الاول

كتاب اعراب القرآن
المسمى بالدر المصون في علم الكتاب المكنون
تاليف احمد بن يوسف الحلبي شهاب الدين
ابن السمين المتوفى ٧٥٦
«كشف»

٢٤

من سورة الفاتحة الى اخر الاعراف
و المجلد الثاني مقيد بعدد ٢٥ اوله
سورة الانفال واخره اخر سورة
الناس فالمجلدين كامل وموصول بالاول

المجلد الاول من اعراب القران
لابن السمين الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر يا كريم
الذي انزل علي عبده الكتاب باهرا بالحكمة وفصل الخطاب ووعد قاريه اعظم الثواب وجعل
متبعه سالكا طرق السداد والصواب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة
من الارتياب واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بافضل كتاب صلي الله عليه وعلي اله وسلم
الاصحاب ما هطل سحاب ولمع سراب وبعد فالقران افضل كتب الله الجليلة انزله
علي خير خليقته عامة وبعثه الي جبريته كما شهد به كتابه المبين علي لسان الصادق
الامين جعله كتابا فارقا بين الشك واليقين اعجزت الفصحا معارضته واعيت البلغا
مناقضته واخرست البلغا مشاكلته فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
جعل امثاله عبرا للمتدبرين واوامره هدي للمستبصرين وضرب فيه الامثال
وفرق فيه بين الحرام والحلال وكرر القصص والمواعظ بالفاظ لا تمل ولا تخلق علي كثرة الرد
وحثنا علي فهم معانيه وبيان اغراضه ومبانيه فليس المراد حفظه وسرده عن غير
تامل لمعناه ولا تفهم لمقاصده [illegible] الحال من قايل افلا يتدبرون ام علي قلوب اقفالها
وقال تعالي ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ذم اليهود حيث يقرون التوراة
تلاوة [illegible] وقد قدم السلف الصالح من يفعل فالاولي بالعاقل الاريب والفطن
المنيب ان يربا بنفسه [illegible] عن هذه المنزلة الدنية وياخذها بالرتبة السنية
فيطلع من علومه علي [illegible] دها وهي بعد تجويد الفاظه بالتلاوة خمسة علوم علم
الاعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان وقد اكثر العلما
رحمهم الله من التصنيف في ذلك واهتموا به غاية الاهتمام فجزاهم الله عن سعيهم افضل
الجزا يوم الفصل والقضا اذ هم الايمة الممهدون للقواعد المثبتون للاصول
المعاقد غير ان منهم جماعة لم يقتصروا علي هذه العلوم الخمسة في مصنف يجمعها
بل ضموا الي ذلك ذكر اسباب النزول وذكر القصص علي ما فعله المفسرون الا انهم لم يضعوا
كتبهم الا كذلك ومنهم من اقتصر علي ذكر الاعراب فقط ومنهم من اقتصر علي علم مفردات
الالفاظ وترك [illegible] الكثير من علم التصريف المتعلق باشتقاق اللغة مما لا يسع الانسان
جهله ومنهم من اقتصر علي معرفة نظمه وجزالته وبلاغته مما يتكفل به علم المعاني

والبيان

والبيان ورايت هذه العلوم الخمسة متحادية بمعني متساوية شديدة الاتصال بعضها
ببعض لا يحصل للناظر في بعضها كثير فايدة بدون الاطلاع علي ما فيها فان من
عرف كون هذا فاعلا او مفعولا او مبتدا مثلا ولم يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه
ولا كيف موقعه من النظم لم يحل بطايل وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف ما فيهما
فلما رايت الامر كذلك واطلعت علي ما ذكره الناس في هذه الفنون ورايتهم اما
ذكر للواضح البين الذي لم يحتج للتنبيه عليه الا الاجنبي من الصناعة واما المقتصر
علي المشكل بلفظ مختصر استخرت الله الكريم القوي المتين في جمع اطراف هذه العلوم
اخذ من كل بالحظ الاوفر بحيث اذا عرضت قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم او
ضابط لمسئلة متيسرة الاطراف ذكرت ذلك محررا له من كتب القوم و[illegible] ذكر الا
ما هو المختار عند اهل تلك الصناعة واذا ذكرت مذهبا لاحد من اهل العلم فقد
يحتمل هذا الكتاب ذكر دلايله والاعتراضات عليه والجواب عنه فاذكره وقد لا يحتمل
فاحيله علي كتب ذلك العلم ولم ال بمعني اقتصر جهدا في استيفا الكلام علي مسايل هذا
الكتاب فاني تعرضت للقرات المشهورة والشاذة وما ذكر الناس في توجيهها ولم
ادع وجها غريبا من الاعراب وان وا[illegible] ومقصودي بذلك التنبيه علي ضعفه
حتي يغتر به من اطلع عليه وذكرت كثيرا من المناقشات الواردة علي ابي القاسم
الزمخشري وابي محمد ابن عطية والشيخ [illegible] ابي البقا وان امكن الجواب عنهم بينت
ذكرته وكذلك تعرضت لكلام كثير من المفسرين كالمهدوي ومكي والنحاس دون غيرهم
فانهم اعني الناس بما قصدته واعناهم وهذا المصنف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة
دهري فانه لب كلام اهل هذه العلوم واذا تكررت الاية الكريمة او ما يقاربها
في تركيبها او قاعدة كلية او ضابط قد مر ذكره لا اعيدها بل ان بعد العهد ذكرت
ما ينبهك عليها وعلي الله توكلت واليه انيب الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم هذا ليس من القران اجماعا وانما تعرضت له لانه واجب في اول القراة او مندوب
واصح كيفيات اللفظ به هذا اللفظ المشهور لموافقته قوله تعالي فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم وروي فيه حديثين والعوذ الالتجا الي الشي والاحياز له والاستجا
والاستعانة به ايضا ومنه العوذة وهي ما يعاذ به من الشي وقيل للرقية والتميمة
وهي ما يعلق علي الصبي عوذ وعوذه بفتح العين وضمها وكل انثي وضعت فهي
عايذ الي سبعة ايام ويقال عاذ يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا فهو عايذ
ومعوذ منه قال الشاعر الحق علا بك بالقوم الذين طغوا وعايذا بك ان
يعلوا فيطغوني قيل عايذ هنا اصله اسم فاعل ولكنه وقع موقع المصدر كانه
قال وعياذا بك وسياتي تحقيق هذا القول واعوذ فعل مضارع واصله اعوذ بضم
الواو مثل اقتل واخرج وانما نقلوا حركة الواو لان الضمة [illegible] عليها الي

الساكن فيه لما وهكذا كل مضارع من فعل غيبه وا ونحو اقوم وتقوم واحول وتحول
وفاعله ضمير المتكلم وهذا الفاعل لا يجوز بروزه بل هو من المواضع السبعة التي
يجب فيها استتار الضمير على خلاف في السابع ولا بد من ذكرها لعموم فايدتها وكثرة
دورها الاول المضارع المسند للمتكلم وحده نحو افعل الثاني المضارع المسند
للمتكلم مع غيره او المعظم نفسه نحو نفعل نحن الثالث المضارع المسند للمخاطب نحو تفعل
انت وتوحد المخاطب يفيد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مونثا وجب
بروزه نحو تقومان تقومون تقومين الرابع فعل الامر المسند للمخاطب نحو افعل
انت وتوحد المخاطب ايضا يفيد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مونثا
وجب بروزه نحو افعلا افعلوا افعلي الخامس اسم فعل الامر مطلقا سوا كان المامور
مفردا ام مثنى ام مجموعا ام مونثا صه يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان
يا هندات بخلاف فعل الامر فانه يبرز فيه ضمير غير المفرد المذكر كما تقدم السادس
اسم الفعل المضارع نحو اوه اي اتوجع واف اي اتضجر ووي اي اعجب في هذه الستة
لا يبرز فيها الضمير بالاطلاق ونحو [illegible] تقول في اسم فعل الامر واسم الفعل المضارع من
الماضي فانه لا يجب فيه الاستتار [illegible] السابع المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من
لفظه نحو ضربا زيدا وقول الش[illegible] يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويرجعن
من دارين بجر الحقايب على حين [illegible] الناس [illegible] عورهم فندلا زريق المال ندل
الثعالب وقوله تعالى فضرب [illegible] بهذا اذا جعلتها في ضربا ضمير استتر او اما
من يقول من النحويين انه لا يتحـ[illegible] البته فلا يكون من المسئلة في شيء والضابط
فيما يجب استتاره وان عرف من [illegible] الصور المتقدمة ان كل ضمير لا يحل محله
ظاهر ولا ضمير منفصل فهو وا[illegible] ستتار كالمواضع المتقدمة وما جاز ان يحل
محله احدهما فهو جايز الاستتار [illegible] زيد قام ففي قام ضمير جايز الاستتار اذ يحل محله الظاهر
نحو زيد قام ابوه او الضمير المنفصل نحو زيد ما قام الا هو فان وجد من لسانهم في احد
المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضمير منفصل فليعتقد كونه توكيدا للضمير
المستتر كقوله تعالى اسكن انت فانت موكد لفاعل اسكن وبالله جار ومجرور
وكذلك من الشيطان وهما متعلقان باعوذ ومعنى البا الاستعانة ومن التعليل اعوذ
مستعينا بالله من اجل الشيطان ويجوز ان يكون من لابتدا الغاية ولهما معان
اخر ستاتي ان شا الله تعالى واما الكلام على الجلالة فياتي في البسملة والشيطان
المتمرد من الجن وقال ابو عبيدة الشيطان لكل عات من الجن والانس والحيوانات وقد يطلق
على كل قوة ذميمة [illegible] نسان قال عليه السلام الحسد شيطان والغضب شيطان
وفي ذلك [illegible] عنه واختلف اهل اللغة في اشتقاقه فقال جمهورهم هو
مشتق من [illegible] شطن اي بعد اي لانه بعد من رحمة الله تعالى وانشدوا

نأت

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفواد بها رهين وقال اخر ايما
شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاكبال وحكى سيبويه تشيطن اي فعل
فعل الشيطان فهذا كله يدل على انه من شطن لثبوت النون وسقوط الالف
في تصاريف الكلمة ووزنه على هذا فيعال وقيل مشتق من شاط يشيط هاج
واحترق ولا شك ان هذا المعنى موجود فيه فاخذوا بذلك انه مشتق من
هذه المادة لكن لم يسمع في تصاريفه الا ثابت النون نحو وفي الالف كما تقدم ووزنه
على هذا فعلان ويترتب على القولين صرفه وعدم صرفه اذا سمي به واما اذا لم يسمى
به فانه منصرف البته لان من شرط امتناع فعلان الصفة ان لا يونث بها قالوا شيطانة
الرجيم نعت على الزم وفايدة النعت اما ازالة اشتراك عارض في معرفة نحو رايت
زيدا العاقل واما تخصيص نكرة نحو رايت رجلا تاجرا واما المجرد مدح او ذم او ترحم
نحو رايت زيدا المسكين وقد تاتي لمجرد التوكيد نحو قوله تعالى نفخة واحدة ولا بد من
ذكر قاعدة في النعت نعم فايدتها اعلم ان النعت ان كان مشتقا بقياس وكان معناه
لمتبوعه لزم ان يوافقه في اربعة من عشرة اعني في واحد من الفات الاعراب الرفع
والنصب والجر وواحد من الافراد والتثنية والجمع وفي واحد من التذكير والتانيث في واحد من
التعريف والتنكير وان كان معناه لغير متبوعه وافقه في اثنين من خمسة في واحد
من الفات الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجلين عاقلة امهما فلم يتبعه
في تثنية ولا تذكير واذا اختصرت كله فقل النعت يلزم ان يتبع منعوته في اثنين من
خمسة مطلقا في واحد من الفات الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير وفي الباقي
كالفعل يعني تضع موضع النعت فعلا فمهما ظهر في النعت مثاله ما تقدم في مررت
برجلين عاقلة امهما لانك تقول برجلين عقلت امهما الرجيم قد تبع موصوفه في اربعة
من عشرة لما عرفت وهو مشتق من الرجم والرجم اصله الرمي بالرجام وهي الحجارة ويستعمل
الرمي بها بالظن والتوهم قال زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث
المرجم اي المظنون ويعبر به ايضا عن الشتم قال تعالى لئن لم تنته لارجمنك قيل
اقول فيك قولا سيئا والمراجمة المسابة الشديدة استعارة كالمقاذفة قال الراغب
والترجمان فعلان من ذلك كانه يعني انه يرمي بكلام من يترجم عنه الى غيره والرجمة
احجار القبر ثم عبر بها عنه وفي الحديث لا ترجموا قبري اي لا تضعوا عليه الرجمة والرجيم
فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم نحو قتيل وجريح ويجوز ان يكون بمعنى فاعل لانه يرجم
غيره بالشر لكنه بمعنى مفعول اكثر وان كان غير مقيس البسملة مصدر بسمل اي قال
بسم الله نحو حوقل وهيلل وحمدل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا
الله والحمد لله وهذا شبيه بباب النحت في النسب اي قالوا الحولي نهم ياخذون
اسمين فينحتون منهما لفظا واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبقسي وعبشمي

نسبة الي حضرموت وعبد القيس قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل
وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر قال عمر ابن ربيعة لقد بسملت ليلي غداة
لقيتها فياحبذا ذاك الحديث المبسمل وغيره من اهل اللغة نقلها ولم يقل
انها مولدة كثعلب والمطرز وهو غير مقيس فلا جرم ان بعضهم قال في بسمل
وهيلل انهما لغة مولدة وعبد شمس قال وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم
تري قبلي اسيرا يمانيا بسم جار ومجرور والبا هنا للاستعانة كعملت بالقدوم
لان المعني اقرا مستعينا بالله ولها معان اخر تقدم الوعد بذكرها وهي الالصاق
حقيقة او مجازا نحو مسحت براسي مررت بزيد والسببية فبظلم من الذين هادوا
حرمنا اي لسبب ظلمهم والمصاحبة نحو خرج زيد بثيابه اي مصاحبا لها والبدل
كقوله عليه السلام ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها وكقول الاخر فليت لي
بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا اي بدلهم والقسم احلف
بالله والظرفية نحو زيد بمكة اي فيها والتعدية نحو ذهب الله بنورهم والتبعيض
كقول الشاعر شربن بما البحر ثم ترفعت متي لجج خضر لهن نئيج اي من مائه والمقا
اشتريته بالف اي قابلته بهذا الثمن والمجاوزة نحو قوله تعالي ويوم تشقق
السما بالغمام اي عن الغمام ومنهم [illegible] لا يكون كذلك الا مع السؤال خاصة نحو فسال
به خبيرا اي عنه وقول علقمة [illegible] يسالوني بالنسا فانني خبير بادواء النسا
طبيب اذا شاب راس المرء ا[illegible] اله فليس له في ودهن نصيب والاستعلا
كقوله تعالي من ان تامنه [illegible] طار اي علي قنطار والجمهور يابون جعلها
الا للالصاق وللتعدية و[illegible] جميع المواضع المذكورة اليهما وليس هذا موضع
استدلال وانفصال وقد تز[illegible]ة وغير مطردة في كفي نحو كفي بالله اي كفي الله بدليل
سقوطها في قول الشاعر [illegible]يب والاسلام للمرء ناهيا وفي خبر ليس وما اختها
غير موجب الا كقوله تعالي اليس الله بكاف عبده وما ربك بغافل [illegible] بحسبك
زيد وغير مطردة في مفعول كفي كقوله فكفا بنا فضلا علي من [illegible] حب النبي
محمد ايانا اي كفانا وفي البنت كلام اخر وفي المبتدا غير حسب في مسي في حد الغور
بايكم المفتون اي بايكم المفتون وقيل المفتون مصدر كالمفعول والميسور فعلي هذا
زايدة وفي خبر لا اخت ليس كقوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا
عن سواد ابن قارب اي مغنيا وفي خبر كان منفية نحو وان مدت الايدي الي
الزاد لم اكن باعجلهم اذا اشجع القوم اعجل اي لم اكن اعجلهم وفي الحال وثاني
مفعولي ظن منفيين ايضا كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حكيم ابن المسيب
منتهاه وقول الاخر دعاني اخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعدد
اي ما رجعت ركاب خايبة ولم يجدني قعددا وفي خبر ان كقول امري القيس

فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها فانك مما احدثت بالمجرب اي فانك المجرب
وفي لم يروا ان الله وشبهه والاسم لغة ما ابان عن مسمي واصطلاحا ما دل
علي معني في نفسه فقط غير متعرض ببنيته لزمان ولا دال جزء من اجزا علي جزء من اجزاء
معناه وبهذا القيد الاخير خرجت الجملة الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ دالا
علي ذلك المعني واختلف الناس هل الاسم عين المسمي او غيره وهي طويلة تكلم الناس فيها
قديما وحديثا واستشكلوا علي كونه هو المسمي اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشي
الي نفسه واجاب ابو البقا عن ذلك بثلاثة اجوبة اجودها ان الاسم هنا بمعني التسمية
والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم للمسمي فتغايرا
الثاني في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمي الله الثالث ان لفظ اسم زايد
كقوله الي الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اي
السلام عليكما وقول ذي الرمة لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع يناديه
باسم الماء مبغوم واليه ذهب ابو عبيدة والاخفش وقطرب واختلفوا في معني
الزيادة فقال الاخفش ليخرج من حكم القسم الي قصد التبرك وقال قطرب
زيد للاجلال والتعظيم وهذا الجواب ضعيف لان الزيادة والحذف لا يصار اليهما
الا اذا اضطر اليهما ومن هذا القبيل اعني ما يوهم اضافة الشي الي نفسه اضافة فة
الاسم الي اللقب والموصوف الي صفته نحو سعيد كرز وزيد قفه ومسجد الجامع وبقلة
الحمقا لكن النحويين اولوا النوع الاول بان جعلوا الاسم بمعني المسمي واللقب
بمعني اللفظ فتقديره جاءني مسمي هذا اللفظ وفي الثاني جعلوه علي حذف
مضاف فتقديره بقلة الحبة الحمقا ومسجد الجامع مسجد المكان
الجامع واختلف النحويون في اشتقاقه فذهب اهل البصرة الي انه مشتق
من السمو وهو الارتفاع لانه يدل علي مسماه فيرفعه ويظهره وذهب الكوفيون
الي انه مشتق من الوسم وهو العلامة كانه علامة علي مسماه وهذا وان كان صحيحا
من حيث المعني لكنه فاسد من حيث التصريف استدلت البصريون علي مذهبهم
بتكسيرهم له علي اسما وتصغيرهم له علي سمي لان التكسير والتصغير يردان الاشيا
الي اصولها وتقول العرب فلان سميك وسميت فلانا بكذا واسميته بكذا فهو يدل علي اشتقا
من السمو ولو كان من الوسم لقيل في التكسير اوسام وفي التصغير وسيم ولقالوا وسمك
فلان ووسمت فلانا بكذا فدل علي عدم قولهم ذلك انه ليس كذلك وايضا فجعله
من السمو لا مدخل له في الباب الاكثر وجعله من الوسم لا مدخل في الباب الاقل فذلك
ان حذف اللام كثير وحذف الفا قليل وايضا فانا عهدناهم انما يعوضون في غير محل
الحذف فجعل همزة الوصل عوضا عن اللام موافق لهذا الاصل بخلاف ادعا كونها عوضا
من الفا فان قيل قولهم اسما في التكسير وسمي في التصغير لا دلالة فيه لجواز ان يكون

الاصل اوساما ووسيما ثم قلبت الكلمة بان اجريت فاؤها بعد لامها فصار لفظ اوسام
اسماء ثم اعل اعلال كساء وصار وسيم سميا ثم اعل اعلال جري تصغير جرو فالجواب
ان ادعاء ذلك لا يفيد لان القلب على خلاف القياس فلا يصار اليه ما لم تدع
اليه ضرورة وهل لهذا الخلاف فائدة ام لا والجواب ان لها فائدة وهي ان من قال
باشتقاقه من العلو يقول انه لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم
وعند فنائهم لا تاثير لهم في اسمائه ولا صفاته وهو قول اهل السنة ومن قال
بانه مشتق من الوسم يقول كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا
له اسماء وصفات وهو قول المعتزلة وهذا اشد خطا من قولهم بخلق القران والخلاف
ايضا في الاسم والمسمى وفي الاسم خمس لغات اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بكسر وضمها
وقال احمد ابن يحيى من قال سم بضم السين اخذه من سموت اسمو ومن قاله بالكسر
اخذ من سميت اسمي وعلى اللغتين قوله ٥ وعامنا اعجبنا مقدمه ٥ يدعى اباه
الشيخ وعصيان سمه ٥ متبركا لكل عظم يلحمه ينشد بالوجهين وانشدوا على
باسم الذي في كل سورة سمه فعلى هذا يكون في لام اسم وجهان احدهما انها واو والثاني
انها ياء وهو غريب ولكن احمد ابن يحيى جليل القدر ثقة فيما ينقل وسمى مثل هدى
واستدلوا على ذلك بقول الشاعر والله اسماك سمى مباركا ٥ اثرك الله به
وايثاركا ٥ ولا دليل في ذلك لجواز ان يكون من لغة من يجعله منقوصا مضموم
السين وجاء به منصوبا وانما كان يستقيم دليلا لو قيل سمى حالة رفع او جر وهمزته
همزة وصل اي تثبت ضرورة ابتداء وتحذف درجا وقد تثبت ضرورة كقوله وما
اباانا بالمحسوس في جرم ٥ ملك ولا من سمى ثم يلزم الاسما وهو احد الاسما العشرة
التي ابتدي في اوايلها بهمزة الوصل وهي اسم واست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة
واثنان واثنتان وايمن في القسم والاصل في هذه الهمزة ان تثبت خطا كغيرها
من همزات الوصل وانما حذفوا حين يضاف الاسم الى الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال
وقيل لتوافق الخط اللفظ وقيل لحذف اصلا وذلك لان الاصل بكسر
السين او ضمها فلما دخلت الباء سكنت تخفيفا لانه وقع بعد الكسرة كسرة وهذا
حكاه النحاس وهو حسن فلو اضيف غير الجلالة تثبت نحو باسم الرحمن هذا هو المشهور وحكي
عن الكسائي والاخفش جواز حذفها اذا اضيف الى غير الجلالة من اسماء الباري تعالى نحو
باسم ربك باسم الخالق واعلم ان كل جار ومجرور لا بد من متعلق به فعل او ما في معناه الا
في ثلاث صور حرف الجر الزائد ولعل ولولا عند من يجر بهما وزاد الاستاد ابن عصفور كاف
التشبيه ولبس بشيء فانها تتعلق اذا تقرر ذلك فبسم الله لا بد له من شيء يتعلق
به لكنه حذف واختلف النحويون في ذلك فذهب اهل البصرة الى ان المتعلق به اسم
وذهب اهل الكوفة الى انه فعل ثم اختلف كل من الفريقين فذهب بعض البصريين الى ان

ذلك

ذلك المحذوف مبتدا احدهما هو خبره وبقي معموله تقديره ابتدائي بسم الله كاين او مستقر
وقراتي بسم الله كاينة او مستقرة وفيه نظر من حيث انه يلزم حذف المصدر
وابقاء معموله وهو ممنوع وقد نص مكي على منع هذا الوجه وذهب بعضهم
الى انه خبر حذف هو ومبتدؤه ايضا وبقي معموله قائما مقامه والتقدير ابتدائي
كاين بسم الله او قراتي كاينة بسم الله نحو زيد بمكة فهو على الاول منصوب
المحل وعلى الثاني مرفوعة لقيامه مقام الخبر وذهب بعض الكوفيين الى ان
ذلك الفعل المحذوف مقدر قبله قال لان الاصل التقديم والتقدير اقرا
بسم الله وابتدي بسم الله ومنهم من قدره بعده والتقدير بسم الله اقرا او
ابتدي او اتلو والى هذا نحا الزمخشري لتقييد التقديم الاختصاص لانه وقع
ردا على الكفرة الذين كانوا يبدؤون باسماء الهتهم كقولهم باسم اللات باسم العزى
وهذا الحسن جدا ثم اعترض على نفسه بقوله تعالى اقرا باسم ربك حيث صرح بهذا
العامل مقدما على معموله ثم اجاب بان تقديم الفعل في سورة العلق وقع لانها اول
سورة نزلت وكان الامر بالقراءة اهم واجاب غيره بان باسم ربك ليس باقرا الذي
الذي قبله بل باقرا الذي بعده جاعلي القاعدة المتقدمة وفي هذا نظر لان الظاهر
على هذا القول ان يكون اقرا الثاني توكيدا للاول فيكون قد فصل بمعمول المؤكد
بينه وبين ما اكده مع الفصل بكلام طويل واختلفوا ايضا هل ذلك الفعل امرا
او خبرا فذهب الفراء انه امر تقديره اقرا انت باسم الله وذهب الزجاج انه خبر تقديره
اقرانا وابتدي ونحوه والله في بسم مضاف اليه وهل العامل في المضاف اليه المضاف
او حرف الجر المقدر او معنى الاضافة ثلاثة اقوال اظهرها اوسطها وهو علم على
المعبود بحق لا يطلق على غيره ولم يجسر احد من المخلوقين ان يتسمى وكذلك الاله
قبل النقل والادغام لا يطلق الا على المعبود بحق قال الزمخشري كانه صار علما
بالغلبة اما اله المجرد عن الالف واللام فيطلق على المعبود بحق وعلى غيره قال
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له
به من اتخذ الهه هواه واختلف الناس هل هو مرتجل او مشتق والصواب الاول
وهو اعرف المعارف حكي ان سيبويه رؤي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال
خيرا كثيرا لجعلي اسمه اعرف المعارف ثم القايلون باشتقاقه اختلفوا
اختلافا كثيرا فمنهم من قال هو مشتق من لاه يليه اي ارتفع ومنه قيل للشمس الاهة
بكسر الهمزة وفتحها لارتفاعها وقيل لاتخاذهم اياها معبودا وعلى هذا قيل لهي ابوك
يريدون لله ابوك فقلبت العين الى موضع اللام وخففه بحذف الالف واللام وحذف
حرف الجر وابعد بعضهم فجعل من ذلك قول الشاعر الا يا سنا برق على
قلل الحمى لهنك من برق علي كريم قال الاصل لله انك كريم على حذف حرف الجر

وحرف التعريف والالف التي قبل الهاء من الجلالة وسكن الهاء اجراء للوصل مجرى الوقف فصار
اللفظ لهم الفي حركة همزة ان على الهاء فبقي لهيك كما ترى وهذا سماجة من قايله وفي
البيت قولان اليسر من هذا ومنهم من قال هو مشتق من لاه يلوه ليا ها اي احتجب فالالف
على هذين القولين اصلية فحينيد اصل الكلمة لاه ثم دخل عليه حرف التعريف فصار اللاه
ثم ادغمت لام التعريف في اللام بعدها لاجتماع شروط الادغام وفخمت لامه ووزنه
على القولين المتقدمين اما فعل او فعل بفتح العين او كسرها وعلى كل تقدير فتحرك
حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا وكان الاصل ليها اوليها اولوها اولوها ومنهم
من جعله مشتقا من اله واله لفظ مشترك بين معان وهي العبادة والسكون والتحير
والفزع فمعنى اله ان خلقه يعبدونه ويسكنون اليه ويتحيرون فيه ويفزعون اليه
ومنه قول روبة لله در الغانيات المده سبحن واسترجعن من تالهي اي من
عبادي ومنه ويذرك والهتك اي عبادتك والى معنى التحير اشار امير المومنين بقوله
كل دون صفاته تحبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات وذلك ان العبد
اذا تفكر في صفاته تحير ولهذا روي تفكروا في آلاء الله وعلى هذا فالهمزة اصلية
والالف قبل الهاء زايدة فاصل الجلالة الكريمة الالاه كقول الشاعر معاذ الالاه ان تكون
كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال كما حذفت
في ناس والاصل اناس كقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا فالتقى
حرف التعريف مع اللام فادغم فيها وفخم ويقولون ان الهمزة من الاله حذفت للنقل
بمعنى انا نقلنا حركتها الى لام التعريف وحذفناها بعد نقل حركتها كما هو المعروف
في النقل ثم ادغم لام التعريف لما تقدم الا ان النقل هنا لازم لكثرة الاستعمال ومنهم
من قال هو مشتق من وله لكون كل مخلوق والها نحوه وعلى ذلك قال بعض الحكما الله محبوب
الاشيا كلها وعلى ذلك دلت قوله وان من شي الا يسبح بحمده فاصل ولاه ثم ابدلت الواو
همزة كما ابدلت في اشاح واعاء والاصل وشاح ووعاء فصار اللفظ به ال... تعل به ما
تقدم من حذف همزته والادغام ويعزى هذا القول للخليل فعلى هذين ال... نالاه
فعال فهو بمعنى مفعول اي معبودا او تحير فيه كالكتاب بمعنى مكتوب ورد قول الخليل
بوجهين احدهما انه لو كانت الهمزة بدلا من واو لجاز النطق بالاصل ولم يقله احد
ويقولون اشاح ووشاح واعاء ووعاء والثاني انه لو كان كذلك لجمع على اولهة
كاوعية واوشحة فترد الهمزة الى اصلها ولم يجمع الاه الا على الهة وللخليل ان
ينفصل عن هذين الاعتراضين بان البدل لزم في هذا الاسم لانه اختص باحكام
لم يشركه فيها غيره كما سنقف عليه ثم جاء الجمع على التزام البدل واما الالف واللام
فيترتب الكلام فيها على كونه مشتقا او غير مشتق فان قيل بالاول كانت في
معرفة وان قيل بالثاني كانت زايدة وقد شذ حذف الالف واللام من الجلالة

بخفهم

في قولهم لاه ابوك والاصل لله ابوك كما تقدم قالوا وحذفت الالف التي قبل
الهاء خطا لئلا تشتبه بخط اللات اسم الصنم لان بعضهم يقلب هذه التاء في الوقف
هاء فيكتبها هاء تبعا للوقف فمن ثم جاء الاشتباه وقيل لئلا يشتبه بخط اللاه ٥
اسم فاعل من لها يلهو وهذا انما يتم على لغة من يحذف يا المنقوص المعرف وقفا لان
الخط يتبعه واما من يثبتها وقفا فيثبتها خطا فلا لبس حينيذ وقيل حذف الالف
لغة قليلة جا الخط عليها والتزم ذلك لكثرة استعماله قال الشاعر اقبل
سيل جاء من وادي الله يحرد حرد الجنة المغله وحكم لامه التفخيم تعظيما
ما لم يتقدمه كسر فيرقق وان كان ابو القاسم الزمخشري ونقل اهل القراة قد اطلق
التفخيم ولكنه ما قلته ونقل ابو البقا ان منهم من يرققها على كل حال وهذا
ليس بشي لان العرب على خلاف كما ان ذكره الزمخشري ونقل اهل القراة
خلافا فيما اذا تقدمه فتحة مما له اي قريبة من الكسرة فمنهم من يرققها
ومنهم من يفخمها وذلك قراة السوسي في احد وجهيه حتى نرى الله جهرة ونقل
السهيلي وابن العربي فيه قولا غريبا وهو ان الالف واللام فيه اصلية غير
زايدة واعتذرا عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال كما يقول الخليل في همزة
التعريف وقد رد قولهما بانه ينبغي ان ينون لفظ الجلالة لان وزنه
حينيذ فعال نحو لال وليس فيه ما يمنعه من التنوين فدل على ان ال فيه زايدة
على ماهية الكلمة ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه ليس بعربي بل هو معرب وهو سرياني
الوضع واصله لاها فعربته العرب فقالوا الله واستدلوا على ذلك بقول الشاعر
كحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار فجا به على الاصل قبل التعريب نقل
ذلك ابو زيد البلخي ومن غريب ما نقل فيه ايضا ان الاصل الها التي هي كناية عن الغايب
قالوا وذلك انهم اثبتوه موجودا في نظر عقولهم فاشاروا اليه بالضمير ثم زيدت فيه لام
الملك ... انه خالق الاشيا ومالكها فصار اللفظ له ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما
وتفخيما ... يشبه كلام اهل اللغة ولا النحويين وانما يشبه كلام بعض المتصوفة ومن
غريب ما نقل فيه ايضا انه صفة وليس باسم واعتل هذا الذاهب الى ذلك بان الاسم يعرف
المسمى والله تعالى لا يدرك حسا ولا بديهة فلا يعرفه اسمه انما يعرفه صفاته ولان
العلم قايم مقام الاشارة والله تعالى يمتنع ذلك في حقه وقد رد الزمخشري هذا القول
بما معناه انك تصفه ولا تصف به فتقول اله عظيم واحد كما تقول شي عظيم ورجل
كريم ولا تقول شي اله كما لا تقول شي رجل ولو كان صفة لوقع صفة لغيره لا موصوفا
وايضا فان صفاته الحسنى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات
بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وليس فيما عدا الجلالة خلاف في كونه صفة
فتعين ان تكون الجلالة اسما لا صفة والقول في هذا الاسم الكريم يحتمل الاطالة

فيه م

الكثير مما ذكرت لكنا اختصرت ذلك خوفا للسامة للناظر في هذا الكتاب الرحمن الرحيم صفتان
مشتقتان من الرحمة وقيل الرحمن ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه في قولهم وما الرحمن
واجاب ابن العربي عنه بانهم انما جهلوا الصفة دون الموصوف ولذلك لم يقولوا ومن
الرحمن وقد تبعا موصوفهما في الاربعة من العشرة المذكورة وذهب الشنتمري
الي الرحمن بدل من اسم الله لا نعت له وذلك مبني علي مذهبه من ان الرحمن عنده
علم بالغلبة واستدل علي ذلك بانه قد جا غير تابع لموصوف كقوله تعالي الرحمن علم
القران الرحمن علي العرش استوي وقد رد عليه السهيلي بانه لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله
وما قبله وهو الجلالة لا تفتقر الي تبيين لانها اعرف الاعلام الا تراهم قالوا وما الرحمن
ولم يقولوا وما الله انتهي اما قوله جا غير تابع فذلك لا يمنع كونه صفة لانه اذا علم الموصوف
جاز حذفه وبقا صفته كقوله تعالي ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
اي نوع مختلف كقول الشاعر كناطح صخرة يوما ليفلقها ٥ فما وهاها واوهي قرنه
الوعل ٥ اي كوعل ناطح وهو كثير والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق
الرحم وهي البطن لانعطافها علي الجنين فعلي هذا فيكون وصفه تعالي بالرحمة
مجازا عن انعامه علي عباده كالملك اذا عطف علي رعيته اصابهم خيره وهذا معني قول
ابي القسم الزمخشري ويكون علي هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة
ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها علي هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة
ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الي المرحوم وقد تستعمل
تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف بها الباري تعالي فليس يراد
بها الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلي هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين
رقة وتعطف وقال ابن عباس اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر اي اكثر رحمة قال الخطابي
وهو مشكل لان الرقة لا مدخل لها في صفاته وقال الحسين ابن الفضل هذا وهم من الراوي
وانما هما اسمان رفيقان احدهما ارفق من الاخر والرفق من صفاته وقال عليه السلام
ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي علي العنف رواه ابو هريرة الحديث فاما الرحيم
فالرفيق بالمومنين خاصة واختلف اهل العلم في الرحمن الرحيم بالنسبة الي كونهما بمعني
واحد او مختلفين فذهب بعضهم الي انهما بمعني واحد كندمان ونديم ثم اختلف
هولاء علي قولين فمنهم من قال جمع بينهما تاكيدا ومنهم من قال لما تسمي مسيلمة لعنه
الله بالرحمن قال الله لنفسه الرحمن الرحيم بالجمع بين هاتين الصفتين لله تعالي
فقط وهذا ضعيف جدا فان تسميته بذلك غير معتد بها البته وايضا فان بسم الله
الرحمن الرحيم قبل ظهور مسيلمة ومنهم من قال لكل واحد فايدة غير فايدة الاخر
وجعل ذلك بالنسبة الي مغاير متعلقيهما اذ يقال رحمان الدنيا ورحيم الاخرة يروي
ذلك عن النبي صلي الله عليه وسلم وذلك لان رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة

تخص

تخص المومنين فقط ويروي رحيم الدنيا ورحمن الاخرة والمغايرة بينهما بهذا القدر
وفيه نظر لا يخفي وذهب بعضهم الي انهما مختلفان ثم اختلف هولاء ايضا فمنهم من قال
الرحمن ابلغ من الرحيم ولذلك لا يطلق علي غير الباري تعالي واختاره الزمخشري وجعله
من باب غضبان وسكران للممتلي غضبا وسكرا ولذلك يقال رحمن الدنيا والاخرة
رحيم الاخرة فقط قال الزمخشري القياس الترقي من الادني الي الاعلي كما يقال شجاع
باسل ولا يقال باسل شجاع ثم اجاب بانه اردف الرحمن الذي يتناول جلايل النعم
واصولها بالرحيم ليكون بالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف ومنهم من عكس
فجعل الرحيم ابلغ ويويده رواية من قال رحيم الدنيا ورحمن الاخرة لانه في الدنيا يرحم
المومن والكافر وفي الاخرة يرحم الا المومن لكن الصحيح ان الرحمن ابلغ واما هذه الرواية
فليس فيها دليل بل هي دالة علي ان الرحمن ابلغ وذلك لان الرحمة في القيامة اكثر
باضعاف واثرها فيها اظهر علي ما يروي انه خبا لعباده تسعا وتسعين رحمة ليوم القيا مة
والظاهر جهة المبالغة فيهما مختلفة فمبالغة فعلان من حيث الامتلا والغلبة
ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة وقال ابو عبيدة وبنا فعلان ليس كبنا
فعيل فان بنا فعلان لا يقع الا علي مبالغة الفعل نحو رجل غضبان للممتلي غضبا وفعيل
يكون بمعني الفاعل والمفعول قال فاما اذا عضت بك الحروب عضة ٥ فانك معطوف
عليك رحيم ٥ فالرحمن خاص الاسم عام الفعل والرحيم عام الاسم خاص الفعل ولذلك لا يتعدي
فعلان ويتعدي فعيل حكي سيبويه زيد حفيظ علمك وعلم غيرك والالف واللام في الرحمن
للغلبة كهي في الصعق ولا يطلق علي غير الباري تعالي بخلاف رحيم يطلق علي غيره تعالي
قال في حقه عليه السلام بالمومنين روف رحيم عند اكثر العلما قوله تعالي قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به ما لا شركة فيه واما قول الشاعر في مسيلمة
الكذاب لعنه الله تعالي ٥ وانت غيث الوري لا زلت رحمانا ٥ فلا يلتفت الي قوله ومن
غريب ما نقل فيه انه معرب ليس بعربي الاصل فانه بالخا المعجمة قاله ثعلب وفي
وضبط ال [illegible] الحمد ثلاثة اوجه الذي عليه الجمهور الرحيم بكسر الميم موصولة بالحمد وفي
هذه ال [illegible] محتملا لان احدهما وهو الاصح انها حركة اعراب وصل ويحتمل ان الميم سكنت
علي نية الوقف فلما وقع بعدها ساكن حركت بالكسر والثاني من وجهي الوصل سكون الميم والوقف
عليها والابتدا بقطع الف الحمد روت ذلك ام سلمة عنه عليه السلام الثالث حكي الكسائي عن
بعض العرب انها تقرا الرحيم الحمد بفتح الميم ووصل الف الحمد كانها سكنت الميم وقطعت الالف
كالقراة المروية عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم اجرت الوقف مجري الوصل فالقت حركة
همزة الوصل علي الميم الساكنة قال ابن عطية ولم ترو هذه القراة عن احد فيما علمت وهذا
نظير ما حكي ابن يعمر في الم الله فعلت شيا في تحقيقه في ال عمران ويحتمل هذا وجها اخر وهو
ان يكون الحركة للنصب بفعل محذوف علي القطع وهو اولي من هذا التكلف سورة

الفاتحة الحمد لله رب العالمين الحمد الثنا علي الجميل سوا كان نعمة مسداة الي الحامد ام لا
يقال حمدت الرجل علي ما انعم به علي وحمدته علي شجاعته ويكون باللسان وحده دون
عمل الجوارح اذ لا يقال حمدت زيدا اي عملت له بيدي عملا حسنا بخلاف الشكر فانه لا يكون
الا علي نعمة مسداة الي نعال شكرته علي ما اعطاني ولا يقال شكرته علي شجاعته ويكون
بالقلب واللسان والجوارح اذ لا يقال حمدته اي عملت له بيدي عملا حسنا بخلاف الشكر فانه
لا يكون الا علي نعمة مسداة الي الغير يقال شكرته علي ما اعطاني ولا يقال شكرته علي
شجاعته ويكون بالقلب واللسان والجوارح قال تعالي اعملوا ال داود شكرا
وقال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة ۞ يدي ولساني والضمير المحجبا ۞ فيكون
فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد هو الشكر بدليل قولهم
الحمد لله شكرا وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وقيل الحمد الثنا عليه تعالي باوصافه
والشكر الثنا عليه بافعاله فالحامد قسمان شاكر ومثن بالصفات الجميلة وقيل
مقلوب من المدح وليس بسديد وان كان منقولا عن ثعلب لان المقلوب اقل استعمالا
من المقلوب منه وهذا متساويان في الاستعمال فليس ادعا قلب احدهما من الاخر
اولي من العكس فكانا مادتين مستقلتين وايضا فانه يمتنع اطلاق المدح حيث يجوز اطلاق
الحمد فانه يقال حمدت الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لما امتنع ذلك ولقايل ان
يقول منع من ذلك مانع وهو عدم الاذن في ذلك وقال الراغب الحمد الثنا بالفضيلة
وهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون من الانسان من اختياره ومما يكون
منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح
ببذل ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون في الثاني دون الاول والشكر لا يقال
الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا
ويقال فلان محمود اذا كان حمد ومحمد وحمد محمود او محمد كثرت خصال المحمودة واختاره
ابو القاسم الزمخشري واحمد اي انه يفوق غيره في الحمد والالف واللام في الحمد للاستغراق
وقيل لتعريف الجنس قال الشاعر الي القوم الجواد المحمد ۞ وقيل للعهد ومنع الزمخشري
كونها للاستغراق ولم يبين وجه ذلك ويشبه ان يقال ان المطلوب من العبد انشا
الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان ينشي جميع
المحامد منه ومن غيره بخلاف الجنس والاصل فيه المصدرية فلذلك لا يثني ولا يجمع وحكي
ابن الاعرابي جمعه علي افعل وانشد وابيض محمود الثنايا خصصته ۞ بافضل
اقوالي وافضل احمدي ۞ وقرا الجمهور الحمد لله برفع الدال وكسر لام الجر ورفعه علي
الابتدا والخبر الجار والمجرور بعده فيتعلق بمحذوف هو الخبر في الحقيقة ثم ذلك ان
شيت قدرته اسما وهو المختار وان شيت قدرته فعلا اي الحمد مستقر لله او
استقر لله والدليل علي اختيار القول الاول ان ذلك يتعين في بعض الصور فلا

اقل من ترجيحه في غيرها وذلك انك اذا قلت خرجت فاذا في الدار زيد واما في الدار
فزيد يتعين في هاتين الصورتين تقدير الاسم لان اذا الفجائية واما التفصيلية
لا يليهما الا المبتدا وقد عورض هذا الدليل بانه يتعين تقدير الفعل في بعض
الصور وهو ما اذا وقع الجار والمجرور صلة لموصول نحو الذي في الدار فليكن راجحا
في غيره والجواب ان ما رجحنا به هو من باب احر اجنبي ولا بد من ذكر قاعدة ههنا لعموم
فايدتها وهي ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا صلة او صفة او حالا او خبرا
تعلقا بمحذوف وذلك المحذوف لا يجوز ظهوره اذا كان كونا مطلقا فاما قول الشاعر
لك العز ان مولاك عز وان يهن ۞ فانت لدي بحبوحة الهون كاين ۞ فشاذ لا يلتفت
اليه واما قوله تعالي فلما راه مستقرا عنده فلم يقصد جعل الظرف ثابتا فلذلك
ذكر المتعلق به ثم ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم او فعل الا في الصلة فانه
يتعين ان يكون فعلا والا في الصورتين المذكورتين فانه يتعين ان يكون
فعلا الي اسما واختلفوا اي التقديرين اولي فيما عدا الصورتين المستثناة فقوم رجحوا تقدير
الاسم وقوم رجحوا تقدير الفعل وقد تقدم دليل كل من الفريقين وقرى شاذا بنصب
الدال من الحمد وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب علي المصدرية ثم حذف العامل وناب
المصدر منابه كقولهم في الاخبار حمدا وشكرا لا كفرا والتقدير احمد الله حمدا فهو
مصدر بان عن جملة خبرية وقال الطبري ان في ضمنه امر عباده ان يثنوا به عليه
فكانه قال قولوا الحمد لله وعلي هذا يجي قولوا اياك فعلي هذه العبارة يكون من
المصادر النايبة عن الطلب لا الخبر وهو محتمل للوجهين ولكن كونه خبريا اولي
من طلبيا ولا يجوز اظهار هذا الناصب لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه والثاني
انه منصوب علي المفعول به اي اقروا الحمد او اتلوا كقولهم اللهم ضبعا وذيبا اي
اجمع ضبعا والاول احسن للدلالة اللفظية وقراة الرفع امكن وابلغ من قراة
لان الرفع في باب المصادر التي اصلها النيابة عن افعالها تدل علي الثبوت
والاستقرار بخلاف النصب فانه يدل علي التجدد والحدوث ولذلك قال العلما ان جواب
خليل الرحمن ابرهيم عليه السلام في قوله تعالي حكاية عنه قال سلام احسن
من قول الملايكة قالوا سلاما امتثالا لقوله تعالي فحيوا باحسن منها ولله علي
قراة النصب تتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانها للبيان تقديره اعني لله كقولهم
سقيا له ورعيا لك تقديره اعني له ولك ويدل علي ان اللام تتعلق في هذا النوع
بمحذوف لا بنفس المصدر انهم لم يعملوا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبوه
به فيقولوا سقيا زيدا ولا رعيا عمرا فدل علي انه ليس معمولا للمصدر وكذلك
غلط من جعل قوله والذين كفروا فتعسا لهم من باب الاشتغال لان لهم
لم تتعلق بتعسا كما مر ويحتمل ان يقال ان اللام في سقيا لك ونحوه مقوية لتعدية

العامل لكونه فرعا فيكون عاملا فيما بعده وقرئ ايضا بكسر الدال ووجهه انها حركة اتباع لكسرة لام الجر بعدها وهي لغة تميم وبعض غطفان يتبعون الاول للثاني للتجانس ومنه اضرب الساقين امك هابل بضم نون التثنية لاجل ضم الهمزة ومثله ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الارض مطلوب الاصل ويل لامها فحذف اللام الاولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة قبلها الى اللام بعدها بعد سكنت حركتها وحذف الهمزة ثم اتبع اللام الميم فصار اللفظ ويلمها ومنهم من لا يتبع فيقول ويلمها بضم اللام قال ويلمها خلة قد سيط من دمها فجع وولع ويحتمل ان يكون هذه القراة من رفع وان يكون من نصب لان الاعراب مقدر منع ظهوره حركة الاتباع وقرئ ايضا لله بضم لام الجر قالوا وهي اتباع لحركة الدال فضلها الزمخشري على قراة كسر الدال معتلا لذلك بان اتباع حركة البنا لحركة الاعراب احسن من العكس وهي لغة بعض قيس يتبعون الثاني للاول نحو منحدر ومقبلين بضم الميم والقاف لاصل الميم وعليه قرئ مردفين بضم الرا اتباعا للميم فهذه اربعة قراات في الحمد لله وقد تقدم توجيه كل منها ومعنى لام الجر هنا الاستحقاق اي الحمد مستحق لله ولها معان اخر نذكرها الان وهي الملك والاستحقاق المال لزيد الجل للفرس والتمليك نحو وهبت لك وشبهه نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والنسب نحو لزيد عم والتعليل نحو لتحكم بين الناس والتبليغ نحو قلت لك والتعجب في القسم خاصة كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس والتبيين نحو هيت لك والصيرورة نحو قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا والظرفية اما بمعنى في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة او بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس اي عند خمس او بمعنى بعد كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعد دلوكها والانتهاء كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى والاستعلاء نحو قوله تعالى يخرون للاذقان على الاذقان وقد تزاد باطراد في معمول الفعل مقدما عليه كقوله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون او كان العامل فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد وبغير اطراد نحو قوله فلما ان توافينا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا واما قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم فقيل على التضمين وقيل هي زايدة رب العالمين الرب لغة السيد والمالك والثابت والمعبود ومنه ارب يبول الثعلبان براسه لقد هان من بالت عليه الثعالب والمصلح وزاد بعضهم انه بمعنى الصاحب وانشد فدنا له رب الكلاب بكفه بيض رهاف ريشهن مقزع والظاهر انه هنا بمعنى المالك فليس هو بمعنى زايد وقيل يكون بمعنى الخالق واختلف فيه هل هو في الاصل وصف او مصدر فمنهم من قال هو وصف ثم اختلف هؤلاء

في وزنه فاعل واصله راب ثم حذفت الالف لكثرة الاستعمال كقولهم رجل بار وبر ولقائل ان يقول لا نسلم ان برا ماخوذ من بار بل هما صفتان مستقلتان فلا ينبغي ان يدعى ان ربا اصله راب ومنهم من قال هو مصدر ربه يربه ربا اي ملكه لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن فهو مصدر بمعنى الفاعل نحو رجل عدل وصوم ولا يطلق على غير الباري تعالى الا بقيد اضافة نحو قوله ارجع الى ربك ويقولون هو رب الدار ورب البعير وقد الجاهلية للملك من الناس من غير قيد قال الحارث بن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء وهذا من كفرهم وقراة الجمهور مجرورا على النعت او البدل منه وقرئ منصوبا وفيه ثلاثة اوجه اما بما دل عليه الحمد تقديره احمد رب العالمين او على القطع من التبعية فيكون خبر المبتدا محذوف اي هو رب واذ قد عرض ذكر القطع في التبعية فلنستطرد ذكره لعموم الفايدة في ذلك اعلم ان الموصوف اذا كان معلوما بدون صفته وكان الوصف مدحا او ذما او ترحما جاز في الوصف الاتباع والقطع اما على النصب باضمار فعل لا يق واما على الرفع على خبر مبتدا محذوف ولا يجوز اظهار هذا الناصب ولا هذا المبتدا نحو قولهم الحمد لله اهل الحمد روي بنصب اهل ورفعه اي اعني اهل او هو اهل الحمد واذا تكررت النعوت والحالة هذه كنت مخيرا بين ثلاثة اوجه اما اتباع الجميع او قطع البعض واتباع والاتباع الا انك اذا اتبعت البعض وقطعت البعض وجب ان تبدا بالاتباع ثم تاتي بالقطع من غير عكس نحو مررت بزيد الفاضل الكريم لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة المقطوعة والعالمين خفض بالاضافة وعلامة خفضه اليا لجريانه مجرى جمع المذكر السالم وهو اسم جمع لا واحد من غير لفظه ولا يجوز ان يكون جمعا لعالم لان الصحيح في عالم ان يطلق على كل موجود سوى الباري تعالى لانه مشتق من العلامة بمعنى انه دال على صانعه وعالمون بصيغة الجمع لا يطلق الا على العقلا دون غيرهم فاستحال ان يكون عالمون جمع عالم لان الجمع لا يكون اخص من المفرد وهذا نظير ما فعله سيبويه في اعرابا ليس جمعا للعرب لان عربا يطلق على البدوي والقروي واعرابا لا يطلق الا على البدوي دون القروي فان قيل لم لا يجوز ان يكون عالمون جمعا للعالم مرادا به العاقل دون غيره فيزول المحذور المذكور واجيب عن هذا بانه لو جاز ذلك لجاز ان يقال شيئون جمع شيء مرادا به العاقل دون غيره فدل عدم جوازه على عدم ادعاء ذلك وفي الجواب نظر اذ لقائل ان يقول شيئون منع منه مانع اخر وهو كونه ليس صفة ولا علما فلا يلزم من منع ذلك منع عالمين مرادا به العاقل ويويد هذا ما نقل الراغب عن ابن عباس انما جمع هذا الجمع لان المراد به الملايكة والجن والانس وقال الراغب ايضا ان العالم في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع اسم لما يطبع وجعل

بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالالة فالعالم اله في الدلالة على صانعه وقال الكرابي
ايضا انما جمعه جمع سلامة فلكون الناس من جملتهم والانسان اذا شارك غيره في اللفظ
غلب حكمه فظاهر هذا ان عالمين يطلق على العقلا وغيرهم وهو مخالف لما تقدم من
اختصاصه بالعقلا كما زعم بعضهم وكلام الراغب هو الاصح الظاهر **الرحمن الرحيم**
نعت وبدل وعطف بيان منصوب وبرفع وغيره وتوجيه ذلك ما ذكر في رب العالمين وتقدم
الكلام في اشتقاقهما في البسملة واغنى عن اعادته **ملك يوم الدين** يجوز ان يكون صفة
ايضا او بدلا وان كان البدل بالمشتق قليلا وهو مشتق من الملك بفتح الميم وهو الشد
والربط **قال** الشاعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراها
ومنه املاك العروس لانه عقد وربط للنكاح وقرئ مالك بالالف قال
الاخفش يقال ملك يوم الدين بضم الميم بين الملك ومالك بالالف من الملك بفتح
الميم وكسرها وروي بضمها ايضا بهذا المعنى وروي عن العرب لي في هذا الوادي
ملك وملك وملك مثلثة الفا ولكن المعروف الفرق بين الفاظ الثلاثة فالمفتوح
الشد والربط والمضموم هو القهر والتسلط على من يتأتى منه الطاعة ويكون باستحقاق
وغيره والمكسور هو التسلط على من يتأتى منه الطاعة ويكون ممن لا يتأتى منه ولا
يكون الا باستحقاق فيكون المكسور والمضموم عموم وخصوص من وجه وقال الراغب
الملك اي بالكسر كالجنس للملك اي بالضم فكل ملك بالكسر ملك وليس كل ملك ملكا
فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق وبهذا يعرف الفرق بين ملك ومالك فان
ملكا ماخوذ من الملك بالضم ومالكا ماخوذ من الملك بالكسر وقيل الفرق بينهما
ان الملك اسم لكل من يملك السياسة اما في نفسه بالتمكن من زمام قواه وصرفها
عن هواها واما في نفسه وفي غيره سوى تولى ذلك ام لم يتول وقد رجح كل فريق
احدى القراتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقط القراة الاخرى وهذا غير مرضي لان
كليهما متواترة ويدل على ذلك ما روي عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب
في القران عن السبع لم افضل اعرابا على اعراب في القران فاذا خرجت الى الكلام كلام
الناس فضلت الاقوى نقله ابو عمر الزاهد في اليواقيت وقال الشيخ شهاب الدين
ابو شامه وقد اكثر المصنفون في القراات والتفاسير من الترجيح بين هاتين القراتين
حتى ان بعضهم يبالغ في ذلك الى حد يكاد يسقط وجه القراة الاخرى وليس هذا
بمحمود بعد ثبوت القراتين وصحة اتصاف الرب تعالى بهما ثم قال حتى اني اصلي
بهذه في ركعة وبهذه في ركعة ذكر ذلك عند قوله ملك يوم الدين ومالك
ولنذكر بعض الوجوه المرجحة بينهما على معنى اللفظة لا على الوجه الذي قصدوه
فمما رجحت به قراة مالك انها امدح لعموم اضافته اذ يقال مالك الجن والانس
والطير ولا يقال ملك الطير **وانشدوا** على ذلك سبحان من عنت الملوك

لوجهه

لوجهه ملك الملوك ومالك الغفر وقالوا فلان مالك لكذا لمن يملكه بخلاف ملك
فانه يضاف الى غير المملوك نحو ملك العرب والعجم ولان الزيادة في البنا على الزيادة
في المعنى كما تقدم في الرحمن ولان ثواب تاليها اكثر من ثواب تالي مالك وهما رجحت به
قراة ملك ما حكاه الفارسي عن ابن السراج عن بعضهم انه وصف نفسه بانه
مالك كل شي بقوله رب العالمين فلا فايدة في قراة من قرا مالك لانها تكرار
قال ابو علي ولا حجة فيه لان في التنزيل مثله كثيرا يذكر العام ثم الخاص نحو
هو الله الخالق البارئ المصور وقال ابو حاتم مالك ابلغ في مدح الخالق وملك ابلغ
في مدح المخلوق والفرق بينهما ان المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك واذا كان
الله تعالى ملكا كان مالكا واختاره ابن العربي ومنها انها اعم اذ تضاف للمملوك وغير
المملوك بخلاف مالك فانه لا يضاف الا للمملوك كما تقدم ولاشعاره بالكثرة ولانه
تمدح تعالى بمالك الملك **بقوله تعالى** قل اللهم مالك الملك وملك ماخوذ منه
كما تقدم ولم يتمدح بمالك الملك بكسر الميم الذي مالك ماخوذ منه وقرئ ملك بسكون
اللام ومنه وايام غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا ومليك ومنه فاقنع بما قسم
المليك فانما قسم الخلايق بيننا علامها وملكي بالاشباع ويروى عن نافع واعرف هذا
فكون ملك نعتا لله تعالى ظاهر فانه معرفة بالاضافة واما مالك فان اريد
به معنى المضي فجعله نعتا واضح ايضا لان اضافته محضة فيتعرف بها ويؤيد
كونه ماضي المعنى قراة من قرا ملك يوم الدين فجعل ملك فعلا ماضيا وان اريد به الحال
او الاستقبال فيشكل لانه اما ان يجعل نعتا لله تعالى ولا يجوز لان اضافة اسم الفاعل
بمعنى الحال والاستقبال غير محضة فلا يعرف واذا لم يتعرف فلا يكون معرفة لما
عرفت فيما تقدم من اشتراط الموافقة تعريفا وتنكيرا واما ان يجعل بدلا وهو ضعيف
لان البدل بالمشتقات نادر كما تقدم والذي ينبغي ان يقال انه نعت على معنى ان
تقييده بالزمان غير معتبر لان الموصوف اذا عرف بوصف كان تقييده بزمان
غير معتبر فكان المعنى والله اعلم انه متصف بمالك يوم الدين مطلقا من غير
نظر الى مضي ولا حال ولا استقبال وهذا ما مال اليه ابو القسم الزمخشري واضافة
مالك وملك الى يوم من باب الاتساع اذ متعلقهما غير اليوم والتقدير مالك
الامر كله يوم الدين ونظير اضافة مالك الى الظرف هنا نظير اضافة طباخ الى ساعات
من قول الشاعر رب ابن عم لسليمى مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
الا ان المفعول في البيت مذكور وهو زاد الكسل وفي الكريمة غير مذكور للدلالة عليه
ويجوز ان الكلام على ظاهره من غير تقدير حذف ونسبة الملك والملك الى الزمان في حق الله
تعالى غير مشكل ويؤيده ظاهر قراة من قرا ملك يوم الدين فعلا ماضيا فان ظاهرها
كون يوم مفعولا به والاضافة على معنى اللام لانها الاصل ومنهم من جعلها في هذه

النحو على معنى في مستندا الى الظاهر قوله تعالى بل مكر الليل والنهار قال المعنى مكر في الليل
اذ الليل لا يوصف بالمكر انما يوصف به العقلا فالمكر واقع فيه والمشهور ان الاضافة
اما على معنى اللام واما على معنى من وكونها بمعنى في غير صحيح واما قوله تعالى مكر
الليل فلا دلالة فيه لان هذا من باب المبالغة وهو التجوز الى ان جعل ليلهم ونهارهم
ماكرين مبالغة في كثرة وقوعه منهم فيهما فهو نظير قولهم نهاره صايم وليله قايم
وقول الشاعر اما النهار ففي قيد وسلسلة ۝ والليل في بطن منحوت من الساج ۝
لما كانت هذه الاشيا يكثر وقوعها في هذه الظروف وصفوها بها مبالغة في ذلك
وهو مذهب حسن مشهور في كلامهم واليوم لغة القطعة من الزمان اي زمن كان من
ليل او نهار قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ وذلك كناية عن احتضار
الموتى وهو لا يختص بليل ولا نهار واما في العرف فهو من طلوع من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقال الراغب اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس الى غروبها قلت فهذا انما ذكروه
في النهار لا في اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرت لك والدين مضاف اليه ايضا والمراد به
هنا الجزا ومنه قول الشاعر ولم يبق سوى العدوان دناهم ۝ كما دانوا ۝ اي جازيناهم
كما جازونا وقال اخر واعلم يقينا ان ملكك زايل ۝ واعلم بان كما تدين تدان ومثله
اذا ما رضينا هم ودناهم بقرضونا ومثله حصادك يوما ما زرعت وانما ۝ يدان
الفتى يوما كما هو داين وله معان اخر العادة كقوله كدينك من ام الحويرث قبلها ۝
وجارتها ام الرباب بماسل ۝ اي كعادتك ومثله يقولون وقد دارت لها وضيني ۝
اهذا دينه ابدا وديني ۝ ودان عصى واطاع وذل وعز فهو من الاضداد والقضا ومنه
قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في قضايه وحكمه والحال سيل بعض الاعراب
فقال لو كنت على دين غير هذه لاجبتك اي على حالة والدا ومنه قول الشاعر يا دين قلبك
من سلمى وقد دينا ۝ ويقال دينه يقال بفعله ادينه دينا ودينا بفتح الدال وكسرها في
المصدر اي جازيته والدين ايضا الطاعة ومنه ومن احسن من الله دينا اي طاعة
ويستعار للملة والشريعة ايضا قال تعالى افغير دين الله يبغون يعني الاسلام بدليل
قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والدين سيرة الملك قال زهير
لين حللت بجو من بني اسد ۝ في دين عمرو وحالت بيننا فدك ۝ ويقال دين يدان اذا حمل
على مكروه ومنه قيل للعبد مدين وللامة مدينة وقيل هو من دنته اذا جازيته بطاعته
وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب قاله الراغب وسياتي تحقيق هذه اللفظة
عند ذكرها قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اياك مفعول مقدم على نعبد قدم
للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسما الظاهرة او المضمرة
فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجيح القولين مذكور في كتب النحو
والقايلون بانه مضمر اختلفوا فيه على اربعة اقوال احدها انه كله مضمر والثاني

ان اياك

ان اياك وحده مضمر وما بعده اسم مضاف اليه تبين ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها
ان ايا وحده مضمر وما بعده حروف تبين ما يراد به ورابعها ان ايا عماد وما بعده هو الضمير
وشذت اضافته الى الظاهر في قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب باضافة ايا الى
الشواب وهذا يويد قول من جعل الكاف والها واليا في محل جر اذا قلت اياك اياه اياي
وقد ابعد بعض النحويين فجعل له اشتقاقا ثم قال هل هو مشتق من او كقول الشاعر فاو
لذكراها اذا ما ذكرتها ۝ او من اية كقوله لم يبق هذا الدهر من اياته ۝ وهل وزنه افعل
او فعيل او فعول ثم صيره التصريف لصيغة ايا وهذا الذي ذكره القايل لا يجدي فايدة
مع ان التصريف والاشتقاق لا يدخلان في المتوغل في البنا وفيه لغات اشهرها كسر
الهمزة وتشديد اليا ومنها فتح الهمزة وابدالها ها مع تشديد وتخفيفها قال الشاعر
فهياك والامر الذي ان تراحبت ۝ موارده ضاقت عليك مصادره ۝ وقال اياك بالتخفيف
مرغوب عنه لانه نصر شمسك بعيد فان اياة الشمس ضوها بكسر الهمزة وقد تفتح
وقيل هي لها بمنزلة الهالة للقمر فاذا حذفت اليا مددت قال سقته اياه الشمس الا
لثاته اسف فلم تكدم عليه باثمد ۝ وقد قرئ ببعضها شاذا وللضماير باب طويل وتقسيم
متسع لا يحتمله هذا الكتاب وانما ياتي في عضونه ما يليق ونعبد فعل مضارع مرفوع ع
لتجرده من الناصب والجازم وقيل لوقوعه موقع الاسم وهذا راي البصريين ومعنى
المضارع المشابه يعني انه اشبه الاسم في حركاته وسكناته وعدد حروفه الا ترى
ان ضارب بزنة يضرب فيما ذكرت لك وانه يشيع ويختص في الازمان كما يشيع
الاسم ويختص في الاشخاص وفاعله مستتر وجوبا لما مر في الاستعاذة والعبادة
غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الباري تعالى فهي ابلغ من العبودية
لان العبودية اظهار التذلل ويقال طريق اي مذلل بالوطء قال طرفة تباري عتاقا
ناجيات واتبعت ۝ وظيفا وظيفا فوق مور معبد ۝ ومنها العبد لذلته وبعير معبد
اي مذلل بالقطران وقيل العبادة التجرد ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط وعبدت الرجل
بالتشديد فقط اي ذللته واتخذته عبدا وفي قوله تعالى اياك نعبد التفات من
الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى الكلام على اصله لقيل الحمد لله ثم قيل اياه نعبد والالتفات
نوع من البلاغة ومن الالتفات لانه عكس هذا قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم ولم يقل بكم وقد التفت امرؤ القيس بيت التفاتات في قوله ۝ تطاول ليلك بالاثمد
ونام الخلي ولم ترقد ۝ وبات وباتت له ليلة ۝ كليلة ذي العاير الارمد ۝ وذلك من
نبا جاءني وخبرته عن ابي الاسود ۝ وقد خطأ بعضهم الزمخشري في جعله هذا ثلاثة التفا ثلاث
وقال بل هما التفاتان احدهما خروج من الخطاب المفتتح به في قوله ليلك الى الغيبة
في قوله وباتت له ليلة والثاني الخروج من هذه الغيبة الى التكلم في قوله من نبا جاءني
وخبرته والجواب ان قوله تطاول ليلك فيه التفات لانه كان اصل الكلام ان يقول

تطاول ليلي لانه هو المقصود بالتفت من مقام المتكلم الي مقام الخطاب ثم من الخطاب الي
الغيبة ثم من الغيبة الي التكلم الذي هو الاصل وقري شاذا اياك يعبد علي بنائه
للمفعول الغايب ووجهها علي اشكالها ان فيها استعارة والتفاتا اما الاستعارة
فانه استعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع والاصل انت تعبد وهو شايع كقولهم
عساك وعساه وعساني في احد الاقوال وقول الاخر يا ابن الزبير طالما عصيكا
وطالما عنيتنا اليكا فالكاف في عصيك نايبة عن التا والاصل عصيت واما الالتفات
فكان من حق هذا القاري ان يقرا اياك تعبد بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب
في اياك الي الغيبة في يعبد الا ان هذا الالتفات غريب لكونه في جملة واحدة بخلاف
الالتفات المتقدم ونظير هذا الالتفات قوله انت الهلالي الذي كنت مرة سمعنا
به والارحبي المعلف فقال به بعد قوله انت وكنت واياك واجب التقديم علي عامله
لان القاعدة ان المفعول به اذا كان ضميرا لو تاخر عن عامله وجب اتصاله وجب
تقديمه وتحرزا بقولهم لو تاخر عنه وجب اتصاله من نحو الدرهم اياه اعطيتك لانك
لو اخرت الضمير هنا فقلت الدرهم اعطيتك اياه لم يلزم الاتصال لما سياتي بل يجوز اعطيتكه
والكلام في اياك نستعين كالكلام في اياك نعبد والواو عاطفة وهي من المشركة في الاعراب والمعني
لا يقتضي ترتيبا علي قول الجمهور خلافا لطايفة من الكوفيين ولها احكام تختص بها
ياتي ان شا الله تعالي واصل نستعين نستعون مثل نستخرج في الصحيح لانه من
العون فاستثقلت الكسرة علي الواو فنقلت الي الساكن الواو وبعد النقل وانكسر
ما قبلها فقلبت يا وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان وميقات وهما من الوزن والوقت
والسين فيه معناها الطلب اي نطلب منك العون علي العبادة وهو احد
المعاني التي لاستفعل وله معان اخر الاتخاذ نحو استعبده اي اتخذه عبدا والتحول
نحو استحجر الطين اي صار حجرا ومنه قوله ان البغاة بارضنا تستنسر اي يتحول
الي صفة النسور ووجود الشي بمعني ما صنع منه نحو استعظمه اي وجده عظيما وعد
الشي كذلك وان لم يكن نحو استحسنه ومطاوعة افعل نحو اشلاه فاستشلي وموافقته
له ايضا نحو ابل المريض واستبل وموافقة تفعل نحو استكبر بمعني تكبر وموافقة افتعل
نحو استعصم بمعني اعتصم والاغنا عن المجرد نحو استكف واستحيا لم يلفظ لهما بمجرد استغنيا
بهما عنه والاغنا به عن فعل المجرد الملفوظ به نحو استرجع واستعان اي رجع وحلق لهما
ونستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطردة في حروف المضارعة وذلك بشرط ان لا
يكون حرف المضارعة يا لثقل ذلك علي ان بعضهم قال يحل مضارع وحل وكانه قصد
الي تخفيف الواو الي اليا فكسر ما قبلها لتنقلب وقد قري فانهم يالمون وهي هادمة
لهذا الاستثنا وسياتي تحقيق ذلك في موضعه ان شا الله تعالي وان يكون المضارع
من ماض مكسور العين نحو يعلم من علم او في اوله همزة وصل نحو نستعين من استعان

اونا

اونا مطاوعة نحو يتعلم من تعلم فلا يجوز في يضرب ويقبل كسر حرف المضارعة
لعدم الشروط المذكورة ومن طريف ما يحكي ان ليلي الاخيلية من اهل هذه اللغة قد دخلت
ذات يوم علي الحجاج وعنده النابغة الجعدي فذكرت البرد في بلادها فقال لها النابغة
الجعدي وعرفانها تقع فيما اراد فكيف تصنعون اذا لا تكتنون في شدة البرد فقالت
بلي نكتني وكسرت النون فقال لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحجاج وخجلت ليلي والاستعانة
طلب العون وهو المظاهرة والنصرة وقدم العبادة علي الاستعانة لانها وصلة لطلب
الحاجة واطلق كلا من فعلي العبادة والاستعانة فلم يذكر لهما مفعولا ليتناول الا كل معبود
به وكل مستعان عليه او يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الي مفعول نحو كلوا واشربوا اي
اوقعوا هذين الفعلين قوله تعالي اهدنا الصراط الي اخرها اهد صيغة امر ومعناها
الدعا وهذه الصيغة ترد لمعان كثيرة ذكرها الاصوليون وقال بعضهم ان وردت صيغة
افعل من الاعلي للادني قيل فيها امر وبالعكس دعا ومن المساوي التماس وفاعله مستتر
وجوبا لما مر اي اهد انت ونا مفعول اول وهو ضمير متصل يكون للمتكلم مع غيره
او المعظم نفسه ويستعمل في موضع الرفع والنصب والجر بلفظ واحد نحو قمنا وضربنا
زيد ومر بنا ولا يشاركه في هذه الخصوصية غيره من الضماير وقد زعم بعض الناس ان
اليا كذلك بقول اكرمني ومر بي وانت تقومين يا هند فاليا في المثال الاول منصوبة المحل
وفي الثاني مجرورة وفي الثالث مرفوعة وهذا ليس بشي لان اليا في حالة الرفع
ليست تلك اليا التي في حالة النصب والجر لان الاولي للمتكلم وهذه للمخاطبة المونثة وقيل
بل يشاركه لفظ هم بقولك هم قايمون وضربتهم ومررت بهم فهم مرفوع المحل ومنصوبه
ومجرورة بلفظ واحد وهو للغايبين في كل حال وهذا وان كان اقرب من الاول الا انه في
حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالة النصب والجر ضمير متصل فافترقا بخلاف نا فانه
في الاحوال الثلاثة والصراط مفعول ثاني والمستقيم صفته وقد تبعه في الاربعة
من العشرة المذكورة واصل هدي ان يتعدي الي الاول بنفسه والي الثاني بحرف الجر وهو
اما الي او اللام كقوله تعالي وانك لتهدي الي صراط يهدي للتي هي اقوم ثم يتسع فيه فيحذف
الحرف فيتعدي بنفسه فاصل اهدنا الصراط اهدنا للصراط او الي الصراط ثم حذف والامر
عند البصريين مبني وعند الكوفيين معرب ويدعون في نحو اضرب ان اصله لتضرب
بلام الامر ثم حذف الجازم وتبعه حرف المضارعة واتي بهمزة الوصل لاجل الابتدا
بالساكن وهذا ما لا حاجة اليه وللرد عليهم موضع اليق به ووزن اهد افع حذفت لامه
وهي اليا حملا للامر علي المجزوم والمجزوم يحذف منه لامه اذا كانت حرف علة والهداية
الارشاد او الدلالة او التقدم ومنه هوادي الخيل لتقدمها قال امرو القيس
فالحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل او التبيين نحو واما ثمود
فهديناهم اي بينا لهم او الالهام نحو اعطي كل شي خلقه ثم هدي اي الهمه لمصالحه

او الدعا كقوله تعالى ولكل قوم هاد اي داع وقيل هو الميل ومنه انا هدنا اليك والمعنى
ملنا بقلوبنا اليك وهذا غلط فان تلك مادة اخرى من هاد يهود الوحش المتقدمات
الهادية لغيرها وخص ما كان دلالة بهديت وما كان اعطا باهديت والصراط
الطريق المستسهل بعضهم لا يقيده بالمستسهل وقال الاخر الصراط الواضح ومثله
امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم ۰ وسبحنا ارضهم بالخيل حتى
تركناهم اذل من الصراط ۰ اي الطريق وهو مشتق من الشرط وهو الابتلاع لان
سالكه يشترطه او لانه يشترط سالكه الا ترى الى قولهم قتل ارضا عالمها ۰ وقتلت
ارض جاهلها ويقدرين الاعتبارين قال ابو تمام ۰ رعته الفيافي بعد ما كان
حقبة ۰ رعاها وما المزن ينهل ساكبه ۰ وعلى هذا سمي الطريق لقما وملتقما لانه يلتقم
سالكه او يلتقمه سالكه واصله السين وقد قرئ به وانما ابدلت صادا لاجل حرف
الاستعلاء وابدالها صادا مطرد عنده نحو صقر في سقر وصلخ في سلخ واصبغ في اسبغ
ومصيطر في مسيطر لما بينهما من التقارب وقد تشم الصاد في الصراط ونحوه زايا
محضة ولم ترسم في المصحف الا بالصاد في المصحف الا بالصاد مع اختلاف قراءتهم فيها
كما تقدم والصراط يذكر ويونث فالتذكير لغة تميم والتانيث لغة الحجاز فان استعمل مذكرا
اجمع في القلة على افعلة وفي الكثرة على فعل نحو حمار واحمرة وحمر وان استعمل مونثا
فقياسه ان يجمع على افعل نحو ذراع واذرع والمستقيم اسم فاعل من استقام بمعنى
المجرد ومعناه استوى من غير اعوجاج واصله مستقوم ثم اعل كاعلال نستعين
وسياتي الكلام مستوفي على مادته قوله تعالى يقيمون الصلاة وصراط الذين بدل
منه بدل كل من كل وهو معرفة من معرفة والبدل سبعة اقسام على خلاف بعضها بدلام
بدل كل من كل او بدل بعض من كل بدل اشتمال بدل غلط بدل نسيان بدل بدا بدل كل من
بعض اما الاقسام الثلاثة الاول فلا خلاف فيها واما بدل البدا فاثبته بعضهم مستدلا
بقوله عليه السلام ان الرجل ليصلي الصلاة وما يكتب له نصفها ثلثها ربعها الى
العشر ولا يرد هذا في القران واما الغلط والنسيان فاثبتهما بعضهم مستدلا بقول
ذي الرمة لمياء في شفتيها حوة لعس ۰ وفي اللثات وفي انيابها شنب ۰ قال لان
الحوة السودا الخالصة واللعس سواد يشوبه حمرة ولا يرد هذا ان البدلان في كلام
فصيح واما بدل الكل من البعض فاثبته بعضهم مستدلا بظاهر قوله رحم الله
اعظما دفنوها ۰ بسجستان طلحة الطلحات ۰ في رواية من نصب طلحة قال لان
الاعظم بعض طلحة وطلحة كل وقد ابدل منها واستدلت على ذلك ايضا بقول امرئ
القيس كاني غداة البين يوم تحملوا ۰ لدى سمرات الحي ناقف حنظل ۰ فغداة بعض
اليوم وقد ابدل اليوم منها ولا حجة في البيتين اما الاول فان الاصل اعظما دفنوها
اعظم طلحة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويدل على ذلك الرواية المشهورة

وهي جر طلحة على ان الاصل اعظم طلحة ولم يقم المضاف اليه مقام المضاف واما
الثاني فان اليوم يطلق على القطعة من الزمان كما تقدم ولكل مذهب من هذه
المذاهب دلايل وايرادات واجوبة موضوعها كتب النحو وقيل ان الصراط الثاني ني
غير الاول والمراد به العلم بالله تعالى قاله جعفر بن محمد وعلى هذا فتخريجه ان يكون معطوفا فا
حذف منه حرف العطف وبالجملة فهو مشكل والبدل ينقسم ايضا الى بدل معرفة
من معرفة ونكرة من نكرة ومعرفة من نكرة ونكرة من معرفة وينقسم ايضا الى
بدل ظاهر من ظاهر ومضمر من مضمر وظاهر من مضمر ومضمر من ظاهر وفايدة
البدل الايضاح بعد الابهام ولانه يفيد تاكيدا من حيث المعنى اذ هو على نية
تكرار العامل والذين محل جر بالاضافة وهو اسم موصول لافتقاره الى صلة وعايد
وهو جمع الذي في المعنى والمشهور فيه ان يكون بالياء رفعا ونصبا وجرا وبعضهم
يرفعه بالواو ويجريه مجرى جمع المذكر السالم ومنه ۰ نحن اللذون صبحوا اصباحا ۰
يوم النسا رغارة ملحاحا ۰ وقد تحذف نونه استطالة بصلته كقوله ان الذي
حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد ولا يقع الا على اولي العلم
وغيرهم وانعمت فعل وفاعل صلة الموصول والتاء في انعمت ضمير المخاطب ضمير مرفوع
متصل وعليهم جار ومجرور متعلق بانعمت والضمير هو العايد وهو ضمير جمع المذكرين
العقلاء ويستوي لفظ متصله ومنفصله والهمزة في انعمت لجعل الشيء صاحب
ما صيغ منه فحقه ان يتعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى تفضل فتعدى تعديته
ولافعل اربعة وعشرون معنى تقدم واحد والباقي التعدية نحو اخرجته والكثرة
نحو اظبى المكان اي كثر ظباؤه والصيرورة نحو اغد البعير ما رذا غدة والاعانة نحو
احلبت فلانا اي اعنته على الحلب والسلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته والتعريض
نحو بعت المتاع اي عرضته للبيع واصابة الشيء بمعنى ما صيغ منه نحو احمدته
اي وجدته محمودا وبلوغ عدد نحو اعشرت الدراهم اي بلغت عشرة او بلوغ زمان ف
نحو اصبح او مكان نحو اشام وموافقة الثلاثي نحو اجزت المكان بمعنى جزته واغنى
عن الثلاثي نحو ارقل البعير ومطاوعه فعل نحو قشع الريح فاقشع السحاب ومطاو عة
فعل نحو قطرته فاقطر وتفي الغريزة نحو اسرع والتسمية نحو اسرع والتسمية
نحو اخطاته اي سميته مخطيا والدعا نحو اسقيته اي قلت له سقاك الله والا ستحقاق
نحو احصد الزرع اي استحق الحصاد والوصول نحو اغلقته اي وصلت بعقلي اليه
والاستقبال نحو افقته اي استقبلته بقولي اف والمجي بالشيء نحو اكثرت اي
جيت بالكثير والفرق بين افعل وفعل نحو اشرقت الشمس اضاءت وشرقت طلعت
وعلى هنا استعملا حقيقة او مجازا نحو عليه دينه وله معان اخر منها المجاوزة
كقوله اذا رضيت على بنو قشير ۰ لعمر الله اعجبني رضاها ۰ اي عني وبمعنى

الباحقيق علي ان لا اقول اي بان اقول ويعني في يتلوا الشياطين علي ملك سليمان اي
في ملك والمصاحبة نحو واتي المال علي حبه ذوي القربي والتعليل ولتكبروا الله علي ما
هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويعني من نحو حافظون الا علي ازواجهم الا من ازواجهم
والزيادة كقوله ابي الله ان سترحة مالك علي كل افنان العضاة تروق ولا يروق
يتعدي بنفسه ولكل موضع من هذه المواضع مجال للنظر مجال للنظر وهي مترددة
بين الحرفية والاسمية فيكون اسما في موضعين احدهما ان يدخل عليها حرف كقوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ٭ تصل وعن قيض بزيزا مجهل ٭ ومعناها معني
فوق اي من فوقه والثاني ان يؤدي جعلها حرفا الي تعدي فعل المضمر المتصل الي ضميره
المتصل في غير المواضع الجايز فيها ذلك كقوله هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها ومثلها في هذين الحكمين عن وسياتي ان شا الله تعالي وزعم بعضهم
ان علي مترددة بين الاسم والفعل والحرف اما الاسم والحرف فقد تقدما واما الفعل
قال قايل يقول علا زيد اي ارتفع وفي هذا نظر لان علي اذا كان فعلا مشتق من
العلو واذا كان اسما وحرفا فلا اشتقاق له فليس هو ذاك الا ان هذا القايل
يرد هذا النظر بقولهم ان خلا وعدا مترددان بين الفعلية والحرفية ولم يلتفتوا
الي هذا النظر والاصل في الكناية الضم فان تقدمها يا ساكنة او كسرة كسرها غير الحجازيين
نحو عليهم وفيهم وبهم والمشهور في ميمها السكون قبل متحرك والكسر قبل الساكن هذا
اذا كسرت الها اما اذا ضمت فالكسر ممتنع الا في ضرورة كقوله ومنهم الحكام بكسر
الميم وفي عليهم عشر لغات قرى ببعضها عليهم بكسر الها وضمها مع سكون الميم ٭
عليهمي عليهم عليهمو بكسر الها وضم الميم بزيادة الواو عليهمي بضم الها وزيادة
يا بعد الميم او بالكسر فقط عليهم بكسر الها وضم الميم ذكر ذلك ابو بكر بن الانباري غير
بدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت وهو مشكل لان غير نكرة والذين معرفة
واجابوا عنه بجوابين احدهما ان غير انما يكون نكرة اذا لم يقع بين ضدين فاما اذا وقع
بين ضدين فقد انحصرت الغيرية فيتعرف غير حينئذ بالاضافة يقول مررت بالحركة
غير السكون والاية من هذا القبيل وهذا انما يتمشي علي مذهب ابن السراج وهو مرجوح
والثاني ان الموصول اشبه النكرات في الابهام الذي فيه فعومل معاملة النكرات
وقيل ان غير بدل من الضمير المجرور في عليهم وهذا يشكل علي قول من يري ان البدل
يحل محل المبدل منه وينوي بالاول الطرح اذ يلزم منه خلو الصلة عن العايد
الا تري ان التقدير يصير صراط الذين انعمت علي غير المغضوب عليهم والمغضوب
خفض بالاضافة وهو اسم مفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور فعليهم
الاولي منصوبة المحل والثانية مرفوعة وال فيه موصولة والتقدير غير
الذين غضب عليهم والصحيح في ال الموصولة انها اسم لا حرف واعلم ان لفظ

غير

غير مفرد مذكر ابدا الا انه ان اريد به مونث جاز تانيث فعله المسند اليه بقول قامت
غيرك وانت تعني امراة وهي في الاصل صفة بمعني اسم الفاعل وهو مغاير وكذلك لا
يتعرف بالاضافة وكذلك اخواتها اعني نحو مثل وشبه وشبيه وحدك وترب وقد يستثني
بها حملا الا علي ما يوصف بها لا حملا عليها وقد يراد بها النفي كلا فيجوز تقديم معمول
معمولها عليها كما يجوز في لا يقول انا زيدا غير ضارب اي غير ضارب زيدا ومنه
قول الشاعر ان امرا خصني عمدا مودته ٭ علي التنا لعندي غير مكفور ٭ تقديره لغير
مكفور عندي ولا يجوز ذلك فيها اذا كانت لغير النفي لو قلت جا القوم زيدا غير ضارب
تريد غير ضارب زيدا لم يجز لانها ليست بمعني لا التي يجوز فيها ذلك علي الصحيح
من الاقوال في لا وفيها قول بانه يمتنع ذلك مطلقا وقول ثالث مفصل بين ان يكون
جواب قسم فيمتنع فيها ذلك وبين ان لا يكون فيجوز وهي من الالفاظ الملازمة للاضافة
لفظا او تقديرا فادخال الالف واللام عليها خطا وقري غير نصبا فقيل حال من
الذين وهو ضعيف لمجيئه من المضاف اليه في غير المواضع الجايز فيها ذلك كما ستعرفه
ان شا الله تعالي وقيل من الضمير في عليهم وقيل علي الاستثنا المنقطع ومنعه الفرا
قال لان لا لا يزاد به الا اذا تقدمها نفي كقوله ما كان يرضي رسول الله فعلهما ٭
والطيبان ابو بكر ولا عمر ٭ واجابوا بان لا صلة زايدة مثلها في قوله تعالي ما
منعك ان لا تسجد وقول الشاعر فما الوم البيض ان لا تسخرا وقول الاخر ويلحينني
اللهو ان لا احبه ٭ وللهو داع دايب غير غافل وقول اخر ابي جوده لا البخل واستعجلت
به ٭ نعم من فتي لا يمنع الجود نايله ٭ فلا في هذه المواضع صلة وفي هذا الجواب نظر
لان الفرا لم يقل انها غير زايدة فقولهم ان لا زايدة في الاية وتنظيرهم لها بالمواضع
المتقدمة لا يفيد وما تحرر الجواب ان يقولوا وجدت لا زايدة تقدم نفي في
كهذه المواضع المتقدمة ويحتمل ان يكون لا في قوله لا البخل مفعولا به لابي
ويكون البخل علي انه بدل من لا اي ابي جوده قول لا وقولك لا هو البخل ويؤيد هذا قوله
واستعجلت به نعم فجعل نعم فاعل استعجلت فهو من الاسناد اللفظي اي ابي
جوده هذا اللفظ واستعجل به هذا اللفظ وقيل ان نصب غيرا علي الحال ويحكي عن الخليل
وكثير بعضهم بعد غير محذوف وقال التقدير غير صراط المغضوب واطلق هذا التقدير
فلم يقيده بجر غير ولا نصبه ولا يتاتي ذلك الا مع نصبها ويكون صفة كقوله الصراط
المستقيم وهذا ضعيف لانه متي اجتمع البدل والوصف قدم الوصف فالاولي ان
يكون صفة لصراط الذين ويجوز ان يكون بدلا من الصراط المستقيم او من صراط
الذين الا انه يلزم منه تكرار البدل وفي جوازه نظر وليس المسئلة نقل الا انهم
قد ذكروا ذلك في بدل الخاصة واعلم انه حيث جعلنا غير صفة فلا بد من القول بتعريف
غير او بابهام الموصوف وجريانه مجري النكرة كما تقدم تقرير ذلك في القراة بجر غير

ولا في قوله ولا الضالين زايدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير لان لا يتوهم عطف
الضالين علي الذين انعمت وقال الكوفيون هي بمعنى غير وهذا قريب من كونها زايدة فانه
لو صرح بغير كانت للتاكيد ايضا وقد قري بذلك عمر ابن الخطاب والضالين
بهمز الالف وانشدوا وللارض اما سودها فتجللت ◦ بياضا واما بيضها فادهامت
قال ابو القاسم الزمخشري فعلوا ذلك للجد في الهرب من التقاء الساكنين انتهى
وقد فعلوا ذلك حيث لا ساكنان قال الشاعر وخندف هامة هذا العألم ◦ بهمز
العالم وقال اخر ولي نعام بني صفوان زوزأة ◦ بهمز الف زوزاة والظاهر
انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة ان اصلها الف
فقلبت همزة ساكنة فان قيل لم اتي بصلة الذين فعلا ماضيا قيل ليدل ذلك علي
ثبوت انعام الله عليهم وتحقيقها لهم واتي بصلة ال اسما لتشمل ساير الازمان وجا
به مبنيا للمفعول تحسينا للفظ لان من طلبت منه الهداية ونسبت الانعام اليه
لا يناسبه نسبة الغضب اليه لانه مقام تلطف وتفرق لطلب الاحسان فلا يحسن
مواجهته الانتقام والانعام ايصال الاحسان الي الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه
الاحسان من العقلا فلا يقال انعم فلان علي فرسه ولا حماره والغضب ثوران دم القلب
ارادة الانتقام ومنه قوله عليه السلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن
ادم الم تروا الي انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه واذا وصف به الباري تعالى فالمراد
به الانتقام لا غير ويقال فلان غضبة اذا كان سريع الغضب ويقال غضبت لفلان
وغضبت به اذا كان ميتا وقيل الغضب تغير القلب لمكروه وقيل ان اريد بالغضب
العقوبة كان صفة فعل وان اريد به ارادة العقوبة كان صفة ذات والضلال
الخفا والغيبوبة وقيل الهلاك فمن الاول قوله ضل الما في اللبن ◦ الم تسال
فتخبرك الديار ◦ عن الحي المضلل اين ساروا ◦ والضلضلة حجر املس يردده
السيل في الوادي ومن الثاني اذا ضللنا في الارض وقيل الضلال العدول
عن الطريق المستقيم وقد يعبر به عن النسيان كقوله تعالى ان تضل
احديهما بدليل فتذكر القول في امين ليست من القران اجماعا ومعناها
استجب فهي اسم فعل مبني علي الفتح وقيل باسم فعل بل هو من اسماء الباري
تعالى والتقدير يا امين وضعف ابو البقا هذا بوجهين احدهما انه لو كان
كذلك لكان ينبغي ان يبني علي الضم لانه منادي مفرد معرفة والثاني ان اسما
الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى علي معنى
فيه ضميرا يعود علي الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب
المعرب وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله امين امين لا ارضي بواحدة
حتي ابلغها الفين امينا وقال اخر فيارب لا تسلبني حبها ابدا ◦ ويرحم الله عبدا

قال

قال امينا ◦ ومن الثاني قوله تباعد مني فطحل وابن امه ◦ امين فزاد الله ما
بيننا بعدا ◦ وقيل الممدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم
المشهور انه خطا نقله الجوهري ولكنه قد روي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد
وهو قول الحسين ابن الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك ومنه ولا امين
البيت الحرام

سورة البقرة

قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدي للمتقين ان قيل ان الحروف المقطعة في اوايل السور اسما حروف التهجي
بمعنى ان الميم اسم لمه والعين لعه وان فايدتها اعلامهم بان هذا القران منتظم من
جنس ما ينطقون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها حينيذ عن الاعراب وانما
جي بها لهذه الفايدة فالقيت كاسما الاعداد نحو واحدا اثنين وهذا اصح الاقوال
الثلاثة اعني ان في الاسما التي لم تقصد الاخبار عنها ولا انها ثلاثة اقوال احدها ما تقدم
والثاني انها صالحة للاعراب وانما فاتت شرطه وهو التركيب واليه مال الزمخشري
والثالث انها موقوفة اي لا معربة ولا مبنية وان انها اسما السور المفتتحة بها
وانها بعض اسما الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه الحروف دالة عليها وهو
راي ابن عباس كقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها حينيذ
محل من اعراب ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع علي احد وجهين اما بكونها
مبتدا واما بكونها خبرا كما سيأتي بيانه مفصلا والنصب علي احد وجهين ايضا
اما باضمار فعل لائق تقديره اقروا الم واما باسقاط حرف القسم كقول الشاعر
اذا ما الخبز تادمه بلحم ◦ فذاك امانة الله الثريد ◦ يريد امانة الله ولذلك
هذه الحروف اقسم الله بها وقد رد الزمخشري هذا الوجه بما معناه ان القران
في ص والقران ذي الذكر والقلم في ن والقلم محلوق بهما لظهور فيهما وحينيذ
لا يخلوا ان يجعل الواو الداخلة عليهما للقسم او للعطف والاول يلزم منه
محذور وهو الجمع بين قسمين علي مقسم قال وهم يستكرهون ذلك والثاني
ممنوع لظهور الجر فيما بعدها والفرض انك قدرت المعطوف عليه في محل
نصب وهو رد واضح الا ان يقال هي في محل نصب الا في ما ظهر فيه الجر بعده
كالموضعين المتقدمين وحم والكتاب وق والقران ولكن القايل بذلك
لم يفرق بين موضع وموضع فالرد لازم له والجر من وجه واحد وهو انها مقسم
بها حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لافعلن اجاز ذلك ابو القسم الزمخشري
وابو البقا وهذا ضعيف لان ذلك من خصايص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه
غيرها فيلخص مما تقدم ان في الم ونحوها ستة اوجه وهي انها لا محل
لها من الاعراب او لها محل وهو الرفع بالابتدا او الخبر والنصب باضمار فعل او حذف
حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما ذلك الكتاب فيجوز في ذلك ان يكون مبتدا

ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم والعني الربط باسم الاشارة ويجوز ان يكون
الم مبتدا وذلك خبره والكتاب صفة لذلك او بدل منه او عطف بيان وان
يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثان والكتاب اما صفة له او بدل منه او عطف
بيان له ولا ريب فيه خبر عن المبتدا الثاني وهو وخبره خبر عن الاول ويجوز ان يكون
الم خبر مبتدا مضمر تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك
مبتدا ثانيا والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة له او بدلا او بيانا ولا ريب فيه هو الخبر
عن ذلك او يكون الكتاب خبرا لذلك ولا ريب فيه خبر ثان وفيه نظر من حيث انه تعدد
الخبر واحدهما جملة لكن الظاهر جوازه **قوله تعالى** فاذا هي حية تسعى اذا قيل بان
تسعى خبر واما ان جعل فلا وقوله لا ريب فيه خبرا كما تقدم بيانه ويجوز ان تكون هذه
الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة ولا نافية للجنس محمولة
في العمل على نقيضها ان واسمها معرب ومبني فيبني اذا كان مفردا نكرة على ما كان
ينصب به وسبب بنائه تضمنه معنى الحرف وهو من الاستغراق فيه يدل على ذلك ظهورها
في **قول الشاعر** فقام يذود الناس عنها بسيفه ۝ وقال الا لا من سبيل الى هند ۝ وقيل
بني لتركيبه معها كتركيب خمسة عشر وهو فاسد وبيانه في غير هذا الكتاب وزعم الزجاج
ان حركة لا رجل ونحوه حركة اعراب وانما حذف التنوين تخفيفا ويدل على ذلك الى هذا
الاصل في الضرورة **كقوله** الا رجل جزاه الله خيرا ۝ يدل على محصلة تبيت ولا دليل
له لان التقدير الا ترونني رجلا فان لم يكن مفردا اعني به المضاف والتشبيه به اعرب
نصبا نحو لا خيرا من زيد لا عمل لها في المعرفة البتة واما نحو تبكي على زيد ولا زيد مثله
بري من الحمى سليم الجوانح ۝ وقول الاخر ۝ ارى الحاجات عند ابي خبيب ۝ نكدن ولا امية
بالبلاد **وقول الاخر** لا هيثم الليلة للمطي **وقوله عليه السلام** لا قريش بعد اليوم
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فمؤول وريب اسمها وخبرها يجوز ان يكون الجار والمجرور
وهو فيه الا بني تميم لا تكاد تذكر خبرها فالاولى ان يكون محذوفا تقديره لا ريب كاين
ويكون الوقف على ريب حينئذ تاما وقد يحذف اسمها ويبقى خبرها قالوا لا عليك اي
لا باس عليك ومذهب سيبويه انها واسمها في محل رفع بالابتدا ولا عمل لها في الخبر
ومذهب الاخفش ان اسمها في محل رفع وهي عاملة في الخبر ولها احكام كثيرة وتقسيمات
منتشرة مذكورة في النحو واعلم ان لا لفظ مشترك بين النفي وهي فيه على قسمين
قسم ينفى فيه الجنس فيعمل عمل ان كما تقدم وقسم ينفى فيه وتعمل حينئذ عمل ليس
وبين النهي والدعا فتجزم فعلا واحدا وقد تجي زيادة كما تقدم في ولا الضالين وذلك
اسم اشارة الاسم منه ذا واللام للبعد والكاف للخطاب وله ثلاث رتب دنيا ولها
المجرد من اللام والكاف نحو ذا وذي وهذا وهذي ووسطى ولها المتصل بحرف الخطا
نحو ذاك وذيك وتيك وقصوى ولها المتصل باللام والكاف نحو ذلك وتلك ولا يجوز

ان يؤتى

ان يؤتى باللام الا مع الكاف ويجوز دخول حرف التنبيه على سائر الاشارة الا مع
اللام فيمتنع للطول وبعض النحويين لم يذكر له الا رتبتين دنيا وغيرها واختلف
النحويون في ذا هل هو ثلاثي الوضع ام اصله حرف واحد الاول قول البصريين
ثم اختلفوا هل عينه ولامه يا فيكون من باب حيي او عينه واو ولامه يا فيكون
من باب طويت ثم لامه تخفيفا وقلبت العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وهذا كله على سبيل التمرين والا فهذا مبني والمبني لا يدخله تصريف وانما جي
هنا باشارة البعيد تعظيما للشان لانه ومنه قول له والرمح ناظر متنه ۝
تامل خفافا انني انا ذلكا ۝ او لانه لما نزل من السما الى الارض اشير اليه باشارة البعيد
او لانه كان موعودا به **نبيه عليه السلام** او انه اشير به الى ما قضاه وقدره في
اللوح المحفوظ وفي عبارة المفسرين يشير بذلك للغايب يعنون البعيد والا فالمشار
لا يكون الا حاضرا ذهنا وحسا فعبروا عن الحاضر ذهنا بالغايب حسا وتحرير
القول لما ذكرته لك والكتاب في الاصل مصدر **قال تعالى** كتاب الله عليكم وقد يراد
به المكتوب **قال** تشرب عبا الى اذ رايت صحيفة ۝ اتتك من الحجاج يتلى كتابها ۝ ومثله
تامر واصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش وكتبت القربة خرزتها
والكتبة بضم الكاف الخرزة والجمع كتب **قال** وفرا عرفته اباي خوارزها ۝ مشلشل
صيغته بينها الكتب ۝ وكتبت الدابة **قال** لا تامنن فزاريا خلوت به ۝ على
قلوصك واكتبها باستار ۝ والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجا الى بعض والريب
الشك مع تهمة **قال** ليس في الحق يا اميمة ريب ۝ انما الريب ما يقول الكذوب ۝
وحقيقته على ما قال الزمخشري قلق النفس واضطرابها ۝ ومنه الحديث دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وانه مر بظبي خائف لا يريبه احد فليس قول من قال الريب الشك
مطلقا بجيد بل هو اخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاثة معان
احدها الشك قال ابن الزبعري ليس في الحق يا اميمة ريب وثانيها التهم قال
جميل ۝ بثينة قالت يا جميل اربتني ۝ فقلت كلانا يا بثين مريب ۝ وثالثها
الحاجة **قال** قضينا من تهامة كل ريب ۝ وخيبر ثم اجممنا السيوفا ۝ **وقوله
هدى للمتقين** يجوز فيه عدة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره فيه متقدما
عليه اذا قلنا ان خبر لا محذوف وان قلنا فيه خبرها كان خبره محذوفا مدلولا عليه
بخبر لا تقديره لا ريب فيه هدى وان يكون خبر مبتدا مضمر هو هدى وان يكون خبرا
ثانيا لذلك على ان الكتاب صفة او بدل او بيان ولا ريب خبرا اول وان يكون الكتاب
خبرا ثالثا لذلك على ان يكون الكتاب خبرا اول ولا ريب خبرا ثانيا وان يكون منصوبا
على الحال من ذلك او من الكتاب والعامل فيه على كلا التقديرين اسم الاشارة وان يكون
حالا من الضمير في فيه والعامل في الجار والمجرور من معنى الفعل وجعله حالا مما تقدم

اما على المبالغة كانه نفس الهدى او على حذف مضاف اي ذا هدى او على وقوع
المصدر موقع اسم الفاعل وهكذا كل مصدر وقع خبرا او صفة او حالا فيه الاقوال
الثلاثة ارجحها الاول واجاز وان يكون فيه صفة لريب فيتعلق بمحذوف وان
يكون متعلقا بريب وفيه اشكال لانه يصير مطولا واسم لا اذا كان مطولا اعرب
الا ان يكون مرادهم انه معمول لما دل عليه ريب لا لنفس ريب وقد تقدم معنى
الهدى عند قوله تعالى اهدنا الصراط وهدى مصدر على وزن فعل قالوا ولم
يجي من هذا الوزن في الاسري وبكي وهدي وقد جا غيرها وهو لقيته لقي قال
وقد زعموا حلما لقاك فلم ازد ٭ بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا ٭ والهدي فيه لغتان
التذكير ولم يذكر اللحياني غيره وقال الفرا بعض بني اسد تونيه فيقولون هذه هدى
وفي معناها الظرفيه حقيقة او مجازا نحو زيد في الدار ولكم في القصاص حياة ولها
معان اخر المصاحبة نحو ادخلوا في امم والتعليل ان امراة دخلت النار في هرة ٭
وموافقه على ولاصلبنكم في جذوع النخل والبا نذروكم فيه اي بسببه والمقايسة فما متاع
الحياة الدنيا في الاخرة والها في فيه اصلها الضم كما تقدم من ان ها الكناية اصلها فان
تقدمها يا ساكنة او كسرة كسرها غير الحجازيين وقد قرا حمزة لاهله امكثوا وحفص في عاهد
عليه الله وما انسانيه الا بلغة الحجاز والمشهور فيها اذا لم يلقها ساكن وسكن
ما قبلها نحو فيه ومنه الاختلاس ويجوز الاشباع وبه قرا ابن كثير فان تحرك ما قبلها
اشبعت وتسكن وقرى ببعض ذلك كما سياتي مفصلا وللمتقين جار ومجرور متعلق
بهدى وقيل صفة لهدى فيتعلق بمحذوف ومحله حينيذ اما الرفع او النصب بحسب
ما تقدم في موصوفه اي هدى كاين او كاينا للمتقين والاحسن من هذه الوجوه المتقدمة
كلها ان يكون جملة مستقلة بنفسها فالم جملة ان قيل انها خبر مبتدا مضمر وذلك
الكتاب جملة وفيه هدى جملة وانما ترك العاطف لشدة الوصل لان كل جملة متعلقة
بما قبلها اخذة بعنقها تعلقا لا يجوز معه الفصل بالعطف قال الزمخشري ما معناه
فان قلت لم لم يتقدم الظرف على الريب كما تقدم على الغول في قوله تعالى لا فيها غول
قلت لان تقديم الظرف لم يشعر بان غيرها فيه نفي عنها فالمعنى ليس فيها غول كما في خمور الدنيا
فلو قدم الظرف هنا لافهم هذا المعنى وهو ان غيره من الكتب السماوية فيه ريب وليس
مقصودا وكان هذا الذي ذكره ابو القسم الزمخشري بنا منه على ان التقديم يفيد
الاختصاص وكان المعنى ان خمرة الاخرة اختصت بنفي الغول عنها بخلاف غيرها وللمناقشة
فيه مجال فقد رام بعضهم الرد عليه بطريق اخر وهو ان العرب قد وصفت ايضا خمر
الدنيا بانها لا تغتال العقول قال علقمة بن عبدة ٭ تشفي الصداع ولا يوذيك صالبها
ولا يخالطها في الراس تدويم ٭ وما ابعد هذا من الرد عليه اذ الاعتبار بوصف هذا القايل
فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس في القران وقوله تعالى لا ريب فيه ينفي ذلك

فالجواب

فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المنفي كونه متعلقا للريب بمعنى ان معه
من الادلة ما ان تامله المصنف المحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد منه
الادلة ما ان تامله المصنف لريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني
مخصوص والمعنى لا ريب فيه عند المومنين والثالث انه خبر معناه النهي اي لا
ترتابوا فيه والاول احسن والمتقين جمع متق واصله متقيين بيايين الاولى لام الكلمة
وهي التا الاولى تحذف فيستثقل النفي ساكنان فحذف احدهما وهي الاولى ومتق من اتقى
وهو مفتعل من الوقاية الا انه تطرد في الواو والياء اذا كانا فاءين ووقعت بعدهما تاء الافتعال
ان تبدلا تاء نحو اتعد من الوعد واتسر من اليسر وفعل ذلك بالهمزة شاذ قالوا اتزر
واتكل من الازار والاكل ولافتعل اثنا عشر معنى الاتخاذ نحو اتقى والتسبب نحو اعتمد
وفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والتخير انتخب والخطف نحو استلب ومطاوعة
افتعل نحو انتصف مطاوع انصف ومطاوعة فعل نحو عممته فاعتم وموافقة
تفاعل وتفعل واستفعل نحو اجتور واقتسم واعتصم بمعنى تجاوز وتقسم واستعصم
وموافقة المجرد نحو اقتدر بمعنى قدر والاغناء عنه نحو استلم الحجر لم يلفظ له
بمجرد والوقاية فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه ومنه فرس واق اذا كان
يقي حافره اذى شي يصيبه وقيل هي في اصل اللغة قلة الكلام وفي الحديث التقي
ملجم ومن الصيانة قوله ٭ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ٭ فتناولته
واتقتنا باليد ٭ وقال اخر فالفت قناعا دونه الشمس واتقت ٭ باحسن موصولين
كف ومعصم وقوله تعالى الذين يومنون الذين يحتمل الرفع والنصب والجر
والظاهر الجر وهو من ثلاثة اوجه اظهرها انه نعت للمتقين والثاني بدل والثالث
عطف بيان واما الرفع فمن وجهين احدهما انه خبر مبتدا محذوف على معنى القطع وقد
تقدم والثاني انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما اوليك الاولى والثاني اوليك
الثانية والواو زايدة وهذان القولان ردينان منكران لان قوله والذين يومنون
يمنع كون اوليك الاولى خبرا ووجود الواو يمنع كون اوليك الثانية خبرا ايضا وقولهم
الواو زايدة لا يلتفت اليه والنصب على القطع ويومنون صلة وعايد وهو مضارع
علامة رفعه النون لانه احد الامثلة الخمسة والامثلة الخمسة عن كل فعل مضارع
اتصل به الف اثنين او واو جمع او يا مخاطبة نحو يومنان تومنان يومنون تومنون
والمضارع معرب ابدا الا ان باشر نون توكيد او اناث على تفصيل ياتي ان شا الله تعالى
في غضون هذا الكتاب وهو مضارع امن بمعنى صدق وامن ماخوذ من امنه الثلاثي
فالهمزة في امن للصيرورة نحو اعشب المكان اي صار ذا عشب او لمطاوعة فعل نحو
كبه فاكب وانما تعدى بالباء لانه ضمن معنى اعترف وقد يتعدى باللام كقوله تعالى
وما انت بمومن لنا فما امن لموسى الا انه في ضمن التعدية باللام التعدية بالباء فهذا

فرق بين ما بين التعديتين واصل يومنون يومنون بهمزتين الاولي همزة افعل والثانية
فا الكلمة حذفت الاولي لقاعدة تصريفية وهو ان همزة افعل والثانية فا الكلمة
حذفت الاولي لقاعدة تصريفية وهو ان همزة افعل تحذف بعد حرف المضارعة واسم
فاعله ومفعوله نحو اكرم وتكرم ويكرم ونكرم وانت مكرم ومكرم وانما حذفت
لانه في بعض المواضع تجتمع همزتان وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة نحو انا اكرم الاصل
أأكرم بهمزتين الاولي للمضارعة والثانية همزة افعل فحذفت الثانية لان حصل الثقل
ولان حرف المضارعة اولي بالمحافظة عليه ثم حمل باقي الباب علي ذلك طردا للباب ولا
يجوز ثبوت همزة افعل في شي من ذلك الا في ضرورة **كقوله** فانه اهل لان يوكرما
وبالغيب متعلق بيومنون ويكون مصدرا واقعا موقع اسم الفاعل واسم المفعول
وفي هذا الثاني نظر لانه من غاب وهو لازم فكيف يبني منه اسم مفعول حتي المصدر يقع مع
موقعه الا ان يقال انه واقع موقع اسم مفعول من فعل مضعفا متعديا اي المغيب
وفيه بعد وقال الزمخشري يجوز ان يكون مخففا من فيعل نحو هين من هين وميت
ميت وفيه نظر لانه لا ينبغي ان يدعي ذلك فيه حتي يسمع مثقلا كنظايره فانها
سمعت مثقلة ومخففة ويبعد ان يقال الكثر التخفيف في هذا خاصة ويجوز ان يكون
البا للحال فيتعلق بمحذوف اي يومنون متلبسين بالغيب عن المومن به والغيب حينيذ
مصدر علي بابه وهمزة يومنون وكذا كل همزة يومنون وكذا كل همزة يومنون وكذا
كل همزة ساكنة يجوز ان تبدل محركة ما قبلها فتبدل حرفا مجانسا نحو راس وبير ويومن فان
اتفق ان يكون قبلها همزة اخري وجب البدل نحو ايمان وامن ويقيمون عطف علي يومنون
فهو صلة وعايد والاصل يؤقومون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة
كما تقدم فصار يقومون فاستثقلت الكسرة علي الواو ففعل فيه ما فعل في
مستقيم وقد تقدم في الفاتحة ومعني يقيمون يديمون او يظهرون **قال الشاعر**
اقمنا لاهل العراقين سوق الطعان ، فخاموا وولوا جميعا ، **وقال
اخر** واذا يقال اتيتم لم يبرحوا ، حتي يقيم الخيل سوق الطعان ، والصلاة مفعول
به والصلاة مفعول به ووزنها فعلة ولامها واو لقولهم صلوات وانما تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا واشتقاقها من الصلوين وهما عرقان في الوركين
مفترقان من الصلا وهو عرق مستبطن في الظهر منه يتفرق الصلوان عند عجب
الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلويه ومنه المصلي في حلبة السبا في المجيء ثانيا
عند صلوي السابق والصلاة الدعا **قال** تقول بنتي وقد قربت مرتحلا ،
يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا ، عليك مثل الذي صليت فاغتمضي ، نوما
فان لجنب المرء مضطجعا ، اي مثل الذي دعوت **ومثله** لها حارس لا يبرح
الدهر بيتها ، وان ذبحت صلي عليها وزمزما ، وفي الشرع هذه العبادة المعروفة

وقيل

وقيل هي ماخوذة من اللزوم ومنه صلي بالنار اي لزمها **قال** لم اكن من جناتها
علم الله واني بحرها اليوم صالي وقيل من صليت العود بالنار اي قومته بالصلا وهو حر
النار اذا فتحت فقصرت وان كسرت مددت كان المصلي يقوم نفسه **قال** فلا تعجل
بامرك واستدمه ، فما صلي عصاك كمستديم ، ذكر ذلك جماعة جلة وهو مشكل
فان الصلاة من ذوات الواو وهذا من اليا ومما رزقناهم جار ومجرور متعلق
ينفقون وينفقون معطوف علي الصلة قبله وما المجرورة تحتمل ثلاثة اوجه
احدها ان يكون اسما بمعني الذي ورزقناهم صلتها والعايد محذوف قال ابو البقا
كل مع تقديره رزقناهموه او رزقناه اياه وعلي واحد من هذين التقديرين اشكال لان
تقديره متصلا يلزم منه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة وهو واجب الانفصال
وتقديره منفصلا يمتنع حذفه لان العايد متي كان منفصلا امتنع حذفه نصوا عليه
وعللوه بانه لم يفصل الا لغرض واذا حذف فاتت الدلالة علي ذلك الغرض ويمكن ان يجاب
عن الاول بانه لما اختلف الضميران جمعا وافرادا وان اتحدا رتبة جاز اتصاله فيكون
كقوله وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ، لضغمهماها يقرع العظم نابها ،
وايضا فانه لا يلزم من منع ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال القبح اللفظي
والثاني بانه انما يمنع لاجل اللبس الحاصل ولا لبس هنا الثاني يجوز ان يكون
نكرة موصوفة والكلام في عائدها كالكلام في عايدها موصولة تقديرا واعتراضا
وجوابا الثالث ان يكون مصدرية ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي مرزوقنا
وقد منع ابو البقا هذا الوجه قال لان الفعل لا ينفق وجوابه ما تقدم من ان المصدر
مراد به المفعول والرزق لغة العطا وهو مصدر **قال تعالي** ومن رزقناه منا
رزقا حسنا **وقال الشاعر** رزقت مالا ولم ترزق منافعه ، ان الشقي هو المحروم
ما رزقا ، وقيل يجوز ان يكون بمعني مفعول ذبح ورعي بمعني مذبوح ومرعي وقيل
الرزق بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو في لغة ازد شنوءة الشكر ومنه وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون وسيأتي في موضعه ونفق الشي نفد وكل ما فاؤه نون وعينه
فا يدل علي معني الخروج والذهاب ونحوه ذلك اذا تاملت قاله الزمخشري وهو كما
قال نحو نفد نفق نفر نفس نفث نفخ نفح نقص نقل ونفق الشي بالبيع نفاقا
ونفقت الدابة ماتت نفوقا والنفقة اسم المنفق ومن هنا لابتدا الغاية وقيل
للتبعيض ولها معان اخر بيان الجنس فاجتنبوا الرجس من الاوثان والتعليل
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والبدل بالحياة من الاخرة والمجاورة
واذ غدوت من اهلك وانتها الغاية قربت منه والاستعلا ونصرناه من القوم والفصل
يعلم المفسد من المصلح وموافقة البا ينظرون من طرف خفي ما ذا
خلقوا من الارض والزيادة باطراد وذلك بشرطين كون المجرورة نكرة والكلام غير موجب

واشترط الكوفيون التنكير فقط ولم يشترط الاخفش شيئا والهمزة في ينفقون للتعدية
وحذفت من ينفقون لما تقدم في يؤمنون **قوله** والذين يؤمنون الذين عطف
الذين قبلها ثم لك اعتباران احدهما ان يكون من باب عطف بعض الصفات على بعض **قوله**
الى الملك القرم وابن الهمام ۝ وليث الكتيبة في المزدحم **وقوله** تا ويح زيابة للحارث
فالصابح فالغانم فالآيب يعني انهم جامعون بين هذه الاوصاف فان قيل ان المراد
بهما واحد والثاني ان يكونوا غيرهم وعلى كلا القولين فيحكم على موضعه بما حكم على موضع
الذين المتقدمة من الاعراب رفعا ونصبا وجرا قطعا واتباعا كما مر تفصيله ويجوز
ان يكون عطفا على المتقين وان يكون مبتدا خبره اوليك وما بعدها ان قيل انهم غير
الاولى ويؤمنون صلة وعايد وبما انزل متعلق به وما موصولة اسمية وانزل
صلتها وهو مبني للمفعول والعايد هو الضمير القايم مقام الفاعل ويضعف ان
يكون نكرة موصوفة وقد منع ابو البقا من ذلك قال لان النكرة الموصوفة لا عموم فيها
فلا تكمل الايمان الا بجميع ما انزل واليك متعلق بانزل ومعنى الى انتها الغاية والى
ولها معان اخر المصاحبة ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم والتبيين رب السجن احب
وموافقة اللام وفي من والامر اليك اي لك **وقال النابغة** فلا تتركني بالوعيد
كانني الى الناس مطلي به القار اجرب ۝ اي في الناس **وقال الاخر** استقي فلا يروى الي
ابن احمرا ۝ اي لا يروى مني وقد يراد قري تهوي اليهم بفتح الواو والكاف في محل جر
وهي ضمير المخاطب ويتصل بها ما يدل على التثنية والجمع تذكيرا وتانيثا كالمخاطب والنزول
الوصول والحلول من علو الى اسفل **قال تعالى** فاذا نزل بساحتهم اي حل ووصل وما
الثانية وصلتها عطف على ما الاولى قبلها فالكلام عليها وعلى صلتها كالكلام على ما التي قبلها
فالياء ومن قبلك متعلق بانزل ومن لابتداء الغاية وقبل ظرف زمان يقتضي
التقدم وهو نقيض بعد وكلاهما متى نكرا او اضيفا اعربا ومتى قطعا عن الاضافة
لفظا وارتدت معنى بنيا على الضم من الاعراب **قوله** فساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغص بالماء القراح **وقال الاخر** ونحن قتلنا الاسد اسد خفية فما شربوا بعدا
على لذة خمرا ۝ ومن البناء **قوله تعالى** لله الامر من قبل ومن بعد وعن بعضهم
ان قبل في الاصل وصف نابت عن موصوفه لزوما فاذا قلت قمت قبل زيد فالتقدير قمت
زمانا قبل زمان قيام زيد فحذف هذا كله وناب عنه قبل زيد وفيه نظر لا يخفى
على متامله واعلم ان حكم فوق وتحت وعلى واول حكم قبل وبعد فيما تقدم وقري بما انزل
اليك مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وجبريل وقري ايضا انزل اليك بتشديد اللام
وتوجيهه ان يكون سكن اخر الفعل كما سكنه الاخر **قوله** انما شعري [illegible] وقد خلط
بجلجلان بتسكين خلطت ثم حذف همزة اليك فالتقى مثلان فادغم وبالآخرة متعلق
بيوقنون ويوقنون خبر عنهم وقدم المجرور للاهتمام به كما تقدم المتعلق في قوله

ومما رزقناهم ينفقون كذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها
فهي صلة ايضا ولكنه جا بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم
بالايقان بالآخرة اوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التاكيد بمجي الجملة
الاسمية ولئلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم هم ينفقون والايقان تحقيق
الشي لوضوحه وسكونه يقال يقن الما اذا سكن فظهر ما تحته ويقنت الامر بكسر
القاف ويوقنون من ايقن بمعنى استيقن وقد تقدم ان افعل ياتي بمعنى استفعل
والآخرة تانيث اخر المقابل الاول وهي صفة في الاصل جرت مجرى الاسما والتقدير
الدار الآخرة او النشاة الآخرة وقد صرح بهذين الوصفين **قال تعالى** والدار
الآخرة خير وقال ثم الله ينشي النشاة الآخرة وقري يؤقنون بهمزة الواو وكانهم
جعلوا الضمة على الوا ولان حركة الحرف بين يديه والواو المضمومة يطرد قلبها
همزة مشروط منها الا تكون الحركة عارضة ولا يمكن تخفيفها والا يكون مدغما فيها
والا تكون زايدة على خلاف في هذا الاخير وسياتي امثلة ذلك في سورة آل عمران
على قوله ولا يكون لحد فاجروا الساكنة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة نفسها
لما ذكرت لك ومثل هذه القراة قراة قنبل بالسؤق وعلى سؤقه **وقال الشاعر**
احب المؤقدين الى موسى ۝ وجعدة اذا اضاءهما الوقود ۝ بهمزة المؤقدين وجا بالافعال
الافعال الخمسة بصيغة المضارع دلالة على التجدد والحدوث وانهم كل وقت
يفعلون ذلك وجا بانزل ماضيا وان كان ايمانهم قبل تمام نزوله تغليبا للحاضر
المنزل على ما لم ينزل لانه لا بد من وقوعه فكانه نزل فهو من باب قوله اتى امر الله
بل قرب منه لنزول بعضه واوليك مبتدا خبره الجار والمجرور بعده اي كاينون
على هدى وهذه الجملة اما مستانفة واما خبرية عن قوله الذين يومنون اما الاول
واما الثانية ويكون على هدى في هذا الوجه في محل نصب على الحال هذا اذا اعربنا
الذين يومنون مبتدا اما اذا جعلناه غيره فلا يخفى حكمه مما تقدم ويجوز ان يكون
الذين يومنون مبتدا واوليك بدل او بيان وعلى هدى الخبر ومن ربهم في محل جر
صفة لهدى ومن لابتداء الغاية ونكر هدى ليفيد ابهامه للتعظيم **كقوله**
فلا وابي الطير المربة بالضحى ۝ على خالد لقد وقعت على لحم ۝ ويروى من بهم بغير
غنة وهو المشهور وبغنة ويروى عن ابي عمرو واوليك اشارة يشترك فيها
المذكر والاناث وهو مبني على الكسر لشبهه بالحرف في الافتقار وفيه لغتان المد
والقصر ولكن الممدود للبعيد وقد يقال اولالك **قال** اولالك قومي لم يكونوا اشابة ۝
وهل يعظ الضليل الا اولالكا ۝ وعند بعضهم المقصور للقريب والممدود للمتوسط
واولالك للبعيد وفيه لغات كثيرة وكتبوا اوليك بزيادة واو قبل اللام قيل للفرق
بينها وبين اليك واوليك هم المفلحون اوليك مبتدا وهم مبتدا ثان والمفلحون خبره

والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا او بدلا والمفلحون الخبر وفايدة الفصل
الفرق بين الخبر والتابع ولهذا سمي فصلا ويفيد ايضا التوكيد وقد تقدم انه يجوز
ان يكون اولئك الاولى والثانية خبرا عن الذين يؤمنون وتقدم تضعيف هذين القولين
وكرر اولئك تنبيها انهم كما تثبت لهم الاثرة بالهدى تثبت لهم بالفلاح فجعلت
كل واحدة من الاثرتين في تميزهم بها عن غيرهم بمثابة لو انفردت لكفت مميزة على
حدتها وجا هنا بالواو بين جملة قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
بخلاف قوله تعالى في الاية الاخرى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
لان الخبرين هنا متغايران فاقتضى ذلك العطف واما تلك الاية الكريمة فان الخبرين
فيهما شي واحد لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالانعام معنى واحد وكانت
عن العطف بمعزل قال الزمخشري وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان
ما يرد عقيبه والمذكورين قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عددت كقول
حاتم ولله صعلوك ثم عدد له خصالا فاضلة ثم عقب تعدادها بقوله فذلك ان يهلك
فحسبي ثناؤه • وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما • والفلاح اصله الشق
ومنه قوله ان الحديد بالحديد يفلح ومنه قول ابي النطاح لا تبعثن الى
ربيعة غيرها • ان الحديد بغيره لا يفلح • ويعبر به عن الفوز والظفر بالبغية
وهو مقصود الاية ويراد به البقا قال لو كان حي مدرك الفلاح • ادركه
ملاعب الرماح • وقال نحل بلادا كلها حل قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم
اانذرتهم الاية ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر خلافا للكوفيين فان
رفعه بما كان قبل دخولها وتخفف فتعمل وتهمل ويجوز فيها ان تباشر الافعال
لكن النواسخ غالبا وتختص بدخول لام الابتدا في خبرها او معموله المقدم عليه
او اسمها المؤخر ولا يتقدم خبرها الا ظرفا او مجرورا وتختص ايضا بالعطف على
محل اسمها ولها ولاخواتها احكام كثيرة لا يليق ذكرها بهذا الكتاب والذين كفروا
اسمها وكفروا صلة ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسوا مبتدا واانذرتهم وما
بعده في قوة التاويل بمفرد هو الخبر والتقدير سوا عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج
هنا الى رابط لان الجملة نفس المبتدا ويجوز ان يكون سوا خبرا مقدما واانذرتهم
بالتاويل المذكور مبتدا موخر تقديره الانذار وعدمه سوا وهذه الجملة يجوز فيها
ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز ان تكون
هي نفسها خبرا لان وجملة لا يؤمنون في محل نصب على الحال او مستانفة او
تكون دعا عليهم بعدم الايمان وهو بعيد او تكون خبرا بعد خبر على راي من يجوز
ذلك ويجوز ان يكون سوا وحده خبر ان واانذرتهم وما بعده بالتاويل المذكور
في محل رفع بانه فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون

على

على ما تقدم من الاوجه اعني الحال والاستيناف والدعا والخبرية والهمزة في اانذرتهم الاصل
فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد اذ المراد التسوية واانذرتهم فعل وفاعل ومفعول وام
هنا عاطفة وتسمى متصلة ولكونها متصلة شرطان احدهما ان يتقدمها همزة استفهام او
تسوية لفظا او تقديرا والثاني ان يكون ما بعدها مفردا او مؤولا بمفرد كهذه الاية
فان الجملة فيها بتاويل مفرد كما تقدم وجوابها احد الشيئين او الاشيا ولا يجاب بنعم
ولا بلا فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتتقدر ببل والهمزة وجوابها
نعم او لا ولها احكام اخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا خلافا لمن خصها بالماضي المنقطع
ويدل على ذلك قوله تعالى ولم اكن بدعايك رب شقيا لم يلد ولم يولد وهذا لا يتصور
فيه الانقطاع وهي من خواص صيغ المضارع الا انها تجعله ماضيا في المعنى كما تقدم
وهل قلبت اللفظ دون المعنى او المعنى دون اللفظ قولان اظهرهما الثاني وقد تحذف
مجزومها في الشعر كقوله والكفر الستر ومنه سمي الليل كافرا قال فوردت
قبل انبلاج الفجر • وابن ذكا كامن في كفر • وقال فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما
القت ذكاء يمينها في كافر • وقال اخر في ليلة كفر النجوم غمامها • وسوا اسم بمعنى
الاستوا فهو اسم مصدر ويوصف به على انه بمعنى مستو فيتحمل حينيذ ضميرا
ويرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سوا والعدم برفع العدم على انه معطوف
على الضمير المستكن في سوا وشذ عدم الفصل ولا يثنى ولا يجمع اما لكونه في الا مل
مصدرا واما للاستغنا عن تثنيته بتثنية نظيره وهو سي بمعنى مثل تقول
هما سيان اي مثلان وقال الشاعر وليل يقول الناس من ظلماته • سواء
صحيحات العيون وعورها • فسوا خبر عن جمع وهو صحيحات واصله العدل
قال زهير اروني سنة لا عيب فيها • يسوي بيننا فيها السواء • اي يعدل
بيننا العدل وليس هو الظرف هو الذي يستثنى به في قولك قاموا سوا زيد
وان شاركه لفظا ونقل ابن عطية عن الفارسي فيه اللغات الاربع المشهورة في
سوا المستثنى به وهذا عجيب فان هذه اللغات في الظرف لا في سوا الذي بمعنى الاستوا
واكثر ما يجي بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بام كهذه الاية وقد تحذف للدلا لة
كقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم اي اصبرتم ام لم تصبروا وقد يليه
اسم الاستفهام معمولا لما بعده كقول علقمة سوا عليه اي حين اتيته • اسا عة
نحس تنقي ام باسعد • اي حين منصوب باتيته وقد تعرى عن الاستفهام وهو
الاصل نحو سواء صحيحات العيون والانذار التخويف وقال بعضهم هو الابلاغ
ولا ي[illegible]ن الا في التخويف يسع زمانه الاحتراز فان لم يسع زمانه الاحتراز
فهو اشعار لا انذار قال انذرت عمرا وهو في مهل • قبل الصباح فقد عصى عمرو •
ويتعدى لاثنين قال تعالى انا انذرناكم عذابا انذرتكم صاعقة فيكون الثاني

في هذه الاية محذوفا تقديره اانذرتهم العذاب ام لم تنذرهم اياه والاحسن الا يقدر له
مفعول كما تقدم في نظايره والهمزة في انذر للتعدية وقد تقدم ان معنى الاستفهام هنا
غير مراد فقال ابن عطية لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر وانما جرى عليه
لفظ الاستفهام لان فيه التسوية التي هي في الاستفهام الا ترى انك اذا مخبرا سواء
علي اقمت ام قعدت واذا قلت مستفهما اخرج زيد ام قام فقد استوى الامران عندك
هذان في الخبر وهذان في الاستفهام وعدم علم احدهما بعينه فلما عمتهما التسوية جرى
على الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته اياه في الابهام فكل استفهام تسوية وان لم
كل تسوية استفهاما وهو كلام حسن الا ان الشيخ ناقشه في قوله اانذرتهم ام لم
تنذرهم لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر بما معناه ان هذا الذي صورته
صورة استفهام ليس معناه الخبر لانه مقدر بالمفرد كما تقدم وعلى هذا فليس هو
في معنى الخبر لان الخبر جملة وهذا في تاويل مفرد فهي مناقشة لفظية وروى الوقف
على قوله ام لم تنذرهم والابتدا بقوله هم لا يومنون على انها جملة من مبتدا وخبر وهذا
ينبغي ان يرد ولا يلتفت اليه وان كان قد نقله الهذلي في الوقف والابتدا له وقرى
اانذرتهم بتحقيق الهمزتين وهي لغة بني تميم وبتخفيف الثانية بين بين وهي لغة
الحجاز وبادخال الف بين الهمزتين تحقيقا وتخفيفا ومنه ٥ فيا ظبية الوعسا بين
جلاجل ٥ وبين النقا اانت ام ام سالم **وقال الاخر** تطاللت فاستشرفته فعرفته
فقلت له اانت زيد الا رانب ٥ ويروى عن ورش ابدال الثانية الفا محضة ونسب
الزمخشري هذه القراة للحن قال لانه يودي الى الجمع بين ساكنين على غير
حدهما ولان تخفيف مثل هذه الهمزة انما هو بين بين وهذا منه ليس بصواب لثبوت هذه
القراة تواترا وللقرا في نحو هذه الاية عمل كثير وتفصيل منتشر **قوله تعالى** ختم
الله على قلوبهم الاية على قلوبهم متعلق بختم وعلى سمعهم يحتمل عطفه على قلوبهم
وهو الظاهر للتصريح بذلك اعني نسبة الختم الى السمع **قوله تعالى** وختم على
سمعه ويحتمل ان يكون خبرا مقدما وما بعده عطف عليه وغشاوة مبتدا وجاز
الابتدا بها لان النكرة متى كان خبرها ظرفا او حرف جر تاما وقدم عليها جاز الابتدا
ويكون تقديم الخبر حينيذ واجبا لتصحيح الابتدا بالنكرة والاية من هذا القبيل
وهذا بخلاف قوله تعالى واجل مسمى عنده لان في تلك الاية مسوغا اخر وهو الوصف
فعلى الاحتمال الاول يوقف على سمعهم ويبتدا بما بعده وهو على الاحتمال الثاني
يوقف على قلوبهم وانما كرر حرف الجر وهو على ليفيد التاكيد او ليشعر ذلك بتغاير
الختمين وهو ان ختم القلوب غير ختم الاسماع وقد فرق النحويون بين مررت بزيد
وعمرو وبين مررت بزيد وبعمرو فقالوا في الاول هو مرور واحد وفي الثاني هما مروران وهو يويد ما قلته
الا ان التعليل بالتاكيد يشمل الاعرابين يعني جعل وسمعهم معطوفا على قوله على

وجعله خبرا مقدما واما التعليل بتغاير الختمين فلا يجي الا على الاحتمال الاول
وقد يقال على الاحتمال الثاني ان تكرير الحرف يشعر بتغاير الغشا وتين وهو
ان الغشاوة على السمع غير الغشاوة على البصر كما تقدم ذلك في الختمين وقري
غشاوة نصبا وفيه ثلاثة اوجه الاول على اضمار فعل لايق اي وجعل على
ابصارهم غشاوة وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى وجعل على بصره غشاوة والثاني
الانتصاب على اسقاط حرف الجر ويكون على ابصارهم معطوفا على ما قبله والتقدير
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم بغشاوة ثم حذف حرف الجر فانتصب
ما بعده **كقوله** تمرون الديار فلم تعرجوا ٥ كلامكم علي اذا حرام ٥ اي تمرون بالديار
ولكنه غير منقاس والثالث ان يكون غشاوة اسما وضع موضع المصدر الملاقي
للختم في المعنى لان الختم والتغشية يشتركان في معنى الستر فكانه قيل وختم
على سبيل التاكيد فهو من باب قعدت جلوسا ويكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم
مختوما عليها غشاوة وقال الفارسي قراة الرفع اولى لان النصب اما ان تحمله ختم
الظاهر فيعرض في ذلك انك حلت بين حرف العطف والمعطوف به وهذا عند
انما يجوز في الشعر واما ان تحمله على فعل يدل عليه ختم تقديره وجعل ابصارهم
غشاوة فيجي الكلام من باب يا ليت زوجك قد غدا متقلدا ٥ سيفا ورمحا **وقوله**
فعلفتها تبنا وماء باردا ٥ حتى شتت همالة عيناها ٥ ولا يكاد يجد الاستعمال
في حال سعة ولا اختيار واستشكل بعضهم هذه العبارة وقال لا ادري ما
معنى قوله لان النصب ان تحمله على ختم الظاهر وكيف تحمل غشاوة المنصوب
على ختم الذي هو فعل هذا ما لا حمل فيه ثم قال اللهم الا ان يكون اراد ان **قوله
تعالى** ختم الله على قلوبهم دعاء عليهم لا خبرا ويكون غشاوة في معنى المصدر
المدعو به عليهم القايم مقام الفعل فكانه قيل وغشى الله على ابصارهم فيكون
اذ ذاك معطوفا على ختم عطف المصدر النايب مناب فعله في الدعا نحو رحم الله زيدا
وسقيا فيكون اذ ذاك قد حلت بين غشاوة المعطوف وبين ختم المعطوف عليه بالجرور
انتهى وهو تاويل حسن الا ان فيه مناقشة لفظية لان الفارسي ما ادعى الفصل بين
المعطوف والمعطوف عليه انما ادعى الفصل بين حرف العطف والمعطوف به اي بالحرف
فتحرير التاويل ان يقال فيكون قد حلت بين غشاوة وبين حرف العطف بالجار والمجرور
وقري غشوة بفتح الغين وضمها وعشاوة بالمهملة والصواب القراة القراة
المشهورة لان الاشياء التي تدل على الاشتمال تجي ابدا على هذه الزنة كالعمامة والقماط
والعصابة والختم لغة الوسم بطابع وغيره والقلب اصله المصدر فسمي به هذا
العضو وهو اللحمة الصنوبرية لسرعة الخواطر اليه وترددها عليه ولهذا **قال** ما سمي
القلب الا من تقلبه ٥ فاحذر على القلب من قلب وتحويل ٥ ولما سمي به هذا العضو

التزموا تفخيمه فرقا بينه وبين اصله وكثيرا ما يؤد به العقل ويطلق ايضا على لب كل شي وخالصه والسمع والسماع مصدران كسمع وقد يستعمل بمعني الاستماع **قال** اذا توحش ذكرا مغفور بين عباده الصوت ما في سمعه كلب اي ما في استماعه والسمع بالكسر بالكسر الذكر الجميل وهو ايضا ولد الذيب من الضبع ووحد وان كان به الجمع كالذي قبله وبعده لانه مصدر حقيقة ولانه علي حذف مضاف اي مواضع سمعهم او يكون كني به عن الاذن وانما وحد لفهم للمعني **كقوله** كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اي بطونكم ومثله بها جيف الحسري فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب اي جلودها **ومثله** لاتنكروا القتل وقد سبينا في حلقكم عظم وقد شجينا وقري شاذا علي اسماعهم وهي تويد هذا والابصار جمع بصر وهو نور العين التي تدرك به المرئيات قال ولو وليس بمصدر لجمعه ولقايل ان يقول جمعه لا يمنع كونه مصدرا في الاصل وانما سهل جمعه كونه سمي به نور العين فهجرت فيه معني المصدرية كما تقدم في قلوب جمع قلب وقد قلتم انه في الاصل مصدر ثم سمي ويجوز ان يكني به عن العين كما كني بالسمع عن الاذن وان كان السمع في الاصل مصدرا كما تقدم والغشاوة الغطا **قال** تبعتك اذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي الومها **وقال** هلا سالت بني ذبيان ما حسبي اذا الدخان تغشي الاشمط البرما وجمعها غشا لما حذفت الها قلبت الواو همزة وقيل غشاوي مثل اداوي **قال** الفارسي لم اسمع من الغشاوة فعلا متصرفا بالواو واذا لم يوجد ذلك كالجباوة انتهي وظاهر عبارته ان الواو من حيث ان الواو وكانها بدل من اليا اذ لم يتصرف منه فعل كما تصرف من الجباوة انتهي وظاهر عبارته ان الواو والذي يظهر ان لهذا المعني مادتين غ ش و غ ش ي ثم صرفوا في المادتين واستغنوا بذلك عن التصرف في المادة الاخري وهذا اقرب من ادعا قلب اليا واوا من غير سبب وايضا فاليا اخف من الواو فكيف تقلبون الاخف للاثقل ولهم عذاب عظيم لهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف وعذاب مبتدا موخر وعظيم صفة والخبر هنا جايز التقديم لا للابتدا مسوغا وهو وصفه فهو نظير واجل مسمي عنده من حيث الجواز والعذاب في الاصل الاستمرار ثم سمي به كل استمرار الم وقيل اصله المنع وهذا هو الظاهر ومنه قيل للما عذب لانه يمنع العطش والعذاب يمنع من الجريمة وعظيم اسم فاعل من عظم نحو كريم من كرم غير مذهوب به مذهب الزمان واصله ان يوصف به الاجرام وقد يوصف به المعاني وهل هو والكبير بمعني واحد او فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد اسم معني واسم عين نحو قميص وظريف وصهيل وكليب جمع كلب والصفة مفرد فعله كعزي يجمع علي عزاة ومفرد فعله كسري يجمع علي سراة ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل

نحو عليم

نحو عليم من عالم وبمعني افعل كشميط بمعني اشمط ومفعول كجريح بمعني مجروح ومفعل كوكيد بمعني موكد ومفاعل كجليس بمعني مجالس ومفتعل كبديع بمعني مبتدع ومفتعل كسعير بمعني مستعر ومستفعل كمكين بمعني مستمكن وفعل كرطيب بمعني رطب وفعل كعجيب بمعني عجب وفعال كصحيح بمعني صحاح وبمعني الفاعل والمفعول كصريخ بمعني صارخ او مصروخ وبمعني الواحد والجمع نحو الخليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب **قوله تعالي** ومن الناس من يقول الاية من الناس خبر مقدم ومن يقول مبتدا موخر ومن يحتمل ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اي الذي يقول او فريق يقول فالجملة علي الاول لا محل لها لكونها صلة وعلي الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدا واستضعف ابو البقا ان تكون موصولة قال لان الذي يتناول قوما باعيانهم والمعني هنا علي الابهام انتهي وهذا منه غير مسلم لان المنقول ان الاية نزلت في قوم باعيانهم كعبد الله ابن ابي ورهطه وقال الاستاذ الزمخشري ان كانت ال للجنس كانت من نكرة موصوفة **كقوله** من المومنين رجال صدقوا وان كانت للعهد كانت موصولة وكانه قصد مناسبة الجنس للجنس والعهد للعهد الا ان هذا الذي قاله غير لازم بل يجوز ان يكون للجنس ومن نكرة موصوفة وزعم الكساي انها لا تكون نكرة الا في موضع تختص به النكرة **كقوله** رب من انضجت غيظا صدره لو تمني لي موتا لم يطع وهذا الذي قاله هو الاكثر الا انها قد جات في موضع لا تختص به النكرة **قال** فكفي بنا فضلا علي من غيرنا ومن تكون موصولة ونكرة موصوفة كما تقدم وشرطية واستفهامية وهل تقع نكرة غير موصوفة او زايدة خلاف واستدل الكساي علي زيادتها بقول عنترة يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم ولا دليل فيه لجواز ان تكون موصوفة بقنص اما علي المبالغة او علي حذف ومن في الناس للتبعيض وقد زعم قوم انها للبيان وهو غلط لعدم تقدم ما يتبين بها والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويرادفه اناسي جمع انسان او انسي وهو حقيقة في الادميين ويطلق علي الجن مجازا واختلف النحويون في اشتقاقه فمذهب سيبويه والفرا ان اصله همزة ونون وسين والاصل اناس اشتقاقا من الانس **قال** وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا انه يتقلب لانه انس بحوا وقيل بل انس بربه ثم حذفت الهمزة تخفيفا يدل علي ذلك قوله ان المنايا يطلعن علي الاناس الامنينا وقال اخر وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل **وقال اخر** وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب وذهب الكساي الي انه من نون وواو وسين والاصل نوس فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والنوس الحركة وذهب بعضهم الي انه من نون وسين ويا والاصل نسي ثم قلبت اللام الي موضع العين نيسا ثم قلبت اليا الفا

لما تقدم في نوره قال سموا بذلك لنسيانهم ومنه الانسان لنسيانه قال فان نسيت عهود
منك سالفه ٭ فاغفر فاول ناس اول الناس ٭ ومثله لا تنسين تلك العهود فانما
سميت انسانا لانك ناسي ٭ فوزنه على القول الاول عال وعلى الثاني فعلى وعلى الثالث
فعلان للقلب ويقول فعل مضارع وفاعله ضمير عائد على من والقول حقيقة اللفظ الموضوع
لمعنى فيطلق على اللفظ الدال على النسبة الاسنادية وعلى الكلام النفساني ايضا
قال تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول اي بالسنتنا ٭
وتراكيبه الستة وهي القول واللوق والوقل والقلو واللقو والولق تدل على الخفة
والسرعة وان اختصت بعض هذه المواد بمعان اخر والقول اصل تعديته لواحد نحو
قلت خطبة وتحكى بعده الجمل وتكون في نصب مفعولا بها الا ان تضمن معنى الظن
فيعمل عمله بشروط عند غير بني سليم مذكورة في كتب النحو كقوله متى تقول
القلص الرواسما تدنين ام قاسم وقاسما ٭ وبغير شرط عندهم كقوله قالت
وكنت رجلا فطينا ٭ هذا لعمر الله اسرائينا ٭ وامنا فعل وفاعل وبالله متعلق به
والجملة في محل نصب بالقول وكررت الباء في قوله وباليوم للمعنى المتقدم في قوله
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقد سال سائل فقال الخبر لا بد وان يفيد غير ما افاده
المبتدا ومعلوم ان الذي يقول كذا هو من الناس لا من غيرهم فاجيب عن ذلك بان
هذا تفصيل معنوي لانه تقدم ذكر المومنين ثم ذكر الكافرين ثم عقب بذكر
المنافقين فصار نظير التفصيل اللفظي نحو قوله ومن الناس من يعجبك ومن
الناس من يشتري فهو في قوة تفصيل الناس الى مومن وكافر ومنافق واحسن
من هذا ان يقال ان الخبر افاد التبعيض المقصود لان الناس كلهم لم يقولوا ذلك
وهم غير مومنين فصار التقدير وبعض الناس يقول كيت وكيت واعلم ان من واخواتها
لها لفظ ومعنى فلفظها مفرد مذكر فان اريد بها غير ذلك فلك ان تراعي لفظها
مرة ومعناها اخرى فتقول جاء من قام وقعدوا والاية الكريمة كذلك روعي اللفظ
اولا فقيل من يقول والمعنى ثانيا في امنا وقال ابن عطية حسن ذلك لان الواحد قبل
الجمع في الرتبة ولا يجوز ان يرجع متكلم من لفظ جمع الى توحيد لو قلت من الناس من
يقومون ويتكلم لم يجز وفي عبارة القاضي ابن عطية نظر وذلك لانه منع من مراعاة
اللفظ اولا والاولى وهما يرد عليه قول الشاعر لست ممن يكيع او يستكينوا ٭ اذا
كافحته خيل الاعادي ٭ وقال تعالى ومن يومن بالله ويعمل الى ان قال خالدين ٭
فراعى المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فراعى اللفظ في قوله اذا كافحته ٭ وهذا
وهذا الحمل جار فيها في جميع احوالها اعني من كونها موصولة وشرطية واستفهامية
اما اذا كانت موصوفة فقال الشيخ ليس محفوظا من كلام العرب مراعاة المعنى
يعني فتقول مررت بمن محسنين لك والاخر صفة لليوم وهو مقابل للاول ومعنى

اليوم

اليوم الاخر عن الاوقات المحدودة قوله وما هم بمومنين ما نافية ويحتمل ان تكون
هي الحجازية فترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون هم اسمها وبمومنين خبرها والباء زائدة
تاكيدا وان تكون التميمية فلا تعمل شيا فيكون هم مبتدا وبمومنين الخبر والباء زائدة
ايضا وزعم ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري ان الباء لا تزاد في خبر ما الا اذا كانت
عاملة وهذا مردود بقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ
معن ولا متيسر الا ان المختار في ما ان تكون حجازية لانه لما سقطت الباء صرح بالنصب
قال الله تعالى ما هن امهاتهم ما هذا بشرا واكثر لغة الحجاز زيادة الباء في خبرها
حتى زعم بعضهم انه لم يحفظ النصب في غير القران الا في قول الشاعر وانا
النذير بحرة مسودة ٭ تصل الجيوش اليكم اقوادها ٭ ابناؤها متكنفون
اباهم ٭ حنقو الصدور وما هم اولادها ٭ واتى بالضمير في قوله وما هم بمومنين
جمعا اعتبارا بمعنى من كما تقدم في قوله امنا فان قيل لم اتى بخبر ما اسم فاعل غير مقيد
بزمان ولم يوت بعدها بجملة فعلية حتى يطابق قولهم امنا فيقال وما امنوا فالجواب
انه عدل عن ذلك ليفيد ان الايمان منتف عنهم في جميع الاوقات فلو اتى به مطابقا
لقولهم امنا فقال وما امنوا لكان يكون نفيا للايمان في الزمن الماضي فقط والمراد
النفي مطلقا اي انهم ليسوا ملتبسين بشيء من الايمان في وقت من الاوقات قوله تعالى
يخادعون الله الاية هذه الجملة الفعلية يحتمل ان يكون مستانفة جوابا لسوال مقدر
وهو ما بالهم قالوا امنا وما هم بمومنين فقيل يخادعون الله ويحتمل ان يكون بدلا من الجملة
الواقعة صلة لمن وهي يقول ويكون هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا على الخداع
فهو نظير قوله ان علي الله ان تبايعا توخذ كرها او تجي طائعا وقول الاخر متى تاتنا
تلمم بنا في ديارنا ٭ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٭ فتوخذ بدل الاشتمال من تبايع وكذا تلمم
بدل من تاتنا وعلى هذين القولين فلا محل لهذه الجملة من الاعراب لانه لا تزيد على ذلك وان توهم
بعضهم ذلك وهي المبتداة والصلة والمعترضة والمفسرة وستاتي تفسيرها في مواضعها
ويحتمل ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير المستكن في يقول تقديره ومن الناس
من يقول حال كونهم مخادعين واجاز ابو البقا ان يكون حالا من الضمير المستكن في بمومنين
والعامل فيها اسم الفاعل وقد رد عليه بعضهم بما معناه ان هذه الاية الكريمة نظير ما زيد
اقبل ضاحكا قال وللعرب في هذا التركيب طريقان احدهما نفي القيد وحده واثبات اصل
الفعل وهذا هو الاكثر والمعنى ان الاقبال ثابت والضحك منتف فهذا المعنى لا يتصور ارادته
في الاية الكريمة اعني نفي الخداع وثبوت الايمان الطريق الثاني ان ينتفي القيد فينتفي العامل
فيه فكانه قيل في المثال السابق لم يقبل ولم يضحك وهذا المعنى ايضا غير مراد بالاية
الكريمة قطعا اعني نفي الايمان والخداع مقابل المعنى على نفي الايمان وثبوت الخداع فقد
جعلها حالا من الضمير في بمومنين والعجب من ابي البقا كيف استشعر هذا الاشكال فمنع

من جعل هذه الجملة في محل الجر صفة لمومنين قال لان ذلك يوجب نفي خداعهم
والمعني على اثبات الخداع ثم جعلها حالا من ضمير مومنين ولا فرق بين الحال والصفة
في هذا والخداع اصله الخداع اصله الاخفا ومنه الاخدعان عرقان مستبطنان في
العنق ومنه مخدع البيت بمعنى خادع اي موهم صاحبه خلاف ما يريد به
من المكروه وقيل هو الفساد قال الشاعر ابيض اللون لذيذ طعمه ۵ طيب
الريق اذا الريق خدع ۵ اذا فسد والمصدر الخدع بكسر الخا ومثله الخديعة
ومعني يخادعون الله اي من حيث الصورة لا من حيث المعنى وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى
وصفاته ظنوه ممن يخادع وقال ابو القاسم الزمخشري ان اسم الله تعالى مقحم
والمعني يخادعون الذين امنوا ويكون من باب اعجبني زيد وكرمه والمعنى اعجبني
كرم زيد وانما ذكر زيد توطية لذكر كرمه وجعل ذلك نظير قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه ان الذين يوذون الله ورسوله وهذا منه غير مرضي لانه اذا صح نسبة
مخادعتهم الى الله تعالى بالاوجه المتقدمة فلا ضرورة تدعوا الى ادعا زيادة اسم
الله تعالى واما اعجبني زيد وكرمه فان الاعجاب اسند الى زيد بجملته ثم عطف
عليه بعض صفاته تمييزا لهذه الصفة من بين ساير الصفات للشرف فصار ۵
من حيث المعنى نظير لقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال وفاعل له معان
خمسة المشاركة المعنوية نحو ضارب زيد عمرا وموافقة المجرد نحو جاوزت زيدا
اي جزته وموافقة افعل متعديا نحو باعدت زيدا وابعدته والاغنا عن افعل نحو
واريت الشي وعن المجرد نحو سافرت وقاسيت وعاقبت والاية فاعل فيها محتمل المعنيين
الاولين اما المشاركة فالمخادعة منهم لله تعالى تقدم معناها ومخادعة اياهم
من حيث انه اجري عليهم احكام المسلمين في الدنيا ومخادعة المومنين لهم كونهم امتثلوا
امر الله تعالى فيهم واما كونه بمعنى المجرد فتبينه قراة ابن مسعود وابي حيوة ۵
يخدعون وقرا ابو عمرو والحرميان وما يخادعون كالاولى والباقون وما يخدعون
فيحتمل ان يكون فاعل بمعنى فعل ويحتمل ان يكون المفاعلة على بابها اعني صدورها
من اثنين فهم يخادعون انفسهم حيث يمنونها الاباطيل وانفسهم تخادعهم حيث
تمنيهم ذلك ايضا فكانها محاورة بين اثنين ويكون هذا قريبا من قول الاخر لم
تدرها ولست قايلها عمرك ما عشت اخر الابد ۵ ولم يوامر نفسيك ممتريا ۵ فيها وفي
اختها ولم تكد ۵ وقال الاخر ۵ يوامر نفسه وفي العيش النسوقع المرويا نار لا يطورها
وقوله تعالى الا انفسهم الا في الاصل حرف استثنا وانفسهم مفعول به وهذا
استثنا مفرغ وهو عبارة عما افتقر فيه ما قبل الا لما بعدها الا ترى ان يخادعون
يفتقر الى مفعول ومثله ما قام الا زيد فقام يفتقر الى فاعل والتام بخلافه
اي ما لم يفتقر فيه ما قبل الا لما بعدها نحو قام القوم الا زيدا وضربت القوم الا

بكرا فقام قد اخذ فاعله وضربت اخذ مفعوله وشرط الاستثنا المفرغ ان يكون بعد
نفي او شبهه كالاستفهام والنهي واما قولهم قرات الا يوم كذا فالمعنى على نفي
موول تقديره ما تركت القراة الا يوم كذا ومثله ويابي الله الا ان يتم نوره وانها
لكبيرة الا على الخاشعين وللاستثنا احكام كثيرة مفصلة في غضون الكتاب
ان شا الله تعالى ويخادعون وقري وما يخدعون مبنيا للمفعول وتخريجها على
ان الاصل وما يخدعون الا عن انفسهم فلما حذف الحرف انتصب على حد تمرون الديار ۵
فلم تعوجوا ۵ ويخدعون من خدع مشددا ويخدعون بفتح اليا والتشديد والاصل
يختدعون فادغم وما يشعرون هذه الجملة الفعلية تحتمل ان لا يكون لها
محل من الاعراب لانها استينا ف وان يكون لها محل وهو النصب على الحال من
فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على انفسهم غير شاعرين بذ لك
ومفعول يشعرون بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما
يشعرون ان وبال خداعهم راجع على انفسهم او اطلاع الله عليهم والاحسن
ان لا يقدر له مفعول لان الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى ۵
متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشي لدليل والثاني
يسمى حذف الاقتصار وهو حذف الشي لا لدليل والشعور ادراك الشي من
وجه يدق ويخفى مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة ۵
مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان اي حواسه الخمس
التي يشعر بها قوله تعالى في قلوبهم مرض الاية الجار والمجرور خبر مقدم واجب
التقديم لما تقدم ذكره في قوله وعلى ابصارهم غشاوة والمشهور تحريك الرا من مرض
الاصمعي عن ابي عمرو سكونها وهما لغتان في مصدر مرض يمرض والمرض الفتور وقيل
الفساد ويطلق ويطلق على الظلمة وانشدوا ۵ في ليلة مرضت من كل ناحية ۵
فما يحس بها نجم ولا قمر ۵ اي لظلمتها ويجوز ان اراد بمرضت فسدت ثم بين
جهة الفساد بالظلمة وقوله فزادهم الله مرضا هذه جملة فعلية معطوفة
على الجملة الاسمية قبلها متسببة عنها بمعنى ان سبب الزيادة حصول المرض
في قلوبهم اذ المراد بالمرض هنا الغل والحسد لظهور دين الله تعالى وزاد يستعمل
لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الاول كاعطى وكسا فيجوز حذف مفعوليه
واحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه
وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا
ولا تذكر ما زدته والف زاد منقلبة عن يا لقولهم نزيد وقوله لهم عذاب اليم
نظير قوله تعالى ولهم عذاب عظيم وقد تقدم واليم هنا بمعنى مولم كقوله
وترفع من صدور زهرولات ۵ يصك وجوهها وهج اليم ۵ ويجمع على فعال كشريف

وشرفا وانما الامثل شريف وما شراف وتجوز ان يكون فعيل هنا للمبالغة محولا من فعل
بكسر العين وعلى هذا يكون نسبة الالم الى العذاب مجازا لان الالم يحل بمن وقع به
العذاب لا بالعذاب فهو نظير قولهم شعر شاعر **وبما كانوا يكذبون** متعلق
بالاستقرار المقدر في لهم اي يستقر لهم عذاب اليم بسبب تكذيبهم وما يجوز ان تكون
مصدرية اي بكونهم يكذبون وهذا على القول بان لكان مصدرا وهو الصحيح عند
بعضهم للتصريح به **في قول الشاعر** ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك
اياه عليك يسير فقد صرح بالكون والاخبار ان يكون مصدر كان التامة
لنصبه الخبر بعدها وهو اياه على ان للنظر في هذا البيت مجالا لان موضعه
وعلى القول بان لها مصدرا لا يجوز التصريح به معها لا يقول كان زيد قايما
كونا قالوا لان الخبر كالعوض من المصدر ولا يجمع بين العوض والمعوض منه
وحينيذ فلا حاجة الى الضمير عايد عليها لانها حرف مصدري على خلافا للاخفش
وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز ان يكون ما بمعنى الذي وحينيذ
فلا بد من تقدير عايد اي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العايد لاستكمال
الشروط وهو كونه منصوبا متصلا بفعل وليس ثم عايد اخر وزعم ابو البقا
ان كون ما موصولة اسمية هو الاظهر قال لان الهاء المقدرة عايدة على الذي
لا على المصدر وهذا الذي قاله غير لازم اذ للقايل ان يقول لا نسلم انه لا بد من
هاء مقدرة حتى يلزم جعل ما اسمية بل من قرا يكذبون مخففا فهو عنده غير متعد
لمفعول ومن قرا مشددا فالمفعول محذوف لفهم المعنى اي بما كانوا يكذبون الرسول
والقران او يكون المخفف وقرا الكوفيون يكذبون بالفتح والتخفيف والباقون بالضم
والتشديد ويكذبون مضارع كذب بالتشديد وله معان كثيرة اكثر من كذا ومنه الاية
الكريمة والتعدية نحو فرحت زيدا والتكثير نحو قطعت الاثواب والجعل على صفة
نحو قطرته اي جعلته متقطرا **ومنه** قد علمت وجاراتها ما قطر الفارس الا انا
والتسمية نحو فسقته اي سميته فاسقا والدعا له نحو سقيته اي قلت سقاك الله
او الدعا عليه نحو عقرته اي قلت له عقرا لك والاقامة على الشي نحو مرضته والازالة
اي قذيت عينه اي ازلت قذاها والتوجه نحو شرق وغرب اي توجه نحو الشرق والغرب
واختصار الحكاية نحو امن اي قال امين وموافقة تفعل وفعل مخففا نحو ولى وقدر
بمعنى قدر والاغنا عن تفعل وفعل مخففا نحو حمر اي تكلم بلغة حمير قالوا من دخل
ظفار حمر وعرد في القتال هو بمعنى عرد مخففا وان لم يلفظ به والكذب اختلف
الناس فقايل هو الاخبار عن الشي بغير ما هو عليه ذهنا وخارجا وقيل بغير ما
هو عليه في الخارج سوا وافق اعتقاد المتكلم وقيل الاخبار عنه بغير اعتقاده
المتكلم سوا وافق ما في الخارج ام لا والعقد نقيضه وليس هذا موضع ترجيح **قوله تعالى**

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاية اذا ظرف زمن مستقبل ويلزمها معنى
الشرط غالبا ولا يكون الا في الامر المحقق او المرجح وقوعه فلذلك لم تجزم الا في
مخالفتها اذوات الشرط فانها للامر المحتمل فمن الجزم **قوله** ترفع لي خندف
والله يرفع لي نارا اذا خمدت نيرانهم تقد **وقال الاخر** واستغن ما اغناك ربك
بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل **وقول الاخر** اذا قصرت اسيافنا كان
وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب فقوله فنضارب مجزوم لعطفه على
محل قوله كان وصلها **وقال الفرزدق** فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم وكان اذا ما
يسلك السيف يضرب وقد يكون للزمن الماضي كاذ كما قد يكون اذ للمستقبل كا
او يكون للمفاجات ايضا وهل هي حينيذ باقية على زمانيتها او صارت ظرف مكان
او حرفا فيه ثلاثة اقوال اصحها الاول استصحابا للحال وهل تتصرف ام لا الظاهر
عدم تصرفها واستدل من زعم تصرفها **بقوله تعالى** في قراة من قرا اذا وقعت
الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا بنصب خافضة
رافعة فجعل اذا الاولى مبتدا والثانية خبرها التقدير وقت وقوع الواقعة
وقت رج الارض وبقوله حتى اذا جاوها حتى اذا كنتم فجعل حتى حرف جر واذا مجرورة
بها وشبها في تحقيق ذلك في مواضعه ولا تضاف الا الى الجمل الفعلية خلافا للاخفش
وقوله تعالى قيل فعل ماض مبني للمفعول واصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة
على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا وهذه
افصح اللغات وفيه لغة ثانية وهي الاشمام والاشمام عبارة عن جعل الضمة
بين الضم والكسر ولغة ثالثة وهي اخلاص الضم نحو قول وبوع **قال الشاعر**
ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت **وقال الاخر** حوكت على نيرين
اذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك **وقال الاخفش** ويجوز قيل بضم القاف
والياء يعني مع الياء يعني الا ان اليا تضم ايضا وتجي هذه اللغات الثلاث في اختار
وانقاد ورد وحب ونحوها فتقول اختير بالكسر والاشمام واختور وكذلك انقيد
وانقود ورد ورد **وانشدوا** وما حل من جهل حبا حلمانا ولا قايل المعروف
فينا يعنف بكسر حا حل وقري ولو ردوا بكسر الدال والقاعدة فيما لم يسم فاعله
ان يضم اول الفعل مطلقا وان كان ماضيا كسر ما قبل اخره لفظا نحو ضرب او تقديرا
نحو قيل واختير وان كان مضارعا فتح لفظا نحو يضرب او تقديرا نحو يقال
ويختار وقد يضم ثاني الماضي ايضا اذا افتتح بتا مطاوعة نحو تدحرج الحجر
او افتتح بهمزة وصل نحو انطلق بزيد واعلم ان شرط جواز اللغات الثلاث في
قيل وغيض ونحوهما ان لا يلبس فان البس عمل بمقتضى عدم اللبس هكذا قال
بعضهم وان كان سيبويه قد اطلق جواز ذلك ولهم جار ومجرور متعلق بقيل

يقبلوا اللام للتبليغ ولا حرف نهي يجزم فعلا واحدا وتفسدوا مجزوم بها علامة
جزمه حذف النون لانه من الامثلة الخمسة وفي الارض متعلق به والقايم مقام
الفاعل هو جملة من الجمل من قوله لا تفسدوا لانه هو المقول في المعني واختاره
ابو القاسم الزمخشري والتقدير واذا قيل لهم هذا الكلام او هذا اللفظ فهو باب
الاسناد اللفظي وقيل القايم مقام الفاعل مضمر تقديره واذا قيل لهم هو ويفسر
هذا المضمر سياق الكلام كما فسر في قوله حتى توارت بالحجاب والمعني واذا قيل
لهم قول سديد فاضمر هذا القول الموصوف وجات الجملة بعده مفسرة فلا موضع
لها من الاعراب قال فاذا امكن الاسناد المعنوي لم يعدل الي اللفظي وقد امكن
ذلك بما تقدم وهذا القول سبقه اليه ابو البقا فانه قال والمفعول القايم
مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده تفسره ولا يجوز ان يكون
لا تفسدوا لا تفسدوا قايما مقام الفاعل لان الجملة لا تكون فلا تقوم مقام
الفاعل انتهي وقد تقدم جواب ذلك من ان المعني واذا قيل لهم هذا اللفظ ولا يجو
ان يكون لهم قايما مقام الفاعل الا في الكوفيين والاخفش اذ يجوز عندهم اقامة
غير المفعول به مع وجوده وتلخص من هذا ان جملة قوله لا تفسدوا في محل
رفع علي قول الزمخشري ولا محل لها علي قول ابي البقا ومن تبعه والجملة من
قوله قيل وما في حيزه في محل خفض باضافة الظرف اليه والعامل في اذا جوابها
عند الجمهور وهو قالوا والتقدير قالوا انما نحن مصلحون وقت قول القايل
لهم لا تفسدوا وقال بعضهم الذي نختاره ان الجملة التي بعدها ويليها ناصبة
لها وان ما بعدها ليس في محل خفض بالاضافة لانها اداة شرط فحكمها حكم
الظروف التي يجازي بها فكما انك اذا قلت متي تقم اقم كان متي منصوبا بفعل
الشرط فلذلك اذا قال هذا القايل والذي يفسد مذهب الجمهور قولك اذا قمت
فعمرو قايم ووقوع اذا الفجايية جوابا لها وما بعد الفا واذا الفجايية لا يعمل ما
بعدها فيما قبلها وهو اعتراض ظاهر **قوله تعالي** انما نحن مصلحون ان حرف
مكفوف بما الزايدة عن العمل ولذلك تليها الجملة مطلقا وتفيد الحصر عند بعضهم
وابعد من زعم ان انما مركبة من ان التي للاثبات وما التي للنفي وان بالتركيب
حدث معني يفيد الحصر واعلم ان اخواتها انها اذا وليتها ما الزايدة بطل عملها
وذهب اختصاصها بالاسما كما كثر الا ليت فانه يجوز فيها ان سماعا **وانشدوا** قول
النابغة ❊ الا ليتما هذا الحمام الي حمامتنا ❊ ونصفه فقد يروي رفع الحمام ونصبه فاما
اعمالها فلبقا اختصاصها واما اهمالها فلحملها علي اخواتها علي انه قد روي عن
سيبويه في البيت انها معملة علي رواية الرفع ايضا بان تجعل ما موصولة
بمعني الذي كالتي في **قوله تعالي** انما صنعوا كيد ساحر وهذا خبر مبتدا محذوف

هو العايد والحمام نعت لهذا ولنا خبره وحذف العايد وان لم تطل الصلة والتقدير
الا ليت الذي هو هذا الحمام كاين لنا وهذا اولي من ان يدعي اهمالها لان المقتضي للاعمال
وهو الاختصاص باق وزعم بعضهم ان الزايدة اذا اتصلت بان واخواتها جاز
الاعمال في الجميع ونحن مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للمتكلم ومن معه او
للمعظم نفسه ومصلحون خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بقالوا والشرطية
وهي **قوله تعالي** واذا قيل لهم عطف علي صلة من وهي يقول اي ومن الناس من
يقول ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا وقيل يجوز ان يكون
مستانفة وعلي هذين القولين فلا محل لها من الاعراب لما تقدم ولكنها خبر
كلام علي القول الاول وكلام مستقل علي القولين الثاني واجازه
الزمخشري وابو البقا ان يكون معطوفة علي يكذبون الواقع خبرا لكانوا فيكون
محلها النصب ورد بعضهم عليهما بان الذي لجازاه علي احد وجهي ما من قوله بما كانوا يكذبون
خطا وهو ان يكون موصولة بمعني الذي اذ لا عايد فيها يعود علي ما الموصولة وكذلك اذا
جعلت مصدرية فانها تفتقر الي العايد عند الاخفش وابن السراج والجواب عن هذا
انهما لا يجيزان ذلك الا وهما يعتقدان انها موصولة حرفية واما مذهب الاخفش
والسراج فلا يلزمهما القول به ولكنه يشكل علي ابي البقا وحده فانه يستضعف
كون ما مصدرية كما تقدم **قوله تعالي** الا انهم هم المفسدون الا به الاحرف تنبيه
واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة
ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل علي الجملة اسمية كانت
او فعلية وبين العرض والتحضيض فتختص بالافعال لفظا او تقديرا ويكون النافية
للجنس دخلت عليها همزة الاستفهام ولها احكام تقدم بعضها عند قوله تعالي
لا ريب فيه وتكون للتمني فتجري مجري ليت في بعض احكامها واجاز بعضهم ان تكون جوابا
بمعني بلي تقول للقايل الم يقم زيد فتقول الا بمعني بلي قد قام وهو غريب وانهم ان واسمها
وهم تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون تاكيدا لاسم ان لان الضمير المنفصل المرفوع يجوز
ان يوكد به جميع ضروب الضمير المتصل وان يكون فصلا وان يكون مبتدا والمفسدون
خبره والجملة خبر ان علي القولين الاولين يكون المفسدون وحده خبرا لان وجي في
هذه الجملة بضروب من التاكيد منها الاستفتاح والتنبيه والتاكيد بان وبالاتيان
بالتاكيد او الفصل بالضمير وبالتعريف في الخبر مبالغة في الرد عليهم ما ادعوه من قولهم
انما نحن مصلحون لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك علي
ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم بابلغ واكد مما ادعوه **قوله تعالي** ولكن لا يشعرون
الواو عاطفة لهذه الجملة علي ما قبلها ولكن معناه الاستدراك وهي معني
لا يفارقها وتكون عاطفة في المفردات ولا تكون الا بين ضدين او نقيضين وفي به

الخلافين خلاف نحو ما قام زيد لكن خرج بكر واستدل بعضهم بقول طرفة ولست بحلال
البلاغ لبيته ۝ ولكن متى يسترفد القوم ارفد ۝ فقوله متى يسترفد القوم ارفد ليس
ضدا ولا نقيضا لما قبله ولكنه خلافه قال بعضهم وهذا لا دليل فيه على المدعى
لان قوله لست بحلال البلاغ لبيته كناية عن نفي البخل اي لا احل البلاغ لاجل البخل
وقوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد كناية عن الكرم فكانه قال لست بخيلا ولكن
كريما فهي هنا واقعة بين ضدين ولا تعمل مخففة خلافا ليونس ولها احكام كثيرة
ومعنى الاستدراك في هذه الاية يحتاج الى فضل تامل ونظر وذلك انهم لما نهوا
عن اتخاذ مثل ما كانوا يتعاطونه من الافساد فقابلوا ذلك بانهم مصلحون في ذلك
واخبر تعالى بانهم هم المفسدون كانوا حقيقين بان يعلموا ان ذلك كما اخبر تعالى
وانهم لا يدعون انهم مصلحون فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور
بذلك ومثله قولك زيد جاهل ولكن لا يعلم وذلك انه من حيث اتصف بالجهل فصار
الجهل وصفا قائما به كان ينبغي ان يعلم بهذا الوصف من نفسه لان الانسان ينبغي
له ان يعلم ما اشتملت عليه نفسه من الصفات فاستدركت عليه ان هذا الوصف
القائم به لا يعلمه مبالغة في جهله ومفعول يشعرون محذوف اما حذف اختصارا
بانهم مفسدون واما حذف اقتصارا وهو الاحسن اي ليس لهم شعور البتة **قوله تعالى**
واذا قيل لهم امنوا الكلام عليها كالكلام على نظيرها قبلها وامنوا فعل وفاعل والجملة
في محل رفع لقيامها مقام الفاعل على ما تقدم في واذا قيل لهم لا تفسدوا والاقوال
المتقدمة هناك تعود هنا فلا حاجة لذكرها والكاف في قوله كما امن الناس في محل
نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير امنوا ايمانا كايمان
الناس ولذلك يقولون في سير عليه حثيثا اي سيرا حثيثا وهذا ليس مذهب سيبويه
انما مذهبه في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل
المتقدم وانما احوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز
الا في مواضع محصورة ليس هذا منها وتلك المواضع ان تكون الصفة خاصة بالموصوف
نحو مررت بكاتب او واقعة خبرا نحو زيد قائم او حالا نحو جاء زيد راكبا او صفة لظرف نحو
جلست قريبا منك او مستعملة استعمال الاسماء وهذا يحفظ ولا يقاس عليه نحو الابطح
والابرق وما عدا هذه المواضع لا يجوز فيها حذف الموصوف الا ترى ان سيبويه منع الا ما
ولو بارد وان تقدم ما يدل على الموصوف واجاز الماء ولو باردا لانه نصب على الحال وما
مصدرية في محل جر بالكاف وامن الناس صلتها واعلم ان ما المصدرية توصل بالماضي او
المضارع المتصرف وقد شذ وصلها بغير المتصرف في **قوله** بما لستما اهل الخيانة
والغدر ۝ وهل توصل بالجمل الاسمية خلاف واستدل على جوازه **بقوله** وبالجهل خليلك
ما التواصل ممكن ۝ فلا انت اهو عن قليل ذاهب **وقول الاخر** احلامكم لسقام الجهل شافية

كما دماؤكم تشفي من الكلب **وقول الاخر** فان الحمر من شر المطايا ۝ كما الحبطات شر بني
تميم ۝ الا ان ذلك يكثر فيها اذا كفت كقوله واصل خليلك البيت واجاز الزمخشري
وابو البقاء ان تكون ما كافة للكاف عن العمل مثلها في قولك ربما قام زيد ولا ضرورة
تدعوا الى هذا لان جعلها مصدرية مبق للكاف على ما عهد لها من العمل بخلاف جعلها
كافة والالف واللام في الناس يحتمل ان تكون جنسية او عهدية والهمزة في انؤمن
للانكار او الاستهزاء ومحل انؤمن النصب بقالوا وقوله كما امن السفهاء القول في الكاف وما
كالقول فيهما فيما تقدم والالف واللام في السفهاء يحتمل ان تكون للجنس او للعهد وابعد
من جعلها للغلبة كالعيوق لانه لم يغلب هذا الوصف عليهم بحيث اذا قيل السفهاء
فهم منهم ناس مخصوصون كما يفهم من العيوق كوكب مخصوص والسفه الخفة يقال
ثوب سفيه اي خفيف النسج **وقوله** الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون **كقوله**
فيما تقدم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فلا حاجة الى اعادته ومعنى
الاستدراك كمعناه فيما تقدم الا انه قال هناك لا يشعرون لان المثبت لهم هناك
هو الافساد وهو مما يدرك بادنى تامل لانه من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر
كثير فنفي عنهم ما يدرك بالمشاعر وهي الحواس مبالغة في تجهيلهم وهو
ان الشعور الذي قد ثبت للبهائم منفي عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدرية هو
الامر بالايمان وذلك مما يحتاج امعان فكر ونظر تام يفضي الى الايمان والتصديق
ولم يقع منهم المامور به وهو الايمان فناسب ذلك نفي العلم عنهم ووجه ثالث
وهو ان السفه هو خفة العقل والجهل بالامور **قال** السموأل نخاف ان تسفه
احلامنا ۝ فنجهل الجهل مع الجاهل ۝ والعلم نقيض الجهل فقابله بقوله لا يعلمون
لان عدم العلم بالشيء جهل به **قوله تعالى** واذا لقوا الذين امنوا اذا منصوب
بقالوا الذي هو جواب لها وقد تقدم الخلاف في ذلك ولقوا فعل وفاعل والجملة في
محل خفض باضافة الظرف اليها واصل لقوا لقيوا بوزن شربوا فاستثقلت الضمة
على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت الضمة فالتقى ساكنان لام الكلمة وواو الجمع ولا يمكن
تحريك احدهما فحذف الاول وهو الياء وقلبت الكسرة التي على القاف ضمة لتجانس
واو الضمير فوزن لقوا فعوا وهذه قاعدة مطردة نحو خشوا وحيوا وقد سمع في مصدر
لقي اربعة عشر وزنا لقيا ولقية بكسر القاف ولقاء بفتحها ايضا مع المد في الثلاثة
ولقي ولقى بفتح الفاء وضمها ولقيا بضم الفاء وسكون العين ولقيا بكسرها والتشديد
ولقيا بضم الفاء وكسر العين مع التشديد ولقيانا ولقيانا بضم القاف وكسرها ولقيا
بضم القاف خاصة وتلقاء والذين مفعول به وقالوا جواب اذا وامنا في محل نصب
بالقول **قوله تعالى** واذا خلوا الى شياطينهم قالوا تقدم نظيره والاكثر في خلا
ان يتعدى بالباء وقد يتعدى بالى وانما تعدى في هذه الاية بالى لمعنى بديع وهو انه

اذا تعدى بالبا احتمل معنيين احدهما الانفراد والثاني السخرية والاستهزا يقول
خلوت به اي سخرت منه واذا تعدى بالى كان نصبًا في الانفراد فقط او يقول
ضمن خلا معنى صرف فتعدى بالى والمعنى صرفوا خلاهم الى شياطينهم او تضمن
معنى ذهبوا وانصرفوا فيكون كقول الفرزدق لم تراني قالبا مجني ۝ قد
قتل زيادًا عني ۝ اي صرفه بالقتل وقيل هي هنا بمعنى مع كقوله ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم وقيل هي بمعنى البا وهذان القولان انما يجوزان عند الكوفيين
واما البصريون فلا يجيزون التجوز في الحروف لضعفها وقيل المعنى واذا خلوا من
المومنين الى شياطينهم فالى بابها قلت وتقدير من المومنين لا يجعلها على بابها
الا بالضمير المتقدم والاصل في خلوا خلووا فقلبت الواو الاولى التي هي لام الكلمة
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان
فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها وشياطينهم جمع شيطان
جمع تكسير وقد تقدم القول في اشتقاقه فوزن شياطين اما فعاليل على
حسب القولين المتقدمين والاستعاذة والفصيح في شياطين وبابه ان يعرب
بالحركات لانه جمع تكسير وفيه لغية ردية وهو اجراوه اجرا الجمع المذكر
السالم سمع منهم لفلان بستان حوله بساتون وقرى شاذا وما تنزلت به الشياطون
قوله تعالى انا معكم ان واسمها ومعكم خبرها والاصل في انا انا كقوله اننا سمعنا مناديا
وانما حذفت احدى نوني ان لما اتصلت بنون نا تخفيفا وقال ابو البقا حذفت
الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت ومع ظرف والضمير بعده في محل خفض
باضافته اليه وهو الخبر كما تقدم فيتعلق بمحذوف وهو ظرف مكان وفهم الظرفية منه
قلق قالوا لانه يدل على الصحبة ومن لازم الصحبة الظرفية واما كونه ظرف مكان فلانه
يخبر به عن الجثث نحو زيد معك ولو كان ظرف زمان لم يجز فيه ذلك واعلم ان مع لا يجوز تسكين
عينها الا في شعر كقوله ريشي منكم وهواي معكم ۝ وان كانت زيارتكم لماما ۝ وهي
حينئذ حرف جر وان كان النحاس ادعى الاجماع في ذلك وهي من الاسما اللازمة للاضافة
وقد تقطع لفظا فتنتصب حالا غالبا تقول جا الزيدان معا مصطحبين وقد تقع خبرا
قال الشاعر حننت الى ريا ونفسك باعدت ۝ مزارك من ريا وشعبا كما معا ۝
فشعبا كما مبتدا ومعا خبره على انه يحتمل ان يكون الخبر محذوفا ومعا حال واختلفوا
في مع حال قطعها عن الاضافة هل هي من باب المقصور نحو عصا ورحى او المنقوص
نحو يد ودم قولان الاول قول يونس والاخفش والثاني قول الخليل وسيبويه وتظهر
فائدة ذلك اذا سمينا به فعلى الاول تقول جاني معا ورايت معا ومررت بمعا
وعلى الثاني جاني مع ورايت معا ومررت بمع كيد ولا دليل على القول الاول في قوله
كما معا لان معا منصوبا على الظرف النايب عن الخبر نحو زيد عندك وفيها كلام اطول

من هذا

من هذا تركته ايثارا للاختصار قوله انما نحن مستهزءون كقوله انما نحن مصلحون
وهذه الجملة الظاهر انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها اذ هي جواب لرؤسايهم
كانهم لما قالوا لهم انا معكم توجه عليهم سوال منهم وهو فما بالكم مع المومنين
تظاهرونهم على دينهم فاجابوهم بهذه الجملة وقيل محلها النصب لانها بدل من قوله
انا معكم وقياس تخفيف همزة مستهزيون ونحوه ان تجعل بين بين اي بين الهمزة والحرف
الذي منه حركتها وهو الواو وهو راي سيبويه ومذهب الاخفش قلبها يا محضة وقد
وقف حمزة على مستهزيون وفمالون ونحوهما بحذف صورة الهمزة اتباعا لرسم المصحف
قوله تعالى الله يستهزي بهم الله رفع بالابتدا ويستهزي جملة فعلية في محل خبر
وبهم متعلق به ولا محل لهذه الجملة لاستينافها ويمدهم في محل رفع ايضا لعطفه على الخبر
وهو يستهزي ويعمهون في محل الحال من المفعول في يمدهم او من الضمير في طغيانهم
وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر وفي طغيانهم يحتمل
ان يتعلق بيمدهم او بيعمهون وقدم عليه الا اذا جعل يعمهون حالا من الضمير في طغيا نهم
فلا يتعلق به حينئذ لفساد المعنى وقد منع ابو البقا ان يكون في طغيانهم ويعمهون
حالين من الضمير في يمدهم معللا ذلك بان العامل الواحد لا يعمل في حالين وهذا على راي
من منع من ذلك واما من يجيز تعدد الحال مع عدم تعدد صاحبها فيجيز ذلك الا
انه في هذه الاية ينبغي ان يمنع ذلك لا لما ذكره ابو البقا بل لان المعنى ياتي جعل
هذا الجار والمجرور حالا اذ المعنى منصب على انه متعلق باحد الفعلين اعني يمدهم او
يعمهون لا بمحذوف على انه حال والمشهور فتح اليا من يمدهم وقري شاذا بضمها فقيل
الثلاثي والرباعي بمعنى واحد تقول مده وامده بكذا وقيل مده اذا زاده من غير
جنسه وقيل مده وامده بكذا اذا زاده من غير جنسه وامده اذا زاده من غير جنسه
وقيل مده في الشر كقوله تعالى ونمد له من العذاب مدا وامده في الخير كقوله
ويمددكم باموال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم ان يمددكم ربكم بثلاثة الاف
الا انه يعكر على هذين الفريقين انه قري واخوانهم يمدونهم في الغي باللغتين ويمكن ان
يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه ضم اليا انه بمنزلة قوله تعالى فبشرهم
بعذاب فسنيسره للعسرى يعني ابو علي رحمه الله بذلك انه على سبيل التهكم
وقال الزمخشري فان قلت لم زعمت انه من المدد دون المد في العمر والاملاء
والامهال قلت كفاك دليلا على ذلك قراة ابن كثير وابن محيصن ويمدهم في قراة نافع
واخوانهم يمدونهم على ان الذي بمعنى امهله انما هو مد له باللام كاملى له والاستهزا اللغة
السخرية واللعب يقال هزا به واستهزا قال قد هزئت مني ام طيسلة ۝ قالت
اراه معدما لا مال له ۝ وقيل اصله الانتقام وقد انشد قد استهزوا منا بالفي
مدجج ۝ سراتهم وسط الصحاصح جثم ۝ فعلى هذا القول الثاني نسبة الاستهزا

اليه تعالى على ظاهرها واما على الاول فلا بد من تاويل فقيل المعنى تجازيهم على استهزائهم فسمى العقوبة باسم الذنب ليزدوج الكلام ومنه وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال عمرو ابن ام كلثوم • الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • واصل المدد الزيادة والطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطاء وضمها ولام طغى قيل يا وقيل واو ويقال طغيت وطغوت واصل المادة مجاوزة الحد ومنه طغى الما والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمى الا ان بينهما عموما وخصوصا لان العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطا في الراي والعمه لا يطلق الا في الراي يقال عمه يعمه عمها وعمهانا فهو عمه وعامه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اولئك رفع بالابتدا والذين وصلته خبره قوله تعالى فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا وزعم بعضهم انها خبر المبتدا به وان الفا دخلت في الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وجعل ذلك نظير قوله الذين ينفقون اموالهم ثم قال فلهم اجرهم وهذا وهم لان الذين ليس مبتدا حتى يدعى دخول الفا في خبره بل هو خبر عن اولئك كما تقدم فان قيل يكون الموصول مبتدا ثانيا فيكون دخلت في خبره فالجواب انه يلزم من ذلك عدم الرابط بين المبتدا والجملة الواقعة خبرا منه وايضا فان الصلة ماضية معنى فان قيل يكون الذين بدلا من اولئك فالجواب انه يصير الموصول مخصوصا لابداله من مخصوص والصلة ايضا ماضية فان قيل يكون الذين صفة اولئك ويصير نظير قولك الرجل الذي ياتيني فله درهم فالجواب انه مردود بما رد به السؤال الثاني وبانه لا يجوز ان يكون وصفا له لانه اعرف منه فبان فساد هذا القول والمشهور ضم واو اشتروا لالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها بتاء الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو استطعنا وقيل لان الضمة هنا اخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة اليا المحذوفة فان الاصل اشتريوا كما سياتي وقيل هي للجمع فهي مثل نحن وقرئ بكسرها على اصل التقا الساكنين وبفتحها لانه اخف واجاز الكسائي همزها تشبيها لها بادؤر وادؤب وهو ضعيف لان ضمها غير لازم وقال ابو البقا ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها وقيل بل حذفت الضمة من اليا فسكنت فالتقى الساكنان فحذفت اليا لالتقائهما فواو الجمع قد حركت فينبغي ان يعود الساكن المحذوف فالجواب ان هذه الحركة عارضة فهو في حكم الساكن ولم يجي ذلك الا في ضرورة شعر انشد الكسائي يا صاح لم تنام العينان • فاعاد الالف لما حركت الميم حركة عارضة والضلالة مفعوله بالهدى متعلق باشتروا والبا هنا للعوض وهي تدخل على المتروك ابدا فاما قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة فان ظاهره ان الاخرة هي الماخوذة لا المتروكة فالجواب ما قاله الزمخشري رحمه الله تعالى من ان المراد بالمشترين المبطئون وعظوا بان يغيروا

ما بهم

ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله تعالى ورسوله ويجاهدوا في الله حق الجهاد فحينئذ انما دخلت البا على المتروك والشرا هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله تعالى فما ربحت تجارتهم فاسند الربح الى التجارة والمعنى فما ربحوا في تجا

راتهم

ونظير هذا الترشيح قول الاخر بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف • لما اسند البكا الى الخز من اجل هذا الرجل وهو روح وانكاره جلده مجازا رشحه بقوله وعجت المطارف من جذام استغاثت الثياب من هذه القبيلة وقول الاخر ولما رايت النسر عز ابن داية • وعشش في وكريه جاش له صدري • لما جعل النسر عبارة عن الشيب وابن داية وهو الغراب عبارة عن الشباب مجازا رشحه بقوله وعشش في وكريه وقول الاخر فما ام الردين وان ادلت • بعالمة باخلاق الكرام • اذا الشيطان قصع في قفاها • تنفقناه بالحبل التؤام • لما قال قصع في قفاها اي دخل من القاصعاء وهي جحر من حجرة اليربوع رشحه بقوله تنفقناه اي اخرجناه من النافقا وهي ايضا من حجرة اليربوع قوله تعالى وما كانوا مهتدين هذه الجملة معطوفة على قوله فما ربحت تجارتهم والربح الزيادة على راس المال والمهتدي اسم فاعل من اهتدى وافتعل هنا للمطاوعة ولا يكون افتعل للمطاوعة الا من فعل متعد وزعم بعضهم انه يجي من اللازم واستدل على ذلك بقول الشاعر حتى اذا اشتال سهيل في السحر • كشعلة القابس ترمي بالشرر قال فاشتال افتعل لمطاوعة شال وهو لازم وهذا وهم من هذا القائل لان افتعل هنا للمطاوعة بل بمعنى فعل المجرد قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا مثلهم مبتدا وكمثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب في الامثالات بخلاف من يقول ان كاف التشبيه لا يتعلق بشي والتقدير مثلهم مستقر كمثل واجاز ابو البقا وابن عطية ان تكون اسما هي الخبر ونظره بقول الشاعر اينتهون ولن ينهى ذوي شطط • كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل • وهذا مذهب الاخفش يجيز ان تكون الكاف اسما مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا في شعر واما تنظيره بالبيت فليس كما قال لانا في البيت نضطر الى جعلها اسما لكونها فاعلة بخلاف الاية والذي ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتعين فيها ان تكون اسما وهي ما اذا كانت فاعلة او مجرورة بحرف او اضافة مثال الفاعل اينتهون ولن ينهى البيت ومثال جرها بحرف قول امرئ القيس ورحنا بكاس يجنب وسطنا • تصوب فيه العين طورا وترتقي • وقوله وزعت بكالهراوة اعوجي • اذا جرت الرياح لها وبابا • ومثال جرها بالاضافة قوله فصيروا مثل كعصف ماكول • وحال يتعين ان يكون فيها حرفا وهي الواقعة صلة نحو جا الذي كزيد لان جعلها اسما يستلزم حذف عايد مبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ذلك نحو زيد كعمرو

وابعد من زعم انها زايدة في الاية الكريمة اي مثلهم مثل الذي ونظيره بقوله فصيروا
مثل كعصف كانه جعل المثل والمثل بمعنى واحد والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة والتقدير
صفتهم قصتهم كقصة المستوقد فلا يبقى زايدة على هذا التاويل ولكن بالفتح في الاصل
الصفة بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبيه وقيل بل هو في الاصل الصفة
واما المثل في قولهم ضرب مثلا فهو القول الساير الذي فيه غرابة من بعض الوجوه
ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في امر عسر تداركه الصيف ضيعت اللبن
سوا كان المخاطب به مفردا ام مثنى ام مجموعا ام مذكرا ام مونثا ليدل بذلك على قصد الحذو
عليه والذي في محل خفض بالاضافة وهو موصول للمفرد المذكر ولكن المراد به هنا جمع ولذلك
روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فاعاد الضمير عليه جمعا والاولى ان يقال
ان الذي وقع وصفا لشي يفهم الجمع ثم حذف ذلك الموصوف للدلالة عليه والتقدير
مثلهم كمثل الفريق الذي استوقد نارا او الجمع استوقد ويكون قد روعي الوصف مرة
فعاد الضمير عليه مفردا في قوله استوقد وحوله والموصوف اخرى فعاد الضمير عليه مجموعا
في قوله بنورهم وتركهم ووهم ابو البقا فجعل هذه الاية من باب ما حذفت منه النون تخفيفا
وان الاصل الذين ثم خففت بالحذف وكانه جعله مثل **قوله تعالى** في الاية الاخرى وخضتم
كالذي خاضوا **وقول الشاعر** ان الذي حانت بفلج دماوهم ؞ هم القوم كل القوم يا ام خالد ؞
والاصل كالذين خاضوا وان الذين حانت وهذا وهم فاحش لانه لو كان من باب ما حذفت
منه النون لوجب مطابقة الضمير جمعا كما في قوله كالذي خاضوا ودماهم فلما قال الذي
استوقد بلفظ الافراد تعين احد الامرين المتقدمين اما جعله من باب وقوع المفرد
موقع الجمع لان المراد به الجنس او انه من باب ما وقع فيه صفة لموصوف يفهم الجمع
وقال الزمخشري ما معناه ان هذه الاية مثل قوله تعالى كالذي خاضوا واعتل
للتسويغ ذلك بامرين احدهما ان الذي لما كان وصلة لوصف المعارف فاستحق حذف
بعضه لاستطالته بصلته ولذلك نهكوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرته ثم اقتصروا
منه على اللام في اسما الفاعلين والمفعولين والامر الثاني ان جمعه ليس بجمع غيره
بالواو والنون وانما ذلك علامة الزيادة للدلالة الا ترى ان ساير الموصولات لفظ
الجمع والمفرد فيهن سوا وهذا القول فيه نظر من وجهين احدهما ان قوله ظاهر في
جعل هذه الاية من باب حذف نون الذين وفيه ما تقدم ومن انه كان ان يطابق الضمير
جمعا في الاية الاخرى التي نظيرها والوجه الثاني انه اعتقد ان كون ال الموصولة
بقية الذي وليس كذلك بل ال الموصولة اسم موصول مستقل اي غير ماخوذ من شي
على ان الراجح من جهة الدليل كون ال الموصولة حرفا لا اسما كما سياتي وليس لمرجح
ان يرجح قول الزمخشري بانهم قالوا ان الميم في قولهم م الله بقية ايمن فاذا
انتهكوا ايمن بالحذف حتى صار على حرف واحد فاولى ان يقال بذلك فيما بقي على حرفين

لان

لان ال زايدة على ما هي الذي فيكون قد حذفوا جميع الاسم وتركوا ذلك الزايد عليه بخلاف ميم
ايمن وايضا فان القول بان الميم بقية ايمن قول ضعيف مردود باباه قول الجمهور
وفي الذي لغات اشهرها ثبوت الياء ساكنة وقد تشدد مكسورة مطلقا او جارية
بوجوه الاعراب **كقوله** وليس المال فاعلمه بمال ؞ وان ارضاك الا للذي ينال به العلا ويصطفيه
لاقرب اقربيه وللقصي ؞ فهذا يحتمل ان يكون مبنيا وان يكون معربا وقد تحذف ياوها ساكنا ما
قبلها كقول الاخر ؞ فلم ار بيتا كان احسن بهجة ؞ من اللذ به من ال عزة عامر ؞ او مكسورا
كقوله واللذ لو شا لكنت صخرا او جبلا اشم مشمخرا ؞ ومثل هذه اللغات في التي ايضا
قال بعضهم وقولهم هذه لغات ليس جيدا لان هذه لم ترد الا ضرورة فلا ينبغي ان تسمى لغات
واستوقد استفعل بمعنى افعل نحو استجاب بمعنى اجاب وهو راي الاخفش وعليه **قوله
الشاعر** وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي فلم يجبه
وقيل بل السين للطلب ورجح قول الاخفش بان كونه للطلب يستدعي حذف جملة الا ترى
ان المعنى استدعوا نارا فاوقدوها فلما اضات لان الاضاة لا تتسبب عن الطلب انما
تتسبب عن الايقاد والفا في فلما للتسبب وقرا ابن كثير وابن السميفع كمثل الذين بلفظ الجمع
استوقد بالافراد وهي مشكلة وقد خرجوها على اوجه اضعف منها وهي التوهم اي كانه
نطق بمن او اعاد ضمير المفرد على الجمع كقولهم ضربني وضربت قومك اي ضربني من ثم او
يعود على اسم فاعل مفهوم من استوقد والعايد على الموصول محذوف وان لم يكمل شرط
الحذف والتقدير استوقدها مستوقد لهم وهذه القراة تقوي قول من يقول ان اصل
الذي الذين فحذفت النون ولما حرف وجوب لوجوب هذا مذهب سيبويه وزعم الفا
وتبعه ابو البقا انها ظرف بمعنى حين وان العامل فيها جوابها وقد رد عليه بانها
اجيبت بما النافية واذا الفجائية **قال تعالى** فلما جاهم نذير ما زادهم الا نفورا
وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما النافية واذا الفجائية لا يعمل ما
بعدهما فيما قبلهما فانتفى ان يكون ظرفا وتكون لما ايضا جازمة لفعل واحد ومعناها
نفي الماضي المتصل زمنه بالحال ويجوز حذف مجزومها **قال الشاعر** فجيت قبورهم بدا
ولما ؞ فناديت القبور فلم تجبنه ؞ ويكون الا **قال تعالى** وان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا في قراة من قرا واضا يكون لازما ومتعديا فان كان متعديا فما مفعول
به وهي موصولة وحول ظرف مكان مخصوص به صلة لها ولا ينصرف وبمعناه حوال
قال الشاعر وانا امشي الدالي حوالكا **قال عليه السلام**
اللهم حوالينا ويجمعان على احوال ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وحوله صفتها وان
كان لازما فالفاعل ضمير النار ايضا وما زايدة وحوله منصوب على الظرف والعامل
فيه اضا واجاز الزمخشري ان تكون ما فاعلة موصولة او نكرة موصوفة وانث الفعل
على المعنى والتقدير فلما اضات الجهة التي حوله او جهة حوله واجاز ابو البقا فيها

ايضا ان تكون منصوبة علي الظرف وهي حينيذ اما بمعني الذي او نكرة موصوفة التقدير
فلما اضاءت لنا ر المكان الذي حوله او مكانا حوله فانه قال تعالي اضاءت النار واضاءت بمعني
الذي فعلي هذا يكون ما ظرفا وفي ما ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعني الذي والثاني
هي نكرة موصوفة اي مكانا حوله والثالث هي زايدة انتهي وفي عبارته بعض مناقشة
فانه بعد حكمه علي ما بانها ظرفية كيف تجوز فيها والحالة هذه ان تكون زايدة وانما اراد
في ما هذه من حيث الجملة ثلاثة اوجه **وقول الشاعر** اضاءت لهم احسابهم ووجوههم
دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه • يحتمل التعدي واللزوم كالاية الكريمة وقرا
ابن السميفع ضاءت ثلاثيا **قوله تعالي** ذهب الله بنورهم هذه الجملة الظاهر انها
جواب لما وقال الزمخشري جوابها محذوف تقديره فلما اضاءت خمدت وجعل هذا
ابلغ من ذكر الجواب وجعل جملة قوله ذهب الله بنورهم مستانفة او بدلا من جملة
التمثيل وقد رد عليه بعضهم هذا بوجهين احدهما ان هذا تقدير مع وجود
ما تغني عنه فلا حاجة اليه اذا التقديرات انما تكون عند الضرورات والثاني
انه لا يبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية وبنورهم متعلق بذهب والباء فيه للتعدية
وهي مرادفة للهمزة في التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم ابو العباس ان بينهما فرقا
وهو ان الباء يلزم معها فيها ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلابد ان تكون قد صاحبته في
الذهاب فذهبت معه واذا قلت اذهبته جاز ان يكون قد صحبته وان لا تكون قد صحبته
وقد رد الجمهور علي المبرد بهذه الاية لان مصاحبته تعالي لهم في الذهاب مستحيلة
ولكن قد اجاب ابو الحسن ابن عصفور عن هذا بانه يجوز ان يكون تعالي قد اسند
الي نفسه ذهابا يليق به كما اسند الي نفسه تعالي المجي والاتيان علي معني يليق به وانما
يرد عليه **بقول الشاعر** ديار التي كانت ونحن علي مني • تحل بنا لولا نجا الركايب •
اي تجعلنا بعد كنا محرمين بالحج ولم تكن هي محرمة حتي تصاحبهم في الحل وكذا قول
امري القيس • كميت يزل اللبد عن صهواته • كما زلت الصفوا بالمتنزل •
الصفوا الصخرة وهي لم تصاحب الذي يزلها والضمير في بنورهم عايد علي معني الذي
كما تقدم وقال بعضهم هو عايد علي مضاف محذوف تقديره كمثل اصحاب الذي استوقد
واحتاج هذا القايل الي هذا التقدير قال حتي تتطابق المشبه والمشبه به لان المشبه
جمع فلو لم يقدر هذا المضاف وهو اصحاب لزم ان تشبه الجمع بالمفرد وهو الذي استوقد
انتهي ولا ادري ما الذي حمل هذا القايل علي منع تشبيه الجمع بالمفرد في صفة جامعة
بينهما وايضا فان المشبه والمشبه انما هو القصتان فلم يقع التشبيه الا بين قصتين
احديهما مضافة الي الجمع والاخري الي المفرد **قوله تعالي** وتركهم في ظلمات لا يبصرون
هذه جملة معطوفة علي قوله ذهب الله بنورهم واصل الترك التخلية ويراد به التصيير
فيتعدي لاثنين علي الصحيح **كقول الشاعر** امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد

تركتك

تركتك ذا مال وذا نشب • فان قلنا هو متعد لاثنين كان المفعول الاول هو
الضمير والمفعول الثاني في ظلمات ولا يبصرون حال وهي حال موكدة لان من كان في ظلمة
فهو لا يبصر وصاحب الحال اما الضمير المنصوب والمرفوع المستكن في الجار والمجرور
ولا يجوز ان يكون في ظلمات حالا ولا يبصرون هو المفعول الثاني لان المفعول
الثاني خبر في الاصل والخبر لا يوتي به للتاكيد وانت اذا جعلت في ظلمات حالا فهم
منه عدم الابصار فلم يفد قولك بعد ذلك لا يبصرون الا التاكيد لكن التاكيد
ليس من شان الاخبار بل من شان الاحوال لانها فضلات ويويد
ما ذكرت ان النحويين لما اعربوا **قول امري القيس** اذا ما بكي من خلفها انصرفت له
بشق وشق عندنا لم تحول • اعربوا شق مبتدا وعندنا خبره ولم تحول جملة حالية
موكدة قالوا وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل وابوا ان يجعلوا لم تحول خبرا
وعندنا صفة لشق مسوغا للابتدا به قالوا لانه فهم معناه من قوله عندنا لانه
اذا كان عنده علم منه انه لم تحول وقد اعربه ابو البقا كذلك وهو مردود بما ذكرت
لك ويجوز اذا جعلنا لا يبصرون هو المفعول الثاني ان يتعلق في ظلمات به
او بتركهم التقدير وتركهم لا يبصرون في ظلمات حالا وان كان ترك متعديا
لواحد كان في ظلمات متعلقا بترك ولا يبصرون حال موكدة ويجوز ان يكون في
ظلمات حالا من الضمير المنصوب في تركهم فيتعلق بمحذوف ولا يبصرون حال ايضا
اما من الضمير المنصوب في تركهم فيكون له حالان ويجري فيه الخلاف المتقدم واما
من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور قبله فيكون حالين متداخلين
قوله تعالي صم بكم عمي فهم لا يرجعون الجمهور علي انها خبر لمبتدا محذوف اي
هم صم بكم عمي ويجي فيه الخلاف المشهور في تعدد الخبر فمن اجاز ذلك حمل الاية عليه
من غير تاويل ومن منع ذلك قال هذه الاخبار وان تعددت لفظا فهي متحدة معني
لان المعني هم غير قابلين للحق بسبب عماهم وصممهم فيكون من باب هذا حلو حامض اي مز
وهذا اعسر يسر اي اضبط **وقول الشاعر** ينام باحدي مقلتيه ويتقي • باخرى
المنايا فهو يقظان • هاجع اي متحرز او يقدر لكل خبر مبتدا تقديره هم صم هم بكم
هم عمي والمعني علي انهم جامعون لهذه الاوصاف الثلاثة ولولا ذلك لجاز ان يكون هذه
الاية من باب ما يتعدد فيه الخبر لتعدد المبتدا نحو قولك الزيدون فقها شعرا
كاتبون فانه يحتمل ان يكون المعني ان بعضهم فقها وبعضهم شعرا وبعضهم كا تبون
وانهم ليسوا جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة بل بعضهم اختص بالفقه والبعض
الاخر بالشعر والاخر بالكتابة وقري بنصبها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه حال
وفيه قولان احدهما هو حال من الضمير المنصوب في تركهم والثاني من المرفوع في لا يبصرون
الثاني النصب علي الذم كقوله حمالة الحطب **وكقول الاخر** سقوني الخمر ثم تكنفوني

عداة الله من كذب وزور ۝ اي ادم عداة الله الثالث ان يكون منصوبا بتركهم اي تركهم
صما بكما عميا والصمم داء يمنع السماع واصله من الصلابة يقال قناة صما اي صلبة
وقيل اصله من الانسداد ومنه صممت القارورة اي سددتها والبكم داء
يمنع الكلام وقيل هو عدم الفهم وقيل الابكم والاخرس وقوله فهم لا يرجعون جملة
خبرية معطوفة على الجملة الخبرية قبلها وقيل بل الاولى دعا عليهم بالصمم ولا
حاجة الى ذلك وقال ابو البقا وقيل فهم لا يرجعون حال وهو خطا لان الفا ترتب والاحوال
لا ترتيب فيها ورجع يكون قاصرا ومتعديا باعتبارين وهذيل تقول ارجعه غيره
فاذا كان بمعنى عاد كان متعديا والاية الكريمة تحتمل التقديرين فان جعلناه متعديا
فالمفعول محذوف تقديره لا يرجعون جوابا مثل قوله انه على رجعه لقادر وزعم
بعضهم انه تضمن معنى صار فيرفع الاسم وينصب الخبر وجعل منه قوله عليه السلام
لا ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن منع من جريانه مجرى صار جعل
المنصوب حالا قوله تعالى وكصيب من السماء فيه خمسة اقوال اظهرها انه للتفصيل
بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذي هذه صفته
ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته الثاني انها للابهام اي ان الله
ابهم على عباده تشبيههم بهؤلاء او بهؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان
الناظر يشك في تشبيههم الرابع انها للاباحة الخامس انها للتخيير اي
ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا او كذا وخيروا في ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين
اخرين احدهما كونها بمعنى الواو وانشدوا نال الخلافة او جاءت على قدر ۝
كما اتى ربه موسى على قدر ۝ والثاني كونها بمعنى بل وانشدوا بدت مثل
قرن الشمس في رونق الضحى ۝ وصورتها او انت في العين املح ۝ اي بل انت
وكصيب معطوف على كمثل فهو في محل رفع ولا بد من حذف مضافين ليصح المعنى
التقدير او كمثل ذوي صيب ولذلك رجع عليه ضمير الجمع من قوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم لان المعنى على تشبيههم باصحاب الصيب لا بالصيب نفسه
والصيب المطر يسمى بذلك لنزوله يقال صاب يصوب اذا نزل قال فلست
لانسي ولكن لملاك ۝ ينزل من جو السما يصوب ۝ وقال اخر فلا تعدلي بيني وبين
مغمر ۝ سقتك روايا المزن حيث تصوب ۝ واختلف في وزن صيب فمذهب
البصريين انه فيعل والاصل صيوب فادغم كميت وهين والاصل ميوت وهيون
وقال بعض الكوفيين وزنه فعيل والاصل صويب بزنة طويل قال النحاس
وهذا خطا لانه كان ينبغي ان يصح ولا يعل كطويل وكذا قال ابو البقا وقيل
وزنه فعيل فقلب وادغم واعلم انه اذا قيل بان الجملة من قوله ذهب الله
بنورهم استئنافية ومن قوله صم بكم عمي انهما من وصف المنافقين كانتا

جملتي

جملتي اعتراض بين المتعاطفين اعني كمثل وصيب وهي مسئلة خلاف منعها
الفارسي وقد رد عليه قول الشاعر لعمرك والخطوب مغيرات ۝ وفي طول
المعاشرة التقالي ۝ لقد باليت مظعن ام عمرو ۝ ولكن ام عمرو لا تبالي ۝
ففصل بين القسم وهو قوله لعمرك وبين جوابه وهو قوله لقد باليت بجملتين
احديهما والخطوب مغيرات والثانية في طول المعاشرة التقالي ومن السما
يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعلقا بصيب لانه يعمل عمل الفعل التقدير
كمطر يصوب من السما ومن لابتدا الغاية والثاني ان يكون في محل جر صفة لصيب
فيتعلق بمحذوف ويكون من للتبعيض ولا بد حينئذ من حذف مضاف تقديره كصيب
كاين من امطار السما والسما كل ما علاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو
الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايدة وهو
بدل مطرد نحو كسا ورجا بخلاف نحو سقاية وشقاوة لعدم تطرف حرف العلة
ولذلك لما دخلت عليها تا التانيث صحت نحو سماوة قال الشاعر طي الليالي
زلفا فزلفا ۝ سماوة الهلال حتى احقوقفا ۝ والسما مونث وقد يذكر وانشدوا
ولو رفع السما اليه قوما ۝ لحقنا بالسما مع السحاب ۝ فاعاد الضمير من قوله
اليه على السما مذكرا ويجمع على سموات واسمية وسماء والاصل فعول لانه اعل
اعلال عصي بقلب الواوين يايين وهو قلب مطرد في الجمع ونقل في المفرد نحو عتا عتيا
كما شذ التصحيح في الجمع قالوا انكم لتنظرون في نحو كثيرة وجمع ايضا على سما ولكن
مفرده سماوة فيكون من باب تمرة وتمر ويدل على ذلك قوله فوق سبع سمائيا
ووجه الدلالة انه ميز به سبع ولا يميز هي واخواتها الا بجمع مجرور قوله تعالى
فيه ظلمات ورعد وبرق فيه يحتمل اربعة اوجه احدها ان تكون صفة لصيب
الثاني ان يكون حالا منه وان كان نكرة لتخصصه اما بالعمل في الجار بعده
او بوصفه بالجار بعده الثالث ان يكون حالا من الضمير المستكن في السما اذا
قيل انه صفة لصيب فيتعلق في التقادير الثلاث بمحذوف الا انه على القول
الاول في محل جر لكونه صفة لمجرور وعلى القولين الاخرين في محل نصب على الحال
وظلمات على جميع هذه الاقوال فاعل به لان الجار والمجرور والظرف متى اعتمدا على
او ذي حال او ذي خبر او على نفي او استفهام عملا عمل الفعل والاخفش يعملهما مطلقا
كالوصف وسياتي تحرير ذلك الرابع ان يكون خبرا مقدما وظلمات مبتدا والجملة
يحتمل وجهين الجر على انها صفة لصيب والثاني النصب على الحال وصاحب الحال
يحتمل ان يكون كصيب وان كان نكرة لتخصصه بما تقدم وان يكون الضمير المستكن
في من السما اذا جعل وصفا لصيب والضمير في فيه ضمير الصيب واعلم ان جعل الجار
صفة او حالا ورفع ظلمات على الفاعلية به ارجح من جعل فيه ظلمات جملة براسها

في صفة او حال لان الجار اقرب الي المفرد من الجملة واصل الصفة والحال ان يكونا مفردين ورعد وبرق معطوفان علي ظلمات بالاعتبارين المتقدمين وهما في الاصل مصدران تقول رعدت السما ترعد رعدا وبرقت برقا قال ابو البقا وهما علي ذلك هنا يعني علي المصدرية ويجوز ان يكونا بمعني الراعد والبارق نحو رجل عدل والظاهر انهما في الاية ليس المراد بهما المصدر بل جعلا اسما للهز واللمعان وهو مقصود الاية ولا حاجة حينيذ الي جعلهما بمعني اسم فاعل **قوله** يجعلون اصابعهم هذه الجملة الظاهر انها لا محل لها لاستينا فهما كانه قيل ما حالهم فقيل يجعلون وقيل بل لها محل ثم اختلف فيه فقيل جر لانها صفة للمجرور اي اصحاب صيب جاعلين والضمير محذوف او نابت الالف واللام منابه تقديره يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق منه او من صواعقه وقيل محلها نصب علي الحال من الضمير في فيه والكلام في العايد كما تقدم والجعل هنا بمعني الالقا ويكون بمعني الخلق فيتعدي لواحد ويكون بمعني صير او سمي فيتعدي لاثنين ويكون للشروع فيعمل عمل عسي واصابعهم جمع اصبع وفيها عشر لغات بتثليث الهمزة مع تثليث البا والعاشرة اصبوع بضم الهمزة والواو في يجعلون يعود للمضاف المحذوف كما تقدم ايضاحه واعلم انه اذا حذف المضاف يجاز فيه اعتباران احدهما ان يلتفت اليه والثاني ان لا يلتفت اليه وقد جمع الامران **في قوله تعالي** وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون التقدير وكم من اهل قرية فلم يراعه في قوله اهلكناها فجاها وراعاه في قوله او هم قايلون وفي اذانهم ومن الصواعق كلاهما متعلق بالجعل ومن معناها التعليل والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال ساعقة بالسين وصاقعة بتقديم القاف وانشد الم تر ان المجرمين اصابهم ۝ صواقع لا بل هن فوق الصواقع ۝ ومثله **قول الاخر** يحكون بالمصقولة القواطع ۝ تشقق اليدين بالصواقع ۝ وهي قراة الحسن قال النحاس هي لغة تميم وبعض بني ربيعة فيحتمل ان صاقعة مقلوبة من صاعقة ويحتمل ان لا يكون وهو الاظهر لثبوتها لغة مستقلة كما تقدم ويقال صعقة ايضا وقد قري بها الكسايي في الذاريات يقال صعق زيد واصعقه غيره قال ترى النعرات الزرق تحت لبانه ۝ احاد ومثني اصعقتها صواهله **قوله تعالي** حذر الموت فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل يعلل بعلل والثاني انه منصوب علي المصدر وعامله محذوف تقديره يحذرون حذرا مثل حذر الموت والحذر والحذار مصدران لحذر اي خاف خوفا شديدا واعلم ان المفعول من اجله بالنسبة الي نصبه وجره بالحرف علي ثلاثة اقسام قسم يكثر نصبه وهو ما

كان غير معرف بال ولا مضاف نحو جيت اكراما لك وقسم عكسه وهو ما كان معرفا بال ومن مجيه منصوبا **قول الشاعر** لا اقعد الجبن عن الهيجاء ۝ ولو توالت زمر الاعداء ۝ وقسم يستوي فيه الامران وهو المضاف كالاية الكريمة ويكون معرفة ونكرة وقد جمع حاتم الطاي بين الامرين في قوله ۝ واغفر عورا الكريم ادخاره ۝ واعرض عن شتم اللييم تكرما ۝ وحذر الموت مصدر مضاف الي المفعول وفاعله محذوف وهو احد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل وحده والثاني فعل ما لم يسم فاعله والثالث فاعل افعل في التعجب علي الصحيح وما عدا هذه لا يجوز فيه حذف الفاعل وحده خلافا للكوفيين والموت ضد الحياة يقال مات يموت ويمات **قال الشاعر** بنيتي سيدة البنات ۝ عيشي ولا يامن ان تمات ۝ وعلي هذه اللغة قري ميتا ومت بكسر الميم كخفنا وخفت فوزن مات علي اللغة الاولي فعل بفتح العين وعلي الثانية فعل بكسرها والمواث بالضم الموت ايضا وبالفتح ما لا روح فيه والموتان بالتحريك ضد الحيوان ومنه قولهم اشتر الموتان ولا تشتري الحيوان اي اشتر الارضين ولا تشتر الرقيق فانه في معرض الهلاك والموتان بضم الميم وقوع الموت في الماشية وموت فلان بالتشديد للمبالغة **قال** فعروة مات موتا مستريحا ۝ وها انا ذا اموت كل يوم ۝ والمستميت الامر المرسل **قال روبة** وزبد البحر له كتيت ۝ والليل فوق الما مستميت ۝ **قوله تعالي** والله محيط بالكافرين جملة من مبتدا وخبر واصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل كاعلال نستعين والاحاطة حصر الشي من جميع جهاته وهو هنا عبارة كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشري هي اعتراض لا محل لها من الاعراب كانه يعني بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيا واحدا لانهما من قصة واحدة فوقع ما بينهما اعتراضا **قوله تعالي** يكاد البرق يخطف ابصارهم يكاد مضارع كاد وهي لمقاربة الفعل تعمل عمل كان الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا وشذ مجيه اسما صريحا **قال** فابت الي فهم وما كدت ايبا ۝ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ۝ والاكثر في خبرها تجرده من ان عكس عسي وقد شذ اقترانه بها **قال روبة** قد كاد من طول البلي ان يمصحا ۝ لانها لمقاربة الفعل وان تخلص للاستقبال فتنافيا ۝ واعلم ان خبرها اذا كانت هي مثبتة منفي في المعني لانها للمقاربة فاذا قلت كاد زيد يفعل كان معناه قارب الفعل الا انه لم يفعل فاذا نفيت انتفي خبرها بطريق الاولي لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفي هو من باب اولي ولهذا كان قوله تعالي لم يكد يراها ابلغ من ان لو قيل لم يرها لم تقارب الروية فكيف له بها وزعم جماعة منهم ابن جني وابو البقا وابن عطية ان نفيها اثبات وثباتها

نفي حي الغز بعضهم فيها فقال النحوي هذا العصر ما هي لفظة ۞ جرت في لسانَي
جرهم وثمود ۞ اذا نفيت والله اعلم اثبتت ۞ وان اثبتت قامت مقام جحود
وحكوا عن ذي الرمة انه لما انشد قوله اذا غير النأي المحبين لم يكد ۞
رسيس الهوى من حب مية يبرح ۞ عيب عليه لانه قال لم يكد يبرح فيكون
قد برح فغيره الى قوله لم يزل او ما هو بمعناه والذي غيرها والاقوله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون قالوا فهي هنا منفية وخبرها مثبت في المعنى
لان الذبح وقع لقوله فذبحوها والجواب عن هذه الاية من وجهين احدهما انه محمول على اختلاف
وقتين اي ذبحوها في وقت وما كادوا يفعلون في وقت اخر والثاني انه عبر
بنفي مقاربة الفعل عن شدة تعنتهم وعسرهم في الفعل واما ما حكوه عن
ذي الرمة فقد غلط الجمهور وذي الرمة في رجوعه عن قوله الاول وقالوا
هو ابلغ واحسن مما غيره اليه واعلم ان خبر كاد واخواتها غير عسى لا تكون فاعله
الا ضميرا عائدا على اسمها لانها للمقاربة او للشروع بخلاف عسى فانها للترجي
تقول عسى زيد ان يقوم ابوه ولا يجوز ذلك في غيرها فاما قوله وقفت على ربع
لمية يا فتى ۞ فما زلت ابكي حوله واخاطبه ۞ واسقيه حتى كاد مما ابثه ۞ تكلمني
احجاره وملاعبه ۞ فاتى بالفاعل ظاهرا فقد حمله بعضهم على الشذوذ وينبغي
ان يقال انما جاز ذلك لان الاحجار والملاعب هي عبارة عن الربع فهي هو فكانه
حتى يكلمني ولكنه عبر عنه بمجموع اجزائه واما قول الاخر وقد جعلت اذا ما قمت
يثقلني ۞ ثوبي فانهض نهض الشارب السكر ۞ وكنت امشي على رجلين معتدلا ۞
فصرت امشي على اخرى من الشجر ۞ فاتى بفاعل جعل ظاهرا فقد اجيب عنه بوجهين
احدهما انه على حذف مضاف تقديره وقد جعل ثوبي اذا ما قمت يثقلني والثاني انه من
باب اقامة السبب مقام المسبب فان نهوضه كذا متسبب عن اثقال ثوبه اياه
والمعنى وقد جعلت انهض نهوض الشارب الثمل لا ثقال ثوبي اياي ووزن كاد فعل
بكسر العين وهي من ذوات الواو كخاف يخاف وفيها لغة فتح عينها فعلى هذه اللغة
تضم فاؤها اذا اسندت الى تاء المتكلم واخواتها فيقول كدت وكدنا مثل قلت وقلنا
وقد تنقل كسرة عينها الى فائها مع الاسناد الى ظاهر كقوله وكيد ضباع القف
ياكلن جثتي وكيد خراش بعد ذلك ييتم ولا يجوز زيادتها خلافا للاخفش
وسياتي هذا كله في كاد الناقصة اما كاد التامة بمعنى مكر فانها فعل بفتح
العين من ذوات الياء بدليل قوله انهم يكيدون كيدا واكيد والبرق اسمها ويخطف
خبرها ويقال خطف يخطف بكسر عين الماضي وفتح المضارع وخطف
يخطف عكس اللغة الاولى وفيه قراءات كثيرة المشهور منها الاولى والثانية
يخطف بكسر الطاء الثالثة يخطّف بفتح الياء والخاء والطاء مع تشديد الطاء

والاصل

والاصل يختطف فابدلت تاء الافتعال طاء للادغام الرابعة كذلك الا انه كسر الطاء
على اصل التقاء الساكنين الخامسة كذلك الا انه بكسر الخاء اتباعا لكسرة
الطاء السادسة كذلك الا انه بكسر الياء ايضا اتباعا للخاء السابعة يختطف على الا صل
الثامنة يتخطف بفتح التاء وسكون الخاء وتشديد الطاء وهي رديه لتاديتها الى
التقاء الساكنين التاسعة بضم التاء وفتح الخاء وتشديد الطاء مكسورة والتضعيف
فيه للتكثير لا للتعدية العاشرة يتخطف والخطف اخذ شيء بسرعة وهذه الجملة
اعني قوله يكاد البرق يخطف لا محل لها لانها استئناف فكانه قيل كيف يكون حالهم
مع ذلك البرق يخطف لا محل لها لانها استئناف فقيل يكاد يخطف ويحتمل ان يكون
في محل جر صفة لذوي المحذوفة التقدير او كذوي صيب كائنه البرق يخطف قوله
تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه كل نصب على الظرف لانها كل اضيفت ما الظرفية والعامل
فيها جوابها وهو مشوا وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت ايضا والعائد
محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم فيه فاضاء على الاول لا محل له لكونه صلة ومحله الجر
على الثاني واضاء يجوز ان يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف اي
اضاء لهم البرق الطريق فالهاء في فيه يعود على البرق في قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف
في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها انه محيط بهم وقيل هي بمعنى الباء ولا
بد من حذف على القولين اي مشوا في ضوئه او بضوئه ولا محل لجملة قوله مشوا لانها
مستانفة واعلم ان كلا من الفاظ العموم وهو اسم جمع لازم للاضافة وقد يحذ ف
ما يضاف اليه وهل تنوينه حينئذ تنوين عوض او تنوين صرف قولان والمضاف اليه
كل ان كان معرفة وحذف بقيت على تعريفها فلهذا ينتصب عنها الحال ولا يدخلها الا لف
واللام وان وقع ذلك في عبارة بعضهم وربما انتصبت حالا واصلها ان تستعمل
توكيدا كاجمع والاحسن استعمالها مبتدا وليس كونها مفعولا بها مقصورا على
السماع ولا مختصا بالشعر خلافا لزاعم ذلك واذا اضيفت الى نكرة او معرفة بلام
الجنس حسن ان تلي العوامل اللفظية واذا اضيفت الى نكرة تعين اعتبار تلك
النكرة فيما لها من ضمير وغيره تقول كل رجال اتوك فاكرمهم ولا يجوز ان تراعي لفظ
كل فتقول كل رجال اتاك فاكرمه وكل رجل اتاك فاكرمه ولا تقول اتوك فاكرمهم
اعتبارا بالمعنى فاما قوله جادت عليه كل عين ثره ۞ فتركن كل حديقة كالدرهم ۞
فراعى المعنى فهو شاذ لا يقاس عليه واذا اضيفت الى معرفة فوجهان سوى كانت
الاضافة لفظا نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا فراعى لفظ كل او معنى نحو وكلا اخذنا
بذنبه فراعى لفظها وقال وكل اتوه داخرين فراعى المعنى وقول بعضهم ان كلما
تفيد التكرار ليس ذاك من وضعها وانما استفيد من العموم التي دلت عليه فانك
اذا قلت كلما جئتني اكرمتك كان المعنى اكرمك في كل فرد من جيئاتك الي

وقرئ ضا بلا بنا وهي تدل على ان الرباعي لازم وقرئ واذا اظلم مبنيا للمفعول
وجعله الزمخشري دالا على ان اظلم متعد واستانس ايضا بقول حبيب هما اظلما
حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ولا دليل في الاية لاحتمال
ان اصله واذا اظلم الليل عليهم فلما بني للمفعول حذف الليل واقام عليهم مقامه
واما حبيب فمولد وانما صدرت الجملة الاولى بكلما والثانية باذا قال الزمخشري
لانهم حراص على وجود ما همهم به معقود من امكان المشي وتاتيه فكلما صادفوا منه
فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف والتحبس وهذا الذي قاله هو الظاهر الا ان
من النحويين من زعم ان اذا تفيد التكرار ايضا وانشد اذا وجدت اوار الحب في كبدي
وردت نحو سقا القوم ابترد قال معناها معنى كلما قوله تعالى ولو شا الله
لذهب بسمعهم وابصارهم لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذه عبارة سيبويه
وهي اولى من عبارة غيره حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الاولى نحو قوله تعالى
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر وفي قوله عليه السلام نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة الثانية في ذلك كما سياتي محررا والفساد نحو
قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا اذ لا يلزم من امتناع الانسان امتناع الحيوان ولا
والتجزم بها خلاف القوم فاما قوله لو يشا طار بها ذو ميعة لاحق الاطال نهد
وحصل وقول الاخر تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت احدى نسا بني ذهل
ابن شيبان فمن تسكين المتحرك ضرورة واكثر ما يكون شرطا في الماضي وقد ياتي
بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم وقوله ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت
تسليم البشاشة او زقا ولا تكون مصدرية على الصحيح وقد تشرب معنى التمني
فتنصب المضارع بعد الفا جوابا لها نحو لو ان لنا كرة فنكون وسياتي تحريره في موضع
وشا اصله شيا على فعل بكسر العين وانما قلبت اليا الفا للقاعدة الممهدة
ومفعوله محذوف تقديره ولو شا الله اذهاب سمعهم لذهب وكثر حذف مفعوله
ومفعول اراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشي المستغرب كقوله فلو شئت
ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع وقال تعالى لو اراد الله
ان يتخذ ولدا واللام في لذهب جواب والله اعلم ان جوابها يكثر دخول اللام عليه
مثبتا وقد تحذف قوله تعالى لو نشا جعلناه اجاجا ونقل دخولها عليه
منفيا بما ويمتنع دخولها عليه منفيا بغير ما نحو لو قمت لم اقم لتوالي الامثال
فتثقل وقد تحذف كقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو
تكون عديما وبسمعهم متعلق بذهب وقرئ لاذهب فتكون البا زائدة او تكون
فعل وافعل بمعنى ونحوه تنبت بالدهن قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير

هذه

هذه جملة موكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فعيل
بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة
وفعلها قدر بفتح العين وله ثلاثة عشر مصدرا قدرة بتثليث القاف
ومقدرة بتثليث الدال وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرانا ومقدرا ومقدرا وقديرا
ابلغ من قادر قاله الزجاج وقيل هما بمعنى قاله الهروي والشيء ما صح ان يعلم من
وجه ويخبر عنه وهو في الاصل مصدر شا يشا وهل يطلق على المعدوم والمستحيل
خلاف مشهور قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا حرف ندا وهي ام الباب وزعم
بعضهم انها اسم فعل وقد تحذف نحو يوسف اعرض وينادى بها المندوب والمستغاث
قال الشيخ وعلى كثرة وقوع الندا في القران لم يقع ندا الا بها قلت زعم بعضهم ان قراءة
امن هو قانت بتخفيف الميم ان الهمزة فيه للندا وهو غريب وقد يراد بها مجرد التنبيه
قبلها الجمل الاسمية والفعلية قال تعالى الا يا اسجدوا بتخفيف الا وقال الشاعر
الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال وقال الاخر يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين
على سمعان من جار واي اسم منادى في محل نصب ولكنه بني على الضم لانه
مفرد معرفة وزعم الاخفش انها هنا موصولة وان المرفوع بعدها صفة
لها يلزم رفعه ولا يجوز نصبه على المحل خلافا للمازني وها زائدة للتنبيه لازمة
لها والمشهور فتح هايها ويجوز ضمها اتباعا للياء وقد قرا ابن عامر بذلك
في بعض المواضع نحو ايه المومنون فالمرسوم يساعده ولا يوصف اي هذه
الا بما فيه الالف واللام او بموصول هما فيه او باسم اشارة نحو يا ايها الذي
نزل عليه الذكر وقال الشاعر الا ايها ذا النابح السيد انني على نايها مستبسل
من ورايها ولاي معان اخر كالاستفهام والشرط وكونها موصولة ونكرة
موصوفة وصفة لنكرة وحالا للمعرفة والناس صفة لاي او خبر مبتدا محذوف حسب
ما تقدم من الخلاف واعبدوا ربكم جملة امرية لا محل لها لانها ابتدائية قوله
تعالى الذي خلقكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها نصبه على النعت لربكم الثاني نصبه
على القطع الثالث رفعه على القطع ايضا وقد تقدم معناه قوله تعالى والذين
من قبلكم محله النصب لعطفه على المنصوب في خلقكم ومن قبلكم صلة الذين فيتعلق
بمحذوف على ما تقرر والبدا الغاية واستشكل بعضهم وقوع من قبلكم صلة
من حيث ان كل ما جاز ان يقع صلة ومن قبلكم ناقص ليس في الاخبار به عن الاعيان
فايدة الابتدا ويل فكذلك الصلة قال وتاويله ان ظرفية الزمان اذا وصف صح
الاخبار والوصل به تقول نحن في يوم طيب فيكون التقدير هنا والله اعلم فالذين
كانوا من زمان قبل زمانكم وقال ابو البقا والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم
فحذف الخلق واقام الضمير مقامه وقرا زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم قال

الزمخشري ووجهها على اشكالها ان يقال اقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته
وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ٭ تيما الثاني بين الاول
وما اضيف وكاقحامهم لام الاضافة بين المضاف والمضاف اليه في نحو لا ابا لك قال
هذا الذي قاله مذهب لبعضهم ومنه قوله من النفر اللا الذين اذا هم ٭ لهاب
اللئام حلقة الباب قعقعوا ٭ فاذا وجوا بها صلة اللاء ولا صلة للذين لانه
توكيد للاول الا ان بعضهم يرد هذا القول ويجعله فاسدا من جهة انه لا
يوكد الحرف الا باعادة ما اتصل به فالموصول اولى بذلك وخرج الاية والبيت
على ان من قبلكم صلة للموصول الثاني والموصول الثاني وصلته خبر لمبتدا محذوف
وذلك المبتدا وخبره صلة للاول ولا يخفى ما في هذا من التعسف والخلق يقال باعتبارين
احدهما الابداع والاختراع وهذه الصفة ينفرد بها الباري تعالى والثاني
التقدير قال زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وقال الحجاج ما خلقت الا فريت ٭ ولا وعدت الا وفيت ٭ وهذه الصفة لا يختص
بها الله تعالى وقد غلط ابو عبد الله البصري في انه لا يطلق اسم الخالق على الله
تعالى قال انه محال وذلك ان التقدير والتسوية في حق الله ممتنعان لانهما
عبارة عن التفكر والظن وكانه لم يسمع قوله تعالى هو الله الخالق الباري
الله خالق كل شي وكانه لم يعلم ان الخلق تكون عبارة عن الانشا والاختراع قوله تعالى
لعلكم تتقون لعل واسمها وخبرها واذا ورد ذلك في كلام الله تعالى فللناس
فيه ثلاثة اقوال احدها ان لعل على بابها من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الى المخاطبين
اي لعلكم تتقون على رجايكم وطمعكم وكذا قال سيبويه قوله لعله يتذكر اي
اذهبا على رجايكما والثاني انها للتعليل اي اعبدوا ربكم لكي تتقوا وبه قال
قطرب والطبري وغيرهما وانشدوا وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا ٭ نكف
ووثقتم لنا كل موثق ٭ فلما كففنا الحرب كانت عهودكم ٭ كلمع سراب في الملا
متالق ٭ اي لكي نكف الحروب ولو كانت لعل للترجي لم يقل ووثقتم لنا كل موثق
والثالث انها للتعرض للشي كانه قيل فعلوا ذلك متعرضين لان تتقوا و
الجملة على كل قول متعلقة من جهة المعنى فاعبدوا اي اعبدوه على رجايكم
التقوى او لتتقوا او متعرضين للتقوى واليه مال المهدوي وابو البقا وقال
ابن عطية يتجه تعلقها بخلقكم لان كل مولود يولد على الفطرة فهو بحيث
يرجى ان يكون متقيا الا ان المهدوي منع من ذلك قال لان من ذرأه الله لجهنم
لم يخلقه ليتقي ولم يذكر الزمخشري غير تعلقها بخلقكم ثم رتب على ذلك سوالين
احدهما انه خلق المخاطبين لعلهم يتقون كذلك خلق الذين من قبلهم كذلك فلم
المخاطبين بذلك دون من قبلهم واجاب عنه بانه لم يقصره عليهم بل غلب المخاطبين

علي

على الغايبين في اللفظ والمعنى ارادة الجميع السوال الثاني هلا قيل تعبدون
لاجل اعبدوا او اتقوا لمكان يتقون ليتجاوب طرفا النظم واجاب بان التقوى
ليست غير العبادة حتى يودي ذلك الى تنافر النظم وانما التقوى قصارى امر
العابد واقصى جهده قال الشيخ واما قوله ليتجاوب طرفا النظم فليس بشي
لانه لا يمكن هنا تجاوب طرفي النظم اذ يصير اللفظ اعبدوا ربكم لعلكم تتقون
وهذا بعيد في المعنى مثل اضرب زيدا لعلك تضربه واقصد خالدا لعلك تقصده
ولا يخفى ما في ذلك من غثاثة اللفظ وفساد المعنى والذي يظهر لي وضحه ان يكون
لعلكم تتقون متعلقا بقوله اعبدوا فالذي نودي لاجله هو الامر بالعبادة
فناسب ان يتعلق بها ذلك واتي بالموصول وصلته على سبيل التوضيح او المدح
للذي تعلقت به العبادة فلم يجا بالموصول ليحدث عنه بل جا في ضمن المقصود
بالعبادة فلم يكن يتعلق به دون المقصود قلت وهذا واضح وفي لعل لغات
كثيرة وقد يجر بها قال لعل الله فضلكم علينا ٭ بشي ان امكم شريم ٭
ولا ينصب الاسمين على الصحيح وقد تدخل ان في خبرها حملا على عسى قال
لعلك يوما ان تلم ملمة وقد تاتي للاستفهام والتعليل كما تقدم ولكن
اصلها ان تكون للترجي والطمع في المحبوبات وللاشفاق في المكروهات
كعسى وفيها كلام اطول من هذا ياتي مفصلا في غضون هذا الكتاب ان شا الله
تعالى واصل يتقون يوتقيون لانه من الوقاية فابدلت الواو تاء قبل تاء الافتعال
وادغمت فيها وقد تقدم ذلك في المتقين ثم استثقلت الضمة على الياء فقدرت
فسكنت الياء والواو بعدها فحذفت لالتقاء الساكنين وضمت القاف لتجانسها
فوزنه الان تفتعون وهذه الجملة اعني لعلكم تتقون لا يجوز ان تكون حالا لانها
طلبية وان كانت عبارة بعضهم توهم ذلك ومفعول تتقون محذوف اي تتقون
الشرك والنار قوله تعالى الذي جعل لكم الذي يحتمل النصب والرفع فالنصب من
خمسة اوجه اظهرها ان يكون نصبه على القطع الثاني انه نعت لربكم الثالث انه بدل منه
الرابع انه مفعول تتقون وبه بدا ابو البقا الخامس انه نعت النعت اي الموصول الاول
لكن المختار ان النعت لا ينعت بل ان جا ما يوهم ذلك جعل نعتا للاول الا ان يمنع
مانع فيكون نعتا للنعت نحو قولهم يا ايها الفارس ذو الجمة فذو الجمة نعت للفارس
لا لاي لانها لا تنعت الا بما تقدم ذكره والرفع من وجهين احدهما وهو الاصح انه خبر
مبتدا محذوف اي هو الذي جعل والثاني انه مبتدا وخبره قوله بعد ذلك فلا تجعلوا
وهذا فيه نظر من وجهين احدهما ان صلته ماضية فلم يشبه الشرط فلا يزيد
في خبره الفا الثاني عدم الرابط الا ان يقال بمذهب الاخفش وهو ان يجعل
الربط بتكرر الاسم الظاهر اذا كان بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله اذا كان

ابو عبد الله كنية لزيد وكذلك هنا اقام الجلالة مقام الضمير كانه قال الذي جعل لكم
فلا تجعلوا له اندادا وجعل فيها وجهان احدهما ان تكون بمعني صير فيتعدي
لمفعولين فتكون الارض مفعولا ثانيا والثاني ان بمعني خلق متعدي لواحد وهو
الارض ويكون فراشا حالا والسما بنا عطف علي الارض فراشا علي التقديرين المتقدمين
ولكم متعلق بالجعل اي لاجلكم والفراش ما يوطا ويقعد عليه والبنا مصدر
بنيت وانما قلبت الياء همزة لتطرفها بعد الف زايدة وقد يراد به المفعول وانزل
عطف علي جعل ومن السما متعلق به وهي لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف
علي ان يكون حالا من ما لان صفة النكرة اذا قدمت عليها نصبت حالا وحينئذ
معناها التبعيض ولم مضاف محذوف اي من مياه السما واصل ما موه بدليل
قولهم ما هبت الركية تموه وفي جمعه مياه وامواه وفي تصغيره مويه فتحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع حرفان خفيان الالف والها فابدلوا من
الها اختها وهي الهمزة لانها اجلد منها وقوله فاخرج عطف علي انزل مرتب عليه
وبه متعلق به والبا فيه للسببية ومن الثمرات متعلق به ايضا ومن هنا للتبعيض
وابعد من جعلها زايدة لوجهين احدهما زيادتها في الواجب وكون المجرور بها معرفة
وهذا لا يقول به بصري ولا كوفي الا ابا الحسن الاخفش والثاني انه يكون جميع
الثمرات رزقا لنا وهذا يخالف الواقع اذ كثير من الثمرات ليس رزقا لنا ورزقا ظاهره
انه مفعول به ناصبه اخرج ويجوز ان يكون من الثمرات في موضع المفعول به والتقدير
فاخرج ببعض الما بعض الثمرات وفي رزقا حينئذ وجهان احدهما ان يكون حالا
علي ان الرزق بمعني المرزوق كالطحن والرعي والثاني ان يكون مصدرا منصوبا علي
المفعول من اجله وفيه شروط النصب موجودة وانما نكر ما ورزقا لتفيد التبعيض
لان المعني وانزل من السما بعض ما فاخرج به بعض الثمرات بما ذلك بعض رزقكم
واجاز ابو البقا ان يكون من الثمرات حالا من رزقا لانه لو تاخر لكان نعتا فعلي هذا
يتعلق بمحذوف وجعل الزمخشري من الثمرات واقعا موقع الثمر او الثمار يعني
ناب فيه جمع القلة عن جمع الكثرة نحو كم تركوا من جنات وثلاثة
قروء والحاجة تدعوا الي هذا لان جمع السلامة المحلي بال التي للعموم يقع للكثرة
فلا فرق اذن بين الثمرات والثمار ولذلك رد المحققون قول من رد علي حسان
ابن ثابت رضي الله عنه لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحا واسيافنا من نجدة
تقطر الدما قالوا كان ينبغي ان يقول الجفان وسيوفنا لانه امدح وليس
بصحيح لما ذكرت لك ولكم يحتمل التعلق بمحذوف علي ان يكون صفة لرزقا هذا ان
اريد بالرزق المرزوق وان اريد به المصدر فيحتمل ان تكون الكاف في لكم مفعولا
بالمصدر واللام مقوية له نحو ضربت لزيد اي ضربت زيدا وقيل ناديتة قوله تعالي

فلا تجعلوا لله اندادا الفا للتسبب اي تسبب عن ايجاد هذه الايات الباهرة
النهي عن اتخاذكم الانداد ولا نافية وتجعلون مجزوم بها علامة جزمه حذف النون
وهي بمعني تصيروا واجاز ابو البقا ان بمعني تسموا وعلي القولين فيتعدي لاثنين
اولهما اندادا وثانيهما الجار والمجرور قبله وهو واجب التقدم واندادا جمع ند
وقال ابو البقا اندادا جمع ند ونديد وفي جعله جمع نديد نظر لان افعالا يحفظ
في فعيل بمعني فاعل نحو شريف واشراف ولا يقاس عليه والند المقاوم المضاهي سوا
كان مثلا او ضدا او خلافا وقيل هو الضد عن ابي عبيدة وقيل الكفو والمثل قال
حسان اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفدا اي لست له بكفو وقد روي
ذلك وقال اخر نحمد الله ولا ند له عنده الخير وما شا فعل وقال الزمخشري الند
المثل ولا يقال الا للمثل المخالف قال ليما تجعلون الي بدا وما تيم لذي حسب
نديد وناددت الرجل خالفته ونافرته من ند يند نداودا اي نفرا انتهي ويقال
نديده علي المبالغة قال لبيد لكي لا يكون السيدري نديدي واجعل اقواما عموما
عماعما واما الند بفتح النون فهو التل المرتفع والند الطيب ايضا ليس بعربي
وهذه الجملة متعلقة من حيث المعني بقوله اعبدوا لان اصل العبادة التوحيد ويجوز
ان يتعلق بالذي اذا جعلته خبر مبتدا محذوف اي هو الذي جعل لكم هذه الايات العظيمة
والدلايل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تجعلوا له اندادا وقال الزمخشري
يتعلق بلعلكم علي ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قراة حفص اي خلقكم لكي
تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه فعلي قوله تكون لا نافية والفعل بعدها
منصوب باضمار ان في جواب الترجي وهذا لا يجيزه البصريون وسيأتي تاويل فاطلع
ونظايره في مواضعه ان شا الله تعالي قوله تعالي وانتم جملة من مبتدا وخبره في محل
نصب علي الحال ومفعول العلم متروك لان المعني وانتم من اهل العلم او حذف اختصارا
اي وانتم تعلمون بطلان ذلك والاسم من انتم قيل ان والتا حرف خطاب فتغير بحسب
المخاطب وقيل بل التا هي الاسم وان عماد قبلها وقيل بل هو ضمير برمته وهو ضمير رفع
منفصل وحكم ميمه بالنسبة الي السكون والحركة والاشباع والاختلاس حكم ميم هم وقد
تقدم جميع ذلك قوله تعالي وان كنتم في ريب مما انزلنا علي عبدنا فاتوا ان
حرف شرط تجزم فعلين شرطا وجزا ولا تكون الا في المحتمل وقوعه وهي ام الباب فلذلك
يحذف مجزومها كثيرا وقد يحذف الشرط والجزا معا قال قالت بنات العم يا سلمي
وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان فقيرا ترضين به وتكون ان نافية
فتعمل وتهمل وتكون مخففة وزايدة باطراد وعدمه واجاز بعضهم ان تكون
بمعني اذ وبعضهم ان تكون بمعني قد ولها احكام كثيرة وفي ريب خبر كان فيتعلق
بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة معنا وزعم

المبرد ان لكان الناقصة حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال الناقصة فزعم ان
لقوة كان ان الشرطية لا يقلب معناها الى الاستقبال بل يكون على معناها من
المضي وتبعه في ذلك ابو البقا وعلل ذلك بانه كثر استعمالها غير دالة على حدث
وهذا مردود وعند الجمهور لان التعليق انما يكون في المستقبل وتاولوا ما ظاهره
غير ذلك نحو ان كان قميصه قد اما باضمار يكن بعد ان واما على التبيين والتقدير
ان يكن كان قميصه او ان يتبين كون قميصه ولما خفي هذا المعنى على بعضهم جعل ان
هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة
المكان لكثرة وقوعه منهم ومما تعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن
للسببية او ابتدا الغاية ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بريب
اي ان ارتبتم من اجل فمن هنا للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد
على كلا القولين محذوف اي نزلناه والتضعيف في نزلنا هنا للتعدية مرادفا
لهمزة التعدي ويدل عليه قراة انزلنا بالهمزة وجعل الزمخشري التضعيف
هنا دالا على نزوله منجما في اوقات مختلفة قال بعضهم وهذا الذي ذهب اليه
في تضعيف الكلمة هنا هو الذي يعبر عنه بالتكثير اي يفعل مرة بعد مرة فيدل
على ذلك بالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة قال وذهل عن قاعدة وهي ان التضعيف
الدال على ذلك من شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو
جرحت زيدا وفتحت الباب ولا يقال جلس زيد ونزل لم يكن متعديا قبل التضعيف وانما
جعله متعديا تضعيفه وقوله غالبا لانه قد جا التضعيف دالا على الكثرة
في اللازم قليلا نحو موت المال وايضا فالتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل القاصر
متعديا كما تقدم في موت المال ونزل كان قاصرا فصار بالتضعيف متعديا فدل على ان
تضعيفه للنقل لا للتكثير وايضا كان يحتاج **قوله تعالى** لولا نزل عليه القران
جملة واحدة الى تاويل وايضا فقد جاء التضعيف حيث لا يمكن فيه التكثير نحو
قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه اية لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا الا بتاويل
جدا اذ ليس المعنى على انهم اقترحوا تكرير نزول اية ولا انه علق تكرير نزول ملك
رسول على تقدير كون ملايكة في الارض وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى
المتكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جا الكلام عليه لقيل مما نزل على عبده ولكنه
التفت للتفخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدي بعلى لافادتها الاستعلا كان
المنزل تمكن من المنزل عليه ولبسه ولهذا جا اكثر القران بالتعدي بها دون
الى فانها تفيد الانتها والوصول فقط والاضافة في عبدنا تفيد التشريف
كقوله يا قوم قلبي عند زهرا ۝ يعرفه السامع والراي ۝ لا تدعني الا بيا
عبدها ۝ فانه اشرف اسمايي ۝ وقري عبادنا فقيل المراد النبي عليه السلام وامته

لان

لان حدوي المنزل حاصل لهم وقيل المراد بهم جميع الانبيا عليهم السلام **قوله** فاتوا جواب
الشرط والفا هنا واجبة لان ما بعدها لا يصح ان يكون شرطا بنفسه واصل
فاتوا ايتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتي بها للابتدا بالساكن والثانية
فا الكلمة اجتمع همزتان وجب قلب ثانيهما يا على حد ايمان وتايه استثقلت الضمة على اليا
التي هي لام الكلمة فقدرت فسكنت اليا وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت اليا لالتقا السا(كنين)
وضمت التا قبلها لتجانس فوزن ايتوا افعوا وهذه الهمزة انما تحتاج اليها ابتدا اما في
الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فا الكلمة لانها انما قلبت يا للكسرة
التي كانت قبلها وقد زالت نحو فاتوا وبابه وقد تحذف الكلمة التي هي فا الكلمة في الامر
كقوله فان نحن لم ننهض لكم فنبركم ۝ فتونا فعادونا اذا بالجرايم ۝ يريد فاتونا
كقوله فاتوا بسورة متعلق بايتوا **قوله تعالى** من مثله في الها ثلاثة اقوال احدها
انها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة وتتعلق بمحذوف على ما تقرر
اي بسورة كاينة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون
معنى من التبعيض واجاز ابن عطية والمهدوي ان تكون للبيان واجازها ابو البقا
ان تكون زايدة ولا يجي الا على قول الاخفش الثاني انها تعود عبدنا فتتعلق من مثله
بايتوا ويكون معنى من ابتدا الغاية ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يكون صفة
لسورة اي بسورة كاينة من رجل مثل عبدنا الثالث قال ابو البقا انها تعود
على الانداد بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت
ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى يا باه ايضا والسورة الدرجة الرفيعة **قال
النابغة** الم تر ان الله اعطاك سورة ۝ ترى كل ملك دونها يتذبذب ۝ وسميت
سورة القران بذلك لان صاحبها يشرف بها وترفعه وقيل اشتقاقها من
السور وهو البقية ومنه اسارو في الانا **قال الاعشى** فبانت وقد اسارت
في الفواد ۝ جزعا على نايها مستطيرا ۝ اي ابقت ويدل على ذلك ان تميما وغيرها
يهمزون فيقولون سؤرة بالهمز وسميت سورة القران بذلك لانها قطعة منه
وهي على هذا مخففة من الهمزة وقيل اشتقاقها من سور البنا سور لسكونها
ففرقوا بينهما في الجمع **قوله تعالى** وادعوا شهداكم هذه جملة امر معطوفة على
الامر قبلها فهي في محل جزم ايضا ووزن ادعوا افعوا لان لام الكلمة محذوفة دلالة
على السكون في الامر الذي هو جزم في المضارع والواو ضمير الفاعلين وشهداكم
مفعول به جمع شهيد كظريف وقيل بل جمع شاهد كشاعر والاول اولى لاطراد فعلا
في فعيل دون فاعل والشهادة الحضور ومن دون الله متعلق بادعوا اي ادعوا من دون
الله شهداكم فلا تستشهدوا بالله فكانه قال وادعوا من غير الله من يشهد لكم ويحتمل
ان تتعلق بشهداكم والمعنى ادعوا من اتخذتموه الهة من دون الله وزعمتم انهم

ب

كنبيل

يشهدون لكم بصحة عبادتكم اياهم او ادعوا ربكم من دون اوليا الله اي الذين يستغيثون
دون الله او يكون معنى من دون الله بين يدي الله كقوله تريك القذا من دونها
وهي دونه ٭ لوجه اخيها في الاناء قطوب ٭ اي تريك القذي قدامها وهي قدامه
لرقتها وصفائها واجاز ابو البقا ان يكون من دون الله حالا من شهداكم والعامل فيه
محذوف قال تقديره شهداكم منفردين عن الله او عن انصار الله ودون من ظروف
الامكنة ولا ينصرف على المشهور الا بالجر بمن وزعم الاخفش انها منصرفة
وجعل من ذلك قوله تعالى ومنا دون ذلك فقال دون مبتدا ومنا خبره وانما
بني لاضافته الى مبني وقد شذ رفعه خبرا في قول الشاعر الم تر اني قد حميت
حقيقتي ٭ وباشرت حد الموت والموت دونها ٭ وهو من الاسما اللازمة للاضافة
لفظا ومعنا واما دون التي بمعنى ردي فتلك صفة كساير الصفات تقول هذا ثوب
دون فرايت ثوبا دونا اي رديا وليست مما نحن فيه قوله تعالى ان كنتم صادقين
هذا شرط جوابه للدلالة عليه تقديره ان كنتم صادقين فافعلوا ومتعلق حذفه
الصدق محذوف والظاهر تقديره هكذا ان كنتم صادقين فافعلوا ومتعلق
الصدق محذوف والظاهر في كونكم في ريب من المنزل على عبدنا انه من عندنا
وقيل فيما يقدرون عليه من المعارضة وقد صرح بذلك عنهم في انه اجري حيث
قال تعالى حاكيا عنهم لو نشا لقلنا مثل هذا والصدق ضد الكذب وقد تقدم
فيعرف من هناك والصديق مشتق منه لصدقه في الود والنصح والصدق
من الرماح الصلب قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان الشرطية داخلة على
جملة لم تفعلوا وتفعلوا مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية على فعل منفي بلا نحو الا
تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون
قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه وقال جماعة من المفسرين
معنى الاية وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين ولن تفعلوا فان لم تفعلوا
فاتقوا النار وفيه نظر لا يخفى وانما قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فعبر
بالفعل عن الاتيان لان الفعل يجري مجرى الكناية فيعبر به عن كل فعل ويغني
عن طول ما يكني عنه وقال الزمخشري لو لم يعدل من لفظ الاتيان الى لفظ
الفعل لاستطيل ان يقال فان لم ياتوا بسورة من مثله قال الشيخ ولا يلزم
ما قال لانه لو قال فان لم ياتوا ولن ياتوا كان المعنى على ما ذكر ويكون قد حذف
ذلك اختصارا كما حذف اختصارا مفعول لم تفعلوا ولن تفعلوا الا ترى ان
التقدير فان لم تفعلوا الاتيان بسورة من مثله ولن تفعلوا الاتيان
بسورة من مثله ولن حرف نصب معناه نفي المستقبل ويختص بصيغة المضارع
كلم ولا يقتضي نفيه التابيد وليس اقل مدة نفيا ولا يوتيه بدلا من الف لا ولا هو

مركبا

مركبا من لا ان خلافا للخليل وزعم قوم انها قد يجزم منهم ابو عبيدة قوله
تعالى فاتقوا وانشدوا لن يخب الان من رجايك ٭ من حرك دون بابك الحلقه
وقال النابغة فلن اعرض ابيت اللعن بالصفد ٭ ويمكن تاويل ذلك بانه مما
سكن فيه للضرورة قوله تعالى فاتقوا النار هذا جواب الشرط كما تقدم
والكثير في لغة العرب اتقى يتقي على افتعل يفتعل ولغة تميم واسد تقي يتقي
مثل رمى يرمي يسكنون ما بعد حرف المضارعة حكى هذه اللغة سيبويه
ومنهم من يحركه ما بعد حرف المضارعة وانشدوا تقوه ايها الفتيان اني رايت
الله قد غلب الجدودا وقال اخر تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا ٭ والنار مفعول
به والتي صفتها وفيها اربع اللغات المتقدمة كقوله شغفت بك اللت تيمتك
بمثل ما بكي ٭ ما بها من لوعة وغرام وقال اخر فقل اللت يلومك ان نفسي
اراها لا تعوذ بالتميم ٭ ووقودها الناس جملة من مبتدا وخبر صلة وعايد
والالف واللام في النار للعهد لتقدم ذكرها في سورة التحريم وهي مكية بقوله
قوا انفسكم واهليكم نارا والمشهور فتح واو الوقود وهو اسم ما يوقد به وقيل
هو مصدر كالولوع والقبول والوضوء والطهور ولم يجي مصدر على فعول غير هذه
الالفاظ ولكن ان الوقود والطهور بالفتح اسم وبالضم مصدر وقري شاذا
وهو مصدر وقال ابن عطية وقد حكينا جميعا في الحطب وقد حكيا في المصدر انتهى
فان اريد اسم ما يوقد به فلا حاجة الى تاويل وان اريد بها المصدر فلا بد من تاويل
وهو اما المبالغة اي جعلوا نفس التوقد مبالغة في وصفهم بالعذاب واما حذف
مضاف اما من الاول اصحاب توقدها واما من الثاني اي توقدها احراق الناس ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والتاء في الحجارة لتانيث الجمع قوله تعالى
اعدت فعل ما لم يسم فاعله والقايم مقام الفاعل ضمير النار والتاء واجبة لان
الفعل اسند الى ضمير المونث ولا يلتفت الى قوله فلا مزنة ودقت ودقها ولا
ارض ابقل ابقالها لانه ضرورة خلافا لابن كيسان وللكافرين متعلق به ومعنى
اعدت هيئت قال اعددت للحدثان سابغة وعدا علندا ٭ وقرئ اعتدت من العتاد
بمعنى العدة وهي الجملة الظاهر انها لا محل لها لكونها مستانفة جوابا لمن
قال لمن اعدت وقال ابو البقا محلها النصب على الحال من النار والعامل فيها
اتقوا قيل وفيه نظر فانها معدة للكافرين اتقوا ام لم يتقوا فتكون حالا لازمة
لكن الاصل في الحال التي ليست للتوكيد ان تكون منتقلة فالاولى ان تكون
استينافا قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة
اشيا احدها انها مضاف اليها الثاني ان الحطب لا يعمل يعني انه اسم جامد
الثالث الفصل بين المصدر او ما يعمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس

يعني ان الموقود بالضم وان كان مصدرا صالحا للعمل فلا يجوز ذلك ايضا لانه عامل في الحال وقد فصلت بينه وبينها باجنبي وهو الناس وقال السجستاني اعدت للكافرين من صلة التي كقوله واتقوا النار التي اعدت قال ابن الانباري وهذا غلط لان التي هنا وصلت بقوله وقودها الناس فلا يجوز ان توصل بصلة ثانية بخلاف التي في آل عمران قلت ويمكن ان لا يكون غلطا لانا لا نسلم ان وقودها الناس والحالة هذه صلة بل اما متعرضة لان فيها تاكيدا وتحقيقا او هذان الواجهان لا يمنعهما معنى ولا صناعة **قوله تعالى** وبشر الذين امنوا هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وجاز ذلك لان مذهب سيبويه وهو الصحيح لا يشترط في عطف الجمل التوافق معنى بل يعطف الطلبية على الخبرية وبالعكس بدليل **قوله** تناغي غزالا عند باب ابن عامر ۝ وكحل اماقيك الحسان باثمد **وقول امرئ القيس** وان شفاء عبرة مهراقة ۝ وهل عند رسم دارس من معول ۝ واجاز الزمخشري وابو البقا ان يكون عطفا على فاتقوا لتعطف امرا على امر وهذا قد رده الشيخ بان فاتقوا جواب الشرط فالمعطوف يكون جوابا ايضا لان حكمه حكمه ولكنه لا يصح لان تبشيره للمومنين لا يترتب على قوله فان لم تفعلوا وقرئ وبشر ماضيا مبنيا للمفعول فقال الزمخشري هو عطف على اعدت قيل وهذا لا يتاتى على اعراب اعدت حالا لانها لا تصلح للحالية والبشارة اول خبر من خير او شر قالوا لان اثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان **وانشدوا** يبشرني الغراب ببين اهلي ۝ فقلت له ثكلتك من بشير **وقال الاخر** وبشرتني يا سعد ان احبتي ۝ جفوني وان الود موعده الحشر ۝ وهذا راي سيبويه الا ان الاكثر استعمالها في الخير وان استعملت في الشر فبقيد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب فان اطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري انها مختصة بالخير لانه تاول مثل فبشرهم بعذاب وان اطلقت كانت للخير وظاهر على العكس في الكلام الذي يقصد به الزيادة في غيظ المستهزئ وتالمه والفعل منها بشر وبشر مخففا ومثقلا **لقوله** بشرعيال البيت والتثقيل للتكثير بالنسبة الى المبشر به وقد قرئ المضارع مخففا ومشددا واما الماضي فلم يقرا به الا مثقلا نحو فبشرناها باسحق وفيه لغة اخرى البشر مثل الكرم وانكر ابو حاتم التخفيف وليس بصواب لمجي مضارعه وبمعنى البشارة البشور والتبشير والابشار وان اختلفت افعالها والبشارة ايضا الجمال والبشير الجميل وتباشير الفجر اوايله وفاعل بشر اما ضمير الرسول عليه السلام وهو الواضح واما كل من يصح منه البشارة وكون صلة الذين فعلا ماضيا دون كونه اسم فاعل دليل على ان مستحق التبشير بفضل الله من وقع منه الايمان وتحقق به وبالاعمال الصالحة والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسما في ايلايها

العوامل **قال** كيف الهجاء ولا تنفك صالحة ۝ من آل لام بظهر الغيب تاتيني ۝ وعلامة نصبه الكسرة لانه من باب جمع المونث السالم بيانه عن الفتحة التي هي اصل النصب **قوله تعالى** ان لهم جنات اسم ان ولهم خبر مقدم ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها الا ظرفا او حرف جر وان وما في خبرها في محل جر عند عبد الجليل والكسائي ونصب عند سيبويه والفرا لان الاصل وبشر الذين امنوا بان لهم فحذف حرف الجر مع ان وهو حذف مطرد معها ومع ان الناصبة للمضارع بشرط امن اللبس لطولهما بالصلة فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المذكور فالخليل والكسائي يقولان كان الحرف موجود فالجر باق واستدل الاخفش لهما **بقول الشاعر** وما زرت ليلى ان تكون حبيبة ۝ الي ولا دين بها انا طالبه ۝ فعطف دين بالجر على محل ان تكون ليبين كونها مجرورة قيل ويحتمل ان يكون من باب عطف التوهم فلا دليل فيه والفرا وسيبويه يقولان وجدناهم اذا حذفوا حرف الجر نصبوا **كقوله** تمرون الديار فلم تعوجوا ۝ كلامكم اذا علي حرام ۝ اي بالديار ولا يجوز الجر الا في نادر شعر **كقوله** اذا قيل اي الناس شر قبيلة ۝ اشارت كليب بالاكف الاصابع ۝ اي الى كليب **وقول الاخر** حتى تبذخ فارتقى الاعلام ۝ اي الى الاعلام فالجنة البستان وقيل الارض ذات الشجر سميت بذلك لسترها من فيها ومنه الجنين لاستتاره والمجن الترس ولذلك الجنة لانه يستر صاحبه والجنة لاستتارهم عن اعين الناس **قوله تعالى** تجري من تحتها الانهار هذه الجملة في محل النصب لانها صفة لجنات وتجري مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة في اليا استثقالا ولذلك يقدر في كل فعل معتل نحو يدعو ويخشا الا انها في الالف يقدر تعذرا والانهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة الغالبة وفيه تسكين الها ولكن افعال لا تنقاس في فعل الساكن العين بل تحفظ نحو افراخ وازياد وافراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الما او الما الجاري نفسه الاول اظهر لانه مشتق من نهرت اي وسعت قال قيس ابن الحطيم نصف طعنه ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۝ اي وسعت ومنه النهار لاتساع ضوئه وانما اطلق على الما نهارا اطلاقا للمحل على الحال ومن تحتها متعلق بتجري وتحت مكان لا ينصرف وهو نقيض فوق اذا اضيفا اعربا واذا قطعا بنيا على الضم ومن لابتدا الغاية وقيل زايدة وقيل بمعنى في وهما ضعيفان واعلم انه اذا قيل بان الجنة هي الارض ذات الشجر فلا بد من حذف مضاف اي من تحتها انهارها او اشجارها وان قيل بانها الشجر نفسه فلا حاجة الى ذلك واذا قيل بان الانهار اسم للما الجاري فنسبة الجري اليه حقيقة وان قيل بانه اسم للاخدود الذي يجري فيه فنسبة الجري اليه مجاز كقوله نبئت ان النار بعدك اوقدت ۝ واستب بعدك يا كليب المجلس

واسبت بعدك يا كليب المجلس * قال الشيخ قد ناقض ابن عطية كلامه هنا فانه قال والانهار المياه في مجاريها المتطاولة الواسعة ثم قال نسب الجري الى النهر وانما يجري الماء وحده توسعا وتجوزا **كما قال تعالى** واسال القرية وكما قال نبيت اسل لنا البيت والالف واللام في الانهار للجنس وقيل للعهد لذكرها في سورة القتال وقال الزمخشري يجوز ان تكون عوضا من الضمير **كقوله** واشتعل الراس شيبا اي انهارها يعني ان الاصل واشتعل راسي فعوض ال عن يا المتكلم وهذا ليس مذهب البصريين بل قال به بعض الكوفيين وهو مردود بانه لو كانت ال عوضا من الضمير لما جمع بينهما وقد جمع بينهما **قال النابغة** قطوب رحيب الجيب منها رقيقة * بجس الندامى بضة المتجرد فقال الجيب منها واما ما ورد وظاهره ذلك فيتاتى تاويله في موضعه **قوله تعالى** كلما رزقوا منها من ثمرة فتقدم القول في كلما والعامل فيها هنا قالوا ومنها متعلق برزقوا ومن لابتدا الغاية وكذلك من ثمرة لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد الا على سبيل البدلية او العطف واجاز الزمخشري ان تكون للبيان كقولك رايت منك اسدا وفيه نظر لان من شرط ذلك ان يحل محلها موصول وان يكون ما قبلها محلى بال الحسنه وايضا فليس قبلها شي يتبين بها وكونها ثابتة لما بعيد جدا وهو غير المصطلح ورزقا مفعول بان لرزقوا وهو بمعنى مرزوق وكونه مصدرا بعيدا **كقوله تعالى** هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها والمصدر لا يوتى به متشابها انما يوتى بالمرزوق كذلك قوله تعالى قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وعايد الموصول محذوف لاستكمال الشروط اي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لابتدا الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لانها حركة لم يكن لها حال اعرابها واختلف في هذه الجملة فقيل لا محل لها من الاعراب لانها استيناف فكانه قيل لما وصفت الجنات ما حالها فقيل كلما رزقوا قالوا وقيل لها محل ثم اختلف فيه فقيل وقع على انه خبر مبتدا محذوف واختلف في ذلك المبتدا فقيل ضمير الجنات اي هي كلما وقيل ضمير الذين امنوا اي هم كلما رزقوا قالوا ذلك وقيل محلها نصب على الحال وصاحبها اما الذين امنوا واما جنات وجاز ذلك وان كانت نكرة لانها تخصصت بالصفة وعلى هذين تكون حالا مقدرة لان وقت البشارة بالجنات لم يكونوا مرزوقين ذلك وقيل محلها نصب على انها صفة لجنات ايضا **قوله تعالى** واتوا به متشابها الظاهر انها جملة مستانفة وقال الزمخشري فيها هو كقولك فلان احسن بفلان ونعم ما فعل وراى من الراي كذا وكان صوابا ومنه وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وما اشبه ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة اي من احوال اهل الجنة فان بعدها

وهم

ولهم فيها ازواج واذا كانت معترضة فلا محل ايضا وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها النصب على الحال وصاحبها فاعل قالوا هذا الكلام في هذه الحال فلا بد من تقدير قد قبل الفعل اي وقد اتوا واصل اتوا ايتوا مثل ضربوا فاعل كنظايره و واتوا مبنيا للفاعل والضمير للولدان والخدم للتصريح بهم في غير موضع والضمير في به يعود على المرزوق الذي هو الثمرات كما ان هذا اشارة اليه وقال الزمخشري يعود الى المرزوق في الدنيا والاخرة لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين ونظير ذلك قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير المدلول عليهما بقوله غنيا او فقيرا انتهى قلت يعني بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كان انطوى على المرزوقين معا كما ان قولك زيد مثل حاتم منطو على زيد وحاتم قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان الظاهر عوده على المرزوق في الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل لا سيما اذا فسرت القبلية بما في الجنة فانه يتعين عوده على المرزوق في الجنة وكذلك اذا اعربت الجملة حالا اذ يصير التقدير قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقد اتوا به لان الحامل لهم على هذا القول كونه اتوا به متشابها وعلى تقدير ان يكون معطوفا على قالوا لا يصح عوده على المرزوق في الدارين لان الاتيان اذ ذاك يستحيل ان يكون ماضيا معنى لان العامل في كلما وما في حيزها يتعين هنا ان يكون مستقبل المعنى لانها لا تخلو من معنى الشرط وعلى تقدير كونها مستانفة لا يظهر ذلك ايضا لان هذه الجمل محدث بها عن الجنة واحوالها وقوله متشابها حال من الضمير في به **قوله تعالى** ولهم فيها ازواج مطهرة لهم خبر مقدم وازواج مبتدا وفيها متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر قال ابو البقا ولا يكون فيها الخبر لان الفايدة في جعل الازواج لهم وقوله مطهرة صفة واتى بها مفردة على حد النسا طهرت ومنه **قوله** واذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فملت * وقرئ مطهرات على النسا طهرن والزوج ما يكون معه اخر ويقال زوج للرجل والمراة واما زوجة فقليل ونقل الفرا انها لغة تميم **وانشد** للفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي * كساع الى اسد الشرى يستبيلها * وفي الحديث عن عمار ابن ياسر في حق عايشة رضي الله عنها والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ذكره البخاري واختاره الكسائي والزوج ايضا الصنف والنسبة زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح ونقل الضم واسم الفاعل منها طاهر فهو مقيس على الاول شاذ على الثاني كخاثر وحامض من خثر اللبن وحمض بضم العين **قوله تعالى** وهم فيها خالدون هم مبتدا خالدون خبره وفيها متعلق به وقدم ليوافق

بوسر الاي واجاز وان يكون فيهما اولى وخالدون خبر ثان وليس هذا بشديد لان هذه
الجملة والتي قبلها عطف على الجملة قبلها بحسب ما تقدم وقال ابو البقا وهاتان
الجملتان مستانفتان ويجوز ان يكون الثانية حالا من الها والميم في لهم والعامل
فيها معنى الاستقرار والخلود المكث الطويل وهو يطلق على ما لا نهاية له بطريق
الحقيقة او المجاز فوالان قال زهير فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد
الناس ليس بمخلد وقال الزمخشري هو الثبات الدايم والبقا اللازم الذي
لا ينقطع وانشد لامري القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل
ينعمن من كان في العصر الخالي وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم
ما يبيت باوجال قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
لا يستحيي جملة في محل الرفع خبرا لان واستفعل هنا للاغنا عن الثلاثي المجرد وقال
الزمخشري انه موافق له اي انه قد ورد حيي واستحيى بمعنى واحد والمشهور استحيا
يستحيي فهو مستحيي منه من غير حذف وقد جا استحى يستحي فهو مستح مثل استقى
يستقي وقرئ به ويروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقيل عين الكلمة فوزنه
يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة
العين على القول الثاني الى الفا وهي الحا ومن الحذف قوله الا تستحي منا الملوك
وتتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم وقال الاخر اذا ما استحين الما يعرض نفسه
كرعن بسبت في انا من الورد والحيا لغة الانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب
به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قال الزمخشري نقصت حياته واعتلت كما
يقال نسي وحشي وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضا جعل الحيي لما يعتريه من
الانكسار والتغير منتكس القوة منتقص الحياة كما قالوا فلان هلك من كذا
حيا انتهى يعني بقوله نسي وحشي وشظي اي اصيب نساه وهو عرق وحشاه وهو ما
احتوى عليه البطن وشظاه وهو عظم الورك واستعماله هنا في حق الله تعالى
مجاز عن الترك وقيل مجاز عن الخشية لانها ايضا من ثمراته وجعله الزمخشري
من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب المثل
بالمحقرات قوبل قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب المثل ونظيره بقول
ابي تمام من مبلغ افنا يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل لو لم يذكر بنا الدار
لم يصح بنا الجار واستحيى يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر يقول استحييته وعليه
اذا ما استحين الما البيت واستحييت منه وعليه الا تستحي منا الملوك فيحتمل ان يكون
تعدى اليه بحرف الجر المحذوف وحينئذ يجري الخلاف المتقدم في قوله ان طهرجات
ويضرب معناه تبين فيتعدى لواحد وقيل معناه صير فيتعدى لاثنين
نحو ضربت الطين لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنين الا مع المثل خاصة فعلى

تعبرحم

القول

القول الاول تكون مثلا مفعولا وما زائدة او صفة للنكرة قبلها لتزداد النكرة
شياعا ونظيره قولهم لامر ما جدع قصير انفه وقول امري القيس وحديث
الركب يوم هنا وحديث ما قصره وقال ابو البقا وقيل ما نكرة موصوفة
ولم تجعل بعوضة صفتها بل جعلها بدلا منها وفيه نظر اذ يحتاج ان يقدر صفة
محذوفة ولا ضرورة الى ذلك فكان الاولى ان تجعل بعوضة صفتها بمعنى
انه وصفها بالجنس المنكر لابهامه فهي في معنى قليل واليه ذهب الفرا والزجاج وثعلب
ويكون ما وصفتها حينئذ بدلا من مثلا وبعوضة بدلا من ما او عطف بيان لها ان قيل
ان ما صفة لمثلا او نعت لها ان قيل انها بدل من مثلا كما تقدم في قول الفرا او بدلا من مثلا
او عطف بيان له ان قيل ان ما زائدة وقيل بعوضة هو المفعول ومثلا نصب على الحال
قدم على النكرة وقيل نصب على اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضة باعرابها وتكون
الفا في قوله فما فوقها بمعنى الى اي الى ما فوقها ويعزى هذا للكسائي والفرا وغيرهم من
الكوفيين وانشدوا يا احسن ما قرنا الى قدم ولا حبال محب واصل تصل اي
ما بين قرن وحكوا له عشرون ما ناقة فجملا وعلى القول الثاني تكون مثلا
مفعولا اول وما تحتمل الوجهين المتقدمين وبعوضة مفعول ثان وقيل
بعوضة هي المفعول الاول ومثلا هو الثاني ولكنه قدم وتخلص مما تقدم
ان في ما ثلاثة اوجه زائدة صفة لما قبلها نكرة موصوفة وان في مثلا ثلاثة
ايضا مفعول اول ومفعول ثان حال مقدمة وان في بعوضة تسعة اوجه والصواب
من ذلك كله ان يكون ضرب متعديا لواحد بمعنى بين ومثلا مفعول به بدليل
قوله ضرب وما صفة للنكرة وبعوضة بدل لا عطف بيان لان عطف البيان ممنوع
عند جمهور البصريين في النكرات وقرا ابن ابي عبلة والضحاك برفع بعوضة واتفقوا
على انها خبر لمبتدا ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدا فقيل هو ما على انها استفهامية
اي اي شي بعوضة واليه ذهب الزمخشري ورجحه وقيل المبتدا مضمر تقديره هو بعوضة
وفي ذلك وجهان احدهما ان تجعل هذه الجملة صلة لما لكونها بمعنى الذي
ولكنه حذف العايد وان لم تطل الصلة وهذا لا يجوز عند البصريين الا في اي خاصة
لطولها بالاضافة واما غيرها فشاذ او ضرورة كقراة تماما على الذي احسن وقوله
من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم اي الذي هو احسن
وبما هو سفه ويكون ما على هذا بدلا من مثلا كانه قيل مثلا الذي هو بعوضة والثاني
ان تجعل ما زائدة او صفة ويكون هو بعوضة جملة كالمفسرة لما انطوى عليه الكلام
قوله تعالى فما فوقها قد تقدم ان الفا بمعنى الى وهو قول مرجوح جدا فما فوقها ان
نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها اما موصولة بمعنى الذي وصلتها الظرف
ايضا وان رفعنا بعوضة وجعلنا ما الاولى موصولة او استفهامية والثانية معطوفة

وما في حم

لكن

عليها في جعلنا ما موصولة يكون ذلك من عطف المفردات وفي جعلنا اياها استفهامية
يكون من عطف الجمل وان جعلنا ما زايدة او صفة لنكرة وبعوضة خبرا لهو مضمرا كانت
ما معطوفة على بعوضة والبعوضة واحدة البعوض وهو معروف وهو في الاصل
وصف على فعول كالقطوع ماخوذ من البعض وهو القطع وكذلك البضع والعضب
قال لنعم البيت بيت ابي دثار ۞ اذا ما خاف بعض القوم بعضا ۞ ومعنى فما
فوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل في الصغر قوله تعالى فاما الذين امنوا اما
حرف ضمن معنى اسم شرط وفعله كذا قدره سيبويه قال اما بمنزلة مهما يك من شيء
وقال الزمخشري وفايدته في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا
قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب تذكر كلاما حسنا
بليغا كعادته في ذلك وقال بعضهم اما تفصيل لما اجمله المتكلم او ادعاه المخاطب
ولا يليها الا المبتدا ويلزم الفا في جوابها ولا تحذف الا مع قول ظاهر او مقدر كقوله
واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم وقد تحذف حيث لا قول
كقوله اما القتال لا قتال لديكم ۞ ولكن سيرا في عراض المواكب ۞ اي فلا قتال ولا
يجوز ان يليها الفا مباشرة ولا ان تتاخر عنها باكثر من جملة لو قلت اما زيد منطلق
ففي الدار لم يجز ويجوز ان يتقدم معمول ما بعد الفا عليها قبلي اما كقوله فاما
اليتيم فلا تقهر ولا يجوز الفصل بين اما والفا بمعمول خبر ان خلافا للمبرد ولا
يجوز بمعمول خبر ليت ولعل خلافا للفرا وان وقع بعدها مصدر نحو اما علما فعالم فان
كان نكرة جاز نصبه عند التميميين برجحان وضعف رفعه وان كان معرفة التزم
فيه الرفع واجاز الحجازيون فيه الرفع والنصب نحو اما العلم فعالم ونصب المنكر
عند سيبويه على الحال والمعرف مفعول له واما الاخفش فنصبهما عنده على
المفعول المطلق والنصب بفعل الشرط المقدر او بما بعد الفا ما لم يمنع مانع
فيتعين فعل الشرط نحو اما علما فلا علم له او فان زيدا عالم لان لا وان لا يعمل ما بعدهما
فيما قبلهما واما الرفع فالظاهر انه بفعل الشرط المقدر اي مهما يذكر علم او العلم فزيد عالم
ويجوز ان يكون مبتدا وعالم خبر مبتدا محذوف والجملة خبرها لتقدير اما علم او العلم
فزيد عالم به وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل وفيها كلام اطول من هذا والذين
امنوا في محل رفع بالابتدا وفيعلمون خبره قوله تعالى فيعلمون انه الحق من ربهم الفا
جواب اما لما تضمنته من معنى الشرط وانه الحق ساد مسد المفعولين عند الجمهور
ومسد المفعول الاول فقط والثاني محذوف عند الاخفش فيعلمون حقيقية ثابتة
وقال الجمهور الحاجة الى ذلك لان وجود النسبة فيما بعد ان كاف في تعلق العلم
اذ الظن به والضمير في انه على المثل وقيل على ضرب المثل المفهوم من الفعل وقيل
على ترك الاستحيا والحق هو الثابت ومنه اي ثبت ويقابله الباطل وقوله من ربهم

ومن لابتدا الغاية المجازية وقال ابو البقا والعامل فيه معنى الحق وصاحب الحال
الضمير المستتر فيه اي في الحق لانه مشتق فيتحمل ضميرا قوله ماذا اراد الله
اعلم ان ماذا صنعت ونحوه له في كلام العرب ستة استعمالات احدها ان تكون ما
استفهاما في محل رفع بالابتدا وذا اسم اشارة خبره والثاني ان تكون ما استفهاما
وذا بمعنى الذي والجملة بعدها صلة وعائدها محذوف والاجود حينئذ ان
يرفع ما اجيب به او ابدل منه كقوله الا تسالان المرء ماذا يحاول ۞ انحب فيقضى
ام ضلال وباطل ۞ فذا هنا بمعنى الذي لانه ابدل منه مرفوع وهو انحب وكذا ما
ذا ينفقون قل العفو في قراة ابي عمرو والثالث ان يغلب حكم ما على ذا فيتركبا
ويصيرا بمنزلة اسم واحد فيكون في محل نصب بالفعل بعده والاجود حينئذ ان
ينصب جوابه والمبدل منه كقوله ماذا ينفقون قل العفو في قراة غير ابي عمرو
وما انزل ربكم قالوا خيرا عند الجميع ومنه قوله ۞ يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم ۞ لا تستفيق
الدين بحبنانا ۞ فماذا مبتدا وبال نسوتكم خبره الرابع ان تجعل ماذا بمنزلة الموصول
تغليبا لذا على ما عكس ما تقدم في الصورة قبله وهو قليل جدا ومنه قوله دعي ما
ذا علمت ساتقيه ۞ ولكن بالمغيب نبئيني ۞ فماذا بمعنى الذي لان ما قبله
لا يعلق الخامس زعم الفارسي ان ماذا كله يكون نكرة موصوفة والشاهد
دعي ماذا علمت اي دعي شيا معلوما وقد تقدم تاويله السادس وهو ضعيف
ان تكون ما استفهامية وذا زايدة وجميع ما تقدم يصلح ان يكون مثالا له ولكن
زيادة الاسما ممنوعة او قليلة جدا اذا عرف ذلك فقوله ماذا اراد الله يجوز
فيه وجهان دون الاربعة الباقية احدهما ان تكون ما استفهامية في محل رفع
بالابتدا وذا بمعنى الذي واراد الله صلة والعايد محذوف لاستكمال شروطه
تقديره اراده الله والموصول خبر ما الاستفهامية والثاني ان تكون ماذا بمنزلة
اسم واحد في محل نصب بالفعل بعده تقديره اي شي اراد الله ومحل هذه الجملة
النصب بالقول قوله مثلا نصب على التمييز قيل وجاء معنى التوكيد لانه من
حيث اشير اليه بهذا علم انه مثل فجا التمييز بعده موكدا للاسم الذي اشير اليه
وقيل نصب على الحال واختلف في صاحبها فقيل اسم الاشارة والعامل فيها معنى
الاشارة وقيل اسم الله تعالى اي متمثلا بذلك وقيل على القطع وهي راي الكوفيين
ومعناه عندهم انه كان اصله ان يتبع ما قبله والاصل بهذا المثل فلما قطع عن
التبعية انتصب وعلى ذلك عندهم قول امري القيس ۞ سوامق جبار اثيث فروعه ۞
وعالين قنوانا من البسر احمرا ۞ اصله من البسر الاحمر قوله يضل به كثيرا
الثانية للسببية وكذلك في يهدي وهاتان الجملتان لا محل لهما لانهما كالبيان
للجملتين قبلهما المصدرتين باما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانهما صفتان

لمثلا اي مثلا تفرق الناس به الي الضلال ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار ولجاز
ابو البقا ان يكون حالا من اسم الله اي مضلا به كثيرا وهاديا به كثيرا وجوز ابن عطية ان يكون
جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة قوله يهدي به كثيرا من الباري
تعالى وهذا بظاهر لانه الباس في التركيب والضمير في به عائد على ضرب المضاف تقديرا
الي المثل اي بضرب المثل وقيل الضمير الاول للتكذيب والثاني للتصديق ودل على ذلك
قوة الكلام وقرئ يضل به كثير ويهدي به كثير وما يضل به الا الفاسقون بالبنا للفاعل
قال بعضهم وهي قراءة القدرية قلت نقل ابن عطية عن ابي عمرو الداني انها قراءة المعتزلة
ثم قال ابن ابي عبلة من نقاب الشاميين يعني قادتها وفي الجملة فهي مخالفة لسواد
المصحف فان قيل كيف وصف المهتدين هنا بالكثرة وهم قليلون لقوله وقليل ما هم
وقليل من عبادي الشكور فالجواب انهم وان كانوا قليلين في الصورة فهم كثيرون
في الحقيقة كقوله ان الكرام كثير في البلاد وان ٭ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ٭
فصار ذلك باعتبارين قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين الفاسقين مفعول
ليضل وهو استثنا مفرغ وقد تقدم معناه ويجوز عند الفرا ان يكون منصوبا على
الاستثنا والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به احدا الا الفاسقين كقوله
نجا سالم والنفس منه بشدقه ٭ ولم ينج الا جفن سيف ومبرزا ٭ اي لم ينج بشيء ومنع
ابو البقا نصبه على الاستثنا لانه اعتبر مذهب جمهور البصريين والفسق لغة
الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها اي خرجت والفاسق خارج عن طاعة الله
يقال فسق يفسق ويفسق بالضم والكسر في المضارع فسقا وفسوقا فهو فاسق ٭
وزعم ابن الانباري انه لم يسمع في كلام الجاهلية ولا شعرها فاسق وهذا عجيب قال
رؤبة يهوين في نجد وغورا غائرا ٭ فواسقا عن قصدها جوائرا ٭ قوله تعالى
الذين ينقضون فيه اربعة اوجه احدها ان نعتا للفاسقين والثاني انه منصوب
على الذم والثالث انه مرفوع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك هم الخاسرون
والرابع انه خبر لمبتدا محذوف اي هم الفاسقون ومن بعد متعلق بينقضون
ومن لابتدا الغاية وقيل زائدة وليس بشيء وميثاقه الضمير فيه يجوز ان
يعود على العهد وان يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الي
المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل والميثاق مصدر كالميلاد والميعاد بمعنى
الولادة والوعد وقال ابن عطية هو اسم في موضع المصدر كقوله اكفرا
بعد رد الموت عني ٭ وبعد عطائك المائة الرتاعا ٭ اي اعطائك ولا حاجة تدعو
الي ذلك والمادة تدل على الشد والربط وجمعه مواثيق ومياثق وانشد
الاعرابي ٭ حمى لا يحل الدهر الا باذننا ٭ ولا نسال الاقوام عهد المياثق ٭ ويقطعون
عطف على ينقضون فهي صلة ايضا وما موصولة وامر الله به صلتها وعائدها

واجاز

واجاز ابو البقا ان يكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير
عليها الا عند ابي الحسن وابن السراج وهي مفعوله بيقطعون قوله ان يوصل
فيه ثلاثة اوجه احدها الجر على البدل من الضمير في به اي ما امر الله بوصله كقول
امرئ القيس ٭ امن ذكر سلمى ان نأتك تنوص ٭ فتقصر عنها خطوة وتبوص ٭ اي
امن نأيها والنصب وفيه وجهان احدهما بدل من ما امر الله بدل اشتمال والثاني
انه مفعول من اجله فقدره المهدوي كراهة ان يوصل وقدره ان لا يوصل وقدره
ان لا يوصل والرفع على انه خبر مبتدا مضمر اي هو ان يوصل وهذا بعيد جدا وان
كان ابو البقا ذكره ويفسدون عطف على ينقضون وفي الارض متعلق به قوله تعالى
اولئك هم الخاسرون كقوله اولئك هم المفلحون وقد تقدم انه يجوز ان يكون
هذه الجملة خبرا عن الذين ينقضون اذا جعل مبتدا وان لم يجعل مبتدا فهي مستانفة
فلا محل لها حينئذ فالارادة لغة طلب الشيء مع الميل اليه وقد يتجرد للطلب وهي
التي تنسب الي الله تعالى وعينها واو من راد يرود اي طلب فاصل اراد ارود مثل
اقام والمصدر الارادة مثل الاقامة واصلها ارواد فاعل وعوض محذوفها تا
التانيث والنقض حل تركيب الشيء والرجوع به الي الحالة الاولى والعهد في كلامهم
على معان منها الوصية والضمان والاكتفا والامر والخسار النقصان في ميزان
او غيره قال جرير ٭ ان سليطا في الخسار انه ٭ اولاد قوم خلقوا اقنه ٭ خسر الشيء
بالفتح واخسرته نقصته والخسران والخسار والخيسرى كله بمعنى والامر طلب
الاعلى من الادنى قوله تعالى كيف تكفرون بالله كيف اسم استفهام يسال به عن
الاحوال وبني لتضمنه معنى الهمزة وبني على اخف الحركات وشذ دخول حرف الجر عليها
قالوا على كيف تبيع الاحمرين وكونها شرطا قليل ولا يجزم بها خلافا للكوفيين واذا
ابدل منها اسم او وقع جوابا لها فهو منصوب ان كان بعدها فعل متسلط عليها
نحو كيف قمت اصحيحا ام سقيما وكيف سرت فيقول راشدا والا فمرفوع نحو كيف
زيد اصحيح ام سقيم وان وقع بعدها اسم مسؤول عنه بها فهو مبتدا وهي خبر مقدم
نحو كيف زيد وقد تحذف الفعل الاية منصوبة على التشبيه بالظرف عند الاخفش
اي على اي حال تكفرون والعامل فيها على القولين تكفرون وصاحب الحال الضمير في
تكفرون ولم يذكر ابو البقا غير مذهب الاخفش ثم قال والتقدير معاندين تكفرون
وفي هذا التقدير نظير الذي يذهب معه معنى الاستفهام المقصود به التعجب
او التوبيخ والانكار قال الزمخشري بعد ان جعل الاستفهام للانكار وتحريره
انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا بد له من
حال ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارا لوجوده على الطريق البرهاني
وفي الكلام التفات من الغيبة في قوله واما الذين كفروا الي الخطاب في قوله تكفرون

وكنتم وفايدته ان الانكار اذا توجه الى الحال كان ابلغ وجا تكفرون مضارعا لا ماضيا
لان المنكر الدوام على الكفر والمضارع هو المشعر بذلك ولئلا يكون توبيخا لمن امن بعد
كفر وكفر يتعدى بحرف الجر نحو تكفرون بالله تكفرون بايات الله كفروا بالذكر وقد
بنفسه في قوله تعالى الا ان ثمودا كفروا ربهم وذلك لما ضمن معنى جحدوا **قوله**
تعالى وكنتم امواتا فاحياكم الواو واو الحال وعلامتها ان يصلح موضعها اذ وجملة
كنتم امواتا في محل نصب على الحال ولا بد من اضمار قد ليصح وقوع الماضي حالا وقال
الزمخشري فان قلت كيف صح ان يكون حالا وهو ماض قلت لم تدخل الواو على كنتم امواتا
وحده ولكن على جملة قوله كنتم امواتا الى ترجعون كانه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم
هذه وحالكم انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد
هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم قال فان قلت بعض القصة ماض
وبعضها مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع حالا حتى يكون فعلا حاضرا
وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالا قلت هو العلم بالقصة كانه
قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة وباولها وباخرها قال الشيخ ما معناه
هذا تكلف يعني تاويله هذه الجملة بالجملة الاسمية قال والذي حمله على ذلك
اعتقاده ان الجمل مندرجة في حكم الجملة الاولى قال ولا يتعين بل يكون **قوله**
تعالى ثم يميتكم وما بعده جملا مستانفة اخبر بها تعالى لا داخلة تحت الحال
ولذلك غاير بينها وبين ما قبلها من الجملة بحرف العطف وصيغة الفعل السابقين
لها **في قوله تعالى** وكنتم امواتا فاحياكم والفا في قوله فاحياكم على بابها من التعقيب
وثم على بابها من التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق
وبالموت الثاني الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفا وثم
على بابهما من التعقيب والتراخي على هذا التفسير وهو احسن الاقوال ويعزى
لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزا ايضا متراخ على البعث والضمير في
اليه لله تعالى وهذا ظاهر لانه كالضمير قبله وثم مضاف محذوف اي الى ثوابه
وعقابه وقيل على الجزا على الاعمال وقيل على المكان الذي يتولى فيه الحكم بينكم وقيل
على الاحيا المدلول عليه باحياكم يعني ترجعون الحال الاول التي كنتم عليها في ابتدا
الاولى من كونكم لا تملكون لانفسكم شيا والجمهور على قراة ترجعون مبنيا للمفعول
وقري مبنيا للفاعل حيث جا ووجه القراتين ان رجع يكون قاصرا ومتعديا فقراة
الجمهور من المتعدي وهي ارجح لان اصلها ثم اليه مرجعكم لان الاسناد في الافعال
السابقة لله تعالى فيناسب ان يكون هذا كذا ولكنه بني للمفعول لاجل الفواصل
والمقاطع واموات جمع ميت وقياسه على فعائل كسيد وسيايد وسيايد الاولى
ان يكون اموات جمع ميت مخففا كاقوال في جمع قيل وقد تقدمت هذه المادة

قوله تعالى وهو الذي خلق لكم هو مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للغايب المذكر
والمشهور تخفيف واوه وفتحها وقد تشدد **كقوله** وان لساني شهده يشتفي به
وهو على من صبه الله علقم وقد تسكن وقد تحذف **كقوله** بيناه يشري رحله
اذ اتى راكب على جمله والموصول بعده خبر عنه ولكم متعلق بخلق ومعناها التعليل
السببية اي لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تمليكا خاصا بما ينتفع به وقيل
للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلتها وهي في محل نصب مفعول بها وجميعا
حال من المفعول بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق
بين قولك جا فاجتمعا وجاوا معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف
جميع قيل وهي هنا حال موكدة لان قوله ما في الارض عام **قوله تعالى** ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات اصل ثم ان يقتضي تراخيا
زمانيا ولا زمان هنا فقيل اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسما وقيل لما
كان بين خلق الارض والسما اعمال اخر من جعل الجبال والبركة وتقدير الاقوات كما
اشار اليه في الاية عطف بثم اذ بين خلق الارض والاستوا الى السما تراخ واستوى
معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود نقله ابن عطية ومعناه
هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله وقيل يعود على الدخان وقيل
على وارتفع **قال الشاعر** فاوردتهم ماء بفيفا قفرة وقد حلق النجم اليماني
فاستوى **وقال تعالى** فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وهذا غلط
لوجهين احدهما عدم ما يدل عليه والثاني انه يرده قوله ثم استوى الى السما
وهي دخان والى حرف انتها على بابها وقيل هي بمعنى على فيكون في المعنى مثل **قول**
الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق اي استولى
ومثله قول الاخر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر
وقيل ثم مضاف محذوف وضميره هو الفاعل اي استوى امره والى السما متعلق
باستوى وفسواهن الضمير يعود على السما اما لانها جمع سماوة كما تقدم واما
لانها اسم جنس يطلق على الجمع وقال الزمخشري هن ضمير مبهم وسبع سموات
تفسيره كقولهم ربه رجلا وقد رد عليه هذا فانه ليس من المواضع التي يفسر فيها
الضمير بما بعده لا يعدم لان النحويين حصروا ذلك في سبعة مواضع ضمير الشان
والمجرور برب والمرفوع بنعم وبيس وما جرى مجراهما وثاول المتنازعين والمفسر بخبر
والمبدل منه ثم قال هذا المعترض الا ان يتخيل فيه ان يكون سبع سموات بدلا
وهو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلا فانه ضمير مبهم ليس عايدا على شي قبله لكن
هذا يضعف بكون هذا التقدير يجعله غير مرتبط بما قبله ارتباطا كليا
فيكون اخبر باخبارين احدهما انه استوى الى السماء والثاني انه سوى سبع

سموات وظاهر الكلام ان الذي استوي اليه هو المستوي بعينه **قوله سبع سموات** في نصبه خمسة اوجه احسنها انه بدل من الضمير في فسوّاهن العايد
علي السما كقولك اخوك مررت به زيد الثاني انه بدل من الضمير ايضا ولكن هذا الضمير
يفسرها بعده وهذا يضعف بما ضعف به قول الزمخشري وقد تقدم الثالث
انه مفعول به والاصل فسوي منهن سبع سموات وشبهوه بقوله تعالي
واختار موسي قومه سبعين اي من قومه قاله ابو البقا وغيره وهذا ضعيف
لوجهين احدهما بالنسبة الي اللفظ والثاني بالنسبة الي المعني اما الاولي فلانه
ليس من الافعال المتعدية لاثنين احدهما باسقاط الخافض لانها محصورة في
في امر واختار واخواتهما الثاني انه مقتضي ان يكون ثم سموات كثيرة سوي من
جملتها سبعا وليس كذلك الرابع ان سوي بمعني صير فيتعدي لاثنين فيكون سبع
مفعولا ثانيا وهذا لم يثبت ايضا اعني جعل سوي مثل صير الخامس ان ينتصب
حالا ويعزي للاخفش وفيه بعد من وجهين احدهما انه حال مقدرة وهو خلاف
الاصل والثاني انها مؤولة بالمشتق وهو خلاف الاصل ايضا **قوله تعالي**
وهو بكل شي عليم هو مبتدا وعليم خبره والجار قبله يتعلق به واعلم انه يجوز
تسكين ها هو وهي بعد الواو والفا ولام الابتدا وثم نحو فهي كالحجارة ثم
هو يوم القيامة لهو الغني لهي الحيوان تشبيها لهو بعضد ولهي بكتف فكما
يجوز تسكين عين عضد وكتف يجوز تسكين ها هو وهي بعد الاحرف المذكورة
اجرا للمنفصل مجري المتصل لكثرة دورها معها وقد تسكن بعد كاف الجر **كقوله**
فقلت لهم ما هو كهي فكيف لي سلو ۞ ولا انفك صبا متيما ۞ وبعد همزة الاستفهام
كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني ۞ فقلت اهي سرت ام عادني حلم ۞ وبعد لكن
في قراة ابن لكن هو الله وكذا من قوله فليمل هو فان قيل عليم فعيل من علم وعلم
متعد بنفسه فكيف تعدي بالبا وكان من حقه اذا تقدم مفعوله ان يتعدي
اليه بنفسه او باللام المقوية واذا تاخر ان يتعدي اليه بنفسه فقط فالجواب
ان امثلة المبالغة خالفت فعلها واسما فاعليها المعني وهو شبهها بافعل
التفضيل بجامع ما فيها من معني المبالغة وافعل التفضيل له حكم في التعدي
فاعطيت امثلة المبالغة ذلك الحكم وهو انها لا تخلوا من ان تكون من فعل
متعد بنفسه اولا فان كان الاول فاما ان يفهم علما وجهلا اولا فان كان الاول
تعدت بالبا نحو هو اعلم بكم وهو عليم بذات الصدور وزيد جهول بك وانت جاهل
به فان كان الثاني تعدت باللام نحو انا اضرب لزيد منك وانا ضراب له ومنه فعال
لما يريد وان كانت من متعد بحرف جر تعدت هي بذلك الحرف نحو انا اصبر علي كذا وانا
صبور عليه وازهد فيه منك وزهيد فيه مقدر في علم النحو **قوله تعالي** واذ

قال

قال ربك للملايكة اذ ظرف زمان ماض يخلص المضارع للمضي وبني لشبهه بالحرف
في الوضع والافتقار ويليه الجمل مطلقا واذا كانت الجملة فعلية فتح تقديم الاسم
وتاخير الفعل نحو اذ زيد قام ولا يتصرف الا باضافة الزمن اليه نحو يومئذ وحينئذ
ولا يكون مفعولا به وان قال به اكثر المعربين فانهم يقدرون اذكر وقت كذا والظرف
مكان والزايد والاحرف والاستعمال للتعليل وللمفاجاة خلافا للزاعمي ذلك وقد
تحذف الجملة المضاف هو اليها للعلم ويعوض بنون **كقوله تعالي** وانتم حينئذ
تنظرون وليس كسرة والحالة هذه كسرة اعراب ولا تنوينه تنوين صرف خلافا للاخفش
بل الكسر لالتقا الساكنين والتنوين للعوض بدليل وجود الكسر ولا اضافة **قال**
الشاعر لقد نهيتك عن طلابك ام عمرو ۞ وليعافيه وانت اذ صحيح ۞ وللاخفش
ان يقول اصله وانت حينئذ فلما حذف المضاف بقي المضاف اليه علي حالة مقامه
نحو والله يريد الاخرة بالجر الا انه ضعيف وقال وربك جملة فعلية في محل
خفض باضافة الظرف اليها واعلم ان اذ فيه تسعة اوجه احسنها انه منصوب
بقالوا اتجعل فيها اي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل له اني جاعل في الارض
خليفة وهذا اسهل الاوجه **الثاني** انه منصوب باذكر مقدرا وقد تقدم انه
لا ينصرف فلا يقع مفعولا **الثالث** انه بخلقكم المتقدم في قوله اتقوا ربكم
الذي خلقكم والواو زايدة وهذا ليس بشي لطول الفصل **الرابع** انه منصوب
بقال بعده وهذا فاسد لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف **الخامس** انه زايد
ويعزي لابي عبيد **السادس** انه بمعني قد **السابع** خبر لمبتدا محذوف تقديره
ابتدا خلقكم وقت قول ربكم **الثامن** انه منصوب بفعل لايق تقديره ابتدا
خلقكم وقت قوله ذلك وهذان ضعيفان لان وقت ابتدا الخلق ليس وقت القول
وايضا فانه لا ينصرف **التاسع** انه منصوب باحياكم مقدرا وهذا مردود
باختلاف الوقتين ايضا وللملايكة متعلق بقال واللام للتبليغ وملايكة
جمع ملك واختلف في ملك علي ستة اقوال وذلك انهم اختلفوا في ميمه هل
هي اصلية ام زايدة والقايلون باصالتها اختلفوا فقال بعضهم ملك وزنه فعل
من الملك وشذ جمعه علي فعايله فالشذوذ في جمعه فقط وقال بعضهم بل اصله
ملاك والهمزة فيه زايدة كشمال ثم نقلت حركة الهمزة الي اللام وحذفت الهمزة
تخفيفا والجمع جا علي اصل الزيادة فهذان قولان عندها والقايلون بزيادتها
اختلفوا ايضا فمنهم من قال هو مشتق من الالوك اي الرسل ففاوه همزة وعينه
لام ويدل عليه **قوله** ابلغ النعمان عني مالكا ۞ انه قد طال حبسي وانتظاري ۞ فاصل ملك مالك ثم قلبت
وقال الاخر وغلام ارسلته امه ۞ بالوك فبذلنا ما سال ۞ **وقال الاخر** ابلغ
انا دختنوس مالكة ۞ غير الذي يقال ملكذب ۞

العين الى موضع الفا والفا الى موضع العين فصار ملاكا على وزن مفعل ثم نقلت
حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا فيكون ملك مفعلا بحذف الفا وعلى
من قال هو مشتق من لاك اي ارسل ايضا ففاؤه لام وعينه همزة ثم نقلت حركة
الهمزة وحذفت كما تقدم ويدلك على ذلك انه قد نطق بهذا الاصل قال فلست
لانسي ولكن لملاك ۝ ينزل من جو السما يصوب ۝ ثم جا الجمع على الاصل فردت
الهمزة على هذا القولين فوزن ملايكة على هذا القول معاعلة وعلى القول الاول
الذي قبله معافلة بالقلب وقيل هو مشتق من الاكه يلوكه اي اداره يديره لان
الملك يدير الرسالة في فيه فاصل ملك ملوك فقلبت حركة الوا والى اللام الساكنة
قبلها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار ملاكا مثل مقام ثم
حذفت الالف تخفيفا فوزنه مفل بحذف العين واصل ملايكة ملاوكة فقلبت
الواو همزة ولكن شرط قلب الواو اليا همزة بعد الف مفاعل ان تكون زايدة نحو
عجايز ورسايل على انه قد جا ذلك في الاصلي قليلا قالوا مصايب ومنا بروقر
شاذ ا معايش بالهمز فهذه خمسة اقوال السادس قال النضر ابن شميل لا اشتقاق
للملك عند العرب والها في ملايكة لتانيث نحو صلادمة وقيل للمبالغة كعلامة
ونسابة وليس بشي وقد تحذف هذه الها شذوذا قال الشاعر ابا خالد صلت
عليك الملايك قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هذه الجملة معمول
القول فهي في محل نصب به وكسرت ان هنا لوقوعها بعد القول المجرد من معنى
الظن محكية فان كان بمعنى الظن جرى فيها وجهان الفتح والكسر وانشد
اذا قلت اني ات اهل بلدة ۝ نزعت بها عنها الولية بالهجر ۝ وكان ينبغي ان
يفتح ليس الا نظر المعنى الظن لكن قد يقال اجاز الكسر من مراعاة لصورة القول
وان على ثلاثة اقسام قسم يجب فيه كسرها وقسم يجب فيه فتحها وقسم يجوز
فيه وجهان وليس هذا موضع تقريره بل ياتي في غضون السور ولكن الضابط
الكلي في ذلك ان كل موضع سد مسدها المصدر وجب فيه فتحها نحو بلغني انك
وكل موضع لم يسد مسدها وجب فيه كسرها كوقوعها بعد القول ومبتدا وصلة
وحالا وكل موضع جاز ان يسد مسدها جاز الوجهان كوقوعها بعد فا الجزا واذا
الفجائية وهذه اشد العبارات في هذا الضابط وجاعل فيه قولان احدهما انه
بمعنى خالق فيكون خليفة مفعول به وفي الارض فيه حينيذ قولان احدهما وهو
الواضح انه متعلق بجاعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعده
القول الثاني انه بمعنى مصير ولم يذكر الزمخشري غيره فيكون خليفة هو المفعول
الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه ويتعلق بمحذوف على ما تقرر وخليفة
يجوز ان يكون بمعنى فاعل اي يخلفكم او يخلف من كان قبله من الجن وهذا

أصح لدخول يا التانيث عليه وقيل بمعنى مفعول اي يخلف كل جيل من تقدمه وليس
دخول اليا حينيذ قياسا الا ان يقال ان خليفة جرى مجرى الجوامد كالنطيحة
والذبيحة وانما وحد خليف وان كان المراد الجمع لان المراد ادم وذريته ولكن استغنى
بذكره كما يستغني بذكر ابي القبيلة نحو مضر وربيعة وقيل المعنى على الجنس وقري
خليقة بالقاف وخليفة منصوب بجاعل كما تقدم لانه اسم فاعل واسم الفاعل
يعمل عمل فعله مطلقا ان كان بالالف واللام وبشرط الحال والاستقبال والاعتماد
اذا لم يكونا فيه ويجوز اضافته لمعموله تخفيفا ما لم يفصل بينهما لهذه الاية الكريمة
قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قد تقدم ان قالوا عامل في اذ قال
ربك وان المختار والهمزة في اتجعل للاستفهام على بابها وقال الزمخشري للتعجب
وقيل للتقرير كقوله الستم خير من ركب المطايا ۝ واندى العالمين بطون راح
وقال ابو البقا للاسترشاد اي اتجعل فيها من يفسد كمن كان قبل وهي عبارة
غريبة وفيها الاولى متعلقة بتجعل ان قيل انها بمعنى الخلق ومن يفسد
مفعول به وان قيل انها بمعنى التصيير فيكون فيها مفعولا ثانيا قدم على
الاول وهو من يفسد ومن يحتمل ان تكون موصولة او نكرة موصوفة فعلى الاول
لا محل للجملة بعدها من الاعراب وعلى الثاني محلها النصب وفيها الثانية
متعلقة بيفسد ويسفك عطف على يفسد باعتبارين والجمهور على رفعه
وقري منصوبا على الاستفهام بعد الواو التي تقتضي الجمع باضمار ان كقوله اتبيت
ريان الجفون من الكرى ۝ وابيت منك بليلة الملسوع ۝ وقال ابن عطية
منصوب بواو الصرف وهذه عبارة الكوفيين ومعنى واو الصرف ان الفعل
كان ان يعرب اعرابا فصرفته الواو عنه الى النصب والمشهور يسفك
بكسر الفاء وقري بضم حرف المضارعة من اسفك وقري ايضا مشددا للتكثير
والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل
ايضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في وقد يستعمل في نثر
الكلام يقال سفك الكلام اي نثره والدما جمع دم ولا يكون اسم معرب على حرفين
فلا بد له من ثالث محذوف هو لامه ويجوز ان يكون واوا وان يكون يا لقولهم في
التثنية دموان ودميان قال الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا ۝ على الدميان
بالخبر اليقين ۝ وهل وزن دم فعل بسكون العين او فعل او فعل بفتحها
قولان وقد يرد محذوفه فيستعمل مقصورا كعصا وعليه قوله كاطوم فقدت
برعزها ۝ اعقبتها الغيش منه العدما ۝ غفلت ثم اتت تطلبه ۝ فاذا
هي بعظام ودما ۝ وقد تشدد ميمه قال الشاعر اهان دمك فرغا بعد
عزته ۝ يا عمرو بعتك اصرار على الحسد ۝ واصل الدما الدماو او الدماي

فقلبت حرف العلة همزة لوقوعه طرفا بعد الف زايدة نحو كساء ورداء **قوله تعالى** ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الواو للحال ونحن نسبح جملة من مبتدا وخبره في محل النصب على الحال وبحمدك متعلق بمحذوف لانه حال ايضا والباء فيه اي نسبح ملتبسين بحمدك نحو جاء زيد بثيابه فهما حالان متداخلان اي حال في حال وقيل الباء للسببية فتتعلق بالتسبيح قال ابن عطية ويحتمل ان يكون قولهم بحمدك اعتراضا بين الكلامين كانهم قالوا ونحن نسبح ونقدس ثم اعترضوا على جهة التسليم اي وانت المحمود في الهداية الى ذلك انتهى كانه يحاول ان تكون الباء للسببية ولكن تكون ما تعلقت به الباء فعلا محذوفا لائقا بالمعنى تقديره حصل لنا التسبيح والتقديس بسبب حمدك والحمد هنا مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف تقديره بحمدنا اياك وزعم بعضهم ان الفاعل مضمر فيه وهو غلط لان المصدر اسم جامد لا يضمر فيه على انه قد حكي خلافا في المصدر الواقع موقع الفعل نحو ضربا زيدا هل يتحمل ضميرا ام لا وقد تقدم ونقدس عطف على نسبح فهو خبر ايضا عن نحن ومفعوله محذوف اي نقدس انفسنا وافعالنا لك ولك متعلق به او بنسبح ومعناها العلة وقيل هي زايدة فان ما قبلها متعد بنفسه وهو ضعيف اذ لا يزاد الا مع تقديم المعمول او يكون العامل فرعا وقيل معدية نحو سجدت لله وقيل للبيان كهي في قولك سقيا لك فعلى هذا تتعلق بمحذوف ويكون خبر مبتدا مضمر اي تقديسنا لك وهذا التقدير احسن من تقدير قولهم اعني لانه اليق بالموضع وابعد من زعم ان جملة ونحن نسبح داخلة في خبر استفهام مقدر تقديره او نسبح بحمدك ام نتغير واستحسنه ابن عطية مع القول بالاستفهام المحض في قولهم اتجعل وهذا يا الجمهور اعني الائمة حذف همزة الاستفهام من غير ذكر ام المعادلة وهو راي الاخفش وجعل من ذلك **قوله تعالى** وتلك نعمة تمنها علي اي اوتلك نعمة **وقول الاخر** طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اي واذو الشيب **وقول الاخر** فرح الازرار الكرام وان نوزن • دودا شصاصا نبلا • اي افرح فاما مع ام فانه جائز لدلالتها عليه **كقوله** لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • اي السبع والتسبيح التنزيه والقراءة واصله من السبح وهو البعد ومنه السابح في الماء فمعنى سبحان الله اي تنزيها له وتبراه عما لا يليق بجلاله ومنه قول الجاهلي في خبره سبحان من علقمة الفاجر اي تنزيها وتختص بالباري تعالى **وقال الراغب** في قوله سبحان من علقمة ان اصله سبحان علقمة على سبيل التهكم فزاد فيه من وقيل تقديره سبحان الله من اجل علقمة فظاهر قوله انه يجوز ان يقال لغير الباري تعالى على

سبيل

سبيل التهكم وفيه نظر والتقديس التطهير ومنه الارض المقدسة والمقدس ن
وروح القدس وقال الشاعر • فادركنه ياخذن بالساق والنسا • كما شبرق الولدان ثوب المقدس • اي المطهر لهم وقال الزمخشري هو من قدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد فمعناه قريب من معنى تسبيح انتهى **قوله تعالى** قال اني اعلم ما لا تعلمون اصل اني انني فاجتمع ثلاثة امثال فحذفنا احدها وهل نون الوقاية او النون الوسطى قولان الصحيح الثاني وهذا شبيه بما تقدم في انا معكم وبابه والجملة في محل نصب بالقول واعلم يجوز فيها ان يكون فعلا مضارعا وهو الظاهر وما مفعول به وهي اما نكرة موصوفة او موصولة وعلى كل تقدير فالعايد محذوف لاستكماله الشروط اي تعلمونه وقال المهدوي ومكي وتبعهما ابو البقا اعلم اسم بمعنى عالم **كقوله** لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا يأتي المنية اول • مما يجوز فيها ان تكون في محل جر بالاضافة او نصب باعلم ولم ينون اعلم لعدم انصرافه نحو هؤلاء حواج بيت الله وهذا مبني على اصلين ضعيفين احدهما جعل افعل بمعنى فاعل من غير تفضيل والثاني ان افعل اذا كانت بمعنى اسم الفاعل عملت عمله والجمهور لا يثبتونهما وقيل اعلم على بابها من كونها للتفضيل والمفضل عليه محذوف اي اعلم منكم وما منصوبة بفعل محذوف دل عليه افعل اي علمت ما لا تعلمون ولا جائز ان ينتصب بافعل التفضيل لانه اضعف من المشبهة التي هي اضعف من اسم الفاعل الذي هو اضعف من الفعل في العمل وهذا يكون نظير ما اولوه من **قول الشاعر** فلم ار مثل الحي حيا ولا • مثلنا يوم التقينا فوارسا • اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا • فالقوانس منصوب بفعل مقدر اي يضرب لا باضرب وفي ادعا مثل ذلك في الاية الكريمة بعد لحذف شيئين المفضل عليه والناصب لما **قوله تعالى** وعلم ادم الاسما كلها هذه الجملة يجوز الا يكون لها محل من الاعراب لاستينافها وان يكون محلها الجر لعطفها على قال ربك وعلم هذه متعدية الى اثنين وكانت قبل التضعيف متعدية لواحد لانها عرفانية فتعدت بالتضعيف لاخر وفرق ابن علم العرفانية واليقينية عدوها بالهمزة ذكر ذلك ابو علي السلوي وفاعل علم يعود على الباري تعالى وادم مفعوله وفيه ستة اقوال ارجحها انه اسم اعجمي غير مشتق ووزنه فاعل كنظائره نحو آزر وشالخ وانما منع من الصرف للعلمية والعجمية الشخصية الثاني انه مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد الثالث انه مشتق من اديم الارض وهو وجهها ومنع من الصرف على هذين القولين للوزن والعلمية الرابع انه مشتق من اديم الارض ايضا على هذا الوزن اعني وزن فاعل وهذا لانه كان ينبغي ان ينصرف الخامس انه عبري من الادام وهو التراب السادس

فاي [illegible] بالتضعيف يره

قال الطبري انه في الاصل فعل رباعي مثل اكرم وسمي به لعرض اظهار الشي حتى يعرف
جهته والحاصل ان ادعا الاشتقاق فيه بعيد لان الاسما الاعجمية لا يدخلها اشتقاق
ولا تصريف وادم وان كان مفعولا لفظا فهو فاعل معنى لا سما مفعول بان والمسئلة
من باب اعطي وكسا وله احكام تاتي ان شا الله تعالى وقري علم مبنيا للمفعول وادم
رفعا لقيامه مقام الفاعل وكلها تاكيد للاسما ما تبع ابدا وقد يلي العوامل كما تقدم
وقوله الاسما كلها الظاهر انه لا يحتاج الى ادعا حذف لان المعنى وعلم ادم الاسما
ولم يبين لنا اسما وان لم يعلم مسمياتها ويكون اطلق الاسما واراد المسميات فعلى هذين
الوجهين لا حذف وقيل لا بد من حذف واختلفوا فيه فقيل تقديره اسما المسميات
فحذف المضاف لانه للعلم قال الزمخشري وعوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل
الراس شيبا ورجح هذا القول بقوله انبيوني باسما هولاء فلما انباهم باسمايهم
ولم يقل انبيوني بهاولا فلما انباهم بهم ولكن في قوله وعوض منه اللام نظر لان الالف
واللام لا يقوم مقام الاضافة عند البصريين وقيل تقديره مسميات الاسما
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ورجح القول بقوله ثم عرضهم لان
اسما تجمع لذلك فدلت عوده على المسميات ونحو هذه الاية قوله تعالى او كظلمات
في بحر لجي يغشاه تقديره او كذي ظلمات فالها في يغشاه يعود على ذي المحذوف
قوله تعالى ثم عرضهم على الملايكة ثم حرف للتراخي كما تقدم والضمير في عرضهم
للمسميات المقدرة او لاطلاق الاسما وارادة المسميات كما تقدم وقيل يعود على الاسما
ونقل عن ابن عباس ويويده قراة من قرا عرضها وعرضهن الا ان في هذا القول جعل
ضمير غير العقلا كضمير العقلا ويقول انما قال ابن عباس ذلك بنا منه انه اطلق
الاسما واراد المسميات كما تقدم وهو واضح وعلى الملايكة متعلق بعرضهم قوله
تعالى انبيوني باسماء هولاء الانبا الاخبار واصل انبا ان يتعدى لاثنين ثانيهما
بحرف الجر كهذه الاية وقد يحذف الحرف قال تعالى من انباك هذا اي بهذا وقد
يتضمن معنى اعلم اليقينية فتتعدى تعديتها الى ثلاثة مفاعيل ومثل انبا
نبا واخبر وخبر وحدث وهولاء في محل خفض بالاضافة وهو اسم اشارة [illegible]
ويمد ويقصر كقوله • هولا ثم هولاء ولا كلا اعطيت • معا الا محذوة معال •
والمشهور بناوه على الكسر وقد تضم وينون مكسورا وقد يبدل همزه ها فتقول هولاه
وقد يقال هولا كقوله • تجلد لا يقل هولا هذا • بكى لما بكى اسفا عليه • ولام عند
الفارسي همزة فيكون ياوه ولامه من مادة واحدة وعند المبرد اصلها يا وانما
قلبت همزة لتطرفها بعد الالف الزايدة قوله تعالى ان كنتم صادقين قد تقدم
نظيره وجوابه محذوف اي ان كنتم صادقين فانبيوني والكوفيون والمبرد
يرون ان الجواب هو المتقدم وهو مردود بقولهم انت ظالم ان فعلت لانه لو

كان جوابا لوجبت الفا معه كما يجب معه متاخرا وقال ابن عطية ان كون الجواب
محذوفا هو راي المبرد وكونه متقدما هو راي سيبويه وهو وهم قوله تعالى
قالوا سبحانك سبحان اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل هو مصدر لانه سمع
فعلا ثلاثي وهو من الاسما اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف
للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله اقول لما جاني فخره سبحان وقد جا
منونا كقوله • سبحانه ثم سبحانا نعوذ له • وقبلنا سبح الجودي والجمد •
فقيل صرف ضرورة وقيل هو ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي
تعريفه بقي على حالة وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه
مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقايل القول الاول ان يجيب عنه بان
هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسما اللازمة النصب على المصدرية ولا ينصرف
والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وقد روي عن الكسايي انه جعله
منادى تقديره يا سبحانك نحن وقيل واباه جمهور النحويين واضافته هنا
الى المفعول لان المعنى نسبحك نحن وقيل بل اضافته للفاعل والمعنى تنزهت
وتباعدت من السوء وسبحانك والعامل فيه في محل نصب بالقول قوله
لا علم لنا الا ما علمتنا كقوله لا ريب فيه والا حرف استثناء وما موصولة
وعلمتنا صلتها وعايدها محذوف ولا يجوز ان يكون منصوبة بالعلم الذي هو اسم
لا لانه اذا عمل كان معربا وهي في محل نصب على الاستثنا على ان يكون علم
بمعنى معلوم ويجوز ان تكون مصدرية وقيل بل في محل رفع على البدل من اسم
لا على الموضع وقال ابن عطية هو بدل من خبره التبرية كقولهم لا اله الا الله
وفيه نظر لان الاستثنا انما هو من المحكوم عليه بقيد الحكم لا من المحكوم به ونقل
عن الزهراوي ان ما منصوبة بعلمتنا بعدها وهذا غير معقول لانه كيف
ينتصب الموصول بصلته وتعمل فيه قال الشيخ الا ان يتكلف له وجه بعيد وهو
ان يكون استثنا منقطعا بمعنى لكن وتكون ما شرطية وعلمتنا ناصبها وهو
محل جزم بها والجواب محذوف والتقدير لكن ما علمتنا علمناه قوله انك انت
العليم الحكيم انت يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون تاكيدا لاسم ان فيكون منصوب
المحل وان يكون مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر ان وان يكون فصلا وفيه الخلاف
المشهور هل له محل اعراب ام لا واذا قيل ان له محلا فهل باعراب ما قبله كقول
الفرا فيكون في محل نصب او باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسايي
والحكيم خبر ثان او صفة للعليم وهما فعيل بمعنى فاعل وفيهما من المبالغة
ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة
الدابة وقال جرير • ابني حنيفة احكموا سفهاكم • اني اخاف عليكم ان اغضبا •

وقدم العليم على الحكيم لانه هو المتصل به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فناسب اتصاله
به ولان الحكمة ناشية عن العليم وازله وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم
صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعته قوله
تعالى قال يا ادم انبيهم باسمائهم ادم مبني على الضم لانه مفرد معرفة وكل
ما كان كذلك بني على ما كان يرفع به وهو في محل نصب لوقوعه موقع المفعول
به فان تقديره ادعوا ادم وبني لوقوعه موقع المضمر والاصل يا اياك كقولهم
يا اياك قد كفيتك ويا انت كقوله يا الحرين الحريا يا ابنا انت الذي طلعت
عام جعنا قد احسن الله وقد اسا نا ويا اياك يا قيس منا انت لان الموضع
موضع نصب فاياك لايق به وتحررت بالمفرد من المضاف نحو يا عبد الله من زيد
ويا ثلاثة وثلاثين وبالمعرفة من النكرة غير المقصودة نحو قوله ايا راكبا اما
عرضت فبلغا ندماني من نجران ان لا تلاقيا فان هذه الانواع الثلاثة معربة
نصبا وانبيهم فعل امر وفاعل ومفعول والمشهور انبيهم مهموزا مضموم الها
وقرى بكسر الها وروي عن ابن عامر كانه اتبع الها حركة اليا ولم يتعد بالهمزة
لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين وقرى بحذف الهمزة وروبت عن ابن كثير قال
ابن جني هذا على ابدال الهمزة يا كما تقول انبيت بزنة اعطيت قال وهذا ضعيف
في اللغة لانه لا بدل للتخفيف والبدل عندنا لا يجوز الا في ضرورة وهذا من
ابي الفتح غير مرضي لان بدل جا في سعة الكلام حكى الاخفش في الاوسط له انهم
يقولون في اخطات اخطيت وفي توضات توضيت قال وربما حولوه الى الواو
وهو قليل قالوا رفوت في رفات ولم اسمع رفيت اذا تقرر ذلك فللنحويين في
حرف العلة المبدل من الهمزة امر النظر الى اصله واشترط بعضهم على حذفه جزما
يقول زهير جري متى يظلم تعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم
لان اصله يبدا بالهمزة فلذلك هذه الاية ابدلت الهمزة يا ثم حذفت حملا للامر
على المجزوم وقرى انبيهم باثبات اليا نظرا الى الهمزة وهل تضم الها نظرا للاصل
ام تكسر نظرا للصورة وجهان منقولان عن حمزة عند الوقف عليه وباسمائهم
متعلق باسمائهم متعلق بانبيهم وهو المفعول الثاني كما تقدم وقد تتعدى
نحو انباته عن حاله واما تعديته بمن في قوله قد نبانا الله من اخباركم فنسيا
في موضعه ان شا الله تعالى قوله تعالى قال الم اقل لكم اني اعلم الاية قال جواب فلما
والهمزة للتقرير اذا دخلت على نفي قررته فيصير اثباتا نحو الم نشرح اي قد
شرحنا ولم حرف جزم وقد تقدم احكامها واقل مجزوم بها حذفت عينه وهي
الواو لالتقا الساكنين ولكم متعلق به واللام للتبليغ والجملة من قوله اني اعلم
في محل نصب بالقول وقد تقدم نظاير هذا التركيب فلا حاجة الى اعادته قوله

تعالى

تعالى واعلم ما تبدون كقوله اعلم ما لا تعلمون من كون اعلم فعلا مضارعا او
افعل تفضيل وكون ما في محل نصب او جر وقد تقدم والظاهر ان جملة
قوله واعلم معطوفة على قوله اني اعلم غيب فيكون في محل نصب بالقول
وقال ابو البقا انه مستانف وليس محكيا بالقول ثم جوز فيه ذلك ويبدون وزنه
يفعون لان اصله تبدوون مثل تخرجون فاعل بحذف الواو وبعد كونها والابدا الاظهار
والكتم والاخفا يقال بدا يبدو بدا قال بدا لك في تلك القلوص بدا قوله تعالى
وما كنتم تكتمون ما عطف على الاولى بحسب ما يكون عليه من الاعراب قوله تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم العامل في اذ محذوف دل عليه قوله فسجدوا تقديره
اطاعوا وانقادوا فسجدوا لان السجود ناشي عن الانقياد وقيل العامل اذكر
مقدرا وقيل زايدة وقد تقدم ضعف هذين القولين وقال ابن عطيه واذ قال
معطوف على اذ بدل من اذ الاولى ولا يصح هذا لاختلاف الوقتين وقيل اذ بدل
من اذ الاولى ولا يصح لما تقدم ولتوسط حرف العطف وجملة قلنا في محل خفض
بالظرف وفيه التفات من الغيبة الى التكلم للعظمة واللام للتبليغ كنظايرها
والمشهور جر تا الملايكة بالحرف وقرا ابو جعفر بضمها اتباعا لضمة الجيم ولم يعتد
بالساكن وغلطه الزجاج وخطاه الفارسي وشبهه بعضهم بقوله تعالى وقالت
اخرج بضم تا التانيث وليس بصحيح لان تلك حركة التقا الساكنين وهذه حركة
اعراب فلا يتلاعب بها والمقصود هناك يحصل باي حركة كانت وقال الزمخشري
لا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية الا في لغة ضعيفة كقراة الحمد لله يعني بكسر م
الدال قلت وهذا اكثر شذوذا واضعف من ذلك مع ما في ذاك من الضعف المتقدم
لان فاصلة وان كان ساكنا وقال ابو البقا وهي قراة ضعيفة جدا واحسن ما تحمل
عليه ان يكون الراوي لم يضبط عن القاري اشار الى الضم تنبيها على ان الهمزة المحذو فة
مضمومة في الابتدا فلم يدرك الراوي هذه الاشارة وقيل انه نوى الوقف على اليا
الساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لحركة الجيم وهذا من اجرا الوصل مجرى الوقف
ومثله ما روي عن امراة رجلا مع لسا فقالت في سورة اثبته نون الوقف على سوم
فسكنت اليا ثم القيت عليها حركة همزة ابين قلت فعلى هذا تكون هذه حركة
التقا ساكنين وحينئذ يكون قوله قالت اخرج وبابه وانما اكثر الناس توجيه
هذه القراة لجلالة قاريها ابي جعفر يزيد ابن القعقاع شيخ نافع شيخ اهل
المدينة وترجمتها مشهورة واسجدوا في محل نصب بالقول واللام في لادم الظاهر انها متعلقة باسجدوا ومعناها التعليل اي لاجله وقيل بمعنى
الى اي الى جهته لانه جعل قبله لهم والسجود لله وقيل بمعنى مع لانه كان اماما مهم
كذا نقل وقيل اللام لبيان فتتعلق بمحذوف ولا حاجة الى ذلك وفسجدوا الفا

للتعقيب والتقدير فسجدوا له فحذف الجار للعلم به قوله تعالى الا ابليس الآخر استثناء وابليس نصب على الاستثناء وهل نصبه بالا وحدها او بالفعل وحده او بواسطة الا او بفعل محذوف او بان اقوال فهل هو استثناء متصل او منقطع خلاف مشهور والاصح انه متصل واما قوله تعالى الا ابليس كان من الجن فلا يرد هذا لان الملائكة يسمون جنا لاجتنانهم قال وسخر من الجن الملائكة سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة واعلم ان المستثنى على اربعة اقسام قسم واجب الجر وقسم جائز فيه النصب والجر وقسم جائز فيه النصب والبدل مما قبله والارجح البدل الاول المستثنى من الموجب والمقدم والمكرر والمنقطع عند اهل الحجاز مطلقا والواقع بعد لا يكون وليس وما خلا وما عدا عند غير الجر من نحو قام القوم الا زيدا وما قام الا زيدا القوم وما قام احد الا زيدا الا عمرا وقاموا الا حمارا وقاموا لا يكون زيدا او ليس زيدا او ما خلا زيدا او ما عدا زيدا القسم الثاني المستثنى بغير وسوى وسوى وسوا القسم الثالث المستثنى بعدا او خلا وحاشا القسم الرابع المستثنى من غير الموجب نحو ما فعلوه الا قليل منهم والسجود لغة التذلل والخضوع وغايته وضع الجبهة على الارض وقال ابن السكيت هو الميل قال بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر يريد الحوافر تطا الارض فان الاكم للحوافر سجود وقال اخر سجود النصارى لاحبارها وفرق بعضهم بين سجد واسجد فسجد وضع جبهته واسجد امال راسه وطاطاها قال الشاعر فضول ازمتها اسجدت سجود النصارى لاربابها وقال اخر فقلن له اسجد لليلى فاسجدا يعني ان البعير طاطا راسه لاجلها ودراهم الاسجاد دراهم عليها صور كانوا يسجدون لها قال الشاعر وافى بها لدراهم الاسجاد وابليس اختلف فيه فقيل انه اسم اعجمي منع من الصرف للعلمية والعجمة وهذا هو الصحيح وقيل انه مشتق من الابلاس فهو اليأس من رحمة والبعد عنها قال وفي الوجوه صفرة وابلاس وقال اخر يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا اي بعد عن العمارة والانس به ووزنه عندها ولا افعيل واعترض عليهم بانه كان ينبغي ان يكون منصرفا واجابوا بانه اشبه الاسماء الاعجمية لعدم نظيره في الاسماء العربية ورد عليهم بان مثله في العربية كثير نحو ازميل واكليل واغريض واخريط وقيل لما لم يتسم به احد من العرب صار كانه دخيلا في لسانهم فاشبه الاعجمية وفيه قوله تعالى ابى واستكبر الظاهر انهما هاتين الجملتين استئنافيتان جوابا لمن قال فما فعل والوقف على قوله الا ابليس تام وقال ابو البقا في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها له ومستكبرا عنه فالوقف عنده على واستكبر وجوز في قوله

وكان

وكان من الكافرين ان يكون مستانفا وان يكون حالا ايضا والاباء الامتناع قال الشاعر واما ان تقولوا قد ابينا فشر مواطن الحسب الاباء وهو من الافعال المفيدة للنفي ولذلك وقع بعده الاستثناء المفرغ قال تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره المشهور ابى يابى بالفتح فيهما وكان القياس كسر عين المضارع ولذلك اعتبره بعضهم فكسر حرف المضارعة ونقل ابي يابي بكسرها في الماضي وفتحها في الماضي وفتحها في المضارع وهذا قياس فيحتمل ان يكون من قال ابى يابى بالفتح فيهما استغنى بمضارع من قال ابى بالكسر ويكون من التداخل نحو ركن يركن وبابه واستكبر بمعنى تكبر وانما قدم الاباء عليه وان كان متاخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب وقوله وكان قيل هي هنا بمعنى صار كقوله تيها فقر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي قد صارت ورد هذا ابن فورك وقال ترده الاصول والاظهر انها على بابها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق ادم على ما روي وكان في علم الله قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمنيهما وانت توكيد للضمير المستكن في اسكن ليصح العطف عليه وزوجك عطف عليه هذا مذهب البصريين اعني اشتراط الفصل بين المتعاطفين اذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا ولا يشترط ان يكون الفاصل توكيدا بل اي فصل كان نحو ما اشركنا ولا اباؤنا واما الكوفيون فيجيزون ذلك من فاصل واستشهدوا قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا وهذا عند البصريين ضرورة لا يقاس عليه وقد تبع بعضهم ان يكون وزوجك مرفوعا بفعل عطفا على الضمير المستكن في اسكن وجعله من عطف الجمل بمعنى ان يكون وزوجك مرفوعا بفعل محذوف ولتسكن زوجك فحذف لدلالة اسكن عليه ونظيره بقوله لا نخلفه نحن ولا انت فزعم انه مذهب سيبويه وكان شبهته في ذلك ان من حق المعطوف حلوله محل المعطوف عليه ولا يصح هنا حلول زوجك محل الضمير لان فاعل فعل الامر الواحد المذكر نحو قم واسكن لا يكون الا ضميرا مستترا وكذلك فاعل يفعل فكيف يصح وقوع الظاهر موقع المضمر الذي قبله وهذا زعم ليس بشيء لان مذهب سيبويه بنصبه يخالفه ولانه لا خلاف في صحة تقوم هند وزيد ولا يصح مباشرة زيد ليقوم لتانيثه والسكون والسكنى الاستقرار ومنه المسكين لعدم حركته وتصرفه والسكين لانها تقطع حركة المذبوح والسكينة لان بها يذهب القلق والجنة مفعول به لا ظرف نحو سكنت الدار وقيل هي ظرف على الاتساع وكان الاصل تعديته اليها بفي لكونها ظرف مكان مختص وما بعد القول منصوب به قوله تعالى وكلا منها رغدا هذه الجملة عطف على اسكن فهي في محل نصب بالقول

واصل كل اكل بهمزتين الاولي همزة وصل والثانية فا الكلمة فلو جاءت هذه الكلمة علي هذا الا
لقيل اوكل بابدال الثانية حرفا مجانسا لحركة ما قبلها الا ان العرب حذفت فاه في الامر تخفيفا
فاستغنت حينيذ عن الوصل فوزنه عل ومثله خذ ومر ولا يقاس علي هذه الافعال غيرها
لا يقول من احر حر ولا ترد العرب هذه الفا في العطف بل تقول قم وخذ وكل الا مر فان الاكثر
رده فانه بعد الواو والفا قال تعالي وامر قومك وامر اهلك وعدم الرد قليل وقد حكي سيبويه
اوكل علي الاصل وهو شاذ وقال ابن عطية حذفت النون من كلا وهذه العبارة موهمة لمذهب
الكوفيين من ان الامر عندهم معرب علي التدريج كما تقدم وهو عند البصريين
محمول علي المجزوم فان سكن المجزوم سكن الامر منه وان حذف منه حرف حذف الامر ومنها
متعلق به ومن للتبعيض ولا بد من حذف اي من ثمارها ويجوز ان يكون من لابتدا الغاية
وهو احسن ورغدا نعت لمصدر محذوف وقد تقدم ان مذهب سيبويه في هذا ونحوه ان ينتصب
حالا وقيل هو مصدر في موضع الحال كلا طيبين متهنين وقري رغدا بسكون الغين
وهي لغة تميم وقال بعضهم كل فعل حلقي العين صحيح اللام يجوز فتح عينه وتسكينها
نحو نهر ونهر وهذا فيه نظر بل المنقول ان فعلا بسكون العين اذا كانت عينه
حلقية لا يجوز فتحها عند البصريين الا ان يسمع فيقتصر عليه ويكون ذلك علي
لغتين لا ان احديهما ماخوذة من الاخري واما الكوفيون فبعض هذا عندهم ذو
لغتين وبعضه اصله السكون ويجوز فتحه قياسا اما ان فعلا المفتوح العين
الحلقيها يجوز التسكين فيختبر في الشحر الشعر فهذا لا يجيزه احد والرغد الواسع
الهني قال امري القيس بينما المرء تراه ناعما ۝ يامن الاحداث في عيش رغد
ويقال رغد عيشهم بضم الغين وكسرها وارغد القوم اي صاروا في رغد قوله
تعالي حيث شيتما حيث ظرف مكان والمشهور بناؤها علي الضم لشبهها بالحرف
في الافتقار الي جملة وكانت حركتها ضمة تشبيها بقبل وبعد ونقل الكسائي اعرابها
عن فقعس وفيها لغات حيث بتثليث الثا وحوث بتثليثها ايضا ونقل حاث بالالف
وهي لازمة الظرفية لا تنصرف وقد تجر بمن كقوله تعالي من حيث امركم من حيث
لا يعلمون وهي لازمة للاضافة الي جملة مطلقا والاتصاف الي المفرد الا نادرا قالوا
ما تري سهيل طالعا قال ويطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ۝ ببيض المواضي
حيث لي العمايم ۝ وقد يزاد عليها ما فيجزم فعلين شرطا وجزاء كان ولا تجزم
بها دون ما خلافا للقوم وقد يشرب معني التعليل وزعم الاخفش انها تكون
تكون ظرف زمان وانشد للفتي عقل يعيش به ۝ حيث تهدي ساقه قدمه
ولا دليل فيه لانها علي بابها والعامل فيها هنا كلا اي كلا اي مكان شيتما توسعا
عليهما واجاز ابو البقا ابو البقا ان يكون بدلا من الجنة قال لان الجنة مفعول
بها فيكون حيث مفعولا به وفيه نظر لانها لا تنصرف كما تقدم الا بالجر بمن وشيتما

الجملة

الجملة في محل خفض باضافة الظرف اليه وهل الكسرة التي علي الشين اصل كقولك
جيتما وخفتما او محولة من فتحة لتدل علي ذوات اليا نحو بعتما قولان مبنيان
علي ما هو فمذهب المبرد انه فعل بفتح العين ومذهب سيبويه فعل بكسرها
ولا يخفي تصرفيهما قوله تعالي ولا تقربا هذه الشجرة لا ناهية وتقربا مجزوم
بها حذفت نونه وقري تقربا بكسر حرف المضارعة والالف فاعل وهذه مفعول
به اسم اشارة المونث وفيها لغات هذي وهذه بكسر الها باشباع وبدونه
وهذه بسكونها وذه بكسر الذال فقط والها بدل من اليا لتقربها منها في الخفا
قال ابن عطية ونقل ايضا عن النحاس وليس في الكلام ها تانيث مكسور ما
قبلها غير هذه وفيه نظر لان تلك الها التي تدل علي التانيث الدال عليه
مجموع الكلمة كما لا يقول اليا في هذي للتانيث وحكمها في القرب والبعد والتوسط
ودخول ها التنبيه وكاف الخطاب حكم ذا وقد تقدم ويقال فيها ايضا تيك وتيلك
وتلك وتالك قال تعلم ان بعد الغي رشدا ۝ وان لتالك الغمر انكسارا ۝
قال هشام ويقال تا فعلت وانشد خليلي لولا ساكن الدار لم اقم ۝ بتا الدار الا
ابن سبيل ۝ والشجرة بدل من هذه وقيل نعت لها لتاويلها بمشتق اي بهذه
الحاضرة من الشجرة والمشهور ان اسم الاشارة اذا وقع بعده مشتق كان نعتا
له وان كان جامدا كان بدلا منه والشجر واحدة الشجرة اسم جنس وهو ما كان
علي ساق بخلاف النجم وسياتي تحقيقهما في سورة الدخان ان شا الله تعالي
وقري الشجر بكسر الشين والجيم وسكون الجيم وابدالها يا مع فتح الشين
وكسرها لقربها منها مخرجا كما ابدلت الجيم منها في قوله يا رب ان كنت قبلت
حجتج ۝ فلا يزال شاحج ياتيك بج ۝ يريد حجتي وبي قال الشاعر في شيره
اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنا ۝ فابعدكن الله من شيرات ۝ وقال ابو عمرو انما
يقرا بها برابر مكة وسودانها وجمعت الشجرة ايضا علي شجرا ولم يات جمع علي
هذه الزنة الا قصبة وقصبا وطرفه وطرفا وحلفه وحلفا وكان الاصمعي يقول
حلفه بكسر اللام وعند سيبويه ان هذه الالفاظ واحد وجمع ويقول في قرب
الامر اقربه بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع اي لابست به وقال
الجوهري قرب بالضم تقرب قربا اي دنا وقربته بالكسر قربانا دنوت منه وقرب
اقرب قرابة مثل كتبت اكتب كتابة اذا سرت الي الما وبينك وبينه ليلة واذا
قيل لا تقرب بفتح الرا كان معناه لا تلتبس بالفعل واذا قيل لا تقرب بالضم
كان معناه لا تدن منه قوله تعالي فتكونا من الظالمين فيه وجهان احدهما ان يكون
مجزوما عطفا علي كقوله فقلت له صوت ولا تجهر به ۝ فتدرك من اعلي
القطاة فتزلق ۝ والثاني انه منصوب علي جواب النهي كقوله تعالي لا تطغوا

فيحل او النصب باضمار ان عند البصريين وبالفا نفسها عند الجرمي وبالخلاف عند
الكوفيين وهكذا كل ما ياتي مثل هذا ومن الظالمين خبر كان والظلم وضع الشي غير موضعه
ومنه قيل للارض التي لم تستحق الحفر فتحفر مظلومة قال النابغة الا الاواري
لايا ما ابينها والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد وقيل سميت مظلومة لان المطر
لا ياتيها قال عمرو بن قمية ظلم البطاح بها انهلال حريصة فصفا النطاف بعيد
الاقلع وقالوا من اشبه اباه فما ظلم قال رايه اقتدي عدي في الكرم ومن يشابه
ابه فما ظلم قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها المفعول هنا واجب التقديم لانه
ضمير متصل والفاعل ظاهر وكل ما كان كذا فهذا حكمه وقراة حمزة فازالهما والقراتان
يحتمل ان يكونا بمعني واحد وذلك ان قراة الجماعة ازلهما يجوز ان يكون من زل عن
المكان اذا تنحي عنه فيكون من الزوال كقراة حمزة ويدل عليه قول امرئ القيس
كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفوا بالمتنزل وقال ايضا نزل الغلام
الخف عن صهواته ويلوي باثواب العنيف المثقل فرددنا قراة الجماعة الي قراة
حمزة او نرد قراة حمزة الي قراة الجماعة بان نقول معني ازالهما اي صرفهما عن طاعة الله
فاوقعهما في الزلة لان اغواه وايقاعه لهما في الزلة سبب للزوال ويحتمل ان يفيد كل
قراة معني مستقلا فقراة الجماعة تؤذن بايقاعهما في الزلة فيكون زلت بمعني استنزل
وقراة حمزة تؤذن بتنحيتهما من مكانهما ولا بد من المجاز في كلتا القراتين لان الزلل اصله
في زلة القدم فاستعمل هنا الراي والتنحية لا يقدر عليها الشيطان وانما يقدر
علي الوسوسة التي هي سبب التنحية وعنها متعلق بالفعل قبله ومعني عن هنا
السببية ان اعدنا الضمير للشجرة اي اوقعهما في الزلة بسبب الشجرة ويجوز ان يكون علي
بابها من المجاوزة ان اعاد الضمير علي الجنة وهو الاظهر لتقدم ذكرها وتجي عليه قراة
حمزة واضحة ولا تظهر قراته كل الظهور علي كون الضمير للشجرة قال ابن عطية واما من
قرا ازالهما فانه يعود علي الجنة فقط وقيل الضمير للطاعة او للحالة او للسماء وان لم
يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها وهذا بعيد جدا قوله تعالى فاخرجهما مما كانا
فيه الفا هنا واضحة السببية وقال المهدوي اذا جعل بمعني زلت عن المكان
كان قوله فاخرجهما مما كانا فيه توكيدا اذ قد يمكن ان يزولا عن مكان كانا فيه
توكيدا الي مكان اخر وهذا الذي قاله المهدوي اشبه شي بالتاسيس لا التاكيد
لافادته معنا جديدا قال ابن عطية وهنا محذوف يدل عليه الظاهر تقديره
فاكلا من الشجرة يعني بذلك ان المحذوف يقدر قبل قوله فازلهما ومما كانا فيه متعلق
باخرج وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وان تكون نكرة موصوفة اي من المكان
او النعيم الذي كانا فيه او من مكان او نعيم كانا فيه فالجملة من كان واسمها وخبرها
لا محل لها علي الاول ومحلها الجر علي الثاني ومن لابتدا الغاية قوله تعالى اهبطوا

جملة

جملة امرية في محل نصب بالقول قبلها وقري اهبطوا بضم البا وهو كثير في غير
المتعدي واما الماضي فهبط بالفتح وجا في مضارعه اللغتان والمصدر الهبوط
بالضم وهو النزول وقيل الانتقال مطلقا وقال المفضل الهبوط الخروج من البلد
وهو ايضا الدخول فيها فهو من الاضداد والضمير في اهبطوا الظاهر انه للجماعة
فقيل لادم وحوا والجنة وابليس وقيل لهما وللحية وقيل لهما وللوسوسة وفيه
بعد وقيل لبني ادم وبني ابليس وهذا وان كان نقل عن مجاهد والحسن لا ينبغي
ان يقال لانه لم يولد لهما في الجنة بالاتفاق وقال الزمخشري انه يعود لادم
وحوا والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس ومتشعبهم جعلنا كانهما
الانس كلهم ويدل عليه قال اهبطا منها جميعا قوله تعالى بعضكم لبعض عدو هذه
جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اصحهما انها في محل نصب علي الحال اي اهبطوا
متعادين والثاني انها لا محل لها لانها استينا فاخبار بالعداوة وافرد لفظ عدو وان
كان المراد به جمعا لاحد وجهين اما اعتبارا بلفظه بعض فانه مفرد واما لان
عدوا اشبه المصادر في الوزن وقيل من عدو في الجبل وهما طرفاه فاعتبروا بعد
ما بينهما ويقال عدوة وقد يجمع علي اعدا ونحو فانهم عدو لي فاحذرهم هم العدو
واشتقاق العدو من عدا يعدو اذا ظلم وقيل من عدا يعدوا اذا جاوز الحد وهما
متقاربان كالقبول ونحوه وقد صرح ابو البقا بان بعضهم جعل عدوا مصدرا
قال في سورة النسا وقيل عدو مصدر كالقبول والولوع فلذلك لم يجمع وعبارة
مكي قريبة من فانه قال وانما وحد وقبله جمع لانه بمعني المصدر تقديره ذوي
عداوة انتهي واللام في لبعض متعلقة بعدو وبقوته له ويجوز ان يكون في
الاصل صفة لعدو فلما قدم عليه انتصب حالا فيتعلق اللام حينيذ بمحذوف
وهذه الجملة الحالية لا حاجة الي ادعاء حذف واو الحال منها لان الربط حصل
بالضمير وان كان الاكثر في الجملة الاسمية الواقعة حالا ان يقترن بالواو
والبعض في الاصل مصدر بعض الشي يبعضه اذا قطعه فاطلق علي القطعة
من الشي لانها قطعة منه وهو يقابل كلا وحكمه حكمه في لزوم الاضافة معنا
وانه معرفة بنية الاضافة فلا يدخل عليه ال وينتصب عنه الحال تقول مررت
ببعض جالسا وله لفظ ومعني وقد تقدم تقرير جميع ذلك في لفظ كل قوله
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين هذه الجملة يجوز فيها الوجهان
المتقدمان في الجملة قبلها من الحالية والاستيناف كانه قيل اهبطوا
متعادين ومستحقين الاستقرار ولكم خبر مقدم وفي الارض متعلق به الخبر من
الاستقرار وتعلقه به علي وجهين احدهما انه حال والثاني انه غير حال بل كساير
الظروف ويجوز ان يكون في الارض هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به هو من الاستقرار

لكن على انه غير حال لئلا يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي على بعض النحويين اجاز
ذلك اذا كانت الحال نفسها ظرفا او حرف جر كهذه الاية فيكون في ذلكم ايضا الوجهان
قال بعضهم ولا يجوز ان يكون في الارض متعلقا بمستقر سوا جعل مكانا او مصدرا
او كونه مكانا فلان اسما الامكنة لا تعمل واما كونه مصدرا فان المصدر الموصول
لا يجوز تقديم معموله عليه ولقايل ان يقول هو متعلق به على انه مصدر
لكن غير مؤول بحرف مصدري بل بمنزلة المصدر في قولهم دكا دكا الحكما وقد
اعتذر صاحب هذا القول بهذا العذر نفسه في موضع اخر مثل هذا والحجر
الظاهر انه متعلق بمتاع وان المسئلة من باب الاعمال لان كل واحد من قوله
مستقر ومتاع مطلب قوله الى حين من جهة المعنى وجا الاعمال هنا على مختاره
البصريين وهو اعمال الثاني واهمال الاول لاضمير في الثاني فان الحي... ولذلك
حذف منه والتقدير ولكم في الارض مستقر اليه ومتاع الى حين ولو جا على اعمال الاضمير
في الثاني فان قيل من شرط الاعمال ان يصح تسلط كل من العاملين على المعمول ومستقر
لا يصح تسلطه عليه لئلا يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله والمصدر يتقدير
الموصول فالجواب ان المحذور في المصدر الذي يراد به الحدث وهذا لم يرد به حدث فلا
يؤول بموصول وايضا فان الظرف وشبهه يعمل فيه رايح الفعل حتى الاعلام **كقوله**
انا ابن ماوده اوحد النفر ۝ ومستقر يجوز ان يكون اسم مكان وان يكون مصدر مستفعل
من القرار وهو اللبث ولذلك سميت الارض قراره **قال** فترك كل قرارة كالدرهم
ويقال استقر وقر بمعنى والمتاع البلغة ماخوذ من متع النهار اي ارتفع واجاز
ابو البقا ان يكون الى حين في محل رفع صفة لمتاع والحين القطعة من الزمان طويلة
كانت او قصيرة هذا هو المشهور وقيل الوقت البعد ويقال عاملته محانية واحينت
واحتينت بالمكان اقمت به حينا وحان حين كذا قرب **قالت بثينة** وان سلوي عن جميل
لساعة ۝ من الدهر ما حانت ولا حان حينها ۝ وقال بعضهم انه يزاد عليه البا
فيقال تحين قمت **وانشد** العاطفون تحين ما من عاطف ۝ والمطعمون زمان
اين المطعم ۝ وليس كذلك وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى **قوله تعالى**
فتلقى ادم من ربه كلمات الفا عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وتلقى تفعل بمعنى
المجرد وله معان اخر مطاوعة فعل نحو كسرته فتكسر والتجنب نحو تجنبت اي جانبت
الحنث والتكلف نحو تحلم والصيرورة نحو تايم والاتخاذ نحو تبنيت الصبي اي اتخذته ابنا
ومواصلة العمل في مهلة نحو تجرع وتفهم وموافقة استفعل نحو تكبر والتوقع
نحو تخوف والطلب نحو تنجز حاجته والتكثير نحو غطيت بالثياب والتلبس بالمسمى
المشتق منه نحو تقمص والعمل فيه نحو تسحر والختل نحو تغفلته وزعم بعضهم
ان اصل تلقى تلقن بالنون فابدلت النون الفا وهذا غلط لان ذلك انما ورد في

المضعف نحو قصيت اظفاري وتظنيت وامليت الكتاب في قصصت وتظننت وامللت
ومن ربه متعلق به ومن لابتدا الغاية مجازا واجاز ابو البقا ان يكون في الاصل
صفة لكلمات فلما قدم انتصب حالا فيتعلق بمحذوف وكلمات مفعول وقرا
ابن كثير بنصب ادم ورفع كلمات وذلك ان من تلقاك فقد تلقيته فيصح نسبة
الفعل الى كل واحد وقيل لما كانت الكلمات سببا في توبته جعلت فاعله ولم يؤنث
الفعل على هذه القراة وان كان الفاعل مونثا لانه غير حقيقي وللفصل ايضا
وهذا سبيل كل فعل فصل بينه وبين فاعله المونث بشي او كان الفاعل مؤنثا مجازا
وقوله فتاب عليه عطف على ما قبله ولا بد من تقدير جملة قبلها اي فعالها
والكلمات جمع كلمة وهي اللفظ الدال على معنى مفرد وتطلق على المفيدة مجازا
تسمية للكل باسم الجزء **كقوله تعالى** تعالوا الى كلمة ثم فسرها بقوله الا نعبد الا
الى اخره وقال كلا انها كلمة يريد قوله رب ارجعون الى اخره **وقال لبيد** الا كل شي ما
خلا الله باطل ۝ وكل نعيم لا محالة زايل ۝ فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة فقال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد والتوبة الرجوع ومعنى وصف الله
تعالى بذلك انه عبارة عن العطف على عباده وانقاذهم من العذاب ووصف العبد
بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة والتواب الرحيم صفتا مبالغة
ولا يختصان بالباري تعالى **قال تعالى** يحب التوابين ولا يطلق عليه تائب وان
صرح بفعله مسندا اليه تعالى وقدم التواب على الرحيم لمناسبته فتاب عليه
ولانه موافق لخيم الفواصل بالرحيم وقوله انه هو التواب الرحيم نظير قوله انك
انت العليم الحكيم وادغم ابو عمرو ها انه في ها هو واعترض على هذا بان بين المثلين طهما
ما يمنع الادغام وهو الواو واجيب بان الواو صلة زايدة لا يعتد بها بدليل سقوطها
في **قوله** له زجل كانه صوت حاد ۝ اذا طلب الوسيقة او زمير ۝ **وقوله** واعبر
الطهر يبني عن وليته ۝ ما حج ربه بيت الله واعتمرا ۝ والمشهور قراة انه بكسر
ان وقرئ بفتحها على التقدير لام العلة **قوله تعالى** قلنا اهبطوا منها جميعا
انما كرر قوله قلنا لان الهبوطين مختلفان باعتبار متعلقيهما فالهبوط الاول
علق به العداوة والثاني علق به اتيان الهدى وقيل لان الهبوط الاول من الجنة الى
السما والثاني من السما الى الارض واستبعده بعضهم لاجل قوله ولكم في الارض
مستقر وقال ابن عطية وحكى النقاش ان الهبوط الثاني انما هو من الجنة
الى السماء والاولى في ترتيب الاية انما هو الى الارض وهو الاخير في الوقوع انتهى وقيل
كرر على سبيل التاكيد نحو قولك قم قم والضمير في منها يعود على الجنة او السما
قوله تعالى جميعا حال من فاعل اهبطوا اي مجتمعين اما في زمان واحد او في
ازمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في اصل الفعل وهذا هو الفرق بين جا وا

معًا فان قولك معًا يستلزم مجيهم جميعًا في زمن واحد لما دلت عليه مع الاصطحاب
بخلاف جميعًا فانها لا تفيد الا انه لم يتخلف احد منهم من المجي من غير تعرض لاتحاد
الزمان وقد جرت هذه المسلة بين ثعلب وغيره فلم يعرفها ذاك الرجل فافادها
له ثعلب وجميع في الالفاظ التوكيد نحو كل وبعضهم عدها معها وقال ابن عطية
وجميعًا حال من الضمير في اهبطوا وليس مصدر ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما
فكانه قال اهبطوا اجميعًا اوها بين جميعًا كانه يعني ان الحال في الحقيقة
محذوف وان جميعًا تاكيد له الا ان تقديره بالمصدر ينفي جعله حالا الا بتاويل
لا حاجة اليه وقال بعضهم التقدير قلنا اهبطوا مجتمعين فهبطوا جميعًا
فحذف الحال من الاول لدلالة الثاني والعامل من الثاني لدلالة الاول عليه
وهذا تكلف لم تدع اليه ضرورة قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن
تبع الاية الفا مرتبة بعقبه واما اصلها ان شرطية زيدت عليها ما
تاكيدًا وياتينكم في محل جزم بالشرط لانه مبني لاتصاله بنون التوكيد وقيل
بل هو معرب مطلقا وقيل مبني مطلقا والصحيح التفصيل ان باشرته
لهذه الاية بني والا اعرب نحو هل يقومان وبني على الفتح طلبا للخفة وقيل
بل بني على السكون وحرك بالفتح لالتقا الساكنين وذهب الزجاج والمبرد
الى ان الفعل الواقع بعد ان الشرطية المؤكدة بما يجب تاكيده بالنون قالا
ولذلك لم يات التنزيل الا عليه وذهب سيبويه الى انه جايز لا واجب لكثرة
ما جا منه في الشعر غير مؤكد فكثرة مجيئه غير مؤكد يدلك على الوجوب فمن
ذلك قوله فاما تريني كابنة الرمل ضاحيًا ۞ على رقة احفى ولا انتعل ۞
وقول الاخر يا صاح اما تجدلي غير جده ۞ فما التخلي عن الخلان من شيمي وقول
الاخر زعمت تماضر انني ۞ اما امت تسدد ۞ بينوها الاصاغر خلتي وقول
الاخر فاما ترني ولي لمة ۞ فان الحوادث اودي بها وقول الاخر فاما ترني
لا اغمض ساعة ۞ من الدهر الا ان اكب فانعسا وقول الاخر اما تريني اليوم
ام حمر ۞ فاربت بين عنقي وحمري ۞ وقال المهدوي اما هي ان التي للشرط زيدت
عليها ما ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل ولو سقطت ما لم تدخل النون فما يوكد
اول الكلام والنون يوكد اخره وتبعه ابن عطية وقال بعضهم وهذا الذي ذهبا اليه
من ان النون لازمة لفعل الشرط اذا وصلت ان بما هو مذهب المبرد والزجاج انتهى
وليس في كلامهما ما يدل على لزوم النون كما ترى غاية ما فيه انهما اشترطا
في صحة تاكيده بالنون زيادة ما على ان ما كون التاكيد لازمًا او غير لازم فلم يتعرضا
له وقد جا تاكيد الشرط بغير ان كقوله من يثقفن منهم فليس ثابت ابدا وقيل
بني قتيبة ساق ومني متعلق بياتين وهي لابتداء الغاية مجازا ويجوز ان يكون

في محل

في محل حال من هدى لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها وهو نظير ما تقدم في قوله
من ربه كلمات وهدى فاعل والفا مع ما بعدها من قوله فمن تبع جواب الشرط الاول
والفا في قوله فلا خوف جواب الثاني فقد وقع الشرط الثاني جواب الاول ونقل
عن الكسائي ان قوله فلا خوف جواب الشرطين معًا قال ابن عطية بعد نقله عن الكسائي
ان قوله فلا خوف جواب لذلك هكذا حكي وفيه نظر ولا يتوجه ان يخالف سيبويه هنا وانما
الخلاف في نحو قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان فيقول سيبويه جواب
الشرطين محذوف لدلالة قوله فروح عليه ويقول الكوفيون فروح جواب الشرطين
فاما في هذه الاية فالمعنى يمنع ان يكون فلا خوف جوابا للشرطين وقيل جواب الشرط
محذوف تقديره فاما ياتينكم مني هدى فاتبعوه وقوله فمن تبع جملة مستقلة
وهو بعيد ايضا ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون موصولة
ودخلت الفا في خبرها تشبيهًا لها بالشرط ولا حاجة الى هذا فان كانت شرطية كان
تبع في محل جزم وكذا فلا خوف لكونهما شرطًا وجزاء وان كانت موصولة فلا محل
لتبع واذا قيل بانها شرطية فهي مبتدا ايضا ولكن في خبرها خلاف مشهور الاصح
انه فعل الشرط بدليل قوله انه يلزم عود ضمير من فعل الشرط على اسم الشرط
ولا يلزم ذلك في الجواب يقولك تقول من يقم اكرم زيدا فليس في اكرم زيدا ضمير
يعود على من ولو كان خبرًا للزم فيه ضمير ولو قلت من يقم زيدا اكرمه وانت تعيدا لها
على من لم يجز لخلو فعل الشرط من الضمير وقيل الخبر الجواب ويلزم هولا ان فيه
تعايد على اسم الشرط فلا يجوز عندهم من يقم اكرم زيدا ولكنه جايز هذا ما اورده ه
ابو البقا وسياتي تحقيق القول في لزوم عود ضمير من الجواب الى اسم الشرط
عند قوله قل من كان عدوا لجبريل وقيل مجموع الشرط والجزا هو الخبر لان الفا بدء
انما تحصل بهما وقيل ما كان فيه ضمير عايد على المبتدا فهو الخبر والمشهور
هداي وقرئ هدى بقلب الالف يا وادغامها في يا المتكلم وهي لغة هذيل
يقولون في عصاي عصي وقال الشاعر ۞ سبقوا هوي واعنقوا ۞
لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع ۞ كانهم لما لم تستحقه يا المتكلم
من كسر ما قبلها لكونه الفا اتوا بما يجانس الكسرة فقلبوا الالف يا وهذه
لغة مطردة عندهم الا ان تكون الالف للتثنية فانهم يثبتونها نحو جامسلماي
وعلماي قوله تعالى فلا خوف عليهم وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط
فيكون في محل جزم وان يكون خبرًا لمن اذا قيل بانها موصولة وهو اولى لمقابلته بالموصول
في قوله والذين كفروا فيكون في محل رفع ولا يجوز ان تكون عاملة عمل ليس
فيكون خوف اسمها وعليهم في محل نصب خبرها ويجوز ان تكون عاملة فيكون
خوف مبتدا وعليهم في محل رفع خبره وهذا اولى مما قبله لوجهين احدهما ان

عملها عمل ليس قليل ولم يثبت الا بشيء محتمل وهو قوله تغر فلا شيء على الارض
باقيا ۝ ولا وزر مما قضى الله واقيا ۝ والثاني ان الجملة التي بعدها وهي ولا هم
يحزنون تعين ان يكون فيها غير عاملة لانها لا تعمل في المعارف فجعلها غير عاملة
فيه مشاكلة لما بعدها وقد وهم بعضهم فجعلها عاملة في المعرفة مستدلا
بقوله ۝ وحلت سواد القلب لا انا باغيا ۝ سواها ولا في حبها متراخيا ۝ فانا اسمها
وباغيا خبرها قبل ولا حجة فيه لان باغيا حال عاملها محذوف هو الخبر في الحقيقة
تقديره ولا انا ارى باغيا او يكون التقدير ولا ارى باغيا فلما حذف الفعل انفصل
الضمير وقرى فلا خوف بالرفع من غير تنوين والاحسن فيه ان يكون الاضافة
مقدرة اي خوف شيء وقيل لانه على نية الالف واللام وقيل حذف التنوين
تخفيفا وقرى فلا خوف مبنيا على الفتح لانها لا التنزيه وهي ابلغ في النفي
ولكن الناس رجحوا قراة الرفع قال ابو البقا لوجهين احدهما انه عطف عليه ما
لا يجوز فيه الا الرفع وهو قوله ولا هم لانه معرفة ولا لا يعمل في المعارف فالاولى
ان تجعل المعطوف عليه كذلك لتشاكل الجملتان ثم نظيره بقولهم قام زيد
وعمرا كلمته يعني في ترجيح النصب في الاشتغال للتشاكل ثم قال والوجه الثاني
من جهة المعنى وذلك ان البنا يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية والوجه وليس
ذلك بل المراد نفيه عنهم في الاخرة فان قيل لم لا يكون وجه الرفع ان هذا
الكلام مذكور في جزا من اتبع الهدى ولا يليق ان ينفي عنهم الخوف اليسير ويتوهم
ثبوت الخوف الكثير قيل الرفع يجوز ان يضمن معه نفي الكثير تقديره لا خوف
كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر في السوال فبان ان الوجه في
الرفع ما ذكرنا انتهى قوله ولا هم يحزنون تقدم انه جملة منفية وان
الصحيح انه غير عاملة ويحزنون في محل رفع خبر المبتدا وعلى ذلك القول
الضعيف يكون في محل نصب والخوف الذعر والفزع يقال خاف يخاف خوفا
فهو خايف والاصل خوف بوزن علم ويتعدى بالهمزة والتضعيف قال تعالى
ويخوفهم ولا يكون الا في الامر المستقبل والحزن ضد السرور وهو ماخوذ من
الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهم ولا يكون الا في الامر الماضي
يقال حزن يحزن حزنا وحزنا ويتعدى بالهمزة نحو احزنته وحزنته بمعناه فيكون
فعل وافعل بمعنى وقيل احزنه حصل له وقيل الفتحة معدية للفعل نحو شترت
عينه وشترها الله وهذا على قول من يرى ان الحركة تعدي الفعل وقد قرى
بالغتين حزنه واحزنه وسيأتي تحقيقهما ان شا الله تعالى قوله تعالى
والذين كفروا الى قوله خالدون الذين مبتدا وما بعده صلة وعايد وبآياتنا
متعلق بكذبوا ويجوز ان تكون الاية من باب الاعمال لان كفروا تطلبها وتكون

من

من اعمال الثاني للحذف من الاول والتقدير والذين كفروا بها وكذبوا بآياتنا واو ليك
مبتدا ثان واصحاب خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون اوليك بدلا من الموصول
او عطف بيان له واصحاب خبر المبتدا الموصول وقوله تعالى هم فيها خالدون
جملة اسمية في محل نصب على الحال بذلك في مواضع قال تعالى اصحاب النار
خالدين واجاز ابو البقا ان يكون حالا من النار قال لان فيها ضميرا يعود عليها ويكون
العامل فيها معنى الاضافة او اللام المقدرة انتهى وقد عرف ما في ذلك ويجوز
ان يكون في محل رفع خبرا لاوليك ايضا فيكون قد اخبر عنه بخبرين احدهما مفرد
وهو اصحاب والثاني جملة وقد عرف ما فيه من الخلاف وفيها متعلق بخالدون
قالوا وقد حذف من الكلام الاول ما اثبت في الثاني ومن الثاني ما اثبت في الاول ل
والتقدير فمن تبع هداي فلا خوف ولا حزن يلحقه وهو صاحب الجنة ومن
كفر وكذب يلحقه الخوف والحزن وهو صاحب النار لان التقسيم يقتضي ذلك ونظيره
بقول الشاعر واني ليعروني لذكراك فترة ۝ كما انتفض العصفور بلله
القطر ۝ والاية لغة العلامة قال النابغة توهمت ايات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع ۝ وسميت اية القران لانها علامة لانفصال
ما قبلها مما بعدها وقيل سميت بذلك لانها تجمع حروفا من القران فيكون من قولهم
خرج بنو فلان بآيتهم اي بجماعتهم قال خرجنا من النقبين لا حي مثلنا ۝
بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا ۝ واختلف النحويون في وزنها فمذهب سيبويه
والخليل انها فعلة والاصل ايية بفتح العين تحركت اليا وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا وهذا شاذ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الاخر لانه محل التغيير نحو
هوى وجرى ومثلها في الشذوذ غاية وطاية وراية ومذهب الكسائي ان وزنها
آيية على وزن فاعلة فكان القياس ان يدغم فيقال اية كدابة الا انه ترك ذلك
تخفيفا فحذفوا عينها كما خففوا كينونة والاصل كينونة بتشديد اليا وضعفوا
هذا بان بيا كينونة اثقل فناسب التخفيف بخلاف هذه ومذهب الفرا انها فعلة
بسكون العين واختاره ابو البقا قال لانها من تابا القوم اي اجتمعوا وقالوا في الجمع
ايا وظهرت اليا والهمزة الاخرة بدل من يا ووزنه افعال والالف الثانية
بدل من همزة هي فا الكلمة ولو كانت عينها واوا لقالوا في الجمع اوا ثم انهم قلبوا اليا
الساكنة الفا على غير قياس انتهى يعني ان حرف العلة لا يقلب حتى يتحرك وينفتح
ما قبله وذهب بعض الكوفيين الى ان وزنها ايية بكسر العين مثل نبقة فاعل
وهو الشذوذ كمذهب سيبويه والخليل وقيل وزنها فعلة بضم العين وقيل
اصلها اياه باعلال الثاني فقلبت بان قدمت اللام واخرت العين وهو ضعيف
فهذه ستة مذاهب لا تسلم كل واحد منها من شذوذ قوله تعالى يا بني اسرائيل

بني منادي وعلامة نصبه اليا لانه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للاضافة وهو
شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عاملته العرب ببعض معاملة جمع
التكسير فالحقوا في فعله المسند اليه يا التانيث نحو قالت بنو فلان وقال
الشاعر قالت بنو عامر خالوا بنوا اسد • يا بوس للجهل ضرارا لاقوام • واعربوه
بالحركات ايضا الحاقا له به قال الشاعر وكان لنا ابو حسن علي • ابا برا
ونحن له بنين • برفع النون وهل لامه يا لانه مشتق من البنا لان الابن
فرع الاب ومبني عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة قولان الصحيح الاول
واما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة ولا خلاف انها من ذوات اليا
الا ان الاخفش رجح الثاني بان حذف الواو اكثر واختلف في وزنه فقيل بني بفتح
العين وقيل بني بسكونها وقد تقدم انه احد الاسما العشرة التي سكنت فاوها
وعوض من لامها همزة الوصل واسرايل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية
والعجمة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا هو العبد بلغتهم
وايل هو الله تعالى وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي
قواه الله وقيل لانه اسرا بالليل مهاجرا الى الله وقيل لانه اسر جنيا كان يطفي
سرج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا يكون بعض الاسم عربيا وبعضه اعجميا
وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة افصحها لغة القران وهي قراة الجمهور
وقرا ابو جعفر والاعمش اسرايل بيا بعد الالف من غير همز وروي عن ورش اسرايل
بهمزة بعد الالف دون يا واسرال بهمزة مفتوحة بين الرا واللام واسرييل
بهمزة مكسورة بين الرا واللام واسرال بالف محضة بين الراء واللام قال
لا ارى من يعيش حياتي • غير نفسي الا بني اسرال • ويروى قراة عن نافع واسراين
ابدلوا من اللام نونا كاصيلان في اصيلال قال يقول اهل السوء لما جينا •
هذا ورب البيت اسراينا • وقال اخر قال وكنت رجلا فطينا • هذا لعمر الله
اسراينا • ويجمع على اسارل واجاز الكوفيون اسارلة واسارل كانهم يجيزون
التعويض بالياء وعدمه نحو فرازنة وفرازين قال الصغار ولا يعلم احدا يجيز حذف
الهمزة من اوله قوله تعالى اذكروا نعمتي اذكروا افعلوا فاعل ونعمتي مفعول
وقال ابن الانباري لابد من حذف مضاف تقديره شكر نعمتي والذكر بكسر الراء
وضمها بمعنى واحد يكونان باللسان وبالجنان وقال الكسايي هو بالكسر للسان
وبالضم للقلب فضد المكسور الصمت وضد المضموم النسيان وفي الجملة فالذكر
الذي محله القلب ضده النسيان والذي محله اللسان ضده الصمت سوا قيل
انهما بمعنى واحد ام لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بفعل بمعنى
مفعول نحو ذبح ورعي والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا

نعمة الله

نعمة الله لا تحصوها والتي نعمت صفتها والعايد محذوف فان قيل من شرط حذف
عايد الموصول اذا كان مجرورا ان يجر الموصول بمثل ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما
وهنا قد فقد الشرطان فان الاصل التي نعمت بها فالجواب انه انما حذف بعد ان صار
منصوبا بحذف حرف الجر اتساعا فبقي انعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في احد الاوجه
وسياتي تحقيقه ان شا الله تعالى وعليكم متعلق به واتى بعلى دلالة شمول
النعمة لهم قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم هذه جملة امرية
عطف على الامرية قبلها ويقال وفى ووفى واوفى مشددا ومخففا ثلاث لغات
بمعنى قال الشاعر اما ابن طوق فقد وفى بذمته • كما وفى بقلاص النجم
حاديها • فجمع بين اللغتين وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد واوفيت الكيل
لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القران اما اوفى فكهذه الاية
واما وفى بالتشديد فكقوله وابراهيم الذي وفى واما وفى بالتخفيف فلم يصرح
به وانما اخذ من قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وذلك ان افعل التفضيل
لا يبنى الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير وحكي
ان المستنبط لذلك ابو القاسم الشاطبي ويجي اوفى بمعنى ارتفع قال ربما
اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات • وبعهدي متعلق باوفوا والعهد مصدر
يحتمل اضافته للفاعل او للمفعول والمعنى بما عاهدتكم عليه من قبول الطا عة
ونحوه الم اعهد اليكم يا بني ادم او بما عاهدتموني عليه ونحوه بما عاهد عليه
الله صدقوا ما عاهدوا الله عليه واوف مجزوم على جواب الامر وهل الجازم
الجملة الطلبية نفسها لما تضمنته من معنى الشرط او حرف شرط مقدر تقديره يره
ان يوفوا بعهدي اوف قولان وهكذا كل ما جزم في جواب طلب تجري فيه هذا الخلاف ف
وبعهدكم متعلق به وهو محتمل للاضافة الى الفاعل او المفعول كما تقدم قوله
تعالى واياي فارهبون اياي ضمير منصوب منفصل وقد عرف ما فيه
من الفاتحة ونصبه بفعل محذوف يفسره الظاهر بعده والتقدير
واياي ارهبوا فارهبون وانما قدرته متاخرا عنه لان تقديره متقدما عليه
لا يحسن لانفصاله وان كان بعضهم قدره كذلك والفا في فارهبون فيها قولا ن
للنحويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم
زيدا فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا
للفظ لئلا تقع الفا صدرا وانما دخلت الفا لتربط هاتين الجملتين والقول
الثاني في هذه الفا انها زايدة وقال الشيخ بعد ان حكى القول الاول فتحتمل
الاية وجهين احدهما ان يكون التقدير واياي ارهبوا تنبهوا فارهبون فتكون
الفا دخلت في جواب الامر وليست موخرة من تقديم والوجه الثاني ان تكون

التقدير وتنبهوا فارهبون ثم قدم المفعول فانفصل واتي بالفا حين قدم المفعول
وفعل الامر الذي هو تنبهوا محذوف فالتقي بحذفه الواو والفا يعني فصار التقدير
وفاياي ارهبوا فقدم علي الفا اصلاحا للفظ فصار واياي فارهبوا ثم اعيد المفعول
علي سبيل التاكيد ولتكميل الفاصلة وعلي هذا فاياي منصوب بما بعده لا بفعل
محذوف ولا يبعد تاكيد المنفصل بالمتصل كما لا يمتنع تاكيد المتصل بالمنفصل
وفيه نظر والرهب والرهب والرهبة الخوف ماخوذ من الرهابة
وهي عظم في الصدر يوثر فيها الخوف **قوله تعالي** بما انزلت مصدقا لما معكم
ما يجوز ان يكون بمعني الذي والعايد محذوف اي بالذي انزلته ويجوز ان تكون مصدرية
والمصدر واقع موقع المفعول اي بالمنزل ومصدقا نصب علي الحال وصاحبها العايد
المحذوف وقيل صاحبها ما والعامل فيها امنوا واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية
من غير ما جعله المصدر واقعا موقع مفعول به وجعل لما معكم من عامة
اي بانزالي لما معكم وجعل مصدقا حالا من ما المجرورة باللام قدمت عليها
وان كان صاحبها مجرورا لان الصحيح جواز تقديم حال المجرور بحرف عليه **كقوله**
فان تك اذواد اصبن ونسوة ﴿ فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال ﴾ فرعا حال من
يقتل وايضا فهذه اللام زايدة فهي في حكم المطرح ومصدقا حال موكدة لانه لا
يكون الا كذلك والظاهر ان ما بمعني الذي وان مصدقا لما الموصولة بالظرف
قوله تعالي اول كافر به اي الخبر لكان قبله وفيه اربعة اقوال احدها وهو مذهب
سيبويه انه ٢ فعل واو فاوه وعينه واو وتا نيثه اولي فاصلها وولي فابدلت الواو
همزة وجوبا ولست مثل ووري في عدم قلبها لسكون الواو بعدها لان واو اولي
تحركت في الجمع في قولهم محمل المفرد علي الجمع في ذلك ولم ينصرف اول فعل لاستثقاله
وقيل هو من وال اذا نجا ففاوه واو وعينه همزة واصله اوال مخفف بان قلبت
الهمزة واوا وادغم فيها الواو الاولي فصار اول وهذا ليس بقياس تخفيفه بل
قياسه ان يلقي حركة الهمزة علي الواو الساكنة وتحذف الهمزة ولكنهم شبهوه
بخطية وبريه وهو ضعيف والجمع اوايل واوالي ايضا علي القلب وقيل هو من
اليؤول اذا رجع واصله ااول بهمزتين الاولي زايدة والثانية فاوه ثم قلب فاجعلت
الفا بعد العين فصار اوال بوزن فعل ثم فعل به ما فعل في الوجه الذي قبله
من القلب والادغام وهو اضعف منه وقيل هو ووول بوزن فوعل فابدلت
الواو الاولي همزة وهذا القول اضعفها لانه كان ينبغي ان ينصرف وليس الاول الجمع
اوايل والاصل ووايل فقلبت الاولي همزة لما تقدم والثالثة ايضا لوقوعها بعد
الف الجمع واعلم ان اول افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا اضيف الي نكرة كان
مفردا مذكرا مطلقا ثم النكرة المضاف اليها افعل اما ان تكون جامدة او مشتقة

ان كانت

ان كانت جامدة طابقت ما قبلها نحو الزيدان افضل رجلين الزيدون افضل
رجال الهندات افضل نسوة واجاز المبرد افرادها مطلقا ورد عليه النحويون
وان كانت مشتقة فالجمهور ايضا علي وجوب المطابقة نحو الزيدون افضل
ذاهبين واكرم قادمين واجاز بعضهم المطابقة وعدمها **انشد الفرا** واذا هم
طعموا فالام طاعم ﴿ واذا هم جاعوا فشر جياع ﴾ فافرد في الاول وطابق
في الثاني ومنه عندهم ولا تكونوا اول كافر اذا تقرر هذا فكان ينبغي علي قول
الجمهور ان يجمع كافر فاجابوا عن ذلك باوجه اجودها بان افعل في الاية وفي
البيت مضاف لاسم مفرد مفهم للجمع حذف وبقيت صفته قايمة مقامه فجات ت
النكرة المضاف اليها افعل مفردة اعتبارا بذلك الموصوف المحذوف والتقدير ير
ولا تكونوا اول فريق او فوج كافر وكذا فالام فريق طاعم وقيل لانه في تاويل
اول من كفر به وقيل لانه في معني لا يكن كل واحد منكم اول كافر كقولك كسانا
حلة اي كل واحد منا ولا مفهوم لهذه الصفة هنا فلا يراد ولا يكونوا اول كافر فر
بل اخر كافر ولما اعتقد بعضهم ان لها مفهوما احتاج الي تاويل بجعل اول زايدا
قال تقديره ولا تكونوا كافرين به وهذا ليس بشي وقدره بعضهم بان ن
لم معطوفا محذوفا تقديره ولا تكونوا اول كافر ولا اخر كافر ونص علي الاول
لانه افحش للابتداية وهو نظير **قوله** من اناس ليس في اخلاقهم ﴿ عاجل
الفحش ولا سوء جزع ﴾ لا يريد ان فيهم فحشا اجلا بل يريد لا فحش عندهم
لا عاجلا ولا اجلا والها في به يعود علي ما انزلت وهو الظاهر وقيل علي ما معكم
وقيل علي الرسول عليه السلام لان التنزيل يستدعي منزلا اليه وقيل علي النعمة
ذهابا الي معني الاحسان **قوله تعالي** باياتي ثمنا قليلا متعلق بالاشترا
قبله وضمن الاشترا معني الاستبدال فلذلك دخلت البا علي الايات وكان القيا س
دخولها علي ما هو ثمن لان الثمن في البيع حقيقة ان يشتري به لا ان يشترى ي
لكن لما دخل الكلام معني الاستبدال جاز ذلك لان معني الاستبدال ان يكون
المنصوب فيه حاصلا والمجرور بالبا زايلا وقد طعن ان بدلت الدرهم بالدينا ر
وكذا ابدلت ايضا ان الدينار هو الحاصل والدرهم هو الزايل وهو وهم
ومن مجي اشترى بمعني استبدل **قوله** كما اشترى المسلم اذ تنصرا ﴿
وقول الاخر فان زعمتني كنت اجهل بعدكم ﴿ فاني شريت الحلم بعدك بالجهل ﴾
وقال المهدوي دخول البا علي الايات كدخولها علي الثمن وكذلك كل ما لا عين
فيه واذا كان في الكلام دراهم او دنانير دخلت البا علي الثمن قاله الفرا
انتهي يعني اذا لم يكن في الكلام درهم ولا دينار صح ان يكون كل من العوضين
ثمنا ومثمنا لكن يختلف ذلك بالنسبة الي المتعاقدين فمن نسب الشرا الي

نفسه ادخل البا علي ما خرج منه وزال عنه ونصب ما حصل له فيقول اشتريت هذا
الثوب بهذا العبد واما اذا كان ثم درهم او دينار كان ثمنا ليس الا نحو اشتريت
الثوب بالدرهم ولا تقول اشتريت الدرهم بالثوب وقدر بعضهم مضافا فقال
بتعليم اياتي لان الايات نفسها لا يشتري بها ولا حاجة الي ذلك لان معناه
الاستبدال كما تقدم وثمنا مفعول به وقليلا صفته واياي فاتقون كقوله
واياي فارهبون وقال هنا فاتقون وهناك فارهبون لان ترك المامور به
هناك معصية وهي ترك ذكر النعمة والايفا بالعهد وترك الايمان بالمنزل
والاشترا به ثمنا قليلا كفر فناسب ذكر الرهب هناك لانه اخف تجويز العفو
عنه لان التقوي اتخاذ الوقاية لما هو كاين لا بد منه قوله تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل البا معناها الالصاق كقولك خلطت الما باللبن اي لا تخلطوا الحق
بالباطل فلا يتميز وقال الزمخشري ان كانت صلة مثلها في قولك لبست الشي
بالشي وخلطته به كان المعني ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط
الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم وان كانت بالاستعانة كالتي في قولك
كتبت بالقلم كان المعني ولا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه فجاز
فيها وجهين كما تري ولا يريد بقوله صلة انها زايدة بل يريد انها موصولة
للفعل كما تقدم قال الشيخ وفي جعلها اياها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر
من غير ضرورة ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعني الحسن قوله
تعالي وتكتموا الحق فيه وجهان احدهما وهو الاظهر انه مجزوم بالعطف
علي الفعل قبله نهاهم عن كل فعل علي حدته اي لا تفعلوا لا هذا ولا هذا
والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية
اي لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه ومنه لا تنه عن خلق وتاتي
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وان مع ما في خبرها في تاويل مصدر
فلا بد من تاويل الفعل الذي قبلها بمصدر ايضا ليصح عطف الاسم علي مثله
والتقدير لا يكن منكم لبس الحق بالباطل وكتمانه وكذا ساير نظايره وقال
الكوفيون منصوب بواو الصرف وقد تقدم معناه والوجه الاول احسن لانه
نهي عن كل فعل علي حدته واما الوجه الثاني فانه نهي عن الجمع ولا يلزم من النهي
عن بين الشيين النهي عن كل واحد علي حدته واما الوجه الثاني فانه نهي عن الجمع
بين ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيين النهي عن كل واحد علي حدته الا بدليل
خارجي واللبس الخلط والمزج يقول لبست عليه الامر البسه خلطت بينه
بمشكلة ومنه قول الخنسا ترى الجليس يقول الحق تحسبه حقا وهيهات فانظر
ما به التبسا صدق مقالته واحذر عداوته والبس عليه مثل ما لبسا

وقال العجاج لما لبست الحق بالتجني غنين واستبدلن زيدا مني ومنه
ايضا وقد لبست لهذا الامر اعصره حتى تجلل راسي الشيب فاشتعلا وفي
فلان ملبس اي مستمتع قال الا بعد القوم للمرء فتنة وبعد المشيب طول
عمر وملبسا وقول العزا وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت
لها يدي يحتمل ان يكون منه وان يكون من اللباس والاية الكريمة تحتمل
المعنيين اي لا تغطوا الحق بالباطل والباطل ضد الحق وهو الزايل كقول لبيد الا كل
ع شي ما خلا الله باطل وقد بطل يبطل بطولا وبطلا وبطلانا والبطل الشجاع
سمي بذلك لانه يبطل دم غيره فهو بمعني فاعل وقد بطل بالضم يبطل بطولا
وبطالة اي صار شجاعا وقال النابغة لهم لوا بكفي ماجد بطل لا يقطع
الخرق الا طرفه سامي وبطل الاجير بالفتح بطالة بالكسر اذا تعطل فهو
بطال وذهب دمه بطلا بالضم اي هدرا قوله تعالي وانتم تعلمون جملة
من مبتدا وخبر في محل نصب علي الحال وعاملها اما تلبسوا او تكتموا الا ان
عمل تكتموا اولي لوجهين احدهما انه اقرب والثاني ان كتمان الحق مع العلم
به ابلغ ذما وفيه نوع مقابلة ولا يجوز ان يكون المسلة من باب الاعمال
لانه يستدعي الاضمار ولا يجوز اضمار الحال لانه لا يكون الا نكرة ولذلك منعوا
الاخبار عنه بالذي فان قيل تكون المسلة من باب الاعمال علي معني انا حذفنا
من الاول ما اثبتناه في الثاني من غير اضمار حتي يلزم المحذور المذكور والتقدير
ولا تلبسوا الحق بالباطل وانتم تعلمون فالجواب ان هذا لا يقال فيه اعمال لان
الاعمال يستدعي ان تضمر في المهمل ثم تحذف واجاز ابن عطية ان لا تكون هذه
الجملة حالا فانه قال ويحتمل ان تكون شهادة عليهم بعلم حق مخصوص في امر
محمد عليه السلام ولم يشهد لهم بالعلم علي الاطلاق فعلي هذا لا تكون الجملة
في موضع الحال وفيما قاله نظر وقري شاذا وتكتمون بالرفع وخرجوها علي
حال وهذا غير صحيح لانه مضارع مثبت فمن حقه ان لا يقترن بالواو وما
ورد من ذلك فهو مؤول باضمار مبتدا قبله نحو قولهم قمت واصك عينه وقول
الاخر فلما خشيت اظافيره نجوت وارهنهم مالكا اي وانا اصك وانا ارهنهم
وكذا وانتم تكتمون الا انه يلزم منه اشكال اخر وهو انهم منهيون عن اللبس
مطلقا والحال قيد في الجملة السابقة فيكون قد نهوا بقيد وليس ذلك مرادا
الا ان يقال انها حال لازمة وقد قدرها ابو القسم الزمخشري بكاتمين فجعله
حالا وفيه الاشكال المتقدم الا ان يكون اراد تفسير المعني لا تفسير المعني
لا تفسير الاعراب ويجوز ان تكون جملة خبرية عطفت علي جملة طلبية كانه
تعالي نعي عليهم كتمهم الحق مع علمهم انه حق ومفعول العلم غير مراد لان المعني

وانتم من ذوي العلم وقيل حذف العلم به والتقدير تعلمون الحق من الباطل وقدره
الزمخشري وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لابسون كاتمون فجعل المفعول اللبس
والكتم المفهوم من الفعلين وهذا احسن جدا قوله تعالى واقيموا الصلاة
هذه الجملة وما بعدها عطف على الجملة قبلها عطف امرا على نهي واصل اقيموا
اقوموا ففعل به ما فعل بيقيمون وقد تقدم واصل اتوا ايتوا بهمزتين مثل
اكرموا فقلبت الثانية الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة واستثقلت الضمة
على اليا فحذفت فالتقى ساكنان اليا والواو فحذفت اليا لانها اول وحركت اليا
بحركتها وقيل بل ضمت تبعا للواو وكما اخراضربوا ونحوه ووزنه افعوا لحذف
اللام والالف الزكاة من واو لقولهم زكوات وزكا يزكو وهي النمو وقيل الطهارة
وقيل اصلها الثنا الجميل ومنه زكا القاضي الشهود والزكا الزوج صار زوجا
بزيادة فرد اخر عليه والخسا الفرد قال كانوا خسا وزكا ما دون اربعة لم
يخلقوا وحدود الناس تختلج قوله تعالى مع الراكعين منصوب باركعوا والركوع
الطمانينة والانحنا ومنه قوله اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت
اركع وقيل الركوع الخضوع والذلة ومنه لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر
قد رفعه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر الهمزة للانكار والتوبيخ او للتعجب
من حالهم وامر يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف وقد
جمع الشاعر بين الامرين في قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك
ذا مال وذا نشب فالناس مفعول اول وبالبر مفعول ثان والبر سعة الخير من
الصلة والطاعة ومنه البر والبرية لسعتهما والفعل منه بر يبر على فعل يفعل
كعلم يعلم قال لاهم رب تكرادوبكا يبرك الناس ويفخروبكا اي يطيعونك
والبر ايضا ولد الثعلب وسوق الغنم ومنه قولهم لا يعرف الهر من البر لا يعرف دعاها
من سوقها والبر ايضا قال اكون مكان البر منه ودونه واجعل مالي دونه
او امره والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اي يعظمهما
والله تعالى بر لسعته خبره على خلقه قوله تعالى وتنسون داخل في حيز الانكار
واصل تنسون تنسيون فاعل بحذف الياء بعد سكونها وقد تقدم في اشتروا
فوزنه تفعون والنسيان ضد الذكر وهو السهو الحاصل بعد حصول العلم
وقد يطلق على الترك ومنه نسوا الله فنسيهم وقد يدخله التعليق حملا على
نقيضه قال ومن انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصير قوله
تعالى وانتم تتلون الكتاب مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها
تنسون والتلاوة التتابع ومنه تلاوة القران لان القاري يتبع كلماته
بعضها ومنه والقمر اذا تلاها واصل تتلون تتلوون بواوين فاستثقلت الضمة

على

على الواو والاولى فقدرت فالتقى ساكنان فحذفت فوزنه يفعون قوله تعالى افلا تعقلون
الهمزة للانكار ايضا وهي في نية التاخير عن الفا لانها حرف عطف وكذا تتقدم ايضا على
الواو وثم نحو اولا تعلمون اثم اذا ما وقع والنية بها التاخير وما عدا ذلك من حروف
العطف فلا تتقدم عليه تقول ما قام زيد بل افعد هذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشري
ان الهمزة في موضعها غير منوي بها التاخير ويقدر قبل الفا والواو وثم فعلا محذوفا
عطف عليه ما بعده فيقدر هنا اتعقلون فلا تعقلون وكذا افلم يروا اوقد خالف هذا
الاصل ووافق الجمهور في مواضع ياتي التنبيه عليها ومفعول تعقلون غير مراد لان
المعنى افلا يكون منكم عاقل وقيل تقديره افلا تعقلون قبح ما ارتكبتم من ذلك
والعقل الادراك المانع من الخطا واصله المنع ومنه العقال لانه يمنع البعير من
القيام وعقل الدية لانه يمنع من قتل الجاني والعقل ايضا ثوب موشى قال علقمه
عقلا ورقما تظل الطير تتبعه كانه من دم الاخوان مدموم قال ابن فارس ما
كان منقوشا طولا فهو عقل وما كان مستديرا فهو رقم ولا محل لهذه الجملة لاستينافها
قوله تعالى واستعينوا بالصبر هذه الجملة الامرية عطف على ما قبلها من الاوامر ولكن
اعترض بينها بهذه الجمل واصل استعينوا استعونوا ففعل فيه ما فعل في نستعين
وقد تقدم تحقيقه ومعناه وبالصبر متعلق به والبا للاستعانة او للسببية
والمستعان عليه محذوف ليعم جميع الاحوال المستعان عليها واستعان يتعدى
بنفسه وبالبا تقول استعنت الله واستعنت بالله وقد تقدم ان السين للطلب
والصبر الحبس على المكروه ومنه قتل فلان صبرا قال فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ان واسمها
وخبرها والضمير في انها قيل تعود للصلاة وان تقدم شيئان لانها اغلب منه واهم
وهو نظير قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد على التجارة لانها اهم
وكذا الاقبل وفيه نظر لان العطف بأو فيجب الافراد لكن المراد انه ذكر الاهم من
الشيئين فهو نظيرها من هذه الجهة وقيل تعود على الاستعانة المفهومة من
نحو اعدلوا هو اقرب وقيل على العبادة المدلول عليها بالصبر والصلاة وقيل
حذف من الاول لدلالة الثاني عليه وتقديره وانه لكبير نحو قوله ان شرخ الشباب
والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا والا على الخاشعين استثناء مفرغ
وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا لانه في قوة النفي اي لا تسهل ولا تخف الا على
هؤلاء فعلى الخاشعين متعلق بكبيرة نحو كبر على كذا اي عظم واشق والخشوع في البدن
والصوت والبصر فهو اعم منه قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
الذين يحتمل موضعه الحركات الثلاث فالجر على انه تابع لما قبله نعتا وهو الظاهر
والرفع والنصب على القطع وقدم معناه واصل الظن رجحان احد الطرفين واما

اي عمواهم

هذه الاية ففيها قولان احدهما وعليه الاكثرون ان الظن هاهنا بمعني اليقين
ومثله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم
كالفارسي المسرد وقال ابو داود رب همّ فرجته بغير وغيوب كشفتها
بظنون فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن
كقوله علمتموهن مؤمنات ولكن العرب لا تستعمل الظن استعمال اليقين الا
فيما لم يخرج الي الحس والمشاهدة كالبيتين والبيت ولا تجدهم يقولون في رجل مرئي حاضر
ظن هذا انسانا والقول الثاني ان الظن علي بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما ذكره المهدوي
والماوردي وغيرهما ان تضمر في الكلام بذنوبهم فكانهم يتوقعون لقاه مذنبين
قال ابن عطية وهذا تعسف والثاني من التاويلين انهم يظنون ملاقاة ثواب
ربهم لانهم ليسوا قاطعين بالثواب دون العقاب والتقدير يظنون انهم ملاقوا
ثواب ربهم ولكن يشكل علي هذا عطف وانهم اليه راجعون فانه لا يكفي فيه الظن
هذا اذا اعدنا الضمير في اليه علي الرب سبحانه اما اذا اعدناه علي الثواب المقدر فيزول
الاشكال او يقال انه بالنسبة الي الاولي بمعني الظن علي بابه وبالنسبة الي الثاني
بمعني اليقين ويكون قد جمع في الكلمة الواحدة بين الحقيقة والمجاز وهي مسئلة
خلاف وان وما في حيزها سادة مسد المفعولين عند الجمهور ومسد الاول والثاني
محذوف عند الاخفش وقد تقدم تحقيقه وملاقوا ربهم من باب اضافة اسم الفاعل
لمعموله اضافة تخفيف لانه مستقبل وحذفت النون للاضافة والاصل ملاقون
ربهم والمفاعلة هنا بمعني الثلاثي نحو عافاك الله قال المهدوي قال ابن عطية
وهذا ضعيف لان لقي يتضمن معني لاقي كانه يعني ان المادة لذاتها تقتضي المشاركة
بخلاف غيرها من عاقبت وطارقت وعافاك وقد تقدم ان في الكلام حذفا تقديره ملاقوا
ثواب ربهم وعقابه قال ابن عطية ويصح ان يكون الملاقاة هنا بالروية التي عليها
اهل السنة وورد بها متواتر الحديث فعلي هذا الذي قاله لا يحتاج الي حذف مضاف
وانهم اليه راجعون عطف علي انهم وما في حيزها واليه متعلق براجعون والضمير اما
للرب سبحانه او الثواب كما تقدم او اللقا المفهوم من ملاقوا قوله تعالي واني
فضلتكم علي العالمين ان وما في حيزها في محل نصب لعطفها علي المنصوب في اذكروا
نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص
علي العام لان النعمة تشمل التفضيل والفضل الزيادة في الخير واستعماله في
الاصل التعدي بعلي وقد يتعدي بعن اما علي التضمين واما علي التجوز في الحروف
كقوله وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض علي الفصيل فعداه بنفسه
وبعلي وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل واما الذي معناه الفضل
من الشي وهي البقية ففعله ايضا كما تقدم ويقال فيه ايضا فضل بالكسر

يفضل

يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكسرها في الماضي ويضمها في المضارع وهو من
التداخل بين اللغتين قوله تعالي واتقوا يوما يوما مفعول به ولا بد من حذف
مضاف اي عذاب يوم او هول يوم واجيز ان يكون منصوبا علي الظرف والمفعول
محذوف تقديره واتقوا العذاب في يوم صفته كيت وكيت ومنع ابو البقا كونه
ظرفا قال لان الامر بالتقوي لا يقع في يوم القيامة والجواب عما قاله ان الامر
بالحذر من الاسباب المودية الي العذاب في القيمة واصل اتقوا اوتقيوا ففعل به
٥ ما تقدم في يتقون قوله تعالي لا تجزي نفس عن نفس التنكير في نفس وشيا معناه
ان نفسا من الانفس لا تجزي عن نفس مثلها شيا من الاشيا وكذلك في شفاعة
وعدل والجملة في محل نصب صفة ليوما والعايد محذوف والتقدير لا تجزي فيه
ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب
سيبويه وقيل بل حذف بعد حذف حرف الجر ووصول الفعل اليه فصار لا تجزيه
كقوله ويوم شهدناه سليم وعامر اشوي قليل الطعن النهال نوافله
ويعزي للاخفش الا ان المهدوي نقل ان الوجهين المتقدمين جايزان عند سيبويه
والزجاج ويدل علي حذف عايد الموصوف اذا كان منصوبا قوله فما ادري اغيرهم
تناء وطول الدهر ام مال اصابوا اي اصابوه ويجوز عند الكوفيين ان يكون التقدير
يوما يوم لا تجزي نفس فنصير كقوله تعالي يوم لا تملك نفس ويكون اليوم
الثاني بدلا من يوما الاول ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله
واسئل القرية وعلي هذا لا يحتاج الي تقدير عايد لان الظرف متي اضيف الي
الجملة بعده لم يوت له فيها بضمير الا في ضرورة شعر كقوله مضت سنة لعام
ولدت وستبع بعد ذاك وحجتان وعن نفس متعلق بتجزي فهو في محل نصب
قال ابو البقا ويجوز ان يكون نصبا علي الحال والجزا القضا والمكافاة قال يجزيه رب
العرش عني اذ جزي جنات عدن في العلالي العلي والاجزا والاجر الاغنا والكفا ير
اجزاني كذا كفاني قال واجزات وجزات عار روات لان الجزا شي فوضع العام
موضع الخاص وقيل ان الجزا والاجزا بمعني يقول منه جزيته وقد قري تجزي بحرف
المضارعة من اجزا قوله تعالي شيا نصب علي المصدر اي شيا من الجزا امر
للعالمين ولم يكن ليجزي الكامل وابن كامل يكنز اي اجترات به قال بان العذر
في الاقوام الجر الجزا بالكراع اي يجتزي به ويجوز ان يكون مفعولا به علي ان
بمعني يقضي اي لا تقضي نفس عن غيرها شيا من الحقوق والاول اظهر قوله
تعالي ولا تقبل منها شفاعة هذه الجملة عطف علي ما قبلها فهي صفة ايضا
ليوما والعايد منها عليه محذوف كما تقدم اي ولا يقبل منها فيه شفاعة
وشفاعة مفعول لم يسم فاعله فلذلك رفعت وقري يقبل بالتذكير

والتانيث فالتانيث للفظ والتذكير لانه مونث مجازي وحسنه الفصل وقري
ولا يقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وشفاعة نصبا مفعولا به ولا يوخذ
منها عدل صفة ايضا والكلام فيه واضح ومنها متعلق بتقبل ويوخذ واجاز
ابو البقا ان يكون نصبا على الحال لانه في الاصل صفة لشفاعة وعدل فلما قدم
عليها نصب الحال فيتعلق حينيذ بمحذوف فهذا غير واضح فان المعنى منصب على تعلقه
بالفعل والضمير في منها يعود على نفس الثانية لانها اقرب مذكور ويجوز ان
يعود الضمير الاول على الاولى وهي الجارية والثاني يعود على الثانية المجزي عنها
وهذا مناسب والشفاعة مشتقة من الشفع وهو الزوج ومنه الشفعة لانها
ضم ملك الى غيره والشافع والمشفوع له لان كلا منهما يزوج نفسه بالاخره
وناقة شفوع تجمع بين محلبين في حلبة واحدة وناقة شافع اذا اجتمع لها حمل
وولد يتبعها والعدل بالفتح الفدا وبالكسر المثل يقال عدل وعديل وقيل بالفتح
المساوي للشي قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوي له في جنسه
وجرمه وحكى الطبري ان من العرب من يكسر الذي بمعنى الفدا والاول اشهر واما
عدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير **قوله تعالى** ولا هم ينصرون جملة مبتدا
وخبر معطوفة على ما قبلها وانما اتي هنا بالجملة مصدرة بالمبتدا مجرا عنه بالمضارع
تنبيها على المبالغة والتاكيد في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم يعود على
النفس لان المراد بها جنس الانفس وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس
مونثة لان المراد بها جنس العباد والاناسي **قال** الزمخشري كما تقول
ثلاثة انفس يعني اذا قصد بها الذكور **كقوله** ثلاثة انفس وثلاث ذود ● ولكن
النحاة نصوا على انه ضرورة فالاولى ان يعود على الكفار الذين اقتضتهم الاية
كما قاله ابن عطية والنصر العون والانصار الاعوان ومنه انصاري الى الله
والنصر ايضا الانتقام انتصر زيد اي انتقم والنصر ايضا الاتيان نصرت
ارض بني فلان اتيتها **قال** اذا دخل الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري
ارض عامر ● وهو ايضا العطا **قال** اني واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر
نصرا نصرا ويتعدى بعلى **قال** فانصرنا على القوم الكافرين فاما قوله ونصرناه
من القوم الكافرين فاما قوله ونصرناه من القوم فيحتمل التعدي بمن ويحتمل
ان يكون من التضمين اي نصرناه بالانتقام له منهم **قوله تعالى** واذ نجيناكم
من ال فرعون اذ في موضع نصب عطفا على نعمتي وكذلك الظروف التي بعده
نحو واذ وعدنا واذ قلتم وقريا نجيتكم على التوحيد وهذا خطاب للموجودين
في زمن الرسول عليه السلام فلا بد من حذف مضاف اي نجينا اباكم وهي المرتفع
منها للتسلم من الافات ثم اطلق الانجا على كل فايز وخارج من ضيق الى سعة وال كم

يلق بمحوه ومن ال متعلق به ومن لابتدا الغاية وال اختلف فيه على ثلاثة اقوال
فقال سيبويه واتباعه ان اصله اهل فابدلت الها همزة لقربها منها كما قالوا
ما واصله ماه ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة نحو امن
وادم ولذلك اذا صغر رجع الى اصله كما لم يرد واعبد الى اصله في التصغير
فيقول اهيل قال ابو البقا وقال الاويل فابدل الالف واوا ولم يرده الى اصله كما لم
يردوا الى عيد الى اصله في التصغير يعني فلم يقولوا عويد لانه من عاد يعود
ليلا يلتبس بعود الخشب وفي هذا نظر لان النحويين قالوا من اعتقد كونه من اهل
على اهيل ومن اعتقد كونه من ال يؤول اي رجع صغره على اويل وذهب النحاس
الى ان اصله اهل ايضا الا انه الفا من غير ان يقلبها اولا همزة وتصغيره عنده
على اهيل وقال الكسايي اويل وقد تقدم ما فيه ومنهم من قال اصله اول مشتق
من ال يؤول اي رجع لان الانسان يرجع الى اله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا وصغيره على اويل نحو مال ومويل وباب وبويب ويعزى هذا للكسا
وجمعه الون والين وهذا شاذ كاهلين لانه ليس بصفة والاعلم واختلف فيه
فقيل ال الرجل قرابته كاهله وقيل من كان من شيعته وان لم يكن قريبا منه
وقيل من كان تابعا له وعلى دينه وان لم يكن قريبا **قال** فلا تبك ميتا
بعد ميت اجنه ● علي وعباس وال ابي بكر ● ولهذا قيل ان ال النبي من امن به
الى اخر الدهر ومن لم يومن به فليس باله وان كان نسيبا له كابي لهب وابي
طالب واختلف فيه النحاة هل يضاف الى المضمر ام لا فذهب الكسايي وابو بكر
الزبيدي والنحاس الى ذلك لا يجوز فلا يجوز اللهم صل على محمد واله بل وعلى ال
محمد وذهب جماعة منهم ابن السيد الى جوازه واستدلوا **بقوله** عليه السلام
لما سيل فقيل يا رسول الله من الك فقال كل تقي الى يوم القيمة **وانشد**
قول ابي طالب لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك ● وانصر على الصليب
وعابديه اليوم الك ● **وقول** ندبة ● انا الفارس الحامي حقيقة والذي ●
واله كما تحمي حقيقة الكا ● واختلفوا ايضا فيه هل يضاف الى غير العقلا فيقال
المدينة وال مكة فمنعه الجمهور **وقال** الاخفش قد سمعناه في البلدان
قالوا اهل المدينة وال ولا يضاف الا الى من له قدر وخطر فلا يقال ال
الاسكاف ولا ال الحجام وهو من الاسما اللازمة للاضافة معنى لا لفظا وقد
عرفت ما اختص به من الاحكام دون اصله الذي هو اهل هذا كله في ال
مرادا به الاهل اما ال الذي هو السراب فليس مما نحن فيه في شي وجمعه
اوال وتصغيره اويل ليس الا نحو مال واموال ومويل فقوله فرعون خفض بالاضا
لكنه لا ينصرف للعجمة والتعريف واختلف فيه هل هو علم شخص او علم

جلس فانه يقال لكل من ملك القبط ومصر فرعون مثل كسرى لكل من ملك الفرس
وقيصر لكل من ملك الروم والقيل من ملك حمير والنجاشي لكل من ملك الحبشة
وبطليموس لكل من ملك اليونان وقال الزمخشري وفرعون علم لمن ملك العمالقة
كقيصر للروم وكعتوا الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان اذا عتا وتجبر ومن ملح
بعضهم قد جاءني موسى الكليم فزادني اقصى تفرعنه وفرط عرامه وقال
المسعودي لا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري انه مشتق
من معنى العتو فانه قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة اي
دها ومكر وفي الحديث اخذنا فرعون هذه الامة الان يريد معنى ما قال الزمخشري
المتقدم قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب هذه الجملة في محل نصب
على الحال من آل اي حال كونهم سائمين ويجوز ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار
بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا
محذوف اي هم يسومونكم ولا حاجة اليه ايضا وكم مفعول اول وسوء مفعول ثان
لان سام يتعدى لاثنين كاعطى ومعناه اولاه كذا او الزمه اياه او كلفه اياه و
قول عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا
قال الزمخشري واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم سوء
العذاب ويريدونكم عليه وقيل اصل السوم الدوام ومنه سائمة الغنم لمداومتها
الرعي والمعنى يديمون تعذيبكم وسوء العذاب اشده وافظعه وان كان كله سيئا
كانه اقبحه بالاضافة الى سائره والسوء كل ما يغم الانسان من امر دنيوي او اخروي
وهو في الاصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعالى اساؤا السوءى واجاز بعضهم
ان يكون سوء نعتا لمصدر محذوف تقديره يسومونكم سوما سيئا كذا قدره
وقال ايضا ويجوز ان يكون بمعنى سوم العذاب كانه يريد بذلك انه منصوب
على نوع المصدر نحو قعد جلوسا لان سوم العذاب نوع من السوم قوله تعالى
يذبحون هذه الجملة تحتمل ان تكون مفسرة للجملة قبلها وتفسيرها لها على وجهين
احدهما ان تكون مستانفة فلا محل لها حينئذ من الاعراب كانه قيل كيف كان سومهم
العذاب فقيل يذبحون والثاني ان يكون بدلا منها كقوله متى تاتنا تلمم
بنا في ديارنا ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف ولذلك ترك العاطف
ويحتمل ان تكون حالا ثانية لا على انها بدل من الاولى وذلك على راي من يجوز
تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه محتجا بان الحال تشبه المفعول به
ولا يعمل العامل في مفعولين على هذا الوصف وهذا بناء منه على احد القولين
ويحتمل ان تكون من فاعل يسومونكم وقرئ يذبحون اما للتخفيف والاولى قراءة
الجماعة لان الذبح متكرر فان قيل لم لم يؤت هنا بواو العطف كما اتي بها في سورة

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام فالجواب انه اريد هنا التفسير كما تقدم والاصل ابنا
واو ابناي ابدل حرف العلة همزة لتطرفه بعد الف زائدة والمراد بهم الاطفال ل ويستحيون
وقيل الرجال وعبر عنهم بالابناء اعتبارا بما كانوا قوله تعالى عطف على ما
قبله واصله يستحييون فاعل بحذف اللام بعد حذف حركتها وقد تقدم بيانه
يستفعلون والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهم بالنساء لمآلهن الى ذلك وقيل المراد
غير الاطفال كما قيل في الابناء ولام النساء الظاهر انها من واو لظهورها في مراد نة
وهو نسوان ونسوة قال ابو البقا وهل نساء جمع نسوة او جمع امراة من حيث
المعنى قولان ويحتمل ان يكون ياء اشتقاقا من النسيان قوله تعالى وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم الجار خبر مقدم وبلاء مبتدا ولامه واو لظهورها في الفعل
نحو بلوته ابلوه ولنبلونكم فابدلت همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله عباده بالخير ليشكروا
وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير والشر وانشد جزى الله بالخيرات ما
فعلا بكم وابلاهما خير البلاء الذي يبلو فجمع بين اللغتين وقيل الاكثر في الخير ابليته
وفي الشر بلوته وفي الاختبار ابتليته وبلوته قاله النحاس واسم الاشارة من قوله
وفي ذلكم يجوز ان تكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون اشارة الى
الانجاء وهو خير ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر مكروه وقال البلاء المحنة ان اشير
بذلكم الى صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية
ذلكم الى جملة الامر اذ هو خبر فهو كفرد حاضر كانه يريد انه اشير به الى مجموع الامرين
من الانجاء والذبح ولهذا قال بعده ويكون البلاء في الخير والشر وهذا غير بعيد ومثله ان للخير
وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل ومن ربكم متعلق ببلاء ومن لابتداء الغاية مجازا
وقال ابو البقا هو رفع صفة لبلاء فيتعلق بمحذوف وفي هذا نظر من حيث
انه اذا اجتمع صفتان احداهما صريحة والاخرى مؤولة قدمت الصريحة حتى
ان بعض الناس يجعل ما سواه ضرورة وعظيم صفة لبلاء وقد تقدم معناه مستوفى في
اول السورة قوله تعالى بكم الظاهر ان الباء على بابها من كونها داخلة على الآلة
فكانه فرق بهم كما تفرق بين الشيئين بما توسط بينهما وقال ابو البقا ويجوز ان تكون
المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير افرقناكم البحر ويكون بمعنى وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر وهذا قريب من الاول ويجوز ان يكون للسببية اي بسببكم
ويجوز ان يكون للحال من البحر اي فرقناه ملتبسا بكم ونظره الزمخشري
بقول الشاعر تدوس بنا الجماجم والتريبا اي تدوسها ونحن راكبوها
قال ابو البقا اي فرقنا البحر وانتم به فتكون اما حالا مقدرة وهو لم يكن
مفروقا الا بهم حال كونهم سالكين فيه وقال ايضا وبكم في موضع نصب مفعول

ثان لغرقنا والبحر مفعول اول والبا هنا في معني اللام وفيه نظر لانه علي تقدير
تسليم كون البا بمعني اللام فيكون لام العلة والمجرور بلام العلة لا يقال انه مفعول
ثان لو قلت ضربت زيدا لاجلك لا تقول النحوي ضرب تعدي لاثنين الي احدهما
بنفسه والاخر بحرف الجر والفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرانا
فرقناه اي فصلناه وميزناه بالبيان والقران فرقان لتمييزه بين الحق والباطل
وفرق الراس لوضوحه والبحر اصله الشق الواسع ومنه البحيرة لشق اذنها والخلاف
المتقدم في النهر في كونه حقيقة في الما او في الاخدود جار هنا فليلتفت اليه
وهل يطلق علي العذب بحرا او هو مختص بالما الملح خلاف ياتي تحقيقه في موضعه
ويقال ابحر الما اي صار ملحا قال نصيب وقد عاد ما الارض بحرا فزادني الي مرضي ان
ابحر المشرب العذب والغرق الرسوب في الما وتجوز به عن مداخلة في الشي فيقول
اغرق فلان في اللهو ويقال غرق فهو غرق وغارق قال ابو النجم من بين مقتول
وطارق غارق ويطلق علي القتل باي نوع كان قال الا ليت قيسا غرقته القوابل
والاصل فيه ان القابلة تغرق المولود في دم السلا عام القحط ذكرا كان او انثي
ثم جعل كل قتل تغريقا ومنه قول ذي الرمة اذا غرقت ارباضها بكرة تبنيها
لم يصح موشا سلوبا قوله تعالي وانتم تنظرون جملة من مبتدا وخبره
في محل نصب علي الحال من ال فرعون والعامل اغرقنا ويجوز ان يكون حالا من
مفعول انجيناكم والنظر يحتمل ان يكون بالبصر لانهم كانوا يبصرون بعضهم
بعضا لقربهم وقيل ان ال فرعون طفوا علي الما فينظروا اليهم وان يكون بالبصيرة
والاعتبار وقيل المعني وانتم بحال من ينظر لو نظرتم ولذلك لم يذكر له مفعول
قوله تعالي وعدنا قراة ابو عمرو هنا وما كان مثله ثلاثيا وقراة الباقون واعدنا
بالف واختار ابو عبيد قراة ابي عمرو ورجحها بان المواعدة انما تكون من البشر
واما الله عز وجل فهو المنفرد بالوعد والوعيد علي هذا وجدنا القران نحو وعد
الله الذين امنوا وعدكم وعدكم وعد الحق واذ يعدكم الله وقال مكي مرجحا لقراة
ابي عمرو ايضا وايضا فان ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسي وليس فيه من
موسي فوجب حمله علي الواحد لظاهر النص ثم ذكر جماعة جلة من القرا عليها
وقال ابو حاتم مرجحا لها ايضا قراة العامة عندنا وعدنا بغير الف لان المواعدة
اكثر ما يكون من المخلوقين المتكافيين وقد اجاب الناس عن قول ابي عبيد وابي حاتم
ومكي بان المفاعلة هنا صحيحة بمعني ان موسي نزل قبوله لالتزام الوفا بمنزلة
الوعد منه او انه وعدان يفي بما كلفه ربه وقال مكي المواعدة اصلها من اثنين
وقد تاتي بمعني فعل نحو طارقت النعل فجعل القراتين بمعني واحد والاول احسن
ورجح قوم وعدنا قال الكسائي وليس قول الله وعد الله الذين امنوا من هذا

الباب

الباب في شي لان واعدنا موسي انما هو من باب الموافاة وليس من الوعد
في شي وانما هو من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا والفصيح في هذا واعدنا
وقال الزجاج واعدنا بالالف جيد لان الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فمن الله
وعد ومن موسي قبول واتباع فجري مجري المواعدة وقال مكي ايضا والاختيار واعدنا
بالالف لانه بمعني وعدنا في احد معنييه ولانه لا بد لموسي من وعد او قبول يقوم
مقام الوعد فتصحت المفاعلة ووعد يتعدي لاثنين فموسي مفعول اول واربعين بعين
مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب علي الظرف
لفساد المعني وعلامة نصبه اليا لانه جار مجري جمع المذكر السالم وهو في الا صل
مفرد اسم جمع به هذا العقد من العدد ولذلك اعربه بعضهم بالحركات ومنه
في احد القولين وماذا تدري الشعرا مني وقد جاوزت حد الاربعين بكسر
النون ولهذه نصب علي التمييز والعقود التي هي من عشرين الي تسعين واحد
عشر الي تسعة عشر كلها تمييزها واحد منصوب وموسي اسم اعجمي غير منصرف
وهو في الاصل علي ما يقال مركب والاصل موشي بالشين لان ما بلغتهم يقال
له مو والشجر يقال له شا فعربته العرب فقالوا موسي وقد لقيه ال فرعون
عند ما وشجر واختلافهم في موسي هل هو مفعل مشتق من اوسيت راسه اذا حلقته
فهو موسي كاعطيته فهو معطي او هو فعلي مشتق من ماس يميس اي تبختر في
مشيته وتحرك فقلبت اليا واوا لانضمام ما قبلها كموقن من اليقين انما هو
في موسي الحديد التي هي له الحلق لانها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس
لموسي اسم النبي عليه السلام اشتقاق لانه اعجمي قوله تعالي ثم اتخذتم
العجل اتخذ يتعدي لاثنين والمفعول الثاني محذوف اي اتخذتم العجل
الاها وقد يتعدي لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحوه وقالوا
اتخذ الله ولدا وقال بعضهم تخذ واتخذ يتعديان لاثنين ما لم يفهما كسبا
فيتعديان لواحد واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من الاخذ والاصل ائتخذ الاو لي
همزة وصل والثانية فا الكلمة فاجتمع همزتان ما بينهما ساكنة بعد اخري
فوجب قلبها يا كايمان فوقعت اليا فا قبل تا الافتعال فابدلت تا وادغمت في
تا الافتعال كايسر من اليسر الا ان هذا قليل في باب المهموز نحو ايتكل من الاكل
وايتزر من الازار وقال ابو علي هو افتعل من تخذ يتخذ وانشد وقد تخذت رجلي جنب
غرزها نسيفا كافحوص القطاة المطرق وقال تعالي لتخذت عليه اجرا
وهذا اسهل القولين والقرا علي ادغام الذال في التا لقرب مخرجيهما وابن كثير
وعاصم في رواية حفص بالاظهار وهذا الخلاف جار في المفرد نحو اتخذت والجمع نحو
اتخذتم واتي في هذه الجملة بثم دلالة علي ان الاتخاذ كان بعد المواعدة بمهلة

قوله تعالى من بعده متعلق باتخذتم ومن لابتدا الغاية والضمير يعود على
موسى ولابد من حذف مضاف اي من بعد انطلاقه او مضيه وقال ابن عطية
يعود على موسى وقيل انطلاقه للتكليم وقيل على الوعد وفي كلامه بعض مناقشة
فان قوله وقيل يعود على انطلاقه يقتضي عوده على موسى من غير تقدير مضاف
وذلك غير متصور قوله وانتم ظالمون جملة حالية من فاعل اتخذتم والعفو
المحو ومنه عفا الله عنكم اي محا ذنوبكم والعافية لانها تمحو السقم وعفت
الريح الاثر قال فتوضح فالمقراة لم تعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
وقيل عفا الدار اي كثر ومنه واعفوا اللحى فيكون من الاضداد وقال ابن عطية
العفو تغطية الاثر واذهابه بالحال الاول من الذنب وغيره ولا يستعمل
العفو بمعنى الصفح الا في الذنب وهذا الذي قاله قريب من تفسير الغفران
التغطية والستر ومنه المغفر ولكن قد فرق بينهما بان العفو يجوز ان يكون
بعد العقوبة فيجتمع معها واما الغفران فلا يكون مع عقوبة وقال الراغب العفو
العفو القصد لتناول الشي يقال عفاه واعتفاه اي قصده متناولا ما عنده وعفت
الريح التراب قصدتها متناولة اثارها وعفت الدار كانها قصدت نحو البلى
وعفا النبت والشعر قصد تناول الزيادة وعفوت عنك كانه قصد ازالة ذنبه
صارفا عنه واعفيت اي تركته يعفو وتكثر ومنه واعفوا اللحى فجعل القصد قدرا
مشتركا في العفو وهذا ينفي كونه من الاضداد وهو كلام حسن وقول الشاعر
اذا ردعا في القدر من يستعيرها ● معناه ان العافي هنا ما يبقي في القدر من
المرق ونحوه فاذا اراد احد يستعير القدر تعلل صاحبها بالعافي الذي فيها فالعافي
فاعل ومن يستعيرها مفعوله وهو من الاسناد المجازي لان المراد في الحقيقة
صاحب القدر بسبب العافي قوله تعالى ويشكرون في محل رفع خبر لعل وقد تقدم
تفسير الشكر عند ذكر الحمد وقال الراغب هو تصور النعمة واظهارها وقيل هو نشو
النعمة واظهارها وقيل هو مقلوب عن الشكر اي الكشف وهو ضد الكفر فانه
تغطية النعمة وقيل اصله من عين شكري ممتلية فهو على هذا الامتلا من
ذكر المنعم عليه وشكر من الافعال المتعدية بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى وليس
احدهما اصلا للاخر على الصحيح فمن المتعدي بنفسه قول عمرو ابن الحارث ● هم جمعوا
بوسي ونعمي عليكم ● فهلا شكرت القوم ان لم تقاتل ● ومن التعدي بحرف الجر قوله
تعالى واشكروا لي وسياتي هناك تحقيقه الكتاب والفرقان مفعول ثان لاتينا
وهل المراد بالكتاب والفرقان شي واحد وهو التوراة كانه قيل الجامع بين كونه
كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل نحو رايت الغيث والليث وهو من باب
قوله الى الملك القرم وابن الهمام ● او لانه لما اختلف اللفظ جاز ذلك كقوله

وقدمت

وقدمت الاديم لراهشيه ● والفي قولها كذبا ومينا وقوله ابا من دونها النا
والبعد وقوله اقوى واقفر بعد ام الهيثم ● قال النحاس هذا انما يجوز في
الشعر فالاحسن ان يراد بالفرقان ما علمه الله موسى من الفرق بين الحق والبا طل
وقيل الواو زايدة والفرقان نعت للكتاب والكتاب التوراة والفرقان ما فرق به
بين الكفر والايمان كالايات من نحو العصا واليد او ما فرق به بين الحلال والحرام
من الشرايع والفرقان في الاصل مصدر مثل الغفران وقد تقدم معناه في
فرقنا بكم البحر وقيل الفرقان هنا اسم للقران قالوا والتقدير ولقد اتينا
موسى الكتاب ومحمد الفرقان قال النحاس هذا خطا في الاعراب والمعنى اما
الاعراب فلان المعطوف على الشي مثله وهذا بخلافه واما المعنى فلقوله
ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان قوله تعالى يا قوم اعلم ان في المنادي المضا ف
الى يا المتكلم ست لغات افصحها حذفها مجترا عنها بالكسرة وهي لغة القران
الثانية ثبوت اليا ساكنة الثالثة ثبوتها مفتوحة الرابعة قلبها الفا الخا مسة
حذف هذه الالف والاجترا عنها بالفتحة كقوله فلست براجع ما فات مني
بلهف ولا بليت ولا لو اني ● اي بقولي يا لهفا السادسة بنا المضاف اليها
على الضم تشبيها بالمفرد نحو قراة من قرا قل رب احكم بالحق قال بعضهم لان يا قوم
في تقدير يا ايها القوم وهذا ليس بشي فالقوم اسم جمع لانه دال على اكثر
من اثنين وليس له واحد من لفظه ولا هو على صيغة مختصة بالتكسير ومفرده رجل
واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النسا ولذلك
قوبل بالنسا في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نسا من نسا وفي قول زهير
وما ادري وسوف اخال ادري ● اقوم ال حصن ام نسا ● واما قوله كذبت قوم نوح
قوم لوط والمكذبون رجال ونسا فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز اطلاقه على
النسا وحدهن البته وان كانت عبارة بعضهم توهم ذلك قوله تعالى باتخاذكم العجل
البا للسببية متعلقة بظلمتم وقد تقدم الخلاف في هذه المادة هل اصلها
اخذ او تخذ واتخذوا العجل مفعول اول والثاني محذوف اي الها كما تقدم والمصدر هنا
مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله
فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم وهذا من الصور التي يجب فيها تقديم
الفاعل فاما قتل اولادهم شركايهم فسياتي ان شا الله العقول فيها مشبعا والعجل
معروف وهو ولد البقرة قال الراغب العجل ولد البقرة لتصور عجلتها التي تعدم
منه اذا صار ثورا وقيل انما سمي عجلا لانهم تعجلوا عبادته قبل مجي موسى ويروي
عن علي وهذا لا يصح عنه فان هذا الاسم معروف قبل ذلك والجمع عجاجيل وعجول
قوله تعالى الى باريكم متعلق بتوبوا والمشهور كسر الهمزة لانها حركة اعراب وروي

عن ابي عمرو ثلاثة اوجه اخر الاختلاس وهو الاتيان بحركة والسكون المحض وهذه قد
طعن عليها جماعة من النحويين ونسبوا راويها الي الغلط علي ابي عمرو وقال سيبويه
انما اختلس ابو عمرو فظنه الراوي سكن ولم يضبط قال المبرد لا يجوز التسكين مع
توالي الحركات في الاعراب في كلام ولا شعر وقراة ابي عمرو لحن وسيبويه وهذه جراة
من ابي العباس وجهل باشعار العرب فان السكون في حركات وقد ورد في الشعر كثيرا
منه قول امري القيس فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل فسكن
اشرب وقال جرير ونهر تيري فما تعرفكم العرب وقال اخر رحت وفي رجليك ما فيهما
وقد بدا هنك من المئزر يريد هنك وتعرفكم فهذه حركات اعراب قد سكنت
وقد انشد ابن عطية وغيره ردا عليه قوله قالت سليمى اشتر لنا سويقا
وقال اخر اذا اعوججن قلت صاحب قوم وقال الاخر انما شعري شهد قد خلط بجلجلان
ولا تحسن ذلك لانها حركات بنا وانما منع هو ذلك في حركات الاعراب وقراة ابي عمرو
صحيحة وذلك ان الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجتري عليها بجميع انواع التخفيف
فاستثقلت عليها الحركة فقدرت وهذه القراة تشبه قراة حمزة رحمه الله في
قوله تعالي ومكر السيء ولا فانه سكن همزة السيء ومثلا والكلام عليهما واحد والذي
حسنه هنا ان قبل الكسر الهمزة را مكسورة والرا حرف تكرير فكانه توالي
ثلاث كسرات فحسن التسكين وليت المبرد اقتدي بسيبويه في الاعتذار عن ابي
عمرو وفي عدم الجراة عليه وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل
القناعيس وجميع رواية ابي عمرو دايرة علي التخفيف ولذلك يدغم المثلين
والمتقاربين ويسهل الهمزة ويسكن نحو ينصركم ويامركم واعلم بالشاكرين علي
تفصيل معروف عند القرا وروي عنه ابدال هذه الهمزة الساكنة يا كانه
لم يعتد بالحركة المقدرة وبعضهم ينكر ذلك عنه فهذه اربع قراات لابي
عمرو وروي ابن عطية عن الزهري باريكم بكسر اليا من غير همز قال وروت
عن نافع قلت من حق هذا القاري ان تسكن اليا لان الكسرة ثقيلة عليها
ولا يجوز ظهورها الا في ضرورة شعر كقول ابي طالب كذبتم وبيت الله
نبزي محمدا ولم تخضب سمر العوالي بالدم وقرا قتادة فاقتالوا وقال
هي من الاستقالة قال ابن جني اقتال افتعل ويحتمل ان يكون عينها واوا او يا كاقتاد
او باقتاس فالتصريف يضعف ان يكون من الاستقالة ولكن قتادة ينبغي
ان يحسن به الظن في انه لم يورد ذلك الا بحجة عنده والباري هو الخالق
برا الله الخلق اي خلقهم وقد فرق بعضهم بينه وبين الخالق بان الباري هو
المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الي حال واصل هذه المادة
تدل علي المادة تدل علي الانفصال والتميز ومنه برا المريض برا وبرات

وابرات

وابرات ايضا من الدين براة والبرية الخلق لانهم انفصلوا من العدم الي الوجود
الا انه لا يهمز وقيل اصله من البرا وهو التراب وسياتي تحقيق القولين في
موضعه ان شا الله تعالي قوله ذلكم خير لكم قال بعضهم ذلكم مفرد واقع موقع
ذا بكما المثني لانه قد تقدم اثنان التوبة والقتل قال ابو البقا وهذا ليس بشي لان قوله
فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد وخير افعل تفضيل واصله اخير وانما حذفت
همزته تخفيفا ولا ترجع هذه الهمزة الا في ضرورة قال بلال خير الناس وابن الاخير خير
ومثله لا يجوز اشر الا في نذور وقد قري من الكذاب الاشر واذا بني من
هذه المادة فعل تعجب علي افعل فلا تحذف همزته الا في نذور كقولهم ما خير
اللبن للصحيح وما شره للمبطون فخير وشر قد خرجا عن نظايرهما في باب
التفضيل والتعجب وخير ايضا مخفف من خيرات والمفضل عليه محذوف للعلم
به اي خير لكم من عدم التوبة ولافعل التفضيل احكام كثيرة وشروط منتشرة
لا يحتملها هذا الكتاب وانما ياتي منها ما يضطر اليه قوله تعالي فتاب
في الكلام حذف وهو ففعلتم ما امرتم به من القتل فتاب عليكم والفا الاولي
في قوله فتوبوا للسببية لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان
المعني فاعزموا علي التوبة فاقتلوا انفسكم والثالثة متعلقة بمحذوف ولا
تخلو اما ان ينتظم في قول موسي لهم فتتعلق بشرط محذوف كانه وان فعلتم
فقد تاب عليكم واما ان يكون خطابا من الله لهم علي طريقة الالتفات فيكون
التقدير ففعلتم ما امركم به موسي فتاب عليكم قاله الزمخشري رحمه الله
قوله تعالي لن نومن لك انما تعدي باللام دون الباء لاحد وجهين اما ان يكون
التقدير لن نومن لاجل قولك واما ان تضمن معني الاقرار اي لن نقر لك بما
ادعيته وقرا ابو عمرو بادغام النون في اللام لتقاربهما قوله تعالي جهرة فيها قولان
احدهما انها مصدر وفيها حينيذ قولان احدهما ان ناصبها محذوف وهو من لفظها
تقديره جهرتم جهرة نقله ابو البقا والثاني مصدر من نوع الفعل فينتصب
انتصاب القرفصا من قولك قعد القرفصا واشتمل الصما فانها نوع من الرؤية
وبه بدا الزمخشري والثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفيها حينيذ اربعة
اقوال احدها انه حال من فاعل نري اي ذوي جهرة قاله الزمخشري والثاني
انها حال من فاعل قلتم اي قلتم ذلك مجاهرين قاله ابو البقا وقال بعضهم
فيكون في الكلام تقديم وتاخير اي قلتم جهرة لن نومن ومثل هذا لا يقال
فيه تقديم وتاخير بل اتي بمفعول القول ثم بالحال من فاعله فهو ضربت هندا قايما
والثالث انها حال من اسم الله اي نراه ظاهرا غير مستور والرابع انها حال
من فاعل نومن نقله ابن عطية لا معني له والصحيح من هذه الاقوال الستة

الثاني وقرا ابن عباس جهرة بفتح الهاء وفيها قولان احدهما لغة في جهرة قال ابن
عطية وهي لغة مسموعة عند البصريين فيما فيه حرف الحلق ساكن قد انفتح
ما قبله والكوفيون يجيزون فيه الفتح وان لم يسمعوه وقد تقدم تحرير
القول في ذلك والثاني انها جمع جاهر نحو خادم وخدم والمعنى حتى نرى
الله جهرة كاشفين هذا الامر وهي تؤيد كون جهرة حالا من فاعل نرى والجهر
ضد السر وهو الكشف والظهور ومنه جهر بالقراءة اي اظهرها قال الزمخشري
كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها
قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام تقديره وجعلنا الغمام يظللكم قال ابو البقا
ولا يكون كقولك ظللت زيدا بظل لان ذلك يقتضي ان يكون الغمام مستورا
بظل اخر وقيل التقدير بالغمام وهذا تفسير معنى لا اعراب لان حذف حرف
الجر لا ينقاس والغمام السحاب لانه يغم وجه السما اي يسترها وكل مستور
مغموم اي مغطى وقيل الغمام السحاب الابيض خاصة ومثله الغم والغين
بالميم والنون وفي الحديث انه ليغان على قلبي وواحدته غمامة فهو اسم
جنس والمن قيل هو الترنجبين والطرنجبين بالتا والطا وقيل هو مصدر يعني
به جميع ما من الله تعالى به على بني اسرايل من النعم وكذلك قيل
في السلوى انها مصدر ايضا اي ان لهم بذلك التسلي نقله الراغب والمن ايضا
مقدار يوزن به وهذا يجوز ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال منا مثل
عصا وتثنيته منوان وجمعه امنا فالسلوى المشهور انها السماني بتخفيف
الميم طاير معروف والمن واحد له من لفظه والسلوى مفردها سلواة
وانشد
واني لتعروني لذكراك سكرة كما انتقض من بلل القطر
فيكون عنده من باب مثل قمح وقمحة وقيل مفرد وجمعها سلاوي قاله الكسائي
وقيل سلوى تستعمل للواحد والجمع كدفلى وشكاعا وقيل السلوى العسل
قال الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتما الذ من السلوى اذا ما اشورها
وغلطه ابن عطية وادعى الاجماع على ان السلوى طاير وهذا غير مرضي من
القاضي ابي محمد فان ايمة اللغة نقلوا ان السلوى العسل ولم يغلطوا هذا
الشاعر بل يستشهدون بقوله قوله تعالى كلوا هذا على اضمار القول وقلنا
لهم كلوا واضمار القول كثير في لسانهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي تقولون سلام والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا اي
يقولون ذلك واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم ذلك وقد
تقدم القول في تصريفه قوله تعالى من الطيبات من لابتدا الغاية او
للتبعيض وقال ابو البقا او لبيان الجنس والمفعول محذوف اي كلوا شيا من

طيبات

طيبات وهذا غير مرضي لانه كيف يبين شي ثم يحذف قوله تعالى ما رزقنا كم
يجوز في ما ان يكون بمعنى الذي وما بعدها صلة والعايد محذوف اي رزقنا كموه
وان يكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني
والكلام في العايد كما تقدم وان تكون مصدرية والجملة صلتها ولم تحتج
الى عايد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول
اي من طيبات مرزوقنا قوله تعالى انفسهم يظلمون انفسهم مفعول مقدم
ويظلمون في محل النصب لكونه خبر كانوا وقدم المفعول ايذانا باختصاص الظلم
بهم وانه لا يتعداهم والاستدراك في لكن واضح ولا بد من حذف جملة قبل
قوله وما ظلمونا فقدره ابن عطية فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر وقال
الزمخشري تقديره فظلمونا بان كفروا النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه
لدلالة وما ظلمونا عليه قوله تعالى هذه القرية هذه منصوبة عند سيبويه
على الظرف وعند الاخفش على المفعول به وذلك ان كل ظرف مكان مختص
لا يتعدى اليه الفعل الا بفي تقول صليت في البيت ولا تقول البيت الا ما استثني
ومن جملة ما استثني دخل مع كل مكان مختص نحو دخلت البيت والسوق هذا
مذهب سيبويه وقال الاخفش الرابع بعد دخلت مفعول به كالواقع بعد
هدمت في قولك هدمت البيت فلو جا دخل مع غير الظرف تعدى بفي نحو دخلت
في الامر ولا تقول دخلت الامر وكذا لو جا الظرف المختص مع غير دخل تعدى بفي الا
ما شذ كقوله جزا الله بالخيرات ما فعلا بكم رفيقين قال الاخفش ام معبد
والقرية نعت لهذه او عطف بيان كما تقدم والقرية مشتقة من قريت اي جمعت
تقول قريت الما في الحوض اي جمعته واسم ذلك قري بكسر القاف والقراة الجفنة
العظيمة وجمعها مقار قال عظام المقاري ضيفهم لا يفزع والقريان اسم
لمجتمع الما والقرية في الاصل اسم للمكان الذي يجتمع فيه القوم وقد يطلق عليهم
مجازا قوله تعالى واسال القرية يحتمل الوجهين وقال الراغب انها اسم
للموضع والناس جميعا ويستعمل في كل واحد منهما قوله تعالى الباب سجدا
حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد قال ابو البقا وهو ابلغ من السجود
يعني ان جمعه على فعل فيه من المبالغة ما ليس في جمعه على فعول وفيه نظر
واصل باب بوب لقولهم ابواب وقد يجمع على ابوبه لازدواج الكلام قال
هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر واللينا قوله تعالى حطة
قري بالرفع والنصب فالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي مسالتنا حطة
قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت
لتعطي معنى الثبات كقوله تشكوا الي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا

والاصل صبرا علي اصبر صبرا فجعله من باب سلام عليكم ويكون الجملة في محل نصب
بالقول وقال ابن عطية وقيل امروا ان يقولوها مرفوعة علي هذا اللفظ يعني
علي الحكاية فعلي هذا تكون هي وحدها من غير تقدير شيء معها في محل نصب بالقول
وانما منع النصب حركة الحكاية وقال ايضا وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله
الا الله ليحط بها ذنوبهم وحكي قولين اخرين بمعناه ثم قال فعلي هذه الاقوال
تقتضي النصب يعني انه اذا كان المعني علي ان المامور به لا يتعين ان يكون بهذا
اللفظ الخاص بل باي شيء يقتضي حط الخطيئة فكان ينبغي ان ينتصب ما بعد القول
مفعولا به نحو قل لزيد خيرا المعني قل له ما هو جنس الخير وقال النحاس الرفع
اولي لما حكي عن العرب في معني بدل قال احمد ابن يحيي يقال بدلته اي غيرته ولم ازل
عينه وابدلته ازلت عينه وشخصه كقوله «عزل الامير للامير المبدل»
وقال تعالي ائت بقران غير هذا او بدله وحديث ابن مسعود قالوا حطة
تفسير علي الرفع يعني ان الله تعالي قال فبدل الذي يقتضي التغيير لا زوال
العين وهذا المعني يقتضي الرفع لا النصب وقرا ابن ابي عبلة حطة بالنصب وفيها
وجهان احدهما انه نصب مصدر نايب عن الفعل نحو ضربا زيدا والثاني ان يكون به
منصوبة بالقول اي قولوا هذا اللفظ بعينه كما تقدم في وجه الرفع فهي علي
الاول منصوبة بالفعل المقدر وذلك الفعل المقدر منصوبة في محل نصب بالقول
ورجح الزمخشري هذا الوجه والحطة اسم للهيية من الحط كالجلسة والعقدة وقيل
هي التوبة **وانشد** «فاز بالخطية التي جعل الله بها ذنب عبده مغفورا»
قوله يغفر هو مجزوم في جواب الامر وقد تقدم الخلاف علي الجازم نفس الجملة
او شرط مقدر اي ان تقولوا يغفر وقري نغفر بالنون وهو جار علي ما قبله من قوله
واذ قلنا ويغفر مبنيا للمفعول بالياء والتاء وخطاياكم مفعول لم يسم فاعله فالتاء
للخطايا والياء لان تانيثها غير حقيقي وللفصل ايضا بكم وقري يغفر مبنيا للفاعل
وهو الله تعالي فهي في معني القراة الاولي الا ان فيه التفاتا ولكم متعلق بيغفر وادغم
ابو عمرو الراء في اللام والنحاة يستضعفونها قالوا لان الراء حرف تكرير والراء قوي من
اللام والقاعدة ان الاضعف يدغم في الاقوي من غير عكس وليس فيها ضعف لان
انحراف اللام يقاوم تكرير الراء وقد طول ابو البقا وغيره في بيان ضعفها وقد تقدم
جوابه **قوله خطاياكم** اما منصوب بالفعل قبله او مرفوع حسب ما تقدم من القراءة
وفيها اربعة اقوال احدها وهو قول الخليل رحمه الله ان اصلها خطايي بياء بعد
الف ثم همزة ثم لانها جمع خطيئة مثل صحيفة وصحايف فلو تركت علي حالها لوجب
قلب الياء همزة لان مده فعايل يفعل به كذا علي تقرر من علم التصريف ففر من ذلك
لئلا يجتمع همزتان بان قلب فقدم اللام واخر عنها المدة فصارت خطايي فاستثقلت

الكسرة

الكسرة علي حرف يثقل في نفسه وبعدها يا من جنس الكسرة فقلبوا الكسرة
فتحة فتحركت حرف العلة وانفتح ما قبله الفا فصارت خطاءا همزة بين الفين
فاستثقل ذلك فان الهمزة تشبه الالف فكانه اجتمع ثلاث الفات فقلبوا
الهمزة ياء لانها واقعة موقعها قبل القلب فصارت خطايا علي
وزن فعالي ففيها اربعة اعمال نقل وابدال الكسرة فتحة وقلب الياء الفا
وابدال الهمزة ياء هكذا ذكر التصريفيون مذهب الخليل الثاني وعزاه ابو البقا
اليه ايضا انه خطايي بهمزتين الاولي منهما مكسورة وهي المنقلبة عن الياء الزايدة
في خطيئة فهو مثل صحيفة وصحايف فاستثقل الجمع بين الهمزة فقلبوه
الهمزة الاولي الي موضع الثانية فصار وزنه فعالي وانما فعلوا ذلك ليصير
المكسورة طرفا فتنقلب ياء فتصير فعالي ثم ابدلوا من كسرة الهمزة الاولي
فتحة فانقلبت الياء بعدها الفا كما قالوا في يا لهفي ويا اسفي فصارت الهمزة بين
الفين فابدل منها ياء لان الهمزة قريبة من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلاث
الفات فعلي هذا خمسة تغييرات تقديم اللام وابدال الكسرة فتحة وابدال
الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدالها الفا ثم ابدال الهمزة التي هي لام ياء والقول الاول اولي لقلة
العمل فيكون للخليل في المسالة قولان وهو ان اصلها عنده خطايي كما تقدم فابدل الياء
الزايدة همزة فاجتمع همزتان فابدل الثانية منهما ياء لزوما ثم عمل العمل المتقدم
ووزنها عنده فعايل مثل صحايف وفيها علي قوله خمسة تغييرات ابدال الياء
المزيدة همزة وابدال الهمزة الاصلية ياء الرابع قول الفراء وهو ان خطايا عنده
ليس جمعا للخطيئة بالهمز انما هو جمع لخطية كهدية وهدايا وركية وركايا قال
الفراء ولو جمعت خطيئة مهموزة لقلت خطاءا يعني فلم تقلب الهمزة ياء بل يقرها
علي حالها ولم يعتد باجتماع ثلاث الفات ولكنه لم تقله العرب فترك ذلك
عنده انه ليس جمعا للمهموز وقال الكسائي ولو جمعت مهموزة ادغمت الهمزة
في الهمزة مثل دواب وقري يغفر لكم خطاياكم وخطيئتكم بالجمع والتوحيد
وبالياء والتاء وعلي ما لم يسم وخطاياكم بهمزة الالف الاولي دون الثانية وبالعكس
والكلام في هذه القراءات واضح مما تقدم والغفر الستر ومنه المغفر لستره
الراس وغفران الذنوب لانها تغطيها وقد تقدم الفرق بينه وبين العفو
والغفارة خرقة تستر الخمار ان يمسه دهن الراس والخطيئة من الخطا واصله
العدول عن الجهة وهو انواع احدها ارادة غير ما تحسن ارادته فتفعله
وهذا هو الخطا التام يقال منه خطي يخطا خطا وخطا والثاني ان يريد ما
يحسن فعله لكن يقع بخلافه يقال منه اخطا اخطاء فهو مخطي وجملة الامر
ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطا اخطاء وان وقع كما اراد يقال

اخطا وان وقع كما اراد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد اراده
لا يحمل انه اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب
واخطا الخطا وسياتي الفرق بينهما وبين السيئة ان شا الله تعالى **قوله تعالى**
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لا بد في هذا الكلام من تاويل لان الذم
انما يتوجه عليهم اذا بدلوا قولا غيره فقيل تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي
قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى لمفعول واحد بنفسه والى
اخر بالبا والمجرور بها هو المتروك والمنصوب هو الموجود **كقول ابي النجم**
وبدلت الدهر ذو تبدل ۰ هيفا دبورا بالصبا والشمال ۰ فالمقطوع عنها
الصبا والحاصل لها الهيف قاله ابو البقا وقال لا يجوز ان يدل محمولا على المعنى
تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لان تبديل القول كان يقول فنصب
غير عنده في هذين القولين على النعت لقولا وقيل تقديره فبدل الذين قولا
بغير الذي فحذف الحرف فانتصب ومعنى التبديل التغيير كانه قيل فغيروا
قولا بغيره اي جاوا بقول اخر مكان القول الذي امروا به كما يروى في القصة
انهم قالوا بدل حطة حنطة في شعره والابدال والتبديل والاستبدال جعل
الشي مكان اخر وقد يقال التبديل للتغيير وان لم يات ببدله وقد تقدم
الفرق بين بدل وابدل وهو ان بدل بمعنى غير من غير ازالة العين وابدل
تقتضي ازالة العين الا انه قد قرئ عسى ربنا ان يبدلنا فاردنا ان يبدلهما
ربهما بالوجهين وهذا يقتضي اتحادهما معنى لا اختلافهما والبديل والبدل
بمعنى واحد وبدله غيره يقال بدل وبدل كشبه وشبه ومثل ومثل ونكل
ونكل قال ابو عبيدة لم يسمع في فعل وفعل غير هذا الاربعة الاحرف **قوله**
تعالى من السما يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون متعلقا بانزلنا ومن لابتدا
الغاية اي من جهة السما وهذا هو الظاهر والثاني ان يكون صفة لرجزا فيتعلق
بمحذوف ومن ايضا للابتدا **وقوله على الذين ظلموا** فاعادهم بذكرهم اولا ولم
يقل عليهم تنبيها على ان ظلمهم سبب في عقابهم وهو من ايقاع الظاهر موقع
المضمر لهذا الغرض وايقاع الظاهر موقع المضمر على ضربين ضرب يقع بعد
تمام الكلام كهذه الاية وقول الخنسا تعرقني الدهر نهشا وحزا ۰ واوجعني
الدهر قرعا وغمزا ۰ اي اصاب بني نوايبه جمع وضرب يقع في كلام واحد نحو
الحاقة ما الحاقة وقول الاخر ليت الغراب غداة ينعب دايبا ۰ كان الغراب
مقطع الاوداج ۰ وقد جمع عدي ابن زيد بين المعنيين فقال لا ارى الموت
يسبق الموت شي ۰ نغص الموت ذا الغنا والفقيرا ۰ وجا في سورة الاعراف
فارسلنا عليهم فجا هنا بلفظ الانزال وبالمضمر دون الظاهر وذلك انه تعالى

عدد عليهم في هذه السورة نعما جسيمة كثيرة فكان توجيه الذم عليهم وتوبيخهم
بكفرهم انها ابلغ من ثمة حيث انه لم يعدد عليهم هناك ما عدد هنا ولفظ الانزال ل
للعذاب ابلغ من لفظ الارسال والرجز والعذاب وفيه لغة اخرى وهي ضم الرا
وقرئ بهما وقيل المضموم اسم صنم ومنه والرجز فاهجر وذلك لانه سبب العذاب
وقال الفرا الرجز والرجس بالزاي والسين بمعنى كالسدغ والزدغ والصحيح ان
الرجس القذر وسياتي بيانه والرجزاء يصيب الابل فترتعش منه ومنه بحر الرجز
في الشعر **قوله بما كانوا** متعلق بانزلنا والبا للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية
وهو الظاهر اي بسبب فسقهم وان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف على التدريج
المذكور في موضع والاصل يفسقونه ولا يقوى جعلها نكرة موصوفة وقال في سورة
الاعراف تظلمون تنبيها انهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين
وقد تقدم معنى الفسق وقرا ابن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم
انهما لغتان **قوله استسقى موسى لقومه** السين للطلب على وجه الدعا
اي سال لهم السقيا والف استسقى منقلبة من يا لانه من السقي وقد
تقدم معنى استفعل مستوفى في اول السورة ويقال سقيته واسقيته بمعنى
وانشد سقى قومي بني مجد واسقى ۰ نميرا والقبايل من هلال ۰ وقيل سقيته
اعطيته ما يشرب واسقيته جعلت لك له بئيا وله كيف شا والاسقا ابلغ
من السقي على هذا وقيل اسقيته دللته على الما وسياتي هذا عند قوله نسقيكم
مما في بطونه ولقومه متعلق بالفعل واللام للعلة اي لاجل ويكون للبيان
لما كان المراد به الدعا كالتي في قولهم سقيا لك فيتعلق كنظيرتها **قوله اضرب**
بعصاك الادغام هنا واجب لانه متى اجتمع مثلان في كلمتين او كلمة اولهما
ساكن وجب الادغام نحو اضرب بكرا والق عصاك من قرا وكقولهم في التثنية
عصوي وفي التثنية عصوان قال على عصويها سابري مشبرق والجمع
عصي وعصي بضم العين وكسرها اتباعا واعص مثل زمن وازمن والاصل عصو
واعصو فاعل وعصوته بالعصا وعصيته بالسيف والقى عصاه تعبر به عن
بلوغ المنزل **قال** فالقت عصاها واستقر بها النوى ۰ كما عينا بالاياب المسافر ۰
وانشقت العصا بين القوم اي وقع الخلاف **قال** اذا كانت الهيجا وانشقت
العصا ۰ فحسبك والضحاك سيف مهند ۰ قال الفرا اول لحن سمع بالعراق
هذه عصاتي يعني بالتا والحجة مفعول والف فيه للعهد وقيل للجنس **قوله**
فانفجرت الفا عاطفة على محذوف لا بد منه تقديره فضرب فانفجرت وقال
ابن عصفور ان هذه الفا الموجودة هي الداخلة على ذلك الفعل المحذوف والفا
الداخلة على انفجرت محذوفة وكانه يقول حذف الفعل الاول لدلالة الثاني

عليه وحذفت الفا الثانية لدلالة الاولى عليها ولا حاجة تدعو الى ذلك بل يقال حذف
الفا وما عطفته وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر قال او فان ضربت فقد
انفجرت قال وهي على هذا فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ وكانه يريد تفسير
المعنى لا الاعراب والانفجار الانشقاق والتفتح ومنه الفجر لانشقاقه بالضوء وفي
الاعراف فانبجست فقيل هما بمعنى وقيل الانبجاس اضيق لانه يكون اولا والانفجار
ثانيا **قوله اثنتا عشرة عينا** فاعل انفجرت والالف علامة الرفع لانه محمول
على المثنى وليس بمثنى حقيقة اذ لا واحد له من لفظه وكذلك مذكره اثنان فلا يفتقر
الى تمييز لاستغنائه بذكر المعدود مثنى تقول رجلان وامراتان ولا تقول اثنا
رجل ولا اثنتا امراة الا ما جاء نادرا فلا يقاس عليه قال كان خصييه من التدلدل ظرف
عجوز فيه ثنتا حنظل وثنتان مثل ثنتين وحكم اثنين واثنتين في العدد المركب
ان يعربا بخلاف سائر اخواتهما قالوا لانه حذف منهما ما يحذف في المعرب
عند الاضافة وهي النون فاشبها المعرب فاعربا كالمثنى بالالف رفعا والياء نصبا
وجرا واما العجز فمبني لتنزله منزلة ياء التانيث ولها احكام كثيرة وعينا
تمييز وقرئ عشرة بكسر الشين وهي لغة تميم قال النحاس
وهذا عجيب فان لغة تميم عشرة بالكسر وسبيلهم التخفيف ولغة الحجاز
عشرة بالسكون وسبيلهم التثقيل وقرا الاعمش عشرة بالفتح والعين
اسم مشترك بين عين الانسان وعين الماء وعين السحابة وعين الذهب وعين
الميزان والمطر الدائم والعين النقب في المزادة وبلد قليل العين اي الناس
قوله تعالى كل اناس قد تقدم الكلام على انه اصل الناس وقال الزمخشري وفي
سورة الاعراف انه اسم جمع غير تكسير ثم قال ويجوز ان يكون الاصل الكسر والتكسير
والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في سكارى من الفتحة وسياتي تحرير البحث
البحث معه ان شاء الله تعالى في السورة المذكورة **قوله تعالى مشربهم** مفعول
لعلم بمعنى لعرف والمشرب هنا موضع الشرب لانه روي انه كان لكل سبط عين من
اثنا عشر عينا لا يشركه فيها سبط غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا
واقعا موقع المفعول به **قوله تعالى كلوا واشربوا** هاتان الجملتان في محل نصب
بقول مضمر تقديره وقلنا لهم كلوا واشربوا وقد تقدم تصريف كل وما حذف منه
قوله من رزق هذه من باب الاعمال لان كل واحد من الفعلين يصح تسلطه عليه
وهو من باب اعمال الثاني للحذف من الاول والتقدير كلوا منه ومن يجوز ان تكون
لابتداء الغاية وان تكون للتبعيض ويجوز ان يكون مفعول الكل محذوفا وكذلك
مفعول الشرب للدلالة عليهما والتقدير كلوا المن والسلوى لتقدمهما في قوله
وانزلنا عليكم المن والسلوى واشربوا من العيون المتفجرة وعلى هذا فالجار والمجرور

يحتمل

يحتمل تعلقه بالفعل قبله ويحتمل ان يكون حالا من ذلك المفعول المحذوف فيتعلق
بمحذوف وقيل المراد بالرزق الماء وحده ونسب الاكل اليه لما كان سببا في نماء ما يوكل وحياته
فهو رزق يوكل منه ويشرب والمراد بالرزق المرزوق ويحتمل ان يكون من باب ذبح ورعي
وان يكون من باب درهم ضرب الامير وقد تقدم بيان ذلك **قوله ولا تعثوا في الارض
مفسدين** اصل تعثوا تعثيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان
فحذف الاول منهما وهو الياء او لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى
فحذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها فوزنه يفعون والعثي والعيث اشد
الفساد وهما متقاربان وقال بعضهم الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا
والعثي فيما يدرك حكما يقال عثي يعثى عثيا وهي القران وعثا يعثو عثيا وعثا
وليس عثي اصله عثو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كرضي من الرضوان لثبوت
العثي وان توهم بعضهم ذلك وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا وليس عاث مقلوبا
من عثي كجبذ وجذب لتفاوت معنييهما كما تقدم ويحتمل ذلك ثم اختص كل واحد بنوع
ويقال عث يعث مضنا عفا اي افسد ومنه العثة سوسة تفسد الصوف واما
عتا بالتاء المثناة فهو قريب من معناه وسياتي الكلام عليه ومفسدين حال من
فاعل تعثوا وهي حال مؤكدة لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف
اللفظين ومثله ثم وليتم مدبرين هكذا قالوا ويحتمل ان يكون حالا مبينة
لان الفساد اعم والعثي اخص كما تقدم ولهذا قال الزمخشري فقيل لهم لا تتمادوا
في الفساد حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه فغاير بينهما كما ترى وفي الارض يحتمل
ان يتعلق بتعثوا وهو ان يتعلق بمفسدين **قوله لن نصبر على طعام واحد** ناصب
ومنصوب والجملة في محل نصب بالقول وقد تقدم الكلام على لن وقوله طعام واحد
وانما كانا طعامين وهما المن والسلوى لان المراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل
فاريد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف او لانهما ضرب واحد لانهما من طعام اهل التلذذ
والتترف ونحن اهل زراعات لا نريد الا ما الفناه من الاشياء المتفاوتة او لانهم كانوا
ياكلون احدهما بالاخرى او لانهما كانا يوكلان في وقت واحد وقيل كنوا بذلك عن
الغنى فكانهم قالوا لن نرضى ان نكون كلنا مشتركين في شيء واحد فلا يخدم بعضنا
بعضا وكذلك كانوا وهم اول من اتخذ الخدم والعبيد والطعام اسم لكل ما يطعم
من ماكول ومشروب ومنه ومن لم يطعمه وقد يختص ببعض الماكولات كاختصاصه
بالبر والتمر وفي الحديث الصدقة او صاعا من طعام او صاعا من شعير والطعم بفتح
الطا المصدر او ما يشتهى من الطعام او ما يوديه الذوق يقول طعمه حلو وطعمه
مر وبضمها الشيء المطعوم كالاكل والاكل **قال ابو خراش** اردّ شجاع البطن لو
تعلمينه ۝ واوثر غيري من عيالك بالطعم ۝ واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد

امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول المطعوم وبالثاني ما يشتهي منه وقد يعبر به عن الاعطا قال عليه
السلام اذا استطعمكم الامام فاطعموه اي اذا استفتح فافتحوا عليه وفلان
ما يطعم اليوم الا قاسما **قال** نعاما يوجرة صفر الحزود ﴿ ما يطعم اليوم الا
صياما ﴾ **قوله تعالى فادع** اللغة الفصيحة ادع بضم العين من دعا يدعو ولغة
بني عامر فادع بكسر العين وقال ابو البقا لالتقا الساكنين يجرون المعتل مجرى
الصحيح ولا يراعون المحذوف يعني ان العين ساكنة لاجل الامر والدال قبلها ساكنة
فكسرت العين وفيه نظر لان القاعدة في هذا ونحوه ان يكسر الاول من الساكنين لا الثاني
ويجوز ان يكون من لغتهم دعي يدعي مثل رضي يرضي والدعا هنا السوال ويكون بمعني
التسمية كقوله ﴿ دعيني اخاها ام عمرو ﴾ وقد تقدم ولنا متعلق به واللام للعلة
قوله تعالى يخرج مجزوم في جواب الامر وقال بعضهم مجزوم بلام الامر مقدرة اي
ليخرج وضعفه الزجاج وسياتي الكلام على حذف لام الامر ان شا الله تعالى **قوله
تعالى مما تنبت الارض** مفعول يخرج محذوف عند سيبويه تقديره ماكولا مما او شيا
مما تنبت الارض والجار يجوز ان تتعلق بالفعل قبله ويكون من لابتدا الغاية وان
تكون صفة لذلك المفعول المحذوف فتتعلق بمضمر اي ماكولا كاينا مما تنبته
الارض ومن للتبعيض ومذهب الاخفش ان من زايدة في المفعول والتقدير يخرج
ما تنبته الارض لانه يشترط في زيادتها شيا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
او نكرة موصوفة والعايد محذوف اي من الذي تنبته او من شي تنبته ولا يجوز جعلها
مصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالاثبات لان الاثبات مصدر والمخرج جوهر
لا اثبات **قوله تعالى من بقلها** يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون بدلا مما باعادة العا
ومن معناها بيان الجنس والثاني ان تكون في محل نصب على الحال من المحذوف العايد
على ما اي مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن ايضا للبيان والبقل كل ما
تنبته الارض من النجم اي مما ساق له وجمعه بقول والقثا معروف الواحدة
قثاه فهو من باب قمح وقمحة وفيه لغتان المشهورة كسر القاف وبضمها والهمزة اصل   وقري
بنفسها لثبوتها في قولهم اقثات الارض كثر قثاؤها ووزنها فعال ويقال جمعها اقثا في
مثل علبا وعلابي قال بعضهم الا ان قثا من ذوات الواو ويقولوا اقثات القوم اي اطعمتهم
ذلك وقثات القدر سكنت غليانها بالما **قال** ﴿ تعور علينا قدرهم فنديمها ﴾ وتفثاها عنا
اذا حمتها علا ﴿ وهذا من هذا القايل وهم فاحش لانه لما جعلها من ذوات الواو كيف
يستدل عليه بقولهم اقثات القوم بالهمز بل كان ينبغي ان يقال اقتيت والاصل قثوت
القدر لكن لما وقعت الواو في بنات الاربعة قلبت يا كما عربت من الغزو ولا كان ينبغي ان يقال
قثوت القدر بالواو ولقال الشاعر ﴿ يفثونها بالواو والمفثات ﴾ والمفثوت التاو صمتها
موضع الفثا والفوم الثوم والفا تبدل من الثاء قالوا جدف وجدث وعاثور وعافور ومغاثير

ومعافير

ومعافير ولكنه غير قياس وقيل الحنطة **وانشد ابن عباس** ﴿ قد كنت اغني الناس
شخصا واحدا ﴾ ورد المدينة عن زراعة فوم ﴿ وقيل غير ذلك **قوله ادني** فيه ثلاث   ثر
اقوال احدها وهو الظاهر وهو قول ابي اسحق الزجاج اصله ادنو من الدنو وهو القرب
فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعني الدنو في ذلك فيه وجهان
احدهما انه اقرب لقلة قيمته وخساسته والثاني انه اقرب لكم لانه في الدنيا بخلاف   ف
الذي هو خير فانه بالصبر عليه يحصل نفعه في الاخرة الثاني قول علي ابن سليمان الا   خفش
ان اصله ادنا مهموزا من دنا يدنا ويدنا دناه وهو الخسيس الا انه خفف همزه **كقو
له** قارعي فزارة لا هناك المرتع ﴿ ويدل عليه قراة زهير الفرقبي ادنا بالهمزة
الثالث ان اصله ادون من الشي الدون اي الردي فقلبت بان اخرت العين الي موضع
اللام فصار ادنو فاعل كما تقدم ووزنه افلع وقد تقدم معني الاستبدال وادني
خبر عن هو والجملة صلة وعايد وكذلك هو خير ايضا صلة وعايد **قوله مصرا**
قراة الجمهور منونا وهو خط المصحف فقيل انهم امروا بهبوط مصر من الامصار
فلذلك صرف وقيل امروا بمصر بعينه وانما صرف لخفته بسكون وسطه
كهند ودعد **وانشد** لم يتقلع بفضل مئزرها دعد ولم يسق دعد ﴿
في العلب فجمع بين الامرين اصرفه وذهابه الي المكان وقرا الحسن وغيره مصر
وكذلك هي في مصاحف عثمان ومصحف ابي كانهم عنوا مكانا بعينه وقال الزمخشري
انه معرب من لسان العجم وان اصله مصرايم فعرب وعلى هذا اذا قيل بانه
علم لمكان بعينه فلا ينبغي ان يصرف البتة لانضمام العجمة اليه فهو نظير ماه
وجور وحمص ولذلك اجمع الجمهور علي منعه في **قوله** ادخلوا مصر والمصر
في اصل اللغة الحد الفاصل بين الشيين وحكي عن اهل هجر انهم اذا كتبوا
بيع دار قالوا اشتري فلان الدار بمصورها اي حدودها **وانشد**
وجاعل الشمس مصرا لاخفا به ﴿ بين النهار وبين الليل قد فصلا **قوله تعالي**
ما سالتم في محل نصب اسم ان والجار والمجرور قبله وما بمعني الذي والعايد
محذوف اي الذي سالتموه قال ابو البقا ويضعف ان يكون نكرة موصوفة
يعني الذي سالوه شي معين فلا يحسن ان يجابوا بشي منهم وقري سلتم
مثل نعتم وهي ماخوذة من سال بلا الف ﴿ قال حسان رضي الله عنه سالت
هذيل رسول الله فاحشة ﴿ ضلت هذيل بما سالت ولم تصب ﴾ وهل هذه الالف
منقلبة عن يا او واو لقولهم يتساولان او عن همزة اقوال ثلاثة سياتي بيانها ان
شا الله تعالى في سورة المعارج **قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة**
ضربت مبني للمفعول الذلة قايم مقام الفاعل ومعني ضربت اي الزموها وقضي عليهم
بها من ضرب العتاب **قال الفرزدق لجرير** ضربت عليك العنكبوت بنسجها ﴿

وقضي عليك به الكتاب المنزل والذلة الصغار والذل بالضم ما كان عن قهر وبالكسر
ما كان بعد تشاس من غير قهر قاله الراغب والمسكنة مفعلة من السكون لان
المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه الا ان هذه
قد تثبت في اشتقاق هذه الكلمة قالوا تمسكن يتمسكن فهو متمسكن وذلك كما
تثبت ميم تمندل وتمدرع من البدل والدرع وذلك لا يدل علي اصالتها الا ان ه
الاشتقاق قضي عليها بالزيادة وقال الراغب وضربت عليهم المسكنة فالميم
في ذلك زائدة في اصح القولين وايراد هذا الخلاف يردن بان النون زايدة وانه من
مسك **قوله وباوا** الف باوا كالف واو ولقولهم باء يبوء مثل قال يقول **قال عليه
السلام** ابو بنعمتك علي والمصدر البوا وباء معناه رجع **وانشد** بعضهم هنا
قوله فابوا بالنهاب وبالسبايا • وابنا الملوك مصفدينا • وهذا وهم لان
هذا البيت من مادة آب يؤوب فمادته من همزة وواو وباء مادته من باء وواو
وهمزة وادعا القلب فيه بعيد لانه لم يعهد تقدم العين واللام معا علي الفا
في مقلوب وهذا من ذلك والبوا الرجوع بالقود وهم في هذا الامر بوا اي يتبوا
فال الا بنتهي عنا الملوك وتبقي • محارمنا لا ابوا الدم بالدم • اي لا يرجع
الدم بالدم في القود وباء بكذا اقر ايضا ومنه الحديث المتقدم اي اقر بها
والزمها نفسي **وقال** انكرت باطلها وبوت بحقها **وقال** الراغب اصل البوا
مساواة الاجزا في المكان خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزا قوله وباوا
بغضب اي حلوا مبوا ومعه غضب واستعمال بائبيه ان مكانه الموافق
يلزمه فيه غضب الله فكيف بغيره عن الامكنة وذلك نحو فبشرهم بعذاب ثم قال
وقول من قال بوت بحقها اي قررفليس تفسيره بحسب مقتضي اللفظ قولهم
حياك الله وبياك اصله بواك وانما غير للمشاكلة قاله خلف الاحمر **قوله بغضب**
في موضع الحال من فاعل باوا اي رجعوا مغضوبا عليهم وليس مفعولا به كمررت
بزيد بن زيد وقال الزمخشري هو من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا
بان يقتل به لمساواته له ومكافاته اي صاروا احقا بغضبه وهذا التفسير
ينفي كون البا للحال **قوله من الله** الظاهر انه في محل جر صفة لغضب فيتعلق
بمحذوف اي بغضب كاين من الله ومن لابتداء الغاية مجازا وقيل هو متعلق ه
بالفعل نفسه اي رجعوا وليس بقوي **قوله تعالي ذلك بانهم** ذلك مبتدا
اشير به الي ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب وبانهم الجر
والبا للسببية اي ذلك مستحق بسبب كفرهم وقال المهدوي البا بمعني
اللام اي لانهم ولا حاجة الي هذا فان البا السببية تفيد التعليل بنفسها
ويكفرون في محل نصب خبرا لكان وكان وما في خبرها في محل رفع خبرا لان

وان

وان وما في خبرها في محل جر بالبا والبا وما في خبرها في محل رفع خبرا للمبتدا
كما تقدم **قوله بايات الله** متعلق بيكفرون والبا للتعدية **قوله ويقتلون**
في محل نصب عطفا علي خبر كان وقري تقتلون بالخطاب التفاتا الي الخطاب الاول
بعد الغيبة ويقتلون بالتشديد للتكثير **قوله الانبيا** مفعول به جمع نبي والقرا
علي ترك الهمز في النبوة وما تصرف منها ونافع المدني علي الهمز في الجميع الا موضعين
في سورة الاحزاب للنبي ان اراد بيوت النبي الا قالون يحكي عنه في الوصل
كالجماعة وسيأتي فاما من همز فانه جعله مشتقا من النبا وهو الخبر فالنبي
فعيل بمعني مفعول اي انه منبا من الله باوامره ونواهيه واستدلوا علي ذلك
بجمعه علي نبا كظريف وظرفا قال العباس ابن مرداس • يا خاتم النبا انك مرسل •
بالحق كل هدي الاله هداكا • فلظهور الهمزتين يدل علي كونه من النبا واستضعف
بعض النحويين هذه القراة قال ابو علي قال سيبويه بلغنا ان قوما من اهل
التحقيق يحققون نبيا وبريه قال وهو ردي وانما استرداه لان الغالب التخفيف
وقال ابو عبيد الجمهور الاعظم من القرا والعوام علي اسقاط الهمز من النبي والانبيا
وكذلك اكثر العرب مع حديث رويناه فذكر ان رجلا جا الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله فهمز فقال لست نبي الله ولم يهمز فانكر عليه الهمز قال وقال
لي ابو عبيدة العرب تبدل الهمز في ثلاثة احرف النبي والبرية والخابية واصلهن
الهمز قال ابو عبيد وفيها حرف رابع الذرية من ذرا يذرا ويدلك علي ان الاصل
الهمز قول سيبويه انهم كلهم يقولون تنبا مسيلمة فيهمزون وهذا لا ينبغي ان ترد
به قراة هذا الامام الكبير اما الحديث فقد ضعفوه قال ابن عطية ومما يقوي
ضعفه انه لما انشده العباس يا خاتم النبا لم ينكره ولا فرق بين الجمع والواحد
ولكن هذا الحديث قد ذكره الحاكم في المستدرك وقال هو صحيح علي شرط الشيخين ولم
يخرجاه قلت فاذا كان ذلك كذلك فليلتمس للحديث تخريج يكون جوابا عن قراة
نافع علي ان القطعي لا يعارض بالظني وانما يذكر زيادة فايدة والجواب عن الحديث
ان ابا زيد يحكي نبات من الارض كذا الي ارض كذا اي خرجت منها اليها فقوله نبي
الله بالهمزة يوهم يا طريد الله الذي اخرجه من بلده الي غيره فنهاه عن ذلك لايهام
ما ذكرناه لا لسبب يتعلق بالقراة ونظير ذلك نهيه للمومنين عن قولهم راعنا لما
وجدت اليهود بذلك طريقا الي السب به في لغتهم او يكون حضا منه عليه السلام
علي تحري افصح اللغات في القران وغيره واما من لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما
انه من المهموز ولكن خفف وهذا اولي ليوافق القراتين ولظهور الهمز في قولهم تنبا مسيلمة
وقوله يا خاتم النبا والثاني انه اصل اخر بنفسه مشتق من نبا ينبو اذا ظهر وارتفع
ولا شك ان رتبة النبي مرتفعة ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق والاصل نبيو وانبوا

فاجتمع اليا والواو وسبقت احدىهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغم كميت في ميوت وانكسر
ما قبل الواو وفي الجمع فقلبت يا فصار انبيا والواو في النبوة بدل من الهمز على الاول واصل
بنفسها على الثاني فهو فعيل بمعنى فاعل اي ظاهر مرتفع او بمعنى مفعول اي رفعه
الله على خلقه او يكون ماخوذا من النبي الذي هو الطريق وذلك ان النبي طريق الله
الى خلقه به يتوصلون الى معرفة خالقهم **وقال الشاعر** لما وردن نبيا واستتب
بنا مسلحفر كخطوط السيح منسحل اي طريقا **وقال** لاصبح رتما دقاق الحصى
مكان النبي من الكاتب الرثم بالثا المثناه والمثلثه جميعا الكسر والكاتب بالمثلثة
اسم جبل وقالوا في تحقير نبوة مسيلمة نبيئه وقالوا جمعه على انبيا قياس مطرد
في فعيل المعتل نحو ولي واوليا وصفي واصفيا واما قالون فانما ترك الهمز في الموضعين
المذكورين لمدرك اخر وهو انه من اصله في اجتماع الهمزتين من كلمتين اذا
كانتا مكسورتين ان تسهل الاولى الا ان يقع قبلها حرف مد فيبدل ويدغم
فلزمه ان يفعل هنا ما فعل في بالسوا الا من الابدال والادغام الا انه روي عنه
خلاف في بالسوا الا ولم يرو عنه هنا خلاف كانه التزم البدل لكثرة الاستعمال
في هذه اللفظة وبابها ففي التحقيق لم يترك همزة النبي بل همزه ولما همزه
اداه قياس تخفيفه الى ذلك ويدل على هذا الاعتبار انه انما يفعل ذلك حيث
يصل اما اذا وقف فانه يهمز في الموضعين لزوال السبب المذكور فهو تارك
للهمز لفظا آت به تقديرا **قوله تعالى بغير الحق** في محل نصب على الحال من فاعل
يقتلون تقديره يقتلونهم مبطلين ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره
قتلا كائنا بغير الحق فيتعلق بمحذوف قال الزمخشري قتل الانبيا لا يكون الا بغير
فما فائدة ذكره واجاب بان معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا
ولا افسدوا في الارض حتى يقتلوا فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا
وجها يستحقون به القتل عندهم وقيل انما خرج وصفهم بذلك مخرج الصفة له
لقتلهم بانه ظلم لا حق وهو ابلغ من الشناعة والتعظيم لذنوبهم **قوله**
ذلك بما عصوا مثل ما تقدم في تكرير اسم الاشارة قولان احدهما انه مشار به
الى ما اشير بالاول اليه على سبيل التاكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو
ان يشار به الى الكفر وقتل الانبيا على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم
واعتدائهم لانهم انهمكوا فيهما وما المصدرية والبا للسببية اي بسبب عصيانهم
فلا محل لعصوا لوقوعه صلة واصل عصوا عصيوا تحركت اليا وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة
تدل عليها فوزنه فعوا وكانوا يعتدون في محل نصب خبرا لكان وما بعدها عطف
على صلة ما المصدرية واصل العصيان الشدة اعتصت النواة فاشتدت

والاعتدا المجاوزة من عدا يعدو وفيهما فتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتدا
ليعم كل ما يعصى ويعتدى فيه واصل يعتدون يعتديون ففعل به ما فعل
بيتقون من الحذف والاعلال وقد تقدم فوزنه يفتعون والواو من عصوا
واجبة الادغام في الواو بعدها لانفتاح ما قبلها فليس فيها مد يمنع من ن
الادغام ومثله فقد اهتدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما انضم ما قبل الواو فان
المد يقوم مقام الحاجز بين المثلين فيجب الاظهار نحو امنوا وعملوا الصالحات
ومثله الذي يوسوس **قوله من امن بالله** من يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون
شرطية رفع بالابتدا وامن مجزوم بها تقديرا وهو الخبر على الصحيح حسبما
تقدم الخلاف فيه وقوله فلهم جواب الشرط وهذه الجملة الشرطية في محل
رفع خبر الان في قوله ان الذين امنوا والعايد محذوف تقديره من امن منهم كما
صرح به في موضع اخر الثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي ومحلها حينئذ
النصب على البدل من اسم ان وهو الذين بدل بعض من كل والعايد ايضا محذ وف
كما تقدم وامن صلتها فلا محل له حينئذ وقوله فلهم اجرهم خبر الذين ودخلت
الفا لان الموصول يشبه الشرط وهذا عند غير الاخفش واما الاخفش فنقل
عنه اذا نسخ المبتدا بان يمتنع ذلك فيه فيحمل قوله فلهم اجرهم رفع على هذا القول ل
وجزم على القول الاول ولهم خبر مقدم متعلق بمحذوف واجرهم مبتدا ويجوز عند
الاخفش ان يكون فاعلا بالجار صلة وان لم يعتمد وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك
قوله عند ربهم عند ظرف مكان لازم الاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار
الذي تضمنه لهم ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من اجرهم فيتعلق بمحذوف
تقديره فلهم اجرهم ثابتا عند ربهم والعندية لتعاليه عن الجهة وقد يخرج الى
ظرف الزمان اذا كان مظروفها معنى ومنه **قوله عليه السلام** انما الصبر عند الصدمة
الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم والذين هادوا هم اليهود وهادوا في
الفه قولان احدهما انه من واو والاصل هادوا يهودوا اي تاب **قال الشاعر** اني امرؤ
من مدحتي هايد اي تائب ومنه سمي اليهود لانهم تابوا من عبادة العجل
وقال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا وقيل هو من التهويد وهو النطق في سكون
ووقار **وانشدوا** وخود من اللاي يسمعن بالضحى قريض الردا بالغناء المهود
وقيل هو من الهوادة وهي الخضوع الثاني انها من يا والاصل هاد يهيد اي تحرك
ومنه سمي اليهود لتحركهم في دراستهم وقيل سموا يهود نسبة ليهوذا بالذال المعجمة
وهو ابن يعقوب عليه السلام فغيرت العرب من الذال المعجمة الى المهملة
جريا على عادتها في التلاعب بالاسما الاعجمية والنصارى جمع واحده نصران
ونصرانة كندمان وندمانة وندامى قاله سيبويه **وانشد** تكلتا هما جرت
واسجد راسها كما اسجدت نصرانة لم تحنف **وانشد** الطبري على نصران

قوله بطل اذا دار العشي محنفا ٭ ويضحي لديها وهو نصران شامس قال سيبويه
الا انه لم يستعمل في الكلام الا بيا النسب قال الخليل واحد النصارى نصري كمهري
ومهارى وقال الزمخشري اليا في نصراني للمبالغة كالتي في احمري ونصارى نكرة
ولذلك دخلت عليه ال ووصف بالنكرة في قول الشاعر صدت كما صد عما لا يحل له
سا في نصارى قبيل الصبح صوام ٭ وسموا بذلك نسبة الى قرية يقال لها ناصره
كان ينزلها عيسى عليه السلام او لانهم كانوا يتناصرون قال الشاعر لما رايت
نبطا انصارا شمرت ٭ عن ركبتي الازارا ٭ كنت لهم من النصارا جارا ٭
والصابيون قوم عبدوا الملايكة وقيل الكواكب والجمهور على همزه وقراة نافع
غير مهموز فمن همزه جعله من صبات النجوم اي خرج وصبات النجوم طلعت
وقال ابو علي صبات على القوم اذا طرات عليهم فالصابي التارك لدينه كالصابي
الطارى على القوم فانه تارك لارضه ومنتقل عنها ومن لم يهمز فانه يحتمل
وجهين احدهما ان يكون ماخوذا من المهموز فابدل من الهمزة حرف
علة اما يا او واوا فصار من باب المنقوص مثل قاض او غاز والاصل صابي
ثم جمع كما يجمع القاضي او الغازي الا ان سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة
الا في الشعر والاخفش وابو زيد يريان ذلك مطلقا الثاني انه من صبا
يصبو اذا مال فالصابي كالغازي اصله صابو فاعل كغال غاز واسند
ابو عبيد الى ابن عباس ما الصابيون انما هي الصابيون ما الخاطيون انما هي
الخاطيون فقد اجتمع في قراة نافع همز السين وترك همز الصابيين وقد
عرفت ان العكس فيهما افصح وقد حمل الضمير في قوله من امن وعمل على لفظ
من فافرد وعلى المعنى في قوله فلهم اجرهم عند ربهم على المعنى فجمع كقوله ٭
الما بسلمي عنكما ان عرضتما ٭ وقولا لها عوجي على من تخلفوا فراعى المعنى
وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله ومن الناس من يقول امنا والاجر في الاصل
مصدر فقال اجره الله باجره اجرا وقد يعبر به عن نفس الشي المجازى به والاية
الكريمة تحتمل المعنيين وقرا ابو السمال والذين هادوا بفتح الدال كانها عنده
من المفاعلة والاصل هادينوا فاعل كنظايره قوله فوقكم ظرف مكان ناصبه
رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت قد تقدم الكلام عليه قال ابو البقا ويضعف ان
يكون حالا من الطور لان التقدير يصير رفعنا الطور عاليا وقد استفيد من رفعنا
وفي هذا نظر لان المراد به علو خاص وهو كونه عاليا عليهم لا مطلق العلو حتى
يصير معناه عاليا كما قدره قال ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما صار
فوقهم بالرفع ولقايل ان يقول لم لا يكون حالا مقدرة وقد قال هو في قوله بقوة
انها حال مقدرة كما سياتي والطور اسم لكل جبل وقيل لما انبت منها خاصة دون
ما لا ينبت وهل هو عربي او سرياني قولان وقيل سمي بطور ابن اسمعيل عليه السلام

وقال

وقال العجاج داي جناحيه من الطور فمر ٭ تقضي البازي اذا البازي كسر قوله خذوا
في محل نصب بقول مضمر اي وقلنا لهم خذوا وهذا القول المضمر يجوز ان يكون في
محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قايلين
لكم خذوا وقد تقدم ان خذ محذوف الفا وان الاصل اوخذ عند قوله فكلا منها
رغدا قوله ما اتيناكم مفعول خذوا وما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة
والعايد محذوف اي ما اتيناكموه قوله بقوة في محل نصب على الحال وفي صاحبها
قولان احدهما انه فاعل خذوا ويكون حالا مقدرة والمعنى خذوا الذي اتيناكموه
حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به والثاني انه ذلك العايد المحذوف والتقدير
خذوا الذي اتيناكموه في حال كونه مشددا فيه اي في العمل به والاجتهاد
في معرفته وقوله ما فيه الضمير يعود على ما اتيناكم والتولي تفعل من الولي
واصله الاعراض والادبار عن الشي بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقا
دات اتساعا ومجازا وذلك اشارة الى ما تقدم من رفع الطور وايتا التوراة قوله
فلولا فضل الله لولا هذه حرف امتناع لوجود والظاهر انها بسيطة وقال
ابو البقا هي مركبة من لو ولا ولو قبل التركيب يمتنع بها الشي لامتناع غيره ولا
للنفي والامتناع نفي في المعنى وقد دخل النفي بلا على احد امتناعي لو والنفي اذا دخل
على النفي صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشي لوجود غيره
وهذا تكلف ما لا فايدة فيه ويكون لولا ايضا حرف تخصيص فيختص بالافعال
وسياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى ولولا هذه تختص بالمبتدا ولا يجوز ان يليها
الافعال فان ورد ما ظاهره ذلك اول كقوله ولولا تحسبون الحلم عجزا لما ٭
عدم المسيون احتمالي ٭ وتاويله ان الاصل ولولا ان تحسبوا فلما حذفت ان ارتفع
الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ٭ اي ان احضر والمرفوع بعدها
مبتدا خلافا للكساي حيث رفعه بفعل مضمر وللفرا حيث قال مرفوع بنفس لولا
وخبره واجب الحذف للدلالة عليه وسد مسده وهو جوابها والتقدير ولولا
فضل الله كاين او حاصل ولا يجوز ان يثبت الا في ضرورة شعر ٭ ولذلك لحن
المعري في قوله يذيب الرعب منه كل عضب ٭ فلولا الغمد يمسكه لسالا ٭
حيث اثبت خبرها بعدها هكذا اطلقوا وبعضهم فصل فقال ان كان خبرها
بعدها كونا مطلقا فالحذف واجب وعليه جا التنزيل واكثر الكلام وان كان كونا
مقيدا فلا يخلو اما ان يدل عليه دليل او لا فان لم يدل عليه دليل وجب ذكره
نحو قوله عليه لولا قومك حديثو عهد بكفر وقول الاخر فلولا بنوها حولها ٭
لخبطتها ٭ وان دل عليه دليل جاز الذكر والحذف نحو لولا زيد لغلبنا اي شجاع
وعليه بيت المعري المتقدم وقال ابو البقا ولزم حذف الخبر للعلم به وطول الكلام فان

وقعت ان بعدها ظهر الجر كقوله فلولا انه كان من المسبحين فالجر في اللفظ
لان وهذا الذي قاله موهم ولا تعلق لجرا ان بالجر المحذوف ولا يغني عنه البتة
فهو كغيره سوا والتقدير فلولا كونه مسبحا حاضرا وموجود فاي فايدة
في ذكرهم لهذا الجر تحت حذفه في صورة اخرى يطول الكتاب بذكرها وتفصيلها
وانما تاتي ان شا الله تعالى مفصلة في مواضعها وقد تقدم معنى الفضل
عند قوله فضلتكم على العالمين قوله لكنتم من الخاسرين اللام جواب لولاه
واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فالاكثر دخول اللام كهذه الاية ونظايرها وقل
حذفها قال لولا الحيا وما في الدين عبتكما ٭ ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري ٭
وان كان منفيا فلا يخلو اما ان يكون حرف لنفي ما او غيرها ان كان غيرها
فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم اقم اولن اقوم لئلا يتوالى لامان وان كان ماه
فالكثير الحذف ويقل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لو الامتناعيه وقد تقدم
عند قوله ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم ولا محل لجوابها من الاعراب
ومن الخاسرين في محل نصب خبرا لكان ومن للتبعيض قوله ولقد
علمتم اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد وهكذا كل ما جا من
نظايرها وقد حرف تحقيق وتوقع وتقليل في المضارع التقليل الا في افعال الله
تعالى فانها للتحقيق وقد يخرج المضارع الى المضي كقوله قد اترك القرن مصفرا
انامله ٭ كان اثوابه مجت بفرصاد ٭ وهي اداة مختصة بالفعل وتدخل
على الماضي والمضارع وتحدث في الماضي التقريب من الحال وفي عبارة بعضهم
قد حرف يصحب الافعال وتقرب الماضي من الحال وتحدث تقليلا في الاستقبال
ويكون اسما بمعنى حسب نحو قدني درهم اي حسبي ويتصل بها نون الوقاية مع يا المتكلم
غالبا وقد جمع الشاعر بين الامرين قال قدني من الحسين فدي واذا كانت
حرفا جاز حذف الفعل بعدها كقوله افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان
قد اي قد زالت واللام للقسم وجوابه احكام تاتي ان شا الله تعالى مفصلة وعلمتم
بمعنى عرفتم فيتعدى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يستدعي
معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال نحو زيدا قايما او ضاحكا والمعرفة
تستدعي معرفة الذات وقيل لان المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه
جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته
في محل النصب مفعولا به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم اي احكام الذين
اعتدوا لان المعنى عرفتم اشخاصهم واعيانهم واصل اعتدوا اعتديوا فاعل
بالحذف ووزنه افتعوا وقد عرف تصريفه ومعناه قوله منكم في محل
نصب على الحال من الضمير في اعتدوا ويجوز ان يكون من الذين اي المعتدين
كاينين منكم ومن للتبعيض قوله في السبت متعلق باعتدوا والمعنى

في حكم السبت وقال ابو البقا وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا
عن السبت كما يقال اليوم القتال فعلى ما ذكرنا يكون في الكلام حذف وتقدير
في يوم السبت والسبت في الاصل مصدر سبت اي قطع العمل وقال ابن
عطية والسبت اما ماخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما
من السبت وهو القطع لان الاشيا فيه سبتت وتمت خلقها ومنه قولهم
سبت راسه وقال الزمخشري والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت
ومنه نظر فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل
اليهود ذلك الا اللهم ان يريد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الاية والاصل
فيه المصدر كما ذكرت ثم سمي هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما تقدم
ان خلق الاشيا تم وقطع ويقال يوم السبت فيكون مصدرا واذا ذكر معه اليوم
او مع ما اشبهه من اسما الازمنة مما يتضمن عملا وحدثا جاز نصب اليوم ورفعه
نحو اليوم الجمعة اليوم العيد كما يقال اليوم الاجتماع والعود فان ذكر مع الاحد
وجوابه وجب الرفع المشهور وتحقيقها مذكور في النحو قوله قردة خاسئين
يجوز فيه اربعة اوجه احدها ان يكونا خبرين قال الزمخشري اي كونوا جامعين
بين القردية والخسوء وهذا التقدير منه بنا على ان الخبر لا يتعدد فلذلك
قدرهما بمعنى خبر واحد من باب هذا حلو حامض وقد تقدم القول فيه الثاني
ان يكون خاسئين نعتا لقردة قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث ان القردة
غير عقلا وهذا جمع العقلا فان قيل المخاطبون عقلا فالجواب ان ذلك لا يفيد
لان التقدير عندكم حينئذ كونوا مثل قردة من صفتهم الخسوء ولا تعلق للمخاطبين
بذلك الا انه يمكن ان يقال انهم مشبهون بالعقلا كقوله لي ساجدين واتينا
طايعين الثالث ان يكون حالا من اسم كونوا والعامل فيه كونوا وهذا عند من
يجيز لكان ان تعمل في الظروف والاحوال وفيه خلاف سياتي تحقيقه عند قوله
اكان للناس عجبا ان شا الله تعالى الرابع وهو الاجود ان يكون حالا من الضمير
المستكن في قردة لانه في معنى المشتق اي كونوا ممسوخين في هذه الحالة وجمع
فعل على فعلة قليل لا ينقاس ومادة القرد تدل على اللصوق والسكون تقول
قرد بمكان كذا اي لصق به وسكن ومنه الصوق القراد المتداخل ومنه ايضا القرا
هذا الحيوان المعروف ويقال خسأته فخسأ فالمتعدي والقاصر سوا نحو زاد
وغاض وقيل يقال خسأته فخسئ وانخسأ والمصدر الخسوء والخسء وقال الكسائي
خسأت الكلب قوله نكالا مفعول ثان لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير
وفيه اقوال احدها يعود على المسخة وقيل على القرية لان الكلام يقتضيها كقوله
فاثرن به نقعا اي بالمكان وقيل على العقوبة وقيل على الامة والنكال المنع و

المنكل والنكل اسم للقيد من الحديد واللجام لانه يمنع به وسمي العقاب نكالا لانه
يمنع غير العاقب ان يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الى فعله الاول والتنكيل
اصابه الغير بالنكال ليردع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع والحديث ان
الله يحب الرجل النكل اي القوي على الفرس والمنكل ما ينكل به الانسان قال وارم
على اقفائهم بمنكل الضمير في يديها وخلفها كالضمير في جعلناها قوله وموعظة
عطف على نكالا وهي مفعلة من الوعظ وهو التخويف وقال الخليل التذكير بالخير
فيما يرق له القلب والاسم العظة كالعدة والزنة وللمتقين متعلق بموعظة واللام
للعلة وخص المتقين بالذكر وان موعظة لجميع العالم البر والفاجر لان المنتفع
بها هم هولاء دون من عداهم ويجوز ان يكون اللام مقوية لان موعظة فرع على الفعل
في العمل فهو نظير فعال لما يريد فلا تعلق لها لزيادتها ويجوز ان يكون متعلقة
بمحذوف لانها صفة لموعظة اي موعظة كائنة للمتقين قوله يامركم الجمهور
على ضم الراء لانه مضارع معرب مجرد من ناصب وجازم وروي عن ابي عمرو سكونها
محضا واختلاس الحركة وذلك لتوالي الحركات ولان الراء حرف تكرير فكانها حرفان
وحركتها حركتان وقيل شبهها بعضد فسكن وسطه اجرا للمنفصل مجرى المتصل
وهذا كما تقدم في قراءة بارئكم وقد تقدم ذكر من استضعفها من النحويين وتقدم
ذكر الاجوبة عنه بما اغنى عن اعادته هنا ويجوز في يامركم ابدال الهمزة الفا وهذا
مطرد يامركم هذه الجملة في محل رفع خبرا لان وان وما في حيزها في محل نصب
مفعولا بالقول والقول وما في حيزه في محل جر باضافة الظرف اليه والظرف
معمول لفعل محذوف اي اذكر قوله ان تذبحوا بقرة ان وما في حيزها مفعول
بان ليامركم فموضعها يجوز ان يكون نصبا وان يكون جرا حسب ما مضى من
ذكر الخلاف لان الاصل على اسقاط حرف الجر اي بان تذبحوا ويجوز ان يوافق
الخليل هنا على ان موضعها نصب لان هذا الفعل يجوز حذف البا معه ولو لم يكن
الثاني انحو امرتك الخير والبقرة واحد البقر يقع على الذكر والانثى نحو حمامة
والصفة تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم للانثى
خاصة من هذا الجنس مقابلة الثور نحو ناقة وجمل واتان وحمار وسمي هذا
الجنس بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه والباقر
ابو جعفر لشقه العلم والجمع بقر وباقر وبيقور وبقير قوله هزوا مفعول
ثان لاتتخذنا وفي وقوع هزوا مفعولا ثانيا ثلاثة اقوال احدها انه على حذف
مضاف اي ذوي هزء الثاني انه مصدر واقع موقع المفعول به اي مهزوا
بنا الثالث انهم جعلوا نفس الهزء مبالغة وهذا اولى وقال الزمخشري وفي ابنا
به اتجعلنا مكان هزء وهو قريب من هذا وفي هزوا قراءات ست المشهور منها

ثلاث هزؤا بضمتين مع الهمز وهزءا بسكون العين مع الهمز وصلا وهي قراءة
حمزة رحمه الله فاذا وقف ابدلها واوا وليس قياس تخفيفها انما قياسه القا
حركتها على الساكن قبلها وانما اتبع رسم المصحف فانها رسمت فيه واوا ولذلك
لم يبدلها في جزءا واوا وقفا لانها لم ترسم فيه واوا كما سياتي عن قريب وقراءته اصلها
الضم كقراءة الجماعة الا انه خفف لقولهم في عنق وقيل بل هي اصل بنفسها ليست
مخففة من ضم حكى مكي عن الاخفش عن عيسى بن عمر كل اسم ثلاثي اوله مضموم يجوز
فيه لغتان التثقيل والتخفيف وهزوا بضمتين مع الواو وصلا ووقفا وهي
حفص عن عاصم كانه ابدل الهمزة واوا تخفيفا وهو قياس مطرد في كل همزة
مفتوحة مضموم ما قبلها نحو جون في جؤن والسفها انهم وحكم كفوا في قوله
ولم يكن له كفوا احد حكم هزؤا في جميع ما تقدم قراءة وتوجيها وهزا بالفاء حركة
الهمزة على الزاي وحذفها وهو ايضا قياس مطرد وهزوا بسكون العين مع
الواو وهزا بتشديد الزاي من غير همز ويروى عن ابي جعفر وتقدم معنى الهزء
اول السورة قوله اعوذ بالله تقدم اعرابه في صدر الكتاب الاستعاذة وهذا
جواب لاستفهامهم في المعنى كانه قال لا اهزا مستعيذا بالله من ذلك فان الهازي
جاهل وقوله ان اكون اي من ان اكون فيجي فيه الخلاف المعروف ومن الجاهلين
خبرها وهو ابلغ من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا
بالجهل قوله قالوا ادع لنا ربك يبين كقوله ادع لنا ربك يخرج لنا وقد تقدم
قوله ما هي ما استفهامية في محل رفع بالابتدا تقديره اي شي هي وما
الاستفهامية يطلب بها شرح الاسم تارة نحو ما العنقاء ما هي احرى نحو
ما الحركة وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشيا عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم
وهذا هو المراد في الاية وهي ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبر الما والجملة في
محل نصب بيبين لانه معلق عن الجملة بعده وجاز ذلك لانه شبيه بافعال
القلوب قوله لا فارض ولا بكر لا نافية وفارض صفة لبقرة واعترض
بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير واجاز ابو البقا
ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لا
لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد
ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا
للمبرد وابن كيسان فمن ذلك وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع
وموتك فاجع وقوله قهرت العدى لا مستعينا بعصبة ولكن بانواع
الخدايع والمكر فلم يكررها في الخبر ولا في الحال والفارض المسنة الهرمة

قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لأنها فرضت سنها أي قطعتها وبلغت
آخرها قال لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضًا • يساق إليه ما يقوم على رجل •
ويقال لكل ما قدم فارض قال شيب أصداغي فرأسي أبيض • محامل فيها رجال
فرض • أي كبار قدماء وقال آخر يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقروء الحائض •
وقال الراغب سميت فارضًا لأنها تقطع الأرض والفرض في الأصل القطع وقيل
لأنها تحمل الأعمال الشاقة وقيل لأن فريضة البقر تبيع • ومسنة قال فعلى
هذا يكون الفارض اسمًا إسلاميًا ويقال فرضت تفرض بالفتح فروضًا وقيل فرضت
بالضم أيضًا والبكر ما لم تحمل وقيل ما ولدت بطنًا واحدًا وذلك الولد بكر أيضًا
قال يا بكر بكرين يا خلب الكبد • أنت مني كذراع من عضد • والبكر من لم
يطرقه فحل والبكر من الحيوان من لم يطرقه فحل فالبكر بالفتح الفتي من الإبل
والبكارة بالفتح المصدر قوله عوان صفة لبقرة ويجوز أن يكون خبر المبتدأ
محذوف أي هي عوان كما تقدم في لا فارض والعوان النصف وهو المتوسط بين الشيئين
وذلك أقوى ما يكون وأحسنه قال نواعم بين أبكار وعون • وقيل هي التي ولدت
مرة بعد أخرى ومنه الحرب العوان أي التي جاءت بعد حرب أخرى قال زهير إذا لقحت
حرب عوان مضرة ضروس • تهر الناس أنيابًا عصل • والعون بسكون الواو
والجمع وقد تضم ضرورة كقوله وفي الأكف اللامعات سور • بضم الواو ونظيره
في الصحيح قذال وقذل وحمار وحمر قوله بين ذلك صفة لعوان فهو في محل
رفع ويتعلق بمحذوف أي كائن بين ذلك وبين إنما يضاف لشيئين فصاعدًا وجاز
أن يضاف هنا إلى مفرد لأنه يشار به إلى المثنى والمجموع كقوله إن للخير وللشر
مدى وكلا ذلك كأنه قيل بين ما ذكر من الفارض والبكر قال الزمخشري فإن قلت
كيف جاز أن يشار به إلى مؤنثين وإنما هو لإشارة المذكر قلت لأنه في تأويل ما
ذكر وما تقدم قال وقد يجري الضمير مجرى اسم الإشارة في هذا قال أبو عبيدة
قلت لرؤبة في قوله فيها خطوط من سواد وبلق • كأنه في الجلد توليع البهق •
إن أردت الخطوط فقل كأنها وإن أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت
كأن ذاك ويلك والذي حسن منه أن أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها
ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع قوله ما
تؤمرون ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تؤمرون به فحذف
الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير بحرف وليس هو نظير كالذي خاضوا فإن
الحذف هناك غير مقيس ويضعف أن يكون ما نكرة موصوفة قال أبو البقاء
لأن المعنى على العموم وهو بالذي أشبه ويجوز أن تكون مصدرية أي أمركم بمعنى مأموركم
تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الأمير قاله الزمخشري وتؤمرون مبني للمفعول

والواو

والواو قائم مقام الفاعل ولا محل لهذه الجملة لوقوعها صلة قوله ما لونها
كقوله ما هي وقال أبو البقاء لو قرئ لونها بالنصب لكان له وجه وهو أن تكون
ما زائدة كهي في قوله أيما الأجلين قضيت ويكون التقدير يبين لنا لونها
وأما ما هي فمبتدأ وخبر لا غير إذ لا يمكن جعل ما زائدة لأن هي لا يصح أن تكون معمولًا
يبين يعني أنها بصيغة الرفع وهذا من مواضع زيادة ما فلا حاجة إلى
هذا واللون عناه من الحمرة والسواد ونحوهما واللون أيضًا النوع وهو الدقل
نوع من النخل قال الأخفش هو جماعة واحدها البتة وسيأتي وفلان يتلون لا يثبت
على حال قال الشاعر كل يوم تتلون غير ذا بك أجمل قوله صفراء فاقع لونها
يجوز أن يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وأن يكون خبرًا مقدمًا ولونها
مبتدأ مؤخر والجملة صفة ذكرهما أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم
نقل أن هذه التوابع للألوان لا تعمل عمل الأفعال فإن قيل يكون العمل
لصفراء لا لفاقع كما تقول مررت برجل أبيض ناصع لونه فلونه مرفوع
بأبيض لا بناصع فالجواب أن ذلك هاهنا ممنوع من جهة أخرى وهو أن
صفراء مؤنث اللفظ ولو كان رافعًا للونها لقيل اصفر لونها ولا يجوز صفراء لونها
لأن الصفة كالفعل إلا أن يقال إنه لما أضيف إلى مؤنث اكتسب منه التأنيث
فعومل معاملته كما سيأتي ذكره ويجوز أن لونها مبتدأ وتسر خبره وإنما أنث
الفعل لاكتسابه بالإضافة معنى التأنيث كقوله مشين كما اهتزت رماح
تسفهت • أعاليها مر الرياح النواسم قول الآخر ويشرق بالأمر الذي قد
أذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم • ابن فعل المرء والصدر لما أضيفا
لمؤنث وقرئ يلتقطه بعض السيارة وقيل إن المراد باللون هنا الصفرة
وهي مؤنثة فحمل على المعنى في ذلك ويقال أصفر فاقع وأبيض ناصع ويقق
ولهق ولهاق وأخضر ناضر وأحمر قاني وأسود حالك وحانك وحلوك وحلكوك
ودجوجي وغربيب وبهيم وقيل البهيم الخالص من كل لون وبهذا يظهر أن صفراء
على بابها من اللون المعروف لا سوداء كما قاله بعضهم فإن الفقوع من صفة
الأصفر خاصة وأيضًا فإنه مجاز بعيد ولا يستعمل ذلك إلا في الإبل لقربه
سوادها من الصفرة كقوله تعالى كأنه جمالات صفر وقال تلك خيلي
وتلك ركابي • هن صفر أولادها كالزبيب قوله تسر الناظرين جملة
في محل رفع صفة لبقرة أيضًا وقد تقدم أنه يجوز أن يكون خبرًا عن لونها والتا ويليز
المذكورين والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه ومنه
السرير الذي يجلس عليه إذا كان لأولي النعمة وسرير الميت تشبيهًا به
في الصورة وتفاؤلًا بذلك قوله ما هي مرة ثانية تكرير للسؤال عن حالها لها

وصفتها واستكشاف زايد ليزدادوا اثباتا لوصفها **قوله ان البقر تشابه**
علينا البقر اسم ان وهو اسم وهو اسم جنس كما تقدم وقرئ الباقر وهو
بمعناه كما تقدم وتشابه جملة فعلية في محل رفع خبر الان وقرئ تشابه
مشددا ومخففا وهو مضارع والاصل تتشابه بتاءين فادغم تارة وحذف منه
اخرى وكلا الوجهين مقيس وقرئ ايضا تشابه بالتا من تحت واصله يتشابه
فادغم ايضا وتذكير الفعل وتانيثه جائزان لان فاعله اسم جنس وفيه لغتان التذكير
والتانيث قال تعالى اعجاز نخل خاوية فانث واعجاز نخل منقعر فذكر ولهذا موضع
يستقصى فيه يا في ان شا الله تعالى ويتشابه بتاءين على الاصل وتشبه بتشديد
الشين والبا من غير الف والاصل تتشبه وتشابهت ومتشابهة ومتشابه
ومتشبه على اسم الفاعل من تشابه وتشبه وقرئ تشبه ماضيا وفي
مصحف ابي تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم هو غلط لان التا في هذا
الباب لا تدغم الا في المضارع وهو معذور في ذلك وقرئ تشابه كذلك الا
انه بطرح تا التانيث ووجهها على اشكالها ان يكون الاصل ان البقرة تشابهت
فالتا الاولى من البقرة والتا الثانية من الفعل فلما اجتمع مثلان ادغم نحو
الشجرة تمايلت الا انه يشكل ايضا في تشابه من غير تا لانه كان يجب ثبوت علامة
التانيث وجوابه انه مثل ولا ارض ابقل ابقالها مع ان ابن كيسان لا يلتزم
ذلك في السعة **قوله ان شا الله** هذا شرط جوابه محذوف لدلالة ان وما في
خبرها عليه والتقدير ان شا الله هدايتنا للبقرة اهتدينا ولكنهم اخرجوه في
جملة اسمية مؤكدة بحرفي تاكيد مبالغة في طلب الهداية واعترضوا بالشرط
تيمنا بمشية الله تعالى ولمهتدون اللام لام الابتدا داخلة على خبر ان وقال
ابو البقا جواب الشرط وما علمت فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط
متوسطا وخبر ان هو جواب الشرط في المعنى وقد وقع بعده فصار التقدير
ان شا الله اهتدينا وهذا الذي قاله لا يجوز فانه متى وقع جواب الشرط
ما لا يصلح ان يقع شرطا فلو كانت جوابا لزمتها الفا ولا تحذف الا ضرورة
ولا جائز ان يريد ابو البقا انه دال على الجواب وسماه جوابا مجازا لانه جعل
ذلك مذهبا للمبرد مقابلا لمذهب سيبويه فقال وقال المبرد الجواب محذوف
دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية به التاخير فيصير كقولك
انت ظالم ان فعلت وهذا الذي نقله عن المبرد هو المنقول عن سيبويه قريب
مما نقل عن الكوفيين وابي زيد من انه يجوز تقديم جواب الشرط عليه وقد رد
عليهم البصريون بقول العرب انت ظالم ان فعلت اذ لو كان جوابا لوجب
اقترانه بالفا لما ذكرت لك واصل لمهتدون لمهتديون فاعل بالحذف وهو واضح

كما

كما تقدم **قوله تعالى لا ذلول** المشهور ذلول بالرفع على انه صفة لبقرة وتوسطت
لا للنفي كما تقدم في لا فارض ولا بكر او على انها خبر مبتدا محذوف اي لا هي ذلول
والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل رفع صفة لبقرة وقرئ لا ذلول بفتح اللام
على انها لا التي للتبرئة والخبر محذوف تقديره لا ذلول ثم او ما اشبهه وليس
المعنى على هذه القراة وكذلك قال الاخفش لا ذلول نعت ولا يجوز نصبه والذلول
التي ذللت بالعمل يقال بقرة ذلول بينة الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين الذل
بضمها وقد تقدم عند قوله الذلة **قوله تثير الارض** في هذه الجملة اقوال كثيرة
اظهرها انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في ذلول تقديره لا ذلول
حال اثارتها وقال ابن عطية وهي عند قوم جملة في موضع الصفة فانه يلزم
منه ان البقرة كانت مثيرة للارض وهذا لم يقل به الجمهور بل قال به بعضهم
وسياتي بيانه قريبا واما قوله لا يجوز ان يكون حالا يعني من بقرة لانها نكرة
فالجواب انا لا نسلم انها حال من بقرة بل من الضمير في ذلول كما تقدم شرحه او يقول
بل هي حال من النكرة لان النكرة قد وصفت وتخصصت بقوله لا ذلول واذا
وصفت النكرة ساغ اتيان الحال منها اتفاقا وقيل انها مستانفة واستينافها
على وجهين احدهما انها خبر لمبتدا محذوف اي هي تثير والثاني انها مستانفة
من غير تقدير مبتدا بل يكون جملة فعلية ابتدي بها لمجرد الاخبار بذلك فقد
منع من القول باستينافها جماعة منهم الاخفش علي بن سليمان وعلل ذلك
بوجهين احدهما ان بعده ولا تسقي الحرث فلو كان مستانفا لما صح دخول لا بينه
وبين الواو والثاني انها لو كانت تثير الارض لكانت الاثارة قد ذللتها والله
تعالى نفى عنها ذلك بقوله لا ذلول انتهى وهذا المعنى هو الذي منع به ان
يكون تثير صفة لبقرة لان اللازم مشترك ولذلك قال ابو البقا ويجوز
على قول من اثبت هذا الوجه معنى كونها تثير ولا تسقي الحرث ان تكون تثير
في موضع رفع صفة لبقرة وقد اجاب بعضهم عن الوجه الثاني بان اثارة
الارض عبارة عن مرحها ونشاطها كما **قال امرؤ القيس** يهيل وتذري
تربه وتثيره • اثارة نباث الهواجر مخمس • اي تثير الارض مرحا ونشاطا
لا حرثا وعملا وقال ابو البقا وقيل هو مستانف ثم قال وهو بعيد عن الصحة
لوجهين احدهما انه عطف عليه **قوله** ولا تسقي الحرث فنفى المعطوف فيجب
ان يكون المعطوف عليه كذلك لانه في المعنى واحد الا ترى انك لا تقول
مررت برجل قائم ولا قاعد بل تقول لا قاعد بغير واو ولذلك يجب ان يكون هنا
الوجه الثاني كما تقدم واجاز ايضا ان يكون تثير في محل رفع صفة لذلول
وقد تقدم لك خلاف هل يوصف الوصف ام لا فهذه ستة اوجه تلخيصها

انها حال من الضمير في ذلول او من بقرة او صفة لبقرة او لذلول او مستانفة
باضمار مبتدا او دية **قوله ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها** الكلام في هذه
كما تقدم فيما قبلها من كونها صفة لبقرة او خبر لمبتدا محذوف وقال الزمخشري
ولا الاولى للنفي يعني الداخلة على ذلول والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان
المعنى لا ذلول تثير الارض وتسقي على الفعلين صفتان لذلول كانه قيل
لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ تسقي بضم التا من اسقى واثارة الارض تحريكها
وبحثها ومنه واثاروا الارض اي بالحرث والزراعة وفي الحديث اثيروا القران
فانه علم الاولين والاخرين وفي رواية من اراد العلم فليثور القران ومسلمة
من سلم له كذا اي خلص وشية مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا وشية
حذفت فاؤها لوقوعها بين يا وكسرة في المضارع ثم حمل باقي الباب عليه ووزنها
علة ومثلها صلة وعدة وزنة وهي عبارة عن اللمعة المخالفة اللون ومنه
ثوب موشى اي منسوج بلونين فاكثر وثور موشى القوايم اي ابلقها **قوله الان
جيت** الان منصوب بجيت وهو ظرف **قال** من وحش وجرة موشى اكارعه طاوي
المصير كسيف الصيقل الفرد ومنه الواشي للنمام لانه يشي حديثه اي يزينه
ويخلطه بالكذب وقال بعضهم ولا يقال له واش حتى يغير كلامه ويزينه ويقال
ثور اشيه وفرس ابلق وكبش اخرج وتيس ابرق وغراب ابقع كل ذلك بمعنى البلقة
وشية اسم لا وفيها خبرها **قوله الان جيت** الان منصوب بجيت وهو ظرف زمان
يقتضي الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين وقال بعضهم هذا هو الغالب
وقد جا حيث لا يمكن ان يكون للحال كقوله فمن يستمع الان فالان باشروهن فلو
كان يقتضي الحال لما جامع فعل الشرط والامر اللذين هما نص في الاستقبال
وعبر عنه هذا القايل بعبارة توافق مذهبه وهي الان لوقت حضر جميعه
او بعضه يريد بقوله او بعضه نحو فمن يستمع الان يجد له وهو مبني واختلف
في علة بنايه فقال الزجاج لانه تضمن معنى الاشارة لان معنى فعل الان
اي هذا الوقت وقيل لانه اشبه الحرف في لزوم لفظ واحد من حيث لا يثنى
ولا يجمع ولا يصغر وقيل لانه تضمن معنى حرف التعريف وهو الالف واللام
كامس وهذه الالف واللام كامس وهذه الالف زايدة فيه بدليل بنايه ولم
يعهد معرف بال الا معربا ولزمت فيه الالف واللام كما لزمت في الذي والتي
وبابهما ويعزى هذا للفارسي وهو مردود لان التضمين اختصار فكيف يختصر
الشي ثم يوتى بمثل لفظه وهو لازم للظرفية لا ينصرف غالبا وقد وقع
مبتدا في **قوله عليه السلام** فهو يهوي في قعرها الان حين انتهى فالان مبتدا
وبني على الفتح ما لم يتقدم وحين خبره بني لاضافته الى غير متمكن ومجرورا

في قوله

في **قوله** الى الان لا نبين لك ما زعموا وادعى بعضهم اعرابه مستدلا **بقوله**
كانهما ملان لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر يريد من الان فجره بالكسرة
وهذا يحتمل ان يكون بني على الكسر وزعم الفرا انه منقول من فعل ماض وان اصله
كانهما ملان لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر يريد من الان فجره با لكسرة
وهذا يحتمل ان يكون بني على الكسر وزعم الفرا انه منقول من فعل ماض وان
اصله ان بمعنى حان فدخلت عليه ال زايدة واستصحب بناوه على الفتح وجعله
مثل قولهم ما رايته مذ شب الى دب **وقوله عليه السلام** انهاكم عن قيل وقال
ورد عليه بان ال لا تدخل على المنقول من فعل ماض وبانه كان ينبغي ان يجوز اعرابه
كنظايره وقرئ قالوا الان بتحقيق الهمزة من نقل وهي قراة الجمهور وقالوا
لان بنقل حركة الهمزة على اللام قبلها وحذف الهمزة وهو قياس مطرد وبه قرا
نافع وحمزة باختلاف عنه وقالوا الان بثبتوا الواو من قالوا لانها انما حذفت
لالتقاء الساكنين وقد تحركت اللام بنقل حركة الهمزة اليها واعتدوا بذلك
كما قالوا الاحمر لحمر وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى في دعا الاولى وحكى وجه
رابع قالوا الان بقطع همزة الوصل وهو بعيد **قوله بالحق** يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون با التعدية كانه قيل اجاب بالحق اي ذكرته الثاني ان
يكون في محل نصب على الحال من فاعل جيت اي جيت متلبسا بالحق او ومعك
الحق **قوله وما كادوا يفعلون** كادوا اسمها وخبرها والكثير في خبرها تجرده من
ان وسد **قوله** قد كاد من طول البلا ان يمصحا عكس عسى ومعناه مقاربة
الفعل وقد تقدم جملة صالحة من احكامها وكون نفيها اثباتا واثباتها نفيا
والجواب عن ذلك عند قوله يكاد البرق فليلتفت اليه **قوله فاداراتم فيها**
فعل وفاعل والفا للسببية لان التدارؤ كان مسببا عن القتل ونسب القتل
الى الجميع وان لم يصدر الا من واحد او اثنين كما قيل لانه وجد فيهم وهو مجاز
شايع واصل اداراتم تداراتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التا مع الدال
وهي مقاربتها فاريد الادغام فقلبت التا دالا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن
الابتدا بساكن فاجتلبت همزة الوصل لشدانها فبقي اداراتم والاصل تداراتم ثم
فادغم وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل او تفعل فاوه دال نحو تدابر وادابر
وتدبر وادبر او طا او ظا او صاد او ضاد نحو تطاير واطاير وتطير واطير
وتظاهر واظاهر وتطهر واطهر والمصدر على التفاعل والتفعل نحو تدارؤ وتطهر
نظرا الى الاصل وهذا اصل نافع في جميع الابواب فليتامل **قوله والله مخرج
ما كنتم تكتمون** الله رفع بالابتدا ومخرج خبره وما موصولة منصوبة
المحل باسم الفاعل فان قيل اسم الفاعل لا يعمل بمعنى الماضي الا محلى بالالف واللام

فالجواب ان هذه حكاية حال ماضية واسم الفاعل فيها غير ماض وهذا كقوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه والكسائي يعمله مطلقا ويستدل بهذا
ونحوه وما يجوز ان تكون موصولة اسمية فلا بد من عائد تقديره مخرج
الذي كنتم تكتمونه ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول به
اي مخرج مكتومكم وهذه الجملة لا محل من الاعراب لانها معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا اضربوه قاله الزمخشري والضمير في
اضربوه يعود على النفس لتاويلها بمعنى الشخص والانسان او على القتيل المدلول
عليه بقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون والجملة من اضربوه في محل نصب بالقول
قوله كذلك يحيي الله كذلك في نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيي الله
الموتى احياء مثل ذلك فتتعلق بمحذوف اي احياء كائنا كذلك الاحياء او لانه حال
من المصدر المعروف اي يريكم والاراءة كونها مشبهة ذلك الاحياء وقد تقدم
انه مذهب سيبويه والموتى جمع ميت وقد تقدم **ويريكم اياته** الرؤية
هنا بصرية فالهمزة للتعدية اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو اياته
والمعنى يجعلكم مبصرين اياته وكم هو المفعول الاول واصل يريكم يؤريكم
تحذف همزة افعل في المضارعة لما تقدم في يؤمنون وبابه فبقي يرئيكم فيقلب
حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة تخفيفا وهو نقل لازم في مادة راى
وبابه دون غيره مما عينه همزة نحو ناي ينأى ولا يجوز عدم النقل في راى
وبابه الا ضرورة **كقوله** اري عيني ما لم يرأياه كلانا عالم بالترهات
قوله او اشد قسوة او هذه كاو في **قوله او كصيب** فكل ما قيل ثم يمكن القول
به ولما قال ابو الاسود احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة او عليا
اعترضوا عليه في قوله او التي تقتضي الشك وقالوا له اشككت فقال كلا
واستدل بقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقال او كان شاكا من
اخبر بهذا وانما قصد رحمة الابهام على المخاطب واشد مرفوع لعطفه على
محل كالحجارة اي فهي مثل الحجارة او اشد والكاف يجوز ان يكون حرفا فيتعلق
بمحذوف وان يكون اسما فلا يتعلق بشيء ويجوز ان يكون خبرا مبتدا محذوف
اي او هي اشد قسوة نصب على التمييز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل
اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه اي اشد قسوة من الحجارة
وقرئ اشد بالفتح ووجهها انه عطفها على الحجارة اي فهي كالحجارة او
كاشد منها قال الزمخشري موجها للترفع او اشد معطوف على الكاف اما
على معنى او مثل اشد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده
قراءة الاعمش بنصب الدال عطفا على الحجارة ويجوز على ما قاله ان يكون

مجرورا بالمضاف المحذوف ترك على حاله كقراءة والله يريد الاخرة بجر الاخرة اي
ثواب الاخرة فيحصل من هذا ان فتحة الدال تحتمل ان يكون للنصب وان يكون
للجر وقال الزمخشري ايضا فان قلت لم قيل اشد قسوة وفعل القسوة مما
تخرج منه افعل التفضيل وفعل التعجب يعني انه مستكمل للشروط من كونه
ثلاثيا تاما غير لون ولا عاهة متصرفا غير ملازم للنفي ثم قال قلت لكونه ابين
وادل على فرط القسوة ووجه اخر وهو ان يقصد معنى الاقسى ولكنه قصد
وصف القسوة بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد
قسوة وهذا كلام حسن جدا الا ان كون القسوة يجوز بنا التعجب منها فيه نظر
من حيث انها من الامور الخلقية او من العيوب وكلاهما ممنوع منه بنا
التاين وقرئ قساوة **قوله لما يتفجر منه** اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان
لتقدم الجر وهو من الحجارة وهو بمعنى الذي في محل نصب ولو لم يتقدم الجر لم يجز
دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرفا تاكيد وان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير
في منه يعود على ما حملا على اللفظ قال ابو البقا ولو كان في غير القران لجاز منها على
المعنى قلت هذا الذي قاله قد قرا به ابي ابن كعب والضحاك وقرا مالك ابن دينار ينفجر
من الانفجار وقرا قتادة وان الحجارة بتخفيف ان من الثقيلة واتى باللام فارقة
بينها وبين ان النافية وكذلك وان منها لما يشقق وان منها لما يهبط وهذه القراءة
تحتمل ان يكون ما فيها في محل رفع وهو المشهور وان يكون محل نصب لان ان المخففة
يسمع فيها الاعمال والاهمال قال تعالى وان كلا لما ليوفينهم في قراءة من قرا وقال
في موضع اخر وان كل لما جميع الا ان المشهور الاهمال وتشقق اصله يتشقق فادغم
وبالاصل قرا الاعمش وقرا طلحة ابن مصرف لما بتشديد الميم في الموضعين وقال
وقال ابن عطية وهي قراءة متجهة وقرا ايضا تنشق بالنون وفاعله ضمير ما
وقال ابو البقا ويجوز ان يكون فاعله ضميرا لما الا ان يتشقق يجوز ان تجعل للماء على
المعنى فيكون معك فعلان فيعمل الثاني منهما في الماء وفاعل الاول مضمر على شريطة
التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون في الثاني ضمير يعني انه من باب التنازع
ولا بد من حذف عائد من يتشقق على الموصولة دل عليه قوله منه والتقدير وان
من الحجارة لما منه فيخرج الماء منه وقال ايضا ولو قرئ يتفجر بالياء جاز قلت
قال ابو حاتم يجوز لما يتفجر منه بالتاء لانه انث تانيث الانهار وهذا لا يكون
في تشقق يعني التانيث قال النحاس يجوز ما انكره على المعنى لان المعنى وان منها
لحجارة تتشقق يعني فيراعي به معنى ما فانها واقعة على الحجارة **قوله**
من خشية الله منصوب بالمحل متعلق بيهبط كما تقول اهبط لخشية الله
بجعلها بمعنى المعدية وهذا فيه نظر لا يخفى وخشية مصدر مضاف للمفعول

تقديره من ان تخشى الله واسنادا لهبوط اليها استعارة كقوله لما اتى خبر الزبير
تواضعت سور المدينة والجبال الخشع وتجوز ان يكون حقيقة على المعنى ان
الله خلق فيها قابلية لذلك وقيل الضمير في منها يعود على القلوب وفيه لتنافر
الضمائر قوله وما الله بغافل قد تقدم في قوله وما هم بمومنين فليلتفت اليه قوله
عما يعملون متعلق بغافل وما موصولة اسمية فلا بد من عايد اي يعملونه او مصدرية
فلا تحتاج اليه اي عن عملكم وتجوز ان يكون واقعا موقع المفعول وتجوز ان لا يكون
وقرئ يعملون بالتا واليا قوله ان يومنوا لكم ناصب ومنصوب وعلامة النصب
حذف النون والاصل في ان موضعها نصب وخبر على ما عرف غير مرة وعدي يومنوا
باللام لتضمنه معنى ان تحدثوا الايمان لاجل دعوتكم قاله الزمخشري وقد تقدم قوله
تحقيقه وقد كان الواو للحال قال بعضهم وعلامتها ان تصلح موضعها اذ
والتقدير افتطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقد
معربه للماضي من الحال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان ومنهم في محل
رفع صفة لفريق اي فريق كاين منهم قال بعضهم يسمعون في محل رفع صفة لفريق
ومنهم في محل نصب خبر الكان وهذا ضعيف والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط
وقوم وكان وما في خبرها في محل نصب على ما تقدم وقرئ كلم الله وهو اسم جنس
واحده كلمة وفرق النحاة بين الكلام والكلم بان الكلام شرطه الافادة والكلم شرطه
التركيب من ثلاث فصاعدا لانه جمع في المعنى واقل الجمع ثلاثة فيكون بينهما عموم
وخصوص من وجه وتحقيق هذا مذكور في كتبهم وهل الكلام مصدرا واسم مصدر
خلاف والمادة تدل على التاثير ومنه الكلم وهو الجرح والكلام يوثر في المخاطب
وقال وجرح اللسان كجرح اليد ويطلق الكلام لغة على الخط والاشارة كقوله
اذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر وعلى النفساني قال
الاخطل ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا قيل ولم يوجد
هذا البيت في ديوان الاخطل واما عند النحويين فلا يطلق الا على اللفظ المركب المفيد
بالوضع قوله من بعد ما عقلوه متعلق بيحرفونه والتحريف الامالة والتحويل
وثم للتراخي اما في الزمان او في الرتبة وما يجوز ان تكون موصولة اسمية اي ثم
يحرفونه الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز ان تكون مصدرية فالضمير
في عقلوه يعود حينيذ على الكلام اي من بعد تعقلهم اياه قوله وهم يعلمون جملة
حالية وفي العامل فيها قولان احدهما عقلوه ولكن يلزم منه ان يكون حالا موكدة
لان معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه اي يحرفونه
حال علمهم بذلك قوله واذا لقوا الاية قد تقدم نظيرها اول السورة وتقدم الكلام
على مفرداتها واعرابها فاغنى ذلك عن الاعادة وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين

احدها

احدهما ان تكون مستانفة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان تكون
في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير
كيف يطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت وقرا ابن السميقع لاقوا وهو
بمعنى لقوا فاعل بمعنى فعل نحو سافر وظارفت الفعل قوله بما فتح الله متعلق
بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي فتحه الله واجاز
ابو البقا ان يكون نكرة موصوفة او مصدرية اي شي فتحه فالعايد محذوف
ايضا او بفتح الله عليكم وفي جعلها مصدرية اشكال من حيث ان الضمير في قوله
تعالى بعد ذلك ليحاجوكم به عايد على ما هذا هو الظاهر وما المصدرية حرف
لا يعود عليها ضمير على المشهور خلافا للاخفش وابي بكر بن السراج الا ان يتكلف
فيقال الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اتحدثونهم او من قوله فتح
اي ليحاجوكم بالتحديث الذي حدثتموهم او بالفتح الذي فتحه الله عليكم والجملة
في قوله اتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضا
وقيل الفتاح القاضي بلغة اليمن وقيل الانزال وقيل الاعلام او التبيين بمعنى
انه بين لكم صفة محمد عليه السلام او المن بمعنى ما من عليكم به من نصركم على
عدوكم وكل هذه اقوال مذكورة في التفسير قوله ليحاجوكم هذه اللام تسمى لام
كي بمعنى انها للتعليل كما ان كي كذلك لا بمعنى انها تنصب ما بعدها باضمار كي
كما سياتي وهي حرف جر وانما دخلت على الفعل لان منصوب بان المصدرية
مقدرة بعدها فهو معها بتاويل المصدر اي للمحاجة فلم تدخل الا على اسم لكنه غير
صريح والنصب بان المضمرة كما تقدم لا بكي خلافا لابن كيسان والسيرافي وان
ظهرت بعدها نحو قوله تعالى لكيلا تاسوا لان لا نهي ام الباب فادعما باضمارها او
من غيرها وقال الكوفيون النصب باللام نفسها وان ما يظهر بعدها من كي وان
انما هو على سبيل التاكيد وللاحتجاج موضع غير هذا من كتب النحو ويجوز اضمار ان
واظهارها بعد هذه اللام الا في صورة واحدة وهي ما اذا وقع بعدها قوله لئلا
يعلم لئلا يكون للناس وذلك لما يلزم من توالي اللامين فيستثقل اللفظ والمشهور
في لغة العرب كسر هذه اللام لانها حرف جر وفيها لغية شاذة وهي الفتح وهذه
اللام متعلقة بقوله اتحدثونهم وذهب بعضهم الى انها متعلقة بفتح وليس بظاهر
لان المحاجة ليست علة للفتح وانما هي ناشية عن التحديث اللهم الا ان يقال
تتعلق به الى به على انها لام العاقبة وهو قول قيل به فصار المعنى ان عاقبة
الفتح ما له صار الى ان حاجوكم او نقول ان اللام لام العلة على بابها وانما تعلقت
بفتح لانه سبب للتحديث والسبب والمسبب في هذا واحد قوله به الضمير يعود
على ما من قوله بما فتح الله وقد تقدم انه يضعف القول بكونها مصدرية وانه يجوز

ان تعود على احد المصدرين المفهومين من ان تحدثونهم وفتح **قوله عند ربكم** ظرف معمول لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكني عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في اي ليحاجوكم في ربكم اي فيكونون احق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف اي عند ذكر ربكم وقيل هو معمول لقوله بما فتح الله اي بما فتح الله من عند ربكم ليحاجوكم وهو نعته عليه السلام واخذ ميثاقهم بتصديقه ورجحه بعضهم وقال هو الصحيح لان الاحتجاج عليهم هو بما كان في الدنيا وفي هذا نظر من جهة الصناعة وذلك ان ليحاجوكم متعلق بقوله اتحدثونهم على الاظهر كما تقدم فيلزم الفصل به بين العامل وهو فتح وبين معموله وهو عند وذلك لا يجوز لانه اجنبي منهما **قوله افلا تعقلون** تقدم الكلام على نظيرها وفي هذه الجملة قولان احدهما انه مندرج في حيز القول والثاني انها من خطاب الله تعالى للمؤمنين بذلك فمحلها النصب على الاول ولا محل لها على الثاني ومفعول تعقلون يجوز ان يكون مرادا ويجوز الا يكون قوله افلا يعلمون ان الله تقدم ان مذهب الجمهور ان الهمزة بالواو المتقدمة على الهمزة لانها عاطفة وانما اخرت عنها لقوة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقديره فعل بعد الهمزة ولا للنفي وان الله يعلم يجوز ان في محل نصب وفيها حينئذ تقديران احدهما انها سادة مسد مفرد ان جعلنا علم بمعنى عرف والثاني انها سادة مسد مفعولين ان جعلناها متعدية لاثنين كظنين وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه والجمهور وان الاخفش يدعي انها سدت مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وعائدها محذوف اي ما يسرونه وما يعلنونه وان تكون مصدرية اي يعلم سرهم وعلنهم والسر والعلانية متقابلان **قوله ومنهم اميون** منهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف واميون مبتدا موخر ويجوز على راي الاخفش ان يكون فاعلا بالظرف قبله وان لم يعتمد وقد تقدم ثبت على ما يعتمد فيما تقدم واميون جمع امي وهو من لا يكتب ولا يقرا واختلف في نسبته فقيل الى الام وفيه معنيان احدهما انه بحال الامة التي ولدته من عدم معرفة الكتابة وليس مثل ابيه لان النسا ليس من شغلهن الكتابة والثاني انه بحاله التي ولدته امه عليها لم تتغير عنها ولم تنتقل وقيل نسب الى الامة وهي القامة والخلقة بمعنى انه ليس له من الاذلك وقيل الى الامة على سذاجتها قبل ان تعرف الاشيا لقولهم عامي اي على عادة العامة وعن ابن عباس قيل لهم اميون لانهم لم يصدقوا بام الكتاب وقال ابو عبيدة قيل لهم اميون لانزال الكتاب عليهم كانهم نسبوا الى ام الكتاب وقرا ابن ابي عبلة اميون بتخفيف اليا كانه استثقل توالي تضعيفين **قوله لا يعلمون** جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كانه قيل اميون غير عالمين **قوله الا اماني** هذا استثنا منقطع لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا

مندرجة تحت مدلوله وهذا هو المنقطع ولكن شرطه ان يتوهم دخوله بوجه ما كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقول **النابغة** حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب لان تذكرة العلم استحضر الظن ولهذا لا يجوز صهلت الخيل الا حمارا واعلم ان المنقطع على ضربين ضرب يصح توجه العامل عليه نحو جا القوم الا حمارا وضرب لا يتوجه نحو ما مثل به النحويون ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فالاول فيه لغتان لغة الحجاز وجوب نصبه ولغة تميم انه كالمتصل ويجوز فيه تعدي النفي وشبهه النصب والاتباع والاية الكريمة في الضرب الاول فيحتمل نصبها وجهين احدهما على الاستثنا المنقطع والثاني انه بدل من الكتاب والا في المنقطع تقدر عند البصريين بلكن وعند الكوفيين ببل وظاهر كلام ابي البقا ان نصبه على المصدر بفعل محذوف فانه قال الا اماني استثنا منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم وتقدير الا في مثل هذا بلكن اي لكن يتمنونه اماني فيكون عنده من باب الاستثنا المفرغ المنقطع فيصير نظير ما علمت الا ظنا وفيه ولاماني جمع امنية بتشديد اليا فيهما وقال ابو البقا يجوز تخفيفها فيهما وقرا ابو جعفر بتخفيفها وحذف احدى اليا بن تخفيفا قال الاخفش وهذا كما يقال في جمع مفتاح مفاتح ومفاتيح قال النحاس الحذف من المعتل اكثر **قول النابغة** وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع وقال ابو حاتم كل ما جا واحده مشددا من هذا النوع فلك جمع الوجهان واصله يرجع الى ما قال الاخفش وزن امنية افعولة من مني بمعنى اذا تلا قال فرا **قال** تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل **وقال كعب بن مالك** تمنى كتاب الله اول ليلة واخره لاقى حمام المقادر وقال تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي قراوتلا فالاصل على هذا امنونة فاعتلت اعلال سيد وشيد وقد تقدم وقيل الامنية الكذب والاختلاق وقيل ما يتمناه الانسان ويشتهيه وقيل ما يقدره ويحزره من مني اذا كذب وتمنى او قدر **كقوله** لا تامنن وان امسيت في حرم حتى تلاقي ما يمني لك الماني اي يقدر لك المقدر قال الراغب والمني المقدر ومنه المني المني الذي يوزن به ومنه المنية والاصل المقدر للحيوان والتمني تقدير شي في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون بنا على روية واصل لكن لما كان اكثره عن تخمين كان الكذب املك له فاكثر التمني تصور ما لا حقيقة له وايراده باللفظ والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشي ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده باللفظ صار التمني كالمبدا للكذب فعبر به عنه ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت قال الزمخشري والاشتقاق من مني اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه

ونحن مما يتمناه وكذلك المختلق والقاري يقدر ان كلمة كذا بعد كذا فجعل بين
هذه المعاني قدرا مشتركا وهو واضح **قوله تعالى وان هم الا يظنون** ان
نافيه بمعنى ما واذا كانت نافية فالمشهور انها لا تعمل عمل ما الحجازية واجاز
بعضهم ذلك ونسبه لسيبويه وانشد وان هو مستوليا على احد البيت هو مستولي خبرها فقوله
على احد الا على اضعف المجانين فهو اسمها ومستوليا خبرها فقوله هم في محل
رفع بالابتدا لا اسم ان لانها لم تعمل على المشهور ولا الا للاستثنا المفرغ ويظنون
في محل الرفع خبرا لقوله هم وحذف مفعولي الظن للعلم بهما او اقتصارا وهي
مسئلة خلاف **قوله تعالى فويل للذين يكتبون** ويل مبتدا وجاز الابتدا به
وان كانت نكرة لانه دعا عليهم والدعا من المسوغات سوا كان دعا له نحو سلام
عليك او عليه كهذه الاية والجار بعده الخبر فيتعلق بمحذوف وقال ابو البقا
ولو نصب لكان له وجه على تقدير الزمهم الله ويلا واللام للتبيين لان الاسم
لم يذكر قبل المصدر يعني ان اللام بعد المنصوب للبيان فيتعلق بمحذوف وقوله لان
الاسم يعني انه لو ذكر قبل ويل فقلت اكرم الله زيدا ويلا لم يحتج الى بيس بخلاف
ما لو تاخر وعبارة الحريري توهم وجوب الرفع في المقطوع عن الاضافة ونص
الاخفش على جواز النصب فانه قال ويجوز النصب على اضمار فعل اي اكرمهم الله
ويلا واعلم ان ويلا واخواتها وهي ويح وويس وويب وعول من المصادر المنصوبة
بافعال من غير لفظها وتلك الافعال واجبة الاضمار لا يجوز اظهارها البته لانها
جعلت بدلا من اللفظ بالفعل واذا افصل عن الاضافة فالاحسن فيه الرفع نحو
ويل له فاضيف نصب على ما تقدم وان كان عبارة الحريري توهم وجوب الرفع عند
قطعه عن الاضافة فانه قال فاذا دخلت اللام رفعت فقلت ويل له وويح له
كانه يريد الاكثر ولم يستعمل العرب منه فعلا لاعتلال عينه وفايه وقد حكى ابن
عرفة بويل الرجل اذا دعا بالويل وهذا لا يرد لانه مثل قولهم سوفت ولوامت
اذا قلت له سوف ولو ومعنى الويل شدة الشر قاله الخليل وقال الاصمعي الويل
التفجع والويل الترحم وقال سيبويه ويل لمن وقع في الهلكة وويح زجر لمن اشرف
على الهلاك وقيل الويل الحزن وهل ويل وويح وويس وويب بمعنى واحد وبينها
فرق خلاف وقد تقدم ما فرق به سيبويه في بعضها وقال قوم ويل في الدعا عليه
وويح وما بعده ترحم عليه وزعم الفراء ان اصل ويل وي اي حزن كما تقول وي
لفلان اي حزن له فوصلته العرب باللام وقدرت انها منه فاعربوها وهذا
غريب جدا ويقال ويل وويله بالياء **قال امرؤ القيس** له الويل ان امسى
ولا ام عامر • لديه ولا البسباسه ابنة يشكرا **وقال ايضا** ويوم دخلت الخدر خدر
عنيزة • فقالت لك الويلات انك مرجلي • فويلات جمع ويله لا جمع ويل كما زعم ابن

عطية

عطية لان جمع المذكر بالالف والتا لا ينقاس **قوله بايديهم** متعلق بيكتبون
ويبعد جعله حالا من الكتاب والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول ويبعد
جعله مصدرا على بابه وهذا من باب التاكيد فان الكتب لا تكون بغير اليد ونحو ولا
طاير يطير بجناحيه يقولون بافواههم وقيل فايدة ذكره انهم باشروا ذلك بانفسهم
ولم يامروا به غيرهم فان قولك فعل فلان كذا يحتمل انه امر بفعله ولم يباشره
نحو بنى الامير المدينة فاتي بذلك رفعا لهذا المجاز وقيل فايدته بيان جراتهم
ومجاهرتهم فان المباشرة للفعل اشد مواقعة ممن لم يباشره وهذان القولان
قريبان من التاكيد فان اصل التاكيد رفع يوهم المجاز وقال ابن السراج ذكر الايدي
كناية عن انهم اختلقوا ذلك من تلقايهم ومن عند انفسهم وهذا الذي قاله الاين
والايدي جمع يد والاصل ايدي بضم الدال كفلس وافلس في القلة باستثقلت
الضمة قبل اليا فقلبت كسرة للتجانس نحو بيض جمع ابيض والاصل بيض بضم البا
كحمر جمع احمر وهذا راي سيبويه اعني انه يقر الحرف ويغير الحركة ومذهب الاخفش
عكسه وسياتي تحقيق مذهبهما عند معيشة ان شا الله تعالى واصل يد يدي
بسكون العين وقيل يدي فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار
يدا كرحي وعليه التثنية يديان وعليه ايضا **قوله** يا رب سار بات ما توسدا
الا ذراع العير او كف اليدا • بتحريكهما والمشهور في تثنيتها عدم رد لامها قال
تعالى بل مبسوطتان تبت يدا ابي لهب وقد شذ الرد في **قوله** يديان بيضا وان
عند محلم • قد يمنعانك ان تضام وتضهدا • وايا د جمع الجمع نحو كلب واكلب واكالب
ولا بد في قوله يكتبون الكتاب من حذف يصح معه المعنى فقدره الزمخشري
يكتبون الكتاب المحرف وقدره غيره حالا من الكتاب تقديره يكتبون الكتاب محرفا
وانما احوج الى هذا الاضمار لان الانكار لا يتوجه على من كتب الكتاب بيده
الا اذا حرفه وغيره **قوله ليشتروا** اللام لام كي وقد مرت والضمير في به يعود على
ما اشاروا اليه بقولهم هذا من عند الله وثمنا مفعوله وقد تقدم تحقيق نحو
البا على غير الثمن عند قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا فليلتفت اليه والا
متعلقة بالاستقرار تضمنه قوله من عند الله **قوله مما كتبت ايديهم** متعلق
بويل او بالاستقرار في الخبر ومن للتعليل وما موصولة اسمية والعايد محذوف ويجوز
ان تكون نكرة موصوفة وليس كقوة الاول والعايد ايضا محذوف اي كتبته ويجوز
ان تكون مصدرية اي من كتبهم وويل لهم مما يكسبون مثل ما تقدم قبله وانما
كرر الويل ليعتدل الهلكة متعلقة بكل واحد من الفعلين على حدته لا بالمجموع
الامرين وانما قدم قوله كتبت على يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب
المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجا النظم على هذا **قوله الا اياما معدودة**

هذا استثنا مفرغ فاياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار
ابدا الا اياما فلا بد تحصرها العدلات العد تحصر القليل واصل ايام ايوام لانه
جمع يوم نحو قوم واقوام فاجتمع اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب
الواو يا وادغام اليا في اليا مثل هين وميت **قوله اتخذتم** الهمزة للاستفهام ومعناه
الانكار والتقريع وبها استغني عن همزة الوصل الداخلة على اتخذتم كقوله افترى
على الله اصطفى وبابه وقد تقدم القول في تصريف اتخذتم وخلاف ابي علي فيها ويحتمل
ان يكون هنا متعدية لواحد قال ابو البقا وهو بمعنى جعلتم المتعدية لواحد ولا
حاجة الى جعلها بمعنى جعل في تعديها لواحد بل المعنى هل اتخذتم من الله عهدا
ويحتمل ان يتعدى لاثنين والاول عهدا والثاني عند الله مقدما عليه فعلى الاول
يتعلق عند الله باتخذتم وعلى الثاني ~~عند الله مقدما عليه فعلى الاول~~ يتعلق بمحذوف
ويجوز نقل حركة الاستفهام الى لام قل قبلها فتنفتح وتحذف الهمزة وهي لغة مطردة
قرا بها نافع في رواية ورش عنه **قوله فلن يخلف الله** هذا جواب الاستفهام المتقدم
في قوله اتخذتم وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط او بطريق اضمار
الشرط بعد الاستفهام واخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول
القول الثاني فانه قال فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند
الله عهدا فلن يخلف الله عهده وقال ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعتراض
من اثنا الكلام كانه يعني بذلك ان قوله ام يقولون معادل لقوله اتخذتم فوقعت
هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير اي هذين واقع اتخاذكم العهد
ام قولكم بغير علم فعلى هذا لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم **قوله ام**
يقولون ام هذه ~~لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم~~ يجوز فيها وجهان
احدهما ان تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشيئين اي اي هذين واقع واخرجه
مخرج المتردد فيه وان كان قد علم وقوع احدهما وهو قولهم على الله ما لا تعلمون للتقرير
ونظيره وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقد علم انهما على هدى وانهم في
ضلال وقد عرفت شروط المتصلة اول السورة ويجوز ان تكون منقطعة فتكون
غير عاطفة وتقدر ببل والهمزة والتقدير بل اتقولون ويكون الاستفهام
للانكار لانه قد وقع القول منهم بذلك هذا هو المشهور في ام المنقطعة
وزعم جماعة انها تقدر ببل وحدها دون همزة استفهام فيعطف ما
بعدها على ما قبلها في الاعراب واستدل عليه بقولهم ان لنا ابلا ام شا
بنصب شا وقول الاخر فليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك اما في جنة ام جهنم
تقديره بل في جهنم ولو كانت همزة الاستفهام مقدرة بعدها لوجب
الرفع في شا وجهنم على انهما خبر لمبتدا محذوف وليس لقايل ان يقول هي في

هذين

هذين الموضعين متصلة لما عرفت ان من شرطها ان يتقدمها الهمزة لفظا
او تقديرا ولا يصلح ذلك هنا **قوله ما لا تعلمون** ما منصوبة بيقولون
وهي موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف
اي ما لا تعلمونه فالجملة لا محل لها على القول الاول ومحلها النصب على الثاني
ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية **قوله بلى** حرف جواب كنعم وجير واجل واي الا
ان بلى جواب لنفي متقدم سوا دخله استفهام ام لا فيكون ايجابا له نحو قول القايل
ما قام زيد فيقول بلى اي قد قام يقول اليس زيد قايما فيقول بلى اي هو قايم
قال تعالى الست بربكم قالوا بلى ويروى عن ابن عباس انهم لو قالوا لكفروا واما
قوله اليس الليل يجمع ام عمرو ﴿ واياتا فذاك بنا تداني ﴾ نعم وترى الهلال كما تراه
ويعلوها النهار كما علاني ﴿ فقيل ضرورة وقيل نظر الى المعنى لان الاستفهام اذا
دخل على النفي قرره وبهذا يقال فكيف نقل عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا
مع ان النفي صار ايجابا وقيل قوله نعم ليس جوابا لاليس انما هو جواب قوله
فذاك بنا تداني فقوله تعالى بلى ردا لقولهم لن تمسنا النار اي بلى تمسكم ابدا
بدليل قوله هم فيها خالدون قاله الزمخشري يريد ابدا في مقابلة قولهم الا
اياما معدودات وهو تقدير حسن والبصريون يقولون ان بلى حرف بسيط وزعم
الكوفيون ان اصلها بل التي للاضراب زيدت عليها اليا ليحسن الوقف عليها
وضمنت اليا معنى الايجاب قيل يدلك على رد النفي واليا تدل على
الايجاب يعنون باليا الالف وانما سموها يا لانها تمال وتكتب باليا وللتحقيق المذكور
موضع غير هذا وسياتي الكلام ان شا الله في بقية الجواب **قوله تعالى من كسب**
يجوز في من وجهان احدهما ان تكون موصولة بمعنى الذي والخبر قوله فاوليك وجاز دخول الفا
في الخبر لاستكمال الشروط المذكورة فيما تقدم ويويد كونها موصولا ذكر قسيمها موصولا
وقوله والذين كفروا ويجوز ان تكون شرطية والجواب فاوليك وعلى كلا القولين فمحلها
الرفع بالابتدا لكن اذا قلنا انها موصولة كان الخبر فاوليك وما بعده بلا خلاف
ولا يكون لقوله كسب سيية وما عطف عليه محل من الاعراب لوقوعه صلة واذا قلنا
انها شرطية فيجي في خبرها الخلاف المشهور اما الشرط او الجزا او هما حسبما تقدم ويكون
قوله كسب وما عطف عليه في محل جزم بالشرط وسيية مفعول به واصلها
سيوية لانها من سا يسو فوزنها فيعلة فاجتمع اليا والواو وسبقت احديهما
بالسكون فاعلت اعلال سيد وميت وقد تقدم وراعى لفظ من مرة فافرد في
قوله كسب وبه خطيته والمعنى مرة اخرى فجمع في قوله فاوليك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقرا نافع واهل المدينة خطياته بجمع السلامة والجمهور
خطيته بالافراد ووجه القراتين تنبني على معرفة السيية والخطية وفيهما

ني

بل

اقوال احدها انهما عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين الثاني السيئة الكفر والخطيئة
الكبيرة الثالث عكس الثاني فوجه قراءة الجماعة على الاول والثالث المراد بالخطيئة
الكفر وهو مفرد وعلى الوجه الثاني ان المفرد به جنس الكبيرة ووجه قراءة نافع على
الوجه الاول والثالث المراد بالخطيئات انواع الكفر المتجددة في كل وقت وعلى
الوجه الرابع ان المراد به الكبائر وهي جماعة وقيل المراد بالخطيئة نفس السيئة
المتقدمة فسماها بهذين الاسمين تقبيحا لها كانه قال واحاطت به خطيئته تلك اي
السيئة ويكون المراد بالسيئة الكفر او يراد بهم العصاة ويكون اراد بالخلود المكث
الطويل ثم بعد ذلك يخرجون وقوله فاولئك اصحاب الى اخره تقدم نظيره
فلا حاجة الى اعادته وقرئ خطاياه تكسيرا وهذه مخالفة لسواد المصحف
فانه رسم خطيئته بلفظ التوحيد وقد تقدم القول في تصريف خطايا **قوله**
لا تعبدون قرئ بالتاء والياء وهو ظاهر فمن قرأ بالغيبة فلان الاسماء الظاهرة
حكمها حكم الغيبة ومن قرأ بالخطاب التفات وحكمته انه ادعى لقبول المخاطب الامر
والنهي الواردين عليه وجعل ابو البقاء قراءة الخطاب على اضمار القول قال تقديرها
على تقدير قلنا لهم لا تعبدون الا الله وكونه التفاتا احسن وفي هذه الجملة المنفية
من الاعراب ثمانية اوجه اظهرها انها مفسرة لاخذ الميثاق وذلك انه لما ذكر تعالى
انه اخذ ميثاق بني اسرائيل كان في ذلك ابهام للميثاق ما هو فاتى بهذه الجملة مفسرة
له ولا محل لها حينئذ من الاعراب الثاني انها في محل نصب على الحال من بني اسرائيل
وفيها حينئذ وجهان احدهما انها حال مقدرة بمعنى اخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة
على التوحيد قاله ابو البقاء وسبقه الى ذلك قطرب والمبرد وفيه نظر من حيث
مجيء الحال من المضاف اليه في غير المواضع الجائز فيها ذلك على الصحيح خلافا لمن
اجاز مجيئها من المضاف اليه مطلقا لان المضاف اليه معمول في المعنى لميثاق
لان ميثاقا اما مصدر او في حكمه فيكون ما بعده اما فاعلا او مفعولا وهو جائز
لان من شرط عمل المصدر غير الواقع موقع الفعل ان ينحل لحرف مصدري وفعل
وهذا لا ينحل لهما لو قدرت واذ اخذنا ان نواثق بني اسرائيل او نواثقنا بنو
اسرائيل لم يصح الا ترى انك لو قلت اخذت علم زيد لم يتقدر بقولك اخذت ان يعلم
زيد ولذلك منع ابن الطراوة في ترجمة هذا باب علم ما الكلم من العربية ان
يقدر المصدر بحرف مصدري والفعل ورد وانكر على من اجازه الثالث ان يكون جوابا
لقسم محذوف دل عليه لفظ الميثاق اي استحلفناهم او قلنا لهم بالله لا تعبدون
ونسب هذا الوجه لسيبويه ووافقه الكسائي والفراء والمبرد الرابع ان يكون
على تقدير حذف حرف الجر وحذف ان والتقدير اخذنا ميثاقهم على ان لا تعبدوا
او بان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فحذف الجر لان حذفه مطرد مع ان وان كما

تقدم

قوله طرفة
تقدم غير مرة ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها ونظيره
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي • وحكوا
عن العرب مره تحفرها اي بان تحفرها والتقدير عن ان احضر وبان تحفرها وفيه
نظر فان اضمار ان لا ينقاس انما يجوز في مواضع عدها النحويون وجعلوا ما سواها
شاذا قليلا وهو الصحيح خلافا للكوفيين واذا حذفت ان فالصحيح جواز النصب
والرفع وروي مره تحفرها واحضر الوغى بالوجهين وهذا راي المبرد والكوفيين خلافا
لابي الحسن حيث التزم رفعه وللبحث موضع غير هذا هو اليق به وايد الزمخشري
هذا الوجه الرابع بقراءة عبد الله لا تعبدوا على النهي الخامس ان يكون في محل
نصب بالقول المحذوف وذلك القول حال تقديره قلنا لهم لا تعبدون الا الله
ويكون خبرا في معنى النهي ويؤيده قراءة ابي المتقدمة وبهذا ينصح عطف وقولوا
عليه وبه قال الفراء السادس ان ان الناصبة مضمرة كما تقدم ولكنها هي وما
في حيزها في محل نصب على انها بدل من ميثاق وهذا قريب من القول الاول من حيث
ان هذه الجملة مفسرة للميثاق وفيه النظر المتقدم اعني حذف ان في غير المواضع
المقيسة السابع ان يكون منصوبا بقول محذوفا وذلك القول ليس حالا بل مجرد
اخبار والتقدير وقلنا لهم ذلك ويكون خبرا في معنى النهي قال الزمخشري كما تقول
يذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه
كانه سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه وينصره قراءة ابي وعبد الله لا تعبدوا
ولا بد من ارادة القول انتهى وهو كلام حسن جدا الثامن ان يكون التقدير ان لا تعبدون
وهي المفسرة لان في قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل ابهاما كما تقدم وفيه معنى
القول ثم حذفت ان المفسرة ذكره الزمخشري وفي ادعاء حذف حرف التفسير نظر
لا يخفى وقوله الا الله استثناء مفرغ لان ما قبله مفتقر اليه وقد تقدم تحقيقه
اولا وفيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جرى الكلام على نسقه لقيل لا تعبدون
الا اياه لقوله اخذنا وفي هذا الالتفات من الدلالة عظم هذا الاسم والتفرد
به ما ليس في المضمر وايضا الاسماء الواقعة ظاهرة فناسب ان يجاور الظاهر
قوله وبالوالدين احسانا فيه خمسة اوجه احدها ان تتعلق الباء باحسانا على
انه مصدر واقع موقع فعل الامر والتقدير واحسنوا بالوالدين والباء ترادف
الى في هذا المعنى تقول احسنت به واليه بمعنى ويمكن ان يكون على هذا الوجه
ثم مضاف محذوف اي واحسنوا ببر الوالدين بمعنى احسنوا اليهما ببرهما
قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان يتقدم على المصدر معموله وهذا الذي
جعله ابن عطية اعتراضا على هذا القول لا يتم على مذهب الجمهور فان جواز تقديم
معمول المصدر النائب عن فعل الامر عليه تقول ضربا زيدا وان شئت زيدا

صريحا وسواء عندهم ان جعلنا العمل للفعل المقدر ام للمصدر الثاني ثبت عنه فان
التقديم عندهم جائز وانما يمتنع تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل
كما تقدم بيانه ايضا وانما يتم على مذهب ابي الحسن فانه يمنع تقديم معمول المصدر
النائب عن الفعل وخالف الجمهور في ذلك الثاني انها متعلقة بمحذوف وذلك
المحذوف يجوز ان يقدر فعل امر مراعاة لقوله لا تعبدون فانه في معنى النهي
كما تقدم كانه قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين ويجوز ان يقدر خبرا
مراعاة للفظ لا تعبدون والتقدير وتحسنون وبهذين الاحتمالين قدر الزمخشري
وينتصب احسانا حينئذ على المصدر المؤكد لذلك الفعل المحذوف وفيه نظر من
حيث ان حذف عامل المؤكد منصوص على عدم جوازه وفيه بحث ليس هذا موضعه الثالث
ان يكون التقدير ووصينا بالوالدين فالباء تتعلق بهذا الفعل المقدر وينتصب احسانا
حينئذ على انه مفعول به الرابع تقديره ووصيناهم بالوالدين فالباء متعلقة
بالمحذوف ايضا وينتصب احسانا حينئذ على انه مفعول من اجله اي لاجل احساننا
الى الموصى بهم حيث ان الاحسان متسبب عن وصيتنا بهم او الموصى لما يترتب
من الثواب ومنا لهم اذا احسنوا اليهم الخامس ان يكون الباء وما عملت فيه عطفا
على قوله لا تعبدون ولهذا قيل بان ان المصدرية مقدرة فيشترك فيها وما بعدها
مصدرا يعطف عليه هذا المجرور والتقدير اخذنا ميثاقهم بافراد الله
بالعبادة وبالوالدين اي وببر الوالدين او باحسان الى الوالدين فتتعلق الباء
حينئذ بالميثاق لما فيه من معنى الفعل فان الظرف وشبهه يعمل فيه روائح
الافعال وينتصب احسانا حينئذ على المصدر من ذلك المضاف المحذوف وهو البر
لانه بمعناه او الاحسان الذي قدرناه والظاهر من هذه الاوجه انما هو الثاني
لعدم الاضمار اللازم في غيره ولان ورود المصدر نائبا عن فعل الامر مطرد
شائع وانما قدم المعمول اهتماما به وتنبيها على انه اولى بالاحسان اليه ممن
ذكر معه والوالدان الاب والام فقال لكل واحد منهما والد وقال عجبت المولود
وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وقيل لا يقال في الام والدة بالباء وانما
قيل فيهما وفي الاب والدان تغليبا للمذكر والاحسان الانعام على الغير وقيل
بل هو اعم من الانعام وقيل هو النافع لكل شيء قوله وذي القربى وما بعده
عطف على المجرور بالباء وعلامة الجر فيها الباء لانها من الاسماء الستة التي ترفع
بالواو وينصب بالالف وتجر بالباء بشروط ذكرها النحويون وهل اعرابها بالحروف
او بغيرها عشرة مذاهب للنحويين فيها ليس هذا موضع ذكرها وهي من الاسماء
اللازمة للاضافة لفظا ومعنى الى اسماء الاجناس الظاهرة ليتوصل بذلك
الى وصف النكرة باسم الجنس نحو مررت برجل ذي مال واضافته الى المضمر

ممنوعة الا في ضرورة او نادر كلام كقوله صبحنا الخزرجية مرهفات ¤ اباد
ذوي ارومتها ذووها ¤ وانشد الكسائي ¤ انما يعرف المعروف في الناس ذووه
وعلى هذا قولهم اللهم صل على محمد وذويه واضافته الى العلم قليلة جدا وهي
على ضربين واجبة وذلك اذا اقترنا وضعا نحو ذي يزن وذي رعين وجائزة
وذلك لم يقترنا وضعا نحو ذي قطري وذي عمرو اي صاحب هذا الاسم واقل من
ذلك اضافتها الى ضمير المخاطب كقوله وانا لنرجو عاجلا منك مثل ما ¤ رجوناه
قديما من ذويك الافاضل ¤ ويجيء ذو موصولة بمعنى الذي وفروعه والمشهور
حينئذ بناؤها وبذكرها ولها احكام كثيرة مذكورة في كتب النحو والقربى مصدا
الف والالف للتانيث وهو مصدر كالرجعى والعقبى ويطلق على قرابة الصلب
والرحم قال طرفة وظلم ذوي القربى وجدك انه ¤ متى مك للبلية اشهد ¤ والما
تدل على الدنو ضد البعد قوله واليتامى وزنه فعالى والالف للتانيث وهو
جمع يتيم كنديم وندامى ولا ينقاس هذا الجمع واليتم الانفراد ومنه اليتيم
لانفراده عن ابويه او احدهما وذرة يتيمة اذا لم يكن لها نظير وقيل اليتيم
الابطا ومنه صبي يتيم لانه يبطي عنه البر وقيل هو التغافل لان الصبي يتغافل
عما يصلحه قال الاصمعي اليتيم في الادميين من قبل فقد الاباء وفي غيرهم من قبل
فقد الامهات وقال الماوردي ان اليتيم في الناس ايضا من قبل الامهات والاول
هو المعروف عند اهل اللغة فقال يتم ييتم يتما مثل كرم يكرم وعظم يعظم
عظما ويتم ييتم يتما مثل سمع يسمع سمعا فهاتان لغتان مشهورتان حكاهما
الفراء ويقال ايتمه الله ايتاما اي فعل به ذلك وعلامة الجر في القربى واليتامى
كسرة مقدرة في الالف وان كانت للتانيث لان ما لا ينصرف اذا اضيف او
دخلته ال انجر بالكسرة وهل يسمى حينئذ منصرفا او منجرا ثلاثة اقوال
تفصل في الثالث بين ان تكون احد سببيه العلمية فيسمى منصرفا نحو
بعمركم او لا فيسمى منجرا نحو بالاحمر والقربى واليتامى من هذا الاخير قوله
والمساكين جمع مسكين ويسمونه جمعا لا نظير له في الاحاد وجمعا على صيغة
منتهى الجموع وهو من العلل القائمة مقام علتين وسيأتي تحقيقه قريبا
في هذه السورة وقد تقدم القول في اشتقاقه عند ذكر المسكنة واختلف فيه
هل هو بمعنى الفقير او اسوا حالا منه لقوله مسكينا ذا متربة اي لصق جلده
بالتراب بخلاف الفقير فان له شيئا كما قال اما الفقير الذي كانت حلوبته ¤ وفق
العيال فلم يترك له سبد ¤ او اكمل حالا لان الله جعل له ملكا كما قال اما
السفينة فكانت لمساكين خلاف مشهور بين العلماء من الفقهاء واللغويين
قوله وقولوا للناس حسنا هذه الجملة عطف على قوله لا تعبدون في المعنى

كانه قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين وقولوا وعلى احسنوا المقدر كما
تقدم تقريره في قوله وبالوالدين احسانا واجاز ابو البقا ان يكون معمولا القول
محذوف تقديره وقلنا لهم قولوا وقرئ حسنا بفتحتين وحسنا بضمتين
وحسنى من غير تنوين كحبلى واحسانا من الرباعي فاما قراة حسنا بالضم والاسكان
فيحتمل وجوها احدها وهو الظاهر انه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره
وقولوا للناس قولا حسنا اي ذا حسن الثاني ان يكون وصف به مبالغة كانه
جعل القول نفسه حسنا الثالث انه صفة على وزن فعل وليس اصله المصدر
بل هو كالحلو والمر فيكون بمعنى حسن بفتحتين فيكون فيه لغتان حسن وحسن
كالبخل والبخل والحزن والحزن والعرب والعرب الرابع انه منصوب على المصدر
من المعنى فان المعنى وليحسن قولكم حسنا واما قراة حسنا بفتحتين وهي قراة
حمزة والكسائي فصفة لمحذوف تقديره قولا حسنا بالسكون وفيه الاوجه
المتقدمة واما من حسنى بغير تنوين فحسنى مصدر كالبشرى والرجعى وقال
النحاس في هذه القراءة ولا يجوز هذا في العربية لا يقال من هذا شي الا بالالف
واللام نحو الكبرى والفضلى هذا قول سيبويه وتابعه ابن عطية على هذا فانه قال
ورده سيبويه لان افعل وفعلى لا يجي الا معرفة الا ان يزال عنها معنى التفضيل
ويبقى مصدرا كالعقبى فذلك جائز وهو وجه القراة بها انتهى وقد ناقشه الشيخ
وقال في كلامه ارتباك لانه قال لان افعل وفعلى لا يجي الا معرفة وهذا ليس بصحيح
اما افعل فله ثلاثة استعمالات احدها ان يكون معه من ظاهره او مقدرة او
مضافا الى نكرة ولا يتعرف في هذين بحال الثاني ان تدخل ال فيتعرف بها الثالث
ان يضاف الى معرفة فيتعرف على الصحيح واما فعلى فلها استعمالان احدهما
بالالف واللام والثاني الاضافة لمعرفة وفيها الخلاف السابق وقوله الا ان
يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا ظاهر هذا ان فعلى انثى افعل اذا زال
عنها معنى التفضيل تبقى مصدرا وليس كذلك بل اذا زال عن فعلى انثى افعل
معنى التفضيل صارت بمنزلة الصفة التي لا تفضيل فيها الا ترى الى تاويلهم
كبرى بمعنى كبيرة وصغرى بمعنى صغيرة وايضا فان فعلى مصدرا لا ينقاس انما
جاءت منها الفاظ كالرجعى والبشرى ثم اجاب الشيخ عن هذا الثاني بما معناه
ان الضمير في قوله عنها عائد الى حسنى لا الى فعلى انثى افعل ويكون استثناء منقطعا
كانه قال الا ان يزال عن حسنى التي قرا بها ابي معنى التفضيل ويصير المعنى الا ان
يعتقد ان حسنى مصدر لا انثى افعل وقوله وهو وجه القراة بها اي والمصدر وجه القراة
بها وتخريج هذه القراة على وجهين احدهما المصدر كالبشرى وفيه الاوجه المتقدمة
في حسنا مصدرا الا انه يحتاج الى اثبات حسنى مصدرا من قول العرب حسن

حسنى

حسنى كقولهم رجع رجعى الثاني ان يجي فعلى مصدرا لا ينقاس والوجه الثاني ان يكون
صفة لموصوف محذوف اي وقولوا للناس كلمة حسنى او مقالة حسنى وفي الوصف
بها حينئذ وجهان احدهما ان يكون للتفضيل ويكون قد شذ استعمالها عن معرفة
بال والاضافة الى معرفة كما شذ قوله وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة
كرام الناس فادعينا وقول الاخر في سعي دنيا طالما قد مدت والوجه الثاني ان
يكون لغير التفضيل بل بمعنى حسنة نحو كبرى في معنى كبيرة اي وقولوا للناس
مقالة حسنة كما قالوا يوسف احسن اخوته في معنى حسن اخوته انتهى وقد علم
بهذا فساد قول النحاس واما من قرا احسانا وفيه التاويل المشهور واحسانا
مصدر من احسن الذي همزته للصيرورة اي قولا ذا حسن كما تقول اعشبت
الارض اي صارت ذا عشب وقوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة تقدم نظيره

منون مصدر وقع صفة لمصدر محذوف اي قولوا احسانا م

قوله ثم توليتم الا قليلا قال الزمخشري على طريقة الالتفات وهذا الذي
انما يجي على قراة لا يعبدون بالغيبة واما على قراة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز
ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل المتقدمين الى خطاب الحاضرين
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك ويؤيده **قوله تعالى** الا قليلا
قيل يعني بهم الذين اسلموا في زمانه عليه السلام كعبد الله ابن سلام واضرابه
فيكون التفاتا على القراتين والمشهور نصب قليلا على الاستثناء لانه من موجب
وروي عن ابي عمرو وغيره الا قليل بالرفع وفيه ستة اقوال اصحها ان رفعه على
الصفة بتاويل الا وما بعدها بمعنى غير وقد عقد سيبويه رحمه الله في
ذلك بابا في كتابه فقال باب ما يكون فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة غير
ومثل وذكر من امثلة هذا الباب لو كان معنا الا رجل الا زيد لغلبنا ولو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا وقليل بها الاصوات الا بغامها وسوى بين هذا
وبين قراة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي بالرفع ويجوز في نحو ما قام
القوم الا زيد بالرفع البدل والصفة وخرج على ذلك **قوله** وكل اخ مفا
اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان كانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه
كما قال الشماخ وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معازر **والشد**
غيره لدر صايع تعتب عنه افر بوه الا الصبا والجنوب **وقوله** وبالصريمة
منهم منزل خلق عاف تغير الا النوي والوتد والفرق بين الوصف بالا والوصف
بغيرها ان الا يوصف بها المعارف والنكرات والظاهر والمضمر وقال بعضهم لا
يوصف بها الا النكرات والمعرفة بلام الجنس فانه في قوة النكرة وقال المبرد شرطه
صلاحية البدل في موضعه ولهذا موضع يتكلم فيه الثاني انه عطف بيان
قال ابن عصفور انما يعني النحويون بالوصف هنا عطف البيان وفيه نظر الثالث

م رقه

انه مرفوع بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل الرابع تكون مبتدا وخبره محذوف اي
الا قليل منكم لم يتولوا كما قالوا اما مررت باحد الا رجل من بني تميم خير منه الخامس انه
توكيد للضمير المرفوع ذكر هذه الثلاثة الاوجه ابو البقا قال سيبويه واصحابه يسمونه
نعتا ووصفا يعني في هذه التي ذكرها لا يخفي ولكنها قد قبلت السادس انه بدل
من الضمير في توليتم قال ابن عطية وجاز ذلك مع ان الكلام لم يتقدم فيه لان توليتم
معناه النفي كانه قال لم تفوا بالميثاق الا قليل وهو الذي ذكره من جواز البدل
منعه النحويون لا يجيزون قام القوم الا زيد علي البدل قالوا لان البدل يحل محل
المبدل منه فيؤول الي قولك قام الا زيد وهو ممتنع واما قوله في تاويل النفي
فما من موجب الا يمكن فيه ذلك الا تري ان قولك قام القوم الا زيد في قوة
لم يجلسوا الا زيد فكل موجب اذا احدث نفي نقيضه او ضده كان كذلك ولم تعتبر العرب
هذا في كلامها وانما اجاز النحويون قام القوم الا زيد بالرفع علي الصفة كما تقدم
تقريره ومنكم صفة لقليلا فهي في محل نصب او رفع علي حسب القراتين والظاهر ان
القليل مراد بهم الاشخاص لوصفه بقوله منكم وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون
القلة في الايمان اي لم يبق حين عصوا وكفر اخرهم بمحمد صلي الله عليه وسلم الايمان
اي الا لا ينفعهم والاول القوي انتهي وهذا قول بعيد جدا او ممتنع **قوله وانتم
معرضون** جملة من مبتدا وخبر في محل نصب علي الحال من فاعل توليتم وفيها قولان
احدهما انها حال مؤكدة لان التولي والاعراض مترادفان وقيل مبينة فان التولي
بالبدن والاعراض بالقلب قاله ابو البقا وقال بعده وقيل توليتم يعني اباهم
وانتم معرضون يعني نفسهم كما قال واذا نجيناكم من ال فرعون اي اباهم انتهي
وهذا يودي الي الجملة قوله وانتم لا يكون حالا لان فاعل التولي في الحقيقة ليس
هو صاحب الحال والله اعلم وكذلك يكون مبينة اذا اختلف متعلق التولي
والاعراض كما قال بعضهم ثم توليتم عن اخذ ميثاقكم وانتم معرضون عن هذا
النبي صلي الله عليه وسلم وقيل التولي والاعراض ماخوذات من سلوك الطريق
وذلك انه اذا سلك طريقا ورجع عوده علي بدئه سمي ذلك توليا وان سلك
في عرض الطريق اعراضا وجات الحال جملة اسمية مصدرة بانتم لانه اكد وجي
بخبر المبتدا اسما لانه ادل علي الثبوت فكانه قيل وانتم عادتكم التولي عن الحق
والاعراض عنه وقوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون كقوله واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله **قوله من دياركم** متعلق بيخرجون ومن لابتدا
الغاية وديار جمع دار والاصل دور لانها من دار يدور دورانا والاصل ديار دوار
وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد وهذه قاعدة مطردة
في جمع فعال صحيح اللام قد اعتلت عين مفرده وسكنت حرف علة نحو دار وديار

وثوب

وثوب وثياب ولذلك صحوا للاعتلال الامه وطوال لتحرك عين مفردة وهو طويل فاما
طيالة في طوال فشاذ وحكم المصدر حكم هذا نحو قام قياما وصام صياما ولذلك
صح لواد لصحة فعله في قولهم لاواد واما ديار فهو من لفظ الدار واصله
ديوار فاجتمع اليا والوا وفاعلا علي القاعدة المعروفة فوزنه فيعال الافعال
اذ لو كان فعالا لقيل دوار كصوام وقوام والدار مجتمع القوم من الابنية
وقال الخليل كل موضع حله الناس وان لم يكن ابنية وقري يسفكون بضم الفا
ويسفكون من سفك مضعفا ويسفكون من اسفك الرباعي وقوله دماكم
يحتمل الحقيقة وقد وجد من قتل نفسه ويحتمل المجاز وذلك من وجه احدها
اقامة السبب مقام المسبب اي اذا سفكتم دم غيركم فقد سفك دمكم وهو
قريب من قولهم القتل انفي للقتل وقال سقيناهم كاسا سقونا بمثلها
ولكنهم كانوا علي الموت اصبرا وقيل المعني لا يسفك بعضكم دم بعض واختاره
الزمخشري وقيل لا تسفكوها بارتكابكم ما يوجب سفكها كالارتداد ونحوه
قوله ثم اقررتم قال ابو البقا فيه وجهان احدهما انه علي بابها في افادة
العطف والتراخي والمعطوف محذوف تقديره فقبلتم ثم اقررتم والثاني ان
يكون ثم جات لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله ثم الله شهيد **قوله
وانتم تشهدون** كقوله وانتم معرضون **قوله انتم هاولا** تقتلون فيه
سبعة اقوال احدها وهو الظاهر ان انتم في محل رفع بالابتدا وهولاء
خبره ويقتلون حال العامل فيها اسم الاشارة لما فيه من معني الفعل
وهي حال منه او يتجردوا الحال وعاملها وتحقيق هذا مذكور في غير هذا وقد قالت
العرب ها انت ذا قايما وها انا ذا قايما وها هو ذا قايما فاخبروا باسم الاشارة
عن الضمير في اللفظ والمعني علي الاخبار بالحال فكانه قال انت الحاضر وانا الحاضر
وهو الحاضر في هذه الحال ويدل علي ان الجملة من قوله يقتلون حال وقوع الحال
الصريحة موقعها كما تقدم في ها انا ذا قايما ونحوه والي هذا المعني نحا الزمخشري
فقال ثم انتم هولا باستبعاد لما اسند اليهم من القتل والاجلا بعد اخذ الميثاق
منهم واقرارهم وشهادتهم والمعني ثم انتم بعد ذلك هاولا المشاهدون
يعني انكم قوم اخرون غير اوليك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات
كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم ها
قال الشيخ كالمعترض عليه كلامه والظاهر ان المشار اليه بقوله انتم هولاء
المخاطبون اولا فليسوا قوما اخرين الا تري ان التقدير الذي قدره الزمخشري من
تقدير تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتاتي في نحو ها انا ذا قايما ولا في نحو
انتم هولاء بل المخاطب هو المشار اليه من غير تغير ولم يتضح لي صحة الايراد عليه

وما بعده عنه الثاني ان انتم ايضا مبتدا وهولا خبره ولكن بنا وبل حرف مضاف
تقديره ثم انتم مثل هولا ويقتلون حال ايضا العامل فيها معنى التشبيه الا انه
يلزم منه الاشارة الى غائبين لان المراد بهم اسلافهم على هذا وقد يقال انه نزل
الغائب منزلة الحاضر الثالث ونقله ابن عطية عن شيخه ابن الباذش ان انتم
خبره مقدم وهولا مبتدا موخر وهذا فاسد لان المبتدا والخبر متى استويا تعريفا
وتنكيرا لم يجز تقدم الخبر وان ورد منه ما يوهم فمتاول الرابع ان انتم مبتدا وهولا
منادي حذف منه حرف الندا ويقتلون خبر المبتدا وفصل بالندا بين المبتدا وخبره
وهذا لا يجيزه جمهور البصريين انما قال به الفرا وجماعة **وانشدوا** ان الاولى
وصفوا قومي لهم فبهم • هذا اعتصم يلق من عاداك مخذولا • اي يا هذا وهذا
لا يجوز عند البصريين ولذلك لحن المتنبي في قوله • هذي برزت لنا فهجت رسيسا •
ثم انثنيت وما شفيت نسيسا • وفي البيت كلام طويل الخامس ان هولا موصول
بمعنى الذي ويقتلون صلته وهو خبر انتم اي انتم الذين تقتلون وهذا ايضا
ليس راي البصريين انما قال به الكوفيون **وانشدوا** عدس ما لعباد عليك
امارة • نجوت وهذا تحملين طليق • اي والذي تحملين وجملة وما تلك
بيمينك اي وما التي السادس ان هولا منصوب بالاختصاص باضمار اعني وانتم
مبتدا ويقتلون خبره اعترض بينهما بجملة الاختصاص واليه ذهب ابن كيسان
وهذا لا يجوز لان النحويين قد نصوا ان الاختصاص لا يكون بالنكرات ولا اسما
الاشارة والمستقرا من لسان العرب ان المنصوب على الاختصاص اي نحو اللهم
اغفر لنا ايتها العصابة او معرف بال نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف او بالاضافة
نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث وقد يجي علما كقوله • بنا تميما يكشف الضباب •
واكثر ما يجي بعد ضمير متكلم كما تقدم وقد يجي بعد ضمير مخاطب كقولهم • بك الله نرجو
الفضل • وهذا تحرير القول في هذه الاية الكريمة السابع ان يكون انتم هولا
على ما تقدم من كونهما مبتدا وخبرا والجملة من تقتلون مستانفة مبينة للجملة
قبلها يعني انتم ها الاشخاص الحمقى وبيان حمقكم وقلة عقولكم انكم تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهذا ذكره الزمخشري في سورة ال
عمران في قوله ها انتم هاولا حاججتم ولم يذكره هنا وسياتي نصه هناك ان
شا الله تعالى **قوله تظاهرون** هذه الجملة في محل نصب على الحال من
فاعل تخرجون فيها خمس قراات تظاهرون بتشديد الظا والاصل تتظاهرون
فادغم لقرب التا من الظا وتظاهرون مخففا والاصل كما تقدم الا انه
خفف بالحذف وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم
دلالتها على معنى المضارعة او الاولى كما زعم هشام **وقال** تعاطسون جميعا

حول

حول داركم فعلكم يا بني حمدان مزكوم • اراد تتعاطسون فحذف وتظهرون
بتشديد الظا والها وتظاهرون من تظاهر وتظاهرون على الاصل من
غير حذف ولا ادغام وكلها ترجع الى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة
كان كل واحد منهم يسند ظهره للاخر ليتقوى به فيكون له كالظهر **قال**
تظاهرتم اشباه بيت تجمعت • على واحد لازلتم قرن واحد • والاثم في الاصل
الذنب وجمعه اثام ويطلق على الفعل الذي يستحق صاحبه الذم واللوم وقيل
هو ما تنفر منه النفس ولا يطمئن اليه القلب فالاثم في الاية يحتمل ان يكون
مرادا به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجوز به عما يوجب الاثم اقامة
للسبب مقام المسبب **كقوله** شربت الاثم حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب
بالعقول فعبر عن الخمر بالاثم لما كان مسببا عنها والعدوان التجاوز في
الظلم وقد تقدم في تعتدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فايه
وفيه لغية بالكسر **قوله وان ياتوكم اسارى تفدوهم** ان شرطية وياتوكم
مجزوم بحذف النون والمخاطب مفعول واسارى حال من الفاعل في ياتوكم
وقرا الجماعة غير حمزة اسارى وقرا هو اسرى وقرى اسارى بفتح الهمزة
فقراات الجماعة تحتمل اربعة اوجه احدها انه جمع كسلان لما جمعهما من عدم
النشاط والتصرف فقالوا اسير واسارى ككسلان وكسالى وسكران وسكارى
كما انه قد شبه كسلان وسكران به فجمعا جمعه الاصلي الذي هو على فعلى فقالوا
كسلى وسكرى كقولهم اسير واسرى قال سيبويه فقالوا في جمع كسلان
كسلى شبهوه بكسالى ووجه الشبه ان الاسر يدخل على المرء كرها كما يدخل الكسل
قال بعضهم والدليل على اعتبار هذا المعنى انهم جمعوا مريضا وميتا وهالكا على
فعلى فقالوا مرضى وموتى وهلكى لما جمعها المعنى الذي في جرحى وقتلى والثاني ان اسارى
جمع اسير وقد وجدنا فعيلا يجمع على فعالى قالوا شيخ قديم وشيوخ قدامى وفيه
نظر فان هذا شاذ لا يقاس عليه الثالث انه جمع اسير ايضا وانما ضموا الهمزة
من اسارى وكان اصلها الفتح كندامى وندامى كما ضموا الكاف والسين من كسالى
وسكارى وكان الاصل فيهما الفتح نحو عطشان وعطاشى الرابع انه اسرى
الذي هو جمع اسير فيكون جمع الجمع واما قراة حمزة فواضحة لان فعلى ينقاس
في فعيل بمعنى ممات او موجع نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى ومريض ومرضى واما
اسارى بالفتح فلغة ليست بالعالية وقد تقدم انها اصل اسارى بالضم
عند بعضهم ولم يعرف اهل اللغة فرقا بين اسارى واسرى الا ما حكاه ابو
عبيد عن ابي عمرو ابن العلا انه قال ما كان في الوثاق فهم الاسارى وما كان في
اليد فهم الاسرى ونقل بعضهم عنه الفرق بمعنى اخر فقال ما جا مستاسرا فهم

الاسرى وما صار في ايديهم فهم الاسارى وحكى النقاش عن ثعلب انه لما سمع هذا الفرق قال هذا كلام المجانين وهي جرأة منه على ابي عمرو وحكى عن المبرد انه يقال اسير واسراء كشهيد وشهدا والاسير مشتق من الاسار وهو القد الذي يربط به المحمل فسمي الاسير اسيرا لشده وثاقه به ثم اتسع فيه حتى سمي كل ماخوذ بالقهر اسيرا وان لم يربط والاسر الخلق في قوله وشددنا اسرهم واسرة الرجل من يتقوى بهم والاسر احتباس البول رجل ماسور اصابه ذلك وقالت العرب اسر فتبه اي شده قال الاعشى وقيدني الشعر في بيته كما قيد الاسرات الحمارا يريد انه بلغ في الشعر النهاية حتى صار له كالبيت الذي لا يبرح عنه قوله تفدوهم وقرئ تفادوهم وهو جواب الشرط فكذلك حذفت نون الرفع وهل القراتان بمعنى واحد ويكون بمعنى فاعل مثل معنى فعل المجرد نحو عاقبت وسافرت وبينهما فرق خلاف مشهور ثم اختلف الناس في ذلك الفرق ما هو فقيل معنى فداه اعطى فيه فدا من مال وفاداه اعطى فيه اسيرا مثله وانشد ولكنني فاديت امي بعدما علا الراس منها كبرة ومشيب بعيدين مرضيين لم يك فيهما لئن عرضا للناظرين معيب وهذا القول يرده قول العباس رضي الله عنه فاديت نفسي وفاديت عقيلا ومعلوم انه لم يعط اسيرا في مقابلة نفسه ولا ولده وقيل تفدوهم بالصلح وتفادوهم بالعنف وقيل تفدوهم تعطوا فديتهم وتفادوهم تطلبوا من اعدائكم فدية الاسير الذي في ايديكم ومنه فقي فادى اسيرك ان قومي وقومك لا ارى لهم اجتماعا والظاهر ان تفادوهم على اصله من اثنين وذلك ان الاسير يعطي المال والاسر يعطي الاطلاق وتفدوهم على بابه من غير مشاركة وذلك ان احد الفريقين يفدي صاحبه من الاخر بمال او غيره فالفعل على الحقيقة من واحد والفدا ما يفتدى به فاذا كسر اوله جاز فيه وجهان المد والقصر فمن المد قول النابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد ومن القصر قوله فدى لك من رب طريفي وتالدي واذا فتح فالقصر فقط ومن العرب من يكسر فدى مع لام الجر خاصة نحو فدى لك ابي وامي يريدون الدعاء له بذلك وفدى وفادى يتعديان لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف جر يقول فديت او فاديت الاسير بمال وهو محذوف في الاية الكريمة قال ابن عطية وحسن لفظ الاتيان من حيث هو في مقابلة الاخراج فيظهر التضاد المفتح لفعلهم في الاخراج انه لا يناسب من اتاهم اليه بالاخراج من داره تحسنوا اليه بالفدا قوله وهو محرم هذا موضع يحتاج لفصل نظر والظاهر من الوجوه المنقولة فيه ان يكون هو ضمير الشان والقصة فيكون في محل رفع بالابتدا ومحرم خبر مقدم وفيه ضمير قايم

الفاعل

الفاعل واخراجهم مبتدأ موخر والجملة من هذا المبتدأ والخبر في محل رفع خبر الشان ولم يحتج هنا الى عايد على المبتدا لان الخبر نفس المبتدا وعينه وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير وهو احد المواضع التي يفسر فيها المضمر بما بعده وقد تقدمت وليس لنا من الضماير ما يفسر بجمل غير هذا الضمير ومن شرطه ان يوتى به في مواضع التعظيم وان يكون معمولا للابتدا او نواسخه فقط وان تفسر بجملة مصرح بجزيها ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ويجوز تذكيره وتانيثه مطلقا خلافا لمن فصل فيذكره باعتبار الامر والشان وتانيثه باعتبار القصة فيقول هي زيد قايم ولا يثنى ولا يجمع ولا يحذف الا في مواضع تذكر ان شا الله والكوفيون يسمونه ضمير المجهول وله احكام كثيرة الوجه الثاني ان يكون هو ضمير الشان ايضا ومحرم خبره واخراجهم مرفوع على انه مفعول لم يسم فاعله وهذا مذهب الكوفيين وتابعهم المهدوي وانما فروا من الاول لان عندهم ان الخبر المتحمل ضميرا مرفوعا لا يجوز تقديمه على المبتدا فلا يقال قايم زيد على ان يكون قايم خبرا مقدما وهذا عند البصريين ممنوع لما عرفت ان ضمير الشان لا تفسير الا بجملة والاسم المشتق الرافع لما بعده من قبيل المفردات لا الجمل فلا يفسر به ضمير الشان الثالث ان يكون هو كناية عن الاخراج وهو مبتدأ ومحرم خبره واخراجهم بدل منه وهذا على احد القولين وهو جواز ابدال الظاهر من المضمر قبله ليفسره واستدل من اجاز ذلك بقوله على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم فحاتم بدل من الضمير في جوده الرابع ان يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون ومحرم خبره واخراجهم بدل من الضمير المستتر في محرم الخامس كذلك الا ان اخراجهم بدل من هو نقل هذين الوجهين ابو البقا وفي هذا الاخير نظر وذلك انك اذا جعلت هو ضمير الاخراج المدلول عليه بالفعل كان الضمير مفسرا به ايضا فهو نحو اعدلوا هو اقرب فاذا ابدلت منه اخراجهم الملفوظ به كان مفسرا به ايضا فيلزم تفسيره بشيئين الا ان يقال هذان الشيئان في الحقيقة شي واحد فيحتمل ذلك السادس اجاز الكوفيون ان يكون هو عمادا وهو الذي يسميه البصريون الفصل قدم مع الخبر لما تقدم والاصل واخراجهم هو محرم عليكم فاخراجهم مبتدأ ومحرم خبره وهو عماد فلما قدم الخبر قدم معه قال الفرا لان الواو هنا يطلب الاسم وكل موضع يطلب فيه الاسم فالعماد جايز وهذا عند البصريين ممنوع من وجهين احدهما ان الفصل عندهم من شرطه ان يقع بين معرفتين او بين معرفة ونكرة قريبة من المعرفة في امتناع دخول ال كافعل من ومثل واخواتها والثاني ان الفصل عندهم لا يجوز تقديمه مع ما اتصل به ولهذه الاقوال مواضع يبحث فيها عنها

السابع قال ابن عطية وقيل في هو انه ضمير الامر والتقدير والامر محرم عليكم
اخراجهم في هذا القول بدل هو انتهى قال الشيخ وهذا خطا من وجهين احدهما تفسير
ضمير الامر بمفرد وذلك لا يجيزه بصري ولا كوفي اما البصري فلاشتراطه
جملة واما الكوفي فلا بد ان يكون المفرد قد انتظم منه ومما بعده مسند ومسند
اليه في المعنى نحو ظننته قايما الزيدان والثاني انه جعل اخراجهم بدلا من ضمير
الامر وقد تقدم انه لا يتبع بتابع الثامن قال ابن عطية ايضا وقيل هو فاصلة
وهذا مذهب الكوفيين وليست هنا بالتي هي عماد ومحرم على هذا ابتدا واخراجهم خبر
قال الشيخ والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الاعراب اي يكون اخراجهم مبتدا
مؤخر ومحرم خبر متقدم وقدم معه الفصل كما مر وهو الموافق للقواعد ولا
يلزم منه الاخبار بمعرفة عن نكرة من غير ضرورة تدعو الى التاسع نقله
ابن عطية ايضا عن بعضهم ان هو الضمير المقدر في محرم قدم واظهر قال
الشيخ وهذا ضعيف جدا اذ لا ضرورة تدعو الى انفصال هذا الضمير بعد
استتاره وتقديمه وايضا فانه يلزم خلو اسم المفعول من ضمير اذ على هذا القول
يكون محرم خبرا مقدما واخراجهم ولا يوخذ اسم فاعل ولا مفعول خاليا
من الضمير الا اذا رفع الظاهر ثم يبقى هذا الضمير لا يدرى ما اعرابه اذ لا
يجوز ان يكون مبتدا ولا فاعلا مقدما وفي قول الشيخ يلزم خلوه من ضمير
نظر اذ هو مضمر مرفوع به فلم يخل منه غاية ما فيه انه انفصل للتقديم
وقوله لا ندري ما اعرابه قد دري وهو الرفع بالفاعلية قوله والفاعل لا يقدم
ممنوع فان الكوفي يجيز تقديم الفاعل فيحتمل ان يكون هذا القايل يرى ذلك ولا
شك ان هذا قول ردي منكر لا ينبغي ان يجوز مثله في الكلام فكيف في القران فالشيخ
معذور وعجبت من القاضي ابي محمد كيف يورد هذه الاشيا حاكيا لها ولم يعقبها
بنكير وهذه الجملة يجوز ان تكون محذوفة من الجمل المذكورة قبلها وذلك انهم
قد تقدم ذكر اربعة اشيا كلها محرمة وهي قوله تقتلون انفسكم وتخرجون وتظاهرون
وتعدون فيكون التقدير تقتلون انفسكم وهو محرم عليكم قتلها وكذلك البواقي
ويجوز ان خص الاخراج بذكر التحريم وان كانت كلها حراما لما فيه من معرة الجلا
والنفي الذي لا ينقطع شره الا بالموت والقتل وان كان اعظم منه الا ان فيه
قطعا للشر والاخراج من الديار اصعب الاربعة بهذا الاعتبار والمحرم الممنوع
فان الحرام هو المنع من كذا والحرام الشي الممنوع منه يقال حرام عليك وسياتي
تحقيقه في الانبيا **قوله فما جزا من يفعل** ما يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون نافية وجزا مبتدا والا خبره وهو استثنا مفرغ وبطل عمل
ما عند الحجازيين لانتقاض النفي بالا وفي ذلك خلاف طويل وتفصيل منتشر

وتلخيصه

وتلخيصه ان خبرها الواقع بعد الا جمهور البصريين وجوب رفعه مطلقا
سوا كان الاول او منزلا منزلته او صفة او لم يكن وتاولوا نحو **قوله** وما الدهر
الا منجنونا باهله ٭ وما صاحب الحاجات الا معذبا ٭ على الناصب لمنجنونا
ومعذبا محذوف اي يدور دوران منجنون وتعذب معذبا تعذيبا واجاز
يونس النصب مطلقا وان كان النحاس نقل عدم الخلاف في رفع ما زيد الا اخوك
فان كان الثاني منزلا منزلة الاول نحو ما انت الا عمامتك تحسينا والا دراك
ترتيبا فاجاز الكوفيون نصبه وان كان صفة نحو ما زيد الا قايم واجاز الفرا
نصبه ايضا والثاني ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتدا وجزا خبره
والاخرى بدل من جزا نقله ابو البقا ومن موصولة او نكرة موصوفة
تفعل لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني **قوله منكم** في محل نصب على الحال
من فاعل يفعل فيتعلق بمحذوف اي يفعل ذلك حال كونه منكم **قوله في الحياة**
يجوز وجهان احدهما ان يكون في محل رفع لانه صفة لخزي فيتعلق بمحذوف اي خزي
كاين في الحياة والثاني ان يكون محله النصب على انه ظرف للخزي فهو منصوب
به تقديرا والجزا المقابلة خيرا كان او شرا والخزي الهوان يقال خزي بالكسر
يخزى بالكسر خزيا فهو خزيان وامراة خزيا والجمع خزايا وقال ابن السكيت
الخزي الوقوع في بلية وخزي الرجل في نفسه يخزى خزاية اذا استحيا والدنيا
فعلى تانيث الادنى من الدنو وهو القرب والفها للتانيث ولا تحذف منها ال الا
ضرورة **كقوله** يوم ترى النفوس ما اعدت ٭ في سعي دنيا طالما قد مدت ٭
وياوها عن واو وهذه قاعدة مطردة وهي كل فعلى صفة لامها واو تبدل نحو عليا والدنيا
فاما قولهم القصوى عند غير تميم والحلوى عند الجميع فشاذ فلو كانت فعلى اسما
صحت الواو كقولهم ٭ اذا الحزوى هجت للعين عبرة ٭ فما الهوى يرفض او يترقرق ٭
وقد استعملت استعمال الاسما فلم يذكر موصوفها قال تعالى تريدون عرض الدنيا
وقال ابن السراج في المقصور والممدود والدنيا مؤنثة مقصورة تكتب بالالف
هذه لغة نجد وتميم الا ان الحجاز وبني اسد يلحقونها ونظايرها بالمصادر
ذوات الواو فيقولون دنوى مثل شروى وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع
لامها واو ويفتحون اولها ويقلبون ياها واوا واما اهل اللغة الاولى فيضمون الدال
ويقلبون الواو يا لاستثقالهم الواو مع الضمة وقرى يردون بالغيبة على
المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله افتومنون
فخرج من ضمير الخطاب الى الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله
من يفعل وقرا الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات
نظرا لقوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله افتومنون وكذلك وما الله

بعا فل عما تعملون قرئ في المشهور بالغيبة والخطاب وا الكلام فيهما كما تقدم وتقدم
نظائر اوليك الذين اشتروا وما بعدها الا ان بعض المعربين ذكر وجوها مردودة
لا بد من التنبيه عليها فاجاز ان يكون اوليك مبتدا والذين اشتروا خبره فلا يخفف
عنهم العذاب خبرا ثانيا لاوليك قال ودخلت الفا في الخبر لاجل الموصول المشبه للشرط
وهذا خطا فان قوله فلا يخفف لم تجعله خبرا للموصول حتى يدخل الفا في خبره
انما جعله خبرا عن اوليك واين ذاك واجاز ايضا ان يكون الذين مبتدا ثانيا ولا يخفف
خبره دخلت لكونه كما تقول خبرا للموصول والجملة خبرا عن اوليك قال ولم يحتج
هنا الى عايد لان الذين هم اوليك كما تقول هذا زيد منطلق وهذا ايضا خطا
لثلاثة اوجه احدها خلو الجملة من رابط قوله لان الذين هم اوليك لا يفيد
فان الجملة المستغنية لا وان يكون نفس المبتدا واما نظيره فهذا زيد منطلق
فليس بصحيح فان هذا مبتدا وزيد خبره ومنطلق خبره والجملة خبر عن الاول
ثان ولا يجوز ان يكون زيد مبتدا ثانيا ومنطلق خبره والجملة خبر عن الاول لخلوه
من الرباط الثاني ان الموصول هنا لقوم معينين وليس عاما فلم يشبه الشرط
فلا يدخل الفا في خبره الثالث ان صلته ماضية لفظا ومعنى فلم يشبه فعل
الشرط في الاستقبال فلا يجوز دخول الفا الخبر فتعين ان يكون اوليك مبتدا
والموصول بصلته خبره وفلا يخفف معطوف على الصلة ولا نظر لتخالف الفعلين
في الزمان فان الصلاة من قبيل الجمل وعطف الجمل لا يشترط فيه اتحاد الزمان
يجوز ان يقول جا الذي قتل زيدا امس وسنقبل عمرا غدا وانما الذي يشترط فيه
ذلك حيث كانت الافعال منزلة منزلة المفردات **قوله ولا هم ينصرون**
يجوز في هم وجهان احدهما ان يكون في محل رفع بالابتدا وما بعده خبره ويكون
عطفت جملة اسمية على جملة فعلية وهي فلا يخفف والثاني ان يكون مرفوعا
بفعل محذوف يفسره هذا الظاهر وتكون المسالة من باب الاشتغال فلما
حذف الفعل انفصل الضمير ويكون كقوله ۞ وان هو لم تحمل على النفس ضيمها ۞
فليس الى فعل الثنا سبيل ۞ ولم مرجح على الاول وكذلك انه يكون قد عطفت
جملة فعلية على مثلها وهو من المواضع المرجح فيها الحمل على الفعل في باب
الاشتغال وليس المرجح كونه تقدمه لا النافية فانها ليست من الادوات
المختصة بالفعل ولا الاولى به خلافا لابن السيد حيث زعم ان لا النافية من المرجحات
لاضمار الفعل وهو قول مرغوب عنه ولكنه قوي من حيث فقوله ينصرون لا
محل له على هذا لانه مفسر ومحله الرفع على الاول لوقوعه موقع الخبر **قوله**
وقفينا من بعده بالرسل التضعيف في قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك
لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن

معنى جئنا كانه قيل وجئنا من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون متعديا
لاثنين على معنى ان الاول محذوف والثاني بالرسل والباء فيه زايدة تقديره
وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيئه في القران كذلك هذا التقدير
وسياتي لذلك مزيد بيان في القران كذلك هذا التقدير وسياتي لذلك مزيد
بيان في المائدة ان شا الله تعالى وقفينا اصله قفونا ولكن لما وقعت الواو
رابعة قلبت يا واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه فاطلق
على كل تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع وقال امية قالت لاخته قصيه
عن جنب وكيف تقفو ولا سهل ولا جبل القفا مؤخر العنق ويقال له القافية ايضا
ومنه قافية الشعر لانها تتلو سائر الكلام واخره ومعنى وقفينا اي اتبعنا كقوله
ثم ارسلنا رسلنا تترا ومن بعده متعلق وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى
مرسل وفعول غير مقيس في بمعنى مفعول وسكون العين لغة الحجاز وبها قرا
يحيى والحسن والضم لغة تميم وقد قرا السبعة بلغة الا ابا عمرو فيما اضيف
الى نا او كم او هم فانه قرا بالسكون لتوالي الحركات **قوله عيسى** علم اعجمي فلذلك
لم ينصرف وقد تكلم النحويون في وزنه واشتقاقه على تقدير كونه عربي الوضع
فقال سيبويه وزنه فعلى والياء فيه ملحقة ببنات الاربعة كيا معزى بمعنى
بالياء الالف سماها يا لكتابتها بالياء وقال الفارسي الفه ليست للتانيث كذكرى
بدلالة صرفهم له في النكرة وقال عثمان بن سعيد الصيرفي وزنه فعلل فالالف لف
عنده اصلية بمعنى انها منقلبة عن اصل ورد ذلك عليه ابن البادش بان
الياء والواو لا يكونان اصليتين في بنات الاربعة فمن قال ان عيسى مشتق من
العيس وهو بياض تخالطه شقرة كابي البقاء وغيره ليس بمصيب لان الاعجمي
لا يدخله اشتقاق ولا تصريف وقال الزمخشري وقيل عيسى بالسريانية
ايسوع **قوله ابن مريم** ابن عطف بيان او بدل ويجوز ان يكون صفة الا ان
الاولى لان ابن مريم جرى مجرى العلم له والوصف بابن احكام تخصه ستاتي
مبينة ان شا الله تعالى وتقدم اشتقاق ابن واصله ومريم اصله بالسريانية
صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المراة
تكثر مخالطة الرجال كالزير من الرجال وهو الذي يكثر مخالطتهن قال
رؤبة ۞ قلت لزير لم تصله مريمه ۞ وياء الزير عن واو لانه من زار يزور
فقلبت للكسرة قبلها كالريح فصار لفظ مريم مشتركا بين اللسانين ووزنه
عند النحويين مفعل لا فعيل قال الزمخشري لان فعيلا بفتح الفا لم يثبت
في الابنية كما ثبت في نحو عثير وعليب وقد اثبت بعضهم فعيلا وجعل منه
نحو ضهيد اسم مكان ومدين على القول باصالة ميمه وضهيا بالقصر وهي

المراة التي لا تحيض ولا ثدي لها كانها مشتقة من ضاهات اي لانها اشبهت الرجال في
ذلك ويجوز مدها قاله الزجاج وقال ابن جني واما ضهيد وعثير فمصنوعان فلا
دلالة فيهما على ثبوت فعيل وصحة اليا في مريم على خلاف القياس اذ كان من حقها
الاعلال بنقل حركة اليا الى الرا ثم قلب اليا الفا نحو مباع من البيع ولكنه شذ كما شذ مزيد
ومدين وقال ابو البقا ومريم علم اعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما
بسكون اليا وقد جا في الاعلام بفتح اليا نحو مزيد وهو على خلاف القياس قوله
وايدناه معطوف على قوله واتينا عيسى وقرا الجمهور ايدناه
على فعلناه وقرا مجاهد وابن محيصن ويروى عن ابي عمرو آيدناه على فعلناه والاصل
فيه ايدناه بهمزتين ثانيتهما ساكنة فوجب ابدال الثانية الفا نحو امن وبابه
وصححت العين وهي اليا كما صححت في اغيلت واغيمت وهو تصحيح شاذ الا في
فعل التعجب نحو ما ابين واطوله وحكى عن ابي زيد ان تصحيح اغيلت مقيس
فان قيل لم لا اعل ايدناه كما اعل نحو اقمناه حتى لا يلزم حمله على الشاذ فالجواب
انه لو اعل بان نقلت حركة العين على الفا فيلتقي ساكنان اللام والعين فتحذف
العين لالتقا الساكنين فتجتمع همزتان مفتوحتان فيجب قلب الثانية واوا
نحو اوادم فتتحرك الواو بعد فتحة فتنقلب الفا فيصير اللفظ اداناه لادى
ذلك الى اعلال الفا والعين فلما كان اعلاله يؤدي الى ذلك رفض بخلاف اقمناه
واقمناه فانه ليس فيه الا اعلال العين فقط قال ابو البقا فلم تحذف اليا التي
هي عين كما حذفت من نحو اسلنا من سال يسال قيل لو فعلوا ذلك لتوالى اعلالان
احدهما قلب الهمزة الثانية الفا ثم حذف الالف المبدلة من اليا لسكونها وسكون
الالف قبلها فكان نظير اللفظ اداناه فكانت تحذف الفا والعين وليس اسلناه
كذلك لان هناك حذف العين وقال الزمخشري في المايدة ايدتك على افعلتك
وقال ابن عطية على فاعلتك ثم قال ويظهر ان الاصل في القراتين افعلتك
ثم اختلف الاعلال انتهى والذي يظهر ان اَيَّدَ فعل لمجي مضارعة على يُؤَيِّد
بالتشديد ولو كان ايد بالتشديد بزنة افعل لكان مضارعة على يويد كيومن
من امن واما ايد يعني بالمد فيحتاج في نقل مضارعة الى سماع فان سمع يوايد
كيقاتل فهو فاعل وان سمع يويد كيكرم فايد افعل ذكر ذلك جميعه الشيخ
في المايدة ثم قال انه لم يظهر كلام ابن عطية في قوله اختلف الاعلال وهو صحيح
الا ان قوله الذي يظهر ان ايد في قراة الجمهور فعل لا افعل الى اخره فيه نظر
لانه يشعر بجواز شي اخر وذلك متعذر كيف يتوهم ان ايد بالتشديد في
قراة الجمهور بزنة افعل هذا ما لا يقع والايد القوة قال عبد المطلب الحمد لله
الاعز الاكرم * ايدنا يوم زحوف الاشرم * والصحيح ان فعل وافعل هنا بمعنى

واحد

واحد وهو فوبياه وقد فرق بعضهم بينهما فقال اما المد فمعناه القوة واما
القصر فمعناه التاييد والنصر وهذا في الحقيقة ليس بفرق وقد ابدلت
العرب في ايدا على افعل اليا حتما فقال احد اي قواه قال الزمخشري يقال
الحمد لله الذي ايدني بعض ضعف واحدني بعد فقر وهذا ايضا ابدلوا من تاييد حتما
فقالوا الا افعل ذلك جد الدهر اي يد الدهر وهو ابد الابيطرح قوله بروح
القدس متعلق بايدناه وقرا ابن كثير القدس باسكان الدال والباقون
بضمها وهما لغتان الضم للحجاز والاسكان لتميم وقد تقدم ذلك وقرا ابو حيوة
القدوس بواو وفيه لغة فتح القاف والدال ومعناه الطهارة والبركة
وقد تقدم عند قوله ونقدس لك والروح في الاصل اسم للجزء الذي تحصل
به الحياة في الحيوان قاله الراغب والمراد به هنا جبريل لقول حسان رضه
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء * سمي بذلك لانه
سبب حياة القلوب قوله افكلما جاءكم رسول الهمزة هنا للتوبيخ
والتقريع والفا للعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها واعتني بحرف
الاستفهام فقدم وقد مر تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر بين الهمزة
وحرف العطف جملة ليعطف عليها وهذه الجملة يجوز ان تكون معطوفة
على ما قبلها من غير حذف شي كانه قال ولقد اتينا بني اسرايل اتيناكم ما
اتينا فكلما جاءكم رسول ويجوز ان يقدر قبلها محذوف اي ففعلتم ما فعلتم
فكلما جاءكم رسول وقد تقدم الكلام في كلما عند قوله كلما اضا والناصب لها هنا
استكبرتم ورسول فعول بمعنى مفعول اي مرسل وكون فعول بمعنى المفعول
قليل جا منه الركوب والحلوب اي المركوب والمحلوب ويكون مصدرا بمعنى
الرسالة قاله الزمخشري وانشد * لقد كذب الواشون ما فهت عندهم
بسر ولا ارسلتهم برسول * اي برسالة ومنه عنده انا رسول رب
العالمين قوله بما لا تهوى انفسكم متعلق بقوله جاءكم وجا يتعدى
بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر اخرى نحو جيت اليه وما موصولة بمعنى
الذي والذي محذوف لاستكمال الشروط والتقدير بما لا تهواه ويهوى مضارع
هوي بكسر العين ولامه من يا لان عينه واو وباب طويت وشويت اكثر
من باب قوة وحوة ولا دليل في هوى لانكسار العين وهو مثل شقي
من الشقا وقولهم في تثنيه مصدره هويان ادل دليل على ذلك ومعنى
يهوى يحب ويختار واصل الهوى الميل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه
في النار ولذلك لا يستعمل غالبا الا فيما لا خير فيه وقد يستعمل فيما
هو خير ففي الحديث الصحيح قول عمر في اسارى بدر فهوي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولما فيه من مناسبة رؤوس الآي والفواصل وأما أن يراد به
الحال الماضية لأن الأمر فظيع فأريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب
وأجاز الراغب أن يكون ففريقا كذبتم معطوفا على قوله وآتيناه ويكون فكلما
بعده فصلا بينهما على الإنكار والأظهر هو الأول وإن كان ما قاله محتملا
قوله قلوبنا غلف مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب بالقول قبله وقرأ الجمهور
غلف بسكون اللام وفيها وجهان أحدهما وهو الأظهر أن يكون جمع أغلف كأحمر
وحمر وأصفر وصفر والمعنى على هذا خلقت وجبلت مغشاة لا يصل إليها
الحق استعارة من الأغلف الذي لم يختتن والثاني أن يكون جمع غلاف ويكون
أصل اللام الضم فخفف نحو حمار وحمر وكتاب وكتب إلا أن تخفيف فعل إنما يكون
في المفرد غالبا نحو عنق وعنق وأما فعل الجمع فقال ابن عطية لا يجوز تخفيفه
إلا في ضرورة وليس كذلك بل هو قليل وقد نص غيره على جوازه وقرأ ابن عباس
ويروى عن أبي عمرو بضم اللام وهو جمع غلاف ولا يجوز أن يكون فعل في هذه القراءة
جمع أغلف لأن تثقيل فعل الصحيح العين لا يجوز إلا في شعر والمعنى على هذه
القراءة أن قلوبنا أوعية للعلم فهي غير محتاجة إلى علم آخر والتغليف كالتغشية
في المعنى **قوله بل لعنهم** بل حرف إضراب والإضراب راجع إلى ما تضمنه قولهم
من أن قلوبهم غلف فرد الله عليهم ذلك بأن سببه لعنهم بكفرهم السابق
والإضراب على قسمين إبطال وانتقال فالأول نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يعطف إلا
المفردات ويكون في الإيجاب والنفي والنهي وتزاد قبلها لا تأكيدا واللعن الطرد
والبعد ومنه شأو لعين أي بعيد قال الشماخ ◦ ذعرت به القطا ونفيت عنه
مقام الذئب كالرجل اللعين ◦ أي البعيد وكان وجه الكلام أن يقول مقام الذئب
اللعين كالرجل والباء في بكفرهم للسبب والباء في بكفرهم للسبب وهي متعلقة بـ
بلعنهم وقال الفارسي الباء بنية التقديم أي قالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم فتكون
الباء متعلقة بقالوا ويكون بل لعنهم جملة معترضة وفيه بعد ويجوز أن يكون
حالا من المفعول في لعنهم أي لعنهم كافرين أي ملتبسين بالكفر كقوله وقد
دخلوا بالكفر **فقليلا ما يؤمنون** في نصب قليلا ستة أوجه أحدها وهو
الأظهر أنه نعت لمصدر محذوف أي فإيمانا قليلا يؤمنون الثاني أنه حال
من ضمير ذلك أي فيؤمنون به الإيمان في حال قلته وقد تقدم أنه مذهب
سيبويه وتقدم تقريره الثالث أنه صفة لزمان محذوف أي فزمانا قليلا
يؤمنون وهو كقوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا
آخره الرابع أنه على إسقاط الخافض والأصل فبقليل يؤمنون فلما حذف حرف
الجر انتصب ويعزى لأبي عبيدة الخامس أن يكون حالا من فاعل يؤمنون أي فجمعا

قليلا

قليلا يؤمنون أي المؤمن منهم قليل قال معناه ابن عباس وقتادة إلا أن
المهدوي قال ذهب قتادة إلى أن المعنى فقليل منهم من يؤمن وأنكر النحويون
وقالوا لو كان كذلك للزم رفع قليل قلت ولا يلزم الرفع مع القول بالمعنى
الذي ذهب إليه قتادة لما تقدم من أن نصبه على الحال وأفاد هذا المعنى
وما على هذه الأقوال كلها مزيدة للتأكيد السادس أن يكون ما نافية
أي فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ومثله قليلا ما يشكرون قليلا ما يذكرون
وهو قوي من جهة المعنى وإنما يضعف شيئا من جهة تقدم ما في حيزها عليها
قاله أبو البقاء وإليه ذهب ابن الأنباري إلا أن تقدم ما في حيز ما عليها لم يجزه
البصريون وأجازه الكوفيون قال أبو البقاء وإليه ذهب ولا يجوز أن تكون
ما مصدرية لأن قليلا يبقى بلا ناصب يعني أنك إذا جعلتها مصدرية لأن
قليلا منصوب بكان وقال الزمخشري ويجوز أن تكون القلة بمعنى العدم
قال الشيخ وما ذهب إليه من أن قليلا يراد به النفي فصحيح لكن في غير هذا
التركيب أعني قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون لأن قليلا ما يؤمنون لأن قليلا
انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا أي قمت قياما قليلا ولا يذهب
ذاهب إلى أنك إذا أتيت بفعل مثبت وجعلت قليلا منصوبا نعتا لمصدر ذلك
الفعل يكون المعنى في المثبت الواقع على صفة أو هيئة انتفاء ذلك المثبت أصلا
وعدم وقوعه بالكلية وإنما الذي نقل النحويون أنه قد يراد بالقلة النفي المحض
في قولهم أقل رجل يقول ذلك وقل ما يقوم زيد وإذا تقرر هذا فحمل القلة على
النفي المحض هنا ليس بصحيح انتهى قلت ما قاله أبو القسم الزمخشري رحمه الله
من أن معنى التقليل هنا النفي قد قال به الواقدي قبله فإنه قال أي لا قليلا
ولا كثيرا كما يقول قلما يفعل كذا أي ما يفعل أصلا **قوله من عند الله** فيه
وجهان أحدهما أنه في محل رفع صفة لكتاب فيتعلق بمحذوف أي كتاب كائن
من عند الله والثاني أن يكون في محل نصب لابتداء غاية المجيء قاله أبو البقاء وقد
رد الشيخ هذا الوجه فقال لا يقال إنه يحتمل أن يكون من عند الله متعلقا
بجاءهم فلا يكون صفة للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما
يعني أنه ليس معمولا للموصوف ولا للصفة فلا يغتفر الفصل به بينهما والجمهور
على رفع مصدق على أنه صفة ثانية وعلى هذا يقال قد وجد صفتان إحداهما صريحة
والأخرى مؤولة وقد قدمت المؤولة وقد تقدم أن ذلك غير ممتنع وإن زعم
بعضهم أنه لا يجوز إلا ضرورة والذي حسن تقديم غير الصريح أن الوصف
بكونه من عند الله آكد وإن وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله
وقرأ ابن أبي عبلة مصدقا نصبا وكذلك هو في مصحف أبي ونصبه على الحال

هب

وفي صاحبها قولان احدهما انه كتاب فانه كيف جا الحال من النكرة فالجواب انها
قربت من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهي من عند الله كما تقدم على ان سيبويه
اجاز مجيها منها بلا شرط والى هذا الوجه الزمخشري والثاني انه الضمير
الذي يحمله الجار والمجرور لوقوعه صفة والعامل فيها اما الظرف او ما يتعلق
به على الخلاف المشهور ولهذا اعترض بعضهم على سيبويه في قوله لمية موحشا
طلل يلوح كانه خلل ان موحشا حال من طلل وساغ ذلك لتقدمه فقال لا
حاجة الى ذلك اذ يمكن ان يكون حالا من الضمير المستكن في قوله لمية الواقع
الواقع خبرا لطلل والجواب عن ذلك موضع اخر واللام في لما معهم مقوية لتعدي
مصدق لكونه فرعا وما موصولة والظرف صلتها **قوله وكانوا** يجيء فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على جاهم فيكون جوابا لما مرتبا على
والكون الثاني ان يكون حالا اي وقد كانوا فيكون جواب لما مرتبا على المجيء بقيد في
مفعوله وهي كونهم يستفتحون قال الشيخ وظاهر كلام الزمخشري انه وكانوا ليس
معطوفة على الفعل بعد لما ولا حالا لانه قدر جواب لما محذوفا قبل تفسيره
يستفتحون قدرت ان قوله وكانوا جملة معطوفة على مجموع الجملة من قوله
ولما وهذا هو الثالث ومن قبل ذلك فلما قطع بني على الضم ويستفتحون في محل
النصب على خبر كان واختلف النحويون في جواب لما الاولى والثانية فذهب
الاخفش والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره ولما جاهم كتاب كفروا به وقدره
الزمخشري كذبوا به واستهانوا بمجيئه وهو حسن وذهب الفرا الى ان جوابها
الفا الداخلة على لما وهو عنده نظير فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا
خوف قال ولا يجوز ان تكون الفا ناسقة اذ لا يصلح موضعها الواو وكفروا جواب
لما الثانية على القولين وقال ابو البقا في جواب لما الاولى وجهان احدهما جوابها
لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان الفا مع لما الثانية ولما لا تجاب بالفا
الا ان يعتقد زيادة الفا على يجيزه الاخفش قلت ولو قيل براي الاخفش في
زيادة الفا حيث الجملة فانه لا يمكن ها هنا لان لما لا تجاب بمثلها لا يقال
لما جاز زيد لما قعد اكرمتك على ان يكون لما قعد جواب لما جا والله اعلم وذهب
المبرد الى ان كفروا جواب لما الاولى وكررت الثانية لطول الكلام ويفيد
ذلك تقرير الذنب وتاكيده وهو حسن لولا ان الفا تمنع من ذلك وقال ابو البقا
بعد ان حكى اولا عن الثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية جواب لانه مقتضاهما
واحد وقيل الثانية تكرير فلم تحتج الى جواب قلت قوله وقيل الثانية تكرير
هو ما حكيته عن المبرد وهو في الحقيقة ليس مغايرا للوجه الذي ذكره
قبل من كون كفروا جوابا لهما بل هو هو **قوله فلعنة الله على الكافرين** جملة من

مبتدا

مبتدا وخبر متسبب كما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل واتى بعلى تنبيها
ان اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم
اقامة للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر
قوله بيسما اشتروا بيسما اشتروا بيس فعل ماض غير متصرف ومعناه
الذم ولا يعمل الا في معرف بال او فيما اضيف الى ما هما فيه او في مضمر مفسر
بنكرة او فيما على قول سيبويه وفيه لغات بيس بكسر العين وتخفيفه
هذا الاتباع وهو اشهر الاستعمالات ومثلها نعم في جميع ما تقدم من الاحكام
واللغات وزعم الكوفيون انهما اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليهما في
قولهم ما هي بنعم الولد نصرها بكا وبرها سرقة ونعم السير على بيس العير
وقوله صبحك الله بخير باكر بنعم طير وشباب فاخر وقد خرجه البصريون
على حذف موصوف قامت صفته مقامه تقديره ما هي بولد مقول فيه نعم
الولد ولهما احكام كثيرة ولا بد بعدهما من مخصوص بالمدح او الذم وقد يحذف
القرينة هذا حكم بيس اما ما الواقعة بعدها كهذه الاية فاختلف النحويون
فيها اختلافا كثيرا واضطربت النقول عنهم اضطرابا شديدا فاختلفوا هل لها
محل من الاعراب ام لا فذهب الفرا الى انها مع بيس شي واحد ركب تركيب
حبذا نقله ابن عطية عنه ونقل عنه المهدوي انه يجوز ان يكون ما مع بيس
بمنزلة كلما فظاهر هذين النقلين انها لا محل وذهب الجمهور الى ان لها
محلا ثم اختلفوا هل محلها رفع او نصب فذهب الاخفش الى انها في محل
نصب على التمييز والجملة بعدها في محل نصب صفة لها وفاعل بيس مضمر يفسره ما
والمخصوص بالذم هو قوله ان يكفروا لانه في تاويل مصدر والتقدير
بيس هو شيا اشتروا به كفرهم وبه قال الفارسي في احد قوليه واختاره
الزمخشري ويجوز على هذا ان يكون المخصوص بالذم محذوفا واشتروا صفة له
في محل تقديره بيس شيا شي او كفر اشتروا به كقوله لنعم الفتى اضحى با
وحايل اي بكفروا ابدل من ذلك المحذوف او خبر المبتدا محذوف اي ان
يكفروا وذهب الكسائي الى انها منصوبة المحل ايضا لكنه قدر بعدها
ما اخرى موصولة بمعنى الذي وجعل الجملة من قوله اشتروا صلتها وما
هذه الموصولة هي المخصوص بالذم والتقدير بيس شيا الذي اشتروا به
انفسهم فلا محل لاشتروا على هذا ويكون ان يكفروا على هذا القول خبر المبتدا
محذوف كما تقدم فتلخص في الجملة الواقعة بعد ما على القول بنصبها ثلاثة
اقوال احدها انها صفة لها فيكون في محل نصب او صلة لما المحذوفة فلا
محل لها او صفة للمخصوص بالذم فيكون في محل رفع وذهب سيبويه الى ان موضعها

يكونهم
كيا

رفع على انها فاعل بيس فقال سيبويه هي معرفة تامة التقدير بيس الشي والمخصوص
بالذم على هذا محذوف اي شي اشتروا به انفسهم وقوي القول ايضا الكسائي
وذهب الفرا والكسائي ايضا الى ان ما موصولة بمعنى الذي والجملة بعدها
صلتها ونقله ابن عطية عن سيبويه وهو احد قولي الفارسي والتقدير بيس
الذي اشتروا به انفسهم ان يكفروا فان يكفروا هو المخصوص بالذم قال الشيخ
وما نقله ابن عطية عن سيبويه وهم عليه ونقل المهدوي وابن عطية عن الكسائي
ايضا ان ما يجوز ان تكون مصدرية والتقدير بيس اشتراوهم فيكون ما وما
في خبرها في محل رفع قال ابن عطية وهذا معترض بان بيس لا تدخل على اسم معين
يتعرف بالاضافة للضمير قال الشيخ وهذا لا يلزم الا اذا نص انه مرفوع بيس
اما اذا جعلناه المخصوص بالذم وجعل فاعل بيس مضمرا والتمييز محذوف لفهم
المعنى والتقدير بيس اشترا اشتراوهم فلا يلزم الاعتراض قلت وبهذا المعنى يجعل
فاعل بيس مضمرا فيها جوز ابو البقا في ما ان تكون مصدرية اي بيس شراوهم
وفاعل بيس على هذا مضمر لان المصدر هاهنا مخصوص ليس بجنس يعني فلا يكون فاعلا
لكن يبطل هذا القول عود الضمير في به على ما والمصدرية لا تعود عليها الا انها حرف
عند الجمهور وتقرير ادلة كل فريق مذكور في المطولات وهذه نهاية القول في بيسما
ونعما والله اعلم **قوله ان يكفروا** قد تقدم فيه انه يجوز ان يكون هو المخصوص
بالذم فيكون الاوجه الثلاثة اما مبتدا وخبره الجملة قبله ولا حاجة الى الرابط لان
العموم قايم مقامه اذ الالف واللام في فاعل نعم وبيس الجنس او لان الجملة نفس
المبتدا واما خبر لمبتدا محذوف واما مبتدا وخبره محذوف وتقدم انه يجوز ان
يكون بدلا او خبرا لمبتدا محذوف حسب ما تقدر ويجوز واجاز الفرا ان يكون
في محل جر بدلا من الضمير في به اذا جعلت ما تامة **قوله بما انزل الله** متعلق
بيكفروا وقد تقدم ان كفر يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وما موصولة
بمعنى الذي والعايد محذوف تقديره انزله ويضعف جعلها نكرة موصوفة
وكذلك جعلها مصدرية والمصدر قايم مقام المفعول اي بانزال يعني
بالمنزل **قوله بغيا** فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول من اجله وهو مستوف
لشروط النصب وفي الناصب له قولان احدهما وهو الظاهر انه يكفروا اي
علة كفرهم البغي والثاني انهم اشتروا واليه نحو كلام الزمخشري فانه
قال فهو علة اشتروا والثاني من الاوجه الثلاثة انه منصوب على
المصدر بفعل محذوف يدل عليه ما تقدم اي بغوا بغيا والثالث
انه في موضع حال وفي صاحبها القولان المتقدمان اما فاعل اشتروا واما
فاعل يكفروا والتقدير اشتروا باغين ويكفروا باغين والبغي اصله الفساد

من قولهم بغى الجرح اي فسد قاله الاصمعي وقيل هو شدة الطلب ومنه
قوله تعالى ما نبغي وقال الراجز **انشدوا** الباغي يحب الوجدان قلايص مختلفات
الالوان ومنه البغي للزانية لشدة طلبها له **قوله ان ينزل الله** فيه
قولان احدهما انه مفعول من اجله والناصب له بغيا اي علة البغي انزل
الله فضله على محمد عليه السلام والثاني انه اسقاط الخافض والتقدير
بغيا على ان ينزل اي حسدا على ان ينزل فيجي فيه الخلاف المشهور اهي في موضع
نصب او في موضع جر والثالث انه في محل جر بدلا من ما في قوله بما انزل الله بدل
اشتمال اي بانزال الله فيكون مثل **قول امري القيس** امن ذكر سلمى ان نابك
سوص وقرا ابو عمرو وابن كثير جميع المضارع من انزل مخففا الا ما وقع الاجماع
على تشديده في الحجر وما ننزله الا وقد خالفا هذا الاصل اما ابو عمرو فانه
شدد على ان ينزل آية في الانعام واما ابن كثير فانه شدد في الاسرا وننزل
من القران حتى تنزل علينا كتابا والباقون بالتشديد في جميع المضارع الا حمزة
والكسائي فانهما خالفا هذا الاصل مخففا وينزل الغيث اخر لقمان وهو الذي
ينزل الغيث في الشورى والهمزة والتضعيف للتعدية وقد تقدم هل بينهما
فرق وتحقيق كل من القولين وقد ذكر القرا مناسبات للاجماع على التشديد
في ذلك الموضع ومخالفة كل واحد اصله لماذا بما يطول ذكره والامر في ذلك كله
انه جمع بين اللغات **قوله من فضله** من لابتدا الغاية وفيه قولان احدهما
انه صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اي ان ينزل الله شيئا كاينا
من فضله فيكون في محل نصب والثاني ان من زايدة وهو راي الاخفش
وحينئذ فلا تعلق له والمجرور هاهنا هو المفعول اي ان ينزل الله فضله
قوله على من يشا متعلق بينزل ومن يجوز ان يكون موصولة او نكرة
موصوفة والعايد على الموصول والموصوف محذوف لاستكمال الشروط
المجوزة للحذف والتقدير على الذي يشاوه او على رجل يشاوه وقدر ابو البقا
مجرورا فانه قال بعد تجويزه في من ان تكون موصوفة او موصولة ومفعول
يشا محذوف اي يشا نزوله عليه ويجوز ان يكون يشا يختار ويصطفي عليه
وقدر ونزل ان العايد المجرور لا يحذف الا بشروط وليست موجودة هنا فلا حاجة
الى هذا التقدير **قوله من عباده** فيه قولان احدهما انه حال من الضمير المحذوف
الذي هو عايد على الموصول والموصوف والاضافة تقتضي التشريف والثاني
ان يكون صفة لمن بعد صفة على القول بكونها نكرة قاله ابو البقا وهو ضعيف
لان البداية بالجار والمجرور على الجملة في باب النعت عند اجتماعهما اولى وكونه
فرعا في المفرد فهو في محل نصب على الاول وجر على الثاني وفي كلا القولين يتعلق

بمحذوف وجوبا لما عرفت قوله فباؤا بغضب لبان الحال اي رجعوا ملتبسين
بغضب اي مغضوبا عليهم وقد تقدم ذلك قوله على غضب في محل جر لانه صفة
لقوله بغضب كائن على غضب اي بغضب مترادف وهل الغضبان مختلفان لاختلاف
سببيهما فالاول لعبادة اسلافهم العجل والثاني لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
عليهما او هما شيء واحد وذكرا تشديدا للحال وتاكيدا خلاف مشهور قوله مهين
صفة لعذاب واصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من اهان يهين اهانة
مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو على الساكن قبلها فسكنت الواو بعد
كسرة فقلبت ياء والاهانة الاذلال قاله الجري وقال والكافرين ولم يقل لهم تنبيها
على العلة المقتضية للعذاب المهين قوله ويكفرون بما وراءه يجوز في هذه الجملة
وجهان احدهما ان يكون مستأنفا فيه استونفت للاخبار بانهم يكفرون بما عدا
التوراة فلا محل لها من الاعراب والثاني ان تكون خبرا لمبتدا محذوف اي وهم
يكفرون والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها يؤمن قال ابو البقاء اذ
لو كان كذلك لكان لفظ الحال ويكفر ونحن نكفر يعني فكان تجب المطابقة ولا
من اضمار هذا المبتدا لما تقدم من ان المضارع المثبت لا يقترن بالواو
وهو نظير قوله نجوت وارهنهم مالكا وحذف الفاعل من قوله بما
انزل واقيم المفعول مقامه للعلم اذ لا تنزل الكتب السماوية الا الله او
لتقدم ذكره في قوله بما انزل الله قوله بما وراءه متعلق بيكفرون وما
موصولة والظرف صلتها فمتعلقه فعل ليس الا والهاء في وراءه يعود على ما
في قوله يؤمن بما انزل ووراء من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان
والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره
الفراء هنا بمعنى سوى التي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد
وفي همزته قولان احدهما انه اصل بنفسه واليه ذهب ابن جني مستدلا بثبوتها
في التصغير في قولهم وريئة والثاني انها من ياء لقولهم تواريت قاله
ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان يكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاؤه واو
لا يكون لامه واوا الا ندورا نحو واو اسم حرف الهجاء وحكمه حكم قبل وبعد في
كونه اذا اضيف اعرب واذا قطع بني على الضم وانشد الاخفش على ذلك
قول الشاعر اذا انا لم اومن عليك ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء وفي الحديث
عن ابراهيم عليه السلام كنت خليلا من وراء وراء وثبوت الهاء في مصغرها
شاذ لان ما زاد من المؤنث على ثلاثة لا تثبت الهاء في مصغرها الا في لفظتين
شذتا وهما وريئة وقديديمة تصغير وراء وقدام قال ابن عصفور لانهما لا
يتصرفا فلو لم يؤنثا في التصغير لتوهم تذكرهما قوله وهو الحق مبتدا وخبر

والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها قوله ويكفرون وصاحبها فاعل
يكفرون واجاز ابو البقاء ان يكون العامل فيها الاستقرار الذي في قوله بما
وراءه اي بالذي استقر وراءه وهو الحق قوله مصدقا حال مؤكدة لان
قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكد عاملها
نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما ان تؤكد مضمون جملة فان كان
الثاني التزم اضمار عاملها وتاخيرها عن الجملة ومثله ما انشد
سيبويه انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار
والتقدير وهو الحق احقه مصدقا وابن دارة اعرف معروفا هذا تقرير
كلام النحويين واما ابو البقاء فانه قال مصدقا حال مؤكدة والعامل
فيها ما في الحق من معنى الفعل اذ المعنى وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال
الضمير المستتر في الحق عند قوم وعند اخرين صاحب الحال ضمير دل عليه
الكلام والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم
فقوله وعند اخرين هذا هو الذي قدمته اولا وهو في الصواب قوله
فلم تقتلون الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم امنتم بما انزل عليكم
فلم قتلتم الانبياء وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة مناف
لقتل اشرف خلقه ولم جار ومجرور اللام حرف جر وما استفهامية
في محل جر اي لاي شيء ولكن حذفت الفها فرقا بينها وبين الخبرية وقد تحمل
الاستفهامية على الخبرية فتثبت الفها قال الشاعر على ما قام يشتمني
لئيم كخنزير تمرغ في رماد وهذا ينبغي ان يخص بالضرورة كما نص عليه
بعضهم والزمخشري يجيز ذلك ويخرج عليه بعض اي القران كما قد تحمل
الخبرية على الاستفهامية في الحذف في قولهم اصنع بم شئت وهذا المجرد
الشبه اللفظي واذا وقف على ما الاستفهامية المجرورة فان كانت مجرورة
باسم وجب لحاقها السكت نحو مجيء مه وان كانت مجرورة بحرف فالاختيار
اللحاق والفرق ان الحرف ممتزج بما يدخل عليه فتتقوى به الاستفهامية
بخلاف الاسم المضاف اليها فانه في نية الانفصال وهذا الوقف انما يجوز
ابتلاء او لقطع نفس والاجزم ان بعضهم منع الوقف على اللحوق لانه ان وقف
بغيرها كان خطا لنقصان الحرف وان وقف بها خالف السواد لكن البزي
قد وقف بالهاء ومثل ذلك لا يعد مخالفة للسواد الا ترى الى اثباتهم بعض يا آت
الزوائد والجار متعلق بقوله تقتلون ولكنه قدم عليه وجوبا لان مجروره له
صدر الكلام والفاء وما بعدها من تقتلون في محل جزم وتقتلون وان كان بصيغة
المضارع فهو في معنى الماضي لفهم المعنى وايضا فمنعه قوله من قبل وجاز اسناد

القتل اليهم وان لم يتعاطوه لانهم لما كانوا راضين بفعل اسلافهم جعلوا كانهم
فعلوا هم انفسهم قوله ان كنتم مومنين في ان قولان احدهما انها شرطية
وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مومنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه
قد تكرر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي جوابه وهو فلم يقتلون وحذف
الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما اثبت في الاخرى
وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو فلم وهذا انما يتاتى على قول الكوفيين
وابي زيد والثاني ان ان نافية بمعنى اي ما كنتم مومنين لمنافاة
ما صدر منكم الايمان قوله بالبينات يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون حالا
من موسى اي جاءكم ذا بينات وحجج ومعه البينات والثاني ان يكون مفعولا
اي بسبب اقامة البينات وما بعده الجملة من الجمل وقد تقدم مثله فلا حاجة
الى تكريره قوله واشربوا يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا سمعنا ويجوز
ان يكون حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد من اضمار قد
لتقرب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون
مستانفا لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه ابو البقا قال لانه قد قال بعد
قل بئسما يامركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فالاولى ان لا يكون بينهما
اجنبي والواو في اشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو
العجل لان شرب يتعدى بنفسه فاكسبته الهمزة مفعولا اخر ولا بد من
حذف مضافين قبل العجل والتقدير واشربوا حب عبادة العجل وحسن حذف
هذين المضافين المبالغة في ذلك حتى كانه تصور اشراب ذات العجل والاشراب
مخالطة المائع بالجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو اشرب بياضا
حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادته كما داخل الصبغ الثوب ومنه
اذا ما القلب اشرب حب شيء ۞ فلا يامل له الدهر انصرافا ۞ وعبر بالشرب
دون الاكل لان الشرب يتغلغل في باطن بخلاف الاكل فانه مجاور ومنه في المعنى
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ۞ وقال بعضهم فتغلغل حب عثمة في فؤادي
فباديه مع الخافي يسير ۞ تغلغل حيث لم يبلغ شراب ۞ ولا حزن ولم يبلغ
سرور ۞ اكاد اذا ذكرت العهد منها ۞ اطير لو ان انسانا يطير ۞ وقيل الاشراب
هنا حقيقة لانه يروى ان موسى عليه السلام برد العجل بالمبرد ثم جعل
تلك البرادة في ماء وامرهم بشربه فمن كان يحب العجل ظهرت البرادة على شفتيه
وهذا وان كان قال به السدي وابن جريج وغيرهما فيرده قوله في قلوبهم
قوله بكفرهم فيه وجهان اظهرهما انها للسببية متعلقة باشربوا اي
اشربوا بسبب كفرهم السابق والثاني انها بمعنى مع يعنون بذلك انهم

الحال وصاحبها في الحقيقة ذلك المضاف المحذوف اي اشربوا حب عبادة العجل
مختلطا بكفرهم والمصدر مضاف للفاعل اي بان كفروا قوله بئسما يامركم
كقوله بئسما اشتروا فليلتفت اليه قوله ان كنتم مومنين يجوز
فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها محذوف تقديره
فبئسما يامركم وقيل تقديره فلا تقتلوا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا
الحق واسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى حذف صفة اي ايمانكم البا
او حذف مضاف اي صاحب ايمانكم بضم الها مع الواو وقد تقدم وقرا الحسن
بهو ايمانكم بضم الها مع الواو وقد تقدم انها الاصل قوله ان كانت لكم
الدار الاخرة عند الله خالصة شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهي
الجنة والاولى ان يقدر حذف مضاف اي نعيم الدار لان الدار الاخرة في
الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة اقوال
احدها انه خالصة فيكون عند ظرفا لخالصة او للاستقرار الذي في لكم
ويجوز ان يكون حالا من الدار والعامل فيه كان او الاستقرار واما لكم فيتعلق
بكان لانها تعمل في الظرف وشبهه وقال ابو البقا ويجوز ان تكون للتبيين
فيكون موضعها بعد خالصة اي خالصة لكم فتتعلق بنفس خالصة
وهذا فيه نظر لانه متى كانت للبيان تعلقت بمحذوف وتقديره اعني لكم
نحو سقيا لك تقديره اعني بهذا الدعا لك وقد صرح غيره في هذا الموضع
بانها للبيان وانها متعلقة حينئذ بمحذوف كما ذكرت ويجوز ان يكون صفة
لخالصة في الاصل فقدم عليها فصار حالا منها فيتعلق بمحذوف والثاني
ان الخبر لكم فيتعلق بمحذوف وينتصب خالصة حينئذ على الحال والعامل
فيها اما كان او الاستقرار وكذلك لكم وقد منع من هذا الوجه قوم فقالوا لا
يجوز ان يكون الظرف خبرا لان الكلام لا يستقل به وجوز ذلك المهدوي
وابن عطية وابو البقا واستشعر ابو البقا هذا الاشكال واجاب عنه فانه
قال وسوغ ان يكون عند خبرا كان لكم يعني لفظ لكم سوغ وقوع عند خبرا اذ كان
فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله ولم يكن له كفوا احد لولا له لم يصح
ان يكون كفوا خبرا ومن دون الناس في محل النصب بخالصة لانك تقول خلص
كذا من كذا وقرا الجمهور فتمنوا الموت ان كنتم بضم الواو ويروى عن ابي فتحها
تخفيفا واختلاس الضمة وقرا ابن ابي اسحق بكسرها على التقاء الساكنين تشبيها
بواو لو استطعنا وان كنتم كقوله ان كنتم مومنين وقد تقدم قوله ابدا
منصوب بيتمنوه وهو ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضيا كان او
مستقبلا تقول ما فعلته ابدا وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتدة

الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان من
حقه على هذا ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا آباد فجمعوه لاختلاف انواعه وقيل
اباد لغة مولدة وتجيئه بعد ان يدل على ان نفيها لا يقتضي التابيد وقد تقدم
ذلك ودعوى التاكيد فيه بعيدة وقال هنا ولن يتمنوه فنفى بلن وفي الجمعة
بلا قال صاحب المنتخب لان دعواهم هنا اعظم من دعواهم هناك لان السعادة
القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لحصول الاولى والنفي بلن
ابلغ من النفي بلا **قوله بما قدمت ايديهم** متعلق بيتمنوه والبا للسببية اي
بسبب اجترامهم العظايم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها كونها موصولة
بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي قدمته
فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والثالث انها مصدرية
اي بتقدمة ايديهم ومفعول قدمت محذوف اي بما قدمت ايديهم الشر او التبديل
ونحوه **قوله ولتجدنهم احرص الناس** هذه اللام جواب قسم محذوف والنون
للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجد هنا متعدية لمفعولين اولهما الضمير
والثاني احرص واذا تعدت لاثنين كانت كعلم في المعنى نحو وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى لقي واصاب وينتصب
احرص على الحال اما على راي من لا يشترط التنكير في الحال واما على راي من يرى
ان الاضافة افعل الى معرفة غير محضة واحرص افعل تفضيل ومن مراده بها
وقد اضيفت لمعرفة فجاءت على احد الجايزين اعني عدم المطابقة وذلك انها اذا
اضيفت الى معرفة على نية من جاز فيها وجهان المطابقة لما قبلها نحو الزيدان افضلا
الرجال والهند فضلى والهنود فضليات النسا ومنه قوله اكابر مجرميها وعدمها
نحو الزيدون افضل الرجال وعليه هذه الاية وكلا الوجهين فصيح خلافا لابن
حيث ادعى تعين الافراد ولابي منصور الجواليقي حيث زعم ان المطابقة افصح واذا
اضيفت لمعرفة لزم ان يكون بعضها ولذلك منع النحويون يوسف احسن اخوته
على معنى التفضيل وتاولوا ما يوهم غير نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان بمعنى
العادلان فيهم واما يا ابن موسى الظلمي واظلمه ارسل عليه ملكا لا ارحمه فشاذ
وسوغ ذلك كون اظلم الثاني منجما كانه قال الظلمنا واما اذا اضيفت لنكرة
فقد سبق حكمها عند قوله اول كافر **قوله على حياة** متعلق باحرص لان هذا
الفعل يتعدى بعلى يقول حرصت عليه والتنكير في حياة تنبيه على انه اراد
حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراة بها اوقع من قراة
ابي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة
والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير صفة ولا مضاف بل يكون المعنى انهم احرص

الناس

الناس على حياة مطلق حياة وان قلت فكيف وان كثرت فيكون ابلغ في وصفهم بذلك
واصل حياة حيية تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا **قوله ومن الذين
اشركوا** نحو ان يكون متصلا داخلا تحت افعل التفضيل ويجوز ان يكون منقطعا
عنه وعلى القولين با تصاله به فيه ثلاثة اقوال احدها انه حمل على المعنى
فان معنى احرص الناس احرص من الناس فكانه قيل احرص من الناس ومن الذين
اشركوا الثاني ان يكون حذف من الثاني لدلالة الاول عليه والتقدير احرص
من الذين اشركوا وعلى ما تقرر من كون من الذين اشركوا متصلا با فعل التفضيل
فلا بد من ذكر من لان احرص جرى اليهود فلو عطف بغير لكان معطوفا على الناس
فيكون في المعنى ولتجدنهم احرص الذين اشركوا فيلزم اضافة افعل الى
غير ما اندرج تحته لان اليهود ليسوا من هولا المشركين الخاصين لانهم قالوا
في تفسيرهم المجوس او عرب يعبدون الاصنام اللهم الا ان يقال انه يغتفر
في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل فحينيذ لو لم يوت بمن لكان جايزا الثالث ان في الكلام
حذفا وتقديما وتاخيرا والتقدير ولتجدنهم وطايفة من الذين اشركوا احرص
الناس فيكون من الذين اشركوا صفة لمحذوف وذلك المحذوف معطوف على الضمير
في لتجدنهم وطايفة فهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى ولكنه يبعد عنه التركيب
لا سيما على قول من يخص التقديم والتاخير بالضرورة وعلى القول بانقطاعه
من افعل يكون الذين اشركوا يكون خبرا مقدما ويود احدهم صفة لمبتدا محذوف
تقديره ومن الذين اشركوا قوم او فريق يود احدهم وهو من الاماكن المطرد
فيها حذف الموصوف بجملة كقوله وما منا الا له مقام معلوم وقولهم منا
ظعن ومنا اقام والظاهر ان الذين اشركوا غير اليهود كما تقدم واجاز الزمخشري
ان يكونوا من اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله فيكون اخبارا بان من هذه الطايفة
التي اشتد شرهم على حرصها على الحياة من يود لو يعمر الف سنة ويكون من وقوع
المشعر بالغلبة موقع المضمر اذ التقدير ومنهم قوم يود احدهم وقد ظهر
مما تقدم ان الكلام من باب عطف المفردات على القول بدخول من الذين اشركوا تحت
افعل ومن عطف الجمل على القول بالانقطاع **قوله يود احدهم** هذا مبني على
ما تقدم فان قيل بان من الذين اشركوا داخلا تحت افعل كان في يود خمسة اوجه
احدها انه حال من الضمير في لتجدنهم واذا احدهم الثاني انه حال الذين اشركوا فيكون
العامل فيه احرص المحذوف الثالث انه حال من فاعل اشركوا الرابع انه مستانف
استونف للاخبار بتبيين حال امرهم في ازدياد حرصهم الخامس وهو قول الكوفيين
انه صلة لموصول محذوف وذلك الموصول صفة للذين اشركوا والتقدير ومن الذين
اشركوا الذين يود احدهم وان قيل بالانقطاع فيكون في محل رفع لانه صفة

المبتدا محذوف كما تقدم وأحد هنا بمعني واحد وهمزته بدل من واو وليس هو احد المستعمل في النفي فان ذاك همزته أصل بنفسها ولا تستعمل في الايجاب المحض ويود مضارع وددت بكسر العين في الماضي فلذلك لم تحذف الواو في المضارع لانها لم تقع بين يا وكسرة بخلاف يعد وبابه وحكي الكسائي فيه وددت بالفتح قال بعضهم فعلي هذا يقال يود بكسر الواو والودادة التمني **قوله لو يعمر** في لو هذه ثلاثة اقوال احدها وهو الجاري علي قواعد نحاة البصرة انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف لدلالة يود عليه وحذف مفعول يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة ليسر بذلك فحذف من كل واحد ما دل عليه الاخر والمحل لها حينيذ من الاعراب والثاني وبه قال الكوفيون وابو علي الفارسي وابو البقا انها مصدرية بمنزلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها مصدر يكون مفعولا ليود والتقدير يود احدهم تعميره الف سنة واستدل ابو البقا بان الامتناع معناها في الماضي وهذه يلزمها المستقبل كان وبان يود يتعدي لمفعول وليس مما تعلق وبان انه وقعت بعد يود في قوله ايود احدكم ان تكون له جنة وهو كثير وموضع الرد عليه غير هذا الكتاب الثالث واليه نحا الزمخشري ان يكون معناها التمني فلا تحتاج الي جواب لانها في قوة ياليتني اعمر وتكون الجملة من لو وما في حيزها في محل نصب مفعولا به علي طريق الحكاية بيود اجرا له مجري القول قال الزمخشري فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم قلت هي حكاية لودادتهم ولو في معني التمني وكان القياس لو اعمر الا انه جري علي لفظ الغيبة لقوله يود احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن انتهي وقد تقدم شرحه الا قوله وكان القياس لو اعمر ويعني بذلك انه كان من حقه ان ياتي بالفعل مسندا للمتكلم وحده وانما اجري يود مجري القول لان يود فعل قلبي والقول ينشا عن الامور القلبية والف سنة منصوب علي الظرف بيعمر وهو متعد لمفعول واحد قد اقيم مقام الفاعل وفي سنة قولان احدهما ان اصلها سنوة لقولهم سنوات وسنية وسانيت والثاني انها من سنهة لقولهم سنيهة وسانهت واللغتان ثابتتان عن العرب كما ذكرت لك **قوله وما هو بمزحزحه من العذاب** في هذا الضمير خمسة اقوال احدها انه عايد علي احد وفيه حينيذ وجهان احدهما انه اسم ما الحجازية وبمزحزحه خبر ما فهو في نصب والبا زايدة وان يعمر فاعل به كما تقدم وهذا علي كون ما تميمية والوجه الاول احسن لنزول القران بلغة الحجاز وظهور النصب في قوله ما هذا بشرا ما هن امهاتهم الثاني من الاقوال ان يعود علي المصدر المفهوم من يعمر اي

وثنا

وثنا بعمره ويكون قوله ان يعمر بدلا منه ويكون ارتفاع هو علي الوجهين المتقدمين كونه اسم ما او مبتدا الثالث ان يكون كناية عن التعمر ولا يعود علي شي قبله ويكون ان يعمر بدلا منه مفسرا له والفرق بين هذا وبين القول الثاني ان ذاك يفسره شي متقدم من الفعل وهذا مفسر بالبدل بعده وقد تقدم ان في ذلك خلافا وهذا ما عني الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون هو مبهما وان يعمر موضحه الرابع انه ضمير الامر والشان واليه نحا الفارسي في الحلبيات موافقة للكوفيين فانهم يفسرون ضمير الامر بغير جملة اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي نحو ظننته قايما الزيدان وما هو بقايم زيد لانه في قوة ظننته يقوم زيد والبصريون يابون تفسيره الا بجملة مصرح بجزءيها سالمة من حرف جر وقد تقدم تحقيق القولين الخامس انه عماد ويعني به الفصل عند البصريين نقله ابن عطية عن الطبري عن طايفة وهذا يحتاج الي ايضاح وذلك ان بعض الكوفيين يجيزون تقديم العماد مع الخبر المقدم يقولون في زيد هو القايم زيد وكذلك هنا فان الاصل عند هولاء ان يكون بمزحزحه مقدما وان يعمر مبتدا موخرا وهو عماد والتقدير وما يعمر هو بمزحزحه فلما قدم الخبر قدم معه العماد والبصريون لا يجيزون شيا من ذلك ومن العذاب متعلق بقوله بمزحزحه ومن لابتدا الغاية والزحزحة التنحية يقولون من زحزحته فتزحزح ويكون قاصرا ومتعديا فمن مجيئه متعديا قوله ⁕ يا قابض الروح من نفس اذا احتضرت ⁕ وغافر الذنب زحزحني عن النار ⁕ **وانشد ذو الرمة** يا قابض الروح عن جسم عصا زمنا ⁕ ومن مجيئه قاصرا قول الاخر ⁕ خليلي ما بال الدجي لا يزحزح ⁕ وما بال ضوء الصبح لا يتوضح ⁕ **قوله ان يعمر** اما ان يكون فاعلا او بدلا من هو او مبتدا حسب ما تقدم من الاعراب في هو والله بصير بما تعملون مبتدا وخبر وبما متعلق ببصير وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد علي كلا القولين محذوف اي تعملونه ويجوز ان تكون مصدرية بعملهم والجمهور يعملون بالياء نسقا علي ما تقدم والحسن وغيره تعملون بالتاء للخطاب علي الالتفات واتي بصيغة المضارع وان علمه محيطا باعمالهم السالفة مراعاة لرءوس الاي وختم الفواصل **قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه** من شرطية في محل رفع بالابتدا وكان خبره علي ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته او فليمت غيظا ونحوه ولا جايز ان يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين احدهما من جهة المعني والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلان فعل التنزيل متحقق المعني والجزا لا يكون الا مستقبلا ولقايل ان يقول هذا محمول علي التبيين والمعني فقد تبين انه نزله كما قالوا في قوله ان كان قميصه قد من دبر فكذبت

ونحوه واما الثاني فلانه لابد في جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم
فزيد منطلق والضمير في قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاء
مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم اولوها على حذف العايد فمن ذلك قوله ٭ فمن
تكن الحضارة اعجبته ٭ فاي رجال بادية ترانا ٭ وقوله ٭ فمن يك امسى بالمدينة
رحله ٭ فاني وقيار بها لغريب ٭ وينبغي ان ينبني ذلك الخلاف في خبر اسم الشرط
فان قيل ان الخبر هو الجزاء وحده او هو مع الشرط فلا بد من الضمير وقد تقدم قول
ابي البقاء وغيره في ذلك عند قوله تعالى فمن تبع هداي وقد صرح الزمخشري بانه
جواب الشرط وفيه النظر المذكور وجوابه ما تقدم وعدوا خبر كان ويستوي فيه
الواحد وغيره قال هم العدو والعداوة التجاوز قال الراغب فبالقلب
يقال العداوة وبالمشي يقال العدو وبالاخلال في العدل العدوان وبالمكان
او النسب يقال قوم عدى اي غرباء ٭ ولجبريل يجوز ان يكون صفة لعدوا فتتعلق
بمحذوف وان يكون اللام مقوية لتعدية عدوا اليه وجبريل ملك وهو اعجمي فلذلك
لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون
في الاعجمية وكذا قول من قال انه مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد
وايل اسم من اسماء الله تعالى بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي ان يجري الاول
بوجوه الاعراب وان ينصرف الثاني وكذا قول المهدوي انه مركب تركيب مزج
لجاز فيه ان يعرب اعراب المتضايفين او يبنى على الفتح كاحد عشر فان كل ما ركب
تركيب المزج يجوز فيه هذه الاوجه وكونه لم يسمع فيه البناء ولا جريانه مجرى
المتضايفين دليل على عدم تركيبه تركيب المزج فلا يحسن ردا الا انه جاء على احد
الجايز واتفق انه لم يستعمل الا كذلك وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسما
الاعجمية فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة اشهرها وافصحها جبريل بزنة قنديل
وهي قراة ابي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز قال ورقة
ابن نوفل ٭ وجبريل ياتيه وميكال معهما ٭ من الله وحي يشرح الصدر منزل ٭
وقال حسان ٭ وجبريل رسول الله فينا ٭ وروح القدس ليس له كفاء ٭
وقال عمر ابن الخطاب ٭ والروح جبريل منهم لا كفاء له ٭ وكان جبريل عند الله مامونا
الثانية كذلك الا انها بفتح الجيم وهي قراة ابن كثير والحسن فقال الفراء لا
احبها لانه ليس في كلامهم فعليل وما قاله ليس بشي لان ما ادخلته العرب في
لسانها على قسمين قسم الحقوه بابنيتهم كلجام وقسم لم يلحقوه كابريسم على انه
قيل انه نظير سمويل اسم طاير وعن ابن كثير انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرا جبريل وميكائيل قال فلا ازال اقراهما كذلك الثالثة كعنتريس
وهي لغة قيس وتميم وبها قراة حمزة والكسائي وابو بكر وقال حسان شهدنا

فما نلقى لنا من كتيبة ٭ مدى الدهر الا جبرئيل امامها ٭ وقال جرير ٭ عبدوا
الصليب وكذبوا بمحمد ٭ وبجبرئيل وكذبوا ميكالا ٭ الرابعة كذلك الا انه لا ياء
بعد الهمزة ويروى عن عاصم ويحيى ابن يعمر الخامسة كذلك الا ان اللام مشددة
ويروى ايضا عن عاصم ويحيى ابن يعمر قالوا وال بالتشديد اسم الله تعالى في
التفاسير لا يرقبون في مؤمن الا ولا قيل معناه في الله وروي عن ابي بكر
لما سمع سجع مسيلمة هذا الكلام لم يخرج من ال السادسة جبرائيل بالف بعد الراء
وهمزة مكسورة بعد الالف وبها قرا عكرمة السابعة مثلها الا انها بياء بعد
الهمزة الثامنة جبرائيل بياءين بعد الالف من غير همز وقرا بها الاعمش ويحيى
ايضا التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراة
طلحة ابن مصرف الحادية عشر جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشر
كذلك الا انها بكسر الجيم الثالثة عشر جبراين والجملة من قوله من كان في
محل نصب بالقول والضمير في قوله فانه يعود على جبريل وفي قوله نزله يعود
على القران وهذا موافق لقوله نزل به الروح الامين في قراة من رفع الروح
ولقوله مصدقا وقيل الاول يعود على الله والثاني يعود على جبريل وهو موافق
لقراة من قرا نزل به الروح بالتشديد والنصب واتى بعلى التي تقتضي الاستعلا
دون الى التي تقتضي الانتها وخص القلب بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت
الرب واضافه الى ضمير المخاطب دون المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضي
ان يكون على قلبي لاحد امرين اما مراعاة لحال الامر بالقول فيسرد لفظه
بالخطاب كما هو نحو قولك قل لقومك لا يهينوك ولو قلت لا يهينوني
لجاز ومنه قول الفرزدق ٭ الم تر اني يوم جو سويقة ٭ دعوت فنادتني
هنيدة ماليا ٭ فاحرز المعنى ونكب عن نداها هنيدة يا مالك واما لان ثم قول
اخر مضمر بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل واليه
نحا الزمخشري بقوله جاءت على حكاية كلام الله تعالى قل ما تكلمت به من قولي
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فعلى هذا الجملة الشرطية معمولة
لذلك القول المضمر معمول اللفظ قل والظاهر ما تقدم من كون الجملة
معمولة للفظ قل بالتاويل المذكور اولا ولا ينافيه قول الزمخشري فانه
قصد تفسير المعنى لا تفسير الاعراب قوله باذن الله في محل نصب على
الحال من فاعل نزله ان قيل انه ضمير جبريل او من مفعوله ان قيل ان الضمير
المرفوع في نزل يعود على الله والتقدير فانه نزله ماذونا له او ومعه
اذن الله والاذن في الاصل العلم بالشي والايذان الاعلام اذن به علم به واذن
بكذا اعلمته به ثم يطلق على التمكين اذن لي كذا امكنني منه وعلى الاختيار فعلته

باذنك اي فعلته باختيارك وقول من قال باذنه اي بتيسيره راجع الى ذلك قوله
مصدقا حال من الهاء في نزله ان كان يعود الضمير على القران وان عاد على جبريل ففيه
احدهما ان يكون من المجرور المحذوف لفهم المعنى والمعنى والتقدير فان الله نزل جبريل
بالقران مصدقا والثاني ان يكون من جبريل بمعنى مصدقا لما بين يديه من الرسل وهي
حال مؤكدة والهاء في بين يديه يجوز ان تعود على القران او على جبريل وهدى وبشرى حالان
معطوفان على الحال قبلهما فيهما مصدران موضوعان موضع اسم الفاعل او على المبالغة
او على حذف مضاف اي ذا هدى وبشرى الفها للتانيث وجا هذا الترتيب اللفظي في
هذه الاحوال مطابقا للترتيب الوجودي وذلك انه نزل الحسن مصدقا لما
للكتب لانها من ينبوع واحد والثاني انه حصلت به الهداية بعد نزوله والثالث
انه بشرى لمن حصلت له به الهداية بعد نزوله والثالث انه بشرى لمن حصلت
له به الهداية وخص المؤمنين لانهم المنتفعون به دون غيرهم وقد تقدم نحوه
قوله من كان عدوا الكلام في من كما تقدم الا ان الجواب هنا يجوز ان يكون فان الله
عدو للكافرين فان قيل واين الرابط فالجواب من احدها ان الاسم الظاهر قام مقام
المضمر وكان الاصل فان الله عدو لهم فاتى بالظاهر تنبيها على العلة والثاني
ان يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لاندراج الاول تحته ويجوز ان يكون
محذوفا تقديره من كان عدوا لله فعدو كفر ونحوه وقال بعضهم الواو في قوله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال بمعنى او قال لان عادى واحدا من هولاء المذكورين
فالحكم فيه كذلك وقال بعضهم هي للتفصيل ولا حاجة الى ذلك فان هذا الحكم معلوم
وذكر جبريل وميكال بعد اندراجهما اولا تنبيها على فضلهما على غيرهما من الملائكة
وهكذا كل ما ذكر خاص بعد عام وبعضهم يسمي هذا النوع بالتجريد كانه يعني به انه
جرد من العموم الاول بعض افراده اختصاصا له بمزية وهذا الحكم اعني ذكر
الخاص بعد العام مختص بالواو ولا يجوز في غيرها من حروف العطف وجعل بعضهم
مثل هذه الاية اعني في ذكر الخاص بعد العام تشريفا له قوله فيهما فاكهة
ونخل ورمان فهذا فيه نظر فان فاكهة من باب المطلق لانها نكرة في سياق
الاثبات وليست من العموم في شيء فان عني ان اسم الفاكهة يطلق عليهما
من باب صدق اللفظ على ما يحتمله ثم نص عليه فصحيح واتى باسم الله ظاهرا
في قوله فان الله عدو لانه لو اضمر فقيل فانه لاوهم عوده على اسم الشرط
فينعكس المعنى او عوده على ميكال لانه اقرب مذكور وميكائيل اسم اعجمي
والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله وان ميك بمعنى
عبد وايل اسم الله وان تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج وقد عرفت الصحيح من
وفيه سبع لغات ميكال بزنة مفعال وهي لغة الحجاز وبها قرا ابو عمرو وحفص عن

عاصم قال ٭ ويوم بدر لقينا كم لنا عدد ٭ فيه مع النصر ميكال وجبريل قوله
وكذ بوا ميكا الا الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وبها قرا نافع الثالثة كذلك
الا انه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقين الرابعة ميكئيل مثل ميكعيل
وبها قرا ابن محيصن الخامسة كذلك الا انه لا يا بعد الهمزة فهو مثل ميكعل وقرئ
بها السادسة ميكاييل بياءين بعد الالف كما يقال اسرائيل وحكى الماوردي عن
ابن عباس ان جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى عبيد بالتصغير بمعنى جبريل عبد الله
ومعنى ميكاييل بياءين بعد الف عبيد الله قال ولا يعلم لابن عباس في هذا مخالف
قوله وما يكفر بها الا الفاسقون هذا استثناء مفرغ وقد تقدم ان الفرا
يجيز فيه النصب قوله اولما عاهدوا الجمهور على تحريك واو وكلما واختلف
النحويون في ذلك على ثلاثة اقوال فقال الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو
زائدة وهذا على رايه في جواز زيادتها والكسائي هي او العاطفة التي بمعنى
بل وانما حركت الواو ويؤيده قراءة من قراها وقال البصريون هي واو العطف قدمت
عليها همزة الاستفهام على ما عرف وقد تقدم ان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف
العطف شيئا يعطف عليه ما بعده وكذلك قدره هنا افكفروا بالايات البينات وكلما
عاهدوا وقرا ابو السمال العدوي اوكلما ساكنة الواو وفيها ايضا ثلاثة اقوال فقال
الزمخشري انها عاطفة على الفاسقين وقدره بمعنى الا الذين فسقوا او نقضوا
يعني به انه عطف الفعل على الاسم لانه في تاويله كقوله ان المصدقين
والمصدقات واقرضوا اي الذين صدقوا واقرضوا وفي هذا كلام ياتي في سورته
ان شا الله تعالى وقال المهدوي او لانقطاع الكلام بمنزلة ام المنقطعة
يعني انها بمعنى بل وهذا راي الكوفيين وقد تقدم تحرير هذا القول
وما استدلوا به قوله ٭ او انت في العين املح ٭ في اول السورة وقال بعضهم
وهي بمعنى الواو فيتفق القراءتان وقد ثبت ورود او بمنزلة الواو كقوله ما
بين ملجم مهره او سافع ٭ خطيئة او اثما اثما او كفورا ٭ فلتكن هذه القراءة
كذلك وهذا ايضا راي الكوفيين كما تقدم والناصب لكلما بعده وقد تقدم
تحقيق القول فيها وانتصاب عهدا على احد وجهين اما على المصدر الجاري
على غير المصدر وكان الاصل معاهدة او على المفعول به على ان يتضمن عاهدوا
معنى اعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير عاهدوا الله عهدا
وقرئ عهدوا فيكون عهدا مصدرا جاريا على صدره وقرئ ايضا عوهدوا
مبنيا للمفعول قوله بل اكثرهم لا يؤمنون هذا فيه قولان احدهما انه من
باب عطف الجمل وهو الظاهر ويكون بل للاضراب لانتقال لا للابطال وقد عرفت
ان بل لا تسمى عاطفة حقيقة الا في المفردات والثاني انه يكون من عطف المفردات

ويكون اكثرهم معطوفا علي فريق ولا يومنون جملة في محل نصب علي الحال من اكثرهم
وقال ابن عطية من الضمير في اكثرهم وهذا الذي قاله جايز لا يقال انها جاءت
من المضاف اليه لانه المضاف فجر من المضاف اليه وذلك جايز وفايدة هذا الاضراب
علي هذا القول انه لما كان الفريق مطلق علي القليل والكثير واسند النبذ اليه وكان
فيما يبادر اليه الذهن انه يحتمل ان النابذين للعهد قليل بين ان النابذين هم
الاكثر دفعا للاحتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام واسناده الي العهد
مجاز **قوله الكتاب كتاب الله** الكتاب مفعول ثان لاوتوا لانه يتعدي في الاصل
الي اثنين فاقيم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم
ان عبد السهيلي قال مفعول اول وكتاب الله مفعول نبذ ووراء منصوب علي الظرف وناصبه
نبذ وهذا مثل لاهمالهم التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراء ظهره ودبر
اذنه اي اهمله قال الفرزدق ۞ تميم ابن مر لا تكونن حاجتي ۞ بظهر فلا يغني علي
جوابها ۞ والنبذ الطرح كما تقدم وقال بعضهم النبذ والطرح والالقا متقاربة
الا ان النبذ اكثر ما يقال فيما ينسي والطرح اكثر ما يقال في المبسوط والجاري مجراه والالقا
فيما يعتبر ملاقا بين شيين ومن مجي النبذ بمعني الطرح قوله ان الذين امرتهم
ان يعدلوا نبذوا كتابك واستحلوا المحرم ۞ وقال ابو الاسود ۞ وخبرني من
كنت ارسلت نما ۞ اخذ كتابي معرضا بشماله ۞ نبذت الي عنوانه فنبذته ۞
كنبذك نعلا اخلقت من نعالك **قوله كانهم لا يعلمون** جملة في محل نصب
علي الحال وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها والتقدير
مشتبهين للجهال ومتعلق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله لا يداخلهم فيه
شك والمعني انهم كفروا عنادا **قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين**
هذه الجملة معطوفة علي مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم الي اخرها
وقال ابو البقا انه معطوفة علي اشربوا او علي نبذ فريق وهذا ليس بظاهر
لان عطفها علي ذلك يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول واتباعهم لما تتلوا
الشياطين ليس مترتبا علي مجي الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله والاولي
ان يكون معطوفة علي جملة لما كما تقدم وما موصولة وعايدها محذوف والتقدير
يتلونه وقيل ما نافية وهذا غلط فاحش لا يقتضيه نظم الكلام البتة نقل
ذلك ابن العربي ويتلو في معني تلت فهو مضارع واقع موقع الماضي كقوله ۞
واذا مررت بقبره فاعقرته ۞ كوم الهجان وكل طرف سابح ۞ وانضح جوانب
قبره بدمائها ۞ فلقد يكون اخا دم وذبائح ۞ اي فلقد كان وقال الكوفيون الاصل
ما كانت تتلوا الشياطين ولا يريدون بذلك ان صلة ما محذوفة وهي كانت
وتتلو في موضع الخبر وانما قصدوا تفسير المعني وهو نظير كان زيد يقوم

المعني

المعني علي الاخبار بقيامه في الزمن الماضي وقرا الحسن والضحاك الشياطون
اجراه مجري جمع السلامة قالوا وهو غلط وقال بعضهم لحن فاحش وحكي الا صمعي
بستان فلان حوله بساتون وهو يقوي قراة الحسن **قوله علي ملك سليمان**
فيه قولان احدهما ان علي بمعني في اي في زمن ملكه والملك هنا شرعه الثاني
ان يضمن تتلو معني تتقول اي تتقول علي ملك سليمان وتقول معدي بعلي قال
تعالي ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثاني اولي فان التجوز في الافعال
اولي من التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما احوج الي هذ ين
التاويلين لان تلا اذا تعدي بعلي كان المجرور بعلي شيا يصح ان يتلي عليه نحو
تلوت علي زيد القران والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع او القراة وهو قريب
منه وسليمان علم اعجمي فلذلك لم ينصرف وقال ابو البقا فيه ثلاثة اسباب
العجمة والتعريف والالف والنون وهذا انما يثبت بعد دخول الاشتقا ق
فيه والتصريف حتي تعرف زيادتهما وقد تقدم انهما لا يدخلان في الاسما
الاعجمية وكرر قوله وما كفر سليمان بذكره ظاهرا تفخيما له وتعظيما
له كقوله لا اري الموت يسبق الموت شي وقد تقدم تحقيق ذلك قوله
ولكن الشياطين كفروا هذه الواو عاطفة جملة الاستدراك علي ما قبلها
وقرا ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف لكن ورفع ما بعدها والباقون
بالتشديد والنصب وهو واضح واما القراة الاولي فتكون لكن مخففة
من الثقيلة جي بها لمجرد الاستدراك فاذا خففت لم تعمل عند الجمهور
ونقل جواز ذلك عن يونس والاخفش وهل عاطفة اذا لم يكن معها الواو تكونوا
وكان ما بعدها مفردا وذهب يونس الي انها لا تكون عاطفة وهو قوي
فانه لم يسمع من لسانهم ما قام زيد لكن عمرو وان وجد ذلك في كتب النحويين
فمن تمثيلاتهم ولذلك لم يمثل بها سيبويه الا مع الواو وان وجد ذلك
في كتب النحويين وهو يدل علي نفيه واما اذا وقعت بعدها الجمل فتارة
تقترن بالواو وتارة لا تقترن قال الزهير ابن ورقا ۞ لا تخشى بوارده ۞ لكن
وقايعه في الحرب تنتظر ۞ وقال الكسائي والفرا الاختيار تشديدها
اذا كان قبلها واو وتخفيفها اذا لم يكن وهذا جنوح منهما الي القول
ان حرف عطف وابعد من زعم انها مركبة من ثلاث كلمات لا النافية وكاف
الخطاب وان التي للاثبات وانما حذفت الهمزة تخفيفا **قوله يعلمون
الناس السحر** الناس مفعول اول والسحر مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة
علي خمسة اقوال احدها انها حال من فاعل كفروا اي كفروا معلمين الثاني انها حال من
الشياطين ورده ابو البقا بان لكن لا تعمل في الحال بشي لكن فيها رايحة الفعل

الثالث انهما في محل رفع انهما خبر ثان للشياطين الرابع انهما بدل من كفروا
ابدل الفعل من الفعل الخامس انهما استينافية اخبر عنهم بذلك هذا اذا عدنا
الضمير من يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه على الذين اتبعوا ما تتلوا
فيكون حالا من فاعل اتبعوا او استينافية فقط والسحر كل ما لطف ودق
سحره اذا ابدى ما يدق عليه ويخفى قال اداء عراني من حبابك ام سحر
ويقال سحره اي خدعه وعلله قال امرؤ القيس ارانا موضعين لامر غيب
ونسحر بالطعام وبالشراب اي نعلل وهو في الاصل مصدر يقال سحره
سحرا ولم يجئ مصدر لفعل يفعل على فعل الا سحرا وفعلا قوله وما انزل
فيها اربعة اقوال اظهرها انما موصولة بمعنى الذي محلها النصب عطفا على
السحر والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين الثاني انها موصولة
ومحلها النصب لكن عطفا على ما تتلوا الشياطين والتقدير واتبعوا ما
تتلوا الشياطين وما انزل على الملكين وعلى هذا فما بينهما اعتراض فلا
حاجة الى القول بان في الكلام تقديما وتاخيرا الثالث محلها الجر عطفا
على ملك سليمان والتقدير افترا على ملك سليمان وافترا على ما انزل على الملكين
وقال ابو البقا تقديره وعلى عهد الذي انزل الرابع ان ما حرف نفي والجملة
معطوفة على الجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان
والمعنى وما انزل على الملكين اباحة السحر والجمهور على فتح لام الملكين على انهما
من الملائكة وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن بكسرها على انهما رجلان من الناس
وسيأتي تقرير ذلك قوله ببابل متعلق بانزل والبا بمعنى في اي في بابل ويجوز ان
يكون في محل نصب على الحال من الملكين او من الضمير في انزل فيتعلق بمحذوف
ذكر هذين الوجهين ابو البقا وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية فانها اسم ارض
وان شئت للتانيث والعلمية وسميت بذلك لتبلبل الالسنة الخلايق بها
وذلك ان الله تعالى امر ريحا فحشرتهم بهذه الارض فلم يدر احد ما يقول الاخر ثم
فرقتهم الريح في البلاد يتكلم كل احد بلغته والبلبلة التفرقة وقيل لما اهبط
نوح عليه السلام نزل فبنى قرية وسماها ثمانين فاصبح ذات يوم وقد تبلبلت الالسنة
على ثمانين لغة وقيل لتبلبل السنة عند صرح نمرود قوله هاروت وماروت الجمهور
على فتح تائهما واختلف النحويون في اعرابهما وذلك مبني على القراءتين في الملكين
فمن فتح لام الملكين وهم الجمهور كان في هاروت وماروت ثلاثة اوجه اظهرها
انهما بدل من الملكين وجرا بالفتحة لانهما لا ينصرفان للعجمة والعلمية الثاني
انهما عطف بيان لهما الثالث انهما بدل من الناس في قوله يعلمون الناس وهو بدل
بعض من كل او لان اقل الجمع اثنان الثالث انهما بدل من الشياطين في قراءة من

نصب

نصب وتوجيه البدل كما تقدم وقيل هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من الجن
فيكون بدل كل من كل والفتحة على هذين القولين للنصب واما من قرا برفع
الشياطين فلا يكون هاروت وماروت بدلا منهم بل يكون منصوبا في هذا
القول على الذم اي اذم هاروت وماروت من بين الشياطين كلها كقوله
اقارع عوف لا احاول غيرها ❊ وجوه قرود تبتغي من تخادع ❊ اي اذم وجوه قرود
ومن كسر لامهما فيكونان بدلا منهما كالقول الاول الا اذا فسر الملكان بداود وسليمان ن
كما ذكره بعض المفسرين فلا يكونان بدلا منهما بل يكونان متعلقين بالشياطين على
الوجهين السابقين في رفع الشياطين ونصبه او يكونان بدلا من الناس كما
تقدم وقرا الحسن هاروت وماروت برفعهما وهما خبر لمبتدا محذوف اي هما هاروت
ويجوز ان يكونا بدلا من الشياطين الاول وهو قوله وما تتلوا الشياطين
او الثاني على قراءة من رفعه ويجمعان على هواريت ومواريت وهوارية وموارية
وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرافهما
ولو كانا مشتقين لما انصرفا قوله وما يعلمان من احد هذه الجملة عطف على ما قبلها والجمهور
على يعلمان مضعفا واختلف فيه على قولين احدهما انه على بابه من التعليم والثاني
انه بمعنى يعلمان من اعلم فالتضعيف والهمزة متعقبان قالوا لان الملكين
لا يعلمان الناس السحر انما يعلمانهم به وينهيانهم عنه واليه ذهب طلحة بن مصرف
وكان يقرا يعلمان من الاعلام وممن حكى ان تعلم بمعنى اعلم ابن الاعرابي وابن الانباري
وانشدوا قول زهير تعلمنها لعمر الله ذا قسما ❊ فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك
وقول القطامي تعلم ان بعد الغي رشدا ❊ وان لذلك الغي انقشاعا ❊ وقول كعب
ابن مالك تعلم رسول الله انك مدركي ❊ وان وعيدا منك كالاخذ باليد ❊ وقول
الاخر تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور ❊ والضمير في يعلمان فيه قولان
احدهما انه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عائد على الملكين ويؤيده
قراءة ابي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك ان الاعتماد انما
هو على البدل دون المبدل منه فانه في حكم المطرح فمراعاته اولى تقول هند حسنها
فايق ولا تقول فايقة مراعاة لهند الا في قليل من الكلام كقوله ان السيوف
غدوها ورواحها ❊ تركت هوازن مثل قرن الاعضب ❊ وقول الاخر وكانه
لهو السراة كانه ❊ ما حاجبيه معين بسواد ❊ فراعى المبدل منه في قوله
تركت وفي معين ولو راعى البدل وهو الكثير لقال تركا ومعينا كقول الاخر
فما كان قيس هلكه هلك واحد ❊ ولكنه بنيان قوم تهدما ❊ ولو لم يراع البدل
للزم الاخبار بالمعنى عن الجثة واجاز الشيخ عن التبيين بان غدوها ورواحها جها
منصوب على الظرف وان قوله معين خبر حاجبيه وجاز ذلك لان كل اثنين

لا يغني احدهما عن الاخر يجوز فيهما قال بها العينان تنهل وقال وكان
في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت وقال لا يجوز عكسه
قال اذا ذكرت عين الزمان الذي مضى بصحرا فلج ظلتا تكفان ومن زايدة
لتاكيد الاستغراق لا للاستغراق لان احدا يفيده بخلاف ما جاءني من رجل
فانها زايدة للاستغراق واحد هنا الظاهر انه الملازم للنفي وانه الذي
همزته اصل بنفسها واجاز ابو البقا ان يكون بمعنى واحد فيكون همزته بدلا من
واو قوله حتى يقولا انما نحن فتنة حتى حرف غاية وهي هنا بمعنى الى والفعل بعدها منصوب
باضمار ان ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقولا
وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى انه ينبغي تعليمهما واعلامهما على حسب
ما مضى من الخلاف الى هذه الغاية وهي قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر واجاز ابو البقا
ان يكون حتى بمعنى الا قال المعنى يعلمان من احد الا ان يقولا وهذا الذي اجازه لا يعرف
عن اكثر المتقدمين وانما هو شي قاله الشيخ جمال الدين بن مالك وانشد ليس العطا
من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل قال تقديره الا ان تجود واعلم
ان حتى تكون حرف جر بمعنى الى كهذه الاية وقوله حتى مطلع ويكون حرف عطف ويكون
حرف ابتدا فيقع بعدها الجمل كقوله فما زالت القتلى تمج دماها بدجلة حتى
ما دجلة اشكل والغاية معنى لا يفارقها في هذه الاحوال الثلاثة فلذلك لا يكون
ما بعدها الا غاية لما قبلها اما في القوة او الضعف او غيرهما ولها احكام ستاتي
ان شا الله تعالى وانما مكفوفة بما الزايدة فلذلك وقع بعدها الجملة وقد
تقدم ان بعضهم يجيز اعمالها والجملة في محل نصب بالقول فلذلك فلا تكفر
قوله فيتعلمون في هذه الجملة سبعة اقوال الظاهرها انها معطوفة على قوله
وما يعلمان والضمير في يتعلمون عايد على احد وجمع حملا على المعنى نحو قوله
فما منكم من احد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم ان يكون فيتعلمون
منفيا ايضا لعطفه عليه وحينيذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو ان وما
يعلمان من احد حتى يقولا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان
الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره الثاني
انه معطوف على يعلمون الناس السحر قاله الفرا وقد اعترض الزجاج هذا القول
بسبب الجمع في يتعلمون مع اتيانه بضمير التثنية في منهما يعني فكان حقه ان
يقال منهم فلم يجز يتعلمون واجازه ابو علي وغيره وقالوا لا يمتنع عطف فيتعلمون
على يعلمون وان كان التعليم من الملكين خاصة والضمير في منهما راجع اليهما فان
قوله منهما انما جا بعد تقدم ذكر الملكين وقد اعترض على قول الفرا من اخر وهو انه
يلزم منه الاضمار قبل الذكر وذلك ان الضمير في منهما على الملكين وقد فرضتم ان

فيتعلمون منهما عطف على يعلمون فيكون التقدير يعلمون الناس السحر فيتعلمون
منهما فيلزم الاضمار في منهما قبل ذكر الملكين وهو اعتراض واه فانهما متقدمان
لفظا وتقديرا واخرهما لا يضر اذ المحذور عود الضمير على غير مذكور في اللفظ الثا لث
وهو احد قولي سيبويه انه عطف على كفروا وكفروا فعل في موضع رفع فلذلك
عطف عليه فعل مرفوع قال سيبويه وارتفعت فيتعلمون لم يجعلوا كفرهم سببا للتعلم
غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون وشرح ما قاله هو انه يريد انه ليس فيتعلمون
جوابا لقوله فلا تكفر فينتصب في جواب النهي كما انتصب فيسحتكم بعد قوله لا
تفتروا لان كفر من نهياه ان يكفر ليس سببا لتعلم من يتعلم وقد اعترض على هذا
بما تقدم من لزوم الاضمار قبل الذكر وتقدم جوابه الرابع وهو القول الثاني
لسيبويه انه خبر مبتدا محذوف والتقدير فهم يتعلمون فعطف جملة اسمية
على فعلية الخامس قال الزجاج ايضا والاجود ان يكون معطوفا على يعلمان فيتعلمون
فاستغني عن ذكر يعلمان على ما في الكلام من الدليل عليه واعترض ابو علي قول
الزجاج فقال لا وجه لقوله استغني عن ذكر يعلمان لانه موجود في النص
وهذا الاعتراض من ابي علي تحامل عليه لسبب وقع بينهما فان الزجاج لم يرد
ان فيتعلمون عطف على يعلمان المنفي بما في قوله وما يعلمان حتى يكون مذكورا
في النص وانما اراد ان ثم فعلا مضمرا يدل عليه قوة الكلام وهو يعلمان
فيتعلمون السادس انه عطف على معنى ما دل عليه اول الكلام والتقدير
فياتون فيتعلمون ذكره الفرا والزجاج ايضا السابع قال ابو البقا وقيل
هو مستانف وهذا يحتمل ان يريد انه خبر مبتدا كقول سيبويه وان يكون
مستقلا بنفسه غير محمول على شي قبله وهو ظاهر كلامه وهذا نهاية في
هذه المسلة وقد امعن رحمه الله فيها فامنع متعلق بيعلمون
ومن لابتدا الغاية وفي الضمير ثلاثة اقوال الظهرها عوده الى الملكين سوا
قري بكسر اللام ام فتحها والثاني انه يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين
والثالث انه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول
ابي مسلم الظاهر في ما انها موصولة اسمية واجاز ابو البقا
ان يكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود
الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير
مرة وبين المرء ظرف ليفرقون والجمهور على فتح ميم المرء مهموزا وهي اللغة
العالية وقرا ابن ابي اسحق المرء بضم الميم مهموزا وقرا الاشهب العقيلي
والحسن المرء بكسر الميم مهموزا فاما الضم فلغة محلية واما الكسر فيحتمل
ان يكون لغة مطلقا ويحتمل ان يكون ذلك للاتباع وذلك ان في المرء

لغة وهو ان فاه تتبع لامه فان ضم ضمت وان فتح فيجب وان كسر كسرت تقول
قام المرء بضم الميم ورايت المرء بفتحها ومررت بالمرء بكسرها وقد يجمع بالواو
والنون وهو شاذ قال الحسن في بعض مواعظه احسنوا ملاءكم ايها المرون
اي اخلاقكم وقرا الزهري والحسن ايضا المر بفتح الميم وكسر الرا خفيفة
ووجهها انه نقل حركة الهمزة على الراء وحذف الهمزة تخفيفا وهو قياس مطرد
وقرا الزهري ايضا المر بتشديد الراء من غير همز ووجهها انه نقل حركة الهمزة
الى الراء ثم نوى الوقف عليها مشددا كما روي عن عاصم مستطر بتشديد الراء
ثم اجري الوصل مجري الوقف **قوله وما هم بضارين** يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون مزاجر
الحجازية فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والبا زائدة فهو في محل نصب
والثاني ان تكون التميمية فتكون هم مبتدا ومضارين خبره والبا زايدة ايضا فهو في محل
رفع والضمير فيه ثلاثة اقوال احدها انه عائد على السحرة العايد عليهم ضمير فيتعلمون
الثاني يعود على اليهود العايد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين
والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به والجمهور على بضارين باثبات
النون ومن احد مفعول به وقرا الاعمش بضاري من غير نون وفي توجيه ذلك قولان
اظهرهما انه اسقط النون تخفيفا وان لم يقع اسم الفاعل صلة لال ومثله
قول الشاعر ولسنا اذا تاتون سلمى بمدعي لكم غير انا بسالم نسالم اي بمدعين
ونظيره في التثنية قطاقطا بتصل ثنتا وسمي ما بنا لزيدون ثنتا نزوما تيان
والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان النون حذفت للاضافة الى احد وفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وهو به كما فصل به في قول الاخر هما اخوا
في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبذوه فدعاهما وفي قوله كما خط الكتاب
بكف يوما يهودي تقارب وتزيل ثم استشكل الزمخشري ذلك فقال فان قلت
كيف يضاف الى احد وهو مجرور بمن قلت جعل الجار جزءا من المجرور وقال الشيخ وهذا التخريج
ليس بجيد لان الفصل بين المتضايفين بالظرف والمجرور من ضرائر الشعر واقبح
من ذلك ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول بعامل جر فهو المؤثر فيه لا
الاضافة واما جعله حرف الجر جزءا من المجرور فليس بشي لان هذا مؤثر فيه وجزء
الشي لا يؤثر فيه وفي الشيخ نظر اما كون الفصل من ضرائر الشعر فليس
كما قال لانه قد فصل بالمفعول به في قراءة ابن عامر فبالظرف وشبهه اولى
وسياتي تحقيق ذلك في الانعام واما قوله لا جزء الشي لا يؤثر فيه فانما
ذلك الجزء الحقيقي وهذا انما قال بمنزلة منزلة الجزء وبدلت على ذلك قول
النحويين الفاعل كالجزء من الفعل ولذلك انث لتانيثه ومع ذلك فهو مؤثر
فيه ويجوز ومن احد زائدة لتاكيد الاستغراق كما تقدم في وما يعلمان من احد

ويبنغي

ويبنغي ان يجي قول ابي البقا ان احد يجوز ان يكون بمعنى واحد والمعهود زيادة
من في المفعول به المعمول الفعل منفي نحو ما ضربت من احد الا انه جملت الجملة
الاسمية الداخل عليها حرف النفي على الفعلية المنفية في ذلك لان المعنى
وما يضرون من احد الا انه عدل الى هذه الجملة المصدرة بالمبتدا المخبر عنه
باسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار المزيد فيه با الجر للتوكيد المراد
الذي لم يفده الجملة الفعلية **قوله الا باذن الله** هذا استثنا مفرغ من الاحوال
فهو في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب هذه الحال اربعة او جه
احدها انه الفاعل المستكن في بضارين الثاني انه المفعول وهو احد وجاز
الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث انه البا في به اي بالسحر والتقدير
وما يضرون احدا بالسحر الا ومعه علم الله او مقرونا باذن الله ونحو ذلك
والرابع انه المصدر المعروف وهو الضرر الا انه حذف للدلالة عليه **قوله
ولا ينفعهم** في هذه الجملة وجهان احدهما وهو الظاهر انها عطف يضرهم فيكون
صلة لما ايضا فلا محل لها من الاعراب واجازه ابو البقا ان يكون خبر المبتدا
مضمر تقديره وهو لا ينفعهم وعلى هذا فيكون الواو للحال والجملة من المبتدا
والخبر في محل نصب على الحال وهذه الحال تكون موكدة لان قوله ما يضرهم
يفهم منه عدم النفع قال ابو البقا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا
يعطف على الاسم وهذا من المواضع المستغني عن النص على منعها لوضوحها
وانما ينص على منع شي يتوهم جوازه واني هنا بلا لانها ينتفي بها الحال والا ستقبال
وان كان بعضهم خصها بالاستقبال والضر والنفع معروفان يقال ضره
يضره بضم الضاد وهو قياس المضاعف المتعدي والمصدر الضر والضر
بالضم والفتح والضرر بالفك ايضا ويقال ضاره يضيره بمعناه ضيرا
قال الشاعر تقول اناس لا يضيرك نايها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
وليس حرف العلة مبدلا من التضعيف ونقل بعضهم انه لا يبني من نفع
مفعول فيقال منفوع والقياس لا يا باه **قوله ولقد علموا** تقدم ان هذه
اللام جواب قسم محذوف وعلم يجوز ان يكون متعدية الى اثنين والى واحد
وعلى كلا التقديرين فهي معلقة عن العمل فيما بعدها لاجل اللام فالجملة بعدها
في محل نصب اما سادة مسد مفعولين او مفعول واحد على حسب ما تقدم
ويظهر اثر ذلك في العطف عليها فان اعتقدنا تعديها لاثنين عطفنا
مفعولا واحدا ونظيره في الكلام علمت لزيد قايم وعمرا ذاهبا او علمت لزيد قايم
وذهاب عمرو والذي يدل على ان الجملة المعلقة بعد علم في محل نصب وعطف
المنصوب على محلها **قول الشاعر** وما كنت ادري قبل عزة ما الهوى ولا موجعات

روي بنصب موجعات لانه عطف علي محل ما الهوي وفي البيت كلام اذ يحتمل ان
يكون ما انرا بيه والهوي مفعول به وعطف موجعات اسمها والخبر محذوف كانه قال
والا موجعات القلب عندي حتي تولت والضمير في علموا فيه خمسة اقوال احدها
ضمير اليهود الذين بحضرة محمد عليه السلام او ضمير من بحضرة سليمان او ضمير جميع
اليهود او ضمير الشياطين وضمير الملكين عند من يري ان الاثنين جمع **قوله**
ولمن اشتراه في هذه اللام قولان احدهما وهو الظاهر عند النحويين انها لام الابتدا
المعلقة لعلم من العمل كما تقدم ومن موصولة في محل رفع بالابتدا واشتراه صلتها
وعايدها وما له في الاخرة من خلاق جملة من مبتدا وخبر ومن زايدة في المبتدا والتقدير
ما له خلاق في الاخرة وهذه الجملة في محل رفع خبر المن الموصولة فالجملة من
قوله ولقد علموا مقسم عليها كما تقدم ولمن اشتراه غير مقسم عليها هذا مذهب
سيبويه والجمهور الثاني وهو قول الفرا وتبعه ابو البقا ان تكون هذه اللام
هي الموطية للقسم ومن شرطية في محل رفع بالابتدا وما له في الاخرة من
خلاق جواب القسم فاشتراه علي القول الاول صلة وعلي هذا هو خبر الاسم الشرط
ويكون جواب محذوفا لانه اذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمهما ذو خبر اجيب
سابقهما غالبا وقد يجاب الشرط مطلقا **كقوله** لان كان ما حدثته اليوم صادقا
اصم في نهار القيظ للشمس باديا والمحذوف جواب الشرط الاول وفعله ماض وقد
يكون مضارعا **كقوله** لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع
فعلي قول الفرا ان تكون الجملتان من قوله ولقد علموا ولمن اشتراه مقسما عليهما
ونقل عن الزجاج منع قول الفرا فانه قال هذا ليس موضع شرط ولم يوجه منع ذلك
والذي يظهر في منعه ان الفعل من وهو اشتراه ماض لفظا ومعني فان الاشترا
قد وقع وانفصل فجعله شرطا لا يصح لان فعل الشرط وان كان ماضيا لفظا فلا
بد ان يكون مستقبلا معني والخلاق النصيب قال الزجاج اكثر استعماله في الخير
فاما قوله يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا السرابيل من قطر واغلال
فيحتمل ثلاثة اوجه احدها انه علي سبيل التهكم بهم كقوله تحية بينهم ضرب
وجيع والثاني انه استثنا منقطع اي لكن لهم السرابيل من كذا
والثالث انه استعمل في الشر علي قلة والخلاق القدر ايضا قال فما لك بيت
لدي الشامخات وما لك في غالب من خلاق اي من قدر ورتبة من هو قريب من الاول
والضمير المنصوب في اشتراه فيه اربعة اقوال تعود علي السحر او الكفر
او كيلهم الذي باعوا به السحر او القران لتعويضهم كتب السحر عنه وقد تقدم
الكلام علي قوله ولبيسما وما ذكر الناس فيها واللام لبيسما جواب قسم محذوف
تقديره والله لبيسما والمخصوص بالذم محذوف اي السحر او الكفر

لو انهم جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون ذم ذلك لما باعوا به انفسهم
وهذا احسن من تقدير ابي البقا لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا من شرى
السحر لان المقدر كلما كان متصيدا من اللفظ كان اولي والضمير في به يعود
علي السحر او الكفر وفي يعود علي اليهود باتفاق واعلم ان هنا سوالا معنويا
ذكره الزمخشري وغيره وهو مترتب علي عود الضمير في علموا او يعلمون وذلك
ان الزمخشري قال فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا في ولقد علموا علي سبيل التوكيد
القسمي ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه لو كانوا يعلمون
بعلمهم جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه وهذا بنا منه علي ان الضمير
في علموا او يعلمون لشي واحد واجاب غيره علي هذا التقدير بان المراد بالعلم الثاني
العقل لان العلم من ثمرته فلما انتفي الاصل انتفي ثمرته او يغاير بين متعلق العلم
اي علموا ضرره في الاخرة ولم يعلموا نفعه في الدنيا واما اذا اعدت الضمير في علموا
علي الشياطين او علي من بحضرة سليمان او علي الملكين فلا اشكال لاختلاف المسند
اليه العلم حينيذ **قوله ولو انهم امنوا** الواو هنا فيها قولان احدهما انها علي بابها
من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وسياتي الكلام في جوابها واجاز الزمخشري
ان تكون للتمني اي ليتهم امنوا علي سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم
له فعلي هذا لا يلزم ان يكون لها جواب لانها قد تجاب بالفا حينيذ وفي كلامه اعتراض
موضعه غير هذا الكتاب وانهم امنوا مؤول بمصدر وهو في محل رفع واختلف
في ذلك علي قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتدا وخبره
محذوف تقديره ولو ان ايمانهم ثابت وسد وقوع الاسم بعد لو وان كانت مختصة
بالافعال كما سد نصب غدوة بعد لدن وقيل لا تحتاج هذا المبتدا الي خبر لجريان
لفظ المسند والمسند اليه في صلة ان وصحح الشيخ هذا في سورة النسا وهذا يشبه
الخلاف في ان الواقعة بعد ظن واخواتها وتقدم تحقيقه والله اعلم والثاني
وهو قول المبرد انه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو
ثبت ايمانهم لانها لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا وقد رد بعضهم هذا بانه
لا يضمر بعدها الفعل الا مفسرا بفعل مثله وهذا يحمل علي قول المبرد وكل
من القولين دليل ليس هذا موضعها والضمير في انهم فيه قولان احدهما عايد علي
اليهود والثاني علي الذين يعلمون السحر **قوله لمثوبة من عند الله** في هذه اللام
قولان احدهما انها لام الابتدا وان ما بعدها استينافا واخبار بذلك وليس متعلقا
بايمانهم وتقواهم ولا مترتبا عليه وعلي هذا فجواب محذوف اذا قيل بانها ليست
للتمني او قيل بانها للتمني ويكون لها جواب تقديره لاثيبوا والثاني انها جواب
لو وان تجاب بالجملة الاسمية قال الزمخشري واوثرت الجملة الاسمية علي

كيد

مخشري

ل

الفعلية في جواب لو كما في ذلك من الدلالة على المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب
الى الرفع في سلام عليكم وفي وقوع جواب لو جملة اسمية نظر يحتاج الى دليل
غير محل النزاع قال الشيخ لم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدائية جوابا
للو انما جا هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل والمثوبة
فيها قولان احدهما ان وزنها مفعولة والاصل مثووبة فثقلت الضمة على الواو
فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف احدهما على حد مقوله ومجروره و
ومنثوب وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهي مصدر فنقل ذلك كالواحدة
والثاني انها مفعلة من الثواب بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الثاء
ويقال مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة
كمقامة الا انهم صححوها كما صححوا في الاعلام مكوزة وبذلك قرا ابو السمال
وقتادة كمشورة ومعنى لمثوبة اي لثواب وجزاء من الله وقيل لرجعة الى الله قوله
من عند الله في محل رفع صفة لمثوبة فتتعلق بمحذوف اي لمثوبة كائنة
من عند الله والعندية هنا مجاز كما تقدم في نظائره قال الشيخ وهذا الوصف
هو المسوغ لجواز الابتدا بالنكرة قلت والحاجة الى هذا لان المسوغ هنا شي
اخر وهو الاعتماد على لام الابتدا لو قيل في الكلام لمثوبة خير من غير وصف لصح
والتنكير في لمثوبة بعيد اي شيء من الثواب وان قيل خير فلذلك لا يقال له
ونظيره ورضوان من الله اكبر وقوله خير خبر لمثوبة وليست هنا بمعنى
افعل التفضيل بل هي لبيان انها فاضلة كقوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا أفمن يلقى في النار خير قوله لو كانوا يعلمون جوابها محذوفا
تقديره لكان تحصيل المثوبة خيرا اي تحصيل اسبابها من الايمان والتقوى ولذلك
قدره بعضهم لامنوا وفي مفعول يعلمون وجهان احدهما انه محذوف اقتصارا اي
تقديره لو كانوا من ذوي العلم والثاني انه محذوف اختصارا تقديره لو كانوا
يعلمون التفضيل في ذلك او يعلمون ان عند الله خير وابقى قوله لا تقولوا راعنا
الجمهور على راعنا امر من المراعاة وهي النظر في مصالح الانسان وتدبر اموره
وراعنا تقتضي المشاركة لان معناه ليكن منك رعاية لنا وليكن منا رعاية لك فنهوا
عن ذلك لان فيه مساواتهم به عليه السلام وقرا الحسن وابو حيوة راعنا
بالتنوين ووجهه انه صفة لمصدر محذوف اي قولا راعنا وهو على طريق النسب
كلابن وتامر والمعنى لا تقولوا قولا ذا رعونة والرعونة الجهل والحمق والهوج
واصل الرعونة التفرق ومنه جيش ارعن اي متفرق في كل ناحية ورجل ارعن
اي ليس له عقل مجتمع وامراة رعنا وقيل للبصرة الرعنا قال لولا ابن عتبة
والرجا له ما ۝ كانت البصرة والرعنا لي وطنا ۝ قيل سميت بذلك لانها اشتهرت

رعن

رعن الجبل وهو الناتي منه وقال ابن فارس يقال رعن الرجل يرعن رعنا وقرا ابي راعونا
وفي مصحف عبد الله كذلك خاطبوه بلفظ الجمع تعظيما وفي مصحف عبد الله ايضا
ارعونا لما تقدم والجملة في محل نصب بالقول وقدم النهي على الامر لانه من باب
التروك فهو اسهل قوله انظرنا الجملة ايضا في محل نصب بالقول والجمهور
على انظرنا بوصل الهمزة وضم الظاء امرا من الثلاثي وهو نظر من النظرة وهي
التاخير اي اخرنا وتاب علينا قال امرؤ القيس ۝ فكانما ان تنظراني ساعة
من الدهر تنفعني لدى ام جندب ۝ وقيل هو من نظر اي ابصر ثم اتسع فيه فعدي
بنفسه لانه في الاصل يتعدى بالى ومنه ۝ ظاهرات الجمال والحسن ينظرن ۝
والحسن
كما ينظر الاراك الظباء ۝ اي الى الاراك وقيل من نظر اي تفكر ثم اتسع فيه ايضا
فان اصله ان يتعدى بفي ولا بد من حذف مضاف على هذا اي نظر في امرنا وقرا
ابي والاعمش انظرنا بفتح الهمزة وكسر الظاء امرا من الرباعي بمعنى امهلنا
واخرنا قال الشاعر ۝ ابا هند فلا تعجل علينا ۝ وانظرنا نخبرك اليقينا ۝
اي امهل علينا وهذه ~~الاية نظير التي في الحديد~~ القراة تويد الاول من النظرة
بمعنى التاخير لا من البصر ولا من البصيرة وهذه الاية نظير التي في الحديد انظرونا
نقتبس من نوركم فانها قريب بالوجهين قوله من اهل الكتاب في من قولان
احدهما انها للتبعيض فيكون هي ومجرورها في محل نصب على الحال فيتعلق
بمحذوف اي ما يود الذين كفروا كائنين من اهل الكتاب والثاني انها لبيان
الجنس وبه قال الزمخشري قوله ولا المشركين عطف على اهل المجرور بمن ولا
زائدة للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين كقوله
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا وزعم بعضهم انه
مخفوض على الجوار وان الاصل ولا المشركون عطفا على الذين وانما خفض للمجاورة
نحو برؤسكم وارجلكم في الجر وليس بواضح وقال النحاس ويجوز ولا المشركون يعطفه [?]
على الذين وقال ابو البقا وان كان قد قرئ ولا المشركون بالرفع فهو عطف على الفا
عل
والظاهر انه لم يقرا بذلك وهذان القولان يويدان ادعا الخفض على الجوار قوله
ان ينزل ناصب ومنصوب في تاويل مصدر مفعول ليود اي ما يودون انزال
خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح به في قوله من ربكم واتى بما في النفي
دون غيرها لانها لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك قوله من خير هذا هو
القائم مقام الفاعل ومن زايدة اي ان ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان
كان ينزل لم يباشره حرف النفي انسحاب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا
نفيت الوداده انتفى متعلقها وهذا له نظاير في كلامهم نحو ما اظن احدا يقول
ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يباشر النفي لكنه في

قوة ما يقول احد ذلك الا زيد في ظني **قوله تعالى** اولم يروا ان الله خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر زيدت الباء لانه في معنى اوليس الله بقادر
وهذا على راي سيبويه واتباعه واما الكوفيون والاخفش فلا يحتاجون
الى شيء من هذا وقيل من للتبعيض واما الكوفيون فلا يحتاجون الى شيء من
هذا اي ما يود الذين اي ما يودون ان ينزل من الخير قليل ولا كثير فعلى هذا
يكون القائم مقام الفاعل عليكم والمعنى ان ينزل عليكم بخير من الخيور **قوله من ربكم**
في من ايضا قولان احدهما انها لابتداء الغاية فتتعلق بينزل والثاني انها
للتبعيض ولا بد حينئذ من حذف مضاف تقديره من خيور ربكم وتتعلق حينئذ
بمحذوف لانها ومجرورها صفة لقوله من خير اي من خير كائن من خيور ربكم ويكون في محلها
وجهان الجر على اللفظ والرفع على الموضع لان من زائدة في خير فهو مرفوع تقديرا
لقيامه مقام الفاعل كما تقدم وتلخص مما تقدم ان في كل واحدة من لفظ من
قولان زائدة او للتبعيض وفي الثالثة ايضا قولان ابتداء الغاية او التبعيض
قوله يختص برحمته من يشاء هذه جملة ابتدائية تضمنت رد ودادتهم ذلك
ويختص يحتمل ان يكون هنا متعديا وان يكون لازما فان كان متعديا كان
فيه ضمير يعود على الله تعالى ويكون من مفعولا به اي يختص الله الذي يشاؤه
برحمته ويكون معنى افتعل هنا معنى المجرد نحو كسب مالا واكتسبه وان كان
لازما لم يكن فيه ضمير ويكون فاعله من اي والله يختص برحمته الشخص الذي
يشاؤه ويكون افتعل بمعنى فعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والاختصاص
ضد الاشتراك وبهذا تبين فساد قول من زعم انه هنا متعد ليس الا ويجوز ان
تكون موصولة او موصوفة وعلى كلا التقديرين فلا بد من تقدير عائد اي يشاء
اختصاصه ويجوز ان يضمن يشاء معنى يختار فحينئذ لا حاجة الى حذف مضاف
بل يقدر ضميرا فقط اي يشاؤه ويشاء على القول الاول لا محل له لكونه صلة وعلى
الثاني محله النصب والرفع على حسب ما ذكر في موصوفه من كونه فاعلا او مفعولا
قوله ما ننسخ في ما قولان احدهما وهو الظاهر انها مفعول مقدم لننسخ
وهي شرطية جازمة والتقدير اي شيء ننسخ مثل قوله ايا ما تدعون والثاني
انها شرطية ايضا جازمة لننسخ ولكنها واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول
به والتقدير اي نسخ ننسخ اية قاله ابو البقاء وغيره وقالوا مجيء ما مصدرا
جائز وانشدوا • نعب الغراب فقلت بين عاجل • ما شئت اذ ظعنوا البين
فانعب • وقد رد هذا القول بعضهم بشيئين احدهما انه يلزم خلو جملة الجزا
من ضمير يعود على اسم الشرط وهو غير جائز وقد تقدم تحقيق الكلام في ذلك
عند قوله من كان عدوا لجبريل والثاني ان من لا تزاد في الموجب والشرط

موجب

موجب وهذا فيه خلاف لبعض البصريين اجاز زيادتها في الشرط لانه يشبه
النفي ولكنه خلاف ضعيف وقرا ابن عامر ننسخ بضم النون وكسر السين من انسخ
قال ابو حاتم هو غلط وهذه جرأة منه على عادته وقال ابو علي ليست لغة لانه لا
يقال نسخ وانسخ بمعنى ولا هي للتعدية لان المعنى يجيء ما يكتب من اية او
ينزل من يجيء القران على هذا كله منسوخا وليس الامر كذلك فلم يبق الا ان
يكون المعنى ما نجده منسوخا وليس الامر كذلك فلم يبق الا ان يكون المعنى
ما نجده منسوخا كما يقال احمدته وابخلته اي وجدته كذلك قال وليس نجده
منسوخا كما يقال الا بان ننسخه فتتفق القراءتان في المعنى وان اختلفا في اللفظ
فالهمزة عنده ليست للتعدية وجعل الزمخشري وابن عطية الهمزة للتعدية الا
انهما اختلفا في تقدير المفعول الاول المحذوف وفي معنى الانساخ فجعل الزمخشري
المفعول ضمير المحذوف جبريل عليه السلام والانساخ هو الامر
بنسخها اي الاعلام به وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبي عليه السلام والانساخ
اباحة النسخ والانساخ لبديه كانه لما نسخها اباح له تركها فسمى بذلك الاباحة
انساخا وخرج ابن عطية القراءة على كون الهمزة للتعدية من وجه اخر وهو من
نسخ الكتاب وهو نقله من غير ازالة له قال ويكون المعنى ما نكتب وننزل من اللوح
اللوح المحفوظ او ما نؤخر فيه ونتركه فلا ننزله اي ذلك فعلنا فانما ناتي بخير
من المؤخر المتروك او بمثله فيجيء الضميران في منها وبمثلها عائدين على الضمير
في ننساها قال الشيخ وذهل عن القاعدة وهي انه لا بد من ضمير يعود من الجزا
على اسم الشرط وما في قوله ما ننسخ شرطية وقوله او ننساها عائد على الاية وان
المعنى ليس عائدا عليها من حيث اللفظ فقط نحو عندي درهم ونصفه فهو في
الحقيقة على اضمار ما الشرطية التقدير او ما ننساها من اية ضرورة ان المنسوخ
غير المنسي ولكن يبقى قوله ما ننسخ من اية معلقا من الجواب اذ لا رابط يعود
منه اليه فبطل هذا المعنى الذي قاله **قوله من اية** من للتبعيض فهي متعلقة
بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا والمعنى اي شيء ننسخ
من الايات فانه مفرد وقع موقع الجمع وكذلك تخريج كل ما جاء من هذا التركيب
ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن وهذا المجرور هو المخصص والمبين
لاسم الشرط وذلك ان فيه ابهاما من جهة عمومه الا ترى انك لو قلت من يكرم اكرم
تناول النساء والرجال فاذا قلت من الرجال بينت وخصصت ما يتناوله اسم الشرط
واجاز ابو البقاء فيها وجهين اخرين احدهما انها في موضع نصب على التمييز والمميز
والتقدير اي شيء ننسخ قال والحسن ان يقدر اي اية ننسخ لانك لو قدرت
ذلك لاستغنيت عن التمييز والثاني انها زائدة واية حال والمعنى

اي شي ننسخ قليلا او كثيرا وقد جاءت اية حالا في قوله هذه ناقة الله لكم اية اي
علامة وهذا فاسد لان الحال لا تجي بمن وقد تقدم انها مفعول بها ومن زايدة على
القول بجعل ما واقعة موقع المصدر فهذه اربعة اوجه **قوله او ننساها**
او هنا للتقسيم وننساها مجزوم عطفا على فعل الشرط قبله وفيها ثلاث عشر
قراة ننساها بفتح حرف المضارعة وسكون النون وفتح السين مع الهمزة
ومنها قرا ابو عمرو وابن كثير الثانية كذلك الا انه بغير همز ذكرها ابو عبيد البكري
عن سعد بن ابي وقاص قال ابن عطية واراه وهما الثالثة تنساها بفتح التاء التي
للخطاب بعدها نون ساكنة وسين مفتوحة من غير همز وهي قرا الحسن وتروى
عن ابن ابي وقاص فقيل لسعد بن ابي وقاص ان سعيد ابن المسيب يقروها بنون
اول مضمومة وسين مكسورة فقال ان القران لم ينزل على المسيب ولا على ابن المسيب
وتلا سنقريك فلا تنسى واذكر اذا نسيت يعني سعد بذلك ان نسبة النسيان اليه
عليه السلام موجودة في كتاب الله فهذا مثله الرابعة كذلك الا انه بالهمز
الخامسة كذلك الا انه بضم اليا وهي قراة ابي حيوة السادسة كذلك الا انه بغير
همز وهي قراة سعيد ابن المسيب السابعة ننسها بضم حرف وفتح النون وكسر السين
مشددة وهي قراة الضحاك وابي رجا العاشرة ننسك بضم حرف المضارعة
وسكون النون وكسر السين وكاف بعدها للخطاب الحادية عشر كذلك الا انه
بفتح النون الثانية وتشديد السين مكسورة ويروى عن الضحاك وابي رجا
ايضا الثانية عشرة كذلك الا انه بزيادة ضمير الاية بعد الكاف ننسكها وهي
قراة حذيفة وكذلك هي في مصحف سالم مولاه الثالثة عشرة ما ننسك من اية
او ننسخها نجي بمثلها وهي قراة الاعمش وهكذا ثبتت في مصحف عبد الله
فاما قراة الهمز على اختلاف وجوهها فمعناها التاخير من قولهم نسا الله وانسا
الله في اجلك اي اخره ونعته ونسيه او متاخرا وتقول العرب نسات الابل
عن الحوض ننسوها نسا وانسا الابل اذا اخرها عن وردها يومين فاكثر فمعنى الاية
على هذا فيه ثلاثة اقوال احدها يوخر نسخها ونزولها وهو قول عطا الثاني
لفظا وحكما وهو قول ابو زيد الثالث نمضها فلا ننسخها وهو قول ابي عبيد وهو
ضعيف كقوله فات بخير لان ما امضى واقر لا يقال فيه يات بخير منه واما قراة
غير الهمزة على الخلاف وجوهها ايضا ففيها احتمالات اظهرها انها من النسيان
وحينيذ يحتمل ان يكون المراد به في بعض القراات ضد الذكر وفي بعضها الترك
والثاني ان اصله الهمز من النسا وهو التاخير الا انه ابدل من الهمزة الف فحينيذ
يتحد القراتان ثم من قرا من القرا ننساها من الثلاثي فواضح واما من قرا منهم من افعل
وهم نافع وابن عامر والكوفيون فمعناه عندهم ننسكها اي نجعلك ناسيا لها

او يكون

او يكون المعنى نامر بتركها يقال انسيته الشي اي امرته بتركه ونسيته تركته
وانشدوا ان علي قضيبة افضيها لست بناسيها ولا امنسيها ولا امنسيها
اي لا تاركها ولا امرا بتركها وقد تكلم الزجاج في هذه القراة فقال هذه القراة لا يتوجه
فيها معنى الترك لا يقال انسي بمعنى ترك قال الفارسي وغيره ذلك متجه لانه بمعنى
نجعلك تتركها وقد ضعف الزجاج ايضا ان تحمل الاية على معنى النسيان ضد الذكر
وقال ان هذا لم يكن له عليه السلام ولا نسي قرانا واحتج بقوله تعالى ولين شينا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي لم نفعل شيا من ذلك واجاب الفارسي عنه بان
معناه لم نذهب بالجميع وهذا نهاية ما وقفت عليه من كلام الناس **قوله نات**
هو جواب الشرط وجا فعل الشرط والجزا مضارعين وهذا التركيب افصح التراكيب
اعني مجيبها مضارعين وقوله بخير منها متعلق بنات وفي خير هنا قولان الظاهر
منهما انها على بابها من كونها للتفصيل وذلك ان الماتي به ان كان اخف من
المنسوخ او المنسو فخيريته بالنسبة الى سقوط اعنا التكليف وان كان اثقل
فخيريته بالنسبة الى زيادة الثواب وقوله او مثلها اي في التكليف والثواب
وهذا اوضح والثاني خيرا هنا مصدر وليس من التفصيل في شي وانما هو خير
من الخيور كخير في قوله ان ينزل عليكم من خير من ربكم ومن لابتدا الغاية والجار ر
والمجرور صفة لقوله خير اي صادر من جهتها والمعنى عندها ولا ما ننسخ من اية
او نوخرها نات بخير من الخيور من جهة المنسوخ او المنسو وهذا بعيد جدا لقو له
بعد ذلك او مثلها فانه لا يصح عطفه على بخير على هذا المعنى اللهم الا ان يقصد
بالخير عدم التكليف فيكون المعنى نات بخير من الخيور وهو عدم التكليف او نات
بمثل المنسوخ او المنسو واما عطف مثلها على الضمير في منها فلا يجوز الا عند
الكوفيين لعدم اعادة الخافض وما ننسخ فيه التفات من غيبة الى تكلم الا ترى
ان قبله والله ذو الفضل والنسخ لغة الازالة بغير بدل يعقبه نسخت الريح
الاثر والشمس الظل او نقل الشي من غير ازالة نسخت الكتاب وقال بعضهم
والنسخ الازالة وهو في اللغة على ضربين ضرب فيه ازالة شي واقامة غيره
مقامه نحو نسخت الشمس الظل فازالته وقامت مقامه ومنه ما ننسخ من اية
والثاني ان يزيله ولا يقوم شي مقامه نحو نسخت الريح الاثر ومنه فينسخ
ما يلقي الشيطان والنسية التاخير كما تقدم والامضا ايضا قال ابن نوفل
كالواح الاراز نساها على الاحب كانه ظهر برجد **قوله ام تريدون** هذا الاستفهام
معناه التقرير فلذلك لم تحتج الى معادل يعطف عليه بام وام في قوله ام م
يريدون منقطعة هذا هو الصحيح في الاية وقال ابن عطية ظاهره الاستفهام
المحض فالمعادل هنا ~~هو الصحيح في الاية~~ قول جماعة ام تريدون وقال قوم

ام منقطعة فالمعادل محذوف تقديره ام علمتم هذا اذا اريد بالخطاب امته
عليه السلام اما اذا اريد هو به فالمعادل محذوف لا غير وكلا القولين
مروي انتهي وهذا غير مرضي لما مر ان المراد به التقرير فهو كقوله اليس الله
بكاف عبده الم نشرح لك صدرك والاستفهام بمعني التقرير كثير جدا لا
سيما اذا دخل علي نفي كما مثلته لك وفي قوله الم تعلم ان الله التفاتان احدهما
خروج من خطاب جماعة وهو من خيركم والثاني خروج من ضمير المتكلم المعظم
نفسه الي الغيبة بالاسم الظاهر فلم يقل الم تعلموا انا وذلك لما لا يخفي من التعظيم
والتفخيم وان الله علي كل شيء قدير ان وما في خبرها اما سادة مسد مفعولين كما
هو مذهب الاخفش حسب ما تقدم من الخلاف **قوله له الملك** يجوز في ذلك وجهان
احدهما انه مبتدا وخبره مقدم عليه والجملة في محل رفع خبر الان والثاني انه مرفوع
بالفاعلية رفعه الجار قبله عند الاخفش لا يقال ان الجار هنا قد اعتمد لوقوعه
خبر الان فيرفع الفاعل عند الجمع لان الفائدة لم تتم به فلا تجعل خبرا والملك بالضم
الشيء المملوك وكذلك هو بالكسر الا ان المضموم لا يستعمل الا في مواضع السعة وبسط
السلطان **قوله ما لكم من دون الله من ولي** يجوز في ما وجهان احدهما كونها تميمية
فلا عمل لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدا مؤخرا زيدت فيه من فلا تعلق
لها بشيء والثاني ان تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا او حرف جر
فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها مؤخرا ومن فيه زائدة ايضا
ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر
ومن لابتداء الغاية الثاني انه في محل نصب من قوله من ولي او نصير لانه في
الاصل صفة النكرة فلما قدم عليها انتصب حالا قاله ابو البقا فعلي هذا
يتعلق بمحذوف غير الذي يتعلق به لكم ولا نصير عطف علي لفظ ولي ولو قرئ
برفعه علي الموضع لكان جائزا واتي بصيغة فعيل في ولي ونصير لانها ابلغ
من فاعل ولان وليا اكثر استعمالا من وال ولهذا لم يجي في القران الا في سورة
الرعد وايضا لتواخي الفواصل واواخر الاي وفي قوله لكم انتقال من خطاب
الواحد لخطاب الجماعة وفيه مناسبة وهو ان المنفي صار نصا في العموم بزيادة
من فيه فناسب كون المنفي عنه كذلك فجمع لذلك **قوله ام تريدون** قد تقدم ان
ام هذه يجوز ان تكون متصلة معادلة لقوله الم تعلم وان تكون منقطعة
وهو الظاهر فيتقدر ببل والهمزة ويكون اضراب انتقال من قصة الي قصة
قال ابو البقا ام هنا منقطعة اذ ليس في الكلام همزة تقع موقعها ومع ام
انهما والهمزة من قوله الم تعلم ليست من ام في شيء والتقدير بل اتريدون وقيل ام للاستفهام وهذه الجملة منقطعة عما قبلها وقيل هي بمعني بل وحدها

وهذان قولان ضعيفان **قوله ان تسالوا** ناصب ومنصوب في محل نصب مفعولا
به بقوله يريدون اي اتريدون سؤال رسولكم **قوله كما سئل** متعلق بتسالوا والكاف
في محل نصب وفيها التقديران المشهوران فتقدير سيبويه انها حال من ضمير
المصدر المحذوف اي ان تسالوه اي السؤال حال كونه مشبها سؤال قوم موسي
له ويقدر غيره وهم جمهور النحويين انه نعت لمصدر محذوف ان تسالوا رسو
لكم سؤالا مشبها كذا وما مصدرية اي كسؤال موسي واجاز الحوفي كونها بمعني
الذي فلا بد من تقدير عائد اي كالسؤال الذي سئله موسي وموسي مفعول
لم يسم فاعله حذف الفاعل للعلم به اي كما سال قوم موسي والمشهور سئل بضم السين
وكسر الهمز وقرا الحسن سيل بكسر السين وياء بعدها من سال يسال نحو خفت
اخاف وهل هذه الالف في سال اصلة الهمزة اولا وتقدم خلاف في ذلك وسيايتي
تحقيقه في سال وقرئ بتسهيل الهمزة بين بين ومن قبل متعلق بسئل وقبل
مبنية علي الضم لان المضاف اليه معرفة اي من قبل سؤالكم وهذا توكيد الا
معلوم ان سؤال موسي كان متقدما علي سؤالهم **قوله بالايمان** فيه وجهان
احدها انها العوضية وقد تقدم تحقيق والثاني انها للسببية قال ابو البقا
يجوز ان يكون مفعول ليتبدل ويكون البا للسبب كقولك اشتريت الثوب بدرهم
وفي مثاله هذا نظر فقد ضل سوا السبيل ظرف قرئ بادغام الدال في الضاد واظهارها
وسواء قال ابو البقا سوا السبيل ظرف بمعني وسط السبيل واعدله وهذا
صحيح فان سوا جا بمعني وسط قال تعالي في سوا الجحيم وقال عيسي ابن عمر ما
زلت اكتب حتي انقطع سواي وقال حسان يا ويح انصار النبي ورهطه
بعد المغيب في سوا الملحد ومن مجيئه بمعني العدل قول زهير ارونا خطة
لا عيب يسوي بيننا فيها السواء والسبيل يذكر ويؤنث قبل هذه سبيلي
والجملة من قوله فقد ضل في محل جزم لانها جزا الشرط والفا واجبة هنا
لعدم صلاحيته شرطا **قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم** الكلام في لو كالكلام
فيها عند قوله يود احدهم لو يعمر من جعلها مصدرية هناك جعلها كذلك هنا
وقال هي مفعول يود اي ود كثير ردكم ومن ابي ذلك جعل جوابها كذلك محذوفا
تقديره لو يردونكم كفارا لسروا وفرحوا بذلك وقال بعضهم تقديره لو يردونكم
كفارا لودوا ذلك فود دالة علي الجواب وليست جوابا لان لو لا يتقدمها جوابها
كالشرط وهذا التقدير الذي قدره هذا القائل فاسد وذلك ان لو حرف لما كان
سيقع لوقوع غيره فيلزم من تقديره ذلك ان وداد تهم ذلك لم يقع لان الموجب لفظا منفي معني
لفظا منفي معني والغرض ان وداد تهم ذلك لم يقع لان الموجب لفظا منفي معني
والفرض ان وداد تهم ذلك واقعة باتفاق فتقديره ليسوا ونحو هو الصحيح ويرجح

هُنا فيها قولان احدهما وهو الواضح انها المتعدية لمفعولين بمعنى صيّر فضمير الخطاب
مفعول اول وكفارًا مفعول ثان ومن مجيء رد بمعنى صيّر قوله ✿ رمي الحدثان
نسوة آل سعد ✿ بمقدار سمدن له سمودا ✿ فرد شعورهن السود بيضا ✿
ورد وجوههن البيض سودا ✿ وجعل ابو البقا كفارًا حالا من الضمير المفعول
على انها المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالبا وهذا لا بد
منه ومن بعد متعلق بيردونكم ومن لابتدا الغاية **قوله حسدًا** نصب
على المفعول له وفيه الشروط المجوزة لنصبه والعامل فيه ودّ اي الحامل على
وداد تهم ردكم كفارًا حسدهم لكم وجوّزوا فيه وجهين اخرين احدهما انه مصدر
في موضع الحال وانما لم يجمع لكونه مصدرًا اي حاسدين وهذا ضعيف لان مجي
المصدر حالا لا يطرد الثاني انه منصوب على المصدرية بفعل مقدر من
لفظه اي يحسدونكم حسدًا والاول اظهر الثلاثة **قوله من عند انفسهم**
في هذا ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بودّ اي ودّوا ذلك من قبل شهواتهم
لا من قبل الدين ومن لابتدا الغاية الثاني انه صفة لحسدًا فهو في محل نصب
ويتعلق بمحذوف اي حسدًا كائنا من قبلهم وشهوتهم ومعناه قريب من الاول الثالث
انه متعلق بيردونكم ومن للسببية اي يكون الرد من تلقائهم وجهتهم وباغوائهم
قوله من بعد ما متعلق بودّ ومن للابتدا اي ان ودادتهم ذلك ابتدائت من حين
وضوح الحق وتبيينه لهم فكفرهم عناد وما مصدرية اي من بعد تبين الحق والحسد
تمنّي زوال نعمة الانسان والمصدر حسد وحسادة والصفح قريب من العفو مأخوذ
من الاعراض بصفحة العنق وقيل معناه التجاوز من تصفحت الكتاب اي جاوزت
ورقه والصفوح من اسماء الله والصفوح ايضا المراة تستر وجهها اعراضا قال
صفوح فما تلقاك الا بخيلة ✿ فمن مل منه ذلك الوصل ملت **قوله وما تقدموا لانفسكم
من خير** كقوله ما ننسخ من اية فيجوز فيها ان يكون مفعولا بها وان تكون واقعة موقع
المصدر ويجوز في من خير الاربعة الاوجه التي في من اية من كونه مفعولا به او حالا
او تمييزا ومتعلقا بمحذوف من تبعيضية وقد تقدم تحقيقها فليراجع ثمة ✿
ولانفسكم متعلق بتقدموا اي لحياة انفسكم فحذف وتجدوه جوابه وهي المتعدية
لواحد لانها بمعنى الاصابة ومصدرها الوجدان بكسر الواو كما تقدم ولا بد من
مضاف اي تجدوا ثوابه وقد جعل الزمخشري الها عايدة على ما وهو يريد ذلك لان
الخبر المتقدم سبب منه بعض لا يوجد انما يوجد ثوابه **قوله عند الله** يجوز فيه
وجهان احدهما انه متعلق بتجدوه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول
اي تجدوا ثوابه مدخرا معدًا عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد
قوله الا من كان هودًا من فاعل بقوله يدخل وهو استثنا مفرغ فان قيل

الاستغراق

الاستغراق لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة احد وعلى مذهب الفرا يجوز في من
وجهان اخران وهما النصب على الاستثنا والرفع على البدل من احد المحذوف فان
الفرا يراعي المحذوف وهو لو صرح به لجاز في المستثنى الوجهان المذكوران فلذلك
مع تقديره عنده وقد تقدم تحقيق المذهبين والجملة من قوله لن يدخل الجنة الا من
كان في محل نصب بالقول وحمل اولا على لفظ من فافرد الضمير في قوله كان وعلى معناها
ثانيا فجمع في خبرها وهو هودًا وفي مثل هاتين الجملتين خلاف اعني ان يكون الخبر غير
فعل بل وصفا يفرق بين مذكره ومؤنثه بالتاء فمذهب جمهور البصريين والكوفيين
جوازه ومذهب غيرهم منعه منهم ابو العباس وهم محجوجون بسماعه من العرب
كهذه الاية فان هودًا جمع هائد على اظهر القولين نحو بازل وبزل وعائذ وعوذ وحائل
وحول وبائر وبور وهائد وهو من الاوصاف الفارقة بين مذكرها ومؤنثها
بالتانيث وقال الشاعر ✿ بقفط من كان منكم نائمًا ونيام جمع نائم وهو كالاول
وفي هود ثلاثة اقوال احدها انه جمع هائد كما تقدم والثاني فعل نحو حزن وشرب
يوصف به الواحد وغيره نحو عدل وصوم والثالث وهو قول الفرا ان اصله
يهود فحذفت اليا من اوله وهذا بعيد جدًا وأو هنا للتفصيل والتنويع لانه
لما لف الضمير في قوله وقالوا فصل القائلين وذلك لفهم المعنى وامن الالباس
والتقدير وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودًا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى لان من المعلوم ان اليهود لا تقول لن يدخل
الجنة الا من كان نصرانيا وكذلك النصارى ونظيره وقالوا كونوا هودًا
او نصارى اذ معلوم ان اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا
هودًا وصدرت الجملة بالنفي بلن لانها تخلص للاستقبال ودخول الجنة مستقبل
وقدمت اليهود على النصارى لفظا لتقدمهم زمانا **قوله تلك امانيهم**
تلك مبتدا وامانيهم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله
وقالوا وبين قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها والمشار اليه
بتلك فيه ثلاثة احتمالات انه المقالة المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة اي
تلك المقالة امانيهم فان قيل فكيف افرد المبتدا وجمع الخبر فالجواب ان تلك كناية
عن المقالة والمقالة في الاصل مصدر والمصدر يقع بلفظ الافراد للمفرد
والمثنى والمجموع فالمراد بتلك الجمع من حيث المعنى والثاني قاله الزمخشري
وهو ان يشار بها الى الاماني المذكورة وهي امنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم قال
الشيخ وهذا ليس بظاهر لان كل جملة ذكر فيها ودهم لشيء قد كملت وانفصلت
واستقلت بالنزول فيبعد ان يشار اليه والثالث واليه ذهب الزمخشري
ايضا ان تكون على حذف مضاف اي امثال تلك الامنية امانيهم يريد ان امانيهم

جميعا في البطلان مثل امنيتهم هذه انتهى ما قاله يعني انه اشير بها الى واحد قال
الشيخ في هذا الوجه وفيه قلب الوضع اذ الاصل ان يكون تلك مبتدا واما نيهم
خبر فقلب هذا الوضع اذ قال ان اما نيهم في البطلان مثل امنيتهم هذه وفيه انه متى
كان الخبر مشبها به المبتدا فلا يتقدم الخبر نحو زيد زهير فان تقدم كان ذلك من عكس
التشبيه كقولك الاسد زيد شجاعة **قوله هاتوا برهانكم** هذه الجملة في محل
نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة اقوال احدها انه فعل وهذا هو الصحيح
لاتصاله بالضماير المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتي هاتيا هاتين الثاني انه
اسم فعل بمعنى احضر والثالث وبه قال الزمخشري انه اسم صوت بمعنى هاء
التي بمعنى احضر والثالث وبه قال واذا قيل بانه فعل فاختلف فيه على ثلاثة اقوال
ايضا اصحها ان هاء واصل بنفسها وان اصله هاتي يهاتي مهاتاة مثل رامي يرامي
مراماة فوزنه فاعل فيقول هات يا زيد وهاتي يا هند وهاتيا وهاتوا وهاتين
يا هندات كما تقول رام ورامي وراميا وراموا وراميين وزعم ابن عطية ان تصريفه
مهجور لا يقال منه الا الامر وليس كذلك الثاني ان الهاء بدل من همزة وان
الاصل آتي ووزنه افعل مثل اكرم وهذا ليس بجيد لوجهين احدهما ان آتي يتعدى
لاثنين وهاتي يتعدى لواحد فقط والثاني من الوجهين انه كان ينبغي ان تعود الالف
المبدلة من الهمزة الى اصلها لزوال الموجب قبلها وهو الهمزة الاولى ولم يسمع
ذلك الثالث ان هذه الهاء التي للتنبيه دخلت على اتي ولزمتها وحذفت همزة اتي و
وهذا مردود فان معنى هات احضر كذا ومعنى ائت احضر انت فاختلاف المعنى يدل
يدل على اختلاف المادة فتحصل في هاتوا سبعة اقوال الفعل او اسم صوت ۞
والفعل هل يتصرف او لا يتصرف وهل هاؤه اصلية او بدل من همزة او هي ها
التنبيه زيدت وحذفت همزته واصل هاتوا هاتيوا فاستثقلت الضمة على اليا
فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اولهما وضم ما قبله لمجانسة الواو فصار هاتوا
قوله برهانكم مفعول به فاختلف فيه على قولين احدهما انه مشتق من
البره وهو القطع وذلك انه دليل يفيد العلم القطعي ومنه برهة الزمان اي
القطعة منه فوزنه فعلان والثاني ان نونه اصلية لثبوتها في برهن يبرهن
برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لا فعلن لان فعلن غير موجود في ابنيتهم
فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في صرف برهان وعدمه مسمى به
قوله وهو محسن جملة في محل نصب على الحال والعامل فيها اسلم وعبر
بالوجه لانه اشرف الاعضا وفيه اكثر الجوابين ولذلك يقال وجه الامر اي
معظمه **قال الاعشي** اوول الحكم على وجهه ۞ ليس قضاي بالهوى الجاير ۞
ومعنى اسلم خضع ومنه واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

وهذه

وهذه الحال حال موكدة لان من اسلم وجهه لله وهو محسن وقال الزمخشري ۞
وهو محسن له في عمله فيكون على رايه مبنية لان من اسلم وجهه قسمان محسن في
عمله وغير محسن قال الشيخ وهذا منه جنوح الى الاعتزال **قوله فله اجره** الفا جواب
الشرط ان قيل بان من شرطية او زايدة في الخبر ان قيل بانها موصولة وقد تقدم
تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيية وهذه نظيرة تلك فليلتفت اليها وهنا
وجه اخر زايد على ما في تلك ذكره الزمخشري وهو ان يكون من فاعله بفعل محذوف
اي بلى يدخلها من اسلم وقوله فله اجره كلام معطوف على يدخلها هذا نصه وله اجره
مبتدا وخبره اما في محل جزم او رفع على حسب ما تقدم من الخلاف في من حمل على لفظ
من فافرد الضمير في قوله فله اجره عند ربه وعلى معناها فجمع في قوله عليهم ولا هم
يحزنون وهذا احسن التركيبين اعني البداية على اللفظ ثم الحمل على المعنى والعامل
في عند ما تعلق به له من الاستقرار ولما احال الاجر عليه اضاف الظرف الى لفظ الرب
لما فيها من الاشعار بالاصلاح والتدبير ولم يضفه الى الضمير ولا الى الجلالة فيقول
فله اجره عنده او عند الله لما ذكرت لك وقد تقدم الكلام في قوله تعالى ولا خوف
وما فيه من القراات **قوله اليهود** اليهود ملة معروفة واليا فيه اصلية
لثبوتها في التصريف وليست من مادة هود من قوله هودا او نصارى وقد تقدم
ان الفرا يدعي ان هودا اصله يهود فحذفت ياوه وتقدم ايضا عند قوله والذين
هادوا ان اليهود نسبة ليهودا بن يعقوب وقال الشلوبين يهود فيها وجهان
احدهما ان يكون جمع يهودي فيكون نكرة موصوفة والثاني ان يكون علما لهذه
القبيلة فيكون ممنوعة الصرف انتهى وعلى الاول دخلت الالف واللام وعلى الثاني
قوله اوليك اولى من يهود بمدحة اذا انت يوما قلتها لم تونب وقال فرت يهود
واسلمت جيرانها ۞ ولو قيل بان يهود منقول من الفعل المضارع نحو يزيد
ويشكر لكان قولا حسنا ويؤيده قولهم سموا يهودا لاشتقاقهم من هاد يهود
اذا تحرك **قوله ليست النصارى** ليس فعل ناقص ابدا من اخوات كان ولا يتصرف
ووزنه على فعل بكسر العين وكان من حقها ان تكسر اذا اسند الى تا المتكلم
ونحوها على لست مثل شبت الا انه لما لم يتصرف بقيت الفا على حالها وقال بعضهم لست
بضم الفا ووزنه على هذه اللغة فعل بضم العين ومجيء فعل بضم العين فيما عينه
يا نادر لم يجئ الا هيؤ الرجل اذا حسنت هيئته وكون ليس فعلا هو خلافا للفارسي
في احد قوليه ومن تابعه في جعلها حرفا كما وتدل على فعليتها اتصال ضماير الرفع
البارزة بها ولها احكام كثيرة والنصارى اسمها وعلى شي خبرها وهذا يحتمل
ان يكون مما حذفت فيه الصفة اي على شي معتد به كقوله انه ليس من اهلك
اي الناجين لعد وقعت على الحمراء لحم عظيم وان يكون نفيا على سبيل المبا

فاذا نفي اطلاق الشي على ما هو عليه مع ان الشي يطلق على المعدوم عند بعضهم كان
ذلك مبالغة في عدم الاعتداد به وصار كقولهم اقل من لا شي **قوله وهم يتلون**
جملة حالية واصل يتلون يتلوون فاعل بحذف اللام وهو ظاهر **قوله كذلك قال**
الذين يعلمون في هذه الكاف قولان احدهما انها في محل نصب وفيها حينئذ
تقديران احدهما انها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله تقديره قولا مثل ذلك
القول قال الذين لا يعلمون التقدير الثاني انها في محل نصب على الحال من المصدر
المعرفة المضمرة الدال عليه قال تقديره مثل ذلك القول الاول قاله اي قال
الذين لا يعلمون حال كونه مثل ذلك القول وهذا راي سيبويه والاول راي
النحويين كما تقدم غير مرة وعلى هذين القولين ففي نصب مثل قولهم وجهان
احدهما انه منصوب على البدل من موضع الكاف الثاني من الوجهين انه مفعول
به العامل فيه يعلمون اي الذين لا يعلمون مثل مقالة اليهود والنصارى قالوا
مثل مقالتهم اي انهم قالوا ذلك على سبيل الاتفاق وان كانوا جاهلين اليهود والنصارى
الثاني من القولين انها في محل رفع بالابتدا والجملة بعدها خبر والعائد محذوف
تقديره مثل ذلك قاله الذين لا يعلمون وانتصاب مثل قولهم حينئذ اما على
انه نعت لمصدر محذوف او مفعول يعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصارى
قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ولا يجوز ان ينتصب نصب المفعول
به لانه قد اخذ مفعوليه وهو العائد على المبتدا ذكر ذلك ابو البقا وفيه نظر
من وجهين احدهما ان الجمهور يابى جعل الكاف اسما والثاني حذف العائد المنصوب
والنحويون ينصبون على سعة ويجعلون قوله وخالد يحمد ساداتنا ۞ بالحق لا يحمد بالباطل
ضرورة للكوفيين في هذه المسالة تفصيل **قوله بينهم يوم القيامة** ۞
منصوبان بيحكم وفيه متعلق بيختلفون **قوله ومن اظلم** من استفهام في محل رفع
بالابتدا واظلم افعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي اي لا احد اظلم منه ولما
كان المعنى على ذلك اورد بعض الناس سوالا وهو ان هذه الصيغة قد تكررت
في القران ومن اظلم ممن افترى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فمن اظلم ممن كذب على الله
وكل واحدة منها يقتضي ان المذكور فيها لا يكون احد اظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي
ذلك ثلاثة اجوبة احدها ذكره هذا السايل وهو ان تخص كل واحد بمعنى صلته كانه
قال لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من الكذابين اظلم ممن كذب
على الله وكذلك ما جاء منه الثاني التخصيص يكون بالنسبة الى السبق لما لم احد الى
مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جا بعدهم سالكا طريقتهم في ذلك وهذا يول معناه
الى السبق في المانعية والافترائية ونحوها الثالث ان هذا نفي للاظلمية ونفي الاظلمية
لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية

لم يكن

لم يكن تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية لم يكن احد ممن وصف بذلك
يزيد على الاخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا احد اظلم ممن منع وممن
ذكر ولا اشكال في تساويهم في الاظلمية ولا يدل ذلك على ان احدهم يزيد
على الاخر في الظلم كما انك اذا قلت لا احد افقه من زيد وعمرو وبكر وخالد لا يدل على
ان احدهم افقه من الاخر بل نفيت ان يكون احد افقه منهم لا يقال ان من
منع مساجد الله وسعى في خرابها ولم يفتر على الله كذبا اقل ظلما ممن جمع بين
ر هذه الاشيا فلا يكونون متساوين في الاظلمية لان هذه الايات كلها في الكفار
وهم متساوون في الاظلمية وان كان طرق الاظلمية مختلفة ومن يجوز ان تكون
موصولة فلا محل لها للجملة بعدها وان تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جر صفة
لها ومساجد مفعول اول لمنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان
من حقه ان ياتي على مفعل بالفتح على الاصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه المسيد في
لغة **قوله ان يذكر** ناصب ومنصوب وفيه اربعة اوجه احدها مفعول ثان
لمنع يقول منعته كذا والثاني انه مفعول من اجله اي كراهة ان يذكر وقال الشيخ
فيتعين حذف مضاف اي دخول مساجد الله وما اشبهه والثالث انه بدل اشتمال
من مساجد اي منع ذكر اسمه فيها والرابع انه على اسقاط حرف الجر والاصل من
ان يذكر وحينئذ يجي فيها المذهبان المشهوران من كونها في محل نصب او جر وفي
خرابها متعلق بسعى واختلف في خرابها فقال ابو البقا هو اسم مصدر بمعنى
التخريب كالسلام بمعنى التسليم واضيف اسم المصدر لمفعوله لانه يعمل
عمل الفعل وهذا احد القولين في اسم المصدر هل يعمل او لا وانشدوا على اعماله
اكفرا بعد رد الموت عني ۞ وبعد عطايك المائة الرعايا ۞ وقال غيره هو مصدر
خرب المكان يخرب خرابا فالمعنى سعى في ان تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها
بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب كقوله ۞ ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان ۞
انهى ربى منه ربعها الخرب ۞ فهو الاول مضاف للمفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل
ها **قوله ما كان لهم ان يدخلوها** لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها
لانه في تاويل المصدر اي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبرا عن
اوليك **قوله الا خايفين** حال من فاعل يدخلوها وهذا استثنا مفرغ من
الاحوال الا في حالة الخوف وقرا ابي خيفا وهو جمع خايف كضارب وضرب
والاصل خوف كصوم الا انه ابدل الواوين يا وهو جائز قالوا صوم وصيم وحمله
اولا على لفظ من فافرد في قوله منع وسعى وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله فاوليك
وما بعده **قوله لهم في الدنيا خزي** هذه الجملة وما بعدها لا محل لها
لاستينافها عما قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد

بحال دخول المساجد خاصة قوله ولله المشرق والمغرب من جملة مرتبطة
بقوله منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني انه ان سعى ساع في المنع من
ذكره تعالى وفي خرابه فليس ذلك مانعا من اداء العبادة في غيرها لان المشرق
والمغرب وما بينهما له تعالى والتبعيض على ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما
لوجهين احدهما لشرفهما حيث جعلا لله تعالى والثاني ان تكون من حذف المعطوف للعلم
اي لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقيكم الحر اي والبرد وكقول الشاعر
يبقى بكراها الجص في كل هاجرة ✦ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف ✦ اي يداها ورجلاها
ومثله كان الحصى من خلفها وامامها ✦ اذا نجلته رجلها حذف اعسر اي رجلها
ويداها وفي المشرق والمغرب قولان احدهما انهما اسما مكان الشروق والغروب
والثاني انهما اسما مصدر اي الاشراق والاغراب والمعنى لله تولي اشراق الشمس
من مشرقها واغرابها من مغربها وهو يبعده قوله فاينما تولوا وافراد المشرق والمغرب
اذ المراد ناحيتاهما او لانهما مصدران وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعهما
في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما
وكان من حقهما فتح العين لما تقدم من انه اذا لم يكسر عين المضارع فحق المصدر
والزمان والمكان فتح العين ويجوز قياسا لا تلاوة قوله فاينما تولوا اين هنا
اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست
لازمة لها بدليل قوله ✦ اين تضربنا الغداة تجدنا ✦ وهي ظرف مكان والناصب
لها ما بعدها ويكون استفهاما ايضا فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام
كمن وما وزعم بعضهم ان اصلها السؤال عن الامكنة وهي مبنية على الفتح
لتضمنه معنى حرف الشرط والاستفهام واصل تولوا توليوا فاعل بالحذف
وقرا الجمهور تولوا بضم التاء واللام بمعنى تستقبلوا فان ولى وان كان غالب
استعمالها ادبر فانها تقتضي الاقبال الى ناحية ما تقول وليت عن كذا الى كذا
وقرا الحسن تولوا بفتحهما وفيها وجهان احدهما ان يكون مضارعا والاصل تتولوا من
التولية فحذف احدى التاءين تخفيفا نحو تنزل الملائكة والثاني ان يكون ماضيا
والضمير للغائبين ردا على قوله لهم في الدنيا ولهم في الاخرة فتتناسق الضمائر
وقال ابو البقاء والثاني انه ماض والضمير للغائبين والتقدير اينما يتولون
يعني انه وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى ثم قال وقد يجوز ان يكون
ماضيا وقد وقع ولا يكون اين شرطا في اللفظ بل في المعنى كما تقول ما صنعت
اذا اردت الماضي وهذا ضعيف لان اين اما شرط او استفهام وليس لها معنى
ثالث انتهى وهو غير واضح قوله فثم وجه الله الفاء وما بعدها جواب الشرط
فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتداء وثم اسم اشارة

للمكان

للمكان البعيد خاصة مثل هنا بتشديد النون وهو مبني على الفتح لتضمنه
معنى حرف الاشارة او حرف الخطاب قال ابو البقاء لانك تقول في الحاضر هنا وفي
الغائب هناك وهذا ليس بشيء وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه
يفتقر الى مشار اليه ولا ينصرف باكثر من جره بمن ولذلك غلط بعضهم في
جعله مفعولا به في قوله فاذا رايت ثم بل مفعول رايت محذوف ومعنى
وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وامرنا بالتوجه نحوها او ذاته نحو كل شيء
هالك الا وجهه والمراد به الجاه اي فثم جلال الله وعظمته من قولهم هو وجه
القوم او تكون صلة زايدا وليس بشيء وقيل المراد به العمل قاله الفراء وعليه
قوله ✦ استغفر الله ذنبا لست محصيه ✦ رب العباد اليه الوجه والعمل
قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الجمهور وقالوا بالواو عطفا لهذه الجملة
الخبرية على ما قبلها وهو احسن في الربط وقيل هي معطوفة على قوله وسعى فيكون
قد عطف على الصلة مع الفصل بهذه الجمل الكثيرة وهذا ينبغي ان ينزه القرآن
عن مثله وقرا ابن عامر ولذلك هي في مصاحف الشام قالوا من غير واو وذلك يحتمل
وجهين احدهما الاستيناف والثاني حذف حرف العطف وهو مراد استغنا عنه
بربط الضمير بما قبل هذه الجملة واتخذ يجوز ان يكون بمعنى عمل وصير فيتعدى
لمفعولين ويكون الاول هنا محذوفا تقديره وقالوا اتخذ الله بعض الموجودات ولدا
ولذا الا انه مع كثرة دور هذا التركيب لم يذكر معها الا مفعول واحد وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا والولد فعل بمعنى
مفعول كالقبض والنقص وهو غير مقيس والمصدر الولادة والوليد وهذا الثاني
غريب جدا قوله بل له ما في السموات بل اضراب وانتقال وله خبر مقدم
وما مبتدا موخر واتى هنا بما لانه اذا اختلط العاقل بغيره كان المتكلم مخيرا في
من وما ولذلك لما اعتبر العقلا اغلبهم في قوله قانتون جاء بصيغة السلامة المختصة
بالعقلاء قال الزمخشري فان قلت كيف جاء بما التي لغير اولي العلم مع قوله قانتون
قلت هو كقوله سبحان ما سخركن لنا وكانه جاء بما دون من تحقيرا لهم وتصغيرا لشانهم وهذا
جنوح منه الى ان ما قد تقع على اولي العلم ولكن المشهور خلافه واما قوله سبحان ما سخركن
لنا فسبحان غير مضاف بل هو كقوله سبحان من علقمة وما مصدرية ظرفية
قوله كل له قانتون كل مبتدا وقانتون خبر وكل مضافة الى محذوف تقديره اي كل من في
السموات والارض وقال الزمخشري ويجوز ان يكون كل من جعلوه لله ولدا قال
الشيخ وهذا بعيد جدا لان المجعول ولدا لم يجر له ذكر ولا الخبر يشترك فيه المجعول
وغيره قوله لم يجر له ذكر قد جرى ذكره ولا بعد فيه ويجمع قانتون حملا على المعنى
لما تقدم من ان كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة

المعني وهو الاكثر نحو كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل
كل يعمل علي شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وحسن الجمع هنا التواصي
رؤس الاي والقنوت الطاعة والانقياد اوطول القيام او الصمت او الدعا **قوله
بديع السموات** المشهور رفعه علي انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع وقري
بالجر علي انه بدل من الضمير في له وفيه الخلاف المشهور وقري بالنصب علي المدح
وبديع السموات من باب الصفة المشبهة اضيفت الي منصوبها الذي كان فاعلا
في الاصل بديع سمواته اي بدعت لمجيها علي شكل فايق حسن غريب ثم شبهت
هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا
وهكذا كل ما جا من نظايره والاضافة لا بد وان تكون من نصب لئلا يلزم اضافة
الصفة الي فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز في الاسم الفاعل الذي هو الاصل وقال
الزمخشري وبديع السموات من باب اضافة الصفة المشبهة الي فاعلها
ورد عليه الشيخ بما تقدم اجاب عنه بانه يحتمل ان يريد الي فاعلها في الاصل
قبل ان يشبه واجاز الزمخشري فيه وجها ثانيا وهو ان يكون بديع بمعني مبدع
كما ان سميعا في قول عمرو بمعني مسمع نحو امن ريحانة الداعي السميع يورقني
واصحابي هجوع الا انه قال وفيه نظر وهذا الوجه لم يذكر ابن عطية غيره
وكان النظر الذي ذكره الزمخشري والله اعلم هو ان فعيلا بمعني مفعل غير مقيس
وبيت عمرو متاول وعلي هذا القول يكون بديع السموات من باب اضافة اسم الفاعل
لمنصوبه تقديرا والمبدع المخترع المنشي والبديع الشي الغريب لغرابته غيره
حسنا **قوله واذا قضي امرا** العامل في اذا محذوف يدل عليه الجواب من قوله
فانما يقول والتقدير اذا قضي امرا يكون فيكون هو الناصب له وقضي له معان
كثيرة قال الازهري قضي علي وجوه مرجعها الي انقطاع الشي وتمامه قال ابو ذويب وعليهما
مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع وقال الشماخ قضيت امورا
ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق فيكون بمعني خلق نحو فقضاهن
سبع سموات وبمعني اعلم وقضينا الي بني اسرايل وبمعني امر وقضي ربك الا تعبدوا
الا اياه وبمعني وفا فلما قضي موسي الاجل وبمعني الزم قضي القاضي بكذا وبمعني
اراد واذا قضي امرا انتهي ونحي بمعني قدر وامضي يقول قضي يقضي قضا قال
سا غسل عني العار بالسيف جالبا علي قضا الله ما كان جالبا **قوله فيكون**
الجمهور علي رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا اي خبر المبتدا
محذوف اي فهو يكون ويعزي لسيبويه وبه قال من جهة المعني لانه يقتضي
ان القول مع التكوين والوجود انتهي يعني ان الامر قديم والتكوين حادث فكيف
يعطف عليه بما يقتضي تعقيبه له وهذا الرد انما يلزم اذا قيل بان الامر حقيقة

اما اذا قيل بانه علي سبيل التمثيل وهو الاصح فلا ومثله قول ابي النجم اذا
قالت الانساع للبطن الحق الثالث ان يكون معطوفا علي كن من حيث المعني
وهو قول الفارسي وضعف ان يكون عطفا علي يقول لان من المواضع ما ليس فيه
يقول كالموضع الثاني في ال عمران وهو قال له كن فيكون ولم ير عطفه علي قال
من حيث انه مضارع فلا يعطف علي ماض فاورد علي نفسه ولقد امر علي اللييم
يسبني فمضيت فقال امر بمعني مررت قال بعضهم ويكون في هذه الاية
يعني اية ال عمران بمعني كان فليجز عطفه علي قال وقرا ابن عامر نصبا هنا وفي الاولي
من ال عمران وهي كن فيكون ونعلمه تحرزا من قوله كن فيكون الحق من ربك وفي مريم
كن فيكون وان الله ربي وفي غافر كن فيكون الم تر الي الذين يجادلون ووافقه
الكسايي علي ما في النحل ويس وهي ان نقول له كن فيكون انا في النحل ويس فظاهر بان
لا قبل الفعل منصوب يصح عطفه عليه وسياتي واما ما تفرد به ابن عامر وهذه
المواضع الاربعة فقد اضطرب كلام الناس فيها وهي لعمري تحتاج الي فضل نظر وتامل
ولذلك تجرا بعض الناس علي هذا الامام الكبير فقال ابن مجاهد قرا ابن عامر فيكون
نصبا وهذا غير جايز في العربية لانه لا يكون الجواب هنا للامر بالفا الا في يس والنحل
فانه نسق لا جواب وقال في ال عمران قرا ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب وهو
وهم قال وقال هشام كان ايوب بن تميم يقرا فيكون ثم رجع فقرا فيكون رفعا وقال
الزجاج كن فيكون رفع لا غير واكثر ما اجابوا به ان هذا مما روعي فيه ظاهر اللفظ
من غير نظر للمعني يريدون انه قد وجد في اللفظ صورة امر فنصبنا في جوابه بالفا
واما اذا نظرنا الي جانب المعني فان ذلك يوجهين احدهما ان هذا وان بلفظ الامر فمعناه
الخبر نحو فليمدد له الرحمن اي فيمد واذا كان معناه الخبر لم ينتصب في جوابه بالفا
الا ضرورة كقوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وقول الاخر
لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويا وي اليها المستجير فيعصما والثاني ان
من شرط النصب بالفا في جواب الامر ان ينعقد منهما شرط وجزا نحو ايتني فاكرمك
تقديره ان تاتني اكرمك وهنا لا يصح ذلك اذ يصير التقدير ان تكن فيكون
فعلا الشرط والجزا معني وفعلا وقد علمت انه لا بد من تغايرهما والا يلزم ان يكون
الشي لنفسه وهو محال قالوا والمعاملة اللفظية واردة في كلامهم نحو قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا قل للذين امنوا يغفروا وقال عمر بن ابي ربيعة فقلت لجناد
خذ السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب واسرج لي الدهما واعجل بممطري
ولا تعلمن خلقا من الناس مذهبي فجعل تغرب جوابا لارقب وهو غير مترتب عليه
وكذلك لا يلزم من قوله ان تفعلوا وانما ذلك مراعاة لجانب اللفظ اما ما
ذكروه في بيت عمر فصحيح واما الايات فلا نسلم انه غير مترتب لانه اراد بالعباد

الكلام وذلك اضا فهم اليه اي تقول ان على حذف لام الامر وسيأتي تحقيقه في موضع
وقال الشيخ جمال الدين ابن مالك ان ان الناصبة قد تضمر بعد الحصر باما اختيار
وحكاه عن بعض الكوفيين قال وحكوا عن العرب انما هي ضربة من الاسد فتحطم
ظهره بنصب تحطم فعلى هذا يكون النصب في قراءة ابن عامر محمولا على ذلك الا
ان هذا الذي نصبوه دليلا لا دليل فيه لاحتمال ان يكون من باب العطف على
الاسم تقديره انما هي ضربة فحطم **كقوله** للبس عباءة وتقر عيني ؞ احب الي
من لبس الشفوف ؞ وهذا نهاية القول في هذه الاية **قوله لولا يكلمنا** لولا
ولوما يكونان حرفي ابتدا وقد تقدم ذلك عند قوله ولولا فضل الله ويكونان
حرفي تخصيص بمنزلة هلا فيختصان بالافعال ظاهرة او مضمرة **كقوله** تعدون
عقر النيب افضل مجدكم ؞ بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ؞ اي لولا تعدون الكمي عاد
ورد ما يوهم وقوع الاسم بعد حرف التخصيص يؤول **كقوله** ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة
الي فهلا نفس ليلى شفيعها ؞ فنفس ليلى مرفوع بفعل محذوف يفسره شفيعها
اي فهلا شفعت نفس ليلى وقال ابو البقا اذا وقع بعدها المستقبل كانت للتخصيص
وان وقع الماضي كانت للتوبيخ وهذا شي يقوله علما البيان وهذه الجملة التخصيصية
في محل نصب بالقول **كقوله** كذلك قال الذين قد تقدم الكلام على نظيره فليطلب هناك
وقرا ابو حيوة وابن ابي اسحق تشابهت بتشديد الشين قال الداني وذلك غير جايز لانه
فعل ماض يعني ان التا المزيدة انما تجي في المضارع فيدغم اما الماضي فلا **قوله
بالحق** يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مفعولا به اي بسبب اقامة الحق الثاني
ان يكون حالا من المفعول في ارسلناك اي ارسلناك ملتبسا بالحق الثالث ان يكون حالا
من الفاعل اي ملتبسين بالحق **قوله بشيرا ونذيرا** يجوز فيه وجهان احدهما انه
يكون حالا من المفعول وهو الظاهر الثاني ان يكون حالا من الحق لانه يوصف ايضا
بالبشارة والنذارة وبشير ونذير على صيغة فعيل اما بشير فتقول هو من بشر مخففا
لانه مسموع فيه وفعيل مطرد من الثلاثي واما نذير فمن الرباعي فلا ينقاس عدل
مفعل الي فعيل الا ان له هنا محسنا **قوله ولا تسال** قرا الجمهور تسال مبنيا للمفعول
مع رفع الفعل على النفي وقري شاذا تسال مبنيا للفاعل مرفوعا ايضا وفي هذه
الجملة احدهما انه حال فيكون معطوفا على الحال قبلها كانه قيل بشيرا ونذيرا وغير
مسئول الثاني ان يكون مستانفة وقرا نافع تسال على النهي وهذا مستانف فقط
ولا يجوز ان يكون حالا لان الطلب لا يقع حالا والجحيم شدة توقد النار ومنه قيل
لعين الاسد جحمة لشدة توقدها يقال جحمت النار تجحم ويقال لشدة الحر جاحم قال
والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ؞ والرضي ضد الغضب فهو من ذوات الواو
لقولهم الرضوان والمصدر رضا ورضي بالقصر والمد ورضوانا ورضوا بكسر الفا

ونظمها

ونظمها وقد تتضمن معنى عطف فيتعدى بعلى **قال** اذا رضيت علي بنو قشير ؞ وفي
الاصل الطريقة يقال طريق ممل اي اثر فيه المشي ويعبر بها عن الشريعة تشبيها
بالطريقة وقيل بل اشتقت من امللت لان الشريعة فيها من يملي ويملى عليه
قوله هو الهدى يجوز في هو ان يكون فصلا او مبتدا وما بعده خبره ولا يجوز
ان يكون بدلا من هدى الله لمجيه بصيغة الرفع واجاز ابو البقا ان يكون فيه
ان يكون توكيدا لاسم ان وهذا لا يجوز فان المضمر لا يوكد المظهر **قوله ولين
اتبعت** هذه تسمى اللام الموطية للقسم وعلامتها ان تقع قبل ادوات الشرط واكثر
مجيها مع ان وقد تاتي مع غيرها نحو اتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم
وسياتي بيانه ولكونها موذنة بالقسم اعتبر سبقها فاجيب القسم دون الشرط
بقوله ما لك من الله من ولي وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط لوجبت الفا
وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن **قوله من العلم** في محل نصب على الحال من فاعل جاءك
ومن للتبعيض اي جاءك حال كونه بعض العلم **قوله الذين اتيناهم** رفع بالابتدا
وفي خبره قولان احدهما يتلونه وتكون الجملة من قوله اولئك يومنون به مستانفة
وهو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله اول السورة والثاني ان الخبر
هو الجملة اولئك يومنون ويكون يتلونه في محل نصب على الحال اما من المفعول
في اتيناهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لان الايتاء لم يكونوا
تالين ولا كان الكتاب وجوز الحرمي ان يكون يتلونه خبرا واولئك يومنون خبرا
بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كانه يريد جعل الخبرين في معنى خبر واحد هذا
ان اريد بالذين قوم مخصوصون وان اريد بهم العموم كان اولئك يومنون الخبر
قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها وقال ايضا ابو البقا
ولا يجوز ان يكون يتلونه خبرا لئلا يلزم منه ان كل مومن يتلوا الكتاب حق تلاوته
باي تفسير فسرت التلاوة قال الشيخ ونقول ما لزم من الامتناع من جعلها خبرا
يلزم في جعلها حالا لانه ليس كل مومن على حالة التلاوة باي تفسير فسرت التلاو
قوله حق تلاوته فيه ثلاثة اوجه احدها انه نصب على المصدر واصله تلاوة
حقا ثم قدم الوصف واضيف الى المصدر وصار نظير ضربت شديد الضرب اي ضربا شديدا
فلما قدم المصدر نصب نصبه الثاني انه حال من فاعل يتلونه اي يتلونه محقين
الثالث انه نعت مصدر محذوف وقال ابن عطية وحق مصدر وقال ابن عطية وحق
مصدر والعامل فيه فعل مضمر وهو بمعنى افعل ولا يجوز اضافته الى واحد معرف
وانما جازت هنا لان تعرف التلاوة باضافتها الى الضمير وليس بتعرف محض وانما هو
بمنزلة قولهم رجل واحد امه ونسيج وحده يعني انه في قوة افعل التفصيل بمعنى احق التلا وة

كانه يرى الاضافة افعل غير محضة ولا حاجة الى تقدير عامل فيه لان ما قبله يطلبه والضمير
في به اربعة اقوال احدها وهو الظاهر عوده على الكتاب الثاني عوده على الرسول
قالوا فلم يجر له ذكر لكنه معلوم ولا حاجة الى هذا الاعتذار فانه مذكور في قوله
ارسلناك الا ان فيه التفاتا من خطاب الى غيبة الثالث انه يعود على الله تعالى
وفيه التفات ايضا من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله ارسلناك الى الغيبة الرابع
قاله ابن عطية انه يعود على الهدى وقرره بكلام حسن **قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه**
بكلمات العامل في اذ اقوال العامل فيه اذكر مقدرا وهو مفعول وقد تقدم انه لا ينصرف
فالاولى ما ذكرته اولا وقدره كان كيت وكيت فتجعله ظرفا ولكن عامله مقدر وابتلى
وما بعده في محل خفض باضافة الظرف اليه واصل ابتلى ابتلو فالفه عن واو لانه من
بلا يبلو اي اختبر وابراهيم مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى
اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على ما تاخر لفظا
ورتبة هذا هو المشهور وقد جاء على خلافه عدوه ضرورة وخالف ابو الفتح في ذلك
وقال ان الفعل كما يطلب الفاعل يطلب المفعول فصار للفظ به شعور وطلب
وقد انشد ابن مالك ابياتا كثيرة تاخر فيها المفعول المتصل ضميره بالفاعل منها لما
عصى اصحابه مصعبا ادى اليه الكيل صاعا بصاع ومنها جزى بنوه ابا الغيلان عن
كبر وحسن فعل كما يجزي سنمار وقال ابن عطية وقدم المفعول للاهتمام بمن وقع
الابتلا اذ معلوم ان الله هو المبتلي واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم
يعني ان الموجب للتقديم سببان سبب معنوي وسبب صناعي وابراهيم علم
اعجمي قيل معناه قبل العقل اب رحيم وفيه لغات تسع اشهرها ابراهيم بالف
وياء وابراهام بالفين وبها هشام وابن ذكوان في احد وجهيه في البقرة وانفرد
بها في ثلاثة مواضع من اخر النسا وموضعين في اخر براءة وموضع في اخر الانعام
واخر العنكبوت والنجم والشورى والذاريات والحديد والاول من الممتحنة وفي ابراهيم
وفي النحل موضعين وفي مريم ثلاثة مواضع فهذه ثلاثة وثلاثون موضعا منها خمسة
عشر في البقرة وثمانية عشر في المذكورين وروي عن ابن عامر قراءة جميع القران كذلك وروي
انه قيل لمالك ابن انس ان اهل الشام يقرون سنة وثلاثين موضعا ابراهام بالالف
فقال اهل دمشق تاكل البطيخ ابصر منهم بالقراءة فقيل له انهم يدعون انها قراءة
عثمان فاخرجت فوجد كما نقل له الثالثة ابراهم بالف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء
وبها قرا ابو بكر وهو زيد بن عمرو بن نفيل وقال عذت بما عاذ به ابراهم اذ قال وجهي لك
عان راغم الرابعة كذلك الا انه يفتح الهاء الخامسة كذلك الا انه يضمها السادسة
ابرهم بفتح الهاء وبحذف الالف وقال المبرد لا يقال ابراهم وانما لم يمنع الهمزة لا يجوز وحكى
ثعلب في جمعه براه كما يقال في تصغيره بريه بحذف الزوايد من غير الف وياء قال

عبد المطلب

عبد المطلب نحن ال الله في كعبته ۝ لم يزل ذاك على عهد ابرهم ۝ السابعة ابراهوم
بالواو وقال ابو البقاء ويجمع على اباره عند قوم وعند اخرين براهم وقيل ابارهة وبراهمة
والجمهور على نصب ربه ورفع ربه كما تقدم وقرا ابن عباس وابو الشعثاء وابو حنيفة بالعكس
وتاويلها انه دعا ربه كما تقدم فسمى دعاءه ابتلاء مجازا لان في الدعاء طلب استكشاف لما تجري
به المقادير والضمير المرفوع في فاتمهن فيه قولان احدهما انه عائد على ابراهيم اي
عمل بهن وقام بهن **قوله قال اني** هذه الجملة القولية يجوز ان تكون معطوفة
على ما قبلها اذا قلنا بانها عاملة اذ لان التقدير وقال اني جاعلك اذ ابتلى ويجوز ان
يكون استئنافا فاذا قلنا ان العامل في اذ مضمر وتفسير الكلمات ما ذكره فيراد بكلمات
من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك الزمخشري
قوله جاعلك هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين احدهما الكاف
وفيها الخلاف المشهور هل هي في محل نصب او جر وذلك ان الضمير المتصل باسم الفاعل
العامل فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل جر بالاضافة والثاني انه في محل نصب
وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير قالوا ويدل على ذلك وجوده في الضرورة
كقوله وما ادري وظني كل ظن ۝ امسلمني الى قومي شراح **وقال اخر** هم الفاعلون
الخير والامرونه ۝ وهذا على كون نون مسلمني تنوينا والا فالصحيح
انه نون وقاية الثالث وهو مذهب سيبويه ان حكم الضمير حكم مظهره فما جاز في
المظهر يجوز في مضمره بالمفعول الثاني اماما **قوله وللناس** يجوز فيه وجهان احدهما
انه متعلق بجاعل اي لاجل الناس والثاني انه حال من اماما فانه صفة نكرة
قدم عليها فيكون حالا منها اذ الاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف
والامام اسم ما يوتم به اي يقصد ويتبع كالازار اسم ما يتزر به ومنه قيل
لخيط البناء امام ويكون في غير هذا الامر اسم فاعل من ام يوم نحو قائم وقيام
ونائم ونيام وجائع وجياع **قوله ومن ذريتي** فيه ثلاثة اقوال احدها ان من ذريتي
صفة لموصوف محذوف وهو مفعول اول والمفعول الثاني والعامل فيهما محذوف
تقديره قال واجعل فريقا من ذريتي اماما قاله ابو البقاء الثاني ان ومن ذريتي
عطف على الكاف فكانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك ساكرمك فتقول وزيدا
قال الشيخ لا يصح العطف على الكاف لانها مجرورة فالعطف عليها لا يكون الا باعادة
الجار ولم يعد ولانه من لا يمكن تقدير اضافة الجار اليها لكونها حرفا وتقديرها من
اذ فيه البعض حتى تصح الاضافة اليها لا يصح ولا يصح ان يقدر العطف من باب
العطف على موضع الكاف لانه نصب فيجعل من في موضع نصب لانه ليس مما يعطف
فيه على الموضع في مذهب سيبويه لفوات المحرز وليس نظير ما ذكر لان الكاف في ساكرمك
في موضع نصب الثالث قال الشيخ والذي يقتضيه المعنى ان يكون من ذريتي

متعلقا بمحذوف التقدير واجعل من ذريتي اماما لان ابراهيم فهم من قوله
إني جاعلك للناس اماما الاختصاص فسال ان يجعل من ذريته اماما فان اراد
الشيخ التعلق الصناعي فيتعدى جاعل الواحد وهذا ليس بظاهر وان اراد التعلق
المعنوي فيجوز ان يريد ما يريده ابو البقا ويجوز ان يكون من ذريتي مفعولا قدم
على الاول فيتعلق بمحذوف وجاز ذلك لانه ينعقد من هذين الحرفين مبتدا وخبر لو
قلت من ذريتي امام لصح وقال ابن عطية وقيل هذا منه على جهة الاستفهام
عنهم اي ومن ذريتي يا رب ماذا يكون فتتعلق على هذا بمحذوف ولو قدره قبل
قبل من ذريتي لكان اولى لان ما في خبر الاستفهام لا يتقدم عليه وفي اشتقاق ذرية
وتصريفها كلام طويل يحتاج الناظر فيه الى تامل اعلم ان في ذرية ثلاث لغات ضم
الذال وكسرها وفتحها وبالضم قرا الجمهور وبالفتح قرا ابو جعفر المدني وبالكسر قرا
زيد بن ثابت فاما اشتقاقها ففيه اربعة مذاهب احدها انها مشتقة من ذروت
الثاني من ذريت الثالث من ذرا الله الخلق الرابع من الذر واما تصريفها فذرية بالضم
ان كانت من ذروت فيجوز فيها ان يكون وزنها فعولة والاصل ذرووة فاجتمع
واوان الاولى زائدة للمد والثانية لام الكلمة فقلبت لام الكلمة يا تخفيفا فصار
اللفظ ذروية فاجتمع يا وواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت
في التي هي منقلبة من لام الكلمة وكسر ما قبل اليا وهي الرا للتجانس ويجوز ان يكون
وزنها فعيلة والاصل ذريوة فاجتمع يا المد والواو التي هي لام الكلمة وسبقت
احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت فيها يا المد وان كانت من ذريت لغة
في ذروت فيجوز فيها ايضا ان يكون وزنها فعولة او فعيلة كما تقدم فان كانت
فعولة فالاصل ذروية ففعل به ما تقدم من القلب والادغام وان كانت فعيلة
فالاصل ذرييه فادغمت اليا الزائدة في اليا التي لام وان من ذرا مهموزا فوزنها
فعيلة والاصل ذريئة فخففت الهمزة بان ابدلت يا كهمزة خطيئة والنسي
ثم ادغمت اليا الزائدة في المبدلة من الهمزة وان كانت من الذر فيجوز في وزنها
اربعة اوجه احدها فعلية ويحتمل هذه ان تكون للنسب وغيروا الذال من الفتح
الى الضم كما قالوا في النسب الى الدهر دهري والى السهل سهلي بالضم والسين
وان تكون لغير النسب فتكون كقمرية الثاني ان تكون فعيلة كمريقة والاصل
ذريرة فقلبت الرا الاخيرة يا لتوالي الامثال كما قالوا تسريت وتظنيت في
تسررت وتظننت الثالث ان تكون فعولة كقدوس وسبوح والاصل ذرورة
فقلبت الرا يا لما تقدم فصار ذروية فاجتمع واو ويا فجا القلب والادغام كما تقدم
الرابع ان يكون فعلولة والاصل ذرورة ففعل بها ما تقدم في الوجه الذي
قبله واما ذرية بكسر الذال فان كانت من ذروت فوزنها فعيلة والاصل ذريوة

فابدلت

فابدلت الواو يا وادغمت فيها اليا بعدها وان كانت من ذريت فوزنها فعيلة ايضا وان
كانت من ذرا فعيلة ايضا كبطيخة والاصل ذريئة ففعل فيهما ما تقدم في
المضمومة الذال وان كانت من الذر فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلية
لث نسبة الى الذر على غير قياس كما تقدم في المضمومة الثاني ان تكون فعيلة الثالث
ل ان تكون فعليلة كحلتيت والاصل فيهما ذريرة ففعل فيهما ما تقدم من ابدال
الرا الاخيرة يا والادغام فيهما واما ذرية بفتح الذال فان كانت من ذروت او ذريت
فوزنها فعيلة كسكينة والاصل ذريوة او ذرييه او فعولة والاصل ذرووة
او ذروية ففعل به ما تقدم في نظيره وان كانت من ذرا فوزنها اما فعيلة
كسكينة والاصل ذريئة واما فعولة كخروبة والاصل ذروءة ففعل به ما تقدم في
نظيره وان كانت من الذر ففي وزنها ايضا اربعة اوجه احدها فعلية واليا ايضا
يحتمل ان تكون للنسب ولم يشذوا فيه بتغيير كما شذوا في الضم والكسر وان لا تكون
نحو برية الثاني فعولة كخروبة والاصل ذرورة الثالث فعيلة كسكينة والاصل
ذريرة الرابع فعلولة كقلوة والاصل ذرورة ايضا ففعل به ما تقدم في نظيره
من ابدال الرا الاخيرة يا وادغام ما قبلها فيها وبهذا الضبط الذي فعلته اتضح
القول في هذه اللفظة لغة واشتقاقا وتصريفا فان الناس قد استشكلوا هذه
اللفظة بالنسبة لما ذكرت وغلط اكثرهم في تصريفها بالنسبة الى الاعمال التي
قدمتها والحمد لله واما من بناها على فعلة مثل خفية فانها عنده من ذريت
والذرية النسل يقع على الذكور والاناث والجمع الذراري وزعم بعضهم انها تقع
على الابا كوقوعها على الابنا مستدلا بقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون يعني نوحا ومن معه ونبين ذلك في موضعه **قوله قال لا ينال عهدي**
الظالمين الجمهور على نصب الظالمين مفعولا وعهدي فاعل اي لا يصل عهدي الى
الظالمين فيدركهم وقرا قتادة وقرا الاعمش وابو رجا الظالمون رفعا بالفاعلية
وعهدي مفعول به والقراتان ظاهرتان اذ الفعل يصح نسبته الى كل منهما فان من
نالك فقد نلته والنيل الادراك وهو العطا ايضا نال ينال نيلا فهو نايل **قوله**
واذ جعلنا اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى
خلق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وان يكون بمعنى
صير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة
فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر او اسم مكان قولان وهل الها فيه للمبالغة
كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه اي يرجع او التانيث لمصدر كمقامة او
لتانيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جا حذف هذه الها **قال** ورقة ابن نوفل مثاب
لافناء القبائل كلها ٭ تخب اليها اليعملات الذوابل ٭ وقال مثابا لهم ليس منه الدهر

يقصدون الوطر وهل معناه من ثاب يثوب اي رجع او من الثواب الذي هو الجزا قولان ه
اظهرهما اولاهما وقرا الاعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه انه لكل واحد من الناس ه
قوله للناس فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب ه
والثاني انه متعلق بجعل اي لاجل الناس يعني مناسكهم قوله وامنا فيه وجهان
احدهما انه عطف على مثابة وفيه التاويلات المشهورة اما المبالغة اي جعله نفس
المصدر واما على حذف مضاف اي ذا امن واما على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل اي
امنا على سبيل المجاز كقوله حرما امنا والثاني انه معمول لفعل محذوف تقديره ه
واذ جعلنا البيت مثابة للناس فاجعلوه امنا لا يتعدى فيه احد على احد والمعنى
ان الله جعل البيت محترما بحكمه وربما يؤيد هذا بقراة اتخذوا على الامر وعلى
هذا يكون وامنا وما عمل فيه من باب عطف الجمل عطفت جملة امرية على خبرية
وعلى الاول تكون من عطف المفردات قوله واتخذوا قرا نافع وابن عامر اتخذوا فعلا
ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ الامر فاما قرا الخبر ففيها ثلاثة احدها انه
معطوف على جعلنا المخفوض باذ تقديرا فيكون الكلام جملة واحدة الثاني انه معطوف
على مجموع قوله واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ اي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين
الثالث ذكره ابو البقا ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فثابوا واتخذوا واما قراة
الامر ففيها اربعة اوجه احدها انها على اذكروا اذا قيل بان الخطاب هنا لبني ه
اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا والثاني انها عطف على الامر الذي تضمنه قوله
مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا ذكر هذين الوجهين المهدوي الثالث انه معمول لقول
محذوف اي وقلنا اتخذوا ان قلنا بان الخطاب لابراهيم وذريته او لمحمد عليه السلام
وامته الرابع ان يكون مستانفا ذكره ابو البقا قوله من مقام في من ثلاثة اوجه
احدها انها تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني انها بمعنى في الثالث انها زائدة
على قول الاخفش وليسا بشي والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر
ايضا واصله مقوم فاعل بنقل حركة الى الساكن قبلها وقلبها الفا ويعبر به عن
عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس قال زهير ه وفيهم مقامات حسان وجوههم ه
واندية ينتابها القول والفعل قوله مصلى مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان
ايضا وجا في التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلابد من حذف مضاف اي مكان
صلاة والفه منقلبة عن واو والاصل مصلو لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم
اول الكتاب قوله واسماعيل اسماعيل علم اعجمي وفيه لغتان اللام والنون
وعليه قول الشاعر قال جواري الحي لما جينا ه هذا ورب البيت اسماعينا ه
ويجمع على سماعلة وسماعيل واساميع ومن اغرب ما نقل في التسمية به ان ابراهيم
عليه السلام لما دعى الله ان يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله

تعالى

تعالى فسمي ولده بذلك قوله ان طهرا يجوز في ان وجهان احدهما انها تفسيرية ه
لجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لانه بمعنى امرنا او وصينا فهي
بمنزلة اي التي للتفسير وشرط ان التفسيرية ان يقع بعد ما هو بمعنى القول
لا حروفه وقال ابو البقا والمفسرة تقع بعد القول وما كان في معناها وقد غلط
في ذلك وعلى هذا فلا محل من الاعراب والثاني ان تكون مصدرية وخرجت عن
نظايرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بان قم وفيها بحث
ليس هذا موضعه والاصل بان طهرا ثم حذف اليا فيجي فيها الخلاف المشهور
يف من كونها في محل نصب او خفض وبيتي مفعول به واضيف اليه تعالى تشريفا والطا
اسم فاعل من طاف يطوف ويقال اطاف رباعيا قال اطافت به جيلان بعد
قطافه ه وهذا من باب فعل وافعل بمعنى والعكوف لغة اللزوم واللبث
قال عليه الطير ترقبه عكوفا ه وقال عكف النبيط يلعبون العجا ه يقال
عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قري بهما
والسجود يجوز فيه وجهان احدهما انه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وراقد ورقود
وهو مناسب لما قبله والثاني انه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لابد من
حذف مضاف اي ذوي السجود ذكره ابو البقا وعطف احد الوصفين على الاخر في قوله
الطايفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم يعطف احدى الصفتين على الاخرى في قوله
الركع لان المراد بهما شي واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم ان كل واحد منهما
عبارة عن حيالها وجمع صفتين جمع سلامة واخر جمع تكسير لاجل المقابلة
وهو نوع من الفصاحة واخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة قوله اجعل
هذا بلدا امنا الجعل هنا بمعنى التصيير فتتعدى لاثنين فهذا مفعول اول
وبلدا مفعول ثان والمعنى اجعل هذا البلد او هذا المكان وامنا صفة اي ذا امن
نحو عيشة راضية او امنا من فيه نحو ليله نايم والبلد معروف وفي تسميته
قولان احدهما انه ماخوذ من البلد والبلد في الاصل الصدر يقال وضعت الناقة
بلدتها اي بركت صدرها والبلد صدر القرى فسمي بذلك والثاني ان البلد في الاصل
الاثر ومنه رجل بليد لتاثير الجهل فيه وقيل لبركة البعير لتاثيرها في الارض
اذا بركت قال انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ه قليل بها الاصوات الا بغامها ه
قوله من امن بدل بعض من كل وهو اهله ولذلك عاد منه ضمير على المبدل
منه ومن في الثمرات للتبعيض وقيل للبيان وليس بشي اذ لم يتقدم مبهم يبين
بها قوله ومن كفر فامتعه يجوز في من ثلاثة اوجه احدها ان يكون موصولة
وفي محلها حينئذ وجهان احدهما انها في محل نصب بفعل محذوف تقديره قال الله
وارزق اهله من كفر ويكون فامتعه معطوفا على هذا الفعل المقدر الثاني ه

من الوجهين أن يكون في محل رفع بالابتدا وفامتعه الخبر ودخلت الفا في الخبر لشبهها له
بالشرط وسياتي ان ابا البقا يمنع هذا والرد عليه الثاني من الثلاثة الاوجه ان تكون نكرة
موصوفة ذكره ابو البقا والحكم فيها ما تقدم من كونها في نصب او رفع الثالث ان
تكون شرطية ومحلها الرفع على الابتدا فقط وفامتعه جواب الشرط ولا يجوز في من
في جميع وجوهها ان تكون منصوبة على الاشتغال اما اذا كانت شرطا فظاهر لان الشرطية
انما يفسر عاملها فعل الشرط لا الخبر او فعل الشرط هنا غير ناصب لضميرها بل رافعه
واما اذا كانت موصولة فلان الخبر الذي هو فامتعه شبيه بالجزا ولذلك دخلته
الفا فكما ان الخبر لا يفسر عاملا فما اشبهه اولى بذلك وكذا اذا كانت موصوفة فان الصفة
لا تفسر وقال ابو البقا لا يجوز ان تكون من مبتدا وفامتعه الخبر لان الذي لا يدخل الفا
في خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بالصلة نحو الذي ياتيني فله درهم والكفر لا
يستحق به التمتع فان جعلت الفا زايدة على قول الاخفش جاز او يكون الخبر محذوفا
وفامتعه دليلا عليه جاز تقديره ومن كفر ارزقه فامتعه ويجوز ان تكون من
شرطية والفا جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن كفر ارزقه ومن على
هذا بالابتدا ولا يجوز ان تكون منصوبة لان اداة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل
فعل الشرط انتهى اما قوله لان الكفر لا يستحق به التمتع فليس بمسلم بل التمتع
القليل والمصير الى النار سبب فكان يقعا جميعا خبرا وايضا فقد ناقض كلامه
لانه جوز فيها ان تكون شرطية وهل الجزا الا مستحق بالشرط ومترتب عليه فكذلك
الخبر المشبه به واما تجويزه زيادة الفا وحذف الخبر او جواب الشرط فوجه بعيد
لا حاجة اليها وقرئ فامتعه مخففا من امتع يمتع وهو قراءة ابن عامر وفامتعه
بسكون العين وفيها وجهان احدهما انه تخفيف كقوله فاليوم اشرب غير مستحقب
والثاني ان الفا زايدة وجواب الشرط فكذلك جزم بالسكون وقرا ابن عباس ومجاهد
فامتعه ثم اضطره على صيغة الامر فيهما ووجهها ان يكون الضمير في قال لابراهيم
يعني سال ربه ذلك ومن على هذه القراة يجوز ان تكون مبتدا وان تكون منصوبة
على الاشتغال باضمار فعل سوى جعلها موصولة او شرطية الا انك اذا جعلتها
شرطية قدرت الناصب لها متاخرا عنها لان اداة الشرط لها صدر الكلام وقال
الزمخشري ومن كفر عطف على من امن كما عطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك
قال الشيخ اما عطف من كفر على من امن فلا يصح لانه تنافى تركيب الكلام لانه
يصير المعنى قال ابراهيم وارزق اهله من كفر لانه يكون معطوفا عليه حتى يشركه
في العامل ومن امن العامل فيه فعل الامر وهو العامل في ومن كفر واذا قدرته امرا
تنافى مع قوله فامتعه لان الظاهر هذا اخبار من الله بنسبة التمتع والجاهم
اليه تعالى وان كلا من الفعلين تضمن ضميرا وذلك لا يجوز الا على بعد بان يكون

بعد الفا

بعد الفا قوله محذوف وفيه ضمير لله تعالى اي قال ابراهيم وارزق من كفر فقال الله امتعه
قليلا ثم اضطره ثم ناقض الزمخشري قوله هذا انه عطف على من كما عطف ومن ذريتي
على الكاف في جاعلك فقال فان قلت لم خص ابراهيم المومنين حتى رد عليه قلت
قاس الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما بان الامامة لا تكون للظالم واما
الرزق فربما يكون استدراجا والمعنى قال وارزق من كفر فامتعه فظاهر
قوله والمعنى قال ان الضمير في قال لله تعالى وان من كفر منصوب بالفعل المضا رع
المسند الى ضمير المتكلم وقليلا نعت لمصدر محذوف او زمان وقد تقدم له نظايره
واختيار سيبويه فيه وقرا الجمهور اضطره خبرا وقرا يحيى بن وثاب اضطره بكسر
الهمزة ووجهها كسر حرف المضارعة كقولهم في الحال اخال وقرا ابن محيصن اطره
بادغام الضاد في الطا نحو اطجع وهي مرذولة لان الضاد من الحروف الخمسة
التي يدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها وهي حروف ضم شفر قاله الزمخشري
وفيه نظر فان هذه الحروف قد ادغمت في غيرها ادغم ابو عمرو الرا في اللام يغفر لكم
والضاد في الشين لبعض شانهم وفي الشين العرش سبيلا وادغم الكسائي الفا في البا
نخسف بهم وحكى سيبويه ان مضطجعا اكثر فدل على ان مضطجعا كثير وقرا يزيد
ابن حبيب اضطره بضم الطا كانه للاتباع وقرا ابي فنمتعه ثم نضطره بالنون
واضطر افتعل من الضر واصله اضترا بدلت التا طا لان تا الافتعال تبدل طاء
بعد حروف الاطباق وهو متعد وعليه جا التنزيل وقال الاضطرار الجور من سلبي
الجاء والاضطرار الالجا والالزاز الى الامر المكروه قوله وبيس المصير فاعل
والمخصوص بالذم محذوف اي النار ومصير مفعل من صار يصير وهو صالح للزمان
والمكان واما المصدر فقياسه الفتح لان ما كسر عين مضارعه فقياس ظرفيه
الكسر ومصدره الفتح ولكن النحويون اختلفوا فيما كانت عينه
يا على ثلاثة مذاهب احدها انه كالصحيح وقد تقدم والثاني انه مخير فيه والثالث
ان يتبع المسموع فما سمع بالكسر والفتح لا يتعدى فان كان المصير في الاية
اسم مكان فهو قياس اتفاقا والتقدير وبيس المصير النار كما تقدم وان كان مصدرا
على راي من اجازه فالتقدير وبيس الصير صيرورتهم الى النار قوله واذ يرفع
اذ عطف على اذ قبلها فالكلام فيها واحد ويرفع في معنى رفع ماضيا لانها من الاد وات
المخلصة المضارع للمضي وقال الزمخشري هي حكاية حال ماضية قال الشيخ وفيه
نظر والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوق وهي صفة غالبة ومعنا ها
الثابتة ومنه قعدك الله اي اسال الله تثبيتك ومعنى رفعها البنا عليها لانها
اذا بني عليها نقلت الى الانخفاض الى الارتفاع واما القواعد من النسا فمفردها
قاعد من غير تا لان المذكر لا حظ له فيها اذ هي من قعدت عن الزوج ولم يقل قواعد

البيت بالاضافة لما في البيان بعد الابهام من تفخيم شان المبين **قوله من البيت**
فيه وجهان احدهما انه متعلق بيرفع ومعناها ابتدا الغاية والثاني انها في محل
نصب على الحال من القواعد فيتعلق بمحذوف تقديره كاينة من البيت ويكون معنى
من للتبعيض **قوله واسماعيل** فيه قولان احدهما وهو الظاهر انه عطف على
ابراهيم فيكون فاعلا مشاركا له في الرفع ويكون قوله ربنا تقبل منا في محل نصب
باضمار القول في محل نصب على الحال منهما اي يرفعان يقولان ربنا تقبل ويويد
هذا قراة عبد الله باظهار فعل القول قرا يقولان ربنا تقبل اي قايلين ذلك ويجوز
ان لا يكون هذا القول حالا بل هو جملة معطوفة على ما قبلها ويكون هو العامل
في اذ قبله والتقدير ويقولان ربنا تقبل اذ يرفعان اي وقت رفعهما والثاني
الواو واو الحال واسماعيل مبتدا وخبره قول محذوف هو العامل في قوله ربنا
تقبل فيكون ابراهيم هو الرافع واسماعيل هو الداعي فقط قالوا لان اسماعيل
كان اسماعيل كان حينيذ طفلا صغيرا ورووه عن علي عليه السلام والتقدير واذ
يرفع ابراهيم حال كون اسماعيل يقول ربنا تقبل منا وفي المجي بلفظ الرب تنبيه
بذكر هذه الصفة على التربية والصلاح ومعنى اقبل فتفعل هنا بمعنى المجرد
وتقدم الكلام على نحو انك انت السميع من كون انت يجوز فيه التاكيد والابتدا
والفصل وتقدمت صفة السميع وان كان سوال التقبل متاخرا عن العمل للمجاورة
كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت فتاخرت صفة العلم
لانها فاصلة ولانها تشمل المسموعات وغيرها **قوله مسلمين** مفعول ثان
للجعل لانه بمعنى التصيير والمفعول الاول هو نا وقرا ابن عباس مسلمين بصيغة الجمع وفي
ذلك احدهما انهما اجريا التثنية مجرى الجمع وبه استدل من يجعل التثنية جمعا
والثاني انهما ارادا انفسهما واهلهما كهاجر **قوله لك** فيه وجهان احدهما انه
يتعلق بمسلمين لانه بمعنى نخلص لك اوجهنا نحو اسلمت وجهي لله فيكون المفعول
محذوفا لفهم المعنى والثاني انه نعت لمسلمين اي مسلمين مستقرين لك اي مستسلمين
والاول اقوى معنى **قوله ومن ذريتنا امة مسلمة** فيه قولان احدهما وهو الظاهر
ان من ذريتنا صفة لموصوف محذوف وهو مفعول اول وامة مسلمة مفعول
مسلمة بان تقديره فاجعل فريقا من ذريتنا امة مسلمة وفي من حينيذ ثلاثة
اقوال احدها انها للتبعيض والثاني اجازه الزمخشري ان يكون للتبيين قال
كقوله وعد الله الذين امنوا منكم الثالث ان يكون لابتدا غاية الجعل قاله
ابو البقا الثاني من القولين ان يكون امة هو المفعول الاول ومن ذريتنا حال
منها لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ومسلمة هو المفعول
الثاني واجعل امة من ذريتنا مسلمة فالواو داخلة في الاصل على امة وانما فصل

ذلكم

بينهما

بينهما وهو جايز لانه من جملة الكلام المعطوف وفي اجازته ذلك نظر فان النحويين
كابي علي وغيره منعوا الفصل بالظرف بين حرف العطف اذا كان على حرف واحد
والمجرور بين المعطوف وجعلوا **قوله** يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما
اديمها بعلا، ضرورة فالفصل بالحال ابعد وصار ما اجازه نظير قولك ضربت
الرجل ومتجردة المراة زيد وهذا غير فصيح ولا يجوز ان يكون جعل المقدرة بمعنى
اخلق واوجد فيتعدي لواحد ويتعلق من ذريتنا به ويكون امة مفعولا به لانه ان كان
من عطف المفردات لزم التشريك في العامل الاول ليس معناه اخلق انما معناه صير
وان كان من عطف الجمل فلا يحذف الا ما دل عليه المنطوق ليس بمعنى الخلق فلذلك
المحذوف الا تراهم منعوا في قوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته ان يكون التقدير
وملايكته يصلون لاختلاف مدلول الصلاتين وتاولوا ذلك على قدر مشترك بينهما
وقوله لك فيه الوجهان المتقدمان بعد مسلمين **قوله وارنا مناسكنا** الظاهر
ان الروية هنا بصرية فراي في الاصل يتعدي لواحد فلما دخلت همزة النقل
اكسبتها مفعولا ثانيا فنا مفعول اول ومناسكنا مفعول ثان واجاز الزمخشري
ان يكون منقولة من راي بمعنى عرف فيتعدي ايضا الاثنين كما تقدم واجاز قوم فيما
حكاه ابن عطية ان هنا قلبية والقلبية قبل النقل تتعدي لاثنين كقوله وانا
لقوم ما ترى القتل سبة، اذا ما راته عامر وسلول وقال الكميت باي كتاب
ام باية سنة، ترى حبهم عارا علي وتحسب، قال ابن عطية ويلزم قايله ان يتعدى
الفعل منه الى ثلاثة وينفصل عنه بانه يوجد معدي بالهمزة من روية القلب كغير
المعدي **وانشد** قول حطايط ابن يعفر، اريني جوادا مات هزلا لانني، ارى ما
ترين او بخيلا مخلدا، يعني انه قد تعدت علم القلبية الى اثنين سوى كانت
مجردة من الهمزة ام لا وحينيذ شبه ان يكون ما جا فيه فعل وافعل بمعنى وهو
غريب ولكن جعله بيت حطايط من روية القلب ممنوع بل معناه من روية
الاذى ان قوله جوادا مات من متعلقات البصر فيحتاج الى اثبات تعدي اعلم القلبية
الى اثنين الى ذلك وقال هي هنا بصرية قلبية معا لان الحج لا يتم الا بامور منها
ما هو مبصر ويلزمه على هذا الجمع بين الحقيقة والمجاز واستعمال المشترك
في معنييه معا وقرا الجمهور ارنا باشباع كسر الرا هنا وفي النسا والاعراف
ارني انظر وفي فصلت ربنا الذين وقرا ابن كثير بالاسكان في الجميع ووافقه
في فصلت ابن عامر وابو بكر عن عاصم واختلف عن ابي عمرو فروي عنه السوسي
موافقة ابن كثير وروي عنه الدوري اختلاس الكسرة فيها اما الكسر فهو الاصل
واما الاختلاس فحسن مشهور واما الاسكان فللتخفيف شبهوا المنفصل بالمتصل
فسكنوا كسره كما قالوا فخذ فخذ وكتف كتف وقد غلط قوم راوي هذه القراة

هر

ك

فقه

المنصل

وقالوا صار كسر الراء دليلا على الهمزة المحذوفة فان اصله ارءنا ثم نقل قال
الزمخشري تابعا لغيره قال الفارسي التغليط ليس بشيء لانها قراءة متواترة
واما كسر الرا فصارت كالاصل لان الهمزة مرفوضة الاستعمال وقال ايضا الا تراهم
ادغموا في لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا نقلوا الحركة وحذفوا ثم ادغموا فذهاب
الحركة في ارنا ليس بدون ذهابها في الادغام وايضا فقد سمع الاسكان في هذه
الحرف نصا عن العرب قال اذا داوة عند الله نملؤها من ماء زمزم ان القوم
قد ظميوا وأصل ارنا ارءنا فنقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت وقد تقدم
الكلام باشبع من هذا عند قوله حتى نرى الله والمناسك واحدها منسك بفتح
العين وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه
والمنسك موضع النسك وهو العبادة قوله فيهم في الضمير قولان احدهما
انه عائد على معنى الامة اذ لو عاد على لفظها لقال فيها قاله ابو البقا
والثاني انه يعود على الذرية بالتاويل المتقدم وقيل يعود على اهل
مكة ويؤيده هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قوله منهم في محل
نصب لانه صفة لرسولا فيتعلق بمحذوف اي رسولا كائنا منهم قوله
يتلوا في محل هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب صفة ثانية
لرسولا وجاء هذا على الترتيب الاحسن اذ تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو المجرور
على الجملة الثاني انها في محل نصب على الحال من رسولا لانه لما وصف تخصص
الثالث انها حال من الضمير في منهم والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به
منهم لوقوعه صفة وتقدم قوله العزيز لانها صفة ذات وتاخر الحكيم لانها
صفة فعل ويقال عز يعز ويعز ويعز ولكن باختلاف معنى فالمضموم بمعنى
غلب ومنه وعزني في الخطاب والمفتوح بمعنى الشدة ومنه عز لحم الناقة
اشتد وعز علي هذا الامر والمكسور بمعنى النفاسة وقلة النظير قوله
ومن يرغب من استفهام بمعنى الانكار فهو نفي في المعنى ولذلك جاءت بعده
الا التي للايجاب ومحله رفع بالابتدا ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه والرغبة
اصلها الطلب فان تعدت بفي كانت للايثار له والاختيار نحو رغبت في كذا وان
تعدت بعن كانت بمعنى الزهاد نحو رغبت عنك قوله الا من سفه في من وجهان
احدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لان الكلام غير
موجب والكوفيين يجعلون هذا من باب العطف فاذا قلت ما قام القوم الا زيد
فالا عندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب
النحو الثاني انها في محل نصب على الاستثنا ومن يحتمل ان تكون موصولة وان تكون
نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع او النصب على الثاني

قوله

قوله نفسه في نفسه نصبه سبعة اوجه احدها وهو المختار ان يكون
مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا ان سفه بكسر فتعدى بنفسه كما يتعدى
سفه بفتح الفا والتشديد وحكي عن ابي الخطاب انها لغة وهو الزمخشري
فانه قال سفه نفسه امتهنها واستخف بها ثم ذكر اوجها اخر ثم والوجه الاول
وكفى شاهدا له بما جاء في الحديث الكبر ان يسفه الحق ويغمص الناس الثاني انه
مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى يتعدى فقدره الزجاج وابن جني بمعنى
جهل وقدره ابو عبيدة بمعنى اهلك الثالث انه منصوب على اسقاط حرف
الجر تقديره سفه في نفسه الرابع انه توكيد لمؤكد محذوف تقديره سفه
قوله نفسه فحذف المؤكد قياسا على النعت والمنعوت حكاه مكي انه تمييز
وهو قول الكوفيين وهو قول بعض الكوفيين قال الزمخشري ويجوز ان يكون في سد ود
تعريف المميز نحو قوله ولا تقرن الشعر الروابا اجب الظهر ليس له سنام
فجعل الشعر والظهر تمييزين وليس كذلك بل هما مشبهان بالمفعول به
لانهما معمولا صفة مشبهة وهي السعر جمع اسعر واجب وهو اسم
السادس انه مشبه بالمفعول به وهو قول بعض الكوفيين السابع انه
توكيد لمن سفه لانه في محل نصب على الاستثنا في احد القولين وهو تخريج
غريب نقله صاحب العجايب والغرايب والمختار الاول لان التضمين لا ينقاس
وكذلك حذف حرف الجر واما حذف المؤكد وابقا التوكيد فالصحيح لا يجوز واما
التمييز فلا يقع معرفة وما ورد نادر او متاول واما النصب على التشبيه
بالمفعول فلا يكون في الافعال انما يكون في الصفات المشبهة خاصة قوله
في الاخرة فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بالصالحين على ان الالف واللام
للتعريف وليست موصولة الثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره اعني في الاخرة ة
نحو لك بعد سقيا الثالث ان تتعلق بمحذوف ايضا لكن من جنس الملفوظ به اي
وانه لصالح في الاخرة لمن الصالحين الرابع ان تتعلق بقوله الصالحين وان كا نت
الموصولة لانه يغتفر في الظروف وشبهها ما لا يغتفر في غيرها اتساعا ونظيره
قوله ربيته حتى اذا تمعددا كان جزائي بالعصا ان اجلدا الخامس انه متعلق
باصطفيناه قال الحسين بن الفضل في الكلام تقديم وتاخير مجازه ولقد اصطفيناه ه
في الدنيا وفي الاخرة وهذا ان لا يجوز مثله في القران لنبوا السمع عنه والاصطفا
الاختيار الافتعال من صفوة الشيء وهو خياره واصله اصتفا وانما قلبت تاؤه
الافتعال طاء مناسبة للصاد لكونها حرف اطباق وتقدم ذلك عند قوله اضطره
واكد جملة الاصطفا باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيد
تاكيد وذلك ان كونه في الاخرة من الصالحين امر مغيب فاحتاج الاخبار به توكيد

واما اصطفا الله له فقد شاهدوه منه ونقله جيل بعد جيل قوله اذ قال له
ربه اسلم في اذ خمسة اوجه اصحها انه منصوب بقال اسلمت اي قال اسلمت وقت
قول الله له اسلم الثاني انه بدل من قوله في الدنيا الثالث انه منصوب
باصطفيناه الرابع انه منصوب باذكر مقدرا ذكر ذلك ابو البقا والزمخشري
وعلي تقدير كونه معمولا لاصطفيناه او لاذكر مقدرا ينبغي في قوله قال اسلمت غير
منتظم مع ما قبله الا ان يقدر حذف حرف عطف اي فقال او تجعل جوابا لسوال
مقدر اي ما كان جوابه فقيل قال اسلمت الخامس اجاز بعضهم ان يجعله مع ما بعده
في محل نصب علي الحال والعامل فيه اصطفينا وفي قوله اذ قال له ربه التفات
اذ لو جا علي نسقه لقيل اذ قلنا لانه بعد ولقد اصطفيناه وعكسه في الخروج
من الغيبة الي الخطاب قوله بانت تشكي الي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا
بعد سبعينا وقوله لرب العالمين فيه من الفخامة ما ليس في قوله لك ولربي
لانه اذا اعترف بانه رب جميع العالمين اعترف بانه ربه وزيادة بخلاف الاول
فلذلك عدل عن العبارتين وفي قوله اسلم حذف مفعول تقديره اسلم لربك قوله
ووصي قرئ من وصي وفيه معني التكثير باعتبار المفعول الموصي واوصي رباعيا
وهي قراة نافع وابن عامر وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقيل
اوصي ووصي بمعني الضمير في بها ستة اقوال اظهرها انه يعود علي الملة في
قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم قال الشيخ وبه ابتدا الزمخشري ولم
يذكر غيره والزمخشري رحمه الله لم يذكر هذا وانما ذكر عوده علي قوله اسلمت
لتاويله بالكلمة قال الزمخشري والضمير في بها لقوله اسلمت لرب العالمين علي تاويل
الكلمة والجملة ونحوه رجوع الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية الي قوله انني برا مما
تعبدون الا الذي فطرني وقوله كلمة باقية دليل علي ان التانيث علي معني الكلمة
انتهي الثاني انه يعود علي الكلمة المفهومة من قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون
الرابع ان يعود الي كلمة الاخلاص وان لم يجر لها ذكر الخامس انه يعود علي الطاعة
للعلم بها ايضا السادس انه يعود علي الوصية المدلول عليها بقوله ووصي
بها يتعلق بوصي وبنيه مفعول به قوله ويعقوب الجمهور علي رفعه وفيه
قولان اظهرهما انه عطف علي ابراهيم ويكون مفعوله محذوفا اي ووصي
يعقوب بنيه ايضا والثاني ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره محذوف
تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفي وقرا اسماعيل بن عبد الله
وعمرو بن فايد بنصبه عطفا علي بنيه اي ووصي ابراهيم يعقوب ايضا
قوله يا بني وجهان احدهما انه من مقول ابراهيم وذلك علي القول بعطف يعقوب
علي ابراهيم او علي قراته منصوبا والثاني انه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه

بالابتدا ويكون قد حذف مقول ابراهيم للدلالة عليه ووصي ابراهيم بنيه يا بني
وعلي كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها بقول محذوف علي راي البصريين
اي فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معني القول علي راي الكوفيين ونحو
قول الراجز رجلان من ضبة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا بكسر الهمزة
علي اضمار القول او اجرا الخبر مجري القول ويويد تعلقها بالوصية قراة ابن مسعود
ان يا بني بان المفسرة ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية لعدم ما ينسبك منه
ومصدر من ان مفسرة وهم الكوفيون يجعلونها زايدة ويعقوب علم
اعجمي ولذلك لا ينصرف ومن زعم انه سمي يعقوب لانه ولد عقب العيص
اخيه وكانا توامين او لانه كثر عقبه ونسله فقد وهم لانه كان ينبغي
ان ينصرف لانه عربي مشتق ويعقوب ايضا ذكر الحجل اذا سمي به المذكر انصرف
والجمع يعاقبة ويعاقيب واصطفا الفه عن يا وذلك لانها منقلبة
عن واو لانها من الصفوة ولما صارت الكلمة رابعة فصاعدا قلبت يا ثم
انقلبت الفا ولكم اي لاجلكم والالف واللام في الدين للعهد قوله فلا تموتن
الا هذا نهي في الصورة عن الموت وهو في الحقيقة نهي معني كونهم علي خلاف
حال الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل الا وانت خاشع فنهيك له ليس عن
الصلاة انما هو عن ترك الخشوع في حال صلاته والنكتة في ادخال حرف النهي علي الصلاة
وهي غير منهي عنها هي اظهار ان الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة كانه قال انهاك
عنها اذا لم تصلها علي هذه الحالة وكذلك المعني في الاية اظهار ان موتهم لا علي
حال الثبات علي الاسلام موت لا خير فيه وان حق هذا الموت ان لا يحل بهم
واصل تموتن تموتونن النون الاولي علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد
فاجتمع ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد اولي بالبقا لدلالتها علي
معني مستقل فالتقي ساكنان الواو والنون الاولي المدغمة فحذفت الواو لالتقا
الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جا من نظايره الا وانتم مسلمون
هذا استثنا مفرغ من الاحوال العامة وانتم مسلمون مبتدا وخبر في محل نصب
علي الحال كانه قال تعالي لا تموتن علي كل حال الا علي هذه الحالة والعامل فيها ما قبل
الا قوله ام في ام هذه ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انها منقطعة والمنقطعة
تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعني الاضراب
الانتقال من شي الي شي لا ابطاله والاستفهام للانكار والتوبيخ فيوول معناه الي
النفي اي بل اكنتم شهدا بمعني لم تكونوا الثاني انها بمعني همزة الاستفهام
وهو قول ابن عطية والطبري الا انهما اختلفا في محلها فان ابن عطية قال
ام تكون بمعني الف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية وقال

الطبري ان ام يستفهم وتسط كلام قد تقدم صدره قال الشيخ في قول ابن عطية
فلم اقف لاحد من النحويين علي ما قال وقال في قول الطبري وهذا ايضا قول غريب
الثالث انها متصلة وهو قول الزمخشري قال الزمخشري بعد ان جعلها منقطعة
وجعل الخطاب للمومنين قال بعد ذلك وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما
مات نبي الا علي اليهودية الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوا
لظهر لهم حرصه علي ملة الاسلام ولما ادعوا اليهودية فالاية منافية
لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهدا ولكن الوجه ان تكون متصلة علي ان
يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون علي الانبيا باليهودية ام كنتم شهدا
يعني ان اوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه علي التوحيد
وملة الاسلام فما لكم تدعون علي الانبيا ما هم منه برا قال الشيخ ولا اعلم
احدا اجاز حذف هذه الجملة لا يحفظ ذلك في شعر ولا غيره لو قلت ام زيد
تريد اقام عمرو ام زيد لم يجز وانما يجوز حذف المعطوف عليه مع الواو والفا
اذا دل عليه دليل كقولك بلي وعمرا لمن قال لم يضرب زيدا وقوله تعالى
فانفجرت اي فضرب فانفجرت وندر حذفه مع او كقوله فهل لك او من والد
لك قبلها من اخ ووالد دوم حتى كقوله فيا عجبا حتى كليب يسبني كان اباها
نهشل او مجاشع ۵ اي يسبني الناس حتى كليب علي نظر فيه واما الجار حرف
ام مع ما عطفت كقوله دعاني اليها القلب اني لامرها ۵ سميع فما ادري
ارشد طلابها ۵ ام غي وانما جاز ذلك لان المستفهم عن الاثبات يتضمن نقيضه
ويجوز حذف الثواني المقابلات اذا دل عليها المعني الا تري الي قوله تقيكم الحر
كيف حذف والبرد انتهي وشهدا خبر كان وهو جمع شاهد او شهيد وقد تقدم
اول السورة قوله اذ حضر اذ منصوب بشهدا علي انه ظرف لا مفعول به
اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه
ومقدماته قال الشاعر وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ۵ قولا يبريكم
اني انا الموت ۵ اي انا شبيهه والمشهور نصب يعقوب ورفع الموت وقدم
المفعول اهتماما وقرا بعضهم بالعكس وقري حضر بكسر الضاد قالوا والفعل
يحضر بالضم شاذ وكانه من التداخل وقد تقدم قوله اذ قال اذ هذه فيها
قولان احدهما انها بدل من الاولي فالعامل فيها اما العامل في اذ الاولي
ان قلنا ان البدل لا علي نية تكرار العامل او عامل مضمر ان قلنا بذلك الثاني
انها ظرف لحضر قوله ما تعبدون ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول
مقدم بتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام واتي بما دون من لاحد
اربعة معان احدها ان ما للمبهم امره فاذا علم فرق بما ومن قال الزمخشري وكفاك

دليلا لقول العلما من لما يعقل الثاني انها سوال عن صفة المعبود قال الزمخشري
كما يقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب ام غير ذلك من الصفات الثالث ان المعبود
اذ ذلك الوقت كان غير عقلا كالاوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بما
التي لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فاجابوه بالحق الرابع انه اختبرهم
وامتحنهم فسالهم بما دون من لئلا يطرق لهم الاهتدا فيكون كالتلقين لهم ومقصوده
الاختبار وقوله من بعدي اي من بعد موتي قوله واله ابائك اعاد ذكر الاله
لئلا يعطف علي الضمير المجرور دون اعادة الجار والجمهور علي وقرا الحسن ويحيي وابو
رجا ابيك وقرا ابي واله ابراهيم فاسقط اباءك فاما قراة الجمهور فواضحة
وفي ابراهيم وما بعده حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه بدل الثاني انه عطف بيان ومعني
البدلية فيه التفصيل الثالث انه منصوب باضمار اعني والفتحة علي هذا
علامة للنصب وعلي القولين قبله علامة للجر لعدم التصرف وفيه دليل علي تسمية
الجد والعم ابا فان ابراهيم جده واسماعيل عمه كما يطلق علي الخالة ام ومنه رفع
ابويه في احد القولين قال بعضهم وهذا من باب التغليب يعني انه غلب الاب
علي غيره وفيه نظر فانه قد جا هذا الاطلاق حيث لا تثنية ولا جمع فيغلب فيهما قال
عليه السلام ردوا علي ابي يعني العباس واما قراة ابيك فيحتمل وجهين احدهما
ان يكون مفردا غير جمع وحينئذ فاما ان يكون واقعا موقع الجمع او لا فان كان
واقعا موقع الجمع فالكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه علي القراة المشهورة
وان لم يكن واقعا موقعه بل اريد به الافراد لفظا ومعني فيكون ابراهيم وحده
علي الاوجه الثلاثة المتقدمة ويكون اسماعيل وما بعده عطفا علي ابيك اي
واله اسماعيل الثاني ان يكون جمع سلامة بالياء والنون وانما حذفت النون للاضافة
وقد جاء جمع اب علي ابون رفعا وابين جرا ونصبا حكاها سيبويه قال الشاعر
فلما تبين اصواتنا بكين ۵ وفديننا بالابينا ۵ ومثله ۵ فقلنا اسلموا انا ابوكم
والكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه بعد جمع التكسير واسحق علم اعجمي ويكون
مصدرا اسحق فلو سمي به مذكر لانصرف والجمع اساحقة واساحيق قوله الها
واحدا فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الهك بدل نكرة موصوفة من معرفة
كقوله بالناصية ناصية والبصريون لا يشترطون الوصف مستدلين بقوله
فلا وابيك خير منك اني ۵ ليوذيني التحمحم والصهيل ۵ فخير بدل من ابيك وهو
نكرة غير موصوفة والثاني انه حال من الهك والعامل فيه بعيد وفائدة البدل والحال
التنصيص علي ان معبودهم فرد اذ اضافة الشي الي كثير يوهم تعدد المضاف فنص
بهما علي نفي ذلك الايهام وهذه الحالة تسمي حالا موطئة وهي ان يذكر ذاتا
موصوفة نحو جاء زيد رجلا صالحا الثالث قاله الزمخشري ان يكون منصوبا

على الاختصاص اي يريد بالاهك الها واحدا قال الشيخ وقد نص النحويون على ان المنصوب
على الاختصاص لا يكون نكرة ولا ابهما قوله ونحن له مسلمون في هذه الجملة
ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة على قوله نعبد يعني انها من تتمة جوابهم
فاجابوه بزيادة والثاني انها حال من فاعل نعبد والعامل نعبد والثالث واليه
نحى الزمخشري ان لا يكون لها محل بل هي جملة اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له
مخلصون قال الشيخ ونص النحويون على ان جملة الاعتراض هي التي تفيد تقوية في
الحكم اما بين جزئي صلة وموصول كقوله ماذا ولا عتب في المقدور رمت اما
يحظيك بالنجاح ام خسر وتضليل وقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالك والحق
يدفع ترهات الباطل او بين مسند ومسند اليه كقوله وقد ادركتني
والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل او بين شرط وجزا او قسم وجوا
وجوابه مما بينهما تلازم ما وهذه الجملة قبلها كلام مستقل عما بعدها الا يقال
ان بين المشار اليه وبين الاخبار عنه تلازم الا ان ما قبلها من مقول بني يعقوب
وما بعدها من كلام الله تعالى اخبر بها عنهم والجملة الاعتراضية انما تكون من
الناطق من المتلازمين لتوكد كلامه انتهى ملخصا وقال ابن عطية ونحن له
مسلمون ابتدا وخبر اي كذلك كنا ونحن نكون قال الشيخ ويظهر منه انه
جعل هذه الجملة عطفا على جملة محذوفة ولا حاجة اليه قوله تلك امة
تلك مبتدا وامة خبره ويجوز ان يكون امة بدلا من تلك وقد خلت للمبتدا واصل
تلك تي فلما جي باللام للبعد حذفت اليا لالتقا الساكنين فان قيل لم لم تكسر اللام
حتى لا تحذف اليا فالجواب انه يثقل اللفظ بوقوع اليا بين كسرتين وزعم الكوفيون
ان اليا وحدها هي الاسم وليس ثم شي محذوف وقوله قد خلت جملة فعلية في
محل رفع صفة لامة ان قيل انها خبر تلك او خبر تلك ان قيل ان امة بدل من تلك
كما تقدم وخلت اي صارت الى الخلا وهي الارض التي لا انيس بها والمراد به ماتت
والمشار اليه هو ابراهيم ويعقوب وابناؤهم قوله لها ما كسبت في هذه الجملة
في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة لامة ايضا فيكون محلها رفعا
والثاني ان تكون حالا من الضمير في خلت فمحلها نصب اي خلت ثابتا لها كسبها
الثالث ان يكون مستانفا فلا محل لها وفي ما من قوله ما كسبت ثلاثة اوجه
اظهرها انها بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين
محذوف اي كسبته ان الجملة لا محل لها على الاول والثالث ان تكون مصدرية فلا
تحتاج الى عايد على المشهور ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي لها مكسوبها
او تكون ثم مضاف محذوف اي لها جزا كسبها قوله ولكم ما كسبتم اي قيل
ان قوله لها ما كسبت مستانف كانت هذه الجملة عطفا عليه وان قيل انه

صفة

صفة او حال فلا اما الصفة فلعدم الرابط فيها واما الحال فلاختلاف زمان
استقرار كسبها لها وزمان استقرار كسب المخاطبين وعطف الحال على الحال
يوجب اتحاد الزمان وما من قوله ما كسبتم كما المتقدمة قوله ولا تسالون
هذه الجملة استيناف ليس الا ومعناها التوكيد لما قبلها لانه لما تقدم ان احدا لا
ينفعه كسب احد بل هو مختص به ان خيرا وان شرا فلذلك لا تسال احد عن غيره
وذلك ان اليهود افتخروا باسلافهم فاخبروا بذلك وما يجوز فيها الاوجه الثلا نة
من كونها موصولة اسمية او حرفية او نكرة وفي الكلام حذف اي ولا يسالون عما
كنتم تعملون قال ابو البقا ودل عليه لها ما كسبت ولكم ما كسبتم انتهى ولو فعل
الدال قوله ولا تسالون عما كانوا يعملون كان اولى لانه مقابله قوله هودا او
او نصارى الكلام في او وفي كلا اللام فيها عند قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
او نصارى ويجز تقدم وتهتدوا اجزم على جواب الامر وقد عرف ما فيه من الخلاف اعني
هل جزمته بالجملة قبله او بان مقدرة قوله ملة ابراهيم قرا الجمهور ملة نصبا
وفيها اربعة اوجه احدها انه مفعول فعل مضمر اي بل نتبع ملة لان معنى كونوا
هودا اتبعوا اليهودية او النصرانية انه منصوب على خبر كان اي بل نكون
ج ملة اي اهل ملة كقول عدي بن حاتم اني من دين اي من اهل دين وهو قول الزجاج
وتبعه الزمخشري الثالث انه منصوب على الاغرا اي الزموا ملة وهو قول
ابي عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول به وان اختلف العامل الرابع
انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل نقتدي بملة ابراهيم فلما حذف الحرف
انتصب وهذا يحتمل ان يكون من كلام المومنين فيكون تقديره الفعل بل نكون او نتبع
او نقتدي كما تقدم وان يكون خطابا للكفار فيكون التقدير كونوا او اتبعوا
او اقتدوا وقرا ابن هرمز وابن ابي عبلة ملة رفعا وفيها وجهان احدهما خبر
لمبتدا محذوف اي بل ملتنا ملة ابراهيم او نحن ملة اي اهل ملة والثاني انه
مبتدا حذف خبره تقديره ابراهيم ملتنا قوله حنيفا في نصبه اربعة
اقوال احدها انه حال من ابراهيم لان الحال تجي من المضاف اليه قياسا في
ثلاثة مواضع على ما ذكر بعضهم احدها ان يكون المضاف عاملا عمل الفعل
الثاني ان يكون جزا نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث ان يكون
كالجز كهذه الاية لان ابراهيم لما لازمها تنزلت منه منزلة والنحويون
يستضعفون مجيها من المضاف اليه ولو كان المضاف جزا قالوا لان الحال
لا بد لها من عامل فيها والعامل في الحال هو العامل في صاحبها والعامل صا حبها اللام
لا يعمل عمل الفعل ومن جوز ذلك قدر العامل فيها معنى او معنى الاضافة وهما
عاملان في صاحبها عند هذا القايل ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه وشبهه

وشبهه بقولك رايت وجه هند قايمة وهو قول الزجاج الثاني نصبه باضمار فعل
اي يتبع حنيفا وقدره ابو البقا باعني وهو قول الاخفش الصغير وجعل الحال خطا
الثالث انه منصوب على القطع وهو راي الكوفيين وكان الاصل عندهم ابراهيم
الحنيف فلما نكره لم يمكن اتباعه وقد تقدم تقرير ذلك الرابع وهو المختار ان يكون
حالا من ملة ابراهيم فالعامل ما قدرناه عاملا فيها وقد تقدم ويكون حالا لازمة
لان الملة لا تتغير عن هذا الوصف وكذلك على القول بجعلها حالا من ابراهيم
لانه لم ينتقل عنها فان قيل صاحب الحال مونث فكان ينبغي ان يطابقه في
التانيث فيقال حنيفة فالجواب من وجهين احدهما ان فعيلا يستوي فيه
المذكر والمونث والثاني ان الملة بمعنى الدين ولذلك ابدلت منه في قوله
دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ذكر ذلك ابن الشجري في اماليه والحنف الميل
ومنه سمي الاحنف لميل احدى قدميه بالاصابع الى الاخرى قالت امه والله لولا
حنف برجله ما كان في فتيانكم من مثله يقال رجل احنف وامراة حنفا وقيل
هو الاستقامة وسمي المايل الرجل بذلك تفاولا كقولهم للديغ سليم وللمهلكة
مفازة قاله ابن قتيبة وقيل الحنيف لقب لمن دين بالاسلام قال عمرو
حمدت الله حين هدى فوادي الى الاسلام والدين الحنيف قاله القفال وقيل
الحنيف المايل عما عليه العامة الى ما لزمه قاله الزجاج وانشد ولكنا خلقنا
اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين قوله قولوا في هذا الضمير قولان احدهما
انه اية للمومنين والمراد بالمنزل اليهم اما القران واما قوله التوراة على هذا والثاني
انه يعود على القايلين كونوا هودا او نصارى والمراد بالمنزل اليهم اما القران واما
التوراة واما الانجيل وجملة امنا في محل نصب بقولوا وكرر الموصول في قوله
وما انزل الى ابراهيم لاختلاف المنزل الينا وهو المنزل اليه ولم يكرر في عيسى لانه
لم تخالف شريعة موسى الا في نذر يسير فالذي اوتيه عيسى هو عين ما اوتيه موسى
الا يسيرا وقدم المنزل الينا في الذكر وان كان متاخرا في الانزال تشريفا له
والاسباط جمع سبط وهم ولد يعقوب كالقبايل في ولد اسماعيل واشتقاقهم
من السبط وهو التتابع سموا بذلك لانهم امة متتابعون وقيل هو مقلوب
من البسط وقيل من السبط بالتحريك جمع سبطة وهو الشجر الملتف وقيل للحسنين
سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط
قوله وما اوتي موسى يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون في محل جر عطفا
على المومن به وهو الظاهر والثاني انها في محل رفع بالابتدا ويكون وما اوتي
النبيون عطفا عليها وفي الخبر وجهان احدهما انه يكون من ربهم والثاني ان يكون
لا نفرق وهكذا ذكر الشيخ الان في جعله لا نفرق خبرا عن ما نظر لا يخفى من حيث

عدم عود الضمير عليها ويجوز ان تكون ما الاولى عطفا على المجرور وما الثانية مبتدا وفي
خبرها الوجهان وللشيخ ان يتفصل عن عدم عود الضمير بانه محذوف تقديره لا
يفرق فيه وحذف العايد المجرور بفي مطرد كما ذكر بعضهم وانشد فيوم علينا ويوم
لنا ويوم نسا ويوم نسر اي نسا فيه ونسر فيه قوله من ربهم فيه
ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه في محل نصب ومن لابتدا الغاية ويتعلق
باوتي الثانية ان اعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى او باوتي
الاولى وتكون الثانية تكرارا لسقوطها في ال عمران ان اعدنا الضمير على موسى
وعيسى والنبيون والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من العايد على الموصول
فيتعلق بمحذوف تقديره وما اوتيه كاينا من ربهم الثالث انه في محل
رفع لوقوعه خبرا اذا جعلنا ما مبتدا وقد تقدم تحقيقه قوله بين احد
متعلق بلا نفرق وفي احد قولان اظهرهما انه الملازم للنفي الذي همزته اصلية
فهو للعموم وتحته افراد فلذلك صح دخول بين من غير تقدير معطوف
نحو المال بين الناس والثاني انه الذي همزته بدل من واو بمعنى واحد
وعلى هذا فلا بد من تقدير معطوف ليصح دخول بين على متعدد ولكنه حذف
لفهم المعنى والتقدير بين احد منهم ونظيره ومثله قول النابغة فما كان بين
الخير لو جا سالما ابو حجر الا ليال قلايل اي بين الخير وبيني وله متعلق بمسلمون
قدم للاهتمام به لعود الضمير على الله تعالى وليناسب الفواصل قوله بمثل
ما امنتم به في الباء قولان احدهما انها زايدة كهي في قوله ولا تلقوا بايديكم
وقوله وهزي اليك بجذع وقوله سود المحاجر لا يقران بالسور والثاني
انها بمعنى على اي فان امنوا على مثل ايمانكم بالله والثالث انها للاستعانة
كهي في كتبت بالقلم وكتبت بالقدوم والمعنى فان دخلوا في الايمان بشهادة
مثل شهادتكم وعلى هذه الاوجه فيكون المومن به محذوفا وما مصدرية
والضمير في به عايد على الله تعالى والتقدير فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم
به ومثل هنا فيها قولان احدهما انها زايدة والتقدير بما امنتم به وهي قراءة
عبد الله بن مسعود وابن عباس وذكر البيهقي عن ابن لا تقولوا بمثل ما
امنتم فان الله ليس له مثل ولكن قولوا بالذي امنتم به وهذه تروى قراءة
عن ابي ونظيرها في الزيادة قول الشاعر فصيروا كعصف ماكول وقال
بعضهم هذا من مجاز الكلام يقول هذا امر لا يفعله مثلك اي لا تفعله انت والمعنى
فان امنوا بالذي امنتم به نقله ابن عطية وهو يوول الى الغاء مثل وزيادتها
الثاني انها ليست بزايدة والمثلية متعلقة بالاعتقاد اي فان اعتقدوا
مثل اعتقادكم او متعلقة بالكتاب اي فان امنوا بكتاب مثل الكتاب الذي امنتم

به والمعنى فان امنوا بالقران الذي هو مصدق لما في التوراة والانجيل وهذا التاويل
ينفي زيادة البا وما في قوله بمثل ما امنتم فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي
والمراد بها حينيذ اما الله تعالى بالتاويل المتقدم عند من تجوز وقوع ما على الى
العلم نحو والسما وما بناها واما الكتاب المنزل الثاني انها مصدرية وقد تقدم
ذلك والضمير في به فيه ايضا وجهان احدهما يعود على الله تعالى كما تقدم والثاني
ان يعود على ما اذا قيل انها بمعنى الذي **قوله فقد اهتدوا** جواب الشرط في قوله
فان امنوا وليس الجواب محذوفا كما هو في قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل لان
تكذيب الرسل ماض محقق هناك فاحتجنا الى تقدير جواب واما هنا فالهدى
منهم لم يقع بعد فهي مستقبلة معنى وان ابرزت في لفظ المضي **قوله في شقاق** خبر
لقولهم وجعل الشقاق ظرفا لهم وهم مظروفون له مبالغة في الاخبار باستيلايه
عليهم وهو ابلغ من قولك هم مشاقون ومثله انا لنراك في سفاهة ونحوه
والشقاق مصدر من شاقه يشاقه نحو ضاربه ضرابا ومعناه المخالفة والمعاداة
وفي اشتقاقه ثلاثة اقوال احدها انه من الشق وهو الجانب وذلك لان كل المتشاقين
يصير في شق غير شق صاحبه اي جانبه **قال امرؤ القيس** اذا ما بكى من خلفها
انصرفت له • بشق وشق عندنا لم تحول • اي بجانب الثاني انه من المشقة
فان كلا منهما يحرص على ما يشق على صاحبه الثالث انه من قولهم شققت
العصا بيني وبينك وكانوا يفعلون ذلك عند تعاديهم والفا في قوله
فسيكفيكهم يشعر بتعقيب الكفاية عقيب شقاقهم وجي بالسين دون
سوف لانها اقرب منها زمانا بوضعها ولا بد من حذف مضاف اي فسيكفيك
شقاقهم لان الذوات لا تكفى انما يكفى فعالها والمكفي به هنا محذوف اي
بمن يهديه الله او بتفريق كلمتهم **قوله تعالى صبغة الله** قرا الجمهور صبغة
بالنصب وقال الطبري من قرا ملة ابراهيم بالرفع قرا صبغة بالرفع وقد تقدم
انها قراة ابن هرمز وابن ابي عبلة فاما قراة الجمهور ففيها اربعة اوجه احدها
ان انتصابها انتصاب المصدر المؤكد وهذا اختاره الزمخشري وقال هو الذي ذكره سيبويه
والقول بما قاله الزجاج انتهى قوله واختلف حينيذ عن ماذا انتصب هذا المصدر
فقيل عن قوله ~~فقد اهتدوا~~ الثاني قولوا امنا وقيل عن قوله ونحن له مسلمون
وقيل عن قوله فقد اهتدوا الثاني ان انتصابها على الاغرا اي الزموا صبغة
قال الشيخ وهذا ينافره اخر الاية وهو قوله ونحن له عابدون الا ان يقدر هنا
قول وهو تقدير لا حاجة اليه ولا دليل من الكلام عليه الثالث انها بدل من
ملة وهذا ضعيف اذ قد وقع الفصل بينهما بجمل كثيرة الرابع انتصابها باضمار
فعل اي اتبعوا صبغة الله ذكره ابو البقا مع وجه الاغرا وهو في الحقيقة

ليس

ليس ايدا فان الاغرا ايضا هو نصب باضمار فعل قال الزمخشري وهي الصبغة
من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله
لان الايمان تطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ما
المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون ان يقولوا امنا وصبغنا الله
صبغة لا مثل صبغتكم وانما جي بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة كما تقول لمن
يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع الكرام واما قراة الرفع
فتحتمل وجهين احدهما انها خبر مبتدا محذوف اي ذلك الايمان صبغة والثاني
ان يكون بدلا من ملة لان من صبغة رفع ملة كما تقدم فيكون بدلا منها كما قيل
بذلك في قراة النصب **قوله ومن احسن** مبتدا وخبر وهذا استفهام معناه النفي
اي لا احد واحسن هنا فيها احتمالان احدهما انها ليست للتفضيل باعتبار
من يظن ان في صبغة غير الله حسنا الا ان ذلك بالنسبة الى حقيقة الشي
ومن الله متعلق باحسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من احسن
وهو من التمييز المنقول من المبتدا والتقدير ومن صبغته احسن من صبغة
الله بالتفضيل انما تجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب
اعني كون التمييز منقولا من المبتدا **قوله ونحن له عابدون** جملة من
مبتدا وخبر معطوفة على قوله امنا بالله فهي في محل نصب بالقول قال الزمخشري
وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة او نصب على الاغرا
بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن التيامه واتساقه
قال الشيخ وتقديره في الاغرا عليكم صبغة ليس بجيد لان الاغرا اذا كان بالظروف
والمجرورات لا يجوز حذف ذلك الظرف ولا المجرور ولذلك حين ذكرنا وجه الاغرا قدرنا
بالزموا صبغة الله انتهى كانه لضعف العمل بالظروف والمجرورات ضعف حذفها
وابقا عملها **قوله اتحاجوننا** الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ والجمهور
اتحاجوننا بنونين الاولى للرفع والثانية نون نا وقرا زيد والحسن والاعمش
بالادغام واجاز بعضهم حذف النون الاولى فاما قراة الجمهور فواضحة واما القراة
بالادغام فلاجتماع مثلين وسوغ الادغام وجود حرف المد واللين قبله القايم
مقام الحركة واما من حذف فبالحمل على نون الوقاية كقراة فبم تبشرون
قوله تراه كالثغام يعل مسكا • يسو الفاليات اذا فليني • يريد فليننى
وهذه الاية مثل قوله افغير الله تامروني اعبد فانه قرى بالاوجه الثلاثة
الفك والادغام والحذف ولكن لم يقرا في المشهور كما تقدم
الا بالفك ومحل هذه الجملة النصب بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل ان يكون
للنبي عليه السلام او لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع في اتحاجوننا

لليهود والنصارى ولمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من حجه يحجه وقوله في الله
لابد من حذف مضاف اي في شان الله او دين الله **قوله وهو ربنا** مبتدا وخبر
في محل نصب على الحال وكذا ما عطف عليه من قوله ولنا اعمالنا ولابد من حذف
مضاف لنا جزاء اعمالنا ولكم جزاء اعمالكم **قوله ام يقولون** قراءة حمزة والكسائي
وحفص وابن عامر بتاء الخطاب والباقون بالياء فاما قراءة الخطاب فتحتمل ام فيها
وجهين احدهما ان تكون المتصلة والتعادل بين هذه الجملة وبين قوله اتحاجوننا
فالاستفهام عن وقوع احد هذين الامرين المحاجة في الله وادعاء على ابراهيم ومن
ذكر معه اليهودية والنصرانية وهو استفهام انكار وتوبيخ كما تقدم فان
كلا الامرين باطل والثاني ان تكون المنقطعة فتتقدر ببل والهمزة على ما تقرر
في المنقطعة على اصح المذاهب والتقدير بل اتقولون والاستفهام للانكار والتوبيخ
ايضا فيكون قد انتقل عن قوله اتحاجوننا واخذ في الاستفهام عن قضية اخرى
والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه واما
قراءة الغيبة فالظاهر ان ام فيها منقطعة على المعنى المتقدم وحكى الطبري
عن بعض النحويين انها متصلة لانك اذا قلت اتقوم ام يقوم عمرو فالمعنى
ايكون هذا ام هذا ورد ابن عطية هذا الوجه فقال المثال غير جيد لان القائل
فيه واحد والمخاطب واحد والقول في الاية من اثنين والمخاطب اثنان غير
ان وانما يتجه معادلة ام للالف على الحكم المعنوي كان المعنى قل اتحاجون
اتحاجوننا يا محمد ام يقولون انتهى وقال الزمخشري وفيمن قرا بالياء لا تكون الا منقطعة
قال الشيخ ويمكن الاتصال مع قراءة الياء ويكون ذلك من الالتفات اذ صار فيه
من خطاب الى غيبة والضمير لناس مخصوصين وقال ابو البقاء ام يقولون يقرا
بالياء ردا على قوله فسيكفيكهم الله فجعل هذه الجملة متعلقة بقوله فسيكفيكهم
وحينئذ لا تكون الا منقطعة لما عرفت ان من شرط المتصلة تقدم همزة استفهام
او تسوية مع ان المعنى ليس على ان الانتقال من قوله فسيكفيكهم الى قوله
ام يقولون حتى يجعله ردا عليه وهو بعيد عنه لفظا ومعنى وقال الشيخ
الاحسن في القراءتين ان تكون منقطعة وكانه انكر عليهم محاجتهم في الله
ونسبة انبيائه لليهودية والنصرانية وقد وقع منهم ما انكر الا ترى الى
قوله قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الايات واذا جعلناها متصلة
كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بل احداهما وصار السؤال عن تعيين
احداهما وليس الامر كذلك اذ وقعا معا وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا وفي
قوله هودا او نصارى كهي في قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وقد تقدم تحقيقه **قوله ام الله** ام متصلة والجلالة عطف على (انتم) ولكنه فصل بين

المتعاطفين

المتعاطفين بالمسؤول عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز
في مثل هذا التركيب ثلاثة اوجه تقدم المسؤول عنه نحو أعلم انتم ام الله وتوسطه
أأنتم اعلم ام الله وتاخره نحو انتم ام الله اعلم وقال ابو البقاء ام الله مبتدا والخبر
محذوف اي ام الله اعلم وام ههنا المتصلة اي أيكم اعلم وهذا الذي قاله فيه نظر
لانه اذا قدر له خبر صار جملة وصارت ام المتصلة لا تعطف الجملة بل المفرد
وما في معناه وليس قول ابي البقاء بتفسير معنى فيغتفر له ذلك بل تفسير اعراب
والتفضيل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء وتقدير ان يظن بهم علم من الجملة
والا فلا مشاركة ونظيره **قول حسان** اتهجوه ولست له بكفء فشركما
لخيركما الفداء وقد علم ان الرسول خير كله **قوله من الله** فيه اربعة اوجه
احدها انها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف اي كتم من عباد الله شهادة ة
عنده الثاني ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري
فانه قال ومن في قوله شهادة من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان
اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله الثالث انها في محل نصب على الحال ل
من المضمر في عنده يعني من الضمير المرفوع بالظرف لوقوعه صفة ذكره ابو البقا
الرابع ان تتعلق بذلك المحذوف الذي تعلق به الظرف وهو عنده لوقوعه صفة
والفرق بينه وبين الوجه الثاني ان ذاك له عامل مستقل غير العامل في الظرف
قال ابو البقاء ولا يجوز ان يعلق من بشهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول
بالصفة يعني ان شهادة مصدر مؤول بحرف مصدري وفعل فلو علقت من بها
لكنت قد فصلت بين ما هو في معنى الموصول وبين ابعاض الصلة باجنبي وهو
الظرف الواقع صفة لشهادة وفيه نظر من وجهين احدهما لا نسلم ان شهادة
ينحل لموصول وصلة فان كل مصدر لا ينحل لهما والثاني سلمنا ذلك ولكن لا
نسلم والحالة هذه ان الظرف صفة بل هو معمول لها فيكون بعض الصلة لا
اجنبيا حتى يلزم الفصل به بين الموصول وصلته وانما كان طريق منع هذا بغير
ما ذكر وهو ان المعنى يابى ذلك وكتم يتعدى لاثنين فاولهما في الاية الكريمة
محذوف تقديره كتم الناس شهادة والاحسن من هذه الوجوه ان يكون من الله
صفة لشهادة متعلقة بعامل الظرف لا متعلقة بكتم وذلك ان كتمان
الشهادة مع كونها مستودعة من الله عنده ابلغ في الاظلمية من كتمان
شهادة مطلقة عن عباد الله وقال في زي الكتمان في الاية تقديم وتاخير
والتقدير ومن اظلم من الله ممن كتم شهادة حصلت له كقولك ومن اظلم من
زيد من جملة الكاتمين للشهادة والمعنى لو كان ابراهيم وبنوه يهودا او نصارى
ثم ان الله كتم هذه الشهادة لم يكن احد ممن يكتم الشهادة اظلم منه لكن لما استحال

ذلك مع عدله وتنزيهه عن الكذب علمنا ان الامر كذلك قال الشيخ وهذا من تكلف
جدا من حيث التركيب ومن حيث المدلول اما التركيب فان التقديم والتاخير من الضرائر
عند الجمهور وايضا فيبقى قوله ممن كتم متعلقا اما بالظلم فيكون ذلك على
طريق البدلية ويكون اذ ذاك بدل عام من خاص وليس بثابت وان كان بعضهم
زعم وروده لكن الجمهور تاولوه بوضع العام موضع الخاص او تكون متعلقة
بمحذوف فيكون في موضع الحال او كائنا من الكاتمين واما من حيث المدلول فان
ثبوت الاظلمية لمن جر بمن يكون على تقدير اي ان كتمها فلا احد اظلم منه وهذا
كله معنى لا يليق به تعالى وينزه كناية عنه **قوله من الناس** في محل نصب على
الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف
به الناس يوصف به غيرهم من الجماد والحيوان وكما ينسب القول اليهم حقيقة
ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره **قوله
ما ولاهم** ما مبتدا وهي استفهامية والجملة بعدها خبر عنها وعن قبلتهم متعلق
بولاهم ولا بد من حذف مضاف في قوله عليها اي على توجهها او اعتقادها وجملة
الاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم
على المحافظة عليها منزلة من استعلى على الشي **قوله وكذلك** الكاف فيها
الوجهان المشهوران كما تقدم ذلك غير مرة وهما اما النصب على نعت مصدر
محذوف وعلى الحال من المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم امة وسطا جعلا
مثل ذلك ولكن المشار اليه بذلك غير مذكور فيما تقدم وانما تقدم ما يدل عليه
واختلفوا في ذلك على خمسة اوجه احدها ان المشار اليه هو الهدى المدلول عليه
بقوله يهدي من يشا والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل هدايتنا لكم الثاني انه
الجعل والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل ذلك الجعل القريب الذي فيه
اختصاصكم بالهداية الثالث قيل المعنى كما جعلنا قبلتكم متوسطة جعلناكم
امة وسطا الرابع قيل المعنى كما جعلنا القبلة وسط الخامس وهو ابعدها ان
المشار اليه قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي مثل ذلك الاصطفا جعلناكم امة
وسطا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة مفعول
ثاني ووسطا نعته والوسط بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار
الشي لان الاوساط محمية بالاطراف قال حبيب ٥ كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت
لها الحوادث حتى اصبحت طرفا ٥ ووسط الوادي خير موضع فيه قال زهير
وهم وسط يرضى الانام بحكمهم ٥ اذا نزلت احدى الليالي بمعظم وقال وكن من
الناس جميعا وسطا وفرق بعضهم بين وسط بالفتح ووسط بالتسكين
فقال كل موضع صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فالتحريك فتقول جلست

وسط

وسط القوم بالسكون وقال الراغب وسط الشي ما له طرفان متساويا القدر
ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد فيقول وسطه صلب ووسط بالسكون
يقال في الكمية المنفصلة كشي يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا
وتحرير القول فيه هو ان المفتوح في الاصل مصدر ولذلك استوى في الوصف
به الواحد وغيره والمونث والمذكر والساكن ظرف والغالب فيه عدم التصرف
وقد جاء متمكنا في **قول الفرزدق** اتت بمحلوم كان جبينه ٥ صلاءة ورس
وسطها قد تفلقا ٥ روي برفع الطا والضمير للصلاة وبفتحها والضمير للجانية
قوله لتكونوا يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان تكون لام كي فيفيد العلة
والثاني ان تكون لام الصيرورة وعلى التقديرين فهي حرف جر وبعدها ان
مضمرة وهي وما بعدها في محل جر واتى بشهدا جمع شهيد الذي يدل على
المبالغة دون شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي على قولان احدهما انها على
بابها وهو الظاهر والثاني انها بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه
من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه السلام وكذلك القولان في الاخيرة
بمعنى التزكية ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم متعلق
الشهادة اخرا وقدم اولا لوجهين احدهما وهو ما ذكره الزمخشري ان الغرض
في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا عليهم والثاني ان شهيدا اشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان
قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ
مختارا له رادا على الزمخشري مذهبه من ان تقديم المفعول يشعر بالاختصا
وقد تقدم ذلك **قوله التي كنت عليها** في هذه الاية خمسة اوجه احدها
ان القبلة مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان فان الجعل بمعنى
التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري فانه قال التي كنت عليها ليس بصفة
للقبلة انما هي ثاني مفعولي جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي
الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى
صخرة بيت المقدس ثم حول الى الكعبة الثاني ان القبلة هي المفعول الثاني
وانما قدم والتي كنت عليها هو الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بان
التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالمتلبس بالحالة الاولى والحالة الثانية
هو المفعول الثاني الا انك تقول جعلت الجاهل عالما والمعنى هنا على هذا التقدير
وما جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلة لك اولا ثم صرفت عنها الى بيت المقدس
قبلتك الان الا لنعلم ونسب الزمخشري في جعله القبلة مفعولا اول الى الوهم
وفيه نظر الثالث ان القبلة مفعول اول والتي كنت صفتها والمفعول الثاني

محذوف تقديره وما جعلنا القبلة كنت عليها منسوخة ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه
قدره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة ولا طايل تحته الرابع ان القبلة
مفعول اول والا لنعلم هو المفعول الثاني وذلك على حذف مضاف تقديره وما جعلنا
صرف القبلة التي كنت عليها الا لنعلم نحو قولك ضربت زيدا للتاديب اي كاين او ثابت
للتاديب الخامس ان القبلة مفعول اول والثاني محذوف والتي كنت عليها صفة لذلك
المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة التي ذكره ابو البقا وهو ضعيف وفي قوله
كنت وجهان احدهما انها زايدة ويروى عن ابن عباس اذ انت عليها وهذا منه تفسير
الاعراب والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة وفي التعا
رف اسما للمكان المتوجه اليه للصلاة وقال قطرب يقولون ليس له قبلة اي جهة
يتوجه اليها وقال غيره اذا تقابل رجلان فكل واحد قبلة للاخر **قوله الا لنعلم**
قد تقدم انه في احد الاوجه يكون مفعولا ثانيا واما على غيره فهو استثنا فرغ
من المفعول له العام اي ما سبب تحويل القبلة لشي من الاشيا الا لكذا وقوله لنعلم
ليس على ظاهره فان علمه قديم غير حادث فلا بد من تاويله وفيه اوجه احدها
ليتميز التابع من الناكص اطلاقا للسبب واراده المسبب وقيل على حذف مضاف
اي ليعلم رسولنا محمد واراد بذلك تعلق العلم بطاعتهم وعصيانهم في امر
القبلة **قوله من يتبع** فيمن وجهان احدهما انها موصولة ويتبع صلتها والموصول
وصلته في محل المفعول ليعلم لانه يتعدى الى واحد والثاني انها استفهامية
في محل رفع بالابتدا ويتبع خبره والجملة في محل نصب لانها معلقة للعلم والعلم
على بابه واليه نحا الزمخشري في احد قوليه ورد ابو البقا هذا الوجه فقال
لان ذلك يوجب ان تعلق نعلم عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لمن ما تتعلق به
لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها في معنى
متعلقة بيعلم وليس المعنى اي فريق يتبع ممن ينقلب انتهى وهو رد واضح اذ
ليس المعنى على ذلك انما المعنى على ان تتعلق ممن ينقلب بيعلم نحو علمت من احسن
اليك ممن اسا وهذا يقوي التجوز بالعلم عن التمييز فان العلم لا يتعدى بمن الا اذا
اريد به التمييز وقرا الزهري الا ليعلم على البنا للمفعول وهي قراة واضحة لا
تحتاج الى تاويل فانا نقدر ذلك الفاعل غير الله تعالى **قوله على عقبيه**
في محل نصب على الحال اي ينقلب مرتدا راجعا على عقبيه وهذا مجاز وقرئ
على عقبيه بسكون القاف وهي لغة تميم **قوله وان كانت لكبيرة** ان هي المخففة
من الثقيلة دخلت على ناسخ المبتدا والخبر وهو اغلب احوالها واللام للفرق
خلافا مشهور وزعم الكوفيون انها بمعنى ما النافية وان اللام بمعنى الا
والمعنى ما كانت الا كبيرة نقل ذلك عنهم ابو البقا وفيه نظر ليس هذا موضع

تحريره

تحريره والقراة المشهورة نصب كبيرة على خبر كان واسم كان مضمر فيها يعود على
التولية او الصلاة او القبلة المدلول عليها بسياق الكلام وقرا اليزيدي عن ابي عمرو
برفعها وفيها تاويلان احدهما ذكره الزمخشري ان كان زايدة وفي هذا زيادتها عاملة
ونظر لا يخفى وقد استدرك الزمخشري على ذلك **بقوله** فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام فان قوله كرام صفة لجيران وزاد بينهما كانوا وهي رافعة
للضمير ومن منع ذلك يأول لنا خبرا مقدما وجملة لكون صفة لجيران والثاني ان كان
غير زايدة بل يكون كبيرة خبر المبتدا المحذوف التقدير وان كانت لهي كبيرة وتكون
هذه الجملة في محل نصب خبر الكانت ودخلت لام الفرق على الجملة الواقعة خبرا وهو
توجيه هذه القراة الشاذة بالكثير من ذلك **قوله الا على الذين** متعلق بكبيرة
وهو استثنا مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثنا
المفرغ تقدم شي من ذلك فالجواب ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى
النفي اذ المعنى انها لا تخف ولا تسهل الا على الذين وهذا التاويل بعينه قد ذكروه
في قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الشيخ هو استثنا من مستثنى محذوف
تقديره وان كانت لكبيرة على الناس الا على الذين وليس استثنا مفرغا لانه
لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك **قوله وما كان الله**
ليضيع في هذا التركيب وما اشبهه مما ورد في القران وغيره نحو ما كان
الله ليطلعكم ما كان الله ليذر قولان احدهما قول البصريين وهو ان خبر كان محذوف
وهذه اللام تسمى لام الجحود وينتصب الفعل بعدها باضمار ان وجوبا فينسبك
منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام ويتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف
والتقدير وما كان الله مريدا لاضاعة اعمالكم وشرط لام الجحود عندهم
ان يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم ان يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين
لام كي بما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح
بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم تكن اهلا لتسمو والقول الثاني للكوفيين وهو
ان اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيا محذوفا ويزعمون ان النصب
في الفعل بعدها بنفسها لا باضمار ان وان اللام للتاكيد ورد عليهم ابو البقا
فقال وهو بعيد لان اللام لام الجر وان بعدها مراده فيصير التقدير على
قولهم وما كان الله اضاعة ايمانكم وهذا الرد غير لازم لهم فانهم لم يقولوا با ضمار
ان بعد اللام كما قدمت نقله عنهم بل يزعمون ان النصب بها وانها زايدة للتاكيد
ولكن للرد عليهم موضع غير هذا واعلم ان قولك ما كان زيد ليقوم بلام الجحود
ابلغ من ما كان زيد يقوم اما على مذهب البصريين فواضح وذلك ان مع لام
الجحود نفي الارادة للقيام والتهيئة ودونها نفي للقيام فقط ونفي التهيئة

والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل اذ لا يلزم من نفي الفعل نفي ارادته واما
على مذهب الكوفيين فلان اللام عندهم للتوكيد والكلام مع التوكيد ابلغ منه
بلا توكيد وقرا المفضل ليضيّع بالتشديد وكذلك اضاع وضيّع بالهمزة
او التضعيف للنقل من ضاع اللازم يقال ضاع الشيء يضيع واضعته اي
اهملته فلم احفظه واما ضاع المسك يضوع اذا فاح فمادة اخرى **قوله**
لرؤف قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر لرؤف على وزن ندس وهي لغة
فاشية كقوله وشر الظالمين فلا تكنه لقائل عمه الرؤف الرحيما **وقال آخر**
ترى للمسلمين عليك حقا كحق الوالد الرؤف الرحيم وقرا الباقون لرؤوف
على زنة شكور وقرا ابو جعفر لرؤف من غير همز وهذا دابه في كل همزة ساكنة
او متحركة والرافة اشد الرحمة فهي اخص منها وفي رؤف لغتان اخريان لم
يصل الينا بهما قراءة وهما رأف على وزن فخذ وراف على وزن صعب وانما قدم على
رحيم لاجل الفواصل **قوله قد نرى** قد نرى هذه قال فيها بعضهم انها تصرف
المضارع الى معنى المضي وجعل من ذلك هذه الاية وامثالها **وقول الشاعر**
لقوم لعمري قد نرى امس فيهم مرابط للامهار والعكر الدثر وقال الزمخشري
قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الروية **كقوله** قد اترك القرن مصفرا انامله
كان اثوابه مجت بفرصاد قال الشيخ وشرحه هذا على التحقيق متضاد لانه
شرح قد نرى بربما نرى وربّ على مذهب المحققين انما يكون لتقليل الشيء في نفسه
او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الروية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور
ثم هذا الذي ادعاه من كثرة الروية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع
المضارع سوا اريد به المضي ام لا وانما فهمت الكثرة من متعلق الروية وهو التقلب
قوله في السما في متعلق الجار ثلاثة اقوال احدها انه المصدر وهو تقلب وفي
حينيذ وجهان احدهما انها على بابها من الظرفية وهو الواضح والثاني انها بمعنى
الى اي الى السما والحاجة لذلك فان هذا المصدر قد ثبت تعديه بفي قال تعالى تقلب الذين
كفروا في البلاد والثاني من الاقوال انه نرى وحينيذ تكون في بمعنى من اي قد نرى
من السما وذكر السما وان كان تعالى لا يتحيز في جهة على سبيل التشريف والثالث انه
في محل نصب على الحال من وجهك ذكره ابو البقا فيتعلق حينيذ بمحذوف والمصدر
هنا مضاف الى فاعله ولا يجوز ان يكون مضافا الى منصوبه لان مصدر فعل التقليب
ولا حاجة الى حذف مضاف من قوله وجهك وهو بصر وجهك لان ذلك لا يكاد
يستعمل بل ذكر الوجه لانه اشرف الاعضا وهو الذي يقلبه السايل في حاجته
وقيل كنى بالوجه عن البصر لانه محل قوله فلنولينك فهذه الفا هنا للتسبب
وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف اي فوالله لنولينك وتولى يتعدى لاثنين

الاول الكاف والثاني قبلة وترضاها الجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ
وهذا يعني فلنولينك يدل على ان في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره
قد نرى تقلب وجهك في السما طالب قبلة غير التي انت مستقبلها **قوله فول**
وجهك شطر المسجد ولّى يتعدى لاثنين احدهما وجهك والثاني شطر ويجوز
ان ينتصب شطر على الظرف المكاني فيتعدى الفعل لواحد وهو قول النحاس ولم يذكر
الزمخشري غيره والاول اوضح وقد يتعدى الى ثانيهما بالى والشطر يكون بمعنى
النصف من الشي والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو **قال** الا من مبلغ عني رسولا
وما تغني الرسالة شطر عمرو **وقال** اقول لام زنباع اقيمي صدور العيش شطر
بني تميم **وقال** وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم يغشاكم قطعا
وقال الراجز تعدو بنا شطر نجد وهي عاقدة قد كارب العقد من ايعادها الحقبا
وقال واطعن بالرمح شطر الملوك ان العسيب نهاداء مخامرها وشطرها
نظر العينين محسور كل ذلك بمعنى نحو وتلقا ويقال شطر بعد ومنه الشاطر
وهو الشاب البعيد من الخراب الغايب عن منزله يقال شطر شطورا والشطير
البعيد ومنه منزل شطير وشطر اليه اي اقبل وقال الراغب وصار يعتبر بالشاطر
عن البعيد وجمعه شطر والشاطر ايضا لمن يتباعد عن الحق وجمعه شطار
قوله وحيثما كنتم في حيثما هنا وجهان اظهرهما انها شرطية وشرط كونها
كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفرا وكنتم في محل جزم بها وقولوا جوابها
ويكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون هي عاملة فيه الجزم وهو
عامل فيها النصب نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى واعلم ان حيث من الاسما
اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي ان تكون في
محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وكونها صارت من عوامل الافعال
قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافه الى الجملة فهي مقتضية للخفض
بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لان عوامل الاسما لا تعمل في الافعال
والاضافة موضحة لما اضيف كما ان الصلة موضحة فينا في اسم الشرط
لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت بما زال عنها معنى الاضافة وضمنت معنى
الشرط وجوزي بها وصارت من عوامل الافعال والثاني انها ظرف غير مضمن
معنى الشرط والناصب له قوله فولوا قاله ابو البقا وليس بشي لانه متى
زيد عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط واصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة
على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو اليا وضم ما قبله ليجانس
فوزنه فعوا وقوله شطره فيه القولان وهما اما المفعول به واما الظرفية كما
تقدم **قوله انه الحق** يحتمل ان تكون ان واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين

لتعلمون عند الجمهور ومسند احدها عند الاخفش والثاني محذوف على انها تتعدى
لاثنين وان تكون سادة مسد مفعول واحد على انها بمعنى العرفان وفي الضمير
ثلاثة اقوال احدها يعود على التولي المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشطر
والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله
فلنولينك الى الغيبة **قوله من ربهم** متعلق بمحذوف على انه حال من الحق اي
الحق كاينا من ربهم وقرئ عما يعملون بالغيبة ردا على الذين اوتوا الكتاب
او ردا على المؤمنين فيكون التفاتا من خطابهم وجوهكم كنتم وبالخطاب على
رده للمؤمنين وهو الظاهر او للذين على الالتفات تحريكا لهم وتنشيطا
قوله ولين اتيت فيه قولان احدهما قول سيبويه وهو ان اللام هي الموطئة
للقسم المحذوف وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم سبق القسم فالجواب له
اذ لم يتقدمهما ذو خبر فلذلك جا الجواب للقسم بما النافية وما بعدها وحذف
جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك جا فعل الشرط ماضيا لانه متى
حذف الجواب وجب مضي فعل الشرط الا في ضرورة وتبعوا وان كان ماضيا
لفظا فهو مستقبل فوجب ان يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة ان المستقبل
لا يكون شرطا في الماضي والثاني وهو قول الفرا وينقل ايضا عن الاخفش والزجاج
ان ان بمعنى لو فلذلك كانت ما في الجواب فجعل ما تبعوا جوابا لان لانها
بمعنى لو ما اذا لم يكن معناها فالجواب بما وحدها بل لا بد من الفا تقول ان زرتني
ما ازورك والتجيز الفرا ما ازورك بغير فا وقال ابن عطية وجا جواب لين جواب
لو وهي ضدها في ان لو يطلب المضي والوقوع وان تطلب الاستقبال لانهما جميعا
يترتب قبلهما القسم فالجواب انما هو للقسم لان احد الحرفين يقع موقع الاخر
هذا قول سيبويه قال الشيخ هذا فيه تثبيج وعدم نص على المراد لان اوله
يقتضي ان الجواب لان وقوله بعده الجواب للقسم يدل عليه على انه ليس لان
وتعليله بقوله لان احد الحرفين يقع موقع الاخر لا يصلح علة لكون ما تبعوا
جوابا لان وقوله قول سيبويه ليس في كتاب سيبويه ذلك انما فيه ان ما تبعوا
جواب القسم ووقع فيه الماضي موقع المستقبل قال سيبويه وقالوا لين فعلت
ما فعلت يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل وتلخص مما تقدم ان قوله ما
تبعوا فيه قولان احدهما انه جواب للقسم سادا مسد جواب الشرط ولذلك
لم يقترن بالفا والثاني انه جواب لان اجراها مجرى لو وقال ابو البقا ما تبعوا
اي لا يتبعوا فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت ما حملا على لفظ الماضي وحذفت
الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفرا ان هنا بمعنى لو وهذا من التقا يوجد
ان الجواب للشرط وحذفت الفا لكون فعل الشرط ماضيا وهذا منه غير مرضي لانه خالف

البصريين

البصريين والكوفيين بهذه المقالة **قوله وما انت بتابع قبلتهم** ما تحتمل
الوجهين اعني كونها حجازية او تميمية فعلى الاول يكون انت مرفوعا بها وبتابع
في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا
يحل محله لان نفي تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح ان يكون قيدا في نفي تبعيته
قبلتهم وهذه الجملة ابلغ في النفي من قوله ما تبعوا قبلتك من وجوه احدها كونها
اسمية متكررا فيها الاسم مؤكدا نفيها بالباء ووحد القبلة وان كانت مثناة لان
لليهود قبلة وللنصارى قبلة اخرى لاحد وجهين اما لاشتراكهما في البطلان صار
قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ لان قبلة ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع
قبلتهم بالاضافة مخففا لان اسم الفاعل المستكمل بشروط العمل يجوز فيه الوجهان
واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي اي لا يتبع قبلتهم ومعناه الدوام على
ما انت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم او الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه
القبلة لا تصير منسوخة او قطع رجا اهل الكتاب ان يعود الى قبلتهم قولان
مشهوران **قوله ولين اتبعت** كقوله ولين اتيت وقوله انك جواب القسم وجواب
الشرط محذوف كما تقدم في نظيره قال الشيخ لا يقال انه يكون جوابا لامتناع ذلك
لفظا ومعنى اما المعنى فلان الاقتضا مختلف فاقتضا القسم على انه لا عمل له لان
القسم انما جي به توكيدا للجملة المقسم عليها وما جا على سبيل التوكيد لا يناسب ان
يكون عاملا واقتضا الشرط على انه عامل فيه فتكون الجملة في موضع جزم وعمل الشرط
لقوة طلبه له واما اللفظ فان هذه الجملة اذا كانت جواب قسم لم تحتج الى مزيد
رابط فاذا كانت جواب شرط احتيجت الى مزيد رابط وهو الفا ولا يجوز ان حالته من الفا
موجودة فيها فلذلك امتنع ان يكون جوابا لهما معا واذن حرف جواب وجزا بنص
سيبويه وينصب المضارع بثلاثة شروط ان يكون مصدرا والا يفصل بينهما
وبين الفعل بغير الظرف والقسم وان لا يكون الفعل حالا وان دخلت هنا بين اسم ان
وخبرها لتقدير النسبة بينهما وكان حدها ان تتقدم او تتاخر فلم تتقدم
لانه سبق قسم وشرط والجواب هو للقسم فلو تقدمت لتوهم انها لتقرير النسبة
التي بين الشرط والجواب المحذوف ولم تتاخر لييلا يفوت مناسبة الفواصل ورووس
الاي قال الشيخ معنى اذن صعب اضطرب الناس في معناها وفي فهم كلام سيبويه
فيها وهو ان معناها الجواب والجزا قال والذي تحصل فيها انها لا تقع ابتدا
كلام بل لا بد ان يسبقها كلام لفظا او تقديرا وما بعدها في اللفظ او التقدير
وان كان متسببا عما قبلها فهي في ذلك على وجهين احدهما ان يدل على انشا الار تباط
والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها مثال ذلك ازورك فيقول اذن ازورك
فانما يريد الان تجعل فعله شرطا لفعلك وانشا السببية في هذا الوجه يكون

[illegible] في الجواب [illegible] في حال [illegible] مستقبل [illegible]
والفعلية في زمان مستقبل

يكون عاملة ولعملها شروط مذكورة في النحو الوجه الثاني ان تكون مؤكدة لجواب
ارتبط بمقدم او منبهة على مسبب حصل في الحال وهي في الحالين غير عاملة لان المؤكدة
لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه وذلك نحو ان تاتني اذن اتك والله اذن
لا فعلن فلو سقطت اذن لفهم الارتباط ولما كانت في هذا الوجه غير معتمد عليها
جاز دخولها على الجملة الاسمية الصريحة نحو ان زرتك فيقول اذن انا اكرمك وجاز
توسطها نحو انا اذن اكرمك وتاخرها واذا تقرر هذا فجاءت اذن في الاية مؤكدة
للجواب المرتبط بما تقدم وانما قررت معناها ههنا لانها كثيرة الدور في القران
فتحمل في كل موضع على ما يناسب من هذا الذي قررناه انتهى كلامه واعلم انها
اذا تقدمها عاطف جاز اعمالها واهمالها وهو الاكثر وهي مركبة من همزة ودال
ونون وقد شبهت العرب نونها بتنوين المنصوب فقلبوها في الوقف الفا
وكتبوها في الكتاب على ذلك وهذا نهاية القول فيها وجاء في هذا المكان من بعد ما
جاءك وفي الرعد بعد ما جاءك وفي البقرة بعد الذي جاءك فلم يات من الجارة
الا هنا واختص موضعها بالذي وموضعين بما فما الحكمة في ذلك والجواب ما
ذكره بعضهم وهو ان الذي اخص وما اشد ابهاما فحيث اتى بالذي اشير به الى العلم
بصحة الدين الذي هو الاسلام المانع من ملتي اليهود والنصارى فكان اللفظ
الاخص الاشهر اولى فيه لانه علم بكل اصول الدين وحيث اتى بلفظ ما اشير به
الى العلم بركن من اركان الدين احدها القبلة والاخر بعض الكتاب لانه اشار
الى قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال واما دخول من ففائدته ظاهرة وهي
بيان اول الوقت الذي وجب عليه السلام ان يخالف اهل الكتاب في قبلتهم والذي
يقال في هذا انه من باب التنويع في البلاغة قوله الذين اتيناهم فيه ستة
اوجه اظهرها انه مرفوع بالابتدا والخبر قوله يعرفونه الثاني انه خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين اتيناهم الثالث النصب باضمار اعني الرابع الجر على البدل من
الظالمين الخامس على الصفة للظالمين السادس النصب على البدل من الذين
اوتوا الكتاب في الاية قبلها قوله يعرفونه فيه وجهان احدهما انه خبر للذين
اتيناهم كما تقدم في احد الاوجه المذكورة في الذين اتيناهم الثاني انه نصب على
الحال على باقية الاقوال المذكورة وفي صاحب الحال وجهان احدهما المفعول الاول
لاتيناهم والثاني وهو الكتاب لان في يعرفونه ضميرين يعودان عليهما
والضمير في يعرفونه اقوال احدها انه يعود على الحق الذي هو النحو الثاني
على القران الثالث على العلم الرابع على البيت الحرام الخامس على النبي صلى الله
عليه وسلم وبه بدا الزمخشري واختاره الزجاج وغيره قالوا واضمر وان لم
يسبق له ذكر لدلالة الكلام عليه وعدم اللبس ومثل هذا الاضمار فيه

تفخيم له كانه لشهرته وكونه علما معلوما مستغني عن ذكره بلفظه قال الشيخ
بل هذا من الالتفات من الخطاب في قوله فول وجهك الى الغيبة قوله كما يعرفونه
الكاف في محل نصب اما كونها نعتا لمصدر محذوف اي معرفة كاينة مثل معرفتهم
ابناهم او في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف وقد
التقدير يعرفونه المعرفة مماثلة لعرفانهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق
هذا وما مصدرية لانه ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه قوله
وهم يعلمون جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها
ان تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق يدل عليه اذ الكتم اخفا ما يعلم وقيل
متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب اي وهم يعلمون العقاب المرتب على
كاتم الحق فيكون اذ ذاك حالا مبينة قوله الحق من ربك فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه مبتدا وخبره الجار والمجرور بعده وفي الالف واللام حينيذ وجهان
احدهما ان يكون للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه الرسول عليه السلام او الى
الحق الذي في قوله يكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان
يكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو
الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم اي ما كتموه هو الحق الثالث
انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على
هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر في الوجه
الثاني وقرا علي ابن ابي طالب الحق من ربك نصبا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على البدل من الحق المكتوم قاله الزمخشري الثاني ان يكون منصوبا
باضمار الزم ويدل عليه الخطاب بعده قوله فلا تكونن الثالث ان يكون
منصوبا بيعلمون قبله ذكر هذين الوجهين ابن عطية وعلى هذا الوجه الاخير
يكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر اي وهم يعلمونه كاينا من ربك وذلك
سايغ حسن في اماكن التفخيم والتهويل نحو لا ارى الموت يسبق الموت شيا
والنهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة فلذلك جا التنزيل
عليه نحو فلا تكونن من الممترين فلا تكونن من الجاهلين دون لا تمتر ولا تجهل
ونحوه وتقرير ذلك ان قولك لا تكن ظالما نهي عن الكون بهذه الصفة والنهي
عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن كون تلك الصفة اذ النهي عن الكون
على صفة تدل على عموم الاكوان المستقبلة عن تلك الصفة والمعنى لا تظلم
في كل اكوانك اي في كل فرد فرد من اكوانك فلا يمر بك وقت يوجد منك فيه
ظلم فيصير كان فيه نصا على ساير الاكوان بخلاف لا تظلم فانه يستلزم الاكوان
وفرق بين ما يدل دلالة بالنص وبين ما يدل دلالة بالاستلزام والاحتمال

الافتعال من المرية وهي الشك ومنه المراء قال فاياك اياك المراء فانه الي الشر
دعا وللشر جالب ومارينه جادلته وشاكلته فيما يدعيه وافتعل فيه بمعني
تفاعل يقال تماروا في كذا وامتروا فيه نحو تجاوروا واجتوروا وقال الراغب المرية
التردد في الامر وهي اخص من الشك والامترا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية
واصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب ففرق بين المرية والشك كما
تري وهذا كما تقدم له الفرق بين الريب والشك **وانشد الطبري** قول الاعشي
تدر علي اسوق الممترين ركضا اذا ما السراب ارجحن شاهدا علي ان الممترين
الشاكون قال وهو في ذلك لان اباعبيدة وغيره قالوا الممترين في البيت
هم الذين يمرون الخيل بارجلهم همزا لتجري يستجلبون الجري منها **قوله ولكل
وجهة** جمهور القراء علي تنوين كل وتنوينه للعوض من المضاف اليه والجار
مقدم ووجهة مبتدا موخر واختلف في المضاف اليه كل المحذوف
فقيل تقديره ولكل طائفة من اهل الاديان وقيل ولكل اهل موضع من المسلمين
وجهة الي جهة الكعبة يمينا وشمالا ووراء وقداما وفي وجهة قولان احدهما
ويعزي للمبرد والفارسي والمازني في احد قوليه انها اسم المكان المتوجه اليه
وعلي هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر قال سيبويه ولو بنيت فعلة
من الوعد لقلت وعدة ولو بنيت مصدرا لقلت عدة والثاني انها مصدر ويعزي
للمازني وهو ظاهر كلام سيبويه فانه بعد ذكر حذف الواو من المصادر وقد اثبتوا
فقالوا وجهة فالوجهة وعلي هذا يكون اثبات الواو شاذا منبهة علي ذلك
الاصل المتروك في عدة ونحوها والظاهر ان الذي سوغ اثبات الواو وان
كانت مصدرا انها مصدر جاءت علي حذف الزوايد اذا الفعل المسموع من هذه توجه
واتجه ومصدرهما التوجه والاتجاه ولم يسمع في فعله وجه يجه كوعد يعد وكان
الموجب لحذف الواو من عدة وزنه الحمل المضارع لوقوع الواو بين يا وكسرة وهنا فلم
يسمع فيه مضارع يحمل مصدره عليه فلذلك قلت ان وجهة مصدر علي حذف الزوايد
لتوجه او اتجه وقدر ابو البقا الشي من هذا **قوله هو موليها** جملة من مبتداه
وخبره في محل رفع لانها صفة لوجهة واختلف في هو علي قولين احدهما انه يعود
علي لفظ كل لا علي معناها ولذلك افرد والمفعول الثاني محذوف لفهم المعني تقديره
هو موليها وجهه او نفسه ويويد هذا قراءة ابن عامر مولاها علي ما لم يسم فاعله كما
سياتي والثاني انه يعود علي الله تعالي اي الله مولي القبلة اياه اي ذلك الفريق
وقرا الجمهور موليها علي انه اسم فاعل وقد تقدم انه حذف احد مفعوليه وقرا ابن عامر
ويعزي لابن عباس مولاها علي اسم المفعول وفيه ضمير مرفوع قائم مقام الفاعل
والثاني هو الضمير المتصل به وهو ها العايد علي الوجهة وقيل علي التولية ذكره ابو البقا

وعلي هذه القراءة متعين عوده الي الفريق اذ يستحيل في المعني عوده علي الله تعالي
وقرا بعضهم ولكل وجهة بالاضافة ويعزي لابن عامر واختلفوا علي ثلاثة اقوال
احدها وهو قول الطبري انها خطا وهذا ليس بشي اذ الاقدام علي تخطئة ما ثبت
عن الايمة لا يسهل والثاني وهو قول الزمخشري وابي البقا ان اللام زايدة
في الاصل قال الزمخشري المعني وكل وجهة هو موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول
لقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضاربه قال الشيخ وهذا فاسد لان العامل
اذا تعدي لضمير الاسم لم يتعد الي ظاهره المجرور باللام لا يقول لزيد ضربته
ولا لزيد انا ضاربه لئلا يلزم احد محذورين وهما اما لانه يكون العامل
قويا ضعيفا وذلك انه من حيث تعدي للضمير بنفسه يكون قويا
ومن حيث تعدي للظاهر باللام يكون ضعيفا واما لانه يصير المتعدي
لواحد متعديا لاثنين ولذلك تاول النحويون ما يوهم ذلك وهو **قوله**
هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب علي ان الضمير
في يدرسه للمصدر اي يدرس الدرس لا القران لان الفعل قد تعدي
اليه واما تمثيله بقوله لزيد ضربت فليس نظير الاية لانه لم يتعدي
في هذا المثال الي ضميره ولا يجوز ان يكون المسالة من باب الاشتغال فيقدر
عاملا في لكل وجهة تفسيره موليها لان الاسم المشتغل عنه اذا
ضميره مجرورا بحرف ينتصب ذلك الاسم بفعل يوافق العامل الظاهر
في المعني ولا يجوز جره المشتغل عنه بحرف تقول زيدا مررت به اي لا
بشيء زيدا مررت به ولا يجوز لزيد مررت به قال تعالي والظالمين اعد
لهم وقال اثعلبة الفوارس ام رياحا عدلت بهم طهية والخشايا
فاتي بالمشتغل عنه منصوبا واما تمثيله بقوله لزيد ابوه ضاربه
فتركيب غير عربي الثالث ان لكل متعلق بقوله فاستبقوا الخيرات اي
لكل وجهة وانما قدم علي العامل للاهتمام به كما تقدم المفعول ذكره
ابن عطية ولا يجوز ان توجه هذه القراءة علي ان لكل وجهة في موضع المفعول
الثاني لموليها والمفعول الاول هو المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو
مول وهو ها وتكون عايدة علي الطوايف ويكون التقدير وكل وجهة الله
موليها الطوايف اصحاب القبلات وزيدت اللام في المفعول لتقدمه ولكون
العامل فرعا لان النحويين نصوا علي انه لا يجوز زيادة اللام للتقوية الا
في المتعدي لواحد فقط ومول مما يتعدي لاثنين فامتنع ذلك فيه وهذا
المانع هو الذي منع من الجواب عن الزمخشري فيما اعترض به عليه الشيخ
من كون الفعل اذا تعدي لمعمول ليس بضمير المفعول للظاهر فلا يتعدي لضميره

وهو انه كان يمكن ان يجاب عنه بان الضمير بمول ليس بضمير المفعول بل ضمير
المصدر وهو التولية ويكون المفعول محذوفا والتقدير الله مولي التولية كل وجهة
اصحابها فلما قدم المفعول علي العامل قوي باللام لو لا انهم نصوا علي المنع من زيادة
في المتعدي لاثنين وثلاثة **قوله فاستبقوا الخيرات** الخيرات منصوبت
علي اسقاط حرف الجر التقدير الي الخيرات كقول الراعي ثنائي عليكم آل حرب
ومن بمثل سواكم فاني مصتد غير مائل اي الي سواكم وكذلك لان استبق اما
بمعني سبق المجرد او بمعني تسابق الجائز ان يكون بمعني سبق لان المعني ليس
علي اسبقوا الخيرات فنفي ان يكون بمعني تسابق ولا يتعدي بنفسه والخيرات
جمع خيرة وفيها احتمالان احدهما ان تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن
فعيلة نحو ميتة في ميتة والثاني ان تكون غير مخففة بل تثبت علي فعلة بوزن
حفنة يقال رجل خير وامراة خيرة وعلي كلا التقديرين فليسا للتفضيل
والسبق الوصول الي الشي اولا واصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقدم
قوله اينما تكونوا اين اسم شرط يجزم فعلين كان وما مزيدة عليها علي
سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبرا لكان وتقديمها واجب
لتضمنها معني ما له صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها علي الشرط وهو الناصب لها
ويات جوابها ويكون استفهاما فلا يعمل شيا وهي مبنية علي الفتح لتضمن
معني حرف الشرط او الاستفهام **قوله ومن حيث خرجت فول** يقول فول وخرجت
في محل جر باضافة حيث اليها وقرا عبد الله حيث بالفتح وتقدم انها احدي اللغات
وتكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والا هي في قوله وانه للحق الكلام بها كالكلام
عليها فيما تقدم وقرئ تعملون بالتاء واليا وهما واضحتان كما تقدم **قوله لئلا
يكون** هذه لام كي بعدها ان المصدرية الناصبة للمضارع ولا نافية واقعة
بين الناصب ومنصوبه كما تقع بين الجازم ومجزومه نحو الا تفعلوه تكن
وان هنا واجبة الاظهار اذ لو اضمرت لثقل اللفظ بتوالي الامين ولام الجر متعلقة
بقوله فولوا وجوهكم وقال ابو البقا متعلقة بمحذوف تقديره فعلنا ذلك لئلا
لئلا والحاجة الي ذلك وللناس خبر ليكون مقدم علي اسمها وهو حجة وعليكم في محل
نصب علي الحال لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ولا يتعلق
بحجة لئلا يلزم تقديم معمول المصدر عليه وهو ممتنع لانه في تاويل صلة وموصول
وقد قال بعضهم يتعلق بحجة وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبرا ليكون ويتعلق
للناس بيكون علي راي من يرى ان كان الناقصة تعمل في الظرف وشبهه وذكر الفعل
في قوله يكون لان تانيث الحجة غير حقيقي وحسن ذلك الفصل ايضا **قوله الا الذين**
قرا الجمهور الا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقرا ابن عباس وزيد بن علي وابن زيد بفتحها

وتخفيف

وتخفيف اللام علي انها للاستفتاح فاما قراءة الجمهور فاختلف النحويون في تاويلها
علي اربعة اقوال اظهرها وهو اختيار الطبري وبدا به ابن عطية ولم يذكر الزمخشري
غيره انه استثنا متصل قال الزمخشري ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من
اليهود الا للمعاندين منهم القائلين ما ترك قبلتنا الي الكعبة الا ميلا لدين
قومه وحبا لبلده ولو كان علي الحق للزم قبلة الانبيا
وحبا لهم واطلق علي قولهم حجة لانهم ساقوه سياق الحجة وقال ابن عطية
المعني انه لا حجة لاحد عليكم الا الحجة الداحضة للذين ظلموا من اليهود وغيرهم
الذين تكلموا في النازلة وسماها حجة وحكم بفسادها حيث كانت من ظالم الثاني انه
استثنا منقطع فيقدر بلكن عند البصريين وببل عند الكوفيين لانه استثنا
من غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم يتعلقون عليكم بالشبهة يضعونها
موضع الحجة ومثار الخلاف هو هل الحجة هو الدليل الصحيح او الاحتجاج صحيحا
كان او فاسدا فعلي الاول يكون منقطعا وعلي الثاني يكون متصلا الثالث هو
قول ابي عبيدة ان الا بمعني الواو العاطفة وجعل من ذلك **قوله** وكل اخ
مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **وقال اخر** ما بالمدينة دار غير واحدة ٥
دار الخليفة الا دار مروانا يقدر ذلك عنده ولا الذين ظلموا والفرقدان
ودار مروان وقد خطاه النحاة في ذلك كالزجاج وغيره الرابع ان الا بمعني بعد
اي بعد الذين ظلموا وجعل منه قول الله تعالي لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولي وقوله تعالي الا ما قد سلف يقدره بعد الموتة وبعد ما قد سلف وهذا
من افسد الاقوال وانكرها وانما ذكرته لعرض التنبيه علي ضعفه والذين في
نصب علي الاستثنا علي القولين اتصالا او انقطاعا واجاز قطرب ان يكون
في موضع جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم والتقدير لئلا يثبت حجة للناس
علي غير الظالمين منهم وهم انتم ايها المخاطبون بتولية وجوهكم الي القبلة
ونقل عنه انه كان يقرا الا علي الذين كانه يكرر العامل في البدل علي حد قوله
للذين استضعفوا لمن امن منهم وهذا عند جمهور البصريين ممتنع لانه يودي
الي بدل ظاهر من ضمير حاضر بدل كل من كل ولم يجزه من البصريين الا الاخفش
وما قاله غيره باورد من ذلك واما قراءة ابن عباس فالا للاستفتاح وفي محل الذين
حينئذ ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره قوله تخشوهم وانما دخلت الفا
في الخبر لان الموصول تضمن معني الشرط والماضي الواقع صلة مستقبل معني كانه
قيل من يظلم الناس فلا تخشوهم ولولا دخول الفا لترجح النصب علي الاشتغا
اي لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم الثاني انه يكون منصوبا باضمار فعل علي الا لاشتغال
وذلك علي قول الاخفش فانه يجيز زيادة الفا الثالث نقله ابن عطية انه
يكون منصوبا علي الاغرا ونقل عن ابن مجاهد انه قرا الي الذين ظلموا وجعل الي

حرف جر مثنا ولا كذلك بانها بمعنى مع والتقدير لئلا يكون للناس عليكم حجة
مع الذين والظاهر ان هذا الراوي وقع في سمعه الا الذين بتخفيف الا فاعتقد
ذلك فيها وله نظائر مذكورة عندهم ومنهم في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف
ويحتمل ان تكون من للتبعيض وان تكون للبيان **قوله ولاتم** فيه اربعة اوجه
اظهرها انه معطوف على قوله لئلا يكون كان المعنى عرفناكم وجه الصواب
في قبلتكم والحجة لكم لانتفا حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة فيكون التعريف معللا
بهاتين العلتين والفعل بالكسرتين وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العلة
الاولى الثاني انه معطوف على علة محذوفة وكلاهما معلولهما الخشية السابقة
فكانه قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم الثالث انه متعلق بفعل
محذوف مقدر بعده تقديره ولاتم نعمتي عليكم عرفتكم امر قبلتكم الرابع
وهو اضعفها ان تكون متعلقة بالفعل قبلها والواو زائدة تقديره واخشوني
لاتم نعمتي وهذه لام كي وان مضمرة بعدها ناصبة للمضارع فينسبك منها
مصدر مجرور باللام وتقدم تحقيقه وعليكم فيه وجهان احدهما ان تتعلق
باتم والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال من نعمتي اي كاينة عليكم **قوله
كما ارسلنا** في الكاف قولان اظهرهما انها للتشبيه والثاني انها للتعليل
فعلى القول الاول تكون نعت مصدر محذوف واختلف الناس في متعلقها
حينئذ على خمسة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولاتم تقديره ولاتم
نعمتي عليكم اتماما مثل اتمام الرسول فيكم ومتعلق الاتمامين مختلف فالاول
بالثواب في الاخرة والثاني بارسال الرسول في الدنيا او الاول باجابة الدعوة
الاولى لابرهيم في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثاني باجابة الدعوة
الثانية بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وزعم مكي ان سياق
اللفظ يدل على ان المعنى ولاتم نعمتي عليكم ببيان ملة ابيكم ابراهيم كما اجبنا دعوته
فيكم فارسلنا اليكم رسولا منكم الثاني انها متعلقة بيهتدون تقديره يهتدون
اهتدا مثل ارسلنا فيكم رسولا ويكون تشبيه الهداية بالارسال في
في التحقيق والثبوت اي اهتدا متحققا كتحقق ارسلنا الثالث وهو قول
ابي مسلم انها متعلقة بقوله وجعلناكم امة وسطا اي جعلا مثل ارسلنا وهذا وكذا كلام
بعيد جدا لطول الفصل المؤذن بالانقطاع الرابع انها متعلقة بما بعدها
وهو اذكروني قال الزمخشري كما ذكرتكم بارسال الرسل فاذكروني بالطاعة
اذكركم بالثواب فيكون على تقدير نعت مصدر محذوف وعلى تقدير مضاف اي اذكروني ذكرا
مثل ذكرنا لكم بالارسال ثم صار مثل ذكر ارسالنا ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وهذا كما تقول كما اتاك فلان فاته يكرمك والفا غير مانعة

من ذلك

من ذلك قال ابو البقا كما لم يمنع في باب الشرط يعني ان ما بعد فا الجزا يعمل ما
بعدها فيما قبلها وقد رد مكي هذا بان الامر اذا كان له جواب لم يتعلق به
ما قبله لاشتغاله بجوابه واذكروني قد اجيب بقوله اذكركم فلا يتعلق
به ما قبله قال وللنحو نحو ذلك الحمل على التشبيه بالشرط الذي يجاب بجوابين
نحو اذا اتاك فلان فاكرمه ترضه فيكون كما وما ذكركم جوابين للامر والاول افصح
واشهر ويقول كما احسنت اليك فاكرمني فيصح ان تجعل الكاف متعلقة باكرمني
اذ لا جواب له وهذا الذي منعه مكي قال الشيخ لا يعلم خلافا في جوازه واما
قوله ان يشبه بالشرط وجعله جوابا للامر فليس بتشبيه صحيح ولا يعقل
ولا احتجاج عليه في موضع غير هذا الكتاب قال الشيخ وانما يخدش هذا عندي
وجود الفا فانها لا تعمل ما بعدها فيما قبلها ويبعد زيادتها انتهى وقد تقدم
ما نقلته عن ابي البقا في انها غير مانعة من ذلك الخامس انها متعلقة بمحذوف
على انها حال من نعمتي والتقدير ولاتم نعمتي مشبهة ارسالنا فيكم رسولا
مشبهة نعمة الارسال فيكون على حذف مضاف واما على القول بانها للتعليل
فتتعلق بما بعدها وهو قوله فاذكروني اي اذكروني لاجل ارسالنا فيكم رسولا
وكون الكاف للتعليل قول واضح وجعل بعضهم منه واذكروه كما هداكم **وقول الاخر**
لا تشتم الناس كما لا تشتم اي لا تشتم لامتناع الناس من شتمك وفي ما
المتصلة بهذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية وقد تقدم تحريره
والثاني انها بمعنى الذي والعائد محذوف ورسولا بدل منه والتقدير كالذي
ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا وايضا فان فيه وقوع ما على احاد العقلا وهو
قول مرجوح الثالث انها كافة للكاف كهي في قوله لعمرك انني وابا حميد
كما النشوان والرجل الحليم ولا حاجة الى ذلك فانه لا يصار الى ذلك الا حيث تعذر
ان ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت المتقدم م
ومنكم في محل نصب لانه صفة لرسولا وكذلك ما بعده من الجمل ويحتمل ان تكون
الجمل بعده حالا لتخصص النكرة بوصفها بقوله منكم واتى بهذه الصفات بصيغة
المضارع لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مقصودها هنا بخلاف كونه منهم
فانه وصف ثابت له وهنا قدم التزكية على التعليم وفي دعاء ابراهيم بالعكس
والفرق ان المراد بالتزكية هنا التطهير من الكفر ولذلك قدم وهناك المراد بها
الشهادة بانهم خيارا ازكيا وذلك متاخر عن تعلم الشرائع والعمل بها وقوله
يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بعد قوله ويعلمكم الكتاب والحكمة من باب ذكر العام
بعد الخاص وهو قليل بخلاف عكسه وقوله واشكروا لي قد تقدم ان شكر يتعدى
تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سوا على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت

شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد صنيعه فجعلوه متعديا الى اثنين احدهما بنفسه والاخر
بحرف الجر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما انعمت به عليكم
وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي افصح واشهر مع الشكر
ومعناه نعمتي وايادي وكذلك قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته
فحذف المضاف اذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها معا فما حذف من ذلك فهو
اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف **قوله اموات بل احيا** اموات خبر مبتدا
محذوف اي لا تقولوا هم اموات وكذلك احيا خبر مبتدا محذوف اي بل هم احيا
وقد راعى لفظ من مرة فافرد في قوله تقتل وقيل معناها اخرى فجمع في قوله
اموات بل احيا واللام هنا للعلة ولا تكون للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهدا
قولهم هذا والجملة من قوله هم اموات في محل نصب بالقول لانها محكية به
واما قوله بل هم احيا فيحتمل وجهين احدهما ان لا يكون له محل من الاعراب
بل هو اضراب عن الله تعالى بانهم احيا ويرجحه قوله ولكن لا تشعرون اذ المعنى
لا شعور لكم بحياتهم والثاني ان يكون محله النصب بقول محذوف تقديره بل قولوا هم
احيا ولا يجوز ان ينتصب بالقول الاول لفساد المعنى وحذف مفعول يشعرون اذ
المعنى لا شعور لكم بحياتهم والثاني ان يكون محله بقول محذوف تقديره بل قولوا هم
احيا لفهم المعنى بحياتهم **قوله ولنبلونكم** هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه
مضارعا مثبتا مستقبلا وجب تلقيه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث
يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع
لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف **قوله بشي** متعلق
بقوله لنبلونكم والبا معناها الالصاق وقراة الجمهور على افراد شي ومعناها الدلالة
على التقليل اذ لو جمعه لاحتمل ان يكون ضروبا من كل واحد وقرا الضحاك ابن مزاحم
باشيا على الجمع وقراة الجمهور لا بد فيها من حذف تقديره وبشي من الجوع وبشي من النقص
واما قراة الضحاك فتحتاج الى هذا وقوله من الخوف في محل جر صفة لشي فيتعلق
بمحذوف **قوله ونقص** فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على شي والمعنى بشي
من الخوف ونقص والثاني ان يكون معطوفا على الخوف اي بشي من نقص الاموال والاول
اولى لاشتراكهما في التنكير **من الاموال** فيه خمسة اوجه احدها ان يكون متعلقا قوله
بنقص لانه مصدر نقص وهو يتعدى الى واحد وقد حذف اي ونقص شي من كذا
الثاني ان يكون في محل جر صفة لذلك المحذوف فيتعلق بمحذوف اي ونقص شي
كاين من كذا الثالث ان يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر
المنون والتقدير ونقص شيا كاينا من كذا ذكره ابو البقا ويكون معنى من على هذين
الوجهين للتبعيض الرابع ان يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق ايضا بـ

نقص كاين من كذا ويكون من لابتدا الغاية الخامس ان يكون من زايدة عند الاخفش
وحينيذ لا تعلق لها بشي **الذين اذا اصابتهم مصيبة** فيه اوجه اربعة احدها ان قوله
يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني ان يكون منصوبا على المدح
الثالث ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وحينيذ يحتمل ان يكون
على القطع وان يكون على الاستيناف الرابع ان يكون مبتدا والجملة الشرطية من اذا
وجوابها صلته وخبره ما بعده من قوله اوليك عليهم صلوات **قوله اوليك**
مبتدا وصلوات مبتدا ثان وعليهم خبره مقدم عليه والجملة خبر اوليك ويجوز
ان يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال ابو البقا لانه قد قوي مرفوعه خبرا
والجملة من قوله اوليك وما بعده خبر الذين على احد الاوجه المتقدمة او لا
محل لها على غيره من الاوجه وقالوا هو العامل في اذا لانه جوابها وقد تقدم
الكلام في ذلك وتقدم انها تقتضي التكرار ام لا **قوله انا لله** ان واسمها وخبرها
في محل نصب بالقول والاصل اننا بثلاث نونات فحذفت الاخرة من ان الاولى
لانه قد عهد حذفها ولانها طرف فهي اولى بالحذف لا يقال انها لو حذفت الثانية لكا نت
مخففة والمخففة لا تعمل على الافصح فكان ينبغي ان ينفصل الضمير المرفوع
حينيذ اذ لا عمل لها فدل عدم ذلك ان المحذوف النون الاولى هذا الحذف وحذف
لتوالي الامثال الا ذاك الحذف المعهود في ان واصابتهم مصيبة من التجانس المغاير
اذ احدى كلمتي الجناس اسم والاخرى فعل ومثله ازفت الازفة وقعت الواقعة وقوله
ورحمة عطف على الصلاة وان كانت بمعناها فان الصلاة من الله رحمة لاختلاف
اللفظين **كقوله** • وقددت الاديم لراهشيه • والفى قولها كذبا ومينا •
وقوله • الا حبذا هند وارض بها هند • وهند اتى من دونها الناى والبعد •
قوله من ربهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لصلوا ت
ومن للابتدا فهو في محل رفع اي صلوات كاينة من ربهم والثاني ان تتعلق
بما تضمنه قوله عليهم من الفعل اذا جعلناه رافعا لصلوات رفع الفا عل
فعلى الاول يكون قد حذف الصفة بعد رحمة اي ورحمة منه وعلى الثاني
لا يحتاج الى ذلك وقوله اوليك هم المهتدون نظير اوليك هم المهتدون
قوله ان الصفا الصفا اسمها ومن شعاير الله خبرها قال ابو البقا
وفي الكلام حذف مضاف تقديره طواف الصفا او سعي الصفا والف الصفا
عن واو بدليل قلبها في التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل
عليه ايضا لانه من الصفو والخلوص والصفا الحجر الاملس وقيل الذي
لا تخالطه غيره من طين او تراب يتفرق بين واحده وجمعه تا التانيث
نحو صفا كثير وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وافعال قالوا

صفي بكسر الصاد وضمها كعصي واصفا والاصل صفو وواصفو فقلبت الواو ان
في صفوويا بن والواو في اصفا وهمزة لكسا وبابه والمروة الحجارة الصغار
فقيل اللينة وقيل المرهفة الاطراف وقيل البيض وقيل السود وهما في الاية
علمان كجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة كهما في البيت والنجم
وجمعها مرو كقوله وترى المرو اذا ما هجرت عن يديها كالفراش المشفره
والشعاير جمع شعيرة وهي العلامة وقيل جمع شعاره والمراد بها في
الاية مناسك الحج والاجود شعاير بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس
معايش ومصايب قوله فمن حج البيت من شرطية في محل رفع بالابتدا
وحج في محل جزم والبيت نصب على المفعول به لا الظرف بالشرط والجواب
قوله فلا جناح والحج لغة القصد مرة بعد اخرى قال كذا هب تحج بيت
المقدس في منتقل ورجدو برنس واعتمد الزيادة وقيل مطلق القصد
ثم صارا علمين بالغلبة في المعاني كالبيت والنجم في الاعيان قوله
فلا جناح عليه الظاهر ان عليه خبر لا وان يطوف اصله في ان يطوف
فحذف حرف الجر فيجي في محلها القولان النصب او الجر والوقف في هذا الوجه
على قوله بهما واجازوا بعد ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تم
عند قوله فلا جناح اي الحج على ان يكون خبر لا محذوفا وقدره ابو البقا فلا
جناح في الحج ويبتدا بقوله عليه ان يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وان
يطوف في تاويل مصدر مرفوع بالابتدا فان التطواف واجب قال ابو البقا
هنا والجيد ان يكون في هذا الوجه خبرا اتحاجوننا يا محمد ام تقولون كانهم
وقال الزمخشري وفيمن قرا بالياء لا يكون منقطعة قال الشيخ ويمكن الاتصال
مع قراءة التاء ويكون ذلك من الالتفات اذ صار فيه من خطاب الى غيبة
والضمير للناس مخصوصين وقال ابو البقا ام يقولون فقرا بالياء ردا على قوله
فسيكفيكهم الله فجعل هذه الجملة متعلقة بقوله فسيكفيكهم وحينيذ
لا يكون منقطعة لما عرفت ان من شرط المتصلة تقدم همزة استفهام او
تسوية مع ان المعنى ليس على انه انتقال من قوله فسيكفيكهم الى قوله
ام يقولون حتى يجعله ردا عليه وهو بعيد عنه لفظا ومعنى وقال الشيخ
الاحسن في القراتين ان يكون منقطعة وكانه انكر عليهم محاجتهم في الله ونسبة
انبيايه لليهودية والنصرانية وقد وقع منهم ما انكر عليهم الا ترى الى
قوله قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الايات واذا جعلناها متصلة
كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بل احديهما وصار السوال عن تعيينه
احديهما وليس الامر كذلك اذ وقعا معا وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا و

وفي

وفي قوله هودا او نصارى كهي في قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصا ري
وقد تقدم تحقيقه قوله ام الله ام متصلة والجلالة عطف على انتم ولكنه
فصل بين المتعاطفين بالمسول عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة
وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة اوجه تقدم المسول عنه نحو اعلم
انتم ام الله وتوسطه انتم اعلم ام الله وتاخيره نحو انتم ام الله اعلم وقال ابو البقا
ام الله مبتدا والخبر محذوف اي ام الله اعلم وام هنا المتصلة اي انكم اعلم وهذا الذ ي
قاله فيه نظر لانه اذا قدر له خبرا صار جملة وام المتصلة لا تعطف
الجملة بل المفرد وما في معناه وليس قول ابي البقا بتفسير معنى فيغتفر له ذلك
بل تفسير اعراب والتفضيل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء او تقدير ان يظن
بهم علم من الجملة والا فلا مشاركة ونظيره قول حسان اتهجوه ولست له بكفء
فشركما لخيركما الفدا قوله من الله في من اربعة اوجه احدها انها متعلقة
بكتم وذلك على حذف مضاف اي كتم من عباد الله شهادة عنده الثاني ان تتعلق
بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة من الله مثلها في قولك هذه شهادة
مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله الثالث انها في محل
نصب على الحال من المضمر في عنده يعني من الضمير المرفوع بالظرف لوقوعه صفة
ذكره ابو البقا الرابع ان تتعلق بذلك المحذوف الذي به الظرف وهو عنده لوقوعه
صفة والفرق بينه وبين الوجه الثاني ان ذاك له عامل غير الظرف مستقل غير
العامل في الظرف قال ابو البقا ولا يجوز ان يعلق من بشهادة لئلا يفصل بين
الصلة والموصول بالصفة يعني ان شهادة مصدر مؤول بحرف مصدري وفعل فلو
علقت من بها لكنت قد فصلت بين ما هو في معنى الموصول وبين ابعاض الصلة
باجنبي وهو الظرف الواقع صفة لشهادة وفيه نظر من وجهين احدهما
لا نسلم ان شهادة يحل الموصول وصلة فان كل مصدر لا يحل والثاني
سلمنا ذلك ولكن لا نسلم والحالة هذه ان الظرف صفة بل هو معمول لها
فيكون بعض الصلة لا اجنبيا حتى يلزم الفصل به بين الموصول وصلته
وانما كان طريق منع هذا بغير ما ذكر وهو ان المعنى يابى ذلك وكتم يتعدى
لاثنين فاولهما في الاية الكريمة محذوف تقديره كتم الناس شهادة والاحسن
من هذه الوجوه ان يكون من الله صفة لشهادة او متعلقة بعامل الظرف
لا متعلقة بكتم وذلك ان كتمان الشهادة مع كونها مستودعة من الله
عنده ابلغ في الاظلمية من كتمان شهادة مطلقة عن عباد الله وقال في
ري الكتمان في الاية بتقدم وتاخير والتقدير ومن اظلم من الله ممن كتم

شهادة حصلت له كقولك ومن اظلم من زيد من جملة الكاتمين للشهادة والمعنى
لو كان ابراهيم وبنوه يهودا او نصارى ثم ان الله كتم هذه الشهادة لم يكن احد
ممن يكتم الشهادة اظلم منه لكن لما استحال ذلك مع عدله وتنزيهه عن الكذب
علمنا ان الامر ليس كذلك قال الشيخ وهذا متكلف جدا من حيث التركيب ومن حيث
المدلول اما التركيب فان التقديم والتاخير من الضرائر عند الجمهور وايضا
فيبقى قوله ممن كتم متعلقا اما بالظلم فيكون ذلك على طريق البدلية ويكون
اذ ذاك بدل عام من خاص وليس بثابت وان كان بعضهم زعم وروده لكن الجمهور
تاولوه بوضع العام موضع الخاص او تكون متعلقة بمحذوف فيكون في موضع
الحال اي كائنا من الكاتمين واما من حيث المدلول فان ثبوت الاظلمية لمن جر
بمن يكون على تقدير اي ان كتمها فلا احد اظلم منه وهذا كله معنى لا يليق به تعالى
وتنزه كتابه عنه **قوله من الناس** في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل
فيها سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم
من الجماد والحيوان وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع
المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره **قوله ما ولاهم** ما مبتدا وهي
استفهامية والجملة بعدها خبر عنها وعن قبلتهم متعلق بولاهم ولا بد من
حذف مضاف في قوله عليها اي على توجهها واعتقادها وجملة الاستفهام
في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم
على المحافظة عليها منزلة من استعلى على الشيء **قوله وكذلك** الكاف
فيها الوجهان المشهوران كما تقدم ذلك غير مرة وهما اما النصب على نعت
مصدر محذوف او على الحال من المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم
امة وسطا جعلا مثل ذلك ولكن المشار اليه بذلك غير مذكور فيما تقدم
وانما تقدم ما يدل عليه واختلفوا في ذلك على خمسة اوجه احدها ان
المشار اليه هو الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء والتقدير
جعلناكم امة مثل ما هديناكم الثاني انه الجعل والتقدير جعلناكم امة
وسطا مثل الجعل مثل ذلك الجعل القريب الذي اختصاصكم بالهداية
الثالث قيل المعنى كما جعلنا قبلتكم متوسطة جعلناكم امة وسطا
الرابع قيل المعنى كما جعلنا القبلة وسط الارض جعلناكم امة وسطا
الخامس وهو ابعدها ان المشار اليه قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا
اي مثل ذلك الاصطفاء جعلناكم امة وسطا وجعل بمعنى صير فيتعدى
لاثنين فالضمير مفعول اول وامة مفعول ثان ووسطا نعته والوسط
بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء لان الاوساط محمية

بالاطراف

بالاطراف **قال حبيب** كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث اصبحت
طرفا ۰ ووسط الوادي خير موضع فيه **قال زهير** وهم وسط يرضى الانام
بحكمهم ۰ اذا نزلت احدى الليالي بمعظم ۰ وقال وكن من الناس جميعا وسطا
وفرق بعضهم بين وسط بالفتح ووسط بالتسكين فقال كل موضع صلح
فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فالتحريك فتقول جلست وسط القوم
بالسكون وقال الراغب وسط الشيء ما له طرفان متساويا القدر ويقال
ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد فيقول وسطه صلب ووسط
بالسكون فقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين خمسين نحو وسط القوم
كذا وتحرير القول فيه هو ان المفتوح في الاصل مصدر ولذلك استوى
الوصف به الواحد وغيره والمؤنث والمذكر والساكن ظرف والغالب فيه عدم
التصرف وقد جاء متمكنا في قول الفرزدق ۰ فجاءت بمجلوم كان جبينه ۰ صلاة
ورس وسطها قد تفلقا ۰ روي برفع الطاء والضمير للصلاة وبفتحها والضمير
للجانية **قوله ليكونوا** يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان يكون لام كي فيعد
الغلبة والثاني ان يكون لام الصيرورة وعلى التقديرين فهي حرف جر وبعد
ان مضمرة وهي وما بعدها في محل جر وانى بشهدا جمع شهيد الذي يدل على
المبالغة دون شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي على قولان احدهما انها على بابها
وهو الظاهر والثاني انها بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه
من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه السلام وكذلك في الاخرة بمعنى
ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام وانما قدم متعلق الشهادة اخرا
وقدم اولا لوجهين احدهما وهو ما ذكره الزمخشري ان الغرض في الاول اثبات
شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني
ان شهيدا اشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان قوله شهيدا تمام الجملة
ومقطعها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له رادا على الزمخشري
مذهبه من ان تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك **قوله
التي كنت عليها** في هذه الاية خمسة اوجه احدها ان القبلة مفعول اول
والتي كنت عليها مفعول ثان والجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري
فانه قال التي كنت عليها ليس بصفة للقبلة انما هي ثاني مفعولي جعل يريد
وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى الصخرة ببيت المقدس ثم حول
الى الكعبة الثاني ان القبلة هي المفعول الثاني وانما قدم والتي كنت عليها
هو الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بان التصيير هو الانتقال من حال

الي حال فالمتلبس بالحالة الاولي وبالحالة الثانية هو المفعول الثاني الا انك
تقول جعلت الطين خزفا وجعلت الجاهل عالما والمعني هنا علي هذا التقدير
وما جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلة لك اولا ثم صرفت عنها الي بيت
المقدس قبلتك الان الا لنعلم ونسب الزمخشري في جعله القبلة مفعولا
اولا الي الوهم وفيه نظر لانك لو قلت ان القبلة مفعول اول والتي كنت صفتها
والمفعول الثاني محذوف تقديره وما جعلنا القبلة كنت عليها منسوخة
ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قدره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة
ولا طايل تحته الرابع ان القبلة مفعول اول والا لنعلم هو المفعول الثاني
وذلك علي حذف مضاف تقديره وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم نحو قولك ضرب زيد للتاديب اي كاين او ثابت للتاديب الخامس
ان القبلة مفعول اول والثاني محذوف والتي كنت عليها صفة لذلك المحذوف
والتقدير وما جعلنا القبلة القبلة التي ذكره ابو البقا وهو ضعيف وفي قوله
كنت وجهان احدهما انها زايدة ويروي عن ابن عباس ان كنت عليها وهذا
منه تفسير اعراب والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل
نحو الجلسة وفي التعارف صار اسما للمكان المتوجه اليه للصلاة وقال قطرب
يقولون ليس له قبلة اي جهة يتوجه اليها وقال غيره اذا تقابل
رجلان فكل واحد قبلة للاخر **قوله الا لنعلم** قد تقدم انه في احد الاوجه
يكون مفعولا ثانيا واما علي غيره فهو استثنا مفرغ من المفعول له
العام اي ما سبب تحويل القبلة لشي من الاشيا الا لكذا وقوله لنعلم
ليس علي ظاهره فان علمه قديم غير حادث فلا بد من تاويله وفيه اوجه
احدها ليتميز التابع من الناكص اطلاقا للسبب وارادة المسبب وقيل
علي حذف مضاف اي ليعلم رسولنا فحذف واراد بذلك تعلق العلم بطاعتهم
وعصيانهم في امر القبلة **قوله من يتبع** في من وجهان احدهما انها موصولة
ويتبع صلتها والموصول وصلته في محل المفعول بيعلم لانه يتعدي
الي واحد والثاني انها استفهامية في محل رفع بالابتدا ويتبع خبره والجملة
في محل نصب لانها معلقة للعلم والعلم علي بابه واليه نحا الزمخشري في
احد قوليه وقد رد ابو البقا هذا الوجه فقال لان ذلك يوجب ان يعلق نعلم
عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به لان ما بعد الاستفهام لا
يتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها في معني متعلقة وليس المعني
اي فريق يتبع ممن ينقلب انتهي وهو رد واضح وليس المعني علي ذلك انما المعني
علي ان تعلق ممن ينقلب بنعلم نحو علمت من احسن اليك ممن اسا وهذا يقوي

النحوي

النحوي بالعلم عن التمييز فان العلم لا يتعدي بمن الا اذا اريد به التمييز وقرا الز هري
الا لنعلم البنا للمفعول وهي قراة واضحة لا تحتاج الي تاويل فانا نقدر ذلك
الفاعل عز الله تعالي **قوله علي عقبيه** في محل نصب علي الحال اي ينقلب مرتدا
راجعا علي عقبيه وهذا مجاز وقري علي عقبيه بسكون القاف وهي لغة تميم
قوله وان كانت لكبيرة ان هي المخففة من الثقيلة دخلت علي ناسخ المبتدا
او الخبر وهو اغلب احوالها واللام للفرق بينها وبين ان النافية وهل هي لام
الابتدا او لام اخري اتي بها للفرق خلاف مشهور وزعم الكوفيون انها بمعني
ما النافية واللام بمعني الا والمعني ما كانت الا كبيرة نقل ذلك عنهم ابو البقا
وفيه نظر ليس هذا موضع تحريره والقراة المشهورة نصب كبيرة علي خبر كان
واسم كان مضمر فيها يعود علي التولية او الصلاة او القبلة المدلول عليها بسياق ق
الكلام وقرا اليزيدي عن ابي عمرو برفعها وفيها تاويلان احدهما وذكره الزمخشري
ان كانت زايدة وفي زيادتها عاملة نظر لا يخفي وقد استدل الزمخشري علي
ذلك **بقوله** فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام • فان قوله
كرام صفة لجيران وزاد بينهما كانوا وهي رافعة للضمير ومن منع ذلك يا ولنا
خبرا مقدما وجملة الكون صفة لجيران والثاني ان كان غير زايدة بل يكون كبيرة
خبرا لمبتدا محذوف والتقدير وان كانت لهي كبيرة وتكون هذه الجملة في محل نصب
خبرا لكانت ودخلت لام الفرق علي الجملة الواقعة خبرا وهو توجيه ضعيف ولكن لا
يوجه هذه القراة الشاذة باكثر من ذلك **قوله الا علي الذين** متعلق بكبيرة
وهو استثنا مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثنا المفرغ
تقدم شي من ذلك فالجواب ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معني النفي
اذ المعني انها لا تخف ولا تسهل الا علي الذين وهذا التاويل بعينه قد ذكروه
في قوله وانها لكبيرة الا علي الخاشعين وقال الشيخ هو استثنا من مستثني
محذوف تقديره وان كانت لكبيرة علي الناس الا علي الذين وليس استثنا
مفرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك **قوله وما
كان الله ليضيع** في هذا التركيب وما اشبهه مما ورد في القران وغيره نحو
ما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر قولان احدهما قول البصريين وهو
ان خبر كان محذوف وهذه اللام تسمي لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار ران
ان وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام وتتعلق هذه
اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله مريدا لاضاعة اعمالكم
وشرط لام الجحود عندهم ان يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم ان تكون كونا
ماضيا ويفرق بينها وبين لام كي بما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل علي

مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم يكن اهلا لتسمو والقول
الثاني للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل الخبر ويقدرون شيئا محذوفا
ويزعمون ان النصب في الفعل بعدها بنفسها لا باضمار ان وان اللام للتاكيد
ورد عليهم ابو البقا فقال وهو بعيد لان اللام لام الجر وان بعدها مراده فيصير
التقدير على قولهم وما كان الله اضاعة ايمانكم وهذا الرد غير لازم لهم فانهم
لم يقولوا باضمار ان بعد اللام كما قدمت نقله عنهم بل يزعمون النصب بها وانها
زايدة للتاكيد ولكن للرد عليهم موضع غير هذا واعلم ان قولك ما كان زيد ليقوم
بلام الجحود ابلغ من ما كان زيد يقوم اما على مذهب البصريين فواضح وذلك
ان مع لام الجحود نفي الارادة للقيام والتهيئة ودونها نفي القيام فقط ونفي
التهيئة والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل اذ لا يلزم من نفي الفعل نفي ارادته
واما على مذهب الكوفيين فلان اللام عندهم للتوكيد والكلام مع التوكيد ابلغ
منه بلا توكيد وقرا الضحاك ليضيّع بالتشديد وذلك ان اضاع وضيّع بالهمزة
او التضعيف للنقل من ضاع القاصر يقال ضاع الشي يضيع واضعته اي
اهملته فلم احفظه واما ضاع المسك يضوع اذا فاح فمادة اخرى **قوله لروف**
قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر لرءف على وزن ندس وهي لغة فاشية
كقوله وشر الظالمين فلا تكنه ٭ يقاتل عمه الرءوف الرحيما **وقال اخر** نرى به
للمسلمين عليك حقا ٭ كحق الوالد الرءوف الرحيم وقرا الباقون لرءوف على زنة
شكور وقرا ابو جعفر لروف من غير همز وهذا دابه في كل همزة ساكنة او متحركة
والرافة اشد الرحمة فهي اخص منها وفي رءوف لغتان اخريان لم يصل الينا
بهما قراة وهما رئف على وزن فخذ ورؤف على وزن صعب وانما قدم على رحيم لاجل
الفواصل **قوله قد نرى** قد نرى هذه قال فيها بعضهم انها تصرف المضارع
الى معنى المضي وجعل من ذلك هذه الاية وامثالها وقول الشاعر ٭ لقوم لعمري
قد نرى امس فيهم ٭ مرابط للامهار والعكر الدثر ٭ وقال الزمخشري قد
نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية **كقوله** قد اترك القرن مصفرا انامله ٭
كان اثوابه مجت بفرصاد ٭ قال الشيخ وشرح هذا على التحقيق متضاد لانه
شرح قد نرى بربما نرى ورب على مذهب المحققين انما يكون لتقليل الشي في
نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول رب
على مذهب الجمهور ثم هذا الذي ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ
لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سواء اريد به المضي ام لا وانما فهمت
الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب **قوله في السما** في متعلق الجار ثلاثة
اقوال احدها انه المصدر وهو تقلب وفي حينئذ وجهان احدها من الظرفية

وهو

وهو الواضح والثاني انها بمعنى الى اي الى السما ولا حاجة لذلك فان هذا المصدر
قد ثبت تعديته بفي قال تعالى تقلب الذين كفروا في البلاد والثاني من القولين
انه يرى وحينئذ يكون في بمعنى من اي قد نرى من السما وذكر السماوات
كان تعالى الا بتحيز في جهة على سبيل التشريف والثالث انه في محل نصب على
الحال من وجهك ذكره ابو البقا فيتعلق حينئذ بمحذوف والمصدر هنا مضاف
الى فاعله ولا يجوز ان يكون مضافا الى منصوبه لان مصدر ذلك التقليب ولا
حاجة الى حذف مضاف من قوله وجهك وهو بصر وجهك لان ذلك لا يكاد يستعمل
بل ذكر الوجه لانه اشرف الاعضا وهو الذي يقلبه السايل في حاجته
وقيل كنى بالوجه عن البصر لانه محل وقوله فلنولينك قبلة القاهنا لام
للتسبب وهو واضح وهكذا جواب قسم محذوف اي فوالله لنولينك
وتولى يتعدي لاثنين الاول الكاف والثاني قبلة وترضاها الجملة
في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ ويعني فلنولينك يدل على ان
في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى تقلب وجهك في
السما طالبا قبلة غير التي تستقبلها **قوله فول وجهك شطر
المسجد** وولى يتعدى لاثنين احدهما وجهك والثاني شطر ويجوز ان ينتصب
شطر على الظرف المكاني فيتعدى الفعل لواحد وقول النحاس ولم يذكر ان
غيره والاول اوضح وقد يتعدى الى ثانيهما بالى والشطر يكون بمعنى النصف
من الشي والجز منه يكون بمعنى الجهة والنحو **قال** الا من مبلغ عني
رسولا وما تغني الرسالة شطر عمرو **وقال** اقول لام زنباع اقيمي
صدور العيس شطر بني تميم **وقال** وقد اظلكم من شطر ثغركم هول
له ظلم يغشاكم قطعا **وقال ابن احمر** تعدو بنا نجد وهي عاقدة قد
كارب العقد من ايعادها الحقبا **وقال** واطعن بالرمح شطر الملوك
وقال ان العسير بها داء مخامرها وشطرها نظر العينين مسحور
كل ذلك بمعنى نحو وتلقا ويقال شطر بعد ومنه الشاطر وهو الشا
البعيد من الحراب الغايب عن منزلة يقال شطر شطورا والشطير
البعيد ومنه منزل شطير وشطر اليه اي قبل وقال الراغب وصار
يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه شطر والشاطر ايضا لمن يتباعد
عن الحق وجمعه شطار **قوله وحيثما كنتم** في حيثما هنا وجهان اظهرهما
انها شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفرا
وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون هي منصوبة على الظرف
بكنتم فيكون هي عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو ايما تدعو

زمخشري

ب

قبلة الاسما الحسنى واعلم ان حيث من الاسما اللازمة فالجملة التي بعدها
كان القياس يقتضي ان يكون في محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو
كونها صارت من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة
الى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم
لان عوامل الاسما لا تعمل في الافعال والاضافة موضحة لما اضيف كما
ان الصلة موضحة فيما في اسم الشرط لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت ما زال
منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزي بها وصارت من عوامل الافعال
والثاني انها ظرف غير متضمن معنى الشرط والناصب له قوله فولوا قاله ابو البقا
وليس بشي لانه متى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط واصل ولوا وليوا
فاستثقلت الضمة على اليا المحذوفة فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو اليا وضم ما قبله
ليجانس فوزنه فعول وقوله شطره فيه القولان فيهما اما المفعول به واما
الظرف فيه كما تقدم **قوله انه الحق** يحتمل ان يكون ان واسمها وخبرها سادة
مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد احدهما عند الاخفش والثاني
محذوف على انها تتعدى لاثنين وان تكون سادة مسد مفعول واحد على انها
بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة اقوال احدها يعود على التولي المدلول عليه
بقوله فولوا والثاني على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم وتكون على
هذا التفاتا من خطابه بقوله فلنولينك الى الغيبة **قوله من ربهم** متعلق
بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كاينا من ربهم وقرئ عما يعملون بالغيبة
ردا على الذين اوتوا الكتاب او ردا على المومنين فيكون التفاتا من خطابهم
بقوله وجوهكم كنتم وبالخطاب على رده للمومنين وهو الظاهر او للذين على الالتفات
تحريكا لهم وتنشيطا **قوله ولين اتيت** فيه قولان احدهما قول سيبويه وهو ان
اللام هي الموطية للقسم المحذوف وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم سبق القسم
فالجواب له اذ لم يتقدمهما ذو خبر فلذلك جا الجواب للقسم بما النافية وما بعدها
وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك جا فعل الشرط ماضيا لانه
متى حذف الجواب وجب مضي فعل الشرط الا في ضرورة وتبعوا وان كان ماضيا
لفظا فهو مستقبل معنى اي ما يتبعون لان الشرط قيد في الجملة والشرط
مستقبل فوجب ان يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة ان المستقبل لا
يكون شرطا في الماضي والثاني وهو قول الفرا وينقل ايضا عن الاخفش والزجاج
ان ان بمعنى لو ولذلك كانت ما في الجواب فجعل ما تبعوا جوابا لان لانها بمعنى
لو وما اذا لم يكن بمعناها فلا تجابان بما وحدها بل لا بد من الفا تقول ان تزرني
فما ازورك ولا يجيز الفرا ما ازورك بغير فا وقال ابن عطية وجا جواب لين جواب لو

وهي

وهي ضدها في ان لو يطلب المضي والوقوع وان يطلب الاستقبال الا انهما جميعا يترتب
قبلهما القسم فالجواب انما هو للقسم لان احد الحرفين يقع موقع الاخر هذا قول
سيبويه قال الشيخ هذا فيه تثبيج وعدم نص على المراد لان اوله يقتضي ان الجوا
لان وقوله بعد للجواب للقسم يدل على انه ليس لان وتعليله بقوله لان احد
الحرفين يقع موقع الاخر لا يصلح علة لكون ما تبعوا جوابا لان وقوله قول
سيبويه ليس في كتاب سيبويه ذلك انما فيه ان ما تبعوا جواب القسم ووقع فيه
الماضي موقع المستقبل قال سيبويه وقالوا لين فعلت ما فعلت يريد معنى ما
هو فاعل وما يفعل والحق ما تقدم ان قوله ما تبعوا فيه قولان احدهما انه
جواب للقسم سادا مسد جواب الشرط ولذلك لم يقترن بالفا والثاني انه جواب لان
اجريت مجرى لو وقال ابو البقا ما تبعوا اي لا تتبعوا فهو ماض في معنى المستقبل
ودخلت ما حملا على لفظ الماضي وحذفت الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال
الفرا هنا بمعنى لو وهذا من ابي البقا يؤذن بان الجواب للشرط وحذفت الفا لكون
فعل الشرط ماضيا وهذا منه غير مرضي لانه خالف البصريين والكوفيين بهذه
المقالة **قوله وما انت بتابع قبلتهم** ما تحتمل الوجهين اعني كونها حجازية
او تميمية فعلى الاول يكون انت مرفوعا بها وبتابع في محل نصب وعلى الثاني مرفوعا
بالابتدا وبتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا
على الجواب وحده اذ لا محل له لان نفي تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح ان يكون
قيدا في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة ابلغ في النفي من قوله ما تبعوا قبلتك
من وجوه احدها كونها اسمية متكرر فيها الاسم موكد نفيها بالبا ووحد القبلة
وان كان مثناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة اخرى لاحد وجهين اما الاشترا كهما
في البطلان صار قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ لان قبله ما تبعوا
قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لان اسم الفاعل المستكمل لشرو ط
العمل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي اي
لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما انت عليه لانك معصوم من اتباع قبلتهم او
الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة او قطع
رجا اهل الكتاب ان يعود الى قبلتهم قولان مشهوران **قوله ولين اتبعت**
كقوله ولين اتيت وقوله انك جواب القسم وجواب الشرط محذوف كما تقدم
في نظيره قال الشيخ لا يقال انه يكون جوابا لهما لامتناع ذلك لفظا ومعنى اما المعنى
فلان الاقتضا مختلف فاقتضا القسم على انه لا عمل له لان القسم انما جي به توكيدا
للجملة المقسم عليها وما جا على سبيل التوكيد لا يناسب ان يكون عاملا واقتضا

الشرط على انه عامل فيه فتكون الجملة في موضع جزم وعمل الشرط لقوة طلبه له
واما اللفظ فان هذه الجملة اذا كانت جواب قسم لم تحتج الى مزيد رابط فاذا كانت
جواب شرط احتيجت الى مزيد رابط وهو الفاء ولا يجوز ان تحل لتحل الفا موجودة
فيها فلذلك امتنع ان يكون جوابا لهما معا واذن حرف جواب وجزاء بنص سيبويه
وينصب المضارع بثلاثة شروط ان يكون مصدرا وان لا يفصل بينها وبين الفعل بغير
الظرف والقسم وان لا يكون الفعل حالا او دخلت هاتين اسم ان وخبرها التقدير
النسبة بينهما وكان حدها ان تتقدم او تتاخر فلم تتقدم لانه سبق قسم وشرط
والجواب المحذوف لم يتاخر لئلا يفوت مناسبة الفواصل ورؤوس الاي قال الشيخ معنى
اذن صعب اضطرب الناس في معناها وفي فهم كلام سيبويه فيها وهو ان معناها
الجواب والجزاء وقال والذي تحصل فيها انها لا تقع ابتداء كلام بل لا بد ان يسبقها
كلام لفظا او تقديرا وما بعدها في اللفظ او التقدير وان كان متسببا عما قبلها
فهي في ذلك على وجهين احدهما ان يدل على انشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط
من غيرها مثال ذلك ازورك فيقول اذن ازورك فانما يريد الان ان يجعل فعله
شرطا لفعلك وانشاء السببية في ثاني حال من ضرورته ان يكون في الجواب وبالفعلية
في زمان مستقبل وفي هذا الوجه يكون عاملة ولعملها شروط مذكورة في النحو
الوجه الثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على مسبب حصل في
الحال وهي في الحالين غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد
عليه وذلك نحو ان تاتي اذن اتيك والله اذن لافعلن فلو سقطت اذن لفهم
الارتباط ولما كانت في هذا الوجه غير معتمد عليها جاز دخولها على الجملة
الاسمية الصريحة نحو ازورك فيقول اذن انا اكرمك وجاز توسطها
نحو انا اذن اكرمك وتاخرها واذا تقرر هذا فجاءت اذن في الاية مؤكدة
للجواب المرتبط بما تقدم وانما قررت معناها هاهنا لانها كثيرة الدور في القران
فتحمل في كل موضع على ما يناسب من هذا الذي قررناه انتهى كلامه واعلم انها
اذا تقدمها عاطف جاز اعمالها واهمالها وهو الاكثر وهي مركبة من همزة
وذال ونون وقد شبهت العرب نونها بتنوين المنصوب فقلبوها في الوقف
الفا ولتنبه هل الكتاب على ذلك وهذا نهاية القول فيها وجاء في هذا المكان من
بعد ما جاءك وقال قبل هذا بعد الذي جاءك وفي الرعد بعد ما جاءك فلم يات
بمن الجارة الا هنا واختص موضعها بالذي وموضعين بما فما الحكمة في ذلك
والجواب ما ذكره بعضهم وهو ان الذي اخص وما اشد ابهاما فحيث اتى بالذي
اشير به الى العلم بصحة الدين الذي هو الاسلام المانع من ملتي اليهود والنصارى
فكان اللفظ الاخص الاشهر اولى فيه لانه علم بكل اصول الدين وحيث اتى بلفظ

[illegible]

ها اشير به الى العلم بركن من اركان الدين احدهما القبلة والاخر بعض
الكتاب لانه اشار الى قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال واما دخول
من فقائدته ظاهرة وهي بيان اول الوقت الذي وجب عليه السلام ان يخالف
اهل الكتاب في قبلتهم والذي يقال في هذا انه من باب التنويع في البلاغة
قوله الذين اتيناهم فيه ستة اوجه اظهرها انه مرفوع بالابتداء والخبر
قوله يعرفونه الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اتيناهم الثالث
النصب باضمار اعني الرابع الجر على البدل من الظالمين الخامس على الصفة
للظالمين السادس النصب على البدل من الذين اوتوا الكتاب في الاية قبلها
قوله يعرفونه فيه وجهان احدهما انه خبر للذين اتيناهم الكتاب كما تقدم في
احد الاوجه المذكورة في الذين اتيناهم الثاني انه نصب على الحال على باقية
الاقوال المذكورة وفي صاحب الحال وجهان احدهما المفعول الاول لاتيناهم والثاني بي
وهو الكتاب لان في يعرفونه ضميرين يعودان عليهما والضمير في يعرفونه
اقوال اظهرها انه يعود على الحق الذي هو التحول الثاني على القران الثالث
على العلم الرابع على البيت الحرام الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم وبه بدا
الزمخشري واختاره الزجاج وغيره قالوا واضمر وان لم يسبق له ذكر لدلالة
الكلام عليه وعدم اللبس ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم له كانه لشهرته
وكونه علما معلوما مستغني عن ذكره بلفظه قال الشيخ بل هذا من الالتفات من الخطاب ب
في قوله فول وجهك الى الغيبة **قوله كما يعرفون** الكاف في محل نصب اما كونها
نعتا لمصدر محذوف اي معرفة كانت مثل معرفتهم ابناءهم او في موضع نصب
على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوفة التقدير يعرفونه المعرفة مماثلة
لعرفانهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسبك
منها ومما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه **قوله وهم يعلمون** جملة اسمية
في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها ان تكون حالا مؤكدة لان
لفظ يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما
على الكاتم من العقاب اي وهم يعلمون العقاب المترتب على كاتم الحق فيكون اذ ذاك
حالا مبينة **قوله الحق من ربك** فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره
الجار والمجرور بعده وفي الالف واللام حينئذ وجهان احدهما ان يكون للعهد
والاشارة الى الحق الذي عليه الرسول عليه السلام او الى الحق الذي في قوله
يكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان يكون للجنس على
معنى الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق من ربك
والضمير يعود على الحق المكتوم اي ما كتموه هو الحق الثالث انه مبتدا والخبر

محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين
في محل نصب على الحال من الحق ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر في الوجه الثاني
وقرا علي ابن ابي طالب الحق من ربك نصبا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على البدل من الحق المكتوم قاله الزمخشري الثاني ان يكون منصوبا باضمار الزم
ويدل عليه الخطاب بعده قوله فلا تكونن الثالث ان يكون منصوبا بيعلمون
قبله ذكر هذين الوجهين ابن عطية وعلى هذا الوجه الاخير يكون مما وقع فيه
الظاهر موقع المضمر اي وهم يعلمونه كاينا من ربك وذلك سايغ حسن
في اماكن التفخيم والتهويل نحو لا ارى الموت يسبق الموت شيئا والنهي عن الكون
على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة فلذلك جا التنزيل عليه نحو فلا
تكونن من الممترين فلا تكونن من الجاهلين دون لا تمتر ولا تجهل ونحوه وتقرير
ذلك ان قولك لا تكن ظالما نهي عن الكون بهذه الصفة والنهي عن الكون على
صفة ابلغ من النهي عن كون تلك الصفة اذ النهي عن الكون على صفة تدل على
عموم الاكوان المستقبلة عن تلك الصفة والمعنى لا تظلم في كل اكوانك
اي في كل فرد فرد من اكوانك فلا يمر بك يوجد منك فيه ظلم فيصير كان
فيه نصا على ساير الاكوان بخلاف لا تظلم فانه يستلزم الاكوان وفرق
بين ما يدل دلالة بالنص وبين ما يدل دلالة بالاستلزام والامترا الافتعال
من المرية وهي الشك ومنه المراء **قال** فاياك اياك المراء فانه الى الشر
دعا وللشر جالب وماريته جادلته وشاكلته فيما يدعيه وافتعل فيه
بمعنى تفاعل يقال تماروا في كذا وامتروا فيه نحو تجاوروا واجتوروا **وقال**
الراغب المرية التردد في الامر وهي اخص من الشك والامترا والمماراة المحاجة
فيما فيه مرية واصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب ففرق بين
المرية والشك كما ترى وهذا كما تقدم له الفرق بين الريب والشك **وانشد الطبري**
قول الاعشى تدر على سوق الممترين ركضا اذا ما السراب ارجحن شاهده
على ان الممترين الشاكون قال ووهم في ذلك لان ابا عبيدة وغيره قالوا
الممترين في البيت هم الذين يمرون الخيل بارجلهم همزا لتجري كانهم يحتلبون الجري
منها **قوله ولكل وجهة** جمهور القرا على تنوين كل وتنوينه للعوض من
المضاف اليه والجار خبر مقدم ووجهة مبتدا مؤخر واختلف في المضاف
اليه كل المحذوف فقيل تقديره ولكل طايفة من اهل الاديان وقيل ولكل اهل
موضع من المسلمين وجهة الى جهة الكعبة يمينا وشمالا ووراء وقداما وفي
وجهة قولان احدهما ويعزى للمبرد والفارسي والمازني في احد قوليه انها
اسم المكان المتوجه اليه وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر

قال سيبويه

قال سيبويه ولو بنيت فعلة من الوعد لقلت وعدة ولو بنيت مصدرا لقلت
عدة والثاني انها مصدر ويعزى للمازني وهو ظاهر كلام سيبويه فانه
بعد ذكر حذف الواو من المصادر وقد اثبتوا فقالوا وجهة في الوجهة وعلى
هذا يكون اثبات الواو شاذا منبهة على ذلك الاصل المتروك في عدة ونحوها
والظاهر ان الذي سوغ اثبات الواو وان كانت مصدرا انها مصدر جات على
حذف الزوايد اذ الفعل المسموع من هذه توجه واتجه ومصدرهما التوجه
والاتجاه ولم يسمع في فعله وجه يجه كوعد يعد وكان الموجب لحذف الواو
من عدة وزنه الحمل المضارع لوقوع الواو بين يا وكسرة وهنا فلم يسمع مضارع
يحمل مصدره عليه فلذلك قلت ان وجهة مصدر على حذف الزوايد لتوجه
او اتجه وقد الم ابو البقا بشي من هذا **قوله هو موليها** جملة من مبتدا وخبره
في محل رفع لانها صفة لوجهة واختلف فهو على قولين احدهما انه يعود على لفظ
كل لا على معناها ولذلك افرد والمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى تقديره هو موليها
وجهه او نفسه ويؤيد هذا قراة ابن عامر مولاها على ما لم يسم فاعله كما سياتي
والثاني انه يعود على الله تعالى اي الله موليها القبلة اياه اي ذلك الفريق وقرا
الجمهور موليها على انه اسم فاعل وقد تقدم انه حذف احد مفعوليه وقرا ابن عامر
ويعزى لابن عباس مولاها على اسم المفعول وفيه ضمير مرفوع قايم مقام الفاعل
والفاعل هو الضمير المتصل به وهو ها العايد على الوجه وقيل على التولية ذكره ابو البقا
وعلى هذه القراة يتعين عوده الى الفريق اذ يستحيل في المعنى عوده على الله تعالى
وقرا بعضهم ولكل وجهة بالاضافة ويعزى لابن عامر واختلفوا فيها على ثلاثة
اقوال احدها وهو قول الطبري انها خطا وهذا ليس بشي اذ الاقدام على تخطية ما ثبت
عن الايمة لا يسهل والثاني وهو قول الزمخشري وابي البقا ان اللام زايدة في
الاصل قال الزمخشري المعنى وكل وجهة الله موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول
لقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضاربه قال الشيخ وهذا فاسد لان العامل اذا
تعدى لضمير الاسم لم يتعد الى ظاهره المجرور باللام لا يقول لزيد ضربته ولا لزيد انا
ضاربه لئلا يلزم احد محذورين وهما اما لانه يكون العامل قويا ضعيفا وذلك انه
من حيث تعدى للضمير بنفسه يكون قويا ومن حيث تعدى الظاهر باللام يكون ضعيفا
واما لانه نصب المتعدي لواحد متعديا لاثنين ولذلك تاول النحويون ما توهم
ذلك وهو **قوله** هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
على ان الضمير في يدرسه للمصدر اي يدرس الدرس لا القران لان الفعل قد تعدى
اليه واما تمثيله بقولك لزيد ضربت فليس نظير الاية لانه لم يتعد في هذا
المثال الى ضميره ولا يجوز ان يكون المسئلة من باب الاشتغال فيقدر عاملا في كل وجهة

تفسيره موليها لان الاسم المشتغل عنه اذا كان ضميره مجرورا بحرف ينتصب ذلك
الاسم بفعل موافق للعامل الظاهر في المعني ولا يجوز جر المشتغل عنه بحرف تقول
زيدا مررت به اي لابست زيدا مررت به ولا يجوز لزيد مررت به قال تعالي
والظالمين اعد لهم **وقال** ثعلبة الفوارس او رياحا ٭ عدلت بهم طهية
والخشابا ٭ فاتي بالمشتغل عنه منصوبا واما تمثيله بقوله لزيد ابوه
ضاربه فتركيب غير عربي الثالث ان لكل ومتعلق بقوله فاستبقوا الخيرات
لكل وجهة وانما قدم على العامل للاهتمام به كما تقدم المفعول ذكره ابن عطية
ولا يجوز ان توجه هذه القراة على ان لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لموليها اه
والمفعول الاول هو المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو مول وهو هو ها وتكون عايدة
على الطوايف ويكون التقدير وكل وجهة الله موليها الطوايف اصحاب القبلات وزيدت
اللام في المفعول لتقدمه ولكون العامل فرعا لان النحويين نصوا على انه لا يجوز
زيادة اللام للتقوية الا في المتعدي لواحد فقط ومول مما يتعدي لاثنين فامتنع
ذلك فيه وهذا المانع هو الذي منع من الجواب عن الزمخشري فيما اعترض به عليه
الشيخ من كون الفعل اذا تعدي لضمير المفعول الظاهر فلا يتعدي لضميره
وهو انه كان يمكن ان يجاب عنه بان الضمير بمول ليس بضمير المفعول بل ضمير
المصدر وهو التولية ويكون المفعول محذوفا والتقدير الله مولي التولية كل وجهة
اصحابها فلما تقدم المفعول على العامل قوي باللام لولا انهم نصوا على المنع من زيادتها
في المتعدي لاثنين وثلاثة **قوله فاستبقوا الخيرات** الخيرات منصوب على
اسقاط حرف الجر التقدير الي الخيرات **كقول الراعي** ثنائي عليكم الي الحرب ومن يمل
سواكم ٭ فاني مهتد غير مايل ٭ اي الي سواكم وذلك لان استبق اما بمعني سبق
المجرد او بمعني تسابق لا جايز ان يكون بمعني سبق لان المعني ليس علي استبقوا الخيرات
فتعين ان يكون بمعني تسابق ولا يتعدي بنفسه والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان
احدهما ان تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فيعلة نحو ميتة في ميتة
والثاني ان تكون غير مخففة بل تثبت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل
خير وامراة خيرة وعلى التقديرين فليسا للتفضيل والسبق الوصول
الي الشي والواصلة التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقدم **قوله اينما
تكونوا** اين اسم شرط تجزم فعلين كان وما مزيدة عليها علي سبيل الجواز
وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر الكان وتقدمها واجب لتضمنها
معني ما له صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها الشرط وهو الناصب لها ويات
جوابها ويكون ايضا استفهاما فلا يعمل شيا وهي مبنية علي الفتح لتضمن
معني حرف الشرط والاستفهام **قوله ومن حيث خرجت قوله** بقولك قول

وخرجت

وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها وقرا عبد الله حيث بالفتح وتقدم
انها احدي اللغات وتكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء في قوله وانه
للحق الكلام بها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ تعملون بالتاء والياء وهما
واضحتان كما تقدم **قوله لئلا يكون** هذه لام كي بعدها ان المصدرية النا صبة
للمضارع ولا نافية واقعة بين الناصب ومنصوبه كما تقع بين الجازم
ومجزومه نحو الا تفعلوه تكن وان هنا واجبة الاظهار اذ لو اضمرت لثقل اللفظ
بتوالي الامثال واللام الجر متعلقة بقوله فولوا وجوهكم وقال ابو البقا متعلقة
بمحذوف تقديره فعلنا ذلك لئلا والحاجة الي ذلك للناس خبر ليكون مقدم
علي اسمها وهو حجة وعليكم في محل نصب علي الحال لانه في الاصل صفة النكرة
فلما قدم عليها انتصب حالا ولا يتعلق بحجة لئلا يلزم تقديم معمول المصدر
عليه وهو ممتنع لانه في تاويل صلة وموصول وقد قال بعضهم يتعلق بحجة
وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبر ليكون ويتعلق للناس بيكون على راي
من يري ان كان الناقصة تعمل في الظرف وشبهه وذكر الفعل في قوله
يكون لان تانيث الحجة غير حقيقي وحسن ذلك الفصل ايضا **قوله الا الذين**
قرا الجمهور الا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقرا ابن عباس وزيد بن علي وابن
زيد بفتحها وتخفيف اللام علي انها للاستفتاح فاما قراة الجمهور فاختلف
النحويون في تاويلها علي اربعة اقوال اظهرها وهو اختيار الطبري وبدا به
ابن عطية ولم يذكر الزمخشري غيره انه استثنا متصل قال الزمخشري ومعنا
لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين منهم القايلين ما ترك قبلتنا الي الكعبة
الا ميلا لدين الاسلام وحبا لهم واطلق علي قولهم حجة لانهم ساقوه مساق الحجة
وقال ابن عطية المعني انه لا حجة لاحد عليكم الا الحجة الداحضة للذين ظلموا
من اليهود وغيرهم الذين تكلموا في النازلة وسماها حجة وحكم بفسادها حين
كانت من ظالم الثاني انها استثنا منقطع فيقدر بلكن عند البصريين وبل
عند الكوفيين لانه استثنا من غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم
يتعلقون عليكم بالشبهة يضعونها موضع الحجة وثمان الخلاف هل الحجة
هو الدليل الصحيح او الاحتجاج صحيحا كان او فاسدا فعلي الاول يكون منقطعا
وعلي الثاني يكون متصلا الثالث وهو قول ابي عبيدة ان الا بمعني الواو العا طفة
ويجعل من ذلك **قوله** وكل اخ مفارقه اخوه ٭ لعمر ابيك الا الفرقدان **وقال الاخر**
ما بالمدينة دار غير واحدة ٭ دار الخليفة الا دار مروانا ٭ يقدر ذلك عنده
ولا الذين ظلموا والفرقدان ودار مروان وقد خطاه النحاة في ذلك كالزجاج
وغيره الرابع ان الا بمعني بعد اي بعد الذين ظلموا وجعل منه قول الله تعالي

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله تعالى الا ما قد سلف تقديره بعد
الموتة وبعد ما قد سلف وهذا من افسد الاقوال وانكرها وانما ذكرته لغرض التنبيه
على ضعفه والذين في نصب على الاستثنا على القولين اتصالا وانقطاعا واجاز
قطرب ان يكون في موضع جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم والتقدير لئلا يثبت
حجة للناس على غير الظالمين منهم وهم انتم ايها المخاطبون بتولية وجوهكم
الى القبلة ونقل عنه انه كان يقرا الا على الذين كانه يكرر العامل في البدل
على حد قوله للذين استضعفوا لمن امن منهم وهذا عند جمهور البصريين ممتنع
لانه يؤدي الى بدل الظاهر من ضمير حاضر بدل كل من كل ولم يجزه من البصريين الا
الاخفش وتاول غيره ما ورد من ذلك واما قراءة ابن عباس فالا للاستفتاح وفي
محل الذين حينئذ ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره قوله فلا تخشوهم وانما
دخلت الفا في الخبر لان الموصول تضمن معنى الشرط والماضي الواقع صلة حده
مستقبل معنى كانه قيل من يظلم الناس فلا تخشوهم ولولا دخول الفا لترجح
النصب على الاشتغال اي لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم الثاني ان يكون منصوبا
باضمار فعل على الاشتغال وذلك على قول الاخفش فانه يجيز زيادة الفا الثالث
نقله ابن عطية انه يكون منصوبا على الاغرا ونقل عن ابن مجاهد انه قرا الى الذين
ظلموا وجعل الى حرف جر مثبتا واول ذلك بانها بمعنى مع والتقدير لئلا يكون للناس
عليكم حجة مع الذين والظاهر ان هذا الراوي وقع في سمعه الا الذين بتخفيف
الا فاعتقد ذلك فيها وله نظاير مذكورة عندهم ومنهم في محل نصب على الحال
فتتعلق بمحذوف ويحتمل ان تكون من للتبعيض وان تكون للبيان **قوله ولاتم** فيه
اربعة اوجه اظهرها انه معطوف على قوله لئلا يكون كان المعنى عرفناكم وجه
الصواب في قبلتكم والحجة لكم لانتفا حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة فيكون
التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستثنا وما بعده كلا فصل اذ هو
من متعلق العلة الاولى الثاني انه معطوف على علة محذوفة وكلاهما معلولهما الخشية
السابقة فكانه قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم الثالث انه متعلق
بفعل محذوف مقدر بعده تقديره ولاتم نعمتي عليكم عرفتكم امر قبلتكم الرابع وهو
اضعفها ان تكون متعلقة بالفعل قبلها والواو زايدة تقديره واخشوني لاتم
نعمتي وهذه لام كي وان مضمرة بعدها ناصبة للمضارع فتسبك منها مصدر
مجرور باللام وتقدم تحقيقه وعليكم فيه وجهان احدهما ان يتعلق باتم والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من نعمتي اي كاينة عليكم **قوله كما ارسلنا** في الكاف
قولان احدهما انها للتشبيه والثاني انها للتعليل فعلى القول الاول تكون نعت
مصدر محذوف واختلف الناس في متعلقها حينئذ على خمسة اوجه احدها انها

متعلقة

متعلقة بقوله ولاتم تقديره ولاتم نعمتي عليكم اتماما مثل اتمام الرسول فيكم
ومتعلق الاتمامين مختلف فالاول بالثواب في الاخرة والثاني بارسال الرسول في
الدنيا او الاول باجابة الدعوة الاولى لابراهيم في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة
لك والثاني باجابة الدعوة الثانية بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وحجة
مكي بان سياق اللفظ يدل على ان المعنى ولاتم نعمتي عليكم ببيان ملة ابيكم
ابراهيم كما اجبنا دعوته فيكم فارسل اليكم رسولا منكم الثاني انها متعلقة
بيهتدون تقديره يهتدون اهتداء مثل ارسالنا فيكم رسولا ويكون تشبيه
الهداية بالارسال في التحقيق والثبوت اي هدايا متحققا كتحقق ارسالنا
الثالث وهو قول ابي مسلم انها متعلقة بقوله وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي جعلا مثل ارسالنا وهذا بعيد جدا لطول الفصل المؤذن بالانقطاع
الرابع انها متعلقة بما بعدها وهو اذكروني قال الزمخشري كما ذكرتكم بارسال
الرسل فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب فيكون على تقدير مصدر محذوف
وعلى تقدير مضاف اذكروني ذكرا مثل ذكرنا لكم بالارسال ثم صار مثل ذكر ارسالنا
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا كما تقول كما اتاك فلان فاته
يكرمك والفا غير مانعة من ذلك قال ابو البقا كما لا تمنع في باب الشرط يعني
ان ما بعد فا الجزا يعمل فيما قبلها وقد رد مكي هذا بان الامر اذا كان
له جواب لم يتعلق به ما قبله لاشتغاله بجوابه نحو اذكروني قد اجيب بقوله
اذكركم فلا يتعلق به ما قبله قال ولا يجوز ذلك الا على التشبيه بالشرط الذي
يجاب بجوابين نحو اذا اتاك فلان فاكرمه يرضه فيكون كما وما ذكركم جوابين للامرين
والاول افصح واشهر وتقول كما احسنت اليك فاكرمني فيصح ان تجعل الكاف
متعلقة باكرمني اذ لا جواب له وهذا الذي منعه مكي قال الشيخ لا نعلم
خلافا في جوازه واما قوله ان يشبه بالشرط وجعله كما جوابا للامر فليس
بتشبيه صحيح ولا يتعقل وللاحتجاج عليه موضع غير هذا الكتاب قال الشيخ
وانما يخدش هذا عندي وجود الفا فانها لا تعمل ما بعدها فيما قبلها ويبعد
زيادتها انتهى وقد تقدم ما نقلته عن ابي البقا في انها غير مانعة من ذلك
الخامس انها متعلقة بمحذوف على انها حال من نعمتي والتقدير ولاتم نعمتي
ارسلنا فيكم رسولا اي مشبهة نعمة الارسال فيكون على حذف مضاف واما
على القول بانها للتعليل فتتعلق بما بعدها وهو قوله فاذكروني اي اذكروني
لاجل ارسالنا فيكم رسولا وكون الكاف للتعليل قول واضح وجعل بعضهم منه
واذكروه كما هداكم **وقول الاخر** لا تشتم الناس كما لا تشتم اي لا تشتم لامتناع
الناس من شتمك وفي ما المتصلة بهذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية

وقد تقدم تحريره والثاني انها بمعنى الذي والعايد محذوف ورسولا بدلا منه والتقدير
كالذي ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا وايضا فان فيه وقوع ما على احاد العقلاء
وهو قول مرجوح الثالث انها كافة للكاف كهي في كقوله لعمرك انني وانا حميد
كما النشوان والرجل الحليم ولا حاجة الى هذا فانه لا يصار الى ذلك الا حيث تعذر ان ينسبك
منها ومما بعدها مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت المتقدم ومنكم في محل
نصب لانه صفة لرسولا وكذلك ما بعده من الجمل ويحتمل ان يكون الجمل حالا لتخصص
النكرة بوصفها بقوله منكم واتى بهذه الصفات بصيغة المضارع لانه يدل على التجدد
والحدوث وهو مقصود هاهنا بخلاف كونه منهم فانه وصف ثابت له وهنا التزكية
على التعليم وفي دعاء ابراهيم بالعكس والفرق ان المراد بالتزكية هنا التطهير من الكفر
وكذلك فسروه وهنا المراد بها الشهادة بانهم خيار ازكيا وذلك فتاخر عن تعلم الشرايع
والعمل بها وقوله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بعد قوله ويعلمكم الكتاب والحكمة من
باب ذكر العام بعد الخاص وهو بخلاف عكسه وقوله واشكروا لي تقدم ان شكر يتعدى
تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سوا على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد
فمعناه شكرت لزيد صنيعه فجعلوه متعديا لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف
بحرف فلذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما انعمت به عليكم
وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي افصح واشهر مع الشكر ومعناه نعمتي
واياديي وكذلك قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف اذ
معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها معا فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما
بقي على ما حذف قوله اموات بل احيا اموات خبر مبتدا محذوف اي لا تقولوا هم
اموات وكذلك احيا خبر مبتدا محذوف اي بل هم احيا وقد راعى لفظ من مرة فافرد في
قوله يقتل ومعناها اخرى فجمع في قوله اموات بل احيا واللام للعلة ولا تكون للتبليغ
لانهم لم يبلغوا الشهدا قولهم هذا والجملة من قولهم هم اموات في محل نصب بالقول
لانها محكية به واما قوله بل هم احيا فيحتمل وجهين احدهما ان لا يكون له
محل من الاعراب بل هو اخبار من الله تعالى بانهم احيا ويرجحه قوله ولكن لا تشعرون
اذ المعنى لا شعور لكم بحياتهم والثاني ان يكون محله النصب بقول محذوف تقديره
بل قولوا هم احيا ولا يجوز ان ينتصب بالقول الاول لفساد المعنى وحذف مفعول يشعرون
اذ المعنى لا شعور لكم بحياتهم والثاني ان يكون بقول محذوف تقديره بل قولوا هم
احيا ولا يجوز ان ينتصب بالقول الاول لفساد المعنى وحذف معنى مفعول يشعرون
لفهم المعنى اي بحياتهم قوله لنبلونكم هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه
مضارعا مثبتا مستقبلا وجب تلقيه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث
يعاقبون بينهما ولا يجيز ذلك البصريون الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع

لاتصاله

لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف قوله بشي متعلق
بقوله لنبلونكم والبا معناها الالصاق وقراءة الجمهور على افراد شي ومعناها الدلالة
على التقليل اذ لو جمعه لاحتمل ان يكون ضروبا من كل واحد وقرا الضحاك ابن مزاحم
باشيا على الجمع وقراءة الجمهور لا بد فيها من حذف تقديره وبشي من الجوع وبشي من
النقص واما قراءة الضحاك تحتاج الى هذا وقوله من الخوف في محل جر صفة لشي
فيتعلق بمحذوف قوله ونقص فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على شي والمعنى
بشي من الخوف ونقص والثاني ان يكون معطوفا على الخوف اي بشي من نقص الاموال والا
ولى لاشتراكهما في التنكير قوله من الاموال فيه خمسة اوجه احدها ان يكون
متعلقا بنقص لانه مصدر نقص وهو يتعدى الى واحد وقد حذف اي ونقص شي
من كذا الثاني ان يكون في محل جر صفة لذلك المحذوف فيتعلق بمحذوف اي ونقص شي
كاين من كذا الثالث ان يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر
المنون والتقدير ونقص شيا كاينا من كذا ذكره ابو البقا ويكون معنى من على
هذين الوجهين للتبعيض الرابع ان يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف
ايضا اي نقص كاين من كذا ويكون من لابتدا الغاية الخامس ان يكون من
زايدة عند الاخفش وحينيذ لا تعلق لها بشي قوله الذين اذا اصابتهم
مصيبة فيه اربعة اوجه احدها ان يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو
الاصح الثاني ان يكون منصوبا على المدح الثالث ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين وحينيذ يحتمل ان يكون على القطع وان يكون على الاستيناف
الرابع ان يكون مبتدا والجملة الشرطية من اذا وجوابها صلته وخبره ما بعده
من قوله اوليك عليهم صلوات قوله اوليك مبتدا وصلوات مبتدا ثان وعليهم
خبره مقدم عليه والجملة خبر اوليك ويجوز ان يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم
قال ابو البقا لانه قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله اوليك وما بعده خبر
الذين على احد الاوجه المتقدمة او لا محل لها على غيره من الاوجه وقالوا هو العامل
في اذا لانه جوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم انها تقتضي التكرار اما لا قوله
انا لله واسمها وخبرها في محل نصب بالقول والاصل اننا بثلاث نونات نون
من ان الا الاولى لانه قد تقدم حذفها ولانها طرف والاطراف اولى بالحذف ولانها لو
حذفت الثانية لكانت مخففة والمخففة لا تعمل على الافصح فكان ينبغي ان يلغى
فينفصل الضمير المرفوع حينيذ اذ لا عمل لها فيه فدل عدم ذلك ان المحذوف النون
الاولى هذا الكلام وحذف لتوالي الامثال الا ذلك الحذف والمعهود في ان واصابتهم مصيبة
من التجانس المغاير اذ احدى كلمتي المادة اسم والاخرى فعل ومثله ازفت الازفة ووقعت
الواقعة قوله ورحمة عطف على الصلاة وان كانت بمعناها فان الصلاة من الله

من الله رحمة لاختلاف اللفظين **كقوله** وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها
كذبا ومينا **وقوله** الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها
النأي والبعد **قوله من ربهم** فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة
لصلوات ومن للابتدا فهو في محل رفع اي صلوات كاينة من ربهم والثاني
ان يتعلق بما تضمنه قوله عليهم من الفعل اذا جعلناه رافعا لصلوات رفع
الفاعل فعلى الاول يكون قد حذف الصفة بعد رحمة اي ورحمة منه وعلى الثاني
لا يحتاج الى ذلك وقوله واوليك هم المهتدون نظير واوليك هم المهتدون
قوله ان الصفا الصفا اسمها ومن شعاير الله خبرها قال ابو البقا وفي الكلام
حذف مضاف تقديره طواف الصفا او سعي الصفا والف الصفا عن واو بدليل قلبها
في التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو
الخلوص والصفا الحجر الاملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين او تراب ويفرق
بين واحده وجمعه تا التانيث نحو صفا كثير وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على
فعول وافعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كالعصي واصفا والاصل صفوو واصفاو
فقلبت الواوان في صفوو يايين والواو في اصفاو همزة لكسايه وسمايه والمروة الحجارة
الصغار فقيل اللينة وقيل المرهفة الاطراف وقيل البيض وقيل السود وهما في
الاية علمان لجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة كهما في البيت والنجم
وجمعها مرو **كقوله** وترى المرو اذا ما هجرت عن يديها كالفراش المشفره والشعاير
جمع شعيرة وهي العلامة وقيل جمع شعارة والمراد بها في الاية مناسك الحج
والاجود شعاير بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصايب **قوله**
فمن حج البيت من شرطية في محل رفع بالابتدا وحج في محل جزم والبيت نصب على
المفعول به لا الظرف والشرط والجواب قوله فلا جناح والحج لغة القصد مرة
بعد اخرى قال كذا هب نحج بيت المقدس في منتقل ويرجعو كركس واعتماد الزيادة
وقيل مطلق القصد ثم صارا علمين بالغلبة في المعاني كالبيت والنجم في الاعيان
قوله فلا جناح عليه الظاهر ان عليه خبر لا وان يطوف اصله في ان يطوف فحذف
حرف الجر فيجي في محلها القولان النصب والجر والوقف في هذا التوجه على قوله
بهما واجازوا بعد ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تم عند قوله
فلا جناح على ان يكون خبر لا محذوفا وقدره ابو البقا فلا جناح في الحج ويبتدا بقوله
عليه ان يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف في تاويل مصدر مرفوع بالابتدا
فان الطواف واجب قال ابو البقا هنا والجيد ان يكون عليه في هذا الوجه خبرا وان
يطوف مبتدا ومنها ان يكون عليه ان يطوف من باب الاغرا فيكون ان يطوف في محل
نصب كقولك عليك زيدا اي الزمه الا ان اغرا الغايب ضعيف حكى سيبويه

عليه

عليه رجلا ليسني قال فهو شاذ ومنها ان يطوف في محل رفع خبرا ثانيا لا والتقدير
فلا جناح الطواف بهما ومنها ان يطوف في محل نصب على الحال من الهاء في عليه فالعامل
في الحال العامل في الخبر والتقدير فلا جناح عليه في حال تطوافه بهما وهذان
القولان ساقطان ذكرتهما تنبيها على غلطهما والفايدة في ذكر وجه الغلط اذ
هو واضح بادنى نظر وقراة الجمهور ان يطوف بغير لا وقرا انس وابن عباس وابن
سيرين وشهر ابن حوشب ان لا يطوف قالوا وكذلك في مصحف ابي وعبد الله وفي
هذه القراة احتمالان احدهما انها زايدة كهي في قوله ان لا تسجد **وقوله** وما
الوم البيض ان لا تسخرا اذا راين الشمط القفندرا وحينيذ يتحد معنى القراتين
والثاني انها غير زايدة بمعنى ان رفع الجناح في فعل الشي هو رفع في تركه اذ
تخيير بين الفعل والترك نحو فلا جناح عليهما ان يتراجعا فيكون قراة الجمهور فيها
رفع الجناح في فعل الطواف نصا وفي هذه رفع الجناح في الترك نصا وقرا الجمهور
يطوف بتشديد الطا والواو والاصل يتطوف وماضيه كان اصله تطوف
فلما اريد الادغام تخفيفا قلبت التا طا وادغمت في الطا فاحتيج الى همز وصل
لسكون اوله لاجل الادغام فاتي بها فجا مضارعه عليه يطوف فانحذفت همزة
الوصل لتحصن الحرف المدغم بحرف المضارعة ومصدره على التطوف رجوعا الى
الاصل يطوف وقرا ابو السماك يطوف مخففا من طاف يطوف وهي سهلة
وقرا ابن عباس يطاف بتشديد الطا مع الالف واصله يطتوف على وزن يفتعل
وماضيه اطتوف افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ووقعت
تا الافتعال بعد الطا فوجب قلبها طا وادغام الطا فيها كما قالوا اطلب يطلب
مشددا والاصل اطتلب يطتلب فصار اطاف وجا مضارعه عليه يطاف وهذا
تصريف هذه اللفظة من كون تا الافتعال تقلب طا ويدغم فيها الطا الاولى
وقال ابن عطية يطاف ادغمت التا بعد الاسكان في الطا على مذهب من اجاز
ادغام الثاني في الاول كما جا في مذكر ومن لم يجز ذلك قال قلبت التا طا ثم ادغمت
الطا في الطا وهذا نظر لان الاصلي ادغم في الزايد وذلك ضعيف وهذا الذي
قاله ابن عطية فيه خطا من وجهين احدهما كونه يدعي ادغام الثاني في الاول
وذلك لا نظير له انما يدغم الاول في الثاني والثاني انه قال كما جا في مذكر
لانه كان ينبغي على قوله ان يقال مذكر بالذال المعجمة وهذه لغة رديئة انما
اللغة الجيدة بالمهملة لانا قلبنا تا الافتعال بعد الذال المعجمة دالا مهملة
فاجتمع متقاربان فقلبنا اولهما الجنس الثاني وادغمنا وسياتي تحقيق
ذلك ومصدر اطاف على الاطياف بوزن الافتعال والاصل اطواف فسكن ما
قبل الواو فقلبت يا وانما ادغمت الواو والى اصلها لزوال موجب قلبها الفا ويوضح

ذلك قولهم اعتاد اعتيادا والاصل اعتواد ففعل به ما ذكرت لك قوله
ومن تطوع خيرا قرا حمزة يطوع هنا وفي الاية الاتية بعدها يطوع باليا فعلا
مضارعا وقراهما الباقون تطوع فعلا ماضيا فاما على قراتهما فتكون من
شرطية ليس الا لعملها الجزم واصل يطوع يتطوع فادغم على نحو ما تقدم في
يطوف ومن في محل رفع بالابتدا والخبر فعل الشرط على ما هو الصحيح كما تقدم
تحقيقه وقوله فان الله جملة في محل جزم لانها جواب الشرط ولا بد من عايد مقدر
اي فان الله شاكر له وقال ابو البقا واذا جعلت من شرطا لم يكن في الكلام حذف
ضمير لان ضمير من في تطوع وهذا مخالف لما قدمت لك نقله عن النحويين من انه
اذا كان اداة الشرط اسما لزم ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه وتقدم تحقيق
ذلك واما على قراة الجمهور فيحتمل وجهين احدهما ان تكون شرطية والكلام فيها كما تقدم
والثاني ان تكون موصولة وتطوع صلتها فلا محل له من الاعراب حينيذ ويكون
ويكون في محل رفع بالابتدا ايضا وفان الله خبره ودخلت الفا لما تضمن من معنى
الشرط والعايد محذوف كما تقدم اي شاكر له وانتصاب خيرا على احد اوجه اما على اسقاط
حرف الجر اي تطوع بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو تمرون الديار فلم تعوجوا وهو
غير مقيس الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف اي تطوعا خيرا والثالث ان يكون حالا
من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم غيره مرة او على
تضمين تطوع فعلا يتعدى اي من فعل خيرا متطوعا به وقد تلخص مما تقدم ان في
قوله فان الله شاكر عليم وجهان احدهما الجزم على القول بكونها شرطية والثاني الرفع
على القول بكونها موصولة قوله ما انزلنا مفعول بيكتمون وانزلنا صلته وعايده
محذوف اي انزلناه ومن البينات يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها حال من ما
الموصولة فتتعلق بمحذوف اي كاينا من البينات الثاني ان يتعلق بانزلنا فيكون مفعولا
به قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث انه اذا كان مفعولا به لم يتعد الفعل الى ضمير واذا
لم يتعد الى ضمير الموصول بقي الموصول بلا عايد الثالث ان يكون حالا من الضمير العايد
على الموصول والعامل فيه انزلنا لانه عامل في صاحبها قوله من بعد ما بيناه متعلق
بيكتمون ولا تتعلق بانزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن بعد التبيين واما الكتمان
فبعد التبيين والضمير في بيناه يعود على ما الموصولة وقرا الجمهور بيناه وقرا طلحة
ابن مصرف بينه على ضمير الغايب وهو التفات من التكلم الى الغيبة وللناس متعلق
بالفعل قبله وقوله في الكتاب يحتمل وجهين احدهما انه متعلق بقوله بيناه والثاني
انه يتعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المنصوب في بيناه اي بيناه حال كونه مستقرا
او كاينا في الكتاب قوله اوليك يلعنهم يجوز في اوليك وجهان
احدهما ان يكون مبتدا ويلعنهم خبره والجملة خبر الذين والثاني ان يكون بدلا من

الذين

الذين ويلعنهم الخبر الان قوله ويلعنهم اللاعنون يحتمل ان يكون معطوفا على
ما قبله وهو يلعنهم الله وان يكون مستانفا واتى بصلة الذين فعلا مضارعا
وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وان هذا يتجدد وقتا فوقتا
وكررت اللعنة تاكيدا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على
سنن الكلام لقال نلعنهم لقوله انزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس
في الضمير قوله الا الذين تابوا فيه وجهان احدهما ان يكون استثنا متصلا
والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم والثاني ان يكون استثنا منقطعا لان
الذين كتموا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جا الاستثنا لبيان قبول التوبة لان قوما
من الكاتمين لم يلعنوا ذكر ذلك ابو البقا وليس بشي قوله وماتوا هذه واو الحال ل
والجملة في محل نصب على الحال واثبات الواو هنا افصح خلافا للفرا والزمخشري
حيث قالا ان حذفها شاذ وقوله اوليك عليهم لعنة اوليك مبتدا وخبر خبر
عن اوليك واوليك وخبره خبر عن ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالجار ر
قبلها لاعتمادها فانه وقع خبرا عن اوليك وتقدم تحريره في عليهم صلوات
من ربهم قوله والملايكة الجمهور على جر الملايكة نسقا على اسم الله وقرا
الحسن بالرفع والملايكة والناس اجمعون وخرجها النحويون على العطف
على موضع اسم الله تعالى فانه وان كان مجرورا فاضافة المصدر اليه فهو ضعه
رفع بالفاعلية لان هذا المصدر ينحل بحرف مصدري وفعل والتقدير ان لعنهم الله
او ان يلعنهم الله فعطفت الملايكة على هذا التقدير قال الشيخ وهذا
ليس بجايز على ما تقرر من العطف على الموضع فان من شرطه ان يكون ثم
محرز للموضع وطالب له والطالب للرفع وجود التنوين في المصدر هذا
اذا سلمنا ان لعنة تنحل لحرف مصدري وفعل لانه لا ينحل لذلك شرطه
ان يقصد به العلاج الا ترى ان قوله الا لعنة الله على الظالمين ليس المعنى
على تقدير ان يلعن الله على الظالمين بل المراد اللعنة المستقرة واضيفت
لله تعالى على سبيل التخصيص لا على سبيل الحدوث ونقل عن سيبويه ان
قولك هذا ضارب زيد غدا وعمرا بنصب عمرو انه نصبه بفعل محذوف وابى ان ينصبه
بالعطف على الموضع لم يبعد تسليمه ذلك كله قال المصدر المنون لم يسمع
فاعل مرفوع ومفعول منصوب كما قاله البصريون قياسا على ان والفعل
ومنعه الفرا وهو الصحيح ثم انه خرج هذه القراة الشاذة على احد ثلاثة
اوجه الاول ان يكون الملايكة مرفوعة بفعل محذوف اي وتلعنهم الملايكة
كما نصب سيبويه عمرا في قولك ضارب زيد وعمرا بفعل محذوف الثاني ان
تكون الملايكة عطفا على لعنة بتقدير حذف مضاف ولعنة الملايكة فلما

حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه الثالث ان يكون مبتدا قد حذف خبره
تقديره الملايكة والناس اجمعون تلعنهم وهذه اوجه متكلفة واعمال المصدر
المنون ثابت غاية ما في الباب انه قد يحذف فاعله كقوله او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما وايضا فقد اتبعت العرب المجرور بالمصدر على موضعه رفعا
قال مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل وهو صفة للهلوك على الموضع
واذا ثبت ذلك في النعت ثبت في العطف لانهما مانعان من التوابع الخمسة
واجمعين من الفاظ التاكيد المعنوي بمنزلة كل **قوله خالدين** حال من الضمير في
عليهم **قوله لا يخفف** عنه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا الثاني ان
يكون حالا من الضمير في خالدين فيكون حالا متداخلا الثالث ان يكون حالا
ثانية من الضمير في عليهم وذلك عند من يجيز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه
بناء منه على مذهبه في ذلك **قوله اله واحد** خبر المبتدا وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة
لانه محط الفايدة الا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد وهذا يشبه الحال الموطية نحو
مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفها **قوله**
الا هو رفع هو على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتدا او هو بدل
من لا وما عملت فيه لانها وما بعدها في محل رفع بالابتدا وقد تقدم تقرير ذلك ولا
يجوز ان يكون هو خبر لا التبرية لما عرفت انها لا تعمل في المعارف بل الخبر محذوف اي لا اله
لنا هذا اذا عرفنا على ان لا المبني معها اسمها عاملة في الخبر اما اذا جعلنا الخبر مرفوعا
بما كان عليه قبل دخول لا وليس لها فيه عمل وهو مذهب سيبويه فكان ينبغي ان يكون هو
خبرا الا انه منع من ذلك كون المبتدا نكرة والخبر معرفة وهو ممنوع الا في ضرائر الشعر
في بعض الابواب واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لم يكن تكرير العامل لا
يقول لا رجل الا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لا رجل
الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالتقدير
لا رجل كاين او موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا
على موضع لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عايد على اسم
ولولا تصريح النحويين بالبدل على الموضع من اسم لا لتاولنا كلامهم على ما تقدم تاويله
وهذا الذي قاله غير مشكل لانهم لم يقولوا هو بدل من الاسم لا على اللفظ حتى يلزمهم تكرير
العامل وانما كان يشكل لو اجازوا ابداله من اسم لا على اللفظ وهم لم يجيزوا ذلك
لعدم امكان تكرير العامل ولذلك منعوا وجه البدل في قولهم لا اله الا الله
وجعلوه انتصابا على الاستثنا واجازوه في قولك لا رجل في الدار الا صاحبا لك
لانه يمكن فيه تكرير العامل **قوله الرحمن الرحيم** فيه اربعة اوجه احدها ان يكون
بدلا من هو بدل ظاهر من مضمر الا ان هذا يؤدي الى البدل بالمشتقات وهو قليل ويمكن

الجواب عنه بان هاتين الصفتين جريا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما
وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو الرحمن
وحسن حذفه توالي اللفظ بهو مرتين الثالث ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم
اخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن الرحيم وذلك عند من
يرى تعدد الخبر مطلقا الرابع ان يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسايي
فانه يجيز وصف الضمير الغايب بصفة المدح فاشترط في وصفه هذين الشرطين
ان يكون غايبا وان يكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق
عنه جواز صفة ضمير الغايب ولا يجوز ان تكون خبرا لهو هذه المذكورة لان
المستثنى ليس بجملة **قوله الليل والنهار** الليل قيل هو اسم جنس فيفرق بين
واحده وجمعه بالتانيث فيقال ليلة وليل كتمرة وتمر والصحيح انه مفرد
ولا يحفظ له ولذلك خطا الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة في
غريب ولذلك قالوا هو ليلاه تقديرا وقد صرح بهذا المفرد في **قوله** عر
في كل يوم وبكل ليلاه ويدل على ذلك تصغيرها على لييلية وليلة ونظير
ليلة وليال كيكة وكياك كانهم توهموا انها كيكاه في الاصل والكيكة البيضة
واما النهار فقال الراغب هو في الشرع لما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وظاهر
اللغة انه من وقت الاسفار وقال ثعلب والنضر بن شميل هو من طلوع
الشمس واذا النضر ولا يعد ما قبل ذلك من النهار وقال الزجاج اول النهار
ذرور الشمس ويجمع على نهر وانهرة نحو قذال وقذل واقذلة وقيل لا يجمع لانه
بمنزلة المصدر والصحيح جمعه على ما تقدم قال لولا الثريدان هلكنا بالضمر
ع ثريد ليل وثريد بالنهار وقد تقدم اشتقاق هذه المادة وانها تدل على الاتساع
ومنه النهار لاتساع ضوئه عند قوله من تحتها الانهار والاختلاف مصدر
مضاف لفاعله والمراد باختلافهما ان كل واحد يخلف الاخر ومنه جعل الليل
والنهار خلفة **وقول زهير** بها العين والارام يمشين خلفة ۰ واطلاوها
ينهضن من كل مجثم ۰ **وقال الاخر** ولها بالماطرون اذا ۰ اكل النمل الذي جمعا
خلفة حتى اذا ارتبعت ۰ سكنت من جلق بيعا ۰ وقدم الليل على النهار لانه سابق
قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا اصح القولين وقيل النور سابق الظلم
ويبنى على هذا الخلاف فايدة وهي ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها او لليوم
بعدها فعلى القول الصحيح يكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها
ل وعلى القول الثاني يكون لليوم قبلها فيكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول
الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جا على الاصل
قوله والفلك عطف على خلق المجرور بفي لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك

يكون واحدا كقوله في الفلك المشحون وجمعا كقوله في الفلك وجرين بهم فاذا اريد
به الجمع ففيه اقوال احدها قول سيبويه وهو الصحيح انه جمع تكسير فان قيل
التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب انه يعتبره مقدرا فالضمة في كونه جمعا
كالضمة في حمر وبدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وانما حمل سيبويه
على هذا ولم يجعله مشتركا بين الواحد والجمع نحو جنب وشلل انهم لو قصدوا
الاشتراك لم يثنوه كما لا يثنون جنبا وشللا فلما ثنوه وقالوا فلكان علمنا
انهم لم يقصدوا الاشتراك الذي قصدوه من جنب وشلل ونظيره ناقة
هجان ونوق هجان ودرع دلاص ودروع دلاص فالكسرة في المفرد كالكسرة
في كتاب وفي الجمع كالكسرة في رجال لانهم قالوا في التثنية هجانان ودلاصان
الثاني مذهب الاخفش انه اسم جمع كصحب وركب الثالث انه جمع فلك
بفتحتين كاسد واسد واختار الشيخ انه مشترك بين الواحد والجمع وهو محجوج
بما تقدم من التثنية ولم يذكر الاختيار وجها واذا افرد فلك فهو مذكر قال
تعالى في الفلك المشحون قالوا ومنهم ابو البقا ويجوز تانيثه مستدلين
بقوله والفلك التي تجري فوصفه بصفة التانيث ولا دليل في ذلك لاحتمال
ان يراد به الجمع وحينئذ فيوصف بما يوصف به المونث الواحدة واحده
واصله من الدوران ومنه فلك السما لدوران النجوم فيه وفلكة المغزل
وفلكة الجارية استدارة نهدها وجا بصلة التي فعلا مضارعا ليدل على التجدد
والحدوث واسناد الجري اليها مجازي قوله في البحر توكيد اذ معلوم انها
لا تجري في غيره فهو كقوله يطير بجناحيه قوله بما ينفع فيها قولان احدهما
انها موصولة اسمية وعلى هذا فالبا للحال اي تجري مصحوبة بالاعيان التي
تنفع الناس الثاني انها حرفية وعلى هذا تكون البا للسببية اي تجري
بسبب نفع الناس الثاني انها حرفية وعلى هذا تكون البا للسببية اي تجري
بسبب نفع الناس في التجارة وغيرها قوله من السما من ما من الاولى معناها ابتدا
الغاية اي انزله من السما واما الثانية فتحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون لبيان جميعهم
الجنس فان المنزل من السما ما والثاني ان تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض لا كل
والثالث ان تكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السما بدل اشتمال بتكرير
العامل وكلاهما اعني من الاولى ومن الثانية متعلقان بانزل فان قيل كيف تعلق
حرفان متحدان بعامل واحد فالجواب ان الممنوع من ذلك ان يتحدا معنى من غير
عطف ولا بدل لا تقول اخذت من الدراهم من الدنانير واما الاية الكريمة فان
المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الاولى للبيان وللتبعيض
فظاهر الاختلاف معناهما فان الاولى للابتدا وان جعلتها لابتدا الغاية فهي

بتبع

بتبع ما بعدها بدل والبدل يجوز ذلك كما تقدم ويجوز ان يتعلق من الاولى بمحذوف ف
على انها حال اما من الموصول نفسه وهو ما او من ضميره المنصوب بانزل اي وما
انزله الله حال كونه كاينا من السما قوله فاحيا به عطف احيا على انزل الذي هو صلة
بفا التعقيب دالة على سرعة النبات وبه متعلق باحيا والبا يجوز ان تكون
للسببية وان تكون للالة وكل هذا مجاز فانه متعال عن ذلك والضمير في به يعود على الموصول
قوله وفيها يجوز في بث وجهان اظهرهما انه عطف على انزل فاتصل به وصار
جميعا كالشي الواحد وكانه قيل وما انزل في الارض من ما وبث فيها من كل دابة لانهم
ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا هذا نص الزمخشري والثاني انه عطف على احيا
واستشكل الشيخ عطفه عليهما لانهما صلة للموصول فلا بد من ضمير يرجع من
هذه الجملة اليه وليس ثم ضمير في اللفظ لان فيها على شي من ضمير يرجع الارض
فينبغي ان يكون محذوفا تقديره وبث به فيها ولكن لا يجوز حذف الضمير المجرور بحرف
الا بشروط ان يكون الموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما وان لا يحصر
الضمير وان يتعين للربط وان لا يكون الجار قايما مقام مرفوع والموصول هنا
غير مجرور البتة ولما استشكل هذا بما ذكر خرج الاية على حذف موصول اسمي قال
وهو جايز شايع في كلامهم وان كان البصريون لا يجيزونه وانشد شاهدا
عليه ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي
اطاع وقوله امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا اي
ومن ينصره وقوله فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب
اي ما الذي نلتم وقوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي وبالذي انزل
اليكم ليطابق قوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي من قبلكم قال
الشيخ وقد يتمشى التقدير الاول يعني جواز الحذف وان لم يوجد شرطه قال وقد
جا ذلك في اشعارهم فانشد وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه
الله علقم اي علقم عليه وقوله لعل الذي اصعدتني ان يردني الى الارض ان لم
يقدر الخير قادره اي اصعدتني به قوله من كل دابة يجوز في من كل ثلاثة
اوجه احدها ان تكون في موضع المفعول به لبث ويكون من تبعيضية الثاني ان
يكون من زايدة على مذهب الاخفش وكل دابة مفعول به لبث ايضا والثا لث
ان يكون في محل نصب على الحال من مفعول بث المحذوف اذا قلنا ان ثم موصولا
محذوفا تقديره وما بثه حال كونه كاينا من كل دابة وفي من حينيذ وجهان
احدهما ان يكون للبيان والثاني ان يكون للتبعيض وقال ابو البقا ومفعول
بث محذوف تقديره وبث فيها دواب من كل دابة وظاهر هذا ان من كل دابة
صفة لذلك وهو تقدير لا طايل تحته والبث النشر والتفريق قال وفي الارض

مبثوثا شجاع وعقرب ومضارعه يبث بضم العين وهو قياس المضاعف المتعدي
وجا الكسر في التقاط قالوا نم الحديث ينمه بالوجهين والدابة اسم لكل حيوان
وزعم بعضهم اخراج الطير منه ورد عليه **بقول علقمة** كانهم صابت عليهم
سحابة صواعقها لطيرهن دبيب وبقول الاعشي دبيب قطا البطحا في كل
منهل وبقوله والله خلق كل دابة ثم فصل فمنهم من يمشي على رجلين وهو الانسان
والطير **قوله وتصريف الرياح** تصريف مصدر صرف وهو الرد والتقليب
ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف تقديره الريح السحاب فانها
تسوق السحاب وان يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف اي وتصريف الله الريح
والرياح جمع ريح جمع تكسير ويا الريح والرياح عن واو والاصل روح لانه
من راح يروح وقلبت في ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفي رياح لانها عين
في جمع بعد كسرة وبعدها الف وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك
لما زال موجب قلبها رجعت الى اصلها فقالوا ارواح **قال** ارثت بها الارواح
كل عشية فلم يبق الا الخيم منتصد **ومثله** لبيت تخرق الارواح فيه احب
الي من قصر منيف وقد لحن عمارة ابن عقيل بن بلال فقال الارياح في شعره
فقال له ابو حاتم ان الارياح لا يجوز فقال له عمارة الا تسمع قولهم رياح
فقال ابو حاتم هذا خلاف ذلك فقال صدقت ورجع قال الشيخ وفي محفوظي
قديما ان الارياح جا في شعر بعض فصحا العرب المستشهد بكلامهم كانهم بنوه
على المفرد وان كانت علة القلب مفقودة في الجمع كما قالوا اعيد واعياد والاصل
اعواد لانه من عاد يعود لكنه لما ترك البدل جعل كالحرف الاصلي قلت ويؤيد
ما قاله الشيخ ان التزامهم اليا في الارياح لاجل اللبس بينه وبين ارواح
جمع روح كما قالوا التزمت اليا في اعياد فرقا بينه وبين اعواد جمع عود الحطب
ولذلك قالوا في التصغير عبيد دون عويد وعللوه باللبس المذكور قال ابن عطية
وجات في القران مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب الا في قوله وجرين بهم
بريح طيبة وهذا اغلب وقوعها في الكلام وفي الحديث اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا لان العذاب شديد ملتئمة الاجزا كانها جسم واحد وريح الرحمة
لينة منقطعة وانما افردت مع الفلك في يونس لان ريح اجرا السفن وهي واحدة
متصلة ثم وصفت بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب انتهى
وهذا الذي قاله يرده اختلاف القرا في احد عشر موضعا ياتي تفصيلها وانما
الذي يقال ان الجمع لم يات مع العذاب اصلا واما المفرد فجا فيهما ولذلك خصها
عليه السلام في دعائه بصيغة الجمع وقرا هنا الريح بالافراد حمزة والكسائي
والباقون بالجمع فالجمع لاختلاف انواعها جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك وافرادها

على

على ارادة الجنس والسحاب اسم جنس واحدته سحابة سمي بذلك لانسحابه كما قيل له
حبي لانه يحبو ذكر ذلك ابو علي وباعتبار كونه اسم جنس وصفه بوصف الواحد المذكر
في قوله المسخر كقوله اعجاز نخل منقعر ولما اعتبر معناه تارة اخرى وصفه
بما يوصف به الجمع في قوله سحابا ثقالا ويجوز ان يكون يوصف بما يوصف به
المؤنثة الواحدة كقوله اعجاز نخل خاوية وهكذا كل اسم جنس فيه لغتان التذكير
باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعنى والتسخير التذليل
وجعل الشي داخلا تحت التطوع وقال الراغب هو القهر على الفعل وهو ابلغ من الاكرا ه
قوله بين السما في بين قولان احدهما انه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا له
للتسخير والثاني ان يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فيتعلق بمحذو ف
واي كاينا بين السما والايات اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتاخر ه
عن الخبر ولو كان موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لانه صفة
لايات فيتعلق بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل خبر لانها صفة لقوم
قوله من يتخذ من في محل رفع بالابتدا وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان احد هما
ان تكون موصولة والثاني ان تكون موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني
محل الرفع اي فريق او شخص يتخذ وافرد الضمير في يتخذ حملا على لفظ من **قوله من
دون الله** متعلق بيتخذ والمراد بدون هنا واصلها ان تكون ظرف مكان باده
التصرف وانما فهمت معنى غير مجازا وذلك انك اذا قلت اتخذت من دونك صديقا
اصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي
واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم ان
يكون غيرا لانه ليس اياه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا فصار دلالته
على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة وقد تقدم تقرير شي من هذا
اول السورة ويتخذ تفعيل من الاخذ وهي متعدية الى واحد وهو اندادا وقد
تقدم الكلام على اندادا ايضا واشتقاقه **قوله يحبونهم** في هذه الجملة ثلا ثة
اوجه احدها ان يكون في محل رفع صفة لمن في احد وجهيها والضمير المرفوع
يعود عليها باعتبار المعنى بعد اللفظ في يتخذ والثاني ان يكون في محل نصب صفة
لاندادا والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جمعوا جمع ه
العقلا لمعاملتهم لهم معاملة العقلا ويكون المراد بهم من عبد من دون الله
عقلا وغيرهم ثم غلب العقلا على غيرهم الثالث ان يكون في محل على الحال من الضمير في
يتخذ والضمير المرفوع عايد على ما عاد عليه الضمير في يتخذ عايد وجمع حملا
على المعنى كما تقدم **قوله كحب الله** الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذ وف
اي يحبونهم حبا كحب الله واما على الحال من المصدر المعرف كما تقدم تقريره

غير مرة والحب ارادة ما تراه وتظنه خيرا واصله من حبيب فلانا اصبت حبة قلبه
نحو كبدته واخبلته جعلت معرضا بان تحبه لكن اكثر الاستعمال ان يقال اخببته فهو
محبوب وتحب قليل **كقوله** ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
والحب في الاصل مصدر حبه وكان قياسه فتح الحا ومضارعه تحب بالضم وهو قياس
فعل المضعف وشذ كسره ومحبوب اكثر من محب ومحب اكثر من حاب وقد جمع الحب لاختلاف
انواعه قال ثلاثة احباب فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل والحب مصدر
مضاف للمنصوب والفاعل محذوف وتقديره كحبهم الله فكحب المومنين الله يعني
انهم سووا بين الحبين حب الانداد وحب الله وقال ابن عطية حب مصدر مضاف
للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر تقديره كحبكم الله
حسبما قدر كل وجه منهما فرقة انتهى وقوله للفاعل المضمر يريد بوان ذلك
الفاعل من جنس الضماير وهو كم اوهم او يكون يسمي الحذف اضمارا وهو اصطلاح شاع
ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما تضمر في الافعال لان هذا قول ضعيف لبعضهم
مردود بان المصدر اسم جنس واسم الجنس لا يضمر فيه لجموده وقال الزمخشري
كحب الله كتعظيم الله والخضوع له اي كما تحب الله على انه مصدر مبني من
المفعول وانما استغني عن ذكر من تحبه لانه غير ملتبس انتهى اي انه اما جعله
المصدر من المبني للمفعول فهو احد الاقوال الثلاثة اعني الجواز مطلقا والثاني
المنع مطلقا وهو الصحيح والثالث التفصيل بين الافعال التي لم تستعمل الا
مبنية للمفعول فيجوز نحو عجبت من جنون زيد بالعلم ومنه الاية الكريمة
فان الغالب في حب ان يبني للمفعول وبين غيرها فلا يجوز واستدل من
اجازه مطلقا بقول عايشة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الابتر
وذو الطفيتين برفع ذو عطفا على محل الابتر لانه مفعول لم يسم فاعله تقديرا
اي ان يقتل الابتر ولتقدير هذه الاقوال موضع غير هذا وقد رد الزجاج تقدير
من قدر فاعل مصدر المومنين وضميرهم وقال ليس بشي والدليل على نقضه
قوله بعد والذين امنوا اشد حبا لله ورجح ان يكون فاعل المصدر ضمير المتخذين
اي يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله تعالى فسووا بين
الله وبين اوثانهم في المحبة وهذا الذي قاله الزجاج من الدليل واضح لان ه
التسوية بين محبة الكفار لاوثانهم وبين محبة المؤمنين لله ينافي قوله
والذين امنوا اشد حبا لله فان فيه نفي المساواة وقرا ابو رجا يحبونهم بفتح
اليا من حب ثلاثيا واحب اكثر وفي المثل من حب طب **قوله اشد حبا لله** المفضل
عليه محذوف وهم المتخذون الانداد اي اشد حبا لله من الانداد لاوثانهم وقال
ابو البقا ما يتعلق به اشد محذوف تقديره اشد حبا لله من حبهم الله من حب هولا

للانداد

للانداد والمعني ان المومنين يحبون الله تعالى اكثر مما يحبه هولا المتخذون
لانهم لم يشركوا معه غيره واتي باشد متوصلا بها الى افعل التفضيل من مادة الحب
لان حب مبني للمفعول والمبني للمفعول لا يتعجب منه ولا يبني منه افعل التفضيل
فلذلك اتي بما يجوز ذلك فيه فاما قولهم ما احبه الي فشاذ على خلاف في ذلك
بين النحويين وحبا تمييز منقول من المبتدا تقديره حبهم لله اشد **قوله ولو
يري الذين** جواب المحذوف واختلف في تقديره ولا يظهر ذلك الا بعد ذكر القراات
الواردة في الفاظ هذه الاية الكريمة قرا ابن عامر ونافع ولو تري بتا الخطاب
ان القوة وان الله بفتحهما وقرا ابن عامر اذ يرون بضم اليا والباقون بفتحها
وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون ولو يري بيا الغيبة ان القوة وان الله بكسرهما
اذا تقرر ذلك فقد اختلفوا في تقدير جواب لو فمنهم من قدره قبل قوله ان القوة
ومنهم من قدره بعد **قوله وان الله شديد العذاب** وهو قول ابي الحسن ه
الاخفش والمبرد اما من قدره قبل ان القوة فيكون معمولا لذلك الجواب
وتقديره على قراة تري بالخطاب وفتح ان وان لعلمت ايها السامع ان القوة
لله جميعا والمراد بها الخطاب اما النبي عليه السلام واما كل سامع ان القوة وعلى
الخطاب قراة الكسرة في ان يكون التقدير لقلت ان القوة لله جميعا والخلاف في المراد با
كما تقدم او يكون التقدير لاستعظمت حالهم وانما كسرت ان لان فيها معني التعليل
نحو قولك لو قدمت على زيد الحسن اليك انه مكرم للضيفان علة كقولك احسن
اليك زيد وقال ابن عطية تقديره ولو تري الذين ظلموا في حال رويتهم العذاب
وفزعهم منه واستعظامهم له لاقروا ان القوة لله جميعا وناقشه الشيخ فقال
كان ينبغي ان يقول في وقت رويتهم العذاب فياتي بمرادف اذ فهو الوقت لا الحال
وايضا فتقديره لجواب لو غير مرتب على ما يلي لو لا روية السامع او النبي صلى الله
عليه وسلم الظالمين في وقت رويتهم لا يترتب عليها اقرارهم بان القوة لله
ره جميعا وهو نظير قولك يا زيد لو يري عمرا في وقت ضربه لاقر ان الله قادر عليه فاقرا
بقدرة الله ليست مرتبة على روية زيد انتهى ويقدره على قراة يري بالغيبة
لعلموا ان القوة ان كان فاعل يري الذين ظلموا وان كان ضميرا يعود على
السامع فيقدر لعلم ان القوة لله واما من قدره بعد قوله شديد العذاب فتقديره
ا على قراة تري بالخطاب لاستعظمت ما حل بهم ويكون فتح ان على انه مفعول من
اجله اي لان القوة لله جميعا التعليل نحو اكرم زيدا انه عالم واهن عمرا
انه جاهل او يكون جملة معترضة بين لو وجوابها المحذوف وتقديره على قراة
ولو يري بالغيبة ان كان فاعل يري ضمير السامع لاستعظم ذلك وان كان
فاعله الذين كان التقدير لاستعظموا ما حل بهم ويكون فتح ان على انها معمولة

ليري على ان يكون الفاعل الذين ظلموا والروية هنا تحتمل ان يكون من روية
القلب فيسد ان مسد مفعوليها وان يكون من روية البصر فيكون في موضع مفعول
واحد واما قراة ترى الذين بالغيبة وكسران وان فيكون الجواب قولا محذوفا وكسرتا
لوقوعهما بعد القول فيقدره على كون الفاعل ضمير الرائي لقالوا ان القوة وعلى
كونه الذين لقالوا ويكون مفعول ترى محذوفا اي لو يرى حالهم ويحتمل ان
يكون الجواب لاستعظمت او لاستعظموا على حسب القولين وانما كسرتا استينافا
وحذف جواب لو شايع مستفيض وكثير حذفه في القران وفايدة حذفه استعظاما
وذهاب المتيقن كل مذهب فيه خلاف ما لو ذكر فان السامع يقصر همه عليه
وقد ورد في اشعارهم حذفه كثيرا قال امرؤ القيس ۞ وجدك لو شيء اتانا
رسوله ۞ سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ۞ وقال النابغة ۞ فما كان بين الخير لو جا
سالما ۞ ابو حجر الا ليال قلايل ۞ ودخلت اذ وهي ظرف زمان ماض في اثنا هذه
المستقبلات تقريبا للامر وتصحيحا لوقوعه كما وقعت صيغة المضي موضعه
المستقبل لذلك قوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وكما قال
الاشتر ۞ بقيت وفري وانحرفت عن العلى ۞ ولقيت اضيافي بوجه عبوس ۞
ان لم اشن على ابن هند غارة ۞ لم تخل يوما من نهاب نفوس ۞ فاوقع بقيت وانحرفت
وهما بصيغة المضي موقع المستقبل لتعليقهما على مستقبل وهو قوله ان لم
اشن وقيل اوقع اذ موقع اذا وقيل زمن الاخرة متصل بزمن الدنيا فقام
احدهما مقام الاخر لان المجاور للشيء يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع مثل
هذا وهو في القران كثير وقراة ابن عامر يرى العذاب مبنيا للمفعول من ارى بمعنى
ابصرت فتعدت لاثنين اولهما قام مقام الفاعل وهو الواو والثاني هو العذاب
وقراة الباقون واضحة وقال الراغب قوله ان القوة بدل من الذين قال وهو ضعيف
قال الشيخ ويصير المعنى ولو ترى قوة الله وقدرته على الذين ظلموا وقال في المنتجب
قراة اليا عند بعضهم اولى من قراة التا قال لان النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
قد علموا قدر ما يشاهده الكفار واما الكفار فلم يعلموه فوجب اسناد الفعل
اليهم وهذا ليس بشيء فان القراتين متواترتان قوله جميعا حال من الضمير
المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره ان القوة كاينة لله جميعا
والجايز ان يكون حالا من القوة فان العامل هو العامل في صاحبها وان لا تعمل
في الحال وهو مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وكذا كان لما فيهما من
معنى الفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيها من معنى
التاكيد وجميع في الاصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد
قال تعالى نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب

حالا

حالا ويوكد به بمعنى ويدل على الشمول لدلالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان
تقول جا القوم جميعهم لا يلزم ان يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق
بينها وبين جاوا معا قوله اذ تبرا في اذ ثلاثة اوجه احدها انها بدل من اذ يرون
الثاني انها منصوبة بقوله شديد العذاب الثالث وهو اضعفها انها معمولة
لاذكر مقدرا وتبرا تحمل تخلص باضافة الظرف اليه والتبري الخلوص والانفصال
ومنه تبريت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى باريكم والجمهور على تقدم
اتبعوا مبنيا للمفعول على اتبعوا مبنيا للفاعل وقرا مجاهد بالعكس وهما واضحتان
الا ان قراة الجمهور واردة في القران اكثر قوله وراوا العذاب في هذه الجملة وجهان
اظهرهما انها عطف على ما قبلها فيكون داخلة في خبر الظرف تقديره اذ تبرا الذين
اتبعوا واذ راوا والثاني ان الواو للحال والجملة بعدها حالية وقد معها مضمرة
والعامل في هذه الحال تبرا اي تبروا في حال رويتهم العذاب قوله وتقطعت
يجوز ان تكون الواو للعطف وان تكون للحال واذا كانت للعطف فهل عطفت تقطعت
على تبرا ويكون قوله وراوا حالا وهو اختيار الزمخشري او عطفته على راوا واذا كانت
للحال فهل هي حال ثانية للذين او حال للضمير في راوا ويكون حالا متداخلة اذا جعلنا
وراوا حالا والبا في بهم فيها اربعة اوجه احدها انها للحال اي تقطعت موصولة
بهم الاسباب نحو خرج بثيابه الثاني ان للتعدية فقطعتهم الاسباب كما تقول
تفرقت بهم الطرق اي فرقتهم الثالث ان تكون للسببية اي تقطعت بسبب
كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع ان يكون بمعنى عن اي تقطعت
عنهم والاسباب الموصولات بينهم وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل ثم اطلق على
كل ما يتوصل به الى شيء عينا كان او معنى وقد يطلق الاسباب على الحوادث قال زهير
ومن هاب اسباب المنية تلقه ۞ ولو رام اسباب السماء بسلم ۞ وقد وجد هنا نوع من
انواع البديع وهو الترصيع وهو عبارة عن تسجيع الكلام وهو هنا في موضعين
احدهما اتبعوا ولذلك حذف عايد الموصول الاول فلم يقل من الذين اتبعوهم لفوات
ذلك والثاني وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وهو كثير في القران ولستم
باخذيه الا ان تغمضوا فيه قوله فنتبرا منهم منصوب بعد الفا باضمار ان في جواب
التمني الذي اشربته لو ولذلك اجيبت بجواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم
فافوز وهو مقدر في الاية تقديره لتبرانا ونحو ذلك واما البيت فجوابها في البيت
بعده وهو وقيل لو في هذه الاية ونظايرها لما كان سيقع لوقوع غيره وليس فيها معنى
التمني والفعل منصوب باضمار ان على تاويل عطف اسم على اسم وهو كرة والتقدير
لو ان لنا كرة فنتبرا فهي من باب قوله للبس عباءة وتقر عيني ويكون جواب لو محذوفا
ايضا كما تقدم وقال ابو البقا فنتبرا منصوب باضمار ان تقديره لو ان لنا ان نرجع

فتتبرا بحمل كرة الي قوله ان نرجع لانه بمعناه وهو قريب الا ان النحويين يؤولون الفعل
المنصوب بمصدر ليعطفه على الاسم قبله ويتركون الاسم على حاله وذلك لانه قد
يكون اسما صريحا غير مصدر نحو لولا زيد ويخرج لاكرمتك فلا ياتي تاويله بحرف مصدري
وفعل والقايل بان لو التي للتمني الجواب لها استدل بقول الشاعر • فلو نبش المقابر
عن كليب فيخبر بالذنايب اي زير • وهذا لا يصح فان جوابها في البيت بعده وهو
قوله بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقا من تحت القبور واستدل هذا القايل ايضا
بان ان تفتح بعد لو كما تفتح بعد ليت في قوله • يا ليت انا ضمنا سفينة • حتى يعود
البحر كينونة • وههنا فايدة ينبغي ان ننبه لها وهي ان النحاة قالوا كل موضع نصب
فيه المضارع باضمار ان بعد الفا الواقعة جوابا له ومع ذلك لو سقطت هذه الفا لم
يجزم قال الشيخ والسبب في ذلك ان انها محمولة على حرف التمني وهو ليت والجزم
في جواب ليت انما هو لتضمنها معنى الشرط او لدلالتها على كونه محذوفا على اختلاف القولين
فصارت لوقوع الفرع فضعف ذلك فيها **قوله كما** الكاف موضعها نصب اما على كونها
نعت مصدر محذوف اي تبرا مثل تبريتهم واما على الحال من ضمير المصدر المعرف المحذوف
اي نتبراه اي التبرو مشابها لتبريهم كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابن عطية الكاف
في قوله كما في موضع نصب على النعت اما لمصدر او لحال تقديره متبرين كما قال الشيخ
واما قوله لحال فتقديره متبرين كما فغير واضح لان ما مصدرية فصارت الكاف
الداخلة عليها من صفات الافعال ومتبرين من صفات الاعيان فكيف يوصف بصفات
الافعال قال وايضا فلا حاجة لتقدير هذه الحال لانها اذ ذاك تكون حالا موكدة وهي خلاف
الاصل وايضا فالموكد ينافيه الحذف لان التاكيد يقويه والحذف ينافيه **قوله كذلك
يريهم** في هذه الكاف قولان احدهما ان موضعها نصب اما نعت مصدر محذوف او حالا
من المصدر المعرف اي يريهم روية كذلك او يحشرهم حشرا كذلك او يجزيهم جزا كذلك
او يريهم الاراءة مشبهة كذلك نحو هذا والثاني ان يكون موضعها رفع على انه خبر مبتدا
محذوف اي الامر كذلك او حشرهم كذلك قاله ابو البقا قال الشيخ وهو ضعيف
لانه يقتضي زيادة الكاف وحذف مبتدا وكلاهما على خلاف الاصل والاشارة بذلك
الى رايتهم تلك الاهوال والتقدير مثل اراءتهم يريهم الله اعمالهم حسرات وقيل
الاشارة الى تبري بعضهم من بعض والروية هنا تحتمل وجهين احدهما ان تكون بصرية
فيتعدى لاثنين بنقل الهمزة اولهما الضمير والثاني اعمالهم وحسرات على هذا
حال من اعمالهم والثاني ان يكون قلبية فيتعدى لثلاثة ثالثها حسرات وعليهم
يجوز فيه وجهان ان يتعلق بحسرات لان يحسر تعدى بعلى ويكون ثم مضاف
محذوف اي على تفريطهم والثاني ان يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات فهي
في محل نصب لكونها والكرة العودة وفعلها كر يكر كرا قال • اكر على الكتيبة لا ابالي

احتفي

احتفي كان فيها ام سواها • والحسرة شدة الندم وهو تالم القلب بانحساره عن ما يولمه
واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير اي منقطع القوة او من الحسر وهو الكشف
قوله مما في الارض حلالا طيبا حلالا فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا بكلوا ومن
على هذا فيها وجهان احدهما ان تتعلق بكلوا ويكون معناها ابتدا الغاية والثاني ان
تتعلق بمحذوف على انها حال من حلالا وكانت في الاصل صفة له فلما قدمت عليه انتصبت
حالا ويكون معنى من للتبعيض الثاني ان يكون انتصاب حلالا على انه نعت لمفعول
محذوف تقديره شيا او رزقا حلالا ذكره مكي واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه
بعده والذي يظهر في بعده ان حلالا ليس صفة خاصة بالماكول بل يوصف به الماكول وغيره
واذا لم يكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف الثالث ان ينتصب حلالا على انه
حال من ما بمعنى الذي اي كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا الرابع ان ينتصب
على انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا ويكون مفعول كلوا محذوفا ومما في الارض
صفة لذلك المفعول المحذوف ذكره ابو البقا وفيه من الرد ما تقدم على مكي
ويجوز على هذا الرابع ان لا يكون المفعول محذوفا بل يكون من مزيدة على مذهب
الاخفش يقدره كلوا ما في الارض كلا حلالا الخامس ان يكون حالا من الضمير
العايد على ما قاله ابن عطية يعني الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع صلة وطيبا
فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة لحلالا اما على القول بان من للابتدا متعلقة
بكلوا فهو واضح واما على القول بان مما في الارض حال من حلالا فقال ابو البقا ولكن موضعها
بعد الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذي وهذا الذي قاله ليس بشي فان
الفصل بالصفة بين الحال وصاحبها ليس ممنوع تقول جا زيد الطويل راكبا بل
لو قدمت الحال على الصفة فقلت جاني زيد راكبا الطويل كان في جوازه نظر الثاني
ان يكون صفة لمصدر محذوف او حالا من المصدر المعرفة المحذوف اي كلا طيبا الثالث
ان يكون حالا من الضمير في كلوا تقديره مستطيبين قاله ابن عطية قال الشيخ
وهذا فاسد في اللفظ والمعنى اما اللفظ فلان الطيب اسم فاعل فكان ينبغي
ان يجمع لتطابق صاحبها فيقال طيبين وليس طيب مصدرا فيقال انما لم يجمع
لذلك واما المعنى فان طيبا مغاير لمعنى مستطيبين لان الطيب من صفات
الماكول والمستطيب من الاكلين تقول طاب لزيد الطعام ولا تقول طاب زيد
الطعام بمعنى استطابه والحلال الماذون فيه ضد الحرام الممنوع منه حل يحل
بكسر العين في المضارع وهو القياس لانه مضاعف غير متعد ويقال حلال وحل
كحرام وحرم وهو في الاصل مصدر ويقال حل بل على سبيل الاتباع كحسن بسن وحل
بمكان كذا يحل بضم العين وكسرها وقرى فيحل عليكم غضبي بالوجهين **قوله خطوات** ت
قرا ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص خطوات بضم الخا والطا وباقي السبعة بسكون

الطا وقرا ابو السماك خطوات بفتحها ونقل ابن عطية وغيره عنه انه قرا خطوات
بفتح الخا والطا وقرا علي وقتادة والاعمش بضمها والهمز فاما قراة الجمهور فاولى من
قراة ابي السماك فلان فعلة الساكنة العين السالمة اذا كانت اسما جاز في جمعها
بالالف والتا ثلاثة اوجه وهي مسموعة عن العرب السكون وهو الاصل والاتباع
والفتح في العين تخفيفا فاما قراة ابي السماك التي نقلها ابن عطية فهي جمع خطوة
بفتح الخا والفرق بين الخطوة بالضم والفتح ان المفتوح مصدر دالة على المرة من
خطا يخطو اذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين كان اسم للمسافة كالغرفة اسم
للشي المغترف وقيل انهما لغتان بمعنى واحد ذكره ابو البقا واما قراة علي ففيها تاويلان
احدهما وبه قال الاخفش ان الهمزة اصل وانه من الخطا وخطوات جمع خطاة ان سمع
والا فتقديرا وتفسير مجاهد اياه بالخطايا يؤيد هذا ولكن يحتمل ان يكون مجاهد فسره
بالمرادف والثاني انه قلبت الهمزة عن الواو لانها جاورت الضمة قبلها فكانها عليها
لان حركة الحرف بين يديه على التصحيح لا عليه **قوله انه لكم** قال ابو البقا انما
كسر الهمزة لانه اراد الاعلام بحاله وهو ابلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة
صار التقدير لا تتبعوه لانه لكم واتباعه ممنوع فان لم يكن عدوا لنا ومثله لبيك
ان الحمد لك كسر الهمزة اجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال وكذلك التلبية
انتهى يعني ان الكسرة استينافا فهو محض اخبار بذلك وهذا الذي قاله في وجه
الكسر لا يتعين لانه يجوز ان يراد التعليل مع كسر الهمزة فانهم نصوا على ان
ان المكسورة بعيد العلة ايضا وقد ذكر ذلك في هذه الاية بعينها فينبغي ان
يقال قراة الكسر اولى لانها محتملة للاخبار المحض بحاله وللعلية واما المفتوحة
فهي نص في العلية لان الكلام على تقدير لام العلة **قوله وان تقولوا** عطف قوله
بالسوء تقديره وبان تقولوا فيحتمل موضعها الجر والنصب بحسب قولي الخليل وسيبويه
والفحشا مصدر من الفحش كالبأسا من البأس والفحش قبح المنظر **قال امرؤ القيس**
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل وتوسع فيه حتى صار
يعبر به عن كل مستقبح معنى كان او عينا **قوله واذا قيل لهم** الضمير في لهم فيه
اربعة اقوال احدها انه يعود على من في قوله من يتخذ وهذا بعيد الثاني انه يعود
على العرب الكفار لان هذا حالهم الثالث انه يعود على اليهود [illegible] اشد
الناس اتباعا للاسلاف الرابع انه يعود على الناس في قوله يا ايها الناس قاله الطبري
وهو الظاهر الا ان ذلك من الالتفات من الخطاب الى الغيبة وحكمته انهم
ابرزوا في صورة الغائب الذي يتعجب من فعله حيث دعي الى شريعة الله والنور
والهدى فاجاب باتباع شريعة ابيه **قوله بل نتبع** بل هنا عاطفة هذه الجملة
على جملة محذوفة قبلها تقديره لا نتبع ما انزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز ان تكون

معطوفة

معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال ابو البقا بل هنا للاضراب عن الاول اي
لا نتبع ما انزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعني بذلك انه اضراب
ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضراب في القران فالمراد به الانتقال
من قصة الى قصة الا في هذه الاية والا في قوله ام يقولون افتراه بل هو الحق فانه
يحتمل للامرين فان اعتبرت قوله ام يقولون افتراه كان اضراب انتقال وان
اعتبرت افتراه وحده كان اضراب ابطال **قوله الفينا** في الفى هنا قولان احدهما
انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى وجد التي بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه
متعلقا بقوله الفينا والثاني انها متعدية الى اثنين اولهما اباءنا والثاني عليه
فقدم على الاول وقال ابو البقا هي محتملة للامرين اعني كونها متعدية لواحد ولاثنين
قال ابو البقا ولام الفينا واو لان الاصل فيما جهل من اللامات ان يكون واوا يعني
فانه اوسع واكثر فالرد اليه اولى **قوله اولو** الهمزة للانكار واما الواو ففيها
قولان احدهما واليه ذهب الزمخشري انها واو الحال والثاني واليه ذهب ابو البقا
وابن عطية انها للعطف وقد تقدم الخلاف في هذه الهمزة الواقعة قبل الواو
والفا وثم وهل بعد جملة مقدرة وهو راي الزمخشري ولذلك قدر هنا
اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب
او البتة بها التاخر عن حرف العطف وقد جمع الشيخ بين قول الزمخشري وقول
ابن عطية فقال والجمع بينهما ان هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق جملة
شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى وكذلك اعطوا السايل
ولو جا على فرس ردوا السايل ولو بشق تمرة المعنى فيهما وان تجي لو هنا تنبيها على
ان ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصا الاحوال التي يقع
فيها الفعل ولتدل على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى هذه الحال
التي تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اسا اليك ولا اعطوا السا بل
ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا فالواو في ولو في الامثلة التي ذكرناها عاطفة
على مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح ان يقال انها للحال من حيث عطفها جملة
حالية على حال مقدرة وصح ان يقال انها للعطف من حيث ذلك المعطوف والمعنى
والله اعلم انها انكار اتباع ابائهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب ان
يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز هذه الوا و
الداخلة على لو اذا كانت بينها وبين ما بعدها لم تناسبا لما قبلها وان كا
الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيئها عارية من هذه الواو وجود ن
ستقل الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال
فهما معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين اكرم زيدا لو جفاك وبين اكرم زيدا ولو

ولو جفاك انتهى وهو كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره ابو البقا
افكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام قوله شيا
فيه وجهان احدهما انه مفعول به فيعم جميع المعقولات لانها نكرة في سياق
النفي ولا يجوز ان يكون نفي الوحدة فيكون المعنى لا يعقلون شيا من العقل وقدم
نفي العقل على نفي الهداية لانه يصدر عنه جميع التصرفات قوله ومثل الذين
كفروا اختلف الناس في هذه الاية اختلافا كثيرا واضطربوا اضطرابا شديدا
وانا بعون الله قد لخصت اقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى
المذكور في هذه الاية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال معناها ان المثل مضروب
بتشبيه الكافر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر بالمنعوق
به ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه داعي الكافر بالناعق ومنهم من قال هو
مضروب بتشبيه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق به فهذه اربعة اقوال
فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم كمثل الرعاة يكلمون
البهم والبهم لا تعقل شيا وقيل يكون التقدير ومثل الذين كفروا في دعايهم الهتهم
التي لا تفقه دعاهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نعيقه بشي غير انه في عناء
وكذلك الكافر ليس له من دعايه الالهة الا العنا قال الزمخشري وذكر هذا القول
الا ان قوله الا دعاء ونداء فكذلك من عوا الكافر من الصنم والصنم لا يسمع فضعف
عنده هذا القول قال ونحن نقول التشبيه وقع في مطلق الدعا لا خصوصيات
المدعو فنسبة الكافر في دعايه الصنم بالناعق بالبهيمة لا في خصوصيات
المنعوق به وقيل في هذا القول اعني قول من قال التقدير ومثل الذين كفروا في دعايهم
الهتهم ان الناعق هنا ليس المراد به الناعق بالبهايم وانما المراد به الصايح في
جوف الجبل فيجيبه الصدا فالمعنى بما لا يسمع منه الا دعا نفسه ونداها فعلى هذا
القول يكون فاعل يسمع ضميرا عايدا على الذي ينعق ويكون العايد على ما الرابط للصلة
بالموصول محذوفا لفهم المعنى تقديره بما لا يسمع منه وليس فيه شرط جواز الحذف
فانه جر بحرف غير ما جر به الموصول وايضا فقد اختلف متعلقاهما الا انه قد ورد
ذلك في كلامهم واما القولين فيكون فاعل يسمع ضميرا يعود على ما الموصولة وهو
المنعوق به وقيل المراد بالذين كفروا المتبوعين لا التابعين والمعنى مثل الذين
كفروا في دعايهم اتباعهم لا يحصل لهم منهم الا الخيبة كمثل الناعق بالغنم فعلى
هذه الاقوال كلها يكون مثل مبتدا وكمثل خبره وليس في الكلام حذف الا جهة التشبيه
وعلى القول الثاني من الاقوال الاربعة المتقدمة فقيل معناه ومثل الذين
في دعايهم الى الله وعدم سماعهم اياه كمثل بهايم الذي ينعق فهو على حذف في
الاول وحذف مضاف في الثاني وقيل التقدير ومثل الذين كفروا في عدم فهمهم عن

الله

الله ورسوله كمثل المنعوق به من البهايم التي لا تفقه من الامر والنهي غير الصوت
صواد بالذي ينعق الذي ينعق به ويكون هذا من القلب وقال قايل هذا كما يقولون
عه دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي والى هذا التفسير ذهب الفرا وابو عبيدة وجما
الا ان القلب لا يقع على الصحيح الا في ضرورة او ندور واما على القول الثالث
فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما
الكلام يخاطب به داعيه الا دوي الصوت دون القا فكر وذهن كما ان البهيمة كذلك فا
حذف مضاف من الاول قال الزمخشري ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلخ
الذي لا يسمع من كلام الرافع صوته بكلامه الا النداء والصوت لا غير من غير
فهم للحروف وهذا منه نحو الى جواز اطلاق ما على العقلا او لما ينزل هذا
منزلة من لا يسمع من البهايم اوقع عليه ما واما على القول الرابع وهو ما
اختياره سيبويه في الاية وتقديره عنده مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا
كمثل الناعق والمنعوق واختلف الناس في فهم كلام سيبويه فقايل هو تفسير
عيهم معنى وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام حذفان حذف من الاول وهو حذف ما
وقد اثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق وقد اثبت
نظيره في الاول فشبه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه
الكفار بالغنم في كونهم لا يسمعون مما دعوا اليه الا اصواتا لا يعرفون ما وراها
وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذفين متعاطفين اذ التقدير الصناعي
ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه
جماعة منهم ابو بكر ابن طاهر وابن خروف والشلوبين العرب تستحسن هذا
ف وهو من بديع كلامها ومثله وادخل يدك في جيبك تدخل واخرجها تخرج فحذف
تدخل لدلالة تخرج وحذف اخراجها لدلالة وادخل قالوا ومثله قوله واني
لتعروني لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر لم يرد ان يشبه
فترة بانتفاض العصفور حين بلله القطر لانهما ضدان اذ هما حركة وسكون
ولكن تقديره اني اذا ذكرتك عراني انتفاض ثم افتر كما ان العصفور اذا بلله القطر
عراه فترة ثم ينتفض غير انه وصف قلبه واضطرابه قبل الفترة وفترة العصفور
قبل انتفاضه وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بتشبيه مفرد بمفرد ومقابلة
جزء من الكلام السابق بجزء من الكلام المشبه به اما اذا كان التشبيه من باب
تشبيه جملة بجملة فلا يلتفت الى مقابلة الفاظ المفرد بل ينظر الى المعنى والى
هذا نحا ابو القاسم الراغب قال الراغب فلما شبه قصة الكافر في اعراضهم
الداعي لهم الى الحق بقصة الناعق قدم ذكر الناعق لينبني عليه ما يكون منه ومن
المنعوق به ولا الكاف ليست بزايدة خلافا لبعضهم لان الصفة ليست عين الصفة

الاخري فلا بد من الكاف حتي انه لو جا الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرا
تصحيحا للمعني وقد تلخص مما تقدم ان مثل الذين مبتدا وكمثل الذي خبره اما من غير
اعتقاد حذف او علي حذف مضاف من الاول اي مثل داعي الذين او من الثاني اي
كمثل بهائم الذي او علي حذفين من الاول ما اثبت حذف من الاول ما اثبت نظيره في
الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كما تقدم تحرير ذلك كله وهذا نهاية
القول في هذه الاية الكريمة والنعيق دعا الداعي وتصويته بالغنم **قال** فانعق
بضانك يا جرير فانما ٭ منتك نفسك في الخلا ضلالا ٭ يقال نعق بفتح العين ينعق بكسرها
والمصدر النعيق والنعاق والنعق واما نعق الغراب فبالمعجمة وقيل بالمهملة ايضا
في الغراب وهو غريب **قوله الا دعا** هذا استثنا مفرغ لان قبله ولم ياخذ مفعوله
وزعم بعضهم ان الا زايدة فليس من الاستثنا في شي بهذا قول مردود وان كان الاصمعي
قد قال بزيادة الا في **قوله** حراجيج ما تنفك الا مناخة ٭ علي الخسف او نرمي بها
بلدا ٭ فقد رد الناس عليه ولم يقبلوا قوله وفي البيت كلام تقدم واورد بعضهم
هنا سؤالا معنويا وهو قوله لا يسمع الا دعا ونداء ليس المسموع الا الدعا والندا
ليس المسموع الا الدعا والندا فكيف ذمهم بانهم لا يسمعون الا الدعا وكانه قيل لا
يسمعون الا المسموع لا يجوز فالجواب ان في الكلام ايجازا وانما المعني لا تفهم معاني وهذا لم
ما يقال لهم كما لا تميز البهايم بين معاني الالفاظ التي تصوت بها وانما تفهم شيئا
يسيرا قد ادركته بطول الممارسة وكثرة المعاودة فكانه قيل ليس لهم الا سماع
الندا دون ادراك المعاني والاغراض وهذا السؤال من اصله ليس بشي ولولا ان الشيخ
ذكره لم اذكره وهنا سؤال اخر وهو هل هذا من باب التكرار لما اختلف اللفظ
فان الدعا والندا واحد والجواب انه ليس كذلك فان الدعا طلب للفعل والندا
اجابة الصوت ذكر ذلك علي ابن عيسي **قوله كلوا من طيبات** مفعول كلوا محذوف
اي كلوا رزقكم وفي من حينيذ وجهان احدهما ان تكون لابتدا الغاية فتتعلق بكلوا
والثاني ان تكون تبعيضية فتتعلق بمحذوف اذ هي حال من ذلك المفعول
المقدر اي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويجوز في راي الاخفش
ان تكون من زايدة في المفعول به اي كلوا طيبات ما رزقناكم وان كنتم وجوابه
محذوف اي فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها بمعني اذ ضعيف واياه
مفعول مقدم ليفيد الاختصاص ولكون عامله راس ايه وانفصاله واجب
لانه متي تاخر وجب اتصاله الا في ضرورة كقوله اليك حتي بلغت اياكا وفي
قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الي الغيبة اذ لو جري علي الاسلوب
الاول لقال واشكروا لنا **قوله انما حرم عليكم الميتة** الجمهور قرا حرم
مشددا مبنيا للفاعل الميتة نصبا علي ان ما كافة مهيية لان في الدخول علي

هذه الجملة الفعلية وفاعل حرم ضمير الله تعالي والميتة مفعول به وابن ابي
عبلة برفع الميتة وما بعدها وتخريج هذه القراة سهل وهو ان يكون ما موصولة
وحرم صلتها والفاعل ضمير الله تعالي والعايد محذوف لاستكمال الشروط
تقديره حرمه والموصول وصلته في محل نصب اسما لان والميتة خبرها وقرا
ابو جعفر حرم مبنيا للمفعول فيحتمل ما في هذه القراة وجهين احدهما
ان تكون ما مهييه والميتة مفعول ما لم يسم فاعله والثاني ان تكون
موصولة ومفعول حرم القايم مقام الفاعل ضمير المستكن يعود علي
ما الموصولة والميتة خبر ان وقرا ابو عبد الرحمن السلمي حرم بضم الرا المخففة
والميتة رفعا وما تحتمل الوجهين ايضا فتكون مهيية والميتة فاعل بحرم
او موصولة والفاعل ضمير يعود علي ما وهي اسم ان والميتة خبرها والجمهور
علي تخفيف الميتة في جميع القران وابو جعفر بالتشديد وهو الاصل وهذا كما تقدم
في ان الميت مخفف من الميت وان اصله ميوت وهما لغتان وسياتي تحقيق ذ لك
عند قوله تخرج الحي من الميت في ال عمران ويحكي عن قدما النحاة ان الميت بالتخفيف
من فارقته روح جسده وبالتشديد من عاين اسباب الموت ولم يمت وحكي
ابن عطية عن ابي حاتم ان ما قد مات يقالان فيه وما لم يمت بعد لا يقال فيه ثم قال
ولم يقرا احد بتخفيف ما لم يمت الا ما روي البزي عن ابن كثير وما هو بميت واما
قوله اذا ما مات ميت من تميم ٭ فسرك ان تعيش فجي بزاد ٭ فقد حمل علي من شا رف
الموت وحمله علي الميت حقيقة ابلغ في الهجا واصل ميت ميوت فاعل بقلب الواو
يا وادغام اليا فيها وقال الكوفيون اصله ميوت ووزنه فعيل واللحم معروف
وجمعه لحوم ولحام ويقال لحم الرجل بالضم لحامة فهو لحيم اي غلظ ولحم بالكسر
يلحم بالفتح فهو لحم اشتاق الي اللحم والحم الناس فهو لاحم اطعمهم اللحم والحم
كثر عنده اللحم والخنزير حيوان معروف وفي نونه قولان اصحهما انها اصلية
ووزنه فعليل كغربيب والثاني انها زايدة اشتقوه من خزر العين اي ضيقها
لانه لذلك ينظر وقيل الخزر النظر بموخر العين يقال هو اخزر بين الخزر
قوله وما اهل به ما موصولة بمعني الذي ومحلها اما النصب واما الرفع عطفا
علي الميتة والرفع اما خبرا لان واما علي الفاعلية علي حسب ما تقدم من القرات
واهل مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل هو الجار والمجرور في به والضمير يعود
علي ما والبا بمعني في ولا بد من حذف مضاف اي في ذبحه لان المعني وما صيح في ذبحه
لغير الله والاهلال مصدر اهل اي صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ
عند رويته واستهل الصبي **قال ابن احمر** يهل بالفرقد ركبانها ٭ كما يهل الراكب
المعتمر ٭ **وقال النابغة** او دره صدفية غواصها ٭ بهج متي يرها يهل ويسجد ٭

وقال يضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل **قوله فمن اضطر**
فيمن وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي فعلى
الاول يكون اضطر في محل جزم بها وقوله فلا اثم جواب الشرط والفا فيه لازمة
وعلى الثاني لا محل لقوله اضطر من الاعراب لوقوعه صلة ودخلت الفا في الخبر تشبيها
للموصول بالشرط ومحل فلا اثم عليه الجزم على الاول والرفع على الثاني والجمهور على اضطر بضم
الطا وهي اصلها وقرا ابو جعفر بكسرها لان الاصل اضطرر بكسر الرا الاولى فلما ادغمت
الرا في الرا نقلت حركتها وقرا ابن محيصن اطر بادغام الضاد في الطا وقد تقدم
الكلام في هذه الكلمة باشبع من هذا عند قوله ثم اضطره الى عذاب النار وقرا
ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسر نون من على التقا الساكنين وضمها الباقون اتباعا
لضم الثالث وليس هذا الخلاف مقصورا على هذه الكلمة بل اذا التقى ساكنان
من كلمتين وضم الثالث ضما لازما نحو وقد استهزئ قل ادعوا قالت اخرج جرى
الخلاف المذكور الا ان ابا عمرو خرج عن اصله في او وقيل فضمها الزو وذكوان
خرج عن اصله فكسر التنوين خاصة نحو محظورا انظروا واختلف عنه
في رحمة ادخلوا وخبيثة اجتثت وسياتي بيان الحكمة في ذلك عند ذكره ان شا
الله تعالى **قوله غير باغ** غير نصب على الحال واختلف في صاحبها فالظاهر انه
هو الضمير المستتر في اضطر وجعله القاضي وابو بكر الرازي من فاعل
فعل محذوف بعد قوله اضطر بالا تقديره فمن اضطر فاكل غير باغ كانهما
قصدا بذلك ان يجعلاه قيدا في الاكل لا في الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قالاه
اذ يحتمل ان يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى
لان تقديره قبل غير باغ فصلا بين ما ظاهره الاتصال بما بعده وليس ذلك في
تقديره بعد قوله غير باغ ولا عاد اسم فاعل من عدا يعدو اذا تجاوز حده والاصل
عادو فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كغاز من الغزو وهذا هو الصحيح وفيه
قول ثان انه مقلوب من عاد يعود فهو عايد فقدمت اللام على العين فصار
اللفظ عادو فاعل بما تقدم ووزنه فالع كقولهم شاك في شايك من الشوكة
وهار والاصل هاير لانه من هار يهور قال ابو البقا ولو جا في غير القران
منصوبا عطفا على موضع غير جاز يعني فكان يقال ولا عاديا وقد اختلف
القرا في حركة التقا الساكنين من نحو فمن اضطر وبابه فابو عمرو وحمزة
وعاصم على كسر الاول منهما والباقون على الضم الا ما نستثنيه لبعضهم وضابط
محل اختلافهم كل ساكنين التقيا من كلمتين ثالثهما مضموم ضمة لازمة
نحو فمن اضطر وانقص منه قليلا قالت اخرج عليهن قل ادعوا الله ان اعبدوا
قد استهزئ محظورا انظر فمنهم من فعل من كلمتين الاحتراز من ان يفصل

بينهما

بينهما اخرى نحو ان الحكم فان هذا وان صدق عليه ان الثالث مضموم ضما لازما
الا انه قد فصل بينهما بكلمة اخرى وهي ال المعرفة ومن قولي ضمة لازمة الاحتراز
من نحو امشوا فان الشين اصلها الكسر فمن كسر فعلى اصل التقا الساكنين
ومن ضم فللاتباع واستثنى لابن ذكوان عن ابن عامر التنوين فكسره نحو
محظورا انظروا واختلف عنه في لفظتين خبيثة اجتثت برحمة ادخلوا الجنة
والمقصود بذلك الجمع بين اللغتين **قوله من الكتاب** في محل نصب على
الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه العايد على الموصول تقديره انزله
الله حال كونه من الكتاب فالعامل فيه انزل والثاني انه الموصول نفسه
فالعامل في الحال يكتمون **قوله ويشترون به** الضمير في به يحتمل ان
يعود على ما الموصولة وان يعود على الكتم المفهوم من قوله يكتمون وان يعود
على الكتاب والظهر اولها ويكون ذلك على حذف مضاف اي يشترون بكتم ما
انزل **قوله الا النار** استثنا مفرغ لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز
الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون الدية التي
سببها الدم قال فلو ان حيا يقبل المال فدية لسقنا اليه المال كالسيل
مفعما ولكن لنا قوما اصيب اخوهم رضي العار واختاروا على اللبن الدما
وقال اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
وقال ياكل كل ليلة اكافا يريد ثمن اكاف وقوله في بطونهم يجوز فيه ثلاثة اوجه
اظهرها ان يتعلق بقوله ياكلون فهو ظرف له قال ابو البقا والاجود ان يكون الحال هنا
مقدرة لانها وقت الاكل ليست في بطونهم وانما يؤول الى ذلك والتقدير ثابتة او كاينة
في بطونهم قال ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثنا وهو ضعيف الا ان يجعل
المفعول محذوفا وفي بطونهم حالا منه او صفة له اي في بطونهم شيا يعني
فيكون الا النار منصوبا على الاستثنا التام لانه مستثنى من ذلك المحذوف الا انه
قال بعد ذلك وهذا الكلام في المعنى على المجاز وللاعراب حكم اللفظ والثالث ان تكون
صفة او حالا من مفعول ياكلوا محذوفا كما تقدم تقديره **قوله فما اصبرهم** في ما هذه
خمسة اقوال احدها وهو قول سيبويه والجمهور انها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة
وان معناها التعجب فاذا قلت ما احسن زيدا فمعناه شي صير زيدا حسنا والثاني واليه
ذهب الفرا انها استفهامية صحبها معنى التعجب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى
للاخفش انها موصولة والرابع ويعزى له ايضا نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة
في محل رفع بالابتدا ونصبها على القولين الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش
يكون الخبر محذوفا فان الجملة بعدها اما صلة او صفة وكذلك اختلفوا في افعل
الواقع بعدها اهو اسم وهو قول الكوفيين ام فعل وهو الصحيح كما ويترتب على هذا

الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به او مشبه بالمفعول به ولهذه المذاهب
دلايل واعتراضات واجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي ساير القران الاعلام
بحالهم انها تبتغي ان يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار
على عمل اهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس انها نافية اي فما اصبرهم على النار نقله
ابو البقا وليس بشيء **قوله ذلك بان الله** اختلفوا في محل ذلك من الاعراب فقيل رفع
وقيل نصب والقايلون بانه رفع اختلفوا على ثلاثة اقوال احدها انه فاعل بفعل
محذوف اي وجب لهم ذلك والثاني ان ذلك مبتدا وبان الله خبره اي العذاب ذلك ذلك
بما انزل الله في القران من استحقاق عذاب الكافر والثالث انه خبر والمبتدا محذوف
اي الامر ذلك والاشارة الى العذاب ومن قال بانه نصب قدره فعلنا ذلك
والبا متعلقة بذلك المحذوف ومعناها السببية **قوله ليس البر ان تولوا** قرا
الجمهور برفع البر وحمزة وحفص عن عاصم بنصبه فقراة الجمهور على اسم ليس
وان تولوا خبرها في تاويل مصدر اي ليس البر توليتكم ورجحت هذه القراة
من حيث انه ولي الفعل مرفوعة قبل منصوبة واما قراة حمزة وحفص
فالبر خبر مقدم وان تولوا اسمها في تاويل مصدر ورجحت هذه بان المصدر
المووّل اعرف من المحلى بالالف واللام لانه يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف
ولا يوصف به والاعرف ينبغي ان يجعل الاسم وغير الاعرف على وتقديم خبر الخبر
ليس على اسمها قليل حتى زعم منعه جماعة منهم ابن درستويه قال لانها
تشبه ما الحجازية ولانها حرف على قول جماعة ولكنه محجوج بهذه القراة
المتواترة وبقول الشاعر ٭ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ٭ فليس سواء عالم
وجهول ٭ وقال الاخر ٭ اليس عظيما ان تلم ملمة ٭ وليس علينا في الخطوب
معول ٭ وفي مصحف ابي وعبد الله بان تولوا بزيادة البا وهي واضحة فان البا
تزاد في خبر ليس كثيرا وقوله وقبل منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقته
قولك زيد قبلك اي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى
عند نحو قبل زيد دين اي عنده دين **قوله ولكن البر من امن** في هذه
الاية خمسة اوجه احدها ان البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل
برر بكسر الرا الاولى بزنة فطن فلما اريد الادغام نقلت كسرة الرا الاولى
الى البا بعد سلبها حركتها فعلى هذه القراة لا يحتاج الكلام الى حذف وتاويل
لان البر من صفات الاعيان كانه قيل ولكن الشخص البر من امن الثاني ان في
الكلام حذف مضاف من الاول تقديره ولكن ذا البر من امن الثالث ان يكون
الحذف من الثاني اي ولكن البر بر من امن وهذا تخريج سيبويه واختياره وانما
اختاره لان السابق انما هو نفي كون البر هو تولية الوجه قبل المشرق والمغرب

فالذي

فالذي يستدرك انما هو من جنس ما ينفي ونظير ذلك ليس الكرام ان يبذل درهما ولكن
ولكن الكرم بذل الالف ولا تناسب ولكن الكريم من يبذل الالاف او يطلق المصدر على
الشخص مبالغة نحو رجل عدل ويحكى عن المبرد لو كنت ممن يقرا القرآات لقرات ولكن البر
بفتح البا وانما قال ذلك لان البر اسم فاعل يقول بر يبر فهو بار وبر فتارة يأتي
على فاعل وتارة على فعل الخامس ان المصدر وقع موقع اسم الفاعل نحو رجل عدل اي
عادل كما قد يقع اسم الفاعل على موقعه نحو قاتما وقد قعد الناس في قوله هذا
راي الكوفيين والاولى فيه ادعا انه محذوف من فاعل وان اصله بار فجعل بر كسر
واصله سار وبر اصله راب وقد تقدم ذلك وجعل الفرا من امن واقعا موقع
الايمان فاوقع اسم الشخص على المعنى لعكسه كانه قال ولكن البر الايمان بالله قال
والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل **وانشد** لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ٭ ولكنما
الفتيان كل فتى ندي ٭ جعل نبات اللحية خبرا للفتى والمعنى لعمرك ما الفتوة ان تنبت
اللحى وقرا نافع وابن عامر ولكن البر هنا وفيما بعد بتخفيف لكن ورفع البر والباقون
بالتشديد والنصب وهما واضحتان مما تقدم في قوله ولكن الشياطين كفروا وقري
ولكن البار بالالف وهي تقوي ان البر بالكسر المراد به اسم الفاعل لا المصدر ووحد الكتاب ب
لفظا والمراد به الجمع وحسن ذلك كونه مصدرا في الاصل او اراد به الجنس والمراد
به القران فان من امن به فقد امن بكل الكتب فانه شاهد لها بالصحة **قوله على حبه**
في محل نصب على الحال والعامل فيه اتى اي اتى المال على محبته له واختياره اياه والحب
مصدر حببت لغة في احببت كما تقدم ويجوز ان يكون مصدر الرباعي على حذف
الزوائد ويجوز ان يكون اسم مصدر وهو الاحباب كقوله انبتكم من الارض نباتا
والضمير المضاف اليه هذا المصدر فيه اربعة اقوال اظهرها انه يعود على المال
لانه ابلغ من غيره كما ستقف عليه الثاني انه يعود على الايتا المفهوم من قوله
اتى على حب الايتا وهذا بعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فان
عود الضمير على غير مذكور بل مدلول عليه بشيء خلاف الاصل واما من حيث المعنى
فان المدح لا يحسن على فعل شي يحبه الانسان لان هواه يساعده على ذلك **وقال زهير**
تراه اذا ما جيته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سايله ٭ والثالث ان تعود
على الله تعالى وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون المصدر مضافا للمفعول وعلى هذا
فالظاهر ان فاعل هذا المصدر هو ضمير المؤتي وقيل هو ضمير المؤتون اي حبهم له
واحتياجهم اليه وليس بذاك وذوي القربى على هذه الاقوال الثلاثة منصوب
باتى فقط لا بالمصدر على هذا مضافا للفاعل وعلى هذا فمفعول هذا المصدر يحتمل
ان يكون محذوفا اي حبه المال وان يكون ذوي القربى الا انه لا يكون فيه تلك
المبالغة التي فيما قبله قال ابن عطية ويجي في قوله على حبه اعتراضا بليغا

في اثناء القول قال الشيخ فان اراد بالاعتراض المصطلح عليه فليس بجيد فان ذلك من خصوصيات
الجملة التي لا محل لها وهذا مفرد وله محل وان اراد به الفصل بالحال بين المفعولين
وهما المال وذوي فيصح الا انه فيه الباس **قوله ذوي** فيه وجهان احدهما وهو
الظاهر انه بآتي وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام
او هو الثاني فلا تقديم ولا تاخير كما هو قول السهيلي والثاني انه منصوب بحبه
على ان الضمير يعود على من امن كما تقدم **قوله واليتامى** ظاهره انه منصوب
عطفا على ذوي وقال بعضهم هو عطف على القربى اي ذوي اليتامى اي اولياهم
لان الايتاء الى اليتامى لا يصح ولا حاجة الى هذا فان الايتاء يصدق وان لم يباشر من
يؤتيه بالاتا يقال اتيت السلطان بالخراج وانما اعطيته اعوانه وابن السبيل
اسم جنس او واحد اريد به الجمع وسمي ابن السبيل اي الطريق لملازمته اياها في السفر
او لانها تبرزه فكانها ولدته **قوله وفي الرقاب** متعلق بآتي وفيه وجهان احدهما
ان يكون ضمن آتى معنى فعل يتعدى لواحد كانه قال ووضع المال في الرقاب
والثاني ان يكون مفعول آتى الثاني محذوفا اي آتى المال اصحاب الرقاب في فكها
او تخليصها فان المراد بهم المكاتبون والاسارى والارقا يشترون فيعتقون وكل
هذه اقوال قيل بها **قوله واقام الصلاة** عطف على صلة من وهو امن واتى
وانما قدم لانه راس الاعمال الدينية وثنى بايتا المال لانه اجل شي عند العرب
وبه يتمدحون ويفتخرون بفك العاني وقري الضيفان ينطق بذلك نظمهم ونثرهم
قوله والموفون في رفعه ثلاثة اوجه احدها ولم يذكر الزمخشري غيره انه عطف
على من امن اي ولكن البر المؤمنون والموفون والثاني ان يرفع على خبر مبتدا محذوف
اي هم الموفون وعلى هذين الوجهين ينتصب الصابرين على المدح باضمار فعل وهو
في المعنى عطف على من امن ولكن لما تكررت الصفات خولف بين وجوه الاعراب قال
الفارسي وهو ابلغ لان الكلام يصير على جمل متعددة بخلاف اتفاق الاعراب فانه
يكون جملة واحدة وليس فيها مبالغة ما في الجمل المتعددة فان قيل لم لا يجوز على
هذين الوجهين ان يكون معطوفا على ذوي القربى اي واتى المال على حبه الصابرين
قيل لئلا يلزم من ذلك محذور وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف وهو في حكم
الصلة باجنبي وهو الموفون والثالث ان يكون المعطوفون عطفا على الضمير
المستتر في امن ولم يحتج الى التاكيد بالضمير المرفوع المنفصل لان طول الكلام
اغنى عن ذلك وعلى هذا الوجه يجوز في الصابرين وجهان احدهما النصب
باضمار فعل كما تقدم والثاني العطف على ذوي القربى ولا يمنع من ذلك ما تقدم
من الفصل بالاجنبي الموفين على هذا الوجه داخل في الصلة فهو بعضها لا
اجنبي منها وقوله اذا عاهدوا اذا منصوب بالموفون اي الموفون وقت العهد

من تاخير

من تاخير الوفاء عن وقته وقرا الحسن والاعمش ويعقوب والصابرون وحكى الزمخشري
قراة والموفين والصابرين قال الراغب وانما لم يقل واوفى كما قال واقام لامرين احدهما
اللفظ وهو ان الصلة متى طالت كان الاحسن ان يعطف على الموصول دون الصلة
لئلا يطول ويقبح والثاني انه ذكر في الاول ما هو داخل في حيز الشريعة وغير
مستفاد من الامنها والحكمة العقلية تقتضي العدالة دون الجور ولما ذكر وفا
العهد وهو مما تقتضيه العقول المجردة صار عطفه على الاول حسنا ولما كان
الصبر من جهة مبدا الفضايل ومن وجه جامعا للفضايل اذ لا فضيلة الا وللصبر
فيها اثر غير اعرابه تنبيها على هذا المقصد وهذا كلام حسن طايل وحين الباس منصوب
بالصابرين اي الذين صبروا وقت الشدة والباسا والضرا فيهما قولان احدهما
وهو المشهور انهما اسمان مشتقان من البوس والضر والفهما للتانيث والثاني
انهما وصفان قايمان مقام موصوف والبوس والباسا الفقر يقال بيس ييس
اذا افتقر قال ولم يك في بوس اذا بات ليلة يناغي غزالا ساهر الطرف اكحلا واما
الباس فشدة القتال خاصة بوس الرجل اي شجع **قوله اوليك صدقوا** مبتدا الذين
وخبر واتي بخبر اوليك الاولى موصولا بصلة وهي فعل ماض لتحقق اتصافهم به
وان ذلك قد وقع منهم واستقر واتى بخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على
الثبوت وانه ليس اسم فاعل ليدل على الثبوت وانه ليس متجددا بل صار كالسجية
لهم وايضا فلو اتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصله **قوله القصاص في القتلى**
اي بسبب القتلى ففي تكون للسببية لقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في
هرة اي بسببها وقتلى يطرد ان يكون جمعا لفعيل بمعنى مفعول وقد
تقدم شي من هذا عند قوله وان ياتوكم اسرى **قوله الحر بالحر** مبتدا وخبر والتقدير
الحر ماخوذ بالحر او مقتول بالحر فتقدر كونا خاصا حذف لدلالة الكلام عليه فان
الباء فيه للسبب ولا يجوز ان نقدر كونا مطلقا اذ لا فايدة فيه لو قلت الحر
كاين بالحر الا ان نقدر مضافا اي قتل الحر كاين بالحر واجاز الشيخ ان يكون
الحر مرفوعا بفعل محذوف تقديره يقتل الحر بالحر يدل عليه قوله القصا ص
في القتلى فان القصاص يشعر بهذا الفعل المقدر وفيه بعد والقصاص مصدر
قاصه يقاصه قصاصا ومقاصة نحو قاتله قتالا ومقاتلة واصله من قصصت
الشي اتبعت اثره لانه اتباع دم المقتول والحر وصف وفعل الوصف جمعه
على افعال لا ينقاس قالوا حر واحرار ومر وامرار والمونثة حرة وجمعها
حراير محفوظ ايضا يقال حر الغلام يحر حرية **قوله فمن عفي** يجوز في من وجهان
احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فموضعها رفع
بالابتدا وعلى الاول يكون عفي في محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له وتكون

الفا واجبة في قوله عايدة على من وشي وهو القايم مقام الفاعل المراد به المصدر
وبني عفي للمفعول وان كان قاصرا لان القاصر يتعدى للمصدر كقوله تعالى فاذا نفخ
في الصور نفخة والاخ هو المقتول او ولي الدم وسماه اخا للفاعل استعطافا له عليه
وهذا المصدر القايم مقام الفاعل المراد به المعفو عنه وعفا يتعدى الى الجاني والجناية
يعني فتقول عفوت عن زيد وعفوت عن ذنبه فاذا عدي اليهما معا تعدى الى الجاني
باللام والى الجناية بعن تقول عفوت لزيد عن ذنبه والاية من هذا الباب
اي فمن عفي له من جنايته وقيل من هو ولي الدم اي من جعل له من اخيه بدل
الدم وهو القصاص او الدية والمراد بشي حينيذ ذلك المستحق والمراد بالاخ ه
المقتول ويحتمل ان يراد به على هذا القول ايضا القاتل ويراد بالشي الدية وعفي
بمعنى يسر على هذين القولين وقيل بمعنى ترك وشنع الزمخشري على من فسر
عفا بمعنى ترك قال فان قلت هل فسر من عفا بمعنى ترك حتى يكون شي في معنى
المفعول به قلت لان عفا الشي بمعنى تركه ليس يثبت ولكن اعفاه ومنه واعفوا
اللحى فان قلت فقد ثبت قولهم عفا اثره اذا محاه وازاله فهلا جعلت معناه فمن محي
له من اخيه قلت عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة
مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا تعدل عنها الى اخرى قلقة
نابية عن مكانها وترى كثيرا ممن يتعاطى هذا العلم يجترئ اذا اعضل عليه
تخريج وجه للمشكل من كلام الله على اختراع لغة وادعا على العرب ما لم تعرفه
وهذه جراة يستعاذ بالله منها قال الشيخ اذا ثبت ان عفا بمعنى محا فلا يبعد
حمل الاية عليه ويكون اسناد عفي لمرفوعه اسنادا حقيقيا لانه اذ ذاك مفعول
به صريح واذا كان لا يتعدى كان اسناده لمرفوعه مجازا لانه مصدر مشبه
بالمفعول به فقد يتعادل الوجهان اعني كون عفي اللازم لشهرته في الجنايات
وعفا المتعدي بمعنى محا لتعلقه بمرفوعه تعلقا حقيقيا فان قيل تضمن
عفي معنى ترك فالجواب ان التضمين لا ينقاس وقد اجاز ابن عطية ان يكون
عفا بمعنى ترك وقيل ان عفا بمعنى فضل والمعنى فمن فضل له من الطايفتين
على الاخرى شي من تلك الديات من قولهم عفي الشي اذا كثر واظهر هذه
الاقوال اولها **قوله فاتباع بالمعروف** في رفع اتباع ثلاثة اوجه
احدها ان يكون خبر مبتدا محذوف فقدره ابن عطية فالجواب والحكم اتباع
وقدره الزمخشري فالامر اتباع قال ابن عطية وهذا سبيل الواجبات واما
المندوبات فتجي منصوبة كقوله فضرب الرقاب قال الشيخ ولا ادري ما الفرق
بين النصب والرفع الا ما ذكروه من ان الجملة الاسمية اثبت واكد فيمكن ان يكون
مستند ابن عطية هذا كما قالوا في قوله قالوا سلاما قال سلام الثاني ان يرتفع

باضمار

باضمار فعل وقدره الزمخشري فليكن اتباع قال الشيخ هو ضعيف اذ كان الاضمار
غالبا الا بعد ان الشرطية ولولا ليل يدل عليه الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف
الخبر فمنهم من قدره متقدما عليه اي فعليه اتباع ومنهم من قدره متاخرا
عنه اي فاتباع بالمعروف عليه **قوله بالمعروف** فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل الثاني ان يكون وصفا لقوله اتباع
فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من الها
المحذوف تقديره فعليه اتباعه عادلا والعامل في الحال معنى الاستقرار
قوله واداء في رفعه اربعة اوجه الثلاثة المقولة في بالمعروف والرابع ان يكون
خبرا لا اداكما تقدم في الوجه الرابع من رفع اداء والها في اليه يعود الى العافي وان لم يجر
له ذكر لان عفي يستلزم عافيا فهو من باب تفسير الضمير بمصاحب بوجه ما ومنه
حتى توارت بالحجاب اي الشمس لان في ذكر العشي دلالة عليها ومثله فالك والبابين
غزوة بعد ما دعا نا ٭ وابدينا اليه شوارع لكالرجل الحادي ٭ وقد منع الضحا
وطير المنايا فوقهن اواقع ٭ فالضمير في فوقهن للابل لدلالة لفظ الحادي عليها
لانها بصاحبة بوجه ما **قوله ذلك تخفيف** الاشارة بذلك الى ما شرعه من
العفو والدية ومن ربكم في محل رفع لانه صفة لما قبله فيتعلق بمحذوف ورحمة
صفتها محذوفة ايضا اي ورحمة من ربكم وقوله فمن اعتدى يجري فيه من الوجهان
الجاريان في قوله فمن عفي له من كونها شرطية وموصولة وجميع ما ذكر ثمة يعود
هنا **قوله ولكم في القصاص حياة** يجوز ان يكون لكم الخبر وفي القصاص متعلق بالاستقرار
الذي تضمنه لكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حياة لانه كان في الاصل
صفة لها فلما قدم عليها نصب حالا ويجوز ان يكون في القصاص هو الخبر ولكم
متعلق بالاستقرار المتضمن له وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله ولكم في الارض
مستقر وهناك اشيا لا تجي هنا وقرا ابو الجوزا في القصص والمراد به القران
قال ابن عطية ويحتمل ان يكون مصدرا كالقصاص اي انه اذا قص اثر القاتل
قصصا قتل كما قتل والقصاص مصدر قص اي تتبع هذا اصل المادة فمعنى
القصاص تتبع الدم بالقود ومنه القصيص لما يتبع من الكلا بعد رعيه
والقصص تتبع الاخبار ومثله القص والقص ايضا الجص ومنه الحديث نهى
عليه السلام عن تقصيص القبور اي تجصيصها ونظير هذا الكلام قول العرب
القتل انفى للقتل ويروى ابقى للقتل وتروى اكفى للقتل وهذا وان كان بليغا
فقد ابدت العلما بينه وبين الاية الكريمة وجوها عديدة في البلاغة وجدت
الاية الكريمة دونه منها ان في قولهم تكرار الاسم واحدة ومنها انه لا بد
من تقدير المفضل عليه اي انفى للقتل من ترك القتل ومنها ان القصاص اعم

اذ يوجد في النفس وفي الظرف والقتل لا يكون الا في النفس ومنها ان ظاهر قولهم كون
وجودا لشيء سببا في انتفا نفسه ومنها ان في الاية نوعا من البديع يسمى الطباق
وهي مقابل الشيء بضده فهو يشبه قوله تعالى اضحك وابكى **قوله يا اولي الالباب**
منادى وعلامة نصبه اليا واعلم ان اولي اسم جمع لا واحد له وهو ذو من غير
لفظه ويجري مجرى جمع المذكر السالم في رفعه بالواو ونصبه وجره باليا المكسورة
ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة الى جنس ظاهر حكم مفرده وقد تقدم في قوله ذوي
القربى ويقابله في المونث الاب وكتبا في المصحف بواو بعد الهمزة قالوا التفرقة بين
اولي كذا في النصب والجر وبين الى التي هي حرف جر ثم حمل ما في الباب عليه وهذا كما
تقدم من الفرق بين اولئك اسم اشارة واليك جارا ومجرورا وقد تقدم واذا سميت
يا اولي من اولي كذا قلت جا اولون ورايت اولين برد النون لانها كالمقدرة حالة الاضافة
فهو نظير ضاربو زيد وضاربي زيد والالباب جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى
سمي بذلك لاحد وجهين اما لبيانه من لب بالمكان اقام به واما من اللباب وهو الخالص
يقال لببت بالمكان بضم العين وكسرها ومجي المضاف على فعلى بضم العين شاذا
شذوا عنه بفعل مفتوح العين وذلك في الفاظ محصورة نحو عززت وسررت
ولببت ودممت وقللت فهذه بالفتح والضم الا لببت فبالضم والكسر كما تقدم
قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو
الله تعالى وللاختصار وفي القائم مقام الفاعل مونثا مجازيا والثاني الفصل بينه
وبين مرفوعه والثاني الايصا المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين والاقربين اي
كتب هو اي الايصا والثالث انه الجار والمجرور وهذا يتجه على راي الاخفش والكوفيين
وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين الاولين **قوله اذا حضر**
العامل في كتب على انها ظرف محض وليس متضمنا للشرط كانه قيل كتب عليكم الوصية
وقت حضور الموت ولا يجوز ان يكون العامل فيه لفظ الوصية لانها مصدر ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه لانحلاله لموصول وصلة الا على مذهب من يرى التوسع
في الظرف وعديله وهو ابو الحسن فانه لا يمتنع ذلك فيكون التقدير كتب عليكم
ان توصوا وقت حضور الموت وقال ابن عطية ويتجه في اعراب هذه الاية ان يكون
كتب هو العامل في اذا والمعنى توجه عليكم ايجاب الله ومقتضى كتابه اذا حضر
فعبر عن توجه الايجاب بكتب لينتظم الى هذا المعنى انه مكتوب في الازل والوصية
مفعول لم يسم فاعله بكتب وجواب الشرطين ان واذا مقدر يدل عليه ما تقدم
من قوله كتب قال الشيخ وفي هذا تناقض لانه جعل العامل في اذا كتب وذلك يستلزم
ان يكون اذا ظرفا محضا غير متضمن للشرط وهذا يناقض قوله وجواب اذا وان محذوف
لان اذا الشرطية لا يعمل فيها الا جوابها او فعلها الشرطي وكتب ليس احدهما فان قيل

قوم

قوم يجوزون تقديم جواب الشرط فيكون كتب هو الجواب ولكن تقدم وهو عامل في اذا
فيكون ابن عطية يقول بهذا القول فالجواب ان ذلك لا يجوز لانه صرح بان جوا بها
محذوف مدلول عليه بكتب ولم يجعل كتب هو الجواب ويجوز ان يكون العامل في اذا
الايصا المفهوم من لفظ الوصية وهو القائم مقام الفاعل في كتب كما تقدم
قال ابن عطية في هذا الوجه ويكون هذا الايصا المصدر الذي يدل عليه ذكر
الوصية بعد هو العامل في اذا وترفع الوصية بالابتدا وفيه جواب الشرطين
على نحو ما انشد سيبويه من يفعل الصالحات الله يحفظه ويكون رفعها بالا بتدا
اي فعليه الوصية بتقدير الفا فقط كانه قال فالوصية للوالدين وناقشه
من وجوه احدها انه متناقض من حيث انه اذا جعل اذا معمولة للايصا
المقدر تمحضت في الظرفية فكيف يقدر لها جواب كما تقدم تحريره والثا ني
ان هذا الايصا اما ان يقدر لفظه محذوفا او تضمره وعلى كلا التقديرين
فلا يعمل لان المصدر شرط اعماله ان لا يحذف ولا يضمر عند البصريين وايضا
فهو قائم مقام الفاعل فلا يحذف والثالث قوله جواب الشرطين والشي الوا حد
لا يكون جوابا لاثنين بل جواب كل واحد مستقل بتقديره الرابع جعله حذف
الفا جائزا في القران وهذا نص سيبويه على انه لا يجوز الا ضرورة **وانشد**
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان وانشا ده
من يفعل الصالحات الله يحفظه يجوز ان يكون رواية الا ان سيبويه لم
ينشده كذا بل كما تقدم والمبرد يروي عنه انه لا يجيز حذف الفا مطلقا لا في ضرو رة
ولا غيرها ويرويه من يفعل الخير فالرحمن يشكره ورد الناس عليه بان هذه
ليست بحجة على رواية سيبويه ويجوز ان يكون اذا شرطية فيكون لها جوابها
وجوابان محذوفين وتحقيقه ان جواب ان تقديره فكتب الوصية على احد كم
اذا حضره الموت ان ترك خيرا فليوص فقوله فليوص جواب الا ان حذف لدلالة الكلام
عليه ويكون هذا الجواب المقدر دالا على جواب اذا فيكون المحذوف دالا على محذوف
مثله وهذا اولى من قول من يقول ان الشرط الثاني جواب الاول وحذف جواب
الثاني واولى ايضا من تقدير من يقدره من معنى كتب لان كتب ماضي المعنى الا
ان يوول بمعنى يتوجه عليكم الكتب ان ترك خيرا **قوله الوصية** فيه ثلاثة
اوجه ان يكون مبتدا وخبره للوالدين الثاني انه مفعول كتب وقد تقدم هذا
الثالث انه مبتدا خبره محذوف اي فعليه الوصية وهذا عند من يجيز حذف
فا الجواب وهو الاخفش وهو محجوج بنقل سيبويه **قوله بالمعروف** يجوز
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس الوصية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من الوصية اي حال كونها ملتبسة بالمعروف لا بالجور **قوله حقا**

في نصبه ثلاثة اوجه احدها ان يكون نعتا لمصدر محذوف وذلك المصدر المحذوف اما
مصدر كتب او مصدر اوصي كتبا حقا او ايصا حقا الثاني انه حال من المصدر المعرف
المحذوف مصدر كتب او اوصي كما تقدم الثالث ينتصب على انه مؤكد لمضمون الجملة
فيكون عامله محذوفا اي حق ذلك حقا قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا
قال الشيخ وهذا تاباه القواعد النحوية لان ظاهر قوله على المتقين ان تتعلق
بحقا او تكون في موضع الصفة له وكلا التقديرين لا يجوز اما الاول فلان المصدر المؤكد
لا يعمل واما الثاني فلان الوصف يخرجه عن التاكيد وهذا لا يلزمهم فانهم والحالة هذه
لا يقولون على المتقين متعلق به وقد نص على ذلك ابو البقا فانه قال وقيل هو متعلق
بنفس المصدر وهو ضعيف لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب
بالفعل المحذوف اذا ناب عنه كقولك ضربا زيدا اي الا انه يجعله صفة لحق فهذا يرد
عليه وقال بعض المعربين انه مؤكد لما تضمنه معنى المتقين كانه قيل على المتقين حقا
كقوله اولئك هم المؤمنون حقا وهذا ضعيف لتقدمه على عامله الموصول ولانه لا يتبادر
الى الذهن قال الشيخ والاولى عندي ان يكون مصدرا من معنى كتب الوصية اي حقت وجبت
فهو مصدر على غير الصدر نحو قعدت جلوسا **قوله فمن بدله** من يجوز ان تكون شرطية
وموصولة والفا اما واجبة ان كانت شرطا واما جائزة ان كانت موصولة وقد تقدم لها نظائر
والهاء في بدله يجوز ان يعود على الوصية وان كانت بلفظ المؤنث لانها في معنى المذكر وهو الايصا
او تعود على نفس الايصا المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار التذكير في المؤنث قليل
وان كان مجازيا الا ترى انه لا فرق بين قولك هند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز الشمس طلع
كما لا يجوز هند خرج الا في ضرورة وقيل يعود على الامر والفرض الذي امر به الله وفرضه وكذلك
الضمير في سمعه والضمير في اثمه يعود على الايصا المبدل او التبديل المفهوم من قوله بدله
وقد راعى المعنى في قوله على الذين يبدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه
عليه او على الذي بدله وقيل الضمير في بدله يعود على الكتب او الحق او المعروف فهذه
ستة اقوال وما في قوله بعد ما سمعه يجوز ان تكون مصدرية اي بعد سماعه وان تكون
موصولة بمعنى الذي فالهاء في سمعه على الاول تعود على ما عاد عليه الهاء في بدله وعلى الثاني
تعود على الموصول اي بعد الذي سمعه من اوامر الله **قوله فمن خاف** يجوز فيها الوجهان
الجائزان في من قبلها والهاء في فلا اثم هي جواب الشرط والداخلة في الخبر ومن موص يجوز فيها
ثلاثة اوجه ان تكون متعلقة بخاف على انها لابتدا الغاية الثاني ان تتعلق بمحذوف
على انها حال من جنفا قدمت عليه لانها كانت في الاصل صفة له فلما تقدمت نصبت حالا
ونظيره اخذت من زيد مالا ان شئت علقت من زيد باخذت وان شئت جعلته حالا من مال
لانه صفته في الاصل الثالث ان يكون لبيان جنس الخايفين ... وتتعلق ايضا بخاف فعلى
القولين الاولين لا يكون الخايف من الموصين بل غيرهم وعلى الثالث يكون من الموصين

وقرا

وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي موص بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها وهما من اوصى ووصى
وقد تقدم انهما لغتان الا ان حمزة والكسائي وابا بكر هم من جملة الذين يقرون ووصى بها
ابراهيم مضعفا وان نافع وابن عامر يقران اوصى بالهمزة فلو لم يكن القراة سنة متبعة
لا تجوز بالراي لكان قياس قراة ابن كثير وابي عمرو وحفص هناك ووصى بالتضعيف واما
نافع وابن عامر فانهما قرا هنا موص مخففا على قياس قراتهما هناك واوصى على افعل وكذلك
حمزة والكسائي وابو بكر قروا ووصى هناك بالتضعيف فقروا هنا موص بالتضعيف على القيا
والخوف هنا بمعنى الخشية وهو الاصل وقيل بمعنى العلم وهو مجاز والعلاقة بينهما
هو ان الانسان لا يخاف شيا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب
بالمسبب ومن مجي الخوف بمعنى العلم **قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله** وقول
ابي محجن الثقفي ❁ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ❁ تروي عظامي في الممات عروقها ❁
ولا تدفنني في الفلاة فانني ❁ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ❁ والجنف لاهل اللغة فيه قولان
احدهما الميل **قال الاعشى** ❁ تجانف عن حجر اليمامة ناقتي ❁ وما قصدت من اهلها لسوايكا ❁
وقال اخر ❁ هم المولى وان جنفوا علينا ❁ وانا من لقايهم لزور ❁ وقيل هو الجور **قال** ❁
اني امرو منعت ارومة عامر ❁ ضيمي وقد جنفت علي خصوم ❁ يقال جنف بكسر النون
يجنف بفتحها فهو جنف وجانف واجنف جا بالجنف كالام جا بما يلام عليه والضمير في بينهم
عايد على الموصي والورثة او على المرضي لهم او على الورثة والموصى لهم والظاهر عوده على الموصى
لهم او يدل على ذلك لفظ الموص وهو نظير واد الاتباع ان الضمير يعود للعافي لاستلزام
عفي له ومثله ما انشد الفرا ❁ وما ادري اذا يممت ارضا ❁ اريد الخير ايهما يليني ❁
فالضمير في ايهما يعود على الخير والشر وان لم يجر ذكر الشر لدلالة ضده عليه والضمير
في عليه وفي خاف وفي اصلح يعود على من **قوله كتب عليكم الصيام** الصيام مفعول
لم يسم فاعله وقدم عليه هذه الفضلة وان كان الاصل تاخيرها عنه لان البداة بذكر
المكتوب عليه اكد من ذكر المكتوب لتعلق الكتب بمن يودي والصيام مصدر صام يصوم
صياما والاصل صواما فابدلت الواو يا والصوم مصدر ايضا وهذان البنايان في فعل وفعا
كثيران في فعل واوي العين صحيح اللام وقد جا منه شي قليل على فعول قالوا غار غورا
وانما استكرهوه لاجتماع الواوين ولذلك همزه بعضهم فقال الغوور والصيام لغة
الامساك عن الشي مطلقا ومنه صامت الريح امسكت عن الهبوب والفرس امسكت
عن العدو ❁ خيل صيام وخيل غير صايمة ❁ تحت العجاج واخرى تعلك اللجما ❁ وقال تعالى
اني نذرت للرحمن صوما اي سكوتا لقوله فلن اكلم اليوم انسيا وصام النهار اشتد
حره قال ❁ حتى اذا صام النهار واعتدل ❁ ومال للشمس لعاب فنزل ❁ كانهم توهموا ذلك الوقت
امساك الشمس عن المسير ومصام النجوم امساكها عن السير **قال امرو القيس** ❁
كان الثريا علقت في مصامها ❁ بامراس كتان الى صم جندل ❁ **قوله كما كتب** فيه خمسة

ان نقراها معنى بالتضعيف صح

اوجه احدها ان محلها النصب على نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا مثل ما كتب الثاني انه في
محل حال من المصدر المعرفة اي كتب عليكم الصيام الكتب مشبها ما كتب وما على هذين الوجهين
مصدرية الثالث ان يكون نعتا لمصدر من لفظ الصيام اي صوما مثل ما كتب فما على هذا
بمعنى الذي اي صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصوما هنا مصدر موكد في
المعنى لان الصيام بمعنى ان تصوموا صوما قاله ابو البقا وفيه ان المصدر الموكد
يوصف وقد تقدم منعه عند قوله بالمعروف حقا على المتقين وقال الشيخ بعد ان حكى
هذا عن ابن عطية وهذا فيه بعد لان تشبيه الصوم بالكتابة لا يصح هذا ان كانت ما
مصدرية واما ان كانت موصولة ففيه ايضا بعد لان تشبيه الصوم بالصوم لا يصح
الا على تاويل بعيد الرابع ان يكون في محل نصب على الحال من الصيام ويكون ما موصولة
اي مشبها الذي كتب والعامل فيها كتب لانه عامل في صاحبها الخامس ان يكون في محل
رفع لانه صفة للصيام وهذا مردود بان الجار والمجرور من قبيل النكرات والصيام
معرفة فكيف يوصف المعرفة بالنكرة واجاب ابو البقا عن ذلك بان الصيام
غير معين كانه بمعنى ال فيه للجنس والمعرف بال الجنسية عندهم قريب من
النكرة ولذلك جاز ان يعتبر لفظه مرة ومعناه اخرى قالوا اهلك الناس
الدينار الحمر والدرهم البيض ومنه ۝ ولقد امر على اللئيم يسبني ۝ فمضيت
ثمت قلت لا يعنيني ۝ واية لهم الليل نسلخ منه وقد تقدم الكلام على مثل قوله
الذين من قبلكم وكيف وصل الموصول بهذا والجواب عنه في قوله خلقكم والذين
من قبلكم **قوله اياما** في نصبه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب بعامل
مقدر يدل عليه سياق الكلام تقديره صوموا اياما ويحتمل هذا النصب
وجهين اما الظرفية واما المفعول به اتساعا الثاني انه منصوب بالصيام ولم
يذكر الزمخشري غيره ونظيره بقولك نويت الخروج يوم الجمعة وهذا ليس بشي لانه
يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو قوله كما كتب لانه ليس معمولا
للمصدر على اي تقدير قدرته فان قيل يجعل كما كتب صفة للصيام وذلك على راي
من يجيز وصف المعرف بال الجنسية بما يجري مجرى النكرة فلا يكون اجنبيا قيل
يلزم من ذلك وصف المصدر قبل ذكر معموله وهو ممتنع الثالث انه منصوب
بالصيام على ان تقدر الكاف نعتا لمصدر من الصيام كما قد قال به بعضهم وان كان
ضعيفا فيكون التقدير الصيام صوما كما كتب فجاز ان يعمل في اياما الصيام
لانه اذ ذاك عامل في صوما الذي هو موصوف بكما كتب فجاز ان يعمل في اياما
الصيام لانه اذ ذاك عامل في صوما الذي هو موصوف بكما كتب فلا يقع الفصل
بينهما باجنبي بل بمعمول المصدر الرابع ان ينتصب بكتب اما على الظرف واما على
المفعول به توسعا واليه نحا الفرا وتبعه ابو البقا قال الشيخ وهذا القولين خطا

اما النصب

اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في ايام لكن متعلقها
هو الرابع في الايام واما النصب على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا
لكتب وقد تقدم انه خطا ومعدودات صفة جمع صفة ما لا يعقل بالالف والتا
مطرد نحو هذا وقوله جبال راسيات واياما معلومات **قوله او على سفر** في محل
نصب عطفا على خبر كان واو هنا للتنويع وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا
اشعارا بالاستيلاء على السفر لما فيه من الاختيار للمسافر بخلاف المرض فانه قهري
قوله فعدة من ايام اخر الجمهور على رفع فعدة وفيه وجهان احدهما انه مبتدا
والخبر محذوف واما قبله تقديره فعليه عدة او بعده اي فعدة امثل به الثاني انه خبر
مبتدا محذوف اي فالواجب عدة الثالث يرتفع بفعل محذوف اي فيجزيه عدة وقري فعدة
نصبا بفعل محذوف تقديره فليصم عدة وكان ابا البقا يطلع على هذه القراة فانه قال
ولو قري بالنصب لكان مستقيما ولابد من حذف مضاف تقديره فصوم عدة ومن حذف
جملة بين الفعلين ليصح الكلام تقديره فافطر فعدة ونظيره ان اضرب بعصاك البحر
فانفلق اي فضرب فانفلق وعدة بمعنى معدودة كالطحن والذبح ونكر قوله فعدة
ولم يقل فعدتها اتكالا على المعنى ومن ايام في محل رفع او نصب على حسب القراتين صفة
لعدة **قوله اخر** صفة لايام واخر على ضربين ضرب جمع اخرى تانيث اخر الذي هو
افعل تفضيل وضرب جمع اخرى بمعنى اخرة تانيث اخر المقابل للاول ومنه قوله تعالى
قالت اخراهم لاولاهم فالضرب الاول لا ينصرف والعلة المانعة له من الصرف
الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف
واللام وذلك ان اخر جمع اخرى واخرى تانيث اخر واخر افعل تفضيل وافعل التفضيل
لا يخلو عن احد ثلاثة استعمالات اما مع ال واما مع الاضافة لكن ممتنعة لانه معها
يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فيقدر انه عدل في الالف واللام وهذا كما قالوا
في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية ومذهب سيبويه انه عدل من
صيغة الى صيغة لانه كان حق الكلام في قولك مررت بنسوة اخر ان يكون
بنسوة اخر على وزن افعل لان المعنى على التقدير من فعدل عن المفرد الى الجمع والتحقق
المذهبين موضع هو اليق به من هذا واما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلة
المذكورة والفرق بين اخرى التي للتفضيل واخرى التي بمعنى اخرة ان معنى غير ومعنى تلك معنى
متاخرة ولكون الاولى بمعنى غير لا يجوز ان يكون ما اتصل بها الا من جنس ما قبلها نحو مررت
بك وبرجل اخر ولا يجوز اشتريت هذا الجمل وفرسا اخر لانه من غير الجنس **فاما قوله**
صلى على عزة الرحمن وابنتها ۝ ليلى وصلى على جاراتها الاخر ۝ فانه جعل ابنتها جارة
لها فلولا ذلك لم يجز ومعنى التفصيل في اخر واول وما تصرف منها قلقة وتحقيق ذلك
في كتب النحو وقد بينت ذلك شرح التسهيل فليلتفت اليه وانما وصفت الايام باخر

من حيث انها جمع ما لا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المونثة ومعاملة جمع الاناث
فمن الاول وطيفها مآرب اخرى ومن الثاني هذه الاية ونظايرها وانما اوثر هنا معاملته
معاملة الجمع لانه لو جي به مفردا فقيل عدة من ايام اخرى لاوهم انه وصف لعدة فيفوت
المقصود **قوله يطيقونه** الجمهور على يطيقونه من اطاق يطيق مثل اقام يقيم وقرا
حميد يطيقونه من اطوق كقولهم اطول في اطال واعول في اعال وهذا تصحيح شاذ ومثله
في الشذوذ من ذوات الواو اجود بمعنى اجاد ومن ذوات اليا اغيمت السما واخيلت واغيلت
المراة واطيبت وقد جا الاعلال في الكل وهو القياس ولم يقل بقياس نحو اغيمت واطول الا ابو زيد
وقرا ابن عباس وابن مسعود يطوقونه مبنيا للمفعول من طوق مضعفا على وزن قطع
وقرات عايشة وابن ذبيان يطوقونه بتشديد الطا والواو من اطوق واصله يتطوق
فلما اريد ادغام التا في الطا قلبت طا واجتلبت همزة الوصل لتمكن الابتدا بالساكن
وقد تقدم تقرير ذلك في قوله ان يطوف بهما وقرا عكرمة وطايفة يطيقونه بفتح
اليا وتشديد الطا واليا وتروى عن مجاهد ايضا وقري ايضا هكذا لكن مبنيا للفعل
للمفعول وقد رد بعض الناس هذه القراة وقال ابن عطية بتشديد اليا في اللفظة
ضعيف وانما قالوا ببطلان هذه القراة لانها عندهم من ذوات الواو وهو الطوق فمن
اين تجي اليا وهذه القراة ليست باطلة ولا ضعيفة ولها تخريج حسن وهو ان هذه
القراة ليست من يفعل حتى يلزم ما قالوه من الاشكال وانما هي من تفعيل والاصل
تطيوق من الطوق كتدير وتحير من الدور والحور والاصل تديور وتحيور فاجتمعت
اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا فكان
الاصل يتطيوقونه ثم ادغم بعد القلب فمن قراه يطيقونه بفتح اليا بناه للفاعل
ومن ضمها بناه للمفعول وتحتمل قراة التشديد في الواو واليا ان تكون للتكليف اي
يتكلفون اطاقته وذلك مجاز من الطوق الذي هو القلادة كانه بمنزلة القلادة
في اعناقهم وابعد من زعم ان لا محذوفة قبل يطيقونه وان التقدير لا يطيقونه
ونظره بقوله ٥ تخالف فلا والله يهبط تلعة ٥ من الارض الا انت للذل عارف
وقوله البيت امدح معروفا ابدا ٥ يبقي المديح ويذهب الرفد **وقوله** فقلت يمين الله
ابرح قاعدا ٥ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٥ المعنى لا يهبط ولا امدح ولا
ابرح وهذا ليس بشي لان حذفها ملبس واما الابيات المذكورة فلدلالة القسم
على النفي والها في يطيقونه للصوم وفدية مبتدا خبره في الجار قبله والجماعة
وتوحيد على تنوين فدية ورفع طعام مسكين وهشام كذلك الا انه قرا مساكين جمعا ونافع
وابن ذكوان باضافة فدية الى طعام مساكين جمعا فالقراة الاولى تكون طعام فيها
بدلا من فدية بين بهذا البدل المراد بالفدية واجاز ابو البقا ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هي طعام فاما اضافة الفدية للطعام فمن باب اضافة الشي الى جنسه

وترفع

والمقصود به البيان كقولك خاتم حديد وثوب خز وباب ساج لان الفدية تكون طعاما
وغيره وقال بعضهم يجوز ان تكون هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف الى الصفة
قال لان الفدية لها ذات وصفتها انها طعام وهذا فاسد لانه اما ان يريد بطعام
المصدر بمعنى الاطعام كالعطا بمعنى الاعطا او يريد به المفعول وكلا التقديرين
فلا يوصف به لان المصدر لا يوصف به الا عند المبالغة وليست مرادة هنا والذي
ل بمعنى المفعول ليس جاريا على فعل فلا ينقاس لا يقال ضراب بمعنى مضروب ولا قتال
مقتول لكونها غير جارية على فعل لم يعمل عمله لا يقال مررت برجل طعام خبزه واذا
كان غير صفة فكيف يقال اضيف الموصوف لصفته وانما افردت فدية لوجهين
في احدهما انها مصدر والمصدر يفرد والتا فيها ليست للمرة بل لمجرد التانيث والثاني
انه لما اضافها الى مضاف الى الجمع افهمت الجمع وهذا في قراة مساكين بالجمع ومن
جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فعلى مراعاة افراد العموم اي وعلى
كل واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره اطعام مسكين ونظيره والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة وتبين من افراد
المسكين ان الحكم لكل يوم يفطر فيه مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والطعام المراد
به الاعطا فهو مصدر ويضعف ان يراد به المفعول قال ابو البقا لانه اضافه الى
المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه اياه فلو حمل على ذلك لكان مجازا لانه يصير
تقديره فعليه اخراج طعام يصير للمساكين فهو من باب تسمية الشي بما يوول اليه
وهو وان كان مجازا الا انه مجاز والحقيقة اولى منه وقوله فمن تطوع خيرا قد
تقدم نظيره والكلام عليه مستوفى عند قوله فمن تطوع خيرا فان الله شاكر
عليم فليلتفت اليه والضمير في قوله فهو ضمير المصدر المدلول عليه بقوله فمن
تطوع اي فالتطوع خير له وله في محل رفع لانه صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي
خير كاين له **قوله وان تصوموا** في تاويل مصدر مرفوع بالابتدا تقديره صومكم
وخبره خير ومثله وان تعفوا اقرب للتقوى وقوله ان كنتم تعلمون شرط حذف
جوابه تقديره فالصوم خير لكم وحذف مفعول العلم اما اقتصارا اي ان كنتم من
ذوي العلم والتمييز او اختصارا اي تعلمون ما شرع لكم وتبيينه او فضل ما علمتم
ن **قوله شهر رمضان** فيه قراتان المشهورة الرفع وفيه اوجه احدها انه مبتدا
وفي خبره حينئذ قولان الاول انه قوله الذي انزل فيه القران ويكون قد ذكر هذه
الجملة منبهة على فضله ومنزلته يعني ان هذا الشهر الذي انزل فيه القران
هو الذي فرض عليكم صومه والقول الثاني انه قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وتكون الفا زايدة وذلك على راي الاخفش وليست هذه الفا التي تجي في الخبر لشبه
المبتدا بالشرط وان كان بعضهم زعم انها مثل قوله قل ان الموت الذي تفرون منه

فانه ملاقيكم وليس كذلك لان قوله الموت الذي تفرون منه يتوهم فيه عموم بخلاف شهر رمضان
فان قيل ابن الرابط بين هذه الجملة وبين المبتدا قيل تكرار المبتدا بلفظه كقوله لا ارى
الموت يسبق الموت شي ۞ وهذا الاعراب اعني كون شهر رمضان مبتدا على قولنا ان الايام
المعدودات هي غير رمضان اما اذا قلنا انها نفس رمضان ففيه الوجهان الباقيان
احدهما ان يكون خبرا لمبتدا محذوف فقدره الفراء ذلكم شهر وقدره الاخفش المكتوب
شهر والثاني ان يكون بدلا من قوله الصيام اي كتب عليكم شهر رمضان وهذا الوجه
وان كان ذهب اليه الكسائي بعيد جدا لوجهين احدهما كثرة الفصل بين البدل والمبدل
منه والثاني انه لا يكون اذ ذاك الا من بدل الاشتمال وهو عكس بدل الاشتمال لان بدل
الاشتمال غالبا بالمصادر كقوله عن الشهر الحرام قتال فيه وقول الاعشى لقد كان في
حول ثوا ثويته ۞ تقضي لبانات ويسام سائم ۞ وهذا قد ابدل فيه الظرف من المصدر
ويمكن ان يوجه قوله بان الكلام على حذف مضاف تقديره صيام شهر رمضان وحينئذ يكون من
باب الشي من الشي وهما العين واحدة ويجوز ان يكون الرفع على البدل من قوله اياما
معدودات في قراءة من رفع اياما وهي قراءة عبد الله وفيه بعد واما غير المشهورة
فبالنصب وفيه اوجه اجودها النصب باضمار فعل اي صوموا شهر رمضان الثاني ذكره
الاخفش والرماني ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات وهذا يقوي كون الايام
المعدودات هي رمضان الا ان فيه بعدا من حيث كثرة الفصل الثالث نصبه على الاغراء
ذكره ابو عبيدة والحوفي الرابع ان ينتصب بقوله وان تصوموا حكاه ابن عطية وجوزه
الزمخشري وغلطهما الشيخ بانه يلزم منه الفصل بين الموصول وصلته باجنبي لان
الخبر وهو خير اجنبي من الموصول وقد تقدم انه الخبر عن الموصول لا بعد تمام صلته
وشهر على رايهم من تمام صلة ان فامتنع ما قالوه وليس لقايل ان يقول يتخرج ذلك
على الخلاف في الظرف وحرف الجر فانه يغتفر فيه ذلك عند بعضهم لان الظاهر من نصبه
هنا انه مفعول به لا ظرف الخامس منصوب بتعلمون بحذف مضاف تقديره تعلمون
شرف شهر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وادغم ابو عمرو
راء شهر في راء رمضان ولا يلتفت الى من استضعفها من حيث انه جمع بين ساكنين على
غير حدهما وقول ابن عطية وذلك لا يقتضيه الاصول غير مقبول منه فانه
اذا صح النقل لا يعارض بالقياس والشهر لاهل اللغة فيه قولان اشهرهما انه
اسم لمدة الزمان التي يكون مبدوها الهلال خافيا الى ان يستسر سمي بذلك لشهرته
في حاجة الناس اليه من المعاملات والثاني قاله الزجاج انه اسم للهلال نفسه
قال والشهر مثل قلامة سمي بذلك لبيانه قال ذو الرمة ترى الشهر قبل الناس
وهو نحيل ۞ ويقولون رايت الشهر اي هلاله ثم اطلق على الزمان لطلوعه فيه
ويقال اشهرنا اي اتى علينا شهر قال الفراء لم اسمع منه فعلا الا هذا قال الثعلبي

يقال

يقال شهر الهلال اذا طلع ويجمع في القلة على اشهر وفي الكثرة على شهور وهما مقيسان
ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس واختلف في تسميته برمضان فقال احد
انه وافق مجيئه في الرمضا وهي شدة الحر فسمي كربيع لموافقته جمود الما وقيل لانه يرمض
الذنوب اي يحرقها بمعنى يمحوها وقيل لان القلوب تحترق فيه من الموعظة وقيل من
الرمض دقه بين حجرين ليرق يقال رمض النصل يرمضه رمضا وكان اسمه في الجاهلية
انشد المفضل وفي ناتق اخلفت لدى حرمة الوغى وولت على الادبار فرسان
خثعما وقال الزمخشري الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضا قال الشيخ
ويحتاج تحقيق انه مصدر الى صحة نقل فان فعلانا ليس مصدر فعل اللازم بل ان
جا منه شي كان شاذا وقيل هو مشتق من الرمض وهو مطر ياتي قبل الخريف يطهر
الارض من الغبار فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب والقران في الاصل
مصدر قرات ثم صار علما لما بين الدفتين ويدل على كونه مصدرا في الاصل
قول حسان في عثمان رضي الله عنهما ضحوا باشمط عنوان السجود به ۞ يقطع الليل
تسبيحا وقرانا وهو من قرا بالهمز اي جمع لانه يجمع السور والايات والحكم والمواعظ
والجمهور على همزه وقرا ابن كثير من غير همز واختلف في تخريج قراءته على وجهين اظهرها
انه من باب النقل كما ينقل ورش حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم تحذف فهما في نحو
قد افلح وهو وان لم يكن من اصله النقل الا انه نقل هنا لكثرة الدور وجمعا بين
اللغتين والثاني انه مشتق عنده من قرنت بين الشيين فيكون وزنه على هذا
فعالا وعلى الاول فعلانا وذلك انه قد قرن فيه بين السور والايات والحكم والمواعظ
واما قول من قال انه مشتق من قريت الما في الحوض اي جمعته فغلط لانهما مادتان
متغايرتان والقران مفعول لم يسم فاعله ومعنى انزل فيه القران ان القران نزل
فيه فهو ظرف لانزاله قيل في الرابع والعشرين منه وقيل انزل في شانه وفضله
كقولك انزل في فلان قران قوله هدى في محل نصب على الحال من القران والعامل
فيه انزل وهدى مصدر فاما ان يكون على حذف مضاف اي ذا هدى او على وقوعه
موقع اسم الفاعل اي هاديا او على جعله نفس الهدى مبالغة قوله للناس يجوز
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بهدى على قولنا بانه وقع موقع هاد اي هاديا له
للناس والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله ويكون محله النصب على
النصب ولا يجوز ان يكون هدى خبر مبتدا محذوف تقديره هو هدى لانه عطف عليه
منصوب صريح وهو بينات وبينات عطف على الحال فهي حال ايضا وكلا الحالين
لازمة فان القران لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام
لان الهدى يكون بالاشيا الخفية والجلية والبينات من الاشيا الجلية قوله
من الهدى والفرقان هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فمحله النصب

الربيع وجماديها

ويتعلق بمحذوف اي ان يكون القران هدى وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته
وغرض البينات عن ما القران ولم يات من الهدى والبينا فطابق العجز الصدر لانه فيه
مزيد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ومتى كان الشيء جليا
واضحا حصل به الفرق ولان في لفظ الفرقان تواخي الفواصل قبله فلذلك عبر عن
البينات بالفرقان وقال بعضهم المراد الاول يعني انه تقدم انه نكرة ثم اعيد لفظها
معرفا بال وما كان كذلك كان الثاني فيه هو الاول نحو قوله الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول ومن هنا قال ابن عباس لن يغلب عسر يسرين وضابط هذا ان يحل محل الثاني ضمير
النكرة الاولى الا ترى انه لو قيل فعصاه لكان كلاما صحيحا قال الشيخ وما قاله ابن عطية
لا يتاتى هنا لانه ذكر هو والمعربون ان هدى منصوب على الحال والحال وصف في الحال
وعطف عليه وبينات فلا يخلو اقوله من الهدى المراد به الهدى الاول والاول من ان يكون
صفة لقوله هدى او لقوله وبينات او لهما ومعلقا بلفظ بينات لا جائز ان يكون
صفة لهدى لانه من حيث هو وصف لزم ان يكون صفة لبينات فقط لان وبينات معطوف
على هدى وهدى حال والمعطوف على الحال حال والحال وصف في ذي الحال فمن حيث كونهما
حالين تخصص بهما ذو الحال اذ هما وصفان ومن حيث وصفت بينات بقوله من الهدى وخصصنا
به توقف تخصيص القران على قوله هدى وبينات معا ومن حيث جعلت من الهدى صفة
لبينات وتوقف تخصيص بينات على هدى فلزم من ذلك تخصيص الشيء بنفسه وهو
محال ولا جائز ان يكون صفة لهما لانه تفسد من الوجهين المذكورين من كونه وصف
الهدى فقط او بينات فقط ولا جائز ان يتعلق بلفظ بينات لان المتعلق قيد في المتعلق
به فهو كالوصف فيمتنع من حيث يمتنع الوصف وايضا فلو جعلت هنا مكان الذي يكونه
ضميرا فقلت منه اي من ذي الهدى لم يصح فلذلك اخترنا ان الهدى والفرقان عامين حتى
يكون هدى وبينات بعضا منهما **قوله فمن شهد منكم الشهر** من فيها وجهان اعني
كونها موصولة او شرطية وهو الظاهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم وقال ابو البقا منكم حال من التعليل وهي متعلق
بشهد قال الشيخ فنا قض لان جعلها يوجب ان يكون عاملها محذوفا وجعلها متعلقة
بشهد فوجب ان لا يكون حالا ويمكن ان يجاب عن اعتراض الشيخ عليه بان مراده التعلق
المعنوي فان كان ثنا الذي هو عامل في قوله منكم هو متعلق بشهد وهو الحال وفي
نصب الشهر قولان احدهما انه منصوب على الظرف والمراد بشهد حضر ويكون مفعول
شهد محذوفا تقديره فمن شهد منكم المصر او البلد في الشهر والثاني انه منصوب
على المفعول به وهو على حذف مضاف ثم اختلفوا في تقدير ذلك المضاف فالصحيح
ان تقديره دخول الشهر وقال بعضهم هلال الشهر وهذا ضعيف لوجهين احدهما
انك لا تقول شهدت الهلال والثاني كان يلزم الصوم كل من شهد الهلال والليس

كذا كذا

كذلك وقال الزمخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك الها في فليصمه ولا يكون
مفعولا به لقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر
وفي قوله الها منصوبة على الظرف فيه نظر لا يخفى لان الفعل لا يتعدى لضمير
الظرف الا بفي اللهم الا ان يتوسع فيه فينتصب انتصاب المفعول به وهو قد نص على ان نصب
الها ايضا على الظرف والفا في قوله فليصمه اما جواب الشرط واما زايدة في
الخبر على حسب ما تقدم في من واللام لام الامر وقرا الجمهور بسكونها وان كان
اصلها الكسر وانما سكنوها تشبيها لها مع الواو والفا بكيف اجرا للمنفصل
مجرى المتصل وقرا السلمي وابو حيوة وغيرهما بالاصل مجرى المتصل اعني كسر
لام الامر في جميع القران وفتح هذه اللام لغة سليم فيما حكاه الفرا وقيد
بعضهم هذا عن الفرا فقال من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة اليا بعدها
قال فلا يكون على هذا الفتح ان تكسر ما بعدها او ضم نحو لتنذر ولتكرم
انتحالها والالف واللام في قوله فمن شهد منكم الشهر للعهد اذ لو اتى بدله بضمير
فقال فمن منكم لصح الا انه ابرزه ظاهرا تنويها به **قوله يريد الله بكم** تقدم معنى
الارادة واشتقاقها عند قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا واراد يتعدى في الغا لب
الى الاجرام باليا والى المصادر بنفسه كالاية الكريمة وقد ينعكس الامر قال
الشاعر ● اردت عرارا بالهوان ومن يرد ● عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم ●
والبا في بكم قال ابو البقا للالصاق اي يلصق بكم اليسر وهو من مجاز الكلام م
اي يريد الله بفطركم في حال العذر اليسر وفي قوله ولا يريد بكم العسر تاكيد
لان قبله يريد بكم اليسر وهو كاف عنه وقرا ابو جعفر ويحيى ابن وثاب وابن هرمز
اليسر والعسر بضم السين واختلف النحاة هل الضم اصل والسكون تخفيف او
الاصل السكون والضم للاتباع الاول الظاهر لانه المعهود في كلامهم **قوله ولتكملوا**
في هذه اللام ثلاثة اقوال احدها انها زايدة في المفعول به كالتي في قولك ضربت
لزيد وان مقدرة بعدها تقديره ويريد ان تكملوا العدة اي تكميل فهو معطوف ف
على اليسر ونحوه **قول ابي صخر** ● اريد لانسى ذكرها فكانما ● تخيل لي ليلى بكل طريق ●
وهذا قول ابن عطية والزمخشري وابي البقا وانما حسنت زيادة هذه اللام
في المفعول وان كان ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المعمول من حيث
انه لما طال الفصل بين الفعل وبين ما عطف على مفعوله ضعف بذلك تعديه
اليه فعدي بزيادة اللام قياسا لضعفه بطول الفصل على التقديم الثاني
انها لام التعليل وليست بزايدة واختلف القايلون بذلك على ستة اوجه احدها
ان يكون بعد الواو فعل محذوف هو المعلل تقديره ولتكملوا فعل هذا وهو قول ها
الفرا والثاني وهو قول الزجاج ان يكون معطوفة على علة محذوفة حذف معلو لها

ايضا تقديره فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا الثالث ان يكون الفعل المعلل مقدرا بعد هذه العلة تقديره ولتكملوا العدة رخص لكم في ذلك ونسبه ابن عطية لبعض الكوفيين الرابع ان الواو زايدة تقديره يريد الله بكم كذا لتكملوا وهذا ضعيف جدا والخامس ان يكون الفعل المعلل مقدرا بعد قوله ولعلكم تشكرون تقديره شرع ذلك قاله الزمخشري وهذا نص كلامه قال شرع ذلك يعني جملة ما ذكر من الشاهد بصوم الشهر ومن المرخص له بمراعاة عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر فقوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضا والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يهتدي الي تبينه الا النقاب من علما البيان السادس ان تكون الواو عاطفة علي علة محذوفة التقدير لتعلموا ما تعلمون ولتكملوا قاله الزمخشري وعلي هذا فالمعلل هو ارادة التيسير واختيار هذه ان تكون هذه اللام علة لمحذوف اما قبلها واما بعدها او تكون علة للفعل المذكور قبلها وهو يريد الثالث انها لام الامر وتكون الواو قد عطفت جملة امرية علي جملة خبرية فعلي هذا تكون من باب عطف الجمل وعلي ما قبله تكون من عطف المفردات كما تقدم تقريره وهذا قول ابن عطية وضعفه الشيخ بوجهين احدهما ان المخاطب بالمضارع مع لامه لغة قليلة نحو لتقم يا زيد وقد قرئ شاذا فبذلك فلتفرحوا بالخطاب والثاني ان القرا اجمعوا علي كسر هذه اللام ولو كانت للامر لجاز فيها وجهان الكسر والاسكان كاخواتها وقرا الجمهور ولتكملوا مخففا من اكمل والهمزة فيه للتعدية وقرا ابو بكر بتشديد الميم والتضعيف للتعدية ايضا لان الهمزة والتضعيف للتعدية ايضا لان الهمزة والتضعيف يتعاقبان في التعدية غالبا والالف واللام في العدة تحتمل وجهين احدهما انها للعهد فيكون ذلك راجعا الي قوله تعالي فعدة من ايام وهذا هو الظاهر والثاني ان يكون للجنس ويكون ذلك راجعا الي شهر رمضان المامور بصومه والمعني انكم تاتون ببدل رمضان كاملا في عدته سوي كان ثلاثين ام تسعة وعشرين واللام في لتكبروا كهي في ولتكملوا فالكلام فيها كالكلام فيها الا ان القول الرابع لا ياتي ها هنا **قوله علي ما هداكم** هذا الجار متعلق بتكبروا وفي علي قولان احدهما انها بابها من الاستعلا وانما تعدي فعل التكبير بها لتضمنه معني الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكبروا الله حامدين علي ما هداكم قال الشيخ وهذا منه معني لا اعراب اذ لو كان كذلك لكان يتعلق علي بحامدين التي قدرها لا بتكبروا وتقدير الاعراب في هذا ولتحمدوا الله بالتكبير علي ما هداكم كما قدره الناس في قوله قد قتل الله زيادا عني اي صرفه بالقتل عني وفي **قوله** ويركب يوم الروع منا فوارس يصيرون في طعن الكلا والاباهر اي متحكمون بالبصيرة في طعن الكلي والثاني انها بمعني

انها لام

انها لام العلة والاولي اولي لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله علي ما هداكم فيها وجهان اظهرهما انها مصدرية اي علي هدايته اياكم والثاني انها بمعني الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين احدهما حذف العايد تقديره هداكموه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام والاولي لان حذف المنصوب سهل والثاني حذف مضاف يصح به معني الكلام تقديره علي اتباع الذي هداكم وما اشبهه وختمت هذه الايه بترجي الشكر لان قبلها تيسير وترخيص فناسب ختمها بذلك وختمت الاية قبلها بترجي التقوي وهو قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف فناسب ختمها بذلك وهذا اسلوب مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجي وحيث جا عدم ترخيص عقب بترجي التقوي وشبهها وهذا من محاسن علم البيان **قوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب** في اجيب وجهان احدهما جملة في محل رفع صفة لقريب والثاني انها خبر ثان لاني لان قريب خبر اول ولا بد من اضمار قول بعد فاء الخبر لتقديره فقل لهم اني قريب وانما احتجنا الي هذا التقدير لان المترتب علي الشرط الاخبار بالقرب وجا قوله اجيب مراعاة للضمير السابق علي الخبر ولم يراع الخبر فيقال يجيب بالغيبة مراعاة لقوله قريب لان الاشهر من طريقتي العرب هو الاول كقوله تعالي انتم قوم تجهلون وفي اخري بل انتم قوم تفتنون وقول الشاعر ٥ وانا لقوم ما نري القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول ٥ ولو راعي الخبر لقال ما يرون القتل وفي قوله عني وفاني التفات من غيبة الي تكلم لان قبله ولتكبروا الله والاسم الظاهر في ذلك كالضمير الغايب وفي الكاف في سالك للنبي صلي الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر الا ان قوله انزل فيه القران يدل لان تقديره انزل فيه القران علي الرسول صلي الله عليه وسلم وفي قوله فاني قريب مجاز عن سرعة اجابته لدعوة داعيه والا فهو متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هو بينكم وبين اعناق رواحلكم والعامل في اذا قال الشيخ قوله اجيب يعني اذا الثانية فيكونوا القد اجيب دعوته وقت دعايه فيحتمل ان يكون لمجرد الظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها لدلالة اجيب عليه وحينيذ لا يكون هذا الملفوظ به هو العامل فيها بل ذلك المحذوف فان يكون هو الجواب عند من يجيز تقديمه علي الشرط واما اذا الاولي فان العامل فيها ذلك القول المقدر والها في دعوة ليست الدلالة علي المرة نحو ضربة وقتلة بل التي بني عليها المصدر نحو رحمة ونجاة فلذلك لم يدل علي الوحدة والياآن من قوله الداع دعان من الزوايد عند القرا ومعني ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فمن القرا من اسقطها تبعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها

وقفا وجملة هذه الروايات اثنان وستون باء ومعرفة ذلك محالة على كتب القراة فاثبت
ابو عمرو وقالون هاتين اليائين وصلا وحذفا ووقفا قوله فليستجيبوا لي الاستفعال
هنا قولان احدهما انه للطلب على بابه والمعنى فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب والثاني
انه بمعنى الافعال فيكون استفعل وافعل بمعنى وقد جاءت منه الفاظ نحو اقر واستقر
وابل المريض واستبل واحصد الزرع واستحصد واستنار الشيء وانارة واستعجله
واعجله ومنه استجابه واجابه واذا كان استفعل بمعنى افعل فقد جا متعديا
وبحرف الجر الا انه لم يرد في القران الا معدي بحرف الجر نحو فاستجبنا له فاستجاب لهم
ومن تعديه بنفسه قوله وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك
مجيب ولقائل ان يقول يحتمل هذا البيت ويكون مما حذف منه حرف الجر واللام للامر
وفرق الرماني بين اجاب واستجاب بان استجاب لا يكون الا فيما فيه قبول لما دعي اليه
نحو فاستجبنا له فاستجاب لهم ربهم واما اجاب فاعم لانه قد يجيب بالمخالفة فجعل
بينهما عموما وخصوصا والجمهور على يرشدون بفتح اليا وضم الشين وما رشد
بالفتح وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بخلاف عنهما بكسر الشين وقري بفتحها وماضيه
رشد بالكسر وقري يرشدون مبنيا للمفعول وقري يرشدون بضم اليا وكسر الشين
من ارشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم قوله ليلة الصيام
منصوب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور عند المعربين
انه احل وليس بشي لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني مقدر مدلول عليه بلفظ
الرفث تقديره احل لكم ان ترفثوا ليلة الصيام كما خرجوا قول الشاعر وبعض الحلم عند
الجهل للذلة اذعان اي اذعان للذلة اذعان وانما لم يجز ان ينتصب بالرفث لانه
مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا الى اضمار
عامل من لفظ المذكور الثالث انه متعلق بالرفث وعلى راي من يرى الاتساع في الظروف
وقد تقدم تحقيقه واضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية
موجودة فيها والاضافة باذني ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الى الحدث يوجد
ذلك الحدث في جز من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكر
لك والجمهور على احل مبنيا للمفعول للعلم به وهو الله تعالى وقري مبنيا للفاعل وفيه
حينئذ احتمالان احدهما ان يكون من باب الاضمار لفهم المعنى اي احل الله لان المعلوم
انه هو المحلل والمحرم والثاني ان يكون الضمير عائدا على ما عاد عليه من قوله فليستجيبوا
وليؤمنوا وهو المتكلم ويكون ذلك التفاتا وكذلك في قوله لكم التفات من الغيبة
في فليستجيبوا وليؤمنوا وعدي الرفث بالى وانما يتعدي بالبا لما ضمن من معنى
الافضا كانه قيل احل لكم الافضا الى نسائكم بالرفث وقرا عبد الله الرفوث والرفث
لغة مصدر رفث يرفث اذا تكلم بالفحش وارفث اتي بالرفث قال العجاج ورب اسراب حجيج كظم

من اللغات وعن رفث التكلم وقال الزجاج ويروى عن ابن عباس ان الرفث كلمة جامعة
لكل ما يريده الرجل من المراة وقيل الرفث الجماع نفسه وانشد ويرين من انس الحديث
روانيا ولهن عن رفث الرجال نفار وقول الاخر فظلنا هنالك في نعمة وكل
اللذاذة غير الرفث ولا دليل فيهما لاحتمال ارادة مقدمات الجماع كالمداعبة
والقبلة وانشد ابن عباس وهو محرم وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير
ننك لميسا فقيل له رفثت فقال انما الرفث عند النسا قوله كنتم تختانون
في محل رفع خبر لان وتختانون في محل نصب خبرا لكان قال ابو البقا وكنتم هنا لفظها
لفظ الماضي ومعناها المضي ايضا والمعنى ان الاختيان كان يقع منهم فتاب
عليهم منه وقيل انه الاختيان في الاستقبال وذكر كان ليحكي بها الحال كما تقول
ان فعلت كنت ظالما وفي هذا الكلام نظر لا يخفى وتختانون تفتعلون من الخيانة وعين
الخيانة واو لقولهم خان يخون وفي الجمع خونة يقال خان يخون خونا وخيانة
وهي ضد الامانة وتخونت الشي تنقصته قال زهير بارزة الفقارة لم يخنها
قطاف في الركاب ولا خلاء وقال الزمخشري والاختيان من الخيانة كالاكتساب
من الكسب فيه زيادة وشدة يعني من حيث ان الزيادة في اللفظ تنبي عن زيادة
في المعنى كما قدمته في قوله الرحمن الرحيم وقيل هنا تختانون انفسكم اي تتعهدونها
باتيان النسا وهذا يكون بمعنى التخويل يقال تخونه وتخوله بالنون واللام بمعنى
تعهده الا ان النون بدل من اللام لانه باللام اشهر وعلم ان كانت المتعدية لاثنين
لواحد بمعنى عرف فيكون ان وما في خبرها سادة مسد مفعول واحد وان كانت
المتعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعولين في راي سيبويه ومسد احدهما والاخر
محذوف على الاخفش وقوله هن لباس لكم لا محل له من الاعراب لانه بيان
فهو استيناف وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم لباس لهن تنبيها له
وتفسيره وقدم قوله هن لباس لكم على ظهور احتياج الرجل للمراة وعدم صبره
عنها ولانه هو البادي بطلب ذلك وكني باللباس عن شدة المخالطة كقوله
هو النابغة الجعدي اذا ما الضجيع ثني جيدها تثنت عليه فكانت لباسا
وفيها ايضا لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا قوله فالان
باشروهن قد تقدم الكلام على الان وفي وقوعه ظرفا للامر تاويل وذلك
انه للزمن الحاضر والامر مستقبل ابدا وتاويله ما قاله ابو البقا قال والان حقيقة
الوقت الذي انت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب
تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان باشروهن اي فالوقت
الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا الكلام محمول على معناه والتقدير
فالان قد احللنا لكم مباشرتهن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالان على وقري

وانتغوا من الابتغاء كذا يروى عن ابن عباس ومعاوية ابن قرة العجلي والحسن البصري
وفسروا ما كتب الله بليلة القدر اي تبتغوا ثوابها قال الزمخشري وهو قريب
من بدع التفاسير **قوله حتى يتبين** حتى هنا غاية لقوله كلوا واشربوا بمعنى الى يقال
تبين الشيء وابان واستبان وبان كله بمعنى وكلها تكون متعدية ولازمة الا بان فلازم
ليس الا ومن الخيط من لابتدا الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين لان
المعنى حتى يباين الخيط الابيض الاسود ومن الفجر يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون تبعيضه فتتعلق ايضا بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر واوله
ولا يضر تعلق حرفان بلفظ واحد بعامل واحد لاختلاف معناهما والثاني ان تتعلق بمحذوف
على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كاينا من الفجر وعلى انها
حال الضمير في الابيض وعلى هذا يجوز ان تكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض
الذي هو الفجر والثالث ان يكون تمييزا وهو ليس بشيء وانما بين قوله الخيط الابيض
بقوله من الفجر ولم يبين الخيط الاسود فيقول من الليل اكتفا بذلك وانما ذكر هذا دون
ذلك لانه هو المنوط به الاحكام المذكورة من المباشرة والاكل والشرب وهذا من احسن
التشبيهات حيث شبه بياض النهار بخيط ابيض وسواد الليل بخيط اسود حتى انه
لما ذكر عدي ابن حاتم لرسول صلى الله عليه وسلم انه فهم من الاية حقيقة الخيط تعجب منه
وقال ان وسادك لعريض ويروى انك لعريض القفا وقد قرى ان بعض الصحابة فعل
كفعل عدي ويروى ان بين قوله ان الخيط الابيض من الاسود عام كامل في النزول
وهذا النوع من باب التشبيه لا من الاستعارة لان الاستعارة هي ان يطوى فيها
ذكر المشبه وهنا قد ذكر وهو قوله من الفجر ونظيره قولك رايت اسدا من زيد لو لم
يذكر من زيد لكان استعارة ولكن التشبيه هنا ابلغ لان الاستعارة لا بد فيها من
دلالة حالية وهنا ليس ثم دلالة ولذلك مكث بعض الصحابة يحمل ذلك على الحقيقة
مدة حتى نزل من الفجر فتركت الاستعارة وان كانت ابلغ لما ذكرت لك والفجر مصدر
فجر يفجر اي انشق **قوله الى الليل** فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاتمام فهو غاية
له والثاني انه في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف اي كاينا الى
الليل والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والاية من هذا
القبيل وانتم عاكفون جملة حالية من فاعل تباشروهن وقد نوتيتم الاعتكاف في
المسجد وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد تقييد الاعتكاف لان ذلك
ممنوع منه في الاعتكاف ايضا والعكوف الاقامة بالمكان والملازمة له يقال
عكف بالفتح يعكف بالضم والكسر وقد قرى يعكفون على اصنام بالوجهين **وقال**
الفرزدق ترى حولهن المعتفين كانهم على صنم في الجاهلية عكف **وقال الطرماح**
فبانت بنات الليل حولي عكفا ٭ عكوف البواكي بينهن صريع ٭ ويقال الافتعال

منه الى الخير والافتعال في الشر والاعتكاف في الشرع فهو اقامة مخصوصة بشرط
والكلام فيه بالنسبة الى الحقيقة والشريعة كالكلام في الصلاة وقرا قتادة عكفون
كانه يقال عاكف وعكف بارد وبرد وبر وراب ورب وقرا الاعمش في المسجد بالافراد
كانه يريد الجنس **قوله تلك حدود الله** مبتدا وخبر واسم الاشارة اخبر عنه
بجمع فلا جاز ان يشار به الى ما نهي عنه في الاعتكاف لانه شيء واحد بل هو اشارة
الى ما تضمنته اية الصيام من اولها الى هنا واية الصيام قد تضمنت عدة اوامر والا
بالشيء نهي عن ضده وجا اخرها صريح النهي وهو ولا تباشروهن فاطلق على الكل حدودا تغليبا
للمنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فقيل حدود وانما اضطررنا
الى هذا التاويل لان المامور به لا يقال فيه لا تقربه فلا تقربوها ولا يجوز في هذه القا
ان تكون زائدة كالتي في قوله تعالى واياي فارهبون على احد القولين لانه كان ينبغي
ان ينتصب حدود الله على الاشتغال لانه الفصيح فيما وقع قبل امر ونهي نحو زيدا
فاضربه وعمرا فلا تهنه فلما اجمعت القراء هنا على الرفع علمنا ان هذه الجملة التي
هي فلا تقربوها منقطعة عما قبلها والا لزم وجود غير الفصيح في الفصيح
في القران والحدود جمع حد وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع من
العبور وحد الشيء منتهاه ومنقطعه ولهذا يقال الحد مانع جامع ان يمتنع غير المحدود
والنهي عن القربان ابلغ من النهي عن الالتباس بالشيء فلذلك جاءت الاية الكريمة
وقال هنا فلا تقربوها وفي مواضع اخر فلا تعتدوها ومثله ومن يتعد حدود الله
ويتعد حدوده لانه غلب هنا جهة النهي اذ هي المعقب بقوله تلك حدود الله وما
كان منهيا عن فعله كان النهي عن قربانه ابلغ واما الايات الاخر فجا فلا تعتدوها
عقب بيان احكام ذكرت قبل كالطلاق والعدة والايلا والحيض والمواريث هنا
فناسب ان ينهى عن التعدي فيها وهو مجاوزة الحد الذي حده الله فيها **قوله**
كذلك يبين الله الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي بيانا مثل
هذا البيان او حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه **قوله بينكم**
في هذا الظرف وجهان احدهما ان يتعلق بتاكلوا بمعنى لا تتناقلوها فيما بينكم
بالاكل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اموالكم اي لا تاكلوها كاينة بينكم
وقدره ابو البقا ايضا بدايرة بينكم او دايرة بينكم وهو في المعنى كقوله الا ان تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم وفي تقديره دايرة وهو كون مقيد نظر لا يخفى
الا ان يقال دلت الحال عليه **قوله بالباطل** فيه وجهان احدهما يتعلقه بالفعل
اي لا تاخذوها بالتسبب بالباطل والثاني ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف
ولكن في صاحبها احتمالان احدهما انه المال كان المعنى لا تاكلوها متلبسة اي
ملتبسين بالباطل **قوله وتدلوا بها** في تدلوا ثلاثة اوجه احدها انه مجزوم

عطفا على ما قبله ويؤيده قراءة ابي ولا تدلوا باعادة لا الناهية والثاني انه منصوب
على الظرف وقد تقدم معني ذلك فانه مذهب الكوفيين وانه لم يثبت بدليل والثالث
انه منصوب باضمار ان في جواب النهي وهذا مذهب الاخفش وجوزه ابن عطية
والزمخشري ومكي وابو البقا قال الشيخ واما اعراب الاخفش وتجويز الزمخشري
ذلك هنا فتلك مسئلة لا تاكل السمك وتشرب اللبن قال النحويون اذا نصبت
كان الكلام نهيا عن الجمع بينهما وهذا المعني لا يصح في الاية لوجهين احدهما
ان النهي عن الجمع لا يستلزم النهي عن كل واحد منهما على انفراده والنهي عن
كل واحد منهما وكل واحد منهما يستلزم النهي عن الجمع بينهما لان الجمع بينهما
حصول كل واحد منهما وكل واحد منهما منهي عنه ضرورة الاتري ان اكل المال ه
بالباطل حرام سوي افرد ام جمع مع غيره من المحرمات والثاني وهو اقوي ان
قوله لتاكلوا علة لما قبلها فلو كان النهي عن الجمع لم تصح العلة له لانه مركب
من شيئين لا يصح العلة ان تترتب على وجودها بل انما تترتب على وجود احدهما
وهو الادلا بالاموال الى الحكام وبها متعلق بتدلوا وفي البا قولان احدهما
انها للتعدية اي لترسلوا بها الى الحكام والثاني انها للتسبيب بمعني ان المراد بالادلا
الاسراع بالخصومة في الاموال اما لعدم بينة عليها بكونها امانة كمال الايتام
والضمير في بها الظاهر انه للاموال وقيل انه لشهادة الزور لدلالة السياق
عليها وليس بشيء ومن اموال في نصب صفة لفريقا اي فريقا كائنا من اموال
الناس **قوله بالاثم** يحتمل هذه البا ان تكون للسبب فتتعلق بقوله لتاكلوا
وان تكون للمصاحبة فتكون حالا من الفاعل في لتاكلوا او تتعلق بمحذوف
اي لتاكلوا ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون جملة في محل نصب على الحال من
فاعل لتاكلوا وذلك على راي من يجيز تعدد الحال واما من لا يجيز ذلك فيجعل
بالاثم غير حال **قوله عن الاهلة** متعلق بالسؤال قبله يقال سال به وعنه
بمعني والضمير في يسئلونك ضمير جماعة وفي القصة ان السايل اثنان فيحتمل
وجهين احدهما ان ذلك لكون الاثنين جمعا والثاني من نسبة الشي الي جمع
وان لم يصدر الا من واحد منهم او اثنين وهو كثير في كلامهم والجمهور على اظهار
نون عن قبل لام الاهلة وورش على اصله من نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها
وقري شاذا علاهلة وتوجيهها انه نقل حركة همزة اهلة الى لام التعريف
وادغم نون عن في لام التعريف لسقوط همزة الوصل في الدرج وفي ذلك اعتداد
بحركة الهمزة المنقولة وهي لغة من يقول لحمر من غير همزة وصل واما جمع الهلال
وان كان مفردا اعتبارا باختلاف ازمانه قالوا من كونه هلالا في شهر غير كونه
هلالا في اخر والهلال هذا الكوكب المعروف واختلف اللغويون الى متي يسمي هلالا

فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون قمرا وقال ابو الهيثم
يقال له هلال لليلتين من اول الشهر ولليلتين من اخره وما بينهما قمر وقال
الاصمعي يقال له هلال الى ان يحجر وتحجيره ان يستدير له كالخيط الرقيق ويقال
له بدر من الثانية عشر الى الرابعة عشر وقيل يسمي هلالا الى ان يبهر ضوءه سو اد
الليل وذلك انما يكون في سبع ليال فالهلال يكون اسما لهذا الكوكب ويكون
مصدرا يقال هل الشهر هلالا ويقال اهل الهلال واستهل الهلال مبنيا للفاعل
واهللناه واستهللناه **وانشد** وشهر مستهل بعد شهر ويوم بعده حو ل
جرير وسمي هذا الكوكب هلالا لارتفاع الاصوات عند رويته وقد تقدم
ان الاهلال الصراخ عند قوله وما اهل لغير الله به ووقعا المضعف عند
قوله المضعف يطرد في تكسيره افعلة كاهلة واشذ فيه كقولهم عنن وحجج في
عيان وحجاج وقدر بعضهم مضافا قبل الاهلة اي عن حكمة اختلاف الاهلة لا ن
السؤال عن ذاتها غير مفيد ولذلك اجيبوا بما فيه فائدة بقوله قل من مواقيت
وقيل انهم لما سالوا عن شي قليل الجدوي اجيبوا بما فيه فائدة وعدل عن سؤا لهم
اذ لا فائدة فيه وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وللناس متعلق بمحذوف
لانه صفة المواقيت اي مواقيت كائنة للناس ويجوز تعلقه بنفس المواقيت
لما فيها من معني الفعل اذ المعني انكم والمواقيت جمع ميقات رجعت الواو الى
اصلها اذ الاصل موقات من الوقت وانما قلبت بالكسر ما قبلها فلما زال موجبه في الجمع
ردت واوا ولا ينصرف لانه منتهي الجموع والميقات منتهي الوقت **قوله والحج** عطف
على الناس قالوا تقديره ومواقيت الحج فحذف الثاني اكتفا بالاول ولما كان الحج من اعظم
ما يطلب مواقيته واشهره بالاهلة افرد بالذكر وكان تخصيصا بعد تعميم اه
قوله مواقيت للناس ليس المعني لذوات الناس بل لا بد من مضاف اي مواقيت
لمقاصد الناس المحتاج فيها للتاقيت ففي الحقيقة ليس معطوفا على الناس بل على
المضاف المحذوف الذي ناب الناس منابه في الاعراب وقرا الجمهور الحج بالفتح في جميع
القران الا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم فقرؤا حج البيت بالكسر وقرا الحسن
وابن ابي اسحق بالكسر في جميع القران وهل هما بمعني واحد او مختلفان قال سيبويه
هما مصدران فالمفتوح كالرد والشد والمكسور كالذكر وقيل بالفتح هو مصدر
وبالكسر هو اسم **قوله وليس البر بان تاتوا** كقوله ليس البر ان تولوا وقد تقدم
الا انه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة البا في الثاني عينت كونه خبرا وقد
لنا انها قد تزاد في الاسم ولا حاجة الى اعادة ما تقدم وقرا ابو عمرو وحفص وورش البيوت
والبيوت بضم البا وهو الاصل وقرا الباقون بالكسر لاجل اليا ولذلك في تصغيره
ولا يبالي بالخروج من كسر الى ضم لان الضمة في اليا واليا بمنزلة كسرتين الكسرة التي

في الباكا نها وليت كسرة قال ابو البقا ومن في قوله من ظهورها ومن ابوابها متعلقة
بالاتيان ومعناها ابتدا الغاية والضمير في ظهورها ومن ابوابها متعلقة بالاتيان
ومعناها للبيوت وجي به كضمير المؤنثة الواحدة لا يجوز فيه ذلك وقوله ولكن البر
من اتقى عطف عليهما جملتان امريتان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما واتوا البيوت
واتقوا الله وفي التصريح بالمفعول في قوله واتقوا الله دلالة على انه محذوف من اتقى
اي اتقى قوله في سبيل الله متعلق بقاتلوا على احد معنيين اما ان يقدر مضاف
اي في نصرة سبيل الله والمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فتجوز
عن الدين لما كان طريقا الى الله تعالى واما ان تضمن قاتلوا معنى بالغوا في
القتال في نصرة دين الله والذين يقاتلونكم مفعول قاتلوا معنى بالغوا
مفعول قوله حيث ثقفتموهم حيث منصوب بقوله اقتلوهم وثقفتموهم
في محل خفض بالظرف وثقفتموهم اي ظفرتم بهم ومنه رجل ثقيف اي سريع الاخذ
لاقرانه قال فاما تثقفوني فاقتلوني فمن اثقف فليس الى خلود وثقف الشي
ثقافة اذا حذقه ومنه الثقافة بالسيف وثقفت الشي قومته ومنه الرماح
المثقفة قال ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
قوله من حيث متعلق بها وقد تصرف في حيث بجرها بمن كما جرت بالبا وفي
لدى اليها واخرجوكم الى حيث باضافتها اليه ولم يذكر المفتنة والا للقتل وهما مصدران
فاعلا ولا مفعولا اذ المراد وجدها ذان من اي شخص كان باي شخص كان وقد
تقدم انه يجوز حذف الفاعل مصدر قوله ولا تقاتلوهم قرا الجمهور واصحه الافعال
الثلاثة ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم بالالف من القتال وقراها
حمزة والكسائي من غير الف من القتل فاما قراة الجمهور واضحة لانها نهي عن
مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق الاولى واما قراة الاخرين
ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا حتى تاخذوا في
قتلكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا
بعضكم ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا اي ما وهن من بقي وقال
الشاعر فان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الدم نقصد اي فان تقتلوا
بعضنا واجمعوا على فاقتلوهم انه من قتل وفيه بشارة بانهم اذا فعلوا
ذلك فالهم منهم يقتلون منهم بحيث انكم امرتم بقتلهم لا بقتالهم لنصرتكم عليهم
وخذلانهم وهي تؤيد قراءة الاخوين ويؤيد قراءة الجمهور وقاتلوا في سبيل الله
وغيره منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به ايضا غاية له بمعنى الى وللفعل
بعدها منصوب باضمار ان كما تقرر والضمير في فيه يعود على عند اذ ضميره
الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشيا الى اصولها واصل

الظرف

الظرف على اضمار اللهم ان يتوسع في الظرف فيتعدى اليه الفعل الى ضميره
من غير في لا يقال الظرف غير المتصرف لا يتوسع فيه فيتعدى اليه الفعل بضميره
بطريق الاولى لان ضمير الظرف ليس حكمه حكم ظاهره الا ترى ان ضميره مجرور بفي وان كان
ظاهره لا يجوز ذلك فيه ولا بد من حذف في قوله فان قاتلوكم فاقتلوهم اي
فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه فحذف لدلالة السياق عليه قوله كذلك جزا
فيه وجهان احدهما ان الكاف في محل رفع بالابتدا وجزا الكافرين خبره اي مثل
ذلك الجزا جزاؤهم وهذا عند من يرى ان الكاف اسما مطلقا وهو مذهب الاخفش
والثاني ان يكون كذلك خبرا مقدما وخبر مبتدا مؤخرا والمعنى جزا الكافرين
خبره اي مثل ذلك الجزا جزاؤهم وهذا عند من يرى ان الكاف اسما مطلقا وهو
مذهب الاخفش والثاني ان يكون كذلك خبرا مقدما وخبرا مبتدا مؤخرا
والمعنى جزا الكافرين مثل ذلك الجزا وهو القتل وخبرا مصدر مضاف لمفعوله
جزا الله الكافرين واجاز ابو البقا ان يكون الكافرين مرفوع المحل على ان
المصدر مقدر من فعل مبني للمفعول تقديره كذلك يجزى الكافرين وقد تقدم
لنا في ذلك خلاف في متعلق لانتهوا محذوف اي عن القتال والانتهى افتعل من
النهي واصل انتهوا انتهيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنا
فحذفت اليا لالتقا الساكنين او تقول تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فالتقى ساكنا فحذفت الالف وبقيت الفتحة دالة عليها قوله حتى لا
تكون يجوز في حتى ان يكون بمعنى كي وهو الظاهر وان يكون بمعنى الى وان
مضمرة بعدها في الحالين ويكون هنا تامة وفتنة فاعلها وان تكون ناقصة
ولله الخبر فيتعلق بمحذوف اي كاينا لله والا على الظالمين في محل رفع خبرا
التنزيه ويجوز ان يكون خبرها محذوفا تقديره لا عدوان على احد فيكون الا على
الظالمين بدلا على اعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي
فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلف في خبره يقال والعرب اذا بالغت في النهي
عن الشي ابرزته في صورة النفي المحض كانه ينبغي ان لا يوجد البتة فدلوا على
هذا بما بمعنى ما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشي ابرزوه
في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسيأتي قوله الشهر الحرام بالشهر
الشهر مبتدا خبره الجار بعده ولا بد من حذف مضاف تقديره انتهاك حرمة
الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر والالف في الشهر الاول والثاني للعهد لانها
معلومات عند المخاطبين فان الاول والقعدة من سنة والثاني من سنة
وقرى والحرمات بسكون الراء ويعزى للحسن وقد تقدم ان جمع فعلة
بشروطها يجوز فيه ثلاثة اوجه هذا الاتباع والفتح عند قوله في ظلمات

حتى الذي مات بالحصير قيام قوله من الهدي فيه وجهان أحدهما أن تكون من
تبعيضية ويكون محلها النصب على الحال من الضمير المستتر في استيسر العائد
على ما أي حال كونه بعض الهدي والثاني أن تكون من لبيان الجنس فيتعلق
بمحذوف أيضا وفي الهدي قولان أحدهما أنه جمع هدية كجدي جمع جدية
والثاني الصحيح أن يكون مصدرا واقعا موقع المفعول أي المهدي ولذلك يقع له
الافراد والجمع قال أبو عمرو وابن العلا لا أعرف لهذه اللفظة نظيرا وقرأ مجاهد والزهري
الهدي بالتشديد اليا وفيها أن يكون جمع هدية كمطية ومطايا وركية وركايا والثاني
أن يكون فعيلا بمعنى مفعول نحو قتيل بمعنى مقتول ومحله يجوز أن يكون ظرف مكان وزمان
ولم يقرأ الا بكسر الحا فيما علمت الا أنه يجوز لغة فتح حائها اذا كان مكانا وفرق بينهما
فقال المكسور هو الاحلال من الاحرام والمفتوح هو مكان الحلول من الاحصار قوله
منكم فيه وجهان أحدهما أن يكون في محل نصب على الحال من مريضا لأنه في الأصل صفة
له فلما قدم عليه انتصب حالا ويكون من تبعيضية أي فمن كان مريضا منكم والثاني
أجازه أبو البقا أن يكون متعلقا بمريضا قال الشيخ وهو لا يكاد يعقل ومن يجوز أن
تكون شرطية وأن تكون موصولة قوله أو به أذى يجوز أن يكون هذا من باب عطف
المفردات وأن يكون من باب عطف الجمل أما الأول فيكون به هذا الجار والمجرور معطوفا
على مريضا الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون أذى مرفوعا به على سبيل الفاعلية
لأن الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كائنا به أذى من رأسه
وأما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحله على هذا رفع وفي الوجه الأول كان نصبا
وأذى مبتدأ مؤخر وتكون هذه في محل نصب لأنها عطف على مريضا الواقع خبرا لكان
فهي وان كانت جملة لفظا فهي في محل مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه
عاد الى عطف المفردات فيتحد الوجهان لوضوح الفرق وأجازوا أن يكون معطوفا على
اضمار كان لدلالة كان الأولى عليها وفي اسم كان المحذوفة حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون
ضمير من المتقدمة فيكون به خبرا مقدما وأذى مبتدأ مؤخرا والجملة في محل نصب خبرا
لكان المضمرة والثاني أن يكون أذى وبه خبرها قدم على اسمها وأجاز أبو البقا أن يكون
أو به أذى معطوفا على كان وأعرب به خبرا مقدما متعلقا بالاستقرار وأذى
مبتدأ مؤخرا والهاء في به عائدة من وهذا الذي قاله خطأه الشيخ فيه وقال
لأنه قد تقرر أن من شرطية وعلى هذا التقدير يكون خطأ لأن المعطوف على جملة
الشرط شرط والجملة الشرطية لا تكون الا فعلية وهذه كما ترى جملة اسمية على
ما قرره فكيف تكون معطوفة على جملة الشرط التي يجب أن تكون فعلية فان قيل
فاذا جعلنا من موصولة فهل يصح ما قاله من كونه به أذى معطوفا على كان فالجواب
أنه لا يصح أيضا لأن من الموصولة اذا ضمنت معنى اسم الشرط لزم أن يكون صلتها جملة

او ماهي

أو ما هي في قوتهما والبا في به تحتمل وجهين أحدهما أن تكون للالصاق والثاني أن تكون
ظرفية قوله من رأسه فيه وجهان أحدهما أنه في محل رفع لأنه صفة لأذى
أي أذى كائنا من رأسه والثاني أن تتعلق بما يتعلق به من الاستقرار وعلى
كلا التقديرين يكون من لابتدا الغاية قوله ففدية في رفعها ثلاثة أوجه
أحدها أن تكون مبتدأ والخبر محذوف أي فعليه فدية والثاني أن تكون خبر
مبتدأ محذوف أي فالجواب عليه فدية والثالث أن يكون فاعل فعل مقدر أي
فيجب عليه فدية وقرئ شاذا ففدية نصبا على حسب القرائين صفة لفدية
فيتعلق بمحذوف وأو للتخيير ولا بد من حذف قبل الفا تقديره فحلق فعليه
وقرأ الحسن والزهري نسك بسكون السين وهو تخفيف المضموم والأذى مصدر
بمعنى الايذا وهو الألم يقال آذاه يؤذيه ايذاء وأذى فكان الأذى مصدرا على
حذف الزوائد واسم مصدر كالعطا اسم للاعطا والنبات للانبات قوله
فاذا أمنتم الفا عاطفة على ما تقدم واذا منصوبة بالاستقرار المحذوف
اذ التقدير فعليه ما استيسر وقوله فمن تمتع الفا جواب الشرط باذا والفا في قوله
فما استيسر جواب الشرط الثاني لا نعلم خلافا أنه يقع الشرط وجوابه جوابا
لشرط آخر مع الفا وقد تقدم الكلام على فما استيسر وفي النسك قولان أحدهما
أنه مصدر يقال نسك ينسك نسكا ونسكا بالضم والاسكان كما قرأ به
الحسن والثاني أنه جمع نسيكة قال ابن الأعرابي النسيكة في الأصل سبيكة
الفضة وتسمى العبادة بها لأن العبادة مشبهة بسبيكة الفضة في صفائها
وخلوصها من الآثام وكذلك يسمى العابد ناسكا وقيل للذبيحة نسيكة كذلك
فأغنى عن اعادته قوله فصيام في رفعه الأوجه الثلاثة المذكورة في قوله
ففدية وقرئ فصياما نصبا على تقدير فليصم وأضيف المصدر الى ظرفه معنى
وهو في اللفظ مفعول به على السعة وفي الحج متعلق بصيام وقدر بعضهم
أيضا فاي في وقت الحج ومنهم من قدره مضافا في أي وقت أفعال الحج ومنهم
من قدره ظرف مكان أي مكان الحج وبنى على الحكام قوله وسبعة الجمهور
على جر سبعة عطفا على ثلاثة وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة وسبعة بالنصب
وفيها تخريجان أحدهما قاله الزمخشري وهو أن يكون عطفا على محل ثلاثة
كأنه قيل فصيام ثلاثة كقوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما يعني أن المضاف
اليه المصدر منصوب معنى بدليل ظهور عمل المنون النصب فيهما والثاني
أن ينتصب بفعل محذوف تقديره فليصوموا قال الشيخ وهذا متعين لأن
العطف على الموضع يشترط فيه وجود المحرز يعني على مذهب سيبويه قوله
اذا رجعتم منصوب بصيام أيضا وهي هنا لمحض الظرف وليس فيها معنى

الشرط لا يقال يلزم ان يعمل عامل واحد في ظرفي زمان لان ذلك جائز مع العطف والبدل
وهنا يكون عطف سنين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي قوله
رجعتم سنتان احدهما التفات والاخر الحمل على المعنى اما الالتفات فان قبله فمن
تمتع فمن لم يجد فجا بضمير الغيبة عائدا على من فلو سيق هذا على نظم الاول لقيل اذا
رجع بضمير الغيبة واما الحمل فلانه اتى بضمير جمع اعتبارا بمعنى من ولو راعى اللفظ
لافرد فقال رجع وقوله تلك عشرة مبتدا وخبر والمشار اليه هي السبعة والثلاثة
وتمييز السبعة والعشرة محذوف للعلم به وقد اثبت التانيث في العدد مع حذف
التمييز وهو احسن الاستعمالين ويجوز اسقاط التا حينئذ وفي الحديث واتبعه بست
من شوال وحكى الكسائي صمنا من الشهر خمسا وفي قوله تلك عشرة مع ان المعلوم ان
الثلاثة والسبعة عشرة اقوال كثيرة لاهل المعاني منها قول ابن عرفة العرب
اذا ذكرت عددين فمذهبهم ان يجملوهما وحسن هذا القول الزمخشري بان قال فائدة
الفذلكة في كل حساب ان يعلم العدد جملة كما يعلم تفصيلا ليحاط به من جهتين
فيتاكد العلم وفي امثالهم علمان خير من علم قال ابن عرفة وانما تفعل العرب ذلك لانها
قليلة المعرفة بالحساب وقد جاء لا نحسب ولا نكتب وورد ذلك في اشعارهم قال النابغة
توهمت آيات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع وقال الفرزدق ثلاث
واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام وقال الاعشى ثلاث بالغداة فهن
حسبي وست حين تدركني العشاء • فذلك تسعة في اليوم ريي • وشرب المرء
فوق الري داء وقال اخر فسرت اليهم عشرين شهرا • واربعة فذلك حجتان وعن
المبرد فتلك عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا قدم واخر ومثله لا يصح عنه وقال
ابن الباذش جي بعشرة توطئة للخبر بعدها لا انها هي الخبر المستقل بفائدة الاسناد
كما تقول زيد رجل صالح يعني ان المقصود الاخبار بالصلاح وجي برجل توطئة اذ
اذ معلوم انه رجل وقال الزجاج جمع العددين لئلا يظن ان عليه ثلاثة او سبعة
لان الواو قد تقوم مقام او ومنه مثنى وثلاث ورباع فازال احتمال التخيير وهذا انما
يتمشى عند الكوفيين فانهم يقيمون الواو مقام او وقال الزمخشري الواو قد تجي للاباحة
في قولك جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جالسهما معا او احدهما كان ممتثلا
ففذلكت نفيا لتوهم الاباحة قال الشيخ وفيه نظر لانه لا يتوهم الاباحة فان السياق
سياق ايجاب فهو ينافي الاباحة ولا ينافي التخيير فان التخيير يكون في الواجبات
وقد ذكر النحويون الفرق بين التخيير والاباحة قوله ذلك لمن ذلك مبتدا والجار
بعده الخبر وفي اللام قولان احدهما انها على بابها اي ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى
على كقوله اولئك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز ان تكون موصولة وموصوفة
وحاضري خبر يكن وحذفت نونه للاضافة وشديد العقاب من اضافة الصفة

المشبهة

المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تكون الا من نصب والنصب والاضافة
ابلغ من الرفع لان فيهما اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة
قوله الحج اشهر الحج مبتدا واشهر خبره والمبتدا والخبر لا بد وان يصدقا على
ذات واحدة والحج فعل من الافعال والاشهر زمان فهما غيران فلا بد من تاويل وفيه
ثلاثة احتمالات احدها انه على حذف مضاف من الاول تقديره اشهر الحج اشهر
معلومات الثاني الحذف من الثاني تقديره الحج حج اشهر فيكون قد حذف من كل
واحد ما اثبت نظيره الثالث انه جعل الحدث نفس الزمان مبالغة ووجه المجاز
كونه حالا فيه الشيء في الظرف جعل نفس الحدث مبالغة ونظيرها وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا واذا كان ظرف الزمان نكرة مخبرا به عن حدث جاز فيه الرفع والنصب
مطلقا سواء كان الحدث مستوعبا للظرف ام لا هذا مذهب البصريين واما
الكوفيون فقالوا ان كان الحدث مستوعبا فالرفع فقط نحو الصوم يوم وان لم
يكن مستوعبا فهشام يلتزم رفعه ايضا نحو ميعادك يوم والفرا يجيز نصبه
مثل البصريين وقد نقل عنه انه منع نصب اشهر يعني في الاية لانها نكرة
فيكون له في المسئلة قولان وهذه المسئلة بعيدة الاطراف ضخمها كتب النحويين
قال ابن عطية ومن قدر الكلام في اشهر فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر
ولم يقرا به احد قال الشيخ ولا يلزم ذلك لان الرفع على جهة الاتساع وان كان
اصله الجر بفي قوله فمن من يجوز فيها ان تكون شرطية وان تكون موصولة
كما تقدم في نظائرها وفيهن متعلق بفرض والضمير في فيهن يعود على الاشهر
وجي كضمير الاناث لما تقدم من ان جمع غير العاقل في القلة يعامل معاملة
جمع الاناث على الافصح فلذلك جا فيهن دون فيها وهذا بخلاف قوله منها
اربعة حرم لانه هناك جمع كثرة قوله فلا رفث الفا اما جواب للشرط
واما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرا ابو عمرو وابن كثير بالتنوين
رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقون بفتح الثلاثة وابو جعفر
ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين
فاما قراءة الرفع ففيها وجهان الظاهرهما ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتدا
وسوغ الابتدا بالنكرة تقدم النفي عليها وفي الحج خبر المبتدا الثالث وحذف خبر
الاول والثاني لدلالة خبر الثالث عليهما او يكون في الحج خبر الثلاثة ولا يجوز ان
يكون في الحج خبر الاول وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة خبر الاول عليهما
ويجوز ان يكون في الحج خبر الثاني وحذف خبر الاول والثالث لقبح مثل هذا التركيب
ولتاديته الى الفصل والثاني ان تكون لا عاملة عمل ليس ولم يقم عليه دليل
صريح وانما انشدوا شيئا محتملا انشد سيبويه من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

وانشد غيره نعم فلا شي على الارض باقيا ولا وزر مما قضي الله واقيا وقول
الاخر الكن بها بعد اعوام مضين لها لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا وانشد
الشجري وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا
والكلام في هذه الابيات له موضع غير هذا واما من نصب الثلاثة منونة
فتخريجها على ان تكون منصوبة على المصادر فعال مقدرة من لفظها تقديره
فلا يرفث رفثا ولا يفسق فسوقا ولا يجادل جدالا وحينئذ فلا عمل للا فيما
بعدها وانما هي نافية للجمل المقدرة وفي الحج متعلق باي المصادر الثلاثة
شئت على ان المسالة من التنازع ويكون هذا دليلا على تنازع اكثر من عاملين
وقد يمكن ان يقال ان هذه لا هي التي للتبرية على مذهب من يجري اسمها
معرب منصوب وانما حذف تنوينه تخفيفا فرجع الاصل في هذه القراة
الشاذة كما رجع في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا وقد تقدم تخريج هذا
المذهب واما قراة الفتح في الثلاثة فهي لا التي للتبرية وهل فتحة
الاسم فتحة اعراب ام بنا قولان الثاني للجمهور واذا بني معها فهل المجموع
منها ومن اسمها في موضع رفع بالابتدا وان كانت عاملة في الاسم النصب
على الموضع والخبر لها او ليس المجموع في موضع مبتدا بل لا عاملة في الاسم
النصب على الموضع وما بعدها خبر للا لانها اجريت مجرى ان في نصب الاسم
ورفع الخبر قولان الاول قول سيبويه والثاني قول الاخفش وعلى هذين المذهبين
يترتب الخلاف في قوله في الحج فعلى مذهب سيبويه يكون في موضع خبر المبتدا
وعلى راي الاخفش يكون في موضع خبر لا وقد تقدم ذلك اول الكتاب وانما
اعتد بعضه تنبيها عليه واما من رفع الاولين وفتح الثالث فالرفع على
ما تقدم وكذلك الفتح الا انه ينبغي ان يتنبه لشي وهو انا اذا قلنا بمذهب
سيبويه من كون لا وما بني معها في موضع المبتدا يكون في خبرا عن الجميع
اذ ليس فيه الا عطف مبتدا على مبتدا واما على مذهب الاخفش فلا يجوز ان
في الحج الا خبرا للمبتدا ين وخبر للا ولا يجوز ان يكون خبرا للكل لاختلاف الطالب
لان المبتدا يطلبه خبرا له ولا يطلبه خبرا لها وانما قرا كذلك قال الزمخشري
لانهما حملا الاولين على معنى النهي كانه قيل فلا يكونن رفث ولا فسوق والثالث
والثالث على معنى الاخبار بانتفا الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في
الحج واستدل على ان المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله
عليه السلام من حج ولم يرفث ولم يفسق وانه لم يذكر الجدال قال الشيخ وهذا
نظر فان جملة النفي بلا التبرية قد يراد بها النهي ايضا وقيل ذلك في قوله
لا ريب فيه وقد تقدم معنى الرفث والفسوق وقرا عبد الله الرفوث وهو مصدر

يعني

يعني الرفث هو الفسوق وقوله فلا رفث وما في خبره في محل جزم ان كانت من
شرطية ورفع ان كانت موصولة فهي مبتدا والجملة خبرها ولا رابط في اللفظ
فلا بد من تقديره وفيه احتمالان احدهما ان يقدره بعد جدال تقديره ولا
جدال منه ويكون منه صفة لجدال فيتعلق بمحذوف فيصير نظير قولهم
السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه والثاني ان يقدره بعد الحج تقديره
ولا جدال في الحج منه او له ويكون هذا الجار في محل نصب على من الحج والكوفيين
في هذا تاويل اخر وهو ان الالف واللام نابت مناب الضمير والاصل في الكوفة له
واما مريحا فمقام رتبه ثم قال فان الجنة هي الماوى اي ماواه وكرر الحج
وضعا للظاهر موضع المضمر تفخيما كقوله لا ارى الموت يسبق الموت شي
وكان نظم الكلام يقتضي فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق فيه وحسن
ذلك الاية الفصل بخلاف البيت والجدال مصدر جادل والجدال اشد
الخصام مشتق من الجدالة وهي الارض كان كل واحد من المتجادلين يرمي
صاحبه بالجدال قال قد اركب الالة وازلف العاجز بالجدالة ومنه الاجدل
للصقر لشدته والجدل فتل الحبل ومنه زمام مجدول اي محكم الفتل قوله
وما تفعلوا من خير تقدم الكلام على نظيرها وهي ما ننسخ فكلما قيل
ثم يقال هنا قال ابو البقا ويزيد هنا وجه اخر وهو ان يكون من خير في
محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كائنا من خير
ويعلمه جزم على جواب الشرط ولا بد من مجاز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم
عن المجازاة على فعل الخير كانه قيل يجازكم واما ان يقدر المجازاة بعد العلم
اي فيثيبه عليه وفي قوله وما تفعلوا التفات اذ هو خروج من غيبة في
قوله فرض وحمل على معنى من اذ جمع الضمير ولم يفرضه وقد خبط بعض
المعربين فقال من خير متعلق بتفعلوا فهو في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف
تقديره وما تفعلوه من خير والها في يعلمه يعود الى خير وهذا غلط فاحش
لانه من حيث علقه بالفعل قبله كيف يجعله نعت مصدر محذوف تقديره
ولان جعله الها يعود الى خير يلزم منه خلو جملة الجواب من ضمير يعود على اسم
وذلك لا يجوز اما لو كانت اداة الشرط حرفا فلا يشترط فيه ذلك على الصحيح
ما تقدم وانما ذكرت لك هذا لئلا تراه فتتوهم صحته والها عايدة على ما التي
هي اسم الشرط والالف زايد منقلبة عن واو كقولهم زوّد قوله الا ان تبتغوا
ان في محل نصب عند سيبويه والفرا وجر عند شيخهما والاخفش لانها على اضمار
حرف الجر اي في ان وهذا الجار يتعلق اما بجناح لما فيه من معنى الفعل وهو
الميل والاثم وما كان في معناهما واما بمحذوف لانه صفة لجناح فيكون مرفوع

اي جناح كابن في كذا ونقل ابو البقا عن بعضهم انه متعلق بليس واستضعفه
ولا ينبغي ذلك بل يحكم بتخطيته البتة **قوله من ربكم** يجوز ان يتعلق
بتبتغوا وان تكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف
ومن في الوجهين لابتدا الغاية ولكن في الوجه الثاني يحتاج الي
حذف مضاف اي فضلا كائنا من فضول ربكم **قوله فاذا افضتم**
العامل فيها جوابها وهو فاذكروا قال ابو البقا ولا يمنع الفا من العمل
ما بعدها فيما قبلها لانه شرط وقد منع الشيخ من ذلك بما معناه
ان كان انشا الافاضة غير مكان الذكر لان ذلك عرفات وهذا المشعر
الحرام واذا اختلف المكان لزم منه اختلاف الزمان ضرورة فلا يجوز
ان يكون الذكر عند المشعر الحرام واقعا عند انشاء الافاضة **قوله
من عرفات** من عرفات متعلق بافضتم والافاضة في الصب يقال فاض
الما وافضته ثم يستعمل في الاحرام مجازا والهمزة في افضتم فيها
وجهان احدهما انها للتعدية فيكون مفعوله محذوفا تقديره افضتم
انفسكم وهذا مذهب الزجاج وتبعه الزمخشري وقدره الزجاج فقال
معناه دفع بعضكم بعضا والثاني ان افعل هنا بمعني فعل المجرد فلا
مفعول له وقال الشيخ انه لا يحفظ افضت زيدا بهذا المعني الذي
شرحناه وكان قد شرحه بالانخراط والاندفاع والخروج من مكان بكثرة واصل
افضتم افيضتم فاعل كنظايره بان نقلت حركة حرف العلة علي الساكن قبله
فتحرك حرف العلة في الاصل وانفتح ما قبله فقلبت الفا وهو من ذوات اليا لانه
من الفيض كما ذكرت لك ولا تكون من ذوات الواو من قولهم فوضى الناس
وهم اخلاط الناس بلا سايس وعرفات اسم مكان مخصوص وهل هو مشتق او مرتجل
قولان احدهما انه مرتجل واليه ذهب الزمخشري قال لان العرفة لا تعرف في اسما
الاجناس الا ان يكون جمع عارف والثاني انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل
من المعرفة لان ابراهيم عليه السلام لما عرفه جبريل هذه البقعة فقال عرفت عرفت
او لانه عرف بها هاجر واسماعيل لما اخرجتهما سارة في غيبته فوجدهما بها او لان
ادم عرف بها حوا وقيل مشتقة من العرف وهو الرايحة الطيبة وقيل من العرف
وهو الارتفاع ومنه عرف الديك وعرفات جمع عرفة في الاصل ثم سمي به هذا
الموضع والمشهور ان عرفات وعرفة واحد وقيل عرفة اسم اليوم وعرفات اسم
مكان والتنوين في عرفات ونا به فيه ثلاثة اقوال اظهرها انه تنوين مقابلة
يعنون بذلك ان تنوين هذا الجمع مقابل لنون جمع الذكور فتنوين مسلمات
مقابل لنون مسلمين ثم جعل كل تنوين في جمع الاناث وان لم يكن له جمع مذكر

كذلك

كذلك طردا للباب والثاني انه تنوين صرف وهو ظاهر قول الزمخشري فانه
قال فان قلت فهلا منعت الصرف وفيها السببان التعريف والتانيث قلت
لا اثر للتانيث اما ان يكون بالتا التي في لفظها واما بتا مقدرة كما في سعاد فالتي في
لفظها ليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا
يصح تقدير التاء فيها لان هذه التا لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها
كما لا يقدر تا التانيث في بنت لان التا التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمؤنث
كتا التانيث فانت تقديرها فمنع الزمخشري ان يكون التانيث سببا فيها فصار
التنوين عنده للصرف والثالث ان جمع المؤنث ان كان له جمع مذكر كمسلمات
ومسلمين فالتنوين للمقابلة والا فللصرف كعرفات والمشهور حال التسمية به
ان ينون ويعرب بالحركتين الضمة والكسرة كما لو كان جمعا وفيه لغة ثانية
وهو حذف التنوين تخفيفا واعرابه بالكسرة نصبا والثالثة اعرابه غير
منصرف بالفتحة جرا وحكاها الكوفيون والاخفش وانشد **قول** امرئ
القيس تنورتها من اذرعات واهلها ۞ بيثرب ادني دارها نظر عالي ۞
بالفتح **قوله عند المشعر** فيه وجهان احدهما ان تتعلق باذكروا
والثاني ان تتعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل اذكروا اي اذكروه كاينين
عند المشعر الحرام **قوله كما هداكم** فيه خمسة اقوال احدها ان يكون
في محل نصب علي انها نعت مصدر محذوف اي ذكرا حسنا كما هداكم هداية
حسنة وهذا تقدير الزمخشري والثاني ان يكون في محل نصب علي الحال من
ضمير المصدر المقدر وهو مذهب سيبويه والثالث ان يكون للتعليل بمعني
اللام اي اذكروه لاجل هدايتكم اياكم حكي سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله
عنه وممن قال بكونها للتعليل الاخفش وجماعة وما في كما يجوز فيها
وجهان احدهما ان تكون مصدرية فتكون مع ما بعدها في محل جر بالكاف اي
كهدايته والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان تكون كافة للكاف
عن العمل فلا يكون للجملة التي بعدها محل من الاعراب بل ان وقع بعدها
اسم رفع علي الابتدا **كقوله** وننصر مولانا ونعلم انه ۞ كما الناس مجروم عليه
وجارم ۞ **وقال الاخر** لعمرك انني وابا حميد ۞ كما النشوان والرجل الحليم ۞ اريد
هجاءه واخاف ربي ۞ واعلم انه عبد لئيم ۞ وقد منع صاحب المستوفي كون
الكاف كافة وهو محجوج بما تقدم والرابع ان يكون في محل نصب علي الحال من
فاعل اذكروا تقديره مشبهين لكم حين هداكم قال ابو البقا ولا بد من حذف
مضاف لان الجثة لا تشبه الحدث والخامس ان يكون الكاف بمعني علي كقوله
ولتكبروا الله علي ما هداكم **قوله وان كنتم من قبله لمن الضالين**

ان هذه هي المخففة من الثقيلة واللام بعدها للفرق بينها وبين ان النافية
وجاز دخول ان على الفعل لانه ناسخ وهل هذه اللام لام الابتدا التي كانت
تصحب ان او لام اخرى غيرها اجتلبت للفرق قولان هذا راي البصريين واما
الكوفيون فعندهم فيها خلاف فالفرا يزعم انها بمعنى ان النافية واللام
بمعنى الا اي ما كنتم الا من الضالين ومذهب الكسائي التفصيل بين ان يدخل
على جملة فعلية فتكون ان بمعنى قد واللام زائدة للتوكيد وبين ان يدخل
على جملة اسمية فيكون كقول الفرا وقد تقدم طرف من هذه الاقوال ومن
قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره كنتم قبله ضالين
لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد ال الموصولة لا تعمل
فيما قبلها الا على راي من يتوسع في الظرف وقد تقدم تحقيقه والهاء
في قبله عايدة على الهدى المفهوم من قوله كما هداكم **قوله ثم افيضوا
من حيث** استشكل الناس مجي ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية
هي الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس بعرفة فامروا ان
يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجا بثم التي تقتضي الترتيب والتراخي
وفي ذلك اجوبة احدها ان الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال
وحسن ذلك ان الاضافة الاولى غير مامور بها انما المامور ذكر الله اذا
فعلت الافاضة الثاني ان تكون هذه معطوفة على قوله واتقون يا اولي
ففي الكلام تقديم وتاخير وهذا بعيد الثالث ان يكون ثم بمعنى الواو وقد
قال به بعض النحويين فهي لعطف كلام على كلام منقطع من الاول الرابع حطا حتى كي

حصل السهو في هذا الناسخ

خطا حتى يحي ثم التفاوت ما بينهما ولا يعلم احد اسبقه الى اثبات هذا المعنى لثم الذي
ناقش قال الشيخ به الزمخشري تحامل عليه فانه يعني بالتفاوت البعد التراخي الواقع
بين الرتبتين وشيا في له نظاير وبمثل هذه الاشيا لا يرد كلام مثل هذا الرجل ومن حيث
متعلق بافيضوا ومن لابتدا الغاية وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان وقال القفال
هي هنا لزمان الافاضة وقد تقدم ان هذا قول الاخفش وتقدم دليله وكان القفال رام
بذلك التباين من الافاضتين ليقع الجواب عن مجي ثم هنا ولا يفيد ذلك لان الزمان

يستلزم

يستلزم مكان الفعل الواقع فيه وافاض الناس في محل جر باضافة حيث اليها والجمهور على
رفع السين من الناس وقرا سعيد ابن جبير الناسي وفيها تاويلان احدهما انه اراد به ادم
عليه السلام وايدوه بقوله فنسي ولم نجد له عزما والثاني انه يراد به التارك للوقوف
بمزدلفة وهم جميع الناس فيكون المراد بالناسي جنس الناسين قال ابن عطية ويجوز
عند بعضهم حذف اليا فيقول الناس كالقاض والهاد قال اما جوازه في العربية فذكره
سيبويه واما جوازه قراة فلا احفظه قال الشيخ ولم يجزم سيبويه بذلك الا في
الشعر واجازه الفرا في الكلام واما قوله لم احفظه قال الشيخ جنسه غيره حكاها
ثنين المهدوي قراة عن سعيد بن جبير ايضا **قوله واستغفروا الله** استغفر يتعدى لا
اولهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقوله
استغفر الله ذنبا لست محصيه ۞ رب العباد اليه الوجه والعمل ۞ هذا مذهب
سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه اصالة وانما
يتعدى بمن لتضمنه ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من
كذا ولم يجي استغفر في القران متعديا الا للاول فقط **فاما قوله** تعالى واستغفر
لذنبك واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر ان هذه اللام لام
العلة لام التعدية ومجرورها مفعول من اجله لا مفعول به واما غفر فذكر مفعوله
في القران تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر لمن يشا والسين في
استغفر للطلب على بابها والمفعول الثاني محذوف للعلم به اي من ذنوبكم التي
فرطت منكم **قوله مناسككم** جمع منسك بفتح السين وكسرها وسياتي تحقيقهما
وقد تقدم اشتقاقهما قدما والقرا على اظهار هذا **وروي** عن ابي عمرو
قال واشبه الحركة الاعراب بحركة البنا فحذفها للادغام وادغم ايضا ما
ولم يدغم ما يشبهه من نحو جباههم ووجوههم **قوله كذكركم اباكم**
الكاف في قوله كما هداكم الاتي في كونها بمعنى على او بمعنى اللام فليلتفت اليه والجمهور
على نصب اباكم مفعولا به والمصدر مضاف لفاعله على الاصل وقرا محمد بن كعب
اباؤكم رفعا على ان المصدر مضاف للمفعول والمعنى لهج الابن بذكر ابيه والمروي ايضا
عل اباكم بالافراد على ارادة الجنس وهي توافق قراة الجماعة في كون المصدر مضافا لفا
ويبعد ان يقال هو مرفوع على لغة من يجري اباك ونحوه مجرى المقصور **قوله او
اشد** يجوز في اشد ان يكون مجرورا وان يكون منصوبا فاما جره فذكروا فيه وجهين
احدهما ان يكون مجرورا عطفا على ذكركم المجرور بكاف التشبيه تقديره او كذكر
اشد ذكرا فتجعل للذكر ذكرا مجازا واليه ذهب الزجاج وتبعه ابو البقا وابن
عطية والثاني انه مجرور عطفا على المخفوض باضافة المصدر اليه وهو ضمير
المخاطبين قال الزمخشري او اشد ذكرا في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله

لذكركم كما تقول لذكر قريش اباهم او اشد منهم ذكرا وهذا الذي قاله الزمخشري
معنى حسن وليس فيه تجوز بان تجعل للذكر ذكر لانه جعل اشد من صفات
الذاكرين الا ان فيه العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو ممنوع
عند البصريين ومحل ضرورة واما نصبه فمن اوجه احدها ان يكون
معطوفا على اباكم قاله الزمخشري فانه قال بمعنى او اشد ذكرا من اباكم على ان
ذكرا وفعل المذكور وهذا الكلام يحتاج الى تفسير فقوله هو معطوف
على اباكم معناه انك اذا عطفت اشد على اباكم كان التقدير او قوما اشد ذكرا
من اباكم فكان القوم مذكورين والذكر الذي هو تمييز بعد اشد هو من فعلهم
اي من فعل القوم المذكورين لانه جا بعد افعل الذي هو صفة للقوم ومعنى اباكم
اي من ذكركم لاباكم وهذا ايضا ليس فيه تجوز بان تجعل الذكر ذاكرا الثاني ان يكون
معطوفا على محل الكاف في ذكركم لانها عندهم نعت لمصدر محذوف تقديره ذكرا
كذكركم اباكم او اشد وجعلوا الذكر ذاكرا مجازا كقولهم شعر شاعر وهذا تخريج
ابي علي وابن جني الثالث قاله مكي ان يكون منصوبا باضمار فعل قال تقديره
فاذكروه ذكرا اشد من ذكركم لاباكم فيكون نعتا لمصدر في موضع
الحال اي اذكروه مبالغين في الذكر الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل
الكون قال ابو البقا وعندي ان الكلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا
اشد لله ذكرا منكم لاباكم ودل على هذا المعنى قوله فاذكروا الله اي كونوا
ذاكريه وهذا اسهل من حمله على المجاز يعني المجاز الذي تقدم ذكره عن الفارسي
وتلميذه الخامس ان يكون اشد نصبا على الحال من ذكرا لانه لو تاخر عنه لكان
لكان صفة له كقوله لمية موحشا طلل موحشا حال من طلل لانه في الاصل
صفة فلما تعذر بقاؤه فجعل حالا الا قاله الشيخ فانه قال بعد ذكره ثلاثة اوجه
لنصبه ووجهين لجره فهذه خمسة اوجه كلها ضعيفة والذي يتبادر الى
الذهن في الاية انهم امروا بان يذكروا الله ذكرا كثيرا يماثل ذكرا باءهم او اشد
واشد وقد ساغ لنا حمل هذه الاية عليه بوجه ذهلوا عنه وذكر ما تقدم ثم
جوز في ذكرا والحالة هذه وجهين احدان يكون معطوفا على محل الكاف في
كذكركم ثم اعترض على نفسه اي في هذا الوجه بانه يلزم منه الفصل بين حرف
العطف وهو او وبين المعطوف وهو ذكرا بالحال وهو اشد وقد نص النحويون
ان الفصل بينهما لا يجوز الا بشرطين احدهما ان يكون حرف العطف اكثر من
حرف واحد والثاني ان يكون الفاصل ان يكون قسما او ظرفا او مجرورا واحد
الشرطين موجود وهو الزيادة على حرف والاخر مفقود وهو كون الفاصل
ليس احد الثلاثة المتقدمة ثم اجاب بان الحال المتقدمة بحرف الجر وشبيهه

بالظرف فاجريت مجراهما والثاني من الوجهين في ذكرا ان يكون مصدرا لقوله فاذكروا ويكون
قوله كذكركم في محل نصب على من ذكرا لانها في الاصل صفة له فلما قدمت كانت في محل حال
ويكون اشد عطفا على هذه الحال وتقدير الكلام فاذكروا الله ذكرا كذكركم اي مشبها
ذكركم او اشد فيصير نظير اضرب مثل ضرب فلان ضربا او اشد الاصل اضرب ضربا
مثل ضرب فلان او اشد وذكرا تمييز عند غير الشيخ كما تقدم واستشكلوا كونه تمييزا
منصوبا وذلك ان افعل التفضيل يجب ان تضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس
ما قبلها نحو وجه زيد احسن وجه وعلمه اكثر علم وان لم يكن من جنس ما قبلها وجب
نصبه نحو زيد احسن وجها وخالد اكثر علما اذا تقرر ذلك فقوله ذكرا هو من جنس ما
قبلها فعلى ما قرر كان يقتضي جره فانه نظير اضرب بكرا كضرب عمرو زيدا او
اشد ضرب بالجر فقط والجواب عن هذا الاشكال ماخوذ من الاوجه المتقدمة
في النصب والجر المذكورين فاشد من حيث ان تجعل الذكر ذكرا مجازا كقولهم شعر
شاعر كما قال به الفارسي وصاحبه او تجعل اشد من صفات الاعيان لا من صفات الاذكار
كما قال به الزمخشري او تجعل اشد حالا من ذكرا او بنصبه بفعل وهذا وان كان
مفهوما مما تقدم الا اني ذكرته بالتنصيص تسهيلا للامر فانه موضع يحتاج الى
نظر وتامل وهذا نهاية القول في هذه المسئلة بالنسبة لهذا الكتاب واو هنا
قيل للاباحة وقيل للتخيير وقيل بمعنى بل **قوله من تقول ربنا اتنا** من مبتدا
وخبره في الجار قبله ويجوز ان يكون فاعله عند الاخفش وان يكون نكرة موصوفة
وفي هذا الكلام التفات اذ لو جرى على النسق الاول لقيل فمنكم وحمل على معنى من اذ جا
جمعا في ربنا اتنا ولو حمل على لفظها لقال رب اتني وفي مفعول ان اتنا الثاني
لانه يتعدى لاثنين ثانيهما غير الاول ثلاثة اقوال اظهرها انه محذوف اختصارا
او اقتصارا لانه من باب اعطى اي اتنا مايدا او مطلوبنا والثاني ان في بمعنى من
اي من الدنيا والثالث انها زايدة اي اتنا الدنيا وليسا بشي **قوله في الدنيا
حسنة** يجوز في الجار وجهان احدهما ان تتعلق باتنا كالذي قبله والثاني اجازه
ابو البقا ان تتعلق بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما
تقدم عليها انتصب حالا **قوله وفي الاخرة حسنة** هذه الواو عاطفة شيئين
على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف
على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا
وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب عن عاملين ففيها خلاف لاهل العربية وتاتي
كثيرا باتي في موضعه ان شا الله تعالى وليس هذا كما زعم بعضهم انه من باب الفصل
بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وجعله دليلا
على ابي علي الفارسي حيث منع ذلك الا في ضرورة لان هذا من باب عطف شيئين على

كما ذكرت لك من باب الفصل ومحل الخلاف انما هو اكرمت زيدا وعندك عمرا وانما يرد على ابي
علي بقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا وقو
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله قنا مما حذف عنه فاوه ولامه لانه
من وقى يقي وقاية اما حذف فايه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين يا وكسرة
واما حذف لامه فلان الامر جار مجرى المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك
الامر منه فوزن قنا عنا والاصل اوقنا فلما حذفت الفا استغني عن همزة الوصل
فحذفت وعذاب مفعول بآت **قوله اولئك** مبتدا ولهم خبر مقدم ونصيب
مبتدا وهذه الجملة خبر الاول ويجوز ان يكون لهم خبرا اولئك ونصيب مبتدا فاعل
به لما تضمنه من معنى الفعل لاعتماده والمشار اليه باولئك فيه قولان احدهما
اظهرهما انهما الفريقان طالب الدنيا وحدها وطالب الدنيا والاخرة وقيل بل
للفريق الاخر فقط اعني طالب الدنيا والاخرة **قوله مما كسبوا** متعلق بمحذوف
لانه صفة لنصيب فهو في محل رفع وفي من ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض
اي نصيب من جنس ما كسبوا والثاني انها للسببية اي من اجل ما كسبوا والثالث
انها للبيان وما يجوز فيه وجهان ان تكون مصدرية اي من كسبهم فلا يحتاج
الى عايد والثاني انها بمعنى الذي فالعايد محذوف لاستكمال الشروط اي من
الذي كسبوه **قوله معدودات** صفة الايام وقد تقدم ان صفة ما لا يعقل
يطرد جمعها بالالف والتا وقد طول ابو البقا هنا سؤالا وجوابا اما السؤال
فقال ان قيل الايام واحدها يوم والمعدودات واحدها معدودة واليوم
لا يوصف بمعدودة لان الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه
ان ايام معدودة فيصف الجمع بالمؤنث فالجواب انه اجرى معدودات على
لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال لن تمسنا النار
الا اياما معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة
فجا الجمع على معنى ساعات الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكر في كل ساعات
هذه الايام او في معظمها لكان جوابا سديدا ونظير ذلك الشهر والصفة والسا
فانها يجاب بها عن كم وانما يجاب عنها بالعدد والفاظ هذه الاشيا ليست
عددا وانما هي اسما المعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه وفي هذا السؤال
والجواب تطويل من غير فايدة وقوله مفرد معدودات معدودة بالتانيث
ممنوع بل مفردها معدود وانما لتذكير ولا يضر جمعه بالالف والتا اذ الجمع بالالف
والتا لا يدعي تانيث المفرد الا ترى الى قولهم حمامات وسجلات وسرادقات **قوله
فمن تعجل في يومين** من يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون شرطية فتعجل
في محل جزم والفا في قوله فلا اثم جواب للشرط والفا وما في حيزها في محل جزم ايضا

على

على الجواب والثاني انها موصولة فلا محل لتعجل لوقوعه صلة ولفظه ماض
ومعناه يحتمل المضي والاستقبال لان كل ما وقع صلة فهذا حكمه والفا في فلا
زايدة في الخبر وهي وما بعدها في رفع خبر المبتدا وفي يومين متعلق بتعجل ولا
بد من ارتكاب مجاز لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم ان يكون واقعا
في كل معدوداته تقول سرت يومين لا بد وان يكون السير وقع في الاول والثاني
او بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه
ووجه المجاز اما من حيث انه نسب الواقع في احدهما واقعا فيهما كقوله
نسيا حوتهما يخرج منهما اللؤلؤ والناسي احدهما وكذلك المخرج من احدهما واما
من حيث حذف وفي تمام يومين او كمالهما والتعجل يجوز ان يكون بمعنى استعجل
كتكبر واستكبر او مطاوعا لعجل نحو كسرته فتكسر او بمعنى المجرد وهو عجل قال
الزمخشري والمطاوعة اوفق لقوله ومن تاخر كما هي كذلك في قوله قد
يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل لاجل قوله المتاني
وتعجل واستعجل يكونان لازمين ومتعديين ومتعلق التعجيل محذوف
فيجوز ان يقدره مفعولا صريحا اي من تعجل النفر وان يقدره مجرورا اي
بالنفر حسب استعماله لازما ومتعديا وفي هذه الايات من علم البديع الطباق
وهو ذكر الشي وضده في تعجل وتاخر فهو كقوله اضحك وابكى وامات واحيى
وهذا طباق غريب من حيث جعل ضد تعجل تاخر وانما ضد تعجل تانى وضد
تاخر تقدم ولكنه في تعجل عبر بالملزوم عن اللازم وفي تاخر باللازم عن الملزوم
وفيها من علم البيان المقابلة اللفظية وكذلك ان المتاخر باتى النفرات بزيادة في
العبادة فله زيادة في الاجر على المتعجل فقال في حقه ايضا فلا اثم عليه ليقابل
قوله اولا فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه فهو كقوله جزا سيئة سيئة مثلها
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقرا الجمهور فلا اثم بقطع الهمزة على الاصل
وقرا سالم ابن عبد الله فلا اثم بوصلها وحذف الف لا ووجهه انه خفف الهمزة
بين بين فقربت من الساكن فحذفها تشبيها بالالف فالتقى ساكنان الف لا وثا اثم
فحذفت الفه لالتقا الساكنين وقال ابو البقا ووجهها انه لما خلط الاسم
بلا حذف الهمزة تشبيها لها بالالف يعني انه لما ركبت لا مع اسمها صارا كالشي الواحد
والهمزة شبيهة بالالف فكانه اجتمع الفان فحذفت الثانية لذلك ثم حذفت
الالف لما ذكرت لك **قوله لمن اتقى** هذا الجار خبر مبتدا محذوف واختلف في ذلك
المبتدا حسب اختلافهم في تعلق هذا الجار من جهة المعنى لا الصناعة فقيل
تتعلق من جهة المعنى بقوله فلا اثم عليه فيقدر له ما يليق به اي انتفا
الاثم لمن اتقى وقيل متعلق بقوله واذكروا اي الذكر لمن اتقى وقيل متعلق بقوله

عفور رحيم الي المغفرة لمن اتقي وقيل التقدير السلامة لمن اتقي وقيل التقدير ذلك
التخيير ونفي الاثم عن المتعجل والمتاخر لاجل الحاج المتقي لئلا يتخالج في قلبه شيء منهما
فيحسب ان احدهما يرهق صاحبه اثما في الاقدام عليه لان ذا التقوي حذر متحرز من
كل ما كان يريبه وقيل التقدير ذلك الذي مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقي لانه هو
المنتفع به دون من سواه كقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله قال هذين التقديرين
الزمخشري وقال ابو البقا تقديره جواز التعجيل والتاخير لمن اتقي وكلها اقوال
متقاربة ويجوز ان يكون لمن اتقي في محل نصب علي ان اللام لام التعليل وتتعلق بقوله
فلا اثم عليه اي انتفي الاثم لاجل المتقي ومفعول اتقي محذوف اي اتقي الله وقد جاء مصرحا
به في مصحف عبد الله وقيل اتقي الصيد **قوله من يعجبك** من يجوز ان يكون موصولة وان
تكون نكرة موصوفة وقد تقدم نظيرها اول السورة فينظر هناك والعجب استحسان
الشيء والميل اليه والتعظيم له والهمزة فيه للتعدي وقال الراغب العجب حيرة تعرض
للانسان بسبب الشيء وليس هو شيا له في ذاته حالة بل هو بحسب الاضافات الي من يعرف
السبب ومن لا يعرفه وحقيقة اعجبني كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه انتهي ويقال
عجبت من كذا قال عجبت والدهر كثير عجبه. من عنزي سبني لم اضربه. **وقوله في الحياة**
فيه وجهان احدهما ان تتعلق بقوله ان يعجبك ما تقوله في معني الدنيا الا ان اعادة
المحبة بالباطل بطلب حظا من الدنيا والثاني ان يتعلق بيعجبك اي قوله حلو فصيح
في الدنيا فهو يعجبك. ولا يعجبك في الاخرة لما يرهقه في الموقف من الحبسة واللكنة
او لانه لا يوذن لهم في الكلام قال الشيخ والذي يظهر انه متعلق بيعجبك لا علي
المعني الذي قاله الزمخشري بل علي معني انك تستحسن مقالته دائما في مدة حياته
اذ لا يصدر منه من القول الا ما هو معجب لطيف فمقالته في الظاهر معجبة لك
لا تراه يعدل عن تلك المقالة الحسنة الرايقة الي مقالة حسنة منافيه **قوله
ويشهد الله** في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها عطف علي يعجبك فهي صلة لا
محل لها من الاعراب او صفة فيكون في محل رفع علي حسب القول في من والثاني
ان تكون حالية وفي صاحبها حينئذ وجهان احدهما انه الضمير المرفوع المستكن
في يعجبك والثاني انه الضمير المجرور في قوله تقديره يعجبك ان تقول في امر
الدنيا مقسما علي ذلك وفي جعلها نظر من وجهين احدهما من جهة المعني والثاني
من جهة الصناعة اما الاول فلانه يلزم منه ان يكون الاعجاب والقول
مقيدين بحال والظاهر خلافه واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا يقع حالا
الا في مستدود نحو قمت واصك عينه او ضرورة نحو نجوت وارهنهم مالكا
ولتقديره مبتدا قبله علي خلاف الاصل اي وهو يشهد الجمهور علي ضم حرف المضارعة
وكسر الهاء ماخوذا من اشهد ونصب الجلالة مفعولا به وقرا ابو حيوة وابن محيصن

بفتحها

بفتحها ورفع الجلالة فاعلا وقرا ابي ويستشهد الله فاما قراءة الجمهور وتفسيرهم
بان المعني يحلف بالله ويشهده انه صادق وقد جاءت الشهادة بمعني القسم في
اية اللعان قيل فيكون اسم الله منتصبا علي حذف حرف الجر يقسم بالله وهذا
تفسير فيه نظر لان المستعمل بمعني القسم شهد الثلاثي لا اشهد الرباعي
لا تقول اشهد بالله بل اشهد بالله فمعني قراءة الجمهور يطلع الله علي ما في
قلبه لان الذي في قلبه هو الكفر وهو لا يحلف عليه انما يحلف علي ضده وهو
الذي يعجب سامعه ويقوي هذا التاويل قراءة ابي حيوة اذ معناها ويطلع
الله علي ما في قلبه من الكفر واما قراءة ابي فيحتمل يستفعل وجهين احدهما
ان يكون بمعني افعل فيوافق قراءة الجمهور والثاني انه بمعني المجرد وهو شهد
وتكون الجلالة منصوبة علي اسقاط الخافض **قوله وهو الد الخصام**
الكلام في هذه الجملة كالتي قبلها ويزيد عليها وجها اخر وهو ان يكون
حالا من الضمير في يشهد والالد الشديد من اللدد وهو شدة الخصومة
قال ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا معلاق ويقال لددت
بكسر العين الد بفتحها ولددته بفتح الدال الده بضمها اي غلبته في ذلك
فيكون متعديا قال يلد اقران الرجال اللدد ورجل الد والتد ويلندد
وامراة لداء والجمع لد كحمر وفي اشتقاقه قولان احدهما من لديدي العنق
وهما صفحتاه قاله الزجاج وقيل من لديدي الوادي وهما جانباه سميا
بذلك لاعوجاجهما وقيل هو من لده اذا حبسه فكانه يحبس خصمه عن
مفاوضته وفي الخصام قولان احدهما انه جمع خصم بالفتح نحو كعب وكعاب
وكلب وكلاب وبحر وبحار وعلي هذا فلا يحتاج الي تاويل والثاني انه
مصدر يقال خاصم خصاما نحو قاتل قتالا وعلي هذا فلا بد من مصحح لوقوعه
خبرا عن الجثة فقيل في الكلام حذف من الاول اي وخصامه اشد الخصام
وقيل من الثاني اي وهو اشد ذوي الخصام وقيل بالمصدر اسم الفاعل
كما يوصف به في قولهم رجل عدل وقيل افعل هنا ليست للتفضيل
بل هي بمعني لديد الخصام فهو من باب اضافة الصفة المشبهة قال
الزمخشري والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعني في كقولهم ثبت الغدر
يعني ان افعل ليس من باب ما اضيف الي ما هو بعضه بل هي اضافة علي
معني في قال الشيخ وهذا مخالف لما زعمه النحاة من ان افعل لا يضاف الا الي
ما هو بعضه وفيه اثبات الاضافة بمعني في وهو قول مرجوح وقيل
هو ليس ضميرا بل ضمير الخصومة يفسره سياق الكلام اي وخصامه اشد
الخصام وجعل ابو البقا هو ضمير المصدر الذي هو قوله فانه قال ويجوز

ان يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله **قوله واذا تولى سعى** جواب
اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما ان تكون عطفا على
ما قبلها وهو يعجبك فيكون اما صلة او صفة حسب ما تقدم في من والثاني
ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند قوله الد الخصام
والتولي والسعي يحتملان الحقيقة اي تولى ببدنه عنك وسعى بقدميه والمجاز
بان يريد بالتولي الرجوع عن القول الاول وبالسعي العمل والكسب من المسعاة
وهو مجاز شايع ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى **وقال امرؤ القيس** فلو ان ما
اسعى لادنى معيشة ۞ كفاني ولم اطلب قليل من المال ۞ ولكنما اسعى لمجد موثل ۞ وقد يدرك
امثالي **وقال الاخر** اسعى على جنبي بني مالك ۞ كل امرئ في حقه ساع ۞ والسعاية
بالقول ما يقتضي التفريق بين الاخلاء قال ما قلت ما قال وشاة ۞ وقد سعوا
سعي عدو بيننا يرجف **قوله في الارض** متعلق بسعى فان قيل معلوم ان السعي
لا يكون الا في الارض قيل لانه يفيد العموم كانه قيل اي مكان حل فيه من الارض افسد
فيه فيدل لفظ الارض على كثرة فساده اذ يلزم من عموم الظرف عموم المظروف وليفسد
متعلق بسعى علة له **قوله ويهلك الحرث** الجمهور على يهلك بضم اليا وكسر
اللام ونصب الكاف والحرث مفعول به وهي قراءة واضحة من اهلك يهلك والنصب
عطف على الفعل قبله وهذا شبيه بقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل فان
قوله ليفسد يشمل انه يهلك الحرث والنسل فخصهما بالذكر لذلك وقرا ابي وليهلك
باظهار لام العلة وهي معنى قراءة الجمهور وقرا ابو حيوة وروية عن ابن كثير وابي
عمرو ويهلك الحرث والنسل بفتح اليا وكسر اللام من هلك الثلاثي والحرث فاعل
والنسل بفتح اليا وكسر اللام من هلك والحرث فاعل والنسل عطف عليه وقرا قوم
ويهلك الحرث من اهلك والحرث مفعول به الا انهم رفعوا الكاف وخرجت على ثلثة
اوجه ان يكون عطفا على يعجبك او على سعى لانه في معنى المستقبل او على خبر مبتدا محذوف
اي وهو يهلك او على الاستيناف وقرا الحسن ويهلك مبنيا للمفعول الحرث رفعا وقرا
ايضا ويهلك بفتح اليا واللام ورفع الكاف الحرث رفعا على الفاعلية وفتح عين
المضارع هنا شاذ لفتح عين ماضيه وليس عينه ولا لامه حرف حلق فهو مثل ركن يركن
بالفتح فيهما والحرث تقدم والنسل مصدر نسل ينسل اي خرج بسرعة ومنه نسل
وبر البعير ونسل ريش الطاير اي خرج وتطاير وقيل النسل الخروج متتابعا ومنه
نسلان الطاير ما تتابع سقوطه من ريشه **قال امرؤ القيس** وان تك قد ساءتك
مني خليقة ۞ فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ۞ وقوله من كل حدب ينسلون يحتمل المعنيين
والحرث والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فانهما هنا واقعان موقع المفعول به **قوله**
واذا قيل له اتق الله هذه الجملة الشرطية تحتمل الوجهين المتقدمين في نظيرتها على

كونها

كونها مستانفة او معطوفة على يعجبك وقد تقدم ايضا اول السورة عند قوله واذا
قيل لهم لا تفسدوا واما الذي قام مقام الفاعل وخلاف الناس فيه **قوله بالاثم** في
هذه البا ثلاثة اوجه احدها ان تكون للتعدية وقول الزمخشري فانه قال اخذته
بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه اي حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه
قال الشيخ وبا التعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله بسمعهم وندرت
التعدية بالبا في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت احدهما الاخر الثاني
ان تكون للسببية بمعنى ان اثمه كان سببا لاخذ العزة له كما في قوله اخذته عزة
من جهله فتولى مغضبا فعل الضجر ۞ والثالث ان تكون للمصاحبة فيكون في محل
نصب على الحال وفيها حينئذ وجهان احدهما ان يكون حالا من العزة اي ملتبسة
بالاثم والثاني ان يكون حالا من المفعول اي اخذته ملتبسا بالاثم وفي قوله العزة
بالاثم التتميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن ارداف الكلمة باخرى ترفع
عنها اللبس وتقربها للفهم وذلك ان العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة
ولله العزة ولرسوله وللمومنين اعزة على الكافرين فلو اطلقت لتوهم فيها بعض
من لا عناية له المحمودة فقيل بالاثم تتميما للمراد فرفع اللبس بها **قوله فحسبه**
جهنم حسبه مبتدا وجهنم خبره اي كافيهم جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم
اختلف القايل بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل والفاعل وهو جهنم
سد مسد الخبر وهو حسبه لاعتماده على الفا الرابطة للجملة بما قبلها وهذا كله
معنى كلام ابي البقا وقيل بل حسب اسم فعل والقايل بذلك اختلف فقيل اسم
ماض اي كفاهم وقيل فعل امر اي ليكفهم الا ان اعرابه ودخول حروف الجر
عليه كونه اسم فعل وقد تلخص مما تقدم ان حسب هل هو بمعنى اسم الفاعل او اسم
مصدر او اسم فعل ماض او فعل امر وهو من الاسما اللازمة للاضافة ولا يتعرف
باضافته الى معرفة تقول مررت برجل حسبك وينصب عنه التمييز ويكون مبتدا
فيجر ما بعده جرا فلا يجر بها ولا يبنى ولا يجمع ولا يونث وان وقع صفة لهذه الاشيا
وجهنم اختلف الناس فيها فقيل هي اعجمية وعرب واصلها كهنام فمنعها من الصرف
للعلمية والعجمة وقيل بل هي عربية الاصل والقايلون بذلك اختلفوا في نونها
هل هي زايدة ام اصلية فالصحيح انها زايدة ووزنها فعنل مشتقة من ركية
جهنام اي بعيدة القعر وهي من الجهم وهو الكراهة وقيل بل نونها اصلية ووزنها
فعلل كعدبس قال لان فعنلا مفقود في كلامهم وجعل زونكا فعللا ايضا لان الواو
اصل في بنات كوكب لكن الصحيح اثبات هذا البنا وجاءت منه الفاظ قالوا
ضفنط من الضفاطة وهي الضخامة وسفنج وهجنف للظليم والزونك القصير
سمي بذلك لانه يزوك في مشيه اي يتبختر **قال** اجمعت لك ان الام من شيء مشي

في محسن رابيه زوك غراب وهذا كله يدل على ان النون زائدة في زويكن
على هذا فامتناعها للتانيث والعلمية ولبيس المهاد المخصوص بالذم محذوف
اي ولبيس المهاد جهنم وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وقد تقدم
الكلام على بيس وخلاف الناس فيها وحذف هذا المخصوص يدل على انه مبتدا
والجملة من نعم وبيس خبره سوا تقدم او تاخر لانا لو جعلناه خبر مبتدا محذوف
او مبتدا محذوف الخبر ثم حذفنا قد حذفنا الجملة باسرها من غير ان ينوب عنها
شي وايضا فانه يلزم من ذلك ان تكون الجملة منقلبة مما قبلها اذ ليس لها موضع
من الاعراب وليست معترضة ولا مفسرة ولا صلة ومستانفة والمهاد فيه
قولان احدهما انه جمع مهد وهو ما يوطا للنوم والثاني انه اسم مفرد
سمي به الفراش الموطا للنوم من باب التهكم والاستهزا اي جعلت لهم جهنم بدل
مهاد يفترشونه وهو كقوله ❁ وخيل قد دلفت لها بخيل ❁ تحية بينهم ضرب وجيع
اي القايم لهم مقام التحية الضرب الوجيع **قوله من يشري** في من الوجهان
المتقدمان في من الاولى ومعنى يشري يبيع قال تعالى وشروه بثمن
اعدنا الهمير المرفوع على الاخوة **وقال** وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت
هامه ❁ والمعنى يبذل نفسه في الله وقيل بل هو على اصله من الشرا وذلك
ان صهيبا اشترى نفسه من قريش لما هاجر والاية نزلت **قوله ابتغا**
منصوب على انه مفعول من اجله والشروط المقتضية للنصب موجودة والصحيح
ان اضافة المفعول له محضة خلافا للجرمي والمبرد والرياشي وجماعة
من المتاخرين ومرضاة مصدر مبني على تا التانيث كمدعاه والقياس تجريده
عنها نحو مغزى ومرمى ووقف حمزة عليها بالتا وذلك لوجهين احدهما ان
بعض العرب تقف على تا التانيث بالتا كما هي **وانشدوا** دار لسلمى بعد
حول قد عفت ❁ بل جوز تيها كظهر الجحفت ❁ وقد حكى هذه اللغة سيبويه
والثاني يكون قد وقف على نية الاضافة كانه نوى لفظ المضاف اليه لشدة
اتصال المتضايفين فاقر التا على حالها منبهة على ذلك وهذا كما اشموا
الحرف المضموم ليعلموا ان الضمة كالمنطوق بها وقد امال الكسايي وورش
مرضاه وفي قوله بالعباد خروج عن ضمير الغيبة الى الاسم الظاهر اذ كان
الاصل رووف بهم وفايدة هذا الخروج لفظ العباد يوذن بالتشريف
او لانه فاصلة فاختير لذلك **قوله السلم** قرا هنا السلم بالفتح نافع
والكسايي وابن كثير والباقون بالكسر واما التي في الانفال فلم يقراها
بالكسر الا حمزة وابو بكر ايضا والتي في القتال فقيل هما بمعنى وهو الصلح ويذكر
ويونث قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وحكوا بنو فلان سلم

وسلم

وسلم واصله من الاستسلام والانقياد ويطلق على الاسلام قاله
الكسايي وجماعة **وانشد** دعوت عشيرتي للسلم لما ❁ رايتهم تولوا مدبرينا ❁
بتشديد بالكسر **وقال اخر** في المفتوح ❁ شرايع السلم قد بانت معالمها ❁
فما يرى الكفر الامن به خبلا ❁ فالسلم والسلم في هذين البيتين بمعنى الاسلام
الا ان الفتح فيما هو بمعنى الاسلام قليل وقري السلم بفتحهما وقيل هما
مختلفا المعنى فبالكسر الاسلام وبالفتح الصلح **قوله كافة** منصوب على
الحال وفي صاحبها ثلاثة اقوال احدها وهو الاظهر انه الفاعل في ادخلوا
في السلم جميعا وهذه حال توكد معنى العموم فان قولك قام القوم كافة
بمنزلة قاموا كلهم والثاني انه السلم قاله الزمخشري وابو البقا قال
الزمخشري ويجوز ان يكون كافة حالا من السلم لانها تونث كما تونث الحرب **قال**
الشاعر السلم تاخذ منها ما رضيت به ❁ والحرب يكفيك من انفاسها جرع ❁ على
ان المومنين امروا ان يدخلوا في الطاعات كلها ولا يدخلوا في طاعة دون طاعة
قال الشيخ تعليله كون كافة حالا من السلم بقوله لانها تونث كما يونث ليس بشي
لان التا في كافة ليست للتانيث وان كان اصلها ان يدل عليه بل صار هذا نقلا
محضا الى فاذا قلت قام الناس كافة وقاطبة لم يدل شي من ذلك على التانيث
كما لا يدل عليه كل وجميع الثالث ان يكون صاحب الحال هما جميعا اعني فاعل ادخلوا
والسلم فيكون حالا من شيين وهذا ما اجازه ابن عطية فانه قال وتستغرق
كافة حينيذ المومنين وجميع اجزا الشرع فيكون الحال من شيين وذلك جايز
نحو قوله فاتت به قومها تحمله ثم قال بعد كلام وكافة معناه جميعا فالمراد بالكافة
الجماعة التي تكف مخالفيها وقوله نحو قوله تحمله يعني ان تحمله حال
من فاعل اتت ومن الباقي به قال الشيخ هذا المثال ليس مطابقا للحال من شيين لان
لفظ تحمله لا يحتمل شيين ولا تقع الحال من شيين الا اذا كان اللفظ يحتملهما
واعتبار ذلك بجعل ذوي الحالين مبتداين وجعل ذلك الحال خبرا عنهما فمتى صح ذلك
صحت الحال نحو ❁ وعلقت سلمى وهي ذات موصد ❁ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ❁ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ❁ فصغيرين حال من
فاعل علقت وسلمى لانك لو قلت انا وسلمى صغيران ومثله **قول امري القيس**
خرجت بها تمشي تجر ورانا ❁ على اثرينا ذيل مرط ❁ مرحل فتمشي حال فاعل
خرجت ومن ها في بها لانك لو قلت انا وهي نمشي يصح ولذلك اعربه المعربون
تمشي حالا منهما كما تقدم وتجر حالا من ها في بها فقط لانه لا يصلح ان تجعل
تجر خبرا عنهما لو قلت انا وهي تجر لم يصح لان تجر يتعدى بمفرد وهو جاره
وانت لو اخبرت به عن اثنين لم يصح فلذلك تحمله لا يصلح ان يكون خبرا

عن اثنين فلا يصح ان يكون حالا منهما واما كافة فانها بمعنى جميع وجميع يصح فيها
ذلك لا يقال كافة لا يصح وقوعها خبرا لو قلت الزيدون كافة والعمرون كافة لم تجز
فلذلك لا يقع حالا على ما قررت لان ذلك انما هو بسبب التزام نصب كافة
على الحال وانها لا تتصرف لا من مانع معنوي بدليل انه تراد فيها وهو جميع
وكل تجري به فالعارض المانع لكافة من التصرف لا يضر وقوله الجماعة التي تكف
مخالفتها يعني انها في الاصل كذلك ثم استعمالها بمعنى جميع وكل واعلم ان
اصل كافة اسم فاعل من كف يكف اي منع ومنه كف الانسان لانه يمنع ما
يقتضيه وكفة الميزان لجمعها الموزون والكفة بالضم لكل مستطيل وبالكسر
لكل مستدير وكافة وقاطبة مما لزم نصبهما على الحال فاخراجهما عن ذلك
لحن والجمهور على زللتم بفتح العين وابو السماك قراها بالكسر وهما لغتان
كضللت وضللت وما في من بعد ما مصدرية ومن لابتدا الغاية وهي
متعلقة بزللتم **قوله هل ينظرون** هل ينظرون هل لفظه استفهام والمراد
به النفي كقوله وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
اي ما ينظرون وما انا ولذلك وقع بعدها الا كما يقع بعد ما وينظرون
هنا بمعنى ينتظرون وهو متعد بنفسه **قال امرؤ القيس** فانكما ان تنظراني
ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب وليس المراد هنا بالنظر تردد
العين لان المعنى ليس عليه واستدل بعضهم على ذلك بان النظر بمعنى البصر
يتعدى بالى ويضاف الى الوجه وفي الاية الكريمة يتعدى بنفسه وليس مضافا
الى الوجه ويعني بمضافه الى الوجه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة فيكون بمعنى الانتظار وهذا ليس بشيء اما قوله ان الذي بمعنى
البصر يتعدى بالى مسلم قوله وهو هنا متعد بنفسه ممنوع اذ يحتمل
ان يكون حرف الجر وهو الى محذوفا لانه يحذف مع ان وان اذا لم يكن لبس
واما قوله يضاف الى الوجه فممنوع ايضا اذ قد جاء مضافا للذات قال تعالى
ارني انظر اليك افلا ينظرون الى الابل والضمير في ينظرون عائد على الخاطبين
بقوله زللتم فهو التفات **قوله الا ان يأتيهم** هذا مفعول ينظرون وهو استثناء
مفرغ اي ما ينتظرون الا اتيان الله **قوله في ظلل** فيه اربعة اوجه احدها
ان يتعلق بياتيهم والمعنى ياتيهم امره او قدرته او عقابه او نحو ذلك او يكون
كناية عن الانتقام اذ الاتيان يمتنع اسناده الى الله حقيقة والثاني ان
تتعلق بمحذوف على انه حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو مفعول ياتيهم اي
في حال كونهم مستقرين في ظلل وهذا حقيقة والثاني انه الله تعالى بالمجاز
المتقدم اي امر الله في حال كونه مستقرا في ظلل الثالث ان يكون بمعنى الباء

وهو

وهو متعلق بالاتيان اي الا ان ياتيهم بظلل ومن مجي في بمعنى الباء **قوله** خبيرون في
طعن الكلا والاباهر اي خبيرون بطعن لان خبيرا يتعدي بالباء كقوله فانني خبير بادوا النسا
طبيب الرابع ان يكون حالا من الملائكة مقدما عليها والاصل الا ان ياتيهم الله
والملائكة في ظلل ويؤيد هذا قراءة عبد الله اياه كذلك وبهذا يقل المجاز فانه والحالة
هذه لم تسند الى الله تعالى الا الاتيان فقط بالمجاز المتقدم وقرا ابي وقتادة والضحاك
في ظلال وفيها وجهان احدهما انها جمع ظل نحو ظل وظلال والثاني انها جمع ظلة كقلة وقلال
وجلة وجلال الا ان فعالا لا ينقاس في فعله **قوله من الغمام** فيه وجهان احدهما انه
متعلق بمحذوف لانه صفة لظلل كائنة من الغمام ومن على هذا للتبعيض والثاني انها
متعلقة بياتيهم وهي على هذا لابتدا الغاية اي من ناحية الغمام والجمهور الملائكة
جرا وفيه وجهان احدهما الجر عطفا على ظلل اي الا في ظلل وفي الملائكة والثاني
الجر عطفا على الغمام اي من الغمام ومن الملائكة فيوصف الملائكة بكونها ظللا
على التشبيه **قوله وقضي الامر** الجمهور على قضي فعلا ماضيا مبنيا للمفعول
وفيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ياتيهم وهو داخل في حيز الانتظار ويكون
ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل والاصل ويقضى الامر وانما جي به كذلك
لانه محقق كقوله اتى امر الله والثاني ان يكون جملة مستانفة براسها اخبر الله
تعالى بانه قد فرغ من امرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في حيز الانتظار وقرا معاذ
ابن جبل وقضاء الامر قال الزمخشري على المصدر المرفوع عطفا على الملائكة وقال
غيره بالمد والخفض عطفا على الملائكة قيل ويكون في بمعنى الباء اي بظلل وبالملائكة
وبالملائكة وبقضاء الامر فيكون عن معاذ قراءتان في الملائكة الرفع والخفض فنشا
عنهما قراءتان له في قوله وقضي الامر **قوله والى الله ترجع الامور** هذا الجار متعلق
بما بعده وانما قدم للاختصاص اي لا يرجع الا اليه دون غيره وقرا الجمهور ترجع بالتانيث
لجريان جمع التكسير مجرى المؤنث الا ان حمزة والكسائي ونافعا قروا ببنائه للفاعل
والباقون ببنائه للمفعول ورجع يستعمل متعديا تارة ولازما اخرى قال تعالى
فان رجعك الله فجاءت القراءتان على ذلك وقد سمع في المتعدي ارجع رباعيا وهي لغة
ضعيفة ولذلك ابت العلما ان تجعل قراءة من بناه للمفعول ماخوذة منها وقرا خارجة
عن نافع يرجع بالتذكير وبيانه لان تانيثه مجازي والفاعل المحذوف في من بناه للمفعول
اما الله تعالى اي يرجعها الى نفسه بافنا هذه الدار واما ذو الامور لانه لما كانت ذواتهم
واحوالهم شاهدة عليهم بانهم مربوبون مجزيون باعمالهم كانوا رادين امورهم الى خالقها
قوله سل قرا الجمهور سل وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون من لغة سال يسال مثل
خاف يخاف وهل هذه الالف مبدلة من همزة او واو او يا خلاف تقدم في قوله فان لكم
ما سالتم حينئذ يكون الامر منها سل مثل خف لما سكنت اللام حملا للامر على المجزوم

التقى ساكنان فحذفت العين لذلك فوزنه على هذا قل والثاني ان يكون من سال بالهمز
والاصل اسال ثم القيت حركة الهمزة على السين تخفيفا واعتددنا بحركة النقل
واستغنينا عن همزة الوصل فحذفناها ووزنها ايضا قل لحذف العين وان كان الماخذ
مختلفا وروي ابن عباس عن ابي عمرو اسال على الاصل من غير نقل وقرا قوم اسل
بالنقل وهمزة الوصل كانهم لم يعتدوا بالحركة المنقولة لقولهم الحمر بالهمز
وسياتي لهذه المسايل مزيد بيان في مواضعها كما ستقف عليها ان شاء الله
تعالى وبني مفعول اول عند الجمهور **قوله كم اتيناهم** في كم وجهان احدهما
انها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل نصبها على انها مفعول ثان لاتيناهم
على مذهب الجمهور واول على مذهب السهيلي كما تقدم تقريره وقيل يجوز ان
ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم اتيناهم وانما قدرنا
ناصبها بعدها لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قال
ابن عطية يعني انه عنده من باب الاشتغال قال الشيخ وهذا غير جائز ان كان
من اية تمييزا لان الفعل المفسر لم يعمل في ضمير كم ولا في سببيها واذا لم يكن
كذلك امتنع ان يكون من باب الاشتغال اذ من شرط الاشتغال ان يعمل المفسر
في ضمير الاول او سببيه ونظير ما اجازه ان تقول زيدا ضربت ويكون من باب
الاشتغال وهذا لا يجيزه احد فان قلنا ان تمييزها محذوف وكما اطلقت كم على القوم
جاز ذلك لان في جملة الاشتغال ضمير الاول اذ التقدير كم من قوم اتيناهم قلت
هذا الذي قاله الشيخ من كونه لا يتمشى على كون من اية تمييزا قد صرح به ابن
عطية فانه قال وقوله من اية هو على التقدير الاول مفعول ثان لاتيناهم
وعلى الثاني في موضع التمييز يعني بالاول نصبها على الاشتغال وبالثاني
نصبها بما بعدها في محل رفع خبرا لها والعائد محذوف تقديره كم اتيناهموه
او اتيناهم اياها اجاز ذلك ابن عطية وابو البقا واستضعفه الشيخ من حيث
ان حذف عايد المبتدا المنصوب لا يجوز الا في ضرورة كقوله وخالد يحمد ساداتنا
بالحق لا يحمد بالباطل اي يحمده هذا نقل بعضهم واما ابن مالك فنقل ان
المبتدا اذا كان لفظ كل وما اشبهها في الافتقار والعموم جاز حذف عايده
المنصوب اتفاقا من البصريين والكوفيين ومنه وكل وعد الله الحسنى في قراة
من رفع واذا كان المبتدا غير ذلك فالكوفيون يمنعون ذلك الا في الشعر والبصريون
يجيزونه بضعف ومنه افحكم الجاهلية يبتغون برفع حكم فقد حصل ان الذي
اجازه ابن عطية ممنوع عند الكوفيين ضعيف عند البصريين وهل هذه استفهامية
او خبرية الظاهر الاول وجوز الزمخشري فيها الوجهين ومنعه الشيخ من حيث
مستقلة بنفسها غير متعلقة بالسؤال فتكون بعضه مما قبلها والمعنى

يودي

يؤدي الى انصباب السؤال عليها وايضا فيحتاج الى حذف المفعول الثاني للسؤال تقديره
سل بني اسرايل عن الايات التي اتيناهم ثم قال كثيرا من الايات اتيناهم والاستفهامية مبنيه
لا تحتاج الى ذلك ومن اية فيه وجهان احدهما انها مفعول ثان على القول بان
كم منصوبة على الاشتغال كما تقدم تحقيقه ويكون مميز كم محذوفا ومن زايدة في
المفعول لان الكلام غير موجب اذ هو استفهام وهذا اذا قلنا ان كم استفهامية لا خبرية يرد
اذ الكلام مع الخبرية ايجاب ومن لا تزاد في الواجب الا على راي الاخفش والكوفيين
بخلاف ما اذا كانت استفهامية قال الشيخ فيمكن ان تجوز ذلك فيه لانسحاب الاستفهام م
على ما بعده وفيه بعد لان متعلق الاستفهام هو المفعول الاول لا الثاني فلو قلت
كم من درهم اعطيته من رجل على زيادة من في رجل لكان فيه نظر انتهى والثاني
تمييز ويجوز دخول من على مميز كم استفهامية كانت او خبرية مطلقا اي سواء وليها
تمييزها ام فصل بينهما بجملة او ظرف او جار ومجرور على ما قرره النحاة وكم وما
في خبرها في محل نصب او خفض لانها في محل المفعول الثاني للسؤال فانه يتعدى
لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف جر اما عن واما الباء نحو سالته عن كذا
وبكذا قال تعالى فاسال به خبيرا وقد جمع بينهما في قوله فاصبحن لا يسالنني
عن بعله ... وقد يحذف حرف الجر فتحتمل كم حالتي محل كم النصب والخفض بحسب التقدير ين
وكم هنا معلقة للسؤال والسؤال لا يعلق الا بالاستفهام كهذه الاية وقوله
تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم **وقول الاخر** يا ايها الراكب المزجي مطيته سايل
بني اسد ما هذه الصوت **وقال الاخر** واسال بمصقلة البكري ما فعلا
وانما علق السؤال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم
تعلق فكذلك سببه فاذا كانوا قد اجروا القضية في التعليق مجراه **قوله**
ومن انتم تنسينا من انتم ... وسيحكم من اي ريح الاعاصير ... فاجروه شبيهه مجراه
او الى واختلف النحويون في كم هل هي بسيطة او مركبة من كاف التشبيه وما
الاستفهامية حذفت الفها لانجرارها ثم سكنت ميمها لم عن لم فعلت كذا في بعض اللغات ت
فركبتا تركيبا لا زهما والتصحيح الاول واكثر ما يجي في القران جره مرادا بها
التكثير ولم يات تمييزها في القران الا مجرورا بمن **قوله ومن يبدل نعمة** من
شرطية في رفع بالابتدا وقد تقدم الخلاف في خبر اسم الشرط ما هو والابدال للتبديل يل
من مفعولين مبدل ولم يذكر هنا الا احدهما وهو المبدل وحذف البدل فهو
المفعول الثاني لفهم المعنى وقد صرح به في قوله بدلوا نعمة الله كفرا فكفرا
هو المحذوف هنا وكان قد تقدم عند قوله فبدل الذين **قوله تعالى
فبدل الذين ظلموا** ان بدل تتعدى لاثنين احدهما بنفسه وهو البدل فهو
الذي يكون موجودا والى الاخر بحرف الجر وهو المبدل وهو الذي يكون

متروكا وقد يحذف حرف الجر لفهم فالتقدير ومن يبدل بنعمة فحذف حرف الجر
والبدل لفهم المعنى والاختيار أن يقدر حرف الجر لفهم فالتقدير هنا ومن دخلا
على كفرا فيكون التقدير ومن يبدل بالكفر نعمة الله لانه لا يترتب عليه الوعيد
في قوله فان الله شديد العقاب ولذلك قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات تقديره بسيئاتهم حسنات ولا يجوز تقديره سيئاتهم بحسنات لانه
لا يترتب على قوله الا من تاب وقرئ يبدل مخففا ومن لابتدا الغاية وما
مصدرية والعائد من جملة الجزا على اسم الشرط محذوف لفهم المعنى اي شديد
العقاب له أو لأن ال نائبة منابه عند الكوفيين **قوله زين** انما لم يلحق الفعل
علامة تانيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن عبلة
زينت بالتانيث مراعاة اللفظ وقرأ مجاهد وابو حيوة زين مبنيا للفاعل
الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون انه الشيطان
وقوله ويسخرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة الفعلية لا من باب
عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على
اخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون ويسخرون
خبر مبتدأ محذوف اي وهم يسخرون فيكون مستأنفا وهو من عطف الجملة
الاسمية على الفعلية وجيء بقوله زين ماضيا دلالة على ان ذلك قد
وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحدوث
قوله والذين اتقوا فوقهم مبتدأ وفوق هنا يحتمل وجهين احدهما ان
يكون ظرف مكان على حقيقتها لان المتقين في اعلى عليين والكافرين في اسفل
سجين والثاني ان يكون الفوقية مجازا اما بالنسبة الى نعيم المؤمنين في الاخرة
ونعيم الكافرين في الدنيا ويوم بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم قوله مفعول
يشا محذوف اي من يشا ان يرزقه وبغير حساب هذا الجار فيه وجهان احدهما
انه زائد والثاني انه غير زائد فعلى الاول لا تعلق له بشيء وعلى الثاني هو متعلق
بمحذوف فاما وجه الزيادة فهو انه تقدمه ثلاثة اشيا في قوله والله يرزق
من يشا الفعل والفاعل والمفعول فهو صالح لان يتعلق من جهة المعنى بكل
واحد منهما فاذا تعلق بالفعل كان من صفات تقديره والله يرزق رزقا
غير حساب اي غير ذي حساب اي انه لا يحسب اي لا يحسب ولا يحصى لكثرته
فيكون في محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف والبا زائدة واذا تعلق بالفاعل
كان من صفات الفاعلين والتقدير والله يرزق غير محاسب بل متفضلا او غير
حاسب اي عاد بحساب واقع موقع اسم فاعل من حاسب او من حسب
على هذا الوجه ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع اسم مفعول من حاسب اي الله

يرزق

يرزق غير محاسب اي لا يحاسب احد على ما يعطي فيكون المصدر في على الحال من الفاعل
والبا فيه مزيدة واذا تعلق بالمفعول كان من صفاته ايضا والتقدير والله يرزق
غير محاسب بل متفضلا او غير حساب اي عاد بحساب واقع موقع اسم فاعل
من فاعل من حاسب او من حسب على هذا الوجه ويجوز ان يكون المصدر
واقعا موقع اسم مفعول من حاسب وهو محاسب اي الله يرزق غير محاسب
اي لا يحاسب احد على ما يعطي فيكون المصدر في محل نصب على الحال من الفاعل
والبا فيه مزيدة واذا تعلق بالمفعول كان من صفاته ايضا والتقدير والله
يرزق من يشا غير محاسب او غير محسوب اي معدود عليه اي ان المرزوق لا يحاسبه
لا يحاسبه احد ولا يحسب عليه اي لا يعد فيكون المصدر ايضا واقعا موقع
اسم مفعول من حاسب وحسب ان يكون على حذف اي غير ذي حساب اي محاسبه
فالمصدر واقعا موقع الحال والبا ايضا زائدة فيه ويحتمل في هذا الوجه ان
يكون المعنى انه يرزق من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يظن ان ياتيه الرزق
والتقدير يرزقه غير محتسب ذلك اي غير ظان له فهو حال ايضا ومثله في المعنى
ويرزقه من حيث لا يحتسب فكون البا تزاد في ذكر ما لذلك على خلاف جواز ذلك
في الاصل وهو ان تكون الحال منفية **قوله** فما رجعت بخائبة ركاب حكيم
ابن المسيب منتهاها وهذه الحال كما رايت غير منفية فالمنع من الزيادة فيها
اولى واما وجه عدم الزيادة فهو ان تجعل البا للحال والمصاحبة وصلاحيته وصف
الاشيا الثلاثة اعني الفاعل والمفعول والفعل فقوله بغير حساب باقية
ايضا كما تقدم في القول بزيادتها والمراد بالمصدر المحاسبة او العد والاحصا
اي يرزق من يشا لا احتساب على الرزق او الاحتساب للرازق او والاحتساب على المرزوق
وهذا اولى لما فيه من عدم الزيادة التي الاصل عدمها ولما فيه من معية الممكن
على حال غير واقع موقع اسم فاعل او اسم مفعول ولما فيه من عدم تقدير مضاف
بعد غير اي غير ذي حساب فاذا هذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف لوقوعه حالا
من اي الثلاثة المتقدمة شئت كما تقدم تقريره اي ملتبسا بغير حساب **قوله
مبشرين ومنذرين** حالا من النبيين قيل وهي حال مقارنة لان بعثهم وقت
البشارة والنذارة وفيه نظر لان البشارة والنذارة بعد البعث فالظاهر
انهما حال مقدرة وقد تقدم معنى البشارة والنذارة في قوله اانذرتهم وبشر
الذين امنوا **قوله معهم** هذا الظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق بانزل وهذا
وهذا لا بد فيه من تاويل وذلك انه يلزم من تعلقه بانزل ان يكون النبيون
مصاحبين للكتاب في الانزال وهم لا يوصفون بذلك لعدمه فيهم وتاويله ان
المراد بالانزال الارسال لانه مسبب عنه كانه قيل وارسل معهم الكتاب فيصح

مشاركتهم له في الانزال بهذا التاويل والتاويل الاول ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكتاب
ويكون حالا مقدرة اي وانزل مقدرا مصاحبته اياهم وقدره ابو البقا بقوله شاهدا
لهم ومويدا وهذا تفسير معنى لا اعراب والالف واللام في الكتاب يجوز ان تكون للعهد
بمعنى انه كتاب معين كالتوراة مثلا فانها انزلت على موسى وعلى النبيين بعده بمعنى
انهم حكموا بها واستداموا على ذلك وان تكون للجنس اي انزل مع كل واحد منهم من هذا
الجنس وقيل هو مفرد وضع موضع الجمع اي وانزل معهم الكتب وهو ضعيف وهذه
الجملة معطوفة على قوله فبعث لا يقال البشارة والنذارة ناشيان عن الانزال فكيف قدما
عليه لانا لا نسلم انهما انما يكونان بانزال كتاب بل قد يكونان بوحي من الله تعالى غير
متلو ولا مكتوب ولين سلمنا ذلك فانما قدما لانهما حالان من النبيين فالاولى
اتصالهما بهم **قوله بالحق** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون متعلقا بمحذوف على
انه حال من الكتاب ايضا عند من يجوز تعدد الحال وهو الصحيح والثاني ان يتعلق
بنفس انزل وهذا اولى لان جعله حالا لا يستقيم الا ان يكون حالا موكدة اذا
اذ كتب الله تعالى لا تكون الا ملتبسة بالاصل فيها ان تكون منتقلة ولا ضرورة
بنا الى الخروج عن الاصل والثالث ان الكتاب جار مجرى الجوامد **قوله ليحكم** هذا الجار
متعلق بقوله انزل واللام للعلة وفي الفاعل المضمر في ليحكم ثلاثة اقوال احدها
وهو اظهرها انه يعود على الله تعالى لتقدمه في قوله فبعث الله ولان نسبة الحكم
اليه حقيقة ويويده قراءة الجحدري فيما نقله عنه مكي لنحكم بنون العظمة وفيه
التفات من الغيبة الى التكلم وقد ظن ابن عطية ان مكيا غلط في نقل هذه القراءة
عنه وقال الذي رواه الناس عن الجحدري ليحكم على بناء الفعل للمفعول ولا ينبغي ان
يغلطه لاحتمال ان يكون عنه قراءتان والثاني انه يعود على الكتاب اي ليحكم الكتاب
ونسبة الحكم اليه مجاز كنسبة النطق اليه في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم
ونسبة القضا اليه **قوله** ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضي عليك به الكتاب
المنزل ووجه المجاز ان الحكم فيه فنسب اليه والثالث ان يعود على النبي وهذا
استضعفه الشيخ من حيث افراد الضمير اذ كان ينبغي على هذا ان يجمع ليطابق النبيين
ثم قال وما قاله جائز على ان يعود الضمير على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه
وبين متعلق بيحكم والظرفية هنا مجاز وكذلك فيما اختلفوا متعلق به ايضا وما
والمراد بها الدين اي ليحكم الله بين الناس في الدين بعد ان كانوا متفقين عليه ويضعف
ان يراد بها النبي صلى الله عليه وسلم لانها لغير العقلا غالبا وفيه متعلق باختلفوا
الملفوظ به قال ابو البقا ولا يمنع الا من ذلك كما تقول ما قام الا زيد يوم الجمعة وهذا
الذي اجازه ابو البقا للنحاة فيه كلام كثير وملخصه ان الا لا يستثنى بها شيان دون
عطف او بدلية وذلك ان الا معدية للفعل ولذلك جاز تعلق ما بعدها بما قبلها

فهي

فهي كواو مع وهمزة التعدية كما ان واو مع وهمزة التعدية لا تعديان الفعل الا الى
واحد الا مع العطف والبدلية كذلك الا وهذا هو الصحيح وان كان بعضهم
خالف فان ورد من لسانهم ما يوهم جواز ذلك يوول فمنه قوله وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحي اليهم قال بالبينات فظاهر هذا ان بالبينات متعلق بارسلنا
فقد استثني بالا شيان احدهما رجالا والاخر بالبينات وتاويله ان البينات متعلق
بمحذوف لئلا يلزم منه ذلك المحذور وقد منع ابو الحسن وابو علي ما اخذ احد الا زيد
درهما وما ضرب القوم الا بعضهم بعضا واختلفا في تصحيحها فقال ابو الحسن طريق
تصحيحها بان يقدم المرفوع الذي بعد الا عليها فيقال ما اخذ احد الا زيد الا درهما فيكون
زيد بدلا من احد ودرهما مستثنى من مرفوع من ذلك المحذوف تقديره ما اخذ زيد
شيا الا درهما وقال ابو علي طريق ذلك زيادة منصوب فيظهر لك المقدر المستثنى
منه فيقال ما احد اخذ شيا الا زيد درهما فيكون المرفوع بدلا من المرفوع والمنصوب
وكذلك ما ضرب القوم احدا الا بعضهم بعضا وقال ابو بكر بن السراج تقول
اعطيت الناس درهما الا عمرا جائز ولو قلت اعطيت الناس درهما الا عمرا الدنانير نير
لم يجز لان الحرف لا يستثنى به الا واحد فان قلت ما اعطيت الناس درهما
الا عمرا دانقا على الاستثنا لم يجز او على البدل فيبدل عمرا من الناس ودانقا من
درهما كانك قلت ما اعطيت الا عمرا دانقا يعني ان الحصر واقع في المفعولين قال ل
قال بعض المحققين وما اجازه ابن السراج من البدل في هذه المسئلة ضعيف
وذلك ان البدل في الاستثنا لا بد من مقارنته بالا فاشبه العطف فكما انه لا يقع
بعد حرف العطف معطوفان لا يقع بعد الا بدلان واذا عرفت هذا الاصل
وما قال الناس فيه كان اعراب ابي البقا في هذه الاية الكريمة من هذا
الباب وذلك استثنا مفرغ وقد وقع بعد الا الفاعل وهو الذين والجار
والمجرور وهو من والمفعول من اجله ونعتا فيكون كل منهما محصورا والمعنى
وما اختلف فيه الا الذين اوتوه الا من بعد ما جاتهم البينات الا بغيا واذا كان
التقدير كذلك فقد استثني بالا شيان دون الاول الذي هو فاعل من غير
عطف ولا بدلية وانما استوفيت الكلام في هذه المسئلة لكثرة ترددها **قوله**
بغيا في نصبه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله لاستكمال الشروط
وهو علة باعثة والعامل فيه مضمر على ما اخترناه وهو الذي تعلق به فيه
او اختلف الملفوظ به عند من يرى ان الا يستثنى بها شيان والثاني
انه مصدر في محل حال اي باغين والعامل فيها ما تقدم وبينهم متعلق
بمحذوف لانه صفة لبغيا اي بغيا كائنا بينهم **قولهم لما اختلفوا**
فيه لما متعلق بهدى وما موصولة والضمير فيه والعامل فيه اختلفوا

وزعم الفرا ان في الكلام قلبا والاصل فهدي الله الذين امنوا للحق مما اختلفوا
واختاره الطبري قال ابن عطية ودعاه الى هذا التقدير خوف ان يحتمل
اللفظ انهم اختلفوا في الحق فهدي الله المومنين لبعض ما اختلفوا فيه
وعساه ان يكون غير حق في نفسه قال والقلب في كتاب الله دون ضرورة
يدفع اليه عجز وسوء فهم انتهى قلت وهذا الذي جعله ابن عطية حاملا
للفرا على ادعاء القلب لا يتوهم اصلا **قوله باذنه** فيه وجهان احدهما انه
يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا اي ماذونا لهم والثاني ان يكون
متعلق بهدي مفعولا به اي هداهم بامره **قوله ام حسبتم** ام هذه
فيها اربعة اقوال احدها ان تكون منقطعة فتتقدر ببل والهمزة فبل
لاضراب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل احسبتم
والثاني انها لمجرد الاضراب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول الزجاج
وانشد بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها ام انت في العين
املح بل انت والثالث وهو قول بعض الكوفيين انها بمعنى الهمزة
فعلى هذا يبتدا بها في اول الكلام ولا يحتاج الى الجملة قبلها يضرب عنها
والرابع انها متصلة ولا يستقيم ذلك الا بتقدير جملة محذوفة قبلها
فقدره بعضهم فهدي الذين امنوا فصبروا على استهزا قومهم افتسلكون
سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم وحسبتم هنا
من اخوات ظن بنصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر وان وما بعدها سادة
مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن
الاخفش كما تقرر ذلك ومضارعها فيه الوجهان الفتح وهو القياس والكسر
ولها من الافعال نظائر ستاتي في اخر السورة ومعناها الظن وقد
تستعمل في اليقين **قال** حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا اذا ما المرء
اصبح ثاقلا ومصدرها الحسبان وتكون غير متعدية اذا كان معناها
الشقرة تقول حسبت زيدا اشقر فهو احسب اي اشقر **قوله ولما ياتكم**
الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها اي غير اتيكم مثلهم ولما حرف
جزم معناه النفي كلم وهو ابلغ من النفي بلم لانها لا تنفي الا الزمان المتصل
بزمان الحال والفرق بينها وبين لم من وجوه احدها انه قد يحذف الفعل
بعدها في فصيح الكلام اذا دل عليه دليل **كقوله** فجئت قبورهم بدءا ولما
فناديت القبور فلم تجبنه اي ولما اكن بدءا اي سيدا بخلاف لم فانه لا يجوز
ذلك فيها الا ضرورة ومنها انها لنفي الماضي المتصل بزمان الحال ولم
لنفيه مطلقا او منقطعا على ما مر ومنها ان لما لا تدخل على فعل شرط ولا جزاء

بخلاف

بخلاف لم واختلف في لما فقيل بسيطة وقيل مركبة من لم وما زائدة عليها وفي
قوله مثل الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما ياتكم مثل المو منين
الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتاكيد فان القبلية مفهومة من
قوله خلوا **قوله مستهم الباسا** في هذه الجملة وجهان احدهما ان تكون لا محل
لها من الاعراب لانها تفسير به اي فسرت المثل وشرحته كانه قيل ما كان مثلهم
فقيل مستهم الباسا والثاني ان تكون حالا على اضمار قد جوز ذلك ابو البقا وهي حال
من فاعل خلوا وفي جعلها حالا بعد **قوله حتى تقول** قرا الجمهور يقول نصبا وله
وجهان احدهما ان حتى بمعنى الى اي الى ان يقول فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال
وحتى انما تنصب بعدها المضارع المستقبل وهذا قد وقع ومضى فالجواب انه على
حكاية الحال حكى تلك الحال والثاني ان حتى بمعنى كي فتفيد العلة وهذا ضعيف لان
قول الرسول والمومنين ليس علة للمس والزلزال وان كان ظاهر كلام ابي البقا على
ذلك فانه قال ويقرا بالرفع على ان يكون التقدير زلزلوا فقالوا فالزلزلة سبب القول
وان بعد حتى مضمرة على كلا التقديرين وقرا نافع برفعه على انه حال والحال لا ينصب
بعد حتى ولا غيرها لان الناصب يخلص للاستقبال فتنافيا واعلم ان حتى اذا وقع
بعدها فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض
حتى لا يرجونه اي في الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى ادخل البلد
وانت لم تدخل لم تدخل بعد وان كان ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له اما ان يكون
بحسب كونه مستقبلا فتنصبه حكاية هذه الحال واما ان يكون بحسب كونه
حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق ان تقول في قراءة الجماعة حكاية حال ل
وفي قراءة نافع ايضا حكاية حال وانما نبهت على ذلك لان عبارة بعضهم تخص الحكا ية
الحال بقراءة الجمهور وعبارة اخرين تخصها بقراءة نافع قال ابو البقا في قراءة
الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي وكان التقدير الى ان
يوجه الرفع بان حتى للتعليل **قوله معه** هذا الظرف يجوز ان يكون
منصوبا بامنوا اي صاحبوه في الايمان **قوله متى نصر الله** متى منصوب
على الظرف فموضعه رفع خبرا مقدما ونصر مبتدا موخر وقال ابو البقا وعلى قول
الاخفش موضعه نصب على الظرف ونصر مرفوع به ومتى ظرف زمان لا ينصرف الا بجر
بحرف وهو مبني لتضمنه اما معنى همزة الاستفهام واما معنى ان الشرطية فانه
يكون استفهاما ويكون اسم شرط فيجزم فعلين شرطا وجزاء والظاهر ان جملة متى
نصر الله من قول المومنين وجملة الا ان نصر الله قريب من قول الرسول فنسب
القول الى الجميع اجمالا ودلالة الحال مبينة للتفصيل المذكور وهذا اولى من قول
من زعم ان في الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله

فيقول الرسول الان فقد الرسول مكانته وقدم المومنون لتقدمهم في الزمان قال ابن عطية
وهذا تحكم وحمل الكلام على غير وجهه وكما قال وقيل الجملتان من قول الرسول والمومنين معا
يعني ان الرسول قالهما معا وكذلك اتباعه قالوهما معا وقول الرسول متى نصر الله ليس
على سبيل الشك انما هو على سبيل الدعا باستعجال النصر وقيل ان الجملة الاولى من كلام
الرسول واتباعه والجملة الاخرة من كلام الله تعالى اجابهم بما سالوه الرسل واستبطا
الاتباع فالحاصل ان الجملتين في محل نصب بالقول **قوله ماذا ينفقون** قد تقدم
ان ماذا له ستة استعمالات وتحقيق القول فيه عند قوله ماذا اراد الله بهذا
وهنا يجوز ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد بمعنى الاستفهام فيكون مفعولا
مقدما ويجوز ان يكون ما مبتدا وذا خبره وهو موصول وينفقون صلته والعايد
محذوف وماذا معلق للسوال فهو في موضع المفعول الثاني وقد تقدم تحقيقه في
قوله سل بني اسرايل كم اتيناهم وجا ينفقون بلفظ الغايب لان فاعل الفعل قبله
ضمير غيبة في يسلونك ويجوز في الكلام ماذا ينفق كما يجوز اقسم زيد ليضربن ولاضربن
وسياتي لهذا مزيد بيان في قوله تعالى يسلونك ماذا احل لهم في المايدة قل
ما انفقتم من خير يجوز فيما وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر ليوافق
ما بعدها فما في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وانفقتم
في محل جزم بالشرط ومن خير مقدم اعرابه في قوله ما ننسخ من اية وقوله
فللوالدين جواب الشرط وهذا الجار خبر لمبتدا محذوف مصرفه للوالدين فيتعلق
بمحذوف اما مفرد واما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة
في محل جزم بجواب الشرط والثاني ان تكون ما موصولة وانفقتم صلتها
والعايد محذوف لاستكمال الشرط الذي انفقتموه والفا زايدة في الخبر الذي هو
الجار والمجرور قال ابو البقا في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العايد المحذوف
وهم انما سالوا عن المنفق فكيف اجيبوا ببيان المصرف المنفق عليه فيه اجوبة
منها ان في الاية حذفا والمنفق عليه محذوف تقديره ماذا ينفقون ولمن
يعطونه فجا الجواب عنهما فاجاب عن المنفق بقوله من خير وعن المنفق عليه
بقوله فللوالدين وما بعده ومنها ان يكون ماذا سوالا عن المصرف على حذف
مضاف وتقديره مصرف ماذا ينفقون ومنها ان يكون حذف من الاول ذكر المصرف
ومن الثاني ذكر المنفق وكلاهما مراد وقد تقدم شي من ذلك في قوله ومثل
الذين كفروا كمثل وقال الزمخشري قد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما
ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصرف لان النفقة لا
يعتد بها الا ان يقع موقعها ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق
الصنيع واما قوله وما تفعلوا فما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى

وقرا علي

وقرا علي رضي الله عنه وما يفعلوا باليا على الغيبة فيحتمل ان يكون من باب الالتفات من
الخطاب وان يكون من الاضمار لدلالة السياق عليه وما يفعلوا الناس وقري كتب
عليكم القتال مبنيا كتب للفاعل وهو ضمير الله تعالى ونصب القتال **قوله وهو كره**
هذه واو الحال والجملة بعدها في محل نصب عليها والظاهر ان هو عايد القتال وقيل
يعود على المصدر المفهوم من كتب اي وكتبه وفرضه وقرا الجمهور كره بضم الكاف
وقرا السلمي بفتحها فقيل هما بمعنى واحد اي مصدران كالضعف والضعف قاله الزجا ج
وتبعه الزمخشري وقيل المضموم اسم مفعول والمفتوح المصدر وقيل المفتوح
بمعنى الاكراه قاله الزمخشري في توجيه قراة السلمي الا ان هذا من باب مجي المصدر
على حذف الزوايد وهو لا ينقاس وقيل المفتوح ما اكره عليه المرء والمضموم ما كرهه
هو فان كان الكره والكره مصدرا فلا بد من تاويل يجوز معه الاخبار به عن هو وذلك
التاويل اما على حذف مضاف اي والقتال ذو كره او على المبالغة او على وقوعه موقع
اسم المفعول وان قلنا ان كرها بالضم اسم مفعول فلا يحتاج الى شي من ذلك ولكم
في محل رفع لانه صفة لكره فيتعلق بمحذوف اي كره كاين **قوله وعسى ان تكرهوا**
عسى فعل ماض نقل الى انشا الترجي والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون
خبرها الا فعلا مضارعا مقرونا بان وقد يجي اسما صريحا **كقوله** اكثرت في العذل ملحا
دايما لا تكثرن اني عسيت صايما **وقالت** الزبا عسى الغوير ابوسا وقد يتجرد خبرها
من ان **كقوله** عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر **وقال اخر**
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب **وقال اخر** فاما كيس فنجا
ولكن عسى يغتر بي حمق لئيم وتكون تامة اذا اسندت الى ان لانهما يسدان
مسد اسمها وخبرها والاصح انها فعل لا حرف لاتصال الضماير البارزة المرفوعة بها
ووزنها فعل بفتح العين ويجوز كسر عينها اذا اسندت لضمير متكلم او مخاطب
او نون اناث وهي قراة نافع وستاتي ولا ينصرف بل يلزم المضي والفرق بين الا شفاق
والترجي بها في المعنى ان الترجي في المحبوبات والاشفاق في المكروهات وعسى من الله تعالى
واجبة لان الترجي والاشفاق محالان في حقه وقيل كل عسى في القران للتحقيق يعنون
الوقوع الا قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن الاية وهي في هذه الاية ليست ناقصة
فيحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد تقدم انها تسد مسد الجزين بعد ها
وزعم الحوفي ان ان تكرهوا في محل نصب ولا يمكن ذلك الا بتكلف بعيد **قوله وهو
خير لكم** في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب على الحال وان كانت الحال من
النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثاني ان تكون في محل نصب على
انها صفة لشيا وانما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال ل
فكما يدخل الواو عليها حالية يدخل عليها صفة قاله ابو البقا ومثل ذلك ما اجازه الزمخشري

قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل لها كتاب صفة لقرية قال وكان
القياس ان لا يتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما
توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد وعليه ثوب
وهذا الذي اجازه ابو البقا هنا والزمخشري هناك هو راي ابن جني وسائر النحويين
يخالفونه **قوله قتال فيه** قراة الجمهور قتال بالجر وفيه ثلاثة اوجه احدها انه
خفض على البدل من الشهر بدل الاشتمال اذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه
والثاني انه خفض على التكرير قال ابو البقا يريد ان التقدير عن قتال فيه وهو
معنى قول الفرا لانه قال هو مخفوض بعن مضمرة وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر
لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وهذا لا ينبغي ان يعد خلافا بين البصريين
والكسائي والفرا لان البدل عند جمهور البصريين على نية تكرار العامل وهذا
هو بعينه قول الكسائي وقوله لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه ان اراد
في غير البدل فسلم وان اراد في البدل فممنوع وهذا هو الذي عناه الكسائي الثالث
قاله ابو عبيدة يعني بالجوار المصطلح عليه فهو خطا وجهة الخطا ان الخفض على الجوار
عبارة عن ان يكون الشي تابعا لمرفوع او منصوب من اللفظ والمعنى فيعدل به
عن تبعيته لمتبوعه لفظا ويخفض لمجاورته لمخفوض كقولهم هذا جحر ضب خرب
بجر خرب وكان من حقه الرفع لانه من صفات الجحر لا من صفات الضب ولهذه
المسئلة مزيد بيان ياتي في موضعه ان شا الله تعالى وقتال هنا ليس تابعا
لمرفوع او منصوب وجاور مخفوضا فخفض وان كان يعني انه تابع لمخفوض فخفضه
بكونه جاور مخفوضا اي صار تابعا له لم يكن خطا الا انه اغمض في عبارته فالتبس
بالمصطلح عليه وقرا ابن عباس والاعمش عن قتال باظهار عن وهي في مصحف
عبد الله كذلك وقرا عكرمة قتل فيه بلا الف قتل فيه بغير الف وقرئ شاذا قتال فيه
بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والجار والمجرور بعده خبر وسوغ الابتدا به وهو
نكرة انه على نية همزة الاستفهام تقديره اقتال فيه والثاني انه مرفوع باسم فاعل
تقديره اجائز قتال فيه فهو فاعل به وعبر ابو البقا في هذا الوجه بان يكون خبر مبتدا محذوف نحو
رفعه من ثلاثة اوجه اما مبتدا واما فاعل كما تقدم واما خبر مبتدا قالوا ويظهر هذا من حيث
ان سؤالهم لم يكن عن كينونة القتال في الشهر الحرام انما كان سؤالهم هل يجوز القتال فيه
اولا وعلى هذين الوجهين فهذه الجملة المستفهم عنها في محل جر بدلا من الشهر لان
سال قد اخذ مفعوليه فلا يكون هي المفعول كانك قلت يحط السؤال قوله فيه على قراة
خفض قتال فيه وجهان احدهما انه في محل خفض لانه صفة لقتال والثاني انه في
محل نصب لتعلقه بقتال لكونه مصدرا وقال ابو البقا كما تتعلق بقاتل والحاجة الى
هذا التسبب فان المصدر عامل بالحمل على الفعل والضمير في يسلونك قيل للمشركين

وقيل

وقيل للمومنين والالف واللام في الشهر قيل للعهد وهو رجب وقيل للجنس فيعم جميع الاشهر
الحرم **قوله قتال فيه كبير** جملة من مبتدا وخبر محلها النصب بقل وجاز الابتدا
بالنكرة لاحد وجهين اما الوصف اذا جعلنا قوله فيه صفة له واما التخصيص
بالعمل اذا جعلنا متعلقا بقتال كما تقدم في نظيره فان قيل قد تقدم لفظ نكرة
واعيدت من غير دخول الف ولام عليها وكان من حقها ذلك كقوله كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فقال ابو البقا ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسوول
عنه حتى يعاد بالالف واللام بل المراد تعظيم اي قتال كان فعلى هذا قتال الثاني غير
الاول وهذا غير واضح لان الالف واللام في الاسم اولا ولا يفيد تعظيما بل انما يفيد
العهد في الاسم السابق واحسن منه قول بعضهم ان الثاني غير الاول و سوالهم عن ذلكم
قتال عبد الله ابن جحش وكان لنصرة الاسلام وخذلان الكفر فليس من الكبائر بل
الذي من الكبائر قتال غير هذا وهو ما كان فيه اذلال الاسلام ونصرة الكفر فاختير
التنكير في هذين اللفظين لهذه الدقيقة ولو جي بهما معرفين او باحدهما معرفا
لبطلت هذه الفايدة **قوله وصد** فيه وجهان احدهما مبتدا وما بعده عطف عليه
والخبر عن الجميع وجاز الابتدا بصد لاحد ثلاثة اوجه اما لتخصيصه بالوصف
بقوله عن سبيل الله واما لتعلقه به واما بكونه معطوفا والعطف من المسوغات
والثاني انه عطف على كبير اي قتال فيه كبير وصد قاله الفرا قال ابن عطية وهو
خطا لان المعنى يسوق الى قوله وكفر به عطف ايضا على كبير ويجي من ذلك ان اخراج ان صح
اهل المسجد منه اكبر من الكفر وهو بين فساده وهذا الذي رده قول الفرا غير لازم
اذ له ان يقول ان قوله وكفر به مبتدا وما بعده عطف عليه والخبر عنها اي مجموع
الامرين اكبر من القتال والصد ولا يلزم من ذلك ان يكون اخراج اهل المسجد اكبر من الكفر
بل يلزم منه انه اكبر من القتال في الشهر الحرام وهو مصدر حذف فاعله ومفعوله
اذ التقدير وصدكم يا كفار المسلمين عن سبيل الله وهو الاسلام وكفر فيه وجهان
احدهما انه عطف على صد على قولنا بان صد مبتدا لا على قولنا بانه خبر ثان عن قتال
لانه يلزم منه ان يكون القتال في الشهر الحرام كفرا وليس كذلك الا ان يراد بقتال الثاني
ما فيه هدم الاسلام وتقوية الكفر كما تقدم ذلك عن بعضهم فيكون كفرا فيصح عطفه
عليه مطلقا وهو ايضا مصدر لكنه لازم فيكون قد حذف فاعله فقط اي وكفرهم
والثاني ان يكون مبتدا كما سياتي في تفصيل القول فيه والضمير في به فيه وجهان احدهما
انه يعود على سبيل لانه المحدث عنه والثاني انه يعود على الله والاول اظهر وبه فيه
وجهان اعني كونه صفة لكفر او متعلقا به كما تقدم في فيه **قوله والمسجد** الجمهور على قراته
مجرورا وقرئ شاذا مرفوعا فاما جره فاختلف فيه النحويون على اربعة اوجه احدها ها
وهو قول المبرد وتبعه في ذلك الزمخشري وابن عطية وهو الصحيح انه عطف على سبيل الله

أي وصد عن سبيل وعن المسجد الحرام وهذا مردود بانه يؤدي الى الفصل بين ابعاض
الصلة باجنبي تقريره ان صدا مصدر فقدر بان والفعل وان موصولة وقد جعلتم والمسجد
عطفا على سبيل فهو من تمام صلته وفصل بينهما باجنبي وهو كفر به ومعنى كونه اجنبيا
انه لا تعلق له بالصلة فان قيل يتوسع في الظرف وحرف الجر ما لم يتسع في غيرهما قيل
انما قيل بذلك في التقديم لا في الفصل الثاني انه عطف على الهاء في به اي وكفر به وبالمسجد
وهو يتخرج على قول الكوفيين واما البصريون فيشترطون في العطف على الضمير المجرور
اعادة الخافض الا في ضرورة فهذا التخريج عندهم فاسد ولا بد من التعرض لهذه المسئلة
وما هو الصحيح فيها واقول وبالله العون اختلف النحاة في العطف على الضمير المجرور على
ثلاثة مذاهب احدها وهو مذهب الجمهور من البصريين وجوب اعادة الجار الا في ضرورة
الثاني انه يجوز ذلك في السعة مطلقا وهو مذهب الكوفيين وتبعهم ابو الحسن ويونس
والشلوبين الثالث التفصيل وهو ان اكد الضمير جاز العطف من غير اعادة الخافض نحو مررت
بك نفسك وزيد والا فلا يجوز الا ضرورة وهو قول الجرمي والذي ينبغي انه يجوز مطلقا
لكثرة السماع الوارد به وضعف دليل المانعين واعتضاده بالقياس اما السماع ففي
النثر قولهم ما فيها غيره وفرسه بجر فرسه عطفا على الهاء في غيره وقوله تساءلون به
والارحام في قراءة جماعة كثيرة منهم حمزة والكسائي وستاتي هذه الاية ان شاء الله
ومنه ومن لستم له برازقين عطف على لكم في قوله تعالى لكم فيها معايش وقوله
وما يتلى عليكم عطفا على فيهن اي فيهن وفي ما يتلى عليكم وفي النظم وهو كثير جدا
فمنه قول العباس ابن مرداس اكر على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها
فسواها عطف على فيها وقول الاخر تعلق في مثل السواري سيوفنا ۝ وما بينها والارض
غوط نفانف وقول الاخر هلا سالت بذي الجماجم عنهم ۝ وابي نعيم ذي اللواء المحرق
وقول الاخر بنا ابدا لا غيرنا يدرك المنى ۝ وتكشف غما الخطوب الفوادح ۝ وقول الاخر
لو كان لي وزهير ثالث وردت ۝ من الحمام عدانا شر مورود وقال الاخر اذا اوقدوا نارا لحرب
عدوهم ۝ فقد خاب من يصلى بها وسعيرها وقال الاخر اذا بنا بل انيسان اتقت فيه
ظلت مؤمنة ممن يعاديها ۝ ابك ايه بي او مصدر من حمر الجلة جاب حشور وانشد
سيبويه ۝ فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ۝ فاذهب فما بك والايام من عجب ۝ فكثرة ورود
هذا وتصرفهم في حروف العطف فجاوا تارة بالواو واخرى بلا واخرى بام واخرى ببل
دليل على جوازه واما ضعف الدليل فهو انهم منعوا ذلك لان الضمير كالتنوين فكما لا يعطف
على التنوين لا يعطف عليه الا باعادة الجار ووجه ضعفه انه كان بمقتضى هذه العلة
ان لا يعطف على الضمير مطلقا اعني سواء كان مرفوع الموضع او منصوبه او مجروره
وسواء اعيد معه الخافض ام لا كالتنوين واما القياس فلانه تابع من التوابع الخمس فكما
يؤكد الضمير المجرور ويبدل منه فكذلك يعطف عليه الثالث ان يكون معطوفا على الشهر

الحرام

الحرام اي يسئلونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام قال ابو البقا وضعف هذا بان
لم يسالوا عن الشهر الحرام اذ لم يسالوا في تعظيمه وانما سالوا في القتال عن الشهر
الحرام لانه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الاثم وكان المشركون عيروهم
بذلك ولا يظهر ضعفه بذلك لانه على هذا التخريج يكون سؤالهم عن شيئين
احدهما القتال في الشهر الحرام والثاني قتال في المسجد الحرام لا انهم لم يسالوا
عن ذات الشهر الحرام ولا عن المسجد انما يسالون عن القتال فيهما كما ذكرتم فاجيبوا
بان القتال كبير وصد عن سبيل تعالى فيكون قتال الاخر عنه بانه كبير وبانه
صد عن سبيل الله واجيبوا بان القتال في المسجد الحرام واخراج اهله اكبر من القتال
فيه وفي الجملة فعطفه على الشهر الحرام متكلف جدا يبعد عنه نظم القران
والتركيب الفصيح الرابع ان يتعلق بفعل محذوف دل عليه المصدر تقديره ويصدون (ون)
عن المسجد كما قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام قاله ابو البقا وجعله
جيدا وهذا غير جيد لانه يلزم منه حذف حرف الجر وابقا عمله والنحويون ذلك الا في
ضرورة ليس هذا منها على خلاف في بعضها ونص النحويون على انه ضرورة كقوله
اذا قيل اي الناس شر قبيلة ۝ اشارت كليب بالاكف الاصابع ۝ اي الى كليب
فهذه اربعة اوجه اجودها الثاني واما رفعه فوجهه انه عطف على وكفر
به على حذف على حذف تقديره وكفر بالمسجد فحذف البا واضيف كفر الى المسجد
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى ما فيه من التكلف الا انه
لا يخرج هذه القراءة الشاذة باكثر من ذلك قوله واخراج اهله عطف على
كفر او صد على حسب الخلاف المتقدم وهو مصدر حذف فاعله واضيف الى
مفعوله تقديره واخراجكم اهله والضمير عائد على المسجد وقيل الضمير في
منه عائد على سبيل الله والاول اظهر ومنه متعلق بالمصدر قوله اكبر فيه
وجهان احدهما انه خبر عن الثلاثة اعني صدا وكفرا واخراجا كما تقدم وفيه
حينئذ احتمالان احدهما ان يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الاخر ان يكون خبرا
عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو افضل من خالد اي كل
واحد منهم على انفراده افضل من خالد وهذا هو الاظهر وانما افرد الخبر
لانه افعل من تقديره اكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف (لة)
المعنى لدلالة المعنى الثاني من الوجهين في اكبر ان يكون خبرا عن الاخير
ويكون خبر صد وكفر محذوف لدلالة خبر الثالث عليه تقديره وصد وكفر
اكبر قال ابو البقا في هذا الوجه ويجب ان يكون المحذوف على هذا اكبر لا كبير
كما قدره بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر
وليس كذلك وفيما قاله ابو البقا نظر لان هذا القايل يقول حذف حرف

وصد وكفر لدلالة لا يحضر قتال عليه اي القتال في الشهر الحرام كبير والصد والكفر
كبير ايضا واخراج اهل المسجد الحرام اكبر من القتال في الشهر الحرام ولا يلزم
من ذلك ان يكون اكبر من مجموع ما تقدم حتى يلزم ما قاله من المحذور **قوله**
عند الله متعلق باكبر والعندية هنا مجاز لما عرف وصرح هنا بالمفضول في
قوله والفتنة اكبر من القتل لا دلالة عليه لو حذف والذي قبله حيث حذف فيه
قوله حتى يردوكم حتى حرف جر ومعناها هنا يحتمل وجهين احدهما الغاية والثاني
التعليل بمعنى كي والتعليل احسن لان فيه ذكر الحامل لهم على الفعل والغاية ليس
فيها ذلك وكذلك لم يذكر الزمخشري غير كونها للتعليل قال وحتى معناها التعليل
كقولك فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم ولم يذكر ابن عطية غير
كونها غاية قال ويردوكم نصب بحتى لانها غاية مجردة وظاهر قوله منصوب بحتى
انه لا يضمر لكنه لا يريد ذلك وان كان بعضهم يقول بذلك الفعل بعدها منصوب
باضمار ان وجوبا ولا يزالون مضارع زال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ولا تعمل
الا بشرط ان تتقدمها نفي او نهي او دعاء وقد يحذف النافي باطراد اذا كان الفعل مضارعا
في جواب قسم والاقسام واحكامها في كتب النحو ووزنها فعل بكسر العين وهي من ذوات
الياء بدليل ما حكى الكسائي في زيل وان كان الاكبر زال الا با فوزنها فعل بالفتح
وهي من ذوات الواو ولقولهم في مضارعها تزول ومعناها التحول وعن دينكم بيردوكم
وقوله ان استطاعوا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه اي ان استطاعوا ذلك فلا يزالون
يقاتلونكم ومن راى جواز تقديم الجواب جعل لا يزالون جوابا متقدما وقد تقدم الرد
عليه بانه كان ينبغي ان تجب الفا في قولهم انت ظالم ان فعلت **قوله ومن يرتدد**
من شرطية في محل رفع بالابتدا ولم يقرا هنا احد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فيه وحر
الكلام على هذه المسئلة الى هناك ان شا الله تعالى ويرتدد يفتعل من الرد وهو
الرجوع كقوله فارتدا على اثارهما قصصا قال الشيخ وقد عدها بعضهم فيما
يتعدى الى اثنين اذا كانت عنده بمعنى صير وجعل من ذلك فارتد بصيرا اي رجع
وهذا منه لان الخلاف انما هو بالنسبة الى كونها بمعنى صار ام لا وكذلك مثلوا
بقوله فارتد بصيرا فمنهم من جعلها بمعنى صار ومنهم من جعل المنصوب بعدها
حالا والا فاين المفعولان هنا واما الذي عدوه يتعدى لاثنين بمعنى صير
فهو رد لا ارتد فاشتبه عليه رد بارتد وصير بصار ومنكم متعلق بمحذوف
لانه حال من الضمير المستكن في يرتدد ومن للتبعيض تقديره ومن يرتدد في حال
كونه كائنا منكم اي بعضكم وعن دينه متعلق بيرتدد وفيمت عطف على
الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وكانها
حال مؤكدة لانها لو حذفت لفهم معناها لان ما قبلها ما يشعر بالتعقيب

للازدياد

للازدياد وجيء بالحال هنا جملة مبالغة التاكيد من حيث يكون الضمير بخلاف
ما لو جيء بها اسما مفردا وقوله فاولئك جواب الشرط قال ابو البقا ومن في موضع
مبتدا والخبر هو الجملة التي هي قوله فاولئك حبطت وكان قد سلف له عند قوله
فمن تبع هداي ان خبر اسم الشرط هو فعل الشرط لا الجواب ورد على من يدعي
ذلك بما حكيته عنه ثم ويبعد منه بوهم كونها موصولة لظهور الجزم في الفعل
بعدها ومثله لا يقع وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها
قرا ابو السمال في جميع القران وروي عن الحسن ايضا والحبوط اصله الفساد ومنه
حبط بطنه اي انتفخ ومنه رجل حبنطى اي منتفخ البطن وحمل اولا على لفظ من فافرد
في قوله يرتدد فيمت وهو كافر وعلى معناها ثانيا في قوله فاولئك الى اخره فجمع
وقد تقدم ان مثل هذا التركيب احسن الا ان يستعملا ليبين الحمل اولا على اللفظ ثم على
المعنى وقوله في الدنيا متعلق بحبطت وقوله واولئك اصحاب النار الى اخره تقدم
اعراب نظيرها واختلفوا في هذه الجملة هل هي استئنافية او لمجرد الاخبار بانهم
اصحاب النار فلا تكون داخلة في خبر الشرط بل تكون معطوفة على جملة الشرط او هي
معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم قولان رجح الاول بالاستقبال وعدم التقييد
والثاني بان عطفها على الخبر اقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح **قوله ان**
الذين امنوا ان واسمها واولئك مبتدا ويرجون خبره والجملة خبر ان هذا احسن
من كون اولئك بدلا من الذين ويرجون خبر ان وجيء بهذه الاوصاف الثلاثة مرتبة
على حسب الواقع الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافراد الايمان بموصول وحده
لانه اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهما فرعان
عنه واتى بخبران اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرير الموصول
بالنسبة الى الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة بالاوصاف
الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد ولا تقول ان
تكرير الموصول يدل على مغايرة الذوات الموصوفة لان الواقع كان كذلك واتى
بيرجون ليدل على التجدد وانهم في كل وقت يحدثون رجاء والمهاجرة مفاعلة
من الهجر وهي الانتقال من ارض الى ارض واصل المهاجرة الترك والمهاجرة والمجاهدة
مفاعلة من الجهد وهو استخراج الوسع وبذل المجهود والاجتهاد بذل المجهود
في طلب المقصود والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة
وقد يطلق على الخوف **وانشد** اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها
في بيت نوب عوامل اي لم يخف وقال تعالى لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون
وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة او المجاز فزعم قوم انه حقيقة ويكون من الا
شتراك
اللفظي وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا قال ابن عطية

وليس هذا بجيد يعني ان الرجا والخوف ليسا بضدين اذ يمكن اجتماعهما ولذلك قال
الراغب بعد انشاده البيت المتقدم ووجهه ان الرجا والخوف يتلازمان وقال ابن
عطية والرجا ابدا معه خوف كما ان الخوف معه رجا وزعم قوم انه مجاز لتلازمهما الذي
ذكرناه عن الراغب وابن عطية واجاب الجاحظ عن البيت بان معناه لم يرج بر لسعها
وزواله فالرجا على بابه واما قوله لا يرجون لقانا اي لا يرجون ثواب لقائنا فالرجا
ايضا على بابه قاله ابن عطية وقال الاصمعي اذا اقترن الرجا بحرف النفي كان بمعنى الخوف
كهذا البيت والاية وفيه نظر النفي لا يغير مدلولات الالفاظ وكتبت رحمة هنا بالتا
اما جريا على لغة من يقف على تا التانيث بالتا واما اعتبارا لحالها في الوصل وهي في
القران في سبعة مواضع كتبت في تا هنا وفي الاعراف رحمة الله وفي هود رحمت الله
وفي الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك ورحمت ربك خير **قوله عن الخمر والميسر**
الخمر المعتصر من العنب اذا غلا وقذف بالزبد ويطلق على ما قذف بالزبد من غير ماء ه
العنب مجازا وفي تسميتها خمرا اربعة اقوال احدها وهو المشهور انها سميت بذلك
لانها تخمر العقل اي تستره ومنه خمار المراة لستره وجهها وخامري حضاجر ه
اتاك ما تحاذر يضرب للاحمق وحضاجر علم للضبع اي استتري عن الناس ودخل في
خمار الناس وغمارهم وفي الحديث خمروا انيتكم وقال الاما زيد والضحاك سترا فقد
جاوزتما خمر الطريق اي ما يستركما من شجر وغيره وقال العجاج يصف مسير جيش
ظاهر في لامع العقبان لا يمشي الخمر والثاني لانها تغطى حتى يدرك وتشتد
ومنه خمروا انيتكم والثالث قول ابن الانباري لانها تخامر العقل اي تخالطه
يقال خامره الداء اي خالطه والرابع لانها تترك حتى تدرك ومنه اختمر العجين
اي بلغ ادراكه وخمر الراي تركه حتى ظهر له فيه وجه الصواب وهذه
اقوال متقاربة وعلى هذه الاقوال كلها يكون الخمر في الاقوال كلها يكون الخمر
في الاصل مصدرا مرادا به اسم الفاعل او اسم المفعول والميسر القمار مفعل
من اليسر يقال يسر ييسر **قال علقمة** لو ييسرون بخيل قد يسرت بها
وكل ما يسر الاقوام مغروم **وقال اخر** اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم
تيأسوا اني ابن فارس زهدم . وفي اشتقاقه اربعة اقوال احدها من اليسر
وهو السهولة لان اخذه سهل الثاني من اليسار وهو الغنى لانه يسلبه
يساره الثالث من يسر لي كذا اي وجب حكاه الطبري عن مجاهد ورد ابن عطية
عليه الرابع من يسر اذا جزر والياسر الجازر وهو الذي يجزي الجزور اجزاء
قال ابن عطية وسميت الجزور التي يستهم عليها ميسرا لانها موضع اليسر
ثم سميت السهام ميسرا للمجاورة واليسر الذي يدخل في الضرب بالقداح
ويجمع على ايسار وقيل يسر جمع ياسر كحارس وحرس واحراس وللميسر كيفية

والسهامه

ولسهامه وتسمى القداح والازلام ايضا اسما لا بد من ذكرها لتوقف المعنى عليها
فالكيفية ان لهم عشرة اقداح وقيل احد عشر لسبعة منها خطوط فالخط
يقدر الحظ وتلك القداح هي الفذ وله سهم واحد والتوام وله اثنان والرقيب
وله ثلاثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة
والمعلى وله سبعة وثلاثة اغفال لا خطوط عليها وهي المنيح والسفيح والوغد
ومن زاد رابعا سماه المضعف وانما كثروا بهذه الاغفال لتختلط على الحرضة وهو
الضارب فلا يميل مع احد وهو رجل عدل عندهم فيجثو ويلتحف بثوب ويخرج
راسه فيجعل تلك القداح في الربابة وهي الخريطة ثم يخلخلها ويدخل يده فيها ويخرج
باسم رجل قدحا فمن خرج على اسمه قدح فان كان من ذوات السهام فاز بذلك النصيب
وان كان من الاغفال غرم ثمن الجزور وكانوا يفعلون هذا في الشتوة وضيق العيش به
ويقسمونه على الفقراء ولا ياكلون منه ويفتخرون بذلك ويسمون من لم يدخل معهم فيه
البرم والجزور يقسم عند الجمهور على عدد القداح فيقسم عشرة اجزاء وعند الاصمعي
على عدد خطوط القداح فينقسم على ثمانية وعشرين جزءا وخطا ابن عطية ه
الاصمعي في ذلك وهذا عجيب لانه يحتمل ان العرب كانت تقسمها مرة على عشرة ه
ومرة على ثمانية وعشرين وقوله عن الخمر لا بد من حذف مضاف اذ السؤال عن ذاتي
الخمر والميسر غير مراد والتقدير عن حكم الخمر والميسر حلال او حرمة ولذلك جا
الجواب مناسبا لهذا المقدر **قوله فيهما اثم كبير** الجار خبر مقدم واثم
مبتدا موخر وتقديم الخبر هنا ليس بواجب وان كان المبتدا نكرة لان هنا مسوغا
اخر وهو الوصف والعطف ولا بد من حذف مضاف ايضا اي تعاطيهما اثم لان الاثم
ليس في ذاتيهما وقرا حمزة والكسائي وابن كثير بالثا المثلثة والباقون بالبا ثانية ه
الحروف ووجه قراءة الجمهور واضح وهو ان الاثم يوصف بالكبر ومنه انه حوبا كبيرا
وسميت الموبقات الكبائر ومنه قوله تعالى يجتنبون كبائر الاثم وشرب الخمر والقمار
من الكبائر فناسب وصفهما بالكبر وايضا فقد اجمعت السبعة على قوله واثمهما
اكبر من بالبا الموحدة وهذه توافقها لفظا ووجه قراءة الاخوين فانها باعتبار الاثمين
من الشاربين والمقامرين فلكل واحد اثم واما باعتبار ما يترتب على تعاطيهما من
توالي العقاب وتضعيفه واما باعتبار ما يترتب على شربها مما يصدر من شاربها
من الاقوال السيئة والافعال القبيحة واما باعتبار من تزاولها من لدن كانت
عنبا الى ان شربت فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولعن معها عشرة
بايعها ومبتاعها فناسب ذلك ان يوصف اثمهما بالكثرة وايضا فان قوله اثم
مقابل لمنافع ومنافع جمع فناسب ان يوصف مقابله بمعنى الجمعية وهو الكثرة ه
وهذا الذي ينبغي ان يفعله الانسان في القران وهو ان يذكر لكل قراءة توجيها من

غير تعرض لتضعيف القراءة الاخرى كما فعل بعضهم وقد تقدم فصل صالح في قراءتي ملك
ومالك وقال ابو البقاء الاحسن القراءة بالثاء لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال في
الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر وقد قرئ بالباء وهو جيد في المعنى لان
الكثرة كبير والكثير كبير كما ان الصغير حقير ويسير وقرأ عبد الله وكذلك هي في مصحفه
واثمهما اكثر بالمثلثة وكذلك الاولى في قراءته ومصحفه وفي قراءة ابي اقرب من نفعهما
واثمهما ونفعهما مصدران مضافان الى الفاعل لان الخمر والميسر سببان فيهما فهما فاعلان
ويجوز ان يكون الاضافة باعتبار انها محلهما وقد تقدم القول مستوفى على قوله
ويسئلونك ماذا ينفقون وقرأ ابو عمرو وقل العفو رفعا والباقون نصبا فالرفع
على ان ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدا محذوف مناسبة
بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على انهما بمنزلة واحد فيكون
مفعولا مقدما تقديره اي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر
للمناسبة ايضا والتقدير انفقوا وهذا هو الاحسن اعني يعتقد في حال الرفع
كون ذا موصولة وفي حال النصب كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز ان يقال
بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه وانما اختصرت القول هنا
لاني قد استوفيت الكلام عليها عند قوله تعالى ماذا اراد الله ومذاهب الناس
فيها فاغنى عن اعادته **قوله كذلك يبين** الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر
محذوف اي تبيينا مثل ذلك التبيين يبين لكم واما حالا من المصدر المعرفة
اي يبين التبيين مماثلا ذلك التبيين والمشار اليه يتبين حال المنفق
اذ تبين حكم الخمر والميسر والمنفق المذكور بعدهما وابعد من
خص اسم الاشارة ببيان حكم الخمر والميسر وابعد منه من جعله اشارة الى
جميع ما سبق في السورة من الاحكام ولكم متعلق بيبين وفي اللام وجهان الظاهر
انها للتبليغ كالتي في قلت لك والثاني انها للتعليل وهو بعيد والكاف في كذلك
تحتمل وجهين احدهما ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم او للسامع فيكون
على اصلها من مخاطبة المفرد والثاني ان يكون للجماعة فيكون ذلك مما خوطب
به الجمع بخطاب المفرد ويؤيده **قوله لكم لعلكم** وهي لغة للعرب يخاطبون
في اسم الاشارة بالكاف مطلقا وبعضهم يستغني عن الميم بضمة الكاف
قال وانما الهالك ثم التالك ذو حيرة ضاقت به المسالك كيف يكون
النوك الا ذلك **قوله في الدنيا** فيه خمسة اوجه اظهرها ان تتعلق
بيتفكرون على معنى يتفكرون في امرهما فياخذون ما هو الاصلح ويؤثرون
ما هو ابقى نفعا والثاني ان يتعلق بيبين ويروى معناه عن الحسن
وحينئذ يحتمل ان يقدر مضاف اي في امر الدنيا والاخرة ويحتمل ان لا يقدر

لان تبيان

لان تبيان الايات وشيء العلامات يظهر فيهما وجعل بعضهم قول الحسن من التقديم
والتاخير في شيء لان جملة الترجي ثم قال والحاجة لذلك لحمل الكلام على ظاهره
يعني من تعلق في الدنيا بيتفكرون وهذا ليس من التقديم والتاخير في شيء لان
جملة الترجي جارية مجرى العلة فهي متعلقة بالفعل معنى وتقديم احد المعمولات
على الاخر لا يقال فيه تقديم وتاخير ويحتمل ان تكون اعتراضية فلا تقديم ولا
تاخير والثالث ان تتعلق بنفس الايات لما فيها من معنى الفعل وهو ظاهر
قول مكي فيما فهمه عن ابن عطية فقوله في الدنيا متعلق على التاويل بالايات
وما قاله عنه ليس بظاهر لان بظاهر لان شرحه الاية لا تقتضي تعلق الجار
بالايات ثم ان عني ابن عطية بالتعلق التعلق الاصطلاحي فقال الشيخ فهو فاسد
لان الايات لا تعمل شيئا البتة ولا يتعلق بها ظرف ولا مجرور وهذا من الشيخ
فيه نظر فان الظروف تتعلق بروائح الافعال ولا شك ان معنى الايات العلامات
الظاهرة فتتعلق بها الظرف على هذا وان عني التعلق المعنوي وهو كون
الجار من تمام معنى الايات فذلك لا يكون الا اذا جعلنا الجار حالا من الايات
ولذلك قدرها نكرة فقال تتبين لهم ايات في الدنيا ليعلم انها واقعة موقع
الصفة لايات ولا فرق في المعنى ولا فرق في المعنى بين الصفة لايات ولا
فرق في المعنى بين الصفة والحال فيما نحن بصدده فعلى هذا تتعلق بمحذوف
لوقوعها صفة الرابع ان يكون حالا من الايات كما تقدم تقريره الا ان الخامس ان
تكون صلة للايات فتتعلق بمحذوف ايضا وذلك مذهب الكوفيين
فانهم يجعلون من الموصولات الاسم المعرف بال وانشدوا لعمري لانت
البيت اكرم اهله * واقعد في افنائه بالاصائل * فالبيت عندهم موصول
ولتقرير مذهبهم والرد عليه موضع هو اليق به والتفكر تفعل من الفكر
والفكر الذهن فمعنى تفكر في كذا اجال ذهنه فيه وردده **قوله اصلاح
لهم خير** اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به احد شيئين اما وصفه بقوله
لهم واما تخصيصه بعمله فيه وخير خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره
اصلاحكم لهم بالخيرية للجانبين اعني جانب المصلح والمصلح له وهذا اولى
من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم قال ابو البقاء فيجوز ان يكون
التقدير خير لكم ويجوز ان يكون خير لهم اي اصلاحهم نافع لكم ولهم اما في محل
رفع على انه صفة الخبر او نصب على انه متعلق به معمول له كما تقدم واجاز
ابو البقاء فيه ان يكون حالا من خير قدم عليه وكان اصله صفة فلما قدم انتصب
حالا عنه واعتذر عن الابتداء بالنكرة حينئذ باحد وجهين اما لان النكرة
والمعرفة هنا سواء لانه جنس **قوله فاخوانكم** الفاء جواب الشرط والجمهور

على الرفع وقرا ابو مجلز فاخوانكم نصبا بفعل مقدر اي فقد خالطتم اخوانكم والجملة الفعلية ايضا في محل جزم وكان هذه القراة لم يطلع عليها ابو البقا فانه قال ويجوز النصب في الكلام اي فقد خالطتم اخوانكم وقوله يعلم المفسد من المصلح تقدم الكلام عليه في قوله الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب والمفسد والمصلح جنسان هنا وليس الالف واللام لتعريف المعهود وهذا هو الظاهر وقد يجوز ان يكون للعهد ايضا وفي قوله تخالطوهم التفات من ضمير الغيبة في قوله يسلونك الى الخطاب لينبه السامع الى ما يلقي اليه ووقع جواب السوال بجملتين احديهما من مبتدا وخبره وابرز ثبوتيه منكرة المبتدا ليدل على تناوله كل صلاح على طريق البدالية ولو اضيف لعم او لو كان معهودا في اصلاح خاص وكلاهما غير مراد اما العموم فلا يمكن واما المعهود فلا يتناول غيره فلذلك اوثر التنكير الدال على عموم البدل واخبر عنه بخير الدال على تحصيل الثواب ليتبادر المسلم اليه والاخر من شرط وجزا دال على جواز الوقوع لا على طلبه وعلى وتدنيته **قوله ولو شا الله** مفعول شا محذوف اي اعناتكم وجواب لو لاعنتكم وهو الكثير اعني ثبوت اللام في الفعل المثبت والمشهور قطع همزة لاعنتكم لانها همزة قطع وقرا البزي عن ابن كثير في المشهور تخفيفها بين بين وليس من اصله ذلك وروي سقوطها البتة وهي كقراة فلا اثم عليه شذوذا وتوجيها ونسب بعضهم هذه القراة الى وهم الراوي بانه اعتقد من سماعه التخفيف اسقاطا لكن الصحيح ثبوتها شاذة والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت اي شاقة المصعد **قوله ولا تنكحوا** الجمهور على فتح تا المضارعة وقرا الاعمش بضمها من انكح الرباعي فالهمزة فيه للتعدية وعلى هذا فاحد المفعولين محذوف وهو المفعول الاول لانه فاعل معنى تقديره ولا تنكحوا انفسكم المشركات والنكاح في الاصل عند العرب لزوم الشي والانكباب عليه ومنه نكح المطر الارض حكاه ثعلب عن ابي زيد وابن الاعرابي وقيل اصله المداخلة ومنه تناكحت الشجار اي تداخلت اغصانها ويطلقون النكاح على العقد كقوله فلا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا اي فاعقدا وتوحش ويطلقونه ايضا على الوطء كقوله الباركين على ظهور نسوتهم والناكحين بشاطي دجلة البقرا وحكى الفرا نكح المراة بضم النون بنا القبل والدبر وهو بضعها فمعنى قولهم نكحها اي اصاب ذلك الموضع نحو كبده اي اصاب كبده وقل يقال ناكحها كما يقال باضعها وقال ابو علي فرقت العرب بين العقد والوطء بفرق لطيف فاذا قالوا نكح فلان فلانة او ابنة فلان ارادوا عقد عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته فلا يريدون غير المجامعة وهل اطلاقه عليهما بطريق الحقيقة فيكون من باب الاشتراك او بطريق الحقيقة والمجاز الظاهر

الثاني

الثاني فان المجاز خير من الاشتراك فاذا قيل بالحقيقة والمجاز فانهما حقيقة وذهب قوم الى انه حقيقة في الوطء وذهب قوم الى العكس قال الراغب اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسما الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباحهم تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقبحونه لما يستحسنونه قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا **قوله حتى يومن** حتى بمعنى الى فقط والفعل بعدها منصوب باضمار ان اي الى ان يومن وهو مبني على المشهور لاتصاله بنون الاناث والاصل يومنن فادغمت لام الفعل في نون الاناث **قوله ولامة مومنة خير** سوغ الابتدا بامة شيئان لام الابتدا والوصف واصل امة اموة فحذفت لامها على غير قياس وعوض منها تا التانيث كعلة وثبة يدل على ان لامها واو رجوعها في الجمع **قال** الكلابي اما الاما فلا يدعونني ولدا اذا ايدعي بنو الاموات بالعار ولظهورها في المصدر ايضا قالوا امة بينة الاموة واقرت له بالاموة وهل وزنها فعلة بتحريك العين او فعلة بسكونها قولان الظاهرهما الاول وكان قياسها على هذا ان تقلب لامها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كقناة وفتاة ولكن حذفت على غير قياس والثاني قال به ابو الهيثم فانه زعم ان جميع الامة اموات وزنها فعلة بسكون العين فيكون مثل نخل ونخلة فاصلها اموة فحذفوا لامها اذا كانت حرف لين فلما جمعوها على مثل نخلة ونخل لزمهم ان يقولوا امة وام فكرهوا ان يجعلوها حرفين وكرهوا ان يردوا الواو المحذوفة لما كانت اخر الاسم فقدموا الواو وجعلوها الفا بين الهمزة والميم فقالوا آم وما زعمه ليس بشي اذ كان يلزم ان يكون الاعراب على الميم كما كان على لام نخل ونحوه ولكنه على اليا المحذوفة مقدر كما سياتي بيانه وجمعت على اموان كما تقدم وعلى اما وآم والاصل اماو نحو رقبة ورقاب فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة ككسا وفي الحديث لا تمنعوا اما الله مساجد الله وعلى آم **قال الشاعر** تمشي بها ربذ النعام تماشي الآم الزوافر والاصل اءمو بهمزتين الاولى مفتوحة زائدة والثانية ساكنة هي فا الكلمة نحو اكمة واكم فوقعت الواو مضموما ما قبلها في اسم معرب ولا نظير له وقلبت الواو يا والضمة كسرة لتصح اليا فصار الاسم من قبيل المنقوص نحو غاز وقاض ثم قلبت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة فتقول هذه آم ومررت بآم ورايت آميا بتقدير الضمة والكسرة وتظهر الفتحة ونظيره في القلب جمعا ادل واجر جمع دلو وجرو وهذا التصريف الذي ذكرناه يرد على ابي الهيثم قوله المتقدم اعني كونه زعم ان اما جمع اموة بسكون العين وانه قلب اذ لو كان كذلك لكان ينبغي ان يقال جا آم ومررت بآم ورايت آما وجا

تبين

الآم ومررت بالآم فتعرب بالحركات الظاهرة والتفصيل في قوله خير
من مشركة اما على سبيل الاعتقاد او على سبيل الوجود واما الان النكاح
المؤمنة يشتمل على منافع اخروية ونكاح المشركة الحرة يشتمل على منافع
دنيوية هذا اذا التزمنا بان افعل لا بد ان يدل على زيادة ما والا فلا
حاجة الى هذا التاويل كما هو مذهب الفرا وجماعة وقوله مشركة يحتمل
ان تكون مشركة ويحتمل ان تكون مشركة صفة لمحذوف مدلول عليه
بمقابلة اي من حرة مشركة او مدلول عليه بلفظه اي من امة على
حسب الخلاف في قوله ولامة هل المراد المملوكة للآدميين او مطلق النسا
لانهن ملك لله تعالى وكذلك الخلاف في قوله ولعبد مؤمن خير من مشرك
والكلام عليه كالكلام على هذا **قوله ولو اعجبكم** قوله ولو اعجبكم هذه الجملة
في موضع نصب على الحال وقد تقدم ان لو هذه في مثل هذا التركيب شرطية
بمعنى ان نحو ردوا السايل ولو بظلف محرق وان الواو للعطف على حال محذوفة
التقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة وان هذا يكون للاستقصا
الاحوال وان ما بعد لو هذه انما ياتي وهو منافيا لما قبله بوجه ما فالاعجاب
مناف لحكم الخيرية ومقتضي جواز النكاح لرغبة الناكح فيها وقال ابو البقا
لو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي وكان جوابها
متقدما عليها وكونها بمعنى ان لا يشترط فيه تقدم جوابها الا ترى انهم
قالوا في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم انها بمعنى
ان مع ان جوابها وهو خافوا عليهم انها بمعنى ان مع ان جوابها وهو خافوا
عليهم متاخر عنها وقد نص هو على ذلك في اية النسا في خافوا وهو جواب لو ومعناها
ان **قوله والمغفرة** الجمهور على جر المغفرة عطفا على الجنة وباذنه متعلق بيدعوا
اي بتسهيله وفي غير هذه الاية تقدمت المغفرة على الجنة سابقوا الى مغفرة من
ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وهذا هو الاصل لان المغفرة سبب في دخول
الجنة وانما اخرت هنا للمقابلة فان قبلها يدعون الى النار فقدم الجنة ليقابل بها النار
لفظا وليشوق النفوس اليها حين ذكر دعا الله اليها فاتى بالاشرف والاشرف وقرا
الحسن والمغفرة باذنه على الابتدا والخبر اي حاصلة باذنه **قوله من المحيض**
مفعل من الحيض ويراد به المصدر والزمان والمكان يقول حاضت المراة تحيض حيضا
ومحيضا ومحاضا فبنوه على مفعل ومفعل بالكسر والفتح واعلم ان في المفعل من
من فعل بكسر العين الثانيها ثلاثة مذاهب احدها انه كالصحيح فيفتح عينه مرادا
به الزمان والمكان والثاني يتخير بين الفتح والكسر المصدر خاصة كما جا هنا المحيض
والمحاض ووجه هذا القول انه كثر هذان الوجهان اعني الكسر والفتح قياسا والثالث

ان يقتصر

ان يقتصر على السماع فما سمع فيه الكسر والفتح لا يتعدى فالمحيض المراد به المصدر
مقيس على المذهبين الاول والثالث مقيس على الثاني ويقال المراة حايض والايقال حا
الا قليلا **انشد الفرا** لحايضة يزنى بها غير طاهر والمعروف ان النحويين فرقوا
بين حايض وحايضة فالمجرد من تا التانيث بمعنى النسب اي ذات حيض وان لم يكن عليها
الحيض في الحال فيحتمل ان يكون مراد الشاعر ذلك وهكذا كل صفة مختصة بالمؤنث
نحو طامث ومرضع وشبههما واصل الحيض السيلان والانفجار يقال حاض السيل
وفاض قال الفرا حاضت السمرة اي سال صمغها قال الازهري ومن هذا قيل للحوض حوض
لان الما يسيل اليه والعرب تدخل الواو على اليا واليا على الواو لانهما من حيز واحد
وهو الهوا الظاهر ان المحيض في هذه الاية يراد به المصدر واليه ذهب الزمخشري
وابن عطية والمحيض مصدر كالحيض ومثله المقيل من قال يقيل **قال الراعي** بيت
مراقفهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا كذلك وقال الطبري ان المحيض
المحيض اسم الحيض والمعيش اسم العيش **وانشد** لرؤبة اليك اشكوا شدة المعيش
ومر اعوام نتفن ريشي وقيل المحيض في الاية المراد به اسم موضع الدم وعلى هذا فهو
مقيس اتفاقا ويويد الاول قوله قل هو اذى وقد يجاب عنه بان ثم حذف مضافا اي
هو اذى ويويد الثاني قوله فاعتزلوا النسا في المحيض ومن حمله على قدر هنا حذف
مضاف فاعتزلوا وطء النسا في زمن المحيض ويجوز ان يكون المحيض الاول مصدرا والثاني
مكانا وقوله هو اذى فيه وجهان احدهما قال ابو البقا ان يكون ضمير الوطء الممنوع
وكانه يقول ان النسا قد دل عليه وان لم يجر له ذكر والثاني ان يعود على المحيض
قال ابو البقا ويكون التقدير هو سبب اذى وفيه نظر فانهم فسروا الاذى هنا بالشي
القذر فاذا اردنا بالمحيض نفس الدم كان شيا مستقذرا فلا حاجة الى تقدير حذف
مضاف وجا ويسلونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسلونك عن الخمر وهي
ويسلونك اربع مرات ماذا ينفقون ويسلونك عن اليتامى ويسلونك عن المحيض
وجا ويسلونك اربع مرات من غير عاطف يسلونك عن الاهلة يسلونك ماذا ينفقون
يسلونك عن الشهر يسلونك عن الخمر فما الفرق والجواب ان السوالات الاواخر
وقعت في وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو واما السوالات الاول فوقعت
في اوقات متفرقة لذلك استونفت كل جملة وجي بها وحدها **قوله حتى يطهرن**
حتى هنا بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون
الاناث وقرا حمزة والكسائي وابو بكر بتشديد الطا والها والاول يتطهرن فادغم
التا والباقون يطهرن مضارع طهر قالوا وقراة التشديد معناها يغتسلن
وقراة التخفيف معناها ينقطع دمهن ورجح الطبري قراة التشديد وقال هي بمعنى
يغتسلن لاجماع الجميع على تحريم قربان الرجل امراته بعد انقطاع الدم حتى تطهر وانما

بعينه

حيض والمتلبس بالتيا لم عليها الحيض ثم

الخلاف في التطهر ما هو بل هو الغسل او الوضوء او غسل الفرج فقط قال ابن عطية
وكل واحدة من القراتين تحتمل ان يراد بها الاغتسال بالماء وان يراد بها انقطاع
الدم وزوال اذاه قال وما ذهب اليه الطبري من ان قراة التشديد مضمنها الاغتسال
وقراة التخفيف مضمنها انقطاع الدم امر غير لازم وكذلك ادعاؤه الاجماع وفي رد
ابن عطية عليه نظر اذ لو حملنا القراتين على معنى واحد لزم التكرار ورجح الفارسي
قراة التخفيف بانها من الثلاثي المضاد لطمث وهو ثلاثي قوله من حيث من
قولان احدهما انها لابتدا الغاية اي من الجهة التي تنتهي الى موضع الحيض والثاني
ان يكون في اي في المكان الذي نهيتم عنه في حيض ورجح هذا بعضهم بانه ملايم
لقوله فاعتزلوا النسا في المحيض ونظر بعضهم هذه بقوله للصلاة من يوم الجمعة
ماذا خلقوا من الارض اي في يوم الجمعة وفي الارض قال ابو البقا وفي الكلام
حذف تقديره امركم الله بالاتيان منه يعني ان المفعول الثاني حذف للدلالة
عليه وقوله يحب دلالة على اختلاف المقتضي للمحبة فالمخلف المحبة قوله
نساوكم حرث لكم مبتدا وخبر ولا بد من تاويل ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر
فقيل على المبالغة جعلوا نفس الفعل وقيل اريد بالمصدر اسم المفعول
وقيل على حذف مضاف من الاول اي وطء نسايكم حرث لكم اي كحرث وقيل من
الثاني اي نساوكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع لانه صفة لحرث فيتعلق
بمحذوف وانما افرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير
حينيذ قوله انى شيتم اي ظرف مكان وتستعمل شرطا واستفهاما بمعنى
متى فيكون ظرف زمان ويكون بمعنى كيف وبمعنى من اين فقد فسرت الاية
الكريمة بكل من هذه الوجوه وقال النحويون اي لتعميم الاحوال فقال بعضهم
انما تجي سوالا واخبارا عن امر له جهات فهي على هذا اعم من كيف ومن اين
ومتى وقالوا اذا كانت شرطية فهي ظرف مكان فقط واعلم انها مبنية
لتضمنها اما معنى حرف الشرط او الاستفهام وهي لازمة النصب على الظرفية
والعامل فيها هنا الفعل قبلها وهو فاتوا قال الشيخ لا يصح لانها اما
شرطية او استفهامية لا جايز ان تكون شرطية لوجهين احدهما من جهة
المعنى وهو انها اذا كانت شرطا كانت ظرف مكان كما تقدم
وحينيذ يقتضي الاباحة في غير القبل وقد ثبت تحريم ذلك والثاني من جهة
الصناعة وهو ان الشرط لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام بل يعمل
فيه فعل الشرط كما ان عامل في فعل الشرط الجزم ولا جايز ان يكون استفهاما
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام ولان انى اذا كانت
استفهامية اكتفت بما بعدها من فعل واسم نحو انى يكون له ولد انى لك

هذا

هذا وهذه في الاية مفتقرة لما قبلها كما ترى وهذا موضع مشكل يحتاج الى
تامل ونظر ثم الذي يظهر انها هنا شرطية ويكون قد حذف جوابها لدلالة
ما قبله عليه تقديره ان شيتم فاتوه ويكون قد جعلت الاحوال فيها جعل
الظروف واجريت مجراها بشبهها الحال بظرف المكان وكذلك يعتذر انى كما اجريت
كيف الاستفهامية مجرى الشرط في قوله ينفق كيف يشا وقالوا كيف تصنع
اصنع فالمعنى هنا ليس استفهاما بل شرطا فيكون ثم حذف في قوله
ينفق كيف يشا اي كيف يشا ينفق وهكذا كل موضع يشبهه وسياتي له مزيد
بيان فان قلت قد اخرجتها عن الظرفية الحقيقية وجعلتها لتعميم الاحوال مثل
كيف فقلت انها مقتضية لجملة اخرى كالشرط فهل الفعل بعدها في محل جزم اعتبارا
بكونها شرطية او في محل رفع كما يكون كذلك بعد كيف التي تستعمل شرطية
قلت يحتمل الامرين والارجح الاول لثبوت عمل الجزم الى غاية ما في الباب تشبيه
الاحوال بالظروف للعلاقة المذكورة وهو تقديره في كل منهما ولم يجزم بكيف الا
قياسا لا سماعا ومفعول شيتم محذوف اي شيتم اتيانه بعد ان يكون في المحل المباح
قوله وقدموا مفعوله محذوف اي نية الولد او الولد او نية الاعفاف او ذكر الله
او الخير كقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ولانفسكم متعلق بقدموا
واللام تحتمل التعليل والتعدي والها في ملاقوه تحتمل ان تعود على الله تعالى فلا بد من
من حذف مضاف اي ملاقوا جزايه وان تعود على مفعول قدموا المحذوف وعلى حذف
مضاف ايضا اي ملاقوا جزا ما قدمتم وان تعود على الجزا الدال عليه مفعول قدموا
المحذوف والضمير في وبشر للرسول عليه السلام لجري ذكره في قوله يسلونك قاله
ابو البقا وفيه لان ضمير الخطاب والتكلم لا يحتاج ان يقال فيهما تقدم ذكر ما يدل
عليهما ويجوز ان يكون لكل من يصح منه البشارة قوله لايمانكم ان تبروا هذه اللام
تحتمل وجهين احدهما ان تكون معدية لتعدية عرضة تقديره ولا تجعلوا الله
معدا او مرصدا لحلفكم والثاني ان تكون للتعليل فتتعلق بفعل النهي اي لا تجعلوه
عرضة لاجل ايمانكم قوله ان تبروا فيه ستة اوجه احدها وهو قول الزجاج
والتبريزي وغيرهما انها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا خير لكم من ان تجعلوه عرضة لايمانكم او بركم اولى وامثل وهذا ضعيف
لانه يودي الى انقطاع هذه الجملة عما قبلها والظاهر تعلقها بها الثاني انها في
محل نصب على انها مفعول من اجله وهذا قول الجمهور ثم اختلفوا في تقديره فقيل
ارادة ان تبروا وقيل كراهة ان تبروا قاله المهدوي وقيل لترك ان تبروا قاله المبرد
وقيل لئلا تبروا قاله ابو عبيدة والطبري وانشد فخالف فلا والله تهبط تلعة اي
لا تهبط فحذف لا ومثله يبين الله لكم ان تضلوا وتقدير الارادة هو الوجه وكذلك

ان التقادير الذي ذكرتها بعد تقدير الارادة لا يظهر معناها لما فيه من تعليل امتناع
الحلف بانتفا التنزيل ووقوع الحلف معلل بانتفا البر ولا ينعقد منهما شرط وخبر لو قلت
في معنى هذا وعليه ان حلفت بالله بررت لم يصح بخلاف تقدير الارادة فانه تعلل
امتناع الحلف بارادة وجود البر وينعقد منهما شرط وخبر بقولك ان حلفتم لم تبروا ان لم
تحلف بررت الثالث انها على اسقاط حرف الجر اي في ان تبروا وحينئذ يجي فيها القولان
قول سيبويه والفرا فيكون في محل نصب وقول الخليل والكسائي فيكون في محل خبر
وقال الزمخشري وتتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل
ايمانكم عرضة لان تبروا قال الشيخ وهذا التقدير لا يصح للفصل بين العامل ومعموله
باجنبي وذلك ان لايمانكم عنده متعلق بتجعلوا فوقع فاصلا بين عرضة التي هي العامل
وبين ان تبروا الذي هو ان تبروا وهو اجنبي منهما ونظير ما اجازه
ان تقول امرر واضرب بزيد هندا وهو غير جائز ونصوا على انه لا يجوز جاني رجل ذو فرس
راكب ابلق اي رجل ذو فرس ابلق راكب لما فيه من الفصل بالاجنبي الرابع انها في محل
خبر عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح قال
الشيخ وهو ضعيف لما فيه من جعل الايمان بمعنى المحلوف عليه والظاهر انها هي
الاقسام التي تقسم بها والاحاجة الى تاويلها بما ذكر من كونها بمعنى المحلوف عليه اذ لم يدع
اليه ضرورة وهذا خلاف الحديث وهو قوله عليه السلام اذا حلفت على يمين فرايت
غيرها خيرا منها فانه لابد من تاويله فيه بالمحلوف عليه والضرورة تدعو الى ذلك
في الاية الكريمة الخامس ان يكون في محل جر على البدل من لايمانكم بالتاويل الذي
ذكره الزمخشري وهذا اولى من وجه عطف البيان فان عطف البيان اكثر ما يكون
في الاعلام السادس وهو الظاهر انها على اسقاط حرف الجر لكن لا على ذلك الوجه
المتقدم بل الحرف غير الحرف والمتعلق غير المتعلق والتقدير لاقسامكم على ان تبروا
فعلى متعلق باقسامكم والمعنى ولا تجعلوا معرضا ومبتدا لاقسامكم على البر والتقوى
والاصلاح التي هي اوصاف جميلة خوفا من الحنث فكيف بالاقسام على ما ليس فيه
بر ولا تقوى والعرضة في اشتقاقها ثلاثة اقوال احدها انها فعلة بمعنى مفعول
من العرض كالقبضة والغرفة ومعنى الاية على هذا لا تجعلوه معرضا للحلف
من قولهم فلان عرضة لكذا اي معرضا من قولك عرضته لكذا اي معرض **قال** كعب
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول **وقال** حبيب متى
ما كان عرضي عرضة للوائم وكيف صغت للعاذلين عزائم **وقال** حسان هم
الانصار عرضتها اللقا **وقال** اوس وادما مثل الفحل يوما لرحلي وفيها هزة
وتقاذف فهذا كله بمعنى معرض لكذا والثاني اسم ما يعرض على الشي فيكون
من عرض العود على الانا فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا ومعنى الاية على

هذا

هذا النهي عن ان تحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا يقدر
ان يفعل ذلك لاجل حلفنا والثالث انها من العرضة وهي القوة يقال جمل عرضة
للسفر اي قوي وقال ابن الزبير فهذي لايام الحروب وهذه للهوي وهذه عرضة
لارتحالنا اي قوة وعدة ومعنى الاية على هذا لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم
في الامتناع من البر والايمان جمع يمين واصلها العضو واستعملت في الحلف
مجازا لما جرت عادة المتعاقدين بتصافح ايمانهم واشتقاقها من اليمن واليمين
ايضا اسم للجهة التي تكون من ناحية هذا العضو فينتصب على الظرف وكذلك
اليسار تقول زيد يمين عمرو وبكر يساره ويجمع اليمين على ايمن وايمان وهل
المراد بالايمان في الاية او القسم عليه قولان الاول اولى وقد تقدم تجويز الزمخشري
ان يكون المراد المحلوف عليه واستدلاله بالحديث والجواب عن ذلك **قوله والله
سميع عليم** ختم بهاتين الصفتين لتقدم ما يناسبهما فان الحلف متعلق بالسمع
والارادة من فعل القلب متعلقة بالعلم وقدم السميع لتقدم متعلقه وهو الحلف
قوله باللغو متعلق بيؤاخذكم والبا معناها السببية كقوله فكلا اخذنا
بذنبه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم واللغو مصدر لغا يلغو ويقال لغا يلغو لغوا
مثل غزا يغزو غزوا ولغا يلغى لغا مثل لقي يلقى لقا ومن الثاني قوله تعالى
والغوا فيه واختلف في اللغو فقيل ما سبق به اللسان من غير قصد قاله الفرا
ومنه قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم
ويحكى ان الحسن سئل عن اللغو وعن المسبية روح فنهض الفرزدق فقال الم
تسمع ما قلت **وانشد** ولست بماخوذ **وقوله** وذات خليل انكحتنا رماحنا
حلال لمن يبني بها لم تطلق فقال الحسن ما اذكاك لولا حنثك وقد يطلق على كل كلام
قبيح لغو قال تعالى واذا مروا باللغو لا يسمعون فيها لغوا **وقال** ورب اسراب
حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم وقيل ما يطرح من الكلام استغنا عنه
ماخوذ من قولهم لما لا يعتد به من اولاد الابل في الدية لغو ومنه كما الغيث في
الحواز او قيل هو ما لا يفهم من قولهم لغا الطاير اي صوت واللغو ما لهج به
الانسان واللغوة ماخوذة من هذا وقال الراغب ولغي بكذا اي لهج به
لهج العصفور بلغاه ومنه قيل للكلام الذي يلهج فرقة لغة جعلها مشتقة
من لغي بكذا اي اولع به وقال ابن عيسى وقد ذكر اللغو ما لا يفيد ومنه اللغة
لانها عند غير اهلها لغو وقد غلطوه في ذلك **قوله في ايمانكم** فيه ثلاثة
اوجه احدها ان تتعلق بالفعل قبله الثاني ان يتعلق بنفس المصدر قبله
كقولك لغا في يمينه الثالث يتعلق بمحذوف على انه حال من اللغو ويقربه
من حيث المعنى انك لو جعلت صلة لموصول وصفت اللغو لصح المعنى

اي اللغو الذي في ايمانكم **قوله ولكن يؤاخذكم** وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار
وجود اليمين لانها لا تخلو اما ان لا يقصدها القلب بل جرت على اللسان وهي
اللغو واما ان يقصدها وهي المنعقدة **قوله بما كسبت** متعلق بالفعل قبله
والبا للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية لتقابل
المصدر وهو اللغو ولكن بالكسب والثاني انها بمعنى الذي ولا بد من عايد
محذوف كسبته ويرجح هذا انها بمعنى الذي اكثر منها مصدرية والثالث
ان تكون نكرة موصوفة والعايد ايضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا الكلام حذف
تقديره ولكن يؤاخذكم في ايمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله عليه
والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفى مع قدرة واما حلم الاديم فبالكسر يحلم بالفتح اي
فسد وتنقب **قال** فانك والكتاب الى علي ۞ كدابغة وقد حلم الاديم ۞ واما
حلم اي راى في نومه فبالفتح ومصدر الاول الحلم بالكسر **قال** الجعدي والخير
في حلم اذا لم يكن له ۞ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ۞ ومصدر الثاني الحلم بفتح اللام
ومصدر الثالث الحلم والحلم بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها **قوله للذين يؤلون
من نسائهم تربص** هذه جملة من مبتدا وخبر وعلى راي الاخفش من باب الفعل
والفاعل لانه لا يشترط الاعتماد ومن نسائهم في هذا الجار ثمانية اوجه احدها
ان يتعلق بيؤلون بضم اليا قال الزمخشري فان قلت كيف عدي بمن وهو معدى
بعلى قلت كيف عدي قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد فكانه قيل
يبتعدون من نسائهم مولين اي مقسمين الثاني انه يتعدى بعلى وبمن قاله
ابو البقا نقلا عن غيره انه يقال الى من امراته وعلى امراته والثالث ان من قايمة
مقام على وهذا راي الكوفيين الرابع انها قايمة مقام في ويكون ثم مضاف محذوف
اي على ترك وطء نسائهم او في ترك وطء نسائهم والخامس ان من زايدة والتعدي
يؤلون اي يعتزلوا نسائهم والسادس ان يتعلق بمحذوف والتقدير والذين
يؤلون لهم من نسائهم تربص اربعة فتتعلق بما تعلق به لهم المحذوف وهكذا قدره
الشيخ وعزاه للزمخشري وفيه نظر فان الزمخشري قال ويجوز ان يراد لهم من نسائهم
تربص اربعة كقولك لي منك كذا فقوله لهم لم يرد به ان ثم نسائهم محذوفا وهو
لفظ لهم انما اراد ان يتعلق من بالاستقرار الذي تعلق به للذين عام فيه انه
الى بضميره الذين تبيينا للمعنى والى هذا المنحا نحا ابو البقا فانه قال وقيل الاصل
على ولا يجوز ان تقوم من مقام على فعند ذلك يتعلق بمعنى الاستقرار يريد
الاستقرار الذي تعلق به قوله للذين وعلى تقدير تسليم ان لفظه لهم مقدرة
وهي مراده فحينئذ انما يكون بدلا من للذين باعادة العامل والاتبقى قوله
للذين يؤلون متعلقا وبالجملة فتعلقه بالاستقرار غير ظاهر واما قوله

تقدير الخ

تقدير الشيخ والذين يؤلون لهم من نسائهم تربص فليس كذلك لان الذين لو جا كذ لكن
غير مجرور بلام متعلق الامر الذي دعاه ولكن انما جا كما تراه مجرورا باللام ثم قال
الشيخ وهذا كله ضعيف ننزه القران عنه وانما يتعلق بيؤلون على احد وجهين
اما ان يكون من للسبب اي يحلفون بسبب نسائهم واما ان يضمن معنى الامتناع ع
فيتعدى بمن فكانه قيل للذين يمتنعون من نسائهم بالايلا فهذان وجهان
مع الستة المتقدمة فتكون ثمانية وان اعتبرت مطلق التضمين
فيجي سبعة والايلا الحلف مصدر الى يولي نحو اكرم يكرم اكراما والاصل الايلاء
الهمزة الثانية بسكونها وانكسار ما قبلها نحو ايمان ويقال تالى وايتلى
على افتعل والاصل ايتلى فقلبت الثانية يا لما تقدم والحلفة يقال لها الالية
والالوة والالوة والالوة بجمع الالية على الايا كعيشة وعشايا ويجوز ان يجمع
الالوة ايضا على الالايا كركوبة وركايب قال كثير عزة قليل الالايا حافظ ليمينه
والمصدر منه الالية برته وقد تقدم كيف تصريف ليه والايا عند قوله
يغفر لكم خطاياكم جمع خطية والتربص الانتظار وهو مقلوب التصبر **قال**
تربص بها ريب المنون لعلها ۞ تطلق يوما او يموت حليلها ۞ واضافة التربص
الاشهر فيها قولان احدهما انه من باب اضافة المصدر لمفعوله على الاتساع في
الظرف حتى صار مفعولا به فاضيف اليه والحالة هذه والثاني انه اضيف
الحدث الى الظرف من غير اتساع فتكون الاضافة بمعنى في وهو مذهب كوفي او
الفاعل محذوف تقديره تربصهم اربعة اشهر **قوله فاو** الف فاو منقلبة
عن يا لقولهم فا يفي فيئة رجع والفي الظل لرجوعه من بعد الزوال **قال**
علقمة ۞ فقلت لها في انما تستفزني ۞ ذوات العيون والبنان المخضب **قوله
عزموا الطلاق** في نصب الطلاق وجهان احدهما انه على اسقاط الخافض لان
عزم يتعدى بعلى **قال** عزمت على اقامة ذي صباح ۞ لامر ما يسود من
يسود ۞ والثاني ان يتضمن عزم معنى فينتصب مفعولا به والعزم عقد
القلب في تضمينه عزم يعزم عزما وعزما وعزما بالضم والفتح والضم وعز يمة
وعزاما بالكسر ويستعمل بمعنى القسم عزمت عليك لتفعلن والطلاق
انحلال العقد يقال طلقت بفتح اللام تطلق فهي طالق وطالقة **قال**
الاعشى ۞ ايا جارتا بيني فانك طالقه ۞ وحكى ثعلب طلقت بالضم وانكره
الاخفش والطلاق يجوز ان يكون مصدرا او اسم مصدر وهو التطليق
وقوله فان الله ظاهره انه جواب الشرط وقال الشيخ ويظهر انه محذوف ف
اي فليوقعوه وقرا عبد الله فان فاؤوا فيهن وقرا ابي فيها والضمير للاشهر
وقراة الجمهور ظاهرها ان الفيئة والطلاق انما يكونان بعد مضي اربعة الاشهر

الآن الزمخشري لما كان مذهب الحنفي وهو أن الفيئة في مدة الأربعة أشهر
ويؤيده القراءة المتقدمة احتاج إلى تأويل الآية بما فصله قال فإن قلت كيف
موقع الفاء إذا كانت الفيئة قبل انتهاء مدة التربص قلت موقع صحيح لأن
قوله فإن فاؤوا وإن عزموا تفصيل لقوله للذين يؤلون من نسائهم والتفصيل
يعقب المفصل كما تقول أنا نزيلكم هذا الشهر فإن أحمدتكم أقمت عندكم إلى آخره
وإلا لم أقم إلا ريثما أتحول قال الشيخ وليس بصحيح لأن ما مثل به ليس نظير
الآية ألا ترى أن المثال فيه إخبار عن المفصل حالة وهو قوله أنا نزيلكم هذا
الشهر وما بعده الشرطين مصرح فيه بالجواب الدال على اختلاف متعلق فعل
الجزاء والآية ليست كذلك الذين يؤلون ليس مخبرا عنهم ولا مسندا حكم وإنما
المحكوم عليه تربصهم والمعنى تربص المولين أربعة أشهر مشروع لهم بعد
إيلائهم ثم قال فإن فاؤوا وإن عزموا فالظاهر أنه يعقب تربص المدة المشروعة بأسرها
لأن الفيئة يكون فيها والعزم على الطلاق بعدها لأن التقييد المغاير لا يدل عليه
اللفظ وإنما يطابق الآية أن تقول للضيف أكرم ثلاثة أيام فإن أقام فنحن كرماء مؤثرون
وإن عزم على الرحيل فله أن يرحل فالمتبادر إلى الذهن أن الشرطين مقدران بعد إكرامه
قوله والمطلقات يتربصن مبتدأ وخبر وهل هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع
الأمر ليتربص أو على بابها قولان فقال الكوفيون إن لفظها أمر على تقدير لام الأمر ومن
جعلها على بابها قدر وحكم المطلقات أن يتربصن فحذف حكم الأول وإن المصدر تربص من
الثاني وهو بعيد جدا وتربص يتعدى بنفسه لأنه بمعنى انتظر وهذه الآية تحتمل
وجهين أحدهما أن يكون مفعول التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره يتربصن التزوج
أو الأزواج ويكون ثلاثة قروء على هذا منصوبا على الظرف لأنه اسم عدد مضاف
إلى ظرف والثاني أن يكون المفعول نفس ثلاثة قروء أي ينتظرن مضي ثلاث قروء
وأما قوله بأنفسهن فيحتمل وجهين أحدهما وهو الظاهر أن يتعلق بيتربصن ويكون
معنى الباء السببية أي بسبب أنفسهن وذكر الأنفس والضمير المنفصل في مثل
هذا التركيب واجب لئلا يجوز أن يؤتى بالضمير المتصل لو قيل في نظيره الهندات يتربصن
بهن لم يجز لئلا يتعدى ضمير فعل المضمر المتصل إلى ضمير المتصل في غير الأبواب الجائز
فيها ذلك والثاني أن يكونوا بأنفسهن تأكيدا للضمير المرفوع المتصل وهو النون
والباء زائدة في التوكيد لأنه يجوز زيادتها في النفس والعين مؤكدا بهما تقول جاء زيد
نفسه وبنفسه وعينه وبعينه وعلى هذا فلا تتعلق بشيء لزيادتها في النفس لا يقال
لا جائز أن يكون تأكيدا للضمير لأنه كان يجب أن يؤكد بضمير رفع منفصل لأنه لا يؤكد
الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين إلا بعد تأكيده بالضمير المرفوع المنفصل
فيقال نهن يتربصن هو نفسه عينه لأن هذا المؤكد خرج عن الأصل لما جر بالباء الزائدة

اشبه

أشبه المفضلات خرج بذلك عن حكم التوابع فلم يلتزم فيه ما التزم في غيره
ويؤيد ذلك قولهم أحسن بزيد وأجمل أي به وهذا المجرور فاعل عند البصريين
والفاعل عندهم لا يحذف لكنه لما جرى مجرى المفضلات بسبب جره بالحرف أخرج عن
أصل باب الفاعل فلذلك جاز حذفه على أن أبا الحسن الأخفش ذكر في المسائل أنهم
قالوا قاموا أنفسهم من غير تأكيد وفائدة التوكيد هنا أن يباشرن التربص هن لا أن
غيرهن يباشرهن التربص ليكون ذلك أبلغ في المراد والقروء جمع كثرة ومن ثلاثة
إلى عشرة تميز بجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك إلا عند عدم استعمال
جمع قلة غالبا وههنا فغلط جمع القلة موجود وهو أقراء فما الحكمة بالإتيان
بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة فيه أربعة أوجه أحدها أنه لما جمع المطلقات
جمع القروء لأن كل مطلقة تتربص ثلاثة أقراء فصارت كثيرة بهذا الاعتبار
الثاني أنه من باب الاتساع ووضع أحد الجمعين موضع الآخر والثالث أن قروءا
جمع قرء بفتح القاف فلو جاء على أقراء لجاء على غير القياس لأن أفعالا لا يطرد في فعل
بفتح الفاء والرابع وهو مذهب المبرد أن التقدير ثلاثة من قروء فحذف من وأجاز
ثلاثة حمير وثلاثة كلاب أي من حمير ومن كلاب وقال أبو البقاء وقيل التقدير
ثلاثة أقراء من قروء وهذا هو مذهب المبرد بعينه وإنما فسر معناه وأوضحه والقرء
في اللغة قيل أصله الوقت للميعاد لتردده فيه ومنه قرء النجم لوقت طلوعه
وأقوله أقرأ النجم أي طلع أو أفل ومنه قيل لوقت هبوب الريح قرؤها وقرأتها
قال كرهت العقر عقر بني شليل * إذا هبت لقاريها الرياح * أي لوقتها وقيل
أصله الخروج من طهر إلى حيض أو عكسه وقيل هو من قولهم قريت الماء في
الحوض أي جمعته وهو غلط لأن هذا من ذوات الياء والقرء مهموز وإذا
تقرر ما ذكرت لك فاعلم أن أهل اللغة اختلفوا في إطلاقه على الحيض والطهر
هل هو من باب الاشتراك اللفظي ويكون من الأضداد أو الاشتراك المعنوي
فيكون من المتواطئ كما إذا أخذنا القدر المشترك إما الاجتماع وإما
الوقت وإما الخروج ونحو ذلك وقرء المرأة لوقت حيضها وطهرها ويقال
منهما أقرأت المرأة أي حاضت وطهرت وقال الأخفش أقرأت أي صارت
ذات قروء وقرأت بغير ألف أي حاضت وقيل القرء الحيض مع الطهر وقيل
ما بين الحيضتين وقيل أصله الجمع ومنه قريت الماء في الحوض مع الطهر
وقيل ما بين جمعته ومنه قرأ القرآن ومنه قولهم ما أقرأت هذه الناقة
في بطنها سلا قط أي لم تجمع فيه جنينا ومنه **قول عمرو** ابن كلثوم
ذراعي عيطل أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا * وعلى هذا إذا أريد
به الحيض فلاجتماع الدم في الرحم وإذا أريد به الطهر فلاجتماع
الدم في البدن ولكن القائل بالاشتراك اللفظي جعله من الأضداد هم

جمهور اهل اللسان كابي عمرو ويونس وابي عبيدة وممن يجيء القرء والمراد به
الطهر قول الاعشى: في كل عام انت جاشم غزوة • تشد لاقصاها عزيم
عزايكا • مورثة عزا وفي الحي رفعة • لما ضاع فيها من قروء نسايكا • ومن
مجيئه للحيض قوله: يا رب ذي ضغن علي فارض • له قروء كقروء الحايض اي
طعنته فسال دمه كدم الحايض وقال الفراء بالضم نقله الاصمعي وقرء بالفتح
نقله ابو زيد وكلاهما بمعنى وقرا الحسن ثلاثة قرو بفتح القاف وسكون الراء
وتخفيف الواو وهي كقراة الجمهور الا انه خفف فابدل الهمزة واوا وادغم
فيها الواو قبلها قوله لهن متعلق بيحل واللام للتبليغ كهي في قلت
لك قوله ما خلق الله في ما وجهان اظهرهما موصولة بمعنى الذي
والثاني انها نكرة موصوفة وعلى كلا التقديرين فالعايد محذوف لاستكمال الشروط
والتقدير ما خلقه وما يجوز ان يراد بها الجنين وهو في حكم غير العاقل فلذلك اوقعت
عليه ما وان يراد بها دم الحيض قوله في ارحامهن فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بخلق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من عايد ما المحذوف التقدير
ما خلقه الله كاينا في ارحامهن وبردهن بضم ها الكناية وقد تقدم انه الاصل
وانه لغة الحجاز وان الكسر لاجل مجانسة اليا او الكسرة قوله ان كن هذا شرط وفي جوابه
المذهبان المشهوران اما محذوف تقديره من لفظ ما تقدم ليقوي الدلالة عليه اي ان كن
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يحل لهن ان يكتمن واما انه متقدم كما هو مذهب الكوفيين
وابي زيد وقيل ان بمعنى اذ وهو ضعيف قوله وبعولتهن الجمهور على رفع تا
بعولتهن وسكنها مسلمة ابن محارب وذلك لتوالي الحركات فخفف ونظيره قراة ورسلنا
لديهم يكتبون بسكون اللام وحكاها ابو زيد وحكى ابو عمرو ان لغة تميم تسكين المرفوع
من يعلمهم ونحوه وقيل اجرى ذلك مجرى عضد وعجز تشبيها للمنفصل بالمتصل
وقد تقدم ذلك باشبع من هذا واحق خبر عن بعولتهن وهو بمعنى حقيقون اذ لا
معنى للتفضيل هنا فان غير الازواج لا حق لهم فيهن البته ولا حق ايضا للنسا في ذلك
حتى لو ابت هي الرجعة لم يعتد بذلك فلذلك قلت ان احق هنا لا تفضيل فيه والبعولة
جمع بعل وهو زوج المراة بالواو وسمي بذلك المستعلي ولما علا من الارض نشز ولما انشزت
بعروقه بعل ويقال بعل الرجل يبعل كمنع يمنع والتا في بعولة لتانيث الجمع نحو
فحولة وذكورة ولا ينقاس هذا لو قلت كعب وكعوبة لم يجز والبعولة ايضا مصدر
بعل الرجل بعولة وبعالا وامراة حسنة التبعل وباعلها كناية عن الجماع قوله
بردهن متعلق باحق واما في ذلك ففيه وجهان احدهما انه متعلق ايضا باحق
ويكون المشار اليه بذلك على هذا العدة اي يستحق رجعتها ما دامت في العدة
وليس المعنى انه احق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح او الى النكاح والثاني

ان يتعلق

ان يتعلق بالرد ويكون المشار اليه بذلك على هذا النكاح قاله ابو البقا والضمير في بعولتهن
عايد على بعض المطلقات وهن الرجعيات خاصة وقال الشيخ والاولى عندي ان يكون على
حذف مضاف يدل عليه الحكم اي وبعولة رجعياتهن فعلى ما قاله الشيخ يعود الضمير
على جميع المطلقات قوله ولهن مثل الذي عليهن لهن خبر مقدم فهو متعلق بمحذوف
وعلى مذهب الاخفش من باب الفعل وهذا من بديع الكلام وذلك انه قد حذف من اوله
شيء اثبت في اخره نظيره وحذف من اخره شيء نظيره في الاول واصل التركيب ولهن
على ازواجهن مثل الذي لازواجهن عليهن فحذف على ازواجهن لاثبات نظيره
وهو عليهن وحذف لازواجهن لاثبات نظيره وهو لهن قوله بالمعروف فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بما تعلق به لهن من الاستقرار اي استقر لهن بالمعروف والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمثل لان مثل لا يتعرف بالاضافة فعلى الاول هو
في محل نصب وعلى الثاني هو محل رفع قوله وللرجال عليهن درجة فيه وجهان
اظهرهما ان للرجال خبر مقدم ودرجة مبتدا موخر وعليهن فيه وجهان على هذا
التقدير اما التعلق بما تعلق به للرجال واما التعلق بمحذوف على انه حال
من درجة مقدما عليها كان صفة لها في الاصل ولكن هذا ضعيف من حيث انه
يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي لان عليهن حينيذ هو العامل فيها
لوقوعه خبرا على ان بعضهم قال متى كانت الحال نفسها ظرفا او جارا ومجرورا قوي
تقديمها على عاملها المعنوي وهذا من ذاك هذا معنى قول ابي البقا وقد رده
الشيخ بان هذه الحال قد تقدمت على خبري الجملة فهي نظير قايما في الدار زيد قايما
وهذا ممنوع لا ضعيف كما زعم بعضهم وجعل محل الخلاف فيما اذا لم يتقدم الحال
العامل فيها المعنى على خبري الجملة بل يتوسط نحو زيد قايما في الدار قال ابو الحسن
يجيزها وغيره يمنعها قوله الطلاق مرتان مبتدا وخبر والطلاق يجوز
ان يكون مصدر طلقت المراة طلاقا وان يكون اسم مصدر وهو التطليق كالسلام
بمعنى التسليم ولا بد من حذف مضاف قبل المبتدا ليكون المبتدا عين الخبر والتقدير
عدد الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان والتثنية في مرتان حقيقة يراد بها
شفع الواحد وقال الزمخشري انها من باب التثنية التي يراد بها التكرير وجعله
مثل لبيك وسعديك وهذاذيك ورد عليه الشيخ ذلك بانه مناقض في الظاهر
لما قاله اولا وبانه مخالف للحكم في نفس الامر اما المناقضة فانه قال الطلاق
مرتان اي الطلاق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الارسال
دفعة واحدة فقوله هذا ظاهر في التثنية الحقيقية واما المخالفة فانه
لا يراد ان الطلاق المشروع يقع ثلاث مرات فاكثر بل مرتين فقط ويدل عليه
قوله بعد ذلك فامساك اي بالرجعة من التطليقة الثانية او تسريح اي

بالطلقة الثانية وكذلك جا بعده فان طلقها انتهى ما رد به عليه والزمخشري
انما قال ذلك لاجل معنى ذكره فينظر كلامه في الكشاف فانه صحيح والالف في الطلا واللام
قيل هي للعهد المدلول عليه بقوله وبعولتهن احق بردهن وقيل هي للاستغراق
وهذا على قولها ان هذه الجملة منقطعة مما قبلها ولا تعلق لها بها **قوله فامساك**
في الفا وجهان احدهما انها للتعقيب اي بعد ان عرفتم حكم الطلاق الشرعي انه مرتان
فيترتب عليه احد هذين الشيئين والثاني ان يكون جواب شرط مقدر تقديره فان
اوقع الطلقتين ورد الزوجة فامساك وفي ارتفاع امساك على احد ثلاثة اوجه اما مبتدا
وخبره محذوف بعضهم متقدما تقديره فعليكم امساك وقدره ابن عطية متاخرا
تقديره فامساك امثل او احسن والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي فالواجب امساك
والثالث ان يكون فاعلا بفعل محذوف اي فليكن امساك بمعروف **قوله بمعروف**
وباحسان في البا قولان احدهما انها متعلقة بنفس المصدر الذي تليه وتكون معناها
الالصاق والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لما قبلها فتكون في محل رفع اي
فامساك كاين بمعروف وتسريح كاين باحسان والتسريح الارسال والاطلاق ومنه
قيل للماشية سرح وناقة سرح اي سهلة السير لاسترسالها فيه وقالوا ويجوز
في العربية نصب فامساك وتسريح على المصدر اي فامسكوهن امساكا بمعروف
او سرحوهن تسريحا باحسان الا انه لم يقرا به احد **قوله ان تاخذوا** ان وما في
خبرها في محل رفع على انه فاعل يحل اي ولا يحل لكم اخذ شي مما اتيتموهن ومما فيه
وجهان احدهما ان تتعلق بنفس تاخذوا ومن على هذا لابتدا الغاية والثاني ان
تتعلق بمحذوف على انه حال من شيا قدمت عليه لانها لو تاخرت عنه لكانت
وصفا ومن هذا للتبعيض وما موصولة والعايد محذوف تقديره من الذي
اتيتموهن اياه وقد تقدم الجواب والاشكال في حذف العايد المنصوب المنفصل
عند قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وهذا مثله فليلتفت اليه واتى
يتعدى لاثنين اولهما هن والثاني هو العايد المحذوف وشيا مفعول به ناصبه
تاخذوا ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاخذ والوجهان منقولان في قوله لا
تظلم نفس شيا **قوله الا ان يخافا** هذا استثنا مفرغ وفي ان يخافا وجهان
احدهما انه في محل نصب على انه مفعول من اجله فيكون استثنا من ذلك
العام المحذوف والتقدير ولا يحل لكم ان تاخذوا بسبب من الاسباب الا بسبب خوف
عدم اقامة حدود الله وحذف حرف العلة لاستكمال شروط النصب لا سيما
مع ان ولا يجي هنا خلاف الخليل وسيبويه اهي في موضع نصب فقط لان هذا
المصدر لو صرح به لنصب وهذا قد نص عليه النحويون اعني كون ان وما بعدها
في محل نصب بلا خلاف اذا وقعت موقع المفعول له والثاني انها في محل نصب على

الحال فيكون مستثنى من العام ايضا تقديره ولا يحل لكم في كل حال من الاحوال
الا في حال خوف ان لا يقيما حدود الله قال ابو البقا والتقدير الا خايفين وفيه
حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تاخذوا على كل حال او في كل حال الا حال الخوف
والوجه الاول احسن وذلك ان ان وما في خبرها في قوله مصدر وذلك المصدر
واقع موقع اسم الفاعل المنصوب على الحال والمصدر لا يطرد وقوعه حالا
فكيف بما هو في تاويله وايضا فقد نص سيبويه على ان ان المصدرية لا تقع موقع
الحال والالف في قوله يخافا ويقيما عايد على صنفي الزوجين وهذا الكلام فيه
التفات اذ لو جرى على نسق الكلام لقيل الا ان تخافوا الا تقيموا لان الخطاب للجماعة
وقد قراها كذلك عبد الله وروي عنه ايضا بيا الغيبة وهو التفات ايضا والقراة
في يخافا بفتح اليا واضحة وقراها حمزة بضمها على البنا للمفعول وقد استشكلها
جماعة وطعن فيها اخرون لعدم معرفتهم بلسان العرب وقد ذكروا فيها توجيهات
كثيرة احسنها ان يكون ان يقيما بدلا من الضمير في يخافا لانه يحل محله تقديره
الا ان يخاف عدم اقامتهما حدود الله وهذا من بدل الاشتمال كقولك الزيدان
اعجباني علمهما وكان الاصل الا ان يخاف الولاة الزوجين الا يقيما حدود الله
فحذف الفاعل هو الولاة للدلالة عليه وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وبقيت
ان وما بعدها في محل رفع بدلا كما تقدم تقريره وقد خرجه ابن عطية على ان خاف يتعدي
الى مفعولين كاستغفر يعني الى احدهما بنفسه والى الاخر بحرف الجر وجعل الالف هي
المفعول الاول قامت مقام الفاعل وان وما في خبرها هي الثاني وجعل ان في محل
خبر عند سيبويه والكسائي وقد رد عليه الشيخ هذا التخريج بان خاف لا يتعدى
لاثنين ولم يعده النحويون حين عدوا ما يتعدى لاثنين ولان المنصوب الثاني
بعده في قولك خفت زيدا ضربه انما هو بدل المفعول به فليس هو كالثاني في استغفرت
ذنبا وبان نسبة كون ان في محل جر عند سيبويه ليس بصحيح بل مذهبه انها في محل
وتبعه الفرا ومذهب الخليل انها في محل جر وتبعه الكسائي وهذا قد تقدم غير مرة
وقال غيره كقوله الا انه قدر حرف الجر على والتقدير الا ان يخاف الولاية الزوجين
على ان لا يقيما فبني للمفعول ضمير الزوجين مقام الفاعل وحذف حرف الجر المتقدم
بين سيبويه والخليل وهذا الذي قاله ابن عطية سبقه اليه ابو علي الا انه لم
ينظره باستغفر وقد استشكل هذه القراة قوم وطعن على اخرون ولا علم لهم بذلك
فقال النحاس لا اعلم في اختيار حمزة ابعد من هذا الحرف لانه لا يوجبه الاعراب
ولا اللفظ ولا المعنى اما الاعراب فلان ابن مسعود قرا الا ان تخافوا الا تقيموا
فهذا اذا رد في العربية لما لم يسم فاعله كان ينبغي ان يقال الا ان يخاف واما اللفظ
فان كان على لفظ يخافا وجب ان يقال فان خيف وان كان على لفظ خفتم وجب

ان يقال الا ان يخافوا والمعنى فاستبعد ان يقال ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيا الا ان يخاف غيركم ولم يقل يقال ولا جناح عليكم ان تاخذوا له منهما فدية فيكون
الخلع الى السلطان والغرض ان الخلع لا يحتاج الى السلطان وقد رد الناس على النحاس
اما ما ذكره من حيث الاعراب فلا يلزم حمزة ما قرا به عبد الله واما من حيث اللفظ
فانه من باب الالتفات كما قدمته والا يلزم النحاس انه كان ينبغي على قراة غير حمزة
ان يقرا فان خافا وانما هو في القراتين من الالتفات المستحسن في العربية واما من
حيث المعنى فلان الولاة والحكام هم الاصل في رفع التظالم بين الناس وهم الامرون
بالاخذ والايتا ووجه الفرا قراة حمزة بانه اعتبر قراة عبد الله الا ان تخافوا وخطاه
الفارسي وقال لم يصب لان الخوف في قراة عبد الله واقع على ان وفي قراة حمزة واقع
على الرجل والمراة وهذا الذي خطا به الفرا ليس بشي لان معنى قراة عبد الله الا ان
تخافوهما الاوليا الزوجين ان لا يقيما فالخوف واقع على ان وكذلك هي في قراة حمزة الخوف
واقع عليها ايضا باحد الطريقين المتقدمين اما على كونها بدلا من ضمير الزوجين كما
تقدم تقريره غير مرة والاول هو الصحيح وذلك واما على حذف حرف الجر وهو على
الخوف هنا فيه ثلاثة اوجه احدها انه على بابه من الحذر والخشية فيكون ان في قراة
غير حمزة في محل جر او نصب على حسب الخلاف فيها بعد حذف حرف الجر اذ الاصل
من ان لا يقيما او في نصب فقط على تعديته اليها بنفسه كانه قيل الا يحذرا عدم
اقامة حدود الله والثاني انه بمعنى العلم وهو قول ابي عبيدة وانشد فقلت
لهم خافوا بالفي مدجج • سراتهم بالفارسي المسرد • ومنه ايضا • ولا
تدفنني بالفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • وكذلك رفع اللفظ
بعد ان وهذا الاصح واما البيت فالمشهور في روايته فقلت لهم ظنوا بالفي
والثالث الظن قاله الفرا ويؤيده قراة ابي الا ان يظنا الا وانشد اتاني كلام
من نصيب بقوله • وما خفت يا سلام انك عائبي • وعلى هذين الوجهين فتكون
ان وما في حيزها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول والثاني
محذوف عند الاخفش كما تقدم تقريره غير مرة والاول هو الصحيح وذلك
ان خاف من افعال التوقع وقد يميل منه الظن الى الحد الجازم وكذلك قال
الراغب الخوف يقال لما فيه رجا ما ولذلك لا يقال خفت ان لا اقدر على طلوع
السما او نسف الجبال واصل يقيما يقوما فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها
ثم قلبت الواو يا لسكونها بعد كسرة وقد تقدم تقريره في قوله الصراط
المستقيم وزعم بعضهم ان قوله ولا يحل لكم معترض بين قوله الطلاق
مرتان وبين قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد وفيه بعد قوله فلا
جناح عليهما لا اسمها وخبرها وقوله فيما افتدت به متعلق بالاستقرار

الذي تضمنه الخبر وهو عليهما والجائز ان يكون عليهما متعلق بجناح وفيما
افتدت الخبر لانه حينئذ يكون مطولا والمطول يعرب وهذا كما رايت الضمير
في عليهما متعلقا بجناح عايد على الزوجين اي لا جناح على الزوج فيما اخذ
ولا على المراة فيما اعطت وقال الفرا انما تعود على الزوج فقط وانما اعاده
مثنى والمراد واحد لقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان نسيا حوتهما وقوله له
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر • وان تدعاني احم عرضا ممنعا • وانما يخرج
من الملح والناسي يوشع وحده والمنادي واحد في قوله يا ابن عفان وما يعني
الذي ونكرة موصوفة والجائز ان تكون مصدرية لعود الضمير من به
عليها الا على راي من يجعل المصدرية اسما كالاخفش والسراج وتابعهما قوله
تلك حدود الله مبتدا وخبر والمشار اليه جميع الاوامر من قوله ولا تنكحوا
المشركات الى هنا وقوله فلا تعتدوها اصله تعتديوها فاستثقلت الضمة
على اليا فحذفت اليا لالتقا الساكنين وضم ما قبل الواو ليصح ووزن الكلمة
تفتعوها قوله ومن يتعد من شرطية في محل رفع بالابتدا وفي خبرها الخلاف
المتقدم وقوله فاولئك جوابها والجائز ان تكون موصولة والفا زائدة في
الخبر لظهور عملها الجزم فيما بعدها وهم من قوله فاولئك هم يحتمل ثلاثة اوجه
خبار احدها ان يكون فصلا والثاني ان يكون بدلا والظالمون على هذين خبر اولئك والا
بمفرد والثالث ان يكون مبتدا والظالمون خبره والجملة خبر اولئك والاخبار على هذا
بجملة ولا يخفى ما في هذه الجملة من التاكيد من حيث الاتيان باسم الاشارة للتعبد
وتوسيط الفصل والتعريف بالالف واللام في الظالمون اي المبالغون في الظلم وحمل
اولا على لفظ من فافرد في قوله يتعد وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله فاولئك هم
الظالمون قوله من بعد اي من بعد الطلاق الثالث فلما قطعت بعد عن الاضافة
بنيت على الضم لما تقدم تقريره وله من بعد وحتى ثلاثتها متعلقة بتحل ومعنى من ابتدا
الغاية واللام للتبليغ وحتى للتعليل كذا قال الشيخ والظاهر انها للغاية لان المعنى
على ذلك اي عند عدم التحليل له الى ان تنكح زوجا غيره فاذا طلقها وانقضت عدتها
منه حلت للاول المطلق ثلاثا ويدل عليه هذا الحذف فحوى الكلام وغيره صفة
لزوجا وان كان نكرة لان غير واخواتها لا تتعرف بالاضافة لكونها في قوة اسم
الفاعل العامل وزوجا هو للتقييد او للتوطية وينبني على ذلك فايدة وهو انه
ان كان للتقييد فلو كانت المراة امة وطلقها زوجها ثلاثا ووطيها سيدها لم تحل
للاول لانه ليس بزوج وان كان للتوطية حلت لان ذكر الزوج كالملغى كانه قيل حتى
تنكح غيره وانما اتى بلفظ زوج وان كان لانه الغالب قوله فان طلقها الضمير
المرفوع عائد على زوجا النكرة اي فان طلقها ذلك الزوج الثاني واتى بلفظ ان

الشرطية دون ادواتها ان طالقة يجب ان يكون باختياره من غير ان يشترط عليه
ذلك لان اذا للمتحقق وقوعه وان للمبهم وقوعه او المتحقق وقوعه المبهم زمان
وقوعه نحو قوله تعالى فان مت فهم الخالدون قوله عليهما الضمير في عليهما يجوز
ان يعود على المراة والزوج الاول المطلق ثلاثا اي فان طلقها الثاني وانقضت عدتها
منه فلا جناح على الزوج المطلق ثلاثا ولا عليها ان يتراجعا ويجوز ان يعود عليهما
وعلى الزوج الثاني اي فلا جناح على المراة ولا على الزوج الثاني ان يتراجعا ما
دامت عدتها باقية وعلى هذا فلا تحتاج الى حذف تلك الجملة المقدرة وهي
وانقضت عدتها ويكون الاية قد افادت حكمين احدهما لا تحل للاول الا بعد ان
تتزوج بغيره والثاني انها يجوز ان يراجعها الثاني ما دامت عدتها منه باقية
ويكون دفعا لوهم من يتوهم انها اذا نكحت غير الاول حلت للاول فقط ولم يكن للثاني
عليها رجعة قوله ان يتراجعا اي في ان ففي محلها القولان المشهوران وعليهما
متعلقا خبرا لا او في ان متعلق بالاستقرار وقد تقدم انه لا يجوز ان يكون عليهما
متعلقا بجناح والجار الخبر لما يلزم من تنوين اسم لا لانه حينئذ يكون مطولا قوله ان
ظنا شرط جوابه محذوف عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه ومتقدم عند الكوفيين
وابي زيد والظن على بابه من ترجيح احد الجانبين وهو مقوا الحرف المتقدم بمعنى
الظن وزعم ابو عبيد وغيره انه بمعنى اليقين وضعف هذا القول الزمخشري بوجهين
احدهما من جهة اللفظ وهو ان الناصب لا يعمل فيها يقين وانما ذلك للمشددة والمخففة
منها لا تقول علمت ان يقوم زيد انما يقول علمت انه يقوم زيد والثاني من جهة المعنى
فان الانسان لا يتيقن ما في الغد وانما يظنه ظنا قال الشيخ اما ما ذكره من انه لا يقال
علمت ان يقوم زيد فقد ذكره غيره مثل الفارسي وغيره الا ان سيبويه اجاز ما علمت الا
ان يقوم زيد فظاهر هذا الرد على الفارسي قال بعضهم الجمع بينهما ان علم قد يراد بها
الظن القوي كقوله فان علمتموهن مؤمنات وقوله واعلمه علم حق غير ظن وتقوى الله من
خير العتاد فقوله حق يفهم منه انه قد يكون علم غير حق وكذا قوله غير ظن يفهم انه
قد يكون علم بمعنى الظن ومما يدل على علم التي بمعنى يعمل في الناصبة قول جرير
يرضى عن الله ان الناس قد علموا ان لا يدانينا في خلقه احد ثم قال الشيخ وثبت
بقول جرير وتجويز سيبويه ان علم يعمل في ان الناصبة فليس يتوهم من طريق اللفظ
كما ذكره الزمخشري واما قوله لان الانسان لا يعلم ما في الغد فليس كما ذكر بل الانسان
يعلم اشياء كثيرة واقعة في الغد ويجزم بها وهذا الرد من الشيخ عجيب جدا كيف يقال
في الاية ان الظن بمعنى اليقين ثم جعل اليقين بمعنى الظن المسموع لعمله في الناصبة وقوله
لان الانسان قد يجزم باشياء في الغد مسلم لكن ليس هذا منها وقوله ان يقيما اما ساد مسد
المفعولين او الاول والثاني محذوف على حسب المذهبين المتقدمين قوله يبينها في هذه

الجملة

الجملة وجهان احدهما انها في محل رفع خبرا بعد خبر عند من يرى ذلك انها في محل نصب
على الحال وصاحبها حدود الله والعامل فيها اسم الاشارة وقرئ نبينها بالنون وهي
عن عاصم على الالتفات من الغيبة للتعظيم ولقوم متعلق به ويعلمون في محل
خفض صفة لقوم وخص العلما بالذكر لانهم هم المنتفعون بالبيان دون غيرهم قوله
واذا طلقتم شرط جوابه فامسكوهن وقوله فبلغن اجلهن عطف على فعل الشرط
والبلوغ الوصول الى الشيء بلغه يبلغه بلوغا قال امرؤ القيس ومجر كغلان
الانيعم بالغ ديار العدو وذي زهاء واركان ومنه البلغة والبلاغ اسم لما يتبلغ
قوله بمعروف في محل نصب على الحال وصاحبها اما الفاعل اي مصاحبين للمعروف
او المفعول اي مصاحبات للمعروف او الفاعل والمفعول مصاحبات للمعروف قوله ضرارا فيه
وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله اي لاجل الضرار والثاني انه مصدر في موضع
الحال اي حال كونكم مضارين لهن قوله ومن يفعل ذلك ادغم ابو الحرث عن الكسائي
اللام في الذال اذا كان الفاعل مجزوما كهذه الاية وهي في سبعة مواضع في القران
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه في موضعين ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فليس من الله في شيء ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وجاز لتقارب مخرجيهما واشتراكهما في الانفتاح والاستفال
والجهر وتحرز من غير المجزوم نحو يفعل ذلك وقد طعن قوم على هذه الرواية
وقالوا لا يصح عن الكسائي لانها تخالف اصوله وهذا غير صواب قوله لتعتدوا
هذه لام العلة واجاز ابو البقا ان تكون العاقبة اي الصيرورة
والى متعلقها وجهان احدهما انه لا تمسكوهن والثاني انه المصدر ان قلنا
انه حال او قلنا انه مفعول من اجله تعلقت به فقط علة للعلة كما تقول
ضربته ليتادب لينتفع فالتاديب علة للضرب والانتفاع علة للتاديب ولا
يجوز ان تتعلق بالحال هذه بلا تمسكوهن وتعتدوا منصوب باضمار ان وهي
وما بعدها في محل جر بهذه اللام كما تقدم تقريره غير مرة واصل تعتدوا تعتديوا
فاعل كنظائره ولا يخفى ذلك كما تقدم قوله عليكم يجوز فيه وجهان احدها
ان تتعلق بنفس النعمة ان اريد بها الانعام لانها اسم مصدر كنبات من انبت
ولا يمنع تا التانيث من عمل هذا المصدر لانه مبني عليها كقوله فلولا رجال
النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا كالموارد فاعمل رهبة في عقابك
واما المصدر الذي يعمل الذي لا يبنى عليها نحو ضربة وضربه ولذلك اعتذر الناس
عن قوله يحايي به الجلد الذي هو جازم بضربة كفيه الملا وهو راكب
بان الملا وهو التراب وهو منصوب بفعل مقدر اي تضربه والثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من نعمة ان اريد بها المنعم به فعلى الاول تكون

الجلالة في محل رفع لان المصدر رافع لها تقديرا اذ هي فاعلة به وعلى الثاني في
محل جر لفظا وتقديرا **قوله وما انزل عليكم** يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون
في محل نصب عطفا على نعمة اي اذكروا نعمته والمنزل عليكم فعلى هذا يكون
قوله يعظكم حالا وفي صاحبها ثلاثة اوجه احدها انه الفاعل في انزل وهو
اسم الله تعالى اي انزله واعطاه لكم والثاني انه ما الموصولة فالعامل
في الحال اذكروا والثالث انه العايد على ما المحذوف اي وما انزله موعوظا
به فالعامل في الحال على هذا القول الاول انزل والثاني من وجهي ما ان يكون
في محل رفع بالابتدا ويكون يعظكم على هذا في محل رفع خبرا لهذا المبتدا اي
والمنزل عليكم موعوظ والاول من الوجهين اقوى واحسن **قوله عليكم** متعلق
بانزل ومن الكتاب متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبه وجهان احدهما
انه ما الموصولة والثاني انه عائدها المحذوف اذ التقدير انزله في حال
كونه من الكتاب ومن يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون لبيان الجنس عند
من يرى ذلك والضمير في به يعود على ما الموصوله **قوله واذا طلقتم**
الاية كالتي قبلها الا ان الخطاب في طلقتم للازواج وفي فلا تعضلوهن
للاوليا وقيل الخطاب فيهما للاوليا وفيه بعد من حيث ان الطلاق لا ينسب
اليهم الا بمجاز بعيد وهو ان جعل تسببهم الطلاق طلاقا وقيل الخطاب فيهما
للازواج ونسب العضل اليهم لانهم كذلك كانوا يفعلون يطلقون ويابون ان
تتزوج المراة بعدهم ظلما وقهرا وقوله ازواجهن مجاز لانه ان اريد المطلقون
فتسميتهم بذلك اعتبارا بما كانوا عليه وان اريد بهم غيرهم ممن يريدون تزوجهم
فباعتبار ما يولون اليه والفا في فلا تعضلوهن جواب اذا والعضل قيل المنع ومنه
عضل الامة منعها من التزوج يعضلها بكسر العين وضمها **قال ابن هرمة**
وان قصايدي لك فاصطنعني كرايم قد عضلن عن النكاح **وقال** ونحن عضلنا
بالرماح نساءنا وما فيكم عن حرمة الله عاضل ومنه ودجاجة معضل
احتبس بيضها وقيل اصله الضيق **قال اوس** ترى الارض منا بالفضاء مريضة
معضلة منا بجيش عرمرم اي ضيقة بهم وعضلت المراة اي نشب ولدها
في بطنها وداء عضال اي ضيق العلاج **وقالت ليلى الاخيلية** شفاها من الداء
العضال الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها والمعضلات المشكلات لضيق
فهمها **قال الشافعي** اذا المعضلات تصدينني كشفت حقايقها بالنظر
قوله ان ينكحن فيه وجهان احدهما انه بدل من الضمير المنصوب في تعضلوهن
بدل اشتمال فيكون في محل نصب اي فلا تمنعوا نكاحهن والثاني ان يكون على
اسقاط الخافض وهو اما من او عن فيكون في محل الوجهين المشهورين اعني مذهب

سيبويه

سيبويه ومذهب الخليل وينكحن مضارع نكح الثلاثي وكان قياسه ان يفتح عينه
لان لامه حرف حلق **قوله اذا تراضوا** في ناصب هذا الظرف وجهان احدهما ينكحن
اي ان ينكحن وقت التراضي والثاني ان يكون تعضلوهن اي لا تعضلوهن وقت التراضي
والاول اظهر واذ هنا متمحضة للظرفية والضمير في تراضوا يجوز ان تعود الى الاوليا
والازواج والزوجات فيكون من تغليب المذكر على المؤنث **قوله بينهم** ظرف مكان
مجازي وناصبه تراضوا **قوله بالمعروف** فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق
بتراضوا اي تراضوا بما يحسن في الدين والمروة والثاني ان يتعلق بينكحن ناصبا
للظرف وهو اذا ولهذا الجار ايضا والثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
فاعل تراضوا والرابع انه نعت مصدر محذوف دل عليه الفعل اي تراضيا كاينا
بالمعروف **قوله ذلك** مبتدا ويوعظ وما بعده خبره والمخاطب اما الرسول
عليه السلام او كل سامع ولذلك جي بالكاف الدالة على الواحد واما الجماعة
وهو الظاهر فيكون ذلك بمعنى ذلكم ولذلك قال بعده منكم ومن كان في محل
لقيامه مقام الفاعل وفي كان اسمها يعود على من ويومن في محل نصب خبرا
لها ومنكم اما متعلق بكان عند من يرى انها تعمل في الظرف وشبهه واما بمحذوف ف
على انه حال من فاعل يومن واتي باسم اشارة البعيد تعظيما للمشار اليه لان
المشار اليه قريب وهو الحكم المذكور في العضل والفا ذكى عن واو وقوله لكم
متعلق بمحذوف لانه صفة لازكى فهو في محل رفع وقوله واطهر لكم والمفضل
عليه محذوف للعلم اي من العضل **قوله والوالدات يرضعن** كقوله والمطلقات ت
يتربصن فليلتفت اليه والوالد والوالدة صفتان غالبتان جاريتان مجرى
الجوامد ولذلك لم يذكر موصوفهما **قوله حولين** منصوب على ظرف الزمان
ووصفهما بكاملين رفعا للتجوز اذ قد يطلق الحولان على اقل منهما شهرا
او شهرين والحول السنة سميت لتحولها والحول ايضا الحيل ويقال لا حول ولا
ولا قوة والحيل والقوة **قوله لمن اراد** في هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه
متعلق بيرضعن ويكون اللام للتعليل ومن واقعة على الاباء الوالدات يرضعن ايه
لاجل من اراد اتمام الرضاعة من الاباء وهذا نظير قولك ارضعت فلانة لفلان
ولده والثاني انها للتبيين فتتعلق بمحذوف وتكون هذه اللام كاللام في قوله
تعالى هيت لك وفي قولهم سقيا لك فاللام بيان للمدعو له بالسقي وللمهيت
به وذلك انه لما ذكر ان الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين بين ان ذلك الحكم
انما هو لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن تحتمل حينئذ ان يراد بها الوالدات فقط
او هن والوالدون معا كل ذلك محتمل والثالث ان هذه اللام خبر لمبتدا محذوف ف
فتتعلق بمحذوف والتقدير ذلك الحكم لمن اراد ومن على هذا يكون للوالدات

والوالدين معا **قوله ان يتم الرضاعة** ان وما في حيزها في محل نصب مفعولا باراد
اي لمن اراد اتمامها والجمهور على يتم الرضاعة بالياء المضمومة من اتم الرضاعة واعمال
الناصبة ونصب الرضاعة مفعولا به وفتح رائها وقرا مجاهد والحسن وابن محيصن
وابو رجا يتم بفتح من تم الرضاعة بالرفع فاعلا وقرا ابو حيوة وابن عبلة كذلك
الا انهما كسرا الرضاعة وهي لغة كالحضارة والحضارة والبصريون يقولون بفتح
الرا مع ها التانيث وكسرها مع عدم الها والكوفيون يزعمون العكس وقرا
مجاهد ويروى عن ابن عباس ان يتم الرضاعة برفع يتم وفيها قولان احدهما قول
البصريين ان الناصبة اهملت حملا على ما اختها لاشتراكهما في المصدرية **وانشدوا**
على ذلك قوله • اني زعيم يا نويقة ان امنت من الرزاح ان تهبطين بلاد قوم يرتعون
من الطلاح **وقول الاخر** يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تقران على اسما ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا فاهملها ولذلك ثبتت نون
الرفع وابوا ان يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين احدهما انه لم يفصل بينها
وبين الجملة الفعلية بعدها والثاني ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين والثاني
وهو قول الكوفيين انها المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ
وقوع ان الناصبة موقعها في قوله قد علموا ان لا بد اسا في حلقه وقرا مجاهد الرضعة
بوزن القصعة والرضع موضع الثدي ويقال لليتيم راضع وذلك انه يخاف ان يحلب
الشاة فيسمع منه الحلب فيطلب منه اللبن فيرتضع ثدي الشاة بفمه **قوله وعلى
المولود له** هذا الجار خبر مقدم والمبتدا قوله رزقهن وال في المولود موصولة وله
قايم مقام الفاعل للمولود وهو عائد على الموصول تقديره وعلى الذي ولد له رزقهن
فحذف الفاعل وهو الوالدات والمفعول وهو الاولاد واقيم هذا الجار والمجرور مقام
الفاعل وذكر بعض الناس انه لا خلاف في اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل الا عند
السهيلي فانه منع من ذلك وليس كما ذكر هذا القايل وانا ابسط مذاهب الناس
في هذه المسلة فاقول بعون الله اختلف الكوفيون والبصريون في هذه المسلة
فاجازها البصريون مطلقا واما الكوفيون فقالوا لا يخلو اما ان يكون
حرف الجر زايدا فيجوز ذلك نحو ما ضرب من احد وان كان غير زايد لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز
عندهم ان يكون الاسم المجرور في موضع رفع باتفاق منهم ثم اختلفوا بعد هذا الاتفاق
في القايم مقام الفاعل فذهب الفرا الى حرف الجر وحده في موضع رفع كما ان يقوم من
زيد يقوم في موضع رفع وذهب الكسائي وهشام الى ان مفعول الفعل ضمير مستتر
فيه وهو ضمير مبهم من حيث ان يراد به ما يدل عليه الفعل من مصدر وزمان
ومكان فلم يدل دليل على احدها وذهب بعضهم الى ان القايم مقام الفاعل ضمير المصدر
فاذا قلت سير بزيد فالتقدير سير هو اي السير لان دلالة الفعل على مصدره

قوية

قوية وهذا يوافقهم فيه بعض البصريين ولهذه الاقوال دلايل واعتراضات
واجوبة لا تحتملها هذا الموضوع فليطلب كتب النحو **قوله بالمعروف** يجوز ان
يتعلق بكل من قوله رزقهن وكسوتهن على ان المسلة من باب الاعمال وهو على
اعمال الثاني اذ لو عمل الاول لاضمر في الثاني فكان يقال وكسوتهن به بالمعروف
هذا ان اريد بالرزق والكسوة المصدرين وقد تقدم ان الرزق يكون مصدرا
وان كان ابن الطراوة قد رد على الفارسي ذلك في قوله ما لا يملك لهم رزقا
ق من السموات والارض شيا كما نبه عليه في تحقيقه في النحل وان اريد بهما اسم المرزوق
والمكسو كالطحن والرعي فلا بد من حذف مضاف تقدير اتصال او دفع او ما
اشبه ذلك مما يصح به المعنى ويكون بالمعروف متعلقا بمحذوف على انه
حال منهما وجعل ابو البقا العامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه
على والجمهور على كسوتهن بكسر الكاف وقرا طلحة بضمها وهما لغتان في المصدر
واسم المكسو وفعلها يتعدى لاثنين وهما كمفعولي اعطى في جواز حذفهما او حذف
احدهما اختصارا واقتصارا وقيل وقد يتعدى الى واحد **وانشدوا** واركب
في الروع خيفانة • كسا وجهها سعف منتشر • ضمنه معنى غطى وفيه نظر
لاحتمال انه حذف احد المفعولين للدلالة عليه اي كسا وجهها غبارا ونحوه **قوله**
لا تكلف نفس الجمهور على تكلف مبنيا للمفعول نفس قايم مقام الفاعل وهو
الله تعالى ووسعها مفعول ثان وهو استثنا مفرغ لان كلف يتعدى لاثنين
قال ابو البقا ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس ببدل وقرا ابو رجا لا تكلف
نفس بفتح التا والاصل تتكلف فحذفت احدى التايين تخفيفا اما الاولى او الثانية
على خلاف في ذلك تقدم فيكون نفس فاعلا ووسعها مفعول به استثنا
مفرغا ايضا وروى ابو الاشهب عن ابي رجا لا نكلف نفسا باسناد الفعل الى
ضمير الله تعالى فيكون نفسا ووسعها مفعولين والتكليف الالزام واصله
من الكلف وهو الاثر من السواد في الوجه **قال** يهوي بها اكلف الخدين مختبر
من الجمال كثير اللحم عيثوم • وفلان كلف بكذا اي مغرى به **قوله لا تضار** ابن
كثير وابو عمرو لا تضار برفع الرا مشددة وتوجيهها واضح لانه فعل مضارع لم
يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع وهذه القراة مناسبة لما قبلها من حيث انه
عطف جملة خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ والا فالاولى خبرية لفظا
ومعنى وهذه لفظا نهيية معنى ويدل عليه قراة الباقين كما سياتي وقرا باقي
السبعة بفتح الرا مشددة وتوجيهها ان لا ناهية فهي جازمة فسكنت الرا
الاخيرة للجزم وقبلها را ساكنة مدغمة فيها فالتقى ساكنان فحركنا الثانية
لا الاولى وان كان الاصل الادغام وكانت الحركة فتحة وان كان الاصل التقا الساكنين

الكسر لاجل الالف اذ هي اخت الفتحة ولذلك لما رخمت العرب اسحار وهو اسم نبات قالوا
اسحار بفتح الرا الخفيفة لانهم لما حذفوا الرا الاخيرة بقيت الرا الاولى ساكنة والالف
قبلها ساكنة فالتقى ساكنان والالف لا تقبل الحركة فحركوا الثاني وهو الرا وكانت
الحركة فتحة لاجل الالف قبلها ولم يكسروا وان كان الاصل لما ذكرت لك من مراعاة
الالف وقرا الحسن بكسرها مشددة كانه اجرى الوصل مجرى الوقف فسكن وروي
عنه وعن ابي جعفر اسكانها مخففة ويحتمل هذه وجهين احدهما ان تكون من
ضار يضير ويشدد بالرا وانما استثقل تكرير حرف وهو مكرر في نفسه فحذف
الثاني منهما وجمع بين الساكنين اعني الالف والرا اما اجرا للوصل مجرى الوقف
واما لان الالف قايمة مقام الحركة لكونها حرف مد وزعم الزمخشري ان ابا جعفر
انما اختلس الضمة فتوهم الراوي انه سكن وليس كذلك انتهى وقد تقدم شي من ذلك
عند يامركم ونحوه ثم قراة تسكين الرا يحتمل ان تكون من رفع فيكون كقراة ابن كثير
وابي عمرو وان تكون من فتح فيكون كقراة الباقين والاول اولى اذ التسكين من الضم
اكثر من التسكين من الفتحة لخفتها وقرا ابن عباس بكسر الرا الاولى والفك وروي
عن ابن الخطاب لا تضارر بفتح الرا الاولى والفك وهذه لغة الحجاز اعني الفك فيما عمر
يا تيهما للجزم او للوقف نحو لم يمرر وامرر وبنو تميم يدغمون والتنزيل جا باللغتين
نحو من يرتدد منكم عن دينه في المائدة قرئ في السبع بالوجهين وسياتي بيانه والحاصل
ثم قراة من شدد الرا مضمومة او مفتوحة او مكسورة او مسكنة او مخففة يحتمل
الرا الاولى مفتوحة فيكون الفعل مبنيا للمفعول ويكون والدة مفعول لم يسم فاعله
وحذف الفاعل للعلم به ويؤيده قراة عمر رضي الله عنه وان يكون مكسورة فيكون
الفعل مبنيا للفاعل ويكون والدة حينئذ فاعلا به ويؤيده قراة ابن عباس وفي المفعول
على هذا الاحتمال ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه محذوف تقديره لا تضارر ره
والدة زوجها بسبب ولدها بما لا يقدر عليه من الرزق والكسوة ونحو ذلك ولا يضارر ره
مولود له زوجته بسبب ولده بما وجب لها من رزق وكسوة فالبا للسببية والثاني
قال الزمخشري ان يكون تضار بمعنى تضر وان تكون البا من صلته اي لا تضر والدة
بولدها فلا تسي غذاه وتعهده ولا تضر الوالدة به بان ينزعه منها بعدما الفها انتهى
ويعني بقوله البا من صلته اي تكون متعلقة به ومعدية له الى المفعول
كهي في ذهبت بزيد ويكون ضار بمعنى اضر فاعل بمعنى افعل ومثله ضاعفت
الحسنات واضعفته وباعدته وابعدته وقد تقدم ان فاعل ياتي بمعنى فيما
تقدم فعلى هذا نفس المجرور بهذه البا هو المفعول به في المعنى والبا للتعدية
كما ذكرت التنظير بذهبت بزيد بمعنى اذهبته والثالث ان البا مزيدة وان ضار بمعنى
ضر فيكون بمعنى فعل المجرد والتقدير لا تضرر والدة ولدها سو غذاه وعدم تعهده

والابصر

ولا يضر الوالد ولده بانتزاعه من امه بعدما الفها ونحو ذلك وقد جا فاعل
بمعنى فعل المجرد نحو واعدته ووعدته وجاوزته وجزته الا ان الكسر في فاعل
الدالة على المشاركة بين مرفوعه ومنصوبه ولذلك كان في الامر مرفوعه منصوبا
في التقدير ومنصوبه في التقدير فمن ثم كان التوجيه الاول ارجح من توجيه
الزمخشري وما بعده وتوجيه الزمخشري اوجه مما بعده وله في محل رفع
لقيامه مقام الفاعل وقوله لا تضار والدة فيه دلالة على ما تقوله النحويون
وهو انه اذا اجتمع مذكر ومونث معطوفا احدهما على الاخر كان حكم الفعل السابق
عليهما للسابق منهما تقول قام زيد وهند فلا يلحق علامة تانيث وقامت
هند وزيد فيلحق العلامة والاية الكريمة من هذا القبيل ولا يستثنى من
ذلك الا ان يكون المونث مجازيا فيحسن ان لا يراعى المونث وان تقدم كقوله
تعالى وجمع الشمس والقمر ولا يخفى ما في هذه الجمل من علم البيان فمنه الفصل
والوصل واما الوصل وهو عدم العطف بين قوله لا تكلف نفسا وبين قوله
لا تضار لان قوله لا تضار كالشرح للجملة قبلها اذ لم يكلف لنفس الا طاقتها
لم يقع ضرر للوالدة ولا للمولود له وكذلك ايضا لم يعطف لا يكلف نفسا على
ما قبلها لانها مع ما بعدها تفسير لقوله بالمعروف واما الوصل فهو
العطف بين قوله والوالدات يرضعن وبين قوله وعلى المولود رزقهن فلانهما
جملتان متغايرتان في كل منهما حكم ليس في الاخرى ومنها الجملة الاولى مبتدا
وخبر وجعل الخبر فعلا لان الارضاع مما يتجدد دايما واضيف الوالدات
للاولاد تنبيها على شفقتهن وحثا لهن على الارضاع وجي بالوالدات بلفظ
العموم وان كان جمع قلة لان جمع القلة متى حلي بال عم وكذلك اولادهن
عام لاضافته الى ضمير العام وان كان ايضا جمع قلة ومنها اتيان الجملة
الثانية مبتدا وخبر والخبر جار ومجرور بحرف على الدال على الاستعلا المجازي والوجوب
وقدم الخبر اعتنا به وقدم الرزق على الكسوة لانه الاهم في بقاء الحياة ولتكرره كل
يوم وابرزت الثالثة فعلا ومرفوعه وجعل مرفوعه نكرة في سياق النفي ليعم
ويتناول ما سبق لاجله من حكم الوالدات في الارضاع والمولود له في الرزق والكسوة
الواجبين عليه للوالدة وابرزت الرابعة كذلك لانها كالايضاح لما قبلها والتفصيل
بعد الاجمال وكذلك لم يعطف عليها كما ذكرت لك ولما كان تكليف النفس فوق الطاقة
ومضارة احد الزوجين للاخر مما يتكرر ويتجدد اتي بهما بين الجملتين فعلين وادخل
عليهما حرف النفي وهو لا لانه موضوع للاستقبال غالبا واما في قراة من جزم فانها
ناهية وهي للاستقبال فقط واضاف الولد الى الوالدة والمولود له تنبيها على
الشفقة والاستعطاف وقدم ذكر عدم مضارة الوالدة على عدم ذكر مضارة الوالد

مراعاة لما تقدم من الجملتين اذ قد يدري بحكم الوالدات وبحكم الوالد ولو الحرف لسامه
وان الكتاب غير موضوع لهذا الفن فقط لذكرت ما تحتمله هذه الاية الكريمة من ذلك
قوله وعلى الوارث مثل ذلك هذه جملة من مبتدا وخبر قدم الخبر اهتماما ولا يخفى ما
فيها وهي معطوفة على قوله وعلى المولود له رزقهن وما بينهما من اعتراض لانه كالتفسير
لقوله بالمعروف كما تقدم التنبيه عليه والالف واللام في الوارث بدل من الضمير عند
من يرى ذلك ثم اختلفوا في ذلك الضمير هل يعود على المولود له وهو الاب فكانه قيل وعلى
وارثه اي وارث المولود له ويعود على الولد نفسه اي وارث الولد وهذا على
حسب اختلافهم في الوارث وقرا يحيى بن يعمر الورثة بلفظ الجمع والمشار اليه بقوله مثل
ذلك الى الواجب من الرزق والكسوة وهذا احسن من قول من يشير بها الى الرزق والكسوة
واشير بها للواحد وللاثنين كقوله عوان بين ذلك وانما كان ذلك احسن لانه يحوج
الى تاويل وقيل المشار اليه هو عدم المضارة وقيل اجرة المثل وغير ذلك قوله عن تراض
فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لفصالا فهو في محل نصب
اي فصالا كائنا عن تراض وقدره الزمخشري صادرا عن تراض وفيه نظر من حيث كونه
كونا مقيدا والثاني انه متعلق باراد قاله ابو البقا ولا معنى له الا بتكلف وعن
للمجاورة مجازا لان التراض معنى لا عين وتراض مصدر تفاعل فعينه مضمومة واصله
تراضو فعل فيه ما فعل بادل جمع دلو من قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة
اذ لا يوجد في الاسماء العربية واو قبلها ضمة لغير الجمع الا ويفعل به ذلك تخفيفا
قوله منهما في محل جر صفة لتراض فيتعلق بمحذوف اي تراض كائن او صادر منهما
ومن لابتداء الغاية وقوله وتشاور حذفت صفته للدلالة ما قبلها عليها والتقدير
وتشاور منهما ويحتمل ان يكون التشاور من احدهما مع غير الاخر ليتفق الاراء
منهما ومن غيرهما على المصلحة قوله فلا جناح الفاء جواب الشرط وقد تقدم نظير
هذه الجملة ولا بد قبل هذا الجواب من جملة قد حذفت ليصح المعنى بذلك تقديره
ففصلا او فعلا اما تراضيا عليه فلا جناح عليهما في الفصال او في الفعل قوله
ان تسترضعوا ان وما في حيزها في محل نصب مفعولا باراد وفي استرضع
قولان للنحويين احدهما انه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر والتقدير ان
تسترضعوا المراضع لاولادكم فحذف المفعول الاول وحرف الجر من الثاني فهو نظير امرتك
الخير ذكرت المامور به ولم يذكر المامور لان الثاني منهما غير الاول وكل
مفعولين كانا كذلك فانت فيهما بالخيار بين ذكرهما وحذفهما وذكر الاول
دون الثاني والعكس والثاني متعد اليهما بنفسه ولكنه حذف المفعول
الاول وهذا راي الزمخشري ونظير الاية الكريمة بقولك انجح الحاجة
واستنجحت الحاجة وهذا يكون نقلا بعد نقل لان الاصل رضع الولد ثم

تقول

تقول استرضعتها الولد هكذا قال الشيخ وفيه نظر لان قوله رضع الولد
يقتضي ان هذا لازم ثم عديته بهمزة النقل ثم عديته ثانيا بسين الاستفعال
وليس كذلك لان رضع الولد متعد غاية ما فيه ان مفعوله غير مذكور
تقديره رضع الولد امه لان المادة تقتضي مفعولا به كضرب وايضا فالتعدية
بالسين قول مرغوب عنه لان السين للطلب على بابها نحو استسقيت زيدا ماء
واستطعمته خبزا فكما ان ماء وخبزا منصوبان لا على اسقاط الخافض كذلك
اولادكم وقد استعمل للطلب وهو معدى الى الثاني بحرف جر وان كان الفعل
الذي هو اصله متعديا لاثنين نحو فهمني زيد المسالة واستفهمته
عنها ويجوز حذف عن فلم يجي مجيء استسقيت واستطعمت من كون ثانيهما منصوبا
لا على اسقاط الخافض وفي الكلام التفات وتلوين اما الالتفات فانه خروج من
ضمير الغيبة في قوله فان ارادا الى الخطاب في قوله وان اردتم اذ المخاطب الاباء والامهات
واما التلوين فلان الضمير الاول ضمير تثنية وهذا ضمير جمع والمراد بهما الاباء
والامهات ايضا وكانه رجع بهذا الضمير المجموع الى الوالدات والمولود له ولكنه
غلب المذكر وهو المولود له وان كان مفردا لفظا فلا جناح جواب الشرط قوله اذا
سلمتم ما اتيتم اذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه قال
ابو البقا وذلك المعنى هو العامل في اذا وهو متعلق بما تعلق به عليكم وهذا خطا
في الظاهر لانه جعل العامل فيها اولا ذلك المعنى المدلول عليه بالشرط الاول وجوابه
فقوله ثانيا وهو متعلق بما تعلق به عليكم تناقض اللهم الا ان يقال قد يكون سقطت
من الكاتب الف وكان الاصل او هو متعلق فيصح الا انه اذا كان كذلك تمحضت اذا للظرف
ولم تكن للشرط وكلام هذا القايل يشعر بانها شرطية في الوجهين على تقدير الاعتذار
عنه وقرا الجمهور آتيتم بالمد وفي الروم وما اتيتم من ربا وقصرهما ابن كثير وروي
عن عاصم اوتيتم مبنيا للمفعول اي وما اقدركم الله عليه فاما قراءة الجمهور فواضحة
لان اتى بمعنى اعطى فهي تتعدى لاثنين احدهما ضمير يعود على ما الموصولة والاخر ضمير
يعود على المراضع والتقدير ما اتيتموهن اياه فهن هو المفعول الاول لانه فاعل
في المعنى والعائد هو الثاني لانه هو المفعول في المعنى والكلام على حذف هذا الضمير
وهو منفصل قد تقدم ما عليه من الاشكال والجواب عند قوله ومما رزقناهم ينفقون
فليلتفت اليه واما قراءة القصر فمعناها جيتم وفعلتم كقول زهير وما يك من خير
اتوه فانما توارثه اباء ابائهم قبل اي فعلوه والمعنى اذا اسلمتم ما جيتم وفعلتم قال
ابو علي تقديره ما اتيتم نقده او اعطاه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهو عايد الموصول فصار اتيتموه اي جيتموه ثم حذف عايد الموصول واجاز ابو البقا
ان يكون التقدير ما جيتم به فحذف يعني حذف على التدريج بان حذف حرف الجر اولا

فاتصل الضمير منصوبا بفعل محذوف وما فيهما وجهان اظهرهما انهما بمعنى الذي واجاز ابو علي
فيهما ان تكون موصولة حرفية ولكن ذكر ذلك مع قراءة القصر خاصة والتقدير اذا
سلمتم الاتيان وحينئذ يستغني عن ذلك الضمير المحذوف ولا تختص ذلك بقراءة
القصر بل تجوز ان تكون مصدرية مع المد ايضا على ان المصدر واقع موقع المفعول
تقديره اذا سلمتم الاعطا اي المعطي والظاهر فيهما ان يكون المراد بهما الاخيرة التي يعطاها
المرضع والخطاب على هذا في قوله سلمتم واتيتم للابا خاصة واجازوا ان يكون المراد
بها الاولاد قاله قتادة والزهري وفيه نظر من حيث وقوعها على العقلا وعلى هذا
فالخطاب في سلمتم للابا والامهات قوله بالمعروف فيه ثلاثة اوجه احدها ان
تتعلق بسلمتم اي بالقول الجميل والثاني ان تتعلق باتيتم والثالث ان يكون حالا من
فاعل سلمتم او اتيتم فالعامل فيه حينئذ محذوف اي ملتبسين بالمعروف قوله
والذين يتوفون منكم الاية فيه اوجه الاول ان الذين مبتدا لا من مبتدا الاخبر له بل
اخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن به لان الحديث معهن في الاعتداد فجا الخبر عن المقصود
اذ المعنى من مات عنها زوجها تتربص واليه ذهب الكسائي والفرا وانشد الفرا لعلي
ان مالت بي الريح ميلة ، الى ابن ابي ذبان ان يتندما ، فقال لعلي ثم قال ان يتندم فاخبر
عن ابن ابي ذبان فترك المتكلم اذ التقدير لعل ابن ابي ذبان ان يتندم ان مالت في الريح ميلة
وقال الاخر بني اسد ان ابن قيس وقتله ، بغير دم دار المذلة حلت ، فاخبر عن قتله بانه
دار مذلة وترك الاخبار عن بني اسد وتحرير مذهب الكسائي والفرا انه اذا ذكر
اسم وذكر اسم مضاف اليه فيه معنى الاخبار عن الاول واخبر عن الثاني نحو ان زيدا
واخته منطلقة المعنى ان اخت زيد منطلقة لكن الاية الكريمة والبيت الاول ليسا
من هذا الضرب وانما الذي اوردوه شبيها بهذا الضرب قوله فمن يك سائلا عني
فاني وجروة لا ترود ولا تعار والتحرير هذا المذهب والرد عليه وتاويل الادلة
كتاب غير هذا الثاني له خبرا وهو يتربصن ولا بد من حذف يصحح وقوع هذه الجملة
خبرا عن الاول لخلوها عن الرابط والتقدير وازواج الذين يتوفون يتربصن ويدل
على هذا المحذوف ويذرون ازواجا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لتلك
الدلالة الثالث الخبر ايضا يتربصن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير
يتربصن بعدهم او بعد موتهم قاله الاخفش الرابع ان يتربصن خبر المبتدا محذوف والتقدير
ازواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاول قاله المبرد الخامس ان الخبر محذوف بجملته
قبل المبتدا تقديره فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون ويكون قوله يتربصن جملة مبينة
للحكم ومفسرة له فلا موضع لها من الاعراب ويعزى هذا لسيبويه قال ابن عطية
وحكى المهدوي عن سيبويه ان المعنى وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون ويكون قوله
ولا اعرف هذا الذي حكاه لان ذلك انما يتجه اذا كان في الكلام لفظ امر بعد المبتدا نحو

قوله تعالى

قوله والسارق والسارقة فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا وهذه الاية فيها معنى
الامر لا لفظه فيحتاج مع هذا التقدير الى تقدير اخر يستغني عنه اذا حضر لفظ
الامر السادس ان بعض الجملة قام مقام شي مضاف الى عائد المبتدا والتقدير
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربص ازواجهم فحذف ازواجهم بجملته
وقامت النون التي هي ضمير الازواج مقامهن بعد اضافتهن الى ضمير المبتدا وقرا ة
الجمهور على يتوفون مبنيا لما لم يسم فاعله وقرا امير المومنين ورواها المفضل
عن عاصم بفتح اليا على بنائه للفاعل يستوفون اجالهم قاله ابو القسم الزمخشري
والذي يحكي ان ابا الاسود كان خلف جنازة فقال له الرجل من المتوفي بكسر الفا
فقال الله وكان احد الاسباب الباعثة لعلي رضي الله عنه على ان امره بوضع
كتاب في النحو تنافيه هذه القراة وقد تقدم احتمالات في قوله يتربصن
ثلاثة قروء وهل بانفسهن تاكيد اولا وهل نصبه على الظرفية والمفعولية
وهي جارية ههنا قوله منكم في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون وا لعامل
فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتمل التبعيض وبيان الجنس قوله
وعشرا انما قال عشرا من غير تا تانيث في العدد لاحد وجهين الاول ان المراد عشر ليا ل
مع ايامها وانما اوثرت الليالي على الايام داخلة فيها ولا تراهم قط يستعملون
التذكير ذاهبين فيه الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن
البين قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما والثاني وهو قول المبرد
انه صرف للاجل ان التقدير عشر مدد كل مدة منها يوم وليلة تقول العرب
سرنا خمسا اي بين يوم وليلة قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكرا ر
يضيفه وتجارا والثالث ان المعدود مذكر وهو الايام وانما حذفت التا لان
المعدود المذكر متى ذكر وجب لحاق التا في عدده واذا حذف لفظا جاز في العدد
الوجهان ذكر التا وعدمها حكى الكسائي صمنا من الشهر خمسا ومنه الحديث واتبعه
بست من شوال وقال الاخر والاقيسري مثل ما سار راكب ، يتمم خمسا ليس
في سيره امم ، نص النحويون على ذلك قال الشيخ فلا تحتاج الى تاويلها بالليا لي
ولا بالمدد كما قدره الزمخشري والمبرد على هذا قال واذا تقرر هذا فجا قوله وعشرا
على احد الجائزين وانما حسن حذف التا هنا لانه مقطع كلام فهو شبيه بالفوا صل
كما حسن قوله ان لبثتم الا عشرا لكونه فاصلة فقوله ولو ذكرت لخرجت
من كلامهم ليس كما ذكر بل هو الافصح وفايدة ذكر ان لبثتم الا يوما بعد
قوله الا عشرا انه على هذا اراد الليالي والايام داخلة معها فقوله الا يوما دليل
بعضهم عشرا وقال بعضهم يوم فدل على ان المقابل باليوم انما هو ايام واذا لحسن
في المقابلة ان يقول بعضهم عشرا فيقول البعض يوم قوله بالمعروف فيه ا

اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل فعلن اي فعلن ملتبسا بالمعروف ومصاحبات له والثاني
انه مفعول به اي تكون الباء للتعدية والثالث ان تكون مصدر محذوف اي فعلن
فعلا بالمعروف كما بينا ويجي فيه مذهب سيبويه انه حال من ضمير المصدر المعرفة اي
فعلية اي الفعل ملتبسا بالمعروف وهو الوجه الرابع وبما تعملون متعلق بخبيره
وقدم لاجل الفاصلة وما يجوز ان تكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة وهو ضعيف وعلى
هذين القولين فلابد من عايد محذوف فعلى الاول لا يحتاج اليه والاعلى راي ضعيف
قوله من خطبة النسا في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انها الجرورة
في به والثاني ما المجرورة بفي والعامل على كلا التقديرين محذوف وقال ابو البقاء
حال من المجرورة فيكون العامل فيه عرضتم ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون العامل
فيه عرضتم ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون العامل فيه الاستقرار وهذا على
ظاهره ليس بجيد لان العامل فيه محذوف على ما تقرر الا ان يريد من حيث المعنى لا
الصناعة فقد يجوز له ذلك والخطبة مصدر مضاف للمفعول اي من خطبتكم
النسا فحذف الفاعل للعلم به والخطبة مصدر في الاصل بمعنى الخطب والخطب
الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك اي ما
حاجتك وقال الفرا الخطبة مصدر بمعنى الخطب وهي مثل قولك وانه لحسن
الجلسة والقعدة اي الجلوس والقعود والخطبة الكلام المشتمل على الوعظ بالضم
والزجر فكلاهما من الخطب الذي هو الكلام وكانت تحتاج يقال خطب فيقول نكح
قوله او اكننتم او هنا للاباحة او التخيير او التفصيل وللابهام على المخاطب واكن
في نفسه شيا اي اخفاه وكن عن الشي يتوب ونحوه اي ستره به فالهمزة في اكن للتفرقة
بين الاستعمالين كما شرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف يعود على ما الموصولة
في قوله فيما عرضتم او اكننتموه في انفسكم متعلق باكننتم ويضعف جعله
حالا من المفعول المقدر قوله ولكن هذا الاشتراك فيه ثلاثة اوجه احدها
انه استدراك من الجملة قبله وهي قوله ستذكرونهن فان الذكر يقع على انحا كثيرة
ووجوه متعددة فاستدرك منه وجه نهي فيه عن ذكر مخصوص ولو لم يستدرك
لكان من الجايز لاندراجه تحت مطلق الذكر وهو نظير زيد سيلقى خالدا ولكن
يواجهه بشر لما كانت احوال اللقا كثيرة من جملتها مواجهته بالشر استدرك
هذه الحالة من بينها والثاني قاله ابو البقا انه مستدرك من قوله فيما عرضتم
وليس بواضح والثالث قاله الزمخشري ان المستدرك منه جملة محذوفة
قبل لكن تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وقد تقدم ان المعنى على
الاستدراك من الجملة قبله فلا حاجة الى حذف عنه غنى وانما الذي يحتاج ما
بعد لكن ووقوع ما قبلها من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لان نفي المواجهة بالسر

يستدعي وقوع اللقا قوله سرا فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا ثانيا
لتواعدوهن والثاني انه من فاعل تواعدوهن اي لا تواعدوهن مستخفين بذلك
والثالث انه نعت لمصدر محذوف اي مواعدة سرا والرابع انه حال من ذلك
المصدر المعرف والمواعدة مستخفية والخامس ان ينتصب على الظرف مجازا اي في
سر على الاقوال الاربعة فلابد من حذف مفعول تقديره لا تواعدوهن نكاحا والسر
ضد الجهر وقيل يطلق على الوطو وعلى الزنا مخصوصة وانشدوا للحطية وتحرم
سر جاراتهم عليهم ويأكل جارهم انف القصاع وقول الاعشى ولا تقربن جارة
ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا قوله الا ان تقولوا في هذا الاستثنا قولان احدهما
انه استثنا منقطع لانه لا يندرج تحت سر على اي تفسير فسرته به كانه قال لكن
قولا معروفا والثاني انه متصل وفيه تاويلان ذكرهما الزمخشري فانه قال فان قلت بم
يتعلق حرف الاستثنا قلت بلا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة
عن منكرة او لا تواعدوهن الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا يكون استثنا
منقطعا من سرا لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض انتهى فجعله استثنا متصلا
مفرغا على احد تاويلين الاول انه مستثنى من المصدر ولذلك قدره لا تواعدوهن مواعدة
قط الا مواعدة معروفة والثاني انه من مجرور محذوف ولذلك قدره بالا بان تقولوا
لان التقدير عنده لا تواعدوهن بشي الا بان تقولوا ثم اوضح قوله بان تقولوا بالتعريض
فلما حذفت الباء من ان وهي باء السببية نفي في ان الخلاف المشهور بعد حذف حرف الجر هل
هي في محل نصب ام جر وقوله لادائه الى قولك الى اخره يعني انه لا يصح تسلط العامل
عليه فان القول المعروف عنده المراد به التعريض ليس مواعدا ورد عليه الشيخ بان
الاستثنا المنقطع ليس من شرطه صحة تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه
ذلك وفيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب مطلقا نحو ما جا احد الا حمارا ولغة تميم
اجراوه مجرى المتصل فيجوزون فيه النصب والبدلية شرطه وقسم لا يصح فيه ذلك نحو
ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وحكم هذا النصب عند العرب قاطبة فالقسمان
يشتركان في التقدير بلكن عند البصريين الا ان احدهما يصح تسلط العامل عليه
في قولك ما جا احد الا حمارا لو قلت ما جا الا حمارا صح بخلاف القسم الثاني فانه لا يتوجه
عليه العامل والتحقيق هذا موضع هو اليق به وقد تقدم منه طرف صالح قوله عقدة في
نصبها اوجه احدها انه مفعول به على انه ضمن عزم معنى ما يتعدى بنفسه وهو
ينووا او يباشروا ونحو ذلك والثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر وهو على فان
عزم يتعدى بها قال عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود
وحذفها جايز كقول عنترة ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المطعم
اي واظل عليه والثالث انه منصوب على المصدر فان المعنى ولا تعقدوا عقدة فكانه

عدة

مصدر على غير المصدر نحو قعدت جلوسا والعقدة مصدر مضاف للمفعول والفاعل
محذوف اي عقدتكم **قوله فاحذروه** الها في فاحذروه يعود على الله تعالى ولا بد من
حذف مضاف اي فاحذروا عقابه ويحتمل ان يعود على ما في قوله ما في انفسكم من العزم
على ما لا يجوز قاله الزمخشري **قوله ما لم تمسوهن** في ما هذه ثلاثة اقوال اظهرها
ان تكون مصدرية ظرفية تقديره مدة عدم المسيس كقوله * اني بحبلك واصل
حبلي * وبريش نبلك رائش نبلي * ما لم اجدك على هوى * ثم يصرف مفصل فانف والثاني ان
تكون شرطية بمعنى ان نقله ابو البقا وليس بظاهر لانه يكون حينئذ من باب اعتراض
الشرط فيكون الثاني قيدا في الاول نحو ان تاتني ان تحسن الي فاكرمك اي ان اتيت فكذا
في الاية ان طلقتموهن غير ماسين لهن بل الظاهر ان هذا القايل انما اراد تفسير المعنى
لان ما الظرفية مشبهة بالشرطية ولذلك يقتضي التعميم والثالث ان تكون موصولة
بمعنى التي وتكون للنسا كانه قيل طلقتم النسا التي لم تمسوهن وهو ضعيف لان ما
الموصولة لا يوصف بها وان كان يوصف بالذي والتي وفروعهما وقرا الجمهور تمسوهن
ثلاثيا وهي واضحة وقرا حمزة والكسايي تماسوهن من المفاعلة فيحتمل ان يكون فاعل
بمعنى فعل كسافر فيوافق الاولى ويحتمل ان يكون على بابها من المشاركة فان الفعل من
الرجل والتمكين من المراة ولذلك قيل لها زانية ورجح الفارسي قراة الجمهور بان افعال
هذا الباب كلها ثلاثية نحو نكح فرع سفد وجرت **قوله او تفرضوا** فيه اربعة اوجه
احدها انه مجزوم عطفا على تمسوهن واو على بابها لاحد الشيئين قاله ابن عطية والثاني
انه منصوب باضمار ان عطفا على مصدر متوهم واو بمعنى الا التقدير ما لم تمسوهن
الا ان تفرضوا كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي قاله الزمخشري والثالث انه معطوف
على جملة محذوفة تقديره فرضتم او لم تفرضوا فيكون هذا من باب حذف حرف الجزم وبقا
عمله وهو ضعيف جدا وكان الذي حسن هذا كون لفظ لم موجودا قبل ذلك والرابع ان يكون
او بمعنى الواو وتفرضوا عطفا على تمسوهن فهو مجزوم ايضا **قوله فريضة** فيها وجهان
انه مفعول به وهي بمعنى مفعولة اي الا ان تفرضوا لهن شيا مفروضا والثاني
ان تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود ابو البقا الوجه الاول قال وان يكون
مفعولا به وهو الجيد والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة **قوله ومتعوهن**
قال ابو البقا ومتعوهن معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن
ولا حاجة اليه فان الضمير المنصوب في متعوهن على المطلقات قبل المسيس
وقبل الفرض المذكورات في قوله ان طلقتم النسا الى اخرها **قوله على الموسع
قدره** جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان احدها انها لا محل لها من الاعراب بل
هي استيناف بينت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقتاره والثاني
انها في موضع نصب على الحال وذو الحال فاعل متعوهن قال ابو البقا تقديره

بقدر

بقدر الوسع وهذا التفسير معنى وعلى جعلها حالية فلا بد من رابط بينها
وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع منكم ويجوز على مذهب الكوفيين
ومن تابعهم ان تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره
على موسعكم قدره وقرا الجمهور الموسع بسكون الواو وكسر السين اسم فاعل
من اوسع يوسع وقرا ابو حيوة بفتح الواو والسين مشددة اسم مفعول من
وسع وقرا حمزة والكسايي وابن ذكوان وحفص قدره بفتح الدال في الموضعين
والباقون بسكونها واختلفوا هل هما بمعنى واحد او مختلفان فذهب ابو زيد
والاخفش واكثر ايمة العربية الى انهما بمعنى واحد حكى ابو زيد خذ قدر كذا وقدر
بمعنى واحد قال ويقرا في كتاب الله فسالت اودية بقدرها وقدرها وقال وما
قدروا الله حق قدره ولو حركت الدال لكان جايزا وذهب جماعة الى انهما مختلفان
فالساكن مصدر والمتحرك اسم كالعد والعدد والمد والمدد وكان القدر بالتسكين
الوسع يقال هو ينفق على قدره اي وسعه وقيل بالتسكين الطاقة وبالتحريك
المقدار قال ابو جعفر واكثر ما يستعمل بالتحريك اذا كان مساويا للشي يقال هذا
على قدر هذا وقرا بعضهم بفتح الراء وفي نصبه وجهان احدهما ان يكون منصوبا على
المعنى قال ابو البقا وهو مفعول على المعنى لان معنى متعوهن ليود كل منكم قدر وسعه
وشرح ما قاله ان يكون من باب التضمين ضمن متعوهن معنى ادوا والثاني ان يكون
منصوبا باضمار فعل تقديره فاوجبوا على الموسع قدره وجعله ابو البقا اجود
من الاول وفي السجاوندي وقال ابن ابي عبلة قدره اي قدره الله انتهى وظاهر
هذا انه قرا بفتح الدال والرا فيكون قدره فعلا ماضيا وجعل فيه ضميرا فاعلا
يعود على الله تعالى والضمير المنصوب يعود على المصدر المفهوم من متعوهن
والمعنى ان الله قدر وكتب الامتاع على الموسع وعلى المقتر **قوله متاعا** في
نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر وتحريره انه اسم مصدر لان
المصدر الجاري على صدره انما هو التمتيع الجاري على صدره فهو من باب انبتكم
من الارض نباتا وقال الشيخ قالوا انتصب على المصدر وتحريره ان المتاع هو
ما يتمتع به فهو اسم له ثم اطلق على المصدر على سبيل المجاز والعامل فيه متعوهن
وفيه نظر لان المعهود ان يطلق المصدر على الاسما الاعيان كضرب بمعنى مضروب واما
اطلاق الاعيان على المصدر فلا يجوز وان كان بعضهم جوزه على قلة نحو قولهم تربا
وجندلا اي قايما وقد قعد الناس والصحيح ان تربا ونحوه مفعول به قايما نصب على
الحال والثاني من وجهي متاعا ان ينتصب على الحال والعامل فيه ما تضمنه الجار
والمجرور من معنى الفعل وصاحب الحال ذلك الضمير المستكن في ذلك العامل والتقدير
قدر الوسع يستقر عليه في حال كونه متاعا **قوله بالمعروف** فيه وجهان احدها

ان يتعلق بمتعوهن فيكون البا للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف على صفة لمتاعا
فيكون في محل نصب والبا للمصاحبة اي متاعا ملتبسا بالمعروف قوله حقا في نصبه
اربعة اوجه احدها انه مصدر موكد لمعنى الجملة قوله كقولك هذا ابني حقا وهذا
المصدر يجب اضمار عامله تقديره حق ذلك حقا ولا يجوز تقديم هذا المصدر على الجملة
قبله والثاني ان يكون صفة لمتاعا اي متاعا واجبا على المحسنين والثالث انه حال
مما كان حالا منه متاعا وهذا على راي من يجيز تعدد الحال والرابع ان يكون حالا من المعروف
اي بالذي عرف في حال وجوبه على المحسنين وعلى المحسنين يجوز ان يتعلق بحقا لانه بمعنى
الواجب وان يتعلق بمحذوف لانه صفة له قوله وقد فرضتم هذه الجملة في موضع
نصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون ضمير الفاعل وان يكون ضمير المفعول لان الرابط
موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضين لهن او مفروضا لهن فريضة فيهما
الوجهان المتقدمان والفا في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط
وارتفاع نصف على احد وجهين اما الابتدا والخبر حينيذ محذوف فان شيت قدرته
قبله اي فعليكم او فلهن نصف وان شيت بعده اي فنصف ما فرضتم عليكم لهن
واما على خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب نصف وقرات فرقة فنصف بالنصب
على تقدير فادفعوا او ادوا وقال ابو البقا ولو قري بالنصب لكان وجهه فادوا نصف
فكانه لم يطلع عليها قراة مروية والجمهور على كسر نون نصف وقرا زيد وعلي ورواها
الاصمعي قراة عن ابي عمرو فنصف بضم النون هنا وفي جميع القران وهما لغتان
وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة يا ومنه الحديث ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وما
في ما فرضتم بمعنى الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها
نكرة موصوفة قوله الا ان يعفون في الا استثنا وجهان احدهما ان يكون استثنا
منقطعا قال ابن عطية وغيره لان عفوهن عن النصف ليس من جنس اخذهن
والثاني انه متصل لكنه من الاحوال لان قوله فنصف ما فرضتم في كل حال
الا في حال عفوهن فانه لا يجب واليه نحا ابو البقا وهذا ظاهر ونظيره
لتاتنني به الا ان يحاط بكم قال الشيخ الا ان من منع ان يقع ان وصلتها
حالا كسيبويه فانه يمنع ذلك ويكون حينيذ منقطعا وقرا الحسن يعفونه
بها مضمومة وفيها وجهان احدهما انها ضمير يعود على النصف والاصل الا ان
يعفون عنه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل والثاني انها ها السكت
والاستراحة وانما ضمها تشبيها بها الضمير كقول الاخر هم الفاعلون الخير والامرونه بهام
على احد التاويلين في البيت ايضا وقرا ابن ابي اسحق تعفون بتا الخطاب
ووجهها الالتفات من ضمير الغيبة الى الخطاب وفايدة هذا الالتفات التحضيض
التحضيض على عفوهن انه محذوف ويعفون منصوب بان تقديرا فانه مبني

لاتصاله

لاتصاله بنون الاناث هذا راي الجمهور واما ابن درستويه والسهيلي فانه
عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وابو البقا بين قولك الرجال يعفون والنسا
يعفون وان كان هذا من واضحات النحو بان قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير
جماعة الذكور وحذفت قبلها واو اخرى هي لام الكلمة فان الاصل يعفوون
فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير
ايضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لييلا يلتقي ساكنان فوزنه يعفون والنون
علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النسا يعفون الواو لام
الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبني لا يظهر للعامل فيه
اثر وقد ناقش الشيخ الزمخشري بان هذا من الواضحات التي بادي قراة في هذا
العلم تعرف وبانه لم يبين حذف الواو من قولك الرجال يعفون وانه لم يذكر
خلافا في بناء المضارع المتصل بنون الاناث وكل هذا سهل لا ينبغي ان يناقش
بمثله قوله او يعفو الذي وهنا فيها وجهان احدهما انها للتنويع والثاني
انها للتخيير والمشهور فتح الواو عطفا على المنصوب قبله وقرا الحسن بسكونها
استثقل الفتحة على الواو فقدرها كما يقدرها في الالف وساير العرب على
استخفافها ولا يجوز تقديرها الا في ضرورة كقوله هو عامر بن الطفيل فما سود
تني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب ولما سكن الواو حذفت للساكن
بعدها وهو اللام من الذي قاله ابن عطية والذي عندي انه استثقل
الفتحة على واو متطرفة قبلها متحرك لقلة مجيها في كلامهم وقال الخليل لم
يجي في الكلام واو مفتوحة متطرفة قبلها فتحة الا قولهم عفوة جمع عفو وهو ولد
الحمار ولذلك ما كانت قبل الواو المفتوحة فانها ثقيلة انتهى قال الشيخ فقوله لقلة
مجيها يعني مفتوحة مفتوحا ما قبلها وهذا الذي ذكره فيه تفصيل وذلك ان
الحركة قبلها اما ان تكون ضمة او كسرة او فتحة فان كانت فاما ان يكون في اسم او فعل
فان كان في فعل فهو كثير وذلك جميع امثلة المضارع الداخل عليها حرف نصب نحو لن
تغزو والذي يلحق نون التوكيد منها نحو هل تغزون وكذا الامر نحو اغزون وكذا الماضي على
فعل في التعجب نحو سرو الرجل حتى ان ذوات اليا ترد الى الواو في التعجب فيقولون لقضو الرجل
على ما احكم في باب التصريف وان كان ذلك في اسم فاما ان يكون مبنيا على ها التانيث
فيكثر ايضا عرقوة وترقوة ومحذوة وان كان قبلها فتحة فهو قليل كما ذكر الخليل وان كان
قبلها كسرة قلبت الواو يا نحو الغازي والغازية وشذ من ذلك اقروة جمع قروة وهي ميلغة
الكلب وسواسوة وهم المستوون في الشر ومقاتوة جمع مقتو وهو السايس الخادم وتلخص
من هذا ان المراد بالقليل واو مفتوحة متطرفة مفتوح ما قبلها في اسم غير ملتبس
بتا التانيث فليس بها التانيث قول ابن عطية والذي عندي الى اخره بظاهر والمراد

بقوله الذي بيده عقدة النكاح قيل الزوج وقيل الولي وال في النكاح للعهد وقيل بدل
من الاضافة اي نكاحه كقوله لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الناس والاحلام
غير عوازب اي احلامهم وهذا راي الكوفيين وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره
بيده عقد النكاح كما قيل ذلك في قوله ولا تعزموا عقدة النكاح اي عقدة النكاح وهذا
يؤيد ان المراد الزوج **قوله وان تعفوا اقرب** ان تعفوا في رفع بالابتدا لانه في
تاويل عفوكم واقرب خبره وقرا الجمهور تعفوا بالخطاب والمراد الرجال والنسا فغلب المذكر
والظاهر انه للازواج خاصة لانهم المخاطبون في صدر الاية وعلي هذا فيكون التفاتا
من غايب وهو قوله الذي بيده عقدة النكاح علي قولنا ان المراد به الزوج وهو المختار
الي الخطاب الاول في صدر الاية وقرا الشعبي وابو نهيك يعفوا بيا من تحت قال الشيخ
جعله غايبا وجمع علي معني الذي بيده عقدة النكاح لانه للجنس لا يراد به واحد
يعني ان قوله وان تعفوا اصله تعفوون فلما دخل الناصب حذفت نون الرفع
ثم حذفت الواو التي هي لام الكلمة وهذه التي فيه هي ضمير الجماعة جمع علي معني
الموصول لانه وان كان مفرد اللفظ فهو مجموع في المعني لانه جنس ويظهر فيه
وجه اخر وهو ان تكون الواو لام الكلمة وفي هذا الفعل ضمير مقدر يعود علي الذي
بيده عقدة النكاح الا انه قدر الفتحة في الواو استثقالا كما تقدم في قراة الحسن
تقديره وان يعفوا الذي بيده عقدة **قوله للتقوي** متعلق باقرب وهي هنا
للتعدية وقيل هي للتعليل واقرب يتعدي تارة باللام كهذه الاية وتارة بالي
كقوله تعالي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وليست الي بمعني اللام وقيل بل هي بمعناها
وهذا مذهب الكوفيين اعني التجوز في الحروف ومعني اللام والي في هذا الموضع يتقارب
وقال ابو البقا ويجوز في غير القران اقرب من التقوي والي التقوي الا ان اللام هنا
تدل علي معني غير معني وغير معني الي معني من فاللام العفو اقرب من التقوي
واللام تدل علي علة قرب العفو واذا قلت اقرب الي التقوي كان المعني يقارب
التقوي كما تقول انت اقرب الي واقرب من التقوي يقتضي ان يكون العفو
والتقوي قريبين ولكن العفو اشد قربا من التقوي وليس معني الاية علي هذا
انتهي فجعل اللام للعلة لا للتعدية والي للتعدية واعلم ان فعل التعجب
وافعل التفضيل يتعديان بالحرف الذي يتعدي به فعلهما قبل ان يكونا تعجبا
وتفضيلا نحو ما ازهدني فيه وهو ازهد فيه وان كان من متعد في الاصل
فان كان الفعل يفهم علما او جهلا تعديا بالبا نحو اعلم بالفقه وان كان لا
يفهم ذلك تعديا باللام نحو اضربك لزيد وانت اضرب لعمرو الا في باب الحب
والبغض فانهما يتعديان الي المفعول به نحو ما احب زيدا في عمرو وابغضه في
خالد وهو احب في بكر وابغض في خالد والي الفاعل المعنوي بالي نحو زيد احب

الي

الي عمرو من خالد وما احب زيدا الي عمرو اي ان عمرا يحب زيدا وهذه قاعدة جليلة
قل من يضبطها والمفضل عليه في الاية الكريمة محذوف تقديره اقرب للتقوي
من ترك العفو والتا في التقوي بدل من واو وواوها بدل من يا لانها من وقيت من
اي وقاية وقد تقدم ذلك اول السورة **قوله ولا تنسوا الفضل** الجمهور علي
ضم الواو من تنسوا لانها واو ضمير وقرا ابن يعمر بكسرها تشبيها بواو الضمير وقال ل
ابو البقا في واو تنسوا من القراات ووجههما ما ذكرناه في اشتروا الضلالة وكا ن
قدم فيها خمس قراات وظاهر كلامه عودها كلها الي هنا الا انه لم ينقل هنا الا
الوجهان اللذان ذكرتهما وقرا علي رضي الله عنه ولا تناسوا قال ابن عطية وهي
قراة متمكنة في المعني لانه موضع تناس لا نسيان الا علي التشبيه وقال ابو البقا
علي باب المفاعلة وهي بمعني المتاركة لا بمعني السهو وهو قريب من قوله لا عطيه
قوله بينكم فيه وجهان احدهما انه منصوب بتنسوا والثاني انه متعلق
بمحذوف علي انه حال من الفضل اي كائنا بينكم والاول اولي لان النهي عن
فعل يكون بينهم ابلغ من فعل لا يكون بينهم **قوله حافظوا** في فاعل هنا
قولان احدهما انه بمعني فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة
معني المواظبة عداها بعلي والثاني ان فاعل علي بابها من كونها بين اثنين
فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل
بين العبد والصلاة اي احفظها يحفظك وقال ابو البقا ويكون تكرير الحفظ
جاريا مجري الفاعلين اذ كان الوجوب حاثا علي الفعل فكانه شريك الفاعل
للحفظ كما قالوا في واعدنا موسي فالوعد من الله والقبول من موسي بمنزلة
الوعد وفي حافظوا معني لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ وفيه نظر اذ المفا علة
لا تدل علي تكرير فعل البتة **قوله والصلاة الوسطي** ذكر الخاص بعد العام وقد
تقدم فائدته عند قوله من كان عدوا لله والوسطي فعلي معناها التفضيل فانها
مونثة الاوسط **كقوله** يمدح الرسول عليه السلام يا اوسط الناس طرا في مفاخر هم
واكرم الناس اما برة وابا وهي الوسطا الذي هو الخيار وليست من الوسط
الذي معناه متوسط بين شيين لان فعلي معناها التفضيل الا ما يقبل الزيادة
والنقص والوسط بمعني العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيين فانه
لا يقبلهما فلا يبني منه افعل التفضيل وقرا علي وعلي الصلاة باعادة حرف الجر
توكيدا وقرات عايشة رضي الله عنها والصلاة باعادة ~~حرف الجر~~ بالنصب وفيها وجهان
احدهما علي الاختصاص ذكره الزمخشري والثاني علي موضع المجرور قبله نحو مررت
بزيد وعمرا وسياتي بيانه في المائدة **قوله قانتين** حال من فاعل وقوموا لله ويجوز
ان تتعلق اللام بقوموا ويجوز ان تتعلق بقانتين ويدل علي الثاني قوله تعالي

كل له قانتون ومعنى اللام التعليل **قوله فرجالا** منصوب على الحال والعامل
فيه محذوف تقديره فصلوا رجالا او حافظوا عليها رجالا وهذا اولى لانه من
لفظ الاول ورجالا جمع راجل كرجل وصاحب وهي لغة الحجاز يقولون رجل
فلان فهو على قدميه لعدم المركوب ولهذه اللفظة جموع كثيرة رجال كما تقدم
وقال تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وقال بنو هذا آية شاخصا ابصارهم
يمشون تحت بطونهن رجالا رجيل ورجالى ويروى قراة عن عكرمة ورجالى
ورجالة ورجال وبها قرا عكرمة وابن مخلد ورجالى ورجلان ورجلة بسكون
الجيم وفتحها وارجله واراجل واراجيل ورجلا بضم الرا وتشديد الجيم من
غير الف وبها قرئ شاذا وركبانا جمع راكب قيل ولا يقال الا لمن ركب جملا واما
راكب الفرس ففارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاجود صاحب حمار
وبغل واو هنا للتقسيم وقيل للاباحة وقيل للتخيير **قوله كما علمكم** الكاف
في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف وحالا من ضمير المصدر المحذوف ويجوز
فيها ان يكون للتعليل اي فاذكروه لاجل تعليمه اياكم وما يجوز ان تكون
مصدرية وهو الظاهر ويجوز ان يكون بمعنى الذي والمعنى فصلوا الصلاة
كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة ويكون التشبيه بين هيئتي الصلاة
الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن قال ابن عطية وعلى هذا التاويل
يكون قوله ما لم تكونوا بدلا من ما في كما والا لم يتسق لفظ الاية قال الشيخ
هو تخريج ممكن واحسن منه ان يكون ما لم تكونوا بدلا من الضمير في علمكم
العايد على الموصول اذ التقدير علمكموه ونص النحويون على انه يجوز ضربت
الذي رايت اخاك فاخاك بدل من العايد المحذوف **قوله والذين يتوفون**
فيه ثمانية اوجه احدها انه مبتدا ووصية مبتدا ثان وسوغ الابتدا بها
كونها موصوفة تقديرا اذ التقدير وصية من الله او منهم على حسب الخلاف
فيها اهي واجبة من الله او مندوبة للازواج ولازواجهم خبر المبتدا الثاني
وخبره خبر الاول وفي هذه الجملة ضمير الاول وهذه نظير قولهم السمن منوان
بدرهم تقديره منوان منه وجعل ابن عطية المسوغ للابتدا بها كونها في موضع
تخصيص قال كما حسن ان يرتفع سلام عليك وخير بين يديك لانها موضع
دعاء وفيه نظر والثاني ان يكون وصية مبتدا ولازواجهم صفتها والخبر
محذوف تقديره فعليهم وصية لازواجهم والجملة خبر الاول والثالث انها
مرفوعة بفعل محذوف تقديره كتب عليهم وصية ولازواجهم صفة والجملة
خبر الاول ايضا ويويد هذا قراة عبد الله كتب عليهم وصية وهذا من تفسير
المعنى لا الاعراب اذ ليس هذا من المواضع التي يضمر فيها الفعل الرابع ان الذين

مبتدا

مبتدا على حذف مضاف من الاول تقديره ووصية الذين والخامس انه كذلك الا انه
على حذف مضاف من الثاني تقديره والذين يتوفون اهل وصية ذكر هذين الوجهين
الزمخشري قال الشيخ ولا ضرورة تدعونا الى ذلك وهذه الاوجه فيمن رفع وصية
وهم ابن كثير ونافع والكسائي وابو بكر عن عاصم والباقون ينصبونها وارتفاع الذين الذين
على قراتهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه فاعل بفعل محذوف تقديره وليوص الذين
ويكون نصب وصية على المصدر والثاني انه مرفوع بفعل مبني للمفعول يتعدى
لاثنين تقديره والزم الذين يتوفون ويكون نصب وصية على انها مفعول ثان
ذكره الزمخشري وهو الذي قبله ضعيفان لانه ليس من مواضع اضمار
الفعل والثالث انه مبتدا وخبره محذوف وهو الناصب لوصية تقديره والذين
يتوفون يوصون وصية وقدره ابن عطية ليوصوا ووصية منصوبة على المصدر
ايضا وفي حرف عبد الله الوصية رفعا بالابتدا والخبر الجار بعدها او مضمر اي فعليهم
الوصية والجار بعدها حال او خبر ثان او بيان **قوله متاعا** في نصبه سبعة
اوجه احدها انه منصوب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها
بالتا لبنائها عليها فهي **كقوله** فلولا رجا النصر منك ورهبة ○ عقابك قد
كانوا لنا بالموارد ○ والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا
ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل
وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول كما تقدم تفصيله والثاني
منصوب بفعل اما من لفظه اي متعوهن متاعا اي تمتيعا او من غير لفظه
اي جعل الله لهن متاعا والثالث انه صفة لوصية والرابع انه بدل منها
الخامس انه منصوب بما نصبها اي يوصون متاعا مصدرا ايضا على غير المصدر
كقعدت جلوسا هذا فيمن نصب وصية السادس انه حال من الموصين اي ممتعين
او ذوي متاع السابع انه حال من ازواجهم اي ممتعات او ذوات متاع وهي حال
مقدرة ان كانت الوصية من الازواج وقرا ابي متاع لازواجهم بدل وصية وروي
عنه فمتاع ودخول الفا في خبر الموصول لشبهه بالشرط وينتصب متاعا في هاتين
الروايتين على المصدر بهذا المصدر فانه بمعنى التمتيع نحو يعجبني ضرب لك زيدا
ضربا شديدا ونظيره فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا والى الحول متعلق بمتاع او
بمحذوف على انه صفة له **قوله غير اخراج** في نصبه ستة اوجه احدها انه
نعت لمتاعا الثاني انه بدل منه الثالث انه حال من الزوجات اي غير مخرجات
الرابع انه حال من الموصين اي غير مخرجين الخامس انه منصوب على المصدر تقديره يره
لا اخراجا قاله الاخفش السادس انه على حذف حرف الجر تقديره من غير اخراج
قال ابو البقا وفيه نظر **قوله في ما فعلن في انفسهن** هذان الجاران يتعلقان بما تعلق

به جر او هو عليكم من الاستقرار والتقدير لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن في انفسهن
وما موصولة اسمية والعايد محذوف تقديره فعلنه ومن معروف متعلق بمحذوف
لانه حال من ذلك العايد المحذوف وتقديره فيما فعلنه كاينا من معروف وجاء في
هذه الاية من معروف نكرة مجرورة بمن وفي الاية قبلها بالمعروف معروفا مجرورا
بالبا لان هذه لام العهد كقولك رايت رجلا فاكرمت الرجل الا ان هذه وان كانت
فهي متقدمة في التنزيل ولذلك جعلها العلما منسوخة بها الا عند شذوذ وقد تقدم
نظاير هذه الجمل فلا حاجة الى اعادة هذه الكلام فيها **قوله الم تر الى الذين** هذه
همزة الاستفهام دخلت على حرف النفي تقريرا وكذا كل استفهام دخل على نفي الم نشرح
لك صدرك اليس الله بكاف عبده فيمكن ان يكون المخاطب علم بهذه القصة قبل
نزول هذه الاية فيكون التقدير ظاهرا اي قد رايت حال هؤلاء ويمكن انه لم يعلم
بها الا بهذه الاية فيكون معنى هذا الكلام التنبيه والتعجب من حال هؤلاء
والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل سامع ويجوز ان يكون المراد بهذا الاستفهام
التعجب من حال هؤلاء واكثر ما يرد كذلك الم تر الى الذين تولوا قوما الم تر الى ربك
كيف مد الظل **وقال الشاعر** الم تريا اني كلما جيت طارقا ۝ وجدت بها طيبا وان لم
تطيب ۝ والروية هنا علمية فكان من حقها ان تتعدى باثنين ولكنها ضمنت معنى ما
يتعدى بالى والمعنى الم ينته علمك الى كذا وقال الراغب رايت يتعدى بنفسه دون
لكن لما استعير قولهم الم تر بمعنى الم تنظر عدي تعديته وقلما يستعمل ذلك
في غير التقرير لا يقال رايت الى كذا وقرى السلمي بسكون الرا وفيها وجهان احدهما انه
توهم ان الرا لام الكلمة فسكنها للجزم **كقوله** قالت سليمى اشتر لنا سويقا ۝ واشتر
فجعل خادما لنا يبيعا ۝ وقيل هي لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة والثاني
انه اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا اولى فانه كثير في القران نحو الظنونا والرسولا
والسبيلا ولم يتسنه وبهداهم اقتده ونوله ونصله ونوته ونوده ونسيابي
ذلك **قوله وهم الوف** مبتدا وخبر وهذه الجملة في نصب على الحال وهذا مجيها اذ
قد جمع فيها بين الواو والضمير والوف فيه قولان اظهرهما انه جمع الف للعدد الخاص
وهو جمع كثرة وجمع القلة آلاف كحمول واحمال والثاني جمع الف على فاعل كشاهد
وشهود وقاعد وقعود اي خرجوا وهم مؤتلفون قال الزمخشري وهذا من بدع
التفاسير **قوله حذر الموت** مفعول من اجله وفيه شروط النصب اعني المصدرية
واتحاد الفاعل والزمان **قوله ثم احياهم** فيه وجهان احدهما انه معطوف على
معنى فقال لهم الله موتوا لانه امر في معنى الخبر تقديره فاماتهم الله ثم
احياهم والثاني انه معطوف على تقديره فماتوا ثم احياهم وثم تقتضي تراخي الاحيا عن
الاماتة والف احيا عن يا لانه من حيي وقد تقدم تصريف هذه المادة عند قوله

ان الله

ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا **قوله ان الله لذو فضل** اتى بهذه الجملة موكدة
بان واللام واتى بخبر ذو الدالة على الشرف بخلاف صاحب وعلى الناس متعلق بفضل
يقول تفضل فلان علي او بمحذوف لانه صفة له فهو في محل جر اي فضل كاين على الناس
وال في الناس للعموم وقيل للعهد والمراد بهم الذين اماتهم **قوله ولكن اكثر الناس**
هذا استدراك مما تضمنه قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم
ان يشكروا لتفضله عليهم بالايجاد والرزق ولكن اكثر الناس غير شاكر **قوله وقاتلوا**
هذه الجملة فيها اقوال احدها انها عطف على قوله موتوا وهو امر لمن احياهم الله بعد
الاماتة بالجهاد اي فقال لهم موتوا وقاتلوا روي ذلك عن ابن عباس والضحاك قال الطبري
ولا وجه لهذا القول والثاني انها معطوفة على قوله حافظوا على الصلوات وما بينهما
اعتراض والثالث انها معطوفة على محذوف تقديره فاطيعوا وقاتلوا او فلا تحذروا الموت
كما حذره الذين من قبلكم فلم ينفعهم الحذر قاله ابو البقا والظاهر ان هذا امر لهذه الامة
بالجهاد بعد ذكر ان قوما لم ينفعهم الحذر من الموت فهو تشجيع لهم فيكون من عطف الجمل فلا
يشترط التوافق في امر ولا غيره **قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** من للاستفهام
ومحلها الرفع على الابتدا وذا اسم اشارة خبره والذي وصلته نعت لاسم الاشارة او بدل
منه ويجوز ان يكون من ذا كلمة بمنزلة اسم واحد تركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم
شرحه في قوله ماذا اراد الله ومنع ابو البقا هذا الوجه وفرق بينه وبين قولك ماذا
ذا حيث تجعلان اسما واحدا بان ما اشد ابهاما من لان من لمن يعقل ولا معنى لهذا
المنع بهذه العلة والنحويون نصوا ان حكم من ذا حكم ماذا ويجوز ان يكون بمعنى الذي وفيه
حينئذ تاويلان احدهما ان الذي الثاني تاكيد له لانه بمعناه كانه قيل من الذي الذي
يقرض والثاني ان يكون الذي خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ذا تقديره من الذي
هو الذي يقرض وذا وصلته خبر عن الاستفهامية اجاز هذين الوجهين جمال الدين
ابن مالك وهما ضعيفان والوجه ما قدمته وانتصب قرضا على المصدر على حذف الزوايد
اذ المعنى اقراضا كقوله انبتكم من الارض نباتا وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف
تقديره يقرض الله مالا او صدقة ولا بد من حذف مضاف تقديره يقرض عباد
الله المحاويج لتعاليه عن ذلك او يكون على سبيل التجوز ويجوز ان يكون بمعنى المفعول
نحو الخلق بمعنى المخلوق وانتصابه حينئذ على انه مفعول ثان ليقرض وحسنا
يجوز ان يكون صفة لقرضا بالمعنيين المذكورين ويجوز ان يكون نعت محذوف واذا جعلنا
قرضا بمعنى مفعول مفعولا اي اقراضا حسنا **قوله فيضاعفه** قرا عاصم وابن عامر هنا
وفي الحديد بنصب الفا الا ان ابن كثير يشدد العين من غير الف والباقون برفعها الا
ان ابن كثير يشدد العين من الف فالرفع من وجهين احدهما انه عطف على يقرض الصلة
والثاني انه رفع على الاستيناف اي فهو يضاعفه والاول احسن لعدم الاضمار والنصب

من وجهين أحدهما انه منصوب باضمار ان عطفا على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى
فيكون مصدرا معطوفا على المصدر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فمضاعفة
من الله **كقوله** للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني انه منصوب على
جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام وان وقع عن المقرض لفظا فهو عن الاقراض معنى
كانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام
على اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض اي الفاعل للقرض لا عن القرض اي الذي
هو الفعل وقد منع بعض النحويين النصب بعد الفا في جواب الاستفهام الواقع عن المسند
اليه الحكم وهو محجوج بهذه الاية وغيرها كقوله من يستغفرني فاغفر له من يدعوني
فاستجيب له بالنصب فيهما قال ابو البقا فاقبل لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا
كما يعطف الفعل على المصدر باضمار ان **مثل قول الشاعر** للبس عباءة وتقر عيني قيل
هذا لا يصح لوجهين ان قرضا هنا مصدر موكد والمصدر الموكد لا يقدر بان والفعل
والثاني ان عطفه عليه يوجب ان يكون معمولا ليقرض ولا يصح هذا في المعنى لان المضاعفة
ليست مقرضة وانما هي فعل الله تعالى وتعليله في الوجه الاول يوذن بانه يشترط
في النصب ان يعطف على مصدر مقدر بان والفعل وهذا ليس بشرط بل يجوز ذلك وان
كان الاسم المعطوف عليه غير مصدر **كقوله** فلولا رجال من رزام اعزة وآل سبيع
اوسوك علقما باسوك منصوب بان عطفا على رجال فالوجه في منع ذلك ان يقال
لو عطف على قرضا يشاركه في عامله وهو يقرض فيصير التقدير من ذا الذي يقرض مضاعفة
وهذا ليس صحيحا معنى وقد تقدم انه قرئ يضاعف ويضعف فقيل هما بمعنى
ويكون المفاعلة بمعنى فعل المجرد نحو عاقبت وقيل بل هما مختلفان فقيل ان المضعف
للتكثير وقيل ان يضعف لما جعل مثلين ويضاعف لما زيد عليه اكثر من ذلك والقرض
القطع ومنه المقراض لما يقطع به وقيل للقرض قرض لانه قطع شيء من المال هذا
اصل الاشتقاق ثم اختلف اهل العلم في القرض فقيل هو اسم لكل ما يلتمس الجزاء عليه
وقيل ان تعطي شيئا ليرجع اليك مثله وقال الزجاج هو البلا حسنا كان او سيئا
قوله اضعافا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه حال من الها في يضاعفه وهل هذه
حال موكدة او مبينة الظاهر مبينة لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها
اختصت بوصفها بشيء اخر فهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شان المبينة
والثاني انه مفعول به على تضمين يضاعف معنى يصير اي يصيره بالمضاعفة
اضعافا والثالث انه منصوب على المصدر قال الشيخ قيل ويجوز ان ينتصب على
المصدر باعتبار ان يطلق الضعف وهو المضاعف والمضعف بمعنى المضاعفة
او التضعيف باعتبار اختلاف الاشخاص واختلاف المقرض واختلاف انواع الجزا وسبقه
الى هذا ابو البقا وهذه عبارته **وانشد** اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة

الرناعا والاضعاف جمع ضعف والضعف مثل قدرين متساويين وقيل مثل الشيء
في المقدار وقيل الضعف الشيء ومثله ثلاث مرات الا انه اذا قيل ضعفان فقد يطلق على
الاثنين المثلين في القدر من حيث ان كلا منهما زوج الاخر وقرا ابو عمرو وابن عامر
وحمزة وحفص وقنبل ويبسط بالسين على الاصل والباقون بالصاد لاجل الطا وقد
تقدم تحقيقه في الصراط **قوله من بني** فيه وجهان احدهما انه صلة للملا على
مذهب الكوفيين لانهم يجعلون المعرف بال موصولا **وينشدون** لعمري لانت البيت
اكرم اهله واقعد في افنائه بالاصايل فالبيت موصول فعلى هذا لا محل له من الجار
من الاعراب والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الملا ومن للتبعيض اي في حال
كونهم بعض بني اسرايل الملا الاشراف سموا بذلك لانهم يملون العيون هيبة او المجالس
اذا حضروا او لانهم مليون بما يحتاج اليهم فيه وقال الفرا الملا الرجال في كل القران
وكذلك القوم والرهط والنفر ويجمع على املاء **قال** وقال لها الاملاء من كل معشر
وخير اقاويل الرجال سديدها وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط ومن
بعد موسى متعلق بما تعلق به الجار الاول من الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين لفظا
لاختلافهما معنى فان الاول للتبعيض والثانية لابتدا الغاية وقال ابو البقا من بعد
متعلق بالجار الاول او بما يتعلق به الاول يعني بالاول من بني وجعله عاملا في من بعد
لما تضمنه من الاستقرار فلذلك نسب العمل اليه وهذا على راي بعضهم ينسب العمل
للظرف والجار الواقعين خبرا او صفة او حالا او صلة فتقول في نحو زيد في الدار ابوه
ابوه فاعل بالجار والتحقيق انه فاعل بالاستقرار الذي تعلق به الجار وهو الوجه الثاني
وقدر ابو البقا مضافا محذوفا تقديره من بعد موت موسى ليصح المعنى بذلك **قوله اذ
قالوا** العامل في هذا الظرف اجازوا فيه وجهين احدهما انه العامل في من لانه بدل منه
اذ هما زمانان قاله ابو البقا والثاني انه الم تر وكلاهما غير صحيح اما الاول
فلوجهين احدهما من جهة اللفظ والاخر من جهة المعنى فاما الاول من جهة اللفظ
فانه على تقدير اعادة من واذ لا تجر بمن الثاني انه ولو كانت اذ من الظروف تجر بمن
كوقت وحين لم يصح ذلك ايضا لان العامل في من بعد محذوف فانه حال تقديره
كائنين من بعد ولو قلت كائنين من حين قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا لم يصح هذا
هذا المعنى واما الثاني فلانه تقدم ان المعنى الم تر تقرير للنفي والمعنى الم ينته
علمك او قد نظرت الى الملا وليس انتهاء علمك اليهم ولا نظيره اليهم كان في وقت قولهم
ذلك واذا لم يكن ظرفا للانتهاء ولا للنظر فكيف يكون معمولا لهما او لاحدهما واذ قد بطل
هذان الوجهان فلا بد له من عامل يصح به المعنى وهو محذوف تقديره الم تر الى
قصة الملا او حديث الملا او ما في معناه وذلك لان الذوات لا يتعجب منها انما يتعجب
من احداثها فصار المعنى الم تر الى ما جرى للملا من بني الى اخرها فالعامل هو ذلك المجرور

ولا يصح المعنى الا به لما تقدم **قوله لنبي** متعلق بقالوا واللام فيه للتبليغ
ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحله الجر وابعث وما في حيزه في محل نصب
بالقول ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام للتعليل اي لاجلنا **قوله نقاتل**
الجمهور بالنون والجزم على جواب الامر وقرئ باليا والجزم على ما تقدم وابن ابي عبلة
باليا والرفع اللام على الصفة لملكا فمحلها النصب وقرئ بالنون ورفع اللام على انها
حال من لنا فمحلها النصب ايضا اي ابعثه لنا مقدرين القتال او على انها استيناف
جواب لسوال مقدر كانه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل **قوله هل**
عسيتم عسى واسمها وخبرها ان لا تقاتلوا والشرط معترض بينهما وجوابه محذوف
للدلالة عليه وهذا كما توسط في قوله وانا ان شا الله لمهتدون وهذا على راي
من يجعل عسى داخلة على المبتدا والخبر ويقول ان ان زايدة لئلا يخبر بالمعنى عن العين
واما من يرى انها تضمن معنى فعل متعد فيقول عسيتم فعل وفاعل وان وما
بعدها مفعول به تقديره هل قاربتم عدم القتال فهي عنده ليست من
النواسخ والاول هو المشهور وقرا نافع عسيتم هنا وفي القتال بكسر السين
وهي لغة مع تا الفاعل مطلقا ومع نا ومع نون الاناث نحو عسينا وعسين
وهي لغة الحجاز ولهذا غلط من قال عسي يكسر مع الضمير واطلق بل كان ينبغي
له ان يقيد الضمير بما ذكرت اذ لا يقال الزيدان عسيا والزيدون عسيوا بالكسر
البته وقال الفارسي ووجه الكسر قول العرب هو عس بكذا مثل حر وشج وقد جاء
فعل وفعل نحو نقم ونقم فلذلك عسيت وعسيت فان اسند الفعل الى ظاهر فقياس
عسيتم اي بالكسر ان يقال عسي زيد مثل رضي زيد فان قيل فهو القياس وان لم فسايغ
ان يوجد باللغتين فيستعمل احديهما موضع الاخرى كما فعل ذلك في غيره فظاهر
هذه العبارة انه يجوز كسر سينها مع الظاهر بطريق القياس على المضمر
وغيره من النحويين يمنع ذلك حتى مع المضمر مطلقا ولكن لا يلتفت اليه لوروده
متواترا وظاهر قوله قول العرب عس انه مسموع منهم اسم فاعلها وكذلك حكاه ابو
البقا ايضا عن ابن الاعرابي وقد نص النحويون على عسى لا ينصرف واعلم ان مدلول
انشا لانها للترجي او للاشفاق فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام
فالجواب ان الكلام محمول على المعنى قال الزمخشري والمعنى هل قاربتم ان لا تقاتلوا يعني
اتوقعه انكم لا تقاتلون اراد ان يقول عسيتم ان لا تقاتلوا بمعنى اتوقع جبنكم عن القتال
فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير
وتثبيت ان المتوقع كاين وانه صايب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان
معناه التقرير وهذا من احسن الكلام واحسن من قول من زعم انها خبر الا انسانا
مستند لا بدخول الاستفهام عليها وبوقوعها خبرا لان قوله لا تكثرن اني عسيت

صايما

صايما وهذا لا دليل فيه لانه على اضمار القول كقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم
لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وكذلك لا توصل بها الموصولات خلافا لهشام **قوله**
وما لنا ان لا نقاتل هذه الواو رابطة لهذا الكلام بما قبله ولو حذفت لجاز ان
يكون منقطعا مما قبله وما في محل رفع بالابتدا ومعناها الاستفهام وهو استفهام
انكار ولنا في محل رفع خبرها وان لا نقاتل فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها على حذف حرف الجر
والتقدير وما لنا في ان لا نقاتل اي في ترك القتال ثم حذفت في مع ان فجرى فيها الخلاف
المشهور بين الخليل وسيبويه اهي في محل جر ام نصب وهذا الجار يتعلق بنفس الجار
الذي هو لنا او بما يتعلق هو به على حسب ما تقدم في من بعد موسى والثاني مذهب
الاخفش ان ان زايدة ولا يضير عملها مع زيادتها كما لا يضر ذلك في حروف الجر الزايدة
وعلى هذا فالجملة المنفية بعدها في محل نصب على الحال كانه قيل ما لنا غير مقاتلين
كقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا وما لنا لا نومن وقول العرب ما لك قايما وقوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وهذا المذهب ضعيف لان الاصل عدم الزيادة
فلا يصار اليها دون ضرورة والثالث وهو اضعفها مذهب الطبري ان ثم واوا
محذوفة قبل قوله ان لا نقاتل قال تقديره وما لنا ولان لا نقاتل كقولك اياك
ان تتكلم اي اياك وان تتكلم فحذفت الواو وهذا كما ترى ضعيف جدا واما قوله
ان قوله اياك ان تتكلم في محل نصب على حذف الواو فليس كما زعم بل اياك ضمنت
معنى الفعل المراد به التحذير وان تتكلم في محل نصب به تقديره احذر التكلم
قوله وقد اخرجنا هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها نقاتل انكروا
ترك القتال وقد التبسوا بهذه الحال وهذه قراة الجمهور اعني بنا الفعل للمفعول
وقرا عمرو وابن عبيد اخرجنا على البنا للفاعل وفيه وجهان احدهما انه ضمير الله تعالى
اي وقد اخرجنا الله بذنوبنا والثاني انه ضمير العدو وابنائنا عطف على ديارنا
اي ومن ابنائنا فلا بد من حذف مضاف تقديره ومن بين ابنائنا كذا قدره ابو البقا
وقيل ان هذا على القلب والاصل وقد اخرج ابناونا منا ولا حاجة الى هذا **قوله**
الا قليلا نصب على الاستثنا المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون مبهما
لو قلت قام القوم الا رجالا لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف
ولانه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقربت من الاختصاص بذلك وقرا ابي الا
ان يكون قليل منهم وهو استثنا منقطع لان الكون معنى من المعاني والمستثنى
منه جثث وهذه المسالة تحتاج الى ايضاحها لكثرة فايدتها وذلك ان العرب
تقول قام القوم الا ان يكون زيدا بالرفع والنصب فالرفع على جعل كان تامة وزيد
فاعل والنصب على جعلها ناقصة وزيد اخرها واسمها ضمير على البعض المفهوم
من قوة الكلام والتقدير قام القوم الا ان يكون هو اي بعضهم زيدا والمعنى قام

القوم الا كون زيدا في القايمين واذا انتفي كونه قايما انتفي قيامه فلا فرق من حيث
المعني بين العبارتين اي قام القوم الا زيدا وقاموا الا ان يكون زيدا الا ان الاول
استثنا متصل والثاني منقطع لما تقدم تقريره **قوله طالوت ملكا** ملكا حال من طالوت
فالعامل في الحال نعث وطالوت فيه قولان اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف
للعلتين اعني العلمية والعجمة الشخصية والثاني انه مشتق من الطول ووزنه
فعلوت كرهبوت ورحموت واصله طولوت فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وكان الحامل لهذا القايل بهذا القول ما روي في القصة انه كان اطول رجل في زمانه
الا انه هذا القول مردود بانه لو كان مشتقا من الطول لكان ينبغي ان ينصرف اذ
ليس فيه ابنية العرب ما هو علي هذه الصيغة وهذا كما قالوا في حمدون وشراويل
ويعقوب واسحاق عند من جعلهما من سحق وعقب وقد تقدم **قوله اني يكون له الملك**
اني فيها وجهان انها بمعني كيف وهذا هو الصحيح والثاني انها بمعني من اين مجازه
ابو البقا وليس المعني عليه ومحلها النصب علي الحال وسياتي الكلام في عاملها ما هو ويكون
فيها احدهما انها تامة والملك فاعل بها وله متعلق بها وعلينا متعلق بالملك يقول
فلان ملك علي بني فلان امرهم فتتعدي هذه المادة بعلي ويجوز ان تتعلق بمحذوف
علي انه حال من الملك ويكون هي العاملة في اني ولا يجوز ان تعمل فيها احد الظرفين
اعني له وعلينا لانه عامل معنوي والعامل المعنوي لا يتقدم عليه الحال علي المشهور
والثاني انها ناقصة وله الخبر وعلينا متعلق اما بما تعلق به هذا الخبر او بمحذوف علي انه
حال من الملك كما تقدم والعامل في هذه الحال يكون عند من يجيز في كان الناقصة ان تعمل
في الظرف وشبهه واما بنفس الملك كما تقدم تقريره والعامل في اني ما تتعلق به الخبر
ايضا ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وله نصب علي الحال والعامل فيه الاستقرار المتعلق
به الخبر كما تقدم تقريره او يكون عند من يجيز ذلك في كان الناقصة وانا لم ار من جوز
ان يكون اني في محل نصب خبرا ليكون بمعني كيف يكون الملك علينا له ولو قيل به لم
يمتنع معني ولا صناعة **قوله ونحن احق** جملة حالية وبالملك ومنه كلاهما متعلق
باحق ولم يوت سعة هذه الجملة الفعلية عطف علي الاسمية قبلها فهي في محل نصب علي
ودخلت الواو علي المضارع لكونه منفيا وسعة مفعول ثان ليوت والاول قام مقام
الفاعل وسعة وزنها علة بحذف الفا واصلها وسعة وانما حذفت الفا في المصدر
حملا له علي المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها بين يا وهي حرف المضارعة وكسرة
مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق فحق مضارعه ان يجي علي يفعل بكسر العين وانما
منع ذلك في وسع كون لامه حرف حلق ففتح عين مضارعه كذلك وان كان اصلها
الكسر فمن ثم قلنا بين يا وكسرة مقدرة والدليل علي ذلك انهم قالوا وجل يوجل فلم يحذفوها
لما كانت الفتحة اصلية غير عارضة بخلاف فتحة تسع ويهب ويابهما فان قيل قد رايناهم

يحذفون هذه الواو وان لم تقع بين يا وكسرة وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة
نحو اعد ونا نحو نعد او تا نحو تعد وكذلك في الامر والمصدر نحو عدة حسنة فالجواب
ان ذلك بالحمل علي المضارع مع الياء طردا للباب كما تقدم لنا في حذف همزة افعل اذا صار
مضارعا لاجل همزة المتكلم ثم حمل باقي الباب عليه وفتحت سين السعة لما فتحت
في المضارع لاجل حرف الحلق كما كسرت عين عدة لما كسرت في يعد الا انه يشكل علي هذا
وهب يهب هبة فانهم كسروا الهاء في المصدر وان كانت مفتوحة في المضارع لاجل ان
العين حرف حلق فلا فرق بين يهب ويسع في كون الفتحة عارضة والكسرة مقدرة
ومع ذلك فالهاء مكسورة في هبة وكان من حقها الفتح لفتحها في المضارع كسعة
ومن المال فيه وجهان احدهما انه متعلق بيوت والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه صفة لسعة اي سعة كائنة من المال **قوله في العلم** فيه وجهان احدهما
انه متعلق ببسطة لقولك بسط له في كذا والثاني انه متعلق بمحذوف لانه
صفة لبسطة اي بسطة مستقرة او كائنة وواسع فيه ثلاثة اوجه احدها ها
انه علي النسب اي ذو سعة رحمة كقولهم لابن وتامر اي صاحب تمر ولبن
والثاني انه جا علي حذف الزوائد في اوسع واصله موسع وهذه العبارة انما يذكرها ولها
النحويون في المصادر فيقولون مصدر علي حذف الزوائد والثالث انه اسم فاعل
من وسع ثلاثيا قال ابو البقا فالتقدير علي هذا واسع الحلم لانك تقول وسع حلمه
قوله ان ياتيكم التابوت ان وما في حيزها في محل رفع خبرا لان تقديره ان
علامة ملكه اتيانكم التابوت وفي التابوت قولان احدهما انه فاعول ولا
يعرف له اشتقاق ومنع قائل هذا ان يكون وزنه فعلوتا مشتقا من باب
تبوت كملكوت من الملك ورهبوت من الرهب لان المعني لا يساعد علي ذلك والقول قال م
الثاني ان وزنه فعلوت كملكوت وجعله مشتقا من التوب وهو الرجوع وجعل معنا
صحيحا لان التابوت هو الصندوق الذي يوضع فيه الاشيا فيرجع اليه صاحبه
عند احتياجه اليه فقد جعلنا فيه معني الرجوع والمشهور ان يوقف علي تايه تا من
غير ابدالها ها لانها اما اصل ان كان وزنه فاعولا واما زايدة لغير التانيث كملكوت
ومنهم من يقلبها ها وقد قرئ بها شاذا قراها ابي وزيد بن ثابت وهي لغة الانصار
ويحكي انهم لما كتبوا المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا فيه فقال زيد بالها
وقال ابان بالتا فجاوا عثمان فقال اكتبوه علي لغة قريش يعني بالتا وهذه الهاء هل هي
اصل بنفسها فيكون فيه لغتان ووزنه علي هذا فاعول ليس الا او بدل من التا لانها
قريبة منها لاجتماعها في الهمس او اجرايها مجري تا التانيث قال الزمخشري فان قلت
ما وزن التابوت قلت لا يخلو ان يكون فعلوتا او فاعولا فلا يكون فاعولا لقلة نحو
سلس وقلق يعني ان اتحاد الفا واللام في اللفظ قليل جدا ولانه تركيب غير معروف يعني في الاوزان

العربية ولا يجوز بدل المعروف فهو اذا فعلوت من البوت وهو الرجوع لانه ظرف تودع
فيه الاشيا فيرجع اليه كل وقت واما من قرا بالها فهو فاعول عنده الا من يجعل هاوه
بدلا من اليا لاجتماعهما في الهمس ولانهما من حروف الزيادة ولذلك ابدلت من تا التانيث
قوله سكينة يجوز ان يكون فيه وحده حالا من التابوت فيتعلق بمحذوف ويرتفع سكينة
بالفاعلية والعامل الاستقرار والحال هنا من قبيل المفردات ويجوز ان يكون فيه خبرا
مقدما وسكينة فعيلة من السكون وهو الوقار وقرا ابو السماك بتشديد الكاف
قال الزمخشري وهو غريب قوله من ربكم يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لسكينة
ومحله الرفع ويجوز ان يتعلق بما يتعلق به فيه من الاستقرار ومن يجوز ان تكون
لابتدا الغاية وان تكون للتبعيض وثم مضاف محذوف اي من سكينات ربكم وبقية
وزنها فعيلة والاصل بقيية بيائين الاولى زائدة والثانية لام الكلمة ثم ادغم
ولا تستدرك على ان بقية بقولهم بقي في الماضي لان الواو اذا انكسر ما قبلها قلبت يا الامر
الى رضي وشقي واصلهما من الواو والشقوة والرضوان ومما ترك في محل رفع لانه صفة
لبقية فيتعلق بمحذوف اي بقية كاينة ومن للتبعيض اي من بقيات ربكم وما موصولة
اسمية ولا تكون نكرة ولا مصدرية والتقدم الكلام فيه وقيل هو هنا زايدة كقوله
بقية من النسا وانما تكن لا ذني لا وصال الغايب يريد بقية من النسا
قال الزمخشري ويجوز ان يريد مما ترك موسى وهرون والال مقحم لتفخيم شانهما اي
اي زايدة للتعظيم استشكل الشيخ كيفية افادة التفخيم بزيادة الال قوله
تحمله الملائكة هذه الجملة تحتمل ان يكون لها محل لانها مستانفة من الاعراب على انها حال
من التابوت اي محمولا للملائكة وان لا يكون لها محل لانها مستانفة اذ هي جواب سوال
مقدر كانه قيل كيف ياتي فقيل تحمله الملائكة وقرا مجاهد يحمله بالياء من اسفل
لان الفعل مسند لجمع لان الجمع تكسير ويجوز في فعله الوجهان وذلك مشار به الى
التابوت وقيل الى اتيانه وهو احسن لتناسب اخر الاية اولها وان الاظهر فيها انها
على بابها من كونها شرطية وجوابها محذوف وقيل هي بمعنى اذ قوله فصل اي
انفصل فلذلك كان قاصرا وقيل ان اصله التعدي الى مفعول ولكنه حذف والتقدير
فصل نفسه ثم ان حذف هذا المفعول حتى صار الفعل كالقاصر وبالجنود متعلق بمحذوف
لانه حال من طالوت اي مصاحبا لهم ومن جملة قوله فلما فصل وبين ما قبلها
من الجمل جملة محذوفة يدل عليها فحوى الكلام وقوته تقديره فجاهم التابوت
فملكوا طالوت وتاهبوا للخروج هي كقوله وهي كقوله فارسلون يوسف ايها
الصديق والجمهور على قراة بنهر بفتح الها وهي اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى
بتسكين الها وبها قرا مجاهد وابو السمال في جميع القران وقد تقدم ذلك واشتقاق
هذه اللفظة عند قوله تعالى من تحتها الانهار واصل اليا في مبتليكم واو لانه من بلا

يبلو

يبلو اي يختبر وانما قلبت لانكسار ما قبلها وقوله فليس مني اي من اشياعي واصحابي ومن
للتبعيض كانه يجعل اصحابه بعضه ومثله قول النابغة اذا حاولت في اسد فجورا
فاني لست منك ولست مني ومعنى يطعمه يذقه تقول العرب طعمت اي ذقت
طعمه قال فان شيت حرمت النسا سواكم وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا قوله
الا من اغترف منصوب على الاستثنا وفي المستثنى منه وجهان الصحيح انه الجملة
الاولى وهي فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى
منه واصلها التاخير وانما قدمت لانها تدل عليها الاولى بطريق المفهوم فانه لما قال تعالى
فمن شرب منه فليس مني فهم منه ان من لم يشرب فانه منه فلما كانت مدلولا عليها بالمفهوم
صار الفصل بها كلا فصل وقال الزمخشري والجملة الثانية في حكم المتاخرة الا انها
قدمت للعناية به كما قدم والصابيون في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون
والثاني انه مستثنى من الجملة الثانية واليه ذهب ابو البقا وهذا غير سديد لانه
يودي الى ان المعنى ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فانه ليس مني لان
الاستثنا من النفي اثبات ومن الاثبات نفي كما هو الصحيح ولكن هذا فاسد في المعنى لانهم
مفسوح لهم في الاغتراف غرفة واحدة والاستثنا اذا تعقب الجمل وصلح عوده
على كل منها هل يختص بالاخيرة ام لا خلاف مشهور فان دل دليل على اختصاصه
باحد الجمل عمل به والاية من هذا القبيل فان المعنى يعود الى عوده الى الجملة الاولى
لا الثانية لما ذكرت لك وقرا الحرميان وابو عمرو غرفة بفتح الغين والباقون بضمها
فقيل هما بمعنى المصدر الا انهما جا على غير المصدر كنبات من انبت ولو جا على المصدر
لقيل اغترافا وقيل هما بمعنى المغترف كالاكل بمعنى الماكول وقيل المفتوح مصدر
قصد به الدلالة على الوحدة فان فعلة يدل على المرة والمضموم بمعنى المفعول فحيث
جعلتهما مصدرا فالمفعول محذوف تقديره الا من اغترف ماء وحيث جعلتهما بمعنى
المفعول كانا مفعولا به فلا يحتاج الى تقدير مفعول ونقل عن ابي علي انه كان
يرجح قراة الضم لانه في قراة الفتح يجعلها مصدرا والمصدر لا يوافق الفعل
في بنائه انما جا على حذف الزوايد وجعلها بمعنى المفعول لا يحوج الى ذلك فكان
ارجح قوله بيده يجوز ان يتعلق باغترف وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه نعت لغرفة وهذا على قولنا بان غرفة بمعنى المفعول اظهر منه على قولنا
بانها مصدر فان الظاهر من البا على هذا ان تكون ظرفية اي غرفة كاينة في يده
قوله الا قليلا هذه القراة المشهورة وقرا عبد الله وابي والاعمش الا قليل وتاويله
ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا فهو منفي معنى فانه في قوة لم يطيعوه الا قليل
منهم فلذلك جعله تابعا لما قبله في الاعراب قال الزمخشري وهذا من ميلهم مع
المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى

فسر بوا منه في معني فلم يطيعوه حمل عليه ونحوه قول الفرزدق لم يدع من المال الا
مسحتا او مجلف يشير الي قوله وعض زمان يا ابن مروان ولم يدع من المال الا
مسحتا او مجلف بان معني لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق من المال الا مسحت
فلذلك عطف عليه مجلفا بالرفع مراعاة للمعني الذي ذكرته لك وفي البيت
وجهان اخران احدهما ولا بد من التعرض لهذه المسلة لعموم فايدتها فاقول
اذا وقع في كلامهم استثنا موجب نحو قام القوم الا زيدا فالمشهور وجوب النصب
علي الاستثنا وكان بعضهم يجوز ان يتبع ما بعدها الا ما قبلها في الاعراب فتقول
مررت بالقوم الا زيد بجر زيد واختلفوا في تابعيه هذا فعبارة بعضهم انه نعت
لما قبله ونقول انه ينعت بالا وما بعدها مطلقا سوا ان كان منبوعها معرفة ام
نكرة مضمرا ام ظاهرا وهذا خارج عن قياس باب النعت لما قد عرفت فيما تقدم ومنهم من
قال لا ينعت بها الا نكرة او معرفة بال الجنسية لتقربها من النكرة ومنهم من قال
قول النحويين من هنا نعت انما يعنون به عطف البيان ثم من مجي الاتباع بما بعد
الا قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان قوله جاوزه هو والذين
امنوا هو ضمير مرفوع منفصل موكد للضمير المستكن في جاوزه لوجود الشرط وهو
توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل والثاني ان تكون الواو للحال قاله ويلزم
من الحال ان يكون نواحا وزواجه وهذا القايل يجعل الذين مبتدا والخبر قالوا لا
طاقة فصار المعني فلما جاوزه والحال ان الذين امنوا قالوا هذه المقالة والمعني
ليس عليه ويجوز ادغام هما جاوزه في ها هو ولا يعتد بفصل صلة الها لانها قراة
ابي عمرو وهي قراة ضعيفة وان كان بعضهم استضعف الادغام قال الا ان الخاس
الها يعني فلا ينبغي فاصل وهي قراة ابي عمرو وادغم ايضا واو وهو في واو العطف
بخلاف عنه فوجه الادغام ظاهر لالتقا مثلين بشروطها ومن اظهر وهو
ابن مجاهد واصحابه قال لان الواو اذا ادغمت سكنت واذا سكنت صدق عليها
انها واو ساكنة قبلها ضمة فصارت نظير امنوا وكانوا فكما لا يدغم هذا وهذه
العلة فاسدة لوجهين احدهما انما صارت مثل امنوا وكانوا الا بعد الادغام
فكيف يقال ذلك وايضا فانهم ادغموا يا في يوم وهذا نظيره في يوم والذي
يوشوش بعين ما عللوا به وشرط الادغام في هذا الحرف عند ابي عمرو ضم الها
لهذه الاية ومثله هو والملايكة هو وجنوده فلو سكنت الها امتنع الادغام
نحو وهو وليهم ولو جري فيه الخلاف ايضا لم يكن بعيدا فله اسوة بقوله
خذ العفو وامر بل اولى لان سكون هذا عارض بخلاف العفو وامر قوله لا طاقة
لنا لنا هو خبر لا فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق بطاقة وكذلك ما بعده
من قوله اليوم وبجالوت لانه حينيذ يصير مطولا والمطول لا ينصب منونا

وهذا

وهذا كما تراه مبنيا علي الفتح بل اليوم وبجالوت متعلقان بالاستقرار الذي تعلق
به لنا واجاز ابو البقا ان يكون بجالوت هو خبر لا ولنا حينيذ اما تبيين او متعلق
بمحذوف علي انه صفة لطاقة والطاقة القدرة وعينها واو لانها من الطوق
وهو القدرة وهي مصدر علي حذف الزوايد فانها من طاق ونظيرها اجاب جابة
واغار غارة واطاع طاعة وجالوت اسم اعجمي ممنوع الصرف لا اشتقاق له وليس
هو فعلوتا من جال يجول كما تقدم في طالوت ومثلهما داود قوله كم من فية
كم خبرية فان معناها التكثير ويدل علي ذلك قراة ابي وكاين وهي للتكثير
ومحلها الرفع بالابتدا ومن فية تمييزها ومن زايدة فيه واكثر ما يجي مميزها ومميز
كاين مجرورا بمن ولهذا جا التنزيل علي ذلك وقد من فتح تمييزها تمييزها بالا
لا بمن مقدرة علي الصحيح وقد ينصب حملا علي مميز كم الاستفهامية كانه قد
يجر مميز الاستفهامية حملا عليها وذلك بشروط مذكورة في النحو ومن مجي
مميز كاين منصوبه قول الشاعر اطرد الناس بالرجا وكاين لملاجم بيسره
بعد عسر واجاز ان يكون من فية في محل رفعه صفة فيتعلق بمحذوف وغلبت
هذه الجملة من خبر كم والتقدير كثير من الفيات القليلة غالبة الفيات الكثيرة
وفي فية قولان احدهما من فايفي اذا رجع فحذفت عينها ووزنها فلة والثاني انها من
فاوت راسه اي كسرته فحذفت لامها ووزنها فعة كماية الا ان لام مايه يا ولام هذه
واو ومعناها علي كل من الاشتقاقين صحيح فان الجماعة من الناس يرجع بعضهم الي
بعض وهم ايضا قطعة من الناس كقطع الراس المكسورة قوله باذن الله فيه
وجهان اظهرهما انه حال فيتعلق بمحذوف والتقدير ملتبسين بتيسير الله لهم والثاني
ان البا للتعدية ومجرورها مفعول به في المعني ولهذا قال ابو البقا وان شيت جعلته
مفعولا به وقوله والله مع الصابرين مبتدا وخبر ويحتمل وجهين احدهما ان يكون
محلها النصب علي انها من مقولهم والثاني انها لا محل لها من الاعراب علي انها استينا
اخبر الله تعالي بها قوله برزوا لجالوت في هذه اللام وجهان احدهما انها تتعلق
بمحذوف علي انها ومجرورها حال من فاعل برزوا قال ابو البقا ويجوز ان تكون حالا
اي برزوا قاصدين لجالوت ومعني برزوا صاروا الي براز من الارض وهو ما انكشف منها
واستوي ومنه المبارزة في الحرب لظهور كل قرن لصاحبه وفي ندايهم بقولهم ربنا
اعتراف منهم بالعبودية وطلبا لاصلاحهم لان لفظة الرب يشعر بذلك دون غيرها
واتوا بلفظ علي في قولهم افرغ علينا طلبا لان يكون الصبر مستعليا عليهم وشاملا لهم
كالظرف قوله باذن الله فيه الوجهان المتقدمان اعني كونه حالا او مفعولا به ومما
يشا فاعل يشا ضمير الله تعالي وقيل ضمير داود والاول اظهر قوله ولولا دفع قرا نافع
هنا وفي الحج دفاع والباقون دفع فاما دفع فمصدر دفع يدفع ثلاثيا واما دفاع

فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مصدر دفع الثلاثي ايضا نحو كتب كتابا قال ابو ذويب
ولقد حرصت ان ادافع عنهم ؛ فاذا المنية اقبلت لا تدفع ؛ وان يكون مصدر دافع
نحو قاتل قتالا لان فاعل هنا بمعنى فعل المجرد فيتحد القراءات في المعنى ومن قرا هنا ك
دفاع وقرا في الحج يدافع عن الذين امنوا وهو نافع او قرا يدفع وهما ابو عمرو وابن كثير
فقد وافق اصله لمجيه بالمصدر على وفق الفعل واما من قرا هنا دفع وفي الحج يدافع وهم الباقون
فقد جمع بين اللغتين فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي والمصدر هنا مضاف
لفاعله وهو الله تعالى والناس مفعول اول وبعضهم بدل من الناس بدل بعض من كل وببعض
متعلق بالمصدر والبا للتعدية فمجرورها المفعول الثاني في المعنى والبا انما تكون للتعدية
في اللازم نحو ذهبت به فاما المتعدي لواحد فانما يتعدى بالهمزة تقول طعم زيد اللحم واطعمته
اللحم ولا تقول طعمته فتعديه الى الثاني بالبا الا فيما شذ قياسا وهو دفع وصك نحو
صككت الحجر بالحجر اي جعلت احدهما يصك الاخر ولذلك قالوا صككت الحجرين احدهما بالاخر
قوله ولكن الله وجه الاستدراك انه لما قسم الناس الى مدفوع ومدفوع به وانه بهذا
الدفع امتنع فساد الارض فقد تهجس في نفس من غلب عن ما يريد من الفساد ان الله غير
متفضل عليه حيث لم يبلغه مقاصده فان الله متفضل عليه ومحسن اليه لانه
مندرج تحت العالمين وما من احد الا ولله عليه فضل ولو فضل الاختراع وعلى يتعلق
بفضل لان فعله يتعدى بها او بما حذفت مع الفعل قال الجمع بين الحرف والاتباع جرنا
نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل اما اذا ضعف فانه لا يحذف على اصلا
كقوله تعالى فضلنا بعضهم على بعض ويجوز ان يتعلق على بمحذوف لوقوعها صفة لفضل
قوله تلك ايات الله مبتدا وخبر ونتلوها فيه قولان احدهما ان يكون حالا والعامل فيها
معنى الاشارة والثاني ان يكون مستانفة فلا محل لها ويجوز غير ذلك واحدة مما سهل
واشير اليها اشارة التعريفية لما تقدم في قوله ذلك الكتاب قوله بالحق يجوز فيه ان
يكون حالا من مفعول نتلوها اي ملتبسة بالحق او من فاعله اي نتلوها ومعنا
او من مجرور عليك اي ملتبسا بالحق قوله فضلنا بعضهم يجوز ان يكون حالا من
المشار اليه والعامل معنى الاشارة كما تقدم ويجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون
خبر تلك على ان يكون الرسل نعتا لتلك او عطف بيان او بدلا قوله منهم من كلم
الله هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان يكون لا محل لها من الاعراب لاستينافها
والثاني انها بدل من جملة قوله فضلنا والجمهور على رفع الجلالة على انه فاعل
والمفعول محذوف وهو عايد الموصول اي من كلمه وقرئ بالنصب على ان الفاعل ضمير
مستتر وهو الموصول ايضا والجلالة نصب على التعظيم وقرا ابو المتوكل وابن السميقع
كالم الله على فاعل ونصب الجلالة وكليم على هذا بمعنى مكالم نحو جليس بمعنى مجالس وخليط
بمعنى مخالط وفي هذا الكلام التفات لانه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله

فضلنا

فضلنا الى الاسم الظاهر الذي هو في حكم الغايب قوله درجات في نصبه ستة اوجه
احدها انه مصدر واقع موقع الحال الثاني انه حال على حذف مضاف اي ذوي درجات
الثالث انه مفعول ثان لرفع على انه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات الرابع انه بدل اشتمال
اي رفع درجات بعضهم والمعنى على درجات بعض الخامس انه مصدر على معنى الفعل
لا لفظه لان الدرجة بمعنى الرفعة فكانه قيل ورفع بعضهم رفعات السادس انه
على اسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل ان يكون على او في او الى تقديره على درجات او
الى درجات فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده قوله ولو شا الله مفعوله محذوف
فقيل تقديره لا اختلفوا وقيل لا تقتتلوا وقيل ان لا تومروا بالقتال وقيل ان يضطرهم
الى الايمان وكلها متقاربة من بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل
ومن بعد ما جاتهم فيه قولان احدهما انه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني
انه متعلق باقتتل اي من بعد البينات وهي الدلالات الواضحة ما يغني عن التقاتل والاختلاف
والضمير في جاتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبيا قوله ولكن اختلفوا وجه
هذا الاستدراك واضح لان لكن واقعة بين ضدين اذ المعنى ولو شا الله الاتفاق
لاتفقوا ولكن شا الاختلاف فاختلفوا وقال ابو البقا لكن استدراك لما دل الكلام
عليه لان اقتتالهم كان لاختلافهم ثم بين الاختلاف بقوله فمنهم من امن وقوله
ولو شا الله ما اقتتلوا فيه قولان احدهما انها الجملة الاولى كررت تاكيدا قاله الزمخشري
والثاني انها ليست لتاكيد الاولى بل لافادة فايدة جديدة والمغايرة حصلت بتغاير
متعلقيهما فان متعلق الاولى مغاير لمتعلق المشية الثانية والتقدير في الاولى
ولو شا الله ان يحول بينهم وبين القتال بان يسلبهم القوى والعقول وفي الثانية
ولو شا لم يامر المؤمنين بالقتال ولكن شا امرهم بذلك وقوله ولكن الله يفعل ما
يريد من عدم منعهم هذا استدراك ايضا على المعنى لان المعنى ولو شا الله لمنعهم
ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منعهم من ذلك او يفعل ما يريد من اختلافهم قوله
انفقوا مفعوله محذوف تقديره شيا مما رزقناهم فعلى هذا مما رزقناهم متعلق
بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول فلما لم يعد مفعول المحذوف فيكون
متعلقة بنفس الفعل وما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي رزقناكموه وان
تكون مصدرية فلا حاجة الى عايد ولكن الرزق المراد به المصدر لا ينفق فالمراد به اسم
المفعول وان يكون نكرة موصوفة وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله ومما رزقناهم ينفقون
قوله من قبل متعلق ايضا بانفقوا وجاز تعلق حرفان بلفظ واحد بفعل واحد
لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتدا الغاية وان ياتي في محل جر
باضافة قبل اليه اي من قبل اتيان وقوله لا بيع فيه ولا خلة الى اخره والجملة المنفية
صفة ليوم فمحلها الرفع وقرئ بيع وما بعده فتحا ورفعا وتوجيه ذلك مذكور في قوله

فلا رفث ولا فسوق فلينظر نحمه والخلة والصداقة كانها تخلل الاعضا اي تدخل خلالها
اي وسطها والخلة الصديق نفسه قال وكان لها في سالف الدهر خلة ، لسارق
بالطرف الخبا المسترا ، وكانه من اطلاق المصدر علي العين مبالغة وعلي حذف مضاف
كان له ذو خلة والخليل الصديق لمداخلته اياك ويصلح ان يكون بمعني فاعل او
مفعول وجمعه خلان وفعلان جمع فعيل نقل في الصفات وانما يكثر في الجوامد
نحو رغفا وقوله هم الظالمون يجوز ان يكون هم فصلا او مبتدا وما بعده خبره
والجملة خبر الاول قوله الله لا اله الا هو مبتدا وخبر والحي فيه سبعة اوجه
احدها ان يكون خبرا ثانيا للجلالة الثاني ان يكون خبر المبتدا محذوف اي هو الحي الثالث
ان يكون بدلا من قوله لا اله الا هو فيكون في المعني خبر الجلالة وهذا في المعني
كالاول الا انه هنا لم يخبر عن الجلالة الا بخبر واحد بخلاف الاول الرابع ان يكون بدلا
من هو وحده وهذا ينبغي من باب اقامة الظاهر مقام المضمر لان جملة النفي خبر
عن الجلالة واذا جعلته بدلا حل محل الاول فيصير التقدير الله لا اله الا الله
الخامس ان يكون مبتدا وخبره لا تاخذه سنة السادس انه بدل من الله السابع
انه صفة لله وهو اجودها لانه قري بنصبهما الحي القيوم علي القطع والقطع
انما هو من باب النعت لا يقال في هذا الوجه الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر
لان ذلك جائز حسن تقول قام زيد العاقل والحي فيه قولان احدهما انه صلة بنايه
من حي يحيي فهو حي وهذا واضح واليه ذهب ابو البقا والثاني ان اصله حيو فلامه
واو فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها متطرفة وهذا لا حاجة اليه وكان الذي
احوج هو القايل الي ادعا ذلك ان كون العين واللام من واد واحد هو قليل في كلامهم بالنسبة
الي عدم ذلك فيه ولذلك كتبوا الحياة بواو في رسم المصحف العزيز بينها علي هذا الاصل
ويويده الحيوان لظهور الواو فيه ولناصر القول الاول ان يقول قلبت اليا الثانيه
واوا تخفيفا لانها زيد في اخره الف ونون استثقل اليا ان وفي وزنه ايضا قولان
احدهما انه فعل والثاني انه فعيل فخفف كما قالوا ميت وهين والاصل هين وميت
والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره قال امية لم تخلق السما والنجو
والشمس معها قمر يقوم ، قدرها المهيمن القيوم ، والحشر والجنة والنعيم ، الا
ليوم شانه عظيم ، واصله قيووم فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت فيها اليا فصار قيوما وقرا ابن مسعود والاعمش القيام
وقرا علقمة القيم وهذا كما يقولون دثور ودثار ودثر ولا يجوز ان يكون وزنه
فعولا كسفود اذ لو كان كذلك لكان لفظه قووما لان العين المضاعفة ابدا من
جنس الاصلية كسبوح وقدوس وضراب وقتال فالزايد من جنس العين فلما جا باليا
دون الواو علمنا ان اصله فيعول لا فعول وعد بعضهم فيعولا من صيغ المبالغة كضروب

وضراب

وضراب قوله لا تاخذه سنة في هذه الجملة خمسة اوجه احدها انها في محل رفع خبرا
للحي كما تقدم في احد اوجه رفع الحي الثاني انها خبر عن الله تعالي عند من يجيز تعدد الخبر
الثالث انها في محل نصب علي الحال من الضمير المستكن في القيوم كانه قيل يقوم
بامر الخلق غير غافل قاله ابو البقا الرابع انها استينافا اخبار اخبر الله تعالي عن
ذاته القديمة بذلك الخامس انها تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال
ان يكون قيوما قاله الزمخشري فعلي قوله انها تاكيد يجوز ان يكون محلها النصب علي
الحال المؤكدة ويجوز ان يكون استينافا وفيها معني التاكيد فتصير الاوجه اربعة
والسنة النعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده
النعاس فرنقت في عينه ، سنة وليس بنايم ، وهي مصدر وسن يوسن مثل
وعد يعد وقد تقدم علة الحذف عند قوله سعة من المال وقال ابن زيد الوسنان الذي
يقوم من النوم وهو لا يعقل حتي انه ربما جرد السيف علي اهله وهذا القول ليس
بشي لانه لا يفهم من لغة ذلك وقال المفضل السنة ثقل في الراس والنعاس في العينين
والنوم في القلب وكررت لا في قوله ولا نوم تاكيدا وفايدتها انتفا كل واحد منهما
ولو لم يذكر لاحتمل نفيهما بقيد الاجتماع ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما علي حدته
ولذلك تقول ما قام زيد وعمرو بل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل احدهما لم
يصح والمعني لا يغفل عن شي دقيق ولا جليل فعبر بذلك عن الغفلة لانه سببها
فاطلق اسم السبب علي مسببه قوله له ما في السموات هي التي قبلها الا في كونها تا كيدا
وما للشمول واللام في له للملك وكرر ما توكيدا وذكر هنا المظروف دون الظرف لان المقصود
نفي الالهية عن غير الله تعالي وانه لا ينبغي ان يعبد الا هو لان ما عبد من دونه في السما
كالشمس والقمر والنجوم او في الارض كالاصنام وبعض بني ادم فكلهم ملكه تعالي تحت
قهره واستغني عن ذكر ان السموات والارض ملك له بذكره قبل ذلك انه خالق السموات وانه
والارض قوله من ذا الذي يشفع عنده كقوله من ذا الذي يقرض ومر الكلام في لفظها
استفهاما معناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده فيه وجهان احدها
انه متعلق بيشفع والثاني انه متعلق بمحذوف لكونه حالا من الضمير في يشفع اي
يشفع مستقرا عنده وقوي هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب
منه فشفاعة غيره ابعد وضعف بعضهم الحالية بالمعني يشفع اليه والباء في باذنه
متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثنا مفرغ والباء للمصاحبة والمعني
لا احد يشفع عنده الا ماذونا له ويجوز ان تكون مفعولا به اي باذنه يشفعون
كما تقول ضرب بسيفه اي هو الة للضرب والبا للتعدية ونعلم انه هذه جملة
ويجوز ان تكون خبرا لاحد المبتدا بين المتقدمين او استينافا او حالا والضمير في ايديهم
وخلفهم يعود علي ما في قوله ما في السموات وما في الارض لانه غلب من يعقل علي

علي غيره وقيل يعود علي العقلا ممن تضمنه لفظ ما دون غيرهم وقيل يعود علي ما دل عليه
من خا من الملايكة والانبياء وقيل من الملايكة خاصة **قوله بشي** متعلق بيحيطون
والعلم هنا بمعني المعلوم لان علمه تعالي الذي هو صفة قايمة بذاته المقدسة لا
تتبعض ومن وقوع العلم موقع المعلوم قولهم اللهم اغفر لنا علمك وحديث موسي والخضر
عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علمه الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولكون
العلم بمعني المعلوم صح دخول التبعيض والاستثنا عليه ومن علمه يجوز ان تتعلق
بيحيطون وان تتعلق بمحذوف لانه صفة لشي فيكون في محل جر وبما شا متعلق بيحيطون
ايضا ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعني بعامل واحد لان الثاني مجرور
بدلا من الاولين باعادة العامل بطريق الاستثنا كقولك ما مررت باحد الا بزيد
ومفعول شا تقديره الا بما شا ان يحيطوا به وانما قدرته كذلك لدلالة قوله ولا يحيطون
بشي من علمه **قوله وسع كرسيه** الجمهور علي وسع بفتح الواو وكسر السين وفتح
العين فعلا ماضيا وكرسيه بالرفع علي انه فاعله وقري وسع بتسكين عين الفعل
تخفيفا نحو علم في علم وقري ايضا وسع كرسيه بفتح الواو وسكون السين ورفع العين
علي الابتدا وكرسيه خفض بالاضافة السموات رفعا علي انه خبر للمبتدا والكرسي اليا فيه
لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة للصحايف الجامعة
للعلم ومنه **قول العجاج** يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا
وجمعه كراسي كبختي وبخاتي وفيه لغتان المشهورة ضم كافه والثانية كسرها وكانه
كسر اتباع وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل **ومنه** قد علم القدس
مولي القدس ان ابا العباس اولي نفس بمعدن الملك القديم الكرسي وعن العلم تسمية
للصفة باسم مكانها لصاحبها ومنه قيل للعلما الكراسي **قال** يحف بهم بيض الوجوه
وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب وصفهم بانهم عالمون بحوادث الامور
ونوازلها ويعبر به عن السر **قال** ما لي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله
مخلوق وقيل الكرسي لكل شي اصله **قوله ولا يؤده** يقال اده كذا اي اثقله
ولحقه منه مشقة **قال** الا ما لسلمي اليوم بت جديدها وضنت وما كان النوال
يؤودها اي يثقلها ومنه الموؤدة للبنت تدفن حية لانهم يثقلونها بالتراب
وقري يوده بحذف الهمزة كما تحذف همزة اناس وقري يووده بابدال الهمزة واوا وحفظ
مصدر مضاف لمفعوله اي لا يؤده ان يحفظهما والعلي اصله عليو فادغم نحو ميت
لانه من علا يعلو قال فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعي لنسر وكاسر
والعظيم تقدم معناه وقيل هنا هو بمعني المعظم كما قالوا عتيق بمعني معتق
قال وكان الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال قيل وانكر ذلك لانتفا
هذا الوصف قبل الخلق وبعد فنايهم اذ لا معظم له حينيذ وهذا فاسد لانه

مستحق

مستحق هذا الوصف وقيل في الجواب عنه انه صفة فعل كالخالق والرازق والاول
اصح قال الزمخشري فان قلت كيف ترتبت الجمل في اية الكرسي من غير حرف عطف قلت
ما منها جملة الا وهي واردة علي سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين
فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا ولحايها فالاولي بيان
لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساه عنه والثانية لكونه مالكا
لما يدبره والثالثة لكبريا شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه بالمر
منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضي والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات
كلها او لجلاله وعظم قدرته انتهي يعني غالب الجمل والا فبعض الجمل فيها معطوفة
وهي قوله ولا يحيطون وقوله ولا يؤده وقوله وهو العلي العظيم وقوله
لا اكراه في الدين كقوله لا ريب فيه وقد تقدم والجمهور علي ادغام دال قد في تا
تبين لانها من مخرجها والرشد مصدر رشد بفتح العين يرشد بضمها وقرا الحسن
الرشد بضمتين كالعنق فيجوز ان يكون هذا اصله ويجوز ان يكون اتباعا وهي مسالة
خلاف اعني ضم عين فعل وقرا ابو عبد الرحمن الرشد بفتح الفا والعين وهي مصدر
رشد بكسر العين يرشد بفتحها ويروي عن ابي عبد الرحمن ايضا الرشاد بالالف
قوله من الغي متعلق بتبين ومن للفصل والتمييز كقولك ميزت هذا من ذاك وقال ابو البقا
في موضع نصب علي انه مفعول وليس لان معني كونه مفعولا به غير لايق بهذا المحل ولا
محل لهذه الجملة من الاعراب لانها استينا فجار مجري التعليل لعدم الاكراه في الدين
والغي مصدر غوي بفتح العين قال فغوي ويقال غوي الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا
فهو من الاضداد واصل الغي غوي فاجتمعت اليا والواو فادغمت نحو ميت وبابه **قوله
بالطاغوت** متعلق بيكفر والطاغوت بنا مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف
فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كساير المصادر الواقعة علي الاعيان
وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا مذهب
سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد وهو مونث بدليل قوله تعالي والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغي يطغي او من طغا يطغو علي حسب ما تقدم
اول السورة هل هو من ذوات الواو او من ذوات اليا وعلي كلا التقديرين فاصله طغيوت
او طغووت لقولهم طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين
فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فوزنه الان فعلوت وقيل تاوه ليست
زايدة وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قال مكي وقد يجوز ان يكون اصل لامه
واوا فيكون اصله طغووت الا انه يقال طغي يطغي ويطغو وطغيت وطغوت
ومثله في القلب والاعلال والوزن حانوت لانه من حنا يحنو واصله حنووت ثم
قلب واعل ولا يجوز ان يكون من حان يحين لقولهم في الجمع حوانيت انتهي كانه لما راي

تقفي

قدم

ن

ان الواو قد تبدل تاء كما في تجاه وتخمة وتراث وتكاه ادعي قلب الواو التي هي لام ا وهذا
ليس بشي وقدم ذكر الكفر بالطاغوت علي ذكر الايمان بالله اهتماما بوجوب الكفر
بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ الغي والعروة موضع شد الايدي واصل المادة
تدل علي التعلق ومنه عروته الممت به متعلقا واعتراه الهم تعلق به والوثقي فعلي
للتفضيل تانيث الاوثق كفضلي تانيث الافضل وجمعها علي وثق نحو كبري وكبر فاما وثق
بضمتين فجمع وثيق **قوله لا انفصام لها** كقوله لا ريب فيه والجملة فيها ثلاثة اوجه
احدها ان تكون استينافا فلا محل لها حينئذ والثاني انها من العروة والعامل فيها استمسك
والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقي ولها في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف اي
كاين لها والانفصام بالفاء القطع من غير بينونة والقصم بالقاف قطع ببينونة وقد
تستعمل ما بالفاء مكان ما بالقاف **قوله والذين كفروا اولياؤهم** يجوز الذين مبتدا
اول واولياؤهم مبتدا ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وقرا الحسن الطواغيت
وجمع وان كان اصله مصدرا لانه لما اطلق علي المعبود من دون الله اختلفت انواعه
ويويد ذلك عود الضمير مجموعا من قوله يخرجونهم هذه الجملة وما قبلها من قوله
يخرجهم الاحسن فيها ان لا يكون لهما محل من الاعراب لانهما خرجا مخرج التفسير للولاية
ويجوز ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا لقوله الله وان تكون حالا من الضمير في ولي وكذلك
يخرجونهم والعامل في الحال ما في معني الطاغوت فهذا نظير ما قاله الفارسي في قوله
نزاعة انها حال العامل فيها لظي وسياتي تحقيقه ومن الي متعلقان بفعلي الاخراج قوله
الم تر الي الذي تقدم نظيره في قوله الم تر الي الذين خرجوا وقرا علي رضي الله عنه بسكون الراء
وتقدم ايضا توجيهها والهاء في ربه فيها قولان اظهرهما انها تعود علي ابرهيم والثاني
تعود علي الذي ومعني حاجه اظهر المغالبة في حجته **قوله ان اتاه الله** فيه وجهان اظهرهما
انه مفعول من اجله علي حذف حرف العلة اي لان اتاه فحينئذ في محل ان الوجهان المشهوران
اعني النصب والجر ولا بد من تقدير حرف الجر قبل ان لان المفعول من اجله هنا نقص شرطا
وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها ومع ان كما تقدم
غير مرة وفي كونه مفعولا من اجله معنيان احدهما انه من باب العكس في الكلام بمعني
انه وضع المحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلة ايتاء الملك ولكنه
عمل علي عكس القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عاداني فلان لاني
احسنت اليه وهو باب بليغ والثاني ان ايتاء الملك حمله علي ذلك لانه اورثه الكبر والبطر
فنشا عنهما المحاجة الوجه الثاني ان ان وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان
قال الزمخشري ويجوز ان التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجازه الزمخشري
محل نظر لانه ان عني ان ذلك علي حذف مضاف ففيه بعد من جهة ان المحاجة لم
تقع وقت ايتاء الله له الملك الا ان يتجوز في الوقت فلا يحمل علي الظاهر وهو ان المحاجة

وقعت

وقعت فوقت ابتداء الملك بل يحمل علي ان المحاجة وقعت وقت وجود الملك وان
عني ان ان وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نص النحويون علي منع
ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الزماني الا المصدر الصريح نحو اتيتك
صياح الديك ولو قلت ان يصيح الديك لم يجز كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه
قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم نصوا علي ان ما المصدرية ربه
تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح والضمير في اتاه فيه وجهان احدهما
وهو الاظهر ان يعود علي الذي واجاز المهدوي ان يعود علي ابراهيم ان ملك النبوة
قال ابن عطية هذا تحامل من التاويل وقال الشيخ هذا قول المعتزلة قالوا
لان الله تعالي قال لا ينال عهدي الظالمين والملك عهد ولقوله تعالي فقد اتينا
ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما **قوله اذ قال** فيه اربعة
اوجه اظهرها معمول لحاج الثاني ان يكون معمولا لاتاه ذكره ابو البقا
وفيه نظر من حيث ان وقت ايتاء الملك ليس وقت قول ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من ان اتاه الله
الملك اذا جعل بمعني الوقت اجازه الزمخشري بناء منه علي ان ان واقعة موقع
الظرف وقد تقدم ضعفه وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم الا بالتجوز
المذكور وقال ابو البقا وذكر بعضهم انه بدل من ان اتاه وليس بشي لان الظرف
غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعني ان المصدرية وقد
جاء ذلك انتهي وهذا بناء منه علي ان ان مفعول من اجله وليست واقعة موقع
الظرف اما اذا كانت ان واقعة موقع الظرف واما اذا كان فلا يكون بدل غلط بل
بدل كل من كل كما هو قول الزمخشري وفيه ما تقدم بجوابه مع انه يجوز ان تكون
بدلا من ان اتاه وان اتاه مصدر مفعول من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لاتسا عه
مشتمل عليه وعلي غيره الرابع ان العامل فيه تر من قوله الم تر ذكره مكي وهذا
ليس بشي لان الروية علي كلا التفسيرين المذكورين في نظيرتها لم تكن في وقت
قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي مبتدا وخبر في محل نصب بالقول **قوله** قال
انا احيي مبتدا وخبر منصوب المحل بالقول ايضا واخبر عن انا بالجملة الفعلية
وعن ربي بالموصول لانه في الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص بالمخبر عنه
بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخسيسة الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع
منفصل والاسم منه ان والالف زايدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك
حذفت وصلا ومن العرب من يثبتها مطلقا فقيل اجري الوصل مجري الوقف **قال**
فكيف انا وانتحالي القوافي • بعد المشيب كفي ذاك عارا **وقال اخر** انا سيف العشيرة
فاعرفوني • جميعا قد تذريت السناما • والصحيح انه فيه لغتان احديهما لغة

تميم وهي اثبات الفه وصلا ووقفا وعليها تحمل قراة نافع فانه قرا بثبوت الالف وصلا قبل همزة نحو انا احيي او مفتوحة نحو وانا اول واختلف عنه في المكسورة نحو وقراة ابن عامر لكنا هو ربي على ما سياتي وهذا احسن من توجيه من يقول اجرى الوصل مجرى الوقف واللغة الثانية اثباتها وقفا وحذفا وصلا ولا يجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كالبيتين المتقدمين وقيل بل انا كله ضمير وفيه لغات انا وان كلفظ ان الناصبة وان وكانه قدم الالف على النون فصار ان قيل ان المراد به الزمان وقالوا انه وهي ها السكت لا بدل من الالف قال هكذا فردي انه وانما اثبت نافع الفه قبل الهمزة جمعا بين اللغتين ولان النطق بالهمز عسر فاستراح له بالالف لانها حرف مد **قوله فان الله** هذه الفا جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم ان عمت ام وهمت بذلك فان الله ولو كانت الجملة محكية بالقول لما دخلت هذه الفا بل كان تركيب الكلام قال ابراهيم ان الله ياتي وقال ابو البقا دخلت الفا ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله وهذا المعنى اذا دعيت الاحيا والاماتة ولم تفهم فالحجة ان الله ياتي هذا هو المعنى والبا في بالشمس للتعدية تقول اتت الشمس واتى الله بها اي جا بها ومن المشرق ومن المغرب متعلقان بالفعلين قبلهما واجاز ابو البقا فيهما بعد ان منع ذلك ان يكونا حالين وجعل التقدير مسخرة او منقادة وليته استمر على منعه ذلك **قوله فبهت** الجمهور بهت مبنيا للمفعول والموصول مرفوع به والفاعل في الاصل ضمير المصدر هو ابراهيم لانه المناظر له ويحتمل ان يكون الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابراهيم وقرا ابن السميفع فبهت بفتح البا والها مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا وفاعله ضمير يعود على ابراهيم والذي المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر اي غلبه في الحجة او يكون الفاعل الموصول والمفعول محذوف وهو ابراهيم اي بهت الكافر ابراهيم لما انقطع عن الحجة بهته والثاني ان يكون لازما والموصول فاعل والمعنى بهت فتتحد القراتان او بمعنى اتى بالبهتان وقرا ابو حيوة بفتح البا وضم الها كظرف والفاعل الموصول وحكى الاخفش فبهت بكسر الها وهو قاصر ايضا فتحصل فيه ثلاث لغات بهت بفتحهما بهت بضم العين بهت بكسرها فالمفتوح يكون لازما ومتعديا قال فتبهتهم والبهت التحير والدهش وباهته وبهته واجهه بالكذب ومنه الحديث ان اليهود قوم بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه **قوله او كالذي مر** الجمهور على سكون واو وهي هنا للتفصيل وقيل للتخيير بين التعجب من شانيهما وقرا ابو سفيان بن حسين بفتحها على انها واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام وفي قوله كالذي اربعة اوجه احدها انه عطف على المعنى وتقديره عند الكسائي والفرا هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر

على قرية هكذا قال مكي اما العطف على معنى هو وان كان موجودا في لسانهم **كقوله** تقي نقي لم يكثر غنيمة ٭ بنكهة ذي قربى ولا بحقلد **وقول الاخر** اجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدا ناجية ذمولا ٭ ولا متدارك والليل طفل ٭ ببعض نواشغ الوادي حمولا فان معنى الاول ليس بمكثر ولذلك عطف عليه ولا بحقلد ومعنى الثاني اجدك لست براء ولذلك عطف عليه ولا متدارك الا انهم نصوا على عدم اقتياسه الثاني انه منصوب على اضمار فعل واليه نحا الزمخشري والتبريزي وابو البقا قال الزمخشري او كالذي معناه او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمتا تعجب وهو حسن لان الحذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى الثالث ان الكاف زائدة كهي في قوله ليس كمثله شي **وقول الاخر** فصيروا مثل كعصف ماكول والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى الذي مر على قرية وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع ان الكاف اسم بمعنى مثل لا يعرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان جمهور البصريين على خلافه فالتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وهو معنى حسن وللقول باسمية الكاف دلايل مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها في الفاعلية بمثل في قوله ٭ وانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب ٭ ومنها دخول حرف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في اشتقاق القرية **قوله وهي خاوية** هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان تكون حالا من فاعل مر والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه والثاني انها حال من قرية اما على جعل على عروشها صفة لقرية على احد الاوجه الاتية في هذا الجار او على راي من يجيز الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند سيبويه الثالث انها حال من عروشها مقدمة عليه تقديره مر على قرية على عروشها وهي خاوية الرابع ان تكون حالا من ها المضاف اليها عروش قال ابو البقا والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه انتهى والذي سهل مجي الحال من المضاف اليه كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الخامس ان تكون الجملة صفة لقرية وهذا ليس بمرتضى عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة والموصوف وان كان الزمخشري قد اجاز ذلك في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب بصفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصاق الصفة بالموصوف وهذا مذهب سبقه اليه ابو الفتح ابن جني في بعض تصانيفه وفيه ما تقدم وكان سهل ذلك تشبيه الجملة الواقعة حالا بالجملة صفة في المعنى ورتب ابو البقا جعل هذه الجملة صفة لقرية على جواز جعل على عروشها بدلا من قرية على اعادة حرف الجر ومن جعل وهي خاوية حالا من العروش او من القرية او من ها المضاف اليها على جعل على عروشها صفة للقرية وهذا نصه قد ذكرته ليتضح لك فانه قال وقيل هو بدل

من القرية تقديره مر علي عروشها اي مر علي عروش القرية واعاد حرف الجر مع البدل ويجوز ان يكون علي عروشها علي هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره علي قرية ساقطة علي عروشها فعلي هذا يجوز ان تكون وهي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وان تكون حالا من ها المضاف اليه وفي هذا البنا نظر لا يخفى **قوله علي عروشها** فيه اربعة اوجه احدها ان تكون بدلا من قرية باعادة العامل الثاني ان يكون صفة لقرية كما تقدم تحقيقه فعلي الاول يتعلق بمر لان العامل في البدل العامل في المبدل منه وعلي الثاني يتعلق بمحذوف اي ساقطة علي عروشها الثالث ان يتعلق بنفس خاوية اذا فسرنا خاوية بمعني متهدمة ساقطة الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعني وذلك المحذوف قالوا هو لفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية بمعني خالية من اهلها ثابتة علي وثبوتها قايمة لم تتهدم وهذا حذف من غير دليل ولا يتبادر اليه الذهن وقيل علي بمعني مع اي مع عروشها قالوا وعلي هذا فالمراد بالعروش الابنية والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوي خوا بالمد وخويا وخوية ايضا بكسر العين تخوي خوي بالقصر وخويا والخوي الجوع لخلو البطن من الزاد والخوي علي فعيل البطن السهل من الارض وخوي البعير جافي جنبه عن الارض **قال** خوي علي مستويات خمس ° كركرة وثفنات ملس ° والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل بنا هيي ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه **قال** ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ° بعتيبة ابن الحرث ابن شهاب **قوله اني يحيي هذه الله** في اني وجهان احدهما ان تكون بمعني متي قال ابو البقا فعلي هذا يكون ظرفا والثاني انها بمعني كيف قال ابو البقا فيكون موضعها حالا من هذه وتقدم لما فيه من الاستفهام والظاهر انها بمعني كيف وعلي كلا القولين فالعامل فيها يحيي وبعد ايضا معمول له والاحيا والاماتة مجازان اريد بهما العمران والخراب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي انا يحيي اهل هذه القرية بعد موت اهلها ويجوز ان تكون هذه اشارة الي عظام اهل القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل علي ذلك السياق **قوله ماية عام** قال ابو البقا ماية عام ظرف لاماته علي المعني لان المعني البثه ماية عام ولا يجوز ان يكون ظرفا علي ظاهر اللفظ لان الاماتة تقع في ادني زمان ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره فاماته الله فلبث ماية عام ويدل علي ذلك قوله كم لبثت ولا حاجة الي هذين التاويلين بل المعني جعله ميتا ماية عام وماية عقد من العدد معروف ولامها محذوفة وهي يا يدلك علي ذلك قولهم امايت الدراهم اذا صيرتها ماية فوزنها فعلة ويجمع ماية وشذ فيها ميون **قال** ثلاث ميين للملوك وفي بها ° رداي وجلت عن وجوه الاهاتم ° كانهم جبروها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة والعام مدة من الزمان معلومة وعينه واو لقولهم في التصغير عويم وفي جمعه التكسير اعوام وقال النقاش هو في الاصل مصدر سمي به الزمان لانه عومة من

الشمس

الشمس في والعوم هو السبح وقال تعالي كل في فلك يسبحون فعلي هذا يكون العام والعوم كالقول والقال **قوله كم** منصوب علي الظرف ومميزها محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت يوما والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان في قوله يوما او بعض يوم بمعني بل للاضراب وهو قول ثابت وقيل هي للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة علي جملة محذوفة تقديره ما لبثت يوما او بعض يوم بل لبثت ماية عام وقرا نافع وعاصم وابن كثير باظهار الثا في جميع القران والباقون بالادغام **قوله لم يتسنه** هذه الجملة في محل نصب علي الحال وزعم بعضهم ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول واو الحال **وانشد** بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ° ولم يكثر القتلي بها حين سلت ° وزعم اخرون ان الاولي نفي المضارع الواقع حالا بما ولما وكلا هذين الزعمين غير صحيحين لان الاستعمالين واردان في القران قال تعالي فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سو وقال تعالي او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي فجا النفي بلم مع الواو ودونها وقيل قد تقدم شيان وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير الا مفردا وفي ذلك ثلاثة اجوبة احدها انهما لما كانا متلازمين بمعني ان احدهما لا يكتفي به بدون الاخر صارا بمنزلة شي واحد حتي كانه قال فانظر الي غذايك الثاني ان الضمير يعود الي الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخري حذفت لدلالة هذه عليه والتقدير وانظر الي طعامك لم يتسنه والي شرابك لم يتسنه او يكون سكت عن تغير الطعام بينهما بالادني علي الاعلي وذلك انه اذا لم يتغير الشراب مع نزعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولي قال معناه ابو البقا والثالث انه افرد في موضع التثنية قاله ابو البقا **فانشد** وكان في العينين حب قرنفل ° او سنبلا كحلت به فانهلت ° وليس بشي وقرا حمزة والكسايي لم يتسنه بالها وقفا وحذفها وصلا والباقون باثباتها في الحالين فاما قراتهما فالها فيها للسكت واما التثبيت وصلا اجرا للوصل مجري الوقف وهو في القران كثير سيمر بك منه مواضع فعلي هذا يكون اصل الكلمة اما مشتقا من لفظ السنة علي قولنا ان لامها المحذوفة واو ولذلك يرد في التصغير والجمع قالوا سنية وسنوات هذه اللغة قالوا سانيت ابدلت الواو تا لوقوعها رابعة وقالوا اسنت القوم فقلبوا الواو تا والاصل اسنتوا فابدلوها كما ابدلوها في تجاه وتجمة كما تقدم فاصله يتسنى فحذفت الالف جزما واما من لفظ مسنون وهو المتغير ومنه حما مسنون فالاصل يتسنن بثلاث نونات فاستثقل توالي الامثال فابدلنا الاخر تا كما قالوا في تظنن تظني وفي قصصت اظفاري قصيت ثم ابدلنا اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت جزما قاله ابو عمرو وخطاه الزجاج قال لان المسنون المصبوب علي سنن الطريق وحكي عن النقاش انه قال هو ماخوذ

من اسن الما اذا تغير وهذا وان كان صحيحا معنى فقد رده عليه النحويون قوله لانه فاسد اشتقاقا اذ لو كان مشتقا من اسن الما لكان ينبغي حين يبني منه يفعل ان يقال يتاسن ويمكن ان يجاب عنه انه يمكن ان يكون قد قلبت الكلمة بان اخرت فاؤها وهي الهمزة الى موضع لامها فنبغي يتسنا بالهمزة اجراه ابدلت الهمزة الفا كقولهم في قرا قرى او في استهزا استهزى ثم حذفت جزما والوجه الثاني ان تكون الهاء اصلا بنفسها وتكون من لفظ منه ايضا ولكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة ها وهم الحجازيون فالاصل سنهه يدل على ذلك التصغير والتكسير قالوا سنيهة وسنهات وسانهت **قال الشاعر** وليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح ومعنى لم يتسنه على قولنا انه من لفظ السنه اي لم يتغير بمر السنين عليه بل بقي على حاله وهذا اولى من قول ابي البقا في اثنا كلامه من قولك اسني يسني اذا مضت عليه سنون لانه يصير المعنى لم تمض عليه سنون وهذا يخالفه الحس والواقع وقرا ابي لم يسنه بادغام التا في السين والاصل لم يتسنه كما قرى لا يسمعون الى الملا والاصل يتسمعون فادغم وقرا طلحة ابن مصرف لماية سنه **قوله ولنجعلك** فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بفعل محذوف مقدر بعده تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف على محذوف تقديره فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث ان الواو زايدة واللام متعلقة بالفعل قبلها اي وانظر الى حمارك لنجعلك وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم بعضهم فقال ان قوله ولنجعلك مؤخرا بعد قوله وانظر الى العظام وان الانظار الثلاثة منسوقة بعضها على بعض فصل بينها بهذا الجار لان النظر الثالث من تمام الثاني فلذلك لم يجعل هذه فاصلة معترضة وهذه اللام لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي وما بعدها من الفعل في محل جر على ما سبق بيانه غير مرة وانه مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير وللناس صفة لانه وال في الناس قيل للعهد ان عنى بهم بقية قومه وقيل للجنس ان عنى بهم جميع بني ادم **قوله كيف** منصوبة نصب الاحوال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها ولا تعمل في هذه الحال انظر اذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسلة ونظايرها وقال ابو البقا كيف ننشزها ولا يجوز ان تعمل فيها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشزها ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف وننشزها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره الى العظام محياة وهذا ليس بشي لان هذه جملة استفهامية والاستفهام لا يقع حالا وانما الذي يقع حالا وحده كيف ولذلك يبدل منه الحال باعادة حرف الاستفهام

نحو

نحو كيف ضربت زيدا اقايما ام قاعدا والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسلة وامثالها ان يكون جملة كيف ننشزها بدلا من العظام فيكون في محل نصب وذلك ان نظر البصر به يتعدى بالى ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فتكون الجملة في محل نصب لان ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف ليصح البدلية والتقدير الى حال العظام ونظيره قولهم عرفت زيدا ابو من هو فابو من هو بدل من زيدا على حذف تقديره عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق لا يراد به معناه بل جرى في لسانهم مغلبا عليه حكم اللفظ دون المعنى ونظيره في الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فاللفظ كالندا في جميع احكامه وليس معناه عليه وقرا ابو عمرو والحرميان ننشرها بضم النون وكسر الشين والرا المهملة والبا فون كذلك الا انها بالزاي المعجمة ونقل عنه ايضا ضم اليا وفتحها مع الراء والزاي فاما قراة الحرميين فمن انشر الله الموتى بمعنى احياهم واما قرا ابن عباس فمن ثلاثيا وفيه حينيذ وجهان احدهما ان تكون بمعنى افعل فتتحد القراتان والثاني ان يكون من نشر ضد طوى اي يبسطها بالاحيا ويكون نشر ايضا مطاوع انشر نحو انشر الله الميت فنشر فيكون المتعدي واللازم بلفظ واحد الا ان كونه مطاوعا لا يتصور في هذه الاية الكريمة لتعدي الفعل فيها وان كان في عبارة ابي البقا في هذا الموضع ايهام ومن مجي نشر لازما **قوله** حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر فناشر من نشر أيام بمعنى حيي واما قراة الزاي فمن النشز وهو الارتفاع ومنه نشز الارض وهو المرتفع ونشوز المراة وهو ارتفاعها عن حالها الى حالة اخرى فالمعنى تحرك العظام وترفع بعضها الى بعض للاحيا قال ابن عطية ويتعلق عندي ان يكون النشوز رفع العظام بعضها الى بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا قال وانظر استعمال العرب تجده لذلك منه نشز ناب البعير وانشزوا فانشزوا فالمعنى هنا على التدريج في الفعل فجعل ابن عطية النشوز ارتفاعا خاصا ومن ضم النون فمن انشز ومن فتحها فمن نشز يقال نشزه وانشزه بمعنى ومن قرا بالبا فالضمير لله تعالى وقرا ابي ننشيها من النشاة ورجح بعضهم قراة الزاي على قراة البا قال العظام لا تحيى على الانفراد بل بانضمام بعضها الى بعض والزاي اولى بهذا المعنى اذ هو بمعنى الانضمام دون الاحيا فالموصوف بالاحيا الرجل دون العظام ولا يقال هذا عظم حي وهذا ليس بشي لقوله من يحيي العظام ولا بد من ضمير محذوف من قوله العظام ولا يقال هذا عظام اي العظام منه اي من الحمار او تكون ال قايمة مقام الاضافة اي عظام حمارك **قوله لحما** مفعول ثان لنكسوها وهو من باب اعطى وهذا من الاستعارة ومثله **قول لبيد** الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

قوله فلما تبين له في فاعل تبين قولان احدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره
فلما تبين له كيفية الاحيا التي استغربها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما اشكل
عليه من امر احيا الموتى والاول اولى لان فحوى الكلام يدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه
بدا الزمخشري ان تكون المسلة من باب الاعمال يعني ان تبين يطلب فاعلا واعلم يطلب مفعولا
وان الله على كل شي قدير يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصارت المسلة
من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين مضمر تقديره فلما
تبين له ان الله على كل شي قدير قال اعلم ان الله على كل شي قدير فحذف الاول لدلالة الثاني
عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا فجعله من باب التنازع كما ترى وجعله من اعمال
الثاني وهو المختار عند البصريين فلما اعمل الثاني اضمر في الاول فاعلا ولا يجوز ان
يكون اعمال الاول لانه كان يلزم الاضمار في الثاني بضمير المفعول فكان يقال فلما تبين
له قال اعلمه ان الله ومثله في اعمال الثاني اتوني افرغ عليه قطرا وهاوم اقروا كتابيه
لما ذكرت تلك الا ان الشيخ رد عليه بان شرط الاعمال على ما نص عليه النحويون اشتراك
العاملين وادنى ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل مغيرا او يكون العامل
الثاني معمولا للاول نحو جاءني يضحك زيد فان يضحك حال عاملها جاءني فيجعل في
حالي او في يضحك ضميرا حتى لا يكون الفعل فاصلا ولا يرد على هذا جعلهم اتوني افرغ
عليه قطرا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله وهاوم اقروا كتابيه من باب الاعمال لان هذه العوامل مشتركة بوجه
ما من وجوه الاشتراك ولم يحصر الاشتراك في العطف فلا العمل فاذا كان على ما
نصوا فليس العامل الثاني مشتركا مع الاول بحرف العطف ولا بغيره ولا هو معمول
للاول بل هو معمول لفعل الشرط وقال جواب لما ان قلنا انها حرف وعاملة في لما ان قلنا
انها ظرف وتبين على هذا القول مخفوض بالظرف ولم يذكر النحاة التنازع نحو لو جاء
قتلت زيدا ولا لما جاء ضربت زيدا ولا حين جاء قتلت زيدا ولا اذا جاء قتلت زيدا ولذلك
حكى النحاة ان العرب لا تقول اكرمت اهنت زيدا يعني لعدم الاشتراك بين العاملين
وقد ناقض قوله حيث جعل الفاعل محذوفا كما تقدم في عبارته والحذف ينافي الاضمار
فان كان اراد بالاضمار في قوله وفاعل ضمير الحذف فهو قول الكسائي لانه لا يجيز اضمار
المرفوع قبل الذكر فيدعي فيه الحذف **ويُنشد** بعفو بالارطي لها واراد ها ه رجال
تبدت نبلهم وكليب ه ولهذا تاويل مذكور ورد عليه بالسماع **قال** هوينني وهويت
الخرد العربا ه ازمان كنت منوطا بي هوى وصبا ه فقال هوينني فجاء في الاول
بضمير الاياب من غير حذف انتهى ما رده وفيه نظر لا يخفى وقرا ابن عباس تبين مبنيا للمفعول
والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده وابن السميقع يبين من غير تا مبنيا للمفعول
والقايم مقامه ضمير كيفية الاحيا والجار والمجرور **قوله قال اعلم** الجمهور على قال

مبنيا للفاعل وفي فاعله على قراءة حمزة والكسائي اعلم امرا من اعلم قولان اظهرهما انه ضمير
يعود على الله تعالى او على الملك اي قال الله تعالى او على الملك اي قال الله او الملك
لذلك لما راى علم والثاني ضمير يعود على المار نفسه نزل نفسه منزلة الاجنبي فخاطبها
ومنه ودع هريرة الم تغتمض عيناك ه نطاول ليلك يعني نفسه قال ابو البقا كما تقول
لنفسك اعلم يا عبد الله ويسمى هذا التجريد يعني كانه جرد من نفسه مخاطبا يخاطبه
واما على قراءة غيرهما اعلم مضارعا للمتكلم ففاعل قال ضمير المار اي قال المار اعلم انا وقرا
الاعمش قيل مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل اما ضمير المصدر من الفعل واما
الجملة التي بعده على حسب ما تقدم في اول السورة وقرا حمزة والكسائي اعلم على الامر
والباقون اعلم مضارعا والجعفي عن ابي بكر اعلم امرا من اعلم والكلام فيها كالكلام في
قراة حمزة والكسائي بالنسبة الى فاعل قال اما هو وان الله في محل نصب ساد مسد المفعولين
او الاول والثاني محذوف على ما تقدم من الخلاف **قوله واذ قال ابراهيم** في عامل
اذ ثلاثة اوجه اظهرها انه قال العلم تومن اي قال له ربه ذلك وقت قوله
ذلك والثاني انه الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم والثالث انه مضمر تقديره واذكر
فاذ على هذين القولين مفعول به لا ظرف وربّ منادى مضاف لياء المتكلم حذفت
استغناء عنها بالكسرة قبلها وهي اللغة الفصحى وحذف حرف النداء وقوله ارني تقدم
ما فيه من القراات والتوجيه في قوله ارنا ونحوه والروية هنا بصرية تتعدى
لواحد ولما دخلت همزة النقل مفعولا ثانيا والا يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وهي معلقة للروية ورأى البصرية كما تعلق نظر البصرية ومن كلامهم اما ترى اي
برق ههنا وكيف في محل نصب اما على التشبيه بالحال كما تقدم في كيف في محل نصب اما
على التشبيه بالظرف واما على التشبيه بالحال كما تقدم في كيف تكفرون والعامل
فيها يحيي وقدر مكي باي حال تحيي الموتى وهو تفسير معنى الاعراب **قوله قال
اولم تومن** في الواو وجهان اظهرهما انها للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام
لانها لها صدر الكلام كما تقدم تحريره غير مرة والهمزة هنا للتقرير لان الاستفهام
اذا دخل على النفي قرره كقوله الستم خير من ركب المطايا ه واندى العالمين بطون
راح الم نشرح لك صدرك المعنى انتم خير وقد شرحنا والثاني انها واو الحال دخلت
عليها الف التقرير قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث انها اذا كانت للحال كانت
الجملة بعدها في محل نصب واذا كان كذلك استدعت ناصبا وليس ثم ناصب في
اللفظ فلا بد من تقديره والتقدير اسالت ولم تومن فالهمزة في الحقيقة
انما دخلت على العامل في الحال وهذا ليس بظاهر بل الظاهر الاول ولذلك اجيبت
ببلى وعلى ما قاله ابن عطية تحسر هذا المعنى وقوله بلى جواب للجملة المنفية
وان صار معناها الاثبات اعتبارا باللفظ لا بالمعنى وهذا من قسم ما اعتبر

فيه جانب اللفظ دون المعنى نحو سوا عليهم االذرتهم وقد تقدم تحقيقه **قوله ليطمئن** اللام لام كي فالفعل منصوب بعدها باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولابد من تقدير حذف اخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالتك غير مومن ولكن سالتك ليطمئن قلبي والطمانينة السكون وهي مصدر اطمان بوزن اقشعر وهي على غير قياس المصادر اذ قياس اطمان ان يكون مصدره على الاطمينان واختلف في اطمان هل هو مقلوب ام لا فمذهب سيبويه انه مقلوب من طامن فالطا فا والعين همزة واللام ميم فقدمت اللام اطمان افلعل بدليل قولهم طامنته فتطامن ومذهب الجرمي انه غير مقلوب وكانه تقول ان اطمان وطامن مادتان مستقلتان وهو ظاهر كلام ابي البقا فانه قال والهمزة في ليطمئن اصل واصله تفعلل ولذلك جا فاذا اطمانتم مثل اقشعررتم انتهى فوزنه على الاصل دون القلب وهذا غير بعيد الا ترى انهم في جبذ وجذب قالوا ليس احدهما مقلوبا من الاخر لاستوا المادتين في الاستعمال ولترجيح كل من المذهبين موضع غير هذا **قوله من الطير** متعلقة قولان احدهما انه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره اربعة كائنة من الطير والثاني انه متعلق بخذ اي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وسفر وقيل بل هو جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب ابي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت وميت وقال ابو البقا هو في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس فتحصل فيه اربعة اقوال وجاءت من بعد العدد على افصح الاستعمالين اذ الافصح في اسم الجمع في باب العدد ان يفصل بمن كهذه الاية ويجوز الاضافة كقوله تعالى تسعة رهط **وقال** ثلاثة انفس وثلاث ذود ه لقد جار الزمان على عيالي ه وزعم بعضهم ان اضافته نادرة لا يقاس عليها وبعضهم ان اسم الجمع لما يعقل مونث فكلا الزعمين ليس بصواب لما تقدم من الاية الكريمة واسم الجمع لما يعقل يذكر ويونث فهنا جا مذكرا لثبوت التا في عدده **قوله فصرهن** قرا حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الرا واختلف في ذلك فقيل القراتان يحتمل ان يكونا بمعنى واحد وذلك انه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه او اماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراتان يحتملهما معا وهذا مذهب ابي علي وقال الفرا الضم مشترك بين المعنيين واما الكسر فمعناه القطع فقط وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة ونقل عن الفرا ايضا انه صاره مقلوب من قولهم صراه عن كذا اي قطعه عنه ويقال صرت الشي فانصار اي انقطع **قالت الخنسا** ولولا تلاقي الذي لاقيته حصن لظلت الشم منه وهي تنصار اي تنقطع واختلف في هذه اللفظة هل هي عربية او معربة فعن ابن عباس انها معربة عن النبطية وعن ابي الاسود انها من السريانية والجمهور على انها عربية

لا معربة

لامعربة واليك ان قلنا ان صرهن بمعنى اميلهن تعلق به فان قلنا انه بمعنى قطعهن تعلق بخذ وقرا ابن عباس فصرّهن بتشديد الراء مع ضم الصاد وكسرها من صرّه يصره اذا جمعه الا ان مجي المضعف المتعدي على يفعِل بكسر العين في المضارع قليل ونقل ابو البقا عن شد الراء منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها مثل مدهن فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف والكسر على اصل التقا الساكنين **قوله ثم اجعل** جعل يحتمل ان يكون بمعنى الالقا فيتعدى لواحد وهو جزءا فعلى هذا يتعلق على كل ومنهن باجعل وان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزءا الاول وعلى كل هو الثاني فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز ان يتعلق على هذا بمحذوف على انه حال من جزءا لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها انتصب حالا واجاز ابو البقا ان يكون مفعولا لاجعل يعني اذا كانت اجعل بمعنى صير فيكون جزءا مفعولا اول ومنهن مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق حينئذ بمحذوف ولابد من حذف صفة مخصصة بعد قوله كل جبل تقديره على كل جبل بحضرتك او يليك حتى يصح المعنى وقرا الجمهور جزءا بسكون الزاي والهمزة وابو بكر بضم الزاي وابو جعفر بتشديد الزاي من غير همز ووجهها انه لما حذف الهمزة وقف على الزاي ثم ضعفها كما قالوا هذا فرج ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله هزوا وفيه لغة اخرى كسر الجيم قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرا بها والجزء القطعة من الشي واصل المادة يدل على القطع والتفريق ومنه التجزية والاجزا **قوله يأتينك** جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث **قوله سعيا** فيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير اي يأتينك ساعيات او ذوات سعي والثاني ان يكون حالا من المخاطب ونقل عن الخليل ما يقوي هذا فانه روي عنه ان المعنى يأتينك وانت تسعى سعيا فعلى هذا يكون سعيا منصوبا بالمصدر وذلك الناصب لهذا المصدر في نصب على الحال من الكاف في يأتينك قلت والذي حمل الخليل رحمه الله على هذا التقدير انه لا يقال عنده سعى الطائر فلذلك جعل السعي من صفات الخليل عليه السلام لا من صفة الطيور والثالث ان يكون سعيا منصوبا على نوع المصدر لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكانه قيل يأتينك اتيانا سريعا وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مصدرا موكدا لان السعي والاتيان يتقاربان وهذا فيه نظر لان المصدر الموكد لا يزيد معناه على معنى عامله الا انه تسامح في العبارة **قوله مثل الذين ينفقون** مثل مبتدا وكمثل حبة خبره ولابد من حذف حتى تصح النسبة لان الذين ينفقون لا يشبهون بنفس الحبة واختلف في المحذوف فقيل من الاول تقديره ومثل منفق الذين او نفقة الذين وقيل من الثاني تقديره ومثل الذين ينفقون كزارع حبة او من الاول والثاني باختلاف التقدير مثل الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها وهذه الاوجه قد تقدم تقريرها محررة عند قوله تعالى

ومثل الذين كمثل الذي ينعق بما ثم بيان فليراجع والقول بزيادة الكاف او مثل بعيد جدا فلا يلتفت الى قايله والحبة واحدة الحب وهو ما يزدرع للاقتيات واكثر اطلاقه على البر **قال المتلمس** آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس والحبة بالكسر بزور البقل مما لا يقتات والحبة بالضم الحب **قوله انبتت سبع سنابل** هذه الجملة في محل جر لانها صفة لحبة كانه قيل كمثل حبة منبتة وادغم تا التانيث في سين سبع ابو عمرو وحمزة والكسائي وهشام واظهرها الباقون والتا تقارب السين ولذلك ابدلت منها قالوا اناس ونات وكناس واكنات قال عمرو ابن يربوع شرار الناب ليسوا باجواد ولا اكنات اي شرار الناس ولا اكناس وجا التمييز على مثال مفاعل وفي سورة يوسف مجموعا بالالف والتا فقال الزمخشري فان قلت هلا قيل سبع سنبلات على حقه من التمييز بجمع القلة كما قال وسبع سنبلات خضر قلت هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة قروء من وقوع امثلة الجمع متعاورة مواقعها يعني انه من باب الاتساع ووقوع احد الجمعين موقع الاخر وهذا الذي قاله ليس بمخلص ولا محصل فلا بد من ذكر قاعدة مفيدة في ذلك اعلم ان جمعي السلامة لا يميز بهما عدد الا في موضعين احدهما ان لا يكون لذلك المفرد جمع سواه نحو سبع سموات وسبع بقرات وسبع ايات وخمس صلوات لان هذه الاشيا لم تجمع الا جمع السلامة فاما قوله سمانا فشاذ منصوص على قلته ولا التفات اليه والثاني ان يعدل اليه لاجل مجاورة غيره كقوله وسبع سنبلات خضر عدل من السنابل الى سنبلات لاجل مجاورته سبع بقرات وكذلك اذا لم يوجد المجاورة ميز بجمع التكسير جمع السلامة وان كان موجودا نحو سبع طرايق وسبع ليال مع جواز طريقات وليلات والحاصل ان الاسم اذا كان له جمعان جمع تصحيح وجمع تكسير فالتكسير اما للقلة او للكثرة فان كان للكثرة فاما من باب مفاعل وغيره فان كان من باب مفاعل اوثر على التصحيح تقول ثلاثة احامد وثلاث زيانب قليلا احمدين وزينبات وان كان من غير باب مفاعل فاما ان يكثر فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة او يقل فان كثر نحو ثلاثة زيود وثلاث هنود وثلاثة افلس والنحو ثلاثة زيدين ولا ثلاث هندات ولا ثلاثة فلوس الا قليلا وان كان الثاني اوثر التصحيح وجمع الكثرة نحو ثلاث سعادات وثلاث شسوع وعلى قلة يجوز ثلاث سعايد وثلاثة اشسع فاذا تقرر هذا فقوله سبع سنابل جا على المختار واما سبع سنبلات فلاجل المجاورة كما تقدم والسنبلة فيها قولان احدهما ان نونها اصلية كقولهم سنبل الزرع اي اخرج سنبلة والثاني انها زايدة وهذا هو المشهور لقولهم اسبل الزرع اي اخرج سنبله فوزنها على الاول فعللة وعلى الثاني فنعلة على ما ثبت من حكاية اللغتين سنبل الزرع واسبل يكون من باب شمط وسبطر **قوله في كل سنبلة** هذا الجار في محل

جر

جر صفة لسنابل او نصب صفة لسبع نحو رايت سبع اماء احرار واحرارا وعلى كلا التقديرين فيتعلق بمحذوف وفي رفع ماية وجهان احدهما بالفاعلية بالجار لانه قد اعتمد اذ وقع صفة والثاني مبتدا والجار قبله خبره والجملة اما في محل جر او نصب على حسب ما تقدم الا ان الوجه اولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل ولا بد من تقدير حذف ضمير اي في كل سنبلة منها اي من السنابل والجمهور على رفع ماية على ما تقدم وقري بنصبها وجوز ابو البقا في نصبها وجهين احدهما باضمار فعل اي انبتت او اخرجت والثاني انها بدل من سبع وفيه نظر لانه اما ان يكون بدل كل من كل او بعض من كل او اشتمال فالاول لا يصح لان الماية نفس سبع سنابل والثاني لا يصح ايضا لعدم الضمير الراجع على المبدل ولو سلم عدم اشتراط الضمير فالماية ليست بعض السبع لان المظروف ليس بعضا للظرف والسنبلة ظرف للحب الا ترى قوله في كل سنبلة ماية حبة هو سنبلة من سبع سنابل الا ان يقال ان المشتمل على المشتمل على الشي هو مشتمل على ذلك الشي فالسنبلة مشتملة على ماية والسنبلة مشتمل عليها سبع سنابل فلزم ان السبع مشتملة على ماية واسهل من هذا كله ان يكون ثم مضاف محذوف اي حب سبع سنابل فعلى هذا يكون ماية حبة بدل بعض من كل **قوله الذين ينفقون** فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره الجملة من قوله لهم اجرهم ولم يضمن المبتدا هنا معنى الشرط فلذلك لم تدخل الفا في خبره لان القصد بهذا الا ان القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها لان الجملة قبلها اخرجت مخرج الشي الثابت المفروغ وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة فجاءت هذه الجملة لذلك والخبر فيها اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الى تعليق استحقاق بوقوع غيره ما قبله والثاني ان الذين خبر لمبتدا محذوف اي هم الذين ينفقون وفي قوله لهم اجرهم على هذا وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال والثاني وهو الاولى ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب كانها جواب لسايل قال هل لهم اجر وعطف بثم جريا على الاغلب لان المتصدق لغير وجه الله لا يحصل منه المن عقيب صدقته ولا يوذي على الفور فجرى هذا على الغالب وان كان حكم المن والاذى الواقعين عقيب الصدقة كذلك وقال الزمخشري ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق كما فصل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا فجعلها للتراخي في الرتبة لا في الزمان وقد تكرر له ذلك غير مرة وما من قوله ما انفقوا يجوز ان يكون موصولة اسمية فالعايد محذوف اي ما انفقوه وان تكون مصدرية فلا تحتاج الى عايد اي لا يتبعون انفاقهم ولا بد من حذف بعد منا اي منا على المنفق عليه ولا اذى له فحذف للدلالة والمن للاعتداد بالاحسان وهو في الاصل القطع ولذلك يطلق على النعمة لان المنعم

يقطع من ماله قطعة للمنعم عليه والمن المنقص من الحق والمن الذي يوزن به ويقال
في هذا منا مثل عصا وتقدم الاشتقاق الاذى ومنا مفعول بانه الاذى عطف عليه
وابعد من جعل ولا اذى مستانفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين ينفقون
ولا يتاذون بالانفاق فيكون الذي اسم لا وخبرها محذوف اي ولا اذى حاصل لهم
فهي جملة منفية في معنى النهي وهذا تكلف ونحو هذا القايل ان يقرا ولا اذى بالالف
غير منون لانه مبني على الفتح على المشهور من مذهب النحاة **قوله قول معروف** فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وساغ الابتدا بالنكرة لوصفها وللعطف عليها
ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتدا بها العطف والصفة المقدرة اذ التقدير
ومغفرة من السايل او من الله خير منهما وقال ابو البقا في هذا الوجه والتقدير وسبب
مغفرة لان المغفرة من الله تعالى فلا يفاصل بينها وبين فعل العبد ويجوز ان تكون
المغفرة المزكي واحتماله الفقير فلا يكون فيه حذف مضاف والثاني ان قول معروف
مبتدا وخبره محذوف اي امثل او اولى بكم ومغفرة مبتدا وخير خبرها فهما جملتان
ذكره المهدوي وغيره قال ابن عطية وهذا ذهاب برونق المعنى والثالث انه خبر
مبتدا محذوف تقديره المامور به قول معروف قوله يتبعها اذى في محل جر صفة
لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من واذى لان الاذى يشمل المن وغيره وانما
ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لكثرة وقوعه من المتصدقين
وعسر تحفظهم ولذلك قدم على الاذى **قوله كالذي** الكاف في محل نصب فقيل نعتا له
لمصدر محذوف اي لا تبطلوها ابطالا كابطال الذي ينفق ريا الناس وقيل في محل
نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر كما هو راي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا
اي لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق ريا وريا فيه ثلاثة اوجه احدها انه نعت
لمصدر محذوف تقديره انفاقا ريا الناس كذا ذكره مكي والثاني وجهان انه مفعول
من اجله اي لاجل ريا الناس واستكمل شروط النصب والثالث انه في محل حال
ينفق مرائيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس وريا مصدر راى كقاتل
قتالا والاصل رئايا والهمزة الاولى عين الكلمة والثانية بدل من يا هي لام الكلمة
لانها وقعت طرفا بعد الف زايدة والمفاعلة في راى على بابها لان المرائي يري
الناس اعماله حتى يروه الثنا عليه والتعظيم له وقرا طلحة ويروى عن عاصم
ريا بابدال الهمزة الاولى يا وهو قياس تخفيفها لانها مفتوحة بعد كسرة **قوله
فمثله كمثل** مبتدا وخبره ودخلت الفا قال ابو البقا لتربط الجملة بما قبلها وقد
تقدم مثله والضمير في فمثله فيها قولان اظهرهما انها تعود على الذي ينفق ريا
الناس لانه مذكور والثاني انها تعود على المان المؤذي كانه تعالى شبهه بشيين
بالذي ينفق ريا وبصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن

جمع

جمع الى افراد والصفوان حجر كبير املس وفيه لغتان اشهرها سكون الفا والثانية
فتحها وبها قرا ابن المسيب والزهري وهي شاذة لان فعلان انما يكون في المصادر
نحو النزوان والغليان والصفات نحو رجل طغيان وتيس عدوان واما في الاسما
فقليل جدا واختلف في صفوان فقيل جمع مفرده صفا قال ابو البقا وجمع على فعلان
قليل وقيل هو مفرد اي في قوله عليه وقيل هو اسم جنس قال ابو البقا وهو الاجود ه
ولذلك عاد الضمير عليه مفردا وقيل هو مفرد في قوله عليه وقيل هو مفرد واحده صفي
قاله الكسائي وانكره المبرد قال لان صفيا جمع صفا نحو عصي في عصا وقفي في قفا
س ونقل عن الكسائي ايضا انه قال صفوان مفرد ويجمع على صفوان بالكسر قال النحاس
يجوز ان يكون المكسورة الصاد واحدا ايضا وما قاله الكسائي غير صحيح بل
صفوان يعني بالكسر جمع لصفا كورل وورلان واخ واخوان وكرا وكروان وعليه
تراب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر وقعت صفة لصفوان ويجوز ان يكون
ويجوز ان يكون عليه وحده صفة له وتراب فاعل به وهو اولى لما تقدم عند
قوله في كل سنبلة ماية حبة والتراب معروف ويقال فيه توراب ويقال ترب
الرجل افتقر ومنه او مسكينا ذا متربة كان جلده لصق بالتراب لفقره واترب اي استغنى
كان الهمزة للسلب او صار ماله كالتراب فاصابه عطف على الفعل الذي تعلق
به قوله عليه اي استقر عليه تراب فاصابه عطف والضمير يعود على الصفوان
ل وقيل على التراب واما الضمير في فتركه فعلى الصفوان فقط والف اصابه عن
واو لانه من صاب يصوب والوابل المطر الشديد وبلت السما تبل وبولا ووبلا
ايضا اوبل فهو موبل فيكون مما اتفق فيه فعل وافعل وهو من الصفات الغالبة
نا كالابطح فلا يحتاج معه الى ذكر موصوف قال النضر بن شميل اول ما يكون
المطر رشا ثم طشا ثم طلا ورذاذا ثم نضحا وهو قطر بين قطرين ثم هطلا وتهتانا
ثم وابلا وجودا والوبيل الوخيم والوبيلة حزمة الحطب ومنه قيل للغليظة ه
وبيلة على التشبيه بالحزمة **قوله فتركه صلدا** كقوله وتركهم في ظلمات والصلد
الاجرد الاملس ومنه صلد جبين الاصلع برق والصلد ايضا صفة يقال صلد بكسر
اللام يصلد بفتحها هو صلد قال النقاش الصلد بلغة هذيل وقال ابان بن تغلب الصلد
اللين من الحجارة وقال علي بن عيسى هو من الحجارة ما لا خير فيه وكذلك من الارضين
وغيرها ومنه قدر صلود اي بطية الغليان **قوله لا يقدرون** في هذه الجملة
قولان احدهما انها استينافية فلا موضع لها من الاعراب والثاني انها في محل النصب
على الحال من الذي في قوله كالذي ينفق وانما جمع الضمير حملا على المعنى لان المراد
بالذي الجنس فكذلك جاز الحمل على لفظه مرة في قوله ماله ولا يومن فمثله وعلى
معناه اخرى وصار هذا نظير قوله كمثل الذي استوقد نارا ثم قال بنورهم وتركهم

وقد تقدم تحقيق القول في ذلك وقد زعم ابن عطية ان مهيع كلام العرب الحمل على اللفظ اولا ثم
المعنى ثانيا وان العكس قبيح وتقدم الكلام معه في ذلك وقيل الضمير في يقدرون عائد على
المخاطبين بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ويكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة
وفيه بعد وقيل يعود على ما يفهم من السياق اي لا يقدر المانون ولا المؤذون على شي
من نفع صدقاتهم وسمى الصدقة كسبا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون الذي يقدرون حالا
من الذي لانه قد فصل بينهما بقوله وما بعده ولا يلزم ذلك لان هذا الفصل فيه تاكيد
فهو كالاعتراض وقوله ومثل الذين ينفقون الى قوله كمثل حبة كقوله ومثل الذين
ينفقون كمثل حبة انبتت سبع الى جميع التقادير فليراجع وقرا الجحدري كمثل حبة
بالحا المهملة والبا **قوله ابتغا** فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط
النصب متوفرة والثاني انه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين اي لاجل الابتغا
مفعولا والتثبت او مبتغين متثبتين ومنع ابن عطية ان يكون ابتغا مفعولا من
اجله قال لانه عطف عليه تثبيتا وتثبيتا لا يصح ان يكون مفعولا من اجله لان
الانفاق لا يكون لاجل التثبيت وحكي عن مكي كونه مفعولا من اجله قال وهو مردود
بما بيناه وهذا الذي رده لا بد فيه من تفصيل وذلك ان قوله وتثبيتا اما ان يجعل
مصدرا متعديا او قاصرا فان كان قاصرا او متعديا وقدرنا المفعول هكذا
وتثبيتا من انفسهم الثواب على تلك النفقة فيكون تثبيت الثواب وتحصيله من
الله حاملا لهم على النفقة وحينئذ يصح ان يكون تثبيتا مفعولا من اجله وان
قدرنا المفعول غير ذلك اي وتثبيتا من انفسهم اعمالهم باخلاص النية او جعلنا
من انفسهم هو المفعول في المعنى وان من بمعنى اللام اي لانفسهم كما تقول فعلته
كسرا من شهوتي فلا يتضح فيه ان يكون مفعولا من اجله وابو البقا قدر المفعول
المحذوف اعمالهم باخلاص النية وجوز ايضا ان يكون من انفسهم مفعولا وان من
بمعنى اللام وكان قدم اولا انه يجوز فيهما من اجله والحالية وهو غير واضح كما
تقدم وتلخص ان في من انفسهم قولان احدهما انه مفعول بالتجوز في الحرف
والثاني انه صفة لتثبيتا فهو متعلق بمحذوف وتلخص ايضا ان التثبيت يجوز
ان يكون متعديا وكيف يقدر مفعوله وان يكون قاصرا فان تثبيت مصدر
ثبت وثبت متعديا فكيف يكون مصدره لازما فالجواب ان التثبيت مصدر
يثبت فهو واقع موقع التثبت والمصادر ينوب بعضها عن بعض قال تعالى وتبتل
اليه تبتيلا والاصل تبتلا ويويد ذلك قراة من قرا وتثبتا والى هذا نحا ابو البقا
قال الشيخ ورد هذا القول بان ذلك لا يكون الا مع الافصاح بالفعل المتقدم
على المصدر نحو الاية واما ان يوتى بالمصدر من غير بنائه على فعل مذكور فلا
يحمل غير فعله الذي هو في الاصل ثم قال والذي يقول ان ثبت بمعنى محققا

فعل

فعل لازم معناه تمكن ورسخ وثبت معدى بالتضعيف ومعناه مكن وحقق
قال ابن رواحة فثبت الله ما اتاك من حسن • تثبيت عيسى ونصرا كالذي نصروا
فاذا كان التثبت مسندا اليهم كانت من في موضع نصب متعلقة بنفس المصدر
ويكون للتبعيض مثلها في هز من عطفه وحرك من نشاطه وان كان مسندا
في المعنى الى معنى الى انفسهم كانت من ايضا في موضع نصب صفة للتثبيت قال الزمخش ي
فان قلت فما معنى التبعيض قلت معناه ان من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت
بعض نفسه ومن بذل روحه وماله معا فقد ثبت نفسه كلها قال الشيخ
والظاهر ان نفسه هي التي تثبته وتحمله على الانفاق في سبيل الله ليس له محرك
الا هي لما اعتقدته من الايمان والثواب يعني فيترجح ان التثبت مسند في المعنى
الى انفسهم **قوله بربوة** في محل جر لانه صفة لجنة والناظر فيه بمعنى الا اي جنة
كائنة في ربوة والربوة ارض مرتفعة طيبة قاله الخليل وهي مشتقة من ربا
يربو اي ارتفع وتفسير السدي لها بما انخفض من الارض ليس بشي ويقال ربوة
ورباوة بتثليث الراء فيهما ويقال ايضا رابية **قال** وغيث من الوسمي حو تلاعه
اجابت روابيه النجا وهواطله • وقرا ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح والباقون
بالضم قال الاخفش ويختار الضم لانه لا يكاد يسمع في الجمع الربا يعني فدل ذلك
على ان المفرد مضموم الفا نحو برمة وبرم وصورة وصور وقرا ابن عباس ربوة
بالكسر والاشهب العقيلي رباوة مثل رسالة وابو جعفر رباوة مثل كراهة
وقد تقدم ان هذه لغات **قوله اصابها وابل** هذه الجملة فيها اربعة اوجه
احدها انها صفة ثانية لجنة وبدى هنا بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة
لانه الاكثر في لسانهم لقربه من المفرد وبدى بالوصف الثابت المستقر وهو كونها
بربوة ثم بالعارض وهو اصابة الوابل وجا قوله في وصف الصفوان وصفه بقوله
عليه تراب ثم عطف الصفة فاصابه وابل وهنا لم يعطف بل اخرج صفة والثاني ان علي م
يكون لربوة وقال ابو البقا لان الجنة بعض الربوة كانه يعني انه يلزم من وصف
الربوة بالاصابة وصف الجنة به الثالث ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار
لوقوعه صفة الرابع ان يكون حالا من جنة وجاز ذلك لان النكرة قد تخصصت
بالوصف ولا بد من تقدير قد حينئذ اي وقد اصابها **قوله فاتت اكلها** فيه ثلاثة
اوجه احدها وهو الاصح ان اتت تتعدى لاثنين حذف اولهما وهو صاحبها او
اهلها والذي حسن حذفه ان القصد الاخبار عما يثمر لا عمن يثمر له ولانه مقدر
في قوله كمثل جنة اي غارس جنة او صاحب جنة تقدم واهلها هو المفعول الثا ني
وهذا سهو من قائله وغلط والثالث ان اتت هنا بمعنى اخرجت فهو متعد
لمفعول واحد قال ابو البقا لان معنى اتت اخرجت وهو من الاتا وهو الرابع

قال الشيخ لا يعلم ذلك في العرب ويشبه الاية انها مجاز وقرا نافع وابن كثير وابو
عمرو
واكلها بضم الهمزة وسكون الكاف وهذا كل ما اضيف من هذا الى مؤنث الا ابا عمرو فانه
يثقل ما اضيف الى غير ضمير او الى ضمير مذكر والباقون بالتثقيل مطلقا وتسميا في ايضاح
هذا كله والاكل بالضم الشيء الماكول وبالفتح مصدر واضيف الى الجنة لانها محله
او سببه **قوله فطل** الفا جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب
واختلف في ذلك على ثلاثة اوجه فذهب المبرد الى ان المحذوف خبر وقوله فطل مبتدا
والتقدير فطل يصيبها وجاز الابتدا هنا بالنكرة لانها جواب الشرط وهو من
جملة المسوغات للابتدا بالنكرة ومن كلامهم ان ذهب عير فعير في الرباط والثاني
انه خبر مبتدا مضمر اي فالذي يصيبها طل والثالث انه فاعل بفعل مضمر تقديره
فيصيبها طل وهذا بينها الا ان الشيخ بعد ذكر الثلاثة الاوجه والاخير يحتاج فيه
الى حذف الجملة الواقعة جوابا وابقا معمول لبعضها لانه متى دخلت الفا على
المضارع فانما هو على اضمار مبتدا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم
فلذلك يحتاج الى هذا التقدير هنا اي الجنة يصيبها طل واما في التقديرين
السابقين فلا يحتاج الى حذف احد جزي الجملة وفيما قاله نظر لانا لا نسلم ان المضارع
بعد الفا الواقعة جوابا يحتاج الى اضمار مبتدا ونظير الاية **قول امري القيس**
الا ان لا بكن تعري كان قرون جلبها عصي فقوله فتعري فيه التقادير الثلاثة
وادعى بعضهم ان في هذه الاية تقديما وتاخيرا والاصل اصابها وابل فان لم يصبها
وابل فطل فاتت كلها فاتت ضعفين على الحالين من الوابل والطل وهذا لا حاجة
اليه لاستقامة المعنى بدونه والاصل عدم التقديم والتاخير حتى تخصه بعضهم
بالضرورة والطل المستدق من القطر الخفيفة وقال مجاهد هو الندى وهذا
تجوز منه ويقال اطله الندى واطله ايضا **قال** ولما نزلنا منزلا طله الندى
ويجمع طل على طلال **قوله والله بما تعملون بصير** قراة الجمهور بتعملون خطابا وهو
واضح فانه من الالتفات من الغيبة الى الخطاب الباعث على فعل الانفاق الخالص
لوجه الله والزاجر عن الريا والسمعة والزهري على الغيبة ويحتمل وجهين احدهما
ان يعود على المنفقين والثاني ان يكون عاما فلا يخص المنفقين بل يعود على الناس
اجمعين ليندرج فيهم المنفقون اندراجا اوليا **قوله من نخيل** في محل رفع صفة
لجنة اي كائنة من نخيل فيه قولان احدهما انه اسم جمع والثاني انه جمع نخل الذي
هو اسم الجنس ونحو كلب وكليب وقال الراغب سمي بذلك لانه منخول الاشجار
وصفتها لانه اكرم ما ينبت وذكر له منافع وشبهها من الادميين والاعناب
جمع عنبة ويقال عنبا مثل سير ابا المد فلا ينصرف وحيث جا في القران ذكر
هذين فانما ينص على النخل دون ثمرتها وعلى ثمرة الكرم دون الكرم لان النخل
كله

كله منافع واعظم منافع الكرم ثمرته دون ما فيه **قوله تجري من تحتها** هذه
الجملة في محلها وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل
نصب وفيه ايضا وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لجنة فقيل على الحال من جنة
لانها قد وصفت وقيل على خبر يكون نقله مكي **قوله له فيها من كل الثمرات**
جملة من مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا لا يستقيم
على الظاهر اذ المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تاويل واختلف في ذلك
فقيل في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفته قائمة مقامه تقديره
له فيها رزق من كل الثمرات وفاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف ونفسه
صفته ومثله **قول النابغة** كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه
بشن اي جمل من جمال بني وقوله تعالى وما منا الا له مقام اي وما منا احد
الا له مقام وقيل من زايدة تقديره له فيها كل الثمرات في ذلك عند الاخفش لانه
لا يشترط في زيادتها شيا واما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون
يشترطونه وعدم الايجاب واذ قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات
التكثير لا العموم لان العموم متعذر قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون من زايدة
لا على قول سيبويه ولا قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس
الامر هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز
زيادة من في الواجب **قوله واصابه الكبر** فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو
للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها وقد مقدرة اي وقد اصابه وصاحب الحال
هو احدكم والعامل فيها يود ونظيرها وكنتم امواتا فاحياكم وقوله تعالى
وقعدوا لو اطاعونا اي وقد كنتم وقد قعدوا والثاني يكون قد وضع الماضي
موضع المضارع والتقدير ونصيبه الكبر كقوله يقدم قومه يوم القيمة
فاوردهم اي فيوردهم قال الفرا يجوز ذلك في يود لانه يتلقى مرة بان ومرة
بلو فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر والثالث انه عطف في العطف على المعنى
لان المعنى ايود احدكم ان لو كانت فاصابه الكبر وهذا فيه تاويل المضارع
بالماضي ليصح عطف الماضي عليه عكس الوجه الذي قبله فان تاويل الماضي
بالمضارع واستضعف ابو البقا هذا الوجه بانه يؤدي الى تغيير اللفظ مع
صحة المعنى والزمخشري نحا الى هذا الوجه فانه قال وقيل يقال وددت لو
لو كان كذلك فحمل العطف على المعنى كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه بر
الكبر قال الشيخ وظاهر كلامه ان يكون اصابه معطوفا على متعلق ايود وهو
ان يكون لانه في معنى لو كانت اذ يقال ايود احدكم لو كانت وهذا ليس بشي لانه
يمنع من حيث المعنى ان يكون معطوفا على كانت التي قبلها لو لانه متعلق الود

واما اصابة الكبر فلا يمكن ان يكون متعلق الود لان اصابة الكبر لا يوده احد ولا يتمناه
لكن يحمل قول الزمخشري على انه لما كان ايود استفهاما معناه الانكار جعل متعلق
الوداده الجمع بين الشيئين وهما كون جنة له واصابة الكبر اياه لا ان كل واحد منهما
يكون مودودا على انفراده وانما انكروا وداده الجمع بينهما **قوله وله ذرية** هذه
الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في واصابه وقد تقدم اشتقاق الذرية وقرئ
ضعاف وضعاف منقاسان في ضعيف نحو ظريف وظراف وظرفا وشريف وشرفا وشراف
قوله فاصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله ابو البقا يعني على
قوله من نخيل وما بعده واتى في هذه الايات كلها فاصابه وابل واصابه الكبر
واصابها اعصار لانه ابلغ وادل على التاثير بوقوع الفعل على ذلك الشي من انه لم
يذكر بلفظ الاصابة حتى لو قيل وبل وكنز واعصرت لم يكن فيه ما في لفظ الاصابة
من المبالغة والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة
وقيل هي الريح السموم سميت بذلك لانها تلتف كما يلتف الثوب المعصور حكاه
المهدوي وقيل لانها تعصر السحاب وتجمع على الاعاصير **قال** وبينما المرء في دنيا مغتبط
اذ حل في الرمسين تعفوه الاعاصير ه والاعصار من بين ساير اسما الريح مذكر
ولهذا رجع اليه الضمير مذكرا في قوله فيه نار ونار يجوز فيه الوجهان اعني
الفاعلية والجار قبلها صفة لاعصار والابتدائية والجار قبلها خبرها والجملة صفة
اعصار والاول اولى لما تقدم من ان الوصف بالمفرد اولى والجار اقرب اليه من الجملة
وقوله فاحترقت اي احرقتها فاحترقت فهو مطاوع لاحرق الرباعي واما حرق من قولهم
حرق ناب الرجل اذا اشتد غيظه فيستعمل لازما ومتعديا **قال** ابى الضيم والنعمان
يحرق نابه ه عليه فافضى والسيوف معاقله ه روي برفع نابه ونصبه وقوله
كذلك يبين الله الى اخره قد تقدم نظيره **قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم**
في مفعول انفقوا قولان احدهما انه المجرور بمن ومن للتبعيض اي انفقوا بعض
ما رزقناكم والثاني انه محذوف قامت صفته مقامه اي شيا مما رزقناكم
وتقدم له نظاير وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف لاستكماله
الشروط اي كسبتموه وان تكون مصدرية اي من طيبات كسبكم وحينيذ لا بد من
تاويل هذا المصدر باسم المفعول اي مكسوبكم ولهذا كان الوجه الاول اولى ومما
اخرجنا عطف على المجرور بمن باعادة الجار لاحد المعنيين اما التاكيد واما للدلالة
على عامل اخر فيقدر وانفقوا مما اخرجنا ولا بد من حذف مضاف ومن طيبات ما اخرجنا
لكم متعلق باخرجنا واللام للتعليل ومن الارض متعلق باخرجنا ايضا ومن لابتدا
الغاية **قوله ولا تيمموا الخبيث** الجمهور على تيمموا والاصل بتيمموا بتاين
فحذفت احديهما تخفيفا اما الاولى فالثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند

قوله

قوله يظاهرون وقرا البزي وهنا في مواضع اخر بتشديد اليا على انه ادغم
اليا الاولى في الثانية وجاز ذلك هنا وفي نظايره لان الساكن الاول حرف
ول لين وهذا بخلاف قراته نارا تلظى اذ تلقونه فانه فيه جمع بين ساكنين والا
س حرف صحيح وفيه كلام لاهل العربية ياتي ذكره ان شا الله تعالى وقرا ابن عبا
والزهري تيمموا بضم اليا وكسر الميم الاولى وماضيه يمم فوزن تيمموا على هذه
القراة يفعلوا من غير حذف وروي عن عبد الله تاموا من اممت اي قصدت
والتيمم القصد يقال امه كرده وامه كاخره وتممه ويتممه بالتا واليا معا وتامه
بالتا والهمز وكلها بمعنى قصد وفرق الخليل رحمه الله بينها بفروق لطيفة
فقال اممته قصدت امامه وتممته قصدت وتيممته قصدته من اي جهة
ت كان والخبيث والطيب صفتان غالبتان لا يذكر موصوفهما قال الخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين ويحرم عليهم الخبايث وقال عليه السلام من الخبيث
والخبايث **قوله منه تنفقون** منه متعلق بتنفقون وتنفقون في محل
نصب على الحال من الفاعل في تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث منفقين منه قالوا
وهي حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد القصد اليه قاله ابو البقا
وغيره والثاني انها حال من الخبيث لان الجملة ضميرا يعود اليه اي لا تقصدوه
منفقا منه والثالث انه مستانف ابتدا اخبار بذلك وتم الكلام عند قوله
ولا تيمموا الخبيث ثم ابتدا خبرا اخر فقال تنفقون منه وانتم لا تاخذونه الا اذا
اغمضتم كان هذا عتاب للناس وتقريع وهذا ايرده المغني **قوله ولستم**
باخذيه فيها قولان احدهما انها مستانفة لا محل لها واليه ذهب ابو البقاء
والثاني انها في محل نصب على الحال ويظهر هذا ظهورا قويا عند من يرى ان الكلام
قد تم عند قوله ولا تيمموا وما بعده استيناف وقد تقدم تفسير معناه والها
في باخذيه يعود على الخبيث وفيها وفي نحوها من الضماير المتصلة باسم الفاعل
قولان مشهوران احدهما انها في محل جر وان كان محلها منصوبا لانها مفعول في
المعنى والثاني وهو راي الاخفش انها في محل نصب وانما حذف التنوين والنون
في نحو ضاربك للضمير ومذهب هشام انه يجوز ثبوت التنوين مع الضمير فيجيز هذا
ضاربنك بثبوت التنوين وقد يستدل لمذهبه **بقوله** هم الفاعلون الخير والامرونه
وقول الاخر ولم يرتفق والناس محتضرونه ه فقد جمع بين النون الثانية عن التنوين
وبين الضمير ولهذه الاقوال ادلة مذكورة في كتب القوم **قوله الا ان تغمضوا**
الاصل الا بان فحذف حرف الجر مع ان فيجي فيها القولان اهي في محل جر ام نصب وهذه
خبرها في م البا تتعلق بقوله باخذيه واجاز ابو البقا ان يكون ان وما في حيزها في محل نصب على الحال
والعامل فيها اخذيه والمعنى لستم باخذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغماض وقد

تقدم ان سيبويه لا يجيز ان يقع ان وما في حيزها موقع الحال وقال الفرا المعنى على
الشرط والخبر الا ان معناه ان اغمضتم اخذتم ولكن لما وقعت الا على ان فتحها ومثله
الا ان يخافا الا ان يعفون وهذا قول مردود عليه في كتب النحو والجمهور تغمضوا بضم
التا وكسر الميم مخففة من اغمض وفيه وجهان احدهما انه حذف مفعوله تقديره
تغمضوا ابصاركم او بصايركم والثاني في معنى ما لا يتعدى والمعنى الا ان تغضوا
من قولهم اغضى عنه وقرا الزهري تغمضوا بضم التا وفتح العين وكسر الميم مشددة
ومعناها كالاولى وروي عنه ايضا تغمضوا بفتح التا وسكون العين وفتح
الميم مضارع غمض بكسر الميم وهي لغة في اغمض الرباعي فيكون مما اتفق فعل وافعل تغمضوا فيه
وروي عن اليزيدي بفتح التاء وسكون العين وضم الميم قال ابو البقا وهو من
غمض يغمض كظرف يظرف وكأن حقي عليكم رايكم فيه وروي عن الحسن تغمضوا بضم التا
وفتح العين وفتح الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقتادة كذلك الا انه خفف الميم
والمعنى الا ان تحملوا على التغافل عنه والمسامحة فيه وقال ابو البقا في قراءة قتادة
ويجوز ان يكون من اغمض اي صودف على تلك الحال كقولك احمدت الرجل اي وجدته
محمودا وبه قال ابو الفتح وقيل فيها ايضا ان معناها الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه
قوله الشيطان يعدكم مبتدا وخبر وقد تقدم اشتقاق الشيطان وما فيه ووزن
يعدكم يعلكم محذوف الفا وهي الواو لوقوعها بين يا وكسرة وقرا الجمهور الفقر بفتح
الفا وسكون القاف وروى ابو حيوة عن بعضهم الفقر بضم الفا وهي لغة وقرئ
الفقر بفتحتين **قوله منه** فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه نعت لمغفرة
والثاني ان يكون مفعولا متعلقا بيعد اي يعدكم من تلقاء نفسه وفضلا صفته
محذوفة اي وفضلا منه وهذا على الوجه الاول فاما الثاني فلا حذف **قوله ومن
يؤتى الحكمة** الجمهور على يوت بالتا فيهما وقرا الربيع بن خثيم باليا على الخطاب فيهما
وهو خطاب على الالتفات وقرا الجمهور ومن يوت مبنيا للمفعول والقائم مقام
الفاعل ضمير من الشرطية وهو المفعول الاول والحكمة مفعول ثان وقرا يعقوب
يوت مبنيا للفاعل ضمير الله تعالى ومن مفعول مقدم والحكمة مفعول ثان كقولك والفاعل هو
ايا يعط زيد درهما اعطه درهما وقال الزمخشري بمعنى ومن يوته الله قال الشيخ ان
اراد تفسير المعنى فهو صحيح وان اراد الاعراب فليس كذلك اذ ليس ثم ضمير نصب
محذوف بل مفعول يوت من الشرطية المتقدمة قلت ويويد تقدير الزمخشري قراءة
الاعمش ومن يوته الحكمة باثباتها الضمير ومن في قراءته مبتدا لاشتغال الفعل
بمعموله وعند من يجوز الاشتغال في اسما الشرط والاستفهام يجوز في من النصب
باضمار فعل ويقدره متاخرا والرفع على الابتدا وقد تقدم تحقيق هذه في غضون هذا
الاعراب وقوله فقد اوتي جواب الشرط والماضي المقترن بقد الواقع جوابا للشرط

تارة

تارة يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى كهذه الاية فهو الجواب حقيقة وتارة يكون ماضي
اللفظ والمعنى نحو وان يكذبوك فقد كذبت فهذا ليس جوابا بل الجواب محذوف اي فتسل
فقد كذبت رسل وسيأتي له مزيد بيان والتنكير في خيرا قال الزمخشري يفيد التعظيم
كانه قال فقد اوتي اي خير كثير قال الشيخ وتقديره هكذا يودي الى حذف الموصوف باي
واقامة الصفة مقامه فان التقدير فقد اوتي خيرا اي خير كثير والى حذف اي الواقعة
صفة واقامة المضاف اليه مقامها والى وصفه بما يضاف اليه اي الواقعة صفة نحو
مررت برجل اي رجل كريم ولكن هذا يحتاج اثباته الى دليل والمحفوظ عن العرب ان
اي الواقعة صفة تضاف الى ما يماثل الموصوف نحو دعوت امرا اي امرئ فاجابني
وقد يحذف الموصوف باي كقوله اذا حارب اي منافق تقديره منافقا اي منافق
وهذا نادر وقد تقدم ان تقدير الزمخشري كذلك اعني كونه حذف موصوف اي
واصل يذكر يتذكر فادغم وقوله وما انفقتم من نفقة كقوله ما ننسخ وما تفعلوا
من خير وقد تقدم تحقيق القول فيهما وتقدم ايضا ما تنذر في قوله الذكر ثم الان
النذر له خصوصية وهو عقد الانسان ضميره على شي والتزامه وفعله نذر
بالفتح ينذر وينذر بالضم بالضم في المضارع يقال نذر فهو ناذر **قال
عنترة** الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي **قوله فان الله يعلمه**
جواب الشرط ان كانت ما شرطية او زايدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في
يعلمه وان كان تقدم شيئان النفقة والنذر لان العطف هنا باو وهي لاحد الشيئين تقول
زيدا او عمرا اكرمته ولا يجوز اكرمتهما بل يجوز ان تراعي الاول نحو زيد او هند منطلق
والاية من هذا ولا يجوز ان تقول زيد او عمرو منطلقان ولهذا تاول النحويون ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما سياتي ومن مراعاة **قوله واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها** وبهذا الذي قررته لا يحتاج الى تاويلات ذكرها المفسرون
هنا فروي عن النحاس انه قال التقدير وما انفقتم من نفقة فان الله يعلمها او
نذرتم من نذر فان الله يعلمه فحذف ونظيره بقوله والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها **قوله** نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
وقول الاخر رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني وهذا
يحتاج اليه لان ذلك انما هو في الواو المقتضية للجمع بين الشيئين واما في او
المقتضية لاحد الشيئين فلا وقال ابن عطية ووحد الضمير في يعلمه وقد ذكر
شيئين من حيث انه اراد ما ذكر او نص ولا حاجة الى هذا ايضا لما عرفت من حكم او
قوله فنعما الفا جواب الشرط ونعم فعل ماض للمدح نقيض بيس وحكمها في عدم
التصرف والفاعل واللغات حكم بيس كما تقدم فلا حاجة الى الاطالة بتكراره
وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي هنا وفي النساء فنعما بفتح النون وكسر العين

وهذه علي الاصل لان الاصل علي فعل كعلم وقرا ابن ورش وحفص بكسر النون والعين
وانما كسر النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل ويحتمل
قراة العين ان يكون اصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وادغم ميم نعم فيها
كسرت العين لالتقا الساكنين وهو محتمل وقرا ابو عمرو وقالوا وابو بكر بكسر النون
واخفا حركة العين وروي عنهم الاسكان ايضا واختاره ابو عبيد وحكاه لغة
للنبي صلي الله عليه وسلم في نحو قوله نعم المال الصالح والجمهور علي اختيار الاختلاس
علي الاسكان بل بعضهم يجعله من وهم الرواة عن ابي عمرو وممن انكره المبرد
والزجاج والفارسي قالوا لان فيه جمعا بين ساكنين علي غير حدهما قال المبرد لا يقدر
احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين فتحرك ولا يشعر وقال الفارسي
لعل ابا عمرو اخفي فظنه الراوي سكونا وقد تقدم الكلام علي ما اللاحقة لنعم
وبيس وهي مبتدا ضمير عايد علي الصدقات علي حذف مضاف اي فنعم ابداوها ونحوه
ان لا يقدر مضاف بل يعود الضمير علي الصدقات بقيد صفة الابدا تقدير فنعم هي
اي الصدقات المبتداة وجملة المدح خبر عن هي والرابط العموم وهذا اولي الوجوه وقد
تقدم تحقيقها والضمير في وان تخفوها يعود علي الصدقات فقيل يعود عليها لفظا
ومعنا وقيل يعود علي الصدقات لفظا لا معنا لان المراد بالصدقات المبداة
الواجبة وبالمخفاة المتطوع بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف
درهم اخر وكقوله كان ثياب راكبه بريح خريق وهي ساكنة الهبوب اي
وريح اخري ساكنة الهبوب ولا حاجة الي هذا في الاية والها في قوله وهو جواب
الشرط والضمير يعود علي المصدر المفهوم من تخفوها اي فالاخفا كقوله اعدلوا
هو اقرب ولكم صفة لخير فيتعلق بمحذوف وخير يجوز ان يكون للتفضيل فالمفضل
عليه محذوف اي خير من ابدايها ويجوز ان يراد به الوصف بالخيرية اي خير لكم
من الخيور وفي ان تبدوا وان تخفوها نوع من البديع وهو الطباق اللفظي وفي
قوله وتوتوها الفقرا طباق معنوي لانه لا يوتي الصدقات الا للاغنيا فكانه
قيل ان تبدوا الاغنيا الصدقات وان الاغنيا الصدقات وتوتوها الفقرا فقابل
الابدا بالاخفا لفظا والاغنيا بالفقرا معني قوله ونكفر قرا الجمهور ونكفر
بالواو والاعمش باسقاطها والياء وجزم الرا وفيها تخريجان احدهما انه بدل
من موضع قوله فهو خير لكم لانه جواب الشرط كان التقدير وان تخفوها يكن
خيرا لكم ونكفر والثاني انه حذف حرف العطف فيكون كالقراة المشهورة والتقدير
ونكفر وهذا ضعيف جدا وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالنون ورفع
الرا وقرا نافع وحمزة والكسائي بالنون وجزم الرا وابن عامر وحفص عن عاصم
بالياء ورفع الرا والحسن بالرا وروي عن الاعمش ايضا بالياء ونصب الرا وابن

عباس

عباس ونكفر بالتا التانيث وجزم الرا وعكرمة كذلك الا انه فتح الفا علي ما لم يسم
فاعله وابن هرمز بالتا ورفع الرا وشهر بن حوشب [illegible] ويروى عن عكرمة ايضا بالتا
ونصب الرا فهذه وعن الاعمش ايضا بالنون ونصب الرا فهذه احدى عشرة قراة المشهور
منها ثلاث فمن قرا بالياء ففيه ثلاثة اوجه اظهرها انه اضمر في الفعل ضمير الله
تعالي لانه هو المكفر حقيقة ويعضده قراة النون فانها متعينة له والثاني
انه يعود علي الصرف المدلول عليه بقوة الكلام اي ونكفر صرف الصدقات
والثالث انه يعود علي الاخفا المفهوم من قوله وان تخفوها ونسب التكفير للصرف
والاخفا مجاز لانهما سبب للتكفير وكما يجوز اسناد الفعل الي فاعله يجوز اسناده
الي سببه ومن قرا بالتا ففي الفعل ضمير الصدقات ونسب التكفير اليها مجازا كما
تقدم ومن بناه للمفعول فالفاعل هو الله تعالي او ما تقدم ومن قرا بالنون فهي نون
المتكلم المعظم نفسه ومن جزم الرا فللعطف علي محل الجملة الواقعة جوابا للشرط
ونظيره قوله من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم في قراة من جزم ونذرهم ومن
رفع فعلي ثلاثة اوجه احدها ان يستانف لا موضع له من الاعراب وتكون الواو
عاطفة جملة اخري والثاني انه خبر مبتدا مضمر وذلك المبتدا اما ضمير الله
تعالي او للاخفا اي وهو يكفر فيمن قرا بالياء او ونحن نكفر فيمن قرا بالنون او وهي تكفر
ربع فيمن قرا بالتا التانيث والثالث انه عطف علي محل ما بعد الفا اذ لو وقع مضارع
بعدها لكان مرفوعا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ونظيره ونذرهم في
طغيانهم في قراة من رفع ومن نصب فعلي اضمار ان عطفا علي مصدر متوهم
ماخوذ من قوله فهو خير لكم والتقدير وان تخفوها يكن او يوجد خير وتكفير ونظيرها
قراة من نصب فيغفر بعد قوله يحاسبكم به الله الا ان تقدير المصدر في قوله يحاسبكم
اسهل منه هنا لان ثم فعلا مصرحا به وهو يحاسبكم والتقدير يقع محاسبته
يغفران بخلاف هنا اذ لا فعل ملفوظ به وانما يصيد بالمصدر من مجموع قوله
فهو خير لكم وقال الزمخشري ومعناه وان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكفر قال الشيخ
وظاهر كلامه هذا ان تقديره وان تكفر يكون مقدرا بمصدر ويكون معطوفا
علي خير الذي هو خبر يكن التي قدرها كانه قال يكن الاخفا خيرا لكم وتكفيرا فيكون
ان تكفر في موضع نصب والذي تقرر عند البصريين ان هذا المصدر المنسبك
هم من ان المضمرة مع الفعل المنصوب بها هو مرفوع معطوف علي مصدر متوهم
مرفوع تقديره من المعني فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا فالتقدير ما يكون
منك اتيان فحديث ولذلك التجي وتحسن الي احسن اليك التقدير ان يكن
منك مجي واحسان احسن اليك فعلي هذا يكون التقدير وان تخفوها وتوتوها
الفقرا فيكون زيادة خير للاخفا علي خير للابدا وتكفير انتهى ولم اذكر ما حمل الشيخ

علي العدول عن تقدير الشيخ ابي القسم الي تقديره وتطويل الكلام في ذلك مع
ظهور ما بين التقديرين وقال المهدوي هو مشبه بالنصب في جواب الاستفهام
اذ الجزا يجب به الشي لوجوب غيره كالاستفهام وقال ابن الجزري في النشر افصح
هذه القراءات لانها تؤذن بدخول التكفير في الجزا وكونه مشروطا ان وقع الاخفا
واما رفع الرا فليس فيه هذا المعنى قال الشيخ ويقول ان الرفع ابلغ واعم لان الجزم
يكون علي انه معطوف علي جواب الشرط الثاني والرفع يدل علي ان التكفير مترتب
من جهة المعنى علي بذل الصدقات ابديت او اخفيت لانا نعلم ان هذا التكفير
متعلق بما قبله ولا يختص التكفير بالاخفا فقط والجزم يخصصه به ولا يمكن
ان يقال ان الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سياته فقد صار التكفير شاملا
للنوعين من ابدا الصدقات واخفايها وان كان الاخفا خيرا **قوله من سياتكم**
في من مثله اقوال احدها انها للتبعيض اي بعض سياتكم لان الصدقات لا تكفر
جميع السيات وعلي هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف اي شيا من سياتكم كذا
قدره ابو البقا والثاني انها زائدة وهو جار علي مذهب الاخفش وحكاه ابن عطية
عن الطبري عن جماعة وجعله خطا يعني من حيث المعنى لانها من سيابسوا والثالث
انها للسببية اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيات جمع سية ووزنها فيعلة
وعينها واو والاصل سيوة ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم **قوله ليس عليك هداهم**
هداهم اسم ليس وخبرها الجار والمجرور والهدى مصدر مضاف الي المفعول اي ليس
عليك ان تهديهم ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي ليس عليك ان يهتدوا والمعنى
ليس عليك ان تلجيهم الي الاهتدا وفيه طباق معنوي اذ التقدير هدى الضالين
وفي قوله ولكن الله يهدي مع قوله هداهم جناس مغاير لان احدى الكلمتين
اسم والاخرى فعل ومفعول يشا اي هدايته وقوله فلانفسكم خبر لمبتدا محذوف
اي فهو فلانفسكم وقوله الا ابتغا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله
اي لاجل ابتغا وجه الله والشروط هنا موجودة الثاني انه مصدر في محل
الحال اي الا مبتغين وهو في الحالين استثنا مفرغ والمعنى وما تنفقون نفقة
معتدا بقبولها الا ابتغا وجه الله ويكون المخاطبون بهذا ناس مخصوصون
وهم الصحابة لانهم كانوا كذلك وانما احتجنا الي هذين التاويلين لان كثيرا
ينفق لابتغا غير وجه الله وقوله يوف جواب الشرط وقد تقدم انه يقال وفى
بالتشديد ووفي بالتخفيف واوفي رباعيا وقوله وانتم لا تظلمون جملة من مبتدا
وخبر في محل نصب علي الحال من الضمير في اليكم فالعامل فيها يوف وهي شبه
الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم
لم يظلموا ويجوز ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه لا

يقع عليهم ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب نفاقهم في طاعة الله تعالى
اندراجا اوليا **قوله للفقرا** في تعلق هذا الجار اوجه احدها وهو الظاهر
انه متعلق بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام واختلفت عبارات المعربين
فيه فقال مكي ولم يذكر غيره اعطوا للفقرا وفي هذا نظر لانه يلزم زيادة اللام
في ثاني مفعولي اعطى ولا تزاد اللام الا لضعف العامل اما بتقدم معموله
كقوله تعالى للرويا تعبرون واما لكونه فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد وبعد
ان يقال لما اضمر العامل ضعف فقوي باللام علي ان بعضهم يجيز ذلك وان لم
يضعف العامل وجعل منه ردف لكم وسياتي بيانه في موضعه ان شا الله تعالى
وقدره ابو البقا اعجبوا للفقرا وفيه نظر لانه لا دلالة من سياق الكلام علي
العجب وقدره الزمخشري اعمدوا للفقرا واجعلوا ما تنفقون للفقرا والا
من ذلك ما قدره مكي لكن فيه ما تقدم الثاني ان هذا الجار خبر مبتدا محذوف
تقديره الصدقات والنفقات التي تنفقونها للفقرا وهو في المعنى جواب لسوال
مقدر كانهم لما حثوا علي الصدقات قالوا فلمن هي فاجيبوا بانها لهولا وفيه فايدة
بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري قال كما يقول عاقل لبيب وقد
تقدم وصف رجل اي الموصوف عاقل ويكتبون علي الاكياس الف ان وما بيان اي
الذي في الكيس الفان **وانشد** تسالني عن بعلها اي فتى خب جزوع واذا جا
بكى بريد هو خب الثالث ان اللام تتعلق بقوله ان تبدوا الصدقات وهو
مذهب القفال واستبعده الناس لكثرة الفواصل الرابع انه متعلق بقوله
وما تنفقوا من خير وفي هذا نظر من حيث انه يلزم فيه الفصل بين فعل الشرط
ومعموله بجملة الجواب فيصير نظير قولك من يكرم احسن اليه زيدا وقد صرح
بالمنع من ذلك معللا بما ذكرته الواحدي فقال ولا يجوز ان يكون العامل في هذه
اللام تنفقوا الاخيرة في الاية المتقدمة لانه لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس
منه كما لا يجوز كانت زيدا الحمى تاخذ الخامس للفقرا بدل من قوله فلانفسكم وهذا
مردود وقال الواحدي وغيره لان بدل الشيء من غيره لا يكون الا والمعنى مشتمل عليه
وليس كذلك ذكر النفس هنا لان الانفاق من حيث هو عائد عليها والفقرا من حيث
هو واصل اليهم وليس من باب ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
لان الامر لازم للمطيع خاصة قلت يعني ان الفقرا ليست هي الانفس ولا جزءا منها
ولا مشتملة عليها وكان القايل بذلك توهم انه من باب قوله تعالى ولا تقتلوا
انفسكم في احد التاويلين والفقير قيل اصله من فقرته الفاقرة كسرت فقاره
الداهية قال الراعي واصل الفقير هو المكسور الفقار يقال فقرته الفاقرة اي
الداهية بكسر الفقار وافقرك الصيد فارمه اي امكنك من فقاره وقيل هو من الفقرة

أي المحفور ومنه قيل لكل حفرة يجتمع فيها الما فقير وفقرت للفسيل حفرت له حفرة
غرسته فيها قال ما ليلة الفقير الا شيطان قيل اسم بير وفقر الخرز ثقبته وقال
الهروي يقال فقرهم اذا اصاب فقار ظهره نحو راسه اي اصاب راسه وبطنه
اي اصاب بطنه وقال الاصمعي الفقر ان يحز انف البعير حتى يخلص الحز الى العظم
ثم يلوى عليه جرير يذلل به الصعب من الابل ومنه قيل عمل به الفاقرة والفقر
بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة الاسوار العظام ومنه حديث السعي فقرات ابن
ادم ثلاث يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث والفقر بضم الفاء وفتح القاف جمع وهي
الحز وحزم الخط ومنه قول ابي زياد بفقر الضعيف ثلاث في حظه ومنه حديث سعد
فاشار الى فقر انفه اي شق وحز وقد تقدم الكلام في احصاروا الفرق بين فعل وافعل منه
قوله في سبيل الله يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من مرفوع احصروا اي مستقرين في سبيل الله
وقدره ابو البقاء مجاهدين في سبيل الله وهو تفسير معنى لا اعراب لان الجار لا يتعلق
الا بالكون المطلق قوله في هذه الجملة احتمالان الظاهر هما انها وفي وجهان احدهما انه الفقرا
وثانيهما انه مرفوع احصروا والاحتمال الثاني ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب
ومنها مفعول به وهو هنا السفر للتجارة قال لحفظ المال اليسير من بقاه وضرب
في البلاد بغير زاد يقال ضربت في الارض وضربا اي سرت قوله يحسبهم يجوز في
هذه الجملة ما جاز فيما قبلها من الحالية والاستيناف وكذلك ما بعدها وقرا ابن
عامر وعاصم وحمزة يحسب حيث ورد بفتح السين والباقون بكسرها فاما القراة
الاولى فجار على القياس لان القياس فعل بكسر العين يفعل بفتحها ليتخالف
الحركتان فيخف اللفظ وهي لغة الحجاز وبها قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد شذت الفاظ اخرجات في الماضي والمضارع بكسر العين منها نعم ينعم وبيس
ييس ويبس وييس وبيس من البوسة وعمل يعمل وقياسها كلها الفتح واللغتان
فصيحتان في الاستعمال والقاري بلغة الكسر اثنان من كبار النحاة ابي عمرو وفي
به والكسائي وقارئا الحرمين نافع وابن كثير والجاهل هنا اسم جنس اسم لا يراد به
واحد بعينه واغنيا هو المفعول الثاني قوله من التعفف في من هذه ثلاثة اوجه
احدها انها سببية اي بسبب حسبانهم اغنيا بتعففهم فهو مفعول من اجله
وجره بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل
وذلك ان فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقرا ولو كان هذا المفعول له
مستكملا لشروط النصب لكان الاحسن جره بالحرف لانه معرف بال وقد تقدم ان جر
هذا النوع احسن من نصبه نحو جئت للاكرام وقد جا نصبه قال لا اقعد الجبن عن
الهيجا ولو توالت زمر الاعدا والثاني انها لابتدا الغاية والمعنى ان محسبه

الجاهل غناهم نشا من تعففهم لانه لا يحسب غناهم غنى تعفف انما يحسبه غنى
مال فقد نشات محسبته من تعففهم تعفف تام والثالث انها لبيان الجنس واليه
نحا ابن عطية قال ويكون التعفف داخلا في المحسبة اي انه لا يظهر لهم سوال بل
هو قليل فالجاهل بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم اغنيا عنه ضمن لبيان الجنس على هذا
التاويل قال الشيخ وليس ما قاله من ان هذه في هذا المعنى لبيان الجنس المصطلح
عليه لان لها اعتبارا عند القايل بهذا المعنى ان يتقدر من موصول وما دخلت عليه بجعل
خبر مبتدا محذوف كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يصح ان يقال الرجس الذي
هو الاوثان ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي هو التعفف لم يصح هذا
التقدير وكانه سمى الجهة التي هم اغنيا بها بيان الجنس اي يثبت باي جنس وقع غنا — هم اي غناهم
بالتعفف لا غنى بالمال فسمى من للداخلة على ما يبين جهة الغنى بيان الجنس وليس
المصطلح عليه كما قدمناه وهذا المعنى يؤول الى ان من سببية لكنها تتعلق باغنيا
لا بيحسبهم انتهى وتتعلق من على الوجهين الاولين بيحسبهم قال ابو البقا ولا يجوز
ان يتعلق بمعنى اغنيا لان المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك ان معنى الاية ان حالهم
يخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولكن بالتعفف والغنى بالتعفف فقير من المال انتهى
وما قاله ابو البقا يحتمل بحثا واما على الوجه الثالث وهو كونها لبيان الجنس فقد
صرح الشيخ بتعليقها باغنيا لان المعنى يعود اليه ولا يجوز تعلقها في هذا
الوجه بالحسبان وعلى الجملة فكونها لبيان الجنس قلق المعنى والتعفف تفعل
من العفة وهي ترك الشي والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه قال روبة
فعف عن اسرارها بعد الغسق ولم يدعها بعد فرك وعشق وقال عنترة يخبر
من شهد الوقيعة انني اغشى الوغا واعف عند المغنم ومنه عفيف الازار كنا
عن حصانته وعرف التعفف لانه سبق منهم مرارا كالمعهود ومتعلق التعفف
محذوف اختصارا اي عن السوال والاحسن ان لا يقدر قوله تعرفهم بسيماهم السيما
بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زايد
للالحاق اما واو واما يا كعليا ملحقة بسرداح فالهمزة للالحاق لا للتانيث وهي
منصرفة لذلك وسيما مقلوبة عينها على فايها لانها مشتقة من الوسم فهي
بمعنى السمة اي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت يا ونون سيما عقلا كما
يقال اضمحل وامضحل وخيمة وخامة وله جاه ووجه اي واجاهه وفي الاية طباق
في موضعين احدهما احصروا مع قوله ضربا في الارض والثاني قوله اغنيا
مع قوله للفقرا نحو اضحك وابكى وامات واحيا ويقال سيميا بيا بعد الميم وتمد
كالكيميا وانشد غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيميا لا تشق على البصر
واليا تتعلق بتعرفهم ومعناها السببية اي بسبب معرفتك اياهم هي سيما

قوله الحافا في نصبه ثلاثة اوجه احدها نصبه على المصدر بفعل اي يلحفون الناس
الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسلون والثاني ان يكون مفعولا من اجله اي
لا يسلون لاجل الالحاف والثالث ان يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسلون ملحفين واعلم ان العرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي
ذلك القيد نحو ما رايت رجلا صالحا الاكثر على انك رايت رجلا ولكن ليس بصالح ويجوز
انك لم تر رجلا البته لا صالحا ولا طالحا فقوله لا يسلون الناس الحافا المفهوم انهم
يسلون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون انهم لا يسلون ولا يلحفون والمعنيان منقولان
في التفسير والارجح الاول عندهم ومثله في المغني ما ياتينا فتحدثنا يجوز انه ياتيهم ولا
يحدثهم ويجوز انه لا ياتيهم ولا يحدثهم انتفى السبب وهو الاتيان فانتفى المسبب
وهو الحديث وقد شبه الزجاج رحمه الله تعالى معنى هذه الاية الكريمة بمعنى بيت
امرئ القيس وهو قوله على لاحب لا يهتدي بمناره ۞ اذا سافه العود النباطي جرجرا
قال تشبيه الزجاج انما هو مطلق انتفا الشيئين اي لا سوال ولا الحافا وكذلك
هذا لا منار ولا هداية لا انه مثله في خصوصية النفي اذ كان يلزم ان يكون لا
الحاف فلا سوال لانه لا يلزم من نفي الخاص نفي العام كما لزم من نفي المنار نفي الهداية
التي هي من بعض لوازمه وانما يودي معنى النفي على طريقة النفي في البيت ان لو كان
التركيب لا يلحفون الناس سوالا لانه يلزم من السوال نفي الالحاف اذ نفي العام يدل
على نفي الخاص فيلخص من هذا كله ان نفي الشيئين تارة يدخل حرف النفي على شي فينتفي
جميع عوارضه وينبه على بعضها بالذكر لغرض ما وتارة يدخل حرف النفي على عارض
من عوارضه والمقصود نفيه فينتفي لنفيه عوارضه قلت قد سبقه ابن عطية
الى هذا فقال تشبيهه ليس مثله في خصوصية النفي لان انتفا المنار في البيت
يدل على نفي الهداية وليس انتفاء الالحاح يدل على انتفا السوال واطال
ابن عطية في تقرير هذا وجوابه ما تقدم من ان المراد نفي الشيئين لا بالطريق
المذكور في البيت وكان الشيخ قد قال قبل ما حكيته عنه انفا ونظير هذا ما
تاتينا فتحدثنا فعلى الوجه يعني نفي القيد وحده ما تاتينا محدثا انما ياتي ولا يحدث
وعلى الوجه الثاني يعني نفي الحكم بقيده ما يكون منك اتيان فلا يكون حديث وكذلك
هذا لا يقع منهم سوال البته فلا يقع الحاح ونبه على نفي الالحاح دون غيره لقبح
هذا الوصف ولا يراد به نفي هذا الوصف وحده ووجود غيره لانه كان يصير المعنى
الاول وانما يراد بنفي هذا الوصف نفي المترتبات على المنفي الاول لانه نفي للاول على
سبيل العموم فينتفي مترتباته كما انك اذا نفيت الاتيان فانتفى الحديث انتفى
جميع مترتبات الاتيان من المجالسة والمشاهدة والكينونة في محل واحد ولكن
نبه بذكر مترتب واحد لغرض ما على ذكر ساير المترتبات قلت وهو تقرير لما تقدم

الشيخ

واما

واما الزمخشري فكانه لم يرتض تشبيه الزجاج فانه قال وقيل هو نفي للالحاف
جميعا كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره يريد نفي المنار والاهتدا وطريقة ابي اسحاق
والزجاج هذه قد قبلها الناس ونظروها واستحسنوا تنظيرها بالبيت كالفارسي
وابي بكر وابن الانباري قال ابو علي لم يثبت في قوله لا يسلون الناس الحافا مسلة
منهم لان المعنى ليس منهم مسلة فيكون منهم الحاف ومثل ذلك قول الشاعر
لا يفزع الارنب من اهوالها ۞ ولا ترى الضب بها ينجحر اي ليس فيها ارنب
فيفزع لهولها ولا ضب فينجحر وليس المعنى انه ينفي الفزع عن الارنب والانجحار
عن الضب وقال ابو بكر تاويل الاية لا يسلون البته فيخرجهم السوال في بعض
الاوقات الى الالحاف فجرى هذا مجرى قولك فلان لا يرجى اي لا خير عنده البته
فيرجى والشكر قول امرئ القيس وصم صلاب ما يقين من الوجا ۞ كان مكان الردف
منه على رال اي ليس بهن وجى فيشتكين من اجله وقال الاعشى لا يغمز
الساق من اين ولا وصب ۞ ولا يعض على شرسوفه الصفر ۞ معناه ليس
بساقه اين ولا وصب فيغمزها وقال الفرا قريبا منه فانه قال نفي الالحاف
وهو يريد جميع وجوه السوال كما تقول في الكلام قل ما رايت مثل هذا الرجل
ولعلك لم تر قليلا ولا كثيرا من اشباهه وجعل ابو بكر الاية عند بعضهم
من باب حذف المعطوف وان التقدير لا يسالون الناس الحافا ولا غير الحاف
كقوله تقيكم الحر اي والبرد والالحاف والالحاح والالحا كله بمعنى يقال
الحف والح في المسلة اذا الح فيها وفي الحديث من سال وله اربعون فقد الحف
واشتقاقه من اللحاف لانه يشتمل الناس بمسلته ويعمهم كما يشتمل اللحاف من تحته
ويغطيه ومنه قول ابن احمر فضف كر النعام يحضن بيضه بجناحيه ۞ ويجعل
جناحيه لها كاللحاف ۞ بطل يحفهن بقفقفيه ۞ ويلحفهن هفافا ثخينا ۞ وقال
اخر في المغني لم راحوا عبق المسك بهم ۞ يلحفون الارض هداب الازر ۞ اي يلبسو
الارض كالباس اللحاف للشي وقيل بل اشتقاق اللفظة من لحف الجبل وقيل الكاف
الخشن ومجازه ان السايل لكثرة سواله كانه استعمل الخشونة في مسلته وقيل
بل هي من لحفني فلان اي اعطاني فضل ما عنده وهو قريب من معنى الاول قوله
الذين ينفقون مبتدا وخبر الجملة عن قوله فلهم اجرهم ودخلت الفا لما تضمنه
الموصول من معنى الشرط وقال ابن عطية وانما يوجد الشبه يعني من الموصول
واسم الشرط اذا كان الموصول موصولا بفعل واذا لم يدخل على الموصول عامل يغير
معناه قال الشيخ فحصر الشبه فيما اذا كان الذي موصولا بفعل وهذا كلام غير
محرر اما قوله الذي فليس يختص ذلك بالذي بل كل موصول غير الالف واللام حكمه
الذي بلا خلاف وفي الالف واللام خلاف ومذهب سيبويه المنع من دخول الفا

سي

ف

نها

حكم

الثاني قوله موصولا الا بفعل فاطلق الفعل واقتصر عليه وليس كذلك بل شرطه
الفعل ان يصلح لمباشرة اداة الشرط فلو قلت الذي سيأتيني اكلمه يأتيني وما
يأتيني وليس يأتيني فله درهم لم يجز شيء من ذلك لان اداة الشرط لا يصلح ان
تدخل على شيء من ذلك واما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار
والمجرور في الوصل كذلك متى كان منها شيء صلة الموصول جاز دخول الفاء وقوله
واذا لم تدخل على الذي عامل يغير معناه عبارة غير ملخصة لان العامل لا يغير
معنى الموصول انما تغير معنى الابتدا بان يصيره تمنيا او ترجيا او ظنا نحو
لعل الذي يأتيني او ليت الذي يأتيني وظننت الذي يأتيني فله درهم لا يجوز دخول
الفا لتغير معنى الابتدا وكان ينبغي له ايضا ان يقول وشرطان يكون الخبر مستحقا بالصلة
كالاية الكريمة لا ان ترتب الاجرا بما هو الانفاق قلت وقول الشيخ ايضا بل موصول
ليس الحكم ايضا مقتصرا على كل موصول بل كل نكرة موصوفة بما يجوز ان يكون صلة
محررة لدخول الفا او ما اضيف الى تلك النكرة او الى ذلك الموصول او الموصوف بالموصوف
حكمه كذلك وهذه المسئلة قد قدمتها متقنة والربا الغة وا ولقولهم ربا يربو
فلذلك يثنى بالواو ويكتب بالالف وجوز الكوفيون تثنيته بالتا وكذلك كتابته
قالوا لكسر اوله ولذلك امالوه وليس هذا مختصا بمكسور الاول بل الثلاثي من
ذوات الواو والمكسور الاول والمضمومة نحو ربا وعلى حكمه ما ذكرته عنهم فاما
المفتوح الاول نحو عصا وقفا فلم يخالفوا البصريين وكتب في القرآن بخط الصحابة
بواو وبعدها الف والمادة تدل على الزيادة والارتفاع ومنه الربوة **قال حاتم الطائي**
يصف رمحا واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب قد ارمى على العشر وقيل ان كتب
بالواو لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة واهل الحيرة يقولون الربوا بالواو فكتبوها
كذلك خطا لا لفظا وقد قرا العدوي الربو كذلك ونقلها اهل الحجاز بواو وحالصة
بعد فتحة البا فقيل هذا القارئ اجرى الوصل مجرى الوقف وقد حكى ابو زيد ما هو
اغرب من ذلك فقال قرا بعضهم بكسر الرا وضم البا وواو بعدها وتسميت هذه
للغلط وذلك لان لسان العرب ينفي بعد ضمة في الاسما المعربة بل اذا وجد ذلك لم
يقر على حالة واحدة بل يقلب الضمة كسرة والواو يا نحو دلو وادل وجرو واجر **وانشد**
ابو علي ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجراس وفيها يه ما قيل
فيهما ان قاريها قلب الالف واوا كقولهم في الوقف افعوا ثم اجرى الوصل مجرى
الوقف ولم يضبط الراوي عنه ما سمع فظنه بضم البا لاجل الواو فنقلها كذلك
وليت الناس اجلوا فضا نيفهم من مثل هذه القراات التي لو سمعها العامة لمحوها
من تعليلها ولكن صار التارك لها بعد بعضهم جاهلا باطلاع عليها ويقال ربا
وربما ابدلت بايه ميما كما قالوا اكتم في كتب والالف واللام في الربا يجوز ان يكون

للعهد اذ المراد الربا الشرعي ويجوز ان يكون لتعريف الجنس **قوله لا يقومون**
الظاهر انها خبر الموصول المتقدم وقال بعضهم انها حال فهو سهو وقد يتكلف
تصحيحه بان يضمر الخبر كقراة من قرا ونحن عصبة **وقوله** ولا انا باعثنا سواها
في احد الوجهين **قوله الا كما يقوم** فيه الوجهان المشهوران وهما النصب على
النعت لمصدر محذوف اي لا يقومون الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان هو المشهور
عند المعربين او النصب على الحال من ضمير ذلك المصدر اي لا يقومونه اي القيام
الا مشبها قيام الذي يتخبطه الشيطان وهو راي سيبويه وقد قدمت تحقيقهما
بد واما الظاهر انها مصدرية اي كقيام وجوز بعضهم ان يكون بمعنى الذي والعا
محذوف والتقدير الا كالقيام الذي يقومه الذي يتخبطه الشيطان وهو بعيد
ويتخبطه يتفعله وهو بمعنى المجرد اي يخبطه فهو مثل تعدى الشي وعداه
ومعنى ذلك ماخوذ من خبط البعير باخفافه اذا ضرب الارض ويقال فلان يخبط
ب خبط عشوا **قال علقمة** وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب
وقال زهير رايت المنايا خبط عشوا من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم
قوله من المس فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتخبطه من جهة الجنون فيكون
في موضع نصب قاله ابو البقا والثاني انه يتعلق بقوله لا يقومون اي لا يقومون من المس
الذي بهم الا كما يقوم المصروع من جنونه الثالث انه يتعلق بقوله يقوم اي كما
ن يقوم المصروع من جنونه ذكر هذين الوجهين الاخيرين الزمخشري قال الشيخ وكان
قدم في شرح المس بالجنون وكان قد شرح ان قيامهم لا يكون الا في الاخرة وهناك ليس
بهم جنون ولا مس ويبعد ان يبنى بالمس الذي هو الجنون عن اكل الربا في الربا في
الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيامة او من قبورهم من اجل اكل الربا
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو اريد هذا المعنى لكان التصريح به
اولى من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به ابلغ في الزجر والردع والوجه
الثاني ان ما بعد الا لا تتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثنا وهذا
ليس في حيز الاستثنا ولذلك منعوا ان تتعلق بالبينات والزبر بقوله
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وان التقدير ليس وما ارسلنا بالبينات
والزبر الا رجالا قلت اما تضعيفه المعنى فليس بجيد بل الكناية في لسانهم
ابلغ وهذا مما لا يختلف فيه واما الوجه الثاني فانه يغتفر في الجار والظرف
ما لا يغتفر في غيره وشواهد هذه كثيرة والمس عبر به عن الجنون في لسانهم
قالوا استه فهو ممسوس مثل جنه فهو مجنون **وانشد ابو بكر** اعلل نفسي
بما لا يكون كذا المس جن ولم تحنق واصله انهم يقولون ان الشيطان
يمس الانسان بيده ويركضه برجله ويعبر بالجنون عن النشاط والسرعة

وخفة الحركة كذلك **قال الاعشي** يصف ناقة ۞ ويصبح عن غب السري وكانها
الم بها من طايف الجن اولق **وقال الاخر** تخيل عليها جنة عبقرية **قوله ذلك
بانهم** مبتدا وخبر اي ذلك التخبط او ذلك القيام بسبب قولهم هذا
القول وقيل ذلك خبر مبتدا مضمر تقديره قيامهم ذلك قال الشيخ الا ان في
هذا الوجه فصلا بين المصدر ومتعلقه الذي هو بانهم علي انه لا يبعد جوازه
ذلك لجزو المصدر فلم يظهر نحو بالفصل بالخبر وقد جعلوا الربا اصلا والبيع فرعا
حتي شبهوه به قال الزمخشري فان قلت هلا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا
لا في البيع قلت جي به علي طريقة المبالغة وهو انه قد بلغ اعتقادهم في حل
الربا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتي شبهوا به البيع قلت وهو باب في
البلاغة مشهور وهو اعلي رتب التشبيه ومنه قوله ورمل كاوراك العذاري
قطعته **قوله فمن جاءه** يحتمل ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة
وعلي التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا وقوله فله ما سلف هو الخبر فان كانت
شرطية فالفا واجبة وان كانت موصولة فهي جايزة وسببه بادتها ما تقدم
من شبه الموصول لاسم الشرط ويجوز حال كونها شرطية وجها اخر وهو ان تكون
منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده وتكون المسلة من باب الاشتغال ويقدر
الفعل بعدها لان لها صدر الكلام والتقدير فاي شخص جاءت الموعظة جاءته
ولا يجوز ذلك فيها موصولة لان الصلة لا تفسر عاملا اذ لا يصح تسلطها علي
ما قبلها وشرط التفسير صحة التسلط وسقطت التا من الفعل لشين الفصل
بين الفعل وفاعله بالمفعول ولكون التانيث مجازيا وقرا الحسن جاته علي الاصل
قوله من ربه يجوز ان يكون متعلقة بجاته وتكون لابتدا الغاية مجازا وان
يتعلق بمحذوف علي انها صفة لموعظة اي موعظة من موعظات ربه اي بعض
مواعظه وقوله فانتهي نسق جاته عطفه بفا التعقيب اي لم يتراخ انتهاوه عن
مجي الموعظة وقوله ومن عاد الكلام علي من هذه في احتمال الشرط والموصول كالكلام
علي التي قبلها والضمير في قوله فامره يعود علي ما سلف اي وامر ما سلف الي الله اي
في العفو عنه واسقاط التبعة فيه وقيل يعود علي المنتهي المدلول عليه بانتهي اي
فامر المنتهي عن الربا الي الله تعالي في العفو والعقوبة وقيل يعود علي ذي الربا في ان
يثبته علي الانتها او يعيده الي المعصية وقيل يعود علي الربا اي في عفو الله عما شا
منه او في استمرار تحريمه **قوله يمحق الله الربا ويربي** الجمهور علي التخفيف في الفعلين
من محق واربي وقرا ابن الزبير وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم يمحّق ويربّي
بالتشديد فيهما وقوله سلف بمعني مضي وانقضي ومنه سالف الدهر وله سلف
صالح اي ابا متقدمون ومنه جعلنا سلفا اي امة متقدمة يعتبر بهم من بعدهم

وتجمع السلف علي اسلاف وسلوف والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب او سفر
والسالفة من الوجه لتقدمها **قال** ومنه احسن الثقلين جيدا ۞ وسالفة واحسنه
قذالا ۞ وسلافة الخمر قيل لها ذلك لتقدمها علي العصر والسلفة ما يقدم
من الطعام للضيف يقال سلفوا ضيفكم ولهنوه اي بادروه بشي ما ومنه السلف في
الدين لانه يقدم ماله وقوله عاد اي رجع يقال عاد يعود عودا ومعادا وعن
عن بعضهم انها تكون بمعني صار وعليه ۞ وبالمحض حتي عاد جعدا عنطنطا ۞ اذا
قام ساوي غارب الفحل غاربه **وانشدوا** بعدفيكم جزر الجزور رماحنا ۞
ويرجع بالاشياف منكسرات ۞ والمحق النقص يقال محقته فانمحق وامتحق ومنه
المحاق في القمر **قال** يزداد حتي اذا ما تم اعقبه ۞ كر الجديدين نقصا ثم ينمحق ۞
وانشد ابن السكيت وانصلت ما لي كله بجناية ۞ وما سمحت من شي فريل
ماحقه ۞ ويقال هجير ماحق اذا نقص كل شي بحره وقد اشتملت هذه الاية علي نوعين
من البديع احدهما الطباق في قوله يمحق ويربي فانهما ضدان نحو اضحك وابكي
والثاني تجنيس التغاير في قوله الربا ويربي اذ احدهما اسم والاخر فعل **قوله
وذروا** فتحة العين من ذر حملا علي دع اذ هو بمعناه وفتحت دع لامه حرف
حلق ولم يزل ذروا الا محذوف الفا ولا يستعمل منه ماض الا في لغية ولذلك دع
وقرا الحسن ما بقا بقلب الكسرة فتحة والبا الفا وهي لغة لطي ولغيرهم ومنه
قول علقمة زها الشوق حتي ظل انسان عينه ۞ يفيض بمغمور من الما ماباق ۞
وقال الاخر فما الدنيا بباقاة لحي ۞ وما حي علي الدنيا بباق ۞ ويقولون في الناصية
باصاه وقرا الحسن ايضا بقي بتسكين اليا قال المبرد تسكين يا المنقوص في النصب
من الضرورة هذا مع انه معرب فهو في الفعل الماضي احسن قلت وكذا كانوا قد
حذفوها من الماضي صحيح الاخر فالاولي من حرف العلة **قال** انما شعري قيد قد خلط
بجلجلان **وقال جرير** في تسكين اليا هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ۞ ماضي العزيمة
في حكمه جنف **قال الاخر** لعمرك ما اخشي التصعلك ما بقي ۞ علي الارض قيسي يسوق
الاباعرا **قوله من الربا** متعلق ببقي كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر
انه متعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل بقي اي الذي بقي حال كونه الربا فهي له
تبعيضية ونقل ابن عطية هنا ان العدوي وهو ابو السمال قرا من الربو بتشديد
الرا مكسورة وضم البا بعدها واو وقلت قد تقدم ان ابا السمال انما قرا الربا في اول
الاية بواو بعد فتحة البا وان ابا زيد حكي عن بعضهم انه ضم البا وقد تقدم تخريجهما
علي ضعفه وقال ابن جني شذ هذا الحرف في امرين احدهما الخروج من الكسر الي
الضم بنا لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة في اخر الاسم وهذا شي لم يات الا
في الفعل نحو يغزو ويدعو واما ذو الطائية بمعني الذي فشاذة جدا ومنهم

تغيير واوها اذا فارق الرفع فيقول رايت فاه ووجه القراة انه لما تحرك الالف تحي
بها الواو التي الالف بدل منها على حد قولهم الصلاة والزكاة وهي بالجملة قراات
شاذة قلت غيره يقيد هذه العبارة فيقول ليس في الاسما المعربة واو قبلها ضمة
حتى تخرج عنه ذو بمعنى الذي وهو من الضماير وابن جني لم يذكر القيد استثنى
ذو الطائية ويرد عليه نحو هو ويرد على العبارة ذو بمعنى صاحب فانها معربة
في اخرها واو بعد ضمة وقد اجيب عنه بانها تتغير الى الالف واليا فلم يبال بها وايضا
فان الضمة الدال عارضة اذ اصلها الفتح وانما ضمت اتباعا على ما قرر في اعراب
الاسما الستة في كتب النحو وقوله بنا لازما يحترز من وجود الخروج من كسر الى ضمة
بطريق العرض نحو الحبك فانه من التداخل ونحو الرد موقوفا عليه فالخروج من كسر
الى ضمة في هاتين الكلمتين ليس بلازم وقوله ومنهم من يغير واوها المشهور بناوها
على الواو مطلقا وقد تعرب كالتي بمعنى صاحب وانشدوا فاما كرام موسرون
اتيتهم • فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا • ويروى من ذو على الاصل قوله ان
كنتم شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فاتقوا وذروا ومتقدم عند جماعة وقيل
ان هنا بمعنى اذ وهذا مردود مرغوب عنه وقيل يراد بهذا الشرط هنا الاستدا
قوله فاذنوا قرا حمزة وابو بكر عن عاصم فآذنوا بالف بعد الهمزة والباقون
بدون الف ساكن الهمزة فالاولى من آذنه بكذا اي اعلمه كقوله فقل آذنتكم على
سوا والمعنى علموا امركم المخاطبون بترك الربا ان يعلموا غيرهم ممن هو على حالهم
في المقام بالربا بمحاربة الله ورسوله فالمفعول هنا محذوف وقد صرح به
الشاعر في قوله آذنتنا ببينها اسماء • رب ثاو يمل منه الثواء • وفي قوله
تعالى آذنتكم وقيل الهمزة في فآذنوا للصيرورة لا للتعدية والمعنى صيروا
عالمين بالحرب قاله ابو البقا وفيه بعد كثير وقراة الباقين امر من اذن بالشي اي علم
يعلم اي فاعلموا يقال اذن به فهو اذين اي علم به فهو عليم ورجح جماعة قراة حمزة
قال لولا ان الجماعة على القصر لكان الاختيار المد ووجه ذلك ان آذن بالمد اعم
من اذن بالقصر لانهم اذا اعلموا غيرهم فقد علموا ضرورة من غير عكس اذ يعلمون
هم بانفسهم ولا يعلم غيرهم قال وبالقصر قرا علي بن ابي طالب وجماعة وعكس
ابو حاتم فرجح قراة القصر واستبعد قراة المد قال اذ الامر فيه بالحرب لغيرهم
والمراد هم لانهم المخاطبون بترك الربا وهذا الذي قاله غير لازم لانك اذا كنت على
حالة فقلت لك يا فلان اعلم فلانا انه مرتكب قبيحا وهو مماثل لما انت عليه علمت قطعا
انك مامور به ايضا بل هو ابلغ من امري لك مواجهة وكذلك قال ثعلب قال
الاختيار قراة العامة من الاذن لانه يفسر كونه على اذن وعلم ولان الكلام يجري
به على وجه واحد وهو ادل على المراد واقرب في الافهام وقال ابو عبيدة يقال اذنت

بالشي

بالشي فاذن به اي علم مثل انذرته بالشي فنذر به فجعله مطاوعا لافعل وقال
ابو علي واذا امروا باعلام غيرهم علموا هم لا محالة ففي اعلامهم علمهم وليس في علمهم
اعلامهم غيرهم فقراة المد ارجح لانها ابلغ واكد وقال الطبري قراة القصر ارجح
لانها تختص بهم وانما امروا على قراة المد باعلام غيرهم وقال الزمخشري
وقرى فآذنوا فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرا
الحسن فايقنوا وهو دليل القراة العامة يعني بالقصر فانها نص في العلم لا في
الاعلام وقال ابن عطية القراتان عندي سوا لان المخاطب محصور لانه كل من لم يذر
ما بقي من الربا فان قيل فاذنوا فقد عمهم الامر وان قيل فآذنوا بالمد فالمعنى انفسكم
او بعضكم بعضا وكان هذه القراة تقتضي فسحا في الارتيا والتثبت فاعلموا انفسكم
هذا ثم انظروا في الارجح ترك الربا والجواب قوله بحرب البا في قراة القصر قال
الشيخ للالصاق تقول اذن بكذا اي علم كذا ولذلك قال ابن عباس وغيره المعنى
فاستيقنوا بحرب من الله قلت قد قرر ان فعل العلم وان كان في الاصل متعديا
بنفسه فانما تعدى بالبا لما تضمن من معنى الاحاطة فكذلك هذا ويظهر من كلام
ابن عطية ان هذه ظرفية فانه قال هي عندي من الاذن واذا اذن المرء في شي فقد
قرره وبني مع نفسه عليه وكانه قيل لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله
فقوله واذا اذن المرء في شي يقتضي تعديته فاذنوا في حرب ولا يتاتى هذا الا على
قراة القصر واما البا مع قراة المد فهي معدية للاعلام بالطريق الذي قررته
قوله من الله متعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله ومن فيها وجهان الظاهر
انها لابتدا الغاية مجازا وفيه تهويل وتعظيم للحرب حيث هو وارد من جهة
الله تعالى والثاني انها تبعيضية اي من حروب الله فهو على حذف مضاف
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل بحرب من الله ورسوله قلت هذا ابلغ
لان المعنى فاذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهى وانما
كان ابلغ لانه لو اضيف لاحتمل اضافة المصدر الى فاعله وهو المقصود ولا
احتمل الاضافة الى مفعوله بمعنى انكم تحاربون الله ورسوله والمعنى الاول
ابلغ ولذلك ترك عما هو محتمل الى ما هو نص في المراد قوله لا يظلمون فيها
وجهان الظاهرهما انها لا محل لها لاستينافها اخبرهم تعالى بذلك اي لا يظلمون
غيركم باخذكم الزيادة منه ولا تظلمون انتم ايضا بضياع رووس اموالكم والثاني
في محل نصب على الحال من الضمير في لكم والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار
لوقوعه خبرا وهو راي الاخفش وقرا الجمهور الاول مبنيا للفاعل والثاني مبنيا
للمفعول وروى ابان والمفضل عن عاصم بالعكس ورجح الفارسي قراة العامة
بانها تناسب قوله وان تبتم في اسناد الفعلين الى الفاعل فيظلمون مبنيا

للفاعل اشكل مما قبله وقال ابو البقا يقرا بتسمية الفاعل في الاول وترك التسمية
في الثاني ووجهه ان منعهم من الظلم اهم فبدي به ويقرا بالعكس والوجه فيه انه
قدم ما يطمئن به نفوسهم من نفي الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز ان يكون القراتان
بمعنى واحد لان الواو لا ترتب **قوله وان كان ذو عسرة** في كان هذه وجهان
احدهما وهو الاظهر انها تامة بمعنى حدث ووجد اي وان حدث ذو عسرة فيكتفي
بفاعلها كسائر الافعال قيل واكثر ما يكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة نحو قد
كان من مطر والثاني انها الناقصة والخبر محذوف قال ابو البقا تقديره وان كان
ذو عسرة لكم عليه حق او نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في الاية وقدر
الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة وقدر بعضهم وان كان ذو عسرة غريما
قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجيزه اصحابنا لا اختصارا ولا اقتصارا لعلة ذكروها
في النحو فان قيل لم لا ذكر البصريين لما استدلت عليهم الكوفيين في ان ليس
تكون عاطفة بقوله انما يجزي الفتى ليس تاولوها على حذف الخبر **وانشدوا**
شاهدا على حذف الخبر **قوله** ينعي جواري حين ليس مجبر واذا ثبت هذا ثبت في
سائر الباب فالجواب ان هذا مختص بليس لانها تشبه لا النافية ولا يجوز حذف خبرها اشارة
فكذا ما اشبهها والعلة التي اشار اليها الشيخ هي ان الخبر تاكد طلبه من وجهين احدهما
كونه خبرا عن مخبر عنه والثاني كونه معمولا للفعل قبله فلما تاكدت مطلوبيته
امتنع حذفه ويقوي بقراة عبد الله وابي وعثمان وان كان ذا عسرة اي وان كان الغريم
ذا عسرة قال ابو علي في كان اسمها ضميرا تقديره هو اي الغريم يدل على اضماره
ما تقدم من الكلام لان المرابي لا بد له ممن يرابيه وقرا الاعمش وان كان معسرا
قال الداني عن احمد بن موسى انها في مصحف عبد الله كذلك ولكن الجمهور على ترجيح
قراة العامة وتخريجهم القراة المشهورة قال مكي وان وقع ذو عسرة وهو شايع
في كل الناس ولو نصبت خالعلي خبر كان لصار مخصوصا في ناس باعيانهم فلهذه العلة
اجمع القرا المشهورون على رفع ذو وقد اوضح الواحدي هذا فقال اي وان وقع ذو
عسرة والمعنى على هذا يصح وذلك انه لو نصب فقيل وان كان ذا عسرة لكان المعنى
وان كان المشتري ذا عسرة فنظرة فيكون النظرة مقصورة عليه وليس الامر كذلك كان
لان المشتري وغيره اذا كان ذا عسرة فله النظرة الى الميسرة وقال الشيخ من
نصب ذا عسرة او قرا معسرا فقيل يختص باهل الربا ومن رفع فهو عام في جميع
من عليه دين قال وليس بلازم لان الاية انما سيقت في اهل الربا وفيهم نزلت
قلت وهذا الجواب لا يجزي لانه وان كان السياق كذا فالحكم ليس خاصا بهم والعسرة
بمعنى العسر **قوله فنظرة** الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف اي فالامر
او فالجواب او مبتدا خبره محذوف اي فعليكم نظرة او فاعل بفعل مضمر اي فتجب نظرة

وقرا

وقرا العامة نظرة بزنة نبقة وقرا الحسن ومجاهد وابو رجا فنظرة بتسكين العين
وهي لغة تميمية يقولون كبد في كبد وكتف في كتف وقرا عطا فناظرة على فاعلة
وقد خرجها ابو اسحق على انها مصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة يعلم خائنة الاعين
ان يفعل بها فاقرة وقال الزمخشري فناظره اي فصاحب الحق ناظره اي منتظره
او صاحب نظرته على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب وباقل بمعنى ذو عشب
وذو بقل وعنه فناظره على الامر بمعنى فسامحه بالنظرة وباشره بها فنقله عنه
القراة الاولى تقتضي ان يكون قراته ناظر اسم فاعل مضافا لضمير ذي العسرة
بخلاف القراة التي قدمها عن عطا فانها ناظرة بتا التانيث ولذلك خرجها الزجاج على
المصدر وقرا عبد الله فناظروه امر للجماعة فهذه ست قراءات مشهورها واحدة
وهذه الجملة لفظها خبر ومعناها الامر كقوله والوالدات يرضعن وقد تقدم
والنظرة من الانتظار وهو الصبر والامهال **قوله الى ميسرة** قرا نافع وحده
ميسرة بضم السين والباقون بفتحها والفتح هو المشهور اذ مفعل ومفعلة
بالفتح كثير ومفعل بالضم معدوم الا عند الكسائي وشاورد منه الفاظ واما
مفعلة فقالوا قليل جدا وهي لغة الحجاز وقد جاءت منها الفاظ نحو المشرقة والمقبرة
والمشربة والمسربة والمقدرة والمادبة والحربة والفخرة والمزرعة ومعربة ومكرمة
ومالكة وقد رد النحاس الضم تحريا منه وقال لم يات مفعلة الا في حروف معدودة ليس
هذه منها وايضا فان الهاء زائدة ولم يات في كلامهم مفعل البتة انتهى وقال سيبويه ليس
في الكلام مفعل وقال ابو علي يعني في الاحاد وقد حكي عن مهلك مثلث اللام وقال الكسائي
مفعل في الاحاد واورد منه مكرما في قول العاشر ليوم روع او فعال مكرم ومعونا في **قول**
الاخر هو جميل بثين الزمي لا ان لا زمته على كثرة الواشين اي معون وما لكا في
قول عدي ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري وهذا لا يرد على سيبويه
لوجهين احدهما ان هذا جمع لمكرمة ومعونة ومالكة واليه ذهب البصريون والكو فيون
خلاف الكسائي ونقل عن الفرا ايضا والثاني ان سيبويه لا يعتد بالقليل فيقول لم
يرد كذا وان قد ورد منه الحرف والحرفان لعدم اعتداده بالنادر القليل واذا تقرر
هذا فقد خطا النحويون مجاهد وعطا في قراتهما الى ميسره باضافة ميسر
مضموم السين الى ضمير الغريم لانهم بنوه على انه ليس في الاحاد مفعل ولا ينبغي
ان يكون هذا خطا لانه على تقدير تسليم ان مفعلا ليس في الاحاد وميسر هنا ليس
واحدا انما هو جمع ميسرة كما قلتم انتم ان مكرما جمع مكرمة ونحوه ويكون قد حذف
تا التانيث للاضافة **كقوله** واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدة الامر
ويدل على انهم نقلوا عنهما انهما قرا ايضا الى ميسره بفتح السين مضافا لضمير
الغريم وهذه القراة نص فيما ذكرته لك من حذف تا التانيث للاضافة ليوافق

قراة العامة الي ميسَرة بتا التانيث وقد خرجها ابو البقا علي وجه اخر وهو ان يكون
وقد يتايد ما ذكره علي ضعفه بقراة عبد الله فانه قرا الي ميسورة باضافة ميسور للضمير
وهو مصدر علي مفعول كالمجلود والمفعول وهذا انما يتمشي علي راي الاخفش اذا
ثبت علي المصادر زنة مفعول ولم يثبته سيبويه **قوله وان تصدقوا** قرا
عاصم بتخفيف الصاد والباقون بتثقيلها واصل القراتين واحد اذ الاصل تتصدقون
فحذف عاصم احدي التاين اما الاولي واما الثانية وتقدم تحقيق الخلاف فيه وغيره
ادغم التا في الصاد وبهذا الاصل قرا عبد الله تتصدقوا وحذف مفعول التصدق
للعلم به اي بالانظار وقيل براس المال علي الغريم وان كنتم تعلمون جوابه محذوف
وان تصدقوا بتاويل مصدر مبتدا وخير لكم خبره **قوله ترجعون فيه** هذه الجملة
في محل نصب صفة للظرف وقرا ابو عمرو ترجعون بفتح التا مبنيا للفاعل والباقون
مبنيا للمفعول وقرا الحسن يرجعون بيا الغيبة علي الالتفات قال ابن جني كان
الله تعالي رفيق بالمومنين عن ان يواجههم بذكر الرجعة اذ هي مما يتفطر لها القلوب
فقال لهم واتقوا ثم رجع في ذكر الرجعة الي الغيبة فقال يرجعون **قوله وهم لا
يظلمون** جملة حالية من كل نفس وجمع اعتبارا بالمعني واعاد الضمير عليها والافراد
في كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعني وقع
راس فاصلة وكان تاخيره احسن قال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في
يرجعون علي القراة بالتا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في ترجعون علي القراة بالتا ويجوز
ان تكون حالا منه ايضا علي القراة بالتا علي انه خروج من الخطاب الي الغيبة كقوله
تعالي حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح ولا ضرورة تدعو الي ما ذكر **قوله
الي اجل** متعلق بتداينتم ويجوز ان تتعلق بمحذوف علي انه صفة الدين فيكون قد
قدم الصفة المدلولة علي الصريحة وهو ضعيف فكان الوجه الاول والوجه وتداين
تفاعل من الدين كتبايع من البيع يقال داينت الرجل اي عاملته بدين وسوا كنت
معطيا ام اخذا **قال رؤبة** داينت اروي والديون تقضي فمطلت بعضا وادت
بعضا ويقال دنت الرجل اذا بعته بدين وادنته اذا اخذت منه بدين فيفترقوا
فيه بين فعل وافعل **قوله فاكتبوه** الضمير يعود علي بدين وانما ذكر قوله بدين
ليعيد عليه هذا الضمير وان الدين مفهوما من قوله تداينتم او لانه قد يقال تداينوا
اي جازي بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك وليدل به علي العموم اي
دين كان من قليل وكثير وقوله الي اجل علي سبيل التاكيد اذ لا يكون الدين الا موجلا
والف مسمي منقلبة عن يا لتلك اليا منقلبة عن واو لانه من التسمية وقد تقدم ان المادة
من سما يسمو **قوله بالعدل** فيه اوجه احدها ان يكون الجار متعلقا بالفعل قبله
قال ابو البقا بالعدل متعلق فليكتب اي ليكتب بالحق فيجوز ان يكون اي ليكتب

عادلا

عادلا ويجوز ان يكون مفعولا به اي بسبب العدل قوله اولا بالعدل متعلق بقوله
فليكتب يريد التعلق المعنوي لانه قد جوز فيه بعد ذلك ان يكون حالا واذا
كان حالا تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل والثاني ان تتعلق بكاتب قال الزمخشري
متعلق بكاتب صفة له اي كاتب مامون علي ما يكتب وهو كما تقدم في تاويل قول ابي
البقا وقال ابن عطية والبا متعلقة بقوله وليكتب وليست متعلقة بقوله كاتب
لانه كان يلزم ان لا يكتب وثيقة الا العدل في نفسه وقد يكتبها الصبي والعبد
الثالث ان يكون البا زايدة تقديره فليكتب بينكم كاتب العدل **قوله ان يكتب**
مفعول به اي لا ياب الكتابة وكما علمه الله يجوز ان يتعلق بقوله ان يكتب علي
نعت لمصدر او حال من ضمير المصدر علي راي سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة مثل
ما علمه الله او يكتب اي الكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان تتعلق بقوله فليكتب
بعده قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفا ولاجل
انه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج
الي تقديم ما هو متاخر في وقال الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بان يكتب وبفليكتب
فان قلت اي فرق بين الوجهين قلت علقته بان يكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة
المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقته بقوله
فليكتب فقد نهي عن الامتناع بالكتابة علي سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة
ويجوز ان تكون متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حينيذ للتعليل قال
ابن عطية ويحتمل ان يكون كما متعلقا بما في قوله ولا ياب من المعني اي كما انعم
الله عليه بعلم الكتابة فلا ياب هو وليفضل كما افضل عليه قال الشيخ
وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلي القول بكونها
متعلقة بقوله فليكتب يجوز ان تكون للتعليل ايضا اي فلاجل ما علمه الله
فليكتب وقرا العامة فليكتب بتسكين لام الامر كقوله كتف في كتف اجرا للمنفصل
مجري المتصل وقد قرا الحسن بكسرها وهو الاصل **قوله وليملل** امر من امل يملل
فلما سكن الثاني جزما جري فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز وكذا اذا سكن وقفا
نحو امللت عليه وامللت وهذا مطرد في كل مضاعف وسياتي تحقيق هذا ان شا الله
تعالي عند قراتي من يرتدد ويرتد في المايدة وقري هنا شاذا وليمل بالادغام
وعليه كل لغة ويقال املي يملي املا والاولي من الاولي **قوله** الا اياديار
الحي بالسبعان امل عليها بالبلي الملوان ومن الثانية قوله تعالي فهي
تملي عليه ويقال امللت وامليت فقيل هما لغتان وقيل اليا بدل من احد المثلين
واصل المادة تبين الاعادة مرة بعد اخري والحق يجوز ان يكون مبتدا وعليه خبره
مقدم ويجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده علي الموصول هو فاعل يملل

ومفعوله محذوف اي وليملل المديان الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين بها
ويتعدى بعلى الى احدهما فيقال املت عليه كذا ومنه الاية الكريمة **قوله**
ولا يبخس منه يجوز في منه ان يكون متعلقا بيبخس ومن لابتدا الغاية
والضمير في منه للحق والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة
للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالا وشيا في اما مفعول به واما مصدر
والبخس النقص يقال منه بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا واصله من بخست
بخست عينه فاستعير عنه بخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عور العين
ويقال بخصته بالصاد والتباخس في البيع التناقص لان كل واحد من المتبايعين ينقص
الاخر حقه **قوله ان يمل هو** ان وما في خبرها في محل نصب مفعولا به اي لا يستطيع
الاملال وهو تاكيد للضمير المستتر وفايدة التوكيد به رفع المجاز الذي كان يحتمله
اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه قاله الشيخ وقري
باسكان ها هو وهي قراة ضعيفة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما
قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل مجرى المتصل وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذه
السورة قال الشيخ وهذا اشد من قراة من قرا ثم هو يوم القيمة قلت فجعل هذه
القراة شاذة وهذه اشد منها وليس بجيد فانها قراة متواترة قراها نافع ابن ابي نعيم
قارى اهل المدينة فيما رواه عنه قالون وهو اضبط رواته لحرفه وقراها الكساي
ايضا وهو رييس النحاة والهاني وليه الذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات
الثلاث وقوله بالعدل كما تقدم في نظيره فلا حاجة الى اعادته **وقوله واستشهدوا**
يجوز ان يكون السين على بابها من الطلب اي اطلبوا شهيدين ويجوز ان يكون استفعل
بمعنى افعل نحو استعجل بمعنى اعجل واستيقن بمعنى ايقن وفي قوله شهيدين
تنبيه على انه ينبغي ان يكون الشاهد ممن يتكرر منه الشهادة حيث اتى بصيغة
المبالغة **قوله من رجالكم** يجوز ان تتعلق باستشهدوا وتكون من لابتدا الغاية
ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه صفة لشهيدين ومن تبعيضية **قوله فان لم يكونا**
رجلين جوزوا في كان هذه ان تكون الناقصة وان تكون التامة وبالاعرابين يختلف
المعنى فان كانت ناقصة فالالف اسمها وهي عايدة على الشهيدين اي فان لم يكن الشاهدان
رجلين والمعنى على هذا ان اغفل ذلك صاحب الحق او قصد ان لا يشهد رجلين لغرض له
وان كانت تامة فيكون رجلين نصبا على الحال المؤكدة كقوله فان كانتا اثنتين ويكون
المعنى على انه لا يعدل الى ما ذكر الا عند عدم الرجال والالف في يكونا عايد على شهيدين
بقيد الرجولية والتقدير فان لم يوجد الشهيدان رجلين **قوله فرجل وامراتان**
يجوز ان يرتفع ما بعد الفا على الابتدا والخبر محذوف تقديره فرجل وامراتان
يكفون في الشهادة او مجيزون ونحوه وقيل هو خبر والمبتدا محذوف تقديره فالشاهد

وامراتان

وامراتان وقيل بل هو مرفوع بفعل مقدر تقديره فيكفي رجل اي شهادة رجل
فحذف المضاف للعلم به واقيم المضاف اليه مقامه وقيل تقديره الفعل فليشهد
رجل وهو احسن اذ لا يحوج الى حذف مضاف وهو تقدير الزمخشري وقيل هو مرفوع
بكان الناقصة والتقدير فليكن ممن يشهد رجل وامراتان وقيل بل التامة وهو
اولى لان فيه حذف فعل فقط وفي تقدير الناقصة حذفها مع خبرها وقد
عرف ما فيه وقيل هو مرفوع على ما لم يسم فاعله تقديره فليستشهد رجل
قال ابو البقا ولو كان قري بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا قلت
وهو كلام حسن وقري وامراتان بسكون الهمزة التي لام الكلمة وفيها تخريجان
احدهما انه ابدل الهمزة الفا وليس قياس تخفيفها ذلك بل بين بين ولما ابدلها الفا
همزها كما همزت العرب نحو العالم والخاتم **وقوله** وتحذف هامة هامة هذا
العالم وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الفاتحة سياتي له مزيد بيان
ان شا الله تعالى في قراة ابن ذكوان منساته في سبا وقال ابو البقا تقرير هذا
الوجه ونحا الى القياس فقال ووجهه انه خفف الهمزة يعني بين بين فقربت من
الالف والمقربة من الالف في حكمها ولذلك لا يبتدا بها فلما صارت كالالف قلبها
همزة ساكنة كما قالوا خاتم وعالم والثاني ان يكون فعل استثقل توالي الحركات
والهمزة حرف يشبه حروف العلة فتستثقل عليها الحركة فسكنت لذلك قاله
الشيخ ويمكن ان سكنها تخفيفا لتوالي كثرة الحركات وقد جا تخفيف نظير هذه
الهمزة في قول **الشاعر** تقولون جهلا ليس للشيخ عيل لعمري لقد اعيلت وان رقوب
يريد وانا رقوب فسكن همزة انا بعد الواو وحذف الف انا وصلا على القاعدة
قلت قد نص ابن جني على ان هذا الوجه فقال ولا يجوز ان يكون سكن الهمزة لان
المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة وهذا امر الى الفتح محمول على الغالب والا فقد
تقدم لنا انفا في قراة الحسن ما بقي من الربا وقيل فذلك ايضا الكلام على هذه
المسلة وورود ذلك في الفاظ نظما ونثرا حتى في الحروف الصحيحة السهلة
فكيف بحرف ثقيل لشبه الشغلة **قوله ممن ترضون** فيه اوجه احدها
انه في محل رفع نعتا لرجل وامراتين والثاني انه محل نصب لانه نعت لشهيدين
واستضعف الشيخ هذين الوجهين قال لان الوصف يشعر اختصاصه بالموصوف
فيكون قد انتفى هذا الوصف عن شهيدين واستضعف الثاني ابو البقا قال
للفصل الواقع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من رجالكم بتكرير
العامل والتقدير واستشهدوا شهيدين ممن ترضون ولم يذكر ابو البقا
تضعيفه وكان ينبغي ان يضعفه بما ضعف وجه الصفة وهو الفصل بينهما
وضعفه الشيخ بان البدل يوذن ايضا بالاختصاص بالشهيدين الرجلين

قدم
ن
ن
موف

فيعزى عنه رجل وامراتان وفيه نظر لان هذا من باب البعض ان اخذنا رجالكم
على العموم او الكل من الكل ان اخذناهم على الخصوص وعلى كلا التقديرين فلا
ينفي ذلك عما عداه واما في الوضع فمسلم لانها مفهوما على المختار الرابع
ان يتعلق باستشهدوا اي استشهدوا ممن ترضون قال الشيخ ويكون قيدا
في الجميع ولذلك جا متاخرا بعد الجميع **قوله من الشهدا** يجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف والتقدير ممن ترضونه حال كونه
بعض الشهدا ويجوز ان يكون بدلا من بدل على احد القولين في كل منهما **قوله ان
تضل** قرا حمزة بكسر ان على انها شرطية والباقون بفتحها على انها المصدرية
الناصبة فاما القراة الاولى فجواب الشرط فيها **قوله فتذكر** وذلك ان حمزة
رحمه الله يقرا فتذكر بتشديد الكاف ورفع الرا فصح ان تكون الفا وما في حيزها
جوابا للشرط ورفع الفعل لانه على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وعلى هذه القراة
فجملة الشرط والجزا هل لها محل من الاعراب ام لا فقال ابن عطية ان محلها الرفع
صفة لامراتين وكان قد تقدم ان قوله ممن ترضون صفة لقوله فرجل
وامراتان قال الشيخ فصار نظير جاني رجل وامراتان عقلا حبليان وفي
جواز مثل هذا التركيب نظر بل الذي يقتضيه الاقيسة تقدم حبليان
على عقلا واما اذا قيل بان ممن ترضون بدل من رجالكم او متعلق باستشهدوا
فيتعذر جعله صفة لامراتين للزوم الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي
قلت وابن عطية لم يبتدع هذا الاعراب بل سبقه اليه الواحدي فانه قال
وموضع الشرط وجوابه رفع بكونهما وصفا للمنكرين وهما امراتان في قوله فرجل
وامراتان لان الشرط والجزا يوصف بهما كما يوصل بهما في قوله الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة والظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستانفة للاخبار بهذا
الحكم وهي جواب لسوال مقدر كان قايلا قال ما بال امراتين جعلتا بمنزلة رجل فاجيب
بهذه الجملة واما القراة الثانية فان فيها مصدرية ناصبة للفعل بعدها والفتحة
فيه حركة اعراب بخلافها في قراة حمزة فانها فتحة التقا ساكنين اذ اللام الاولى
ساكنة للادغام في الثانية والثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام في ساكن فحركت
الثانية بالفتحة هربا من التقايهما وكانت الحركة فتحة لانها اخف الحركات وان
وما في خبرها في محل نصب او جر بعد حذف حرف الجر وهي لام العلة والتقدير لان او ارادة
ان تضل وفي متعلق هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه فعل مضمر دل عليه الكلام
السابق اذ التقدير فاستشهدوا رجلا وامراتين لان تضل احديهما ودل على هذا
الفعل قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قاله الواحدي ولا حاجة اليه لان
الرافع لرجل وامراتين يغني عن تقدير شي اخر وكذلك الخبر المقدر كقولك فرجل

وامراتان

وامراتان اذ تقدير الاول فليشهد رجل وتقدير الثاني فرجل وامراتان يشهدون
لان تضل وهذان التقديران للوجهين الثاني والثالث من الثلاثة المذكورة وهنا
سوال واضح جرت عادة المعربين والمفسرين يسالونه وهو كيف جعل ضلال
احدهما علة لكونهما الاشهاد او مراد الله تعالى على حسب التقديرين المذكورين
اولا وقد اجاب سيبويه وغيره عن ذلك بان الضلال لما كان سببا للاذكار والاذكار
مسببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب منزلة الاخر لالتباسهما واتصا لهما
كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان
تذكر احديهما الاخرى ان ضلت ونظيره قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحايط
والاعددت السلاح لان يجي عدو وانما هما للادغام اذا مال وللدفع اذا جا العدو
وهذا مما يعود اليه المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ وقد ذهب الجرجاني في
هذه الاية الى ان التقدير مخافة ان تضل **وانشد** قول عمرو فعجلنا القرى
ان تشتمونا اي مخافة ان تشتمونا وهذا صحيح لو اقتصر عليه من غير ان يعطف
عليه قوله فتذكر فتفسد اذ يصير التقدير مخافة ان تذكر احديهما الاخرى واذكار
احداهما الاخرى ليس مخوفا منه بل هو المقصود قال ابو جعفر سمعت علي بن سليمان
يحكي عن ابي العباس ان التقدير كراهة ان تضل قال ابو جعفر وهو غلط اذ يصير
المعنى كراهة ان تذكر احديهما الاخرى انتهى وذهب الفرا الى غير من هذا كله
فزعم ان تقدير الاية الكريمة كي تذكر احديهما الاخرى ان ضلت فلما قدم الجزا
اتصل بما قبله ففتحت ان قال ومثله من الكلام انه ليعجبني ان يسال السايل
فيعطي السايل ان سال لانه انما يعجبه الاعطا لا السوال فلما قدموا السوال على
العطية اصحبوه ان المفتوحة لينكشف المعنى فعنده ان تضل للجزا الا انه
قدم وفتح واصله التاخير وانكر هذا القول البصريون وردوه ابلغ رد قال
الزجاج لست ادري لم صار الجزا وهو في مكانه وغير مكانه وجب ان تفتح ان
وقال الفارسي وما ذكره الفرا دعوى لا دلالة عليها والقياس يفسدها الا ترى
انا نجد الحرف العامل اذا تغيرت حركته لم يوجب ذلك تغيرا في عمله ولا معناه و ذلك
ما رواه ابو الحسن من فتح اللام الجارة مع المظهر عن يونس وابي عبيدة وخلف
الاحمر فكما ان هذه اللام لما فتحت لم يتغير من عملها ومعناها شي كذلك ان
الجزايية ينبغي اذا فتحت ان لا يتغير عملها ولا معناها شي كذلك ومما يبعده
ايضا انا نجد الحرف العامل لا يتغير عمله بالتقديم ولا بالتاخير الا ترى تقول لك
مررت بزيد ثم تقول بزيد مررت فلم يتغير عمل البا بتقديمها من تاخير وقرا ابن
كثير وابو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف ونصب الرا من اذكرناه اي جعلته ذاكرا
للشي بعد نسيانه فان المراد بالضلال ههنا النسيان كقوله تعالى فعلتها

اذن وانا من الضالين وانشدوا للفرزدق ❁ ولقد ضللت اباك تدعوا دارما ❁
كضلال ملتمس طريق وبار ❁ فالهمزة في اذكر به للنقل والتعدية والفعل قبلها
متعد لمفعول فلا بد من اخر وليس في الاية مفعول واحد فلا بد من اعتقاد حذف الثاني
والتقدير فتذكر احديهما الاخرى الشهادة بعد نسيانها ان نسيتها وهذا
التفسير هو المشهور وقد شذ بعضهم فقال معنى فتذكر احديهما الاخرى
اي فتجعلها ذكرا اي يصير حكمها حكم الذكر في قبول الشهادة روى الاصمعي
عن ابي عمرو وابن قال فتذكر احديهما الاخرى بالتشديد فهو من طريق التذكر بعد
النسيان تقول لها هل تذكرين اذ شهدنا كذا يوم كذا في مكان كذا على فلان او
فلانة ومن قرا فتذكر بالتخفيف فقال اذا شهدت المراة ثم جات الاخرى فشهدت
معها فقد اذكرتها لقيامهما مقام ذكر ولم يرتض هذا من ابي عمرو والمفسرون واهل
اللسان بل لم يصححوا رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانته في العلم وردوه على
قايله من وجوه منها ان الفصاحة تقتضي مقابلة الضلال المراد به النسيان
بالاذكار والتذكير ولا يناسب في المقابلة المعنى عنه ومنها ان النسيان بالاذكا
والتذكير ولا يناسب في المقابلة المعنى عنه ومنها ان النسا لو بلغن ما بلغن
من العدد لا بد معهن من رجل يشهد معهن فلو كان ذلك المعنى صحيحا لذكرتها
بنفسها من غير انضمام رجل هكذا ذكروا وينبغي ان يكون ذلك فيما يقبل فيه
الرجل مع المراتين والا فقد يجد النسا يتمحضن في شهادات من غير انضمام
رجل اليهن ومنها انها لو صيرتها ذكرا لكان ينبغي ان يكون ذلك في ساير الاحكام
ولا يقتصر به على ما فيه مالية وفيه نظر ايضا اذ هو مشترك الالزام لانه
يقال ولذا اذا فسرتموه بالتذكر بعد النسيان لم لم يعم الاحكام كلها فما اجيب
به فهو جوابهم ايضا وقال الزمخشري ومن بدع التفاسير فتذكر فتجعل احديهما
الاخرى ذكرا يعني انهما اذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر انتهى ولم يجعل هذا
هذا القول مختصا بقراءة دون اخرى واما نصب الرا فنسق على ان تضل
لانهما يقران ان تضل بان والباقون بتشديد الكاف ومن ذكرته يعني جعلته ذكرا
ايضا وقد تقدم ان حمزة وحده هو الذي يرفع الرا وابو عمرو وابن كثير بفتح ان
وتخفيف الكاف ونصب الرا والباقون كذلك الا انهم يشددون الكاف والمفعول
الثاني محذوف ايضا في هذه القراءة كما في قراءة ابن كثير وابي عمرو وفعل وافعل هنا
بمعنى اكرمته وكرمته وفرحته وافرحته قالوا والتشديد في هذا اللفظ اكثر
استعمالا من التخفيف وعليه قوله قوله على انني بعد ما قد مضى ❁ ثلثون
للهجر حولا كميلا ❁ تذكرنيك حنين العجول ❁ ونوح الحمام يدعو هديلا ❁ وقرا
عيسى بن عمر والجحدري تضل مبنيا للمفعول وعن الجحدري ايضا بضل بضم

الباء وكسر الضاد من اضل كذا اي اضاعه فالمفعول محذوف اي تضل الشهادة ه
وقرا حميد بن عبد الرحمن ومجاهد فتذكر برفع الراء وتخفيف الكاف وزيد بن
اسلم فتذاكر من المذاكرة وقوله احديهما فاعل والاخرى مفعول وهذا مما يجب
تقديم الفاعل لخفاء الاعراب والمعنى نحو ضرب موسى عيسى قال ابو البقا فاحد بهما
فاعل والاخرى مفعول ويصح العكس الا انه يمتنع على ظاهر قول النحويين
في الاعراب في الفاعل لانه لا لم يظهر الاعراب في الفاعل والمفعول وجب تقديم
الفاعل يخاف فيه اللبس فعلى هذا اذا امن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك
كسر العصا موسى وهذه الاية من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعين في
واحدة منهما بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله فتذكر ان التي تذكر هي الذاكرة والتي
تذكر هي الناسية كما علم من لفظ كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز ان يجعل احد بهما
فاعلا والاخرى مفعولا وان يعكس انتهى ولما ابهم الفاعل في قوله ان تضل
احداهما ابهمه ايضا في قوله فتذكر احديهما لان كلا المراتين يجوز عليهما ما يجوز
على صاحبتها من الاضلال والاذكار والمعنى ان ضلت هذه اذكرتها هذه وان
ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل الكلام معنى العموم قال ابو البقا فان قيل لم لم يقل
فتذكرها الاخرى قيل فيه وجهان احدهما انه اعاد الظاهر ليدل على الابهام
في الذكر والنسيان ولو اضمر لتعين عوده على المذكور والثاني انه وضع الظا هر
موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل على ان احديهما الثانية مفعول
مقدم ولا يجوز ان يكون فاعلا في هذا الوجه لان المضمر هو المظهر بعينه والمظهر
الاول فاعل تضل فلو جعل المضمر لذلك لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة
وذا محال قلت وقد يتبادر الى الذهن ان الوجهين راجعان لوجه واحد قبل التامل
لان قوله اعاد الظاهر قريب من قوله وضع الظاهر موضع المضمر والاخرى
تانيث الواحد قال الفارسي انثوه على غير بنائه وفي هذا نظر بل هو تانيث احد
ولذلك يقابلونها به في احد عشر واحدى عشرة واحد وعشرين واحدى وعشرين ويجمع احدى
على احد نحو كسرة وكسر قال ابو العباس جعلوا الالف في الاحدى بمنزلة التا
في الكسرة فقالوا في جمعها احد كما قالوا كسرة وكسر لما جعلوه مثلها في
الكبرى والكبر والعليا والعلى فكما جعلوا هذه كظلمة وظلم جعلوا الاول كسدرة
وسدر قال وكما جعلوا الالف المقصورة بمنزلة التا فيما ذكر جعلوا الممدودة
ايضا بمنزلتها في قولهم قاصعا وقواصع ودماما ودوام يعني ان فاعلا نحو
ضاربة يجمع على ضوارب كذا فاعلا نحو قاصعا وراهطا يجمع على فواعل وانشد
ابن الاعرابي على احدى واحد قول الشاعر حتى استثاروا بي احدى الاحد ❁
ليثا هزبرا ذا سلاح معتدي ❁ قال يقال هو احدى الاحد واحد الاحدين وواحد الاحاد

كما يقال واحد لا مثل له وانشد البيت فاعلم ان اخرى لا تستعمل الا مضافة الى غيرها
فيقال احدى الاحد ولحديهما ولا يقال جاءتني اخرى ولا رايت احدى وهذا بخلاف مذكرها
والاخرى تانيث اخر الذي هو افعل التفضيل وتكون اخرة كقوله تعالى قالت
اخراهم لاولاهم وتجمع كل منهما على اخر ولكن جمع الاولى ممتنع من الصرف وفي
علته خلاف وجمع الثانية منصرف وبينهما فرق في المعنى وهذا كله سياتي
ان شا الله تعالى في الاعراف فانه اليق به قوله ولا ياب الشهدا مفعوله
محذوف لفهم المعنى اي ولا يابون اقامة الشهادة واذا ما دعوا ظرف لاباي اي لا يمتنعوا
وقت دعوتهم لادائها او لاقامتها ويجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف
اي اذا دعوا فلا يابوا قوله ان تكتبوه مفعول به والناصب له تساموا لانه
يتعدى بنفسه قال سئمت تكاليف الحيا ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك
يسام وقيل بل يتعدى بحرف الجر والاصل من ان تكتبوه فحذف حرف الجر
للعلم به فيجري الخلاف في ان بعد حذفه وعلى تعديته بنفسه قوله ولقد سيمت
من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد والسام والسامة
الملك من الشيء والضجر منه والها في تكتبوه يجوز ان يكون للدين في اول
الاية وان يكون للحق في قوله فان كان الذي عليه الحق وهو اقرب مذكور والمراد
به الدين وقيل للعود على الكتاب المفهوم من تكتبوه قاله الزمخشري صغيرا
او كبيرا حال اي على اي حال كان الدين قليلا كان او كثيرا وعلى اي حال كان الكتاب
مختصرا او مشبعا وجوز السخاوندي انتصابه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة
تدعو اليه وليس من مواضع اضمارها وقرا السلمي ولا تساموا ان تكتبوه بالياء
من تحت فيهما والفاعل على هذه القراة ضمير الشهدا ويجوز ان يكون من باب الالتفات
فيعود اما على المتعاملين واما على الكتاب قوله الى اجله يجوز فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه متعلق بمحذوف اي ان تكتبوه مستقرا في الذمة الى اجل حلوله
والثاني انه متعلق بتكتبوه قاله ابو البقا وهذا قد رده الشيخ فقال متعلق
بمحذوف لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى اجل الدين اذ يقتضي في زمن يسير
فليس نظير سرت الى الكوفة والثالث تتعلق بمحذوف على انه حال من الها قاله
ابو البقا قوله ذلكم مشار به لاقرب مذكور وهو الكتب وقيل اليه والى الاشهاد
وقيل الى جميع ما ذكر وهو احسن واقسط قيل هو من اقسط اذا عدل ولا يكون من قسط
لان قسط بمعنى جار واقسط بمعنى عدل فتكون الهمزة للسلب الا انه يلزم بناء
افعل من الرباعي وهو شاذ قال الزمخشري فان قلت مم بني افعلا التفضيل اعني
اقسط واقوم قلت يجوز على مذهب سيبويه ان يكونا مبنيين من اقسط واقام
وان يكون اقسط من قاسط على طريقة النسب بمعنى ذي قسط واقوم من قويم قال

الشيخ

الشيخ لم ينص سيبويه على ان افعل التفضيل يبنى على افعل انما يوجد ذلك بالاستدلال ل
فانه نص في اوايل كتابه على ان افعل للتعجب يكون من فعل وفعل وفعل وافعل
بظاهر هذا ان يكون افعل للتعجب يبنى منه افعل للتفضيل فما اقيس في التعجب
اقيس في التفضيل وما شذ فيه شذ وقد اختلف النحويون في بنا التعجب وافعل
التفضيل من افعل على ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل
بين ان يكون الهمزة للنقل فتمتنع او لا فتجوز وعليه يؤول كلام سيبويه حيث
انه قال انه يبنى من افعل اي الذي همزته لغير التعدية ومن منع مطلقا قال ل
لم يقل سيبويه وافعل بصيغة الماضي انما قالها افعل بصيغة الامر فالتبس
على السامع ويعني انه يكون فعل التعجب على فعل وبناؤه من فعل وفعل
وفعل وعلى افعل ولهذه المذاهب موضوع هو اليق بالكلام عليها ونقل ابن عطية
انه ماخوذ من قسط بضم السين نحو اكرم من كرم وقيل هو من القسط بالكسر
وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل وليس من الاقساط لان افعل لا يبنى
من الافعال وهذا الذي قلته كله بنا فيهم على ان الثلاثي بمعنى الجور والرباعي
بمعنى العدل ويحكى ان سعيد بن جبير لما ساله الظالم ابن يوسف ما تقول في
فقال اقول انك قاسط عادل فلم يفطن له الا هو فقال انه جعلني جايرا كافرا
وتلا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ن
واما اذا جعلناه مشتركا بين عدل وبين جار فالامر واضح قال ابن القطاع قسط
قسوطا وقسطا جار وعدل ضد وحكى ابن السيد في كتاب الاقتضاب له عن ابن
السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيدة قسط عدل وقسط جار واقسط
بالالف عدل لا غير وقال ابو القسم الراغب الاصبهاني القسط ان ياخذ قسط
غيره وذلك جور والاقساط ان تعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان في سورة ان شا الله
تعالى وعند الله ظرف منصوب باقسط اي في حكمه وقوله واقوم انما صحت الواو
فيه لانه افعل تفضيل وافعل التفضيل يصح حملا على فعل التعجب وصح فعل
التعجب لجريانه مجرى الاسما لجموده وعدم تصرفه واقوم يجوز ان يكون من اقام
الرباعي المتعدي لكنه حذف الهمزة الزايدة ثم اتى بهمزة افعل كقوله تعالى اي الحزبين
احصى فيكون المعنى اثبت لاقامتكم الشهادة ويجوز ان يكون من قام اللازم ويكون
المعنى ذلك اثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة ثبتت قاله ابو البقا قوله
للشهادة متعلق باقوم وهو مفعول في المعنى واللام زايدة ولا يجوز حذفها ونصب
مجرورها بعد افعل التفضيل الا ضرورة كقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا
وقد قيل ان القوانس منصوب بمضمر يدل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام الشيخ

وهو ما بني على ان اقوم من اقام المتعدي واما اذا جعلته من قام بمعنى ثبت فاللام غير
زائدة **قوله ان لا ترتابوا** اي اقرب وحرف الجر محذوف فقيل هو اللام اي ادنى لئلا ترتابوا
وقيل هو الى وقيل هو من اي ادنى الى ان لا ترتابوا وادنى من ان لا ترتابوا وفي تقديرهم من
نظر اذ المعنى لا يساعد وترتابوا تفتعلوا من الريبة والاصل ترتيبوا فقلبت الياء الفا
لحركتها وانفتاح ما قبلها والمفضل عليه محذوف لفهم المعنى اقسط واقوم وادنى
لكذا من عدم الكتب وحسن الحذف كون افعل خبرا للمبتدا بخلاف كونه صفة او حالا وقرا السلمي
ان لا يرتابوا بيا الغيبة كقراته ولا يساموا ان يكتبوه وتقدم توجيه ذلك **قوله الا**
ان تكون تجارة في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل قال ابو البقا والجملة
المستثناة في موضع نصب لانه استثنا من الجنس لانه امر بالاستشهاد في كل معاملة
واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة والثاني انه منقطع
قال مكي ابن ابي طالب وان في موضع نصب على الاستثنا المنقطع قلت وهذا هو الظاهر
كانه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها وقرا عاصم
هنا تجارة بالنصب وكذلك حاضرة لانها صفتها وفي النسا وافقه الاخوان والباقون
قروا بالرفع فيهما فالرفع فيه وجهان احدهما انها التامة اي الا ان تحدث او تقع
تجارة وعلى فيكون تديرونها في محل رفع صفة لتجارة ايضا وجا هنا على الفصيح
حيث قدم الوصف الصريح على المؤول والثاني ان تكون الناقصة وتجارة والخبر هو الجملة
من قوله تديرونها كانه قيل الا ان تكون تجارة حاضرة مدارة وسوغ مجي اسم كان
نكرة وصفه وهذا مذهب الفرا وتابعه اخرون واما قراة عاصم فاسمها مضمر فيها
فقيل تقديره الا ان تكون المعاملة او المبايعة او التجارة وقدره الزجاج الا ان
تكون المداينة وهذا احسن وقال الفارسي ولا يجوز ان يكون التداين اسم كان لان التداين
معنى والتجارة الحاضرة يراد بها العين وحكم الاسم ان يكون الخبر في المعنى والتداين حق
في ذمة المستدين للمدين المطالبة به واذا كان كذلك لم يجز ان يكون اسم كان لاختلاف
التداين والتجارة الحاضرة وهذا الذي قاله الفارسي لا يظهر ردا على ابي اسحق
لان التجارة ايضا مصدر فهي معنى من المعاني لا عين من الاعيان وبين الفارسي
والزجاج مجاوزة لا مرتما وقال الفارسي ايضا ولا يجوز ان يكون اسمها الحق الذي
في قوله فان كان الحق للمعنى الذي ذكرناه في التداين لان ذلك الحق دين واذا لم يجز
هذا لم يخل اسم كان من احد شيئين احدهما ان هذه الاشيا التي اقتضت من الاشهاد
والارتهان قد علم من فحواها التبايع فاضمر التبايع لدلالة الحال عليه كما اضمر
لدلالة الحال فيما حكى سيبويه اذا كان غدا فاتني **وينشد** على هذا ۞ اعيني
هلا تبكيان عفاقا ۞ اذا كان طعنا بينهم وعناقا ۞ اي اذا كان الامر والثاني
ان يكون اضمر التجارة كانه قيل الا ان تكون التجارة تجارة ومثله ما **انشد الفرا**

فدى

فدى لبني ذهل ابن شيبان ناقتي ۞ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ۞ اذا كان اليوم يوما
ظرف لتديرونها **قوله فليس** قال ابو البقا دخلت الفا في فليس ايذانا بتعلق ما بعدها
قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله الا ان تكون تجارة الى اخرها ه
والسببية فيها واضحة اي بسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة وقوله ان لا
تكتبوها اي في ان لا تكتبوها فحذف حرف الجر فيبقى في موضع ان الوجهان وقوله اذا تبايعتم
ان تكون شرطية وجوابها اما متقدم عند قوم واما محذوف لدلالة ما تقدم
دة عليه تقديره اذا تبايعتم فاشهدوا ويجوز ان يكون ظرفا محضا اي افعلوا الشهادة
وقت التبايع **قوله ولا يضار** العامة على فتح الراجزما فلا ناهية وفتح الفعل
لما تقدم في قراة حمزة ان تضل ثم هذا الفعل يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والاصل
يضارر بكسر الرا الاولى فيكون الكاتب والشهيد فاعلين نهيا عن مضارة المكتوب
له والمشهود له نهي الكاتب عن زيادة حرف يبطل به حقا او نقصانه ونهي
الشاهد كتم الشهادة واختاره الزجاج ورجحه بان الله قال فانه فسوق ولا شك
لحاح ان هذا من الكاتب والشاهد فسق ولا يحسن ان يكون اجرام الكاتب والشهيد ولا
عليهما فسقا ونقل في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وطاوس هذا المعنى ونقل
الداني عن عمر وابن عباس ومجاهد وابن ابي اسحق انهم قروا الاولى بالكسر حين فكوا
ويحتمل ان يكون الفعل فيها مبنيا للمفعول والمعنى ان احدا لا يضارر الكاتب
ولا الشاهد ورجح هذا بانه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان
تفعلا فانه فسوق بكما ولان السياق من اول الايات انما هو للمكتوب له والمشهود
له ونقل في التفسير هذا المعنى عن ابن عباس ومن ذكر معه ونقل الداني ايضا عنهم انهم
قروا الرا الاولى بالفتح قلت والعزو في هذا اذ الاية عندهم محتملة للوجهين ففسروا
يد وقروا بهذا المعنى تارة وبالاخرى تارة وقرا ابو جعفر وعمرو ابن عبيد ولا يضار بتشديد
الرا ساكنة ووصلا فيها ضعيف من حيث الجمع بين ثلاث سواكن لكنه لما كانت الالف حرف
مد قام مدها مقام حركة والتقا الساكنين مغتفر في الوقف ثم اجرى الوصل مجرى
الوقف في ذلك وقرا ولا يضارر كاتبا ولا شهيدا بالفك وكسر الرا الاولى على الفاعل ونصب
صاحب الحق ونصب كاتبا على المفعول به اي لا يضار صاحب حق كاتبا ولا شهيدا بان
يجبره ويبرمه بالكتابة والشهادة او بان يحمله على ما لا يجوز وقرا ابن محيصن ولا
يضار برفع الرا وهو نفي فيكون الخبر بمعنى النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق وقرا
عكرمة في رواية مقسم ولا يضار بكسر الرا مشددة على اصل التقا الساكنين وقد
تقدم لك تحقيق هذه الاشيا عند قوله لا تضار والدة بولدها وقوله وان تفعلوا
اي تفعلوا شيا عند قوله لا تضار والدة بولدها وقوله وان تفعلوا شيا مما نهى الله
عنه فحذف المفعول به للعلم به والضمير في فانه يعود على الامتناع والاضرار وبكم

متعلق بمحذوف فقدره ابو البقا الحق بكم وينبغي ان يقدر كونا مطلقا لانه صفة
لفسوق اي فسوق مستقر بكم اي ملتبس بكم ولاصق بكم **قوله ويعلمكم الله** يجوز
في هذه الاستينا ف وهو الظاهر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في اتقوا قال ابو البقا
تقديره واتقوا الله مضمونا لكم التعليم او الهداية ويجوز ان يكون حالا مقدرة
قلت وفي هذين الوجهين نظر لان المضارع المثبت لا يباشره واو الحال فان ورد ما
ظاهره ذلك يؤول لكن لا ضرورة تدعوا اليه هاهنا **قوله ولم تجدوا كاتبا** العامة
على كاتبا اسم فاعل وقرا ابي ومجاهد وابو العالية كتابا وفيه وجهان احدهما انه
مصدر اي ذا كتابة والثاني انه جمع كاتب كصاحب وصحاب ونقل الزمخشري هذه
القراءة عن ابي وابن عباس فقط وقال ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة
والدواة وقرا ابن عباس والضحاك كتابا على الجمع اعتبارا بان كل نازلة لها كاتب
وقرا ابو العالية كتبا جمع كتاب اعتبارا بالنوازل قلت فقول ابن عباس ارايت ان
وجدت الكاتب الى اخره ترجيح للقراة المروية عنه واستبعاد لقراة غيره
كاتبا يعني ان المراد الكتاب لا الكاتب **قوله فرهن** فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مرفوع بفعل محذوف اي فيكفي عن ذلك رهن مقبوضة الثاني انه مبتدا
والخبر محذوف اي فرهن مقبوضة يكفي الثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالوثيقة
او فالقائم مقام ذلك رهن مقبوضة وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الراء
والهاء والباقون فرهان بكسر الراء والف بعد الهاء وروي عن ابن كثير وابي عمرو تسكين
الهاء في رواية فاما قراة ابن كثير فجمع رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف وسقف
واسد واسد وهو قليل ولكنهم قالوا ان فعلا جمع فعل قليل وقد اورد منه الاخفش
الفاظا منها رهن ورهن ولحد القبر ولحد وقلب النخلة وقلب ورجل ثط وقوم ثط
وفرس ورد وخيل ورد وسهم حشر وسهام حشر **وانشد** ابو عمرو حجة لقراته
قوله فشعب بانت سعاد وامسى دونها عدن، وغلقت عندها من قلبك الرهن وقال
ابو عمرو وانما قرات فرهن للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ومعنى
هذا الكلام انما اخترت هذه القراة على قراة رهان لانه لا يجوز له ان يفعل ذلك ذكر
دون اتباع رواية واختار الزجاج قراته قال وهذه القراة وافقت المصحف وصح معناه
وقرات به القرا فهو المختار قلت ان الرسم الكريم فرهن دون الف بعد الهاء مع ان الزجاج
يقول ان فعلا جمع فعل قليل وحكي عن ابي عمرو انه قال لا اعرف الرهان الا في الخيل لا
غير وقال يونس الرهن والرهان عربيان والرهن في الرهن اكثر **وانشدوا** ايضا على
رهن ورهن **قوله** اكتب لا اعطيه من ابنائنا رهنا . فيفسدهم كرهن افسدوا .
وقيل ان رهنا جمع رهان ورهان جمع رهن فهو جمع الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر
وثمر جمع ثمر واليه ذهب الفرا وشيخه ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه وجماهير

التباعه

وجماهير التباعه واما قراة الباقين رهان فرهان جمع رهن وفعل وفعال مطرد كثير
نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ومن سكن ضمة الهاء في رهن فللتخفيف وهي لغة
يقولون سقف في سقف جمع سقف والرهن في الاصل مصدر رهنت يقال رهنت
زيدا ثوبا ارهنه رهنا عنده اي دفعته رهنا عنده **قال** يراهنني فيرهنني بنيه
وارهنه بنيّ بما اقول وارهنت زيدا ثوبا اي دفعته اليه ليرهنه ففرقوا بين فعل
وافعل وعند الفرا رهنته وارهنته بمعنى واحتج بقول همام السلولي فلما خشيت اظا فيره
نجوت وارهنهم مالكا . وانكر الاصمعي هذه الرواية وقال انما الرواية وارهنهم مالكا .
والواو للحال كقولهم قمت واصك عينه وهو على اضمار مبتدا وقيل ارهن في السلعة
اذا غالى فيها حتى اخذها بكثير الثمن ومنه **قوله** يطوي ابن سلمى بها من راكب بعدا .
عيدية ارهنت فيها الدنانير . ويقال رهنت لساني بكذا ولا يقال فيه ارهنت **وانشد** وا
ثم اطلق الرهن على المرهون من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول نحو قوله تعالى هذا
خلق الله ودرهم ضرب الامير فاذا قلت رهنت زيدا ثوبا رهنا فرهنا هنا مصدر
فقط واذا قلت رهنت زيدا رهنا فهو هنا مفعول به لان المراد به المرهون ويحتمل
ان يكون هنا مصدرا مؤكدا ايضا ولم يذكر المفعول الثاني اقتصارا كقوله ولسوف
يعطيك ربك ورهن مما استغني فيه بجمع كثرته عن جمع قلته وذلك ان قياسه
في القلة افعل كفلس وافلس فاستغني برهن ورهان عن ارهن واصل الرهن الثبوت
والاستقرار يقال رهن الشيء فهو راهن اذا دام واستقر ونعمة راهنة اي دائمة
ثابتة **وانشد** ابن السكيت لا يستفيقون منها وهي راهنة . الا بهات وان علوا
وان نهلوا ويقال طعام راهن اي مقيم دائم . والخبز واللحم لهم راهن .
اي دائم مستقر ومنه سمي المرهون رهنا لدوامه واستقراره عند المرتهن وقوله
ولم تجدوا كاتبا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها عطف على فعل الشرط وان
كنتم ولم تجدوا فيكون جزما لعطفها على ما هو مجزوم تقديرا والثاني ان تكون معطوفة
على خبر كان اي وان كنتم ولم تجدوا كاتبا والثالث ان تكون الواو للحال والجملة بعدها
نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب **قوله فان امن** قرا ابي فيما
نقله عنه الزمخشري او من مبنيا للمفعول قال الزمخشري اي امنه الناس ووصفوا
المديون بالامانة والوفا قلت علام ينتصب بعضا والظاهر نصبه باسقاط الخافض
على حذف مضاف اي فان امن بعضكم على متاع بعض او على دين بعض **قوله فليؤد**
الذي اؤتمن اذا وقف على الذي وابتدي بما بعدها قيل اوتمن بهمزة مضمومة
بعدها واو ساكنة وذلك لان اصله اأتمن مثل اقتدر بهمزتين الاولى للوصل والثانية
لام الكلمة وقعت الثانية ساكنة بعد اخرى مثلها مضمومة وجب قلب الثانية
بجانس حركة الاولى فقلت اوتمن فاما في الدرج فتذهب همزة الوصل فتعود الهمزة

الي حالها لزوال موجب قبلها واوايل تغلب ما صرحة في الوصل في رواية ورش والسوسي
وروي عن عاصم الذي اوتمن برفع الالف يشير بالضمة الي الهمزة قال ابن مجاهد وهذه
الترجمة غلط وروي سليم عن حمزة اشمام الهمزة قال كي في الاشمام المذكورين نظر
وقرا عاصم ايضا في شاذة الذي تمن بادغام التا المبدلة من الهمزة في الافتعال قال
الزمخشري قياسا علي يسر في الافتعال من اليسر ليس بصحيح لان التا منقلبة
عن الهمزة فهي في حكم الهمزة واتزر عامي ولذلك ريا في رويا قال الشيخ وما ذكر الزمخشري
فيه انه ليس بصحيح وان اتزر عامي يعني انه من احداث العامة لا اصل له في اللغة
قد ذكره غيره ان بعضهم ابدل وادغم اتزر وان اتزر وان ذلك لغة ردية ولذلك ريا
في رويا فهذا التشبيه اما ان يعود علي قوله واتزر عامي فيكون ادغام ريا عاميا
واما ان يعود الي قوله فليس بصحيح اي ولذلك ادغام ريا ليس بصحيح وقد حكي الكسائي
الادغام في ريا وقوله امانته ويجوز ان تكون الامانة بمعني الشي المؤتمن عليه
فينتصب انتصاب المفعول به بقوله فليؤد ويجوز ان تكون مصدرا علي اصلها وتكون
علي حذف مضاف اي فليؤد دين امانته ولا جايز ان تكون منصوبة علي مصدر
اوتمن والضمير في امانته يحتمل ان يعود علي صاحب الحق وان يعود علي الذي اوتمن
قوله فانه اثم قلبه في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير الشان والجملة
بعده مفسرة له والثاني انه ضمير من في قوله ومن يكتمها وهذا هو الظاهر
واما اثم قلبه ففيه اوجه اظهرها ان الضمير في انه ضمير من واثم خبر ان وقلبه
فاعل باثم نحو قولك زيد انه قايم ابوه وعمل اسم الفاعل هنا واضح لوجود شرط
الاعمال في لا يجي هذا الوجه علي القول بان الضمير ضمير الشان لا يفسر الا بجملة واسم
الفاعل مع فاعله عند البصريين مفرد والكوفيين يجيزون ذلك الثاني ان يكون
اثم مقدم وقلبه مبتدا موخر والجملة خبر ان ذكر ذلك الزمخشري وابو البقا وغيره
وهذا لا يجوز علي اصول الكوفيين لانه لا يعود عندهم المرفوع علي متاخر لفظا
واثم قد تحمل ضميرا لانه وقع خبرا وعلي هذا الوجه فيجوز ان تكون الها ضمير الشان وان
تكون ضمير من والثالث ان يكون اثم خبر ان وفيه ضمير يعود علي ما يعود عليه الها
انه وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل الرابع ان يكون اثم مبتدا
وقلبه فاعل سد مسد الخبر والجملة خبر ان قاله ابن عطية وهو لا يجوز عند البصريين
لانه لا يعمل عندهم اسم الفاعل الا اذا اعتمد علي نفي او استفهام نحو ما قايم ابوك
وهل قايم اخواك وما قايم قومك وهل ضارب اخويك وانما يجوز هذا عند الفرا
من الكوفيين والاخفش من البصريين اذ يجيز ان قايم الزيدان وقايم الزيدون
فكذلك في الاية الكريمة وقرا ابن ابي عبلة قلبه بالنصب كذا نسبها اليه ابن
عطية وفي نصبه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من اثم ان بدل بعض من كل والمجرور

العاقل

في الفصل بالخبر وهو اثم بين البدل والمبدل منه كما لا يجوز في الفصل به بين النعت
والمنعوت نحو زيد منطلق العاقل مع ان العامل في البدل غير العامل في المبدل منه
الثاني انه منصوب علي التشبيه بالمفعول به كقولك مررت برجل حسن وجهه
وفي هذا الوجه خلاف مشهور وهو ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو الجواز
مطلقا اعني نظما ونثرا الثاني المنع مطلقا وهو مذهب المبرد الثالث منعه
في النثر وجوازه في الشعر وهو مذهب سيبويه **وانشد الكسائي** علي ذلك
ابنعتها اني من نعاتها ۞ مدارة الاخفاف مجمراتها ۞ غلب الرقاب وعفرنياتها
كوم الذرى وادقة سراتها ۞ ووجه ضعفه عند سيبويه في النثر تكرر الضمير
والثالث انه منصوب علي التمييز حكاه مكي وغيره وضعفوه بان التمييز لا يكون
الا نكرة وهو عند البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون تنكيره ومنه عندهم
الا من سفه نفسه وبطرت معيشتها وقوله ۞ الي ردح من الشيزي ملاء ۞ لباب
البر يلبك بالشهادة ۞ وقرا ابن ابي عبلة فيما نقل عنه الزمخشري اثم قلبه جعل
اثم فعلا ماضيا مشدد العين وفاعله مستتر فيه وقلبه مفعول به اي جعل
قلبه اثما اي اثم هو لانه عبر بالقلب عن ذاته كلها لانه اشرف عضو فيها وقرا ابو
عبد الرحمن ولا تكتموا بالغيبة لان قبله غيبا وهم من ذكر في قوله كاتب ولا
شهيد وهو وان كان بلفظ الافراد فالمراد به الجمع ولذلك اعتبر معناه في قراة
ابي عبد الرحمن فجمع في قوله وقد اشتملت هذه الايات علي انواع من البديع منها
التجنيس المغاير في قوله تداينتم بدين وفانطاهره والمماثل في قوله ولا تكتموا الشهادة
ومن يكتمها والطباق في فضل ويذكر وصغيرا وكبيرا وهي كبيرة ويتوجه مما تقدم
فلا حاجة الي التكبير بذكرها وقرا السلمي ايضا والله بما يعملون بالغيبة جريا علي قراة
بالغيبة **قوله** فيغفر قرا ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب والباقون من السبعة
بالجزم وقرا ابن عباس والاعرج وابو حيوة فيغفر بالنصب فاما الرفع فيجوز ان يكون
رفعه علي الاستيناف وفيه احتمالان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فهو
يغفر والثاني ان هذه جملة من فعل وفاعل عطفت علي ما قبلها واما الجزم فللعطف
علي الجزاء المجزوم واما النصب فباضمار ان وتكون هي وما في حيزها بتاويل
مصدر معطوف علي المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك تقديره يكن محاسبة فغفر
وعذاب وقد روي **قول النابغة** بالاوجه الثلاثة وهو ۞ فان يهلك ابو قابوس
يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ۞ ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر
ليس له سنام ۞ بجزم ناخذ عطفا علي يهلك ربيع ونصبه ورفعه علي ما ذكرته كما في
فيغفر وهذه قاعدة مطردة وهي انه اذا وقع بعد جزاء الشرط والجزاء جاز جزمه
ونصبه وامتنع رفعه نحو ان ياتني ازرك واحسن اليك وقرا الجعفي

وطلحة ابن مصرف وخلاد يغفر باسقاط الفا وهي كذلك في مصحف عبد الله وهو بدل
من الجواب كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب وقال
ابو الفتح هي على البدل من يحاسبكم فهي تفسير للمحاسبة قال الشيخ وليس تفسير
بل هما مترتبان على المحاسبة وقال الزمخشري ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة
الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فهو جار مجرى بدل البعض من الكل او بدل
الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في
الافعال وقوعه في الاسما لحاجة القبيلين الى البيان قال الشيخ وفيه بعض مناقشة
اما الاول فقوله ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب وليس العذاب والغفران
تفصيلا لجملة الحساب لان الحساب انما هو تعداد حسناته وسياته وحصرها
بحيث لا يشذ شي منها والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة فليست المحاسبة
مفصلة بالغفران والعذاب واما ثانيا فقوله بعد ان ذكر بدل البعض من
الكل وبدل الاشتمال هذا البدل وقع في الافعال وقوعه في الاسما لحاجة القبيلين
الى البيان اما بدل الاشتمال فهو يمكن وقد جا لان الفعل يدل على الجنس وتحته
انواع يشتمل عليها ولذلك اذا وقع عليه النفي انتفت جميع انواعه واما بدل
البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل لا يقبل التجزي فلا يقال في الفعل
له كل وبعض الا بمجاز بعيد فليس كالاسم في ذلك ولذلك يستحيل وجود بدل البعض
من الكل في حق الله تعالى اذ الباري تعالى لا ينقسم ولا يتبعض قلت ولا ادري ما المانع
من كون المغفرة والعذاب تفسيرا او تفصيلا للحساب والحساب نتيجة ذلك وعبارة
الزمخشري هي بمعنى عبارة ابن جني واما قوله ان بدل البعض من الكل في الفعل متعذر
اذ لا يتحقق فيه تجزي فليس بظاهر لان الكلية والبعضية صادقتان على الجنس
ونوعه فان الجنس كل والنوع بعض واما قياسه على الباري تعالى فلا ادري ما الجامع
ما بينهما وكان في كلام الزمخشري ما هو اولى بالاعتراض عليه فانه قال وقرا الاعمش
يغفر بغير فا مجزوما على البدل من يحاسبكم **كقوله** ۞ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ۞
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ۞ وهذا فيه نظر لانه لا يطابق ما ذكره بعد ذلك كما
تقدم حكايته عنه لان البيت قد ابدل فيه من فعل الشرط لا من جوابه والاية
قد ابدل فيها من نفس الجواب ولكن الجامع بينهما كون بدلا مما قبله وبيانا له وقرا
ابو عمرو بادغام الرا في اللام والباقون باظهارها واظهر البا قبل الميم هنا ابن كثير
بخلاف عنه وورش عن نافع والباقون بالادغام وقد طعن قوم على قراة ابي عمرو
ولان ادغام الرا في اللام عندهم ضعيف قال الزمخشري فان قلت كيف يقرا الجازم
قلت يظهر الرا ويدغم البا ومدغم الرا في اللام لاحن مخطي خطا فاحشا وراويه عن ابي
عمرو مخطي مرتين لانه يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم والسبب

في هذه

في هذه الروايات قلة ضبط الرواة وسبب قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو
نحو هذا الا اهل النحو وقلت في هذا من ابي القسم غير مرضي اذ القرا معتنون بهذا
الشان لانهم قد تلقوا عن شيوخهم الحرف بعد الحرف فكيف نقل ضبطهم وهو
امر يدرك بالحس السمعي والمانع من ادغام الرا في اللام والنون هو تكرير الرا
وقوتها ولا قوي لا يدغم في الاضعف فهذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه
ومن تبعهما واجاز ذلك الفرا والكسائي والرواسي ويعقوب الحضرمي وراس البصريين
ابو عمرو وليس قوله ان هذه الرواية غلط عليه بمسلم ثم ذكر الشيخ نقولا عن القرا
كثيرة هي منصوصة في كتبهم فلم ار لذكرها هنا فايدة فان مجموعها هنا ملخص
فيما ذكرته وكيف يقال ان الراوي ذلك عن ابي عمرو مخطي مرتين ومن جملة رواية
اليزيدي امام النحو واللغة وكان ينازع الكسائي في رياسته ومحله مشهور بين اهل
هذا الشان **قوله والمؤمنون** يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية عطفا
على الرسول فيكون الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرا به امير المومنين علي ابن ابي
طالب وامن المؤمنون فاظهر الفعل ويكون قوله كل امن جملة من مبتدا وكل مبتدا
ثان وامن خبر عن كل وهذا المبتدا وخبره خبر الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين هذه
الجملة وبين ما اخبر بها عنه وهو محذوف تقديره كل منهم وهو كقولهم السمن
منوان منه قال الزمخشري والمومنون ان عطف على الرسول كان الضمير الذي التنوين
نايب عنه في كل راجعا الى الرسول والمؤمنون اي كلهم امن بالله وملايكته وكتبه
ورسله من المذكورين ووقف عليه وان كان مبتدا كان الضمير للمومنين فان قيل
هل يجوز ان يكون المومنون مبتدا وكلا تاكيد له وامن خبر هذا المبتدا فالجواب ان ذلك
ان ذلك لا يجوز لانهم نصوا على ان كلا واخواتها لا تقع تاكيدا للمعارف المضافة لفظا
لضمير الاول ولذلك ردوا قول عمرو قال الكسائي في قراة من قرا انا كلا فيها تاكيدا لاسم
ان وقرا الاخوان هنا وكتابه بالافراد والباقون بالجمع وفي سورة التحريم قرا ابو عمرو
وحفص عن عاصم بالجمع والباقون بالافراد فتلخص من ذلك ان الاخوين يقران بالا فراد
في الموضعين وان ابا عمرو وحفصا يقرآن بالجمع في الموضعين وان نافعا وابن كثير
وابن عامر وابا بكر عن عاصم قرؤا بالجمع هنا وبالافراد في التحريم فاما الافراد فانه
يراد به الجنس لا كتاب واحد بعينه وعن ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب
قال الزمخشري فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع قلت لانه اذا اريد بالواحد
الجنس والجنسية قائمة في وحدات الجنس كلها لم يخرج منه شي واما الجمع فلا يدخل
تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع قال الشيخ وليس كما ذكر لان الجمع متى اضيف
او دخلته الالف واللام صار عاما ودلالة العام دلالة على كل فرد فرد فلو قال
اعتقت عبيدي لشمل ذلك كل عبد له ودلالة الجمع اظهر في العموم من الواحد

سواء كانت فيه الالف واللام والاضافة بل لا يذهب الى العموم في الواحد الا بقرينة
لفظية كان يستثنى منه او يوصف بالجمع نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض او قرينة معنوية نحو نية المؤمن ابلغ من عمله
وافضى حاله ان يكون مثل الجمع العام اذا اريد به العموم قلت للناس خلاف في الجمع المحلى
بال والمضاف هل عمومه بالنسبة الى مراتب الجموع ام الى اعم من ذلك وتحقيقه
في علم الاصول وقال التفتازاني هذا الافراد ليس كافراد المصادر وان اريد بها الكثير
كقوله تعالى وادعوا ثبورا كثيرا ولكنه كما تفرد الاسماء التي يراد بها الكثرة نحو
كثر الدينار والدرهم مجيئها بالالف واللام اكثر من مجيئها مضافة ومن الاضافة
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها
يراد الكثير كما يراد بما فيه لام التعريف قال الشيخ انتهى ملخصا ومعناه ان المفرد
المحلى بالالف واللام يعم اكثر من المفرد المضاف قلت وليس في كلامه ما يدل على ذلك
البتة انما فيه ان مجيئها في الكلام معرفة بال اكثر من مجيئها مضافة وليس فيه
تعرض لكثرة عموم ولا قلته وقيل المراد بالكتاب هنا القرآن فيكون المراد الافراد
الحقيقي واما الجمع فلارادة كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وكتاب وايضا فان فيه مناسبة
لما قبله وما بعده من الجمع ومن قرأ بالتوحيد في التحريم فانما اراد به الانجيل
كارادة القرآن هنا ويجوز ان يراد به ايضا الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله امن
فافرد الضمير وعلى معناها ومعناه الجمع في قوله وقالوا سمعنا قال الزمخشري ووحد
الضمير في كل وامن على معنى كل واحد منهم امن وكان يجوز ان يجمع قوله وكل اتوه
داخرين وقرأ يحيى ابن يعمر وروي عن نافع وكتبه ورسله باسكان العين فيهما وروي
عن الحسن وابي عمرو وتسكين سين رسله **قوله لا نفرق** هذه الجملة منصوبة
بقول محذوف تقديره يقولون لا نفرق ويجوز ان يكون التقدير يقول يعني
يجوز ان يراعي لفظ كل تارة ومعناه اخرى في ذلك القول فمن قدر يقولون راعى المقدر ح
معناها ومن قدر يقول راعى لفظها وهذا المقول المضمر في نصب على الحال ويجوز
ان يكون في محل رفع لانه خبر بعد خبر قاله الحوفي وقرأ العامة لا نفرق بنون
الجمع وقرأ ابن جبير وابن يعمر وابو زرعة ويعقوب وروي عن ابي عمرو ايضا لا
يفرق بياء الغيبة حملا على لفظ كل وعلى هاتين القراءتين فلا حاجة الى اضمار قول
بل الجملة المنفية بنفسها اما في محل نصب على الحال واما في محل رفع خبرا ثانيا كما
تقدم في ذلك القول **قوله بين احد** متعلق بالتفريق واضيف بين الى احد وهو
مفرد وان كان يقتضي اضافته الى متعدد نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو
ولا يجوز بين زيد وتسكت لما لان احدا في معنى العموم وهو الذي لا يستعمل
الا في الجحد ويراد به العموم فكانه قيل لا نفرق بين الجميع من الرسل قال الزمخشري

كقوله

كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين وقال الواحدي وبين تقتضي
شيئين فصاعدا وانما جاز ذلك مع احد وهو واحد في اللفظ لان احدا يجوز ان يؤدي
ثم عن الجميع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الحديث وما احلت الغنائم
لاحد سود الرؤوس غيركم يعني فوصفه بالجمع لان المراد به جمع قال وانما جاز ذلك
لان احدا ليس كرجل يجوز ان يثنى ويجمع وقولك ما يفعل هذا احد تريد ما يفعله
الناس كلهم فلما كان احد يؤدي عن الجميع جاز ان يستعمل معه لفظ بين وان كان لا يجوز ان
يقول لا نفرق بين رجل منهم قلت وقد رد بعضهم هذا التاويل فقال وقيل ان احد بمعنى
قيل جميع والتقدير بين جميع رسله ويبعد عندي هذا التقدير لانه لا ينافي كونهم مفرقين
بين بعض الرسل والمقصود بالنفي هو هذا لان اليهود والنصارى ما كانوا يفرقون
بين كل الرسل بل البعض وهو محمد صلى الله عليه وسلم فثبت ان التاويل الذي ذكروه
باطل بل معنى الاية لا نفرق احد من رسله وبين غيره في النبوة وهذا وان كان
في نفسه صحيحا الا ان القائلين بكون احد بمعنى جميع انما يريدون في العموم
المصحح لاضافة بين اليه ولذلك ينظرونه بقوله تعالى فما منكم من احد وبقوله
اذا امور الناس دينت دوكا لا يرهبون احدا رأوكا فقال الاولى اعتبارا بمعنى
الجمع المفهوم من احد واما الان ثم معطوفا محذوفا لدلالة المعنى عليه والتقدير
احد ح لا نفرق بين احد من رسله وبين احد وعلى هذا فاحد هنا ليس اللازم للجحد ولا همزته
اصلية بل هو احد الذي هو واحد وهمزته بدل من الواو وحذف المعطوف كثير جدا سرابيل
تقيكم الحر والبرد فما كان بين الخير لو جاءنا لما ابو حجر فلا اي بين الخير وبيني
ومن رسله في محل لانه صفة لاحد وقالوا عطف على امن وقد تقدم انه حمل على معنى
ل كل **قوله غفرانك** منصوب اما على المصدرية قال الزمخشري باضمار فعله يقال
غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية وهذا ليس مذهب
سيبويه انما مذهب تقديره ذلك بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك ونقل
محلها ابن عطية هذا قولا عن الزجاج والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها
لنيابتها عنه وقد اضطرب فيها كلام ابن عصفور فعدها تارة مع ما يلزم فيه
اضمار الناصب نحو سبحان الله وريحانه وغفرانك لا كفرانك وتارة مع ما يجوز
تحته اظهار عامله والطلب في هذا الباب اكثر وقد تقدم لك نحو من هذا في اول الفاتحة
والمصير اسم مصدر من صار يصير اي رجع وقد تقدم لك في قوله المختص التي في
المفعل من الفعل المعتل العين بالياء ثلاثة مذاهب وهي جريانه مجرى الصحيح
فيبنى اسم المصدر منه على مفعل بالفتح والزمان والمكان بالكسر نحو ضرب
يضرب مضربا او يكسر مطلقا او يقتصر فيه على السماع فلا يتعدى وهو
اعدلها ويطلق المصير على المعنى ويجمع على مصران كرغيف ورغفان ويجمع

على

مصدران على مصادرين قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وسعها مفعول ثان
وقال ابن عطية يكلف يتعدى الى مفعولين احدهما محذوف تقديره عبادة
او شيا قال الشيخ ان عنى اصلة كذا فهو صحيح لان قوله الا وسعها استثنا
مفرغ من المفعول الثاني وان عنى انه محذوف في الصناعة فليس كذلك
بل الثاني هو وسعها نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما ضربت الا زيدا هذا في
الصناعة هو المفعول وان كان اصله ما اعطيت زيدا شيا الا درهما والوسع
ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يحرج منه وقرا ابن عطية الا وسعها جعله
فعلا ماضيا وخرجوا هذه القراة على ان الفعل فيها صلة لموصول محذوف الا ما
وسعها وهذا الموصول هو المفعول الثاني كما كان وسعها كذلك في العامة
وهذا لا يجوز عند البصريين بل عند الكوفيين على ان اضمار مثل هذا الموصول
ضعيف جدا اذ لا دلالة عليه وهذا خلاف قول الاخر ما الذي دابه احتياط وحزم
وهواه اطاع يستويان وقول حسان ايضا امن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء وقد تقدم تحقيق هذا لهذه الجملة محل من الاعراب الظاهر
الثاني لانها سيقت للاخبار بذلك وقيل بل محلها نصب عطفا على
سمعنا واطعنا اي وقالوا ايضا لا يكلف الله نفسا وقد خرجت هذه القراة
على وجه اخر وهو ان يجعل المفعول الثاني محذوفا لفهم المعنى ويجعل هذه
الجملة الفعلية في محل نصب صفة المفعول والتقدير لا يكلف الله نفسا شيا
الا وسعها قال ابن عطية وفي قراة ابن ابي عبلة يجوز لانه مقلوب وكان وجه اللفظ
الا وسعته كما قال وسع كرسيه السموات والارض وسع كل شي علما ولكن يجي هذا
من باب ادخلت القلنسوة في راسي قوله لها ما كسبت هذه الجملة لا محل لها
لاستينافها وهي كالتفسير لما قبلها لان عدم مواخذتها بكسب غيرها واحتمالها
ما حصلته هي فقط عن جملة عدم تكليفها بما لا تسعه وهل يظهر بين اختلاف
لفظي فعل الكسب معنى ام لا فقال بعضهم نعم وفرق بان الكسب اعم اذ يقال كسب
لنفسه ولغيره واكتسب اخص اذ لا يقال اكتسب لغيره وانشد قول الحطيئة
الفيت كاسبهم في قعر مظلمة ويقال هو كاسب اهله ولا يقال مكتسب اهله
وقال الزمخشري فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في
الاكتساب اعتمال ولما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة
به كانت في تحصيله اعمل واخذ فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم تكن كذلك
في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال وقال ابن عطية وكرر فعل الكسب
فخالف بين التصريف حسنا لنمط الكلام كما قال تعالى فمهل الكافرين امهلهم
هذا وجه والذي يظهر لي في هذا ان الحسنات هي مما اكتسب دون تكليف

كاسبها

كاسبها على جادة امر الله ورسم عرشه والسيئات تكتسب بنا المبالغة كاسبها
يتكلف في امرها خرق حجاب نهي الله تعالى ويتجاوز اليها فحسن في الاية مجي التصريفين
احرازا لهذا المعنى وقال بعضهم لا فرق وقد جا القران بالكسب والاكتساب في
مورد واحد قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى ولا تكسب كل نفس
الا عليها وقال تعالى بلى من كسب سيئة وقال تعالى بغير ما اكتسبوا فقد استعمل
الكسب والاكتساب في الشر وقال ابو البقا وقال قوم لا فرق بينهما وذكر نحوا
مما تقدم وقال اخرون افتعل يدل على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد لما يؤول
اليه وقال الواحدي الصحيح عند اهل الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما
قاله ذو الرمة الفي اباه بذاك الكسب يكتسب قلت وانما اتي في الكسب باللام
وفي الاكتساب بعلى لان اللام تقتضي الملك والخير يحب ويسر به فجي معه بما يقتضي
الملك ولما كان الشر يحذر وهو ثقل ووزر على صاحبه جي معه بما يقتضي بعلى
المقتضية لاستعلائه عليه وقال بعضهم فيه ايذان ان ادنى فعل من افعال
الخير يكون للانسان تكرما من الله على عبده حتى يصل اليه ما يفعله
معه ابنه من غير علمه به لانه من كسبه في الجملة بخلاف العقوبة فانه لا يؤاخذ
بها الا من جد فيها واجتهد وهذا مبني على القول بالفرق بين البنايين وهو الاظهر قوله
لا تواخذنا يقرا بالهمز وهو من الاخذ بالذنب ويقرا بالواو ويحتمل وجهين احدهما
ان يكون من الاخذ ايضا وانما ابدلت الهمزة واوا لفتحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف
قياسي ويحتمل ان يكون من واخذه بالواو وقال ابو البقا وجا هنا بلفظ المفاعلة
وهو فعل واحد لان المسي قد امكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكانه اعان
من يعاقبه بذنبه ويأخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون من باب
سافرت وعاقبت وطارقت وقرا ربنا ولا تحمل اصرا بتشديد الميم قال الزمخشري
فان قلت اي فرق بين هذه الشدة والتي في ولا تحملنا قلت هذه للمبالغة في حمل
عليه وتلك لنقل حمله من مفعول واحد الى مفعولين انتهى يعني ان التضعيف
في الاول للمبالغة ولذلك لم يتعد الا لمفعول واحد وفي الثاني للتعدية ولذلك
تعدى الى اثنين اولهما نا والثاني ما لا طاقة لنا به والاصر في الاصل الثقل والشدة
وقال النابغة يا مانع الضيم ان تغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما
عرفوا واطلق على العهد والميثاق لثقلهما كقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري
اي عهدي ويضع عنهم اصرهم اي التكاليف الشاقة ثم يطلق على كل ما يثقل حتى
يروى عن بعضهم انه فسر الاصر هنا بشماتة الاعدا وانشد اشمت بي الاعدا
حين هجرتني والموت دون شماتة الاعداء ويقال الاصر ايضا العطف والقرابة
يقال ما ناصرني عليه اصره اي ما يعطفني عليه قرابة ولا رحم وانشد للحطيئة

عطفوا على بغير آصره ٥ فقد عظم الاواصر ٥ وقيل الاصر الامر الذي يربط به الا
ومنه الاصار الحبل الذي به الاحمال يقال اصر ياصر اصرا بفتح الهمزة فاما بكسرها
فهو اسم ويقال بضمها ايضا وقد قرئ به شاذا وقرانا ولا تحمل علينا بالتشديد
مبالغة في الفعل والطاقة القدرة على الشي وهي في الاصل مصدر جات على حذف
الزوايد وكان من حقها اطاقة لانها من اطاق ولكن شذت كما شذت ابقاط نحو عاد
اعارة والجاب اجابة قالوا سمعا وسا اجابة ولا ينقاس فلا يقال طالة وبطر
اجاب جابة انبتكم من الارض نباتا واعطي عطا في قوله وبعد عطايك المايه الرباعا
وقوله مولانا المولى مفعل من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل فيجوز ان
يكون على حذف مضاف اي صاحب ولينا اي بصيرنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز
ان يكون اسم مكان ايضا واسم زمان وقوله تعالى فانصرنا اتى هنا بالفا اعلاما له
بالسببية لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك امورهم وهو مدبرهم بسبب
عنه ان دعوه بان ينصرهم على اعاديهم كقولك انت الجواد فتكرم علي وانت البطل
فاحم حرمك وقد اشتملت هذه السورة على انواع كثيرة من العلوم تقدم التنبيه على غالبها
والزكي مستغن عن التصريح بالتلويح
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم قد تقدم الكلام على هذا مشبعا ولكن نقل الجرجاني
هنا ان الم اشارة الى حروف المعجم كانه يقول هذه كتابك او نحو هذا وبدا الله الا هو
الحي القيوم نزل عليك الكتاب على ما نزل وكرر من حروف هذه الحروف وذلك في نظمه مثل
قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وترك الجواب لدلالة قوله
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله عليه تقديره كمن قسا قلبه ومنه قول الشاعر
فلا تدفنوني ان دفني محرم ٥ عليكم ولكن خامري ام عامر ٥ اي ولكن اتركوني
للتي يقال لها خامري ام عامر ٥ انتهى قال ابن عطية يحسن في هذا القول
يعني قول الجرجاني ان يكون نزل خبر قوله الله حتى يرتبط الكلام الى هذا المعنى
قال الشيخ وهذا الذي ذكره الجرجاني فيه نظر لان مثله ليست صحيحة الشبه
بالمعنى الذي نحا اليه وما قاله في الاية محتمل ولكن الابرع في الاية ان الم لا يضم ما
بعدها الى نفسها في المعنى وان يكون قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم كلاما مبتدا جزما جمله
زادة ثمانين نصارى نجران قلت هذا الذي رده الشيخ على القاضي الجرجاني هو الذي اختاره
وبجح به وجعله احسن الاقوال التي حكاها في كتابه نظم القران قوله لا اله الا هو
يجوز ان تكون هذه الجملة خبر الجلالة ونزل عليك خبر اخر ويجوز ان يكون لا اله الا هو ٥
معترضة بين المبتدا وخبره ويجوز ان تكون حالا وفي صاحبها احتمالان احدهما ان
تكون الجلالة والثاني ان يكون الضمير في نزل تقديره نزل عليك الكتاب متوحدا

سام

بالتوحيد

اسقاط

بالربوبية ذكره مكي فاول الاقوال اولها وقرا جمهور الناس الم الله بفتح الميم و
همزة الجلالة واختلفوا في فتحة هذه الميم احدها حركة التقا الساكنين وهو مذهب
سيبويه وجمهور الناس فان قيل اصل التقا الساكنين الكسر فلم عدل عنه فالجواب
انهم لو كسروا لكان ذلك مفضيا الى ترقيق لام الجلالة والمقصود تفخيمها للتعظيم
فاوثر الفتح لذلك وايضا فقبل الميم يا وهي اخت الكسرة وايضا فقبل هذه اليا كسرة
فلو كسرنا الميم الاخيرة لالتقا الساكنين لتوالى ثلاثة متجانسات فحركوها بالفتح
كما حركوها في نحو من الله واما سقوط الهمزة فواضح وسقوطها التقا الساكنان
الثاني الفتح ان الفتح الساكنين ايضا ولكن الساكنان هما اليا التي قبل الميم والميم
الاخيرة فحركت بالفتح لئلا يلتقي ساكنان ومثله اين وكيف وكيت وذيت وما اشبهه
وعلى هذا قولنا انهم لم ينووا الوقف على هذه الحروف المقطعة وهذا بخلاف
القول الاول فانه منوي فيه الوقف على الحروف المقطعة فسكنت اواخرها وبعدها
ساكن اخر وهو لام الجلالة وعلى هذا القول الثاني لا يعتبر لاسقاط الهمزة تاثير في
التقا الساكنين انما نشا من حذفها دوح الثالث ان هذه الفتحة ليست لالتقا
الساكنين بل هي حركة نقل اي نقلت حركة الهمزة التي قبل لام التعريف على الميم الساكنة
نحو قد افلح وهي قراءة ورش وحمزة في بعض طرقه في الوقف وهو مذهب الفرا واحتج
على بان هذه الحروف النية بها الوقف واذا كان النية بها الوقف فتسكن اواخرها
والنية بما بعدها الابتدا والاستيناف فكان همزة الوصل جرت مجرى همزة القطع
اذ النية بها الابتدا وهي تثبت الابتدا ليس الا فلما كانت الهمزة في حكم الثابتة وما
قبلها ساكن صحيح قابل للحركة خففوها بان القوا حركتها على الساكن قبلها وقد رد
بعضهم قول الفرا بان وضع هذه الحروف على الوقف لا يوجب قطع الف الوصل واثباتها
في المواضع التي تسقط فيها وانت اذا القيت حركتها على الساكن قبلها فقد وصلت
الكلمة التي هي فيها بما قبلها وان كان ما قبلها موضوعا على الوقف فقولك القيت
حركته عليه بمنزلة قولك وصلته الا ترى انك خففت من ابوك قلت من بوك
فوصلت ولو وقفت لم يلق الحركة عليها واذا وصلتها بما قبلها لزم اسقاطها وكان
اثباتها مخالفا لاحكامها في ساير متصرفاتها قلت هذا الرد مردود بان
ذلك معامل معاملة الموقوف عليه والابتدا بما بعده لانه موقوف عليه
ومبتدا بما بعده حقيقة حتى يرد عليه والابتدا بما بعده حقيقة حتى يرد
عليه بما ذكر وقد قوى عليه جماعة قول الفرا بما حكاه سيبويه من قولهم ثلثهربعه
والاصل ثلاثة اربعة فلما وقف على ثلاثة ابدل التا ها كما هو اللغة المشهورة
ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فترك الها على حالها في الوصل ثم نقل حركة
الهمزة الى الها فلذلك هذا وقد رد بعضهم هذا الدليل وقال الهمزة في اربعة

كنة

تها

همزة قطع فهي ثابتة ابتدا ودرجا فلذلك بقلب حركتها بخلاف همزة الجلالة فا
واجبة السقوط فلا يستحق نقل حركتها الي ما قبلها فليس من ما نحن فيه قلت
وهذا من هذه الحيثية صحيح والفرق لايح الا ان خط القراهنة انه اجرى فيه الوصل
مجرى الوقف من حيث بقيت الها المنقلبة عن اليا وصلا لا وقفا واعتد بذلك ونقل
اليها حركة الهمزة وان كانت همزة قطع وقد اختار الزمخشري مذهب الفرا وسار والحا
فقال ميم حقها ان يوقف عليها كما يوقف على الف ولام وان يبتدا ما بعدها كما يقول
واحد اثنان وهي قراة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت
للتخفيف فان قلت كيف جاز القا حركتها عليها وهي همزة وصل لا يثبت في درج الكلا
فلا تثبت لان ثبات حركتها كثباتها قلت ها هذا ليس بدرج لان ميم في حكم الوقف
والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها على الساكن
قبلها ليدل عليها ونظيره واحد اثنان بالقا حركة الهمزة على الدال قال الشيخ
وجوابه ليس بشي لانه ادعي ان الميم حين حركت موقوف عليها وان ذلك ليس
بدرج بل هو وقف وهذا خلاف ما اجمعت العرب والنحاة من انه لا يوقف على
متحرك البته سوا كانت حركته اعرابية ام بنائية ام نقلية ام لالتقا الساكنين
ام للاتباع ام للحكاية فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الي
دال قد ان على قد نافتحة بل تسكنها قولا واحدا واما قوله ونظير ذلك واحد اثنان
بالقا حركة الهمزة على الدال فان سيبويه ذكر انهم يشمون الخر واحد لتمكنه ولم
الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته
حركة نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم اثنان فالتقا ساكنان دال
واحد ويا اثنين فكسر الدال لالتقا الساكنين وحذفت همزة الوصل لانها لا تثبت في الوصل
قلت ومتى ادعي الزمخشري انه يوقف على ميم من الم وهي متحركة حتى لا يلزمه مخالفة
اجماع العرب والنحاة وانما ادعي الرجل ان هذا في نية الموقوف عليه تحريكه بحركة
النقل لانه نقل اليه ثم وقف عليه هذا لم نقله البته ولم تخطر له ثم قال الزمخشري
فان قلت هلا زعمت انها حركة التقا الساكنين لا يا لي به في باب الوقف وذلك
قولك هذا ابراهيم وداود واسحق ولو كان لالتقا الساكنين في حال الوقف لوجب
التحريك لحرك الثنتان في الف لام ميم لالتقا الساكنين ولما انتظر ساكن اخر
قال الشيخ وهو سوال صحيح وجواب صحيح لكن الذي قال ان الحركة هي لالتقا
الساكنين لا يتوهم انه اراد اليا والميم من الم والوقف وانما عني التقا الساكنين الذين
هما ميم الاخيرة ولام التعريف كالتقا نون من ولام الرجل اذا قلت من الرجل قلت هذا
الوجه الذي قدمته عن بعضهم وهو مكي وغيره ثم قال الزمخشري فان قلت انما لم
يحركوا لالتقا الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين

فاذا

فاذا جا ساكن ثالث لم الا التحريك فحركوا قلت الدليل على الحركة ليست لملاقاة الساكن
انه كان يمكنهم ان يقولوا واحد واثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فجمعوا بين سا
كما قالوا اصيم ومديق فلما حركوا الدال علم ان تحريكها هي حركة الساقطة لا غيره
وانما ليست لالتقا الساكنين قال الشيخ وفي سواله تعميه في قوله
فان قلت لم تحركوا لالتقا الساكنين ويعني بالساكنين اليا والميم وحينئذ
يجي التعليل بقوله لانهم ارادوا الوقوف وامكنهم النطق بساكنين يعني
اليا والميم ثم قال فاذا جا بساكن ثالث يعني لام التعريف لم يمكن الا التحريك يعني
في الميم فحركوا يعني في الميم فحركوا الميم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف اذ
لو لم تحركوا لاجتمع ثلاث سواكن وهو لا يمكن هذا شرح السوال واما جواب
الزمخشري عن سواله فلا يطابق لانه استدرك على ان الحركة ليست لملاقا
ساكن بامكانية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان سكنوا الدال
واليا ساكنة وتسقط الهمزة فعدلوا عن هذا الاسكان الي نقل حركة الهمزة
الي الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا يمكن ذلك اصلا ولا هو في قدرة البشر
ان يجمعوا في النطق بين سكون الدال وسكون اليا وطرح الهمزة واما قوله
فجمعوا بين ساكنين فلا يمكن الجمع كما قلناه واما قوله كما قالوا اصيم ومديق
فهذا ممكن كما هو في راد وضال لان في ذلك التقا الساكنين على حدهما المشروط
في النحو فامكن ذلك وليس مثل واحد اثنان لان الساكن الاول ليس حرف مد
ولا الثاني مدغم فلا يمكن الجمع واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حر
هي حركة الساقطة لا غير وليست لالتقا الساكنين لما بني على ان الجمع بين
في واحد اثنان ممكن وحركة التقا الساكنين انما هي فيما لا يمكن ان يجتمعا
فيه في اللفظ ادعي ان حركة الدال هي حركة الهمزة الساقطة قلت هذا الذي
رددته عليه صحيح وهو معلوم بالضرورة اذ لا يمكن النطق بما ذكر وقد
وقد انتصر بعضهم لراي الفرا واختيار الزمخشري بان هذه الحروف جي بها
لمعني في غيرها كما تقدم في اول البقرة عند بعضهم فاواخرها موقوفة والنية
بما بعدها الاستيناف فالهمزة في حكم الثبات كما في انصاف الابيات كقول حسان
لتسمعن وشيكا في ديارهم ۝ الله اكبر يا ثارات عثمانا ۝ ورجحه بعضهم
ايضا بما حكي عن المبرد انه يجيز الله اكبر بفتح الرا الاولي قال لانهم في نية الوقف
على اكبر والابتدا بما بعده فلما وصلوا مع قصدهم التنبيه على الوقف على الوقف
على اخر كل كلمة من كلمات التكبير نقلوا حركة الداخلة على لام التعريف الى الساكن
قبلها التقا تا لما ذكر من قصدهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك في حركات الاعراب
واتوا بغيرها احتياجهم الي الحركة من حيث هي فلان يفعلوا ذلك فيما كان موقوف

الاخر من باب اولى واحرى الرابع ان تكون الفتحة فتحة اعراب على انه مفعول بفعل
مقدر اي اقرؤا الم وانما منعه من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي اذ اريد به
اسم السورة نحو قرات هود وقد قالوا هذا الوجه بعينه في قراءة من قرا صاد والقران
بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون مثله الخامس ان الفتحة علامة الجر والمراد بالالف
لام ميم ايضا السورة مقسم بها فحذف حرف القسم وبقي عمله وامتنع من الصرف
لما تقدم وهذا الوجه ايضا مقول في قراءة صاد بفتح الدال الا ان القراءة هناك
شاذة وهنا متواترة والظاهر انها حركة لالتقا الساكنين كما هو مذهب سيبويه
واتباعه السادس قال ابن كيسان ان الف الله وكل الف مع لام التعريف الف قطع بمنزلة
قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فمن حرك الميم القى عليها حركة الهمزة التي بمنزلة
القاف من قد من الله ففتحها بفتحة الهمزة نقله عنه مكي فعلى هذا هذه حركة نقل
من همزة قطع وهذا المذهب هو مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان التعريف
حصل بمجموع ال كالاستفهام يحصل بمجموع هل والهمزة ليست مزيدة لكنه مع
اعتقاده ذلك يوافق على سقوطها في الدرج اجراء لها مجرى همزة الوصل لكثرة
الاستعمال ولذلك قد ثبتت ضرورة لان الضرورة ترد الاشيا الى اصولها والبحث
في ذلك مكان هو اليق به منه هنا ولما نقل ابو البقا هذا القول ولم يعزه قال وهذا
يصح على قول من جعل اداة التعريف يعني الخليل لانه هو المشهور بهذه المقالة
وقد تقدم النقل عن عاصم انه يقرا بالوقف على ميم ويبتدي بالله لا اله الا هو
هو ظاهر عبارة الزمخشري عنه وغيره يحكي عنه انه يسكن الميم ويقطع الهمزة
من غير وقف منه على الميم كانه يجري الوصل مجرى الوقف وهذا هو الموافق لقول الطالب
نقل الفرا عنه وقرا عمرو بن عبيد فيما نقل الزمخشري وفيما نقل ابن عطية عطية
وابو حيوة الميم الله بكسر الميم قال الزمخشري وما هي بمنقولة والعجب منه
كيف تجرا عمرو بن عبيد وهو عنده معروف المنزلة وكانه يريد وما يريد وما
هي مقبولة عنه اي لم يصح عنه وكان الاخفش لم يطلع على انها قراءة فقال
لو كسرت الميم لالتقا الساكنين لثقل الكسر مع اليا وهذا وان كان كما قال الا
ان الفارسي لابي الحسن قد رد على ابي اسحق رده فقال الميم لو ورد بذلك سماع
لم يدفعه قياس بل كان يثبته ويقويه لان الاصل في التحريك لالتقا الساكنين
الكسر وانما يتذكر الى غير ذلك لما يعرض من علة وكراهة فاذا الشي على بابه فلا
وجه لرده ولا مساغ لدفعه وقول ابي اسحق ان ما قبل الميم يا مكسور ما قبلها
فحقها الفتح منقوض بقولهم جير وكان من الامر دنت وليت وكيت فحرك
الساكن بعد اليا بالكسر كما حرك بعدها بالفتح في اين وكما جاز الفتح بعد
في قولهم اين كذلك يجوز الكسر بعدها كقولهم جير ويدل على جواز التحريك لالتقا

الساكنين

الساكنين بالكسر فيما كان قبله باخوان تحركه بالضم نحو قولهم جئت واذا جاز
الضم كان الكسر اجوز واسهل **قوله نزل عليك الكتاب** العامة على التشديد
في نزل ونصب الكتاب وقرا الاعمش والنخعي وابن ابي عبلة نزل بتخفيف الزاي
ورفع الكتاب فاما القراءة الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة تحتمل ان تكون خبرا
وان تكون مستانفة واما القراءة الثانية فالظاهر ان الجملة فيها مستانفة ويجوز
ان تكون خبرا والعايد حينئذ محذوف تقديره نزل الكتاب من عنده **قوله بالحق** فيه
وجهان احدهما ان تتعلق اليا بالفعل قبلها والبا حينئذ للسببية اي نزله بسبب
الحق والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال اما من الفاعل اي نزله محقا او من
المفعول اي نزله ملتبسا بالحق نحو جا بكر بسانه اي ملتبسا بها وقال مكي ولا تتعلق
البا بنزل لانه قد تعدى الى مفعولين احدهما بحرف فلا يتعدى الى ثالث وهذا الذي
ذكره مكي غير ظاهر فان الفعل يتعدى الى متعلقاته بحروف مختلفة على حسب ما
يكون وقد تقدم ان معنى اليا السببية فاي مانع يمنع من ذلك **قوله**
مصدقا فيه اوجه احدها ان ينتصب على الحال من الكتاب فان قيل بان قيل
بان الحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من يجيز تعدد الحال وان لم يقل بذلك
كانت حالا اولى الثاني ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية من محل بالحق
وذلك عند من يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث ان ينتصب على
الحال من الضمير المستكن في بالحق اذا جعلناه حالا لانه يتحمل ضمير القيامة مقام
الحال التي يتحمله ويكون حالا متداخلة انها حال الشي حال وعلى هذه الاقوال كلها
فهي حال مؤكدة لانه لا يكون الا كذلك فالانتقال غير متصور فيه وهو نظير
قوله انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار **قوله**
لما بين يديه مفعول لمصدقا واللام زيدت في المفعول لتقويته للعامل
لانه فرع اذ هو اسم فاعل كقوله تعالى فعال لما يريد وانما ادعينا ذلك لان
هذه المادة متعدية بنفسها **قوله التوراة والانجيل** اختلف الناس في هاتين
اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف ام لا يدخلهما لكونهما اعجميتين
فذهب جماعة كالزمخشري وغيره الى الثاني قال لانهما اسمان اعجميان
لهذين الكتابين الشريفين وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعلة
وافعيل انما يصح بعد كونهما عربيين قال الشيخ وكلامه صحيح الا ان فيه استدراكا
وهو قوله بتفعلة ولم يذكر مذهب البصريين وهو ان وزنها فوعلة ولم يذكر
تفعلة بكسر العين وفتحها قلت لم يحتج الى التنبيه على الشيئين لشهرتهما
وانما ذكر المستغرب ويؤيد ما قاله الزمخشري من كونهما اعجميين ما نقله الزمخشري
من كونها اعجمية ما نقله الواحدي وهو ان التوراة والانجيل والزبور سريانية

فعربوها قال ولذلك يقولون فيها توري كما يقولون رقوبا فعربوها الي ما يري ثم القا
باشتقاقها فقال بعضهم التورية مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح فظهر
منه نار يقال وري الزند واوري به ابا قال الله تعالي افرايتم النار التي تورون فالثلاثي
قاصر والرباعية متعد قال الله تعالي فالموريات قدحا ويقال ايضا وريت بك زنادي
فاستعمل الثلاثي متعديا الا ان المازني عن زانه لا يتجاوز به هذا اللفظ يعني
فلا قياس عليه فيقال وريت مثلا اذا تقرر ذلك فلما كانت التوراة فيها ضيا
ونور يخرج به من الضلال الي الهدي كما يخرج بالنور من الظلام كما يخرج من الظلام
الي النور سمي هذا الكتاب بالتوراة وهذا هو قول الفرا وهو مذهب جمهور الناس
وقال اخرون بل هي مشتقة من وريت في كلامي من التوراة وهي التعريض وفي الحديث
كان اذا اراد سفرا وري بغيره وسميت التوراة بذلك لان اكثرها تلويحات
وتعاريض والي هذا ذهب المورخ السدوسي وجماعة وفي وزنها اقوال احدها وهو
قول الخليل وسيبويه ان وزنها فوعلة وهذا الوزن قد وردت منه الفاظ نحو
الدوخلة والقوصرة والدوسرة والصومعة والاصل وورية بواوين لانها
اما من وري الزند واما من وريت في الكلام فابدلت الواو الاولي تا وتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار اللفظ توراة كما تري وكتبت بالياء تنبيها
علي الاصل كما اميلت لذلك وقد ابدلت العرب التا من الواو في الفاظ نحو تولج وتيقور
وتجه وتكاه وترات وتجاه وتكلان من الولوج والوقار والوجاهة والوكا والوراثة
والوجه والوكالة ونظير ابدال التا واوا في التورية ابدالها ايضا في قولهم لما تراه
المراة في الطهر بعد الحيض التريه هي فعيلة من لفظ الورا لانها تري بعد الصفرة
والكدرة الثاني وهو قول الفراء ان وزنها تفعلة بكسر العين فابدلت الكسرة
فتحة وهي لغة طايية يقولون الناصية ناصاه وفي بقي بقي قال الشاعر
فجرت كناصاة الاغر المشهر وقال اخر نفوسا بنت علي الكرم وانشد الفرا
فما الدنيا بباقاة لحي وما حي علي الدنيا بباق وقد رد البصريون ذلك
بوجهين احدهما ان هذا البنا قليل جدا اعني بنا تفعلة بخلاف فوعلة فانه
كثير فالحمل علي الاكثر اولي والثاني انه يلزم منه زيادة التا اولا والتا لم
تزاد اولا الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قلبها في اول الكلمة فانه ثابت فكذلك
ان الواو اذا وقعت اولا قلبت اما همزة نحو احوه واقتت واحد واباه واشاح واعا
في وجوه ووقتت ووحد ووباه ووشاح ووعا واما تا نحو تجاه وتخمة الي اخره فاتباع
ما عهد اولي من اتباع ما لم يعهد الثالث ان وزنها تفعلة بفتح العين وهو
مذهب الكوفيين كما يقولون في نقله بالضم نفعله بالفتح وهذا الحاجة
اليه وهو ايضا دعوي لا دليل عليها واما التورية حيث وردت في القران

امالة

امالة محضة ابو عمرو والكسائي وابن عامر في رواية ابن ذكوان وامالها بين بين حمزة
وورش عن نافع واختلف عن قالون فروي عنه بين بين والفتح وقراها الباقون
بالفتح فقط ووجه الامالة ان قلنا الفها منقلبة عن يا ظاهر وان قلنا اعجمية
لا اشتقاق لها فوجه الامالة شبه الفها الف التانيث والانجيل من حيث وقوعها
رابعة فسبب امالتها اما الانقلاب واما شبه الف التانيث والانجيل قيل افعيل
كاجفيل وفي وزنه اقوال احدها انه مشتق من النجل وهو الما الذي ينز من الارض
ويخرج منها ومنه النجل الولد وسمي الانجيل لانه مستخرج من اللوح المحفوظ وقيل
من النجل وهو الاصل ومنه النجل للولد فهو من الاضداد اذ يطلق علي الولد والوالد
قال الاعشي انجب ايام والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا وقيل من النجل وهو
التوسعة ومنه العين النجلا لسعتها وسمي الانجيل بذلك لان فيه توسعة
لم تكن في التورية اذ حلل فيه اشيا كانت محرمة وقيل هو مشتق من التناجل
وهو التنازع يقال تناجل الناس اي تنازعوا وسمي الانجيل بذلك لاختلاف الناس
فيه قاله ابو عمرو الشيباني والعامة علي كسر الهمزة من انجيل وقرا الحسن بفتحها
قال الزمخشري هذا يدل علي انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عديم في اوزان
العرب قلت بخلاف فعيل بكسرها فانه موجود نحو اجفيل واخريط واصليت
وفرق الزمخشري بين نزل وانزل علي عادته فقال فان قلت لم قيل نزل الكتاب
وانزل التورية والانجيل قلت لان القران نزل منجما ونزل الكتابان جملة قال الشيخ
قد تقدم الرد علي هذا القول في البقرة وان التعدية لا تدل علي التكثير والاعلي
التنجيم وقد جا في القران انزل ونزل قال تعالي وانزلنا اليك الذكر ونزلنا عليك
وبدلت علي انهما بمعني واحد قراة من قرا ما كان ينزل مشددا بالتخفيف الا ما
استثني ولو كان احدهما يدل علي التنجيم والاخر علي النزول دفعة واحدة لتناقض
الاخبار وهو محال قلت وقد سبق الزمخشري الي هذا الفرق بعينه الواحدي
قوله من قبل متعلق بانزل والمضاف اليه الظرف محذوف لفهم المعني تقديره
من قبلك او من قبل الكتاب والكتاب غلب علي القران كالثريا وهو في الاصل مصدر
واقع موقع المفعول به اي المكتوب وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم
يذكره في قوله وانزل التورية والانجيل تشريفا لنبينا صلي الله عليه وسلم
قوله هدي فيه وجهان احدهما انه منصوب علي المفعول من اجله والعامل
فيه انزل اي انزل هذين الكتابين لاجل هداية ويجوز ان يكون متعلقا من حيث
المعني بنزل وانزل معا وتكون المسالة من باب التنازع علي اعمال الثاني
والحذف من الاول تقديره نزل عليك له اي للهدي فحذفه ويجوز ان تتعلق
بالفعلين معا تعلقا صناعيا لا علي وجه التنازع بل بمعني انه علة

للاكرام وللضرب والثاني ان ينتصب علي الحال من التورية والانجيل ولم يبين
لانه مصدر وفيه الاوجه المشهورة من حذف المضاف اي ذوي هدي او علي
المبالغة بان جعلا نفس الهدي او علي جعلهما بمعني هاديين وقيل انه حال
من الكتاب والتورية والانجيل وقيل حال من الانجيل فقط وحذف مما قبله
لدلالة هذا عليه وقال بعضهم تم الكلام عند قوله تعالي من قبل فيوقف عليه
ويبتدا بقوله هدي للناس وانزل الفرقان هدي للناس وهذا التقدير غير صحيح
لانه يؤدي الي تقديم المعمول علي حرف النسق وهو ممتنع لو قلت قام زيد
مكتوفة وضربت هندا يعني وضربت هندا مكتوفة لم يصح البتة فكذلك
هذا قوله للناس يحتمل تعلقه بنفس هدي لان هذه المادة تتعدي باللام
كقوله تعالي يهدي للتي هي اقوم وان تتعلق بمحذوف لانه صفة لهدي قوله
وانزل الفرقان يحتمل ان يراد به جميع الكتب السماوية ولم يجمع لانه مصدر
بمعني الفرق كالغفران والكفران وهو يحتمل ان يكون مصدرا واقعا موقع
الفاعل او المفعول والاول اظهر قال الزمخشري او كرر ذكر القران بما هو نعت له
ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه
واظهارا لفضله قلت قد يعتقد معتقد ان في كلامه هذا ردا لقوله الاول حيث
قال الذي نزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد بالفرقان القران وقد جاء معه
انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل ان انزل للانزال الدفعي فقط بل نقول
ان نزل بالتشديد يقتضي التفريق وانزل يحتمل ذلك ويحتمل الانزال الدفعي
قوله لهم عذاب يحتمل ان يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا
عن ان ويحتمل ان يرتفع علي الابتدا والجملة خبر ان والاول اولي لانه من قبيل الاخبار لما
يقرب من المفردات وانتقام افتعال من النقمة وهي السطوة والتسلط ولذلك
عبر بعضهم عنها بالمعاقبة يقال نقم ونقم بالفتح وهو الافصح وبالكسر وقد
قرئ بهما وسياتي له مزيد بيان في المايدة قوله في الارض يجوز ان تتعلق
علي انه حال من مفعول يصوركم اي يصوركم وانتم في الارحام مضغ وقرا طاوس
يصوركم فعلا ماضيا ومعناه صوركم لنفسه ولتعبده ويفعل ياتي بمعني
كقولهم تاثلث مالا واثلته جعلته اثلة اي اصلا ونحوه ولي وتولي والتصوير
تفعيل من صاره يصوره اي اماله وثناه ومعني صوره اي جعل له صورة
والصورة الهيئة يكون عليها الشي من تاليف خاص وتركيب منضبط قوله كيف
يشا في هذه الاية اوجه اظهرها ان كيف للجزا وقد جوزي بها في لسانهم في
قولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابها محذوف
لدلالة ما قبلها ولذلك مفعول يشا لما تقدم ان لا يذكر الا لغرابة والتقدير

كيف

كيف يشا تصويركم وتقدم الكلام علي ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جايز ان يكون
كيف معمولة ليصوركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا
احد شيئين اما حرف الجر نحو بمن تمر واما المضاف نحو غلام من عندك الثاني ان
يكون كيف ظرفا للمشية والجملة في محل نصب علي الحال من ضمير اسم الله تعالي تقديره
يصوركم علي مشيته اي مريدا الثالث كذلك الا انه حال من مفعول يصوركم تقد يره
يصوركم منقلبين علي مشيته ذكر الوجهين ابو البقا ولما ذكر غيره كونها حالا من
ضمير اسم الله قدرها بقولك يصوركم في الارحام قادرا علي تصويركم مالكا ذلك
الرابع ان تكون الجملة في موضع المصدر المعني يصوركم في الارحام تصوير المشيئة
وكما يشا هكذا قال الحوفي وفي قوله الجملة في موضع المصدر تسامح لان الجمل لا تقوم
مقام المصادر ومراده ان كيف دالة علي ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب
ذلك الي الجملة وقوله هو الذي يصوركم يحتمل ان تكون هذه مستانفة سيقت لمجرد
الاخبار بذلك وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا لان قوله منه ايات يجوز ان
يكون ايات رفعا بالابتدا والجار خبر وفي الجملة علي هذا وجهان احدهما انها
مستانفة والثاني انها في محل نصب علي الحال من الكتاب اي هو الذي انزل الكتاب
في هذه الحال اي منقسما الي محكم ومتشابه ويجوز ان تكون مستانفة واخبر بلفظ
الواحد وهو ام عن جمع وهو هن اما لان المراد كل واحدة منه ام واما لان المجموع بمنزلة
اية واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع
كقوله وعلي سمعهم كلوا في بعض بطنكم تعفوا واما جلدها فصليب وقال الاخفش
وحد ام الكتاب بالحكاية علي تقدير الجواب كانه قيل ما ام الكتاب فقال هن ام الكتاب ب
كما يقال من نظير زيد فيقول نحن نظيره كانهم حكوا ذلك اللفظ وهذا علي قولهم دعني
من تمرتان مما يقال له تمرتان الانباري وهذا بعيد من الصواب في الاية لان الاضمار ر
لم يقم عليه دليل ولم تدع اليه حاجة وقيل لانه بمعني اصل الكتاب والاصل يوحد اصلح
قوله واخر نسق علي ايات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف
تقديره وايات اخر متشابهات قال ابو البقا فان قيل واحدة متشابهات متشابهة لهة
وواحدة اخر اخري والواحد هنا لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا يقال اخري
متشابهة الا ان يكون بعض الواحدة يشبه بعضا وليس المعني علي ذلك وانما المعني
ان كل اية تشبه اية اخري فكيف صح وصف هذا الجمع ولم يصح وصف مفرده بمفرده
قيل التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهة كان ث
كل واحد منها متشابها للاخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف
الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا
المعني ونظيره قوله فوجد فيها رجلين يقتتلان فثني الضمير وان كان الواحد لا يقتتل

قلت يعني انه ليس من شرط صحة الوصف في او الجمع في صحة انبساط مفردات
الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك كما انه لا يشترط في
اسناد الفعل الي المثنى والمجموع صحة اسناده الي كل واحد على حدته وقريب
من ذلك قوله حافين من حول العرش قيل ليس لحافين مفرد لانه لو قيل حاف
لم يصح اذ لا يتحقق الحفوف في واحد فقط انما يتحقق بجمع يحيطون بذلك
المحفوف وسياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى في موضعه قوله زيغ يجوز ان
يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة للموصول ويجوز ان يكون مبتدا
وخبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل فان
الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الي باطل قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الي احد الجانبين وزاغ ومال وزال يتقارب لكن زاغ لا يقال الا فيما كان عن حق
الي باطل انتهى يقال زاغ يزيغ زيغا وزيغوغة وزيغانا وزيوغا قال الفرا والعرب
تقول في عامة ذوات اليا مما يشبه زغت مثل سرت وصرت وطرت سيرورة
وصيرورة وطيرورة وجدت حيدودة لا احصي ذلك كثرة فاما ذوات الواو
مثل قلت ورضت فانهم لم يقولوا ذلك الا في اربعة الفاظ الكينونة والديمومة
من دام والهيعوعة من الهواع والسيدودة من سدت ثم ذكر كلاما كثيرا غير
متعلق بما نحن فيه وقد تقدم على هذا المصدر وما ذكر الناس فيه وانه قد
سمع فيه الاصل وهو كينونة في قول الشاعر حتى يعود البحر كينونة قوله
ما تشابه مفعول الاتباع وهي موصولة او موصوفة ولا تكون مصدرية
لعود الضمير من تشابه عليها الا على راي ضعيف ومنه حال من فاعل تشابه اي
تشابه حال كونه بعضه قوله ابتغا منصوب على المفعول له اي لاجل الابتغا
وهو مصدر مضاف لمفعوله والتاويل مصدر اول يوول وفي اشتقاقه قولان احدهما
انه من الايوول اولا وما لا اي عاد ورجع وال الرجل من هذا عند بعضهم لانهم
يرجعون اليه في مهماتهم ويقولون اولت الشي قال اي صرفته لوجه لايق به فانصرف
قال الشاعر اول الحكم على وجهه ليس قضاي بالهوى الجاير وقال بعضهم اولت
الشي فتاول فجعل مطاوعه فعل وانشد الاعشى على انها كانت تاول حبها تاول
ربعي السقاب فاصحبا يعني ان حبها كان صغيرا قليلا فال الي العظم كما يوول
السقب الي الكبير قد يطلق على العاقبة والمراد لان الامر يصير اليهما والثاني
انه مشتق من الايالة وهي السياسة تقول العرب قد الينا وايل علينا اي سسنا
وساسنا غيرنا وكان المؤول للكلام ساسه والقادر عليه وواضعه موضعه
نقل ذلك عن النضر بن شميل وفرق الناس بين التاويل والتفسير في الاصطلاح
بان التفسير في الاصطلاح مقتصر به على ما لا يعلم الا بالتوقيف كاسباب النزول

ومعدلولات

ومدلولات الالفاظ ليس للراي فيه مدخل والتاويل يجوز لمن حصلت عنده صفات
اهل العلم وادوات يقدر ان يتكلم بها اذا رجع بها الي اصول وقواعد قوله والراسخون
يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدا والوقف على الجلالة المعظمة وعلى هذا فالجملة
من قوله يقولون خبر المبتدا والثاني انهم منسوقون على الجلالة المعظمة فيكونون
داخلين في علم التاويل وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان احدهما انها حال
اي يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر
اي هم يقولون والرسوخ الثبوت والاستقرار ثبوتا متمكنا فهو اخص من
مطلق الثبات قال الشاعر لقد رسخت في القلب مني مودة لليلي ابت اياتها
ان يعبرا واسناده في محل نصب بالقول ايضا قوله لا تزغ قلوبنا العامة
على ضم حرف المضارعة من ازاغ يزيغ وقلوبنا مفعول به وقرا ابو بكر وابو فايد
والجراح لا تزغ قلوبنا بفتح التا ورفع قلوبنا وقراة بعضهم كذلك الا انه
باليا من تحت وعلى القراءتين فالقلوب فاعل بالفعل المنهي عنه والتذكير والتانيث
باعتبار تانيث الجمع وتذكيره والنهي في اللفظ للقلوب وفي المعنى دعا الله تعالى
اي لا تزغ قلوبنا فتزيغ فهو من باب لا اريتك ها هنا وقول النابغة لا
اعرفن ربربا حورا مدامعها قوله بعد اذ هديتنا بعد منصوب بلا تزغ
واذ هنا خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم ان تصرفها قليل وانما خرجت
عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم اضافتها الي الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها
من الظروف في هذا الحكم الا ترى الي قوله هذا يوم ينفع ويوم لا تملك في قراة من
رفع يوم في الموضعين وقول الاخر علي حين الكرام قليل علي من يكتب عليه ذنوبه
علي حين عاتبت المشيب علي الصبي الا ليت ايام الصغا جرين كيف خرجت هذه
الظروف عن النصب الي الرفع والجر والنصب بكثيبة ومع ذلك هي مضافة للجمل
التي بعدها قوله وهب الهبة العطية حذفت فاوها لما تقدم في عدة ونحوها
وكان حق عين المضارع منها كسر العين منه الا ان ذلك منعه كون العين حرف
حلق فالكسرة مقدرة فلذلك اعتبرت تلك الكسرة المقدرة فحذفت لها الواو
وهذا نحو يضع ويسع لكون اللام حرف حلق ويكون هب فعل امر بمعنى ظن له
فيتعدى لمفعولين كقوله والا فهبني امرا هالكا وحينئذ لا يتصرف ويقال
ايضا وهبني الله فداك اي جعلني ولا يتصرف ايضا عن الماضي بهذا المعنى له
قوله من لدنك متعلق بهب ولدن ظرف وهي لاول غاية زمان او مكان او
غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد يكون بمعناها
وبعضهم يقيد بظرف المكان وتضاف لصريح الزمان قال تنتفض الرعدة في
ظهيري من لدن الظهر الي العصير ولا تقطع عن الاضافة واكثر ما تضاف

إلى المفردات وقد تضاف إلى أنّ وصلها لانها بنا ويل مفرد قال فلم يقطع لدن ان
وليتنا قرابه ذي قربى ولاحق مسلم اي لدن ولايتك ايانا وقد تضاف الى الجملة
الاسمية كقوله يذكر نعماه لدن انت يافع ۵ الى انت ذا فودين ابيض كالنسر ۵
وقد تضاف للفعلية كقوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم ۵ فلا يك منكم للخلاف
جنوح وقال الاخر صريع عوان راقهن ورقنه ۵ لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وفيها لغتان للاعراب وهو لغة قيس بها قرا ابو بكر عن عاصم من لدنه بجر النون وقوله
من الظهر الى العصير ولا تخلو امن غالبا قاله ابن جني ومن غير الغالب ما تقدم من
قوله لدن انت يافع لدن سالمتمونا وان وقع بعدها لفظ غدوة خاصة جاز نصبها
ورفعها فالنصب على خبر كان والتمييز والرفع على اضمار كان التامة ولولا
هذا التقدير لزم افراد لدن عن الاضافة وقد تقدم انه لا يجوز فمن نصب غدوة
قوله فما زال مهري مزجر الكلب منهم ۵ لدن غدوة حتى دنت لغروب ۵ واللغة
المشهورة بناوها وسببه شبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع
الاخبار بها بخلاف عند ولدى وانهما لا يلزمان استعمالا واحدا اذ يكونان فضلة
وعمدة وغاية وغير غاية بخلاف لدن وقال بعضهم علة بنائها كونها دالة على
الملاصقة ومختصة بها عندنا فانها لا تدل على الملاصقة نصا وفيها معنى
لا يدل عليه الظرف بل هو من الاعراب والبنا مختصان بلدن المفتوحة اللام
المضمومة الدال الواقعة اخرها نون واما بقية لغاتها على ما سنذكره فانها فيها
مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات الاولى وهي المشهورة ولدن بفتح الدال
وكسرها ولدن بفتح الدال وضمها مع سكون الدال وكسر النون ولدن بالضم والسكون
وفتح النون ولد ولد بفتح اللام وضمها مع الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولت
بابدال الدال تا ساكنة ومتى اضيفت المحذوفة النون الى ضمير وجب رد النون قوله
انت الوهاب يحتمل ان يكون ضمير الفصل وان يكون تاكيدا لاسم ان قوله جامع
الناس قرا ابو حاتم جامع الناس بالتنوين والنصب وليوم اللام للعلة اي لجزاء
يوم وقيل هي بمعنى في ولم يذكر المجموع لاجله ولا ريب صفة ليوم فالضمير في فيه
عائد عليه وابعد من جعله عائدا على الجمع المدلول بجامع او على الجزا المدلول عليه
بالمعنى وعلى العرض قوله ان الله لا يخلف الميعاد يجوز ان يكون من تمام حكاية قول
الراسخين فيكون التفاتا من خطابهم للباري تعالى بضمير الخطاب الى الاتيان بالاسم
الظاهر دلالة على تعظيمه ويجوز ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى فلا التفات
حينئذ والميعاد مصدر وياوه عن واو ولانكسار ما قبلها كميقات قوله لن تغني
العامة على تغني بالتا من فوق مراعاة لتانيث الجمع وقرا الحسن وابو عبد الرحمن
باليا من تحت بالتذكير على الاصل وسكن الحسن يا يغني استثقالا للحركة على حرف

العلة

العلة وذهابا به مذهب الالف وبعضهم يخص هذا بالضرورة قوله من الله
فيمن هذه اربعة اوجه احدها من لابتدا الغاية مجازا اي من عذاب الله
وجزا الله الثاني انها بمعنى عند قال ابو عبيدة هي بمعنى عند كقوله اطعمهم من
جوع وامنهم من خوف اي عند جوع وعند خوف وهذا ضعيف عند النحويين الثالث
انها بمعنى بدل قال الزمخشري قوله من الله مثل قوله ان الظن لا يغني
من الحق شيا والمعنى لن تغني عنهم من رحمة الله او من طاعته شيا اي بدل
رحمته وطاعته وبدل الحق ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه جده
وحظه في الدنيا بذلك اي بدل طاعتك وما عندك وفي معناه قوله
تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وهذا الذي ذكره من كونها
بمعنى بدل جمهور النحاة ياباه فان غاية ما اورده مجيز ذلك بنا وله الجمهور
فمنه قوله جارية لم تاكل المرققا ۵ ولم تذق من البقول الفستقا وقول الاخر
اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ۵ ظلما ويكتب للامير افالا ۵ وقال تعالى لجعلنا
منكم ملايكة ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة والرابع انها تبعيضية الا ان
هذا الوجه لما الشيخ جعله مبنيا على الاعراب شيا مفعولا به بمعنى لا يدفع
ولا يمنع قال فعلى هذا يجوز ان يكون من موضع الحال من شيا لانه لو تاخر لكان
في موضع النعت له فلما تقدم انتصب حالا ويكون من اذ ذاك للتبعيض وهذا
ينبغي ان لا يجوز البتة لان من التبعيضية تؤول بلفظ بعض مضافا لما جرته
من الاسما الا ترى انك اذا قلت رايت رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم ولخذ
من الدراهم بعض الدراهم وهنا لا يتصور ذلك اصلا وانما يصح جعله صفة
لشيا اذا جعلنا من لابتدا الغاية كقولك عندي درهم من زيد اي كاين
او مستقر من زيد ويمتنع فيها التبعيض والحال كالصفة في المعنى فامتنع
ان تكون من للتبعيض من جعله من الله حالا من شيا والشيخ تبع في ذلك
ابا البقا الا ان ابا البقا قال ذلك قدر مضافا فصح به قوله والتقدير
شيا من عذاب الله فكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا بما يدفع
هذا الرد الذي ذكرته وشيا اما منصوب على المفعول به وقد تقدم تاويله
واما على المصدر اي شيا من الاغنا قوله واوليك هم وقود هذه الجملة
تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة والثاني ان تكون منسوقة على
خبر ان وهم يحتمل الابتدا والفصل وقرا العامة وقود بفتح الواو والحسن
بضمها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وان المصدرية محتملة في المفتوح
الواو ايضا وحيث كان مصدرا فلا بد من تاويله فلا حاجة الى اعادته هنا
قوله كداب ال فرعون في هذه الكاف وجهان احدهما انها في محل رفع خبر المبتدا

مضمر تقديره دأبهم في ذلك كدأب آل فرعون وبه بدأ الزمخشري وابن عطية
والثاني أنها في محل نصب وفي الناصب لها تسعة أقوال أحدها أنها نعت لمصدر
محذوف والعامل فيه كفروا تقديره إن الذين كفروا كفرا كدأب آل فرعون أي
كعادتهم في الكفر وهو رأي الفراء وهذا القول مردود بأنه قد أخبر عن الموصول
قبل تمام صلته فلزم الفصل بين أبعاض الصلة بالأجنبي وهو لا يجوز والثاني
أنه منصوب بكفروا لكن مقدرا لدلالة هذا الملفوظ به عليه الثالث أن الناصب
له مقدر مدلول عليه بقوله لن تغني أي بطل انتفاعهم بالأموال والأولاد كعادة
آل فرعون في ذلك الرابع أنه منصوب بلفظ وقود أي توقد النار بهم كما توقد
بآل فرعون كما تقول إنك لتظلم الناس كدأب أبيك تريد كظلم أبيك قاله الزمخشري
وفيه نظر لأن الوقود على القراءة المشهورة الأظهر فيه أنه اسم لما توقد به وإذا
كان اسما فلا عمل له فإن قيل إنه مصدر أو على قراءة الحسن صح الخامس أنه منصوب
بنفس لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن أولئك ذكره الزمخشري وضعفه
الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة التي هي قوله وأولئك
هم وقود النار قال إلا أن التقديرين الذي قدرناهما فيهما من أن يكون معطوفة
على خبر أن أو على الجملة المذكورة بأن قال فإن جعلتها اعتراضية وهو بعيد
جاز ما قال الزمخشري السادس أن يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا
عليه بلفظ الوقود تقديره توقد بهم كعادة آل فرعون وتكون التشبيه في
نفس الاحتراق قاله ابن عطية السابع أن العامل تعذيبون كعادة آل فرعون يدل
عليه سياق الكلام الثامن أنه منصوب بكذبوا بآياتنا والضمير في كذبوا على
هذا لكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كذبوا
تكذيبا كعادة آل فرعون في ذلك التكذيب التاسع أن العامل فيه قوله
فأخذهم الله أخذا كأخذة آل فرعون وهذا مردود فإن ما بعد الفاء العاطفة
لا يعمل فيما قبلها لا يجوز قمت زيدا فضربت فأما زيدا فاضرب فقد تقدم الكلام
عليه البقرة وقد حكى بعض النحويين عن الكوفيين أنهم يجيزون تقدم الكلام عليه
في البقرة وقد حكى المعمول على حرف العطف فعلى هذا يجوز هذا القول وفي كلام الزمخشري
سهو فإنه قال ويجوز أن ينتصب محل الكاف بلن تغني أي لن تغني عنهم مثل
ما لم تغن عن أولئك وهم فيها خالدون كما تخلدون وليس في لفظ الآية الكريمة
خالدون إنما نظم القرآن وأولئك هم وقود النار ويبعد أن يقال أراد خالدون
مقدرا لما دل عليه سياق الكلام **قوله والذين من قبلهم** يجوز أن يكون مجرورا عطفا
على آل فرعون وأن يكون مرفوعا على الابتداء والخبر قوله بعد ذلك كذبوا بآيات الله
وهذا احتمالان جائزان مطلقا وخص أبو البقاء جواز الرفع تكون الكاف في محل الرفع

فقال

ن فقال هذا أي على كونها مرفوعة المحل خبر المبتدأ مضمر يجيء في والذين من قبلهم وجهان
أحدهما هو خبر بالعطف أيضا وكذبوا في موضع الحال وقد معه مضمرة ويجوز أن يكون
مستأنفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الآخر أن يكون الكلام تم على فرعون
والذين من قبلهم مبتدأ وكذبوا خبره والدؤوب العادة يقال دأب يدأب في أصب ولازم
ومنه يزرعون دأبا أي مداومة **وقال امرؤ القيس** كدأبك من أم الحويرث قبلها •
وجارتها أم الرباب بمأسل • ويقال دأب يدأب دأبا **قال زهير** لأرتحلن بالفجر
ثم لأدأبن إلى الليل • إلا أن يعرجني طفل • وقال الواحدي الدأب الاجتهاد والتعب
يقال سار فلان يومه كله يدأب فيه فهو دائب أي اجتهد في سيره هذا أصله
في اللغة ثم يصير الدأب عبارة عن الحال والشأن والأمر والعادة لاشتمال العمل
والجهد على هذا كله وكذا قال الزمخشري قال مصدر دأب في العمل إذا كدح فيه
فوضع موضع ما عليه الإنسان من شأنه وحاله ويقال دأب ودأب بسكون
الهمزة وفتحها وهما لغتان في المصدر كالضأن والضأن والمعز والمعز وقرأ حفص
سبع سنين دأبا بالفتح وقال الفراء والعرب تثقل ما كان ثانيه من الحلق كالنعل
والنعل والنهر والنهر والشام والشأم **وأنشد** قد سار شرقيهم حتى أتوا سبأ
وانساح غربيهم حتى هووا الشأما **قوله كذبوا بآياتنا** قد تقدم أنه يجوز أن يكون
ب خبرا عن الذين إن قيل إنه مبتدأ وإن لم يكن مبتدأ فقد تقدم أيضا أنه بيان للدأب
وتفسير له كأنه قيل ما فعلوا وما فعل بهم فقيل كذبوا بآياتنا فهو جواب
سؤال مقدر وأن يكون حالا وفي قوله بآياتنا التفات لأن قبله من الله وهو
اسم ظاهر والباء في بذنوبهم يجوز أن تكون للسببية أي أخذهم بسبب ما اجترموا
وأن يكون للحال أي أخذهم أي ملتبسين بالذنوب غير تائبين منها والذنب
نوب في الأصل التلو والتابع وسمي الجريمة ذنبا تتلو أي تتبع صفاتها فاعلها والذ
٥ الدلو لأنها تتلو الحبل في الجذب وأصل ذلك من ذنب الحيوان لأنه بذنبه يتلو
يقال ذنبه يذنبه ذنبا أي تبعه **قوله شديد العقاب** كقوله سريع
الحساب أي شديد عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت هذه الآيات الكريمة
من أول السورة إلى ههنا أنواعا من علم المعاني والبيان والبديع لا تخفى على
متأملها **قوله ستغلبون وتحشرون** قرأ الأخوان هذين الفعلين بالغيبة
والباقون بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان كقولك قل
لزيد قم على الحكاية وقل لزيد يقوم وقد تقدم نحو من هذا في قوله لا تعبدون إلا الله
وقال الشيخ في قراءة الغيبة الظاهر أن الضمير للذين كفروا وتكون الجملة إذ ذاك
ليست محكية بقل بل محكية بقول آخر التقدير قل لهم قولي ستغلبون وإخبار
أنه سيقع عليهم الغلبة كما قال قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

فبالياء اخبرهم بمعنى ما اخبر به من انهم سيغلبون وبالتاء اخبرهم باللفظ الذي اخبر به
انهم ستغلبون وهذا الذي قاله سبقه اليه الزمخشري فاخذه منه ولكن عبارة
ابي القسم اوضح فلنوردها قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين القراءتين من حيث
المعنى قلت معنى القراءة بالتاء من فوق الامر بان يخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة
والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى ستغلبون وتحشرون فهو كاين نفس المتوعد به
وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم
بلفظه كانه قال اد اليهم هذا القول الذي هو قولي لك ستغلبون وتحشرون وجوز الفراء
وثعلب ان يكون الضمير في ستغلبون وتحشرون لكفار قريش ويراد بالذين كفروا اليهود
والمعنى قل لليهود ستغلب قريش وهذا انما يتجه على قراءة الغيبة فقط قال مكي
ويقوي القراءة بالياء اي من تحت اجماعهم على الياء في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا
قال والتاء يعني من فوق احب الي لاجماع الحرميين وعاصم وغيره على ذلك قلت ومثل
اجماعهم على قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا اجماعهم على قوله قل للمؤمنين يغضوا
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون وقال الفراء من قرا بالتاء جعل اليهود والمشركين
داخلين في الخطاب ثم يجوز في هذا المعنى الياء والتاء كما تقول في الكلام قل لعبد الله
انه قائم وانك قائم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف ومن قرا بالتاء فانه ذهب الى مخاطبة اليهود وان الغلبة تقع على المشركين
كانه قيل يا محمد قل لليهود ستغلب المشركين ويحشرون فليس يجوز في هذا المعنى
الا الياء لان المشركين غيب **قوله وبئس المهاد** المخصوص بالذم محذوف اي بئس
المهاد جهنم والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه من انه مبتدا والجملة
قبله خبر ولو كان كما قال غيره مبتدا محذوف الخبر او بالعكس لما حذف ثانيا للاجحاف
بحذف سائر الجملة **قوله قد كان** جواب قسم محذوف وانه اسم كان ولم يؤنث
الفعل لان تانيث الاية مجازي ولانها بمعنى الدليل والبرهان ولوجود الفصل
بلكم فان الفصل مسوغ لذلك مع كون التانيث حقيقيا **كقوله** ان امرا غره
منكن واحدة ۰ بعدي وبعدك في الدنيا المغرور ۰ وفي خبر كان وجهان احدهما انه
لكم وفي فئتين في محل رفع نعتا لاية والثاني انه في فئتين وفي لكم حينئذ
وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه في الاصل صفة لانه
لما قدم نصب حالا والثاني انه متعلق بكان ذكره ابو البقا وهذا عند من يرى
انها تعمل في الظرف وحرف الجر ولكن في جعلك في فئتين الخبر اشكالا وهو ان حكم اسم
كان حكم المبتدا فلا يجوز ان يكون اسما لها الا ما جاز الابتدا به وههنا لو جعلته
انه مبتدا وما بعدها خبرا لم يجز اذ لا يسوغ للابتدا بهذه النكرة بخلاف ما
اذا جعلت لكم الخبر فانه جائز لوجود المسوغ وهو تقدم الخبر حرف جر **قوله التقتا**

في محل

في محل جر صفة لفئتين اي فئتين ملتقيتين **قوله فئة تقاتل** العامة على
رفع فئة وفيها اوجه احدها ان يرتفع على البدل من فاعل التقتا وعلى هذا
فلا بد من ضمير محذوف يعود فئتين المتقدمتين في الذكر ليسوغ الوصف
بالجملة اذ لو لم يقدر ذلك لما صح لخلو الجملة الوصفية من ضمير والتقدير
في فئتين التقت فئة منهما وفئة اخرى كافرة والثاني ان يرتفع على خبر ابتدا
مضمر تقديره احديهما فئة تقاتل فيقطع الكلام عن اوله واستانفه ومثله
ما **انشد الفراء** على ذلك ۰ اذا مت كان الناس صنفين شامت ۰ واخر مثن بالذي
كنت اصنع ۰ اي احدهما شامت واخر مثن اي وصنف اخر مثن ومثله في القطع
قول الاخر حتى اذا ما استقل النجم في غلس ۰ وغودر البقل ملوي ومحصود ۰
اي بعضه ملوي ومحصود وقال ابو البقا فان قلت فاذا قدرت في الاولى احديهما
مبتدا كان القياس ان يكون والاخرى اي والفئة الاخرى كافرة قيل لما علم ان
التفريق هنا لنفس الشي المقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا قلت ومثل
الاية الكريمة في هذا السؤال وجوابه البيت المتقدم شامت واخر مثن لما
به نكرة دون الثالث ان يرتفع على الابتدا وخبره مضمر تقديره منهما فئة
تقاتل وكذا في البيت اي منهم شامت ومنهم مثن ومثله قول النابغة
توهمت ايات لها فعرفتها ۰ لستة اعوام وذا العام سابع ۰ رماد ككحل العين لايا ابينه
ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع ۰ تقديره منهن اي الايات رماد ومنهن نوي ويحتمل
البيت ان يكون كما تقدم من تقدير مبتدا او رماد وخبره كما تقدم في نظيره وقرا الحسن
ومجاهد وحميد فيه تقاتل بالجر على البدل من فئتين ويسمى هذا البدل بدل التفصيل
كقول كثير عزة ۰ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ۰ ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وهو بدل بعض من كل وان كان كذلك فلا بد من ضمير يعود على المبدل منه تقدير
فئة منهما وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة فئة نصبا وفيه اربعة اوجه احدها ها
النصب باضمار اعني والثاني النصب على المدح وتحرير هذا القول ان يقول على المدح
في الاول وعلى الذم في الثاني وكانه قيل امدح فئة تقاتل في سبيل الله واذم
اخرى كافرة الثالث ان تنتصب الاخرى على الاختصاص جوزه الزمخشري قال
الشيخ وليس بجيد لان المنصوب لا يكون نكرة ولا مبهما قلت لا يعني الزمخشري
الا المنصوب له في النحو نحن معاشر الانبيا لا نورث انما عني النصب باضمار فعل
لائق واهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصا الرابع ان ينتصب فئة على الحال
من فاعل التقتا مؤمنة وكافرة فعلى هذا تكون فئة واخرى توطية للحال لان
المقصود ذكر وصفتهما وهذا كقولهم جاني زيد رجلا صالحا ومثله في الاخبار بل
انتم قوم مسرفون ونحوه **قوله واخرى كافرة** اخرى صفة لموصوف محذوف

تقديره وفئة اخرى كافرة وقرىء كافرة بالرفع والجر على حسب القراءتين المذكورتين
في فئة تقاتل فهذه منسوقة عليها وكان من حق من قرا فئة تقاتل واخرى كافرة
نصبًا عطفا على الاول لكنه لم اجد فيها ذلك وفي عبارة الزمخشري ما
يوهم القراءة به فانه قال وقرئ فئة تقاتل واخرى كافرة بالجر على البدل من فئتين
وبالنصب على الاختصاص والحال فظاهر قوله وبالنصب في جميع ما تقدم
وهو فئة تقاتل واخرى كافرة وقد تقدم سؤال ابي البقا وهو لم يعرف الاخرى
بالتعريف يعني حالة رفع فئة تقاتل على خبر ابتدا مضمر تقديره احدهما والجواب
عنه والعامة تقاتل بالتانيث لاسناد الفعل الى ضمير المؤنث ويجب على من اسند
الى ضمير المؤنث وجب تانيثه سوا ان كان التانيث حقيقة ام مجازا نحو الشمس
طلعت هذا جمهور الناس عليه وخالف ابن كيسان فاجاز الشمس طلع مستشهدا
بقول الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها ۞ ولا ارض ابقل ابقالها ۞ فقال ابقل
وهو مسند لضمير الارض ولم يقل ابقلت وغيره يخصه بالضرورة وقال هولاء
ضرورة اذ كان يمكن ان تنقل حركة الهمزة على تا التانيث الساكنة فيقول
ولا ارض ابقلت ابقالها وقد ردوا عليه بان الضرورة ليس معناها ذلك ولئن
سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا الشاعر كان من لغته النقل لان النقل ليس لغة لكل
العرب وقرا مجاهد ومقاتل يقاتل بالياء من تحت وهي مخرجة على ابن كيسان ومقوية
له قالوا والذي حسن ذلك كون فئة في معنى القوم والناس فلذلك عاد الضمير
عليها مذكرا قوله يرونهم قرا نافع وحده من السبعة ويعقوب وسهل ترونهم
بالخطاب والباقون من السبعة بالغيب فاما قراءة نافع ففيها ثمانية اوجه احدها
ان الضمير في لكم والمرفوع في ترونهم للمومنين والضمير المنصوب في ترونهم والمجرور في
مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم ايها المومنون اية في فئتين بان رايتم الكفار
مثلي انفسهم في العدد وهو ابلغ في القدرة حيث المومنون والكافرون مثل عدد الكافرين
ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم ووافقوا بهم الافاعيل ونحوه كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله واستبعد بعضهم هذا التاويل لقوله تعالى في الانفال
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا فالقصة واحدة وهناك يدل الاية على ان
الله تعالى قلل المشركين في اعين المومنين لئلا يجبنوا عنهم وعلى هذا او على هذا التاويل
المذكور هنا يكون قد كثرهم في اعينهم ويمكن ان يجاب عنه باختلاف حالين وذلك انه
في وقت راهم اياهم مثلي عددهم ليمتحنهم ويبتليهم ثم قللهم في اعينهم ليقدموا عليهم
فالاتيان باعتبارين ومثله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان مع فوربك
لنسالنهم اجمعين ولا يكتمون الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون وقال الفراء
المراد بالتقليل التهوين كقولك رايت كثيرهم قليلا لهوانهم عندك وليس من تقليل

العدد

العدد في شي الثاني ان يكون الخطاب في ترونهم للمومنين ايضا والضمير المنصوب
في ترونهم للكافرين ايضا والضمير المجرور في مثليهم للمومنين والمعنى ترون ايها
المومنون الكافرين مثلي عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المومنين في راي
العين وذلك ان الكفار كانوا الفا ونيفا والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم
مثليهم على ما قرر عليهم من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى ان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد كلفوا ان يقاوم واحد العشرة في قوله تعالى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال الزمخشري وقراءة نافع لا
تساعد عليه يعني على هذا التاويل المذكور لم يبين وجه عدم المساعدة وكان
الوجه في ذلك والله اعلم انه كان ينبغي ان يكون التركيب ترونهم مثليكم بالخطاب في
مثليكم لا بالغيبة وقال ابو عبد الله الفارسي بعد ما ذكره عن الزمخشري
قلت بل يساعد عليه ان كان الخطاب في الاية للمسلمين وقد قيل ذلك انتهى
فلم يات ابو عبد الله بجواب اذ الاشكال باق وقد اجاب بعضهم عن ذلك بنحو اثنين
اثنين احدهما انه من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وان حق الكلام مثليكم
بالخطاب الا انه التفت الى الغيبة ونظره بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والثاني ان الضمير في مثليهم وان كان المراد به المومنين الا انه
عاد على قوله فئة تقاتل في سبيل الله والفئة المقاتلة هي عبارة عن المومنين
المخاطبين والمعنى ترون ايها المومنون الكافرين مثلي الفئة الكافرة مثلي
الفئة المقاتلة في سبيل الله فكانه قيل ترونهم ايها المومنون مثليكم وهو
جواب حسن ومعنى واضح الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي ترونهم للكفار وهم
قريش والضمير المنصوب والمجرور للمومنين اي قد كان لكم ايها المشركون اية حيث
ترون المومنين مثلي انفسكم في العدد فيكون قد كثرهم في اعين الكفار ليجبنوا عنهم
فيعود السؤال المذكور من هذه الاية واية الانفال وهي قوله تعالى ويقللكم في
اعينهم فكيف يقال هنا انه كثرهم فيعود الجواب بما تقدم من اختلاف الحالتين
وهو انه قللهم اولا ليجترئ عليهم الكفار فلما التقى الجمعان كثرهم في اعينهم ليحصل
لهم الجبن والفشل الرابع كالثالث الا ان الضمير في مثلهم يعود على المشركين فيعود
ذلك السؤال وهو انه كان ينبغي ان يقال مثليكم لتتطابق الكلام فيعود الجوابان
وهما اما الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ الفئة الكافرة
لا عبارة عن المشركين كما كان ذلك الضمير عبارة عن الفئة المقاتلة ويكون التقدير
ترون ايها المشركون المومنين مثلي فئتكم الكافرة وعلى هذا فيكونون قد راوا
المومنين مثلي نفس المشركين الفين ونيفا وهذا مدد من الله تعالى حيث اري
الكفار المومنين مثلي عدد المشركين حتى جبنوا فطمع المسلمون فيهم فانتصروا

عليهم ويؤيده والله يؤيد بنصره من يشاء فالارادة هنا بمنزلة المدد بالملائكة في
النصرة بكلتيهما ويعود السؤال حينئذ بطريق الاولى وهو كيف كثرهم الى هذه الغاية
مع قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم ويعود الجواب الخامس ان الخطاب
في لكم وترونهم لليهود والضمير المنصوب والمجرور على هذا عائدان على المسلمين
على معنى يرونهم لو رايتموهم مثليهم وفي هذا التقدير تكلف لا حاجة اليه
وكان هذا القائل اختار ان يكون الخطاب في الاية المنقضية وهي قوله قد
كان لكم لليهود فجعله في يرونهم لهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود
خطاب قوم اخرين اولى من هذا التقدير المتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضرين
الوقعة حتى يخاطبوا برؤيتهم لهم كذلك ويجوز على القول ان يكون الضمير المنصوب
والمجرور عائدين اي على الكفار انهم اي انهم كثروا في اعينهم اي في اعين الكفار
حتى صاروا مثلي عدد الكفار ومع ذلك غلبهم المؤمنون وانتصروا عليهم
فهو ابلغ في القدرة ويجوز ان يعود المنصوب على المسلمين والمجرور على المشركين
اي ترون ايها اليهود المسلمين مثلي عدد المشركين مهابة لهم وتهويلا للامر
المومنين كما كان ذلك في حق المشركين فيما تقدم من الاقوال ويجوز ان يعود
المنصوب على المشركين والمجرور على المسلمين والمعنى ترون ايها اليهود لو رايتم المشركين
مثلي عدد المسلمين وذلكنا بهم قللوا في اعينهم ليحصل لهم الفزع والغم لانه كان
يغمهم قلة الكفار ويعجبهم كثرتهم وبغضتهم على المسلمين حسدا وبغيا فهذه
ثلاثة اوجه احدها في قراءة نافع واما قراءة الباقين ففيها اوجه احدها انها
كقراءة الخطاب فكلما قيل في المراد به الخطاب هناك قيل به هنا ولكنه جاء على
باب الالتفات اي التفات من الخطاب الى غيبة والثاني ان الخطاب بلكم للمومنين
والضمير المرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعنى يرى
المشركين المومنين مثلي عدد المومنين ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله مع
قلتهم اياهم ضعفهم ليهابوهم ويجبنوا عنهم الثالث ان الخطاب في لكم للمومنين
ايضا والمرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور للمشركين اي
يرى المشركون المومنين مثلي عدد المشركين اراهم الله المومنين اضعافهم لما
تقدم في الوجه قبله الرابع ان يعود الضمير المرفوع في يرونهم يعود على الفئة
الكافرة لانها جمع في المعنى والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم من احتمال
عودهما على الكافرين او المسلمين او احدهما لاحدهم والذي يقوى في هذه الاية
من جميع ما قدمته من حيث المعنى ان يكون مدار الاية على تقليل المسلمين وتكثير
الكافرين لان المقصود الاية ومساقها الدلالة على قدرة الله الباهرة وتاييده
بالنصر لعباده المومنين مع قلة عددهم وخذلان الكافرين مع كثرة عددهم وتحزبهم

يعلم

ليعلم ان النصر كله من عند الله وليس سببه كثرتكم وقلة عددكم بل سببه ما فعله
تبارك وتعالى من القاء الرعب في قلوب اعدائكم ويؤيده قوله بعد ذلك والله يؤيد
بنصره من يشاء وقال في موضع اخر ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
قال الشيخ ابو شامة بعد ذكره هذا المعنى وجعله قرانا لها في يرونهم للكفار ر
سوى فرق بالغيبة ام بالخطاب بالها في مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان المراد
هذا فهلا قيل يرونهم ثلاثة امثالهم فكان ابلغ في الاية وهي نصر القليل على
هذا الكثير والعدة كانت كذلك واكثر قلت اخبر عن الواقع وكان اية اخرى مضمومة
الى اية النصر وهي تقليل الكفار في اعين المسلمين فقللوا الى حد وعد المسلمون
عليهم النصر فيه وهو ان الواحد من المسلمين يغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل
باكثر من هذا وفيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه انتهى قلت والى هذا
المعنى ذهب الفراء اعني انهم يرونهم ثلاثة امثالهم فانه قال مثليهم ثلاثة
امثالهم كقول القائل عندي الف وانا محتاج الى مثليها وغلطه ابو اسحق في هذا
وقال مثل الشيء ما ساواه مرتين قال ابن كيسان الذي وقع للفراء في ذلك ان الكفار كانوا
يوم بدر ثلاثة امثالهم فتوهم انه لا يجوز ان يروهم الا على عدتهم والمعنى ليس عليه
وانما اراهم الله على غير عدتهم لجهتين احداهما انه راى الصلاح في ذلك لان المومنين تقوى قلوبهم
نفعة بذلك والاخرى انه اية للنبي صلى الله عليه وسلم والجملة على قراءة نافع يحتمل ان تكون مستانفة
لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون لها محل وفيه حينئذ وجهان احدهما النصب على الحال
من كم في لكم اي قد كان لكم حال كونكم ترونهم والثاني الجر نعتا لفئتين لان فيها ضميرا يرجع
عليهما قاله ابو البقاء واما على قراءة الغيب فيحتمل الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحد
الفئتين ويحتمل الجر صفة لفئتين ايضا على ان تكون الواو في يرونهم ترجع الى اليهود لان
في الجملة ضميرا يعود على الفئتين وقرا ابن عباس وطلحة يرونهم مبنيا للمفعول على الخطاب
والسلمي كذلك الا انه بالغيبة وهما واضحان مما تقدم تقريره والفاعل المحذوف
كيده هو الله تعالى وللناس في الرؤية هنا رايان احدهما انها البصرية ويؤيد ذلك تا
بالمصدر الذي هو نص في ذلك فهو مصدر مؤكد قال الزمخشري رؤية ظاهرة
مكشوفة لا لبس فيها وعلى هذا فيتعدى لواحد ومثليهم نصب على الحال والثاني انها
من رؤية القلب فعلى هذا يكون مثليهم مفعولا ثانيا وقد رد ابو البقاء هذا فقال
لا يجوز ان تكون الرؤية من رؤية القلب على كل الاقوال لوجهين احدهما قوله راي
العين والثاني ان رؤية القلب علم ومحال ان يعلم الشيء شيئين وقد اجيب عن الوجه
الاول بان انتصابه انتصاب المصدر التشبيهي اي رايا مثل راي العين اي يشبه
راي العين فليس على التحقيق وعن الثاني بان الرؤية هنا يراد بها الاعتقاد فلا
يلزم المحال المذكور قال واذا كانوا قد اطلقوا العلم في اللغة على الاعتقاد دون

اليقين فلا يطلقوا عليه الراي الحري فاولي من اطلاق العلم على الاعتقاد قوله تعالى
فان علمتموهن مومنات اذ لا سبيل الى العلم اليقيني في ذلك اذ لا يعلمه كذلك الا الله
تعالى في المعني فان عتقد بتوهن والاعتقاد قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا ويدل
على هذا التا وبل قراة من قرا ويرونهم باليا او التا مبنيا للمفعول لان قولهم اري
لذي بضم الهمزة يكون فيما عند المتكلم فيه شك وتخمين لا يقين وعلم ولما كان اعتقاد
التضعيف في جمع الكفار او في جمع المومنين تخمينا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب
من الشك وايضا كما يستحيل حمل الروية على العلم يستحيل ايضا حملها على روية البصر
بعين ما ذكرتم من المحال وذلك كما انه لا يقع العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع
النظر البصري غير مطابق لذلك الشي المبصر المنظور اليه فكان المراد التخمين والظن
لا اليقين والعلم كذا قيل وفيه نظر لانا لا نسلم ان البصر لا يخالف المبصر لجواز ان يحصل
خلل في البصر وسوء في النظر فيتخيل الباصر الشي شيئين فاكثر وبالعكس وفي انتصاب
راي العين ثلاثة اوجه تقدم منها اثنان النصب على المصدر التشبيهي كما عرفت
تحقيقه والثالث انه منصوب على ظرف المكان قال الواحدي كما تقول ترونهم
امامكم ومثله مني مزجر الكلب ومناط العنوق وهذا اخراج اللفظ عن موضعه
مع عدم المساعد معني وصناعة وراي مشترك راي بمعني ابصر ومصدره الراي
والروية وبمعني اعتقد وله الراي وبمعني الحلم وله الرويا كالدنيا فوقع الفرق
بالمصدر فالروية خاصة والرويا الحلم فقط والراي مشترك بين البصرية والاعتقا
يقال هذا راي فلان اي اعتقاده قال الراي لنا يري الامن راي مثل رايه خوارج
تراكبن قصد المخارج قلت وهذه الاية قد اكثر الناس فيها القول فتتبعته وقربت
كل شي بما يليق به قوله من يشا مفعول يشا محذوف اي من يشا تاييده واليا سببية اي
بسبب تاييده وهو تفعيل من الايد وهو القوة وقراة ورش يويد يابدال الهمزة
واو محضة وهو تسهيل قياسي قال ابو البقا وغيره ولا يجوز ان يجعل بين الهمزة والالف لان ما بين
الالف والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولذلك لم يجعل الهمزة المبدو بها بين بين لاستحالة
الابتدا بالالف قلت مذهب سيبويه وغيره في الهمزة المفتوحة بعد كسرة قبلها يا محضة
وبعد الضمة قبلها واو محضة للعلة المذكورة وهي قراة الهمزة التي بين بين من الالف والالف
لا تكون ضمة ولا كسرة ولاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة كاينة لاولي الابصار والعبرة
فعلية من العبور كالركبة والجلسة والعبور التجاوز ومنه عبرت النهر والمعبر
السفينة لانها يعبر الى الجانب الاخر وعبرة العين دمعتها لانها تجاوزها وعبر
عن الاتعاظ والاستيقاظ لان المتعظ يعبر من الجهل الى العلم ومن الهلاك الى النجاة
والاعتبار افتعال منه والعبارة الكلام الموصل الى الغرض لان فيه مجاوزة وعبرت
الرويا وعبرتها مخففا ومثقلا لانك نقلت ما عندك من تاويلها الى رائيها قوله زين

للناس

للناس العامة على بنا به للمفعول والفاعل المحذوف هو الله تعالى لما ركب في طباع
البشر من حب هذه الاشيا وقيل هو الشيطان عن الحسن من زينها ما زينها
الشيطان لانه لا احد ابغض لها من خالقها وقرا مجاهد زين مبنيا للفاعل حب مفعول
به نصبا والفاعل اما ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله تعالى والله
يويد بنصره واما ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه
هذه الاشيا موذن بذكره واضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات والشهوات جمع
شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله وحملت
زفرات الضحي فاطقتها وما لي بزفرات العشي يدان بتسكين الفا والشهوة
مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث نعت
المصدر مبالغة والشهوة مثل النفس وتجمع على الشهوات كالاية الكريمة
وعلى شهي كغرف قالت امراة من بني نصر ابن معوية فلولا الشهي والله كنت
جديرة بان اترك اللذات في كل مشهد وقال النحويون لا يجمع فعل المعتلة اللام
يعنون بفتح الفاء وسكون العين الا ثلاثة الفاظ كوه وكوي في فتح كاف كوه
وقريه وقري وبروزه وبري واستدرك الشيخ عليهم هذه اللفظة فتكون اربعة
وانشد البيت وقال الراغب وقد يسمي المشتهي شهوة وقد يقال للقوة التي بها
يشتهي الشي شهوة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين
قوله من النسا في محل نصب على الحال من الشهوات والتقدير حال كون الشهوات
من كذا وكذا فهي مفسرة لها في المعني ويجوز ان تكون من لبيان الجنس ويدل عليه
قول الزمخشري ثم يفسره بهذه قوله والقناطير هي جمع قنطار وفي نونه قولان
احدهما وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلال كحملاق وقرطاس والثاني
انها زايدة ووزنه فيعال كغنعاس وهو الجمل الشديد قيل واشتقاقه من قطر
يقطر اذا سال لان الذهب والفضة يشبهان الما في سرعة الانقلاب وكثرة التقلب
وقال الزجاج هو ماخوذ من قنطرت الشي اذا عقدته واحكمته ومنه القنطرة لاحكا
عقدها قوله من الذهب كقوله من النسا وقد تقدم والذهب مونث وكذلك يصغر
على ذهيبة ويجمع على ذهاب وذهوب وقيل الذهب جمع في المعني لذهبة واشتقاقه
من الذهاب والفضة تجمع على فضض واشتقاقه من انفض الشي اذا تفرق ويقال
رجل ذهب بكسر الها اي راي معدن الذهب فدهش قوله والخيل عطف على النسا
قال ابو البقا لا على الذهب والفضة لانها لا تسمي قنطارا وتوهم مثل ذلك بعيد
جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه والخيل فيه قولان احدهما انه جمع ولا واحد له
من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونسا والثاني ان واحده خايل
فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطاير وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه

والاخفش وسيبويه يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان احدهما من الاختيال
وهو التعجب وسميت بذلك لاختيالها في مشيها بطول اذنابها قال امرئ القيس
لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر والثاني من التخيل قيل لانها
تتخيل في صورة من هو اعظم منها كبرا وقيل اصل الاختيال من التخيل وهو التشبه
بالشي لان المختال يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا والاخيل الشقراق لانه
يتغير لونه بحسب مرة احمر ومرة اخضر ومرة اصفر وعليه قوله كابي براقش كل لون
لونه يتخيل وقال الراغب الخيل في الاصل للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن
رباط الخيل وتستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا
للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وفيه نظر
لان اهل اللغة نصوا على ان قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي مجاز اما مجاز اضمار
واما مجاز علاقة ولو كان للفرسان بطريق الحقيقة لما ساغ قولهم ذلك قوله المسومة
اصل التسويم التعليم ومعنى مسومة معلمة اما بالكي واما بالبلق كما جا ذلك في
التفسير وقيل بل هو من سوم ما شيته اي رعاها فمعنى مسومة اي مرعية يقال
اسمت ما شيتي فسامت قال تعالى فيه تسيمون وسومتها فاستامت فيكون
عدي تارة بالهمزة وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من السيما وهي الحسن ذات حسن
فمعنى مسومة اي ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس قال لانه من الوسم
وقد رد عليه بعضهم باختلاف المادتين وقد اجاب بعضهم عنه بانه من باب المقلوب
فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله يسومونكم وقوله تعالى بسيماهم قوله
والانعام هي جمع نعم والنعم مختصة بثلاثة انواع الابل والبقر والغنم وقال الهروي
النعم تذكر وتونث فاذا جمع انطلق على الابل والبقر والغنم وظاهر هذا انه قبل جمعه
على انعام لا يطلق على الثلاثة الانواع بل يختص بواحد منها وهذا هو الظاهر الذي
اشرنا اليه قد صرح به الفرا فقال النعم الابل فقط وهو مذكر ولا يونث يقولون هذا
نعم وارد وهو جمع لا واحد له من لفظه وقال ابن قتيبة الانعام الابل والبقر والغنم
واحدها نعم وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومة مسها ولينها وعلى
الجملة فالاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا قوله والحرث قد تقدم تفسيره
وهو هنا مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته وجوز
ادغام الثا في الدال وان كان بعض الناس ضعفه بانه يلزم الجمع بين ساكنين
والاول ليس حرف لين قال بخلاف تلهث ذلك حيث ادغم الثا في الذال لانتفا
التقا الساكنين اذ الها قبل الثا وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة
والبلاغة فمنها الاتيان بها مجملة ومنها جعلها لها نفس الشهوات مبالغة في
التنفير عنها ومنها بالاهم فالاهم فقدم اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة

بالانسان وهن حبائل الشيطان قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النسا ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحليم منكن ويروي الحازم زم
منكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن الارحام
والصلات من الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام غالبا والاولاد
يجمع لاجلهم المال فلذلك ثني بالبنين وفي الولد مبخلة مجبنة ولانهم فروع منهن
وثمرات نشات عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها
احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في سياق ق
امتنان وانعام ونصرة ومعاونة عليه ولان الرجال تستمال بالاموال ثم اتى بذكر
تمام اللذة وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم اتى بذكر ما يحصل به جمال حين
تريحون وحين تسرحون كما تشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياتهم بينهم
وهو الزروع والثمار وتشمل الفواكه ايضا ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة
حب هذه الاشيا حيث قال زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها بنا الفعل
للمفعول لان الغرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة الحب للشهوات والشهوة
هي الميل والنزوع الى الشي ومنها والتجنيس القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين
ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب العرف
ومنها وصف القناطير بالمقنطرة الدالة على تكثيرها مع كثرتها في ذاتها ومنه ذكر
هذا الجنس بمادة الخيل لما في اللفظ من الدلالة على تحسينه ولم يقل الافراس وكذا
قوله والانعام ولم يقل الابل والبقر والغنم ولا الحمر قوله ذلك متاع الاشارة بذ لك
للمذكور المتقدم فلذلك وحد اسم الاشارة والمشار اليه متعدد كقوله تعالى
عوان بين ذلك وقد تقدم شيان قوله الماب هو مفعل من اب يؤوب اي رجع
والاصل ماوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو الفا وهو
هنا اسم مصدر اي حسن الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان تقول اب يؤوب اوبا
واياباً وماباً فالاوب والاياب مصدران والماب اسم لهما قوله قل اونبيكم قرا نافع
وابن كثير وابو عمرو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين على ما عرف من قواعدهم
في اول البقرة والباقون بالتحقيق فيهما ومد بينهما بالخلاف قالون ف
قالون عن نافع وابو عمرو وهشام عن ابن عامر بخلاف عنهما والباقون بغير مد وهم
على اصولهم من تحقيق وتسهيل وورش على اصله من نقل حركة الهمزة الى اللام قبلها واعلم
انه لا بد من ذكر اختلاف القرا في هذه اللفظة وشبهها وعزيز مذاهبهم فانه موضع
عز الضبط فاقول بعون الله الوارد من ذلك في الكريم ثلاثة مواضع اعني همزتين اولاهما ها
مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة واحدة الاولى هذا الموضع الثاني في ص اونزل
عليه الذكر من بيننا الثالث في القمر والقي عليه الذكر والقرا فيها على خمس مراتب احدها

مرتبة قالون وهي تسهيل الثانية بين بين وادخال الف بين الهمزتين بالاخلاف كذا رواه
عن نافع الثانية مرتبة ورش وابن كثير وهي تسهيل الثانية ايضا بين بين من غير ادخال
الف بين الهمزتين بالاخلاف كذا رواه عن نافع الثالث مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن
ابن عامر وهي تحقيق الثانية من ادخال الف بالاخلاف كذا روى ابن ذكوان عن ابن عامر
الرابعة مرتبة هشام وهي انه روي عنه ثلاثة اوجه الاول التحقيق وعدم ادخال
الف بين الهمزتين في ثلاث السور الوجه الثاني التحقيق وادخال الف بينهما في ثلاث سور
الوجه الثالث التفرقة بين السور الثلاث وهو انه يحقق ويقصر في هذه السورة ويسهل
ويمد في السورتين الاخريين الخامسة مرتبة ابي عمرو وتسهيل الثانية مع ادخال
الالف وعدمه واحترابي عن تعليل التخفيف والمد والقصر واعراب كل واحد منها الى
لغة من تكلم به بما قدمته في اول البقرة ولله الحمد ونقل ابو البقا انه قرئ اونبيكم
بواو خالصة بعد الهمزة لانضمامها وليس ذلك بالوجه وفي قوله اونبيكم التفات
من الغيبة في قوله للناس الى الخطاب تشريفا لهم قوله بخير متعلق بالفعل
وهذا الفعل لما تضمن معنى علم تعدى لاثنين الاول تعدى اليه بنفسه
والى الثاني بالحرف ولو ضمن معناها يتعدى الى ثلاثة ومن ذلكم متعلق بخير لانه على
بابه من كونه افعل تفضيل والاشارة بذلكم الى ما تقدم من ذكر الشهوات وتقدم
توجيه الاشارة بالمفرد الى الجمع ولا يجوز ان يكون خير لبست للتفضيل ويكون المراد
به خيرا من الخيور ويكون صفة لقوله خير قال ابو البقا من ذلكم في موضع نصب بخير تقديره
ما تفضل ذلكم ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان يكون الجنة وما فيها مما
رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها وتابعه على ذلك الشيخ قوله
للذين اتقوا يجوز فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بخير ويكون الكلام تم هنا
ويرتفع جنات خبر مبتدا محذوف تقديره هو جنات اي ذلك الذي هو خير مما تقدم
جنات فالجملة بيان وتفسير للخيرية ومثله هل انبيكم بشر من ذلكم ثم قال
النار وعدها الله الذين كفروا ويؤيد ذلك قراءة جنات بكسر التاء على انها بدل
من بخير فهي بيان للخير والثاني ان الجار خبر مقدم وجنات مبتدا موخر ويكون جنات
فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد عند من يرى ذلك وعلى هذين التقديرين فالكلام
تم عند قوله من ذلكم ابتدا بهذه الجملة ايضا مبنية ومفسرة للخيرية واما الوجهان وهي م
الاخران فذكرهما مكي مع خبر جنات يعني انه لم يجز الوجهين الا اذا جر جنات
بدلا من بخير الوجه الاول انه متعلق باونبيكم الوجه الثاني انه صفة لخير ولا بد
من ايراد نصه فان فيه اشكالا قال رحمه الله بعد ان ذكر ان للذين خبر مقدم
وجنات مبتدا ويجوز الخفض في جنات على البدل من بخير على ان تجعل اللام في للذين
متعلقة باونبيكم او تجعلها صفة لخير ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت

مقامه

مقامه لم يجز خفض جنات لان حروف الجر والظروف اذا تعلقت بمحذوف قامت مقامه
صار فيها ضمير مقدر مرفوع واحتاجت الى مبتدا يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد
مال وفي الدار رجل وخلفك عمرو فلا بد من رفع جنات اذا تعلقت اللام بمحذوف ولو
تعلقت بمحذوف على ان لا ضمير فيها لرفعت جنات بفعلها وهو مذهب الاخفش في
رفعه ما بعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذاق
النحويين اذا كانت الظروف وحروف الخفض بالاستقرار صفة لما قبلها ليحسن
بتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار وقد شرحنا ذلك وبيناه في امثلة وكذلك اذا
كانت احوالا انتهى فقد جوز تعلق هذه اللام باونبيكم او بمحذوف على انها صفة
لخير بشرط ان يجر جنات على البدل من بخير وظاهره انه لا يجوز ذلك مع رفع جنات
وعلل ذلك بان حرف الجر تعلق بمحذوف وتحمل الضمير فوجب ان يؤتى له بمبتدا
وهو جنات وهذا الذي قاله من هذه الحيثية لا يلزم اذ لقايل ان يقول اجوز تعليق
اللام بما ذكرت من الوجهين مع رفع جنات على انها خبر مبتدا محذوف او على الابتدا
حتى يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفان من جهة اخرى وهو ان المعنى ليس
واضحا على ما ذكر مع ان جعله اللام صفة لخير اقوى من جعلها متعلقة باونبيكم
اذ لا معنى له وقوله في الظروف وحروف الجر انها عند الحذاق انما ترفع الفاعل اذا
كانت صفات وقوله ولذلك اذا كانت احوالا فيه قصور لان هذا الحكم مستقر لها
في مواضع منها الموضعان اللذان ذكرهما ثالثها ان تقع صلة رابعها ان تقع خبر
المبتدا خامسها ان يعتمد على نفي سادسها ان يعتمد على استفهام وقد تقدم تحرير
هذا وانما اعدته لبعد عهده قوله عند ربهم فيه اربعة اوجه احدها انه في محل
نصب على الحال من جنات لانه في الاصل صفة لها فلما قدم نصب حالا الثاني انه متعلق
بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا او رفعنا الجنات بالفاعلية اما
اذا علقته بخير او باونبيكم فلا لعدم تضمنه الاستقرار الثالث ان يكون معمولا لخير
م وهذا لا يساعد عليه المعنى الرابع انه متعلق بخير كما تعلق به للذين على قولنا
ويضعف ان يكون الكلام قد تم عند قوله للذين اتقوا ثم يبتدا بقوله عند ربهم
جنات على الابتدا والخبر وتكون الجملة مبنية ومفسرة للخيرية كما تقدم في غيرها
وقرا يعقوب جنات بكسر التاء وفيها ثلاثة اوجه انها بدل من لفظ خير فتكون مجرورة
ول وهي بيان له كما تقدم في الثاني انها بدل من محل بخير ومحله النصب وهو في المعنى كالا
الثالث انه منصوب باضمار اعني وهو نظير الوجه الصائر اليه رفعه على خبر ابتدا
مضمر قوله تجري صفة لجنات فهو في محل رفع او نصب او جر على حسب القراءتين
والانهار فيها ومن تحتها متعلق بتجري وجوز فيه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من الانهار اي تجري الانهار كاينة تحتها وهذا يشبه الصنعة

العامل للعمل في شيء وقطعه عنه قوله خالدين حال مقدرة وصاحبها الضمير المستكن
في للذين والعامل فيها حينئذ الاستقرار المقدر وقال ابو البقا ان شئت من الها في
تحتها وهذا الذي ذكره انما يتمشى على مذهب الكوفيين وذلك ان جعلها حالا منها في
تحتها تؤدي الى جريان الصفة على غير من هي له في المعنى لان الخلود من اوصاف الخالدين
في الجنة ولذلك جمع هذه الحال جمع العقلا فكان ينبغي ان يؤتى بضمير مرفوع بارز هو
الذي كان مستترا في الصفة زيد هند ضاربها هو والكوفيون يقولون ان امن اللبس
كهذا لم يجب بروز الضمير ولا يجب والبصريون لا يفرقون وتقدم البحث في ذلك قوله
وازواج مطهرة ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور كان عطف ازواج ورضوان سهلا
ومن كسر التا فتحت حينئذ على قراءة ان يكون مرفوعا على خبر ابتدا بضمير تقديره ولهم
ازواج ولهم رضوان وتقدم الكلام على ازواج مطهرة في البقرة وفي رضوان لغتان
ضم الرا وهي لغة تميم والكسر وهي لغة الحجاز وبهما قرا العامة الا ابا بكر عن عاصم فانه
قرا بلغة تميم في جميع القران الا في الثانية في سورة المايده وهي من اتبع رضوانه
فبعضهم من نقل عنه الجزم بكسرها وبعضهم نقل عنه الخلاف فيها خاصة وهل
هما بمعنى واحد او بينهما فرق قولان احدهما انهما مصدران بمعنى واحد لرضي يرضي والثاني
المكسورة اسم ومنه رضوان خازن الجنة وصلى الله على نبينا وعلى انبيائه وملايكته
والمضموم هو المصدر ومن الله صفة لرضوان قوله الذين يقولون يحتمل محل الرفع
والنصب والجر فالرفع من وجهين احدهما انه مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا
مستجاب لهم او لهم ذلك الخبر المذكور والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه قيل من هم هولا
المتقون فقيل الذين يقولون كيت وكيت والنصب من وجه واحد وهو النصب باضمار
اعني وامدح وهو نظير الرفع على خبر ابتدا مضمر وسميا ان الرفع على القطع والنصب على
القطع والجر من وجهين احدهما النعت والثاني البدل ثم لك في جعله نعتا او بدلا
وجهان احدهما جعله نعتا للذين اتقوا او بدلا منه والثاني جعله نعتا للعباد او بدلا
منهم واستضعف ابو بكر جعله نعتا للعباد قال لان فيه تخصيصا لعلم الله تعالى وهو
جائز على ضعفه ويكون الوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقدار مستقيم في العبادة
فهو مجازيهم عليها كما قال والله اعلم بايمانكم والجملة من قوله بصير يجوز ان تكون معترضة
لا محل لها اذا جعلت الذين يقولون تابعا للذين اتقوا نعتا او بدلا وان جعلته او منصوبا
فلا قوله الصابرين ان قدرت الذين يقولون منصوبا او مجرورة على ما تقدم كان
الصابرين نعتا له على كلا التقديرين فيجوز ان يكون في محل نصب وان يكون في محل جر
وان قدرت مرفوع المحل تعين نصب الصابرين باضمار اعني والاسحار جمع سحر بفتح
العين وسكونها واختلف اهل اللغة في السحر اي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج
انه الوقت قبل طلوع الفجر ومنه تسحر اي اكل في ذلك الوقت واستحر اذا سار فيه قال

زهير

قال زهير ۝ بكرن بكورا واستحرن بسحرة ۝ فهن لوادي الرس كاليد للفم ۝ قال الراغب السحر
اختلاط ظلام اخر الليل بضيا النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته بأعلى
سحرين والمسحر الخارج سحرا والسحور اسم للطعام الماكول سحرا والتسحر اكله والمستحر
الطاير الصياح في السحر قال يعل به برد انيابها ۝ اذا غرد الطاير المستحر ۝ وقال
بعضهم استحر الطاير اي صاح وتحرك في صباحه وانشد البيت وهذا وان كان مطلقا
فانما يراد ما ذكرته بالصياح في السحر ويقال اسحر الرجل دخل في وقت السحر كاظهر اذا دخل
في وقت الظهر قال وادلج من طيبة وجا البنا وقد اسحر ۝ ومثله استحر ايضا وقال
بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم ان السحر عند العرب
من اخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كله يقال له سحر وقيل سمي السحر سحرا لخفا
ومنه قيل للسحر سحر للطفه وخفايه والسحر بسكون الحا المنتهى وقصبة الرية ومنه
قول ام المومنين عايشة رضي الله عنها مات بين سحري ونحري وسمي بذلك لخفايه وسحر
وكلام كثير بالنسبة الى الصرف وعدمه والتصرف وعدمه والاعراب وعدمه بعضهم
باني تفصيلها ان شا الله تعالى عند ذكره اذ هو اليق به قوله والصادقين وما عطف
عليه ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات وكلها لقبيل واحد ففيه جوابان
احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف
بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا تفخيم لانه يوذن بان كل صفة مستقلة بالمدح
والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق
فالموصوف بها متعدد وهذا كلام ابي البقا وقال الزمخشري والواو المتوسطة بين الصفات
للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها قال الشيخ ولا نعلم العطف في الصفة بالواو
تدل على الكمال قلت قد علمه علما البيان وقد تقدم لك تحقيق هذه المسألة في اوايل
سورة البقرة وما انشدته على ذلك من لسان العرب والباقي بالاسحار بمعنى في
قوله شهد الله العامة على شهد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والجلالة الكريمة
رفع به وقرا ابو الشعثا شهد مبنيا للمفعول والجلالة المعظمة قايمة مقام الفا عل
وعلى هذه القراة فيكون انه لا اله الا هو في محل رفع بدلا من اسم الله تعالى بدل اشتمال
تقديره شهد وحدانية الله تعالى والوهيته ولما كان المعنى على هذه القراة كذا
اشكل عطف الملايكة واولي العلم على الجلالة الكريمة فخرج ذلك على عدم العطف
بل اما على الابتدا والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره والملايكة واولوا العلم
يشهدون بذلك عليه قوله تعالى شهد الله واما على الفاعلية باضمار محذوف
تقديره وشهد الملايكة واولوا العلم وهو قريب من قوله تعالى يسبح له بالغدو
والاصال رجال في قراة من بناه للمفعول وقوله ليبك يزيد لخصومة في اخر الوجهين
وقرا المهلب عم محارب ابن دثار شهدا الله جمعا على فعلا كظرفا منصوبا وروي عنه

وعن ابي نهيك كذلك الا انه مرفوع وفي كلتا القراتين مضاف للجلالة فاما النصب فعلى
الحال وصاحبها هو الضمير المستتر في المستغفرين قاله ابن جني وتبعه غيره كالزمخشري
وابي البقا واما الرفع فعلى اضمار مبتدا اي هم شهدا الله وشهدا يحتمل ان يكون جمع
شاهد كشاعر وشعرا وان يكون جمع شهيد كظريف وظرفا وقرا ابو المهلب ايضا في رواية
شهدا الله بضم الشين والهاء والتنوين ونصب الجلالة المعظمة وهو منصوب على الحال
جمع شهيد نحو نذير ونذر واسم الله منصوب على التعظيم اي يشهدون الله اي
وحدانيته وروي النقاش انه قري كذلك الا انه قال برفع الدال ونصبها والاضافة
للجلالة المعظمة فالنصب والرفع على ما تقدم وشهدا واما الاضافة فيحتمل ان تكون
محضة بمعنى انك عرفتهم باضافتهم اليه من غير تعرض لحدوث فعل كقولك عباد
الله وان يكون من نصب كالقراة قبلها فتكون غير محضة وقد نقل الزمخشري انه قري
شهدا الله جمعا على فعلا وزيادة لام جر داخلة على اسم الله وفي الهمزة الرفع والنصب
وخرجهما ما تقدم من الحال والجر على هذه القراات كلها ففي رفع الملايكة وما بعدها
ثلاثة اوجه احدها الابتدا والخبر محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم
تحريرها الثالث ذكره الزمخشري وهو النسق على الضمير المستكن في شهد الله
قال وجاز ذلك لوقوع الفاصل بينهما قوله انه العامة على فتح الهمزة وانما
فتحت لانها على حذف الحرف الجر اي شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الحرف جاز
ان يكون محلها نصبا وان يكون محلها جرا كما تقدم تقديره وقرا ابن عباس انه بكسر الهمزة
وفيها تخريجان احدهما اجري شهد مجرى القول لانه بمعناه وكذا وقع في التفسير شهد
الله اي قال الله ويؤيده ما نقله المورخ ان شهد بمعنى قال لغة قيس بن عيلان والثاني
انها جملة اعتراض بين العامل وهو شهد وبين معموله وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام
وجاز ذلك لما في هذه الجملة من التاكيد وتقوية المعنى وهذا انما يتجه على قراة فتح
ان من ان الدين واما قراة الكسر فلا يجوز فيتعين الوجه الاول والضمير في انه يحتمل
ان يكون ضمير الامر ويؤيده ذلك قراة عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو فان مخففة
في هذه القراة والمخففة لا تعمل الا في ضمير الشان ويحذف حينيذ ولا تعمل في غيره
الا ضرورة وادغم ابو عمرو بخلاف عنه واو هو في واو النسق بعدها وقد تقدم تحقيق
هذه المسئلة في البقرة عند قوله هو والذين امنوا معه قوله قايما بالقسط
في نصبه اربعة اوجه احدها انه منصوب على الحال واختلف القايل بذلك فبعضهم
جعله حالا من اسم الله فالعامل فيها شهد قال الزمخشري وانتصابه على انه حال
مؤكدة منه كقوله تعالى وهو الحق مصدقا قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة
لانه ليس من باب ويوم يبعث حيا ولا من باب انا عبد الله شجاعا فليس قايما بالقسط
بمعنى شهد وليس يؤكد المضمون الجملة السابقة في نحو انا عبد الله شجاعا وهو زيد

شجاعا لكن في هذا التخريج قلق في التركيب اذ يصير كقولك اكل زيد طعاما وعايشة وفاطمة
جايعا فيفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بالمفعول وبين الحال وذي الحال
بالمفعول والمعطوف لكن يمشيه كونها كلها معمولة لعامل واحد انتهى قلت مواخذته
له في قوله مؤكدة غير ظاهر وذلك لان الحال على قسمين اما مؤكدة واما مبينة وهي
الاصل فالمبينة لا جايز ان يكون هنا لان المبينة تكون منتقلة والانتقال هنا
محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري
مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة مؤكدة الى قوله
لازمة فلا فرق بين العبارتين وان كان الشيخ زعم ان اصلاح العبارة يحصل بقوله
لازمة ويدل على ما ذكرته من ملازمة التاكيد للحال اللازمة التاكيد وبالعكس
الاستقرا او قوله ثم حكى ليس معنى قايما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد
مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو ولقوله قايما بالقسط لان التوحيد ملازم للعدل
ثم قال الزمخشري فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو
قلت جاني زيد وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله تعالى
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب ولو قلت جاني زيد
وهند راكبا جاز لتميزه بالمذكور قال الشيخ وما ذكره من قوله جاني زيد وعمرو راكبا
انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جايز لان الحال قيد فيمن وقع منه او به الفعل او ما
اشبه ذلك واذا كان قيدا فانه يحمل على اقرب مذكور ويكون راكبا حالا مما يليه
ولا فرق في ذلك بين الحال والصفة لو قلت جاني زيد وعمرو الطويل كان الطويل
صفة لعمرو ولا نقول النحوي هذه المسئلة للبس لانه لا لبس في هذا وهو جايز وكذلك
الحال اما قوله انا فلا ان النصب حالا عن يعقوب فلا يتعين ان يكون حالا عن يعقوب
اذ يحتمل ان يكون نافلة مصدرا كالعاقبة والعافية ومعناه زيادة فيكون
ذلك شاملا لاسحق ويعقوب لانهما زيدا لابراهيم بعد ابنه اسمعيل وغيره قلت قال
الزمخشري يصح جاني زيد وعمرو راكبا اذا اريد الحال منهما تبعا اما اذا اريد انها
حال من احدهما فانها لا تجعل الا تلائه لعود الضمير على اقرب مذكور وبعضهم جعله
حالا من هو قال الزمخشري فان قلت قد جعلته حالا من فاعل شهد فهل يصح ان
ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو قلت نعم لانها حال مؤكدة والحال المؤكدة لا تستدعي
ان تكون في الجملة التي هي زيادة في فايدتها عاملا فيها كقولك انا عبد الله شجاعا
انتهى يعني ان الحال المؤكدة لا يكون العامل فيها النصب شيا من الجملة السابقة
قبلها انما تنتصب بعامل مضمر فان كان المتكلم مخبرا عن نفسه نحو انا عبد الله شجاعا
قدرته شجاعا مبنيا للمفعول وان كان مخبرا عن غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا
عبد الله شجاعا اي احقه هذا هو المذهب المشهور في نصب مثل هذه الحال في المسئلة

قوله بان الا بي اسحق ان العامل فيها هو خبر المبتدا لما تضمن من معنى المشتق اذ هو بمعنى
المسمى وقول ثالث ان العامل فيها المبتدا لما تضمن من معنى التنبيه وهي مسئلة طويلة
وبعضهم جعله حالا من الجميع على اعتبار كل واحد واحد قايما بالقسط وهذا مناقض
لما قاله الزمخشري من ان الحال مختصة بالله تعالى دون ما عطف عليه وهذا المذهب
مردود بانه لو جاز ذلك لجاز جا القوم راكبا اي كل واحد منهم راكبا والعرب لا تقول
ذلك البتة فتفسد هذا فهذه ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه
نصب قايما نصبه على النعت للمنفي بلا كانه قيل لا اله قايما بالقسط الا هو قلت لا يبعد
فقد رايناهم يتسعون بين الفعل بين الصفة والموصوف ثم قال وهو اوجه من انتصابه
عن فاعل شهد وكذلك على المدح قال الشيخ وكان الزمخشري قد منع الفصل بين
الصفة والموصوف فقوله لا رجل الا عبد الله شجاعا قال وهذا الذي ذكره لا يجوز
لانه فصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المعطوفان اللذان هما والملايكة
واولوا العلم وليسا معمولين لشي من جملة لا اله الا هو بل هما معمولان لشهد
وهو نظير عرف زيد ان هندا خارجة وعمرو وجعفر التميمية فيفصل بين هندا
والتميمية باجنبي ليس داخلا في خبر ما عمل فيها وفي خبره وهما عمرو وجعفر المرفوعان
بعرف المعطوفان على زيد واما المثال الذي مثل به وهو لا رجل الا عبد الله
شجاعا فليس نظير تخريجه في الاية لان قولك الا عبد الله بدل على الموضع من لا
رجل فهو تابع على الموضع فليس باجنبي على ان في جواز هذا التركيب نظير الاية بدل
وشجاعا وصف والقاعدة انه اذا اجتمع البدل والوصف قدم الوصف وسبب ذلك
انه على نية تكرار العامل على الصحيح فصار من جملة اخرى على هذا المذهب
الوجه الثالث نصبه على المدح قال الزمخشري فان قلت اليس من حق المنتصب
على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد يا معشر الانبيا لا نورث
ابا بني نهشل لا ندعي لاب قلت قد جا نكرة كما جا معرفة وانشد سيبويه
مما جا منه نكرة قول الهذلي ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي
قال الشيخ انتهى هذا السوال وجوابه وفي ذلك تخليط وذلك انه لم يفرق بين
المنصوب على المدح وهو الحمد لله الحميد ومثالين من المنصوب على الاختصاص وهما
ايا معشر الانبيا لا نورث ابا بني نهشل لا ندعي لاب والذي ذكره النحويون ان
المنصوب على المدح او الذم او الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة يصلح ان
يكون تابعا لها وقد لا يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة
فلا يصلح ان يكون تابعا لها نحو قول النابغة اقارع عوف لا احاول غيرها
وجوه قرود تبتغي من تخادع فنصب وجوه قرود على الذم وقبله معرفة وهي
اقارع عوف واما المنصوب على الاختصاص فنصوا على انه لا يكون نكرة ولا مبهما

ولا يكون

ولا يكون الا معرفا بالالف واللام او بالاضافة او بالعلمية او باي ولا يكون الا بعد ضمير
مختص به او مشارك فيه وربما اتى بعد ضمير مخاطب قلت انما اراد الزمخشري بانه
بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على اضمار فعل لايق سوا ان كان من الاختصاص
المبوب له في النحو ام لا وهذا اصطلاح اهل المعاني والبيان وقد تقدم التنبيه
على ذلك غير مرة الوجه الرابع نصبه على القطع اي انه كان من حقه ان يرتفع
نعتا لله تعالى بعد تعريفه بال فالاصل شهد الله القايم بالقسط فلما نكر امتنع
اتباعه فقطع الى النصب وهذا مذهب البصريين ونقله بعضهم عن الفرا وجعله
ومنه عندهم قول امري القيس وعالين قنوانا من البسر احمرا الاصل من البسر
الاحمر وقد تقدم ذلك تحقيقا ويويد هذا المذهب قراة عبد الله القايم بالقسط
برفع القايم تابعا للجلالة وخرجه الزمخشري وغيره على انه خبر مبتدا محذوف
وتقديره هو القايم قال الشيخ ولا يجوز ذلك لان فيه فصلا بين البدل
والمبدل منه باجنبي وهو المعطوفان لانهما معمولان لغير العامل في المبدل
منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك ايضا لانه اذا
اجتمع العطف والبدل قدم البدل على العطف لو قلت جا زيد وعايشة اخوك لم
يجز انما الكلام جا زيد اخوك وعايشة فتحصل في رفع القايم على هذه القراة ثلاثة
اوجه النعت والبدل وخبر مبتدا محذوف ونقل عن عبد الله ايضا انه قرا قايم
بالقسط بالتنكير ورفعه من وجهي البدل وخبر المبتدا وقرا ابو حنيفة قيما بالنصب
على ما تقدم فهذه اربعة اوجه حررتها من كلام القوم والظاهر ان رفع
الملايكة وما بعده عطف على الجلالة المعظمة وقال بعضهم الكلام تم عند قوله
لا اله الا هو وارتفع الملايكة بفعل مضمر تقديره وشهد الملايكة واولوا العلم
بذلك وكان هذا الذاهب يرى ان شهادة الله تعالى مغايرة لشهادة الملايكة
واولي العلم ولا يجيز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج من اجل الى اضمار فعل له
توافق هذا المنطوق لفظا وتخالفه معنى وهذا يجي نظيره في قوله تعالى ان الله
وملايكته يصلون على النبي قال الزمخشري فان قلت هل دخل قيامه بالقسط
في حكم شهادة الله والملايكة واولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت نعم اذا جعلته
حالا من هو او نصبا على المدح منه او صفة للمنفي كانه قيل شهد الله والملايكة
واولوا العلم انه لا اله الا هو وانه قايم بالقسط قوله لا اله الا هو في هذه الجملة
وجهان احدهما انها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فان قلت لم كرر قوله لا اله
الا هو قلت ذكره اولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا تلك الذات
المتميزة ثم ذكره ثانيا بعدما قرنا باثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة على
اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن

بقوله العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية والعدل وقال بعضهم ليس بتكرير لان
الاول شهادة الله تعالى وحده والثاني شهادة الملائكة واولي العلم وهذا كما تقدم
عند من يرفع الملائكة بفعل اخر مضمر لما ذكرته من انه لا يرى اعمال المشترك وان
الشهادتين متغايرتان وهو مذهب مرجوح وقال الراغب انما كرر لا اله الا هو
لان صفات التنزيه اشرف من صفات التمجيد لان اكثرها مشارك في الفاظها
العبيد فيصح وصفهم بها ولذلك وردت الفاظ التنزيه في حقه اكثر وابلغ
قوله العزيز الحكيم فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من هو الثاني انه خبر مبتدا
مضمر الثالث انه نعت لهو وهذا انما يتمشى على مذهب الكسائي فانه يرى وصف
الضمير الغائب وقد تقدم نحو هذا في قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم **قوله ان الدين
عند الله** قرا الكسائي بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما قراءة الجماعة فعلى
الاستيناف وهي مؤكدة للجملة الاولى قال الزمخشري فان قلت ما فايدة هذا التوكيد
قلت فايدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قايما بالقسط تعديل فاذا اردفه
قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد
هو الدين عند الله وما عداه فليس في شيء من الدين عنده واما قراءة الكسائي
ففيها اوجه احدها انها بدل من انه لا اله الا هو على قراءة الجمهور في انه لا اله
الا هو وفيه وجهان انه من بدل الشيء من الشيء وذلك ان الدين الذي هو الاسلام
يتضمن العدل والتوحيد وهو هو في المعنى والثاني انه بدل اشتمال لان الاسلام
يشتمل على التوحيد والعدل والثاني من الاوجه السابقة ان يكون ان الدين
بدلا من قوله بالقسط ثم لك اعتباران احدهما ان تجعله بدلا من لفظه فيكون
محل ان الدين الجر والثاني ان تجعله بدلا من موضعه فيكون محلها نصبا وفي هذا
الثاني لا حاجة اليه وان كان ابو البقا ذكره وانما صح البدل في المعنى لان الدين
الذي هو الاسلام قسط وعدل فيكون ايضا من بدل الشيء من الشيء وهما لعين
واحدة ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان الدين مشتمل على القسط وهو العدل
وهذه التخاريج لابي علي الفارسي وتبعه الزمخشري في بعضها قال الشيخ وابو
علي معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من العدل والتوحيد
قلت ومن يرغب عن التوحيد والعدل من اهل السنة حتى تخص به المعتزلة وانما راى
في كلام الزمخشري هذه الالفاظ كثيرا وهو عنده معتزلي فخص من تكلم بالتوحيد
والعدل كان عنده معتزليا ثم قال وعلى البدل من انه خرجه هو وغيره وليس بجيد
لانه يؤدي الى تركيب بعيد ان ياتي مثله في كلام العرب وهو عرفت زيدا انه لا شجاع
الا هو وبنو دارم ملاقيا للحروب لا شجاع الا هو البطل المحامي ان الخصلة الحميدة
هي البسالة وتقريب هذا المثال ضربت زيدا عايشة والعمران حنقا اختك حنقا من زيد

واختك

واختك بدل من عايشة فيفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وهو لا يجوز والحال الغير
المبدل منه وهو لا يجوز لانه فصل باجنبي بين المبدل منه والبدل لانهى في قوله عرفت
زيدا هو نظير شهد الله وقوله انه لا شجاع الا هو نظير انه لا اله الا هو وقوله
وبنو دارم نظير قوله والملايكة وقوله ملاقيا للحروب نظير قوله قايما بالقسط
وقوله لا شجاع الا هو نظير قوله قايما بالقسط وقوله لا اله الا هو لجا به مكررا كما
في الاية وقوله البطل المحامي نظير قوله العزيز الحكيم وقوله ان الخصلة الحميدة البسالة
نظير قوله ان الدين عند الله الاسلام ولا يظهر لي منع ذلك والا عدم صحة تركيبه
حتى يقول نجيد ويبعد ان ياتي عن العرب مثله واما عاده بقوله في المثال الثاني
ان فيه الفصل باجنبي فيه نظر اذ هذه الجمل كلها كالجملة الواحدة لما اشتملت عليه
من تقوية كلها بعضها ببعض وابو علي وابو القسم وغيرهما لم يكونوا في محل من يجهل صحة
تركيب بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري وقريا مفتوحتين على ان
الثاني بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه
في المعنى فكان بيانا صريحا لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا نقل كلام
ابي علي دون استيفا الثالث من الاوجه ان يكون ان الدين معطوفا على انه لا اله الا
هو حذف منه حرف العطف قاله ابن جرير وضعفه ابن عطية ولم يبين وجه
ضعفه قال الشيخ ووجهه انه متنافر التركيب مع اضمار حرف العطف فيفصل بين
المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب المفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع
وبجملتي الاعتراض وصار في التركيب نظيره قولك اكل زيد خبزا وعمرو وسمكا يعني ففصلت
بين زيد وبين عمرو بخبزا وفصلت بين خبزا وبين سمكا بعمرو اذ الاصل قبل الفصل
اكل زيد وعمرو خبزا وسمكا الرابع ان يكون معمولا لقوله شهد الله اي شهد الله بان
الدين الاسلام فلما حذف الحرف جاز ان يحكم على موضعه بالنصب او بالجر فان
قلت انما يتجه هذا التخريج على قراءة ابن عباس وهي كسر ان الاولى فتكون حينيذ الجملة
اعتراضا بين شهد وبين معموله كما قدمته واما على قراءة فتح ان الاولى وهي قراءة العامة
فلا يتجه ما ذكره من التخريج لان الاولى معمولة له استغني فالجواب ان ذلك
متجه ايضا مع الاولى وهو ان تجعل الاولى على حذف لام العلة تقديره شهد الله
ان الدين عند الله الاسلام لانه لا اله الا هو وكان يختلج في نفسي هذا التخريج مدة ولم
ارهم ذكروه حتى رايت الواحدي ذكره وقال وهذا معنى قول الفراء حيث يقول في الاحتجاج
للكسائي ان شئت جعلت انه على الشرط وجعلت الشهادة واقعة على قوله ان الدين
عند الله الاسلام وتكون ان الاولى يصلح فيها الخفض كقولك شهد الله لوحدانيته
ان الدين عند الله الاسلام وهو كلام مشكل في نفسه ومعنى قوله على الشرط اي
العلة سمي العلة شرطا لان المشروط متوقف عليه كتوقف المعلول على علته

فهو جليّ الآن خلاف اطلاع النحويين ثم اعترض الواحدي على هذا التخريج بانه
لو كان كذلك لم تحسن اعادة اسم الله ولكان التركيب ان الدين عند الله الاسلام
لان الاسم قد سبق فالوجه الكناية ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية
وانشد لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا يعني انه
من باب ايقاع الظاهر موقع المضمر ويريد هنا حسنا انه في موضع تعظيم
وتفخيم الخامس ان يكون على حذف حرف الجر معمولة اللفظ الحكيم كانه قيل الحكيم
بان اي الحاكم بان فحكيم مثال مبالغة محول من فاعل فهو كالعليم والخبير والبصير
اي المبالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن لفظ حاكم الى حكيم مع زيادة المبالغة
لموافقة العزيز ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع ان الدين عند الله
هو الاسلام او حكم في كل شريعة بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وكانه من تخريجه
ثم قال فان قلت لم حملت الحكيم على انه محول من فاعل الى فعيل للمبالغة وهلا جعلته
فعيلا بمعنى مفعول فيكون بمعنى محكم كما قالوا اليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع
من قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا بمعنى
مفعل وقد يؤول اليم وسميع على غير مفعل ولين سلمنا ذلك فهو من الندور
والشذوذ بحيث لا ينقاس بخلاف فعيل محول من فاعل فانه كثير خارج عن الحصر
كعليم وسميع وقدير وحليم وحفيظ وخبير الى الفاظ لا تحصى كثرة وايضا فان
العربي القح الباقي على سجيته لم يفهم من حكيم الا انه محول عن فاعل للمبالغة
الا انه ترى انه لما سمع قاريا يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما نكالا
من الله والله غفور رحيم انكر ان تكون فاصلة هذا التركيب السابق والله غفور
رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال هكذا يكون عز فحكم فقطع ففهم حكيم
انه محول للمبالغة السالفة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة بما قلناه وهذا
تخريج سهل سائغ جائز بل تلك التكلفات والتركيبات العقدة التي تنزه كتاب
الله عنها واما على قراءة ابن عباس فلذلك يقول ولا تجعل ان الدين معمول الشهد
كما زعموا والله انه لا اله الا هو اعتراض يعني بين الحال وصاحبها وبين شهد ومعموله
وسيأتي ايضاح ذلك لقول معمول شهد هو انه بالكسر على تخريج من خرج ان شهد
لما كان بمعنى القول كسر ما بعده اجراء له مجرى القول او بقول انه معمول او علقت
ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي بخلاف لو كان مثبتا فانك تقول شهدت ان زيدا له
المنطلق فتعلق بان وجود اللام لانه لو لم يكن اللام لصحت ان فقلت شهدت ان
زيدا المنطلق فتعلق بان مع وجود اللام لانه لو لم يكن اللام لصحت ان فقلت
شهدت ان زيدا المنطلق فمن قرا بفتح انه فانه لم ينوا التعليق ومن كسر فانه نوى
التعليق ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي كما ذكرنا انتهى وكان الشيخ لما ذكر الفصل

والاعتراض بين كلمات هذه الاية قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فتخرج على ان الدين
عند الله الاسلام هو معمول شهد ويكون في الكلام اعتراضان احدهما بين المعطوف
عليه والمعطوف وهو انه لا اله الا هو والثاني بين المعطوف والحال وبين المفعول
لشهد وهو لا اله الا هو العزيز الحكيم واذا اعربنا العزيز الحكيم خبر مبتدا محذوف
كان في ذلك ثلاثة اعتراضات فانظر الى هذه التوجيهات البعيدة التي لا يقدر
احد ان ياتي بنظير هن من كلام العرب وانما حمل على ذلك العجمة وعدم الامعان
في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها وكما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب
انه لن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب وحفظ اشعارها وكما اشرنا
اليه في خطبة هذا الكتاب انه لن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب
بل لا بد من الاطلاع على كلام العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك
قلت في نسبته كلام اعلام الائمة الى العجمة وعدم معرفتهم بكلام العرب وحملهم
كلام الله على ما لا يجوز وان هذا الوجه الذي ذكره هو تخريج سهل واضح غير ما
مقبولة ولا تسلمه بل المتبادر الى الذهن ما نقله الناس وتلك الاعتراضات
بين اثنا كلمات الاية الكريمة موجود نظيرها في كلام العرب وكيف يجهل
الفارسي والزمخشري والفراء واضرابهم ذلك وكيف يتبجح باطلاعه على ما لم
يطلع عليه مثل هولاء وكيف يظن بالزمخشري انه لا يعرف مواقع النظم وهو
المسلم له في علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك احد انه لا بد لمن يتعرض
الى علم التفسير ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم وانظر الى ما حكى مما
الكشاف في خطبته عن الجاحظ وما ذكره في حق الجاهل بهذه العلوم ولكن
الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا يحتاج الى هذه العلوم البتة فمن ثم صدر عنه ما
ذكرته عنه قوله عند الله ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى
الفعل قال ابو البقا ولا يكون حالا لان ان لا تعمل في الحال قلت قد جوزوا في ليت وفي
كان وفي ها ان يعمل في الحال قالوا لما تضمنته هذه الاحرف من معنى التمني
والتشبيه والتنبيه فان للتاكيد فلتعمل في الحال ايضا فليست تتقاعد عن
ها التي للتنبيه بل هي اولى منها وذلك انها عاملة وها ليست بعاملة فهي
اقرب لشبه الفعل منها قوله بغيا فيه اوجه احدها انه مفعول من اجله
العامل فيه اختلف والاستثناء مفرغ والتقدير وما اختلفوا الا للبغي
لا لغيره والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال من الذين كانه قيل وما
اختلفوا الا في هذه الحال وليس بقوي والاستثناء مفرغ ايضا الثالث انه
منصوب على المصدر والعامل فيه مقدر كانه لما قيل وما اختلف دل على
معنى وما بغا فهو مصدر موكد وهذا قول الزجاج والاول قول الاخفش

ورجحه ابو علي ووقع بعد الاستبينان وهما من البعد وبغيا وقد تقدم تخريج ذلك وما
ذكر الناس فيه **قوله ومن يكفر** من مبتدا وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل
الشرط وحده او الجواب وحده او كلاهما وعلى القول بكونه الجواب وحده لابد من ضمير مقدر
اي سريع الحساب له وقد تقدم تحقيق ذلك لنا من وجهي هنا وفي الانعام نافع وابن
عامر وحفص وسكنها الباقون **قوله ومن اتبعن** في محل من اوجه احدها الرفع
عطفا على التا في اسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله الزمخشري
وبه بدا وكذلك ابن عطية قال الشيخ ولا يمكن حمله على ظاهره لانه اذا عطف
على الضمير في نحو اكلت رغيفا وزيد لزم من ذلك ان يكونا شريكين في اكل الرغيف وهنا
لا يسوغ ذلك لان المعنى ليس على اسلموا هم وهو صلى الله عليه وسلم وجهه لله بل له
المعنى على انه صلى الله عليه وسلم اسلم وجهه لله وهم اسلموا وجوههم لله فالذي
يقوى في الاعراب انه معطوف على الضمير محذوف منه المفعول لا مشارك في مفعول اسلمت
والتقدير ومن اتبعني وجهه او انه مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير
ومن اتبعني كذلك اي اسلموا وجوههم لله كما تقول قضى زيد نحبه وعمرو اي وعمرو كذلك
اي قضى نحبه قلت انما صح في نحو اكلت رغيفا وزيد المشاركة لامكان ذلك واما نحو
الاية الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشاركة الثاني انه مرفوع بالابتدا والخبر
محذوف كما تقدم تقريره الثالث انه منصوب على المعية والواو بمعنى مع اي اسلمت
وجهي لله مع من اتبعني قاله الزمخشري ايضا قال الشيخ ومن الجهة التي امتنع
عطف من على الضمير اذا حمل الكلام على ظاهره دون تاويل يمتنع كون من منصوبا
على انه مفعول معه لانك اذا قلت اكلت رغيفا وعمرا اي مع عمرو دل ذلك على
انه مشارك لك في اكل الرغيف وقد اجاز الزمخشري هذا الوجه وهو انه لا يجوز
لما ذكرنا على كل لانه لا يجوز حذف المفعول مع كون الواو واو مع البتة قلت نعم
المعنى وعدم الالباس يسوغ ما ذكره الزمخشري واي مانع من ان المعنى نقل
اسلمت وجهي لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معنى صحيح مع القول
بالمعية الرابع ان محل من الخفض نسقا على اسم الله تبارك وتعالى وهذا الاعراب
وان كان ظاهره مشكلا فقد يوول على معنى جعلت مقصدي لله بالايمان به
والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له والتحفي بعلمه وبرايه وبصحبته وقد اثبت
الباقي اتبعني نافع وابو عمرو وصلا وحذفاها وقفا والباقون حذفوها فيهما
موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونها فاصلة وراس اية نحو الذي واهانن
وعليه **قوله اعني** ايضا ومن ثم لي كما شفه له اذا ما انتسب له ان يكون
قال بعضهم يليه حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون بالكسر
اثباتها **قوله ااسلمتم** صورته استفهام ومعناه الامر اي اسلموا كقوله

تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا قال الزمخشري يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب
الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم بعد ام انتم على كفركم هذا كقولك
لمن لخصت له المسئلة ولم يبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته هل فهمتها
ام لا ام لك ومنه قوله عز وعلا فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر
وفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا
اسلمت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق وهذا كلام حسن جدا وقوله فقد اهتدوا دخلت قد
على الماضي مبالغة في تحقيق وقوع الفعل وكانه قد قرب من الوقوع **قوله ان
الذين يكفرون** لما ضمن هذا الموصول معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو قوله
فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا نسخ المبتدا بان تجواز دخول الفا باق لان المعنى
لم يتغير بل ازداد تاكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها مع نسخه بان والسماع حجة عليه
كهذه الاية و**كقوله** ان الذين فتنوا المومنين والمومنات الاية وكذلك اذا نسخ بلكن
كقوله فوالله ما فارقتكم عن ملالة ولكن ما يقضي فسوف يكون وكذلك اذا
نسخ بان المفتوحة **كقوله** تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه اما اذا نسخ
بليت ولعل وكان امتنعت الفا عند الجميع لتغير المعنى **قوله ويقتلون الذين**
من م قرا حمزة ويقاتلون من المقاتلة والباقون يقتلون كالاول فاما قراة حمزة فانه غاير
فيها بين الفعلين وهي موافقة لقراة عبد الله وقاتلوا من المقاتلة الا انه اتى
بصيغة الماضي وحمزة يحتمل ان يكون المضارع في قراته حكاية الحال والمعنا المضي
واما الباقون فقيل في قراتهم انما تكرر الفعل لاختلاف متعلقه او كرر تاكيدا
وقيل المراد باحد القتلين تقريب الروح وبالاخر الاهانة فلذلك ذكر كل واحد
على حدته ولولا ذلك لكان التركيب ويقتلون النبيين والذين يامرون وقرا الحسن
ويقتلون بالتشديد ومعناه التكثير وجاء هنا بغير حق منكرا وفي البقرة بغير
لك الحق معرفا قيل لان الجملة هنا اخرجت مخرج الشرط وهو عام لا تخصص فلذ
بين ناسب ان تنكر في سياق النفي ليعم واما في البقرة فجاءت الاية في ناس معهود
مختصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به الانسان معروفا عندهم فلم يقصد
هذا العموم الذي هنا فجي في كل مكان بما يناسبه وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن
حبطت بفتح البا وهي لغة معروفة **قوله من الناس** اما بيان واما للتبعيض
كلاهما معلوم انهم من الناس فهو جار مجرى التاكيد **قوله يدعون** في محل نصب
على الحال من الذين اوتوا وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على
يدعون ويجوز ان يكون حالا من فريق وجاز وان كان نكرة لتخصصه بالوصف
قبله واذا كانت حالا فيجوز ان تكون موكدة لان التولي عن الداعي والاعراض
بمعنى ويجوز ان تكون مبينة لاختلاف متعلقيهما قالوا لان التولي عن الداعي والاعراض

عن ما دعي اليه ويحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها اخبر عنهم بذلك ومنهم
صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان تكون صفة معطوفة على الصفة قبلها
فتكون الواو عاطفة وان تكون في محل نصب على الحال من الضمير في منهم لوقوعه
صفة فتكون الواو للحال وقرا الحسن وابو جعفر والجحدري ليحكم مبنيا للمفعول والقائم
مقام الفاعل هو الظرف اي ليقع الحكم بينهم قوله ذلك بانهم يجوز في ذلك وجهان
اصحهما انه مبتدا والجار بعده خبره اي ذلك التولي بسبب هذه الاقوال الباطلة التي لا حقيقة
لها والثاني ان ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وهو قول الزجاج وعلى هذا فقوله
بانهم متعلق بذلك وهو قول الزجاج وعلى هذا فقوله بانهم متعلق بذلك القدر
وهو الامر ونحوه وقال ابو البقا فعلى هذا يكون قوله فانهم في موضع على الحال
بما في ذا من معنى الاشارة اي ذلك الامر مستحقا بقولهم ثم قال وهذا ضعيف
قلت بل يجوز البتة وجاهنا معدودات بصيغة الجمع وفي البقرة معدودة يقينا
في البلاغة وذلك ان جميع التكسير عن العاقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة
المونثة تارة ومعاملة جمع الاناث اخرى فيقال هذه جبال راسية وان شيت
راسيات وجمال ماشية وان شيت ماشيات وحصر الجمع بهذا الموضع لانه
مكان تشنيع عليهم بما فعلوا وقالوا فياتي بلفظ الجمع مبالغة في زجرهم وزجر
من يعمل بعملهم قوله وغرهم في دينهم الغرور الخداع يقال منه غره يغره
غرورا فهو غار ومغرور والغرور بالفتح مثال مبالغة كالضروب والغر الصغير
والغريرة الصغيرة لانهما ينخدعان والغرة ماخوذة من هذا يقال اخذه على غرة اي
على غرة تغفل وخداع والغرة بياض في الوجه يقال منه وجه اغر ورجل اغر وامراة
غرا والجمع القياسي غر وغير القياسي غران قال ثياب بني عوف طهارى نقية
واوجههم عند المشاهد غران والغرة من كل الشيء خياره وفي الحديث وجعل في الجنين
غرة عبدا او امة وقيل الخيار وقال ابو عمرو وابو عمرو بن العلا في تفسير هذا
الحديث انه لا يكون الا الابيض من الرقيق كانه اخذه من الغرة وهو البياض
في الوجه قوله ما كانوا يفترون ما يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي والعائد
محذوف اي الذي كانوا يفترون قوله فكيف اذا كيف منصوبة بفعل مضمر تقديره
كيف يكون حالهم كذا قدره الحوفي وهذا يحتمل ان يكون الكون تاما فيجي في كيف
الوجهان المتقدمان في قوله كيف تكفرون التشبيه بالحال او الظرف وان من م
تكون ناقصة فيكون كيف خبرها وقدر بعضهم الفعل فقال كيف تصنعون
فكيف على ما تقدم من الوجهين ويجوز ان يكون كيف خبرا مقدما والمبتدا المحذوف
تقديره فكيف حالهم قوله جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه
العامل في كيف ان قلنا انها خبر لمبتدا مضمر وهي منصوبة انتصاب الظرف كان

العامل

العامل فيها ما الاستقرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل مجرد
السؤال كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي كيف حالهم في وقت جمعهم قوله
ليوم متعلق بجمعناهم اي لقضا يوم او لجزا يوم ولا ريب فيه صفة للظرف قوله
اللهم اختلف البصريون والكوفيون في هذه اللفظة الكريمة فقال الاصل يا الله
فحذف حرف الندا وعوض عنه هذه الميم المشددة وهذا خاص بهذا الاسم الشريف فلا
يجوز تعويض الميم من حرف الندا في غيره واستدلوا على انها عوض من يا انهم لم يجمعوا
بينهما فلا يقال يا اللهم الا في ضرورة كقوله وما عليك ان تقولي كلما سبحت او هللت
يا اللهما اردد علينا شيخنا مسلما وقال الكوفيون الميم المشددة بقية فعل محذوف
تقديره امنا بخير اي اقصدنا به من قولك اممت زيدا اي قصدته ومنه ولا امين البيت
الحرام اي قاصديه وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة عندهم اذ ليس عوضا
منها وقد رد عليهم البصريون هذا بانه قد سمع اللهم امنا بخير وقال تعالى اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر فقد صرح بالمدعو به فلو كانت الميم امنا لفسد
المعنى فبان بطلانه وهذا من الاسما التي لزمت الندا فلا يجوز ان يقع في غيره وقد وقع
في ضرورة الشعر كونه فاعلا انشد الفرا كحلفة من ابي رباح يسمعها اللهم الكبار
فاستعمله هنا فاعلا بقوله يسمعها ولا يجوز تخفيف ميمه وجوزه الفرا وانشد
البيت يسمعها لاهه الكبار بتخفيف الميم اذ لا يمكن استقامة الوزن الا بذلك
قال بعضهم هذا خطا فاحش وذلك لان الميم بقية امنا وهو راي الفرا فكيف يجوز الفرا
واجاب عن البيت بان الرواية ليست كذلك بل الرواية يسمعها لاهه الكبار قلت وهذا
لا يعارض الرواية الاخرى فانه كما صحت هذه صحت تلك ورد الزجاج مذهب الفرا بانه
لو كان الاصل كما قالوا في ويلمه ويل امه ومن احكام هذه اللفظة ايضا انهم قد ردوها
حتى حذفت منها الالف واللام في قولهم لاهم اي لا اللهم قال الشاعر لاهم ان
عامر ابن جهم احرم حجا في ثياب دسم وقال الاخر لاهم ازجرهما عبادك الناس
طرفوهم بلادكا وفي هذه الكلمة ابحاث كثيرة موضوعها غير هذا قوله مالك
الملك فيه اوجه احدها انه بدل من اللهم الثاني انه عطف بيان الثالث انه منادى
بان حذف منه حرف الندا اي يا مالك الملك وهذا هو المبدل في الحقيقة اذ البدل على
نية تكرار العامل الا ان الفرق ان هذا ليس بتابع الرابع انه نعت اللهم على الموضع
فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود
الميم في اخرها لانها اخرجتها عن نظائرها من الاسما واجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج ج
قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع يا لا يمتنع وصفه فكذلك مع ما هو عوض منها
وايضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الا ترى الى كفاية مبنيا مع يا وانتصر الفارسي با نه
ليس في الاسما الموصوفة شي على حد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسما الموصوفة ودخل

في جبر لا يوصف من الاصوات وجب ان لا يوصف والاسما المناداة المفردة المعرفة القيا ان لا
يوصف كما ذهب اليه بعض الناس لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكانه لما وقع موقع ما
لا يعرب لم يعرب كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف لم يوصف فاما قوله يا حكم الوارث عن
عبد الملك وقوله يا حكم ابن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود ويا عمر الجو
اذا فان الاول على انه والثاني على بدا ان والثالث على اضمار اعني فلما كان هذا الاسم
الاصل فيه ان لا يوصف لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف لانه قيل ضم الميم اليه
واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم صيغ معها صياغة مخصوصة صار
حكمه حكم الاصوات وحكم الاصوات ان لا يوصف نحو عاق وهذا مع ما ضم اليه من الميم
بمنزلة صوت مضموم الى صوت نحو جهل فحقه ان لا يوصف كما جهل انتهى ما انتصر به ابو
علي لسيبويه وان كان لا ينهض مانعا قوله يؤتي هذه الجملة وما عطف عليها
يجوز ان تكون مستانفة مبنية لقوله مالك الملك يجوز ان تكون حالا من المنادي
خلاف والصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون
لبيان هيئة المفعول ولذلك اعرب الحراق قول النابغة يا دارمية بالعليا فالسند
اقوت وطال عليها سالف الابد ان بالعليا حال من دارميه وكذلك اقوت والثالث
من وجوه تؤتي ان يكون خبر مبتدا مضمر اي انت تؤتي فتكون الجملة اسمية وحينئذ
يجوز ان تكون مستانفة وان تكون حالية وقوله يشا اي يشا ايتاه وتشا انتزاعه
محذوف المفعول بعد المشية للعلم به قوله بيدك الخير قيل في الكلام حذف معطو
تقديره والشر فحذف كقوله تقيكم الحر اي والبرد وكقوله كان الحصى من خلفها وامامها
اذا نجلته رجلها حذف اعسرا اي ويدها وقال الزمخشري فان قلت كيف قال بيدك
الخير فذكر الخير دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله الى
المومنين وهو الذي انكرته الكفرة فقال بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم اعدائك
انتهى وهذا جواب حسن جدا ثم ذكر هو كلاما اخر يوافق مذهبه لا حاجة لنا به وقيل
هذا من اداب القران حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلقه ونحو منه والشر
ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين والنزع الجذب يقال نزعه ينزعه
نزعا اذا جذبه عنه ويعبر عن المسك ومنه نزعت نفسه الى كذا اي نجاذبا
جذبها ويعبر به عن الازالة نزع عنك الشر اي ازاله ينزع عنهما لباسهما
اي ازاله ولهذه الاية فان المعنى ويذهب الملك قوله يولج كقوله يؤتي وقد تقدم
ما فيه يقال ولج يلج ولوجا ولجة عدة وولجا كوعد ولجا وايلج يولج ايلاجا الاصل اولج يوولج
او يلاجا فقلبت الواو يا قيل بالافتعال نحو ابعد يبعد ابعادا قال الشاعر
ان القوافي يتلجن موالجا تضايق عنها ان تولجها الابر والولوج الدخول والايلاج
الادخال ومعنى الاية على ذلك وكونه من قال معناه النقص فانما اراد به من باب

اللازم

اللازم لانه تبارك وتعالى اذا ادخل من هذا في هذا فقد نقص من الماخوذ منه المدخل
في ذلك الاخر وزعم بعضهم ان يولج بمعنى يرفع وان في بمعنى على وليس بشي قوله
من الميت اختلف القرا في هذه اللفظة على مراتب فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
وابو بكر عن عاصم الميت من غير يا تا بيت مخففا في جميع القران وشوا وصف به الحيوان
نحو يخرج الحي من الميت والجماد نحو قوله الى بلد ميت لبلد ميت منكرا او معرفا كما
تقدم ذكره الا قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله وما هو بميت في ابراهيم
ما لم يمت بعد فان الكل نقلوه وكذلك لفظ الميتة في قوله واية لهم الارض الميتة
دون الميتة المذكورة مع الدم فان نافعا لم يشددها الا بعض قرا وقد تقدم ذكرها
في البقرة وكذلك قوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا والا ان يكون ميتة مخففات عند
الجميع ونقل نافع جميع ذلك والاخوان وحفص وعاصم وافقوا ابن كثير ومن
معه في الانعام في قوله او من كان ميتا فاحييناه وفي الحجرات ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا والارض الميتة في يس ووافقوا نافعا فيما عدا ذلك فجمعوا
بين اللغتين ايذانا بان كلا من القرائتين صحيح وهما بمعنى لان فعيل يجوز تخفيفه
في المعتل بحذف احدى يائيه فيقال هين وهين ولين ولين وميت وميت ومنه
قول الشاعر فجمع بين اللغتين ليس من مات فاستراح بميت انما الميت
ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء وزعم بعضهم
ان ميتا بالتخفيف لمن وقع به الموت وان المشدد يستعمل فيمن مات ومن لم
يمت كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وهذا مردود بما تقدم من قراءة الاخو ين
وحفص حيث خففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت وهو قوله او من كان
ميتا اذ المراد به الكفر مجازا هذا بالنسبة الى قراءة السبعة ثلاثة اقسام قسم
لا خلاف في تثقيله وهو ما لم يمت نحو وما هو بميت وانك ميت وانهم قسم لا خلاف
في تخفيفه وهو ما تقدم في قوله الميتة والدم والا ان يكون ميتة وقوله وان يكن
ميتة وقوله فانشرنا به بلدة وقسم فيه الخلاف وهو ما عدا ذلك وقد تقدم تفصيله
وقد تقدم ايضا ان اصل ميت ميوت فادغم وان في وزنه خلافا هل وزنه فيعل
وهو مذهب الكوفيين واصله مويت قالوا لان فيعلا مفقود في الصحيح فالمعتل
اولى ان يوجد فيه واجاب البصريون عن قولهم بانه لا نظير له في الصحيح
فالمعتل ويدل على عدم التلازم قضاة جمع قاض وفي قضاة خلاف طويل ليس
هذا موضع ذكره واعترض البصريون عليهم بانه لو كان وزنه فعيلا لوجب
ان يصح كما صحت نظايره من ذوات الواو نحو طويل وعويل وقوم فحيث اعتل بالقلب
والادغام امتنع ان يدعى ان اصله فعيل لمخالفة نظايره وهو رد حسن قوله
يرزق من يشا بغير حساب يجوز ان يكون الباء للحال من الفاعل اي ترزقه وانت

لم تحاسبه اي لم تضيق عليه او من المفعول اي غير مضيق عليه وقد تقدم الكلام
على مثل هذا مشبعا في البقرة عند قوله تعالى والله يرزق من يشا بغير حساب فاغني
عن اعادته واشتملت هذه الاية على انواع البديع منها التجنيس المماثل في قوله
مالك الملك تؤتي الملك وتنزع الملك ومنها الطباق وهو الجمع بين متضادين او
شبههما وذلك في قوله تؤتي الملك وتنزع وفي تعز وتذل وفي قوله بيدك الخير اي
والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحي والميت ومنها رد الاعجاز على
الصدور ورد الصدور على الاعجاز في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وفي
قوله ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ونحوه عادات السادات سادات العادات
وتضمنت من المعاني التوكيد بايقاع الظاهر موضع المضمر في قوله تؤتي الملك الى اخره
وفي تجوزه بايقاع الحرف مكان ما هو بمعناه والحذف لفهم المعنى **قوله لا يتخذ المومنون**
العامة على قراءته نهيا وقرا الضبي لا يتخذ برفع الذال نفيا بمعنى لا ينبغي او خبر بمعنى
النهي نحو لا تضار والدة ولا يضار كاتب فيمن رفع الرا قال ابو البقا وغيره واجاز
الكسائي رفع الرا على الخبر والمعنى لا ينبغي وهذا موافق لما قاله الفرا فانه قال ولو
رفع على الخبر كقراة من قرا لا تضار والدة جاز قال ابو اسحق ويكون المعنى على الرفع انه
من كان مومنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا وكانهما لم يطلعا على القراة الضبي او لم يثبت
عندهما ويتخذ يجوز ان يكون لواحد فيكون اوليا حالا وان يكون المتعدية لاثنين واوليا
هو الثاني **قوله من دون المومنين** فيه وجهان الظاهر هما ان من لابتدا الغاية وهي
متعلقة بفعل الاتخاذ قال علي بن عيسى ان لا تجعلوا ابتدا الولاية من مكان دون
مكان المومنين وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله تعالى وادعوا شهداكم من دون الله
في البقرة والثاني اجازه ابو البقا ان يكون في موضع نصب صفة لاوليا فعلى هذا
يتعلق بمحذوف **قوله ومن يفعل ذلك** ادغم الكسائي في رواية الليث عنه اللام
في الذال هنا وفي مواضع اخر تقدم التنبيه عليها وعلى علتها في سورة البقرة
قوله من الله الظاهر انه في محل نصب على الحال من شي لانه لو تاخر لكان صفة
له وفي شي هو خبر ليس لان به يستقل فايدة الاسناد والتقدير فليس في شي كاين من
الله كاين من الله ولا بد من حذف مضاف اي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله
ونظر بعضهم الاية الكريمة **ببيت النابغة** اذا حاولت في اسد فجورا ۝ فاني
لست منك ولست مني ۝ قال الشيخ والتنظير ليس بجيد لان منك ومني خبر
ليس يستقل به الفايدة وفي الاية الخبر قوله في شي فليس البيت كالاية وقد
نحا ابن عطية هذا المنحى الذي ذكرته عن بعضهم فقال فليس من الله في شي مرضي
على شي على الكمال في الصواب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا
فليس منا وفي الكلام حذف مضاف وتقديره فليس من التقرب الى الله والثواب

ونحو

ونحو هذا وقوله في شي هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله ليس
من الله قال الشيخ وهو كلام مضطرب لان تقديره فليس من التقرب الى الله يقتضي
ان لا يكون من الله خبرا لليس اذ لا يستقل وقوله في شي هو في موضع على الحال يقتضي
ان لا يكون خبرا فيبقى ليس على **قوله ليس** لها خبر وذلك لا يجوز وتشبيه الاية بقوله
عليه السلام من غشنا فليس منا ليس بجيد لما بينا من الفرق بين بيت النابغة
وبين الاية الكريمة قلت وقد يجاب عن قوله ان من الله لا يكون خبرا لعدم الاستقلال
بان في الكلام حذف مضاف تقديره فليس من اوليا الله او ليس لان اتخاذ الكفار اوليا
ينافي ولاية الله تعالى وكذا قول ابن عطية فليس من التقرب اي من اهل التقرب
وحينئذ يكون التنظير بين الاية والحديث وبيت النابغة مستقيما بالنسبة الى
ما ذكر ونظير تقدير المضاف هنا قوله تعالى فمن تبعني فانه مني اي من اشياعي
واتباعي وكذا قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه وقول العرب انت مني فرسخين
اي من اشياعي ما سرنا فرسخين ويجوز ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شي
يكون حالا من الضمير في ليس كما ذهب اليه ابن عطية تصريحا وغيره ايما وقد
تقدم اعتراض الشيخ عليهما وجوابه **قوله الا ان تتقوا** هذا استثنا
مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا
لشي من الاشيا الا للتقية ظاهرا اي يكون مواليه في الظاهر ومعاديه
في الباطن ومن يفعل ذلك وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله
الا ان تتقوا التفات من غيبة الى خطاب ولو جرى على الكلام الاول لجا بالكلام
غيبة وابدوا للالتفات هنا معنى حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت مستقبحة
لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جا به في الكلام اسند الفعل المنهي عنه
بغيب ولما كانت المجاملة في الظاهر والمحاسنة جايزة لعذر وهو اتقا شرهم حسن
الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم في ذلك قوه **قوله تقاة** في نصبها ثلاثة
اوجه وذلك مبني على تفسير تقاة ما هي احدها انها منصوبة على المصدر والتقدير
تتقوا منهم تقاة فتقاة واقعة موقع الاتقا والعرب تاتي بالمصادر نايبة عن بعضها
والاصل ان تتقوا اتقا نحو تقتدر اقتدارا ولكنهم اتوا بالمصدر على حذف الزوايد كقوله
انبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا **ومثله** ۝ وبعد عطايك المائة الرتاعا ۝
اي عطائك ومن ذلك ايضا قوله وليس بان يتبعه اتباعا **وقول الاخر** ولاح
بجانب الجبلين منه ۝ ركام يحفر الارض احتفارا ۝ وهذا عكس الاية اذ جا المصدر
مزيدا فيه والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوايد ومن مجي المصدر على غير
الصدر قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبتلا ومثله ۝ وقد تطويت
انطوا الحضب ۝ والاصل تطويا واصل تقاة وقيه مصدر على فعله من الوقاية

وقد تقدم تفسير هذه المادة في اول هذا الموضع ثم ابدلت الواو تا ومثلها تخمة وتكاة وتجاة وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ تقاة كما ترى واصلها فعلة ومجي المصدر على فعل وفعلة دليل نحو التخمة والتهمة والتودة والتكاة وانضم الى ذلك كونها جات على غير الصدر والكثير مجي المصادر جارية على افعالها فيل وحسن مجي هذا المصدر لا يتاكون فعله قد حذفت زوايده في كثير من كلامهم نحو تقى يتقي ومنه تقي الله فينا والكتاب الذي يتلو وقدمت تحقيق ذلك في اول البقرة الثاني انها منصوبة على المفعول به وذلك ان يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا موقع المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاوه وقرى تقية وقيل للمتقي تقاة وتقية كقولهم ضرب الامير لمضروبه انتهى فصار تقدير الكلام الا ان تخافوا منهم امرا متقى الثالث انها منصوبة على الحال وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى هذا يكون حالا موكدة لان معناه مفهوم من عاملها كقوله ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وهو على هذا جمع فاعل وان لم يلفظ بفاعل من هذه المادة فيكون فاعلا وفعله نحو رام ورماه وغاز وغزاة لان فعله يطرد جمعا لفاعل الوصف المعتل اللام وقيل بل فعله جمع لفعيل اجاز ذلك كله ابو علي الفارسي قلت جمع فعيل على فعلة لا يجوز فان فعيلا الوصف المعتل اللام يجمع على افعلا نحو غني واغنيا وتقي واتقيا وصفي واصفيا فان قيل قد جا فعيل الوصف مجموعا على فعلة قالوا كمي وكماة فالجواب انه من النذور بحيث لا يقاس عليه وقرا ابن عباس ومجاهد وابو رجا وقتادة وابو حيوة ويعقوب وسهيل وعاصم في المفصل عنه يتقوا منهم تقية بوزن مطية وهي مصدر ايضا بمعنى تقاة يقال اتقى يتقي اتقا وتقوى وتقاة وتقية وتقى فيجي مصدر افتعل من هذه المادة على الافتعال وعلى ما ذكر معه من هذه الاوزان ويقال ايضا تقيت اتقي ثلاثيا تقية وتقوى وتقاة وتقى والتا في جميع هذه الالفاظ بدل من الواو ولما عرفته من الاشتقاق واما الاخوان تقاة هنا لان الفها منقلبة عن يا كما تقدم تقديره ولم يوثر حرف الاستعلا في منع الامالة لان السبب غير ظاهر الا ترى سبب الامالة اليا المقدرة بخلاف غالب وطالب وقادم فان حرف الاستعلا هنا موثر لكون سبب الامالة ظاهرا وهو الكسرة وعلى هذا يقال كيف يوثر مع السبب الظاهر ولم يوثر مع المقدر وكان العكس اولى والجواب ان الكسرة سبب منفصل عن الحرف الممال ليس موجودا فيه بخلاف الالف المنقلبة عن يا فانها نفسها مقتضية للامالة فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلا واما الكسائي ونحوه ففتح تقاة فخرج حمزة عن اصله وكان الفرق ان تقاة هذه رسمت بالالف فلذلك وافق حمزة الكسائي عليه

تقاة

ولذلك

ولذلك قرا بعضهم تقية بوزن مطية كما تقدم لظاهر الرسم بخلاف حق تقاته وانما بتغيب سبب الامالة هنا لان بعضهم زعم ان امالة هذا شاذ لاجل حرف الاستعلا وان سيبويه حكى عن قوم انهم يميلون شيا لا يجوز امالته نحو رايت عرقي العالة وليس هذا من ذلك لما تقدم لك من ان سبب الامالة في عرق كسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق بيتقوا او بمحذوف على انه حال من تقاة لانه في الاصل يجوز ان يكون صفة لها فلما قدم نصبت حالا هذا اذا لم نجعل تقاة حالا فاما اذا جعلناها حالا تعين ان يتعلق منهم بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من تقاة لفساد المعنى لان المخاطبين ليسوا من الكافرين **قوله نفسه** مفعول بان لحذر لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد فان زاد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا ابو البقا عن بعضهم وليس بشي اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما نحن فيه من نحو قولك حذرتك نفسي زيدا انه لا بد من شي يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما **قال الاعشى** يوما باجود نا بلا منه • اذا النفس الجبان تجهمت سوالها • وقال بعضهم الها في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذوا اي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشي وذاته **قوله ويعلم** مستانف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك ان علمه بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جي به مستانفا و قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم وقدم هنا الاخفا على الابدا وجعل محلهما الصدور وجعل جواب العلم بخلاف ما في البقرة فانه قدم فيها الابدا على الاخفا وجعل محلهما النفس وجعل جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن في البلاغة وتنوع في الفصاحة **قوله يوم تجد** في ناصبه اوجه احدها انه منصوب بقدير اي قدير في ذلك اليوم العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان لانه اذا قدر في ذلك اليوم الذي يسلب فيه كل احد قدرته فلان يقدر في غيره بطريق اولى واحرى والى هذا ذهب ابو بكر ابن الانباري لانه لا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بيحذركم المذكور في هذه الاية لان واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وعلى ما ذكره ابو اسحق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا وهو كلام طويل والفصل بمثله مستبعد هذا من جهة الصناعة واما من جهة المعنى فلا يصح لان التخويف لم يقع في ذلك اليوم لانه ليس بزمان تكليف لان التخويف موجود واليوم موعود

فكيف سلا فيان الثالث ان يكون بالمصير واليه نحا الزجاج ايضا وابن الانباري ومكي
وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد البصريين للزوم الفصل بين المصدر ومعموله
كلام طويل وقد يقال ان محل الاعتراض لا يبالي بها فاصله وهذا من ذلك الرابع ان
ينتصب باذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا وقدر الطبري الناصب له اتقوا وفي
التقدير ما فيه من كونه على خلاف الاصل مع الاستغنا عنه الخامس ان العامل
فيه ذلك المضاف المقدر قبل نفسه اي يحذركم الله عقاب نفسه يوم تجد فالعامل
عقاب لا يحذركم قاله ابو البقا وفي قوله لا يحذركم قد اتى ما اورده على ابي اسحق
كما تقدم تحقيقه السادس انه منصوب بتود قال الزمخشري يوم تجد منصوب
والضمير في بينه لليوم اي يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها تتمنى
لو ان بينها وبين ذلك وهوله امدا بعيدا وهو الذي ذكره الزمخشري وجه
ظاهر لا خفا لحسنه ولكن في هذه المسالة خلاف ضعيف جمهور البصريين وهو
والكوفيين على جوازها وذهب الاخفش والفرا الى منعها وضابط هذه المسالة انه
اذا كان الفاعل ضميرا عايدا على شي متصل بمعمول الفعل نحو ثوبي اخويك يلبسان
فالفاعل هو الالف وهو ضمير عايد على المتصلين بمفعول يلبسان ومثله غلامه
هند ضربت اضرب حيث جاز الاول وامتنع الثاني بمقتضي ففاعل ضربت
ضمير عايد على هند المتصلة بغلام المنصوب بضربت والاية من هذا القبيل فاعل
يود ضمير عايد على نفس المتصلة بيوم لانها في جملة اضيف الظرف الى تلك الجملة
والظرف منصوب بتود والتقدير وجدان كل نفس خيرها وشرها محضرين تود كذا احتج
الجمهور على الجواز بالسماع وهو قول الشاعر ⸫ اجل المرء يستحث ولا يدري
اذا يبتغي حصول الاماني ففاعل يستحث ضمير عايد على المرء المتصل باجل المنصوب
بيستحث واحتج المانعون بان المعمول فضلة يجوز الاستغنا عنه وعود الضمير
عليه في هذه المسايل تقتضي لزوم ذكره في هذا ان الشيان ولذلك اجمع على منع زيد فتناء
اضربه وزيدا ظن قايما ضربت نفسه وهو دليل واضح للمانع لولا ما يرده من
السماع كما انشدتك البيت اتفاوفي الفرق بين غلام زيد ضرب وبين زيدا ضرب حيث
جاز الاول وامتنع الثاني بمقتضي العلة المذكورة غموض وعسر ليس هذا موضع
محل ذكره قوله تجد يجوز ان تكون المتعدية لواحد بمعنى تصيب ويكون محضرا
على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون علمية فتتعدى لاثنين
اولهما ما عملت والثاني محضرا وليس بالقوي في المعنى وما يجوز فيها وجهان اظهرهما
انها بمعنى الذي فالعايد على هذا مقدر اي ما عملته فحذف لاستكمال الشروط ومن
خير حال من الموصول واما من عايده ويجوز ان تكون من لبيان الجنس ويجوز ان
تكون ما مصدرية ويكون المصدر حينيذ واقعا موقع مفعول لتقديره يوم تجد كل

نفس

نفس عملها اي معمولها فلا عايد حينيذ عند الجمهور قوله وما عملت من سوء تود
يجوز في ما هذه ان تكون منسوقة على ما التي قبلها بالاعتبارين المذكورين فيها اي وتجد
الذي عملته او وتجد عملها اي معمولها من سوء فان جعلنا تجد متعدية لاثنين فا لثاني
محذوف اي وتجد الذي عملته من سوء محضرا او وتجد عملها محضرا نحو علمت زيدا
ذاهبا وبكرا اي وبكرا ذاهبا فحذف مفعوله الثاني للدلالة عليه بذكره
مع الاول وان جعلناها متعدية لواحد فالحال من الموصول ايضا محذوفة اي تجده محضرا
اي في هذه الحال وهذا نظير قولك اكرمت زيدا ضاحكا وعمرا اي وعمرا ضاحكا ه
حذفت حال الثاني لدلالة حال الاول عليه وعلى هذا فيكون في الجملة من قوله تود
وجهان احدهما ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل عملت اي وما عملته حال كونها
وادة اي متمنية البعد من السوء والثاني ان تكون مستانفة اخبر الله عنها
بذلك ويجوز ان ما مرفوعة بالابتدا والخبر الجملة من قوله تود اي والذي
عملته او وعملها تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والضمير في بينه فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر عوده على ما عملت واعاده الزمخشري على اليوم قال الشيخ
وابعد الزمخشري في عوده على اليوم لان احد القسمين اللذين احضرا في
ذلك هو الخبر الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت احضار الخير الا بتجوز اذ كان
يشتمل على احضار الخير والشر فيود تباعده ليسلم من الشر فيود تباعده
ليسلم من الشر ودعه لا يحصل له الخير والاولى عوده الى ما عملت من السوء
لانه اقرب مذكور ولان المعنى ان السوء يتمنى في ذلك التباعد منه فان قيل
هل يجوز ان تكون ما هذه شرطية فالجواب ان الزمخشري وابن عطية منعا من
ذلك وجعلا علة المنع عدم الفعل الواقع جوابا وهو تود وهذا ليس بشي لان
الناس نصبوا على انه فعل فعلي الشرط ماضيا والجزا مضارعا جاز في ذلك المضا ع
وجهان الجزم والرفع وقد سمعا من لسان العرب ومنه بيت زهير ⸫ وان اتاه
خليل يوم مسالة ⸫ يقول لا غايب مالي ولا حرم ⸫ ومن الجزم قوله تعالى من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف ومن كان يريد حرث الاخرة نزد له
في حرثه ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها فدل ذلك على ان المانع من شرطيتها
ليس هو رفع تود واجاب الشيخ بانها ليست شرطية لا لما ذكر الزمخشري
وابن عطية بل لعلة اخرى ولم اذكر ما ذكره قال كنت سيلت عن قول الزمخشري
فذكرته ثم قال ولنذكرها هنا فما تمس اليه الحاجة بعد ان نقدم ما ينبغي
تقديمه في هذه المسالة فنقول اذا كان فعل الشرط ماضيا وبعده مضارعا
يتم به جملة الشرط والجزا جاز في ذلك المضارع الجزم وجاز فيه الرفع مثال
ذلك ان قام زيد نقم ويقوم عمرو فاما الجزم فعلى جواب الشرط ولا نعلم في خ كك

خلافا وانه فصيح الا ما ذكره صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لا يجي في الكلام
الفصيح وانما يجي مع ما كان كقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف لانها
اصل الافعال ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة انه لا يختص
ذلك بكان بل سائر الافعال في مثل كان وانشد سيبويه للفرزدق • دست رسولا
بان القوم ان قدروا • عليك يشفوا صدورا ذات توغير وقال ايضا تعال فان
عاهدتني لا تخونني • نكون مثل من يا ذيب يصطحبان • واما الرفع فانه مسموع
من لسان العرب كثيرا وقال بعض اصحابنا هو احسن من الجزم ومنه بيت زهير
السابق انشاده ومثله ايضا قوله • وان مثل بعان الجميع مخافة • تقول
جهارا ويلكم لا تنفروا وقول ابي صخر ولا بالذي ان بان عنه حبيبه • يقول
ويخفي اني لجازع وقال اخر وان بعدوا لا يامنون اقترابه • يشوف اهل الغايب
المنتظر وقال اخر وان كان لا يرضيك حتى تردني • الى قطري لا اخالك راضيا
وقال اخر ان تسالوا وتعطوه وان تختبروا • في الجهد ادرك منهم طيب اخبار •
قلت هكذا ساق هذا البيت في جملة الابيات الدالة علي رفع المضارع وبذلك
علي قصده وذلك انه قال بعد انشاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رايتم
انتهي وهذا البيت ليس من هذا المورد لان المضارع فيه مجزوم وهو
تعطوه وعلامة جزمه سقوط النون فكان ينبغي ان ينشده حين انشد
دست رسولا وقوله تعالى فان عاهدتني البيتين ثم قال فهذا الرفع كما رايت
ونصوص الايمة علي جوازه في الكلام وان اختلفت تاويلاتهم كما سنذكره وقال
صاحبنا ابو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد المالقي وهو مصنف كتاب وصف
المباني رحمه الله لا اعلم منه شيا جا في الكلام واذا جا فقياسه الجزم لانه اصل
العمل في المضارع فتقدم الماضي وتاخر وتاول هذا المسموع علي اضمار الفاء
وجعله مثل قول الشاعر • انك ان تصرع اخوك تصرع • علي مذهب من جعل
الفاء فيه محذوفة والمتقدمون فاختلفوا في تخريج الرفع فذهب سيبويه الي ان
ذلك علي سبيل التقديم وان جواب الشرط ليس مذكورا عنده وذهب المبرد والكوفيون
الي انه هو الجواب وانما حذفت منه الفا لارتفع ما بعدها كقوله تعالي ومن عاد
فينتقم الله فاعطيت في الاضمار حكمها في الاظهار وذهب غيرهما الي ان المضارع
هو الجواب بنفسه ايضا كالقول قبله الا انه ليس معه فا مقدرة قالوا لكن
لما كان فعل الشرط ماضيا لا يظهر لاداة الشرط فيه عمل ظاهر استضعفوا
اداة الشرط فلم يعملوها في الجواب لضعفها فالمضارع المرفوع عند هذا القايل جواب
بنفسه من غير نية تقديم ولا علي اضمار الفا وانما لم يجزم لما ذكر وهذا المذهب والذي
قبله ضعيفان وتلخص من هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان يكون ما

قبله شرطا لكن امتنع ان يكون وما عملت شرطا لعلة اخرى لا لكون تود مرفوعا وذلك
علي ما يقدره علي مذهب سيبويه من ان النية بالمرفوع التقديم وبكونه اذ ذاك
دليلا علي الجواب لا نفس الجواب فيقول اذا كان تود منويا به التقديم ادى الى تقدم
المضمر علي ظاهره في غير الابواب المستثناة في العربية الا ترى ان الضمير علي اسم الشرط
الذي هو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت
من سوء فلزم من هذا التقدير تقديم المضمر علي الظاهر وذلك لا يجوز فان قلت
لم لا يجوز ذلك والضمير قد تاخر عن اسم الشرط وان كانت النية به التقديم فقد
حصل عود الضمير علي الاسم الظاهر قبله وذلك نظير ضرب زيدا غلامه فالغلام
رتبته التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير فالجواب ان اشتمال الدليل
علي ضمير اسم الشرط يوجب تاخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضا جملة
الشرط لجملة الدليل وجملة الشرط انما تقتضي جملة الجزا لا دليله الا ترى انه ليس
بعاملة في جملة الدليل علي انها تعمل في جملة الجزا وجملة الدليل لا موضع لها
من الاعراب واذا كان كذلك قد ارتفع الامر لانها من حيث هي جملة دليل لا يقتضيها
فعل الشرط ومن حيث عود الضمير علي اسم الشرط اقتضاها فتدافعا وهذا بخلاف
ضرب زيدا غلامه فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا
فكل واحد منهما يقتضي صاحبه ولذلك جاز عند بعضهم ضرب غلامها هندا
لاشتراك الفاعل المضاف الى الضمير والمفعول الذي عاد عليه الضمير في العامل
وامتنع ضرب غلامها هند لعدم الاشتراك في العامل فهذا فرق ما بين
المسئلتين والتحفظ من لسان العرب ودلوان الرمه انا ضربت هند لانه يلزم
منه تقديم المضمر علي مفسره في غير المواضع التي ذكرها النحويون فلذلك
لا يجوز تاخيره انتهي وقد جوز ابو البقا كونها شرطية ولم يلتفت لما منعوا
به ذلك فقال والثاني انها شرط وارتفع تود علي ارادة الفا فهي تود ويجوز
ان ترتفع من غير تقدير حرف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ
الجزم جاز في الجزا الوجهان الجزم والرفع انتهي وقد تقدم تحقيق القول في ذلك
والظاهر موافقته للقول الثالث في تخريج الرفع في المضارع كما تقدم تحقيقه
وقرا عبد الله وابن ابي عبلة ودت بلفظ الماضي وعلي هذه القراة يجوز في ما وجهان
احدهما ان تكون شرطية وفي محلها حينئذ احتمالان الاول النصب بالفعل بعدها
والتقدير اي شي عملت من سوء ودت جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع
علي الابتدا والخبر محذوف تقديره وما عملته وهذا جايز في اسم الشرط خاصة عند
الفرا في فصيح الكلام اعني حذف عايد المبتدا اذا كان منصوبا بفعل نحو قولهم
بضرب اكرمه الحمر وان كان المبتدا غير ذلك ضعف نحو زيد ضربت وسياتي

لهذه المسئلة مزيد بيان في موضعين من القران احدهما قراة من قرا افحكم
الجاهلية يبغعون والثاني وكل وعد الله الحسنى في الحديد واختلاف الناس في ذلك
الوجه الثاني من وجهي ما ان يكون موصولة بمعنى الذي عملته من سوء ودت
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومحلها على هذا رفع بالابتدا وودت الخبر واختاره
الزمخشري فانه قال لكن الحمل على الابتدا والخبر اوقع في المغنى لانه حكاية
الكاين في ذلك اليوم واثبت لموافقة قراة العامة انتهى فان قلت لم لم تمتنع
ان تكون ما شرطية على هذه القراة كما امتنع ذلك فيها على قراة العامة فالجواب
ان العلة ان كانت رفع الفعل وعدم جزمه كما قال به الزمخشري وابن عطية
فهي مفقودة في هذه القراة لان الماضي مبني اللفظ لا يظهر فيه لاداة الشرط
عمل وان كانت العلة ان النية به التقديم فيلزم عود الضمير على متاخر لفظا
ورتبة فهي ايضا مفقودة فيها اذ لا داعي يدعو لذلك ولو هنا على بابها من كونها
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذفان احدهما حذف مفعول
تود والثاني حذف جواب لو والتقدير فيهما تود تباعد
ما بينها وبينه لو ان بينها وبينه امدا بعيدا لسرت بذلك او لفرحت ونحوه
والخلاف في لو بعد فعل الوداده وما بمعناه انها تكون مصدرية كما تقدم
تحريره في البقرة يبعد مجيئه هنا لان بعدها حرفا مصدريا وهو ان قال
الشيخ ولا يباشر حرف مصدري حرفا مصدريا الا قليلا لقوله تعالى انه
لحق مثل ما انكم تنطقون قلت قوله الا قليلا يشعر بجوازه وهو لا يجوز البته
فاما ما اورده من الاية الكريمة فقد نص النحاة على ان ما زائدة وقد تقدم الكلام
في ان الواقعة بعد لو هذه هل محلها الرفع على الابتدا والخبر محذوف كما ذهب اليه
سيبويه او انها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر اي لو ثبت ان بينها وما
قال الناس في ذلك زعم بعضهم ان لو هنا مصدرية هي وما في حيزها في محل
المفعول لتود اي تود تباعد ما بينها وبينه وفيه ذلك الاشكال وهو دخول حرف
مصدري على مثله ولكن المعنى على تسلط الوداده على لو وما في حيزها لولا المانع
الصناعي والامد غاية الشيء ومنتهاه وجمعه اماد نحو جبل واجبال فابدلت الهمزة
الفا لوقوعها ساكنة بعد همزة افعال وقال الراغب الامد والابد يتقاربان لكن
الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود لا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد
لها حد مجهول اذا اطلق وينحصر اذا قيل امد كذا كما يقال زمان كذا والفرق بين الامد
والزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدا والغاية ولذلك قال
المدى والامد يتقاربان **قوله تحبون الله** قرا العامة تحبون بضم حرف المضارعة
من احب وكذلك يحببكم الله وقرا ابو الجوزاء العطاردي تحبون يحببكم بفتح حرف

المضارعة

المضارعة وهما لغتان يقال حبه يحبه بضم الحاء وكسرها في المضارع واحبه يحبه وقد
تقدم القول في ذلك في البقرة ونقل الزمخشري انه قرئ يحبكم الباء والادغام
وهو ظاهر لانه متى سكن المثلين جزما او وقفا جاز فيه لغتان الفك والادغام
وسياتي تحقيق في المائدة وقرا الجمهور فاتبعوني خفف النون وهي للوقاية
وقرا الزهري بتشديدها وخرجت على انه الحق الفعل نون التوكيد وادغمها
في نون الوقاية وكان ينبغي له ان يحذف واو الضمير لالتقا الساكنين الا انه
شبه ذلك بقوله اتحاجوني وهو توجيه ضعيف ولكن هو يصلح لتخريج هذا الا
الشذوذ وقد طعن الزجاج على من روى عن ابي عمرو ادغام الراء من يغفر في لام
لكم وقال هو خطا وغلط على ابي عمرو وقد تقدم تحقيق وانه لا خطا ولا غلط بل هذه
لغة للعرب نقلها الناس وان كان البصريون كما يقول الزجاج لا يجيزون
ذلك **قوله فان تولوا** هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مضارعا والاصل
تتولوا فحذف احدى التائين وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى هذا فالكلام جار على نسق
واحد وهو الخطاب والثاني ان يكون فعلا ماضيا مسندا لضمير غيبه فيجوز ان يكون
من باب الالتفات ويكون المراد الغيب المخاطبين في المعنى وهو نظير قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم **قوله ونوحا** نوح اسم اعجمي لا اشتقاق له
عند محققي النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النواح وهذا كما تقدم لهم
في ادم واسحق ويعقوب وهو منصرف وان كان فيه علتان العلمية والعجمة
الشخصية لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه
قياسا على هند وبابها لان الاسماء اذ لم يسمع الا مصروفا وادعى الفراء ان في
الكلام محذوف مضاف تقديره ان الله اصطفى دين ادم قال التبريزي وهذا
ليس بشيء لانه لو كان الامر على ذلك لقيل ونوح بالجر اذ الاصل دين ادم ودين
نوح وهذه سقطة واضحة من التبريزي اذ لا يلزم اذا حذف المضاف بقا
المضاف اليه مجرورا حتى يرد على الفرا بذلك بل المشهور الذي لا يعرف الفصحا
غيره اعراب المضاف اليه باعراب المضاف حين حذفه والجر انما هو على ضعف الا
في قليل من الكلام بشرط ذكره في كتب النحو وشيا في الكتاب وكان ينبغي على راي
التبريزي ان يكون قوله تعالى واسئل القرية بجر القرية لان الكل هو وغيره
يقولون هذا على حذف مضاف تقديره اهل القرية وعمران اسم عجمي وقيل
عربي مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع الصرف اما للعلمية
والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون **قوله على العالمين**
متعلق باصطفى لتعدي بعلى مع نحو اصطفيتك من الناس في الجواب انه ضمن
معنى فضل اي فضلهم بالاصطفا **قوله ذرية** في نصبها وجهان احدهما انها

منصوبة على البدل مما قبلها وفي البدل منه على هذا ثلاثة اوجه احدها انها بدل
من ادم ومن عطف عليه وهذا انما يتاتى على قول من يطلق الذرية على الابا وعلى الابنا
واليه ذهب جماعة قال الجرجاني يوجب ان يكون الابا ذرية للابنا والابنا ذرية
للابا وذلك لانه من ذرا الخلق فالاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب
وقال الراغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم
اي اباهم ويقال للنسا الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا
من ادم ومن عطف عليه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلا لانه ليس بذرية
وهذا الذي قاله الظاهر ان اراد ادم وحده دون من عطف عليه وان اراد ادم ومن
ذكر معه فيكون المانع عنده عدم جواز اطلاق الذرية على الابا الثاني من وجه
البدل انها من نوح ومن عليه واليه نحا ابو البقا الثالث انها بدل من الالين
اعني ال ابراهيم وال عمران واليه نحا الزمخشري يريد الالين ذرية واحدة
الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم بعضهم
من بعض والعامل فيها اصطفى وقد تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظة ووزنها
ومدلولها مستوعبا فاغنى عن اعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع
النصب نعتا لذرية **قوله اذ قالت امراة عمران** في الناصب له اوجه احدها
انه اذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا اي اذكر لهم وقت قول امراة عمران كيت
وكيت واليه ذهب ابو الحسن وابو العباس الثاني ان الناصب له معنى الاصطفا
اي باصطفا مقدرا مدلولا عليه باصطفى الاول والتقدير واصطفى ال عمران
اذ قالت امراة عمران وعلى هذا يكون قوله وال عمران من باب عطف الجمل لا من
باب عطف المفردات اذ لو جعل من عطف المفردات لزم ان يكون وقت اصطفى
ادم وقت قول امراة عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك
اضطرنا الى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به والى هذا ذهب الزجاج وغيره الثالث
انه منصوب بسميع وبه صرح ابن جرير الطبري واليه نحا الزمخشري
ظاهرا فانه قال سميع عليم لقول امراة عمران ونيتها واذ منصوب به قال
الشيخ ولا يصح ذلك لان قوله عليم اما ان يكون خبرا بعد خبر او وصفا لقوله
سميع فان كان خبرا فلا يجوز الفصل بين العامل والمعمول لانه اجنبي
منهما وان كان وصفا فلا يجوز ان يعمل سميع في الظرف لانه قد وصف واسم
الفاعل اذا جرى مجراه اذا وصف قبل اخذ معموله لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل على
خلاف لبعض الكوفيين في ذلك ولان اتصافه تعالى بسميع عليم لا يتقيد بذلك
الوقت قلت وهذا القدر مانع لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في
غيره ولذلك تقدم على ما في خبر ال الموصولة وما في خبر ان المصدرية الرابع ان

يكون

يكون اذ زائدة وهو قول ابي عبيدة والثالث قالت امراة وهذا عند النحويين
غلط وكان ابو عبيدة يضعف في النحو **قوله محررا** في حال نصبه اوجه احدها
انه حال من الموصول وهو ما في بطني فالعامل فيها نذرت الثاني انه حال من
الضمير المرفوع بالجار لوقوعه صلة لما وهو قريب من الاول فالعامل في هذه الحال
الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الثالث ان ينتصب على المصدر لان المصدر
ياتي على زنة اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة احرف وعلى هذا فيجوز ان يكون
في الكلام حذف مضاف تقديره نذرت لك ما في بطني محررا نذرت تحرير ويجوز
ان يكون من تمام انتصب على المعنى لان معنى نذرت لك حررت ما في بطني محررا
ومن مجي المصدر بزنة المفعول مما زاد على الثلاثي قوله تعالى ومزقناهم
كل ممزق وقوله ومن يهن الله فما له من مكرم في قراة من فتح الراي كل تمزيق
فما له من اكرام ومثله **قول الشاعر** الم تعلم مسرحي القوافي ● فلا عيا بهن
ولا اختلاثا ● اي تسريحي القوافي الرابع ان يكون نعت مفعول محذوف تقديره
غلاما محررا قاله مكي بن ابي طالب وجعل ابن عطية في هذا القول نظرا قلت وجه
النظر فيه ان نذر قد اخذ مفعوله وهو قوله ما في فلم يتعدى الى مفعول اخر وهو
نظر صحيح وعلى القول بانها حال يجوز ان تكون حالا مقارنة ان اريد بالتحرير معنى
العتق ومقدرة ان اريد به معنى خدمة الكنيسة كما جا في التفسير ووقف ابو عمرو
والكسائي على امراة بالها دون التا وقد كتبوا امرات بالتا وقياسها الها هنا وفي
يوسف امرات العزيز موضعين وامرات نوح وامرات لوط وامراة فرعون واهل
المدينة يقفون بالتا اتباعا لرسم المصحف وهي لغة للعرب يقولون في حمزة حمزت
وانشدوا والله نجاك بكفي مسلمت ● من بعد ما وبعد ما وبعد مت ● وقوله ما
في ما في بطني انما اتى بما التي لغير العاقل لان ما في بطنها مبهم امره والمبهم امره يجوز
ان يعبر عنه بما ومثاله اذا رايت شبحا من بعيد لا تدري انسان هو ام غيره فما هذا
ولو عرفت انسان وجهلت كونه ذكرا او انثى قلت ما هو ايضا والاية من هذا القبيل
هذا عند من يرى ان ما مخصوصة بغير العاقل واما من يرى وقوعها على العقلا
فلا يتاول شيا وقيل انه لما كان في البطن لا تمييز له ولا عقل عبر عنه بما التي لغير
العقلا **قوله فلما وضعتها** الضمير في وضعتها تعود على ما من حيث المعنى لان
الذي في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون لفظها
وقيل انما انث حملا على معنى النسمة او الحبلة او النفس قاله الزمخشري وقال ل
ابن عطية حملا على الموجودة ورفعا للفظ ما في قوله ما في بطني محررا **قوله
انثى** فيه وجهان احدهما انها منصوبة على الحال وهي حال مؤكدة لان التانيث
مفهوم من تانيث الضمير فجات انثى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت كيف جاز

انتصاب انثى حالا من الضمير في وضعتها وهو لقولك وضعت الانثى انثى قلت
الاصل وضعته انثى وانما انث لتانيث الحال وذا الحال لشيء واحد كما انث الاسم
في من كانت امك لتانيث الخبر ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على
تاويل النسمة والجبلة فهو ظاهر كانه قيل اني وضعت الجبلة والنسمة انثى
يعني ان الحال على الجواب الثاني ان تكون مبينة لا موكدة وذلك لان النسمة والجبلة
تصدق على الذكر والانثى فلما حصل فيهما الاشتراك جاءت الحال مبينة لها الا ان
الشيخ ناقشه في الجواب الاول فقال قالي قوله يعني الزمخشري الا انها حال موكدة
ولا تخرجه تانيثه لتانيث الحال عن ان يكون حالا موكدة واما تشبيهه بقوله
من كانت امك حيث عاد الضمير على معنى من فليس ذلك نظير وضعتها انثى لان
ذلك حمل على معنى من اذ المعنى من اية امراة كانت امك اي كانت هي اي امك
والتانيث ليس لتانيث الخبر وانما هو من باب الحمل على معنى من ولو فرضنا انه من
تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظير وضعتها انثى لان الخبر تخصص بالاضافة
الى الضمير فاستفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف انثى فانه لمجرد التوكيد
واما تنظيره بقوله فان كانتا اثنتين فيعني انه ثنى الاسم لتثنية الخبر والكلام
عليه ياتي في مكانه فانه من المشكلات فالاحسن ان يجعل الضمير في وضعتها
انثى عائدا على النسمة او النفس فيكون الحال مبينة لا موكدة قلت قوله ليس
نظيره لان من كانت امك حمل فيه على معنى فهذا اثبت لتانيث الخبر ليس كما قال
بل هو نظيره وذلك انه في الاية الكريمة حمل على معنى ما كما حمل هناك على معنى
من وقول الزمخشري لتانيث اي لان المراد من التانيث بدليل ما تانيث الخبر اي
فتانيث الخبر بين لنا ان المراد من المونث كذلك تانيث الحال وهي انثى بين لنا ان
المراد بما في قوله ما في بطني انه شيء مونث وهذا واضح لا يحتاج الى فكر واما قوله
فقد استفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف وضعتها انثى فانه لمجرد
التوكيد ليس بظاهر ايضا وذلك لان الزمخشري انما اراد بكونه نظيره من ان
حيث ان التانيث في كل من المثالين مفهوم من قبل مجيء الحال في الاية وقبل مجيء
الخبر في النظير المذكور اما كونه يفارقه في شيء اخر لعارض فلا يضير ذلك ولا
تخرجه عن كونه يشبهه من هذه الجهة وقد تحصل لك في هذه الحال وجهان احدهما
انها موكدة ان قلنا ان الضمير في وضعتها عائد على معنى ما او النسمة
او النفس والثاني انها مبينة ان قلنا ان الضمير عائد على معنى الجبلة او النسمة
او النفس لصدق كل من هذه الالفاظ الثلاثة على الذكر والانثى والوجه الثاني
من وجهي انثى انها بدل من ها في وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقاء ويكون
في هذا البدل بيان ما المراد بهذا الضمير وهذا من المواضع التي يفسر فيها الضمير

بما بعده لفظا ورتبة فان كان الضمير مرفوعا نحو واسروا النجوى الذين ظلموا
على احد الاوجه فالكل يجيزون فيه البدل وان كان غير مرفوع نحو ضربته زيدا
ومررت به زيد فاختلف فيه والصحيح جوازه كقول الشاعر على حالة لو ان في القوم
حاتما على جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم الاخير بدلا من الهاء في جوده قوله بما
وضعت قرا ابن عامر وابو بكر وضعت بتاء المتكلم وهو من كلام ام مريم عليها السلام
خاطبت بذلك في نفسها تسليا لها واعتذارا لله تعالى حيث اتت بمولود لا يصلح لما
نذرته من سدانة بيت المقدس قال الزمخشري وقد ذكر هذه القراءة يعني ولعل
الله تعالى فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها وفي
قولها والله اعلم بما وضعت التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى
قولها رب لقالت وانت اعلم وقرا الباقون وضعت بتاء التانيث الساكنة على
اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام الباري تبارك وتعالى
وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان له شانا لم تعرفيه ولم يعرفها الا
كونه انثى لا غير دون ما يؤول اليه من امور عظام وايات واضحة قال الزمخشري
ولتكلمها بذلك على وجه التحزن والتحسر قال الله تعالى اعلم بما وضعت تعظيما
لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه ومعناه والله اعلم بالشيء الذي
وضعت وما علق به من عظائم الامور وان يجعله وولده اية للعالمين وهي جاهلة
بذلك لا يعلم منه شيء فلذلك تحسرت وقد رجح بعضهم القراءة الثانية على الاولى
بقوله والله اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب وانت اعلم وقد
تقدم جواب هذا وانه التفات وقرا ابن عباس وضعت بكسر التاء على انها
الخاطبة خاطبها الله تعالى بذلك يعني انك لا تعلمين قدر هذه الموهوبة وما
قدر ما علم الله فيها من عظائم الامور قوله وليس الذكر كالانثى هذه الجملة
يحتمل ان تكون معترضة وان يكون لها محل وذلك بحسب القراءات المذكورة في
وضعت كما سيمر بك تفصيله والالف واللام في الذكر يحتمل ان تكون للعهد والمعنى
ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها قال الزمخشري فان قلت فما معنى
قولها وليس الذكر كالانثى قلت هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم
للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والالف والا
واللام فيهما للعهد وان تكون للجنس على ان مرادها ان الذكر ليس كالانثى قلت هو
بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناها
وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والالف واللام فيهما للعهد وان
يكون للجنس على ان مرادها ان الذكر ليس كالانثى في الفضل والمزية اذ هو صالح
لخدمة المتعبدات وللتحرير وللمخالطة الاجانب بخلاف الانثى في كان سببا والكلام

على هذا يقتضي ان يدخل النفي على ما استقر وحصل عندها وانتفت عنه صفات
الكمال للغرض المقصود منه فكان التركيب وليست الانثى كالذكر انما عدل عن ذلك
لانها بدات بالاهم بما كانت تريده وهو المتلجلج في صدرها والحايك في نفسها
فلم يجر لسانها في ابتدا النطق الا به فصار التقدير وليس جنس الذكر مثل
جنس الانثى لما بينهما من التفاوت فيما ذكر ولولا هذه المعاني التي استنبطها العلما
وفهموها عن الله تعالى لم يكن لمجرد الاخبار بالجملة الليسية معنى اذ كل احد
يعلم ان الذكر ليس كالانثى **قوله واني سميتها مريم** هذه الجملة معطوفة على
قوله اني وضعتها على قراة من ضم التا فتكون هي وما قبلها فتكون هي وما قبلها
في محل نصب بالقول والتقدير وقالت اني وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعت في
قوله وضعت وقالت ليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها مريم واما على قراة من
سكن التا او كسرها فيكون اني سميتها ايضا معطوفا على اني وضعتها ويكون قد
فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم قاله الزمخشري قال الشيخ ولا يتعين ما ذكر من كونهما جملتين
معترضتين لانه يحتمل ان يكون وليس الذكر كالانثى في هذه القراة من
كلامها ويكون المعترض جملة واحدة كما كان من كلامها في قراة من وضعت
بضم التا بل ينبغي ان يكون هذا المتعين لثبوت كونه من كلامها في قراة
من قرا وضعت بضم التا في هذه القراة ولان في اعتراض الجملتين خلافا مذهب
ابي علي انه لا يعترض بجملتان وايضا تشبيهه هاتين الجملتين اللتين اعترض
بهما على زعمه بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وانه لقسم لو تعلمون
عظيم ليس تشبيها مطابقا للاية لانه لم يعترض جملتان بين طالب ومطلوب
بل اعترض بين القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين جوابه الذي
هو انه لقران كريم بجملة واحدة وهي قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لكنه
جا في جملة الاعتراض بين بعض اجزايه وبعض اعتراض بجملة وهو قوله لو
تعلمون اعترض به بين المنعوت الذي هو لقسم وبين نعته الذي هو عظيم
فهذا اعتراض في اعتراض فليس فصلا بجملتي اعتراض لقوله والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى قلت والمشاححة بمثل هذه الاشياء
ليست طايلة وقوله ليس فصلا بجملتي اعتراض لقوله والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى قلت اعتراض ممنوع بل فصل بجملتي اعتراض وكونه جا
اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في قوله فصل بجملتين وسمي
يتعدي لاثنين احدهما بنفسه والى الاخر بحرف الجر ويجوز حذفه يقول سميت ابني
زيدا والاصل بزيد **قال الشاعر** فجمع بين الاصل والفرع ٥ وسميت كعبا بشر
العظام ٥ وكان ابوك يسمي الجعل ٥ اي يسمي بالجعل وقد تقدم الكلام في مريم

واشتقاقها

واشتقاقها ومعناها وكونها من الشاذ عن نظايره **قوله واني اعيذها** عطف
على اني سميتها واتي هنا بخبر ان هنا فعلا مضارعا على طلبها استمرار الاستعاذة
دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميت حيث اتي بالخبرين ماضيين لانقطاعهما
وقدم المعاذ به على المعطوف اهتماما به وفتح نافع يا المتكلم قبل هذه الهمزة المضمومة
وكذلك كل يا وقع بعدها همزة مضمومة الا موضعين فان الكل اتفقوا على سكونها
فيهما بعهدي اوف اتوني افرغ والبا في عشرة مواضع هذا الذي في هذه السورة
احدها **قوله فتقبلها** الجمهور على تقبلها فعلا ماضيا على تفعل بتشديد العين
وربها فاعل به وتفعل يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى المجرد اي فقبلها بمعنى
رضيها مكان الذكر المنذور ولم يقبل انثى قبلها قبل مريم كذا جا في التفسير وتفعل
ياتي بمعنى فعل المجرد نحو تعجب وعجب من كذا وتبرا وبري منه والثاني ان تفعل
بمعنى استفعل اي فاستقبلها ربها يقال استقبلت الشي اي اخذته اول امره والمعنى
ان الله تولاها في اول امرها وحين ولادتها ومنه **قوله** وخير الامر ما استقبلت
منه ٥ وليس بان يتبعه اتباعا ٥ ومنه المثل خذ الامر بقوابله وتفعل بمعنى استفعل
كثير نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر وتقضيت الشي واستقضيته وتعجلته
واستعجلته والبا في قوله بقبول فيها وجهان احدها انها زايدة اي قبولا
وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي على حذف الزوايد اذ لو جا على تقبل لقيل تقبلا
نحو تكبر تكبرا وقبول من المصادر التي جات على فعول بفتح الفا وقد تقدم ذكرها
اول البقرة يقال قبلت الشي قبولا واجاز الفرا والزجاج ضم القاف من قبول وهو
القياس كالدخول والخروج وحكاها ابن الاعرابي عن العرب قبلته قبولا وقبولا بفتح
القاف وضمها سماعا عن العرب وعلى وجهه قبول لا غير يعني لم يقل هنا الا بالفتح
وانشدوا قد يحمل المرء لم يبل بالسره ٥ والوجه عليه القبول ٥ بضم القاف
كذا حكاه بعضهم وقال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا الفعل حتى
يكون مصدرا على غير الصدر بل هو منصوب بفعل موافق له اي بجرم قال والتقدير
فتقبلها بتقبل حسن وقبلها قبولا حسنا اي رضيها وفيه بعد والوجه الثاني
ان البا ليست زايدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا اسم لما يقبل به
الشي نحو اللدود لما يلد به والسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصاصه
لها باقامتها مقام الذكر في النذر وقوله وانبتها نباتا نباتا ايضا مصدر على غير
الصدر اذ القياس انبات وقيل بل هو منصوب بمضمر موافق له ايضا تقديره
فنبتت نباتا حسنا وقوله وكفلها قرا الكوفيون وكفلها بتشديد العين زكريا
بالقصر الا ابا بكر فانه قراه بالمد كالباقين ولكنه ينصبه والباقون يرفعونه
لما سياتي وقرا مجاهد فتقبلها بسكون اللام ربها منصوبا فانبتها بكسر البا

وسكون التا وكفلها بكسر الفا وسكون اللام وقرا ابي واكفلها كاكرمها فعلا ماضيا
وقرا عبد الله المزني وكفلها بكسر الفا والتخفيف فاما قراة الكوفيين فانهم عدوا
الفعل بالتضعيف الي مفعولين ثانيهما زكريا فمن قصره كالاخوين وحفص كان
عنده مقدر النصب ومن مده كابي بكر عن عاصم اظهر فيه الفتحة وهكذا القول
به واما قراة بقية السبعة فكفل مخفف عندهم متعد لواحد وهو ضمير مريم
وفاعله زكريا ولا مخالفة بين القراتين لان الله لما كفلها اياه كفلها وهو في
قراتهم ممدودة مرفوعة بالفاعلية واما قراة كفلها فانه عداه بالهمزة كما
عداه غيره بالتضعيف نحو خرجته واخرجته وكرمته واكرمته وهذه كقراة
الكوفيين في المعني والاعراب فان الفاعل هو الله تعالي والمفعول الاول هو
الضمير مريم والثاني هو زكريا فاما قراة وكفلها بكسر الفا فانها لغة في كفل
يقال كفل يكفل كعيل يعيل وهي الفاشية وكفل يكفل كعلم يعلم وعليها هذه
القراة واعرابها كاعراب قراة الجماعة في كون زكريا فاعلا واما قراة مجاهد فانها
كلها على لفظ الدعا من ام مريم لله تعالي بان يفعل لها ما سالته وربها منصوب
على النداء اي فتقبلها يا ربها وانبتها وكفلها يا ربها وزكريا في هذه القراة مفعول
ثان ايضا كقراة الكوفيين وقرا حفص والاخوان زكريا بالقصر حيث ورد في القران
وباقي السبعة بالمد والمد والقصر في الاسم لغتان فاشيتان عن اهل الحجاز وهي
اسم اعجمي فكان من حقه ان يقولوا فيه منع من الصرف للعلمية والعجمة كنظايره
وانما قالوا منع من الصرف لوجود الف التانيث فيه اما الممدودة كحمرا والمقصورة
كحبلي وكان الذي اضطرهم الي ذلك انهم راوه معرفة ونكرة قالوا فلو كان منعه للعلمية
والعجمة لانصرف نكرة لزوال احد سببي المنع لكن العرب منعته نكرة فعلمنا ان
المانع غير ذلك وليس معنا هنا ما يصلح مانعا من صرفه الا الف التانيث
يعنون التشبيه بالف التانيث والا فهذا الاسم اعجمي لا يعرف له اشتقاق حتي
يدعي فيه ان الالف فيه للتانيث على ان ابا حاتم قد ذهب الي صرفه نكرة وكانه
لحظ المانع فيه ما قدمته من العجمة والعلمية لكنهم غلطوه وخطوه في ذلك
وقال الفارسي فاشبع فيه القول لا يخلو من ان يكون الهمزة فيه للتانيث او للالحاق
او منقلبة ولا يجوز ان تكون منقلبة لان الانقلاب لا يخلو من ان يكون من حرف
اصلي او من حرف للالحاق ولا يجوز ان يكون من حرف اصلي لان التا والوا ولا يكونان
اصلا فيما كان على اربعة احرف ولا ان يكون من حرف للالحاق لانه ليس في الاصول
شي يكون هذا ملحقا به واذا ثبت ذلك ثبت انها للتانيث وكذلك القول في الالف
المقصورة وهذا الذي قاله ابو علي صحيح لو كان فيما يعرف له اشتقاق ويدخله
تصريف ولكنهم يجرون الاسما الاعجمية مجرى العربية بمعنى ان هذا الوزن

في لسان

في لسان العرب كيف يكون حكمه وفيه بعد ذلك لغتان اخريان احدهما زكري بيا مشدده
اخره فقط دون الف وهو في هذه اللغة منصرف ووجه ذلك ابو علي فقال القول فيه
انه حذف منه اليا ان اللتان كانتا فيه ممدودا او مقصورا وما بعدهما والحق يا يي
النسب قال ويدل على ذلك صرف الاسم ولو كانت اليا ان هما اللتان كانتا فيه لوجب
ان لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد ومن والاهم والثانية
ذكري بزنة عمر وحكاها الاخفش والكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ
يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل **قوله المحراب**
فيه وجهان مشهوران احدهما وهو مذهب سيبويه انه منصوب على الظرف وشذ عن
ساير اخواته بعد دخل خاصة يعني ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا
بواسطة في نحو صليت في المحراب ولا تقول المحراب ونمت في السوق ولا تقول
السوق الا مع دخل خاصة نحو دخلت السوق والبيت في الالفاظ اخر ذكرتها في
كتب النحو والثاني مذهب الاخفش وهو نصب ما بعد دخل على المفعول به لا
على الظرف فقولك دخلت البيت كقولك هدمت البيت في نصب كل منهما على المفعول
به وهو قول مرجوح بدليل ان دخل لو تسلط على غير الظرف المختص وجب وصوله
بواسطة في تقول دخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر فدل ذلك على عدم تعدية
للمفعول به بنفسه والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس ومقدمها وهو
كذلك في المسجد وقال ابو عمرو وابن العلا هو القصر لعلوه وشرفه وقال الاصمعي
هو الغرفة **وانشد للعرجي القيس** وماذا عليه ان ذكرت اوانسا كغزلان رمل
في محاريب اقيال قالوا معناه في غرف اقيال **وانشد غيره** لعمر بن ربيعة
ربة محراب اذا جيتها لم ادن حتي ارتقي سلما وقيل المحراب من المسجد المعهود
وهو الاليق بالاية واما ما ذكرته عمن تقدم فانما يعنون به المحراب من حيث هو ولما
في هذه الاية فلا يظهر بينهم خلاف لانه المحراب المتعارف قيل واشتقاقه من الحرب
لمحاربة الناس عليه وامال ابن ذكوان عن ابن عامر المحراب في هذه السورة موضعين
بلا خلاف لكونه قوي فيه سبب الامالة وذلك ان الالف تقدمها كسرة اخري فقوي
داعي الامالة وهذا بخلاف المحراب غير المجرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان الامالة
وعدمها نحو قولك اذ تسوروا المحراب فوجه الامالة تقدم ووجه التفخيم انه الاصل
وقد تقدم لك الفرق بين كونه مجرورا فلم يختلف عنه فيه خلاف وبين كونه غير مجرور فجري
فيه الخلاف ولذلك جري عنه الخلاف ايضا في ال عمران لما ذكرت لك من التقدم الكسر
قوله وجد عندها رزقا هذه وجد بمعنى اصاب ولقي وصادف فيتعدي لواحد
وهو رزقا وعندها الظاهر انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقا ان يكون حالا من رزقا
لانه يصلح ان يكون صفة له في الاصل وعلي هذا فيتعلق بمحذوف ووجد هو الناصب

لكلما لانها ظرفية وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها عنده تشبه الشرط كما
سيأتي **قوله قال يامريم** فيه وجهان احدهما انه مستانف قال ابو البقا ولا يجوز
ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف بالفا المحذوف العاطف
قال ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذلك
قول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها • وهذا الموضع يشبه جواب الشرط
لان كلما يشبه الشرط في اقتضايها الجواب انتهى قلت وهذا الذي قاله فيه نظر
من حيث انه يحل ان قوله تعالى وان اطعتموهم ان جواب الشرط هو نفس انكم
لمشركون حذفت الفا وليس كذلك بل جواب قسم مقدر قبل الشرط وقد تقدم
تحقيق هذه المسلة فليس هذا مما حذفت منه فا الجزا البته وكيف يدعي ذلك وسوء
بالبيت المذكور وهو لا يجوز الا في ضرورة ثم الذي يظهر ان الجملة من قوله وجد
في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير
كلما دخل عليها زكريا واجدا عند الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما او البدل
به على نوع ما منه ان الله يرزق من يشا تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستانفا
من كلام الله تعالى وان يكون من كلام مريم فيكون منصوبا **قوله انى لك هذا**
انى خبر مقدم وهذا مبتدا موخر ومعنى انى هنا من اين كذا فسرها ابو عبيدة
قيل ويجوز ان يكون سوالا عن الكيفية اي كيف تهيا لك هذا **قال الكميت** انى
ومن اين هزك الطرب من حيث لا صبوة ولا ذيب وجوز ابو البقا في انى ان ينتصب
على الظرف بالاستقرار الذي في لك ولك واقع لهذا يعني بالفاعلية ولا حاجة
الى ذلك وقد تقدم الكلام على انى في البقرة **قوله هنالك دعا** هنا هو
الاسم واللام للتعدد والكاف حرف وهو وزان ذلك وهو منصوب على الظرف
المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي فيه ما راي من امر مريم وهو ظرف لا يتصرف
بل يلزم النصب على الظرفية وقد يجر بمن والى **قال الشاعر** قد وردت امكنة
من ههنا ومن هنه • وحكمه حكم ذا من كونه يجرد من حرف التنبيه ومن الكاف
واللام نحو هنا وقد تصحبه ها التنبيه نحو ها هنا ومع الكاف قليلا نحو ها هناك
ويمتنع الجمع بينها واللام واخواته هنا بتشديد النون مع فتح الها وكسرها وثم
بفتح الثا وقد يقال هنت ولا يشار بهذه الا للبعيد خاصة ولا يشار بهنالك
وما ذكر معه الا للامكنة وقد زعم بعضهم ان هنالك وهنا للزمان
فمن ورود هنالك بمعنى هنالك بمعنى الزمان عند بعضهم هذه الاية في ذلك
الزمان ومثله هنالك ابتلي المومنون ومنه **قوله زهير** هنالك ان تستخبلوا
المال تخبلوا • والظاهر انه على مكانيته ومن ورود هناك **قوله** واذا الامور
تعاظمت وتشاكلت • فهناك يعترفون اين المفزع • ومن ورودها هنا **قوله** ه

حيث بوار ولات هنا حنت • وبدا الذي كانت نوار حنت • لان لات لا تعمل الا
في الاخبار وفي البيت كلام اطول من هذا وفي عبارة الشيخ وندري ان هناك في المكان
في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانها للمكان سوا تجردت ام اتصلت بالكاف
واللام معا ام بالكاف دون اللام **قوله من لدنك** يجوز فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بمحذوف على انه يتعلق بهب ويكون من لابتدا الغاية مجازا اي هب لي
من عندك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه في الاصل صفة لذرية فلما قدم عليها
انتصب حالا وقد تقدم الكلام على لدن واحكامها ولغاتها وقوله سميع الدعا مثال مبالغة لغة
محول من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعنى وقوله طيبة ان اراد بذرية الجنس
فيكون التانيث في طيبة باعتبار اللفظ قال الفرا وانث طيبة لتانيث لفظ كما **قال**
ابوك خليفة ولدته اخرى • وانت خليفة ذاك الكمال • وهذا فيما لم يقصد به واحد
معين امتنع اعتبار اللفظ نحو طلحة وحمزة وقد جمع **الشاعر** بين التذكير والتانيث
في قوله • فما تزدري من حية جبلية • سكات اذا ما عض ليس بادرا • لان المراد
بحية اسم الجنس واحد بعينه **قوله فنادته الملايكة** قرا الاخوان فناداه من
غير تانيث والبا فوق فنادته بتا التانيث والتذكير والتانيث باعتبار المكسر فيجوز
في الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار الجماعة ومثل هذا
اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة تقرا بالبا والتا وقوله تعرج الملايكة قال الزجاج
يلحقها التانيث للفظ الجماعة ويجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملا يكة
وهذا كقوله وقال نسوة انتهى وانما حسن الحذف للفصل بين الفعل وفاعله وقد
تجرا بعضهم على قراة العامة فقال اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية
لان الجاهلية زعمت ان الملايكة اناث وتجرا ابو البقا على قراة الاخوين بقال ذكر
قوم قراة التانيث لموافقة الجاهلية ولذلك قرا من قرا فناداه بغير تا والقراة
به غير جيد لان الملايكة جمع وما اعتلوا به ليس بشي لان الاجماع على اثبات التا في
قوله اذ قالت الملايكة وهذان قولان الصادران من ابي البقا وغيره ليس بجيد
لانهما قراتان متواترتان فلا ينبغي ان يرد احديهما البته والاخوان على اصلهما من
من امالة فناداه والرسم يحتمل القراتين معا اعني التذكير والتانيث والجمهور
على ان الملايكة المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج اتاه النداء من هذا الجنس
الذين هم الملايكة كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله قوله الذين
قال لهم الناس وهم نعيم ابن مسعود وقوله ان الناس يعني ابا سفيان ولما كان
جبريل رييسهم لا بد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان النداء انما صدر
منه ويويده كون المنادي جبريل وحده قراة عبد الله وكذا في مصحفه فناداه جبريل
والعطف بالفا في قوله فنادته موذن بان الدعا متعقب بالتبشير **قوله**

وهو قائم جملة حالية من مفعول الندا او يصلي يحتمل اوجها احدها ان يكون خبرا
ثانيا عند من يرى تعدد مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني انه حال مما فيه من
مفعول الندا وذلك ايضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير
المستتر في قائم فيكون حالا متداخلا الرابع ان يكون صفة لقائم قوله في المحراب
متعلق بيصلي ويجوز ان يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان
العامل فيه حينئذ وفي الحال شي واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا
ثانيا او صفة لقائم او حالا من المفعول لزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي
هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر انه يجوز ان يكون المسلة من باب التنازع فان كلا
من قائم ويصلي يصح ان يتسلط على في المحراب وذلك جائز على اي وجه تقدم من
وجوه الاعراب قوله ان الله قرا نافع وحمزة وابن عامر بكسر ان والباقون بفتحها
فالكسر عند الكوفيين لاجرا الندا مجرى القول فلتكسر معه وعند البصريين على
اضمار القول اي فنادته فقالت والفتح على حذف حرف الجر تقديره فنادته
بان الله فلما حذف الخافض جرى الوجهان المشهوران في محلها وفي قراءة
عبد الله فنادته الملايكة يا زكريا هو مفعول الندا وعلى هذه القراءة يتعين
كسر ان ولا يجوز فتحها لاستيفا الفعل معموليه وهما الضمير وما يودي
به زكريا قوله يبشرك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم الخمسة
في هذه السورة ان يبشرك موضعان وفي سورة الاسرا ويبشر المومنين
وفي سورة الكهف ويبشر المومنين ايضا بضم اليا وفتح البا وكسر الشين
مشددة من بشره يبشره وقرا نافع وابن عامر وعاصم بكلهم كذلك في سورة
الشورى وهو ذلك الذي يبشر الله عباده وقرا الجميع دون حمزة كذلك سورة
براة يبشرهم ربهم برحمة منه وفي اول الحجر في قوله نبشرك بغلام عليم
ولا خلاف في الثاني وهو قوله فبم تبشرون انه بالتثقيل وكذلك قرا
الجميع دون حمزة في سورة مريم في موضعين انا نبشرك لتبشر به المتقين
وكل من لم يذكر مع هولا من قرا بالتقييد المذكور فانه يقرا بفتح حرف المضارعة
وسكون البا وضم الشين واذا اردت معرفة ضبط هذا الفصل فاعلم ان المواضع
التي وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات القرا فيها على مراتب فنافع وابن عامر
وعاصم ثقلوا الجميع وحمزة خفف الجميع وابن كثير وابو عمرو ثقلوا الجميع الا التي
في سورة الشورى فانهما وافقا فيها حمزة والكسائي خفف خمسا وثقل اربعا
فخفف كلمتي هذه السورة وكلمات الاسرا والكهف والشورى وقد تقدم ان في
الفعل ثلاث لغات بشر بالتشديد وبشر بالتخفيف وعليه ما انشده الفرا
بشرت عيالي اذ رايت صحيفة * اتتك من الحجاج يتلى كتابها * والثالثة ابشر

رباعيا وعليه قراة بعضهم يبشرك بضم اليا ومن التبشير قول الاخر يا بشر
حق لوجهك التبشير * هلا غضبت لنا وانت امير * وقد اجمع على مواضع من هذه
اللغات نحو فبشرهم بعذاب اليم وابشروا فبشرناها باسحق فلم يرد الخلاف
الا في المضارع دون الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة واشتقاقها في
سورة البقرة قوله بيحيى متعلق بنبشرك ولابد من حذف مضاف بولادة
يحيى لان الذوات ليست متعلقة للبشارة ولابد في الكلام من قاد اليه السياق
تقديره بولادة يحيى منك ومن امراتك دل على ذلك قرينة وسياق الكلام ويحيى
فيه قولان احدهما وهو المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل المضارع
وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر ويموت قال قتادة سمي يحيى لان الله احياه
بالايمان وقال الزجاج حيي بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع الصرف للعلمية ووزن
الفعل نحو يزيد ويشكر ويغلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر
فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية وعلى كلا القولين فيجمع على يحيون بحذف
الالف نحو موسون بحذف الالف وبقا الفتحة يدل عليها وقال الكوفيون ان كان
عربيا منقولا من الفعل فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل
اليا اجراله مجرى المنقوص نحو جا القاضون ورايت القاضين هذا نقل الشيخ
عنهم ونقل ابن مالك عنهم ان الاسم ان كانت الفه زايدة ضم ما قبل الواو وكسر
ما قبل اليا نحو جا حبلون ورايت حبلين وان كانت اصلية نحو رحوت وجبيت فتح
قبل الحرفين قالوا وان كان اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان يكون الفه اصلية او
زايدة اذ لا يعرف له اشتقاق وتصغر يحيى على يحيي وانشد الشيخ ابو عمرو
وابن الحاجب في ايها العالم بالتصريف لازلت تحيا * ان يحيى ان يصغر يحيا * وابى
قوم وقالوا ليس هذا الراي حيا * انما كان صوابا ان يجيبوا بيحيا * كيف قد
ردوا يحيا * والذي اختار وابحيا * اتراهم في ضلال ام ترى وجها بحيا * قلت هذا جار
مجرى الالغاز في تصغير هذه اللفظة وذلك يختلف بالتصريف والعمل فيه وهو انه
اذا اجتمع في اخر الاسم المصغر ثلاث ياات جرى فيه خلاف بين النحاة بالنسبة
الى الحذف والاثبات واصل هذه المسلة تصغير احوى وقد اتقنت هذه الابيات
وحررت مذاهب التصريفيين فيها حين سيلت عنها في غير هذا الموضوع اذ لا يحتمل
وينسب الى يحيى يحيي بحذف الالف تشبيها لها بالزايد نحو حبلي ويحيوي بالقلب لانها
اصل كالف ملهوا وشبهه بالاصل ان كان اعجميا ويحياوي بزيادة قبل قلب
الفه واوا والندا رفع الصوت يقال نادى ندا ونُدا بضم النون وكسرها والاكثر
في الاصوات مجيبها على الضم نحو البكا والصراخ والدعا والرغا وقيل المكسور
مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا لكان ابين لموافقته نظايره من المصادر وقا

يعقوب بن السكيت اذا ضممت نونه قصرته وان كسرتها مددته واصل الندى
تدل علي الرفع ومنه المبتدا والنادي لاجتماع القوم فيهما وارتفاع اصواتهم
وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصواتهم عند المشاورة والمحاورة فيها وفلان
اندي صوتا من فلان اي ارفع اصله في اللغة وفي العرف صار ذلك لاحسنهما
نغما وصوتا والندي المطر ومنه ندي يندي ويعبر به عن الجود كما يعبر
بالمطر والغيث واحوابهما عنه استعارة قوله مصدقا حال من يحيي وهذه
حال مقدرة وقال ابن عطية هي حال موكدة بحسب هؤلاء الانبيا عليهم السلام
وبكلمة متعلق بمصدقا وقرا ابو السمال بكلمة بكسر الكاف وسكون اللام وهي
لغة فصيحة وذلك انه اتبع الفا للعين في حركتها فالتقي بذلك كسرتان
فحذف الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قيل المراد بها الجمع اذ المقصود
التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالي المنزلة فعبر عن الجمع ببعضه
ومثل هذا قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله
الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وذكر لحسان رضي الله عنه
الحويدرة الشاعر فقال لعن الله كلمته قصيدته وسياتي لهذا مزيد بيان عند
قوله تعالي تعالوا الي كلمة سوا قوله من الله في محل جر صفة لكلمة فيتعلق
بمحذوف اي بكلمة كاينة من الله وسيدا وحصورا ونبيا احوال ايضا كمصدقا
والسيد فيعل والاصل سيود ففعل به ما فعل بميت وقد تقدم كيفية ذلك
واشتقاقه من ساد يسود سيادة وسوددا اي فاق نظراه في الشرف والسودد
ومنه قوله نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته
بطلا هماما وقال بعضهم اسمي سيدا لانه يسود سواد الناس اي عظمهم
وحلمهم وجمعه علي فعلة شاذا قياسا فصيحا استعمالا قال تعالي انا اطعنا سادتنا
والاصل سودة وفعلة انما يكثر لفاعل نحو كافر وكفرة وفاجر وفجرة وبار وبررة
والحصور فعول للمبالغة محول من حاصر كضروب في قوله ضروب بنصل السيف
سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر وقيل بل هو فعول بمعني
مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعني مركوب وحلوب بمعني محلوب والحصور
الذي يكتم سره قال جرير ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حصرا
بسرك يا اميم ضنينا وهو البخيل ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسوار
وقد تقدم اشتقاق هذه المادة واصلها ما جود من المنع وذلك ان الحصور
هو الذي لا ياتي النسا اما لطبعه علي ذلك واما لمغالبته نفسه ومن
الصالحين صفة لقوله نبيا فهو في محل نصب قوله اني يكون لي غلام يجوز
ان يكون الناقصة وفي خبرها حينيذ وجهان احدهما اني لانها بمعني كيف او بمعني

من اين وفي علي هذا سين والثاني ان الخبر الجار وكيف منصوب علي الظرف ويجوز
ان يكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بيكون لانه تام اي كيف
يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من غلام لانه لو تاخر لكان
صفة له وقوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من
الكبر لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل
هو من المقلوب كقوله قنا فرهذا جون قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر
ولا حاجة اليه وقدم في هذه السورة حال نفسه واخر حال امراته وفي مريم عكس
فقيل صدر الايات في مريم مطابق لهذا التركيب لانه قدم وهن عظمه واشتعال
شيبه وخفة مواليه من ورائه وقال وكانت امراتي عاقرا فلما اعاد ذكرها في
استفهام اخر ذكر الكبر ليوافق عتيا رؤس الاي وهو باب مقصود في الفصاحة
والعطف بالواو لا يقتضي ترتيبا زمانيا فلذلك لم يبال بتقديم ولا تاخير والغلام
الفتي المسن من الناس وهو الذي نغل شاربه واطلاقه علي الطفل في التفاول
بما يؤول اليه واما الكهل فباعتبار ما كان عليه قالت ليلي الاخيلية شفاها
من الدا العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها وقال بعضهم ما دام
الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالي واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم سمي
بذلك لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا واذا فطم غلام الي سبع سنين ثم
يسمي يافعا الي ان يبلغ عشر سنين ثم يطلق عليه جزورا الي خمس عشرة سنة
ثم يصير قمدا الي خمس وعشرين سنة ثم يسمي عنطنطا الي ثلاثين قال وبالجعد
حتي صار جعدا عنطنطا اذا قام ساوي غارب الفحل غاربه ثم صملا الي اربعين
ثم كهلا الي خمسين ثم شيخا الي ثمانين ثم هو هم بعد ذلك واشتقاق الغلام
من الغلمة والاغتلام وهو طلب النكاح لما كان مسببا عنه اخذ منه لفظه ويقال
اغتلم الفحل اي اشتد شهوته الي طلب النكاح واغتلم البحر اي هاج وتلاطمت امواجه
مستعار منه وقياسه في القلة اغلمة وفي الكثرة غلمان وقد جمع علي غلمة ذودا
وهل هذه الصيغة جمع ام اسم جمع قال الفراء يقال غلام بين الغلومة قال والعرب
تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل معروف علي هذا المثال فيقولون عبد بين
العبودية والعبادية يعني لم تتكلم العرب من هذا بفعل والكبر مصدر كبر
يكبر كبرا اي طعن في السن قال صغيرين نرعي البهم يا ليت اننا الي اليوم لم
نكبر ولم يكبر البهم قوله وامراتي عاقر جملة حالية اما من اليا في لي [illegible]
عند من يراه واما من اليا في بلغني والعاقر من لا يولد له رجلا كان او امراة مشتق
من العقر وهو القتل كانهم تخيلوا فيه قتل اولادهم والفعل بهذا المعني لازم
واما عقرت بمعني نحرت فمتعد قال تعالي فعقروا الناقة وقال عقرت بعيري يا امرأ

وقيل عاقر على النسب اي ذات عقر وهو بمعنى مفعول اي معقورة ولذلك لم يلحقه
تا التانيث والعقر والعُقر بضم العين وفتحها اصل الشي ومنه عقر الدار وعقر
الحوض وفي الحديث ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وعقرته اصبت عقره اي اصله
نحو راسته اي اصبت راسه والعقر ايضا اخر الدلو ولذلك بنصبه العقر والعقار الخمر
لانها تعقر العقل مجازا وفي كلامهم رفع فلان عقيرته اي صوته وذلك ان رجلا عقر
رجله فرفع صوته فاستعير ذلك لكل من رفع صوته وقال بعضهم يقال عقرت
المراة تعقر عقرا وعقارة وانشد الفرا ارام باب عقرت اعواما ۰ تعلقت بيتها
بسماما ۰ ويقال عقر الرجل وعقر وعقر اذا لم يحبل له وجته فجعلوا الفعل المسند
الى المراة قال الزجاج عاقر بمعنى ذات عقر قال لان فعلت اسما لفاعلين منه على
فعله نحو ظريفة ولزيمة وانما عاقر على عقر قلت وهذا نص في ان الفعل المسند
للمراة لا يقال الا عقرت بضم القاف اذ لو جاز فتحها او كسرها لجاز منهما فاعل
من غير تاويل على النسب ومن ورود عاقر وصفا للرجل قول عامر ابن الطفيل
لبيس الفتى ان كنت اعور عاقرا ۰ جبانا فما عذري لذا كل محضر قوله كذلك الله
يفعل ما يشاء في الكاف وجهان احدهما انها في محل نصب وفيه التخريجان المذكوران
مشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل
الله ما يشا من الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين شيخ
فان وعجوز عاقر والثاني انها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر اي يفعل
الفعل كونه مثل ذلك وهو مذهب سيبويه وقد تقدم ايضاحه الثاني من
وجهي الكاف انها في محل رفع على انها خبر مقدم والجلالة مبتدا موخر فقدره
الزمخشري على نحو هذه الصفة الله ويفعل ما يشا بيان له وقدره ابن عطية
كهذه القدرة المستغرب بها وهي قدرة الله وقدره الشيخ فقال وذلك على حذف
مضاف اي صنع الله الغريب مثل ذلك الصنع فيكون يفعل ما يشا شرحا
للابهام الذي في اسم الاشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان
وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون الاشارة بذلك الى حال زكريا وحال امراته
كانه قال رب على اي وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا فقال له كما انتما
يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا التاويل في قوله كذلك وقوله يفعل
الله ما يشا جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب
انتهى وعلى الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جملة منعقدة هذاء
من مبتدا وخبر قوله اجعل لي اية يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى
لاثنين اولهما اية والثاني الجار قبله والتقديم هنا واجب لا مسوغ للابتدا بهذه
النكرة وهي اية لو انحلت الى مبتدا وخبر الا تقدم هذا الجار وحكمهما بعد دخول الناسخ

حكمهما

حكمهما قبله والتقدير صير اية من الايات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق
والايجاد اي اخلق لي اية فيتعدى لواحد ولي على هذا فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة
لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك اليا بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون
قوله الا تكلم ان وما في حيزها في محل رفع خبرا لقوله ايتك اي ايتك عدم كلا مك
للناس والجمهور على نصب تكلم بان المصدرية وقرا ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان
ان تكون ان مخففة من الثقيلة واسمها حينئذ ضمير شان محذوف والجملة
المنفية بعدها في محل رفع خبر الا ان ومثله افلا يرون الا يرجع وحسبوا الا
تكون فتنة ووقع الفاصل بين ان والفعل الواقع خبرها حرف نفي ولكن يضعف
كونها مخففة عدم وقوعها بعد فعل يقين والثاني ان تكون الناصبة حملت
على ما اختها ومثله لمن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في حيزها ايضا في محل رفع
خبر الا يتك قوله ثلاثة ايام الصحيح ان هذا البحر وهو ما كان من الازمنة
يستغرقه جميعه منه الحديث الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين
فانهم ينصبونه نصب المفعول به قيل وثم معطوف محذوف تقديره
ثلاثة ايام ولياليها فحذف كقوله تعالى تقيكم ونظايره يدل على ذلك قوله
في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه يوخذ المجموع من المجموع من المجمو ع
فلا حاجة الى ادعا حذف وانا على هذا التقدير الذي ذكرتموه يحتاج الى تقدير
معطوف في الاية الاخرى تقديره ثلاث ليال وايامها قوله الا رمزا فيه
وجهان احدهما انه استثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام اذا الرمز
للاشارة بعين او حاجب او نحوهما ولم يذكر ابو البقا غيره واختاره ابن عطية
بادئ بادية فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الا علام
بما في النفس فحقيقة هذا الاستثنا انه استثنا منقطع ثم قال وذهب
الفقها الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها فعلى هذا يجي
الاستثنا متصلا والوجه الثاني انه متصل لان الكلام لغة يطلق بازا معا ن
الرمز والاشارة من جملتها وانشدوا على ذلك ۰ اذا كلمتني بالعيون الفواتر
رددت عليها بالدموع البوادر ۰ وقال الاخر اراد كلاما فاتقت من رقيبها
فلم يكن الا وموؤها بالحواجب ۰ وقد استعمل الناس ذلك فقال حبيب كلمته
بجفون غير ناطقة ۰ فكان من رده ما قال حاجبه وبهذا الوجه بدا الزمخشري
مختارا قال لما ادى مودي الكلام وفهم منه ما يفهم سمي كلاما ويجوز ان يكون استثنا
منقطعا والرمز الاشارة والايما بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجرة الرا مزة
والرمازة وفي الحديث نهي عن كسب الرمازة يقال منه رمزت ترمز وترمز بضم

العين وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال رمز وارتمز اي تحرك ومنه
قيل للبحر الراموز لتحركه واضطرابه وقال الراغب الرمز اشارة بالشفة والصوت
الخفي والغمز بالحاجب وما ارماز اي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازة اي لم يسمع منها
الا رمز لكثرتها قلت ويؤيد كونه الصوت الخفي كما قال الراغب ما جا في التفسير
انه كان ممنوعا من رفع الصوت والعامة قروا رمزا بفتح الرا وسكون الميم
وقرا يحيى بن وثاب وعلقمة بن قيس رمزا بضمتيهما وفيه وجهان احدهما انه مصدر
على فعل بتسكين العين في الاصل ثم ضمت العين اتباعا لقولهم اليسر والعسر
في اليسر والعسر وقد تقدم في هذا كلام لاهل التصريف والثاني انه جمع
رموز كرسل في جمع رسول ولم يذكر الزمخشري غيره وقال ابو البقا وقرئ بضمهما
اي الرا والميم وهو جمع رمزة بضمتين واقر ذلك في الجمع ويجوز ان يكون مسكن الميم
في الاصل وانما اتبع الضم ويجوز ان يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كاليسر واليسر
قلت قوله جمع رمزة الى قوله في الاصل كلام متبج لا يفهم منه معنى صحيح وقرا
الاعمش رمزا بفتحهما وخرجها الزمخشري على انه جمع رامز كخادم وخدم وانتصابه
على هذا الحال من الفاعل وهو ضمير زكريا والمفعول معا والناس كانه الا مترامزين
كقول متى يلتقي فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا **كقوله** فلين لقيتك
خالتين لتعلمن اني وانك فارس الاحزاب **قوله كثيرا** نعت لمصدر محذوف او حال
من ضمير ذلك المصدر وقد عرفا او نعت لزمان محذوف تقديره ذكرا كثيرا او زمانا
كثيرا والثاني قوله بالعشي بمعنى في اي في العشي والابكار والعشي فعال وقت زوال
الشمس الى مغيبها كذا قال الزمخشري وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح
والاول هو المعروف وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي اخر النهار والعامة قروا
والابكار بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اي خرج بكرة ومثله بكر بالتخفيف
وابتكر **قال عمرو** ابن ابي ربيعة امن ال نعم انت غاد فمبكر فهذا من ابكر **وقال**
ايضا ايها الرايح المجد ابتكارا **وقال** الا بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي
الرس كاليد للفم وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة وهو جمع بفتح الفا والعين
ومتى اريد به هذا الوقت من يوم بعينه امتنع من الصرف والتصرف فلا يستعمل
غير ظرف يقول اتيتك يوم الجمعة بكر وسبب منع صرفه التعريف والعدل عن ال
فلو اريد به وقت مبهم انصرف نحو اتيتك بكرا من الابكار ونظيره سحر واسحار
في جميع ما تقدم وهذه القراة تناسب قوله العشي عند من يجعلها جمع عشية
ليتقابل الجمعان ووقت الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال الراغب اصل
الكلمة في البكرة اول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بكر فلان بكورا
اذا خرج بكرة والبكور المبالغ في البكور وبكر في حاجته وابتكر وباكر وتصور منها

معنى

معنى التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر قلت ظاهر هذه
العبارة وكذا عبارة غيره ان البكر مختص من طلوع الشمس الى الضحى فان اريد
ل به من اول طلوع الفجر الى الضحى فانه خلاف الاصل وقد صرح الواحدي بذلك فقال
هذا معنى الابكار ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يسمى اصباحا **قوله**
واذ قالت الملايكة ان شيت جعلت هذا الظرف منسقا على الظرف قبله وهو قوله
اذ قالت امراة عمران وان شيت جعلته منصوبا بمقدر قاله ابو البقا وقرا عبد الله
ه ابن مسعود وابن عمر واذ قال الملايكة دون تانيث وتوجيه ذلك تقدم في فناداه
الملايكة ومعمول القول الجملة المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفا
رفعا من شانها قال الزمخشري اصطفاك اولا حين تقبلك من امك ورباك الله
واختصك بالكرامة السنية واصطفاك اخرا على نسا العالمين بان وهب لك عيسى
من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النسا واصطفى افتعل من الصفوة ابدلت التا طا
لاجل حرف الاطبا وقد تقدم تقريره في البقرة وتقدم سبب تعديته بعلى وان كان اصل
ل تعديته بمن قال ابو البقا وكرر اصطفى توكيدا واما التبيين من اصطفاها عليهن وقال
الواحدي وكرر الاصطفى لان كلا الاصطفاين يختلف معناهما فالاصطفا الاول عموم
يدخل فيه صوالح النسا والثاني اصطفا بما اختصت به من خصايصها **قوله**
ذلك من انبا الغيب نوحيه يجوز فيه اوجه احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف
تقديره الامر ذلك ومن انبا الغيب على هذا يجوز ان يكون من تتمة هذا الكلام حالا
من اسم الاشارة ويجوز ان يكون التوقف على ذلك ويكون من انبا الغيب متعلقا
اما بما بعده ويكون الجملة من نوحيه اذ ذاك اما مبينة وشارحة للجملة قبلها او
حالا الثاني ان يكون ذلك مبتدا ومن انبا الغيب خبره والجملة من نوحيه
مستانفة والضمير في نوحيه عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي
اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك
لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وهذا احسن من عوده على
ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها
ولو اعدته على ذلك اختص بما مضى وتقدم الثالث ان يكون نوحيه هو الخبر
ومن انبا الغيب على وجهيه المتقدمين من كونه حالا من ذلك او متعلقا بنوحيه
ويجوز فيه وجه ثالث على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول نوحيه اي نوحيه
حال كونه بعض انبا الغيب **قوله اذ يلقون** فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه ذهب
له الفارسي انه منصوب بكنت وهو عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة
على الحدث فكيف يعمل في الظرف ودعا للاحداث والذي يظهر ان الفارسي انما

جوز ذلك بناء على ما يجوز ان يكون مرادا في الاية وهو ان تكون كان تامة بمعنى وما وجد
في ذلك الوقت والضمير في لديهم عايد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر
لان السياق قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور
وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار
مجرى التهكم بمنكري الوحي يعني انه اذا علم انك لم تعاصرا وليك ولم تدارس احدا
في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى
مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض
والمنقوض وقيل قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته قال
زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٭ له لبد اظفاره لم تقلم ٭ وقيل سمي القلم
قلما تشبيها له بالقلامة وهي نبت ضعيف وذلك انه رفق فتضعف وفي المراد
بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها او قداح نسبتهم بها كالازلام قوله
ايهم يكفل مريم هذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف وذلك
الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل او يعلمون
وجوز الزمخشري ان تقديره يقولون فيكون محكيا به ودل على ذلك قوله
يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون كقوله وما كنت لديهم اذ يلقون
قوله اذ قالت الملايكة في هذا الظرف اوجه احدها ان يكون منصوبا بيختصمون
الثاني انه بدل من اذ يختصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين بعد من
حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصام وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت
الاختصام كانت صغيرة جدا ووقت قول الملايكة بعد ذلك باحيان وقد استشعر
الزمخشري هذا السؤال فاجاب بان الاختصام والبشارة وقعا في زمن واسع
كما تقول لقيته سنة كذا يعني ان اللقاء انما يقع في بعض السنة فكذا هذا الثالث
ان يكون بدلا من اذ قالت الملايكة اولا وبه بدا الزمخشري كالمختار له وفيه بعد
لكثرة الفاصل بين البدل والمبدل منه الرابع نصبته باضمار فعل والوحي الاشارة
السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وقيل هو القاء معنى الكلام الى من يريد
اعلامه والوحي يكون بالرمز والاشارة قال لاوحت الينا والانامل رسلها ٭ وقوله
تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير اتى العجم
والافاق منه قصايد ٭ بقين بقاء الوحي في الحجر الاصم ٭ ويطلق الوحي على المكتوب
قال فمدافع الريان عري رسمها ٭ خلقا كما ضمن الوحي سلامها ٭ قيل الوحي جمع وحي كفلس
وفلوس وكسرت الحاء اتباعا والوحي للالهام واوحى ربك الى النحل والوحي للرسل يكون
بانواع مذكورة في التفسير قوله بكلمة منه منه في محل جر صفة لكلمة
والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق

السبب على المسبب واسمه مبتدأ والمسيح خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان قال
ابو البقا ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدا والمبتدا هنا
مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا اخر لكان اسماه او اسماوها على تانيث الكلمة
قلت هذا على راي وامّا من يجيز ذلك فقد اعرب عيسى خبرا ثانيا واعربه بعضهم خبر
مبتدا محذوف اي هو عيسى فهذه ثلاثة اوجه في عيسى ويجوز على الوجه الثالث وجه
رابع وهو النصب باضمار اعني لان كل ما جاز قطعه رفعا جاز قطعه نصبا والالف
واللام في المسيح للغلبة كهي في الصعق والعيوق وفيه وجهان احدهما انه فعيل
بمعنى فاعل محول منه مبالغة فقيل لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه يمسح
ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسيح بالبركة او لانه ممسوح القدم قال
يا بقيا سها غلام كالزلم ٭ خدلج الساقين ممسوح القدم ٭ او لمسح وجهه بالملاحة
قال على وجه من مسحة من ملاحة ٭ والثاني ان وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا
كله فهو منقول من الصفة وقال ابو عبيد اصله بالعبرانية مشيحا فعرب قال
الشيخ فعلى هذا يكون اسما مرتجلا ليس مشتقا من المسح ولا من السياحة قلت
قوله ليس مشتقا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون مرتجلا ولا بد لاحتمال ان يكون
في لغتهم منقولا من شي عندهم واتى بالضمير في قوله اسمه مذكرا وان كان عايدا على
الكلمة مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسى قال ابن
عطية وعيسى خبر مبتدا محذوف ويدعوا الى هذا كون قوله ابن مريم صفة لعيسى اذ
قد اجمع الناس على كتبه دون الف فاما على البدل او عطف البيان فلا يجوز ان يكون
ابن مريم صفة لعيسى لان الاسم هنا لم يرد به الشخص هذه النزعة لابي علي وفي
صدر الكلام نظر انتهى قلت فقد حتم كونه صفة لاجل كتبه بدون الف ثم قال واما
على البدل او عطف البيان فلا يكون ابن مريم صفة لعيسى يعني بدل عيسى من
المسيح فجعله غير صفة له مع وجود الدليل الذي ذكره وهو بغير الف وقد منع
ابو البقا ان يكون ابن مريم بدلا او صفة لعيسى قال لان ابن مريم ليس باسم الا ترى
انك لا تقول هذا الرجل ابن عمرو الا اذا كان قد علق عليه علما قلت وهذا التعليل
الذي ذكره انما ينهض في عدم كونه بدلا واما كونه صفة اذ يصير فلا يمنع ذلك
اذا كان اسما امتنع كونه صفة اذ يصير في حكم الاعلام والاعلام لا توصف بها الا ترى
انك سميت رجلا بابن عمرو امتنع ان يقع ابن عمرو صفة والحالة هذه وقال الزمخشري
فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشيا الاسم منها عيسى واما
المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز من سواه
فكانه قيل الذي يعرف به ويتميز ممن سواه
مجموع هذه الثلاثة انتهى فظهر من كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبار عن اسمه
بمعنى ان كلا منها ليس مستقلا بالخبرية بل هو من باب هذا حلو حامض وهذا اعسر يسر

ونظيره قول الشاعر كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فواد الكريم
اي مجموع كيف اصبحت كيف امسيت فكما جاز تعدد المبتدا لفظا من غير عاطف والمعني
علي المجموع فلذلك في الخبر وقد انشدت عليه ابياتا كقوله فهذا من بني مقيط مصنف
مسبع وكذا زعم بعضهم ليس باسم لقب له بل هو صفة كالضارب والظريف
قال وعلي هذا ففي الكلام تقديم وتاخير اذ المسيح صفة لعيسى والتقدير اسمه عيسى
المسيح وهذا لا يجوز اعني تقديم الصفة علي الموصوف لكنه بمعني هو صفة له في
له في الاصل والعرب اذا قدمت ما هو صفة في الاصل جعلوه مبنيا علي العامل
قبله وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله وبالطويل العمر
عمرا حيدرا الاصل وبالعمر الطويل هذا في المعارف واما في النكرات فيتصور
الصفة حالا وقال الشيخ ولا يصح ان يكون في هذا التركيب صفة لان المخبر به علي هذا
اللفظ والمسيح من صفة المدرك لا من الدال اذ لفظ عيسى ليس وممن قال انهما قال
فقدم المسيح علي عيسى لشهرته قال ابن الانباري وانما قدم بدي للقبه لان
المسيح اشهر من عيسى لانه قل ان يقع علي سمي يشتبه به وعيسى قد يقع علي عدد
كثير فقدمه لشهرته الا تري ان القاب الخلفا اشهر من اسمائهم فهذا يدل علي ان
المسيح عند ابن الانباري لا اسم وقال ابو اسحق وعيسى معرب ايشوع وان جعلته
عربيا لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا من
عاسه يعوسه اذا ساسه وقام عليه وقال الزمخشري ومشتقهما يعني المسيح
وعيسى من المسح والعيس كالراقم علي الما وقد تقدم الكلام علي عيسى ومريم واشتقاقهما
وما ذكر الناس في ذلك في سورة البقرة فاغني عن اعادته قوله وجيها حال وكذلك
قوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله من الصالحين فهذه اربعة احوال
انتصبت عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال حملا علي المعني اذ المراد بها الولد والمكون
كما ذكر الضمير في اسمه فالحال الاولي جي بها علي الاصل اسما صريحا والثانية في
تاويله فالثانية جار ومجرور واتي بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام ولو جي
بها اسما صريحا لفات مناسبة الفواصل والثالثة منها جملة فعلية وعطف
الفعل علي الاسم لتاويله به وهو قوله تعالي اولم يروا الي صافات ويقبضن اي
وقابضات ومثله في عطف الاسم علي الفعل لانه في تاويله قول النابغة فالفيته
يوما يبير عدوه ، ومجر عطا يستخف المعابرا ، ويقرب منه ، ابن اعسيها بعصب
ثائر ، يقصر في اسواقها وجائر ، اذا المعني مبير عدوه وقاصد وجابا الثالثة
فعلية لانها في رتبتها اذ الحال وصف في المعني وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات
مختلفة في الصراحة والتاويل قدم الاسم ثم الظرف او عديله ثم الجملة فكذا
فعل هنا قدم الاسم وهو وجيها ثم الجار والمجرور ثم الفعل واتي به مضارعا لدلالته

علي

علي التجدد وقتا فوقتا بخلاف الوجاهة فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم متكفل
بذلك والجار قريب من المفرد فلذلك بني به اذ المقصود ثبوت بقربيته والتضعيف
للمبالغة في المقربين للتعدية لا للمبالغة لما تقدم من ان التضعيف للمبالغة
لا تكسب الفعل مفعولا وهذا قد اكسبه مفعولا كما تري بخلاف قطعت الاثواب
فان التعدي حاصل قبل ذلك وجي بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة
كما تقدم في المقربين والمعني ان الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات
الجميلة ومنع ابو البقا ان يكون احوالا من المسيح او من عيسى او من ابن مريم قال
لانها اخبار والعامل فيها الابتدا او المبتدا او هما وليس شي من ذلك يعمل
في الحال ومنع ايضا كونها حالا من الها في اسمه قال للفصل القاطع بينهما
ولعدم العامل في الحال قلت ومذهبه ايضا ان الحال لا يجي من المضاف اليه
وهو مراده بقوله ولعدم العامل وجات الحال من النكرة لتخصصها بالصفة
بعدها وظاهر كلام الواحدي فيما نقله عن الفرا انه يجوز ان يكون احوالا من عيسى
فانه قال قال الفرا بنصب وجيها قطعا كانه قال عيسى ابن مريم الوجيه قطع منه التعريف
وظاهر يوذن بان وجيها من صفة عيسى في الاصل فقطع عنه والحال وصف
في المعني وقوله في الدنيا متعلق بوجيها لما فيه من معني الفعل والوجيه ذو الجاه
وهو القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه وجاهة واشتقاقه من الوجه
لانه اشرف الاعضا والجاه مقلوب منه فوزنه عفل وقوله في المهد يجوز فيه
احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف علي انه حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم
صغيرا او كهلا فكهلا علي هذا نسق علي هذه الحال المؤول والثاني انه ظرف للتكليم
كسائر الفضلات فكهلا علي هذا نسق علي وجيها فعلي هذا يكون خمسة احوال
والكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون وقيل اثنان وثلاثون وقيل ثلاث
وثلاثون وقيل اربعون واخرها ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة واشتقاقه
من اكتهل النبات اذا علا وارتفع ومنه الكاهل وقال صاحب المجمل اكتهل الرجل
وخطه الشيب من قولهم اكتهلت الروضة اذا عمها النور والمراة كهلة وقال
الراغب والكهل من وخطه الشيب واكتهل النبات اذا شارف اليبوسة لمشارفة
الكهل الشيب وانشد قول الاعشي في وصف روضة ، تضاحك الشمس
منها كوكب شرق ، موزر بعميم النبت مكتهل ، وقد تقدم الكلام في تنقل
احوال الولد ان كونه في البطن الي شيخوخته عند ذكر غلام وقال بعضهم ما
دام في بطن امه فهو جنين فاذا لم يستتم الاسبوع فصديغ وما دام
يطرح امه يرضع فهو رضيع ثم هو فطيم عند الفطام واذا لم فحوش فاذا دب
ونما فدرج فاذا سقطت رواضعه مثغور فاذا نبتت بعد اسقاطه فمثغر

ومنغور فاذا جاوز العشر فمترعرع وناشي فاذا كان يبلغ الحلم فيافع
ومراهق فاذا احتلم فحزور والغلام يطلق عليه في جميع احواله بعد الولادة
فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار ذا لحية ففتي وشارخ فاذا
كملت لحيته فمجتمع ثم هو من الثلاثين الى الاربعين شاب ومن الاربعين الى
الستين كهل ولاهل اللغة عبارات مختلفة في ذلك هذا اشهرها فان قيل المستغرب
انما هو كلام الطفل في المهد واما كلام الكهول فغير مستغرب فالجواب انهم
قالوا لم صبي في المهد واما كلامه كهولا وعاش او لم يتكلم اصلا بل يبقى اخرس
ابدا فبشر الله مريم بان هذا يتكلم طفلا ويعيش ويتكلم في حال كهولته ففيه
تطمين لخاطرها بما يخالف العادة وقال الزمخشري بمعنى تكلم الناس طفلا وكهلا
ومعناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبيا من غير تفاوت بين الحالتين
حالة الطفولة وحالة الكهولة والمهد ما تهيا للصبي ان يربى فيه من مهدت
له المكان وطاته ولينته له وفيه احتمالان احدهما ان يكون اصله المصدر فسمي
به المكان وان يكون بنفسه اسم مكان غير مصدر وقد قرئ مهدا ومهادا في طه
كما سياتي وقوله قالت رب اني يكون لي ولد وقد تقدم اعراب هذه الجملة في
قصة زكريا فلا معنى لاعادته الا ان هناك يفعل ما يشا وهنا يخلق ما يشا
لان قصتها اغرب من قصته وذلك لانه لم يعهد ولد من عذرا لم يمسها بشر
البتة بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فانه مستبعد وقد يعهد مثله وان
كان قليلا فلذلك اتى بيخلق المقتضي الايجاد والاختراع من غير احالة على
سبب ظاهر وان كان الاشيا كلها بخلقه وايجاده وان كان لها اسباب ظاهرة
والجملة من قوله ولم يمسسني حالية والبشر في الاصل مصدر كالخلق ولذلك
يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد والمثنى والمجموع بقوله هذه بشر وهذان
بشر وهاولا بشر كقولك هاولا خلق واشتقاقه من البشرة وهي ظاهر الجلد
لانه الذي من شانه ان يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون يحتمل التمام
والنقصان وقد تقدم تحريره وتقدم اختلاف القرا في فيكون وما ذكر في توجيهه
قوله ونعلمه قراه نافع وعاصم ويعلمه بيا الغيبة والباقون بنون المتكلم المعظم
نفسه وعلى كلتا القراتين ففي محل هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة على
يبشرك اي ان الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة الثاني
انها معطوفة على يخلق اي كذلك الله يخلق ما يشا ويعلمه والى هذين الوجهين
ذهب جماعة منهم الزمخشري وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران على
قراة اليا واما قراة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها الا بتاويل الالتفات
من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم ايذانا بالفخامة والتعظيم فاما عطفه على يبشرك

فقد

فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
واما عطفه على يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه سوا كان يخلق خبرا عن الله ام بمعنى
تفسيرا لما قبلها اذا اعربت لفظ الله مبتدا او ما قبله الخبر يعني انه قد تقدم
في اعراب كذلك الله في قصة زكريا اوجه احدها ما ذكر فيعلمه معطوف على يخلق
بالاعتبارين المذكورين اذ لا مانع من ذلك وعلى هذا الذي ذكره الشيخ وغيره
تكون الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه الجملة من يعلم
في الوجهين المتقدمين مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت عليه الثالث
ان يعطف على يكلم فيكون منصوبا على الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما ومعلما
الكتاب وهذا الوجه جوزه ابن عطية وغيره الرابع ان يكون معطوفا على
وجيها لانه في تاويل اسم منصوب على الحال كما تقدم تقريره في قوله
ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري واستبعد الشيخ هذين الوجهين
الاخيرين اعني الثالث والرابع قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه ومثله لا يوجد في لسان العرب الخامس ان يكون معطوفا على الجملة المحكية
بالقول وهي كذلك الله يخلق قال الشيخ وعلى كلتا القراتين هي معطوفة
على الجملة المقولة سوا كان لفظ الله مبتدا خبره ما قبله ام مبتدا وخبره
يخلق على ما مر اعرابه اي قال كذلك الله يفعل ما يشا فيكون هذا المقول
دس لمريم على سبيل الاغتباط والتبشير بهذا الولد الذي يوجده الله منها السادس
ان يكون مستانفا لا محل له من الاعراب قال الزمخشري بعد ان ذكر فيه انه
يجوز ان يكون معطوفا على يبشرك او يخلق او وجيها او هو كلام مبتدا يعني
مستانفا قال الشيخ فان عني انه استينا فاخبار من الله او عن الله على
اختلاف القراتين فمن حيث ثبوت الواو ولا بد ان يكون معطوفا على شي قبله فلا
يكون ابتدا كلام الا ان يدعي زيادة الواو في ونعلمه فحينئذ يصح ان يكون ابتدا
كلام وان عني انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه
ابتدا كلام حتى يكون المعطوف كذلك قلت وهذا الذي للاعتراض غير لازم لانه
لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان يدعي زيادة الواو ولانه لا بد من معطوف
عليه لان النحويين واهل البيان نصوا على ان الواو تكون للاستيناف بدليل ان
الشعرا ياتون بها في اوايل اشعارهم من غير تقدم شي يكون ما بعدها معطوفا
عليه والاشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو الاستيناف ومن منع ذلك قدر
ان الشاعر عطف كلامه على شي منوي في نفسه ولكن الاول اشهر القولين ولكن
قال الطبري قراة اليا عطف على قوله يخلق ما يشا وقراة النون عطف على قوله
نوحيه اليك قال ابن عطية وهذا القول الذي قاله في الوجهين مفيد للمعنى ولم

يبين ابو محمد جهة افساد المعنى قال الشيخ اما قراءة النون فظاهر فساد عطفه على
توجيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فمثله لا يقع في لسان
العرب للفصل المفرط وتعقيد التركيب وتنافي الكلام واما من حيث المعنى
فان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير المعنى بقوله من انباء
الغيب اي اخبارك يا محمد بقصة امراة عمران وولادتها لمريم وكفالتها زكريا
وقصته في ولادة يحيى له وتبشير الملائكة لمريم بالاصطفا والتطهير كل ذلك من
انبا الغيب نعلمه اي نعلم عيسى الكتاب فهذا كلام لا ينتظم معناه مع معنى
ما قبله واما قراءة اليا وعطف ويعلمه على يخلق فليست مفسدة للمعنى بل هو اولى
واصح ما يحمل عليه عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا جوازه
قبل ويكون الله اخبر مريم بانه تعالى يخلق الاشيا الغريبة التي لم تجر العادة
بمثلها مثل ما خلق لك ولدا من غير اب وانه تعالى يعلم هذا الولد الذي يخلقه
ما لم يعلمه من قبله من الكتاب والحكمة والتورية والانجيل فيكون في هذا
الاخبار اعظم تبشير لها بهذا الولد واظهار لبركته وانه ليس مشبها اولاد الناس
من بني اسرائيل بل هو مخالف لهم في اصل النشاة وفيما يعلمه تعالى من العلم
وهذا يظهر لي انه احسن ما يحمل عطف ويعلمه انتهى وقال ابو البقا ويقرا
بالنون حملا على قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك ويقرا بالياء حملا
على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها قال الشيخ وقال بعضهم ونعلمه
بالنون حملا على نوحيه ان عني بالحمل العطف فلا شي ابعد من هذا التقدير وان
عني بالحمل انه من باب الالتفات فهو صحيح قلت يتعين ان يعني بقوله حملا
الالتفات ليس الا ولا يجوز ان يعني به العطف لقوله وموضعه حال معطوفة
على وجيها يستقيم ان يريد عطفه على يبشرك او نوحيه مع حكم عليه بانه معطوف
على وجيها وهذا ما لا يستقيم ابدا **قوله ورسولا** في رسول وجهان احدهما انه
صفة على فعول كالصبور والشكور والثاني انه في الاصل مصدر ومن مجي رسول
مصدر **قوله** لقد كذب الواشون ما فهت عندهم ٭ بسر ولا ارسلتهم برسول
اي برسالة **وقال الاخر** ابلغ ابا سلمى رسولا بروعه ٭ اي ابلغه رسالة ومنه قوله
تعالى انا رسول رب العالمين على احد التاويلين اي انا ذو رسالة رب العالمين
وعلى الوجهين يترتب الكلام في اعراب رسول فعلى الاول يكون في نصبه ستة
اوجه احدها ان يكون معطوفا على يعلمه على اذا اعربناه حالا معطوفا على وجيها
اذ التقدير وجيها ومعلما ومرسلا قاله الزمخشري وابن عطية قال الشيخ
وهو مبني على اعراب ويعلمه وقد بينا ضعف اعراب من يقول ان ويعلمه معطوفا
وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين الثاني ان نسقا على كهلا الذي هو حال

من

من الضمير المستتر في ويعلم اي يعلم الناس طفلا وكهلا ومرسلا الى بني اسرائيل جوز
ذلك ابن عطية واستبعده الشيخ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
قلت ويظهر ان ذلك لا يجوز من حيث انه يصير التقدير ويكلم الناس في حال كونه
رسولا اليهم وهو انما صار رسولا اليهم وهو انما صار رسولا بعد ذلك بازمنة
فان قيل هي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وقوله
فادخلوها خالدين قيل الاصل في الحال ان يكون مقارنة ولا يكون مقدرة الا حيث
لا لبس الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر لائق بالمعنى تقديره ويجعله رسولا
لما راوه لا يصح عطفه على مفاعيل التعليم اضمروا عاملا يناسبه وهذا كما قالوا
في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان **وقوله** يا ليت زوجك قد غدا ٭ متقلدا سيفا
ورمحا **وقول الاخر** فعلفتها تبنا وماء باردا **وقوله** وزججن الحواجب والعيونا
اي واعتقدوا الايمان ومعتقلا رمحا وسقيتها ماء باردا وكحلن العيون وهذا
على احد التاويلين في هذه الامثلة الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل
من لفظ رسول ويكون ذلك الفعل معمولا لقول مضمر ايضا وهو من قول
عيسى الخامس ان الرسول فيه معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جئتكم
ويوضح هذين الوجهين الاخرين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فان
قلت علام تحمل ورسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة وقوله اني قد جئتكم
ولما بين يدي باني حملته عليها قلت هو من المضايق وفيه وجهان احدهما
ان يضمر له وارسلت على ارادة القول تقديره ويعلم الكتاب والحكمة ويقول
ارسلت رسولا باني قد جئتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق ق
فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جئتكم ومصدقا لما بين يدي
انتهى انما احتاج الى اضمار ذلك كله تصحيحا للمعنى واللفظ وذلك ان ما قبله
من المنصوبات لا يصح عطفه عليه في الظاهر لان الضمائر المتقدمة غيب
والضميران المصاحبان لهذين المنصوبين للمتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير لينتسق
الضمائر قال الشيخ وهذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار شيئين القول ومعموله
الذي هو ارسلت والاستغنا عنهما باسم منصوب على الحال المؤكدة يفهم من
قوله وارسلت انه رسول فهي حال مؤكدة واختار الشيخ الوجه الثالث
قال اذ لا يتيسر فيه الاضمار وفعل يدل عليه المعنى ويكون قوله اني قد جئتكم معمولا
لرسول اي ناطقا باني قد جئتكم على قراءة الجمهور السادس ان يكون حالا من مفعول
ونعلمه وذلك على زيادة الواو وكانه قيل ونعلمه الكتاب حال كونه رسولا قاله
الاخفش وهذا على اصل مذهبه من تجويزه زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلى
الثاني في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به عطفا على المفعول الثاني

لتعلمه او يعلمه الكتاب ورسالة اي نعلمه الرسالة ايضا والثاني انه مصدر في موضع
الحال وفيه التاويلات المشهورة في رجل عدل وقرى اليزيدي ورسول بالجر وخرجها
الزمخشري على انها منسوقة على قوله بكلمة ورسوله وفيه بعد لكثرة الفصل بين
المتعاطفين ولكن لا يظهر لهذه القراة الشاذة غير هذا التخريج وقوله الى بني اسرائيل
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس رسولا اذ فعله يتعدى بالى والثاني ان يتعلق
بنفس رسول محذوف على انه صفة لرسولا فيكون منصوب المحل في قراة الجمهور ومجرورة
في قراة اليزيدي **قوله اني قد جئتكم** قرا العامة اني بفتح الهمزة وفيها ثلاثة فباني قد
اوجه احدها انه موضعها جر بعد اسقاط الخافض اذ الاصل باني متعلق برسولا
وهذا مذهب الشيخين الخليل والكسا والثاني ان موضعها نصب وفيه ثلاثة
اوجه الاول انه نصب بعد اسقاط الخافض وهو اليا وهذا مذهب البليد بن ع
سيبويه والفرا الثاني انه منصوب بفعل مقدر اي بذكر اني فيذكر صفة لم
لرسولا حذفت الصفة وبقي معمولها الثالث انه منصوب على البدل من رسولا
اي جعلته مصدرا مفعولا به تقديره ويعلمه الكتاب ويعلمه اني قد جئتكم
جوزه ابو البقا وهو بعيد في المعنى الثالث من الاوجه الاول انه موضعه
رفع على خبر مبتدا محذوف اي هو اني قد جئتكم وقرا بعض القرا بكسر هذه الهمزة
وفيه تاويلان احدهما انها على اضمار القول اي قايلا اني قد جئتكم فحذف القول
الذي هو الحال في المعنى وابقي معموله والثاني ان رسولا بمعنى ناطق فهو
متضمن معنى القول وما كان بمعنى اعطي حكم القول وهذا مذهب الكوفيين وقوله
باية يحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال من فاعل جيتكم اي جيتكم
ملتبسا باية والثاني انها متعلقة بنفس المجي ان هما اللذان كا تنافيه
لوجب ان لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد
ومن والاهم والثانية ركز بزنة عمر وحكاها الاخفش والكفالة الضمان في
الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا
فهو كافل وكفيل **قوله المحراب** فيه وجهان مشهوران احدهما وهو مذهب
سيبويه انه منصوب على الظرف وشذ عن سائر اخوانه بعد دخل خاصة يعني
ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة في نحو صليت في المحراب
ولا تقول المحراب ونمت في السوق ولا تقول السوق الا مع دخل خاصة نحو دخلت
السوق والبيت والالفاظ اخر ذكرتها في كتب النحو والثاني مذهب الاخفش وهو
نصب ما بعد دخل على المفعول به لا على الظرف فقولك دخلت
البيت كقولك هدمت البيت في نصب كل منهما على المفعول به وهو قول مرجوح
بدليل ان دخل لو تسلط على غير الظرف المختص وجب وصوله بواسطة في نحو

دخلت

دخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر فدل ذلك على عدم تعديته للمفعول به بنفسه
والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس ومقدمها وهو كذلك في المسجد وقال
ابو عمرو بن العلا هو القصر لعلوه وشرفه وقال الاصمعي هو الغرفة
وانشد لامرئ القيس وماذا عليه ان ذكرت اوانسا كغزلان رمل في محاريب
اقيال قالوا معناه في غرف اقيال **وانشد غيره** لعمرو بن ربيعة ربة محراب ب
اذا جيتها لم ادن حتى ارتقي سلما وقيل هو المحراب من المسجد المعهود وهو
الاليق بالاية واما ذكرته عن تقدم فانما يعنون به المحراب من حيث هو واما في
هذه السورة موضعين بلا خلاف لكونه قوي فيه سبب الامالة وذلك ان الالف
تقدمها كسرة اخرى وتاخرت عنها كسرة اخرى فقوي داعي الامالة وعدمها نحو
قولك وهذا بخلاف المحراب غير المجرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان الامالة
صل وعدمها نحو قولك اذ تسوروا المحراب فوجه الامالة تقدم ووجه التفخيم انه الا
وقد تقدم لك الفرق بين كونه مجرورا فلم يجر عنه فيه خلاف وبين كونه غير مجرور
فجري فيه عنه الخلاف ولذلك جري عنه الخلاف ايضا في ال عمران لما ذكرت لك من
تقدم الكسر **قوله وجد عندها رزقا** هذه وجد بمعنى اصاب ولقي وصادف
فيتعدي لواحد وهو رزقا وعندها الظاهر انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقا ان يكون
جد حالا من رزقا لانه يصلح ان يكون صفة له في الاصل وعلي هذا فيتعلق بمحذوف وفي
هو الناصب لكلما لانها ظرفية وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها
نف عند تشبه الشرط كما سياتي **قوله قال يا مريم** فيه وجهان احدهما انه مستانف
ف قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف
بالفا فحذف العاطف قال ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم
انكم لمشركون وكذلك **قول الشاعر** من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا
الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضايها الجواب انتهى قلت
وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث انه تخيل في قوله تعالى وان اطعتموهم ان جواب
الشرط هو نفس انكم لمشركون حذفت منه الفا وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف
وانكم لمشركون جواب قسم مقدر قبل الشرط وقد تقدم تحقيق هذه المسالة
فليس هذا مما حذفت منه فا الجزا البتة وكيف يدعي ذلك ويسويه بالبيت المذكور
وهو لا يجوز الا في ضرورة ثم الذي يظهر ان الجملة من قوله وجد في محل نصب على
الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا
واجدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا وتكرر رزقا تعظيما او ليدل به على نوع ما منه
ان الله يرزق من يشا تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى
وان يكون من كلام مريم فيكون منصوبا **قوله اني لك هذا** اني خبر مقدم وهذا

مبتدا موخر ومعنى انى هنا من اين كذا فسرها ابو عبيدة قيل ويجوز ان يكون سوالا عن
الكيفية اي كيف تهيا لك هذا قال الكميت انى ومن اين ءابك الطرب من حيث
لا صبوة ولا ريب وجوز ابو البقا في انى ان ينتصب على الظرف بالاستقرار الذي
في لك وكذا وارتفع لهذا يعني بالفاعلية ولا حاجة الى ذلك وقد تقدم الكلام
على انى في البقرة قوله هنالك دعا هنا هو الاسم واللام للبعد والكاف حرف
وهو وزان ذلك وهو منصوب على الظرف المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي راى
فيه ما راى من امر مريم وهو لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية وقد يجر بمن والى
قال الشاعر قد وردت امكنة من ههنا ومن هنه وحكمه حكم ذا من كونه يجرد
من حرف التنبيه ومن الكاف واللام نحو هنا وكثر تصحبه ها التنبيه نحو ههنا
ومع الكاف قليلا نحو ها هناك ويمتنع الجمع بينها واللام واخواته هنا بتشديد
النون مع فتح الهاء وكسرها وثم بفتح الثاء وقد يقال هنت ولا يشار بهذه الا للبعيد
خاصة ولا يشار بهنالك وهنالك ههنا الزمان فمن ورد هنالك بمعنى الزمان
عند بعضهم هذه الاية في ذلك الزمان ومثله هنالك ابتلي المومنون ومنه
قول زهير هنالك ان تستخبلوا المال يخبلوا والظاهر انه على من ورود
هناك قوله واذا الامور تشاكلت وتعاظمت فهناك يعترفون اين المفزع
ومن وروده هنا قوله حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار اجنت
لان لات لا تعمل الا في الاحيان وفي البيت كلام اطول من هذا وفي عبارة السجاوندي
ان هناك في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانها للمكان سوا تجردت ام
اتصلت بالكاف واللام معا ام بالكاف دون اللام قوله من لدنك يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بهب ويكون من لابتدا الغاية مجازا اي هب لي من عندك ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه في الاصل صفة لذرية فلما قدم عليها انتصب حالا وقد
تقدم الكلام على لدن واحكامها ولغاتها وقوله سميع الدعا مثال مبالغة محول من
سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعنى وقوله طيبة ان اراد بذرية الجنس فيكون
التانيث في طيبة باعتبار اللفظ قال الفرا وانث طيبة لتانيث لفظ الذرية كما
قال ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال وهذا فيما لم يقصد
به واحد معين اعتبارا للفظ نحو طلحة وحمزة وقد جمع الشاعر بين التذكير امتنع
والتانيث في قوله فما تزدري من حية جبلية سكات اذا ما عض ليس باذرد
لان المراد بحية اسم الجنس لا واحد بعينه قوله فنادته الملائكة قرا الاخوان
فناداه من غير تانيث والباقون فنادته بتا التانيث والتذكير و
والتانيث باعتبار المكسر يجوز في الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع
والتانيث باعتبار الجماعة ومثل هذا اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة تقرا بالياء
والتا وقوله تعرج الملائكة قال الزجاج يلحقها التانيث للفظ الجماعة ويجوز

ادنهم

ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملائكة وهذا كقوله وقال نسوة انتهى
وانما حسن الحذف للفصل بين الفعل وفاعله وقد تجرا بعضهم على قراة العامة
فقال اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية لان الجاهلية زعمت
ان الملائكة اناث وتجرا ابو البقا على قراة الاخوين فقال ذكره قوم قراة التا نيث
لموافقة الجاهلية ولذلك قرا من قرا فناداه بغير يا والقراة به جيد لان
الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشي لان الاجماع على اثبات اليا في قوله اذ
قالت الملائكة وهذان القولان الصادران من ابي البقا وغيره ليس بجيد لانهما
قراتان متواترتان فلا ينبغي ان ترد احديهما البتة والاخوان على اصلهما من
امالة فناداه والرسم يحتمل القراتين معا اعني التذكير والتانيث والجمهور
على ان الملائكة المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج اتاه النداء من
هذا الجنس الذين هم الملائكة كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله
قوله الذين قال لهم الناس وهم نعيم ابن مسعود وقوله ان الناس يعني ابا
سفيان وانما كان جبريل رييس الملائكة اخبر عنه اخبار الجماعة تعظيما له
وقيل الرييس لا بد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان النداء انما
صدر منه ويويد كون المنادي جبريل وحده قراة عبد الله وكذا في فناداه جبريل
والعطف بالفا في قوله فنادته موذن بان الدعا متعقب بالتبشير قوله وهو
قايم جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل اوجها ان يكون خبرا ثانيا عند
من يرى تعدده مطلقا نحو هذا شاعر فقيه الثاني انه حال من الضمير المستتر
في قايم فيكون حالا من حال الرابع ان يكون صفة لقايم قوله في المحراب متعلق
مل بيصلي ويجوز ان يتعلق بقايم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قايم لان العامل
فيه حينيذ وفي الحال شي واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا
او صفة لقايم او حالا من المفعول لزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي
هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر انه يجوز ان تكون المسالة من باب التنازع
فان كلا من قايم ويصلي يصح ان يتسلط على في المحراب وذلك جايز على اي وجه
تقدم من وجوه الاعراب قوله ان الله قرا نافع وحمزة وابن عامر بكسر ان
والباقون بفتحها فالكسر عند الكوفيين لاجرا النداء مجرى القول فلتكسر
معه وعند البصريين على اضمار القول اي فنادته فقالت والفتح على حذف
الجر تقديره فنادته بان الله فلما حذف الخافض جرى الوجهان المشهوران
في محلها وفي قراة عبد الله فنادته الملائكة يا زكريا فقوله يا زكريا هو مفعول
النداء وعلى هذه القراة يتعين كسر ان ولا يجوز فتحها لاستيفا الفعل معموليه
وهما الضمير وما يودي به زكريا قوله يبشرك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو

وابن عامر وعاصم الخمسة في هذه السورة ان يبشرك موضعان وفي سورة الاسرا
ويبشر المومنين وفي سورة الكهف ويبشر المومنين ايضا بضم اليا وفتح
البا وكسر الشين مشددة من بشر يبشره وقرا نافع وابن عامر وعاصم بليسهم
كذلك في سورة الشوري وهو ذلك الذي يبشر الله عباده وقرا الجميع دون
حمزة كذلك سورة براآة يبشرهم ربهم برحمة منه وفي اول الحجر في قوله نبشرك
بغلام عليم ولا خلاف في الثاني وهو قوله فبم تبشرون انه بالتثقيل وكذلك
قرا الجميع دون حمزة في سورة مريم موضعين انا نبشرك لتبشر به المتقين
وكل من لم يذكر مع هولا من قرا بالتقييد المذكور فانه يقرا بفتح حرف المضارعة
وسكون البا وضم الشين واذا اردت معرفة ضبط هذا الفصل فاعلم ان المواضع
التي وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات والقرا فيها علي مراتب فنافع وابن
عامر وعاصم ثقلوا الجميع وحمزة خفف الجميع وابن كثير وابو عمرو ثقلوا
الجميع الا التي في سورة الشورى فانهما وافقا فيهما حمزة والكسائي خفف
خمسا منها وثقل اربعا فخفف كلمتي هذه السورة وكلمات الاسرا والكهف
والشوري وقد تقدم ان في الفعل ثلاث لغات بشر بالتشديد وبشر بالتخفيف
وعليه ما انشده الفرا بشرت عيالي اذ رايت صحيفة ۵ اتتك من الحجاج يتلي
كتابها ۵ والثالثة ابشر رباعيا وعليه قراة بعضهم يبشرك بضم اليا
ومن التبشير قول الاخر يا بشر حق لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وانت
امير وقد اجمع علي مواضع من هذه اللغات نحو فبشرهم بعذاب وابشروا
فبشرناها باسحق فلم يرد الخلاف الا في المضارع دون الماضي والامر وقد تقدم
معني البشارة واشتقاقها في سورة البقرة قوله بيحيي متعلق بنبشرك
ولا بد من حذف مضاف بولادة يحيي لان الذوات متعلقة للبشارة ولا بد في
الكلام من قاد الله السياق تقديره بولادة يحيي منك ومن امراتك دل علي
ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيي فيه قولان احدهما وهو المشهور عند
اهل التفسير انه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو
يعيش ويعمر ويموت قال قتادة سمي يحيي لان الله احياه بالايمان وقال الزجاج
حيي بالعلم وعلي هذا فهو ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر
ويغلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية
والعجمة الشخصية وكلا القولين فيجمع علي يحيون بحذف الالف نحو موسون بحذف علي
الالف وبقا الفتحة تدل عليها وقال الكوفيون ان كان عربيا منقولا من الفعل
فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل اليا اجرا له مجري
المنقوص نحو جا القاضون ورايت القاضين هذا نقل الشيخ عنهم ونقل ابن
مالك

مالك عنهم ان الاسم ان كانت العجمة رابعة ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل اليا نحو جاء
جبلون ورايت جبلين وان كانت اصلية نحو موسون وحيث فتح ما قبل الحرفين قالوا
فان كان اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان يكون العجمة اصلية او زايدة لانه لا يعرف له
اشتقاق وتصغير يحيي علي يحيي والشد للشيخ ابي عمرو وابن الحاجب في امالي ابها العالم
بالتصريف لا زلت تحيا ان يحيي اذا يصغر فيحيا وابي قوم وقالوا ليس هذا الراي
حيا انما كان صوابا ان يجيبوا بحيا كيف ردوا تحيا والذي اختاروا تحيا
اتراهم في ضلال ام تري وجه ما حيا قلت هذا جار مجري اللغاز في تصغير هذه
اللفظة وذلك يختلف بالتصريف والعمل وهو اذا اجتمع في اخر الاسم المصغر ثلاث
ياآت جري فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الي الحذف والاثبات واصل هذه
المسئلة تصغير احوي وقد انقضت هذه الاثبات وخرجت مذاهب التصريفيين
فيها حين سكت عنها في غير هذا الموضوع اذ لا يحتمله وينسب الي يحيي ف
الالف نسبة لها لانها زايدة نحو حبلي في حبلي ويحوي بالقلب لانها اصل كالف ملهوي
او شبهت بالاصل ان كان اعجميا ويحياوي بزيادة قبل قلب الالف واوا والندا رفع
الصوت يقال نادي ندا وندا بضم النون وكسرها والاكثر في الاصوات مجيئها علي الضم
نحو البكا والصراخ والدعا والرغا وقيل المكسور مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا
لكان ابين لموافقته نظايره من المصادر وقال يعقوب ابن السكيت اذا ضممت نونه
قصرته وان كسرتها مددته واصل المادة تدل علي الرفع ومنه المبتدي والنادي
لاجتماع القوم فيهما وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصوا تهم
عند المشاورة والمحاورة فيها وفلان اندي صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في
اللغة وفي العرف صار ذلك لاحسنهما نغما وصوتا والندي المطر ومنه ندي يندي
ويعبر به عن الجود كما يعبر بالمطر والغيث واحواهما عنه استعارة قوله مصدقا قا
حال من يحيي وهذه حال مقدرة وقال ابن عطية هي حال موكدة بحسب حال هولاء
الانبيا عليهم السلام وبكلمة متعلق بمصدقا وقرا ابو السمال بكلمة بكسر الكا ف
وسكون اللام وهي لغة فصيحة وذلك انه اتبع الفا للعين في حركتها فالتقي
بذلك كسرتان تحذف الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قيل المراد بها الجمع
اذ المقصود التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالي المنزلة فعبر عن الجمع
ببعضه ومثل هذا قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
يريد قوله الا كل شي ما خلا الله باطل ۵ وكل نعيم لا محالة زايل ۵ وذكر لحسان
رضي الله رضي الله الحويدرة الشاعر فقال لعن الله كلمته اي قصيدته وسياتي
لهذا مزيد بيان عند قوله تعالي تعالوا الي كلمة سوا قوله من الله في محل
جر صفة لكلمة فيتعلق بمحذوف اي بكلمة كاينة من الله وسيدا وحصورا

وحصورا ونبيا من الصالحين احوال ايضا كمصدقا والسيد فيعل والاصل سيود ففعل
به ما فعل بميت وقد تقدم كيفية ذلك واشتقاقه من ساد يسود سيادة وسؤددا
اي فاق نظراءه في الشرف والسؤدد ودونه قولهم نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والاقداما وصيرته بطلا هماما وقال بعضهم اسمي سيدا لانه
يسود سواد الناس اي عظمهم وحليم وجمعه علي فعلة شاذا قياسا فصيح
استعمالا قال تعالى انا اطعنا سادتنا والاصل سودة وفعلة انما يكثر لفاعل
نحو كافر وكفرة وفاجر وفجرة وبار وبررة والحصور فعول للمبالغة محول من
حاصر كضروب ومبيح قوله ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدموا
زادا فانك عاقر وقيل بل هو فعول بمعني مفعول اي محصور ومثله ركوب
بمعني مركوب وحلوب بمعني محلوب والحصور الذي يكتم سره قال جرير
ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا اميم ضنينا وهو
البخيل ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسوار وقد تقدم اشتقاق هذه المادة
واصله ماخوذ من المنع وذلك ان الحصور هو الذي لا ياتي النساء اما لطبعه
علي ذلك واما لمغالبته نفسه ومن الصالحين صفة لقوله نبيا فهو في محل
نصب قوله اني يكون لي غلام يجوز ان يكون الناصبة في خبرها حينئذ وجهان
احدهما اني لانها بمعني كيف او بمعني من اين ولي علي هذا تبيين والثاني ان الخبر
الجار وكيف منصوب علي الظرف ويجوز ان يكون التامة فيكون الظرف والجار
كلاهما متعلقين بيكون لانه تام اي كيف يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف
علي انه حال من غلام لانه لو تاخر لكان صفة له وقوله وقد بلغني الكبر جملة
حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من الكبر لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث
تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب كقوله فنا فد هذا اجون قد بلغت
نجران او بلغت سوآتهم هجر ولا حاجة اليه وقدم في هذه السورة حال
نفسه واخر حال امراته وفي مريم عكس فقيل صدر الايات في مريم مطابق
لهذا التركيب لانه قدم وهن عظمه واشتعال شيبه وخيفة مواليه من ورائه
وقال وكانت امراتي عاقرا فلما اعاد ذكرهما في استفهام اخر ذكر الكبر ليوافق
عتيا رؤوس الاي وهو باب مقصود في الفصاحة والعطف بالواو لا يقتضي
ترتيبا زمانيا فلذلك لم يبال بتقديم ولا تاخير والغلام الفتي الحدث من الناس
وهو الذي بقل شاربه واطلاقه علي الطفل فللتفاؤل بما يؤول اليه واما
الكهل فباعتبار ما كان عليه قالت ليلى الاخيلية شفاها من الداء
العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها وقال بعضهم ما دام
الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم

سمي

سمي بذلك لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا واذا فطم غلام الي سبع سنين
ثم يسمي يافعا الي ان يبلغ عشر سنين ثم يطلق عليه حزور الي خمس عشرة
ثم يصير قمدا الي خمس وعشرين سنة ثم يسمي عنطنطا الي ثلاثين قال والجعد
حتي صار جعدا عنطنطا اذا قام ساوي غارب الفحل غاربه ثم صملا الي اربعين
ثم كهلا الي خمسين ثم شيخا الي ثمانين ثم هوهم بعد ذلك واشتقاق
الغلام من الغلمة والاغتلام وهو طلب النكاح لما كان مسببا عنه اخذ من
لفظه ويقال اغتلم الفحل اي اشتدت شهوته الي طلب النكاح واغتلم البحر
اي هاج وتلاطمت امواجه مستعارا منه وقياسه في القلة اغلمة وفي الكثرة
غلمان وقد جمع علي غلمة شذوذا وهل هذه الصيغة جمع تكسير ام اسم جمع قال
الفراء يقال غلام بين الغلومة قال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له
فعل معروف علي هذا المثال فيقولون عبد بين العبودية والعبودة
والعبادية بمعني لم تتكلم العرب من هذا بفعل والكبر مصدر كبر يكبر كبرا
اي طعن في السن قال صغير بن فرعي البهم يا ليت انا الي اليوم نكبر
ولم يكبر البهم قوله وامراتي عاقر الجملة حالية اما من الياء في بلغني بعد
الحال عند من يراه واما من الياء في بلغني والعاقر من لا يولد له رجلا كان
او امراة مشتقا من العقر وهو القتل كانهم تخيلوا فيه قتل اولادهم والفعل
بهذا المعني لازم واما عقرت نحرت فمتعد قال تعالى فعقروا الناقة وقال
عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل وقيل عاقر علي النسب اي ذات عقر وهو بمعني
مفعول اي معقورة ولذلك لم يلحق تاء التانيث والعقر والعقر بضم العين
وفتحها اصل الشيء ومنه عقر الدار وعقر الحوض وفي الحديث ما غزي قوم في
عقر دارهم الا ذلوا وعقرته اصبت عقره اي اصله نحو راسته اي اصبت
راسه والعقر ايضا اخر الولد ولذلك بيضة العقر والعقار الخمر لانها
تعقر العقل مجازا وفي كلامهم رفع فلان عقيرته اي صوته وذلك ان رجلا عقر
رجله فرفع صوته فاستعير ذلك لكل من رفع صوته وقال بعضهم يقال
عقرت المراة تعقر عقرا وعقارة وانشد الفرا ازرام بات عقرت اعواما
تعلقت بينها بشماما ويقال عقر الرجل وعقر اذا لم تحبل زوجته فجعلوا
الفعل المسند الي الرجل اوسع من المسند الي المراة قال الزجاج عاقر بمعني ذات
عقر قال لان فعلت اسم الفاعل منه علي فعيلة نحو ظريفة وكريمة واما عاقر
ذات عقر قلت وهذا نص في ان الفعل المسند للمراة لا يقال الا عقرت بضم
القاف اذ لو جاز فتحها او كسرها لجاز منهما فاعل من غير تاويل علي النسب
ومن ورود عاقر وصفا للرجل قول عامر بن الطفيل لبئس الفتي ان كنت اعور عاقرا

جبانا فما عذري بكذا كل مخضري **قوله كذلك الله يفعل ما يشا** في الكاف وجهان
احدهما انها في محل نصب وفيه التخريجان المذكوران المشهوران احدهما وعليه
اكثر المعربين انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل الله ما يشا من الافعال
العجيبة فعلا مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر والثاني
انها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر اي يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك
وهو مذهب سيبويه وقد تقدم ايضاحه الثاني من وجهي الكاف انها في محل رفع
على انها خبر مقدم والجلالة مبتدا موخر فقدره الزمخشري على نحو هذه الصفة
الله ويفعل ما يشا بيان له وقدره ابن عطية كهذه القدرة المستغربة هي قدرة
الله وقدره الشيخ فقال وذلك على حذف مضاف اي صنع الله الغريب مثل ذلك
الصنع فيكون يفعل ما يشا شرحا للابهام الذي في اسم الاشارة بذلك فالكلام
على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون الاشارة
بذلك الى حال زكريا وحال امراة كانه قال رب على اي وجه يكون لنا غلام ونحن بحال
كذا فقال له كما انتما يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا التاويل في قوله كذلك
وقوله يفعل الله ما يشا جملة مبينة مقررة في نفس وقوع هذا الامر المستغرب
انتهى وعلى هذا الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جملة منعقدة
من مبتدا وخبر **قوله اجعل لي اية** يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى
لاثنين اولهما اية والثاني الجار قبله والتقديم هنا واجب لا مسوغ للابتدا بهذه
النكرة وهي اية لو انحلت الى مبتدا وخبر الا تقدم هذا الجار وحكمهما بعد دخول الناسخ
حكمهما قبله والتقدير صير اية من الايات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد
اي اخلق لي اية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة
لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك اليا بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون
قوله ان لا تكلم ان وما في خبرها في محل رفع خبر لقوله ايتك اي ايتك عدم
كلامك للناس والجمهور على نصب تكلم بان المصدرية وقرا ابن ابي عبلة برفعه
وفيه وجهان احدهما ان تكون ان مخففة من الثقيلة واسمها حينئذ ضمير شان
محذوف والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبر ان ومثله افلا يرون الا يرجع
وحسبوا الا تكون فتنة ووقع الفاصل بين ان والفعل الواقع خبرها حرف
نفي لكن يضعف كونها مخففة عدم وقوعها بعد فعل يقين والثاني ان يكون
الناصبة حملت على ما اختها ومثله لمن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في خبرها
ايضا في محل رفع خبر الا ايتك **قوله ثلاثة ايام** الصحيح ان هذا النحو وهو
ما كان من الازمنة يستغرقه جميعه من الحدث الواقع فيه منصوب على

الظرف خلافا للكوفيين فانهم ينصبونه نصب المفعول به وقيل ثم معطوف محذوف
تقديره ثلاثة ايام ولياليها فحذف كقوله تعالى تقيكم ونظايره يدل على ذلك
قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه يوخذ المجموع من المجموع
فلا حاجة الى ادعاء حذف فانا على هذا التقدير الذي ذكره هو يحتاج الى تقدير
معطوف في الاية الاخرى تقديره ثلاث ليال وايامها **قوله الا رمزا** فيه
وجهان احدهما انه استثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام اذ الرمز
للاشارة لعين او حاجب او نحوهما ولم يذكر ابو البقا غيره واختاره ابن عطية
بادبابه فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الاعلام
بما في النفس فحقيقة هذا الاستثنا انه استثنا منقطع ثم قال وذهب الفقها
الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها فعلى هذا يجي الاستثنا متصلا
والوجه الثاني انه متصل لان الكلام لغة يطلق بازا معان الرمز والاشارة
من جملتها **وانشدوا** على ذلك اذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها
بالدموع البوادر **وقال اخر** ارادت كلاما فاتقت من رقيبها فلم يك الا
وموها بالحواجب وقد استعمل الناس ذلك **فقال حبيب** كلمته بجفون
غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه وبهذا الوجه بدا الزمخشري مختارا
قال لما ادى مودى الكلام وفهم منه ما يفهم سمي كلاما ويجوز ان يكون استثناء
منقطعا والرمز الاشارة والايما بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجرة الرامزة
والرمازة وفي الحديث نهي عن كسب الرمازة يقال منه رمزت ترمز وترمز بضم العين
وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال رمز وارتمز اي تحرك ومنه قيل
للبحر الراموز لتحركه واضطرابه وقال الراغب الرمز اشارة بالشفة والصوت
الخفي والغمز بالحاجب وما ارماز اي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازة اي لم يسمع
منها الا رمز لكثرتها قلت ويويد كونه الصوت الخفي كما قال الراغب ما جا في
التفسير انه كان ممنوعا من رفع الصوت والعامة قرا رمزا بفتح الرا وسكون
الميم وقرا يحيى ابن وثاب وعلقمة ابن قيس رمزا بضمهما وفيه وجهان احدهما
انه مصدر على فعل بتسكين العين في الاصل ثم ضمت العين اتباعا كقولهم
اليسر والعسر في اليسر والعسر وقد تقدم في هذا كلام لاهل التصريف والثاني
انه جمع رموز كرسل ورسول في جمع رسول ولم يذكر الزمخشري غيره وقال ابو البقا
وقرى بضمهما اي الرا وهو جمع رمزة بضمتين واقر ذلك في الجمع ويجوز ان يكون
مسكن الميم في الاصل وانما اتبع الضم ويجوز ان يكون مصدرا غير جمع وضم
اتباعا كاليسر والعسر قلت فقوله جمع رمزة الى قوله في الاصل كلام متنحج لا
لا يفهم منه معنى صحيح وقرا الاعمش رمزا بفتحهما وخرجهما الزمخشري على

انه جمع عز امر بخادم وحدم وانتصابه على هذا الحال من الفاعل وهو ضمير زكريا
والمفعول معا وهو الناس كانه الامرامرين كقول متى يلقني فردين ترجف
روادف اليتيك وتستطارا كقوله فلئن لقيتك خاليين لتعلمن اني وانك فارس
الاحزاب قوله كثيرا نعت لمصدر محذوف وحال من ضمير ذلك المصدر وقدره
عرفا او نعت لزمان محذوف وحال من ضمير ذلك المصدر تقديره ذكرا كثيرا او
زمانا كثيرا والثاني قوله بالعشي بمعنى في اي في العشي والابكار والعشي
يقال من وقت زوال الشمس الى مغيبها كذا قال الزمخشري الى الصباح والاول
هو المعروف وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي اخر النهار والعامة قروا
والابكار بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اي خرج بكرة ومثله بكر
بالتخفيف وابتكر قال عمرو ابن ابي ربيعة امن ال نعم انت غاد فمبكر فهذا من
ابكر وقال ايضا ايها الرائح المجد ابتكارا وقال الا بكرت بكورا واستحرن بسحرة
فهن بوادي الرس كاليد للفم وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة وهو جمع بفتح الفا
والعين ومتى اريد به هذا الوقت من يوم بعينه امتنع من الصرف كالتصرف
فلا يستعمل غير ظرف تقول اتيتك يوم الجمعة بكر وسبب منع صرفه التعريف
والعدل عن ال فلو اريد به وقت مبهم انصرف نحو اتيتك بكرا من الابكار ونظيره
سحر واسحار في جميع ما تقدم وهذه القراة تناسب قوله العشي عند من جعله
جمع عشية ليتقابل الجمعان ووقت الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال
الراغب اصل الكلمة في البكرة اول النهار وما سبق من لفظه لفظ الفعل فقيل
بكر فلان بكورا اذا خرج بكرة والبكور المبالغ في البكور وبكر في حاجته
وابتكر وباكر وتصور منها التعجيل لتقدمها على ساير اوقات النهار وقيل
لكل متعجل بكر قلت ظاهر هذه العبارة وكذا عبارة غيره ان البكر مختص
من طلوع الشمس الى الضحى فان اريد به من اول طلوع الفجر الى الضحى فانه
خلاف الاصل وقد صرح الواحدي بذلك فقال هذا معنى الابكار ثم يسمى
ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يسمى اصباحا قوله واذ قالت الملايكة
ان شيت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امراة
عمران وان شيت جعلته منصوبا بمقدر قاله ابو البقا وقرا عبد الله بن مسعود
وابن عمر واذ قال الملايكة دون تا التانيث وتوجيه ذلك تقدم في فناداه الملايكة
ومعمول القول الجملة المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفا رفعا
من شانها قال الزمخشري اصطفاك اولا حين تقبلك من امك وربّاك واختصك
بالكرامة السنية واصطفاك اخرا على نسا العالمين بان وهب لك عيسى من
غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النسا واصطفى افتعل من الصفوة ابدلت التا طا

لاجل

لاجل حرف الاطبا وقد تقدم تقريره في البقرة وتقدم سبب تعدية تعلى وازكار
امثل تعديته بمن قال ابو البقا وكرر اصطفى توكيدا واما لتبيين من اصطفا ها
عليهن وقال الواحدي وكرر الاصطفا لان كلا الاصطفاين يختلف معناهما
فالاصطفا الاول عموم يدخل فيه صوالح النسا والثاني اصطفا بما اختصت
به من خصايصها قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه يجوز فيه اوجه احدها
ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ذلك ومن انبا الغيب على هذا
يجوز ان يكون من تتمة هذا الكلام حالا من اسم الاشارة ويجوز ان يكون الوقف
على ذلك ويكون من انبا الغيب متعلقا بما بعده ويكون الجملة من نوحيه اذ
ذاك اما مبنية وشارحة للجملة قبلها واما حالا الثاني ان يكون ذلك
مبتدا ومن انبا الغيب خبره والجملة من نوحيه مستانفة والضمير في نوحيه
عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص
من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في
نوحيه وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص
وما لم يتقدم منها ولو اعدته على ذلك اختص بما مضى وتقدم الثالث ان يكون نوحيه
هو الخبر ومن انبا الغيب على وجهته المتقدمين من كونه حالا من ذلك او متعلقا
بنوحيه ويجوز فيه وجه ثالث على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول نوحيه اي
نوحيه حال كونه بعض انبا الغيب قوله اذ يلقون فيه وجهان احدهما وهو
الظاهر انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه
ذهب الفارسي انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا بكنت
وهو عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة على الحدث فكيف تعمل في الظرف
والظرف وعا للاحداث والذي يظهر ان الفارسي انما جوز ذلك بنا على ما يجوز ان
يكون مرادا في الاية وهو ان يكون كان تامة بمعنى وما وجدت في ذلك الوقت
والضمير في كونهم عايد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق
قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت
لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما انتفاوه بالضرورة جار مجرى
التهكم بمنكري الوحي يعني انه اذا علم انك لم تعاصر اولئك ولم تدارس احدا
في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى
مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقص بمعنى المنقوص وقيل
قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته قال زهير لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وقيل سمي القلم قلما لتشبيهه بالقلام منة
وهي نبت ضعيف وذلك انه رقيق فتضعف وفي المراد بالاقلام هنا خلاف هل

هي التي تكتب بها او قداح تشبهها كالازلام **قوله ايهم يكفل مريم** هذه الجملة
منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال
تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل مريم او يعلمون وجوز الزمخشري
ان يقدر يقولون فيكون محكيا به ودلت على ذلك قوله يلقون وقوله وما كنت
لديهم اذ يختصمون كقوله وما كنت لديهم اذ يلقون **قوله اذ قالت الملائكة**
في هذا الظرف وجه احدها ان يكون منصوبا بيختصمون الثاني انه بدل من اذ يختصمون
وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصام
وزمان الاختصام وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كانت
صغيرة جدا ووقت قول الملائكة بعد ذلك باحيان وقد استشعر الزمخشري
هذا السؤال فاجاب بان الاختصام والبشارة وقعا في زمن واسع كما تقول
لقيته سنة كذا يعني ان اللقاء انما يقع في بعض السنة فكذا هذا الثالث ان
يكون بدلا من اذ قالت الملائكة اولا به بدا الزمخشري كالمختار له وفيه لكثرة
الفاصل بين البدل والمبدل منه الرابع نصبته باضمار فعل الوحي الاشارة
الشريعة ولتضمن الشرعة قيل امر وحي وقيل هو القا معنى الكلام الى من
تريد اعلامه والوحي يكون بالرمز والاشارة **قال** لاحت البنا والانامل سلها
وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة **قال**
زهير الى النجم والافاق منه قضا ۝ يقين بها الوحي في الحجر القيم ۝ ويطلق الوحي
على الشيء المكتوب **قال** فمدافع الريان عري رسمها ۝ خلقا كما ضمن الوحي سلامها
قيل الوحي جمع وحي كفلس وفلوس وكسرت الحا اتباعا والوحي للرسل يكون له
بانواع مذكورة في التفسير **قوله بكلمة منه** منه في محل جر صفة لكلمة
والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة لوجوده بها وهو قوله كن فيكون فهو من باب
اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتدا والمسيح خبره وعيسى بدل منه او
بيان قال ابو البقا ولا يكون ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب تعدد
الاخبار يوجب تعدد المبتدا والمبتدا هنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى
اخر لكان اسماه او اسماها على تانيث الكلمة قلت هذا على راي واما من يجيز ذلك فقد
اعرب عيسى خبرا ثانيا واعربه بعضهم خبر مبتدا محذوف اي هو عيسى فهذه اوجه
في عيسى ويجوز على الوجه الثالث وجه رابع وهو النصب باضمار اعني لان كل ما جاز
قطعه رفعا جاز قطعه نصبا والالف واللام في المسيح للغلبة كهي في الصعق
والعيوق وفيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى فاعل محول منه مبالغة فقيل
لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى
مفعول لانه مسيح بالبركة او لانه مسيح القدم **قال** بات يقاسيها غلام كالزلم

خدلج

خدلج الساقين ممسوح القدم ۝ او لمسح وجهه بالملاحة **قال** على وجه مي مسحة
من ملاحة ۝ والثاني ان وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول
من الصفة وقال ابو عبيد اصله بالعبرانية قال الشيخ فعلى هذا يكون اسما
مرتجلا ليس مشتقا من المسح ولا من السياحة قلت قوله ليس مشتقا صحيح
لا ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون مرتجلا ولا بد لاحتمال ان يكون في لغتهم منقو
من شي عندهم واتي بالضمير في قوله اسمه مذكرا وان كان عائدا على الكلمة
مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسى
قال ابن عطية وعيسى خبر مبتدا محذوف ويدعوا الى هذا كون قوله ابن
مريم صفة لعيسى اذ قد اجمع الناس على كتبه دون الف فاما على البدل او
عطف البيان فلا يجوز ان يكون ابن مريم صفة لعيسى لان الاسم هنا لم يرد به
الشخص هذه النزعة لابي علي وفي صدر الكلام نظر انتهى قلت فقد حتم كونه صفة
الجملة كتبه بدون الف ثم قال واما على البدل او عطف البيان فلا يكون ابن
مريم صفة لعيسى يعني بدل عيسى من المسيح فجعله غير صفة له مع وجود
الدليل الذي ذكره وهو بغير الف وقد منع ابو البقا ان يكون ابن مريم بدلا
او صفة لعيسى قال لان ابن مريم ليس باسم الا ترى انك لا تقول هذا الرجل ابن
عمرو الا اذا كان قد علق ~~الا اذا كان~~ عليه علما قلت وهذا التعليل الذي ذكره
انما ينهض في عدم كونه بدلا واما كونه صفة اذ يصير فلا يمتنع اذا كان
اسما امتنع كونه صفة اذ يصير في حكم الاعلام والاعلام لا يوصف به الا ترى
ل انك سمعت رجلا بابن عمرو امتنع ان يقع ابن عمرو صفة والحالة هذه وقال
الزمخشري فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشيا
الاسم منها عيسى واما المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة
يعرف بها ويتميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف ويتميز ممن سواه بمجموع
هذه الثلاثة انتهى فظهر من كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبار عن
اسمه بمعنى ان كلا منها مستقلا بالخبرية بل هو من باب هذا حلو حامض
وهذا اعسر يسر ونظيره **قول الشاعر** كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع
الود في فؤاد الكريم ۝ اي مجموع كيف اصبحت وكيف امسيت فكما جاز تعدد المبتدا
لفظا من غير عاطف والمعنى على المجموع فلذلك في الخبر وقد انشدت عليه ابياتا
كقوله فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي ۝ وقد زعم بعضهم ليس باسم لقبا له
بل هو صفة كالضارب والظريف قال وعلى هذا ففي الكلام تقديم وتاخير اذ
المسيح صفة لعيسى والتقدير له في الاصل العربي كما اسمه عيسى المسيح
وهذا لا يجوز اعني تقديم الصفة على الموصوف لكنه يعني هو صفة له في الاصل

والعرب اذا اقدمت ما هو صفة في الاصل جعلوه مبنيا على العامل قبله وجعلوا
الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله وبالطويل العمر عمرا حيدرا الاصل
وبالعمر الطويل هذا في المعارف واما في النكرات فيتصور الصفة حالا وقال
الشيخ ولا يصح ان يكون الشيخ في هذا التركيب صفة لان المخبر به على هذا
لفظ والمسيح من صفة المدلول لا من الدال اذ لفظ عيسى ليس المسيح ومن قال
انهما رفقدم على عيسى لشهرته قال ابن الانباري وانما قدم بدي القبه لان
المسيح اشهر من عيسى لانه قل ان يقع على شيء يشتبه به وعيسى قد يقع
على عدد كثير فقدمه لشهرته الا ترى ان القاب الخلفا اشهر من اسمائهم
فهذا يدل على عدد كثير فقدمه لشهرته الا ترى ان المسيح عند ابن الانباري
الاسم وقال ابو اسحق وعيسى معرب من ايشوع وان جعلته عربيا لم تصرفه
في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا من عاسه يعوسه
اذا ساسه وقام عليه وقال الزمخشري ومشتقهما يعني المسيح وعيسى من المسح
والعيس كالراقم على الماء وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم واشتقاقهما وما ذكر
الناس في ذلك في سورة البقرة فاغنى عن اعادته قوله وجيها حال وكذلك قوله
ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله من الصالحين فهذه اربعة احوال انتصبت
عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال حملا على المعنى اذ المراد بها الولد والكون كما ذكر
الضمير في اسمه فالحال الاولى جيء بها على الاصل اسما صريحا والثانية في
الثانية جار ومجرور واتى بها على الاصل هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام
ولتوجيهها اسما صريحا لفات مناسبة الفواصل والثالثة جملة فعلية
وعطف الفعل على الاسم لتاويله به وهو قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن اي وقابضات ومثله في عطف الاسم على الفعل لانه في تاويله قوله
النابغة فالفيته يوما يبير عدوه ۞ ومجر عطا يستخف المعابر ۞ ويعز منه
ابن عتيبه بعصب فاتر ۞ بقصد في اسوقها وجابر ۞ اذ المعنى مبير اعدوه
وقاصد ۞ وجا بالثالثة فعلية لانها في رتبتها اذ الحال وصف في المعنى
وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات مختلفة في الصراحة والتاويل قدم الاسم
ثم الظرف او عديله ثم الجملة فكذا فعل هنا قدم الاسم وهو وجيها ثم الجار
والمجرور ثم الفعل واتى به مضارعا لدلالته على التجدد وقتا فوقتا بخلاف
الوجاهة فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم متكفل بذلك والجار قريب
من المفرد فلذلك يجيء به اذ المقصود ثبوت تقريبه والتضعيف في المقربين
للتعدية لا للمبالغة لما تقدم من ان التضعيف للمبالغة لا تكسب الفعل
مفعولا وهذا قد كما ترى بخلاف قطعت الاثواب فان التعدي حاصل قبل ذلك

وجي

وجي بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة كما تقدم في المقربين وبين
ان الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات الجميلة ومنع ابو البقا
ان يكون احوالا من المسيح او عيسى او من ابن مريم قال لانها اخبار والعامل فيها
الابتدا او المبتدا او هما وليس شيء من ذلك يعمل في الحال ومنع ايضا كونها حالا
من الها في اسمه قال للفصل القاطع بينهما ولعدم العامل في الحال قلت ومن
ايضا ان الحال لا يجيء من المضاف اليه وهو مراده بقوله ولعدم العامل وجاز
الحال من النكرة لتخصصها بالصفة بعدها وظاهر كلام الواحدي فيما نقله
عن الفرا انه يجوز ان يكون احوالا من عيسى فانه قال والفرا يسمي هذا قطعا كانه
قال عيسى ابن مريم الوجيه فقطع منه التعريف فظاهر يوذن بانه وجيها
من صفة عيسى في الاصل فقطع عنه الى الحال وصف في المعنى وقوله في الدنيا
متعلق بوجيها لما فيه من معنى الفعل والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة
والشرف يقال وجه الرجل يوجه وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه اشرف
الاعضا والجاه مقلوب فوزنه عفل وقوله في المهد يجوز فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم صغيرا
وكهلا فكهلا على هذا نسق على وجيها فعلى هذا يكون خمسة احوال والكهل
من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون وقيل اثنان وثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون وقيل
اربعون واخرها ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة واشتقاقه من اكتهل النبات
اذا علا وارتفع ومنه الكاهل وقال صاحب المجمل اكتهل الرجل وخطه الشيب من
قولهم الزوجة اذا عمها النور والمراة كهلة وقال الراغب والكهل من وخطه
الشيب فالكهل النبات اذا شارف اليبوسة لمشارفة الكهل الشيب وانشد
قول الاعشى يضاحك الشمس منها كوكب شرق ۞ مؤزر بعميم
النبت مكتهل ۞ وقد تقدم الكلام في تنقل احوال الولد لكونه في البطن الى
شيخوخته عند ذكر غلام وقال بعضهم ما دام في بطن امه فهو جنين فاذا ولد فهو
فاذا لم يستتم الاسبوع فصديغ وما دام يرضع فهو رضيع ثم هو فطيم
عند الفطام واذا لم يحتوش فاذا دب ونما فدارج فاذا سقطت رواضعه فثغور
فاذا نبتت بعد اسقاطه فمثغور ومثغور فاذا جاوز العشر فمترعرع وناشئ
فاذا كان يبلغ الحلم فيافع ومراهق فاذا احتلم فحزور والغلام يطلق عليه
في جميع احواله بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار
ذا لحية ففتى وشارخ فاذا كملت لحيته فمجتمع ثم هو من الثلاثين الى الاربعين
شاب ومن الاربعين الى الستين كهل ولاهل اللغة عبارات مختلفة في ذلك
هذا اشهرها فان قيل المستغرب انما هو كلام الطفل في المهد واما كلام الكهول

وغير مستغرب فالجواب انهم قالوا الصبي في المهد وعاش او لم يتكلم اصلا بل بقي
اخرس ابدا فبشر الله مريم بان هذا يتكلم طفلا ويعيش ويتكلم في حال كهولته ففيه
تطمين لخاطرها بما يخالف العادة وقال الزمخشري بمعنى يكلم الناس طفلا وكهلا
ومعناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبيا من غير تفاوت بين الحالتين
حالة الطفولة وحالة الكهولة والمهد ما يهيا للصبي ان يربى فيه من مهدت
له المكان اي وطاته ولينته له وفيه احتمالان احدهما ان يكون اصله المصدر
فسمي به المكان وان يكون بنفسه اسم مكان غير مصدر وقد قرئ مهدا ومهادا
في طه كما سياتي وقوله قالت رب انى يكون لي وقد تقدم اعراب هذه الجمل
في قصة زكريا فلا معنى لاعادته الا ان هناك يفعل ما يشا وهنا يخلق ما
يشا لان قصتها اغرب من قصته وذلك لانه لم يعهد ولد من عذرا لم يمسها
بشر البتة بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فانه مستبعد وقد يعهد مثله
وان كان قليلا فلذلك اتى بيخلق المقتضي الايجاد والاختراع من غير احالة على
سبب ظاهر وان كان الاشيا كلها بخلقه وايجاده وان لها اسبابا ظاهرة والجملة
من قوله ولم يمسسني حالية والبشر في الاصل مصدر كالخلق ولذلك يستوي
فيه المذكر والمونث والمفرد والمثنى والمجموع يقوله هذه بشر وهذان بشر وهولا
بشر كقولك هاولا خلق واشتقاقه من البشرة وهي الجلد لانه الذي من شانه
ان يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون تحتمل النقصان وقد تقدم تحريره
وتقدم ايضا اختلاف القرا في يكون وما ذكر في توجيهه **قوله ونعلمه** قرا نافع
وعاصم ونعلمه بيا الغيبة والباقون بنون المتكلم المعظم نفسه وعلى كلتا
القراتين ففي محل هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة على يبشرك اي
ان الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة الثاني انها
معطوفة على يخلق اي كذلك الله يخلق ما يشا ونعلمه والى هذين الوجهين
ذهب جماعة منهم الزمخشري وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران على
قراة اليا واما قراة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها الا بتاويل الالتفات
من ضمير الغيبة الى المتكلم ايذانا بالفخامة والتعظيم فاما عطفه على يبشرك
فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
واما عطفه على يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه سواكان بمعنى يخلق خبرا
عن الله ام تفسيرا لما قبلها اذا اعربت لفظ الله مبتدا او ما قبله الخبر يعني
انه قد تقدم في اعراب كذلك الله في قصة زكريا اوجه احدها ما ذكر فنعلمه
معطوف على يخلق بالاعتبارين لا مانع من ذلك وعلى هذا الذي ذكره الشيخ
وغيره تكون الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف

عليه

عليه الجملة من يعلم في الوجهين المتقدمين مرفوعة المحل الرفع محل ما عطفت
عليه الثالث ان يعطف على يكلم فيكون منصوبا على الحال والتقدير يبشرك
بكلمة مكلما ومعلما الكتاب وهذا الوجه جوزه ابن عطية وغيره الرابع ان يكون
معطوفا على وجيها لانه في تاويل اسم منصوب على الحال كما تقدم تقريره في قوله
ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري واستبعد الشيخ هذين الوجهين الاخرين
اعني الثالث والرابع قال لطول الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف
ومثله لا يوجد في لسان العرب الخامس ان يكون معطوفا على الجملة المحكية
بالقول وهو كذلك الله يخلق قال الشيخ وعلى كلتا القراءتين هي معطوفة
على الجملة المقولة وذلك ان الضمير في قوله قال كذلك الله تعالى والجملة
بعده هي المقولة وسواء كان لفظ مبتدا خبره قبله ام مبتدا وخبره يخلق
على ما مر اعرابه في قال كذلك يفعل ما يشاء فيكون هذا المقول لمريم على
سبيل الاغتباط والتبشير بهذا الولد الذي يوجده الله منها السادس
ان يكون مستانفا لا محل له من الاعراب قال الزمخشري بعد ان ذكر فيه
انه يجوز ان يكون معطوفا على يبشرك او يخلق او وجيها او هو كلام مبتدا يعني
مستانفا قال الشيخ فان عنى انه استينافا اخبار من الله او عن الله على اختلاف
القراءتين فمن حيث ثبوت الواو لا بد ان يكون على شيء قبله فلا يكون ابتدا
كلام الا ان يدعي زيادة الواو في ونعلمه فحينئذ يصح ان يكون ابتدا كلام وان
عنى انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه وان يكون
الذي عطف عليه ابتدا كلام حتى يكون المعطوف كذلك قلت وهذا الاعتراض
غير لازم لانه لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان يدعي زيادة الواو والله
لا بد من معطوف عليه لان النحويين واهل البيان نصوا على ان الواو تكون
للاستيناف بدليل ان الشعرا ياتون بها في اوايل اشعارهم من غير تقدم
شيء يكون ما بعدها معطوفا عليه والاشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو
الاستيناف ومن منع ذلك قدر ان الشاعر عطف كلامه على شيء منوي
في نفسه ولكن الاول اشهر القولين ولكن قال الطبري قراة اليا عطف على
قوله يخلق ما يشا وقراة النون عطف على قوله نوحيه اليك قال ابن عطية
وهذا القول الذي قاله في القول الذي قاله في الوجهين مفسد للمعنى ولم
يبين ابو محمد جهة افساد المعنى قال الشيخ اما قراة النون فظاهر فساد
عطفه على نوحيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فمثله
لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط وتعقيد التركيب وتنافي الكلام
واما من حيث المعنى فان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير

المعني بقوله من انبا الغيب اي اخبارك يا محمد بقصة امراة عمران وولادتها
لمريم وكفالتها زكريا وقصته في ولادة يحيي له وتبشير الملايكة لمريم بالاصطفا
والتطهير كل ذلك من انبا الغيب ولادة يحيي له وتبشير الملايكة لمريم بالاصطفا
نعلمه اي نعلم عيسي الكتاب فهذا كلام لا ينتظم معناه مع معني ما قبله واما
البا وعطف ونعلمه علي يخلق فليست مفسدة للمعني بل هو اولي واصح ما يحمل
عليه عطف ونعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا جوازه قبل ويكون الله
اخبر مريم بانه تعالي يخلق الاشيا الغريبة التي لم تجر العادة بمثلها مثل ما
خلق لك ولدا من غير اب وانه تعالي يعلم هذا الولد الذي يخلقه ما لم يعلمه
من قبله من الكتاب والحكمة والتورية والانجيل فيكون في هذا الاخبار اعظم
تبشير لها بهذا الولد واظهار لبركته وانه ليس مشبها اولاد الناس من بني
اسرايل بل هو مخالف لهم في اصل النشاة وفيما يعلمه تعالي من العلم وهذا
يظهر لي انه احسن ما يحمل عطف ويعلمه انتهي وقال ابو البقا ويقرا بالنون
حملا علي قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك ويقرا باليا حملا علي يبشرك
وموضعه حال معطوفة علي وجيها قال الشيخ وقال بعضهم ونعلمه بالنون
حملا علي نوحيه ان عني بالجمل العطف فلا شي ابعد من هذا التقدير وان عني بالجمل
انه من باب الالتفات فهو صحيح قلت يتعين ان يعني بقوله حملا علي الالتفات
ليس الا ولا يجوز ان يعني به العطف لقوله وموضعه حال معطوفة علي وجيها
يستقيم ان يريد عطفه علي يبشرك او توجيه مع حلم عليه بانه معطوف علي
وجيها وهذا ما لا يستقيم ابدا **قوله ورسولا** في رسول وجهان احدهما انه صفة
بمعني مرسل فهو صفة علي فعول كالصبور والشكور والثاني انه في الاصل مصدر
ومن مجي رسول مصدرا **قوله** لقد كذب الواشون ما فهت عندهم ٭ بسر ولا ارسلتهم
برسول ٭ اي برسالة **وقال الاخر** ابلغ ابا سلمي رسولا يروعه ٭ اي ابلغه رسالة
ومنه قوله تعالي انا رسول رب العالمين علي احد التاويلين اي ذوا رسالة
رب العالمين وعلي الوجهين يترتب الكلام في اعراب رسول فعلي الاول يكون
في نصبه ستة اوجه احدها ان يكون معطوفا علي يعلمه اذا اعربناه حالا معطوفا
علي وجيها اذ التقدير وجيها ومعلما ومرسلا قاله الزمخشري
وابن عطية قال الشيخ وهو مبني علي اعراب ونعلمه وقد بينا ضعف اعراب من
يقول ان ونعلمه معطوفا وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين الثاني
ان نسقا علي كهلا الذي هو حال من الضمير المستتر في ويكلم اي يكلم الناس طفلا
وكهلا ومرسلا الي بني اسرايل جوز ذلك ابن عطية واستبعده الشيخ
لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قلت ويظهر ان ذلك لا يجوز من

حيث

حيث اذ يصير التقدير يكلم الناس في حال كونه رسولا اليهم وهو انما صار رسولا
بعد ذلك بازمنة فان قيل هي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صايدا
به غدا وقوله فادخلوها خالدين قيل الاصل في الحال ان تكون مقارنة ولا تكون
مقدرة الا حيث لا لبس الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر لايق بالمعني تقديره
ويجعله رسولا لما رواه لا يصح عطفه علي مفاعيل التعليم اضمروا عاملا لاينا شبة
وهذا كما قالوا في قوله تعالي تبوؤا الدار والايمان **وقوله** يا ليت زوجك
قد غدا متقلدا ٭ سيفا ورمحا **وقول الاخر** فعلفتها تبنا وما باردا **وقوله**
وزججن الحواجب والعيونا **اي** واعتقدوا الايمان ومتعقلا رمحا وسقيتها ماء
باردا وكحلن العيون وهذا علي احد التاويلين في هذه الامثلة الرابع ان يكون ن
منصوبا باضمار فعل من لفظ رسول ويكون ذلك الفعل معمولا القول مضمر
ايضا وهو من قول عيسي الخامس ان الرسول فيه معني النطق فكانه قيل
وناطقا باني قد جيتكم ويوضح هذين الوجهين الاخرين ما قاله الزمخشري
قال رحمه الله فان قلت علام تحمل ورسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة
وقوله اني قد جيتكم ولما بين يدي باي حمله عليها قلت هو من المضايق وفيه
وجهان احدهما ان يضمر له وارسلت علي ارادة القول تقديره ويعلم الكتاب
والحكمة ويقول ارسلت رسولا باني قد جيتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني ان
الرسول والمصدق فيهما معني النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جيتكم ومصدقا قا
لما بين يدي انتهي انما احتاج الي اضمار ذلك كله تصحيحا للمعني واللفظ وذلك
ان ما قبله من المنصوبات لا يصح عطفه عليه في الظاهر لان الضماير المتقدمة
غيب والضماير المصاحبان لهذين المنصوبين للمتكلم فاحتاج الي ذلك التقدير لتتناسب سب
الضماير قال الشيخ وهذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار شيين القول ومعمو له
الذي هو ارسلت والاستغنا عنهما باسم منصوب علي الحال المؤكدة اذ يفهم
من قوله وارسلت انه رسول فهي حال مؤكدة واختاره الشيخ الوجه الثالث
قال اذ ليس الا اضمار فعل يدل عليه المعني ويكون قوله اي قد جيتكم معمولا الرسو ل
اي ناطقا باني قد جيتكم علي قراة الجمهور السادس ان يكون حالا من مفعول ونعلمه
وذلك علي زيادة الواو كانه قيل ونعلمه الكتاب حال كونه رسولا قاله الاخفش
وهذا علي اصل مذهبه من تجويزه زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلي الثاني
في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به عطفا علي المفعول الثاني لنعلمه اي نعلمه
الكتاب ورسالة اي نعلمه الرسالة ايضا والثاني انه مصدر في موضع الحال
وفيها التاويلات المشهورة في رجل عدل وقري الزيد ورسول بالجر وخرجها الز مخشري
علي انها منسوقة علي قوله بكلمة اي يبشرك بكلمة وبرسول وفيه بعد لكثرة الفصل

بين المتعاطفين ولكن لا يظهر لهذه القراءة الشاذة غير هذا التخريج وقوله الي
بني اسرائيل فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس رسولا اذ فعله يتعدي بالي والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لرسولا فيكون منصوب المحل في قراءة الجمهور مجرورة
في قراءة اليزيدي **قوله اني قد جيتكم** قرا العامة اني بفتح الهمزة وفيها ثلاثة
اوجه احدها ان موضعها جر بعد اسقاط الخافض اذ الاصل باني فباني متعلق
برسولا وهذا مذهب الشيخين الخليل والكسائي والثاني ان موضعها نصب
وفيه ثلاثة اوجه الاول انه نصب بعد اسقاط الخافض وهو الباء وهذا مذهب
البلديين وسيبويه والفرا الثاني انه منصوب بفعل مقدر اي يذكر اني فيذكر
صفة لرسولا حذفت الصفة وبقي معمولها الثالث انه على البدل من رسولا
اي جعلته مصدرا مفعولا به تقديره ونعلمه الكتاب ونعلمه اني قد جيتكم
جوزه ابو البقا وهو بعيد في المعنى الثالث من الاوجه الاول انه موضعه رفع
خبر مبتدا محذوف اي هو اني قد جيتكم وقرا بعض القرا بكسر هذه الهمزة وفيه
تاويلان احدهما انها على اضمار القول اي قايلا اني قد جيتكم فحذف القول الذي
هو الحال في المعنى معموله والثاني ان رسولا بمعنى ناطق فهو مضمن معنى والنجم
القول وما كان معنى اعطي حكم القول وهذا مذهب الكوفيين وقوله بانه يحتمل
ان يحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال من فاعل جيتكم ملتبسا باية
والثاني انها متعلقة بنفس المجي ايضا وقدر ابو البقا الحال في قوله نايه
بقوله محتجا بانه ان عني من جهة المعنى صح وان عني من جهة الصناعة لم يصح
اذ لم تضمن فهذه الاماكن الاكوان المطلقة وقرا الجمهور باية الافراد في الموضعين
وابن مسعود بايات جمعا في الموضعين **قوله اني اخلق** قرا نافع بكسر الهمزة
والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه الاول على اضمار القول اي فقلت اني
اخلق الثاني انه على الاستيناف الثالث على التفسير فسر بهذه الجملة قوله
بانه كان قايلا قال وما الاية فقال هذا الكلام ونظيره ما سياتي ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم ثم قال خلقه من تراب فخلقه مفسر للمثل ونظيره ايضا
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله لهم
مغفرة وهذا الوجه هو الوجه الصاير الى الاستيناف فان المستانف تولي به
تفسير لما قبله الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الوجه الذي قبله لا يجعل
تعلقا بما تقدم البتة بل جي به لمجرد الاخبار بما تضمنه والوجه الثالث
يقول انه متعلق بما تقدمه مفسر له واما قراءة الجماعة ففيها اربعة
اوجه احدها انها بدل من اني قد جيتكم فيجي فيها ما تقدم في تلك لان حكمها
حكم الثاني انها بدل من اية فيكون محلها اي وجيتكم باني اخلق لكم وهذا

اية

اية من الايات وهذا البدل يحتمل ان يكون كلا من كل ان اريد بالاية شي خاص
وان يكون بدل بعض من كل ان اريد بالاية الجنس الثالث انها خبر مبتدا مضمر
تقديره هي اني اخلق اي الاية التي جيت بها اني اخلق وهذه الجملة في الحقيقة
جواب لسوال مقدر كان قايلا قال وما الاية فقال ذلك الرابع ان تكون منصوبة
ل باضمار فعل وهو ايضا جواب لذلك السوال كانه قال اعني اني اخلق وهذا الوجه
خلق تلاقيان في المعنى فقراة نافع في بعض الوجوه فانهما استينافان ولكم متعلق بها
والذوات واللام للعلة اي لاجلكم بمعنى لتحصل ايمانكم ودفع تكذيبكم اياي والا فالذوات
لا تكون عللا بل اضدادها ومن الطين متعلق بها ايضا ومن لابتدا الغاية وقول من
ف قال انها للبيان تساهل اذ لم يتسبق منهم تنبيه **قوله كهيئة** في موضع هذه الكاف
ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمفعول محذوف تقديره اني اخلق لكم هيئة مثل هيئة
الطير والهيئة اما مصدر في الاصل ثم اطلقت على المفعول المهيا كالخلق بمعنى
المخلوق واما اسم لحال الشي وليست مصدرا والمصدر التهيي والتهيئة يقال
هاء الشي يهيء هيئا وهيئة اذا ترتب واستقر على حالة مخصوصة ويتعدي
بالتضعيف قال تعالى ويهيي لكم من امركم مرفقا والطين معروف وطانه الله
على كذا وطامه بابدال النون ميما اي جبله عليه والنفخ معروف الثاني ان
الكاف هي المفعول به لانها اسم كساير الاسما وهذا راي الاخفش يجعل الكاف
اسما حيث وقعت وغيره من النحاة لا يقول بذلك الا اذا اضطر اليه كوقوعها
مجرورة بحرف او باضافة او يقع فاعله او مبتدا وقد تقدم جميع امثلة ذلك
حدي مستوفا فاغني عن اعادته هنا والثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله الوا
نقلا عن ابي علي بعد كلام طويل قال وتكون الكاف في موضع نصب على انه صفة
للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم من الطين خلقا مثل هيئة الطير وفيما
قاله نظر من حيث المعنى لان التحدي انما يقع في اثر الخلق اللهم وهو ما ينشا
عنه من المخلوقات لا في نفس الخلق اللهم الا ان يقول المراد بهذا المصدر المفعول
به فيوول الى ما تقدم وقال الزمخشري اني اقدر لكم شيا مثل هيئة فهذا
تصريح منه بانها صفة لمفعول محذوف وقوله اقدر تفسير للخلق لان الخلق
هنا التقدير كقوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
اذ ليس المراد الاختراع فانه مختص بالباري تعالى وقرا الزهري كهيّة
بنقل حركة الهمزة الى اليا وهي فصيحة وقرا ابو جعفر كهيئة الطاير **قوله
فانفخ فيه** في هذا الضمير ستة اوجه احدها انه عايد على الكاف لانها اسم
عند من يري ذلك اي فانفخ في مثل هيئة الطير الثاني انه عايد على هيئة لانها
را في معنى الشي المهيا فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا وان كانت مونثة اعتبارا

بمعناها دون لفظها ونظيره قوله تعالى واذا حضر القسمة ثم قال فارزقوهم
منه فاعاد الضمير في منه على القسمة لما كانت بمعني المقسوم الثالث انه عايد
على ذلك المفعول المحذوف اي فانفخ في ذلك الشي المماثل لهيئة الطير الرابع
انه عايد على ما وقعت الدلالة عليه في اللفظ وهو اني اخلق ويكون بمنزلة المخلوق
الخامس انه عايد على ما دلت عليه الكاف من معني المثل لان المعني اخلق من الطين
مثل هيئة الطير وتكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد
تقديره اني اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير قاله الفارسي وقد تقدم الكلام
معه في ذلك السادس انه عايد على الطين قاله ابو البقا وهذا الوجه قد افسده
الواحدي فانه قال لا يجوز ان تعود الكناية على الطين لان النفخ انما يكون
في مخصوص وهو ما كان رميا منه والطين المتقدم ذكره عام فلا يعود اليه الكنا[ية]
الا تري انه لا ينفخ جميع الطين وفي هذا الرد نظر اذ للقايل ان يقول لا نسلم
عموم الطين المتقدم بل المراد بعضه ولذلك ادخل من التي تقتضي التبعيض
واذا صار المعني اني اخلق بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكنه
الواحدي جعل من في من الطين لابتدا الغاية وهو الظاهر قال الشيخ
وقرا بعض القرا فانفخها اعاد الضمير على الهيئة المحذوفة اذ يكون التقدير
هيئة كهيئة الطير او على الكاف على المعني اذ هي بمعني مماثلة هيئة الطير
فيكون التانيث هنا كما هو في اية المايدة في قوله فتنفخ فيها فتكون هذه القراة
قد حذف حرف الجر فيها كقوله ما شق جيب ولا قامتك نايحة ولا بكتك جياد
عند اسلاب وقول النابغة كالهبرقي ينحي ينفخ الفحما يريد ولا قامت عليك
وينفخ في الفحم قال وهي قراة شاذة نقلها الفرا وعجبت منه كيف لم يعزها
وقد عزاها صاحب الكشاف الي عبد الله قال وقرا عبد الله فانفخها وانشد
كالهبرقي ينحي قوله فيكون فيه وجهان احدهما انها تامة اي فيوجد ويكون
طيرا على هذا حالا والثاني انها الناقصة وطيرا خبرها وهذا هو الذي
ينبغي ان يكون لان تبين وقوع اسم الجنس حالا بعد محوج الي تاويل وانما
يظهر ذلك على قراة نافع طايرا لانه حينيذ اسم مشتق واذا قيل بنقصانها
فيجوز ان يكون على بابها ويجوز ان يكون بمعني صار الناقصة كقوله بتيها قفر
والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت وقال ابو البقا
فيكون اي تصير فيجوز ان يكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار
بمعني انتقل ويجوز ان يكون الناقصة وطايرا على الاول حال وعلى الثاني
خبر قلت لا حاجة الي جعله اياها في حال تمامها بمعني صار التامة التي بمعناها
بمعني انتقل بل النحويون انما يقدرون التامة بمعني حدث ووجد وحصل

وشبهها

وشبهها واذا جعلوها بمعني صار فانما يجعلون الناقصة وقرا نافع ويعقوب
فيكون طايرا هنا وفي المايدة والباقون طيرا في الموضعين فاما قراة نافع فوجهها
بعضهم بان المعني على التوحيد والتقدير فيكون ما انفخ فيه طايرا ولا يعترض
عليه بان الرسم الكريم انما هو طير دون الف لان الرسم يجوز حذف مثل
هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طاير يطير
بجناحيه ولا طير دون الف ولم يقرا احد الا طايرا بالالف فالرسم يحتمل الامناف
وقال بعضهم كالشارح لما قدمنه ذهب نافع الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق
غير الخفاش وزعم اخرون ان معني قراته تكون كل واحد مما انفخ فيه طايرا كقوله
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي اجلدوا كل واحد منهم وهو كثير في كلامهم واما قراة
الباقين فمعناها يحتمل ان يراد به اسم الجنس اي جنس الطير فيحتمل ان يراد
به الواحد فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولا سيما عند من يري ان طيرا صيغة
جمع نحو ركب وصحب وتجر جمع راكب وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما سيبويه
فهي عنده اسما جموع لا جموع صريحة وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في البقرة وحسن
قراة الجماعة موافقته لما قبله في قوله من الطير ولموافقته الرسم لفظا
ومعني قوله باذن الله يجوز ان يتعلق بطايرا وهذا على قراة نافع واما
غيره فلا يتعلق به لان طيرا اسم جنس فيتعلق بمحذوف على انه صفة لطيرا اي طيرا
ملتبسا باذن الله بتمليته واقراره وقال ابو البقا متعلق بيكون فهذا انما يظهر
اذا جعل كان تامة واما اذا جعلها ناقصة ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور
قوله وابري الاكمه واني عطف على اخلق فهو داخل في خبر اني ويقال ابرات
زيدا من العاهة ومن الدين وبراتك من الدين بالتضعيف وبريت من المرض ابرا
وبرات ايضا واما بريت من الدين ومن الذنب فبريت لا غير وقال الاصمعي بريت
من المرض لغة تميم وبرات لغة الحجاز وقال الراغب برات من المرض وبريت وبرات
فلان فظاهر هذا ان الايقال الوجهان اعني فتح الرا وكسرها الا في البرات من المرض
ونحوه واما الدين والذنب ونحوهما فالفتح ليس الا والبراة التفصي من الشي
المكروه مجاورته ولذلك التبري في البرو الاكمه من ولد اعمي يقال كمه يكمه
كمها فهو اكمه قال روبة فارتدعتها كارتداد الاكمه ويقال كمهتها
انا اعميتها وقال الزمخشري والراغب وغيرهما الاكمه من ولد مطموس العين
قال الزمخشري ولم يوجد في هذه الامة اكمه غير قتادة صاحب التفسير
وقال الراغب وقد يقال لمن ذهبت عينه اكمه قال سويد كمهت عيناه حتى
ابيضتا والبرص معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم تكن العرب تنفر
من شي نفرتها منه يقال برص يبرص برصا اي اصابه ذلك ويقال له الوضح

وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب هابوا ان يقولوا له الابرص
ويقال للقمر ابرص لشدة بياضه وقال الراغب للنكتة التي عليه وليس بظاهر
فان النكتة التي عليه سوداء والوزغ سام ابرص لبياضه والبريص الذي يلمع لمعان
البرص وتقارب البصيص **قوله بما تاكلون** يجوز في ما ان تكون موصولة اسمية
او حرفية او نكرة موصوفة فعلى الاول والثالث تحتاج الى عائد بخلاف الثاني
عند الجمهور وكذلك ما في قوله وما تدخرون تحتمله لما ذكروا في هذه الجواز
الاربعة بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه وقيد قوله
اني اخلق الى اخره باذن الله لانه خارق عظيم ايضا وعطف عليه وانبئكم
من غير تقييد له منبهة على عظم ما قبله ودفعا لوهم من يتوهم فيه الالهية
او يكون قد حذف القيد من المعطوف فيه اكتفاء به في الاول وما قدمته احسن
ويدخرون قراة العامة بدال مشددة مهملة واصله يذتخرون يفتعلون
من الذخر وهو التخبية يقال ذخر الشي يذخره ذخرا فهو ذاخر ومذخور
اي خباه **قال الشاعر** لها اشارير من لحم تتمره ٥ من الثعالي وذخر من
ارانبها ٥ الذخر فعل بمعنى المذخور نحو الاكل بمعنى الماكول وبعض
النحويين يصحف هذا البيت فيقول ووخز بالواو والزاي وقوله من الثعالي
وارانبها يريد من الثعالب وارانبها فابدل البا الموحدة باثنتين من تحت
ولما كان اصله يذتخرون اجتمعت الذال المعجمة مع التا اي تا الافتعال
ابدلت تا الافتعال دالا مهملة فالتقى بذلك متقاربان الذال والدال
فادغم الذال المعجمة في المهملة فصار اللفظ يدخرون كما ترى وقد قرا
السوسي في رواية عن عمرو ويذدخرون بقلب تا الافتعال دالا مهملة من غير
ادغام وهو وان كان جائزا الا ان الادغام هو الفصيح وقرا الزهري ومجاهد وابو السمال
وايوب السختياني يذخرون بسكون الذال المعجمة وفتح الخا وانه مجردا على
فعل يقال ذخرته اي خباته ومن العرب من يقلب تا الافتعال في هذا النحو
ذالا معجمة فيقول اذخر يذخر بذال معجمة مشددة ومثله اذكر فهو مذكر
وسياتي ان شا الله تعالى وقال ابو البقا والاصل في لا تدخرون تذتخرون
الا ان الذال مجهورة والتا مهموسة فلم يجتمعا فابدلت التا دالا لانها من مخرجها
لتقرب من الذال ثم ابدلت الذال دالا وادغمت وفي بيوتكم متعلق بيدخرون
قوله ان ذلك ذلك اشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها
بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى بتاويل ما ذكر وما تقدم ان في مصحف
عبد الله وقرائه لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع وهذه الجملة تحتمل
ان تكون من كلام عيسى وان تكون من كلام الله تعالى وان كنتم مؤمنين جوابه

محذوف

محذوف اي ان كنتم مومنين انتفعتم بهذه الاية وتدبرتموها وقدر بعضهم
انها صفة محذوفة اي لاية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط
وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة **قوله ومصدقا** قا
نسق على محل باية لان الباء في محل نصب مصدقا لما بين يدي وجاز اضمار
جيتكم لدلالة اول الكلام عليه وقوله اني قد جئتكم باية من ربكم ومثله
في الكلام جئته بما يحب ومكرما له قال الفرا ولا يجوز ان يكون مصدقا معطوفا
على وجيها لانه لو كان كذلك لقال ومصدقا لما بين يديه يعني انه لو كان
معطوفا عليه لاتى معه بضمير الغيبة لا بضمير المتكلم وكذلك ذكر غير الفرا ومنع
ايضا ان يكون منسوقا على رسولا قال لانه لو كان مردودا عليه لقال
ومصدقا لما بين يديك لانه خاطب بذلك مريم او قال بين يديه يعني انه
لو كان معطوفا على رسولا لكان ينبغي ان يوتى بضمير الخطاب مراعاة لمريم
او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر قال الشيخ وقد ذكرنا انه يجوز في
ورسولا ان يكون منصوبا باضمار فعل اي وارسلت رسولا فعلى هذا التقدير اي
يكون مصدقا معطوفا على رسولا **قوله من التورية** فيه وجهان احدهما
انه حال من ما الموصولة اي للذي بين يدي حال كونه من التورية فالعامل
فيه مصدقا لانه عامل صاحب الحال والثاني انه حال من الضمير المستتر في
الواقع صلة والعامل فيه الاستقرار المضمر في الظرف او نفس الظرف لقيامه مه
مقام الفعل **قوله ولاحل** فيه اوجه احدها انه معطوف على معنى مصدقا قا
اذ المعنى جئتكم لاصدق ما بين يدي ولاحل لكم ومثله من الكلام جئته معتذرا نر
اليه ولاجتلب رضاه اي جئت لاعتذر ولاجتلب كذا قاله الواحدي وفيه
نظر لان المعطوف عليه حال وهذا تعليل قال الشيخ ان ذكر هذا الوجه وهذا
هو العطف على التوهم وليس هذا منه لان معقولية الحال مخالفة لمعقولية
التعليل وعلى التوهم لابد ان يكون المعنى متحدا في المعطوف والمعطوف عليه
الا ترى الى قوله فاصدق واكن كيف اتحد المعنى من حيث الصلاحية لجواب
التحضيض وكذلك قوله تقي نقي لم يكثر غنيمة ٥ بنهكة ذي قربى ولا بحقلد
كيف اتحد معنى النفي في قوله لم يكثر وفي قوله ولا بحقلد اي ليس بمكثر ولا بحقلد
وكذلك ما جا منه قلت ويمكن ان يريد بهذا التاويل انه معطوف على معنى
مصدقا اي بسبب دلالته على علة محذوفة هي موافقة له في اللفظ
فلنسب العطف على معناه باعتبار دلالته على العلة المحذوفة لانها ناشئة ركه
في اصل معناه اعني مدلول المادة وان كانت دلالة الحال غير دلالة العلة
الثاني انه معطوف على علة مقدرة اي جئتكم باية لاوسع عليكم ولاحل

اولاحقف عنكم ولاحل ونحو ذلك الثالث انه معمول الفعل المضمر لدلالة ما
تقدم عليه اي وجيتكم لاحل فحذف العامل بعد الواو والرابع انه متعلق
بقوله واطيعون والمعني اتبعون لاحل لكم وهذا بعيد جدا او ممنوع الخامس
ان يكون ولاحل ردا علي قوله باية قال الزمخشري ولاحل رد علي قوله باية
من ربكم اي جيتكم باية من ربكم ولاحل قال الشيخ ولا يستقيم ان يكون ولاحل
لكم ردا علي باية لان باية في موضع حال ولاحل تعليل ولا يصح عطف التعليل
علي الحال لان العطف بالحرف المشرك في الحكم يوجب التشريك في جنس المعطوف
عليه فان عطفت علي مصدر او مفعول به او ظرف او حال او تعليل او غير ذلك
شاركه في ذلك المعطوف قلت ويحتمل ان يكون جوابه ما جوابه ما تقدم
من انه اراد ردا علي باية من حيث دلالتها علي عامل مقدر قوله بعض الذي
حرم المراد ببعض مدلوله الاصل وقال ابو عبيدة انها هنا بمعني كل مستدلا
بقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها ٥ او يرتبط بعض النفوس حمامها ٥ وقد
رد الناس عليه بانه كان يلزم ان تحل لهم الزنا او السرقة والقتل لانها كانت
محرمة عليهم فلو كان المعني ولاحل لكم كل الذي حرم عليكم لاحل لهم ذلك كله
واستدرك بعضهم علي ان بعضا بمعني كل بقول الاخر ابا منذر اهلكت فاستبق
بعضنا ٥ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ٥ اي اهون من كل الشر وابدل
اخرون بقول الاخر ان الامور اذا الاحداث دبرها ٥ دون الشيوخ ترى في
بعضها خللا ٥ اي في كلها خللا ولا حاجة الي اخراج اللفظ عن مدلوله مع امكان
صحة معناه اذ مراد لبيد ببعض النفوس نفسه هو والتبعيض في التبيين ه
الاخر واضح فان الشر بعضه اهون من بعض اخر لا من كله وكذلك ليس كل امر
دبره الاحداث كان فيه خلل بل قد ياتي تدبيره احسن من تدبير الشيوخ وقرا
العامة حرم مبنيا للمفعول والفاعل هو الله تعالي وقرا عكرمة حرم مبنيا للفاعل
وهو الله تعالي او الموصول في قوله لما بين يدي لانه كتاب او منزل او موسي لانه
هو صاحب التورية فاضمر للدلالة عليه بذكر كتابه وقرا ابراهيم النخعي حرم بوزن
شرف وظرف ونسب الفعل اليه مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالي قوله وجيتكم
هذه الجملة يحتمل ان يكون تاكيدا للاولي لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك قال
ابو البقا هذه تكرير للتوكيد لانه قد سبق هذا المعني في الاية التي قبلها ويحتمل
ان تكون للتاسيس لا للتوكيد كقوله قد جيتكم وتكون هذه الاية قوله ان الله ربي
وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد علي صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه
لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول اية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث
هداه للنظر في ادلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري وقرا العامة ان الله

ربي وربكم بكسر الهمزة علي الاخبار المستانفة وهذا ظاهر علي قولنا ان جيتكم
تاكيدا اما اذا جعلته تاسيسا وجعلت الاية هي قوله ان الله ربي وربكم بالمعني ه
الذي ذكرته اولا فلا يصح الاستيناف بل يكون الكسر علي اضمار القول وذلك
القول بدل من الاية كان التقدير وجيتكم باية من ربكم قولي ان الله فقولي
بدل من اية وان وما في خبرها معموله لقولي وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراضا
بين البدل والمبدل منه وقري بفتح الهمزة وفيه اوجه احدها بدل من اية كان
التقدير وجيتكم بان الله ربي وربكم اي جيتكم بالتوحيد وقوله فاتقوا الله واطيعون
اعتراض ايضا الثاني ان ذلك علي اضمار لام العلة ولام العلة متعلقة بما بعدها
من قوله فاعبدوه والتقدير فاعبدوه لان الله ربي وربكم كقوله تعالي لايلاف ه
قريش الي ان قال فليعبدوا واذا التقدير فليعبدوا لايلاف قريش وهذا عند سيبويه
واتباعه ممنوع لانه كان المعمول ان وما في صلتها امتنع تقدمها علي عاملها
لا يجيزون ان زيدا منطلق عرفت ان زيدا منطلق ثم صحح كسره للفتح اللفظي
اذ يصدر لفظا يقتضي كسرها الثالث ان يكون انه علي اسقاط الخافض وهو علي
وعلي يتعلق باية بنفسها والتقدير وجيتكم باية علي ان الله كانه قيل بعلامة
ودلالة علي توحيد الله قاله ابن عطية وعلي هذا فالجملتان الامريتان اعتراض ايضا
وفيه بعد وقوله هذا صراط هذا اشارة الي التوحيد المدلول عليه بقوله ان الله
ربي وربكم والي تقوي الله باعتبار هذا اللفظ هو الصراط المستقيم قوله منهم
فيه وجهان احدهما ان يتعلق باحس ومن لابتدا الغاية اي ابتدا الاحساس من جهتهم
والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه حال من الكفر اي الكفر حال كونه صادرا منهم
والاحساس ببعض الحواس الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع والبصر
يقال احسست الشي وبالشي احسسته وحسسته ويقال احسيت بابدال
سينه الثانية يا واحسيت بحذف اول سينيه قال سوي ان العتاق من المطا ياه
احسن به فهن اليه شوس ٥ قال سيبويه ومما شذ من المضاعف يعني في الحرف
فشبيه بباب اقمت وليس بمطرد فمن ذلك قوله احسيت واحسن يريدون ه
احسست واحسست وكذلك يفعل بكل بنا الفعل فيه ولا يصل اليه الحركة فاذا
قلت لم احس لم يحذف وقيل الاحساس الوجود والروية يقال هل احسست صاحبهم
اي وجدته او رايته قوله من انصاري انصار جمع نصير نحو شريف واشراف ف
وقال قوم هو جمع نصر المراد به المصدر ويحتاج حذف مضاف اي من اصحاب
نصرتي والي علي بابها ويتعلق بمحذوف لانها حال تقديره من انصاري مضافين
الي الله كذا قدره ابو البقا وقال قوم الي بمعني مع اي الله قال الفرا وهو وجه
حسن وانما يجوز تجعل الي في موضع مع اذا ضممت الشي الي الشي ما لم يكن معه

كقول العرب الذود الي الذود ابل اي مع الذود بخلاف قولك قدم فلان ومعه مال
كثير فانه لا يصلح ان يقول واليه مال فلذا يقول قدم فلان مع اهله ولو
قلت الي اهله لم يصح وجعلوا من ذلك ايضا قوله ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم
وقد رد ابو البقا كونها بمعني مع فقال وليس بشي فان الي لا يصلح ان يكون بمعني ولا
قياس يعضده وقيل الي بمعني اللام اي من انصاري لله كقوله يهدي الي الحق
اي للحق كذا قدره الفارسي وقيل بل ضمن انصاري معني الاضافة من يضيف نفسه
الي الله في نصرتي فيكون الي الله متعلقا بنفس انصاري وقيل متعلق بمحذوف
علي انه حال من اليا في انصاري اي من انصاري ذاهبا الي الله ملتجيا اليه قاله
الزمخشري **قوله الحواريون** جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف وان ماثل
مفاعل لان يا النسب فيه عارضة ومثله حوالي وهو المحتال وهذا بخلاف قماري
وبخاتي فانهما ممنوعان من الصرف والفرق ان اليا في حواري وحوالي عارضة بخلافها
في قماري وبخاتي فانها موجودة قبل جمعهما في قولك قمري وبختي والحواري الناصر
كما تقدم وذلك ان عيسي عليه السلام مر بقوم فاستنصرهم ودعاهم الي الايمان
فتبعوه وكانوا قصارين للثياب فسمي كل من تبع نبيا ونصره حواريا تسمية له
باسم اوليك تشبيها بهم وان لم يكن قصارا وفي الحديث عنه عليه السلام في الزبير
ابن عمتي وحواريي من امتي وفيه ايضا ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير هذا معني كلام
ابي عبيدة وغيره من اهل اللغة وقيل الحواري هو صفوة الرجل وخالصته واشتقاقه
من حورت الثوب اخلصت بياضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا لتنظيفه الثياب حورت
وفي التفسير ان اتباع عليه السلام كانوا قصارين **قال الفرزدق** فقلت ان الحواريات
معطبة • اذا تفتلن من تحت الجلابيب • يعني النسا قلت يعني ان النسا لبياضهن
وصفا الوانهن لا سيما المترفهات يقال لهن الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن
وانشد لابي جلدة اليشكري • فقل للحواريات يبكين غيرنا • ولا يبكنا الا
الكلاب النوابح • انتهي وسميت الحور حورا لبياضهن ونظافتهن والاشتقاق
من الحور وهو تبييض الثياب وغيرها وقال الضحاك هم الغسالون وهم بلغات
النبط هواري بالها مكان الحا قال ابن الانباري فمن قال بهذا القول قال هذا حرف
اشترك فيه لغة العرب ولغة النبط وهو قول مقاتل بن سليمان ان الحواريين
القصارون وقيل هم المجاهدون ذكرا نقله ابن الانباري **وانشد** ونحن اناس
نملا البيض هاما • ونحن الحواريون يوم نزاحف • جماجمنا يوم اللقا تراسنا
الي الموت نمشي ليس فينا مخايف • قال الواحدي والمختار من هذه الاقوال عند اهل
اللغة ان هذا الاسم لزمهم للبياض ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عبيد وقال الراغب
حورت الشي بيضته ودورته ومنه الخبز الحواري والحواريون انصار عيسي ع

وقيل

وقيل اشتقاقهم من حار يحور حورا اي رجع قال تعالي ظن ان لن يحور اي لن يرجع فكانهم
الراجعون الي الله تعالي يقال حار يحور حورا اي رجع وحار يحار حيرة اذا تردد في
مكان ومنه حار الما في الغدير وحار في امره وتحير فيه واصله تحيور فقلبت الواو يا
فوزنه تفيعل لا تفعل اذ لو كان تفعل لقيل تحور نحو تحول ومنه قيل للعود الذي
عليه البكرة محور لتردده ومحارة الاذن لظاهر المنقعر تشبيها بمحارة الما لتردد
الهوا بالصوت فيه تردد الما في المحارة والقوم حوار اي في تردد الي نقصان ومنه
نعوذ بالله من الحور بعد الكور وفيه تفسيران احدهما نعوذ بالله من نقصان التردد في
الامر بعد المضي فيه والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة
فيها ويقال حار بعدما كار والمحاورة المرادة في القول وكذلك التحاور والحوار
ومنه وهو يحاوره والله يسمع تحاوركما اي ترادكما القول ومنه ايضا كلمته فما رجع
الي حوارا او حويرا ومحورة وما يعيش بحوار اي بعقل يرجع اليه والحور قيل
بياض في العين من السواد وذلك نهاية الحسن في العين يقال منه احورت
عينه والمذكر احور والمونثة حورا والجمع فيهما حور نحو حمر في جمع احمر وحمرا
وقيل سميت الحور حورا لذلك وقيل اشتقاقهم من نقا القلب وخلوصه وصدقه
قاله ابو البقا وهو راجع للمعني الاول من خلوص البياض فهو مجاز عن التنظيف
من الاثام وما يشوب الدين واليا في حواري وحوالي ليست للنسب بل زايدة كزيادتها
في كرسي وقرا العامة الحواريون بتشديد اليا في جميع القران وقرا الثقفي والنخعي
بتخفيفها في جميع القران قالوا لان التشديد ثقيل وكان قياس هذه القراة
ان يقال فيها الحوارون وذلك انه يستثقل الضمة علي اليا المكسور ما قبلها
فتنقل ضمة اليا الي ما قبلها فيسكن اليا فيلتقي ساكنان فتحذف اليا لالتقا الساكنين
وهذا نحو جا القاضون الاصل القاضيون ففعل به ما ذكرنا وانما ابقيت ضمة
اليا عليها تنبيها علي ان التشديد مراد لان التشديد يحتمل الضمة كما ذهب
الاخفش في يستهزيون اذا بدل الهمزة يا مضمومة وانما بقيت الضمة تنبيها علي
الهمزة وقوله مع الشاهدين حال من مفعول اكتبنا وفي الكلام حذف اي مع الشاهدين
لك بالوحدانية **قوله ومكروا ومكر الله** من باب المقابلة لا يجوز ان يوصف تعالي
بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم في الخداع
هكذا قيل وقد جا ذلك من غير مقابلة في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله
والمكر في اللغة اصله الستر يقال مكر الليل اي اظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا
واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه ان الماكر يلتف بالمكور به ويشتمل
عليه وامراة ممكورة الخلق اي ملتفة الجسم وكذا ممكورة البطن ثم اطلق
المكر علي الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بانه السعي للفساد وقال

الزجاج هو من مكر الليل وأمكر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف الغير عما يقصده
بحيلة وذلك ضربان محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل وعلى قوله والله خير الماكرين
ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله **قوله إذ**
قال الله في ناصبه ثلاثة أوجه أحدها قوله ومكر الله أي ومكر الله بهم في هذا الوقت
الثاني أنه خير الماكرين الثالث اذكر مقدرا فيكون مفعولا به كما تقدم تقريره
غير مرة **قوله إني متوفيك ورافعك** فيه وجهان أظهرهما أن الكلام على حاله
من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى إني مستوفي أجلك ومؤخرك وعاصمك من أن يقتلك
الكفار إلى أن تموت حتف أنفك من غير أن تقتل بأيدي الكفار ورافعك إلى سمائي
والثاني أن في الكلام تقديما وتأخيرا والأصل رافعك إلي ومتوفيك لأنه رفع إلى
السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء
وبدأ به ولا حاجة إلى ذلك مع إمكان إقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من المعنى
إلا أن أبا البقاء حمل التوفي على الموت وذلك إنما هو بعد رفعه ونزوله إلى الأرض
وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير الماكرين إيقاع الظاهر
موضع المضمر إذ الأصل ومكروا ومكر الله وهو خير الماكرين **قوله وجاعل الذين**
اتبعوك فيه قولان أظهرهما أنه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني أنه خطاب
لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتدا
بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لأنه
بمعنى مصير فقط وإلى يوم متعلق بالجعل يعني أن هذا الجعل مستمر إلى ذلك
اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق أي جاعلهم قاهرين لهم
إلى يوم القيامة يعني أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة في الدنيا
فأما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصي النار وليس
المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لأن
لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء وقال الشيخ والظاهر أن إلى تتعلق بمحذوف
وهو العامل في فوق وهو المفعول الثاني لجاعل إذ جاعل هنا بمعنى مصير والمعنى
كائنين فوقهم إلى يوم القيامة وهذا على أن الفوقية مجاز وأما إن كانت الفوقية
حقيقة وهي الفوقية في الجنة فلا يتعلق إلى بذلك المحذوف بل بما تقدم من متوفيك
أو من رافعك أو من رافعك أو من مطهرك إذ يصح تعلقه بكل واحد منها أما
تعلقه برافعك أو بمطهرك فظاهر وأما بمتوفيك فعلى بعض الأقوال يعني
ببعض الأقوال أن المتوفي يراد به قابضك من الأرض من غير موت وهو قول جماعة
كالحسن وابن زيد وابن جريج وغيرهم أو يراد به ما ذكره الزمخشري وهو مستوفي
أجلك ومعناه أني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخرك إلى أجل كتبته لك ومميتك

حتف

حتف أنفك لا قتلا بأيدي الكفار وأما على قول من يقول إنه توفي حقيقة فلا يتصور تعلقه
به لأن القائل بذلك لم يقل باستمرار الوفاة إلى يوم القيامة بل قائل أن يقول إنه
توفي ثلاث ساعات وآخر يقول توفي سبع ساعات بقدر ما رفع إلى سمائه حتى
لا يلحقه خوف ولا ذعر في اليقظة وعلى هذا الذي ذكره الشيخ يجوز المسألة
من الأعمال ويكون قد تنازع في هذا الجار ثلاثة عوامل وإذا ضممنا إليها كونه
الفوقية مجازا تنازع فيه أربعة عوامل والظاهر أنه متعلق بجاعل وقد تقدم
أن أبا عمرو يسكن ميم أحكم ونحوه قبل الباء **قوله فأما الذين كفروا** في محل هذا
الموصول قولان أظهرهما أنه مرفوع على الابتداء والخبر الفاء وما في حيزها والثاني
أنه منصوب بفعل مقدر على أن المسألة من باب الاشتغال إذ الفعل بعده قد
عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف لأن أما لا يليها إلا المبتدأ وإذا لم يليها إلا المبتدأ
امتنع حمل الاسم بعدها لأن أما لا يليها إلا المبتدأ وإذا لم يليها إلا المبتدأ امتنع
حمل الاسم بعدها على إضمار فعل ومن يجوز ذلك يحمل بأنه يضمر الفعل متأخرا عن الاسم
ولا يضمره قبله قال لئلا يلي أما فعل وهي لا يليها الأفعال البتة فيقدر في قولك
أما زيدا فضربته أما زيد أضربت فضربته وكذا هنا يقدر فأما الذين كفروا أعذب
فأعذبهم فيقدر العامل بعد الصلة ولا يقدره قبل الموصول لما ذكرت وهذا
ينبغي أن لا يجوز لعدم الحاجة إليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا في فصيح كلام وقد قرأ
بعض قراء الشواذ وأما ثمود فهديناهم بنصب ثمود واستضعفها الناس وفي
قوله ثم إلي مرجعكم إلى فيما كنتم فيه تختلفون فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب
وذلك أنه قدم تعالى ذكر من كذب بعيسى وافترى عليه وهم اليهود لعنوا وقدم
أيضا ذكر من آمن به وهم الحواريون رضي الله عنهم وقفى بعد ذلك بالإخبار أنه يجعل
متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جاء النظم على هذا السياق من غير التفات لكان
ثم إلي مرجعهم فأحكم بينهم فيما كانوا فلكنه التفت إلى الخطاب لأنه أبلغ في
البشارة وأزجر في النذارة وفي النذارة ترتيب هذه الإخبار الأربعة أعني
متوفيك ورافعك ومطهرك وجاعل هذا الترتيب معنى حسن جدا وذلك أنه
تعالى بشره أولا بأنه متوفيه ومتولي أمره فليس للكفار المتوعدين له با القتل
عليه سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا بأنه رافعه إليه أي إلى سمائه محل
أنبيائه وملائكته ومحل عبادته ليسكن فيها ويعبد ربه مع عابديه ثم
ثالثا بتطهيره من أوضار الكفرة وأذاهم فرفع به ثم رابعا برفعه تابعيه
على من خالفه ليتم بذلك سروره ويكمل فرحه وقدم البشارة بما يتعلق بنفسه
على البشارة بما يتعلق بغيره لأن الإنسان بنفسه أهم وبشأنها أعني قوا
أنفسكم وأهليكم نارا ابدأ بنفسك ثم بمن تعول **قوله وأما الذين آمنوا**

الكلام فيه كالكلام في الموصول قبله وقرا حفص عن عاصم فيوفيهم بيا الغيبة بقينا في
الفصاحة وقراة الباقين جارية على ما تقدم من اتساق النظم ولكن جا هناك بيا
المتكلم وهنا بالمتكلم وخرج المعظم نفسه اعتنا بالمومنين ورفعا من شانهم
لما كانوا معظمين عنده **قوله ذلك نتلوه** يجوز ان يكون ذلك مبتدا ونتلوه الخبر
ومن الايات حال او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر
تفسيره ما بعده فالمسلة من الاشتغال ومن الايات حال او خبر مبتدا مضمر
اي هو من الايات ولكن الاحسن الرفع بالابتدا لانه لا يحوج الى اضمار وعندهم
زيد ضربته احسن من زيدا ضربته ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا مضمر يعني
الامر ذلك ونتلوه على هذا حال من اسم الاشارة من الايات حال من مفعول نتلوه
ويجوز ان يكون ذلك موصولا بمعنى الذي ونتلوه صلة وعايد وهو مبتدا خبره
الجار بعده الذي عليك كاين من الايات اي المعجزات الدالة على نبوتك جوز ذلك
الزجاج وتبعه الزمخشري وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون
ان يكون اسما من الاسما الاشارة موصولا الا خاصة بشروط تقدم ذكرها ويجوز
ان يكون مبتدا ومن الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والحال
والعامل معنى اسم الاشارة ومن فيها وجهان اظهرهما انها تبعيضية لان المتلو
عليه عليه السلام من قصة عيسى بعض معجزاته وبعض القران وهذا اوضح
والثاني انها لبيان الجنس واليه ذهب ابن عطية وبه بدا قال الشيخ ولا يتاتى ذلك
هنا من جهة المعنى الا بمجاز لان تقديره من الثنائية بالموصول ليس بظاهر اذ لو
قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت الى تاويل وهو ان تجعل بعض
بعض الايات والذكر ايات وذكرا وهو مجاز والحكيم صيغة مبالغة محول من فاعل
كمرهب من ضارب ووصف الكتاب بذلك مجاز لان هذه الصفة في الحقيقة للمنزل
والمتكلم به لو وصف بصفة من هو من سببه وهو البارى تبارك وتعالى او لانه ناطق
بالحكمة او لانه ناطق بالحكمة او لانه احكم في نظمه وجوز ان يكون بمعنى مفعل
اي محكم كقوله كتاب احكمت اياته الا ان فعيلا بمعنى مفعل قليل قد جاءت منه الفاظ
قالوا عقدت العسل فهو عقيد ومعقد وحبست الفرس في سبيل الله فهو حبيس
ومحبس وفي قوله نتلوه التفات من غيبة الى تكلم لانه قد تقدمه اسم ظاهر وهو قوله
والله لا يحب الظالمين جي بها اعتراضا بين الغاض كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ
يحتمل ان يكون والله لا يحب الظالمين جي بها اعتراضا بين الغاض هذه القصة وقوله
نتلوه فيه وجهان احدهما انه وان كان مضارعا فهو ماض معنى اي ذلك الذي قدمناه
من قصة عيسى وما جرى له تلوناه عليك كقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين
والثاني على بابه لان الكلام بعد لم يتم ولم يفرغ من قصة عيسى عليه السلام اذ بقي منها

بقية **قوله ان مثل عيسى** جملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا
بل معنويا وزعم بعضهم انها جواب لقسم وذلك قوله والذكر الحكيم كانه قيل
اقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى فيكون الكلام قد تم عند قوله من الايات وثم
استاناف قسم قالوا وحرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه تفكيك
لنظم القران واذهاب لرونقه وفصاحته **قوله خلقه من تراب** في هذه
الجملة وجهان اظهرهما انها مفسرة لوجه التشبيه والهاء في خلقه بين المثلين
فلا محل لها حينيذ من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من ادم عليه
السلام وقد معه مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والها في خلقه عايدة
على ادم ولا يعود على عيسى لفساد المعنى وقال ابن عطية ولا يجوز ان يكون خلقه
صلة لادم ولا حاجة منه قال الزجاج اذ الماضي لا يكون حالا انت فيها بل هو كلام
مقطوع منه مضمر بتفسير المثال قال الشيخ وفيه نظر ولم يبين وجه النظر
والظاهر من هذا النظر ان الاعتراض وهو قوله لا يكون حالا انت فيها غير لازم
اذ تقدير قد معه يقربه من الحال وقد يظهر الجواب عما قاله الزجاج من قول
الزمخشري ان المعنى قدره جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا
قال الشيخ ولو كان الخلق بمعنى الانشا لا بمعنى التقدير لم يات بقوله كن لان
ما خلق لا يقال له كن ولا ينشا الا ان كان معنى ثم قال له كن عبارة عن نفخ الروح
فيه قلت قد تعرض الواحدي لهذه المسلة فاتقنها فقال وهذا يعني قوله خلقه
من التراب صلة لادم ولا صفة لان الصلة للمبهمات والصفة للنكرات ولكنه خبر
مستانف على جهة التفسير لحال ادم عليه السلام قال الزجاج وهذا كما تقول
في الكلام مثلك كمثل زيد تريد انك تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول فعل
كذا وكذا وقوله كن فيكون اختلفوا في المقول له كن فالاكثرون على انه ادم عليه
السلام وعلى هذا يقع الاشكال في لفظ الاية لانه انما يقول له كن قبل ان يخلقه
لا بعده وهنا يقول خلقه ثم قال له كن فيكون والجواب ان الله تعالى اخبرنا
اولا انه خلق ادم من غير ذكر ولا انثى ثم ابتدا خبرا اخر اراد ان يخبرنا به فقال اني مخبركم ايضا
بعد خبري الاول اني قلت له كن فكان فجاء بثم لمعنى الخبر الذي تقدم والخبر الذي
تاخر في الذكر لان الخلق تقدم على قوله كن وهذا كما تقول اخبرك اني اعطيتك اليوم
القائم اعطيتك امس قبله فانا امس متقدم على اليوم وانما جاء بثم للاخبار
اليوم متقدم من خبر امس وجاء بامس بعد مضي خبر اليوم ومثله قوله خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقد خلقنا بعد كل خلق زوجها ولكن
هذا على الخبر دون الخلق لان التاويل اخبركم اني قد خلقتكم من نفس واحدة لانه
قد خلقت من ظلعه ثم اخبركم اني خلقت زوجها منها ومثل ما جا في الشعر

قوله ان من سادهم ساد ابوه ثم ساد بعد ذلك جده ومعلوم ان الاب متقدم
له والجد متقدم للاب فالترتيب يعود الى الخبر لا الى الوجود ويجوز ان يكون المراد به
خلقه قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيصح النظم وقال بعضهم المقول له
كن عيسى ولا اشكال على هذا وقوله فيكون يجوز ان يكون على بابه من كونه والمعنى
فيكون كما يامر الله فيكون حكاية للحال التي يكون عليها ادم ويجوز ان يكون فيكون
بمعنى فكان وعلى هذا اكثر المفسرين والنحويين وبهذا فسره ابن عباس رضي الله عنه
والمثل هنا منهم من فسره بمعنى الحال والشان قال الزمخشري اي ان شان عيسى
وحاله الغريبة كشان ادم وعلى هذا التفسير فالكاف على بابه من كونها حرف تشبيه
وفسره بعضهم المثل بمعنى الصفة قال ابن عطية وهذا عندي خطا وضعف في
فهم الكلام وانما المعنى ان المثل الذي تتصوره النفوس والعقول من عيسى هو كالمتصور
من ادم اذ الناس كلهم مجمعون ان الله خلقه من تراب من غير فحل وكذلك قوله مثل
الجنة اي عبارة عن المتصور منها والكاف في كمثل اسم على ما ذكرناه من المعنى
قال الشيخ ولا يظهر لي فرق كلامه هذا وبين من جعل المثل بمعنى الشان والحال
وبمعنى الصفة قلت وقد تقدم في اول البقرة ان المثل قد يعبر به عنها فدل ذلك
على تغايرها وقد مر تفسيره وعبارة الناس فيه ويدلك على ذلك ما قاله فيما
نرى الظهان عن الفارسي قال قيل المثل بمعنى الصفة وقولك صفة عيسى كصفة
ادم كلام مطرد على هذا اجل اللغويين والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي الجميع وقال
المثل بمعنى الصفة لا يمكن تصحيحه في اللغة انما المثل التشبيه على هذا تدور
تصاريف الكلمة ولا معنى للوصفية في التشابه ومعنى المثل في كلامه انها كلمة
يرسلها قايلها الجملة تشبه بها الامور ويقابل بها الاحوال قلت فقد فرق بين
لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفة وقال بعضهم ان الكاف زايدة وبعضهم
قال ان مثلا زايدة فقد تحصل في الكاف ثلاثة اقوال اظهرها انها على بابها من
الحرفية وعدم الزيادة وقد تقدم تحقيقه وقال الزمخشري قلت كيف شبه
وقد وجد هو بغير اب ووجد ادم بغير اب ولا ام قلت هو مثله في احد الطرفين فلا
يمنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في
بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة
وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود
من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته وعن
بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له
قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان
عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص

قال

قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم خرج سالما قوله من تراب فيه وجهان احدهما اظهرهما
انه متعلق بخلقه اي ابتدا خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال من مفعول خلقه تقديره يرمخلقه
كاينا من تراب وهذا لا يساعده المعنى قوله الحق من ربك يجوز ان تكون هذه جملة جملة
مستقلة براسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة حالية
من ربك قصة عيسى وامه فهي حق ثابت ويجوز ان الحق خبر مبتدا محذوف اي هو
اي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وامه ومن ربك على هذا فيه وجهان احدهما
انه حال فيتعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير
هذه الجملة في البقرة والنهي له عليه السلام من الامتراء ولم يكن ممتريا من
الالهاب والتهييج على الثبات على ما هو عليه من الحق وان المراد به غيره
قوله فمن حاجك يجوز في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر
اي ان حاجك احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وانما
دخلت الفا في الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة مفاعلة وهي من اثنين وكان الا مر
كذلك قوله فيه متعلق بحاجك اي جادلك في شانه والها فيها وجهان اظهرهما
عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد تنابذ هذا بانه
اقرب مذكور الا ان الاول اظهر لان عيسى هو المحدث عنه وهو صاحب القصة
قوله من بعد ما جاك متعلق بحاجك ايضا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
ففاعل جاك ضمير عليها اي من بعد الذي جاك هو من العلم حال من فاعل جاك
ويجوز ان تكون موصولة حرفية وحينيذ يقال يلزم من ذلك خلو الفعل من الفاعل
او عود الضمير على الحرف لان جاك لا بد له من فاعل وليس معنا شي يصلح عوده
عليه الا وهي حرفية والجواب انه يجوز ان يكون الفاعل قوله من العلم ومن مزيدة
اي بعد اي بعد ما جاك من العلم اي مجي العلم وهذا انما يتخرج على قول الاخفش
لانه لا يشترط زيادتها شيا ومن في العلم يتخرج على قول الاخفش لانه لا يشترط
زيادتها شيا ومن في العلم يحتمل ان تكون تبعيضية وهو الظاهر وان تكون لبيان
الجنس قوله تعالوا العامة على فتح اللام لانه امر من تعالى يتعالى كترامى يترامى
واصل الفه يا واصل هذه اليا واو وذلك انه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سيا في
بيانه في الاشتقاق فالواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت يا فصار تعالو
تعالي فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار تعالى كترامى وتعامى
فاذا امرت المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر بقيت الفتحة
مشعرة بها وان شيت قلت الاصل تعاليوا واصل هذه اليا واو كما تقدم ثم
استثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفوا اولهما وهو اليا لالتقا
الساكنين وتركت الفتحة على حالها وان شيت قلت لما كان الاصل تعاليوا

تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء فقلبت الفا فالتقا ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليه والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذفت لالتقائها مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالي فهذه اليا هي يا الفاعلة من جملة الضماير والتصريف كما تقدم الا انك تقول الكسرة على اليا بدل الضمة هناك واما اذا امرت المثنى فان اليا تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا ايضا يستوي فيه المذكرين والمونثين وكذلك اذا امرت جماعة الاناث تثبت فيه اليا تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين امتعكن اذ لا مقتضي لحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تمهد من القواعد وقرا الحسن وابو السمال وابو واقد تعالوا بضم اللام وجهوها على ان الاصل تعاليوا كما تقدم فاستثقلت الضمة على اليا فنقلت الى اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا بضم اللام قال الزمخشري في سورة النسا وعلى هذه القراة قال الحداني تعالي فاشاطك الهموم تعالي بكسر اللام وقد عاب بعض الناس عليه في استشهاده بشعر هذا المولد المتاخر وليس بعتب فانه ذكره استيناسا وهذا كما تقدم في اول البقرة عند ما انشد لحبيب هما اظلما حالي عن واعتذر هو عن ذلك بما قدمته عنه فكيف يعاب عليه شي عرفه ونبه عليه واعتذر عنه والذي يظهر في توجيه هذه القراة انهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانهم توهموا ان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الاخر في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل ياءه كما ترى ويدل على ما قلته انهم قالوا في لم اباله ان الاصل ما لي اباليه مضارع بالى فلما دخل الجازم حذفوا له حرف العلة على القاعدة ولم يناسوا ذلك الحرف فسكنوا للجازم اللام لانها كالاخر حقيقة فلما سكنت اللام التقى ساكنان هي والالف قبلها فحذفت الالف لالتقا الساكنين وهذا التعليل اولى لانه يعم هذه القراة والبيت المذكور وعلى مقتضى تعليله هو يقال الاصل تعاليي فاستثقلت الكسرة بعلى اليا فنقلت الى اللام بعد سكنها حركتها ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين وتعالى فعل صريح وليس باسم فعل لاتصال الضماير المرفوعة البارزة به وقيل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاولا بذلك وادبا للمدعو لانه من العلو والرفعة ثم وسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجي حتى يقال ذلك لمن يريد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهايم ونحوها وقيل هو الدعا لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض ولا ترع جزم على جواب الامر اذا نصح ان يقال ان تعالوا ندع قوله ثم نبتهل اي ثم ننبه هما لهم على

خطابهم

خطابهم في مباهلته كانه يقول لهم لا تعجلوا وتانوا العله ان يظهر لكم الحق فلذلك اتي بحرف التراخي والابتهال افتعال من البهلة والبهلة بفتح وضمها وهي اللعنة قال الزمخشري ثم نتباهل بان نقول لعنة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله لعنه الله وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعا مجتهد فيه وان لم يكن التعانا قلت ما احسن ما جعل الافتعال هنا بمعنى التفاعل ان المعنى لا يجي الا على ذلك وتفاعل وافتعل اخوان في مواضع نحو اجتوروا وتجاوروا واشتوروا وتشاوروا ولذلك صحت واو اجتوروا واشتوروا وقوله وان لم يكن التعانا يعني انه اشهر في اللغة فلان يبتهل الى الله في قضا حاجته ويبتهل كشف كربته وقال الراغب اصل البهل كون الشي غير مراعي فالباهل البعير المخلى عن قيده او عن سمة او المخلى ضرعها عن صرار وانشد لامراة اتيتك باهلا غير ذات صرار وابهلت فلانا خليته وارادته تشبيها بالبعير الباهل والبهل والابتهال في الدعا الاسترسال فيه والتضرع نحو ثم نبتهل فنجعل ومن فسره الابتهال باللعن فلاجل الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر نظر الدهر اليهم فابتهل قلت هذا الشطر للبيد واول البيت من قروم سادة في قومهم نظر الدهر اليهم فابتهل وظاهر هذا ان الابتهال عام في كل دعا لعنا كان او غيره ثم خص في هذه الاية باللعن وظاهر عبارة الزمخشري ان اصله خصوصيته باللعن ثم تجوز فيه فاستعمل في اجتهاد في دعا لعنا كان او غيره والظاهر من اقوال اللغويين ما ذكره الراغب وقال ابو بكر بن دريد في مقصورته بهم ارى كالمرء سوا ما بهلا بحسبها مرعية وهي سدى بهلا جمع باهلة اي مهملة وفاعلة يجمع على فعل نحو ضرب والسدى المهمل ايضا وقوله فنجعل هي المتعدية لاثنين بمعنى نصير وعلى الكاذبين هو المفعول الثاني قوله ان هذا لهو القصص يجوز ان يكون هو فصلا والقصص خبر ان والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدا والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام وقيل بل هو اشارة لما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا بوجود حرف العطف في قوله وما من اله الا الله لان ما بعده ليس بقصص فلما اتى بحرف العطف وقد اعتذر بعضهم عن الاول فقال المراد بالقصص الخبر فيصح على هذا ويكون التقدير ان الخبر الحق انه ما من اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني باق لم يجب والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص اثر فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله تعالى لاخته قصيه اي اتبعي اثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتتبع

خبرا بعد خبر وقد تقدم التنبيه على قرائتي لهو بسكون الهاء وضمها اجرا لها مجرى
عضد قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا جاز دخولها
على الخبر فدخولها على الفصل اجود لانها اقرب الى المبتدا منه واصلها ان تدخل
على المبتدا **قوله وما من اله الا الله** يجوز فيه وجهان احدهما ان من اله مبتدا
ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله الا الله بمنزلة البنا على الفتح
في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق قلت الاستغراق في لا اله الا الله
لم يستفده في البنا على الفتح في لا اله الا الله بل استفدناه من المقدرة الدالة
على الاستغراق ونص النحويون على ذلك واستدلوا عليه بظهورها في قول
الشاعر فقام يزودا لنا سرعنها بسيفه وقال الا لا سبيل الى هند والثاني
ان يكون الخبر مضمرا تقديره وما من اله لنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله
لان موضعه رفع بالابتدا ولا يجوز في مثله الابدال من اللفظ لئلا يلزم زيادة
من في الواجب وكذلك لا يجوز عند الجمهور ويجوز في مثل هذا التركيب ما بعد
الا على الاستثنا ولكن لم يقرا به الا انه جايز لغة يقول لا اله الا الله برفع
الجلالة بدلا من الموضع ونصبها على الاستثنا من الضمير المستكن في الخبر المقدر
اذ التقدير لا اله استقر لنا الا الله وقوله وان الله لهو العزيز الحكيم كقوله
ان هذا لهو القصص **قوله فان تولوا** يجوز ان يكون مضارعا وحذفت منه
احدى التايين تخفيفا على احدى قراة تنزل الملايكة ويذكرون ويويد هذا نسق
الكلام ونظم في خطاب من تقدم في قوله تعالى تعالوا لم جرى معهم في الخطاب
الى ان قال لهم فان تتولوا وقال ابو البقا يجوز ان يكون مستقبلا تقديره فان
تتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف في هذا النحو من غير
خلاف وسياتي من ذلك طايفة كثيرة وقد اجمعوا على الحذف في قوله تنزل الملايكة
والروح فيها ويجوز ان يكون ماضيا اي فان تولوا فقد تحرات المطلوب مباهلتهم
ويكون على ذلك في الكلام التفات اذ فيه انتقال من خطاب الى غيبة وقوله
بالمفسدين من وقوع الظاهر موقع المضمر تنبيها على العلة المقتضية للجزا وكان
الاصل فان الله عليم بكم على الاول وبهم على الثاني **قوله الى كلمة** متعلق بتعالوا
مذكر مفعول تعالوا والخلاف تعالوا واقبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد
الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباهلة وقرا العامة
كلمة بفتح الكاف وكسر اللام وهو الاصل وابو السمال بزنة سدرة وكلمة كضربة
وتقدم هذا قريبا وكلمة مفسرة بما بعدها من قوله ان لا نعبد الا الله فالمراد
بها كلام كثير وهذا من باب اطلاق الجزء والمراد به الكل ومنه تسميتهم القصيدة
جمعا قافية والقافية جزء منها **قال** اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده

رماني

رماني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني ويقولون كلمة الشهادة
يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم
لا محالة زايل وهذا كما يسمون الشي بجزيه في الاعيان لانه المقصود منه
قالوا الربيئة القوم وهو الذي ينظر لهم ما يحتاجون اليه عين فاطلقوا
عليه عينا وقالوا بعضهم وضع المفرد موضع الجمع كما **قال** بها جيف الحسرى
فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب وقيل اطلقت الكلمة على الكلمات
لارتباط بعضها ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة اذا اختل جزو منها اختلت
الكلمة لان كلمة التوحيد لا اله الا الله هي كلمات لا تتم النسبة المقصودة فيها
من حصر الالاهية في الله الا بمجموعها وقرا العامة سوا بالجر نعتا لكلمة بمعنى
عدل ويدل عليه قراة عبد الله الى كلمة عدل وهذا تفسير لا قراة وسوا
في الاصل مصدر ففي الوصف به التاويلات الثلاثة المعروفة ولذلك لم
يونث كما لم يونث بامراة عدل وقرا الحسن سوا بالنصب وفيها وجهان احدهما انه نصب
على المصدر قال الزمخشري بمعنى استوت استوا وكذا الحوفي والثاني انه منصوب
على الحال وجاءت الحال من النكرة وقد نص سيبويه عليه واقتاسه كذا قال الشيخ
ولكن المشهور غيره والذي حسن مجيها من النكرة هنا كون الوصف بالمصدر على
خلاف الاصل والصفة والحال متلاقيان من حيث المعنى وكان الشيخ غض من تخريج
الزمخشري والحوفي فقال والحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى والمصدر
يحتاج الى اضمار عامل والى تاويل سوا بمعنى استوا والاشهر استعمال سواء
بمعنى اسم الفاعل اي مستو قلت وبذلك فسرها ابن عباس فقال الى كلمة مستوية
قوله ان لا نعبد فيه ستة اوجه احدها انه بدل من كلمة بدل كل من كل الثاني
انه بدل من سوا جوزه ابو البقا وليس بواضح لان المقصود انما هو الموصوف
لا صفته فيشبه البدل الى الموصوف اولى وعلى الوجهين فان وما في حيزها في
محل الثالث انه في محل رفع خبر المبتدا مضمر والجملة استينافية جواب لسوال
مقدر لانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قايل ما هي فقيل هي ان لا نعبد وعلى
هذه الاوجه الثلاثة فبين منصوب بسوا ظرف له اي يقع الاستوا في هذه
الجهة وقد صرح بذلك **زهير** حيث قال اروني خطة لا عيب فيها يسوي
بيننا فيها السواء والوقف التام حينيذ عند قوله من دون الله لارتباط
الكلام معنى واعرابا الرابع ان يكون ان وما في حيزها في محل رفع بالابتدا
والخبر الظرف قبله الخامس جوز ابو البقا ان يكون فاعلا بالظرف قبله
وهذا انما يتاتي على راي الاخفش اذ لم يعتمد الظرف وحينيذ يكون الوقف على

سوا ثم يبتدا بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد وهذا فيه بعد من حيث المعنى ثم انهم جعلوا
هذه الجملة هذه صفة لكلمة وهذا غلط لعدم رابط بين الصفة والموصوف فتقدير
العائد لتيسر التسهيل وهذا فقول التي البقا وقيل تم الكلام ثم استانف فقال
بيننا وبينكم ان لا نعبد اي بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يكون ان لا نعبد مبتدا والظرف
خبره والجملة صفة للكلمة غير واضح لان من حيث جعلها صفة كيف يحسن ان يقول
تم الكلام على سوا ثم استانف بل كان الصواب على هذا الاعراب ان تكون الجملة
استينافية كما تقدم السادس ان يكون ان لا نعبد مرفوعا بالفاعلية بسوا والى هذا
ذهب الرماني فان التقدير عنده الى كلمة مستو فيها بيننا وبينكم عدم عبادة غير
الله تعالى قال الشيخ الا ان فيه اضمار الرابط وهو فيها وهو ضعيف **قوله**
فان تولوا فقولوا قال ابو البقا هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان يتولوا
لفساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمومنين ويتولوا للمشركين وعند
ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي
قاله ظاهر جدا وقوله لم تحاجون هي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر
فحذفت الفها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة واللام بما بعده وتقدمها على عاملها
واجب لجرها ما له صدر الكلام وقوله في ابراهيم لا بد من مضاف محذوف اي
في دين ابراهيم وشريعته لان الذوات لا مجادلة فيها وقوله وما انزلت التوراة
الظاهر ان الواو للحال كهي في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي كيف
تحاجون في شريعته والحال ان التوراة والانجيل متاخران عنه ويجوز ان تكون
عاطفة وليس بالبين وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق
بانزلت وهو استثنا مفرغ **قوله ها انتم هولا** الكلام على هذه الاية فيه اشكال
فيحتاج من اجل ذلك الى بسط في العبارة ولنبدا اولا بضبط قراتها وتفسير
معناها فان الاعراب متوقف على ذلك فاقول القراة في ذلك على اربع مراتب المرتبة
الاولى للكوفيين وابن عامر والبزي عن ابن كثير ها انتم بالف بعد الها وهمزة
محققة بعدها المرتبة الثانية لابي عمرو وقالون عن نافع بالف بعد الها وهمزة
مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش ولها وجهان احدهما بهمزة مسهلة
بين بين بعد الها دون الف بينهما الثاني بالف صريحة بعد الها من غير بالكلية
المرتبة الرابعة لقنبل بهمزة محققة بعد الها دون الف واما المعنى فقال
قتادة والسدي والربيع وجماعة كثيرة ان الذي لهم به علم هو دينهم الذي
وجدوه في كتبهم وثبتت صحته لديهم والذي ليس لهم به علم هو شريعة ابراهيم
وما كان عليه فيما ليس في كتبهم ولا جات به اليهم رسلهم ولا كانوا معاصريه
فيعلمون دينه فجدالهم فيه مجرد عناد ومكابرة وقيل الذي لهم به علم امر نبينا

صلى الله عليه وسلم لانه موجود في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو امر
ابراهيم عليه السلام وقال الزمخشري يعني ها انتم هولا الاشخاص الحمقى وبيانا
حمقكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا نطق به كتابكم من دين ابراهيم واختلف الناس
في هذه الها فمنهم من قال انها ها التي للتنبيه الداخلة على اسما الاشارة
بالضماير المرفوعة المنفصلة نحو ها انت ذا قايما وها نحن
وها هم هولا قايمين وقد يعاد مع الاشارة بعد دخولها على الضماير توكيدا
كهذه الاية وتقل الفصل بغير ذلك كقوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر
بذرعك وانظر اين تنسلك **وقول النابغة** ها ان ذي عذرة ان لا تكن قبلت فان صاحبها
قد تاه في البلد ومنهم من قال انها مبدلة من همزة استفهام ولم يسمع منهم
هضربت زيدا بمعنى اضربت زيدا واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل هذا عليه هذا
معنى ما اعترض به الشيخ على هذا ولا الاحسن واذا ثبت ابدال الهمزة ها هالامر
ولا انظر الى كونها همزة استفهام ولا غيرها وهذا اعني كونها همزة استفهام ابدلت
ها ظاهر على قراة قنبل وورش لانهما لا يدخلان الفا بين الها وهمزة لان ادخال
انما كان لاستثقال توالي همزتين فلما ابدلت الهمزة ها زال الثقل لفظا فلم يحتج
الى الف فاصلة وقد جا ابدال همزة الاستفهام ها **قال الشاعر** واتت صواحبها
فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا فتريد كالذي ويضعف جعلها على
قراتهما ها التي للتنبيه لا بد من حذف الفها لا بقا الها بعد حذف الفها
كذا قيل قلت وقد حذف ابن عامر في ثلاث مواضع الاية ضم الها الباقية بعد
حذف الالف فقرا في الوصل باية الساحر واية المومنون في النور واية الثقلان
في الرحمن ولكن لما فعل ذلك اتباعا للرسم لان الالف حذفت في رسوم مصاحف الشام
في هذه الثلاثة وعلى الجملة قد ثبت حذف الفها التي للتنبيه واما من اثبت الالف
بين الها والنون فهمزة انتم فالظاهر انها للتنبيه وتضعف ان تكون بدلا من
همزة الاستفهام لما تقدم من ان الالف انما تدخل لاجل الثقل والثقل قد زال بابدال
الهمزة ها وقال بعضهم الذي يقتضيه النظر ان يكون في قراة الكوفيين والبزي
وابن ذكوان للتنبيه لان الالف في قراتهم ثابتة وليس من مذهبهم الفصل بين
الهمزتين بالف وان يكون في قراة قنبل وورش مبدلة من همزة لان قنبلا يقرأ
بهمزة بعد الها ولو كانت ها للتنبيه لاتى بالالف بعدها وانما لم يسهل الهمزة كما
سهلها في ارايتم ونحوه لان ابدال الاولى ها اغناه عن ذلك ولان ورشا فصل
فيه ما فعل في اانذرتهم ونحوه من تسهيل الهمزة وترك ادخال الالف وكان
الوجه في قراته بالالف ايضا الحمل على البدل كالوجه الثاني في ءانذرتهم ونحوه

ومن عد هولا المذكورين وهم ابو عمرو وقالون وهشام يحتمل ان تكون ها للتنبيه وان
بدلا من همزة الاستفهام اما للوجه الاول فلان ها التنبيه دخلت على انتم محققة هشام
الهمزة كما حققها في هاولا ونحوه وحققها قالون وابو عمرو ولتوسطها بدخول حرف
التنبيه عليها وتخفيف الهمزة المتوسطة قوي واما الوجه الثاني فان تكون
الها بدلا من همزة الاستفهام لانهم يفصلون بين الهمزتين بالف يكون ابو عمرو
وقالون على اصلهما في ادخال الالف والتسهيل وهشام على اصله في ادخال الالف
والتحقيق ولم يقرا بالوجه الثاني وهو التسهيل لان ابدال الهمزة الاولى هاء
مغن عن ذلك وقال اخرون انه يجوز ان تكون ها في قراة الجميع مبدلة من همزة وان
تكون التي للتنبيه دخلت انتم ذكر ذلك ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في اخرين
فاما احتمال هذين الوجهين في قراة ابي عمرو وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر
فقد تقدم توجيهه وبيانه واما احتمالها في قراة غيرهم فاقول اما الكوفيون
والبزي وابن ذكوان فقد تقدم توجيه كون ها عندهم للتنبيه واما توجيه كونها
بدلا من الهمزة عندهم ان يكون الاصل اانتم ففصلوا بالالف على لغة من قال
ام ام سالم ولم يعتدوا بابدال الهمزة الاولى ها لكون البدل فيها عارضا وهولا
وان لم يكن مذهبهم الفصل لكنهم جمعوا بين اللغتين واما توجيه كونها بدلا
من الهمزة في قراة قنبل وورش فقد تقدم واما توجيه كونها للتنبيه في
قراتهما وان لم يكن فيها الف فان تكون الالف حذفت لكثرة الاستعمال وعلى قول
من ابدل لورش حذفت لالتقا الساكنين وقال ابو شامة قلت
الاولى في هذه الكلمة على جميع القراات فيها ان يكون ها للتنبيه لانا ان
جعلناها بدلا من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وها انتم انما
جاءت في القران للخبر لا للاستفهام ولا مانع من ذلك الا تسهيل
من سهل وحذف من حذف اما التسهيل فقد سبق تشبيهه بلاعنتكم
وشبهه واما الحذف فنقول ها مثل اما كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت
جواز حذف الف اما فكذا حذف الفها وعلى ذلك قولهم ام والله لافعلن
وقد حمل البصريون قولهم على ان الاصل ها لم ثم حذفت الفها فكذا ها انتم
قلت هو كلام حسن الا ان قوله ان ها انتم حيث جاءت كانت للخبر لا الاستفهام
ممنوع بل يجوز ذلك ويجوز الاستفهام انتهى وذكر الفراء ايضا هنا بحثا
بالنسبة الى القصر والمد فقال من اثبت الالف في ها واعتقدها للتنبيه
وكان من مذهبه المد في المنفصل او جعل الها مبدلة من همزة استفهام
فقياسه ان يمد سواء حقق الهمزة او سهلها واما ورش فقد تقدم عنه
وجهان ابدال الهمزة من الف وتسهيلها بين بين فاذا ابدل قصر واذا سهل

فقص

قصر وهذا كاف فيما يتعلق بالقراات وتفريعات مذاهب القرا عليها وقد تكلموا باكثر
من ذلك ولكن ليس هذا موضعه اذا عرفت جميع ما تقدم ففي اعراب هذه الاية
اوجه احدها ان انتم مبتدا وهولا خبره والجملة من قوله حاججتم جملة مستانفة نفه
مبينة للجملة الاولى يعني انتم هولا الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة
عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون ن
فيما ليس لكم به علم ذكر ذلك الزمخشري الثاني ان يكون انتم هولا مبتدا وخبرا
والجملة من حاججتم في محل نصب على الحال يدل على ذلك تصريح العرب
بايقاع الحال موقعها في قولهم ها انا ذا قايما ثم هذه الحال عندهم من الاحوال اللازمة
التي لا يستغني الكلام عنها الثالث ان يكون انتم هولا على ما تقدم ايضا ولكن
هولا هنا موصول لا انتم الا بصلته وعايد وهما الجملة من قوله حاججتم ذكره
الزمخشري وهذا انما يتجه عند الكوفيين تقديره ها انتم الذين حاججتم الرابع بع
ان يكون انتم مبتدا وحاججتم خبره وهولا منادى وهذا انما يتجه عند الكوفيين
ايضا لان حرف النداء يحذف من اسما الاشارة واجازه الكوفيون وانشدوا ان الاولى
وصفوا قومي لهم فبهم • هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا • يريد يا هذا اعتصم وقال
الاخر لا يغرنكم اولا القوم جنح للسلم فهو خداع • يريد يا اولاء الخامس ان يكون
ها منصوبا على الاختصاص باضمار فعل وانتم مبتدا وحاججتم خبره وجملة الاختصا ص
باضمار فعل وانتم مبتدا وحاججتم خبره وجملة الاختصاص معترضة السادس
ان يكون على حذف مضاف تقديره انتم مثل هولا ويكون الجملة بعدها مبينة
لوجه التشبيه او حالا السابع ان يكون انتم خبرا مقدما وهولا مبتدا موخرا
وهذه الاوجه السبعة قد تقدم ذكرها وذكر من نسبت اليه والرد على بعض
القايلين ببعضها بما يغني عن اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم انتم
هولا تقتلون وانما اعدته بذكره به فعليك بالالتفات اليه قوله فيما لكم به
علم ما يجوز ان يكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون
مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز ان يكون خبرا مقدما ما
وعلم مبتدا موخرا والجملة صلة لما او صفة ويجوز ان يكون لكم وحده صلة او
صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه متعلق بمحذوف لانه من علم اذ لو تاخر
عنه لصح جعله نعتا له ويجوز انه يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم
معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسيجي نا
وقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بدا باليهود لان شرعهم اقدم وكرر
لا في قوله ولا نصرانيا توكيدا وبيانا انه كان منتفيا عن كل واحد من الدينين
على حدته وقوله ولكن استدراك لما كان عليه ووقعت هنا احسن موقع اذ

اذ هي بين نقيضين بالنسبة اعتقاد الحق والباطل ولما كان الخطاب مع اليهود
والنصارى اتى بجملة نفي اخرى ليدل على انه لم يكن على دين احد من المشركين كالعرب
عبدة الاوثان والمجوس عبدة الكواكب وبهذا ينطرح سوال من قال اي فائدة في قوله
وما كان من المشركين بعد قوله ما كان يهوديا ولا نصرانيا واي غير كان مجموعا
فقال وما كان من المشركين لكونه فاصلة ولولا مراعاة ذلك لطابقه مطلوبه
تبينه وبين ما استدركه منه في قوله يهوديا ولا نصرانيا [illegible]

الاوثان والصابئة عبدة [illegible]

قوله بابراهيم متعلق باولى واولى افعل تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى
ان اقرب الناس به واخصهم فالفه منقلبة عن يا لكون فاءه واوا وقال ابو البقا
اذ ليس في الكلام ما لامه وفاءه واوان الا واو ويعني اسم حرف التهجي كالوسطى
من قول واو اسم حرف المعنى كواو النسق ولاهل التصريف خلاف في عينه هل
هي واو ايضا او يا وقد تعرضت لها بدلائلها في شرح التسهيل وللذين اتبعوه
خبر ان وهذا النبي نسق على الموصول وكذلك والذين امنوا والنبي صلى الله عليه
وسلم والمومنون رضي الله عنهم وان كانوا داخلين فيمن اتبع ابراهيم الا انهم
خصوا بالذكر تشريفا وتكريما فهو من باب وملايكته ورسله وجبريل وميكال
وحكى الزمخشري انه قرئ وهذا النبي بالنصب والجر فالنصب نسق على مفعول
اتبعوه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبعه غيره كما اتبع ابراهيم والتقدير
للذين اتبعوا ابراهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين امنوا نسقا على
قوله للذين اتبعوه والجر نسق على ابراهيم اي ان اولى الناس بابراهيم وبهذا
النبي للذين اتبعوه وفيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان يثنى الضمير في اتبعوه
فيقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من باب والله ورسوله احق ان يرضوه
قوله ودت طائفة من اهل الكتاب فيه وجهان احدهما انها تبعيضية
وهو الظاهر والثاني انها لبيان الجنس قاله ابن عطية ويعني ان المراد بطائفة
جميع اهل الكتاب قال الشيخ وهو بعيد من دلالة اللفظ وهذا الجار على القول
بكونها تبعيضية في محل رفع صفة لطائفة وعلى القول بكونها بيانية
تتعلق بمحذوف ولو تقدم انه يجوز ان تكون مصدرية وان تكون على بابها
من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وقال ابو مسلم ود بمعنى تمنى
فيستعمل معها لو وان وربما جمع بينهما فيقال وددت لو ان فعلت ومصدره الودادة
والاسم منه ود وود بمعنى احب فيتعدى تعدي احب والمصدر المودة والاسم منه
ود وقد يتداخلان في المصدر والاسم وقال الراغب اذا كان ود بمعنى احب لا يجوز ادخال
لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان ود بمعنى تمنى صلح للحال والاستقبال ويجوز ادخال لو
واذا كان بمعنى الماضي لم يجز لان ان للاستقبال وفيه نظر لان ان توصل بالماضي

قد

قوله لم تلبسون قرأ العامة بكسر البا من لبس عليه يلبسه اي خلطه وقرأ يحيى بن
وثاب بفتحها جعله من لبس الثوب لبسه على جهة المجاز وقرأ ابو مجلز يلبسون بضم اليا
وكسر البا وتشديدها من لبّس بالتشديد ومعناه التكثير والبا في بالباطل للحال
اي ملتبسا بالباطل قوله ويكتمون الحق جملة مستانفة وكذلك لم ينتصب
باضمار ان في جواب الاستفهام وقد اجاز الزجاج من البصريين والفرا من الكوفيين
فيه النصب من حيث العربية فتسقط النون فتنصب على الظرف عند الكوفيين وباضمار
ان عند البصريين وقد منع ذلك ابو علي الفارسي وانكره وقال الاستفهام وقع على اللبس
فحسب واما يكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع يعني انه ليس معطوفا على يلبسون
بل هو استيناف وخبر عنهم انهم يكتمون الحق مع علمهم انه حق ونقل ابو محمد بن عطية
عن ابي علي انه قال الصرف ههنا يقبح وكذلك اضمار ان لان يكتمون معطوف موجب
وليس بمستفهم عنه وانما استفهم عن السبب في اللبس واللبس موجب فليست
الاية بمنزلة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبمنزلة قولك ايقوم فاقوم والعطف
على الموجب المقرر قبيح متى نصب الا في ضرورة شعر كما روي والحق بالحجاز فاستريحا
وقد قال سيبويه في قولك اسرت حتى تدخلها لا يجوز الا النصب في تدخل لان السير
مستفهم عنه غير موجب واذا قلنا انه سار حتى يدخلها رفعت لان السير موجب
والاستفهام انما وقع عن غيره قال الشيخ وظاهر هذا النقل عنه معارضته لما
نقل عنه قبله لان ما قبله فيه ان الاستفهام وقع عن اللبس فحسب واما يكتمون
فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع وفيما نقله ابن عطية ان يكتمون معطوف على موجب
را مقدر وليس بمستفهم عنه فيدل العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب
اللبس وسبب الكتم الموجبين وفرق بين هذا المعنى وبين ان يكون يكتمون اخبارا
محضا لم يشترك مع اللبس في السوال عن السبب وهذا الذي ذهب اليه ابو علي
من ان الاستفهام اذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل باضمار ان في جوابه
تبعه في ذلك جمال الدين ابن مالك فقال في تسهيله اذا الاستفهام لا يتضمن
وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل امتنع النصب عنده نحو لم ضربت زيدا
فيجازيك لان الضرب قد وقع ولم يشترط غيرهما من النحويين ذلك بل اذا
تعذر سبك المصدر مما قبله اما لانه لم يتقدم فعل واما لانه يستحيل سبك
المصدر المراد به الاستقبال لاجل مضي الفعل فانما يقدر مصدر مقدر
استقباله مما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم ضربت زيدا والتقدير ليكن
منك اعلام بسببه فاكرام له منا وليكن منك تعريف بغير مالك فمعرفة منا وهذا
البحث الطويل على تقدير شي لم يقع فانه لم يقرا الا في الشاذ ولا في غيره الا باثبات
النون ولكن للعلما غرض في تطويل البحث تنقيحا للذهن وورا هذا قراة مشكلة

٤٢٥

رووها عن عبيد بن عمرو وهي لم يلبسوا ويكتموا بحذف النون من الفعلين وهي
قراة لا تبعد عن الغلط البحث كانه توهم ان لم هي لم يلبسوا ويكتموا الجازمة
فجزم بها وقد نقل المفسرون عن بعض النحاة هنا انهم يجزمون بلم حملا على لم
لم نقل ذلك السخاوندي وغيرهم عنهم ولا اظن نحويا يقول ذلك البتة كيف
نقول يعني جار ومجرور انه يجزم هذا لما لا يتفوه به البتة ولا يطيق سماعه فان
ثبتت هذه قراة ولا بد فليكن مما حذف فيه نون الرفع تخفيفا حيث لا
مقتضي لحذفها ومن ذلك قراة بعضهم قالوا ساحران تظاهرا بتشديد
الظا والاصل يتظاهران فادغم البا في الظا وحذف النون تخفيفا وفي الحديث
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا يريد عليه
السلام لا تدخلون ولا تومنون لاستحالة النهي معنى **وقال الشاعر** ابيت
اسري وتبيتي تدلكي وجهك ٭ بالعنبر والمسك الذكي ٭ يريد تبيتين وتدلكين
ومثله قول ابي طالب فان يك قوم سرهم ما صنعتم ٭ ستحتلبوها لاقحا
باهل ٭ يريد ستحتلبونها ولا يجوز ان يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون
لاجل جواب الشرط لان الفا مرادة وجوبا لعدم صلاحية ستحتلبوها جوابا لاقترانه
بحرف التنفيس **قوله وانتم تعلمون** جملة حالية ومتعلق العلم محذوف اما
اقتصارا واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل او نبوة محمد ونحو
ذلك **قوله وجه النهار** منصوب على الظرف لانه بمعنى اول النهار **وقال الربيع**
ابن زياد العبسي ٭ من كان مسرورا بمقتل مالك ٭ فليات نسوتنا بوجه
نهار ٭ اي باوله وفي ناصب هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر انه
فعل الامر من قوله امنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واوقعوا كفركم
في اخره والثاني انه انزل اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر
بدليل المقابلة في قوله واكفروا اخره فان الضمير يعود على النهار ومن نحى
الوجه الثاني جعل الضمير يعود على الذي انزل اي واكفروا اخر المنزل واسباب
النزول تخالف هذا التاويل وفي هذا البيت الذي انشدته فائدة رايت ذكرها
وذلك انه من قصيدة يرثي بها مالك ابن زهير بن جذيمة العبسي وبعده
تجد النساء حواسرا يندبنه ٭ قد قمن قبل تبلج الاسحار ٭ قد كن يخبان الوجوه
تسترا ٭ واليوم حين بدون للنظار ومعنى الابيات تحتاج الى معرفة
اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل لا يقوم عليه نائحة
ولا تندبه نادبة حتى يوخذ بثاره فقال هذا من سره قتل مالك فليات
في اول النهار يجدنا قد اخذنا بثاره فذكر اللازم للشي فهو من باب الكناية
وحكى الشيباني سال الاصمعي كيف ينشد قول الربيع حين يبدون او يبدين

فردده بين الهمزة والبا قال الاصمعي يدان فقال الخطات فقال يدين فقال الخطات فعا
لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول يدون بالواو لانه من بدا يبدو اي ظهر فاتي
الاصمعي يوما للشيباني وقال له كيف تصغير مختار فقال اقول مخيبير فضحك منه
وصفق بيديه وشنع عليه في حلقته وكان الصواب ان يقول مخير بتشديد اليا
وذلك انه اجتمع زايدان الميم والتا والميم اولى بالبقا لعلة ذكرها التصريفيون
فابقاها وحذف التا والى يا التصغير فقلبت لاجلها الالف يا وادغمت فيها
فصار مخير كما ترى وهو يحتمل ان يكون اسم فاعل او اسم مفعول كما كان يحتملهما
مكبره وهذا ايضا فليس باسم فاعل خير تخير فهو مختير والعرابي بسه ومفعول
يرجعون اقتصارا اي لعلهم يكونون من اهل الرجوع او اختصارا اي يرجعون الى دينكم
وما انتم عليه **قوله الا لمن تبع** في هذه اللام وجهان احدهما انها زايدة موكدة
كهي في قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم وقول الاخر فلما ان تواقفنا قليلا انخنا
للكلاكل فارتمينا **وقول الاخر** ما كنت اخدع للخليل بخلة ٭ حتى يكون الى الخليل
خدوعا ٭ اي انخنا الكلاكل واخدع الخليل ومثله ٭ يذمون للدنيا وهم يحلبونها
افاويق حتى ما يدر لها ثعل ٭ يريد يذمون الدنيا ويروى بالدنيا بالبا وظن البيت
يذمون للدنيا فاشتبه اللفظ على السامع وكذا رايته في بعض التفاسير
وهذا ليس بقوي والثاني ان امن ضمن معنى اقروا واعرف فعدي باللام اي ولا
تقروا ولا تعترفوا الا لمن تبع دينكم ونحوه فما امن لموسى وما انت
بمومن لنا وقال ابو علي وقد تعدى امن باللام في قوله فما امن لموسى امنتم له ويومن
بالله ويومن للمومنين فذكر انه يتعدى بها من غير تضمين والصواب ما قدمته
من التضمين وقد حققت هذا اول البقرة وهذا استثنا مفرغ وقال ابو البقا
الا لمن تبع فيه وجهان احدهما انه استثنا مفرغ وقال ابو البقا الا لمن
تبع فيه وجهان احدهما انه استثنا مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع
فعلى هذا اللام غير زايدة ويجوز ان تكون زايدة ويكون محمولا على المعنى اي اجحدوا
كل احد الا من تبع والثاني ان النية به التاخير والتقدير ولا تصدقوا ان يوتى
احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فاللام على هذا زايدة ومن موضع نصب
على الاستثنا من احد وقال الفارسي الايمان لا يتعدى الى مفعولين فلا يتعلق
ايضا بجارين وقد تعلق بالجار المحذوف من قوله ان يوتى فلا يتعلق باللام
في قوله لمن تبع دينكم الا ان تحمل الايمان على معناه فتعدى الى مفعولين له
ويكون المعنى ولا تقروا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم كما تقول
اقررت لزيد بالف فتكون اللام متعلقة بالمعنى ولا تكون زايدة على حد ردف
لكم وان كنتم للرويا تعبرون قلت فهذا تصريح من ابي علي بانه ضمن امن معنى

اقر **قوله ان يؤتي احد** اعلم ان في هذه الاية كلاما كثيرا لا بد من ايراده عن قايليه ليتضح ذلك فاقول وبالله التوفيق والعون اختلف الناس في هذه الاية احدها ان يكون ان يؤتي احد متعلقا بقوله ولا تؤمنوا على حذف حرف الجر والاصل ولا تؤمنوا بان يؤتي احد مثل ما اوتيتم الالمن تبع دينكم فلما حذف حرف الجر جري الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان ويكون قوله قل ان الهدى هدى الله جملة اعتراضية قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه وبه بدا ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتي احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتي احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا اسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الي الاسلام او يحاجوكم عطف على ان يؤتي والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجميع بمعنى ولا يؤمنوا لغير اتباعكم بان المسلمين يحاجونكم عند ربكم بالحق ويغالبونكم عند الله فان قلت ما معنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى هدى الله من شا ان يلطف به حتى يسلم او يزيد ثباته كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وزيكم تصديقكم عن المسلمين والكافرين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا يريد الهداية والتوفيق قلت هذا كلام حسن لولا ما يريد بباطنه وعلى هذا يكون قوله الالمن تبع دينكم مستثنى من شي محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يؤتي احد مثل ما اوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا الي اخرها من كلام الطايفة المتقدمة اي وقالت طايفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله هو الهدى من كلام الله لا غير الثاني ان اللام زايدة في لمن تبع وهو مستثنى من احد المتاخر والتقدير ولا تصدقوا ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم الالمن تبع دينكم فمن تبع منصوبة على الاستثنا من احد وعلى هذا الوجه جوز ابو البقا في محل ان يؤتي ثلاثة اوجه الاول والثاني مذهب الخليل وسيبويه وقد تقدما الثالث النصب على المفعول من اجله تقديره مخافة ان يؤتي وهذا الوجه الثاني لا يصح من جهة الصناعة اما المعنى فواضح واما الصناعة فلان تقديم المستثنى منه وعلى عامله وفيه ايضا تقديم ما في صلة ان عليها وهو غير جايز الثالث ان يكون ان يؤتي مجرورا بحرف العلة وهو اللام والمعلل محذوف تقديره لان يؤتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي اخر وعلى هذا يكون كلام الطايفة قد تم عند قوله الالمن تبع دينكم وليوضح هذا الوجه ما قاله الزمخشري قال رحمه الله او تم الكلام عند قوله الالمن تبع دينكم الالمن كانوا تابعين لدينكم الالمن تبع دينكم على معنى ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار

الالمن تبع دينكم الالمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي اخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الي ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراة ابن كثير ان يؤتي احد بزيادة الاستفهام والتقرير والتوبيخ بمعنى الان يؤتي احد فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم ما دبرتم لان يؤتي احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم الرابع ان ينتصب ان يؤتي بفعل مقدر يدل عليه ولا تؤمنوا الالمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتي مثل ما اوتيتم فلا تنكروا ناصب لان وما في خبرها لان قوله ولا تؤمنوا الالمن تبع دينكم انكار ان يؤتي احد مثل ما اوتوا قاله الشيخ وهذا بعيد لان فيه حذف حرف النهي وحذف معموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت متى دل على العامل دليل جاز حذفه على اي حالة الخامس ان يكون هدى الله بدلا من الهدى الذي هو اسم ان ويكون خبر ان ان يؤتي احد والتقدير قل ان هدى الله ان يؤتي احد اي ان هدى الله اتيان احد مثل ما اوتيتم ويكون او بمعنى حتى والمعنى حتى يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم ويدحضوا حجتكم عند الله ولا تكون او يحاجوكم معطوفا على ان يؤتي وداخلا في خبر ان السادس ان يكون ان يؤتي بدلا من هدى الله ويكون المعنى قل ان الهدى هدى الله وهو ان يؤتي احد كالذي جانا نحن ويكون قوله او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم فانهم يغلبونكم قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يودي الي حذف حرف النهي وابقا عمله السابع ان يكون لا النافية مقدرة قبل ان يؤتي فحذفت لدلالة الكلام عليها ويكون بمعنى الا ان والتقدير ولا يؤمنوا الاحد بشي الالمن تبع دينكم بانتفا ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم الالمن تبع دينكم وجاء مثله وعاضده الدليل فان ذلك لا يؤتاه غيركم الا ان يحاجوكم كقولك الزمته او يقتضي حقي وفيه ضعف من جهة حذف لا النافية وما ذكروه من دلالة الكلام عليها غير ظاهر الثامن ان يكون ان يؤتي مفعولا من اجله وتحرير هذا القول انه يجعل قوله ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ليس داخلا تحت قوله قل بل هو من تمام قول الطايفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الالمن تبع دينكم مخافة ان يؤتي احد من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم بتصديقكم اياهم عند ربكم اذا لم يستمروا عليه وهذا القول منهم تمرد عندهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولما قدر المبرد المفعول من اجله هنا قدر المضاف كراهة ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم اي ممن خالف دين الاسلام لان الله لا يهدي

من هو كاذب كما زعم يهدي الله بعيد من المومنين والخطاب في اوتيتم ويحاجوكم لامة
النبي صلى الله عليه وسلم واستضعف هذا القول لكونه مفعولا من اجله على تقدير كراهة
يحتاج الى تقدير عامل فيه ويضعف تقديره اذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة
وفيها بكراهة الايتا المذكور التاسع ان المفتوحة تاتي للنفي كما ياتي لا يفعل ذلك
بعضهم نصا عن الفرا وجعل او بمعنى الا والتقدير لا يوتى احد مثل ما اوتيتم الا ان
يحاجوكم فان ايتاه ما اوتيتم مقرون بغالبتكم او محاجتكم عند ربكم لان من اتاه
الله الوحي لا بد ان يحاجهم عند ربهم في كونهم لا يتبعونه فقوله او يحاجوكم حال لازمة
من جهة المعنى اذ لا يوحي الله لرسول الا وهو محاج مخالفيه وهذا قول ساقط اذ لم يثبت
ذلك من لسان العرب واختلفوا في الجملة من قوله ولا تومنوا هل هي من مقول
الطايفة ام من مقول الله تعالى على معنى ان الله تعالى خاطب به المومنين تثبيتا
لقلوبهم وتسكينا لجاشهم لئلا يتسلوا عن تلبيس اليهود عليهم وتزويرهم وقد
نقل ابن عطية الاجماع من اهل التاويل على انه من مقول الطايفة وليس بشديد لما
نقله الناس من الخلاف واحد يجوز ان يكون في الاية الكريمة من الاسما اللازمة
للنفي وان لا يكون بل يكون بمعنى واحد وقدم الفرق بينهما بان الملازمة للنفي همزته
اصلية والذي لا يلازم النفي همزته بدل من واو وعلى جعله ملازما للنفي يظهر
عود الضمير عليه جمعا اعتبارا بمعناه لان المراد به العموم وعليه قوله فما منكم
من احد عنه حاجزين جمع الخبر لما كان احد في معنى الجميع وعلى جعله غير الملازم للنفي
يكون جمع الضمير في يحاجوكم باعتبار الرسول عليه السلام واتباعه وبعض الاوجه
المتقدمة يصح ان يجعل فيها احد المذكور الملازم للنفي وذلك اذا كان الكلام على
معنى الجحد واذا كان الكلام على معنى الثبوت كما مر في بعض الوجوه فيمتنع جعله الملازم
للنفي والامر واضح مما تقدم وقرا ابن كثير ان يوتى بهمزة استفهام وهو على قاعدته
من قوله بتسهيل الثانية بين بين من غير مد بينهما وخرجت هذه القراة على اوجه
احدها ان يكون ان يوتى على حذف حرف الجر وهو لام العلة والمعلل محذوف وتقديره
الان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه وقدمت تحقيق هذا الحذف
يسوغ في محل ان الوجهان اعني النصب مذهب سيبويه والجر مذهب الخليل الثاني
ان يوتى في رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره اان يوتى احد يا معشر اليهود مثل ما
اوتيتم من الكتاب والعلم يصدقون به او يعترفون به او يذكرونه او يشيعونه في الناس
ونحو ذلك مما يحسن تقديره وهذا على قول من يقول ازيد ضربته وهو وجه مرجوح
كذا قدره الواحدي تبعا للفارسي واحسن من هذا التقدير لان الاصل ايتا احد مثل
ما اوتيتم ممكن او مصدق به الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر تفسيره هذا
الفعل المضمر وتكون المسلة من باب الاشتغال والتقدير اتذكرون ان يوتى احد

يذكرونه

يذكرونه فتذكرونه مفسر ليذكرون الاول على حد ازيدا ضربته ثم حذف الاخير له
المفسر لدلالة الكلام عليه وكانه منطوق به ولكونه في قوة المنطوق به صح له
ان يفسر مضمرا وهذه المسلة منصوص عليها وهذا ارجح من الوجه قبله لانه
مثل ازيدا ضربته وهو ارجح لاجل الطالب للفعل ومثل حذف هذا الفعل المقدر
لدلالة ما قبل الاستفهام عليه حذف الفعل في قوله الان وقد عصيت قبل تقديره
الان امنت ورجعت وتبت ونحو ذلك قال الواحدي فان قيل كيف وجد دخول احد
في هذه القراة وقد انقطع من النفي والاستفهام واذا انقطع الكلام ايجابا وتقريرا
فلا يجوز دخول احد قيل يجوز ان يكون احد في هذا الموضع احدا الذي في نحو احد
وعشرين وهذا يقع في الايجاب الا ترى انه بمعنى واحد وقال ابو العباس ان احدا
وواحدا بمعنى وقوله او يحاجوكم او في هذه القراة بمعنى حتى ومعنى الكلام ان يو تي
احد مثل ما اوتيتم يذكرونه لغيركم حتى يحاجوكم عند ربكم قال الفرا ومثله في
الكلام تعلق به او يعطيك حقك ومثله **قول امري القيس** فقلت له لا تبك
عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا اي حتى ومن هذا قوله تعالى ليس لك
من الامر شي او يتوب عليهم قال فهذا الاوجه واجود منه ان تجعله عطفا على الا ستفهام
والمعنى ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجكم احد عند الله يصدقونه وهذا كله
معنى قول الفارسي ويجوز ان يكون ان يوتى احد منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل
التفسير بل لمجرد الدلالة المعنوية تقديره ايذكرون او يشيعون ان يوتى احد
ذكره الفارسي ايضا وهذا هو الوجه الرابع والخامس ان يكون ان يوتى احد ذكره
في قراته مفعولا من اجله على داخلا تحت القول لا من قول الطايفة وقد
ضعف الفارسي قراة كثير فقال وهذا موضع ينبغي ان ترجح فيه قراة غير ابن
كثير على قراة ابن كثير لان الاسما المفرده ليس بالمستمر فيها ان يدل على الكثرة
وقرا الاعمش وشعيب ابن ابي حمزة ان يوتى بكسر الهمزة وخرجها الزمخشري على
انها ان النافية فقال على ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب
ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يوتى احد مثل ما اوتيتم حتى
يحاجوكم عند ربكم يعني لا يوتون مثله فلا يحاجوكم وقال ابن عطية وهذه
القراة تحتمل ان يكون الكلام خطابا من الطايفة القايلة ويكون قولها او
يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم وهذا التضمم على انه لا يوتى احد مثل ما اوتي
او يكون بمعنى الا ان يحاجوكم وهذا على تجويز ان يوتى احد ذلك اذا قامت
الحجة له فقد ظهر على ما ذكر ابن عطية انه يجوز في او في هذه القراة ان
يكون على بابها من كونها للتخيير والتنويع وان تكون بمعنى الا ان وفيه حذف
حرف الجزم وابقا عمله وهو لا يجوز وعلى قول غيره يكون بمعنى حتى وقرا الحسن

ان يوتي احد على بنا الفعل للفاعل ولما نقل هذه القراة بعضهم لم يتعرض
لان تفتح ولا تكسر كابن عطية وابي البقا ويعرض لها بعضهم فقيدها بكسر
ان وفسرها بان النافية والظاهر في معناها ان انعام الله لا يشبه انعام
احد من خلقه وهو خطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لامته والمفعول محذوف
تقديره ان يوتى احدا مثل ما اوتيتم فحذف المفعول الاول وهو احد لدلالة
المعنى عليه وابقى الثاني وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الاية مع اختلا
ف ولله الحمد قال الواحدي وهذه الاية من مشكلات القران واصعبه تفسيرا ولقد
تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الاية فلم اجد قولا يطرح في الاية
من اولها الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم **قوله من ان تامنه** من مبتدا
ومن اهل خبره قدم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وان تامنه يوده هذه
الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما صفة فمحلها الرفع وقرا ابي يتمنه
في الحرفين وما لك لا تيمنا بكسر حرف المضارعة وكذلك ابن مسعود والاشهب
العقيلي الا انهما ابدلا الهمزة ياء وجعل ابن عطية ذلك لغة قريش وغلطه الشيخ
وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط ذلك في سورة الفاتحة بكلام
مشبع فليراجع ثمه والدينار اصله دنار بنونين فاستثقل توالي
مثلين فابدلوا اولهما حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في لسانهم ويدل على
ذلك رده الى النونين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودنينير ومثله في
قولهم قيراط اصله قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تطبيب وقصيت
اظفاري يريدون تطبيب وقصصت بثلاث نونات وثلاث شعيرات معتدلات
فالمجموع اثنان صادات تع الدينار معرب قالوا ولم يختلف وزنه اصلا وهو اربعة
وعشرون قيراطا ثلاث شعيرات معتدلات فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة
وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم يوده بسكون الها في الحرفين وقرا قالون
يوده بكسر الها من دون صلة والباقون بكسرها موصولة بيا وعن هشام
وجهان الجزم كقالون والاخر كالجماعة فاما قراة ابي عمرو ومن ذكر معه فقد خرجوها
على وجه احسنها انه سكنت ها الضمير اجرا للوصل مجرى الوقف وهو باب واسع
مضى لك منه شي نحو يتسنه وانظر الى احي واميت وستمر بك منه اشيا ان
شا الله تعالى **وانشد ابن مجاهد** على ذلك قوله ● واشرب الما ماني نحوه
عطش ● الا لان عيونه سيل واديها **وانشد الاخفش** ذلك ايضا ● فبت
لدي البيت العتيق اخيله ● ومطواي مشتاقان له ارقان ● الا ان هذا يخصه
بعضهم بضرورة الشعر وليس كما قال لما سياتي وقد طعن بعضهم على هذه
القراة فقال الزجاج هذا الاشكال الذي روي عن هولا غلط بين لان الها

لا ينبغي

لا ينبغي ان تجزم واذا لم تجزم فلا تسكن في الوصل واما ابو عمرو فاراه كان يختلس
الكسرة فغلط كما غلط عليه في بارئكم وحكى عنه سيبويه وهو ضابط لمثل انه
كان يكسر كسرا خفيا يعني يكسر في بارئكم كسرا خفيا فظنه الراوي سكونا
قلت وهذا الرد من الزجاج ليس بشي لوجوه منها انه فر من السكون الى الاختلا
س والذي نص على ان السكون لا يجوز نص على ان الاختلاس ايضا لا يجوز الا في ضرورة
بل جعل الاسكان في الضرورة احسن منه في الاختلاس قال ليجري الوصل
مجرى الوقف اجرا كاملا وجعل قوله عيونه سيل واديها احسن من قوله
ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا حيث سكن الاول واختلس الثاني ومنها ان
هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها الايمة الاعلام كالكسائي والفرا حكى الكسائي
عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لربه لكنود بسكون الها وكسرها من غير
اشباع قال ويقولون له مال وله مال بالاسكان والاختلاس وقال الفرا
من العرب من يجزم الها اذا تحرك ما قبلها فيقولون ضربته ضربا شديدا
فيسكنون الها كما يسكنون ميم انتم وقمتم واصلها الرفع **وانشد** لما راي
ان لا دعة ولا شبع ● مال الى ارطاة حقف فاضطجع ● قلت وهذا عجيب من الفرا
كيف ينشد هذا البيت في هذا المعرض لان هذه الها مبدلة من تا التانيث
التي كانت ثابتة في الوصل فقلبها ها ساكنة في الوصل اجرا له مجرى الوقف
وكلامنا انما هو في ها الضمير لا في ها التانيث لان ها التانيث لا حظ لها في الحركة
البته ولذلك امتنع رومها واشمامها في الوقف نصوا على ذلك وكان الزجاج
يضعف في اللغة ولذلك رد عليه ثعلب في فصيحة اشيا انكرها عن العرب
ورد الناس عليه رده وقالوا انها حفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج فليكن
هذا منها وزعم بعضهم ان الفعل لما كان مجزوما وحلت الها محل لامه جرى
عليه ما يجري على لام الفعل من السكون للجزم وهو غير سديد واما قراة قالون
فانشدوا عليها له زجل كانه صوت حاد ● **قول الاخر** انا ابن كلاب وابن
اوس فمن تكن ● قناعه مغطيا فاني لمجتلي ● **وقول الاخر** واعر الطهر بيني
وليته ● ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ● وقد تقدم انها لغة عقيل وكلاب
ايضا واما قراة الباقين فواضحة ● وقرا الزهري يوده هو بضم الها بعدها
واو وقد تقدم ان هذا هو الاصل في الكتابة وقرا ابن سلام كذلك الا انه ترك
الواو فاختلس وهما نظيرا قراتي يوده يوده بالاشباع والاختلاس مع الكسر
واعلم ان هذه الها متى جات بعد فعل مجزوم او امر معتل الاخر جرى فيها هذه الا
وجه الثلاثة اعني السكون والاختلاس والاشباع وذلك نوته منها نرضه لكم
نوله ما تولى ونصله جهنم وتالقه الهم وقد جا ذلك في قراة السبعة اعني

الاوجه الثلاثة في بعض هذه الكلمات وبعضها لم يات فيه الاوجهان وسياتي
ذلك مفصلا في سورة ان شا الله تعالى والسر فيه ان الها التي للكناية متى
سبقها متحرك فالفصيح فيها الاشباع نحو انه وبه وله وان سبقها
ساكن فالاشهر الاختلاس فيستوا كان ذلك الساكن صحيحا ام معتلا نحو فيه
ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح وقد اتقنت ذلك في اول الكتاب
اذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات المشار اليها ان نظرنا الى اللفظ فقد وقعت
بعد متحرك حقها ان يشبع حركتها بالياء والواو وان سكنت فلما تقدم
من اجرا الوصل مجرى الوقف وان نظرنا الى الاصل فقد سبقها ساكن وهو
حرف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس وهذا اصل نافع يطرد
معك عند قربك في هذا الكتاب من هذه الكلمات **قوله بدينار** الباء في هذه
البا اوجه احدها انها على اصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني انها بمعنى
في ولا بد من حذف مضاف اي في حفظ قنطار والثالث ان البا بمعنى على وقد
عدي بها كثيرا الا تامنا على يوسف هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ولذلك
هي **قوله الا ما دمت عليه قائما** استثنا مفرغ من الظرف العام اذ التقدير
لا يوده اليك في جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك قايما عليه متوكلا
به ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها ان يتقدمها ما
ما الظرفية كهذه الاية اذ التقدير الا مدة دوامك ولا ينصرف فاما قولهم
يدوم فمضارع دام التامة بمعنى بقي ولكونها صلة لما الظرفية لزم ان
تكون محتاجة الى كلام اخر ليعمل في الظرف نحو لا اصحبك ما دمت باكيا ولو
ولو قلت ما دام زيد قايما من غير شيء لم يكن كلاما وجوز ابو البقا في ما هذه
ان تكون مصدرية فقط وذلك المصدر المنسبك منها ومن دام في محل نصب
على الحال وهو استثنا مفرغ ايضا من الاحوال المقدرة العامة والتقدير
الا في حال ملازمتك له وعلى هذا فيكون دام هنا تامة لما تقدم من ان تقدم الظرف
شرط في اعمالها واذا كانت تامة انتصب قايما على الحال ويقال دام يدوم كقام
يقوم ودمت قايما بضم الفا وهذه لغة الحجاز وتميم يقولون دمت بكسرها
وبها قرا ابو عبد الرحمن وابن وثاب والاعمش وطلحة والفاضي بن غزوان قال الفرا
وهذه لغة تميم ويجتمعون في المضارع فيقولون تدوم يعني ان الحجازيين
والتميميين اتفقوا على ان المضارع مضموم العين وكان قياس تميم ان يقولوا يدام
كخاف يخاف فعلى هذا يكون وزنها عند الحجازيين فعل بفتح العين وعند التميميين فعل
بكسرها هذا نقل الفرا واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون دمت ادام كخفت
اخاف نقل ذلك ابو اسحق وغيره كالراغب الاصبهاني وابي القسم الزمخشري واصل

هذه

هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الما اي سكن وفي الحديث
لا يبولن احدكم في الدايم وفي بعضه بزيادة الذي لا يجري وهو تفسير له
وادمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالما ومنه دام الشيء اذا امتد عليه
زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السماء **قال ذو الرمة** والشمس حيرى
لها في الجو تدويم • هكذا انشد الراغب هذا الشطر على هذا المعنى وغيره ينشد
على معنى ان الدوام تعرفه عن الاستدارة حول الشيء ومنه الدوام وهو الدوار
الذي ياخذ الانسان في دماغه فيرى الاشيا دايرة وانشد معه ايضا معه
ايضا قول علقمة بن عبدة • تشفي الصداع ولا يوذيك صالبها • ولا يخالطها
في الراس تدويم • ومنه دوم الطاير اذا حلق ودار وقوله عليه متعلق بقايما
والمعنى بالقيام الملازمة لان الاغلب ان المطالب يقوم على المطالب ثم جعل عبارة
عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام **قوله ذلك بانهم** مبتدا وخبره وذلك الى
اشارة الى الاستحلال او عدم المواخذة في زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق او
جاير بقولهم ليس علينا سبيل في الاميين **قوله ليس علينا** يجوز ان يكون
في ليس ضمير الشان وهو اسمها وحينيذ يكون يجوز ان يكون سبيل مبتدا وعلينا
الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا وحده هو الخبر وسبيل مرتفع به على الفاعلية
ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا او في الاميين ويجوز
ان يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي يتعلق به وجوز بعضهم ان يتعلق بنفس
ليس نقله ابو البقا وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان الافعال النواقص
في عملها في الظروف خلاف وبنوا الخلاف على الخلاف في دلالتها على الحدث فمن قال
يدل على الحدث جوز اعمالها واتفقوا على ان ليس لا تدل على الحدث البتة فكيف
يعمل هذا اما لا يعمل ويجوز ان يتعلق في الاميين بسبيل لانه بمعنى الحرج والظلم
والضمان ونحوها ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله على الله الكذب
يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف و
وعديله ما لا يتسع في غيرها ومن منع علقه بيقولون بمعنى يفترون فعدي
تعديته ويجوز ان يتعلق على الله بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله
وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصارا اي وهم من ذوي
العلم او اختصارا اي يعلمون كذبهم وافتراهم وهو اقبح لهم وقوله بلى جواب
لقولهم ليس وايجاب لما نفوه وقد تقدم القول فيها ومن شرطية او موصولة
والرابط من الجملة الجزايية او الخبرية وهو العموم في المتقين وعند من يرى
الرابط هنا الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزا والخبر محذوف
تقديره يحبه الله ودل على هذا المحذوف قوله فان الله يحب المتقين وفيه

تكلف لا حاجة اليه وبعده يجوز ان يكون المصدر مضافا الفاعل على ان الضمير يعود على
من او الى مفعوله على انه يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان
كان الضمير لله تعالى والى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تومل
قوله يلوون صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه
اسم جمع كالقوم والرهط قال ابو البقا ولو افرد على اللفظ لجاز وفيه نظر اذ لا
اذ لا يجوز القوم جاءني والعامة على يلوون بفتح اليا وسكون اللام بعدها مضمومة
ثم اخرى ساكنة مضارع لوى اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبة ابن نصاح وابو حاتم
عن نافع يلوون بضم اليا وفتح اللام وتشديد الواو الاولى من لوى مضعفا
والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة لا للتعدية اذ لو كان لها التعدي لاخر لانه
متعد لواحد قبل ذلك ونسبها الزمخشري لاهل المدينة وهو كما قال فان هؤلاء
روسا قرا اهل المدينة وقرا حميد يلوون بفتح اليا وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة
ونسبها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو ان الاصل يلوون كقراة العامة
ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي كاجوه واقتت ثم خففت الهمزة بالقا
حركتها على الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون يفون بحذف
اللام اللام والعين وذلك ان اللام وهي اليا حذفت لالتقا الساكنين لان الاصل يلويون
كيضربون فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقا ساكنان اليا وواو الضمير
فحذفت اليا لالتقايهما ثم حذفت الواو التي هي عين الكلمة لما قدمته لك والسنتهم
جمع لسان وهذا على لغة من ذكره واما على لغة تونيه فيقول
هذه لسان فانه يجمع على السن نحو ذراع واذرع وكراع واكرع وقال الفرا لم يسمعه
من العرب الا مذكرا وتعين باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به ذلك
ايضا التذكير والتانيث والى الفتل يقال لويت الثوب عنقه اي فتلته والمصدر ولويت مع
اللي والليان قال قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا
والاصل لوي ولويان فاعل وهو واضح مما تقدم في ميت وبابه ثم يطلق
على الاراغة والمراوغة في الحجج والخصومة لتشبيهها بالمعاني بالاجرام وبالكتاب
متعلق بيلوون وهو تعلق واضح وجعله ابو البقا حالا من الالسنة قال
تقديره ملتبسة بالكتاب او ناطقة بالكتاب والضمير في لتحسبوه يجوز ان
يعود على ما دل عليه ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف اي لتحسبوا
المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف وقد دل عليه المعنى والاصل
يلوون السنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب
ويكون كقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي قال يغشاه والاصل او كذي ظلمات والضمير
يغشاه يعود على ذي المحذوف ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبا ان وقرى

ليحسبوه

ليحسبوه بيا الغيبة والمراد بهم المسلمون ايضا كما اريد المخاطبين في قراة العامة
والمعنى ليحسب المسلمون ان المحرف من التورية قوله ما كان لبشر ان يوتيه
اسم كان ولبشر خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف على يوتيه وهذا العطف لازم م
من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد اتى كثيرا من البشر
الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال والمفاعيل اللازمة
ولا غروا يضا في لزوم المعطوف وانما يثبت لك هذا لاجل قراة ساذكرها
ومعنى مجي هذا النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون
والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفي من جهة العقل ويعبر عنه
بالنفي التام نحو هذه الاية لان الله تعالى لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن
يقول هذه المقالة الشنعا ونحوه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانتفا كقول ابي بكر ما كان
لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف القسمان من السياق وقرا العامة ثم يقول بالنصب نسقا على يوتيه وقرا
ابن كثير في رواية شبل ابن عباس وابو عمرو في رواية محبوب يقول بالرفع وخرجوها
على القطع والاستيناف وهو مشكل لما قدمته من ان المعنى على لزوم ذكر هذا
المعطوف اذ لا يستقل ما قبله لفساد المعنى فكيف يقولون على القطع والاستيناف الاستيناف
قوله عباد قال ابن عطية ومن جموعه عبيد وعبدى قال اللغويين هذه
الجموع كلها بمعنى وقال بعضهم العباد لله والعبيد والعبدى للبشر وقال بعضهم
العبدى انما يقال في العبد من العبيد كانه مبالغة يقتضي الاغراق في العبودية والذي
استقريت في العباد انه جمع عبد متى سيقت اللفظة في مضمار الترفع والدلالة
على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشان وانظر قوله والله
روف بالعباد وعباد مكرمون وعبادي الذين اسرفوا على انفسهم وقول عيسى
في معنى الشفاعة ان تعذبهم فانهم عبادك واما العبيد فيستعمل في تحقيره
ومنه قول امرئ القيس قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد البا سل
وقال حمزة ابن عبد المطلب وهل انتم الا عبيد لابي ومنه وما ربك بظلام
للعبيد لانه مكان تشفيق واعلام بقلة انتصارهم ومقدرتهم وانه تعالى ليس
بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم يقع هنا ولذلك
انس بها في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فهذا النوع من
النظر يسلك بك سبيل العجايب في فصاحة القران العزيز على الطريقة
العربية قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما قوله ومن جموعه عبيد
وعبدى فاما عبيد فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع واما عبدى فاسم جمع و الغه

للتانيث قلت لا مناقشة فانه انما يعني جمعا معنويا ولا شك ان اسم الجمع جمع
معنوي ثم قال واما ما استقراه من ان عبادا انساق في معنى الترفع والدلالة
على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير والتصغير وايراده الفاظا
في القران بلفظ العباد واما قوله واما العبيد فيستعمل في تحقير وانشد
بيت امرئ القيس وقول حمزة وهل انتم الا عبيد لابي فعالا في جمع فعل غير
اليائي العين قياس مطرد وجمع فعل على فعيل لا تطرد قال سيبويه وربما جا فعيلا
وهو قليل نحو الكليب والعبيد فلما كان فعال مقيسا في جمع عبد جا عباد كثيرا
وما ربك بظلام للعبيد فجنس مجيئه هنا وان لم يكن مقيسا انه جا لتواخي
الفواصل الا ترى ان قبله اوليك ينادون من مكان بعيد وبعده قالوا اذناك
ما منا من شهيد فحسن مجيئه بلفظ العبيد مواخاة الفاصلتين ونظير
هذا في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد
وبعد ويقول هل من مزيد واما مدلوله مدلول عباد سوا واما بيت امرئ
القيس فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد انما فهم من اضافتهم الى العصا ومن
مجموع البيت فكذلك قول حمزة هل انتم الا عبيد انما فهم التحقير من قرينة
الحال التي كان عليها واتى في البيت وفي قول حمزة على احد الجايزين قلت رده
عليه استقراه من غير اثباته بما يجزم الاستقرا مردود واما اعادة ان
التحقير مفهوم من السياق دون لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا دار الحال
الحكم بين اللفظ وغيره فالاحالة على اللفظ اولى **قوله ولي** صيغة لعباد
ومن دون متعلق بلفظ عبادا لما فيه من معنى الفعل ويجوز ان تكون
صفة وانحا لا لتخصص النكرة بالوصف **قوله ولكن كونوا** اي ولكن
يقول كونوا فلا بد من اضمار القول هنا والربانيون جمع رباني وفيه قولان
احدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زايدتان في النسب دلالة
على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة والشعر والطويل
اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر
واللحية من غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه
والثاني انه منسوب الى ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس و
امورهم بالالف والنون دالتان على زيادة الوصف كهي في عطشان وريان
وجوعان ووسنان ويكون النسبة على هذا في الوصف كهي نحو احمري قال
اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري وقال سيبويه زادوا
الفا ونونا في الرباني اذ ارادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره من العلوم
وهذا كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني واما التفسير كونوا فقها علما و

مات

مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية رضي الله عنهم اليوم مات رباني هذه الامة
قوله بما كنتم الباء سببية اي كونوا علما بسبب كونهم وفي متعلق هذه البا
حينيذ ثلاثة اقوال احدها انه متعلقة بكونوا كذا ذكر ابو البقا والخلاف
مشهور الثاني ان يتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل الثالث ان يتعلق
بمحذوف على انها صفة لربانيين ذكره ابو البقا وليس بواضح المعنى وما مصدرية
وظاهر كلام الشيخ انه يجوز ان يكون غير ذلك فانه قال وما الظاهر انها
مصدرية فهذا يجوز غير ذلك وجوازه فيه بعد وهو ان تكون موصولة وحينيذ
يحتاج الى عايد وهو مقدر اي بسبب الذي يعلمونه به الكتاب وقد نص شرط
وهو اتحاد المتعلق فلذلك لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرا نافع وابن كثير
وابو عمرو يعلمون بفتح حرف المضارعة ساكن العين مفتوح اللام من علم
يعلم اي يعرفون فيتعدى لواحد والباقون بضم حرف المضارعة وفتح
العين وتشديد اللام مكسورة فتتعدى لاثنين اولهما محذوف تقديره
يعلمون الناس والطالبين الكتاب ويجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من اهل
تعليم الكتاب وهو نظير اطعم الخبز المقصود الا هو اطعام الخبز من غير
نظر الى من يطعمه فالتضعيف فيه للتعدية وقد رجح جماعة هذه القراءة
على نافع بانها ابلغ وذلك ان كل معلم عالم وليس كل عالم معلم فالوصف بالتعليم
ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم غيره لا ان يقتصر
بالعلم على نفسه ورجح بعضهم الاولى بانه لم يذكر الا مفعول واحد والاصل
عدم الحذف والتخفيف مسوغ لذلك بخلاف التشديد فانه لابد من تقدير
مفعولين وايضا فهو اوفق ليدرسون والقراتان متواترتان فلا ينبغي
ترجيح احدهما على الاخرى وقدمت ذلك في اوايل هذا الموضوع وقرا الحسن
ومجاهد يعلمون بفتح اليا والعين واللام مشددة من تعلم والاصل تتعلمون
بتاءين فحذف احداهما وبما كنتم تدرسون كالذي قبله والعامة على تدرسون
بفتح اليا وضم الرا من الدرس وهو مناسب ليعلمون من علم ثلاثيا فيه
كان حق من قرا تعلمون بالتشديد ان يقرا تدرسون بالتشديد وليس بلازم
اذ المعنى لستم تعلمون غيركم ثم صرتم تدرسون وبما كنتم تدرسون عليهم
اي تتلونه عليهم كقوله تعالى لتقراه على الناس وقرا ابو حيوة في احدى
الروايتين عنه تدرسون بكسر الرا وهي لغة ضعيفة يقال درس العلم
يدرسه بكسر العين في المضارع وهما لغتان في مضارع درس وقرا هو
ايضا في رواية تدرسون من درس بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان
يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا لقراءة يعلمون بالتخفيف والثاني

التضعيف للتعدية ويكون المفعولان محذوفين لفهم المعني والتقدير بما درسون غيركم العلم اي تحملونهم علي الدرس وقرئ بما تدرسون من ادرس كتكرمون من اكرم علي ان افعل بمعني فعل بالتشديد فادرس ودرس واحد كاكرم وكرم واكرم وانزل وانزل ونزل والدرس التكرار والادمان علي الشي ومنه درس زيد الكتاب والقران عبر عن ادامة القراة بالدرس ودرس المنزل ذهب اثره وطلل عاف ودارس بمعني ه

قوله ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة بنصب يامركم والباقون بالرفع وابو عمرو علي اصله من جواز تسكين الرا والاختلاس وهي قراة واضحة سهلة التخريج والمعني وذلك انها علي القطع والاستيناف اخبر تعالي بان ذلك الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تبارك وتعالي هو ضمير لبشر الموصوف بما تقدم والمعني علي عوده علي بشر انه لا يقع من بشر موصوف بما وصفه به ان نفسه ربا فيعبد ولا يامر ايضا ان تعبد الملايكة والانبيا من دون الله فاسفي ان يدعوا الناس الي عبادة نفسه والي عبادة غيره والمعني علي عوده علي الله تعالى انه تعالي انه لم يامر بذلك فانتفي امر الله وامر انبيايه بعبادة غيره تعالي واما قراة النصب ففيها حالي في الاصل احدها قولي علي غيره وهو ان يكون المعني له ولا له ان يامركم فقدروا ان مضمر بعد لا ويكون لا موكدة لمعني النفي السابق كما تقول ما كان من زيد اتيان ولا قيام وانت تريد انتفا كل واحد منهما عن زيد فلا للتوكيد لمعني النفي السابق ونفي معني الكلام ما كان من زيد اتيان ولا منه قيام الثاني ان يكون نصبه لنفسه علي سوسه قال سيبويه والمعني ما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا الملايكة قال الواحدي ويقوي هذا الوجه ما ذكرنا ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اتريد يا محمد ان نتخذك ربا فنزلت الثالث ان يكون معطوفا علي يقول في قراة العامة قاله الطبري قال ابن عطية وهذا خطا لا يلتيم به المعني ولم يبين ابو محمد وجه الخطا والاعدم التيام المعني قال الشيخ ووجه الخطا انه اذا كان معطوفا علي يقول وجعل لا للنفي علي سبيل التاسيس لا علي سبيل التاكيد فلا يمكن ان يقدر الناصب ولفظ ان الاصل النافيه واذا قدرها قبلها السبكت منها ومن الفعل المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعني ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفا امره باتخاذ الملايكة والنبيين اربابا واذا لم يكن له انتفا الامر بذلك كان له ثبوت الامر بذلك وهو خطا بين اما اذا جعل لا للتاكيد النفي لا لتاسيسه فلا يلزم خطا ولا عدم التيام المعني وذلك انه يصير النفي منسحبا علي المصدر المقدر ثبوتهما فينتفي قوله كونوا عبادا لي وينتفي ايضا امره باتخاذ الملايكة والنبيين اربابا ويوضح هذا المعني وضع غيره موضع لا اذا قلت ما لزيد

فقه

فقه ولا نحو كانت لا لتاكيد النفي وانتفا عنه الوصفان ولو جعلت لا لتاسيس النفي كانت بمعني غير فيصير المعني انتفا الفقه عنه وثبوت النحو له اذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو كان في ذلك اثبات النحو له كانك قلت ما له غير نحو الا تري انك اذا قلت جيت بلا زاد كان المعني جيت بغير زاد واذا قلت ما جيت بغير زاد معناه انك جيت بزاد لان لا هنا لتاسيس النفي فالطلاق عطيه الخطا وعدم التيام المعني انما يكون علي احد التقديرين وهو ان تكون لا لتاسيس النفي لا لتاكيده وان تكون من عطف المنفي بلا علي المثبت الداخل عليه النفي نحو ما اريد ان تجهل وان لا تتعلم تريد ما اريد ان لا تتعلم انتهي ونابع الزمخشري الطبري وعطف يامر علي تقول وجوز في لا الداخلة عليه وجهين احدهما ان تكون لتاسيس النفي والثاني انها مزيدة التاكيد فقال وقرئ ولا يامركم بالنصب عطفا علي ثم تقول وفيه وجهان احدهما ان تجعل لا مزيده لتاكيد معني النفي في قوله ما كان لبشر والمعني ما كان لبشر ان يستنبه الله وينصبه للدعا الي اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كقولك ما كان لي زيد ان اكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي والثاني ان تجعل غير مزيدة والمعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهي قريشا عن عبادة الملايكة واليهود والنصاري عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبيه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملايكة والانبيا قلت وهذا الذي اورده الزمخشري كلام صحيح ومعني واضح علي كلا تقديري كون لا لتاسيس النفي او تاكيده فكيف يجعل الشيخ كلام الطبري فاسدا علي احد التقديرين وهو كونها لتاسيس النفي فقد ظهر والحمد لله صحة كلام الطبري بكلام ابي القسم الزمخشري وظهر ان رد ابن عطية عليه مردود وقد رجح الناس قراة الرفع علي النصب قال سيبويه ولا يامركم منقطعة مما قبلها لان المعني ولا يامركم الله قال الواحدي ومما يدل علي الانقطاع من الاول قراة عبد الله ولن يامركم قال الفرا فهذا دليل علي انقطاعها من النسق وانها مستانفة فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال تعالي انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسل عن اصحاب الجحيم وفي قراة عبد الله ولن تسل وقال الزمخشري والقراة بالرفع علي ابتداء الكلام اظهر ويعضدها قراة عبد الله ولن يامركم انتهي وقد تقدم ان الضمير في يامركم يجوز ان يعود علي الله وان يعود علي البشر الموصوف بما تقدم والمراد به

النبي صلي الله عليه وسلم او اعم من ذلك وسوا قري برفع ولا يا مركم او
بنصبه اذا جعلناه معطوفا علي لوسه واما اذا جعلناه معطوفا علي نقول
فان الضمير يعود لبشر لبس الا ويويد ما قلته ما قال بعضهم ووجه القراة
بالنصب ان يكون معطوفا علي الفعل المنصوب قبله فيكون الضمير المرفوع
لبشر لا غير يعني بما قبله ثم يقول ولما ذكر شيبويه قراة الرفع جعل
الضمير عايدا علي الله تعالي ولم يذكر غير ذلك فيحتمل ان يكون هو الاظهر
عنده ويحتمل انه لا يجوز غيره والاول اولي قال بعضهم وفي الضمير المنصوب
في يامركم علي كلتا القراتين خروج من الغيبة الي الخطا علي طريق الالتفات
قلت كانه توهم انه لما توهم تقدم ذكر الناس في قوله ثم يقول للناس كان
ينبغي ان يكون النظم ولا يامرهم جريا علي ما تقدم وليس كذلك بل هذا
ابتدا خطاب لا التفات فيه قوله بعد اذ انتم مسلمون بعد متعلق
بيامركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم انه لا يضاف
ليه الا الزمان نحو حينيذ ويوميذ وانتم مسلمون في محل خفض بالاضافة
لان يضاف الي الجملة مطلقا اسمية كانت وفعلية قوله واذ اخذ
في العامل في هذا الظرف وجه احدها اذكر ان كان الخطاب للنبي صلي الله
عليه وسلم الثاني اذكروا ان كان خطابا لاهل الكتاب الثالث اصطفي فيكون
معطوفا علي اذ المتقدمة قبلها وفيه تعديل امتناع لبعده الرابع ان العامل
فيه قال من قوله قال اقررتم وهو واضح جدا وميثاق يجوز ان يكون مضافا
لفاعله او لمفعوله وفي مصحف ابي وعبد الله وقراتهما ميثاق الذين اوتوا الكتاب
مثل ما في اخر السورة وعن مجاهد ابن جبر لذلك وقال اخطا الكاتب وهذا
خطا من قايله كاينا من كان ولا اظنه يصح عن مجاهد فانه قرا عليه مثل ابن
كثير وابي عمرو ابن العلا ولم ينقل واحد منهما عنه شيا من ذلك والمعني علي القراة
الشهيرة صحيح وقد ذكر الناس فيها اوجها احدها ان الكلام علي ظاهره
وان الله تعالي اخذ علي الانبيا مواثيق انهم يصدقون بعضهم بعضا وينصر
بعضهم بعضا بمعني انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي بعده
ولا يخذلوه وهذا مروي عن جماعة الثاني ان الميثاق مضاف لفاعله والموثق
عليه غير مذكور لفهم المعني والتقدير ميثاق النبيين علي اممهم ويويده
قراة ابي وعبد الله ويويده ايضا قوله فمن تولي بعد ذلك الثالث انه علي حذف
مضاف تقديره ميثاق امم الانبيا او اتباع ويويده ما ابديناه قبله ايضا وقوله
ثم جاكم رسول الرابع قال الزمخشري يحتمل ان يراد اهل الكتاب وان يرد علي
زعمهم تهكما بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولي بالنبوة من محمد صلي الله عليه وسلم

لانا

لانا اهل كتاب ومنا كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف
يسمون انبيا تهكما بهم ولم يكن ثم قرينة تبين ذلك قوله لما اتيتكم
العامة لما بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده علي كسر اللام وسعيد ابن جبير
والحسن لما بالفتح والتشديد فاما قراة العامة ففيها خمسة اوجه احد ها
ان تكون ما موصولة بمعني الذي وهي مفعولة بفعل محذوف ذلك الفعل
هو جواب القسم والتقدير والله ليبلغن ما اتيناكم من كتاب قال هذا القا يل
لان لام القسم انما تقع علي الفعل فلما دلت هذه اللام علي الفعل حذف
ثم قال تعالي ثم جاكم رسول وهو محمد صلي الله عليه وسلم قال وعلي هذا التقد ير
يستقيم النظم قلت وهذا الوجه لا ينبغي ان يجوز البته اذ يمتنع ان يقول
في نظره من الكلام والله لزيدا والله لنضربن زيدا الوجه الثاني وهو قول
ابي علي وغيره ان تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لانه جار
مجري القسم فهي لام الابتدا المتلقي بها القسم وما مبتداة موصولة واتيناكم
صلتها والعايد محذوف تقديره اتيناكموه فحذف لاستكمال شروطه ومن
حال اما من الموصول واما من عايده وقوله ثم جاكم رسول علي الصلة
وحينيذ فلا بد من رابط يربط هذه الجملة بما قبلها فان المعطوف علي
الصلة صلة واختلفوا في ذلك فذهب بعضهم انه محذوف تقديره ثم
جاكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة المعني عليه وهذا لا يجوز
لانه متي جر العايد لم يحذف الا بشروط تقدمت هي مفقودة هنا وزعم
هاولا ان هذا مذهب شيبويه وفيه ما قد عرفته ومنهم من قال الربط
حصل هنا بالظاهر لان هذا الظاهر وهو قوله لما معكم صادق علي
قوله لما اتيناكم فهو نظير ابو سعيد الذي رويت عن الخدري والحجاج ابتهج
الذي رايت ابن يوسف وقال صارت ليلي في كل موطن وانت الذي في
رحمة الله اطمع يريدون عنه ورايته وفي رحمته وقد وقع ذلك في
المبتدا والخبر نحو قوله تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا وهذا راي ابي الحسن وتقدم فيه بحث ومنهم من قال
ان العايد يكون ضمير الاستقرار العامل في مع ولتومنن به جواب قسم
مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدا الذي هو لما اتيتكم والها
في به تعود علي المبتدا ولا تعود علي رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة
خبرا من رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم الا ان اللام في لما لام
التوطية لان اخذ الميثاق في معني الاستحلاف وفي لتومنن جواب القسم
هذا كلام الزمخشري ثم قال وما يحتمل ان تكون المتضمنة لمعني الشرط

ولنؤمنن سادّ مسدّ جواب القسم والشرط جميعا وان يكون بمعني الذي وهذا الذي
قاله فيه نظر من حيث ان لام التوطية انما تكون مع ادوات الشرط وثاني غالبا
مع ان وما مع الموصول فلا فلو جوّز في اللام ان تكون موطية وان تكون للابتدا
ثم ذكر في بنا الوجهين لحملنا كل واحد علي ما يليق به الرابع ان اللام هي الموطية
وما بعدها شرطية ومحلها النصب علي المفعول به بالفعل الذي بعدها
وهو ابتاكم وهذا الفعل مستقبل معني لكونه في خبر الشرط ومحله الجزم
والتقدير والله لاي شي اتيتكم من كذا وكذا لتكونن كذا وقوله من كتاب
كقوله ما ننسخ من اية وقد تقدم تقريره وقوله ثم جاكم رسول عطف
علي الفعل قبله فيلزم ان يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه ولتؤمنن
جواب لقوله اخذ الله ميثاق النبيين وجواب الشرط محذوف سد جواب القسم
مسده والضمير في به عايد علي رسول كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه يمكن
عوده علي اسم الشرط ويستغني حينيذ عن تقديره رابطا وهذا كما تقدم
في الوجه الثاني ونظير هذا من الكلام ان تقول حلف بالله لانهم راتب
ثم ذهب رجل قرشي لاحسنن اليه يريد الي الرجل وهذا الوجه هو
مذهب الكساي وقد سال سيبويه الخليل عن هذه الاية فاجاب بان
ما بمنزلة الذي ودخلت اللام علي ما كما دخلت علي ان حين قلت والله لين
فعلت لافعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل
كهذه التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا هذا نص
الخليل قال ابو علي ولم يرد الخليل بقوله انها بمنزلة الذي كونها موصولة
بل انها اسم كما ان الذي اسم وقد ان يكون حرفا كما جات حرفا في قوله في
وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وقال سيبويه
ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملان جهنم انما دخلت اللام علي نية النهي
والي كونها شرطية ذهب جماعة كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي
قال الشيخ وفيه حدس لطيف جدا وحاصل ما ذكر انهم ان ارادوا تفسير
المعني فيمكن ان يقال وان ارادوا تفسير الاعراب فلا يصح لان كلا منهما
اعني الشرط والقسم يطلب جوابا علي حده ولا يمكن ان يكون هذا محمولا
عليهما لان الشرط يقتضيه علي جهة العمل فيكون في موضع جزم والقسم
يطلبه من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب
ومحال ان الشي له موضع من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت وقد
تقدم هذا الاشكال والجواب عنه الخامس ان اصلها لما بتشديد الميم
مخففت وهذا قول ابي اسحق وسياتي توجيه قراة التشديد فتعرف منه

وقل

وقرا حمزة لما بكسر اللام خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها
وهو اغربها انه يكون اللام بمعني بعد كقول النابغة توهمت ايات لها
فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع يريد فعرفتها بعد ستة
اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله علي ذلك وكيف
ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره واذ اخذ الله ميثاق النبيين
بعد ما اتيناكم ومن المخاطب بذلك الثاني ان اللام للتعليل وهذا
الذي ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بليؤمنن وما حينيذ مصدرية
قال الزمخشري ومعناه لاتياني اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي رسول
مصدق لتؤمنن به علي ان ما مصدرية والفعلان معها اعني اتيناكم
وجاكم في معني المصدرين واللام داخلة للتعليل والمعني اخذ الله ميثاقهم
ليؤمنن بالرسول ولينصرنه لاجل ان اتيتكم الحكمة وان الرسول الذي
امركم بالايمان ونصرته موافق لكم غير مخالف قال الشيخ ظاهر هذا
التعليل الذي ذكره والتقدير الذي قدره انه تعليل للفعل المقسم
عليه فان عني هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الاية لان ظاهر
الاية يقتضي ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان
فاللام متعلقة باخذ وعلي ظاهر تقدير الزمخشري يكون متعلقة
بقوله لتؤمنن به ويمنع ذلك من حيث ان اللام المتلقي بها القسم
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها يقول والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله
زيدا لاضربن فعلي هذا لا يجوز ان يتعلق اللام في لما بقوله لتؤمنن
وقد اجاز بعض النحويين في معمول الجواب اذا كان ظرفا او مجرورا تقدمه
وجعل من ذلك عوض لا يتفرق وقوله تعالي عما قليل ليصبحن نادمين
فعلي هذا يجوز ان يتعلق بقوله لتؤمنن وفي هذه المسلة تفصيل
يذكر في علم النحو قلت ما تعلق اللام بليؤمنن من حيث المعني فانه
اظهر من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع تقديم
معمول الجواب المقترن باللام عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري
ممن يري جوازه الثالث ان يتعلق اللام باخذ اي لاجل ابتاي اياكم كيت
وكيت اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حذف مضاف تقديره لرعاية
ما اتيتكم الرابع ان يتعلق بالميثاق لانه مصدر اي لو ثقنا عليهم لذلك
هذه الاوجه بالنسبة الي اللام واما ما ففيها ثلاثة اوجه احدها
ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عند الزمخشري وقد جا ذلك
في قراة السبعة اعني الاوجه الثلاثة في بعض هذه الكلمات وبعضها

لم يات فيه الاوجهان وسياتي ذلك مفصلا في سورته ان شا الله تعالى
والسر فيه ان الها التي للكناية متى سبقها متحرك فالفصيح فيها الاشباع
نحو انه وبه وله وان سبقها ساكن فالاشهر الاختلاس وسوا كان ذلك
الساكن صحيحا ام معتلا نحو فيه ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح
وقد اتقنت ذلك في اول الكتاب اذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات المشار
اليها ان نظرنا الى اللفظ فقد وقعت بعد متحرك فحقها ان يشبع حركتها
موصولة ببا لنا او الواو وان سكنت فلما تقدم من اجرا الوصل مجرى الوقف
وان نظرنا الى الاصل فقد سبقها ساكن وهو حرف العلة المحذوف للجزم
فلذلك جاز الاختلاس وهذا اصل نافع يطرد معك عند قربك في هذا الكتاب
من هذه الكلمات **قوله** بدينار في هذه البا اوجه احدها على اصلها
من الالصاق وفيه قلق والثاني انها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف
اي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث انها بمعنى على وقد عدى
بها كثيرا الا تامنا على يوسف هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
ولذلك هي في قنطار **قوله** الا ما دمت عليه قايما استثنا مفرغ
من الظرف العام اذ التقدير لا يوده اليك في جميع المدد والازمنة الا
في مدة دوامك قايما عليه متوكلا به ودمت هذه هي الناقصة ترفع
وتنصب وشرط اعمالها ان يتقدمها ما الظرفية كهذه الاية اذ التقدير
الا مدة دوامك ولا تتصرف فاما قولهم يدوم فمضارع دام التامة بمعنى
ولكونها صلة لما الظرفية لزم ان تكون محتاجة الى كلام اخر ليعمل في
الظرف نحو لا اصحبك ما دمت باكيا ولو قلت ما دام زيد قايما من غير شي
لم يكن كلاما وجوز ابو البقا في ما هذه ان تكون مصدرية فقط وذلك
المصدر المنسبك منها ومن دام في محل نصب على الحال وهو استثنا مفرغ
ايضا من الاحوال المقدرة العامة والتقدير الا في حال ملازمتك له وعلى
هذا فيكون دام هنا تامة لما تقدم من ان تقدم الظرفية شرط في اعمالها
واذا كانت تامة انتصب قايما على الحال ويقال دام يدوم كقام يقوم
ودمت قايما بضم الفاء وهذه لغة الحجاز وتميم يقولون دمت بكسرها
وبها قرا ابو عبد الرحمن وابن وثاب والاعمش وطلحة والفاضي ابن غزوان
قال الفرا وهذه لغة تميم ويجتمعون في المضارع فيقولون تدوم
يعني ان الحجازيين والتميميين اتفقوا على ان المضارع مضموم العين
وكان قياس تميم ان تقول تدام كخاف تخاف ومات يمات فيكون وزنها
عن الحجازيين فعل بفتح العين وعند التميميين فعل بكسرها هذا نقل

الفرا واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون دمت ادام كخفت اخاف ونقل
ذلك ابو اسحق وغيره كالراغب الاصبهاني وابي القسم الزمخشري واصل هذه
المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الما اي سكن وفي الحديث
لا يبولن احدكم في الما الدايم وفي الدايم وفي بعضه بزيادة الذي لا يجري
وهو تفسير له وادمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالما ومنه
دام الشي اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السما
قال ذو الرمة ۝ والشمس حيرى لها في الجو تدويم ۝ هكذا انشد الراغب
هذا الشطر على هذا المعنى وغيره ينشد على معنى ان الدوام نعرفه عن
الاستدارة حول الشي ومنه الدوام وهو الدوار الذي ياخذ الانسان
في دماغه فيرى الاشيا دايرة وانشد معه ايضا قول علقمة ابن عبدة
۝ تشفي الصداع ولا يوذيك صالبها ۝ ولا يخالطها في الراس تدويم ۝
ومنه دوم الطاير اذا حلق ودار وقوله عليه متعلق بقايما والمعنى
بالقيام الملازمة لان الاغلب ان المطالب يقوم على راس المطالبة ثم
جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام **قوله** ذلك بانهم مبتدا
وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المواخذة في زعمهم ذلك الاستحلال
مستحق او جاير بقولهم ليس علينا سبيل في الاميين **قوله** ليس علينا
يجوز ان يكون في ليس ضمير الشان وهو اسمها وحينيذ يكون يجوز ان
يكون سبيل مبتدا وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون
علينا وحده هو الخبر وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز ان يكون
سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا او في الاميين ويجوز ان
يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا وجوز بعضهم ان
يتعلق بنفس ليس نقله ابو البقا وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان
الافعال النواقص في عملها في الظروف خلاف وبنوا الخلاف على الخلاف في
دلالتها على الحدث فمن قال يدل على الحدث جوز اعمالها في الظرف وشبهه
ومن قال لا يدل على الحدث البتة فكيف يعمل هذا مما لا يعقل ويجوز ان
يتعلق في الاميين بسبيل لانه استعمل بمعنى الحرج والضمان ونحوهما ويجوز
ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله على الله الكذب يجوز ان يتعلق
على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا
يتسع في غيرهما ومن منع علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون فعدى
تعديته ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله
وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصارا اي وهم

من ذوي العلم او اختصاصا الا اي يعلمون كذبهم وافترايهم وهو افتح لهم وقوله
بلي جواب لقولهم ليس وايجاب لما نفوه وقد تقدم القول في نظيره ومن شرطيه
او موصوله والرابط من الجملة الجزايية او الجزيه وهو العموم في المتقين
وعند من الرابط لقيام الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزا او
الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا المحذوف قوله فان الله يحب
المتقين وفيه تكلف لا حاجة اليه وبعهده يجوز ان يكون المصدر مضافا
لفاعل على ان الضمير يعود على من او الي مفعوله على انه يعود على الله ويجوز
ان يكون المصدر محضا فاللفاعل وان كان الضمير لله تعالي والي المفعول
وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا توملقوله بلوون صفه
لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعني لانه اسم جمع
كالقوم والرهط قال ابو البقا ولو افرد على اللفظ لجاز وفيه نظر اذ لا
القوم جاني والعامة على يلوون بفتح اليا وسكون اللام بعدها واو
مضمومه ثم اخري ساكنه مضارع لوي اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبه ابن
نصاح وابو حاتم عن نافع يلوون بضم اليا وفتح اللام وتشديد الواو الاولي
من لوي مضعفا والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة لا للتعدية اذ لو
كان لها التعدي لاخر لانه لواحد قبل ذلك ونسبها الزمخشري لاهل
المدينة وهو كما قال فان هولاء رسا قرا المدينة وقرا حميد يلون بفتح
وضم اللام بعدها واو مفرده ساكنه ونسبها الزمخشري لمجاهد وابن
ووجهها هو بان الاصل يلوون كقراة العامه ثم ابدلت الواو المضمومة
همزة وهو بدل قياسي كاجوه وادوت ثم خففت الهمزة بالقا حركتها على
الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن تلون يفون بحذف
اللام والعين وذلك ان اللام وهي اليا حذفت لالتقا الساكنين لان
الاصل تلويون كتضربون فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقا
ساكنان اليا وواو الضمير فحذفت اليا لالتقايهما ثم حذفت الواو التي هي عين
الكلمة بما قدمته لك والسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من ذكره واما
على لغة من انثه فيقول هذه لسان فانه يجمع على السن نحو ذراع واذرع
وكراع واكرع وقال الفرا لم يسمعه من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان
عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به ذلك ايضا التذكر والتانيث
واللي الفتل يقال لويت العود ولويت عنقه اي فتلته والمصدر
اللي والليان قال قد كنت داينت بها حسابا مخافة الافلاس والليانا
والاصل لوي ولويان فاعل وهو واضح مما تقدم في ميت وبابه ثم يطلق

اللي على الاراغه والمراوغه في الحجج والخصومة لنسبتها للمعاني بالاجرام وبالكتاب
متعلق بيلوون وهو تعلق واضح وجعله ابو البقا حالا من الالسنة
قال تقديره ملتبسه بالكتاب وناطقة بالكتاب والضمير في لتحسبوه
يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف اي لتحسبوا
المحرف من التوريه ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعني والاصل
يلوون السنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب
ويكون كقوله تعالي او كظلمات في بحر لجي ثم قال يغشاه والاصل او كذي ظلمات
فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف ومن الكتاب هو المفعول الثاني للحسبان
وقري ليحسبوه بيا الغيبه والمراد بهم المسلمون ايضا كما اريد بالمخاطبين
في قراة العامة والمعني ليحسب المسلمون ان المحرف من التوريهقوله
ما كان لبشر ان يوتيه اسم كان ولبشر خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف
على يوتيه وهذا العطف لازم من حيث انه لو سكت عنه لم يصح المعني
لان الله تعالي قد ابي كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون
في بعض الاحوال والمفاعيل انها لازمة ولا عرو ايضا في لزوم المعطوف وانما
بينت لك هذا الاجل قراة ساذكرها ومعني مجي هذا النفي في كلام العرب نحو
ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين
قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام نحو هذه الايه
لان الله تعالي لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة
الشنعا ونحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانتفا كقول ابي بكر ما كان
لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويعرف القسمان من السياق وقرا العامة يقول بالنصب نسقا على يوتيه وقرا ابن
كثير في رواية شبل ابن عباد وابو عمرو في رواية محبوب يقول بالرفع وخرجوها
على القطع والاستيناف وهو مشكل لما قدمته من ان المعني على لزوم ذكر
هذا المعطوف فلا يستقل ما قلته لفساد المعني فكيف يقولون على
القطع والاستينافقوله عبادا قال ابن عطية ومن جموعه عبيد
وعبدي قال بعض اللغويين هذه الجموع كلها بمعني وقال بعضهم العباد
لله والعبيد والعبدي للبشر وقال بعضهم العبدي انما يقال في العبيد
من العبيد كانه مبالغة تقتضي الاغراق في العبودية والذي استقريت
في لفظ العباد انه جمع عبد متي سيقت اللفظة في مضمار الترفع والدلالة
على الطاعة دون ان يقترن بها معني التحقير وتصغير البنيان

وانظر قوله والله رؤف بالعباد وعباد مكرمون وعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
وقول عيسى في معنى الشفاعة والتعريض ان تعذبهم فانهم عبادك واما العبيد
فيستعمل في تحقيره ومنه قول امرئ القيس قولا لدودان عبيد العصا
ما غركم الاسد الباسل وقال حمزة ابن عبد المطلب وهل انتم الا عبيد لابي
ومنه وما ربك بظلام للعبيد لانه مكان تشفيق واعلام بقلة اصنامهم ومعذرتهم
وانه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة
لم تقع هنا ولذلك انس بها في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم فهذا النوع من النظر يسلك بك سبيل العجائب في فصاحة القران
العزيز على الطريقة العربية قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما قوله من
جموعه عبيد وعبدى فاما عبيد فالاصح جمع وقيل اسم جمع واما عبدى فاسم
جمع والفه للتانيث قلت لا مناقشة فانه انما يعني جمعا معنويا ولا شك
ان اسم الجمع جمع معنوي ثم قال واما ما استقراه من ان عبادا لساق معنى
الترفع والدلالة على الطاعة دون ان يقترن معنى التحقير والتصغير
وايراده الفاظا في القران بلفظ العباد واقوله واما العبيد فيستعمل في تحقير
وانشد بيت امرئ القيس وقول حمزة وهل انتم الا عبيد ابي وقوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد فاستقرا ليس بصحيح وانما كثر استعمال عباد
دون عبيد لان فعالا في جمع فعل غير الياء العين قياس مطرد وجمع فعل
على فعيل لا يطرد قال سيبويه وربما جا فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد
فلما كان فعال مقيسا في جمع عبد جا عباد كثيرا واما وما ربك بظلام
للعبيد فحسن مجيئه هنا وان لم يكن مقيسا انه جا لتواخي الفواصل الا
ترى ان قبله اولئك ينادون من مكان بعيد وبعده قالوا اذناك ما منا
من شهيد فحسن مجيئه بلفظ العبيد مواخاة هاتين الفاصلتين ونظير
هذا في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد
وبعد ونقول هل من مزيد واما مدلوله فمدلول عباد سوا واما بيت امرئ
فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد انما فهم اضافتهم الى العصا ومن مجموع
البيت وكذلك قول حمزة هل انتم الا عبيد انما فهم التحقير من قرينة الحال
التي كان عليها واتى في البيت واتى قول حمزة على احد الحاضرين قلت ورده
عليه استقراه من غير اتيانه بما يحرم الاستقرا مردود وانما قوله اعادة
ان التحقير مفهوم من السياق دون لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا دار
حالة الحكم بين اللفظ وغيره فالاحالة على اللفظ اولى قوله
ولي صفة لعباد ومن دون متعلق بلفظ عباد لما فيه من معنى الفعل

قوله ويجوز ان يكون صفة ثانية وان يكون حالا لتخصص النكرة بالوصف
ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا فلابد من اضمار القول والربانيون جمع رباني
وفيه قولان احدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زايد تان
في النسب دلالة على المبالغة كقرباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة
والكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب لما اذا
نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي
هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى ربان والرباني هو المعلم
للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم امر دينهم فالالف والنون دالتان
على زيادة الوصف كهي في عطشان وريان وجوعان ووسنان وتكون
على هذا في الوصف نحو احمري قال اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان نسان
دواري وقال سيبويه زادوا الفا ونونا في الرباني ارادوا تخصيصا
بعلم الرب دون غيره من العلوم وهذا كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني
وفي التفسير كونوا فقها علما ولما مات ابن عباس قال محمد ابن الحنفية
رضي الله عنهم اليوم مات رباني هذه الامة قوله بما كنتم البا سببية
اي كونوا علما بسبب كونكم وفي متعلق هذه البا حينيذ ثلاثة اقوال احدها
انه متعلقة بكونوا كذا ذكر ابو البقا والخلاف مشهور الثاني ان تتعلق
بربانيين لان فيه معنى الفعل الثالث ان تتعلق لمحذوف على صفة
لربانيين ذكره ابو البقا وليس بواضح المغني وما مصدرية وظاهره
كلام انه يجوز ان يكون غير ذلك فانه قال وما الظاهر مصدرية فهذا
يجوز غير ذلك وجوازه فيه بعد وهو ان تكون موصولة وحينيذ تحتاج
الى عايد وهو مقدر اي بسبب الذي يعلمون به الكتاب وقد نقص شرط
وهو اتحاد المتعلق فلذلك لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرا نافع وابن كثير
وابو عمرو يعلمون مفتوح حرف المضارعة ساكن العين مفتوح
اللام من علم يعلم اي يعرفون فيتعدى لواحد وباقي السبعة بضم حرف
المضارعة وفتح العين وتشديد اللام مكسورة فيتعدى لاثنين اولهما
محذوف تقديره يعلمون الناس والطالبين الكتاب ونجوز ان لا يراد
مفعول اي كنتم من اهل تعليم الكتاب وهو نظير اطعم الخبز المقصود
الاهم اطعام الخبز من غير نظر الى من يطعمه فالتضعيف فيه للتعدية وقد
رجح جماعة هذه القراة على قراة نافع بانها ابلغ وذلك ان معلم عالم
وليس كل عالم معلم فالوصف بالتعليم ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين
والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم غيره لا ان يقتصر بالعلم على نفسه ورجح

بعضهم الاولي بانه لم يذكر المفعول واحد والاصل عدم الحذف والتخفيف
مسوغ لذلك بخلاف التشديد فانه لابد من تقدير مفعول وايضا فهو
اوفق لتدرسون والقراتان متواترتان فلا ينبغي ترجيح احديهما علي الاخري
وقدمت ذلك في اوايل هذا الموضوع وقرا الحسن ومجاهد يعلمون بفتح اليا والعين
واللام مشددة من يعلم والاصل يتعلمون بتاين فحذفت احديهما وبما كنتم تدرسون
كالذي قبله والعامة علي يدرسون بفتح اليا وضم الرا من الدرس وهو مناسب
ليعلمون من بلايا قال بعضهم كان حق من قرا يعلمون بالتشديد وليس بلازم اذ
المعني كنتم تعلمون غيركم ثم صرتم تدرسون وبما كنتم تدرسونه عليهم
اي تتلونه عليهم كقوله تعالي لتقراه علي الناس وقرا ابو حيوة في احدي
الروايتين عنه تدرسون بكسر الرا وهي لغة ضعيفة يقال درس
العلم يدرسه بكسر العين في المضارع وهما لغتان في مضارع درس
وقرا هو ايضا في رواية يدرسون من درس بالتشديد وفيه وجهان
احدهما ان يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا لقراة يعلمون
بالتخفيف والثاني ان التضعيف للتعدية ويكون المفعولان محذوفين
لفهم المعني والتقدير يدرسون غيركم العلم اي تحملوهم علي الدرس
وقري تدرسون من ادرس كتكرمون من اكرم علي ان افعل بمعني فعل
بالتشديد فادرس ودرس واحد كاكرم وكرم وانزل ونزل والدرس
التكرار والادمان علي الشي وفيه درس زيد الكتاب والقران يدرسه
ويدرسه اي كرر عليه ويقال درست الكتاب اي تناولت اثره بالحفظ
ولما كان ذلك بمداومة القران عبر عن ادامة القران بالدرس ودرس
المنزل ذهب اثره وطلل عاف ودارس بمعني **قوله** ولا يامركم قراه
ابن عامر وعاصم وحمزة بنصب يامركم والباقون بالرفع وابو عمرو
علي اصله من جواز تسكين الرا والاختلاس وهي قراة واضحة سهلة
التخريج والمعني وذلك انها علي القطع والاستيناف اخبر تعالي بان ذلك
الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تبارك وتعالي
والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعني علي عوده علي بشر
انه لا يقع من بشر موصوف بما وصف به ان يجعل نفسه ربا فيعبد
ولا يامر ايضا ان تعبد الملايكة والانبيا من دون الله فانتفي ان يدعوا
الناس الي عبادة نفسه والي عبادة غيره والمعني علي عوده علي الله تعالي
انه تعالي اخبر انه لم يامر بذلك فانتفي امر الله وامر انبيايه بعبادة غيره
تعالي واما قراة النصب ففيها حالين في الاصل احدها قول ابي علي وغيره

وهو ان يكون المعني ولا له ان يامركم فقدر ان مضمر بعد لا ويكون لا مؤكدة
لمعني النفي السابق كما تقول ما كان من زيد اتيان ولا قيام وانت تريد انتفا
كل واحد منهما عن زيد فلا للتوكيد لمعني النفي السابق ولتفي معني الكلام ما
كان من زيد اتيان ولا منه قيام الثاني ان نصبه لنسقه علي يوتيه قال سيبويه
والمعني ما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا الملايكة قال الواحدي ويقوي هذا
الوجه ما ذكرنا ان اليهود قالت للنبي صلي الله عليه وسلم اتريد يا محمد ان نتخذك
ربا فنزلت لنا لك ان يكون معطوفا علي يقول في قراة العامة قال الطبري
قال ابن عطية وهذا خطا لا يلتيم به ولم يبين ابو محمد وجه الخطا ولا عدم
التيام المعني قال الشيخ وجهه الخطا اذا كان معطوفا علي يقول وجعل
لا للنفي علي سبيل التاسيس لا علي سبيل التاكيد فلا يمكن ان يقدر الناصب
وهو ان الا بعد لا النافية واذا قدرها قبلها انسبك منها ومن الفعل بلا
مصدر منفي فيصير المعني ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفا امره
باتخاذ الملايكة والنبيين اربابا واذا لم يكن له انتفا الامر بذلك كان
له ثبوت الامر بذلك وهو خطا بين ما اذا جعل لا لتاكيد النفي لا للتاسيس
فلا يلزم خطا ولا عدم التيام المعني وذلك انه يصير النفي منسحبا علي
المصدرين المقدر ثبوتهما فينتفي قوله كونوا عبادا لي وينتفي ايضا امره
باتخاذ الملايكة والنبيين اربابا وتوضيح هذا المعني وضع غير موضع
لا فاذا قلت ما لزيد فقه ولا نحو كانت لا لتاكيد النفي وانتفي عنه الوصفان ن
ولو جعلت لا للتاسيس النفي كانت بمعني غير فيصير المعني انتفا الفقه
عنه وثبوت النحو له اذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو كان في ذلك اثبات
النحو له كانك قلت ما له غير نحو الا تري انك اذا قلت جيت بلا زاد كان المعني
جيت بغير زاد واذا قلت ما جيت بغير زاد معناه انك جيت بزاد لان لا
هنا للتاسيس النفي فاطلاق ابن عطية الخطا وعدم التيام المعني انما يكون
علي احد التقديرين وهو ان يكون لا لتاسيس النفي لا لتاكيده وان يكون
من عطف المنفي بلا علي المثبت الداخل عليه النفي نحو ما اريد ان تجهل وان لا
تتعلم يريد ما اريد ان لا تتعلم انتهي وتابع الزمخشري الطبري في عطف
يامركم علي ما تقول وجوز الداخلة عليه وجهين احدهما ان يكون للتاسيس
النفي والثاني انها مزيدة لتاكيده فقال وقري ولا يامركم بالنصب
عطفا علي ثم يقول وفيه وجهان احدهما ان تجعل لا مزيدة لتاكيد معني
النفي في قوله ما كان لبشر والمعني ما كان لبشر ان ينسبه الله وينصبه
للدعا الي اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا

عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كقولك ما كان لزيد
اكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي والثاني ان تجعل لا غير مزيد والمعنى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملايكة واليهود والنصارى
عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر
ان يستنبيه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملايكة والانبيا
قلت وهذا الذي اورده الزمخشري كلام صحيح ومعنى واضح على كلا تقديري
كون لا لتاسيس النفي او تاكيده فكيف يجعل الشيخ كلام الطبري فاسدا على
احد التقديرين وهو كونها لتاسيس النفي فقد ظهر والحمد لله صحة كلام
الطبري بكلام الى الزمخشري وظهر ان رد ابن عطية عليه مردود وقد
رجح الناس قراة الرفع على النصب قال سيبويه ولا يامركم منقطعة مما قبلها
لان المعنى ولا يامركم الله قال الواحدي ومما يدل على الانقطاع من الاول
قراة عبد الله ولن يامركم قال الفرا فهذا دليل على انقطاعها من النسق وانها
مستانفة فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا ولا تسل عن اصحاب الجحيم وفي قراة عبد الله ولن تسال وقال الزمخشري
والقراة بالرفع على ابتدا الكلام اظهر ويعضدها قراة عبد الله ولن يامركم انتهى
وقد تقدم ان الضمير في يامركم يجوز ان يعود على الله وان يعود على البشر الموصوف
بما تقدم والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم او اعم من ذلك وسوا قرى برفع
ولا يامركم او بنصبه اذا جعلناه معطوفا على يوتيه واما اذا جعلناه
معطوفا على يقول فان الضمير يعود لبشر ليس الا ويوتيه ايضا قلته مما قال بعضهم
ووجه القراة بالنصب ان يكون معطوفا على الفعل المنصوب قبله فيكون
الضمير المرفوع لبشر لا غير يعني بما قبله ثم يقول ولما ذكر سيبويه قراة
الرفع جعل الضمير عايدا على الله تعالى ولم يذكر غير ذلك فيحتمل ان يكون
هو الاظهر عنده ويحتمل انه لا يجوز غيره والاول اولى قال بعضهم وفي الضمير
المنصوب في يامركم على كلتا القراتين خروج من الغيبة الى الخطاب على
طريق الالتفات قلت كانه توهم انه لما تقدم ذكر الناس في قوله
ثم يقول للناس كان ينبغي ان يكون النظم ولا يامرهم جريا على ما تقدم
وليس كذلك بل هذا ابتدا خطاب بلا التفات فيه **قوله** بعد اذ
انتم مسلمون بعد متعلق بيامركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف
زمان ماض وقد تقدم انه لا يضاف اليه الا الزمان نحو حينيذ ويوميذ
وانتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا
اسمية كانت وفعلية **قوله** واذ اخذ في العامل في هذا الظرف

اوجه

اوجه احدها اذكر ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الثاني اذكروا
ان كان خطابا لاهل الكتاب الثالث اصطفى فيكون معطوفا على اذ هو
المتقدمة قبلها وفيه تعديل امتناع لبعده الرابع ان العامل فيه
قال من قوله فاقررتم وهو واضح جدا وميثاق يجوز ان يكون مضافا
لفاعله او لمفعوله وفي مصحف ابي وعبد الله وقراتهما ميثاق الذين اوتوا الكتاب
مثل ما في اخر السورة وعن مجاهد ابن جبر لذلك وقال اخطا الكاتب وهذا
خطا من قايله كاينا من كان ولا اظنه يصح عن مجاهد فانه قرا عليه مثل
ابن كثير وابي عمرو ابن العلا ولم ينقل واحد منهما عنه شيا من ذلك
والمعنى على القراة الشهيرة صحيح وقد ذكر الناس فيها اوجها احدها ان
الكلام على ظاهره وان الله تعالى اخذ على الانبيا مواثيق انهم يصدق
بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا
ذلك النبي الذي بعده ولا يخذلوه وهذا مروي عن جماعة والثاني ان
الميثاق مضاف لفاعله والموثق عليه غير مذكور لفهم المعنى والتقدير
ميثاق النبيين على اممهم ويويده قراة ابي وعبد الله ويويده ايضا قوله
فمن تولى بعد ذلك الثالث انه على حذف مضاف تقديره ميثاق امم الانبيا
او اتباع ويويده ما ايد ما قبله ايضا وقوله ثم جاكم رسول الرابع قال
الزمخشري ان يراد اهل الكتاب وان يرد على زعمهم تهكما بهم لانهم
كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم لانا اهل كتاب
ومنا كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف يسميهم انبيا تهكما بهم
ولم يكن قرينة تبين ذلك **قوله** لما اتيتكم العامة لما بفتح اللام
وتخفيف الميم وحمزة وحده على كسر اللام وسعيد ابن جبير والحسن لما
بالفتح والتشديد فاما قراة العامة ففيها خمسة اوجه احدها ان تكون
ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعولة بفعل محذوف وذلك الفعل هو
جواب القسم والتقدير والله لتبلغن ما اتيناكم من كتاب قال هذا القايل
لان لام القسم انما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على الفعل حذف
ثم قال تعالى ثم جاكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير
يرتفع النظم قالت وهذا الوجه لا ينبغي ان يجوز البتة اذ يمتنع ان
يقول في نظيره من الكلام والله لزيدا يريد والله لتضربن زيدا الوجه
الثاني وهو قول ابي علي وغيره ان تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق
النبيين لانه جار مجرى القسم فهي لام الابتدا المتلقي بها القسم وما

مبتداة موصولة واتيناكم صلتها والعايد محذوف تقديره اتيناكموه
فحذف لاستكمال شروطه ومن كتاب حال اما من الموصول واما من عايده
وقوله ثم جاكم رسول عطف على الصلة وحينئذ فلا بد من رابط يربط هذه
الجملة بما قبلها فان المعطوف على الصلة صلة واختلفوا في ذلك فذهب
بعضهم الى انه محذوف تقديره ثم جاكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة
المعنى عليه وهذا لا يجوز لانه متى جر العايد لم يحذف الا بشروط تقدمت
هي مفقودة هنا وزعم هو ان هذا مذهب سيبويه وفيه ما قد عرفته
ومنهم من قال الربط حصل هنا بالظاهر لان الظاهر وهو قوله لما معكم
صادق على قوله لما اتيناكم فهو نظير ابو سعيد الذي رويت عن الخدري
والحجاج الذي رايت ابن يوسف وقال ٭ صارت ليلى انت في كل موطن وانت
الذي في رحمة الله اطمع ٭ يريدون عنه ورايته وفي رحمته وقد وقع
ذلك في المبتدا والخبر نحو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ٭ وهذا راي ابي الحسن وتقدم فيه بحث
ومنهم من قال ان العايد يكون ضمير الاستقرار العامل في مع وليؤمنن
به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدا الذي هو لما اتيتكم
والهاء في به تعود على المبتدا ولا تعود على رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة
خبرا من رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم الا ان اللام في لما لام التوطية
لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لتومنن لام جواب القسم هذا كلام
الزمخشري ثم قال وما يحتمل ان تكون المتضمنة لمعنى الشرط ولتومنن
ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا وان تكون الذي وهذا الذي قاله فيه
نظر من حيث ان لام التوطية انما تكون مع ادوات الشرط وبابها غالبا
ان اما مع الموصول فلا فلو جوزنا في اللام ان تكون موطية وان تكون للابتدا
ثم ذكر في بنا الوجهين لجملتا كل واحد على ما يليق به الرابع ان اللام هي الموطية
وما بعدها شرطيه ومحلها النصب على المفعول به بالفعل به الذي بعدها
وهو اتيناكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في حيز الشرط ومحله الجزم
والتقدير والله لاي شي اتيتكم من كذا وكذا لتكونن كذا وقوله من كتاب
كقوله ما ننسخ من اية وقد تقدم تقريره وقوله ثم جاكم رسول عطف
على الفعل قبله فيلزم ان يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه ولتومنن
جواب لقوله اخذ الله ميثاق النبيين وجواب الشرط محذوف سد جواب
القسم مسده والضمير في به عايد على رسول كذا قال الشيخ وفيه نظر

لانه

لانه يمكن عوده على اسم الشرط ويستغني حينئذ عن تقديره رابطا
وهذا كما تقدم في الوجه الثاني ونظير هذا من الكلام ان يقول احلف بالله
لايهم رايت ثم ذهب اليه رجل قرشي لاحسنن اليه يريد الى الرجل وهذا
الوجه هو مذهب الكسائي وقد سال سيبويه الخليل عن هذه الاية
فاجاب بان ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما دخلت على ان حين قلت
والله لئن فعلت لافعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي
في الفعل كهذه التي في الفعل هنا هذا نص الخليل قال ابو علي ولم يرد الخليل
بقوله الذي كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم وقد ان تكون حرفا
كما جات حرفا في قوله وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
وقال سيبويه ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملان جهنم انما دخلت اللام
على نية اليمين والى كونها شرطية ذهب جماعة كالمازني والزجاج والزمخشري
والفارسي قال الشيخ وفيه حدس لطيف جدا وحاصل ما ذكر انهم ان ارادوا
تفسير المعنى فيمكن ان يقال وان ارادوا تفسير الاعراب فلا يصح لان كلا
اعني الشرط والقسم يطلب جوابا على حدة ولا يمكن ان يكون هذا محمولا عليهما
لان الشرط يقتضيه على جهة العمل فيكون في موضع جزم والقسم يطلبه
من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب قلت
وقد تقدم هذا الاشكال والجواب عنه الخامس ان اصلها لما بتشديد الميم
فخففت وهذا قول ابي اسحق وسيأتي توجيه قراءة التشديد فيعرف منه
وقراءة حمزة لما بكسر اللام مخففة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها
وهو اغربها انه تكون اللام بمعنى بعد كقول النابغة ٭ توهمت ايات
لها فعرفتها ٭ لستة اعوام وذا العام سابع ٭ يريد فعرفتها بعد
ستة اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله على
ذلك وكيف ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره واذ اخذ الله ميثاق
النبيين بعدما اتيناكم ومن المخاطب بذلك الثاني ان اللام للتعليل
وهذا الذي ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بليؤمنن وما حينئذ
مصدرية قال الزمخشري ومعناه لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة
ثم لمجي رسول مصدق لتومنن به على ان ما مصدرية والفعلان معها
اعني اتيناكم وجاكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل والمعنى
اخذ الله ميثاقهم ليؤمنن بالرسول ولينصرنه لاجل ان اتيتكم الحكمة
وان الرسول الذي امركم بالايمان ونصرته موافق لكم غير مخالف قال
الشيخ ظاهر هذا التعليل الذي ذكره والتقدير الذي قدره انه تعليل

للنقل المقسم عليه فان عني هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الاية لان ظاهر
الاية يقتضي ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق لا للمتعلقة وهو الايمان فاللام
متعلقة باخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقة بقوله
ليؤمنن به ويمنع ذلك من حيث ان اللام المتلقي بها القسم لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها يقول والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله زيدا لاضربن فعلى
هذا لا يجوز ان يتعلق اللام في لما بقوله لتؤمنن وقد اجاز بعض النحويين
في معمول الجواب اذا كان ظرفا او مجرورا ان تقدمه وجعل من ذلك عوض لا
نتفرق وقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين فعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله
لتؤمنن لكن وفي هذه المسئلة تفصيل يذكر في علم النحو قلت اما تعلق اللام لتؤمنن
من حيث المعنى فانه اظهر من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع
تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري
ممن يرى جوازه الثالث ان تتعلق الايه باخذ اي لاجل ايتاي اياكم كيت وكيت
اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حذف مضاف تقديره لرعاية ما اتيتكم الرابع ان
تتعلق بالميثاق لانه مصدر اي توثيقنا عليهم لذلك هذه الاوجه بالنسبة الى اللام
واما ففيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عند
الزمخشري والثاني انها موصولة بمعنى الذي وعايدها محذوف وثم جاكم
عطف على الصلة والرابط لها بالموصول اما محذوف تقديره به وهو راي
سيبويه واما القيام الظاهر مقام المضمر وهو راي الاخفش واما ضمير
الاستقرار الذي تضمنه معكم وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث انها نكرة
موصوفة والجملة بعدها صفتها وعايدها محذوف وثم جاكم عطف على الصفة
والكلام في الرابط كما تقدم فيها وهي صلة الا ان اقامة الظاهر مقام
المضمر في الصفة ممنوع لو قلت مررت برجل قام ابو عبد الله على ان يكون
قام ابو عبد الله صفة لرجل والرابط ابو عبد الله اذ هو الرجل في المعنى لم
يجز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عند من يرى فيتعين عود ضمير محذوف
وجواب قوله واذ اخذ الله ميثاق قوله لتؤمنن به كما تقدم والضمير
في به عايد على رسول ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل
هذا الجار والمجرور لو قلت اقسمت للخبر الذي بلغني عن عمرو لاحسنن اليه جاز
وقوله من كتاب وحكمة اما حال من الموصول او من عايده واما بيان له وامتنع
في قراة حمزة ان تكون ما شرطية كما امتنع في قراة الجمهور ان تكون مصدرية
واما قراة سعيد والحسن ففيها اوجه احدها ان لما هنا ظرفية بمعنى حين
فتكون ظرفية ثم القايل بظرفيتها اختلف تقديره في جوابها فذهب الزمخشري

الي

الى ان الجواب مقدر من جنس جواب القسم فقال لما بالتشديد بمعنى حين اي حين
اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به
ونصرته وقال ابن عطية ويظهر ان لما هذه الظرفية اي لما كنتم بهذه الحال ل
رؤسا للناس واماثلهم اخذ عليكم الميثاق اذ على القادة يؤخذ فيجي على
هذا المعنى كالمعنى في قراة حمزة فقدر ابن عطية جوابها من جنس ما سبقها
وهذا الذي ذهبا اليه مذهب مرجوح قاله ابن الفارسي والجمهور سيبويه
واتباعه على خلافه وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة لذكره وقال
الزجاج اي لما اتاكم الكتاب والحكمة اخذ عليكم الميثاق ويكون لما تؤول
الى الجزا كما تقول لما جيتني اكرمتك وهذه العبارة لا يؤخذ منها كون لما ظرفية
ولا غير ذلك الا ان فيها عاضدا لتقدير ابن عطية جوابها من جنس ما
تقدمها بخلاف تقدير الزمخشري الثاني لما حرف وجوب لوجوب
وقد تقدم دليله وانه مذهب سيبويه وجوابها كما تقدم من تقديري
ابن عطية والزمخشري وفي قول ابن عطية فيجي على المعنى كالمعنى
في قراة حمزة نظر اذ قراة حمزة فيها تعليل وهذه القراة لا تعليل فيها
اللهم الا ان يقال لما كانت لما تحتاج الى جواب اشبه ذلك العلة ومعلوله
لها لانك اذا قلت لما جيتني اكرمتك في قوة اكرمتك لاجل مجيك الي فهي من
هذه الجهة كقراة حمزة والثالث ان الاصل لمن ما فادغمت النون في الميم
لانها تقاربها والادغام هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من وميم ما
والميم التي انقلبت من نون من لاجل الادغام فحصل ثقل في اللفظ قال
الزمخشري فحذفوا احداها قال الشيخ وفيها ابهام وقد عينها ابن
عطية بان المحذوفة هي الاولى قلت وفيه نظر لان الثقل انما حصل بعد
الاولى ولذلك كان الصحيح في نظايره انما هو حذف الثواني نحو تنزل وتذكرون
وقد ذكر ابو البقا ان المحذوفة هي الثانية قال وضعفها لكونها بدلا وحصول
التكرير بها ومن هذه التي في لمن ما زايدة في الواجب على راي ابي الحسن وهذا
تخريج ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة الى اعادته زيادة من فان التركيب
يعلو على ذلك ويبقى غير ظاهر الرابع ان الاصل ايضا لمن ما فعل به ما
تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان من ليست زايدة بل هي تعليلية
قال الزمخشري ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتؤمنن به وهذا نحو من قراة
حمزة في المعنى قلت وهذا الوجه اوجه مما تقدمه لسلامته من ادعا
زيادة من ولوضوح معناه قال الشيخ وهذا التوجيه في غاية البعد وينزه
كلام العرب ان ياتي فيه مثله فكيف في كتاب الله عز وجل وكان ابن جني كثير

التمحل في كلام العرب ويلزم في لما هذه على ما قرره الزمخشري ان تكون اللام في
لمن ما اتيتكم زايدة ولا تكون اللام الموطية لان الموطية انما تدخل على ادوات الشرط
لا على حرف الجر لو قلت اقسم بالله لمن اجلك لاضربن زيدا لم تجز وانما سميت موطية
لانها توطي ما يصلح ان يكون جوابا للشرط للقسم فيصير جواب الشرط اذ ذاك
محذوفا لدلالة جواب القسم عليه قلت قد تقدم له هو ان ما في قراة العامة
يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وان اللام معها موطية للقسم وقد حصر
هنا انها لا تدخل الا على ادوات الشرط فاحد الامرين لازم له وقد قدمنا ان هذا اشكال
على من جعل ما موصولة وجعل اللام موطية وقرا نافع اتيناكم بضمير المعظم
نفسه والباقون اتيتكم بضمير المتكلم وحده وهو موافق لما قبله وما بعده من صيغ
الافراد في قوله واذ اخذ الله وجا بعده اخري وفي قوله اتيتكم او اتيناكم على كلتا
القراتين التفاتان احدهما الخروج من الغيبة الى المتكلم في قوله اتينا او اتيت
لانه قبله ذكر الجلالة المعظمة في قوله واذ اخذ الله والثاني الخروج من الغيبة
الى الخطاب في قوله اتيناكم لانه قد تقدمه اسم ظاهر هو النبيين اذ لو جري
على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين لكان التركيب واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتاهم من كتاب هكذا قال بعضهم وفيه نظر لان مثل هذا لا يسمي التفاتا في اصطلاحهم
وانما يسمي حكاية الحال ونظيره قولك حلف زيد لتفعلن ولافعلن فالغيبة مراعاة
لتقدم الاسم الظاهر والتكلم حكاية لكلام الحالف والاية الكريمة من هذا واصل
ليومنن به ولينصرنه ليومنونن ولينصرونن فالنون الاولى علامة الرفع والمشددة
بعدها للتوكيد فاستثقل توالي ثلاثة امثال فحذفوا الرفع لانها ليست في القوة
كالتي للتوكيد فالتقي بحذفها ساكنان فحذفت الواو لالتقا الساكنين وقرا عبد الله
مصدقا نصب على الحال من النكرة وقد قاسه سيبويه وان كان المشهور عنه
خلافه وحسن ذلك هنا كون النكرة في قوة المعرفة من حيث انه اريد بها شخص
معين وهو محمد صلى الله عليه وسلم واللام في لما زايدة لان العامل فرع فهو مصدق ل
ما معكم **قوله** قال اقررتم فاعل قال يجوز ان يكون ضمير الله تعالى وهو
الظاهر وان يكون ضمير النبي الذي هو واحد النبيين خاطب بذلك امته ومتعلق
الاقرار محذوف اي اقررتم بذلك كله والاستفهام على الاول مجاز اذ المراد به
التقرير والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالى وعلى الثاني هو
استفهام حقيقة واصري على الاول اليا لله تعالى وعلى الثاني للنبي وقرا العامة
اصري بكسر الهمزة وهي الفصحي وقرا ابو بكر عن عاصم في رواية اخري بضمها ثم
المضموم الهمزة يحتمل ان يكون لغة في المكسورة وهو الظاهر ويحتمل ان يكون
جمع اصار ومثله ازر في جمع ازار وقد تقدم في اواخر البقرة الكلام مشبعا وقوله

اقررنا

اقررنا اي بالايمان به وبنصره وفي الكلام حذف جملة ايضا حذفت لدلالة ما تقدم
عليها اذ التقدير قالوا اقررنا واخذنا اصرك على ذلك كله وقوله فاشهدوا
هذه الفا عاطفة على جملة مقدرة تقديره قال اقررتم فاشهدوا ونظيره
ذلك لقيت زيدا قال لقيته قال فاحسن اليه التقدير لقيت زيدا
فاحسن اليه فما فيه الفا بعض المقول وجاز ان يكون كل المقول لاجل الفا
الاخري قوله قال اقررتم وقوله قالوا اقررنا لما كان كل المقول لم يدخل
الفا قال الشيخ والمعني واضح بدونه **قوله** من الشاهدين هذا
هو الخبر لانه محط الفايده واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا من الشاهدين
مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا له عند من يري
تجويز ذلك ويمتنع ان يكون هو الخبر لان الفايده به غير تامة في هذا المقام
والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها فيها
ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا قوله فمن تولى
يجوز ان تكون ~~في محل النصب على الحال من فاعل فاشهدوا~~ من شرطية فالفا في
فاوليك جوابها وان تكون موصولة ودخلت الفا لشبه المبتدا باسم الشرط
فالفعل بعدها على الاول في محل جزم وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة واما
فاوليك ففي محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز
ان تكون فصلا وان تكون مبتدا وهذه الاشيا واضحة مما تقدم لمرا وعلى
في بيانها قوله افغير دين الله يبغون قد تقدم ان الجمهور يجعلون
الهمزة مقدمة على الفا للزومها الصدر والزمخشري يقرها على حالها ويقدر
محذوفا قبلها وهنا جوز وجهين احدهما ان تكون الفا عاطفة جملة على
جملة والمعني فاوليك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت
الهمزة بينهما والثاني ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير
دين الله يبغون وقدم المفعول الذي هو غير على فعله لانه اهم من حيث
ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل هذا كلام
الزمخشري قال الشيخ ولا تحقيق فيه لان الانكار الذي هو معنى
الهمزة لا يتوجه الى الذوات انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق بالذوات
والذي انكر انما هو الابتغا الذي متعلقه غير دين الله وانما جا تقديم
المفعول من باب الاتساع ولشبه يبغون بالفاصلة تاخر الفعل قلت
واين المعني من المعني وقرا ابو عمرو وحفص عن عاصم يبغون باليا من تحت
نسقا على قوله هم الفاسقون والباقون بتا الخطاب التفاتا قوله

وله اسلم من في السموات جملة حالية اي كيف يبغون غير دينه والحال هذه
قوله طوعا وكرها فيهما وجهان احدهما انهما مصدران في موضع الحال والتقدير
طائعين وكارهين والثاني انهما مصدران على غير الصدر قاله ابو البقا
لان اسلم بمعنى انقاد واطاع وتابعه الشيخ على هذا وفيه نظر من حيث ان
هذا ما شر في طوعا لموافقته لمعنى الفعل قبله واما كرها كيف يقال فيه
ذلك والقول بانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل غير نافع هنا
ويقال طاع يطوع واطاع يطيع بمعنى وقيل طاعه يطوعه انقاد له
واطاعه اي مضى لامره وطاوعه اي وافقه وقرا الاعمش كرها بالضم وياتي
انها قراءة الاخوين في سورة النسا وللكوفيين وابن ذكوان في الاحقاف
وهناك تكلمنا عليها وتقدم لنا ايضا ذكر هذه المادة في البقرة **قوله**
واليه ترجعون يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها وانما سيقت
للاخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ويجوز ان تكون
معطوفة على الجملة من قوله وله اسلم فيكون حالا ايضا ويكون المعنى
انه يبغي عليهم ابتغاء غير دين من اسلم له جميع من في السموات والارض
طايعين ومكرهين ومن مرجعهم اليه وقرا حفص عن عاصم يرجعون
بيا الغيبة ويحتمل ذلك وجهين احدهما ان يعود الضمير على من اسلم وهو
واضح والثاني ان يعود على من عاد عليه ضمير يبغون في قراءة من قرا بالغيبة
وهو ايضا واضح ولا التفات في هذين الوجهين والثالث ان يعود على
من عاد عليه الضمير في تبغون في قراءة الخطاب فيكون التفاتا حينئذ وقرا
الباقون ترجعون بالخطاب فمن قرا تبغون بالخطاب فهو واضح ومن قرا
بالغيبة فيكون هذا التفاتا منه ويجوز ان يكون التفاتا من قوله من
في السموات والارض **قوله** قل امنا بالله في هذه الاية احتمالان
احدهما ان يكون المامور بهذا القول هو امنا الى اخره محمدا صلى الله
عليه وسلم ثم في ذلك معنيان احدهما ان يكون هو وامته مامورين بذلك
وانما حذف معطوفه لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد انت وامتك امنا بالله
وهذا تقدير ابن عطية والثاني من المعنيين ان المامور هنا بذلك
نبينا صلى الله عليه وسلم وحده وانما خوطب بلفظ الجمع تعظيما له قاله
الزمخشري ويجوز ان يومر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا
من الله لقدر نبيه قلت وهو معنى حسن والاحتمال الثاني ان يكون
المامور بهذا القول من تقدم والتقدير قل لهم قولوا امنا فامنا منصوب

بقل على الاحتمال الاول ويقولوا المقدر على الثاني وكذلك القول المضمر
منصوب المحل وهذه الاية شبيهة بالتي في البقرة الا ان هنا تعديه انزل
بعلى وهناك بالى فقال الزمخشري لوجود المعنيين جميعا لان الوحي
ينزل من فوق وينتهي الى الرسل فجا تارة باحد المعنيين واخرى بالاخر وقال
ابن عطية الانزال على نبي الامة انزال عليها وهذا لا طائل فيه بالنسبة
الى طلب الفرق وقال الراغب انما قال هنا على لان ذلك لما كان خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم وكان واصلا اليه من الملا الاعلى بلا واسطة بشرية
كان لفظ على المختص بالعلو اولى به وهناك لما كان خطابا للامة وقد وصل
اليهم بواسطة صلى الله عليه وسلم كان لفظ الى المختص بالاتصال اولى ويجوز
ان يقال انزل انما يحمل على ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل
اليه على ما خص به نفسه واليه نهاية الانزال فعلى ذلك قال اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال انزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم خص هنا بالى لما كان مخصوصا بالذكر هو بيان المنزل وهذا الكلام
في الاولى لا في الوجوب وهذا الذي ذكره الراغب رده الزمخشري فقال
ومن قال انما قيل علينا لقوله قل والينا لقوله قولوا تفرقة بين الرسول
والمومنين لان الرسول ياتيه الوحي على طريق الاستعلا وياتيهم على وجه
الانتها فقد تعسف الا ترى الى قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب والى
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وفي البقرة وما اوتي النبيون وهنا
والنبيون لان التي في البقرة لفظ الخطاب وفيها عام ومن حكم خطاب
العام البسط دون الايجاز بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفى
فيه بالايجاز دون الاطناب وباقي كلمات هذه الاية تقدم الكلام عليها
في البقرة **قوله** يبتغ غير العامة على اظهار هذين المثلين لان
بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقة وذلك الفاصل هو الياء التي حذفت
للجزم وروي عن ابي عمرو فيها الوجهان الاظهر على الاصل ولمراعاة الفاصل
الاصلي والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق انهما التقيا في الجملة ولان ذلك
الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الاية
بل كلما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف لعلة اقتضت ذلك جرى
فيها الوجهان نحو يخل لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا
نحو يا قوم ما لي ادعوكم ويا قوم من ينصرني فانه لم يرو عن ابي عمرو
خلاف في ادغامها وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان يا المتكلم فاصلة
تقديرا **قوله** دينا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول يبتغ وغير

الاسلام حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني ان يكون
تمييزا لغير لابهامها فتميزت كما ميزت مثل وشبه واخواتهما وسمع من العرب
ان لنا غيرها ابلا وشا والثالث ان يكون بدلا من غير وعلي هذين الوجهين
فغير للاسلام هو المفعول به لليبتغ وقوله وهو في الاخرة من الخاسرين
كقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين في الاعراب وشيا في ما بينهما في المعني
وقيل ال معرفة لا موصولة فلم يمنع من تعلق ما قبلها بما بعدها وهذه الجملة لا
يجوز ان يكون لها محل للاستينا فيها ويجوز ان يكون في محل جزم نسقا علي جواب
الشرط وهو فلن يقبل ويكون قد رتب علي ابتغا غير الاسلام دينا عدم القبول
والخسران **قوله** كيف يهدي كقوله كيف تكفرون وقيل الاستفهام هنا
معناه النفي وانشد كيف نومي علي الفراش ولما يشمل الشام غارة شعوا وقول
الاخر فهذي سيوف يا جدي ابن مالك كثير ولكن كيف بالسيف ضارب
ويروى بن بالسيف ضارب **قوله** وشهدوا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها
انها معطوفة علي كفروا وكفروا في محل نصب نعتا لقوما اي كيف يهدي من
جمع بين هذين الامرين والي هذا ذهب ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان
مكيا قدر رد هذا الوجه فقال لا يجوز عطف شهدوا علي كفروا لفساد المعني
ولم يبين جهة الفساد وكانه فهم الترتيب من الكفر والشهادة فلذلك فسد
المعني وهذا غير لازم فان الواو لا تقتضي ترتيبا ولذلك قال ابن عطية المعني
مفهوم ان الشهادة قبل الكفر والواو لا ترتيب الثاني انها في محل نصب
علي الحال من واو كفروا والعامل فيها الرافع لصاحبها وقد مضمرة معها علي راي
اي كفروا وقد شهدوا واليه ذهب جماعة كالزمخشري وابي البقا وغيرهما
قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد ان الرسول حق
يعني انه لا يجوز ان يكون حالا من قوما والعامل في الحال يهدي لما ذكر
من فساد المعني الثالث ان يكون معطوفا علي ايمانهم لما تضمنه من الانحلال
لجملة فعلية اذ التقدير بعد ان امنوا وشهدوا والي هذا ذهب جماعة
قال الزمخشري ان يعطف علي ما في ايمانهم من معني الفعل لان معناه
بعد ان امنوا كقوله تعالي فاصدق واكن وقول الشاعر ليسوا مصلحين
عشيرة ولا ناعب انتهي وجه تنظيره ذلك بالاية والبيت توهم وجود ما
يسوغ العطف عليه في الجملة كذا يقول النحاة جزم علي التوهم اي لسقوط
الفا اذ لو سقطت لانجزم في جواب التحضيض وكذا يقولون توهم وجود
الباء في العبارة بالنسبة الي القران سوادت ولكنهم لم يقصدوا
ذلك حاشي لله وكان تنظير الزمخشري بغير ذلك اولي كقوله تعالي ان المصدقين

والمصدقات

والمصدقات واقرضوا اذ هو في قوة ان الذين صدقوا واقرضوا وفي هذه الاية
بحث سيمر بك ان شا الله تعالي والواحدي عطف الفعل علي المصدر لانه اراد
بالمصدر الفعل تقديره كفروا بالله بعد ان امنوا فهو عطف علي المعني
كما قال للبس عباه وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف معناه لان البس
وتقر عيني فظاهر عبارة الزمخشري والواحدي ان الاول مووك لاجل
الثاني وهذا ليس بظاهر لانا انما نحتاج الي ذلك لكون الموضع يطلبه
فعلا كقوله ان المصدقين لان الموصول يطلب جملة فعلية فاحتجنا الي
تناول اسم الفاعل بفعل وعطفنا عليه واقرضوا واما بعد ايمانهم وقوله
للبس عباه فليس مكان الاسم محتاجا الي فعل فالذي ينبغي ان يتناول
الثاني باسم ليصح عطفه علي الاسم الصريح قبله وتاويله بان معه
بان المصدرية مقدرة تقديره بعد ايمانهم وان شهدوا اي وشهادتهم
ولهذا تاول النحويون قولها للبس عباه وتقر بان تقر اذ التقدير وقرة عيني
والي هذا الذي ذكرته ذهب ابو البقا فقال التقدير بعد ان امنوا وان شهدوا
فيكون في موضع جر انتهي يعني انه علي تاويل مصدر معطوف علي المصدر
الصريح المجرور بالظرف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد لهذا ويشهد لتقدير
الزمخشري فانه قال قوله وشهدوا منسوق علي ما يمكن في التقدير
وذلك ان قوله بعد ايمانهم يمكن ان يكون بعد ان امنوا وان الحقيقة
مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله وان تصوموا خير لكم اي والصوم ومثله
مما حمل فيه علي المعني كقوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب او يرسل فهو عطف علي قوله الا وحيا ويمكن فيه الا ان يوحي
اليه فلما كان قوله الا وحيا بمعني الا ان يوحي اليه حمله علي ذلك ومثله
من الشعر قوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل
خفض قوله قدير لانه عطف علي ما يمكن في قوله منضج لانه امكن ان
يكون مضافا الي الصفيف فحمله علي ذلك قلت فانيا نه بهذا البيت نظير
اتيان الزمخشري بالاية الكريمة والبيت المتقدمين لانه جر قديرها هنا علي
التوهم كانه توهم اضافة اسم الفاعل الي مفعوله تخفيفا فجر علي التوهم
كما توهم الاخر وجود قوله ليسوا مصلحين لانها كثيرا ما تراد في خبر ليس
وقوله ان الجمهور علي انه وصف بمعني المرسل وقيل هو بمعني الرسالة
فيكون مصدرا وقد تقدم ذلك **قوله** جزاوهم يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون مبتدا ثانيا وان عليهم الي اخره في محل رفع خبر الجزا وهو والجملة
خبر الاوليك والثاني ان يكون جزاوهم بدلا من اوليك بدل اشتمال وان عليهم

وا

الى الاخرة خبر اوليك وقال هنا جزاوهم ان عليهم لعنة الله وفي اوليك عليهم ذكر
جزاوهم قيل لان هناك وقع الاخبار عن من توفي على الكفر لمن ثم ختم الله
عليه اللعنة بخلاف هنا فان سبب النزول في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام
ومعنى جزاوهم اي جزا كفرهم وارتدادهم وتقدم قراة الحسن والناس اجمعين
وتخريجها وخالدين حال من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار او الجار لقيامه
مقام الفعل وتقدم نظايره والضمير في فيها للعنة ولا تخفف جملة حالية
او مستانفة والا الذين استثنا متصل وقوله كفرا تمييز منقول من الفاعلية
والاصل ثم ازداد كفرهم والدال الاولى بدل من تا الافتعال لوقوعها بعد الزاي كذا اعربه
الشيخ وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي لاثنين
اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا خيرا
فازداده ولذلك كامل الاية الكريمة زادهم الله كفرا فازدادوه ولم يوت هنا
بالفا داخلة على لن واتى بها في لن الثانية قيل لان الفا موذنة بالاستحقاق
بالوصف السابق لانه قد صرح بقيد موتهم على الكفر بخلاف لن الاولى فانه
لم يصرح معها به فلذلك لم يوت بالفا وقرا عكرمة لن نقبل بنون العظمة توبتهم
بالنصب وكذلك قرا فلن من احدهم ملء بالنصب **قوله** واوليك هم الضالون يقبل اسم
في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون في محل رفع عطفا على خبر ان اي ان الذين
كفروا لن تقبل توبتهم وانهم اوليك هم الضالون الثاني ان تجعل معطوفة
على الجملة الموكدة بان وحينيذ فلا محل لها من الاعراب لعطفها على ما لا محل له
الثالث وهو اغربها ان تكون الواو للحال فالجملة بعدها نصب على الحال والمعنى
لن تقبل توبتهم من الذنوب والحال انهم ضالون فالتوبة والضلال متنافيان
لا يجتمعان قاله الراغب وهو بعيد في التركيب وان كان قريب المعنى قال الشيخ
ويبنوا عن المعنى هذا التركيب اذ لو اريد هذا المعنى لم يوت باسم الاشارة
وقوله فلن تقبل قد تقدم ان عكرمة نقبل بالنون ملء بالنصب مفعولا به
وقرا بعضهم فلن يقبل باليا من تحت على بنايه للفاعل وهو الله تعالى وملء
بالنصب كما تقدم وقرا ابو جعفر وابو السمال ملء الارض بطرح همزة مل ونقل
حركتها الى الساكن قبلها وبعضهم يدغم نحو هذا اي لام مل في لام الارض
بعروض التقائهما والملء مقدار ما يملا الوعاء والملء بفتح الميم هو المصدر
يقال ملات القربة املوها ملأ والملاة الملحفة بضم الميم والمد وذهبا العامة
على نصبه تمييزا وقال الكسائي على اسقاط الخافض وهذا كالاول لان التمييز
مقدر بمن واحتاجت مل الى تفسير لانها دالة على مقدار كالقفيز
والصاع وقرا الاعمش ذهب بالرفع قال الزمخشري ردا على مل كما يقال

عندي عشرون نفسا رجال يعني بالرد البدل ويكون بدل نكرة من معرفة
قال الشيخ ولذلك ضبط الحذاق قوله لك الحمد ملء السموات بالرفع على انه
نعت للحمد واستضعفوا نصبه على الحال حتى يلتزم ما ذكره من الضعف
بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد يقع ملا للسموات والارض **قوله**
ولو افتدى الجمهور على ثبوت الواو وهي واو الحال قال الزمخشري فان قلت
كيف موقع قوله ولو افتدى به قلت هو كلام محمول على المعنى كانه قيل فلن
يقبل من احدهم فديه ولو افتدى بملء الارض انتهى والذي ينبغي ان يحمل عليه
ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا يقبل منه ما يملا الارض من ذهب على
كل حال يقصدها ولو في حال افتدايه من العذاب وذلك ان حالة الافتدا
حالة لا يمتن فيها المفتدي على المفتدي منه اذ هي حالة قهر من المفتدي منه
للمفتدي قال الشيخ وقد قررنا في نحو هذا التركيب ان لو باتي منبهة على ان ما قبلها
جا على سبيل الاستقصا وما بعدها جا تنصيصا على الحالة التي يظن انها
لا تندرج فيما قبلها كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جا على فرس
وردوا السايل ولو بظلف محرق كان هذه الاشيا كان مما ينبغي ان لا يوتى
بها لان كون السايل على فرس يشعر بغناه فلا يناسب ان يعطى وكذلك الظلف
المحرق لا غنا فيه فكان يناسب ان لا يرد به السايل وقيل الواو هنا زايدة
ويقويها هذا قراة ابن ابي عبلة لو افتدى به دون واو ومعناها انه جعل
الافتدا شرطا في عدم القبول فلم يتعمم نفي وجود القبول وقيل لو هي هنا
شرطية بمعنى ان لا التي معناها ما كان سيقع لوقوع غيره لانها متعلقة
بمستقبل وهو قوله فلن يقبل وتلك متعلقة بالماضي وافتدى افتعل من
لفظ الفدية وهو متعد لواحد لانه بمعنى فدى فيكون افتعل فيه وفعل
بمعنى نحو شوى واشتوى ومفعوله محذوف تقديره افتدى نفسه والها
في به فيها اقوال الاظهر عودها على مل لانه مقدار ما يملاوها اي ولو افتدى ي
بملء الارض والثاني ان يعود على ذهبا قاله ابو البقا قال الشيخ ويوجد في
بعض التفاسير انها تعود على المل او على الذهب فقوله او على الذهب غلط قلت
كان وجه الغلط فيه انه ليس محدثا عنه انما جي به بيانا وتفسيرا لغيره
فضلة الثالث ان تعود على مثل محذوف قال الزمخشري ويجوز ان يراد
ولو افتدى بمثله كقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولك ضربت ضرب زيد تريد مثل ضربه
وابو يوسف ابو حنيفة مثله ولا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا
ابا حسن لها يريد لا مثل هيثم ولا مثل ابي حسن كما انه يراد في قولهم

مثلك لا يفعل كذا اي يريدون انت لا تفعل وذلك ان المثلين يسد احدهما مسد الاخر
فكانا في حكم شي واحد قال الشيخ والحاجة الى تقدير مثل في قوله ولو افتدي
به وكان الزمخشري يحمل ان ما يعني ان يقبل لا يمكن ان يفتدي به فيحتاج
الي اضمار مثل حتي يعادل بين ما نفي قبوله وبين ما يفتدي به وليس لذلك لان ذلك
كما ذكرناه علي سبيل الغرض والتقدير اذ لا يمكن عادة ان احدا يملك ملء الارض ذهبا
بحيث انه لو بذله علي اي جهة بذله لم يقبل منه بل لو كان ذلك ممكنا لم تحتج الي
تقدير مثل لانه نفي قبوله حتي في حالة الافتدا وليس ما قدر في الاية نظير ما
مثل به لان هذا التقدير لا يحتاج اليه ولا معني له ولا في اللفظ ولا في المعني
ما يدل عليه فلا يقدر واما ما مثل به من نحو ما ضربت ضرب زيد وابو يوسف
ابو حنيفة فضرورة العقل يعلم انه لا بد من تقدير مثل اذ ضربك يستحيل ان
يكون ضرب زيد وذات ابي يوسف يستحيل ان يكون ذات ابي حنيفة واما لا هيثم
الليلة للمطي فدل علي حذف مثل ما يقدر في اللغة العربية ان لا التي لنفي
الجنس لا تدخل علي الاعلام فيوثر فيها فاحتيج الي اضمار مثل ليبقي علي ما تقرر
فيها انها لا تعمل الا في الجنس لان العلمية تنافي عموم الجنس واما
قوله كما يراد في نحو مثلك لا تفعل تريد انت فهذا قول قد قيل ولكن المختار
عند حذاق النحويين ان الاسما لا تزاد قلت وهذا الاعتراض علي طوله جوابه ما قال
ابو القسم في خطبة كشافه فاللغوي وان علك اللغة بلحييه والنحوي وان كان
انحي من سيبويه الي اخره **قوله** اولئك لهم عذاب اليم يجوز ان يكون
لهم خبر الاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده علي ذي خبر اولئك
استقر لهم عذاب اليم وان يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدا موخرا
والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار
بالجملة اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد **قوله**
وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده
علي حرف النفي اي وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن
ناصرين مبتدا موخر ومن مزيده علي الاعرابين لوجود الشرطين في زيادتها
واتي بناصرين جمعا لتوافق الفواصل **قوله** لن تنالوا النيل ادراك الشي
ولحوقه وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشي باليد يقال نلته انا له
نيلا قال تعالي ولا ينالون من عدو نيلا واما النول بالواو فمعناه التناول
يقال نلته انوله اي تناولته وانلته زيدا انوله اياه اي ناولته اياه
كقولك عطوته اعطوه بمعني تناولته واعطيته اياه اذا ناولته اياه وقوله
حتي تنفقوا بمعني الي ان ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراة عبد الله

بعض

بعض ما تحبون وهذه عندي ليست قراة بل تفسير معني وما موصولة وعايدها
محذوف والقول بكونها نكرة موصوفة لا معني له وقوله وما تنفقوا من
شي تقدم نظيره في البقرة وقد جوز ذلك ابو البقا فقال ونكرة موصوفة
ولا تكون مصدرية لان المحبة لا تنفق فان جعلت المحبة بمعني جاز علي راي ابي
بعيني شي التقدير من الشي المحبوب وهذان الوجهان ضعيفان والاول اضعف
قوله حلا الحل بمعني الحلال وهو في الاصل مصدر لحل يحل لقولك عز
يعز عزا ثم يطلق علي الاشخاص مبالغة ولذلك يستوي فيه الواحد والمثني
والمجموع والمذكر والموثث كقوله تعالي لا هن حل لهم وفي الحديث عن عايشة
رضي الله عنها كنت اطيبه صلي الله عليه وسلم لحله ولحرمه اي لاحلاله ولا
حرامه وهو كالحرم واللبس بمعني الحرام واللباس قال تعالي وحرم وقرية
وحرام ولبني متعلق بحل **قوله** الا ما حرم مستثني من اسم كان وجوز
ابو البقا ان يكون مستثني من ضمير مستتر في حلا فقال لانه استثنا
من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير
يكون الاستثنا منه لان حلا وحلالا في موضع الفاعل بمعني الجايز والمباح
وفي هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والتقدير الا ما حرم اسرايل
علي نفسه فحرم عليهم في التورية فليس فيها ما زادوه من محرمات وادعوا
صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير لكن حرم اسرايل علي نفسه
خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح **قوله** من قبل ان ينزل
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بحرم اي الا ما حرم من قبل قاله ابو البقا
ويبعد ذلك اذ هو من الاخبار بالواضح لانه معلوم ان ما حرم اسرايل
علي نفسه هو من قبل انزال التورية ضرورة لتباعد ما بين وجوده
اسرايل وانزال التورية والثاني انها تتعلق بقوله كان حلا قال الشيخ
ويظهر انه متعلق بقوله كان حلا لبني اسرايل اي من ان تنزل التورية وفصل
بالاستثنا اذ هو فصل جايز وذلك علي مذهب الكساي وابي الحسن في جواز
ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا او مجرورا او حالا نحو ما حبس الا
زيد عندك وما اوي الا عمرو اليك وما جا الا زيد ضاحكا واجاز الكساي
ذلك في المنصوب مطلقا نحو ما ضرب الا زيد عمرا واجاز ذلك هو وابن
الانباري في المرفوع نحو ما ضرب الا زيدا عمرو واما تخريجه
علي غير مذهب الكساي وابي الحسن فيقدر له عامل من جنس ما قبله
تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التورية **قوله** من بعد فيه وجهان
احدهما ان تتعلق بافتري وهذا هو الظاهر والثاني يجوزه ابو البقا وهو

ان يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع من بعد ذلك وفي المشار اليه بذلك
ثلاثة اوجه احدها استقرار التحريم المذكور في التوراة اذ المعنى الا ما حرم
اسرائيل على نفسه ثم حرمته التوراة عليهم عقوبة لهم الثاني التلاوة
وجاز تذكير اسم الاشارة لان المراد بها بيان مذهبهم والثالث الحال
بعد تحريم اسرائيل على نفسه وهذه الجملة اعني قوله فمن افترى يجوز
ان تكون استئنافية فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون شرطية
او موصولة وحمل لفظها في قوله افترى فلذلك وحد الضمير وعلى معناها فلذلك
جمع في قوله فاولئك هم الظالمون **قوله** قل صدق الله اي قل لهم والعامة
على اظهار اللام مع الصاد وقرا ابان بن تغلب بادغامها فيها وكذلك ادغم
اللام في السين في قوله قل سيروا وسياتي ان حمزة والكسائي وهشاما
ادغموا اللام في السين من قوله تعالى بل سولت لكم قال ابو الفتح علة
ذلك فشو هذين الحرفين في الفم وانتشار الصوت المنبث عنهما فقاربا
بذلك مخرج اللام فجاز ادغامها فيهما وهو ماخوذ من كلام سيبويه فانه
بسيبويه قال والادغام يعني ادغام اللام في الطاء والصاد واخواتهما جائز
وليس ككثرته مع الراء لان هذه الحروف تراخين عنها وهي الثنايا قال وجواز
الادغام لان اخر مخرج اللام قريب من مخرجها انتهى وقال ابو البقاء عبارة
توضح ما تقدم وهي لان الصاد فيها انبساط وفي الصاد انبساط بحيث
يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين وقد تقدم اعراب قوله ملة ابراهيم
حنيفا فاغنى عن اعادته **قوله** وضع للناس هذه الجملة في موضع خفض
صفة لبيت وقرا العامة وضع مبنيا للمفعول وعكرمة وابن السميفع وضع
مبنيا للفاعل وفي فاعله قولان اظهرهما انه ضمير ابراهيم لتقدم ذكره ولانه
مشهور بعمارته والثاني انه ضمير الباري تعالى وللناس متعلق بالفعل
قبله واللام فيه للعلة وللذي ببكة خبر ان واخبر هنا بالمعرفة وهو
الموصول عن النكرة وهو اول بيت لتخصيص النكرة بشيئين الاضافة والوصف
بالجملة بعده وهو جائز في باب ان ومن عبارة سيبويه انكرها لذلك
قربها لما تخصص قربها بوصفه بالجار بعده شاع ما ذكرته لك وازداد حسنا
هنا كونه اسما لان وقد جاءت النكرة اسما لان وان لم يكن تخصيص قال
وان حراما ان استب مجاشعا بابائي الشم الكرام الخضارم وبكة صلة
والباء فيه ظرفية اي في مكة وبكة فيها اربعة اوجه احدها انها مرادفة
لمكة فابدلت ميمها باء قالوا والعرب تعاقب بين الباء والميم في مواضع
قالوا هذا على ضربة لازم ولازب وهذا امر راتب وراتم والنميط

بالتنوين اي يكون منصوبا على المحل نسقا على قوله فانه ... في الموضع ... التكرير ثم

والنبيط

والنبيط وسمد راسه وسمدها واغبطت الحمى واغمطت وقيل اسم لبطن
مكة وقيل لمكان البيت وقيل للمسجد نفسه وايدوا هذا بان التباك وهو
الازدحام انما يحصل عند الطواف يقال تباك الناس اي ازدحموا وهذا
القول يفسده ان يكون الشيء ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وهو فاسد
لان البيت في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس وقيل لانها
تبك اعناق الجبابرة اي تدقها وسميت مكة من تمككت المخ من العظم
اذا استقصيته ولم تترك فيه شيئا ومنه امتك الفصيل ما في ضرع
امه اذا لم يترك فيه لبنا وروي انه قال لا تمككوا على غرمائكم ثم تسميتها بذلك
اوجه فقال ابن الانباري سميت بذلك لقلة مائها وزرعها وقلة خصبها
فهي ماخوذة من مككت العظم اذا لم تترك فيه شيئا وقيل لان من ظلم فيها
مكه الله اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط الارض كالمخ وسط
العظم وهذا قول الخليل بن احمد وهو حسن والمكوك كاس يشرب به
ويكال به كالصواع **قوله** مباركا وهدى حالان اما من الضمير
في وضع كذا اعربه ابو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث انه يلزم الفصل
بين الحال وبين العامل فيها باجنبي وهو خبر ان وذلك غير جائز لان الخبر
معمول لان فان اضمرت عاملا وهو وضع بعد للذي ببكة اي وضع مباركا ز
والذي حمل على ذلك ما يعطيه تفسير امير المومنين من انه وضع بهذا
القيد والظاهر ان هدى نسق على مباركا وزعم بعضهم انه خبر مبتدا
مضمر تقديره وهو هدى وهو ساقط الاعتبار والبركة الزيادة
يقال باركك الله لك اي زادك خيرا وهو متعد ويدل عليه ان يبورك
من ويضمن معنى فيتعدى بعلى كقوله وباركنا عليه وتبارك لا يتصرف
ولا يستعمل مسندا الا الى الله تعالى ومعناه في حقه تعالى تزايد خيره واحسانه
وقيل البركة ثبوت الخير ماخوذ من مبرك البعير واما من الضمير
المستكن في الجار وهو ببكة لوقوعه صلة والعامل فيها الجار لما
تضمنه من الاستقرار والعامل في الجار ويجوز ان ينتصب على اضمار
فعل المدح او على الاختصاص ولا يضر كونه نكرة وقد تقدم دلايل ذلك
وللعالمين كقوله للمتقين او البقرة **قوله** فيه ايات يجوز ان تكون
هذه جملة في محل نصب على الحال اما من ضمير وضع وفيه ما تقدم من
الاشكال واما من الضمير في ببكة وهو واضح وهذا على راي من يجيز تعدد
الحال الذي حال واحد واما من الضمير في للعالمين واما من هدى وجاز

ذلك لتخصصه بالوصف ويجوز ان يكون حالا من الضمير مباركا ويجوز ان تكون
الجملة في محل نصب نعتا لهدى بعد نعته بالجار قبله ويجوز ان تكون هذه
الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها بيانا وتفسيرا لبركته
وهداه ويجوز ان يكون الحال او الوصف على ما مر تفصيله هو الجار والمجرور
فقط وايات مرفوع بها على سبيل الفاعلية لان الجار متى اعتمد على اشيا ذكرتها
في اول هذا الموضوع رفع الفاعل وهذا ارجح من جعلها جملة من مبتدا وخبر
لان هذه الاشيا اعني الحال والنعت والخبر اصلها ان تكون مفردة فما قرب منها كان
اولى والجار قريب من المفرد ولهذا تقدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فيما ذكرته وعليه
الاية الكريمة وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه فقدم الوصف بالمفرد وهو
مومن وثنى بما قرب منه وهو من ال فرعون وثلث بالجملة وهي يكتم ايمانه
وقد جا في الظاهر عكس هذا وسا وضح هذه المسلة ان شا الله عند قوله
تعالى يقوم يحبهم ويحبونه ادلة **قوله** مقام ابراهيم ومن دخله كان
امنا فيه اوجه احدها ان مقام بدل من ايات وعلى هذا يقال ان النحويين
نصوا على انه متى ذكر جمع لا يبدل منه الا ما يوفي بالجمع فيقول مررت برجال
زيد وعمرو وبكر لان اقل الجمع على الصحيح ثلثة فان لم يوف قالوا وجب
القطع عن البدلية اما الى النصب باضمار فعل واما الى الرفع على مبتدا
محذوف الخبر كما تقول في المثال المتقدم زيدا وعمرا اي اعني زيدا وعمرا او
زيد وعمرو اي منهم زيد وعمرو ولذلك اعربوا قول النابغة الذبياني
توهمت ايات لها فعرفتها ۰ لستة اعوام وذا العام سابع ۰ رماد ككحل
العين لايا ابينه ۰ ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع ۰ على القطع المتقدم اي منها
رماد ونوي وكذا قوله تعالى حديث الجنود فرعون وثمود اي اعني اوه
ادم فرعون وثمود على انه قد يقال ان المراد بفرعون وثمود هما ومن تبعهما
من قومهما فذكرهما واف بالجمعية وفي الاية الكريمة هنا لم يذكر بعد الايات
الا اثنان المقام وامن داخله فكيف يكون بدلا وهذا الاشكال ايضا وارد
على قول من جعله خبر مبتدا محذوف اي هي مقام ابراهيم كيف يخبر عن الجمع
باثنين وفيه اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما ذهب اليه بعضهم قال
الزمخشري ويجوز ان يراد فيه ايات مقام ابراهيم وامن من دخله لان
الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة الثاني ان مقام ابراهيم وان كان
مفردا لفظا الا انه اشتمل على ايات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة الصما
ايه وغوصها فيها الى الكعبين ايه والانه بعض الصخرة دون بعض ايه وابقاوه
على ممر الزمان وحفظه من الاعدا ايه واستمراره دون ايات سائر الانبيا

خلا

خلا نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى سايرهم انه قال معناه الزمخشري الثالث
ان يكون هذا من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يوتى ببعضه ويسكت عن
ذكر باقيه لغرض للمتكلم ويسمى طيا وانشد الزمخشري عليه قول جرير
۰ كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم ۰ من العبيد وثلث من مواليها ۰ واورد
منه قوله عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب
والنسا وقرة عيني في الصلاة ذكر اثنين وهما الطيب والنسا وطوى
الثالثة لا يقال ان الثالثة قوله وقرة عيني في الصلاة لانها ليست
من دنياهم انما هي من الامور الاخروية وفايدة الطي عندهم تكثير ذلك
الشي كانه تعالى لما ذكر من جملة الايات هاتين الاثنتين قال وكثير
وقال ابن عطية والارجح عندي ان المقام وامن الداخل جعلا مثالا مما في
حرم الله تعالى من الايات وخصا بالذكر لعظمهما وانهما تقوم الحجة على
الكفار اذ هم مدركون لهاتين الاثنتين بحواسهم الوجه الثاني ان يكون
مقام ابراهيم عطف بيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من
جهة تخالفهما تعريفا وتنكيرا فقال قوله مخالف لاجماع البصريين
والكوفيين فلا يلتفت اليه وحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت
فيتبعون النكرة النكرة والمعرفة المعرفة وتبعهم في ذلك ابو علي الفارسي
واما البصريون فلا يجوز عندهم الا ان يكونا معرفتين ولا يجوز ان
يكونا نكرتين وكل شي اورده الكوفيون مما يوهم جواز كونه عطفه
جعله البصريون بدلا ولم يقم دليل للكوفيين قلت وهذه المسلة
ستاتي ان شا الله محررة عند قوله تعالى من ما صديد وعند قوله
تعالى من شجرة مباركة زيتونة ولما اعرب الزمخشري مقام
ابراهيم وامن داخله بالتاويل المذكور اعترض عن نفسه بما ذكرته
من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب بما تقدم واعترض ايضا عن نفسه
بانه كيف تكون الجملة عطف بيان الاسما المفردة فقال فان قلت
كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان وقوله ومن
دخله كان امنا دل على امن من دخله وكانه قيل فيه ايات بينات
مقام ابراهيم وامن من دخله الا ترى انك لو قلت فيه اية بينة من دخله
كان امنا صح لان المعنى فيه اية بينة امن من دخله قال الشيخ وليس
بواضح لان تقديره وامن الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم وفسر
بهما الايات والجملة من قوله ومن دخله كان امنا لا موضع لها من
الاعراب فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه

ما بعده فيمكن التوجيه فلا تجعل قوله ومن دخله كان امنًا في معني وامن
داخله الا من حيث تفسير المعني لا تفسير الاعراب وهي مشاححة لا طايل
تحتها ولا يدافع فيما ذكر لان الجملة متي كانت في تاويل المفرد صح عطفها عليه
ثم المختار ان يكون قوله مقام ابراهيم خبر مبتدا مضمر لا كما قدروه حتي يلزم
الاشكال المتقدم بل يقدره احدها مقام ابراهيم وهذا هو الوجه الثالث
ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة ولا تخفي الكلام عليها بما تقدم
وقرا ابي عمرو وابن عباس وابو جعفر ومجاهد اية بينة بالتوحيد وتخريجها
مقام علي الاوجه المتقدمة سهل من كونها بدلا او بيانا عند الزمخشري
او خبر مبتدا محذوف وهذا البدل متفق عليه لان البصريين يبدلون من
النكرة مطلقا والكوفيون لا يبدلون منها الا بشرط وصفها وقد وصفت
قوله من استطاع فيه ستة اوجه احدها ان من بدل من الناس
بدل بعض من كل وبدل البعض وبدل الاشتمال لا بد في كل منهما من ضمير
يعود علي المبدل عنه نحو اكلت الرغيف ثلثه وسلب زيد ثوبه وهنا ليس
ضمير فقيل هو محذوف تقديره من استطاع منهم الثاني انه بدل كل من
كل اذ المراد بالناس المذكورين خاص والفرق بين هذا الوجه والذي
قبله ان الذي قبله يقال فيه عام مخصوص وهذا يقال فيه عام اريد به
الخاص وهو فرق واضح وهاتان العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام
الشافعي رضي الله عنه الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو من استطاع
الرابع انها منصوبة باضمار فعل اي اعني من استطاع وهذان الوجهان
في الحقيقة ماخوذان من وجه البدل فان كل ما جاز ابداله مما قبله جاز قطعه
الي الرفع او النصب المذكورين انفا الخامس ان من فاعل بالمصدر وهو
حج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله علي الناس ان يحج من استطاع
منهم سبيلا البيت وهذا الوجه قد رده جماعة من حيث الصناعة
ومن حيث المعني اما من حيث الصناعة فلانه اذا اجتمع فاعل ومفعول
مع المصدر العامل فيهما فانما يضاف المصدر لمرفوعه دون منصوبه
فيقال يعجبني ضرب زيد عمرًا ولو قلت ضرب عمرو زيد لم يجز الا في ضرورة
كقوله ٭ افني تلادي وما جمعت من نشب ٭ قرع القواقيز افواه الاباريق ٭
يروي بنصب افواه علي اضافة المصدر وهو قرع الي فاعله وبالرفع علي
اضافته الي مفعوله وقد جوزه بعضهم في الكلام علي ضعف والقران لا يحمل
علي ما في الضرورة ولا علي ما فيه ضعف واما من حيث المعني فلانه
يودي الي تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحج

مستطيعهم فيلزم من ذلك تكليف غير المستطيع بان يحج المستطيع وهو
غير جائز وقد التزم بعضهم هذا وقال نعم نقول بموجبه وان الله تعالي
كلف الناس ذلك حتي لو لم يحج المستطيعون لزم غير المستطيعين ان
يامروهم بالحج حسب الامكان لان احجاج الناس الي الكعبة وعرفة
فرض واجب ومن علي هذه الاوجه الخمسة موصولة بمعني الذي السادس دس
انها شرطية والجزا محذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم علي راي
ولا بد من ضمير يعود من جملة الشرط علي الناس تقديره من استطاع منهم
اليه سبيلا فلله عليه ان يحج ويترجح هذا بمقابلته بالشرط بعده وهو قوله
ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقوله ولله علي الناس حج جملة من مبتدا وخبر
وهو قوله لله وعلي الناس متعلق بما تعلق الخبر او متعلق بمحذوف علي انه حال
من الضمير المستكن في الجار والعامل فيه ايضا ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز
ان يكون علي الناس هو الخبر ولله متعلق بما تعلق الخبر ويمتنع فيه ان يكون
حالا من الضمير في علي الناس وان كان العكس جائزا كما تقدم والفرق انه يلزم
هنا تقديم الحال علي العامل المعنوي والحال لا يتقدم علي العامل المعنوي
بخلاف الظرف وحرف الجر فانهما يتقدمان علي عاملهما المعنوي للاتساع فيهما
وقد تقدم ان الشيخ جمال الدين ابن مالك يجوز تقديمها علي العامل المعنوي
اذا كانت هي ظرفا او حرف جر والعامل كذلك ومسلتنا في الاية الكريمة
من هذا القبيل وقرا الاخوان وحفص عن عاصم حج بكسر الحاء والباقون بفتحها
فقيل لغتان يعني الكسر لغة نجد والفتح لغة اهل العالية وفرق
سيبويه فجعل المكسور مصدرا او اسما للعمل واما المفتوح فمصدر
فقط وقد تقدم في البقرة انه قري في السادس بكسر الحاء وتكلمت هناك علي هاتين تبن
اللفظتين وما ذكر الناس فيهما واشتقاق المادة فاغني عن اعادته ولله
الحمد والمنة وقد جي في هذه الاية مما لغات كثيرة منها قوله ولله علي
الناس حج البيت يعني انه حق واجب لله في رقابهم لا ينفكون عن ادائه
والخروج عن عهدته ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل منهم من استطاع اليه
سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال تبيينه المراد وتكرير
له والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام ايراد له في صورتين
مختلفتين قاله الزمخشري علي عادة فصاحته وتلخيصه المعني باقرب
لفظ والالف واللام في البيت للعهد لتقدم ذكره وهو علم بالغلبة كالثريا
والصعق فاذا قيل زار البيت لم يبادر الذهن الا الكعبة شرفها الله تعالي
وقال الشاعر ٭ لعمري لانت البيت الزم اهله ٭ واقعد في افنايه بالاصايل ٭

انشد الشيخ هذا البيت في هذا المعرض وفيه نظر اذ ليس في الظاهره
الكعبة والضمير في اليه الظاهر عوده علي الحج لانه محدث عنه والثاني
عوده علي البيت واليه متعلق باستطاع وسبيلا مفعول به لان استطاع
متعد قال لا يستطيعون نصركم الي غيره من الايات **قوله** ومن كفر
يجوز ان تكون الشرطية وهو الظاهر ويجوز ان يكون الموصولة ودخلت الفاء
شبها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا تخفي حال الجملتين
بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط وجوابه او المبتدا
وخبره ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفي بذلك في قوله فان الله
غني عن العالمين كانه قال غني عنهم **قوله** لم تصدون لم متعلق
بالفعل بعده ومن امن مفعوله وقوله تبغونها يجوز ان تكون جملة
مستانفة اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب علي الحال وهو اظهر
من الاول لان الجملة الاستفهامية جي بعدها بجملة حالية ايضا وهي
قوله وانتم تشهدون فتتفق في انتصاب الحال عن كل منهما ثم اذا قلنا بانها
حال ففي صاحبها احتمالان احدهما انه فاعل تصدون والثاني انه سبيل
الله وانما جاز الوجهان لان الجملة اشتملت علي ضمير كل منهما والعامة
علي تصدون بفتح التاء من صد يصد ثلاثيا ويستعمل لازما ومتعديا وقرا
الحسن تصدون بضم التاء من اصد مثل من اعد ووجهه ان يكون عدي صد
اللازم بالهمزة وقال ذو الرمة   اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم   وعوجا
فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك ان يراد بتبغون تطلبون قال الزجاج
والطبري تطلبون لها عوجا تقول العرب ابغني كذا بوصل الالف اي اطلبه
لي وابغني كذا بقطع الالف اعني علي طلبه قال ابن الانباري البغي يقتصر له
علي مفعول واحد اذا لم يكن معه اللام كقولك بغيت المال والاجر والثواب
وههنا اريد تبغون لها عوجا فلما سقطت اللام عمل الفعل فيما بعدها كما
قالوا وهبتك درهما يريدون وهبت لك درهما ومثله صدتك ظبيا اي صدت
لك قال الشاعر   فتولي غلامهم ثم نادي   اظليما اصيدكم ام حمارا   يريد
اصيد لكم ظليما ومثله جنيتك كماة وجنيتك ظبيا والاصل جنيت لك فحذف
ونصب والثاني انه حال من فاعل تبغونها وذلك ان يراد بتبغون معني
تتعدون والبغي التعدي والمعني تبغون عليها او فيها قال الزجاج كانه
قال تبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب
فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه
وكلامه عوج بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح قال ابو عبيدة العوج بالكسر

الميل

الميل في الدين والكلام والعمل وبالفتح في الحائط والجذع وقال ابو اسحق
بالكسر فيما لا تري له شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل
بالفتح في كل منتصب كالحائط والعوج يعني بالكسر ما كان في بساط
او دين او ارض او معاش فقد جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب
العطف عن حال الانتصاب يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن
شي يهم به اي يرجع والعوج يعني بالفتح يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب
المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض
بسيطة عوج فيعرف تفاوته بالبصيرة وكالدين والمعاش قلت وهذا
قريب من قول ابن فارس لانه كثيرا ما يوخذ منه وقال الزمخشري
في سورة طه عند قوله لا تري فيها عوجا ولا امتا [illegible] يرجع الي انه
كيف قيل عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في المعاني واجاب هناك بجواب
حسن سياتي بيانه ان شا الله تعالي والسوال انما [illegible] علي قول ابي عبيدة
والزجاج المتقدم واما علي قول ابن فارس والراغب [illegible] ومن مجي بمعني
الميل من حيث الجملة **قوله** تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذن
حرام وقول امري القيس عوجا علي الطلل المحيل لاننا نبكي الديار
كما بكي ابن حذام اي فلم تميلوا وميلا واما قولهم تعيج زيد بالدواء
اي ما ينتفع به فمن مادة اخري ومعني اخر والعاج هذا العظم الفه
مجهوله لا يعلم انقلابه عن واو او يا وفي الحديث انه قال لثوبان اشتر
لفاطمة سوارا من عاج قال القتيبي العاج الذبل وقال ابو خراش الهذلي
في امراة فجاءت كخاصي العير لم تحل عاجة ولا حاجة منها تلوح علي وشم
قال الاصمعي العاجة الذبلة والحاجة تحمين خرز ما تساوي فلسا
وقوله كخاصي العير هذا مثل تقوله العرب لمن جا مستحييا من امر
فيقول جا كخاصي العير والعير الحمار يعنون جا مستحييا ويقال
عاج بالمكان وعوج به اذا اقام وقطن وفي حديث اسماعيل علي نبينا
وعليه السلام ها انتم عائجون اي مقيمون وانشدوا لجرير هل انتم
عائجون بنا لعنا نري العرصات او اثر الخيام كذا انشد هذا البيت
الهروي مستشهدا به علي الاقامة وليس بظاهر بل المراد بعائجون
في البيت مائلون وملتفتون وفي الحديث ثم عاج راسه اليها اي التفت
اليها وها في تبغونها عائدة علي سبيل والسبيل يذكر ويونث كما تقدم
ومن التانيث هذه الاية وقوله هذه سبيلي وقول الاخر فلا تبعد فكل
فتي اناس سيصبح سالكا تلك السبيلا **قوله** وانتم شهداء الحال اما

من فاعل يصدون وَاما من فاعل يبغون وَاما مستانفة وليس بظاهر وتقدم
ان شهدا جمع شهيد او شاهد **قوله** يردوكم رد يجوز ان يضمن معني
صيّر فتنصب مفعولين ومنه قول الشاعر ۞ رمي الحدثان نسوة آل
سعد ۞ بمقدار سمدن له سمودا ۞ فرد شعورهن السود بيضا ۞
ورد وجوههن البيض سودا ۞ ويجوز ان لا يتضمن فيكون المنصوب الثاني
حالا وقوله بعد ايمانكم يجوز ان يكون منصوبا بيردوكم وان يتعلق بكافرين
ويصير المعني في قوله كفروا بعد ايمانهم **قوله** وانتم تتلي عليكم ايات
الله جملة حالية من فاعل يكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف يوجد منكم
الكفر مع وجودها بين الحالين والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم
بمعني واحد واعتصم زيد عمرا اي هيا له ما يعتصم به وقيل الاعتصام
الامتساك واستعصم بكذا اي استمسك به والعصام ما يشد به القربة
وبه يسمي الاشخاص والعصمة مستعملة بالمعنيين لانها مانعة من
الخطيئة وصاحبها متمسك بالحق والعصمة ايضا شبه السوار والمعصم
موضع العصمة ويسمي البياض الذي في الرسغ عصمة لتشبيهها بها وكانهم
جعلوا اصمة العين فارقة والاعصم من الوعول ما في معاصمها بياض وهي
اشدها عدوا وقال لو ان عصم عمايته سمعت حديثك ۞ وفي الحديث في النسا لا
يدخل الجنة منهن الا كالغراب الاعصم ۞ وهو الابيض الرجلين وقيل الابيض
الجناحين والمراد بذلك التقلل وقوله فقد هدي جواب الشرط وجي
في الجواب بقد دلالة علي التوقع لان المعتصم متوقع الهداية **قوله**
حق تقاته فيه وجهان اظهرهما تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة
الي موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحق اي الثابتة كقولك ضربت
زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة
مصدرا في اول السورة وزاد ابن عطية هنا ان تقاة يجوز ان يكون جمعا
وهو في ذلك كالمخالف للاجماع فقال ويصح ان تكون التقاة في هذه الاية
جمع فاعل وان كان لم يتصرف منه فيكون كرماة ورام او يكون جمع تقي
اذ فعيل وفاعل بمنزلة ويكون المعني علي هذا اتقوا الله كما يحق ان
يكون متقوه المختصون به ولذلك اضيفوا الي ضمير الله تعالي قال الشيخ وهذا
المعني ينبو عنه هذا اللفظ اذ الظاهر من قوله حق تقاته من باب
اضافة الصفة الي موصوفها كما تقول ضربت زيدا شديد الضرب اي
الضرب الشديد وكذلك هذا اي اتقوا الله الاتقا الحق اي الواجب
الثابت اما اذا جعلت التقاة جمعا فان المعني يصير مثل اضرب زيدا

حق

حق ضرابه فلا يدل هذا التركيب علي معني اضرب زيدا كما يحق ان يكون ضرابه
بل لو صرح بهذا التركيب لاحتيج في فهم معناه الي تقدير اشيا يصح بتقديرها
المعني والتقدير اضرب زيدا ضربا حقا كما يحق ان يكون ضرب ضرابه
ولا حاجة تدعوا الي تحميل اللفظ غير ظاهره وتكلف تقادير يصح بها معني
لا يدل عليها اللفظ **قوله** ولا تموتن الا وانتم مسلمون هو نهي
في الصورة عن موتهم الا علي هذه الحالة والمراد دوامهم علي الاسلام وذلك
ان الموت لا بد منه فكانه قيل دوموا علي الاسلام الي الموت وقريب منه
ما حكي سيبويه لا ارينك هاهنا اي لا تكن بالحضرة فيقع عليك رويتي
والجملة من قوله وانتم مسلمون في محل علي الحال والاستثنا مفرغ من
الاحوال العامة اي لا تموتن علي حالة من سائر الاحوال الا علي هذه الحال
الحسنة وجاتها جملة اسمية لانها ابلغ واكراد فيها ضمير متكرر ولو
قيل الا مسلمين لم يفد هذا التاكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في
البقرة عند قوله تعالي ان الله اصطفي لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون **قوله** بحبل الحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك
الي شي فهو حبل واصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز
ويجوز ان يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل
ومن كلام الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا
ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشي ۞ واذا تجوزها حبال
قبيلة ۞ اخذت من الاخري اليك حبالها ۞ يعني العهود قيل والسبب فيه
ان الرجل كان اذا سافر خاف فياخذ من القبيلة عهدا الي الاخري ويعطي سهما
او حبلا يكون معه كالعلامة فسمي العهد حبلا لذلك وهذا معني غير
طايل بل سمي العهد حبلا للتوصل به الي الغرض وقال اخر ۞ ما زلت
معتصما بحبل منكم ۞ والمراد بالحبل هنا القران وفي الحديث الطويل
هو حبل الله المتين وقوله جميعا حال من فاعل اعتصموا وبحبل الله
متعلق به **قوله** ولا تفرقوا قراة البزي بتشديد التا وصلا وقد
تقدم توجيهه في البقرة عند قوله ولا تيمموا والباقون بتخفيفها
علي الحذف قوله نعمة الله مصدر مضاف لفاعله اذ هو المنعم وعليكم
يجوز ان يكون متعلقا بنفس نعمة لان هذه المادة تتعدي بعلي
للذي انعم الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال
من نعمة فتتعلق بمحذوف اي مستقرة وكاينة عليكم **قوله**
اذ كنتم اذ منصوبة بنعمة ظرفا لها ويجوز ان يكون متعلقا بالاستقرار

الذي تضمنه عليكم اذا قلنا ان عليكم حال من النعمة واما اذا علقناه
عليكم بنعمة تعين الوجه الاول وجوز الحوفي ان منصوبا باذكروا يعني
مفعولا به لا انه ظرف له لفساد المعنى اذ اذكروا مستقبل واذ ماض
قوله فاصبحتم اصبح من اخوات كان فاذا كانت ناقصة كانت ٢
مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر واذا كانت تامة رفعت فاعلا
واستغنت به فان وجد منصوب بعدها فهي حال وتكون تامة اذا
كانت بمعنى دخل في الصباح يقول اصبح زيد اي دخل في الصباح نحو
اصبح زيد اي دخل في الصباح ومثلها في ذلك امسى قال تعالى فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وفي امثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح لان القين
وهو الحداد ربما قلت صناعته في احياء العرب فيقول انا غدا مسافرا
لياتوه الناس بحوائجهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول
قولا ويخالفه فالمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون بمعنى صار علا
ومعنى كقوله ٭ فاصبحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور ٭
اي صاروا واخوانا خبرها وجوزوا فيها هنا ان يكون على بابها من دلالتها
على اتصاف الموصوف بالصفة في وقت الصباح وان يكون بمعنى صار
وان يكون التامة اي اذ دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة على بابها
فالاظهر ان يكون اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معنى
الفعل اي تاخيتم بنعمته والبا للسببية وجوز الشيخ ان يتعلق
باصبحتم وقد عرفت ما فيه من الخلاف وجوز غيره ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من فاعل اصبحتم اي فاصبحتم اخوانا ملتبسين بنعمته او
حال من اخوانا لانه في الاصل صفة له وجوزوا ان يكون بنعمته هو الخبر
واخوانا حال والبا بمعنى ظرفية واذا كانت بمعنى صار جرى فيها ما تقدم
من جميع هذه الاوجه واذا كانت تامة فاخوانا حال وبنعمته فيه ما
تقدم من الاوجه خلا الخبرية قال ابن عطية فاصبحتم عبارة عن الاستمرار
وان كانت اللفظة مخصوصة بوقت وانما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى
المعنى من حيث هي مبدا النهار وفيها مبدا الاعمال فالحال التي يحسها
المرء من نفسه فيها هي التي تستمر عليها يومه في الاغلب ومنه قول
الربيع ابن ضبع ٭ اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ٭
قال الشيخ وهذا الذي ذكره من ان اصبح للاستمرار وعلله بما ذكره
لم ار احدا من النحويين ذهب اليه انما ذكروا انها تستعمل بالوجهين

الذين ذكرناهما قلت وهذا الذي ذكره ابن عطية معنى حسن واذا لم
ينص عليه النحويون لا يدفع لان النحاة غالبا انما يتحدثون بما يتعلق
بالالفاظ واما المعاني المفهومة من فحوى الكلام فلا حاجة لهم بالكلام
عليها غالبا والاخوان جمع اخ واخوة اسم جمع عند سيبويه وعند غيره
هي جمع وقال بعضهم ان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الدين على
اخوان هذا اغلب استعمالهم قال تعالى انما المومنون اخوة وتفسير هذه الاية
تويد ما قاله لان المراد هنا ليس اخوة النسب انما المراد اخوة الدين والصداقة
قال ابو حاتم قال اهل البصرة الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة قال
وهذا غلط يقال للاصدقا والانسبا اخوة واخوان قال تعالى انما المومنون اخوة
لم يعن النسب وقال تعالى او بيوت اخوانكم وهذا في النسب قلت رد ابي
حاتم يتجه على هذا النقل المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيدوه بالاغلب
في الاستعمال **قوله** على شفا شفا الشي طرفه وحرفه وهو مقصور
من ذوات الواو لانه يثنى بالواو نحو سفوين ويكتب بالالف ويجمع على اشفا ويستعمل
مضافا الى اعلا الشي والى اسفله فمن الاول شفا جرف ومن الثاني هذه الاية
واشفى على كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال
للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه او منها
الا شفا اي الا قليل وقال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب
الشمس اذا غاب بعضها شفا وانشد ٭ ادركته قبل شفا او بشفا والشمس
قد كادت تكون دنفا ٭ وقال الراغب والشفا من المرض موافاة شفا
السلامة وصار اسما للبرء والشفا مذكر واما عود الضمير في منها ففيه
اوجه احدها انه عائد على حفرة والثاني انه عائد على النار قال الطبري
ان بعض الناس يعيده على الشفا وانث من حيث كان الشفا مضافا الى
مونث كما قال جرير ٭ ارى مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من
الهلال ٭ قال ابن عطية وليس الامر كما ذكروا لانه لا يحتاج في الاية الى مثل
هذه الصناعة الا لو لم يجد للضمير معادا الا الشفا اما ومعنا لفظ مونث
يعود الضمير عليه ويعضده المعنى المتكلم فيه فلا يحتاج الى الصناعة
قال الشيخ واقول لا يحسن عوده الا على الشفا لان كينونتهم على الشفا
هو احرى جري الاسناد فالضمير لا يعود الا عليه واما ذكر الحفرة فانما
جات على سبيل الاضافة اليها الا ترى انك اذا قلت كان زيد غلام جعفر لم يكن
جعفر محدثا عنه وليس احد جزئي الاسناد وكذا لو قلت زيد ضرب
غلام هند لم تحدث عن هند بشي وانما ذكرت جعفرا وهندا مخصوصا للمحدث

عند واما ذكر النار فانما ذكر لتخصيص الحفرة وليست ايضا احد جزي الاسناد
وليست ايضا محدثا عنها بالانقاذ من الشفا ابلغ من الانقاذ من الحفرة ومن
النار لان الانقاذ من الشفا فعوده على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن
حيث المعنى قال الزجاج وقوله منها الكناية راجعة الى النار لا الى الشفا
لان المقصود الانجا من النار لا من شفا الحفرة وقال غيره تعود على الحفرة
واذا انقذهم الله من الحفرة فقد انقذهم من شفاها لان شفاها منها قال
الواحدي على انه يجوز ان يذكر المضاف والمضاف اليه ثم تعود الكناية
الى المضاف اليه دون المضاف كقول جرير • ارى مر السنين اخذن البيت
فذكر مر السنين ثم اخبر عن السنين وكذلك قول العجاج • طول الليالي
اسرعت في نقضي • طوين طولي وطوين عرضي • قال وهذا اذا كان المضاف
من جنس المضاف اليه فان مر السنين هو السنين وكذلك شفا الحفرة من
الحفرة فذكر الشفا وعاد الكناية الى الحفرة قلت وهذان القولان نص في رد ما
قال الشيخ الا ان المعنى الذي ذكره اولى لانه اذا انقذهم طرف الحفرة فهو
ابلغ من انقاذهم من الحفرة وما ذكره من الصناعة ايضا واضح والانقاذ
التخليص والتنجية قال الازهري يقال انقذته ونقذته واستنقذته
وتنقذته بمعنى ويقال فرس نقيذ اذا كان ماخوذا من قوم اخرين لانه
استنقذ منهم والحفرة فعلة بمعنى مفعوله لغرفة بمعنى معروفه
وقوله كذلك يبين الله نعت لمصدر محذوف وحال مضمرة اي يبين لكم
تبيينا مثل تبيينه لكم الايات الواضحة وقوله من النار صفة فتتعلق
بمحذوف **قوله** ولتكن منكم امة يجوز ان يكون التامة وليوخذ
منكم امة فتكون امة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم
متعلق بتكن على انها تبعيضية ويجوز ان تكون منكم متعلقا بمحذوف
على انه حال من امة اذ كان يجوز جعله صفة لها لو تاخر عنها ويجوز ان
يكون من للبيان لان المبين وان تاخر لفظا فهو متقدم رتبة ويجوز ان تكون
الناقصة فامة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما
بمحذوف على الحال من امة ويجوز ان يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة
لامة وفيه بعد وقرا العامة ولتكن بسكون اللام وقرا الحسن والزهري
والسلمي بكسرها وهو الاصل وقوله ويامرون بالمعروف وينهون المنكر
من باب ذكر الخاص بعد العام اعتنا به كقوله وملايكته ورسله وجبريل
وميكال لان اسم الخير يقع عليهما بل هما اعظم الخيور وقوله جاءهم البينات
لم يونث الفعل للفصل ولكونه غير حقيقي بمعنى الدلايل **قوله** يوم

تبيض

تبيض في العامل في هذا الظرف وجوه احدها انه الاستقرار الذي تضمنه
لهم والتقدير وا وليك استقر لهم عذاب يوم تبيض وقيل العامل فيه
مضمر يدل عليه الجملة السابقة تقديره يعذبون يوم تبيض وجوه
وقيل العامل عظيم وضعف هذا بانه يلزم تقييد عظمه بهذا اليوم
وهذا التضعيف ضعيف لانه اذا عظم في هذا اليوم ففي غيره اولى وايضا
فانه مسكوت عنه فيما عدا هذا اليوم وقيل العامل عذاب وهذا
ممتنع لان المصدر الموصوف لا يعمل وصفه وقرا يحيى ابن وثاب وابو نهيك
وابو رزين العقيلي تبيض وتسود بكسر التا وهي لغة تميم وقرا الحسن
والزهري وابن محيصن وابو الجوزا تبياض وتسواد بالف فيهما وهي ابلغ
فان ابياض دلت على اتصاف الشي بالبياض من ابيض ويجوز كسر حرف
المضارعة المضارعة ايضا مع الالف الا انه لا تعلم قراة لاحد **قوله**
اكفرتم هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر وذلك القول المضمر مع
فا مضمرة ايضا هو جواب اما وحذف الفا مع القول مطرد وذلك ان القول
يضمر كثيرا كقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واما حذف فها دون
القول فلا يجوز الا في ضرورة كقوله اما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا
في عراض المواكب اي فلا قتال وقال صاحب اسرار التنزيل قد اعترض على
النحاة في قولهم لما حذف يقال حذفت الفا بقوله تعالى واما الذين كفروا
افلم تكن اياتي تتلى عليكم فحذف يقال ولم تحذف الفاء فلما بطل هذا
تعين ان يكون الجواب في قوله فذوقوا العذاب بما تكفرون فوقع ذلك
جوابا له ولقوله اكفرتم ومن نظم العرب اذا ذكروا حرفا يقتضي جوابا
له لم يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفا اخر يقتضي جوابا ثم يجعلون
له جوابا واحدا كما في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم جواب الشرطين معا
وليس افلم جواب اما بل الفا عاطفة على مقدر والتقدير اهملكم فلم اتل
عليكم اياتي قال الشيخ وهو كلام اديب لا كلام نحوي اما قوله قد اعترض
على النحاة فيكفي في بطلان هذا الاعتراض انه اعتراض على جميع النحاة
لانه ما من نحوي الا وخرج الاية على اضمار فيقال لهم اكفرتم وقالوا
هذا هو فحوى الخطاب وهو ان يكون في الكلام شي مقدر لا يستغنى
المعنى عنه فالقول بخلافه مخالف للاجماع فلا التفات اليه فاما ما

اعترض به من قوله فاما الذين كفروا افلم تكن اياتي وانه قدره فيقال الهم
افلم تكن اياتي محذوف فيقال ولم تحذف الفا فدل على بطلان هذا التقدير
فليس بصحيح بل هذه الفا التي بعد الهمزة في افلم ليست فا فيقال التي هي
جواب اما حتي يقال حذف يقال وبقيت الفا بل الفا التي هي جواب اما ه
ويقال بعدها محذوف وفا افلم تحتمل وجهين احدهما ان تكون زايدة
وقد انشد النحويون على زيادة الفا قول الشاعر • يموت اناس او
يشيب فتاهم • ويحدث ناس والصغير فيكبر • اي والصغير يكبر
وقول الاخر • لما اتقي بيد عظيم جرمها • فتركت ضاحي جلدها يتذبذب • اي
تركت وقال زهير • اراني اذا ما بت بت علي هوي • فثم اذا اصبحت اصبحت
غاديا • يريد ثم اذا وقال الاخفش وزعموا انهم يقولون اخوك فوجد
يريدون اخوك وجد والوجه الثاني ان تكون الفا تفسيريه والتقدير
فيقال لهم ما يسوءهم فان لم تكن اياتي ثم اعتني بحرف الاستفهام فقدم على
التفسيريه فقدم كما تقدم على الفا التي للتعقيب نحو قوله افلم
يسيروا في الارض وهذا على راي من يثبت ان الفا التفسيريه نحو توضا
زيد فغسل وجهه ويديه الي اخر افعال الوضوء فالفا هنا ليست
مرتبة وانما هي مفسرة للوضوء كذلك تكون في افلم تكن اياتي عليكم
مفسرة للقول الذي يسوءهم وقول هذا الرجل فلما بطل هذا تعين
ان يكون الجواب فذوقوا اي تعين بطلان حذف ما قدره النحويون من قولهم
فيقال لهم لوجود هذه الفا في افلم تكن وقد بينا ان ذلك التقدير لم يبطل
وانه سوا في الايتين واذا كان كذلك فجواب اما هو فيقال في الموضعين
ومعنى الكلام عليه واما تقديره اهملتكم فلم تكن اياتي تتلى فهذه نزعة
زمخشرية وذلك ان الزمخشري يقدر بين همزة الاستفهام وبين الفا
فعلا يصح عطف ما بعدها عليه ولا يعتقد ان الفا والواو وثم اذا دخلت
عليها الهمزة اصلهن التقدم على الهمزة لكن اعتني بالاستفهام فقدم على حرف
العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجع الزمخشري
الي مذهب الجماعة في ذلك وبطلان قوله الاول مذكور في النحو وقد تقدم
في هذا الكتاب حكاية مذهب الجماعة في ذلك وعلى تقدير قول هذا الرجل
اهملتكم فلابد من اضمار القول وتقديره فيقال اهملتكم لان هذا المقدر
هو خبر المبتدا والفا جواب اما وهو الذي يدل عليه الكلام ويقتضيه
ضرورة وقول هذا الرجل فوقع ذلك جوابا له ولقوله اكفرتم يعني ان فذوقوا
العذاب جواب لاما ولقوله اكفرتم والاستفهام هنا لا جواب له انما هو

استفهام

استفهام على طريق التوبيخ والارذال بهم واما قول هذا الرجل ومن نظم
العرب الي اخره فليس كلام العرب على ما زعم بل يجعل لكل جوابا ان لا يكن
ظاهرا فيقدر ولا يجعلون لهما جوابا واحدا واما دعواه ذلك في قوله
تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي الاية وزعمه ان قوله تعالى
فلا خوف عليهم جواب للشرطين فقوله روي عن الكسائي وزعم بعض الناس
ان جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاتبعوه والصحيح ان الشرط الثاني
جوابه جواب للشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عند قوله تعالى
فاما ياتينكم مني هدى انتهي وقوله اكفرتم الهمزة فيه للانكار عليهم
والتوبيخ لهم والتعجب من حالهم وفي قوله اكفرتم نوع من الالتفات وهو
المسمي عند علما البيان بتلوين الخطاب وذلك ان قوله فاما الذين
اسودت وجوههم في حكم الغيبة وقوله بعد ذلك اكفرتم خطاب مواجهة
قوله ففي رحمة الله فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون
وفيها تاكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون في رحمة فيها وقد يعرب
انه لا يوكد الحرف تاكيدا لفظيا الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره
كهذه الاية ولا يجوز ان تعود وحده الا في ضرورة كقوله • حتي كان وكان
اعناقهما مشددات بقرب • كذا ينشدون هذا البيت واصرح منه في الباب
فلا والله لا يلفي لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء • ويحسن ذلك اذا اختلف
لفظهما كقوله • فاصبحن لا يسالنني عن بما به • اللهم الا ان يكون ذلك
الحرف قايما مقام جملة فيكرر وحده كحروف الجواب كنعم نعم وبلى بلى ولا لا
والثاني ان قوله ففي رحمة خبر لمبتدا مضمر والجملة باسرها جواب
اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله
هم فيها خالدون جملة مستقلة من مبتدا وخبر دلت على ان الاستقرار
في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب
قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله هم فيها خالدون بعد
قوله ففي رحمة الله قلت موقع الاستيناف فكانه قيل كيف يكونون
فيها فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون وقرا ابو الجوزا
وابن يعمر اسوادت وابياضت بالف وقد تقدم ان قراتهما ببياض
وبسواد وهذا قياسها واصل افعل هذا ان يكون للاعلى عيب حسي
كاعور واسود واحمر وان لا يكون من مضعف كاحم ولا معتل اللام
كالهي وان لا يكون للمطاوعة وندر انهار الليل واشعار الرجل اي
تفرق شعره اذا لا دلالة فيهما على عيب ولا لون وندر ايضا ارعوي فانه

بعمل اللام مطاوع لرعويته بمعنى كففته وليبس د الاعلى عيب ولا لون واما
دخول الالف في افعل هذا فدال على عروض ذلك المعنى وعدمها دال على ثبوته
واستقراره فاذا قلت اسود وجهه دل على اتصافه بالسواد من غير عروض
فيه واذا قلت اسوادّ دل على حدوثه هذا هو الغالب وقد ينعكس نحو
قال تعالى مدهامتان والقصد بها الدلالة على لزوم الوصف بذلك
للجنتين وقوله تعالى تزاور عن كهفهم القصد به العروض لازورار الشمس
لا الثبوت والاستقرار كذا قيل وفيه نظر لاحتمال ان المقصود وصفها بهذه
الصفة الثابتة بالنسبة اليها ولا القوم خاصة وقوله فذوقوا من
باب الاستعارة جعل العذاب شيا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا
له بصورة ما يذاق وقوله بما كنتم الباء سببية وما مصدرية ولا يكون
بمعنى الذي لاحتياجها الى العائد وتقديره غير جائز لعدم الشروط
المجوزة لحذفه **قوله** تلك ايات الله مبتدا وخبر ويتلوها جملة واقعة
خبر المبتدا او بالحق حال من فاعل نتلوها او مفعوله وهي حال مؤكدة لانه
تعالى لا يتلوها الا على هذه الصفة وقال الزجاج في الكلام حذف تقديره
تلك ايات القران حجج الله ودلايله قال الشيخ فعلى هذا الذي قدره يكون
خبر المبتدا محذوفا لانه عنده بهذا التقدير يتم معنى الاية وهذا التقدير
لا حاجة اليه اذ المعنى تام بدونه والاشارة بتلك الى الايات المتقدمة
المتضمنة تعذيب الكفار وتنعيم الابرار وقرا العامة نتلوها بنون
العظمة وفيه التفات من الغيبة الى التكلم وقرا ابو نهيك يتلوها بالبا
من تحت وفيه احتمالان احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري تعالى
لتقدم ذكره في قوله ايات الله ولا التفات في هذا التقدير بخلاف قراءة
والثاني ان يكون الفاعل ضمير جبريل **قوله** للعالمين اللام زائدة
لا تعلق لها بشي زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف
وهو في التقدير ضمير الباري تعالى والتقدير وما الله يريد ان يظلم
العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما
يريد وقيل معنى الكلام وما الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض ورد
هذا بانه لو كان المراد هذا لكان التركيب من اول منه باللام فكان يقال
ظلما من العالمين فهذا معنى ينبو عنه اللفظ ونكر ظلما لانه في سياق
النفي فهو يعم كل نوع من الظلم **قوله** كنتم خير امة في كان هذه ستة
اقوال احدها انها ناقصة على بابها واذا كانت كذلك فلا دلالة على مضي
وانقطاع بل يصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما ويصلح للدوام نحو وكان

الله

الله غفورا رحيما ولا تقربوا الزنا انه فاحشة فهي هنا بمنزلة لم يزل
وهذا بحسب القراين وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود
الشي في زمن ماض على الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا
على انقطاع طاري ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقوله
كنتم خير امة قيل وجدتم خير امة قال الشيخ قوله لم يدل على عدم
سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم
سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه
انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع
طاري قد ذكرنا قبل ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ المضي
منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل
حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير
امة هذا يعارض قوله انها مثل قوله وكان الله غفورا رحيما لانه
هنا لان تقديره وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير
امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها هنا الناقصة فتعا رضا
قلت لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب الثاني انها بمعنى
صرتم وكان تاتي بمعنى صار كثيرا كقوله بتيها قفر والمطي كانها قطا
الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت فراخا الثالث انها تامة بمعنى
وجدتم خير امة على هذا منصوب على الحال اي وجدتم في هذه الحال
الرابع انها زايدة والتقدير انتم خير امة وهذا قول مرجوح او غلط
لوجهين احدهما انها لا تزاد اولا وقد ابن مالك الاتفاق على ذلك والثاني
انها لا تعمل في خبر مع زيادتها وفي الثاني نظر اذ الزيادة لا تنافي العمل
وقد تقدم عليه دلايل في البقرة عند قوله ان لا تقاتل في سبيل الله الخامس
انها على بابها والمراد كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ السادس ان
هذه الجملة متصلة بقوله ففي رحمة اي فيقال لهم في القيامة كنتم
خير امة وهو بعيد جدا **قوله** اخرجت يجوز في هذه الجملة ان تكون
في محل نعت لامة وهو الظاهر وان تكون في محل نصب نعتا لخير وحينئذ
يكون قد روعي ضمير الخطاب لكان نحا برا ايضا وذلك انه اذا تقدم ضمير
حاضر متكلما كان او مخاطبا ثم جا بعده خبره اسما ظاهرا ثم جا بعد ذلك الاسم
الظاهر ما يصلح ان يكون وصفا له كان للعرب فيه طريقان احدهما مراعاة
ذلك الضمير السابق فيطابقه بما في تلك الجملة الواقعة صفة للاسم

الظاهر والثانية مراعاة ذلك الاسم الظاهر فيعيد الضمير عليه منها غايبا وذلك
قولك انت رجل تامر بالمعروف بالخطاب مراعاة لانت ويامر بالغيبة
مراعاة لرجل وانا امرو اقول الحق بالتكلم مراعاة لانا ويقول الحق مراعاة لامرئ
ومن مراعاة الضمير قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم تفتنون
وقوله * وانك امرو فيك جاهلية * وقول الشاعر * وانت امرؤ قد كنات
لك لحية * كانك منها قاعد في جوالق * ولو قيل في الاية الكريمة اخرجتم
مراعاة لكنتم لكان جايزا من حيث اللفظ ولكن لا يجوز ان يقرا به لان القران
سنة متبعة فالاولي ان تجعل الجملة صفة لا الخبر ليتناسب الخطاب في
قوله للناس فيه اوجه ان يتعلق باخرجت والثاني ان يتعلق بخير والفرق
بينهما من حيث المعني انه لا يلزم ان يكونوا افضل الامم في الوجه الثاني
من هذا اللفظ بل من موضع اخر والثالث انه متعلق من حيث المعني
لا من حيث الاعراب بتامرون علي ان مجرورها مفعول به فلما قدم ه
ضعف العامل فقوي بزيادة اللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون اي
تعبرون الرويا **قوله** يامرون في هذه الجملة اوجه احدها انها
خبر ثان لكنتم وتكون قد راعي الضمير المتقدم في كنتم ولو راعي الخبر لقال
تامرون بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب علي الحال
قاله الراغب وابن عطية الثالث انها في محل نصب نعتا لخير امة والي
بالخطاب لما تقدم وقاله الحوفي الرابع انها استينافية بين بها كونهم خير
امة كانه قيل السبب في كونكم خير الامم هذه الخصال الحميدة وهذا اعرف
الاوجه **قوله** لكان خيرا اسم كان ضمير يعود علي المصدر المدلول
عليه بفعله والتقدير لكان الايمان خيرا كقولهم من كذب كان شرا
له اي كان الكذب شرا له ونحوه اعدلوا هو اقرب * اذا نهي السفيه جري اليه
وخالف والسفيه الي خلاف اي جري السفه والمفضل عليه محذوف اي
خيرا لهم من كفرهم وبقايهم علي جهلهم والمراد بالخيرية في زعمهم وقال
ابن عطية ولفظ خير صيغة تفضيل ولا مشاركة بين كفرهم وايمانهم في
الخير وانما جاز ذلك لما في لفظ خير من الشياع وتشعب الوجوه وكذلك هي
لفظة افضل واحب وما جري مجراهما قال الشيخ وابقاوها علي موضوعها
الاصلي اولي اذا امكن ذلك وقد امكن ذلك اذ الخيرية مطلقة فتحصل بادني
مشاركة **قوله** منهم المومنون الي اخره جمل مستانفة سيقت ه
للاخبار بذلك **قوله** الا اذي فيه وجهان احدهما انه متصل وهو استثنا
مفرغ من المصدر العام كانه قيل لن يضروكم ضررا البتة الا ضرر اذي

من كل

من كل سوء ونحوها والثاني انه منقطع اي لن يضروكم بقتال وغلبة لكن
بكلمة اذي ونحوها **قوله** ثم لا ينصرون مستانف ولم يجزم عطفا علي جواب
الشرط لانه كان يتغير المعني وذلك ان الله تعالي اخبر بعدم نصرتهم مطلقا
ولو عطفناه علي جواب الشرط للزم تقييده بمقاتلتهم لنا وهم غير منصورين
مطلقا قاتلوا اولم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له ان المعطوف علي جواب
الشرط ثم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف علي الجواب جواب وجواب
الشرط يقع بعده وعقيبه وثم تقتضي التراخي فكيف يتصور وقوعه
عقيب الشرط ولذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا لقوله تعالي وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا يكونوا مجزوم
نسقا علي يستبدل الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والادبار ه
مفعول ثان ليولوكم لانه تعدي بالتضعيف الي مفعول اخر **قوله**
اينما ثقفوا اينما شرط وهي ظرف مكان وما مزيدة فيها فثقفوا في محل
جزم بها وجواب الشرط محذوف اي اينما ثقفوا غلبوا وذلوا دل عليه
قوله ضربت عليهم الذلة واما انفس ضربت عند من يجوز تقديم جواب
الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له علي الاول ومحله الجزم علي
الثاني **قوله** الا بحبل هذا الجار في محل نصب علي الحال وهو استثنا
مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري وهو استثنا من اعم عام
الاحوال والمعني ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال
اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس وعلي هذا فهو استثنا متصل
وقال الزجاج والفرا هو استثنا منقطع فقدره الفرا الا ان يعتصموا
بحبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار كما قال حميد بن ثور الهلالي ه
رانتني بحبليها فصدت مخافة * وفي الحبل روعاء الفواد فروق *
اراد اقبلت بحبليها فحذف الفعل للدلالة عليه ونظره ابن عطية ه
بقوله تعالي وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا قال لان
بادي الراي يعطي ان له ان يقتل خطا وان الحبل من الله ومن الناس يزيل
ضرب الذلة وليس الامر كذلك وانما في الكلام محذوف يدركه فهم السامع
الناظر في الامر وتقديره في ايتنا فلا نجاة من الموت الا بحبل قال الشيخ
وعلي ما قدره لا يكون استثنا منقطعا لانه مستثني من جملة مقدرة
وهي قوله فلا نجاة من الموت وهو متصل هذا التقدير فلا يكون ه
استثنا منقطعا من الاول ضرورة ان الاستثنا الواحد لا يكون منقطعا
متصلا والاستثنا المنقطع كما قرر في علم النحو علي قسمين منه ما يمكن ان

يتسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن فيه ذلك ومنه هذه الاية على تقدير
الانقطاع اذا التقدير لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس ينجيهم
من القتل والاسر وسبي الذراري كاستيصال اموالهم ويدل على انه
منقطع الاخبار بذلك في قوله تعالى في سورة البقرة وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباوا بغضب من الله فلم يستثن هناك وما بعد هذه الاية
قد تقدم اعرابه **قوله** ليسوا سوا الظاهر في هذه الاية ان الوقف
على سوا تام فان الواو اسم ليس وسوا خبرا والواو تعود على اهل الكتاب
المتقدم ذكرهم والمعنى انهم منقسمون الى مومن وكافر كقوله منهم
المومنون واكثرهم الفاسقون فانتفى استواوهم وسوا في الاصل
مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيقه في البقرة وقال ابو عبيدة الواو
في ليسوا علامة جمع وليست ضميرا واسم ليس على هذا امة وقايمة
صفتها وكذا يتلون وهذا على لغة اكلوني البراغيث كقول الاخر يلومونني
في اشترا النخيل اهلي فكلهم الوم قالوا وهي لغة ضعيفة ونازع السهيلي
النحويين في كونها ضعيفة ونسبها بعضهم الى شنوءة وكثيرا ما جا عليها الحديث
وفي القران مثلها وسياتي تحقيق هذا في المائدة بزيادة بيان قال
ابن عطية وما قال ابو عبيدة خطا مردود ولم يتبين وجه الخطا وكانه
توهم ان اسم ليس هو امة قايمة فقط وانه لا محذوف ثم اذ ليس الغرض
تفاوت الامة القايمة التالية فاذا قدر ثم محذوف فلم يكن قول ابي عبيدة
خطا مردودا الا ان بعضهم رد قوله بانها لغة ضعيفة وقد تقدم ما
فيها والتقدير الذي يصح به المعنى اذ ليس سوا من اهل الكتاب مستويا منهم
امة قايمة موصوفة بما ذكر وامة كافرة فحذفت الجملة المعادلة لدلالة
القسم الاول عليها كقول الشاعر دعاني اليها القلب اني لامرها سميع
فما ادري ارشد طلابها اي ام غي فحذف الغي لدلالة ضده عليه ومثله
قول الاخر اراك فما ادري اهم هممته وذو الهم قدما خاشع متضايل
اي اهم هممته ام غيره فحذف للدلالة وهو كثير قال الفرا ان المساواة
تقتضي شيين كقوله سوا العاكف فيه والبادي وقوله سوا محياهم
ومماتهم وقد ضعف قول الفرا من حيث الحذف ومن حيث وضع الظاهر
موضع المضمر اذ الاصل منهم امة قايمة فوضع اهل الكتاب موضع
المضمر والوجه ان يكون ليسوا سوا جملة تامة وقوله من اهل الكتاب
امة جملة براسها وقوله يتلون جملة اخرى مبينة لعدم استوايهم
كما جات الجملة من قوله يامرون بالمعروف الى اخره مبينة للخبرية

ويجوز ان يكون يتلون في محل رفع صفة لامة ويجوز ان يكون حالا من امة
لتخصصها بالنعت وان يكون حالا من الضمير في قايمة وعلى كونها حالا
من امة يكون العامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الجار ويجوز ان
يكون حالا من الضمير المستكن في هذا الجار لوقوعه خبرا لامة **قوله**
انا الليل ظرف ليتلون والانا الساعات واحدها انى بفتح الهمزة والنون بزنة
عصا او انى بكسر الهمزة وفتح النون كمعى او انى بالفتح والسكون بزنة ظبي
او انى بالكسر والسكون بزنة نحي وانو بالكسر والسكون مع الواو بزنة
جرو فالهمزة في اناء منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كرداء وعن واو على
القول الاخير نحو كسا وسياتي بقية هذه المادة في مواضع ولا يجوز ان يكون
انا الليل ظرفا لقايمة قال ابو البقا لان قايمة قد وصفت فلا تعمل فيما
بعد الصفة وهذا تقدير ان يكون يتلون وصفا لقايمة وفيه نظر
لان المعنى ليس على جعل هذه الجملة صفة لما قبلها بل على الاستيناف
للبيان المتقدم وعلى تقدير جعلها صفة لما قبلها فهي صفة لامة لا
لقايمة لان الصفة لا توصف الا ان يكون معنى الصفة الثانية لا يقابلها
قبلها نحو مررت برجل ناطق فصيح ففصيح صفة لناطق لان معناه
لايق وبعضهم يجعله وصفا لرجل وانما الذي منع من تعلق هذا الظرف بقايمة
ما ذكرته من استيناف جملته **قوله** وهم يسجدون يجوز ان يكون
حالا من فاعل يتلون اي يتلون القران وهم ساجدون وهذا قد يكون
في شريعتهم مشروعية التلاوة في السجود بخلاف شريعتنا وبهذا ترجح
قول من يقول انهم غير امة محمد ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قايمة
قاله ابو البقا وفيه ضعف للاستيناف المذكور ويجوز ان يكون
مستانفة وقوله يومنون الى اخره اما استيناف واما احوال
وجي بالجملة الاولى اسمية دلالة على الاستقرار وبني عليه جملة
فعلية ليتكرر الضمير فيزداد الكلام بتكراره توكيدا وجي بالخبر مضارعا
دلالة على تجدد السجود في كل وقت وكذلك جي بالجمل التي بعدها افعالا
مضارعة ويحتمل ان يكون معبرا بها عن قوله هم ولذلك ترك العاطف
ولو ذكر لكان جايزا وقوله من الصالحين يجوز في من ان يكون للتبعيض
وهو الظاهر وجعلها ابن عطية لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم منهم
فتبينه هذه **قوله** وما تفعلوا قرا الاخوان وحفص يفعلوا ويكفروه
بالغيبة والباقون بالخطاب فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب
امة قايمة فجرى على لفظ الغيبة اخبر تعالى ان ما تفعلوا من خير

نفي لهم غير مكفور والخطاب على الرجوع الى الخطاب امة محمد صلى الله عليه وسلم
في قوله كنتم ويجوز ان يكون التفاتا من الغيبة في قوله امة قائمة الى
الى اخره الى خطابهم وذلك انه آنسهم بهذا الخطاب ويؤيد ذلك انه اقتصر
على ذكر الخير دون الشر ليزيد في التأنيس ويدل على ذلك قراءة الاخوين فانها
كالنص في ان المراد قوله امة قائمة وكفر يتعدى لواحد فكيف تعدى هنا
لاثنين اولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه فقيل انه ضمن
معنى فعل يتعدى لاثنين وهو فكانه قيل فلن تحرموه وجزم بتعديه جزم م
لاثنين **قوله** مثل ما ينفقون ما يجوز ان تكون موصولة اسمية
وعائدها محذوف لاستكمال الشروط اي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر
المبتدا وعلى هذا الظاهر اعني تشبيه الشيء المنفق بالريح استشكل التشبيه
لان المعنى على تشبيهه بالحرث اي الزرع لا بالريح وقد اجيب عن ذلك باحد
اوجه الاول انه من باب التشبيه المركب يعني انه يقابل الهيئة الاجتماعية
بالهيئة الاجتماعية ولا يقابل الافراد بالافراد وهذا قد مر تحقيقه اول
البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل وهذا اختيار الزمخشري الثاني انه
من باب التشبيه بين شيئين لشيئين فذكر احد المشبهين وترك ذكر الاخر
وذكر احد المشبهين به وترك ذكر الاخر فقد حذف من كل اثنين ما يدل عليه
نظيره وقد مر نظير هذا في البقرة عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق واختار هذا ابن عطية وقال هذه غاية البلاغة والايجاز
الثالث انه على حذف مضاف اما من الاول تقديره مثل مهلك ما ينفقونه
واما من الثاني تقديره كمثل مهلك ريح وهذا الثاني اظهر لانه يؤدي في
الاول الى تشبيه المنفق المهلك بالريح وليس المعنى عليه ايضا ففيه
عود لما فر منه وقد ذكر الشيخ التقدير المشار اليه ولم ينبه عليه اللهم
الا ان يريد بمهلك اسم مصدر اي مثل اهلاك ما ينفقون ولكن يحتاج الى
تقدير مثل هذا المضاف ايضا قبل ريح تقديره مثل اهلاك ما
ينفقون كمثل اهلاك ريح ويجوز ان تكون ما مصدرية وحينئذ
تكون مشبهة انفاقهم في عدم نفعهم بالريح الموصوفة بهذه الصفة
وهو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس **قوله** فيها صر خبر
في محل جر نعتا لريح ويجوز ان يكون فيها خبرا جملة من مبتدا وخبر ويجوز
ان يكون فيها وحدها هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماده الجار
على الموصوف وهذا احسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا
قريب منه والصر قيل البرد الشديد المحرق قال الشاعر لا تعدلن

اتاويين تضربهم بكما صر باصحاب المحلات وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو
الشيء البارد قالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم الالد ويملا الجفان
سديفا يوم نكباء صرصر واصله ماخوذ من الشد والتعقيد ومنه
الصرة للعقدة واصر على كذا اذا لزمه وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار
يكون في الريح من صر الشيء يصر صريرا اي صوت بهذا الحس المعروف ومنه
صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح واذا عرف هذا
فان قلنا الصر البرد الشديد او هو صوت النار او صوت الريح وظرفيه
الريح له واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيها قرة
صر كما يقول برد بارد وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه او تكون
الظرفية مجازا جعل الموصوف وقامت الصفة مقامه او تكون الظرفية
مجازا جعل الموصوف ظرفا للصفة كما قال وفي الرحمن للضعفاء كاف
ومنه قولهم ان ضيعني فلان ففي الله كاف المعنى الرحمن كاف والله كاف
وهذا فيه بعد **قوله** اصابت هذه الجملة في محل جر ايضا صفة
لريح ولا يجوز ان يكون صفة لصر لانه مذكر وبدا اولا بالوصف بالجار لانه
قريب من المفرد ثم بالجملة هذا ان اعربنا فيها وحده صفة وصر فاعلا به
اما اذا اعربناه خبرا مقدما وصر مبتدا فهما جملة ايضا **قوله**
ظلموا صفة لقوم والضمير في ظلمهم يعود على القوم ذوي الحرث اي ما ظلمهم
الله باهلاك حرثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت
سببا في اهلاكه وجوز الزمخشري وغيره ان تعود على المنفقين واليه
نحا ابن عطية ورجحه بان اصحاب الحرث لم يذكروا للرد عليهم ولا لتبيين
ظلمهم بل لمجرد التشبيه بهم **قوله** ولكن انفسهم يظلمون العامة على
تخفيف لكن وهي استدراكية وانفسهم مفعول مقدم قدم للاختصاص
اي لم يقع وبال ظلمهم الا بانفسهم خاصة لا يتخطاهم ولاجل الفواصل
ايضا وقراها بعضهم مشددة ووجهها ان يكون انفسهم اسمها ويظلمون
الخبر والعائد من الجملة الخبرية على الاسم محذوف تقديره ولكن انفسهم
يظلمونها فحذف وحسن حذفه كون الفعل فاصلة فلو ذكر مفعوله
لفات هذا الغرض وقد خرجه بعضهم على ان يكون اسمها ضمير الامر والشان
حذف للعلم به وانفسهم مفعول مقدم ليظلمون كما تقدم والجملة خبرها
وقد رد هذا بان حذف اسم هذه الحروف لا يجوز الا ضرورة كقوله ان
من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء على ان بعضهم لا يخصه
على الضرورة مستشهدا بقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم

يوم القيمة المصورون قال تقديره انه ويعزى هذا للكسائي وقدره
بعضهم وخرج الحديث على زيادة من والتقدير ان اشد الناس والبصريون
لا يجيزون زيادة من في مثل هذا التركيب لما عرف غير مرة الا الاخفش
قوله من دونكم يجوز ان يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف اي كائنة
من غيركم وقدره الزمخشري من غير ابناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز ان
تتعلق بفعل النهي وجوز بعضهم ان تكون من زائدة والمعنى دونكم في العمل
والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم
عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار
والدثار في ذلك قال عليه السلام الناس دثار والانصار شعار والشعار ما يلي
جسدك من الثياب ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة وقال
الشاعر ٥ اولئك خلصائي نعم وبطانتي ٥ وهم عيبتي من دون كل قريب ٥
قوله لا يألونكم خبالا يقال الا في الامر يألو فيه اي قصر نحو غزا يغزو
فاصله ان يتعدى بحرف الجر كما ترى واختلف في نصب خبالا على وجوه احدها
انه مفعول ثان والضمير هو الاول وانما تعدى لاثنين للتضمين قال الزمخشري
يقال الا في الامر يألو فيه اي قصر ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم
لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على التضمين والمعنى لا امنعك نصحا ولا
انقصكه الثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل لا يألونكم
في خبال اي تخبيلكم وهذا غير منقاس بخلاف التضمين فانه ينقاس وان
كان فيه خلاف واه الثالث ان ينتصب على التمييز وهو حينئذ تمييز منقول
من المفعولية والاصل لا يألون خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه
مفعولا بعد اسقاط الخافض فنصب الخبال الذي كان مضافا تمييزا ومثله
قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض بفعل بها ما تقدم ومثله
في الفاعلية واشتعل الراس شيبا الاصل شيب الراس وهذا عند من يثبت
كون التمييز منقولا من المفعولية وقد منعه بعضهم وتاول قوله تعالى
وفجرنا الارض عيونا على ان عيونا بدل بعض من كل وفيه حذف العائد اي
عيونا منها وعلى هذا التخريج يجوز ان يكون خبالا بدل اشتمال من كم والضمير
ايضا محذوف اي خبالا منكم وهذا وجه رابع الخامس انه مصدر في موضع الحال
اي متخبلين السادس قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد
عليكم فعلى الذي قدره يكون المضمر وخبالا منصوبين على الخافض وهو
اللام وفي هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها انها استئنافية
لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها وبالجمل التي بعدها لبيان حال الطائفة

الكلام

الكلام حتى ينفروا منها فلا يتخذوها بطانة وهو وجه حسن والثاني
انها حال من الضمير المستكن في من دونكم على الجار صفة لبطانة
والثالث انها في محل نصب نعتا لبطانة ايضا والالو يراد به العجز
والتقصير كما تقدم قال زهير ٥ سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم ٥
فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يالوا ٥ وقال امرؤ القيس ٥ وما المرء ما
دامت حشاشة نفسه ٥ بمدرك اطراف الخطوب ولا آل ٥ ويقال آلى
يولي بزنة اكرم فابدلت الهمزة الثانية الفا وانشد ٥ فما آلى بني ٥
ولا اساؤوا ٥ ويقال ائتلى يأتلي بزنة اكتسب يكتسب قال امرؤ القيس
الا رب خصم فيك الوى رددته ٥ نصيح على تعذاله غير مؤتل ٥ فيحتمل
لفظ آلى بمعنى حلف وان كان الفرق بينهما ثابتا من حيث المادة
لان الاول من معنى الحلف ياء ومن معنى التقصير واو وقال الراغب
والالو فلا ما اي اوليته تقصيرا نحو كسبته اي اوليته كسبا وما الوته
جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فقولك جهدا تمييز وقوله
لا يالونكم خبالا منه اي لا يقصرون في طلب الخبال وقال تعالى ولا ياتل
اولوا الفضل قيل هو يفتعل من الوت وقيل هو من اليت اي حلفت والخبال
الفساد واصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه فسادا
واضطرابا يقال منه خبله وخبّله بالتخفيف والتشديد فهو خابل
ومخبل ومخبول وخبل ويقال الخبل والخبل والخبال وفي الحديث من شرب
الخمر بلا كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وقال زهير
ابن ابي سلمى هنالك ان تستخبلوا المال تخبلوا ٥ وان تسالوا تعطوا
وان تيسروا تغلوا ٥ والمعنى في هذا البيت انهم اذا طلب منهم افساد
شيء من ابلهم افسدوه وهذا كناية عن كرمهم **قوله** ودوا ما
عنتم في هذه الجملة ثلاثة اوجه اوجهها ان تكون مستانفة كما
هو الظاهر فيما قبلها والثاني انها نعت لبطانة فمحلها نصب والثالث
انها حال من الضمير في يالونكم وما مصدرية وعنتم صلتها وهي
وصلتها مفعول الوداد اي عنتكم اي مشقتكم وقد تقدم اشتقاق
هذه اللفظة في البقرة عند لاعنتكم وقال الراغب هنا المعاندة
والمعانتة يتقاربان لكن المعاندة هي الممانعة والمعانتة ان يتحرى
مع الممانعة المشقة **قوله** قد بدت البغضاء هذه الجملة التي
قبلها وقرا عبد الله بدا من غير تاء لان الفاعل مؤنث مجازي ولانها في
معنى البغض والبغضاء مصدر كالسراء والضراء يقال منه بغض
الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله من افواههم متعلق ببدت

ومن لابتدا الغاية وجوز ابو البقا ان يكون حالا اي خارجة من افواههم
والافواه جمع فم واصله فوه فلامه ها يدل على ذلك جمعه على افواه
وتصغيره على فويه والنسب اليه على فوهي وهل وزنه فعل بسكون
العين او فعل بفتحها خلاف للنحويين واذا عرفت ذلك فاعلم انهم
حذفوا لامه تخفيفا فبقي اخره حرف علة فابدلوها ميما لقربها منها
لانهما من الشفة وفي الميم هوي في الفم يضارع الذي في الواو وهذا كله
اذا افردوه عن الاضافة فان اضافوه لم يبدلوا حرف العلة كقوله فوه
كشق العصا لايا ابينه وقد عكس الامر في الطرفين فاتي بالميم في الاضافة
وبحرف العلة في القطع عنها فمن الاول قوله يصبح ظمان وفي البحر فمه
وخصه الفارسي وجماعة بالضرورة وغيرهم جوزه سعة وجعل منه
قوله عليه السلام لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ومن
الثاني قوله خالط من سلمى خياشيم وفا اي وفاها وانما جاز ذلك
لان الاضافة كالمنطوق بها وقالت العرب رجل مفوه اذا كان يجيد القول
وهو افوه منه اي اوسع فما وقال لبيد وما فاهوا به ابدا مقيم وفي الفم
تسع لغات وله اربع مواد ف م ه ف م و ف م ي ف م م بدليل افواه
وفموين وفميين وافمام قوله وما تخفي يجوز ان يكون بمعنى الذي
والعائد محذوف اي تخفيه محذوف وان تكون المصدرية اي واخفاء صدورهم
وعلى كلا التقديرين فما مبتدا واكبر خبره والمفضل عليه محذوف اي اكبر
من الذي بدوه بافواههم قوله ان كنتم شرط حذف جوابه لدلالة
ما تقدم عليه او هو ما تقدم عند من يرى جوازه وقوله ها انتم تحبونهم
وقد تقدم نظيره وتحقيقه مرتين ويريد هنا ان يكون اولا في موضع
نصب بفعل محذوف فتكون المسئلة من الاشتغال نحو اما زيدا ضربته
وقوله ولا يحبونكم يحتمل ان يكون استينافا فاخبارا وان يكون جملة حالية
والكتاب يجوز ان تكون الالف واللام للجنس والمعنى بالكتب كلها فاكتفى
بالواحد ويجوز ان يكون للعهد والمراد به كتاب مخصوص وقوله عليكم
متعلق بعضوا وكذلك من الغيظ ومن فيه لابتدا الغاية ويجوز ان يكون
بمعنى اللام فيفيد العلة من اجل الغيظ وجوز ابو البقا في عليكم وفي
من الغيظ ان يكونا حالين فقال ويجوز ان يكون اي حنقين عليكم من الغيظ
متعلق بعضوا ايضا ومن لابتدا الغاية اي من اجل الغيظ ويجوز ان يكون
حالا اي مغتاظين انتهى وقوله ومن لابتدا الغاية من الغيظ كلام
متنافر لان التي للابتدا لا تفسر بمعنى من اجل فانه معنى العلة
والعلة والابتدا متغايران وعلى الجملة والحالية فيهما لا يظهر معناها

وتقديره

وتقديره الحال اليس تقديرا صناعيا لان التقدير الصناعي انما يكون بالاكوان
المطلقة والعض اللازم بالانسان وهو تحامل الاسنان لاسنان بعضها
على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي اعض بالفتح عضا وعضيضا
قال امرؤ القيس كفحل الهجان ينتحي للعضيض وتعبير عن الندم المفرط
ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وان لم يكن ثم عض حقيقة قال ابو طالب
وقد صالحوا قوما علينا اشحة يعضون غيظا خلفنا بالانامل جعل
الباء زايدة في المفعول اذ الاصل يعضون خلفنا الانامل وله نظاير
مرت وقال اخر ودا فني اناملة ارمه واضحي يعض على الوظيفا
وقال الحرث بن ظالم المري واقبل اقواما لئاما اذلة يعضون من
غيظ روس الاباهم وقال اخر اذا راوني اطال الله غيظهم
عضوا من الغيظ اطراف الاباهيم والعض كله بالضاد الا في قولهم
عظ الزمان اي اشتد وعظت الحرب فانهما بالظا اخت الطا وانشد
وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف وقد رايته
بخط جماعة من الفضلا وعض زمان بالضاد والعض بضم العين علف
من نوى مرضوض وغيره ومنه بعير عضاضي اي سمين كانه منسوب
اليه واعض القوم اذا اكلت ابلهم ذلك والعض بكسر العين الداهية من
الرجال كانهم تصوروا عضته وشدته وزمن عضوض اي جدب والعضوض من
نوع من التمر سمي بذلك لشدته مضغه وصعوبته والانامل جمع انملة
وهي روس الاصابع قال الرماني واشتقاقها من النمل هذا الحيوان
المعروف شبهت به لدقتها وسرعة تصرفها وحركتها ومنه قالوا
للنمام نمل ومنمل لذلك قال ولست بذي نيرب فيهم ولا منمش منهم
منمل وفي ميمها الضم والفتح والغيظ مصدر غاظه يغيظه اي اغضبه
وفسره الراغب بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان
من ثوران دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام
والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها
تغيظا وزفيرا والجملة من قوله ويومنون معطوفة على تحبونهم ففيها
ما فيها من الاوجه المعروفة وقال الزمخشري والواو في يومنون للحال
وانتصابها من لا يحبونكم والحال انكم تومنون بكتابكم كله وهم مع ذلك
يبغضونكم فما لكم تحبونهم وهم لا يومنون بشي من كتابكم قال الشيخ
وهو حسن الا ان فيه من الصناعة النحوية ما يخدشه وهو انه جعل
الواو في يومنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم والمضارع المثبت اذا

وقع حالا لا يدخل واو الحال يقول جاني زيد يضحك ولا يجوز ويضحك فاما قولهم قمت واصك عينه ففي غاية الشذوذ وقد اول على اضمار مبتدا اي وانا اصك عينه فتصير الجملة اسمية ويحتمل هذا التاويل هنا ولا تحبونهم وانتم تؤمنون بالكتاب كله لكن الاولى ما ذكرناه من كونها للعطف يعني فانه لا يحوج الى حذف بخلاف تقدير مبتدا فانه على خلاف الاصل وثم جملة محذوفة يدل عليها السياق اي يؤمنون بالكتاب كله ولا يؤمنون هم به كله بل يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض **قوله** بغيظكم يجوز ان تكون البا للحال اي موتوا ملتبسين بغيظكم لا يزايلكم وهو كناية عن كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان زاد غيظهم ويجوز ان يكون للسببية اي بسبب غيظكم والبعض وقوله موتوا صورته امر ومعناه الدعاء وقيل معناه الخبر اي الامر لذلك وقد قال بعضهم انه لا يجوز ان يكون بمعنى الدعا لانه لو امرهم بان يدعوا عليهم بذلك لماتوا جميعا على هذه الصفة فان دعوته لا ترد وقد امن منهم كثيرون بعد هذه الاية ولا يجوز ان تكون بمعنى الخبر لانه لو كان خبرا لوقع على حكم ما اخبر ولم يؤمن احد بعد واذا هذان المعنيان فلم يبق الا ان يكون معناه التوبيخ والتهديد ومثله اعملوا ما شئتم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهذا الذي قاله ليس بشي لان من امن منهم لم يدخل تحت الدعا ان قصد به الدعا ولا تحت الخبر ان قصد به الاخبار وقرا العامة ان تمسسكم بالتانيث مراعاة للفظ حسنة وقرا ابو عبد الرحمن بالتاء من تحت لان تانيثها مجازي وقياسه ان يقرا وان يصبكم شبه بالتذ ايضا ولا احفظ عنه فيها شيا **قوله** ان الله عليم بذات الصدور يحتمل ان يكون هذه الجملة مستانفة اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما امكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان يكون من جملة المقول اي قل لهم كذا وكذا فيكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات اي بالمضمرات ذوات الصدور وذات هنا تانيث ذي بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي عليم بالمضمرات صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدور لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو اصحاب الجنة اصحاب النار واختلفوا على الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتا او بالها فقال الاخفش والفرا وابن كيسان الوقف عليها بالتا اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائي والجرمي يوقف عليها بالها لانها تا تانيث كهي في صاحبه وموافقة الرسم اولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تا التانيث الصريحة بالتا فاذا وقفنا هنا بالتا وافقنا تلك اللغة والرسم

بخلاف عكسه **قوله** لا يضركم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو يضركم بكسر الضاد وجزم الرا على جواب الشرط من ضاره يضيره ويقال ايضا ضاره يضوره ففي العين لغتان ويقال ضاره يضيره ضيرا فهو ضاير وهو مضير وضاره يضوره ضورا فهو ضاير وهو مضور نحو قلته اقوله فانا قايل وهو مقول وقرا الباقون يضركم بضم الضاد وتشديد الراء مرفوعة وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الفعل مرتفع وليس بجواب الشرط وانما هو دال على جواب الشرط وذلك انه على نية التقديم اذ التقدير لا يضركم ان تصبروا وتتقوا فلا يضركم فحذف فيضركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم اخبر ما هو دليل على الجواب فهذا الذي ذكرته هو تخريجه سيبويه واتباعه وانما احتاجوا الى ارتكاب هذا التشطط لما راوا من عدم الجزم في فعل مضارع لا مانع من اعمال الجازم فيه ومثل هذا قول الاخر يا اقرع بن حابس يا اقرع ○ انك تصرع اخوك يصرع ○ ورفع يصرع الاخر وكذلك قوله ○ وان اتاه خليل يوم مسئلة ○ يقول لا غايب مالي ولا حرم برفع يقول الا ان هذا النوع مطرد بخلاف ما قبله اعني كون فعلي الشرطه والجزا مضارعين فان المنقول عن سيبويه واتباعه وجوب الجزم الا في ضرورة كقوله ○ ان يصرع اخوك يصرع ○ وتخرجه هذه الاية على ما ذكرته عنه يدل على ان ذلك لا يختص بالضرورة فاعلم ذلك الوجه الثاني ان الفعل ارتفع لوقوعه بعد فا مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة والفعل متى وقع بعد الفا رفع ليس الا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والتقدير فلا يضركم والفا حذفت في غير محل النزاع كقوله ○ من يفعل الحسنات الله يشكرها ○ والشر بالشر عند الله سيان ○ اي فالله يشكرها وهذا الوجه رايت بعضهم ينقله عن المبرد وفيه نظر من حيث انهم لما انشدوا البيت المذكور نقلوا عن المبرد انه لا يجيز حذف هذه الفا لا ضرورة ولا غيرها ولا ينقلون عنه انه كان يقول انما الرواية في هذا البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره ○ وردوا عليه بانه اذا صحت رواية فلا يقدح فيها غيرها ورايت بعضهم ينقله عن الفرا والكسائي وهذا اقرب الوجه الثالث ان الحركة حركة اتباع وذلك ان الاصل لا يضركم بالفك لسكون الثاني جزما وسببا اي انه اذا التقى مثلان في اخر فعل ساكن ثانيهما جزما او وقفا فللعرب فيه مذهبان الجزم وهو لغة تميم والفك وهو لغة الحجاز لكن لا سبيل الى الادغام الا في متحرك فاضطررنا الى تحريك المثل الثاني فحركناه باقرب الحركات اليه وهي الضمة التي على الحرف

قبله في كنانة بهما وادغمنا ما قبله فيه فهو مجزوم تقديرا وهذه الحركة في
الحقيقة حركة اتباع لا حركة اعراب بخلافها في الوجهين السابقين
قبل هذا فانها حركة اعراب واعلم انه متى ادغم هذا النوع فاما ان يكون
فاوه مضمومة او مفتوحة او مكسورة فان كانت مضمومة كالاية الكريمة
وقولهم مد ففيه ثلاثة اوجه حالة الادغام الضم للاتباع والفتح
للتخفيف والكسر على اصل التقاء الساكنين فيقولون مُدُّ ومُدَّ ومُدِّ ورُدُّ
ورُدَّ ورُدِّ وينشدون على ذلك قول جرير فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا بضم الضاد وفتحها وكسرها على ما ذكرته لك
وسياتي ان الاية قرئ فيها بالاوجه الثلاثة وان كانت مفتوحة نحو عض
او مكسورة نحو فر كان في اللام وجهان الفتح والكسر اذ لا وجه للضم لكن
لك في نحو فر ان يقول الكسر من وجهين اما الاتباع واما التخفيف هذا كله
اذا لم يتصل بالفعل ضمير غايب فاما اذا اتصل به ضمير غايب نحو رده ففيه
تفصيل ولغات يكثر القول فيها لا يليق التعرض لذلك في هذا الموضع
وقرا عاصم فيما رواه عنه المفضل بضم الضاد وتشديد الراء مفتوحة على
ما ذكرته من التخفيف وهي عندهم اوجه من ضم الراء وقرا الضحاك ابن مزاحم
لا يضركم بخفضها قراة فانه قال واما الكسر فلا اعرفها قراة وعبارة الزجاج
في ذلك مجوز فيها اذ يظهر من درج كلامه انها قراة قلت قد ثبتت انها
قراة كما قال الزجاج ولله الحمد والكيد المكر والاحتيال وقال الراغب هو
نوع من الاحتيال وقد يكون مذموما وقد يكون ممدوحا وان كان يستعمل
في المذموم اكثر قال ابن قتيبة واصله من المشقة من قولهم فلان يكيد
بنفسه اي يجود بها في غمرات الموت وشدائده ويقال كدت فلانا اكيده
كبعته ابيعه قال من يكدني بسيء كنت منه كالشجى بين حلقه والوريد
وقرا ولا يضركم بالفك وهي لغة الحجاز وعليها قوله تعالى ان تمسسكم
حسنة وقوله شيا منصوب نصب المصادر اي شيا من الضرر وقد
تقدم نظيره وقرا العامة بما يعملون محيط بالغيبة وهي واضحة
وقرا الحسن بالخطاب اما على الالتفات واما على اضمار قل لهم يا محمد
قوله واذ غدوت العامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت ومنصب
انتصاب المفعول به لا على الظرف وجوز بعضهم ان يكون معطوفا على
فيتين في قوله قد كان لكم اية في فيتين اي قد كان لكم اية في فيتين وفي
اذ غدوت وهذا لا ينبغي ان يعرج عليه والغدو الخروج اول النهار يقال
غدا يغدو اي خرج غدوة وتستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا

يرفع

يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه السلام لو توكلتم على حق توكله
لرزقكم كما يرزق تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله من اهلك متعلق بغدوت
وفي من وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية اي من بيت اهلك قال ابو البقا
وموضعه نصب تقديره فارقت اهلك وهذا الذي قاله ليس تفسيرا
اعراب ولا تفسير معنى فان المعنى على غير ما ذكر والثاني انها بمعنى
مع اي مع اهلك وهذا لا يساعده لا اللفظ ولا المعنى قوله تبوي
الجملة يجوز ان تكون حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة اي قاصدا التبوية
المومنين لان وقت الغدو ليس وقت التبوية ويحتمل ان تكون مقارنة
لان الزمان متسع وتبوي اي تنزل فهو يتعدى لمفعولين الى احدهما
بنفسه والى الاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية ومن عدم الحذف
قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت واصله من المباءة وهي
المرجع قال الشاعر وما بوا الرحمن بيتك منزلا بشرقي اجياد
الصفا والمحرم وقال اخر كم صاحب لي صالح بواته بيدي لحدا
وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وقيل اللام في قوله لابراهيم مزيدة
فعلى هذا يكون متعديا للاثنين بنفسه ومقاعد جمع مقعد والمراد
به هنا مكان القعود وقعد قد يكون بمعنى صار في المثل خاصة وقال
الزمخشري وقد اتسع في قعد وقام حتى اجريا مجرى صار قال
الشيخ اما اجرا قعد مجرى صار فقال بعض اصحابنا انما جاء ذلك
في لفظة واحدة شاذة في المثل في قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها
حربة ولذلك نقل عن الزمخشري تخريجه قوله تعالى فتقعد
مذموما بمعنى فتصير لانه لا نظر واجرا قعد مجرى صار قلت وهذا
الذي ذكره الزمخشري صحيح من كون قعد يكون بمعنى صار في غير
ما اشار اليه هذا القايل حكى ابو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي ان
العرب تقول قعد فلان اميرا بعد ان كان مامورا اي صار ثم قال
الشيخ واما اجرا قام مجرى صار فلا اعلم احدا عدها في اخوات كان ولا
جعلها بمعنى صار الا ابن هشام الخضراوي فانه ذكر في قول الشاعر
على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد انها من افعال المقاربة
قلت وغيره من النحويين يجعلها زايدة وهو شاذ ايضا وقرا العامة
تبوي عدوه بالتضعيف وعبد الله تبوي بسكون عينه بالهمزة فهو
مضارع ابوا كاكرم وقرا يحيى ابن وثاب تبوي كقراءة عبد الله الا انه سهل
الهمزة بابدالها يا فصار لفظه كلفظ تحيي كقولهم يقري في يقرئ وقرا

عند الله للمؤمنين بلام الجر كقوله واذ بوانا لابراهيم وقد تقدم ان في هذه
الكلام قولان والظاهر انها معديه لانه قبل التضعيف والهمزة غير متعد
بنفسه ويحتمل ان يكون قد ضمنه هنا معنى مهيئ ومرتب وقرا الاشهب
مقاعد للقتال باضافتها للقتال واللام في القتال في قراة الجمهور فيها
وجهان الظاهر هما انها متعلقة بتبوي على انها لام العلة والثاني انها
متعلقة بمحذوف لانها صفة لمقاعد اي مقاعد كاينة ومهيئة للقتال
ولا يجوز تعلقها بمقاعد وان كانت مشتقة لانها مكان والامكنة لا تعمل
قوله اذ همت في هذا الظرف اوجه احدها انه بدل من اذ غدوت
فالعامل فيه العامل في المبدل منه الثاني انه ظرف لغدوت الثالث
انه ظرف لتبوي وهذه الاوجه تحتاج الى نقل تاريخي في الزمانين ٢
الرابع ان الناصب له عليم وحده ذكره ابو البقا الخامس ان العامل
فيه اما سميع واما عليم على سبيل التنازع وتكون المسالة حينيذ
من اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني ولم يحذف منه شيا
كما قد عرفته غير مرة قال الزمخشري وعمل فيه معنى سميع عليم قال
الشيخ وهذا غير محرر لان العامل لا يكون مركبا من وصفين فتحريره
ان يقال عمل فيه معنى سميع او عليم ويكون المسالة من التنازع ه
قلت لم يرد الزمخشري بذلك الا ما ذكرته من ارادة التنازع
ويصدق ان يقول عمل فيه هذا وهذا بالمعنى المذكور لانهما عملا فيه
معا على انه لو قال به لم يكن مبتدعا قولا اذ الفرا يرى ذلك ويقول في نحو
ضربت واكرمت زيدا ان زيدا منصوب بهما وانهما تسلطا عليه معا ه
ولتنقيح هذه المسالة موضع غير هذا حررتها فيه بحمد الله تعالى والهم
العزم وقيل بل هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا
فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما ه
قول او فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول العرب هممت بكذا اهم
به بضم الهاء ويقال همت بميم واحدة حذفوا احدى الميمين تخفيفا كما
في مست وظلت وحست في مسست وحسست وهو غير مقيس
والهم ايضا الحزن الذي يذيب صاحبه وهو ماخوذ من قولهم هممت
الشحم اي اذبته والهم الذي في النفس قريب منه لانه قد يؤثر
في نفس الانسان كما يؤثر الحزن ولذلك قال الشاعر ۝ وهمك ما لم
تمضه لك منصب ۝ اي اذا هممت بشي ولم تفعله وجال في نفسك فانت
في تعب منه حتى تقضيه **قوله** ان تفشلا متعلق بهمت لانه يتعدى

بالبا

بالبا والاصل بان تفشلا فيجري في محل ان الوجهان المشهوران والفشل
الجبن والخور وقال بعضهم الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعيا
وعدم النهوض وفي الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين
وتفاشل الماء اذا سال وقوله وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم
للاختصاص ولتناسب رووس الاي وقد تقدم القول في نحو هذه الفا
وقال ابو البقا ودخلت الفا لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا انتم او
ان صعب الامر فتوكلوا **قوله** ببدر متعلق بنصركم وفي الباء حينئذ
قولان اظهرهما انها ظرفية اي في بدر كقولك زيد بمكة اي في مكة ه
والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها للمصاحبة فمحلها النصب على الحال اي
اي مصاحبين لبدر وبدر اسم ما بين مكة والمدينة سمي بذلك لصفائه
كالبدر وقيل لاستدارته وقيل باسم صاحبه وهو بدر ابن كلدة وقيل
هو اسم واد وقيل اسم بير والتوكل تفعل اما من الوكالة وهي تفويض
الامر الى من يثق بحسن تدبيره ومعرفته في التصرف واما من وكل
امره الى فلان اذا عجز عنه قال ابن فارس هو اظهار العجز والاعتماد على
غيرك يقال فلان وكلة تكلة اي عاجز يكل امره الى غيره والتا في تكلة بدل
من الواو كتخمة وتجاه **قوله** وانتم اذلة في محل نصب على الحال من
مفعول نصركم واذلة جمع ذليل وجمع جمع قلة اشعارا بقلتهم مع هذه
الصفة وفعيل الوصف قياس جمعه على فعلا كظريف وظرفا وشريف
وشرفا لكنه ترك في المضعف تخفيفا الا ترى الى ما يؤدي اليه قولك
ذللا وجللا من الثقل في جمع ذليل وجليل **قوله** اذ تقول فيه ثلاثة
اوجه احدها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب
بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام
قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام او من تمام
قصة احد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين
خلاف مشهور **قوله** ان يمدكم فاعل الن يكفيكم اي الن يكفيكم امداد
ربكم والهمزة لما دخلت على النفي قررته على سبيل الانكار وجي بلن دون
لا لانها ابلغ في النفي وفي مصحف ابي الا بلا دون لن وكانه قصد تفسير
تفسير المعنى وبثلاثة متعلق بيمدكم وقرا الحسن البصري بثلاثة
الاف بهاء في الوصل ساكنة وكذلك بخمسة الاف كانه اجرى الوصل
مجرى الوقف وهي ضعيفة لكونها في متضايفين يقتضيان الاتصال
قال ابن عطية ووجه هذه القراة ضعيف لان المضاف والمضاف اليه

كالشي الواحد فيقتضيان الاتصال والثاني كمال الاول والها انما هي امارة
وقف فتعلق الوقف في موضع انما هو للاتصال لكن جا نحو هذا في مواضع
للعرب فمن ذلك ما حكاه الفرا من قولهم اكلت لحما شاة يريدون لحم شاة
فمطلوا الفتحة حتى نشات عنها الف كما قالوا في الوقف قالا يريدون قال
ثم مطلون الفتحة في القوافي ونحوها من مواضع الروية والتثبت ومن
ذلك في الشعر قول الشاعر ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة
مثل الفنيق المكدم يريد ينبع فمطل ومثله قول الاخر اقول اذ
جرت على الكلكال يا ناقتا ما جلت من مجال يريد الكلكل فمطل ومثله
قول الاخر وانت من الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح يريد
بمنتزح قال ابو الفتح فاذا جاز ان يعترض هذا التمادي بين اثنا الكلمة
الواحدة جاز بين المضاف والمضاف اليه اذ هما اثنان قال الشيخ
بعد كلام ابن عطية وهو يلبس ويتنظر بغير ما يناسب والذي يناسب
توجيه هذه القراة الشاذة انها من اجرا الوصل مجرى الوقف واجرا
الوقف مجرى الوصل واما قوله لكن قد جا نحو هذا للعرب في مواضع
وجميع ما ذكر انما هو من باب اشباع الحركة ليس نظير الثاها في الوصل واشباع الحركة
وانما نظير هذا قولهم ثلاثة اربعة ابدل الثاها ونقل حركة همزة اربعة
اليها وحذف الهمزة فاجرى الوصل مجرى الوقف في الابدال واجرى الوصل
مجرى الوقف في الابدال [illegible] من حيث السكون واختلفوا في هذه الها الموقوف
عليها الان هي ياء التانيث التي كانت فسكنت فقط او هي بدل من التا
المبدلة من التا وهو خلاف لا طايل تحته وقوله من الملايكة يجوز ان
تكون من للبيان وان تكون من ومجرورها في موضع الخبر صفة لثلاثة
او الالاف **قوله** منزلين منزلين صفة لثلاثة الاف ويجوز ان
تكون حالا من الملايكة والاول اظهر وقرا ابن عامر منزلين بالتضعيف
وكذلك شدد قوله في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه
القرية الا انه هنا اسم مفعول وهناك اسم فاعل والباقون خففوها
وقرا ابن ابي عبلة منزلين بالتشديد مكسور الزاي مبنيا للفاعل
وبعضهم قراه كذلك الا انه خفف الزاي جعله من انزل كاكرم والتضعيف
والهمزة كلاهما للتعدية بفعل وافعل بمعنى وقد تقدم ان الزمخشري
يجعل التشديد دالا على التنجيم وتقدم البحث معه في ذلك وفي
القراتين الاخيرتين يكون المفعول محذوفا اي منزلين النصر على المومنين
والعذاب على الكافرين **قوله** بلى حرف جواب وهو ايجاب للنفي في قوله

تعالى الن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله
يمددكم والفور العجلة والسرعة ومنه فارت القدر اشتد غليانها
وسارع ما فيها الى الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب
والحدة لان الغضبان يسارع الى البطش بمن يغضب عليه فالفور في الا صل
مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لا ريب فيها ولا تعرج عن شي سواها
قوله مسومين قوله منزلين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم
بكسر الواو على اسم الفاعل والباقون بفتحها على اسم المفعول فاما
القراة الاولى فيحتمل ان تكون من السوم وهو ترك الماشية ترعى والمعنى
انهم سوموا خيلهم اي اعطوها سومها من الجري والجولان وتركوها
لذلك كما يفعل من يسيم ماشيته في المرعى ويحتمل ان يكون من السومة
وهي العلامة على معنى انهم سوموا انفسهم او خيلهم ففي التفسير
انهم كانوا بعمايم بيض الا جبريل بعمامة صفرا وروي انهم كانوا على
خيل بلق ورجح ابن جرير هذه القراة بما ورد في الحديث عنه عليه
السلام يوم بدر سوموا فان الملايكة قد سومت واما القراة الثانية
فواضحة بالمعنيين المذكورين فمعنى السوم فيها ان الله ارسلهم
اذ الملايكة كانوا مرسلين من عند الله لنصرة نبيه والمومنين حكى
ابو زيد سوم الرجل خيله اي ارسلها وحكى بعضهم علامي اي ارسلته
ولهذا قال ابو الحسن الاخفش معنى مسومين مرسلين ومعنى
السوم فيها ان الله تعالى سومهم اي جعل عليهم علامة وهي العمايم
او الملايكة جعلوا نوعا خاصا وهي البلق فقد سوموا خيلهم **قوله**
الا بشرى فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وهو استثنا
مفرغ اذ التقدير وما جعله لشي من الاشيا الا للبشرى وشروط
نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سيق للعلة
والثاني انه مفعول ثان بان الجعل على انها تصييرية والثالث انها بدل
من الها في جعله قاله الحوفي وجعل الها عايدة على الوعد بالمدد والبشرى
مصدر على فعلى كالرجعى **قوله** ولتطمين فيه وجهان احدهما
انه معطوف على بشرى هذا اذا جعلناها مفعولا من اجله وانما
جرت باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل
فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمينان القلوب فلذلك نصب
المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال
شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشرى وللطمانينة صل

والثاني انهما متعلقة بمحذوف أي ولتطمين قلوبكم فعل ذلك او كان
كيت وكيت وقال الشيخ وتطمين منصوب باضمار ان بعد لام كي فهو من
عطف الاسم على توهم موضع اسم اخر ثم نقل عن ابن عطية انه قال واللام
في لتطمين متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الاية وما كان
هذا الامداد الا ليستبشروا به وتطمين به قلوبكم قال الشيخ وكانه
راى انه لا يمكن عنده ان يعطف ولتطمين على بشرى على الموضع لان من
شرط العطف على الموضع عند اصحابنا ان يكون ثم محرز للموضع ولا محرز
هنا لان عامل الجر مفقود ومن لم يشترط المحرز فيجوز ذلك ويكون من
من باب العطف على التوهم قلت وقد جعل بعضهم الواو في ولتطمين
زايده وهو لا يتمشى الا على مذهب الاخفش وعلى هذا فتتعلق اللام بالبشرى
اي ان البشرى علة للجعل والطمانينة علة للبشرى فهي علة العلة
وقال الفخر الرازي في ذلك الامداد مطلوبان احدهما ادخال السرور في
قلوبهم وهو المراد بقوله الا بشرى والثاني حصول الطمانينة بالنصر
فلا يجبنوا وهذا هو المقصود الاصلي ففرق بينها بين العبارتين تنبيها
على حصول التفاوت بين الامرين فعطف الفاعل على الاسم ولما كان الاقوى
حصول الطمانينة ادخل حرف التعليل قال الشيخ وتناقش في قوله
عطف الفعل على الاسم اذ ليس من عطف الفعل على الاول في قوله ادخل حرف
التعليل وليس كذلك كما ذكر انتهى قلت ان عنى الشيخ انه لم يدخله على
التعليل البتة فهو غير مسلم لا يمكن انكاره وان عنى انه لم يدخله باللفظ فالمعنى
الذي قصده الامام فيسهل وقال الجرجاني في نظمه هذا على تاويل وما جعله
الله الا ليبشركم ولتطمين ومن اجاز اقحام الواو وهو مذهب الكوفيين
جعلها مقحمة في ولتطمين فيكون التقدير وما جعله الله الا بشرى لكم
لتطمين قلوبكم به والضميران في قوله وما جعله وبه يعودان على الامداد
المفهوم من الفعل المتقدم وهو قوله يمددكم وقيل يعودان على النصر
وقيل على التسويم وقيل على التنزيل وقيل على الوعد والى هذه الاية
قال لكم وتركها في سورة الانفال لان سورة تختصر هذه وكان الاطناب هنا
اولى لانه القصة مكملة هنا فناسب تانيسهم بالخطاب المواجه واخرها
به وقد ~~في~~ سورة الانفال لان الخطاب هنا موجود في لكم فاتبع الخطاب
الخطاب وهنا جا بالصفتين تابعتين في قوله العزيز الحكيم وجاء بهما
في جملة مستانفة في سورة الانفال في قوله ان الله عزيز حكيم لانه
لما خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم بانه عزيز حكيم اي الغالب وان

افعاله

افعاله كلها متقنة حكمة وصواب **قوله** ليقطع في متعلق هذه اللام م
سبعة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولقد نصركم قاله الحوفي
وفيه بعد للطول الثاني انها متعلقة بالنصر في قوله وما النصر
الا من عند الله وفيه نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه
باجنبي وهو الخبر الثالث انها متعلقة بما تعلق به الخبر وهو قوله من
عند الله والتقدير وما النصر الا كائن او الا مستقر من عند الله ليقطع
والرابع انها متعلقة بمحذوف تقديره امدكم او نصركم ليقطع الخامس مس
انها معطوفة على قوله ولتطمين حذف حرف العطف لفهم المعنى لقوله
ثلاثة رابعهم كلبهم وعلى هذا فتكون الجملة من قوله وما النصر
الا من عند الله اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وهو
ساقط الاعتبار السادس انها متعلقة بالجعل قاله ابن عطية
السابع انها متعلقة بقوله يمددكم وفيه بعد للفواصل بينهما
والطرف والمراد به جماعة وطايفة ومن الذين يجوز ان يكون
متعلقا بالقطع فيكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انها وصف لطرفا ويكون من للتبعيض **قوله** او يكبتهم عطف
على ليقطع واو قيل على بابها من التفصيل اي ليقطع طرفا من البعض ويكبت
بعضا اخرين وقيل بل هي بمعنى الواو اي يجمع عليهم الشيين والكبت
الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتا
اصلية ليست بدلا من شي بل هي مادة مستقلة وقيل اصله من
كبده اذا اصابه بمكروه اثر في كبده وجعا كقولك راسته اي اصبت
راسه ويدل على ذلك قراة لاحق ابن حميد او يكبدهم بالدال والعرب
تبدل التا من الدال قالوا هرت الثوب وهرده وسبت راسه وسبده
وقد قيل ان قراة لاحق اصلها التا وانما ابدلت دالا كقولهم سبد راسه
وهرد الثوب والاصل فيهما التا وقوله فينقلبوا مرتب على ما تقدم
والخيبة عدم الظفر بالمطلوب خاب يخيب خيبة وخايبين نصب
على الحال **قوله** او يتوب في نصبه اوجه احدها انه معطوف
على الافعال المنصوبة قبله تقديره ليقطع او يكبتهم او يتوب عليهم
او يعذبهم وعلى هذا فيكون قوله ليس لك من الامر شي جملة اعتراضية
بين المتعاطفين والمعنى ان الله تعالى هو المالك لامرهم فان شا
قطع طرفا منهم او هزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا ورجعوا او يعذبهم
ان تمادوا على كفرهم والى هذا التخريج ذهب جماعة من النحاة كالفرا

والزجاج الثاني انها وهنا بمعني الا ان كقولهم لاكرمنك او تقضيني حقي اي
الا ان تقضيني الثالث انها بمعني حتي اي ليس لك من الامر شي والمعني حتي
يتوب وعلي هذين القولين فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شي
والمعني ليس لك من الامر شي الا ان يتوب عليهم بالاسلام فيحصل لك
سرور بهدايتهم اليه او تعذيبهم بقتل او نار في الاخرة فتتشفي بهم وممن ذهب
الي ذلك الفرا وابو بكر ابن الانباري قال الفرا ومثل هذا من الكلام لادمنك
او تعطيني علي معني الا ان تعطيني وحتي تعطيني وانشد ابن الانباري
في ذلك قول امري القيس ٭ فقلت له لا تبك عينك انما ٭ نحاول ملكا
او نموت فنعذرا ٭ اراد حتي نموت والا ان نموت قلت وفي تقدير
بيت امري القيس بحتي نظر اذ ليس المعني عليه لانه لم يفعل ذلك
لاجل هذه الغاية والنحويون لم يقدروه الا بمعني الا الثالث انه منصوب
باضمار ان عطفا علي قوله الامر كانه قيل ليس لك من الامر او من توبته
عليهم او تعذيبهم شي فلما كان في تاويل الاسم عطف علي الاسم قبله فهو
من باب قوله ٭ ولولا رجال من رزام اعزة ٭ وال سبيع او اسوك علقما ٭
وقولها ٭ للبس عباة وتقر عيني ٭ احب الي من لبس الشفوف ٭ الرابع
انه معطوف بالتاويل المذكور علي شي والتقدير ليس لك من الامر شي
او توبة الله عليهم او تعذيبهم اي ليس لك ايضا توبتهم ولا تعذيبهم انما
ذلك راجع الي الله عز وجل وقرا ابي او يتوب او يعذبهم برفعهما علي
الاستيناف في جملة اسمية اضمر مبتدؤها اي وهو يتوب او يعذبهم
قوله اضعافا فاجمع ضعف ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة اتبع
بما يدل علي ذلك وهو الوصف بمضاعفة وقال ابو البقا اضعافا مصدر
في موضع الحال من الربا وقد تقدم لنا الكلام علي اضعاف ومفرده في
البقرة وقرا ابن كثير وابن عامر مضعفة مشددة العين دون الف والباقون
بالتخفيف والالف وقد تقدم الكلام ايضا علي التشديد والتخفيف في
البقرة ايضا **قوله** وسارعوا قراه نافع وابن عامر سارعوا دون
واو والباقون بواو العطف فمن اسقطها استانف الاخير بذلك واراد
العطف ولكنه حذف العاطف للدلالة كقوله تعالي ثلاثة رابعهم
كلبهم وقد تقدم ضعف هذا المذهب ومن اثبت الواو عطف جملة امرية
علي مثلها وبعد اتباع الاثر في التلاوة اتبع كل رسم مصحفه فان الواو
ساقطة من مصاحف المدينة والشام ثابتة فيما عداهما **قوله** من ربكم
صفة لمغفرة ومن للابتدا مجازا وقوله عرضها السموات لابد من حذف

اي مثل عرض السموات يدل عليه قوله عرضها كعرض والجملة في محل صفة
لجنة **قوله** اعدت يجوز ان يكون محلها الجر صفة ثانية لجنة ويجوز
ان يكون محلها النصب علي الحال من جنة لانها لما وصفت تخصصت فقربت
من المعارف قال ابو البقا ويجوز ان تكون مستانفة ولا يجوز ان تكون
حالا من المضاف اليه لثلاثة اشيا احدها انه لا عامل وما جاء من ذلك متاول ل
علي ضعفه والثاني ان العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة
والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر
يعني بالجنة قوله السموات وهو رد صحيح **قوله** الذين ينفقون
يجوز في محله الالتفات الثلاثة بالجر علي النعت والبدل والبيان ٭
والنصب والرفع علي القطع المشعر بالمدح **قوله** والكاظمين يجوز
فيه الجر والنصب علي ما تقدم فيما قبله والكظم الحبس كظم غيظه
اي حبسه وكظم القربة والسقا اذا شد فموهما مانعا من خروج
ما فيهما ومنه الكظام لسير يشد به القربة والسقا لذلك والكظم
في الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه اي والكظوم احتباس النفس
وتعبر به عن السكوت لقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم الممتلي غيظا
وكانه لغيظه لا يستطيع ان يتكلم ولا يخرج نفسه والكظيم الممتلي
اسفا قال ابو طالب ٭ فحضضت قومي واحتبست قتالهم ٭ والقوم
من المنايا كظم ٭ وكظم البعير اذا ترك الاجترار ومن ذلك ومنه قول
الراعي ٭ فافضن بعد كظومهن بجرة ٭ من ذي الاباطح اذرعين حقيلا والحقيل
نبت وقيل موضع فعلي الاول هو مفعول به وعلي الثاني هو ظرف مكان
مختص ويكون المفعول وقد سد عدم جرة نفي لانه ظرف مكان
مختص ويكون المفعول محذوفا اي اذرعين الكلا في حقيل ولا يقطع
الابل جرتها الا عند الفزع ومنه قول ٭ اعشي باهله يصف رجلا
يكثر نحر الابل ٭ قد يكظم البزل منه بنصرم حتي يقطع في ٭
الجرر ٭ الجرر جمع جرة والكظامة حلقة من حديد تكون في
طرف الميزان تجمع فيها خيوطه وهي ايضا السير الذي يوصل بوتر
القوس والكظايم خروق بين البيرين يجري منها الما الي الاخري
كل ذلك تشبيها بمجري النفس والذين اذا فعلوا يجوز ان يكون
معطوفا علي الموصول قبله ففيه ما فيه من الاوجه السابقة
وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين جملة اعتراض بين
المتعاطفين ويجوز ان يكون والذين مرفوعا بالابتدا واوليك مبتدا ثان

واحرارهم مبتدا ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر
الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا
وقوله فاستغفروا عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة
الموصول والمفعول الاول لاستغفر محذوف اي استغفروا الله لذنوبهم
وقد تقدم الكلام على استغفر وانه يتعدي لاثنين بانيهما بحرف الجر
وليس هو هذه اللام بل من وقد يحذف وقوله ومن يغفر استفهام معناه
النفي ولذلك وقع بعده الاستثنا وقوله الا الله بدل من المضمر المستكن
في يغفر التقدير لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل
لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقال ابو البقا ومن مبتدا ويغفر
خبره والا الله فاعل او بدل من الضمير وهو الوجه لانك اذا جعلت الله تعالى
فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب له غير الله وهذا
الذي قاله اعني جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام
هنا لا يراد به حقيقته انما يراد النفي والوجه ما تقدم من كون الجلالة
بدلا من ذلك الضمير المستتر العايد على من الاستفهامية قوله
ولم يصروا يجوز ان تكون جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا
غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا
اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم
وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب
الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه
الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول قوله وهم يعلمون يجوز
ان تكون حالا ثانية من فاعل استغفروا وان تكون حالا من فاعل يصروا ومفعول
يعلمون محذوف للعلم به فقيل تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب
قاله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن وقيل
يعلمون المواخذة بها او عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان
تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة
على الشي وترك الاقلاع عنه وتاكيد العزم على ان لا يتركه من صر الدنانير
اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها وقال الحطيئة يصف
خيلا ٥ عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا علالتها بالمحصدات اصرت ٥
اي ثبتت واقامت مداومة على ما حملت عليه وقال الشاعر ٥ يصر
بالليل ما تخفي شواكله ٥ يا ويح كل القلب ختار قوله من تحتها في

محل

محل رفع نعتا للمغفرة ومن للتبعيض اي من مغفرات ربهم قوله
خالدين حال من الضمير في جزاوهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى
يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز ان
تكون حالا من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك
لبرز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من
تحتها الانهار في محل رفع نعتا لجنات وتقدم اعراب نظير هذه الجمل والمخصوص
بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين تقديره ونعم اجر العاملين
الجنة قوله من قبلكم يجوز ان يتعلق بخلت ويجوز بمحذوف على انه
حال من سنن لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا فلما قدم نصب حالا
والسنن جمع سنة وهي الطريقة التي يكون عليها الانسان ويلازمها
ومنه سنة الانبيا عليهم السلام قال خالد الهذلي لخاله ابي ذويب ٥
فلا تجزعن من سنة انت سيرتها ٥ فاول راض سنة من يسيرها ٥
وقال اخر ٥ وان الاولى بالطف من ال هاشم ٥ تاسوا فسنوا للكرام
التاسيا ٥ وقال لبيد ٥ من امة سنت لهم اباؤهم ٥ ولكل قوم سنة
وامامها ٥ وقال المفضل السنة الامة وانشد ٥ ما عاين الناس
من فضل كفضلهم ٥ ولا راوا مثله في سائر السنن ٥ ولا دليل فيه
لاحتماله وقال الخليل سن الشي بمعنى صوره ومنه من حما مسنون
اي مصور وقيل سن الما والدرع اذا صبها وقوله من حما مسنون يجوز
ان يكون منه قال بعض اهل اللغة هي فعلة من سن الما يسنه اذا والى
صبه والسن صب الما والعرق ونحوهما وانشد لزهير ٥ يعودها
الطراد كل يوم ٥ يسن على سنابكها قرون ٥ اي يصبب عليها من
قها العرق وقيل سنة فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والاكلة وقيل اشتقا
من سننت النصل اسنه سنا اذا حددته والمعنى ان الطريقة الحسنة
معتنى بها كما يعتنى بالنصل ونحوه وقيل من سن الابل اذا احسن رعيها
والمعنى ان صاحب السنة يقوم على اصحابه كما يقوم الراعي على ابله ولكن
لسنه الصب الى الطين بعيد وقيل مسنون اي متغير وقد مضى من
ذلك جملة صالحة في البقرة وقوله فسيروا جملة معطوفة على ما
قبلها والتسبب في هذه الفاظاهر اي سبب الامر بالتسيير لينظروا
نظر اعتبار خلو من قبلكم من الامم وطرايقهم وقال ابو البقا ودخلت
الفا فسيروا لان المعنى على الشرط اي ان شككتم فسيروا قوله
م كيف كان عاقبة كيف خبر مقدم واجب التقديم لتضمنه معنى الاستفها

وهو متعلق لانظروا قبله فالجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض اذ الاصل انظروا في كذا **قوله** للناس يجوز ان يتعلق بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف له **قوله** للمتقين يجوز ان يكون له وصفا ايضا ويجوز ان يتعلق بما قبله وهو يحتمل لان يكون من التنازع وهو على اعمال الثاني للحذف من الاول **قوله** ولا تهنوا الاصل توهنوا فحذفت الواو لوقوعها بين تا وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجراها في ذلك ويقال وهن بالفتح في الماضي يهن بالكسر في المضارع ونقل انه يقال وهن ووهن بضم الها وكسرها في الماضي ووهن يستعمل لازما ومتعديا يقول وهن زيد اي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهنته اي اضعفته ومنه الحديث وهنتهم حمى يثرب والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقال زهير ٭ فاصبح الحبل منها واهنا خلقا ٭ اي ضعيفا وقوله وانتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا او تحزنوا والاستينا ف فيها غير ظاهر والاعلون جمع اعلى والاصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فحذفت لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شيت قلت استثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقا ساكنان ايضا اليا والواو فحذفت لما لالتقا الساكنين وانما احتجنا الى ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا او تقديرا وهذا مثال التقدير **قوله** ان كنتم مومنين جوابه محذوف اي فلا تهنوا ولا تحزنوا **قوله** قرح قرا الاخوان وابو بكر قرح بضم القاف ولذلك مصدرها والباقون بالفتح فيهما فقيل هما بمعنى واحد ثم اختلف القايلون بهذا فقال بعضهم المراد بهما الجرح نفسه وقال بعضهم منهم الاخفش المراد بهما المصدر يقال قرح الجرح يقرح قرحا وقرحا قال امرو القيس ٭ وبدلت قرحا داميا بعد صحة ٭ لعل منايانا تحولن ابوسا ٭ والفتح لغة الحجاز والضم لغة غيرهم فهما كالضعف والضعف والكره والكره وقال بعضهم المفتوح الجرح والمضموم المه وقرا ابن السميقع بفتح القاف والرا وهي لغة كالطرد والطرد وقال ابو البقا هو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة وهو بمعنى دمي وقري قرح بضمهما قيل وذلك على الاتباع كاليسر واليسر والطب والطيب وقرا الاعمش ان تمسسكم بالتا من فوق قروح بصيغة الجمع فالتانيث واضح واصل المادة الدلالة على الخلوص ومنه الما القراح اي الذي لا كدرة فيه قال فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالما القراح ٭ وارض قرحة

اي

اي خالصة الطين ومنه قريحة الرجل الخالص طبعه وقال الراغب القرح الاثر من الجراحة من شي يصيبه من خارج والقرح يعني بالضم اثرها من داخل كالبثرة ونحوها يقال قرحته نحو جرحته قال الشاعر ٭ لا يسلمون قريحا حل وسطهم ٭ يوم اللقا ولا يشوون من قرحوا ٭ اي جرحوا وقرح الجرح به قرح وقرح الله قلبه والقرحة يعني بفعل وافعل فيه بمعنى وفرس قارح اذا اصابه اثر من ظهور نابه والانثى قارحة وروضة قرحا اذا كان في وسطها نور وذلك تشبيه بالفرس القرحا والاقتراح الابتداع والابتكار ومنه قالوا اقترح على فلان كذا واقترحت بيرا استخرجت منها ما قراحا والقريحة في الاصل المكان الذي يجتمع فيه الما المستنبط ومنه استعيرت قريحة الانسان وقوله فقد مس القوم قرح للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدر واشيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين فقد تبين مس القرح للقوم وسياتي له نظاير نحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقال بعضهم جواب الشرط محذوف تقديره فتاسوا ونحو ذلك وقال الشيخ من جعل جواب الشرط فقد مس فهو ذاهل قلت غالب النحاة جعلوه جوابا مثبتا ولين له بما ذكرت **قوله** وتلك الايام نداولها يجوز في الايام ان تكون خبرا لتلك ونداولها جملة حالية العامل معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة ويجوز ان تكون الايام بدلا او عطف بيان او نعتا لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقد مر نحوه في تلك ايات الله نتلوها الا ان هناك لا يجي القول بالنعت لما عرفت ان اسم الاشارة لا ينعت الا بذي ال وبين متعلق بنداولها وجوز ابو البقا ان يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشي والمداولة المناوبة على الشي والمعاودة وتعهده مرة بعد اخرى يقال داولت بينهم الشي فتداولوه كان فاعل بمعنى فعل قال الشاعر ٭ يرد المياه فلا يزال مداولا ٭ في الناس بين تمثل وسماع ٭ وادال فلان فلانا جعل له دولة ويقال دولة ودولة بضم الفا وفتحها وقد قري بهما في سورة الحشر كما سياتي ان شا الله تعالى واختلف الناس هل اللفظتان بمعنى ام بينهما فرق فذهب بعضهم كالراغب وغيره الى انهما شيان فيكون في المصدر لغتان وقال غيره هولا بينهما فرق واختلف اقوال هولا فقال بعضهم الدولة بالفتح في الحرب والجاه وبالضم في المال

وهذا يرده القران في سورة الحشر وقيل بالضم اسم الشي المتداول وبالفتح
نفس المصدر وهذا قريب وقيل الدولة بالضم هي المصدر وبالفتح الفعلة
الواحدة فلذلك يقال في دولة فلان لانها مرة في الدهر والدور والدول
متقاربان في المعنى ولكن بينهما عموم وخصوص فان الدور اعم من الدول
لان الدول باللام لا يكون الا في الحظوظ الدنيوية والدولول الداهية والجمع
داليل قوله وليعلم الله ذكر ابو بكر ابن الانباري في تعليق هذه اللام
وجهين قال احدهما ان اللام صلة لفعل مضمر يدل عليه اول الكلام بتقدير
وليعلم الله الذين امنوا نداولها والثاني ان العامل فيه نداولها المذكور
بتقدير نداولها بين الناس ليظهر امرهم ولتتبين اعمالهم وليعلم الله
الذين امنوا فلما ظهر معنى اللام المضمرة في ليظهر ولتبين جرت مجرى
الظاهرة فجاز العطف عليها وجوز ابو البقا وجها وهو ان يكون الواو
زايدة وعلى هذا فاللام متعلقة بنداولها من غير تقدير شي ولكن
هذا لا حاجة اليه ولم تحتج الى زيادة الواو الا الاخفش في مواضع ليس
هذا منها وبعض الكوفيين يوافقه على قدره الزمخشري يفعلها
ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم فقدر عاملا وعلق به علة محذوفة عطف
عليها هذه العلة قال الشيخ ولم يعين فاعل العلة المحذوفة انما كنى عنه
بكيت وكيت ولا يكنى عن الشي حتى يعرف ففي هذا الوجه حذف العلة
وحذف عاملها وابهام فاعلها فالوجه الاول اظهر اذ ليس فيه غير حذف
العامل يعني بالوجه الاول انه قدره وليعلم الله فعلنا ذلك وهو المداولة
او نيل الكفار منكم والعلم هنا يجوز ان يتعدى لواحد فالوا انه بمعنى عرف
وهو مشكل لانه لا يجوز وصف الله تعالى بذلك لما تقدم من ان العرفة
تستدعي جهلا بالشي او انها متعلقة بالذوات دون الاحوال ويجوز ان
يكون متعديا لاثنين فالثاني محذوف تقديره وليعلم الذين امنوا
مميزين بالايمان من غيرهم وقرئ شاذا يداولها بالياء الغيبة وهو موافق
لما قبله ولما بعده وقراة العامة على الالتفات المفيد للتعظيم قوله
منكم الظاهر ان منكم متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من شهدا لانه في الاصل صفة له وقوله وليمحص معطوف على ليعلم ويكون
الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين جملة معترضة بين هذه العلل
والتمحيص التخليص من الشي وقيل المحص كالفحص لكن الفحص يقال في ابراز
شي من اشيا مختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابرازه عما هو
متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من

خبث

خبث ومحص الثوب اذا ازال عنه زبيره ومحص الحبل اي اخلق حتى ذهب عنه
زبيره ومحص الظبي عدا فمحص بالتخفيف يكون قاصرا او متعديا هكذا روى
الزجاج هذه اللفظة الحبل ورواها النقاش محص الجمل اذا ذهب وبره
واملس والمعنيان واضحان وقال الخليل التمحيص التخليص من الشي المعيب
وقيل هو الابتلا والاختبار وانشد رايت فضيلا كان شيا ملففا
فكشفه التمحيص حتى بدا ليا وروى الواحدي عن المبرد يسند متصل
محص الحبل يمحص محصا اذا ذهب زبيره حتى يملص وحبل محيص ومليص
بمعنى واحد قال ويستحب للفرس ان يمحص قوايمه ان تخلص وانشد
ابن الانباري على ذلك نصف فرسا ضم النسور صحاح غير عاثرة
ركبن في محصات ملتقى العصب اي في قوايم متجردات من اللحم
ليس فيها الا العظم والعصب والجلد قال المبرد ومعنى قول
الناس محص عنا ذنوبنا اي اذهب ما تعلق بنا من الذنوب قال الواحدي
وهذا الذي قاله المبرد تاويل المحص بفتح الحا وهو واقع والمحص بسكون
مصنوع قال الخليل يقال محصت الشي امحصه محصا اذا خلصته
من كل عيب وفي جعله تسكين الحا مصنوعا نظر لان اهل اللغة نقلوه
ساكنها وهو قياس مصدر الثلاثي ومحصت السيف والسنان جلوتهما
حتى ذهب صداهما قال اسامة الهذلي يسعو المحوص لسان فواده
اي مجلو ومنه استعير ذلك في وصف الحبل بالملاسة والبريق قال
روبه يصف فرسا شديد الجلد الصلب محوص الشوى والشوى
الظهر فقصره ضرورة سمع فعليه حتى انقطع شواي ظهري وقد تقدمت
مادة محق في البقرة قوله ام حسبتم ان تدخلوا في ام هذه اوجه
اظهرها انها منقطعة مقدرة ببل وهمزة الاستفهام ويكون معناه
الانكار عليهم وقيل ام بمعنى الهمزة وحدها ومعناه كما تقدم التوبيخ
والانكار وقيل هذا استفهام معناه النهي قاله ابو مسلم الاصفهاني
وقيل متصلة قال ابن بحر هي عديله همزة تتقدر من معنى ما
تقدم وذلك ان قوله ان يمسسكم قرح وتلك الايام نداولها الى اخر
القصة يقتضي ان يتبع ذلك ايعلمون ان التكليف يوجب ذلك
ام حسبتم وحسنت هنا على بانها من ترجيح احد الطرفين وان
تدخلوا سادة مسد المفعولين على راي سيبويه وسد الاول والثاني
محذوف على راي الاخفش وقوله ولما يعلم جملة حالية وقال
الزمخشري ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي

الجهاد فيما مضي وعلي توقعه فيما يستقبل ويقول وعدني ان يفعل كذا
ولما يريد ولم يفعل واما انه يوقع فعله قال الشيخ وهذا الذي قاله في لما
انها يدل علي توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين
ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك علي انتفا الخروج فيما
مضي متصلا نفيه الي وقت الاخبار اما انها يدل علي توقعه في المستقبل
فلا لكنني وجدت في كلام الفرا شيا يقارب ما قاله الزمخشري قال
لما التعريض بالوجود بخلاف لم قلت والنحويون انما فرقوا بينهما من جهة
ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بعد ولما نفي له مقرونا بها وقد يدل علي
التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويدل علي ما قلته
من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نص النحاة علي ذلك سيبويه فمن دونه
وقد تقدم نظير هذه الاية في البقرة وتحقيق القول فيها بما يغني عن
اعادته فعليك بالالتفات اليه وقوله منكم حال من الذين ولما يعلم الله
بكسر الميم علي اصل التقا الساكنين وقرا النخعي وابن وثاب بفتحها
وفيها وجهان احدهما ان الفتحة فتحة اتباع اتبع الميم اللام قبلها
والثاني انه علي ارادة النون الخفيفة والاصل ولما تعلمن والمنفي بلما قد
جا موكدا بها كقوله ❊ يحسبه الجاهل ما لم يعلما ❊ شيخا علي كرسيه معمما ❊
فلما حذفوا النون بقي اخر الفعل مفتوحا كقوله ولا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه ❊ وعليه خرج قراة الم نشرح بفتح الحا
وقول الاخر ❊ من اي يومي من الموت افر ❊ من يوم لم يقدر او يوم
قدر **قوله** ويعلم العامة علي فتح الميم فيها تخريجان اشهرهما ان
الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد الواو المقتضية للجمع كهي
في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وهو مذهب
البصريين او بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون انه كان من
حق هذا الفعل ان يعرب باعراب ما قبله فلما جات الواو صرفته الي
الي وجه اخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضع والثاني
ان الفتحة فتحة التقا الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن
اخر احتيج الي تحريك اخره فكانت الفتحة اولي لانها اخف وللاتباع لحركة
اللام كما قيل ذلك في احد التخريجين لقراة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول
هو الوجه وقرا الحسن وابن يعمر وابو حيوه بكسر الميم عطفا علي يعلم
المجزوم بلم وقرا عبد الوارث عن ابي عمرو ابن العلا ويعلم بالرفع وفيه
وجهان اظهرهما انه مستانف اخبر تعالي بذلك وقال الزمخشري علي

ان الواو للحال كانه ولما تجاهدوا وانتم صابرون قال الشيخ ولا يصح
ما قال لان واو الحال لا يدخل علي المضارع لا يجوز جا زيد ويضحك وانت
تريد جا زيد يضحك لان المضارع واقع موقع اسم الفاعل فكما لا يجوز
جا زيد وضاحكا كذلك لا يجوز جا زيد ويضحك فان اول علي ان المضارع
خبر مبتدا محذوف امكن ذلك التقدير اي وهو يعلم الصابرين كما اولوا
قول الشاعر ❊ نجوت وارهنهم مالكا ❊ اي وانا ارهنهم قلت قوله
لا يدخل علي المضارع هذا ليس علي اطلاقه بل ينبغي ان يقول علي المضارع
المثبت والمنفي بلا لانها تدخل علي المضارع المنفي بلم ولما قد عرف ذلك
غير مرة **قوله** كنتم تمنون قرا البزي بخلاف عنه بتشديد ما تموت
ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته انه يصل ميم الجمع بواو وقد تقدم
تحرير هذا عند قوله ولا تيمموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان
اظهرهما عوده علي الموت والثاني عوده علي العدو وان لم يجر له ذكر لدلالة
الحال عليه والجمهور علي كسر اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الي
ان وما في خبرها اي من قبل لقايه وقرا مجاهد ابن جبير من قبل بضم
اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلي
هذا فان وما في خبرها في محل نصب علي انها بدل اشتمال من الموت
اي تمنون لقا الموت كقولك رهبت العدو لقاه وقرا الزهري والنخعي
تلاقوه ومعناه معني تلقوه لان لقي يستدعي ان يكون بين اثنين
بمادته وان لم يكن علي المفاعلة **قوله** فقد رايتموه الظاهر ان الروية
بصرية فتكتفي بمفعول واحد وجوزوا ان يكون علمية فتحتاج الي مفعول
ثان هو محذوف اي فقد علمتموه حاضرا اي الموت الا ان حذف احد
المفعولين في باب ظن ليس بالسهل حتي ان بعضهم تخصه بالضرورة
كقول عنترة ❊ ولقد نزلت فلا تظني غيره ❊ مني بمنزلة المحب المكرم ❊
اي فلا تظني غيره واقعا مني **قوله** وانتم تنظرون تجوز ان تكون
حالية وهي حال موكدة رفعت ما احتملته الروية من المجاز او الاشتراك
اي بينها وبين روية القلب تجوز ان تكون مستانفة بمعني وانتم
تنظرون في فعلكم الان بعد انقضا الحرب هل وفيتم او خالفتم وقال
ابن الانباري رايتموه اي قابلتموه وانتم تنظرون بعيونكم ولهذه
العلة ذكر النظر بعد الروية حين اختلف معناهما لان الاول بمعني
المقابلة والمواجهة والثاني بمعني روية العين وهذا غير معروف
عند اهل اللسان اعني اطلاق الروية علي المقابلة والمواجهة وعلي

تقدير صحته فيكون الجملة من قوله وانتم تنظرون جملة حالية مبنية لا موكدة لانها افادت معنى زايدا على معنى عاملها ويجوز ان يقدر لينظرون مفعولا ويجوز ان لا يقدر اذ المعنى وانتم من اهل النظر والله تعالى اعلم

قوله تعالى وما محمد الا رسول ما نافيه ولا عمل لها هنا مطلقا اعني على لغة الحجازيين والتميميين لان التميميين لا يعملونها البته والحجازيون يعملونها بشروطها منها ان لا ينتقض النفي بالا وقد زال السبب الذي عملت لاجله وهو شبهها بليس في نفي الحال فيكون محمد مبتدا ورسول خبره هذا هو مذهب الجمهور اعني اهمالها اذا انتقض نفيها وقد اجاز اعمالها منتقضة النفي بالا يونس وانشد وما الدهر الا منجنونا باهله ❊ وما صاحب الحاجات الا معذبا ❊ فنصب منجنونا ومعذبا على خبر ما وهما بعد الا ومثله قول الاخر ❊ وما حق الذي يعثو نهارا ويسرق ليله الا نكالا ❊ فحق اسم ما ونكالا خبرها وتاول الجمهور هذه الشواهد على ان الخبر محذوف وهذا المنصوب معمول لذلك الخبر المحذوف والتقدير وما الدهر الا يدور دوران منجنون فحذف الفعل الناصب لدوران ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وكذا الا معذبا تقديره يعذب تعذيبا فحذف الفعل واقيم معذبا مقام تعذيب كقوله ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وكذا الا نكالا اي ينكل نكالا وفيه من التكلف ما ترى **قوله** قد خلت في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل الرفع صفة لرسول والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول وفيه نظر لجريان هذه الصفة مجرى الجوامد فلا يتحمل ضميرا ومن قبله فيه وجهان ايضا احدهما انه متعلق بخلت والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرسل مقدما عليها وهي حينئذ حال موكدة لان ذكر الخلو يشعر بالقبلية وقرا ابن عباس رسل بالتنكير قال ابو الفتح ووجهها انه موضع تيسير لامر النبي صلى الله عليه وسلم في امر الحياة ومكان التسوية بينه بينه وبين البشر في ذلك وهكذا تفعل في اماكن الاقتصاد نحو وقليل من عبادي الشكور وما امن معه الا قليل وقال ابو البقا وهو قريب من معنى المعرفة كانه يريد ان المراد بالرسل الجنس فالنكرة قريب منه بهذه الحيثية وقراة الجمهور اولى لانها تدل على تفخيم الرسل وتعظيمهم

قوله افان مات الهمزة لاستفهام الانكار والفا للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر بينهما فعلا محذوفا تعطف

الفا

الفا عليه ما بعدها وقال ابن خطيب زملكاني الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقيل الفا تكون الفا عاطفة عليه ولو صرح به لقيل اتؤمنون به مدة حياته فان مات ارتددتم فتخالفوا سنن اتباع الانبيا قبلكم في ثباتهم على ملل انبيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري هنا عبر بعبارة لا تقتضي مذهبه الذي هو حذف جملة بعد الهمزة فانه قال الفا معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقا دينهم متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه فظاهر هذا الكلام ان الفا عطفت هذه الجملة المشتملة على الانكار على ما قبلها من قوله قد خلت من غير تقدير جملة اخرى وقال ابو البقا قريبا من هذا فانه قال الهمزة عند سيبويه في موضعها والفا تدل على تعلق الشرط بما قبله انتهى لا يقال انه جعل الهمزة في موضعها فيوهم هذا ان الفا ليست مقدمة عليها لانه جعل هذا مقابلا لمذهب يونس فان يونس يزعم ان هذه الهمزة في هذا التركيب داخلة على الشرط فهي في مذهبه غير موضعها وسيأتي تحرير هذا كله وان شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها وزعم يونس ان الفعل الثاني الذي هو جزء الشرط ليس جزء الشرط وانما هو المستفهم عنه وان الهمزة داخلة عليه تقديرا فينوى به التقديم وحينئذ فلا يكون جوابا بل الجواب محذوف ولا بد اذاك من ان يكون فعل الشرط ماضيا اذ لا يحذف الجواب الا والشرط ماض ولا اعتبار بالشعر فانه ضرورة فلا يجوز عنده ان تقول ان تكرمني اكرمك لا بجزمهما ولا بجزم الاول ورفع الثاني لان الشرط مضارع ولا ان اكرمتني اكرمك بجزم اكرمك لانه ليس الجواب بل دال عليه والنية به التقديم فان رفعت اكرمك فقلت ان اكرمتني اكرمك صح عنده والتقدير عند يونس انقلبتم على اعقابكم ان مات محمد لان الغرض انكار انقلابهم على اعقابهم بعد موته وبقول يونس قال كثير من المفسرين فانهم يقولون الفا الاستفهام دخلت في غير موضعها لان الغرض انما هو اتنقلبون ان مات محمد وقال ابو البقا يونس الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل على جواب الشرط تقديره اتنقلبون ان مات لان الغرض التنبيه او التوبيخ على هذا الفعل المشروط

ومذهب سيبويه الحق لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء
وجه اذ لا يصح ان يقول اتزورني فان زرتك ومنه قوله تعالى افان مت
فهم الخالدون والثاني ان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام فقد
وقعا في موضعهما والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لانهما
كالشيء الواحد انتهى وقد رد النحويون على يونس بقوله افان مت فهم الخالدون
فان الفا في قوله فهم تعين ان يكون جوابا للشرط ولهذه المسئلة موضع
هو اليق بها من هذا الكتاب وانما جي هنا بان التي تقتضي الشك والموت امر
محقق الا انه اورد مورد المشكوك فيه للتردد بين الموت والقتل **قوله**
على اعقابكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانقلبتم والثاني انه حال
من فاعل انقلبتم كانه قيل انقلبتم راجعين وقرا ابن ابي اسحق ومن ينقلب
على عقبه بالافراد وشيئا نصب على المصدر اي شيئا من الضرر لا قليلا ولا
كثيرا وقد تقدم نظيره **قوله** وما كان لنفس ان تموت الا تموت
في محل رفع اسما لكان ولنفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف والا باذن حال من الضمير
في تموت فيتعلق بمحذوف وهو استثنا مفرغ والتقدير وما كان لها ان
تموت الا ماذونا لها والبا للمصاحبة وقال ابو البقا والا باذن الله الخبر
واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت
لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز ان يتعلق بتموت لما فيه من
تقديم الصلة على الموصول وقال بعضهم ان كان زايدة فتكون ان تموت
مبتدا ولنفس خبره وقال الزجاج تقديره وما كانت نفس لتموت ثم قدمت
اللام فجعل ما كان اسما لكان وهو ان تموت خبرا لها وما كان خبرا وهو لنفس
اسما لها فهذه خمسة اقوال اظهرها الاول اما قول ابي البقا واللام
للتبيين فيتعلق بمحذوف ففيه نظر من وجهين احدهما ان كان الناقصة
لا تعمل في غير اسمها وخبرها ولين سلم ذلك فاللام التي للتبيين انما تتعلق
بمحذوف وقد نصوا على ذلك في نحو سقيا لك واما من جعل لنفس متعلقة
بمحذوف تقديره الموت لنفس ففاسد لانه ادعى حذف شي لا يجوز
لانه ان جعل كان تامة او ناقصة امتنع حذف مرفوعها لان
الفاعل لا يحذف وايضا فان فيه حذف المصدر وابقا معموله وهو
لا يجوز ولذلك قول من جعل كان زايدة واما قول الزجاج فانه تفسير
معنى لا اعراب فتعود الاقوال اربعة **قوله** كتابا موجلا في
نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر موكد لمضمون الجملة التي قبله
فعامله مضمر تقديره كتب الله ذلك كتابا نحو صنع الله ووعد الله وكتاب

الله عليكم والثاني انه منصوب على التمييز ذكره ابن عطية وهذا غير
مستقيم لان التمييز منقول وغير منقول واقسامه محصورة وليس هذا شيا
منها وايضا فان الذات المبهمة التي تحتاج الى تفسير والثالث انه منصوب
على الاغراء التقدير الزموا كتابا موجلا وامنوا بالقدر وليس المعنى على ذلك
وقرا موجلا بالواو بدل الهمزة وهو قياس تخفيفها **قوله** ومن يرد
ثواب من مبتدا وهي شرطية وفي هذا المبتدا الخلاف المشهور وادغم
ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في الثاء
والباقون بالاظهار وقرا ابو عمرو بالاسكان في ها نوته في الموضعين
وصلا ووقفا وقالون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون
بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الها لما حلت محل ذلك المحذوف
اعطيت ما كان تستحقه من السكون واما الاختلاس فلاستصحاب
ما كانت عليه الها قبل حذف لام الكلمة فان الاصل يوتيه فحذفت
اليا للجزم ولم يعتد بها العارض فبقيت الها على ما كانت عليه واما
الاشباع فنظرا الى اللفظ لان الها بعد متحرك في اللفظ وان كانت
في الاصل بعد ساكن وهو اليا التي حذفت للجزم والاولى ان يقال ان
الاختلاس والاسكان بعد المتحرك لغة ثابتة عن بني عقيل وبني
كلاب حكى الكسائي له مال وبه داء بسكون الها واختلاس حركتها
ولهذا يتبين ان قول من قال ان اسكان الها واختلاسها في هذا النحو لا يجوز
الا ضرورة ليس بشي اما غير بني عقيل وبني كلاب فنعم لا يوجد ذلك
عندهم الا في ضرورة كقوله له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة
او زمير باختلاس ها له وقول الاخر واشرب الما ما بي نحوه عطش
الا لان عيونه سيل واديها بسكونها وجعل ابن عصفور ان الضرورة
في البيت الثاني احسن منها في الاول قال لان اذهاب الحركة وصلتها
فهي تجري على الضرورة اجرا كاملا وانما ذكرت هذه التعليلات لكثرة
دور هذه المسئلة نحو يرضه لكم وبهداهم اقتده وقرئ يوته
بيا الغايب والضمير لله تعالى وكذلك وسنجزي الشاكرين بالنون
واليا **قوله** وكاين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه
ومن اي وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية
ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم له عندي كذا كذا درهم
والاصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيهما
معنى التكثير فكم الخبرية وكاين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا

في التركيب احدثت معنى آخر الا ترى ان لو لا احدثت لها معنى جديد وكان من
حقها على هذا ان يوقف عليها بغير نون لان التنوين يحذف وقفا الا ان
الصحابة كتبتها بثبوت النون فمن ثم وقف وقف عليها جمهور القرا
بالنون اتباعا للرسم المصحف ووقف ابو عمرو وسورة ابن مبارك عن
الكسائي عليها كاي من غير نون على القياس واعتل الفارسي لوقف النون
ناشيا طول بها منها ان الكلمة لما ركبت خرجت عن نظايرها فجعل التنوين
كانه حرف اصلي من بنية الكلمة وفيها لغات خمس احديها كاين وهي
الاصل وبها قرا جماعة الا ابن كثير وقال الشاعر ۵ كاين في المعاشر
من اناس ۵ اخوهم فوقهم وهم كرام ۵ والثانية كاين بزنة كاعن وبها
قرا ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاين وان كانت تلك الاصل
قال الشاعر ۵ وكاين بالاباطح من صديق ۵ يراني لو اصبت هو المصابا ۵
وقال ۵ وكاين رددنا عنكم من مدجج ۵ واختلفوا في توجيه هذه القراة
فنقل عن المبرد انها اسم فاعل من كان يكون فهو كاين واستبعده مكي
قال لاسمان من بعده ولبنائه على السكون وكذلك ابو البقا قال وهو
بعيد الصحة لانه لو كان كذلك معربا ولم يكن فيه معنى التكثير لا يقال
هذا يحمل على المبرد فان هذا لازم لهم ايضا لان البناء ومعنى التكثير
عارضان ايضا لان التركيب عهد فيه مثل ذلك كما تقدم في كذا ولولا
ونحوهما واما اللفظ مفرد ينقل الى معنى ويبنى من غير سبب فلم يوجد
له نظير وقيل هذه القراة اصلها كاين كقراة الجماعة الا ان الكلمة دخلها
القلب فصارت كاين مثل جاعن واختلفوا في تصييرها بالقلب كذلك
على اربعة اوجه احدها انه قدمت اليا المشددة على الهمزة فصار وزنها
كعلف لانك قدمت العين واللام وهما اليا المشددة ثم حذفت اليا الثانية
لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في ايهما ايهما ثم قلبت اليا الساكنة
الفا كما قلبوها في نحو آية والاصل ايه وكما قالوا طاي والاصل طيي فصار
اللفظ كاين كجاعن كما ترى ووزنه كعف لان الفا اخرت الى موضع اللام وه
واللام قد حذفت الوجه الثاني انه حذفت اليا الساكنة التي هي عين الكلمة
وقدمت المتحركة التي هي لام فتاخرت الهمزة التي هي فا وقلبت اليا الفا لتحرك
وانفتاح ما قبلها فصار كاين ووزنه كلف الوجه الثالث ويعزى للخليل
انه قدمت احدى اليايين في موضع الهمزة فتحركت حركة الهمزة وهي الفتحة
وصارت الهمزة ساكنة في موضع اليا فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فالتقى ساكنان الالف المنقلبة عن اليا والهمزة بعدها ساكنة فكسرت

الهمزة

الهمزة على اصل التقاء الساكنين وبقيت احدى اليايين متطرفة فاذهبها
التنوين بعد سلب حركتها كيا قاض وغاز الوجه الرابع انه قدمت اليا
المتحركة فانقلبت الفا وبقيت الاخرى ساكنة فحذفها التنوين
مثل قاض ووزنه على هذين الوجهين ايضا كالف لما تقدم من حذف
العين وتاخر الفا واما الاعمال تختلف اللغة الثالثة كابن بياء
خفيفة بعد الهمزة على مثال كعين وبها قرا ابن محيصن والاشهب
العقيلي ووجهها ان الاصل كاين كقراة الجماعة فحذفت اليا الثانية ۵
استثقالا لالتقاء ساكنان اليا والتنوين وكسر اليا لالتقا الساكنين
ثم سكنت الهمزة تخفيفا لثقل الكلمة بالتركيب فصارت كالكلمة الوا حدة
كما سكنوا فهو وفهي اللغة الرابعة كيان بيا ساكنة بعد همزة مكسو رة
وهذه مقلوب القراة التي قبلها وقرا بها بعضهم اللغة الخامسة كان على
مثال لع ونقلها الداني قراة عن ابن محيصن ايضا وقال الشاعر ۵
كان من صديق خلته صادق الاخا ۵ ابان اختبار انه لي مداهن ۵
وفيها وجهان احدهما انه حذف اليايين دفعة واحدة لامتزاج الكلمتين
بالتركيب والثاني انه حذف احدى اليايين على ما تقدم تقريره ثم حذفت
الاخرى لالتقائها ساكنة مع التنوين ووزنه على هذا كف بحذف العين
واللام منه واختلفوا في اي هل هي مصدر في الاصل ام لا فذهب جماعة
الى انها ليست مصدرا وهو ظاهر قول ابي البقا فانه قال وكاين الاصل
فيه اي التي هي بعض من كل ادخلت عليها كاف التشبيه وفي عبارته
عناية بانها بعض من كل نظر لانها ليست بعض من كل نعم اذا اضيفت
الى معرفة فحكمها حكم بعض في مطابقة الخبر وعود الضمير نحو اي الرجلين
قام والا يقول قاما فليست هي التي بعض اصلا وذهب ابن جني انها في
الاصل مصدر اوى ياوي اذا انضم واجتمع والاصل اوي نحو طوى يطوي
طيا الاصل طوي فاجتمعت اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فـ
فقلبت الواو يا وادغمت في اليا وكان ابن جني ينظر الى معنى المادة من
الاجتماع الذي يدل عليه اي فانها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع
وهل هذه الكاف الداخلة على اي تتعلق بشي كغيرها من حروف الجر
ام لا والصحيح انها لا تتعلق بشي لانها مع اي صارتا بمنزلة كلمة واحد ة
وهي كم فلم تتعلق بشي ولذلك هجر معناها الاصلي وهو التشبيه وزعم
الحوفي انها تتعلق بعامل ولا بد من ايراد نصه لتقف عليه فانه كلام
غريب قال اما العامل في الكاف فانا جعلناها على حكم الاصل محمول

على المعنى والمعنى اصابتكم كاصابة من تقدم من الانبيا واصحابهم وان حملنا
الحكم على الانتقال الى معنى كم كان العامل بتقدير الابتداء وكانت في موضع
رفع وقتل الخبر ومن متعلقة بمعنى الاستقرار والتقدير الاول اوضح
لحمل الكلام على اللفظ دون المعنى كما يجب من الخفض في اي واذ كانت اي
على بابها من معاملة اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف من المعنى
المدلول عليه انتهى واختار الشيخ ان كاين كلمة بسيطة غير مركبة وان
اخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعاوي المتقدمة لا يقوم
عليها دليل وان الشيخ سلك في الطريق الاسهل والنحويون ذكروا هذه
الاشيا محافظة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الفوايد ويستجيد
الذهن ويمرسه هذا ما يتعلق بكاين من حيث الافراد اما ما يتعلق بها
من حيث التركيب فموضعها رفع بالابتدا وفي خبرها اربعة اوجه احدها قتل
فان فيه ضميرا مرفوعا به يعود على المبتدا والتقدير كثير من الانبيا قتل
قال ابو البقا والجيد ان يعود الضمير على لفظ كاين كما تقول مايه نبي قتل
فالضمير للمايه اذ هي المبتدا فان قلت لو كان كذلك لانثت فقلت قتلت قيل
هذا المحمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل انتهى كلامه يعني بغير
الجيد عوده على لفظ نبي فعلى يكون معه ربيون جملة في محل نصب على الحال
من الضمير في قتل وهو اولى لانه من قبيل المفردات واصل الحال والخبر والصفة
ان تكون مفردة ويجوز ان تكون معه وحده هو الحال وربيون فاعل به ولانه
يحتاج هنا الى واو الحال لان الضمير هو الرابط اعني الضمير في معه ويجوز
ان تكون حالا من نبي وان كان نكرة لتخصيصه بالصفة حينيذ ذكره مكي
وعمل الظرف هنا لاعتماده على ذي الحال قال الشيخ وهي حكاية حال ماضية
فلذلك ارتفع ربيون بالظرف وان كان العامل ماضيا لانه حكى الحال
الماضية كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهذا على راي له
البصريين واما الكسائي فيعمل اسم الفاعل العاري من ال مطلقا وفيه
نظر لانا لا نسلم ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتى يلزم عليه ما قال من تاويله
اسم الفاعل بحال ماضية بل يدعي تعلقه بفعل تقديره استقر معه
ربيون الوجه الثاني ان يكون قتل جملة في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون
هو الخبر ولكن الوجهان المتقدمان في جعله حالا اعني ان شيت ان تجعل
معه خبرا مقدما وربيون مبتدا موخرا والجملة خبر كاين وان شيت ان تجعل
معه وحده هو الخبر وربيون فاعل به لاعتماد الظرف على ذي خبر الوجه
الثالث ان يكون الخبر محذوفا تقديره في الدنيا او مضى او صابر ونحوه

وعلى

وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون حال من الضمير في
قتل على ما تقدم تقريره ويجوز ان يكون معه ربيون صفة ثانية لنبي وصف
بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغا
من الضمير مسندا الى ربيون وفي هذه الجملة حينيذ احتمالان احدهما ان يكون
خبر الكاين والثاني يكون في محل جر صفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم
وادعا حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقال ابو البقا ويجوز ان
يكون قتل صفة لربيين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي ويجوز
ان تكون فيتصير في الخبر اربعة اوجه ويجوز ان تكون صفة لنبي والخبر
محذوف على ما ذكرنا اما قوله صفة لربيين يعني ان القتل من صفتهم في
المعنى وقوله فيتصير فيه اربعة يعني ما تقدم له من اوجه ذكرها انه
وقوله فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي غلط لانه يبقى المبتدا بلا
خبر فان قلت انما يزعم هذا لانه يقدر خبرا محذوفا قلت قد ذكر هذا
وجها اخر حيث قال ويجوز تكون لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا ورجح
كون قتل مسندا الى ضمير النبي لان القصة بسبب غزوة احد وتجادل المومنين
حين قيل ان محمدا قد مات مقتولا ويويده افان مات او قتل واليه ذهب ابن
عباس والطبري وجماعة وعن ابن عباس في قوله وما كان لنبي ان يغل النبي
يقتل فكيف لا يخان وذهب الحسين وابن جبير وجماعة الى ان القتل للربيين
قالوا لانه لم يقتل نبي في حرب قط ونصر الزمخشري هذا بقراة قتل
بالتشديد يعني ان التكثير لا يتاتى في الواحد وهو النبي وهذا الذي
ذكره الزمخشري سبقه اليه ابن جني وسيا تي تاويل هذا وقرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو قتل مبنيا للمفعول وقتادة كذلك الا انه شدد التاء
وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال تصلح ان ترفع ضمير نبي وان
ترفع ربيين على ما تقدم تفصيله وقال ابن جني ان قراة قتل بالتشديد
يتعين ان يسند الفعل فيها الى الظاهر اعني ربيين قال لان الواحد
لا تكثير فيه قال ابو البقا ولا يمتنع ان يكون فيه ضمير الاول لانه في معنى
الجماعة انتهى يعني ان من نبي المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة
الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فرد اذ القتل لا يتكثر في كل فرد وهذا الجواب
الذي اجاب به ابو البقا استشعره ابو الفتح واجاب عنه قال فان
قيل يسند الى نبي مراعاة لمعنى كم فالجواب ان اللفظ قد مشى على جهة
الافراد في قوله من نبي ودل الضمير المفرد في معه على ان المراد انما هو
التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام عن معنى كم قال وهذه القراة

قوله هم

تقوي قول من قال ان قتل وقاتل يستندان الي الربيين قال الشيخ وليس
بظاهر لان كاين مثل كم وانت اذا قلت كم من عان فككته راعيت لفظها ه
ومعناها جمع فاذا قلت فككتهم راعيت المعني فلا فرق بين قتل معه ربيون
وقتل معهم ربيون وانما جاز مراعاة اللفظ تارة والمعني اخري في كم وكاين
لان معناها جمع وجمع يجوز فيه قال تعالى ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم
الجمع ويولون الدبر فراعي اللفظ في قوله منتصر والمعني في قوله يولون
ورجح بعضهم قراة قاتل لقوله بعد ذلك فما وهنوا قال واذا قتلوا فكيف
يوصفون بذلك انما يوصف بهذا الاحيا والجواب ان معناه قتل بعضهم كما
يقول قتل بنوا فلان في وقعة كذا ثم انتصروا وقال ابن عطية قراة من قرا
قاتل اعم في المدح لا يدخل فيها من قتل ومن بقي ويحسن عندي على هذه
القراة اسناد الفعل الي الربيين وعلى قراة قتل اسناده الي نبي قال الشيخ
بل قتل امدح وابلغ في مقصود الخطاب فان قتل يستلزم المقابلة من غير
عكس وقوله من نبي تمييز لكاين لانها مثل كم الخبرية وزعم بعضهم انه
يلزم خبر من ولهذا لم يجي في التنزيل الا كذا وهذا هو الاكثر الغالب
كما قال وقد جا تمييزها منصوبا قال ٥ اطرد الياس بالرجا فكاين ٥ املا
جم يسره بعد عسر ٥ وقال اخر ٥ وكاين لنا فضلا عليكم ورحمة ٥٥
قديما ولا تدرون ما من منعم ٥ واما جره فممتنع لان اخرها تنوين وهو
لا يثبت مع الاضافة والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الي الرب
وانما كسرت راوه تغيير في النسب وهو منسوب الي الربة وهي الجماعة وهذه
القراة بكسر الرا قراة الجمهور وقرا علي وابن مسعود وابن عباس والحسن
ربيون بضم الرا وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الي الرب وقيل
لا تغيير وهو منسوب الي الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم وقرا
ابن عباس في رواية قتادة ربيون بفتحها على الاصل ان قلنا منسوب
الي الرب والا فمن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الي الربة قال ابن جني
والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربو
اذا كثر وهذا سهو منه لاختلاف المادتين لان تيك من را وبا وواو وه
وهذه من را وبا مكررة وكثير صفة لربيون وان كان بلفظ الافراد
لان معناه جمع **قوله** فما وهنوا الضمير في وهنوا يعود على
الربيين بجملتهم ان كان قتل مسندا الي ضمير النبي وكذا في قراة قاتل
سوا كان مسندا الي ضمير النبي او الي الربيين وان كان مسندا الي الربيين
فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراة

في النسب كالعين بسن ... الي ... وقيل لكسر الراء للاتباع وقيل للتغيير صح

قاتل

قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الها والاعمش وابو السمال بكسرها وهما لغتان
وهن يهن كوعد يعد ووهن يوهن كوجل يوجل وروي عن ابي السمال ايضا وعكرمة
وهنوا بسكون الها وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم وسهد
في نعم وشهد ولما متعلق بوهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
او مصدرية او نكرة موصوفة والجمهور على ضعفوا بضم العين ه
وقري ضعفوا بفتحها وحكاها الكساي لغة **قوله** وما استكانوا
فيه ثلاثة اقوال احدها انه استفعل من الكون والكون الذل واصله
استكون فنقلت حركة الواو على الكاف ثم قلبت الواو الفا وقال الازهري
وابو علي هو من قول العرب نابت فلان نكبة سوء على وزن حفنه اي حالة
فالفه على هذا من يا والاصل استكين فيفعل بالنا فعل با حيها الثا لث
قال الفرا وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحة فتولد منها
الف كقوله اعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد الاذناب يريد
العقرب الشايلة ورد على الفرا بان هذه الالف ثابتة في تصاريف جميع صح
الكلمة نحو استكان يستكين فهو مستكين ومستكان اليه استكا نه
وبان الاشباع لا يكون الا في ضرورة وكلاهما لا يلزمه اما الاشباع فهو
فواقع في القراات السبع كما سيمر بك واما ثبوت الالف في تصاريف
الكلمة فلا يدل ايضا لان الزايد قد يلزم الا ترى ان الميم في تمندل
وتمدرع زايدة ومع ذلك هي ثابتة في جميع تصاريف الكلمة قالوا
تمندل يتمندل تمندلا فهو متمندل ومتمندل به وكذا تمدرع وهما من
الندل والدرع وعبارة ابي البقا احسن في الرد فانه قال لان في جميع
تصاريفها ثبتت عينها والاشباع لا يكون على هذا الحد ولم يذكر
متعلق الاستكانة والضعف فلم يقل فما ضعفوا عن كذا وما استكانوا
لكذا للعلم به او للاقتصار على الفعلين نحو كلوا واشربوا اليعم
ما يصلح لهما **قوله** وما كان قولهم الجمهور على نصب قولهم
مقدما والاسم ان وما في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم
هذا الدعا اي هو دابهم وديدنهم وقرا ابن كثير وعاصم في رواية عنهما
برفع قولهم على انه اسم والخبر ان وما في خبرها وقراة الجمهور اولى لانه
اذا اجتمع معرفتان فالاولى تجعل الاعرف اسما وان وما في حيزها
اعرف قالوا لانها تشبه المضمر من حيث انها لا تضمر ولا توصف
ولا يوصف بها وقولهم مضاف لمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل
تعريفا ورجح ابو البقا قراة الجمهور بوجهين احدهما هذا والاخر انه

بعد الامتثال والمعني كان قولهم ربنا اغفر لنا دابهم في الدعا وهو حسن والعين
وما كان قولهم شيا من الاقوال الا هذا القول الخاص وفي اخرنا يجوز فيه
وجهان انه متعلق بالمصدر قبله يقال اسرفت في كذا والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال منه اي حال كونه مستقرا في امرنا والاول اوجه وقرا
الجحدري فاثابهم من لفظ الثواب وقوله يردوكم جواب ان تطيعوا وه
وخاسرين حال **قوله** بل الله مولاكم مبتدا وخبر وقرا الحسن الله
بنصب الجلالة على اضمار فعل يدل عليه الشرط الاول والتقدير لا تطيعوا
الذين كفروا بل اطيعوا الله ومولاكم صفته قال مكي واجاز الفرا بل الله
بالنصب كانه لم يطلع على انها قراة **قوله** سنلقي الجمهور بنون العظمة
وهو التفات من الغيبة في قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه
على عظم ما يلقيه تعالى وقرا ايوب السختياني سيلقي بالغيبة جريا
على الاصل وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال
والالقا هنا مجاز لان اصله في الاجرام فاستعير هنا كقوله ٭ هما بعثا
في فيّ من فمويهما ٭ على النابح العاوي اشد رجام ٭ وقرا ابن عامر
والكسائي الرعب ورعبا بالضم والباقون بالاسكان فقيل لغتان
وقيل الاصل الضم وخفف وهذا قياس مطرد وقيل الاصل السكون وضم اتباعا
كالصبح والصبح وهذا عكس المعهود من لغة العرب وفي قلوب متعلق
بالالقاء ولذلك بما اشركوا ولا يضر تعلق تعلق الحرفين لاختلاف معناهما
فان في للظرفية والبا للسببية وما مصدرية وما الثانية مفعولة
لاشركوا وهي موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والراجع الها في
به ولا يجوز ان تكون مصدرية عند الجمهور لعود الضمير عليها وتسلط
النفي على الانزال لفظا والمقصود نفي السلطان اي الحجة كانه قيل
لا سلطان على الانزال فينزل كقوله ٭ ولا يرى الضب بها ينجحر ٭ اي
لا ينجحر الضب بها فترى ٭ وقوله لا احب لا يهتدي بمناره اي لا منار
فيهتدي به فالمعنى على نفي السلطان والانزال معا وسلطانا مفعول
لينزل وقوله وبيس مثوى الظالمين المخصوص بالذم محذوف اي
مثواهم او النار والمثوى مفعل من ثويت اي اقمت فلامه يا وقدم
الماوى وهو المكان الذي ياوي الانسان على المثوى وهو مكان الاقامة
لانه على الترتيب الوجودي ياوي ثم يثوي ولا يلزم من الماوى الاقامة
بخلاف عكسه **قوله** صدقكم صدق يتعدى لاثنين احدهما بنفسه
والاخر بالحرف وقد يحذف كهذه الاية والتقدير صدقكم في وعده

كقولهم

كقولهم صدقته الحديث وفي الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم
اي صدقكم في ذلك الوقت وهو وقت حسهم اي قتلهم واجاز ابو البقا ان
يكون معمولا للوعد في قوله وعده وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا
يقال حسته احسه اي قتلته وقرا ابو عبيد تحسونهم رباعيا اي اذهبتم
حسهم بالقتل وباذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اي
تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك **قوله** حتى اذا فشلتم في حتى هذه قولان
احدهما انه حرف جر بمعنى الى وفي متعلقها حينيذ ثلاثة اوجه احدها
انها متعلقة بتحسونهم اي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني انها
متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري قال فيجوز ان يكون المعنى
صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف
دل عليه السياق قال ابو البقا تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشلكم
القول الثاني انها حرف ابتدا داخلة على الجملة الشرطية واذا على
بابها من كونها شرطية وفي جوابها حينيذ ثلاثة احدها انه وتنازعتم
قاله الفرا وتكون الواو زايدة والثاني انه ثم صرفكم وثم زايدة وهذان
القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف واختلفت
عباراتهم في تقديره فقدره ابن عطية انهزمتم وقدره الزمخشري
منعكم نصره وقدره ابو البقا بان لكم امركم ودل على ذلك قوله منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقدره غيره امتحنتم وقدره
انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظير فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد قال الشيخ لا يقال كيف يقال انقسموا فيمن فشل وتنازع
وعصى لان هذه الافعال لم تصدر من كلهم بل من بعضهم واختلفوا
في اذا هذه هل هي على بابها ام بمعنى اذ والصحيح الاول سوا قلنا انه
انها شرطية ام لا **قوله** ثم صرفكم عطف على ما قبله والجملتان
من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اعتراض
بين المتعاطفين وقال ابو البقا ثم صرفكم معطوف على الفعل المحذوف
يعني الذي قدره جوابا للشرط والحاجة اليه وليبتليكم متعلق
بصرفكم وان مضمرة بعد اللام **قوله** اذ تصعدون العامل
في اذ فعل مضمر اي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم او ليبتليكم وقال
ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا لعصيتم او تنازعتم او فشلتم وقيل
هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سايغة وكونه ظرفا لصرفكم
جيد من جهة المعنى ولعفا عنكم جيد من جهة القرب وعلى بعض

هذه الاقوال تكون المسلة من باب التنازع وتكون علي اعمال الاخير
منها لعدم الاضمار في الاول وتكون التنازع اكثر من عاملين والجمهور علي
يصعدون بضم اليا وكسر العين من اصعد في الارض اذا ذهب فيها والهمزة
فيه للدخول نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح والمعني اذ تدخلون في
الصعود ويبين ذلك قراة ابي يصعدون في الوادي والحسن والسلمي
تصعدون من صعد في الجبل اي رقي والجمع بين القراتين انهم اولا
اصعدوا في الوادي ثم لما اخرهم العدو صعدوا في الجبل وهذا علي
راي من يفرق بين اصعد وصعد وابو حيوة يصعدون بالتشديد
من تفعل واصلها بتصعدون فحذفت احدي التاين اما التا المضارعة
او تا تفعل والجمع بين قرا ته وقراة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون
بتاء الخطاب وابن محيصن ويروي عن ابن كثير بيا الغيبة علي الالتفات
وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير علي المومنين اي والله ذو فضل
علي المومنين اذ يصعدون فالعامل في اذ فضل يقال اصعد ابعد
في الذهاب قال القتبي كانه ابعد كابعاد الارتفاع قال الشاعر
الا ايها ذا السايلي اين اصعدت كان لها من بين يثرب موعدا
وقال اخر قد كنت تبكين علي الاصعاد فاليوم سرحت وصاح
الحادي وقال الفرا وابو حاتم الاصعاد ابتدا السفر والمخرج
والصعود مصدر صعد رقي من سفل الي علو ففرقوا ولا بين صعد
واصعد بمعني واحد والصعيد وجه الارض ولا تلوون الجمهور علي تلوون
بواوين وقري بابدال الاولي همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس لكون
الضمة عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة
الا تكون الضمة عارضة كهذه الكلمة والا تكون مزيدة نحو ترهوك وان لا يمكن
تخفيفها نحو سور ونور جمع سوار ونوار لانه يمكن تسكينها فتقول سور ونور
فتخف اللفظ بها والا يدغم فيها نحو تعود مصدر تعود فنحو هذا فروج
تطرد ابداله لاستكمال الشروط ومعني لا تلوون لا ترجعون يقال لوي
به ذهب به ولوي عليه عطف قال الحوالجهد الا تلوي علي من تعذرا واصل
تلوون تلويون فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون السنتهم وقرا
الاعمش ورويت عن عاصم يلوون بضم اليا من الوي وهي لغة في لوي فافعل
وافعل بمعني وقرا الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها علي انه ابدل الواو
همزة ثم نقل حركة الهمزة علي اللام ثم حذفت احدي الواوين للساكنين
وكان قد تقدم ان هذه القراة مركبة علي لغة من يهمز الواو وينقل الحركة

وهذا

وهذا عجيب بعد ان جعلها من باب نقل حركة الهمزة كيف تعود تقول
حذفت احدي الواوين ويمكن تخريج قراة الحسن تلون علي وجهين اخرين
احدهما ان يقال استثقلت الضمة علي الواو لانها اختها فكانه اجتمع
ثلاث واوات فنقلت الضمة الي اللام فالتقي ساكنان الواو التي هي عين
الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت الاولي لالتقاء الساكنين ولو قال
عطيه هكذا لكان اولي والثاني ان يكون يلون مضارع ولي كذا من الولاية
وانما عدي بعلي لانه ضمن معني العطف وقرا حميد بن قيس علي احد بضمتين يريد
الجبل والمعني علي من في جبل احد وهو النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن عطية
والقراة الشهيرة اقوي لانه لم علي الجبل الا بعد ما فر الناس عنه واصعادهم
انما كان وهو يدعوهم قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في محل
نصب علي الحال العامل فيها تلوون قوله فاثابكم فيه وجهان
احدهما انه معطوف علي تصعدون وتلوون ولا يضركم كونهما مضارعين
لانهما ماضيان في المعني لان اذ المضافة اليهما صيرتهما ماضيين
فكان المعني اذ صعدتم ولا ولويتم والثاني انه معطوف علي صرفكم
قال الزمخشري فاثابكم عطف علي صرفكم وفيه بعد لطول الفصل
وفي فاعله قولان احدهما انه الباري تعالي والثاني انه النبي صلي الله
عليه وسلم قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير في فاثابكم للرسول
فاساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من كسر رباعيته غمه ما نزل بكم
من فوت الغنيمة وغما بغم ففعلوا بان وبغم يجوز في البا اوجه احدهما ان
يكون الضمير للسببيه علي معني ان متعلق الغم الاول الصحابة ومتعلق
الغم الثاني قتل المشركين يوم بدر والمعني فاثابكم غما بالغم الذي
اوقعه علي ايديكم بالكفار يوم بدر وقيل متعلق الغم الرسول والمعني
اذاقكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه علي الرسول والمومنين بفشلكم
او فاثابكم الرسول اي اساكم غما بسبب غم اغتممتوه لاجله والثاني
ان يكون البا للمصاحبة اي مصاحبا الغم ويكون الغمان للصحابة فالغم
الاول الهزيمة والقتل والثاني اشراف خالد بخيل الكفار او بارجاف قتل
الرسول عليه السلام فعلي الاول يتعلق البا باثابكم قال ابو البقا وقيل
المعني بسبب غم فيكون مفعولا به وعلي الثاني يتعلق بمحذوف لانه صفة
لغم اي غما مصاحبا الغم او ملتبسا بغم واجاز ابو البقا ان يكون البا بمعني
بعد او بمعني بدل وجعلها في هذين الوجهين صفة لغما وكونها بمعني
بعد وبدل بعيد وكانه يريد تفسير المعني وكذا قال الزمخشري

غماً بغد غم وقوله فاثابكم هل هو حقيقة او مجاز فقيل مجاز فكانه جعل الغم
قايما مقام الثواب الذي كان يحصل لولا الفرار فهو كقول الاخر ❊ اخاف زيادا
ان يكون عطاؤه ❊ اذا همر سودا او محدرجة سمرا ❊ وقول الاخر ❊ تحية
بينهم ضرب وجيع ❊ جعل القيود والسياط بمنزلة العطا والضرب
بمنزلة التحية وقال الفرا الاثابة بمعنى المعاقبة وهو يرجع الى المجاز
قوله لكيلا هذه لام كي وهي لام الجر والنصب هنا بكي ليلا يلزم دخول
حرف جر على مثله وفي متعلق هذه اللام قولان احدهما انه فاثابكم وفي لا
على هذا وجهان احدهما انها زايدة لانه لا يترتب على الاغتمام انتفا الحزن
والمعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم قاله ابو البقا ❊
الوجه الثاني انها النسبة زايدة فقال الزمخشري معناه لكيلا تحزنوا
لتمرنوا على تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد
على فايت من المنافع ولا على مصيب من المصايب وقال ابن عطية المعنى انما
اثابكم بكم انما هو بجناياتكم فانتم اورطتم انفسكم وعادة البشر ان يصير
للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقه اذا ظن البراة من نفسه والثاني ان
اللام تتعلق بعفا لان عفوه يذهب كل حزن وفيه بعد من جهة طول الفصل
قوله امنة نعاسا في نصب كل منهما اربعة اوجه الاول من وجوه
امنة انها مفعول انزل الثاني انها حال من نعاسا لانها في الاصل صفة
نكرة فلما قدمت نصبت حالا الثالث انها مفعول من اجله وهو فاسد
لاختلال الشرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة الرابع انه ❊
حال من المخاطبين في عليكم وفيه حينيذ تاويلان انها على حذف مضاف اي
ذوي امنة واما ان يكون امنة جمع امن نحو بار وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا
فان اعربنا امنة مفعولا به كان بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا من الامنة ❊
والنعاس يشتمل على الاخر او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم لا يشترطون ❊
جريانه في المعارف او مفعولا من اجله وهو فاسد بما تقدم وان اعربنا امنة
حالا كان مفعولا بانزل عطف على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله تعالى وال في
للعهد لتقدم ذكره ورد الشيخ على الزمخشري كون امنة مفعولا له بما
تقدم وفيه نظر فان الزمخشري قال او مفعولا له بمعنى نعستم امنة فقدر
له عاملا يتحد فاعله مع فاعل امنة فكانه استشعر السوال فلذلك قدر عاملا
على انه قد يقال ان الامنة من الله تعالى بمعنى انه اوقعها بهم كانه قيل انزل
عليكم النعاس ليومنكم به وامنة كما يكون مصدر امن وقع به الامن يكون
مصدر امن اوقعه وقرا الجمهور امنة بفتح الميم اما مصدر بمعنى

الامن او جمع امن على ما تقدم تفصيله والنخعي وابن محيصن بسكون الميم
وهو مصدر فقط **قوله** يغشى قراءة حمزة والكسائي بالتاء من فوق
والباقون بالياء من تحت وخرجوا قراءة حمزة والكسائي على انها صفة لامنة
مراعاة لها ولا بد من تفصيل فهو ان اعربوا نعاسا بدلا او عطف بيان
اشكل قولهم من وجهين احدهما ان النحاة نصوا على انه اذا اجتمع الصفة
والبدل او عطف البيان قدمت الصفة واخر غيرها وهنا قد قدموا البدل
او عطف البيان عليها والثاني ان المعروف في لغة العرب ان تحدث
عن البدل لا عن المبدل منه تقول هند حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا ❊
فجعلهم نعاسا بدلا من امنة تضعف بهذا فان قيل قد جا مراعاة المبدل
منه في قوله ❊ وكانه لهق السراة كانه ❊ ما حاجبيه معين بسواد ❊
فقال معين مراعاة للهاء في كانه ولم يراع البدل وهو حاجبيه ومثله قوله
ان السيوف غدوها ورواحها ❊ تركت هوازن مثل قرن الاعضب ❊ فقال
تركت مراعاة للسيوف ولو راعى البدل لقال تركا فالجواب ان هذا وان كان
قد قال به بعض النحويين مستندا الى هذين البيتين مؤول بان معين
خبر عن حاجبيه لجريانهما مجرى الشي الواحد في كلام العرب وان نصب
غدوها ورواحها على الظرف لا على البدل وقد تقدم لنا شي من هذا عند
قوله على الملكين ببابل هاروت وماروت وان اعربوا نعاسا مفعولا
من اجله لزم الفصل بين الصفة والموصوف بالمفعول له وكذا ان اعربوا
نعاسا مفعولا به وامنة حال يلزم الفصل ايضا وفي جوازه نظر قال الاحسن
فالاحسن حينيذ ان تكون هذه الجملة استينافية جوابا لسوال مقدر
قيل ما حكم هذه الامنة فاخبر بقوله تغشى ومن قرا بالياء اعاد الضمير على
نعاسا ويكون الجملة صفة له ومنكم صفة لطايفة فتتعلق بمحذوف
قوله وطايفة قد اهمتهم في هذه الواو ثلاثة اوجه احدها انها واو
الحال وما بعدها في محل نصب على الحال العامل فيها يغشى والثاني
انها واو الاستيناف وهي التي عبر عنها مكي بواو الابتدا والثالث انها ❊
بمعنى اذ ذكره مكي وابو البقا وهو ضعيف وطايفة مبتدا والخبر قد
اهمتهم انفسهم وجاز الابتدا بالنكرة لاحد شيين اما للاعتماد على واو
الحال وقد عده بعضهم مسوغا وان الاكثر لم يذكروه ❊ وانشد سرينا
ونجم قد اضا فمذ بدا ❊ محياك اخفى ضوؤه كل شارق ❊ واما لان الموضع
موضع تفصيل فان المعنى تغشى طايفة وطايفة لم تغشاهم فهو كقوله
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ❊ بشق وشق عندنا لم يحول ❊ ولو قريء

بنصب طايفة على ان تكون المسالة من باب الاشتغال لم يكن ممتنعا الا
من جهة النقل فاني لم احفظه قراة وفي خبر هذا المبتدا اربعة اوجه
احدها انه قد اهمتهم كما تقدم الثاني انه يظنون والجملة قبله صفة لطايفة
الثالث انه محذوف اي ومنكم طايفة وهذا يقوي ان معناه التفصيل
والجملتان صفتان لطايفة او يكون يظنون حالا من مفعول اهمتهم او من
طايفة لتخصصه بالوصف او خبرا بعد خبر ان قلنا ان قد اهمتهم خبرا
اول وفيه من الخلاف ما مضى غير مرة الرابع ان الخبر يقولون والجملتان
قبله على ما تقدم من كونهما صفتين او خبرين او احدهما خبر والاخرى
حال ويجوز ان يكون يقولون صفة او حالا ايضا ان الخبر الجملة التي قبله
او قلنا ان الخبر مضمر وقوله يظنون له مفعولان فقال ابو البقا غير
الحق مفعول اول اي امرا غير الحق وبالله هو المفعول الثاني وقال الزمخشري
غير الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يظن
به وظن الجاهلية بدل ويجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية
وغير الحق تاكيد ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول فعلى ما قال لا
يتعدى ظن الى مفعولين بل يكون الباء ظرفية للظن كقولك ظننت بزيد
اي جعلته مكان ظني وعلى هذا المعنى حمل النحويون قوله فقلت لهم ظنوا
بالفي مدجج ٭ سراتهم في الفارسي المسرد ٭ اي اجعلوا ظنكم في الفي مدجج
ويحتمل في نصب غير الحق وجهان احدهما انه مفعول اول ليظنون والثاني
انه مصدر موكد للجملة التي قبله بالمعنيين الذين ذكرهما الزمخشري
وفي نصب ظن الجاهلية وجهان ايضا البدل من غير الحق وانه مصدر موكد
ليظنون وبالله اما متعلق بمحذوف فجعله مفعولا ثانيا واما بفعل
الظن على ما تقدم واضافة الى الجاهلية قال الزمخشري كقولك حاتم الجود
ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان يراد
ظن اهل الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية اي القديمة قبل
الاسلام نحو حمية الجاهلية قوله هل لنا من الامر من شي من في من شي
زايدة في المبتدا او في الخبر وجهان اصحهما انه لنا فيكون من الامر في
محل نصب على الحال من شي لانه نعت نكرة قدم عليها فتنصب حالا او يتعلق
بمحذوف والثاني اختاره ابو البقا ان يكون من الامر هو الخبر ولنا
تبيين وبه تتم الفايدة كقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا ليس بشي لانه
اذا جعله للتبيين فحينيذ يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا
من جملة اخرى فتبقى الجملة من المبتدا والخبر غير مستقلة بالفايدة

وليس

وليس نظيرا لقوله ولم يكن له كفوا احد فان له فيها متعلق بنفس كفوا
لا بمحذوف وهو نظير قولك لم يكن احد فايها لبكر فلبكر متعلق
بنفس الخبر وهل هذا الاستفهام على حقيقته فيه وجهان اظهرهما نعم
ويعنون بالامر النصر والغلبة والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس
لنا من الامر اي النصر شي واليه ذهب قتادة وابن جريج ولكن يضعف
هذا بقوله قل ان الامر كله لله فان من نفى عن نفسه شيا لا يجاب بان
يثبت لغيره لانه يفتقر بذلك الكلام الا ان يقدر جملة اخرى بثبوته مع هذه
الجملة فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شي بل لمن اكرهنا على الخروج وحملنا
عليه فحينيذ يحسن الجواب بقوله قل ان الامر كله لله لقولهم هذا
وهذه الجملة الجوابية اعتراض بين الجمل التي جاءت بعد قوله وطايفة
فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانية اما خبر عن طايفة
او حال مما قبلها وقرا الجماعة بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه
تاكيد لاسم ان والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه بدل منه وليس
بواضح ولله خبران وقرا ابو عمرو كله رفعا وفيه وجهان اشهرهما انه
رفع بالابتدا ولله خبره والجملة خبر ان نحو ان مال زيد كله عنده
والثاني انه توكيد على المحل فان اسمها في الاصل مرفوع بالابتدا وهذا
مذهب الزجاج والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق فيكون
لله خبرا لان ايضا ويخفون اما خبر لطايفة او حال مما قبله واما يقولون
فتحتمل هذين الوجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا لقوله يخفون فلا
محل له حينيذ وقوله ما قتلنا جواب لو جا على الافصح فان جوابها
اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس وقوله لو
كان لنا من الامر شي كقولهم هل لنا من الامر من وقد عرف الصحيح
من الوجهين وقد اعرب الزمخشري هذه الجمل الواقعة بعد قوله
وطايفة اعرابا افضى الى خروج المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نصه ليتبين
ذلك قال رحمه الله فان قلت كيف مواقع هذه الجمل التي بعد قوله
وطايفة قلت قد اهمتهم انفسهم صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى او
حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين واستينافا على وجه البيان للجملة
قبلها ويقولون بدل من يظنون فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسالة
عن الامر بدلا من الاخبار بالظن قلت كانت مسالتهم صادرة عن الظن
فلذلك جاز ابداله منه ويخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله لله
اعتراض بين الحال وذي الحال ويقولون بدل من يخفون والاجود ان

ان يكون ابتلينا فانتهى كلامه وهذا من ابي القسم بنا على ان الخبر محذوف
كما قدمت لك تقديره ومنكم طايفة لانه موضع تفصيل **قوله** لبرز
جا على الافصح وهو ثبوت اللام في جوابها مثبتا والجمهور لبرز مخففا مبنيا
للفاعل وابو حيوة لبرّز مشددا مبنيا للمفعول عداه بالتضعيف وقري
كتب مبنيا للفاعل وهو الله تعالى القتل مفعولا به والحسن القتال رفعا
قوله وليبتلي فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بفعل قبله تقديره
فرض الله عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد ليبتلي ما في صدوركم وقيل
بفعل بعده اي ليبتلي فعل هذه الاشيا وقيل الواو زايدة واللام متعلقة
بما قبلها وقيل وليبتلي عطف على ليبتلي الاولى وانما كررت لطول الكلام فعطف
وليمحص قاله ابن بحر وقيل هو عطف على علة محذوفة تقديره ليقضي
الله امره وليبتلي وجعل متعلق الابتلا ما انطوى عليه الصدور والذي
انطوى عليه الصدر هو القلب لقوله القلوب التي في الصدور وجعل
متعلق التمحيص وهو التصفية ما في القلب وهو النيات والعقايد
وقوله الجمعان انما ثني وان كان اسم جمع وقد نص النحاة على انه لا يثنى والجمع
الا شذوذا لانه اريد به النوع فان المعنى جمع المومنين وجمع المشركين
فلما اريد به ذلك ثني كقوله • وكل رفيقي كل رحل وان هما • تعاطى القنا
قوماهما اخوان • والسين في استزلهم للطلب والظاهر ان استفعل هنا
بمعنى افعل لان القصة تدل عليه فالمعنى حملهم الزلة ويكون كاستبل
وابل **قوله** اذا ضربوا اذا ظرف مستقبل فلذلك اضطربت اقوال
المعربين هنا من حيث ان العامل فيها قالوا وهو ماض فقال الزمخشري
فان قلت كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا قلت هو حكاية حال ماضية
كقولك حين يضربون في الارض وقال ابو البقا بعد قوله قريبا من
قول الزمخشري ويجوز ان يكون كفروا وقالوا ماضيين ويراد بهما
المستقبل المحكي به الحال فعلى هذا يكون التقدير يكفرون ويقولون
انتهى ففي كلا الوجهين حكاية حال لكن في الاول حكاية حال ماضية
وفي الثاني مستقبلة وهو من هذه الحيثية كقوله تعالى حتى يقول
الرسول والذين امنوا وقد تقدم ويجوز ان يراد بقال الاستقبال
لا لسبيل الحكاية بل لوقوعه صلة لموصول وقد نص بعضهم على ان الماضي
اذا وقع صلة لموصول صلح للاستقبال نحو الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم والى هذا نحا ابن عطية قال ودخلت اذا وهي استقبال من
حيث الذين اسم مبهم يعم من قال في الماضي ومن يقول في الاستقبال

ومن حيث هذه النازلة تتصور في مستقبل الزمان يعني فتكون حكاية
حال مستقبلة وقيل اذا بمعنى اذ وليس بشي وقدر الشيخ مضافا محذوفا
هو عامل في اذا تقديره وقالوا لهلاك اخوانهم اي مخافة ان تهلك اخوانهم
اذا ضربوا او غزوا فقدر العامل مصدرا منحلا لان والمضارع حتى
يكون مستقبلا قال ولكن يصير الضمير في قوله لو كانوا عندنا عايدا
على اخوانهم في اللفظ وهو لغيرهم في المعنى اي يعود على اخوان اخرين وهم الذين
تقدم موتهم بسبب سفر او غزو وقصدهم بذلك تثبيط الباقين وهو
نظير درهم ونصفه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقول النابغة
الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا • ونصفه فقد • اي نصف درهم اخر
ومعمر اخر وحمام اخر واللام في لاخوانهم للعلة وليست للتبليغ كالتي في قولك
قلت لزيد افعل كذا والجمهور على غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام
ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وضرب وصايم وصوم
والزهري والحسن غزا بتخفيفها وفيه وجهان احدهما انه خفف الزاي
كراهية التثقيل في الجمع والثاني ان اصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه
حذف تا التانيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتا مستغنى
عنها وقال ابن عطية وهذا الحذف كثير في كلامهم ومنه قول الشاعر
يمدح الكسائي • ابا الدرم اخلاق الكسائي • انتهى به المجد اخلاق الابو
السابق • يريد الابوة جمع اب كما ان العمومة جمع عم والبنوة جمع
ابن وقد قالوا ابن وبنو وقد رد عليه الشيخ بان الحذف ليس بكثير
وان قوله حذفت التا من عمومة ليس كذلك بل الاصل عموم من غير
تا ثم ادخلوا عليها التا لتاكيد الجمع فما جا على فعول من غير تا فهو الاصل
نحو عموم وفحول وما جا فيه التا فهو الذي يحتاج الى تاويله فالجمع على
فعول لم يبن على هذه التا حتى يدعى حذفها وهذا بخلاف قضاة ورماة
فانه بني عليها فيمكن ادعا الحذف فيه واما ابوة وبنوة فليستا جمعين
بل مصدرين واما ابو في البيت فهو شاذ عند النحاة من جهة انه
كان من حقه ان يعله فيقول ابي كما قلت الواوين ياء في نحو عصي ويقال
غزا بالمد ايضا وهو شاذ ويحصل في غاز اربعة جموع في التكسير غزاة
كقضاة وغزى كصوم وغزاء كصوام وجمع رابع جمع سلامة والجملة
كلها في محل نصب بالقول **قوله** ليجعل الله في هذه اللام قولان
احدهما انها لام كي والثاني انها لام العاقبة والصيرورة وعلى القول
الاول فبم تتعلق هذه اللام وفيه وجهان معتل التقدير اوقع ذلك

اي القول والمعتقد ليجعله حسرة او نديهم كذا قدره ابو البقا واجاز الزمخشري
ان يتعلق بجملة النهي وذلك على معنيين باعتبار ما يراد باسم الاشارة على
ما تبينا في بيانه في كلامه اما بالاعتبار الاول فانه قال يعني لا تكونوا
مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم
خاصة ويصونون منها قلوبكم فجعل ذلك اشارة الى القول والاعتقاد واما
بالاعتبار الثاني فانه قال ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه النهي
اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفا كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لان
مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون مما يغمهم ويغيظهم وقد رد عليه
الشيخ المعنى الاول والمعنى الثاني الذي ذكره هو ولا بد من ايراده ليتبين
لك قال بعد ما حكى عنه ما نقلته في المعنى الاول وهذا كلام شيخ لا يحصل
تحقيق فيه لان جعل الحسرة لا يكون سببا للنهي كما قلنا انما يكون سببا لحصول
امتثال النهي وهو انتفا المماثلة فحصول ذلك الانتفا والمخالفة فيما يقولون
ويعتقدون تحصل عنه ما يغيظهم ويغمهم اذ لم توافقوهم فيما قالوه
واعتقدوه فلا يضربوا ولا يغزوا فالتبس على الزمخشري استدعا انتفا
المماثلة لحصول الانتفا وفهم هذا فيه خفا ودقة انتهى ولا ادري ما
تثبيج كلام ابي القسم وكيف رد عليه على عمه بكلامه وقال الشيخ ايضا
وقال ابن عيسى يعني الرماني وغيره اللام متعلقة بالكون اي لا تكونوا كهم ولا
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله
لكن ابن عيسى نص على ما تتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد
هذا القول انتهى وقوله وذلك لم ينص وقد بينا فساد هذا القول انتهى
وقوله ذلك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت
قالوا الى اخره او بقوله لا تكونوا واي نص اظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه
اللام ومعناها التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم لم يقولوه كذلك بل
لتثبيط المومنين عن الجهاد وعلى الثاني اعني كونها للعاقبة تتعلق
بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم
ومصيرهم الى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا لم يلتقطوه لذلك لكن كان ما له لذلك ولكن كونها للصيرورة
لم يعرفه اكثر النحويين وانما هو شي ينسبونه للاخفش وما ورد من
ذلك يتاولونه على العكس من الكلام نحو فبشرهم وهذا راي الزمخشري
فانه شبه هذه اللام باللام في ليكون لهم عدوا ومذهبه في
تلك انها للعلة بالتاويل المذكور والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة

مفعول

مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالجعل وهو ابلغ او بمحذوف على انه
صفة للنكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك فعن الزجاج هو الظن
ظنوا انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول
والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطية واجاز ابن عطية ايضا ان
يكون للنهي وللانتها معا وقيل هو مصدر قال المدلول عليه به والله بما
تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يعملون بالغيبة ردا على الذين
كفروا والباقون بالخطاب ردا على قوله لا تكونوا خطابا للمومنين وجا
هنا بصفة البصر قال الراغب علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر
منهم قولا مسموعا لا فعلا مريبا لما كان ذلك القول من الكافر قصدا منه
الى عمل يحاوله فخص البصر بذلك كقولك لمن يقول شيئا وهو يقصد فعلا
انا ارى ما تفعله **قوله** ولين قتلتم اللام هي الموطية للقسم محذوف
وجوابه قوله لمغفرة وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده
لكونه دالا عليه وهو الذي عناه الزمخشري بقوله وهو ساد مسد
جواب الشرط ولا يعني بذلك انه من غير حذف واللام لام الابتدا وهي وما بعدها
جواب القسم كما تقدم ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة
بالابتدا والمسوغ هنا كثيرة لام الابتدا والعطف عليها في قوله ورحمة
ووصفها فان قوله من الله صفة لها ويتعلق حينيذ بمحذوف وخير خبر عنها والثاني
ان تكون مرفوعة على خبر ابتدا مضمر اذا اريد بالمغفرة والرحمة القتل
او الموت في سبيل لانهما مقترنان بالموت في سبيل الله التقدير فذلك
اي الموت والقتل في الله مغفرة ورحمة خير ويكون خير صفة لا خبرا
والى هذا نحا ابن عطية فانه قال وتحتمل الاية ان يكون قوله لمغفرة
اشارة الى الموت والقتل في سبيل الله فسمي ذلك مغفرة ورحمة اذ هما
مقترنان به ويجي التقدير لذلك مغفرة ورحمة وترتفع المغفرة على
خبر الابتدا المقدر وقوله خير صفة لا خبر ابتدا انتهى ولكن الوجه
الاول اظهر وخير هنا على بابها من كونها للتفضيل وعن ابن عباس خير
من طلاع الارض ذهبة حمرا وقوله ورحمة اي رحمة من الله فحذفت
صفتها لدلالة الاولى عليها ولا بد من حذف اخر مصحح للمعنى تقديره
لمغفرة من الله لكم ورحمة منه لكم وجا بالمغفرة والرحمة نكرتين ايذانا
بان ادنى جزء واقل شي خير من الدنيا وما فيها الذي يجمعونه وهو نظير
ورضوان من الله اكبر والتنكير فيه يشعر بالتقليل وما في مما يجمعون
موصولة اسمية والعايد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية وعلى

هذا فالمفعول محذوف اي من جمعكم المال ونحوه وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن
عامر وابو بكر عن عاصم متم ومت وبابه بضم الميم ووافقهم حفص هنا خاصة
في الموضعين والباقون بالكسر فاما الضم فلانه فعل بفتح العين من ذوات
الواو وكل ما كان كذلك فقياسه اذا اسند الى تا المتكلم واخواتها ان تضم فاوه
اما من اول وهلة واما بان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها الى الفاعل لاختلاف
بين البصريين فيقال في قام وقال وطال قمت وقمنا وقمن وطلت وطلن
وما اشبهه ولهذا جا مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت واما الكسرة
فالصحيح من قول اهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف
يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجا مضارعه على تفعل بفتح العين
قال الشاعر بنيتي يا اسعد البنات عيشي ولا نامن ان تماتي فجا مضارعه
على يفعل بالفتح وعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التا واخواتها مت بالكسر ليس الا وهو انا نقلنا حركة الوا والى الفا بعد سلب حركتها
دلالة على بنيه الكلمة في الاصل وهذا اولى من قول من يقول ان مت بالكسر
ماخوذ من لغة من يقول يموت بالضم في المضارع وجعلوا ذلك شاذا في
القياس كثيرا في الاستعمال كالمازني وابي علي الفارسي ونقله بعضهم عن
سيبويه صريحا واذا ثبت ذلك لغة فلا معنى الى دعا الشذوذ فيه
واما حفص فجمع بين اللغتين وقرا الجماعة تجمعون بالخطاب جريا على قوله
ولين قتلتم وحفص بالغيبة اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على
الالتفات من خطاب المومنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل
في الاول منها وفي الاخر والقتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة
ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض او كانوا غزي فرجع الموت لمن ضرب
في الارض والقتل لمن غزا واما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم
الاشرف واما الاخر فلان الموت اغلب وقوله لالى الله اللام جواب القسم
فهي داخلة على تحشرون والى الله متعلق به وانما قدم للاختصاص اي
الى الله لا الى غيره يكون حشركم والاهتمام وحسنه كونه فاصلة ولولا
الفصل لوجب توكيد الفعل بنون لان المضارع المثبت اذا كان مستقبلا
وجب توكيده مع اللام خلافا للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما
كقوله وقتيل مرة اثارن فجا بالنون دون اللام وقوله لين تك قدره
ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع فجا باللام دون النون
والبصريون يجعلونه ضرورة فان فصل بين اللام بالمعمول كهذه
الاية او بقد نحو والله لقد اقوم وقوله كذبت لقد اصغي على المرء عرسه

او

او بحرف تنفيس نحو ولسوف يعطيك فلا يجوز توكيده حينيذ بالنون
قال الفارسي دخلت النون فرقا بين لام اليمين ولام الابتدا ولام الابتدا
لا تدخل الفضلة فبدخول لام اليمين على الفضلة حصل الفرق فلم
يحتج الى النون وبدخولها على سوف حصل الفرق ايضا فلا حاجة الى
النون ولام الابتدا لا تدخل على الفعل الا اذا كان حالا اما مستقبلا فلا
قوله فبما في ما وجهان احدهما انها زايدة للتوكيد والدلالة على ان
لينه لهم ما كان الا برحمة من الله ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم والثاني
انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان احدهما انها موصوفة برحمة
اي فبشي رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي
عن ابن كيسان ونقل ابو البقا عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة
ورحمة بدل منها كانه ابهم ثم بين بالابدال وجوز بعض الناس وعزاه الشيخ
لابن خطيب الري ان ما استفهامية للتعجب تقديره فباي رحمة لنت لهم
وذلك فان جنايتهم لما كانت عظيمة ثم انه ما اظهر تغليظا في القول ولا
خشونة في الكلام علموا ان ذلك لا يتاتا الا بتايد رباني قبل ذلك ورد عليه
الشيخ هذا بانه لا يخلو اما ان يجعل ما مضافة الى رحمة وهو ظاهر
تقديره كما حكاه عنه فيلزم اضافة ما الاستفهامية وقد نصوا على
انه لا يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكم عند الزجاج واما ان
لا يجعلها مضافة فيكون رحمة بدلا منها وحينيذ يلزم اعادة حرف
الاستفهام كما تقرر في علم النحو والحق وكلامه وقال ولينه كان يغنيه
عن هذا الارتكاب والتسلق الى ما لا يحسنه قول الزجاج في ما هذه انها
صلة فيها معنى التوكيد باجماع النحويين لانتهي وليس لقايل ان يقول
له ان يجعلها غير مضافة ولا يجعل رحمة بدلا حتى يلزم اعادة حرف
الاستفهام بل يجعلها صفة لان ما الاستفهامية لا توصف وكان
من يدعي فيها انها غير مزيدة نفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى
واليه ذهب ابو بكر الزبيدي كان لا يجوز ان يقال في القران هذا زايد
اصلا وهذا فيه نظر لان القايلين بكون هذا زايدا لا يعنون انه يجوز
سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد فله اسوة
بسائر الفاظ التوكيد الواقعة في القران وما كما يزاد بين البا ومجرورها
يزاد ايضا بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سياتي وقال مكي ويجوز
ان يرفع رحمة على ان يجعل ما بمعنى الذي ويضمر هو في الصلة
ويحذفها كما قرئ تماما على الذي احسن وقوله وتجوز بعني من حبته

في البدل هم

الصناعة واما كونها قراة فلا احفظها والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا
وفعلا قال اخشي فظاظة عم اوجفاء اخ وكنت اخشي عليها من اذي الكلم
والغلظ بكسر الاجزاء ثم يجوز به في عدم الشفقة وكثرة القسوة في
القلب قال يبكي علينا ولا نبكي علي احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل
وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو ما الكرش
وذلك مكروه شربه الا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظة
وغلظة اي بالكسر والضم وعن الغلظة تنشا الفظاظة فلم قدمت فقيل
قدم ما هو ظاهر للحس علي ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة
الجفوة في العشرة قولا وفعلا والغلظة قساوة القلب وهذا احسن
من قول من جعلهما بمعني وجمع بينهما تاكيدا والانفضاض التفرق
في الاجزاء وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير منه انفضاض
الناس ونحوهم وقوله فاعف عنهم الي اخره جا علي احسن النسق وذلك
انه امر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الي هذا
المقام امران يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالي لتنزاح عنهم التبعات
فلما صاروا الي هنا امر بان يشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين من
التبعتين مصفين منهما والامر هنا وان كان عاما فالمراد به الخصوص
قال ابو البقا اذ لم يومر بمشاورتهم في الفرائض ولذلك قرا ابن عباس في
بعض الامر وهذا تفسير لا تلاوة وقوله فاذا عزمت الجمهور علي فتح عائع
التا خطابا له عليه السلام وقرا عكرمة وجعفر الصادق بضمها علي انها
لله تعالي علي معني فاذا ارشدتك اليه وجعلتك تقصده وجا قوله علي
الله من الالتفات اذ لو جا علي نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي وقد نسب
العزم اليه تعالي في قول سلمة ثم عزم الله لي وذلك علي سبيل المجاز وقوله
ان الله يحب المتوكلين جار مجري الباعثة علي التوكل عند الاحد في كل الامور
قوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم شرط وجوابه وقوله وان يخذلكم مثله
وهذا التفات من الغيبة الي الخطاب كذا قاله الشيخ يعني من الغيبة
في قوله كنت لهم ولا نفضوا فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
وفيه نظر وجا قوله فلا غالب جوابا للشرط وهو نفي صريح وقوله فمن ذا
الذي وهو متضمن للنفي جوابا للشرط الثاني تلطفا بالمومنين
حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الاول ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم
في الثاني بل اتي به في صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا وقوله
فمن ذا الذي فقد تقدم مثله في البقرة واقوال الناس فيه والها في من

بعده

بعده فيها وجهان احدهما وهو الاظهر انها تعود علي الله تعالي وفيه
اضمار لان احدهما ان يكون ذلك علي حذف مضاف اي من بعد خذلانه
والثاني انه لا يحتاج الي ذلك ويكون معني الكلام انكم اذا جاوزتموه
الي غيره وقد خذلكم فمن تجاوزونه اليه ينصركم والوجه الثاني ان يعود
علي الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو اقرب وقوله وعلي
الله فليتوكل المومنون انما قدم الجار ليوذن بالاختصاص اي لا يخص
المومنون ربهم بالتوكل عليه والتفويض لعلمهم انه الناصر لهم سواه
وهو معني حسن ذكره الزمخشري وقرا الجمهور بفتح النا من خذله ثلاثيا
وقرا عبيد ابن عمير يخذلكم بضمها من اخذل رباعيا والهمزة فيه للجعل
اي يجعلكم مخذولين **قوله** وما كان لنبي ان يغل الى يغل في
محل رفع اسم كان ولنبي خبر مقدم اي ما كان له غلول والغلال علي حسب
القراتين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح اليا وضم الغين من غل
مبنيا للفاعل ومعناه انه لا يصح ان يقع من النبي غلول لتنافيهما فلا
يجوز ان يتوهم ذلك فيه البتة وقرا الباقون يغل مبنيا للمفعول وهذه
القراة فيها احتمالان احدهما ان يكون من غل ثلاثيا والمعني ما صح له
لنبي ان يخونه غيره ويغله فهو نفي في معني النهي اي لا يغله احد والا
الثاني ان يكون من اغل رباعيا وفيها وجهان احدهما ان يكون من اغله
اي نسبه الي الغلول كقولهم اكذبه اي نسبته الي الكذب وهذا في
المعني كالذي قبله اي نفي في معني النهي اي لا ينسبه احد الي الغلول
والثاني ان يكون من اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت الرجل وابخلته
واجبنته اي وجدته محمودا وبخيلا وجبانا والظاهر ان قراة يغل بالبنا
للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض نفي هذه الصفة عن النبي
من غير نظر الي تعلق بمفعول كقولك هو يعطي ويمنع تريد اثبات هذين
الصفتين وقدر له ابو البقا مفعولا فقال تقديره ان يغل المال او
الغنيمة واختار ابو عبيد والفارسي قراة البنا للفاعل فالا لان الفعل
الوارد بعد ما كان لكذا ان يفعل اكثر ما يجي منسوبا الي الفاعل نحو وما
كان لنفس ان تموت ما كان الله ليذر وما سه ورجحها بعضهم بقوله ومن
يغلل يات بما غل فهذا يوافق هذه القراة والحجة في ذلك لانها موافقة
للاخري والخذل والخذلان ضد النصر وهو ترك من يظن به النصرة
واصله من خذلت الظبية ولدها اي تركته منفردا ولهذا قيل لها خاذل
ويقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا علي النسب والمعني انها مخذولة

حتمال

قال بخير نجيد يمعرله اذا ما خاذله امن الظبا يراعي مترلا زيما
ويقال له ايضا خذول فعول بمعني مفعول قال الخذول تراعي ربربا
بخميلة سا ول اطراف البرير وترتدي ومنه يقال تخاذل رجلا فلان
قال الاعشي بين مغلوب قليل جرعه وخاذل الرجل من غير كسح ومعني
المادة هذا الترك الخالص والغلول في الاصل بدرع الخيانة وتوسطها
والغل بدرع وتوسطه ومنه الغلل الماء الجاري بين الشجر والغل الحقد
لكمونه في الصدر وتغلغل كذا اذا دخل فيه وتوسط قال تغلغل حيث
لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور فالغلول الذي هو الاخذ في خفية
ماخوذ من هذا المعني ومنه اغل الجازر اذا سرق او ترك في الاهاب شيئا
من اللحم وفرقت العرب بين الافعال والمصادر فقالوا غل يغل غلولا اصح
بالضم في المصدر والمضارع اذا خان وغل يغل غلا بالكسر فيهما قال تعالي
ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد **قوله ومن يغلل** الظالة
هذه الجملة الشرطية مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي للردع
عن الاغلال وزعم ابو البقا انها يجوز ان تكون حالا ويكون التقدير في حال
علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة
بمعني الذي فالعايد محذوف اي غله ويدل علي ذلك الحديث ان احدهم ياتي
بالشي الذي اخذه علي رقبته ويجوز ان تكون مصدرية وتكون علي حذف مضاف
اي باثم غلوله وقوله ثم توفي هذه الجملة معطوفة علي الجملة الشرطية وفيها
اعلام ان الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد وان يجازوا فيندرج الغال
تحت هذا العموم ايضا فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا
قيل ثم يوفي ما كسب ليتصل به قلت جي بعام دخل تحت كل كاسب من الغال
وغيره فاتصل به من حيث المعني وهو اثبت وابلغ **قوله افمن اتبع رضوان**
الكلام علي مثله قد تقدم من ان الفا السر بها التقدم علي الهمزة وان مذهب
الزمخشري تقدير بينهما قال الشيخ وتقديره في مثل هذا التركيب متكلف
جدا انتهي والذي يظهر من التقديرات حصل لكم تمييز بين الضال والمهتد
فمن اتبع رضوان الله واهتدي ليس كمن باء بسخطه وضل لان الاستفهام
هنا للنفي ومن هنا موصولة بمعني الذي في محل رفع بالابتدا والجار والمجرور
الخبر قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون شرطا لان كمن لا يصلح ان يكون جوابا
يعني لانه كان يجب اقترانه بالفا والا لمعني يا باه وبسخط يجوز ان يتعلق
بنفس الفعل اي رجع بسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف اي
رجع مصاحبا لسخطه او متلبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب

الشديد

الشديد ويقال سخط بفتحتين وهو مصدر قياسي ويقال سخط بضم
السين وسكون الخا وهو غير مقيس ويقال هو سخطة الملك بالتا اي
كرهه منه له **قوله وماواهم جهنم** في هذه الجملة احتمالان
احدهما ان يكون مستانفة اخبر ان من باء بسخطه اوي الي جهنم وتفهم مقابله
وهو ان من اتبع الرضوان كان ماواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص
علي ذلك ليكون ابلغ في الزجر ولا بد من حذف في هذه الجمل تقديره
افمن اتبع ما يوول الي رضي الله فباء برضاه كمن اتبع ما يوول به الي سخطه
والثاني انها داخلة في خبر الموصول فتكون معطوفة علي باء بسخط فيكون
قد وصل الموصول بجملتين اسمية وفعلية وعلي كلا الاحتمالين لا محل
لها من الاعراب والمخصوص بالذم محذوف اي وبيس المصير جهنم واشتملت
هذه الايات علي الطباق في قوله ينصركم ويخذلكم وفي قوله الله وسخطه
والتجنيس المماثل في قوله يغل وما غل **قوله هم درجات** مبتدا وخبر
ولا بد من تاويل في الاخبار بالدرجات عنهم لانها ليست اياهم فيجوز ان
يكون جعلوا نفس الدرجات مبالغة والمعني انهم متفاوتون في الجزاء
علي كسبهم كما ان الدرجات متفاوتة والاصل علي التشبيه اي هم مثل
الدرجات في التفاوت ومنه قوله انصب للمنية تعتريهم رجالي ام هم
درج السيول ويجوز ان يكون علي حذف مضاف اي ذوو درجات اي
اصحاب منازل ورتب في الثواب والعقاب واجاز ابن الخطيب ان يكون
الاصل لهم درجات فحذفت اللام وعلي هذا يكون درجات مبتدا وما قبلها
الخبر وقد رد عليه بعض الناس وجعل هذا من جهله وجهل متبوعيه
من المفسرين بلسان العرب وقال لا مساغ لحذف اللام البتة لانها انما
تحذف في مواضع يضطر اليها وهنا المعني واضح مستقيم من غير تقدير
حذف ولعمري ان ادعا حذف اللام خطا والمخطي معذور ولكن قد نقل
عن المفسرين هذا ونقل عن ابن عباس والحسن لكل درجات من الجنة والنا
فان كان هذا القايل اخذ من هذا الكلام ان اللام محذوفة فهو مخطي لان
هاولا رضي الله عنهم يفسرون المعني لا الاعراب اللفظي وقرا النخعي درجة
بالافراد علي الجنس وعند الله فيه وجهان احدهما ان يتعلق بدرجات علي
المعني لما تضمنت من معني الفعل كانه قيل هم متفاضلون عند الله
وان يتعلق بمحذوف صفة لدرجات فيكون في محل رفع **قوله لقد**
من الله جواب لقسم محذوف وقري لمن من الله بمن الجارة ومن بالتشديد
مجرورها وخرجه الزمخشري علي وجهين احدهما ان يكون هذا

الجار خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن من الله على المومنين
منه او بعثه اذ بعث فحذف لقيام الدلالة والثاني انه جعل المبتدا
نفس اذ بمعنى وقت وخبرها الجار قبلها تقديره لمن من الله على المومنين
وقت بعثه ونظره بقولهم اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما وهذان
الوجهان في هذه القراة مما يدلان على رسوخ قدمه في هذا العلم الا ان
الشيخ قد رد عليه الوجه الثاني بان اذ غير متصرفة لا يكون الا ظرفا او مضافا
اليها اسم زمان ومفعولا به باذكر على قول وبنقل قول ابي علي فيها وفي اذا
انهما لا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدا ابن مالك والاخفش من
كلامهم اذ قام زيد طويل يريد وقت قيامه طويل وبان يسطر في القراة
بقولهم اخطب الى آخره خطا من حيث ان المشبه مبتدا والمشبه به ظرف
في موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب ومن حيث ان هذا الخبر الذي قد
ابرزه ظاهرا واجب الحذف لسد الحال مسده نص عليه النحويون الذين
يعربون هكذا فكيف نبرزه في اللفظ وجواب هذا الرد واضح ولعل ابا
القاسم لم يذكر تخريج هذه القراة حتى كما نسمع والجمهور على ضم الفا من
انفسهم اي من جملتهم وجنسهم وقرات عايشة وفاطمة والضحاك ورواها
انس عنه صلى الله عليه وسلم بفتح الفا من النفاسة وهي الشرف اي من ٢
اشرفهم نسبا وخلقا وخلقا وعن علي عنه عليه السلام انا انفسكم نسبا
وحسبا وصهرا وهذا الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق بنفس بعث
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لرسولا فيكون منصوب المحل
ويقوي هذا الوجه على قراة فتح الفا وقوله يتلوا عليهم في محل حال
او مستانف وقد تقدم نظيرها في البقرة وان كانوا من قبل لفي ضلال
هي ان المخففة واللام فارقة وقد تقدم الكلام على تحقيق هذا والخلاف فيه
الا ان الزمخشري ومكيا هنا حين جعلاها مخففة قدرا لها اسما محذوفا
فقال الزمخشري تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي
واما سيبويه فانه يقول انها مخففة واسمها مضمر والتقدير على قوله
وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان ان المخففة انما تعمل في الظاهر على غير
الافصح ولا عمل لها في المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البتة بل تهمل او
يعمل على ما تقدم مع ان الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال
المخففة واللام فارقة وتقديره ان الشان والحديث كانوا فقد يكون
هذا تفسير معنى لا اعراب وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها
استينافية لا محل لها من الاعراب والثاني في محل نصب على الحال

من

من المفعول في تعلمهم وهو الاظهر قوله تعالى اولما اصابتكم الهمزة للا نكار
وجعلها ابن عطية للتقرير والواو عاطفة والنية بها التقديم على
الهمزة على تقرر وقال الزمخشري ولما نصب بقلتم واصابتكم في محل
الجر باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم واني هذا نصب
لانه مفعول والهمزة للتقريع والتقرير فان قلت على م عطفت الواو
هذه الجملة قلت على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله
وعده ويجوز ان يكون معطوفة على محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم
حينيذ كذا انتهى اما جعله لما بمعنى حين اي ظرفا فهو مذهب الفارسي
وقد تقدم تقرير المذهبين واما قوله عطف على قصة احد فهذا
غير مذهبه لان الجاري من مذهبه انما هو تقدير جملة يعطف
ما بعد الواو عليها او الفا او ثم كما قرره هو في الوجه الثاني واني هذا
اني بمعنى من اين كما تقدم في قوله اني لك هذا ويدل عليه قوله من
عند انفسكم ومن الله قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ بان الظرف
اذا وقع خبرا لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه
من فلا لانه انما انتصب عن اسقاط في ولذلك اذا اضمر الظرف تعدى
اليه بفي الا ان يتسع فيه قال فتقديره غير سايغ واستدلاله بقوله
من عند انفسكم من عند الله وقوف مع مطابقة السوال للجواب في اللفظ
وذهول عن هذه القاعدة واختار الشيخ ان اني بمعنى كيف قال واني سوال
عن الحال هنا ولا يناسب ان يكون بمعنى اين او متى لان الاستفهام لم يقع
عن مكان ولا زمان هنا انما وقع عن الحال التي اقتضتهم ذلك سالوا عنها
على سبيل التعجب وجا الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله
قل هو من عند انفسكم قال والسوال باني سوال عن تعيين كيفية
حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند انفسكم يتضمن تعيين الكيفية
لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى لو قيل على سبيل
التعجب كيف لا يحج زيد الصالح فقيل في جوابه لعدم استطاعته لحصل
الجواب وانتظم من المعنى انه لا يحج وهو غير مستطيع انتهى اما قوله
لا يقدر الظرف بحرف جر غير في فالزمخشري لم يقدر في مع اني حتى يلزمه
ما قال انما جعل اني بمنزلة من اين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق
لفظا فالعكس اولى وقوله قد اصبتم في محل رفع صفة لمصيبة وقلتم
على مذهب سيبويه جواب لما وعلى مذهب الفارسي ناصب لها على حسب
ما تقدم من مذهبيهما والضمير في قوله قل هو راجع على المصيبة من

حيث المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف مراعي اي سببها ولذلك
الاشارة بقوله اي هذا الان المراد المصيبة **قوله وما اصابكم** ما
موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وفباذن الخبر وهو على اضمار
تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو
الذي ياتيني فله درهم وهذا على ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم قرروا
انه لا يجوز دخول هذه الفا زايدة في الخبر الا بشروط ان تكون الصلة
مستقبلة في المعنى وذلك لان الفا انما دخلت للشبه بالشرط والشرط
انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني امس فله درهم لم يصح
واصابكم هنا ماضي في المعنى لان القصة ماضية فكيف جاز دخول هذه الفاء
واجابوا عنه بانه يحمل على التبيين اي وما تبين اصابته اياكم كما تاولوا ان
كان قميصه قد من دبر اي ان تبين وهذا شرط صريح قلت واذا صح هذا
التاويل فليجعل ما هنا شرطا صريحا وتكون داخلة وجوبا لكونها واقعة
جوابا للشرط وقال ابن عطية يحسن دخول الفا اذا كان بسبب الاعطاء
وكذلك ترتيب هذه فالمعنى انما هو وما اذن الله فيه فهو الذي اصابكم
لكن قدم الاهم في نفوسهم والاقرب الى حسهم والاذن التمكين من الشيء مع
العلم به وهذا احسن من حيث المعنى فان الاصابة مترتبة على الاذن من
حيث المعنى واشار بقوله الاهم والاقرب الى ما اصابهم يوم التقى الجمعان
قوله وليعلم في هذه اللام قولان احدهما انها معطوفة على معنى فباذن
الله عطف سبب على سبب فتتعلق بما تعلق به البا والثاني انها متعلقة بمحذوف
اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله
كذا اي يميز او يظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم
ايمان المومنين ونفاق الذين ولا حاجة اليه **قوله وقيل لهم تعالوا**
قاتلوا هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة فيه اخبر الله
انهم مامورون اما بالقتال واما بالدفع اي تكثير سواد المسلمين والثاني
ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة في خبر الموصول اي وليعلم
الذين حصل منهم النفاق والقول بكذا وتعالوا وقاتلوا كلاهما قام مقام
الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قال ابو البقا وانما لم يات
بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان يكون كل من الجملتين
مقصودة بنفسها ويجوز ان يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا
ذكر ما لو سكت عنه لكان في الكلام ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني
بقوله وتعالوا اذكر ما لو سكت ان المقصود انما هو امرهم بالقتال لاجل حمايتهم

وحده

وحدهم وجعله قاتلوا حالا لامر تعالوا اسوا لان الجملة الحالية تشترط ان تكون
خبرية وهذه طلبية وقوله او ادفعوا او هنا على بابها من التخيير والاباحة
وقيل بمعنى الواو لانه طلب منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح
وقوله قالوا لو نعلم انما لم يات في هذه الجملة بحرف عطف لانها جواب
لسؤال سائل كانه قيل فما قالوا لما قيل لهم ذلك فاجيب بانهم قالوا ذلك
ونعلم وان كان مضارعا فمعناه المضي لان لو تخلص المضارع للمضي اذا كانت
لما سيقع لوقوع غيره ونكر قتالا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال ما
قوله هم للكفر اقرب هم مبتدا واقرب خبره وهو افعل تفضيل وللكفر
متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى
بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الاخر او بدلا منه فكيف
تعلقا باقرب فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة
عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو معناه يزيد فضله على فضل
عمرو وقال ابو البقا وجاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف
وكما عمل اطيب في قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا في الظرفين المقدرين
لان افعل يدل على معنيين على اصل الفعل وزيادته فيعمل في كل واحد
منهما بمعنى غير الاخر فتقديره يزيد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان
ولا حاجة الى تشبيه الجارين بالظرفين لان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما
بعامل واحد شبههما بالظرفين وليس كذلك وقوله الظرفين المقدرين
يعني ان المعنى هذا في اوان بسريته اطيب واوان رطبيته واقرب هنا
من القرب الذي هو ضد البعد ويتعدى بثلاثة حروف اللام والى ومن
تقول قربت لك واليك ومنك فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو
فمن الاولى المعدية لاصل معنى القرب والثانية هي الجارة للمفضول
واذا تقرر هذا فلا حاجة الى ادعا ان اللام بمعنى الى ويومئذ متعلق باقرب
وكذا منهم ومن هذه هي الجارة للمفضول بعد افعل وليست هي المعدية
لاصل الفعل ومعنى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان انهم كانوا قبل
هذا الوقت كاتمين للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر
منهم ما كانوا يكتمونه صاروا اقرب للكفر واذ مضافة لجملة محذوفة
عوض منها التنوين كما تقدم تقريره وتقدير هذه الجملة هم للكفر يوم اذ
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وقيل المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل
الكفر اقرب لاهل الايمان وفضلوا هنا على انفسهم باعتبار حالين وقيد
ولولا ذلك لم يجز قولك زيد قاعدا افضل منه قائما او زيد قاعدا اليوم

أفضل منه قاعدا غدا ولو قلت زيد اليوم قاعدا أفضل منه اليوم قاعدا
لم يجز وحكي النقاش عن بعض المفسرين ان قربوا هنا ليست من معني القرب
الذي هو ضد البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والرا وهو طلب الما
ومنه قارب الما وليلة القرب ليلة الورود فالمعني هم الطلب
للكفر وعلي هذا فتتعين التعدية باللام علي حد قولك زيد أضرب لعمرو
وقوله يقولون بافواههم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة
لا محل لها والثاني انها في محل نصب علي الحال من الضمير في اقرب اي قربوا
للكفر قايلين هذه المقالة وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله ولا طاير
يطير بجناحيه والظاهر ان القول يطلق علي اللساني والنفساني فتقييده
بافواههم تقييد لاحد محتمليه اللهم الا ان يقال ان اطلاقه علي النفساني
مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم
موجود في افواههم فقط وبهذا الذي قاله الزمخشري ينتفي كونه للتاكيد
لتحصيله هذه الفايدة قوله الذين قالوا لاخوانهم جوزوا في موضع
الذين الالقاب الثلاثة الرفع والنصب والجر فالرفع من ثلاثة اوجه
احدها ان يكون مرفوعا علي خبر مبتدا محذوف تقديره هم الذين الثاني
انه بدل من واو يكتمون الثالث انه مبتدا والخبر قوله قل فادروا ولا بد
من حذف عايد فتقديره قل لهم فادروا والنصب من ثلاثة اوجه ايضا
أحدها النصب علي الذم اي اذم الذين قالوا الثاني انه بدل من الذين نافقوا
الثالث انه صفة لهم والجر من وجهين البدل من الضمير في بافواههم
او من المضمر في قلوبهم كقول الفرزدق علي حالة لو ان في القوم حاتما
علي جوده لضن بالما حاتم تجر حاتم علي انه بدل من الها في جوده وقد
تقدم الخلاف في هذه المسلة وقال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين
وجوها الرفع علي النعت للذين نافقوا او علي انه خبر لمبتدا محذوف او
علي انه بدل من الواو في يكتمون والنصب فذكره الي اخره وهذا عجيب منه
لان الذين نافقوا منصوب بقوله وليعلم وهو في الحقيقة عطف علي
المومنين وانما كرر العامل توكيدا والشيخ لا يخفي عليه ما هو اشكل
من هذا فيحتمل ان يكون مع غيره في هذا السهو وهو الظاهر من كلامه
ولم ينظر في الاية اتكالا علي ما راه منقولا وكثيرا ما يقع الناس فيه وان
يعتقد ان الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المومنين
وليعلم المنافقون ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البته قوله وقعدوا
يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما ان يكون حالية من فاعل قالوا وقد

مراده

مراده اي وقد قعدوا ومجي الماضي حالا بالواو وقد او باحدهما وبدونهما
ثابت من لسان العرب والثاني انها معطوفة علي الصلة فتكون معترضة
بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا قوله ولا تحسبن الذين الذين
مفعول اول واحياء امواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب وضمير
الرسول عليه السلام كما تقدم في نظايره وقرا حميد ابن قيس وهشام
بخلاف عنه تحسبن بيا الغيبة وفي الفاعل وجهان احدهما انه مضمر اما
ضمير الرسول او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب والثاني قاله الزمخشري
وهو ان يكون الذين قتلوا قال ويجوز ان الذين قتلوا فاعلا والتقدير ولا
تحسبنهم الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول
الاول قلت هو في الاصل مبتدا فحذف كما حذف المبتدا في قوله بل احيا
أي احيا للدلالة الكلام عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يودي
الي تقديم الضمير علي مفسره وذلك لا يجوز الا في ابواب محصورة وعد باب
ربه رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني في راي سيبويه والبدل
علي خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد بعض اصحابنا ان يكون المفسر خبرا وبا
حذف احد مفعولي اختصارا انما يمسي له عند الجمهور مع انه قليل
جدا نص عليه الفارسي ومنعه ابن ملكون البته وهذا من محاسنه عليه
اما قوله يودي الي تقديم المضمر الي اخره فالزمخشري لم يقدره صناعه
بل ابرازا للمعني المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعة النحوية
قدره بلفظ انفسهم المنصوبة وهي المفعول الاول واظن ان الشيخ توهم
انها مرفوعة تاكيد للضمير في قتلوا ولم يتنبه انه انما قدرها مفعولا اول
منصوبة والتثنية قوله علي مذهب الجمهور فيكفيه وما عليه من ابن
ملكون وستاتي مواضع يضطر هو وغيره الي حذف احد المفعولين كما سيقف
عليه قريبا وتقدم الكلام علي مادة حسب ولغاتها وقراتها وقرا ابن عامر
قتلوا بالتشديد وهشام وحده في ما ماتوا وما قتلوا والباقون
بالتخفيف بالتشديد للتكثير والتخفيف صالح لذلك وقرا الجمهور
احيا رفعا علي بل هم احياء وقرا ابن عبلة احياء وخرجها ابو البقا علي وجهين
احدهما ان يكون عطفا علي امواتا قال كما يقول ظننت زيدا قايما بل قاعدا
والثاني واليه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون منصوبا باضمار فعل
تقديره بل احسبهم احيا وهذا الوجه سبق اليه ابو اسحق الزجاج
الا ان الفارسي رد عليه في الاغفال قال لان الامر يقين فلا يجوز ان يومر
فيه بمحسبه ولا يصح ان يضمر له الا فعل المحسبة فوجه قراة ابن ابي عبلة

ان يضمر فعلا غير الحسبه اعتقدهم او اجعلهم وذلك ضعيف اذ لا دلالة في الكلام
على ما يضمر انتهي وهذا حاصل مراد ابي علي اما قوله ان الامر يقين يعني ان كونهم
احيا امر متيقن فكيف قال فيه احسبهم بفعل يقتضي الشك وهذا غير
لازم لان حسب قد تاتي لليقين قال حسبت التقي والجود خير تجارة رباحا
اذا ما المرء اصبح يا فلان وقال اخر شهدت وفاتوني وكنت حسبتني فقيرا
الى ان تشهدوا ويعني بحسب في هذين البيتين لليقين لان المعني على
ذلك وقوله وذلك ضعيف يعني من عدم الدلالة اللفظية وليس كذلك
بل اذا ارشد المعني الى شي لدلالة المعني عليه من غير ضعف وان كان
دلالة اللفظ احسن واما تقديره هو او اجعلهم قال الشيخ هذا لا يصح
البته سوا جعلت اجعلهم بمعني اخلقهم او صيرهم او سمهم او القهم **قوله**
عند ربهم فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا ثانيا لاحيا على قراة الجمهور
الثاني ان يكون ظرفا لاحيا لان المعني يحيون عند ربهم الثالث ان يكون
ظرفا ليرزقون اي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع ان يكون صفة
لاحياء فيكون في محل رفع على قراة الجمهور ونصب على قراة ابن ابي عبلة
الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احيا والمراد بالعندية المجاز
عن قربهم بالتكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف اي عند كرامة ربهم
ولا حاجة اليه لان الاول اليق **قوله يرزقون** فيه اربعة اوجه
احدها ان يكون خبرا ثالثا لاحيا او ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني
انه صفة لاحيا باعتبار المتقدمين فان اعربنا الظرف وصفا ايضا
فيكون هذا جا على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجملة فالاحسن
تقديم الظرف وعديله لانه اقرب الى المفرد الثالث انه حال من المضمر
في احياء اي يحيون مرزوقين والرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن
في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال ابو البقا
في هذا الوجه ويجوز ان يكون الظرف جعلته صفة اي اذا جعلت الظرف
وليس ذلك مختصا بجعله صفة فقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا
وهذه تسمي الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك **قوله تعالى**
فرحين فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من الضمير في احيا الثاني
من الضمير في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب
على المدح الخامس انه صفة لاحيا وهذا يختص بقراة ابن ابي عبلة وهو
متعلق بفرحين **قوله من فضله** في من وجهان احدهما ان معناها
السببية اي بسبب فضله اي الذي اتاهم الله منسبب عن فضله الثاني

انها

انها لابتدا الغاية وعلى هذين الوجهين يتعلق باتاهم الثالث انها للتبعيض
اي بعض فضله وعلى هذا فتتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير العايد
على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما اتاهموه كاينا من فضله **قوله**
يستبشرون فيه اوجه احدها ان يكون من باب عطف الفعل على الاسم
لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا على فرحين كانه قيل فرحين ومستبشرين
ونظيره بقوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن والثاني انه ايضا يكون
من باب عطف الفعل على الاسم لكن لان الاسم في تاويل الفعل قال ابو البقا
هو معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع
يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكانه جعله من باب قوله ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا والتقدير الاول اولى لان الاسم وهو
فرحين الاصل وضرورة بنا الى ان نجعله في محل فعل مضارع حتى يساول الاسم
به والفعل فرع عليه فينبغي ان يرد اليه وانما فعلنا ذلك في الايه
لان ان الموصولة بمعني الذي والذي لا يوصل الا بجملة او شبهها وذلك
الشبه في الحقيقة يتاول بجملة الثالث ان يكون مستانفا والواو
للعطف عطفة فعليه على اسميه الرابع ان يكون خبرا لمبتدا محذوف
اي وهم يستبشرون وحينيذ يجوز وجهان احدهما ان يكون الجملة حالية
من الضمير المستكن في فرحين او من العايد المحذوف من اتاهم وانما
احتجنا الى تقدير مبتدا عند جعلنا اياها حالا لان المضارع المثبت
لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني من هذين الوجهين
ان يكون استينافا فيه عطف جملة اسميه على مثلها واستفعل هنا
ليست للطلب بل تكون بمعني المجرد نحو استغني الله واستمجد المرج
والعفار بمعني غني ومجد وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر
بمعناه قاله ابن عطية ويجوز ان يكون مطاوع ابشر نحو كانه فاستكان
واراحه فاستراح واشلاه فاستشلا واحكمه فاستحكم وهو كثير وجعله
الشيخ اظهر من حيث ان المطاوعة تدل على الانفعال عن الغير فحصلت لهم
البشري بابشار الله تعالى وهذا لا يلزم اذا كان بمعني المجرد **قوله**
من خلفهم في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق بيلحقوا على معني انهم
قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني يكون متعلقا بمحذوف
على انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم
اي في الحياة **قوله ان لا خوف** فيه وجهان احدهما ان ان وما في خبرها
في محل جر بدلا من الذين بدل اشتمال اي يستبشرون بعدم خوفهم وحزنهم

فهو المستبشر به في الحقيقة لان الذوات لا يستبشر بها والثاني انها
في محل نصب على انها مفعول من اجله اي لانهم لاخوف وان هذه هي المخففة
واسمها ضمير الشان وجملة النفي بعدها في محل الخبر والذوات لا يستبشر
بها كما تقدم فلابد من حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون
بسلامة الذين او لحقوقهم بهم في الدرجة وقال مكي بعد ان حكي انها بدل اشتمال
ويجوز ان يكون ان في موضع نصب على معنى بان لا وهذا هو بعينه هو وجه
البدل المتقدم غاية ما في الباب انه اعاد مع البدل العامل في تقديره
اللهم الا ان يعني انها وان كانت بدلا من الذين فليست في محل جر بل في محل
نصب لانها سقطت منها الباء فان الاصل بان لا وان واذا حذف عنها حرف
الجر كانت في محل نصب على راي سيبويه والفراء وهو بعيد **قوله وان الله
لا يضيع** قرا الكسائي بكسر ان على الاستيناف وقال الزمخشري ان قراءة
الكسر اعتراض واستشكل كونها اعتراضا لانها لم تقع بين شيئين متلازمين
ويمكن ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا للذين لم
يلحقوا نعتا او بدلا على ما سياتي فعلى هذا يتصور الاعتراض ويؤيد كونها
للاستيناف قراءة عبد الله ومصحفه والله لا يضيع وقرابا في السبعة بالفتح
عطفا على قوله بنعمة لانها بتاويل مصدر اي يستبشرون بنعمة من الله
وفضل منه وعدم اضاعة الله اجر المؤمنين وقوله يستبشرون من
غير حرف عطف فيه اوجه احدها انه استيناف متعلق انفسهم دون
الذين لم يلحقوا لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تاكيد للاول
لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستيناف الاول واليه ذهب
الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما
كان متعلقه بيانا لمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف يبدل
فعل من فعل موافقا له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤول الى وجه
التاكيد والرابع انه حال من فاعل يحزنون ويحزنون عامل فيه اي ولا هم
يحزنون حال كونهم مستبشرين بنعمة وهو بعيد لوجهين احدهما ان
الظاهر اختلاف من نفي عنه الحزن ومن استبشر والثاني ان نفي الحزن ليس
مقيدا ليكون ابلغ في البشارة والحال قيد فيه فيفوت هذا المعنى **قوله
الذين استجابوا** فيه ستة اوجه احدها انه مبتدا وخبره قوله للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر وقال مكي هنا وخبره من ما اصابهم القرح وهذا
غلط لان هذا ليس بمفيد البتة بل من بعد متعلق باستجابوا والثاني
خبر مبتدا مضمر اي هم الذين والثالث انه منصوب باضمار اعني

وهذان

وهذان الوجهان يشملهما قولك القطع الرابع انه بدل من المؤمنين الخامس
انه بدل من الذين لم يلحقوا قاله مكي السادس انه بدل من المؤمنين
ويجوز فيه وجه سابع وهو ان يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا
على جعله بدلا منهم عند مكي وما في بعد ما اصابهم مصدرية وللذين
احسنوا خبر مقدم ومنهم فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير في
احسنوا وعلى هذا فمن تكون تبعيضية والثاني انها للبيان الجنس قال
الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم واجر مبتدا موخر
والجملة من هذا المبتدا وخبره اما مستانفة او حال ان لم يعرب
الذين استجابوا مبتدا واما خبر ان اعربناه مبتدا كما تقدم تقريره
قوله الذين قال لهم الناس فيه من الاوجه ما تقدم في الذين قبله
الا في رفعه بالابتدا **قوله فزادهم ايمانا** في فاعل زاد ثلاثة اوجه
اظهرها انه ضمير يعود على المصدر المفهوم من قال اي فزادهم القول
نكست وكنت ايمانا بخواعر لوا هو اقرب للتقوي والثاني انه يعود على المقول
الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كانه قيل قالوا لهم هذا الكلام
فزادهم ايمانا الثالث انه يعود على الناس اذا اريد واحد فرد كما نقل
في القصة وسبب النزول وهو نعيم بن مسعود الاشجعي نقل هذه
الثلاثة الاوجه الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين الاخرين
قال من حيث ان الاول لا يزيد ايمانا الا النطق به لا هو في نفسه ومن حيث
ان الثاني اذا اطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضمائر تجري على ذلك
الجمع لا على المفرد بقول مفارقه شابت باعتبار الجمع لا على المفرد ولا يجوز
مفارقة شاب باعتبار مفرقه شاب وفيما قاله الشيخ نظر لان المقول
هو الذي في الحقيقة حصل به زيادة الايمان واما قوله تجري على الجمع
لا على المفرد غير مسلم ويعضده انهم نصوا على انه يجوز اعتبار لفظ الجمع الواقع
موقع المثنى تارة ومعناه اخرى فاجازوا رؤوس الكبشين قطعتهن وقطعتها
واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المثنى فليجز في الواقع موقع المفرد
ولقائل ان يفرق بينهما وهو انه انما جاز ان يراعى معنى التثنية المعبر
عنها بلفظ الجمع لقربها منه من حيث ان كلا منهما فيه ضم شي الى مثله
بخلاف المفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاة معنى
التثنية في ذلك مراعاة معنى المفرد **قوله وقالوا حسبنا الله** عطف
على قالوا فزادهم والجملة بعد القول في محل النصب به وقد ان حسب

بمعني اسم الفاعل اي محسبت بمعني الكافي ولذلك كانت اضافية غير محضه عند قوله في البقرة فحسبه جهنم وقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله **قوله بنعمة** فيه وجهان احدهما انها متعلقة بنفس الفعل علي انها البعديه والثاني انها تتعلق بمحذوف علي انها حال من الضمير في انقلبوا والبا علي هذا للمصاحبه كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها **قوله لم يمسسهم سوء** هذه الجملة في محل نصب علي الحال ايضا وفي ذي الحال وجهان احدهما انه فاعل انقلبوا اي انقلبوا سالمين من السوء والثاني انه الضمير المستكن في بنعمة اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا منعمين بريين من السوء والعامل فيها العامل في بنعمة فهما حالان متداخلتان والحال اذا وقعت مضارعا منفيا بلم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه فمن الاول قوله تعالي أو قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وقول كعب ٭ لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ٭ اذنب وان كثرت في الاقاويل ٭ ومن الثاني هذه الايه وقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ٭ وقول قيس ابن الاسلت ٭ واضرب القونس يوم الوغا بالسيف لم يقصر به باعي ٭ وبهذا يعرف غلط الاستاذ ابن خروف حيث زعم ان الواو لازمة في مثل هذا سوا كان في الجملة ضمير ام لم يكن **قوله واتبعوا** يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها علي انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا ايضا ويكون علي اضمار قد اي وقد اتبعوا **قوله انما ذلكم الشيطان** انما حرف مكفوف بما عن العمل وقد تقدم القول فيها اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجملة خمسة اوجه احدها ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان خبره ويخوف اولياه حال بدليل وقوع الحال الصريحة في هذا التركيب نحو هذا بعلي شيخا فتلك بيوتهم خاوية الثاني ان يكون الشيطان بدلا او عطف بيان ويخوف الخبر علي ما ذكره ابو البقا الثالث ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشارة ويخوف الخبر علي ان يراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان ذكره الزمخشري قال الشيخ وانما قال والمراد بالشيطان نعيم وابو سفيان لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون علما بالغلبة كالعيوق اذ هو في الاصل صفة ثم غلب علي ابليس وفيه نظر الرابع ان يكون ذلكم الشيطان ابتدا وخبرا ويخوف جملة مستانفة بيان لشيطنته والمراد بالشيطان هو المثبط للمومنين الخامس ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان مبتدا ثان ويخوف خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول قاله ابن عطية وقال وهذا الاعراب خير في تناسق

المعني من ان يكون الشيطان خبر ذلكم لانه يجي المعني استعارة بعيدة ورد عليه الشيخ هذا الاعراب ان كان الضمير في اولياه عايدا علي الشيطان لخلو الجملة الواقعة خبرا عن رابط يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا في المعني نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله وان عاد علي ذلكم ويراد بذلكم غير الشيطان جاز ونصير نظير انما هند زيد يضرب عبدها والمعني انما ذلكم الركب او ابو سفيان الشيطان يخوفكم انتم اولياه اي اوليا ابي سفيان والمشار اليه بذلكم هل هو عين او معني فيه احتمالان احدهما انه اشارة الي ناس مخصوصين كنعيم وابي سفيان واشباههما علي ما تقدم والثاني انه اشاره الي جميع ما جري من اخبار الركب وارسال ابو سفيان وجزع من جزع وعلي هذا التقدير فلا بد من حذف مضاف اي فعل الشيطان وقدره الزمخشري قول الشيطان اي قوله السابق وهو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وعلي التقديرين اعني كون الاشارة لاعيان او معان فالاخبار بالشيطان عن ذلكم مجاز لان الاعيان المذكورين والمعاني من الاقوال والافعال الصادرة من الكفار ليست نفس الشيطان وانما لما كانت بسببه ووسوسته جاز ذلك **قوله يخوف اولياه** قد تقدم ما محله من الاعراب والتضعيف فيه للتعدية فانه قبل التضعيف متعد الي واحد وبالتضعيف يكتسب ثانيا وهو من باب اعطي فيجوز حذف مفعوليه او احدهما اقتصارا او اختصارا وهو في الايه الكريمة يحتمل اوجها احدها ان يكون المفعول الاول محذوفا تقديره يخوفكم اولياه ويقوي هذا التقدير قراة ابن عباس وابن مسعود هذه الايه كذلك والمراد باوليايه هنا الكفار ولا بد من حذف مضاف اي شر اوليايه لان الذوات لا يخاف منها والثاني ان يكون المفعول الثاني هو المحذوف واولياه هو الاول والتقدير يخوف اولياه شر الكفار ويكون المراد باوليايه علي هذا الوجه المنافقين ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في الخروج والمعني ان تخويفه بالكفار انما يحصل للمنافقين الذين هم اولياوه واما انتم فلا يصل اليكم تخويفه والثالث ذكره بعضهم ان المفعولين محذوفان واولياه نصب علي اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر باوليايه والباء للسبب اي بسبب اوليايه فيكونون هم الة التخويف لكم وكان هذا القايل راي قراة ابي والنخعي يخوف باوليايه فظن ان قراة الجمهور مثلها في الاصل ثم حذفت البا وليس كذلك بل تخريج قراة الجمهور علي ما تقدم

اذ الحاجة الي دعا ما ضرورة له واما قراءة ابي فيحتمل اما ان تكون زايدة
كقوله سود المحاجر لا يقران بالسور فتكون كقراءة الجمهور في المعنى ويحتمل
ان تكون للسبب والمفعولان محذوفان كما تقدم تقريره **قوله فلا**
تخافوهم في الضمير المنصوب ثلاثة اوجه اظهرها انه يعود على اوليايه
اي فلا تخافوا اولياء الشيطان هذا ان اريد بالاوليا كفار قريش والثاني انه
ان يعود على الناس من قوله ان الناس قد جمعوا ان كان المراد باوليايه
المنافقون والثالث انه يعود على الشيطان على المعنى قال ابو البقا انما
جمع الضمير لان الشيطان جنس والياء في قوله وخافون من الزوايد فاثبتها
ابو عمرو وصلا وحذفها وقفا على قاعدته والباقون يحذفونها مطلقا ان كنتم
مومنين جوابه محذوف او متقدم عند من يرى ذلك وهذا من باب الالهاب
والتهييج والا فهم متلبسون بالايمان **قوله ولا يحزنك الذين** قرا
نافع يحزنك بضم حرف المضارعة من احزن رباعيا في ساير القران الا التي
في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه كالجماعة والباقون بفتح اليا من
حزنه ثلاثيا فقيل هما من باب ما جا فيه فعل وافعل بمعنى وقيل باختلاف
معنى فحزنه جعل فيه حزنا نحو دهنه وكحله اي جعل فيه دهنا وكحلا واحزنه
اذا جعلته حزينا ومثل حزنه واحزنه فتنه وافتنه قاله سيبويه قال
وقال بعض العرب احزنت الرجل وافتنته اي جعلته حزينا وفاتنا وقيل حزنته
احدثت له الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة
اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال حزن الرجل بالكسر
فاذا ارادوا تعديته عدوه بالفتحة فيقولون حزنته كشترت عينه وشترها
الله والحق ان حزنه واحزنه لغتان فاشيتان لثبوتهما متواترتين وان كان
ابو البقا قال ان احزن لغة قليلة ومن عجيب ما اتفق ان نافعا رحمه الله
يقرا هذه المادة من احزن الا التي في الانبيا كما تقدم وان شيخه ابا جعفر يزيد
ابن القعقاع يقراها من حزنه ثلاثيا الا التي في الانبيا وهذا من الجمع بين
اللغتين والقراءة سنة متبعة ويقرا يسارعون بالفتح والامالة وقرا النحوي
يسرعون من اسرع في جميع القران قال ابن عطية وقراءة الجماعة ابلغ لان
الذي يسارع غيره اشد اجتهادا من الذي يسرع وحده **قوله شيا**
فيه وجهان احدهما انه مصدر اي لا يضرونه شيا من الضرر والثاني
انه منصوب على اسقاط الخافض اي لن يضروه بشي وهكذا كل موضع
اشبهه ففيه الوجهان **قوله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي** قرا
الجمهور تحسبن بالغيبة وحمزة بالخطاب وحكي الزجاج عن خلق كثير كقراءة

حمزة

حمزة الا انهم كسروا انما ونصبوا خيرا وانكرها ابن مجاهد وسياتي ايضاح
ذلك ويحيي وثاب بالغيبة وكسر انما وحكي عنه الزمخشري ايضا انه
قرا بكسر انما الاولى وفتح الثانية مع الغيبة فهذه خمس قراات واما
قراءة الجمهور فتخريجها واضح وهو انه يجوز ان يكون مسندا الى الذين
وان وما اتصل بها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد احدهما
والاخر محذوف عند الاخفش حسب ما تقدم غير مرة ويجوز ان يكون مسندا
الى ضمير غايب يراد به النبي صلى الله عليه وسلم اي ولا يحسبن النبي عليه
السلام فعلى هذا يكون الذين كفروا مفعولا اول واما الثاني فسياتي
الكلام عليه في قراءة حمزة فيتحد هذه القراءة على هذا الوجه مع قراءة حمزة
رحمه الله وسياتي تخريجها وما يجوز ان يكون موصولة اسمية فيكون العا ير
محذوفا لاستكمال الشروط اي ان الذي نمليه وان تكون مصدرية اي املانا
وهي اسم ان وخير خبرها قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون كافة ولا زايدة
ولو كان كذلك لانتصب خير باملي واحتاجت ان الى خبر اذا كانت ما زايدة
او قدر الفعل يليها وكلاهما ممتنع انتهى وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين
متصلة وكان من حق الاولى الفصل لانها موصولة واما قراءة حمزة رحمه
الله فاضطربت فيها اقوال الناس وتخاريجهم حتى انه نقل عن ابي حاتم
انها لحن قاله النحاس وتابعه على ذلك خلق كثير وهذا لا يلتفت اليه لتواترها
وفي تخريجها ستة اوجه احدها ان يكون فاعل تحسبن ضمير النبي صلى الله
عليه وسلم والذين كفروا اول وانما نملي لهم خير مفعول ثان ولا بد على هذا
التخريج من حذف مضاف اما من الاول تقديره ولا تحسبن شان الذين
واما من الثاني تقديره اصحاب كون املانا خيرا لهم وانما احتجنا الى هذا
التاويل لان انما نملي بتاويل مصدر والمصدر معنى من المعاني لا يصدق
على الذين كفروا والمفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في المعنى الثاني ان
يكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا والى هذا ذهب الكساي والفرا
وتبعهما جماعة منهم الزمخشري والزجاج وابن الباذش قال الكساي
والفرا وجه هذه القراءة التكرير والتاكيد التقدير ولا تحسبن الذين
كفروا ولا تحسبن انما نملي قال الفرا ومثله هل ينظرون الا الساعة ان
تاتيهم اي ما ينظرون الا ان تاتيهم انتهى وقد رد بعضهم قول الكساي
والفرا بان حذف المفعول الثاني في هذه الافعال لا يجوز عند احد
وهذا الرد ليس بشي لان الممنوع انما هو حذف الاقتصار وقد تقدم تحقيق
ذلك وقال ابن الباذش ويكون المفعول الثاني محذوفا لدلالة الكلام عليه

ويكون التقدير ولا تحسبن الذين كفروا خيريه املائنا لهم ثابتة او واقعة
وقال الزمخشري فان قلت كيف يصح مجي البدل ولم يذكر الا احد المفعولين
ولا يجوز الاقتصار من فعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح ذلك من
حيث ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول
جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاع وهل البدل
بدل اشتمال وهو الظاهر او بدل كل من كل ويكون على حذف مضاف تقديره
ولا تحسبن املا الذين فحذف املا وابدل منه انما على قولان مشهوران الثالث وابدل
وهو اغربها ان يكون الذين فاعل يحسبن على تاويل ان يكون التا في الفعل
للتانيث كقوله كذبت قوم نوح اي ولا تحسبن القوم الذين كفروا او
الذين وصف القوم كقوله واورثنا القوم الذين كانوا فعلى هذا يخرج هذه
القراة مع قراة الغيب وتخريجها كتخريجها ذكر ذلك ابو القاسم الكرماني
في تفسيره المسمى باللباب وفيه من حيث ان الذين جار مجرى جمع المذكر
السالم والجمع المذكر السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز
قامت الزيدون ولا تقوم الزيدون واما اعتذاره عن ذلك بان الذين صفة
للقوم الجائز تانيث فعلهم وانما حذف فلا ينفعه لان الاعتبار انما هو
بالملفوظ به لا بالمقدر لا يجيز احد من البصريين قامت المسلمون على ارادة
القوم المسلمون انتهى وقال ابو الحسن الحوفي انما وما عملت فيه في موضع
نصب على البدل والذين المفعول الاول والثاني محذوف وهو معنى قول
الزمخشري المتقدم الرابع ان يكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا بدل
الاشتمال اي املانا وخير بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم
والجملة هي المفعول الثاني نقل ذلك الشيخ شهاب الدين ابو شامة عن
بعضهم ثم قال قلت ومثل هذه القراة تنت الحماسة منا الاباه وبعضه
تحسبنا انا ابطاه وفي ابطانا سرع كذا جاءت الرواية بفتح انا بعد ذكر المفعول
الاول فعلى هذا يجوز ان يقول حسبت زيدا انه قايم اي حسبته ذا قيام فوجه
الفتح انها وقعت مفعوله وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو المفعول
الثاني لحسبت انتهى وفيما قاله نظر لان النحاة نصوا على وجوب كسر ان
اذا وقعت مفعولا ثانيا والاول اسم عين وانشدوا البيت المذكور على
ذلك وعللوا وجوب الكسر بانا لو فتحنا لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار
بالمعنى عن العين الخامس ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وانما نملي لهم
ليزدادوا اثما في موضع المفعول الثاني وانما نملي لهم خير مبتدا وخبر
اعتراض بين مفعولي تحسبن وفي الكلام تقديم وتاخير نقل ذلك عن الاخفش

قال

قال ابو حاتم سمعت الاخفش يذكر فتح ان يحتج بها لاهل القدر لانه كان
منهم ويجعله على التقديم والتاخير كانه قال ولا تحسبن الذين انما نملي
لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم انتهى وانما جاز ان يكون انه
المفتوحة مبتدا بها اول الكلام لان مذهب الاخفش ذلك وغيره يمنع
ذلك فان تقدم خبرها عليها نحو في ظني انك منطلق او اما التفصيلية
نحو اما انك منطلق فعندي جاز ذلك اجماعا وقول ابي حاتم يذكر فتح ان يعني
بها التي في قوله انما نملي لهم خير ووجه تمسك القدرية به ان الله تعالى
لا يجوز ان يملي لهم الا ما هو خير لانفسهم لانه يجب عندهم رعاية الاصلح
السادس قال المهدوي وقال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم حالهم من
انما نملي لهم ردا عليهم والتقدير ولا تحسبن ان املانا للذين كفروا خير
لانفسهم انتهى واما قراة يحيى بكسر انما مع الغيبة فلا تخلو اما ان يجعل
الفعل مسندا الى الذين او الى ضمير غايب فان كان الاول كانت انما وما في
خبرها معلقة لتحسبن وان لم تكن اللام في خبرها لفظا فهي مقدرة فيكون
انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحسبان مع نية اللام
ونظير ذلك تعليق افعال القلوب عن المفعولين الصريحين بتقدير
لام الابتدا في قوله كذاك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك
الشيمة الادب فلولا تقدير اللام لوجب نصب ملاك والادب ولذلك
في الاية لولا تقدير اللام لوجب فتح انما ويجوز ان يكون المفعول الاول قد
حذف وهو ضمير الامر والشان وقد قيل بذلك في البيت وهو الاحسن
فيه والاصل ولا تحسبنه اي الامر وانما نملي في موضع المفعول الثاني
وهي المفسرة للضمير وان كان الثاني كان الذين مفعولا اول وانما نملي في
موضع الثاني واما قراته التي حكاها عنه الزمخشري فقد خرجها هو
فقال على معنى ولا تحسبن الذين كفروا ان املانا لازدياد الاثم كما يفعلون
وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم
اعتراض بين الفعل ومعموله معناه ان املانا خير لانفسهم ان عملوا فيه
وعرفوا انعام الله عليهم بتفسيح المدة وترك المعاجلة بالعقوبة انتهى
فعلى هذا يكون الذين فاعلا وانما المفتوحة سادة مسد المفعولين او
احدهما على الخلاف واعترض بهذه الجملة بين الفعل ومعموله قال النحاس
وقراة يحيى ابن وثاب بكسر ان حسنة كما يقول حسبت عمرا ابوه خارج واما
ما حكاه الزجاج قراة عن كثير وهو نصب خيرا على الظاهر من كلامه فقد
ذكر هو تخريجها على ان انما نملي لهم خير لانفسهم بدل من الذين وخيرا مفعول

بان ولابد من ايراد نصه ليظهر ذلك قال رحمه الله من قرا ولا تحسبن بالتا
لم يجز عند البصريين الا كسر ان والمعنى لا تحسبن الذين كفروا املاونا خير
ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولا تحسبن الذين كفروا املانا خيرا
لهم وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين المعنى ولا تحسبن
املانا للذين كفروا خيرا وقد قراها خلق كثير ومثل هذه القراة من الشعر
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما جعل هلكه بدلا
من قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد يعني فهلك الاول بدل من المرفوع
فنفي هلك واحد منصوبا خبرا لكان كذلك انما نملي ان واسمها وهو ما الموصولة
وصلها والجر وهو لهم في محل نصب بدلا من الذين كفروا فبقي خيرا منصوبا على انه
مفعول ثان لتحسبن الا ان الفارسي قد رد هذا على ابي اسحق بان هذه القراة لم
يقرا بها احد اعني بنصب خيرا قال ابو الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خير من
حيث كان المفعول الثاني لحسبت فكما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل
الاول من قيس بانه خبر لكان كذلك ينتصب خير الهم اذا ابدل الاملا من الذين
كفروا بانه مفعول ثان لتحسبن قال وسالت احمد ابن موسى عنها فزعم ان احدا
لم يقرا بها يعني باحمد هذا ابا بكر ابن مجاهد الامام المشهور وقال في الحجة
له الذين كفروا في موضع نصب بانها المفعول الاول والمفعول الثاني هو
الاول في هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان في قوله انما نملي لهم لان
املاهم لا يكون اياهم قال فان قلت لم لا تجوز الفتح في ان وتجعلها بدلا من الذين
كفروا كقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما كان ان من قوله تعالى واذ
يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والا لزمك ان تنتصب
خيرا على تقدير لا تحسبن املا الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان المفعول
الثاني لتحسبن وقيل انه لم يقرا به احد فاذا لم تنصب علم ان البدل فيه لا
يصح واذا لم يصح البدل لم تجز الا كسر ان على ان يكون ان وخبرها في موضع المفعول
الثاني من تحسبن انتهى ما رد به عليه فلم يبق الا الترجيح عن نقل هذين الرجلين
اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد اعنى بالقراات الا ان الزجاج ثقة
ويقول قرا بها خلق كثير وهذا يبعد غلطه فيه والاثبات مقدم على النفي وما
ذكره ابو علي من قوله واذا لم تجز البدل لم تجز الاكسر ان الى اخره هذا ايضا مما لم
يقرا به احد قال مكي وجه القراة لمن قرا بالتا يعني بتا الخطاب ان يكسر انما
فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرا به احد علمته وقد نقل ابو البقا
نصب خير قراة شاذة قال وقد قرى شاذا بالنصب على ان يكون لانفسهم خيرا
ولهم تبيين او حال من خيرا يعني انه لما جعل لانفسهم الخبر جعل لهم اما تبيينا

تقديره

تقديره اعني لهم واما حالا من النكرة المتاخرة لانه كان في الاصل صفة
لها والظاهر على هذه القراة ما قدمته من كون لهم هو الخبر ويكون لانفسهم في
محل نصب صفة لخيرا كما كان صفة له في قراة الجمهور ونقل ايضا قراة كسر
ان وهي قراة يحيى وخرجها على انها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسد
مسد المفعولين ولا حاجة الى ذلك بل تخرجها على ما تقدم اولى لان الاصل عدم
الحذف والاملا الامهال والمد في العمر ومنه ملاوة الدهر للمدة الطويلة
والملوان الليل والنهار وقولهم ملاك الله بنعمته اي متعك بها عمرا طويلا وقيل
الملوان تكرر الليل والنهار وامتدادهما بدليل اضافتهما اليهما في قول الشاعر
نهار وليل دائم ملواهما على كل حال المرء يختلفان فلو كان الليل والنهار
لما اضيفا اليهما اذ الشي لا يضاف الى نفسه فقوله انما نملي اصل الها واو وانما
قلبت يا لوقوعها رابعة قوله انما نملي لهم ليزدادوا قد تقدم ان يحيى ابن
وثاب قرا بكسر الاولى وفتح هذه فيما نقله عنه الزمخشري وتقدم تخريجها
الا ان الشيخ قال انه لم يحكها عنه غير الزمخشري بل الذين نقلوا قراة يحيى
انما نقلوا كسر للاولى فقط قال وانما الزمخشري كان كثير الولوع بمذهبه يروم
رد كل شي اليه وهذا تحامل عليه لانه ثقة لا ينقل ما لم يروه واما على قراة
كسرها ففيها وجهان احدهما انها جملة مستانفة تعليل للجملة قبلها
كانه قيل ما بالنا لهم يحسبون الاملا خيرا فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان تكون
موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدا ولا النوا سخه تكريرهم
والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى قال ابو البقا وقيل انما تكرر الاول
وليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسبن هذا على قراة اليا والتقدير لا تحسبن
يا محمد املا الذين كفروا ليزدادوا اثما ويروى ان بعض الصحابة
قرا كذلك انتهى قلت وفي هذا نظر من حيث انه جعل ليزدادوا هو المفعول
الثاني وقد تقدم ان لام كي لا تقع خبرا للمبتدا ولا النواسخ ولان هذا انما
يتم له على تقدير فتح الثانية وقد تقدم ان احدا لم ينقلها الا الزمخشري
عن يحيى والذي يقرا تحسبن بتا الخطاب لا يفتحها البتة واللام في ليزداد وا
فيها وجهان احدهما انها لام كي والثاني انها لام الصيرورة وقوله ولهم عذاب
في هذه الواو قولان احدهما انها للعطف والثاني انها للحال وظاهر قول
الزمخشري انها للحال في قراة يحيى بن وثاب فقط فانه قال فان قلت
ما معنى هذه القراة يعني على قراة يحيى التي نقلها هو عنه قلت معناه
ولا تحسبن انما نملي لزيادة الاثم والتعذيب والواو للحال كانه قيل

ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين قال الشيخ بعد ما ذكر من انكار عليه
نقل فتح الثانية عن يحيي كما قدمته لك ولما قرر في هذه القراة ان المعني
علي نهي الكافر ان تحسب انما نملي الله لزيادة الاثم وانه انما نملي لزيادة الخير
كان قوله ولهم عذاب مهين يدفع هذا التفسير خرج علي ان الواو للحال
لتزول هذا التدافع الذي بين هذه القراة وبين اخر الاية واصل ليزدادوا
ليزتادوا بالتا لانه افتعال من الزيادة ولكن تا الافتعال تقلب دالا بعد
ثلاثة احرف الزاي والدال نحو اذكر وادان والفعل هنا متعد لم احد وكان في
متعديا الى اثنين نحو فزادهم الله مرضا ولكنه بالافتعال ينقص بدا مفعولا
وان كان الفعل قبل بناه علي افتعل للمطاوعة متعديا للواحد صار قاصرا
بعد المطاوعة نحو مددت الحبل فامتد وان كان متعديا بالاثنين صار
بعد الافتعال متعديا لواحد كهذه الاية وختمت كل واحدة من هذه الايات
الثلاث بصفة للعذاب غير ما ختمت به الاخرى لمعني مناسب وهو ان الاول
تضمنت الاخبار عنهم بالمسارعة في الكفر والمسارعة في الشي والمبادرة الي
تحصيله يقتضي جلالته وعظمته فجعل جزاوهم عذاب عظيم مقابلة
لهم وبدل ذلك علي خساسة ما سارعوا فيه واما الثانية فتضمنت اشترا
الكفر بالايمان والعادة سرور المشتري واغتباطه بما اشتراه فاذا ه
خسرتا لم فختمت هذه الاية بالم العذاب كما يجد المشتري المغبون الم خسارته
واما الثالثة فتضمنت الاملا وهو الامتناع بالمال وزينة الدنيا وذلك
التعزز والتكبر والجبروت فختمت هذه الاية بما يقتضي اهانتهم وذلتهم
بعد عزهم وتكبرهم قوله ما كان الله ليذر هذه تسمي لام الجحود
وينصب بعدها المضارع باضمار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين
لام كي ان هذه علي المشهور شرطها ان تكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط
مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذه الاقوال دلايل واعتراضات
مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر
كان في هذا الموضع وما اشبهه قولان احدهما وهو قول البصريين انه
محذوف وان اللام مقوية لتعدية الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان
الله مريدا لان يذر فان يذر هو مفعول مريدا والتقدير ما كان الله مريدا
ترك المومنين والثاني الكوفيين ان اللام زايدة لتاكيد النفي وان الفعل
بعدها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها
لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله يذر المومنين وضعف ابو البقا
مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان النصب بها

نفسها فليست زايدة وان كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعني لان
ان وما في خبرها بتاويل مصدر والخبر في باب كان هو للاسم في المعني
فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معني من المعاني صادق علي اسمها وهو
محال انتهي قوله ان كان النصب بها فليست زايدة ممنوع لان العمل لا يمنع
الزيادة الا تري ان حروف الجر تزاد وهي عاملة وكذلك ان عند الاخفش
وكان في قوله وجيران لنا كانوا كرام وقد تقدم تحقيق ذلك في غير موضع
ويذر فعل لا يتصرف فيدع استغني عنه بتصرف مرادفه وهو ترك ه
وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت علي يدع لانها
بمعناها ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين يا وكسرة
مقدرة واما الواو في يذر فوقعت بين يا وفتحة اصلية وقد تقدم
تحقيق القول فيه عند قوله تعالي وذروا ما بقي من الربا قوله حتي
يميز حتي هنا قيل هي للغاية المجردة بمعني الي والفعل بعدها ه
منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكلة
علي ظاهر اللفظ لانه يصير المعني انه تعالي لا يترك المومنين علي ما
انتم عليه الي هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه
انه اذا وجدت الغاية ترك المومنين علي ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه
من كونها للغاية وليس المعني علي ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا
اكلم زيدا حتي يقدم عمرو فالكلام منتف الي قدوم عمرو والجواب عنه
ان حتي غاية لما يفهم من معني هذا الكلام ومعناه تعالي يخلص ما بينكم بالابتلا
والامتحان الي ان يميز الخبيث من الطيب وقرا حمزة والكسايي يميز بالتشديد
والباقون بالتخفيف وعن ابن كثير ايضا يميز من اماز فهذه ثلاث لغات
يقال مازه وميزه واما زه والتشديد والهمزة ليسا للنقل لان الفعل
قبلهما متعد وانما فعل بالتشديد وافعل بمعني المجرد وهل ماز وميز
بمعني واحد ونعمسين مختلفين قولان ثم القايلون بالفرق اختلفوا
فقال بعضهم لا يقال ماز الا في كثير من كثير واما واحد من واحد فميزت
ولذلك قال ابو معاذ يقال ميزت بين الشيين ومزت بين الاشيا
وقال عكس هذا مزت بين الشيين وميزت بين الاشيا وهذا هو
القياس فان التضعيف يوذن بالتكثير وهو لايق بالمتعدد يا ترجح
بعضهم ميز بالتشديد بانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر
الا منه فقالوا التمييز ولم يقولوا الميز يعني لم يقولوه سماعا والا فهو
جايز قياسا قوله ولكن الله هذا استدراك من معني الكلام

المتقدم لانه لما قال تعالى ما كان الله ليطلعكم توهم انه لا يطلع احدا على غيبه
لعموم الخطاب فاستدرك بالرسل والمعنى ولكن الله يجتبي اي يصطفي من
رسله من يشا فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم
انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافين خلاف ويجتبي ويصطفي
ويختار تفتعل من جبوت المال والما وجبيتهما لغتان فالياء في يجتبي يحتمل
ان تكون على اصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعول
يشا محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشا اطلاعه
على الغيب قوله ولا تحسبن الذين يبخلون قراة حمزة بالخطاب والباقون
بالغيبة فاما قراة فالذين مفعول اول وخيرا هو الثاني ولا بد من حذف
مضاف ليصدق الخبر على المبتدا تقديره ولا تحسبن بخل الذين يبخلون
قال ابو البقا وهو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وفيه
نظر لان الدلالة على المحذوف قد تكون متقدمة وقد تكون متاخرة وليس
هذا من باب الاضمار في شي يشترط فيه تقدم ما يدل على ذلك الضمير
وهو فيه وجهان احدهما فصل مفعولي تحسبن والثاني قاله ابو البقا
انه توكيد وهو خطا لان المضمر لا يوكد المظهر والمفعول اسم مظهر ولكنه حذف
كما تقدم وبعضهم يعبر عنه فيقول اضمر المفعول الاول يعني حذف فلا تغتر
بهذه العبارة وهو في هذه المسلة تتعين فصليته لانه لا يخلو اما ان
يكون مبتدا او بدلا او توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خيرا
وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي
ان يقال اياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم واما قراة الجماعة فيجوز فيها
ان يكون الفعل مسندا الى ضمير غائب اما الرسول او حاسبا ويجوز ان
مسندا الى الذين فان كان مسندا الى ضمير غائب فالذين مفعول اول على
حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراة حمزة اي بخل الذين والتقدير ولا تحسبن
الرسول او احد بخل الذين يبخلون خيرا وهو فصل كما تقدم فيتحد القراتان معنا
وتخريجا وان كان مسندا للذين ففي المفعول الاول وجهان احدهما انه محذوف
لدلالة يبخلون عليه كانه قيل ولا تحسبن الباخلون بخلهم هو خيرا لهم وهو
فصل قال ابن عطية ودل على هذا البخل يبخلون كما دل السفيه على السفه
في قوله اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف اي
جرى الى السفه قال الشيخ وليست فيهما سوا لوجهين احدهما ان دلالة
على المصدر اقوى من دلالة اسم الفاعل عليه واكثر ولا يوجد ذلك الا في هذا
البيت وغيره ان ورد والثاني ان البيت فيه اضمار لا حذف والاية فيها

حذف

حذف والوجه الثاني ان المفعول نفس هو وهو ضمير البخل الذي دل عليه
يبخلون كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قال ابو البقا وهو غلط ايضا
لانه كان ينبغي ان ياتي به بصيغة المنصوب فيقول اياه لكونه منصوبا
بتحسبن ولا ضرورة بنا الى ان ندعي انه من باب استعارة ضمير
الرفع مكان النصب كقولهم ما انا كانت ولا انت كانا فاستعار ضمير
الرفع مكان ضمير الجر وفي الاية وجه اخر غريب خرجه الشيخ قال وهو
ان يكون المسلة من باب الاعمال اذا جعلنا الفعل مسندا للذين
وذلك ان تحسبن يطلب مفعولين ويبخلون يطلب مفعولا بحرف جر فقوله
ما اتاهم الله من فضله يطلبه تحسبن مفعولا اول هو فصلا وخيرا
المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على
الافصح وعلى ما جا في القران وهو يبخلون فعدي بحرف الجر واخذ معموله
وحذف معمول تحسبن الاول وبقي معموله الثاني لانه لم يتنازع فيه
وانما جا التنازع في الاول وساغ حذفه وحده كما ساغ حذف المفعولين
في مسلة سيبويه متى رايت او قلت زيد منطلق فرايت وقلت تنازعا
في زيد منطلق وفي الاية لم يتنازعا الا في الاول وتقدير المعنى ولا تحسبن
ما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الناس الذين يبخلون به فعلى هذا
التقدير يكون هو فصلا لما اتاهم المحذوف لا لبخلهم المقدر في قول الجما عة
ونظير هذا التركيب ظن الذي مر بهند هي المنطلقة المعنى ظن هند
الشخص الذي مر بها هي المنطلقة فالذي الفعلان هو المفعول الاول يتنازعهم
فاعمل الفعل الثاني فيه وبقي الاول يطلبه محذوفا ويطلب الثاني مثبتا
اذ لم يقع فيه التنازع انتهى ومعنى غير انه هذا التخريج وتطويله بالنظير
والتقدير فيه نظر وذلك ان النحويين نصوا على انه اذا اعملنا الثاني
واحتاج الاول الى ضمير المتنازع فيه فان كان يطلبه مرفوعا اضمر
فيه وان كان يطلبه غير مرفوع حذف الا ان يكون احد مفعولي ظن
فلا يحذف بل يضمر ويوخر وعللوا ذلك بانه لو حذف لبقي خبر دون مخبر عنه
او بالعكس هذا مذهب البصريين وفيه بحث فان للقايل ان يقول حذف
الاختصار لا الاقتصار والا اقتصارا وانتم تجيزون حذف احدهما اختصارا
في غير التنازع فليجز في التنازع اذ لا فارق وحينيذ يقوى تخريج الشيخ
بهذا الشيخ بهذا البحث ويلتزم القول بمذهب الكوفيين فانهم
يجيزون الحذف في نحو فيه وذكر مكي ترجيح كل من القراتين فقال في [illegible]
مصدر كالميعاد وياوه من واو قلبت لانكسار ما قبلها وهي ساكنة لا الهاء

من الوراثة كالميقات والميزان من الوقت والوزن وقرا ابو عمرو وابن كثير
يعملون بالغيب جريا على قوله الذين يبخلون والباقون بالخطاب وفيه
وجهان احدهما انه التفات فالمراد الذين يبخلون والثاني ردا على قوله
وان تؤمنوا وتتقوا **قوله قول الذين قالوا** ان العامل في ان هو قالوا
فان وما في خبرها منصوب المحل بقالوا واجاز ابو البقا ان تكون المسئلة
من باب التنازع اعني بين المصدر وهو قول وبين الفعل وهو قالوا
تنازعا في ان وما في خبرها قال ويجوز ان يكون معمولا لقول المضاف لانه
مصدر وهذا يخرج على قول الكوفيين في اعمال الاول وهو قول ضعيف ويزداد
هنا ضعفا بان الثاني فعل والاول مصدر واعمال الفعل اقوى فظاهر
كلامه ان المسئلة من التنازع وانما الضعف عنده من جهة اعمال الاول
فلو قدرنا اعمال الثاني كان ينبغي ان يجوز عنده لكنه يمتنع من ذلك مانع
اخر وهو انه اذا احتاج الثاني الى الضمير المتنازع فيه احد والنحويون حذفه
وهو هنا غير مذكور فدل على انها عنده ليست من التنازع الا على قول الكوفيين
وهو ضعيف كما ذكر وانظر كيف اكدوا الجملة المشتملة على ما اسندوه اليه
تعالى والى عدم ذلك فيما اسندوه لانفسهم كانه عند الناس امر معروف
قوله سنكتب قراه حمزة بالياء مبنيا لما لم يسم فاعله وما وصلتها
قايم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة
والباقون بالنون ايضا للمتكلم العظيم فما منصوبه المحل وقتلهم بالنصب
عطفا عليها ونقول بالنون ايضا وقرا طلحة بن مصرف ستكتب بتاء التانيث
على تاويل ما قالوا بمقالتهم وقرا ابن مسعود وكذلك هي في مصحفه سنكتب
ويقال والحسن والاعرج سيكتب بياء الغيبة مبنيا للفاعل اي الله تعالى او الملك
وما في جميع ذلك يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر وحذف العايد
لاستكمال شروط الحذف تقديره سنكتب الذي يقولونه ويجوز ان تكون مصدرية
اي قولهم ويراد به اذ ذاك المفعول به اي مقولهم كقولهم ضرب الامير
قوله ذلك بما قدمت مبتدا وخبر تقديره ذلك مستحق بما
قدمت كذا قدره ابو البقا وفيه نظر تقدم مثله وما يجوز فيها ان تكون
موصولة وموصوفة وذلك اشارة الى ما تقدم من عقابهم وهذه الجملة
يحتمل وجهين احدهما ان يكون في محل نصب بالقول عطفا على ذوقوا كانه
قيل ويقول لهم ايضا ذلك بما قدمت ايديكم وبخوا بذلك وذكر لهم السبب
الذي اوجب لهم العقاب والثاني ان لا يكون داخلة في حكاية القول
بل يكون خطابا لمعاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزول الاية

وذكر

وذكرت الايدي لان اكثر الاعمال بهن اولاهما **قوله وان الله** عطف على
ما المجرورة بالباء اي ذلك العقاب حاصل بسبب كسبكم وعدم ظلمه
لكم وهنا سوال وهو ان ظلاما صيغة مبالغة تقتضي التكثير فهي
اخص من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بظلام اي
ليس بكثير الظلم مع جواز ان يكون ظالما واذا قلت ليس بظالم انتفى الظلم
من اصله فكيف قال تعالى ليس بظلام للعبيد وفي ذلك خمسة اجوبة ذكر
ابو البقا منها اربعة الاول فعال لا فعل لا يراد به التكثير كقول طرفة
ولست بحلال التلاع لبيته ولكن متى يسترفد القوم ارفد لا يريد هنا انه
قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذي يدل على نفي البخل على
كل حال وايضا تمام المدح لا يحصل بارادة الكثرة والثاني انه للكثرة ولكنه
لما كان مقابلا بالعباد وهم كثيرون ناسب ان يقابل الكثير بالكثير والثالث
انه اذا نفي الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه
بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر
كان للظلم القليل المنفعة اترك الرابع ان يكون على النسب اي لا
ينسب اليه ظلم فيكون من باب بزاز وعطار كانه قيل ليس بذي ظلم البتة الخامس
قال القاضي ابو بكر العذاب الذي توعد ان يفعله بهم لو كان ظلما لكان عظيما
فنفاه على حد عظمه لو كان ثابتا وقال الراغب بعد تفرقته بين جمعي عبد
على عبيد وعباد فالعبيد اذا اضيف الى الله تعالى اعم من العباد ولهذا
قال وما انا بظلام للعبيد فنبه انه لا يظلم من تخصص بعبادته ومن
انتسب اليه غيرهم من الذين يسموا بعبد الشمس وعبد اللات وكان الراغب
قد قدم الفرق بين عبيد وعباد فقال وجمع العبد الذي هو مسترق
عبيد وقيل عبدى وجمع العبد الذي هو العابد عباد وقد تقدم اشتقاق ق
هذه اللفظة وجموعها وما قيل فيها **قوله الذين قالوا** يجوز في
محله الاوجه الثلاثة فالجر من ثلاثة اوجه الاول انه صفة الذين
المخفوض باضافة قول اليه الثاني انه بدل منه الثالث انه صفة للعبيد
الذين فالواكيت قاله الزجاج قال ابن عطية وهذا مفسد للمعنى
والوصف والرفع على القطع باضمار مبتدا اي الذين وكذلك النصب على
القطع ايضا باضمار فعل لائق اي ذم الذين **قوله ان لا نؤمن**
في ان وجهان احدهما انها على حذف حرف الجر والاصل في ان لا نؤمن وحينئذ
يجي فيها المذهبان المشهوران اهي في محل جر او نصب والثاني انها مفعول
بها على تضمين عهد معنى الزم تقول عهدت اليه كذا اي الزمته اياه فهي

علي هذا في محل نصب فقط وان كتبت متصلة ومنفصلة اعتبارا بالاصل او
بالادغام ونقل ابو البقا ان منهم من يحذفها في الخط اكتفا بالتشديد وحكي
مكي عن المبرد انها ان ادغمت بغنة كتبت متصلة والا فمنفصلة ونقل عن
بعضهم انها ان كانت مخففة كتبت منفصلة وان كانت ناصبة كتبت
متصلة والفرق ان المخففة معها ضمير مقدر فكانه فاصل بينهما بخلاف
الناصبة وقول اهل الخط في مثل هذا تكتب متصلة عبارة عن حذفها في
الخط بالكلية اعتبارا بلفظ الادغام لا انهم يكتبونها متصلة ويبقون لها
بعض صورتها صورتها فيكتبون الا والدليل علي ذلك انهم لما قالوا في ام
من ولم ما ونحوه بالاتصال انما يعنون به كتابة حرف واحد فيكتبون امن
واما وفهم ابو البقا ان الاتصال في ذلك عبارة عن كتابتهم لها بعض صورتها
ملصقة بلا والدليل علي انه فهم ذلك انه قال ومنهم من يحذفها في
الخط اكتفا بالتشديد فجعل الحذف قسيما للوصل والفصل ولا يقول احد بهذا
وتعدي يومن باللام لتضمنه معني الاعتراف وقد تقدم في اول البقرة وقرا
عيسي ابن عمر بقربان بضمتين قال ابن عطية اتباعا لضمة القاف وليس بلغة
لانه ليس في الكلام فعلان بضم الفا والعين وحكي سيبويه السلطان بضم اللام
وقال ان ذلك علي الاتباع قال الشيخ ولم يقل سيبويه ان ذلك علي الاتباع بل
قال ولا نعلم في الكلام فعلان ولا فعلان ولكنه قد جا فعلان وهو قليل قالوا
السلطان وهو اسم قال الشارح لكلام سيبويه صاحب هذه اللغة لا يسكن
ولا يتبع وكذا ذكر البصريون ان فيه بنا مستقل قالوا ولم يجي فعلان الا اسما وهو قليل
نحو سلطان قلت اما ابن عطية فمسلم انه وهم في النقل عن سيبويه في سلطان
خاصة ولكن قوله في قربان صحيح لان التصريفيين لم يستثنوا الا السلطان
والقربان في الاصل مصدر ثم سمي به المفعول كالرهن فانه في الاصل مصدر
ولا حاجة الي حذف مضاف وزعم ابو البقا انه علي حذف مضاف اي بتقريب
قربان قال اي يشرع لنا ذلك وتاكله النار صفة لقربان واسناد الاكل
اليها مجاز عبر عن افنائها الاشيا بالاكل ومن قبلي وبالبينات كلاهما متعلق
بجاكم والبا تحتمل المعية والتعدية اي مصاحبين للايات **قوله فقد
كذب رسل** ليس جوابا للشرط الجواب محذوف اي فتسل ونحوه لان هذا
قد مضي وتحقق وفيه كلام طويل تقدم له نظيره والجملة من كذب في محل رفع صفة
لرسل ومن قبلك متعلق بكذب والبا في بالبينات تحتمل الوجهين المتقدمين
وقرا جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر البا الجر وقرا ابن عامر وبالزبر
باعادتها وهشام وحده عنه وبالكتاب باعادتها ايضا وهي في مصاحف الشاميين

كقراة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فمن لم يات اكتفي بالعطف ومن اتي
بها كان ذلك تاكيدا والزبر جمع زبور بالفتح ويقال زبور بالضم ايضا
وهل هما بمعني واحد او مختلفان شيا في الكلام عليهما في قوله واتينا داود
زبورا في النسا واشتقاق اللفظة من زبرت اي كتبت وزبرته اي قراته
وزبرته حسنت كتابته وزبرته زجرته فزبور بالفتح فعول بمعني
مفعول كالركوب بمعني المركوب والحلوب بمعني المحلوب قال امرؤ القيس
لمن طلل ابصرته فشجاني • كخط زبور في عسيب يماني • وقيل اشتقاق اللفظة
من الزبرة وهي قطعة الحديد المتروكة بحالها والمنير اسم فاعل من انار اي
اضا **قوله كل نفس ذايقة** مبتدا وخبر وسوغ الابتدا بالنكرة العموم
او الاضافة والجمهور علي ذايقة الموت بخفض الموت بالاضافة وهي اضافة
غير محضة لانها في نية الانفصال وقرا اليزيدي ذايقة الموت بالتنوين
والنصب في الموت علي الاصل وقرا الاعمش بعدم التنوين ونصب وذلك
علي حذف التنوين لالتقا الساكنين وارادته وهو كقول الاخر فالفيته غير
مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا بنصب الجلالة رواه من قرا قل هو الله احد
احد الله بحذف التنوين من احد لالتقا الساكنين ونقل ابو البقا فيها
قراة غريبة وتخريجا غريبا قال ويقرا ايضا شاذا ذايقه علي جعل الها
ضمير كل علي اللفظ وهو مبتدا وخبر انتهي واذا صحت هذه قراة فيكون
كل مبتدا وذايقه خبر مقدم والموت مبتدا موخر والجملة خبر كل واضيف
ذايق الي ضمير باعتبار لفظها ويكون هذا باب القلب في الكلام لان النفس
هي التي تذوق الموت وليس الموت يذوقها وهنا جعل الموت هو الذي
يذوق قلبا للكلام لفهم المعني كقولهم عرضت الناقة علي الحوض ومنه
ويوم يعرض الذين كفروا علي النار وادخلت القلنسوة في راسي وقوله
مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر الاصل عرضت
الحوض علي الناقة ويوم تعرض النار عليهم وادخلت راسي في القلنسوة
وبلغت سواتهم هجرا فقلبت وسياتي خلاف الناس في القلب باشبع من
هذا عند موضعه وكان ابو البقا قد قدم قبل هذا ان التانيث في ذايقة
انما هو باعتبار معني كل قال لان كل نفس نفوس فلو ذكر علي لفظ كل جاز يعني
انه لو قيل كل نفس ذايق كذا جاز وقد تقدم لك اول البقرة انه يجب اعتبار
لفظ ما يضاف اليه كل اذا كان نكرة ولا يجوز ان يعتبر كل وتحقيق هذه
المسالة هناك **قوله وانما توفون** ما كافة لان عن العمل وقد تقدم
مثلها وقال مكي ولا يجوز ان يكون ما بمعني الذي لانه يلزم رفع اجوركم ه

ولم يقرا به احد لانه نصر التقدير وان الذي يوفونه اجوركم كقولك ان الذي
اكرمته يوم عمرو وايضا فانك تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتدا يعني
لو كانت ما موصولة لفصلت بالخبر الذي هو اجوركم بين ابعاض الصلة التي
هي الفعل ومعموله ولا يخبر عن موصول الا بعد تمام صلته وهذا وان كان من
الواضحات الا ان فيه تنبيها على اصول العلم وادغم ابو عمرو والحارث منه
زحزح في العين هنا خاصة قالوا لطول الكلمة وتكرير الحا دون قوله دع
على النصب والمسيح عيسى ونقل عنه الادغام مطلقا وعدمه مطلقا له
والنحويون يمنعون ذلك والبصريون الا بعد ان يقلبوا العين حا ويدغمون
الحا فيها قالوا لان الاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا عكس الادغام لان الادغام
وان يقلب فيه الاول للثاني الا في مسئلتين احدهما هذه والثانية الحا في الها
نحو امدح هلالا انقلبت الها حا ايضا ولذلك طعن بعضهم على قراة ابي عمرو ولا
يلتفت اليه والغرور يجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا وقرا عبد الله بفتح
الغين وفسرها بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع الغرور
اي المخدوع واصل الغرر الخدع **قوله لتبلون** هذا جواب قسم محذوف
تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة
حذفت لامر تصريفي وذلك لان اصله لتبلوونن فالنون الاولى للرفع حذفت
لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فالتقا ساكنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف لئلا يلتقيا وضمت
الواو والفتحة دالة على المحذوف وان شيت قلت استثقلت الضمة على الواو
الاولى فحذفت ثم حركة الواو فالتقى ساكنان فحذفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة
مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لانها حركة
عارضة ولذلك لم تقلب الفا وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل لتسمعن
لتسمعون ففعل فيه ما تقدم الا ان هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا
صحيحا **قوله لتبيننه للناس** هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم
وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالغايب
وحسن ذلك قوله بعده فنبذوه والباقون بالتا خطابا على الحكاية تقديره
وقلنا لهم وهذا كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون بالياء والتاء
وتقدم تحريره وقوله ولا تكتمونه يحتمل وجهين احدهما ان الواو للحال والجملة
بعدها نصب على الحال اي لتبيننه غير كاتمين والثاني انها للعطف وان
الفعل بعدها مقسم عليه ايضا وانما لم يوكد بالنون لانه منفي كقولك والله
لا يقوم زيد من غير نون وقال ابو البقا ولم يات بها في يكتمون اكتفا بالتوكيد

في الاول لان يكتمونه توكيد وظاهر عبارته انه لو لم يكن بعده موكد بالنون
لزم توكيده وليس كذلك لما تقدم وقوله لانه توكيد يعني ان نفي الكتمان
فهم من قوله لتبيننه للناس فجا قوله ولا يكتمونه توكيدا في المعنى به
واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني جعل الواو عاطفة لا حالية قال لان
الوجه الاحتياج الى اضمار مبتدا بعد الواو حتى تصير الجملة اسمية لان
المضارع المنفي بلا لا يصح دخول الواو عليه وغيره يقول انها تمتنع اذا
كان مضارعا مثبتا فيفهم من هذا ان المضارع المنفي بكل باق لا تمتنع دخولها
عليه وقرا عبد الله ليبينونه من غير توكيد قال ابن عطية وقد لا يلزم هذه
النون لام التوكيد قاله سيبويه انتهى والمعروف من مذهب البصريين
لزومهما معا والكوفيون يجيزون تعاقبهما في سعة الكلام وانشدوا
وعيشك يا سلمى لاوقن انني لما شيت مستحل ولو انه القتل وقال
الاخر يمينا لابغض كل امري يزخرف قولا ولا يفعل فاتى باللام وحدها
وقد تقدم هذا مرة اخرى باشبع من هذا الكلام وقرا ابن عباس ميثاق
النبيين وكان قد تقدم فالضمير في قوله فنبذوه يعود على الناس المبين
لهم لاستحالة عوده على النبيين وكان قد تقدم لك في قوله تعالى واذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم انه في احد الاوجه على حذف مضاف اي اولاد
النبيين فلا يبعد في تقديره هنا اعني قراة ابن عباس **قوله لا تحسبن
الذين يفرحون** قرا ابن كثير وابو عمرو لا يحسبن فلا يحسبنهم بالياء فيهما
ورفع باء يحسبنهم وقرا الكوفيون بتا الخطاب وفتح البا فيهما معا ونافع
وابن عامر بيا الغيبة في الاولى وتا الخطاب في الثاني وفتح البا فيهما وقرى
شاذا بتا الخطاب وضم البا فيهما معا وقرى فيه ايضا بيا الغيبة فيهما
وفتح البا فيهما ايضا فهذه خمس قراات فاما قراة ابن كثير وابي عمرو ففيها
خمسة اوجه وذلك لانه لا تخلو اما ان تجعل الفعل الاول مسندا الى ضمير
غايب او الى الموصول فان جعلناه مسندا الى ضمير غايب اما الرسول
عليه السلام او غيره ففي المسئلة وجهان احدهما ان الذين مفعول
اول والثاني محذوف لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي بعده عليه
عليه وهو بمفازة والتقدير لا يحسبن الرسول او حاسب الذين يفرحون
بمفازة فلا يحسبنهم فاسند الفعل الثاني لضمير الذين ومفعولاه الضمير
المنصوب وبمفازة الوجه الثاني ان الذين مفعول اول ايضا ومفعوله الثاني
هو بمفازة الملفوظ به بعد الفعل الثاني ومفعول الفعل الثاني محذوف
لدلالة مفعول الاول عليه والتقدير لا يحسبن الرسول الذين يفرحون

بمفازة فلا تحسبنهم كذلك والعمل كما تقدم وهذا بعيد جدا للفصل بين المفعول
الثاني للفعل الاول بكلام طويل من غير حاجة والفا على هذين الوجهين عاطفة
والسببية فيها ظاهرة وان جعلناه مسندا الى الموصول ففيه ثلاثة اوجه
اولها ان الفعل الاول حذف مفعولاه اختصارا لدلالة مفعولي الفعل
الثاني عليهما تقديره لا تحسبن الفارحون انفسهم فايزين فلا تحسبنهم
فايزين كقول الاخر باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب
اي وتحسب حبهم عارا فحذف مفعولي الفعل الثاني لدلالة مفعولي الاول
عليهما وهو عكس الاية الكريمة حيث حذف فيها من الفعل الاول الوجه
الثاني ان الفعل الاول لم تحتج الى مفعولين هنا قال ابو علي تحسبن لم
يقع على شي والذين رفع به وقد تجي هذه الافعال لغوا الا في حكم الجمل المفيدة
كقوله وما خلت ابقى بيننا من مودة عراض المذاكي المسنفات القلايصا
وقال الخليل العرب تقول ما رايته يقول ذلك الا زيد وما ظننته يقول
ذلك الا عمرو يعني ابو علي انها في هذه الاماكن ملغاة لا مفعول لها الثالث ان
يكون الفعل الاول وهذا راي للفعل الاول محذوفا والثاني هو نفس بمفازة
ويكون فلا تحسبنهم تاكيدا للفعل الاول وهذا راي الزمخشري فانه
قال بعد حكي هذه القراة على ان الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول
محذوف على معنى لا تحسبنهم الذين يفرحون بمفازة بمعنى لا يحسبن
انفسهم الذين يفرحون فايزين وفلا تحسبنهم الذين يفرحون بمفازة
بمعنى لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فايزين وفلا تحسبنهم تاكيدا انتهى
قال الشيخ وتقدم لنا الرد على الزمخشري في تقدير لا تحسبنهم الذين
في قوله لا تحسبن الذين كفروا انما نملي وان هذا التقدير لا يصح قلت قد
تقدم ذلك والجواب عنه بكلام طويل لكن ليس هو في قوله لا تحسبن الذين
كفروا انما نملي بل في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله في قراة من
قراه بيا الغيبة فهناك رد عليه بما قال وقد اجيب عنه والحمد لله وانما
نبهت على الموضع لئلا يطلب هذا البحث من المكان الذي ذكره فلم يوجد
ويجوز ان يقال في تقرير هذا الوجه الثالث انه حذف من احد الفعلين ما
اثبت نظيره في الاخر وذلك ان بمفازة مفعول ثان للفعل الاول حذفت
من الفعل الثاني وهم في فلا تحسبنهم مفعول اول للفعل الثاني وهو
وهو محذوف من الاول واذا عرفت ذلك فالفعل الثاني على هذه الاوجه
الثلاثة تاكيد للاول وقال مكي ان الفعل الثاني بدل من الاول وتسميه
مثل هذا بدلا فيه نظر لا يخفى وكانه يريد انه في حكم المكرر فهو يرجع الى معنى

التاكيد ولذلك قال بعضهم والثاني معاد على طريق البدل مشوبا بمعنى التا
وعلى هذين القولين اعني كونه تاكيدا او بدلا فالفا زايدة ليست عاطفة
ولا جوابا وقوله فلا تحسبنهم اصله تحسبوننهم تنوين الاولى نون الرفع والثانية
للتاكيد وتصريفه لا يخفى من القواعد المتقدمة وتعدي هنا فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وهو خاص بباب الظن وبعدم وفقد وسائر
الافعال لو قلت اكرمتني اي اكرمت انا نفسي لم تجز وموضع تقريره غير
هذا واما قراة الكوفيين فالفعلان فيها مسندان الى ضمير المخاطب اما الرسول
عليه السلام او كل من يصلح للخطاب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام
فيهما في قراة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعل الاول مسند لضمير غايب
والفعل الثاني تاكيد للاول وبدل منه والفا زايدة كما تقدم في توجيه
قراة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعلين مسندان للموصول الا ان
الفاعل فيهما واحد واستدلوا على ان الفا زايدة بقوله لا تجزعي ان
ان منفسا اهلكته فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وبقول الاخر حتى تركت
العايدات يعدنه فيقلن لا تبعد وقلت له ابعد الا ان زيادة الفا ليس
راي الجمهور انما قال به الاخفش واما قراة نافع وابن عامر بالغيبة في الاول
والخطاب في الثاني فوجهها انهما غايرا بين الفاعلين والكلام فيها يوجد
مما تقدم فيوجد الكلام في الفعل الاول من الكلام على قراة ابي عمرو وابن
كثير وفي الثاني من الكلام على قراة الكوفيين بما يليق به الا انه يمتنع هنا
ان يكون الفعل الثاني تاكيدا للاول او بدلا منه لاختلاف فاعليهما فتكون
الفا هنا عاطفة ليس الا وقال ابو علي في الحجة ان الفا زايدة والثاني بدل
من الاول قال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا ترى ان المفعول
الثاني لم يذكر بعد وفيه نظر لاختلاف الفعلين باختلاف فاعليهما
واما قراة الخطاب فيهما مع ضم البا فيهما فالفعلان مسندان لضمير
المومنين المخاطبين والكلام في المفعولين كالكلام فيهما في قراة الكوفيين
واما قراة الغيبة وفتح البا فيهما فالفعلان مسندان الى ضمير غايب اي لا
تحسبن الرسول او حاسب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام في
القراة التي قبلها والثاني من الفعلين تاكيد او بدل والفا زايدة على هاتين
القراتين لاتحاد الفاعل وقرا النخعي ومروان بن الحكم بما اتوا ممدودا اي
اعطوا وقرا ابن وتوا مبنيا للمفعول قوله من العذاب فيه وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمفازة اي بمفازة كاينة من
العذاب على جعلنا مفازة مكانا اي بموضع فوز قال ابو البقا لان المفازة

مكان او المكان لا يعمل يعني فلا يكونان متعلقا بهما بل بمحذوف على انه صفة لها الا
ان جعله صفة مشكل لان المفازة لا يتصف بكونها من العذاب الاليم الا ان
يقدر ذلك المحذوف الذي يتعلق به الجار شيا خاصا حتى يصح المعنى تقديره
بمفازة منجية من العذاب وفيه الاشكال المعروف وهو انه لا يقدر المحذوف
في مثله الا كونا مطلقا الوجه الثاني ان يتعلق بنفس مفازة على انها مصدر
بمعنى الفوز يقول فزت منه اي نجوت ولا يضر كونها مونثة بالتا لانها
مبنية عليها الدالة على التوحيد فهو كقوله ٭ فلولا رجا النصر منك ورهبة ٭
عقابك قد كانوا لنا بالموارد ٭ فاعمل رهبة في عقابك وهو مفعول صريح فهذا
اولى وقال ابو البقا ويكون التقدير فلا تحسبنهم فائزين فالمصدر في موضع
اسم الفاعل انتهى فان اراد تفسير المعنى فذاك وان اراد به ان هذا التقدير
يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى **قوله
الذين يذكرون** فيه خمسة اوجه اولها انه نعت لاولي فهو مجرور وثانيها
انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وثالثها انه منصوب باضمار اعني
وهذان الوجهان يسميان بالقطع وقد تقدم ذلك مرارا الرابع انه مبتدا
وخبره محذوف تقديره يقولون ربنا قاله ابو البقا وخامسها انه بدل
من اولي ذكره مكي واول الوجوه هو الاحسن وقياما وقعودا حالان من
يذكرون وعلى جنوبهم حال ايضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما
وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المووله على الصريحة عكس الاية
الاخرى وهو قوله دعانا لجنبه او قاعدا او قايما حيث عطف الصريحة
على المووله وقياما وقعودا جمعان لقائم وقاعد واجيزان يكونا مصدرين وحينئذ
يتاولان على معنى ذوي قيام وقعود ولا حاجة الى هذا **قوله ويتفكرون**
فيه وجهان اظهرهما انها عطف على الصلة فلا محل لها والثاني انها في
محل نصب على الحال عطفا على قياما اي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا
مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه واو العطف
والممنوع انما هو واو الحال وخلق فيه وجهان احدهما انه مصدر على اصله
اي يتفكرون في صنعه هذه المخلوقات العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله
والثاني انه بمعنى المفعول اي في مخلوق السموات والارض وتكون اضافته
في المعنى الى الظرف اي يتفكرون فيما اودع الله هذين الظرفين من الكواكب
وغيرها وقال ابو البقا وان يكون بمعنى المخلوق ويكون من اضافة الشي
الى ما هو هو في المعنى وهذا الكلام متهافت اذ لا يضاف الشي الى نفسه وما اوهم
ذلك تؤول قوله ربنا هذه الجملة في محل نصب بقول محذوف تقديره

يقولون والجملة القولية فيها وجهان اظهرهما انها حال من فاعل يتفكرون
اي يتفكرون قائلين ربنا واذا اعربنا يتفكرون حالا كما تقدم فيكون متداخلا
والوجه الثاني انها في محل رفع خبر الذين على قولنا بانه مبتدا كما تقدم
نقله عن ابي البقا وهذا في قوله ما خلقت هذا اشارة الخلق ان اريد به المخلوق
ولجاز ابو البقا ان الاشارة اليه بهذا ان يكون مصدرا على حاله لا بمعنى
المخلوق وفيه نظر او الى السموات والارض وان كانا شيئين كل منهما جمع لانهما
بتاويل هذا المخلوق العجيب ولانهما في معنى الجمع فاشير اليهما كما يشار الى لفظ
الجمع **قوله باطلا** في نصبه خمسة احدها نعت لمصدر محذوف اي
خلقا باطلا وقدم ان سيبويه يجعل مثل هذا حالا من ضمير ذلك المصدر
الثاني انه حال من المفعول به وهو هذا الثالث على اسقاط حرف خافض
وهو البا والمعنى ما خلقتهما بباطل بل بحق وقدره الرابع انه مفعول
من اجله وفاعل قد يجي مصدرا كالعافيه والعاقبه الخامس انه مفعول
ثان لخلق قالوا وخلق اذا كانت بمعنى جعل التي تتعدى لاثنين تعدت له
لاثنين وهذا غير معروف عند اهل العربية بل المعروف ان جعل اذا كانت
بمعنى خلق تعدت لواحد فقط واحسن هذه الاعاريب ان يكون حالا من
هذا وهي حال لا يستغنى عنها لانها لو حذفت لاختل الكلام وهي كقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وسبحانك تقدم اعرابه
وهو معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال ابو البقا دخلت الفا
لمعنى الجزا والتقدير اذا نزهناك او وحدناك فقنا وهذا لا حاجة اليه
بل التسبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
طلبهم وقاية النار وقيل هي لترتيب السوال على ما تضمنه سبحان من
معنى الفعل اي سبحانك فقنا وابعد من ذهب انها للترتيب على ما تضمنه
النداء **قوله من تدخل** من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان
له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وفقد اخزيته جوابها وحكى ابو البقا
عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان تكون من منصوبة بفعل مقدر
تفسيره قوله فقد اخزيته وهذا غلط لان من شرط الاشتغال صحة تسلط
ما يفسر على ما هو منصوب والجواب لا يعمل فيما قبل فعل الشرط لانه
لا يتقدم على الشرط الثاني ان من مبتدا والشرط وجوابه خبر هذا المبتدا
وهذان الوجهان غلط والله اعلم وعلى الاقوال كلها فهذه الجملة الشرطية
في محل رفع خبر الان ويقال اخزيته واخزيته ثلاثيا ورباعيا والاكثر الرباعي
وخزي الرجل يخزى خزيا اذا افتضح وخزاية اذا استحيا فالفعل واحد وانما

يتميز بالمصدر كما تقدم **قوله وما للظالمين من انصار** من زائدة
لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان احدهما انه مبتدا وخبره في الجار قبله
وتقديمه هنا جائز لا واجب لان النفي مسوغ وحسن تقديمه كون مبتديه فاصلة
والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جائز عند الجميع
قوله سمعنا مناديا ينادي سمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو
سمعت كلامك وقراتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان
ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شي يسمع نحو سمعت
رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم وللنحويين في هذه المسئلة قولان احدهما
انها تتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة
ان كان قبلها نكرة وحال ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى
لاثنين والجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب
لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب على
انه مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت
زيدا ابنكم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع
او جعلته حالا منه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف والحال لم يكن منه بد وان
تقول سمعت كلام فلان او قوله وهذا هو قول الجمهور الذي قدمته لكن ذكره الا
ان الشيخ اعترض عليه فقال قوله ولولا الوصف والحال الى اخره ليس كذلك بل
لا يكون وصف ولا حال ومع ذلك يدخل سمع على ذوات لا على مسموع كقوله تعالى
هل يسمعونكم اذ تدعون فاغنى ذكر ظرف الدعا عن المسموع واجاز ابو البقا في
ينادي ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في مناديا فان قيل
فما الفايدة في الجمع بين مناد وينادي فاجاب الزمخشري بانه ذكر النداء مطلقا
ثم قيده بالايمان تفخيما لشان المنادي لانه لا منادي اعظم من مناد ينادي
للايمان وذلك ان المنادي اذا اطلق ذهب الوهم الى الحرب او لاطفاء النايرة او
لاغاثة المكروب او لكفاية بعض النوازل او لبعض المنافع فاذا قلت ينادي
للايمان فقد رفعت من شان المنادي وفخمته واجاب ابو البقا عنه بثلاثة
اجوبة احدها التوكيد نحو قم قايما الثاني انه وصل به ما حسن التكرير وهو
الايمان الثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز ان يسمع معروفا بالنداء يذكر
ما ليس بندا فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداه في هذه الحال ومفعول ينادي
محذوف اي ينادي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيي ونادي
ودعا يعديان باللام تارة وبالى اخرى وكذلك ندب قال الزمخشري وذلك
ان معنى انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعا فاللام في موضعها ولا

حاجة الى ان يقال انها بمعنى الى ولا انها بمعنى الباء ولا انها لام العلة اي لاجل
الايمان كما ذهب الى ذلك بعضهم **قوله ان امنوا** في ان قولان احدهما
انها تفسيرية لانها وقعت بعد فعل بمعنى القول لا حروفه وعلى هذا فلا
موضع لها من الاعراب والثاني انها المصدرية وصلت بفعل الامر وفي
وصلها به نظر من حيث انها اذا انسبك منها وما بعدها مصدر يفوت
الدلالة على الامرية واستدلوا على وصلها بالامر بقولهم كتبت اليه
بان قم فهي هنا مصدرية ليس الا والا يلزم تعليق حرف الجر وهذا موضع
هو اليق به واذا قيل بانها مصدرية فالاصل التعدي اليها بالباء اي بان
امنوا فيكون فيها المذهبان المشهوران الجر والنصب وفي قوله فامنا عطف
على سمعنا والعطف بالفا مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الايمان عن السماع
من غير مهلة والمعنى فامنا بربنا **قوله مع الابرار** ظرف متعلق
بما قبله اي توفنا معدودين في صحبتهم وقيل يتجوز به هنا عن الزمان
ويجوز ان يكون حالا من المفعول فيتعلق بمحذوف واجاز مكي وابو البقا ان
يكون صفة لمفعول محذوف اي ابرارا مع الابرار كقوله كانك من
جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اي كانك جمل من جمال قاله
ابو البقا ويكون ابرارا حالا ولا حاجة الى دعوى ذلك والابرار يجوز ان يكون
جمع بار كصاحب واصحاب وبر بزنة كتف نحو كتف واكتاف **قوله على
رسلك** فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بوعدتنا قال الزمخشري
على هذه صلة للوعد في قولك وعد الله الجنة على الطاعة والمعنى وعدتنا
في تصديق رسلك والثاني انه متعلق بمحذوف على انها حال من المفعول
وقدره الزمخشري بقوله منزلا على رسلك او محمولا على رسلك لان الرسل
محملون ذلك فانما عليه ما حمل ورد الشيخ عليه بان الذي قدره محذوفا
كونا مقيدا وقد علم من القواعد ان الظرف والجار اذا وقعا حالين او صفتين
او خبرين او صلتين تعلقا بكون مطلق والجار هنا وقع حالا فكيف يقدر
متعلقه كونا مقيدا وهو منزلا او محمولا الثالث ذكره ابو البقا ان يتعلق
بايتنا وقدر مضافا محذوفا فقال على السنة رسلك وهو حسن والميعاد
اسم مصدر بمعنى الوعد ويوم القيمة فيه وجهان احدهما انه منصوب
بلا تخزنا والثاني اجازه الشيخ من باب الاعمال الذي يصلح ان يكون منصوبا
وباتنا ما وعدتنا اذا كان الموعود به الجنة وقرا الاعمش رسلك بسكون
السين **قوله اني لا اضيع** الجمهور على فتح ان والاصل باني فجي
فيها المذهبان وقرا ابي باني على هذا الاصل وقرا عيسى ابن عمر بالكسر وفيه

وجهان احدهما علي اضمار القول اي فقال اني والثاني انه علي الحكاية باستجاب لان فيه معني القول وهو راي الكوفيين واستجاب بمعني اجاب ويتعدي بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في قوله فليستجيبوا لي ونقل ناح القران اجاب عام واستجاب خاص في حصول المطلوب والجمهور اضيع من اضاع وقري بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل كقوله ٭ كمرضعة اولاد اخري وضيعت ٭ بني بطنها هذا الضلال عن القصد **قوله منكم** في موضع جر صفة لعامل اي كاين منكم واما من ذكر ففيه خمسة اوجه احدها البيان للجنس بين جنس العامل والتقدير الذي هو ذكر او انثي وان بعضهم قد اشترط في البيانية ان تدخل علي معرف بلام الجنس وقد تقدم شي من ذلك الثاني انها زايدة لتقدم النفي في الكلام وعلي هذا فيكون من ذكر بدلا من نفس عامل كانه قيل عامل ذكر او انثي ولكن فيه نظر من حيث ان البدل لا يزاد فيه من الثالث انها متعلقة بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن في منكم لانه لما وقع صفة تحمل ضميرا والعامل في الحال العامل في منكم اي عامل كاين منكم كاينا من ذكر الرابع ان يكون من ذكر بدلا من منكم قال ابو البقا وهو بدل الشي من الشي وهما لعين واحدة يعني فيكون بدلا تفصيليا باعادة العامل كقوله ٭ للذين استضعفوا لمن امن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وفيه اشكال من وجهين احدهما انه بدل ظاهر من حاضر في بدل كل من كل وهو لا يجوز الا عند الاخفش وقيد بعضهم جوازه بان يفيد احاطة كقوله ٭ فما برحت اقدامنا في مكاننا ٭ ثلاثتنا حتي ازيروا المنايا ٭ وقوله تعالي يكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فلما افاد الاحاطة والتاكيد جاز واستدرك الاخفش بقوله بكم قريش كفينا كل معضلة ٭ وام نهج الهدي من كان ضليلا ٭ وقول الاخر وشواها تعدوا الي صارخ الوغي ٭ بمستلئم مثل الفنيق المرحل ٭ فقريش بدل من كم وبمستلئم بدل من بي باعادة حرف الجر وليس ثم لا احاطة ولا تاكيد فمذهبه مشي علي راي الاخفش دون الجمهور الثاني ان البدل التفصيلي لا يكون باو وانما يكون بالواو لانها للجمع كقوله ٭ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمي فيها الزمان فشلت ٭ وقد يمكن ان يجاب عنه بان او قد تاتي بمعني الواو كقوله ٭ قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ٭ ما بين ملجم مهره او سافع ٭ فاو بمعني الواو ولان بين لا تدخل الا علي متعدد ولذلك هنا لما كان عامل عاما او بدل منه علي سبيل التوكيد وعطف علي احد الجزءين ما لا بد له منه لانه لا يؤكد العموم الا بعموم مثله الخامس ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بمحذوف كالتي قبلها **قوله بعضكم من بعض** مبتدا

وخبر وفيه ثلاثة اوجه احدها ان هذه الجملة استينافية جي بها للتبيين بشركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين لانه يروي في الاسباب ان ام سلمة رضي الله عنها سالته عليه السلام عن ذلك فنزلت والمعني كما انكم من اصل واحد وان بعضكم ماخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امراة عاملة وعبر الزمخشري عن هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعني بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما قصد به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا وكذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا الخ تفصيل لعمل العامل منهم علي سبيل التعظيم والثاني ان هذه الجملة صفة الثالث انها حال ذكرهما ابو البقا ولم يعين الموصوف ولا ذا الحال وفيه نظر **قوله فالذين هاجروا** مبتدا وقوله لاكفرن جواب قسم محذوف تقديره والله لاكفرن وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا وفي هذه الاية ونظايرها من قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم ٭ وقول الشاعر جشات فقلت اللذ جشات لتاتين ٭ واذا اتاك فلات حين مناص ٭ رد علي ثعلب حيث زعم ان الجملة القسمية لا تقع خبرا وله ان يقول هذه معمولة لقول مضمر هو الخبر وله نظاير والظاهر ان هذه الجمل التي بعد الموصول كلها صلات له فلا يكون الخبر الا لمن جمع بين هذه الصفات المهاجرة والقتل والقتال ويجوز ان يكون ذلك علي التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعني وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم القول والتقدير فالذين هاجروا والذين اخرجوا والذين قاتلوا فيكون الخبر بقوله لاكفرن عن من اتصف بواحدة من هذه وقرا جمهور السبعة وقاتلوا وقتلوا ببنا الاول للفاعل من المفاعلة والثاني للمفعول وهي قراة واضحة وابن عامر وابن كثير كذلك الا انهما شددا التا من قتلوا للتكثير وحمزة والكسايي بعكس هذا ببنا الاول للمفعول والثاني للفاعل وتوجيه هذه القراة باحد معنيين اما ان الواو لا تقتضي الترتيب فلذلك قدم معها ما هو متاخر في المعني هذا ان حملنا ذلك علي اتحاد الاشخاص الذين صدر منهم هذان الفعلان الثاني ان يحمل ذلك علي التوزيع اي منهم من قتل ومنهم من قاتل وهذه الاية في المعني كقوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا والخلاف في هذه كالخلاف في قوله فيقتلون ويقتلون في براة والتوجيه هناك كالتوجيه هنا وقرا عمر ابن عبد العزيز وقتلوا وقتلوا ببنا الاول

للفاعل من فعل ثلاثيا والثاني للمفعول وهي كقراءة الجماعة وقرا محارب بن
دثار وقتلوا وقاتلوا كقراءة حمزة والكسائي الا انه شدد التاء والتخريج
كتخريج قراءتهما ونقل الشيخ عن الحسن وابي رجاء قاتلوا وقتلوا بتشديد
التاء من قتلوا وهذه هي قراءة ابن كثير وابن عامر كما تقدم وكانه لم يعرف
انها قراءتهما **قوله ثوابا** فيه نصب ثمانية اوجه احدها انه نصب
على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لاثيبنهم اثابة
او تثويبا فوضع ثوابا موضع احد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل
اسم لما يثاب به كالعطا اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو
نظير قوله صنع الله ووعد الله في كونهما مؤكدين الثاني ان يكون حالا من
جنات اي مثابا بها وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصيصها بالصفة والثالث
انه حال من ضمير المفعول اي مثابين الرابع انه حال من الضمير في تجري
العائد على جنات وخصص ابو البقا كونه حالا بجعله بمعنى الشي المثاب
قال وقد يقع بمعنى الشي المثاب به كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا
يجوز ان يكون حالا من ضمير الجنات اي مثابا بها ويجوز ان يكون حالا من ضمير
المفعول به في لادخلنهم الخامس نصبه بفعل محذوف اي يعطيهم ثوابا
السادس انه بدل من جنات وقالوا على تضمين لادخلنهم لاعطينهم لما ان
الثواب لا يصح ان ينسب اليه الدخول فيه احتاجوا الى ذلك ولقايل ان يقول
جعل الثواب ظرفا لهم مجازا لغة كما قيل في قوله تبوءوا الدار والايمان السابع
انه نصب على التمييز وهو مذهب الفرا الثامن انه منصوب على القطع وهو
الكسائي الا ان مكيا لما نقل هذا عن الكسائي فسر القطع بكونه على الحال
وعلى الجملة فهذان وجهان غريبان يبعد فهمهما ومن عند الله صفة له
وقوله والله عنده حسن الاحسن ان يرتفع حسن الثواب على
الفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على المبتدا قبله والتقدير والله استقر
عنده حسن الثواب ويجوز ان يكون مبتدا والظرف قبله خبره والجملة
خبر الاول وانما كان الوجه الاول احسن لان فيه الاخبار بمفرد وهو الاصل
بخلاف الثاني فان الاخبار فيه بجملة وقرا ابن ابي اسحق لا يغرنك بتخفيف
النون وكذلك لا يغرنكم ولا يصدنك ولا يصدنكم **قوله متاع** خبر
مبتدا محذوف دل عليه الكلام تقديره تقلبهم او تصرفهم متاع قليل
والمخصوص بالذم محذوف اي وبئس المهاد جهنم **قوله لكن الذين**
قرا الجمهور بتخفيفها وابو جعفر بتشديدها فعلى القراءة الاولى الموصول
رفع بالابتدا وعند يونس يجوز اعمال المخففة وعلى الثانية في محل نصب

ووقعت لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى
الجملتين التي قبلها والتي بعدها آيل الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين
ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة
وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي
متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم
ذلك وان لهم ما وعدهم به **قوله تجري من تحتها الانهار**
هذه الجملة اجاز مكي فيها وجهين احدهما الرفع على النعت لجنات والثاني
النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم قال وان شيت في موضع نصب
على الحال من الضمير المرفوع في لهم اذ هو كالفعل المتاخر بعد الفاعل ان
رفعت جنات بالابتدا فان رفعتها بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير مرفوع
اذ هو كالفعل المتقدم يعني ان جنات يجوز رفعها من وجهين احدهما
الابتدا والجار قبلها خبرها والجملة خبر الذين اتقوا والثاني بالفاعلية
لان الجار قبلها اعتمد بكونه خبرا للذين اتقوا وقد تقدم ان هذا اولى لقربه
من المفرد فان جعلنا رفعها بالابتدا جاز في تجري من تحتها الانهار
وجهان الرفع على النعت والنصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم لتحمله
حينئذ ضميرا وان جعلنا رفعها بالفاعلية تعين ان تكون الجملة بعدها في
موضع رفع نعتا لها ولا يجوز النصب على الحال لان لهم ليس فيه حينئذ ضمير
لرفعه الظاهر وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه
معنى الاستقرار **قوله نزلا** النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف قال
ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات
له نزلا هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذا وان لم يكن
لضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر او جمع نازل كـ
قول الاعشي او تنزلون فانا معشر نزل اذا عرفت هذا ففي نصبه ستة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات ننزلهم
جنات نزلا وقدره الزمخشري بقوله رزقا وعطاء من عند الله الثاني
الثاني نصبه بفعل مضمر اي جعلها لهم نزلا الثالث نصبه على الحال من
جنات لانها تخصصت بالوصف الرابع ان تكون حالا من الضمير في فيها
اي منزلة اذا قيل بان نزلا مصدر بمعنى المفعول نقله ابو البقا
الخامس انه حال من الضمير المستكن في خالدين اذا قلنا انه جمع نازل
قاله الفارسي في التذكرة السادس وهو قول الفرا نصبه على التفسير اي
التمييز كما تقول هو لك هبة او صدقة وهذا هو القول بكونه حالا والجمهور

علي ضم الزاي وقرا الحسن والاعمش والنخعي بسكونها وهي لغة وعليها البيت
المتقدم وقد تقدم لك ان مثل هذا يكون فيه المسكن مخففا من المثقل وبالعكس
والحق الاول قوله من عند الله فيه ثلاثة اوجه لانك ان جعلت نزلا
مصدرا كان الظرف صفة له فيتعلق بمحذوف اي نزلا كاينا من عند الله فهو علي
سبيل التكريم وان جعلته جمعا كان في الظرف وجهان احدهما جعله حالا
من الضمير المحذوف تقديره نزلا اياها والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي
ذلك من عند الله فقل ذلك ابو البقا قوله وما عند الله خير ما موصوله
وموضعها رفع بالابتدا والخبر خير وللابرار صفة لخبر فهو في محل رفع ويتعلق
بمحذوف وظاهر عبارة الشيخ انه متعلق بنفس خير فانه قال وللابرار متعلق
بخير واجاز بعضهم ان يكون هو الخبر وخير خبر ثان قال ابو البقا والثاني
اي الوجه الثاني ان يكون الخبر للابرار والنية به التقديم اي والذي عند الله
مستقر للابرار وخير علي هذا ثان وفي ادعا التقديم والتاخير نظر لان الاصل
في الخبار ان يكون بالاسم الصريح فاذا اجتمع خبر مفرد صريح وخبر مؤول
به بدي بالصريح من غير عكس كالصفة فاذا وقعا في الاية علي الترتيب المذكور
فكيف يدعي فيهما التقديم والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار
حالا من الضمير في الظرف وخير خبر المبتدا قال وهذا بعيد لان فيه الفصل
بين المبتدا وخبره بحال هي لغيره والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدا
وذلك لا يجوز في الاختيار قال الشيخ وقيل فيه تقديم وتاخير اي الذي عند الله
للابرار خير قال وهذا ذهول عن قاعدة العربية من ان المجرور اذ ذاك يتعلق
بما تعلق به الظرف الواقع صلة للموصول فيكون المجرور داخلا في خبر الصلة ولا
يخبر عن الموصول الا بعد استيفا به صلته ومتعلقاتها فان عني الشيخ بالتقديم
والتاخير هذا الوجه اعني جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف فصحيح
لان العامل في الحال حينئذ للاستقرار الذي هو عامل في الظرف الواقع
صلة فيلزم ما قاله وان عني به الوجه الاول اعني جعل للابرار خبرا والنية
به التقديم وبخبر التاخير كما ذكر ابو البقا فلا يلزم ما قال لان للابرار حينئذ
يتعلق بمحذوف آخر غير الذي تعلق به الظرف وخير هنا يجوز ان يكون للتفضيل
وان لا يكون فان كانت للتفضيل كان المعني وما عند الله خير للابرار مما لهم
في الدنيا او بمعني خير لهم مما يتقلب فيه الكفار من المتاع القليل الزايل
قوله لمن يومن اللام لام الابتدا دخلت علي اسم ان لتاخيره عنها ومن
اهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الظاهر وموصوفه لقوما
ويومن صلة علي الاول فلا محل له وصفة علي الثاني فمحله النصب والي هنا

بالصلة مستقبله وان كان ذلك قد يقضي دلالة علي الاستمرار والديمومة
قوله خاشعين فيه اربعة اوجه احدها انه حال من الضمير في يومن
وجمعه حملا علي معني من كما جمع في قوله اليهم وبدا بالحمل علي اللفظ في يومن
علي الحمل علي المعني لانه الاولي الثاني انه حال من الضمير في اليهم فالعامل حل
فيه انزل الثالث انه حال من الضمير في يشترون وتقديم ما في حيز
لا عليها جايز علي الصحيح وتقدم شي من ذلك في الفاتحة الرابع انه
صفة لمن اذا قيل بانها نكرة موصوفة واما الاوجه فجايزة سوا كانت موصو لة
او نكرة موصوفة قوله لله فيه وجهان احدهما انه متعلق بخاشعين اي
لاجل الله والثاني ان يتعلق بلا يشترون ذكره ابو البقا قال وهو في نية التاخير
اي لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا لاجل الله قوله لا يشترون كقوله
خاشعين الا في الوجه الثالث لتعذره ويزيد عليه وجها اخر وهو ان يكون
حالا من الضمير المستكن في خاشعين اي غير مشترين وتقدم معني الخشوع ع
والاشترا وما قيل فيه وفي البقرة قوله اوليك لهم اجرهم اوليك
مبتدا واما لهم اجرهم ففيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون لهم خبرا مقدما
واجرهم مبتدا موخر والجملة خبر الاول وعلي هذا فالظرف فيه وجهان
احدهما انه متعلق باجرهم والثاني انه حال من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر
لانه واقع خبرا الوجه الثاني ان يرتفع اجرهم بالجار قبله وفي الظرف
الوجهان الا ان الحال من اجرهم الظاهر لان لهم لا ضمير فيه حينئذ
الثالث ان الظرف خبر اجرهم ولهم متعلق بما تعلق به هذا الظرف من الثبوت
والاستقرار ومن هنا الي السورة تقدم اعراب نظايره بسم الله الرحمن الرحيم

قوله من نفس متعلق بخلقكم فهو في محل نصب ومن لابتدا الغاية
وكذلك منها زوجها وبث منهما والجمهور علي واحدة بالتانيث وابن ابي عبله
واحد من غير با وله وجهان احدهما مراعاة المعني لان المراد بالنفس آدم عليه
السلام والثاني ان النفس تذكر وتونث وعليه ثلاثة انفس وثلاث ذود
قوله وخلق فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف علي معني واحدة لما فيه
من معني الفعل كانه قيل من نفس وحدت اي انفردت يقال وحد يحد وحدا
وحدة بمعني انفرد الثاني انه عطف علي محذوف وقال الزمخشري كانه
من نفس واحدة انشاها وابتداها وخلق منها وانما حذف لدلالة المعني عليه
والمعني شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية
خلقهم منها وانما احمل الزمخشري والقايل الذي قبله علي ذلك مراعاة للترتيب
الوجودي لان خلق حوا وهي المعبر عنها بالزوج قبل خلقنا ولا حاجة

إلى ذلك لأن الواو لا تقتضي ترتيبا على الصحيح الثالث أنه عطف على خلقكم
فهو داخل في حيز الصلة والواو لا تبالي بها إذ لا تقتضي ترتيبا إلا أن الزمخشري
خص هذا الوجه بكون الخطاب في يا أيها الناس للمعاصرين للرسول عليه السلام
فإنه قال والثاني أن يعطف على خلقكم ويكون الخطاب للذين بعث إليهم الرسول
والمعنى خلقكم من نفس آدم لأنهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها أمكم حوا فظاهر
هذا خصوصية الوجه الثاني بكون الخطاب للمعاصرين وفيه نظر وقدر بعضهم
مضافا في منها أي من جنسها زوجها وهذا من يرى أن حوا لم تخلق من آدم وإنما
خلقت من طينة فضلت من طينة آدم وهو قول مرغوب عنه وقرئ وخالق
وبات بلفظ اسم الفاعل وخرجه الزمخشري على أنه خبر مبتدأ محذوف أي
وهو خالق وبات وبث وأبث بمعنى ثلاثيا ورباعيا وقوله كثيرا فيه وجهان
أظهرهما أنه نعت لرجالا قال أبو البقا ولم يؤنثه حملا على المعنى لأن رجالا
بمعنى عددا أو جنس أو جمع كما ذكر الفعل المسند إلى جماعة المؤنث كقوله وقال
نسوة والثاني أنه نعت لمصدر تقديره وبث منهما بثا كثيرا وقد تقدم أن
مذهب سيبويه في مثله النصب على الحال فإن قيل لم خص الرجال بوصف الكثرة
دون النسا ففيه جوابان أحدهما أنه حذف صفتهن لدلالة ما قبلها عليها
ونسا كثيرة والثاني أن الرجال لشهرتهم يناسبهم ذلك بخلاف النسا فإنه
الأليق بهن الخمول والإخفاء قوله يتساءلون قرأ الكوفيون تساءلون
بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل تتساءلون وقد تقدم
لنا الخلاف هل المحذوف الأولى أو الثانية وقرأ الباقون بالتشديد على إدغام
تاء التفاعل في السين لمقاربتها في الهمس ولهذا تبدل من السين قالوا
ست والأصل سدس وقرأ عبد الله تسألون من سأل الثلاثي وقرئ تسلون
بنقل حركة الهمزة على السين وتساءلون على التفاعل فيه وجهان أحدهما
المشاركة في السؤال والثاني أنه بمعنى فعل ويدل عليه قراءة عبد الله
وقال أبو البقا ودخل حرف الجر في المفعول لأن المعنى تتحالفون يعني أن الأصل
كان تعديته تساءلون إلى الضمير بنفسه فلما ضمن معنى تتحالفون عدي
تعديته قوله والأرحام الجمهور على نصب ميم والأرحام وفيه وجهان
أحدهما أنه عطف على لفظ الجلالة أي واتقوا الأرحام لا تقطعوها
وقدر بعضهم مضافا أي قطع الأرحام ويقال إن هذا في الحقيقة من عطف
الخاص على العام وذلك أن معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الأرحام
مندرج فيها والثاني أنه معطوف على محل المجرور في به نحو مررت بزيد
وعمرا لما يشركه في الاتباع على اللفظ تبعه على الموضع ويؤيد هذا قراءة

عبد الله

عبد الله وبالأرحام وقال أبو البقا تعظمونه والأرحام لأن الحلف به تعظيم
له وقرأ حمزة والأرحام بالجر وفيها قولان أحدهما أنه عطف على الضمير
المجرور في به من غير إعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقد تقدم
تحقيق القول في هذه المسألة وأن فيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل
فريق في قوله تعالى وكفر به والمسجد وقد طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج
وغيره حتى يحكى عن الفرا الذي مذهبه جواز ذلك أنه قال حدثني شريك عن
عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم قال والأرحام خفض الأرحام هو كقولهم
أسألك بالله والرحم وقال وهذا قبيح لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض
قد كني عنه والثاني أنه ليس معطوفا على الضمير المجرور بل الواو للقسم وهو
خفض بحرف القسم مقسم به وجواب القسم إن الله كان عليكم رقيبا وضعف
هذا الوجه بين أحدهما أن قراتي النصب وإظهار حرف الجر في بالأرحام يمنعان
من ذلك والأصل توافق القراءات والثاني أنه نهي أن يحلف بغير الله تعالى
والأحاديث مصرحة بذلك وقدر بعضهم مضافا فرارا من ذلك فقال تقدير
ورب الأرحام قال أبو البقا وهذا أغنى عنه ما قبله يعني الحلف بالله تعالى
ولقائل أن يقول لله تعالى أن يقسم بما شاء كما أقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم
والليل وإن كنا نحن منهيين عن ذلك إلا أن المقصود من حيث المعنى ليس
على القسم فالأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير ولا التفات إلى طعن
من طعن فيها وحمزة بالمرتبة السنية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة
وقرأ عبد الله أيضا والأرحام رفعا وهو على الابتدا والخبر محذوف فقدره
ابن عطية أهل أن توصل وقدره الزمخشري والأرحام مما يتقى أو مما يتسا
به وهذا أحسن للدلالة اللفظية والمعنوية بخلاف الأول فإنه للدلالة
المعنوية فقط وقدره أبو البقا والأرحام محترمة أي واجب حرمتها وقوله
إن الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل والرقيب فعيل للمبالغة من
رقب يرقب رقبا ورقوبا ورقبانا إذا أحد النظر لأمر يريد تحقيقه واستعمالها
في صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ قال كالقاعد الرقبا والرقيب أيضا ضرب
من الحيات والرقيب السهم الثالث من سهام الميسر وقد تقدم في البقرة
والارتقاب الانتظار قوله بالطيب هو المفعول الثاني ليتبدلوا
وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا أن المجرور بالباء هو المتروك
والمنصوب هو الحاصل وتفعل هنا بمعنى استفعل وهو كثير نحو تعجل وتأخر
بمعنى استعجل واستأخر ومن مجي تبدل بمعنى استبدل قول ذي الرمة
فيا كرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل أي المستبدل قوله

الي اموالكم فيه ثلاثة اوجه احدها ان الي بمعني مع كقوله الي المرافق وهذا راي
الكوفيين والثاني انها علي بابها وهي مجرورها متعلقة بمحذوف علي انها حال اي
مضمومة او مضافة الي اموالكم والثالث ان تضمن تاكلوا معني تضموا كانه قيل ولا
تضموها الي اموالكم اكلين لها قال الزمخشري فان قلت قد حرم عليهم اكل مال
اليتامي وحده ومع اموالهم فلم ورد النهي عن اكلها معها قلت لانهم اذا كانوا
مستغنين عن اموال اليتامي بما رزقهم الله من الحلال وهم مع ذلك يطمعون
فيها القبح ابلغ والذم الحق ولانهم كانوا يفعلون كذلك فنعي عليهم فعلهم ه
وسمع بهم ليكون ازجر لهم **قوله انه كان حوبا** في الها ثلاثة احدها انها تعود
علي الكل المفهوم من لا تاكلوا والثاني علي التبدل المفهوم من لا تتبدلوا والثالث
عليهما ذهابا به مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك ومنه ه كانه في الجلد
توليع البهق ه وقد تقدم ذلك في البقرة والاول اولي لانه اقرب مذكور وقرا
الجمهور حوبا بضم الحا والحسن بفتحها وبعضهم حابا بالالف وهي لغات في المصدر
والفتح لغة تميم ونظير الحوب والحاب القول والقال والطرد والطرح وهو
الاثم وقيل المضموم اسم مصدر والمفتوح مصدر واصله من حوب الابل وهو
زجرها فسمي به الاثم لانه يزجر به ويطلق علي الذنب ايضا لانه يزجر عنه
ومنه قوله عليه السلام ان طلاق ام ايوب لحوب اي لذنب ويقال تحوب
حوبا وحوبا وحابا وحوبا وحيابة قال المخبل السعدي لا يدخلن الدهر قبرك
حوب ه فانك تلقاه عليك حسيب ه وقال الاخر ه وان مهاجرين تكنفاه غداة بيد
لقد حطيا وحابا ه والحوبة الحاجة ومنه في الدعا اليك ارفع حوبتي واوقع
الله به الحوبة وتحوب فلان اذا خرج من الحوب كتحرج وتاثم فالتضعيف فيه
فيه للسلب **قوله وان خفتم** شرط وفي جوابه وجهان احدهما انه قوله
فانكحوا وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما
نزلت ولا تاكلوا اموالهم اخذوا يتحرجون من ولاية اليتامي فقيل لهم ان
خفتم من الحوب في حقوق اليتامي فخافوا ايضا من حقوق النسا فانكحوا هذا
العدد لان الكثرة تفضي الي الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله
والثاني ان الجواب قوله فواحدة والمعني ان الرجل منهم كان يتزوج اليتيمة
التي في ولايته فلما نزلت الاية المتضمنة للوعيد علي اكل مال اليتيم تحرجوا
من ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح النسا اليتامي فانكحوا ما طاب من الاجنبيات
اي اللاتي لستن تحت ولايتكم فعلي هذا يحتاج الي تقدير مضاف اي في نكاح يتامي
النسا فان قيل فواحدة جواب لقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فكيف يكون جوابا
للاول اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني لانه كالاول في المعني لما طال

الفصل

الفصل بين الاول وجوابه وفيه نظر لا يخفي علي متامله والخوف علي بابه فالمراد
به الحذر وقال ابو عبيدة انه بمعني اليقين وانشد ه فقلت لهم خافوا بالفي
مدجج ه سراتهم كالفارسي المسرد ه اي تيقنوا وقد تقدم تحقيق ذلك والرد
عليه وان في المسئلة ثلاثة اقوال عند قوله تعالي الا ان يخافا الا يقيما حدود
الله **قوله ان لا تقسطوا** ان قدرت انها علي حذف حرف جر اي من ان لا ه
ففيها الخلاف المشهور اهي في محل نصب او جر وان لم يقدر ذلك بل وصل الفعل
اليها بنفسه كانك قلت فان حذرتم فهي في محل نصب فقط كما تقدم في البقرة
وقرا الجمهور تقسطوا بضم التا من اقسط اذا عدل فلا علي هذه القراة نافية والتقدير ير
وان خفتم عدم الاقساط اي العدل وقرا ابراهيم النخعي ويحيي ابن وثاب بفتحها من
قسط وفيها تاويلان احدهما ان قسط بمعني جار وهذا هو المشهور في اللغة ه
اعني ان الرباعي بمعني عدل والثلاثي بمعني جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعني اقسط
اي ازال القسط وهو الجور ولا علي هذا القول زايدة ليس الا والا يفسد المعني كهي
في قوله لئلا يعلم والثاني حكي الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال اقسط
الرباعي فعلي هذا تكون لا غير زايدة كهي في القراة الشهيرة الا ان التفرقة هي المعروفة
لغة قال الراغب القسط ان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان تعطي قسط
غيره وذلك انصاف ولذلك يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال تعالي
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالي واقسطوا ان الله يحب المقسطين
ومن غريب ما يحكي ان الحجاج احضر الحبر الشهيد سعيد ابن جبير فقال له ما تقول
في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا عنه انه
جعلني جايرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالي واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقوله تعالي ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد تقدم اشتقاق الكلام في هذه
المادة في قوله قايما بالقسط **قوله ما طاب** في ما هذه اوجه احدها ها
انها بمعني الذي وذلك عند من يري ان ما يكون للعاقل وهي مسئلة مشهورة
قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة علي النسا وهن ناقصات العقول
وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كانه ه
قيل النوع الطيب من النسا وهي عبارات متقاربة فلذلك لم نعدها اوجها
الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا جنسا طيبا او عددا طيبا الثالث انها
مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم فاعل تقديره فانكحوا الطيب وقال ه
الشيخ هنا والمصدر مقدر هنا باسم المفعول والمعني فانكحوا النكاح ه
الذي طاب لكم والاول اظهر الرابع انها ظرفية والظرفية تستلزم المصدرية
والتقدير فانكحوا مدة يطيب فيها النكاح لكم اذا تقرر هذا فان قلنا انها

موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والمصدر واقع موقع اسم الفاعل
كانت مما مفعولا بانكحوا او يكون من النسا فيه وجهان احدهما انها لبيان الجنس
المبهم فيما عنده من يثبت لها ذلك والثاني انها تبعيضية اي بعض النسا
وتتعلق بمحذوف على انها حال من ما طاب وان قلنا انها مصدرية ظرفية او مصدرية
محضة ولم يوقع المصدر موقع اسم فاعل كما تقدم من حكاية عن الشيخ كان مفعول
فانكحوا قوله من النسا نحو قولك اكلت من الرغيف وشربت من العسل اي شيا
من الرغيف وشيا من العسل فان قيل لم لا تجعل على هذا مثنى وما بعدها هو مفعول
فانكحوا اي فانكحوا هذا العدد فالجواب ان هذه الالفاظ المعدولة لا تلي العوامل
وقرا ابن ابي عبلة من طاب وهو مرجح كون ما بمعنى الذي للعاقل وفي مصحف ابي ابن
كعب طبت بالنا وهذا ليس بمثنى للمفعول لانه قاصر وانما كتبت كذلك دلالة
على الامالة وهي قراة حمزة **قوله مثنى** منصوب على الحال من ما طاب به
وجعله ابو البقا حالا من النسا واجازه هو وابن عطية ان يكون بدلا من ما وهذان
الوجهان ضعيفان اما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول واتي بقوله من
النسا كالتبيين واما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان
هذه الالفاظ لا تباشر العامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف
وهل يجوز فيها القياس ام يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس
وقول الكوفيين وابي اسحق جوازه والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد
وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس ولم يسمع خماس ولا عشار
ومعشر واختلفوا ايضا في صرفها وعدمه فجمهور النحاة على منعه واجاز الفرا
صرفها وان كان المنع عنده اولى واختلفوا ايضا في سبب منع الصرف فيها
على اربعة مذاهب احدها مذهب سيبويه وهو انها منعت الصرف للعدل
والوصف فظاهر واما العدل فلكونها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك
انها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جا القوم احادا وموحدا وثلاث او
مثلث كان بمنزلة قولك جاوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول
عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولهم علمته الحساب بابا بابا والثاني
مذهب الفرا وهو العدل والتعريف بنية الالف واللام ولذلك يمتنع اضافتها
عنده لتقدير الالف واللام وامتنع ظهور الالف واللام عنده لانها في نية
الاضافة الثالث مذهب ابي اسحق وهو عدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث
والرابع نقله الاخفش عن بعضهم انه تكرار العدل وذلك انه عدل عن لفظ
اثنين اثنين وعن معناه لانه قد لا يستعمل في موضع يستعمل فيه الاعداد
غير المعدولة تقول جاني اثنان وثلاثة ولا تقول جاني مثنى وثلاث حتى يتقدم

قبله

قبله جمع لان هذا جعل بيانا بالترتيب الفعل فاذا قلت جا القوم مثنى افاد ان مجيهم
وقع من اثنين اثنين بخلاف غير المعدولة فانها تفيد الاخبار عن مقدار
المعدود دون غيره فقد بان بما ذكرنا اختلافهما في المعنى فلذلك جاز ان تقوم
العلة مقام علتين لايجابها حكمين مختلفين انتهى فهذه المذاهب الى له
واعتراضات وقال الزمخشري انها منعت الصرف لما فيها من العدلين
عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها وهي نكرات تعرفن بلام التعريف
يقال فلان ينكح المثنى والثلاث والرباع وما ذهب اليه من امتناعها
لذلك لا اعلم احدا قاله بل المذاهب فيه اربعة وذكرها كما تقدم وقد يقال ان هذا
هو المذهب الرابع وعبر عن العدل في المعنى بعدلها عن تكررها وقد ناقشه
ايضا في مثاله بقوله ينكح المثنى من وجهين احدهما دخول ال عليها وقال
وقال وهذا لم يذهب اليه احد بل لم يستعمل في لسان العرب الا نكرات
الثاني انه اولاها العوامل ولا يلي العوامل بل يتقدمها شي يلي العوامل
ولا يقع الا اخبارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى او احوالا
كهذه الاية الكريمة او صفات نحو قوله تعالى اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع وقوله ذياب تبغي الناس مثنى وموحد وقد وقعت اضافتها قليلا
كقوله بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر وقد استدل بعضهم على ايلائها العوامل
على قلة بقوله ضربت خماس ضربة عبشمي ادار سداه ان لا يستقيما
ويمكن تاويله على حذف المفعول المعنى تقديره ضربتهم خماس ومن
احكام هذه الالفاظ ان لا يونث بالها لا يقول مثناة ولا ثلاثة بل تجري على
المذكر والمونث جريا واحدا وقرا النخعي وابن وثاب وربع من غير الف
وزاد الزمخشري عن النخعي وثلث ايضا وغيرهم عنه ثني مقصورا من
ثنا حذفوا الالف من ذلك كله تخفيفا كما حذفها الاخر في قوله وصليانا
بردا يريد باردا **قوله فان خفتم** شرط جوابه فواحدة وقد تقدم
ان منهم من جعل فواحدة جوابا للاول وكررنا الثاني لما طال الفصل وجعل
قوله فانكحوا جملة اعتراض ويعزى لابي علي والعلة لا يصح عنه قال
الشيخ لانه اذا انتج من الايتين هذه وقوله ولن تستطيعوا انما انتج
من الدلالة ان يقتضي انه لا يجوز ان يتزوج غير واحدة او يتسرى بما ملكت
يمينه ويبقى الفصل بجملة الاعتراض لا فايدة له بل يكون لغوا على زعمه
والجمهور على نصب فواحدة باضمار فعل اي فانكحوا واحدة او طوا ما ملكت
ايمانكم وانما قدرنا ناصبا اخر لملك اليمين لان النكاح لا يقع في ملك
اليمين الا ان يريد به الوطء في هذا والتزوج في الاول فيلزم استعماله

مل

المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما مقول به وهذا قريب
من قوله فعلقتها تبنا وماء باردا او بابه وقرا الحسن وابو جعفر فواحدة بالرفع
وفيه ثلاثة اوجه احدها الرفع بالابتدا وسوغ الابتدا بالنكرة اعتمادها
على فا الجزا والخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني انه خبر مبتدا محذوف
اي فالمقنع واحدة الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي فيكفي واحدة واو على بابها
من كونها للاباحة او التخيير وما في ما ملكت كهي في قوله ما طاب واضاف
الملك لليمين لانها محل المحاسن وبها يتلقى رايات المجد وروي عن ابي فما
ملكت ايمانكم والمعنى ان لم تعدلوا في عشرة واحدة فما ملكت يمينه وقرا ابن ابي
عبلة او من ملكت ايمانكم **قوله ذلك ادنى** مبتدا وخبر وذلك اشارة
الى اختيار الواحدة او التسري وادنى افعل تفضيل من دنا يدنو اي قرب
اي اقرب الى عدم العول وان لا تعولوا في محل نصب وجر على الخلاف المشهور
في ان بعد حذف حرف الجر وفي ذلك الحرف المحذوف ثلاثة اوجه احدها الى اي
ادنى الى ان لا تعولوا الثاني اللام والتقدير ادنى لئلا تعولوا والثالث وقدره الزمخشري
من ان لا تميلوا لان افعل التفضيل يجري مجرى فعله فما تعدى به فعله تعدى
هو به وادنى من دنى يتعدى بالى واللام ومن تقول دنوت اليه وله ومنه وقرا
الجمهور تعولوا من عال يعول اذا مال وجار والمصدر العول والعيالة
وعال الحاكم اذا جار قال ابو طالب في النبي عليه السلام له حاكم من نفسه
غير عائل وعال الرجل عياله يعولهم اي مانهم من المونة ومنه ابدا بنفسك
ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر
وصار له عايلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى
مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع
من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع
من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المونة وبمعنى
غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز تقول عالني الامر
اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا
ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا باختلاف المعنى
ولذلك عال المتعدي ايضا وفسر الشافعي تعولوا بمعنى تكثر عيالكم ورد هذا
القول جماعة كابي بكر ابن داود الرازي والزجاج وصاحب النظم قال الرازي
هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فلاباحة السراري مع انه مظنة
كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات
اليا لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان

وايضا

وايضا فقد خالف المفسرين وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب
ان يكون ضده الجور وقد رد الناس على هذا ولا اما قولهم التسري ايضا تكثر
معه العيال مع انه مباح فممنوع وذلك لان الامة ليست كالمنكوحة
ولهذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويأخذ اجرتها ينفقها عليه
وعليها وعلى اولادها وقال الزمخشري وجهه ان يجعل من قولك عال الرجل
عياله يعولهم كقولك مانهم يمونهم انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه
ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة من كسب الحلال والاخذ
من طيب الرزق ثم اثنى على الشافعي ثنا جميلا وقال ولكن للعلما طرق واساليب
فسلك في تفسير هذه الكلمة مسلك الكنايات انتهى واما قولهم خالف
المفسرين فليس بصحيح بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم
اختلفت المادتان فليس بصحيح ايضا لانه قد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن
العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاها ايضا الكسائي قال يقال عال الرجل يعول
واعال يعيل كثر عياله ونقلها ايضا الدوري المقري لغة عن حمير
وانشد وان الموت ياخذ كل حي بلا شك وان امشي وعال امشي كثرت
ماشيته وعال كثر عياله ولا حجة في هذا الاحتمال ان يكون عال من ذوات
اليا وهم لا ينكرون ان عال يكون بمعنى كثر عياله وروي عنه ايضا انه
فسر تعولوا بمعنى تفتقروا والاية ترده ان تعولوا وتعيلوا بمعنى بل قصد
الكناية ايضا لان كثرة العيال سبب للفقر وقرا طلحة تعيلوا بفتح تا
المضارعة من عال يعيل افتقر قال فما يدري الفقير متى غناه ولا يدري
الغني متى يعيل وقرا طاوس تعيلوا بضمها من اعال كثر عياله وهي تعضد
تفسير الشافعي المتقدم من حيث المعنى وقال الراغب عاله وغاله يتقاربان
لكن الغول فيما يهلك والعول فيما يثقل وعالت الفريضة اذا زادت في
القسمة المسماة لاصحابها بالنص **قوله صدقاتهن نحلة** صدقا (تهن)
مفعول اول وهي جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال بزنة سمرة
والمراد بها المهر وهذه هي القراءة المشهورة وهي لغة الحجاز وقرا قتادة
صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال جمع صدقة بزنة غرفة وقرا مجاهد
وابن ابي عبلة بضمهما وهي جمع صدقة بضم الصاد والدال وهي تثقيل السا (كنة)
الدال للاتباع وقرا ابن وثاب والنخعي صدقتهن بضمهما مع الافراد قال
الزمخشري وهي تثقيل صدقة كقولهم في ظلمة ظلمة وقد تقدم لنا خلاف
هل يجوز تثقيل الساكن المضموم الفاء وقرئ صدقاتهن بفتح الصاد
واسكان الدال وهي تخفيف القراءة المشهورة كقولهم في عضد عضد وفي

نصب نحلة اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر والعامل فيها الفعل
قبلها لان آتوهن بمعنى انحلوهن فهي مصدر على غير المصدر نحو قعدت جلوسا
الثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاثة احتمالات احدها
انه الفاعل في فآتوهن اي فآتوهن ناحلين الثاني انه المفعول الاول وهو النسا
الثالث انه المفعول الثاني وهو صدقاتهن اي منحولات الوجه الثالث انها
مفعول من اجله اذا فسرت بمعنى شرعة الوجه الرابع انتصابها باضمار
فعل بمعنى شرع اي نحل الله ذلك نحلة اي شرعة وديانة والنحلة العطية
عن طيب نفس والنحلة الشرعة ومنه نحلة الاسلام خير النحل وفلان ينتحل
بكذا اي يدين به والنحلة الفريضة قال الراغب والنحلة العطية على سبيل
التبرع وهي اخص من الهبة اذ كل نحلة هبة من غير عكس واشتقاقه فيما
ارى من النحل نظرا منه الى فعله فكان نحلته اعطيته عطية النحل ثم قال
ويجوز ان تكون النحلة اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله وقال الزمخشري
من نحله كذا اعطاه اياه ووهبه له من طيب نفسه نحلة ونحلا ومنه حديث
ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا **قوله منه**
في محل جر لانه صفة لشي فيتعلق بمحذوف اي عن شي كائن منه ومن فيها وجهان
احدهما للتبعيض ولذلك لا يجوز لها ان تهبه كل الصداق واليه ذهب الليث
والثاني انها للبيان ولذلك يجوز ان تهبه كل الصداق قال ابن عطية ومن لبيان
الجنس هنا ولذلك يجوز ان تهبه المهر كله ولو وقفت على التبعيض لما جاز ذلك
انتهى وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يشكل كونها للتبعيض وفي هذا الضمير
اقوال احدها انه يعود على الصداق المدلول عليه بصدقاتهن الثاني انه
يعود على الصدقات لسد الواحد مسدها لو قيل صداقهن لم يختل المعنى فهو
شبيه بقولهم هو احسن الفتيان واجمله لانه لو قيل هو احسن فتى لصح المعنى
ومثله فطاب البان اللقاح وبرد في برد ضمير يعود على البان لسد لبن مسدها
الثالث انه يعود على الصدقات ايضا لكن ذهابا بالضمير مذهب الاشارة
فان اسم الاشارة قد يشار به مفردا مذكرا الى اشيا تقدمته كقوله هل
انبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر اشيا قبله وقد تقدم الكلام في البقرة ما حكي
عن رؤبة لما قيل له في قوله ۝ فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع
البهق ۝ اردت ذلك فاجرى الضمير مجرى اسم الاشارة الرابع انه يعود
على المال وان لم يجر له ذكر لان الصدقات تدل عليه الخامس انه يعود على
الايتا المدلول عليه بآتوا قاله الراغب وابن عطية السادس قال الزمخشري
ويجوز ان يذكر الضمير لينصرف الى الصداق الواحد فيكون متناولا بعضه

ولو

ولو انث لتناول ظاهره هبة الصداق كله لان بعض الصدقات واحدة منها
فصاعدا وقال الشيخ واقول حسن تذكير الضمير ان معنى فان طبن فان طابت
كل واحدة فلذلك قال منه اي من صداقها وهو نظير واعتدت لهن متكأ اي
لكل واحدة ولذلك افرد متكأ **قوله نفسا** منصوب على التمييز وهو
هنا منقول من الفاعل اذ الاصل فان طابت انفسهن ومثله واشتعل الراس
شيبا وهذا منصوب على تمام الكلام وجي بالتمييز هنا مفردا وان كان قبله
جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل لسن مشتركات في نفس واحدة ومثله
قر الزيدون عينا ويجوز انفسا واعينا ولا بد من التعرض لقاعدة تعم
النفع بها وهي انه اذا وقع تمييز بعد جمع منتصب عن تمام الكلام فلا يخلو
اما ان يكون موافقا لما قبله في المعنى او مخالفا له فان كان الاول وجبت
مطابقة التمييز لما قبله نحو كرم الزيدون رجالا كما يطابق خبرا وصفة وحالا
وان كان الثاني فاما ان يكون مفرد المدلول او مختلفه فان كان مفرد المدلول
وجب افراد التمييز كقولك في ابنا رجل واحد كرم بنو زيد ابا او اصلا اي ان
جميعهم ابا واحدا متصفا بالكرم ومثله كرم الاتقيا سعيا اذا لم يقصد بالمصدر
اختلاف الانواع لاختلاف محاله وان كان مختلف المدلول فاما ان يلبس افراده
التمييز لو افرد اولا فان البس وجبت المطابقة نحو كرم الزيدون ابا اي ان
لكل واحد ابا غير اب الاخر متصف بالكرم ولو افردت هنا لتوهم انهم كلهم
بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم يلبس جاز الامران المطابقة والافراد
وهو الاولى ولذلك جات عليه الاية الكريمة وحكم التثنية في ذلك كالجمع
وحسن الافراد ايضا هنا ما تقدم من تحسين تذكير الضمير وافراده في منه
وهو ان المعنى فان طابت كل واحدة نفسا وقال بعض البصريين انما افرد
لان المراد بالنفس هنا الهوى والهوى مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع
وقال الزمخشري ونفسا تمييز وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس والوا[حد]
يدل عليه ونحا ابو البقا نحوه وشبهه بدرهما في قولك عشرون درهما واختلف
النحاة في جواز تقديم التمييز على عامله اذا كان متصرفا فمنعه سيبويه
واجازه المبرد وجماعة مستدلين بقوله ۝ اتهجر ليلى للفراق حبيبها ۝
وما كان بالفراق تطيب ۝ وقوله ۝ اذا عطفاه ماء تحلبا ۝ الاصل تطيب نفسا
وتحلبا ماء وفي البيتين كلام طويل ليس هذا محله ووجه سيبويه في منع
ذلك ان التمييز فاعل في الاصل والفاعل لا يتقدم فلذلك ما في قوته
واعترض على هذا بنحو زيدا من قولك اخرجت زيدا فان زيدا في الاصل
فاعل قبل النقل اذ الاصل خرج زيد والفرق لائح وللتمييز اقسام كثيرة

مذكورة في كتب القوم والجاران في قوله فان طبن لكم عن شي منه متعلقان بالفعل قبلهما
مضمنا معنى الاعراض ولذلك عدي بعن كانه قيل فان اعرضن لكم عن شي طيبات
طيبات النفوس والفا في فكلوه جواب الشرط وهي واجبة والها في كلوه عايدة
على شي **قوله هنيا مريا** في نصب هنيا اربعة اقوال احدها انه
منصوب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره اكلا هنيا الثاني انه منصوب
على الحال من الها في كلوه اي هنيا اي سهلا الثالث انه منصوب على الحال بفعل
لا يجوز اظهاره البته لانه قصد بهذه الحال النيابة عن فعلها نحو اقايما
وقد قعد الناس كما سوب المصدر عن فعله نحو سقيا له ورعيا الرابع
انهما صفتان قامتا مقام المصدر المقصود به الدعا النايب عن فعله
قال الزمخشري وقد يوقف على فكلوه ويبتدا هنيا مريا على الدعا وعلى
انهما صفتان اقيما مقام المصدر كانه قيل هنا مرا قال الشيخ وهذا
تحريف لكلام النحاة وتحريفه هو جعلهما اقيما مقام المصدر فانتصبا بما
انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل هنا مرا فصار كقولك سقيا لك
ورعيا لك ويدل على تحريفه وصحة قول النحاة ان المصادر المقصود بها الدعا
لا يرفع الظاهر لا يقول سقيا الله لك ولا رعيا الله لك وان كان ذلك جايزا في
افعالها وهنيا مريا يرفعان الظاهر بدليل قوله هنيا مريا غير داء
مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت فما مرفوع بهنيا او مريا على الاعمال
وجاز ذلك وان لم يكن بين العاملين ربط بعطف ولا غيره لان مريا لا يستعمل الا
تابعا لهنيا فكانهما عامل واحد ولو قلت قام قعد زيد لم يكن من الاعمال الا على
نية حرف العطف انتهى الا في عبارة سيبويه ما يرشد الى ما قاله الزمخشري
فانه قال هنيا مريا صفتان نصبهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل
غير المستعمل اظهاره المختزل لدلالة الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيا
مريا فاول العبارة تساعد الزمخشري واخرها وهو تقديره بقوله كانهم
قالوا ثبت ذلك هنيا يعكر عليه فعلى القولين الاولين يكون هنيا مريا
متعلقين بالجملة قبلهما لفظا ومعنى وعلى الاخرين مقتطعين لفظا لان عاملهما
مقدر من جملة اخرى كما تقدم تقريره واختلف النحويون في قولك لمن قال
اصاب فلان خيرا هنيا له ذلك هل ذلك مرفوع بالفعل المقدر تقديره
ثبت له ذلك هنيا محذوف ثبت وقام هنيا الذي هو حال مقامه او مرفوع
بهنيا نفسه لانه لما قام مقام الفعل رفع ما كان الفعل يرفعه كما ان
قولك زيد في الدار ضمير كان مستترا في الاستقرار فلما حذف الاستقرار
وقام الجار مقامه رفع الضمير الذي كان فيه ذهب الى الاول السيرافي

وجعل

وجعل في هنيا ضميرا عايدا على ذلك وذهب الى الثاني ابو علي وجعل هنيا
فارغا من الضمير لرفعه الاسم الظاهر واذا قلت هنيا ولم يقل ذلك فعلى
مذهب السيرافي يكون في هنيا ضمير عايد على ذي الحال وهو ضمير الفاعل
الذي استتر في ثبت المحذوف وعلى مذهب الفارسي يكون في هنيا ضمير فاعل
بها وهو الضمير الذي كان فاعلا لثبت ويكون هنيا قد قام الفعل المحذوف
فارغا واما نصب مريا ففيه خمسة اوجه احدها انه صفة لهنيا واليه
ذهب الحوفي والثاني انه انتصب انتصاب هنيا وقد تقدم ما فيه من الاوجه
ومنع الفارسي كونه صفة لهنيا قال لان هنيا قام مقام الفعل والفعل
يوصف فكذا ما قام مقامه ويؤيد ما قاله الفارسي ان اسم الفاعل واسم
المفعول في امثلة المبالغة والمصادر اذا وصفت لم تعمل عمل الفعل ولم
تستعمل مريا الا تابعا لهنيا ونقل بعضهم انه قد يجي غير تابع وهو مردود
لان العرب لم تستعمله الا تابعا وهل هنيا مريا في الاصل اسما فاعل على
المبالغة ام هما مصدران جاا على وزن فعيل كالصهيل والهدير خلاف
نقل الشيخ القول الثاني عن ابي البقا قال واجاز ابو البقا ان يكونا مصدرين
جاا على وزن فعيل كالصهيل والهدير وليسا من باب ما تطرد فيه فعيل
في المصدر انتهى وابو البقا في عبارته اشكال فلا بد من التعرض اليها لتعرف
ما فيها قال هنيا مصدر جا على وزن فعيل وهو نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيا
وقيل هو مصدر في موضع الحال من الها والتقدير مهنيا ومريا مثله والمري
فعيل بمعنى مفعل لانك تقول امراني الشي ووجه الاشكال انه الحكم عليهما
بالمصدرية كيف يجعلهما وصفين لمصدر محذوف وكيف يفسر مريا
المصدر بمعنى اسم الفاعل وذهب الزمخشري الى انهما وصفان قال الهني
والمري صفتان من هنو الطعام ومرو اذا كان سايغا لا تنغيص فيه
انتهى وهنا يهنا بغير همز لغة ثانية ايضا ويقال هناني الطعام ومراني
فان انفردت مراني لم يستعمل الا رباعيا فيقول امراني وانما استعمل ثلاثيا
للتشاكل مع هناني وهذا كما قالوا احده ما قدم وما حدث بضم دال حدث
مشاكلة لقدم ولو افرد لم يستعمل الا مفتوح الدال وله نظاير اخر ويقال
هنات الرجل اهنيه بكسر العين في المضارع اعطيته واشتقاق الهني
من الهنا وهو ما يطلى به البعير من الجرب قال سيد لبد ومحاسنه يضع
الهنا مواضع النقب والمري ما يساغ ويسهل في الحلق ومنه قيل لمجرى الطعام
من الحلقوم الى فم المعدة مري **قوله ولا تؤتوا السفها اموالكم** اصل
تؤتوا تؤتيوا مثل تكرموا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت الضمة فالتقى

ساكنان اليا والواو والضمير محذوف لئلا يلتقي ساكنان والسفها جمع سفيه وعن مجاهد المراد بالسفها النسا وضعفه بعضهم بان فعيلة انما يجمع على فعايل او فعيلات قاله ابن عطية وقد نقل بعضهم ان سفيهة يجمع على سفها كالمذكر وعلى هذا لا يضعف قول مجاهد وجمع فعيلة الصفة على فعلا وان كان نادرا الا انه قد نقل في هذا اللفظ خصوصا وتخصيص ابن عطية جمع فعيلة بفعايل او فعيلات ليس بظاهر لانها تطرد فيها ايضا فعال نحو كريمة وكرام وطريفة وطراف ولذلك اطلاقه فعيلة وكان من حقه ان يقيدها بان لا تكون بمعنى مفعولة تحرزا من قتيلة لا تجمع على فعايل والجمهور على التي جعل الله بلفظ الافراد صفة للاموال وان كانت جمعا الا انه تقدم غير مرة ان جمع ما لا يعقل في الكثرة ان لم يكن له الا جمع واحد الاحسن فيه ان يعامل معاملة الواحدة المونثة والاموال من هذا القبيل لانها جمع ما لا يعقل ولم يجمع الا على افعال وان كانت بلفظ القلة لان المراد بها الكثرة وقرا الحسن والنخعي اللاتي مطابقة للفظ الجمع وكان القياس ان لا توصف باللاتي الا ما يوصف مفرده بالتي والاموال لا يوصف مفردها وهو مال بالتي وقال الفرا العرب تقول في النسا اللاتي اكثر مما تقول التي وفي الاموال التي اكثر مما تقول اللاتي وكلاهما في كليهما جايز وقرئ اللواتي وهي جمع اللاتي فهي جمع الجمع او جمع التي نفسها **قوله قياما** ان قلنا ان جعل صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو عايد الموصول والتقدير التي جعلها اي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العايد المحذوف والتقدير جعلها اي خلقها واوجدها في حال كونها قياما وقرا نافع وابن عامر قيما وباقي السبعة قياما وابن عمر قواما بكسر القاف والحسن وعيسى ابن عمر قواما بفتحها وتروى عن ابي عمرو وقرئ قوما بزنة عنب فاما قراة نافع وابن عامر ففيها ثلاثة اوجه احدها ان قيما مصدر كالقيام وليس مقصورا منه قاله الكسائي والاخفش والفرا فهو مصدر بمعنى القيام الذي يراد به الثبات والدوام وقد رد هذا القول بانه كان ينبغي ان يصح الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت في عوض وحول واجيب عنه بانه تبع فعله في الاعلال فكما اعل فعله اعل هو ولانه بمعنى القيام فحمل عليه في الاعلال وحكى الاخفش قيما وقوما قال والقياس تصحيح الواو وانما اعتلت على وجه الشذوذ كقولهم ثيرة وقول بني ضبة طيال في جمع طويل وقول الجميع جياد جمع جواد واذا اعلوا ديما لاعتلال ديمة فاعتلال المصدر لاعتلال فعله اولى الا ترى الى صحة الجمع مع اعتلال مفرده في معيشة

ومعايش

ومعايش ومقامة ومقاوم ولم يصححوا مصدرا اعلوا فعله الثاني انه مقصور من قيام فحذفوا الالف تخفيفا كما قالوا خيم في خيام ومخيط ومقول في مخياط ومقوال الثالث انه جمع قيمة كديم في جمع ديمة والمعنى ان الاموال كالقيم للنفوس لان بقاها بها وقد رد الفارسي هذا الوجه وان كان هو قول البصريين عن الاخفش بانه قد قرئ قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقوله البيت الحرام قياما للناس ولا يصح معنى القيمة فيهما وقد رد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحة معناه في الايتين المذكورتين ان لا يصح هنا اذ معناه هنا لايق وهناك معنى اخر يليق بالايتين المذكورتين كما سياتي واما قراة باقي السبعة فهو مصدر قام والاصل قوام فابدلت الواو ياء للقاعدة المعروفة والمعنى التي جعلها الله سبب قيام ابدانكم اي بقايها وقال الزمخشري اي تقومون بها وتنتعشون واما قراة عبد الله ابن عمر ففيها وجهان احدهما انه مصدر قاوم كلاوذ لواذا صحت الواو في المصدر كما صحت في الفعل والثاني انه اسم لما يقوم به الشي وليس بمصدر كقولهم هذا ملاك الامر اي ما يملك به واما قراة الحسن ففيها وجهان احدهما انه اسم مصدر كالكلام والدوام والسلام والثاني انه لغة في القوام المراد به القامة والمعنى التي جعلها الله سبب بقا قاماتكم يقال جارية حسنة القوام والقوام والقامة كله بمعنى واحد وقال ابو حاتم قوام بالفتح خطا قال لان القوام امتداد القامة وقد تقدم تاويل ذلك على ان الكساي قال هو بمعنى القوام اي بالكسر يعني انه مصدر واما قوما فهو مصدر جا على الاصل اعني بتصحيح العين كالحول والعوض **قوله فيها** فيه وجهان احدهما ان في على بابها من الظرفية اي اجعلوا رزقهم فيها والثاني انها بمعنى من اي بعضها والمراد من ارباحها بالتجارة **قوله حتى اذا بلغوا** في حتى هذه وما اشبهها اعني الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم بشرط ايناس الرشد فهي حرف ابتدا كالداخلة على ساير الجمل كقوله فما زالت القتلى تمج دماها بدجلة حتى ما دجلة اشكل وقول امري القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فاذا يتمحض للظرفية ولا يكون معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما تخلص من معنى جوابها تقديره اذا

بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وظاهر عبارة بعضهم ان اذا ليست بشرطية
قال واذا ليست بشرطية لحصول ما بعدها واجاز سيبويه ان يجاري في الشعر
وقال فعلوا ذلك مضطرين وانما جوزي بها لانها تحتاج الي جواب وبانه
يليها الفعل ظاهرا او مضمرا واحتج الخليل علي عدم شرطيتها بحصول ما بعدها
الا تري انك تقول احيك اذا احمر البسر ولا تقول ان احمر قال الشيخ وكلامه
يدل علي انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها معني الشرط وهو مخالف لكلام النحويين
والفهم كالمجمعين علي انها ظرف فيها معني الشرط غالبا وان وجد في عبارة
بعضهم ما ينفي كونها اداة شرط فانما يعني انها لا تجزم بها لا انها لا تكون
شرطا وقدر بعضهم مضافا فقال تقديره بلغوا حد النكاح او وقته فالظاهر
انه لا يحتاج اليه اذ المعني صلحوا للنكاح والفا في قوله فان انستم جواب
اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان وقرا ابن مسعود فان احستم والاصل
احسستم فحذف احدي المسينين ويحتمل ان تكون العين واللام ومثله
قول ابي زبيد خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
وهذا حذف لا ينقاس ونقل بعضهم انها لغة سليم وانها مطردة في عين
كل فعل مضاعف اتصل به تا الضمير او نونه وكذا رشدا دلالة علي التنويع
والمعني اي نوع حصل الرشد كان كافيا وقرا الجمهور رشدا بضمة وسكون وابن
مسعود والسلمي بفتحتين وبعضهم بضمتين وسياتي الكلام علي ذلك في
الاعراف مشبعا ان شا الله تعالي والبيت كذا احسن به وشعر قال الا انست
شاة وافرعها القناص عصرا وقد دنا الاماسا وقيل وجد عن الفرا
وقيل ابصر **قوله اسرافا وبدارا** فيه وجهان احدهما انهما منصوبان
علي المفعول من اجله اي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال
كان الاوليا يستغنمون اكل اليتيم لئلا يكبر فينزع المال منهم والثاني انهما
مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين وبدارا مصدر بادر والمفاعلة
هنا يجوز ان تكون من اثنين علي بابها بمعني ان الولي يبادر اليتيم الي اخذ
ماله واليتيم يبادر الي الكبر وان يكون من واحد بمعني فاعل بمعني فعل نحو
سافر وطارق **قوله ان يكبروا** فيه وجهان احدهما انه مفعول
بالمصدر اي وبدار كبرهم كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفي
اعمال المصدر المنون خلاف مشهور والثاني انه مفعول من اجله علي حذف
اي مخافة ان يكبروا وعلي هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة النهيية
فيها وجهان اصحهما انها استينافية وليست معطوفة علي ما قبلها والثاني
انها عطف علي ما قبلها وهو جواب الشرط بان اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا

وبجوزه

فاسد لان الشرط بان اي وجوابه مترتبان علي بلوغ النكاح وهو معارض
لقوله وبدارا ان يكبروا فيلزم منه سبقه علي ما ترتب عليه وذلك ممتنع
قوله وكفي بالله حسيبا في كفي قولان احدهما انها اسم فعل والثاني
وهو الصحيح انها فعل وفي فاعلها قولان احدهما وهو الصحيح انه المجرور
بالباء والبا زائدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو ولم يكف بربك باطراد قال
ابو البقا زيدت لتدل علي معني الامر اذا التقدير اكتف بالله وهذا القول
سبقه اليه مكي والزجاج فانه قال دخلت البا في الفاعل لان معني الكلام
الامر اي اكتفوا بالله وهذا الكلام يشعر ان البا ليست بزايدة وهو كلام غير صحيح
لانه من حيث المعني الذي قدره يكون الفاعل هم المخاطبين وبالله متعلق به ومن
حيث كون البا دخلت في الفاعل يكون الفاعل هو الله تعالي فتنافضا وفي كلام
ابن عطية نحو من قوله ايضا فانه قال بالله في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض
وفايدة زيادته تبيين معني الامر في صورة الخبر اي اكتفوا بالله فالبا تدل
علي المراد من ذلك وفي هذا ما رد به علي الزجاج من زيادة جعل الحرف زايدا
وغير زايد والثاني انه مضمر والتقدير كفي الاكتفا وبالله علي هذا في موضع
نصب لانه مفعول به في المعني وهذا راي ابن السراج ورد هذا بان اعمال المصدر
المصدر المحذوف لا يجوز عند البصريين الا ضرورة كقوله هل تذكرون الي
الدربين هجرتكم ومسحكم صلبكم رحمان قربانا اي قولكم يا رحمان وقال الشيخ
وقيل الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفا اي كفي هو اي الاكتفا والبا ليست زايدة
فتكون في موضع نصب وتتعلق اذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ علي مذهب
البصريين لانه لا يجوز عندهم اعمال المصدر مضمرا وان عني بالاضمار الحذف
امتنع عندهم ايضا للوجهين حذف الفاعل واعمال المصدر محذوفا وابقا معموله
وفيه نظر اذ لقايل ان يقول اذا قلنا بان فاعل كفي مضمر لا تتعلق بالله بالفاعل
حتي يلزم ما ذكر بل تعلقه بنفس الفعل كما تقدم وقال ابن عيسي انما دخلت
البا في كفي بالله لانه كان يتصل اتصال الفعل وبدخول البا اتصل اتصال المضاف
واتصال الفاعل لان الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره فضوعف لفظها
لمضاعفة معناها ويحتاج الي فكر **قوله حسيبا** فيه وجهان اصحهما
انه تمييز يدل علي ذلك صلاحية دخول من عليه وهي علامة التمييز والثاني
انه حال وكفي هنا متعدية لواحد وهو محذوف وتقديره وكفاكم الله وقال
ابو البقا وكفي يتعدي الي مفعولين حذفا تقديره كفاك الله شرهم بدليل
قوله فسيكفيكهم الله والظاهر ان معناها غير معني هذه قال الشيخ
بعد ان ذكر انها متعدية لواحد وتاتي بغير هذا المعني متعدية الي اثنين

فض

الفاعل هو

كقوله فسيكفيكهم الله وهو محل نظر **قوله مما ترك الوالدان** هذا الجار
في محل رفع لانه صفة للمرفوع قبله نصيب كاين او مستقر ويجوز ان يكون في محل
نصب متعلقا بلفظ نصيب لانه من تمامه وقوله مما قل في هذا الجار ايضا
وجهان احدهما انه بدل من ما الاخيرة في مما ترك باعادة حرف الجر في البدل والضمير
في منه عايد علي ما الاخيرة وهذا البدل مراد ايضا في الجملة الاولي وحذف للدلالة
عليه ولان المقصود به التاكيد لانه تفصيل للعموم المفهوم من قوله مما
ترك فجا هذا البدل مفصلا لحالته من الكثرة والقلة والثاني انه حال من
الضمير المحذوف من ترك اي مما تركه قليلا او كثيرا او مستقرا مما قل ونصيبا
فيه اوجه احدها ان ينتصب علي انه واقع موقع المصدر والعامل فيه معني
ما تقدم اذ التقدير عطا او استحقاقا وهذا معني قول من يقول منصوب
المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله كانه قيل قسمة مفروضة
وقد سبقه الفرا الي هذا قال نصب لانه اخرج المصدر ولذلك وحد كقولك مخرج م
لك علي كذا حقا لازما ونحوه فريضة من الله ولو كان اسما صحيحا لم ينصب
يقول لك علي حق درهما الثاني انه منصوب علي الحال ويحتمل ان يكون صاحب
الحال الفاعل في قل او كثر ويحتمل ان يكون نصيب وان كان نكرة لتخصيصه
اما بالوصف واما بالعمل والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله للرجال
والي نصبه حالا ذهب الزجاج ومكي قالا المعني لها ولا انصبا علي ما ذكرناها في
حال الفرض الثالث انه منصوب علي الاختصاص بمعني اعني نصيبا قال الزمخشري
قال الشيخ ان عني الاختصاص المصطلح عليه فهو مردود بكونه نكرة وقد
نصوا علي اشتراط تعريفه الرابع النصب باضمار فعل اي اوجبت وجعلت
لهم نصيبا الخامس انه مصدر صريح اي نصبته نصيبا **قوله فارزقوهم**
منه في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها يعود علي المال لان القسمة تدل
عليه بطريق الالتزام الثاني ان يعود علي ما في قوله مما ترك الثالث
يعود علي نفس القسمة وان كان مذكرا مراعاة للمعني والمراد بالقسمة
الشي المقسوم وهذا علي راي من يري ذلك واما من يقول القسمة من
الاقتسام كالخيرة من الاختيار او بمعني القسم فلا ياتي ذلك **قوله**
وليخش الذين قرا الجمهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام
الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرا الحسن وعيسي ابن عمر بكسر اللام
في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف لاجرا المنفصل مجري المتصل
فانهم شبهوا وليخش بكتف وهذا كما تقدم الكلام في نحو وهي ولها في اول
البقرة ولو هذه فيها احتمالان احدهما انها علي بابها من كونها حرفا لما

كان

كان سيقع لوقوع غيره او حرف امتناع لامتناع علي اختلاف العبارتين كما مر
والثاني انها بمعني ان الشرطية والي الاحتمال الاول ذهب ابن عطية كما مر
والزمخشري قال الزمخشري فان قلت ما معني وقوع لو تركوا وجوابه
صلة للذين قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا
ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع
ع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم كما قال القايل لقد زاد الحياة الي حبا بناتي
انهن من الضعاف احاذر ان يرين البوس بعدي وان يشربن رنقا بعد
صاف وقال ابن عطية تقديره لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام في جواب
لو ووجه التمسك بهذه العبارة انه جعل اللام مقدرة في جوابها ولو كانت
لو بمعني ان الشرطية لما جاز ذلك وقد صرح غيرهما بذلك فقال لو تركوا
يمتنع بها الشي لامتناع غيره وخافوا جواب لو والي الاحتمال الثاني ذهب
ابو البقا وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعني ان فتقلب الماضي الي معني
الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع
مستقبلا كما يكون بعد ان وانشد لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام
ولو يكون عديما اي وان يكن عديما ومثل هذا البيت الذي انشده قول
الاخر قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار
والذي ينبغي ان يكون علي بابها من كونها تعليقا في الماضي وانما حمل ابن
مالك وابا البقا علي جعلها بمعني ان توهم انه لما امر بالخشية والامر
مستقبل ومتعلق الامر موصول لم يصح ان تكون الصلة ماضية علي تقدير
دالة علي العدم الذي ينافي امتثال الامر وحسن مكان لو لفظ ان ولاجل
هذا التوهم لم يدخل الزمخشري لو علي فعل مستقبل بل ادخلها علي فعل ماض
مسند للموصول لحالة الامر فقال وليخش صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا
ان يتركوا قال الشيخ وهذا الذي توهموه لا يلزم الا اذا كانت الصلة ماضية
في المعني واقعة بالفعل اذ معني لو تركوا من خلفهم اي ماتوا فتركوا من
خلفهم ولو كان كذلك لزم التاويل في لو وان يكون بمعني ان اذ لا يجامع الامر
بايقاع فعل من مات بالفعل اما اذا كان ماضيا علي تقدير فيصح ان
يقع صلة وان يكون العامل في الموصول الفعل المستقبل نحو قولك
ليزرنا الذي لو مات امس لبكيناه انتهي واما البيتان فلا يلزم من صحة
جعلها فيهما بمعني ان ان يكون في الاية كذلك لانا في التبيين نضطر الي
ذلك اما البيت الاول فلان جواب لو محذوف مدلول عليه بقوله لا يلفك
وهو نهي والنهي مستقبل فلذلك كانت لو تعليقا في المستقبل واما البيت

الثاني فلدخول ما بعدها في خبر اذا واذا للمستقبل ومفعول وليخش محذوف
أي وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب
الجلالة وكذلك فليتقوا وتكون من اعمال الثاني لحذفه من الاول **قوله**
من خلفهم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بتركوا ظرفا له والثاني انه
متعلق بمحذوف لانه حال من ذرية لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها
فجعلت حالا واما حمزة الضعاف ولم يبال بحرف الاستعلا لانكساره
ففيه انحدار فلم يبال فرا الامالة وقرا ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين
وتنوين الفا والسلمي وعايشة ضعفا بضم الضاد وفتح العين والمد وهو
مقيس في فعيل صفة نحو ظريف وظرفا وكريم وكرما وقرئ ضعافى بالفتح
والامالة نحو سكارى وظاهر عبارة الزمخشري انه قرئ ضعافى بضم
الضاد مثل سكارى فانه قال وقرئ ضعفا وضعافى نحو سكارى وسكارى
فيحتمل ان يريد انه قرئ بضم الضاد وفتحها ويحتمل ان يريد انه قرئ
ضعافى بفتح الضاد دون امالة وضعافى بفتحها مع الامالة كسكارى
بفتح السين دون امالة وسكارى بفتحها مع الامالة والظاهر الاول
والغالب على الظن انها لم تنقل قراة واما حمزة الخاف الكسرة المقدرة
في الالف اذ الاصل خوف بكسر العين بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل
ابو البقا وغيره ذلك بان الكسر قد يعرض في حال من الاحوال وذلك اذا اسند
الفعل الى ضمير المتكلم او احدى اخواته نحو خفت وخفنا والجملة من لو واخواتها
صلة الذين **قوله ظلما** فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله
وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال اي
ياكلونه ظالمين والجملة من قوله انما ياكلون في محل رفع خبر الان وفي
دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه
هنا وقوع اسم الموصول لا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم
يبال بذلك وهذا احسن من قولك ان زيدا ان اباه منطلق وللقايل ان يقول ليس
فيها دلالة على ذلك لان مكفوفة بما ومعناها الحصر فصارت مثل قولك في المعنى
ان زيدا ما انطلق الا ابوه وهو محل نظر **قوله في بطونهم** فيه وجهان
احدهما انه متعلق بياكلون اي بطونهم اوعية للنار اما حقيقة بان
يخلق الله لهم نارا ياكلونها في بطونهم او مجازا بان اطلق المسبب واراد
السبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل
صفة للنكرة فلما قدمت انتصب حالا وذكر ابو البقا هذا الوجه عن ابي
علي في تذكرته وحكي عنه انه منع ان يكون ظرفا لياكلون فانه قال في بطونهم

نارا قد تقدم في البقرة فيه شي وتخص هذا الموضع ان في بطونهم حال من نارا
أي نارا كاينة في بطونهم وليس بظرف لياكلون ذكره في التذكرة وفي قوله
والذي يخص هذا الموضع نظر فانه كما يجوز ان يكون في بطونهم حالا من نارا
هنا يجوز ان يكون حالا من النار في البقرة وفي ابدا الفرق عسر ولم يظهر لي منع
ابي علي كون في بطونهم ظرفا للاكل وجه ظاهر **قوله وسيصلون**
قرا الجمهور بفتح اليا واللام وابن عامر وابو بكر بضم اليا مبنيا للمفعول
من الثلاثي ويحتمل ان يكون من اصلى فلما بني للمفعول قام الاول مقام الفاعل
وابن ابي عبلة بضمها مبنيا للفاعل من الرباعي والاصل على هذه القراة
سيصليون من اصلى مثل يكرمون من اكرم فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت
فالتقا ساكنان فحذف اولهما وهو اليا وضم ما قبلها لاجل الواو ولتصح واصلى يحتمل ان
الهمزة فيه للدخول في الشي فيتعدى لواحد وهو سعيرا وان تكون للتعدية
فالمفعول محذوف اي يصلون انفسهم سعيرا وابو حيوة بضم اليا وفتح الصاد
واللام مشددة مبنيا للمفعول من صلى مضعفا قال ابو البقا والتضعيف
للتكثير والصلي الايقاد بالنار يقال صلي بكذا بكسر العين وقوله لا يصلاها
اي يصلى بها وقال الخليل صلي الكافر النار قاسى حرها وصلاه النار واصلاها
غيره هكذا قال الراغب وظاهر هذه العبارة ان فعل وافعل بمعنى يتعدى
بان الى اثنين ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف وقال غيره صلي بالنار اي تسخن بقربها
فسعيرا على هذا منصوب على اسقاط الخافض ويدل على ان اصل يصلاها يصلى
بها قوله اذا اوقدوا نارا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها
وقيل يقال صليته النار اذ نبيتها فيجوز ان يكون منصوبا من غير اسقاط
خافض والسعير في الاصل الجمر المشتعل سعرت النار اوقدتها ومنه
مسعر حرب على التشبيه والمسعر الالة التي تحرك بها النار **قوله**
للذكر مثل هذه جملة من مبتدا وخبر ويحتمل ان يكون في محل نصب بيوصي
لان المعنى يفرض لكم او يشرع في اولادكم كذا قاله ابو البقا وهذا يقرب من
مذهب الفرا فانه يجري ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده
قال الفرا ولم يعمل يوصيكم في مثل اجراء له مجرى القول في حكاية الجمل فالجملة
في موضع نصب تبيين للوصية وتفسير لها وقال الكسائي ارتفع مثل على
حذف ان تقديره ان للذكر مثل حظ وبه قرا ابن ابي عبلة ويحتمل ان لا يكون
لها محل من الاعراب بل جي بها للبيان والتفسير فهي جملة مفسرة للوصية
وهذا احسن وجار على مذهب البصريين وهو ظاهر عبارة الزمخشري
فانه قال وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين وفي اولادكم قيل

يوصيكم وقال الكسائي [illegible] للذكر مثل حظ [illegible] في موضع نصب [illegible]

ثم مضاف محذوف اي في اولاد موتاكم قالوا لانه لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة
الميراث في اولاده ويفرض عليه ذلك وقال بعضهم ان قلنا ان معني يوصيكم
يبين لكم لم يحتج الي هذا التقدير وقدره بعضهم قيل اولادكم مضافا اي في شان
اولادكم او في امر اولادكم وقرا الحسن وابن ابي عبلة يوصيكم بالتشديد وقد تقدم
ان اوصي ووصي لغتان **قوله فان كن نسا** الضمير في كن يعود علي الاناث
اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التقدير في اولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير
علي احد قسمي الاولاد واذا عاد الضمير علي جميع التكسير العاقل المراد به مخصوص
الذكور في قوله عليه السلام ورب الشياطين ومن اظللن كعوده علي جماعة
الاناث فلا تعود كذلك علي جمع التكسير الشامل للاناث بطريق الاولي والاحري
هذا معني قول الشيخ وفيه نظر لان عوده هناك كضمير الاناث انما كان
لمعني مفقود هنا وهو طلب المشاكلة لان قبله اللهم رب السموات ومن اظللن
ورب الارضين وما اقللن ذكر ذلك النحويون وقيل الضمير يعود علي المتروكات
اي فان كانت المتروكات ودل ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقا ومكي وقدره
الزمخشري فان كان الاناث او المولودات فاذا تقرر هذا فكن كان واسمها
ونسا خبرها وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفه لنسا وبهذه الصفة
تحصل فايدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فايدة الا تري انه لو قيل ان كان
كذا لم يكن فيه فايدة واجاز الزمخشري في هذه الايه وجهين غريبين احدهما
ان يكون الضمير في كن ضميرا مبهما ونسا منصوب علي انه تفسير له يعني
تمييزا ولذلك قال في الضمير الذي في كانت من قوله وان كانت واحدة علي
ان كان تامه والوجه الاخر ان يكون فوق اثنتين خبرا ثانيا لكن وردهما
عليه الشيخ اما الاول فلان كان ليست من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا
تفسيره ما بعده بل هذا مختص من الافعال بنعم وبيس وما جري مجراهما
وباب التنازع عند اعمال الثاني واما الثاني فلما تقدم من الاحتياج الي هذه
الصفه لان الخبر لا بد ان يستقل به فايدة الاسناد وقد تقدم انه لو
اقتصر علي قوله فان كن نساء لم يفد شيا لانه معلوم وقرا الحسن ونعيم
ابن ميسرة ثلثا والثلث والنصف والثلثان والربع والثمن كل ذلك باسكان
الوسط والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال النحاس من الثلث الي
العشر وقال الزجاج هي لغة واحدة والسكون تخفيف **قوله وان كانت
واحدة** قرا نافع واحدة رفعا علي ان كان تامة اي وان وجدت واحدة والباقون
واحدة نصبا علي ان كانت ناقصة واسمها مستتر فيها يعود علي الوارثة
او المتروكة وواحدة نصب علي خبر كان وقد تقدم ان الزمخشري اجاز ان يكون

في

في كانت ضمير مبهم تفسره المنصوب بعده وقرا السلمي النصف بضم النون
وهي قراة علي وزيد ابن ثابت رضي الله عنهما وقد تقدم شي من ذلك في البقرة
في قوله فنصف ما فرضتم **قوله ولابويه** لكل واحد منهما السدس
السدس مبتدا ولابويه خبر مقدم ولكل واحد بدل من لابويه وهذا ما نص
عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل من لابويه بتكرير العامل
وفايدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما
فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالتسوية
وعلي خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فايدة في
ذكر الابوين اولا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال
تاكيدا وتشديدا كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدا
وخبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان انتهي وناقشه الشيخ في
جعله لابويه الخبر دون قوله لكل واحد قال لانه ينبغي ان يكون البدل هو
الخبر دون المبدل منه يعني ان البدل هو المعتمد عليه والمبدل منه جار
في حكم المطرح ونظيره بقولك ان زيدا عينه حسنه فكما ان حسنه خبر عينه
دون زيد لانه في حكم المطرح فكذلك هذا ونظره ايضا بقولك ابواك كل
واحد منهما يصنع كذا فيصنع خبر عن كل واحد منهما ولو قلت ابواك
كل واحد منهما يصنعان كذا لم يجز وفي هذه المناقشة نظر لانه اذا قيل
لك ما محل لابويه من الاعراب تضطر الي ان تقول في محل رفع خبرا مقدما
ولكنه نقل نسبة الخبرية الي لكل واحد منهما دون لابويه قال وقال بعضهم
السدس رفع بالابتدا ولكل واحد الخبر ولكل بدل من الابوين ومنهما نعت
هو صح لواحد وهذا البدل بعض من كل ولذلك اتي معه بالضمير ولا يتوهم انه
بدل شي من شي وهما لعين واحدة لجواز ابواك يصنعان كذا بل يقول يصنع
انتهي والضمير في لابويه عايد علي ما عاد عليه الضمير في ترك وهو الميت
المدلول عليه بقوة الكلام والتثنية في ابويه من التغليب والاصل لابيه
ولامه وانما غلب المذكر علي المونث كقولهم القمران والعمران وهي تثنية لا ينقاس
قوله فلامه قرا الجمهور فلامه وقوله في ام الكتاب في سورة الزخرف
وقوله حتي يبعث في امها في القصص وقوله من بطون امهاتكم في النحل والزمر
وقوله وبيوت امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة من
ده ام وهو الاصل وقرا حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة
كسر الميم من امهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتدا
بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراة الجمهور فظاهر لانه

الاصل كما تقدم واما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا المناسبة الكسرة
او الياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولاستثقالهم الخروج
من كسر او شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدا بالهمزة ضماها لزوال الكسر او الياء واما
كسر حمزة الميم من امهات في المواضع المذكورة فللاتباع اتبع حركة الميم
لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع ولذلك اذا ابتدا بهما ضم الهمزة وفتح
الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة ام بعد الكسرة او الياء حكاه
لغة عن العرب ونسبها الكسائي والفراء الى هوازن وهذيل **قوله**
وان كان له اخوة اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا
وبعضهم اناثا ويكون هذا من باب التغليب وزعم قوم ان الاخوة خاص
بالذكور وان الاخوات لا يحجبن الام من الثلث الى السدس قالوا لان اخوة
جمع اخ والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون على الاثنين فيحجب
الاخوات ايضا للام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس فانه لا يحجب بهما
والظاهر معه **قوله من بعد وصية** فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه
الانصبا من بعد وصية قال الزمخشري يعني انه متعلق بقوله يوصيكم
الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف اي يستحقون ذلك
كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا
من بعد وصية والعامل الظرف قاله ابو البقا وجوز فيه وجها اخر قال ويجوز
ان يكون ظرفا اي يستقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف
المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة
وهذان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور
في قوله فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل
لوقوعه خبرا ويوصي فعل مضارع المراد به المضي اي وصية اوصى بها وبها متعلق
به والجملة في محل جر صفة لوصية وقرا ابن كثير وابن عامر يوصى مبنيا للمفعول
في الموضعين ووافقهما حفص في الاخر والباقون مبنيا للفاعل وقرئ شاذا يوصي
بالتشديد مبنيا للمفعول فيها في قراءة البنا للفاعل في محل نصب وفي قراءة البنا
للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل **قوله او دين** او هنا لاحد
الشيئين قال ابو البقا ولا يدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاني زيد او عمرو
وبين قولك جاني عمرو او زيد لان او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا
يفسد قول من قال من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب فيهما اذا اجتمعا
فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى او قلت معناها

الاباحة

الاباحة وانه ان كان احدهما او كلاهما قدم على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن او
ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة
قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها ماخوذة من غير عوض كان
اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى ادائه فلذ لك
قدمت على الدين بعثا على وجوبها والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جيء
باو للتسوية بينهما في الوجوب **قوله اباؤكم وابناؤكم** مبتدا والخبر لا تدرون
وما في حيزه في محل الرفع خبرا له وايهم فيه وجهان اشهرهما عند المعربين ان
يكون ايهم مبتدا وهو اسم استفهام واقرب خبره والجملة من هذا المبتدا والخبر
في محل نصب بتدرون لانها من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان يعمل في
لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله في الاستثبات والثاني انه يجوز
ان يكون ايهم موصولة بمعنى الذي واقرب خبر مبتدا مضمر هو عائد الموصول
وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع اي مطلقا اي طالت الصلة ام لم تطل والتقدير
ايهم هو اقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول به نصبه
تدرون وانما بني لوجود شرطي البنا وهما ان يضاف اي لفظا وان يحذف
صدر صلتها وصارت هذه الاية نظير الاية الاخرى ثم لننزعن من
كل شيعة ايهم اشد فصار التقدير لا تدرون الذي هو اقرب قال الشيخ ولم
ارهم ذكروا يعني هذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة
الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى
تقدير حذف وعلى الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا اولا ويكون الثاني
محذوفا وبعدم الاحتياج الى حذف المفعول الثاني يترجح الوجه الاول ثم هذه
الجملة يعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون لا محل لها من الاعراب لانها جملة اعتراضية
قال الزمخشري بعد ان حكى في معانيها اقوالا اختار منها الاول لان هذه الجملة
اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يؤكد ما اعترض بينه وبين ما يناسبه يعني
بالاعتراض انها وقعت بين قصة المواريث الا ان هذا الاعتراض غير مراد
النحويين لانهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين
كالاعتراض بين المبتدا وخبره والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصلة وموصو لها
ثم ذكر في معانيها اقوالا احدها وهو الذي اختاره ان جعلها متعلقة بالوصية
فقال ثم اكد ذلك يعني الاهتمام بالوصية ورغب فيه بقوله اباؤكم
وابناؤكم اي لا تدرون من انفع لكم من ابائكم وابنائكم الذين يموتون امن اوصى
منهم ام من لم يوصي يعني ان من اوصى ببعض ماله فعرضكم لثواب الاخرة بامضاء
وصيته فهو اقرب لكم نفعا واحضر جدوى ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض

الدنيا وجعل ثواب الاخرة اقرب واحضر من عرض الدنيا ذهابا الي حقيقة الامر
لان عرض الدنيا وان كان قريبا عاجلا في الصورة الا انه فان فهو في الابعد الاقصى
وثواب الاخرة وان كان اجلا الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب الادنى وانتصب
نفعا على التمييز من اقرب وهو منقول من الفاعلية واجب النصب لانه متى
وقع تمييز بعد افعل التفصيل وان صح ان يصاغ منها فعل مسند الى ذلك
التمييز على جهة الفاعلية وجب النصب كهذه الاية اذ يصح ان يقال ايهم
قرب لكم نفعه وان لم يصح ذلك وجب جره نحو زيد احسن فقيه بخلاف زيد
احسن فقها وهذه قاعدة مفيدة ولكم متعلق باقرب **قوله فريضة**
فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من
الوصية لان معنى يوصيكم فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله
وصية فرض فهو مصدر على غير الصدر والثاني مصدر منصوب بفعله
محذوف من لفظها قال ابو البقا وفريضة مصدر لفعل محذوف اي فرض
الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي وغيره انها حال لانها ليست مصدرا
وكلام الزمخشري محتمل للوجهين الاولين فانه قال فريضة نصب نصب
المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا **قوله وان كان يورث كلالة** هذه
الاية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس
فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف
الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله
العون اختلف في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين وغيرهم انه الميت الذي
لا والد له ولا ولد فقط وقيل الذي لا ولد له ولا والد فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام
وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا
الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله
الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الاية نزلت
(في جابر ولم يكن يوم انزلت يكن له)
اب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الوراثة
فقد تلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث او الوارث او المال الموروث او الارث
او القرابة واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكلله الشي اي احاط
به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمودا نسبه
وبقي ماله موروث لمن يتكلله نسبه اي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة
المكللة اي بالزهر وعليه قول الفرزدق ٭ ورثتم قناة المجد لا عن كلالة ٭
عن ابني مناف عبد شمس وهاشم ٭ وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعيا فكانه
يصير الميراث للوارث من بعد اعياء وقال الزمخشري والكلالة في الاصل

مصدر

مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا قال الاعشى ٭ فاليت لا ارثي لها
من كلالة ٭ ولا من وجى حتى يلاقي محمدا ٭ فاستعير للقرابة من غير جهة الولد
والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما كالة ضعيفة واجاز فيها ان تكون صفة
على وزن فعالة قال الهجاجة والفقاقة للاحمق اذا تقرر هذا فلنعد الى
الاعراب فنقول والعون بالله يجوز في كان وجهان احدهما ان تكون ناقصة
ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان احدهما انه كلالة ان قيل انها الميت وان
قيل انها الوارث وغير ذلك فيقدر حذف مضاف اي ذا كلالة ويورث ه
حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الاصل
لاثنين اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث
هو ماله وهل هذا الفعل من ورث الثلاثي او اورث الرباعي فيه خلاف الا ان
الزمخشري لما جعله من الثلاثي جعله يتعدى الى الاول من المفعولين عن فانه
قال يورث من ورث اي يورث منه يعني انه في الاصل يتعدى بمن وقد يحذف
يقول ورثت زيدا ماله اي من زيد ولما جعله من اورث جعل الرجل وارثا
لا موروثا فانه قال فان قلت فان جعلت يورث على البنا للمفعولين من اورث
فما وجهه قلت الرجل حينئذ الوارث لا الموروث وقال الشيخ انه من اورث
الرباعي المبني للمفعول ولم يقيده بالمعنى الذي قيده به الزمخشري الاحتمال
الثاني ان يكون الخبر الجملة من يورث وفي نصب كلالة حينئذ اربعة اوجه
احدها حال من الضمير في يورث ان اريد بها الميت والوارث الا انه يحتاج
في جعلها بمعنى الوارث الى تقدير مضاف اي يورث ذا كلالة لان الكلالة
حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث قال ابو البقا على جعلها بمعنى
الميت ولو قرئ كلالة بالرفع على انها صفة او بدل من الضمير في يورث لجاز غير اني
لم اعرف احدا قرا به فلا تقرانه الا ما نقل يعني كونها صفة انها لرجل الثاني انها
مفعول من اجله ان قيل انها بمعنى القرابة اي يورث لاجل الكلالة الثالث
انها مفعول ثان ليورث ان قيل انها بمعنى المال الموروث الرابع انها نعت لمصدر
محذوف ان قيل انها بمعنى الوراثة اي يورث وراثة كلالة وقد حكى في هذا
الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلالة واجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة
ان تكون حالا والوجه الثاني من وجهي كان ان تكون تامة فتكتفي بالمرفوع اي
وان وجد رجل يورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم
من الحال او المفعول من اجله او المفعول به او النعت لمصدر محذوف على حسب
ما قرر من معانيها وتخص وجه اخر ذكره مكي وهو ان يكون كلالة منصوبة
على التفسير قال مكي كان اي وقع ويورث نعت للرجل ورجل رفع بكان وكلالة

نصب على التفسير وقيل هو نصب على الحال على ان الكلالة هو الميت على هذين
الوجهين وفي جعلها التفسير اي تمييز انظر لا يخفى وقرا الجمهور يورث مبنيا
للمفعول وقد تقدم توجيهه وقرا الحسن يورث مبنيا للفاعل كذ نقل عنه ايضا
وعن ابي رجا كذلك الا انهما شددا الرا وتوجيه القراتين واضح مما تقدم وذلك
انه ان اريد بالكلالة الميت فيكون المفعولان محذوفين وكلالة نصب على
الحال اي وان كان رجل يورث وارثه او اهله ماله في حال كونه كلالة
وان اريد بها القرابة فتكون منصوبة على المفعول من اجله والمفعولان ايضا
محذوفان على ما تقدم تقديره وان اريد بها المال كانت مفعولا ثانيا والاول
محذوف اي يورث اهله ماله وان اريد بها الوارث فبالعكس اي يورث ماله
اهله **قوله او امراة** عطف على رجل وحذف منها ما اثبت في المعطوف
عليه للدلالة على ذلك التقدير او امراة تورث كلالة وان كان لا يلزم من
تقييد المعطوف عليه تقييد المعطوف ولا العكس الا انه هو الظاهر وقوله
وله اخ جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال والواو الداخلة عليها
واو الحال وصاحب الحال اما رجل ان كان يورث صفة له واما الضمير
المستتر في يورث ووحد الضمير في قوله وله لان العطف باو وما ورد على
خلاف ذلك اول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وانما
اتى به مذكرا لانه اذا تقدم متعاطفان باو مذكر ومونث كنت بالخيار بين ان تراعي
المتقدم او المتاخر فتقول زيد او هند قام وان شئت قامت واجاب ابو البقا
عن تذكيره بثلاثة اوجه احدها انه يعود على الرجل وهو مذكر مبدو به والثاني
انه يعود على احدهما ولفظ احد مفرد مذكر والثالث انه يعود على الميت او
الموروث لتقدم ما يدل عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه وجهان
احدهما انه يعود على الاخ والاخت والثاني انه يعود على الرجل وعلى اخيه او
اخته اذا اريد بالرجل في قوله وان كان رجل يورث انه وارث الموروث كما
تقدمت حكايته عن الزمخشري قال الزمخشري بعد ما حكيناه عنه فان
قلت فالضمير في قوله فلكل واحد منهما الى من يرجع حينئذ قلت على الرجل
وعلى اخيه او اخته وعلى الاول اليهما فان قلت اذا رجع الضمير اليهما افاد
استواهما في حيازة السدس من غير مفاضلة الذكر للانثى فهل تبقى هذه الفايدة
قايمة في هذا الوجه قلت نعم لانك اذا قلت السدس له او لواحد من الاخ او الاخت
على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى انتهى وقرا ابي اخ او اخت من الام
وقرا سعد ابن ابي وقاص من ام بغير اداة تعريف واجمع الناس على ان المراد
بالاخ والاخت من الام لقراتهما ولان ما في اخر السورة يدل على ذلك وهو كون الا

النصف وللاختين الثلثان وفي للاخوة الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين
قوله فان كانوا الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله اخ
او اخت والمراد الذكور والاناث واتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم
تغليبا للمذكر على المونث وذلك اشارة الى الواحد اي اكثر من الواحد يعني فان
كان من يرث زايدا على الواحد لانه لا يصح ان يقال هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى
لتنافي معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى قد
تقدم اعراب ذلك وهذا مثله **قوله غير مضار** غير نصب على الحال
من الفاعل في يوصي فهو ضمير يعود على الرجل في قوله وان كان رجل هذا ان
اريد بالرجل الموروث وان اريد به الوارث كما تقدم فيعود على الميت الموروث
المدلول عليه بالوارث من طريق الالتزام كما دل عليه في قوله فلهن ثلثا ما ترك
اي تركه الموروث فصار التقدير يوصي بها الموروث هكذا اعربه الناس وجعلوه
حالا الزمخشري وغيره الا ان الشيخ رد ذلك بانه يودي الى الفصل بين هذه
الحال وعاملها باجنبي منهما وذلك ان العامل فيها يوصي كما تقرر وقوله
او دين اجنبي لانه معطوف على وصية الموصوفة بالعامل في قال ولو كان على
ما قالوه من الاعراب لكان التركيب من بعد وصية يوصي بها غير مضار او دين وهذا
الوجه مانع في كلتا القراتين اعني بنا الفعل للفاعل والمفعول ويزيد عليه قراة
البنا للمفعول وجها اخر وهو ان صاحب الحال غير مذكور لانه فاعل في الاصل
حذف واقيم المفعول مقامه الا ترى انك لو قلت ترسل الرياح مبشرا بها
بكسر الشين يعني يرسل الله الرياح مبشرا بها بحذف الفاعل واقمت المفعول
مقامه وجيت بالحال من الفاعل لم يجز فكذلك هذا ثم خرجه على احد وجهين
اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى ويكون عاما لمعنى ما يتسلط على المال
بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك ماله او يوجبه فيه غير مضار بورثته
ذلك الالزام ام الايجاب واما بفعل مبني للفاعل لدلالة المبني للمفعول
عليه اي يوصي غير مضار فيصير نظير قوله يسبح له بالغدو والاصال
رجال على قراة من فتح البا **قوله وصية** في نصبها اربعة اوجه
احدها انها مصدر موكد اي يوصيكم الله بذلك وصية الثاني انها مصدر
في موضع الحال والعامل فيها يوصيكم قاله ابن عطية والثالث انها منصوبة
على الخروج اما من قوله فلكل واحد منهما السدس او من قوله فهم شركا
في الثلث وهذه عبارة تشبه عبارة الكوفيين والرابع منصوبة باسم
الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله
تعالى بالورثة جعل المضارة الواقعة بهم كانها واقعة بنفس الوصية مبالغة

في ذلك ويؤيد هذا التخريج قراءة الحسن غير مضار وصية بإضافة اسم الفاعل
إليها على ما ذكرناه من المجاز وصار نظير قولهم يا سارق الليلة التقدير
يا سارقا في الليلة ولكنه أضاف اسم الفاعل إلى ظرفه مجازا واتساعا فكذلك
هذا أصله غير مضار في وصية من الله فاتسع في هذا إلى أن عدي بنفسه
من غير واسطة لما ذكرت لك من قصد المبالغة وهذا أحسن تخريجا من
تخريج أبي البقاء فإنه ذكر في تخريج قراءة الحسن وجهين أحدهما أنه على حذف
أهل أو ذي أي غير مضار أهل وصية أو ذي وصية والثاني على حذف وقت أي
وقت وصية قال وهو من إضافة الصفة إلى الزمان ويقرب من ذلك قولهم
هو فارس حرب أي فارس في الحرب وتقول هو فارس زمانه أي في زمانه
لذلك تقدير القراءة غير مضار ورثته في وقت الوصية ومفعول مضار محذوف
إذا لم تجعل وصية مفعوله أي غير مضار ورثته بوصية قوله يدخله
حمل على لفظ من فأفرد الضمير في قوله تطع ويدخله وعلى معناها فجمع في قوله
وهذا أحسن الحملين أعني الحمل على لفظ على اللفظ ثم على المعنى ويجوز العكس
وإن كان ابن عطية قد منعه وليس بشيء لثبوته عن العرب وقد تقدم ذلك غير
مرة وفيه تفصيل وله شروط مذكورة في كتب النحو وفي نصب خالدين وجهان
أظهرهما أنه حال من الضمير المنصوب في يدخله ولا يضر تغاير الحال وصاحبها
من حيث كانت جمعا وصاحبها مفرد لما تقدم من اعتبار اللفظ والمعنى وهي مقدرة
لأن الخلود بعد الدخول والثاني أن يكون نعتا لجنات من باب ما جرى على
موصوفه لفظا وهو لغيره معنى نحو مررت برجل قائمة أمه وبامرأة
حسن غلامها فقائمة وحسن وإن كانا جاريين على ما قبلهما لفظا فهما لما بعدهما
معنى أجاز ذلك في الآية الكريمة الزجاج وتبعه التبريزي إلا أن الصفة إذا
جرت على غير من هي له وجب إبراز الضمير مطلقا على مذهب البصريين ألبس
أو لم يلبس وأما الكوفيون فيفصلون فيقولون إذا جرت الصفة على غير من هي
فإن ألبس وجب إبراز الضمير كما هو مذهب البصريين نحو زيد عمرو ضاربه هو
إذا كان الضرب واقعا من زيد على عمرو وإن لم يلبس لم يجب الإبراز نحو زيد هند
ضاربها إذا تقرر هذا فمذهب الزجاج في الآية إنما يتمشى على رأي الكوفيين وهو
مذهب حسن واستدل من نصر مذهب الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرأ إلى
طعام غير ناظرين إناه بجر غير مع عدم بروز الضمير ولو أبرزه لقال غير ناظرين
إناه أنتم ومنه قول الآخر ۝ قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت ۝ بكنه ذلك عدنان
وقحطان ۝ ولم يقل بانوها هم وقد خرج بعضهم البيت على حذف مبتدأ تقديره
هم بانوها فقومي مبتدأ أول وذرى مبتدأ ثان وهم مبتدأ ثالث وبانوها خبر

الثالث

الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول وقد منع الزمخشري
كون خالدين وخالدا صفة لجنات ونارا بعدم بروز الضمير فقال فإن قلت هل
يجوز أن يكونا صفتين لجنات ونارا قلت لا لأنهما جريا على غير من هما له
فلا بد من الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها ومنع أبو البقاء ذلك
أيضا بعدم إبراز الضمير لكن مع خالدا ولم يتعرض لذلك مع خالدين ولا
فرق بينهما وحكي جواز ذلك عن الكوفيين وهذا المنع على مذهب البصريين
كما تقدم وقرأ نافع وابن عامر هنا ندخله في الموضعين وفي سورة التغابن
والطلاق والفتح بنون العظمة والباقون بالياء والضمير لله تعالى وإنما جمع
خالدين في الطائعين وأفرد خالدا في العاصين قالوا لأن أهل الطاعة
أهل الشفاعة فلما كانوا يدخلون هم والمشفوع لهم ناسب ذلك الجمع والعاصي
لا يدخل به غيره النار فناسب ذلك الإفراد والجملة من قوله تجري من تحتها
الأنهار في محل نصب صفة لجنات وقد تقدم غير مرة أن المنصوب بعد
دخل من الظرف فهل نصبه نصب الظروف أو نصب المفعول به الأول
قول الجمهور والثاني قول الأخفش فلذلك جنات ونارا قوله واللاتي
جمع التي في المعنى لا في اللفظ لأن هذه صيغ موضوعة للتثنية والجمع
وليست بتثنية ولا جمع حقيقة وقال أبو البقاء اللاتي جمع التي على غير
قياس وقيل هي صيغة موضوعة للجمع ومثل هذا لا ينبغي أن يعد خلافا
ولها جموع كثيرة ثلاث عشرة لفظة وهي اللاتي واللواتي واللائي وبلا ياءات
فهذه ست واللاي بالياء من غير همز واللاء بغير ياء واللائي بهمز واللوا بالمد واللوا
بالقصر والأولى كقوله ۝ وأما الأولى يسكن غور تهامة ۝ فكل فتاة تترك
الحجل أقصما ۝ إلا أن الأكثر فيها أن يكون جمع الذي واللات مكسور مطلقا
أو معربا إعراب جمع المؤنث السالم كقوله ۝ أولئك إخواني الذين عرفتهم ۝
وأخدانك اللات زين بالكتم ۝ برفع اللات وفي محل اللاتي قولان أحدهما أنه رفع
بالابتداء وفي الخبر حينئذ وجهان أحدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وجاز
دخول الفاء زائدة في الخبر وإن لم تجز زيادتها في نحو زيد فاضرب على رأي الجمهور
لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل والخبر
مستحق بالصلة الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم
حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف إلى المبتدأ للدلالة عليهما وأقيم المضاف
إليه مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا
والسارق والسارقة فاقطعوا أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله
فاستشهدوا وفاجلدوا دالا على ذلك الحكم المحذوف لأنه بيان له والقول الثاني

ان محله نصب وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مقدر لدلالة السياق
عليه لا على جهة الاشتغال لما سنذكره والتقدير اقصدوا اللاتي يأتين
او تعمدوا ولا يجوز ان تنتصب بفعل مضمر يفسره قوله فاستشهدوا فيكون
المسئلة من باب الاشتغال لان هذا الموصول اشبه اسم الشرط كما تقدم
تقريره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب على الاشتغال لانه لا يعمل فيه ما قبله
فلو نصبناه بفعل مقدر لزم ان يعمل ما فيه ما قبله طلعا قاله بعضهم
ويقرب منه ما قاله ابو البقا فانه قال واذا كان كذلك اي كونه في حكم الشرط
لم يحسن النصب لان تقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز وتقديره بعد
الصلة يحتاج الى اضمار فعل غير قوله فاستشهدوا لان استشهدوا
لا يصح ان يعمل النصب في اللاتي وفي عبارته مناقشة يطول ذكرها الكتاب
والثاني انه منصوب على الاشتغال ومنعهم ذلك بانه يلزم ان يعمل فيه
ما قبله جوابه انا نقدر الفعل بعده لا قبله وهذا خلاف مشهور في اسماء
الشرط والاستفهام هل يجري فيها الاشتغال ام لا فمنعه قوم لما تقدم واجازه
اخرون مقدرين الفعل بعد الشرط والاستفهام وكونه منصوبا على الاشتغال
هو ظاهر كلام مكي فانه ذكر ذلك في قوله واللذان يأتيانها منكم فاذوهما
والاتيان من واد واحد ولا بد من ايراد نصه ليتضح لك قوله قال رحمه
الله واللذان يأتيانها الاختيار عند سيبويه في اللذان الرفع وان كان معنى
الكلام الامر لانه لما وصل بالفعل تمكن معنى الشرط فيه اذ لا يقع على شي بعينه
فلما تمكن معنى الشرط والابهام جرى مجرى الشرط في كونه لم يعمل فيه ما قبله
كما لا يعمل في الشرط ما قبله من مضمر او مظهر ثم قال والنصب جائز على اضمار
فعل لانه انما اشبه الشرط وليس الشبه بالشي كالشي في حكمه انتهى وليس
لقايل ان يقول مراده بالنصب باضمار فعل النصب لا على الاشتغال بل بفعل
مدلول عليه كما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يكن لتعليله بقوله لانه انما
اشبه الشرط الى اخره فايدة اذ النصب كذلك لا يحتاج الى هذا الاعتذار وقوله
من نسائكم في محل نصب على الحال من الفاعل بيأتين فيتعلق بمحذوف اي كاينين
كاينات من نسائكم واما قوله منكم ففيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله
فاستشهدوا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاربعة فيكون في محل
نصب تقديره فاستشهدوا عليهن اربعة كاينة منكم **قوله حتى يتوفاهن**
حتى بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي متعلقة بقوله فامسكوهن
غاية له وقوله او يجعل فيه وجهان احدهما ان يكون او عاطفة فيكون الجعل غاية
لامساكهن ايضا فينتصب يجعل بالعطف على يتوفاهن والثاني ان يكون او بمعنى

الا

الا كالتي في قولهم لالزمنك او تقضيني حقي على احد المعنيين والفعل بعدها
منصوب ايضا باضمار ان كقوله ٭ فسر في بلاد الله والتمس الغنى ٭
تعش ذا يسار او تموت فتعذرا ٭ اي الا ان تموت والفرق بين هذا الوجه والذي
قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت **قوله لهن** فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق بيجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من سبيل
اذ هو في الاصل صفة نكرة قدم عليها فنصب حالا فعلى هذا ان جعل الجعل بمعنى
الشرع او الخلق وان جعل بمعنى التصيير فيكون لهن مفعولا ثانيا قدم على
الاول وهو سبيلا وتقديمه هنا واجب لانهما لو انحلا لمبتدا وخبر وجب تقديم
هذا الخبر لكونه جارا والمبتدا نكرة لا مسوغ لها غير ذلك **قوله واللذان**
الكلام عليه كالكلام على اللاتي الا ان في كلام ابي البقا ما يوهم جواز الاشتغال فيه
فانه قال الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي الا ان من اجاز النصب يصح ان يقدر
فعلا من جنس المذكور تقديره اذوا اللذين ولا يجوز ان يعمل ما بعد الفا فيما قبلها
ههنا ولو عري من الضمير لان الفا هنا في حكم الفا الواقعة في جواب الشرط
وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها فقوله من اجاز النصب يحتمل من اجاز النصب
المتقدم في اللاتي باضمار فعل لا على سبيل الاشتغال كما قدره هو بنحو اقصدوا
ويحتمل من اجاز النصب على الاشتغال من حيث الجملة الا ان هذا بعيد لان
الايتين من واد واحد فلا يظن به انه يمنع في احديهما ويجيز في الاخرى ولا ينفع
كون الاية الاولى فيها الفعل الذي يفسر متعديا بحرف جر والفعل الذي في هذه
الاية متعد بنفسه فيكون اقوى اذ لا اثر لذلك في باب الاشتغال والضمير المنصوب
في يأتيانها للفاحشة وقرا عبد الله يأتين بالفاحشة اي يجئن بها ومعنى قراة
الجمهور يغشينها ويخالطنها وقرا الجمهور واللذان بتخفيف النون وقرا ابن كثير
واللذان هنا والذين في حم السجدة بتشديد النون ووجهها جعل احدى النونين
عوضا من اليا المحذوفة التي كان ينبغي ان تبقى وذلك ان الذي مثل القاضي والقاضي
تثبت ياوه في التثنية فكان حق يا الذي والتي ان تثبت في التثنية ولكنهم حذفوها
اما لان هذه تثنية على غير القياس لان المبهمات لا تثنى حقيقة اذ لا يثنى الا ما ينكر والمبهمات
لا تنكر فجعلوا الحذف منبهة على هذا واما لطول الكلام بالصلة وزعم ابن عصفور
ان تشديد النون لا يجوز الا مع الالف كهذه الاية ولا يجوز مع اليا في الجر والنصب
وقراة ابن كثير في حم السجدة ارنا اللذين اضلانا حجة عليه وقري اللذان بهمزة
وتشديد النون ووجهها انه لما شدد النون التقى ساكنان ففر من ذلك بابدال
الالف همزة وقد تقدم تحقيق ذلك في الفاتحة وقرا عبد الله والذين يفعلونه
منكم وهذه قراة مشكلة لانها بصيغة الجمع وبعدها ضمير تثنية وقد يتكلف

لها تخريج وهو ان الذين لما كان شاملا لصنفي الذكور والاناث عاد الضمير عليه مبني
اعتبارا بما اندرج تحته وهذا كما عاد ضمير الجمع على المبني الشامل لافراد كثيرة مندرجة
تحته كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا
كذا قاله الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك لان الطايفة اسم لجماعة
وكذلك خصم لانه في الاصل مصدر فاطلق على الجمع واصل فادوهما فادئوهما
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا التي هي لام وضم
ما قبل الواو ليصح **قوله انما التوبة على الله** قد تقدم الكلام على انما
في اول البقرة وما قيل فيها والتوبة مبتدا وفي خبرها وجهان اظهرهما انه على
الله اي انما التوبة مستقرة على فضل الله وتكون للذين متعلقا بما تعلق به
الخبر واجاز ابو البقا عند ذكره هذا الوجه ان يكون للذين متعلقا بمحذوف
على انه حال قال فعلى هذا يكون يعملون السوء حالا من الضمير في الظرف وهو
على الله والعامل فيها الظرف والاستقرار اي كاينة للذين ولا يجوز ان يكون العامل
في الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالخبر وهذا الذي قاله فيه تكلف لا حاجة
اليه والثاني ان يكون الخبر للذين وعلى الله متعلق بمحذوف على انه حال من شي
محذوف والتقدير انما التوبة اذا كانت او اذ كانت على الله للذين يعملون فاذا
واذ امعمولان للذين لان الظرف يتقدم على عامله المعنوي وكان هذه هي التامة
وفاعلها هو صاحب الحال ولا يجوز ان يكون على الله حالا من الضمير المستتر في للذين
والعامل فيها للذين لانه عامل معنوي والحال لا يتقدم على عاملها المعنوي هذا
ما قاله ابو البقا ونظر هذه المسئلة بقولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا يعني
ان التقدير هذا اذ كان بسرا اطيب منه اذ كان رطبا وفي هذه المسئلة اقوال
كثيرة مضطربة لا يحتملها هذا الكتاب وقدر الشيخ مضافا فيه حذفا من المبتدا
والخبر فقال التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله فعلى با فيه
على انها بمعنى من الاستعلا **قوله بجهالة** فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من فاعل يعملون ومعناها المصاحبة اي يعملون السوء
متلبسين بجهالة اي مصاحبين لها ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي
تلبسا بجهالة وفيه بعد ويجوز والثاني ان يتعلق بيعملون على انها للسببية
قال الشيخ اي الحامل لهم على عمل السوء هو الجهالة اذ لو كانوا عالمين بما يترتب على
المعصية متذكرين له حال عملها لم يقدموا عليها كقوله لا يزني الزاني حين
يزني وهو مومن لان العقل حينئذ يكون مغلوبا او مسلوبا **قوله
من قريب** فيه وجهان احدهما ان يكون من لابتدا الغاية اي
يبتدا التوبة من زمان قريب من زمان المعصية لئلا يقع في الاصرار وهذا

انما يتاتى على قول الكوفيين واما قول البصريين فلا يجيزون ان تكون من
لابتدا الغاية في الزمان وتاولوا ما جا منه ويكون مفهوم الاية انه لو تاب
من زمان بعيد لم يدخل في من خص بكرامة قبول التوبة على الله المذكورة في
هذه الاية بل يكون داخلا فيمن قال فيهم فاوليك عسى الله ان يتوب عليهم
والثاني انها للتبعيض اي بعض زمان قريب يعني اي جز من اجزا هذا الزمان
اتى بالتوبة فيه فهو تايب من قريب وعلى الوجهين فمن متعلقة بيتوبون
وقريب صفة لزمان محذوف كما تقدم تقديره الا ان حذف هذا الموصوف
واقامة هذه الصفة مقامه ليس بقياس اذ لا ينقاس الحذف الا في صور
منها ان تكون الصفة جرت مجرى الاسما الجوامد كالابطح والابرق او كانت
خاصة بجنس الموصوف نحو مررت بكاتب او تقدم ذكر موصوفها نحو اسقني
ما ولو باردا وما نحن فيه ليس شيا من ذلك وفي قوله ثم يتوبون اعلام بسعة
عفوه حيث اتى بحرف التراخي والفا في قوله فاوليك عودته متسبب قبول توبتهم
اذا تابوا من قريب وضمن يتوب معنى يعطف فلذلك عدي بعلى واما قوله انما
التوبة على الله فراعى المضاف المحذوف اذ التقدير انما قبول التوبة على الله كذا
قال الشيخ وفيه نظر **قوله حتى اذا** حتى حرف ابتدا والجملة الشرطية
بعدها غاية لما قبلها اي ليست التوبة لقوم يعملون السيات وغاية عملهم اذا
حضرهم الموت قالوا كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون
جارة لاذا اي يعملون السيات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط
لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بيعملون واداة الشرط لا
يعمل فيها ما قبلها الا ترى انه يجوز بمن تمرر امرر ولا يجوز مررت بمن تعم اكرمه
لان له صدر الكلام ولان اذا لا ينصرف على المشهور كما تقدم تقريره في اول
البقرة واستدرك ابن مالك على تصرفها بوقوعها مجرورة بحتى نحو حتى اذا
جاوها حتى اذا كنتم وفيه من الا[illegible] ما ذكرته لك وقد تقدم ذلك عند قوله
حتى اذا بلغوا **قوله ولا الذين يموتون** الذين مجرور المحل عطفا على قوله
للذين يعملون اي ليست التوبة لهاولا ولا لهاولا فسوى بين من مات كافرا
وبين من لم يتب الا عند معاينة الموت في عدم قبول توبته والمراد بالعاملين
للسيات المنافقون واجاز ابو البقا في الذين ان يكون مرفوع المحل على الابتدا وخبره
اوليك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتدا وليست بلا النافية وهذا الذي
وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتدا لا يصح الا ان يكون قد رسمت في
المصحف لام داخلة على الذين فيصير وللذين وليس المرسوم كذلك انما هو
لام والف والف لام التعريف داخلة على الموصول وصورته ولا الذين **قوله**

اولئك مبتدأ واعتدنا الخبر واولئك يجوز ان يكون اشارة الى الذين يموتون
وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجرى الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز
ان يشار به الى الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار
واعتدنا اي احضرنا قوله ان ترثوا في محل رفع على الفاعلية بيحل اي لا
يحل لكم ارث النسا وقرئ لا تحل بالتاء من فوق على تاويل ان ترثوا بالوراثة وهي
مؤنثة وهذا كقراءة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا بالتاء في تكن ونصب فتنتهم
بتاويل ثم لم تكن فتنتهم الا مقالتهم الا ان في اية الانعام مسوغا وهو الاخبار
عنه بمؤنث كما سياتي والنسا مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا
اموال النسا ان كان الخطاب للازواج لانه روي ان الرجل منهم اذا لم يكن له غرض
في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او يفتدي منه ان لم تمت واما من غير حذف على
معنى ان تكون بمعنى الشي الموروث ان الخطاب للاوليا او لاقربا الميت فقد
نقل انه اذا مات احد وترك امراة وابنا من غيرها كان احق بها من نفسها
وقيل كان الولي ان سبق والقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت الى اهلها
كانت احق بنفسها فنهوا ان يجعلوهن كالاشيا الموروثة وعلى ما ذكرت
فلا يحتاج الى حذف احد المفعولين اما الاول والثاني على جعل ان ترثوا
متعديا لاثنين كما فعل ابو البقا قال في النسا فيه وجهان احدهما هن المفعول
والنسا على هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية ترث نسا ابائهم ويقول
نحن احق بنكاحهن والثاني انه المفعول الثاني والتقدير ان ترثوا من النسا
المال انتهى قوله هن المفعول الاول يعني والثاني محذوف وتقديره ان ترثوا
من ابائكم النسا وكرها مصدر في موضع نصب على الحال من النسا اي ان ترثوهن
كارهات او مكرهات وقرا الاخوان كرها هنا وفي براءة والاحقاف بضم الكاف ووافقهما
الكسائي وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه على ما في الاحقاف والباقون
بالفتح وقد تقدم الكلام في الكره والكره هل هما بمعنى واحد ام لا في البقرة
فاغنى عن اعادته ولا مفهوم لقوله كرها يعني فيجوز ان يرثوهن اذا لم
يكرهن ذلك لخروجه مخرج الغالب قوله ولا تعضلوهن فيه
وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا الناهية عطف جملة نهي على جملة خبرية
فان لم يشترط المناسبة بين الجمل كما هو مذهب سيبويه فواضح وان اشترطناه
فذلك كما هو راي بعضهم فلان الجملة قبلها في معنى النهي اذ التقدير لا ترثوا النسا
كرها فانه غير حلال لكم وجعله ابو البقا على هذا مستانفا يعني انه ليس
بمعطوف على الفعل قبله والثاني اجازه ابن عطية وابو البقا ان يكون
منصوبا عطفا على الفعل قبله والثاني قال ابن عطية ويحتمل ان يكون

تعضلوهن

تعضلوهن نصبا عطفا على ترثوا فتكون الواو مشركة عاطفة فعلا على فعل
وقرا ابن مسعود ولا ان تعضلوهن فهذه القراءة تقوي احتمال النصب وان العضل
مما لا يحل بالنص ورد الشيخ هذا الوجه بانه اذا عطفت فعلا منفيا بلا
على مثبت وكانا منصوبين فان الناصب لا يقدر الا بعد حرف العطف لا بعد لا فاذا
قلت اريد ان اتوب ولا ادخل النار فالتقدير اريد ان اتوب وان لا ادخل النار
لان الفعل يطلب الاول على سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالمعنى
اريد التوبة وانتفا دخولي النار فلو كان الفعل المتسلط على المتعاطفين منفيا
فكذلك ولو قدرت هذا التقدير في الاية لم يصح لو قلت لا يحل ان لا تعضلوهن
لم يصح الا ان تجعل لا زائدة لا نافية وهو خلاف الظاهر واما ان تقدر ان بعد لا
النافية فلا يصح واذا قدرت ان بعد لا كان من عطف المصدر المقدر على المصدر
المقدر لا من باب عطف الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية العطفان
وظن انه بصلاحية تقدير ان بعد لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفرق
بين قولك اريد ان تقوم وان لا تخرج وقولك لا اريد ان تقوم ولا ان تخرج ففي
الاول نفي ارادة وجود قيامه وارادة انتفا خروجه فقد اراد خروجه وفي
الثانية نفي ارادة وجود قيامه ووجود خروجه فلا يريد لا القيام ولا الخروج
وهذا في فهمه بعض غموض على من لم يتمرن في علم العربية انتهى ما رد به وفيه
نظر من حيث ان المثال الذي ذكره في قوله اريد ان اتوب ولا ادخل النار فان
تقدير الناصب فيه قبل لا واجب من حيث انه لو قدر بعدها لفسد التركيب
واما في الاية فتقدير ان بعد لا صحيح فان التقدير يصير لا يحل لكم ارث
النسا كرها ولا عضلهن ويؤيد ما قلته وما ذهب اليه ابن عطية قول الزمخشري
فانه قال فان قلت تعضلوهن ما وجه اعرابه قلت النصب عطفا على ان ترثوا
ولا لتاكيد النفي اي لا يحل لكم ان ترثوا النسا ولا ان تعضلوهن فقد صرح الزمخشري
بهذا المعنى وصرح بزيادة لا التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام
حذف فتقديره ولا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاوليا او ولا
تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج وتقدم معنى العضل في البقرة
قوله لتذهبوا اللام متعلقة بتعضلوهن والبا في ببعض فيها
وجهان احدهما انها للتعدية المرادفة لهمزتها اي لتذهبوا بما اتيتموهن
والثاني انها للمصاحبة فيكون الجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف
اي لتذهبوا مصحوبين ببعض وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة
وعلى التقديرين فالعائد محذوف وفي تقديره اشكال تقدم الكلام عليه
في البقرة عند قوله ومما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه قوله الا ان يأتين

يين

في هذا الاستثنا قولان احدهما انه منقطع فيكون ان ياتين في محل نصب والثاني انه متصل وفيه حينيذ ثلاثة اوجه احدها انه مستثني من ظرف زمان عام تقديره ولا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة الثاني انه استثني من الاحوال العامة تقديره لا تعضلوهن في حال من الاحوال الا في حال اتيانهن بفاحشة الثالث انه مستثني من العلة العامة تقديره لا تعضلوهن لعلة من العلل الا اتيانهن بفاحشة وقال ابو البقا بعد ان حكي فيه وجه الانقطاع والثاني هو في موضع الحال تقديره الا في حال اتيانهن بفاحشة وقيل هو استثنا متصل تقديره ولا تعضلوهن في حال الا في حال اتيان الفاحشة انتهي وهذان الوجهان هما في الحقيقة وجه واحد لان القايل بكونه منصوبا علي الحال لا بد ان يقدر شيا عاما يجعل هذه الحال مستثناة منه وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبينة بفتح اليا اسم مفعول في جميع القران اي بينها من يدعيها واوضحها والباقون بكسرها اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بين المتعدي فعلي هذا يكون المفعول محذوفا تقديره مبينة حال مرتكبها والثاني انه من بين اللازم فان بين يكون متعديا ولازما يقال بان الشي وابان واستبان وبين وتبين بمعني واحد اي ظهر وقرا بعضهم مبينة بكسر اليا وسكون اليا اسم فاعل من ابان وفيها الوجهان المتقدمان في المشددة المكسورة لان ابان ايضا يكون متعديا ولازما واما مبينات جمعا فقرا اهل الاخوان وابن عامر وحفص عن عاصم بكسر اليا اسم فاعل والباقون بفتحها اسم مفعول وقد تقدم وجه ذلك **قوله بالمعروف** في البا وجهان اظهرهما انها بالحال اما من الفاعل أي مصاحبين لهن بالمعروف او من المفعول اي مصحوبات بالمعروف والثاني انها بالتعدية قال ابو البقا بالمعروف مفعول او حال **قوله فعسي** الفا جواب الشرط وانما اقترنت بها عسي لكونها جامدة وقال الزمخشري فان قلت من اي وجه صح ان يكون فعسي جزا للشرط قلت من حيث ان المعني فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه وقري ويجعل برفع اللام قال الزمخشري علي انه حال يعني ويكون خبرا لمبتدا محذوف لئلا يلزم دخول الواو علي مضارع مثبت وعسي ههنا تامة لانها رفعت ان وما بعدها والتقدير فقد قربت كراهتكم فاستغنت عن تقدير والضمير في فيه يعود علي شي اي في ذلك الشي المكروه وقيل يعود علي الكره المدلول عليه بالفعل وقيل يعود علي الصبر وان لم يجر له ذكر **قوله مكان زوج** ظرف منصوب بالاستبدال والمراد بالزوج هنا الجمع اي وان اردتم استبدال

ازواج

ازواج مكان ازواج وجاز ذلك لدلالة جمع المستبدلين اذ لا يتوهم اشتراك المخاطبين في زوج واحد مكان زوج واحد ولارادة معني الجمع عاد الضمير من قوله احداهن علي زوج جمعا والتي نهي عن الاخذ منها هي المستبدل مكانها لانها احذ منه بدليل قوله وكيف تاخذونه وقد افضي بعضكم الي بعض وهذا انما هو في القديمة لا المستحدثة وقال احداهن ليدل علي ان قوله واتيتم المراة منه واتي كل واحد منكم احديهن اي احدي الازواج ولم يقل اتيتموهن قنطارا ليلا يتوهم ان الجميع المخاطبين او الازواج قنطارا والمراد اتي كل واحد زوجه قنطارا فدل لفظ احديهن علي ان الضمير في اتيتم المراد منه كل واحد واحد كما دل لفظ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج علي ان المراد استبدال ازواج مكان ازواج فاريد بالمفرد هنا الجمع لدلالة وان اردتم واريد بقوله واتيتم كل واحد واحد لدلالة احديهن وهي مفردة علي ذلك ولا يدل علي هذا المعني البليغ ما وجز ولا افصح من هذا التركيب وتقدم معني القنطار واشتقاقه في ال عمران والضمير في منه عايد علي قنطارا وقرا ابن محيصن اتيتم احداهن بوصل الف احديهن كما قري انها لاحدي الكبر حذف الهمزة تخفيفا كقوله ان لم اقاتل فالبسوني برقعا وبهذا الذي ذكرته يتضح معني الاية وقد طول ابو البقا فيها ولم يات بطايل ولا بد من التعرض لما قاله والتنبيه عليه قال وفي قوله واتيتم احديهن قنطارا اشكالان احدهما انه جمع الضمير والمتقدم زوجان والثاني ان التي تريد ان تستبدل بها هي التي تكون قد اعطاها مالا فنهاه عن اخذه فاما التي تريد ان تستحدثها فلم يكن اعطاها شيا حتي ينهي عن اخذه ويتايد ذلك بقوله وكيف تاخذونه وقد افضي بعضكم الي بعض والجواب عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التي يريد ان يستحدثها يفضي حالها الي ان تكون زوجا وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاولي فجمع علي هذا واما الاشكال الثاني ففيه جوابان احدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل اتيتموهن والثاني ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذا لم يتعين حتي يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحوا من هذا في قوله فتذكر احديهما الاخري انتهي وفي قوله وضع الظاهر موضع المضمر نظر لانه لو كان الاصل كذلك لاوهم ان الجميع اتوا الازواج قنطارا كما تقدم وليس كذلك **قوله اتاخذونه بهتانا** الاستفهام للانكار اي اتفعلونه مع قبحه وفي نصب بهتانا واثما وجهان احدهما انهما منصوبان علي المفعول من اجله اي لبهتانكم واثمكم قال الزمخشري وان لم يكن غرضا كقولك قعد

عن المقاتل جُبنًا والثاني انهما مصدران في موضع الحال في صاحبها وجهان اظهرهما
انه الفاعل في اتاخذونه بهتانا واثما مبينا والثاني انه المفعول اي اتاخذونه
مبهتا متحيرا لشنعته وقبح الاحدوثة عنه وبهتانا فعلان من البهت وقد
تقدم معناه في البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحلها من الاعراب في البقرة
ايضا في قوله كيف تكفرون **قوله وقد افضى** الواو للحال والجملة بعدها
في محل نصب واتى بقد لتقرب الماضي من الحال وكذلك واخذن وقد مقدرة
معه لتقدم ذكرها ومنكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق باخذن وجاز
فيه ابو البقا ان يكون حالا من ميثاقا قدم عليه كانه لما راى انه يجوز ان
تكون صفة لو تاخر اختار ذلك وهو ضعيف وافضى معناه ذهب الى
افضائه اي ناحيته سعته يقال فضى يفضوا فالف افضى عن واو اصلها
واو **قوله ما نكح اباوكم** في ما هذه قولان احدهما انها موصولة اسمية
واقعة على انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم وهذا عند
من لا يجيز وقوعها على احاد العقلا فاما من يجيز ذلك فيقول انها واقعة
موقع من فما مفعول به بقوله ولا تنكحوا والتقدير ولا تتزوجوا من تزوج
اباوكم والثاني انها مصدرية اي ولا تنكحوا مثل نكاح اباكم الذي كان في
الجاهلية وهو النكاح الفاسد كنكاح الشغار وغيره واختار هذا القول
جماعة منهم ابن جرير الطبري قال فلو كان معناه ولا تنكحوا النسا التي نكح
اباوكم لوجب ان يكون موضع ما من انتهى وتبين كونه حراما او فاسدا قوله
ان كان فاحشة ومقتا **قوله من النسا** تقدم نظيره اول السورة
قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثنا قولان احدهما انه منقطع
اذ الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح اباوهم
تطرق الوهم الى ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف اي لكن
ما سلف فلا اثم فيه وقال ابن زيد في معنى ذلك ايضا ان المراد بالنكاح
العقد الصحيح وحمل الا ما قد سلف على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا فقال
الا ما قد سلف من الابا في الجاهلية من الزنا بالنسا فذلك جائز لكم زواجهم
في الاسلام وكانه قيل ولا تعقدوا على من عقد عليه اباوكم الا ما قد سلف
من زناهم فانه يجوز لكم ان تتزوجوهم فهو استثنا منقطع ايضا والثاني
انه استثنا متصل وفيه معنيان احدهما ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى
انه نهي ان يطا الرجل امراة وطئها ابوه الا ما قد سلف من الاب في الجاهلية
من الزنا بالمراة فانه يجوز للابن تزويجها نقل هذا المعنى عن ابن زيد ايضا
الا انه لا بد من التخصيص في شيئين احدهما قوله ولا تنكحوا اي ولا تطاوا وطا

مبلحا

مباحا بالتزويج والثاني التخصيص في قوله الا ما قد سلف بوطء الزنا
والا فالوطء فيما قد سلف قد يكون وطأ غير زنا وقد يكون زنا فيصير
التقدير والا بطاوا ما وطئ اباوكم وطأ مباحا بالتزويج الا من كان وطؤها
فيما مضى وطء زنا فيصير التقدير ونحوه على هذا المعنى الذي ذهب اليه ابن
زيد ان يراد بالنكاح الاول العقد والثاني الوطء اي لا تتزوجوا من وطئها
اباوكم الا من وطئها وطء زنا في الجاهلية والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل
نكاح ابائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة
فمباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما تقرر الاسلام عليه
وهذا على راي من يجعل ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان
قلت كيف استثنى ما قد سلف مما نكح اباوكم قلت كما استثنى غير ان سيوفهم
من قوله ولا عيب فيهم يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه
فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق
الى اباحته كما تعلق بالمحال في التابيد في نحو قولهم حتى يبيض القار
وحتى يلج الجمل في سم الخياط انتهى اشار رحمه الله الى بيت النابغة في
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يعني ان وجد فيهم عيب فهو هذا وهذا لا يعده احد عيبا فانتفى عنهم
بدليله ولكن هل الاستثنا على هذا المعنى الذي ابداه الزمخشري من
قبيل المنقطع او المتصل والحق انه متصل لان المعنى ولا تنكحوا ما نكح
اباوكم الا اللاتي مضين وقضين وهذا محال فكونه محالا لا يخرجه عن الاتصال
واما البيت ففيه نظر والظاهر ان الاستثنا فيه متصل ايضا لانه جعل العيب
شاملا لقوله غير ان سيوفهم بالمعنى الذي اراده وللبحث فيه مجال وتلخص
مما تقدم ان المراد بالنكاح في هذه الاية العقد الصحيح او الفاسد او الوطء
او المراد بالاول العقد وبالثاني الوطء وقد تقدم القول في البقرة هل هو حقيقة
فيهما او في احدهما واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم ان في الاية تقديما
وتاخيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا انه كان فاحشة ومقتا
وسا سبيلا الا ما قد سلف وهذا فاسد من حيث الاعراب ومن حيث
المعنى اما الاول فلان ما في خبر ان لا يتقدم عليها وايضا فالمستثنى لا يتقدم
على الجملة التي هو من متعلقاتها سوى كان متصلا او منقطعا وان كان في
هذا خلاف ضعيف واما الثاني فلانه اخبر انه فاحشة ومقت في الزمان
الماضي بقوله كان فلا يصح ان يستثنى منه الماضي اذ يصير المعنى هو فاحشة
في الزمان الماضي الا ما وقع منه في الزمان الماضي فليس بفاحشة والمقت

بعض مُفْتَرُون باستحقار فهو اخص منه والضمير في قوله انه عايد علي النكاح المفهوم
من قوله ولا تنكحوا ويجوز ان يعود علي الزنا اذا اريد بقوله الا ما قد سلف الزنا وكان
هنا لا يدل علي الماضي فقط لان ذكرنا هاهنا معني لم يدل وهذا المعني هو الذي حمل
المبرد علي قوله انها زايدة ورد عليه بوجود الخبر والزايدة لا خبر لها وكانه يعني
بزيادتها ما ذكرته من كونها لا تدل علي الماضي فقط فعبر عن ذلك بالزيادة قوله
وسا سبيلا في سا قولان احدهما انها جارية مجري بيس في الذم والعمل
ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده وهو سبيلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره
وسا سبيلا سبيل هذا النكاح كقوله بيس الشراب اي ذلك الما والثاني انها
لا تجري مجري بيس في العمل بل هي كساير الافعال فيكون فيها ضمير يعود علي
ما عاد عليه الضمير في انه وسبيلا علي كلا التقديرين تمييز وفي هذه الجملة
وجهان احدهما انه لا محل لها بل هي مستانفة ويكون الوقف علي قوله ومقتا
ثم يستانف وسا سبيلا اي وسا هذا السبيل في نكاح من نكحهن من الابا والثاني
ان يكون معطوفا علي خبر كان علي انه يجعل محكيا بقول مضمر وذلك القول هو المعطوف
علي الخبر والتقدير ومقولا فيه سا سبيلا هكذا قدره ابو البقا وللقايل ان يقول
يجوز ان يكون عطفا علي خبر كان من غير اضمار قول الا ان هذه الجملة في قوة المفرد
الا تري انه يقع خبرا بنفسه بقولك زيد سا رجلا وكان زيد سا رجلا فغاية ما في
الباب انك اتيت باخبار كان احدها مفرد والاخر جملة الا ان يقال هذه جملة انشايية
والانشايية لا تقع خبرا لكان فاحتاج الي اضمار وفيه بحث قوله حرمت
عليكم امهاتكم امهات جمع ام فالها زايدة في الجمع فرقا بين العقلا وغيرهم يقال
في العقلا امهات وفي غير امات كقوله واما الاما صغار هذا هو المشهور
وقد يقال امات في العقلا وامهات في غيرهم وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين
في العقلا فقال اذا الامهات قبحن الوجوه فرجت الظلام باماتكا وقد ادعي
بعضهم ان الها في ام زيادة هل بعدها ثابتة قال امهتي خندف والياس ابي
فعلي هذا يجوز ان يكون جمع امهة المزيد فيها الها والها قد اتت زايدة في
مواضع قالوا امبالغ ومبلغ وهجرع من البلع والجرع قوله وبناتكم عطف علي
امهاتكم وبنات جمع بنت وبنت تانيث ابن وتقدم الكلام عليه وعلي اشتقاقه
ووزنه في البقرة في قوله يا بني اسرايل الا ان ابا البقا حكي عن الفرا ان بنات
ليس جمعا لبنت يعني بكسر البا بل جمع بنة يعني بفتحها قال وكسرت البا
تنبيها علي المحذوف قلت هذا انما يجي علي اعتقاد ان لامها يا وقد تقدم ان الخلاف
في ذلك وان الصحيح انها واو وحكي عن غيره ان اصلها بنو وعلي ذلك جاء جمعها
ومذكرها وهو بنون قال وهو مذهب البصريين قلت لا خلاف بين القولين

في

في التحقيق لان من قال بنات جمع بنة بفتح البا لا بد وان يعتقد ان اصلها بنوة
وحذفت لامها وعوض منها تا التانيث والذي قال بنات جمع بنت لفظ بالاصل
فلا خلاف واعلم ان تا بنت واخت انما هي تعويض عن اللام المحذوفة كما تقدم تقريره
وليست للتانيث ويدل علي ذلك وجهان احدهما ان تا التانيث يلزم فتح
ما قبلها لفظا او تقديرا نحو ثمرة وفتاة وهذه ساكن ما قبلها والثاني ان
تا التانيث تبدل في الوقف ها وهذه لا تبدل بل تقر علي حالها قال ابو البقا
فان قيل لم رد المحذوف في اخوات ولم يرد في بنات قيل حمل كل واحد من الجمعين
علي من مذكره فمذكر بنات لم يرد اليه المحذوف بل قالوا فيه بنون ومذكر اخوات
رد فيه محذوفه قالوا في جمع اخ اخوة واخوان وهذا الذي قاله ليس بشي
لانه احد جمع التكسير رد اليه المحذوف قالوا ابن وابنا ولما جمعوا اخا جمع
السلامة قالوا فيه اخوان بالحذف فردوا في تكسير ابن واخ محذوفهما ولم
يردوا في تصحيحها فبان فساد ما قال قوله وخالاتكم الف خالة
وخال منقلبة عن واو بدليل جمعه علي اخوال قال تعالي او بيوت اخوالكم
قوله من نسايكم فيه وجهان احدهما انه حال من ربايبكم تقديره
وربايبكم كاينات من نسايكم والثاني انه حال من الضمير المستكن في
قوله في حجوركم لانه لما وقع صلة تحمل ضميرا اي اللاتي استقررن في حجوركم
وقرا ابو حيوة من الرضاعة بكسر الرا من الرضاعة في موضع نصب علي الحال
فيتعلق بمحذوف تقديره واخواتكم كاينات من الرضاعة والربايب جمع
ربيبة وهي بنت الزوج او الزوجة والمذكر ربيب سميا بذلك لان احد الزو جين
يربه كما يرب ابنه قوله اللاتي في حجوركم لا مفهوم له حرج مخرج
الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحا وكسرها وهو مقدم ثوب الانسان ثم استعملت
اللفظة في الحفظ والستر قوله اللاتي دخلتم بهن صفة لنسايكم
المجرور بمن اشترط في تحريم الربيبة ان يدخل بامها ولا يجوز ان تكون صفة لنسا بكم
الاولي والثانية لوجهين احدهما من جهة الصناعة وهو ان نسايكم الاولي
مجرورة بالاضافة والثانية مجرورة بمن فقد اختلف العاملان واذا
اختلفا امتنع النعت لا تقول رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين علي ان يكون
العاقلين نعتا لهما والثاني من جهة وهو ان ام المراة تحرم بمجرد العقد
علي البنت دخل بها او لم يدخل عند الجمهور والربيبة لا تحرم الا بالدخول
علي امها وفي كلام الزمخشري ما يلزم منه انه يجوز ان يكون هذا الوصف
راجعا الي الاولي في المعني فانه قال من نسايكم متعلق بربايبكم ومعناه ان
الربيبة من المراة المدخول بها محرمة علي الرجل حلال له اذا لم يدخل بها

فان قلت هل يصح تتعلق بقوله وامهات نسايكم قلت لا يخلو اما ان يتعلق
بهن وبالربايب فيكون حرمتهن وحرمة الربايب غير مبهمتين جميعا واما ان
يتعلق بهن دون الربايب فيكون حرمتهن غير مبهمة وحرمة الربايب مبهمة
فلا يجوز الاول لان معنى من مع احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر الا ترى
اذا قلت وامهات نسايكم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت من لبيان
وتمييز المدخول بهن من غير المدخول بهن واذا قلت وربايبكم من نسايكم اللاتي
دخلتم بهن فانك جاعل من لابتدا الغاية كما تقول بنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خديجة وليس بصحيح ان يعنى بالكلمة الواحدة في خطاب
معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يليه هو الذي يستوجب التعلق
به ما لم يعرض امر لا يرد الا ان يقول اعلقه بالنسا والربايب واجعل
من للاتصال كقوله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم من بعض فاني
لست ولست مني بلا لنحو الرد ولا الرد مني وامهات النسا متصلات بالنسا
لانهن امهاتهن كما ان الربايب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن هذا ولقد
اتفقوا على ان التحريم لامهات النسا مبهم انتهى ثم قال الا ما روي عن علي وابن
عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير انهم قراوا وامهات نسايكم اللاتي دخلتم
بهن فكان ابن عباس يقول والله ما انزل الا هكذا فقوله اعلقه بالنساء
والربايب الى اخره يقتضي ان القيد الذي في الربايب فهو الدخول في امهات
نسايكم كما تقدم حكايته عن علي وعن ابن عباس قال الشيخ ولا يعلم احد اثبت
لمن معنى الاتصال واما الاية والبيت والحديث فقوله قوله وحلايل
جمع حليلة وهي الزوجة سميت بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان فهي
فعيلة بمعنى فاعلة والزوج حليل كذلك قال الاعشى ۞ فتاة الحي عند حليلها ۞
واذا اعرى في الجنس لا اعشاها ۞ وقيل اشتقاقهما من لفظ الحلال اذ كل منهما حلال
لصاحبه وهو قول الزجاج وجماعة ففعيل بمعنى مفعول اي محللة له وهو
محلل لها الا ان هذا يضعفه دخول تا التانيث لانهم الا ان يقال انه جري
مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة وقيل هما من لفظ الحل ضد العقد لان
كلا منهما يحل ازار صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبينة لان الابن قد يطلق
على المتبنى به وليست امراته حراما على من تبناه واما الابن من الرضاع
فانه وان كان حكمه حكم ابن الصلب وهما الطهر بعينه في ذلك فتبين بالسنة فلا يرد
على الاية الكريمة واصلاب جمع صلب وهو الظهر سمي بذلك لقوته اشتقاقا
من الصلابة وافصح لغتيه صلب بضم الفا وسكون العين وهي لغة الحجاز
وسواهم واسد يقولون صلبا بفتحهما حكى ذلك الفرا عنهم في كتاب لغات القران

له

له وانشد عن بعضهم ۞ وصلب مثل العنان المؤدم ۞ وحكى عنهم اذا اقوم اشتكى
صلبي قوله وان تجمعوا في محل رفع عطفا على مرفوع حرمت وحرم عليكم
الجمع بين الاختين والمراد الجمع بينهما في النكاح اما في الملك فجايز اتفاقا واما الوطء
بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه قوله الا ما قد سلف استثنا
منقطع فهو منصوب كما تقدم في نظيره اي لكن ما مضى في الجاهلية فان الله
يغفره وقيل المعنى الا ما عقد عليه قبل الاسلام فانه بعد الاسلام يبقى النكاح
على صحته ولكن يختار واحدة منهما ويفارق الاخرى وكان قد تقدم قريب من هذا
المعنى فيما قد سلف الاول ويكون على هذا متصلا وهنا لا يتاتى الاتصال البتة الاستثناء
لفساد المعنى قوله والمحصنات قرا الجمهور هذه اللفظة سوا كانت معرفة
بال ام نكرة بفتح الصاد والكساي بكسرها في الجميع الا قوله والمحصنات من النسا
في راس الجز فانه وافق الجمهور فاما الفتح ففيه وجهان اشهرهما انه اسند الاحصان
الى غيرهن وهو اما الازواج او الاوليا فان الزوج يحصن امراته اي يعفها والولي
يحصنها بالتزويج ايضا والله يحصنها بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد
بمنزلة المكسورها يعني انه اسم فاعل وانما شذ فتح عين اسم الفاعل في
ثلاثة الفاظ احصن فهو محصن والفج فهو ملفج واسهب فهو مسهب واما الكسر
فانه اسند الاحصان اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفافهن او يحصن فروجهن
بالحفظ او يحصن ازواجهن واما استثنا الكساي الذي في راس الجز بالكسر
ايضا وان اريد بهن المزوجات لان المراد احصن ازواجهن او فروجهن وهو ظاهر
وقرا يزيد ابن قطيب والمحصنات بضم الصاد كانه لم يعتد بالساكن فاتبع
الصاد للميم كقولهم منتن واصل هذه المادة الدلالة على المنع ومنه الحصن
لانه يمنع به وحصان الفرس من ذلك ويقال احصنت المراة وحصنت وحصن
حصنت حصن عن سيبويه وحصانة عن الكساي وابي عبيدة واسم الفاعل
من احصنت محصنة ومن حصنت حاصن قال وحاصن من حاصنات ملس
من الاذى ومن قراف الوقس ويقال لها حصان ايضا بفتح الحا قال حسان
يصف عايشة رضي الله عنها ۞ حصان رزان ما تزن بريبة ۞ وتصبح غرثى من
لحوم الغوافل ۞ والاحصان في القران ورد وبه اربعة معان التزوج
والعفة والحرية والاسلام وهذا يتفعل معرفته في الاستثنا الواقع بعده
فان اريد به هنا التزوج كان المعنى وحرمت عليكم المحصنات اي المزوجات الا النوع
الذي ملكته ايمانكم اما بالسبي او بملك من شري وهبة وارث وهو قول بعض
اهل العلم ويدل على الاول قول الفرزدق ۞ وذات حليل انكحتنا رماحنا ۞ حلال
لمن يبني بها لم تطلق يعني ان مجرد سبايها احلها بعد الاستبرا وان اريد به

الاسلام او العفة فالمعنى ان المسلمات والعفيفات حرام كلهن يعني فلا يزني بهن
الا ما ملكت منهن بتزويج او ملك يمين فيكون المراد بما ملكت ايمانكم التسلط
عليهن وهو قدر مشترك وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الاستثنا متصل وان
اريد به الحرائر فالمراد الا ما ملكت بملك اليمين وعلى هذا فالاستثنا منقطع
قوله من النسا في محل نصب على الحال كنظره المتقدم وقال مكي فايدة قوله
من النسا ان المحصنات يقع على الانفس فقوله من النسا يرفع ذلك الاحتمال والدليل
على انه يراد بالمحصنات الانفس قوله والذين يرمون المحصنات فلولا ان يراد النسا
خاصة لما حد من قذف رجلا بنص القران وقد اجمعوا على ان حده بهذا النص انتهى
وهذا الكلام عجيب لانه بعد تسليم ما قاله في النور كيف يتوهم ذلك ههنا احد من
الناس **قوله كتاب الله** في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب
على انه مصدر موكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهي قوله حرمت ونصبه
بفعل مقدر اي كتب الله ذلك عليكم كتابا وابعد عبيدة السلماني في جعله هذا
المصدر موكدا لمضمون الجملة من قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم الثاني انه
منصوب على الاغرا بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه كقوله عليكم
انفسكم وهذا راي الكسائي ومن تابعه اجازوا تقديم المنصوب في باب الاغراء
مستدلين بهذه الاية وبقول الاخر يا ايها المائح دلوي دونكا ۝ اني رايت الناس
يحمدونكا ۝ فدلوي منصوب بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون ذلك
قالوا لان العامل ضعيف وتاولوا الاية على ما تقدم والبيت على ان دلوي بالمائح
الذي ماح دلوي والثالث انه منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب الله وهذا
قريب من الاغراء وقال ابو البقا في هذا الوجه تقدير الزموا كتاب الله وعليكم
اغرا يعني ان مفعوله قد حذف للدلالة بكتاب الله عليه اي عليكم ذلك فيكون
اكثر تاكيدا واما عليكم فقال ابو البقا انها على القول بان كتاب مصدر يتعلق
بذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا متعلق بالمصدر قال لانه هنا فضلة
قال وقيل يتعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه فهو
كقولك مرورا بزيد قلت واما على القول بانه اغراء فلا محل له لانه واقع
موقع فعل الامر واما على القول بانه منصوب باضمار فعل اي الزموا فعليكم
متعلق بنفس كتاب او بمحذوف على انه حال منه وقرا ابو حيوة كتب الله على
ان كتب فعل ماض والله فاعل به وهي تؤيد كونه منصوبا على المصدر الموكد
وقرا ابن السميقع اليماني كتب الله جعله جمعا مرفوعا مضافا فالله تعالى
على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذه كتب الله عليكم **قوله واحل**
قرا الاخوان وحفص عن عاصم احل مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وكلتا

القرائتين

القرائتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم
والمحلل هو الله تعالى في الموضعين سواء صرح باسناد الفعل الى ضميره او حذف (ف)
الفاعل للعلم به وادعى الزمخشري ان قراءة احل مبنيا للمفعول عطف على
حرمت لتعطف فعل مبني للمفعول على مثله واما على قراءة بنائه للفاعل
فجعله معطوفا على الفعل المقدر الناصب لكتاب كانه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك
واحل لكم ما وراء ذلكم قال الشيخ وما اختاره يعني من التفرقة بين القرائتين
غير مختار لان الناصب لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة من قوله حرمت
الى اخره وقوله واحل لكم جملة تاسيسية فلا يناسب ان تعطف الا على تاسيسية (سيسه)
مثلها لا على جملة موكدة والجملتان هنا متقابلتان اذ احداهما للتحريم والاخرى
للتحليل فالمناسب ان تعطف احداهما على الاخرى لا على جملة اخرى غير الاولى
وقد فعل هو مثل ذلك في قراءة البناء للمفعول فليكن هذا مثله وفي هذا الرد
نظر وما وراء ذلكم مفعول به اما منصوب المحل او مرفوعه على حسب القرائتين
في احل **قوله ان تبتغوا** في محله ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع
على انه بدل من ما وراء ذلكم على قراءة احل مبنيا للمفعول لان ما حينئذ قايمة مقام (مه)
الفاعل وهذا بدل منها بدل اشتمال واما النصب فالاجود ان يكون على انه بدل من ما
المتقدمة على قراءة احل مبنيا للفاعل كانه قال واحل الله لكم الابتغاء باموالكم من
تزويج او ملك يمين واجاز الزمخشري ان يكون نصبه على المفعول من اجله قال
بمعنى بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان يكون ابتغاوكم باموالكم التي جعل الله لكم
قياما في حال كونكم محصنين ونعى عليه الشيخ وجعله انما قصد بذلك دسيسة
الاعتزال ثم قال وظاهر الاية غير ما فهمه اذ الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغاء
ما سوى المحرمات السابق ذكرها باموالنا حالة الاحصان لا حالة السفاح وعلى هذا
الظاهر لا يجوز ان يعرب ان تبتغوا مفعولا له لانه فات شرط من شروط
المفعول له لان الفاعل باحل هو الله تعالى والفاعل في تبتغوا ضمير المخاطبين
فقد اختلفا ولما احس الزمخشري ان كان احس جعل ان تبتغوا على حذف ارادة حتى
يتحد الفاعل في قوله واحل لكم وفي المفعول له ولم يجعل ان تبتغوا مفعولا له الا
على حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر انتهى ولا ادري
ما هذا التحمل ولا كيف يخفى على اي القسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول له حتى
يقول ان كان احس واجاز ابو البقا فيه النصب على حذف حرف الجر قال ابو البقا في
النصب وفي ما يعني من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم وجهان احدهما هي يعني من فعلي
هذا يكون قوله ان تبتغوا في موضع جر او نصب على تقدير بان تبتغوا او لان
تبتغوا اي ابيح لكم غير ما ذكرنا من النسا بالمهور والثاني ان ما بمعنى الذي والذي

(في الهامش: وهو اتحاد الفاعل عن الفاعل) (ادري)

كناية عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما وراء ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه
ويجوز ان يكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول يعني فيكون الاصل
بان تبتغوا او لان تبتغوا وفيما نظر لا يخفي واما الجر فعلي ما ذكره ابو البقا وقد
تقدم ما فيه ومحصنين حال من فاعل تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومسافحين محذوف اي محصنين
فروجكم غير مسافحين الزواني وكانها في الحقيقة حال موكدة لان المحصن غير
مسافح ولم يقرا احد بفتح الصاد من محصنين فيما علمت **قوله فما**
استمتعتم به يجوز فيما وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون
موصولة وعلي كلا التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها النسا المستمتع
بهن اي النوع المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع الذي هو الحدث وعلي
جميع الاوجه المتقدمة فهي في محل رفع بالابتدا فان كانت شرطية ففي خبرها
الخلاف المشهور هل هو فعل الشرط او جوابه او كلاهما وقد تقدم تحقيقه في البقرة
وان كانت موصولة فالخبر قوله فاتوهن ودخلت الفا لشبه الموصول باسم
الشرط وقد تقدم ايضا تحقيقه ثم ان اريد بها النوع المستمتع به فالعايد
علي المبتدا سوا ان كانت ما شرطا او موصولة الضمير المنصوب في فاتوهن ويكون
راعي لفظ ما تارة فافرد في قوله به ومعناها اخري فجمع في قوله منهن وفاتوهن
فيصير المعني اي نوع من النسا استمتعتم به فاتوهن والنوع الذي استمتعتم
به من النسا فاتوهن وان اريد بها الاستمتاع فالعايد حينيذ محذوف تقديره
فاي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من النسا فاتوهن اجورهن لاجله او اي
نوع من الاستمتاع الذي استمتعتم به من النسا فاتوهن اجورهن لاجله
ومن في منهن تحتمل وجهين احدهما ان يكون للبيان والثاني ان للتبعيض
ومحلها النصب علي الحال من الهاء في به ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد
المعني ولعود الضمير في به عليها والسفاح الزنا واصله الصب لان الزاني
يصب منيه وكانوا يقولون سافحني وماذني والمسافح من تظاهر بالزنا والمتخذ
الاخدان من يستتر فاتخذ واحدة خفية **قوله فريضة** حال من اجورهن
او مصدر موكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر علي غير الصدر لان الايتاء
مفروض فكانه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء مفروضا **قوله ومن لم** من شرطية
وهو الظاهر ويجوز ان يكون موصولة وقوله فمما ملكت اما جواب الشرط واما خبر
الموصول وشروط دخول الفا في الخبر موجودة ومنكم في محل نصب علي الحال من
فاعل يستطيع وفي نصب طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول بيستطيع وفي
قوله ان ينكح علي هذا ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل نصب طولا علي انه

مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر طلب الشي اي فلاثة في التقدير ومن لم يستطع
ان ينال نكاح المحصنات ومثله قول الفرزدق ان الفرزدق صخرة ملمومة
طالت فليس ينالها الاوعالا اي طالت الاوعال فلم تنلها واعمال المنون
كثير قال الشاعر بضرب بالسيوف روس قوم ازلنا هامهن عن المقيل
وقوله تعالي او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا وهذا الوجه ذهب اليه
الفارسي القول الثاني ان ان تنكح بدل من طولا بدل الشي من الشي لان الطول
هو القدرة او الفضل والنكاح قدرة وفضل القول الثالث انه علي حذف حرف
الجر ثم اختلف ها ولا فمنهم من قدره بالي اي طولا الي ان تنكح ومنهم من قدره
باللام اي لان ينكح وعلي هذين التقديرين فالجار في محل الصفة لطولا
فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جا الخلاف المشهور في محل ان انصب
هو ام خبر وقيل هو اللام المقدرة مع ان هي لام المفعول من اجله اي طولا
لاجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولا ان يكون مفعولا له علي حذف مضاف اي
ومن لم يستطع منكم لعدم نكاح المحصنات وعلي هذا فان ينكح مفعول
يستطيع اي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث
ان يكون منصوبا علي المصدر قال ابن عطية ويصح ان يكون طولا منصوبا
علي المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعني يتقارب فكانه قيل ومن لم يستطع
منكم استطاعة **قوله فمما** الفا قد تقدم انها اما جواب الشرط واما زايدة
في الخبر علي حسب القولين في من وفي هذه الاية سبعة اوجه احدها ان مما متعلقة
بفعل مقدر بعد الفا تقديره فلينكح مما ملكت ايمانكم وما علي هذا موصولة
بمعني الذي اي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف
تقديره فلينكح امراة او امة مما ملكته ايمانكم فمما في الحقيقة متعلق بمحذوف
لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن
فتياتكم في محل نصب علي الحال من الضمير المقدر في ملكت العايد علي الموصول
والمومنات صفة لفتياتكم الثاني ان تكون من زايدة وما هي المفعولة بذلك
الفعل المقدر اي فلينكح ما ملكت ايمانكم الثالث ان من في من فتياتكم هو
مفعول ذلك الفعل المقدر اي فلينكح فتياتكم ومما ملكت متعلق بنفس الفعل
ومن لابتدا الغاية او بمحذوف علي انه حال من فتياتكم قدم عليها ومن للتبعيض
الرابع ان مفعول فلينكح هو المومنات اي فلينكح الفتيات المومنات ومما
ملكت علي ما تقدم في الوجه قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العايد المحذوف
الخامس ان مما في محل رفع خبر لمبتدا محذوف تقديره فالمنكوحة مما ملكت
السادس ان ما في مما مصدرية اي فلينكح من ملك ايمانكم والابدان يكون

هذا المصدر واقعا موقع المفعول نحو هذا خلق الله ليصح وقوع النكاح عليه الشايع
وهو اعربها ونقل عن جماعة منهم ابن جرير ان في الاية تقديما وتاخيرا وان ٥
التقدير ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فلينكح
بعضكم من بعض الفتيات فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر فعلى هذا يكون قوله
والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك الفعل المقدر وفاعله ومثل هذا لا ينبغي ان
يقال وقوله والله اعلم بايمانكم جملة من مبتدا وخبر جي بها بعد قوله من
فتياتكم المومنات لتفيد ان الايمان الظاهر كاف في نكاح الامة المومنة ظاهرا
ولا يشترط في ذلك ان يعلم ايمانها علما يقينيا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله ٥
تعالى وفيه تانيس ايضا بنكاح الاما فانهم كانوا ينفرون من ذلك **قوله**
بعضكم من بعض مبتدا وخبر ايضا جي بهذه الجملة تانيسا بنكاح الاما
لما تقدم والمعني ان بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا يترفع الحر
عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما احسن قول امير المومنين علي الناس من
جهة التمثيل اكفا ابوهم آدم والام حوا **قوله باذن اهلهن** متعلق
بانكحوهن وقدر بعضهم مضافا محذوفا اي باذن ولاتهن واهل ولاية نكاحهن
هم الملاك وبالمعروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق باتوهن اي اتوهن
مهورهن بالمعروف الثاني انه حال من اجورهن اي متلبسات بالمعروف يعني
غير ممطولة والثالث انه متعلق بقوله فانكحوهن اي فانكحوهن بالمعروف
باذن اهلهن ومهر مثلهن والاشهاد عليه وهذا هو المعروف وقيل في الكلام
حذف تقديره واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف من الثاني لدلالة الاول
عليه نحو والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي الذاكرات الله وقيل ثم مضاف مقدر
اي واتوا مواليهن اجورهن لان الامة لا يسلم لها شي من المهر **قوله محصنات**
غير مسافحات حالان من مفعول فاتوهن ومحصنات على هذا مزوجات
وقيل محصنات حال من مفعول فانكحوهن ومحصنات على هذا بمعني عفايف او
مسلمات والمعني فانكحوهن حال كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتخاذهن
الاخدان وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وفتحها ومعناهما وان غير
مسافحين حال موكدة ولا متخذات عطف على الحال قبله والاخدان مفعول متخذات
لانه اسم فاعل واخدان جمع خدن كعدل واعدال والخدن الصاحب وقد تقدم
ان المسافح هو المجاهر بالزنا ومتخذ الاخدان هو المستتر به ولذلك هو في النسا
وكان الزنا في الجاهلية منقسما الى هذين القسمين **قوله فاذا احصن**
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم احصن بضم الهمزة
وكسر الصاد على البنا للمفعول والباقون بفتحهما على البنا للفاعل فمعني الاولي

فاذا احصن بالتزويج فالمحصن لهن هو الزوج ومعني الثانية فاذا احصن ٥
فروجهن او ازواجهن وهو واضح مما تقدم والفا في فان جواب اذا وفي فعليهن جواب
ان فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الاول ونظيره ان اكلت فان ضربت
عمرا فانت حر لا تعتق حتى تاكل اولا ثم تضرب عمرا ثانيا ولو اسقطت الفا الداخلة
على ان في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ولزم ان يضربها اولا ثم ياكل ثانيا وهذا
يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل حالا فيجب التلبس به اولا ٥
قوله من العذاب متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في صلة
ما وهو عليهن فالعامل فيها معنوي وهو في الحقيقة ما تعلق به هذا الجار
ولا يجوز ان يكون حالا من ما المجرورة باضافة نصف اليها لان الحال لا بد ان يعمل
فيها ما يعمله في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها الخفض بالاضافة ولكنه
لا يعمل في الحال لانه ليس من الاسما العاملة الا ان بعضهم يري انه اذا كان جزءا
من المضاف جاز ذلك فيه والنصف جز فيجوز ذلك **قوله ذلك لمن خشي**
ذلك مبتدا ولمن خشي جار ومجرور خبره والمشار اليه بذلك الي نكاح الامة
المومنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير
لكل مشقة واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والاخروي ومنكم
حال من الضمير في خشي اي في حال كونه منكم ويجوز ان يكون من للبيان **قوله**
وان تصبروا خير لكم مبتدا وخبر لتاوله بالمصدر وهو كقوله وان تعفوا
اقرب للتقوي **قوله يريد الله ليبين** وفي مثل هذا التركيب للنحاة ٥
مذاهب مذهب البصريين ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم
ما حرم وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم لاجل التبيين لكم ونسبه بعضهم لسيبويه
فتعلق الارادة غير التبيين وما عطف عليه وانما تاولوه بذلك لئلا يلزم تعدي
الفعل الي مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع والى اضمار ان بعد اللام
الزايدة والمذهب الثاني ويعزي ايضا لبعض البصريين انه يقدر الفعل
الذي قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتدا والجار بعده خبره فيقدر
ارادة الله للتبيين وارادة الله لتبيين قوله اريد لانسي ذكرها اي ارادتي وقوله
تعالى وامرنا لنسلم اي امرنا بما امرنا لنسلم وفي هذا القول تاويل الفعل
بمصدر من غير حرف مصدري وهو ضعيف نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
قالوا تقديره ان تسمع فلما حذفت ان رفع الفعل وفيه تاويل المصدر لاجل الحرف
المقدر فلذلك هذا فلام الجر على الاول في محل نصب لتعلقها بيريد وعلى هذا
الثاني في محل رفع لوقوعها خبرا الثالث وهو مذهب الكوفيين ان اللام هي
الناصبة بنفسها من غير اضمار ان وهي وما بعدها مفعول الارادة ومنع
البصريون ذلك لان اللام ثبت لها الجر في الاسما فلا يجوز ان ينصب بها فالنصب عندهم

باضمار ان كما تقدم الرابع واليه ذهب الزمخشري وابو البقا ان اللام زايدة وان مضمره
بعدها والتبيين مفعول الارادة ليبين كما زيدت في لا ابا لك لتاكيد اضافة
الاب وهذا كما رايت خارج عن اقوال البصريين والكوفيين وفيه ان ان تضمر بعد
الزايدة وهي لا تضمر فيما نص النحويون بعد لام الا وتلك اللام للتعليل او للجحود
وقال بعضهم اللام هنا لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا ولم
يذكر مفعول التبيين بل حذفه للعلم به فقدره بعضهم ليبين لكم ما يقربكم
وبعضهم ان الصبر عن نكاح الاما خير وبعضهم ما فصل من الشرايع وبعضهم
امر دينكم وهي متقاربة ويجوز في الاية وجه اخر حسن وهو ان تكون المسئلة
من باب الاعمال تنازع تبين ويهدي في سنن الذين من قبلكم لان كلا منهما
يطلبه من جهة المعني وتكون المسلة من اعمال الثاني وحذف الضمير من
الاول تقديره لتبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم والسنة الطريقة
ويويد هذا ان المفسرين نقلوا ان كل ما بين لنا تحريمه وتحليله من النسا في الايات
المتقدمة فقد كان الحكم كذلك ايضا في الامم السالفة او انه يبين لكم المصالح
لان الشرايع وان كانت مختلفة في نفسها الا انها متفقة في المصلحة وزعم
بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب عليكم تكريرا لقوله ويتوب عليكم المعطوف
علي ليبين قال ابن عطية وتكرار ارادة الله التوبة علي عباده تقوية للاخبار
الاول وليس القصد في الاية الا الاخبار عن ارادة الذين يتبعون الشهوات
فقدمت ارادة الله توطية مظهرة لفساد ارادة متبعي الشهوات وهذا الذي
قاله انما يمشي علي المجرور باللام في قوله ليبين مفعول به للارادة لا علي كونه
علة وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ايضا واذا
تقرر هذا فنقول لا تكرار في الاية لان تعلق الارادة بالتوبة في الاول علي جهة
العلية وفي الثاني علي جهة المفعولية فقد اختلف المتعلقان وقوله ويريد
الذين بالرفع عطفا علي والله يريد عطف جملة فعلية علي جملة اسمية ولا يجوز
ان ينصب لفساد المعني اذ يصير التقدير والله يريد ان يتوب ويريد ان
يريد الذين واجاز الراغب ان الواو للحال تنبيها علي انه يريد التوبة عليكم في
حال ما تريدون ان تميلوا فخالف بين الاخبار في تقديم المخبر عنه في الجملة
الاولي وتاخيره في الثانية ليبين ان الثاني ليس علي العطف وقد رد عليه
بان ارادة الله التوبة ليست مقيدة بارادة غيره الميل وبان الواو باشرت المضارع
المثبت يعني بالجملة الاولي اسمية دلالة علي الثبوت وبالثانية فعلية
دلالة علي الحدوث **قوله يريد الله ان يخفف** في هذه احتمالان احدهما
وهو الاصح انها مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني انها حال من قوله
والله يريد ان يتوب العامل فيها يريد اي والله يريد ان يتوب عليكم مريدا ان يخفف

قال الكرماني جعل اللام للتبيين لا يبين لاجل الا الزمخشري ... ان اللام موكدة للارادة

عنكم وفي هذا الاعراب نظر من وجهين احدهما انه يودي الي الفصل بين
الحال وبين عاملها بجملة معطوفة علي جملة العامل في الحال في ضمير تلك
الجملة المعطوف عليها والجملة وهي يريد الذين يتبعون جملة اجنبية
من الحال وعاملها والثاني ان الفعل الذي وقع حالا رفع الاسم الظاهر
فوقع الربط بالظاهر لان يريد رفع اسم الله وكان من حقه ان يرفع
ضميره والربط بالظاهر انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة اما
الواقعة حالا او صفة فلا الا ان يريد به سماع ويصير هذا الاعراب نظير بكر
يخرج يضرب بكر خالدا ولم ولم يذكر مفعول التخفيف فهو محذوف فقيل تقد يره
تخفف عنكم تكليف النظر وازالة الخبر وقيل اسم ما تركبون **قوله ضعيفا**
في نصبه اربعة اوجه الاظهر انه حال من الانسان وهي حال موكدة الثاني
انه تمييز قالوا لانه يصلح لدخول من وهذا غلط الثالث انه علي حرف
حرف الجر والاصل خلق من شي ضعيف اي من ما مهين او من نطفة فلما حذف
الموصوف وحرف الجر وصل الفعل اليه بنفسه فنصبه والرابع واليه اشارة
ابن عطية انه منصوب علي انه مفعول بان خلق قال ويصح ان يكون خلق
بمعني جعل فيكسبها ذلك قوة التعدي الي مفعولين فيكون قوله ضعيفا
مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره غريب لم نرهم نصوا علي ان خلق يكون كقوله ضعيفا
لجعل فيتعدي لاثنين مع حصرهم الافعال المتعدية لاثنين بل رايناهم يقولون ن
ان جعل اذا كانت بمعني خلق تعدت لواحد **قوله الا ان يكون** في هذا
الاستثنا قولان احدهما وهو الاصح انه استثنا منقطع لوجهين احدهما ان
التجارة لم تندرج في الاموال الماكولة بالباطل حتي يستثني عنها سوي
فسرت الباطل بغير عوض او بغير طريق شرعي والثاني ان المستثني كون الكون
ليس من الاموال والثاني انه متصل واغتال صاحب هذا القول بان المعني
لا تاكلوها بسبب الا ان تكون قال ابو البقا وهو ضعيف لانه قال بالباطل
والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام مضاف تقديره الا في حال كونها
تجارة او في وقت كونها تجارة انتهي فان تكون في محل نصب علي الاستثنا
وقد تقدم لك تحقيق ذلك وقرا الكوفيون تجارة نصبا علي ان كان ناقصة
واسمها مستتر فيها يعود علي الاموال ولا بد من حذف مضاف من تجارة تقد يره
الا ان تكون الاموال اموال تجارة ويجوز ان تفسر الضمير بالتجارة بعدها اي
الا ان تكون التجارة تجارة كقوله اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم
اليوم يوما واختار ابو عبيد قراة الكوفيين وقرا الباقون تجارة رفعا علي
انها كان التامة قال مكي الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا ان تكون في الاستثنا

يعبر ضمير على معنى يحدث ويقع وقد تقدم القول في البقرة وعن تراض متعلق
بمحذوف لانه صفة لتجارة فموضعه رفع او نصب على حسب القراتين واصل
تراض تراضو ابالواو لانه مصدر تراضي بفاعل من رضي ورضي من ذوات الواو
بدليل الرضوان وانما تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت يا فقلت تراضيا ومنكم
صفة لتراض فهو في محل جر ومن لابتدا الغاية وقرا علي رضي الله عنه تقتلوا
بالتشديد على التكثير والمعنى لا يقتل بعضكم بعضا **قوله ومن يفعل**
من شرطيه مبتدا والخبر فسوف والفا هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب
للشرط وذلك اشارة الى قتل الانفس وعدوانا وظلما حالان اي متعديا ظالما او
مفعول من اجلهما وشروط النصب متوفرة وقري عدوانا بكسر العين وقرا الجمهور
نصليه من اصلي والنون للتعظيم وقرا الاعمش نصليه مشددا وقرا نصليه
بفتح النون من صليته النار ومنه شاة مصلية ويصليه بيا الغيبة
وفي الفاعل احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير
عائد على ما اشير بذلك اليه من القتل لانه سبب في وتكرنارا تعظيما
وقرا ابن جبير وابن مسعود كبير بالافراد والمراد به الكفر وقرا المفضل
يكفر ويدخلكم بيا الغيبة لله تعالى وابن عباس من سياتكم بزيادة من وقرا
نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا
في ضم التي في الاسرا فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر
وقد تقدم ان اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول والمدخول
فيه على هذا محذوف اي ويدخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول
وفي نصبه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب
سيبويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص
بعد دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراة واضحة لان اسم المصدر
والمكان جاريان على فعليهما واما قراة نافع فتحتاج الى تاويل وذلك لان
المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رايت رباعي فقيل
انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير ويدخلكم فتدخلون
مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهيها
وقيل هو مصدر على حذف الزوايد نحو انبتكم من الارض نباتا على احد القولين وما
في قوله ما فضل الله موصولة او نكرة موصوفة والعايد الها فيه وبعضكم
مفعول يصل وعلى بعض متعلق به **قوله واسئلوا** الجمهور على اثبات
الهمزة في الامر من السوال الموجه نحو المخاطب اذا تقدمه واو او فا نحو
فاسل الله من فضله وابن كثير والكساي بنقل حركة الهمزة الى السين
تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فا فالكل على النقل نحو سل

بني اسرايل وان كان لغايب فالكل على الهمز نحو وليسلوا ما انفقوا ووهم ابن
عطية فنقل اتفاق القرا على الهمز في نحو واسلوا ما انفقتم وليسلوا ما انفقوا فهم
في هذا بل في وليسلوا ما انفقوا كما تقدم وتخفيف الهمزة لغة الحجاز ويحتمل
ان يكون ذلك من لغة من يقول سال يسال بالف محضة وقد تقدم تحقيق
ذلك في البقرة عند سل بني اسرايل فعليك بالالتفات اليه وهو يتعدي
لاثنين والجلالة مفعول اول وفي الثاني قولان احدهما انه محذوف فقدره
ابن عطية اما سكم وقدره غيره شيا من فضله فحذف الموصوف وابقي
صفته نحو اطعمته من اللحم شيا منه ومن تبعيضية والثاني ان من زايدة
والتقدير واسلوا الله فضله وهذا انما يتمشي على راي الاخفش لفقدان
الشرطين وهما تنكير المجرور وكون الكلام غير موجب **قوله ولكل جعلنا**
فيه ستة اوجه وذلك يستدعي مقدمة قبل وهو ان كل لا بد لها من شي
يضاف اليه واختلفوا في تقديره فقيل تقديره ولكل انسان وقيل لكل
مال وقيل لكل قوم فان كان التقدير لكل انسان ففيه ثلاثة اوجه احدها
ولكل انسان موروث جعلنا موالي اي وارثا مما ترك او تفعل مقدر ففي
ترك ضمير عايد على كل وهنا تم الكلام ويتعلق مما ترك بموالي لما فيه من
معنى الوراثة وموالي مفعول اول لجعل بمعنى صير ولكل جار ومجرور هو
المفعول الثاني قدم على عامله ويرتفع الوالدان على خبر مبتدا محذوف اي
يرثون مما كانه قيل ومن الوارث فقيل هم الوالدان والاقربون والاصل
وجعلنا لكل ميت وراثا يرثون مما تركه هم الوالدان والاقربون والثاني
ان التقدير ولكل انسان موروث جعلنا وارثا مما تركه ذلك الانسان ثم
بين الانسان المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه قيل ومن هو هذا الانسان
الموروث فقيل الوالدان والاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله
وانما الفرق بينهما ان الوالدين في الاول وارثون وفي الثاني موروثون وعلى
هذين الوجهين فالكلام جملتان ولا ضمير محذوف في جعلنا وموالي مفعول
اول ولكل مفعول ثاني الثالث ان يكون التقدير ولكل انسان وارث ممن تركه
تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي موروثين فيراد بالمولي الموروث
ويرتفع الوالدان بترك ويكون ما بمعنى من والجار والمجرور صفة للمضاف
اليه كل والكلام على هذا جملة واحدة وفي هذا بعد كثير والرابع ان كان التقدير
ولكل قوم فالمعنى ولكل قوم جعلناهم موالي نصيب مما تركه والداهم واقربوهم
فلكل خبر مقدم ونصيب مبتدا موخر وجعلناهم صفة لقوم والضمير العايد
عليهم مفعول جعل وموالي اما بان واما حال على انها بمعنى خلقنا ومما ترك

صفة للمبتدا ثم حذف المبتدا وبقيت صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت
صفته ايضا وحذف العايد على الموصوف ونظيره لكل خلقه الله انسانا
من رزق الله اي لكل احد خلقه الله انسانا نصيب من رزق الله والخامس
ان كان التقدير ولكل مال فقالوا يكون المعنى ولكل مال مما تركه الوالدان
والاقربون جعلنا موالي اي وراثا يلونه ويحوزونه وجعلوا لكل متعلقة
بجعل ومما ترك صفة لكل الوالدان فاعل بترك فيكون الكلام على هذا وعلى
الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا وان كان حسنا الا ان فيه الفصل بين
الصفة والموصوف بجملة عاملة في الموصوف قال الشيخ وهو نظير قولك
بكل رجل مررت تميمي وفي جواز ذلك نظر قلت ولا يحتاج الى نظر لانه قد ورد
الفصل بين الموصوف وصفته بالجملة العاملة في المضاف الى الموصوف
كقوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات ففاطر صفة لله وقد فصل
بينهما باتخذ العامل في غير فهذا اولى السادس ان يكون لكل مال مفعولا
ثانيا لجعل على انها تصييرية وموالي مفعول اول والاعراب على ما تقدم
وهذا نهاية ما قيل في هذه الاية فلله الحمد **قوله والذين عاقدت**
في محله اربعة اوجه احدها انه مبتدا والخبر قوله فاتوهم الثاني انه منصوب
على الاشتغال باضمار فعل وهذا ارجح من حيث ان بعده طلبا والثالث انه مرفوع
عطفا على الوالدان والاقربون فان اريد بالوالدين انهم موروثون عاد
الضمير من فاتوهم على موالي وان اريد بهم وارثون جاز عوده على موالي وعلى
الوالدين وما عطف عليهم الرابع انه منصوب عطفا على موالي قال ابو البقا
وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم وراثا وفيه بعد ذلك تكلف انتهى وقرا الكوفيون
عقدت والباقون عاقدت بالف وروي عن حمزة التشديد في عقدت والمفاعلة
هنا ظاهرة لان المراد المحالفة والمفعول محذوف على كل من القرات اي عاقدتهم
او عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة او العقد الى الايمان مجاز سوا اريد بالايمان
الجارحة ام القسم وقيل ثم مضاف محذوف اي عقدت ذوو ايمانكم وقوله
على النسا متعلق بقوامون وكذا بما والبا سببية ويجوز ان يكون الحال فيتعلق
بمحذوف لانها حال من الضمير في قوامون تقديره مستحقين بتفضيل
الله اياهم وما مصدرية وقيل بمعنى الذي وهو ضعيف لحذف العايد منه
من غير مسوغ والبعض الاول المراد به الرجال والبعض الثاني النسا وعدل
عن الضميرين فلم يقل بما فضلهم الله عليهن للابهام الذي بعض وبما انفقوا
متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز هنا ان يكون بمعنى الذي من غير ضعف
لان للحذف مسوغا اي وبما انفقوه من اموالهم ومن اموالهم متعلق بانفقوا

او مجرور على انه حال من الضمير المحذوف **قوله فالصالحات قانتات
حافظات** الصالحات مبتدا وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات
والالف في الغيب عوض من الضمير عند الكوفيين كقوله واشتعل الراس اي راسي
وقوله لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب اي لثاتها والجمهور
على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انها
مصدرية والمعنى بحفظ الله اياهن اي بتوفيقه لهن او بالوصية منه تعالى
عليهن والثاني ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف بالذي حفظه الله لهن
من مهور ازواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث ان تكون ما
نكرة موصوفة والعايد محذوف ايضا كما تقرر في الموصولة بمعنى وقرا
ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة اوجه ايضا احدها انها بمعنى الذي
والثاني نكرة موصوفة وفي حفظ ضمير يعود على ما اي بما حفظ من البر
والطاعة ولا بد من حذف مضاف تقديره بما حفظ دين الله او امر الله
لان الذات المقدسة لا يحفظها احد والثالث ان تكون ما مصدرية والمعنى
بما حفظن الله في امتثال امره وساغ عود الضمير مفردا على جمع الايات
لانهن في معنى الجنس كانه قيل فمن صلح فعاد الضمير مفردا بهذا الاعتبار
ورد الناس هذا الوجه بعدم مطابقة الضمير لما يعود عليه وهذا جواب ابه
وجعله ابن جني مثل قول الشاعر فان الحوادث اودى بها اي اودين وينبغي
ان يقال الاصل بما حفظت الله والحوادث اودت لانها يجوز ان يعود الضمير
على جمع الايات كعوده على الواحدة منهن تقول النسا قامت الا انه شذ
حذف تا التانيث من الفعل المسند الى ضمير المؤنث وقرا عبد الله وهي في
مصحفه كذلك فالصوالح قوانت حوافظ بالتكسير قال ابن جني وهي
اشبه بالمعنى لاعطايها الكثرة وهي المقصودة هنا يعني ان فواعل من جموع
الكثرة وجمع التصحيح جمع قلة ما لم يقترن بالالف واللام وظاهر عبارة
ابي البقا انه للقلة وان اقترن بال فانه قال وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة
بوضعه وقد استعمل فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات امنون وفيما
قاله ابو الفتح وابو البقا نظر فان الصالحات في القراة المشهورة في معرفة
بال وقد تقدم انه يكون للعموم الا ان العموم المفيد للكثرة ليس من
صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت ان الصالحات جمع كثرة لزم ان يكون
قانتات حافظات للكثرة لانه خبر عن الجميع فيفيد الكثرة الا ترى
انك اذا قلت الرجال قايمون لزم ان يكون كل واحد من الرجال قايم ولا يجوز
ان يكون بعضهم قاعدا فاذا القراة الشهيرة وافية بالمعنى المقصود

قوله في المضاجع فيه وجهان احدهما ان في علي بابها من الظرفية متعلقة
باهجروهن اي تركوا مضاجعتهن اي لنوم معهن دون كلامهن ومواكلتهن
والثاني انها للسببية قال ابو البقا واهجروهن بسبب المضاجع كما يقول في
هذه الجناية عقوبة وجعل مكي هذا الوجه متعينا ومنع الاول قال ليس
في المضاجع ظرفا للهجران وانما هو سبب له للهجران التخلف ومعناه فاهجروهن
من اصل تخلفهن عن المضاجعة معكم وفيه نظر لا يخفي وكلام الواحدي
يفهم انه يجوز تعلق بنشوزهن فانه قال بعد ما حكي عن ابن عباس كلاما والمعني
علي هذا واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجع والكلام الذي حكاه عن ابن عباس
هو قوله هذا كله في المضجع اذا هي غضبت ان يضطجع معه ولكن لا يجوزه
ذلك لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وقدر بعضهم معطوفا
بعد قوله واللاتي تخافون اي واللاتي تخافون نشوزهن ونشزن كانه يريد لا
يجوز الاقدام علي الوعظ وما بعده لمجرد الخوف وقيل الحاجة الي ذلك لان
الخوف بمعني اليقين وقيل غلبة الظن كافية في ذلك قوله فلا تبغوا
عليهن سبيلا في نصب سبيلا وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه
علي اسقاط الخافض وهذان الوجهان مبنيان علي تفسير البغي هنا ما هو فقيل
هو الظلم من قوله فبغي عليهم فعلي هذا يكون لازما وسبيلا منصوب باسقاط
الخافض اي بسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيته اي طلبته وفي عليهن
وجهان احدهما انه متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه حال من
سبيلا لانه في الاصل صفة النكرة قدمت عليها قوله شقاق بينهما
فيه وجهان احدهما ان الشقاق مضاف الي بين ومعناها الظرفية والاصل
شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف الحدث الي ظرفه وظرفيته باقية
نحو سرني مسير الليلة مكر الليل والثاني خرج عن الظرفية وبقي كسائر
الاسما كانه اريد به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين والي هذا نحا
ابي البقا قال والبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين ومن اهله فيه وجهان
احدهما انه متعلق بابعثوا فهي لابتدا الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف
لانها صفة للنكرة اي كائنا من اهله فهي للتبعيض قوله ان يريدا
الضميران في يريدا وبينهما يجوز ان يعودا علي الزوجين اي ان يريدا الزوجان
اصلاحا فوفق الله بين الزوجين وان يعودا علي الحكمين وان يعود الاول علي
الحكمين والثاني علي الزوجين وان يكون بالعكس واضمر الزوجان وان لم يجر
لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنسا عليهما وجعل ابو البقا الضمير في بينهما
عائدا علي الزوجين فقط سوا قيل بان ضمير يريدا عائدا علي الحكمين او الزوجين

قوله

قوله وبالوالدين احسانا تقدم نظيرها في البقرة الا ان هنا قال
وبذي القربي باعادة البا وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتنا بها اكثر واعا ده
البا بدل علي زيادة تاكيد فناسب ذلك هنا بخلاف اية البقرة فانها في حق
بني اسرائيل وقرا ابن ابي عبلة احسان بالرفع علي انه مبتدا وخبره الجار قبله
والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله فصبر جميل
قوله والجار ذي القربي الجمهور علي خفض الجار والمراد به القريب
النسب وبالجار الجنب البعيد النسب وعن ميمون بن مهران والجار ذي
القربي اريد به جار القريب قال ابن عطية وهذا خطا لانه علي تاويله جمع
بين ال والاضافة اذ كان وجه الكلام وجار ذي القربي ويمكن تصحيح
كلام ابن مهران علي ان ذي القربي بدل من الجار علي حذف مضاف اي والجار
جار ذي القربي كقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
اي اعظم طلحة ومن كلامهم لو تعلمون العلم الكبيرة سنه اي بعلم الكبيرة
فحذف البدل لدلالة الكلام عليه وقرا بعضهم والجار ذا القربي نصبا وخرجه
الزمخشري علي الاختصاص كقوله حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي
والجنب صفة علي فعل كناقة سرح ويستوي فيه المفرد والمثني والمجموع
مذكرا او مؤنثا نحو رجال جنب قال تعالي وان كنتم جنبا وبعضهم يثنيه ويجمعه
ومثله شلل وعن عاصم والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون وهو وصف ايضا
بمعني المجانب كقولهم رجل عدل والف الجار عزوا كقولهم تجاوروا وجاورته
ويجمع علي جيرة وجيران والجنابة البعد قال فلا تحرمني نائلا عن جنابة
فاني امرؤ وسط القباب غريب لان الانسان يترك جانبا ومنه واجنبني
وبني قوله بالجنب يجوز في البا وجهان احدهما ان يكون بمعني في
والثاني ان يكون علي بابها وهو الاولي وعلي كلا التقديرين تتعلق بمحذوف
لانها حال من الصاحب وما ملكت يجوز ان يريد غير العبيد والاما بها حملا
علي الانواع كقوله ما طاب لكم وان يكون اريد جميع ما ملكه الانسان من الحيوان
فاختلط العاقل بغيره فاتي بما قوله الذين يبخلون فيه سبعة اوجه
احدها ان يكون منصوبا بدلا من من وجمع حملا علي المعني الثاني انه نصب
علي البدل من محل لا يحب ايضا لما تقدم الثالث انه نصب علي الذم الرابع
انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما انه محذوف فقدره بعضهم مبغضون
لدلالة ان الله لا يحب وبعضهم معذبون لقوله واعتدنا للكافرين عذابا
وقدره الزمخشري احقا بكل ملامة وقدره ابو البقا اولئك قرناؤهم الشيا طين
والثاني انه قوله ان الله لا يظلم مثقال ويكون قوله والذين ينفقون

عطفا علي المبتدا والعايد محذوف والتقدير الذين يبخلون والذين ينفقون
اموالهم رياء الناس ان الله لا يظلم مثقال ذرة او مثقال الذرة لهم واليه ذهب
الزجاج وهذا متكلف جدا لكثرة الفواصل ولعلق المعني الخامس انه خبر
مبتدا مضمر اي هم الذين السادس انه بدل من الضمير المستكن في مختالا
ذكره ابو البقا وهو قلق السابع انه صفة لمن كانه قيل لا يحب المختال الفخور
البخيل وبالبخل فيه وجهان احدهما انه متعلق بيامرون والبا للتعدية
علي حد امرتك بكذا والثاني انها باء الحالية والمامور محذوف والتقدير وهم
ويامرون الناس بشكرهم مع التباسهم بالبخل فيكون في المعني كقول الشاعر
٥ اجمعت امرين ضاع الحزم بينهما ٥ تيه الملوك وافعال المماليك ٥ والمختال
التياه الجهول والمختال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر واعجب بنفسه
والفه عن ياء كقولهم الخيلا والمخيلة وسمع ايضا خال الرجل يخال خولا بالمعني
الاول فيكون لهذا المعني مادتان خيل وخول والفخر عد مناقب الانسان
ومحاسنه وفخور صيغة مبالغة وفي البخل اربع لغات فتح الخا والبا وبها
قرا حمزة والكسائي وبضمهما وبها قرا الحسن وعيسي بن عمر وبفتح البا وسكون
الخا وبها قرا قتادة وابن الزبير وبضم البا وسكون الخا وبها قرا جمهور الناس
والبخل والبخل والحزن والحزن والعرب والعرب ومن فضله يجوز ان يتعلق
بيامرون او بمحذوف علي انه حال منها او من العايد عليها **قوله والذين
ينفقون** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا عطفا علي الذين يبخلون والخبر
ان الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه الثاني انه مجرور عطفا علي الكافرين
اي اعتدنا للكافرين وللذين ينفقون اموالهم رياء الناس قاله ابن جرير
الثالث انه مبتدا وخبره محذوف اي معذبون او قرينهم الشيطان فعلي
الاولين يكون من عطف المفردات وعلي الثالث من عطف الجمل وقوله رياء الناس
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وشروط النصب متوفرة
والثاني انه حال من فاعل ينفقون يعني مصدرا واقعا موقع الحال اي مرائين
والثالث انه حال من نفس الموصول ذكره المهدوي ورياء مصدر مضاف
الي المفعول **قوله ولا يومنون** فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف
والثاني انه عطف علي الصلة وعلي هذين الوجهين فلا محل من الاعراب
والثالث انه حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوجهين الاخيرين
اعني العطف علي الصلة والحالية ممتنعان علي الوجه المحكي عن المهدوي
وهو كون رياء حالا من نفس الموصول لئلا يلزم الفصل بين ابعاض الصلة
او بين الصلة ومعمولها باجنبي وهو رياء لانه حال من الموصول لا تعلق له

بالصلة بخلاف ما اذا جعلناه مفعولا له او حالا من فاعل ينفقون فانه
علي الوجهين معمول لينفقون فليس اجنبيا فلم نبال بالفصل به وفي
جعل ولا يومنون حالا نظر من حيث ان بعضهم نص علي ان المضارع المنفي
بلا كالمثبت في انه لا يدخل عليه واو الحال وهو محل توقف وكررت لا في قوله ولا
باليوم وكذا البا اشعارا بان الايمان منتف عن كل واحد منه لو قلت لا اضرب زيدا
وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد علي
انفراده واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا
الثاني **قوله فسا قرينا** في سا هذه احتمالان احدهما انها نقلت الي
الذم فجرت مجري بيس ففيها ضمير فاعل لها مفسر بالنكرة بعده وهو قرينا
والمخصوص بالذم محذوف اي فسا قرينا هو وهو عايد اما علي الشيطان وهو
الظاهر واما علي من وقد تقدم حكم نعم وبيس والثاني انها علي بابها فهي متعدية
ومفعولها محذوف وقرينا علي هذا منصوب علي الحال او علي القطع والتقدير
فساه اي فسا الشيطان مصاحبه واحتجوا للوجه الاول انه كان ينبغي ان
تحذف الفا في سا او تقترن بقد لانه حينيذ فعل متصرف ماض وما
كان كذلك ووقع جوابا للشرط تجرد من الفا او اقترن بقد هذا معني
كلام الشيخ وفيه نظر لقوله تعالي ومن جا بالسيئة فكبت وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت فما يوول به هذا ونحوه يتاول به هذا وممن ذهب الي انه
قرينا منصوب علي الحال ابن عطية ولكن يحتمل ان يكون قايلا بان سا متعدية
وان يكون قايلا بها اي الكوفيين فانهم ينصبون ما بعد نعم وبيس علي الحال
والقرين المصاحب الملازم وهو فعيل بمعني مفاعل كالخليط والجليس والقرن
الحبل لانه يقرن به بين البعيرين قال وابن اللبون اذا ما لز في قرن **قوله
وماذا عليهم** قد تقدم الكلام علي نظيرها وهذا يحتمل ان يكون الكلام قد تم
هنا اي واي شي عليهم ان امنوا ولا حاجة الي ذلك **قوله مثقال ذرة** فيه
وجهان احدهما انه منصوب علي انه نعت لمصدر محذوف اي لا يظلم احدا ظلما
وزن ذرة فحذف المفعول والمصدر واقام نعته مقامه ولما ذكر ابو البقا
هذا الوجه قدر قبله مضافا محذوفا قال تقديره ظلما قدر مثقال ذرة
فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامهما ولا حاجة الي ذلك لان
المثقال نفسه هو قدر من الاقدار جعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني
انه منصوب علي انه مفعول به ليظلم والاول محذوف بانهم ضمنوا يظلم
معني يغصب او ينقص فعدوه لاثنين والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال
ذرة **قوله وان تك حسنة** حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال

وهذه قاعدة كلية وهو انه يجوز حذف نون يكون مجزومة بشرط ان لا يليها ضمير
متصل نحو لم يكنه وان لا يحرك النون للالتقا الساكنين نحو لم يكن الذين كفروا خلافا
ليونس فانه اجاز ذلك مستدلا بقوله فان لم يك المراة ابدات وشامه فقد
ابدات المراه جبهة وهذا عند سيبويه ضرورة وانما حذفت النون لغنتها
وسكونها فاشبهت الواو وهذا بخلاف ساير الافعال نحو لم يصن ولم يهن لكثرة
استعمال كان وكان ينبغي ان تعود الواو عند حذف هذه النون لانها انما حذفت
للالتقا الساكنين وقد زال ثانيهما وهو النون الا انها كالملفوظ بها وقرا الجمهور
حسنة نصبا على خبر كان الناقصة واسمها مستتر يعود على مثقال وانما انث
ضميره حملا على المعنى لانه بمعنى وان تكن زنة ذرة حسنة او لاضافته الى مونث
فاكتسب منه وقرا ابن كثير ونافع حسنة رفعا على انها التامة اي وان تقع
او يوجد حسنة وقرا ابن كثير وابن عامر يضعفها والتضعيف والباقون يضاعفها
قال ابو عبيد يضاعف يقتضي مرارا كثيرة وضعف يقتضي مرتين وهذا عكس
كلام العرب لان المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا شددت دلت التنبيه
على التكثير فيقتضي ذلك تكرير المضاعفة بحسب ما يكون من العدد وقال الفارسي
هما لغتان بمعنى يدل عليه **قوله يضعف لها العذاب ضعفين** يضعفه
له اضعافا كثيرة وقد تقدم لنا الكلام على هذا باسط منه هنا وقرا ابن
هرمز يضاعفها بالنون وقرى يضعفها بالتخفيف من اضعفه مثل الزم
قوله من لدنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بيوت ومن الابتدا مجازا
والثاني يتعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل قدم عليها
فانتصب حالا **قوله فكيف** فيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل رفع
خبر المبتدا محذوف اي فكيف حالهم او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر
والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعونه
ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على
على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا والثالث
حكاه ابن عطية عن مكي انها محمولة لجبنا وهذا غلط فاحش **قوله من
كل** فيه وجهان احدهما انه متعلق بجبنا والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من شهيد وذلك على راي من يجوز تقديم حال المجرور بالحرف
عليه وقد تقدم تحريره والمشهود عليه محذوف اي بشهيد على امته والمثقال
مفعال من الثقل وهو زنة كل شي والذرة النملة الصغيرة وقيل راسها وقيل
الخردلة وقيل جز الهبا وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخها وقال
كل واحدة منه ذره والاول هو المشهور لان النملة يضرب بها المثل في القلة والصغر

ما يكون اذا مر عليها الحول قالوا لانها حينئذ تصغر جدا قال حسان لو يدب
الحولي من ولد الذر عليها لابدبتها الكلوم وقال امرو القيس من القاصرات
الطرف لو دب محول على الجسم فوق الاتب منها الاثرا **قوله تعالى وجينا
بك** في هذه الجملة ثلاثة اوجه اظهرها انها في محل جر عطفا على جينا الاولى
اي فكيف يصنعون في وقت المجيين والثاني انها في محل نصب على الحال وقد
مراده معها والعامل فيها جينا الاولى اي جينا من كل امة بشهيد وقد جينا
وفيه نظر والثالث انها مستانفة فلا محل لها قال ابو البقا ويجوز ان يكون
مستانفا ويكون الماضي بمعنى المستقبل انتهى وانما احتاج لذلك لان المجي
بعد لم يقع فادعى ذلك والله اعلم وعلى هولا متعلق بشهيد وعلى على بابها وقيل
هي بمعنى اللام وفيه بعد واجاز ان يكون على متعلقه بمحذوف على انها حال لشهيدا
وفيه بعد وشهيدا حال من الكاف في بك **قوله يومئذ** فيه ثلاثة اقوال
احدها انه معمول ليود اي يود الذين كفروا يوم اذ جينا والثاني انه معمول
لشهيدا قاله ابو البقا قال وعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعايد
محذوف تقديره فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا تجزي وفيما
قاله نظر لا يخفى والثالث ان يوم مبني لاضافته الى اذ قال الحوفي قال لان
الظرف اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناوه معه واذ هنا اسم لان الظروف اذا
اضيف اليها خرجت الى معنى الاسمية من اجل تخصيص المضاف اليها كما
تخصص الاسما ومع استحقاقها الجر والجر ليس من علامات الظروف والتنوين
في اذ تنوين عوض على الصحيح فقيل عوض عن الجملة الاولى في قوله جينا من
كل اي يومئذ جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا يود والرسول
على هذا اسم جنس وقيل عوض عن الجملة الاخيرة وهي وجينا بك ويكون المراد
بالرسول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النظم وعصوك ولكن برز
ظاهرا بصفة الرسالة تنويها بقدره وشرفه وفي قوله وعصوا ثلاثة اوجه
احدها انها جملة معطوفة على كفروا فتكون صلة فيكون جامعين
بين كفر ومعصية وقيل بل هي صلة لموصول اخر فيكونون طايفتين
وقيل هي في محل نصب على الحال من كفروا وقد مرادة اي وقد عصوا وقرا يحيى
وابو السمال وعصوا الرسول بكسر الواو وعلى الاصل **قوله لو تسوى**
ان قيل لو على بابها كما هو قول الجمهور فمفعول يود محذوف اي يود الذين
كفروا تسوية الارض بهم ويدل لو تسوى بهم الارض وجوابها حينئذ
محذوف اي لسروا بذلك وان قيل انها مصدرية كانت هي وما بعدها
في محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ وقد تقدم تحقيق ذلك في يود

احدهم ليعم قال ابو البقا وعصوا الرسول في موضع الحال وقد مراده وهي
معترضة بين يود وبين مفعولها وهو ولو تسوي ولو بمعني ان المصدرية
انتهي وفي جعله الجملة الحالية تعترض بين المفعول وعامله نظر لا يخفي لانها
من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للموصول وهذا نظير ما لو قلت
ضرب الذين جا وامسر عين زيدا فكما لا يقال ان مسرعين معترض به فكذلك
هذه الجملة وقرا وقرا ابو عمرو وابن كثير وعاصم تسوي بضم التا وكسر الوا
وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرا حمزة والكساي بفتحها والتخفيف ونافع
وابن عامر بالتثقيل فاما القراة الاولي فمعناها انهم يودون ان الله تعالي يسوي
بهم الارض اما علي ان الارض تنشق وتبتلعهم وتكون البا بمعني علي واما علي
انهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهايم والاصل يودون ان الله يسوي بهم
الارض فقلت الي هذا كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي واما علي انهم يودون
لو يدفنون فيها وهو كمعني القول الاول وقيل لو يعدل بهم الارض اي يوجد ما عليها
منهم فدية والقراة الثانية فاصلها تتسوي بتاين فحذفت احديهما وفي الثالثة
حذفت احديهما ومعني القراتين ظاهر مما تقدم فان الاقوال الجارية في القراة
الاولي جارية في القراتين الاخيرتين غاية ما في الباب انه نسب الفعل الي الارض
ظاهرا **قوله ولا يكتمون** فيه ستة اوجه وذلك ان هذه الوا تحتمل ان تكون
للحال وان تكون للعطف فان كانت للعطف احتمل ان يكون من عطف المفردات وان
تكون من عطف الجمل اذا تقرر هذا فيجوز انه ولا يكتمون عطفا علي مفعول يود اي يودون
تسوية الارض بهم وانتفا كتمان الحديث ولو علي هذا مصدرية بعد جعلها حرفا
لما كان سيقع لوقوع غيره ويكون ولا يكتمون عطفا علي مفعول يود المحذوف فهذان
وجهان علي تقدير كونه من عطف المفردات ويجوز ان يكون عطفا علي جملة يود اخبر
تعالي عنهم بخبرين احدهما الودادة لكذا والثاني انهم لا يقدرون علي الكتم في مواطن
دون مواطن ولو علي هذا مصدرية ويجوز ان يكون لو حرفا لما كان سيقع لوقوع
غيره وجوابها محذوف ومفعول يود ايضا محذوف ويكون ولا يكتمون عطفا علي لو
وما في خبرها وتكون تعالي قد اخبر عنهم بثلاث جمل الودادة وجملة الشرط لو وانتفا
الكتمان فهذان ايضا وجهان علي تقدير كونه من عطف الجمل وان كانت للحال جاز ان
يكون حالا من الضمير في بهم والعامل فيها تسوي ويجوز في لو حينيذ ان تكون
مصدرية وان تكون امتناعية والتقدير يودون تسوية الارض بهم غير كاتمين
او لو تسوي بهم غير كاتمين لكان بغيتهم ويجوز ان يكون حالا من الذين كفروا
والعامل فيها يود ويكون الحال قيدا في الودادة ولو علي هذا مصدرية في محل مفعول
الودادة والمعني يوميذ يود الذين كفروا تسوية الارض بهم غير كاتمين الله حديثا

ويبعد ان يكون لو علي هذا الوجه امتناعية للزوم الفصل بين الحال وعاملها بالجملة
ويكتمون يتعدي لاثنين والظاهر انه يصل الي احدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون
من الله حديثا **قوله لا تقربوا الصلاة** فيه وجهان احدهما ان في الكلام حذف ف
مضاف تقديره مواضع الصلاة والمراد بمواضعها المساجد ويويد هذا قوله
بعد ذلك الا عابري سبيل في احد التاويلين والثاني انه لا حذف والنهي عن
قربان نفس الصلاة في هذه الحالة **قوله وانتم سكاري** مبتدا وخبر
في محل نصب علي الحال من فاعل تقربوا وقرا الجمهور سكاري بضم السين والف
بعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح انه جمع تكسير نص عليه سيبويه
قال وقد يكسر بعضهم هذا علي فعالي وذلك كقول بعضهم سكاري وعجالي والثاني
انه اسم جمع وزعم ابن الباذش انه مذهب سيبويه قال وهو القياس لانه لم يات
من ابنية الجمع شي علي هذا الوزن وذكر السيرافي الخلاف ورجح كونه تكسيرا وقرا
الاعمش سكري بضم السين وسكون الكاف وتوجيهها انها صفة علي فعلي
كحبلي وقعت للجماعة اي وانتم جماعة سكري وحكي صاحب ابن جني كسلي وكسلي
بضم الكاف وفتحها قال الزمخشري وقري النخعي سكري بفتح السين وسكون
الكاف وهذه تحتمل وجهين احدهما ما تقدم في القراة قبلها وهو انها صفة مفردة
علي فعلي كامراة سكري وصف بها الجماعة والثاني انها جمع تكسير كجرحي وموتي
وهلكي وانما جمع سكران علي فعلي حملا علي هذه لما فيه من الافة اللاحقة للعقل
وقد تقدم لك شي من هذا في قوله في البقرة وان يا توكم اساري وقري سكاري
بفتح السين والف وهذا جمع تكسير نحو ندمان وندامي وعطشان وعطاشا م
والسكر لغة السد ومنه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لانه يسد ما بين
المرء وعقله واكثر ما يقال السكر لازالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالته
بغضب ونحوه من عشق وغيره قال سكران سكر هوي وسكر مدامة انا يفيق فتي به
سكران والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الما وبكسر السين نفس الموضع
المسدود واما السكر بفتحهما فما يسكر به من المشروب ومنه سكرا ورزقا
حسنا وقيل السكر بضم السين وسكون الكاف السد اي الحاجز بين الشيين
المادة م . قال فما زلنا علي السكر نداوي السكر بالكسر والاصل من امثال الدلالة علي الاسدا
ومنه سكرت عين الباري اذا خالطها نوم وسكر النهر اذا لم يجر وسكرته انا
قوله حتي تعلموا حتي جارة بمعني الي فهي متعلقة بفعل النهي والفعل
بعدها منصوب باضمار ان وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة اوجه ان
يكون بمعني الذي او نكرة موصوفة والعايد علي هذين القولين محذوف اي
يقولونه او مصدرية فلا حذف الا علي راي ابن السراج ومن تبعه **قوله**

ولا جنبا نصب على انه معطوف على الحال قبله وهو قوله وانتم سكارى عطف المفرد على الجملة لما كانت في تاويله واعاد معها لا تنبيها على ان النهي عن قربان الصلاة مع كل واحدة من هذين الحالين على انفرادها فالنهي عنها مع اجتماع الحالين اولى والجنب مشتق من الجنابة وهي البعد قال فلا تحرمني نايلا عن جنابة فالجار ووسط القباب غريب وسمي الرجل جنبا لبعده عن الطهارة او لانه ضاجع بجنبه ومس به والمشهور انه يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ومنه الاية الكريمة قال الزمخشري لجريانه مجرى المصدر الذي هو الاجناب ومن العرب من يثنيه فيقول جنبان ويجمعه سلامة فيقول جنبون وتكسيرا فيقول اجناب ومثله في ذلك شلل وتقدم تحقيق ذلك **قوله الا عابري** فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو استثنا مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في السفر او عبور المسجد على حسب القولين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثنا من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفة بالا بمعنى غير فظهر الاعراب فيما بعدها وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا كانه قيل لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معنى واضح على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنبا الا مجتازين لكونه لا ممر سواه او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز ومنه ناقة عبر الهواجر قال غيره شرح اليدين شمله غير الهواجر كالمهجف الخاضب وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي **قوله او على سفر** في محل نصب عطفا على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جاء احد او لامستم وفيه دليل على مجي خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعا حذفها تكلف لا حاجة كذا استدرك به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون او جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء احد واليه ذهب ابو البقا وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف ومن الغايط متعلق بجا فهو مفعوله وقرا الجمهور الغايط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحيا من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه فقالت غاط في الارض اي ذهب وابعد الى مكان لا يراه فيه من وقف عليه وتغوط اذا احدث وقرا ابن مسعود من الغيط وفيه قولان احدهما واليه ذهب ابن جني

انه

انه مخفف من فيعل كهين وميت في هين وميت والثاني انه مصدر على وزن فعل قالوا غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقا هو مصدر يغوط فكان القياس غوطا فقلبت الواو ياء وان سكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كانه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات اليا حتى ادعى ذلك وقرا الاخوان هنا وفي المايدة لمستم والباقون لامستم فقيل فاعل بمعنى فعل وقيل لمس جامع ولامس لما دون الجماع **قوله فلم تجدوا** الفا عطفت ما بعدها على الشرط وقال ابو البقا على جالانه جعل جا عطفا على كنتم فهو شرط عنده والفا في قوله فتيمموا هي جواب الشرط وقال ابو البقا على جالانه جعل جا عطفا على كنتم فهو شرط عنده والفا في قوله فتيمموا هي جواب الشرط والضمير في تجدوا للكل من مريض ومسافر ومتغوط وملامس او لامس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله او جا احد وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما عطف عليه وما احسن ما اتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مرضت فهو يشفين وحدها بمعنى [illegible] فتعدت للواحد وصعيدا مفعول به لقوله تيمموا اي قصدوا وقيل هو على اسقاط حرف اي بصعيد وليس بشي لعدم اقتياسه وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل ان تكون زايدة وبه قال ابو البقا ويحتمل ان تكون للتعدية لان سيبويه حكى مسحت راسه وبراسه فيكون من باب نصحته ونصحت له ويحذف الممسوح به وقد ظهر في اية المايدة في قوله منه محمل عليه هذا **قوله من الكتاب** فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لنصيبا فهو في محل نصب والثاني متعلق باوتوا اي اوتوا من الكتاب نصيبا ويشترون حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه واو اوتوا والثاني انه الموصول وهي على هذا حال مقدرة والمشترى به محذوف اي بالهدى كما صرح به في مواضع ويريدون عطف على يشترون وقرا النخعي وتريدون ان تضلوا بتا الخطاب والمعنى وتريدون ايها المومنون ان تدعوا الصواب وقرا الحسن ان تضلوا من اضل وقرى ان تضلوا السبيل بضم التاء وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله والسبيل مفعول به كقولك اخطا الطريق وليس بظرف وضل يتعدى بعن تقول ضللت السبيل وعن السبيل **قوله وكفى بالله** قد تقدم الكلام على هذا التركيب اول السورة فاغنى عن اعادته وكذلك تقدم الكلام في المنصوب بعده **قوله من الذين هادوا يحرفون** فيه سبعة اوجه احدها ان يكون من الذين خبرا مقدما ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف وهو مبتدا تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون فحذف الموصوف بعد من

التبعيضية جائز وان كانت للصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق
ظعن وهذا هو مذهب سيبويه والفارسي ومثله • وما الدهر الا تارتان فمنهما •
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح • اي فمنهما تارة اموت فيها الثاني قول الفرا
وهو ان الجار والمجرور خبر مقدم ايضا ولكن المبتدا المحذوف تقديره موصولا
تقديره من الذين هادوا من يحرفون ويكون قد حمل على المعنى في يحرفون •
قال الفرا ومثله • فظلوا ومنهم دمعه سابق له • وآخر يثني دمعة العين
باليد • قال تقديره ومنهم من دمعه سابق له والبصريون لا يجيزون
حذف الموصول لانه جزء كلمة وهذا عندهم موول على حذف موصوف كما تقدم
وتاويلهم اولى لعطف النكرة عليه وهو آخر واحرى في البيت قبله فيكون في ذلك
دلالة على المحذوف والتقدير فمنهم عاشق سابق دمعه له وآخر الثالث ان
من الذين خبر مبتدا محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرفون على هذا حال من
ضمير هادوا وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الكلام قد تم عند قوله نصيرا
الرابع ان يكون من الذين حالا من فاعل يريدون قاله ابو البقاء ومنع ان
يكون حالا من الضمير في اوتوا ومن الذين اعني في قوله الم تر الى الذين اوتوا
قال لان الحال لا يكون لشيء واحد الا يعطف بعضها على بعض قلت وهذه مسئلة
خلاف بين النحويين منهم من منع ومنهم من جوز وهو الصحيح الخامس ان من الذين
بيان للموصول في قوله الم تر الى الذين اوتوا لانهم يهود ونصارى فبينهم باليهود
قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه قد فصل بينهما بثلاث جمل وهي
والله اعلم الى اخره واذا كان الفارسي قد منع الاعتراض بجملتين فما بالك بثلاث
قاله الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة والعطف يصير الشيئين شيئا
واحدا السادس انه بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض ايضا وقد عرف ما فيه
السابع انه متعلق بنصيرا وهذه المادة تتعدى بمن قال تعالى ونصرناه من
القوم فمن ينصرنا من باس الله على احدنا ويلين اما على تضمين النصر معنى المنع
اي منعناه من القوم وكذلك وكفى بالله مانعا بنصره من الذين هادوا واما على
جعل من بمعنى على والاول مذهب البصريين فاذا جعلنا من الذين بيانا لما قبله
فبما يتعلق والظاهر انه يتعلق بمحذوف لانه ويدل على ذلك انهم قالوا في سقيا
لك ان لك [illegible] متعلق بمحذوف لانه بيان وقال ابو البقا وقيل هو حال من
اعدائكم اي والله اعلم باعدائكم كائنين من الذين هادوا والفصل بينهم مسدد
فلم يمنع من الحال فقوله هذا يعطي انه بيان لاعدائكم مع اعرابه له حالا فيتعلق
ايضا بمحذوف لكن لا على ذلك الحذف المقصود في البيان وقد ظهر مما تقدم ان
يحرفون اما لا محل له او له محل رفع او نصب على حسب ما تقدم وقرا ابو رجاء

والنخعي

والنخعي الكلام وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة مخففة من كلمة
ومعانيهما متقاربة وعن مواضعه متعلق بيحرفون وذكر الضمير في مواضعه
حملا على الكلم لانها جنس وجا هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه
قال الزمخشري اما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من ازالته عن مواضعه
التي اوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه
واما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها
فحين حرفوه وتركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان
متقاربان قال الشيخ وقد يقال انهما سيان لكنه حذف هنا وفي اول المائدة
من بعد مواضعه لان قوله عن مواضعه يدل على استقرار مواضع له وحذف
في ثاني المائدة عن مواضعه فالاصل يحرفون الكلم من بعد مواضعه يدل
على تحريفه عن مواضعه فالاصل يحرفون الكلم من بعد مواضعه عنها فحذف هنا
البعدية وهناك عنها توسعا في العبارة وكانت البداءة هنا بقوله عن
مواضعه لانه اخصر وفيه تنصيص باللفظ على عن وعلى المواضع واشارة الى
البعدية وقال ايضا والظاهر انهم حيث وصفوا بشدة التمرد والطغيان
واظهار العداوة واشتراء الضلالة ونقض الميثاق جا يحرفون الكلم عن مواضعه
كانهم حرفوها من اول وهلة قبل استقرارها في مواضعها وبادروا الى ذلك ولذلك
جا اول المائدة كهذه الاية حيث وصفهم بنقض الميثاق وقسوة القلوب
وحيث وصفوا باللين وترديد الحكم الى الرسول جا من بعد مواضعه كانهم
لم يبادروا الى التحريف بل عرض لهم بعد استقرار الكلم في مواضعها فهما
شيان قوله ويقولون عطف على يحرفون وقد تقدم وما بعده
في محل نصب به قوله غير مسمع في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني
انه مفعول والمعنى اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب قال الزمخشري
بعد حكاية نصبه على الحال وذكره المعنى المتقدم ويجوز على هذا ان يكون غير
مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك لا تعيه نبوا
عنه وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه يحتمل المدح والذم فبارادة المدح يقدر
غير مسمع مكروها فيكون قد حذف المفعول الثاني لان الاول قام مقام الفا عل
وبارادة الذم يقدر غير مسمع خيرا وحذف المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقا
وقيل ارادوا غير مسمع منك وهذا القول نقله ابن عطية عن الطبري وقال
انه حكاه عن الحسن ومجاهد قال ابن عطية ولا يساعده التصريف يعني
ان العرب لا تقول اسمعتك بمعنى قبلت منك وانما تقول اسمعته بمعنى
سببته وسمعت منه بمعنى قبلت منه يعبرون بالسماع لا بالاسماع عن

القبول مجازا وتقدم في راعنا في البقرة **قوله ليا بالسنتهم وطعنا** فيهما وجهان
أحدهما انهما مفعول من اجله ناصبهما ويقولون والثاني انهما مصدران في
موضع الحال أي لاوين وطاعنين واصل ليا لوي من لوى يلوي فادغمت الواو
في اليا بعد قلبها يا فهي مثل طي مصدر طوى يطوي وبالسنتهم وفي الدين
متعلقان بالمصدر قبلهما ولو انهم قالوا تقدم الكلام على ذلك في البقرة
باشبع قول **قوله لكان خيرا** خير فيه قولان اظهرهما انه بمعنى
افعل ويكون المفضل عليه محذوفا اي لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا من ذلك
الكلام والثاني انه لا تفضيل فيه بل يكون بمعنى جيد وفاضل فلا حذف
حينئذ والبا في بكفرهم للسببية **قوله الا قليلا** فيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على الاستثنا من لعنهم اي لعنهم الله الا قليلا منهم
فانهم امنوا فلم يلعنهم والثاني انه مستثنى من الضمير في فلا يومنون
والمراد بالقليل عبد الله ابن سلام واضرابه ولم يستحسن مكي هذين الوجهين
اما الاول فلان من كفر ملعون لا يستثنى منهم احد واما الثاني فلان الوجه
الرفع على البدل لان الكلام غير موجب والثالث انه صفة لمصدر محذوف اي
الا ايمانا قليلا وتقليله هو انهم امنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وشريعته وعن الزمخشري وابن عطية عن هذا التقليل بالعدم يعني
انهم لا يومنون البتة كقوله قليل التشكي للمهم يصيبه قال الشيخ وما ذكراه
من ان التقليل يراد به العدم صحيح غير ان هذا التركيب الاستثنائي يأباه فاذا
قلت لم اقم الا قليلا فالمعنى انتفا القيام الا القليل فيوجد منك الا انه دال
على انتفا القيام البتة بخلاف قلما يقول ذلك احد الا زيد وقل رجل يفعل ذلك
فانه يحتمل التقليل المقابل للتكثير ويحتمل النفي المحض اما انك تنفي ثم توجب
ثم تريد بالايجاب بعد النفي نفيا فلا لانه يلزم ان يجي الا وما بعدها لغوا
من غير فايدة لان انتفا القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فايدة في استثنا
مثبت يراد به انتفا مفهوم من الجملة السابقة وايضا فانه يودي الى
ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعنى والاستثنا يلزم ان يكون ما
بعد الا مخالفا لما قبلها فيه **قوله من قبل ان نطمس** متعلق بالامر في
قوله امنوا ونطمس يكون متعديا ومنه هذه الاية ومثلها واذا النجوم
طمست لبيانه للمفعول من غير حرف جر ويكون لازما يقال طمس المطر الاعلام
وطمست الاعلام قال كعب ⁂ من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ⁂ عرضتها
طامس الاعلام مجهول ⁂ وقرا الجمهور نطمس بكسر الميم وابو رجا بضمها وهما
لغتان في المضارع وقدر بعضهم مضافا اي عيون وجوه ويقويه ان الطمس

للاعين

للاعين قال تعالى لطمسنا على اعينهم وقوله على ادبارها فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بنردها والثاني انه يتعلق بمحذوف لانه حال من المفعول
في نردها قاله ابو البقا وليس بواضح وقوله او نلعنهم عطف على نطمس و
الضمير في نلعنهم يعود على الوجوه على حذف مضاف اليه اي وجوه
قوم او على ان يراد بهم الوجها والروسا او يعود على الذين اوتوا الكتاب فيكون ن
ذلك التفاتا من خطاب الى غيبة وفيه استدعا وهم للايمان حيث لم يواجههم
باللعنة بعد ان شرفهم بكونهم من اهل الكتاب وقوله وكان امر الله امر واحد امرهم
اريد به الامور وقيل هو مصدر واقع المفعول به اي مأموره اي ما اوجده
كاين لا محالة وقوله ويغفر ما دون ذلك مستانف وليس عطفا على يغفر
الاول لفساد المعنى والفاعل في يشا ضمير عايد على الله تعالى ويفهم من كلام
الزمخشري انه ضمير عايد على من في لمن لان المعنى عنده ان الله لا يغفر
الشرك لمن لا يشا ان يغفر له بكونه مات على الشرك غير تايب منه ويغفر ما
دون ذلك لمن يشا ان يغفر له بكونه مات تايبا من الشرك ولمن يشا يتعلق
بيغفر وقوله الم تر الى تقدم مثله وبل اضراب عن تزكيتهم انفسهم وقدره
ابو البقا قبل هذا الاضراب جملة قال تقديره اخطاوا بل الله يزكي من يشا
وقوله ولا يظلمون يجوز ان يكون حالا مما تقدم وان يكون مستانفا والضمير
في يظلمون يجوز ان يعود على من يشا اي لا ينقص من تزكيتهم شيا وانما
جمع الضمير حملا على معنى من وان يعود على الذين يزكون وان يعود على
القبيلين من زكى نفسه ومن زكاه الله فذاك لا ينقص من عقابه شيا
وهذا لا ينقص من ثوابه شيا والاول اظهر لان من اقرب مذكور ولان بل
اضراب فينقطع ما بعدها عما قبلها وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مستانفا
اي من زكى نفسه ومن زكاه الله انتهى فجعل عود الضمير على الفريقين بشرط
على وجه الاستيناف وهذا غير لازم بل يجوز عوده عليهما والجملة حالية
وفتيلا مفعول ثان لان الاول قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون نعت مصدر
محذوف كما تقدم تقريره في مثقال ذرة والفتيل خيط رقيق في شق النواة
يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك او كفيك
من الوسخ حين تفتلهما فهو فعيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل
في القلة التافه باربعة اشيا اجتمعن في النواة وهي الفتيل والنقير
وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها
وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والثفروق وهو ما بين النواة والقمع
الذي يكون في راس الثمرة كالعلاقة بينهما **قوله انظر كيف يفترون**

كيف منصوب بيفترون وتقدم الخلاف فيه والجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض
لانها متعلقة لانظروا ونظر يتعدي بفي لانها هنا ليست بصرية وعلي الله متعلق
بيفترون واجاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الكذب قدم
عليه قال ولا يجوز ان يتعلق بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
فان جعل علي التبيين جاز وجوز ابن عطية ان يكون كيف مبتدا والجملة من
قوله يفترون الخبر وهذا فاسد لان كيف لا يرفع بالابتدا وعلي تقدير ذلك فاين
الرابط بينهما وبين الجملة الواقعة خبرا عنها ولم يكن نفس المبتدا حتي يستغني
عن رابط وانما تمييز والضمير في به عايد علي الكذب وقيل علي الافترا وجعله
الزمخشري عايدا علي زعمهم يعني من حيث التقدير **قوله يؤمنون**
فيه وجهان احدهما انه حال اما من الذين واما من واو اوتوا وبالجبت متعلق
ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما للعلة
كنظايرها وهولا اهدي مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز
والثاني ان يؤمنوا مستانف وكانه تعجب من حالهم اذ كان لمن اوتي نصيبا
من الكتاب لا يفعل شيا مما ذكر فيكون جوابا للسوال المقدر كانه قيل الا تعجب
من حال الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون
وهذان الوجهان في ان الحالهم والجبت هو الجبس بالسين المهملة ابدلت تاه
كالنات والاكيات وست في الناس والاكياس وسدس قال شرار النات
ليسوا باجواد ولا اكيات والجبس هو الذي لا خير عنده يقال رجل جبس
وجبت اي رذل قيل وانما ادعي قلب السين تاء لان مادة ج ب ت مهملة
وهذا قول قطرب وغيره يجعلها مادة مستقلة وقيل الجبت الساحر بلغة
الحبشة ويطلق الجبت علي كل ما عبد من دون الله ولذلك سموا به صنما بعينه
والطاغوت لتقدم تفسيره وتصريفه **قوله ام لهم نصيب** ام هذه
منقطعة لفوات شرط الاتصال وقد تقدم ذلك اول البقرة فتقدر ببل والهمزة
التي يراد بها الانكار وكذلك هي في قوله ام يحسدون الناس وقوله فاذا حرف
جواب وجزا ونونها اصلية قال مكي وحذاق النحويين علي كتب نونها نونا ولجاز
القران يكتب الفا وما قاله الفرا هو قياس الخط لانه مبني علي الوقف علي نونه
بالالف وهي حرف ينصب المضارع بشروط تقدمت ولكن اذا وقعت بعد
عاطف فالاحسن الاعمال وقد قرا ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما هنا
باعمالها بحذف النون من قوله لا يؤتون وقال ابو البقا ولم يعمل هنا من اجل حرف
العطف وهو الفا ويجوز في غير القران ان يعمل مع وليس المبطل الا ان يتخطاها
العامل فظاهر هذه العبارة اولا ان المانع حرف العطف وليس كذلك بل

المانع

المانع التلاوة ولذلك قال اخرا ويجوز في غير القران وقد تقدم قراة عبد الله وعبد الله والضمير
في قوله فمنهم من امن به عايد علي ابرهيم او علي القران او علي الرسول محمد صلي الله
عليه وسلم او علي ما اوتيه ابراهيم عليه السلام وقرا الجمهور صد بفتح الصاد
وقرا ابن مسعود وابن عباس وعكرمة صد بضمها وقرا ابو رجا وابو الجوزا بكسرها
وكلتا القراتين علي البنا للمفعول الا ان المضاعف الثلاثي كالمعتل العين منه
فيجوز في اوله ثلاث لغات اخلاص الضم واخلاص الكسر والاشمام وسعيرا تمييز
فان كان بمعني التهاب واحتراق فلا بد من حذف مضاف اي كفي بسعير جهنم
سعيرا لان توقدها والتهابها ليس اياها وان كان بمعني مسعر فلا يحتاج
الي حذف وقرا الجمهور نصليهم بضم النون من اصلي وحميد بفتحها من صليت
ثلاثيا وسلام ويعقوب نصليهم بضم الها وهي لغة الحجاز وتقدم تقرير
ذلك **قوله كلما نضجت** قد تقدم الكلام علي كلما وانها ظرف زمان والعامل
فيها بدلناهم والجملة في محل نصب علي الحال من الضمير المنصوب في نصليهم
ويجوز ان تكون صفة لنارا والعايد محذوف وليس بالقوي وليذوقوا
متعلق ببدلناهم **قوله والذين امنوا** فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه
مبتدا وخبره سندخلهم والثاني انه في محل نصب عطفا علي اسم ان وهو
الذين كفروا والخبر ايضا سندخلهم والثاني له جنات ونظير هذا
نظير قولك ان زيدا قايم وعمرا قاعد فعطفت المنصوب علي المنصوب
والمرفوع علي المرفوع والثالث ان تكون في محل رفع عطفا علي موضع اسم
ان لان محله الرفع ذكر ذلك ابو البقا وفيه نظر من حيث الشناعة اللفظية
حيث يقال والذين امنوا في موضع نصب عطفا علي الذين كفروا واتي بجملة
الوعيد موكدة بان تنبيها علي شدة ذلك وبجملة الوعد خالية منه لتحققها
وانه لا انكار لذلك واتي فيها بحرف التنفيس القريب المدة تنبيها علي قرب
الوعد وتجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقرا النخعي
سيدخلهم وكذلك ويدخلهم ظلا بيا الغيبة ردا علي قوله ان الله كان عزيزا
والجمهور بالنون ردا علي قوله سوف نصليهم وخالدين يجوز فيه ثلاثة
اوجه احدها انه حال من الضمير المنصوب في سندخلهم والثاني اجازه
ابو البقا ان يكون حالا من الجنات قال لان فيها ضمير الكل واحد منهما يعني
انه يجوز ان يكون حالا من مفعول سندخلهم كما تقدم او جنات لان في الحال
ضميران احدهما المستتر في خالدين العايد علي الذين امنوا والاخر المجرور
بفي العايد علي جنات فصح ان يجعل حالا من كل واحد لوجود الرابط وهو
الضمير وهذا الذي قاله فيه نظر لا يخفي من وجهين احدهما انه بصير المعني

ان الجنات خالدات في نفسها لان الضمير فيها عايد عليها فكانه قيل جنات
خالدات في الجنات لنفسها والثاني ان هذا الجمع شرطه العقل ولو اريد ذلك
لقيل خالدين والثالث ان تكون صفة لجنات ايضا قال ابو البقا على راي
الكوفيين يعني انه جرت الصفة على غير من هي له في المعنى ولم يبرز الضمير
وهذا مذهب الكوفيين وهو انه جرت على غير من هي له وامن اللبس لم يجب
بروز الضمير كهذه الاية ومذهب البصريين وجوب بروزه مطلقا فكان
ينبغي ان يقال ابو البقا على مذهبهم خالدين هم فيها وما لم يقل كذلك دل
على فساد هذا القول وقد تقدم لك تحقيق ذلك فان قلت فلتكن المسئلة الاولى
كذلك اعني انك اذا جعلت خالدين حالا من جنات فيكون حالا منها لفظا وهي لغيرها
معنى ولم يبرز الضمير على راي الكوفيين ويصح قول ابي البقا فالجواب ان هذا لو
قيل به لكان جيدا ولكن لا يدفع الرد عن ابي البقا فانه خصص مذهب الكوفيين
بوجه الصفة دون الحال وقوله لهم فيها ازواج مبتدا وخبر ومحل هذه الجملة
اما النصب او الرفع فالنصب اما على الحال من جنات او من الضمير في سندخلهم
واما على كونها صفة لجنات بعد صفة والرفع على انه خبر بعد خبر **قوله
ان تؤدوا** منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع ان
وان اذا امن اللبس لطولهما بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو
امرتك الخير فعلى الاول تجري الخلاف في محلها اهي في محل نصب ام جر وعلى الثاني
هي في محل نصب فقط وقرئ الامانة والظاهر ان قوله ان تحكموا معطوفا على
ان تؤدوا اي يامركم بتاديه الامانات وبالحكم بالعدل فيكون قد فصل بين
حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسئلة خلاف فذهب الفارسي الى منعها
الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا ولتحرير محل الخلاف فاقول ان حرف
العطف اذا كان على حرف واحد كالواو والفا هل يجوز ان يفصل بينه وبين
ما عطفه بالظرف وشبهه ام لا فذهب الفارسي الى منعه مستدلا بانه اذا
كان على حرف واحد فقد ضعف فلا يتوسط بينه وبين ما عطفه شي الا في ضرورة
كقوله يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا تقديره وترى
اديمها نغلا يوما ففصل بيوما وذهب غيره الى جوازه مستدلا بقوله ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن ان تؤدوا الامانات الاية وقال صاحب هذا القول
ان المعطوف عليه اذا كان مجرورا بحرف اعيد ذلك الحرف مع المعطوف نحو امرر
بزيد وغدا بعمرو وهذه الشواهد لا دليل فيها اما في الدنيا حسنة وفي الاخرة

حسنة وقوله وجعلنا من بين ايديهم عطف شيين على شيين عطف الاخرة
على الدنيا باعادة الخافض وعطف حسنة الثانية على حسنة الاولى وكذلك
عطف من خلفهم على من بين وسدا على سدا وكذلك البيت عطف فيه اديمها على
المفعول الاول لترا اها ونغلا على الثاني وهو كشبه ويوما الثاني على يوما
الاول فلا فصل فيه حينئذ يقال ينبغي لابي علي ان يمنع مطلقا والا
يستثني الضرورة فان ما استشهد به مؤول على ما ذكرت فانه قيل انما
لم يجعله ابو علي من ذلك لانه يؤدي الى تخصيص الظرف الثاني بما وقع
في الاول وهو انه يراها كشبه اردية العصب في اليوم الاول والثاني
لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فهو نظير قولك ضربت زيدا يوم
الجمعة ويوم السبت فيوم السبت مقيد بضرب زيد كما تقيد به يوم الجمعة
لكن الغرض ان اليوم الثاني في البيت مقيد بقيد اخر وهو رؤية اديمها نغلا فالجواب
انه لو تركنا والظاهر من غير تقييد الظرف الثاني بمعنى اخر لكان الحكم كما ذكرت انه
الظاهر كما ذكرت في مثالك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم السبت اما اذا قيدته
بشي اخر فقد تركت ذلك الظاهر لهذا النص الا تراك تقول ضربت زيدا يوم
الجمعة وعمرا يوم السبت فكذلك هذا وهو موضع يحتاج لتامل واما فبشرناها باسحق
فيعقوب ليس مجرورا عطفا على اسحق بل منصوبا باضمار فعل اي ووهبنا له
يعقوب ويدل عليه قراءة الرفع فانها مؤذنة بانقطاعه من البشارة به كيف
وقد تقدم ان هذا القايل انه متى كان المعطوف عليه مجرورا اعيد مع المعطوف
الجار واما ان تؤدوا الامانات فلا دلالة فيها ايضا لان اذا ظرف لا بد له من
عامل وعامله اما ان تحكموا وهو الظاهر من حيث المعنى واما يامركم فالاول
ممتنع وان كان المعنى عليه لان ما في حيز الموصول لا يتقدم عليه عند البصريين
واما الكوفيون فيجيزون ذلك ومنه الاية عندهم واستدلوا بقوله
كان جزائي بالعصا ان اجلدا وقد جاز ذلك في المفعول الصريح في قوله
وشفاء غيك خابرا ان تسالي فكيف بالظرف وشبهه والثاني ممتنع ايضا
لان الامر ليس واقعا وقت الحكم كذا قاله الشيخ وفيه نظر واذا بطل هذان
فالعامل فيه مقدر يفسره ما بعده تقديره وان تحكموا اذا حكمتم وان تحكموا
الاخيرة دالة على الاولى **قوله بالعدل** يجوز فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بتحكموا فتكون الباء للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من فاعل تحكموا فتكون الباء للمصاحبة اي ملتبسين بالعدل مصاحبين
له والمعنيان متلازمان **قوله ان الله نعما يعظكم به** قد تقدم الكلام
على المتصلة بنعم وبيس وما ذكر الناس فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية

نقل هنا نقلا لا يبعد من وهم فلابد من ذكره قال في المردفة على نعم انما هي المهيئة لاتصال الفعل بها كما هي في ربما وفي قوله وكان رسول الله عليه السلام مما يحرك شفتيه وكقول الشاعر * وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقي اللسان من الفم * وفي هذا هي بمنزلة ربما وهي لها مخالفة في المعنى لان ربما للتقليل وما للتكثير ومع انها موطية فهي بمعنى الذي وما وطابت الا وهي اسم ولكن القصد انما هو لما يليها من المعنى الذي في الفعل قال الشيخ وهذا تنافت لانه من حيث جعلها موطية مهيئة لا يكون اسما ومن حيث جعلها بمعنى الذي يلزم ان يكون اسما فيتدافعا قوله منكم في محل نصب على الحال من اولي الامر فيتعلق بمحذوف اي واولي الامر كاينين منكم ومن تبعيضية قوله ان كنتم شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين اي فردوه الى الله وهو متقدم عند غيرهم وتاويلا نصب على التمييز قوله يزعمون مثل ظن واجرائها بشرط ان لا يكون بمعنى كفل والكذب والسمن ولا هزل وان شاده مسد مفعوليها وقرا الجمهور انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول وقرا مبنيين للفاعل وهو الله تعالى قوله يريدون حال من فاعل يزعمون او من الذين يزعمون وقوله وقد امروا حال من فاعل يريدون فهما حالان متداخلان وان يكفروا في محل نصب فقط ان قدرت تعديه امر الى الثاني بنفسه والا ففيها الخلاف المشهور والضمير في به عايد على الطاغوت وقد تقدم انه يذكر ويونث وما قال الناس فيه في البقرة وقرا ابن عباس بن الفضل ان يكفروا بهن بضمير جمع التانيث قوله والزعم بفتح الزاي وضمها وكسرها مصدر زعم وهو قول يقترن به اعتقاد ظني * فان زعمتني كنت اجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل * قال ابن دريد اكثر ما يقع على الباطل وقال عليه السلام بيس مطية الرجل زعموا وقال الاعشي * ونبيت قيسا ولم ابله كما زعموا خير اهل اليمن * فقال الممدوح وما هو الا الزعم وحرمه ولم يعطه شيئا وذكر صاحب العين انها تقع غالبا على ان قال وقد تقع في الشعر على الاسم * وانشد بيت ابي ذويب * وقول الاخر * زعمتني شيخا ولست بشيخ * انما الشيخ من يدب دبيبا * ويكون زعم بمعنى ظن فيتعدى لاثنين وبمعنى كفل فيتعدى لواحد ومنه وانا به زعيم وبمعنى راس وبمعنى سمن وهزل فلا يتعدى ان يضلهم ضلالا فيه اقوال احدها انه مصدر على غير الصدر نحو انبتكم من الارض نباتا والاصل اضلالا واساءة فهو اسم مصدر لا مصدر والثاني انه مصدر لمطاوع اضل اي اضلهم فضلوا ضلالا والثالث ان يكون من وضع احدى المصدرين موضع الاخر وقد تقدم الكلام على تعالوا في ال عمران

وما

وما قال الناس فيها وقراءة الحسن وتوجيهها فعليك بالالتفات اليه قوله رايت فيها وجهان احدهما انها من رؤية البصر اي مجاهرة وتصريحا والثاني انها من رؤية القلب اي علمت فيصدون على الاول في محل نصب على الحال وعلى القول الثاني في محل المفعول الثاني وصدودا فيه وجهان احدهما انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصد وهذا اختيار ابن عطية وعزاه مكي للخليل ابن احمد والثاني انه مصدر بنفسه يقال صد صدا وصدودا وقال بعضهم الصدود مصدر صد اللازم والصد مصدر صد المتعدي نحو فصدهم عن سبيل الله والفعل هنا متعد بالحرف لا بنفسه فلذلك جا مصدره على فعول لان فعولا غالبا للازم وهذا فيه نظر اذ لقايل ان يقول هو هنا متعد غاية ما فيه انه حذف المفعول اي يصدون غيرهم او المتحاكمين عنك صدودا واما فعول فجا في التعدي نحو لزمه لزوما وفتنه فتونا قوله فكيف يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبر لمبتدا محذوف اي فكيف صنيعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم معمولة لذلك المقدر بعد كيف والثاني في بما للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية او اسمية فالعايد محذوف قوله يحلفون حال من فاعل جاوك وان نافية اي ما اردنا والحسنا مفعول به او استثناء على حسب القولين في المسالة قوله في انفسهم فيه اوجه اوجهها ان يتعلق بقل وفيه معنيان الاول قل لهم خاليا لا يكون معهم احد لان ذلك ادعى لقبول النصيحة الثاني قل لهم في معنى انفسهم المنطوية على النفاق الثاني من الاوجه ان يتعلق ببليغا اي قولا موثرا في قلوبهم يغتمون به اغتماما ويستشعرون به استشعارا قال معناه الزمخشري ورد عليه الشيخ بان هذا مذهب الكوفيين اذ فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف لو قلت جا زيدا رجل يضرب لم يجز عند البصريين لانه لا يتقدم المعمول الا حيث يجوز تقديم العامل والعامل هنا لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف والكوفيون يجيزون تقديم معمول الصفة على الموصوف واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم العامل فيه بحث وذلك انا وجدنا هذه القاعدة منخرمة في نحو قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فاليتيم معمول لتقهر والسايل معمول لتنهر وقد تقدما على لا الناهيه والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليها اذ المجزوم لا يتقدم على جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل ولذلك قال الواو في قوله فنافذ هذا حول حوله بينهم بما كان تاهم عطية خرجوا هذا البيت على ان في كان ضمير الشان

وعطية مبتدأ او عمود خبره حتى لا يلي كان معمول خبرها وهو غير ظرف ولا شبهه فلزمهم
من ذلك تقديم المعمول وهو اياهم حيث لا يتقدم العامل لان الخبر متى كان فعلا
او جا لضمير مستترا امتنع تقديمه على المبتدا لئلا يلبس بالفاعل نحو زيد ضرب
عمرا واصل منشا هذا البحث تقديم خبر ليس عليها اجازة الجمهور لقوله تعالى
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ووجه الدليل ان يوم معمول لمصروفا وقد تقدم
على ليس وتقديم المعمول يوذن بتقديم العامل وغوروضوا بما ذكرت لك وللنظر في
هذا البحث مجال ليس هذا محله وقد اتقنت ذلك في كتابي الشرح الكبير شرح
تسهيل الفوايد فعليك به الثالث ونقل عن مجاهد ولا اظنه يصح عنه انه
متعلق بعصيبة فهو على التقديم والتاخير والقران ينزه عن ذلك وانما ذكرته تنبيها على
ضعفه **قوله ليطاع** هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهذا
استثنا مفرغ من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشي من الاشيا
الا للطاعة وباذن الله فيه ثلاثة اوجه احدها متعلق بيطاع والبا للسببية واليه
ذهب ابو البقا قال وقيل هو مفعول به اي بسبب امر الله الثاني ان يتعلق
بارسلنا وما ارسلنا بامر الله اي بشريعته الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقا وقال ابن عطية وعلى التعليقين اي تعليقه
بيطاع او بارسلنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد
اراد من بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك تاول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد
قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبني
للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعه من اراد الله طاعته
قوله ولو انهم قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو واذ ظرف معمول لخبر
وهو جاوك وقال واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفرت خروجا من الخطاب
الى الغيبة لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف والتنويه بوصف الرسالة ووجد
هنا يحتمل ان تكون العلمية فتتعدى لاثنين والثاني توابا فان يكون غير العلمية
فتتعدى لواحد وتكون توابا حالا واما رحيما فيحتمل ان يكون حالا من ضمير توابا
وان يكون بدلا من توابا ويحتمل ان يكون خبرا ثانيا في الاصل بنا على تعدد الخبر وهو
الصحيح فلما دخل الناسخ نصب الخبر المتعدد بقولك زيد فاضل شاعر فقيه عالم
ثم تقول علمت زيدا فاضلا شاعرا فقيها عالما الا انه لا يحسن ان يقال هنا وشاعرا
مفعول ثالث وفقيها رابع وعالما خامس **قوله فلا وربك لا يؤمنون** في هذه
المسئلة ثلاثة اقوال احدها وهو قول ابن جرير ان لا الاولى رد لكلام تقدمها
تقديره فلا يفعلون او ليس الامر كما يزعمون من انهم امنوا بما انزل اليك ثم استانف
قسما بعد ذلك فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما الثاني ان لا الاولى قدمت على القسم اهتماما

بالنفي

بالنفي ثم كررت توكيدا او كان يصح اسقاط الاولى ويبقي معنى النفي ولكن تفوت
الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام
ولكن تفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زايدة
والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يومنون وربك
ان الاولى زايدة والثانية غير زايدة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيده
لتاكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يومنون جواب القسم
فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت يابى ذلك استوا
النفي والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول كريم يعني انه قد جاءت لا قبل القسم حيث لم تكن لا موجودة في الجواب
فالزمخشري يرى ان لا في قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون انها زايدة ايضا
لتاكيد معنى القسم وهو احد القولين والقول الاخر كقول الطبري المتقدم ومثل
الاية في التخاريج المذكورة قول الاخر فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء
قوله حتى يحكموك حتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم
الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك
والتفت في قوله وربك من الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول رجوعا
الى قوله ثم جاوك وقرا ابو السمال شجر بسكون الجيم هربا من توالي الحركات
وهي ضعيفة لان الفتح اخو السكون وبينهم ظرف منصوب بشجر هذا هو
الصحيح واجاز ابو البقا فيه ان يكون حالا وجعل صاحب هذه الحال احتمالين
احدهما ان يكون حالا من ما الموصولة والثاني انه حال من فاعل شجر وهو نفس
الموصول ايضا في المعنى فعلى هذا يتعلق بمحذوف ثم لا يجدوا عطف على ما بعد
حتى ويجدوا يحتمل ان يكون المتعدية لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني
الجار قبله فيتعلق بمحذوف وان يكون المتعدية لواحد فيجوز في في انفسهم
وجهان احدهما انه متعلق بيجدوا تعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من حرجا لانه صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا ومما
قضيت فيه وجهان احدهما متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا
والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا وما يجوز فيه
ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي اي حرجا من قضايك او من الذي
قضيته وان تكون نكرة موصوفة فالعايد على هذين القولين محذوف
قوله ان اقتلوا ان فيها وجهان احدهما انها المفسرة لانها اتت بعد
ما هو بمعنى القول لا حروفه وهذا الظاهر والثاني انها مصدرية وما
بعدها من فعل الامر صلتها وفيه اشكال من حيث انه اذا سبك منها ومما

بعدها مصدر فاتت الدلالة على الامر الامري لك اذا قلت كتبت اليه ان قم
فيه من الدلالة على طلب القيام بطريق الامر الامري في قولك كتبت اليه
القيام ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا بقولهم كتبت اليه بان قم ووجه الدلالة
ان حرف الجر لا يعلق وتحرير المبحث في ذلك في الشرح الكبير للتسهيل وقرا
ابو عمرو بكسر نون ان وضم واو او وكسرهما حمزة وعاصم وضمهما باقي
السبعة فالكسر على اصل التقاء الساكنين والضم للاتباع للثالث اذ هو مضموم
ضمة لازمة وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخت الضمة وقد تقدم تحقيق ذلك
في البقرة عند قوله فمن اضطر **قوله ما فعلوه** الهاء تحتمل ان تكون ضمير
مصدر اقتلوا او اخرجوا اي ما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج وقد ابعد فخر الدين
الرازي حيث زعم انها تعود الى ما امرنا البنوا الصناعة عنه واجاز ابو البقا
وجها رابعا وهو ان يعود على المكتوب ودل عليه كتبنا **قوله الا قليل**
رفعه من وجهين احدهما انه بدل من فاعل فعلوه وهو المختار على النصب لان
الكلام غير موجب الثاني انه معطوف على ذلك الضمير المرفوع والا حرف
عطف وهذا راي الكوفيين ولهذه المسالة موضوع غير هذا وقرا ابن عامر
وجماعة الا قليلا نصبا وفيه وجهان اشهرهما انه نصب على الاستثناء وان
كان الاختيار الرفع لان المعنى موجود معه كما هو موجود مع النصب ويزيد
عليه بموافقة اللفظ والثاني انه صفة لمصدر محذوف تقديره الا فعلا
قليلا قاله الزمخشري وفيه نظر اذ الظاهر ان منهم صفة لقليلا ويحمل
القليل على غير الاشخاص لتعلق هذا التركيب اذ لا فائدة حينئذ في ذكر منهم **قوله
ولو انهم فعلوا** قد تقدم الكلام على نظير هذه المسالة في مواضع كثيرة
وما في ما يوعظون موصولة اسمية والباء في به يحتمل ان تكون المعدية وخلت
على الموعوظ به والموعوظ به على هذا هو التكاليف من الاوامر والنواهي وتسمى
اوامر الله تعالى ونواهيه مواعظ لانها مقترنة بالوعد والوعيد وان تكون
للتشبيه والتقدير ما يوعظون بسببه اي بسبب تركه ودل على الترك
المحذوف قوله ولو انهم فعلوا واسم كان ضمير عائد على الفعل المفهوم من
قوله ولو انهم فعلوا اي لكان فعل ما يوعظون به خيرا وتثبيتا تمييز لاشد
واذن حرف جواب وجزا وهل هذان المعنيان لازمان لها او يكون جوابا فقط قولان
الاول قول الشلوبين تبعا لظاهر قول سيبويه والثاني قول الفارسي فاذا قال
القايل ازورك غدا فقلت اذن اكرمك فهي عنده جواب وجزا واذا قلت اذن اظنك
صادقا كانت حرف جواب فقط وكانه اخذ هذا من قرينة الحال وقد تقدم
انها من النواصب للمضارع بشروط ذكرت وقال ابو البقا واذن جواب ملغاه

فظاهر

فظاهر هذه العبارة توافق للفارسي وفيه نظر لان الفارسي لا يقول في مثل
هذه الاية انها جواب فقط وكونها جوابا يحتاج الى شي مقدر قال الزمخشري
واذن جواب لسوال مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت ايضا
فقيل لو ثبتوا لاتيناهم لان اذن جواب وجزاء ومن لدنا فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق باتيناهم والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اجرا لانه
في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واجرا مفعول بان لاتيناهم وصراطا
مفعول ثان لهديناهم **قوله من النبيين** فيه اربعة اوجه
اظهرها انه بيان للذين انعم الله عليهم والثاني انه حال من الضمير المجرور في عليهم
والثالث انه حال من الموصول وهو في المعنى كالاول وعلى هذين الوجهين
فيتعلق بمحذوف اي كائنين من النبيين والرابع ان يتعلق بيطع قال الراغب
اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبين
ذلك قوله عليه السلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى وهذا ظاهر انتهى
وقد افسده الشيخ من جهة المعنى ومن جهة الصناعة اما من جهة المعنى
فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله
فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا
لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبياء يطيعونه
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي
بعدي واما من جهة الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل
فيما بعدها لو قلت ان يضرب نعم عمرو زيدا لم يجز وهل هذه الاوصاف الاربعة
لصنف واحد من الناس او لاصناف مختلفة قولان **قوله وحسن اولئك
رفيقا** في نصب رفيقا قولان احدهما انه تمييز والثاني انه حال وعلى التقدير
كونه تمييزا فيه احتمالان احدهما ان يكون منقولا من الفاعلية وتقديره
وحسن اولئك رفيق او اولئك الرفيق على هذا غير المميز والتجوز دخول من
عليه والثاني ان لا يكون منقولا فيكون نفس المميز ويدخل عليه من وانما
اتي به هنا مفردا لاحد معنيين اما لان الرفيق كالخليط والصديق في وقوعها
على المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد عن الجمع لفهم المعنى وحسن ذلك كونه
فاصلة وتجوز في اولئك ان تكون اشارة الى النبيين ومن بعدهم وان تكون اشارة
الى من يطع الله ورسوله وانما جمع على معناها وعلى هذا فيحتمل ان يقال انه
راعى لفظ من فافرد في قوله رفيقا ومعناها فجمع في قوله اولئك الا ان البداة
في ذلك بالحمل على اللفظ احسن والجمهور على فتح الحا وضم السين من حسن

[illegible]

وقرا ابو السمال بفتحها وسكون السين تخفيفا نحو عضد في عضد وهي لغة تميم ونحو
بضم الحا وسكون السين كانهم فعلوا حركة العين الي الفا بعد سلبها حركتها
وهذه لغة بعض قيس وجعل الزمخشري هذا من باب التعجب فانه قال
فيه معني التعجب كانه قيل وما احسن اوليك رفيقا ولاستقلاله بمعني
التعجب قري وحسن بسكون السين يقول المتعجب حسن الوجه وجهك ه
وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين قال الشيخ وهو تخليط
وتركيب مذهب علي مذهب فنقول اختلفوا في فعل المراد به المدح فذهب
الفارسي واكثر النحويين الي جواز الحاقه بباب نعم وبيس فقط فلا يكون فاعله
الا ما يكون فاعلا لهما وذهب الاخفش والمبرد الي جواز الحاقه بباب نعم وبيس
فيجعل فاعله كفاعلهما وذلك اذا لم يدخله معني التعجب والي جواز الحاقه بفعل
التعجب فلا يجري مجري نعم وبيس في الفاعل ولا في بقية احكامها فتقول لضربت
يدك ولضربت اليد فاخذ التعجب من مذهب الاخفش والتمثيل من مذهب
الفارسي فلم يتبع مذهبا من المذهبين واما جعله التسكين في النقل دليلا
علي كونه مستقلا بالتعجب فغير مسلم لان الفرا حكي ذلك لغة في غير ما يراد به
التعجب **قوله ذلك الفضل من الله** ذلك مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما
انه الفضل والجار في محل نصب علي الحال والعامل فيها معني الاشارة والثاني
انه الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويجوز ان يكون الفضل والجار بعده خبرين
لذلك علي راي من يجيزه قوله وكفي بالله عليما قال ابن عطية ولذلك دخلت الباعلي
اسم الله ليدل علي الامر وقد تقدم الكلام علي هذه المسالة مستوفي والحذر
والحذر لغتان بمعني قيل ولم يسمع في هذا التركيب الا خذ حذرك بالكسر الحذرك
قوله ثبات نصب علي الحال وكذا جميعا والمعني انفروا جماعات متفرقة
سرية بعد سرية او مجتمعين كوكبة واحدة قال الشيخ ولم يقرا في علمت الا بكسر
التا انتهي هذه هي اللغة الفصيحة وبعض العرب ينصب جمع المونث السالم
اذا كان معتل اللام معوضا منها تا التانيث بالفتحة وانشد الفرا فلما جلاها
بالايام تحيزت ثباتا عليها ذلها واكتيابها وقري شاذا ويجعلون لله البنات
بالفتحة وحكي سمعت لغاتهم وزعم الفارسي ان الوارد من ذلك مفرد ردت لامه
لان الاصل لغوة فلما ردت اللام فلبت الفا وقد رد علي الفارسي بانه يلزمه
الجمع بين العوض والمعوض عنه ويرد عليه ايضا القراة المتقدمة في البنات
لان المفرد منه مكسور الفاء وهذه المسالة قد اوضحها في كتاب شرح التسهيل
غاية الايضاح وثبات جمع ثبة ووزنها في الاصل فعلة كحطمة وانما حذفت
لامها وعوض منها تا التانيث وهل لامها واو وياء قولان حجة القول الاول

الها

انها مشتقة من ثبا يثبو كحلا يحلو اجتمع وحجة الثاني انها مشتقة من ثبيت
علي الرجل اذا اثنيت عليه كانك جمعت محاسنه وتجمع بالالف والتا وبالواو والنون
ويجوز في فايها حين يجمع علي ثبين الضم والكسر وكذا هي ما اشبهها نحو قله
وبره ما لم يجمع جمع تكسير والثبة الجماعة من الرجال تكون فوق العشرة
وقيل الاثنان والثلاثة وتصغر علي ثبية برد المحذوف واما ثبة الحوض وهي
وسطه فالمحذوف عينها لانها من ثاب يثوب الما اي رجع ويصغر علي ثويبة
كقولك في تصغير سنة سنيهه والنفر الفزع يقال نفر اليه اي فزع اليه وفي مضارعه
لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر
بالضم ففرقوا بينهما في المضارع وهذا الفرق يرده قراة الاعمش فانفروا وانفروا
بالضم فيهما والمصدر النفير والنفور والنفر والنفر الجماعة كالقوم والرهط ه
قوله وان منكم لمن ليبطين منكم خبر مقدم لان واسمها لمن ودخلت اللام
علي الاسم بالندا لما فصل بينه وبينها بالخبر ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة
موصوفة واللام لتبطين فيها قولان اصحهما انها جواب قسم محذوف تقديره
اقسم بالله لتبطين والجملتان اعني القسم وجوابه صلة لمن او صفة لها علي
حسب القولين المتقدمين والعايد علي كلا التقديرين هو الضمير المرفوع
بليبطين والتقدير وان منكم للذي او لفريقا والله ليبطين واستدل بعض
النحاة بهذه الاية علي انه يجوز وصل الموصول بجملة القسم وجوابه اذا عريت
جملة القسم من ضمير عايد علي الموصول نحو جا الذي احلف بالله لقد قام ابوه
وجعله ردا علي قدما النحاة حيث زعموا منع ذلك ولا دلالة في ذلك اذ للقايل ان يقول
ذلك القسم المحذوف لا اقدره الا مشتملا علي ضمير عايد علي الموصول والقول الثاني
نقله ابن عطية عن بعضهم انها لام التاكيد بعد تاكيد وهذا خطا من قايله والجمهور
علي ليبطين تخفيف الطا ومجاهد بالتخفيف وعلي كلتا القراتين يحتمل ان يكون
الفعل لازما ومتعديا يقال ابطا وبطا بمعني كبطؤ اي تكاسل وتثبط فهذان
لازمان وان قدر انهما متعديان فمفعولهما محذوف اي ليبطين غيره اي
يثبطه ويجبنه عن القتال واذ لم اكن ظرف ناصبه انعم الله **قوله ليقولن**
الجمهور علي فتح لام ليقولن لانه فعل مسند الي ضمير من مبني علي الفتح لاجل نون
التوكيد وقرا الحسن بضمها فاسند الفعل الي ضمير من ايضا لكن حملا له علي معناها
والاصل ليقولوين وقد تقدم تصريفه **قوله كان لم يكن** هذه كان المخففة
من الثقيلة وعملها باق عند البصريين وزعم الكوفيون انها حين تخفيفها
لا تعمل كما لا يعمل لكن مخففة عند الجمهور واعمالها عند البصريين غالبا في ضمير الامر
والشان وهو واجب الحذف ولا يعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر الا ضرورة

كقوله ٭ ووجه مشرق النحر كان ثدييه حقان ٭ وقول الاخر ٭ ويوما توافينا بوجه
مقسم ٭ كان ظبية تعطوا الى وارق السلم ٭ في احدى الروايات وظاهر كلام سيبويه
انها تعمل في غير ضمير الشان في غير الضرورة ونصه يطالع في كتابه والجملة المسمعه
بعدها في محل رفع خبرا لها والجملة بعدها ان كانت فعلية فتلي بعد كقوله ٭ لا يهولنك
اصطلاء الحرب فمحذورها كان قد الما ٭ او يلم كهذه الاية وقوله ٭ كان لم يغن بالامس
وقد بلغت بلما في قول عمار الكلبي ٭ بددت منها الليالي شملهم ٭ فكان لما يكونوا ٭ ثم قال
الشيخ ويحتاج مثل هذا الى سماع من العرب وقال ابن عطيه وكان مضمنه معنى
التشبيه ولكنها ليست كالثقيلة في الاحتياج الى الاسم والخبر وانما يجي بعدها
الجمل وظاهر هذه العبارة انها لا تعمل حين تخفيفها وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين
لا البصريين ويحتمل انه اراد بذلك ان الجملة بعدها لا تتاثر بها لفظا لان اسمها
محذوف والجملة خبر لها وقرا ابن كثير وحفص يكن بالياء لان المودة في معنى الود
ولانه قد فصل بينها وبين فعلها والباقون بالتاء اعتبارا بلفظها ويكون يحتمل ان
ان تكون تامة فيتعلق الظرف بها او بمحذوف لانه حال من مودة اذ هو في الاصل
صفة نكرة قدمت عليها وان تكون ناقصة فتتعلق بالظرف بمحذوف على انه خبرها
واختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة اقوال الاول انها لا محل لها من الاعراب لانها
اعتراضيه وعلى هذا فما المعترض بينهما وجهان الاول منهما انها معترضة بين
جملة الشرط التي هي فان اصابتكم وبين جملة القسم التي هي ولئن اصابكم والتقدير
فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم
وبينه مودة ولئن اصابكم فضل فاخرت الجملة المعترض بها اعني قوله كان لم
يكن بينكم والبته بها التوسط وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي ورد الراغب
الاصفهاني هذا القول بانه مستقبح لانه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض
ما يتعلق بجملة اخرى قلت هذا من الزجاج كانه تفسير معنى لا اعراب يدل
على ذلك ما اذكره عنه من تفسير الاعراب الثاني من الوجهين ان تكون معترضة
بين القول ومفعوله والاصل ليقولن يا ليتني كنت معهم كان لم يكن وعلى هذا اكثر
الناس ولكن اختلفت عباراتهم في ذلك ولا يظهر المعنى الا بنقل نصوصهم فلينقله
فقال الزمخشري اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن وبين مفعوله وهو يا ليتني
والمعنى كانه لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المومنين في
الظاهر وان كانوا يبغون لهم الغوايل في الباطن والظاهر انه تهكم لانهم كانوا
اعدا عدو للمومنين واشدهم حسدا لهم فكيف يوصفون بالمودة الا على وجه
العكس والتهكم وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا
يوادون المومنين وقال ابن عطية المنافق يعاطي المومنين المودة ويعاهد على

التزام كلف الاسلام ثم يتخلف نفاقا وشكا وكفرا بالله ورسوله ثم يتمنى عندما
ينكشف الغيب الظفر للمومنين فعلى هذا يجي قوله تعالى كان لم يكن البقاية بلبغه
واعتراضا بين القول والمقول بلفظ يظهر زيادة في قبح فعلهم وقال الرازي
هو اعتراض في غاية الحسن لان من احب انسانا فرح لفرحه وحزن لحزنه فاذا
قلب القضيه فذلك اظهار للعداوة فحكى تعالى سرور المنافق عند نكبة المسلمين
ثم اراد ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين لسبب فوات الغنيمة فقبل ان يذكر
الكلام بتمامه القى قوله كان لم يكن والمراد التعجب كانه يقول انظروا الى ما يقوله
هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينه مودة ولا مخالطة اصلا والذي حسن الاعتراض
بهذه الجملة وان محلها التاخير كون ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصل
وقال الفارسي هذه الجملة من قول المنافقين للذين اقعدوهم عن الجهاد وخرجوا
هم كان لم يكن بينكم وبينه اي وبين الرسول عليه السلام فيخرجكم معه لتاخذوا
من الغنيمة ليبغضوا بذلك الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه على النبي
عليه السلام وتبع الفارسي في ذلك مقاتل قال مقاتل معناه كانه ليس من
اهل ملتكم ولا مودة بينكم يريد ان المبطي قال لمن تخلف عن الغزو من المنافقين
وضعفة المومنين ومن تخلف باذن كان لم يكن بينكم وبين محمد صورة فيخرجكم
الى الجهاد فتفوزون بما فاز القول الثاني من الاقوال انها في محل نصب بالقول فيكون
تعالى قد حكى بالقول جملتين جملة التشبيه وجملة التمني وهذا ظاهر على
قول مقاتل والفارسي حيث زعما ان الضمير في بينه للرسول عليه السلام
الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في ليقولن كما تقول مررت
بزيد وكان لم يكن بينك وبينه معرفه فضلا عن مودة ونقل هذا عن الزجاج
وتبعه ابو البقا في ذلك وانما اطلت التفسير في هذه الاية لاني رايت اقوال
الناس فيها منتشرة فضممتها وياء فيها قولان احدهما وهو قول الفارسي لمجرد
التنبيه فلا تقدير مبادي محذوف ولذلك باشرت الحرف والثاني ان المنادي
محذوف تقديره يا هولا ليتني وهذا الخلاف جار فيها اذا باشرت حرفا او
فعلا كقراءة الكسائي الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال
وقوله يا جيد حبل الرهان من حبل على القول بفعليته جيدا ولا تفعل ذلك الا بيا
خاصة دون سائر حروف النداء لانها ام الباب وقد كثرت مباشرتها لليت دون
سائر الحروف **قوله فافوز** الجمهور على نصبه في جواب التمني والكوفيون
يزعمون نصبه بالخلاف والجرمي يزعم نصبه بنفس الفا والصحيح الاول
لان الفا تعطف هذا المصدر المووّل من ان والفعل على مصدر متوهم لان
التقدير يا ليت لي الكون معهم او مصاحبتهم ففوز ولهذه المذاهب تصحيحا وابطا

كان لم

موضوع غير هذا قد نبهت عليه غير مرة، وقرا الحسن فافوز رفعا على احد وجهين اما
الاستيناف اي فانا افوز او عطفا على كنت فيكون داخلا في خبر التمني ايضا فيكون
الكون معهم والفوز العظيم متمنيين جميعا **قوله الذين يشرون الحياة**
فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى يشترون
فان قيل قد قررت ان اليا انما تدخل على المتروك والظاهر هنا انها دخلت على الماخوذ
فالجواب ان المراد بالذين يشترون المنافقون المبطيون عن الجهاد امروا بان
يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل
الله فلم تدخل على المتروك لان المنافقين تاركون للاخرة اخذون الدنيا والثاني
ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المومنين المتخلفون
عن الجهاد الموثرون الاجلة على العاجلة ونظير هذه الاية في كون شرى يحتمل
الاشترا والبيع باعتبارين كقوله تعالى وشروه بثمن بخس وسياتي وقد تقدم
لك شي من هذا في اول البقرة والجمهور على سكون لام فليقاتل لانها وقعت بعد
الفا فاشبهت اللفظة كتفا وقرئ بكسرها وهو الاصل والجمهور على بنا فيقتل للمفعول
ومحارب بن دثار بنايه للفاعل والاول اظهر كقوله او يغلب ويقتل ويغلب عطف
على الشرط والفا في فسوف جوابه ولا يجوز حذفها والمشهور اظهار هذه اليا عند
الفا وادغمها ابو عمرو والكسائي وهشام وخلاد بخلاف عنه والجمهور على نوتيه
بنون العظمة وطلحة ابن مصرف والاعمش ببا الغيبة وهما ظاهران وقدم
قوله فيقتل لانها درجة شهادة وهي اعظم من غيرها وثنى بالغلبة وهي
نوعين قتل اعدا الله والظفر بالغنيمة والاولى اعظم من الثانية **قوله وما لكم لا تقاتلون** هذا استفهام يراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدا
ولكم خبره اي اي شي استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون فيها وجهان اظهرهما
انها في محل نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه
الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين
وقالوا في مثل هذه الحال انها لازمة لان الكلام لا يتم دونها وفيه نظر والعامل
في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك ما لك ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل
وما لكم في ان لا تقاتلوا فحذفت في فبقي ان لا تقاتلوا فجرى فيها الخلاف المشهور ثم
حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولهم تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه، وقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى في احدى الروايتين وهذا يويد
كون الحال ليست بلازمة **قوله والمستضعفين** فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انه مجرور عطفا على اسم الله تعالى اي وفي سبيل المستضعفين والثاني واليه
ذهب الزجاج والمبرد ان يكون مجرورا عطفا على نفس سبيل قال ابو البقا بعد

ان حكاه عن المبرد وجره وليس بشي كانه لم يظهر لابي البقا وجه ذلك ووجهه ان
تقديره وفي خلاص المستضعفين والثالث واليه ذهب الزمخشري ان يكون
منصوبا على الاختصاص تقديره واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين
لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي
الكفار من اعظم الخيور والجمهور على والمستضعفين بواو العطف وقرا ابن
شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها تخريجان احدهما ان يكون حرف
العطف مقدرا كقولهم اكلت لحما تمرا سمكا والثاني ان يكون بدلا من سبيل الله
اي في سبيل الله المستضعفين لان سبيلهم سبيل الله تعالى **قوله من الرجال** فيه وجهان احدهما انه حال من المستضعفين والثاني ان من لبيان الجنس
والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد كورل وورلان والمراد بهم الصبيان وقيل
وقيل العبيد والاما يقال للعبد وليد وللامة وليدة فغلب المذكر على المونث
لاندراجه فيه والذين يقولون فيه وجهان احدهما ان يكون مجرورا على انه صفة
اما للمستضعفين واما للرجال ومن بعدهم وغلب المذكر على المونث وقال
ابو البقا الذين يقولون في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين كانه توهم
ان الولدان الصبيان والصبيان لا يعقلون فجعله نعتا لمن عقل من المذكو رين
وهم الرجال والنسا دون الولدان لان جمع السلامة في المذكر يشترط فيه
العقل والذين جار مجراه وهذه غفلة لان مراد النحويين بالعاقل ما كان من
جنس العقلا وان كان مسلوب العقل ويدل عليه قوله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا فالمراد هنا بالطفل الصبيان الصغار ومع وصفهم
بالذين والثاني ان يكون منصوبا على الاختصاص **قوله الظالم اهلها**
الظالم صفة للقرية واهلها مرفوع به على الفاعلية وال في الظالم موصولة
بمعنى التي اي التي ظلم اهلها فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى
ومثله مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الظالم وموصوفه
مونث قلت هو وصف للقرية الا انه مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية
لانه صفتها وذكر لاسناده الى الاهل كما تقول في هذه القرية التي ظلم اهلها
ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لا لتانيث الموصوف بل لان الاهل يذكر ويونث
فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما التي ظلموا اهلها
على لغة اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا انتهى وهذه قاعدة
كلية ان الصفة اذا جرت على غير من هي له سوا كانت خبرا ام نعتا ام حالا لا تتبع
ما قبلها الا في اثنين من خمسة واحد من القاب الاعراب وواحد من التنكير والتعريف
واما بالنسبة الى التذكير والتانيث والافراد وضديه فبحسب المرفوع بها كالفعل

وقد تقدم تحقيق ذلك غير ما مرة ويجب ايضا ابراز الضمير منها مطلقا اعني
سوا البس ام لم يلبس واذا كان المرفوع بها اسما ظاهرا فلا حاجة الي رفعها
الضمير الا انه لابد من راجع يرجع الي الاسم الموصوف بها لفظا كهذه الاية
وقد اوضحت ذلك وبينته في هذا الكتاب وفي شرحي التسهيل وهذا بخلاف
الفعل اذا وصف به او اخبر به او وقع حالا لشي لفظا وهو لغيره معني فان
الضمير لا يبرز منه بل يستتر نحو زيد هند يضربها وهند زيد يضربه من
غير ضمير بارز لقوة الفعل وضعف الاسم في العمل وسوا لم يلبس كما تقدم
تمثيله او البس نحو زيد عمرو يضربه اذا قصدت ان زيدا هو الضارب لعمرو
هذا مقتضي مذهب البصريين نص عليه مكي وغيره الا انه قال قبل ذلك الا ان
اسم الفاعل اذا كان خبرا او صفة او حالا لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير
ولابد من اظهاره ولذلك ان عطف علي غير من هو له قلت هذه الزيادة لم يذكرها النحويون
وتمثيلها عسر واما ابن مالك فانه سوي بين الفعل والوصف يعني ان اللبس جوز
الابراز يعني في الفعل نحو زيد عمرو يضربه هو وان لم يلبس جاز نحو زيد هند
يضربها وهذا مقتضي مذهب الكوفيين فانهم عللوا باللبس في الجملة ففي
المسئلة خلاف **قوله اذا فريق** اذا هنا فجائية وقد تقدم ان فيها
ثلاثة مذاهب احدها وهو الاصح انها ظرف مكان والثاني زمان والثالث انها
حرف ولهذه المذاهب موضوع غير هذا وقد قيل في اذا هذه انها فجائية مكانية
وانها جواب للما في قوله فلما كتب عليهم وعلي هذا ففيها وجهان احدهما انها
خبر مقدم وفريق مبتدا موخر ومنهم صفة لفريق ولذلك يخشون ويجوز
ان يكون يخشون حالا من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فبالحضرة
فريق كائن منهم خاشون او خاشين والثاني ان يكون فريق مبتدا ومنهم صفته
وهو المسوغ للابتدا ويخشون جملة خبرية وهو العامل في اذا وعلي القول
الاول العامل فيها محذوف علي قاعدة الظروف الواقعة خبرا وقيل انها هنا
ظرف زمان وهذا فاسد لانها اذ ذاك لابد لها من عامل وعاملها اما ما قبلها
واما ما بعدها لا جائز ان يكون ما قبلها لان ما قبلها وهو كتب ماض لفظا ومعني
وهي للاستقبال فاستحال ذلك فان قيل نجعل هنا المضي بمعني اذ قيل لا يجوز
ذلك لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فريق منهم
وهذا يفتقر الي جواب لما ولا جواب لها ولا جائز ان يكون ما بعدها لان العامل
فيها اذا بعدها كان جوابا لها ولا جواب لها هنا وكان قد تقدم اول البقرة
ان في لما قولين قول سيبويه انها حرف وجوب لوجوب وقول الفارسي انها
ظرف زمان بمعني حين وتقدم الرد عليه هناك بانها اجيبت بما النافية

واذا

واذا الفجائية وان ما بعدهما لا يعمل فيما قبلهما فاغني عن اعادته ولا يجوز ان يعمل
ما يليها فيها لانه في محل خفض بالاضافة علي زعمه والمضاف اليه لا يعمل في
المضاف وقد اجاب بعضهم بان العامل فيها هنا معني يخشون كانه قيل جزعوا
قال وجزعوا هو العامل في اذا وهذه الاية مشكلة لان فيها طريقين احدهما
لما مضي والاخر لما يستقبل انتهي **قوله كخشية الله** فيه ثلاثة اوجه
احدها وهو المشهور عند المعربين انها نعت مصدر محذوف اي خشية
كخشية الله والثاني وهو المقرر من مذهب سيبويه غيره انها في محل هذه مع
نصب علي الحال من ضمير الخشية المحذوف اي يخشونها الناس اي يخشون الخشية
الناس مشبهة خشية الله والثالث انها في محل نصب علي الحال من الضمير في
يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية اي مشبهين لاهل خشية الله
او اشد خشية اي اشد خشية من اهل خشية واشد معطوف علي الحال
قاله الزمخشري ثم قال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة
للمصدر ولم يقدره يخشون خشية الله بمعني مثل ما يخشي الله قلت اي
ذلك قوله او اشد خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون
الناس اشد خشية لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب
المصدر لانك لا تقول خشي فلان اشد خشية فتنصب خشية وانت تريد
المصدر انما تقول اشد خشية فتجرها واذا نصبتها لم يكن اشد خشية
الا عبارة عن الفاعل حالا منه اللهم الا ان تجعل الخشية خاشية علي حد
قولهم جد جده فيجوز ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية اشد
خشية من خشية الله ويجوز علي هذا ان يكون محل اشد مجرورا عطفا علي
خشية الله يريد كخشية او كخشية اشد خشية منها انتهي ويجوز نصب
خشية علي وجه اخر وهو العطف علي محل الكاف وينتصب اشد حينئذ علي
الحال من خشية لانه في الاصل نعت نكرة قدم عليها والاصل يخشون الناس
مثل خشية الله او خشية اشد منها فلا تنتصب خشية تمييزا حتي يلزم
منه ما ذكره الزمخشري ويعتذر عنه وقد تقدم نحو من هذا عند قوله او
اشد ذكرا او المصدر مضافا الي المفعول والفاعل محذوف اي كخشيتهم الله
واو تحتمل الاوجه المذكورة في قوله او اشد قسوة ويجوز ان يكون للتنويع
يعني ان منهم من يخشاهم كخشية الله ومنهم من يخشاهم اشد من خشية
الله ولولا اخرتنا لولا تحضيضية وقرا ابن كثير والاخوان لا يظلمون بالغيبة
جريا علي الغائبين قبله والباقون بالخطاب التفاتا وقيلا قد تقدم اعراب
قوله اينما تكونوا اين اسم شرط يجزم فعلين وما زائدة علي سبيل الجواز

مؤكدة لها وابن ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه والجمهور على جزمه
لانه جواب الشرط وطلحة ابن سليمان يدرككم برفعه فخرجه المبرد على حذف
الفا اي فيدرككم الموت ومثله قول الاخر • يا اقرع ابن حابس يا اقرع انك ان يصرع
اخوك تصرع • وهذا تخريج المبرد وسيبويه يزعم انه ليس بجواب انما هو
دال على الجواب والنيه به التقديم وفي البيت تخريج اخر وهو ان يكون تصرع
المرفوع خبرا لانك والشرط معترض بينهما وجوابه ما دل عليه قوله انك
تصرع كقوله وانا ان شا الله لمهتدون وخرجه الزمخشري على التوهم فانه
قال ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع اينما تكونوا وهو اينما كنتم كما حمل ولا
ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفع زهير
يقول لا غايب مالي ولا حرم وهو قول نحوي سيبي يعني منسوب لسيبويه ٥
فكانه قال اينما كنتم وفعل الشرط اذا كان ماضيا لفظا جاز في جوابه المضارع
الرفع والجزم كقول زهير • وان اتاه خليل يوم مسالة • يقول في رفعه ٥
الوجهان المذكوران عن سيبويه والمبرد ورد عليه الشيخ بان العطف
على التوهم لا ينقاس ولان قوله يودي الى حذف جواب الشرط ولا يحذف الا اذا
كان فعل الشرط ماضيا لو قلت انت ظالم ان تفعل لم يجز وهذا كما رايت مضارع
وفي هذا الرد نظر لا يخفى ولو كنتم قال الواحدي بمعنى ان وجوابها محذوف اي لادرككم
وذكر الزمخشري فيه غريبا من عند نفسه فقال ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون
فتيلا اي لا ينقصون شيا مما كتب من اجالكم اينما تكونوا في ملاحم حروب وغيرها
ثم ابتدا بقوله يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على الوجه اينما
تكونوا انتهى ورد عليه الشيخ فقال هذا تخريج ليس بمستقيم لا من حيث المعنى
ولا من حيث الصناعة النحويه اما من حيث المعنى فانه لا يناسب ان يكون
متصلا بقوله ولا تظلمون فتيلا لان انتفا الظلم ظاهرا انما هو في الاخرة
لقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى واما من حيث الصناعة ٥
النحويه فان ظاهر كلامه يدل على ان اينما تكونوا متعلق بقوله ولا تظلمون
بمعنى ما فسره وهذا لا يجوز لان اسما الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عاملها
عليها فان ورد مثل زيدا متى جا فقره فعامل يدل عليه اضرب لا نفس اضرب
المتقدم فان قيل فكذلك يقدر الزمخشري عاملا يدل عليه ولا يقدره اينما
تلونوا فلا تظلمون محذوف فلا لدلالة ما قبله عليه فتخلص من الاشكال المذكورة
قيل لا يمكن ذلك لانه حينيذ يحذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع وقد تقدم
انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الرد نظر لانه اراد تفسير المعنى وقوله لا يناسب
ان يكون متصلا بقوله ولا تظلمون ممنوع بل هو مناسب فقد اوضحه الزمخشري بما

تقدم احسن ايضاح والجملة الامتناعيه في محل نصب على الحال اي اينما تكونوا من الامكنه
يدرككم الموت ولو كانت حالكم انكم في هذه البروج فيفهم ان ادراكه لهم في غيرها
بطريق الاولى والاخرى وقريب منه اعطوا السايل ولو على فرس والجملة الشرطية
تحتمل وجهين احدهما انها لا محل لها من الاعراب لانها استينا فاخبار اخبر
تعالى انه لا يفوت الموت احد ومنه قول زهير • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه •
ولو رام اسباب السما بسلم • والثاني انها في محل نصب بالقول قبلها اي قل متاع
الدنيا قليل وقل ايضا اينما تكونوا والجمهور على مشيدة بفتح اليا اسم مفعول
ونعيم ابن ميسره بكسرها نسب الفعل الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة
شاعرة والموصوف بذلك اهلها وانما عدل الى ذلك مبالغة في الوصف والبروج
الحصون ماخوذة من التبرج وهو الاظهار ومنه غير متبرجات بزينة والبرج في
العين سعتها ومنه قول ذي الرمة • بيضا في برج صفرا في عنج • كانها فضة
قد مسها ذهب • وقولهم ثوب مبرج اي عليه صور البروج كقولهم مرط مرجل
اي عليه صور الرجال بالجيم والحاء والمشيدة المصنوعة بالشيد وهو
الجص ويقال شاد البنا وشيده كرر العين للتكثير ومن مجي شاد قول الاسود •
شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور • ويقال اشاده ايضا فيكون
فعل وافعل بمعنى ووقف ابو عمرو والكساي بخلاف عنه على ما من قوله فما لها
ولا وفي قوله ما لهذا الرسول وفي قوله ما لهذا الكتاب وفي قوله فما للذين
كفروا والباقون على اللام التي للجر دون مجرورها تبعا للرسم وهذا ينبغي ان لا
يجوز اعني الوقفين لان الاول توقف فيه على المبتدا دون خبره والثاني توقف
فيه على حرف الجر دون مجروره وانما يجوز ذلك لضرورة قطع النفس او ابتلا ٥

قوله ما اصابك في ما هذه قولان احدهما انها شرطيه وهو قول ابو البقا
وضعف ان تكون موصولة قال والاحسن ان تكون بمعنى الذي لان ذلك يقتضي
ان يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا والمعنى على العموم والشرطية اشبه ٥
والمراد بالاية الخصب والجدب فلذلك لم يقل ما اصبت انتهى يعني ان بعضهم يقول
ان المراد بالحسنة الطاعة وبالسية المعصية ولو كان هذا مرادا لقال ما اصبت
لانه الفاعل للحسنة والسية جميعا فلا تضاف اليه الا بفعله لهما والثاني
موصولة بمعنى الذي واليه ذهب مكي ومنع ان تكون شرطية قال وليست للشرط
لانها نزلت في شي بعينه وهو الجدب والخصب والشرط لا يكون الا مبهما يجوز ان
يقع وان لا يقع وانما دخلت الفا للابهام الذي في الذي مع ان صلته فعل فدل
ذلك على ان الاية ليست في المعاصي والطاعات كما اهل الزيغ وايضا فان اللفظ
ما اصابك ولم يقل ما اصبت انتهى والاظهر لان الشرطية اصل في الابهام كما

ذكر ابو البقا والموصولة فبالحمل عليها وقول الانها نزلت في شي بعينه هذا يقتضي ان لا
يشبه الموصول بالشرط لانه لا يشبهه به حتى يراد به الابهام لا شي بعينه والا فمتى
اريد به شي بعينه لم يشبه بالشرط فلم تدخل الفا في خبره نص النحويون على ذلك
وفي المسالة خلاف منتشر ليس هذا موضعه فعلى الاول اصابك في محل جزم بالشرط
وعلى الثاني لا محل له لانه صلة ومن حسنه الكلام فيه كالكلام في قوله ما ننسخ من اية
وقد تقدم والفا في فمن الله جواب الشرط على الاول وزايدة على الثاني والجار بعدها
خبر لمبتدا محذوف تقديره فهو من الله والجملة اما في محل جزم او رفع على حسب القولين
واختلف في كاف الخطاب فقيل المراد كل احد وقيل الرسول والمراد امته وقيل
الفريق في قوله اذا فريق وذلك لان فريقا اسم جمع فله لفظ ومعنى فراعي لفظه فافرد
كقوله تفرقوا اهل تابتين فمنهم فريق اقام واستقل فريق وقيل في قوله فمن
نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة تقديره افمن نفسك وهو كثير كقوله تعالى
وتلك نعمة تمنها وقوله تعالى بازغا هذا ربي ومنه رموني وقالوا يا خويلد
لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وقوله افرح ان ازرا الكرام وان اورث
ذودا شصايصا نبلا تقديره اتلك واهذا ربي واهم هم واافرح وهذا لم يجزه
من النحاة الا الاخفش واما غيره فلم يجزه الا مع ام كقوله لعمرك ما ادري وان كنت
داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان وقيل ثم قول مقدر اي لا يكادون يفقهون
حديثا يقولون ما اصابك وقرات عايشة فمن نفسك بفتح من ورفع السين على
الابتدا او الخبر اي اي شي نفسك حتى ينسب اليها فعل قوله **قوله رسولا**
فيه وجهان احدهما انه حال مؤكدة والثاني انه مصدر مؤكد بمعنى ارسالة
ومن مجي رسول مصدرا قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم
برسول اي بارسال بمعنى رسالة وللناس يتعلق بارسلناك واللام للعلة
واجاز ابو البقا ان تكون حالا من رسولا كانه جعله في الاصل صفة للنكرة فقدم
عليها وفيه نظر وحفيظا حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا واجاز
فيه ابو البقا ما تقدم في للناس **قوله طاعة** في رفعه وجهان احدهما
انه خبر مبتدا مضمر تقديره امرنا طاعة ولا يجوز اظهار هذا المبتدا لان
الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي منا
طاعة او عندنا طاعة قال مكي ويجوز في الكلام النصب على المصدر وادغم ابو
عمرو وحمزة تا بيت في طا طايفة لتقاربهما ولم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه
مجازيا ومنهم صفة لطايفة والضمير في يقول يحتمل ان يكون ضمير خطاب
للرسول عليه السلام اي غير الذي يقوله ويرسم به يا محمد ويويده قراة عبد الله
ثبت منهم وان يكون ضمير غيبة للطايفة اي يقول هي وقرا يحيى ابن يعمر

يقول

يقول بالغيبة فيحتمل ان يعود الضمير على الرسول بالمعنى المتقدم وان يعود
على الطايفة ولم يونث الضمير لان الطايفة في معنى الفريق والقوم وما في ما
يبيتون يجوز ان تكون موصولة او موصوفة او مصدرية وقرا ابن محيصن يدبر وز
بادغام التا في الدال والاصل يتدبرون وهي مخالفة للسواد والضمير من
فيه يحتمل ان يعود على القران وهو الظاهر وان يعود على ما يخبر الله تعالى به مما
يبيتون ويسرون ويعني انه يخبرهم به على حد ما يقع اذاعوا به جواب لاذا
وعين اذاع ياء لقولهم ذاع الشي يذيع ويقال اذاع الشي ايضا بمعنى المجرد
ويكون متعديا بنفسه وبالبا وعليه الاية الكريمة وقيل ضمن اذاع معنى
تحدث فعداه تعديته اي تحدثوا به مذيعين له والاذاعة الاشاعة قال
ابو الاسود اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بيفوع
والضمير في به يجوز ان يعود على الامر وان يعود على الامن والخوف لان العطف
باو والضمير في ردوه للامر فقط والاستنباط الاستخراج وكذا الانباط قال
نعم صادقا والقايل الفاعل الذي اذا قال قولا انبط الما في الثرى ويقال نبط
الما ينبط بفتح البا وضمها والنبط الما الذي يخرج من البير اول حفرها والنبط
ايضا جيل من الناس سموا بذلك لانهم يستخرجون المياه والنبات ويقال
في الرجل الذي يكون بعيد العز والمنعة ما يجد عدوه له نبطا قال كعب قريب
ثراه لا ينال عدوه له نبطا آبي الهوان قطوب ومنهم حال اما من الذين
او من الضمير في يستنبطونه فيتعلق بمحذوف وقرا ابو السمال لعلمه بسكون
اللام قال ابن عطية هو كتسكين فيما شجر بينهم وليس مثله لان تسكين
فعل بكسر العين مقيس وتسكين المفتوحها شاذ ومثل تسكين لعلمه
قوله فان تبله يضجر كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه اي
دبرت فسكن **قوله الا قليلا** فيه عشرة اوجه احدها انه مستثنى
من فاعل اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان
على تقدير كون فضل الله لم يات ويكون اراد بالفضل ارسال محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك القليل كقس ابن ساعدة الاسدي وعمرو ابن نفيل وورقة
ابن نوفل ممن كان على دين المسيح قبل بعثة الرسول وقيل المراد من لم
يبلغ التكليف وعلى هذا التاويل قيل فالاستثنا منقطع لان المستثنى
لم يدخل تحت الخطاب وفيه نظر يظهر في الوجه العاشر الثاني انه مستثنى
من فاعل اذاعوا اي اظهروا امر الامن او الخوف الا قليلا الثالث انه
مستثنى من فاعل علمه اي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الرابع انه
مستثنى من فاعل لوجدوا اي لوجدوا فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا

منهم وهو من لم يمعن النظر فيظن الباطل حقا والمتنا قض موافقا الخامس انه
مستثني من الضمير المجرور في عليكم وتاويله كتاويل الوجه الاول السادس
انه مستثني من فاعل يستنبطونه وتاويله كتاويل الوجه الثالث انه مستثني من
المصدر الدال عليه الفعل والتقدير لاتبعتم الشيطان الا اتبعا قليلا ذكر
ذلك الزمخشري لثامن انه مستثني من المتبع فيه والتقدير لاتبعتم
الشيطان الا اتباعا قليلا ذكر ذلك الزمخشري من الامور كنتم لا تتبعونه كلكم
الشيطان فيها فالمعني لاتبعتم الشيطان في كل شي الا في قليل من الامور
فانكم كنتم لا تتبعونه فيها وعلي هذا فهو استثنا مفرع ذكر ذلك ابن عطية الا
ان في كلامه مناقشة وهو انه قال اي لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من
الامور كنتم لا تتبعونه فيها فجعله هنا مستثني من المتبع فيه المحذوف
علي ما تقدم تقريره وكان قد قدم انه مستثني من الاتباع فتقريره يودي
الي استثنايه من المتبع فيه وادعاوه انه استثنا من الاتبا وهما غيران التاسع
ان المراد بالقلة العدم يريد لاتبعتم الشيطان كلكم وعدم تخلف احد منكم
نقله ابن عطية عن جماعة وعن الطبري ورده بان اقتران القلة بالاستثنا
يقتضي دخولها قال وهذا كلام قلق ولا يشبه ما حكي سيبويه من قولهم هذه
ارض قل ما تنبت كذا اي لا تنبت شيا وهذا الذي قاله صحيح الا انه كان
تقدم له في البقرة في قوله تعالي ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا ان القليل
هنا بمعني العدم وتقدم الرد عليه هناك فتنبه لهذا المعني هنا ولم يستتم لهم هناك
العاشر ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع الناس علي العموم والمراد بالقليل امة محمد
صلي الله عليه وسلم خاصة وايد صاحب هذا القول قوله بقوله عليه السلام ما انتم
في سواكم من الامم الا كالرقمة البيضا في الثور الاسود **قوله فقاتل** في هذه
الفا حشة اوجه احدها انها عاطفة هذه الجملة علي جمله قوله فليقاتل في سبيل
الله الثاني انها عاطفها علي جملة قوله فقاتلوا اوليا الشيطان الثالث انها عاطفها
علي جملة قوله وما لكم لا تقاتلون الرابع انها عاطفها علي جمله قوله فسنوتيه
اجرا عظيما الخامس انها جواب شرط مقدر اي ان اردت تقاتل واول هذه الاقوال
هو الاظهر **قوله لا تكلف الا نفسك** في هذه الجملة قولان احدهما انها في محل
نصب علي الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل غير مكلف الا نفسك وحدها والثاني انها مستانفة
اخبره تعالي انه لا يكلف غير نفسه والجمهور علي تكلف بتا الخطاب ورفع الفعل مبنيا
للمفعول ونفسك هو المفعول الثاني وقرا عبد الله ابن عمر لا نكلف كالجماعة الا انه
جزمه فقيل علي جواب الامر وفيه نظر والذي ينبغي ان يكون نهي وهي جملة مستانفة
ولا يجوز ان تكون حالا في قراة عبد الله لان الطلب لا يكون حالا وقري لا نكلف بنون العظمة

ورفع الفعل وهو يحتمل الحال والاستينا والمتقدم مبين والتحريض الحث علي الشي
قال الراغب كانه في الاصل ازالة الحرض نحو قدينه اي ازلت قذاه واحرضته
افسدته كاقذيته اي جعلت فيه القذي والحرض في الاصل ما لا يعتد
به ولا خير فيه ولذلك يقال للمشرف علي الهلاك حرض قال تعالي يكون حرضا وحرضته
كذا قال الي امر ورابي هم فاحرضني حتي بليت وحتي شفني السقم وباسا
وتنكيلا تمييز والتنكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب
والكفل النصيب الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل
الكفل في الخير قال تعالي يوتكم كفلين من رحمته واصله فالوا استعار من
كفل البعير وهو كسا يدار حول سنامه ليركب سمي بذلك لانه لم يعم ظهره
كله بل نصيبا منه ولغلبه استعماله في الشر واستعمال النصيب في الخير
غاير بينهما في الاية الكريمة اذ اتي بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة
ومنها الظاهر ان هنا سببيه اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز
ان تكون ابتدايه والمقيت المقتدر قال وذي ضغن كففت النفس عنه
وكنت علي اساته مقيتا اي مقتدرا ومنه ليت شعري واشعرن اذا
قربوها منشورة ودعيت الي الفوز ام علي اذا حوسبت اي علي الحساب مقيت
قال النحاس هو مشتق من القوت وهو مقدار ما يحفظ به بدن الانسان
من الهلاك فاصل مقيت مقوت كمقيم والتحية في الاصل الملك قال اوم
ابانا نور حتي انيخ علي تحية بجيدي وقال الاخر من كل ما نال الفتي قد نلته
الا التحية ويقال التحية البقا والملك ومنه التحيات لله ثم استعملت
في السلام مجازا ووزنها تفعلة والاصل تحيية فادغمت وهذا الادغام واجب
خلافا للمازني واصل الاصل تحيي لانه مصدر حيا وحيا فعل وفعل مصدره
علي التفعيل الا ان يكون معتل اللام نحو زكي وعطي فانه تحذف احدي اليائين
ويعوض منها تا التانيث فيقال تزكية وتعطية الا ما شذ من قوله
باتت تبري دلوها تبريا بتير شهله صبيا الا هذا التسدد لا يجوز مثله في
نحو حيا للاعتلال عينه ولامه باليا والحق بعضهم ما لامه همزة بالمعتل نحو
نحو نبا تنبيه وخبا تخبية ومثلها اعيبه واعتبه جمع عيي وقال الراغب واصل
التحية من الحياة ثم جعل كل دعا تحية لكون جميعه خارج عن حصول الحيا
او سبب الحياة واصل التحية ان يقول حياك الله ثم استعمل في عرف الشرع
في دعا مخصوص وقوله تعالي وردوها اي ردوا مثلها لان رد عينها محال
فحذف المضاف نحو واسال القرية واصل حيوا احييوا فاستثقلت الضمة علي
اليا فحذفت الضمة فالتقا ساكنان اليا والواو فحذفت اليا وضم ما قبل الواو

وقوله باحسن اي بتحية احسن من تلك التحية الاولي **قوله ليجمعنكم** جواب قسم
محذوف وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثة اوجه احدها انها في محل رفع خبرا
ثانيا لقوله الله ولا اله الا هو جملة خبر اول ولا ريب فيه في البقرة **قوله**
الي يوم القيمة فيه ثلاثة اوجه احدها انها علي بابها من انتها الغاية قال الشيخ
ويكون الجمع في القبور او يضمن ليجمعنكم معني ليحشرنكم فيعدي بالي يعني انه
اذا ضمن الجمع معني الحشر لم تحتج الي تقدير مجموع فيه وقال ابو البقا بعد ان
جوز فيها ان يكون بمعني في وقيل هي علي بابها اي ليجمعنكم في القبور وعلي هذا
يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم مفضين الي حساب يوم
القيمة يريد بقوله مفعولا به انه فضلة كساير الفضلات نحو سرت الي الكوفة
ولكن لا يصح ذلك الا بان يضمن الجمع معني الحشر كما تقدم واما تقديره الحال
بمفضين فغير جايز لانه كون مقيد والثاني انها بمعني في اي في يوم القيمة
ونظيره قول النابغة فلا تتركني بالوعيد كانني الي الناس مطلي به القار اجرب
اي في الناس والثالث انها بمعني مع وهذا غير واضح المعني والقيمة بمعني القيام
كالطلابة والطلاب قالوا ودخلت التا فيه للمبالغة كعلامة ولسانه لشدة ما
يقع فيه من الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه للحساب قال الله تعالي يوم
يقوم الناس لرب العالمين والجملة من قوله لا ريب فيه وجهان احدهما انها في محل
نصب في محل نصب علي الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني انها في
محل نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه فالضمير
يعود عليه والاول اظهر ومن اصدق تقدم نظير هذه الجملة وحديثا نصب
علي التمييز وقرا الجمهور اصدق بصاد خالصة وحمزة والكساي باشمامها زايا
وهكذا كل صاد ساكنة بعدها دال نحو يصدفون ويصدر وهذا كما فعل حمزة
في الصراط ومصيطر للمجانسة قصد الخفة **قوله فما لكم** مبتدا وخبر وفي
المنافقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تعلق به الخبر وهو لكم اي اي
شي كاين لكم او مستقر لكم في امر المنافقين والثاني انه متعلق بمعني
فئتين فانه في قوة ما لكم تفترقون في امور المنافقين فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف علي انه حال من فئتين لانه في الاصل
صفة لها تقديره فئتين مفترقتين في المنافقين وصفة النكرة اذا قدمت
عليها انتصبت حالا وفي فئتين وجهان احدهما انها حال من الكاف والميم في فما لكم
والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به لكم ومثله فما لهم عن التذكرة معرضين
وقد تقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم دونها وهذا مذهب البصريين في كل
ما جا من هذا التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين انه نصب علي خبر كان مضمرة

والتقدير

والتقدير ما لكم في المنافقين كنتم فئتين واجاز وا ما لك الشاتم اي ما لك كنت
الشاتم والبصريون لا يجيزون ذلك لانه حال والحال لا يتعرف ويدل علي حالا
التزام مجيه في هذا التركيب نكرة وهذا كما قالوا في ضربي زيدا قايما ان قايما
لا يجوز نصبه علي خبر كان المقدرة بل علي الحال لالتزام تنكيره وقد تقدم اشتقاق
الفئة في البقرة **قوله والله اركسهم** مبتدا وخبر وفيها وجهان اظهرهما انها
حال اما من المنافقين وهو الظاهر واما من المخاطبين والرابط الواو وكانه
انكر عليهم اختلافهم في هولا والحال ان الله قد ردهم الي الكفر والثاني انها
مستانفة اخبر تعالي عنهم بذلك وبما كسبوا متعلق باركسهم والبا سببية
اي بسبب كسبهم فما مصدرية او بمعني الذي والعايد محذوف علي الثاني الاول
علي الصحيح والاركاس الرد والرجع ومنه الركس للرجيع قال عليه السلام
في الروثة لما اتي بها انها ركس وقال امية ابن ابي الصلت فاركسوا في جحيم النار
انهم كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا اي ردوا وقال الراغب الركس والنكس
الزول الا ان الركس ابلغ لان النكس ما جعل اعلاه اسفله والركس ما صار
رجيعا بعد ان كان طعاما وقيل اركسه اوبقه قال لشومك اركستني في
الخنا وارميتني بضروب العنا وقيل الاركاس الاضلال ومنه واركستني
عن طريق الهدي وصيرتني مثلا للعدي وقيل هو التنكيس ومنه ركسوا
في فتنة مظلمة كسواد الليل يتلوها فتن ويقال اركس وركس بالتشديد
وركس بالتخفيف ثلاث لغات بمعني واحد وارتكس اي رجع وقرا عبد الله
ركسهم ثلاثيا وقري ركسهم ركسوا بالتشديد فيهما وقال ابو البقا وفيه
لغة اخري ركسه الله من غير همز ولا تشديد ولا اعلم احدا قرا به قلت
قد تقدم ان عبد الله قرا والله ركسهم من غير همز ولا تشديد وكلام ابي البقا
مخلص فانه انما ادعي عدم العلم بانها قراة لا عدم القراة بها قال الراغب
الا ان اركسه ابلغ من ركسه كما ان اسفله ابلغ من سفله وفيه نظر
قوله لو تكفرون لو يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية والثاني
انها علي بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره فعلي الاول تتقدر
مع ما بعدها مصدرا وذلك المصدر في محل المفعول لودوا وحينيذ
فلا جواب لها والتقدير ودوا كفركم وعلي الثاني يكون مفعول يحذوفا وجوا
لو ايضا محذوف لدلالة المعني عليهما والتقدير ودوا كفركم لو تكفرون
كما كفروا لسروا بذلك وكما كفروا نعت لمصدر محذوف تقديره كفرا مثل كفرهم
او حال من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه فتكونون عطف علي تكفرون
والتقدير ودوا كفركم فكونكم مستوين معهم في شرعهم قال الزمخشري

ولو نصب على جواب التمني لجاز وجعل الشيخ فيه نظرا من حيث ان النصب في
جواب التمني اذا كان التمني بلفظ الفعل يحتاج الى سماع من العرب بل لو جا
لم يتحقق فيه الجوابية لان لو هذه التي بمعنى التمني متعلقها المصادر لا الذوات
فاذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين ان يكون فاء جواب لاحتمال ان يكون من باب
عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به فيكون من باب للبس عباءة وتقر
عيني يعني كان المصدر المفعول بيود ملفوظ به والمصدر المقدر بان
والفعل عطف عليه فجعل المصدر المحذوف ملفوظا به في مقابلة المقدر بان والفعل
عطف عليه فجعل المصدر والا فالمصدر المحذوف ليس ملفوظا به الا بهذا التاو
المذكور بل المنقول ان الفعل ينتصب على جواب التمني اذا كان بالحرف نحو ليتني ولو
والا اذا اشربنا معنى التمني وفيما قاله الشيخ نظر لان الزمخشري لم يعن
بالتمني المفهوم من فعل الوداده بل المفهوم من لفظ لو المشعرة بالتمني وقد جا
النصب في جوابها كقوله لو ان لنا كرة فنكون وقد قدمت تحقيق هذه المسئلة
فقد ظهر ما قاله الزمخشري من غير توقف وسوا خبر تكونون وهو الاصل مصدر
واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستوين ولذلك وحد نحو رجال عدل **قوله الا
الذين يصلون** فيه قولان اظهرهما انه استثنا متصل والمستثنى منه قوله
فخذوهم واقتلوهم والمستثنون على هذا قوم كفار ومعنى الوصلة هنا الوصلة
بالمعاهدة والمهادنة وقال ابو عبيدة هو اتصال النسب وغلط النحاس بانه
النسب كان ثابتا بين النبي عليه السلام والصحابة وبين المشركين ومع
ذلك لم يمنعهم ذلك من قتالهم والثاني انه منقطع وهو قول ابي مسلم الاصفهاني
واختيار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب الهجرة على كل من اسلم استثنى من له عذر
فقال الا الذين يصلون وهم قوم قصدوا الهجرة الى الرسول ونصرته وكان
بينهم وبينه في الطريق كفار يخافونهم فعمدوا الى كفار كان بينهم وبين المسلمين
عهد فاقاموا عندهم الى ان يمكنهم الخلاص واستثنى بعد ذلك من صار الى الرسول
والى اصحابه لانه يخاف الله فيه ولا يقاتل الكفار ايضا لانهم اقاربه او لانه يخاف
على اولاده الذين هم في ايديهم فعلى هذا القول يكون استثنا منقطعا لان هؤلا
المستثنين لم يدخلوا تحت قوله فما لكم في المنافقين فئتين والمستثنون على
على هذا مؤمنون وبينكم وبينه ميثاق يجوز ان تكون جملة من مبتدا وخبر
في محل جر صفة لقوم ويجوز ان يكون بينكم وحده صفة لقوم فيكون في محل
جر ويتعلق بمحذوف وميثاق على هذا رفع بالفاعلية لان الظرف اعتمد على
موصوف وهذا الوجه اعرب لان الوصف بالمفرد اصل للوصف بالجملة
قوله او جاوكم فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة كانه قيل او الا الذين

جاوكم

جاوكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس احدهما واصل الى قوم
معاهدين والاخر من جا غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني انه عطف على صفة
قوم وهي قوله بينكم وبينه ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلا ف
من يصل اليه من معاهد وكاف واختار الاول الزمخشري وابن عطية
قال الزمخشري الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فقرر ان كفهم عن القتال احد سببي استحقاقهم
لنفي التعرض لهم وترك الايقاع بهم فان قلت كل واحد من الاتصالين له تاثير
في صحة الاستثنا واستحقاق ترك التعرض الاتصال بالمعاهدين والاتصال
بالكافين فهلا جوزت ان يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم
تقرير الحكم اتصالهم بالكافين واختلاطهم بهم وجريهم على صفتهم قلت هو جائز
ولكن الاول اظهر واجرى على اسلوب الكلام انتهى وانما كان اظهر لوجهين احدهما
من جهة الصناعة والثاني من جهة المعنى اما الاول فلان عطفه على الصلة
تكون النسبة فيه اسنادية وذلك ان المستثنى محدث عنه محكوم له بخلاف
حكم المستثنى منه فاذا قدرت العطف على الصلة كان محدثا عنه محكوما له
بخلاف حكم المستثنى محدثا عنه بما عطفته بخلاف ما اذا عطفته على الصفة فانه
يكون تقييدا في قوم الذين هم قيد في الصلة المحدث عن صاحبها ومتى داره
الامر بين تكون النسبة اسنادية وبين ان تكون تقييدية كان جعلها اسنا دية
اولى لاستقلالها والثاني من جهة المعنى وذلك ان العطف على الصلة يؤدي
الى ان سبب ترك التعرض لهم تركهم القتال وكفهم عنه وهذا سبب قريب
والعطف على الصفة يؤدي الى ان سبب ترك التعرض لهم وصولهم الى قوم
كافين عن القتال وهذا سبب بعيد واذا دار الامر بين سبب قريب واخر
بعيد فاعتبار القريب اولى والجمهور على اثبات او وفي مصحف ابي جاوكم من غير
او وخرجها الزمخشري على اربعة اما البيان ليصلون او البدل منه او
الصفة لقوم بعد صفة او الاستيناف قال الشيخ وهي وجوه محتملة وفي بعضها
ضعف وهو البيان والبدل لان البيان لا يكون في الافعال ولان البدل
لا يتاتى لكونه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه انتهى ويحتاج الجواب عنه الى
تامل ونظر **قوله حصرت صدورهم** فيه سبعة اوجه احدها انه لا محل
لهذه الجملة بل جي بها الدعا عليهم بضيق صدورهم عن القتال وهذا منقول
عن المبرد الا ان الفارسي رد عليه بانا مامورون بان ندعو على الكفار بالقا
العداوة بينهم فنقول اللهم اوقع العداوة بين الكفار لكن يكون قوله او تقاتلوا
نفي ما اقتضاه دعا المسلمين عليهم وقد اجاب عن هذا الرد بعض فيقال البن
الناس

عطيه مخرج قول المبرد على ان الدعا عليهم بان لا يقاتلوا المسلمين بعجز لهم والدعا
عليهم بان لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم اي هم اقل واحقر ومستغني عنهم كما تقول
اذا اردت هذا المعنى لا جعل الله فلانا علي ولا معي بمعنى استغني عنه واستقل
دونه واجاب غيره بانه يجوز ان سولا الموتهم على ان قولهم قومهم قد يحمل ان
بعرية عمن ليسوا منهم بل عن معاديهم الثاني ان حصرت حال من فاعل جاوكم واذا
وقعت الحال فعلا ماضيا ففيها خلاف يحتاج الي اقترانه بقد ام لا والراجح عدم
الاحتياج لكثرة ما جا منه فعلى هذا لا يضمر قد قيل حصرت ومن اشترط ذلك
قدرها هنا والثالث ان حصرت صفة لحال محذوف تقديره او جاوكم قوم حصرت
صدورهم وسماها ابو البقا حالا موطية وهذا الوجه يعزى للمبرد ايضا
الرابع ان يكون في محل جر صفة لقوم بعد صفة واو جاوكم معترض قال ابو البقا
يدل عليه قراة من اسقط او وهو ابي كذا نقله عنه الشيخ والذي رايته في
اعرابه اسقاط او جاوكم جميعه وهذا نصه قال احدهما هو جر صفة لقوم
وما بينهما صفة ايضا وجاوكم معترض وقد قرا بعض الصحابة بينكم وبينهم
ميثاق حصرت صدورهم بحذف او جاوكم هذا نصه وهو اوفق لهذا الوجه
الخامس يكون بدلا من جاوكم بدل اشتمال لان المجي مشتمل على الحصر وغيره
نقله الشيخ عن ابي البقا ايضا السادس انه خبر بعد خبر وهذه عبارة الزجاج
يعني انها جملة مستانفة اخبر بها عن ضيق صدورهم عن القتال بعد الاخبار
عنهم بما تقدم قال ابن عطيه بعد حكاية قول الزجاج يفرق بين الحال وبين
خبر مستانف في قولك جا زيد ركب الفرس انك اذا اردت الحال بقولك ركب
الفرس قدرت قد وان اردت خبرا بعد خبر لم يحتج الي تقديرها السابع انه جواب
شرط مقدر تقديره ان جاوكم حصرت وهو راي الجرجاني وفيه ضعف لعدم الدلالة
على ذلك وقرا الجمهور حصرت فعلا ماضيا والحسن وقتادة ويعقوب حصرة
نصبا على الحال بوزن تبعه وهي تويد كون حصرت حالا ونقلها المهدوي عن عاصم
في رواية حفص وروي عن الحسن ايضا حصرات وحاصرات وهاتان القراتان
ان يكون حصرات وحاصرات نصبا على الحال وجرا على الصفة لقوم لان جمع
المونث السالم يستوي جره ونصبه الا ان فيهما ضعفا من حيث ان الوصف
الرافع لظاهر الفصيح فيه ان يوحد كالفعل او يجمع جمع تكسير ونقل جمعه
تصحيحا تقول مررت بقوم ذاهب جوارهم او قيام جوارهم ونقل قايمات جواريهم
وقري حصرة بالرفع على انه خبر مقدم وصدورهم مبتدا والجملة حال ايضا وقال
ابو البقا وان كان قد قري حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم مبتدا والجملة
حال **قوله ان يقاتلوكم** اصله عن ان فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور

اهي

اهي في محل جر او نصب والحصر الضيق واصله في المكان ثم يتوسع فيه قال ولقد
تركت الوشا فصادفوا حصرا بسرك يا اميم ضنينا وقوله فلقاتلوكم اللام جوابا
لو لعطفه على الجواب قال ابن عطية هي لام المحاذاة والازدواج بمثابة الاولى
لو لم تكن الاولى كنت تقول لقاتلوكم وهو تسمية غريبه وقد سبقه اليها مكي
والجمهور على فليقاتلوكم من المفاعله ومجاهد وجماعة فليقتلوكم ثلاثيا
والحسن والجحدري فليقتلوكم بالتشديد وقرا الجحدري السلم بفتح السين
وسكون اللام والحسن بكسرها وسكون اللام **قوله لكم عليهم سبيلا**
متعلق بجعل وسبيلا مفعول لجعل وعليهم حال من سبيلا لانه في الاصل صفة نكرة
قدم عليها ويجوز ان يكون بمعنى صير فيكون سبيلا مفعولا اول وعليهم
مفعول ثان قدم والسين في ستجدون للاستقبال على اصلها قالوا وليست
هنا للاستقبال بل للدلالة على الاستمرار وليس بظاهر وقرا عبد الله
ركسوا فيها ثلاثيا مخففا ونقل ابن جني عنه ركسوا بالتشديد **قوله
وما كان لمومن ان** قد قدم نظير هذا التركيب فيما كان لهم ان يدخلوها الا
خايفين والا خطا فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع وهو قول الجمهور
ان اريد بالنفي معناه ولا يجوز ان يكون متصلا اذ يصير المعنى بالحصر الا
خطا وله قتله والثاني انه متصل ان اريد بالنفي التحريم ويصير المعنى الا خطا
بان عرفه كافرا فقتله ثم كشف الغيب انه كان مومنا الثالث انه استثنا
مفرغ ثم في نصبه ثلاثة احتمالات الاول انه مفعول له اي ما ينبغي له
ان يقتله لعلة من العلل الا للخطا وحده الثاني انه حال اي ما ينبغي
له ان يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا الثالث انه نعت مصدر
محذوف اي قتلا خطا ذكر هذه الاحتمالات الزمخشري الرابع من الاوجه
ان يكون الا بمعنى ولا والتقدير وما كان لمومن ان يقتل مومنا عمدا ولا
خطا ذكره بعض اهل العلم حكي ابو عبيدة عن يونس قال سالت روبة ابن العجاج
عن هذه الاية فقال ليس له ان يقتله عمدا ولا خطا ما قام الا مقام الواو وهو
كقول الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان الا ان الفرا رد هذا
هذا القول بان مثل ذلك لا يجوز الا اذا تقدمه استثنا اخر فيكون الثاني عطفا
عليه كقوله ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا وهذا راي الفرا
واما غيره فيزعمون ان الا تكون عاطفة بمعنى الواو من غير شرط وقد تقدم تحقيق
هذا في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين والجمهور قرا خطا مهموزا
بوزن نبا والزهري خطا بوزن عصا وفيها تخريجان احدهما انه حذف لام الكلمة
تخفيفا كما حذفوا لام دم ويد واخ وبابهما والثاني انه خفف الهمزة بابدالها الفا

فالتقت مع التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين كما يفعل ذلك بسائر المقصور والحسن
قرا خطاء بوزن سماء قوله فتحرير الفا جواب الشرط او زائدة في الخبر
ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تحرير اما على الفاعلية اي فتجب عليه
تحرير واما على الابتداية والخبر محذوف اي فعليه تحرير او بالعكس اي
فالواجب تحرير والدية في الاصل مصدر ثم اطلق على المال الماخوذ في
القتل ولذلك قال مسلمة الى اهله والفعل لا يسلم بل الاعيان يقول ودى
يدي دية ووديا كوشى يشي شية فحذفت فا الكلمة ونظيره في الصحيح اللازم زنة
وعدة الى اهله متعلق بمسلمة يقول سلمت اليه كذا ويجوز ان يكون صفة
وفيه ضعف وخطا في قوله ومن قتل مومنا خطا منصوب اما على المصدر
اي قتلا خطا واما على انه مصدر في موضع الحال اي ذا خطا او خاطيا قوله
الا ان يصدقوا فيه قولان احدهما انه استثنا منقطع والثاني انه
متصل قال الزمخشري فان قلت بما تعلق ان يصدقوا وما محله قلت تعلق
بعليه او بمسلمة كانه قيل ويجب عليه الدية او تسلمها الا حين يتصدقون
عليه ومحلها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام
زيد جالسا ويجوز ان يكون حالا من اهله بمعنى الا متصدقين وخطاه الشيخ
في هذين التخريجين اما الاول فلان النحويين نصوا على منع قيام ان وما بعدها
مقام الظرف وان ذلك مما تختص به ما المصدرية لو قلت اتيك ان يصيح
الديك اي وقت صياحه لم يجز واما الثاني فنص سيبويه على منعه ايضا
قال في قول العرب انت الرجل ان تنازل او تخاصم اي انت الرجل نزالا او مخاصمة ان انهم
انتصاب هذا انتصاب المفعول من اجله لان المستقبل لا يكون حالا فكونه
منقطعا هو الصواب وقال ابو البقا وقيل هو متصل والمعنى فعليه دية في كل
حال الا في حال التصدق عليه بها والجمهور على يصدقوا بتشديد الصاد والاصل
يتصدقوا فادغمت التا في الصاد ونقل عن ابي هذا الاصل قراة وقرا ابو عمرو في رواية
عبد الوارث وتعزى للحسن وابي عبد الرحمن تصدقوا بتا الخطاب والاصل تتصدقوا
بتائين فادغمت الثانية وقرئ تصدقوا بتا الخطاب وتخفيف الصاد وهي كالتي قبلها
الا ان تخفيف هذه بحذف احدى التائين الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتخفيف
الاولى بالادغام قوله فمن لم يجد مفعوله محذوف اي فمن لم يجد رقبة
وهي بمعنى وجد الضالة فلذلك تعدت لواحد وقوله فصيام شهرين ارتفاعه
على احد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة وقد مر اي فعليه او فتجب عليه
صيام او فواجبه صيام قال ابو البقا ويجوز في غير القرآن النصب على فليصم
صوم شهرين وفيه نظر لان الاستعمال المعروف في ذلك ان يقال صمت شهرين

ويومين

ويومين ولا يقولون صمت صوم ولا صيام شهرين قوله توبة في نصبه
ثلاثة اوجه احدها انها مفعول من اجله تقديره ذلك توبة منه قال ابو البقا
ولا يجوز ان يكون العامل صوم الا على حذف مضاف اي لوقوع توبة او لحصول
توبة يعني انه انما احتاج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام
لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني
انها منصوبة على المصدر اي رجوعا منه الى التسهيل حيث نقلكم من الاثقل الى
او توبة منه اي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته فالتقدير تاب عليكم
توبة الثالث انها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا
حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت
فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز ومن الله في محل نصب لانه صفة لتوبة
فيتعلق بمحذوف وقوله متعمدا حال من فاعل يقتل وروي عن الكسائي سكون التاء
كانه فر من توالي الحركات وخالدا نصب على الحال من محذوف وفيه تقديران
احدهما يجزاها خالدا فيها فان سبب جعله حالا من الضمير المنصوب والمرفوع
والثاني جازه بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطفه الماضي عليه فعلى هذا هي
حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز ان تكون حالا من الها في جزاوه الثاني
لوجهين احدهما انه مضاف اليه ومجي الحال من المضاف اليه ضعيف او ممتنع و
انه يودي الى الفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو خبر المبتدا الذي هو جهنم
قوله فتثبتوا قرا الاخوان من التثبت والباقون من البيان قيل هما متقاربان ن
لان من تثبت في الشي تبينه قال ابو عبيد وصححه ابن عطية وقال الفارسي التثبت
هو خلاف الاقدام والمراد التاني والتثبت اشد اختصاصا بهذا الموضع يدل عليه
قوله واشد تثبيتا اي اشد وقفا لهم عما وعظوا به بان لا يقدموا عليه فاختار
قراة الاخوين وعكس قوم فرجحوا قراة الجماعة قالوا لان المتثبت قد لا يتبين
وقال الراغب لانه قل ما يكون الا بعد تثبت وقد يكون التثبت ولا تبين وقد
قوبل بالعجلة في قوله عليه السلام التبيين من الله والعجلة من الشيطان قلت
فهذا يقوي قراة الاخوين ايضا وتفعل في كلتا القراتين بمعنى استفعل الدال
على الطلب اي اطلبوا التثبت او البيان وقوله لمن القى اللام للتبليغ هنا ومن
موصولة او موصوفة والقى هنا ماضي اللفظ الا انه بمعنى المستقبل اي لمن
يلقي لان النهي لا يكون عما وقع وانقضى والماضي اذا وقع صلة صلح للمضي والاستقبال
وقرا نافع وابن عامر وحمزة السلم بفتح السين واللام من غير الف وباقي السبعة
السلام بالالف وروي عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما السلام
فالظاهر انه التحية وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحهما الانقياد

فقط وكذا السلام بالكسر والسكون والجحدري بفتحها وسكون اللام وقد تقدم
القول فيهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه والجملة من قوله لست مومنا في
محل نصب بالقول والجمهور على كسر الميم الثانية من مومنا اسم فاعل وابو جعفر
بفتحها اسم مفعول اي لا نومنك في نفسك ويروى هذه القراة عن علي وابن
عباس ويحيى ابن معمر **قوله يبتغون** في محل نصب على الحال من فاعل
يقولوا اي لا تقولوا ذلك مبتغين **قوله كذلك** هذا خبر لكان قدم
عليها وعلى اسمها اي كنتم من قبل الاسلام مثل من اقدم ولم يتثبت وقوله فمن
الله الظاهر ان هذه الجملة من تتمة قوله كذلك كنتم من قبل فهي معطوفة
على الجملة قبلها وقيل بل هي من تتمة قوله تبتغون الاول اظهر وقوله فتبينوا
قريب كالتي قبلها فقيل هي تاكيد لفظي للاول وقيل ليست للتاكيد لاختلاف
متعلقيهما فان تقدير الاول فتبينوا في امر من تقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا
نعمة الله او تنبهوا فيها والسياق يدل على ذلك ولان الاصل عدم التاكيد
والجمهور على كسر همزة ان الله وقرى بفتحها على انها معمولة لتبينوا وعلى
حذف لام العلة وان كان قد قرى بالفتح مع التثبت فيكون على العلة لا غير
والمغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يوخذ
من مال العدو اطلاقا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الامير **قوله من
المومنين** متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان احدهما القاعدون
فالعامل في الحال في الحقيقة يستوي والثاني انه الضمير المستكن في القاعدون
لان ال بمعنى الذي اي الذين قعدوا في هذه الحال ويجوز ان يكون من البيان **قوله
غير اولي الضرر** قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم غير بالرفع والباقون
بالنصب والاعمش بالجر فالرفع على وجهين اظهرهما انه على البدل من القاعدون
وانما كان هذا اظهر لان الكلام نفي والبدل معه ارجح لما قرر في علم النحو والثاني
رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك لان غير لا يتعرف بالاضافة
ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين
لما لم يكونوا اناسا باعيانهم بل اريد بهم الجنس اشبهوا النكرة
فوصفوا كما يوصف واما بان غير قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا
كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في احد الاوجه وهذا كله خروج عن
الاصول المقررة فلذلك اخترت الاول ومثله واذا حورت فرضا فاخره انما يجري
الفني غير الجمل برفع غير كذا ذكره ابو علي والرواية ليس الجمل عند غيره والنصب
على احد ثلاثة اوجه الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه
المحدث عنه والثاني من المومنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون

والجر

والجر على الصفة للمومنين وتاويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله
في سبيل الله باموالهم كلا الجارين متعلق بالمجاهدون عطف على القاعدون
قوله درجة فيها اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر لوقوع
درجة موقع المرة من التفضيل كانه قيل فضلهم تفضيلة نحو ضربته
سوطا الثاني انها حال من المجاهدين اي ذوي درجة الثالث انها منصوبة
انتصاب الظرف اي في درجة ومنزلة الرابع انتصابها على اسقاط الخافض اي
بدرجة **قوله وكلا وعد الله الحسنى** كلا مفعول اول لوعد مقدم
عليه والحسنى مفعول ثان وقرى وكل على الرفع بالابتدا والجملة بعده خبره
والعائد محذوف اي وعده وهذه كقراة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد
الله الحسنى **قوله اجرا** في نصبه اربعة اوجه احدها النصب على
المصدر من معنى الفعل الذي قبله لا من لفظه لان معنى فضل الله اجر
الثاني النصب على اسقاط الخافض اي فضلهم باجر الثالث النصب على انه
مفعول بان لانه ضمن فضل اعطى اي اعطاهم اجرا تفضلا منه الرابع انه حال
من درجات قال الزمخشري والنصب اجرا على الحال عن النكرة التي هي درجات
مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تاخر عن درجات لم يجز ان يكون نعتا
لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع واجر مفرد كذا رده بعضهم وهي
غفلة فان اجرا مصدر والافصح فيه التوحيد والتذكير مطلقا **قوله درجات**
فيه ستة اوجه الاربعة المذكورة في درجة والخامس انه بدل من اجرا والسادس
ذكره ابن عطية انه منصوب باضمار فعل على ان يكون تاكيدا للاجر كما تقول لك
علي الف درهم عرفا كانك قلت اعرفها عرفا وفيه نظر ومغفرة ورحمة عطف
على درجات ويجوز فيهما النصب بفعلهما اي وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة
قوله ان الذين توفاهم توفاهم يجوز ان يكون ماضيا وانما لم يلحق علامة
التانيث للفصل ولان التانيث مجازي ويدل على كونه فعلا ماضيا قراة توفتهم
بتا التانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى التاين والاصل تتوفاهم
وظالمي حال من ضمير تتوفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم
وفي خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة
هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني انه فاولئك
ماواهم جهنم ودخلت الفا زايدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم
تمنع ان من ذلك والاخفش يمنعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم اما
صفة لظالمي او حالا للملايكة وقد معه مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول
بالصفة فالعايد محذوف اي ظالمين انفسهم قايلا لهم الملايكة والثالث انه

قالوا فيم كنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق
ذلك عند قوله فلم تقتلون انبيا الله والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول
وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين
حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قايما في الدار لعدم الفايدة في هذا الخبر قوله
فتهاجروا منصوب في جواب الاستفهام وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابو البقا
الم يكن استفهام بمعنى التوبيخ فتهاجروا منصوب على جواب الاستفهام لان النفي
صار اثباتا بالاستفهام انتهى قوله لان النفي الى اخره لا يظهر تعليلا لقوله منصوب
على جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذا لا يصح جعله علة لقوله بمعنى التوبيخ
وساءت قد تقدم القول في ساء وانها تجري مجرى بيس فيشترط في فاعلها ما
يشترط لبيس ومصيرا تمييز قوله الا المستضعفين في هذا الاستثناء
قولان احدهما انه متصل والمستثنى منه قوله فاوليك ماواهم جهنم والضمير يعود
على المتوفين ظالمي انفسهم قال هذا القايل كانه قيل فاوليك في جهنم الا المستضعفين
فعلى هذا يكون استثنا متصلا والثاني وهو الصحيح انه منقطع لان الضمير في
ماواهم عايد على قوله ان الذين توفاهم وهولا المتوفون اما كفار او عصاة
بالتخلف على ما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون
فكان منقطعا ومن الرجال حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم
فيتعلق بمحذوف قوله لا يستطيعون حيلة في هذه الجملة اربعة اوجه
احدها انها مستانفة جواب لسوال مقدر كانه قيل ما وجه استضعافهم
فقيل كذا والثاني انها حال قال ابو البقا حال مبينة عن معنى الاستضعاف
قلت كانه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسوال مقدر والثالث
انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحد
محتملاته كانه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع
انها صفة للمستضعفين او للرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر
عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجمل التي حكم النكرات بان المعرف بهما لما
لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد امر على اللييم يسبني وقدمت تقرير
هذه المسالة مرارا ومنها جاز نصب على الحال من فاعل يخرج قوله
ثم يدركه الجمهور على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع
وقرا الحسن البصري بالنصب قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما بابه الشعر لا القران
وانشد سا ترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا والاية اقوى
من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف يعني ان النصب باضمار ان انما يقع بعد الواو
والفا بجواب الاشيا الثمانية او عاطف على تفصيل موضوعه كتب النحو والنصب

فيه

باضمار

باضمار ان في غير تلك المواضع ضرورة كالبيت المتقدم وكقول الاخر وتاوي اليها
المستجير فيعصما وتبع الزمخشري ابا الفتح في ذلك وانشد البيت الاول
وهذه المسالة جوزها الكوفيون لمدرك اخر وهو ان الفعل الواقع بين الشرط
والخبر يجوز فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد الواو والفا واستدلوا
بقول الشاعر ومن لا يقدم رجله مطمينة فيثبتها في مستوى القاع يزلق
وقول الاخر ومن يقترب منا ويخضع نوه ولا يخش ظلما ما اقام ولا هضما
واذا ثبت ذلك في الواو والفا فليجز في ثم لانها حرف عطف وقرا النخعي وطلحة
ابن مصرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضمار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت
فعطف جملة اسمية على فعلية وهي جملة الشرط المفعل المجزوم وفاعله
وعلى ذلك حمل يونس قول الاعشى ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون
فانا معشر نزل اي او انتم تنزلون ومثله ان تذنبوا ثم ياتيني بقيتكم
فما علي بذنب عندكم حوب اي ثم انتم ياتيني قال وهذا اوجه من ان يحمل على
الم ياتيك انتهى قلت يريد انه لا يحمل على اهمال الجازم فيرفع الفعل بعده كما
رفع في الم ياتيك فلم يحذف الئا وهذا البيت انشده النحويون على ان علامة الجزم
حذف الحركة المقدرة في حرف العلة وضموا اليه ابياتا اخر اما البصريون فيعتقدون
ان حرف الجزم يهمل ويستدلون بهذا البيت فلا ومنهم من خرجها على وجه اخر
وهو انه اراد الوقف على الكلمة فنقل حركة ها الضمير الى الكاف الساكنة للجزم
كقول الاخر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه يريد
لم اضربه بسكون الباء للجازم ثم نقل اليها حركة الها فصار اللفظ يدركه ثم
اجرى الوصل مجرى الوقف فالتقى ساكنان فاحتاج الى تحريك الاول وهو الهاء
فحركها بالضم لانه الاصل وللاتباع ايضا وهذه الاوجه تشهد الزهري وتنجحه
قوله ان تقصروا هذا على حذف الخافض اي في ان تقصروا فيكون في محل
الوجهان المشهوران وهذا الجار يتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم
جناح في قصر الصلاة والجمهور على تقصروا من قصر ثلاثيا وقرا ابن عباس
تقصروا من اقصر وهما لغتان قصر واقصر حكاهما الازهري وقرا الضبي عن
رجاله بقراة ابن عباس وقرا الزهري تقصروا مشددا على التكثير قوله
من الصلاة في من وجهان اظهرهما انها تبعيضية وهذا معنى قول ابي البقا
وزعم انه مذهب سيبويه وانها صفة لمحذوف تقديره شيا من الصلاة
والثاني انها زايدة وهذا راي الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها شيا وان
يفتنكم مفعول خفتم وقرا عبد الله ابن مسعود وابي من الصلاة ان يفتنكم
باسقاط الجملة الشرطية وان يفتنكم على هذه القراة مفعول من اجله ولغة الحجاز

يبين

ثلاثيا وقيس وتميم افين رباعيا ولكم متعلق بمحذوف لانه حال من عدوا فانه في الاصل صفة نكرة ثم قدم عليها واجاز ابو البقا ان تتعلق بكان وفي المسلة خلاف مر تفصيله وافرد عدوا وان كان المراد به الجمع لما تقدم تحقيقه في البقرة وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقبل الكلام ثم عند قوله من الصلاة والجملة الشرطية مستانفة حتي قيل انها نزلت بعد سنة عن نزول ما قبلها وحينئذ فجوابه ايضا محذوف لكن يقدر من جنس ما بعده وهذا قول ضعيف وتاخير نزولها لا يقتضي شيئا فيها والضمير في فيهم يعود علي الضاربين في الارض وقيل علي الخايفين وهما محتملان والضمير في فليأخذوا الظاهر عوده علي طايفة اخري وهي لقربه منها ولان الضمير في قوله سجدوا لها وقيل يعود علي طايفة اخري وهي التي تحرس المصلية واختار الزجاج عوده علي الجميع قال لانه اهيب للعدو والسلاح ما يقاتل به وجمعه اسلحة وهو مذكر وقد يونث باعتبار الشوكة قال الطرماح ٭ يهز سلاحا لم يرثه كلالة ٭ يشك بها منها غموض المغاين ٭ فاعاد الضمير عليه كضميره المونثة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان نقله ابو بكر ابن دريد والسليح نبت اذا رعته الابل سمنت وغزر لبنها وما يلقيه البعير من جوفه يقال له سلاح ثم عبر به عن كل عذرة حتي قيل في الحبارى سلاحه سلاحه **قوله لم يصلوا** الجملة في محل رفع لانها صفة لطايفة بعد صفة ويجوز ان يكون في محل نصب علي الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف باخرى وقرا الحسن فلتقم بكسر لام الامر وهو الاصل وقرا ابو حيوة وليات بيا علي تذكير الطايفة وروي عن ابي عمرو الاظهار والادغام في ولتات طايفة ووجوه هذه واضحة وفي قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم مجاز حيث جعل الحذر وهو معني من المعاني ماخوذ من الاسلحة فجعله كالالة وهو كقوله تعالى تبوءوا الدار والايمان في احد الاوجه وقد تقدم الكلام في لو الواقعة بعد ود هنا وفي البقرة وقرئ امتعاتكم وهو في الشذوذ من حيث انه جمع الجمع كقولهم اسقيات واعطيات وقوله ان تضعوا كقوله ان تقصروا وقد تقدم **قوله قياما وقعودا** حالان من فاعل اذكروا وكذلك وعلي جنوبكم فانه في قوة مضطجعين فيتعلق بمحذوف وقوله فاذا اطمانتم قد تقدم الكلام علي هذه المادة في البقرة واختلاف الناس فيها وهل هي مقلوبة ام لا وصرح ابو البقا هنا بان الهمزة اصل وان وزن اطمانينة فعليلة وان طامن اصل اخر براسه وهذا مذهب الجرمي وموقوتا صفة لكتابا بمعني محدودا باوقات فهو من وقت مخففا كمضروب من ضرب ولم يقل موقوته بالتا مراعاة لكتاب فانه في الاصل مصدر **قوله ولا تهنوا** الجمهور علي كسر الها والحسن علي فتحها من وهن بالكسر في الماضي او من

وهن

وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرا عبيد ابن عمير لا تهانوا من الاهانة مبنيا للمفعول ومعناه لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون سببا في اهانتكم كقولهم لا ارينك ههنا وقرا يحيي ابن وثاب ومنصور ابن المعتمر فالهمز بالمون تيلمون بكسر حرف المضارعة وابن السميقع يكسر تا الخطاب فقط وهذه لغة ثابتة وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من تكسر حرف المضارعة يستثني اليا وذكرت شذوذ يحل ووجهه فعليك بالالتفات اليه وزاد ابو البقا في قراءة كسر حرف المضارعة قلب الهمزة يا وغيره اطلق ذلك **قوله بالحق** في محل نصب علي الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق ولتحكم متعلق بانزلناه واراك متعد لاثنين احدهما العايد المحذوف والثاني كاف الخطاب اي بما اراكه الله والاراءة هنا يجوز ان يكون من الراي كقولك رايته راي الشافعي او من المعرفة وعلي كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعده متعد لاثنين كما عرفت وللخاينين متعلق بخصيما واللام للتعليل علي بابها وقيل هي بمعني عن وليس بشي لصحة المعني بدون دون ذلك ومفعول خصيما محذوف وتقديره خصيما البرآ وخصيم يجوز ان يكون مثال مبالغة كضريب وان يكون بمعني مفاعل نحو خليط وجليس بمعني مخاصم ومخالط ومجالس ويستخفون فيها وجهان اظهرهما انها مستانفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون التستر من الله تعالى بجهلهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا بمعناها ان جعلت من نكرة موصوفة او في محل نصب علي الحال من ان جعلتها موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها ايضا وهو معهم جملة حالية اما من الله تعالى او من المستخفين واذ منصوب بالعامل في الظرف الواقع خبرا وهو معهم وتقدم الكلام في نحو ها انتم هؤلاء وقوله وقوله فمن يجادل الله من استفهامية في محل رفع بالابتداء ويجادل خبره وام منقطعة وليست بعاطفة وظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وام من يكون مثلها عطف عليها اي مثل من في قوله فمن يجادل وهو في محل نظر لان في المنقطعة خلافا هل تسمى عاطفة ام لا **قوله ثم يرم به** في هذه الها اقوال احدها انها تعود علي اثما والمتعاطفان باو يجوز ان يعود الضمير علي المعطوف كهذه الاية وعلي المعطوف عليه كقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها والثاني انها تعود علي الكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل الثالث انها تعود علي احد المذكورين الدال عليه العطف باو فانه في قوة لم يرم به باحد المذكورين الرابع ان في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا قيل في قوله والذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها اي يكنزون الذهب ولا ينفقونه وا وهذا التفصيل
المبهم وتقدم له نظاير وقرا معاذ ابن جبل يكسب بكسر الكاف وتشديد السين
واصلها يكتسب فادغمت تا الافتعال في السين وكسرت الكاف اتباعا وهذا يشبه
يخطف وقد تقدم بوجهه في البقرة والزهري خطيه بالتشديد وهو قياس
تخفيفها **قوله ولولا فضل الله** في جواب لولا وجهان اظهرهما انه مذكور
وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف اي لاضلوك ثم استانف جملة فقال لهمت
اي لقد همت قال ابو البقا في هذا الوجه ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وكان الذي قدر الجواب
محذوفا استشكل كون قوله لهمت جوابا لان اللفظ يقتضي انتفا همهم بذلك
والفرض ان الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة فلذلك قدره محذوفا
والذي جعله مبنيا اجاب عن ذلك باحد وجهين اما بتخصيص الهم اي لهمت هما
يوثر عندك واما تخصيص الاضلال اي يضلونك عن دينك وشرعك
وكلا هذين الهمين لم يقع وان يضلوك على حذف الباء اي بان يضلوك ففي محلها
الخلاف المشهور ومن في من شي زايدة وشي مراد به المصدر اي وما يضرونك
ضررا قليلا ولا كثيرا **قوله الا من امر** في هذا الاستثنا قولان احدهما
انه متصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان على ان النجوى يجوز ان يراد بها المصدر
كالدعوى فيكون بمعنى التناجي وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر
على الواقع منه مجازا نحو رجل عدل وصوم فعلى الاول يكون منقطعا لان من
امر ليس تناجيا فكانه قيل لكن من امر بصدقة ففي نجواه الخير والكوفيون
يقدرون المنقطع ببل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا وان اريد بالنجوى المصدر
وذلك على حذف مضاف كانه قيل الا نجوى من امر وان جعلنا النجوى بمعنى
المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع منصوب ابدا في لغة
الحجاز وان بني تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط توجه العامل عليه وان الكلام
اذا كان نفيا او شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على اصل
الاستثنا فقوله الا من امر اما منصوب على الاستثنا المنقطع ان جعلته
منقطعا في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا وان جعلته متصلا واما مجرور
على البدل من كثير او من نجواهم او صفة لاحدهما كما تقول الا مررت بجماعة من
القوم الا زيدا ان جعلت زيدا تابعا للجماعة او للقوم ولم يجعله الزمخشري
تابعا الا لكثير قال لا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير
في قيامهم الا قيام زيد وفي التنظير بالمثال نظر لا يخفى مناسبه للاية فهذا كله
ان جعلنا الاستثنا متصلا بالتاويلين المذكورين او منقطعا على لغة تميم

وتلخص

وتلخص فيه ستة اوجه النصب على الانقطاع في لغة الحجاز او على اصل الاستثناء
والجر على البدل من كثير او من نجواهم او على الصفة لاحدهما او من نجواهم متعلق
بمحذوف لانه صفة لكثير فهو في محل جر والنجوى في الاصل مصدر كما تقدم
وقد يطلق على الاشخاص مجازا قال تعالى واذ هم نجوى ومعناها المسارة ولا يكون
الا من اثنين فاكثر وقال الزجاج النجوى ما يعرو به الاثنان فاكثر سرا كان
او ظاهرا وقيل النجوى جمع نجي نقله الكرماني **قوله بين** يجوز ان يكون
منصوبا بنفس اصلاح تقول اصلحت بين القوم قال تعالى فاصلحوا بين اخويكم
وان تتعلق بمحذوف على انه صفة لاصلاح وابتغا مفعول من اجله والف مرضاه
عن واو وقد تقدم تحقيقه وقرا ابو عمرو وحمزة فسوف نوتيه بالنون نظرا الى الاسم
الظاهر في قوله مرضات الله والباقون بالنون نظرا لقوله بعد نوله ونصله
وهو اوقع للتعظيم ومن يشاقق تقدم ان المضارع المجزوم والامر من نحو لم
يردد ورد يجوز فيه الادغام وتركه على تفصيل في ذلك وما فيه من اللغات
في ال عمران وكذلك حكم القاف في قوله نوله ونصله وتقدم قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به وختمت تلك بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لان ذلك
في غاية المناسبة فان الاولى في شان اهل الكتاب من انهم عندهم علم بصحة
نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كابروا في ذلك
فافتروا على الله تعالى وهذه في شان قوم مشركين غير اهل كتاب ولا علم فناسب
وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم ذكر الهدى وهو ضد الضلال **قوله
الا اناثا** في هذه اللفظة تسع قرات المشهورة وهو جمع انثى نحو رباب جمع ربى
والثانية وبها قرا الحسن بالافراد والمراد الجمع والتا لتانيث وبها ابن عباس وابو
حيوة وعطا والحسن ايضا والقاري ومعاذ وابو العالية وابو نهيك الا انثا
كرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن جرير انه جمع اناث كثمار
وثمر واناث جمع انثى فهو جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني انه جمع
انيث فليب في قلب وعزيز وعزر والانيث من الرجال المخنث الضعيف ومنه
سيف انيث ومئناث ومئناثة غير قاطع قال صخر فتخبره بان العقل عندي
جراز لا افل ولا انيث والثالث انه مفرد اي تكون من الصفات التي جات على فعل
نحو امراة جنث والرابعة وبها قرا سعد ابن ابي وقاص وابن عمر وابو الجوزا اوثانا
بفتح الواو والثا على انه مفرد يراد به الجمع والخامسة وبها قرا سعيد ابن المسيب
ومسلم ابن جندب وابن عباس ايضا انثا بضم الهمزة والثا وفيها وجهان اظهرهما انه
جمع وثن نحو اسد واسد ثم قلبت الواو همزة لضمها ضما لازما والاصل وثن ومن
الثاني ان وثنا المفرد جمع على وثان نحو جمل وجمال وجبل وجبال ثم جمع وثان على

وثن نحو حمار وحمر ثم قلب الواو همزة لما تقدم فهو جمع الجمع وقد رد ابن عطية هذا
هذا الوجه بان فعلا الجمع كثرة وجموع الكثرة لا تجمع ثانيا انما تجمع من الجموع ما كان
من جموع القلة وفيه مناقشة من حيث ان الجمع لا يجمع الا شاذا سوى كان من
جموع القلة ام من غيرها والسادسة وبها قرا ايوب السختياني وثنا وهي اصل القراءة
التي قبلها والسابعة والثامنة اثنا ووثنا بسكون الثاء مع الهمزة والواو وهو
تخفيف فعل كسقف والتاسعة وبها قرا ابو السوار وكذا وجدت في مصحف
عايشة الا اوثانا جمع وثن نحو جمل واجمال وجبل واجبال وسميت اصنامهم اوثانا لانهم
كانوا يلبسونها انواع الحلي ويسمونها باسماء المونثات نحو اللات والعزى ومناة
وقد رد هذا بانهم كانوا يسمون باسماء الذكور نحو هبل وذي الخلصة وفيه نظر
لان الغالب تسميتهم باسماء اناث ومريدا فعيل من مرد اي تجرد للشر ومنه
شجرة مرداء اي تناثر ورقها ومنه الامرد لتجرد وجهه من الشعر والصرح
الممرد الذي يعلوه غبار من ذلك وقرا ابو رجاء ويروى عن عاصم يدعون
بالخطاب **قوله لعنه الله** فيه وجهان اظهرهما ان الجملة صفة لشيطانا
فهي في محل نصب والثاني انها مستانفة اما اخبار بذلك واما دعاء عليه
وقوله وقال فيه ثلاثة اوجه الصفة ايضا والحال على اضمار قد اي وقد قال
او على الاستيناف ولاتخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق
قبله او بمحذوف على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها
ومفعولات الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها اي ولاضلنهم عن الهدى
ولامنينهم بالباطل ولامرنهم بالضلال كذا قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر
المحذوف من جنس الملفوظ به اي ولامرنهم بالبتك ولامرنهم بالتغيير وقرا
ابو عمرو وفيما نقل عنه ابن عطية ولامرنهم بغير الف فهو قصر شاذ لا يقاس عليه
ويجوز ان لا يقدر شي من ذلك لان القصد الاخبار بوقوع هذه الافعال من غير
نظر الى متعلقاتها نحو وكلوا واشربوا والبتك القطع والشق والبتكة القطعة
من الشي جمعها بتك قال حتى اذا هوت كف الوليد لها طارت وفي كفه من ريشها
بتك ومعنى ذلك ان الجاهلية كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة
ابطن اخرها ذكر وقرئ يعدهم بسكون الدال تخفيفا لتوالي الحركات ومفعول
الوعد محذوف اي يعدهم الباطل او السلامة والعافية والا غرورا يحتمل ان يكون
مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا من اجله وان يكون نعت مصدر اي وعدا ذا غرور وان
يكون مصدرا على غير الصدر لان يعدهم في قوة يغرهم بوعده وعنها يجوز ان تتعلق
بمحذوف اما على الحال من محيصا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واما على
التبيين اي اعني عنها ولا يجوز تعلقه بيجدون لانه لا يتعدى بعن ولا بمحيصا

وان

وان كان المعنى عليه لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ومن يجوز ذلك يجوز تعلقه
به والمحيص اسم مصدر من حاص يحيص اذا خلص ونجا وقيل هو الروغان
بنفور ومنه قوله ● ولم ندر ان حصنا من الموت حيصة ● كم العمر باق والمدى
متطاول ● ويروى بالجيم والضاد المعجمة ومنه ● وقعوا في حيص بيص وحاص
باص اي وقعوا في امر يتعسر التخلص منه ويقال محيص ومحاص قال ● اتحيص
عنكم المنية جاهدا ● ما للرجال عن المنون محاص ● ويقال حاص يحوص
حوصا وحياصا اي زايل المكان الذي كان فيه والحوص ضيق مؤخر العين
ومنه الاحوص وقوله والذين امنوا فيه وجهان الرفع على الابتداء والخبر سند خلهم
والنصب على الاشتغال اي سندخل الذين امنوا سندخلهم وقرئ سيدخلهم
بياء الغيبة وانتصب وعد الله على المصدر المؤكد لنفسه وحقا على المصدر
المؤكد لغيره فوعد مؤكد لقوله سندخلهم وهو مفهوم مما قبله وحقا مؤكد
لقوله وعد الله وقيل انتصب على التمييز والقيل والقول والقال مصادر بمعنى
واحد ومنه قوله تعالى وقيله **قوله ليس باماتيكم** في ليس ضمير هو اسمها
وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دلت عليه اللفظ
من الفعل وقيل يدل عليه سبب الاية فاما عوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد
المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري قال في ليس ضمير وعد الله
اي ليس ينال ما وعد الله من الثواب باماتيكم ولا اماني اهل الكتاب والخطاب
للمسلمين لانه لا يؤمن بوعد الله الا من امن به وهذا وجه حسن واما عوده
على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا
وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتمني واما عوده على ما يدل عليه
السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع اهل الكتاب وذلك ان بعضهم
قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن افضل وقال المسلمون كتابنا يقضي
على كتابكم ونبينا خاتم الانبيا فنزلت وقيل تعود على الثواب والعقاب اي ليس
الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات باماتيكم وقيل قالت اليهود
نحن ابنا الله واحباوه ونحن اصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش
لا نبعث فنزلت اي ليس ما ادعيتموه يا كفار قريش باماتيكم وقرا الحسن وابو جعفر
وشيبة ابن نصاح والحكم والاعرج اماتيكم ولا اماني بالتخفيف كانهم جمعوه
على فعال دون فعاليل كما قالوا قرقور وقراقير وقراقر والعرب تنقص من
فعاليل اليا كما تزيدها في فعالل نحو قوله ● تنقاد الصياريف ● وقوله من
يعمل جملة مستانفة مؤكدة لحكم الجملة قبلها وقرا الجمهور ولا يجد جزما على
عطفه على جواب الشرط وروي عن ابن عامر رفعه وهو على القطع من النسق

ثم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا كذا قيل وفيه نظر من حيث ان المضارع
المنفي بلا لا يقترن بالواو واذا وقع حالا **قوله من الصالحات** من ذكر من الاولى
للتبعيض لان المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم
وفيه ضعف لعدم الشرطين ومن الثانية للتبيين واجاز ابو البقا ان يكون
حالا وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير المرفوع بيعمل والثاني انه الصالحات
اي الصالحات كاينة من ذكر او انثى وقد تقدم ايضاح هذا في قوله لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى في الكلام على او ايضا وقوله وهو مؤمن جملة
من فاعل يعمل وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر عن عاصم تدخلون هنا وفي مريم
واول غافر بضم حرف المضارعة وفتح الخا مبنيا للمفعول وانفرد ابن كثير وابو بكر
بثانية غافر وابو عمرو بالتي في فاطر والباقون بفتح حرف المضارعة وضم الخا
مبنيا للفاعل وذلك للتفنن في البلاغة وقد يظهر فرق لا يسعها هذا الكتاب
قوله ممن اسلم متعلق باحسن فهي من الجارة للمفضول ولله متعلق
باسلم واجاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من وجهه وفيه نظر
لا يخفى وهو محسن حال من فاعل اسلم واتبع يجوز ان يكون عطفا على اسلم وهو الظاهر
وان يكون حالا ثانية من فاعل اسلم باضمار قد عند من يشترط ذلك وقد تقدم
الكلام على حنيفا في البقرة الا انه يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل اتبع **قوله**
واتخذ الله ابراهيم خليلا في خليلا وجهان وذلك ان اتخذ ان عديناها لاثنين
كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة التي معناها الخبر
تنبيها على شرف المتبوع وانه جدير بان يتبع لاصطفا الله له بالخلة ولا يجوز عطفها
على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وجعلها الزمخشري جملة معترضة
قال فان قلت ما محل هذه الجملة قلت لا محل لها من الاعراب لانها من جمل الاعتراضات اتباع م
كنحو ما يجي في الشعر من قولهم والحوادث جمة فايدتها تاكيد وجوب ملته لانه
من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بان يتبع فان عني بالاعتراض
المصطلح عليه فليس ثم اعتراض اذ الاعتراض بين متلازمين كفعل وفاعل ومبتدا
وخبر وشرط وجزا وقسم وجواب وان عني غير ذلك احتمل الا ان تنظيره بقولهم والحوادث
جمة يشعر بالاعتراض المصطلح عليه فان قولهم والحوادث جمة ورد في بيتين
احدهما بين فعل وفاعل كقوله ۞ وقد ادركتني والحوادث جمة ۞ اسنة قوم
لا ضعاف ولا عزل ۞ والاخر يحتمل ذلك على ان يكون البا زايدة في الفاعل كقوله
۞ الا هل اتاها والحوادث جمة ۞ بان امرا القيس بن تملك بيقرا ۞ ويحتمل ان يكون
الفاعل ضميرا دل عليه السياق اي هل اتاها الخبر بان امرا القيس فيكون اعتراضا
بين الفعل ومعموله والخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة او من الخلة

بالضم

بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلل قال ثعلب سمي خليلا لان مودته تتخلل
القلب وانشد ۞ قد تخللت مسلك الروح مني ۞ وبه سمي الخليل خليلا ۞
وقال الراغب الخلة اي بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها بشي
او لحاجتها اليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم المودة اما لانها
تتخلل النفس اي تتوسطها واما لانها تخل النفس فتؤثر فيها تاثير السهم
في الرمية واما لفرط الحاجة اليها **قوله وما يتلى** فيه سبعة اوجه وذلك
ان موضع ما يحتمل ان يكون رفعا او نصبا او جرا فالرفع من ثلاثة اوجه احدها
ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في يفتيكم العايد على الله وجاز ذلك
للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع ان الفصل باحدهما كاف والثاني انه
معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره ابو البقا وغيره وفيه نظر لانه اما
ان يجعل من عطف مفرد على مفرد فكان يجب ان يثنى الخبر وان يتوسط بين
المتعاطفين فيقال يفتيانكم الا ان ذلك لا يجوز ومن ادعى جوازه يحتاج الى
سماع من العرب فيقال زيد قايمان وعمرو ومثل هذا لا يجوز واما ان يجعل
من عطف الجمل بمعنى ان خبر الثاني محذوف اي وما يتلى عليكم يفتيكم فيكون هذا
هو الوجه الثالث وقد ذكروه فيلزم التكرار ومن بعدك والثالث من اوجه
الرفع انه رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما انه الجار بعده وهو في الكتاب المراد
بما يتلى القران وبالكتاب اللوح المحفوظ وتكون هذه الجملة معترضة
بين البدل والمبدل منه على ما سياتي بيانه وفايدة الاخبار بذلك تعظيم
المتلو ورفع شانه ونحوه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والاحتمال الثاني
ان الخبر محذوف اي والمتلو عليكم في الكتاب يفتيكم او يبين لكم احكامهن فهذه
اربعة وكلام الزمخشري يحتمل جميع الاوجه فانه قال ما يتلى في محل الرفع
اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى يعني قوله وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى يعني قوله وهو من قولك اعجبني زيد وكرمه انتهى يعني
انه من باب التجريد اذ المقصود الاخبار باعجاب كرم زيد وانما ذكر زيد ليفيد
هذا المعنى الخاص لذلك المقصود ان الذي يفتيهم هو المتلو في الكتاب وذكرت
الجلالة للمعنى المشار وقد تقدم تحقيق التجريد في اول البقرة عند قوله يخاد عون
الله والجر من وجهين احدهما ان تكون الواو للقسم واقسم الله بالمتلو في شان النسا
تعظيما له كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ذكره الزمخشري والثاني انه
عطف على الضمير المجرور يعني اي يفتيكم فيهن وفيما يتلى وهذا منقول عن محمد
ابن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سالوا عنه وفيما لم يسالوا الا ان هذا ضعيف
من حيث الصناعة لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو راي

الكوفيين وقد تقدمت ما في ذلك من مذاهب الناس ودلايلهم مستوفي عند
قوله وكفر به والمسجد فعليك بالالتفات اليه قال الزمخشري ليس بسديد لان هـ
يعطف على المجرور في فيهن الاختلال له من حيث اللفظ والمعنى وهذا سبقه اليه
ابو اسحاق وقال هذا بعيد بالنسبة الى اللفظ والى المعنى اما اللفظ فانه يقتضي
عطف المظهر على المضمر يعني من غير اعادة الجار وذلك غير جايز كما لم يجز في قوله
يتسالون به والارحام واما المعنى فلانه ليس المراد ان الله يفتيكم في شان ما يتلى
عليهم في الكتاب وقد اجاب الشيخ عما رد به الزمخشري والزجاج بان التقدير
يفتيكم في متلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء وحذف لدلالة
قوله وما يتلى عليكم واضافة متلو الى ضمير من سابعه اذ الاضافة يكون بادنى
ملابسة لما كان متلو فيهن صحت الاضافة اليهن كقوله مكر الليل والنهار لما كان المكر
يقع فيهما صحت اضافته اليهما ومثله قول الاخر ۵ اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
اذاعت سهيل غزلها في القرايب ۵ وفي هذا الجواب نظر والنصب باضمار فعل اي
وتبيين لكم ما يتلى لان يفتيكم بمعنى يتبين لكم واختار الشيخ وجه الجر على
العطف على الضمير مختار المذهب الكوفيين وبان الاوجه كلها تؤدي الى التاكيد
واما وجه العطف على الضمير المجرور فجعله تاسيسا قال وما اذا دار الامر بينهما
فالتاسيس اولى وفي جعله هذا الوجه منفردا بالتاسيس دون باقية الاوجه
نظر لا يخفي **قوله في الكتاب** يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتلى
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في يتلى والثالث
انه خبر ما يتلى على الوجه الصاير الى ان ما يتلى مبتدا فيتعلق بمحذوف ايضا الا ان
محله على هذا الوجه رفع وعلى ما قبله نصب **قوله في يتامى** فيه خمسة
اوجه احدها انه بدل من في الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف اي
في حكم يتامى ولا شك ان الكتاب مشتمل على ذكر احكامهن والثاني يتعلق بيتلى فان
قيل كيف يجوز تعلق حرفي جر بلفظ واحد ومعنى واحد فالجواب ان معناهما مختلف
لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى البا السببية مجازا او حقيقة عند من
يقول بالاشتراك قال ابو البقا كما تقول جيتك في يوم الجمعة في امر زيد والثالث
انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل قال الزمخشري
فان قلت بم تعلق قوله في يتامى النسا قلت في الوجه الاول هو صلة يتلى اي يتلى
عليكم في معناهن ويجوز ان يكون في يتامى بدلا من فيهن واما في الوجهين الاخيرين
فبدل لا غير انتهى يعني بالوجه الاول ان يكون ما يتلى مرفوع المحل قال الشيخ اما
ما اجازه في وجه الرفع من كونه صلة يتلى فلا يجوز الا ان يكون بدلا من في الكتاب
او يكون في للسببية ليلا يتعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد وهو

ممتنع الا في البدل والعطف واما تجويزه ان يكون من فيهن فالظاهر انه لا يجوز
للفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف ويصير هذا نظير قولك زيد يقيم
في الدار وعمرو في كسرتها ففصلت بين في الدار وبين كسرتها بعمرو والمعهود في مثل
هذا التركيب زيد يقيم في الدار في كسرتها وعمرو الرابع ان يتعلق بنفس الكتاب اي
فيما كتب في حكم اليتامى الخامس انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع
بيتلى اي كاينا في حكم يتامى النسا واضافة يتامى الى النسا من باب اضافة الخاص الى
العام لانهن ينقسمن الى يتامى وغيرهن وقال الكوفيون هو من اضافة الصفة
الى الموصوف اذ الاصل في النسا اليتامى وهذا عند البصريين لا يجوز ويؤولون
ما ورد من ذلك وقال الزمخشري فان قلت اضافة اليتامى الى النسا ما هي قلت
هي اضافة بمعنى من نحو سحق عمامة قال الشيخ والذي ذكره النحويون من
ذلك انما هو اضافة الشي الى جنسه نحو خاتم حديد ويجوز الفصل اما باتباع
نحو خاتم حديد او بنصبه تمييزا نحو خاتم حديدا او بجره بمن نحو خاتم من حديد
قال والظاهر ان اضافة سحق عمامة ويتامى النسا بمعنى اللام ومعنى الام هـ
الاختصاص وهذا الرد ليس بشي فانهم ذكروا في ضابط الاضافة التي بمعنى
من ان تكون اضافة جزء الى كل بشرط صدق اسم الكل على البعض ولا شك ان يتامى
بعض من النسا والنسا يصدق عليهن وعبرنا بقولنا بشرط صدق الكل على
البعض نحو يد زيد فان زيدا لا يصدق على اليد وحدها وقال ابو البقا في يتامى
النسا اي في اليتامى منهن وهذا تفسير معنى الاعراب والجمهور على يتامى
جمع يتيمة وقرا ابو عبد الله المدني ييامى بيا بن من تحت وخرجها ابن جني على
ان الاصل ايامى فابدل من الهمزة ياء كما قالوا فلان ابن اعصر ويعصر والهمزة
اصل لانه سمي بذلك لقوله ۵ ابني ان اباك غير لونه ۵ كر الليالي واختلاف
الاعصر ۵ وهم يبدلون الهمزة من اليا كقولهم قطع الله اديه يريدون
يده فلذلك يبدلون منها الياء وايامى جمع ايم بوزن فيعل ثم كسر على ايايم
كسيد وسيايد ثم قلبت اللام الى موضع العين والعين الى موضع اللام فصار
اللفظ ايامي ثم قلبت الكسرة فتحة لخفتها فتحركت اليا وانفتح ما قبلها الفا فصار
ايامى فوزنه فيالع وقال ابو الفتح ايضا ولو قيل انه كسر ايم على فعلى كسكرى
ثم كسر ثانيا على ايامى لكان وجها حسنا وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند قوله
وانكحوا الايامى منكم ان شا الله تعالى وقرى ما كتب الله لهن بتسمية الفاعل **قوله
وترغبون** فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على الصلة عطف جملة
مثبتة على منفية اي اللاتي لا تؤتونهن واللاتي ترغبون ان تنكحوهن كقولك جا
الذي لا يبخل ويكرم الضيفان والثاني انه معطوف على الفعل المنفي بلا اي

لا تؤتونهن واللاتي ترغبون والثالث انه حال من فاعل تؤتونهن اي لا تؤتونهن وانتم
راغبون في نكاحهن ذكر هذين الوجهين ابو البقا وفيهما نظر اما الاول فللخلاف الظاهر
واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا تدخل عليه الواو والاستاويل لا حاجة لنا به
ههنا وان تنكحوهن على حذف حرف الجر ففيه الخلاف المشهور اهي في محل نصب ام
جر واختلف في تقدير حرف الجر فقيل هو في اي ترغبون في نكاحهن لجمالهن
وما لهن وقيل هو عن اي ترغبون عن نكاحهن لقبحهن وفقرهن فكان الاوليا
لذلك ان راوها جميلة موسرة تزوجوها والا رغبوا عنها والقول الاول
مروي عن عايشة وطايفة كثيرة وهنا سوال وهو ان اهل العربية ذكروا ان
حرف الجر يجوز حذفه باطراد مع ان وان بشرط امن اللبس يعني ان يكون الحرف متعينا
نحو عجبت ان تقوم اي من ان تقوم بخلاف ملت الى ان تقوم او عن ان تقوم والاية
من هذا القبيل والجواب ان المعنيين هنا صالحان بدل عليه ما ذكرت لك من سبب
النزول فصار كل من الحرفين مرادا على سبيل البدل **قوله والمستضعفين**
فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على يتامى النسا اي ما يتلى عليكم
في يتامى النسا وفي المستضعفين والذي تلي عليهم فيهم قوله يوصيكم الله في
اولادكم وذلك انهم كانوا يقولون لا يورث الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون
المراة والصغير فنزلت والثاني انه في محل جر عطفا على الضمير في فيهن وهذا راي
كوفي والثالث انه منصوب عطفا على موضع فيهن اي ويبين حال المستضعفين
قال ابو البقا وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني انه
جر من مذهب الكوفيين حيث يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار **قوله
وان تقوموا** فيه خمسة اوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك العطف
على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ونحوه
والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز ان يكون منصوبا باضمار يامركم
بمعنى ويامركم ان تقوموا وهو خطاب للايمة بان ينظروا اليهم ويستوفوا لهم حقوقهم
ولا يدعوا احدا يهتضم جانبهم فهذا الوجه من النصب غير الذي ذكرته فيما قبل والخامس
انه مبتدا وخبره محذوف اي وقيامكم لليتامى بالقسط خير لكم والاول اوجه
قوله وان امراة امراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذه من باب
الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور
البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امراة خافت ونحوه وان
احد من المشركين استجارك واستدل البصريون على مذهبهم بان الفعل قد جا مجزوما
بعد الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول عدي ومتى واغل يتبهم يحيوه وتعطف
عليه كاس الساقي ومن بعلها يجوز ان يتعلق بخافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف

علي

على انه حال من نشوزا اذ هو في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعله
صفة فنصب حالا او فلا جواب الشرط **قوله ان يصالحا** قرا الكوفيون ان
يصلحا من اصلح وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد بعدها الف وقرا عثمان ن
البتي والجحدري يصلحا بتشديد الصاد من غير الف وعبيدة السلماني يصالحا
بضم اليا وتخفيف الصاد وبعدها الف من المفاعلة وابن مسعود والاعمش
ان اصالحا فاما قراة الكوفيين فواضحة وقراة باقي السبعة اصلها يتصالحا
فاريد الادغام تخفيفا فابدلت اليا صادا وادغمت واما قراة عثمان فاصلها
يصطلحا فخففت بابدال الطا المبدله من تا الافتعال صادا وادغامها فيما بعدها
وقال ابو البقا واصله يصطلحا فابدلت التا صادا وادغمت فيها الاولى وهذا ليس
بجيد لان تا الافتعال يجب قلبها طا بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه
في البقرة فلا حاجة الى تقديرها تا لانه لو لفظ بالفعل مظهرا لم يلفظ فيه
بالتا الا مبدلا لا اصلها وقراة عبيدة فواضحة لانها من المصالحة واما قراة
يصطلحا فاوضح ولم يختلف في صلحا مع اختلافهم في فعله ونصبه اوجه فانه
على قراة الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا وناصبه اما الفعل المتقدم وهو
مصدر على حذف الزوايد وبعضهم يعبر عنه بانه اسم مصدر كالعطا والنبات
واما فعل مقدر فيصلح حالا لهما صلحا وفي المفعول على هذين التقديرين وجهين
احدهما انه بينهما اتسع في الظرف فجعل مفعولا به والثاني انه محذوف وبينهما
ظرف او حال من صلحا فانه صفة له في الاصل ويحتمل ان يكون نصب صلحا على
المفعول به ان جعلته اسما للشي المصلح عليه كالعطا بمعنى المعطى والنبات
بمعنى المثبت واما على بقية القرات فيجوز ان يكون مصدرا على احد التقديرين
المتقدمين اعني كونه اسم المصدر او كونه على حذف الزوايد فيكون واقعا موقع
تصالحا او اصطلاحا او مصالحة حسب القرات المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا
على اسقاط حرف الجر اي بصلح اي بشي يقع بسببه المصالحة اذا جعلناه اسما
للشي المصطلح عليه والحاصل انه في بقية القرات ينتفي عنه وجه المفعول به
المذكور في قراة الكوفيين وبقي الاوجه الباقية جايزة في ساير القرات
قوله والصلح خير مبتدا وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها
وفي التي بعدها انهما اعتراض ولم يبين ذلك وكانه يريد ان قوله وان تتفرقا
معطوف على قوله فلا جناح فجات الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ
وفيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع
انها اعتراض ولا تخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما يريد الزمخشري
بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان

متعاطفان ويدلك عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى فانه قال وان تحسنوا
بالاقامة على نسايكم وان كرهتموهن واحببتم غيرهن وتصبروا النشوز والاعراض
انتهى والالف واللام في الصلح يجوز ان تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره
نحو فعصى فرعون الرسول وخير يحتمل ان تكون للتفصيل على بابها والمفضل عليه
محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول
اولى للدلالة اللفظية ويحتمل ان تكون صفة مجردة اي والصلح خير من الخيور
كما ان الخصومة شر من الشرور **قوله واحضرت الانفس الشح** حضر يتعدى
الى مفعول واكتسب بالهمزة مفعولا ثانيا فلما بني للمفعول قام احدهما مقام الفاعل
فانتصب الاخر والقايم مقام الفاعل هنا يحتمل وجهين اظهرهما وهو المشهور
من مذاهب النحويين انه الاول وهو الانفس فانه الفاعل في الاصل اذ الاصل
حضرت الانفس الشح والثاني انه المفعول الثاني والاصل وحضر الشح الانفس ثم
احضر الله الشح الانفس فلما بني الفعل للمفعول اقيم الثاني وهو الانفس مقام
الفاعل فاحرز الاول وبقي منصوبا وعلى هذا يجوز ان يقال اعطي درهم زيدا وكسي
جبة عمرا والعكس هو المشهور كما تقدم وكلام الزمخشري يحتمل كون الثاني
هو القايم مقام الفاعل فانه قال ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل
حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك يعني انها مطبوعة عليه فاسند
الحضور الى الشح كما ترى ويحتمل انه جعله من باب القلب فنسب الحضور الى
الشح وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس وقرا العدوي الشح بكسر الشين وهي لغة
والشح البخل مع حرص فهو اخص من البخل **قوله كل الميل** نصب على المصدر
وقد تقرر ان كل بحسب ما يضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرا او
ظرفا وغيره فكذلك **قوله فتذروها** فيه وجهان احدهما انه منصوب
باضمار ان في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا على الفعل قبله اي فلا تذروها
ففي الاول نفي عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل على حدته وهو ابلغ والضمير في
تذروها تعود على الميل عنها لدلالة السياق عليها **قوله كالمعلقة**
حال من ها في تذروها فتتعلق بمحذوف اي فتذروها مشبهة المعلقة ويجوز عندي
ان يكون مفعولا ثانيا لان قولك تذر بمعنى تترك وترك يتعدى لاثنين اذا كان
بمعنى صير **قوله واياكم** عطف على الذين اوتوا وهو واجب الفصل هنا لتعذر
الاتصال واستدل بعضهم على انه اذا قدر على الضمير المتصل يجوز ان يعدل الى المنفصل
بهذه الاية لانه كان يمكن ان يقال ولقد وصيناكم والذين اوتوا ولذلك استدل
بقوله تعالى يخرجون الرسول واياكم اذ يمكن ان يقال يخرجوكم والرسول وهذا
ليس بدليل اما الاية الاولى فلان الكلام فيها جا على الترتيب الوجودي فان وصية

من

من قبلنا قبل وصيتنا فلما قصد هذا المعنى استحال والحالة هذه ان يقدر عليه متصلا
واما الاية الثانية فلانه قصد فيها تقدم ذكر الرسول ليسر يقال وتشنيعا على من
تجاسر على مثل ذلك الفعل الفظيع فاستحال والحالة هذه ان تجابه متصلا ومن
قبلكم يجوز ان تتعلق باوتوا ويجوز ان تتعلق بوصينا والاول اظهر **قوله ان اتقوا**
يجوز في وجهان احدهما ان تكون مصدرية على حذف حرف الخفض تقديره بان اتقوا
فلما حذف الحرف جرى فيها الخلاف المشهور والثاني ان يكون المفسرة لانها بعد ما هو
بمعنى القول لا حروفه وهو الوصية والظاهر ان قوله وان تكفروا جملة مستانفة
للاخبار بهذه الحال ليست داخلة في معمول الوصية وقال الزمخشري وان
تكفروا فان الله عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم
ولكم ان تكفروا وفي كلامه نظر لان تقديره القول ينفي كون الجملة الشرطية مندرجة
في خبر الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية وهو لم يقصد تفسير المعنى فقط
بل قصده هو وتفسير الاعراب بدليل قوله عطف على اتقوا واتقوا داخل في خبره
الوصية سوا جعلت مصدرية ام مفسرة **قوله باخرين** صفة لموصوف محذوف
من جنس ما تقدمه تقديره بناس اخرين يعبدون الله ويجوز ان يكون المحذوف
من غير جنس ما تقدمه قال ابن عطية يحتمل ان يكون وعيد الجميع بني ادم ويكون
الاخرون من غير نوعهم كما روي انه كان ملايكة في الارض يعبدون الله وقال
الزمخشري او خلقا اخرين غير الانس وكذلك قال غيرهما وقد رد الشيخ هذا
الوجه بان مدلول اخر واخرى وتثنيتهما وجمعهما نحو مدلول غير الا انه خاص
بجنس ما تقدمه فاذا قلت اشتريت فرسا واخر او ثوبا واخر او جارية واخرى
او جاريتين واخريين او جواري واخر لم يكن ذلك كله الا من جنس ما تقدم حتى
لو عنيت وحمارا اخر في الامثلة السابقة لم يجز وهذا بخلاف غير فانها تكون
من جنس ما تقدم ومن غيره تقول اشتريت ثوبا وغيره عنيت فرسا غيره جاز
قال وقل من يعرف هذا الفرق وهذا الفرق الذي ذكره ورد به على هولاء الكابر
غير موافق عليه لم يستند فيه الى نقل ولكن قد رد عليهم ذلك من طريق اخرى وهو
ان اخرين صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت
خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او يدل عليه دليل وهنا ليست فلا بد وان
تكون من جنس الاول ليحصل بذلك الدلالة على الموصوف المحذوف **قوله**
من كان يريد من يجوز فيها وجهان اظهرهما انها شرطية وجوابها قوله فعند
الله ولا بد من ضمير مقدر في هذا الجواب يعود على اسم الشرط لما تقرر قبل
ذلك والتقدير فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده وهذا تقدير
الزمخشري قال حتى يتعلق الجزا بالشرط وجوز الشيخ وجعله الظاهر ان الجوا

محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين فعند
الله ثواب الدارين والثاني انها موصوله ودخلت الفا في الخبر تشبيها له باسم الشرط
وبعده مضي الفعل بعده والعايد محذوف تقديره بمثله **قوله شهدا** فيه
وجهان احدهما انه خبر ثان لكان وهذا فيه خلاف قد مر ذكره والثاني انه من الضمير
المستكن في قوامين فالعامل فيها قوامين وقد رد الشيخ هذا الوجه بانه
يلزم منه تقييد كونهم قوامين بحال الشهادة وهم مامورون بذلك مطلقا
وهذا الرد ليس بشي فان هذا المعني نحا اليه ابن عباس قال رضي الله عنه كونوا
قوامين بالعدل في الشهادة علي من كانت وهذا هو معني الوجه الصاير الي جعله
شهدا حالا **قوله ولو علي انفسكم** لو هذه يحتمل ان تكون علي بابها من كونها حرفا
لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف اي ولو كنتم شهدا علي انفسكم لوجب
عليكم ان تشهدوا عليها واجاز الشيخ ان تكون بمعني ان الشرطية ويتعلق قوله
علي انفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهدا علي انفسكم فكونوا شهدا لله هذا
تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير يقول ايتني بتمر ولو حشفا اي وان كان
التمر حشفا فاتني به انتهي وهذا لا ضرورة تدعوا اليه ومجي لو بمعني ان ابي
ان شي اثبته بعضهم علي قلة فلا ينبغي ان يحمل القران عليه وقال ابن عطية علي
انفسكم متعلق بشهدا قال الشيخ فان عني بشهدا الملفوظ به فلا يصح وان عني
به ما قدرناه نحن فيصح يعني تقديره لو بمعني ان وحذف كان واسمها وخبرها
بعد لو وقد تقدم ان ذلك قليل فلم يبق الا ان ابن عطية يريد شهدا محذوفه
كما قدرته لك اولا نحو ولو كنتم شهدا علي انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا
وقال الزمخشري ولو كانت الشهادة علي انفسكم فجعل كان مقدرة وهي تحتمل
في تقديره التمام والنقصان فان قدرتها تامة كان قوله علي انفسكم
متعلقا بنفس الشهادة ويكون المعني ولو وجدت الشهادة علي انفسكم وان
قدرتها ناقصة فيجوز ان تكون علي انفسكم متعلقا بمحذوف علي انه خبرها ويجوز
ان يكون متعلقا بنفس الشهادة وحينئذ يكون الخبر مقدرا اي ولو كانت الشهادة
علي انفسكم موجودة الا انه يلزم من جعلنا علي انفسكم متعلقا بالشهادة حذف
المصدر وابقا معموله وهو قليل او ممتنع وقال ايضا ويجوز ان يكون المعني
وان كانت الشهادة وبالا علي انفسكم ورد عليه الشيخ هذين فقال في تقديره
ولو كانت الشهادة علي انفسكم ليس بجيد لان المحذوف انما يكون من جنس الملفوظ
به ليدل عليه فاذا قلت كنت محسنا ولو لمن اسا اليك فالتقدير ولو كنت
محسنا لمن اسا ولو قدرته ولو كان احسانك لم يكن جيدا لانك تحذف ما لا دلالة
عليه بلفظ مطابق وهذا الرد ليس بشي فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك

المحذوف

المحذوف والملفوظ به في المادة ولا يضر اختلافهما في النوع وقال في الوجه الثاني
وهذا لا يجوز لان ما تعلق به الظرف كون مقيد والكون المقيد لا يجوز حذفه بل المطلق
لو قلت زيد فيك يعني محبا فيك لم يجز وهذا الرد ايضا ليس بشي لانه قصد تفسير
المعني لا الاعراب ومبادي النحو لا تخفي علي احاد الطلبة فكيف بشيخ الصناعة **قوله فالله
اولي بهما** اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير والاخبار وغيرهما لاحد الشيئين
او الاشيا ولا تجوز المطابقة تقول زيد او عمرو اكرمته ولو قلت اكرمتهما لم يجز وعلي
هذا يقال كيف ثني الضمير في الاية الكريمة والعطف باو والجواب ان النحويين اختلفوا
في الجواب علي خمسة اوجه احدها ان الضمير في بهما ليس عايدا علي الغني والفقير
المذكورين اولا بل علي جنسي الغني والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن
المشهود عليه غنيا او فقيرا فليشهد عليه فالله اولي بجنسي الغني والفقير ويدل
علي هذا قراة ابي فالله اولي بهم اي بالاغنيا والفقرا مراعاة للجنس وعلي ما قررته لك
يكون قوله فالله اولي بهما ليس جوابا بل جوابه محذوف كما قد عرفته وهذا دال
عليه الثاني ان او بمعني الواو ويعزي هذا للاخفش وكنت قدمت اول البقرة
انه قول الكوفيين وانه ضعيف الثالث ان او للتفصيل اي لتفصيل ما ابهم
وقد اوضح ذلك ابو البقا فقال وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له
قد يكون غنيا وقد يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد
يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل علي ذلك اتي
باو لتدل علي التفصيل فعلي هذا يكون الضمير في بهما عايدا علي المشهود له
والمشهود عليه علي اي وصف كانا عليه انتهي الا ان قوله وقد يكون احدهما غنيا
والاخر فقيرا مكرر لانه يغني عنه قوله وذلك ان كل واحد الي اخره الرابع
ان الضمير يعود علي الخصمين تقديره ان يكن الخصمان غنيا او فقيرا فالله
اولي بذينك الخصمين الخامس ان الضمير يعود علي الغني والفقير المدلول عليهما
بلفظ الغني والفقير والتقدير فالله اولي بغني الغني وفقر الفقير وقد اسا
ابن عصفور العبارة هنا بما يوقف عليه في كلامه وعلي اربعة الاوجه
الاخيرة يكون جواب الشرط ملفوظا وهو قوله فالله اولي بهما بخلاف
الاول فانه محذوف وقرا عبد الله ان يكن غني او فقير برفعهما والظاهر
ان كان في قراته تامة اي وان وجد غني او فقير نحو وان كان ذو عسرة
قوله ان تعدلوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله علي حذف
مضاف تقديره فلا تتبعوا الهوي محبة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا اي
عن الحق وتجوروا وقال ابو البقا في المضاف المحذوف تقديره مخافة ان تعدلوا
عن الحق وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معناه مخافة تعدلوا او يكون العدل هنا

بمعنى العدول عن الحق ويحتمل ان يكون معناه محبة ان تعدلوا ويكون العدل بمعنى
القسط كانه يقول انتهوا خوف ان تجوروا او ان تقسطوا فان جعلت لعاملا تتبعوا
فيحتمل ان يكون المعنى محبة ان تجوروا والنهي فيحصل البا في العامل وجهان الظاهر
منهما انه نفس تتبعوا والثاني انه مضمر وهو فعل من معنى النهي كما قدره ابن عطية
كانه يزعم ان الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا الهوى ثم اضمر عاملا وهذا ما لا
حاجة اليه الثاني انه على اسقاط حرف الجر وحذف لا النافية والاصل فلا
تتبعوا الهوى في ان لا تعدلوا اي في ترك العدل فحذف لا لدلالة المعنى
عليها والحاذف وحرف الجر من ان تجري القولان المشهوران الثالث انه على حذف
لام العلة تقديره فلا تتبعوا الهوى لان تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعنى
لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اتباعكموه عدولا تنبيها ان اتباع الهوى وتحري
العدل متنافيان لا يجتمعان وهو ضعيف في المعنى قوله وان تلووا قرا ابن
عامر وحمزة تلوا بلام مضمومة وواو ساكنة والباقون بلام ساكنة وواوين بعدها
اولاهما مضمومة فاما قراءة الواوين فظاهرة لانه من لوى يلوي والمعنى وان
تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل والاصل تلويون كتضربون ثم
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقا ساكنان اليا وواو الضمير فحذف اولهما
وهو اليا وضمت الواو المكسورة التي هي عين لاجل واو الضمير فصار يلوون وتصريفه
كتضربون يرمون واما قرا حمزة وابن عامر ففيها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الزجاج
والفرا والفارسي في احدى الروايتين عنه انه من لوى يلوي كقراة الجماعة الا ان
الواو المضمومة قلبت همزة كقلبها في اجوه واقتت ثم نقلت حركة هذه الهمزة الى
الساكن قبلها وحذفت فصار تلون كما ترى الثاني انه من لوى يلوي ايضا الا ان
الضمة استثقلت على الواو الاولى فنقلت الى اللام الساكنة تخفيفا فالتقى
ساكنان وهما الواوان حذفت الاولى منهما ويعزى هذا للنحاس وفي هذين التخريجين
نظر وهو ان لام الكلمة قد حذفت ولا كما قررته فصار وزنه تفعوا ثم حذفت اللام
ثم حذفت العين ثانيا فصار وزنه تفوا وذلك اجحاف بالكلمة الثالث
ويعزى لجماعة منهم الفارسي ان هذه القراة ماخوذة من الولاية بمعنى
وان وليتم اقامة الشهادة او وليتم الامر فتعدلوا عنه والاصل توليوا فحذفت
الواو الاولى لوقوعها بين حرف المضارعة وكسرة فصار تليوا كتعدوا والحذ
وبابه فاستثقلت الضمة على اليا ففعل بها ما تقدم في تلووا وقد طعن
قوم على قراة حمزة وابن عامر منهم ابو عبيد قالوا لان معنى الولاية غير لايق
بهذا الموضع قال ابو عبيد القراة عندنا بواوين ماخوذة من لويت وتحقيقه
في تفسير ابن عباس هو القاضي يكون ليه واعراضه عن احد الخصمين للاخر

وهذا

وهذا الطعن ليس بشي لانها قراة متواترة ومعناها صحيح لانه ان اخذناها
من الولاية كان المعنى على ما تقدم وان اخذناها من اللي فالاصل يلووا كالقراة
الاخرى وانما فعل بها ما تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها او من نقل
حركتها من غير قلب فيتفق القراتان في المعنى وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي
دوموا على الايمان ويراد بالذين امنوا جميع الناس وذلك يوم اخذ عليهم
الميثاق وقرا نافع والكوفيون والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي
انزل من قبل على بنا الفعلين للفاعل وهو الله تعالى والباقون على بنايهما
للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير الكتاب وقال الزمخشري فان قلت لم
قال نزل على رسوله وانزل من قبل قلت لان القران نزل منجما مفرقا في عشرين
سنة بخلاف الكتب قبله وقد تقدم البحث معه في ذلك وان التضعيف في نزل
للتعدية مرادفا للهمزة لا للتكثير وقوله فقد ضل ضلالا ليس جوابا للمجموع الاشيا
الثلاثة بل المعنى ومن يكفر بواحد منها وقوله لم يكن الله ليغفر كقوله ما كان
الله ليذر المومنين وقد تقدم تحقيق القول فيه ومذاهب الناس وان لام الجحود
تفيد التوكيد والفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان ليقوم والفا في قوله
فان العزة لما في قوله الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان تبتغوا منهم العزة وجميعا
حالا من الضمير المستكن في قوله لله لوقوعه خبرا قوله الذين يتخذون
يجوز فيه النصب والرفع فالنصب من وجهين احدهما كونه نعتا للمنافقين
والثاني انه نصب بفعل مضمر اي اذم الذين والرفع على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين
قوله وقد نزل قرا الجماعة نزل مبنيا للمفعول وعاصم قراه مبنيا للفاعل
وابو حيوة وحميد نزل مخففا مبنيا للفاعل والنخعي انزل بالهمزة مبنيا للمف
للمفعول والقايم مقام الفاعل في قراة الجماعة والنخعي هو ان وما في خبرها اي وقد
نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالايات والاستهزا بها وفي قراة
عاصم فان مع ما بعدها في محل نصب مفعولا بنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم
واما في قراة ابي حيوة وحميد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب
على قراة عاصم او رفع على قراة غيره ولكن الرفع مختلف وان هذه هي المخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي انه الامر والشان اذا سمعتم الكفر بالخ
والاستهزا فلا تقعدوا قال الشيخ وما قدره ابو البقا من قوله انكم اذا سمعتم
ليس بجيد لان ان المخففة لا تعمل الا في ضمير الشان الا في ضرورة كقوله فلو انك
في يوم الرخا سالتني طلاقك لم ابخل وانت صديق هكذا قال ولم اره انا في اعراب
البقا الا انه نا لها دون الكاف والميم والجملة الشرطية خبر ان المخففة قوله
فعلمت انما تنفقوه فانه خبر لجامعه فرح عطاف فما شرطية وفاته جوابها والجملة

والجملة تفسير لان المخففة **قوله يكفر بها** في محل نصب على الحال من الايات وبها في
محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك في قوله يستهزأ بها والاصل يكفر بها احد
فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه وكذلك رد وعي هذا الفاعل المحذوف
فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كانه قيل اذا سمعتم ايات الله
يكفر بها المشركون ويستهزي بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره اي غير حديث الكفر والاستهزا فعاد الضمير في غيره على ما دل المعنى وقيل
الضمير في غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستهزا المفهومين من قوله يكفر بها
ويستهزأ بها وانما افرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد امرين اما لان الكفر
والاستهزا شي واحد في المعنى واما لاجرا الضمير مجرى الاشارة نحو عوان بين ذلك
وكانه في الجلد توليع البهق وقد تقدم تحقيقه في البقرة وحتى غاية للنهي والمعنى
انه يجوز مجالستهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزا وقوله انكم اذا مثلهم الجمهور
على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتدا وقرئ شاذا بفتحها وفيها تخريجان احدهما وهو
قول البصريين انه خبر ايضا وانما فتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق
مثل ما انكم تنطقون بفتح اللام وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر الى احد
الاوجه والثاني وهو قول الكوفيين ان مثل يجوز نصبها على المحل اي الظرف ويجيزون
زيد مثلك بالنصب على المحل اي زيد في مثل حالك وافرد مثل هنا وان اخبر به عن جمع
ولم يطابق به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله وحور عين
كامثال قال ابو البقا وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوحد كما وحد في قوله انؤمن
لبشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقديره
المصدرية في قوله لبشرين مثلنا قلق **قوله الذين يتربصون** فيه ستة اوجه
احدها انه بدل من قوله الذين يتخذون فيجي فيه الاوجه المذكورة هناك الثاني انه نعت
للمنافقين على اللفظ فيكون مجرور المحل الثالث انه تابع لهم على الموضع فيكون
منصوب المحل وقد تقرر ان اسم الفاعل العامل اذا اضيف الى معموله جاز ان يتبع
معموله لفظا وموضعا تقول هذا ضارب هند العاقلة والعاقلة بجر العاقلة
ونصبها الرابع انه منصوب على الشتم الخامس انه مبتدا مضمر اي هم الذين
السادس وذكره ابو البقا انه مبتدا والخبر قوله فان كان لكم صح وهذا ضعيف لنبو
المعنى عنه ولزياد الفا في غير محلها الا ان هذا الموصول غير ظاهر الشبه باسم الشرط
قوله ونمنعكم الجمهور على جزمه عطفا على ما قبلها وقرا ابن ابي عبلة بنصب
العين وهي ظاهرة فانه على اضمار ان بعد الواو المقتضية للجمع في جوا الاستفهام
كقول الحطيئة « الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء » وعن ابن عطية
بعبارة الكوفيين فقال تفتح العين على الظرف ويعنون بالظرف عدم تشريك الفعل

مع

مع ما قبله في الاعراب وقرا ابي ومنعناكم فعلا ماضيا وهي ظاهرة ايضا لانه حمل
على المعنى فان يعني الم نستحوذ انا قد استحوذنا لان الاستفهام اذا دخل على نفي
قرره ومثله الم نشرح لك صدرك ووضعنا لما كان الم نشرح في معنى قد شرحنا عطف
عليه قوله ووضعنا ونستحوذ استحوذ مما شذ قياسا وفصح استعمالا لان من حقه
نقل حركة حرف علته الى الساكن قبلها وقلبها الفا كاستقام واستبان وبابه وقد
قدمت تحقيق هذا في قوله تعالى نستعين في الفاتحة وقد شذت معه الفاظ
اخر نحو اعتمت واعتلت المراة واجيلت لسما فصرها النحويون على السماع وقاسها
ابو زيد والاستحواذ التغلب على الشي والاستيلا عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان
وقال حاد واحاذ بمعنى المصدر الحود وقوله يحكم بينكم قيل هنا معطوف محذوف
اي وبينهم كقوله « فما كان بين الخير لو جا سالما » « ابو حجر الا ليال قلايل » اي
وبيني والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب في بينكم شامل للجميع والمراد
المخاطبون والغايبون وانما غلب الخطاب لما عرف من لغة العرب **قوله**
على المومنين يجوز ان يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل
صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا عنه **وقوله يخادعون** قد تقدم
اشتقاقه ومعنى المفاعلة فيه اول البقرة **قوله وهو خادعهم** فيها ثلاثة
اوجه احدها ذكره ابو البقا وهو انها نصب على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا
على خبر ان الثالث انها استينافا اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل
من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت اخدع منه **قوله واذا قاموا** عطف
على خبر ان اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا
الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهي لغة اهل الحجاز وقرا الاعرج بفتحها
وهي لغة تميم واسد وقرا ابن السميقع كسلى وصفهم بما يوصف به المونث
المفرده اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والكسل الفتور
والتواني واكسل اذا جامع وفتر ولم ينزل **قوله يراوون** في هذه الجملة
ثلاثة اوجه احدها حال من الضمير المستتر في كسالى الثاني انها بدل من كسالى
ذكره ابو البقا فيكون حالا من فاعل قاموا وفيه نظر لان الثاني ليس الاول ولا
بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستانفة اخبر عنهم بذلك واصل يراوون
يرائيون فاعل كنظايره والجمهور على يراوون من المفاعلة قال الزمخشري
فان قلت ما معنى المراات وهي مفاعلة من الروية قلت لها وجهان احدهما ان
المرائي يريهم عمله وهم يرونه الاستحسان والثاني يكون من المفاعلة من
التفعيل يقال نعمه وناعمه وفنقه وفانقه وعيش مفانق وروى ابو زيد

رات المراة الرجل اذا امسكتها البتري وجهه ويدل عليه قراة ابن ابي اسحق
يرؤنهم بهمزة مشددة مثل يرعونهم اي ينصرونهم ويراونهم لذلك يعني ان
يرونهم من غير الف بل بهمزة مضمومة مشددة توضح ان المفاعلة هنا بمعنى
التفعيل قال ابن عطية وهي يعني هذه القراة اقوى من يراون في المعنى
لان معناها يحملون الناس على ان يروهم ويتظاهرون لهم بالصلاة ويبطنون
النفاق وهذا منه ليس بجيد لان المفاعلة ان كانت على بابها فهي ابلغ لما
عرف غير مرة وان كانت بمعنى التفعيل فهي وافية بالمعنى الذي اراده وكانه
لم يعرف ان المفاعلة قد تجي بمعنى التفعيل ومنه قلق المراة لتنعم كل ما تواري
به والاحسن ان يقدر يراون الناس رياء عما لهم وقوله قليلا نعت لمصدر محذوف
او لزمان محذوف اي ذكرا قليلا او زمانا قليلا او القلة هنا على بابها وجوزه
الزمخشري كابن عطية ان يكون بمعنى العدم وباباه كونه مستثنى
وقد تقدم الرد عليهما في ذلك وقوله ولا يذكرون تجوز ان يكون عطفا على
يراون وان يكون حالا من فاعل يراون وهو ضعيف لان المضارع المنفي بلا
كالمثبت والمثبت اذا وقع حالا لا يسوغ الواو وان جعلها عاطفة جاز قوله
مذبذبين فيه ثلاثة اوجه احدها حال من فاعل يراون الثاني انه حال
من فاعل ولا يذكرون الثالث انه منصوب على الذم والجمهور على مذبذبين بميم
مضمومة وذالين معجمتين وبائين مفتوحة على انه اسم مفعول من ذبذبته
فهو مذبذب اي متحير وقرا ابن عباس وعمرو ابن فايد بكسر الذال الثانية اسم
فاعل وفيه احتمالان احدهما انه من ذبذب متعديا فيكون مفعوله محذوفا
اي مذبذبين انفسهم او دينهم او نحو ذلك والثاني انه بمعنى يفعلل نحو صلصل
بمعنى تصلصل فيكون قصرا ويدل على هذا الثاني قراة ابي وما في مصحف عبد الله
متذبذبين فلذلك يحتمل ان يكون قراة ابن عباس بمعنى متذبذبين وقرا الحسن
البصري مذبذبين بفتح الميم قال ابن عطية وهي مردودة ولعمري لقد صدق
ولا ينبغي ان يصح عنه واعتذر الشيخ عنها الاجل فصاحة الحسن واحتجاج الناس
بكلامه بان فتح الميم لاجل اتباعها لحركة الذال قال واذا كانوا قد اتبعوا في
منين حركة الميم لحركة التابع الحاجز بينهما وفي نحو منحدر اتبعوا حركة الدال
لحركة الراء الحالة الرفع مع ان حركة الاعراب غير لازمة فلان يتبعوا في نحو مذبذبين
أولى وهذا فاسد لان الاتباع في الامثلة التي اوردها ونظائرها انما هو اذا وقت
الحركة قوية وهي الضمة والكسرة واما الفتحة فخفيفة فلم يتبعوا لاجلها
وقرا ابن القعقاع بدالين مهملتين من الدبة وهي الطريقة يقال خلي ودبتي
اي طريقتي قال «طها هذريان قل تغميض عينه» «على دبة مثل الحنيف المرعبل

وفي

وفي حديث ابن عباس اتبعوا دبة قريش اي طريقتها فالمعنى على هذه القراات
باخذ بهم تارة دبة وتارة دبة اخرى فيبقون متحيرين غير ماضين على طريق
واحد ومذبذب وشبهه نحو مكبكب ومكفكف مما ضعف اوله وثانيه
وصح المعنى باسقاط ثالثه فيه مذاهب احدها وهو قول جمهور البصريين
ان الكل اصول لان اقل الاسم ثلاثة اصول وليس احد المكررين اولى بالزيادة
من الاخر الثاني ويعزى للزجاج ان ما صح اسقاطه زايد الثالث وهو قول
الكوفيين ان الثالث تضعيف الثاني ويزعمون ان اصل كفكف كفف بثلاث فاات
وذبذب ذبب بباات فاستثقل توالي ثلاثة امثال فابدلوا الثالث من جنس
الاول ولهذه المذاهب موضوع غير هذا احررت مناحاتهم فيه اما اذا لم يصح
المعنى بحذف الثالث نحو سمسم ويويو ووعوع فان الكل يزعمون اصالة الجميع
والذبذبة في الاصل الاضطراب والتردد بين حالين قال النابغه «الم
تر ان الله اعطاك سورة» «ترى كل ملك دونها يتذبذب» وقال الاخر
«خيال لام السلسبيل ودونها» «مسيرة شهر للبعير المذبذب» بكسر الذال
الثانية قال ابن جني اي القلق الذي لا يستقر قال الزمخشري وحقيقة
المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين اي يراد ويدفع فلا يقر في جانب
واحد كما يقال فلان يرمي به الرحوان الا ان الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب
كان المعنى كلما مال الى جانب ذب عنه وبين معمول لقوله مذبذبين وذلك
اشارة الى الكفر والايمان المدلول عليهما بذكر الكافرين والمومنين ونحوه اذا
نهي السفيه جرى اليه اي الى السفه لدلالة لفظ السفيه عليه وقال ابن
عطية اشير اليه وان لم يجر له ذكر لتضمن الكلام له نحو حتى توارت بالحجاب
كل من عليها فان يعني توارت الشمس وكل من على الارض قال الشيخ وليس
كذلك بل تقدم ما يدل عليه وقال ابن عطية وذكر ما قدمته واشير
بذلك وهو مفرد الاثنين لما تقدم في قوله عوان بين ذلك قوله لا الى
هاولا ولا الى هاولا الى في الموضعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو
حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى هاولا
ولا منسوبين الى هاولا فالعامل في الحال نفس مذبذبين لا منسوبين
قال ابو البقا وموضع لا الى هاولا نصب على الحال من الضمير في مذبذبين
اي يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب قوله سلطانا
السلطان يذكر ويونث فتذكيره باعتبار البرهان وتانيثه باعتبار الحجة
الا ان التانيث اكثر عند الفصحا كذا قاله الفرا وحكى نصب به عليك
السلطان واخذت فلانا السلطان وعلى هذا فكيف ذكرت صفته فقيل مبينا

دون مسه والجواب ان الصفة هنا راس فاصلة فلذلك عدل الى التذكير دون
التانيث وقال ابن عطية ما يخالفه ما حكاه الفرا فانه قال والتذكير اشهر وهي
لغة القران حيث وقع وعليكم يجوز تعلقه بالجعل او بمحذوف على انه حال
من سلطانا لانه صفة له في الاصل وقد تقدم نظيره **قوله في الدرك**
قرا الكوفيين بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها وفي ذلك
قولان احدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والقدر
والقدر والثاني ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر وبقرة واختار ابو
عبيد الفتح قال لانه لم يجي في الاثار ذكر الدرك الا بالفتح وهذا غير لازم لمجي
الاحاديث باحدى اللغتين واختار بعضهم الفتح لجمعه على افعال قال الزمخشري
والوجه التحريك لقولهم ادراك جهنم يعني ان افعالا منقاس في فعل بالفتح دون
فعل بالسكون على انه قد جاء افعال في فعل بالسكون نحو فرخ وافراخ وزند
وازناد وفرد وافراد قال ابو عبد الله الفارسي في شرح القصيد وقال غيره
يعني غير عاصم محتجا للقراة قولهم في جمعه ادراك يدل على انه درك بالفتح
ولا يلزم ما قال ايضا لان فعلا بالتحريك قد جمع على افعال كقلم واقلام
وحبل واحبال انتهى وهذه غفلة منه لان المتنازع فيه انما هو فعل بالسكون
هل يجمع على افعال ام لا واما فعل بالتحريك فافعال قياسه وكانه قصد الرد
على الزمخشري فوقع في الغلط وكان ينبغي له ان يقول وقد جمع فعل بالسكون
على افعال نحو فرخ وافراخ كما ذكرت لك وحكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح
جمع دركة لكان ينبغي ان يقال السفلى لا الاسفل قال بعض النحويين يعني ان
الدرك بالفتح جمع دركة كبقر جمع بقرة والجمع يعامل معاملة المونثة وهذا
غير لازم لان اسم الجنس الفارق بين واحده وجمعه بالتا يجوز تذكيره
وتانيثه الا ما استثني وجوب تذكره او تانيثه والدرك ليس منه فيجوز فيه
الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع دركة بل هو لغة في الدرك بالسكون
كما تقدم والدرك ماخوذ من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات النار
دركات لان بعضها مدارك لبعض اي متابعة **قوله من النار** في
نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الدرك والعامل فيها الاستقرار
والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة فيحتمل ضميرا **قوله
الا الذين** فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاستثنا من قوله ان
المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدا
وخبره الجملة من قوله فاولئك مع المومنين قيل ودخلت الفا في الجر لشبه
المبتدا باسم الشرط قال ابو البقا ومكي وغيرهما مع المومنين وهذا التقدير

لاتقتضيه

لا تقتضيه الصناعة بل تقتضيه الصناعة ان يقدر الخبر الذي يتعلق به
هذا الظرف شيا يليق به وهو فاولئك مصاحبون وكاينون او مستقرون
ونحوه فيقدر كونا مطلقا او ما يقاربه **قوله وسوف يوت الله**
رسمت يوت دون يا وهو مضارع مرفوع فحق بانه ان تثبت لفظا وخطا
الا انها حذفت لفظا في الوصل لالتقا الساكنين فجا الرسم تابعا للفظ
وله نظاير تقدم بعضها والقرا يقفون عليه دون يا اتباعا للخط الكريم
الا يعقوب فانه يقف بالياء نظرا الى الاصل وروي ذلك ايضا عن الكسائي
وحمزة وقال ابو عمرو ينبغي ان لا يوقف عليها لانه ان وقف عليها كما في الرسم
دون يا خالف النحويين وان وقف بالياء خالف رسم المصحف ولا باس بما
قال لان الوقف ليس ضروريا فان اضطر اليه واقف لقطع نفس ونحوه فينبغي
ان يتابع الرسم لان الاطراف قد كثر حذفها ومما يشبه هذا الموضع قوله
ومن تق السيئات يومئذ وفيه رسم تق بقاف دونها سكت وعند النحويين
انه اذا حذف من الفعل شي حتى لم يبق منه الا حرف واحد ووقف عليه وجب
الاتيان بها السكت واخرج خبرا له نحو قه ولم تقه وعه ولم تعه ولا
يعتد بحرف المضارعة لزيادته على بنية الكلمة فاذا تقرر هذا فنقول ينبغي
ان لا يوقف عليه لانه ان وقف بغير ها السكت خالف الصناعة النحوية وان
وقف بها خالف رسم المصحف **قوله ما يفعل الله بعذابكم** في ما
وجهان احدهما انها استفهامية فتكون في محل نصب بيفعل وانما تقدم
لكونه له صدر الكلام والبا على هذا سببية متعلقة بيفعل والاستفهام
هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم
نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فاي حاجة له في عذابكم والثاني ان ما نافية كانه
قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا قال فالبا زايدة ولا تتعلق بشي وعندي لو جعلت
في المعنى شيء واحد فينبغي ان تكون سببية في الموضعين او زايدة فيهما
لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله
ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان شكرتم وامنتم
فما يفعل بعذابكم **قوله لا يحب الجهر بالسوء** بالسوء متعلق بالجهر
وهو مصدر معرف بال استدل به الفارسي على جواز اعمال المصدر
المعرف بال وقيل ولا دليل فيه لان الظرف والجار يعمل فيهما روائح الافعال
وفاعل هذا المصدر محذوف اي الجهر احد وقد تقدم ان الفاعل يطرد حذفه
في صور منها المصدر ويجوز ان الجهر ماخوذا من فعل مبني للمفعول على خلاف في
ذلك فيكون الجار بعده في محل رفع لقيامه مقام الفاعل لانك لو قلت لا يحب الله

ان تجهر بالسوء كان بالسوء قايما مقام الفاعل ولا تعلق له حينيذ به ومن القول
حالا من السوء **قوله الا من ظلم** في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل
والثاني انه منقطع واذا قيل بانه متصل فقيل هو مستثني من احد المقدر
الذي هو فاعل للمصدر فيجوز ان يكون من محل نصب علي اصل الاستثنا او رفع
علي البدل من احد وهو المختار ولو صرح به لقيل لا يحب الله ان يجهر احد بالسو
المظلوم رفعا ونصبا ذكر ذلك مكي وابو البقا وغيرهما قال الشيخ وهذا مذهب الفرا والمظلوم
اجاز في ما قام الا زيد ان يكون زيد بدلا من احد واما علي مذهب الجمهور فانه
يكون من المستثني الذي فرغ له العامل فيكون مرفوعا علي الفاعلية بالمصدر
وحسن ذلك كون الجهر في حيز النفي كانه قيل لا يجهر بالسوء من القول الا المظلوم
انتهي والفرق ظاهر بين مذهب الفرا وبين هذه الاية فان النحويين انما لم
يروا بمذهب الفرا قالوا لان المحذوف صار نسيا منسيا واما فاعل المصدر
هنا فانه كالمنطوق به ليس منسيا ولا يلزم من تجويزهم الاستثنا من هذا
الفاعل المقدر ان يكونوا تابعين لمذهب الفرا لما ظهر من الفرق وقيل هو
مستثني مفرغ يكون من في محل رفع بالفاعلية كما تقدم تقديره في كلام الشيخ
والتفريغ لا يكون الا في نفي او شبهه ولكن لما وقع الجهر متعلقا للحب الواقع
في خبر النفي ساغ ذلك وقيل هو مستثني من الجهر علي حذف مضاف تقديره الا
جهر من ظلم فهذه ثلاثة اوجه علي تقدير كونه متصلا تحصل منها في محل من
اربعة اوجه الرفع من وجهين وهما البدل من احد المقدر او الفاعلية علي كونه
مفرغا والنصب علي اصل الاستثنا من احد المقدر او من الجهر علي حذف مضاف
والثاني انه استثنا منقطع تقديره لكن من ظلم له ان ينتصف من ظالمه
بما يوازي ظلامته فيكون من في محل نصب فقط علي الاستثنا المنقطع والجمهور
علي الا من ظلم مبنيا للمفعول وقرا جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن عمر وابن
جبير والحسن ظلم مبنيا للفاعل وهو استثنا منقطع فهو في محل نصب علي
اصل الاستثنا المنقطع واختلفت عبارات العلما في تقدير هذا الاستثنا
وحاصل ذلك يرجع الي احد تقديرات ثلاثة اما ان يكون راجعا الي الجملة الاولي
كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء لكن الظالم يحبه فهو يفعله واما ان يكون
راجعا الي الجهر اي لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء لكن الظالم يجهر به واما ان يكون فاعلهم
راجعا الي متعلق الجهر وهو من يجاهر ويواجه بالسوء اي لا يحب الله ان يجهر بالسو
لاحد لكن الظالم تجهر له به اي يذكر ما فيه من المساوي في وجهه لعله ان يرتدع
وكون هذا المستثني في هذه القراة منصوب المحل علي الانقطاع هو الصحيح
واجاز ابن عطية والزمخشري ان يكون في محل رفع علي البدلية ولكن اختلف مدركهما

فقال

فقال ابن عطية واعراب من يحتمل في بعض هذه التاويلات النصب ويحتمل
الرفع علي البدل من احد المقدر يعني احد المقدر في المعنى كما تقدم تحقيقه
وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسو
الا الظالم علي لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو بمعني ما جاني الا عمرو
ومنه لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله ورد الشيخ عليهما
فقال وما ذكره يعني ابن عطية من جواب الرفع علي البدل لا يصح وذلك ان
المنقطع قسمان قسم يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد الا حمار فهذا فيه
لغتان لغة الحجاز وجوب النصب ولغة تميم جواز البدل وان لم يتوجه عليه
العامل وجب نصبه عند الجميع نحو المال ما زاد الا النقص اي لكن حصل له
النقص ولا يجوز فيه البدل لانك لو وجهت اليه العامل لم يصح قال والاية
من هذا القسم لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسو الا الظالم فتسلط
يجهر علي الظالم يصح وقال وهذا الذي جوزه يعني الزمخشري لا يجوز لانه لا
يمكن ان الفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم بدلا من الله ولا عمرو بدلا من زيد
لان البدل في هذا الباب يرجع الي بدل بعض من كل حقيقة نحو ما قام القوم الا زيد
او مجازا نحو ما فيها احد الا حمار والاية لا يجوز فيها البدل حقيقة ولا مجازا وكذلك
وكذا المثال المذكور لان الله تعالي علم وكذا زيد فلا عموم فيهما ليتوهم دخول شي
فيهما فيستثني واما يجوز فيه البدل من الاستثنا المنقطع فلان ما قبله عام
يتوهم دخوله فيه فيبدل مما قبله مجازا واما قوله علي لغة من يقول ما جاني
زيد الا عمرو فلا يعلم هذه لغة الا في كتاب سيبويه بعد ان انشد ابياتا في الا سنثنا
المنقطع اخرها قوله "عشية لا يغني الرماح مكانها" ولا النبل الا المشرفي
المصمم" ما نصه وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا
اخوانه لانها معارف ليست الاسما الاخيرة بها ولا بعضها ولم يصرح ولا لوح
ان ما اتاني زيد الا عمرو من كلام العرب قال من شرح كلام سيبويه فهذا يقوي
ما اتاني زيد الا عمرو واي يشبه ان يثبت هذا من كلام العرب لان النبل معرفة ليس
بالمشرفي كما ان زيدا ليس بعمرو وكما ان اخوة زيد ليسوا اخوتك قال الشيخ وليس
ما اتاني زيد الا عمرو نظير البيت لانه قد يتخيل عموم في البيت اذ المعني لا يغني
السلاح واما زيد فلا يتوهم فيه عموم علي انه لو ورد من كلامهم ما اتاني
زيد الا عمرو لا مكن ان يصح علي ما اتاني زيد ولا غيره الا عمرو فحذف المعطوف
لدلالة الاستثنا عليه اما ان يكون علي الغا الفاعل او علي كون عمرو بدلا من
زيد فانه لا يجوز واما الاية فليست مما ذكر لانه يحتمل ان يكون من مفعولا
لانهما والغيب بدل منها بدل اشتمال والتقدير لا يعلم غيب من في السموات

والارض الا الله اي سرهم وعلانيتهم لا يعلمها الا الله ولو سلم ان من مرفوعة المحل
فيتخيل فيها عموم فيبدل منها الله مجازا كانه قيل لا يعلم الموجودون الغيب الا
الله او يكون علي سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة الي الله تعالي اذ جا ذلك عنه
في القران والسنة نحو وهو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله قال اين الله قالت في السما ومن كلام العرب لا ودي في السما بيته يعنون الله
واذا احتملت الاية هذه الوجوه لم يتعين حملها علي ما ذكر انتهي ما رد به عليهما
اما رده علي ابن عطية فواضح واما رده علي الزمخشري ففي بعضه نظر اما قوله
لا يعلمها لغة الا في كتاب سيبويه فكفي به دليلا علي صحة استعمال مثله وكذلك
شرح الشراح لكتاب سيبويه هذا الكلام فانه قياس كلام العرب لما انشد
من الابيات واما تاويله ما اتاني زيد الا عمرو وما اتاني زيد ولا غيره فلا يتعين
ما قاله وتصحيح الاستثنا فيه ان قول القايل ما اتاني زيد قد توهم ان عمرا ايضا
لم يجيه فنفي هذا التوهم وهذا القدر كاف في الاستثنا المنقطع ولو كان تاويل
ما اتاني زيد الا عمرو علي ما قال لم يكن استثنا منقطعا بل متصلا وقد اتفق النحويون
علي ان ذلك من المنقطع واما تاويل الاية بما ذكر فالبحوث في ذلك امر خطير
فلا ينبغي ان تقدم علي مثله **قوله اخفوه** الظاهر ان الضمير المنصوب
في تخفوه عايد علي خير او المراد به اعمال البر كلها واجاز بعضهم ان يعود علي السو
اي او تخفوا السوء وهو بعيد **قوله بين ذلك** اشير بذلك وهو المفرد ه
والمراد به الاثنين اي بين الكفر والايمان وقد تقدم نظيره في البقرة وبين
ومن يجوز ان يكون منصوبا بسجروا وان يكون منصوبا بمحذوف اذ هو حال
من سبيلا **قوله حقا** فيه اوجه احدها انه مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله فيجب اضمار عامله وتاخيره عن الجملة الموكد لها والتقدير احق ذلك حقا وهكذا
كل مصدر موكد لغيره او لنفسه والثاني انه حال من قوله هم الكافرون قال
ابو البقا كافرون غير شك وهذا يشبه ان يكون تفسيرا للمصدر الموكد وقد
الواحدي علي هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه والجواب
ان الحق هنا ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه ثابت لا محالة
وان كفرهم مقطوع به الثالث انه بعث لمصدر محذوف اي الكافرون كفرا حقا
وهو ايضا مصدر موكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله
مذكور وهو اسم الفاعل وذاك عامله محذوف كما تقدم **قوله بين احد**
قد تقدم الكلام علي دخول بين علي احد في البقرة فاغني عن اعادته وقرا الجمهور
سوف نوتيهم بنون العظمة علي الالتفات والموافقة قوله واعتدنا وقرا
حفص عن عاصم باليا اعاد الضمير علي اسم الله تعالي في قوله والذين امنوا بالله

وقول

وقول بعضهم قراءة النون اولي لانها افخم والمقابلة واعتدنا ليس بجيد لتواتر
القراتين **قوله فقد سالوا** في هذه الفا قولان احدهما انها عاطفة
علي جملة محذوفة قال ابن عطية تقديره فلا تبال يا محمد بسالهم وتشطيطهم
فانها عادتهم فقد سالوا موسي اكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر
قاله الزمخشري اي ان استكبرت ما سالوه منك فقد سالوا واكبر صفة
لمحذوف اي سوالا اكبر من ذلك والجمهور اكبر بالبا الموحدة وقراة الحسن اكثر
بالثا المثلثة وقوله فقالوا ارنا هذه الجملة مفسرة لكبر السوال وعظمه
وجهرة تقدم الكلام عليها الا ان هنا يجوز ان تكون جهرة من صفة القول
او السوال او من صفة السايلين اي فقالوا مجاهرين او سالوا مجاهرين فيكون
في محل نصب علي الحال او علي المصدر وقرا الجمهور الصاعقة وقرا النخعي الصعقة
وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وظلمهم الباء فيه سببيه وتتعلق بالاخذ
قوله فوقهم فيه وجهان الظاهر منهما انه متعلق برفعنا واجاز
ابو البقا وجها ثانيا وهو ان يكون متعلقا بمحذوف لانه حال من الطور
وبميثاقهم متعلق ايضا بالرفع والبا للسببية قالوا وفي الكلام حذف مضاف
تقديره بنقض ميثاقهم وقال الزمخشري بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوا
فلا ينقضوه وظاهر هذه العبارة انه لا يحتاج الي حذف مضاف بل اقول
لا يجوز تقدير هذا المضاف لانه يقتضي انهم نقضوا الميثاق فرفع الله الطور
عليهم عقوبة علي فعلهم النقض والقصة تقتضي انهم هموا بنقض الميثاق
فرفع الله عليهم الطور فخافوا فلم ينقضوه وان كانوا قد نقضوه بعد
ذلك وقد صرح ابو البقا بانهم نقضوا الميثاق وانه تعالي رفع الطور
عقوبة لهم فقال تقديره بنقض ميثاقهم والمعني ورفعنا فوقهم الطور
تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق وفيه ذلك النظر المتقدم وللقايل ان يقول
لما هموا بنقضه وقاربوه صح ان يقال رفعنا الطور فوقهم لنقضهم الميثا ق
اي لمقاربتهم نقضه لانه ما قارب الشي اعطي حكمه فيصح عبارة من قدر مضافا
كابي البقا وغيره والميثاق مصدر مضاف لمفعوله وسجدا حال من فاعل
ادخلوا **قوله لا تعدوا** قراة الجمهور تعدوا بسكون العين وتخفيف
الدال من عدا يعدو كغزا يغزو والاصل تعدووا بواوين الاولي لام الكلمة
والثانية ضمير الفاعلين فاستثقلت الضمة علي لام الكلمة فحذفت فالتقي
بحذفها ساكنان فحذف الاول وهو الواو الاولي وبقيت واو الفاعلين وهو نحو
يغزوا وقرا نافع بفتح العين وتشديد الدال الا ان الرواه اختلفوا عن قالون
عن نافع فاصلها تعتدوا فروي عنه تارة سكون العين سكونا محضا وتارة

اخفا فتحة العين فاما قرا نافع فاصلها تعتدوا ويدل على ذلك اجماعهم على
اعتدوا منكم في السبت كونه من الاعتدا وهو افتعال من العدو وان فار يد ادغا
م الافتعال في الدال فنقلت حركتها الى العين وقلبت دالا واوا دغمت وهذه قراة
واضحة واما ما يروي عن قالون من السكون المحض فشي لا يراه النحويون
لانه جمع بين ساكنين على غير حدهما واما الاختلاس فهو قريب للاتيان بحركة
ما وان كانت خفيه الا ان الفتحة ضعيفة في نفسها فلا ينبغي ان تخفي فتزداد
ضعفا ولذلك لم يجز القرا روم ها وقفا لضعفها وقرا الاعمش يعتدوا بالاصل
الذي ادغم نافع **قوله فبما نقضهم ميثاقهم** فيما هذه وجهان احدهما انها
زايدة بين الجار ومجروره تاكيدا والثاني انها نكرة تامة ونقضهم بدل منه وهذا
كما تقدم فبما رحمة من الله ونقض مصدر مضاف لفاعله وميثاقهم مفعوله
وفي متعلق الباء الجارة لما هذه وجهان احدهما انه حرمنا المتاخر في قوله فبظلم
من الذين هادوا حرمنا وعلى هذا فيقال فبظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم ان
يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعني بعامل واحد وذلك لا يجوز الا مع
العطف او البدل فاجابوا عنه بان قوله فبظلم بدل من قوله فبما باعادة العامل
فيقال لو كان بدلا لما دخلت عليه فا العطف لان البدل تابع بنفسه من غير
توسط حرف عطف واجيب عنه بانه لما طال الكلام بين البدل والمبدل منه
اعاد الباء للطول ذكر ذلك ابو البقا والزجاج والزمخشري وابو بكر وغيرهم
وقد رده الشيخ بما معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين المبدل والبدل
وبان المعطوف على السبب سبب فيلزم تاخر بعض اجزا السبب الذي للتحريم في الوقت
عن وقت التحريم فلا يمكن ان يكون سببا او جز سبب الا بتاويل بعيد وذلك ان قولهم
انا قتلنا المسيح وقولهم على مريم البهتان انما كان بعد تحريم الطيبات قال
فالاولى ان يكون التقدير لعناهم وقد جا مصرحا به في قوله فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم والثاني انه متعلق بمحذوف فقدره ابن عطية لعناهم واذللناهم وختمنا
على قلوبهم قال وحذف جواب مثل هذا الكلام بليغ وتسميته مثل هذا جوابا غير
معروف لغة وصناعة وقدره ابو البقا فبما نقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم
او لعنوا وقيل تقديره فبما نقضهم لا يؤمنون والفا زايدة انتهى وهذا الذي
اجازه ابو البقا تعرض له الزمخشري ورده فقال ان قلت فهلا زعمت ان المحذوف
الذي تعلقت به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله فيكون التقدير فبما نقضهم
طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت لم يصح لان قوله بل طبع الله
عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف فكان متعلقا به قال الشيخ وهو
جواب حسن ويمتنع من اخر وهو ان العطف ببل للاضراب والاضراب ابطال وانتقال

وفي كتاب الله في الاخبار لا يكون الا للانتقال ويستفاد من الجملة الثانية ما لا يستفا
من الاولى والذي قدره الزمخشري لا يسوغ فيه الذي قررناه لان قوله فبما نقضهم
ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا غلف طبع الله هو مدلول الجملة
التي صحبتها بل فافادت الثانية ما افادت الاولي لو قلت مر زيد بعمرو بل مر زيد بعمرو
لم يجز وقدره الزمخشري فعلنا بهم ما فعلنا **قوله بل طبع** هذا اضراب
عن الكلام المتقدم اي ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلف واظهر القرا لام بل في
طبع الا الكسائي فادغم من غير خلاف وعن خلاد والباء في بكفرهم تحتمل ان تكون للسببية
وان تكون للالة كالباء في طبعت بالطين على الكيس يعني انه جعل الكفر كالشي المطبوع
به اي مغطيا عليها فتكون كالطابع وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر
محذوف اي الا ايمانا قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف اي زمانا قليلا ولا
يجوز ان يكون منصوبا على الاستثنا من فاعل يؤمنون اي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون
فان الضمير في لا يؤمنون عايد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر
فلا يقع منه الايمان **قوله وبكفرهم** فيه وجهان احدهما انه معطوف
على ما في قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق به الاول الثاني انه عطف على
بكفرهم الذي بعد طبع وقد اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض واجاب
باحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان العطف
على فبما نقضهم ويجعل قولهم بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع
قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من
قوله بكفرهم فان قلت ما معنى المجي بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سوا عطف على
ما قبل الاضراب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقوله بكفرهم
قلت قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسي ثم بعيسي ثم بمحمد فعطف بعض
كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل
فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبيا وقولهم قلوبنا غلف
وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسي عاقبناهم او بل طبع الله
عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا **قوله بهتانا** في نصبه خمسة
اوجه اظهرها مفعول به فانه مضمن معني كلام نحو قلت خطبة وشعرا
الثاني انه منصوب على نوع المصدر كقولهم بعد القرفصا يعني ان القول
يكون بهتانا وغير بهتان والثالث انه ينتصب نعتا لمصدر محذوف اي قولا
بهتانا وهو قريب من معني الاول الرابع انه منصوب بفعل مقدر من لفظه
اي بهتوا بهتانا الخامس انه حال من الضمير المجرور في قولهم اي مباهتين وجاز
مجي الحال من المضاف اليه لانه فاعل معني والتقدير وبان قالوا ذلك مباهتين

وقوله وقولهم عطف على كفرهم وعيسى بدل من المسيح او عطف بيان وكذلك ابن مريم
ويجوز ان يكون صفة ايضا واجاز ابو البقا في رسول الله هذه الاوجه الثلاثة
الا ان البدل بالمشتق قليل وقد يقال ان رسول الله جرى مجرى الجوامد ولجاز
فيه ان ينتصب باضمار اعني ولا حاجة اليه قوله شبه لهم شبه مبني
للمفعول وفيه وجهان احدهما انه مسند للجار بعده كقولك خيل اليه ولبس
عليه والثاني انه مسند لضمير المقتول الذي دل عليه قولهم انا قتلنا اي ولكن
شبه لهم من قتلوه فان قيل لم لا يجوز ان تعود على المسيح فالجواب ان المسيح مشبه به
لا مشبه لفي شك منه منه في محل جر صفة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان تتعلق
فصله بنفس شك لان شك انما يتعدى بفي لا بمن ولا يقال ان من بمعنى في فان ذلك
قول مرجوح ولا ضرورة لنا به هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز في من علم وجهان
احدهما انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين اما لهم واما به واذا جعل
احدهما رافعا له تعلق الاخر بما تعلق به الرافع من الاستقرار المقدر ومن زائدة
لوجود شرطي الزيادة والوجه الثاني ان يكون من علم مبتدا زيدت فيه من
ايضا وفي الخبر احتمالان احدهما ان يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستكن
في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها
عليه ولاعتماده على نفي فان قيل يلزم تقدم حال المجرور بالحرف عليه وهو ضرورة
لا يجوز في سعة الكلام فالجواب انا لا نسلم ذلك بل نقل ابو البقا وغيره ان مذهب
البصريين جواز ذلك ولئن سلمنا انه لا يجوز الا ضرورة لكن المجرور هنا مجرور
بحرف جر زايد والزايد في حكم المطرح واما ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان اعني
به ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا يجوز ان تتعلق بنفس علم لان معمول المصدر
لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار
كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مبينة مخصصة كالتي في قوله ولم يكن له كفوا
احد وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة ثانية لشك
اي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه
بالوصف بقوله منه الثالث الاستيناف ذكره ابو البقا وهو بعيد قوله
الا اتباع الظن في هذا الاستثنا قولان احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر
الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرا فيما علمت
الا بنصب اتباع على اصل الاستثنا في المنقطع وهي لغة الحجاز ويجوز في تميم
الابدال من علم لفظا فيجر او على الموضع فيرفع لانه مرفوع المحل كما قدمت ومن
زايدة فيه والثاني قاله ابن عطية انه متصل قال اذ العلم والظن يضمهما
جنس انهما من معتقدات اليقين يقول الظان على طريق التجوز علمي في هذا الامر

كذا

كذا انما يريد ظني انتهى وهذا غير موافق عليه لان الظن ما يترجح فيه احد الطرفين
واليقين ما جزم فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع الظن ليس من جنس
العلم بل هو غيره فهو منقطع ايضا اي ولكن اتباع الظن حاصل لهم قوله
وما قتلوه يقينا الضمير في قتلوه فيه اقوال اظهرها انه لعيسى وعليه
جمهور المفسرين والثاني وبه قال ابن قتيبة والفرا انه يعود على العلم اي ما قتلوا
العلم يقينا على حد قولهم قتلت العلم والراي يقينا وقتلته علما ووجه المجاز فيه
ان القتل للشي يكون عن قهر واستعلاء فكانه قيل وما كان علمهم علما احيط به انما
كان عن ظن وتخمين الثالث وبه قال ابن عباس والسدي وطايفة كبيرة انه يعود
للظن يقول قتلت هذا الامر علما ويقينا اي تحقيقه فكانه قيل وما صح ظنهم
عندهم وما تحققوه يقينا ولا قطعوا الظن باليقين قوله يقينا فيه
خمسة اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف اي قتلا يقينا الثاني انه مصدر
من معنى العامل قبله كما تقدم مجازه لانه في معناه اي وما تيقنوه يقينا
الثالث انه حال من فاعل قتلوه اي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه
منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما تيقنوه يقينا ويكون
موكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقا العامل على هذا الوجه
مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن ابي بكر ابن
الانباري انه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله وان في الكلام تقديما وتاخيرا
بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على منعه اي ان بل لا
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فينبغي ان لا يصح عنه وقوله بل رفعه
الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه والضمير في اليه عايد على الله على حذف
مضاف اي الى سمايه ومحل امره ونهيه قوله وان من اهل الكتاب ان هنا
نافية بمعنى ما ومن اهل يجوز فيه وجهان احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والخبر
الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا
والله ليومنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام اي وما احد منا وكقوله وان
منكم الا واردها اي ما احد منكم الا واردها هذا هو الظاهر والثاني وبه قال
الزمخشري وابو البقا انه في محل الجر قال الزمخشري وجملة ليومنن به
جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب
احد الا ليومنن به ونحوه وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها
والمعنى وما من اليهود احد الا ليومنن قال الشيخ وهو غلط فاحش اذ زعم
ليومنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف الى اخره وصفة احد
المحذوف انما الجار والمجرور كما قدرناه واما قوله ليومنن به فليست صفة لموصوف

ولا هي جملة قسمية انما هي جملة جواب القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه خبر
للمبتدا اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد
بالجملة القسمية وجوابها فذلك هو محط الفايدة وكذلك الحر هو الايه مقام
وكذلك الاوار دها اذ لا ينتظم ما قبل الا تركيب اسنادي وهذا كما ترى قد راسا
العبارة في حق الزمخشري بما زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم وليت شعري كيف
لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار قبله ونظيره
ان يقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدا موخر والا
صالح صفته وهو كلام مفيد مستقيم فكذلك هذا غاية ما في الباب ان الا دخلت
على الصفة لتفيد الحصر واما رده عليه حيث قال الجملة قسمية وانما هي جواب القسم
فلا يحتاج الى الاعتذار عنه ويكفيه مثل هذه الاعتراضات واللام في ليومنن
جواب قسم محذوف كما تقدم وقال ابو البقا ليومنن جواب قسم محذوف وقيل
اكد بها في غير القسم كما جا في النفي والاستفهام فقوله وقيل الى اخره انما يستقيم
ذلك اذا اعدنا الخلاف الى نون التوكيد لان نون التوكيد قد عهد التاكيد بها في الاستفهام
فلم يعهد البتة وقال ايضا قبل ذلك وما من اهل الكتاب احد وقيل المحذوف من وقد
مر نظيره الا ان تقدير من هنا بعيد لان الاستثنا يكون بعد تمام الاسم ومن الموصوله
والموصوفه غير تامة يعني ان بعضهم جعل ذلك المحذوف لفظ من فيقدر وان من
اهل من الا ليومنن فجعل موضع احد لفظ من وقوله وقد مر نظيره يعني قوله تعالى
وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله ومعنى السطر فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة
ههنا وقرا ابي ليومنن به قبل موتهم بضم النون الاولى مراعاة لمعنى احد المحذوف
وهو وان كان لفظه مفرد فمعناه جمع والضمير في به لعيسى وقيل لله تعالى او
قيل لمحمد عليه السلام وفي موته لعيسى ويروى في التفسير انه حين نزل الى الارض
يومن به كل احد تصير الملة كلها اسلامية وقيل على يعود على احد المقدر اي لا يموت
كتابي حتى يعيسى ونقل عن ابن عباس ذلك فقال له عكرمة او رايت ان خر من بيت
او احترق او اكله سبع قال لا يموت حتى يحرك بها شفتيه اي بالايمان بعيسى
وقرا الفياض بن غزوان وان من اهل الكتاب بتشديد ان وهي قراة مردودة
لاشكالها **قوله ويوم القيامة** العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقدم
خبر كان عليها لان تقدم المعمول يوذن بتقدم العامل واجاز ابو البقا ان يكون
منصوبا بيكون وهذا على راي من يجز لكان ان يعمل في الظرف وشبهه والضمير
في يكون لعيسى وقيل لمحمد عليه السلام **قوله فبظلم** هذا الجار متعلق
بحرمنا والبا سببيه وانما قدم على عامله تنبيها على قبح سبب التحريم وقد تقدم
ان قوله فبظلم بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم وتقدم الرد على قايله ايضا

فاغني

فاغني عن اعادته ومن الذين صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم
صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل للظلم محذوفة للعلم بها اي فبظلم
اي ظلم او فبظلم عظيم كقوله فلا وابي الطير المربة في الضحى على خالد لقد
وقعت على لحم اي لحم عظيم **قوله احلت لهم** هذه الجملة صفة
لطيبات فمحلها نصب ومعنى وصفها بذلك اي بما كانت عليه من الحل
ويوضحه قراة ابن عباس كانت احلت لهم **قوله كثيرا** فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه مفعول به اي بصدهم ناسا او فريقا او جمعا كثيرا وقيل نصبه على
المصدر به اي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان اي زمانا كثيرا والاول اولى
لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجري الباب على سنن واحد وانما اعيدت
البا في قوله وبصدهم ولم يعد في قوله واخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمنا
وما تعلق به فلما بعد المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا
للمعطوف عليه اعيدت البا لذلك واما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول
للمعطوف عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية
ونظير ذلك في اعادة الحرف وعدم اعادته ما تقدم في قوله فبما نقضهم ميثاقهم
الايه وبالباطل يجوز ان تتعلق باكلهم على انها سببيه او بمحذوف على انها حال من هم
في اكلهم اي ملتبسين بالباطل **قوله لكن الراسخون** جي هنا بلكن لانها بين
نقيضين وهما الكفار والمومنون والراسخون مبتدا وفي خبره احتمالان اظهرهما
انه يومنون والثاني انه الجملة من قوله اوليك سنوتيهم وفي العلم متعلق
بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون
قوله والمومنون عطف على الراسخون وفي خبره الوجهان المذكوران
في خبر الراسخون ولكن اذا جعلنا الخبر اوليك سنوتيهم فيكون يومنون ما
محله والكذي والذي يظهر انه جملة اعتراض لان فيه تاكيدا وتشديدا للكلام
ويكون الضمير في يومنون يعود على الراسخون والمومنون جميعا ويجوز ان يكون
منها وحينيذ لا يقال انها حال موكدة لتقدم عامل مشاركها لفظا لان الايمان
فيها مقيد والايمان الاول مطلق فصار فيها فايدة لم يكن في عاملها وقد يقال
انها موكدة بالنسبة لقوله يومنون وغير موكدة بالنسبة لقوله الراسخون
قوله والمقيمين قراة الجمهور باليا وقراة جماعة كثيرة والمقيمون
بالواو ومنهم ابن جبير وابو عمرو ابن العلا في رواية يونس وهرون عنه ومالك
ابن دينار وعصمه عن الاعمش وعمرو ابن عبيد والجحدري وعيسى ابن عمر وخلايق
فاما قراة اليا فقد اضطربت فيها اقوال النحاة وفيها ستة اقوال اظهرها انه

وعزاه مكي لسيبويه وابو البقا للبصريين انه منصوب لانه منصوب على القطع يعني
المقيد للمدح كما في قطع النعوت وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة مكثر
الكلام في الوصف بان جعل في جملة اخرى وكذلك القطع في قوله والموتون الزكاة
على ما سياتي هو لبيان فضلها ايضا لكن على هذا الوجه يجب ان يكون الخبر
قوله يومنون ولا يجوز ان يكون قوله اوليك سنوتيهم لان القطع انما يكون
بعد تمام الكلام قال مكي ومن جعل نصب المقيمين على المدح جعل خبر الراسخين
يومنون فان جعل الخبر اوليك سنوتيهم فقوله ضعيف قلت هذا غير لازم لان
هذا القايل لا يجعل نصب المقيمين حينيذ منصوبا على القطع من اجل حرف
العطف والقطع لا يكون في العطف انما ذلك في النعوت ولما استدل الناس
بقول الخرنق لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر النازلين بكل معترك
والطيبون معاقد الازر على جواز القطع فرق هذا القايل بان البيت لا عطف فيه
لانها قطعت النازلين فنصبته والطيبون فرفعته عن قولها قومي وهذا الفرق
لا اثر له لانه في غير هذا البيت ثبت القطع مع حرف العطف انشد سيبويه ويأوي
الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي فنصب شعثا وهو معطوف
الثاني ان يكون معطوفا على الضمير في منهم اي لكن الراسخون في العلم منهم
ومن المقيمين الصلاة والثالث ان يكون معطوفا على الكاف في اوليك اي يومنون
بما انزل اليك والى المقيمين الصلاة وهم الانبيا والرابع ان يكون معطوفا على ما في
بما انزل اي يومنون بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبالمقيمين ويعزى هذا للكسائي
واختلفت عبارة هاولاء في المقيمين فقيل هم الملايكة قال مكي ويومنون بالملايكة
الذين صفتهم اقامة الصلاة كقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل
هم الانبيا وقيل هم المسلمون ويكون على حذف مضاف اي وبدين المقيمين
الخامس ان يكون معطوفا على الكاف في قبلك اي ومن قبل المقيمين ويعني بهم الانبيا
ايضا السادس ان يكون على الكاف نفس الظرف ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل
المقيمين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فهذا نهاية القول في تخريج
هذه القراة وقد زعم قوم لا اعتبار انها لحن ونقلوا عن عايشة وابان بن عثمان
انها خطا من جهة غلط كاتب المصحف قالوا وايضا فهي في مصحف ابن مسعود بالواو
فقط نقله الفرا وفي مصحف ابي كذلك وهذا لا يصح عن عايشة ولا ابان وما
احسن قول الزمخشري رحمه الله ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط
المصحف وربما التفت اليه من لم ينظر في الكتاب ومن لم يعرف مذاهب العرب
وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان وغبي عليه ان السابقين الاولين
الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كانوا ابعد همة في الغيرة على الاسلام

ودب المطاعن عنه من ان يقولوا ثلمة في كتاب الله ليسدها من بعدهم وخرقا
يرفوه من يلحق بهم واما قراة الرفع فواضحة **قوله والموتون** فيه سبعة
اوجه ايضا اظهرها انه على اضمار مبتدا ويكون من المدح المذكور في النصب
الثاني انه معطوف على الراسخون وفي هذا ضعف لانه اذا قطع التابع عن متبوعه
لم يجز ان يعود ما بعده الى اعراب المتبوع فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل
بنصب العاقل وجر الفاضل فلذلك هذا الثالث انه عطف على الضمير المستكن
في الراسخون وجاز للفصل الرابع انه معطوف على الضمير في المومنون
الخامس انه معطوف على الضمير في يومنون السادس انه معطوف على
المومنون السابع انه مبتدا وخبره اوليك سنوتيهم خبره والجملة خبر
الاول ويجوز في اوليك ان ينتصب بفعل محذوف يفسره ما بعده فيكون
من باب الاشتغال الا ان هذا الوجه مرجوح من جهة ان زيد ضربته بالرفع
اجود من نصبه لانه لا يحوج الى اضمار ولان لنا خلافا في تقديم معمول الفعل
المقترن بحرف التنفيس في نحو ساضرب زيدا منع بعضهم زيدا ساضربه
وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على ما قبله والاولى ان تحمله على ما لا
خلاف فيه وقراة حمزة سيوتيهم بالياء مراعاة للظاهر في قوله والمومنون
بالله والباقون بالنون على الالتفات تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا
واعتدنا **قوله كما اوحينا** الكاف نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل
ايحاينا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف المقدر معرفا اي اوحيناه
اي الايحاء حال كونه مشبها لايحاينا الى من ذكر وهذا مذهب سيبويه وقد
تقدم تحقيقه وما يحتمل وجهين ان تكون مصدرية فلا يفتقر الى عايد على
الصحيح وان يكون بمعنى الذي فيكون العايد محذوفا اي كالذي اوحيناه
الى نوح ومن بعده متعلق باوحينا ولا يجوز ان يكون من النبيين لان الحال
حرف المعنى ولا يخبر بظرف الزمان على الجثة الا بتاويل ليس هذا محله واجاز
ابو البقا ان يتعلق بنفس النبيين يعني انه في معنى الفعل كانه قيل والذين
نبيوا من بعده وهو معنى حسن وفي يونس ست لغات افصحها واو خالصة ونون
مضمومة وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون بعد الواو وبها قرا نافع في رواية
حبان وحكي ايضا فتحها مع الواو وبها قرا النخعي وهي لغة لبعض عقيل وهاتان
القراتان جعلهما بعضهم منقولين من الفعل المبني للفاعل او للمفعول فجعل هذا
الاسم مشتقا من الانس وانما ابدلت الهمزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها
ويدل على ذلك نطقه بالهمزة على الاصل في بعض اللغات كما سياتي وفيه نظر
لان هذا الاسم اعجمي وحكي تثليث النون مع الهمزة الواو وكانهم قلبوا الواو همزة

لانضمام ما قبلها نحو احب الموقدين وقد تقدم تقريره وحكي ان ضم النون مع الهمز لغة
بعض بني اسد الا اني لا اعلم انه قرئ بشي من لغات الهمز هذا اذا قلنا ان هذا الاسم
ليس مفعولا من فعل مبني للفاعل او للمفعول حالة كسر النون او فتحها اذا قلنا بذلك
فالهمزة اصلية غير منقلبة من واو لانه مشتق من الانس واما مع ضم النون فينبغي
ان يقال بان الهمزة بدل من الواو لانتفاء الفعلية مع ضم النون **قوله زبورا**
قراة الجمهور بفتح الزاي وحمزة بضمها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جمع زبر
قال الزمخشري جمع زبر وهو الكتاب ولم يذكر غيره يعني انه في الاصل مصدر
علي فعل ثم جمع علي فعول نحو فلس وفلوس وقلس وقلوس وهذا القول سبقه اليه
ابو علي الفارسي في احد التخريجين عنه قال ابو علي ويحتمل ان يكون جمع زبر اوقع
علي المزبور كما قالوا ضرب الامير ونسج اليمن كما سمي المكتوب كتابا يعني ابو علي انه
مصدر واقع موقع المفعول به كما مثله والثاني انه جمع زبور في قراة العامة ولكنه
علي حذف الزوائد يعني حذفت الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج الثاني
لابي علي قال ابو علي كما قالوا ظريف وظروف وكروان وكروان وورشان وورشان علي
تقدير حذف الياء والالف وهذا لا باس فان التكسير والتصغير يجريان غالبا مجري
واحد وقد رايناهم يصغرون بحذف الزوائد نحو زهير وحميد في ازهر ومحمود وتسميه
النحويون تصغير الترخيم فكذلك التكسير الثالث انه اسم مفرد وهو مصدر
جا علي فعول كالدخول والقعود والجلوس قال البقاء وغيره وفيه نظر من حيث
ان الفعول يكون مصدرا للازم ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ محفوظة نحو اللزوم
والنهوك وزبر كما تري متعد فيضعفه جعل الفعول مصدرا له وقد تقدم معني
هذه المادة **قوله قد قصصناهم** الجمهور علي نصب رسلا وفيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب علي الاشتغال لوجود شروطه اي وقصصنا رسلا
والمعني علي حذف مضاف اي قصصنا اخبارهم فتكون قد قصصناهم لا محل له
لانه مفسر لذلك العامل المضمر ويقوي هذا الوجه قراة ابي ورسل بالرفع في الموضعين
والنصب هنا ارجح من الرفع لان العطف علي جملة فعلية وهي واتينا داود زبورا
الثاني انه منصوب عطفا علي معني اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح اي ارسلنا
وبانا نوحا ورسلا وعلي هذا فيكون قد قصصناهم في محل نصب لانه صفة لرسلا
الثالث انه منصوب باضمار فعل اي وارسلنا رسلا وذلك ان الاية نزلت رادة
علي اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحي كما حكي الله عنهم في قوله ما انزل
علي بشر من شي والجملة ايضا في محل الصفة وقرا ابي ورسل بالرفع في الموضعين
وفيه تخريجان اظهرهما انه مبتدا وما بعده خبره وجاز الابتدا هنا بالنكرة
لاحد شيئين اما العطف كقوله عندي اصطبار وشكوي عند قاتلتي فهل باعجب من هذا

امر

امرو سمعا وأما التفصيل كقوله فزحفا اتيت علي الركبتين فثوب لبست
وثوب اخر وكقوله اذا ما بكي من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول
والثاني واليه ذهب ابن عطية انه ارتفع علي خبر مبتدا مضمر اي وهم رسل وهذا
غير واضح والجملة بعد رسل علي هذا الوجه يكون في محل رفع ولوقوعها صفة
للنكرة قبلها **قوله ورسلا لم نقصصهم** كالاول **قوله وكلم الله موسي**
الجمهور علي رفع الجلالة وهي واضحة وتكليما مصدر موكد رافع للمجاز وهي مسالة
يبحث فيها الاصوليون تحتمل كلاما كثيرا ليس هذا موضعه علي انه قد جا التاكيد
بالمصدر في ترشيح المجاز كقول هند بنت النعمن ابن الانصاري في زوجها
روح بن زنباع وزير عبد الملك ابن مروان بكي الخز من روح وانكر جلده وعجت
عجيجا من جذام المطارف تقول ان زوجها روحا قد بكت ثياب الخز من لبسه لانه
ليس من اهل الخز وكذلك صرخت منه صراخا من جذام وهي قبيلة روح بنات المطارف
يعني الخز ليس من اهل تلك الهبات فقولها عجت المطارف مجاز لان البنات لا
تعج ثم رشحت ذلك بقولها عجيجا وقال ثعلب لولا التاكيد بالمصدر لجاز ان
يكون كما تقول كلمت لك فلانا اي ارسلت اليه او رسلة رقعة وقرا يحيي ابن
وثاب والنخعي وكلم الله موسي بنصب الجلالة وهي واضحة ايضا **قوله رسلا**
مبشرين فيه اربعة اوجه احدها انه بدل من رسلا الاول في قراة الجمهور وعن
الزمخشري عن هذا بنصبه علي التكرير كذا فهم عنه الشيخ انه منصوب علي
الحال الموطية كقولك مررت بزيد رجلا صالحا ومعني الموطية انها ليست
مقصودة انما المقصود صفتها الا تري ان الرجولية مفهومة من قولك
زيد وانما المقصود صفتها وصفه بالصلاحية الثالث انه نصب باضمار
فعل اي ارسلنا رسلا الرابع انه منصوب علي المدح قدره ابو البقا عني
وكان ينبغي ان يقدره فعلا دالا علي المدح نحو امدح وقد رجح الزمخشري
هذا الاخير فقال والاوجه ان ينتصب رسلا علي المدح **قوله لئلا** هذه لام كي وتتعلق
بمنذرين علي المختار عند البصريين وبمبشرين علي المختار عند الكوفيين فان المسالة
من التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني من غير حذف فكان يقال
مبشرين ومنذرين له لئلا ولم يقل كذلك فدل علي مذهب البصريين وله في القران
نظاير تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف اي ارسلناهم
لذلك حجة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو علي الله وللناس حال والثاني
ان الخبر للناس وعلي الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق به الاخر
اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق علي الله بحجة وان كان المعني عليه لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه ويتعلق بعد الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي

انه صفة لحجة لان الظروف يوصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة
قوله لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراكية لا يبتدا بها فلا بد من جملة
محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب
النزول انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا ابدا فنزلت لكن الله
يشهد وقد احسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت
الاستدراك لا بد له من مستدرك فاين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سال
اهل الكتاب انزال الكتاب من السما وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا
اليك قال لكن الله يشهد ذكر الوجه الاول وقرا الجمهور بتخفيف لكن ورفع الجلالة
والسلمي والجراح الحكمي بتشديدها ونصب الجلالة وهما كالقراتين في ولكن الشياطين
وقد تقدم حكمه والجمهور على انزله مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والحسن قرا انزل
مبنيا للمفعول وقرا السلمي نزله بعلمه مشددا والباقي بعلمه للمصاحبة اي ملتبسا
بعلمه فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما الها في انزله
والثاني الفاعل في انزله اي انزله عالما به والملايكة يشهدون مبتدا وخبر ويجوز
ان يكون حالا ايضا من المفعول في انزله اي والملايكة يشهدون بصدقه ويجوز
ان لا يكون محل وحكمه حينيذ حكم الجملة الاستدراكية قبله وقد تقدم الكلام على
مثل قوله وكفى بالله على قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه اللام ابلغ منه
دونها والجمهور على وصدوا مبنيا للفاعل وقرا عكرمة وابن هرمز وصدوا
مبنيا للمفعول وهما واضحتان وقد قري بهما في التواتر في قوله وصدوا
في الرعد وصد عن السبيل في غافر وقوله الا طريق جهنم فيه قولان احدهما
انه استثنا متصل لان المراد بالطريق الاول العموم والثاني من جنسه
والثاني منقطع ان اريد بالطريق شيا مخصوصا وهو العمل الصالح الذي
يتوصلون به الى الجنة وخالدين مقدرة وقوله بالحق فيه وجهان احدهما
انه بمحذوف والبا للحال اي جاكم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما به والثاني
انه متعلق بنفس جاكم اي جاكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال ايضا من الحق والثاني انه بجا اي
جا من عند الله اي انه مبعوث لا متقول **قوله** خيرا لكم في نصبه
اربعة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل
محذوف واجب الاضمار تقديره وايتوا خيرا لكم لانه لما امرهم بالايمان
فهو يريد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه ولم يذكر الزمخشري
غيره قال وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانتها عن التثليث علم
انه يحملهم على امر فقال خيرا لكم اي اقصدوا وايتوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه

من

من الكفر والتثليث الثاني وهو مذهب الفرا انه نعت لمصدر محذوف
اي فامنوا ايمانا خيرا لكم وفيه نظر من حيث انه يفهم ان الايمان منقسم
الى خير وغيره والا لم يكن لتقييده بالصفة فايدة وقد يقال انه قد يكون
لا يقول بمفهوم الصفة وايضا فان الصفة قد تاتي للتاكيد وغير ذلك
الثالث وهو مذهب الكساي وابي عبيد انه منصوب على خبر كان المضمرة
تقديره يكن الايمان خيرا وقد رد بعضهم هذا المذهب بان كان لا تحذف
مع اسمها دون خبرها الا فيما لا بد له منه ويزيد ذلك ضعفا ان يكن
المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه يعني ان التقد ير
ان يومنوا يكن الايمان خيرا فحذفت الشرط وهو ان يومنوا وجوابه وهو
يكن الايمان وابقيت معمول الجواب وهو خيرا وقد يقال انه لا يحتاج الى
اضمار شرط هنا عن والكان المغني عليه لانا ندعي ان الجزم الذي في يكن
المقدرة انما هو بنفس جملة الامر التي قبله وهو قوله فامنوا من غير
تقدير حرف شرط ولا فعل له وهو الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشيا
السبعة يقول قم اكرمك واكرمك جواب مجزوم بنفس قم لتضمن هذا الطلب
معنى الشرط من تقدير شرط صناعي الرابع والظاهر فسادة انه منصوب
على الحال نقله مكي عن بعض الكوفيين قال وهو بعيد ونقله ابو البقا
ولم يعزه والغلو تجاوز الحد ومنه غلوة السهم وغلا السعر **قوله**
الا الحق هذا استثنا مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما انه مفعول به لانه
تضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر محذوف اي القول
الحق وهو قريب في المعنى من الاول وقرا جعفر ابن محمد المسيح بوزن السكيت كانه
جعله مثال مبالغة نحو شريب العسل والمسيح مبتدا بعد ان المكفوفة
وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا
وكلمته عطف عليه والقاها جملة ماضية في موضع الحال وقد معها مقدرة
وفي عامل الحال ثلاثة اوجه نقلها ابو البقا احدها انه معنى كلمة لان معنى
وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من غير اب فكانه قال ومنشاه ومبتد عه
والثاني ان يكون التقدير اذ كان القاها فاذا ظرف زمان مستقبل وكان
تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل وهو كقولهم
ضربت زيدا قايما والثالث ان يكون حالا من الها المجرورة والعامل فيها
معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها انتهى اما جعله العا مل
معنى كلمة فصحيح لكنه لم يبين في هذا الوجه من هو صاحب الحال
وصاحب الحال الضمير المستتر في كلمة العايد على عيسى لما تضمنته

من معنى المشتق نحو منشأ ومبتدع وأما جعله العامل معنى الإضافة فشيء
ضعيف ذهب إليه بعض النحويين وإنما تقديره الآية بمثل ضربه زيدًا قائمًا
ففاسد من حيث المعنى والله أعلم وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح
ومن لابتداء الغاية مجازًا وليست تبعيضية ومن غريب ما يحكى أن بعض
النصارى ناظر علي بن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد
أن عيسى جزء من الله وتلا وروح منه فعارضه ابن واقد بقوله تعالى وسخر
لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه وقال يلزم أن تكون تلك الأشياء جزءًا
من الله تعالى وهو محال بالاتفاق فانقطع النصراني وأسلم وثلاثة خبر مبتدأ
مضمر والجملة من هذا المبتدأ والخبر في نصب بالقول أي ولا تقولوا آلهتنا
ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك إنما الله إله واحد وقيل تقديره الأقانيم
ثلاثة أو المعبود ثلاثة وقال الفارسي تقديره الله ثالث ثلاثة ثم حذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه يريد بذلك موافقة قوله لقد كفر
الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وقوله انتهوا خيرًا لكم النصب خيرًا هنا كنصبه
فيما تقدم في جميع وجوهه ونسبته إلى قايليه وأن يكون له ولد تقديره
من أن يكون أو عن أن يكون لأن معنى سبحان التنزيه فكأنه قيل نزهوه عن
أن يكون أو من يكون له ولد فيجيء في محل أن الوجهان المشهوران وواحد نعت
على سبيل التوكيد وظاهر كلام مكي أنه نعت لا على سبيل التوكيد فإنه قال والله
مبتدأ وإله خبره وواحد نعت تقديره إنما الله منفرد في إلهيته وقيل
واحد تأكيد بمنزلة لا تتخذوا إلهين اثنين ويجوز أن يكون إله بدلًا من الله وواحد
خبره تقديره إنما المعبود واحد وقوله أن يكون له ولد تقدم نظيره وقرأ
الحسن إن يكون بكسر الهمزة ورفع يكون على أن إن نافية أي ما يكون له ولد
فعلى قراءته يكون هذا الكلام جملتين وعلى قراءة العامة يكون قوله
لن يستنكف أن يكون عبدًا وقرأ علي عبيدًا على التصغير وهو مناسب للمقام
قوله ولا الملائكة عطف على المسيح أي ولن يستنكف الملائكة أن يكونوا عبيدًا
لله وقال المسيح ما نصه وفي الكلام حذف التقدير ولا الملائكة المقربون
أن يكونوا عبيدًا لله فإن ضمن عبدًا معنى ملكًا لله لم يحتج إلى هذا التقدير
ويكون إذ ذاك ولا الملائكة من باب عطف المفردات بخلاف ما إذا لحظ فيه عند
معنى الوحدة فإن قوله ولا الملائكة يكون من عطف الجمل لاختلاف الخبر وإن
لحظ في قوله ولا الملائكة والكل واحد من الملائكة كان من باب عطف المفردات
وقال الزمخشري فإن قلت علام عطف والملائكة قلت إما أن يعطف على المسيح
أو اسم يكون أو على المستتر في عبدًا لما فيه من معنى الوصف لدلالته على

العبادة

العبادة وقولك مررت برجل عبدٍ أبوه فالعطف على المسيح هو الظاهر لأداء
عن الحيما فيه بعض انحراف عن الغرض وهو أن المسيح لا يأنف أن يكون هو ولا
من فوقه موصوفين بالعبودية أو أن يعبد الله هو ومن فوقه قال الشيخ
ولا انحراف عن الغرض الذي أشار إليه كون الاستنكاف يكون مختصًا بالمسيح
والمعنى التام اشتراك الملائكة مع المسيح في انتفاء الاستنكاف عن العبودية
ويظهر أيضًا مرجوحية الوجهين من جهة دخول لا إذ لو أريد العطف على الضمير
في يكون أو في عبدًا لم يدخل لا بل كان يكون التركيب بدونها يقول ما يريد زيد أن
يكون هو وأبوه قائمين وما يريد زيد أن يصطلح هو وعمرو فهذان التركيبان
ليسا من مظنة دخول لا وإن وجد منه شيء أول وانتهى فتحصل في رفع الملائكة
ثلاثة أوجه أوجهها الأول والاستنكاف استفعال من النكف والنكف أن
يقال له سوء ومنه ما عليه من الأمر نكف ولا وكف قال أبو العباس واستفعل
هنا بمعنى دفع النكف عنه وقال غيره الأنفة والترفع ومنه نكفت الدمع بإصبعي
إذا منعته من الجري على خدك قال فباتوا فلولا ما تذكر منهم من الحلف لم ينكف
لعينيك مدمع قوله فسيحشرهم الفاخوري أن يكون جوابًا للشرط في
قوله ومن يستنكف فإن قيل جواب إن الشرطية وأخواتها غير إذا لا بد أن يكون
محتملًا للوقوع وعدمه وحشرهم إليه جميعًا لا بد منه فكيف وقع جوابًا لها
فقيل في جوابه وجهان أحدهما وهو الأصح أنه هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد لأن
حشرهم يقتضي جزاءهم بالثواب أو العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده
في قوله فأما الذين إلى آخره فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فيعذبه عند حشره إليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثاني
أن الجواب محذوف أي فيجازيه ثم أخبر بقوله فسيحشرهم إليه جميعًا وليس
بالبين وهذا الموضع يحتمل أن يكون مما حمل على لفظ من تارة في قوله
يستنكف ويستكبر فلذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى في قوله
فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل أن عاد الضمير في فسيحشرهم على
من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة باسم
الشرط العموم المشار إليه وقيل بل حذف معطوف لفهم المعنى والتقدير
فسيحشرهم أي المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر أي والبرد
وجميعًا حال أو تأكيد عند من جعلها ككل وهو الصحيح وقرأ الحسن
فسنحشرهم بنون العظمة وتخفيف يا فيعذبهم وقرئ فسيحشرهم بكسر
الشين وهي لغة في مضارع حشر وقوله فأما الذين قد تقدم الكلام على
نظيرها ولكن هنا سؤال حسن قاله الزمخشري وهو فإن قلت التفصيل

غير مطابق للمفصل لانه اشتمل على الفريقين والمفصل على فريق واحد قلت هو
مثل قولك جمع الامام الخوارج فمن لم يخرج عليه كساه حلة ومن خرج عليه نكل
به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل
عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل في قوله
عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني وهو ان الاحسان الى
غيرهم مما يغمهم فكان داخلا في جملة التنكيل بهم فكانه قيل ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيعذبهم بالحسرة اذا راوا اجور العاملين وبما
يصيبهم من عذاب الله انتهى يعني بالتفصيل قوله فاما واما وقد اشتمل على
فريقين اي المثابين والمعاقبين وبالمفصل قوله قبل ذلك ومن يستنكف ولم
يشتمل الا على فريق واحد وهم المعاقبون قوله من ربكم فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان اي برهان كائن من ربكم والثاني ومن
يجوز ان تكون لابتداء الغاية مجازا او تبعيضية اي من براهين ربكم والثاني انه
متعلق بنفس جاء ومن لابتداء الغاية كما تقدم قوله صراطا مفعول ثان ليهدي
لانه يتعدى لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكي انه مفعول بفعل
محذوف دل عليه يهديهم والتقدير يعرفهم وقال ابو البقا وقريبا من هذا الاه
انه لم يضمر فعلا بل جعله منصوبا بيهدي على المعنى لان المعنى يعرفهم قال
في الوجه الثاني ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ليهدي اي يهديهم صراطا مستقيما
الى ثوابه وجزائه ولم ادر لم خصصوا هذا الموضع دون الذي في الفاتحة واحتاجوا
الى تقدير فعل او تضمينه معنى يعرفهم واجاز ابو علي ان يكون منصوبا على الحال
من محذوف فانه قال الهاء في اليه راجعة الى ما تقدم من اسم الله والمعنى يهديهم
الى صراطه فاذا جعلنا صراطا مستقيما نصبا على الحال كانت الحال من هذا المحذوف
انتهى فيحصل في نصبه اربعة اوجه احدها انه مفعول ليهدي من غير تضمين
معنى فعل اخر الثاني انه على تضمين معنى يعرفهم الثالث منصوب بمحذوف الرابع
انه نصب على الحال وعلى هذا التقدير الذي قدره الفارسي يقرب من الحال
الموكدة وليس كقولك تبسم ضاحكا لمخالفتها لصاحبها بزيادة الصفة
وان وافقته لفظا والهاء في اليه اما عائدة على الله بتقدير حذف مضاف كما تقدم
من نحو ثوابه او صراطه واما على الفضل والرحمة لانهما في معنى شيء واحد واما
عائدة على الفضل لانه يراد به طريق الجنان قوله في الكلالة متعلق
بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني
وله نظائر في القران هاؤم اقرءوا كتابيه اتوني افرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا وقد تقدم الكلام

فيه

فيه باشبع من هذا في سورة البقرة فليراجع وتقدم ايضا اشتقاق الكلالة
اول هذه السورة وقوله ان امرؤ كقوله وان امراة وهلك جملة فعلية في محل
رفع صفة لامرؤ وليس له ولد جملة في محل رفع ايضا صفة ثانية وجاز ابو البقا
ان يكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك ولم يذكر غيره ومنع الزمخشري ان
يكون حالا ولم يبين العلة في ذلك ولا بين صاحب الحال ايضا هل هو امرؤ او الضمير
في هلك قال الشيخ ومنع الزمخشري ان يكون قوله ليس له ولد جملة
حالية من الضمير في هلك حال ومحل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب على الحال
انتهى والزمخشري لم يقل كذلك اي لم يمنع كونها حالا من الضمير بل منع حاليتها
على العموم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انه اراد منع حاليتها من امرؤ لانه نكرة لكن
النكرة هنا قد تخصصت بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه من النكرة والذي
ينبغي امتناع حاليتها مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذلك ان هذه الجملة المفسرة للفعل
المحذوف لا موضع لها من الاعراب فاشبهت الجمل الموكدة وانت اذا اسعت او اخترت
قلما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة الموكدة السابقة الا ذلك الاسم المكرر في
الجملة الثانية التي جاءت تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالحديث فاذا
قلت ضربت زيدا ضربت زيدا الفاضل فالفاضل صفة زيد الاول لانه في الجملة
الموكدة المقصودة بالاخبار والايضا الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التاكيد
فهذا المعنى ينفي كونها حالا من الضمير في هلك واما ينفي كونها حالا من امرؤ فلما
ذكرته لك من قلة مجيء الحال من النكرة في الجملة وفي هذه الاية على ما اختاره من
كون ليس له ولد صفة دليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة
للمحذوف في باب الاشتغال ونظيره ان رجل قام عاقل فاكرمه فعاقل صفة لرجل
فصل بينهما بقام المفسر لقام المضمر وقوله وله اخت كقوله ليس له ولد والفا
في فلها جواب ان وقوله وهو يرثها لا محل لهذه الجملة من الاعراب لاستينافها
وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين وابي زيد وقال ابو البقا قد
سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط يريد انها دالة كما تقدم وهذا كما تقول
النحاة اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما وجعل ذلك الجواب سادا مسد جواب
الاخر والضميران من قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرئ واخت دون معناهما
فهو من باب قوله وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن حللنا قيده فهو سارب
وقولهم عندي درهم ونصفه وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره وانما احتيج الى ذلك لان الحي لا يورث والهالك لا يرث فالمعنى
وامرؤ اخر غير الهالك يرث اختا له اخرى قوله فان كانتا اثنتين
الالف في كانتا فيها اقوال احدها انها تعود على الاختين يدل على ذلك قوله

وله اخت اي فان كانت الاختان اثنتين وقد جرت عادة النحويين ان يتأولوا هنا
سؤالا وهو ان الخبر لا بد ان يفيد ما لا يفيده المبتدا والا لم يكن كلاما ولذلك منعوا
سيد الجارية مالكها لان الخبر لم يزد على ما افاده المبتدا والخبر هنا دل على عدد
ذلك العدد مستفاد من الالف في كانتا وقد اجابوا باجوبة منها ما ذكره ابو الحسن
الاخفش وهو ان قوله اثنتين يدل على مجرد الاثنينية من غير تقييد بصغر
وكبر او غير ذلك من الاوصاف يعني ان الثلثين يستحقان بمجرد هذا العدد
من غير اعتبار قيد اخر فصار الكلام بذلك مفيدا وهذا غير واضح لان الالف في كانتا
تدل ايضا على مجرد الاثنينية من غير قيد بصغر او كبر او غيرهما من الاوصاف فقد
يرجع الامر الى الخبر لم يفد غير ما افاده المبتدا ومنها ما ذكره مكي عن الاخفش ايضا
وتبعه الزمخشري وغيره وهو الحمل على معنى من وتقريره ما ذكره الزمخشري
قال الزمخشري قال رحمه الله فان قلت الى من رجع ضمير التثنية والجمع في قوله
فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة قلت اصله فان كان من يرث بالاخوة [illegible]
اثنتين وان كان من يرث بالاخوة ذكورا واناثا وانما قيل فان كانتا وان كانوا كما قيل
من كانت امك فكما انث ضمير من لمكان تأنيث الخبر كذلك ثني وجمع ضمير من يرث
في كانتا وكانوا لمكان تثنية الخبر وجمعه وهو جواب حسن الا ان الشيخ اعترضه
فقال هذا تخريج لا يصح وليس نظير من كانت امك لانه قد صرح بمن ولها لفظ
ومعنى فمن انث راعى المعنى لان التقدير اية ام كانت امك ومدلول الخبر في هذا
مخالف لمدلول الاسم بخلاف الاية فان المدلولين واحد ولم يؤنث في من كانت
امك لتأنيث الخبر انما انث لمعنى من اذا اراد بها مؤنثا الا ترى انك تقول من قامت
فتؤنث مراعاة للمعنى اذا اردت السؤال عن مؤنث ولا خبر هنا فتؤنث قامت لاجله
انتهى وهو تحامل منه على عادته والزمخشري وغيره لم ينكروا انه لم يصرح في الاية
بلفظ من حتى يفرق لهم بهذا الفرق الغامض وهذا التخريج المذكور هو القول
الثاني في الالف والظاهر ان الضمير في كانتا عايد على الوارثتين
خبره وله صفة محذوفة بها حصلت المغايرة بين الاسم والخبر والتقدير فان
كانت الوارثتان اثنتين من الاخوات وهذا جواب حسن وحذف الصفة لفهم
المعنى غير منكر وان كان اقل من عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوفا ويعود
على الاختين المدلول عليهما بقوله وله اخت كما تقدم ذكره عن الاخفش وغيره
وحينئذ يكون قوله اثنتين حالا موكدة والتقدير وان كانت الاختان
له فحذف له لدلالة قوله وله اخت عليه فهذه الاربعة اقوال وان كانوا في هذا
الضمير ثلاثة اوجه احدها انه عائد على معنى من المقدرة تقديره فان كان من
يرث اخوة كما تقدم تقريره عن الزمخشري وغيره الثاني انه يعود على الاخوة

ويكون

ويكون قد افاد الخبر بالتفصيل فان الاخوة تشمل الذكور والاناث وان كان ظاهرا
في الذكور خاصة فقد افاد الخبر ما لم يفده الاسم وان عاد على الوارث فقد افاد ما لم
يفده الاسم افادة واضحة هذا هو الوجه الثالث وقوله فللذكر اي منهم فحذف
لدلالة المعنى عليه قوله ان تضلوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول
البيان محذوف وان تضلوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله
امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها وهذا تقدير المبرد والثاني قول
الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا
قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله رأينا ما رأى البصراء منها فآلينا عليها ان
تباعا اي ان لا تباع وقال ابو اسحق الزجاج هو مثل قوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا وقال ابو عبيد رويت للكسائي حديث
ابن عمر وهو لا يدعون احدكم على ولده ان يوافق من الله اجابة فاستحسنه
يوافق ورجح الفارسي قول المبرد بان حذف المضاف اشيع من حذف لا النافية
الثالث انه مفعول يبين والمعنى يبين الله لكم الضلالة فتجتنبونها لانه
اذا بين الشر اجتنب واذا بين الخير ارتكب سورة المائدة هذه السورة
مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم نظير قوله يا ايها الذين امنوا
اوفوا والبهيمة كل ذات اربع في البر والبحر وقيل ما ابهم من جهة نقص
النطق والفهم وكل ما كان على وزن فعيل او فعيلة حلقي العين جاز في فائه
الكسر اتباعا للعين نحو بهيمة وشعير وصغير وبحيرة والانعام تقدم
بيانها في ال عمران قوله الا ما يتلى هذا مستثنى من بهيمة الانعام
والمعنى ما يتلى عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله وما
ذبح على النصب وفيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والثاني انه منقطع به
حسب ما فسر به المتلو عليهم كما سيأتي بيانه وعلى تقدير كونه استثناء
متصلا يجوز في محله وجهان اظهرهما انه منصوب لانه استثناء متصل من موجب
ويجوز ان يرفع لانه نعت لبهيمة على ما قرر في علم النحو ونقل ابن عطية عن
الكوفيين والبصريين وجهين اخرين احدهما انه يجوز رفعه على البدل من
بهيمة والثاني ان الا حرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قال وذلك
لا يجوز عند البصريين الا من نكرة او ما قاربها من اسماء الاجناس نحو جاء الرجال
الا زيد كانك قلت غير زيد وقوله وذلك ظاهر انه مشار به الى وجهي الرفع البدل
والعطف وقوله الا من نكرة غير ظاهر لان البدل لا يجوز البتة من موجب عند احد
من الكوفيين والبصريين ولا يشترط في البدل التوافق تعريفا وتنكيرا
واما العطف فذكره بعض الكوفيين واما الذي شرط فيه البصريون التنكير

او ما قاربه فاما اشترطوه في النعت بالا فيحتمل انه اختلط على ابي محمد شرطا
النعت فجعله شرطا في البدل هذا كله اذا اريد بالتلو عليهم تحريمه قوله
تعالى حرمت عليكم الى الحرم واذا اريد به الانعام والظبا وبقر الوحش وحمرهم فيكون
منقطعا بمعنى لكن عند البصريين وبمعنى بل عند الكوفيين وسياتي بيان هذا
المنقطع باكثر من هذا عند التعرض لنصب غير عن قرب قوله تعالى غير
في نصبه خمسة اوجه احدها انه من الضمير المجرور في لكم وهذا قول الجمهور
واليه ذهب الزمخشري وابن عطية وغيرهما وقد ضعف الوجه بانه يلزم منه
تقييد احلال بهيمة الانعام لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم اذ يصير
معناه احلت لكم بهيمة الانعام في حال كونكم انتفا كونكم تحلون الصيد وانتم
حرم والغرض انهم قد احلت لهم بهيمة الانعام في هذه الحالة وفي غيرها وهذا
اذا اريد ببهيمة الانعام الانعام نفسها واما اذا عني الظبا وحمر الوحش وبقرهم
على ما فسره بعضهم فيظهر للتقييد بهذه الحال فايدة اذ يصير المعنى احلت
لكم هذه الاشيا حال انتفا كونكم تحلون الصيد وانتم حرم فهذا معنى صحيح
ولكن التركيب الذي قدرته لك فيه قلق ولو اريد هذا المعنى من الاية الكريمة
لجات به على احسن تركيب وافصحه الوجه الثاني وهو قول الاخفش وجماعة
انه حال من فاعل اوفوا والتقدير اوفوا بالعقود في حال انتفا كونكم محلين
الصيد وانتم حرم وقد ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول انه يلزم منه
الفصل بين الحال وصاحبها بجملة اجنبيه ولا يجوز الفصل الا بجمل الاعتراض
وهذه الجملة وهي قوله احلت لكم بهيمة الانعام ليست اعتراضية بل هي منشية
احكاما ومبينه لها وجملة الاعتراض انما تفيد تاكيدا وتسديدا والثاني انه
يلزم منه تقييد الامر بايفا العقود بهذه الحال ويصير التقدير كما تقدم واذا
اعتبرنا تقديره مفهومه يصير المعنى فاذا انتفت هذه الحال فلا توفوا بالعقود
والامر ليس كذلك فانهم مامورون بالايفا بالعقود على كل حال من احرام وغيره
الوجه الثالث انه منصوب على الحال من الضمير المجرور في عليكم اي الا ما يتلى
عليكم حال انتفا كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو
عليهم لا يتقيد بهذه الحال دون غيرها بل هو متلو عليهم في هذه الحال وفي غيرها
الوجه الرابع انه حال من الفاعل المقدر يعني الذي حذف واقيم المفعول
مقامه في قوله تعالى احلت لكم بهيمة فان التقدير عنده احل الله لكم بهيمة
الانعام غير محل لكم الصيد وانتم حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه
وترك الحال من الفاعل باقيه وهذا الوجه فيه ضعف من وجوه الاول
ان الفاعل المنوب عنه صار نسيا منسيا غير ملتفت اليه نصوا على ذلك

لو

لو قلت انزل الغيث مجيب الدعايهم وتجعل مجيبا حالا من الفاعل المنوب عنه
فان التقدير انزل الله الغيث حال اجابته لدعايهم لم يجز كذلك هذا ولا سيما
اذا قيل بان بنية الفعل المبني للمفعول بنيه مستقلة غير محولة من بنيه
مبنيه للفاعل كما هو قول الكوفيين وجماعة من البصريين الثاني انه يلزم
منه التقييد بهذه الحال اعني بالانعام الثمانية الازواج فيتقيد احلاله
تعالى لهم هذه الثمانية الازواج بحال انتفا احلاله الصيد وهم حرم والله
تعالى قد احل لهم هذه مطلقا والثالث انه كتب محلي بصيغة الجمع فكيف يكون
حالا من الله وكان هذا القايل زعم ان اللفظ محل من غير يا وسياتي ما يشبه
هذا القول الوجه الخامس انه منصوب على الاستثنا المكرر يعني انه هو
وقوله الا ما يتلى مستثنيان من شي واحد وهو بهيمة الانعام نقل ذلك بعضهم
عن البصريين قال والتقدير الا ما يتلى عليكم الا الصيد وانتم محرمون بخلاف
قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين على ما سياتي بيانه قال هذا القايل
ولو كان كذلك لوجب اباحة الصيد في الاحرام لانه مستثنى من الاباحة
وهذا وجه ساقط فان معناه احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد وانتم
حرم الا ما يتلى عليكم سوى الصيد انتهى وقال الشيخ انما عرض الاشكال من
جعلهم غير محلي الصيد حالا من المامورين بايفا العقود او من المحلل لهم او من
المحلل وهو الله تعالى او من المتلو عليهم وغرهم في ذلك كونه كتب محلي بالياء وقدروه
لهم اسم فاعل من احل وانه مضاف الى الصيد اضافة الفاعل المتعدي الى المفعول
وانه جمع حذف منه النون للاضافة واصله غير محلين الصيد الا في قول من جعله
حالا من الفاعل المحذوف فانه لا يقدر بحذف النون بل حذف تنوين وانما زوال الاشكال
وتصحيح المعنى يكون قوله محلي الصيد من باب قولهم حسان النسا والمعنى النسا
الحسان فكذلك هذا اصله غير الصيد المحل صفة للصيد لا للناس ولا للفاعل | عل
المحذوف ووصف الصيد بانه محل على وجهين احدهما ان يكون معناه دخل
في الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل في الحل واحرم اذا دخل في الحرم والوجه
الثاني ان يكون معناه صار ذا حل اي حلالا بتحليل الله وذلك ان الصيد
على قسمين حلال وحرام ولا تختص الصيد في لغة العرب بالحلال لكنه تختص
به شرعا وقد تجوزت العرب فاطلقت الصيد على ما لا يوصف بحل ولا حرمه
كقوله ليت بعير يصطاد الرجال اذا ما كربت الليث عن اقرانه صدقا
وقول الاخر وقد ذهبت سلمى بعقلك كله فهل غير صيد احرزته حبايله
وقال امري القيس وهو يصيد قلوب الرجال وافلت منها ابن عمرو حجر
ومجي افعل على الوجهين المذكورين كثير في لسان ثم مجي افعل لبلوغ المكان

ودخوله قولهم احرم الرجل واعرق واشام فاتمن واتهم وانجد اذا بلغ هذه
الاماكن وحل بها ومن مجي افعل بمعنى صار ذا كذا قولهم اعشبت الارض وابقلت
واغد البعير والبنت الشاة وغيرها واجرب الكلبة واصرم النخل واملبت الناقة
واحصد الزرع واجرب الرجل وانجبت المراة واذا تقرر ان الصيد يوصف بكونه
محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه بلغ الحل او صار ذا حل انصح
كونه استثنا ثانيا ولا يكون استثنا من استثنا اذ لا يمكن ذلك لتنافض الحكم
لان المستثنى من المحل محرم والمستثنى من المحرم محلل بل ان كان المعنى بقوله والمستثنى
بهيمة الانعام انفسها فيكون استثنا منقطعا وان كان المراد الظبا وبقر
الوحش وحمره فيكون استثنا متصلا على احد تفسيري المحل استثنى الصيد
الذي بلغ الحل في حال كونهم محرمين فان قلت ما فايدة هذا الاستثنا بقيد
بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت الصيد الذي في الحرم لا يحل
للمحرم ولا لغير المحرم وانما يحل لغير المحرم الصيد الذي في الحل فنبه بانه اذا كان
الصيد الذي في الحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاحرى ان يحرم عليه
الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم ان كان
المراد به ما جا بعده من قوله حرمت عليكم الاية استثنا منقطعا اذ لا يختص
الميتة وما ذكر معها بالظبا وبقر الوحش وحمره فيصير لكن ما يتلى عليكم ان كان
المراد ببهيمة الانعام الانعام والوحوش فيكون الاستثنا راجعين الى المجموع
على التفصيل فيرجع ما يتلى عليكم الى ثمانية الازواج ويرجع غير محلي الصيد
الى الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الثاني استثنا من الاول واذا لم يمكن ذلك وامكن
رجوعه الى الاول فالوجه ما رجع الى الاول وقد نص النحويون انه اذا لم يمكن استثنا
بعض المستثنيان من بعض جعل الكل مستثنى من الاول نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا الا
بكرا فان قلت ما ذكرته من هذا التخريج الغريب وهو كون المحل من صفة الصيد
لا من صفة الناس ولا من صفة الفاعل المحذوف يا باه رسمه في المصحف محلي بالياء ولو
كان من صفة الصيد دون الناس لكتب محل من غير يا وكون القرا وقفوا عليه بالياء
ايضا ما بي ذلك قلت لا يعكر ذلك على هذا التخريج لانهم قد رسموا في المصحف
الكريم اشيا تخالف النطق بها للكتابة بهم لا ادبحه ولا اوضعوا الفا بعد لام الالف
وكتابتهم بايد بياين بعد الهمزة وكتابتهم اوليك بزيادة واو ونقص الف بعد اللام
وكتابتهم الصالحات ونحوه بسقوط الالفين الى غير ذلك واما وقفهم عليه بالياء
فلا يجوز اذ لا يوقف على المضاف دون المضاف اليه وان وقف واقف فانما يكون لقطع
نفسه او اختياره على انه يمكن توجيه كتابته بالياء والوقف عليه بها وهو ان لغة
الازد يقفون فيها على بزيد بزيدي بابدال التنوين يا قلت محلي على الوقف على هذه

اللغة بالبا وهذا توجيه سداد دريشي في رسم المصحف ما لا يقاس عليه انتهى وهو
الذي ذكره واجازه وغلط الناس فيه ليس بشي وذكره من توجيه بنون اليا خطا
ووقفا فخطا محض لانه على تقدير تسليم ذلك في تلك اللغة فاين التنوين الذي
في محل وكيف يكون فيه تنوين وهو مضاف وحتى يقول انه قد توجه بلغة الازد
وما ذكره من كونه يحتمل مما يكونون قد كتبوه كما كتبوا تلك الامثلة المذكورة
فشي لا يعول عليه لان خط المصحف سنة متبعة لا يقاس عليه وكيف يقول انه
يحتمل ان يقاس هذا على تلك الاشيا وايضا فانهم لم يغربوا غير الحال التي نقل
بعضهم الاجماع على ذلك وانما اختلفوا في صاحب الحال فقوله انه استثنا بان
مع هذه الاوجه الضعيفة خرق الاجماع الا ما تقدم نقله عن بعضهم من انه
استثنا بان وعزاه للبصريين لكن لا على هذا المدرك الذي ذكره الشيخ وقديما
وحديثا استشكل الناس هذه الاية وقال ابن عطية وقد خلط الناس في هذا
الموضع في نصب غير وقدروا انقلابات وتاخيرات وذلك كله غير مرضي لان الكلام
على اطراده متمكن استثنا بعد استثنا وهذه الاية مما اتضح للفصحا البلغا
فصاحتها وبلاغتها حتى يحكى انه قيل للكندي ايها الحكيم اعمل لنا مثل هذا
القران فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب اياما كثيرة ثم خرج فقال
والله لا يقدر احد على ذلك اني فتحت المصحف فخرجت سورة المايدة فاذا هو
قد نطق بالوفا ونهي عن النكث وحلل تحليلا عاما ثم استثنى استثنا بعد استثنا
ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين والجمهور على نصب غير وقرا ابن ابي عبلة برفعه
وفيه وجهان اظهرهما انه نعت لبهيمة الانعام والموصوف بغير لا يلزم ان يكون
مماثلا لما بعدها في جنسه يقول مررت برجل غير حمار هكذا قالوه وفيه نظر
ولكن ظاهر هذه القراءة بدل لهم والثاني انه للضمير في يتلى قال ابن عطية لان
غير محلي الصيد في المعنى بمنزلة مستحل اذا كان صيدا وفيه تكلف والصيد في
الاصل مصدر صاد يصيد ويصاد ويطلق على المصيد كدرهم ضرب الامير وهو
في الاية الكريمة يحتمل الامرين اعني من كونه باقيا على مصدريته كانه
قيل احل لكم بهيمة الانعام غير محلين الاصطياد وانتم محرمون ومن كونه
واقعا موقع المفعول اي غير محلين الشي المصيد وانتم محرمون وقوله وانتم
حرم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وما هو صاحب هذه الحال فقال الزمخشري
هي حال من محلي الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الشيخ
الصيد وانتم محرمون لئلا نحرج عليكم قال وقد بينا فساد هذا القول بان
بان الانعام مباحة مطلقا لا بالتقييد بهذه الحال وهذا الرد ليس بشي
لانه اذا احل لهم بعض الانعام في حال امتناعهم عن الصيد فان تحلها لهم وهم

غير محرمين بطريق الاولى وحرم جمع حرام بمعنى محرم قال فقلت لها فيئي اليك
فانني امرؤ حرام واني بعد ذاك لبيب اي ملبي واحرم اذا دخل في الحرم وفي الاحرام
وقال مكي ابن ابي طالب هو في موضع نصب على الحال من المضمر في محلي وهذا هو الصحيح
واما ما ذكره ابو القسم فلا يظهر وفيه مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع
المستثناة وقرا يحيى ابن وثاب وابراهيم وابو الحسن حرم بسكون الرا قال
ابو الحسن وهي لغة تميم يعني بسكون ضمة جمعا نحو رسل قوله
ولا القلايد اي ولا ذوات القلايد ويجوز ان يكون المراد القلايد حقيقة ويكون
فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهي عن قلادته ان يتعرض
لها فبطريق الاولى ان ينهى عن التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما قال تعالى ولا
يبدين زينتهن لانه اذا نهى عن اظهار الزينة فما بالك بمواضعها من الاعضاء وقوله
ولا امين اي ولا تحلوا قوما امين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي لا تحلوا
قتال قوم او اذى قوم امين وقرا عبد الله ومن تبعه ولا امي البيت بحذف
النون واضافة اسم الفاعل الى معموله والبيت نصب على المفعول بامين قاصدين
البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون حال من الضمير في امين اي حال كون الامين
متبعين فضلا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة صفة لامين لان اسم الفاعل متى
وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيون في ذلك واعرب مكي هذه
الجملة صفة لامين وليس بجيد لما تقدم وكانه اتبع في ذلك الكوفيين
وهنا سوال وهو انهم لا يقيل بجواز اعماله قبل وصفه كما في هذه الاية قيلا سماعا على
المصدر فانه يعمل قبل ان يوصف نحو يعجبني ضرب زيدا شديد والجمهور على
يبتغون بياء الغيبة وقرا حميد ابن قيس والاعرج تبتغون بتا الخطاب على انه
خطاب للمومنين وهي قلقة لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المومنين لكان تمام
المناسبة يبتغون فضلا من ربكم ومن ربهم يجوز ان تتعلق بنفس الفعل وان
تتعلق بمحذوف على انه صفة لفضلا ويكون قد حذف صفة رضوان لدلالة
ما قبله عليه اي ورضوانا من ربهم واذا علقناه بنفس الفعل لم يحتج الى
ذلك قوله واذا حللتم فاصطادوا وقري احللتم وهي لغة في حل يقال
احل من احرامه كما يقال حل وقرا الحسن ابن عمران وابو واقد وسبح والجراح بكسر
الفا العاطفة وهي قراة ضعيفة مشكلة وخرجها الزمخشري على ان الكسر
في الفا بدل من كسر الهمزة في الابتدا وقال ابن عطية هي قراة مشكلة ومن توجيهها
ان يكون راعي كسر الالف الوصل اذا ابتدا فكسر الفا مراعاة وتذكرا لكسر الف
الوصل وقال الشيخ وليس عندي هو كسرا محضا بل هو امالة محضة لتوهم وجود
كسرة همزة الوصل كما اما لوا فاذا لوجود كسرة الهمزة قوله ولا يجرمنكم

قرا الجمهور يجرمنكم بفتح اليا من جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل
يقال جرمه على كذا اي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جرم لواحد وهو
الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على اي
ولا يحملنكم بغضكم لقوم على اعتدايكم عليهم فتحتمل في محل ان الخلاف المشهور
والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة ومعناه عند ابي عبيدة والفرا
كسب ومنه فلان جريمة اهله اي كاسبهم وعن الكسائي ايضا ان جرم واجرم
بمعنى كسب غيره وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما انه متعد لواحد والثاني انه
متعد لاثنين كما ان كسب كذلك واما في الاية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين
اولهما ضمير الخطاب والثاني ان تعتدوا اي لا يكسبنكم بغضكم لقوم الاعتدا عليهم
وقرا عبد الله يجرمنكم بضم اليا من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله
عن الكسائي وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم يجري
مجرى كسب في تعديه الى مفعول واحد والى اثنين يقول جرم ذنبا نحو كسبه
وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى
مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولك اكسبته ذنبا وعليه قراة عبد الله ولا
يجرمنكم واول المفعولين على القراتين ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا
انتهى واصل هذه المادة كما قال ابو عيسى الرماني القطع فجرم حمل على الشي لقطعه
عن غيره وجرم كسب لانقطاعه الى الكسب وجرم بمعنى حق لان الحق يقطع عليه
قال الخليل لا جرم ان لهم النار اي حق هكذا قاله الرماني فجعل بين هذه الالفاظ
قدرا مشتركا وليس عنده من باب الاشتراك اللفظي وشنان معناه بغض
وهو مصدر شنى اي بغض وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم شنان بسكون النون
والباقون بفتحها وجوز في كل منهما ان يكون مصدرا وان يكون وصفا وحكي
عن ابي علي انه قال من زعم ان فعلان اذا سكنت عينه لم يكن مصدرا فقد
اخطا لان فعلان بسكون العين قليل في المصادر نحو لويته دينه ليانا
بل هو كثير في الصفات نحو سكران وبابه وفعلان بالفتح قليل في الصفات قالوا
حمار قطوان اي عسر السير وتيس عدوان قال كثير طبا الحلب العدوان
ومثله قول الاخر انشده ابو زيد فبتك ما اهاب الرجال ظلامتي وفقات
عين الاشوس الابيان بفتح اليا والتا بل الكثير ان يكون مصدرا نحو الغليان
والنزوان فان اريد الشنان الساكن العين الوصف فالمعنى ولا يجرمنكم بغيض
قوم والبغيض بمعنى مبغض اسم فاعل من البغض وهو متعد ففعيل بمعنى الفاعل
كقدير ونصير واضافته لقوم على هذا اضافة بيان اي البغيض من بينهم

وليس مضافا للفاعل ولا لمفعول بخلاف ما اذا قدرته مصدرا فانه يكون مضافا
الى مفعوله او فاعله كما سياتي وقال صاحب هذا القول يقال رجل شنان وامراة
شنانة كندمان وندمانة وقياس هذا ان يكون من فعل متعد وحكي رجل شنان وامراة
شنأى كسكران وسكرى وقياس هذا ان يكون من فعل لازم ولا يبعد في ذلك فانهم قد
يشتقون من مادة واحدة القاصر والمتعدي قالوا فغر فاه وفغر فوه اي فتحه
فانفتح وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا الى مفعوله اي بغضكم الى قوم
فحذف الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله اي بغض قوم اياكم فحذف مفعوله
والاول اظهر في المعنى وحكم شنان بفتح النون مصدرا وصفة حكم الساكنها وقد تقدم
تقدير ذلك ومن مجي شنان الساكن العين مصدرا قول الاحوص وما الحب الا ما تلذ
وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا اراد الشنان بسكون النون فنقل
حركة الهمزة الى النون الساكنة وحذف الهمزة ولولا سكون النون لما جاز النقل
ولو قال قايل ان الاصل الشنان بفتح النون وخفف الهمزة بحذفها راسا كما قرى
انها لاحدى الكبر بحذف همزة احدى لكان قولا يسقط الدليل لاحتماله والشنان
بالفتح مما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه كل بنا ما المصادر على وزن فعلان
بفتح العين لم يتعد فعله الا ان يشذ شي كالشنان يعني انه مصدر على فعلان
بالفتح ومع ذلك فعله متعد وفعله اكثر الافعال مصادر سمع له ستة عشر
مصدرا قالوا شنيء شنانا وشنانا مثلي الشانين فهذه ست لغات وقرا ابن وثاب
والحسن والوليد عن يعقوب يجرمنكم بسكون النون جعلوها نون التوكيد الخفيفة
والنهي في اللفظ للشنان وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا اريتك ههنا ولا تموتن
الا وانتم مسلمون قاله مكي قوله تعالى ان صدوكم قرا ابو عمرو وابن كثير بكسر
ان والباقون بفتحها فمن كسر فعلى انها شرطية والفتح على انها علة للشنان اي لا
يكسبنكم او لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد الحرام وهي قراءة
واضحة وقد استشكل الناس قراءة الابوين من حيث ان الشرط يقتضي ان الامر المشروط
لم يقع والغرض ان صدهم عن البيت الحرام كان قد وقع ونزول هذه الاية متاخر
عنه بمدة فان الصد وقع عام الحديبية وهي سنة ست والاية نزلت سنة ثمان وايضا
فان مكة كانت عام الفتح في ايديهم فكيف يصدون عنها قال ابن جرير والنحاس
وغيرهما هذه القراة منكرة واحتجوا بما تقدم من الاشكال في ذلك واجيب عما قالاه
من وجهين احدهما انا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الاية فان نزولها عام الفتح
ليس مجمعا عليه وذكر اليزيدي انها نزلت قبل الصد فصار امرا منتظرا والثاني
انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل
ذلك الصد الذي وقع وهي الحديبية اونسدعوا ذلك الصد الذي وقع منهم

فلا

فلا يجرمنكم قال مكي ومثله عند سيبويه قول الشاعر هو الفرزدق اتغضب
ان اذنا قتيبة حزتا وذلك شي قد كان ووقع وانما معناه ان وقع مثل ذلك تغضب
وجواب الشرط ما قبله يعني وجواب الشرط ما دل عليه ما قبله لان البصريين
يمنعون تقديم الجواب الا ابا زيد وقال مكي ايضا ونظير ذلك ان يقول رجل لامراته
انت طالق ان دخلت الدار فتكسر ان لم يطلق عليه بدخولها الاول لانه امر ينتظر
والوجهان حسنان على معنييهما وهذا الذي قاله مكي فصل فيه الفقها بين من
يعرف النحو وبين من لا يعرفه ويويد قراءة عبد الله ابن مسعود ان يصدوكم
قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن هرون قال في قراءة ابن مسعود فذكرها قال وهذا
لا يكون الا على استينافه الصلة يعني ان يقع صد اخر مثل ما تقدم عام
الحديبيه ونظم هذه الايات على ما هي عليه من ابلغ ما يكون وافصحه وليس
فيها تقديم ولا تاخير كما زعم بعضهم فقال اصل تركيب الاية الاولى غير
محلي الصيد وانتم حرم فاذا احللتم فاصطادوا واصل تركيب الثانية ولا
امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ولا يجرمنكم وتنظيرها باية
البقرة يعني ان الله يامركم وهذا لا حاجة اليه مع ان التقديم والتاخير
عند الجمهور من ضرائر الشعر فيجب تنزيه القران عنه وليست الجملة ايضا
من قوله واذا احللتم فاصطادوا معترضة بين قوله ولا امين البيت الحرام
وبين قوله ولا يجرمنكم بل هي مؤسسة ومنشية حكما وهو حل الاصطياد عند
التحلل من الاحرام والجملة المعترضة انما تفيد توكيدا وتشديدا وهذه
مفيدة حكما جديدا كما تقدم وقوله ان تعتدوا قد تقدم انه من متعلقات
لا يجرمنكم على انه مفعول به او على حذف حرف الجر فمن كسر ان صدوكم يكون
الشرط وجوابه المقدر في محل جر صفة لقوم اي شنان قوم هذه صفتهم ومن
فتحها فمحلها الجر او النصب لانها على حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعنى
ولا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه قال الشيخ وهذا
تفسير معنى لا تفسير اعراب لانه يمتنع ان يكون مدلول جرم حمل وكسب في استعمال
واحد لاختلاف مقتضاهما فيمتنع ان يكون تعتدوا في محل مفعول به ومحل مفعول
على اسقاط حرف الجر وهذا الذي قاله لا يتصور ان يتوهمه من له ادنى نظر
بالصناعة حتى ينبه عليه وقد تقدم قراءة البزي في نحو ولا تعاونوا وان الاصل
تتعاونوا فادغم وحذف الباقون احدى التاءين عند قوله ولا تيمموا الخبيث وتقدم
ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واصلها وقدم هنا لفظ الجلالة في قوله وما
اهل لغير الله به واخرت هناك لانها في البقرة فاصلة او تشبه الفاصلة
بخلافها هنا فانها بعدها معطوفات والموقوذة هي التي وقذت اي ضربت بعضها

ونحوها حتي ماتت من وقذه اي ضربه حتي استرخي ومنه وقذه النعاس اي غلبه
ووقذه الحلم اي سكنه وكان المادة دالة سكون واسترخا والمتردية من تردي اي
سقط من علو فهلك ويقال مادري اين ردي اي ذهب وردي وتردي بمعني هلك
والنطيحة فعيلة بمعني مفعول وكان من حقها ان لا يدخلها تا التانيث
كقتيل وجريح الا انها جرت مجري الاسما او لانها لم يذكر موصوفها كذا قاله ابو البقا
وفيه نظر لانهم انما يلحقون لما اذا لم يذكر الموصوف لاجل اللبس نحو مررت بقبيلة
بني فلان لئلا يلتبس المذكر بالموءنث وهنا اللبس منتف ايضا فحكم المذكر والانثي في هذا
سوا وما اكل السبع ما بمعني الذي وعايده محذوف اي وما اكله السبع ومحل هذا الموصول
الرفع عطفا علي ما لم يسم فاعله وهذا غير ماش علي ظاهره لان ما اكله السبع وفرغ منه
لا يذكي ولذلك قال ابو القسم الزمخشري وما اكل بعضه السبع وقرا الحسن والفياض
وابو حيوة السبع بسكون البا وهو تسكين للمضموم ونقل فتح السين والبا معا
والسبع كل ذي ناب ومخلب كالاسد والنمر ويطلق علي ذي المخلب من الطيور ايضا
قال وسباع الطير تغدو بطانا يتخطاهم فما يستقل قوله الا ما ذكيتم
فيه قولان احدهما مستثني متصل والقايلون بانه استثنا متصل اختلفوا
فمنهم من قال هو مستثني من قوله والمنخنقة الي قوله وما اكل السبع
وقال ابو البقا والاستثنا راجع الي المتردية والنطيحة واكيلة السبع وليس
اخراجه المنخنقة منه بجيد ومنهم من قال هو مستثني من ما اكل السبع خاصة
والقول الثاني انه منقطع اي ولكن ما ذكيتم من غيرها فحلال او فكلوه وكان هذا
القايل راي انها وصلت بهذه الاسباب الي الموت او الي حالة قريبة منه فلم يفد
تذكيتها عنده شيا والتذكية الذبح وذكت النار ارتفعت وذكي الرجل اسن قال
علي اعراقه تجري المذكي وليس بقلبه وجهده قوله وما ذبح علي النصب
رفع ايضا عطفا الميتة واختلفوا في النصب فقيل هي حجارة كانوا يذبحون عليها
فعلي هنا واضحة وقيل هي الاصنام لانها نصبت لتعبد فعلي هذا في علي وجهان احدهما
انها بمعني اللام اي وما ذبح لاجل الاصنام والثاني هي علي بابها ولكنها في محل نصب علي
الحال اي وما ذبح مسمي علي الاصنام كذا ذكره أبو البقا وفيه النظر المعروف وهو
كونه قدر المتعلق شيا خاصا والجمهور علي النصب بضمتين فقيل هو جمع نصاب
وقيل هو مفرد ويدل له قول الاعشي وذا النصب المنصوب لا تقربنه ولا تعبده
الشيطان والله فاعبدا وفيه احتمال وقرا طلحة ابن مصرف بضم النون واسكان
الصاد وهي تخفيف القراة الاولي وقرا عيسي ابن عمر النصب بفتحتين قال
ابو البقا وهو اسم بمعني المنصوب كالقبض والنقض بمعني المقبوض والمنقوض
والحسن النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو مصدر واقع موقع المفعول به

ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراة عيسي ابن عمر لان الفتحة لا تخفف قوله
وان تستقسموا بالازلام ان وما في حيزها في محل رفع عطفا علي الميتة والازلام
القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها والقداح سهام كانت العرب تطلب
بها معرفة ما قسم لها من خير وشر مكتوب علي احدها امرني ربي وعلي الاخر نهاني
والاخر غفل وقيل هي سهام الميسر اي القمار ووجه ذكرها مع هذه المطاعم انها كانت
ترفع عند البيت معها قوله ذلكم فسق مبتدا وخبره واسم الاشارة راجع
الي الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس وقيل الي جميع ما تقدم
لان معناه حرم عليكم تناول الميتة وكذا فرجع اسم الاشارة الي هذا المقدر
قوله اليوم يئس الذين كفروا اليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام
فيه للعهد قيل اراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع نزلت هذه الاية
فيه بعد العصر وقيل هو يوم دخوله عليه السلام مكة سنة تسع وقيل ثمان
وقال الزجاج وتبعه الزمخشري انها ليست للعهد ولم يرد باليوم معينا
وانما اراد به الزمان الحاضر وما تدانيه من الازمنة الماضية والاتية كقولك
كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب لا تريد بالامس الذي قبل يومك ولا باليوم
الزمن الحاضر فقط ونحوه الان في قول الشاعر الان لما ابيض مسربتي وعضضت
من نابي علي جذم ومثله ايضا قول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عم لم يرد بهذه حقايقها والجمهور علي ييس بالهمزة
قرا يزيد ابن القعقاع ييس بيا من غير همز ورويت ايضا عن ابي عمرو ويقال
ييس ييس وييئس بفتح المضارع وكسرها وهو شاذ ويقال ايس ايضا مقلوب
من ياس فوزنه عفل ويدل علي القلب كونه لم يعل اذ لو لم يقدر ذلك للزم الغا
المقتضي وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله لكنه لما كان في معني ما لم
يعل صح والياس انقطاع الرجا وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها
ابتدا الغاية وهو علي حذف مضاف فمن امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت
كالكلام علي اليوم قبله وعليكم متعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان
فعلها يتعدي بعلي نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه
معموله الا ان ينوب عنا به قال ابو البقا فان جعلته علي التبيين اي اتممت اعني
عليكم جاز والحاجة الي ما ادعاه قوله ورضيت لكم الاسلام دينا
في رضي وجهان احدهما انه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا علي هذا حال وقيل
مضمن معني صير وجعل فيتعدي لاثنين اولهما الاسلام والثاني دينا ولكم يجوز
فيه وجهان احدهما انه متعلق برضي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال
من الاسلام ولكنه قدم عليه قوله فمن اضطر قد تقدم الكلام علي

هذه الاية وما قرئ فيها في البقرة فاغني عن اعادته وفي مخمصة متعلق باضطر
والمخمصة المجاعة لانها تخمص لها البطون اي تضمر وهي صفة محمودة في
النسا يقال رجل خمصان وامراة خمصانة ومنه اخمص القدم لدقتها وتستعمل
في الجوع والغرث قال يبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن
خمايصا وقال اخر كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص
وصف الزمان بذلك مبالغة كقولهم نهاره صايم وليله قايم وغير نصب
على الحال والجمهور على متجانف بالف وتخفيف النون من تجانف وقرا ابو عبد الرحمن
والنخعي متجنف بتشديد النون دون الف قال ابو محمد ابن عطية وهي ابلغ
من متجانف في المعنى لان شد العين يدل على مبالغة وتوغل في المعنى ولاثم
متعلق بمتجانف واللام على بابها وقيل هي بمعنى الى اي غير مايل الى اثم ولا حاجة
اليه وقد تقدم معنى هذه اللفظة واشتقاقها عند قوله فمن خاف من موص
جنفا وقوله فان الله غفور جملة اما في محل جزم او رفع على حسب ما قيل في
من وكذلك القول في الفا اما واجبة او جايزة والعايد على كلا التقديرين محذوف اي
فان الله غفور له وقوله يسالونك ماذا احل قد تقدم الكلام على ماذا وما
قيل فيها فليلتفت اليه وقوله لهم بلفظ الغيبة لتقدم ضمير الغيبة في قوله تعالى يسالونك
ولو قيل في الكلام ماذا احل لنا لكان جايزا على حكاية الجملة كقولك اقسم زيد ليضربن
ولاضربن بلفظ الغيبة والتكلم الا ان ضمير المتكلم يقتضي حكاية ما قالوا كما ان لاضربن
يقتضي حكاية الجملة المقسم عليها وماذا احل هذا الاستفهام متعلق بالسوال وان لم
يكن السوال من افعال القلوب الا انه لما كان سبب العلم والعلم تعلق فكذلك
سببه وقد تقدم تحرير القول فيه في البقرة وقال الزمخشري هنا في السوال
معنى القول فلذلك وقع بعده ماذا احل لهم كانه قيل يقولون ماذا احل لهم ولا حاجة الى
تضمين السوال معنى القول لما تقدم من ان السوال تعلق الاستفهام كمسببه
وقال ابن الخطيب لو كان حكاية لكلامهم بعبارتهم بل هو بيان كيفية الواقعة
قوله وما علمتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعنى
الذي والعايد محذوف اي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم
يسم فاعله اي واحل لكم صيد او اخذ ما علمتم فلا بد من حذف هذا المضاف
والثاني انها شرطية فمحلها رفع بالابتدا والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا
اظهر لانه لا اضمار فيه والثالث انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتدا
والخبر قوله فكلوا وانما دخلت الفا تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من
الجوارح في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول وهو ما
والثاني انه الها العايدة على الموصول وهو في المعنى كالاول والجوارح جمع جارحة

والها للمبالغة سميت بذلك لانها تجرح الصيد غالبا او لانها تكتسب من الجرح
الكسب ومنه ويعلم ما جرحتم بالنهار والجارحة صفة جارية مجرى الاسما
لانها لم يذكر موصوفها غالبا وقرا عبد الله ابن عباس وابن الحنفية علمتم مبنيا
للمفعول وتخريجها ان يكون ثم مضاف محذوف اي وما علمكم الله من امر الجوارح
مكلبين حال من فاعل علمتم ومعنى مكلبين مؤدبين ومضرين ومعودين قال
الشيخ وفايدة هذه الحال وان كانت موكدة كقوله علمتم فكان يستغني
عنها ان يكون المعلم ماهرا بالتعليم حاذقا فيه موصوفا به انتهى وفي جعله
هذه الحال موكدة نظر بل هي موسسة واشتقت هذه الحال من لفظ الكلب
هذا الحيوان المعروف وان كانت الجوارح تندرج فيها غيره حتى سباع الطيور
تغليبا له لان الصيد اكثر ما يكون به عند العرب او اشتقت من الكلب وهو
الضراوة يقال هو كلب بكذا اي حريص وبه كلب اي حرص وكانه ايضا مشتق
من الكلب هذا الحيوان اي لحرصه او اشتقت من الكلب والكلب يطلق على السبع
ايضا ومنه الحديث اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد قال
الشيخ وهذا الاشتقاق لا يكون لان كون الاسد كلبا هو وصف فيه والتكليب من
صفة المعلم والجوارح هي سباع بنفسها وكلاب بنفسها لا بجعل المعلم ولا طايل
تحت هذا الرد وقرئ مكلبين بتخفيف اللام وفعل وافعل قد يشتركان في معنى
واحد الا ان كلب بالتشديد معناه علمها واضراها واكلب معناه صار ذا كلاب
على ان الزجاج قال يقال رجل مكلب يعني بالتشديد ومكلب يعني اكلب وكلاب
يعني بتضعيف اللام اي صاحب كلاب وجات جملة الجواب هنا فعلية وجملة
السوال اسمية وهي ماذا احل فهي جواب لها من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
اذ لم يتطابقا في الجنس قوله تعلمونهن فيه اربعة اوجه احدها
انها جملة مستانفة الثاني انها جملة في محل نصب على انها حال ثانية من
فاعل علمتم ومنع ابو البقا ذلك لانه لا يجيز للعامل ان يعمل في حالين وتقدم
الكلام في ذلك الثالث انها حال من الضمير المستتر في مكلبين فيكون حالا
من حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدمين فهي حال موكدة
لان معناها مفهوم من علمتم ومن مكلبين الرابع ان يكون جملة اعتراضية
وهذا على جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين
الشرط وجوابه او بين المبتدا وخبره فان قيل هل يجوز وجه خامس وهو ان يكون
هذه الجملة حالا من الجوارح اي من الجوارح حال كونها تعلمونهن لان في الجملة
ضمير ذي الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان ذلك يودي الى الفصل بين هذه
الحال وبين صاحبها باجنبي وهو مكلبين الذي هو حال من فاعل علمتم قوله

مما امسكن في من وجهان اظهرهما انها تبعيضية وهي صفة لموصوف محذوف
هو مفعول الاكل اي فكلوا اشيا مما امسكنه عليكم والثاني انها زايدة وهو
قياس قول الاخفش فعلي الاول تتعلق من بمحذوف وعلي الثاني لا تعلق لها وما
موصولة او نكرة موصوفة والعايد محذوف علي كلا التقديرين اي امسكنه
كما تقدم والنون في امسكن للجوارح وعليكم متعلق بامسكن والاستعلا هنا مجاز
قوله عليه في هذه الها ثلثة اوجه احدها انها تعود علي المصدر المفهوم
من الفعل وهو الاكل كانه قيل واذكروا اسم الله علي الاكل ويويده ما في الحديث
سم الله وكل مما يليك والثاني انه يعود علي ما علمتم اي اذكروا اسم الله علي
الجوارح عند ارسالها علي الصيد وفي الحديث اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله
والثالث انها تعود علي ما امسكن اي اذكروا اسم الله علي ما ادركتم ذكاته
مما امسكنه عليكم الجوارح وقوله اليوم احل لكم الكلام فيه كالكلام فيما قبله
وزعم قوم ان المراد بثلثة الايام المذكورة هنا وقت واحد وانما كرره توكيدا
ولاختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره وليس بشي وادعي بعضهم ان
في الكلام تقديما وتاخيرا وان الاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا مما امسكن
عليكم وهذا يشبه قول من يعيد الضمير علي الجوارح المرسلة قوله
وطعام الذين فيه وجهان الصحيح منهما انه مبتدا وخبره حل لكم ابرز الاخبار
بذلك في جملة اسمية اعتناء بالسوال عنه واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا
عطفا علي مرفوع ما لم يسم فاعله وهو الطيبات وجعل قوله حل لكم خبر
مبتدا محذوف وهذا ينبغي ان لا يجوز البته لتقدير ما لا يحتاج اليه مع
ذهاب بلاغة الكلام وقوله وطعامكم حل لهم مبتدا وخبر وقياس قول ابي البقا
ان يكون طعام عطفا علي ما قبله وحل خبر مبتدا محذوف ولم يذكره كانه استشعر
الصواب قوله والمحصنات في رفعه ايضا وجهان احدهما انه مبتدا
خبره محذوف اي المحصنات حل لكم ايضا وهذا هو الظاهر واجاز ابو البقا ان يكون
معطوفا علي الطيبات فانه قال من المومنات حال من الضمير في المحصنات
او من نفس المحصنات اذا عطفتها علي الطيبات وحل مصدر بمعني الحلال فلذلك
لم يونث ولم يبن ولم يجمع لانه احسن الاستعمال الذي في المصادر الواقعة صفة
للاعتبار ويقال في الاتباع حل بل وهو كقولهم حسن بسن وعطشان نطشان
ومن المومنات حال كما تقدم الكلام اما من الضمير في المحصنات او
من المحصنات وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة واختلاف القرا
فيها في سورة النسا قوله اذا اتيتموهن ظرف العامل احد شيين اما
احل واما احل المحذوف علي حسب ما قرر والجملة بعده في محل خفض باضافته

ايها

نصبا وبا في السبعة وارجلكم جرا والحسن ابن ابي الحسن وارجلكم رفعا فاما
قراة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة علي ايديكم فاحكمها
الغسل كالاوجه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج
افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية
لانها منشية حكما جديدا فليس فيها تاكيد للاولي وقال ابن عصفور وقد ذكر
الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون ذلك بالجمل فدل قوله علي انه
لا يجوز تخريج الاية علي ذلك وقال ابو البقا عكس هذا فقال هو معطوف
علي الوجوه ثم قال وذلك جايز في العربية بلا خلاف وجعل السنة الواردة
بغسل الرجلين مقوية لهذا التخريج وليس فان لقايل ان يقول يجوز
ان يكون النصب علي محل المجرور وكان حكمها المسح ولكن نسخ ذلك بالسنة
وهو قول مشهور للعلما والثاني انه منصوب عطفا علي محل المجرور وقبله
كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراة الجر ففيها اربعة تخاريج احدها
انه منصوب في المعني عطفا علي الايدي المغسولة وانما خفض علي الجوار
كقولهم هذا جحر ضب خرب بجر خرب وكان من حقه الرفع لانه صفة في المعني
للجحر لصحة اتصافه به والضب لا يوصف به وانما جر علي الجوار وهذه
المسالة عند النحويين لها شرط وهو ان يومن اللبس كما تقدم تمثيله بخلاف
قام غلام زيد العاقل اذا جعلت العاقل نعتا للغلام امتنع جره علي الجوار
لاجل اللبس وانشدوا ايضا قول الشاعر كانما ضربت قدام اعينها
قطنا بمستحصد الاوتار محلوج وقول الاخر فاياكم وحية بطن واد
هموز الناب ليس لكم بسي وقول الاخر كان ثبيرا في افانين ودقه كبير اناس
في بجاد مزمل وقول الاخر كان نسج العنكبوت المرمل بجر محلوج صفة لقطنا
المنصوب وبجر هموز وهو صفة لحية المنصوب وبجر المزمل وهو صفة كبير
لانه بمعني الملتف وبجر المزمل صفة نسج وانما جرت هذه لاجل المجاورة وقرا
الاعمش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بجر المتين مجاورة للقوة وهو صفة
للرزاق وهذا وان كان قايلا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من
حيث الجملة وايضا فان الخفض علي الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد
في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر قال يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم
ان ليس وصل اذا انحلت عري الذنب بجر كلهم وهو توكيد لذوي المنصوب واذا
لم يرد الا في النعت وما شذ من غيره فلا ينبغي ان تخرج عليه كتاب الله تعالي
وهذه المسالة قد اوضحتها وذكرت شواهدها في شرح التسهيل وممن نص علي
ضعف تخريج الاية علي الجوار مكي ابن ابي طالب وغيره قال مكي وقال الاخفش

وابو عبيد الخفض فيه على الجوار والمعنى للغسل وهو بعيد لا يحمل القران عليه وقال
البقا وهو الاعراب الذي يقال هو على الجوار وليس بممتنع ان يقع في القران
لكثرته فقد جا في القران والشعر فمن القران قوله تعالى وحور عين على قراة
من جر وهو معطوف على قوله باكواب واباريق وهو مختلف المعنى اذ ليس
المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين وقال النابغه لم يبق الا اسير
غير منفلت او موثق في حبال القد مجنوب والقوافي مجرورة والجوار مشهور
عندهم في الاعراب ثم ذكر اشيا كثيرة زعم انها مقويه لمدعاه منها قلب الاعراب
في الصفات كقوله تعالى عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط العذا[ب]
ومثله قوله تعالى يوم عاصف والعاصف ليس من صفة اليوم بل من صفة
الريح ومنها قلب بعض الحروف الى بعض كقوله عليه السلام ارجعن مازورات
غير ماجورات والاصل موزورات ولكن اريد التواخي وكذلك قولهم انه ليأتينا
بالغدايا والعشايا يعني ان الاصل بالغداوى لانها من الغدوة ولكن لاجل
يا العشايا جات بالياء دون الواو ومنها تانيث المذكر كقوله تعالى فله عشر
امثالها فحذف التاء من عشر وهي مضافة الى الامثال وهي مذكرة ولكن لما جاورت
الامثال ضمير المونث اجري عليها حكمه وكذلك قوله لما اتى خبر الزبير تخشعت
سور المدينة والجبال الخشع وقولهم ذهبت بعض اصابعه يعني ان سوره
مذكر وبعض اصابعه ايضا كذلك ولكن لما جاور المونث اعطنا حكمه ومنها
قامت هند لما لم يفصلوا ابوابها ولما فصلوا لم ياتوا بها ولا فرق الا المجاورة
وعدمها ومنها استحسانهم النصب في الاستغال بعد جملة فعلية في
قولهم قام زيد وعمرا كلمته لمجاورة الفعل ومنها قلبهم الواو المجاورة
للطرف همزة نحو اوايل بخلاف طواويس لبعدها من مجاورة الطرف قال وهذا
موضع يحتمل ان يكتب فيه اوراق من الشواهد قد بوب النحويون له بابا
ورتبوا عليه مسايل واصلوه بقولهم هذا جحر ضب خرب حتى اختلفوا في جواز
جر التثنية والجمع فاجاز الاتباع فيهما جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد
المسموع ولو كان لا وجه له بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط ويتايد
ما ذكرناه ان الجر في الاية قد اجير غيره وهو الرفع والنصب فالرفع والنصب
غير قاطعين ولا ظاهرين على ان الحكم الرجلين المسح فكذلك الجر يجب ان يكون
كالنصب والرفع في الحكم دون الاعراب انتهى اما قوله ان حور عين من هذا البا[ب]
فليس بشي لانه انما يقدر ان عطفهما على ما تقدم بتاويل ذكره الناس كما سياتي
او بغير تاويل واما ان لا يعطفهما فان عطفهما على ما تقدم وجب الجر وان لم
يعطفهما لم يجز الجر واما جرها على ما ذكره فقيل لعطفهما على المجرور بالبا قبلهما

اليها وهي هنا لمجرد الظرفيه ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف اي اذا
اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واتا احل المبني للمفعول واما احل
المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على انه نعت
لمحصنين والثاني انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر
في محصنين والثالث انه حال من فاعل اتيتموهن على انها حال ثانية
منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذي يجوز فيه الجر على انه
عطف على مسافحين وزيدت لا لتاكيد النفي المفهوم من غير والنصب على انه
عطف غير باعتبار اوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترن
بلا المؤكدة للنفي المتقدم ولا نفي مع محصنين وتقدم معاني هذه الالفاظ وقوله
ومن يكفر بالايمان تقدم له نظاير وقيل المراد بالايمان المومن به فهو مصدر
واقع موقع المفعول به كقولهم ضرب الامير وقيل ثم مضاف محذوف اي
بموجب الايمان وهو الباري تبارك وتعالى قوله وهو في الاخرة
من الخاسرين الظاهر ان الجر قوله من الخاسرين فيتعلق قوله في الاخرة
بما تعلق به هذا الخبر وقال مكي العامل في الظرف محذوف وتقديره وهو
خاسر في الاخرة ودل على المحذوف قوله من الخاسرين فان جعلت الالف
واللام في الخاسرين ليستا بمعنى الذين جاز ان يكون في الظرف من الخاسرين
يعني انه لو كانت موصولة لامتنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لان الموصول
لا يتقدم عليه ما في خبره وهذا كما قالوا في قوله اني لعملكم من القالين وكانوا
فيه الزاهدين وتقدير مكي متعلق هذا الظرف وهو خاسر انما هو بنا على كون
الموصوله بدليل قوله فان جعلت الالف واللام ليس بمعنى الذين وبالجملة فلا
حاجة الى هذا التقدير بل العامل فيه كما تقدم العامل في الظرف الواقع خبرا
وهو الكون المطلق ولا يجوز ان يكون في الاخرة وهو الخبر ومن الخاسرين متعلق
بما تعلق به لانه لا فايدة في ذلك فان جعل من الخاسرين حالا من ضمير الخبر
ويكون حالا لازمة جاز وهو ضعيف في الاول وقد تقدم نظير هذه الاية في البقرة
عند قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله اذا قمتم الى الصلاة
قالوا تقديره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرات القران فاستعذ وهذا من
اقامة المسبب مقام السبب وذلك ان القيام متسبب عن الارادة والارادة
سببه قال الزمخشري فان قلت لم جاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل
قلت لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وارادته له وهي قصده اليه وميله
وخلوص داعيته فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم الانسان لا يطير
والاعمى لا يبصر اي لا يقدران على الطيران والابصار ومنه قوله تعالى نعيده

وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة لذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل
وذلك كان الفعل مسبب عن القدرة فاقيم المسبب مقام السبب للملابسة بينهما
ولايجاز الكلام وقيل تقديره اذا قصدتم الصلاة لان من توجه الى شي وقام
اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد والجمهور قدروا الا محذوفة من
فاعل قمتم اي اذا قمتم الى الصلاة محدثين اذ لا وضوء على المحدث وان كان قال غيرهم
به جماعة قالوا وترك على هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله وان كنتم جنبا
فاطهروا فكانه قيل ان كنتم محدثين الحدث الاصغر فاغسلوا كذا وامسحوا كذا
وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وهو محل نظر قوله
الى المرافق في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حينئذ
خلاف فقائل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لها
في دخول ولا عدمه وانما يدور الدخول والخروج مع الدليل وعدمه وقائل ان
كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي العباس وقائل
ان كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل
الدخول وعدمه واول هذه الاقوال هو الاصح عند النحاة قال بعضهم وذلك انا
وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا ورد كلام
مجرد عن القراين فينبغي ان نحمل على الامر الفاشي الكثير وهو الاخراج وفرق هذا
القائل بين الى وحتى فجعل حتى تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم
من الدليل وهذه الاقوال ادلتها في غير هذا الكتاب وقد اوضحتها في كتابي
شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع اي مع المرافق وقد تقدم الكلام
في ذلك عند قوله الى اموالكم والمرافق جمع مرفق بفتح الميم وكسر الفاء على الفصيح
من اللغة وهو مفصل ما بين العضد والمعصم قوله برؤوسكم في
هذه البا ثلاثة اوجه احدها للالصاق اي الصقوا المسح برؤوسكم قال الزمخشري
المراد الصاق المسح بالراس وما مسح بعضه واستوعبه بالمسح كلاهما الصق
المسح براسه وهذه مشاحة قال الشيخ وليس كما ذكر يعني انه لا يطلق
على الماسح بعض راسه انه ملصق المسح براسه وهذه مشاحة لا طايل
تحتها والثاني انها زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم وقوله لا تقرا بالسور
وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حكى خشنت صدره وبصدره ومسحت راسه
وبراسه بمعنى واحد وقال الفرا تقول العرب خذ الخطام وبالخطام وهزه
وهز به وحد راسه وبراسه والثالث انها للتبعيض كقوله شربن بما البحر
ترفعت وهذا قول ضعيف وقد تقدم القول في ذلك اول البسملة
قوله وارجلكم قرا نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم وارجلكم

نصبا

على تضمين الفعل المتعدي بتلذذون ويتنعمون باكواب وكذا وكذا او لا تضمين
الفعل شيا ويكون لطواف الولدان بالحور العين على اهل الجنة لذاذة لهم بذلك
والجوار انما يكون حيث يستحق الاسم غير الجر فيجر لمجاورة ما قبله وهذا كما ترى
قد صرح هو به انه معطوف على باكواب غاية ما في الباب انه جعله مختلف المعنى
يعني ان عنده لا يجوز عطفهما على باكواب الا بمعنى اخر وتضمين الفعل وهذا لا
يقدح في العطفية واما البيت فجر موثق ليس لجواره لمنقلب وانما هو مراعاة
للمجرور بغير لانهم نصوا على انك اذا جيت بعد غير ومخفوضها بتابع جاز لك
تتبع لفظ غير وان تتبع المضاف اليه وانشدوا البيت ويروى لم يبق فيها
طريد غير منقلب واما ثانيا في الامثلة التي اوردها فليست من المجاورة
لتوحش وتغير الاعراب وقد تقدم ان النحويين خصصوا ذلك بالنعت وانه
قد جا في التوكيد ضرورة التخريج الثاني انه معطوف على برؤوسكم لفظا
ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل او هو حكم باق وبه قال جماعة او
يحمل مسح الارجل على بعض الاحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي التخريج
الثالث انها انما جرت منبهة على عدم الاسراف باستعمال الما لانها مظنة
لصب الما كثيرا فعطفت على الممسوح والمراد غسلها لما تقدم واليه
ذهب الزمخشري قال وقيل الى الكعبين فجي بالغاية اماطة ظن ظان يحسبها
ممسوحة لان الممسوح لم يضرب له غاية في الشريعة وكانه لم
يرتض هذا القول لوقع لهذا الوهم وهو كما قال التخريج الرابع انها مجرورة
بحرف جر مقدر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف ايضا يليق
بالمحل فيدعي حذف جملة فعلية وحذف حرف جر قالوا وتقديره وافعلوا
بارجلكم غسلا قال ابو البقا وحذف حرف الجر وابقا الخبر جايز كقوله
مشايم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها وقال الاخر
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا فجر بتقدير
البا وليس بموضع ضرورة وقد افردت لهذه المسالة كتابا قوله وابقا الجر باق
ليس على اطلاقه وانما يطرد منه مواضع نص عليها اهل اللسان ليس هذا منها
واما البيتان والجر فيهما عند النحاة يسمى العطف على التوهم يعني كانه توهم
وجود البا زايدة في خبر ليس لانها يكثر زيادتها ونظروا ذلك بقوله تعالى فاصدق
واكن من الصالحين بجزم اكن عطفا على فاصدق على توهم سقوط الفا من فاصدق ق
نص عليه سيبويه وغيره فظهر فساد التخريج واما قراة الرفع على الابتدا
والخبر محذوف اي وارجلكم مغسولة او ممسوحة على ما تقدم في حكمها
واللام في قوله الى الكعبين كالكلام في الى المرفقين والكعبان فيهما قولان

مشهور ان اشهرهما انهما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم في كل
رجل كعبان والثاني انه العظم الناتي في وجه القدم حيث يجتمع شراك النعل
ومراد الاية هو الاول والكعبة كل بيت مربع وسياتي بيانه في موضعه
قوله منه في محل نصب متعلقا بامسحوا ومن فيها وجهان اظهرهما
انها للتبعيض والثاني انها لابتدا الغاية ولهذا لا يشترط عندها ولا ان يتعلق
باليد غبار وقوله ليجعل الكلام في هذه اللام كالكلام عليها في قوله يريد الله
ليبين لكم الا من جعل مفعول الارادة محذوفا وعلق به اللام من ليجعل ومن زاد من
في الايجاب في قوله من حرج وساغ ذلك لانه في خبر النفي وان لم يكن النفي
واقعا علي فعل الحرج ومن حرج مفعول ليجعل والجعل يحتمل انه بمعني الايجاد
والخلق فيتعدي لواحد وهو من حرج ومن مزيدة فيه كما تقدم ويتعلق عليكم
حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم
معموله عليه قيل ذاك في المصدر المؤول بحرف مصدري ويجوز ان يكون وقيل لانه بمعني ضيق
الجعل بمعني التصيير الموصولة وهذا ليس منه والحرف مصدري ويجوز ان يكون
الجعل بمعني التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني قوله عليكم فيه
ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتم والثاني انه متعلق بنعمته والثالث
انه متعلق بمحذوف علي انه حال من نعمته ذكر هذين الوجهين الاخيرين ابو البقا
وهذه الاية بخلاف التي قبلها في قوله واتممت عليكم نعمتي حيث امتنع تعلق
الجار بالنعمة لتقدم معمول المصدر عليه كما تقدم بيانه قال الزمخشري
وقرئ فاطهروا اي اطهروا ابدانكم وكذلك ليطهركم بمعني انه قرئ رباعيا
كاكرم ونسب الناس القراة الثانية اعني قوله ليطهركم لسعيد ابن
المسيب قوله اذ قلتم سمعنا اذ فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب
علي الحال من الهاء في به الثالث انه حال من ميثاقه وعلي هذين الوجهين
الاخيرين يتعلق بمحذوف وعلي القاعدة المقررة وقلتم في محل خفض بالظرف
وسمعنا في محل نصب بالقول قوله كونوا قوامين تقدم نظيرها
في النسا الا ان هناك تقدم لفظة القسط وقوله وهنا اخرت وكان
الغرض في ذلك والله اعلم ان اية النسا جي بها في معرض الاقرار علي نفسه
ووالديه واقاربه فبدي فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة
نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جي بها في معرض ترك العداوة فبدي فيها
بالامر بالقيام لله اردع للمومنين ثم ثني بالشهادة بالعدل فجي في كل
معرض بما يناسبه ولا يجرمنكم تقدم مثله وظهور حرف الجر هنا ترجح تقديره
قيل هو اقرب هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل اي العدل وقد تقدم له

نظاير

نظاير كثيرة قوله وعد الله وعد يتعدي لاثنين اولهما الموصول والثاني
محذوف اي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع وعلي هذا
فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير
السبب للمسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام
قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الاية احتمالات اخر احدها ان الجملة
من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كانه قال قدم لهم وعدا فقيل اي شي وعده
فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلي هذا فلا محل لها ايضا وهذا اولي من الاول
لان تفسير الملفوظ به اولي من ادعاء تفسير شي محذوف الثاني ان الجملة
منصوبة بقول محذوف كانه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة الثالث اجري
الوعد مجري القول لانه ضرب منه ويجعل وعد واقعا علي الجملة التي هي قوله
لهم مغفرة كما وقع تركنا علي قوله سلام علي نوح كانه قيل وعدهم هذا القول
واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر
العظيم واجرا الوعد مجري القول مذهب كوفي قوله والذين كفروا
مبتدا واوليك مبتدا ثان واصحاب خبره والجملة خبر الاول وهذه الجملة مستانفة
اتي بها اسمية دلالة علي الثبوت والاستقرار ولم يوت بها في سياق الوعيد
كما اتي بالجملة قبلها في سياق الوعد حسما لرجائهم واجاز بعضهم ان تكون
هذه الجملة في خبر الوعد علي ما تقدم تقريره في الجملة قبلها قال لان الوعيد
اللاحق باعدائهم مما يشفي صدورهم ويذهب ما كانوا يجدونه من اذاهم ولا
شك ان الاذي اللاحق للعدو مما يسر ويفرح ما عند عدوه وفيه نظر فان السياق
وافيا بهذا المعني فان الانسان اذا سمع خبرا يسوء عدوه سر بذلك وان لم يوعد
به وقد سبقه الي صاحب القول المتقدم فان الزمخشري قد نحا الي هذا المعني
في سورة سبحان قال فان قلت علام عطف وان الذين لا يومنون قلت علي
ان لهم اجرا كبيرا علي انه بشر المومنين ببشارتين اثنتين بثوابهم وبعقاب
اعدائهم فجعل عقاب اعدائهم داخلا في خبر البشارة فالبشارة هناك كالوعد
هنا وقوله عليكم يجوز ان يتعلق بنعمة وان يتعلق بمحذوف علي انه حال
منها واذ هم ظرف ناصبه النعمة اي اذكروا نعمته عليكم في وقت همهم ويجوز ايضاح
ان يتعلق هذا الظرف بما تعلق به عليكم اذا جعلته حالا من نعمة ولا يجوز
ان يكون منصوبا باذكروا لتنافي زمنيهما فان اذ للمضي واذكروا مستقبل
وان يبسطوا علي اسقاط البا اي هموا بان يبسطوا علي اسقاط البا اي هموا
بان يبسطوا ففي موضعه الخلاف المشهور قوله منهم اثني عشر نقيبا
منهم يجوز ان يتعلق ببعثنا وان يتعلق بمحذوف علي انه حال من اثني لانه في

نقيبا

في الاصل صفة له فلما قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر وبيانه وحذف نونه في البقرة فاغني عن اعادته وميثاق يجوز ان يكون مضافا الي المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالي واثقهم وان يكون مضافا للفاعل اي انهم واثقوا تعالي والمفاعلة يجوز نسبة الفعل فيها الي كل من المذكورين والنقيب فعيل قيل بمعني فاعل مشتقا من النقب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد سمي بذلك لانه يفتش عن احوال القوم واسرارهم وقيل هو بمعني مفعول كان كان القوم اختاروه علي علم منهم وتفتيش علي احوالهم وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير قوله لئن اقمتم هذه اللام هي الموطية للقسم معها محذوف وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا ان يتقدم ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وهذا معني قول الزمخشري ان قوله لاكفرن ساد مسد جوابي القسم والشرط لا كما فهمه بعضهم ورد عليه ذلك ويجوز ان يكون لاكفرن جوابا لقوله تعالي قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل لما تضمنت الميثاق من معني القسم وعلي هذا فيكون الجملتان اعني قوله وبعثنا وقال الله فيهما وجهان احدهما انهما في محل نصب علي الحال والثاني ان يكونا جملتي اعتراض والظاهر ان قوله لئن اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم والتعزير التعظيم وكم من ماجد لهم كريم ومن ليث يعزر في الندي وقيل هو الثنا بخير قاله يونس وهذا قريب من الاول وقيل هو الرد عن الظلم قاله الفرا وقال الزجاج هو الردع والمنع فعلي القولين الاولين يكون وعظمتموهم واثنيتم عليهم خيرا وعلي الثالث والرابع يكون المعني ورددتم وردعتم سفهاهم عنهم قال الزجاج عزرت فلانا فعلت به ما يردعه عن القبيح مثل نكلت فعلي هذا يكون عزرتموهم رددتم عنهم اعداهم وقرا الحسن البصري برسلي بسكون السين حيث وقع وقرا الجحدري وعزرتموهم خفيفة الزاي وهي لغة وقرا في الفتح وتعزروه بفتح حرف المضارعة وسكون العين وضم الزاي وهو موافقة لقراته هنا قوله واقرضتم الله قرضا تقدم الكلام في قرضا وفي نصبه في البقرة قوله فبما نقضهم تقدم الكلام علي نظيره وكذلك سوا السبيل وقرا الجمهور قاسية اسم فاعل من قسا يقسو وقرا الاخوان وهي قراة عبد الله قسية بفتح القاف وكسر السين وتشديد اليا واختلف الناس في هذه القراة فقال الفارسي

ليست من الفاظ العرب في الاصل وانما هي كلمة اعجمية معربة يعني انها ماخوذة من قولهم درهم قسي اي مغشوش شبه قلوبهم في كونها غير صافية من الكدر بالدراهم المغشوشة غير الخالصة وانشدوا قول ابي زبيد

لنا صواهل في ضم السلام كما صاح القسيات في ايدي الصياريف

وقول الاخر

فما زودوني غير سحق عمامة وخمس مي منها قسي وزايف

وقال الكشاف وقرا عبد الله اي رديه مغشوشة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه صلابة ويبس والقاسي والقاسح بالحا المهملة اخوان في الدلالة علي اليبس وهذا القول سبقه اليه المبرد فانه قال سمي الدرهم المغشوش قسيا لصلابته وشدته للغش الذي فيه وهو يرجع للمعني الاول والقاسي والقاسح بمعني واحد وعلي هذين القولين يكون اللفظة عربية وقيل بل هذه القراة توافق قراة الجماعة في المعني والاشتقاق لانه فعيل للمبالغة كشاهد وشهيد فكذلك قاسي وقسي وانما انث علي معني الجماعة وقرا الهيصم بن شراخ قسية بضم القاف وتشديد اليا وقري قسية بكسر القاف اتباعا واصل القراتين قاسيوة وقسيوة لان الاشتقاق من القسوة قوله يحرفون في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها مستانفة بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اعظم من الافترا علي الله والثاني انها حال من مفعول لعناهم اي لعناهم حال اتصافهم بالتحريف والثالث قاله ابو البقا انها حال من الضمير المستتر في قاسية وقال ولا يجوز ان يكون حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الي القلوب وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوز ان يكون حالا من الضمير في قاسية يلزمه ان يجوز ان يكون حالا من القلوب لان الضمير المستتر في قاسية يعود علي القلوب فكما يمتنع ان يكون حالا من الظاهر يمتنع ان يكون حالا من الظاهر يمتنع ان يكون حالا من ضميره وكان المانع الذي توهمه كون الضمير وهو الواو في يحرفون انما يعود علي اليهود بجملتهم لا علي قلوبهم خاصة فان القلوب لا تحرف انما يحرف اصحاب القلوب وهذا لازم له في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية وللقايل ان يقول المراد بالقلوب نفس الاشخاص وانما اخبر عنهم بالقلوب لان هذه الاعضا هي محل التحريف اي انه صادر عنها بتفكرها فيه فيجوز علي هذا ان يكون حالا من القلوب والرابع ان يكون حالا من هم في قلوبهم قال ابو البقا وهو ضعيف يعني لان الحال من المضاف اليه لا يجوز وغيره يجوز ذلك في مثل هذا الموضع لان المضاف بعض المضاف اليه

وقرا الجمهور الكلم بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع كلمه وقرا ابو رجاء الكلم بكسر
الكاف وسكون اللام وهو تخفيف قراة الجماعة واصلها انه كسر الكاف اتباعا
ثم سكن العين تخفيفا وقرا السلمي والنخعي الكلام بالالف وعن مواضعه
قد ذكر مثله في النسا قوله على خاينة في خاينة ثلاثة اوجه احدها
انها اسم فاعل والها للمبالغة كراويه ونسابه اي على شخص خاين قال الشاعر
حدثت نفسك بالوفا ولم يكن للغدر خاينة مغل الاصبع الثاني ان التاء
للتانيث وانث على معنى طايفة او نفس او فعلة خاينة الثالث انها مصدر
كالعافيه والعاقبة ويويد هذا الوجه قراة الاعمش على خيانة واصل خاينة
خاونه وخيانه خوانه لقولهم تخون وخوان وهو اخون واعل اعلال قايمة
وقيام ومنهم صفة لخاينة ان اريد بها الصفة وان اريد بها المصدر قدر
مضاف اي من بعض خياناتهم قوله الا قليلا منصوب على الاستثنا وفي
المستثنى منه اربعة اقوال اظهرها انه لفظ خاينة وهم الاشخاص المذكورون
في الجملة قبله اي لا يزال يطلع على من يخون منهم الا القليل فانه لا يخون
فلا تطلع عليه وهو لاهم عبد الله ابن سلام واصحابه الا قال ولو قرئ بالجر على
البدل لكان مستقيما يعني على البدل من خاينة فانه في حير كلام غير موجب والثاني
ذكره ابن عطية انه الفعل [illegible] اي لا يزال تطلع
على فعل الخيانة الا فعلا قليلا وهذا واضح ان اريد بالخيانة انها صفة للفعلة
المقدرة كما تقدم ولكن يبعد ما قاله ابن عطية قوله بعده منهم وقد تقدم
لنا نظير ذلك في قوله ما فعلوه الا قليلا منهم حيث جوز الزمخشري فيه ان
يكون صفة لمصدر محذوف الثالث انه قلوبهم في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية
قال صاحب هذا القول والمراد بهم المومنون لان القسوة زالت عن قلوبهم
وهذا فيه بعد كثير كقوله لعناهم الرابع انه الضمير في منهم من قوله تعالى
على خاينة منهم قاله مكي قوله ومن الذين قالوا فيه عشر اوجه احدها
وهو الظاهر ان من متعلق بقوله اخذنا والتقدير الصحيح فيه ان يقال
تقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فيوقع الذين بعد
اخذنا ويوخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر اخذنا ميثاقهم من الذين فيتقدم
ميثاقهم على الذين قالوا وان كان ذلك جايزا من حيث كونهما مفعولين كل منهما
جايز التقديم والتاخير لانه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز
الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وابو البقا الثاني انه
متعلق بمحذوف على انه خبر مبتدا محذوف قامت صفته مقامه والتقدير
ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود

علي

على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ايضا ولكن قدروا المبتدا موصولا
حذفت وبقيت صلته والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا ميثاقهم
فالضمير في ميثاقهم عايد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول وقد تقدم
لنا معهم البحث في ذلك ونقل مكي مذهب الكوفيين هذا وقدره عندهم ومن
الذين قالوا انا نصارى من اخذنا وهذا التقدير لا يوخذ منه ان المحذوف
موصول فقط بل يجوز ان يكون من المقدرة نكرة موصوفة حذفت وبقيت
صفتها فيكون كالمذهب الاول الرابع ان تتعلق من باخذنا كالوجه الاول
الا انه لا يلزم فيه ذلك التقدير وهو ان يوقع من الذين بعد اخذنا وقبل
ميثاقهم بل يجوز ان يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير في ميثاقهم
يعود على بني اسرايل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيها
والتقدير واخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني اسرايل كقولك
اخذت من زيد ميثاق عمرو اي ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدا
الزمخشري فانه قال اخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم
موسى اي مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرسل الخامس ان من الذين معطوف
على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خاينة منهم اي من اليهود
ومن الذين والمعنى ولا تزال تطلع على خاينة من اليهود ومن الذين قالوا انا
نصارى ويكون قوله اخذنا ميثاقهم على هذا مستانفا وهذا ينبغي ان لا
يجوز لوجهين احدهما الفصل غير المغتفر والثاني انه تهيية العامل في
شي وقطعه عنه وهو لا يجوز قوله بينهم فيه وجهان احدهما
انه ظرف لاغرينا والثاني انه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز
ان يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيمة
اجاز فيه ابو البقا ان يتعلق باغرينا او بالعداوة او بالبغضا او اغرينا
الى يوم القيمة بينهم العداوة والبغضا او انهم يتعادون الى يوم القيمة
او يتباغضون الى يوم القيمة وعلى ما اجازه ابو البقا تكون المسالة من
باب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال
الثالث للحذف من الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك واغرينا من اغراه
بكذا اي الزمه اياه واصله من الغرا الذي يلصق به ولامه واو فالاصل
اغرونا وانما قلبت الواو يا لوقوعها رابعة كاغزينا ومنهم قولهم سهم
مغرو اي معمول بالغرا يقال غري بكذا يغرى غرى وغراء فاذا اريد
تعديته عدي بالهمزة فقيل اغريته بكذا والضمير في بينهم يحتمل ان يعود
على الذين قالوا انا نصارى وان يعود على اليهود المتقدم ذكرهم بكل قال

جماعة وهذا الكلام معطوف على الكلام قبله من قوله ولقد أخذ الله ميثاق
بني اسرايل اي ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل واخذنا من الذين قالوا
قوله سبين في محل نصب على الحال من رسولنا اي جاكم رسولنا في هذه
الحال ومما متعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصوله اسميه ويحفون
صلتها والعايد محذوف اي من الذي كنتم ومن الكتاب متعلق بمحذوف على انه
حال من العايد المحذوف وقوله قد جاكم من الله نور لا محل له لاستينافه
والضمير في تبين ويعفو يعود على الرسول وقد جوز قوم ان يعود على الله تعالى
وعلى هذا فلا محل لقوله سبين من الاعراب ويمتنع ان يكون حالا من رسولنا
لعدم الرابط وصفه كثير محذوفه للعلم بها تقديره عن كثير من ذنوبكم
وحذف الصفة قليل وقوله قد جاكم من الله لا محل لها من الاعراب لاستينافها
ومن الله يجوز ان يتعلق بجا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من نور قدمت
صفة النكرة عليها فنصب حالا قوله يهدي فيه خمسة اوجه اظهرها
انه في محل رفع لانه صفة ثانية لكتاب وصفه بالمفرد ثم بالجملة وهو الاصل
الثاني ان يكون صفة ايضا لكن لنور ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ القاعدة
انه اذا اجتمعت التوابع قدم النعت على عطف النسق تقول جاز زيد العاقل
وعمرو ولا تقول جا زيد وعمرو العاقل ولان فيه الباسا ايضا الثالث ان يكون
حالا من كتاب لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفه وقياس
قول ابي البقا انه يجوز ان يكون حالا من نور كما جاز ان يكون صفة له الرابع
انه حال من الضمير في مبين ذكرهما ابو البقا ولا يخفى ما فيهما من الفصل ولان
فيه ما يشبه تهيية العامل للعمل وقطعه عنه والضمير في به يعود
على من جعل يهدي حالا منه او صفة له قال ابو البقا فلذلك افرد اي انه
الضمير في به اي به مفردا وقد تقدمه شيان وهما نور وكتاب ولكن المقصد
بالجملة من قوله يهدي الحال او الوصف من احدهما افرد الضمير وقيل الضمير
في به يعود على الرسول وقيل يعود على السلام وعلى هذين القولين لا يكون
الجملة من قوله يهدي حالا ولا صفة لعدم الرابط ومن موصوله او نكرة
موصوفه وراعى لفظها في قوله اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناها فلذلك
جمعه في قوله ويخرجهم وقرا عبيد بن عمير ومسلم بن جندب والزهري بضم
الها حيث وقع وقد تقدم انه الاصل وقرا الحسن سبل بسكون البا وهو
تخفيف قياسي بلغة تميم في عنق عنق وهذا اولى لكونه جمعا وهو مفعول
ثان ليهدي على اسقاط حرف الجر اي الى سبل وقد تقدم تحقيق نظيره ويجوز ان
ينتصب على انه بدل من رضوانه اما بدل كل من كل لان سبل السلام هي رضوان

لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور
ومن الذين لوقوعه صفة لموصوف واذا جعلتها حالا فلا بد من اضمار قد
مع الماضي على خلاف سلف في المسئلة قوله ما داموا فيها ما مصدرية
ظرفيه وداموا صلتها وهي دام الناقصة وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف
بدل من ابدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن المستقبل كله ودوام
الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل ان يكون بدل كل من
كل او عطف بيان لان العطف قد يقع بين النكرتين على كلام فيه تقدم
قال الزمخشري وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول وما داموا فيها
بيان للابد فهذه العبارة تحتمل انه بدل بعض من كل لان بدل البعض من الكل
مبين للمراد نحو اكلت الرغيف ثلثه ويحتمل ان يكون بدل كل من كل فانه بيان
ايضا للاول وايضاح له نحو رايت زيدا اخاك ويحتمل ان يكون عطف بيان
قوله وربك فيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع عطفا على الفاعل
المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير الثاني انه مرفوع بفعل
محذوف اي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم في نقل هذا القول
والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة الثالث انه مبتدا والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف وما
بعدها مبتدا محذوف الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة لكونها دعا والتقدير
وربك يعينك قوله ههنا قاعدون هنا وحده هو الظرف المكاني
الذي لا ينصرف الا بحرف من والى وما قبله للتنبيه كساير اسما الاشارة وعامله
قاعدون وقد اجاز ان يكون هو خبرا وقاعدون خبرا ثانيا فهو بعيد وفي غير القران
اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به مع وصف اخر يجوز ان تجعل الظرف خبرا والوصف
حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوب به كهذه الاية قوله
واخي فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا املك
الا اخي مع ملكي لنفسي دون غيرنا الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان
وخبره محذوف للدلالة اللفظية اي وان اخي لا يملك الا نفسه الثالث انه
مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان
كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع مرفوع بالابتدا وخبره محذوف
للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة مؤكدة على جملة مؤكدة بان
الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في املك والتقدير ولا يملك
اخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي فقال بهذا الزمخشري
ومكي وابن عطية وابو البقا ورد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه ان موسى

وهرون الا ملكان الا نفس موسي فقط وليس علي ذلك وهذا الرد ليس بشي لان القايل
بهذا الوجه خرج بتقدير المفعول بعدا لفاعل المعطوف وايضا اللبس ما مون
فان كل احد يتبادر الي هذه انه يملك امر نفسه السادس انه مجرور عطفا علي اليا
في نفسي اي الا نفسي ونفس اخي وهو ضعيف علي قواعد البصريين للعطف علي
الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه والحسن البصري يقرا
بفتح يا نفسي واخي وقرا يوسف بن داود وعبيد ابن عمير فافرق بكسر الرا وهي
لغة فرق كيضرب قال الراجز يا رب فرق بينه وبيني اشد ما فرقت بين
اثنين وقرا ابن السميقع ففرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين معموله
لا فرق وكان من حقها ان لا تكرر في العطف تقول بين زيد وعمرو وانما كررت للاحتياج
الي تكرر الجار في العطف علي الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب البصريين قوله
اربعين سنة فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بمحرمة فانه روي في القصة
انهم بعد الاربعين دخلوها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبر انهم
يتيهون ولم يبين كمية التيه وعلي هذا ففي يتيهون احتمالان احدهما انه مستانف
والثاني انه حال من الضمير في عليهم الوجه الثاني ان الاربعين منصوب بيتيهون
فيكون قد قيد التيه بالاربعين واما التحريم فمطلق فيحتمل ان يكون مستمرا
وان يكون منقطعا وانها احلت لهم وقد قيل بكل من الاحتمالين روي انه لم يدخلها
احد ممن كان في التيه ولم يدخلها الا ابناؤهم واما الابا فماتوا وما ادري ما الذي
حمل ابي محمد ابن عطية علي تجويزه ان يكون العامل في اربعين مضمرا يفسره يتيهون
المتاخر والما اضطره الي ذلك من مانع صناعي او معنوي وجواز الوقف والابتدا
بقوله عليهم ويتيهون مفهومان مما تقدم من الاعراب والتيه الحيرة ومنه
ارض تيهاء لحيرة سالكها قال بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت
فراخا بيوضها ويقال تاه يتيه وهو اتيه منه وتاه يتوه وهو اتوه منه فقول من قال
يتيه وتوهته من التداخل ومثله صاح في كونه سمع في عينيه الوجهان وان
فيه التداخل ايضا فان من قال طيح قال طوحته وهو اطوح منه والاسي الحزن يقال
اسي بكسر العين ياسي بفتحها ولام الكلمة يحتمل ان يكون من واو وهو الظاهر لقولهم
رجل اسوان بزنة سكران اي كثير الحزن وقالوا في تثنيته الاسيان اسوان وانما
قلبت الواو في اسي يا لانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون يا فقد حكي رجل
اسيان كثير الحزن فتنبيه علي هذا اسيان وعادة الناس يسالون هنا سوالا وهو
كما قال الزمخشري كيف يوفق بين قوله تعالي فانها محرمة عليهم وبين
قوله التي كتب الله لكم واجاب بوجهين احدهما ان يكون كتبها لهم بشرط ان يجاهدوا
فلم والثاني ان التحريم كان موقتا بمدة الاربعين فلما انتهت دخلوها قوله

بالحق

الباري تعالي واما بدل اشتمال لان الرضوان مشتمل علي سبل السلام اولا انها
مشتملة علي رضوان الله تعالي واما بدل بعض من كل لان سبل السلام بعض
بعض الرضوان وباذنه متعلق بيخرجهم اي بتيسيره او بامره والبا للحال
اي مصاحبين لتيسيره او لتبيعه اي بسبب امره المنزل علي رسوله
قوله فمن يملك الفا عاطفة هذه الجملة علي جملة مقدرة قبلها
والتقدير قل كذبوا وليس الامر كذلك فمن يملك وقوله من الله فيه احتمالان
اظهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره ابو البقا انه حال من شيا يعني
من حيث انه كان صفة الاصل للنكرة فقدم عليها فانتصب حالا وفيه بعد
او منع وقوله فمن استفهام توبيخ وتقرير وهو دال علي جواب الشرط بعده
عند الجمهور وقوله ومن في الارض من باب عطف العام علي الخاص
حتي في نفي الالهية عنهما فكانه نص عليهما مرتين مرة بذكرهما ومرة باندراجهما
في العموم وجميعا حال من المسيح وامه ومن في الارض او من من وحدها لعمومها
ويجوز ان تكون منصوبة علي التوكيد مثل كل وذكرها بعض النحويين من
الفاظ التوكيد وقوله يخلق جملة لا محل لها لاستينافها قوله
فلم هذه الفا جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال
فان صح انكم ابنا الله واحباوه فلم يذنبون ويعذبون ويجوز ان يكون كالفا
قبلها في كونها عاطفة علي جملة مقدرة اي كذبتم فلم يعذبكم والبا في بذنوبكم
سببيه ومن خلق صفة لبشر فهو في محل رفع متعلق بمحذوف وقوله يبين
لكم تقدم نظيره وقوله علي فترة فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق
بجاكم اي جاكم علي حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي ذكره الزمخشري
والثاني انه حال من فاعل يبين اي تبين وانتم حال كونه علي فترة والثالث
انه حال من الضمير المجرور في لكم فتتعلق علي هذين الوجهين بمحذوف ومن
الرسل صفة لفترة علي ان معني من ابتدا الغاية اي فترة صادرة من ارسال
الرسل قوله ان تقولوا مفعول من اجله فقدره الزمخشري كراهة ان تقولوا
وابو البقا مخافة ان تقولوا والاول اولي وقوله يبين يجوز ان لا يراد له
مفعول البتة والمعني يبذل لكم البيان ويجوز ان يكون محذوفا اما لدلالة اللفظ
عليه وهو ما تقدم من قوله يبين لكم كثيرا واما لدلالة الحال اي يبين
لكم ما كنتم تختلفون فيه ومن بشير فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين
ولا بد من عطف علي لفظه ولو قري برفعه مراعاة لموضعه جاز وقوله فقد
جاكم عطف علي جملة مقدرة اي لا تعتذروا فقد جاكم وما بعد هذا من اجل
واضح الاعراب لما تقدم من نظايره قوله علي ادباركم حال من فاعل

يُريدوا اي لا ترتدوا منقلبين ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل قبله وقوله فتنقلبوا
فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم عطفا على النهي والثاني انه منصوب باضمار ان
بعد الفا في جواب النهي وخاسرين حال وقرا ابن محيصن هنا وفي جميع القران يا قوم
مضموم الميم ويروي قراة عن ابن كثير ووجهها انها لغة في المنادي من المضاف
الى يا المتكلم كقراة قل رب احكم بالحق وقد بينت هذه المسلة قبل ذلك وقرا ابن
السميقع يا قومي دخلوا بفتح اليا وقوله فانا داخلوها اي قلنا داخلون الارض
حذف المفعول للدلالة عليه قوله من الذين يخافون هذا الجار والمجرور
في محل رفع صفة لرجلان ومفعول يخافون محذوف تقديره يخافون الله ويخافون
العدو ولكن ثبتهما الله تعالى بالايمان والثقة به حتى قالوا هذه المقالة ويويد
التقدير الاول التصريح بالمفعول في قراة ابن مسعود يخافون الله وهذان
التاويلان بنا على ما هو المشهور عند الجمهور من كون الرجلين القايلين ذلك
من قوم موسى وهما يوشع وكالب وقيل الرجلان القايلين ذلك من الجبارين
ولكن انعم الله عليهما بالايمان حتى قالا هذه المقالة يحرضونهم على قومهم
لمعاداتهم لهم في الذين وعلى هذا القول فيحتمل ان يكون مفعول يخافون
كما تقدم اي يخافون الله او العدو والمعنى كما تقدم ويحتمل ان يكون المفعول
ضميرا عايدا على الموصول ويكون الضمير المرفوع في يخافون ضمير بني اسرايل
فالتقدير من الذين يخافهم بنو اسرايل وابدا الزمخشري هذا التاويل بقراة
من قرا يخافون مبنيا للمفعول ويقوله ايضا انعم الله عليهما فانه قال وقراة
من قرا يخافون بالضم شاهدة له ولذلك انعم الله عليهما كانه قيل من المخوفين
انتهى والقراة المذكورة مروية عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وابدى الزمخشري
ايضا في هذه القراة احتمالا اخر وهو ان يكون من الاخافة ومعناه من الذين
يخافون من الله بالتذكرة والموعظة او يخوفهم وعيد الله بالعقاب ويحتمله
القراة ايضا وجها اخر وهو ان يكون المعنى يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع
اليهم لفضلهم وخيرهم ومع هذين الاحتمالين الاخرين فلا ترجيح في هذه القراة
لكون الرجلين من الجبارين اما قوله ولذلك انعم الله عليهما اي في كونه
مرجحا ايضا لكونهما من الجبارين فغير ظاهر لكون هذه الصفة مشتركة
بين يوشع وكالب وبين غيرهما ممن انعم الله عليه قوله انعم الله
عليهما في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها صفة ثانية فمحلها الرفع وجي
هنا بافصح الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة
لقربه من المفرد الثاني انها معترضة وهو ايضا ظاهر الثالث انها من
الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة

لتخصصها

بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا
بالحق اي بالصدق الثاني حال من مفعوله وهو نبا اي اتل نباهما ملتبسا بالصدق ق
وموافقا لما في كتب الاولين لتثبت عليهم الحجة برسالتك الثالث انه صفة لمصدر
اتل اي اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري لانه بدا به
وعلى الاوجه الثلاثة فالبا للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف وقرا ابو عمرو بسكون ن
الميم من ادم قبل با بالحق وكذا كل ميم قبلها متحرك وبعدها با قوله اذ قربا
فيه ثلاثة اوجه احدها وبه بدا الزمخشري وابو البقا ان يكون متعلقا بنفس
النبا اي قصتهما وحديثهما في ذلك الوقت وهذا واضح الثاني انه بدل من نبا على
حذف مضاف تقديره واتل عليهم النبا نبا ذلك الوقت كذا قدره الزمخشري
قال الشيخ ولا يجوز ما ذكر لان اذ لا يضاف اليها الا الزمان ونبا ليس بزمان الثالث
ذكره ابو البقا ابو البقا انه حال من نبا وهذا فيتعلق بمحذوف ولكن هذا الوجه غير
واضح قال ابو البقا ولا يكون ظرفا لاتل قلت لان الفعل مستقبل اذ وقت ماضي
فكيف يتلاقيان والقربان فيه احتمالان احدهما وبه قال الزمخشري انه اسم
لما يتقرب به قال كما ان الحلوان اسم ما يحلى او يعطى يقال قرب صدقة وتقرب
بها لان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي تقربوا قرب القمح فيتعدى باليا حتى
يكون بمعنى قرب قلت فيكون قوله اذ قربا قربانا يطلب مطاوعا له والتقدير اذ
قرباه فتقربا به وفيه بعد قال الشيخ وليس تقرب بصدقة مطاوع قرب صدقة
لاتحاد فاعل الفعلين والمطاوعة يختلف فيها الفاعل يكون من احدهما فعل به
ومن الاخر انفعال نحو كسرته فانكسر وفلقته فانفلق فليس قرب صدقة وتقرب
بها من هذا الباب فهو غلط فاحش وفيما قاله الشيخ نظر اذ لا نسلم هذه القاعدة
والاحتمال الثاني ان يكون في الاصل مصدرا ثم اطلق على الشي المتقرب به كقولهم
نسج اليمن وضرب الامير ويويد ذلك انه لم يثن في موضع تثنيته لان كلا من
قابيل وهابيل له قربان يخصه فالاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر
في الاصل والمقابل بانه اسم ما يتقرب لا مصدر ان يقول انما لم يثن لان المعنى كما
قاله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين
جلدة كل واحد منهم وقوله قال لاقتلنك اي قال الذي لم يتقبل منه للمقبول
منه وقرا الجمهور لاقتلنك بالنون الشديدة وهذا جواب قسم محذوف وقراة
زيد بالخفيفة قال انما يتقبل الله مفعوله محذوف لدلالة المعنى عليه اي
قرابينهم واعمالهم ويجوز ان لا يراد له مفعول كقوله فاما من اعطى واتقى
وهذه الجملة قال ابو محمد ابن عطية قبلها كلام محذوف تقديره لم يقبلني وانا
لم احي شيا ولا ذنب لي في تقبل الله قرباني دون قربانك وذكر كلاما كثيرا وقال غيره

فيه حذف يطول وذكر نحوه والحاجة الى تقدير ذلك كله اذا المعاني المفهومة من
فحوى الكلام اذا قدرت قصيرة كان احسن والمعنى هنا قال لاقتلنك حسدا على تقبل قربانك
فعرض له بان سبب التقبل التقوى وقال الزمخشري فان قلت كيف كان قوله انما
يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك قلت لما كان الحسد لاخيه على
تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل قال له انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها
من لباس التقوى انتهى وهذا ونحوه من تفسير المعنى لا الاعراب وقيل ان هذه
الجملة اعتراض بين كلام القاتل وبين كلام المقتول والضمير في قال انما يعود
على الله تعالى اي قال الله ذلك لرسوله فيكون قد اعترض بقوله انما يتقبل الله بين
كلام قابيل وهو قال لاقتلنك وبين كلام هابيل وهو لئن بسطت الي اخره وهو في
غاية البعد ليتاخر النظم واللام في قوله لئن هي الموطئة وقوله ما انا بباسط
جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم
اجيب سابقهما الا في ضرورة تقدم التنبيه عليها وقال الزمخشري فان قلت لم جاء
الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما انا بباسط
قلت ليفيد انه لا يفعل هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالباء المفيدة لتاكيد النفي
وناقشه الشيخ في قوله ان ما انا بباسط جزاء الشرط قال لان هذا جواب القسم لا
للشرط قال لانه لو كان جوابا للشرط للزمته الفاء لكونه منفيا بما ولاداة جازمة
وللزم ايضا خرم تلك القاعدة وهو كونه لم يجب الاسبق منهما وهذا ليس بشيء
لان ابا القاسم سماه جزاء للشرط لما كان دالا على جزاء الشرط ولا نكير في ذلك ولكنه
معذور بان يقال قد اعترض على الزمخشري وقال ايضا وقد خالف الزمخشري كلامه هنا
بما ذكره في البقرة في قوله تعالى ولئن اتيت الذين من كونه جعله جوابا للقسم سادا
مسد جواب الشرط وله معه هنا كلام قد قدمته عنه في موضعه فليراجع قوله
اني اريد ان تبوء فيه ثلاثة تاويلات احدها انه على حذف همزة الاستفهام تقديره
اني اريد وهو استفهام انكار لان ارادة المعصية قبيحة ومن الانبياء اقبح فهم معصومون
عن ذلك ويؤيد هذا التاويل قراءة من قرا انى اريد بفتح النون وهي انى التي بمعنى
كيف اي كيف اريد ذلك والثاني ان لا محذوفة تقديره اني اريد ان لا تبوء كقوله
تعالى يبين الله لكم ان تضلوا رواسي ان تميد بكم اي ان لا تضلوا وان لا تميد وهو
مستفيض وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له وضعف بعضهم هذا التاويل
بقوله عليه السلام لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول
من سن القتل فثبت بهذا ان الاثم حاصل وهذا الذي ضعفه به غير لازم لان قائل
هذه المقالة يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لاخيه عدم الاثم بل قد يريد عدمه
ويقع والثالث ان الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية او حقيقية بل على حسب اختلاف

اهل التفسير

اهل التفسير في ذلك وجاز ان يريد ذلك بمعان ذكروها من جملتها انه ظهرت له
قرائن تدل على قرب اجله وان اخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة وقوله
باثمي في محل نصب على الحال من فاعل تبوء اي ترجع حاملا له وملتبسا به وتقدم
نظيره في قوله فباءوا بغضب وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري بمثل اثمي
وقال على الاتساع في الكلام كما تقول قرات قراءة فلان وكتبت كتابته وقدره بعضهم باثم
قتلي وقوله وذلك جزاء يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى قوله تعالى فطوعت
الجمهور على طوعت مشددا الواو من غير الف بمعنى سهلت وبعثت قال الزمخشري وسعته
ويسرته من طاع له المرتع اذا اتسع انتهى والتضعيف فيه للتعدية لان الاصل
طاع له قتل اخيه اي انقاد من الطواعية فعدي بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا
كحاله مع الهمزة وقرا الحسن وزيد بن علي وجماعة كثيرة وطاوعت وابدى الزمخشري
فيها احتمالين احدهما ان يكون مما جاء فيه فاعل لغير مشاركة بين شيئين بل بمعنى
فعل نحو صاعقته وضاعفته وناعمته ونعمته وهذا انما الان من امثلة سيبويه
قال فجاوا به على مثال عاقبته قال وقد يجي فاعلت لا يريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه
الفعل كما بنوه على افعلت وذكر امثلة منها عافاه الله وقل من ذكر ان فاعل يجي بمعنى
فعلت والاحتمال الثاني ان يكون على بابها من المشاركة وهو ان قتل اخيه كانه دعا
نفسه الى الاقدام عليه فطاوعته انتهى وافصاح العبارة في ذلك ان يقال جعل
القتل يدعوا في نفسه لاجل الحسد الذي لحق قابيل وجعلت النفس تابى ذلك وتشمئز
منه فكل منهما اعني القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه الى ان غلب القتل
النفس فطاوعته وله متعلق بطوعت على القراءتين قال الزمخشري وله لزيادة
الربط كقولك حفظت لزيد ماله يعني ان الكلام تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه
قتل اخيه كما كان لذلك في قولك حفظت مال زيد فاتى بهذه اللام لقوة ربط الكلام
وقال ابو البقا وقال قوم طاوعت تتعدى بغير لام وهذا خطا لان التي تتعدى بغير
اللام تتعدى لمفعول واحد وقد عداه هنا الى قتل اخيه وقيل التقدير طاوعته
نفسه على قتل اخيه فزاد اللام وحذف على اي زاد اللام في المفعول به وهو الهاء
وحذف على الجارة لقتل اخيه قوله ليريه كيف يواري هذه اللام يجوز فيها
وجهان احدهما انها متعلقة بيبحث اي ينقش ويثير التراب للاراءة الثاني انها
متعلقة ببعث وكيف معمول ليواري وجملة الاستفهام معلقة للرؤية
البصرية فهي في محل المفعول الثاني ساد مسده لان راى البصرية قبل تعديها
بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة اخر وتقدم نظيرها في قوله ارني كيف
تحيي الموتى والسوءة هنا المراد بها ما لا يجوز ان ينكشف من جسده وهي الفضيحة
ايضا قال ابو البقاء اصل السوءة السواءة ويجوز تخفيفها بالقاء حركة الهمزة على الواو وحذفها

من كلام موسى وان يكون من كلامهم

قراءة الزهري وحينئذ فلا يجوز قلب هذه الواو الفا وان صدق عليها انها حرف علة متحرك
منفتح ما قبله لان حركتها عارضة ومثلها جيل وتوم مخففي جيئل وتوءم ويجوز
ايضا قلب هذه الهمزة واوا وادغام ما قبلها فيها تشبيها للاصلي بالزايد وهي لغة
يقولون في شيء وضوء شي وضو قال الشاعر ● وان يروا سيئة طاروا بها فرحا ●
مني وما سمعوا من صالح دفنوا ● وبهذا الوجه قرا ابو جعفر قوله يا ويلتا قلب
يا المتكلم الفا وهي لغة فاشية في المنادي المضاف اليها وهي احدى اللغات الستة وقد
تقدم ذكرها وقرى كذلك على الاصل وهي قراة الحسن البصري والندا وان كان اصله
لمن يتاتي منه الاقبال وهم العقلا الا ان العرب يتجوزون فينادون ما لا يعقل والمعنى
يا ويلتي احضري فهذا اوان حضورك ومثله يا حسرة على العباد يا حسرتا على ما فرطت
وامال حمزة والكسائي وابو عمرو في رواية الدوري الف حسرتا والجمهور على قرا عجزت
بفتح الجيم وهي اللغة الفصيحة يقال عجزت بالفتح في الماضي اعجز بكسرها في المضارع
وقرا الحسن والفياض وابن مسعود وطلحة بكسرها وهي لغة شاذة وانما المشهور
ان يقال عجزت المراة بالكسر اي كبرت عجيزتها وان اكون على اسقاط الخافض اي عن
ان اكون فلما حذف جرى فيه الخلاف المشهور قوله فاواري قرا الجمهور بنصب اليا
وفيها تخريجان اصحهما انه عطف على اكون المنصوب بان منتظما في سلكه اي اعجزت
عن كوني مشبها للغراب فمواريا والثاني ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب
على جواب الاستفهام في قوله اعجزت يعني فيكون من باب قوله هل لنا من شفعا
فيشفعوا لنا وهذا الذي ذكره ابو القسم رده ابو البقا بعد ان حكاه عن قوم قال
وذكر بعضهم انه يجوز ان ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشي اذ ليس المعنى
ان يكون مني عجز فمواراة الا ترى ان قولك اين بيتك فازورك معناه لو عرفت
فزرت وليس المعنى هنا لو عجزت لواريت قلت فهذا الرد على ظاهره صحيح وبسط
عبارة ابي البقا ان النحاة يشترطون في جواز نصب الفعل باضمار ان بعد الاشيا
الثمانية غير النفي ان ينحل الكلام الى شرط وجزا فان انعقد منه شرط وجزا صح
النصب والا امتنع ومنه اين بيتك فازورك ان عرفتني بيتك ازرك وفي هذا
المقام لو حل منه شرط وجزا لفسد المعنى اذ يصير التقدير ان عجزت واريت
وهذا ليس بصحيح لانه اذا عجز كيف يواري ورد الشيخ على ابي القسم بما تقدم
وجعله غلطا فاحشا وهو مسبوق اليه كما رايت فاسا عليه الادب بشي نقله
عن غيره الله اعلم بصحته وقرا الفياض بن غزوان وطلحة ابن مصرف بسكون
اليا وخرجها الزمخشري على احد وجهين اما القطع فانا اواري واما على التسكين
في موضع النصب تخفيفا وقال ابن عطية هي لغة لتوالي الحركات قال الشيخ
ولا ينبغي ان يعلل القراة بهذا اما وجد عنه مندوحة اذ التسكين في الفتحة

لا يجوز

لا يجوز الا ضرورة وايضا فلم يتوال حركات وقوله فاصبح بمعنى صار قال ابن
عطية قوله فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم بعض الزمان مقام كله
وخص الصباح بذلك لانه بدء النهار والانبعاث الى الامور ومظنة النشاط
ومنه قول الربيع ● اصبحت لا احمل السلاح ● وقول سعد ابن ابي وقاص ● ثم اصبحت
بنو اسد تعزرني على الاسلام ● الى غير ذلك قال الشيخ وهذا التعليل الذي
ذكره لكون اصبح عبارة عن جميع اوقاته وانما خص الصباح لكونه بدا النهار
ليس بجيد لان العرب استعملت اضحى وبات وامسى بمعنى صار وليس شيا منها
بدا النهار وكيف يحسن ان يرد على ابي محمد بمثل هذا وهو لم يقل انها لما اقيمت مقام
اوقاته للعلة التي ذكرها تكون بمعنى صار حتى يلزم باخواتها ناقضة عليه
قوله من اجل ذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بكتبنا وذلك اشارة
الى القتل والاجل في الاصل هو الجناية يقال اجل الامر اجلا واجلا بفتح الهمزة
وكسرها اذا جناه وحره ومنه قول زهير واهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا
في عاجل انا اجله اي جانيه ومعنى قول الناس فعلت من اجلك ولاجلك اي
بسببك يعني من ان جنيت فعله واوجبته وكذلك قولهم فعلته من جراك
اصله من ان جررته ثم صار يستعمل بمعنى السبب ومنه الحديث من جراي اي من
اجلي ومن لابتدا الغاية اي نشا الكتب وابتدي من جناية القتل ويجوز حذف من
واللام وانتصاب اجل على المفعول له اذا استكمل الشروط قال اجل ان الله فضلكم
علينا والثاني اجازه بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله من النادمين اي ندم
من اجل ذلك اي قتله اخاه قال ابو البقا ولا يتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتدا
بذلك بكتبنا هنا وهذا الرد غير واضح واين عدم الحسن بالابتدا بذلك ابتدا الله
اخبارا بانه كتب ذلك والاخبار متعلق بقصة ابني ادم الا ان الظاهر خلافه
كما تقدم والجمهور على فتح همزة اجل وقرا ابو جعفر بكسرها وهي لغة كما تقدم وروي
عنه حذف الهمزة والقا حركتها وهي الكسرة على النون من نقل ورش فتحها اليها
والها في انه ضمير الامر والشان ومن شرطية مبتداة وهي وخبرها في محل رفع خبرا
لان قوله بغير نفس فيه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل قبلها والثاني
انه في محل حال من ضمير الفاعل في قتل اي قتلها ظالما ذكره ابو البقا قوله او فساد
الجمهور على جره عطفا على نفس المجرورة باضافة غير اليها وقرا الحسن بنصبه وفيه
وجهان اظهرهما انه منصوب على المفعول بعامل مضمر يليق بالمحل اي اتى او عمل
فسادا والثاني انه مصدر والتقدير او افسد فسادا بمعنى افسادا فهو اسم
مصدر كقوله ● وبعد عطائك المائة الرتاعا ● ذكره ابو البقا وفي الارض متعلق
بنفس فساد لانك تقول افسد في الارض الا في قراة الحسن بنصبه وخرجناه على

النصب على المصدرية كما ذكره ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر مؤكد وقد نصّوا
على ان المؤكد لا يعمل ليكون في الارض متعلقا بمحذوف على انه صفة لفسادًا والفا في
فكانما في الموضعين جواب الشرط واخبه الدخول وما كافة لحرف التشبيه والحسن
ان يسمّى هنا مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا اما حال وتوكيد **قوله**
بعد ذلك في الارض هذا الظرف والجار بعده يتعلقان بقوله لمسرفون الذي
هو خبر ان ولا يمتنع من ذلك لام الابتدا فاصلة بين العامل ومعموله المتقدم
عليه لان دخولها على الخبر على خلاف الاصل والاصل دخولها على المبتدا وانما منع
منه دخول ان وكذلك اشارة الى مجي الرسل بالبينات **قوله انما جزا الذين**
مبتدا وخبره ان يقتلوا وما عطف عليه اي انما جزاؤهم التقتيل او التصليب
او النفي وقوله يحاربون الله اي يحاربون اولياه كذا قدره الجمهور وقال الزمخشري
يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته يعني ان المقصود ان يخبر
بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب كقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقد تقدم تحقيق ذلك وتقديره عند
قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وقيل معنى المحاربة المخالفة لاحكامها
وعلى هذه الاوجه لا يلزم في قوله تعالى يحاربون الله ورسوله الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كلمة واحدة ومن يجيز ذلك لم يحتج الى تاويل من هذه التاويلات بل يقول
تحمل محاربتهم لله تعالى على معنى يليق بها وهي المخالفة مجازا ومحاربتهم لله
لرسوله على المقاتلة حقيقة **قوله فسادا** في نصبه ثلاثة اوجه احدها
انه مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشروط النصب موجودة
الثاني انه مصدر واقع موقع الحال اي ويسعون في الارض مفسدين
او ذوي فساد او جعلوا نفس الفساد مبالغة ثلاثة مذاهب مشهورة تقدمت
الثالث انه منصوب على المصدر اي انه نوع من العامل قبله فان معنى يسعون
هنا يفسدون وفي الحقيقة ففسادا اسم مصدر قايم مقام الافساد والتقدير
ويفسدون في الارض بسعيهم افسادا وفي الارض الظاهر انه متعلق به
بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد وقد اجيز ان يكون في محل نصب
على الحال لانه يجوز ان لو تاخر عنه ان يكون صفة له واجيز ايضا ان يتعلق
بنفس فسادا وهذا انما يتمشى اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا
امتنع ذلك لتقدمه عليه ولان المؤكد لا يعمل وقرا الجمهور ان يقتلوا وما
بعده من الفعلين بالتثقيل ومعناه التكثير بالنسبة الى من يقع به
هذه الافعال وقرا الحسن وابن محيصن بتخفيفها **قوله من خلاف**
في محل نصب على الحال من ايديهم وارجلهم اي تقطع مختلفة بمعنى ان تقطع

يل

يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها ما يريدون الاقا مه
بها او يراد من ارضهم وال عوض عن المضاف اليه عند من يراه **قوله**
ذلك لهم خزي في الدنيا ذلك اشارة الى الجزا المتقدم انفا وهو مبتدا وقو له
لهم خزي فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون لهم خبرا مقدما وخزي مبتدا موخر
وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف او يتعلق بنفس خزي على انه ظرف والجملة
في محل رفع خبر لذلك الثاني ان يكون خزي خبرا لذلك ولهم متعلق بمحذوف على
انه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا واما في الدنيا
فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة لخزي او متعلقا به ويجوز
فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به لهم الثالث ان يكون لهم خبرا
لذلك وخزي فاعل رفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدا وفي الدنيا
على هذا فيه الاوجه الثلاثة **قوله الا الذين تابوا** فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الاستثنا من المحاربين وللعلما اختلاف في التايب من قطاع
الطريق هل يسقط عنه العقوبات كلها او عقوبة قطع الطريق فقط واما
ما يتعلق بالاموال وقتل الانفس فلا يسقط بل حكمه الى صاحب المال وولي الدم
والظاهر الاول الثاني انه مرفوع بالابتدا والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعايد يد
محذوف اي غفور له ذكر هذا الثاني ابو البقا وحينئذ يكون استثنا منقطعا
بمعنى لكن التايب يغفر له **قوله وابتغوا اليه الوسيلة** في اليه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بالفعل قبله الثاني انه متعلق بنفس الوسيلة قال
ابو البقا لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني انها ليست
بمصدر حتى يمتنع ان يتقدم معمولها عليها الثالث انه متعلق بمحذوف
على انه حال من الوسيلة وليس بذاك **قوله لو ان لهم** قد تقدم الكلام
على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها
وجميعا توكيد له او حال منه ومثله في نصبه وجهان احدهما انه عطف
على اسم ان وهو ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو راي
الزمخشري وسياتي ما يرد عليه ذلك والجواب عنه ومعه ظرف واقع موقع
الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو
لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتدا والضمير في به عايد على الموصول له
وجي بالضمير مفردا وان تقدمه شيان وهما ما في الارض ومثله اما لتلازمهما
فهما حكم شي واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في الاول عليه كقوله
فاني وقيار بها لغريب اي لو ان لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله
معه ليفتدوا به واما لاجرا الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله كانه في الجلد

وقد تقدم في البقرة وعذاب بمعنى التعذيب وما صافيه الي يوم خرج ليوم عن الظرفية
وما نافيه وهي جواب لو وجا على الاكثر من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية
في محل رفع خبرا لان وجعل الزمخشري لو وحد الضمير في به لمدرك اخر وهو ان
ان الواو في ومثله واو مع قال الغزان ذكر الوجهين المتقدمين ويجوز ان تكون
الواو في ومثله بمعنى مع فيتوحد المرجوع اليه فان قلت فيما ينتصب المفعول
معه قلت بما يستدعيه لو من الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض ويعني
ان حكم ما قبل المفعول معه في الخبر والحال وعود الضمير حكمه لو لم يكن بعده مفعول
معه يقول كنت وزيدا كالاخ قال فكان واما هاكجر ان لم يغن عن الما اذ القاه
حتى تعددا فقال كالحران بالافراد ولم يقل كالحرانين ويقول جاء زيد وهندا ضاحكا
في داره وقد اجاز الاخفش ان يعطي حكم المتعاطفين يعني فيطابق الخبر والحال
والضمير له ولما بعده فيقول كنت وزيدا كالاخوين قال بعضهم والصحيح
جوازه على قلة وقد رد الشيخ على ابي القسم وطول معه فلا بد من نقل نصيبه
قال وقول الزمخشري ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع ليس بشي لانه يصير
التقدير مع مثله معه اي مع مثل ما في الارض ان جعلت الضمير في معه عايدا
على ما فيكون معه حالا من مثله واذا كان ما في الارض مع مثله كان مثله
معه ضرورة فلا فايدة في ذكر معه لملازمته معية كل منهما للاخر فان جعلت
الضمير عايدا على مثله اي مع مثله مع ذلك المثل فيكون المعنى مع مثلين
فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عي اذ الكلام المنتظم ان يكون التركيب
اذا اريد ذلك المعنى مع مثليه وقول الزمخشري فان قلت الى اخر الجواب هذا
السوال لا يرد لانا قد منا فساد ان تكون الواو واو مع وعلى تقدير وروده فهذا
بناه منه على ان ان اذا جاءت بعد لو كانت في محل رفع بالفاعلية فيكون التقدير
على هذا لو ثبت كينونة ما في الارض مع مثله لهم ليفتدوا به فيكون الضمير
عايدا على ما فقط وهذا الذي ذكره تفريع منه على مذهب المبرد في ان ان
بعد لو في محل رفع على الفاعلية وهو مذهب مرجوح ومذهب سيبويه ان
ان بعد لو في محل مبتدا والذي يظهر من كلام الزمخشري هنا وفي جميع
تصانيفه انه ما وقف على مذهب سيبويه في هذه المسلة وعلى التفريع
على مذهب المبرد لا يجوز ان تكون الواو بمعنى مع والعامل فيها ثبت المقدر
لما تقدم من وجود لفظة معه وعلى تقدير سقوطها لا يصح لان ثبت ليس
رافعا لما العايد عليها الضمير وانما هو رافع مصدر منسبكا من ان وما بعدها
وهو كون اذ التقدير لو ثبت كون ما في الارض جميعا لهم ومثله معه ليفتدوا
به والضمير عايد على ما دون الكون فالرافع للفاعل غير الناصب للمفعول معه

اذ

اذ لو كان ناصبا للزم من ذلك وجود الثبوت مصاحبا للمثل والمعنى على ثبوت
ما في الارض مصاحبا للمثل لا على ثبوت ذلك مصاحبا للمثل وهذا فيه غموض
وشانه انك اذا قلت يعجبني قيام زيد وعمرا جعلت عمرا مفعولا معه
والعامل فيه يعجبني لزم من ذلك ان عمرا لم يقم واعجبك القيام وعمرو وان
جعلت العامل فيه القيام كان عمرو قايما وكان الاعجاب قد تعلق بالقيام
مصاحبا للقيام عمرو فان قلت هل الكان ومثله معه مفعولا معه والعامل
فيه هو العامل في لهم اذ المعنى عليه قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجود
معه في الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح لانهم نصوا على ان قولك هذا
لك وابا لك ممنوع في الاختيار قال سيبويه واما هذا لك وابا لك فقبيح لانه
لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كانه قد تكلم بالفعل وافصح
سيبويه بان اسم الاشارة وحرف الجر المتضمن لمعنى الاستقرار لا ن في المفعول
معه وقد اجاز بعض النحويين وحرف الجر والظرف ان يعملا في المفعول معه
نحو هذا لك وابا لك فقوله وابا لك يكون مفعولا معه والعامل الاستقرار
في لك انتهى ومع هذا الاعتراض الذي ذكره فقد يظهر عنه جواب وهو انا
نقول لا يجاز ان يكون الضمير في قوله معه عايدا على مثله ويصير المعنى مع
مثلين وهو ابلغ من ان يكون مع مثل واحد وقوله تقبلت منهم قاصر
ولا بد من جملة محذوفة قبل قوله ما تقبل منهم تقديره وبذلوه او وافتدوا
به ليصح الترتيب المذكور اذ لا يترتب على استقرار ما في الارض جميعا ومثله
معه لهم عدم التقبل انما يترتب عدم التقبيل على البذل والافتدا والعامة
على تقبل مبنيا للمفعول لحذف فاعله لعظمته وللعلم به وقرا ابو يزيد ابن قطيب
ما تقبل مبنيا للفاعل وهو ضمير الباري تبارك وتعالى **قوله ولهم
عذاب** مبتدا وخبره مقدم عليه واليم صفته بمعنى مولم وهذه الجملة
اجازوا فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا وفيه ضعف من حيث المعنى
الثاني ان يكون في محل رفع عطفا على خبر ان الخبر عن الذين كفروا بخبرين
لو استقر لهم جميع ما في الارض مع مثله وبذلوه لم يتقبل منهم وان لهم
عذابا اليما الثالث ان تكون معطوفة على الجملة من قوله ان الذين كفروا
وعلى هذا فلا محل لها لعطفها على ما لا محل له وقوله يريدون ان يخرجوا
كقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور على ان يخرجوا مبنيا
للفاعل وقرا يحيى ابن وثاب وابراهيم النخعي يخرجوا مبنيا للمفعول ووجهها واضح
التخريج **قوله تعالى والسارق والسارقة** قراة الجمهور بالرفع وعيسى
ابن عمرو وابن ابي عبلة بالنصب ونقل عن ابي والسرق والسرقة بضم السين

وفتح الرا مشددة بين قال الخفاف وجدته في مصحف ابي كذلك وممن ضبطها كما
ذكرت ابو عمرو الا ان ابن عطية جعل هذه القراة تصحيفا فانه قال ويشبه ان يكون
هذا تصحيفا من الضابط لان قراة الجماعة اذا كتبت والسارق بغير الف وافقت
في الخط هذه قلت ويظهر توجيه هذه القراة توجه ظاهر وهو ان السرق جمع
سارق فان فعلا يطرد جمعا لفاعل صفة نحو ضارب وضرب والدليل علي
ان المراد الجمع قراة عبد الله والسارقون والسارقات بصيغتي جمع السلامة
فدل علي ان المراد الجمع الا انه يشكل علينا في هذا شي وهو ان فعلا يكون جمع
فاعل وفاعلة ايضا يقول نسا ضرب كما يقول رجال ضرب ولا يدخلون عليه
يا التانيث حين يراد به الايات والسرقة هنا كما رايت في هذه القراة بيا التانيث
حين يراد به الايات والسرقة هنا كما رايت في هذه القراة بيا التانيث حين اريد
بفعل جمع فاعلة فهو مشكل من هذه الجهة لا يقال ان هذه اليا يجوز ان تكون لتاكيد
الجمع لان ذلك محفوظ لا يقاس عليه نحو حجارة فاما قراة الجمهور ففيها وجهان
احدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من اقوال البصريين ان السارق مبتدا
محذوف الخبر تقديره فيما يتلي عليكم او فيما فرض السارق والسارقة اي حكمهما
السارق ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر فما بعد الفا مرتبط بما قبلها
ولذلك اتي بها فيه لانه هو المقصود ولو لم يوت بالفا لتوهم انه اجنبي والكلام علي
هذا جملتان الاولي خبرية والثانية امرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن
المبرد وجماعة كثيرة انه مبتدا ايضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا
وانما دخلت الفا في الخبر لانه يشبه الشرط اذ الالف واللام فيه موصولة بمعني الذي
والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا
واجاز الزمخشري الوجهين ونسب الاول لسيبويه ولم ينسب الثاني بل قال
ووجه اخر وهو ان يرتفعا بالابتدا والخبر فاقطعوا وانما اختار سيبويه ان
خبره محذوف كما تقدم تقديره دون الجملة الطلبية بعده لوجهين احدهما
ان النصب في مثله هو الوجه في كلام العرب نحو زيدا فاضربه لاجل الامر
بعده قال سيبويه في هذه الاية الوجه في كلام العرب النصب كما يقول زيدا فاضربه
ولكن ابت العامة الا الرفع والثاني دخول الفا في خبره وعنده ان الفا لا تدخل الا في خبر
الموصول الصريح كالذي ومن بشروط اخر ذكرتها في كتبي النحوية وذلك لان الفا
انما دخلت لشبه المبتدا بالشرط واشترطوا في صلته ان يصلح لاداة الشرط من
كونها جملة فعلية مستقبلة المعني او ما يقوم مقامها من ظرف وشبهه ولذلك
انها اذا لم يصلح لاداة الشرط لم يجز دخول الفا في الخبر وصلة ال لا يصلح لمباشرة
اداة الشرط فلذلك لا تدخل الفا في خبرها وايضا فال وصلتها في حكم اسم واحد

ولذلك تخطاها الاعراب واما قراة عيسي ابن عمر وابراهيم فالنصب بفعل مضمر يفسره
العامل وشبيهه بما نحو زيدا فاكرم اخاه التقدير فعاقبوا السارق والسارقة
تقدر فعلا من معناه نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ويجوز ان يقدر العامل
موافقا لفظا لانه شاع ان يقال قطعت السارق وهذه قراة واضحة لمكان
الامر بعد الاسم المشتغل عنه قال الزمخشري وفضلها سيبويه علي قراة
العامة لاجل الامر لان زيدا فاضربه احسن من فاضربه وفي نقله تفضيل
النصب علي قراة العامة نظر ويظهر ذلك بنص سيبويه قال سيبويه
الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا اضربه ولكن ابت العامة الا الرفع
وليس في هذا ما يقتضي تفضيل النصب بل بمعني كلامه ان هذه الاية ليست
من الاشتغال في شي اذ لو كانت من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم
يقراها الجمهور الا بالرفع فدل علي ان الاية محمولة علي كلامين كما تقدم لا علي
كلام واحد وهذا ظاهر وقد رد الفخر الرازي سيبويه بخمسة اوجه وذلك
انه فهم كما فهم صاحب الكشاف من تفضيله النصب قال الفخر الرازي ره
الذي ذهب اليه سيبويه ليس بشي ويدل علي فساده وجوه الاول انه طعن
في القراة المتواترة المنقولة عن الرسول وعن اعلام الامة وذلك باطل قطعا
فان قال سيبويه لا اقول ان القراة بالرفع غير جايز ولكني اقول القراة بالنصب
اولي فنقول رده ايضا لان ترجيح قراة لم يقراها الا عيسي بن عمر علي قراة
الرسول وجميع الامة في عهد الصحابة والتابعين امر منكر وكلام مردود
الثاني لو كانت القراة بالنصب اولي لوجب ان يكون في القرا من يقرا واللذان
ياتيانها منكم فاذوهما بالنصب فلما لم يوجد في القرا من يقرا كذلك علمنا سقوط
هذا القول الثالث انا اذا جعلنا السارق والسارقة مبتدا وخبره مضمر وهو الذي
يقدره فيما يتلي عليكم بقي شي اخر تتعلق به الفا في قوله فاقطعوا فان قال
الفا تتعلق بالفعل الذي دل عليه قوله والسارق والسارقة يعني انه اذا
اتي بالسرقة فاقطعوا يده فنقول اذا احتجت في اخر الامر ان السارق والسارقة
من سرق فاذكر هذا اولا حتي لا تحتاج الي الاضمار الذي ذكرته الرابع انا اذا اخترنا
القراة بالنصب لم تدل علي ان السرقة علة لوجوب القطع واذا اخترنا القراة
بالرفع افادت الاية هذا المعني ثم ان هذا المعني متاكد بقوله جزا بما كسبا
فثبت ان القراة بالرفع اولي الخامس ان سيبويه قال وهم يقدمون الاهم
والذي هم ببيانه اعني فالقراة بالرفع تقتضي تقديم ذكر كونه سارقا علي
ذكر وجوب القطع وهذا يقتضي ان يكون اكثر العناية مصروفا الي شرح ما
يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق واما القراة بالنصب فانها تقتضي

ان تكون العناية ببيان القطع اتم من العناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس للكلام
فان المقصود في هذه الاية تقبيح السرقة والمبالغة في الزجر عنها فثبت ان
القراة بالرفع هي المتعينة انتهي ما زعم انه رد علي امام الصناعة والجواب
عن الوجه الاول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري وقد تقدم ويويده نص
سيبويه فانه قال فقد يحسن ويستقيم عبد الله فاضربه اذا كان مبنيا علي
مبتدا مظهرا او مضمر فاما في المظهر فقوله هذا زيد فاضربه وان شئت
لم يظهر هذا ويعمل كعمله اذا كان مظهرا وذلك قولك الهلال والله فانظر اليه فكانك
قلت هذا الهلال ثم جئت بالامر ومن ذلك قول الشاعر وقايلة خولان فانكح
فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هنا هكذا سمع من العرب ينشده يعني رفع
خولان مع قوله يحسن ويستقيم كيف ظاعنا في الرفع وقوله فان قيل سيبويه
الي اخره فسيبويه لا يقول ذلك وكيف يقوله وقد رجح الرفع بما اوضحته وقوله
لم يقرا بها الا عيسي ليس كما زعم بل قرا بهما جماعة كابراهيم ابن ابي عبلة وايضا
فهولاء يقروها من تلقا انفسهم بل نقلوها الي ان متصل بالرسول صلي الله عليه وسلم
غاية ما في الباب انها ليست في شهرة الاول وعن الثاني ان سيبويه لم يرجح ترجيح
النصب حتي يلزم ما قاله بل خرج قراة العامة علي جملتين لما ذكرت لك فيما تقدم
من دخول الفا ولذلك لما مثل سيبويه جملة الامر والنهي بعد الاسم مثلهما عاريتين
من الفا قال وذلك قولك زيدا اضربه وعمرا امرر به وعن الثالث ما تقدم من الحكمة
المقتضية للمجي بالفا وكونها رابطة للحكم بما قبله وعن الرابع بالمنع ان يكون
بين الرفع والنصب فرق بان الرفع يقتضي العلة والنصب لا يقتضيه وذلك ان الاية
من باب التعليل بالوصف المرتب عليه الحكم الا تري اذ قولك اقطع السارق يفيد
العلة اي انه جعل علة القطع اتصافه بالسرقة فهذا مستعر بالعلة مع التصريح
بالنصب وعن الخامس انهم يقدمون الاهم حيث اختلفت النسبة الاسنادية
كالفاعل مع المفعول ولنسرد نص سيبويه لتبيين ما ذكرناه قال سيبويه فان
قدمت واخرت الفاعل جري اللفظ كما جري في الاول يعني في ضرب عبد الله زيدا
قال وذلك ضرب زيدا عبد الله لانك اذا اردت به مؤخرا ما اردت به مقدما ولم
يرد ان يستعمل الفعل باول منه وان كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ
ان يكون فيه مقدما وهو عندي جيد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم
وهم ببيانه اعني وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم والاية الكريمة ليست
من ذلك **وقوله ايديهما** جمع واقع موقع التثنية لامن اللبس لانه
معلوم انه يقطع من كل سارق يمينه فهو من باب صغت قلوبكما ويدل علي
ذلك قراة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واشترط النحويون في وقوع الجمع التثنية
ابن مسعود

كذا

شروطا من جملتها ان لا يكون ذلك الخبر المضاف مفردا من صاحبه نحو قلوبكما
ورووس الكبشين لامن الالباس بخلاف العينين واليدين والرجلين لو قلت
فقات اعينهما وانت تعني عينيهما وكففت ايديهما وانت تعني يديهما لم يجز للبس
فلولا ان الدليل دل علي ان المراد اليدان اليمينان لما ساغ ذلك وهذا مستفيض
في لسانهم اعني وقوع الجمع موقع التثنية بشروطه قال تعالي فقد صغت قلوبكما
ولنذكر المسئلة فنقول كل جزين اضيفا الي كليهما لفظا او تقديرا وكان المفردين
من صاحبيهما جاز فيهما ثلاثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد عند بعضهم
ويليه التثنية وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت رووس
الكبشين وراسي الكبشين وقال ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور
الترسين فقولي جزان تحرز من الشيين المنفصلين لو قلت قبضت دراهمكما
يعني درهميكما لم يجز للتبيين فلو امن جاز كقوله اضربا هاه باسيا فكما الي مضاجعكما
وقولنا اضيفا تحرز من تفرقهما كقوله علي لسان داود وعيسي ابن مريم وقولنا
لفظا تقدم مثاله فان الاضافة فيه لفظية وقولنا او تقديرا نحو قوله
رايت بني البكري في حومة الوغي كفاغري الافواه عند عرين فان تقديره
كفاغري افواههما وقولنا مفردين تحرز من العينين ونحوهما وانما اختير
الجمع علي التثنية في الضم وبعده المفرد لعدم النقل هذا عند بعضهم قال لا
والتثنية لم ترد الا ضرورة كقوله هما نفثا في في من فمويهما علي النابح العاوي
اشد رجام بخلاف الافراد فانه ورد في فصيح الكلام ومنه مسح اذنيه ظاهرهما
وباطنهما وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد كقوله حمامة
بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها وقال الزمخشري
ايديهما يديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما اكتفي بتثنية المضاف اليه عن
تثنية المضاف واريد باليدين اليمينان بدليل قراة عبد الله والسارقون
والسارقات فاقطعوا ايمانهم ورد عليه الشيخ بانهما ليسا سيين فان
النوع الاول يطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية بخلاف الثاني فانه لا ينقاس
لان المتبادر الي الذهن من قولك قطعت اذان الزيدين اربعة الاذان وهذا
الرد ليس بشي لان الدليل دل علي ان المراد اليمينان **قوله جزا** فيه اربعة
اوجه احدها انه منصوب علي المصدر بفعل مقدر اي جزاهما جزا الثاني انه
مصدر ايضا لكنه منصوب علي معني نوع المصدر لان قوله فاقطعوا في قوة
جازوهما بقطع الايدي جزا الثالث انه منصوب علي الحال وهذه الحال
تحتمل ان يكون من الفاعل اي مجازين لهما بالقطع بسبب كسبهما وان يكون
من المضاف اليه في ايديهما اي في حال كونهما مجازين ومجاز مجي الحال من المضاف

اليه لان المضاف جزؤه كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع
انه مفعول من اجله اي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة ونكالا المنصوب
كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما غير المفعول من اجله قال الشيخ تبع
في ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا اذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك
على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف
العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي ينبغي ان يقال هنا
ان جزاء مفعول من اجله العامل فيه فاقطعوا والجزاء علة للامر بالقطع ونكالا
مفعول من اجله ايضا العامل فيه جزاء والنكال علة للجزاء فتكون العلة
معللة بشيء اخر فيكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تاديبا له احسانا
اليه والتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب وكلام الزمخشري والزجاج
قبله لا ينافي ما ذكرته فانه لا منافاة بين هذا وبين قولهما جزاء مفعول من اجله
وكذلك نكالا لتامله فانه وجه حسن وطاح الاعتراض على الزمخشري والزجاج
والتفصيل المذكور في الا اذا كان الجزاء هو النكال ثم ظفرت بعد ذلك بانه يجوز
في المفعول له ان ينتصب مفعولا له اخر يكون علة فيه وذلك ان المعربين
اجازوا في قوله تعالى ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان يكون بغيا مفعولا له
ثم ذكروا في قوله ان ينزل الله انه مفعول له ناصبه بغيا فهو علة له
صرحوا بذلك فظهر ما قلته ولله الحمد وبما يتعلق بجزاء وما يجوز ان يكون مصدرية
اي يكسبهما او ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي بالذي
كسباه والباء سببية **قوله من بعد ظلمه** متعلق بتاب وظلم مصدر
مضاف الى فاعله اي من بعد ان ظلم غيره باخذ ماله وهذا واضح واجاز
بعضهم ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي جواز هذا نظر
اذ يصير التقدير من بعد ان ظلمه ولو صرح بهذا الاصل لم يجز لانه يودي الى تعدي
فعل المضمر الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن وفقد وعدم كذا
قاله الشيخ وفي نظيره نظر لانا اذا حللنا المصدر لحرف مصدري وفعل فانما
ياتي بعد الفعل بما يصح تقديره وهو لفظ النفس اي من بعد ان ظلم نفسه
قوله لا يحزنك الذين قد تقدم ان يحزن تقرا بفتح الياء وضمها وانهما
لغتان وهل هما بمعنى او بينهما فرق والنهي للذين في الظاهر وهو من باب
قوله لا ارينك ههنا اي لا يتعاطا اشيا يحصل لك بها حزن من جهتهم
وتقدم لك تحقيق ذلك مرارا وقول ابي البقا في يحزنك والجيد فتح الياء وضم
الزاي ويقرا بضم الياء وكسر الزاي من احزنني وهي لغة ليس بجيد لانها قراة متواترة
وقد تقدم دليلها في ال عمران ويسارعون من المسارعة وفي الكفر متعلق

بالفعل

بالفعل قبله وقد تقدم نظيرها في ال عمران **قوله من الذين قالوا** يجوز ان
يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي يسارعون حال كونهم بعض الذين قالوا
ويجوز ان يكون حالا من نفس الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان
يكون من بيانا لجنس الموصول الاول وكذلك من الثانية فيكون مساو تقسيما
للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على هذا خبر مبتدا محذوف واما منصوب
بقالوا وبافواههم متعلق بقالوا لا بامنا بمعنى انه لم يجاوز قولهم افواههم
انما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم وقوله وتقسيما والثاني ان يكون
خبرا مقدما وسماعون مبتدا والتقدير ومن الذين هادوا قوم سماعون فيكون
جملة مستانفة الا ان الوجه الاول مرجح بقراة الضحاك سماعين على الذم
بفعل محذوف فهذا يدل على ان الكلام ليس جملة مستقلة بل قوله ومن الذين
هادوا عطف على من الذين قالوا وقوله سماعون مثال مبالغة واللام في الكذب فيه
وجهان احدهما ان اللام زائدة والكذب هو المفعول اي سماعون الكذب
وزيادة اللام هنا مطردة لكون العامل فرعا فقوي باللام ومثله فعال لما
يريد والثاني انها على بابها من التعليل ويكون مفعول سماعون محذوفا
اي سماعون اخباركم واحاديثكم ليكذبوا فيها بالزيادة والنقص والتبديل
بان يرجفوا بقتل المومنين في السرايا كما نقل من مخازيهم وقوله سماعون لقوم
يجوز ان تكون هذه تكريرا للاول فعلى يجوز ان يتعلق قوله لقوم بنفس الكذب اي
سمعون ليكذبوا لاجل قوم ويجوز ان تتعلق اللام بنفس سماعون اي سماعون
لاجل قوم لم ياتوك لانهم لبغضهم لا يقربون مجلسك وهم اليهود ولم ياتوك
في محل جر لانه صفة لقوم **قوله يحرفون** يجوز ان تكون صفة لسماعون
اي سماعون محرفون ويجوز ان تكون حالا من الضمير في سماعون ويجوز ان يكون
مستانفا لا محل له ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم يحرفون ويجوز
ان يكون في محل صفة لقوم محرفين ومن بعد مواضعه قد اتقنته في النساء
ويقولون كيحرفون ويجوز ان يكون حالا من ضمير يحرفون والجملة الشرطية من
قوله ان اوتيتم مفعوله بالقول وهذا مفعول ثان لاوتيتم والاول قائم مقام
الفاعل والفا جواب الشرط وهي واجبة لعدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطا وكذلك
الجملة من قوله وان لم توتوه وقوله ومن يرد من مفعول مقدم وهي شرطية
وقوله فلن تملك جوابه والفا ايضا واجبة لما تقدم وشيا مفعول به او مصدر
ومن الله متعلق بذلك وقيل هو حال من شيا لانه صفته في الاصل قوله اولئك
مبتدا ولم يرد الله جملة فعلية خبره وسماعون للكذب يجوز ان يكون مكررا للتوكيد
ان كان من وصف المنافقين وغير مكرر ان كان من وصف بني اسرائيل واعراب مفردا

به تقدم ورفعه على خبر ابتدا مضمر اي هم سماعون وكذلك اكالون للسحت في اللام
الوجهان المذكوران في قوله للكذب والسحت الحرام سمي بذلك لانه يذهب البركة
ويمحقها يقال سحته الله واسحته اي اهلكه واذهبه وقد قرئ قوله تعالى
فيسحتكم بالوجهين من سحته واسحته وقال الفرزدق وعض زمان يا ابن مروان
لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف وعن الفرا السحت كلب الجوع وهو راجع للهلكة
وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة السحت بضم السين وسكون الحا والباقون بضمهما
وزيد بن علي وخارجة ابن مصعب عن نافع بالفتح وسكون الحا وعبيد ابن كثير بالكسر
والسكون وقرئ بفتحتين فالضمتان اسم للشي المسحوت والضمة والسكون تخفيف
هذا الاصل والفتحان والكسر والسكون اسم له ايضا واما المفتوح السين
الساكن الحا فمصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون
تخفيفا من المفتوح وهو ضعيف وكيف يحكمونك كقوله كيف تحيي الموتى وقد تقدم
قوله وعندهم التوراة الواو للحال والتوراة يجوز ان يكون مبتدا والظرف
خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا والتوراة فاعل به لاعتماده على ذي الحال والجملة
الاسمية او الفعلية في محل نصب على الحال وقوله فيها حكم فيها خبر مقدم وحكم
مبتدا او فاعل كما تقدم في التوراة والجملة حال من التوراة او الجار وحده وحكم
مرتفع به فاعل وأجاز الزمخشري ان لا يكون لها محل من الاعراب بل
هي مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كما تقول عندك زيد ينصحك ويشير
عليك بالصواب فما تصنع بغيره وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك فهو في
سياق التعجب المفهوم من كيف **قوله فيها هدى** يحتمل الوجهين
المذكورين في قوله وعندهم التوراة فهدى مبتدا او فاعل والجملة حال
من التوراة وقوله يحكم بها يجوز ان يكون جملة مستانفة ويجوز ان تكون
منصوبة المحل على الحال اما من المضمر في فيها واما من التوراة **وقوله
الذين اسلموا** صفة للنبيون وصفهم بذلك على سبيل المدح والثنا لا على
سبيل التفصيل فان الانبيا كلهم مسلمون وانما اثني عليهم بذلك كما تجري
الاوصاف على اسما الله تعالى قال الزمخشري اجريت على النبيين على سبيل
المدح كالصفات الجارية على القديم سبحانه لا للتفصلة والتوضيح واريد
باجرايها التعريض باليهود فانهم بعدا من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا
كلهم في القديم والحديث فان اليهود بمعزل عنها وقوله الذين اسلموا للذين هادوا
منادٍ على ذلك اي دليل على ما ادعاه **قوله للذين هادوا** في هذه اللام
ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم فعلى هذا معناها الاختصاص وتشمل
من يحكم له ومن يحكم عليه ولهذا ادعى بعضهم ان في الكلام حذفا تقديره

تحكم

يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم ذكره ابن عطية وغيره والثاني انها متعلقة
بانزلنا اي انزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون والثالث انها متعلقة
بنفس هدى اي هدى ونور للذين هادوا وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا صفة لهدى ونور اي هدى ونور
كاين للذين هادوا واول هذه الاقوال هو المنصوص وقوله والربانيون عطف
على النبيون اي الربانيين وقد تقدم تفسيرهم في آل عمران يحكمون ايضا بمقتضى أنعم
ما في التوراة والاحبار كذلك والاحبار جمع بفتح الحا وكسرها وهو العالم وانكر
ابو الهيثم الكسر والفرا الفتح واجاز ابو عبيد الوجهين واختار الفتح فاما الحبر
الذي يكتب به فبالكسر فقط واصل المادة الدلالة على التحسين والمسرة وسمي ما
يكتب به حبرا لتحسينه الخط وقيل لتاثيره وبدل للاول قوله تعالى انتم وازواجكم حكم
تحبرون اي تفرحون وتزينون وقال ابو البقا وقيل الربانيون بفعل محذوف
اي ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا انتهى يعني انه لما اختلف متعلق
الحكم غاير بين الفعلين ايضا فان النبيين يحكمون بالتوراة والاحبار والربانيون يتون
يحكمون بما استحفظهم الله وهذا بعيد عن الصواب لان الذي استحفظهم
الله هو مقتضى ما في التوراة فالنبيون والربانيون حاكمون بشي واحد على انه
سياتي الضمير في استحفظوا عائد على النبيين ومن بعدهم **قوله بما
استحفظوا** اجاز ابو البقا فيه ثلاثة اوجه احدها ان بما بدل من قوله
بها باعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل اي يجوز اعادة
العامل في البدل وان لم يطل قلت وان لم يفصل ايضا الثاني ان يكون متعلقا
بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون بما استحفظوا كما قدمته عنه والثالث
انه مفعول به اي يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه
الاخير هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سالهم
انبياؤهم حفظهم من التوراة اي بسبب سؤال انبيائهم ان يحفظوه من التبديل
والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون النبيين فانه
قدر العامل المحذوف النبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا على النبيين
والربانيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى اي بما
استحفظهم الله يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الزمخشري
ومن في من كتاب الله للتبيين يعني انها لبيان الجنس المبهم في بما فان ما يجوز
ان تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف اي بما استحفظوه وان
تكون مصدرية اي باستحفاظهم وجوز ابو البقا ان تكون حالا من الضمير
من احد شيئين اما من ما الموصولة او من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث

المعني وقوله وكانوا داخل في خبر الصلة اي وبكونهم شهدا عليه اي رقبا لئلا
تبدل فعليه متعلق بشهدا والضمير عليه يعود علي كتاب الله وقيل علي
الرسول اي شهدا علي نبوته ورسالته وقيل علي الحكم والاول هو الظاهر
قوله ان النفس بالنفس الايه عليهم الضمير للذين هادوا وفيها للتورية
وان النفس بالنفس ان واسمها وخبرها في محل نصب علي المفعولية بكتبنا
والتقدير وكتبنا عليهم اخذ النفس بالنفس وقرا الكسائي والعين وما عطف
عليها بالرفع وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب الجميع وقرا ابو عمرو وابن كثير
وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح يرفعونها فاما قراءة الكسائي فوجهها
ابو علي الفارسي بثلاثة اوجه احدها ان يكون الواو عاطفة جملة اسمية علي جملة
فعلية فيعطف الجمل كما يعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدا وبالعين
خبره وكذا ما بعدها والجملة الاسمية عطف علي الفعلية من قوله وكتبنا وعلي
هذا فيكون ذلك ابتدا تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة
قال الواو ليست مشتركة للجملة مع ما قبلها لا في اللفظ ولا في المعني وعبر
الزمخشري عن هذا الوجه بالاستيناف فقال او للاستيناف والمعني فرضنا عليهم
ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق وكذلك العين مفقوءة
بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة او مقطوعة بالاذن والسن
مقلوعة بالسن والجروح قصاص وهو المقاصة وتقديره ان النفس ماخوذة
بالنفس سبقه اليه الفارسي الا انه قدر ذلك في جميع المجرورات اي والعين
ماخوذة بالعين الي اخره والذي قدره الزمخشري مناسب جدا فانه قدر كل
مجرور بما يناسبه فالفقء للعين والقلع للسن والسلم للاذن والجدع للانف
الا ان الشيخ كانه غض منه حيث قدر الجار الذي تعلق به المجرور كونا مقيدا قال القاعدة
في ذلك انما تقدر كونا مطلقا قال وقال الحوفي بالنفس يتعلق بفعل محذوف تقديره
يجب او يستقر وكذا العين بالعين وما بعدها فقدر الكون المطلق يستقر قبلها
بقتل النفس الا انه قال قبل ذلك وينبغي ان يحمل قول الزمخشري علي تفسير المعني
لا تفسير الاعراب ثم قال فقدر يعني الزمخشري ما تقرب من الكون المطلق وهو
ماخوذ فاذا قلت بعت الشاه شاة بدرهم فالمعني ماخوذة بدرهم وكذلك الحر بالحر
اي ماخوذ الوجه الثاني من توجيه الفارسي ان يكون الواو عاطفة جملة اسمية
علي الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكن من حيث المعني لا من حيث اللفظ فان
معني كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة
تحت الكتب من حيث المعني لا من حيث اللفظ وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون
الواو عاطفة علي المعني وذكر ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعني في قوله يطاف

عليهم

عليهم بكاس من معين ممنحون عطف وحورا عينا عليه فنظير هذه الايه تلك
لاشتراكهما في النظر الي المعني دون اللفظ وهو حسن قال الشيخ وهذا من العطف
علي التوهم اذ توهم في قوله ان النفس بالنفس النفس بالنفس وضعفه بان
العطف علي التوهم لا ينقاس والزمخشري نحا الي هذا المعني ولكنه عبر بعبارة
اخري فقال الرفع علي محل ان النفس لان المعني وكتبنا عليهم النفس بالنفس
اما لاجرا كتبنا مجري قلنا واما ان معني الذي هي النفس بالنفس مما يقع عليه
الكتب كما يقع عليه القراة يقول كتبت الحمد لله وقرات سورة انا انزلناها ولذلك
قال الزجاج لو قري ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ هذا هو
الثاني من توجيه ابي علي الا انه خرج عن المصطلح حيث جعله من العطف علي المحل
وليس منه لان العطف علي المحل هو العطف علي الموضع وهو محصور ليس هذا منه
الا تري انا لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع لا ن طالبه مفقود بل ان
وما في خبرها بتاويل مصدر لفظه وموضعه نصب اذ التقدير كتبنا عليهم
اخذ النفس قلت والزمخشري لم يعن ان ان وما في خبرها في محل رفع فعطف عليها
المرفوع حتي يلزمه الشيخ بان لفظها ومحلها نصب انما عني ان اسمها محله الرفع
قبل دخولها فراعي العطف عليه كما راعاه في اسم ان المكسورة وهذا الرد ليس
للشيخ بل سبقه اليه ابو البقا فاخذه منه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا فا
علي ان وما عملت فيه لانها وما عملت فيه في موضع نصب انتهي وليس بشي
لما تقدم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة فمعني الحديث قلنا لهم النفس
بالنفس فحمل العين بالعين علي هذا الا ان لو حرفت لاستقام المعني بحذفها
كما استقام بثبوتها وتكون النفس مرفوعة فصارت ان هنا كالمكسورة في ان
حذفها لا يخل بالجملة جاز العطف علي محل اسمها كما يجوز علي محل اسم المكسورة
وقد حمل علي ذلك ان الله بريء من المشركين ورسوله قال الشيخ ابو عمرو يعني
ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف علي اسم ان وان كانت مفتوحة لانها في
حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون قلت بلي قد نبه النحويون علي ذلك
واختلفوا فيه فجوزه بعضهم وهو الصحيح واكثر ما يكون ذلك بعد علم او ما
الام في معناه كقوله واعلموا انا وانتم بغاه نقتسم في شقاق وقوله واذان من الله
الاية لان الاذان بمعني الاعلام الوجه الثالث ان العين عطف علي الضمير المرفوع
المستتر في الجار الواقع خبرا اذ التقدير ان النفس بالنفس هي والعين وكذا ما
ع بعدها والجار والمجرور بعدها في محل نصب علي الحال مبينة للمعني اذ المرفوع
هنا مرفوع بالفاعلية لعطفه علي الفاعل المستتر وضعف هذا بان هذه
احوال لازمة والاصل ان تكون منتقلة وبانه يلزم العطف علي الضمير المرفوع

المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا فصل بلا بعد حرف العطف كقوله
ما اشركنا ولا اباونا وهذا لا يجوز عند البصريين الا ضرورة قال ابو البقا
وجاز العطف من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباونا قلت قام الفصل بلا بين
حرف العطف والمعطوف مقام التوكيد فليس نظيره وللفارسي بحث في قوله ما
اشركنا ولا اباونا مع سيبويه فان سيبويه يجعل طول الكلام بلا عوضا عن التوكيد
بالمنفصل كما طال الكلام في قولهم حضر القاضي اليوم امراة قال الفارسي هذا يستقيم
اذا كان قبل حرف العطف اما اذا وقع بعده فلا يسد مسد الضمير الا ترى انك لو قلت
حضر امراة القاضي اليوم لم يغن طول الكلام في غير الموضع الذي ينبغي ان يقع فيه قال
ابن عطية وكلام سيبويه متجه على النظر النحوي وان كان الطول قبل حرف العطف
اتم فانه بعد حرف العطف موثر لا سيما في هذه الاية لان لا ربطت المعنى اذ قد
تقدمها نفي ونفت هي ايضا غير الاباء فيتمكن العطف واختار ابو عبيد قراة رفع الجميع
وهي رواية الكسائي لان انسا رواها قراة للنبي صلى الله عليه وسلم وروى انس عنه
عليه السلام ايضا ان النفس بالنفس بتخفيف ان ورفع النفس وفيها تاويلان احدهما
ان تكون ان مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الامر والشان محذوف والنفس
بالنفس مبتدا وخبر في محل رفع خبرا لان المخففة كقوله ان الحمد لله رب العالمين
فيكون المعنى كمعنى المشددة والثاني انها ان المفسرة لانها بعد ما هو بمعنى
القول لا حروفه وهو كتبنا والتقدير اي النفس بالنفس ورجح هذا على الاول
بانه يلزم من الاول وقوع المخففة بعد غير العلم وهو قليل او ممنوع وقد يقال
ان كتبنا لما كان بمعنى قضينا قرب من افعال اليقين واما قراة نافع ومن معه
فالنصب على اسم ان لفظا وهي النفس والجار بعده خبر وقصاص خبر الجروح اي
وان الجروح قصاص وهذا من عطف الجمل عطفنا الا على الاسم والخبر على الخبر كقوله
ان زيدا قايم وعمرا منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلق على قايم ويكون الكتب
شاملا للجميع الا ان في كلام ابن عطية ما يقتضي ان يكون قصاص خبرا عن المنصوبات
اجمع فانه قال وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب ذلك كله وقصاص خبر ان ه
وهذا وان كان يصدق ان احد النفس بالنفس والعين بالعين قصاص الا انه
جاز هنا بقرينة المقابلة مختصا بالجروح وهو محل نظر واما قراة ابي عمرو
ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعا له
عما قبله وفيه اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه قراة الكسائي وقد
تقدم ايضاحه والرابع انه مبتدا وخبره قصاص يعني انه ابتدا تشريع وتعريف
حكم جديد قال ابو علي فاما والجروح قصاص فمن رفعه بقطعه عما قبله فانه
يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التي ذكرناها في قراة من رفع والعين بالعين

ويجوز

ويجوز ان تستانف والجروح قصاص ليس على انه مما كتب عليهم في التوراة ولكنه
على الاستيناف وابتدا تشريع انتهى الا ان ابا شامة قال قبل ان يحكي عن الفارسي
هذا الكلام ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه الثالث وهو انه عطف على الضمير
الذي في خبر النفس وان جاز فيما قبلها وسببه استقامة المعنى في قولك هي
ماخوذة هي بالنفس والعين ماخوذة هي بالعين ولا يستقيم والجروح ماخوذة
ة قصاص وهذا معنى قول الماخلا فقوله الجروح قصاص مستانفا في الخبر خالف الاسماء
التي قبلها فخولف بينهما في الاعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها فاذن ه
مه الاختلاف في ذلك بالخلاف المشار اليه وهذان الوجهان لا معنى لهما والا لاز
بين مخالفة الاعراب ومخالفة الاحكام المشار اليها بوجه من الوجوه وانما ذكرتهما
تنبيها على ضعفهما وقرا نافع والاذن بالاذن سواء كان مفردا او مثنى كقوله كان
في اذنيه وقرا بسكون الذال وهو تخفيف للمضموم كعنق في عنق والباقون بضمها
وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص اما من الاول واما
من الثاني وسوا قرا برفعه او بنصبه تقديره وحكم الجروح قصاص او والجروح
ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقرا ابي بنصب
النفس والاربعة بعدها وان الجروح بزيادة ان الخفيفة ورفع الجروح وعلى هذه
القراة يتعين ان تكون المخففة ولا يجوز ان تكون المفسرة بخلاف ما تقدم من قراة
انس عنه عليه السلام بتخفيف ان ورفع النفس حيث جوزنا فيها الوجهين
وذلك لانه لو قدرتها التفسيرية وجعلتها معطوفة على ما قبلها فسد من
حيث ان كتبنا تقتضي ان تكون عاملا لاجل ان المشددة غير عامل لاجل ان التفسير
فاذا انتفى تسلطه عليها انتفى تشريكها مع ما قبلها لانه اذا لم يكن عمل فلا تشريك
فاذا جعلتها المخففة تسلط عمله عليها فاقتضى العمل التشريك في انصباب
معنى الكتب عليهما وقرا ابي فهو كفارة له اي التصدق كفارة يعني الكفارة التي
يستحقها له لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل كقوله فاجره على الله قوله
فمن تصدق به اي بالقصاص المتعلق بالنفس او بالعين او بما بعدها فهو
اي فذلك التصدق عاد الضمير على المصدر لدلالة فعله عليه وهو كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب والضمير له فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر ان يعود
على المتصدق والمراد به من يستحق القصاص من مصاب او ولي اي فالتصدق
كفارة لذلك يحفه والى هذا ذهب جماعة كثيرة من الصحابة فمن بعدهم والثاني
ان الضمير يراد به الجاني والمراد بالمتصدق كما تقدم مستحق القصاص والمعنى
انه اذا تصدق المستحق على الجاني كان ذلك التصدق كفارة للجاني حيث لم يواخذ
به قال الزمخشري وقيل وهو كفارة له اي للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط

عنه ما لزمه والي هذا ذهب ابن عباس في اخرين والثالث الضمير يعود على المتصدق
ايضا لكن المراد به الجاني نفسه ومعني كونه متصدقا انه اذا جني جناية ولم يعرف
به احد فعرف هو بنفسه كان ذلك الاعتراف بمنزلة التصدق الماحي لذنبه
وجنايته قاله مجاهد ويحكي عن عروة ابن الزبير انه اصاب انسانا في طوافه فلم
يعرف الرجل من اصابه فقال له عروة انا اصبتك وانا عروة ابن الزبير فان كان
يعيبك شي فها انا ذا وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون تصدق من الصدقة وان
يكون من الصدق قلت الاول واضح والثاني معناه انه يتكلف الصدق لان ذلك
مما يشق وقوله ومن لم يحكم يجوز في من ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة
والفا في الخبر زايدة لشبهه بالشرط وهم في قوله هم الكافرون ونظايره فيه فصل او مبتدا
وكله ظاهر كما تقدم في نظايره **قوله وقفينا علي اثارهم بعيسي** قد تقدم معني
قفينا وانه من قفا يقفوا اي تبع قفاه في البقرة وقوله على اثارهم بعيسي كلا الجارين
متعلق به على تضمينه معني جينا به على اثارهم قافيا لهم وتقدم ايضا ان التضعيف
فيه ليس للتعدية لعلة ذكرت هناك وايضاحها ان قفا متعد لواحد قبل التضعيف
قال تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعني الذي هي مفعولة وتقول العرب
قفا فلان ابن فلان اي تبعه فلو كان التضعيف للتعدي لتعدي الي اثنين فكان التركيب
يكون ثم قفينا هم عيسي ابن مريم فهم مفعول اول وعيسي ثان ولكنه ضمن كما تقدم
فلذلك عدا بالبا وعلي قال الزمخشري قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال قفيته
بفلان مثل عقبته به فتعديه الي الثاني بزيادة الباء فان قلت فاين المفعول الاول
قلت هو محذوف والظرف الذي هو على اثارهم كالساد مسده لانه اذا قفي به علي اثره
فقد قفي به اياه فكلامه هنا محذوف والظرف الذي هو على اثارهم سحوالي ان قفيته
مضعفا كقفوته ثلاثيا ثم عداه بالباء وهذا وان كان صحيحا من حيث ان فعل قد جاء
بمعني فعل المجرد كقدر وقدر الا ان بعضهم زعم ان تعدية المتعدي لواحد لا يتعدي
الي ثان بالبا لا تقول في طعم زيد اللحم اطعمت زيدا باللحم ولكن الصواب انه قليل
غير ممتنع جاءت منه الفاظ قالوا صككت الحجر بالحجر يقولون صككت الحجر بالحجر ورفع
زيد عمرا ثم رفعت زيدا بعمرو اي جعلته دافعا له فكلامه اما ممتنع واما محمول
على القليل وقد اشرت الي منع ادعاء حذف المفعول الاول من نحو قفينا في البقرة فليطالع
ثمه ونا قشه الشيخ في قوله فقد قفي به اياه من حيث انه اتي بالضمير المنفصل
مع قدرته علي المتصل فيقول قفيته به قال ولو قلت زيد ضربت بسوط اياه
لم يجز الا في ضرورة شعر بل ضربته بسوط وهذا ليس بشي لان ذلك من باب قوله
يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقد
تقدم تحقيقه والضمير في اثارهم اما للنبيين في قوله يحكم بها النبيون واما للذين

كتبت

كتبت عليهم تلك الاحكام والاول اظهر كقوله في موضع اخر برسلنا وقفينا
بعيسي ابن مريم ومصدقا حال من عيسي قال ابن عطية وهي حال موكدة
ولذلك قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذي
هو كتاب الهي ان يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة حال اما من
الموصول وهو ما المجرورة باللام واما من الضمير المستكن في الظرف لوقوعه
صلة ويجوز ان تكون لبيان جنس الموصول وقوله واتيناه يجوز فيها وجهان
احدهما ان تكون عطفا علي قوله وقفينا فلا يكون لها محل كما ان المعطوف
عليه لا محل له ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال عطفا على مصدقا فالاول
اذا جعل مصدقا الثاني حالا من عيسي ايضا كما سياتي ويجوز ان تكون الجملة
حالا وان لم يكن مصدقا الثاني حالا من عيسي وقوله فيه هدي يجوز ان
يكون فيه وحده حالا من الانجيل وهدي فاعل به لانه لما اعتمد علي ذي
الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وهدي مبتدا موخرا
والجملة حال فمصدقا حال عطفا على محل فيه هدي بالاعتبارين اعني باعتبار
ان يكون فيه وحده هو الحال فعطفت هذه الحال عليه وان يكون فيه جملة
اسمية محلها النصب ومصدقا عطف على محلها والي هذا ذهب ابن عطية الا ان
هذا مرجوح من وجهين احدهما ان اصل الحال ان تكون مفردة والجار اقرب الي المفرد
من الجمل الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة حالا الاكثر ان تاتي فيها بالواو وان
كان فيها ضمير حتي زعم الفرا وتبعه الزمخشري ان ذلك لا يجوز الا شاذا او
مصدقا هذا حالا من الانجيل هو الظاهر واجاز المكي ابن ابي طالب وتبعه ابو البقا
ان يكون مصدقا الثاني حالا ايضا من عيسي كرر توكيدا قال ابن عطية وهذا
فيه قلق من جهة اتساق المعاني قلت اذا جعلنا واتيناه حالا منه وعطفنا
عليها هذه الحال الاخري فلا ادري وجه القلق من الحيثيه المذكورة وقوله
وهدي الجمهور علي النصب وهو علي الحال اما الانجيل عطفت هذه الحال علي
ما قبلها واما من عيسي اي هذا هدي وموعظة او هاديا او جعل نفس الهدي
مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا علي المفعول من اجله وجعل العامل
قوله تعالي اتيناه قال وان ينتصبا مفعولا لهما كقوله وليحكم كانه قيل
وللهدي وللموعظة اتيناه الانجيل وللحكم وجوز ابو البقا وغيره ان يكون العامل
فيه قفينا اي قفينا للهدي والموعظة اتيناه وينبغي اذا جعلا مفعولا
من اجله ان يقدر اسنادهما الي الله تعالى لا الي الانجيل ليصح النصب فان شرط
اتحاد المفعول له مع عامله فاعلا وزمانا ولذلك لما اختلف الفاعل في قوله
وليحكم اهل عدي اليه باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان فان زمن الحكم

مستقبل وزمن الايتا ماض بخلاف الهداية والموعظة فانهما مقارنان في الزمان
للايتاء والمتقين يجوز ان يكون صفة لموعظة ويجوز ان تكون اللام زايدة معوية
والمتقين مفعول لموعظة ولم يمتنع ما التانيث من عمله لانه مبني عليها كقوله
ورهبة عقابك وقد تقدم الكلام على الانجيل واشتقاقه وقراة الحسن فيه
بما اغني عن اعادته وقرا الضحاك ابن مزاحم وهدي وموعظة بالرفع ووجهها
انها خبر ابتدا مضمر اي وهو هدي وموعظة **قوله وليحكم** قرا الجمهور
بسكون اللام وجزم الفعل بعدها على انها لام الامر سكنت تشبيها بكتف
وان كان اصلها الكسر وقد قرا بعضهم بهذا الاصل وقرا حمزة رحمه الله بكسرها
ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على ما تقرر غير
مرة فعلى قراة الجمهور والشاذ تكون جملة مستانفة وعلى قراة حمزة يجوز ان
تتعلق اللام باتينا او بقفينا ان جعلنا هدي وموعظة مفعولا لهما اي قفينا
للهدي والموعظة وللحكم او اتيناه للهدي والموعظة والحكم وان جعلنا هما حالين
معطوفين على مصدقا تعلق وليحكم في قراته بمحذوف دل عليه اللفظ كانه
قيل وللحكم اتيناه ذلك قال الزمخشري فان قلت فان نظمت هدي وموعظة
في سلك مصدقا فما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدي وموعظة
حيث جعلتهما مفعولا لهما ما قدر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله اتيناه اياه
وقال ابن عطية قريبا من الوجه الاول اعني كون وليحكم مفعولا له عطفا
على هدي والعامل اتينا الملفوظ به فانه قال واتيناه الانجيل ليتضمن
الهدي والنور وليحكم اهل الانجيل قال الشيخ فعطف وليحكم على توهم علة ولذلك قال فليتضمن وذكر الشيخ قول الزمخشري السابق
وجعله اقرب الى الصواب من قول ابن عطية قال لان الهدي الاول والنور والتصديق
لم يوت بها على انها علة انما جي بقوله فيه هدي ونور على معني كاينا فيه ذلك
ومصدقا وهذا معني الحال والحال لا تكون علة فقوله ليتضمن كيت وكيت وليحكم
بعد وقد ختمت الاولي بالكافرون والثانية بالظالمون والثالثة بالفاسقون
لمناسبات ذكروها الناس واحسن ما قيل فيها ما ذكره الشعبي من ان الاولي
في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصاري وذلك ان قبل الاولي
فان جاوكم فاحكم وكيف يحكمونك ويحكم بها النبيون وقبل الثانية وكتبنا عليهم
وهم اليهود وقبل الثالثة وليحكم اهل الانجيل وهم النصاري فكانه خص كل
واحدة بما يليه وقرا ابي وان ليحكم بزيادة ان وليس موضع زيادتها **قوله**
بالحق الباء يجوز ان تكون للحال من الكتاب اي ملتبسا بالحق والصدق وهي حال
موكدة ويجوز ان تكون حالا من الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في

اليك اي وانت ملتبس بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره وال في الكتاب الاول
للعهد وهو القران بلا خلاف وفي الثاني يحتمل ان تكون للجنس اذ المراد الكتب
السماوية ويجوز الشيخ ان تكون للعهد اذ المراد نوع معلوم من الكتاب لا
كل ما يقع عليه هذا الاسم والفرق بين الوجهين ان الاول يحتاج حذف صفة
اي من الكتاب الالهي وفي الثاني لا يحتاج الي ذلك لان العهد في الاسم يتضمنه
بجميع صفاته **قوله ومهيمنا** الجمهور علي كسر الميم الثانية اسم فاعل
وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا
ومهيمنا ان يكونا حالين من كاف اليك وسياتي تحقيق ذلك عند ذكر قراة مجاهد
رحمه الله وعليه متعلق المهيمن والمهيمن الرقيب قال ان الكتاب مهيمن
لبينا والحق يعرفه ذوو الالباب والحافظ ايضا قال مليك على عرش السما
مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وهو الشاهد ايضا واختلفوا فيه
هل هو اصل بنفسه اي انه ليس مبدلا من شي يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن
كبيطر يبيطر فهو مبيطر قال ابو عبيدة لم يجي في كلام العرب على هذا البنا الا
اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر وزاد ابو البقا الزجاجي
في شرحه لخطبة ادب الكتاب لفظا خامسا وهو مبيقر اسم فاعل من بيقر
يبيقر اي خرج من افق الي افق او لعب البقير وهي لعبة معروفة للصبيان
ن
وقيل ان هاه مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من امن غيره من الخوف فالاصل
مامن بهمزتين ابدلت الثانية يا كراهة اجتماع همزتين ثم ابدلت الاولي
هاء كما هراق وهراح وهرب الثوب في اراق واراح واريب الثوب وهذا ضعيف
اذ فيه تكلف لا حاجة اليه مع ان له اصلا يمكن الحاقه بها كمبيطر واخواته
وايضا فان همزة مومن اسم فاعل من امن قاعدتها الحذف فلا يدعي فيها انها
ثم ابدلت هاء هذا ما لا نظير له وقد سقط ابن قتيبة سقطة فاحشة حيث
زعم ان مهيمنا مصغر وان اصله مويمن تصغير مومن اسم فاعل ثم قلبت
همزته هاء كهراق ويعزى ذلك لابي العباس المبرد ايضا الا ان الزجاج قال
وهذا حسن على طريق العربية وهو موافق لما جا في التفسير من ان معني
مهيمن مومن وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه انكره الناس عليه وعلي
المبرد وعلى من تبعهما ولما بلغ ابا العباس ثعلبا هذا القول انكره اشد
انكار وانحي على ابن قتيبة وكتب اليه ان اتق الله فان هذا كفر وما اشبهه
لان اسما الله تعالي لا تصغر وكذلك كل اسم معظم شرعا وقال ابن عطية ان
النقاش حكي ان ذلك لما بلغ فعلنا فقال انما قال ابن قتيبة ردي باطل له
والوثوب على القران شديد وهو ما سمع الحديث من قوي ولا ضعيف وانما

جمع الكتب من هو من عليه وقرا ابن محيصن ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم الثانية
على انه اسم مفعول وقال ابو البقا واصل مهيمن موتمن لانه مشتق من الامانة ه
لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام همز حتى تكون لها اصلا وهذا الذي قاله
لبس بشي لما تقدم من حكاية اهل اللغة هيمن وغاية ما في الباب انهم لم
يستعملوه الا مزيدا فيه الا لبيطر ونابه بمعنى انه حوفظ عليه من التبديل والتغيير
والفاعل هو الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او الحافظ له في كل
بلد حتى انه اذا غيرت منه الحركة نبهه لها الناس وردوا على قاريها بالصواب
والضمير في عليه على هذه القراة عايد على الكتاب الاول وعلى القراة المشهورة عايد
على الكتاب الثاني وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قراته بالفتح وقال معناه
محمد موتمن على القران قال الطبري فعلى هذا يكون مهيمنا حالا من الكاف في اليك
وطعن على هذا القول لوجود الواو في مهيمنا لانها عطف على مصدقا ومصدقا
حال من الكتاب لا حال من الكاف اذ لو كان حالا منها لكان التركيب لما بين يديك بالكاف
قال الشيخ وتاويله على انه من الالتفات من الخطاب الى الغيبة بعيد عن نظم
القران وتقدير وجعلناك يا محمد مهيمنا ابعد يعني ان هذين التاويلين
يصلحان ان يكونا جوابين عن قول مجاهد لكن الاول بعيد والثاني ابعد منه
وقال ابن عطيه هنا بعد ان حكي قراة مجاهد وتفسيره بمحمد عليه السلام
انه امين على القران قال الطبري وقوله مهيمنا على هذا حال من الكاف في
قوله اليك قال وهذا تاويل بعيد من المفهوم قال وغلط الطبري في هذه
هذه اللفظة على مجاهد فانه فسر تاويله على قراة الناس مهيمنا بكسر الميم
الثانية فبعد التاويل ومجاهد رحمة الله انما يقرا هو وابن محيصن ومهيمنا بفتح
الميم الثانية فهو اسم المفعول وهو حال من الكتاب معطوف على قوله مصدقا
وعلى هذا يتجه ان الموتمن عليه هو محمد عليه السلام فسر مكي رحمه الله قلت وما قاله
ابو محمد ليس فيه ما يرد على الطبري فان الطبري استشكل كون مهيمنا حالا من
الكاف على قراة مجاهد وايضا فقد قال ابن عطية بعد ذلك ويحتمل ان يكون
مصدقا ومهيمنا حالين من الكاف في اليك ولا يخص ذلك قراة مجاهد وحده
كما زعم مكي ان الناس انما استشكلوا كونهما حالين من كاف اليك لقلق التركيب
ولما تقدم ما فيه وما نقله الشيخ من التاويلين وقوله ولا يخص ذلك كلام
صحيح وان كان مكي التزمه وهو الظاهر وعليه في موضع رفع على قراة ابن محيصن
ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كذا قاله ابن عطية قلت هذا اذا جعلنا مهيمنا
حالا من الكتاب اما اذا جعلناه حالا من كاف اليك فيكون القايم مقام الفاعل
ضمير مستتر يعود على النبي عليه السلام فيكون عليه ايضا في محل نصب كما

لو قري به اسم فاعل **قوله عما جاك** فيه وجهان احدهما وبه قال ابو البقا
انه حال اي عادلا عما جاك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع
خبرا عن الجثه فكذا لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون ه
مطلق لا يكون متعديا لكن المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من
المجاوزة لكن بتضمين يتبع معنى بتزحزح وينحرف اي لا ينحرف متبعا **قوله
من الحق** فيه ايضا وجهان احدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاك والثا في
انه حال من نفس ما الموصولة فتتعلق بمحذوف ويجوز ان تكون للبيان ه
قوله لكل كل مضافة لشي محذوف وذلك المحذوف يحتمل ان يكون لفظ
امه اي لكل امة ويراد بهم جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى
ويحتمل ان يكون ذلك المحذوف الانبيا اي لكل الانبيا لتقدم ذكرهم وجعلنا
يحتمل ان تكون متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا مقدما
وشرعه مفعول ثاني وقوله منكم متعلق بمحذوف اي اعني منكم ولا يجوز ان
تتعلق بمحذوف على انه صفة لكل لوجهين احدهما انه يلزم منه الفصل
بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة اجنبية ليس فيها تاكيد ولا
تسديد وما شانه كذلك لا يجوز الفصل به والثاني انه يلزم منه الفصل بين
جعلنا وبين معموليها وهو شرعه قاله ابو البقا وفيه نظر فان العامل في لكل
غير اجنبي ويدل على ذلك قوله اغير الله اتخذ وليا فاطر يفصل بين الجلالة وصفتها
بالعامل الاول وهذا نظيره وقرا ابراهيم النخعي ويحيى ابن وثاب شرعة بفتح الشين
كان المكسور للهيئة والمفتوح مصدر والشرعة في الاصل السنه ومنه شرع
لكم من الدين اي سن والشارع الطريق وهو من الشريعة التي هي في الاصل
الطريق الموصل الى الماء ومنه قوله وفي الشرايع من جلان مقتنص بالي النبات
خفي الصوت مسرور والمنهاج مشتق من الطريق النهج وهو الواضح ومنه قوله
من يك ذا شك فهذا نهج ما واو طريق نهج اي واضح يقال منهج ونهج وقال ابن
عطية ومنهاج مثال مبالغة من نهج بمعنى نحو قولهم انه لمنحار بوايكها وهو
حسن وهل الشرعة والمنهاج بمعنى لقوله وهند اتى من دونها النا الى والبعد
والتي قولها كذبا ومينا او يختلفان فالشرعة ابتدا الطريق والمنهاج الطريق
المستمر قاله المبرد او الشرعة الطريق واضحا كان او غير واضح والمنهاج الطريق
الواضح فقط فالاول اعم قاله ابن الانباري او الدين والدليل خلاف مشهور
قوله ولكن ليبلوكم ليبلوكم متعلق بمحذوف فقدره ابو البقا ولكن فرقكم
ليبلوكم وقدره غيره ولكن لم يشا جعلكم امة واحدة وهذا احسن لدلالة
اللفظ والمعنى عليه وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال

اما المصدر المضاف الي كم فان كم يحتمل ان يكون فاعلا والمصدر محل الجر فمصدري
وفعل مبني للفاعل والاصل يرجعون جميعا ويحتمل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله
علي ان المصدر يحل لفعل مبني للمفعول اي يرجعكم الله وقد صرح بالعينين
في مواضع واما ان يعمل فيها الاستقرار المقدر في الجار وهو اليه واليه مرجعكم
يحتمل ان يكون من باب الجمل الفعليه او الجمل الاسميه وهذا اوضح بما تقدم من
نظايره وسكم هنا من بنا غير متضمنه معني اعلم فلذلك تعدت لواحد بنفسها
ولاخر بحرف الجر **قوله وان احكم** فيه اربعة احدها ان محلها النصب عطفا
علي الكتاب اي وانزلنا اليك الحكم والثاني انها في محل جر عطفا علي بالحق اي انزلنا
بالحق وبالحكم وعلي هذا الوجه فيجوز في محل ان النصب والجر علي الخلاف المشهور
والثالث انها في محل رفع علي الابتدا وفي تقديره خبره ان يقدره متقدما اي
ومن الواجب ان احكم اي حكمك والرابع انها تفسيرية قال ابو البقا وهو
بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعني يفسد ذلك لان ان التفسيرية ينبغي ان
يسبقها قول يفسر بها اما ما ذكره من منع الواو ان يكون ان التفسيرية فواضح
واما قوله يسبقها قول صلاحه ان يقول ما هو بمعني القول الاحروفه ثم قال
ويمكن تصحيح هذا القول بان يكون التقدير وامرناك ثم فسر هذا الامر بالحكم
ومنع الشيخ من تصحيح هذا القول بما ذكره ابو البقا قال لانه لم يحفظ من
لسانهم حذف الجملة المفسرة بما بعدها وهو كما قال وقرانا بضم ان وكسرها
واضحتان مما تقدم في البقرة الضم للاتباع والكسر علي اصل التقا الساكنين
والضمير في بينهم اما لليهود خاصة واما لجميع المتحاكمين **قوله ان يفتنوك**
فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله اي احذرهم مخافة ان يفتنوك
الثاني انها بدل من المفعول علي جهة الاشتمال كانه واحذرهم فتنتهم
كقولك اعجبني زيد علمه وقوله فان تولوا قال ابن عطية قبله محذوف
يدل عليه الظاهر تقديره لا يتبع واحذر فان حكموك مع ذلك واستقاموا
لك فنعما ذلك وان تولوا فاعلم ويحسن ان يقدر هذا المحذوف المعادل بعد قوله
لفاسقون والذي ينبغي ان لا يقال في هذا النوع ثم حذف لان ذلك من باب فحوي
الخطاب والامر فيه واضح **قوله افحكم** الجمهور علي ضم الحا وسكون الكاف
ونصب الميم وهي قراة واضحة حكم مفعول متقدم ويبغون فعل وفاعل وهو
المستفهم عنه في المعني والفا فيها القولان المشهوران هل هي موخرة عن
الهمزة واصلها التقديم او قبلها جملة عطفت ما بعدها عليها تقديرا ايعدلون
عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية وقرا ابن وثاب والاعرج وابو رجا وابو
عبد الرحمن برفع الميم وفيها وجهان اظهرهما وهو المشهور عند المعربين

انه مبتدا ويبغون خبره وعايد المبتدا محذوف تقديره يبغونه حملا للخبر علي الصلة
الا ان بعضهم جعل هذه القراة خطا حتي قال ابو بكر ابن مجاهد هذه القراة خطا وغيره
يجعلها ضعيفة ولا يبلغ بها درجة الخطا قال ابن جني في قول مجاهد ليس كذلك
ولكنه وجه غيره اقوي منه وقد جا في الشعر قال ابو النجم ، قد اصبحت ام الخيار
يدعي ، علي ذنبا كله لم اصنع ، اي لم اصنعه قال ابن عطيه هكذا الرواية وبها يتم
المعني الصحيح لانه اراد التبري من جميع الذنوب ولو نصب كل لكان ظاهر قوله
انه صنع بعضه قلت هذا الذي ذكره ابو محمد معني صحيح نص عليه اهل
علم المعاني والبيان واستشهدوا علي ذلك بقوله عليه السلام حين سا له
ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن اراد عليه السلام
انتفا كل فرد فرد وافاد هذا المعني تقديم كل قالوا ولو قال لم يكن كل ذلك لاحتمل
الكلام ان البعض غير منفي وهذه المسالة تسمي عموم السلب وعكسها نحو
لم اصنع كل ذلك يسمي سلب العموم وهذه مسالة مفيدة فاتقنها وان كان
بعض الناس قد فهم عن سيبويه غير ما ذكرت لك ثم قال ابن عطية وهو قبيح
يعني حذف العايد من الجر وانما يحذف الضمير كثيرا من الصلة ويحذف اقل من ذلك
في الصفة وحذفه من الجر قبيح ولكنه رجح البيت علي هذه القراة بوجهين
احدهما انه ليس في صدر قوله الف استفهام يطلب الفعل كما هي في افحكم
والثاني ان في البيت عوضا من الها المحذوفه وهو حرف الاطلاق اعني اليا في
اصنعي فتضعف قراة من قرا افحكم الجاهلية يبغون وهذا الذي ذكره ابن
عطيه في الوجه الثاني كلام لا يعبا به واما الاول فهو قريب من الصواب
لكنه لم ينهض في المنع ولا في التقبيح وانما ينهض دليلا علي الاحسنيه او
علي ان غيره اولي منه وهذه المسالة ذكر بعضهم الخلاف فيها بالنسبة الي نوع
ونفي الخلاف عنها بل حكي الاجماع علي الجواز بالنسبة الي نوع اخر فحكي الاجماع
فيما اذا كان المبتدا لفظ كل او ما اشبهها في العموم والافتقار فاما كل نحو
كل رجل ضربت ويقويه قراة ابن عامر وكل وعد الله الحسني وبريد بما اشبه كلا
نحو رجل يقول الحق انصر اي انصره فانه عام ويفتقر الي صفة كما ان كلا عامة
ويفتقر الي مضاف اليه قال واذا لم يكن المبتدا كذلك فالكوفيون يمنعون
حذف العايد بل ينصبون المتقدم مفعولا لانه والبصريون يجيزون زيد
ضربت اي ضربته وذكر القراة وتعالي بعضهم فقال لا يجوز ذلك واطلق الا
في ضرورة شعر كقوله ، وخالد يحمد ساداتنا ، بالحق لا يحمد بالباطل ، قال
يودي الي تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وقد انفت هذه المسالة
وما نقل فيها في كتاب شرح التسهيل فعليك بالالتفات اليه والوجه الثاني

من الوجهين المتقدمين ان يكون يبغون ليس خبرا للمبتدا بل هو صفة لموصوف
محذوف وذلك المحذوف هو الخبر والتقدير افحكم الجاهلية حكم يبغون وحذف
العايد هنا اكثر لانه كما تقدم يكثر حذفه من الصلة ودونه من الصفة ودونه من
الخبر وهذا ما اختاره ابن عطيه وهو تخريج محكي ونظيره بقوله تعالي من الذين
هادوا يحرفون اي قوم يحرفون يعني في حذف موصوف واقامه صفة مقامه والا
فالمحذوف في الاية المنظر بها مبتدا ونظيرها ايضا بقوله • وما الدهر الا تارتان
فمنها اموت • واخري ابتغي العيش اكدح • اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري
واسقاط الراجع عنه كاسقاطه في الصلة كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا
وعن الصفة في الناس رجلان اهنت ورجل اكرمت اي رجل اهنته ورجل اكرمت
وعن الحال في نحو مررت بهند تضرب زيدا قال الشيخ ان عني التشبيه في الحذف
والحسن فليس كذلك لما تقدم ذكره وان عني في مطلق الحذف فمسلم وقرا الاعمش
وقتادة افحكم بفتح الحا والكاف ونصب الميم وهو مفرد يراد به الجنس لان
المعني احكام الجاهلية في الفرا ولا بد من حذف مضاف فهذه القراة هو المصرح
به في المتواترة تقديره افحكم حكام الجاهلية والقرا غير ابن عامر علي يبغون بيا
الغيبة نسقا علي ما تقدم من الاسما الغايبة وقراهو بتا الخطاب علي الالتفات
ليكون ابلغ في زجرهم وردعهم ومباكتته لهم حيث واجههم الاستفهام الذي
يا نف منه ذوا البصاير وحكما نصب علي التمييز وقوله لقوم في هذه ثلاثة اوجه
احدها ان تتعلق بنفس حكما اذ المعني ان حكم الله للمومن علي الكافر والثاني انها
للبيان فتتعلق بمحذوف كهي في سقيا لك وهيت لك وهو راي الزمخشري وابن عطية
قال شيا قريبا منه وهو ان المعني يبين ذلك ويظهر لقوم الثالث انها بمعني
عند اي عند وهذا ليس بشي ومتعلق يوقنون يجوز ان يراد وتقديره يوقنون
بالله وبحكمه او بالقران ويجوز ان لا يراد علي معني وقوع الايقان واليه مثل به
الزجاج فانه قال يوقنون يتبينون عدل الله في حكمه قوله بعضهم
اوليا بعض مبتدا وخبر وهذه الجملة لا محل لها لانها مستانفة سيقت
تعليلا للنهي المتقدم وزعم الحوفي انها في نصب نعتا للاوليا والاول هو الظاهر
والضمير في بعضهم يعود علي اليهود والنصاري علي سبيل الاجمال والقرينة
تبين ان بعض اليهود اوليا بعض وان بعض النصاري اوليا بعض وبهذا التقرير لا يحتاج كما زعم بعضهم الي تقدير محذوف يصح به المعني وهو بعض
اليهود اوليا بعض وبعض النصاري اوليا بعض قال لان اليهود لا يتولون
النصاري والنصاري لا يتولون اليهود وقد تقدم جوابه قوله فتري
الذين الجمهور علي تري بتا الخطاب والذين مفعول فان كانت الرؤية بصريه

اوغر

اوغر فانه فيما نقله ابو البقا وفيه نظر فيكون الجملة من يسارعون في محل
نصب علي الحال من الموصول وان كانت قلبيه فتكون يسارعون مفعولا ثانيا
وقرا النخعي وابن وثاب فيري باليا وفيها تاويلان اظهرهما ان الفاعل ضمير
يعود علي ضمير يعود علي الله تعالي وقيل علي الراي من حيث هو ويسارعون حاله
بحالها والثاني ان الفاعل نفس الموصول والمفعول هو الجملة من قوله
يسارعون وذلك علي تاويل حذف ان المصدرية والتقدير ويري القوم
الذين في قلوبهم مرض ان يسارعون فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله
الا ايهذا الزاجري احضر الوغي اجاز ذلك ابن عطية الا ان هذا غير مقيس اذ لا
تحذف ان عند البصريين الا في مواضع محفوظة وقرا قتادة والاعمش يسرعون
من اسرع ويقولون في محل نصب علي الحال من فاعل يسارعون ونخشي في محل
نصب بالقول وان تصيبنا في محل نصب بالمفعول اي نخشي اصابتنا والدايرة
صفة غالبة لا يذكر موصوفها والاصل داورة لانها من دار يدور قوله
ان ياتي في محل اما علي الخبر لعسي وهو راي الاخفش واما علي انها مفعول به
وهو راي سيبويه لئلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث في قولك عسي زيد
ان يقوم واجاز ابو البقا ان يكون ياتي في محل رفع علي البدل من اسم عسي وفيه
نظر قوله فيصبحوا فيه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا علي
ياتي المنصوب بان والذي سوغ ذلك وجود الفا السببية ولولاها لم يجز
ذلك لان المعطوف علي الخبر خبر وان ياتي خبر عسي وفيه راجع عايد علي اسمها
وقوله فيصبحوا ليس فيه ضمير يعود علي اسمها فكان من حق المسالة الامتناع
لكن الفا للسببية فجعلت الجملتين كالجملة الواحدة ولذلك جاز في الصلة
نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب والصفة نحو مررت برجل يبكي فيضحك
عمرو والخبر نحو زيد يبكي فيضحك خالد ولو كان العاطف غير الفا لم يجز ذلك والثاني بجزمه
انه منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب التمني لان عسي تمن وترج في حق البشر
وعلي ما اسروا متعلق بنادمين ونادمين خبر اصبح قوله ويقول
قرا ابو عمرو والكوفيون بالواو وقبل يقول والباقون باسقاطها الا ان ابا عمرو
نصب الفعل بعد الواو وروي عنه علي ابن نصر الرفع كالكوفيين فتحصل فيه
ثلاثة قرات يقول من غير واو ويقول بالواو والنصب ويقول بالواو والرفع فاما
قراة يقول من غير واو فهي جملة مستانفة سيقت جوابا للسوال المقدر كانه
لما تقدم قوله تعالي فعسي الله ان ياتي بالفتح الي قوله نادمين سال سايل فقال
ماذا قال المومنون حينيذ فاجيب بقوله تعالي يقول الذين امنوا الي اخره وهو
واضح والواو ساقطة في مصاحف مكة والمدينة والشام والقاري بذلك هو صاحب

فقة

المصاحف فان القاريين بذلك ابن كثير المكي وابن الشامي ونافع المدني فقرأتهم موا
لمصاحفهم وليس في هذا انهم انما قرؤا كذلك لاجل المصحف فقط بل وافقت
روايتهم مصاحفهم علي ما بينته غير مرة واما قراة الواو والرفع فواضحة ايضا
لانها جملة ابتدي بالاخبار بها قالوا واستينافية لمجرد عطف جملة علي جملة
والواو ثابتة في مصاحف الكوفة والمشرق والقاري بذلك هو صاحب هذا
المصحف والكلام كما تقدم ايضا واما قراة ابي عمرو وهي التي تحتاج فضل نظر
واختلف الناس في ذلك علي ثلاثة اوجه احدها انه منصوب عطفا علي فيصبحوا
علي احد الوجهين المذكورين في نصب فيصبحوا وهو الوجه الثاني اعني كونه
منصوبا باضمار ان في جواب الترجي بعد الفا اجرا للترجي مجرى التمني وفيه خلاف
مشهور بين البصريين والكوفيين فالبصريون يمنعونه والكوفيون
يجيزونه مستدلين علي ذلك بقراة نافع لعله يزكي ويذكر فتنفعه بنصب
تنفعه وبقراة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بنصب فاطلع وسياتي الجواب علي الايتين الكريمتين في موضعه وهذا
الوجه اعني عطف ويقول علي فيصبحوا قاله الفارسي وتبعه جماعة
ونقله عنه ابو محمد ابن عطية وذكره ابو عمرو وابن الحاجب ايضا قال الشيخ
شهاب الدين ابو شامه بعد ذكره الوجه المتقدم وهذا وجه جيد افادنيه
الشيخ ابو عمرو ابن الحاجب ولم اره لغيره وذكروا وجوها كلها بعيدة متعسفة
انتهي قلت وهذا كما رايت منقول مشهور عن ابي علي الفارسي واما استجادته
هذا فانما يتمشي علي قول الكوفيين وهو مرجوح كما تقرر في علم النحو الثاني
انه منصوب علي المصدر قبله وهو الفتح كانه قيل فعسي الله ان ياتي بالفتح
وبان يقول اي وبقول الذين امنوا هذا الوجه ذكره ابو جعفر النحاس نظرو
بقول الشاعر للبس عباة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وقول الاخر
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سايم وهذا مردود من
ثلاثة اوجه احدها انه يودي ذلك الي الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وذلك
ان الفتح علي قوله مؤول بان والفعل تقديره ان ياتي بان يفتح وبان يقول
فيقع الفصل بقوله وهو اجنبي لانه معطوف علي ياتي الثاني ان هذا المصدر وهو
الفتح ليس يراد به الدلالة لحرف مصدري وفعل بل المراد به مصدر غير
مراد به ذلك نحو يعجبني ذكاوك وعلمك الثالث انه وان سلم الدلالة لحرف
مصدري وفعل فلا يكون المعني علي فعسي الله ان ياتي بان يقول الذين امنوا
فاندنا بعيد بنوا ظاهر الثالث من اوجه نصب ويقول انه منصوب عطفا
علي قوله ياتي اي فعسي الله ان ياتي ويقول والي ذلك ذهب الزمخشري ولم يتعرض

عليه

لك عليه بشي وقد رد ذلك بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا علي ما هو خبر وذ
ان قوله ان ياتي خبر عسي وهو صحيح لان فيه رابطا عايدا علي اسم عسي وهو ضمير
الباري تعالي وقوله ويقول ليس فيه ضمير يعود علي اسم عسي فكيف يصح جعله
خبرا وقد اعتذر من اجاز ذلك عنه بثلاثة اوجه احدها انه من باب
العطف علي المعني والمعني فعسي ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا
فيكون عسي تامة لاسنادها الي ان وما في خبرها فلا يحتاج حينئذ الي رابط
بي وهذا قريب من قولهم العطف علي التوهم نحو فاصدق واكن من الصالحين الثا
الثاني ان ياتي بدل من اسم الله تعالي لا خبر ويكون حينئذ تامة كانه قيل فعسي
بي ان يقول الذين امنوا وهذان الوجهان منقولان عن ابي علي الفارسي الا ان الثا
لا يصح لانهم نصوا علي ان عسي واخلولق واوشك من بين ساير اخواتها يجوز
ان تكون تامة بشرط ان يكون مرفوعها ان الفعل قالوا للتوحيد في الصورة مسند
ومستند اليه كما قالوا ذلك في ظننت واخواتها اذ ان وان تسد مسد مفعوليها
والثالث ان ثم ضميرا محذوفا هو مصحح لوقوع ويقول خبرا عن عسي والتقدير
ويقول الذين امنوا به اي بالله ثم حذف للعلم به ذكر ذلك ابو البقا وقال
وقال ابن عطية بعد حكايته نصب ويقول عطفا علي ياتي وعندي في منع
عسي الله ان يقول المومنون نظر اذ الله تعالي يصيرهم يقولون ذلك
بنصره واظهار دينه قلت قول ابن عطية في ذلك يشبه قول ابي البقا
في كونه قدر ضميرا عايدا علي اسم عسي يصح به الربط وبعض الناس يكثر
هذه الاوجه ويوصلها الي سبعة واكثر وذلك باعتبار تصحيح كل وجه
من الاوجه الثلاثة التي ذكرتها لك ولكن لا تخرج حاصلها في ثلاثة
وهو النصب اما عطفا علي ان ياتي واما علي بالفتح وقد تقدم لك تخفيفه
قوله جهد ايمانهم في انتصابه وجهان اظهرهما انه مصدر موكد ناصبه
اقسموا فهو من معناه والمعني اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين والثاني
اجازه ابو البقا وغيره انه منصوب علي الحال كقولهم افعل ذلك جهدك اي
مجتهدا ولا تبالي بتعريفه لفظا فانه موول بمنكر علي ما ذكرته لك وللنحويين
في هذه المسئلة ابحاث والمعني هنا واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم
قوله انهم لمعكم هذه الجملة لا محل من الاعراب فانها تفسير
وحكاية لمعني القسم لا لالفاظهم اذ لو كانت حكاية لالفاظهم لقيل انا معكم
وفيه نظر اذ يجوز لك ان تقول حلف زيد لافعلن وليفعلن فكما جاز ان
تقول ليفعلن جاز ان يقال انهم لمعكم علي الحكاية قوله تعالي حبطت
اعمالهم فيها اوجه احدها انها جملة مستانفة والمقصود بها الاخبار من

الباري تعالى بذلك الثاني انها دعا عليهم بذلك وهو من قول الله تعالى نحو قتل
الانسان ما اكفره الثالث انها في محل نصب لانها من جملة قول المومنين وتحتمل معنيين
كالمعنيين في الاستيناف اعني كونه اخبارا او دعاء الرابع انها في محل رفع على انها
خبر المبتدا وهو ها ولا وعلى هذا فيحتمل قوله الذين اقسموا وجهين احدهما انه
صفة لاسم الاشارة والخبر حبطت اعمالهم والثاني ان الذين خبر اول وحبطت خبر
ثان عند من يجيز ذلك وجعل الزمخشري حبطت اعمالهم من مفهومه للتعجب
قال وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم واجاز مع كونه
تعجبا ان يكون من قول المومنين فيكون في محل نصب وان يكون من قول الباري
تعالى لكنه اول التعجب في حق الله تعالى بانه تعجيب قال او من قول الله عز وجل
زيادة لهم بحبوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم وقرا ابو واقد والجراح
حبطت بفتح البا وهما لغتان وقد تقدم ذلك وقوله تعالى فاصبحوا الوجه
التشبيه في هذه الفا ظاهر **قوله تعالى من يرتد** من شرطية فقط لظهور
اثرها وقوله تعالى فسوف جوابها مبتداة وفي خبرها الخلاف المشهور وبظاهره
يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الشرط ومن التزم ذلك
قدر ضميرا محذوفا فسوف ياتي الله بقوم غيرهم فيهم او غيرهم يعود على من
على معناها وقرا ابن عامر من يرتدد بدالين قال الزمخشري وهي في الامام يعني
رسم المصحف كذلك ولم يبين ذلك ونقل غيره ان كل قاري وافق مصحفه فانها
مصاحف الشام والمدينه يرتدد بدالين وفي الثانيه يرتد تقدم ان الادغام
لغة تميم والاظهار لغة الحجاز وان وجه سكون الثاني جزما او وقفا ولا ادغام
الا في متحرك وان وجه الادغام تحريك هذا في بعض الاحوال نحو ردا ردوا اردي
ولم يردا ولم يردوا واردد القوم ثم حمل لم يرد ورد على ذلك فكان التميميين
اعتبروا هذه الحركة العارضة والحجازيين لم يعتبروها ومنكم في محل نصب على
الحال من فاعل يرتد وعن دينه متعلق بيرتد **قوله تعالى يحبهم** في محل
خبر لانها صفة لقوم ويحبونه فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على ما قبله
فيكون في محل جر ايضا فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم وبكونهم
يحبونه والثاني اجازه ابو البقا ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير
المنصوب في يحبهم قال تقديره وهم يحبونه قلت وانما قدر ابو البقا لفظه
ليخرج بذلك من اشكال وهو ان المضارع المثبت متى وقع حالا وجب تجرده
من الواو نحو قمت اضحك ولا تجوز واضحك وان ورد شي اول بما ذكره ابو البقا كقولهم
قمت واصك عينه وقوله نجوت وارهنهم مالكا اي وانا اصك وانا ارهنهم
فيؤول الجملة الى جملة اسمية فيصح اقترانها بالواو ولكن لا ضرورة في الاية

الكريمة تدعوا الى ذلك حتى يرتكب فهو قول مرجوح وقدمت محبة الله تعالى
على محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن الهامهم فعل الطاعة
واثابته اياهم عليها **قوله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين** هاتان
صفتان ايضا لقوم واستدل بعضهم على جواز تقديم الصفة غير
الصريحة على الصفة الصريحة بهذه الاية فان قوله يحبهم صفة وهي
غير صريحة لانها جملة مووله بمفرد وقوله اذلة اعزة صفتان صريحتان لانهما
مفردتان واما غيره من النحويين فيقول متى اجتمعت صفة صريحة واخرى
مووله وجب تقديم الصريحة الا في ضرورة شعر كقول امرئ القيس وفرع
يغشي المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل فقدم قوله يغشي وهو
جملة على اسود وما بعده وهن مفردات وعند هذا القايل انه يبدا بالمفرد
ثم بالظرف او عديله ثم بالجملة وعلى ذلك جا قوله تعالى وقال رجل مومن من ال
فرعون يكتم ايمانه وهذه الاية حجة عليه وكذا قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك قال الشيخ وفيها دليل على بطلان من يعتقد وجوب تقديم الوصف بالا سم
على الوصف بالفعل الا في ضرورة ثم ذكر الاية الاخرى قلت وليس فيها تبين
الايتين الكريمتين ما يرد قول هذا القايل اما هذه الاية فيحتمل ان يكون
قوله تعالى يحبهم ويحبونه جملة اعتراض لان فيها تاكيدا وتسديدا للكلام
وجملة الاعتراض تقع بين الصفة وموصوفها كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فعظيم صفة لقسم وقد فصل بينهما بقوله لو تعلمون فكذلك فصل هنا
بين قوله لقوم وبين صفتهم وهي اذلة اعزة بقوله يحبهم ويحبونه فعلى هذا
لا يكون لها محل من الاعراب واما وهذا كتاب انزلناه مبارك فلا نسلم ان مبارك
صفة بل يجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو
مبارك ولو استدل على ذلك بايتين غيرهاتين لكان اقوى وهما قوله تعالى
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث
فقدم الوصف بالجار على الوصف بالصريح ويحتمل ان يقال لا نسلم ان من ربهم
ومن الرحمن صفتان لجواز ان يكونا حالين مقدمين من الضمير المستتر في محدث ث
اي محدث انزاله حال كونه من ربهم واذلة جمع ذليل يعني متعطف ولا يراد
به الذليل الذي هو ضعيف خاضع مهان ولا ان يكون جمع ذلول لان ذلولا يجمع يجمع صح
على ذلل لا على اذلة وان كان كلام بعضهم ذلك قال الزمخشري ومن زعم انه من
الذل الذي هو نقيض الصعوبة فقد غبي عنه ان ذلولا يجمع على ذلل واذلة
واعزة جمعان لذليل وعزيز وهما مثالا مبالغة وعدي اذلة بعلى وان كان
اصله ان يتعدى باللام لما ضمن من معنى الحنو والعطف والمعنى عاطفين على

المومنين على وجه التذلل لهم والتواضع ويجوز ان يكون المعنى انهم مع شرفهم وعلو
طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله تعالى اشدا
على الكفار رحما بينهم ذكر هذين الوجهين ابو القسم الزمخشري قال الشيخ قيل
اولا انه على حذف مضاف التقدير على فضلهم على المومنين والمعنى انهم يذلون
ويخضعون لمن فضلوا عليه مع شرفهم وعلو مكانتهم وذكر اية الفتح قلت وهذا
هو قول الزمخشري بعينه الا ان قوله على حذف مضاف يوهم حذفه واقامة
المضاف اليه مقامه وهنا حذف على الاولى وحذف المضاف والمضاف اليه معا ولا
ادري ما حمل على ذلك ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان
الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد
طاعاته وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل
وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمومنين والغلظة على الكافرين بالاسم
الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره وانه عزيز فيهم والاسم
يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم باذلة
واعزة لانهما ناشيان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمومنين على وصفهم
المتعلق بالكافرين لانه اكد والزم منه ولشرف المومن ايضا والجمهور على جر اذلة
اعزة على الوصف كما تقدم قال الزمخشري وقرى اذلة واعزة بالنصب على الحال
قلت الذي قرا اذلة هو عبد الله ابن مسعود الا انه قرا بدل اعزة غلظا على الكافرين
وهو تفسير وهي حال من قوم وجاز ذلك وان كان قوم نكرة لقربه من المعرفة
اذ قد تخصص بالوصف قوله تعالى يجاهدون يحتمل ثلاثة اوجه احدها
ان يكون صفة اخرى لقوم ولذلك جا بغير واو كما جات الصفتان قبله بغيرها
الثاني انه في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في اعزة اي يعزون مجاهدين
قاله ابو البقا وعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الضمير في اذلة اي يتواضعون
للمومنين حال كونهم مجاهدين اي لا يمنعهم الجهاد في سبيل الله من التواضع
للمومنين وحاليتها من ضمير اعزة اظهر من حاليتها مما ذكرت ولذلك لم يسغ ان
تجعل المسئلة من التنازع الثالث ان يكون مستانفا سيق للاخبار بانهم
يجاهدون في نصرة دين الله تعالى قوله تعالى ولا يخافون فيه اوجه
احدها ان يكون معطوفا على يجاهدون فتجري فيه الاوجه السابقة فيما
قبله الثاني ان تكون الواو للحال وصاحب الحال فاعل يجاهدون قال الزمخشري
اي يجاهدون وحالهم في المجاهدة غير حال المنافقين وتبعه الشيخ ولم ينكر عليه
وفيه نظر لانهم نصوا على ان المضارع المنفي بلا وما كالمثبت في انه لا يجوز
ان تباشره واو الحال وهذا كما ترى مضارع منفي بلا الا ان يقال ان ذلك الشرط

غير

غير مجمع لكن العلة التي منعوا لها مباشرة الواو للمضارع المثبت موجودة في
المضارع المنفي بلا وما وهي ان المضارع المثبت بمنزلة الاسم الصريح فانك اذا
قلت جا زيد يضحك في قوة ضاحكا وضاحكا لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك ما
اشبهه وهو في قوته وهذه موجودة في المنفي فان قولك جا زيد لا يضحك في
قوة غير ضاحك لا يدخل عليه الواو الا ان هذا يشكل بانهم نصوا على ان المنفي بلم
ولما يجوز فيه دخول الواو مع انه في قولك قام زيد لم يضحك بمنزلة غير ضاحك
وصرح بدخول الواو في قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ونحوه الثا لث
ان تكون الواو للاستيناف فيكون ما بعدها جملة مستانفة مستقلة بالاخبار
وبهذا يحصل الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الذي جوزت فيه ان تكون الواو
عاطفة مع اعتقادنا ان يجاهدون مستانف فهو واضح واللومة المرة من اللوم قال
الزمخشري وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيا قط من لوم احد
من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى فان قيل هل يجوز ان يكون مفعوله
محذوفا اي لا يخافون لومة لايم اياهم فالجواب ان ذلك لا يجوز عند الجمهور لان المصدر
المحدود بتا التانيث لا يعمل فلو كان مبنيا على التا عمل كقوله فلولا رجا النصر منك
ورهبة عقابك قد كانوا لنا بالموارد فاعمل رهبة لانه مبني على التا ولا يجوز ان
يعمل المحدود بالتا الا في قليل من كلامهم كقوله يحابي به الجلد الذي هو حازم
بضربة كفيه الملا وهو راكب يصف رجلا سقى رجلا ما فاحياه به وتيمم بالتراب
والملا التراب فنصب الملا بضربة وهو مصدر محدود بالتاء واصل لايم لاوم لانه من
اللوم فاعل كقايم وذلك في المشار اليه به ثلاثة اوجه اظهرها انه جميع ما تقدم
من الاوصاف التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة في سبيل الله
وانتفا خوف اللائمة من كل احد واسم الاشارة يسوغ فيه ذلك اعني انه يقع بلفظ
الافراد مشارا به لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه في قوله تعالى عوان بين ذلك
والثاني انه مشار به الى حب الله لهم وحبهم له والثالث انه مشار به الى قوله
اذلة اي لين الجانب وترك الترفع وفي هذين تخصيص غير واضح وكان الحامل على ذلك
مجي اسم الاشارة مفردا وذلك مبتدا وفضل الله خبره ويوتيه يحتمل ثلاثة اوجه
اظهرها ان يكون خبرا ثانيا والثاني انه مستانف والثالث انه في محل نصب على الحال كقوله
وهذا بعلي شيخا قوله تعالى انما وليكم الله مبتدا وخبر ورسوله والذين
عطف على الخبر قال الزمخشري قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياوكم واجاب
بان الولاية بطريق الاصالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها لله اثباتها لرسوله
والمومنين ولو جي به جمعا فقيل انما اولياوكم لم يكن في الكلام اصل وتبع قلت ويحتمل
وجها اخر وهو ان ولي بزنة فعيل وفعيل قد نص عليه اهل اللسان انه يقع للواحد

والاثنين والجماعة تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد يقال الزيدون صديق وهند صديق
وهذا مثله غاية ما فيه انه مقدم في التركيب وقد اجاب الزمخشري عن غيره بذلك في قوله
تعالي وما قوم لوط منكم ببعيد وذكر وجه ذلك وهو شبهه بالمصادر وسبباني تحقيقه
وقرا ابن مسعود انما مولاكم وهي تفسير لا قراة **قوله تعالي الذين يقيمون الصلاة**
فيه خمسة اوجه احدها انه مرفوع علي الوصف لقوله الذين امنوا وصف المومنين
باقام الصلاة وايتاء الزكاة وذكرها تين العبادتين دون ساير فروع الايمان لانهما
افضلها الثاني انه مرفوع علي البدل من الذين امنوا الثالث انه خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين الرابع انه عطف بيان لما قبله فانه كلما جاز ان يكون بدلا جاز ان يكون
بيانا الا فيما استثني وقد ذكرته فيما تقدم الخامس انه منصوب باضمار فعل وهذا
الوجه والذي قبله من باب القطع عن التبعية قال الشيخ بعد ان نقل عن الزمخشري
وجهي البدل واضمار المبتدا فقط ولا ادري ما الذي منعه من الصفة اذ هو المتبادر الي
الذهن ولان المبدل منه علي نية الطرح وهو لا يصح هنا لانه الوصف المترتب عليه عدم ما
بعده من الاوصاف قلت لا نسلم ان المتبادر الي الذهن الوصف بل البدل هو المتبادر
وايضا فان الوصف بالموصول علي خلاف الاصل لانه موول بالمشتق وليس بمشتق ولا نسلم
ان المبدل منه علي نية الطرح وهو المنقول عن سيبويه **قوله وهم راكعون**
في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها معطوفة علي ما قبلها من الجمل فيكون صلة للموصول
وجا بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه اظهر
اركان الصلاة والثاني انها واو الحال وصاحبها هو واو يوتون والمراد بالركوع الخضوع
اي يوتون الصدقة وهم متواضعون للفقرا الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به
الركوع حقيقة كما روي علي امير المومنين انه تصدق بخاتمه وهو راكع **قوله تعالي
ومن يتول** من شرطية في محل رفع بالابتدا وقوله فان حزب الله يحتمل ان يكون جوابا للشرط
وبه يحتج من لا يشترط عود ضمير علي اسم الشرط اذا كان مبتدا والقايل ان يقول انما جاز
ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس المبتدا فيكون من باب تكرار المبتدا بمعناه وفيه خلاف
للاخفش بخيره فان التقدير ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فانه غالب فوضع الظاهر
موضع المضمر لفايدة وهو التشريف باضافة الحزب الي الله تعالي ويحتمل ان يكون الجواب
محذوفا لدلالة الكلام عليه اي ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يكن من حزب الله
الغالب او ينصر ونحوه ويكون قوله فان حزب الله دالا عليه وعلي هذين الاحتمالين
فلا دلالة في الاية علي عدم اشتراط عود ضمير علي اسم الشرط وقوله فان حزب الله
هم الغالبون في محل جزم ان جعلناه دالا علي الجواب وقوله فان حزب الله هم يحتمل ان يكون
فصلا وان يكون مبتدا والغالبون خبره والجملة خبر ان وقد تقدم الكلام علي ضمير الفصل
وفايدته والحزب الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة **قوله تعالي لا تتخذوا**

الذين

الذين اتخذوا دينكم الاية فالذين وصلته هو المفعول الاول لقوله لا تتخذوا والمفعول
الثاني هو قوله اوليا ودينكم مفعول اول لاتخذوا وهذا مفعول ثان وقد تقدم ما في هذا
من القراات والاشتقاق وقوله من الذين اوتوا فيه وجهان احدهما انه في محل نصب علي
الحال وصاحبها فيه وجهان احدهما انه الموصول الاول والثاني انه فاعل اتخذوا
الثاني من الوجهين الاولين انه بيان للموصول الاول فيكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم
متعلق باوتوا لانهم اوتوا الكتاب قبل المومنين والمراد بالكتاب الجنس **قوله والكفار**
قرا ابو عمرو والكسايي والكفار بالخفض والباقون بالنصب وهما واضحتان فقراة الخفض
عطف علي الموصول المجرور بمن ومعناها انه نهاهم ان يتخذوا المستهزيين صنفان اهل
كتاب متقدم وهم اليهود وكفار عبدة الاوثان وان كان اسم الكفر ينطلق علي الفريقين يتعين
الا انه غلب علي عبدة الاوثان الكفار وعلي اليهود والنصاري اهل الكتاب قال
الواحدي وحجة هذه القراة من التنزيل قوله تعالي ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل اتفقوا علي خفض المشركين عطفا علي اهل الكتاب ولم يعطف علي العامل
الرافع يعني بذلك انه قد اطلق الكفار علي اهل الكتاب وعلي عبدة الاوثان المشركين
ويدل علي ان المراد بالكفار في الاية المشركين قراة عبد الله ومن الذين اشركوا
ورجحت ايضا قراة ابي عمرو ايضا بالقرب فان المعطوف عليه قريب ورجحت ايضا قراة
ابي ومن الكفار بالاتيان بمن واما قراة الباقين فوجهها انه عطف علي الموصول الاول
اي لا تتخذوا المستهزيين ولا الكفار اوليا فهو كقوله تعالي لا يتخذ المومنون
الكافرين اوليا من دون المومنين الا انه ليس في هذه القراة تعرض للاخبار باستهزا
المشركين وهم مستهزون ايضا قال تعالي انا كفيناك المستهزيين والمراد بهم
مشركو العرب ولوضوح قراة الجر قال مكي ابن ابي طالب ولولا اتفاق علي النصب
لاخترت الخفض لقوته في المعني ولقربه من المعطوف عليه والضمير
في اتخذوها يجوز ان يعود علي الصلاة والظاهر ويجوز ان يعود علي المصدر
المفهوم من الفعل اي اتخذوا المناداه ذكره الزمخشري وفيه بعد اذ لا حاجة
تدعو اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود عليه الضمير بخلاف قوله تعالي
اعدلوا هو اقرب وقوله ذلك بانهم مبتدا وخبر اي ذلك الاستهزا مستقر
بسبب عدم عقلهم **قوله ينقمون** قراة الجمهور بكسر القاف وقراة النخعي وابن
ابي عبلة وابو حيوة بفتحها وهاتان القراتان مفرعتان علي الماضي وفيه لغتان
الفصحي وهي التي حكاها ثعلب في فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والاخري
نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسايي ولم يقرا في قوله تعالي وما نقموا
منهم الا بالفتح وقوله الا ان امنا مفعول لينقمون بمعني يكرهون ويعيبون
وهو استثنا مفرغ ومنا متعلق به اي ما تكرهون من جهتنا الا الايمان واصل

نقم أن يتعدي بعلي يقول نقمت عليه كذا وانما عدي بهنا بمن لمعني ما ذكره وقال ابو البقا
ومنا مفعول تنقمون الثاني وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون منا حالا
من ان والفعل لامرين احدهما تقدم الحال علي الا والثاني تقدم الصلة علي الموصول
والتقدير هل يكرهون منا الا ايماننا انتهي وفي قوله مفعول اول وما نظر لان
الافعال التي تتعدي لاثنين الي احدهما بنفسها والي الاخري بحرف الجر محصورة كامر
واخبار واستغفر وصدق وسمي وعاد بمعناه وزوج ونبا وانبا وخبر واخبر وحدث
غير مضمنه معني اعلم وكلها يجوز فيها اسقاط الخافض والنصب وليس هذا منها
وقوله ولا يجوز ان يكون حالا يعني انه لو تاخر بعد ان امنا لفظه منا لجاز ان تكون
حالا من المصدر المؤول من ان وصلتها ويصير التقدير هل يكرهون الا الايمان في
حال كونه منا لكنه امتنع مع تقدمه علي ان امنا للوجهين المذكورين احدهما تقدمه علي
الا ويعني بذلك ان الحال لا يتقدم علي الا ولا ادري ما يمنع ذلك لانه اذا جعل
منا حالا من ان وما في حيزها كان عامل الحال مقدرا او يكون صاحب الحال محصورا
واذا كان صاحب الحال محصورا وجب تقديم الحال عليه فيقال ما جا راكبا الا زيد
وما ضربت مكتوفا الا عمرا راكبا ومكتوفا حالان مقدمان وجوبا لحصر صاحبيها
فهذا امثاله وقوله والثاني تقدم الصلة علي الموصول لم تتقدم صلة علي
موصول بيانه ان الموصول هو ان والصلة امنا وما ليس متعلقا بالصلة بل
هو معمول لمقدر وكل المقدر في الحقيقة منصوب بتنقمون فما ادري ما
توهمه حتي قال ما قال علي انه لا يجوز ان يكون حالا لكن لما ذكرنا لانه يودي الي انه
يصير التقدير هل تنقمون الا ايماننا منا فمن نفس قوله ايماننا فهم انه منا فلا
فايدة فيه حينيذ فان قيل يكون حالا موكدة قيل خلاف الاصل وليس هذا من مظانها
وايضا فان هذا شبيه بتهيئة العامل للعمل وقطعه عنه فان تنقمون يطلب هذا
الجار طلبا ظاهرا وقرا الجمهور وما انزل الينا وما انزل بالبنا للمفعول فيهما وقرا
ابو نهيك انزل وانزل بالبناء للفاعل وكلتاهما واضحة **قوله تعالى وان اكثركم
فاسقون** قرا الجمهور ان مفتوحة الهمزة وقرا نعيم بن ميسرة بكسرها فاما قراة
الجمهور فيحتمل ان فيها ان تكون تكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجه
واحد وهو ان تكون مبتدا والخبر محذوف قال الزمخشري والخبر محذوف اي وفسقكم
ثابت معلوم عندكم لانكم علمتم انا علي الحق وانكم علي الباطل الا ان حب الرياسة
وجمع الاموال لا يدعكم فتنصفوا فقدر الخبر متاخرا قال الشيخ ولا ينبغي ان يقدر
الا مقدما لانه لا يبتدا بان علي الا بعد اما انتهي ويمكن ان يقال يغتفر في الامور
التقديرية ما لا يغتفر في اللفظية لا سيما ان هذا جار مجري تفسير المعني والمراد
اظهار ذلك الخبر كيف ينطق به او يقال انه يري جواز الابتدا بان مطلقا فحصل في تقدير

الخبر وجهان بالنسبة الي التقدم والتاخير واما النصب فمن ستة اوجه احدها ان
يعطف علي ان امنا واستشكل هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون
الا ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتي يكرهونه فاجيب
عن ذلك فاجاب الزمخشري وغيره ان المعني وما ينقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين
تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا
في دين الاسلام وانتم خارجون منه ونقل الواحدي عن بعضهم ان ذلك من باب
المقابلة والازدواج يعني انه لما نقم اليهود عليهم الايمان بجميع الرسل وهو مما
لا ينقم ذكر مقابلته فسقهم وهو مما ينقم ومثل ذلك حسن في الازدواج تقول القايل
هل تنقم مني الا اني عفوت عنك وانك فاجر فيحسن ذلك لاتمام المعني بالمقابلة
وقال ابو البقا والمعني علي هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم اي كرهتم مخالفتنا اياكم
وهذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب للناس وانك مبغض وان كان لا يعترف
بانه مبغض وقال ابن عطية وان اكثركم فاسقون هو عند اكثر المتاولين معطوف
علي قوله ان امنا فيدخل كونهم فاسقين فيما نقموه وهذا لا يتجه معناه ثم قال بعد
كلام وانما يتجه علي ان يكون معني المجاورة هل تنقمون منا الا مجموع هذه الحال من
انا مومنون وانتم فاسقون ويكون وان اكثركم فاسقون مما قرره المخاطب لهم وهذا
كما تقول لمن تخاصمه هل تنقم علي الا ان صدقت انا وكذبت انت وهو لا يقر بانه كاذب
ولا ينقم ذلك لكن معني كلامك هل تنقم الا مجموع هذه الحال وهذا هو مجموع ما اجاب
به الزمخشري والواحدي الوجه الثاني من اوجه النصب ان يكون معطوفا علي ان امنا
ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعني تقديره واعتقاد ان اكثركم فاسقون
وهو معني واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المومنين انهم فاسقون الثالث انه
منصوب بفعل مقدر تقديره هل تنقمون منا الا ايماننا ولا تنقمون فسق اكثركم
الرابع انه منصوب علي المعية وتكون الواو بمعني مع تقديره وما تنقمون منا الا
الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر جميع هذه الاوجه ابو القسم الزمخشري الخامس
انه منصوب عطفا علي ان امنا وان امنا مفعول من اجله فهو منصوب فعطف
هذا عليه والاصل هل تنقمون الا لاجل ايماننا ولاجل ان اكثرهم فاسقون فلما
حذف حرف الجر من ان امنا بقي منصوبا علي احد الوجهين المشهورين الا انه يقال
هنا النصب ممتنع من حيث انه فقد شرطا في المفعول له وهو اتحاد الفاعل والفاعل
هنا مختلف فان فاعل الانتقام غير فاعل الايمان فينبغي ان يقدر هنا محل ان امناه
جرا ليس الا بعد حذف حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل واجيب عن ذلك بانا وان
اشترطنا اتحاد الفاعل فانا نجوز اعتقاد النصب في ان وان اذا وقعا مفعولا
من اجله بعد حذف الجر لا لكونهما مفعولا من اجله بل من حيث اختصاصهما من

حيث هما بجواز حذف حرف الجر لطولهما بالصلة وفي هذه المسئلة بخصوصها خلاف
مذكور في بابه ويدل على ذلك ما نقله الواحدي عن صاحب النظم فان صاحب النظم ذكر
عن الزجاج معنى وهو هل يكرهون الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون
انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم وهذا معنى قول الحسن لفسقكم نقمتم علينا
قال صاحب النظم فعلى هذا يجب ان يكون موضع ان في قوله وان اكثركم نصبا باضمار
اللام على تاويل ولان اكثركم والواو زايدة فقد صرح صاحب النظم بما ذكرته الوجه
السادس انه في محل نصب على انه مفعول من اجله لتنقمون والواو زايدة كما تقدم
تقريره وهذا الخامس يحتاج الى تقرير ليفهم معناه قال الشيخ بعد ذكر ما نقلته
من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الارجح
وذلك ان نقم اصله ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليه ثم يبنى منه افتعل فيتعدى
اذ ذاك بمن ويضمن معنى الاصابة بالمكروه قال تعالى ومن عاد فينتقم الله
منه ومناسبة التضمين فيها اي من عاب على شخص فعله فهو كاره له ومصيبه
عليه بالمكروه فجاءت هنا فعل بمعنى افتعل كقدر واقتدر ولذلك عديت
بمن دون على التي اصلها ان تتعدى بها فصار المعنى هل تنالون منا وما
تصيبوننا بالمكروه الا ان امنا اي الا لان امنا فيكون ان امنا مفعولا من اجله ويكون
وان اكثركم فاسقون معطوفا على هذه العلة وهذا والله اعلم سبب تعديته بمن
دون على انتهى ما قاله ولم يصرح بكونه حينئذ في محل نصب او جر الا ان ظاهر حاله
انه يعتقد كونه في محل جر فانه انما ذكر ذلك في اوجه الجر واما الجر فمن ثلاثة اوجه
احدها انه عطف على المومن به قال الزمخشري اي وما تنقمون منا الا الايمان بالله
وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى
لان ايمان المومنين بان اهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو مما
ينقمونه الثاني انه مجرور عطفا على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون منا الا
الايمان لقلة انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير الحسن البصري
بفسقكم نقمتم علينا ويروى لفسقكم تنقموا علينا الايمان الثالث انه في محل جر عطفا
على محل ان امنا اذا جعلناه مفعولا من اجله واعتقدنا ان ان في محل جر بعد حذف
الحرف وقد تقدم ما في ذلك في الوجه الخامس فقد تحصل في قوله تعالى وان اكثركم
فاسقون احد عشر وجها وجهان في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الخبر هل يقدر
مقدما وجوبا او جوازا وقد تقدم ما فيه وستة اوجه في النصب وثلاثة في الجر واما
قراءة ابن ميسرة فوجهها انها على الاستيناف اخبار ان اكثرهم فاسقون ويجوز ان تكون
منصوبة المحل لعطفها على معمول القول امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هل
تنقمون الى اخره وان تقول ان اكثركم فاسقون وهي قراءة جلية واضحة **قوله تعالى**

فز

قل هل انبئكم المخاطب في انبيكم فيه قولان احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل التفسير
غيره انه يراد به اهل الكتاب الذين تقدم ذكرهم والثاني انه للمومنين قال ابن
عطية ومشى المفسرون في هذه الاية على ان الذين امنوا يقول لهم هل انبيكم
هم اليهود والكفار المتخذون دينا هزوا ولعبا قال ذلك الطبري ولم يسند في ذلك
الى متقدم شيا والاية تحتمل ان يكون القول للمومنين انتهى فعلى كونه ضميره
المومنين واضح ويكون افعل التفضيل اعني بشر على بابها اذ يصير التقدير قل
هل انبيكم يا مومنون بشر من حال هولا الفاسقين اولئك اسلافهم الذين
لعنهم الله ويكون الاشارة بذلك الى حالهم كذا قدره ابن عطية وانما قدر مضا فا
وهو حال ليصح المعنى فان ذلك اشارة للواحد ولو جا من غير حذف مضاف لقيل
بشر من اولئكم بالجمع وقال الزمخشري ذلك اشارة الى المنقوم ولا بد من حذف مضا ف
قبله او قبل من تقديره بشر من اهل ذلك او دين من لعنه انتهى ويجوز ان لا يقدر
مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك على لغة من يشير للمفرد والمثنى والمجموع
تذكيرا وتانيثا باشارة الواحد المذكر ويكون ذلك اشارة الى الاشخاص المتقدمين
الذين هم اهل الكتاب كانه قيل بشر من اولئك يعني ان السلف الذي لهم شر
من الخلف وعلى هذا يجي قوله من لعنه مفسرا لنفس ذلك وان كان ضمير اهل الكتا ب
وهو قول عامة المفسرين فيشكل ويحتاج الى جواب ووجه الاشكال انه
يصير التقدير هل انبيكم يا اهل الكتاب بشر من ذلك وذلك يراد به المنقوم
وهو الايمان وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البتة وقد اجاب الناس عنه
فقال الزمخشري عبارة قرب بها الاشكال المتقدم واجاب عنه بعد ان قال فان
قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف وقعت في الاساة قلت وضعت موضع
عقوبة فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب اليم وتلك
العبارة التي ذكرتها لك هي اذ قال فان قلت المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم
شورك بينهم في العقوبة قلت كان اليهود لعنوا يزعمون ان المسلمين ضالون
مستوجبون للعقوبة فقيل لهم من لعنه الله شر عقوبة في الحقيقة
واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارة بعض غلاقة وهي قوله
فلم شورك بينهم اي بين اليهود وبين المومنين وقوله من الفريقين يعني بهما
اهل الكتاب المخاطبين بانبيكم وهي لعنة الله وغضب عليه وقوله في العقوبة
اي التي وقعت المثوبة موقعها ففسرها بالاصل وفسر غيره المثوبة هنا بالرجوع
الى الله تعالى يوم القيمة ويترتب على التفسيرين فايدة ستظهر لك قريبا
ومثوبة نصب على التمييز ومميزها شر وقد تقدم في البقرة الكلام على اشتقا قها
ووزنها فليلتفت اليه وقوله عند الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس

مثوبة ان قلنا انها بمعني الرجوع لانك تقول رجعت عنده والعندية هنا مجازية والثاني
انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثوبة وهو في محل نصب ان قلنا انها بمعني الرجوع
اسم محض وليست بمعني الرجوع بل بمعني عقوبة وقرا الجمهور انبيكم بتشديد
اليا من نبا وقرا ابراهيم النخعي ويحيي ابن وثاب انبيكم بتخفيفها من انبا وهما لغتان
فصيحتان والجمهور ايضا علي مثوبة بضم الثا وسكون الواو وقرا الاعرج وابن
بريدة ونبيح ابن عمران مثوبة بسكون الثا وفتح الواو وجعلها ابن جني في الشذوذ
كقولهم فاكهة مقودة للاذي بسكون القاف وفتح الواو يعني انه كان من حقها
ان ينقل حركة الواو الي الساكن قبلها وتقلب الواو الفا فيقال مثابة ومقادة كما
يقال مقام والاصل مقوم **قوله تعالي من لعنه** في محل اربعة اوجه احدها
انه في محل رفع علي خبر مبتدا مضمر تقديره هو من لعنه الله وقدر مكي قبله
مضافا محذوفا قال تقديره لعن من لعنه الله ثم قال وقيل من في موضع خفض علي
البدل من بشر بدل الشي من الشي وهو هو وكان ينبغي له ان يقدر في هذا الوجه
مضافا محذوفا كما قدره في حالة الرفع لانه ان جعل شرا مراد انه معني لزمه
التقدير في الموضعين وان جعله مرادا به الاشخاص لزمه ان لا يقدر في
الموضعين الثاني انه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي الثالث انه في محل نصب علي
البدل من محل بشر الرابع انه في محل نصب علي انه منصوب بفعل مقدر يدل
عليه انبيكم تقديره اعرفكم من لعنه الله ذكره ابو البقا ومن يحتمل ان يكون
موصولة وهو الظاهر ونكرة موصوفة فعلي الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلي
الثاني لها محل بحسب ما يحكم علي من باحد الاوجه السابقة وقد حمل علي لفظها اولا
في قوله لعنه وعليه ثم علي معناها في قوله منهم القردة ثم علي لفظها في قوله
وعبد الطاغوت ثم علي لفظها في قوله اوليك فجمع في الحمل عليها اربع مرات وجعل
هنا بمعني صير فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم علي الاول فيتعلق بمحذوف
اي صير القردة والخنازير كاينين منهم وجعلها الفارسي في كتاب الحجة له بمعني
خلق قال ابن عطية وهذه منه رحمه الله تعالي نزعة اعتزالية لان قوله وعبد
الطاغوت تقديره ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا تري ان الله تعالي يصير
احدا عابد طاغوت انتهي والذي يفر منه في التصيير هو بعينه موجود في الخلق
وللبحث فيه موضع غير هذا تعرضت له في التفسير الكبير وجعل الشيخ قوله تعالي
من لعنه الله الي اخره من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها علي الوصف الذي به
حصل كونهم شرا مثوبة كانه قيل قل هل انبيكم بشر من ذلك عند الله مثوبة
اي هم انتم ويدل علي هذا المعني قوله بعد واذا جاوكم قالوا امنا فيكون الضمير
واحدا وجعل هذا هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام وقرا ابي ابن كعب وعبد الله

ابن

ابن مسعود من غضب الله عليهم وجعلهم قردة وهي واضحة **قوله وعبد**
الطاغوت في هذه الاية اربع وعشرون قراة ثنتان في السبع وهما عبد الطاغوت
علي ان عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود علي من كما تقدم وهي قراة جمهور
السبعة غير حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم البا وفتح الدال وخفض الطاغوت
وهي قراة حمزة رحمه الله والاعمش ويحيي ابن وثاب وتوجيهها كما قال الفارسي
وهو ان عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وليس بجمع عبد لانه ليس في ابنية الجمع مثله قال وقد جا علي فعل لانه بنا يراد
به الكثرة والمبالغة في نحو يقظ ونطس كانه قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب
وبهذا المعني اجاب الزمخشري ايضا قال رحمه الله تعالي معناه الغلو في العبودية
كقولهم رجل حذر وفطن للتبليغ في الحذر والفطنة وانشد لطرفة ، انبي لبيني
امكم امة ، وانا اباكم عبد ، وقد سبقهما الي هذا التوجيه ابو اسحق وابو بكر
ابن الانباري قال ابو بكر وضمت البا للمبالغة كقولهم للفطن فطن وللحذر حذر
يضمون العين للمبالغة قال اوس ابن حجر ، انبي لبيني ان امكم امة ، وان اباكم عبد ،
اراد عبدا فضم البا قلت كذا نسب البيت لابن حجر وقد قدمت انه لطرفة ومثن
نسبه لطرفة الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقال ابو اسحق ووجه قراة حمزة
ان الاسم بني علي فعل كما تقول رجل حذر وتاويله انه مبالغ في الحذر فتاويل عبد انه بلغ
الغاية في طاعة الشيطان وكان هذا اللفظ لفظ واحد يدل علي الجمع كما تقول للقوم
منا لعصا برير عبد العصا فاخذ ابو علي هذا وبسطه بما ذكرته عنه ثم قال وجاز
هذا البنا في عبد لانه في الاصل صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسما الا يزيله
ذلك عنه حكم الوصف كالابطح والابرق استعملا استعمال الاسما حتي جمعا جمعها في
قولهم ابارق واباطح كاجادل جمع اجدل ثم لم يزل ذلك عنهما حكم الصفة بدلك علي ذلك
منعهم له الصرف كاحمر واذا لم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع ان يبني بنا الصفات
علي فعل نحو نقظ وانما اسهبت العبارة هنا لان بعض الناس طعن علي هذه القراة
ونسب قاريها الي الوهم والفرا والزجاج وابي عبيد ونصير الرازي النحوي صاحب
الكساي قال الفرا انما يجوز ذلك في ضرورة الشعر يعني ضم با عبد فاما في القراة
فلا وقال ايضا ان تكن لغة مثل حذر وعجل جاز ذلك وهو وجه والا فلا يجوز في
القراة وقال الزجاج هذه القراة ليست بالوجه لان عبدا علي فعل وهذا ليس علي
امثلة الجمع وقال ابو عبيد انما معني العبد عندهم يريدون خدم الطاغوت ولم
نجد هذا يصح عن احد من فصحا العرب ان العبد يقال فيه عبد وانما هو عبد واعبد
وقال نصير الرازي هذا وهم ممن قراه فليتق الله من قراه وليسال عنه العلما
حتي يوقف علي انه غير جايز قلت قد سالوا عن ذلك العلما ووجدوه صحيحا في المعني

بحمد الله تعالي واذا تواتر الشي قرانا فلا التفات الي منكره لانه خفي عنه ما وضح لغيره واما
القراات الشاذة فقرا ابي وعبدوا ابوا الجمع مراعاة لمعني من وهي واضحة وقرا الحسن
البصري في رواية عباد وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون البا ونصب
التا من الطاغوت وخرجها ابن عطية علي وجهين احدهما انه اراد وعبدا الطاغوت
فحذف التنوين من عبد لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا والثاني انه اراد
وعبد بفتح البا علي انه فعل ماض كقراة الجماعة الا انه سكن العين علي نحو ما سكنها
في قول الاخر ٭ فما كل مغبون وان سلف صفقة ٭ بسكون اللام ومثله قراة ابي
السمال ولعنوا بما قالوا بسكون العين قلت ليس ذلك مثل لعنوا لان تخفيف
مفعلين بخلاف الفتح وسلف قول الاخر ٭ انما شعري قيد قد خلط بجلجلان ٭ من
حيث انه خفف الفتحة وقال الشيخ بعد ان حكي التخريج الاول عن ابن عطية وهذا
التخريج لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر ولا اسم فاعل
فالتخريج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف في سلف قلت ذكر التخريجين
عن ابن عطية ثم استشكل الاول لكان ان يضافا لئلا يتوهم ان التخريج الثاني لم
ويمكن ان يقال ان عبدا لما لفظه من معني التذلل والخضوع دل ذلك علي ناصب للطاغوت
حذف فكانه قيل من يعبد هذا العبد فقيل كعبدا الطاغوت واذا تقرر ان عبدا ه
محذوف تنوينه فهو منصوب عطفا علي القردة اي وجعل منهم عبدا للطاغوت وقرا
الحسن ايضا في رواية اخري كهذه القراة الا انه جر الطاغوت وهي واضحة فانه مفرد
يراد به الجنس اضيف الي ما بعده وقرا الاعمش والنخعي وابو جعفر وعبد مبنيا
للمفعول الطاغوت رفعا وقرا عبد الله كذلك الا انه زاد في الفعل تا التانيث فقرا
وعبدت الطاغوت والطاغوت يذكر ويونث قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها وقد تقدم في البقرة قال ابن عطية وضعف الطبري هذه القراة وهي متجهة
يعني قراة البنا للمفعول ولم يتبين وجه الضعف ولا توجيه القراة ووجه ه
الضعف انه تخلو الجملة المعطوفة علي الصلة من رابط يربطها بالموصول اذ
ليس في عبد الطاغوت ضمير يعود علي من لعنه الله لو قلت اكرمت الذين اذهبتهم
وضربت زيد علي ان يكون وضرب عطفا علي اكرمت لم يجز فكذلك هذا واما توجيهها
فهو كما قال ابو القسم الزمخشري ان العائد محذوف تقديره وعبد الطاغوت فيهم
او بينهم وقرا ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه وعبد الطاغوت
بفتح العين وضم البا وفتح الدال ورفع الطاغوت وفيها تخريجان احدهما ما
ذكره ابن عطية وهو ان يصير له ان عبد كالخلق والامر المعتاد المعروف فهو في معني
فقه وشرف وظرف قلت يريد بكونه في معناه اي صار له الفقه والظرف خلقا
معتادا معروفا والا فمعناه مغاير لمعاني هذه الافعال والثاني ما ذكره الزمخشري

وهو

وهو ان صار معبودا من دون الله كامر اي صار اميرا وهو قريب من الاول فان كان
بينهما فرق لطيف وقرا ابن عباس في رواية عكرمة عنه ومجاهد ويحيي بن وثاب
وعبد الطاغوت بضم العين والبا وفتح الدال وجر الطاغوت وفيها اقوال احدها
وهو قول الاخفش ان عبدا جمع عبيد وعبيد جمع عبد فهو جمع الجمع وانشد
٭ انسب العبد الي ابائه ٭ اسود الجلد من قوم عبد ٭ وتابعه الزمخشري علي
ذلك يعني ان عبيدا جمعا بمنزلة رغيف مفردا فيجمع جمعه كما يقال رغيف ورغف
الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كشارف وشرف وانشد ٭ الا يا حمز
للشرف النواء ٭ وهن معقلات بالفناء ٭ والثالث انه جمع عبد كسقف وسقف
ورهن ورهن والرابع انه جمع عباد وعباد جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع
مثل ثمار هو جمع ثمرة ثم يجمع علي ثمر وهذا لان عبادا وثمارا جمعين بمنزلة كتاب
مفردا وكتاب يجمع كتب فكذلك ما وازنه وقرا الاعمش وعبد بضم العين وتشديد
البا مفتوحة وفتح الدال الطاغوت بالجر وهي جمع عابد كضرب في جمع ضارب
وخلص في جمع خالص وقرا ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد الطاغوت بضم
العين وفتح البا والدال والطاغوت جرا وتوجيهها انه بنا مبالغة كحطم ولبد ه
وهو اسم مفرد يراد به الجمع والقول فيه كالقول في قراة حمزة وقد تقدمت وقراة
ابن مسعود في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت بضم العين وتشديد البا
مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت وخرجها ابن عطية علي جمع عابد كضرب
في جمع ضارب وحذف التنوين من عبد لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا
قليلا قال وقد تقدم نظيره يعني قراة وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون
البا ونصب التا وكان ذكر لها تخريجين احدهما هذا والاخر لا يمكن هنا وهو تسكين
عين الماضي وقرا بريدة الاسلمي فيما نقله عنه ابن جرير وعابد الشيطان بنصب
عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وهو تفسير لا قراة وقرا ابو واقد الاعرابي
وعباد بضم العين وتشديد البا بعدها الف ونصب الدال الطاغوت بالجر وهي
جمع عابد كضراب في ضارب وقرا بعض البصريين وعبادا لطاغوت بكسر العين
وبعد البا المخففة الف ونصب الدال وجر الطاغوت وفيها قولان احدهما انها جمع
عابد كقائم وقيام وصائم وصيام والثاني انها جمع عبد وانشد سيبويه ٭
اتوعدني بقومك يا ابن حجل ٭ اشابات يخالون العبادا ٭ قال ابن عطية
وقد يجوز ان يكون جمع عبد وقلما ياتي عباد مضافا الي غير الله تعالي وانشد
سيبويه اتوعدني البيت قال ابو الفتح يريد عباد ادم عليه السلام ولو اراد
عباد الله فليس ذلك بشي يسب به احد فالخلق كلهم عباد الله قال ابن عطية
وهذا التعليق بادم شاذ بعيد والاعتراض باق وليس هذا مما يحيل الشا عر

فقصدتَ وانما اراد العبيد لسا فيه القافية الى العباد اذ قد يقال ذلك لمن يملكه
ملكا ما وقد ذكر ان عرب الحيرة سموا عبادا لدخولهم في طاعة كسرى فدانتهم
مملكته قلت قد اشتهر في السنة الناس ان عبد المضاف الى الله تعالى يجمع على
عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب وعليه بنى ابو محمد وقرا عون العقيلي
في رواية العباس ابن الفضل عنه وعابدُ الطاغوت بضم الدال وجر الطاغوت
كضارب زيد قال ابو عمرو وتقديره وهم عابد الطاغوت قال ابن عطية فهو اسم
جنس قلت يعني انه اراد بعابد جماعة قلت وهذه القراة يجوز ان يكون اصلها
وعابدو الطاغوت جمع عابد جمع سلامة فلما التقت الواو ولام التعريف حذفت
لالتقا الساكنين فصار اللفظ بدال مضمومة ويؤيد فهم هذا ان ابا عمرو قدر
المبتدا جمعا فقال تقديره هم عابدو اللهم الا ان ينقلوا عن العقيلي انه نص على
قراته انها بالافراد وسمعوه يقف على عابد او راوا مصحفه بدال دون واو وحينئذ
تكون قراته كقراة ابن عباس وعابدوا بالواو وعلى الجملة فقراتهما متحدة لفظا
وانما يظهر الفرق بينهما على ما قالوه في الوقف او الخط وقرا ابن عباس في رواية
اخرى لعكرمة وعابدوا بالجمع وقد تقدم ذلك وقرا ابن بريدة وعابدَ بنصب
الدال كضارب زيد وهو ايضا مفرد يراد به الجنس وقرا ابن عباس وابن ابي
عبلة وعَبَدَ الطاغوت بفتح العين والبا والدال وجر الطاغوت وتخريجها
ان الاصل وعبدة الطاغوت وفاعل يجمع على فعلة كفاجر وفجرة وكافر وكفرة
فحذفت تا التانيث للاضافة كقوله «فامر ولاها فسقوهم صرحدا» اي ولاتها
وكقوله «واخلفوك عد الامر الذي وعدوا» اي عدة الامر ومنه واقام الصلاة
اي اقامة الصلاة ويجوز ان يكون عَبَد اسم جنس لعابد كخادم وخدم وجبنيد
فلا حذف تا تانيث لاضافة وقرئ وعبدة الطاغوت بثبوت التا وهي دالة على حذف
التا للاضافة في القراة قبلها وقد تقدم توجيهها انها فاعل يجمع على فعلة
كبار وبررة وفاجر وفجرة وقرا عبيد ابن عمير واعبُد الطاغوت جمع عبد كفلس
وافلس وكلب واكلب وقرا ابن عباس وعبيد الطاغوت جمع عبد ايضا وهو نحو
كلب وكليب وقال «يعمو بالارطي لها وارادها» «رجال فبذت نبلهم وكليب»
وقرئ ايضا وعابدي الطاغوت فقرا عبد الله ابن مسعود ومن عبدوا فهذه
اربعة وعشرون قراة وكان ينبغي ان يعد فيها وعابد الشيطان لانها تفسير
لا قراة وقال ابن عطية وقد قال بعض الرواة في هذه الاية انها تجويز
لا قراة يعني لما كثرت الروايات في هذه الاية ظن بعضهم انه قيل على سبيل
الجواز لا انها منقولة عن احد وهذا لا ينبغي ان يقال ولا يعتقد فان اصلها انما
رووها قراة يتلوها على من اخذوا عنه وهذا الخلاف وعابد الشيطان فانه مخالف

للسواد

للسواد الكريم وطريق ضبط القراة في هذا الحرف بعد ما عرف في القراان سبع قرات
مع كون عبد فعلا ماضيا وهي عَبَدَ وعَبَدُوا ومن عبدوا وعُبِدَ وعُبُدَ وعَبِدَتْ
وعَبُدَ وعَبْدَ في قلنا ان البا سكنت تخفيفا كسلْف في سلَف وتسع قرات
مع كونه جمع تكسير وهي وعُبُدِ وعُبَّدِ مع جر الطاغوت وعُبَّدَ مع نصبه
وعُبَّادَ وعِبادَ وعَبيدَ على حذف البا للاضافة وعَبَدة واعْبُد وعُبيد وست مع المفرد
وعَبَدَ وعُبُدَ وعابدَ الطاغوت وعابدُ الطاغوت بضم الدال وعابد الشيطان
وعَبْدَ الطاغوت باسكان مع كونه جمع سلامة وعابدوا بالواو وعابدي باليا
فعلى قراة الفعل يجوز في الجملة وجهان احدهما ان تكون معطوفة على الصلة
قبلها والتقدير من لعنه الله وعبد الطاغوت والثاني انه ليس داخلا في
خبر الصلة وانما هو على تقدير من اي ومن عبد وتدل له قراة عبد الله
باظهار من الا ان هذا كما قال الواحدي يودي الى حذف الموصول وابقا صلته
وهو ممنوع عند البصريين جايز عند الكوفيين وسياتي تحقيق ذلك في قوله
تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي وبالذي انزل وعلى قراة
جمع التكسير فيكون منصوبا عطفا على القردة والخنازير اي جعل منهم القردة
وعِباد وعُبّاد وعبيد وعلى قراة الافراد كذلك ايضا ويجوز النصب فيها ايضا
من وجه اخر وهو العطف على من في من لعنه الله اذا قلنا بانه منصوب على
ما قدم تحريره قبل وهو مراد به الجنس وفي بعضها قرئ برفعه نحو وعابدُ
الطاغوت وتقدم ان ابا عمرو يقدر له مبتدا اي هم عابد وتقدم ما في ذلك
وعندي انه يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى من لعنه ويدل
لذلك انهم اجازوا في قراة عبد الله وعابدوا بالواو هذين الوجهين فهذا مثله
واما قراة جمع السلامة فمن قرا باليا فهو منصوب [عطفا م] على القردة ويجوز فيه وجهان
اخران احدهما انه منصوب على من في من لعنه الله اذا قلنا ان محلها نصب كما مر
والثاني انه مجرور عطفا على من لعنه الله ايضا اذا قلنا انها في محل جر بدلا من بشر
كما تقدم ايضاحه وهذه اوجه واضحة عشرة الاستنباط والله اعلم ومن قرا
بالواو فرفعه اما على اضمار مبتدا اي هم عابدوا الطاغوت واما نسق على من في
قوله تعالى من لعنه الله كما تقدم **قوله تعالى اولئك شر** مبتدا وخبر
ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهايتهم في ذلك
وشر هنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه احتمالان احدهما انهم
المومنون فيقال كيف يقال ذلك والمومنون لا شر عندهم البتة فاجيب
بجوابين احدهما ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المومنين
في الدنيا لما يلحقهم فيه من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار

وسماع الاذي والهضة من جانبهم قال وهذا احسن ما قيل فيه لعمري لقد صدق فه
فطالما يلقي المومن من الاذي ويذوق من الحاجة كل صاب وعلقم والثاني من الجوابين
انه علي سبيل التنازل والتسليم للخصم علي زعمه الزاما له بالحجة كانه قيل شر
من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المغني والثاني من الاحتمالين
ان المفضل عليه هم طايفة من الكفار اي اوليك الملعونون المغضوب عليهم ه
المجعول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة
الذين جمعوا بين هذه الخصال الذميمة وقوله تعالي واذا جاوكم الضمير المرفوع
لليهود المعاصرين حينيذ لا بد من حذف مضاف اي واذا جاكم ذريتهم او نسلهم ه
لان اوليك المجعول منهم القردة والخنازير لم يحسوا ويجوز ان لا يقدر مضاف
محذوف وذلك علي ان يكون قوله من لعنه الله الي اخره عبارة من المخاطبين
في قوله يا اهل الكتاب فانه مما وضع فيه الظاهر موضع المضمر وكانه قيل انتم
كذا قاله الشيخ وفيه نظر فانه لا بد من تقدير مضاف في قوله تعالي وجعل
منهم القردة تقديره وجعل من ابايكم او اسلافكم او من جنسكم لان المعاصرين
ليسوا مجعولا منهم باعيانهم فسوف جعله مما ذكر لم لا لا بد من حذف مضاف
قوله تعالي وقد دخلوا بالكفر هذه جملة حالية وفي العامل فيها وجهان
احدهما وبه بدا ابو البقا انه قالوا اي قالوا كذا في حال دخولهم كفرة وخروجهم كفرة
وفيه نظر اذ المعني باباه والثاني انه امنا وهذا واضح اي قالوا امنا في هذه الحال
وقد في قد دخلوا وقد خرجوا التقريب الماضي من الحال وقال الزمخشري والمعني
اخر وهو ان امارات النفاق كانت لايحة عليهم فكان الرسول عليه السلام متوقعا
لاظهار الله تعالي ما كتموه فدخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله قالوا امنا
اي قالوا ذلك وهذه حالهم يعني بقوله وهو متعلق اي والحال في قوة كلامه
يعطي ان صاحب الحال وعاملها الجملة المحكية بالقول وبالكفر متعلق بمحذوف لانه
حال من فاعل دخلوا فهي حال من حال اي دخلوا ملتبسين بالكفر اي ومعهم الكفر
كقولهم خرج زيد بثيابه وقراه من قرا تنبت بالدهن اي وفيها الدهن ومنه انشد
الاصمعي ومستنة كاستنان الخروف قد قطع الحبل بالمرود اي ومروده فيه
وكذلك به ايضا حال من فاعل خرجوا وقوله وهم مبتدا وقد خرجوا خبره والجملة
حال ايضا عطفا علي الحال قبلها وانما جاءت فعلية والثانية اسمية تنبيها علي فرط
تهالكهم في الكفر وذلك انهم كان ينبغي لهم اذا دخلوا علي الرسول عليه السلام ان يومنوا
لما يروا من حسن سمته وهيبته وما يظهر علي يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات
ولذلك قال بعض الكفرة وجه من ليس بكذاب فلما لم ينجع فيهم ذلك اكد كفرهم ه
الثاني بان ابرز الجملة اسمية صدرها اسم حرها فعل ليكون الاسناد فيها

مرتين وقال ابن عطية وقوله وهم تخليص من احتمال العبارة ان يدخل قوم بالكفر
ثم يومنوا ويخرج قوم وهم كفرة فكان ينطبق علي الجميع وهم قد دخلوا بالكفر وقد
خرجوا به فازال الله الاحتمال بقوله وهم قد خرجوا به اي هم باعيانهم وهذا المعني
سبقه اليه الواحدي فبسطه ابن عطية قال الواحدي وهم قد خرجوا به اكد الكلام
بالضمير تعيينا اياهم بالكفر وتمييزا لهم عن غيرهم وقال بعضهم معني هم التاكيد
في اضافة الكفر اليهم ونفي ان يكون من الرسول ما يوجب كفرهم من سوء معاملته
لهم بل كان يلطف بهم ويعاملهم احسن معاملة فالمعني انهم هم الذين خرجوا
بالكفر باختيار انفسهم لا انك انت الذي تسببت لبقايهم في الكفر وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به ولا معني لهذا التاويل والواو في
قوله تعالي وهم قد خرجوا تحتمل وجهين احدهما ان تكون عاطفة جملة حال
علي مثلها والثاني ان تكون هي نفسها واو الحال وعلي هذا تكون في الاية الكريمة
حجة لمن يجيز تعدد الحال لذي حال مفرد من غير عطف ولا بدل الا في افعل التفضيل
نحو جاء زيد ضاحكا كاتبا وعلي الاول لا يجوز ذلك الا بالعطف او البدل وهذا شبيه
بالخلاف في تعدد الخبر وقوله وتري يجوز ان يكون بصرية فيكون يسارعون
حالا وان تكون العلمية او الظنية فتنتصب يسارعون مفعولا ثانيا ومنهم
في محل نصب علي انه صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف اي كاينا منهم او استقر منهم
وقرا ابو حيوة العدوان بالكسر واكلهم هذا مصدر مضاف لفاعله والسحت
مفعوله وقد تقدم ما فيه قبل ذلك وقوله لبيسما قد تقدم ايضا حكم ما مع
بيس ونعم اول هذا الكتاب فاغني عن اعادته وقوله لولا حرف تحضيص
ومعناه التوبيخ وقرا الجراح وابو واقد الربيون مكان الربانيين وقرا ابن عباس
بيسما بغير لام قسم وقولهم مصدر مضاف لفاعله والاثم مفعوله وقرا
ابو السمال ولعنوا بسكون العين وحسن تخفيفها هنا كونها كسرة بين
ضمتين ومثله قول الاخر لو عصر منه المسك والبان انعصر والظاهر ان
الضمير في كانوا عايد علي الاحبار والرهبان ويجوز ان يعود علي المتقدمين في قوله
تعالي حكاية عن اليهود يد الله مغلولة فيه قولان احدهما انه خبر محض وزعم
بعضهم انه علي تقدير همزة استفهام تقديره ايد الله مغلولة قالوا ذلك لما
قتر عليهم معيشتهم ولا يحتاجون الي هذا التقدير ومما قالوا الباء للتسبيب
اي لعنوا بسبب قولهم وما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد
محذوف وغل اليد وبسطها استعارة للبخل والجود وان كان ليس ثم يد ولا جارحة
وكلام العرب ملان من ذلك قالت العرب فلان ينفق بكلتا يديه قال
يداك يد مجد وكف مفيده ه وكف اذا ما ضن بالمال ينفق ه وقال الاخر هو ابو تمام

تعوّد بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله ﴿ وقد استعارة العرب ذلك حيث لا يد له ومنه قول لبيد ﴿ اذا اصبحت بيد الشمال زمامها ﴿ وقال خلد الحمي بسط اليدين بوابل ﴿ سكرت يداه بلاغه وبهاده ﴿ وقالوا بسط الياس كفيه في صدري ﴿ واليأس معنى لا عين وقد جعلوا له كفين مجازا قال الزمخشري فان قلت لم ثنيت اليد في بل يداه مبسوطتان وهي في يد الله مغلولة مفردة قلت ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل على اثبات غاية السخا له ونفي البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذله السخي من ماله بنفسه ان يعطيه بيديه جميعا فبني المجاز على ذلك وقوله غلت ايديهم ولعنوا يحتمل الخبر المحض ويحتمل ان يراد به الدعا عليهم وفي مصحف عبد الله بسطان يقال يد بسط على زنة ناقة سرح وأجد ومشيه سحح اي مبسوطة بالمعروف وقرا عبد الله بسيطان يقال يد بسيطة اي مطلقة بالمعروف **قوله ينفق كيف يشاء** في هذه الجملة خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة والثاني انها في محل رفع لانها خبر ثان ليداه والثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في مبسوطتان وعلى هذين الوجهين فلا بد من ضمير مقدر عائد على المبتدا او على ذي الحال اي ينفق بهما وحذف مثل ذلك قليل وقال ابو البقا ينفق كيف يشاء مستانف ولا يجوز ان يكون حالا من الها يعني في يداه لشيئين احدهما ان الها مضاف اليها والثاني ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيهما ضمير يعود اليهما قلت قوله احدهما ان الها مضاف اليها ليس ذلك بمانع لان الممنوع انما هو مجي الحال من المضاف اليه اذا لم يكن المضاف جزءا من المضاف او كجزئه او عاملا فيه وهذا من النوع الاول فلا مانع منه وقوله والثاني الخبر يفصل بينهما هذا ايضا ليس بمانع منه وهذا يعلي شيخا اذا قلنا ان شيخا حال من اسم الاشارة والعامل فيه التنبيه وقوله اذ ليس فيهما ضمير قد تقدم ان العائد يقدر اي ينفق بهما الرابع انها حال من يداه وفيه خلاف اعني مجي الحال من المبتدا ووجه المنع ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها والعامل في صاحبها امر معنوي لا لفظي وهو الابتدا وهذا على احد الاقوال في العامل في الابتدا الخامس انها حال من الها في يداه ولا اعتبار بما منعه ابو القاسم لما تقدم في تصحيح ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف يكون اكون ومفعول المشيئة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط ايضا محذوف ومدلول عليه بالفعل السابق لكيف والمعنى ينفق كيف يشا ان ينفق ينفق ويبسطه في السما كيف يشا ان يبسطه يبسطه فحذف مفعول يشا وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشا ويريد لا يذكر الا لغرابتها وحذف ايضا جواب كيف وهو ينفق المتاخر ويبسط المتاخر لدلالة

ينفق ويبسط الاولين وهو نظير قولك اقوم ان يقم زيد ولا جائز ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف وقال الحوفي كيف سؤال عن حال وهي نصب بيشاء قال الشيخ ولا يعقل هنا لكونها سؤالا عن حال قلت وقد تقدم الكلام عليها مشبعا عند قوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشا وذكرنا عبارة الناس فيها **قوله ما انزل** ما هنا موصولة اسمية في محل رفع لانها فاعل بقوله ليزيدن ولا يجوز ان تكون ما مصدرية واليك قائم مقام الفاعل لانزل ويكون التقدير وليزيدن كثيرا الانزال اليه لانه لم يعلم نفس المنزل والذي يزيدهم انما هو المنزل لا نفس الانزال وقوله منهم صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف وطغيانا مفعول ثان ليزيد وقوله الى يوم القيمة متعلق بالقينا ويجوز ان يتعلق بقوله والبغضا اي التباغض بينهم الى يوم القيمة ولا يجوز ان يتعلق بالعداوة لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي وهو المعطوف وعلى هذا فلا يجوز ان تكون المسئلة من التنازع لان شرطه يسلط كل من العاملين والعامل الاول هنا لو سلط على المتنازع فيه لم يجز للمحذور المذكور وقد نقل بعضهم انه يجوز التنازع في فعلي التعجب مع التزام اعمال الثاني لانه لا يفصل بين فعل التعجب ومعموله وهذا مثله اي يلتزم اعمال العامل الثاني وهو خارج عن قياس التنازع وتقدم كل نظيره والفرق بين العداوة والبغضا ان العداوة كل شي يشهر يكون عنه عمل وحرب والبغضا لا تتجاوز النفوس قاله ابن عطية وقال الشيخ العداوة اخص من البغضا لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو **قوله للحرب** فيه وجهان احدهما انه متعلق باوقدوا اي اوقدوها لاجل الحرب والثاني انه صفة لنارا فيتعلق بمحذوف وهل الايقاد حقيقة او مجاز قولان واطفاها الله جواب كلما وهو ايضا حقيقة او مجاز على حسب ما تقدم وقوله فسادا قد تقدم نظيره وانه يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحينئذ لك اعتباران احدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون سعي فساد او يفسدون بسعيهم فسادا او يسعون مفسدين وان يكون مفعولا من اجله اي يسعون لاجل الفساد والضمير في بينهم يجوز ان يعود على اليهود وحدهم لانهم فرق مختلفة وطوائف متشعبة وان يعود على اليهود والنصارى لتقدم ذكرهم في قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى ولاندراج الصنفين في قوله يا اهل الكتاب والالف واللام في الارض يجوز ان تكون للجنس وان تكون للعهد وقوله ولو ان تقدم الكلام على نظير هذا التركيب قوله تعالى لاكلوا من فوقهم مفعول الاكل هنا محذوف اقتصارا اي لو وجد منهم هذا الفعل ومن فوقهم متعلق به اي لاكلوا من الجهتين وقال

ابو البقا ان من فوقهم صفة لمفعول محذوف اي لاكلوا رزقا كاينا من فوقهم وقوله
منهم خبر مقدم وامة مبتدا ومقتصدة صفتها وعلي راي الاخفش يجوز ان تكون
امة فاعلا بالجار وقوله امة وكثير منهم بتوقع الي التفصيل فاخبر في الجملة الاولي
بالجار والمجرور ووصف المبتدا بالاقتصاد ووصف المبتدا في الجملة الثانية
بمنهم واخبر عنه بجملة قوله سا ما يعملون وذلك لان الطايفة الاولي
ممدوحة فوصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم انهم من جملة اهل الكتاب فان الوصف
الزم من الخبر فانهم اذا اسلموا زال عنهم هذا الاسم واما الطايفة الثانية
فانهم وصفوا بكونهم من اهل الكتاب فان الوصف الزم وهم كفار فهم منهم واخبر
عنهم بالجملة الذمية فان الخبر ليس بلازم وقد يسلم منهم ناس فيزول عنهم الاخبار
بذلك وسا هذه يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون تعجبا كانه قيل ما اسوء
عملهم ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه ولكن النحاة لما ذكروا صيغ التعجب لم يعدوا
فيها سا فان اراد من جهة المعني لا من التعجب المبوب له في النحو فقريب الثاني
انها بمعني بيس فيدل علي الذم كقوله تعالي سا مثلا القوم وعلي هذين القولين
فسا غير متصرفة لان التعجب وباب المدح والذم لا يتصرف فعلاهما الثالث
ان يكون سا المتصرفة نحو سا يسوء ومنه ليسوء وجوههكم بسبب وجوه الذين
كفروا والمتصرفة متعدية قال تعالي ليسوء وجوهكم فاين مفعول هذه قيل
هو محذوف تقديره سا عملهم المومنين والتي بمعني بيس لا بد لها من مميز وهو
هنا محذوف تقديره سا عملا الذي كانوا يعملونه والحرب مونثة وهي في الاصل
مصدر وقد تقدم الكلام عليها في البقرة **قوله تعالي يا ايها الرسول** ناداه
باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ ما انزل اليك هو قد بلغ والجاز غيرهما بان
المعني علي الديمومة كقوله يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين امنوا امنوا وانما ذكر
هذا لانه ينفع في سوال الثاني وقوله ما يحتمل ان تكون اسمية بمعني الذي
ولا يجوز ان تكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تفي
بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود علي ما قايم
مقام الفاعل ويحتمل علي بعد ان تكون مصدرية وعلي هذا فلا ضمير في انزل لان
ما المصدرية حرف علي الصحيح فلا بد من شي يقوم مقام الفاعل وهو الجار بعده وعلي
هذا يكون التقدير بلغ الانزال ولكن الانزال لا يبلغ فانه معني الا ان يراد
بالمصدر انه واقع موقع المفعول به ويجوز ان يكون المعني اعلم بتبليغ الانزال
فيكون مصدرا علي بابه **قوله تعالي وان لم تفعل فما بلغت رسالته** اي وان لم
تفعل التبليغ فحذف المفعول به ولم يقل وان لم تبلغ فما بلغت لما تقدم في
قوله تعالي فان لم تفعلوا في البقرة والجواب لا بد ان يكون مغايرا للشرط ليحصل

الفايده ومتي اتحد اختل الكلام لو قلت ان اتي زيد فقد جا لم يجز وظاهر قوله تعالي
وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزا فان المعني يوول ظاهرا الي وان لم تفعل
لم تفعل واجاب الناس عن ذلك باجوبة اسدها ما قال الاستاد ابو القسم
الزمخشري وقد اجاب بجوابين احدهما انه اذا لم يمتثل امر الله في تبليغ الرسالات
وكتمها كلها كانه لم يبعث رسولا كان امرا شنيعا لا خفا بشناعته فقيل
ان لم تبلغ ادني شي وان كلمة واحدة فكنت كمن ركب الامر الشنيع الذي هو
كتمانها كما عظم قتل النفس في قوله فكانما قتل الناس جميعا والثاني ان يراد
وان لم يفعل ذلك فلك ما يوجب كتمان الوحي كله من العقاب فوضع السبب
موضع المسبب ويويده فاوحي الله اليه ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك واجاب
ابن عطية فقال اي وان تركت شيا فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد
به فمعني وان لم تفعل وان لم تستوف ونحو هذا قال الشاعر ° سليت فلم تبخل
ولم تعط طايلا ° فسيان لا حمد عليك ولا ذم ° اي فلم تعط ما يعد نايلا والا
يتكاذب البيت يعني بالتكاذب انه قد قال فلم تبخل فتضمن انه اعطي شيا فقوله
بعد ذلك ولم تعط نايلا لو لم تقدر نايلا يعتد به تكاذب وفيه نظر فان قوله
لم تبخل ولم تعط لم يتواردا علي محل واحد حتي يتكاذبا فلا يلزم من عدم التقدير
الذي قدره ابن عطية كذب البيت وبهذا الذي ذكرته يتبين فساد قول من عم
ان هذا البيت مما يتنازع فيه ثلاثة عوامل سيلت وتبخل وتعط وذلك لان
قوله ولم تبخل علي قول هذا القايل متسلط علي طايل فكانه قيل فلم تبخل بطايل
واذا لم يتبخل به فقد بدله واعطاه فينا قضه قوله بعد ذلك ولم تعط طايلا
وقد افسد ابن الخطيب الرازي الجواب المتقدم واختار جوابا من عنده فقال
اجاب الجمهور بان لم تبلغ واحدا منها كنت كمن لم يبلغ شيا وهذا ضعيف لان من
ترك البعض واتي بالبعض فان قيل انه ترك الكل كان كذبا ولو قيل ان مقدار
الجرم في ترك البعض مثل الجرم في ترك الكل فهذا هو المحال الممتنع فسقط
هذا الجواب والاصح عندي ان يقال خرج هذا الجواب علي قانون قوله °°
انا ابو النجم وشعري شعري °° ومعناه ان شعري قد بلغ في الكلام
والفصاحة والمكانة الي حيث متي قيل انه شعري فقد انتهي مدحه الي الغاية
التي لا يزاد عليها وهذا الكلام يفيد المبالغة التامة من هذا الوجه فكذا هنا
كانه قال فان لم تبلغ رسالاته فما بلغت رسالاته معني انه لا يمكن ان يوصف
ترك التبليغ بتهديد اعظم من انه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيها علي غاية
التهديد والوعيد قال الشيخ وما ضعف به جواب الجمهور لا يضعف به
لانه قال فان قيل انه ترك الكل كذبا ولم يقولوا ذلك انما قالوا ان بعضها ليس

اولي بالاذى من بعض فان لم يؤد بعضها فكانك اغفلت اداها جميعها كما ان من لم
يومن ببعضها كان كمن لم يومن بكلها لادلا كل منها بما يدلي به غيره وكونها كذلك
في حكم شي واحد والشي الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مومنا به غير مومن به فصار
ذلك التبليغ للبعض غير معتد به قلت هذا الكلام الاسوا عني ما وقع به الجواب
عن اعتراض الرازي كلام الزمخشري لان الحاجة نقله الي هنا وتمام كلام الزمخشري
ان قال بعد قوله غير مومن به وعن ابن عباس رضي الله عنه ان كتمت اية لم تبلغ
رسالاتي وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال بعثني الله برسالاته فضقت
بها ذرعا فاوحي الله الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت
قال الشيخ واما ما ذكر من ان مقدار الجرم في ترك البعض مثل الجرم في ترك الكل
محال ممتنع فلا استحالة فيه لان الله تعالي ان يرتب علي الذنب اليسير العقاب
العظيم وبالعكس ثم مثل بالسارق لاخذ خفيه يقطع وبرد ما اخذ وبالغاصب
يوخذ منه ما اخذ دون قطع وقال الواحدي ما اي ان تركت ابلاغ البعض كان كمن لم
يبلغ لان تركه البعض محيط لابلاغ ما بلغ وجرمه في كتمان البعض كجرمه في كتمان
الكل في انه يستحق العقوبة من ربه وحاشا لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان كتم
شيا من ما اوحي الله اليه وقد قالت عايشة رضي الله عنها لمن زعم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي فقد اعظم علي الله الفرية والله تعالي
يقول يا ايها الرسول بلغ ولو كتم رسول الله شيا من الوحي لكتم قوله تعالي وتخفي
في نفسك ما الله مبديه الاية وهذا قريب من الاجوبة المتقدمة هذا ما وقفت عليه
في الجواب في هذه الاية الكريمة ونظير هذه الاية في السوال المتقدم الحديث الصحيح
عن عمر ابن الخطاب فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله فان
نفس الجواب هو نفس الشرط واجابوا عنه بانه لابد من تقدير تحصل به المغايرة
فقالوا التقدير فمن كانت هجرته الي الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الي الله
ورسوله حكما وشرعا ويمكن ان ياتي فيه جواب الرازي الذي اختاره وقرا نافع
وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر رسالاته جمعا والباقون رسالته بالتوحيد
ووجه الجمع انه عليه السلام بعث بانواع شتا من الرسالة كاصول التوحيد
والاحكام علي اختلاف انواعها والافراد واضح لان اسم الجنس المضاف يعم جميع ذلك
وقد قال بعض الرسل ابلغكم رسالات ربي وبعضهم قال رسالة ربي اعتبارا
للمعنيين **قوله والصابيون** الجمهور علي قراته بالواو وكذلك
هو في مصاحف الامصار وفي رفعه تسعة اوجه احدها وهو قول جمهور اهل
البصرة الخليل وسيبويه واتباعهما انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف
لدلالة خبر الاول عليه والنية به التاخير والتقدير ان الذين امنوا والذين

هادوا وامن امن منهم الي اخره والصابيون كذلك ونحوه ان زيدا وعمرو قايم اي
ان زيدا قايم وعمرو قايم واذا فعلنا ذلك فهل الحذف من الاول اي يكون خبر الثاني
مثبتا والتقدير ان زيدا قايم وعمرو قايم فحذف قايم فحذف قايم الاول او بالعكس
قولان مشهوران وقد ورد كل منهما قال نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي
مختلف اي نحن راضون وعكسه قوله فمن يك امسي بالمدينة رحله فاني وقيار
بها لغريب التقدير وقيار بها كذلك فان قيل لم لا يجوز ان يكون الحذف من
الاولي ايضا فالجواب انه يلزم من ذلك دخول اللام في خبر المبتدا غير المنسوخ
بان وهو قليل لا يقع الا في ضرورة شعر فالاية يجوز فيها هذان التقديران علي هذا
التخريج قال الزمخشري والصابيون رفع علي الابتدا وخبره محذوف والنية به
التاخير عما في حيز ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
حكمهم كذا والصابيون كذلك وانشد سيبويه شاهدا علي ذلك والا فاعلموا
انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك ثم قال بعد كلام
فان قلت والصابيون معطوف لابد له من معطوف عليه فما هو قلت هو مع
خبره المحذوف جملة معطوفة علي قوله ان الذين امنوا الي اخره ولا محل لها
كما لا محل للتي عطفت عليها فان قلت فالتقديم والتاخير لا يكون الا لفايدة فما
هي قلت فايدته التنبيه علي ان الصابيين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان
والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابيين ابين هولا المعدودين
ضلالا واشدهم غيا وما سموا صابيين الا انهم صبوا عن الاديان كلها اي خرجوا
كان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها علي ان المخاطبين اوغل في الوصف بالبغي
من قومه حيث عاجل به الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع
كونهم اوغل فيه منهم واثبت قدما فان قلت فلو قيل والصابيين وايام لكان
التقديم حاصلا قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شي لانه لا ازالة فيه عن
موضعه وانما يقال مقدم وموخر للمزال لا للقار في مكانه ومجري هذه الجملة
مجري الاعتراض الوجه الثاني ان ان بمعني نعم فهي حرف جواب لا محل لها
حينيذ وعلي هذا فما بعدها مرفوع المحل علي الابتدا وما بعده معطوف عليه
بالرفع وخبر الجميع قوله من امن الي اخره وكونها بمعني نعم قول مرجوح قال
به بعض النحويين وجعل من ذلك قوله تعالي ان هذان لساحران في قراءة
من قراه بالالف وفي الاية الكريمة كلام طويل ياتي ان شا الله تعالي في موضعه
وجعل منه ايضا قول قول عبد الله ابن الزبير ان وصاحبها جوابا لمن قال له
لعن الله ناقة حملتني اليك اي نعم وصاحبها وجعل منه قول الاخر بكر العواذل
في الشباب يلمنني ويلومهنه ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه اي نعم

قالها للسكت واجيب بان الاسم والخبر محذوفان في قول ابن الزبير وبقي المعطوف على
الاسم دليلا عليه والتقدير انها وصاحبها ملعونان وتقدير البيت انه كذلك
وعلى تقدير ان يكون بمعنى نعم فلا يصح هنا جعلها بمعناها الا انها لم يتقدمها
شي يكون جوابا له ونعم لا يقع ابتدا كلام انها تقع جوابا لسوال فيكون تصديقا
ولقايل ان يقول يجوز ان يكون ثم سوال مقدر وقد ذكروا ذلك في مواضع كثيرة
منها قوله تعالى لا اقسم لا جرم قالوا ويحتمل ان يكون رد القايل كيت وكيت الوجه
الثالث ان يكون معطوفا على الضمير المستكن في هادوا اي هادوا هم والصابيون
وهذا قول الكسائي ورده تلميذه الفرا والزجاج وقال الزجاج هو خطا من
جهتين احديهما ان الصابي في هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية وليس
كذلك فان الصابي هو غير اليهودي وان جعل هادوا بمعنى تابوا من قوله تعالى
انا هدنا اليك لا من اليهودية ويكون المعنى تابوا هم والصابيون والتفسير
قد جا بغير ذلك لان معنى الذين امنوا في هذه الاية انما هو ايمان بافواههم لانه
يريد به المنافقين لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم ثم ذكر اليهود
والنصارى فقال من امن منهم بالله فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى فلو كانوا
مومنين لم يحتج ان يقال من امن فلهم اجرهم قلت هذا على احد القولين
اعني ان الذين امنوا مومنون نفاقا واورده ابو البقا ومكي بن ابي طالب بوجه
اخر وهو عدم تاكيد الضمير المعطوف عليه قلت هذا لا يلزم الكسائي لان مذهبه
عدم اشتراط ذلك وان كان الصحيح الاشتراط نعم يلزم الكسائي من حيث انه
قال بقول يرده الدلايل الصحيحة والله اعلم وهذا القول قد نقله مكي عن الفرا كما
نقله غيره عن الكسائي ورد عليه بما تقدم فيحتمل ان يكون الفرا كان يوافق الكسائي
ثم رجع ويحتمل ان يكون مخالفا له ثم رجع اليه وعلى الجملة فيجوز ان يكون له في
المسلة قولان الوجه الرابع انه مرفوع نسقا على محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع
بالابتدا فلما دخلت عليه لم تغير معناه بل اكدته غاية ما في الباب انها عملت فيه
لفظا ولذلك اختصت هي وان بالفتح ولكن على راي من ذكره دون ساير اخواتها لبقا معنى
الابتدا فيها بخلاف ليت ولعل وكان فانه خرج الى التمني والترجي والتشبيه واجرى
الفرا الباب مجرى واحدا فاجاز ذلك في ليت ولعل وانشد ۝ يا ليتني وانت يا لميس
في بلد ليس به انيس ۝ فاتى بانت وهو ضمير رفع نسقا على الياء في ليتني وهل يجري
عطف البيان من التوابع مجراه في ذلك فذهب الفرا ويونس الى جواز ذلك وجعلا منه قوله
تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب فرفع علام عندهما على النعت لربي على المحل
وحكوا انهم اجمعون ذاهبون وغلط سيبويه من قال من العرب انهم اجمعون ۝
ذاهبون فقال واعلم ان قوما من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون

واحد الناس عليه في ذلك من حيث انه غلط اهل اللسان وهم الواضعون او المتلقون
من الواضع واجيب بانهم بالنسبة الى عامة العرب غالطون وفي الجملة فالناس
قد ردوا هذا المذهب اعني جواز الرفع عطفا على محل اسم ان مطلقا اعني قبل الخبر
وبعده خفي اعراب الاسم او ظهر ونقل بعضهم الاجماع على جواز الرفع على المحل بعد
الخبر وليس بشي وفي الجملة ففي المسلة اربعة مذاهب مذهب المحققين المنع
مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل قبل الخبر فيمتنع وبعده فيجوز ومذهب الفرا ان
اخفي اعراب الاسم جاز ذلك لزوال الكراهة اللفظية وحكي من كلامهم انك وزيد
ذاهبان الرابع مذهب الكسائي وهو الجواز مطلقا ويستدل بظواهر قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا الاية وبقوله ۝ فمن يك امسى بالمدينة
رحله ۝ فاني وقيار بها لغريب ۝ وبقوله ۝ يا ليتنا وهما نخلوا بمنزلة ۝ حتى يرى
بعضنا بعضا وما نلتقي ۝ وبقوله ۝ والا فاعلموا انا وانتم ۝ البيت وبقوله يا ليتني
وانت يا لميس ۝ وبقولهم انك وزيد ذاهبان وكل هذا لا يصلح ان يكون دليلا للكسائي
وللفرا معا وينبغي ان يورد الكسائي دليلا على جواز ذلك مع ظهور اعراب الاسم
يجوز ان زيدا وعمرو قايمان ويرد الزمخشري الرفع على المحل فقال فان قلت هلا
زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ
من الخبر لا يقول ان زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم لا يصلح والنية به
التاخير قلت وكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لاني اذا رفعته رفعته
على محل ان واسمها والعامل في محلها هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر
لان الابتدا ينتظم الجزءين في عمله كما ينتظمهما ان في عملها فلو رفعت الصابيون
المنوي به التاخير بالابتدا وقد رفعت الخبر بان لاعملت فيهما رافعين مختلفين
وهو واضح فيما ورد به الا انه يفهم كلامه انه يجوز ذلك بعد استكمال الخبر وقد تقدم
ان بعضهم نقل الاجماع على جوازه الخامس وقال الواحدي وفي الاية قول رابع لهشام
ابن معاوية وهو ان يضمر خبر ان ويبتدي الصابيون والتقدير ان الذين امنوا والذين
هادوا يرحمون على قول من يقول انهم مسلمون ويعذبون على قول من يقول انهم كفار
فيحذف الخبر اذ عرف موضعه كما حذف من قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
اي يعاقبون ثم قال الواحدي وهذا القول قريب من قول البصريين غير انهم
يضمرون خبر الابتدا ويجعلون المذكور خبر ان وهذا على العكس من ذلك لانه جعل
المذكور خبر الابتدا وحذف خبر ان قلت هو كما قال وقد نبهت على ذلك في قولي اولا ان منهم
من يقدر الحذف من الاول ومنهم من يعكس السادس ان الصابيين مرفوع بالابتدا
وخبره محذوف كمذهب سيبويه والخليل الا انه لا ينوي بهذا المبتدا التاخير والفرق
بينه وبين مذهب سيبويه نية التاخير وعدمها قال ابو البقا وهو ضعيف

ايضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل اي لما يلزم من الجمع بين الحذف والفصل ولا يعني
بذلك ان المكان من مواضع الحذف اللازم لان القران يلزم ان يتلي علي ما انزل وان
كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر والحذف السابع ان الصابيون منصوب وانما
جا علي لغة بني الحرث وغيرهم الذين يجعلون المثني بالالف في كل حال نحو رايت الزيدان
ومررت بالزيدان نقل ذلك مكي ابن ابي طالب وابو البقا وكان شبهة هذا القايل
علي ضعفها انه راي الالف علامة رفع المثني وقد جعلت في هذه بابة دفعا ونصبا
وجرا وكذا الواو وهي علامة رفع المجموع جمع سلامة فيبقي في حالة النصب
والجر كما بقيت الالف وهذا ضعيف بل فاسد الثامن ان علامة الصابيون فتحة
النون والنون حرف الاعراب كهي في الزيتون وعربون قال ابو البقا فان قيل
انما اجاز ابو علي ذلك مع اليا لا مع الواو قيل قد اجازه غيره والقياس لا يدفعه
قلت يشير الي مسئلة وهو ان الفارسي اجاز في بعض جموع السلامة وهي ما جرت
مجري المكسر كبنين وسنين ان يحل الاعراب نونها بشرط ان يكون ذلك مع اليا
خاصة دون الواو فيقال جا السنين قال كان لنا ابو حسن علي ابا برا ونحن له
بنين وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف وقال دعاني
من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا فاثبت النون في الاضافة
فلما جات هذه القراة ووجهت بان علامة النصب فتحة وكان المشهور بهذا
القول انما هو الفارسي سال ابو البقا هذه المسئلة واجاب بان غيره جوزه حتي
مع الواو وجعل ان القياس لا يا باه والفرق بينه حال كونه بالياء وبين كونه
بالواو ظاهر قد حققته في شرح التسهيل نعم اذا سمي بجمع المذكر السالم جاز فيه
خمسة اوجه احدها انه يعرب بالحركات مع الواو ويصير نظير الزيتون فيقال جا
الزيدون ورايت الزيدون ومررت بالزيدون كجا الزيتون ورايت الزيتون ومررت
بالزيتون هذا اذا سمي به اما ما دام جمعا فلا احفظ فيه ما ذكره ابو البقا ومن اثبت
حجة علي من نفي لا سيما مع تقدمه في العلم والزمان التاسع قال مكي وانما رفع
الصابيون لان ان لم يظهر لها عمل في الذين فبقي المعطوف علي رفعه الاصلي قبل
دخول ان علي الجملة قلت هذا هو بعينه مذهب الفرا اعني انه يجيز العطف
علي محل اسم ان اذا لم يظهر فيه اعراب الا ان عبارة مكي لا توافق هذا ظاهرا وقرا
ابي ابن كعب وعثمان ابن عفان وعايشة والجحدري وسعيد ابن جبير وجماعة هـ
والصابيين باليا ونقلها صاحب الكشاف عن ابن كثير وهذا غير مشهور عنه
وهذه القراة واضحة التخريج عطفا علي لفظ اسم ان وان كان فيها مخالفة لسواد
المصحف فهي مخالفة يسيرة ولها نظاير كقراة قنبل عن ابن كثير سراط وبابه
بالسين وكقراة حمزة اياه في رواية بالزاي وهو مرسوم بالصاد في ساير المصاحف

ونحو

ونحو قراة الجميع ايلافهم باليا والرسم بدونها في الجميع وقراة الحسن البصري والزهري
والصابيون بكسر البا بعدها يا خالصة وهو تخفيف الهمزة كقراة من قرا يستهزون
بخلوص اليا وقد تقدم قراة نافع في البقرة واما النصاري فهو منصوب عطفا
علي لفظ اسم ان ولا حاجة الي ادعا كونه مرفوعا علي ما رفع به الصابيون لكلفة
ذلك **قوله تعالي من امن** يجوز في من وجهان احدهما انها شرطية وقوله
فلا خوف اي فاجره جواب الشرط وعلي هذا فامن في محل جزم بالشرط وفلا خوف في
جزم بكونه جوابه والفا لازمة والثاني ان تكون موصولة والخبر فلا خوف ودخلت
الفا لشبه المبتدا بالشرط فامن علي هذا لا محل له لوقوعه صلة وفلا خوف محله
الرفع لوقوعه خبرا والفا جايزة الدخول لو كان في غير القران وعلي هذين الوجهين
فمحل من رفع بالابتدا ويجوز علي كونها موصولة ان تكون في محل نصب بدلا من اسم
ان وما عطف عليه او ان تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا علي الخلاف في الذين
امنوا هل المراد بهم المومنون حقيقة او المومنون نفاقا وعلي كل تقدير من التقادير
المتقدمة فالعايد من هذه الجملة علي من محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به
في موضع اخر وتقدم اعرابه با في الجملة فيما مضي **قوله كلما جاهم رسول**
قد تقدم الكلام علي كلما مشبعا فاغني عن اعادته وقال الزمخشري كلما جاهم
رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم ثم
قال فان قلت اين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن الجواب
لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان يقول ان اكرمت اخي اخاك
اكرمت قلت محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه قيل كلما جاهم
رسول ناصبوه وقوله فريقا كذبوا جواب مستانف لقايل يقول كيف فعلوا
برسلهم قال الشيخ وليس كلما شرطا بل كلما منصوب علي الظرف وما مصدرية ظرفية
ولم تجزم العرب بكلما اصلا ومع تسليم ان كلما شرط فلا يمتنع لما ذكر اما الاول فلان
المراد برسول الجنس لا واحد بعينه فيصح انقسامه الي فريقين نحو لا احك
ما طلع نجم اي جنس النجوم واما الثاني فيعني انه لا يجوز تقديم معمول جواب
الشرط عليه وهذا الذي منعه انما منعه الفرا وحده واما غيره فاجاز ذلك
وهذا مع تسليم ان كلما شرط واما اذا مشينا علي انها ظرفية فلا حاجة الي
الاعتذار عن ذلك ولا يمنع تقديم معمول الفعل العامل في كلما تقول كلما جيتني
اخاك اكرمت قلت هذا واضح من انها ليست شرطا وهذه العبارة تكثر في عبارة
الفقها دون النحاة وفي عبارة ابي البقا ما يشعر بما قاله الزمخشري فانه قال
وكذبوا جواب كلما وفريقا مفعول بكذبوا وفريقا منصوب بيقتلون وانما قدم
مفعول يقتلون لتواخي روس الاي وقدم مفعول كذبوا مناسبة لما بعده قال

الزمخشري فان قلت لم جي باحد الفعلين ماضيا وبالاخر مضارعا قلت جي بيقتلون
علي حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل واستحضارا لذلك الحال الشنيعة
للتعجب منها انتهي وقد يقال فلم لا حكيت حال التكذيب ايضا فيجاء بالفعل
مضارعا لذلك ويجاب بان الاستفظاع في القتل وشناعته اكثر من فظاعة
التكذيب وايضا فانه لما جي به مضارعا ناسب رؤس الاي **قوله ان لا**
يكون قرا البصري والاخوان ان يكون برفع النون والباقون بنصبها فمن
رفع فان عنده مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان محذوف وتقديره
انه ولا نافيه وتكون تامه وفتنه فاعلها والجملة خبر ان وهي مفسرة لضمير
الامر والشان وعلي هذا فحسب هنا للتيقن لا للشك ومن مجيها لليقين قول
الشاعر ٭ حسبت التقي والجود خير تجارة ٭ رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا ٭
اي تيقنت لانه لا يليق الشك بذلك وانما اضطررنا الي جعلها في الاية الكريمة بمعني
اليقين لان ان المخففة لا تقع الا بعد يقين فاما قوله ٭ ارجو واامل ان تدنو
مودتها ٭ وما احال لديك منك تنويل ٭ فظاهره انها مخففة لعدم اعمالها
وقد وقعت بعد ارجو وامل وليسا بيقين والجواب من وجهين احدهما ان ان
ناصبة وانما اهملت حملا علي اختها المصدرية ويدل علي ذلك انها لو كانت مخففة
لفصل بينها وبين الجملة الفعلية بما سنذكره ويكون هذا مثل قول الله تعالي
لمن اراد ان يتم الرضاعة ٭ وكقوله ٭ يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ٭ وحيثما كنتما
لقيتما رشدا ٭ ان تحملا حاجة لي خف محملها ٭ تستوجبا منة عندي بها ويدا ٭
ان تقرآن علي اسما وتحكما ٭ مني السلام وان لا تشعرا احدا ٭ فقوله ان تقرآن
بدل من حاجة وقد اهمل ان ومثله قوله ٭ اني زعيم يا نويقة ان امنت من الرزاح
ونجوت من وصب الغدو الي الرواح ٭ ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح ٭
وكيف ما قدر فيما ذكرته من الابيات يلزم احد شذوذين قد قيل باحتمال كل منهما
اما اهمال ان واما وقوع المخففة بعد غير علم وعدم الفصل بينها وبين الجملة الفعلية اهما
والثاني من وجهي الجواب ان رجاه واملة قويا حتي قربا من اليقين فاجراهما مجراه
في ذلك واما قول الشاعر ٭ علموا ان يوملون فجادوا ٭ قبل ان يسالوا باعظم
سول ٭ والظاهر انها المخففة وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون الناصبة
شذ وقوعها بعد العلم وشذ اهمالها ففي الاول شذوذ واحد وهو عدم الفصل
وفي الثاني شذوذان وقوع الناصبة بعد العلم واهمالها حملا علي اختها وجاهنا
علي الواجب عند بعضهم او الاحسن عند اخرين وهو الفصل بين ان الخفيفة وبين
خبرها اذا كان جملة فعلية متصرفة غير دعا والفاصل اما نفي كهذه الاية واما
حرف تنفيس كقوله تعالي علم ان سيكون منكم مرضي ومثله علمت ان سوف تقوم

واما

واما قد فقوله تعالي ونعلم ان قد صدقتنا واما لو وهي غريبة كقوله وان لو استقا موا
ان لو كانوا يعلمون الغيب وتحرزت بالفعلية من الاسمية فانها لا تحتاج الي
فاصل كقوله تعالي واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وكقوله ٭ في فتية
كسيوف الهند قد علموا ٭ ان هالك كل من يحفي وينتعل ٭ وبالمتصرفة من غير المتصرف
فانه لا يحتاج الي فاصل كقوله تعالي وان ليس للانسان الا ما سعي وان عسي
ان يكون وبغير دعا من الواقعة دعا كقوله تعالي ان غضب في نافع ومن نصب يكون
فان عنده هي الناصبة للمضارع دخلت علي فعل منفي بلا ولا لا تمنع ان يعمل ما
بعدها فيما قبلها من ناصب ولا جازم ولا جار فالناصب كهذه الاية والجازم كقوله
تعالي الا تفعلوه الا تنصروه فقد نصره الله والجار نحو جيت بلا زاد ٭
وحسبت هنا علي بابها من الظن فالناصبة لا تقع بعد علم كما ان المخففة لا تقع
بعد غيره وقد شذ وقوع الناصبة بعد يقين وهو نص فيه كقوله ٭ يرضي
عن الله ان الناس قد علموا ٭ ان لا يدانينا من خلقه بشر ٭ وليس لقايل ان يقول
العلم هنا بمعني الظن اذ لا ضرورة تدعوا اليه والاكثر بعد افعال الشك النصب
بان ولذلك اجمع علي النصب في قوله تعالي احسب الناس ان يتركوا واما
قوله تعالي افلا يرون ان لا يرجع اليهم فالجمهور علي الرفع لان الروية تقع علي
العلم والحاصل انه متي وقعت بعد علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت
بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل
اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها
المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا
ما بعدها والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله افلا يرون ان لا يرجع
وقوله احسب الناس ان يتركوا لكن لم يقرا في الاولي الا بالرفع ولا في الثانية الا
بالنصب لان القراة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وانما قلت ذلك
لان بعضهم يقول يجوز فيها بعد افعال الشك وجهان فتوهم هذا انه يجوز فيها
ان تكون المخففة والفعل قبلها باق علي معناه من الشك لكن يريد ما ذكرته
لك من الصلاحية اللفظية بالاعتبارين المتقدمين ولهذا قال الاستاذ
الزمخشري فان قلت كيف دخل فعل الحسبان علي ان التي هي للتحقيق قلت نزل
حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم والسبب المقتضي لوقوع المخففة بعد
اليقين والناصبة بعد غيره وجواز الوجهين فيما تردد ما ذكروه وهو ان المخففة
تدل علي ثبات الامر واستقراره لانها للتوكيد كالمشددة والعلم وبابه كذلك فناسب
ان توقعها بعد اليقين كقوله تعالي ويعلمون ان الله هو الحق المبين الم تعلم ان
الله علي كل شي قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض الي غير ذلك والنوع

الذي لا يدرك على ثبات واستقرار يقع بعده المخففة كقوله تعالى والذي اطمع
ان يغفر لي وحسبي ان يصيبنا دايرة نحسبنا ان نرهقهما اشفقتم ان تقدموا
الى غير ذلك والنوع المحتمل الامرين يقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة
كما تقدم من الاعتبارين وعلى كلا التقديرين اعني كونها المخففة والناصبة
فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين ومسد الاول والثاني
محذوف عند ابي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كاينا او حاصلا **قوله تعالى**
ثم عموا وصموا كثير منهم في هذا التركيب خمسة اوجه احدها ان الواو علامة
جمع الفاعل كما يلحق الفعل تاء التانيث لتدل على تانيث الفاعل كقامت هند وهذه
اللغة جارية في المثنى وجمع الاناث فيقال قاما اخواك وقمن اخوانك كقوله
وقد اسلماه مبعد وحميم وقوله ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط
اقاربه واستدل بعضهم بقوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملايكة ونعر النحاه
عن هذه اللغة بلغة اكلوني البراغيث ولكن الافصح ان لا يلحق الفعل علامة وفرق
النحويون بين لحاق علامة التانيث الزم لان التانيث في ذات الفاعل بخلاف
التثنية والجمع فانه غير لازم الوجه الثاني ان الواو ضمير عايد على المذكورين قبل
عليهم واو حسبوا وكثير بدل من هذا الضمير كقولك اخوتك قاموا كبيرهم وصغيرهم
ونحوه الوجه الثالث ان الواو ضمير ايضا وكثير بدل منه والفرق بين هذا الوجه
والذي قبله انه الضمير في الوجه الاول مفسر بما قبله وهم بنوا اسرايل واما في
هذا الوجه فهو مفسر بما بعده وهذا احد المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده
وهو ان يبدل منه ما يفسره وهي مسالة خلاف وقد تقدم تحريرها الوجه الرابع
ان الضمير عايد على من تقدم وكثير خبر مبتدا محذوف وقدره مكي تقديرين احدهما
قال تقديره العمي والصم كثير منهم والثاني العمي والصمم كثير منهم ودل على ذلك
قوله ثم عموا وصموا فعل تقديره الاول يكون كثير صادقا عليهم ومنهم صفة
لكثير وعلى التقدير الثاني يكون كثير صادقا على العمي والصمم لا عليهم ومنهم
صفة له بمعنى انه صادر منهم وهذا الثاني غير ظاهر وقدره الزمخشري
فقال اوليك كثير منهم الوجه الخامس ان كثير مبتدا والجملة الفعلية قبله
خبر ولا يقال ان الفعل متى وقع خبرا وجب تاخيره لان ذلك مشروط بكون الفاعل
مستترا نحو زيد قام لانه لو قدم فقيل قام زيد لالتبس بالفاعل فان قيل
وهذا ايضا يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث فالجواب انها لغة ضعيفة
لا نبالي بها وضعف ابو البقا هذا الوجه بمعنى اخر فقال لان الفعل قد وقع
في موضعه فلا ينوى به غيره وفيه نظر لانا لا نسلم انه وقع موقعه وانما كان
واقعا موقعه لو كان مجردا من علامة ومثل هذه الاية ايضا قوله تعالى واسروا

النجوى

النجوى الذين ظلموا والجمهور على عموا وصموا بفتح العين والصاد والاصل عميوا
وصمموا كشربوا فاعل الاول بالحذف والثاني بالادغام وقرا يحيى ابن وثاب وابرهيم
النخعي بضم العين والصاد وتخفيف الميم من عموا وصموا قال الزمخشري على
تقدير عماهم الله وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى والصمم كما يقال نزكته
اذا ضربته بالنيزك وركبته اذا ضربته بركبتك ولم يعترض عليه الشيخ
وكان قد قال قبل ذلك بعد ان حكى القراة جرت مجرى زكم الرجل وازكمه الله
وحم الرجل واحمه الله ولا يقال زكمه الله ولا حمه كما لا يقال عميته ولا صممته
وهي افعال جات مبنية للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية
فاذا بنيت للفاعل صارت قاصرة فاذا اردت بناها للفاعل متعدية
ادخلت النقل وهي نوع غريب في الافعال انتهى فقوله كما لا يقال عميته ولا
صممته يعني ان الثلاثي منها لا يتعدى والزمخشري قد قال على تقدير
عماهم الله وصمهم فاستعمل ثلاثيه متعديا فان كان ما قاله الشيخ صحيحا
فينبغي ان يكون كلام ابي القاسم فاسدا وبالعكس وقرا ابن ابي عبلة كثير ايضا
على انه نعت لمصدر محذوف وتقدم غير مرة انه عند سيبويه حال وقال مكي
ولو نصبت كثيرا في الكلام لجاز ان تجعله نعتا لمصدر محذوف اي عمى وصمما
كثيرا قلت كانه لم يطلع عليها قراة اولم يصح عنده لشذوذها وقوله فعموا
فعموا عطفه بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطفه بثم وهو معنى حسن وذلك
انهم عقيب الحسبان حصل لهم العمى والصمم من غير تراخ واسند الفعلين
اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيمن لم يسبق له هداية
واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله
ثم عموا بحرف التراخي دلالة على انهم تمادوا في الضلال الى وقت التوبة
قوله تعالى ثالث ثلاثة معناه احد الثلاثة ولذلك منع الجمهور
ان تنصب ما بعده لا تقول ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة قالوا لانه اسم
فاعل ويعمل عمل فعله وهنا لا يقع موقعه فعل اذ لا يقال ربعت الاربعة
ولا ثلثت الثلاثة وايضا فانه احد الثلاثة فيلزم ان يعمل في نفسه
واجاز النصب بمثل هذا ثعلب ورده عليه الجمهور بما ذكرته لك اما اذا
كان من غير لفظ ما بعده فانه يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة
نحو رابع ثلاثة وان شيت ثلاثة واعلم انه يجوز ان يشتق من احد الى عشرة
صيغة اسم فاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال حادي وثان وثالث الى عاشر
وحينيذ يجوز ان يستعمل مفردا فيقال ثالث ورابع كما يقال ثلاثة واربعة
من غير ذكر مفسر وان يستعمل استعمال اسما الفاعلين ان وقع بعده مغايره

لفظا ولا يكون الا ما دونه برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية فلا
يجامع ما دونه برتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ثامن اربعة ولا يجامع ما فوقه
مطلقا فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك فيعطي حكم اسم الفاعل
فلا يعمل الا بشروط واما اذا جامع موافقا له لفظا وجب اضافته نحو ثالث
ثلاثة وثاني اثنين وتقدم خلاف ثعلب ويجوز ان يبني ايضا من احد عشر الى تسعة
عشر فيقال حادي عشر وثالث عشر ويجوز ان يستعمل مفردا كما ذكرت لك ويجوز
يستعمل مجامعا لغيره ولا يكون الا موافقا فيقال حادي عشر احد عشر وثالث
عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان كان بعضهم خالف وحكم المؤ
كحكمه في الصفات الصريحة فيقال ثالثة ورابعة وحادية عشرة وثالثة عشرة
ثلاث عشرة وله احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل **قوله وما من
اله** من زائدة في المبتدا لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب وتنكير
ما جرته واله بدل من محل اله المجرور بمن الاستغراقية لان محله رفع كما تقدم
والتقدير وما اله في الوجود الا اله متصف بالوحدانية قال الزمخشري من في
قوله من اله للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا
الله والمعنى وما من اله قط في الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو الله تعالى
فقد تحصل من هذا ان من اله مبتدا وخبره محذوف والا اله بدل على المحل قال
مكي ويجوز في الكلام النصب الا الها على الاستثنا قال ابو البقا ولو قرئ بالجر بدلا
من لفظ اله لكان جائزا في العربية قلت ليس كما قال لانه لا يلزم زيادة من في الوا
لان النفي انتقض بالا لو قلت ما قام الا من رجل لم يجز فكذا هذا وانما يجوز ذلك على
راي الكوفيين والاخفش فان الكوفيين يشترطون تنكير مجرورها فقط والاخفش
لا يشترط شيا قال مكي واجاز الكسائي الخفض على البدل من لفظ اله وهو بعيد
لان من لا تزاد في الواجب قلت ولو ذهب ذاهب الى ان قوله الا اله خبر المبتدا و
يكون المسئلة من الاستثنا المفرغ كانه قيل ما اله الا اله متصف بالواحد لما
ظهر له منع لكني لم ارهم قالوه وفيه محل للنظر **قوله ليمسن** جواب قسم
محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا
ليمسن وجا هذا على القاعدة التي قررتها وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما
ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط
حينئذ لا يكون ماضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه الآية فان قيل السابق
هنا الشرط اذ القسم مقدر فيكون تقديره متاخرا فالجواب انه لو قصدنا
تاخر القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم علم انه مقدر التقديم
وعبر بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها

كهذه

كهذه الآية اذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله لئن لم ينته
المنافقون ونظير هذه الآية قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن وان
اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم هذا النوع من جواب القسم يجب ان يتلقى باللام
واحدى النونين عند البصريين الا قد مثل ذلك استثناه قال الزمخشري فان
قلت فهلا قيل ليمسنهم عذاب قلت في اقامة الظاهر مقام المضمر فائدة وهي تكرير
الشهادة عليهم بالكفر وقوله منهم في محل نصب على الحال قال ابو البقا اما من الذين
واما من ضمير الفاعل في كفروا قلت لم يتغير الحكم في المعنى لان الضمير الفاعل هو
نفس الموصول وانما الخلاف لفظي وقال الزمخشري من في قوله ليمسن الذين كفروا
منهم للبيان كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قلت فعلى هذا يتعلق
منهم بمحذوف فان قلت ما الفرق بينهما اذ جعله حالا يتعلق بمحذوف وذلك المحذوف
هو الحال في الحقيقة وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل مفسر للموصول الاول كانه قيل
اعني منهم ولا محل لاعني لانها جملة تفسيرية وقال الشيخ ومن في منهم للتبعيض
اي كائنا منهم والربط حاصل بالضمير فكانه قيل كافرهم وليس كلهم بقوا على الكفر
انتهى يعني هذا التقدير لكونها تبعيضية وهو معنى في محل نصب على الحال
وقوله افلا يتوبون تقدم نظيره مرارا وان فيه رايين راي الجمهور تقديم حرف
العطف على الهمزة تقديرا وراي ابي القسم الزمخشري بقاوه على حاله وحذف
جملة معطوف هذا عليها والتقدير ايثبتون على كفرهم فلا يتوبون والاستفهام
فيه قولان اظهرهما للتعجب من حالهم اي كيف لا يتوبون ويستغفرون من هذه
المقالة الشنعاء والثاني انه بمعنى الامر وهو راي الفرا كانه قال توبوا
واستغفروا من هاتين المقالتين كقوله فهل انتم منتهون وكلام ابن عطية
يفهم انه للتخصيص قال وقف جل وعلا بهم بتخصيصه اياهم على التوبة وطلب
المغفرة يعني بذلك من حيث المعنى والا فهم التخصيص من هذا اللفظ غير مسلم
وكيف يعقل الا حرف العطف فصل بين الهمزة ولا المفهمة للتخصيص فان قلت
هذا انما يشكل على قولنا ان الا التخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يدعى
فيها الفصل بحرف العطف اما اذا قلنا انها همزة الاستفهام دخلت على لا
النافية وصار معناهما التخصيص فلا يضر الفصل بحرف العطف لانه
عهد في لا النافية الداخل عليها همزة الاستفهام فالجواب انه لا يجوز مطلقا
لان ذلك المعنى قد انسلخ وحدث معنى اخر وهو التخصيص فلا يلزم من الجواز
في الاصل الجواز بعد حدوث معنى جديد **قوله ما المسيح ابن مريم
الا رسول** كقوله وما محمد الا رسول وقد خلت صفة له كما في الآية الاخرى
وتقدم معنى الحصر وقوله وامه صديقة ابتدا وخبر ولا محل لهذه الجملة

من الاعراب وصديقة تأنيث صديق وهو بناء مبالغة كفعال وفعول الا انه لا يعمل عمل امثلة المبالغة فلا يقال هذا شريب العسل كما يقال شراب العسل واما القياس اعماله وهل هو من حذف الثلاثي دون الرباعي فانه لم يجي منه الا الا قليل وقال الزمخشري انه من التصديق وكذا ابن عطية الا انه جعله محتملا وهذا واضح لقوله وصدقت بكلمات ربها فقد صرح بالفعل المسند اليها مضعفا وقوله كانا ياكلان الطعام لا محل له لانه استيناف وبيان لكونهما كسائر البشر واحتياجهما الى ما يحتاج اليه كل جسم مولف والاله الحق منزه عن ذلك وقال بعضهم هو كناية عن احتياجهما الى الغوط ولا حاجة اليه

قوله كيف منصوب بقوله تبيين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون وغيره ولا يجوز ان يكون معمولا لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها معلقة للفعل قبلها وقوله ثم انظر انى يوفكون كالجملة قبلها وانى بمعنى كيف ويوفكون ناصب لاني ويوفكون بمعنى يصرفون

قوله ما لا يملك يجوز ان يكون ما بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب وفي وقوع ما على العاقل هنا لانه اريد به عيسى وامه وجوه احدها انه ابهم مراد انها العاقل لانها مبهمة تقع على كل شي كذا قاله سيبويه او يريد به النوع لانه ابهمه كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي النوع الطيب او يريد ما العاقل مع غيره لان اكثر ما عبد من دون الله غير عاقل كالاصنام والاوثان والكواكب والشجر او شبهه على اول احواله لانه في اول حاله لا يوصف بعقل فكيف يتخذ الها معبودا وفي تكرير الامر بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق النظرين فان الاول امر بالنظر في كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وتبيانها بحيث انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان بكونهم قلبوا اعمالهم قال الزمخشري فان قلت ما ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين العجيبين يعني انه بين لهم الايات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه انتهى يعني انه من باب التراخي في الرتب لا في الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وشبهه

قوله والله هو السميع العليم هو يجوز ان يكون فصلا او مبتدأ وقد عرف ما فيه ويجوز ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل يعبدون اي يعبدون غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شي ويعلمه واليه نحا كلام الزمخشري فانه قال والله هو السميع العليم متعلق بتعبدون اي اتشركون

بالله

بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون اتعبدون العاجز والله هو السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجي ها تين الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكى اليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقعهما كيف يكونان

قوله غير الحق فيه خمسة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تغلوا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ذكره ابو البقا والثالث انه حال من دينكم اي لا تغلوا فيه وهو باطل بل اغلوا فيه وهو حق ويويد هذا ما قاله الزمخشري فانه قال لان الغلو في الدين غلوان حق وهو ان يفحص عن حقايقه ويفتش عن اباعد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه وغلو باطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالا عراض عن الادلة الرابع انه منصوب على الاستثنا المتصل الخامس على الاستثنا المنقطع ذكر هذين الوجهين الشيخ عن غيره واستبعدهما فانه قال وابعد من ذهب الى انها استثنا متصل ومن ذهب الى انها استثنا منقطع ويقدره بلكن الحق فاتبعوه قلت والمستثنى منه يعسر تعيينه والذي يظهر فيه انه قوله في دينكم كانه لا تغلوا في دينكم الا الدين الحق فانه يجوز لكم الغلو فيه ومعنى الغلو فيه ما تقدم من تقرير الزمخشري له وذكر الواحدي فيه الحال والاستثنا فقال وانتصاب غير الحق من وجهين احدهما الحال والقطع من الدين كانه قيل لا تغلوا في دينكم اي مخالفين للحق لانهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه والثاني ان يكون منصوبا على الاستثنا فيكون الحق مستثنى عن المنهي عن الغلو فيه بان يجوز الغلو فيما هو حق على معنى اتباعه والثبات عليه وهذا نص فيما ذكرت لك من ان المستثنى منه هو دينكم وتقدم معنى الغلو في سورة النسا وظاهر هذه الاعاريب المتقدمة انه تغلوا فعل لازم وكذا نص عليه ابو البقا الا ان اهل اللغة يفسرونه بمعنى متعد فانهم قالوا معناه لا تجاوزوا الحد قال الراغب الغلو تجاوز الحد يقال ذلك اذا كان في السعر غلا واذا كان في القدر والمنزلة غلوا وفي السهم غلوا وافعالها جميعا غلا يغلو فعلى هذا يجوز ان ينتصب غير الحق مفعولا به اي لا تتجاوزوا في دينكم غير الحق فان يعلوا بمعنى يتباعد وامن قولهم غلا السهم اي تباعد كان ناصبا فيحتمل ان يكون نص قال بانه لازم اخذه من هذا الامر والقول

قوله من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين واما كفروا وقوله بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قال الشيخ يعني ان الناطق بلعن هولا لسان هذين النبيين وجا قوله على

عراض

لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لساني ولا على السنة القاعدة كلية
وهو ان كل جزئين مفردين من صاحبيهما اذا اضيفا الي كليهما من غير تفريق جاز
فيهما ثلاثة اوجه لفظ الجمع وهو المختار وثلاثة التثنية عند بعضهم وعند
بعضهم الافراد تقدم على التثنية فيقال قطعت روس الكبشين وان شيت راسي
الكبشين وان شيت راس الكبشين ومنه فقد صغت ولو كما فقولي حرين
تحرزهن سنين لسانجر يحود ههنكما وقد جا من سويكا وعماتكما واسيافكما
لا من اللبس وبقولي مفردين من نحو العينين واليدين فاما قوله تعالى فاقطعوا
ايديهما ففهم بالاجماع وبقولي من غير تفريق من نحو قطعت راس الكبش
السمين والكبش الهزيل ومنه هذه الاية فلا تجوز الا الافراد وقال بعضهم هو
مختار راي فيجوز غيره وقد مضى تحقيق هذه القاعدة في سورة المايدة بكلام
طويل فعليك بالالتفات اليه وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة
شي ويويد ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لعنهم في الزبور على
لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى ويقوي هذا باي كونه الجارحة ثم اني رايت
الواحدي ذكر عن المفسرين قولين ورجح ما قلته قال رحمه الله وقال ابن عباس يريد
في الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرايل
وكذلك في الانجيل وقيل على لسان داود وعيسى لان الزبور لسان داود والانجيل
لسان عيسى فهذا نص في ان المراد باللسان غير الجارحة ثم قال وقال الزجاج وجايز
ان يكون داود وعيسى علما ان محمدا نبي مبعوث وانهما لعنا من يكفر به والقول
هو الاول فتجويز الزجاج لذلك ظاهر انه يراد باللسان الجارحة ولكن ليس قوله
للمفسرين وعلى لسان متعلق بلعن قال ابو البقا كما يقال جا زيد على فرس وفيه
نظر اذ الظاهر انه حال وقوله ذلك بما عصوا قد تقدم نظيره وكانوا يعتدون في
هذه الجملة الناقصة وجهان اظهرهما ان يكون عطفا على صلة ما وهو عصوا اي
ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استينافية اي اخبر الله
تعالى عنهم بذلك قال الشيخ ويقوي هذا ما جا بعده كالشرح له وهو قوله
كانوا لا يتناهون وقوله عن منكر متعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال
الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد الفعل قلت معناه
لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا
فعله كما ترى امارات الخوض في الفسق والاته تسوى لهم او يجوز ان يراد لا ينتهون
ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون يقال تناهى عن الامر
وانتهى عنه اذا امتنع منه لبسما ولبيسما قدمت قد تقدم اعراب نظير ذلك فلا
حاجة اعادته وهنا زيادة اخرى لخصوص التركيب ونعرفها **قوله ان**

سخط

سخط الله عليهم في محله اوجه احدها انه مرفوع على البدل من المخصوص
بالذم والمخصوص قد حذف واقيمت صفته مقامه فانك تعرب ما اسما اما معرفة
في محل رفع بالفاعلية بفعل الذم والمخصوص بالذم محذوف وقدمت لهم انفسهم
جملة في محل رفع صفة له والتقدير لبيس الشي شي قدمته لهم انفسهم فان سخط
الله عليهم بدل من شي المحذوف وهذا هو مذهب سيبويه كما تقدم تقريره الثاني
انه هو المخصوص بالذم فيكون فيه ثلاثة الاوجه المشهورة احدها انه مبتدا والجملة
قبله خبره والرابط على هذا العموم عند من يجعل ذلك ولا يحتاج الى رابط لان الجملة
عين المبتدا الثاني انه خبر مبتدا محذوف لانك لما قلت بيس الرجل قيل لك من هو
فقلت فلان اي هو فلان الثالث انه مبتدا خبره محذوف وقد تقدم تحرير ذلك والى
كونه مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزمخشري فلم يذكر غيره قال ان سخط الله
عليهم هو المخصوص بالذم كانه قيل لبيس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم
والمعنى موجب سخط الله قلت وفي تقدير هذا المضاف من المحاسن ما لا يخفى على متامل
فان نفس السخط المضاف الى الباري تعالى لا يقال هو المخصوص بالذم انما المخصوص
بالذم اسبابه وذهب اليه ايضا الواحدي ومكي وابو البقا الا ان الشيخ بعد ان حكى
هذا الوجه عن ابي القسم الزمخشري قال ولم يصح هذا الاعراب الا على مذهب
الفرا والفارسي في جعل ما موصولة او على مذهب من جعل ما تمييزا وقدمت
لهم صفتها واما على مذهب سيبويه فلا يتاتى ذلك ثم ذكر مذهب سيبويه الوجه جه
الثالث من اوجه ان سخط الله انه في محل رفع على البدل من ما والى ذلك ذهب مكي
وابن عطية الا ان مكيا حكاه عن غيره قال وقيل في موضع رفع على البدل من ما في
لبيس على انها معرفة قال الشيخ بعد ما حكى هذا الوجه عن ابن عطية ولا يصح هذا
سوا كانت ما تامة ام موصولة لان البدل تحل محل المبدل منه وان سخط لا
تجوز ان يكون فاعلا لبيس لان فاعل بيس لا يكون ان والفعل وهو ايراد واضح
كما قاله الوجه الرابع انه في محل نصب على البدل من ما اذا قيل بانها تمييز
ذكر ذلك مكي وابو البقا وهذا لا يجوز البتة وذلك لان الشرط التمييز عند
البصريين ان تكون نكرة وان وما في خبرها عندهم من قبيل اعرف المعارف
لانها تشبه المضمر وقد تقدم تقرير ذلك فكيف يقع تمييزا الا ان البدل
تحل محل المبدل منه وعن الكوفيين ايضا لا يجوز ذلك لانهم لا يجيزون التمييز
بكل معرفة خصوصا ان والفعل الخامس انه في محل نصب على البدل من الضمير
المنصوب بقدمت العايد على ما الموصولة او الموصوفة على حسب ما تقدم
والتقدير قدمته سخط الله كقولك الذي رايت زيدا اخوك وفي هذا بحث في موضع
السادس انه في موضع نصب على اسقاط الخافض اذ التقدير لان سخط وهذا

جارٍ على مذهب سيبويه والفراء لانهما يزعمان ان محل ان بعد حذف الخافض في محل
نصب المسابع انه في محل جر بذلك الخافض المقدر وهذا جارٍ على مذهب الخليل
والكسائي لانهما يزعمان انها في محل جر وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة وعلى هذا
بالمخصوص حتى بالذم محذوف اي لبيسما قدمت لهم انفسهم عملهم او صفتهم
ولام العلة المقدرة متعلقة اما بجملة الذم اي بئس بسبب ذمهم سخط الله عليهم او
بمحذوف بعده اي لان سخط الله عليهم كان كيت وكيت وقوله ولو كانوا
الظاهر انه اسم كان وفاعل اتخذوهم عائد على كثير كثيرا من قوله يرى كثيرا
منهم والضمير المنصوب في اتخذوهم يعود على الذين كفروا في قوله يتولون
الذين كفروا واجاز القفال ان يكون اسم كان يعود على الذين كفروا وكذلك الضمير
المنصوب في اتخذوهم والضمير المرفوع في اتخذوهم يعود على اليهود والمراد
بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والتقدير ولو كان الكافرون المتولون مومنين بمحمد
والقران ما اتخذهم هولاء اليهود اوليا والاول اولى لان الحديث عن كثير لا عن المتولين
وجاء جواب لو هنا على الافصح وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفيا وسا قوله
الاخر لو ان بالعلم يعطي ما تعيش به لما ظفرت من الدنيا بتفروق وترى يجوز
ان تكون من روية البصر ويكون الكثير المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وان تكون العلمية والكثير على هذا اسلافهم فمعنى ترى يعلم اخبارهم وقصصهم
باخبارنا اياك فعلى الاول يكون قوله يتولون في محل نصب على الحال وعلى الثاني
يكون في محل نصب على المفعول الثاني وقوله ولكن كثيرا منهم هذا الاستدراك واضح
مما تقدم وقوله كثيرا هو من اقامة الظاهر مقام المضمر لانه عبارة عن كثيرا
منهم المتقدم فكانه قيل ترى كثيرا منهم ولكن ذلك الكثير لا يريد ولكن كثيرا من
ذلك الكثير فاسقون **قوله لتجدن اشد الناس** قد تقدم اعراب هذا
في نحو قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة فاغنى عن اعادته وقال ابن
عطية اللام للابتدا وليس بشيء بل هي لام يتلقى بها القسم واشد الناس مفعول
اول وعداوة نصب على التمييز وللذين متعلق بها قويت باللام لما كانت فرعا في العمل
على الفعل ولا يضر كونها مونثة بالتا لانها مبنية عليها فهي كقوله ورهبة عقابك
ويجوز ان يكون للذين صفة لعداوة فتتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال
ابو البقا ويجوز ان يكون اليهود هو الاول واشد هو الثاني وهذا هو الظاهر اذ المقصود
ان يخبر الله تعالى عن اليهود والمشركين بانهم اشد الناس عداوة للمومنين وعن
النصارى بانهم اقرب الناس مودة لهم وليس المراد ان يخبر عن اشد الناس واقربهم
بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا تعريفا وتنكيرا وجب تقديم المفعول
الاول وتاخير الثاني كما يجب في المبتدا والخبر وهذا من ذاك فالجواب انه انما يجب ذلك

حيث

حيث اللبس اما اذا كان دليل على ذلك جاز التقديم والتاخير ومنه قوله بنونا
بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فبنو ابنائنا هو المبتدا
وبنونا خبره لان المعنى على تشبيه اولاد الابنا بالابنا ومثله قول الاخر
قبيلة الام الاحياء اكرمها واغدر الناس بالجيران وافيها اكرمها هو المبتدا
والام الاحيا خبره وكذا وافيها مبتدا واغدر الناس خبره والمعنى على هذا والاية
من هذا القبيل فيما ذكرت لك وقوله والذين اشركوا عطف على اليهود والكلام
على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها وذلك بان مبتدا وخبر وتقدم تقريره ومنهم
خبر ان وقسيسين اسمها وان وان واسمها وخبرها في محل جر بالبا والبا ومجرورها
فيها خبر ذلك والقسيسين جمع قسيس على فعيل وهو مثال مبالغة كصديق
وقد تقدم وهو هنا رئيس النصارى وعابدهم واصله من تقسس الشيء اذا
تتبعه وطلبه بالليل يقال تقسست اصواتهم اي تتبعتها بالليل ويقال لرئيس
النصارى قس وقسيس وللدليل بالليل قسقاس وقسقس قاله الراغب وقال
غير القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصارى لتتبعه العلم قال
روبة ابن العجاج اصبحن عن قس الاذى غوافلا يمشين هونا خردا بهاللا
وقس الاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها
وقسيس مرزعم ابن عطية انه اعجمي معرب وقال الواحدي وقد تكلمت العرب
بالقس والقسيس وانشد المازني لو عرضت لايبلي قس اشعث في هيكله
مقدس حن اليها كحنين الطس وانشد لامية ابن ابي الصلت لو كان منفلتا
كانت قساوسة يحييهم الله في ايديهم الزبر هذا كلام اهل اللغة في القسيس
ثم قال وقال عروة ابن الزبير ضيعت النصارى الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل
يقال له قسيسا يعني بقي على دينه لم يبدله فمن بقي على هديه ودينه قيل
له قسيس وقال قطرب القس والقسيس العالم بلغة الروم وقال ورقة
بما خبرنا من قول قس من الرهبان اكره ان يسوحا فعلى هذا القس والقسيس مما
اتفق فيه اللغتان قلت وهذا يقوي قول ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة في هذا
اللفظ القس بضم القاف مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الايادي فهو
علم فيجوز ان يكون غير بطريق العلمية ويكون اصله قس او قس بالفتح او الكسر
كما نقله ابن عطية وقس ابن ساعدة كان اعلم اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه
السلام يبعث امة وحده واما جمع قسيس فجمع تصحيح كما في الاية الكريمة قال
الفراء ولو جمع قسوسا كان صوابا لانهما في معنى واحد يعني قسا وقسيسا قال
ويجمع القسيس على قساوسة جمعوه على مثال المهالبة والاصل قساسسة فكثرت
السينات فابدلوا احداهن واوا وانشد والامية لو كان منفلتا كانت قساوسة

البيت قال الواحدي والقسوسة مصدر القس والقسيس قلت فقد مت ان القس بالفتح في الاصل هو المصدر وان العالم سمي به مبالغة ولا ادري ما حمل من قال انه مع وجود معناه في لغة العرب كما عرفته مما تقدم والرهبان جمع راهب كراكب وركبان وفارس وفرسان وقال ابو الهيثم ان رهبانا يكون واحدا ويكون جمعا وانشد على كونه مفردا قول الشاعر ٥ لو عاينت رهبان دير في قلل ٥ لانحدر الرهبان يعدو ونزل ٥ ولو كان جمعا لقال يعدون ونزلوا بضمير الجمع الصريح لتاوله بواحد كقوله تعالى في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قال الها في بطونه يعود على الانعام وقال ٥ وطاب البان اللقاح وبرد ٥ فضمير يعود على البان وقالوا هو احسن الفتيان واجمله وقال الاخر ٥ لو ان قومي حين ادعوهم حمل على الجبال الشم لانهد الجبل ٥ الى غير ذلك مما يطول ذكره ومن مجيئه جمعا الاية ولم يرد في القران الكريم الا جمعا وقال كثير ٥ رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من العذاب قعودا ٥ لو يسمعون كما سمعت كلامها ٥ خروا لعزة ركعا وسجودا ٥ قيل ولا حجة فيه لانه قال والذين فيحتمل ان الضمير انما جمع لاجل هذا الجمع لا لكون رهبان جمعا واصرح من هذا قول جرير ٥ رهبان لو راوك تنزلوا ٥ والعصم من شعف العقول الوارد ٥ قال ابو الهيثم وان جمع الرهبان الواحد رهابين ورهابنة جاز وان قلت رهبانيون كان صوابا كانك تنسبه الى الرهبانية والرهبانية من الرهبة وهي المخافة قال الراغب والرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين ورهابنة بالجمع اليق يعني ان هذا الصيغة علت في الجمع كالقرابة والمواجهة والكياحه وقال الليث الرهبانية مصدر الراهب والترهب التعبد في صومعة وهذا يشبه الكلام المتقدم في ان القسوسة مصدر من القس والقسيس ولا حاجة الى هذا بل الرهبانية مصدر بنفسها من الترهب وهو التعبد او من الرهب وهو الخوف وكذا قال الراغب والرهبانية غلو من تحمل التعبد من فرط الرهبة وقد تقدم اشتقاق هذه المادة في قوله واياي فارهبون **قوله تعالى وانهم لا يستكبرون** نسق على المجرورة بالباء اي ذلك بما تقدم وبانهم يستكبرون وقوله واذا سمعوا اذا شرطية جوابها ترى وهو العامل فيها وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان اظهرهما ان محلها الرفع نسقا على خبر انهم الثانية وهو لا يستكبرون اي ذلك بان منهم كذا وانهم غير مستكبرين وانهم اذا سمعوا قالوا عطفت مفردا على مثله والثاني ان الجملة استينا فية اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في سمعوا ظاهره ان تعود على النصارى المتقدمين لعمومهم وقيل انما يعود لبعضهم وهم من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك وما في مما انزل يحتمل الموصولة والنكرة

الموصوفة

الموصوفة ويري بصره فيكون قوله تفيض من الدمع جملة في محل نصب على الحال وقري شاذا بري بالبناء للمفعول اعينهم رفعا واسند الفيض الى الاعين مبالغة وان كان الفايض انما هو دمعها لا هي كقوله امري القيس ٥ ففاضت دموع العين مني صبابة ٥ على النحر حتى بل دمعي محملي ٥ والمراد المبالغة في وصفهم بالبكاء او يكون المعنى ان اعينهم تمتلي حتى تفيض لان الفيض ناشئ عن الامتلا كقوله ٥ فوارس يا بني فتحتقرونها ٥ وقد ملاء الماء الاناء فيعم ٥ والى هذين المعنيين نحا ابو القسم فانه قال فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلي من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان تمتلي الاناحتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلا موضع الامتلا وهو من اقامة السبب مقام المسبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكا من قولك دمعت عينه دمعا ومن الدمع فيها اربعة احدها انه متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتدا الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفا في تفيض قالهما ابو البقا وقدر الحال بقولك مملوة من الدمع وفيه نظر لانه كون مقيد ولا يجوز حذفه فينبغي ان يقدر كونا مطلقا اي تفيض كاينة من الدمع وليس المعنى على ذلك فالقول بالحالية لا ينبغي فان قيل هل يجوز عند الكوفيين ان يكون من الدمع تمييزا لانهم لا يشترطون تنكير التمييز والاصل تفيض دمعا كقولك تفقا زيد شحما فهو من المنتصب عن تمام الكلام فالجواب ان ذلك لا يجوز لان التمييز اذا كان منقولا من الفاعلية امتنع دخول من عليه وان كانت مقدرة معه فلا يجوز تفقا زيد من شحم وهذا كما رايت مجرور بمن فامتنع ان يكون تمييزا الا ابا القسم في سورة براه جعله تمييزا في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وهو ابلغ من قولك تفيض لان العين جعلت كانها دمع فايض ومن للبيان كقولك افديك من رجل ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز وفيه ما قد عرفته من المانعين وهو كونه معرفة وكونه جر بمن وهو فاعل في الاصل وسياتي لهذا مزيد بيان فعلى هذا تكون هذه الاية كتلك عنده وهو الموجه له الثالث الرابع ان من بمعنى البا اي يفيض بالدمع وكونها بمعنى البا راي ضعيف وجعلوا منه ايضا قوله تعالى ينظرون من طرف خفي اي بطرف كما ان البا تاتي بمعنى من كقوله ٥ شربن بما البحر ثم ترفعت ٥ متى لجج خضر لهن نييج ٥ اي من ما البحر **قوله مما عرفوا من الحق** من الاولى لابتدا الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل ان تكون لبيان الجنس اي بينت جنس الموصول قبلها ويحتمل ان تكون للتبعيض وقد اوضح ابو القاسم هذا غاية الايضاح ٥

عل

د

قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولى لابتدا
الغاية على ان الدمع ابتدا ونشا من معرفة وكان من اجله وبسببه والثانية لبيان
الموصول الذي هو ما عرفوا وتحتمل معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم
وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقروا القران واحاطوا بالسنة انتهى ولم يتعرض
لما يتعلق به الجاران وهو يمكن ان يوخذ من فحوى كلامه ولنورد ذلك ايضاحا فمن
الاولى متعلقة بمحذوف على انها حال من الدمع اي في حال كونه ناشيا ومبتديا
من معرفة الحق وهو معنى قول الزمخشري على ان الدمع ابتدا ونشا من معرفة
الحق ولا يجوز ان يتعلق بتفيض لئلا يلزم تعلق حرفين متحدين لفظا ومعنى بعامل
واحد فان من في من الدمع لابتدا الغاية كما تقدم اللهم الا ان يعتقد كون من في من
الدمع للبيان او بمعنى البا فقد يجوز ذلك وليس معناه يلي لو سوح لا الاول واما
من الحق فعلى جعله انها للبيان تتعلق بمحذوف اي اعني من كذا وعلى جعله انها
للتبعيض تتعلق بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق وقال ابو البقا في من الحق
انه حال من العايد المحذوف على الموصول اي مما عرفوه كاينا من الحق ويجوز ان تكون
من قوله تعالى مما عرفوا تعليلا اي ان فيض دمعهم بسبب عرفانهم الحق ويويده قول
الزمخشري من اجله وبسببه فقد تحصل في من الاولى اربعة اوجه وفي الثالث
ضعف او منع كما تقدم وفي من الثانية اربعة ايضا وجهان بالنسبة الى معناها
هل هي ابتدائية او تعليلية ووجهان بالنسبة الى ما تتعلق به هل هو تفيض او محذوف
على انها حال من الدمع وفي الثالثة خمسة اثنان بالنسبة الى معناها هل هي بيانية
او تبعيضية وثلاثة بالنسبة الى متعلقها هل هو محذوف وهو اعني ان نفس عرفوا
او هو حال فيتعلق بمحذوف ايضا كما ذكره ابو البقا **قوله يقولون** فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مستانف فلا محل له اخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة
الحسنة الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجي الحال من المضاف اليه
لان المضاف جزوه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث انه
حال من فاعل عرفوا والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونها حالا كذا قال ابن
عطية وابو البقا ولم يبينا ذا الحال ولا العامل فيها قلت اما ابو البقا فقد بين
ذا الحال فقال يقولون حال من ضمير الفاعل في عرفوا فقد صرح به ومتى عرف
ذو الحال عرف العامل فيها لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها فالظاهر انه
اطلع لنسخة مغلوطة من اعراب ابي البقا سقط منها ما ذكرته لك ثم ان الشيخ
رد كونها حالا من الضمير في اعينهم بما معناه ان الحال لا تجي من المضاف اليه وان كان
المضاف جزءه وجعله خطا واحال بيانه على بعض مصنفاته ورد كونها حالا ايضا
من فاعل عرفوا بانه يلزم تقييد معرفتهم الحق بهذه الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه

الحال وفي غيرها قال فالاولى ان يكون مستانفا اما ما جعله خطا فالكلام معه
في هذه المسئلة في موضوع غير هذا واما قوله يلزم التقييد فالجواب انه انما
ذكرت هذه الحال لانها اشرف احوالهم فخرجت مخرج المدح لهم وقوله ربنا امنا
في محل نصب بالقول وكذلك فاكتبنا الى قوله مع القوم الصالحين **قوله وما لنا لا
نومن** ما استفهامية في محل رفع بالابتدا ولنا جار ومجرور خبره تقديره اي
شي استقر لنا ولا نومن جملة حالية وقد تقدم نظير هذه الاية وتقدم الكلام
عليها وان بعضهم قال انها حال لازمة لان تمام المعنى لا بها نحو فما لهم عن التذكرة
معرضين وتقدم ما قلته فيه فاغنى ذلك عن اعادته وقال الشيخ هنا وهي المقصود
وفي ذكرها فايدة الكلام وذلك كما تقول جا زيد راكبا لمن قال هل جا زيد ماشيا او
راكبا **قوله وما جانا** في محل ما وجهان احدهما انه نسقا على الجلالة اي بالله
وبما جانا وعلى هذا فقوله من الحق فيه احتمالان احدهما انه حال من فاعل جانا اي جا
في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الاخر ان تكون من لابتدا الغاية والمراد بالحق
الباري تعالى وتتعلق من حينيذ بجانا كقولك جانا فلان من عند زيد والثاني ان
محله رفع بالابتدا والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قاله ابو البقا
ويصير التقدير وما لنا لا نومن بالله والحال ان الذي جانا كاين من الحق والحق
يجوز ان يراد به القران فانه حق في نفسه ويجوز ان يراد به الباري تعالى كما تقدم
والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لنا **قوله ونطمع** في هذه الجملة
ستة اوجه احدها انها منصوبة المحل نسقا على المحكي بالقول قبلها اي يقولون
كذا ويقولون نطمع وهو معنى حسن الثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير
المستتر في الجار الواقع خبرا وهو لنا لانه تضمن الاستقرار فرفع الضمير وعمل في الحال
والى هذا ذهب ابو القسم فانه قال والواو في ونطمع واو الحال فان قلت ما العامل في
الحال الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل اي
شي حصل لنا غير مومنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيدا بالحال الاولى
لانك لو ازلتها الى اخرها لانا اذا ازلناها واتينا بنطمع لم تات بها مقترنة بحرف العطف
بل مجردة منه لحلها محل الاولى الا ترى ان النحويين اذا وضعوا المعطوف موضع
المعطوف عليه وضعوه مجردا من حرف العطف ورايته في بعض نسخ الكشاف
ما لنا نطمع من غير واو مقترنة بنطمع ولكن ايضا لا يصح لانك لو قلت ما لنا نطمع
كان كلاما كقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع مفرد
هو حال كما لو قلت ما لك طامعا وما لنا طامعين ورد الشيخ عليه هذا الوجه
بشيين احدهما ان العامل لا يقتضي اكثر من حال واحدة اذا كان صاحبها مفردا دون بدل
او عطف الا افعل التفضيل على الصحيح والثاني انه يلزم دخول الواو على المضارع

قوله تعالى ... نظم الكلام [illegible]

معد وذلك لا يجوز الا بنا وقيل تقدير مبتدا اي ونحن نطمع الثالث انها في محل نصب
علي الحال من فاعل يؤمن فيكون حالا من مستتر جملتين قال الزمخشري ويجوز ان يكون
ونطمع حالا من لا يؤمن علي معني انهم انكروا علي انفسهم انهم لا يوحدون الله ويطمعون
مع ذلك ان يصحبوا الصالحين وهذا فيه ما تقدم من دخول واو الحال المضارع
المثبت وابو البقا لما اجاز هذا الوجه قدر مبتدا قبل نطمع وجعل الجملة حالا من
فاعل يؤمن ليتخلص من هذا الاشكال فقال ويجوز ان يكون التقدير ونحن نطمع
فتكون الجملة حالا من فاعل لا يؤمن الرابع انها معطوفة علي لا يؤمن فيكون في محل
نصب علي الحال من ذلك الضمير المستتر في لنا والعامل فيها هو العامل في الحال قبلها
فان قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وذكرت عن الشيخ هناك انه منع مجي الحالين
لذي حال واحدة وبانه يلزم دخول الواو علي المضارع فما الفرق بين هذا وذلك فالجواب
ان الممنوع بعد ذا الحال دون عاطف وهذه الواو عاطفة وان المضارع لهما ممتنع
دخول واو الحال عليه وهذه عاطفة الواو وحال فحصل الفرق بينهما من جهته
الواو وحيث كانت في الوجه الثاني واو الحال وفي هذا الوجه واو عطف وهذا وان
كان واضحا فقد يخفي علي كثير من المتدربين في الاعراب ولما حكي ابو القسم هذا الوجه
ابدي له معنيين حسنين فقال رحمه الله وان يكون معطوفا علي لا يؤمن علي
معني وما لنا نجمع بين التثليث وبين الطمع في صحبة الصالحين او علي معني وما
لنا لا نجمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر ما ينبغي له ان يطمع في صحبة الصالحين
الخامس انها جملة استينا فيه قال الشيخ الاحسن والاسهل ان يكون استيناف
اخبار منهم انهم طامعون في انعام الله عليهم بادخالهم مع الصالحين فالواو
عاطفة هذه الجملة علي جملة وما لنا لا نؤمن قلت فهذا هو ومعني كونها معطوفة
علي المحكي بالقول قبلها شي واحد فان فيه الاخبار عنهم بقولهم كيت وكيت السادس
ان يكون ويطمع معطوفا علي نؤمن اي وما لنا لا نطمع قال الشيخ هنا ويظهر
لي وجه غير ما ذكروه وهو ان يكون معطوفا علي يؤمن علي انه منفي كنفي يؤمن
التقدير وما لنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون في ذلك انكار لانتفا ايمانهم وانتفا
طمعهم مع قدرتهم علي تحصيل الشيين الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين
قلت فقوله غير ما ذكروه ليس كما ذكره بل ذكر ذلك ابو البقا فقال ونطمع يجوز ان
يكون معطوفا علي نؤمن اي وما لنا لا نطمع فقد صرح بعطفه علي الفعل المنفي
بلا غاية ما في الباب ان الشيخ زاده بسطا والطمع قال الراغب هو نزوع النفس
الي الشي شهوة له ثم قال فلما كان اكثر الطمع من جهة الهوي قيل الطمع طبع
والطمع يدنس الاهاب وقال الشيخ قريب من الرجا يقال منه طمع يطمع طمعا
قال تعالي خوفا وطمعا وطماعة وطماعية كالكراهية فالطماعية ان يغفر

الذئب

الذئب غافر فالتشديد فيها خطا واسم الفاعل منه طمع كفرح واستر ولم يحك
الشيخ غيره وحكي الراغب طمع وطامع وينبغي ان يكون ذلك باعتبارين كقولهم فرح
لمن شانه ذلك وفارح لمن يجدد له فرح **قوله ان يدخلنا** اي في ان يدخلنا
فنصب لعجز علي ما تقدم غير مرة ومع علي بابها من المصاحبة وقيل هي بمعني في ولا
حاجة اليه لاستقلال المعني مع بقا الكلمة علي موضعها وقرا الحسن فاتاهم من
اتاه كذا اي اعطاه والقراة الشهيرة اولي لان الاثابة فيها منبهة علي ان ذلك لاجل
عمل بخلاف الايتا فانه يكون علي عمل وعلي غيره وقوله جنات مفعول ثان لاثابهم
او لاتاهم علي حسب القراتين وتجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات
وخالدين حال مقدرة وقوله وذلك خبر المبتدا وخبر المشير بذلك الي الثواب في
الايتا والمحسنين يحتمل ان يكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل
وذلك جزاوهم وانما ذكر وصفهم الشريف منبهة علي ان هذه الخصلة محصلة
جزاهم بالجر ويحتمل ان يراد كل محسن فيندرجون فيه اندراجا اوليا **قوله
حلالا** فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول به اي كلوا شيا حلالا وعلي هذا
الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم وجهان احدهما انه حال من حلالا لانه في
الاصل صفة لنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني ان من لابتدا الغاية
في الاكل اي ابتدوا اكلكم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوجه الثاني من الاوجه
المتقدمة انه حال من الموصول او من عايده المحذوف اي رزقكموه فالعامل
فيه رزقكم الثالث انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا وفيه تجوز قوله لا يواخذكم
الي اخره تقدم اعراب ذلك في سورة البقرة واشتقاق المفردات وقرا حمزة
والكسائي وابو بكر عن عاصم عقدتم بتخفيف القاف دون الف بعد العين وابن
ذكوان عن ابن عامر عاقدتم بزنة فاعلتم والباقون عقدتم بتشديد القاف
فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد فيحتمل اوجها احدها انه للتكثير
لان المخاطب به جماعة والثاني بمعني المجرد فيوافق القراة الاولي ونحوه قدر وقدر
والثالث انه يدل علي توكيد اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو والرابع انه يدل
علي تاكيد العزم بالالتزام الخامس انه عوض من الالف في القراة الاخري ولا ادري
ما معناه ولا يجوز ان يكون للتكرير اليمين فان الكفارة تجب ولو مرة واحدة
وقد جرا ابو عبيد علي هذه القراة وردها فقال التشديد للتكرير مرة بعد
مرة ولست امن ان يوجب هذه القراة سقوط الكفارة في اليمين الواحدة
كانها لم تكرر وقد وهموه الناس في ذلك وذكروا انك المعاني المتقدمة فسلمت
القراة تلاوة ومعني ولله الحمد واما عاقدتم فيحتمل ان يكون بمعني المجرد نحو
جاوزت الشي وجزته وقال الفارسي عاقدتم يحتمل امرين احدهما ان يكون بمعني

فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص والاضمار يراد به فاعلت التي تقتضي فاعلين
كان المعنى بما عاقدتم عليه الايمان عداه بعلى لما كان بمعنى عاهد قال بما عاهد
عليه الله كما عدي ناديتم الى الصلاة بالى وبابها ان يقول ناديت زيدا وناديناه
من جانب الطور لما كانت بمعنى دعوت الى كذا قال ممن دعا الى الله ثم اتسع
فحذف الجار ونقل الفعل الى المفعول ثم حذف الضمير العايد من الصلة الى
الموصول لاختصار بما عاقدتموه الايمان كما حذف من قوله فاصدع بما تؤمر قلت
يريد رحمه الله ان يبين معنى المفاعلة فاتى بهذه النظاير للتضمين ولحذف العايد
على التدريج والمعنى بما عاقدتم عليه الايمان وعاقدتم الايمان عليه فنسب المعاقدة
الى الايمان مجازا ولقايل ان يقول فلا يحتاج الى عايد حتى يحتاج الى هذا التكلف الكثير
وذلك بان يجعل ما مصدرية والمفعول محذوف تقديره بما عاقدتم غيركم
الايمان اي بمعاقدتكم غيركم الايمان ويخلص من مجاز آخر وهو نسبة المعاقدة
الى الايمان فان في هذا الوجه تشبيه المعاقدة للغير وهي نسبة حقيقية وقد
نص على ذلك اعني هذا الوجه جماعة وقد تعقب الشيخ على ابي على كلامه فقال
قوله انه مثل طارقت النعل وعاقبت اللص ليس مثله لانك لا تقول طرقت
ولا عقبت وتقول عاقدت اليمين وعقدتها وهذا غير لازم لابي علي لان مراده
انه مثله من حيث ان المفاعلة بمعنى المشاركة من اثنين منتفية عنه كانتفائها
من عاقبت وطارقت اما كونه يقال فيه ايضا كذا فلا يضره ذلك في التشبيه
وقال ايضا تقدير حذف حرف الجر ثم الضمير على التدريج بعيد وليس بنظير
فاصدع بما تؤمر لان امر يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وان كان الاصل
الحرف وايضا فما في فاصدع بما لا يتعين ان يكون بمعنى الذي بل الظاهر انها
مصدرية وكذلك ههنا الاحسن ان تكون مصدرية لمقابلتها بالمصدر
وهو اللغو وقد تقدم في سورة النسا قوله تعالى عقدت ايمانكم وعاقدت
وذكرت لك ما فيهما فصار في هذه ثلاث قراات في المشهور وفي تيك قراتان
وكنت قد ذكرت انه روي عن حمزة في سورة النسا عقدت بالتشديد فيكون
فيها ايضا ثلاث قراات الا انها غريب فان حمزة من اصحاب التخفيف في هذه
السورة وقد روي عنه التثقيل في النسا **قوله تعالى فكفارته اطعام**
مبتدا وخبره والضمير في فكفارته فيه اربعة احدها انه يعود على الحنث الدال
عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر اي فكفارة الحنث الثاني انه يعود على ما ان
جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف اي فكفارة نكثه كذا قدره
الزمخشري والثالث انه يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه الرابع
انه يعود على اليمين وان كانت مونثة لانها بمعنى الحلف قالها ابو البقا وليسا

بظاهرين

بظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبني للفاعل اي
فكفارته ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا ولا ضرورة تدعوا
الى تقديره بفعل مبني للمفعول اي ان يطعم عشرة لان في ذلك خلافا تقدم
التنبيه عليه فعلى الاول يكون محل عشرة نصبا وعلى الثاني يكون محلها رفعا
على ما لم يسم فاعله ولذلك فايدة تظهر في التابع قلت يعجبني اكل الخبز فان
قدرته مبنيا للفاعل فيتبع الخبز بالجر على اللفظ والنصب على المحل وان قدرته
مبنيا للمفعول اتبعته جرا ورفعا فيقول يعجبني اكل الخبز والسمن والسمن
او السمن وفي الحديث نهى عن الابرود والطفيتين برفع ذو على معنى ان يقتل
الابتر قال ابو البقا والجيد ان يقدر اي المصدر بفعل قد سمي فاعله لان ما قبله
وما بعده خطاب قلت يعني فهذه قرينة تقوي ذلك لان المعنى فكفارته ان
تطعموا انتم ايها الحالفون وقد تقدم لك ان تقديره بالمبني للفاعل هو الراجح
ولو لم يوجد قرينة لانه الاصل **قوله من اوسط** فيه وجهان احدهما انه
في محل رفع خبر المبتدا المحذوف تقديره ما قبله تقديره طعامهم من اوسط ويكون
الكلام قد تم عند قوله مساكين وسياتي ايضا هذا بزيادة قريبا ان شا الله تعالى
والثاني انه في موضع نصب لانه صفة للمفعول الثاني والتقدير قوتا او طعاما
كاينا من اوسط واما المفعول الاول فهو عشرة المضاف اليه المصدر وما مو صولة
اسمية والعايد محذوف من اوسط الذي تطعمونه وقدره ابو البقا مجرورا
بمن فقال الذي يطعمون منه وفيه نظر لان من شرط العايد المجرور في الحذف
بعد الجر فان والمتعلقان والحرفان هنا وان اتفقا وهما من ومن الا ان العامل اختلف
فان من الثانية متعلقة بيطعمون والاولى متعلقة بمحذوف وهو الكون
المطلق لانها وقعت صفة للمفعول المحذوف وقد يقال ان الفعل لما كان منصبا على
قوله من اوسط فكانه عامل فيه وانما قدرنا مفعولا لضرورة الصناعة فان
قلت الموصول لم يجر بمن انما انجر بالاضافة فالجواب ان المضاف الى الموصول كالموصول
في ذلك نحو مر بغلام الذي مررت واهليكم اول لتطعمون والثاني محذوف كما تقدم
اي تطعمونه اهليكم واهليكم جمع سلامة ونقصه من الشروط كونه ليس علما ولا
والذي حسن ذلك انه كثيرا ما يستعمل استعمال كذا في قولهم هو اهل لكذا اي
مستحق له فاشبه الصفات فجمع جمعها وقال تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا نا
قوا انفسكم واهليكم نارا وفي الحديث ان لله اهلين قيل يا رسول الله من هم قال قرا
القران هم اهلوا الله وخاصته فقوله اهلوا الله جمع حذفت نونه للاضافة
ويحتمل ان يكون مفردا فيكتب اهل الله فهو في اللفظ واحد وقرا جعفر الصادق واهاليكم
بسكون اليا وفيه تخريجان احدهما ان اهالي جمع تكسير لاهل فهو شاذ في القياس

كليلة وليال قال ابن جني اهال بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة والعرب تقول اهل
واهلة قال الشاعر ٭ واهله ودٍّ قد تبريت بودهم ٭ وقياس قول ابي زيد انه يجعله
جمعًا لواحد مقدر نحو احاديث واعاريض واليه يشير قول ابن جني اهال بمنزلة
ليال واحدها اهلاة وليلاة فهذا يحتمل ان يكون بطريق السماع ويحتمل ان يكون
بطريق القياس كما يقول ابو زيد والثاني ان هذا الاسم جمع لاهل قال الزمخشري
كالليالي في جمع ليلة والاراضي في جمع ارض وقوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد
بالجمع اللغوي لان اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع ليلة وارض صناعة
لانه قد فرضه انه اسم جمع فكيف يجعله جمعًا اصطلاحا وكان قياس قراة جعفر
تحريك اليا بالفتحة لخفتها ولكنه شبه اليا بالالف فقدر فيها الحركة وهو كثير
في النظم كقول النابغة ٭ ردت عليه اقاصيه ولبده ٭ ضرب الوليدة بالمسحا
في الثائد ٭ وقول الاخر ٭ كان ايديهن بالقاع القرق ٭ ايدي جوار يتعاطين الورق ٭
وقد مضى ذلك باشبع من هذا **قوله تعالى او كسوتهم** فيه وجهان
احدهما انه نسق على اطعام اي كفارته اطعام عشرة او كسوة تلك العشرة
والثاني انه عطف على محل من اوسط كذا قاله الزمخشري وهذا الذي قاله انما
يتمشى على وجه سبق لك في قوله من اوسط وهو ان يكون من اوسط خبر المبتدا
محذوف يدل عليه ما قبله تقديره طعامهم من اوسط فالكلام عنده تام
على قوله عشرة مساكين ثم ابتدا اخبارا اخر بان الطعام يكون من اوسط
كذا واما اذا قلنا ان من اوسط هو المفعول الثاني فيستحيل عطف كسوتهم
عليه لتخالفهما اعرابا وقرا الجمهور كسوتهم بكسر الكاف وقرا ابراهيم النخعي
وابو عبد الرحمن السلمي وسعيد ابن المسيب بضمها وقد تقدم في البقرة انهما لغتان
في المصدر وفي الشي المكسو قال الزمخشري كالعدوة في العدوة والاسوة في الاسوة
الا ان الذي قرا في البقرة بضمها هو طلحة فلم يذكروه هنا ولا ذكروا ها ولا هناك
وقرا سعيد ابن جبير وابن السميقع او كاسوتهم بكاف الجر الداخلة على اسوة
قال الزمخشري بمعنى او بمثل ما تطعمون اهليكم اسرافا كان او تقتيرا لا
تنقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن تواسون بينهم فان قلت ما محل الكاف
قلت الرفع تقديره او طعامهم كاسوتهم بمعنى كمثل طعامهم ان لم تطعموهم
الاوسط انتهى وكان قد تقدم انه يجعل من اوسط مرفوع المحل خبر المبتدا المحذوف
فتكون الكاف عنده مرفوعة عطفا على من اوسط وقال ابو البقا قريبا من
هذا فانه قال فالكاف في موضع رفع اي او مثل اسوة اهليكم وقال الشيخ
انه في موضع نصب عطفا على محل من اوسط لانه عنده مفعول بان الا ان
هذه القراة تنفي الكسوة من الكفارة وقد اجتمع الناس على انها احدى الخصال

الثلاث

الثلاث لكن لصاحب هذه القراة ان يقول استفيدت الكسوة من السنة اما لو قام
الاجماع على مستند الكسوة في الكفارة من الاية فانه يصح الرد على هذا القاري
قوله او تحرير رقبة عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله
والكلام عليه كالكلام على اطعام عشرة من جواز تقديره بفعل مبني للفاعل او
للمفعول وما قيل في ذلك وقوله فمن لم يجد فصيام كقوله في النسا فمن لم يجد
فصيام شهرين وقد تقدم ذلك محررا **قوله اذا حلفتم** قال ابو البقا
انه منصوب على الظرف وناصبه كفارة اي ذلك الاطعام او ما عطف عليه يكفر
عنكم حنث اليمين وقت حلفكم وقال الزمخشري ذلك المذكور كفارة ولو قيل تلك
كفارة لكان صحيحا بمعنى تلك الاشيا او لتانيث الكفارة والمعنى اذا حلفتم وحنثتم
فترك ذكر الحنث لوقوع العلم بان الكفارة انما تجب بالحنث بالحلف لا بنفس الحلف
ولا بد من هذا الذي ذكره الزمخشري وهو تقدير الحنث ولذلك عنت على عيب على
ابي البقا قوله العامل اذا كفارة ايمانكم لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم وقت حلفكم
فقيل له الكفارة ليست واقعة في وقت الحلف فكيف يعمل في الظرف ما لا يقع
فيه وظاهر الاية ان اذا متمحضة الظرفية وليس فيها معنى الشرط وهو غير
الغالب فيها وقد يجوز ان يكون شرطا ويكون جوابها محذوفا على قاعدة البصريين
يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين والتقدير اذا حلفتم
وحنثتم فذلك اثم انما نكم كقولهم انت ظالم ان فعلت والكاف في قوله كذلك يبين
نعت لمصدر محذوف عند جماهير المعربين اي يبين الله اياته تبيينا مثل ذلك
التبيين وعند سيبويه انه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرف غير مرة
قوله رجس خبر عن هذه الاشيا المتقدمة فيقال كيف اخبر عن جمع بمفرد
فاجاب الزمخشري بانه على حذف مضاف اي انما شان الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند
تعرضه للضمير في فاجتنبوه كما سياتي وكذا قدره ابو البقا فقال لان التقدير انما
عمل هذه الاشيا قال الشيخ بعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة الى هذا بل
الحكم على هذه الاربعة انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله
انما المشركون نجس وهو كلام حسن واجاب ابو البقا ايضا بانه يجوز ان يكون
رجس خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوفات لدلالة خبر الاول عليها قلت وعلى
فيجوز ان يكون خبر الاخر وحذف خبر ما قبله لدلالة خبر ما بعده عليه لان لنا في نحو
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه هذين التقديرين وقد تقدم
تحقيقهما غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم ذلك اول السورة والازلام
تقدمت ايضا والرجس قال الراغب هو الشي القذر رجل رجس ورجال ارجاس ثم
قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد يقال بعير رجاس شديد

الهدير وسحاب راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استقذر من عمل
قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا واصله
من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرعد قال الشاعر وكل رجاس يسوق الرجسا
وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب
والركس العذرة والنتن ثم قال والرجس يقال للاثنين فيحصل من هذا انه اسم
للشي القذر المبين وانه في الاصل مصدر وقوله من عمل الشيطان في محل رفع
لانه صفة لرجس والها فاجتنبوه تعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس
الذي اخبر به عما تقدم من الخمر وما بعدها وقال ابو البقا انها تعود على الفعل
يعني الذي قدره مضافا الى الخمر وما بعدها والى ذلك نحا الزمخشري ايضا
قال فان قلت الى م يرجع الضمير في قوله فاجتنبوه قلت الى المضاف المحذوف
او تعاطيهما او ما اشبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان وقد تقدم
ان الاحسن ان هذه الاشيا جعلت نفس الرجس مبالغة **قوله في الخمر** فيه
اربعة احدها انه متعلق بيوقع اي يوقع بينكم هذين الشيئين في الخمر اي
بسبب شربها وفي تفيد السببية كقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في
هرة الثاني انها متعلقة بالبغضا لانه مصدر معرف قال الثالث انه
متعلق بالعداوة قال ابو البقا ويجوز ان يتعلق في بالعداوة او بالبغضا اي
ان يتعادوا وان يتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي ذكره تكون المسلة
من باب التنازع وهو الوجه الرابع الا ان في ذلك اشكالا وهو ان من حق المتنازع
يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل الاول وهو العداوة لو سلط على المتنازع
فيه لزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو المعطوف وقد يقال
انه في بعض صور التنازع يلتزم اعمال الثاني وذلك في فعلي التعجب اذا تنازعا
معمولا فيه وقد تقدم هذا مشبعا في البقرة **قوله فهل انتم منتهون**
هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا ولذلك لما فهم عمر ابن الخطاب الامر به
قال انتهينا يا رب انتهينا ويدل على ذلك ايضا عطف الامر الصريح
عليه في قوله واطيعوا كانه قيل انتهوا عن شرب الخمر وعن كذا واطيعوا فمجي
هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل دال على ثبوت
النهي واستقراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت لم جمع الخمر
والميسر مع الانصاب والازلام اولا ثم افردهما اخرا قلت لان الخطاب مع
المومنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر
وذكر الانصاب والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من
اعمال اهل الجاهلية واهل الشرك انتهى ويظهر شي اخر وهو انه لم يفرد الخمر

والميسر

والميسر بالذكر اخرا بل ذكر معهما اشيا يلزم منه عدم الانصاب والازلام فكانه
ذكر الجميع اخرا بيانه انه قال في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله بعبادة الا نصاب
او بالذبح عليها للاصنام على حسب ما تقدم تفسيره اول السورة وعن الصلا ة
باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة منبهان
على الانصاب والازلام وهذا وجه حسن **قوله اذا ما اتقوا** ظرف منصوب
بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في خبرها والتقدير لا ياثمون ولاهم
يواخذون وقت اتقائهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط
وجوابه محذوف او متقدم على ما مر **قوله ليبلونكم** جواب قسم محذوف اي
والله ليبلونكم وقد تقدم انه يجب اللام واحدى النونين في مثل هذا الجواب
قوله بشي متعلق بليبلونكم اي ليختبرنكم بشي وقوله من الصيد في محل
جر صفة لشي فيتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها تبعيضية لانه لم يحرم
صيد الحلال ولا صيد الحل ولا صيد البحر وقيل انها لبيان الجنس وقال مكي
وقيل من لبيان الجنس فلما قال بشي لم يعلم من اي جنس هو فبين فقال من الصيد
كما تقول لاعطينك شيا من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقا ثم قال وقيل
انها للتبعيض وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان والقا بل
بانها للبيان يشترط ان تكون المبين بها معرفا بال الجنسية كقوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان وبه قال ابن عطية ايضا والزجاج وهو الاصل في ذلك فانه
قال وهذا كما تقول لامتحننك بشي من الرزق وكما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثا ن
قوله تناله في محل جر لانه صفة ثانية لشي واجاز ابو البقا ان يكون حالا
اما من الصيد واما من شي وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد الشيخ
جعله حالا من الصيد ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث عنه وقرا
الجمهور تناله بالمنقوطة فوق لتانيث الجمع وابن وثاب والنخعي بالمنقوطة من تحت
لان تانيثه غير حقيقي وقوله ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا للناس فيه قولان
احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر حرف العطف في ذلك وهذا كقوله تعالى
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ جمال الدين ابن مالك جعل
هذا من التوكيد اللفظي المبوب له في النحو والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس
الا انه جعل التغاير حاصلا بتقدير المتعلقات فمنها ان التقدير اتقوا الشرك
وامنوا ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثبتوا على التقوى والايمان المتقدمين
واستمروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتوغلوا فيها واحسنوا
للناس واسوهم باموالهم واليه نحا ابو القسم الزمخشري بعبارة قريبة من
هذا المعنى **قوله تعالى ليعلم الله** اللام متعلقة بليبلونكم والمعنى

انتم اوليظهر لكم وقد مضي تحقيقه في البقرة وان هذه تسمي لام كي وقرا بعضهم ليُعلم
بضم اليا وكسر اللام من اعلم والمفعول الاول على هذه القراة محذوف اي ليعلم
الله عباده والمفعول الثاني هو قوله من يخافه فاعلم منقولة بهمزة التعدية
من علم المتعدية لواحد بمعني عرف **قوله بالغيب** في محل نصب على الحال
من فاعل يخافه اي يخافه ملتبسا بالغيب وقد تقدم معناه في البقرة وجوز ابو
البقا فيه ثلاثة اوجه احدها ما ذكرته والثاني انه حال من من في من يخافه
والثالث ان البا بمعني في والغيب مصدر واقع موقع غايب يخافه في المكان الغايب
عن الخلق فعلى هذا يكون متعلقا بنفس الفعل قبله وعلى الاولين يكون متعلقا
بمحذوف على ما عرف **قوله وانتم حرم** في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا
وحرم جمع حرام وحرام يكون للمحرم وان كان في الحل ولمن في الحرم وان كان حلالا
وهما سيان في النهي عن قتل الصيد وقد تقدم الكلام على هذه اللفظة **قوله
منكم** في محل نصب على الحال من فاعل قتله اي كاينا منكم وقيل من للبيان وليس
بشي لان كل من قتل صيدا حكمه كذلك فان قلت هذا وارد ايضا على جعله حالا قلت
لم يقصد بذلك مفهوم حتي انه لو قتله غيره لم يكن عليه جزا لانه قصد بالحال
معني اخر وهو المبالغة في النهي عن قتل الصيد **قوله متعمدا** حال ايضا
من فاعل قتله فعلى راي من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان
منكم للبيان حتي لا يتعدد الحال ومن يجوز ان تكون من شرطية وهو الظاهر وموصوله
والفا لشبهها بالشرطية ولا حاجة اليه وان كانوا فعلوه في مواضع **قوله
فجزا** الفا جواب الشرط او زايدة لشبه المبتدا بالشرط فعلى الاول الجملة بعدها
في محل جزم وعلى الثاني في محل رفع وما بعد من على الاول في محل جزم لكونه شرطا
وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة وقرا اهل الكوفة فجزا مثل بتنوين جزا ورفعه
ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا الى مثل ومحمد ابن مقاتل بتنوين جزا
ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزا منونا ونصب مثل وقرا عبد الله فجزاوه
برفع جزا مضافا لضمير مثل رفعا فاما قراة الكوفيين فواضحة لان صفة جزا
اي فعليه جزا موصوف بكونه مثل ما قتله اي مماثله وجوز مكي وابو البقا
وغيرهما ان يرتفع مثل على البدل وذكر الزجاج وجها غريبا وهو ان ترفع مثل على
انه خبر لجزا ويكون جزا مبتدا قال فالتقدير فجزا ذلك الفعل مثل ما قتل قلت
ويؤيد هذا الوجه قراة عبد الله فجزاوه مثل الا ان الاحسن ان يقدر ذلك المحذوف
ضميرا يعود على المقتول لا ان يقدره فجزا ذلك الفعل ومثل بمعني مماثل قاله جماعة
الزمخشري وغيره وهو معني اللفظ فانها في قوة اسم فاعل الا ان مكيا توهم ان مثلا
قد يكون بمعني غير مماثل فانه قال ومثل هذه القراة يعني قراة الكوفيين بمعني
مماثل والتقدير فجزا مماثل لما قتل يعني في القيمة او في الخلقة على اختلاف العلما

ولو قدرت مثلا على لفظه لصار المعني فعليه جزا مثل المقتول من الصيد
وانما يلزم جزا المقتول بعينه لا جزا مثله لانه اذا ودي جزا مثل المقتول
صار انما ودي جزا ما لم يقتل لان مثل المقتول لم يقتله فصح ان المعني فعليه
جزا مماثل للمقتول ولذلك بعدت القراة بالاضافة عند جماعة قلت مثل بمعني
مماثل ابدا فكيف يقول ولو قدرت مثلا على لفظه وايضا فقوله لصار المعني
الى اخره هذا الاشكال الذي ذكره لا يتصور مجيئه في القراة اصلا وانما ذكره الناس
في قراة الاضافة وكانه نقل هذا الاشكال من قراة الاضافة الى قراة التنوين واما
قراة باقي السبعة فاستبعدها جماعة قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزا الى
المثل لان عليه جزا المقتول لا جزا مثله فانه لا جزا عليه لما لم يقتله وقال مكي
بعد ما قدمته عنه ولذلك بعدت القراة بالاضافة عند جماعة لانها توجب
جزا مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات الى هذا الاستبعاد فان اكثر القرا عليها
وقد اجاب الناس عن ذلك باجوبة سديدة لما خفيت على اوليك طعنوا في المتواتر
منها ان جزا مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا والاصل فعليه جزا مثل ما قتل اي
ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد
ذكر ذلك الزمخشري وغيره وبسط ذلك ان الجزا هنا بمعني القضا والاصل فعليه
ان يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام
عليه واضيف المصدر الى ثانيهما كقولك زيد فقير ويعجبني اعطاوك الدرهم
اي اعطاوك الدرهم اياه ومنها ان مثل مقحمة كقولهم مثلك لا يفعل ذلك
اي انت لا تفعل ذلك ونحو قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم وكقوله
ليس كمثله شي فمثل زايدة وهذا خلاف الاصل فالجواب ما قدمته وما يجوز
ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد محذوف على كلا التقديرين
اي مثل ما قتله من النعم فمن رفع جزا ففيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع
بالابتدا والخبر محذوف تقديره فعليه جزا والثاني انه خبر لمبتدا محذوف تقديره
فالواجب جزا والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او يجب عليه جزا
الرابع انه مبتدا وخبره مثل وقد تقدم ان ذلك مذهب ابي اسحق الزجاج وتقدم
ايضا رفع مثل في قراة الكوفيين على احد ثلاثة اوجه النعت والبدل والخبر
حيث قلنا جزا مبتدا عند الزجاج واما قراة فجزاوه مثل فظاهره ايضا واما
قراة فجزا مثل برفع جزا وتنوينه ونصب فعلى اعمال المصدر المنون في مفعوله
وقد تقدم ان قراة الاضافة منه وهو نظير قوله تعالى او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما وفاعله محذوف اي فجزا احدا والقاتل اي ان يجزي القاتل للصيد
واما قراة فجزا مثل بنصبهما فجزا منصوب على المصدر او على المفعول به ومثل

صفته بالاعتبارين وفي التقدير فليجز جزا مثل او فليخرج جزا جزا او فليغرم جزا مثل
قوله من النعم فيه ثلاثة اوجه احدها انه صفة لجزاء مطلقا اي سوا رفع
ام نصب نون ام لم ينون اي ان ذلك الجزا يكون من جنس النعم فهذا الوجه لا يمتنع
بحال الثاني انه متعلق بنفس جزا لانه مصدر الا ان ذلك لا يجوز الا في قراة من
اضاف جزا الى مثل فانه يلزم منه محذور بخلاف ما اذا نونته وجعلت مثل
صفته او بدلا منه او خبرا له فان ذلك يمتنع حينيذ لانك ان جعلته موصوفا بمثل
كان ذلك ممنوعا من وجهين ان المصدر الموصوف لا يعمل وهذا قد وصف والثاني
انه مصدر فهو بمنزلة الموصول والمعمول من تمام صلته وقد تقرر انه لا يتبع
الموصول الا بعد تمام صلته لئلا يلزم الفصل باجنبي وان جعلته بدلا لزم ان يتبع
الموصول قبل تمام وان جعلته خبرا لزم الاخبار عن الموصول قبل قيام صلته وذلك
كله لا يجوز الثالث ذكره ابو البقا وهو ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف
فان التقدير فجزا مثل الذي قتله حال كونه من النعم وهذا وهم لان الموصوف
بكونه من النعم انما جزا الصيد المقتول واما الصيد نفسه فلا يكون من النعم
والجمهور على فتح عين النعم وقرا الحسن بسكونها فقال ابن عطية هي لغة وقال
الزمخشري استثقل الحركة على حرف الحلق كما قال الشعر في الشعر **قوله
يحكم به ذوا** في موضع صفة لجزا او في موضع نصب على الحال منه او على النعت
لجزا فمن نصبه وخصص ابو البقا كونه صفة بقراه تنوين جزا والحال بقراه
اضافته ولا فرق بل يجوز ان تكون الجملة او حالا بالاعتبارين لانه اذا اضيف
الى مثل فهو باق على تنكيره لان مثلا لا يتعرف بالاضافة وكذا خصص مكي الوصف
بقراة اضافة الجزا الى مثل فانه قال ومن النعم في قراة من اضاف الجزا الى مثل
صفة لجزا ويحسن ان يتعلق بالمصدر فلا تكون صفة وانما المصدر معدي
الى من النعم واذا جعلته صفة فمن متعلقة بالخبر المحذوف فهو فعلية وفي
هذا الكلام نظر من وجهين احدهما قد تقدم وهو التخصيص بقراة الاضافة
والثاني حين جعل من النعم صفة علقها بالخبر المحذوف لما تضمنه من الاستقرار
وليس كذلك لان الجار اذا وقع صفة تعلق بمحذوف وذلك المحذوف هو الوصف في
الحقيقة وهذا الذي جعله متعلقا لهذه الصفة ليس صفة للموصوف في
~~الحقيقة لهذا الذي جعله متعلقا لهذه الصفة للموصوف في الحقيقة بل~~
بل هو خبر عنه الا ترى انك لو قلت عندي رجل من بني تميم ان من بني متعلق
بوصف محذوف في الحقيقة لا بقولك عندي ويمكن ان يقال وهو بعيد جدا
انه اراد التعلق المعنوي وذلك ان العامل في الموصوف عامل في صفته وعليه
عامل في جزا فهو عامل في صفته فالتعلق من هذه الحيثية ولكن انما سا

ذلك

ذلك حيث جعلنا الجز عاملا في المبتدا او قلنا ان الجار يرفع الفاعل ولو لم يعتمد
وانما ذكر هذه التوجيهات لان القايلين بذلك ممن لا يلغي قولهم بالكلية والالف
في ذوا علامة الرفع لانه مبني وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة وتصا ربيفها
وقرا الجمهور ذوا بالالف وقرا محمد ابن جعفر الصادق ذو بلفظ الافراد وقالوا ولا يريد
بذلك الوحدة بل يريد يحكم به من هو من اهل العدل وقال الزمخشري وقيل
اراد الامام فعلى هذا تكون الوحدة مقصودة ومنكم في رفع صفه لذوا
اي انهما يكونان من جنسكم في الدين ولا يجوز ان تكون صفة لعدل لانه مصدر
قاله ابو البقا يعني ان المصدر ليس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم
قوله هديا فيه ستة اوجه اظهرها انه حال من الضمير في به قال
الزجاج هو منصوب على الحال المعني يحكم به مقدرا ان يهدي يعني انه حال
مقدرة لا مقارنة وكذا قال الفارسي كقولك معه صقر صايدا به غدا اي
مقدرا الصيد الثاني انه حال من جزا سوي قري مرفوعا ام منصوبا منونا ام
مضافا وقال الزمخشري هديا حال عن جزا فيمن وصفه بمثل لان الصفه
خصصته فقرب من المعرفة وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح بل الحا لية
جايزة مطلقا كما تقدم الثالث انه منصوب على المصدر اي يهديه هديا
ذكره مكي وابو البقا الرابع انه منصوب على التمييز قاله ابو البقا ومكي الا ان
مكيا قال على البيان وهو التمييز في المعني وكانهما ظنا انه تمييز لما انهم
في المثلثة اذ ليس هنا شي يصلح للتمييز غيرها وفيه نظر من حيث ان
التمييز انما وقع الابهام عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما رايت انما رفع
ابهاما عن صفة لان الهدي صفة في المعني اذ المراد به يهدي الخامس
انه منصوب على محل مثل فيمن خفضه لان محله النصب بعمل المصدر فيه
تقديرا كما تقدم تحريره السادس انه بدل من جزا فيمن نصبه وبالغ
الكعبة صفة لهديا ولم يتعرف بالاضافة لانه عامل في الكعبة النصب
تقديرا ومثله هذا عارض ممطرنا وقول الاخر يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا في ان الاضافة فيها غير محضة **قوله
او كفارة** عطف على قوله فجزا واو هنا للتخيير ونقل عن ابن عباس انها
ليست للتخيير بل للترتيب وهذا قراة من رفع فجزا واما من نصبه فقال ل
الزمخشري اجعلها خبر مبتدا محذوف كانه قيل او الواجب عليه كفارة ويجوز
ويجوز ان يقدر فعليه اي يجزي جزا او كفارة فيعطف كفارة على ان يجزي
يعني ان عليه يكون خبرا مقدما وان يجزي مبتدا موخر فعطفت الكفارة على
هذا المبتدا وقرا نافع وابن عامر باضافة كفارة لما بعدها والباقون بتنوينها

ورفع ما بعدها فاما قراة الجماعة فواضحة ورفع طعام على احد ثلاثة اوجه
احدها انه بدل من كفارة اذ هي من جنسه الثاني انه بيان لها لما تقدم قاله
الفارسي ورده الشيخ بان مذهب البصريين اختصاص عطف البيان بالمعارف
دون النكرات قلت ابو علي يخالف في ذلك ويستدل بادلة منها شجرة مباركة
زيتونة فزيتونة عنده عطف بيان لشجرة وكذا قوله تعالى من ماء صديد
فصديد عنده بدل من ماء والبدل فيهما محتمل فلا حجة له والبدل قد يجي للبيان
الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هي طعام تلك الكفارة واما قراة نافع وابن
عامر فوجهها ان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزا المماثل
وتكفير بالصيام حسن اضافتها لاحد انواعها تبيينا لذلك والاضافة تكون
بادنى ملابسة كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة   ااذاعت سليمي غزلها في القرا
اضاف الكوكب اليها لقيامها عند طلوعه فهذا اولى ووجهها الزمخشري
فقال وهذه الاضافة مبينة كانه قيل او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم
فضة بمعنى من فضة قال الشيخ اما ما زعمه فليس من هذا الباب لان خاتم فضة
من باب اضافة الشي الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة الا بتجوز بعيد
جدا انتهى قلت كان من حقه ان يقول والكفارة ليست جنسا للطعام لان
الكفارة في التركيب نظير خاتم في ان كلا منهما هو المضاف الى ما بعده فكما ان
خاتما هو المضاف الى جنسه ينبغي ان يقال الكفارة ليست جنسا للطعام
لاجل المقابلة لكن لا يمكن ان يقال ذلك فان الكفارة كما تقدم جنس للطعام
والجزا والصوم فالطريق في الرد على ابي القاسم ان يقال شرط الاضافة بمعنى من
ان يضاف جز الى كل بشرط صدق اسم على الجز نحو خاتم فضة وكفارة طعام كذلك ليس م
بل هي اضافة كل الى جز وقد استشكل جماعة هذه القراة من حيث ان الكفارة ليست
للطعام انما هي لقتل الصيد كذا قاله ابو علي الفارسي وغيره وجوابه ما تقدم ولم
تختلف السبعة في جمع مساكين هنا وان اختلفوا في البقرة قالوا والفرق بينهما
ان قتل الصيد لا يجزي فيه اطعام مسكين واحد على انه قد قرا عيسى ابن عمر
والاعرج بتنوين كفارة ورفع طعام مسكين بالتوحيد قالوا ومرادهما بيان
الجنس لان التوحيد **قوله او عدل** نسق على الجزا والجمهور على فتح العين
وقرا ابن عباس وطلحة ابن مصرف والجحدري بكسرها وقد تقدم معناهما في اول
هذا التصنيف عند قوله تعالى ولا يوخذ منها عدل وذلك اشارة الى الطعام
وكيفيته مذكورة في التفسير الكبير وصياما نصب على التمييز لان المعنى
او قدر ذلك صياما فهو كقولك لي ملوه عسلا واصل صياما صواما فاعل لما
عرف غير مرة **قوله ليذوق** فيه ستة اوجه احدها انه متعلق بجزا

قاله الزمخشري قال الشيخ انما يتاتى ذلك حيث يضاف الى مثل اسوي جزا
وينصب مثل وعلل ذلك بانه اذا رفع مثلا كان صفة للمصدر واذا وصف
المصدر لم يعمل الا ان يتقدم المعمول على وصفه للمصدر نحو يعجبني الضرب
زيدا الشديد فيجوز قلت وكذا لو جعله بدلا ايضا او خبرا لما تقدم من انه
يلزم ان يتبع الموصول او يخبر عنه قبل تمام صلته وهو ممنوع وقد افهم كلام
الشيخ بتصريحه انه على قراة اضافة الجزا الى مثل يجوز ما قاله ابو القسم
وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا لان ليذوق من تمام صلة المصدر وقد عطف
عليه قوله او كفارة او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك
لا يجوز لو قلت جا الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة او بعضها
والموصول باجنبي فتامله فانه موضع حسن الثاني انه متعلق بفعل محذوف
يدل عليه قوة الكلام كانه قيل جوزي بذلك ليذوق الثالث انه متعلق بالاستقرار
المقدر قبل قوله فجزا اذ التقدير فعليه جزا ليذوق الرابع انه متعلق بصيام
اي صومه ليذوق الخامس انه متعلق بطعام اي طعام ليذوق ذكر هذه
الاوجه الثلاثة ابو البقا وهي ضعيفة جدا واجودها الاول السادس انها
بعدل ذلك نقله الشيخ عن بعض المعربين قال وهو كما قال غلط والوبال
سو العاقبة وما يخاف ضرره قال الراغب والوابل المطر الثقيل القطر
ولمراعاة الثقل قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال امرهم
ويقال طعام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وقال
غيره والوبال في اللغة ثقل الشي في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان
يستوخم وما وبيل اذا كان لا يستمرا واستوبلت الارض كرهتها خوفا من
وبالها والذوق هنا استعارة بليغة **قوله ومن عاد فينتقم**
من يجوز ان تكون شرطية فالفا جوابها وينتقم خبر لمبتدا محذوف اي فهو
ينتقم ولا يجوز الجزم مع الفا البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الفا
في خبر المبتدا لما اشبه الشرط فالفا زايدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى
اضمار مبتدا بعد الفا بخلاف ما تقدم قال ابو البقا حسن دخول الفا كون
فعل الشرط ماضيا لفظا **وقوله وطعامه** نسق على صيد اي احل لكم
الصيد وطعامه فالصيد الاصطياد والطعام بمعنى الاطعام اي انه اسم
مصدر ويقدر المفعول حينيذ محذوفا اي طعامكم اياه انفسكم ويجوز
ان يكون الصيد بمعنى المصيد والهاء في طعامه يعود على البحر على هذا اي
احل لكم مصيد البحر وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وفيه خلاف
بين التفسير ذكرته في موضعه ويجوز ان يعود الهاء على هذا الوجه ايضا على

الصيد بمعني المصيد ويجوز ان يكون طعام بمعني مطعوم ويدل علي ذلك قراءة
ابن عباس وعبد الله بن الحرث وطعمه بضم الفا وسكون العين **قوله**
متاعا لكم في نصبه وجهان احدهما انه منصوب علي المصدر واليه ذهب مكي وابن
عطية وابو البقا وغيرهم والتقدير متعكم متاعا تتمتعون وتا تزودون به
وقال مكي لان قوله احل لكم بمعني امتعتكم به امتاعا كقوله كتاب الله عليكم
والثاني انه مفعول من اجله قال الزمخشري احل لكم تمتيعا لكم وهو في المفعول
له بمنزلة قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة يعني احل لكم طعامه تمتيعا
لسيارتكم تاكلونه طريا ولسيارتكم يتزودونه قديدا انتهى فقد خصص الزمخشري
كونه مفعولا له بكون الفعل وهو احل مسندا لقوله طعامه وليس علة
لحل الصيد وانما هو علة لحل الطعام فقط وانما حمله علي ذلك مذهبه
مذهب ابي حنيفة من ان صيد البحر منقسم الي ما يوكل والي ما لا يوكل وان
طعامه هو الماكول منه وانه لا يقع التمتيع الا بالماكول منه طريا
وقديدا وقوله نافلة يعني ان هذه الحال مختصة بيعقوب لانه ولد ولد
بخلاف اسحاق فانه ولد لصلبه والنافلة انما تطلق علي ولد الولد دون الولد
فكذا امتاعا الا ان هذا يودي الي ان الفعل الواحد يسند لفاعلين متعاطفين
يكون في اسناده الي احدهما معللا والي الاخر ليس كذلك فاذا قلت قام زيد
وعمرو اجلالا لك فيجوز ان يكون قيام زيد هو المختص بالاجلال او بالعكس
وهذا فيه الباس واما ما ورد من الحال في الاية الكريمة فكذلك واغير مذهبه
فانه يكون مفعولا له غير مختص باحد المتعاطفين وهو ظاهر علي ولكن ان قلنا
انه متاعا مصدر فيجوز ان يكون صفة له ويكون مصدرا مبينا لكونه وصف
وان قلنا انه مفعول له فيتعلق بمحذوف اي اعني لكم نحو قمت اجلالا لك ويجوز
ان تكون اللام مقوية لتعدية المصدر ان التقدير ان امتعكم ولان اجلك
وهكذا ما جا من نظايره **قوله ما دمتم** ما مصدرية ودمتم صلتها
وهي مصدرية ظرفية اي حرم عليكم صيد البر مدة دوامكم حرما والجمهور
علي ضم دال دمتم في لغة من قال دام يدوم وقرا يحيى دمتم بكسرها من لغة
من يقول دام يدام كخاف يخاف وهما كاللغتين في مات يموت ومات يمات وقد تقدم
والجمهور علي وحرم مبنيا للمفعول صيد رفعا علي قيامه مقام الفاعل وقرى
وحرم مبنيا للفاعل صيد نصبا علي المفعول به والجمهور ايضا علي حرما بضم الحا
والرا جمع حرام بمعني محرم كقذال وقذل وقرا ابن عباس حرما بفتحهما اي ذوي
حرم اي احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه والاحسن ان يكون من
باب رجل عدل جعلهم نفس المصدر فان حرما احرام وتقدم ان المصدر

يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد والبر معروف قال الليث ويستعمل نكرة يقال
جلست برا وخرجت برا قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر لقول
سلمان الفارسي لكل امري جوانيا وبرانيا اي باطن وظاهر وهو من تغيير النسبة
وقد تقدم استيفاء هذه المادة في البقرة وقدم اليه تحشرون للاختصاص
اي تحشرون اليه لا الي غيره اولتناسب رووس الاي **قوله جعل الله**
فيها وجهان احدهما انها بمعني صير فتتعدى لاثنين اولهما الكعبة والثاني
قياما والثاني ان يكون بمعني خلق فيتعدى لواحد وهو الكعبة وقياما
نصب علي الحال فقال بعضهم ان هنا بمعني بين وحكم وهذا ينبغي ان يحمل
علي تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل اهل العربية انها تكون بمعني
بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان واما البيت فانتصابه
علي احد وجهين اما البدل واما عطف البيان وفايدة ذلك ان بعض الجاهلية
وهم خثعم سموا بيتا الكعبة اليمانية فجي بالبدل او البيان تبيينا له من غيره
وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان علي جهة المدح لا علي جهة التوضيح
كما يجي الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بان شرط البيان الجمود والجمود
لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشتق ثم قال الا انه يريد انه لما وصف البيت
بالحرام اقتضي المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة
كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو احد اعضاء الادمي قال
الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت علي هيئتها في
التربيع وبها سميت الكعبة وذو الكعبات بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة
وامراة كاعب تكعب ثدياها وقد تقدم القول في هذه المادة اول السورة والجمهور
قرؤا هنا قياما بالف بعد اليا وابن عامر قيما دون الف بزنة عنب والقيام
هنا يحتمل ان يكون مصدر القام يقوم والمعني ان الله جعل الكعبة سببا
لقيام الناس اليها اي لزيارتها والحج اليها ولانها يصلح عندها امر دينهم
ودنياهم فيها يقومون ويجوز ان يكون القيام بمعني القوام فقلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها كذا قال الواحدي وفيه نظر اذ لا موجب لاعلاله اذ هو
كالسواك فينبغي ان يقال ان القيام والقوام بمعني واحد قال قوام دنيا
وقوام دين فاما اذا دخلها تا التانيث لزمت اليا نحو القيامة واما قراءة
ابن عامر فاستشكلها بعضهم بانه لا يخلو اما ان يكون مصدرا علي فعل واما
ان يكون علي فعال فان كان الاول فينبغي ان تصح الواو كحول وعور وان كان الثاني
فالقصر لا ياتي الا في شعر وقرا الجحدري قيما بتشديد اليا وهو اسم دال علي الثبوت
القيمة وقد تقدم تحقيقه في اول النسا **قوله والشهر الحرام والهدي**

والقلايد عطف على الكعبة فالمفعول الثاني او الحال محذوف لفهم المعنى اي جعل
الله ايضا الشهر والهدي والقلايد قياما وذلك ثلاثة احدها انه خبر مبتدا
محذوف اي الحكم الذي حكمناه ذلك لا غيره والثاني انه مبتدا وخبره محذوف اي
ذلك الحكم هو الحق لا غيره والثالث انه منصوب بفعل مقدر يدل السياق اي
شرع الله ذلك وهذا اقواها لتعلق لام العلة به وتعلموا منصوب باضمار
ان بعد لام كي لا بها وان الله وما في خبرها سادة مسد المفعولين او احدها
على حسب الخلاف المتقدم وان الله بكل شي عليم نسق على ان قبلها وقوله الا البلاغ
في رفعه وجهان احدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي اي ما استقر
على الرسول الا البلاغ والثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى التقديرين
فالاستثنا مفرغ وقوله ولو اعجبك كثرة جوابها محذوف اي ولو اعجبك
كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب ولما اجدى شيا في المساواة والبلاغ يحتمل ان
يكون مصدر البلغ مشددا اي ما عليه الا التبليغ فجا على حذف الزوايد كنبات
بعد انبت ويحتمل ان يكون مصدر البلغ مخففا بمعنى البلوغ ويكون المعنى
ما عليه الا البلوغ بتبليغه فالبلوغ مستلزم للتبليغ فعبر باللازم عن الملزوم
قوله عن اشيا متعلق بتسالوا واختلف النحويون في اشيا على خمسة
مذاهب احدها وهو راي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين انها اسم
جمع من لفظ شي فهي مفردة لفظا جمع معنى كطرفاء وقصبا واصلها شياء بهمزتين
بينهما الف وزنها فعلاء كطرفاء واستثقلوا اجتماع همزتين بينهما الف لا سيما
وقد سبقها حرف علة وهي اليا وكثر دون هذه اللفظة في لسانهم فقلبوا الكلمة
بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى على فايها وهي الشين فقالوا اشياء فصار وزنها
لفعاء ومنعت من الصرف لالف التانيث الممدودة ورجح هذا المذهب بانه لم
يلزم منه شي غير القلب والقلب في لسانهم كثير كالجاه والحادي والقسي وناء وارا
والارام وصيا في قراة قبل وايس والاصل وجه وواجه وقووس وناي واور والام
وصيا وياس واعترض بعضهم هذا بان القلب على خلاف الاصل وانه لم يرد الا ضرورة
او في قليل من الكلام وهذا مردود بما قدمته في الامثلة ونحن لا ننكر ان القلب
غير مطرد واما الشاذ القليل فنحو قولهم رعملي في لعمري وشواعي في شوايع
قال وكان اولاها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي يريد شوايع
واما المذاهب الاربعة فانه يرد عليها اشكالات هذا المذهب سالم منها فلذلك
اعتبره الجمهور دون غيره المذهب الثاني وبه قال الفرا ان اشياء جمع لشي
والاصل في شي شيي على فيعل كلين ثم خفف الى شي كما خففوا لينا وهينا
وميتا الى لين وهين وميت ثم جمعه بعد تخفيفه واصله اشياء بهمزتين

بينهما الف بعد ياء بزنة افعلاء فاجتمع همزتان لام الكلمة والتي للتانيث والالف
تشبه الهمزة والجمع يقبل فخففوا الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى يا لانكسار ما
قبلها فيجتمع يا ان اولهما مكسورة فحذفوا اليا التي هي عين الكلمة تخفيفا
فصارت اشيا ووزنها الان بعد الحذف افلاء فمنع الصرف لاجل الف التانيث
وهذه طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب لمكي ابن ابي طالب وقال كابي البقا انها
لما صارت الى اشيا حرفت الهمزة الثانية التي هي لام الكلمة لانها بها حصل
الثقل وفتحت اليا المكسورة ليسلم الف الجمع فصار وزنها افعاء المذهب الثالث
وبه قال الاخفش ان اشيا جمع شي بزنة فلس اي ليس مخففا من شي كما يقوله
الفرا بل جمع شي وقال ان فعلا يجمع على افعلا فصار اشياء بهمزتين بينهما الف
بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفرا والطريقان المذكوران عن مكي وابي البقا
في تصريف هذا المذهب جاريان هنا واكثر المصنفين يذكرون مذهب الفرا عنه
وعن الاخفش قال مكي وقال الفرا والاخفش والزيادي اشيا وزنها افعلا واصلها
اشييا كهين واهونا لكنه خفف ثم ذكر تصيير الكلمة الى اخره وقال ابو البقا
وقال الاخفش والفرا اصل الكلمة شي مثل هين ثم خفف بالحذف وذكر التصريف
الى اخره فهولا نقلوا مذهبهما شيا واحدا والحق ما ذكرته عنهما ويدل على
ما قلته ما قاله الواحدي فانه قال وذهب الفرا في هذا الحرف مذهب
الاخفش غير انه خلط حين ادعى انها كهين ولين وحين جمعا على اهونا والينا
وهين تخفيف هين فكذلك خار جمعه على افعلا وشي ليس مخففا من شي حتى
يجمع على افعلا وهذان المذهبان اعني مذهب الفرا والاخفش وان سلما من منع
الصرف بغير علة فقد ردهما الناس قال الزجاج وهذا القول غلط لان شيا
فعل وفعل لا يجمع على افعلا فاما هين ولين فاصله هيين ولين فجمع افلا كما
يجمع فعيل على افعلا مثل نصيب وانصبا قلت وهذا غريب اعني كونه جعل ان اصل
هين هيين بزنة وكذا لين وليين بيا بن الاولى ولين لكن صرح بتشبيههما
بنصيب والناس يقولون ان هينا اصله هيون كميت اصله ميوت ثم اعل
الاعلال المعروف واصل لين ليين بيا بن الاولى ساكنة والثانية مكسورة
فادغمت الاولى والاشتقاق يساعدهم فان الهين من هان يهون ولانهم حين
جمعوه على افعلا ظهروا الواو فقالوا اهونا وقال الزجاج ان المازني ناظر الاخفش
في هذه المسئلة فقال له كيف تصغير اشيا قال اقول فيها اشيا فقال المازني
لو كانت افعلا لردت في التصغير الى واحدها فقيل شييات مثل شعيعات
واجماع البصريين ان تصغير اصدقا ان كان لمونث صديقات وان كان لمذكر
صديقون فانقطع الاخفش قلت وبسط هذا ان الجمع المكسر اذا صغر فاما ان يكون

من جموع القلة وهي اربعة على الصحيح افعلة وافعل وافعال وفعلة فيصغر
على لفظه وان كان من جموع الكثرة فلا تصغر على لفظه على الصحيح وان ورد منه
شي عد شاذا كاصيلان تصغير اصلان جمع اصيل بل يرد الى واحده فان كان من
غير العقلا صغر وجمع بالالف والتا فيقول في تصغير حمر جمع حمار حميرات وان
كان من العقلا صغر وجمع بالواو والنون فيقول في تصغير رجال رجيلون وان
كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وشجر صغر على لفظه كساير المفردات رجعنا
الى اشيا فتصغيرهم لها على لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم الجمع تصغر
على لفظه نحو رهيط وقويم وليست بجمع تكسيرا اذ هي من جموع الكثرة ولم
يرد الى واحدها وهذا لازم للاخفش لانه بصري والبصري لا بد وان يفعل
ذلك واصيلان عنده شاذ فلا يقاس عليه وفي عبارة مكي قال وايضا فانه
يلزمهم ان يصغروا اشيا على شويان وعلى شييان وذلك لم يقله احد قلت
قوله شويات ليس بجيد فان هذا ليس موضع قلب اليا واوا الا ترى انك اذا صغرت
سا قلت سيا لا سويا الا ان الكوفيين يجيزون ذلك فيمكن ان يرى رايهم وقد
رد مكي ايضا مذهب الفرا والاخفش بشيين احدهما انه يلزم منه عدم النظير
اذ لم يقع افعلا جمعا لفعل فيكون هذا نظيره وهين واهونا شاذ لا يقاس
عليه والثاني ان حذفه واعتلاله مجرى غير قياس فهذا القول خارج في جمعه
واعتلاله عن القيا والسماع المذهب الرابع وهو قول الكسائي وابي حاتم انها
جمع شي على افعال كبيت وابيات وضيف واضيا فوا عترض الناس هذا القول
بانه يلزم منه منع الصرف بغير علة اذ لو كان على افعال لا نصرف كابيات قال
الزجاج اجمع البصريون واكثر الكوفيين على ان قوله خطا والزموه ان لا يصرف
ابنا واسما قلت والكسائي قد استشعر بهذا الرد فاعتذر عنه ولكن بما لا
يقبل قال الكسائي رحمه الله هي اي اشيا على وزن افعال ولكنها كثرت في الكلام
فاشبهت فعلا فلم يصرف كما لم يصرف حمرا قال وجمعوها اشاوي كما جمعوا عذرا
وعذاري وصحرا وصحاري واشياوات كما قيل حمراوات يعني انهم عاملوا اشيا وان
كانت على افعال معاملة حمرا وعذرا في جمعي التكسير والتصحيح الا ان الفرا والزجاج
اعترضا عليه هذا الاعتذار فقال الفرا لو كان كما قال لكان املك الوجهين اي يجري
لان الحرف اذا كثر في الكلام خف فجاز ان يجري كما كثرت التسمية بيزيد فاجروه
في النكرة وفيه يا زايدة تمنع من الاجرا قلت يعني بالاجرا الصرف وقال الزجاج
اجمع البصريون واكثر الكوفيين وقد تقدم الفا وقال مكي وقال الكسائي
وابو عبيد لم ينصرف اشيا لانها اشبهت حمرا لان العرب تقول اشياوات
كما تقول حمراوات قال ويلزمهما ان لا ينصرف في الجمع اسما وابنا لقول العرب

فيهما اسماوات وابناوات قلت قد تقدم شرح هذا ثم ان مكيا رحمه الله بعد
ان ذكر عن الكسائي ما قدمته ونقل مذهب الاخفش والفرا قال قال ابو حاتم اشيا
افعال جمع شي كابيات فهذا يوهم ان مذهب الكسائي المتقدم غير هذا المذهب
وليس كذلك بل هو هو قلت وقد اجاب بعضهم عن الكسائي بان النحويين قد
اعتبروا في باب ما لا ينصرف الشبه اللفظي دون المعنوي يدل على ذلك مسلة
سراويل في لغة من منعه فان فيه تاويلين احدهما انه مفرد اعجمي حمل موازنه
في العربية اعني صيغة مصابيح مثلا ويدل له ايضا انهم اجروا الف الالحاق
المقصورة مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية فاعتبروا مجرد
المضمون ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظاير كثيرة المذهب الخامس
ان وزنها افعلا ايضا جمعا لشي بزنة ظريف وفعيل يجمع على افعلا كنصيب
وانصبا وصديق واصدقا ثم حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت اليا
لتسلم الف الجمع فصارت اشيا ووزنها بعد الحذف افعا وجعله مكيا في
التصريف كتصريف مذهب الاخفش من حيث انه يبدل الهمزة يا ثم تحذف
احدى اليايين قال رحمه الله وحسن الحذف في جمع حذفها في الواحد وانما حذفت
من الواحد تخفيفا لكثرة الاستعمال اذ شي يقع على كل مسمى من عرض او جوهر
او جسم فلم ينصرف لهمزة التانيث في الجمع قال فهذا قول حسن جار في الجمع
وترك الصرف على القياس لولا ان التصغير يعترضه كما اعترض الاخفش قلت
قوله هذا قول حسن فيه نظر لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما تقدم ولما
ذكر الشيخ هذا المذهب قال في تصريفه ثم حذفت الهمزة الاولى وفتحت يا
المد لكون ما بعدها الفا قال ووزنها في هذا القول الى فعاء وفي القول قبله
الى افلاء كذا رايته افيا ما ليا وهذا غلط فاحش ثم اني جوزت ان يكون هذا غلطا
عليه من الكاتب وانما كانت افعاء بالعين فصحفها الكاتب الى فياء وقد رد
الناس هذا القول بان اصل شي شيي بزنة صديق دعوى من غير دليل وبانه
كان ينبغي ان لا يصغر على لفظه بل يرد الى مفرده كما تقدم تحريره وقد تخلص
القول في اشيا انها هل هي اسم جمع واصلها شيا كطرفا ثم قلبت لامها قبل
فايها فصار وزنها لفعا او جمع صريح واذا قيل بانها جمع صريح فهل اصلها
افعلا ثم تحذف فتصير الى افعا او افلا او ان وزنها افعال كابيات ولولا خوف
الخروج عن المقصود لذكرت المسلة باطرافها مستوفاة ولكن في هذا كفاية
لايقة بهذا الموضوع **قوله تعالى ان تبد** شرط جوابه تسوكم وهذه
الجملة الشرطية في محل جر صفة لاشيا وكذا الشرطية المعطوفة ايضا وقرا
ابن عباس ان تبد لكم تسوكم ببنا الفعلين للفاعل مع كون حرف المضارعة

تا مثناة من فوق والفاعل ضمير اشيا وقرا الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد ابن عطيه
ان تبد بفتح اليا من تحت وضم الدال تسوكم بفتح اليا من تحت والفاعل ضمير
عايد على ما يليق تقديره بالمعنى اي ان تبد لكم اي جواب سوالكم يسوكم ولا جايز
ان يعود على اشيا لانه جار مجرى المونث الجاري ومتى اسند فعل الى ضمير مونث
مطلقا وجب لحاق العلامة على الصحيح فيهما ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل
غيره عن الشعبي انه قرا ان تبد لكم تسوءكم باليا من تحت فيهما الا انه ضم اليا الاولى وفتح
الثانيه والمعنى ان تبدا اي يظهر السوال عنها يسوكم ذلك السوال اي جوابه او
هو لانه سبب في ذلك والمبدي هو الله تعالى والضمير في عنها يحتمل ان يعود
على نوع الاشيا المنهي عنها لا عليها انفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدي عن
صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
يعني ادم ثم جعلناه قال يعني ابن ادم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول ويحتمل
ان يعود عليها انفسها قاله الزمخشري بمعنا وقوله حين ينزل القران في هذا
الظرف احتمالان احدهما وهو الذي يظهر ولم يقل الزمخشري غيره انه منصوب بتسالوا
قال الزمخشري وان تسالوا عنها عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القران
في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين اظهركم يوحى اليه يبد لكم تلك التكاليف التي
تسوكم وتومروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا
قلت لك ان الضمير في عنها عايد على الاشيا الاول لا على نوعها والثاني ان الظرف
منصوب بيبد لكم اي يظهر لكم تلك الاشيا حين نزول القران قال بعضهم في الكلام
تقديم وتاخير لان التقدير عن اشيا ان تسالوا عنها تبد لكم حين نزول القران وان
تبد لكم تسوكم ولا شك ان المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم
وتاخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن ربما قدم هذا او لا على قوله وان تسالوا
الفايدة وهي الزجر عن السوال فانه قدم لهم ان تسوهم عن اشيا متى ظهرت اساتهم
قبل ان يخبرهم بانهم ان سالوا عنها بدت لهم لينزجروا وهو معنى لايق **قوله**
عفا الله عنها فيه وجهان احدهما انه في محل جر لانه صفة اخرى لاشيا والضمير
على هذا في عنها يعود على اشيا ولا حاجة الى ادعا التقديم والتاخير في هذا كما قاله
بعضهم قال تقديره لا تسالوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبد لكم الى اخر الايتان
كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشيا فمن اين ان هذه الجملة هي
مستحقة للتقديم على ما قبلها او كان هذا القايل انما قدرها متقدمة ليستطيح
انها صفة لا مستانفة والثاني انها لا محل لها لاستينافها والضمير في عنها
على هذا تعود على المسئلة المدلول عليها بلا تسالوا ويجوز ان تعود على اشياء
وان كان في الوجه الاول يتعين هذا لضرورة الربط بين الصفة والموصوف **قوله**

قد

قد سالها الضمير سالها ظاهرة يعود على اشيا لكن قال الزمخشري فان قلت
كيف قال لا تسالوا عن اشيا ثم قال قد سالها ولم يقل سال عنها قلت ليس يعود على
اشيا حتى يتعدى اليها بعن وانما تعود على المسئلة المدلول عليها بقوله لا تسالوا
اي قد سال المسئلة قوم ثم اصبحوا بها اي بمرجوعها كافرين ونحا ابن عطية نحاه
قال الشيخ ولا يتجه قولهما الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين
اي قد سال امثالها اي امثال هذه المسئلة او امثال هذه السوالات وقال
الحوفي في سالها الظاهر عود الضمير على اشيا لا يتجه حمله على ظاهره لا
من جهة اللفظ العربي ولا من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلانه كان ينبغي
ان يعدى بعن كما عدي في الاول واما من جهة المعنى فلان المسول عنه مختلف قطعا
فان سوالهم غير سوال من قبلهم فان سوال هولا مثل من ابن ناقتي وما في بطن
ناقتي وابن ابي وابن مدخلي وسوال اوليك غير هذا نحو انزل علينا مايدة ارنا الله
جهرة اجعل لنا الهة ونحوه وقال الواحدي ناقلا عن الجرجاني وهذا السوال
في هذه الايات يخالف معناه معنى السوال في قوله لا تسالوا عن اشيا وان تسالوا
عنها الا ترى ان السوال في الاية الاولى قد عدي بالجار وههنا لم يعد بالجار لان السوال
ههنا طلب لعين الشي نحو سالتك درهما اي طلبته منك والسوال في الاية الاولى
سوال عن حال الشي وكيفيته وانما عطف بقوله قد سالها قوم على ما قبلها
وليست مثلها في التاويل لانه انما نهاهم عن تكليف ما لم يكلفوا وهو مرفوع عنهم
قلت ويجوز ان يعود على اشيا لفظا لا معنى كما قال النحويون في مسئلة عندي
درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر ومنه وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن حللنا قيده
فهو سارب **قوله من قبلكم** متعلق بقوله سالها فان قيل هل يجوز
ان يكون صفة لقوم قلت منع من ذلك جماعة معتلين بان ظرف الزمان لا يقع
خبرا ولا صفة ولا حالا عن الجثة وقد تقدم لك نحو من هذا في اول البقرة عند قوله
والذين من قبلكم فان الصلة كالصفة وبها متعلق بكافرين وانما قدم لاجل
الفواصل والنخعي قراسالها بالامالة من غير همز وهما لغتان ومنه يتساولان
فامالته لتسال كامالة حمزة خاف وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند فان لكم
ما سالتم وسل بني اسرايل **قوله من بحيرة** من زايدة لوجود الشرطين
المعروفين وجعل يجوز ان يكون بمعنى سمى ويتعدى لمفعولين احدهما محذوف
والتقدير ما جعل اي ما سمى الله حيوانا بحيرة قاله ابو البقا وقال ابن عطية
والزمخشري وابو البقا انها تكون بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر وقال
الواحدي بعد كلام طويل فمعنى ما جعل الله من بحيرة ما اوجبها ولا امر بها
وقال ابن عطية وجعل في هذه الاية لا يكون بمعنى خلق لان الله خلق هذه الا

شيا

كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لا بد له من مفعول بان فمعناه ما سن الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه النقول كلها فان جعل لما بعد اللغويون من معانيها شرع خرج الاية على التصيير ويكون المفعول الثاني للمنفي اي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة فدخول التا التانيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسما الجوامد انث وهذا اقلا وضحته في قوله النطيحة واشتقاقها من البحر والبحر الشق ومنه بحر الما لسعته واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال ابو عبيد هي الناقة التي تنتج خمسة ابطن في اخرها فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ما واذا لقيها المعيي لم يركبها وروي نحو ذلك عن ابن عباس الا انه لم يذكر في اخرها ذكرا وقال بعضهم اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروي هذا عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الا انها لا يحل للنسا لحمها ولا لبنها فان ماتت حلت لهن وقال بعضهم البحيرة بنت السايبة وسياتي تفسير السايبة فاذا ولدت السايبة انثى شقوا اذنها وتركوها مع امها ترعى وترد ولا تركب حتى للمعيي وهذا قول مجاهد بن جبير وقال بعضهم هي التي منع درها اي لبنها لاجل الطواغيت فلا تحلبها احد وقال به سعيد ابن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سيده وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقال بعضهم ويعزى لمسروق انها اذا ولدت خمسا او سبعا شقوا اذنها وقيل هي تلد عشرة ابطن فتشق اذنها طولا بنصفين وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا ماتت حل لحمها للرجال دون النسا نقله ابن عطية وكذا قاله ابو القسم الراغب وقيل البحيرة السقب اذا ولد نحروا اذنه وقالوا اللهم ان عاش فقني وان مات فذكي فاذا مات اكلوه ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة **والسايبة** قيل كان اذا قدم من سفر او شكر نعمة سيب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ضيف او ولد قاله الفرا وقيل ما ترك لالهتهم فكان الرجل يجي بما شاء للسدنة فيتركه عندهم ويسبل لبنه وقيل هي الناقة تترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعتق على ان لا يكون عليه ولا ولا عقل ولا ميراث والسايبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل على بابه من

ساب يسيب اي سرح كسيب الما وهو مطاوع سيبته يقال سيبته فساب وانساب والثاني انه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية ومجي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق والذي ينبغي ان يقال انه فاعل بمعنى ذي كذا اي بمعنى النسبة نحو قولهم لابن اي صاحب لبن ومنه في احد القولين عيشة راضية وماء دافق اي ذات رضى وذا دفق وكذا هذا اي ذات سيب **والوصيلة** هنا فعيلة بمعنى فاعلة على ما سياتي في تفسيرها فدخول التا فيها قياس واختلف اهل اللغة فيها هل هي من جنس الغنم او من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك ايضا فقال الفرا هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت
ج
في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة وقال الزجاج هي الشاة ولدت ذكرا كان لالهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم ينتفع النسا منها بشي الا ان تموت فياكلها الرجال والنسا وان كان ذكرا ذبحوه واكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى وصلت اخاها فيتركونها معه لا تذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النسا فان ماتت اشتركن مع الرجال فيها وقال ابن قتيبة ان كان السابع ذكرا ذبح واكله الرجال دون النسا وقالوا خالصة لذكورنا ومحرمة على ازواجنا وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى فكقول ابن عباس وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبهذا ابن اسحق وابو عبيدة الا ان ابا عبيدة قال اذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه لمكانها وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها هذا كله عند من يجعلها بجنس الغنم واما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تبتكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لالهتهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر **والحامي** اسم فاعل من حمى يحمي اي منع واختلف فيه تفسير اهل اللغة فعن الفرا هو الفحل يولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورها واناثها عشر اناث روي ذلك عن ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسايبة فيما تقدم وهو قول ابن عباس وابن مسعود واليه مال ابو عبيدة والزجاج وروي عن الشافعي انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقال ابن زيد هو الفحل ينتج له

سبح اناث متواليات فيحمي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشا خلاف
اهل اللغة في هذه الاشيا انه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وارايهم
الفاسدة فيها • وقد انشد اهل اللغة في كل واحد من هذه الفاظ معنى
تخصه فانشدوا في البحيرة قول الشاعر • محرمة لا ياكل الناس لحمها •
ولا نحن في شي كذاك البحاير • وانشدوا في السايبة • وسايبة لله مالي تشكرا •
ان الله عافا عامرا ومشاجعا • وانشدوا في الوصيلة لبابط شرا • احرك
اما كنت في الناس ناعقا • تراعي باعلي ذي المجاز الوصايلا • وانشدوا في الحامي
حماها ابو قابوس وغير كنهه • كما قد حمي اولاد اولاده الفحلا • **قوله**
حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا حسبنا مبتدا وقد تقدم انه في الاصل مصدر
والمراد به اسم الفاعل اي كافينا وتفسير ابن عطية له يكفينا تفسير
معنى لا اعراب وما وجدنا هو الخبر وما ظاهرها انها موصولة اسمية ويجوز
ان تكون نكرة موصوفة اي كافينا الذي وجدنا ووجد يجوز ان تكون بمعنى
الصادفة فعلية يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بوجدنا فانه متعد
لواحد والثاني انه حال من اباءنا اي وجدناهم مستقرين عليه ويجوز ان تكون
بمعنى العلم فتتعدى لاثنين ثانيهما عليه وقوله او لو كان قد تقدم اعراب
هذا في البقرة وما قالوا فيه وان لو هنا معناها الشرط وان الواو للحال وتقدم
تفسير ذلك كله فاغنى عن اعادته الا ان ابن قال هنا الف التوقيف فيه غرابة
من الاصطلاح وجعل الزمخشري هذه الواو للحال وابن عطية جعلها عاطفة
وتقدم الجمع بين كلاميهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه واختلاف الالفاظ في
هاتين الايتين اعني اية البقرة واية المايدة من نحو قوله هناك اتبعوا وهنا
تعالوا وهناك الفينا وهنا وجدنا من باب التفنن في البلاغة
فلا تطلب له مناسبة وان كنت قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب
التفسير الكبير **قوله عليكم انفسكم** الجمهور على نصب انفسكم وهو
منصوب على الاغراء بعليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم
هدايتها وحفظها مما يوديها فعليكم هنا برفع فاعلا تقديره عليكم
انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم انتم وزيدا الخير كانك قلت
الزموا انتم وزيد الخير واختلف النحاة في الضمير المتصل بها وباخواتها
اليك ولديك ومكانك فالصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان ينقل الكلمة
الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه واستدل له الاخفش بما حكي عن العرب على عبد الله
جر عبد الله وهو نص في المسالة وذهب الكسايي الى انه منصوب المحل وفيه
بعد لنصب ما بعدها اعني على وما بعدها لهذه الاية وذهب الفرا الى انه

مرفوعة وقد حققت هذه المذاهب بدلايلها مبسوطة في شرح التسهيل
وقال ابو البقا بعد ان جعل كم في موضع جر بعلي بخلاف رويدكم فان الكاف هناك
للخطاب ولا موضع لها فان رويد قد استعملت للامر المواجه من غير كاف الخطاب
وكذا قوله تعالى مكانكم في احد الوجهين قلت وهذه كلام طويل صحيحة ان رويد تارة
يكون ما بعدها مجرور المحل وتارة منصوبة وليس هذا موضعه وقد تقدمت
في سورة النسا الخلاف في جواز تقديم معمول هذا الباب عليه وقرا نافع ابن ابي
نعيم انفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخريجها
على احد وجهين اما الابتدا وعليكم خبره مقدم عليه والمعنى على الاغرا ايضا
فان الاغرا قد جا بالجملة الابتدايية ومنه قراة بعضهم ناقة الله وسقياها
وهذا تحذير وهو نظيرا والثاني من الوجهين ان يكون توكيدا للضمير المستتر
في عليكم لانه كما تقدم تقديره قايم مقام الفعل الا انه سد توكيده بالنفس
من غير تاكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف وتقديره عليكم انتم
انفسكم صلاح حالكم وهدايتكم **قوله لا يضركم** قرا الجمهور بضم الراء
مشددة وقرا الحسن البصري لا يضركم بضم الضاد وسكون الراء وقراه
ابراهيم النخعي لا يضركم بكسر الضاد وسكون الرا وقرا ابو حيوة لا يضرركم
بسكون الضاد وضم الرا الاولى والثانية فقراة الجمهور فيحتمل وجهين احدهما
أن يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الامر في عليكم وانما ضمت الرا اتباعا
لضمة الضاد وضمة الضاد هي حركة الرا الاولى نقلت للضاد لاجل ادغامها
في الرا بعدها والاصل لا يضرركم ويجوز ان يكون الجزم لا على وجه الجواب للامر
على وجه انه نهي مستانف والعمل فيه ما تقدم ويتضح جواز الجزم هنا على
المعنيين المذكورين من الجواب والنهي قراة الحسن والنخعي فانهما نص في الجزم
ولكنهما محتملتان للجزم على الجواب او النهي والوجه الثاني ان يكون الفعل مرفوعا
وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستانف سيق للاخبار بذلك ويتضح قراة ابي حيوة
المتقدمة واما قراة الحسن فمن ضاره يضوره كصانه يصونه واما قراة النخعي
فمن ضاره يضيره كباعه يبيعه والجزم فيهما على ما تقدم في قراة العامة
من الوجهين وحكى ابو البقا لا يضركم بفتح الرا ووجهها على الجزم وان الفتح
للتخفيف وهو واضح والجزم على ما تقدم ايضا من الوجهين وهذه كلها لغات
قد تقدم التنبيه عليها في ال عمران ومن ضل فاعل واذا ظرف محض ناصبه
يضركم اي لا يضركم الذي ضل وقت اهتدايكم ويجوز ان تكون شرطية وجوابها
محذوف لدلالة الكلام عليه وقال ابو البقا ويبعد ان يكون ظرفا لضل لان
المعنى لا يصح معه قلت لانه يصير المعنى على نفي الضرر الحاصل ممن يضل

وقت هذا ايهم فقد يتوهم انه لا يلتفي عنهم ضرر من ضل في غير وقت هذا ايهم ولكن
هذا لا ينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره **قوله تعالى شهادة بينكم** هذه
الاية وما بعدها من اشكل القران حكما واعرابا وتفسيرا ولم يزل العلما يستشكلونها
ويكفون عنها حتى قال مكي ابن ابي طالب رحمه الله في كتابه المسمى بالكشف هذه
الاية في قراتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب آي في
القران واشكلها قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة
او اكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد قال ابن عطية وهذا كلام
من لم يقع له الثلج في تفسيرها وذلك بين من كتابه وقال السخاوي لم ار احدا
من العلما تخلص كلامه فيها من اولها الى اخرها وقال الواحدي وهذه الاية وما
بعدها من اغوص ما في القران معنى واعرابا قلت وانا استعين الله تعالى في توجيه
اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقراتها ومعرفة تاليفها مما
تختص بهذا الموضع واما بقية علومها فنسال الله العون في تهذيبه في
كتابي تفسير القران العزيز ان شا الله وبه الحول والقوة قرا الجمهور شهادة
بينكم مضافة لبينكم وقرا الحسن والاعرج والشعبي برفعها منونة بينكم
نصبا فاما قراة الجمهور ففي تخريجها خمسة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا
وخبرها اثنان ولا بد على هذا الوجه من حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني
فتقديره من الاول ذوا شهادة بينكم اثنان اي صاحبا شهادة بينكم اثنان
وتقديره من الثاني شهادة بينكم شهادة اثنين وانما اضطررنا الى حذف من الاول
او الثاني ليتصادق المبتدا والخبر على شي واحد لان الشهادة معنى والاثنان جثتان
ولا يجي التقديران المذكوران في نحو زيد عدل وهما جعله نفس المصدر مبالغة
او وقوعه موقع اسم الفاعل لان المعنى ناماهما هنا الا ان الواحدي نقل عن صاحب النظم
انه قال شهادة مصدر وضع موضع الاسما يريد بالشهادة الشهود كما يقال
رجل عدل ورضى ورجال عدل ورضى وزور واذا قدرتها بمعنى الشهود كان على
حذف المضاف فيكون المعنى عدة شهود بينكم اثنان واستشهد بقوله الحج اشهر
اي وقت الحج ولولا ذلك لنصب اشهرا على تاويل الحج في اشهر قلت فعلى ظاهر هذا
انه جعل المصدر نفس الشهود مبالغة ولذلك مثله برجال عدل وفيه نظر
الثاني ان يرتفع على انها مبتدا ايضا وخبرها محذوف يدل عليه سياق الكلام
واثنان على هذا مرتفعان بالمصدر الذي هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان كذا قدره الزمخشري وهو احد قولي الزجاج وهو ظاهر جدا واذا
على هذين الوجهين ظرف للشهادة اي ليشهد في وقت حضور الموت اي اسبابه
وحين الوصية على هذه الاوجه فيه ثلاثة اوجه اوجهها انه بدل من اذا ولم

يذكر

يذكر الزمخشري غيره وقال في ابداله منه دليل على وجوب الوصية الثاني انه
منصوب بنفس الموت اي يقع الموت وقت الوصية ولا بد من تاويله باسباب
الموت لا وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه الثالث انه منصوب بحضر اي حضر
اسباب الموت حين الوصية الثالث ان شهادة مبتدا وخبره اذا حضر اي وقوع
الشهادة في وقت حضور الموت وحين على ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة
آنفا ولا يجوز فيه والحالة هذه ان ظرفا للشهادة لئلا يلزم الاخبار عن الموصول
قبل تمام صلته وهو لا يجوز وقد عرفت شرح ذلك مما تقدم ولما ذكر الشيخ هذا الوجه
لم يستدرك هذا وهو عجيب منه الرابع ان شهادة مبتدا وخبرها حين الوصية
واذا على هذا منصوب بالشهادة ولا يجوز ان ينتصب بالوصية وان كان المعنى
عليه لان المصدر المؤول لا يسبقه معموله عند البصريين ولو كان ظرفا وايضا
فانه يلزم منه تقديم المضاف اليه على المضاف لان تقديم المعمول يوذن بتقديم
العامل والعامل لا يتقدم فكذا معموله ولم يجوزوا تقديم معمول المضاف اليه
على المضاف الا في مسئلة وهي اذا كان المضاف لفظة غير وانشدوا ان امرا
خصني عمدا مودته على التناي لعندي غير مكفور فعند منصوب بمكفور قالوا
لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها وقد ذكر الزمخشري
ذلك اخر الفاتحة وذكر انه يجوز انا زيدا غير ضارب دون انا زيدا مثل ضارب
واثنان على هذين الوجهين الاخيرين مرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية
اي يشهد اثنان يدل عليه لفظ شهادة واما على خبر مبتدا محذوف مدلول
عليه بشهادة ايضا اي الشاهدان اثنان الخامس ان شهادة مبتدا واثنان
فاعل سد مسد الخبر ذكره ابو البقا وغيره وهو مذهب الفرا الا ان الفرا قدر الشهادة
واقعة موقع فعل الامر كانه قال ليشهد اثنان فجعله من باب نيابة
المصدر عن فعل الطلب وهو مثل الحمد لله وقال سلام من حيث المعنى وهذا
مذهب لبعضهم في نحو ضربي زيدا قائما يدعي ان الفاعل سدت مسد الخبر
وهذا مذهب ضعيف رده النحويون وتخصون ذلك بالوصف المعتمد
على نفي او استفهام نحو اقائم ابوك وعلى هذا المذهب فاذا وحين ظرفان
منصوبان على ما تقرر فيهما في غير هذا الوجه وقد تحصلنا مما تقدم
ان رفع شهادة من وجه واحد وهو الابتدا وفي خبرها خمسة اوجه تقدم
ذكرها مفصلة وان رفع اثنان من خمسة اوجه الاول كونه خبرا للشهادة
بالتاويل المذكور الثاني انه فاعل بشهادة الثالث انه فاعل بيشهد
مقدرا الرابع انه مبتدا اي الشاهدان اثنان الخامس انه فاعل سد
مسد الخبر وان في اذا وحين اما النصب على الظرفية واما الرفع على الخبرية

لشهادة وكل هذا ابين مما لخصته قبل وقراة الحسن برفعها منونة يتوجه بما
تقدم في قراة الجمهور من غير فرق واما قراة النصب ففيها ثلاثة اوجه احدها
واليه ذهب ابن جني انها منصوبة بفعل مضمر واثنان مرفوع بذلك التقدير
ليقم شهادة بينكم اثنان وتبعه الزمخشري على هذا فذكره وقد رد الشيخ
هذا بان حذف الفعل وابقا فاعله لم تجزه النحويون الا ان يشعر به ما قبله
كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراة ابن عامر وابي بكر
اي يسبحه رجال ومثله ❁ ليبك يزيد ضارع لخصومة ❁ ومختبط مما تطيح
الطوايح ❁ وفيه خلاف هل ينقاس اولا او يجاب به نفي كقوله ❁ تجلدت حتى
قيل لم يعر قلبه ❁ من الوجد شي قلت بل اعظم الوجد ❁ اي بل عراه اعظم الوجد
او يجاب به استفهام كقوله ❁ الا هل اتى ام الحويرث مرسلي ❁ نعم خالدا ان لم تعقه
العوايق ❁ اي بل اتاها او نبا نبيها وما نحن فيه ليس من الاشيا الثلاثة الثاني
ان شهادة بدل من اللفظ بفعل اي انها مصدر ناب مناب الفعل فيعمل عمله
والتقدير ليشهد اثنان فاثنان فاعل بالمصدر لنيابته مناب الفعل او بذلك
الفعل المحذوف على حسب الخلاف في اصل المسئلة وانما قدرته ليشهد اثنان
فاثبت به فعلا مضارعا مقرونا بلام الامر ولم اقدره فعل امر بصيغة افعل
كما يقدره النحويون في نحو ضربا زيدا اي اضرب لان هذا قد رفع ظاهرا وهو
اثنان وصيغة افعل لا ترفع الا ضميرا مستترا ان كان المامور واحدا ومثله
قوله ❁ فندلا زريق المال ندل الثعالب ❁ فزريق فيجوز ان يكون منادي يا زريق
والثاني انه مرفوع بندلا على انه واقع موقع ليندل وانما حذف تنوينه لالتقا
الساكنين على حد قوله ❁ ولا ذاكر الله الا قليلا ❁ الثالث ان شهادة بدل
من اللفظ بفعل ايضا الا ان هذا الفعل خبري وان كان اقل من الطلبي نحو
حمدا وشكرا لا كفرا واثنان ايضا فاعل به تقديره يشهد شهادة اثنان وهذا
احسن التخاريج المذكورة في قول امري القيس ❁ وقوفا بها صحبي علي مطيهم ❁
وقوفا مصدر بدل من فعل خبري رفع صحبي ونصب مطيهم تقديره وقف
وقد تقدم ان الفرا في قراة الرفع قدر ان شهادة واقعة موقع فعل وان رفع
اثنان بها وتقدم ان ذلك يجوز ان يكون من ما اسند فيه الفاعل مسد الخبر
وبينكم في قراة من نون شهادة نصب على الظرف وهي واضحة واما قراة الجر
فيها فمن باب الاتساع في الظروف اي يجعل الظرف كانه مفعول لذلك الفعل
ومثله ❁ هذا فراق بيني وبينك ❁ وقوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن رفع
قال الشيخ وقال الماتريدي وتبعه الرازي وبينكم كناية عن التنازع لانه انما
يحتاج الي الشهود عند التنازع وحذف ما جائز عند ظهوره ونظيره كقوله تعالى

لقد تقطع بينكم في قراة من نصب قال الشيخ وحذف ما الموصولة غير جائز عند
البصريين ومع الاضافة لا يصح تقدير ما البتة وليس قوله هذا فراق بيني
نظير لقد تقطع بينكم لان هذا مضاف وذاك باق على ظرفيته فيتخيل فيه حذف
ما بخلاف هذا فراق بيني وشهادة بينكم فانه لا يتخيل فيه تقدير ما لان الاضافة
اخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة قلت هذا الذي نقله
الشيخ عنهما قاله ابو علي الجرجاني بعينه قال رحمه الله قوله شهادة بينكم
اي ما بينكم وما بينكم كناية عن التنازع والتشاجر ثم اضاف الشهادة الي
التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم في التنازع الواقع فيما بين القوم
والعرب تضيف الشي الي الشي اذا كان منه بسبب كقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه والعرب تحذف كثيرا ذكر ما ومن في الموضع
الذي يحتاج اليهما فيه كقوله واذا رايت ثم اي ما ثم وكقوله هذا فراق بيني وبينك
ولقد تقطع بينكم اي ما بيني وما بينكم وقول الشيخ لا يتخيل فيه تقدير ما الي
اخره ممنوع لان حالة الاضافة لا تجعلها صلة للموصول المحذوف ولا يلزم من
ذلك ان تقديرها من حيث المعني لا من حيث الاعراب نظرا الي الاصل واما حذف
الموصول فقد تقدم تحقيقه وقوله ذوا عدل صفة لاثنين اي صاحبا عدل وكذلك
قوله منكم صفة ايضا لاثنين وقوله واخران نسق علي اثنين ومن غيركم
صفة لاخرين والمراد بمنكم من قرابتكم وعشيرتكم ومن غيركم من المسلمين الاجانب
وقيل منكم من اهل دينكم ومن غيركم من اهل الذمة ورجح النحاس الاول فقال
هذا ينبني علي معني غامض في العربية وذلك ان اخر في العربية من جنس الاول
تقول مررت بكريم وكريم اخر ولا تقول مررت بكريم وخسيس اخر ولا مررت بحمار ورجل اخر
فكذا هنا يجب ان يكون او اخران او عدلان اخران والكفار لا يكونون عدولا ورد
الشيخ ذلك فقال اما ما ذكر من المثل فصحيح لانه مثل بتاخير اخر وجعله صفة
لغير جنس الاول واما الاية فمن قبيل ما تقدم فيه اخر علي الوصف واندرج اخر في الجنس
الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الاول تقول عرفت برجل مسلم واخر كافر واشتريت
فرسا سابقا واخر بطيئا ولو اخرت اخر في هذين للتالين فقلت مررت برجل مسلم
وكافر اخر لم يجز وليس الاية من هذا لان تركيبها اثنان ذوا عدل او اخران من غيركم
فاخران من جنس قوله اثنان ولا سيما اذا قدرته رجلان اثنان فاخران هما من جنس
رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وان كان مغايرا لقوله من
غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك عندي رجلان اثنان مسلمان واخران
كافران اذ ليس من شرط اخر اذا تقدم ان يكون من جنس الاول بقيد وصفه وعلي
ما ذكرته جا لسان العرب قال الشاعر ❁ كانوا فريقين يصفون الزجاج علي قعس الكواهل

في اشداقها ضحم واخرين تري الماذي فوقهم من نسج داود وما اورثت
ارم التقدير كانوا فريقين فريقا اوناسا يصفون الزجاج ثم قال واخرين تري
الماذي فاخرين من جنس فتلك فريقا ولم يعتبره بوصفه بقوله يصفون الزجاج
لانه قسم من ذكر الي قسمين متباينين بالوصف متحدين بالجنس قال وهذا الفرق
قل من يفهمه فضلا عمن يعرفه وقوله او الظاهر انها للتخيير وهو واضح على
القول بان معني من غيركم من المسلمين الموصي تخيير بين ان يشهد اثنين
من اقاربه او من الاجانب المسلمين وقيل او للترتيب اي لا يعدل عن شاهدين
منكم الا عند فقدهما وهذا لا يجي الا اذا قلنا من غيركم من غير ملتكم **قوله ان**
انتم مرفوع بمحذوف تفسيره ما بعده وهي مسئلة الاشتغال والتقدير
ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير وهذا مذهب جمهور البصريين وذهب
الاخفش منهم والكوفيون الي جواز وقوع المبتدا بعد ان الشرطية كما اجاز وبعد اذا
ايضا فضربتم لا محل له عند الجمهور لكونه خبرا ونحوه وان احد من المشركين
استجارك اذا الشمس كورت وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله تعالي
اثنان ذوا عدل منكم او اخران ولكن تقدير هذا الجواب يتوقف على خلاف في هذا
الشرط هل هو قيد في اصل الشهادة او قيد في اخران من غيركم فقط بمعني انه لا يجوز
العدول في الشهادة على الوصية الي اهل الذمة الا بشرط الضرب في الارض وهو
فان قيل هو شرط في اصل الشهادة فتقدير الجواب ان ضربتم في الارض فليشهد
اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول الي اخرين من غير الملة فالتقدير
فاشهدوا اخرين من غيركم او فالشاهدان اخران من غيركم فقد ظهر ان الدال على جواب
الشرط اما مجموع قوله اثنان ذوا عدل الي اخره على القول الاول واما او اخران
من غيركم فقط على القول الثاني والفا في اصابتكم عاطفة هذه الجملة على نفس
الشرط **وقوله تعالي تحبسونهما** فيه وجهان احدهما انها في محل
رفع صفة لاخران وعلى هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها معترضة بين
وموصوفها فان قوله تحبسونهما صفة لقوله اخران والي هذا ذهب الفارسي ومكي
ابن ابي طالب والحوفي وابو البقا وابن عطية وقد اوضح الفارسي ذلك بعبارة
خلصه فقال تحبسونهما صفة لاخران واعترض بقوله ان انتم ضربتم في الارض
وافاد الاعتراض ان العدول الي اخرين من غير الملة او القرابة حسب اختلاف العلما
فيه انما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه واستغني عن جواب ان لما
تقدم في قوله اخران من غيركم قلت فقد ظهر من كلامه انه يجعل الشرط قيدا في اخران
من غيركم فقط لا قيدا في اصل الشهادة فيقدر الجواب على رايه كما تقدم فاشهدوا
اخرين من غيركم او فالشاهدان اخران من غيركم والثاني انه لا محل له لاستينافه

واليه ذهب الزمخشري قال فان قلت ما موقع قوله تحبسونهما قلت هو استينا ف
كلام كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما فكيف نعمل ان ارتبنا فيهما فقيل
تحبسونهما وهذا الذي ذكره ابو القسم اوفق للصناعة لانه يلزم في الاول
الفصل بكلام طويل بين الصفة وموصوفها وقال بعد اشتراط العدالة بنا
علي مختاره في قوله او اخران من غيركم اي او عدلان اخران من الاجانب قال
الشيخ في قوله ان انتم ضربتم الي اخره فيه التفات من الغيبة الي الخطاب
اذ لو جري على لفظ اذا حضر احدكم الموت لكان التركيب ان هو ضرب في الارض
فاصابته وانما جا الالتفات جمعا لان احدكم معناه اذا حضر كل واحد منكم
الموت وفيه نظر لان الخطاب جار على اسلوب الخطاب الاول من قوله يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الي اخره وقال ابن عباس في الكلام حذف تقديره فاصابتكم
مصيبة الموت وقد اشهدتموهما على الايصا وعن سعيد ابن جبير تقديره وقد
اوصيتم قال بعضهم هذا اولي لان الوصي يحلف والشاهد لا يحلف والخطاب في
تحبسونهما لولاة الامور لا لمن خوطب باصابته الموت لانه يتعذر ذلك فيه
ومن بعد متعلق بتحبسونهما ومعني الحبس المنع يقال حبست احبس واحتبست
فرسي في سبيل الله فهو محتبس وحبيس ويقال لمصنع الما حبس لانه يمنعه
ويقال حبست بالتشديد ايضا بمعني وقفت وسبلت وقد يكون للتشديد
للتكثير في الفعل نحو حبست الرجال والالف واللام في الصلاة فيها قولان
احدهما انها للجنس اي بعد اي صلاة كانت وهو الظاهر انها للعهد فقيل العصر
وقيل غير ذلك **قوله فيقسمان** في هذه الفا وجهان اظهرهما انها
عاطفة هذه الجملة على جملة قوله تحبسونهما فيكون في محل رفع او لا محل لها
حسبما تقدم من الخلاف والثاني انها فا الجزا اي جواب شرط مقدر قال
الفارسي وان شيت لم تجعل الفا لعطف جملة بل تجعله جزاء كقول ذي الرمة
وانسان عيني يحسر الما تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق تقديره
عندهم اذا حسر بدا وكذا في الاية اذا حبستموهما اقسما وقال مكي نحوه فانه
قال ويجوز ان يكون الفا جواب جزاء لان تحبسونهما معناه الامر بذلك وجواب
الامر الذي دل عليه الكلام كانه قيل اذا حبستموهما اقسما قلت ولا حاجة
داعية الي شي من تقدير شي محذوف وايضا فانه يحوج الي حذف مبتدا قبل قوله
فيقسمان اي فهما يقسمان وايضا فان تحبسونهما تقدم انها صفة فكيف
يجعلها بمعني الامر والطلب لا يقع وصفا واما البيت الذي انشده ابو علي فرجح
النحويون على ان يحسر الما تارة جملة خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد
عطف عليها جملة فيها رابط بالفاء السببية وفا السببية جعلت الجملتين

شيا واحدا وبالله متعلق بفعل القسم وقد تقدم انه لا يجوز اظهار فعل القسم الا
معها لانها ام الباب وقوله لا نشتري به جواب القسم المضمن في يقسمان فيتلقى
بما يتلقى به وقوله ان ارتبتم شرط وجوابه المقدر محذوف وتقديره ان ارتبتم
فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليس
هذه الاية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب سابقهما وحذف جواب الاخر لدلالة
جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها ان يكون جواب القسم صالحا لان يكون
جواب الشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله ان يقم لاكرمنك لانك لو قدرت ان
يقم اكرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب للقسم بل يقدر جوابه
قسما براسه الا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم حلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم
فلا نشتري لم يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما
وحذف جواب الاخر وليس من تلك القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولا محذوفا
تقديره يقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانهما والعرب تضمر القول
كثيرا كقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون
سلام عليكم ولا ادري ما حمله على اضمار هذا القول **قوله به** في هذه
الها ثلاثة اقوال احدها تعود على الله تعالى الثاني انها تعود على القسم
الثالث وهو قول ابي علي انها تعود على تحريف الشهادة وهذا قوي من حيث المعنى
وقال ابو البقا يعود على الله او القسم او الحلف او اليمين او تحريف الشهادة
او على الشهادة لانها قول قلت قوله او الحلف واليمين لا فايدة فيه اذ هما
بشي واحد ولذلك قول من قال انها تعود على الله تعالى لا بد ان يقدر مضافا محذوفا
اي لا نشتري بيمين الله او قسمه ونحوه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك
وقال مكي وقيل الها تعود على الشهادة لكن ذكرت لانها قول كما قال فارزقوهم
منه فرد الها على المقسوم لدلالة القسمة على ذلك والاشترا هنا هل باق على
حقيقته او يراد به البيع قولان اظهرهما الاول وبيان ذلك مبني على نصب
ثمنا وهو منصوب على المفعولية قال الفارسي وتقديره لا نشتري به ذا
ثمن الا ترى ان اليمين لا تشترى وانما يشترى بها ذو الثمن قال وليس الاشترا هنا
بمعنى البيع وان جاز لغة لان البيع ابعاد عن البايع وليس المعنى عليه انما معناه
التمسك به والايثار له على الحق وقد نقل الشيخ هذا الكلام بعينه ولم يعزه لابي
علي وقال مكي معناه ذا ثمن لان الثمن لا يشترى انما يشترى ذو الثمن وهو
كقوله اشتروا بايات الله ثمنا اي ذا ثمن وقال غيره انه لا يحتاج الى حذف
مضاف قال ابو البقا ولا حذف فيه لان الثمن يشترى كما يشترى به وقيل
التقدير ذا ثمن وقال بعضهم لا يشتري لا يبيع بعهد الله بعرض ناخذه

كقوله

كقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فمعنى لا نشتري
به لا ناخذ ولا نستبدل ومن باع شيا فقد اشترى ومعنى الاية لا ناخذ بعهد الله
ثمنا بان نبيعه بعرض من الدنيا قال الواحدي ويستغني بهذا عن كثير من تكلف
ابي علي وهذا معنى قول القتيبي والجرجاني **قوله ولو كان ذا قربى**
الواو هنا كالتي سبقت في قوله اولو كان اباوهم لا يعقلون في البقرة من انها
تحتمل ان يقال عاطفة او حالية وان جملة الامتناع حال معطوفة على حال
مقدرة كقوله اعطوا السايل ولو على فرس وكذا هنا تقديره لا نشتري
به ثمنا في كل حال ولو كان الحال كذا واسم كان مضمر فيها يعود على المشهود له
اي ولو كان المشهود له ذا قرابة **قوله ولا نكتم** الجمهور على رفع ميم
نكتم على ان لا نافية والجملة تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر كونها
نسقا على جواب القسم فيكون ايضا مقسما عليها والثاني اخبار من انفسهم
بانهم لا يكتمون الشهادة ويتايد بقراة الحسن والشعبي ولا نكتم على النهي
وهذه القراة جاءت على القليل من حيث ان دخول لا الناهية على فعل المتكلم
قليل ومنه ۞ اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد ۞ لها ابدا ما دام فيها ه
الجراضم ۞ والجمهور على شهادة الله بالاضافة وهي مفعول بها واضيفت
اليه تعالى لانه هو الامر بها وبحفظها وان لا تكتم ولا تضيع وقرا علي امير
المومنين ونعيم ابن ميسرة والشعبي في رواية شهادة الله بتنوين
شهادة ونصبها ونصب الجلالة وهي واضحة فشهادة مفعول بها والجلالة
نصب على التعظيم وهي الاول والاصل ولا نكتم الله شهادة وهو كقوله ولا يكتمون
الله حديثا وانما قدمت هنا للاهتمام بها فانها المحدث عنها وفيها وجه
بان نقله الزهراوي وهو ان يكون الجلالة نصبا على اسقاط حرف القسم
والتقدير ولا نكتم شهادة والله فلما حذف المفعول الاول للكتمان اي ولا نكتم
احدا شهادة والله وفيه تكليف واليه ذهب ابو البقا ايضا قال على انه منصوب
بفعل القسم محذوفا وقرا علي امير المومنين والسلمي والحسن البصري ايضا
شهادة بالتنوين والنصب الله بمد الالف التي للاستفهام دخلت للتقرير وتو قبيف
نفوس الحالفين وهي عوض عن حرف القسم المقدر وهل الجر بها ام بالحرف المحذوف
خلاف وقرا الشعبي في رواية وغيره شهادة بالها ويقف عليها ثم يبتدي
الله بقطع همزة الوصل وبمد الهمزة على انها للاستفهام بالمعنى المتقدم
وجر الجلالة وهمزة القطع تكون عوضا عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف
خاصة تقول يا زيد الله لافعلن والذي تعوض عن حرف القسم في هذا الاسم
الشريف خاصة ثلاثة الف الاستفهام وقطع همزة الوصل وها التنبيه

للتنبيه نحو ها الله ويجوز مع ها قطع همزة الجلالة ووصلها وهل الجر بالحرف المقدر او بالعوض تقدم ان فيه خلافا ولو قال قائل ان قولهم الله لافعلن بالجر وقطع الهمزة انها همزة استفهام لم يبعد قوله فان قيل همزة الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل التي تتبع لام التعريف واثمن في القسم وجب ثبوت همزة الوصل وحينئذ اما ان تسهل واما ان تبدل الفا وهذه لم يثبت بعدها همزة وصل فتعين ان تكون همزة وصل وقطعت عوضا عن حرف القسم فالجواب انهم انما ابدلوا الف الوصل او سهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام والخبر وهنا اللبس مامون فان الخبر في الجلالة يوذن بذلك فلا حاجة الى بقا همزة الوصل مبدلة او مسهلة فعلى هذا قراة الله والله بالقصر والمد تحتمل الاستفهام وهو تخريج حسن قال ابن جني في هذه القراة الوقف على شهادة بسكون الها واستيناف القسم حسن لان استينافه في اول الكلام اوجل له واشد هيبة من ان يدخل في عرض القول وروينت هذه القراة اعني الله بقطع الالف من غير مد وجر الجلالة عن ابي بكر ابن عاصم وقرئ شهادة الله بنصب الشهادة منونة وجر الجلالة موصولة الهمزة على ان الجر بحرف القسم المقدر من غير عوض عنه بقطع ولا همزة استفهام وهو مختص بذلك وقوله تعالى انا اذا لمن الاثمين هذه الجملة لا محل لها لانها استينافية اخبروا عن انفسهم بانهم من الاثمين ان كتموا الشهادة ولذلك اتوا باذن الموذنة بالجزا والجواب وقرا الجمهور لمن الاثمين من غير نقل ولا ادغام وقرا ابن محيصن والاعمش لملاثمين بادغام نون من في لام التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في اثمين فاعتد بحركة النقل فادغم وهي نظير قراة من قرا عادا لولى بالادغام وهناك ان شا الله ياتي تحقيق ذلك وبدا القوة **قوله**
فان عثر مبني للمفعول والقايم مقام فاعله الجار بعده فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على شي لم يطلع عليه غيره واعثرته على كذا اطلعته عليه ومنه قوله تعالى اعثرنا عليهم قال اهل اللغة واصله من عثرة الرجل وهي الوقوع وذلك ان العاثر انما يعثر بشي كان لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو فقيل لكل امر كان خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر يعثر عثورا هجم على امر لم يهجم عليه غيره وعثر يعثر عثرة وقع على شي ففرق بين الفعلين بمصدريهما وفرق ابو البقا بينهما بغير ذلك فقال عثر مصدره العثور ومعناه اطلع فاما عثر في مشيه ومنطقه ورايه فالعثار والراغب جعل المصدرين على حد سوا فانه قال عثر الرجل بالشي يعثر عثورا وعثارا اذا سقط عليه ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه يقال عثرت على كذا وقوله وكذلك اعثرنا عليهم اي وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا **قوله تعالى فاخران**

فيه

فيه اربعة اوجه ان يرتفع على انه خبر مبتدا مضمر تقديره فالشاهدان اخران والفا جواب الشرط دخلت على الجملة الاسمية والجملة من قوله يقومان في محل رفع صفة لاخران الثاني انه مرفوع بفعل مضمر تقديره فليشهد اخران ذكره مكي وابو البقا وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وحده الا في مواضع ذكرتها عند قوله حين الوصية اثنان الثالث انه خبر مقدم والاوليان مبتدا موخر والتقدير فالاوليان مبتدا موخر والتقدير فالاوليان بامر الميت اخران يقومان مقامهما ذكر ذلك ابو علي قال ويكون كقولك تميمي انا الرابع انه مبتدا وفي الخبر حينئذ احتمالات احدها قوله من الذين استحق وجاز الابتدا به لتخصيصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدا ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمسوغ ايضا للابتداية اعتماده على فا الجزا وقال ابو البقا الماحكي رفعه بالابتدا وجاز الابتدا هنا بالنكرة لحصول الفائدة فاعني ان المسوغ مجرد الفايدة من غير اعتبار مسوغ من المسوغات التي ذكرتها فغير مسلم الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله ابو البقا وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لاخران ويجوز ان يكون احدهما صفة والاخر حالا وجاز الحال النكرة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة كقوله يكون مزاجها عسل وماء ان حراما ان اسب مجاشعا باباي الشم الكرام الخضارم وقد فهمت مما تقدم ان الجملة من قوله يقومان والجار من قوله من الذين اما مرفوع المحل صفة لاخران او خبر عنه واما منصوبه على الحال اما من نفس اخران او من الضمير المستكن في اخران ويجوز في قوله من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان **قوله**
استحق قرا الجمهور استحق مبنيا للمفعول الاوليان رفعا وحفص عن عاصم استحق مبنيا للفاعل الاوليان كالجماعة وهي قراة عبد الله ابن عباس وامير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ورويت عن ابن كثير ايضا وحمزة وابو بكر عن عاصم استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اول جمع المذكر السالم والحسن البصري استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفوعا تثنية اول وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب الاوليين تثنية اولى وقرئ الاولين بسكون الواو وفتح اللام وهو جمع اولى كالاعلين في جمع اعلى ولما وصل ابو اسحق الزجاج الى هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القران اعرابا قلت ولعمري ان القول ما قالت حذام فان الناس قد دارت روسهم

في فك هذا التركيب وقد اجتهدت بحمد الله تعالى في تخلص الكلام فيها احسن تلخيص
ولا بد من ذكر شيء من معاني الاية لتستضيء بها على الاعراب فانه خادم لها فاما
قراة الجمهور برفع الاوليان ففيها من اوجه احدها انه مبتدا وخبره اخران تقديره
فالاوليان بامر الميت اخران وقد تقدم شرح هذا الثاني انه خبر مبتدا مضمر
اي هما الاوليان كان سائلا سال فقال من الاخران فقيل هما الاوليان الثالث انه
بدل من اخران وهو بدل في معنى البيان للمبدل منه نحو جاء زيد اخوك وهذا عندهم
ضعيف لان الابدال بالمشتقات تقل الرابع انه عطف بيان لاخران بين الاخرين
بالاولين فان قلت شرط عطف البيان ان يكون التابع والمتبوع متفقين في
التعريف والتنكير على ان الجمهور على عدم جريانه في النكرة خلافا للاخفش واخران
نكرة والاوليان معرفة قلت هذا سؤال صحيح ولكن يلزم الاخفش ويلزم
الزمخشري جوازه اما الاخفش فانه يجيز ان يكون الاوليان صفة لاخران
بما سا قرره عنه عند تعرضي لهذا الوجه والنعت والمنعوت يشترط فيهما
التوافق فاذا جاز في النعت فليجز فيما هو شبيه به انه لا فرق بينهما الا اشتراط
الاشتقاق في النعت واما الزمخشري فانه لا يشترط ذلك اعني التوافق وقد
نص هو في سورة ال عمران على ان قوله تعالى مقام ابراهيم عطف بيان لقوله
فيه ايات بينات وايات بينات نكرة لكنها لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة
كما قررته عنه في موضعه وكذا اخران قد وصف بصفتين فقرب من المعرفة
اشد من ايات بينات من حيث وصفت بصفة واحدة الخامس انه بدل من فاعل
يقومان السادس انه صفة لاخران اجاز ذلك الاخفش قال ابو علي واجاز
ابو الحسن فيها شيا اخر وهو ان يكون الاوليان صفة لاخران لانه لما وصف
تخصيص من اجل وصفه وتخصيصه وصف بوصف المعارف قال الشيخ وهذا
ضعيف لا يستلزم هدم ما دووا ان يجمعوا عليه من ان النكرة لا توصف بالمعرفة
ولا العكس قلت لا شك ان تخالفهما في التعريف والتنكير ضعيف وقد ارتكبوا
ذلك في مواضع منها ما حكاه الخليل مررت بالرجل خير منك في احد الاوجه في هذه
المسالة ومنها غير المغضوب عليهم على القول بان غير صفة الذين انعمت عليهم
وقوله ٭ ولقد امر على اللئيم يسبني ٭ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ٭ وقوله
تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار على ان يسبني ونسلخ صفتان لما
قبلهما فان الجمل نكرات وهذه المثل التي اوردتها عكس ما نحن فيه
فانها تؤول فيها المعرفة بالنكرة وما نحن فيه جعلنا النكرة فيه كالمعرفة
الا ان الجامع بينهما التخالف ويجوز ان نكون نحن فيه من هذه المثل باعتبار ان
الاوليين لما لم يقصد بهما شخصان معينان قربا من النكرة فوقعا صفة لها

مع

مع تخصيصها فهي فضا ربح ذلك مسوغان قرب النكرة من المعرفة بالتخصيص
بالوصف وقرب المعرفة من النكرة بالابهام ويدل لما قلته ما قال ابو البقا
والخامس ان صفة لاخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد
بهما قصد اثنين باعيانهما السابع انه مرفوع على ما لم يسم فاعله باستحق
الا ان كل من اعربه كذا قدر قبله مضافا محذوفا واختلفت تقديرات المعربين
فقال مكي تقديره استحق عليهم اثم الاوليين وكذا ابو البقا وقد سبقهما الى
هذا التقدير ابن جرير الطبري وقدره الزمخشري فقال من الذين استحق
عليهم ابتداب الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وممن
ذهب الى ارتفاع الاوليان باستحق ابو علي الفارسي ثم منعه قال لان المستحق
انما يكون الوصية او شيا منها واما الاوليان بالميت فلا يجوز ان يستحقهما
فيسند استحق اليهما قلت انما منع ابو علي ذلك على ظاهر اللفظ فان
الاوليين لم يستحقهما احد كما ذكر ولكن يجوز ان يسند استحق اليهما بتاويل
حذف المضاف المتقدم وهذا الذي منعه الفارسي ظاهرا هو الذي حمل
الناس على اضمار ذلك المضاف وتقدير الزمخشري بابتداب الاوليين
احسن من تقدير غيره فان المعنى يساعده واما اضمار الاثم فلا يظهر
اصلا الا بتاويل بعيد واجاز ابن عطية ان يرتفع الاوليان باستحق ايضا
ولكن ظاهر عبارته انه لم يقدر مضافا فانه قد استشعر باستشكال
الفارسي المتقدم فاحتال في الجواب عنه وهذا نصه قال ما ملخصه
انه حمل استحق هنا على الاستعارة فانه ليس استحقاقا حقيقة كقوله
استحقا اثما وانما معناه انهم غلبوا على المال بحكم انفراد هذا الميت وعدم
لقرابته او اهل دينه فجعل تسورهم عليه استحقاقا مجازا والمعنى
من الجماعة التي غابت وكان من حقها ان تحضر وليها فلما غابت وانفرد
هذا الموصي استحقت هذه الحال وهذان الشاهدان من غير اهل الدين الولاية
وامر الاوليين على هذه الجماعة فبني الفعل للمفعول على هذا المعنى ايجازا
ويقوي هذا الغرض تعدي الفعل بعلى لما كان باقتدار وحمل هيات الحال
ولا يقال استحق منه او فيه الا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه واما استحق
عليه فبالحمل والغلبة والاستحقاق المستعار انتهى فقد اسند استحق
الى الاوليان من غير تقدير مضاف ولا له بما ذكروا احتملت طول عبارته
ليتضح واعلم ان مرفوع استحق في الاوجه المتقدمة اعني غير هذا الوجه
وهو اسناده الى الاوليان ضمير يعود على ما تقدم لفظا او سيا قا واختلفت
عباراتهم فيه فقال الفارسي والحوفي وابو البقا والزمخشري انه ضمير

الاثم والاثم قد تقدم في قوله استحقا اثما وقال الفارسي والحوفي ايضا استحق
هو الايصا او الوصية قلت اضمار الوصية مشكل لانه اذا اسند الفعل الي
ضمير المونث مطلقا وجب الحاقه الا في ضرورة ويونس لا يخصه بها ولا جائز
ان يعاد الضمير للفظ الوصية لان ذلك حذف والفاعل عندهما لا يحذف وقال
النحاس حسن تحسنا اضمار الايصا وهذا احسن ما قيل فيه لانه لم يجعل
حرف بدلا من حرف يعني انه لا يقول ان علي بمعني في ولا بمعني من كما قيل بهما وسياتي
ذلك ان شا الله تعالي وقد جمع الزمخشري غالب ما قلته وحكيته من الاعراب
والمعني باوجز عبارة فقال فاخران اي فشاهدان اخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين جني عليهم وهم
اهل الميت وعشيرته والاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما
وارتفاعهما علي هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان وقيل هما بدل من الضمير
في يقومان او من اخران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من الذين استحق عليهم
انتداب الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم علي حقيقة الحال وقوله عليهم في علي
ثلاثة اوجه احدها انها علي بابها قال ابو البقا كقولك وجب عليهم الاثم وقد تقدم
عن النحاس انه لما اضمر الايصا بقاها علي بابها واستحسن ذلك والثاني انها
بمعني في اي استحق فيهم الاثم فوقعت علي موقع في كما يقع في موقعها كقوله تعالي
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي علي جذوع النخل وكقوله بطل كان ثيابه في سرحة
يحذي نعال السبت ليس بتوام اي علي سرحة وقدره ابو البقا فقال اي استحق
فيهم الوصية والثالث انها بمعني من اي استحق منهم الاثم ومثله قوله تعالي
اذا اكتالوا علي الناس اي من الناس وقدره ابو البقا فقال اي استحق منهم الاوليان
فحين جعلها بمعني في قدر استحق مسندا للوصية وحين جعلها بمعني من
قدره مسندا للاوليان وكان لما ذكر القائم مقام الفاعل لم يذكر الا ضمير
الاثم والاوليان واجاز بعضهم ان يسند استحق الي ضمير المال اي استحق عليهم
المال الموروث وهو قريب فقد تقرر ان في مرفوع استحق خمسة اوجه
احدها الاوليان الثاني ضمير الايصا الثالث ضمير الوصية وهو في المعني
كالذي قبله وتقدم اشكاله الرابع انه ضمير الاثم الخامس انه ضمير المال
ولم ارهم اجازوا ان يكون عليهم هو القائم مقام الفاعل نحو غير المغضوب
عليهم كانهم لم يروا فيه فايدة واما قراة حفص فالاوليان مرفوع باستحق
ومفعوله محذوف بقدره بعضهم وصيتهما وقدرها الزمخشري بان
يجردوهما للقيام بالشهادة فانه قال معناه من الورثة الذين استحق
عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا

ظها

بها كذب الكاذبين وقال ابن عطية الاوليان رفع باستحق وذلك ان يكون المعني
من الذين استحق عليهم مالهم وتركتهم شاهد الزور فسميا اوليين من حيث جعلهما
عدم الناس اوليين اي صيرهما عدم الناس اوليين بالميت وتركته فجارا جارا
فيها او يكون المعني الذين حق عليهم ان يكون الاوليان منهم فاستحق بمعني
حق كاستعجب وعجب او يكون استحق بمعني سعي واستوجب فالمعني من القوم
الذين حضر اوليان منهم فاستحقا عليهم اي استحقا لهم وسعيا فيه واستوجباه
بايمانهما وقربانهما قال الشيخ بعد ان حكي عن الزمخشري وابو محمد ما قدمته
عنهما وقال بعضهم المفعول محذوف تقديره الذي عليهم الاوليان وصيتهما
قلت وكذا هو محذوف ايضا في قولي ابي القاسم وابي محمد وقد بينتهما ما هما فهو
عند الزمخشري قوله ان يجردوهما للقيام بالشهادة عند ابن عطية هو
قوله مالهم وتركتهم فقوله وقال بعضهم المفعول محذوف يوهم انه لم
يدر انه محذوف فيما تقدم ايضا وممن ذهب الي ان استحق بمعني حق المجرد
الواحدي فانه قال واستحق هنا بمعني حق اي وجب والمعني فاخران من الذين
وجب عليهم الايصا بتوصية ميتهم وهم ورثته وهذا التفسير الذي ذكره
الواحدي اوضح من المعني الذي ذكره ابو محمد علي هذا الوجه وهو ظاهر واما
قراة وابي بكر فمرفوع استحق ضمير الايصا او الوصية او المال او الاثم حسب ما
تقدم واما الاولين فجمع المقابل لاخر وفيه اربعة اوجه احدها انه مجرور
صفة للذين الثاني انه بدل منه وهو قليل لكونه مشتقا الثالث انه بدل
من الضمير في عليهم وحسنه هنا وان كان مشتقا عدم صلاحية ما قبله
للوصف نقل هذين الوجهين الاخيرين مكي الرابع انه منصوب علي المدح ذكره
الزمخشري قال ومعني الاولية التقدم علي الاجانب في الشهادة لكونهم احق بها
وانما فسر الاولية بالتقدم علي الاجانب جريا علي ما مر في تفسيره او اخران
من غيركم انهما من الاجانب لا من الكفار وقال الواحدي وتقديره من
الاولين الذين استحق عليهم الايصا او الاثم وانما قيل لهم الاولين من حيث كانوا
اولين في الذكر الا تري انه قد تقدم يا ايها الذين امنوا شهادة ولذلك ابيا
ذوا عدل منكم ذكرا في اللفظ قبل قوله او اخران من غيركم وكان ابن عباس
يختار هذه القراة ويقول ارايت ان كان الاوليان صغيرين كيف يقومان
مقامهما اراد انهما اذا كانا صغيرين لم يقوما في اليمين مقام الحانثين ونحا
ابن عطية هذا المنحي قال معناها من القوم الذين استحق عليهم امرهم
اي غلبوا عليه ثم وصفهم بانهم اولون اي في ذكر هذه الاية واما قراة الحسن
فالاولان مرفوعان باستحق فانه يقرا مبنيا للفاعل قال الزمخشري

ويحتج به من يرى رد اليمين على ولم يبين من هما من الاوليان والمراد بهما
الاثنان المتقدمان في الذكر وهذه القراة كقراة حفص فيقدر فيهما ما ذكر ثم
مما يليق من تقدير المفعول واما قراة ابن سيرين فانتصابهما على المدح
ولا يجوز فيهما الجر لانه اما على البدل واما على الوصف لجمع والاولتين في قراته مثنى
فتعذر فيهما ذلك واما قراة الاولين كالاعلين فحكاها ابو البقا قراة شاذة
يعزها قال ويقرى الاولين جمع الاولى واعرابه كاعراب الاولين في قراة حمزة
وقد مر ان فيها اربعة اوجه وهي جارية هنا **قوله فيقسمان** نسق
على يقومان والسببية فيها ظاهرة ولشهادتنا احق هذه الجملة جواب القسم
في قوله فيقسمان فكذلك لا محل لهذه الجملة الا سنينا فيه او المشار اليه
الحكم السابق بتفصيله اي ما تقدم ذكره من الاحكام اقرب الى حصول اقامة
الشادة على ما ينبغي وقيل المشار اليه الحبس بعد الصلاة وقيل تحليف الشاهدين
وان يأتوا اصله الى يأتوا وقدره ابو البقا بمن ايضا اي ادنى من ان يأتوا وقدره مكي
بالى اي بان يأتوا وليسا بواضحين ثم حذف الجر فلنسا الخلاف المشهور وعلى وجهها
متعلق بيأتوا وقيل في محل نصب على الحال منها وقدره ابو البقا بحققه وصحيحه
وهو تفسير معنى لما عرفت غير مرة من ان الاكوان المقيدة لا يقدر في مثله
قوله ان تخافوا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب عطفا بيأتوا وفي
او على هذا تأويلان احدهما انها على بابها من كونها لاحد الشيئين والمعنى ذلك الحكم
اقرب الى حصول الشهادة على ما ينبغي او خوف رد الايمان الى غيرهم فيسقط ايمانهم
والتأويل الاخر ان يكون بمعنى الواو اي ذلك الحكم كله اقرب الى ان يأتوا واقرب
الى ان تخافوا وهذا مفهوم من قول ابن عباس الثاني من وجهي النصب انه منصوب
باضمار ان بعد او ومعناها ها الا كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي تقديره الا ان
تقضيني فاو حرف عطف على بابها والفعل بعدها منصوب باضمار ان وجوبا
وان وما في خبرها مؤولة بمصدر ذلك المصدر معطوف على مصدر متوهم
من الفعل قبله بمعنى لالزمنك او تقضيني حتى ليكونن مني لزوم لك او قضاؤك
لحقي وكذا المعنى هنا اي ذلك ادنى بان يأتوا بالشهادة على وجهها والا خافوا رد
الايمان كذا قدره ابن عطية بواو قبل الا وهو خلاف تقدير النحاة فانهم لا يقدرون
او الا بلفظ الا وحدها دون واو وان يرد في محل نصب على المفعول به اي او يخافوا
رد ايمانهم وبعد ايمانهم اما ظرف ليرد او متعلق بمحذوف على انها صفة لايمان
وجمع الضمير في قوله يأتوا وما بعده وان كان عايدا في المعنى على مثنى وهو
الشاهدان فقيل هو عايد على صنفي الشاهد فقيل بل عايد على الشهود
من الناس كلهم معناه ذلك اولى واجدر ان يحذر الناس الخيانة فيحذروا في

شهادتهم

شهادتهم خوف الشناعة عليهم والفضيحة في رد اليمين على المدعي
وقوله واتقوا الله لم يذكر متعلق التقوى اما للعلم به اي واتقوا الله
في شهادتكم وفي الموصين عليهم بان لا تختلسوا لهم شيا لان القصة
كانت لهذا السبب واما قصد الارتفاع بالتقوى فينبغي ان كلما يبقى منه
وكذا مفعول اسمعوا ان شيت حذفته اقتصارا او اختصارا اي اسمعوا او
امره ونواهيه من الاحكام المتقدمة وما افصح ما جي بهاتين الجملتين
الامريتين فتبارك الله **قوله يوم يجمع** في نصبه احد عشر وجها
احدها انه منصوب باتقوا اي اتقوا الله في يوم جمعه الرسل قاله الحوفي
وهذا ينبغي ان لا يجوز لان امرهم بالتقوى في يوم القيمة لا يكون اذ ليس بيوم
تكليف وابتلاء ولذلك قال الواحدي ولم ينصب اليوم على الظرف للاتقا لانهم
لم يومروا بالتقوى في ذلك اليوم ولكن على المفعول كقوله واتقوا يوما الثاني
انه منصوب باتقوا مضمرا يدل عليه قوله واتقوا الله قال الزجاج هو
محمول على قوله واتقوا الله ثم قال يوم يجمع الله اي واتقوا ~~الله قال الزجاج هو~~
ذلك اليوم فدلت ذكر الاتقا في الاول على الاتقا في هذه الاية ولا يكون منصوبا على
الظرف للاتقا لانهم لم يومروا بالاتقا في ذلك اليوم ولكن على المفعول به كقوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا الثالث انه منصوب باضمار
اذكروا الرابع باضمار احذروا الخامس انه بدل اشتمال من الجلالة قال
الزمخشري يوم يجمع بدل من المنصوب في واتقوا الله وهو من بدل الاشتمال
كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه انتهى ولا بد من حذف مضاف على هذا التوجيه
حتى يصح له هذه العبارة التي ظاهرها ليس بجيد لان الاشتمال لا يوصف به
البارى تعالى على اي مذهب فسرناه من مذاهب النحويين في الاشتمال
والتقدير واتقوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب مشتمل على زمانه
او زمانه مشتمل عليه او عاملهما يشتمل عليهما على حسب الخلاف في
تفسير البدل الاشتمالي فقد تبين لك امتناع هذه العبارات بالنسبة
الى الجلالة الشريفة واستبعد الشيخ هذا الوجه بطول الفصل بجملتين
ولا بعد فان هاتين الجملتين من تمام معنى الجملة الاولى السادس انه
منصوب بلا يهدي قاله الزمخشري اي لا يهديهم طريق الجنة يومئذ
كما يفعل بغيرهم وقال ابو البقا اي لا يهديهم في ذلك اليوم الى حجة او الى
طريق الجنة السابع انه مفعول به وناصبه اسمعوا ولا بد من حذف مضاف
حينئذ لان الزمان لا يسمع فقدره ابو البقا واسمعوا خبر يوم يجمع ولم
يذكر ابو البقا غير هذين الوجهين وبدا باولهما وفي نصبه بلا يهدي نظر

من حيث انه لا يهديهم مطلقا لا في ذلك اليوم ولا في الدنيا اعني المحكوم عليهم
بالفسق وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم الي طريق الجنة نحو الي مذهبه من ان
الهداية المطلقة لا تجوز علي الله تعالي فلذلك خصص الهدي بالبعه ولم يذكر
والذي سهل ذلك عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه واما في دار التكليف فلا
يجوز المعتزلي ان ينسب الي الله نفي الهداية مطلقا البته الثامن انه منصوب
باسمعوا قاله الحوفي وفيه لانهم لم يبسوا مكلفين بالسماع في ذلك اليوم اذ
المراد بالسماع السماع التكليفي التاسع انه منصوب باضمار فعل متاخر
اي يجمع الله الرسل كان كيت وكيت قاله الزمخشري العاشر قلت يجوز
ان تكون المسئلة من باب الاعمال فان كلا من هذه العوامل الثلاثة المتقدمة
يصح تسليطه عليه بدليل ان العلما جوزوا فيه ذلك ويكون المسئلة مما
يتنازع فيها ثلاثة عوامل وهي اتقوا واسمعوا ولا يهدي ويكون من اعمال
الاخر لا قد حذف من الاولين ولا مانع يمنع من الصناعة واما المعني
فقد قدمت انه لا يظهر نصب يوم بشي من الثلاثة لان المعني باباه وانما
اجزت ذلك جريا علي ما قالوه وجوزوه لاسيما ابو البقا فانه لم يذكر غير كونه
منصوبا باسمعوا او بلا يهدي وكذا الحوفي جوز ان ينتصب باتقوا وباسمعوا
الحادي عشر انه منصوب بقالوا لا علم لنا اي قال الرسل يوم يجمعهم وقول الله
لهم ماذا اجبتم واختاره الشيخ علي ما تقدم قال وهو نظير ما قلناه في قوله
تعالي واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل وهو وجه
حسن **قوله ماذا اجبتم** فيه اربعة اقوال احدها ان ماذا بمنزلة
اسم واحد مغلب فيه جانب الاستفهام ومحله النصب علي المصدر بما بعده
والتقدير اي اجابة اجبتم قال الزمخشري ماذا اجبتم منتصب انتصاب
مصدره علي معني اي اجابه اجبتم ولو اريد الجواب لقيل بماذا اجبتم اي
لو اريد الكلام المجاب لقيل بماذا ومن مجي ماذا كله مصدرا **قوله ماذا**
تعيراه مني زنع عويلهما الا ترقدان ولا يوسي لمن رقدا الثاني ان ما
استفهامية في محل رفع بالابتدا وخبره وهي موصولة بمعني الذي لاستكمال
الشرطين المذكورين واجبتم صلتها والعايد محذوف اي ما الذي اجبتم
به فحذف العايد قاله الحوفي وهذا لا يجوز لانه لا يجوز حذف العايد المجرور
الا اذا جر الموصول بحرف مثل ذلك الحرف الجار للعايد وان يتحد متعلقا نحو
مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول غير مجرور ولو قلت انت الذي اي
مررت به لم يجز الهم الا ان يدعي حذفه علي التدريج بان يحذف حرف الجر فيصل
الفعل الي الضمير فيحذف كقوله وخضتم كالذي خاضوا في احد وجهيه وقوله

يوم م

فاصدع

فاصدع بما تومر في احد وجهيه وعلي الجملة فهو ضعيف الثالث ان ما مجرورة
بحرف جر مقدر لما حذف بقيت في محل نصب ذكره ابو البقا وضعف الوجه الذي
قبله او كون ذا موصوله فانه قال ما ذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف
وما وذا بمنزلة اسم واحد ويضعف ان تجعل ما بمعني الذي لانه عايد هنا وحذف
العايد مع حرف الجر ضعيف قلت اما جعله حذف العايد المجرور ضعيفا فصحيح
فقدم شرحه والتنبيه عليه واما حذف وانتصاب مجرورة فهو ضعيف ايضا
لا يجوز الا في ضرورة كقوله فلو ان العايدات فرشني وقوله واخفي الذي
لولا الاسي لقضاني وقوله غروب الديار فلم يعوجوا وقد تقدم تحقيق ذلك
واستثنا المطرد منه فقد فر من ضعيف ووقع في اضعف منه الرابع قال
ابن عطية معناه ما ذا اجابت به الامم فجعل ماذا كناية عن المجاب به لا المصدر
وبعد ذلك فهذا الكلام منه يحتمل ان يكون مثل ما تقدم حكايته عن الحوفي في
جعله ما مبتدا استفهامية وذا خبره علي انها موصولة وقد تقدم التنبيه
علي ضعفه ويحتمل ان يكون ماذا كلمة بمنزلة اسم استفهام في محل رفع بالابتدا
واجبتم خبره والعايد محذوف كما قدره هو وهو ايضا ضعيف لانه لا يحذف
عايد المبتدا وهو مجرور الا في مواضع ليس هذا منها ولو قلت زيد مررت لم يجز
واذا تبين ضعف هذه الاوجه ترجح الاول والجمهور علي اجبتم مبنيا للمفعول
وفي حذف الفاعل هنا ما لا يبلغ كنهه من الفصاحة والبلاغة حيث اقتصر
علي خطاب رسله غير مذكور معهم غيرهم رفعا من شانهم وتشريفا واختصاصا
وقرا ابن عباس وابو حيوة اجبتم مبنيا للفاعل والمفعول محذوف اي ماذا
اجبتم امحكم حين كذبوكم واذوكم وفيه توبيخ للامم وليست في البلاغة كالاولي
وقوله انك انت علام كقوله انك انت العليم الحكيم في البقرة والجمهور علي
رفع علام الغيوب وقري بنصبه وفي اوجه ذكرها ابو القاسم وهي الاختصاص
والندا وصفة لاسم ان قال وقري بالنصب علي ان الكلام قد تم عند قوله
انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره ثم انتصب علام
الغيوب علي الاختصاص او علي الندا او هو صفة لاسم ان قال الشيخ وهو علي
وهو علي حذف الخبر لفهم المعني فيتم الكلام بالمقدر في قوله انك انت اي انك
الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره ثم قال قال الزمخشري ثم انتصب
فذكره الي اخره فزعم ان الزمخشري قدر لانك خبرا محذوفا والزمخشري لا يريد
ذلك البته ولا يرتضيه وانما يريد ان هذا الضمير بكونه لله تعالي هو الدال علي
تلك الصفات المذكورة لا انفكاك لها عنه وهذا المعني هو الذي يقتضيه
البلاغة والذي غاص عليه ابو القسم لا ما قدره الشيخ موهما انه انحو من

صا
لي

عنده ويعني بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبيه بالندا
فان شرطه ان يكون حشوا ولكن الشيخ قد رد على ابي القسم قوله انه يجوز
ان يكون صفة لاسم ان بان اسمها هنا ضمير مخاطب والضمير لا يوصف مطلقا
عند البصريين ولا يوصف منه عند الكسائي الا ضمير الغايب لابهامه في قولهم
مررت به المسكين مع امكان تاويله بالبدل وهو رد واضح على انه يمكن ان
يقال اراد بالصفة البدل وهي عبارة سيبويه يطلق الصفة ويريد البدل فله
اسوة بامامه واللازم مشترك فيما كان جوابا عن سيبويه كان جوابا له ولكن
يبقى فيه البدل بالمشتق وهو اسهل من الاول ولما راهم خرجوها على لغة من
ينصب الجزئين بان واخواتها كقوله ٭ ان العجوز خبة جروزا تاكل كل ليلة قفيزا ٭ ان حراسنا اسدا
البيت ٭ ان لسانه هو الرجيع ٭ على الفتى كالذئب اذا ٭ لسوما قادمه ٭ او قلما محرفا
ولو قيل به لكان صوابه ٭ وهلام مثال مبالغة فهو ناصب لما بعده تقديرا
وبهذا ايضا يرد على الزمخشري على تقدير تسليم صحة وصف الضمير من حيث
انه نكرة لان اضافته غير محضة وموصوفه معرفة والجمهور على ضم العين
من الغيوب وهو الاصل وقرا حمزة وابو بكر بكسرها والخلاف جار في الفاظ
اخر نحو البيوت والجيوب والعيون والشيوخ وقد تقدم تحرير هذا كله في
البقرة عند ذكر البيوت وياتي كل لفظة من هذه الالفاظ معزوة لقاريها
في سورها ان شا الله تعالى وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه
وان اريد به الشي الغايب او قلنا انه مخفف من فيعل كما تقدم تحقيقه
في البقرة فواضح **قوله اذ قال الله** فيه اوجه احدها انه بدل من
يوم يجمع قال الزمخشري والمعنى انه يوبخ الكافرين بسؤال الرسل عن اجابتهم
وتعديد ما اظهر على ايديهم من الايات العظام فكذبهم بعضهم وسموهم
سحرة وتجاوز بعضهم الحد فجعله وامه الهين ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه
تاول فيه قال بيقول واراد وان كانت للماضي فانما وقعت هنا على حكاية الحال
الثاني انه منصوب باذكر مقدرا قال ابو البقا ويجوز ان التقدير اذكر اذ
يقول يعني انه لا بد من تاويل الماضي بالمستقبل وهذا كما تقدم له
في الوجه قبله وكذا ابن عطية تاوله بيقول فانه قال تقديره اذكر يا محمد
اذ وصال هنا بمعنى يقول لان ظاهرها القول انما هو في يوم القيمة تقدمه
لقوله انت قلت للناس الثالث انه في محل رفع خبرا لمبتدا مضمر اي
ذاك اذ قال ذكره الواحدي وهذا ضعيف لان اذ لا ينصرف فيها وكذلك القول
بانها مفعول بها باضمار اذكر وقد تقدم تحقيق ذلك اللهم الا ان يريد الواحد
بكونه خبرا انه ظرف قايم مقام خبر نحو زيد عندك فيجوز **قوله يا عيسى**

ابن

ابن مريم تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى
نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المبادى المفرد المعرفة
الظاهر الضمة اذا وصف بابن او ابنة ووقع الابن والابنة بين علمين او اسمين
متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بشي يثبت له احكام منها
انه يجوز اتباع المبادى المضموم لحركة نون ابن فيفتح نحو يا زيد ابن عمرو ويا
هند ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلو كانت الضمة مقدرة نحو
ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على الف عيسى فهل يقدر بناوه على الفتح
اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ لا فايدة في ذلك
فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفرا
ذلك اجرا للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقا فانه قال يجوز ان يكون
على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وان يكون عليها
ضمة وهو مثل قولك زيد ابن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله
غير بعيد ويشهد له مسألة عند الجميع وهو ما اذا كان المبادى مبنيا على الكسر
مثلا نحو يا هولا فانهم اجازوا في صفته الوجهين الرفع والنصب فيقولون
يا هولاء العقلاء والعقلاء بنصب العقلاء ورفعها فالوا والرفع مراعاة لتلك
الضمة المقدرة على هولاء فانه مفرد معرفة والنصب على محله فقد اعتبروا
الضمة المقدرة في الاتباع وان كان ذلك فاشيا في اللفظ وقد يفرق بينهما ولا
يجر مضطرون فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مفرد معرفة فكانها ملفوظ
بها بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال الواحدي في يا عيسى ويجوز ان يكون محل
النصب لانه في نية الاضافة ثم جعل الابن توكيدا له وكل ما كان مثل هذا جاز فيه
الوجهان نحو يا زيد ابن عمرو وانشدوا ٭ يا حكم ابن المنذر ابن الجارود ٭ انت الجواد
ابن الجواد ٭ سرادق المجد على الجر عليك ممدود ٭ بنصب الاول ورفعه على ما
ما بينا وقال التبريزي الاظهر عندي ان موضع عيسى نصب لانك تجعل
الاسم مع نعته اذا اضفته الى العلم كالشي الواحد المضاف وهذا الذي
قاله لا يشبه كلام النحاة اصلا بل يقولون ان الفتحة للاتباع ولم يعتبره
بالساكن لانه حاجز غير حصين كذا قال الشيخ قلت قد قال الزمخشري وكونه
لبس من النحاة مكابرة في الضرورات عند قوله اذ قال الحواريون يا عيسى ابن
مريم عيسى في محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد ابن عمرو
وهي اللغة الفاشية ويجوز ان يكون مضموما كقولك يا زيد ابن عمرو والدليل
عليه قوله اجاز ابن عمرو كابي حمر لان الترخيم لا يكون الا في المضموم انتهى فاحتاج
الى عنايا عن تقدير الضمة واستشهد لها بالبيت لخالفتها اللغة له

الشهيرة وقولي المفرد تحرز من المطول وقولي المعرفة تحرز من النكرة نحو يا رجلا
ابن رجل اذا لم يقصد واحدا بعينه وقولي لظاهر الضمة تحرز من نحو يا موسى ابن فلان
وكالاية الكريمة وقولي يا ابن تحرز من الوصف بغيره نحو يا زيد صاحبنا وقولي بين
علمين او متفقين لفظا تحرز من نحو يا زيد ابن اخينا وقولي غير مفصول تحرز من
نحو يا زيد العاقل ابن عمرو فانه لا يجوز ترجيح ذلك الا الضمة وقولي احكام قد
قدمت منها ما ذكرته من جواز فتحه اتباعا ومنها حذف الفه خطا ومنها حذف
تنوينه في غير الندا الا ان المنادي لا تنوين فيه وقولي وصف تحرز من ان يكون
الابن خبرا لا صفة نحو زيد ابن عمرو وهل يجوز اتباع ابن له فيضم نحو يا زيد ابن عمرو
يضم ابن فيه خلاف وفي قوله ابن مريم ثلاثة اوجه احدها انه صفة كما تقدم والثاني
انه بدل والثالث انه بيان وعلى الوجهين الاخيرين لا يجوز تقدير الفتحة اتباعا ه
اجماعا لان الابن لم يقع صفة وقد تقدم ان ذلك شرط **قوله اذ ايدتك**
في اذ اوجه احدها انه منصوب بنعمتي كانه قيل اذكر ان انعمت عليك وعلى امك
في وقت تاييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكانه في المعنى تفسير
للنعمة والثالث انه حال من نعمتي قاله ابو البقا والرابع ان يكون مفعولا به
على السعة قاله ابو البقا ايضا قلت هذا هو الوجه الثاني اعني البدلية وقرا
الجمهور ايدتك بتشديد اليا وغيرهما ايدتك وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى من
قراهما وعلى ما قاله الزمخشري وابن عطية والشيخ في سورة البقرة فليلتفت ثم
قوله تكلم الناس في المهد الى اخرها تقدم ايضا في ال عمران وما فايدة قوله
في المهد وكهلا الا ان هنا بعض زيادات لا بد من التعرض لها قرا ابن عباس فينفخها
بحذف حرف الجر اتساعا والجمهور فيكون بالتاء منقوطة فوق وابو جعفر منقوطة ه
تحت اي فيكون المفتوح فيه والضمير في فيها قال ابن عطية اضطربت فيه اقوال المفسرين
قال مكي هو في ال عمران عايدا على الطاير وفي المايدة عايد على الهيئة قال ويصح عكس
هذا وقال غير مكي الضمير المذكر عايدا على الطين قال ابن عطية ولا يصح عود هذا
الضمير على الطين ولا على الهيئة لان الطير او الطاير الذي يجي الطير
على هيئته لا ينفخ فيه البتة وكذلك لا ينفخ في هيئته الخاصة به وكذلك الطين
انما هو الطين العام ولا نفخ في ذلك وقال الزمخشري ولا يرجع الضمير الى الهيئة
المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا من نفخه في شي وكذلك الضمير في يكون ثم
قال ابن عطية والوجه عود ضمير المونث على ما تقتضيه الاية ضرورة اي صورا
او اشكالا او اجساما وعود ضمير المذكر على المخلوق المدلول عليه بتخلق ثم قال
ولك ان تعيده على ما يدل عليه الكاف من معنى المثل لان المعنى واذ تخلق من
الطين مثل هيئة ولك ان تعيده على الكاف نفسها فيكون اسما في غير الشعر

انتهى

انتهى وهذا القول هو عين ما قبله فان الكاف ايضا بمعنى مثل وكونها اسما
في غير الشعر لم يقل به غير الاخفش واستشكل الناس قول مكي المتقدم
حكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عايدا على الطاير
لا يريد به الطاير الذي اضيفت اليه الهيئة بل الطاير المصور والتقدير
واذ تخلق من الطين طايرا صورة الطاير الحقيقي فتنفخ فيه فيكون طايرا
حقيقيا وان قوله عايدا على الهيئة لا يريد الهيئة المجرورة بالكاف بل المو صوعر
بالكاف والتقدير واذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطاير فتنفخ فيها
اي في الموصوفة بالكاف التي نسب خلقها الى عيسى واما كونه كيف يعود ضمير
مذكر على هيئة وضمير مونث على الطاير لان قوله ويجوز عكس هذا يودي
الى ذلك فجوابه انه جاز بالتاويل لانه يؤول الهيئة بالشكل ويؤول الطاير
بالهيئة فاستقام وهو موضع تامل وتاني وقال هنا باذني اربع مرات
عقيب جملة وفي ال عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب
الايجاز وهنا مقام بذكر النعمة والامتنان فناسب الاسهاب وقوله
باذني حال اما من الفاعل او من المفعول **قوله الا سحر** قرا الاخوان هنا
وفي هود وفي الصف الا ساحر اسم فاعل والباقون الا سحر مصدرا في الجميع
والرسم يحتمل القراءتين فاما قراءة الجماعة فتحتمل ان تكون الاشارة الى عيسى جعلوه
نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل وعلى حذف مضاف اي الا ذو سحر رجح مكي
هذا الوجه بكون المراد بالمشار اليه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ويجوز ان
يكون اشارة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تقدير حذف مضاف اي ان
هذا الا ذو سحر قلت وهذا جايز والمراد بالمشار اليه عيسى عليه السلام وكيف
يكون المراد بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن في زمن عيسى والحواريين حتى
يشيروا اليه الا بتاويل بعيد واما قراءة الاخوين فيحتمل ان يكون ساحر اسم فاعل
والمشار اليه عيسى ويحتمل ان يكون المراد به المصدر كقولهم عايذا بك وعايذا
بالله من شرها والمشار اليه ما جاء به عيسى من البينات والانجيل ذكر ذلك
مكي وتبعه ابو البقا الا ان الواحدي منع ذلك فقال بعد ان حكى القراءتين وكلاهما
حسن لاستواء كل واحد منهما في ذكره قد تقدم غير ان الاختيار سحر لجواز وقوعه
على الحدث والشخص اما وقوعه على الحدث فسهل كثير ووقوعه على الشخص
تريد ذو سحر كقوله ولكن البر من امن وقالوا انما انت سير وما انت الا سير
وانما هي اقبال وادبار قلت وهذا يرجح ما قدمته من انه اطلق المصدر على
الشخص مبالغة نحو رجل عدل ثم قال ولا يجوز ان يراد بساحر السحر وقد جا
فاعل يراد به المصدر في حروف ليس بالكثير نحو عايذا بالله من شرها اي عياذا

ونحو العاقبة ولم تنحصر هذه الحروف من كثرة بحيث يسوغ القياس عليها قوله
ان امنوا في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى
القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتاويل متكلف اي اوحيت اليهم الامر
بالايمان فههنا قالوا امنا ولم يذكر المومن به وهناك امنا بالله فذكره والفرق
ان هناك تقدم ذكر الله تعالى فقط فاعيد المومن به فقيل بالله وهنا ذكر
شيئان قبل ذلك وهما ان امنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه
نظر وهنا باننا وهناك بانا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جي
هنا بالاصل لان المومن به متعدد فناسبه التاكيد قوله هل
يستطيع قرا الجمهور يستطيع بيا الغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية
والكسائي تستطيع بتا الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته
انه يدغم لام هل في احرف منها هذا المكان وبقراة الكسائي قرات عايشة
وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها
رضي الله عنها نزهتهم عن هذه المقالة الشنيعة ان تنسب اليهم وبها
قرا معاذ ايضا وعلي وابن عباس وسعيد ابن جبير في اخرين وعبيد فقد اختلفوا
في هذه القراة هل تحتاج الى حذف مضاف ام لا فجمهور المعربين يقدرون هل
تستطيع سوال ربك وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سوال
على ان يكون المعنى هل تستطيع ان ينزل ربك بدعايك فيرد المعنى ولا
بد الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان فعله
تعالى وان كان مسببا عن الدعا فهو غير مقدر لعيسى واختار ابو عبيد هذه
القراة قال لان القراة الاخرى تشبه ان يكون الحواريون شاكين وهذه
لا توهم ذلك قلت وهذا بنا من الناس على انهم مومنين وهذا هو الحق قال
ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى
وبهذا يظهر ان قول الزمخشري انهم ليسوا مومنين ليس بجيد
وكانه خارق للاجماع قال ابن عطية ولا خلاف احفظه انهم كانوا مومنين واما
القراة فلا بد له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يسهل
عليك ان تسال كقولك للاخر هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك
ومنها انهم سالوه سوال مستخبر هل ينزل ام لا فان ينزل فاساله لنا ومنها ان
المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة لذلك ومنه ما قيل لعبد الله ابن
زيد هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا
اي هل تحب ذلك وقيل المعنى هل تطلب ربك الطاعة من نزول المائدة
قال ابو شامة ومثل ذلك في الاشكال ما رواه الصبيم وان كان ضعيفا عن

ثابت

ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب في مرض فقال يا ابن
ادع ربك الذي تعبده فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط
من عقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه لو اطعته
او لين اطعت الله ليطيعنك اي ليجيبنك الى مقصودك قلت والذي حسن
ذلك المقابلة منه صلى الله عليه وسلم للفظ عمه كقوله ومكروا ومكر الله وقيل
التقدير هل يطيع فالسين زايدة كقولهم استجاب واجاب قال وداع دعا
يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب وبهذه الاجوبة يستغنى
عن قول من قال ان يستطيع زايدة والمعنى هل ينزل ربك لانه لا يراد من الافعال
الا كان بشرطين وشذ زيادة غيرها في مواضع عددتها في غير هذا الكتاب
على ان الكوفيين يجيزون زيادة بعض الافعال مطلقا حلوا فعدوا لان يتمكم
بني وانشدوا على ما قام يشتمني لييم كخنزير تمرغ في رماد وحكى البصريون
على وجه الشذوذ ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها يعنون الدنيا
قوله ان ينزل في قراة الجماعة في محل نصب مفعولا به اي الانزال وقال
ابو البقا والتقدير على ان ينزل مستطيع يطيق اي في ان ينزل ويجوز الا
يحتاج الى حرف جر على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج
الى تقدير حرف الجر في الاول لانه ضمن الاستطاعة معنى الاجابة واما قوله
اخرا ان يستطيع بمعنى يطيق فانما يظهر كل الظهور على راي الزمخشري
من كونهم ليسوا مومنين واما على قراة الكسائي فقالوا هي في محل نصب على
المفعولية بالسوال المقدر اي هل تستطيع انت ان تسال ربك الانزال
فيكون المصدر المقدر مضافا لمفعوله الاول وهو ربك فلما حذف المصدر
انتصب وفيه نظر من انهم اعملوا المصدر مضمرا وهو لا يجوز عند البصريين
ويتاولون ما ورد ظاهره ذلك ويجوز ان يكون ان ينزل بدلا من ربك بدل اشتمال
والتقدير هل تستطيع اي هل تطيق انزال الله تعالى مايدة بسبب دعايك
وهو وجه حسن ومايدة مفعول ينزل والمايدة الخوان عليه طعام فان لم
يكن عليه طعام فليست مايدة هذا هو المشهور الا ان الراغب قال والمايدة
الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل واحد منهما مايدة وهو مخالف لما عليه
المعظم وهذه المسالة لها نظاير في اللغة لا يقال للخوان مايدة الا
وعليه طعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا
يقال ذنوب وسجل الا وفيه ما والا فهو دلو ولا يقال جراب الا وهو مدبوغ
والا فهو اهاب ولا قلم الا وهو مبري والا فهو انبوب واختلف اللغويون
في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله رواسي ان

فقال صح
ل

تميد بهم وتحته ميد البحر وهو ما يصيب من اكيد فكانها تميد بما عليها من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مادة بمعنى اعطاه وامتاده بمعنى استعطاه فهي بمعنى مفعولة قال لعيشة راضية واصلها انها ميد بها صاحبها اي اعطيها والعرب تقول ماد في فلان يميدني اذا احسن الي واعطاني وقال ابو بكر ابن الانباري سميت مايدة لانها غياث وعطا من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه وانشد الى امير المومنين الممتاد اي المحسن الى رعيته وهي فاعلة من الميد بمعنى معطيه فهو قريب من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انها عنده بمعنى فاعلة على بابها وابن قتيبة وافق ابا عبيد في كونها بمعنى مفعولة قال لانها مما دبها الاكلون اي يعطونها وقيل هي من الميد وهو الميل وهذا هو معنى قول الزجاج **قوله من السما** يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان تتعلق بمحذوف على انه صفة لمايدة اي مايدة كائنة من السما اي نازلة منها **قوله تكون لنا عيدا** في تكون ضمير يعود على مايدة هو اسمها وفي الخبر احتمالان اظهرهما انه عيد ولنا فيه وجهان احدهما انه حال من عيدا لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير يكون عيد من نحو اعمالها في الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيدا حال اما من ضمير يكون عند من يرى ذلك واما من الضمير في لنا لانه وقع خبرا فيحمل ضميرا والجملة في محل نصب صفة لمايدة ايضا وقرا عبد الله تكن بالجزم على جواب الامر في قوله انزل قال الزمخشري وهما نظير يرثني ويرثني يعني في قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع صفة وبالجزم جوابا ولكن القراتان هناك متواترتان والجزم هنا في الشاذ والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري النحويون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعند العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد حتى قالوا للطيف قال الاعشي ٭ فوالله من لاعج الحب والهوى ٭ اذا اعتاد قلبي من اميمة عيدها ٭ اي طيفها وقال تابط شرا ٭ يا عيد ما لك من شوق وايراق ٭ وقال عاد قلبي من الطويلة عيد ٭ وقال الراغب والعيد حالة تعاود الانسان والعايدة كل نفع يرجع الى الانسان بشي ومنه العود للبعير المسن اما لمعاودته السير والعمل فهو بمعنى فاعل واما لمعاودة السنين اياه ومرها عليه فهو بمعنى مفعول قال امرو القيس ٭ على لاحب يهتدي بمناره ٭ اذا سافه العود الساطي جرجرا ٭ وصغروه على عييد وكسروه على اعياد وكان القياس عويد واعواد لزوال موجب قلب الواو يا لانها انما قلبت لسكونها

بعد

بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك قالوا فرقا بينه وبين عود الخشب **قوله لاولنا واخرنا** فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه وقع صفة لعيدا الثاني انه بدل من نا في لنا قال الزمخشري لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل ثم قال وقرا زيد ابن ثابت وابن محيصن والجحدري لاولنا واخرنا والتانيث على معنى الامة وخصص ابو البقا كل وجه بشي وذلك انه قال فاما لاولنا واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا او حالا من فاعل يكون فهو صفة لعيدا وان جعلت لنا صفة لعيد كان لاولنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار قلت انما فعل ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعله حالا كان عيدا خبرا فعلى التقديرين لا يمكنه جعل لاولنا بدلا من لنا لئلا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال واما بالخبر وهو عيد بخلاف ما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا الذي يظهر في تخصيصه ذلك بذلك ولكن يقال قوله فان جعلت لنا صفة لعيدا كان لاولنا بدلا مشكل ايضا لان الفصل فيه موجود لا سيما ان قوله لا يحمل على ظاهره لان لنا ليس صفة بل هو حال مقدمة ولكنه نظر الى الاصل وان التقدير عيدا لنا لاولنا فكانه لا فصل والظاهر جواز البدل والفصل بالخبر والحال لا يضر لانه من تمامه فليس باجنبي واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سوا كان متكلما او مخاطبا لا يجوز عند جمهور البصريين في بدل الكل من الكل لو قلت قمت زيد تعني نفسك وضربتك عمرا لم يجز قالوا لان البدل انما يوتى به للبيان غالبا والحاضر متميز بنفسه فلا فايدة في البدل منه وهذا يقرب من تعليلهم في منع وصفه واجاز الاخفش ذلك مطلقا مستدلا بظاهر هذه الاية وبقوله ٭ انا سيف العشيرة فاعرفوني ٭ حميدا قد تدريت السناما ٭ فحميدا بدل من يا اعرفوني وقول الاخر ٭ وشوها تعدو بي الى صارخ الوغى ٭ بمستلئم مثل الفنيق المرحل ٭ وقوله ٭ بكم قريش كفينا كل معضلة ٭ وام نهج الهدى من كان ضليلا ٭ وفي الحديث اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين والبصريون يؤولون جميع ذلك اما الاية الكريمة فعلى ما تقدم في الوجه الاول واما حميدا فمنصوب على الاختصاص واما بمستليم فمن باب التجريد وهو شي يعرفه اهل البيان يعني انه جرد من نفسه ذاتا متصفة بكذا واما قريش فالرواية بالرفع على انه منادى نون ضرورة كقوله ٭ سلام الله يا مطر عليها ٭ وليس يا مطر السلام ٭ واما نفر فخبر مبتدا مضمر اي نحن ومنع ذلك بعضهم الا ان يفيد البدل توكيدا واحاطة بشمول فيجوز واستبدل بهذه الاية وبقول الاخر ٭ فما برحت اقدامنا في مكاننا ٭ حتى ازبروا المناة سا ٭ ثلاثتنا بدلا من نا ولا حجة فيه لان ثلاثتنا توكيد جار مجرى كل وقرا الجمهور ويعلم وكون

بنون المتكلم مبنيًا للفاعل وقرا ابن جبير فيما نقله عن ابن عطية ويعلم
بضم اليا على انه مبني للمفعول والضمير عايد على القلوب اي ويعلم قلوبنا
وتقل عنه ونعلم بالنون مبنيا للمفعول وقري ويعلم باليا مبنيا للمفعول
والقايم مقام المفعول ان قد صدقتنا اي ونعلم صدقك لنا ولا يجوز
ان يكون الفعل في هذه القراة مسندًا لضمير القلوب لانه جار مجرى المونث
المجاري ولا يجوز تذكير فعل ضميره وقرا الاعمش وتعلم بتا والفعل مبني
للفاعل وهو ضمير القلوب ولا يجوز ان تكون التا للخطاب لفساد المعنى
وروي ويعلم بكسر حرف المضارعة والمعنى على ما تقدم وقري وتكون
ويكون بالتا والضمير للقلوب وان في ان قد صدقتنا مخففة واسمها محذوف
وقد فاصلة لان الجملة الواقعة خبرا لها فعلية متصرفة غير دعا وقد ذكر
مما تقدم في قوله ان لا يكون فتنة وان وما بعدها سادة مسد المفعولين او
مسد الاول فقط والثاني محذوف وعليها متعلق بمحذوف يدل عليه الشاهدين
ولا يتعلق بما بعده لان ال لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند الجمهور ومن يجيز
ذلك يقول هو متعلق بالشاهدين قدم للفواصل واجاز الزمخشري ان
يكون عليها حالا فانه قال او يكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك
بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع الحال قلت فقوله عاكفين تفسير
معنى لانه لا يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان المطلقة وقرا اليماني وانزله
المشددة والضمير اما للعيد واما للانزال وهذا الذي قلته لا يرد عليه مما
قاله الشيخ فانه عاب عليه ذلك وجعله متناقضا من حيث انه لما علقه
بعاكفين كان غير حال لانه اذا كان حالا تعلق بكون مطلق ولا ادري ما معنى
التناقض وكيف يحمل عليه الى هذا الحد **قوله وانه** عطف على عيدا ونكر
صفتها وقرا نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد فقيل انزل ونزل بمعنى
وقد تقدم تحقيق ذلك التشديد للتكثير وفي التفسير انها نزلت مرات
متعددة واما ينزل تقدم تحقيق الخلاف فيه **قوله بعد** متعلق بيكفر
وبني لقطعه عن الاضافة اذ الاصل بعد الانزال ومنكم متعلق بمحذوف
لانه حال من فاعل يكفر **قوله عذابا** فيه وجهان اظهرهما انه اسم
مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوايد نحو عطا ونبات لاعطى
وانبت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والثاني اجازه
ابو البقا ان يكون مفعولا به على السعة يعني جعل الحدث مفعولا به
مبالغة وحينيذ يكون نصبه على التشبيه بالمفعول به والمنصوب على
التشبيه بالمفعول به عند النحاة ثلاثة انواع معمول الصفة المشبهة

والمصدر

والمصدر والظرف المتسع فيهما اما المصدر فكما تقدم واما الظرف فنحو يوم
الجمعة صمته ومنه قوله ٭ ويوم شهدناه سليمى وعامرا ٭ قليل سوى
الطعن النهال نوافله ٭ قال الزمخشري ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لكان ن
لا بد من الباء قلت انما قال ذلك لان اطلاق العذاب على ما يعذب به كثير
فخاف ان يتوهم ذلك وليس لقايل ان يقول كان الاصل بعذاب ثم حذف الحرف
فانتصب المجرور به لان ذلك لم يطرد الا مع ان وان بشرط امن اللبس
قوله لا اعذبه الها فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها عايدة على عذاب
الذي تقدم انه بمعنى التعذيب والتقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل
ذلك التعذيب احدًا والجملة في محل نصب صفة لعذابا وهذا وجه سالم من
تكلف ستراه في غيره ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه اعني عودها على عذابا
المتقدم قال وفيه على هذا وجهان احدهما على حذف حرف الجر اي لا اعذب به
احدًا والثاني انه مفعول به على السعة قلت اما قوله حذف الحرف فقد
عرفت انه لا يجوز الا فيما استثني الثاني من اوجه الها انها تعود على من
المتقدمة في قوله فمن يكفر والمعنى لا اعذب مثل عذاب الكافر احدًا ولا بد
من تقدير هذين المضافين ليصح المعنى قال ابو البقا في هذا الوجه وفي
وفي الكلام حذف اي لا اعذب الكافر اي مثل الكافر اي مثل عذاب الكافر والثالث
انها ضمير المصدر المؤكد نحو ظننته زيدًا قايما ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه
اعترض على نفسه فقال فان قلت لا اعذبه صفة لعذاب وعلى هذا التقدير
لا يعود من الصفة على الموصوف شي قيل ان الثاني لما كان واقعا موقع
المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني والثاني
مشتمل على الاول وهو مثل زيد نعم الرجل انتهى فجعل الرابط العموم وهذا
الذي ذكره من ان الرابط بالعموم انما ذكره النحويون في الجملة الواقعة خبر
المبتدا ولذلك نظره ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا لا ينبغي ان يقاس عليه
لان الربط يحصل في الخبر باشيا لا يجوز في الجملة الواقعة صفة وهذا
منها ثم هذا الاعتراض الذي ذكره واراد عليه في الوجه الثاني فان الجملة
صفة لعذابا وليس فيها ضمير فان قيل ليست هناك بصفة قيل يفسد
المعنى بتقدير الاستينا نفه فوعلى تقدير صحته فليكن هنا ايضا مستانفة
واحدا منصوب على المفعول الصريح ومن العالمين صفة لاحدا فتتعلق
بمحذوف **قوله واذ قال الله** هذا القول وقع وانقضى او سيقع
يوم القيامة قولان الجناس فقال بعضهم لما رفعه اليه قال له ذلك وعلى
هذا فاذ وقال على موضوعهما من المضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقوله

يوم القيمة وعلي هذا فاذ بمعني اذا وقال بمعني يقول وكونها بمعني اذا هو
اهون من قول ابي عبيدة انها زايدة لان زيادة الاسما ليست بالسهلة هذا
قوله ءانت قلت دخلت الهمزة علي المبتدا لفايده ذكرها اهل البيان
وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبته الي شخص اولي الاسم المشكوك
في نسبة الفعل اليه للهمزة فيقال انت ضربت زيدا فضرب زيد صفة صدر
في الوجود وانما شك في نسبته الي المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل
اولي الفعل للهمزة فيقال اضربت زيدا لم يقطع بوقوع الضرب بل شككت فيه
والحاصل ان الهمزة يليها المشكوك فيه جينا الي الاية الكريمة بالاستفهام
فيها واديه التفريع والتوبيخ بغير عيسي عليه السلام وهم المتخذون له ولامه
الهين دخل علي المبتدا لهذا المعني الذي قد ذكرته لان الاتخاذ قد وقع ولا بد
واللام في للناس للتبليغ فقط واتخذوني يجوز ان يكون بمعني صير فيتعدي
لاثنين ثانيهما الهين وان يكون المتعدية لواحد فالهين حال ومن دون الله
فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالاتخاذ ولجاز البقا وبه بدا ان يكون متعلقا
بمحذوف علي انه صفة لالهين **قوله سبحانك** اي تنزيها وتقدم الكلام
عليه في البقرة مشبعا ومتعلقه هنا محذوف فقدره الزمخشري سبحانك
من ان يكون لك شريك وقدره ابن عطية عن ان يقال هذا وينطق به ورجحه
الشيخ لقوله بعد ما يكون لي ان اقول **قوله ان اقول** في محل رفع لانه
اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قول كذا وما يجوز ان تكون له
موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها
النصب فان ما منصوبة باقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو
نظر قلت كلاما وعلي هذا فلا يحتاج ان يول قول بمعني ادعي او اذكر كما فعله
ابو البقا وفي ليس ضمير يعود علي ما هو اسمها وفي خبرها وجهان احدهما
انه لي اي ما ليس مستقرا لي وبانثا واما بحق علي هذا ففيه ثلاثة اوجه الوجه
الثالث ان قوله بحق متعلق بقوله علمته ويكون الوقف علي هذا علي قوله
لي والمعني فقد علمته بحق متعلق بقوله وقد رد هذا بان الاصل عدم
التقديم والتاخير وهذا لا ينبغي ان يكتفي به في رد هذا بل الذي منع من ذلك
ان معمول الشرط او جوابه لا يتقدم علي اداة الشرط لا سيما والمروي عن الايمة
القرا الوقف علي بحق ويبتديون بان كنت قلته وهذا مروي عن رسول الله
عليه وسلم فوجب اتباعه ذكر ابو البقا منها وجهين احدهما انه حال من الضمير
في الجار والثاني ان يكون مفعولا به تقديره ما ليس يثبت لي بسبب حق
فالبا تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول

به قلت وهذا ليس بجيد لانه قدر متعلق الخبر كونا مقيدا ثم حذفه وابقي
معموله والوجه الثاني ان خبر ليس انه بحق وعلي هذا ففي لي ثلاثة اوجه
احدها انه يتبين كما في قوله سقيا له اي فيتعلق بمحذوف والثاني
انه حال من بحق لانه لو تاخر لكان صفة له قال ابو البقا وهذا تخريج
علي قول من يجوز تقديم حال المجرور عليه قلت قد تقدم لك خلاف الناس
فيه وما اورده من الشواهد وفيه ايضا تقديم الحال علي عاملها المعنوي
فان بحق هو العامل اذ ليس لا يجوز ان تعمل في شي وان قلنا ان كان اختها قد تعمل
لان ليس لا حدث لها بالاجماع والثالث انه متعلق بنفس حق لان البا زايدة
وحق بمعني مستحق اي ما ليس مستحقا لي **قوله ان كنت** كنت وان
كانت ماضية اللفظ فهي مستقبلة في المعني والتقدير ان يصح دعواي
لما ذكر وقدر الفارسي بقوله ان اكن الان قلته فيما مضي لان الشرط والجزا
لا يقعان الا في المستقبل وقوله فقد علمته اي فقد تبين وظهر علمك
به كقوله فصدقت وفكذبت وفكبت وجوههم في النار **قوله تعلم
ما في نفسي** هذه لا يجوز ان تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي
سبق جهل او يقتصر به علي معرفة الذات دون احوالها حسب ما قال الناس
فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كاينا موجودا علي حقيقته لا يخفي
عليك منه شي واما ولا اعلم فهي وان كان يجوز ان تكون عرفانية الا انها
لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان تكون مثلها والمراد بالنفس هنا
علي ما قال الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشي والمعني في قوله
تعلم ما في نفسي الي اخره واضح وقال المعني تعلم ما اخفيه من سري وغيبي
اي مما غاب ولم اظهره ولا اعلم ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس
مقابلة وازدواجا وهذا متفرع من قول ابن عباس وعليه جاء الزمخشري
فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم معلومك واتي بقوله ما في نفسك علي جهة
جهة المقابلة والتشاكل لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر الله
وكقوله انما نحن مستهزيون الله يستهزي بهم **قوله الا ما امرتني**
هذا استثنا مفرغ فلو ما منصوبة بالقول لانها وما في خبرها في تاويل
مقول وقدر ابو البقا القول بمعني الذكر والتادية وما يجوز ان تكون
او نكرة موصوفة **قوله ان اعبدوا** في ان بعدها اوجه احدها انها
مصدرية في محل جر علي البدل من الهاء في به والتقدير ما قلت الا ما امرتني بان
اعبدوا وهذا الوجه سياتي عليه اعتراض الثاني انها في محل نصب باضمار
اعني اي بينه فسر ذلك المامور به والثالث انه في محل نصب علي البدل من محل

به في ما امرتني به لان محل المجرور نصب والرابع ان موضعها رفع على اضمار مبتدا
وهو قريب في المعنى من النصب على البدل الخامس انها في محل جر لانها عطف بيان
على الهاء في به السادس انها بدل من ما نفسها اي ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله
السابع ان تفسيريه اجازه ابن عطية والحوفي ومكي وممن ذهب الى الجواز
ان ان بدلا من ما فتكون منصوبة المحل او من الهاء فتكون مجرورته ابو
اسحاق الزجاج واجاز ايضا ان تكون تفسيريه لا محل لها الا وجه قد منع بعضها
الزمخشري وابو البقا منع منها وجها واحدا وهو ان تكون تفسيرية اما
الزمخشري فانه منع ان يكون تفسيرية الا بتاويل ذكره وسيأتي وبدلا من ما
او من الهاء في به قال رحمه الله ان في قوله ان اعبدوا ان جعلتها مفسرة لم
يكن لها بد من مفسر والمفسر اما ان يكون فعل القول او فعل الامر وكلاهما
لا وجه له اما فعل القول فلانه يحكي بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين
محكيه حرف تفسير واما فعل الامر فمسند الى ضمير الله عز وجل فلو
فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله
ربي وربكم وان جعلتها بدلا لم يخل من ان تجعلها بدلا من ما فيما امرتني به
او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل
منه ولا يقال ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني حتى
يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان تكون موصولة
عطفا على بيان الهاء لا بدلا ويعقب عليه الشيخ كلامه فقال اما قوله واما
فعل الامر الى اخر المنع وقوله لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم فانما لم
يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها مضمومة الى فعل الامر ويستقيم ان يكون
فعل الامر مفسرا بقوله اعبدوا الله ويكون ربي وربكم من كلام عيسى على اضمار
اعني اي اعني ربي وربكم لا على الصفة التي فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك
عنده واما قوله لان العبادة لا يقال فصحيح لكن يصح ذلك على حذف اي ما
قلت لهم الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول المتضمن عبادة الله واما
قوله لبقا الموصول بغير راجع اليه من صلته فلا يلزم في كل بدل ان يحل محل
المبدل منه الا ترى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت
بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش واما قوله عطفا على بيان الهاء ففيه بعد
لان عطف البيان اكثر بالجوامد الاعلام وما اختاره الزمخشري وجوزه غيره
لا يصح لانها جاءت بعد الا فكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له
موضع من الاعراب وان التفسيرية لا موضع لها من الاعراب انتهى قلت اما
قوله ان ربي ربكم من كلام عيسى ففي غاية ما يكون من البعد عن الافهام وكيف

يفهم

يفهم ذلك الزمخشري والسياق والمعنى يعودان الى ان ربي تابع للجلالة لا
يتبادر الذهن بل يقبل الا ذلك وهذا اشد من قولهم يؤدي الى تهيئة العامل
للعمل وقطعه عنه قول الشيخ الى ان اعبدوا الله من كلام الله تعالى وربي
وربكم من كلام عيسى وكلاهما مفسر لامرتني المسند للباري تعالى واما قوله
يصح ذلك على حذف مضاف ففيه بعض جوده واما قوله ان حلول البدل محل
المبدل منه غير لازم واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا معارض بنصهم
على انه لا يجوز جا الذي مررت به ابي عبد الله بجر عبد الله بدلا من الهاء وعللوه
بانه يلزم بقا الموصول بلا عايد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر في الصلة
خلافا قدمت التنبيه عليه ويكفينا كثرة قولهم في مسايل لا يجوز هذا لان
البدل يحل محل المبدل منه فيجعلون ذلك علة مانعة يعرف ذلك من
عانا كلامهم ولولا خوف الاطالة لاوردت منه مسايل شتى واما قوله وكل
ما كان بعد الا المستثنى بها الى اخره فكلام صحيح لانها ايجاب بعد نفي فهو
فيستدعي تسلط ما قبلها على ما بعدها ويجوز في ان الكسر على اصل التقا
الساكنين والضم على الاتباع وقد تقدم تحقيقه والتنبيه الى من قرابه
في قوله فمن اضطر في البقرة وربي نعت او بدل او بيان مقطوع عن الاتباع
رفعا او نصبا فهذه خمسة اوجه تقدم ايضاحها **قوله شهيدا**
خبر كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي تقدير مصدر مضاف
اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان
معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه
حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم تحتج هنا الى منصوب
ويكون حينئذ منصرفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ المضي ولم يتصرف فرع
فيكون فيهم في محل نصب خبرا لها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد
تقدم انه يقال دمت يدام كخفت يخاف **قوله كنت انت الرقيب** يجوز
في انت ان يكون فصلا وان يكون تاكيدا وقرئ الرقيب بالرفع على انه خبر
لانت والجملة خبر لكان كقوله وكنت عليها بالملا انت اقدر وقد تقدم اشتقاق ق
الرقيب وعليهم متعلق به وعلى كل شيء متعلق بشهيد قدم للفاصلة وقوله
فانك انت العزيز الحكيم تقدم نظيره وهي قراءة الناس ومصاحفهم العزيز
الحكيم وفي مصحف ابن مسعود وقراها جماعة الغفور الرحيم وقد عيب من لا
يفهم كلام العرب بهذه الاية وقال انما كان المناسب ما في مصحف ابن مسعود
وخفي عليه ان المعنى متعلق بالشرطين جميعا ويوضح هذا ما قاله ابو بكر
ابن الانباري فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين ثم قال ومتى نقل

الي ما قاله هذا الطاعن ضعف معناه فانه ينفرد الغفور الرحيم بالشرط الثاني
ولا يكون له بالشرط الاول تعلق وهو على ما انزل الله وعلى ما اجمع على قراته المسلمون
معذوق بالشرطين كليهما اولهما واخرهما اذ تلخيصه ان تعذبهم فانت العزيز
الحكيم وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما من التعذيب والغفران
فكان العزيز الحكيم اليق بهذا المكان لعمومه وانه يجمع الشرطين ولم يصلح
الغفور الرحيم ان يحتمل من العموم ما احتمله العزيز الحكيم قلت وكلامه فيه دقة
وذلك انه لا يريد بقوله انه معذوق بالشرطين الى اخره انه جواب لهما صناعة
لان ذلك فاسد من حيث الصناعة العربية فان الاول قد اخذ جوابه وهو فانهم
عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل لتصرف سيده كيف شا وانما يريد
بذلك انه متعلق بهما من جهة المعنى وقد اكثر الناس في الكلام على هذه الاية
مما لا يحتمله هذا الموضع وانما تعرضت لبعضها لتعلقه بالقراة الشاذة والرسم
الشاذ **قوله يوم ينفع** الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه
من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن
الحسن ابن العباس الشامي يوم برفعه منونا فهذه اربع قراات فاما قراة الجمهور
فواضحة على المبتدا والخبر والجملة في محل نصب بالقول واما قراة نافع ففيها
اوجه احدها ان هذا مبتدا ويوم خبره كالقراة الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى
الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه
القراة واما البصريون فلا يجيزون البنا الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها
بفعل ماض وعليه قول النابغة • على حين عاتبت المشيب على الصبي • وقلت الما
اصح والشيب وازع • وخرجوا هذه القراة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق
في الحقيقة بخبر المبتدا اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع فيستوي هذا مع تخريج
القراة الاولى والثانية ايضا في المعنى ومنهم من خرجه على ان هذا منصوب بقال وه
واشير به الى المصدر فنصبه على المصدر وقيل بل اشير به الى الخبر والقصص
المتقدمه فيجري في نصبه خلاف هل هو منصوب نصب المفعول به او نصب
المصادر لانه متى وقع بعد القول ما يفهم كلاما نحو قلت شعرا او خطبة
جرى فيه هذا الخلاف وعلى كل تقدير فيوم منصوب على الظرف بقال اي
قال الله هذا القول او هذه الاخبار في وقت نفع الصادقين وينفع في محل
خفض بالاضافة وقد تقدم ما يجوز اضافته الى الجمل وانه احد ثلاثة اشيا واما
قراة التنوين فرفعه على الخبرية كقراة الجماعة ونصبه على الظرف كقراة نافع الا
ان الجملة بعده في القراتين في محل الوصف لما قبلها والعايد محذوف وهو ه
نظير قوله تعالى يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا فيكون في محل هذه الجملة

اما رفعا او نصبا **قوله صدقهم** مرفوع بالفاعلية وهذه قراة العامة
وقرى شاذا بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على المفعول من اجله
اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكر ذلك ابو البقا وتبعه الشيخ وهذا لا يجوز لانه
فان شرطا من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل فان فاعل النفع غير فاعل
الصدق وليس لقايل ان يقول ينتصب بالصادقين فكانه قيل الذين يصدقون
لاجل صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يودي الى ان الشي علة لنفسه وللقول
فيه مجال الثاني على اسقاط حرف الجر اي بصدقهم وهذا قد عرفت ما فيه ايضا
من ان حذف الحرف لا يطرد الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب له
اسم الفاعل في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة نحو صدقت القتال
كانك وعدت القتال فلم يكذبه وقد يقوي هذا نصبه على المفعول له والعامل
فيه اسم الفاعل قبله الرابع انه مصدر موكد كانه قيل الذين يصدقون
الصدق كما تقول صدق الصدق وعلى هذه الاوجه كلها ففاعل ينفع ضمير
يعود على الله تعالى في قوله تعالى رضي الله عنهم معناه الدعا وباقي السورة
ظاهر الاعراب مما تقدم من نظايره ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد واكرم

**سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعل
الظلمات** جعل هنا يتعدى لمفعول واحد لانها بمعنى خلق هكذا عبارة
النحويين ظاهرها انهما مترادفان الا ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق
بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل معنى التصيير
شي شيا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات
والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى وقال
الطبري جعل هنا هي التي تتصرف في طرف الكلام كما تقول جعلت افعل
كذا فكانه وجعل اظلامها وانارتها وهذا لا يشبه كلام اهل اللسان
ولكونها عند ابي القسم ليست بمعنى خلق فسرها هنا بمعنى احدث وانشا
وكذا الراغب جعلها بمعنى واحد ثم ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استطرد
وذكر انه بمعنى صير ومثل بقوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما ذكر بعض النحويين انها   قلت ليس بالتصيير التصيير
بالفعل بل المراد التصيير   ونص الزمخشري على ذلك سياتي
بهذا ان شا الله مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق بين تخصيص
السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل لما ذكره الزمخشري
وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور من جنس واحد وهو النار والظلمات
كثيرة فان ما من جرم الا وله ظل وظله هو الظلمة وحسن هذا ايضا ان

الصلة التي قبلها تقدم فيها جمع ثم مفرد فعطفت هذه عليها كذلك وقد تقدم
في البقرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقد تقدمت الظلمات في الذكر
لانه موافق في النور والظلمة قبل النور عند الجمهور **قوله ثم الذين**
كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي للتراخي بين الرتبتين والمراد
استبعاد ان يعدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف اما على قوله
الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت فما معنى ثم قلت
استبعاد ان يعدلوا به مع وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد
ان يمتروا فيه بعدما ثبت انه يحييهم ويميتهم وباعثهم وقال ابن عطية ثم
دالة على قبح فعل الذين كفروا لان خلقه السموات والارض وغيرها قد تقرر
واياته قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين ثم مع هذا كله يعدلون به غيره
قال الشيخ ما قالاه من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح لانها لم توضع
لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من السياق لا من ثم ولا اعلم احدا من
النحويين ذكر ذلك بل ثم هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية
على جملة اسمية يعني على الحمد لله ثم اعترض على الزمخشري في تجويزه ان تكون معطوفة
على خلق بان خلق صلة فالمعطوف عليها يعطى حكمها ولكن ليس ثم رابط يعود
منها على الموصول ثم قال الا ان يكون على راي من يرى الربط بالظاهر كقولهم
ابو سعيد الذي رويت عن الخدري وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه كتاب
الله قلت الزمخشري انما يريد العطف بثم للتراخي بين الرتبتين ولا يريد
التراخي في الزمان كما قد صرح به هو فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط
وكيف يتخيل كونها للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ **قوله بربهم**
يجوز ان يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول
ولا مفعول له حينئذ ويجوز ان يتعلق بيعدلون وقدم للفواصل وفي الباء
حينئذ احتمالان احدهما ان تكون بمعنى عن ويعدلون من العدول ايضا اي
يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني انها للتعدية ويعدلون من العدل وهو
التسوية بين الشيئين اي ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين
فيكون المفعول محذوفا **قوله من طين** فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بخلقكم ومن لابتداء الغاية والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال وهل
يحتاج في هذا الكلام الى حذف مضاف ام لا خلاف ذهب جماعة كالمهدوي
ومكي وجماعة الا انه لا حذف وان الانسان مخلوق من الطين وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا ويذر على النطفة من
تراب حفرته وقيل النطفة اصلها الطين وقال غالب المفسرين ثم محذوف

اي

اي خلق اصلكم او اباكم من طين يعنون آدم وقصته مشهورة وقال امرؤ
القيس الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي قالوا
اراد بعرق الثرى آدم عليه السلام لانه اصله **قوله ثم قضى** اجلا ان كان
قضى بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها لان ذلك متاخر عن خلقنا وهي
صفة فعل وان كان بمعنى كتب وقدر فهي للترتيب في الذكر لانها صفة
ذات وذلك مقدم على خلقنا **قوله واجل مسمى عنده** مبتدا وخبر
ومسوغ الابتداء هنا شيئان احدهما وصفه والثاني عطفه ومجرد العطف من
المسوغات قال • عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي • فهل باعجب من هذا
امرؤ سمعا • والتنكير في الاجلين للابهام وهنا مسوغ وهو التفصيل كقوله
• اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وشق عندنا لم تحول • ولم يجب هنا
تقديم الخبر وان كان المبتدا نكرة والخبر ظرف قال الزمخشري لانه تخصص
بالصفة فقارب المعرفة قال الشيخ وهذا الذي ذكره من كونه مسوغا للابتدا
بالنكرة لكونها وصفت لا يتعين لجواز ان يكون المسوغ التفصيل ثم انشد
البيت اذا ما بكى قلت الزمخشري لم يقل انه تعين ذلك حتى يلزمه به
وانما ذكر اشهر المسوغات فان العطف والتفصيل قل من يذكرهما في المسوغات
قال الزمخشري فان قلت الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد ولي عبد
كيس فما اوجب التقديم قلت اوجبه ان المعنى واي اجل مسمى تعظيما لشانه
الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى اوجب التقديم قال الشيخ وهذا لا يجوز
لانه اذا كان التقدير واي اجل مسمى عنده كانت اي صفة لموصوف محذوف
تقديره واجل اي اجل مسمى عنده ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت
ايا ولا حذف موصوفها وابقاؤها لو قلت مررت باي رجل تريد برجل اي
رجل لم يجز قلت ولم ادر كيف يتواصل من فسر معنى لم يدع ان ذلك اللفظ
هو اصل الكلام المفسر بل قال معناه كيت وكيت فكيف يلزمه ان يكون
ذلك الكلام الذي فسره هو اصل ذلك المفسر به هو اصل ذلك المفسر على
انه قد ورد حذف موصوف اي وابقاؤها كقوله • اذا حارب الحجاج اي
منافق • علاه بسيف كلما هز يقطع **قوله ثم انتم تمترون**
قد تقدم الكلام على ثم هذه ويمترون يفتعلون من المرية وتقدم معناها في
البقرة عند قوله من الممترين وجعل الشيخ هذا من باب الالتفات اعني
قوله خلقكم ثم انتم تمترون يعني ان قوله ثم الذين كفروا غائب فالتفت عنه
الى قوله خلقكم ثم انتم كانه اعترض على نفسه بان خلقكم وقضى اجلا جل
لا يختص به الكفار بل المؤمنون مثلهم في ذلك واجاب بانه انما قصد

الكفار بينتها لهم على خلقه لهم وقدرته وقضايه لاجالهم قالوا وانما جعلته
من الالتفات لان هذا الخطاب وهو ثم انتم تمترون لا يمكن ان يندرج
فيه من اصطفاه الله بالنبوة والايمان واجل مسمى مسموع لانه من مادة
الاسم وقد تقدم ذلك فقلبت الواو يا ثم اليا الفا وتمترون اصله تمترون
أصله تمترون فاعل كنظاير له تقدمت **قوله وهو الله في السموات**
في هذه الاية اقوال كثيرة لخصت جميعها في اثنا عشر وجها وذلك ان هو فيه
قولان احدهما هو ضمير اسم الله تعالى يعود على عليه الضماير قبله والثاني
انه ضمير القصة قاله ابو علي قال الشيخ وانما فر الى هذا لانه لو اعاده على
الله لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من اسمين متحدين لفظا ومعنى
لا نسبة بينهما اسنادية قلت الضمير انما هو عايد على ما تقدم من الموصوف
بذلك الصفات الجليلة وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
وخلق الناس من طين الى اخرها فصار في الاخبار بذلك فايدة من شك
فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدا والله خبره وفي السموات متعلق بنفس
الجلالة لما تضمنته من معنى العبادة كانه قيل وهو المعبود في السموات
وهذا قول الزجاج وابن عطية والزمخشري قال الزمخشري وفي السموات
متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الله في السموات
وفي الارض وهو المعروف بالالهية والمتوحد بالالهية فيها او هو الذي
يقال له الله لا يشركه في هذا الاسم الشريف غيره قلت لما قال او هو
المعروف او هو الذي يقال له الله لان هذا الاسم الشريف تقدم ذلك فيه
خلاف فهل هو مشتق او لا فان كان مشتقا ظهر تعلق الجار به وان كان ليس
بمشتق فاما ان يكون منقولا او مرتجلا وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان الاعلام
لا يعمل فاحتاج اذ ذاك ولذلك على كل قول من هذه الاقوال الثلاثة فقوله
المعبود راجع الاشتقاق وقوله المعروف راجع لكونه علما منقولا وقوله
الذي يقال له الله راجع الى قوله كونه مرتجلا وكانه رحمه الله استشعر
بالاعتراض المذكور والاعتراض منقول عن ابي علي الفارسي قال واذا جعلت
الظرف متعلقا باسم الله جاز عندي على قياس من يقول ان الله اصله
الالاه ومن ذهب بهذا الاسم مذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به عنده
الا ان يقدر فيه ضربا من معنى الفعل فكان الزمخشري والله اعلم اخذ
هذا من قول الفارسي وبسطه الا ان ابا البقا نقل عن ابي علي انه لا يتعلق في
باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا
قال تعالى هل تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به وان

كان

كان في الاصل مشتقا وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله من المعاني
كقولك امير المومنين الخليفة في المشرق والمغرب قال ابن عطية هذا عندي
أفضل الاقوال واكثرها احرازا لفصاحة اللفظ وجزالة المعنى وايضاحه
انه اراد ان يدل على خلقه واثار قدرته واحاطته واستيلايه ونحو هذه الصفات
فجمع هذه كلها في قوله وهو الله اي الذي له هذه كلها في قوله وهو الله اي الذي
له هذه كلها في السموات وفي الارض كانه قال وهو الخالق والرازق والمحيي
والمحيط في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق
لو قصدت ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصد قولك الامر الناهي الذي
يولي ويعزل كان صحيحا فاقمت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الاية
الكريمة اقمت الله مقام تلك الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج
واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد
عليه لانهما زعما ان في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك
المعاني ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل فيه جميعها بل العمل من حيث اللفظ
لواحد منها وان كان في السموات متعلق بجميعها من حيث المعنى بل الاولى
ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الالوهية وان كان علما لان العلم
يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى كقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
فبعض نصب بالعلم لانه في معنى انا المشهور قلت قوله لو صرح بها لم
تعمل ممنوع بل تعمل ويكون عملها على سبيل التنازع مع انه لو سكت
عن الجواب لكان واضحا ولما ذكر الشيخ ما قاله الزمخشري قال فانظر كيف
قدر العامل فيها واحدا لا جميعها يعني انه استنصر به فيما رد به على الزجاج
وابن عطية الوجه الثاني ان في السموات متعلق بمحذوف وهو صفة لله تعالى
حذفت لفهم المعنى متعلق فقدرها بعضهم وهو الله المدبر وحذف الصفة
قليل جدا لم يرد منه الا مواضع يسيرة على نظر فيها فمنها وكذب به قومك
اي المعاندون انه ليس من اهلك اي الناجين فلا ينبغي ان يحمل هذا عليه الوجه
الثالث قال النحاس وهو احسن ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله وهو الله
والمجرور متعلق بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم يعلم سركم وجهركم
فيهما وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرف
ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة وتعلق الظرف
بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستانف الوجه
الخامس ان الكلام تم عند قوله في السموات فيتعلق في السموات باسم الله
على ما تقدم ويتعلق وفي الارض بتعلم وهو قول الطبري قال ابو البقا وهو

ضعيف لان الله تعالى معبود في السموات وفي الارض ويعلم ما في السموات
وما في الارض فلا يختص احدى الصفتين باحد الظرفين وهو رد جميل الوجه
السادس ان في السموات متعلق بمحذوف على انه من سركم ثم قدمت الحال على
صاحبه وعلى عامله السابع انه متعلق بيكسبون وهذا فاسد من جهة
انه يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول لان ما موصولة اسمية او
حرفية وايضا فالمخاطبون كيف يكسبون في السموات ولو ذهب هذا القايل الى
ان الكلام تم عند قوله في السموات وعلق في الارض بيكسبون لسهل الامر
من حيث المعنى لا من حيث الصناعة الثامن ان الله خبر اول وفي السموات خبر
ثان قال الزمخشري على معنى انه الله وانه في السموات وفي الارض على معنى
انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه شي كان ذاته فيهما قال الشيخ وهذا ضعيف لان
المجرور بفي لا يدل على كون مقيد انما يدل على كون مطلق وهذا اسهل الجواب
لتقدمه مرارا التاسع ان يكون هو مبتدا والله بدل منه ويعلم خبره وفي السموات
على ما تقدم العاشر ان يكون الله بدلا ايضا وفي السموات الخبر بالمعنى الذي
الزمخشري الحادي عشر ان هو ضمير الشان في محل رفع بالابتدا والجلالة
مبتدا بان وخبرها في السموات بالمعنى المتقدم او يعلم والجملة خبر الاول
مفسرة له وهو الثاني عشر واما يعلم فقد عرفت من تفاصيل ما تقدم
انه يجوز ان يكون مستانفا فلا محل او في محل رفع خبرا او في محل نصب على
الحال وسركم وجهركم يجوز ان يكونا على بابهما من المصدرية ويكونا مضافين
للفاعل واجاز ابو البقا ان يكونا واقعين موقع المفعول به اي مسركم ومجهركم
واستدل بقوله تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون ولا دليل لانه يجوز
ان تكون ما مصدرية وما في تكسبون يحتمل ان تكون مصدرية وهو الاليق
لمناسبة المصدرين قبلها وان تكون بمعنى الذي **قوله وما تاتيهم
من اية** من اية فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين فلا تعلق لها ومن ايات
صفة لاية فهي في محل جر على اللفظ او رفع على الموضع ومعنى من التبعيض
قوله الا كانوا هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما انه الضمير في تاتيهم والثاني انه من اية وذلك لتخصصها بالوصف
وتاتيهم يحتمل ان يكون ماضي المعنى لقوله كانوا ويحتمل ان يكون كانوا
مستقبل المعنى لقوله تاتيهم واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد
شرطين اما وقوعه بعد فعل كهذه الاية الكريمة او يقترن بقد نحو ما زيد
الا قد قام وهنا التفات من خطاب بقوله هو خلقكم الى اخره الى الغيبة
بقوله وما تاتيهم **قوله فقد كذبوا** الفا هنا للتعقيب يعني ان الاعراض

عن

عن الايات اعقبه التكذيب وقال الزمخشري فقد كذبوا مردود على كلام
محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية
واكبرها قال الشيخ ولا ضرورة تدعوا الى هذا مع انتظام الكلام وقوله بالحق
من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل فقد كذبوا بها اي بالاية والانبا
جمع نبا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي يا تيهم مضمون
الانبا وبه متعلق بخبر كانوا ولما حرف وجوب او ظرف زمان والعامل فيه كذبوا
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والضمير في به عايد عليها ويجوز ان تكون
مصدرية قاله ابن عطية اي انبا كونهم مستهزئين وعلى هذا فالضمير لا يعود
عليها لانها حرفية بل تعود على الحق وعند الاخفش يعود عليها لانها اسم عنده
قوله كم اهلكنا يجوز في كم ان تكون استفهامية وخبرية وعلى كلا
التقديرين فهي معلقة للروية عن العمل لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية
في ذلك ولذلك اعطيت احكامها من وجوب التصدير وغيره والروية هنا
علمية وتضعف كونها بصرية وعلى ذلك التقديرين فهي معلقة عن
العمل لان البصرية تجري مجراها فان كانت علمية فكم وما في خبرها سادة
مسد مفعولين وان كانت بصرية فمسد واحد وكم يجوز ان تكون عبارة عن
الاشخاص فيكون مفعولا بها ناصبها اهلكنا ومن قرن على هذا تمييز لها
وان تكون عبارة عن المصدر فتنتصب انتصابه باهلكنا اي اهلاكا ومن
قرن على هذا صفة لمفعول اهلكنا اي اهلكنا قوما او فوجا من القرون الذ
قرن يراد به الجمع ومن تبعيضية والاولى لابتدا الغاية وقال الحوفي من
الثانية بدل من الاولى وهذا لا يعقل فهو وهم بين ويجوز ان يكون كم
عبارة عن الزمان فتنتصب على الظرف قال ابو البقا تقديره كم ازمنة اهلكنا
فيها وجعل ابو البقا على هذا الوجه من قرن المفعول به ومن مزيدة فيه وجاز
ذلك لان الكلام غير موجب والمجرور نكرة الا ان الشيخ منع ذلك بانه لا يقع اذا
المفرد موقع الجمع لو قلت كم ازمانا ضربت رجلا او كم مرة ضربت رجلا لم يكن
مدلول رجل رجالا لان السوال انما هو عن عدد الازمنة او المرة التي ضربت
فيها وبان هذا ليس موضع زيادة من لانها لا تزاد في الاستفهام الا وهو يكون
بمعنى النفي والاستفهام هنا ليس محضا ولا مرادا به النفي انتهى والجواب عما قاله
بلا مسلم ذلك **قوله مكناهم الارض** في موضع صفة لقرن وعاد الضمير
عليه جمعا باعتبار معناه قاله ابو البقا والحوفي وضعفه الشيخ بان من قرن
تمييز لكم فكم هي المحدث عنها بالاهلاك فهي المحدث عنها بالتمكين لا ما بعدها
اذ من قرن جرى مجرى التبيين ولم يحدث عنه وجوز الشيخ ان تكون هذه

الجملة استينا فا جوابا لسوال مقدر قال كانه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم
وجعله هو الظاهر وفيه نظر فان النكرة مفتقرة للصفة فجعلها صفة اليق
والفرق بين قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم اي مكنة في كذا اسد فيها
ومنه ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه واما مكن له فمعناه جعل له مكانا
ومنه انا مكنا له في الارض اولم نمكن لكم ومثله ارض له اي جعل له ارضا هذا
قول الزمخشري واما الشيخ فانه يظهر من كلامه التسوية بينهما فانه قال فائدة
وتعدي مكن هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر تعديته باللام مكنا
ليوسف انا مكنا له اولم نمكن لهم وقال ابو عبيدة مكناهم ومكنا لهم لغتان
فصيحتان نحو نصحته ونصحت له قلت وبهذا قال ابو علي والجرجاني قوله
ما لم نمكن لكم في ما هذه خمسة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي
وهو حينئذ صفة لموصوف محذوف والتقدير التمكين الذي لم نمكن لكم والعائد
محذوف اي الذي لم نمكنه لكم الثاني انها نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره
تمكينا ما لم نمكنه لكم ذكرهما الحوفي ورد الشيخ الاول بان ما بمعنى الذي لا تكون
صفة لمعرفة وان كان الذي يقع صفة لها لو قلت ضربت الضرب ما ضرب
زيد تريد الضرب الذي ضربه زيد لم يجز فان قلت الضرب الذي ضربه جاز ورد
الثاني بان ما النكرة التي تقع صفة لا يجوز حذف موصوفها لو قلت قمت ما
وضربت ما وانت تعني قمت قياما ما وضربا ما لم يجز الثالث ان يكون مفعولا به
بها نمكن على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم ما لم نعطكم ذكره ابو البقا قال
الشيخ هذا تضمين والتضمين لا ينقاس الرابع ان تكون ما مصدرية والزمان
محذوف اي مدة ما لم نمكن لكم والمعنى مدة انتفا التمكين لكم الخامس ان نكرة
موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعايد محذوف اي شيا لم نمكنه لكم ذكرها
ايضا ابو البقا قال الشيخ في الاخر وهذا اقرب الى الصواب قلت ولو قدره ابو البقا
بخاص لكان احسن من تقديره بلفظ شي فكان يقول مكناهم تمكينا لم نمكنه
لكم والضمير في يروا قبل عايد على المشهورين والخطاب في لكم راجع اليهم ايضا
فيكون على هذا التفاتا فايدته التعريض بقلة تمكين هولا ونقص احوالهم
عن حال اوليك ومع تمكينهم وكثرتهم فقد حل بهم الهلاك فكيف وانتم اقل
منهم تمكينا وعددا وقال ابن عطية والمخاطبة في لكم هي للمومنين ولجميع المعاصرين
لهم ولساير الناس كافة كانه قيل ما لم نمكن يا اهل هذا العصر لكم ويحتمل
ان يقدر معنى القول لهولاء الكفرة كانه قال يا محمد قل لهم الم يروا كم اهلكنا
الاية فاذا اخبرت انك قلت او امرت ان يقال فلك في فصيح كلام العرب ان
تحكي الالفاظ المقولة بعينها فتجي بلفظ المخاطبة ولك ان تجي بالمعنى في الالفاظ

بالغيبة

بالغيبة دون الخطاب انتهى ومثاله قلت لزيد ما اكرمك او ما اكرمه والقرن
لفظ يقع على معان كثيرة فالقرن الامة من الناس سموا بذلك لاقترانهم
في مدة من الزمان ومنه قوله عليه السلام خير القرون قرني وقال الشاعر
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع وقال قيس ابن
ساعدة في الذاهبين الاولين لنا بصاير وقيل اصله الارتفاع ومنه قرن
الثور وغيره فسموا بذلك لارتفاع السن وقيل لان بعضهم يقرن ببعض ويجعل
مجتمعا معه ومنه القرن للحبل يجمع به بين البعيرين ويطلق على المدة
من الزمان ايضا وهل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او
الحقيقة والمجاز الراجح الثاني لان المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا
بالراجح فانهما الحقيقة الظاهر انه القوم لان غالب ما يطلق عليهم والغلبة
مودية بالاصالة غالبا وقال ابن عطية القرن ان يكون وفاة الاشياخ
وولادة الاطفال ويظهر ذلك من قوله تعالى وانشانا من بعدهم قرنا اخرين
فجعله معنى وليس بواضح وقيل القرن الناس المجتمعون قلت السنون او
كثرت واستدلوا بقوله عليه السلام خير القرون قرني وبقوله في
الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير وبقوله اذا ذهب القوم الذي
كنت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب فاطلقوه على الناس بقيد الاجتماع
ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مايه
سنة واستدلوا له بقوله عليه السلام يعيش قرنا فعاش مايه سنة وعشرون
قال اياس ابن معاوية وزرارة ابن ابي اوفي وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن
عباس وقيل ثمانون وقيل سبعون لقوله عليه السلام معترك المنايا
ما بين الستين الى السبعين وقيل اربعون حكاه محمد ابن سيرين يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النقاش وعن ابي عبيد كانوا
يرون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو راي الحسن
البصري وقيل ثمانية عشر عاما وقيل هو المقدار الوسط من اعمار
اهل ذلك الزمان واستحسن هذا بان اهل الزمن القديم كانوا يعيشون
اربع مايه سنة وثلثمايه والفا واكثر واقل وقد فسر بعض الناس في قوله
تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن الزمان
ولا حاجة الى ذلك الا على اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد تقدم ان
الراجح خلافه قوله مدرارا حال من السما ان اريد بها السحاب فان
السحاب يوصف بكثرة التتابع ايضا وان اريد به الما فكذلك ويدل على انه
يراد به الما قوله في الحديث في اثر سما كانت من الليل ويقولون ما زلنا

قاله الفراء وقيل ستون ثم

ن

نطا السما حتى اتيناكم ومنه اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
اي عينا ما ينشا عنه وان اريد بها هذه المظلة فلا بد من حذف مضاف
حينئذ اي مطر السما ويكون مدرارا حالا منه ومدرارا مفعال وهو للمبالغة
كامراة مذكار ومئناث قالوا واصله من درّ اللبن وهو كثرة وروده على الحالب
ومنه لا درّ درّه في الدعا عليه نقلة الخير وفي المثل سبقت درته غراره
وهي مثل قولهم سبق سيله مطره واستدرت المعزي كناية عن طلبها الفحل
قالوا لانها اذا طلبته حملت فولدت فدرّت **قوله تجري اجعلنا** جعل
تصييرية كان تجري مفعولا ثانيا وان جعلناها الخالقية كان حالا ومن تحتهم
يجوز فيه اوجه ان يكون متعلقا بتجري وهذا هو الذي ينبغي ان لا يعدل عنه
وان يكون حالا اما من فاعل تجري او من الانهار وان يكون مفعولا ثانيا لجعلنا
وتجري على هذا حال من الضمير في الجار وفيه ضعف لتقدمها على العامل
المعنوي ويجوز ان يكون من تحتهم حالا من الانهار كما تقدم وتجري حال من
الضمير المستكن فيه وفيه الضعف المتقدم **قوله من بعدهم**
متعلق بانشانا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من قرن لانه ظرف
زمان يعني انه لو تاخر عن قرن لكان يتوهم جواز كونه صفة له فلما
قدم عليه قد نتوهم ان يكون حالا منه لكنه منع ذلك بكونه ظرف زمان
والزمان لا يخبر به عن الجثث فلا يوصف به وقد تقدم لك انه يصح ذلك
بتاويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخرين صفة لقرن لانه
اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه ومن قال انه الزمان قدر مضافا
اي اهل قرن اخرين فقد قدمت انه مرجوح **قوله في قرطاس** يجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لكتاب سوي اريد بكتاب المصدر ام الشي المكتوب ويجوز
ان يتعلق بنفس كتابا سوي اريد به المصدر ام الشي المكتوب ومن مجي الكتاب
بمعنى مكتوب قوله صحيفة عليك من الحجاج مثلي كتابها وفي النفس من
جعل كتابا في الاية الكريمة مصدرا شي لان نفس الكتب لا توصف بالانزال الا
بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوه هنا ويجوز ان يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس
الصحيفة يكتب فيها تكون من رق وكاغد وغيرهما وهي بكسر القاف وضمها
والفصيح الكسر وقرئ بالضم شاذ نقله ابو البقا والقرطاس اسم اعجمي معرب
ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد وقال زهير لها
اخاديد من اثار ساكنها كما تردد في قرطاسه القلم **قوله فلمسوه**
الضمير المنصوب يجوز ان يعود على القرطاس وان يعود على كتاب بمعنى مكتوب
وبايديهم متعلق بلمسوه والبا للاستعانة كعملت بالقدوم ولقال جواب

لو جا على الافصح من اقتران جوابها المثبت باللام **قوله ان هذا** ان نافية
وهذا مبتدا والا سحر خبره فهو استثنا مفرغ والجملة المنفية في محل نصب
بالقول واوقع الظاهر موقع المضمر في قوله لقال الذين كفروا اشهادا عليهم
بالكفر والجملة الامتناعية لا محل لها من الاعراب لاستينافها **قوله
وقالوا لولا** الظاهر ان هذه الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بفرط
تعنتهم وتصلبهم في كفرهم ويجوز ان تكون معطوفة على جواب لو اي لو
نزلنا عليك كتابا لقالوا كذا ولقالوا لولا انزل عليه ملك وجي بالجواب على احد
الجايزين اعني حذف اللام من المثبت وفيه بعد لان قولهم لولا نزل ليس
مترتبا على قوله ولو نزلنا ولولا هنا تحضيضية والضمير في عليه الظاهر
عوده على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يجوز ان يعود على الكتاب او القرطاس
والمعنى لولا انزل على الكتاب ملك يشهد بصحته كما يروى في القصة انه
قيل له لن نومن حتى تعرج فتاتي بكتاب ومعه اربع ملايكة يشهدون
وهذا يظهر على راي من يقول ان الجملة من قوله وقالوا لولا انزل معطوفة
على جواب لو فانه يتعلق به من حيث المعنى حينئذ **قوله ما يلبسون**
في ما قولان احدهما انها موصولة بمعنى الذي اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون
على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقا ويكون ما حينئذ مفعولا بها الثاني
انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويشككونهم
وقرا ابن محيصن ولبسنا بلام واحدة هي فا الفعل ولم يات بلام في الجواب
اكتفا بها في المعطوف عليه وقرا الزهري وللبسنا بلامين وتشديد
الفعل على التكثير **قوله ولقد استهزي** قرا حمزة وعاصم وابو عمرو
بكسر الدال على اصل التقا الساكنين والباقون بالضم على الاتباع ولم
يبال بالساكن لانه حاجز غير حصين وقد قررت هذه القاعدة بدلايلها
في البقرة عند قوله فمن اضطر وبرسل متعلق باستهزي ومن قبلك
صفة لرسل وتاويله ما تقدم في وقوع من قبل صلة **قوله فحاق
بالذين سخروا** فاعل حاق ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد
الها في به وبه يتعلق بيستهزون ويستهزون خبر لكان ومنهم متعلق بسخروا
على ان الضمير يعود على الرسل قال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ويجوز
ان يتعدى بالبا نحو سخرت به ويجوز ان يتعلق منهم بمحذوف على انه حال
من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود على الساخرين وقال ابو البقا على
المستهزئين وقال الحوفي على امم الرسل وقد رد الشيخ على الحوفي بانه يلزم
اعادته على غير مذكور وجوابه انه في قوة المذكور ورد على ابي البقا بانه

يصير المعني فحاق بالذين سخروا كائنين من المستهزئين فلا حاجة الي هذه الحال
لانها مفهومة من قوله سخروا وجوز ان تكون ما مصدرية ذكره الشيخ ولم يتعرض
للضمير في به والذي يظهر انه يعود علي الرسول الذي يتضمنه الجمع فكانه قيل
فحاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسول المندرج في جملة الرسل واما علي راي
الاخفش وابن السراج فيعود علي ما المصدرية لانها اسم عندهما وحاق الفه
منقلبة عن ياء بدليل يحيق كباع يبيع والمصدر حيق وحيوق وحيقان كالغليان
والنزوان وزعم بعضهم انه من الحوق وهو المستدير بالشيء وبعضهم انه
من الحق فابدلت احدي القافين ياء لتظنيت وهذا ليسا بشيء لبنا الاول فلاختلاف
المادة الا ان يريد الاشتقاق الاكبر واما الثاني فلانها دعوي مجردة من غير
دليل ومعني حاق احاط وقيل عليه وبال مكره قاله الفرا وقيل دار والمعني
يدور علي الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال الشاعر فاوطا
جرد الخيل عقر ديارهم وحاق بهم من باس ضبة حايق وقال الراغب قيل
واصله حق فقلبت نحو زلك وزال وقد قري فازالهما وعلي هذا ذمه واذمه
وقال الازهري جعل ابو اسحق حاق بمعني احاط وكان ماخذه من الحوق وهو ما
استدار بالكمرة قال وجاز ان يكون الحوق فعلا من حاق يحيق كانه في الاصل
حوق فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها وهل يحتاج الي تقدير مضاف فقيل نعم
كانوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة ما كانوا وجزاء ما
كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القران والشريعة وما جاء به النبي
صلي الله عليه وسلم وان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي صلي الله عليه وسلم يوعدهم
به ان لم يومنوا استغنيت عن تقدير المضاف والمعني فحاق بهم العذاب
الذي يستهزؤون به وينكرونه والسخرية الاستهزا والتهكم يقال سخر منه
وبه ولا يقال الا استهزا به فلا يتعدي بمن وقال الراغب سخرته اي سخرته
للهزء منه يقال رجل سخرة بفتح الخا اذا كان يسخر من وسخرة بسكونها
اذا كان يسخر منه ومثله ضحكة وضحكة ولا ينقاس وقوله فاتخذتموهم
سخريا يحتمل ان يكون من التسخير وان يكون من السخرية وقد قري
سخريا وسخريا بضم السين وكسرها وسياتي له مزيد بيان في موضعه
ان شا الله تعالي قوله ثم انظروا عطف علي سيروا وانما يجي في
القران العطف في مثل هذا الموضع الا بالفا وهنا جا بثم فيحتاج الي فرق
فذكر الزمخشري من الفرق وهو ان جعل النظر مسببا عن السير في قوله
فانظروا كانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين وهنا
معناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب النظر

في اثار

في اثار الهالكين ونبه علي ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح قال الشيخ
وما ذكره اولا متناقض لانه جعل النظر متسببا عن التسيير فكان السير
سببا للنظر ثم قال فكانه قيل سيروا لاجل النظر فجعل السير معلولا
بالنظر والنظر سبب له فتناقضا ودعوي ان الفا سببية دعوي لا دليل
عليها وانما معناها التعقيب فقط واما زنا ماعز فرجم ففهم السببية
من قرينة غيرها قال وعلي تقدير تسليم افادتها السبب فلم كان السير
هنا سير اباحة وفي غيره سير ايجاب قلت هذا اعتراض صحيح الا قوله
ان الفا لا يفيد السببية فانه غير مرضي وله دليله في غير هذا الموضوع ومثل
هذا المكان في الزمخشري جعل شيا علة ثم جعله معلولا لما سياتي ان
شا الله في اول الفتح وياتي هناك جوابه قوله كيف كان عاقبة
كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يونث فعلها لان تانيثها غير حقيقي
ولانها بتاويل المال والمنتهي فان العاقبة مصدر علي وزن فاعلة وهو
محفوظ في الفاظ تقدم ذكرها وهي منتهي الشيء وما يصير اليه والعاقبة
اذا اطلقت اختصت بالثواب قال تعالي والعاقبة للمتقين وبالاضافة
قد تستعمل في العقوبة كقوله تعالي ثم كان عاقبة الذين اساوا
السوي وكان عاقبتهما انهما في النار فصح ان يكون استعارة من ضده
كقوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم وكيف تعلقه للنظر فهي في محل نصب
علي اسقاط الخافض لان معناه هنا التفكر والتدبر قوله لمن ما
في السموات لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله علي ما له صدر الكلام
فان من استفهامية والمبتدا ما وهي بمعني الذي والمعني لمن استقر الذي
في السموات وقوله قل لله قيل انما امره ان يجيب وان كان المقصود ان يجيب
غيره ليكون اول من بادر الي الاعتراف بذلك وقيل لما سالهم كانهم قالوا
لمن هو فقال الله قل لله ذكره الجرجاني فعلي هذا قوله قل لله جواب للسوال
المضمر الصادر من جهة الكفار وهذا بعيد لانهم لم يكونوا يشكون
في انه لله وانما هذا سوال تبكيت وتوبيخ ولو اجابوا لم يسعهم ان يجيبوا
الا بذلك وقوله لله خبر مبتدا محذوف اي هو او ذلك لله قوله كتب
علي نفسه اي قضي واوجب ايجاب تفضل لا انه مستحق عليه تعالي وقيل
معناه القسم وعلي هذا فقوله ليجمعنكم جوابه لما تضمن من معني
القسم وعلي هذا فلا يوقف علي قوله الرحمة وقال الزجاج ان الجملة
من قوله ليجمعنكم في محل النصب علي انها بدل من الرحمة لانه فسر قوله
ليجمعنكم بانه امهلكم وامدكم في العمر والرزق مع كفركم فهو تفسير للرحمة

وقد ذكر الفرا هذين الوجهين اعني ان الجملة تمت عند قوله او ان ليجمعنكم
بدل منها فقال ان شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم
وان شئت جعلته في موضع كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم
قلت واستشهاده بهذه الاية حسن جدا ورد ابن عطية هذا بانه يلزم دخول
نون التوكيد في الايجاب قال وانما يدل على الامر والنهي وجواب القسم ورد الشيخ
حصر ابن عطية ورود نون التوكيد فيما ذكره وهو صحيح ورد كون ليجمعنكم بدلا
من الرحمة بوجه اخر وهو ان ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع
لها من الاعراب انما يحكم على موضع جملتي القسم والجواب بمحل الاعراب قلت وقد
خلط مكي المذهبين وجعلهما مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في موضع نصب على
البدل من الرحمة واللام لام قسم فهي جواب كتب لانه بمعنى اوجب ذلك
على نفسه ففيه معنى القسم وقد يظهر جواب عما اورده الشيخ على غير مكي
وذلك انهم جعلوا ليجمعنكم بدلا من الرحمة يعني هي وقسمها المحذوف واستغنوا
عن ذكر القسم بها لانها مذكورة في اللفظ فكانهم قالوا وجملة القسم في
محل نصب بدلا من الرحمة فكما يقولون جملة القسم ويستغنون به عن ذكرهم
جملة الجواب كذلك يستغنون بالجواب عن ذكر القسم لا سيما وهو غير مذكور
واما مكي فلا يظهر هذا جوابا له لانه نص على انه جواب لكتب فمن حيث جعله جوابا
لكتب لا محل له ومن حيث جعله بدلا كان محله النصب فتنافيا والذي ينبغي في
هذه الاية ان يكون الوقف عند قوله الرحمة وقوله ليجمعنكم جواب قسم
محذوف اي والله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق لها بما قبلها من حيث
الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على بابها اي ليجمعنكم منتهين
الى يوم القيمة وقيل هي بمعنى اللام كقوله انك جامع الناس ليوم وقيل
بمعنى في اي ليجمعنكم في يوم القيمة وقيل هي زايدة اي ليجمعنكم يوم القيمة
وقد يشهد له قراءة من قرا تهوى اليهم بفتح الواو الا انه لا ضرورة هنا الى
ذلك قوله لا ريب فيه تقدم نظيره اول البقرة والجملة من يوم
والضمير في فيه يعود على اليوم وقيل يعود على الجمع المدلول عليه بالفعل
لانه رد على منكري الحشر قوله الذين خسروا فيه خمسة اوجه
احدها انه منصوب باضمار اذم وقدره الزمخشري باريد وليس بظاهر الثاني
انه مبتدا اخبر عنه بقوله فهم لا يؤمنون وزيدت الفاء في خبره لما تضمن
من معنى الشرط قاله الزجاج كانه قيل من يخسر نفسه فهو لا يؤمن الثالث
انه مجرور على انه نعت للمكذبين الرابع انه بدل منهم وهذان الوجهان بعيدان
الخامس انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب وهذا قد عرفت ما فيه غير

مرة وهو انه هل يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل في غير احاطة ولا اشتمال ام لا
ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا دليل الجمهور ودلايل وما اجيب عنها اعني
عن ادلتها ورد المبرد عليه مذهبه بان البدل من ضمير الخطاب لا يجوز
كما لا يجوز مررت بك زيد فهذا عجيب لانه استشهد بمحل النزاع وهو مررت
بك زيد ورد ابن عطية رده فقال انما في الاية مخالف للمثال لان الفايدة
في البدل مترتبة من الثاني فاذا قلت مررت بك زيد فلا فايدة في الثاني وقوله
ليجمعنكم يصلح لمخاطبة الناس كافة فيفيدنا ابدال الذين من الضمير انهم هم
المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد ويجي هذا ابدال البعض من الكل
قال الشيخ هذا الرد ليس بجيد لانه اذا جعلنا ليجمعنكم صالحا لخطاب جميع
الناس كان الذين بدل بعض ويحتاج اذ ذاك الى ضمير تقديره خسروا انفسهم
منهم وقوله فيفيدنا ابدال الذين من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب
وخصوا على جهة الوعيد وهذا يقتضي ان يكون بدل كل من كل فتناقض اول
كلامه مع اخره لانه من حيث الصلاحية بدل بعض ومن حيث اختصاص
الخطاب بهم يكون بدل كل فتناقضا قلت ما ابعده عن التناقض لان بدل
البعض من الكل من جملة المخصصات كالتخصيص بالصفة والغاية والشرط
نص اهل العلم على ذلك فاذا تقرر هذا فالمبدل منه بالنسبة الى اللفظ
في الظاهر عام وفي المعنى ليس المراد به الا ما اراده المتكلم فاذا ورد اقتلوا
المشركين بني فلان مثلا فالمشركون صالح لكل مشرك من حيث اللفظ
ولكن المراد به بنو فلان فالعموم في اللفظ والخصوص في المعنى فكذا قوله
ليجمعنكم يصلح لمخاطبة الناس معناه انهم يعمهم لفظا وقوله فيفيدنا ابدال
الضمير الى اخره هذا هو المخصص فلا يجي تناقض البتة وهذا مقرر في
علم اصول الفقه قوله وله ما سكن جملة من مبتدا وخبر وفيها
قولان اظهرهما انها استينافية اخبار بذلك والثاني انها في محل
نصب نسقا على قوله لله اي على الجملة المحكية بقل اي قل هو لله
وقل له ما سكن وما موصولة بمعنى الذي ولا يجوز غير ذلك وسكن
قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل هو من سكن
مقابل تحرك فعلى الاول لا حذف في الاية الكريمة قال الزمخشري وتعدى
بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح هذا التفسير
ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من محذوف لفهم المعنى
وقدر ذلك المحذوف معطوفا فقال تقديره وله ما سكن وما تحرك
كقوله في موضع اخر تقيكم الحر اي والبرد اي وحذف المعطوف فاش في كلامهم

والشرر كان الحصا من خلفها وامامها اذا احذفته رجلها حذف اعشرا فكما كان
بين الخبير لو جا سالما ابو حجر الا ليال قلايل يريد رجلها ويدها وبين الحبر
وبيني ومنهم من قال لا حذف لان كل متحرك قد يسكن وقيل لان المتحرك اقل
والساكن اكثر فلذلك اوثر بالذكر **قوله اغير الله** مفعول اول لاتخذ
ووليا مفعول ثان وانما قدم المفعول الاول على فعله لمعنى وهو انكار
ان يتخذ غير الله وليا لا اتخاذ الولي ونحوه قولك لمن يهين زيدا وهو مستحق
للاكرام ازيدا اهنت انكرت ان يكون مثله مهانا وقد تقدم هذا موضحا في قوله
انت قلت للناس ومثله اغير الله ابغي ربا افغير الله تامروني اعبد الله
اذن لكم الذكرين حرم وهو كثير ويجوز ان يكون اتخذ متعديا لواحد فيكون
غير منصوبا على الحال من وليا لانه في الاصل صفة له ولا يجوز ان استثنا
البته كذا منعه ابو البقا ولم يبين وجهه والذي يظهر ان المانع تقدمه
على المستثنى منه في المعنى وهو وليا واما المعنى فلا يا باه الاستثنا الا ان الاستفهام
لا يراد حقيقته بل يراد به الانكار فكانه قيل لا اتخذ وليا غير الله ولو قيل
كذا لكان صحيحا فظهر ان المانع عنده انما هو التقديم على المستثنى منه
لكن ذلك جايز وان كان قليلا ومنه وما لي الا ال احمد شيعة وما لي الا مشعب
الحق مشعب وقرا الجمهور فاطر بالجر وفيها تخريجان احدهما وبه قال الزمخشري
والحوفي وابن عطية صفة للجلالة المجرورة بغير ولا يضر الفصل بين الصفة
والموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها لانها ليست باجنبية اذ هي
عاملة في عامل الموصوف والثاني واليه نحا ابو البقا انه بدل من اسم
الله وكانه فر من الفصل بين الصفة وموصوفها فان قيل هذا لازم له
في البدل فانه فصل بين التابع ومتبوعه ايضا فيقال الا ان الفصل بين
البدل والمبدل اسهل لان البدل على نية تكرار العامل هو اقرب الى الفصل
وقد ترجح تخريجه بوجه اخر وهو ان فاطر اسم فاعل والمعنى ليس على
المضي حتى تكون اضافته غير محضة فيلزم وصف المعرفة بالنكرة
لانه في نية الانفصال من الاضافة لا يقال الله فاطر السموات والارض
فيما مضى فلا يراد حال ولا استقبال لان كلام الله تعالى قديم متقدم
على خلق السموات فيكون المراد به الاستقبال قطعا ويدل على جواز
كونه في نية التنوين ما ساذكره عن البقا قريبا وقرا ابن ابي عبلة برفعه
وتخريجه سهل وهو انه خبر مبتدا محذوف وخرجه ابن عطية على انه مبتدا
يحتاج الى تقدير خبر والدلالة عليه خفية بخلاف تقدير المبتدا فانه ضمير
الاولى هو فاطر وقرئ شاذا بنصبه وخرجه ابو البقا على وجهين احدهما

انه

انه بدل من وليا قال والمعنى على هذا اجعل فاطر السموات والارض غير الله
كذا قدره وفيه نظر فانه جعل المفعول الاول وهو غير الله مفعولا ثانيا
وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا اول فالتقدير عكس التركيب الاصلي
والثاني انه صفة لوليا قال ويجوز ان يكون صفة لوليا والتنوين
مراد قلت يعني بقوله التنوين مراد ان اسم الفاعل عامل تقديرا فهو في
نية الانفصال فلذلك وقع وصفا للنكرة كقوله تعالى عارض ممطرنا هذا
الوجه لا يكاد يصح اذ يصير المعنى اتخذ غير الله وليا فاطر السموات الخ
فيصف ذلك الولي بانه فاطر السموات وقرا الزهري فطر على انه فعل
ماض وهي جملة في نصب على الحال من الجلالة كما كان فاطر صفتها في قراة
الجمهور ويجوز على راي ابي البقا ان يكون صفة لوليا ولا يجوز ان يكون صفة
للجلالة لان الجملة نكرة والفطر الشق مطلقا وقيد الراغب بالشق طولا
وقيده الواحدي بشق الشي عند ابتدايه والفطر الابداع والايجاد على غير
مثال ومنه فاطر السموات اي اوجدها على غير مثال ومنه فاطر السموات
اي اوجدها على غير مثال يحتذى وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى
فطر وفاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي انشا نها
وابتدايتها ويقال فطرت كذا فطرا وفطر هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت
الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العجين خبزته من وقته وقوله تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه الى ما فطر اي ابدع وركز في
الناس من معرفته ففطرة الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشا د
اليه بقوله تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله وعليه كل مولود
يولد على الفطرة الحديث وهذا احسن ما سمعته في تفسير فطرة الله في
الكتاب والسنة **قوله وهو يطعم ولا يطعم** القراة المشهورة
بنا الاول للفاعل والثاني للمفعول والضمير لله تعالى والمعنى وهو يرزق
ولا يرزق وهو موافق لقوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون وقرا سعيد ابن جبير ومجاهد والاعمش وابو حيوة وعمرو ابن
عبيد وابو عمرو ابن العلا في رواية عنه ولا يطعم بفتح اليا والعين بمعنى
ولا ياكل والضمير لله تعالى ايضا وقرا ابن عبلة ويمان العماني ولا يطعم بضم
اليا وكسر العين كالاول فالضميران اعني هو والمستكن في يطعم عايدان على
الله تعالى والضمير في ولا يطعم للولي وقرا يعقوب في رواية ابن المامون
وهو يطعم ولا يطعم ببنا الاول للمفعول والثاني للفاعل عكس القراة المشهورة
والضماير الثلاثة اعني هو والمستترين في الفعلين للولي فقط اي وذلك

الولي يطعمه غيره ولا يطعم هو احدا العجزه وقرا الاشهب وهو يطعم ولا يطعم بنا
بهما للفاعل وذكر الزمخشري فيها تخريجين بانهما لنفسه فانه قال بعد ان حكي
القراة وفسران معناها وهو يطعم ولا يستطعم وحكي الازهري اطعمت اي
استطعمت وهو اقرب ويجوز ان يكون المعني وهو يطعم تارة ولا يطعم اخري
علي حسب المصالح كقولك هو يعطي ويمنع ويقدر ويبسط ويغني ويفقر
قلت هكذا ذكر الشيخ هذه القراة وقراة الاشهب هي قراة ابن ابي عبلة
والعماني سوا لا تخالف بينهما فكان ينبغي ان يذكر هذه القراة لهولا كلهم ولا يوهم
هذا انهما قراتان متغايرتان وليس كذلك وقري شاذا يطعم بفتح اليا والعين
ولا يطعم بضم اليا وكسر العين اي وهو ياكل ولا يطعم غيره ذكر هذه القراة
ابو البقا وقال الضمير راجع علي الولي الذي هو غير الله فهذه ست قرات
وفي بعضها وهو تخالف الفعلين من صناعة البديع يسمي تجنيس
التشكيل وهو ان يكون الشكل فارقا بين الكلمتين وسماه اسامة ابن منقذ
تجنيس التحريف وهذه تسمية فظيعة فتسميته بتجنيس التشكيل اولي

قوله من اسلم من يجوز ان تكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم
جمع اي اول فريق اسلم وان تكون موصولة اي اول الفريق الذي اسلم
وافرد الضمير في اسلم اما باعتبار لفظ فريق المقدر واما باعتبار لفظ
وقد تقدم الكلام علي اول وكيف يضاف الي مفرد بالتاويل المذكور في البقرة

قوله ولا تكونن فيه تاويلان احدهما علي اضمار القول اي وقيل
لي لا تكونن قال ابو البقا ولو كان معطوفا علي ما قبله لفظا لقال وان لا اكون
واليه نحا ابو القسم الزمخشري فانه قال ولا تكونن وقيل لي لا تكونن ومعناه
امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف علي معمول قل
حملا علي المعني والمعني قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين
فهما جميعا محمولان علي القول لكن اتي بالاول بغير لفظ القول وفيه معناه
فحمل الثاني علي المعني وقيل هو عطف علي قل امر بان يقول كذا ونهي عن كذا

قوله ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك
جي بفعل الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما انها
معترضة بين الفعل وهو اخاف وبين مفعوله وهو عذاب والثاني
انها محل نصب علي الحال قال الشيخ كانه قيل اني اخاف عاصيا ربي وفيه
نظر اذ المعني ياباه واخاف وما في حيزه خبر لان وانه تعالي في حرها في محل
بقل **قوله من يصرف** من شرطية ومحلها يحتمل الرفع والنصب
كما سياتي بيانه بعد ذكر القراتين قرا الاخوان وابو بكر عن عاصم يصرف بفتح اليا

وكسر الرا علي تسمية الفاعل والباقون بضم اليا وفتح الرا علي ما لم يسم فاعله
فاما علي القراة الاولي فمن فيها يحتمل الرفع والنصب فالرفع من وجه واحد
وهو الابتدا وخبرها فعل الشرط او الجواب او هما علي حسب الخلاف وفي مفعول
يصرف حينيذ احتمالان احدهما انه مذكور وهو يومئذ فقد رحمه ولا بد
من حذف مضاف اي من يصرف الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فقد
رحمه فالضمير في يصرف يعود علي الله تعالي ويدل عليه قراة ابي ابن كعب
من يصرف الله بالتصريح به والضمير ان في عنه ورحمه لمن والثاني
انه محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل ذلك اي من يصرف الله عنه العذا ب
ويومئذ منصوب علي الظرف وقال مكي ولا يحسن ان تقدر ها هنا لان الها
انما تحذف من الصلات قلت يعني انه لا يقدر المفعول ضميرا عايدا علي
عذاب يوم لان الجملة الشرطية عنده صفة لعذاب والعايد منها
محذوف لكن الحذف انما يكون من الصلة لا من الصفة وهذا معني قول
الواحدي ايضا الا ان قول مكي انما تحذف من الصلات يريد في الاحسن
والا فتحذف من الصفات والاخبار والاحوال لكنه دون الصلة والنصب
من وجهين احدهما انه مفعول مقدم ليصرف والضمير في عنه علي هذا
يتعين عوده علي العذاب المتقدم والتقدير اي شخص يصرف الله
عن العذاب والثاني انه منصوب علي الاشتغال بفعل مضمر لا يبرز
يفسره هذا الظاهر من معناه لا من لفظه والتقدير من يكرم او من
ينج يصرف الله والضمير في عنه الشرطية واما مفعول يصرف علي هذا
فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه مذكورا وهو يومئذ علي حذف
مضاف او محذوفا اختصارا واما القراة الثانية فمن يحتمل وجهين احدهما
انها في محل رفع بالابتدا وخبره ما بعده علي ما تقدم والفاعل المحذوف
هو الله تعالي يدل علي قراة ابي المتقدمه وفي القايم مقامه اربعة اوجه
احدها انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود علي من فقط والظرف فيه
حينيذ ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بالعذاب اي الذي قام مقام
الفاعل قاله ابو البقا ويلزم منه اعمال المصدر مضمرا وقد يقال
يغتفر ذلك في الظروف الثالث قال ابو البقا انه حال من الضمير قلت
يعني الضمير الذي قام مقام الفاعل ويجاز وقوع الحال ظرف زمان لانها
عن معني اعرض الثاني من الاوجه الاربعة ان القايم مقام الفاعل
ضمير من والضمير في عنه يعود علي العذاب والظرف منصوب اما بيصرف
واما علي الحال من هاء عنه والثالث من اوجه العامل في يومئذ متعد

هنا وهو واضح والتقدير ان شخص يصرف هو عن العذاب الرابع ان القايم مقام
الفاعل يومئذ اما على حذف مضاف اي من يصرف عنه فزع يومئذ او هول
يومئذ واما على قيام الظرف دون مضاف كقولك يسير يوم الجمعة وانما
هي يومئذ على الفتح لاضافته الى غير متمكن ولو قرئ بالرفع لكان جايزا
في الكلام وقد قرئ ومن خزي يومئذ فتحا وجرا بالاعتبارين وهما اعتباران
متغايران فان قيل يلزم على عدم تقدير حذف المضاف اقامة الظرف غير التام
مقام الفاعل وقد نصوا على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يخبر به ولا يقوم
مقام فاعل لو قلت ضرب قبل لم يجز والظرف هنا في حكم المقطوع عن الاضافة
فلا يجوز قيامه مقام الفاعل الا على حذف مضاف فالجواب ان هذا في قوة الظرف
المضاف اذ التنوين عوض عنه وهذا يتمشى على راي الجمهور اما الاخفش فلا
لان التنوين عنده تنوين صرف والكسر كسر اعراب وقد اوضحت ذلك
ايضاحا شافيا في غير هذا الموضع الرابع ان القايم مقامه عنه والضمير في
عنه يعود على من ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا
يجوز الوجهان الاخيران اعني نصبه على الحال لان الضمير للجثة والزمان لا يقع
حالا عنها كما لا يقع خبرا واعني كونه مفعولا للعذاب اذ ليس هو قايما مقام
والثاني من وجهي من انها في محل نصب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده
وهذا اذا جعلنا عنه في محل نصب بان نجعل القايم مقام الفاعل اما ضمير
العذاب واما يومئذ ونظيره زيدا مررت به والتقدير من يكرم الله ويصرف
عنه العذاب او هول يومئذ ونظيره زيدا مر به مرور حسن اقمت المصدر فبقي
عنه منصوب المحل والتقدير جاوزت زيدا مر به مرور حسن واما اذا جعلت
عنه قايما مقام الفاعل تعين رفعه بالابتدا واعلم انه متى قلت منصوب
على الاشتغال فانما يقدر الفعل بعد من لان لها صدر الكلام كالاستفهام
ولذلك لم اظهره الا موخرا ولهذه العلة منع بعضهم الاشتغال فيما له صدر
الكلام كالاستفهام والشرط والتنوين في يومئذ عوض جملة محذوفة يفهمها
الكلام السابق التقدير يوم اذ يكون الجزاء وانما قلت كذلك لانه لم يتقدم
في الكلام جملة مصرح بها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف الاخفش
وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان الاستيناف والوصف لعذاب يوم
فحيث جعلنا فيها ضميرا يعود على عذاب يوم اما من يصرف واما من عنه
جاز ان يكون صفة وهو الظاهر وان تكون مستانفة وحيث لم تجعل فيها
ضميرا يعود عليه وقد عرفت كيفية ذلك تعين ان تكون مستانفة ولا يجوز
ان تكون صفة لخلوها من الضمير وقد تكلم الناس في ترجيح احدى هاتين

القرائتين على الاخرى وذلك على عادتهم فقال ابو علي الفارسي قراة يصرف يعني
المبني للفاعل الاحسن لمناسبة قوله رحمه يعني ان كلا منهما مبني للفاعل
ولم يقل فقد رحم واختارها ابو حاتم وابو عبيد ورجح بعضهم قراة المبني
للمفعول باجماعهم على قراة قوله ليس مصروفا عنهم يعني كونه اتى بصيغة
اسم المفعول المسند الى ضمير العذاب المذكور اولا ورجحها محمد ابن جرير
بانها اقل اضمارا ومكي رحمه الله يلعثم في كلامه في ترجيحه للقراة الاخرى
واتى بامثلة فاسدة في كتاب الهداية له قاله ابن عطيه وقد قدمت اول
الكتاب عن العلما ثعلب وغيره ان ذلك اعني ترجيح احدى القرات المتواترة
على الاخرى بحيث يضعف الاخرى لا يجوز والجملة من قوله فقد رحمه في محل
جزم على جواب الشرط والفا واجبه **قوله وذلك الفوز** مبتدا وخبر
جي بهذه الجملة مقررة لما تقدم من مضمون الجملة قبلها والاشارة بذلك
الى المصدر المفهوم من قوله يصرف اي ذلك الصرف والمبين يحتمل ان يكون
متعديا فيكون المفعول محذوفا اي المبين غيره وان يكون قاصرا بمعنى
تبين وقد تقدم ان ابان يكون قاصرا بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر
قوله بضر البا هنا للتعدية وكذا في بخير والمعنى وان يمسسك
الله الضر يجعلك ماسا له واذا مسست الضر فقد مسك الا ان التعدية
بالبا في الفعل المتعدي قليلة جدا ومنه قولهم صككت احد الحجرين
بالاخر وقال الشيخ ومنها قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
وقال الواحدي ان قيل ان المس من صفة الاجسام فكيف قال وان يمسسك
الله فالجواب ان البا للتعدية والبا والالف يتعاقبان في التعدية
والمعنى ان امسك الله ضرا اي جعله ماسك فالفعل للضر وان كان في
الظاهر قد اسند الى اسم الله تعالى كقولك ذهب زيد بعمرو كان الذهاب
فعلا لعمرو غير ان زيدا هو المسبب له والحامل عليه كذلك هاهنا المس
للضر والله تعالى جعله ماسا **قوله فلا كاشف له** له خبر لا وثم
محذوف تقديره فلا كاشف له عنك وهذا المحذوف ليس متعلقا بكا شف
اذ كان يلزم تنوينه واعرابه بل يتعلق بمحذوف اي اعني عنه الا هو
فيه وجهان احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الرفع على الابتدا
والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم الفا عل
وهو كاشف لانه يصير مطولا ومتى كان مطولا اعرب نصبا ولذلك لا يجوز
ان يكون بدلا من الضمير المستكن في كاشف للعلة المتقدمة اذ البدل
يحل محل المبدل منه فان قيل المقابل للخير هو الشر فكيف عدل عن لفظ الشر

والجواب انه اراد تغليب الرحمة على ضدها فاتي في جانب الشر بالحصر منه وهو الضر وفي جانب الرحمة بالعام الذي هو الخير تغليبا لهذا الجانب قال ابن عطية ناب الضر هنا مناب الشر وان كان الشر اعم منه فقابل الخير وهذا من الفصاحة عدول عن قانون التكليف والصنعة فان باب التكليف وصنع الكلام ان يكون الشي مقترنا بالذي يختص به بنوع من انواع الاختصاص موافقة او مضاهاة فمن ذلك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظما فيها ولا تضحي فجا بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما ومنه قول امري القيس كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال ولم يوضح ابن عطية ذلك وايضاحه في اية طه اشتراك الجوع والعري في شي خاص وهو الخلو فالجوع خلو وفراغ في الباطن والعري خلو وفراغ في الظاهر واشتراك الظما والضحا في الاحتراق فالظما احتراق في الباطن ولذلك يقول برد الما حرارة كبدي واوام عطشي والضحا احتراق الظاهر واما البيتان فالجامع بين الركوب للذة وهو الصيد وبطن الكاعب اشتراكهما في لذة الاستعلا والقهر والاقتناص والظفر بمثل هذا المركوب الا تري الي تسميتهم هن المراة ركبا بفتح الرا والكاف وهو فعل بمعني مفعول كقوله ان لها لركبا ازببا كانه جبهة ذري حبا واما البيت الثاني فالجامع بين سبا الخمر والرجوع بعد الهزيمة اشتراكهما في البذل فسبا الخمر بذل المال والرجوع بعد الانهزام بذل الروح وقدم تبارك وتعالي مس الضر علي مس الخير لمناسبة اتصال مس الضر بما قبله من الترهيب المدلول عليه بقوله اني اخاف وجا جواب الشرط الاول بالحصر اشارة الي قدرته الباهرة فيكشف استقلاله بكشف الضر دون غيره وجا الثاني بقوله فهو على كل شي قدير اشارة الي قدرته الباهرة فيندرج فيها المس بخير وغيره على انه لو قيل ان جواب الثاني محذوف لكان اوجها اي وان يمسسك بخير فلا راد لفضله للتصريح بمثله في موضع اخر **قوله فوق** فيه اوجه اظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن الاستعلا والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين احدهما انه قاهر والثاني فوق عباده بالغلبة والقهر الثالث انه بدل من الخبر الرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعليا او غالبا ذكره المهدوي وابو البقا الخامس انها زايدة والتقدير وهو القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسما لا تزاد **قوله اي شي اكبر** مبتدا وخبر وقد عرفت مما مر ان ايا بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهاما

اقتضي

اقتضي الظاهر ان يكون مسمي باسم ما اضيفت اليه قال ابو البقا وهذا يوجب ان يسمي الله تعالي شيا فعلي هذا يكون الجلالة خبر مبتدا محذوف اي ذلك الشي هو الله تعالي ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا خبره محذوف والتقدير الله اكبر شهادة وشهيد علي هذين القولين خبر مبتدا محذوف اي هو شهيد بيني وبينكم والجملة من قوله قل الله علي الوجهين المتقدمين جواب لاي من حيث اللفظ والمعني ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا وشهيد خبرها والجملة علي هذا جواب لاي من حيث المعني اي انها دالة علي الجواب وليست به **قوله شهادة** نصب التمييز وهذا هو الذي لا يعرف النحاة غيره وقال ابن عطية ويصح علي المفعول بان يحمل اكبر علي التشبيه بالصفة المشبهة باسم الفاعل في كونها تونث وتثني وتجمع وافعل من لا يونث ولا يثني ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل حتي ان الشيخ نسب هذا الخباط الي الناسخ دون ابا محمد **قوله بيني وبينكم** متعلق بشهيد وكان الاصل قل الله شهيد بيننا فكررت بين توكيدا وهو نظير قوله فابي ما وابيك كان شرا فقيدا الي المقامة لا يراها وقوله يا رب موسي اظلمي واظلمه ارسل عليه ملكا لا يرحمه وقوله فلبين لنفسك حالتي لتعلمن اني وانك فارس الاحزاب والجامع بينهما انه لما اضاف الي اليا وحدها احتاج الي تكرير ذلك المضاف وجوز ابو البقا ان يكون بيني متعلقا بمحذوف علي انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافه **قوله واوحي** الجمهور علي بنائه للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالي والقران رفع به وقرا ابو نهيك والجحدري وعكرمة وابن السميفع واوحي مبنيا به للفاعل القران نصبا علي المفعول به ولانذركم متعلق باوحي قيل وثم معطوف حذف لدلالة الكلام عليه اي لانذركم به وابشركم به كقوله تقيكم الحر وتقدم منه جملة صالحة وقيل لا حاجة اليه لان المقام مقام تخويف **قوله ومن بلغ** فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل نصب عطفا علي المنصوب في لانذركم وتكون من موصولة والعايد عليها من صلتها محذوف اي ولانذر الذي بلغه القران والثاني ان في بلغ ضميرا مرفوعا يعود علي المفعول محذوفا وهو منصوب المحل ايضا نسقا علي مفعول لانذركم والتقدير ولانذر الذي بلغ الحلم فالعايد هنا مستتر في الفعل والثالث ان من مرفوعة المحل نسقا علي الضمير المرفوع في لانذركم وجاز ذلك لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور اغني عن تاكيده والتقدير لانذركم به ولينذركم الذي بلغه القران **قوله اينكم** الجمهور علي القراة بهمزتين اولاهما للاستفهام وهو

استفهام تقريع وتوبيخ وقد تقدم الكلام في قراءة مثل هذا قال الشيخ وبتسهيل
الثانية وبادخال الف بين الهمزة الاولى والهمزة المسهلة روى هذه الاخيرة
الاصمعي عن ابي عمرو ونافع انتهى وهذا الكلام يوذن بانها قراءة مستغربة وليس
كذلك بل المروي عن ابي عمرو والمد بين الهمزتين ولم يختلف عن قالون في ذلك وقري
واحدة وهي محتملة الاستفهام وانما حذفت لفهم المعنى ودلالة القراءة الشهيرة
عليها ويحتمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية يحتمل ان تكون منصوبة
المحل لكونها في خبر وهو الظاهر كانه امر ان يقول اي شي اكبر شهادة وان يقول
اينكم لتشهدون ويحتمل ان تكون داخلة في خبره فلا محل لها حينئذ واخرى
صفة لالهة لان ما لا يعقل يعامل جمعه معاملة الواحدة المونثة كقوله
مارب اخرى والاسما الحسنى **قوله انما هو اله واحد** يجوز فيما هذه
وجهان اظهرهما انها كافة لان عن عملها وهو مبتدا واله خبره وواحد صفته
والثاني انها موصولة بمعنى الذي وهو مبتدا واله خبره وهذه الجملة صلة
وعائد والموصول في محل نصب اسما لان وواحد خبرها والتقدير ان الذي هو اله
واحد ذكره ابو البقا وهو ضعيف ويدل على صحة الوجه الاول تعينه في قوله
تعالى انما الله اله واحد اذ لا يجوز فيه ان تكون موصولة لخلو الجملة
عن ضمير الموصول وقال ابو البقا في هذا الوجه وهو ابوق مما قبله ولا ادري
ما وجه ذلك **قوله الذين اتيناهم الكتاب** الموصول مبتدا ويعرفونه
خبره والضمير المنصوب يجوز عوده على الرسول وعلى القران لتقدمه في قوله
واوحي الي هذا القران او على التوحيد لدلالة قوله انما هو اله واحد وعلى كتابهم
او على جميع ذلك وافرد الضمير باعتبار المعنى كانه قيل يعرفون ما ذكرناه
وقصصنا وقد تقدم اعراب هذه الجملة في البقرة **قوله الذين خسروا**
في محله اربعة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره الجملة من قوله فهم لا يومنون
ودخلت الفا لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت للذين اتيناهم
الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين خسروا
الرابع انه منصوب على الذم وهذان الوجهان فرعان على النعت لانهما مقطوعان
عنه وعلى الاقوال الثلاثة للاخر يكون فهم لا يومنون من باب عطف جملة
اسمية على مثلها ويجوز ان يكون عطفا على خسروا وفيه نظر من حيث
انه يودي الى ترتب عدم الايمان على خسرانهم والظاهر ان الخسران هو المترتب
على عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين خسروا اعم من اهل الكتاب
الجاحدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا باهل الكتاب والتقدير
الذين خسروا انفسهم منهم اي من اهل الكتاب واستشكل على كونه نعتا

الاستشهاد

الاستشهاد لهم على كفار قريش وغيرهم من العرب يعني كيف يستشهد
بهم ويدينون في انه واحد فقيل ان هذا سبق للذم لا للاستشهاد وقيل
بل سيق للاستشهاد وان كان في بعض الكلام ذم لهم لان ذلك بوجهين
واعتبارين قال ابن عطية فصح ذلك لاختلاف ما استشهد بهم فيه وما
ذموا فيه وان الذم والاستشهاد ليسا من جهة واحدة **قوله ويوم
نحشرهم** فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر بعده وهو
على ظرفيته اي ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون ابلغ في
التخويف الثاني انه معطوف على ظرف محذوف وذلك الظرف معمول
لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في
الدنيا ويوم نحشرهم قاله محمد ابن جرير الثالث انه منصوب
بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعده من عامله بكثرة الفواصل
الرابع انه مفعول به باذكر مقدر الخامس انه مفعول به ايضا وناصبه
احذروا واتقوا يوم نحشرهم كقوله واخشوا يوما وهو كالذي قبله
فلا يعد خامسا وقرا الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا ثم نقول وقرا
حميد ويعقوب بياء الغيبة فيهما وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين
من نحشرهم وابو هريرة بكسرها وهما لغتان في المضارع والضمير المنصوب
في نحشرهم يعود على المفترين الكذب وقيل على الناس كلهم فيندرج هولاء
فيهم والتوبيخ مختص بهم وقيل يعود على المشركين واصنامهم ويدل عليه
قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون جميعا حال من مفعول
نحشرهم ويجوز ان يكون توكيدا عند من اثبته من النحويين كاجمعين وعطف
هنا بثم للتراخي الحاصل بين الحشر والقول ومفعولا تزعمون محذوفان اي تزعمون
انها شفعاوكم وقوله ثم نقول للذين ان جعلنا الضمير في نحشرهم عائدا
على المفترين الكذب كان حكمه من باب اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل
ثم نقول لهم وانما اظهر تنبيها على قبح الشرك **قوله ثم لم تكن فتنتهم**
قرا حمزة والكسائي يكن بالياء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر
وحفص عن عاصم تكن بالتاء من فوق فتنتهم رفعا والباقون بالتاء من
فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قراءة الاخوين فهي افصح هذه القراءات لاجرائها
على القواعد من غير تاويل وستعرفه في الاخريين واعرابها ظاهر وذلك
ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا بتاويل اسم مؤخر والتقدير ثم لم تكن فتنتهم
الا قولهم وانما كانت افصح لانه اذا اجتمع اسمان احدهما اعرف فالاحسن
جعله اسما محدثا عنه والاخر خبرا حديثا عنه وان قالوا بتشبيه المضمر

والمضمر اعرف المعارف وهذه القراة جعل الاعرف فيها اسما لكان وغير الاعرف
خبرها ولم يونث الفعل لاسناده الي مذكر واما قراة ابن كثير ومن تبعه فتنتهم
اسمها ولذلك انث الفعل لاسناده الي مونث والا ان قالوا خبرها وفيه انك
جعلت غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فليست في قوة الاولي واما قراة الباقين
ففتنتهم خبر مقدم والا ان قالوا اسم موخر وهذه القراة وان كان فيها جعل الاعرف
اسما كالقراة الاولي الا ان فيها لحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير الفاعل
ولكنه بتاويل فقيل لان قوله الا ان قالوا في قوة مقالتهم وقيل لانه هو الفتنة
في المعني واذا اخبر عن الشي عن مونث اكتسب تانيثا فعومل معاملته وجعل
ابو علي منه فله عشر امثالها لما كانت الامثال هي الحسنات في المعني عومل معاملة
المونث فسقطت التا من عدده ومثل الاية قوله الم يك عذرا ما فعليهم يشمل
وقد خاب من كانت سريرته العذر فكانت مسندة الي العذر وهو مذكر لكن لما
اخبر عنه بمونث انث فعله وقول لبيد فمضي وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت
اقدامها قال ابو علي فانث الاقدام لما كان العادة في المعني قال وقد جا في الكلام
ما جات حاجتك فانث ضمير ما حيث كانت الحاجة في المعني ولذلك نصب حاجتك
وقال الزمخشري وانما انث ان قالوا لوقوع الخبر مونثا كقولهم من كانت امك
قال الشيخ وكلام الزمخشري ملفق من كلام ابو علي واما من كانت امك فانه حمل
اسم كان علي معني من فان لها لفظا مفردا مذكرا ولها معني بحسب ما يريد من
افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث وليس الحمل علي المعني لمراعاة الخبر الا تري
انه يجي حيث لا خبر كقوله ومنهم من يستمعون اليك يكن مثل من يا ذيب يصطحبان
ورجح ابو عبيد قراة الاخوين بقراة ابي وابن مسعود وما كان فتنتهم الا ان قالوا
فلم يلحق الفعل علامة تانيث ورجحها غيره باجماعهم علي نصب حجتهم من قوله
تعالي ما كان حجتهم الا ان قالوا وقري شاذا ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا بتذكير
ورفع فتنتهم ووجه شذوذها سقوط علامة التانيث والفاعل مونث لفظا
وان كان غير حقيقي وجعل غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فهي عكس القراة الاولي
من الطرفين وان قالوا مما يجب تاخره لحصره سوا جعل اسما او خبرا **قوله**
ربنا قرا الاخوان ربنا نصبا والبا قون جرا ونصبه اما علي الندا واما علي المدح
قاله ابن عطية واما علي اضمار اعني قاله ابو البقا والتقدير يا ربنا وعلي كل تقدير
فالجملة معترضة بين القسم وجوابه وهو قوله ما كنا مشركين وخفضه
من ثلاثة اوجه النعت والبدل وعطف البيان وقرا عكرمة وسلام ابن مسكين
والله ربنا برفعهما علي الابتدا والخبر قال ابن عطية وهذا علي تقديم وتاخير
كانهم قالوا والله ما كنا مشركين والله ربنا قلت يعني انهم قسما مضمرا **قوله**

كيف كذبوا كيف منصوب علي حد نصبها في قوله كيف تكفرون بالله وقد
تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة لها عن العمل
وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيمة فهو لتحققه ابرزه في
صورة الماضي وقوله وضل ويجوز ان يكون نسقا علي كذبوا فيكون داخلا
في حيز النظر ويجوز ان يكون استينافا واخبارا فلا يندرج في حيز المنظور اليه
وقوله ما كانوا يفترون يجوز في ما ان تكون مصدرية اي وضل عنهم افتراوهم
وهو قول ابن عطية ويجوز ان تكون موصولة اسمية اي وضل عنهم الذي كانوا
يفترونه فعلي الاول لا تحتاج الي ضمير عايد علي ما عند الجمهور وعلي الثاني لا بد
من ضمير عند الجميع **قوله ومنهم من يستمع** راعي لفظ من فافرد ولو
راعي المعني لجمع كقوله في موضع اخر ومنهم من يستمعون وقوله علي
قلوبهم اكنة ان يفقهوه الي اخره حمل علي معناها **قوله وجعلنا**
جعل هنا يحتمل ان يكون للتصيير فيتعدي لاثنين اولهما اكنة
والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف اي صيرنا الاكنة مستقرة علي قلوبهم
ويحتمل ان يكون بمعني خلق فيتعدي لواحد ويكون الجار قبله حالا فيتعلق
بمحذوف لانه لو تاخر لوقع صفة لاكنة ويحتمل ان يكون بمعني القي فيكون
فيتعلق علي بها كقولك القيت علي زيد كذا وقوله والقيت عليك محبة مني
وهذه الجملة تحتمل وجهين اظهرهما انها مستانفة سيقت للاخبار بما
تضمنته من الختم علي قلوبهم وسمعهم ويحتمل ان يكون في محل نصب
علي الحال والتقدير ومنهم من يستمع في حال كونه مجعولا علي قلبه كنان
وفي اذنه وقر فعلي الاول يكون قد عطف جملة فعلية علي اسمية وعلي الثاني بي
تكون الواو للحال وقد مضمرة بعدها عند من يقدرها قبل الماضي الواقع
حالا والاكنة جمع كنان وهو الوعا الجامع قال اذا ما انتضوها في الوعا
من الاكنة حسبت بروق الغيث تاتي غيومها وقال بعضهم الكن بالكسر
ما يحفظ فيه الشي وبالفتح المصدر يقال كننته كنا اي جعلته في كن وجمع
اكنان قال تعالي ومن الجبال اكنانا والكنان الغطاء الساتر والفعل من
هذه المادة يستعمل ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشي واكننته كنا واكنانا الا
الراغب فرق بين فعل وافعل يقال وخص كننت بما يستتر من بيت وثوب وغير
ذلك من الاجسام قال تعالي كانهن بيض مكنون واكننت بما يستتر في النفس
قال تعالي او اكننتم في انفسكم قلت ويشهد لما قاله ايضا انه لقران كريم
في كتاب مكنون وقوله تعالي ما تكن صدورهم وكنان يجمع علي اكنة في القلة
والكثرة لتضعيفه وذلك ان فعالا وفعالا بفتح الفا او كسرها يجمع في القلة

علي افعلة كاحمرة واقدله وفي الكثرة علي فعل كحمر وقد الا ان يكون مضاعفا
كبتاب وكتاب ومعيل اللام كخباء وقباء فيلتزم جمعه علي افعلة ولا يجوز علي
فعل الا في قليل من الكلام كقولهم عين وحجج في جمع عنان وحجاج **قوله**
ان يفقهوه في محل نصب علي المفعول من اجله وفيه تاويلان سبقا احدهما
كراهية ان يفقهوه وهو راي البصريين والثاني حذف لا اي لا يفقهوه وهو
راي الكوفيين **قوله وقرا** عطف علي اكنة فينتصب انتصابه اي وجعلنا
في اذانهم وقرا وفي اذانهم كقوله علي قلوبهم وقد تقدم ان جعل يحتمل معاني
ثلاثة فيكون هذا الجار مبنيا عليها من كونه مفعولا ثانيا قدم او متعلقا
بها نفسها او حالا والجمهور علي فتح الواو من وقرا وقرا طلحة ابن مصرف بكسرها
والفرق بين الوقر والوقر ان المفتوح هو الثقل في الاذن يقال منه وقرت
اذنه بفتح القاف وكسرها والمضارع تقر وتوقر بحسب الفعلين كتعد
وتوجل وحكي ابو زيد اذن موقرة والفعل علي هذا وقرت بها عيا كاكرم والوقر
بالكسر الحمل للحمار والبغل ونحوهما كالوسق للبعير قال تعالي فالحاملات
وقرا فعلي هذا قراة الجمهور واضحة اي وجعلنا في اذانهم ثقلا اي صمما
واقراة طلحة فكانه جعل اذانهم وقرت من الصمم كما توقر الدابة بالحمل
والحاصل ان المادة تدل علي الثقل والرزانة ومنه الوقار للتوده
والسكينة وقوله تعالي وفي اذانهم وقرا فيه الفصل بين حرف العطف وما
عطفه بالجار مع كون العاطف علي حرف واحد وهي مسئلة خلاف تقدم تحقيقها
في قوله ان يودوا الامانات الي اهلها والظاهر ان هذه الاية ونظايرها
مثل قوله اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ليس من ما فصل فيه
بين العاطف ومعطوفه وقد حققت جميع ذلك في الموضع المشار اليه
قوله حتي اذا جاوك قد تقدم الكلام في الداخلة علي اذا في اول
النسا وقال ابو البقا هنا اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس
لحتي هنا عمل وانما افادت معني الغاية كما لا يعمل في الجمل وقال الحوفي حتي
غاية ويجادلونك حال ويقول جوابها وهو العامل في اذا وقال
الزمخشري هي حتي التي يقع بعدها الجمل والجملة قوله اذا جاوك يجادلونك
يقول ويجادلونك في موضع الحال ويجوز ان تكون الجارة وتكون اذا جاوك في محل الجر بمعني
حتي وقت مجيئهم ويجادلونك حال وقوله يقول الذين كفروا تفسير له
والمعني انه بلغ تكذيبهم الايات الي انهم يجادلونك ويناكرونك وفسر
مجادلتهم بانهم يقولون ان هذا الا اساطير الاولين قال الشيخ وقد
وفق الحوفي وابو البقا وغيرهما للصواب في ذلك ثم ذكر عبارة ابي البقا والحوفي

وقال ايضا وحتي اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان يكون بمعني الفا ويحتمل ان
تكون بمعني الي ان فيكون التقدير فاذا جاوك يجادلونك يقول ويكون
التقدير وجعلنا علي قلوبهم اكنة وكذا الي ان قالوا ان هذا الا اساطير
الاولين وقد تقدم ان يجادلونك حال من فاعل جاوك ويقول اما جواب
اذا واما مفسرة للمجي كما تقدم تقريره واساطير فيه اقوال احدها
انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطورة وقيل
اسطارة وقيل اسطور وقيل اسطار وقيل اسطير وقال بعضهم بل
لفظ بهذه المفردات والثاني انه جمع جمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع
سطر بفتح الطا واما سطر بسكونها فجمعه في القلة علي اسطر وفي الكثرة
علي سطور كفلس وافلس وفلوس والثالث انه جمع جمع الجمع فاساطير
جمع اسطار واسطار جمع اسطر واسطر جمع سطر وهذا مروي عن الزجاج
وهذا ليس بشي فان اسطارا ليس جمع اسطر بل هما مثالا جمع قلة الرابع
انه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وهذا
ليس بشي لان النحويين قد نصوا علي انه اذا كان علي صيغة تخص الجموع لم يسم
اسم جمع بل يقولون هو جمع كعباديد وشماطيط وظاهر كلام الراغب ان اساطير
جمع سطر بفتح الطا فانه قال وجمع سطر يعني بالفتح اسطار واساطير
وقال المبرد هي جمع اسطورة نحو ارجوحة واراجيح واحدوثة واحاديث
ومعني الاساطير الاحاديث الباطلة والترهات مما لا حقيقة له **قوله**
وهم ينهون عنه في الضميرين اعني هم وها عنه اوجه احدها ان
المرفوع يعود علي الكفار والمجرور يعود علي القران وهو ايضا الذي عاد عليه
الضمير المنصوب من يفقهوه والمشار اليه بقولهم ان هذا والثاني ان هم
يعود علي من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود علي الرسول وعلي هذا ففيه
التفات من الخطاب الي الغيبة فان قوله جاوك يجادلونك خطاب للرسول
فخرج من هذا الخطاب الي الغيبة وقيل يعود المرفوع علي ابي طالب واتباعه
وفي قوله ينهون وينأون تجنيس التصريف وهو عبارة عن انفراد كل كلمة عن
الاخري بحرف فينهون انفردت بالها وينأون بالهمزة ومثله قوله تعالي
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بما كنتم تفرحون وبما كنتم تمرحون وقوله
عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير وبعضهم يسميه تجنيس
وهو الفرق بين كلمتين بحرف وانشدوا الم اشر علي ابن هند غارة لنهاب
مال او ذهاب نفوس وذكر غيره ان تجنيس التحريف هو ان يكون الشكل
فرقا بين كلمتين وجعل منه اللهي بفتح اللام قد تقدم تحقيق ذلك وقرا

الحسن البصري وينون بالفاء حركة الهمزة على النون وحذفها وهو تخفيف قياسي والنائي البعد قال، اذا اعتبر النائي المحبين لم يزل، رسيس الهوى من حب مية يبرح، وقال الاخر، الا حبذا هند وارض بها هند، وهند اتى من دونها النأي والبعد عطف الشي على نفسه للمغايرة اللفظية يقال نأى زيد ينأى نأيا ويتعدى بالهمز فيقال انأيته ولا يتعدى بالتضعيف وكذا كل ما كان عينه همزة ونقل الواحدي انه يقال نأيته بمعنى نأيت عنه انشد المبرد، اعاذل ان يصبح صداي بقفرة، بعيدا نآني زائري وقريبي، اي نأى عني وحكى الليث نائب نأيت الشي اي ابعدته وانشد، اذا ما التقينا سال من عبراتنا شآبيب ينأى سيلها بالاصابع، فبناه للمفعول اي ينحى ويبعد والحاصل ان هذه المادة تدل على البعد ومنه اينأى اي افتعل النائي والمنأى الموضع البعيد قال النابغة، فانك كالموت الذي هو مدركي، وان خلت ان المنتأى عنك واسع، وتناءى تباعد ومنه النؤي للحفيرة التي حول الخباء ليبعد عنه الماء وقرئ وناء بجانبه وهو مقلوب من نأى ويدل على ذلك ان الاصل هو المصدر وهو النأي بتقديم الهمزة على حرف العلة **قوله وان يهلكون** ان نافية كالتي في قوله ان هذا وانفسهم مفعول وهو استثناء مفرغ ومفعول يشعرون محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وما يشعرون انهم يهلكون انفسهم **قوله ولو ترى** جوابها محذوف لفهم المعنى التقدير لرايت شيئا عظيما وهولا مستقطعا وحذف كثير في التنزيل وفي النظم كقوله تعالى ولو ان قرانا وقول الاخر، وجدك لو شي اتانا رسوله، سواك ولكن لم نجد لك مدفعا، وقوله، ولو انها نفس تموت جميعه، ولكنها نفس تساقط انفسا، وقوله، كذب العواذل لو راين مناخنا، بحزيز رامة والمطي سوامي، وحذف الجواب ابلغ قالوا لان السامع يذهب كل مذهب فلو صرح له بالجواب وطن نفسه عليه فلم يحسن منه كثيرا ولذلك قال كثير، فقلت لها يا عز كل ملمة، اذا وطنت يوما لها النفس ذلت، وترى يجوز ان يكون بصرية ومفعولها محذوف اي ولو ترى حالهم لازددت يقينا وفي لو هذه وجهان اظهرهما انها الامتناعية فينصرف المضارع بعدها للمضي فاذا فيه على اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد لانه سيأتي يوم القيامة الا انه ابرز في صورة الماضي لتحقق الوعد والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذ هنا تكون بمعنى اذا والذي حمل هذا القايل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تأويله وقرا الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول من وقف ثلاثيا وعلى يحتمل ان يكون على بابها وهو الظاهر اي حبسوا عليها وقيل يجوز ان يكون بمعنى في وليس بذلك وقرا ابن السميقع

[illegible]

وزيد ابن علي وقفوا مبنيا للفاعل ووقف يتعدى ولا يتعدى وفرقت العرب بينهما بالمصدر فمصدر اللازم على فعول ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال اوقفت قال ابو عمرو ابن العلا لم اسمع شيا في كلام العرب اوقفت فلانا الا اني لو رايت رجلا واقفا فقلت له ما اوقفك ههنا لكان عندي حسنا وانما قال كذلك لان تعدي الفعل بالهمزة مقيس نحو ضحك زيد واضحكته انا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي اوقفته قال الراغب ومنه يعني من لفظ وقفت القوم نعبر وقفت الدابة اذا سبلتها فجعل الوقف حقيقة في منع المشي وفي التسبيل مجازا على سبيل الاستعارة وذلك ان الشي المسبل كانه ممنوع من الحركة والوقف لفظ مشترك بين ما تقدم وبين سوار من عاج ومنه حمار موقف بارساغه مثل الوقف من البياض **قوله يا ليتنا** قد تقدم الكلام في المباشرة للحرف والفعل وقرا ولا نكذب ونكون برفعهما نافع وابو عمرو وابن كثير والكسائي وبنصبهما حمزة وحفص عن عاصم وبرفع الاول ونصب الثاني ابن عامر ونقل الشيخ عن ابن عامر انه نصب الفعلين ثم قال بعد كلام طويل قال ابن عطية وقرا ابن عامر في رواية هشام ابن عمار عن اصحابه عن ابن عامر ولا بالرفع ونكون بالنصب فاما قراءة الرفع فيهما ففيها ثلاثة اوجه احدها ان الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو نرد ويكونون قد تمنوا ثلاثة اشيا الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم من المومنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدا مضمر والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع نرد والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المومنين فيكون تمني الرد مقيدا بهاتين الحالين فيكون الفعلان ايضا داخلين في التمني وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان التمني انشاء والانشاء لا يدخله الصدق ولا الكذب وانما يدخلان في الاخبار وهذا قد دخله الكذب لقوله تعالى وانهم لكاذبون وقد اجابوا عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ذكره الزمخشري قال هذا تمن تضمن معنى العدة فجاز ان يدخله التكذيب كما يقول الرجل ليت الله يرزقني مالا فاحسن اليك واكافيك على صنيعك فهذا تمن في معنى الواعد فلو رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكافئه كذبه وصح ان يقال له كاذب كانه قال ان رزقني الله مالا احسنت اليك والثاني ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس متعلقا بالمتمني بل هو محض اخبار من الله تعالى بانهم ديدنهم الكذب وهجيراهم ذلك فلم يدخل الكذب في التمني وهذان الجوابان واضحان وثانيهما اوضح والثالث انا لا نسلم ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخلانه وعزي ذلك الى عيسى ابن عمر واحتج على ذلك بقول الشاعر

متى ان يكن حقا يكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا قال واذا جاز ان يوصف
المنى بكونها حقا جاز ان يوصف بكونها باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا فان
الذي وصف بالحق انما هو المنى والمنى جمع منية والمنية توصف بالصدق
والكذب مجازا لانها كانها تعد النفس بوقوعها فيقال لما وقع منها صادق
ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب انما دخلا في المنية لا في التمني والثالث
من الاوجه المتقدمة ان قوله ولا نكذب ونكون خبر لمبتدا محذوف والجملة
استينافية لا تعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على الجملة
المشتملة على اداة التمني وما في خبرها فليست داخلة في التمني اصلا وانما اخبر
الله تعالى عنهم انهم اخبروا عن انفسهم بانهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون
من المومنين وتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب للقول كان التقدير
فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا نحن لا نكذب ونكون من المومنين واختار سيبويه
هذا الوجه وشبهه بقولهم دعني ولا اعود اي وانا لا اعود تركتني او لم تتركني
اي لا اعود على كل حال كذلك معنى الاية اخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم
يكونون من المومنين على كل حال ردوا او لم يردوا وهذا الوجه وان كان الناس قد
ذكروه ورجحوه واختاره سيبويه كما مر فان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو
ان الكذب لا يقع في الاخرة فكيف وصفوا بانهم كاذبون في الاخرة في قولهم ولا نكذب
ونكون وقد اجيب عنه بوجهين احدهما ان قوله وانهم لكاذبون استيناف لذمهم
بالكذب وان ذلك شانهم كما تقدم ذلك انفا والثاني انهم صمموا في تلك الحال
على انهم لو ردوا لما عادوا الى الكفر لما شاهدوا من الاهوال والعقوبات فاخبر
الله تعالى ان قولهم في تلك الحال ولا نكذب وان كان عن اعتقاد وتصميم
يتغير على تقدير الرد ووقوع العود فيصير قولهم ولا نكذب كذبا كما يقول
اللص عند الم العقوبة لا اعود ويعتقد ذلك ويصمم عليه فاذا خلص وعاد
كان كاذبا وقد اجاب مكي ايضا بجوابين احدهما قريب مما تقدم والثاني
لغيره فقال اي لكاذبون في الدنيا في تكذيبهم الرسل وانكارهم البعث للحال
التي كانوا عليها في الدنيا وقد اجاز ابو عمرو وغيره وقوع التكذيب في الاخرة
لانهم ادعوا انهم لو ردوا لم يكذبوا بايات الله فعلم الله ما لا يكون لو كان
كيف كان يكون وانهم لو ردوا لم يومنوا ولكذبوا بايات الله فاكذبهم الله
في دعواهم واما نصبهما فباضمار ان بعد الواو التي بمعنى مع كقولك ليت لي
مالا وانفق منه فالفعل منصوب باضمار ان وان مصدرية ينسبك منها ومن الفعل
بعدها مصدر والواو حرف عطف فيستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في
الا فعل فكيف يعطف اسم على فعل فلا جرم انا نقدر مصدرا متوهما يعطف هذا

المصدر

المصدر المنسبك من ان وما بعدها عليه والتقدير يا ليتنا لنا رد وانتفاء التكذيب
بايات ربنا وكون من المومنين اي ليتنا لنا رد مع هذين الشيئين فيكون عدم
التكذيب والكون من المومنين متمنيين ايضا فهذه الثلاثة الاشياء اعني
الرد وعدم التكذيب والكون من المومنين متمناة بقيد الاجتماع لا ان كل
واحد متمنى وحده لانه كما قدمت لك هذه الواو شرط اضمار ان بعدها ان
يصلح مع في مكانها فالنصب يعين احد محتملاتها في قولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن وشبهه والاشكال المتقدم وهو ادخال التكذيب على التمني وارد هنا
وقد تقدم جواب ذلك الا ان بعضه يتعذر ههنا وهو كون لا نكذب ونكون
مستانفين سيقا لمجرد الاخبار فبقي اما لكون التمني دخله معنى الوعد واما
قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس راجعا الى تمنيهم واما لان التمني يدخله
التكذيب وقد تقدم فساده وقال ابن الانباري اكذبهم في معنى التمني لان
تمنيهم راجع الى معنى نحن لا نكذب اذا رددنا فغلب عز وجل تاويل الكلام
فاكذبهم ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله ابن الانباري تقدم معناه
باوضح من هذا قال الشيخ وكثيرا ما يوجد في كتب النحو ان هذه الواو المنصوب
بعدها هو على جواب التمني كما قال الزمخشري وقرئ ولا نكذب بالنصب
باضمار ان على جواب التمني ومعناه ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين
قال وليس كما ذكر فان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب لان
الواو لا تقع جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب وانما
هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي واو العطف تتعين
مع النصب لاحد محامليها الثلاثة وهي المعية وتميزها من الفاء تقدير مع
موضعها كما ان فاء الجواب اذا بعدها فعل منصوب ميزها تقدير شرط قبلها
او حال مكانها وشبهه من قال انها تنصب في المواضع التي تنصب الفاء فتوهم
انها جواب وقال سيبويه والواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث
انتصب ما بعد الفاء والواو والفاء معناهما مختلفان الا ترى لا تنه عن
خلق وتاتي مثله لو دخلت الفاء هنا لافسدت المعنى وانما اراد لا تجمع النهي
والاتيان وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن لو ادخلت الفاء فسد المعنى
قال الشيخ ويوضح لك انها ليست بجواب انفراد الفاء دونها بانها اذا حذفت
انجزم الفعل بعدها بما قبلها لما تضمنه من معنى الا في النفي فان ذلك لا
يجوز قلت قد سبق الزمخشري الى هذه العبارة ابو اسحق الزجاج سبق
الجماعة قال ابو اسحق نصب على الجواب بالواو في التمني كما تقول ليتك
تصير الينا ونكرمك المعنى ليت مصيرك يقع واكرامنا ويكون المعنى

ليتنا نرد ونافع وان لا نكذب واما كون الواو ليست بمعنى الفا فصحيح على
ذلك جمهور النحاة الا اني رايت ابا بكر ابن الانباري خرج النصب على وجهين
احدهما ان الواو بمعنى الفا قال ابو بكر في نصب نكذب وجهان احدهما
ان الواو مبدلة من الفا والتقدير يا ليتنا نرد فلا نكذب ونكون فتكون
الواو هنا بمنزلة الفا في قوله لو ان لي كرة فاكون من المحسنين يوكد هذا
قراة ابن مسعود وابن ابي اسحق يا ليتنا نرد فلا نكذب بالفا منصوبا والوجه
الاخر النصب على الصرف ومعناه الحال اي يا ليتنا نرد غير مكذبين واما
قراة ابن عامر برفع الاول ونصب الثاني فظاهرة مما تقدم لان الاول يرتفع
على حد ما تقدم من التاويلات وكذلك نصب الثاني يتخرج على ما تقدم ويكون
قد ادخل عدم التكذيب في التمني واستانفه الا ان المنصوب يحتمل ان يكون
من تمام قوله نرد اي تمنوا الرد مع كونهم من المومنين وهذا ظاهر اذا جعلنا
ولا نكذب معطوفا على نرد او حالا منه واما اذا جعلنا ولا نكذب مستانفا فيجوز
ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان يكون من تمام ولا نكذب اي
لا يكون منا تكذيب مع كوننا من المومنين ويكون قوله ولا نكذب حينيذ
على حاله اعني من احتماله العطف على نرد والحالية او الاستيناف ولا يخفى
حينيذ دخول كونهم من المومنين في التمني وخروجه منه بما قررته لك وقرى
شاذا عكس قراة ابن عامر اي بنصب نكذب ورفع نكون وتخريجها على ما تقدم
الا انها تضعف فيها جعل ونكون من المومنين حالا لكونه مضارعا مثبتا
الا بتاويل بعيد كقوله نجوت وارهنهم مالكا اي وانا ارهنهم وقمت واصك
عينه ويدل على حذف هذا المبتدا قراة ابي ونحن نكون من المومنين **قوله**
بل بدا بل هنا للانتقال من قصة الى اخرى وليست للابطال وعبارة بعضهم
توهم ان فيها ابطالا للكلام الاول فانه قال بل رد لما تمنوه اي ليس الامر
على ما قالوه لانهم لم يقولوا ذلك رغبة في الايمان بل قالوه اشفاقا من العذاب
وطمعا في الرحمة قال الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام قلت ولا ادري ما وجه
عدم الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه فانهم لما قالوا يا ليتنا كانهم
قالوا تمنينا ولكن هذا التمني ليس بصحيح لانهم انما قالوه تقية فقد يتمنى
الانسان شيا بلسانه وقلبه فارغ منه وقال الزجاج بل هنا استدراك
وايجاب نفي كقولهم ما قام زيد بل قام عمرو وقال الشيخ ولا ادري ما النفي الذي
سبق حتى يوجبه بل قلت الظاهر ان النفي الذي اراده الزجاج هو الذي في
قوله ولا نكذب بايات ربنا اذا جعلناه مستانفا على تقدير ونحن لا نكذب
والمعنى بل انهم مكذبون وفاعل بدا قوله ما كانوا وما يجوز ان يكون موصولة

اسمية وهو الظاهر اي ظهر لهم الذي كانوا يخفونه والعايد محذوف ويجوز ان
تكون مصدرية اي ظهر لهم اخفاوهم اي عاقبته او اطلق المصدر على اسم المفعول
وهو بعيد والظاهر ان الضميرين اعني المجرور والمرفوع في قوله بدا لهم ما كانوا
يخفون عايدان على شي واحد وهم الكفار او اليهود والنصارى خاصة وقيل
المجرور للاتباع والمرفوع للروسا اي بل بدا للاتباع ما كان الروسا المتبوعون
يخفونه قوله ولو ردوا قرا الجمهور بضم الرا خالصا وقرا الاعمش ويحيى ابن وثاب
وابراهيم ردوا بكسر الرا خالصة وقد عرفنا ان الفعل الثلاثي المضاعف العين
واللام يجوز في فايه اذا بني للمفعول ثلاثة الاوجه المذكورة في فا الثلاثي المعتل
العين اذا بني للمفعول ثلاثة الاوجه نحو قيل وبيع وقد تقدم ذلك وقال الشاعر
وما حل من جهل حبا حلما يا ... ولا قايل المعروف فينا يعنف بكسر الحا وقوله
وانهم لكاذبون تقدم الكلام على هذه الجملة هل هي مستانفة او راجعة
الى قوله يا ليتنا **قوله وقالوا** هل هذه الجملة معطوفة على جواب لو
والتقدير ولو ردوا لعادوا ولقالوا او هي مستانفة ليست داخلة في حيز
لو او هي معطوفة على قوله وانهم لكاذبون ثلاثة اوجه ذكر الزمخشري
الوجهين الاول والاخر فانه قال وقالوا عطف على لعادوا اي لو ردوا لكفروا
ولقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينة القيمة
ويجوز ان يعطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون
في كل شي والوجه الاول منقول عن ابن زيد الا ان ابن عطية رده فقال وتوقيف الله
لهم في الاية بعدها على البعث والاشارة اليه في قوله اليس هذا بالحق يرد
على هذا التاويل وقد يجاب عن هذا باختلاف الحالين فان اقرارهم بالبعث
حقيقة انما هو في الاخرة وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم
الى الدنيا فاعترافهم به في الدار الاخرة غير مناف لانكارهم اياه في الدنيا
قوله ان هي الا حياتنا ان نافية وهي مبتدا وحياتنا خبرها ولم
يكتفوا بمجرد الاخبار بذلك حتى برزوها محصورة في نفي واثبات وهي ضمير
مبهم يفسره خبره اي لا يعلم ما يراد به الا بذكر خبره وهو من الضماير التي يفسرها
ما بعدها لفظا ورتبة وقد قدمت ذلك عند قوله فسواهن سبع
سموات وكون هذا انما يفسره ما بعده لفظا ورتبة فيه نظر اذ لقايل
ان يقول هي تعود على شي دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان العادة
المستمرة او ان حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واستند هذا القايل
الى قول الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده ومثل
الزمخشري بقول العرب هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت

وليس في هذا ما يدل على ان الخبر مفسر للضمير ويجوز ان يكون المعنى ان الحياة الا
حياتنا الدنيا فقوله الا حياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهو الحياة
مطلقا فصدق انه لا يعلم ما يراد به الا بما بعده من هذه الحيثية لا من
حيثية التفسير على ما قبله قول ابي البقا هي كناية عن الحياة ويجوز ان
يكون ضمير القصة قلت اما اول كلامه فصحيح واما اخره وهو قوله
ان هي ضمير القصة فليس بشي لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة مصرح
بجزئيها فان قلت الكوفي يجوز تفسيره بالمفرد فيكون بحا نحوهم فالجواب
ان الكوفي انما يجوزه بمفرد عامل عمل الفعل نحو انه قايم زيد وظننته
قايما زيد لانه في صورة الجملة اذ في الكلام مسند ومسند اليه اما نحو هو
فلا يجيز احد على ان يكون هو ضمير شان ولا قصة والدنيا صفة الحياة ❁
وليست صفة مزيلة اشتراكا عارضا بمعنى ان ثم حياة غير دنيا تفرق
بها لانهم لا يعرفون الا هذه فهي صفة لمجرد التوكيد كذا قيل ويعنون بذلك انها
لا مفهوم لها والا فحقيقة التوكيد غير ظاهرة بخلاف نفخة واحدة والبا
في قوله بمبعوثين زايدة لتاكيد الخبر المنفي ويحتمل مجرورها ان يكون
منصوب المحل على ان ما حجازية او مرفوعة على انها تميمية **قوله**
على ربهم فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف تقديره على سؤال ربهم
او ملك ربهم او جزا ربهم والثاني انه من باب المجاز لانه كناية عن الحبس للتوبيخ
كما يوقف العبد بين يدي سيده ليعاتبه ذكر ذلك الزمخشري ورجح المجاز على
الحذف لانه بدا بالمجاز فكلي الحرص ثم قال وقيل على جزا ربهم وللناس خلاف في
ترجيح احدهما على الاخر وجملة القول فيه ان فيه ثلاثة مذاهب اشهرها
ترجيح المجاز على الاضمار والثاني عكسه والثالث هما سوا **قوله**
قال اليس في هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافية اي جواب سوال
مقدر قال الزمخشري قال مردود على قول قايل قال ماذا قال لهم ربهم
اذ وقفوا عليه فقيل قال لهم اليس هذا بالحق والثاني ان تكون الجملة ❁
حالية وصاحب الحال ربهم كانه قيل وقفوا عليه قايلا اليس هذا بالحق
والمشار اليه قيل هو ما كانوا يكذبون به من البعث وقيل هو العذاب يدل
عليه قد وقوا العذاب وقوله بما كنتم يجوز ان تكون ما موصولة اسمية
والتقدير بكفرونه والاصل يكفرون به فاتصل الضمير بالفعل بعد
حذف الواسطة ولا جايز ان يحذف وهو مجرور بحاله وان كان مجرورا بحرف
جر مثله الموصول لاختلاف المتعلق وقد تقدم ايضاحه غير مرة والاولى
ان تجعل ما مصدرية ويكون متعلق الكفر محذوفا والتقدير بما كنتم ❁

تكفرون

❁ تكفرون بالبعث او بالعذاب اي بملاقاته بكفركم بذلك **قوله بغتة**
❁ في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدر في موضع الحال من فاعل جاءتهم بمعنى
❁ واما من مفعوله اي مبعوثين الثاني انها مصدر على غير الصدر لان معنى جاءتهم
بغتهم بغتة فهو كقولهم اتيته ركضا الثالث انها منصوبة بفعل محذوف من
لفظها تبغتهم بغتة والبغت والبغتة مفاجاة الشي بسرعة من غير اعتداد
له ولا جعل بال منه حتى استشعر به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة ولذلك — الانسان صح
قال الشاعر • اذا بغتت اشيا قد كان قبلها • قديما فلا تعدها بغتات ❁
والالف واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا لانها غلبت على يوم القيمة
وسميت القيمة ساعة لسرعة الحساب فيها على الباري تعالى وقوله قالوا هو
جواب اذا **قوله يا حسرتنا** هذا مجاز لان الحسرة لا يتاتى منها الاقبال
وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر وكانهم نادوا الحسرة وقالوا ان
كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطا
حيث تركوا ما احوجهم تركه الى نداء هذه الاشيا **قوله على ما فرطنا** متعلق
بالحسرة وما مصدرية اي على تفريطنا والضمير في فيها يجوز ان يعود على الساعة
ولا بد من مضاف اي في شانها والايمان بها وان يعود على الصفقة المتضمنة
في قوله قد خسر الذين قاله الحسن او يعود على الحياة الدنيا وان لم يجر لها
ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري وقيل يعود على منازلهم في الجنة
اذا راوها وهو بعيد والتفريط التقصير في الشي مع القدرة على فعله وقال
ابو عبيد هو التضييع وقال ابن بحر هو السبق لغيره فالتضعيف فيه للسلب ❁
كجلدت البعير ومنه فرط بدر نا فالله **قوله وهم يحملون** الواو
للحال وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حسرتنا في حالة حملهم اوزارهم
وصدرت الجملة بضمير مبتدا ليكون ذكره مرتين فهو ابلغ والحمل هنا قيل
مجاز عن مقاساتهم العذاب الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث
انه يمثل له عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها وخص الظهر لانه يطيق
من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضا كالراس والكاهل وهذا كما تقدم في فلمسوه
بايديهم لان اليد اقوى في الادراك اللمسي من غيرها والاوزار جمع وزر كحمل
واحمال وعدل واعدال والوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته اي حملته
شيا ثقيلا ووزير الملك من هذا لانه يتحمل اعباء ما قلده الملك من مؤنة
رعيته وحشمه ومنه اوزار الحرب لسلاحها والاتها قال واعددت للحرب
اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا • وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي
وهو الملجا الذي يلتجا اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبيها

بالجمل ثم استعير الوزر للذنب تشبيها به في ملاقاة المشقة منه والحاصل ان هذه
المادة تدل على الرزانة والعصمة **قوله الا ساء ما يزرون** ساء هنا
يحتمل اوجها ثلاثة احدها انها ساء المتصرفة المتعدية ووزنها حينئذ فعل بالفتح
ومفعولها حينئذ محذوف وفاعلها ما وما يحتمل ثلاثة اوجه ان تكون موصولة
اسمية حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية او نكرة موصوفة
يقدر لها عائد والحرفية غير محتاجة اليه عند الجمهور والتقدير الا ساءهم الذي
يزرونه او شيء يزرونه او وزرهم وبدا ابن عطية بهذا الوجه قال كقولك ساءني
هذا الامر والكلام خبر مجرد كقوله رضيت خطة خسف غير طائلة ۝ فساء هذا
رضي يا قيس غيلانا ۝ قال الشيخ ولا يتعين ان يكون ما في البيت خبر مجرد بل
يحتمل الاوجه الثلاثة انتهى وهو ظاهر الثاني ان يكون للتعجب فينقل من فعل
بفتح العين الى فعل بضمها فتعطى حكم فعل التعجب من عدم التصرف والخروج
من الخبر المحض الى الانشاء ان قلنا ان التعجب انشا وهو الصحيح والمعنى ما اسوأ اي
اقبح الذي يزرونه او شيا يزرونه او وزرهم الثالث انها بمعنى بيس فتكون ه
للمبالغة في الذم فتعطى احكامها ايضا ويجري الخلاف فيما الواقعة بعدها حسب
ما ذكر في بيسما اشتروا وقد ظهر الفرق بين هذه الاوجه الثلاثة فانها في
الاول متعدية متصرفة والكلام معها خبر محض وفي الاخيرين قاصرة جامدة
انشائية والفرق بين الوجهين الاخيرين ان التعجبية لا يشترط في فاعلها
ما يشترط في فاعل بيس وقال الشيخ والفرق بين هذا الوجه يعني كونها
بمعنى بيس والوجه الذي قبله يعني كونها تعجبية انه لا يشترط فيه
ما يشترط في فاعل بيس من الاحكام ولا هو جملة منعقدة من مبتدا وخبر
انما هو منعقد من فعل وفاعل انتهى وظاهره لا يظهر الا بتاويل وهو ان
الذم لا بد فيه مخصوص بالذم وهو مبتدا والجملة الفعلية قبله خبره ه
فانعقد من هذه الجملة مبتدا وخبر الا ان لقايل ان يقول انما ياتي هذا على احد
الاعاريب في المخصوص وتقدير التسليم فلا مدخل للمخصوص بالذم في جملة الذم
بالنسبة الى كونها فعلية وحينئذ لا يظهر فرق بينها والتعجبية في ان كلا
منهما منعقدة من فعل وفاعل **قوله وما الحياة الدنيا الا لعب**
يجوز ان يكون من المبالغة جعل الحياة نفس اللعب واللهو كقولها فانما
هي اقبال وادبار وهذا احسن ويجوز ان يكون في الكلام حذف اي وما اعمال
الحياة وقال الحسن البصري وما اهل الحياة الدنيا الا اهل لعب فقدر
شيئين محذوفين واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل ومنه لها يلهو واما
لهي عن كذا فمعناه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت الواو ياء لانكسار ما

قبلها نحو شقي ورضي وقال المهدوي الذي معناه الصرف لامه ياء بدليل
قولهم لهيان ولام الاول واو وقال الشيخ وليس بشي لان الواو في التثنية انقلبت
ياء فليس اصلها الياء الا ترى تثنية شج شجيان وهو من الشجو انتهى يعني انهم
يقولون في اسم فاعله له كشج والتثنية مثبتة على المفرد وقد انقلبت في المفرد
فلتنقلب في المثنى وبهذا يظهر فساد رد المهدوي على الرماني فان الرماني
قال اللعب عمل يشغل النفس عما تنتفع به واللهو صرف النفس عن الجد الى
الهزل يقال لهيت عنه اي صرفت نفسي عنه قال المهدوي وفيه ضعف وبعد
لان الذي فيه معنى الصرف لامه ياء بدليل قولهم في التثنية لهيان انتهى وقد
تقدم فساد هذا الرد وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه
ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو وهذا الذي ذكره
الراغب هو الذي حمل المهدوي على التفرقة بين المادتين **قوله**
وللدار الاخرة قرا الجمهور بلامين الاولى لام الابتدا والثانية للتعريف
وقرا الاخرة رفعا على انها صفة للدار وخير خبرها وقرا ابن عامر ولدار بلام
واحدة هي لام الابتدا والاخرة جر بالاضافة وهي هذه القراة تاويلان احدهما
قول البصريين وهو انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
والتقدير ولدار الساعة الاخرة او لدار الحياة الاخرة يدل عليه وما الحياة
الدنيا ومثله قولهم حبة الحمقا ومسجد الجامع وصلاة الاولى ومكان الغربي
التقدير حبة البقلة الحمقا ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة
الاولى ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك ايضا في الاية كون هذه الصفة جرت
مجرى الجوامد في ايلائها العوامل كثيرا وكذلك كل ما جاء مما توهم فيه
اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا الى ذلك لئلا يلزم اضافة الشي
الى نفسه وهو ممتنع لان الاضافة اما للتعريف او للتخصيص والشي لا يعرف
نفسه ولا يخصصها والثاني وهو قول الكوفيين انه اذا اختلف لفظ الموصوف
وصفته جازت اضافته اليها واوردوا ما قدمته من الامثلة قال الفرا
هي اضافة الشي الى نفسه كقولك بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين
انما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراة ابن عامر موافقة لمصحفه فانها
رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واختارها بعضهم لموافقتها
لما اجمع عليه في يوسف ولدار الاخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين وخير
من الحياة الدنيا ويجوز ان تكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم به
اي خير من الحياة الدنيا ويجوز ان تكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا وللذين يتقون متعلق بمحذوف لانه صفة لخير

والذي ينبغي ان يتعين ان تكون اللام للبيان اي اعني للذين وكذا كل ما جاء من نحو نحو خبر لك من اهل ولي **قوله افلا يعقلون** قد تقدم الكلام في مثل هذه الهمزة الداخلة على الفا واخواتها الواو وثم وقرا ابن عامر ونافع وحفص عن عاصم تعقلون خطابا لمن كان بحضرته عليه السلام وفي زمانه والباقون بيا الغيبة ردا على ما تقدم من الاسما الغايبة وحذف مفعول يعقلون للعلم به اي افلا يعقلون ان الامر كما ذكر فيزهدوا في الدنيا او انها خير من الدنيا **قوله قد نعلم** قد هنا حرف تحقيق وقال الزمخشري والتبريزي قد نعلم بمعنى ربما التي تجي لزيادة الفعل وكثرته نحو قوله * فقد يهلك المال نايله * قال الشيخ وهذا القول غير مشهور للنحاة وان قال به بعضهم مستندا بقوله * قد اترك القرن مصفرا انامله * كان اثوابه مجت بفرصاد * وقول الاخر اخي ثقة لا يتلف الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نايله * والذي ان التكثير لا يفهم من قد انما يفهم من سياق الكلام اذ التمدح يحصل بفرد واحد غير طايل وعلى تقدير ذلك فهو متعذر في الاية لان علمه تعالى لا يقبل التكثير قلت قد عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم ثم قال وقوله بمعنى ربما التي لزيادة الفعل وكثرتها المشهور ان رب للتقليل لا للكثرة وزيادة ما عليها لا يخرجها عن ذلك بل هي مهيئة لدخولها على الفعل وما المهيئة لا تزيل الكلمة عن معناها الاصلي كما لا يزيل لعل عن الترجي ولا كان عن التشبيه ولا ليت عن التمني وقال ابن مالك قد كربما في التقليل والصرف الى معنى المضي وتكون حينئذ للتحقيق والتوكيد نحو قد يعلم انه ليحزنك وقد تعلمون اني رسول الله وقوله * وقد تدرك الانسان رحمة ربه * ولو كان تحت الارض سبعين واديا * وقد تخلو عن التقليل وهي صارفة لمعنى المضي نحو قوله قد نرى تقلب وجهك وقال مكي قد هنا وشبهه ياتي لتاكيد الشي وايجابه وتصديقه ونعلم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام في هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية وقال الشيخ هنا حرف توقع اذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك قد ينزل المطر شهر كذا واذا كان ماضيا او فعل حال بمعنى المضي كان التوقع عند السامع واما المتكلم فهو موجب ما اخبر به وعبر هنا بالمضارع اذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم هو يعطي ويمنع وانه ليحزنك ساد مسد المفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت لدخول اللام في خبرها وتقدم الكلام في ليحزنك وانه قرئ بفتح اليا وضمها من حزنه واحزنه في ال عمران والذي يقولون فاعل وعائده محذوف اي الذي يقولونه من نسبتهم الى ما لا يليق به والضمير في انه ضمير الشان والحديث والجملة بعده خبره مفسرة

له ولا يجوز في هذا المضارع ان يقدر باسم فاعل رافع لفاعل كما يقدر في قولك كان زيد يقوم ابوه لئلا يلزم تفسير ضمير الشان بمفرد وقد تقدم انه ممنوع عند البصريين **قوله لا يكذبونك** قرا نافع والكسائي لا يكذبونك مخففا من اكذب والباقون مثقلا من كذب وهي قراءة علي وابن عباس واختلف الناس في ذلك فقيل هما بمعنى واحد مثل اكثر وكثر وانزل ونزل وقيل بينهما فرق قال الكسائي العرب تقول كذبت الرجل بالتشديد اذا نسبت الكذب اليه واكذبته اذا نسبت الكذب الى ما جاء به دون ان تنسبه اليه ويقولون ايضا اكذبت الرجل اذا وجدته كاذبا كاحمدته اذا وجدته محمودا فمعنى لا يكذبونك مخففا لا ينسبون الكذب اليك ولا يجدونك كاذبا وهو واضح واما التشديد فيكون خبرا محضا عن عدم تكذيبهم اياه فان قيل هذا محال لان بعضهم قد وجد منه تكذيبه ضرورة فالجواب ان هذا وان كان منسوبا الى جميعهم اعني عدم التكذيب فهو انما يراد به بعضهم مجازا كقوله كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط وان كان فيهم من لم يكذبه فهو عام يراد به الخاص والثاني انه نفى التكذيب لانتفا ما يترتب عليه من المضار فكانه قيل فانهم لا يكذبونك تكذيبا تبالي به ويضرك لانك لست بكاذب فتكذيبهم كلا تكذيب فهو من نفي السبب لانتفا مسببه وقال الزمخشري والمعنى ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك رسوله المصدق فهم لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله بجحود اياته فانته عن حزنك كقول السيد لغلامه وقد اهانه بعض الناس لن يهينوك وانما اهانوني وعلى هذه الطريقة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله **قوله بايات الله** يجوز في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق بيجحدون وهو الظاهر الذي لا ينبغي ان يعدل عنه وجوز ابو البقا ان يتعلق بالظالمين قال كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وهذا الذي قاله ليس بجيد لان البا هناك سببية اي ظلموا بسببها والبا هنا معناها التعدية وهنا شي يتعلق به تعلقا واضحا فلا ضرورة تدعوا الى الخروج عنه وفي هذه الاية اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ولكنهم يجحدون بايات الله ولكنه نبه على ان الظلم هو الحامل لهم على الجحود والجحود والجحد نفي ما في القلب ثباته او اثبات ما في القلب نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من كل وجه **قوله من قبلك** متعلق بكذبت ومنع ابو البقا ان يكون صفة لرسل لانه زمان والزمان لا يوصف به الجثث وقد تقدم البحث في ذلك غير مرة واتقنته في البقرة وذكرته قريبا هنا في قوله وانشانا من بعدهم قرنا **قوله واوذوا** يجوز فيه اربعة

اوجه اظهرها انه عطف على قوله كذبت الرسل واوذوا فصبروا على ذلك كله والثاني
معطوف على صبروا اي فصبروا واوذوا والثالث فهو بعيد انه
يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخلا في صلة الحرف المصدري والتقدير فصبروا
على تكذيبهم وايذائهم والرابع ان يكون مستانفا قال ابو البقا ويجوز ان يكون تم
الوقف تم على قوله كذبوا ثم استانف فقال واوذوا وقرا الجمهور واوذوا بواو بعد
الهمزة من آذى يوذي رباعيا وقرا ابن عامر في رواية شاذة واذوا من غير واو بعد
الهمزة وهو من اذيت الرجل ثلاثيا من الاذية رباعيا **قوله حتى اتاهم**
نصرنا الظاهر ان هذه الغاية متعلقة بقوله فصبروا اي كان غاية
صبرهم نصر الله اياهم وان جعلنا واوذوا عطفا عليه كانت غاية لهما وهو
واضح جدا وان جعلنا مستانفا كانت غاية له فقط وان جعلناه معطوفا
على كذبت فيكون الغاية للثلاثة والنصر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف
اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى المتكلم اذ قبله بايات الله
فلو جا على ذلك لقيل نصره وفايدة الالتفات لنصر الى ضمير المتكلم المشعر
بالعظمة **قوله ولقد جاك من نبا المرسلين** في فاعل جا وجهان احدهما
هو مضمر واختلفوا فيما يعود عليه هذا المضمر فقال ابن عطية الصواب
عندي ان يقدر جلا او بيان وقال الرماني تقديره ولقد جاك نبا وقال
الشيخ الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة اي
ولقد جاك هذا الخبر من كذبت اتباع الرسل للرسل والصبر والايذاء الى ان
نصروا وعلى هذه الاقوال يكون من نبا المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك
الضمير وعاملها هو جا لانه عامل في صاحبها والثاني ان من نبا هو الفاعل
ذكره الفارسي وهذا انما يتمشى له على راي الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيا
وهذا كما رايت كلام موجب والمجرور بمن معرفة وضعف هذا ايضا من جهة المعنى
فانه لم يجيه كل نبا للمرسلين لقوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وزيادة من يودي الى انه جاه جميع الانبا لانه اسم جنس مضاف والامر
بخلافه ولم يتعرض الزمخشري للفاعل الا انه قال ولقد جاك من نبا المرسلين
بعض انبايهم وقصصهم وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ من لا يكون
فاعله ولا يجوز ان يكون من نبا صفة لمحذوف وهو الفاعل اي ولقد جاك نبا
من نبا المرسلين لان الفاعل لا يحذف بحال الا في مواضع ذكرت كذا قالوا وقال
ابو البقا ولا يجوز عند الجميع ان يكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف
وحرف الجر اذا لم يكن زايدا لم يصح ان يكون فاعلا لان حرف الجر يعدي وكل فعل يعمل
في الفاعل من غير تعدي يعني بقوله لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان يكون

اسنادهم

زايدا

المجرور بذلك الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا البته **قوله وان كان كبر**
هذا شرط جوابه الفا الداخلة على الشرط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره
فان استطعت ان تبتغي فافعل ثم جعل الشرط الثاني وجوابه جوابا للشرط الاول
وقد تقدم مثل ذلك في ذلك قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
وتقدم تحرير القول فيه الا ان جواب الثاني هناك مظهر وكان في اسمها وجهان
احدهما انه اعراضهم وكبر جملة فعلية في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وهي
مسئلة خلاف هل يجوز تقديم خبر كان على اسمها اذا كان فعلا رافعا لضميره
مستترا ام لا واما اذا كان خبرا للمبتدا فلا يجوز البته لئلا يلتبس بباب الفاعل واللبس
هنا مامون ووجه المنع استصحاب الاصل وكبر اذا قبل اسم كان فهل يحتاج
الى اضمار قد ام لا والظاهر انه لا يحتاج لانه كثر وقوع الماضي خبرا لها من غير
قد نظما ونثرا وبعضهم يخص ذلك بكان ويمنعه في غيرها من اخواتها الا بقد ظاهرة
او مضمرة ومن مجي ذلك في اخواتها قول النابغه ۝ امست خلاء وامسى اهلها
احتملوا ۝ اخنى عليها الذي اخنى على لبد ۝ والثاني ان يكون اسمها ضمير الامر
والشان والجملة الفعلية مفسرة له في محل نصب على الخبر فاعراضهم مرفوع
بكبر وفي الوجه الاول بكان ولا ضمير في كبر على الثاني وفيه ضمير على الاول
ومثل ذلك في جواز هذين الوجهين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وانه
كان يقول سفيهنا ففرعون يحتمل ان يكون اسما وان يكون فاعلا وكذلك سفيهنا
ومثله ايضا قول امري القيس ۝ وان تك قد ساتك مني خليقة ۝ فسلي ثيابي
من ثيابك تنسلي ۝ فخليقة يحتمل الامرين واظهار قد هنا يرجح قول من يشترطها
وهل يجوز في مثل هذا التركيب التنازع وذلك ان كلا من كان وما بعدها من الا
المذكورة في هذه الامثلة يطلب المرفوع من جهة المعنى وشروط الاعمال
موجودة وكنت قديما سالت الشيخ عن ذلك فاجاب بالمنع محتجا بان شرط
الاعمال ان لا يكون احد المتنازعين مفتقرا الى الاخر وان لا يكون من تمام
معناه وكان مفتقرة الى خبرها وهو من تمام معناها وهذا الذي ذكره من المنع
وترجيحه ظاهر الا ان النحويين لم يذكروه في شروط الاعمال وقوله وان كان
كبر مول بالاستقبال وهو التبين والظهور فهو كقوله ان كان قميصه قد
من قبل اي ان تبين وظهر والا فهذه الافعال قد وقعت وانقضت فكيف تقع
شرطا وقد تقدم ان المبرد يبقي كان خاصة على مضيها في المعنى مع ادوات
الشرط وليس بشي واما فان استطعت فهو مستقبل معنى لانه لم يقع
بخلاف كونه كبر عليه اعراضهم وقد تقدم وان تبتغي مفعول الاستطاعة
ونفقا مفعول الابتغا والنفق السرب لنا فذ في الارض واصله في حجرة اليربوع

ول

فعال

وسنه النافقا والقاصعا وذلك ان اليربوع تحفر الارض سربا وتجعل له بابين
وقيل ثلاثة النافقا والقاصعا والداميا ثم ترق بالحفر ما تقارب وجه الارض
فاذا نابه امر دفع تلك القشرة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك اشتقاق هذه
المادة عند ذكر ينفقون والمنافقين وقوله في الارض ظاهره انه متعلق
بالفعل قبله ويجوز ان يكون صفة لنفقا فتتعلق بمحذوف وهي صفة لمجرد
التوكيد اذ النفق لا يكون الا في الارض وجوز ابو البقا مع هذين الوجهين
ان يكون حالا من فاعل تبتغي اي وانت في الارض وكذلك في السما يعني من جواز
الاوجه الثلاثة وهذا الوجه الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلوه عن الفايدة
والسلم قيل المصعد وقيل الدرج وقيل السبب تقول العرب اتخذني سلما لحاجتك
اي سببا قال كعب ابن زهير ولا لكما منجى من الارض فابغيا بها نفقا او
في السموات سلما وهو مشتق من السلامة قالوا لانه يسلم به الى المصعد
والسلم مذكر وحكى الفرا تانيثه قال بعضهم ليس ذلك بالوضع بل لانه بمعنى
المرقاة كما انث بعضهم الصوت في قوله سايل بني اسد ما هذه الصوت
لما كان في معنى الصرخة **قوله والموتى يبعثهم الله** فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بقدرته وان من قدر
على بعث الموتى يقدر على احيا قلوب الكفرة بالايمان فلا تتاسف على من كفر
والثاني ان الموتى منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر وقدره هذا القول
على الرفع بالابتدا لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها فهو نظير
والظالمين اعد لهم عذابا اليما بعد قوله يدخل والثالث انه مرفوع نسقا
على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب المومنون السامعون
من اول وهلة والكافرون الذين يحييهم الله تعالى بالايمان ويوفقهم له وعلى
هذا فتكون الجملة من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا
القول يبعده قوله تعالى ثم اليه يرجعون الا ان يكون من ترشيح المجاز وتقد
له نظاير وقري يرجعون من رجع اللازم **قوله من ربه** فيها وجهان
احدهما انها متعلقة بنزل والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها صفة لانه
اي اية كاينة من ربه وتقدم الكلام على لولا وانها تخصيصية **قوله
وما من دابة** من زايدة لوجود الشرطين وهي مبتدا والا وما بعدها خبرها مع ما
عطف عليها وقوله في الارض صفة لدابة فيجوز لك ان تجعلها في محل جر
باعتبار اللفظ وان تجعلها في محل رفع باعتبار الموضع **قوله ولا طاير**
الجمهور على جره نسقا على لفظ دابة وقرا ابن ابي عبلة برفعه نسقا على موضعها
وقرا ابن عباس ولا طير من غير الف وقد تقدم الكلام فيه هل هو جمع او اسم

جمع وقوله يطير في قراة الجمهور يحتمل ان يكون في محل جر باعتبار لفظه
ويحتمل ان يكون في محل رفع باعتبار موضعه واما على قراة ابن ابي عبلة
ففي رفع ليس الا وفي قوله ولا طاير يطير بجناحيه بعد عام لان الدابة تشمل كل
ما دب من طاير وغيره فهو كقوله وملايكته وجبريل وفيه نظر اذ المقا
هنا تنفي ان تكون الدابة تشمل الطاير **قوله بجناحيه** فيه قولان
احدهما ان البا متعلقة بيطير وتكون البا للاستعانة والثاني ان تتعلق
بمحذوف على انها حال وهي حال موكدة وفيها رفع مجاز يتوهم لان الطيران
يستعار في السرعة قال قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات
ووحدانا ويطلق الطير على العمل قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه وقوله الا امم خبر المبتدا وجمع وان لم يتقدمه الا شي لان المراد
بهما الجنس وامثالكم صفة لامم يعني امثالهم في الارزاق والاجال والموت
والحياة والحشر والاقتصاص لمظلومها من ظالمها وقيل في معرفة الله وعبادته
قوله من شي فيه ثلاثة اوجه احدها ان من زايدة في المفعول به والتقدير
ما فرطنا شيا ويضمن فرطنا معنى تركنا واغفلنا والمعنى ما اغفلنا ولا
تركنا شيا ثم اختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل اللوح المحفوظ وعلى
هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القران
وعلى هذا فهل العموم باق فمنهم من قال نعم وان جميع الاشيا مثبتة في
القران اما بالتصريح واما بالايما ومنهم من قال انه يراد به الخصوص
والمعنى من شي يحتاج اليه المكلفون والثاني ان من تبعيضية اي ما تركنا ولا
اغفلنا في الكتاب بعض شي يحتاج اليه المكلف الثالث ان من شي في محل
نصب على المصدر اي تفريطا وعلى هذا التاويل لا يبقى في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب
يحتوي على ذكر كل شي صريحا ونظير ذلك لا يضركم كيدهم شيا ولا يجوز ان يكون
مفعولا به لان فرطنا لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر وقد عديت الى الكتاب بفي
بحرف اخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من شي لان المعنى على خلافه
فبان ان التاويل ما ذكرنا انتهى وقوله يحتوي على ذكر كل شي صريحا لم يقل به احد
لانه مكابرة في الضرورة **قوله والذين كذبوا** مبتدا وما بعده الخبر
ويجوز ان يكون صم خبر مبتدا محذوف والجملة خبر الاول والتقدير والذين كذبوا
بعضهم صم وبعضهم بكم وقال ابو البقا صم وبكم الخبر مثل حلو حامض والواو
لا تمنع من ذلك قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين احدهما ان ذلك انما
يكون اذا كان الخبران في معنى خبر واحد لانهما في معنى مز وهو اعسر يسر
بمعنى اضبط واما هذا الخبران فكل منهما مستقل بالفايدة والثاني ان الواو

لا يجوز وفي مثل هذا الا عند ابي علي الفارسي وهو وجه ضعيف **قوله في الظلمات**
فيه اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لقوله والذين كذبوا ويكون ذلك عبارة عن
العمي وبصر نظير الاية الاخرى صم بكم عمي فعبر عن العمي بلازمه والمراد بذلك عمي
البصيرة الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في الخبر تقديره
ضالون حال كونهم مستقرين في الظلمات الثالث انه صفة لبكم فتتعلق ايضا بمحذوف
اي بكم كاينون في الظلمات الرابع ان يكون ظرفا على حقيقته وهو ظرف لصم او لبكم قال
ابو البقا ولما ينوب عنهما من الفعل اي لان الصفتين في قوة التصريح فالفعل
قوله من يشا الله يضلله في من وجهان احدهما انها مبتدا وخبرها ما بعدها
وقد عرف غير مرة ومفعول يشا محذوف اي من يشا اضلاله والثاني انه منصوب
بفعل مضمر يفسره ما بعده من حيث المعنى ويقدر ذلك الفعل متاخرا
عن اسم الشرط لئلا يلزم خروجه عن الصدر وقد تقدم التنبيه على ذلك وان فيه
خلافا والتقدير من يشق الله يشا اضلاله ومن يسعد يشا هدايته فان قلت هل
يجوز ان يكون من مفعولا مقدما ليشا فالجواب ان ذلك لا يجوز لفساد المعنى فان
قلت قدر مضافا هو المفعول حذف واقيمت من مقامه تقديره اضلال من يشا
وهداية من يشا ودل على هذا المضاف جواب الشرط فالجواب ان الاخفش حكى عن
العرب ان اسم الشرط غير الظرف والمضاف الى اسم الشرط لا بد ان يكون في الجزا ضمير يعود عليه
او على ما اضيف اليه فالضمير في يضلله ويجعله اما ان يعود على المضاف المحذوف
ويكون كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه فالهاء في يغشاه تعود على المضاف اي كذي
ظلمات يغشاه واما ان يعود على اسم الشرط والاول ممتنع اذ يصير التقدير اضلال من
يشا الله يضلله اي يضل الاضلال وهو فاسد والثاني ايضا ممتنع لخلو الجواب من
ضمير يعود على المضاف الى اسم الشرط فان قيل يجوز ان المعنى من يشا الله بالاضلال
ويكون من مفعولا مقدما لان يشا بمعنى اراد واراد يتعدى بالبا قال اردت عرارا
بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم قيل لا يلزم من كون يشا بمعنى
اراد ان تتعدى تعديته ولذلك نجد اللفظ الواحد تختلف تعديته باختلاف متعلقه
تقول دخلت الدار ودخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر فاذا كان ذلك في اللفظ
الواحد فما ظنك بلفظين ولم يحفظ من العرب تعديته يشا بالبا وان كانت في معنى
اراد **قوله قل ارايتكم** يجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى لام قل وتحذف الهمزة
تخفيفا وهي قراة ورش وهو تسهيل مطرد وارايتكم هذه بمعنى اخبرني ولها احكام
تختص بها اضطربت اقوال الناس فيها وانتشر خلافهم فلا بد من التعرض لذلك فاقول
ارايت ان كانت البصرية او العلمية الباقية على معناها او التي لاصابة الرية
كقولهم رايت الطاير اي اصبت ريته لم يجز فيها تخفيف الهمزة التي هي عينها بل ه

الشرط م

تحقق

تحقق ليس الا وتسهيل بين بين من غير ابدال ولا حذف ولا يجوز ان تلحقها كاف على
حرف خطاب بل ان لحقتها كاف كانت ضميرا مفعولا اولا ويكون مطابقا لما يراد
به من تذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع واذا اتصلت بها تا خطاب لزم مطابقتها
لما يراد بها مما ذكر ويكون ضميرا فاعلا نحو ارايتم ارايتما ارايتن ويدخلها
التعليق والالغا وان كانت العلمية التي ضمنت معنى اخبرني اختصت باحكام اخر
منها انه يجوز تسهيل همزتها بابدالها الفا وهي مروية عن نافع من طريق ورش
والنحاة يستضعفون ابدال هذه الهمزة القايل المشهور عندهم تسهيلها
بين بين وهي الرواية المشهورة عن نافع لكنه قد نقل الابدال المحض قطرب
وغيره من اللغويين قال بعضهم هذا غلط غلط عليه اي على نافع وسبب ذلك
انه يودي الى الجمع بين ساكنين فان اليا بعدها ساكنة ونقل ابو عبيد القاسم ابن سلام
عن ابي جعفر ونافع وغيرهما من اهل المدينة انهم يسقطون الهمزة ويدعون ان
الالف خلف منها قلت وهذه العبارة تشعر ان هذه الالف ليست بدلا
عن الهمزة بل جي بها عوضا عن الهمزة الساقطة وقال مكي ابن طالب وقد روي عن
ورش ابدال الهمزة الفا لان الرواية عنه انه يمد الثانية والمد لا يمكن الا مع
البدل وحسن جواز البدل في الهمزة وبعدها ساكن ان الاول حرف مد ولين فالمد
الذي يحدث مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها الى النطق بالساكن
وقد تقدم لك شي من هذا عند قوله ءانذرتهم ومنها ان تحذف الهمزة التي
هي عين الكلمة وبها قرا الكسائي وهي فاشية نظما ونثرا فمن قوله فمن النظم
قوله ۞ اريت ما جاءت به املودا ۞ مرجلا وتلبس البرودا ۞ اقايلن احضروا
الشهودا ۞ وقال الاخر ۞ اريتك اذ هنا عليك الم تخف رقيبا وحولي عدوك حضر
وانشد الكسائي لابي الاسود ۞ اريت امرا كنت لم ابله ۞ اتاني فقال اتخذني
خليلا ۞ وزعم الفرا ان هذه اللغة لغة اكثر العرب قال في اريت لغتان ومعنيان
احدهما ان يسال الرجل ارايت زيدا اي اعلمت فهذه مهموزة وثانيهما ان تقول
ارايت بمعنى اخبرني فههنا تترك الهمزة ان شيت وهو اكثر كلام العرب تومي الى
ترك الهمزة للفرق بين المعنيين انتهى وفي كيفية حذف هذه الهمزة ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انه استثقل الجمع بين همزتين في فعل اتصل
به ضمير مخفف باسقاط احدى الهمزتين وكانت الثانية اولى لانها
حصل بها الثقل ولان حذفها ثابت في مضارع هذا الفعل نحو اري وترى
ويرى ولان الاولى يخل بالتفاهم اذ هي للاستفهام والثاني انه ابدل الهمزة
الفا كما فعل نافع في رواية ورش فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف
والثالث انه ابدلها يا ثم سكنها ثم حذفها لالتقا الساكنين قال ابو البقا

وفيه تعذيم قال وقرب ذلك فيه ما حصل فيها في مستقبل هذا الفعل يعني في يري
وبابه ورجح بعضهم مذهب الكسائي بان الهمزة قد اجتري عليها بالحذف وانشد
ان لم اقاتل فالبسوني برقعا ۞ وانشد لابي الاسود ۞ يا ابا المغيرة رب امر معضل
فرجته بالمكر عني والدها ۞ وقولهم وتله وقوله ۞ ويلمها حله فرسيط من دمها
تجمع وولع واخلاف وتبديل ۞ وانشد ايضا ۞ ومن را مثل معدان ابن اذا ما النسع
طال على المطيه ۞ اي ومن راي ومنها ان لا يدخلها تعليق ولا الغا لانها بمعني
اخبرني واخبرني لا تعلق عند الجمهور قال سيبويه وتقول ارايتك زيدا ابو من
هو ولا يحسن فيه الا النصب في زيد الا تري انك لو قلت ارايت ابو من انت لم يحسن
لان فيه معني اخبرني عن زيد وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني
وقد خالف سيبويه غيره من النحويين وقالوا كثيرا ما تعلق ارايت وفي القران
من ذلك كثير واستدلوا بهذه الاية التي نحن فيها وبقوله ارايت ان كذب
وتولي الم يعلم وبقوله ۞ ارايت ما جات به املودا ۞ وهذا لا يرد على سيبويه
وشبهاني تاويل ذلك قريبا ومنها انها تلحقها التا فيلتزم افرادها وتذكيرها
ويستغني عن لحاق علامة الفروع بها بلحاقها بالكاف بخلاف التي لم تضمن معني
اخبرني فانها تطابق ما يراد بها من الفرقة فيها كما تقدم ما يراد بها ومنها ان
يلحقها كاف هي حرف خطاب يطابق ما يراد بها من افراد وتذكير وضدهما
وهل هذه التا فاعل والكاف حرف خطاب مبين احوال التا كما يبينه اذا كانت
ضميرا والتا حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستعير ضمير النصب في مكان
ضمير الرفع او التا فاعل ايضا والكاف ضمير في موضع المفعول الاول ثلاثة
مذاهب مشهورة الاول قول البصريين والثاني قول الفرا والثالث قول الكسائي
ولنقتصر على بعض ادلة كل فريق قال ابو علي قولهم ارايتك زيدا ما فعل بفتح
التا في جميع الاحوال فالكاف لا تخلو ان تكون للخطاب مجردا ومعني الاسمية
مخلوع منها او يكون دالا الذي على الاسم مع دلالته على الخطاب فلو كان اسما
لوجب ان يكون الاسم الذي بعده هو هو لان هذه الافعال مفعولها الثاني هو
الاول في المعني لكنه ليس به فتعين ان يكون مخلوعا عنه للاسمية واذا
ثبت انه للخطاب معري من الاسمية ثبت ان التا لا تكون لمجرد الخطاب الا
تري انه لا ينبغي ان يلحق الكلمة علامتا خطاب كما لا يلحقها علامتا تانيث ولا
علامتا استفهام فلما لم يجز ذلك افرد التا في جميع الاحوال لما كان الفعل
لا بد له من فاعل وجعل في جميع الاحوال على لفظ واحد استغنا بما يلحق
الكاف ولو لحق التا علامة الفروع لاجتمع علامتان للخطاب مما كان
يلحق التا ومما يلحق الكاف فلما كان ذلك يودي الي ما لا نظير له رفض واجري

على

على ما عليه سائر كلامهم وقال الزجاج بعد حكايته مذهب الفرا وهذا القول
لم يقله النحويون القدما وهو خطا لان قولك ارايتك زيدا ما شانه لو
تعدت الروية الي الكاف والي زيد لصار المعني ارايت نفسك زيدا ما شانه
وهذا محال ثم ذكر مذهب البصريين وقال مكي ابن ابي طالب بعد حكايته
مذهب الفرا وهذا محال لان التا هي الكاف في ارايتكم فكان يجب ان تظهر
علامة جمع التا وكان يجب ان يكون فاعلان لفعل واحد وهما لشي واحد ويجب
ان يكون معني قولك ارايتك زيدا ما صنع ارايت نفسك زيدا ما صنع
لان الكاف هو المخاطب وهذا محال في المعني ومتناقض في الاعراب والمعني
لانك تستفهم عن نفسه في صدر السوال ثم ترد السوال الي غيره في
اخره وتخاطبه اولا ثم تاتي بغايب اخرا ولانه يصير ثلثة مفعولين لرايت
وهذا كله لا يجوز ولو قلت ارايتك عالما بزيد لكان كلاما صحيحا وقد
تعدي راي الي مفعولين وقال ابو البقا بعد ما حكي مذهب البصريين
والدليل على ذلك انها اي الكاف لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو
باطل اذ لا جار هنا واما مرفوعة وهو باطل ايضا لامرين احدهما ان الكاف
ليست فاعلا لان التا من ضماير الرفع والثاني انها لا رافع لها اذ ليست فاعلا
لان التا فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان وان تكون منصوبة وذلك
باطل لثلاثة احدها ان هذا الفعل يتعدي الي مفعولين كقولك ارايت
زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا والثاني انه لو كان
مفعولا لكان هو الفاعل في المعني وليس المعني على ذلك اذ ليس الغرض
ارايت نفسك بل ارايت غيرك ولذلك قلت ارايتك زيدا وزيد اهو المخاطب
ولا هو بدل منه والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول لظهرت علامة
التثنية والجمع والتانيث في التا فكنت تقول ارايتماكما ارايتموكم ارايتكن
ثم ذكر مذهب الفرا ثم قال وفيما ذكرنا ابطال لمذهبه وقد انتصر ابو بكر
ابن الانباري لمذهب الفرا بان قال لو كانت الكاف توكيدا لوقعت التثنية
والجمع بالتا كما يقعان بها عند عدم الكاف فلما فتح التا في خطاب الجمع ووقع
ميسم الجمع لغيرها كان ذلك دليلا على ان الكاف غير توكيد الا تري ان الكاف
لو سقطت لم يصلح ان يقال للجماعة ارايت فوضح بهذا انصراف الفعل الي الكاف
وانها واجبة لازمة مفتقر اليها وهذا الذي قاله ابو بكر باطل بالكاف اللاحقة
لاسم الاشارة فانها تقع عليها ميسم الجمع ومع ذلك هي حرف وقال الفرا موضع
الكاف نصب وتاويلها رفع لان الفعل يتحرك عن التا اليها وهي بمنزلة الكاف
في دونك اذا اغري بها كما تقول دونك زيدا فتجد الكاف في اللفظ خفضا

وفي المعنى رفعًا لانهما مأمورة فكذلك هذه الكاف موضعها نصب وقاويلها رفع
قلت وهذه الشبهة باطلة بما تقدم والخلاف في دونك واليك وبابهما مشهور
تقدم التنبيه عليه غير مرة وقال الفرا ايضا كلاما حسنا ارايت اذكرهم فانه
مبين بانفع قال للعرب في ارايت لغتان ومعنيان احدهما روية العين فاذا
اردت هذا عديت الروية بالضمير الى المخاطب وتتصرف بتصرف ساير الافعال
تقول للرجل ارايتك على غير هذه الحال تريد هل رايت نفسك ثم تثني وتجمع فتقول
ارايتما كما ارايتموكم ارايتكن والمعنى الاخر ان تقول ارايتك وانت تريد معنى
كقولك ارايتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك اليا اذا اردت هذا
المعنى موحدة على كل حال تقول ارايتكما ارايتكم ارايتكن وانما تركت العرب اليا
واحدة لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل واقعا من المخاطب على نفسه فاكتفوا
من علامة المخاطب بذكره في الكاف وتركوا على التوكيد والتوحيد اذ لم يكن الفعل
واقعا قال والروية من الافعال الناقصة التي يعديها المخاطب الى نفسه
بالمكنى مثل ظننني ورايتني ولا تقول ذلك في الافعال التامة لا يقولون للرجل
قتلتك بمعنى قتلت نفسك ولا احسنت اليك كما يقولون ظننتك خارجا وذلك
انهم ارادوا الفصل من الفعل الذي قد يلغى وبين الفعل الذي لا يجوز الغاوه
الا ترى انك تقول انا اظن خارج فيلغى اظن وقال الله تعالى ان راه استغنى
ولم يقل راى نفسه وقد جا في ضرورة الشعر اجرا الافعال التامة مجرى
النواقص قال جران العود لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما
متزحزح والعرب يقول عدمتني ووجدتني وفقدتني وليس بوجه الكلام
انتهى واعلم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب
بارايتك نحو ارايتك زيدا ما صنع فالجمهور على ان زيدا مفعول اول والجملة
بعده في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز التعليق
في هذه وان جاز في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا ابو من هو وقال ابن كيسان
ان الجملة الاستفهامية في ارايتك زيدا ما تصنع بدل من ارايتك وقال الاخفش
انه لا بد بعد ارايت التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي
بعده الاستفهام لان اخبرني موافق لمعنى الاستفهام وزعم ايضا انها تخرج
عن بابها فيكون بمعنى اما او تنبه وحينئذ لا يكون لها مفعولان ولا مفعول
واحد وجعل من ذلك ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وهذا
ينبغي ان لا يجوز لانه اخراج للفظة عن موضعها من غير داع الى ذلك اذا
تقرر هذا فلنرجع الى الاية الكريمة فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس
في هذه الاية على ثلاثة اقوال احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية

سدت مسد الثاني محذوف فان التقدير ارايتكم عبادتكم للاصنام هل تنفعكم
او اتخاذكم غير الله الها هل يكشف ضركم ونحو ذلك فعبادتكم او اتخاذكم مفعول
اول والجملة الاستفهامية سادة مسد الثاني والتا هي الفاعل والكاف حرف
خطاب الثاني ان الشرط وجوابه وسيأتي بيانه قد سدا مسد المفعولين
لانهما قد حصلا المعنى المقصود فلم يحتج هذا الفعل الى مفعول وليس بشي
لان الشرط وجوابه لم يعهد فيهما ان يسدا مسد مفعولي ظن وكون غير محتاج
لمفعول اخراج له عن وضعه فان يقوله سدا مسده انهما دالان عليه
فهو المدعي والثالث ان المفعول الاول محذوف والمسلة من باب التنازع
بين ارايتكم واتاكم والمتنازع هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ ولنورد
كلامه ليظهر فانه كلام حسن قال فيقول الذي نختاره انها باقية على حكمها
من التعدي الى اثنين فالاول منصوب والثاني لم نجده بالاستقرا الا جملة
استفهامية او قسمية فاذا تقرر هذا فنقول المفعول الاول في هذه الاية
محذوف والمسلة من باب التنازع تنازع ارايتكم والشرط على عذاب الله
فاعمل الثاني وهو اتاكم فارتفع عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب
بالنصب ونظير ذلك اضرب ان جاك زيد على اعمال جا ولو نصب لجاز وكان
من اعمال الاول واما المفعول الثاني فهو الجملة من الاستفهام اغير الله
تدعون والرابط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديره
اغير الله تدعون لكشفه قلت ارايتكم عذاب الله ان اتاكم او الساعة ان
اتتكم اغير الله تدعون لكشفه او لكشف نوازلها انتهى والتقدير الاعرابي
الذي ذكره يحتاج الى بعض ايضاح وتقديره قل ارايتكموه او ارايتكم اياه
ان اتاكم عذاب الله فذلك الضمير هو ضمير العذاب لما عمل الثاني في ظاهره
اعطى الملغى ضميره واذا اضمر في الاول حذف لما لم يكن مرفوعا وخبرا في الا
وهذا الضمير ليس مرفوعا ولا خبرا في الاصل فلاجل ذلك حذف ولا
يثبت الا ضرورة واما جواب الشرط ففيه خمسة اوجه احدها انه محذوف
فقدره الزمخشري ان اتاكم عذاب الله من تدعون قال الشيخ واصلا
ان يقول فمن تدعون بالفا لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا
بد فيه من الفا الثاني انه ارايتكم قاله الحوفي وهو فاسد لوجهين
احدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين انما جوزه الكوفيون
وابو زيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جوابا للشرط البتة
انما تقع من الاستفهام ما كان بهل او اسم من اسما الاستفهام وانما لم تقع
الجملة المصدرة بالهمزة جوابا لانه لا يخلوا ان ياتي معها بالفا او لا يا في نهما

لا جايز ان لا ياتي بها لان كل ما لا يصلح شرطا يجب اقترانه بالفا اذا وقع جوابا ولا جايز
ان ياتي بها لانك اما ان تاتي بها قبل الهمزة نحو ان قمت فازيد منطلق او بعدها نحو ازيد
منطلق وكلاهما ممتنع اما الاول فلتصدر الفاعل الهمزة واما الثاني فلانه يودي
الي عدم الجواب بالفا في موضع كان يجب فيه الاتيان بها وهذا بخلاف هل فانك
تاتي بالفا قبلها فتقول ان قمت فهل زيد قايم لانه ليس لها تمام التصدر الذي يستحق
الهمزة ولذلك تصدرت علي بعض حروف العطف وقد تقدم مشروحا مرة
انه اغير الله وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يتعلق الشرط
بقوله اغير الله تدعون كانه قيل اغير الله تدعون ان اتاكم عذاب الله قال الشيخ
ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له لكنه
لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بالفا وذكرنا
قدمته الي اخره وعزاه الاخفش عن العرب ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه اخر لانا
قد قررنا ان ارايتك متعدية الي اثنين احدهما في الاية محذوف وانه باب التنازع
والاخر وقعت الجملة الاستفهامية موقعه فلو جعلتها جواب الشرط لبقيت ارايتكم ذلك عم
ارايتكم الي واحد ولا يجوز قلت وهذا لا يلزم الزمخشري فانه لا يرتضي ما قاله من
الاعراب المشار اليه قوله يلزم تعديها لواحد قلنا لا نسلم بل تعدي لاثنين محذوف
ثانيهما جملة استفهام كما قدره غيره بارايتكم عبادتكم هل تنفعكم ثم قال وايضا التزام
العرب في الشرط الجائي بعد ارايت مضي الفعل دليل علي ان جواب الشرط محذوف لانه
لا يحذف جواب الشرط الا عند مضي فعله قال تعالي قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله قل
ارايتم ان اخذ الله ~~قل ارايتم ان جعل الله~~ قل ارايتم ان اتاكم عذابه افرايت ان متعناهم سنين
ارايت ان كذب وتولي الي غير ذلك من الايات وقال الشاعر ارايت ان جات به
املودا وايضا مجي الجمل الاستفهامية مصدرة بهمزة الاستفهام دليل علي
انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح وقوعها جوابا للشرط انتهي ولما جوز الزمخشري
ان الشرط متعلق بقوله اغير الله سال سوالا واجاب عنه قال فان قلت ان علقت
الشرط به فما تصنع بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله او اتتكم الساعة
وقوارع الساعة لا يكشف عن المشركين قلت قد اشترط في الكشف المشية
وهو قوله ان شا ايذانا بانه ان فعل كان له وجه من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه
اخر من الحكمة ارجح منه قال الشيخ وهذا مبني علي ان الشرط متعلق باغير الله وقد
اسند للفاعل انه لا يجوز قلت ترك الشيخ التنبيه علي ما هو اهم من ذلك وهو
الا انه لا يفعل لوجه اخر من الحكمة ارجح منه اصل فاسد من اصول المعتزلة
يزعمون ان افعاله تعالي تابعة لمصالح وحكم يترجح مع بعضها الفعل ومع
بعضها الترك ومع بعضها يجب الفعل او الترك تعالي الله عن ذلك بل افعاله

لا تعلل بغرض من الاغراض لا يسال عما يفعل وموضوع هذه المسلة عن هذا
الموضوع ولكني نبهتك عليها اجمالا الرابع ان جواب الشرط محذوف وتقديره
ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة دعوتم ودل عليه قوله اغير الله تدعون
الخامس انه محذوف ايضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم في المعني تقديره
ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة فاخبروني عنه اتدعون غير الله لكشفه
كما تقول اخبرني عن زيد ان جاك ما تصنع به اي ان جاك فاخبرني عنه فحذف
الجواب لدلالة اخبرني عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت ظالم فحذف
فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو جار علي
قواعد العربية وادعي انه لم يره لغيره **قوله اغير الله تدعون**
غير مفعول مقدم لتدعون وتقديمه اما للاختصاص كما قال الزمخشري
بكتهم بقوله اغير الله تدعون بمعني اتخصون الهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم
اذا اصابكم ضر ام تدعون الله دونها واما للانكار عليهم في دعائهم الاصنام
لان المنكر انما هو دعا الاصنام لا نفس الدعا الا تري انك اذا قلت ازيدا تضرب انما
تنكر كون زيد محلا للضرب ولا تنكر نفس الضرب وهذا من قاعدة بيانية نه
قدمت التنبيه عليها عند قوله تعالي اانت قلت للناس اتخذوني **قوله
ان كنتم صادقين** جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وكذلك معمول
صادقين والتقدير ان كنتم صادقين ~~هو الهة~~ في دعواكم ان غير الله اله فهل
تدعونه ليكشف ما حل بكم من العذاب **قوله بل اياه تدعون** بل حرف
اضراب وانتقال لا ابطال لما عرفت غير مرة من انها في كلام كذلك واياه مفعول
مقدم للاختصاص عند الزمخشري ولذلك قال بل تخصونه بالدعا وعند غيره
للاعتنا وان كان ثم حصر واختصاص فمن اخري واياه ضمير منصوب منفصل
تقدم الكلام عليه مشبعا في الفاتحة وقال ابن عطية هنا ايا اسم مضمر اجري
مجري المظهرات في انه يضاف ابدا قال الشيخ وهذا خلاف مذهب سيبويه
فان مذهب سيبويه ان ما بعد ايا حرف يبين احوال الضمير وليس مضافا
لما بعده لئلا يلزم تعريفه بالاضافة وذلك لا يستدعي تنكيره والضماير
لا تقبل التنكير فلا تقبل الاضافة **قوله ما تدعون** يجوز في ما اربعة
اوجه اظهرها انها موصولة بمعني الذي اي فيكشف الذي تدعون الكشف
اليها ظرفية قاله ابن عطية وعلي هذا فيكون مفعول يكشف محذوفا يه
تقديره فيكشف العذاب مدة دعايكم اي ما دمتم داعيه قال الشيخ
وهذا ما لا حاجة اليه مع ان فيه وصلها بمضارع وهو قليل جدا تقول لا
اكلمك ما طلعت الشمس ويضعف ما تطلع الشمس قلت فقوله بمضارع

كان ينبغي ان يقول مست لانه متى كان مسها لم يكن وصلها به نحو قوله ولن يكسب الجهال ان يتضمنوا لنا الحلم ما لم يستعن بمجهول ومن وصلها بمضارع مست قوله اطوف ما اطوف ثم اوي الى اما ويروبني النقيع وقول الاخر اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع فاطوف صلة لما الظرفية الثالث انها نكرة موصوفة ذكره ابو البقا والعايد ايضا محذوف اي فيكشف شيا تدعون اي تدعون كشفه والحذف من الصفة اقل منه من الصلة الرابع انها مصدرية قال ابن عطية ويصح ان تكون مصدرية على حذف في الكلام قال الزجاج وهو مثل واسل القرية قلت والتقدير فيكشف سبب دعايكم وموجبه قال الشيخ وهذه دعوى محذوف غير معين وهو خلاف الظاهر وقال ابو البقا وليست مصدرية الا ان تجعلها مصدرا بمعنى المفعول يعني يصير تقديره فيكشف مدعوكم اي الذي تدعون لاجله وهو الضر ونحوه قوله اليه فيما يتعلق وجهان احدهما ان يتعلق بتدعون والضمير حينئذ يعود على ما الموصولة اي الذي تدعون الى كشفه ودعا بالنسبة الى متعلق الدعا يتعدي بالى قال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله واذا دعوا الى الله وقال وان ادع للجلى اكن من حماتها وقال وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا وقال دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور والثاني ان يتعلق بيكشف قال ابو البقا اي يرفعه اليه انتهى والضمير على هذا عايد على الله تعالى وذكر ابو البقا وجهي التعلق ولم يتعرض للضمير وقد عرفته وقال ابن عطية والضمير في اليه يحتمل ان يعود الى الله بتقدير فيكشف ما تدعون فيه اليه قال الشيخ وهذا ليس بجيد لان دعا يتعدي لمفعول به دون حرف جر ادعوني استجب لكم اذا دعان ومن كلام دعوت الله سميعا قلت ومنه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا ادعوا ربكم تضرعا قال ولا تقول بهذا المعنى دعوت الى الله بمعنى دعوت الله الا انه يمكن ان يصح كلامه بمعنى التضمين ضمن يدعون معنى يلجون فيه الى الله الا ان التضمين ليس بقياس لا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا قلت ليس التضمين مقصورا على الضرورة وهو في القران اكثر من ان يحصر تقدم لك منه جملة صالحة وياتي لك ان شا الله مثلها على انه قد يقال نحو سؤال ابي محمد يعود الضمير الى الله تعالى محمول على ان اليه متعلق بيكشف كما تقدم نقله عن ابي البقا وان معناه يرفعه اليه فلا يلزم المحذور المذكور لولا انه يعكر عليه تقديره بقوله تدعون فيه اليه فتقديره فيه ظاهره انه يزعم تعلقه بتدعون قوله ان شا جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شا ان يكشف كشف

وادعاء تقدم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه بالفا فهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت لكن يمتنع من كونها جوابا هنا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتب الكشف على الدعاء وان الدعا سبب فيه على ان لنا خلافا في الجزا هل يفيد السببية اولا قوله وتنسون ما تشركون الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقا العقلا عليهم كقوله ولله يسجد ما في السموات والعايد محذوف اي تشركونه مع الله في العبادة وقال الفارسي الاصل وتنسون دعا ما تشركون فحذف المضاف ويجوز ان تكون مصدرية وحينئذ لا يحتاج الى عايد عند الجمهور ثم هل هذا المصدر باق على حقيقته اي تنسون الاشراك نفسه لما يلحقكم من الدهشة والحيرة او هو واقع موقع المفعول به اي تنسون المشرك به وهي الاصنام وغيرها وعلى هذا فمعناه كالاول وحينئذ يحتمل النسيان ان يكون بابه من الغفلة وان يكون بمعنى الترك وان كانوا ذاكرين لها اي للاصنام وغيرها وقوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم في الكلام حذف تقديره ارسلنا رسلا الى امم فكذبوا فاخذناهم وهذا الحذف ظاهر جدا ومن قبلك متعلق بارسلنا وفي جعله صفة لامم كلام غيره مرة وتقدم تفسير الباسا والضرا وانهما لم يلفظ لهما بمذكر على افعل قوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اذ منصوب بتضرعوا فصل به بين حرف التخصيص وما دخل عليه وهو جايز في المفعول به نحو لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التخصيص مع الماضي يكون معناه التوبيخ والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة والهيئة المنبئة عن الانقياد الى الطاعة يقال ضرع يضرع ضراعة فهو ضارع وضرع قال ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما يطيح الطوايح وللسهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة اشتقوا منها للثدي اسما فقالوا الضرع قوله ولكن قست قلوبهم لكن هنا واقعة بين ضدين وهما اللين والقسوة وذلك ان قوله تضرعوا مشعر باللين والسهولة وكذلك اذا جعلت الضراعة عبارة عن الايمان والقسوة عبارة عن الكفر وعبرت عن السبب بالمسبب وعن المسبب بالسبب الا ترى انك تقول امن فتضرع وقسا قلبه فكفر وهذا احسن من قول ابي البقا ولكن استدراك على المعنى اي ما تضرعوا ولكن يعني ان التخصيص في معنى النفي وقد يترجح هذا بما قاله الزمخشري فانه قال معناه نفي التضرع كانه قيل لم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكنه جاء بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم قوله وزين لهم هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما

ان تكون استينافيه اخبر تعالي عنهم بذلك والثاني وهو الظاهر انها داخلة
في خبر الاستدراك فهي نسق علي قوله قست قلوبهم وهذا راي الزمخشري فانه
قال لم لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم وقد تقدم
ذلك ثم ما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة اسمية اي الذي كانوا يعملونه
وان تكون مصدرية اي زين لهم عملهم كقوله زينا لهم اعمالهم ويبعد جعلها
نكرة موصوفة **قوله تعالي فتحنا** قرا الجمهور فتحنا مخففا وابن عامر
فتحنا مثقلا والتثقيل موذن بالتكثير لان بعده ابواب فناسب التكثير
والتخفيف هو الاصل وقرا ابن عامر ايضا في الاعراف لفتحنا وفي القمر ففتحنا
ابواب بالتشديد ايضا وشدد ايضا فتحت ياجوج والخلاف ايضا في فتحت
ابوابها في الزمر في الموضعين وفتحت السما في النبا فان الجماعة وافقوا ابن
عامر علي تشديدها ولم يقراها بالتخفيف الا الكوفيون فقد جري ابن عامر
علي نمط واحد في هذا الفعل والبا فون شددوا في المواضع الثلاثة المشار
اليها وخففوا في الباقي جمعا بين اللغتين **قوله فاذا هم مبلسون**
اذا هي الفجايية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه انها ظرف مكان
ومذهب جماعة منهم الرياشي انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين انها
حرف فعلي تقدير كونها ظرفا مكانا او زمانا الناصب لها خبر المبتدا اي
ابلسوا في مكان اقامتهم او في زمانها والابلاس الاطراق وقيل هو الحزن المعترض
من شدة الباس ومنه اشتق ابليس وقد تقدم في موضعه وانه هل هو اعجمي
ام لا **قوله فقطع دابر** الجمهور علي قطع مبنيا للمفعول دابر مرفوع به
وقرا عكرمة قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالي دابر مفعول به وفيه التفات
اذ هو خروج من تكلم في قوله اخذناهم الي غيبه والدابر التابع من خلف يقال
دبر الولد والده ودبر فلان القوم يدبرهم دبورا ودبرا وقيل الدابر
الاصل يقال قطع الله دابره اي اصله قال الاصمعي وقال ابو عبيدة دابر
القوم اخرهم وانشدوا لامية ابن ابي الصلت ۝ فاستوصلوا بعذاب
حص دابرهم ۝ فما استطاعوا له صرفا ولا انتصروا ۝ ومنه دبر السهم
الهدف اي سقط خلفه **قوله ارايتم ان اخذ الله** المفعول الاول محذوف
تقديره ارايتم سمعكم وابصاركم ان اخذها الله والجملة الاستفهامية
في موضع الثاني وقد تقدم ان الشيخ يجعله من التنازع وجواب الشرط
محذوف علي نحو ما مر وقال الحوفي وحرف الشرط وما اتصل به في موضع
نصب علي الحال والعامل في الحال ارايتم كقولك اضربه ان خرج اي خارجا
وجواب الشرط ما تقدم مما دخلت عليه همزة الاستفهام وهذا اعراب لا يظهر

ولم يوت هنا بكاف الخطاب واتي به هناك لان التهديد هناك اعظم فناسب
التاكيد بالاتيان بكاف الخطاب ولما لم يوت بالكاف وجب بروز علامة الجمع
في التا ليلا يلبس ولو جي معها بالكاف لاستغني بها كما تقدم وتوحيد
السمع وجمع الابصار مفهوم مما تقدم في البقرة **قوله من اله** مبتدا
وخبر ومن استفهامية وغير الله صفة لاله وياتيكم صفة ثانية والها
في به تعود علي سمعكم وقيل تعود علي الجميع ووحدها بانه مذهب اسم
الاشارة وقيل يعود علي الهدي المدلول عليه بالمعني وقيل يعود علي الماخوذ
والمحتوم المدلول عليهما بالاخذ والختم والاستفهام للانكار **قوله انظر
كيف نصرف** كيف معمول لنصرف ونصبها اما علي الشبه بالحال او التشبيه
بالظرف وهي معلقة لانظر فهي في محل نصب باسقاط حرف الجر وهذا كله ظا هر
مما تقدم ويصدفون معناه يعرضون يقال صدف عن الشي صدفا وصدو فا
وصدافية قال عدي ابن الرقاع اذا ذكرت حديثا فلن احسنه ومن عن كل سوء
يغني صدف وصدف جمع صدوف كصبر في جمع صبور وقيل معني صدف مال
ماخوذ من الصدف في البعير وهو ان يميل خفه من اليد الي الرجل من الجانب
الوحشي والصدف جمع صدفة وهي المحارة التي تكون فيها الدرة قال وزادها
عجبا ان رحت في سمل وما دريت دران الدر في صدف والصدف والصدف
بفتح الصاد والدال وضمهما وضم الصاد وسكون الدال ناحية الجبل المرتفع
وسياتي لهذا مزيد بيان والجمهور به انظر بكسر الها علي الاصل وروي المسيبي
عن نافع انه انظر به بضمها نظرا الي الاصل وقرا الجمهور ايضا نصرف مضعفا وقري
شاذا يصرف بكسر الرا من صرف ثلاثيا **قوله هل يهلك** هذا استفهام
بمعني النفي ولذلك دخلت الا وهو استثنا مفرغ والتقدير ما يهلك الا القوم
الظالمون وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارايتكم
والاول محذوف وهو من التنازع علي راي الشيخ كما تقدم تقديره وقال ابو البقا
الاستفهام هاهنا بمعني التقرير فلذلك ناب عن جواب الشرط اي ان اتاكم
هلكتم والظاهر ما قدمته ونجي هنا قول الحوفي المتقدم في الاية قبلها من ان
الشرط حال وقرا ابن محيصن هل يهلك مبنيا للفاعل وتقدم الكلام ايضا علي بغته
اشتقاقا واعرابا **قوله الا مبشرين ومنذرين** حال من المرسلين
وفي هذه الحال معني العلة اي لم نرسلهم لان تقترح عليهم الايات بل لان يبشروا
وينذروا وقرا ابراهيم ويحيي مبشرين بالتخفيف وقد تقدم ان البشر لغة في
بشر **قوله فمن امن** يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة
وعلي كلا التقديرين فمحلها رفع بالابتدا والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالفا

جواب الشرط وان كانت موصولة فالفا زايدة لشبه الموصول بالشرط وعلي الاول يكون
محل الجملتين الجزم وعلي الثاني لا محل للاولي ومحل الثانية الرفع وحمل علي اللفظ
فافرد في امن واصلح وعلي المعني فجمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوي كونها
موصولة مقابلتها بالموصول بعدها في قوله والذين كذبوا وقرا علقمة يمسّهم بنون
مضمومة من امسّه كذا العذاب نصبا وقرا الاعمش ويحيي ابن وثاب يفسقون
بكسر السين وقد تقدم انها لغة وما مصدرية علي الاظهر اي بفسقهم **قوله**
ولا اعلم الغيب في محل هذه الجملة وجهان احدهما النصب عطفا علي قوله
عندي خزاين الله لانه من جملة المقول كانه قال لا اقول لكم هذا القول ولا
ولا هذا النزل قاله الزمخشري والثاني انه معطوف علي لا اقول لا معمول له
فهو امر انه يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث فهي معمولة للامر الذي هو قل
وهذا تخريج الشيخ قال بعد ان حكي قول الزمخشري ولا يتعين ما قاله بل
الظاهر انه معطوف علي لا اقول الي اخره **قوله بالغداة** قرا الجمهور
بالغداة هنا وفي الكهف وابن عامر بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح
في الموضعين وهي قراة ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومالك ابن
دينار وابي رجا العطاردي ونصر ابن عاصم الليثي والاشهر في الغدوة انها معرفة
بالعلمية وهي علمية الجنس كاسامة في الاشخاص ولذلك منعت من الصرف قال
الفرا وسمعت ابا الجراح يقول ما رايت كغدوة قط يريد غداة يومه قال
الا تري ان العرب لا تضيفها فكذا لا يدخلها الالف واللام انما يقولون جيتك غداة
الخميس وقال الفرا في كتاب المعاني في سورة الكهف قرا ابو عبد الرحمن السلمي
بالغدوة والعشي ولا اعلم احدا قراها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام في
الغدوة لانها معرفة بغير الف ولام سمعت ابا الجراح فذكره الي اخره وقد
طعن ابو عبيد القاسم ابن سلام علي هذه القراة فقال انما نري ابن عامر والسلمي
قرا تلك القراة اتباعا للخط وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل علي القراة بها
لانهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظهما علي تركها وكذا الغداة علي هذا
وجدنا العرب وقال الفارسي الوجه قراة العامة بالغداة لانها تستعمل
نكرة ومعرفة باللام فاما غدوة فمعرفة وهو علم وضع للتعريف واذا كان
كذلك فلا ينبغي ان يدخل عليه الالف واللام للتعريف كما لا يدخل علي ساير
الاعلام وان كانت قد كتبت بالواو فلا يدل علي ذلك الا تري الصلاة والزكاة
بالواو ولا يقران بها فكذلك الغداة قال سيبويه غدوة وبكرة جعل كل واحد
منهما اسما للحين كما جعلوا ام حبين اسما لدابة معروفة الا ان هذا الطعن لا يلتفت
اليه وكيف يظن بمن تقدم انهم يلحنون والحسن البصري ممن يستشهد بكلامه

فضلا عن قراته ونصر ابن عاصم شيخ النحاة اخذ هذا العلم عن ابي الاسود ينبوع
الصناعة وابن عامر لا يعرف اللحن لانه عربي وقرا علي عثمان ابن عفان وغيره
من الصحابة ولكن ابا عبيد رحمه الله لم يعرف ان تنكير غدوة لغة ثابتة عن
العرب حكاها سيبويه والخليل قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان يقول اتيتك
اليوم غدوة وبكرة فجعلهما مثل ضحوة قال المهدوي حكي سيبويه والخليل
ان بعضهم ينكر فيقول غدوة بالتنوين وبذلك قراة ابن عامر كانه جعلها نكرة
فادخل عليها الالف واللام وقال ابو علي الفارسي وجه دخول الالف واللام عليها
انه يجوز وان كانت معرفة ان تنكر كما حكي ابو زيد لقيته فينة غير مصروفة
والفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين فالحق لام التعريف ما استعمل معرفة
ووجه ذلك انه يقدر فيه التنكير والشيوع كما يقدر فيه ذلك اذا ثني وقال
ابو جعفر النحاس قرا ابو عبد الرحمن ومالك ابن دينار وابن عامر بالغدوة
قال وباب غدوة ان يكون معرفة الا انه يجوز تنكيرها كما تنكر الاسما الاعلا م
فاذا نكرت دخلتها الالف واللام للتعريف وقال مكي ابن ابي طالب انما دخلت
الالف واللام علي غداة لانها نكرة واكثر العرب يجعل غدوة معرفة فلا تنونها
وكلهم يجعل غداة نكرة فينونها ومنهم من غدوة نكرة وهم الاقل فثبت بهذه
النقول التي ذكرتها عنها ولا الايمة ان قراة ابن عامر سالمة من طعن ابي
عبيد وكانه رحمه الله لم يحفظها لغة واما العشي فنكرة وكذلك عشية
وهل العشي مرادفة لعشية اي ان هذا اللفظ فيه لغتان التذكير والتانيث
او ان عشيا جمع عشية في المعني علي حد قمح وقمحة وشعير وشعيرة فيكون
اسم جنس خلاف مشهور والظاهر الاول لقوله تعالي اذ عرض عليه بالعشي الصا فئات
اذ المراد هنا عشية واحدة واتفقت مصاحف الامصار علي رسم هذه اللفظة
الغدوة بالواو وقد تقدم لك ان قراة ابن عامر ليست مستندة الي مجرد الرسم
بل الي النقل وثم الفاظ اتفق ايضا علي رسمها بالواو واتفق علي قراتها بالالف
وهي الصلاة والزكاة ومناة ومشكاة والنجاة والحياة وحرف اتفق علي رسمه بالواو و
واختلف في قراته بالالف والواو وهو الغداة واصل غداة غدوة تحركت الواو و
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقرا ابن عبلة بالغدوات والعشيات جمع غداة
وعشية وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا بالغدو بتشديد الواو من غير ها
قوله يريدون هذه الجملة في محل نصب علي الحال من فاعل يدعون
او من مفعوله والاول هو الصحيح وفي الكلام حذف اي يريدون بدعايهم
في هذين الوقتين وجهه **قوله ما عليك من حسابهم من شي**
ما هذه يجوز ان تكون الحجازية الناصبة للخبر فيكون عليك في محل النصب

على انها خبرها عند من يجوز اعمالها في الخبر المقدم اذا ظرفا او حرف جر واما
اذا كانت تميمية او سعيا اعمالها في الخبر المقدم مطلقا كان عليك في محل
رفع خبرا مقدما والمبتدا هو من شي زيدت من وقوله من حسابهم قالوا من
تبعيضيه وهي في محل نصب على الحال وصاحب الحال هو من شي لانها لو تاخرت
عنه لكانت صفة له وصفة النكرة متى قدمت انتصبت على الحال فعلى هذا تعلق
بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز ان يكون من شي في رفع
بالفاعلية ورافعه عليك لاعتماده على النفي ومن حسابهم حال ايضا من شي
العامل فيها الاستقرار والتقدير ما استقر عليك شي من حسابهم واجيز ان يكون
من حسابهم هو الخبر اما لما واما للمبتدا وعليك حال من شي والعامل فيها الاستقرار
وعلى هذا فيجوز ان يكون من حسابهم هو الرافع للفاعل على ذلك الوجه
وعليك حال ايضا كما تقدم تقديره وكون من حسابهم هو الخبر وعليك هو الحال
غير واضح لان محط الفايدة انما هو عليك وقوله وما من حسابك عليهم من
شي كالذي قبله الا ان هنا يمتنع بعض ما كان جايزا هناك وذلك ان قوله
من حسابك لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو
ممتنع او ضعيف لا سيما وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم لك
ان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقدمها على العامل المعنوي احسن منه
اذا لم تكن كذلك فحينيذ لك ان تجعل قوله من حسابك بيانا لا حالا او خبرا حتى
تخرج من هذا المحذور وكون من هذه تبعيضية غير ظاهر وقدم خطابه عليه السلام
في الجملتين تشريفا له ولو جات الجملة الثانية على نمط الاولى لكان التركيب وما
عليهم من حسابك من شي فتقدم المجرور بعلى كما قدمه في الاولى لكنه عدل عن ذلك
لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما تسميه اهل البديع رد الاعجاز على الصدور
كقولهم عادات السادات سادات العادات ومثله في المعنى قول الشاعر
ولبس الذي حللته بمحلل ولبس الذي حرمته بمحرم وقال الزمخشري بعد كلام معني مع
قدمه في التفسير فان قلت اما كفى قوله ما عليك من حسابهم من حسابهم
من شي حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة
واحدة وقصد بهما مودى واحد وهو المعنى بقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان جميعا كانه قيل لا يواحذ انت الى اخره ولا هم
بحساب صاحبه قال الشيخ قوله لا يواحذ انت الى اخره تركيب غير عربي لا يجوز
عود الضمير هنا غايبا ولا مخاطبا لانه ان عاد غايبا فلم يتقدم له اسم مفرد
غايب يعود عليه انما تقدم قوله هم ولا يمكن العود عليه على اعتقاد الاستغنا
بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب صاحبهم واذا عد مخاطبا فلم يتقدم

مخاطب

مخاطب يعود عليه انما تقدم قوله لا يواحذ انت ولا يمكن العود اليه فانه
ضمير مخاطب فلا يعود عليه غايبا ولو برزته مخاطبا لم يصح التركيب ايضا فاصلاح ح
التركيب ان يقال لا يواحذ كل واحد منكم ولا منهم بحساب صاحبه او لا يواحذ
انت بحسابهم ولا هم بحسابك او لا يواحذ انت ولا هم بحسابكم فيغلب الخطاب
على الغيبة كما تقول انت وزيد تضربان والذي يظهر ان كلام الزمخشري صحيح
ولكن فيه حذف وتقديره لا يواحذ كل واحد انت ولا هم بحساب صاحبه ويكون
انت ولا هم بدلا من كل واحد والضمير في صاحبه عايد على قوله كل واحد ثم
انه وقع في محذور اخر مما اصلح به كلام ابي القسم وذلك بانه قال اولا
بواحذ انت ولا هم بحسابكم وهذا التركيب يحتمل ان يكون المراد بل هو الظا هر
نفي المواحذه بحساب كل واحد بالنسبة الى نفسه هولا ان كل واحد غير مواخذ
بحساب غيره والمعنى الثاني هو المقصود والضماير الثلاثة اعني التي في
قوله من حسابهم وعليهم وفتطردهم الظاهر عودها نوع واحد وهم الذين يدعون
ربهم وبه قال الطبري لانه فسر الحساب بالرزق الدنيوي وقال الزمخشري
وابن عطية ان الضميرين الاولين يعودان على المشركين والثالث يعود
على الداعين قال الشيخ وقيل الضمير في حسابهم وعليهم عايد على المشركين
ويكون الجملتان اعتراضا بين النهي وجوابه وظاهر عبارته ان الجملتين
لا يكونان اعتراضا الا على اعتقاد كون الضميرين في حسابهم وعليهم عايدين
على المشركين وليس الامر كذلك بل هما اعتراض بين النهي وهو ولا تطرد وبين
جوابه وهو فتكون وان كانت الضماير للمومنين ونزل على ذلك انه قال بعد
ذلك في فتكون وجوزوا ان يكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد وتكون الجملتا ن
وجواب الاول اعتراضا بين النهي وجوابه فجعلهما اعتراضا مطلقا من غير
نظر الى الضميرين ويعني بالجملتين ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك
عليهم من شي وبجواب الاول قوله فتطردهم قوله تعالى فتطردهم
منصوب على جواب النفي باحد معنيين فقط وهو انتفا الطرد لانتفا كون حسابهم
عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي المسبب بانتفا سببه ونوضح ذلك في مثال
وهو ما ياتينا فيحدثنا بنصب يحدثنا وهو يحتمل معنيين احدهما انتفا الاتيان
وانتفا الحديث كانه قيل ما يكون منك اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا المعنى
هو مقصود الاية الكريمة اي ما يكون مواحذة كل واحد بحساب صاحبه فكيف
يقع طرد والمعنى الثاني انتفا الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما ياتينا محدثا
بل ياتينا غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالاية الكريمة والعلما رحمهم الله واطلقوا الاية مع
قولهم انه على جواب النهي فانما يريدون المعنى الاول دون الثاني واما قوله

فيكون في نصبه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى
الاخبار بانتفاء حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز
ان يكون عطفا على فتطردهم والاخبار بانتفاء حسابهم والطرد والظلم التسبب
على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم والثاني من وجهي النصب انه
منصوب على جواب النهي في قوله ولا تطرد ولم يذكر مكي ولا الواحدي ولا ابو البقا
غيره قال الشيخ وجوزوا ان يكون فيكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد كقوله
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وتكون الجملتان جواب الاول اعتراضا
بين النهي وجوابه قلت قد تقدم ان كونهما اعتراضا لا يتوقف على عود الضميرين
في قوله من حسابهم وعليهم عايدين على المشركين كما هو المفهوم من قوله ههنا
وان كان كلامه قبل ذلك كما حكيته عنه يشعر بذلك قوله وكذلك فتنا
الكاف في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك الفتون
المتقدم الذي فهم من سياق اخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض
والاشارة بذلك الى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا ولذلك قال الزمخشري
ومثل ذلك الفتن العظيم فتن بعض الناس ببعض فجعل الاشارة لمصدر فتناه
وانظر كيف لم يتلفظ هو باسناد الفتنة الى الله تعالى في كلامه وان كان البارئ
تعالى قد اسندها بل قال فتن بعض الناس فبناه للمفعول على ما قاعدة المعتزلة
وجعل ابن عطية الاشارة الى طلب الطرد فانه قال بعد كلام يتعلق بالتفسير
والاشارة بذلك الى ما ذكر من طلبهم ان يطرد الضعفة قال الشيخ ولا ينتظم
هذا التشبيه اذ يصير التقدير مثل طلب الطرد فتنا بعضهم والمتبادر الى
الذهن من قولك ضربت مثل ذلك المماثلة في الضرب اي مثل ذلك الضرب لا
ان تقع المماثلة في غير الضرب وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل هذا حالا
من ضمير المصدر المقدر قوله ليقولوا في هذه اللام وجهان اظهرهما
وعليه اكثر المعربين والمفسرين انها لام كي والتقدير ومثل ذلك الفتون
فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلاء منا وامتحانا والثاني انها لام الصيرورة
اي العاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا ويكون قولهم اهؤلاء الى آخره صادرا على سبيل الاستخفاف قوله
اهؤلاء يجوز فيه وجهان اظهرهما انه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف
تفسيره الفعل الظاهر العامل في ضميره بواسطة على ويكون المفسر من حيث
المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير افضل الله هؤلاء من عليهم او اختار هؤلاء
من عليهم ولا محل لقوله من الله عليهم لكونها مفسرة وانما رجح هنا اضمار الفعل
لانه وقع بعد اداة يغلب ايلاء الفعل لها والثاني انه مرفوع المحل على انه مبتدأ

والخبر

والخبر من الله عليهم وهذا وان كان سالما من الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله
الا انه مرجوح لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز ان يتعلق به ايضا
قال ابو البقا اي ميزهم علينا ويجوز ان يكون حالا قال ابو البقا ايضا اي من
منفردين وهذان التفسيران تفسيرا معنى لا تفسيرا اعراب الا انه لم يسقهما
الا تفسيري اعراب والجملة من قوله اهؤلاء من الله في محل نصب بالقول وقوله
باعلم بالشاكرين الفرق بين الباءين ان الاولى لا تعلق لها لكونها زائدة في خبر ليس
والثانية متعلقة باعلم وتعدي العلم بها لما ضمن من معنى الاحاطة وكثيرا
ما يقع ذلك في عبارة فيقولون علم بكذا والعلم بكذا لما تقدم قوله
واذا جاءك اذا منصوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اي اوقع هذا
القول كله في وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح وقال ابو البقا العامل
في اذا معنى الجواب اي اذا جاءوك سلم عليهم والحاجة تدعو الى ذلك مع فوات
فوات المعنى كونه يبلغهم السلام والاخبار بانه كتب على نفسه الرحمة
وانه من عمل سوءا بجهالة غفر له لا يقوم مقامه السلام فقط وتقديره
يفضي الى ذلك وقوله سلام مبتدأ وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء
والدعاء من المسوغات وقال ابو البقا لما فيه من معنى الفعل وهذا ليس من
مذهب جمهور العلماء البصريين انما هو شيء نقل عن الاخفش انه اذا كانت
النكرة في معنى الفعل جاز الابتداء بها ورفعها الفاعل وذلك نحو قائم ابواك
ونقل ابن مالك ان سيبويه اوما الى جوازه واستدل للاخفش بقوله خبير
بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت والدليل فيه لان فعيلا
يقع بلفظ واحد للمفرد وغيره فخبير خبر مقدم واستدل له ايضا بقول الاخر
فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فخير مبتدا ونحن فاعل
سد مسد الخبر فان قيل لم لا يجوز ان يكون خير خبرا مقدما ونحن مبتدا مؤخر
قيل لئلا يلزم الفصل بين افعل ومن بالاجنبي بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل
كالجزء بخلاف المبتدا وهذا القدر في هذا الموضع كاف والمسئلة قد قررتها
في غير هذا الموضع وعليكم خبره وسلام عليكم ابلغ من سلاما عليكم بالنصب
وقد تقرر هذا في اول الفاتحة عند قراءة الحمد والحمد وقوله كتب ربكم في محل
نصب بالقول لانه كالتفسير لقوله سلام عليكم قوله انه فانه قرا
ابن عامر وعاصم بالفتح فيهما وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالكسر
فيهما ونافع بفتح الاولى وكسر الثانية وهذه القراءات الثلاث في المتواتر
والاعرج بكسر الاولى وفتح الثانية عكس قراءة نافع هذه رواية الزهراوي
عنه وكذا الداني واما سيبويه فروى قراءته كقراءة نافع فيحتمل ان يكون عنه روايتان

فاما القراآت الاولي ففتح الاولي فيها من ثلاثة اوجه احدها انها بدل من الرحمة
بدل شي من شي والتقدير كتب علي نفسه الرحمة انه من عمل الي اخره فان نفس
هذه الجملة المتضمنة للاخبار بذلك رحمة والثاني انها في محل رفع علي انها
مبتدا والخبر محذوف اي عليه انه من عمل الي اخره والثالث انها فتحت علي
تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذفت اللام جري في محلها
الخلاف المشهور واما فتح الثانية فمن خمسة اوجه احدها انها في محل رفع
علي انها مبتدا والخبر محذوف اي فغفرانه ورحمته حاصلان او كاينان او فعليه
غفرانه ورحمته وقد اجمع القرا علي فتح ما بعد فا الجزا في قوله الم تعلموا انه
من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم كتب عليه انه من تولاه فانه يضله
كما اجمعوا علي كسرها في قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم الثاني انها
في محل رفع علي انها خبر مبتدا محذوف اي فامره او شانه انه غفور رحيم الثالث
انها تكرير للاولي كررت لما طال الكلام وعطفت عليها بالفا وهذا منقول عن
ابي جعفر النحاس وهذا وهم فاحش لانه يلزم منه احد محذورين اما بقا المبتدا
بلا خبر او شرط بلا جواب وبيان ذلك ان من في قوله انه من عمل لا تخلوا اما ان
تكون موصولة او شرطية وعلي كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا فلو
جعلنا ان الثانية معطوفة علي الاولي لزم عدم خبر المبتدا وجواب الشرط
وهو لا يجوز وقد ذكر هذا الاعتراض واجاب عنه الشيخ شهاب الدين ابو شامه
فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاولي لاجل طول الكلام علي حد قوله
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفا في فانه غفور
علي حد دخولها في فلا تحسبنهم بمفازة علي قول من جعله تكريرا لقوله لا تحسبن
الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم لان هذه لا شرط فيها وهذه فيها
شرط فتبقي بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره غفر لهم
انتهي وفيه بعد وسياتي الجواب ايضا في القراة الثانية منقولا عن ابي البقا
وكان ينبغي ان يجيب به لكنه لم يفعل ولم يظهر فرق في ذلك الرابع انها بدل من
الاولي وهو قول الفرا والزجاج وهذا مردود بشيين احدهما ان البدل لا يدخل
فيه حرف عطف مقترن بحرف العطف فامتنع ان يكون بدلا فان قيل تجعل
الفا زايدة فالجواب ان زيادتها غير جايزة وهو شي قال به الاخفش وعلي تقدير
التسليم فلا يجوز ذلك من وجه اخر وهو خلو المبتدا او الشرط عن خبر او جواب
والثاني من الشيين خلو المبتدا او الشرط عن الخبر او الجواب كما تقدم تقريره
فان قيل نجعل الجواب محذوفا كما تقدم نقله عن ابي شامة قيل هذا بعيد عن الفهم
الخامس انها مرفوعة بالفاعلية تقديره فاستقر له انه غفور لانه يرفع به

وان لم يعتمد وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراة الثانية فكسر الاولي من
ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة وان الكلام تام قبلها وجي بها وبما بعدها
كالتفسير لقوله كتب ربكم علي نفسه الرحمة والثاني انها كسرت بعد قول
مقدر اي قال الله ذلك وهذا في المعني كالذي قبله والثالث انه اجري كتب
مجري قال فكسرت بعده كما يكسر بعد القول الصريح وهذا لا يتمشي علي اصول
البصريين واما كسر الثانية فمن وجهين احدهما انها للاستيناف
بمعني انها في صدر جملة وقعت خبرا لمن الموصولة او جوابا لها ان كانت شرطا
والثاني عطف علي الاولي وتكرير لها ويعترض علي هذا بانه يلزم بقا المبتدا
بلا خبر او الشرط بلا جزا كما تقدم ذلك في المفتوحتين عند من جعل الثانية
تكريرا للاولي وبدلا ثم قال ويجوز ان يكون العايد محذوفا اي فانه غفور
له قلت قوله ويجوز ليس بل كان ينبغي ان يقول ويجب لانه لا بد من ضمير
عايد علي المبتدا من الجملة الخبرية ان لم يكن نفس المبتدا واما القراة الثالثة
فوجه فتح الاولي وكسر الثانية مما تقدم من كسرها او فتحها مما يليق منه
وهو ظاهر واما القراة الرابعة فكذلك وقال ابو شامة واجاز الزجاج
كسر الاولي وفتح الثانية وان لم يقرا به قلت قد قدمت ان هذه قراة الاعرج
وان الزهراوي وابا عمرو الداني نقلاها عنه فكان الشيخ لم يطلع عليها وقدمت
لك ايضا ان سيبويه لم يرو عن الاعرج الا قراة نافع فهذا مما يصلح ان يعذر
للزجاج واما ابو شامه فانه متاخر فعدم اطلاعه عجيب والها في انه ضمير
الامر والقصة ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلي كل
تقدير فهي مبتداة والفا وما بعدها في محل جزم جوابا ان كانت شرطا موصوله
والعايد محذوف اي غفور له والها في بعده يجوز ان يعود علي السو وان يعود
علي العمل المفهوم من الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب والاول اولي لانه اصرح
ومنكم متعلق بمحذوف اذ هو حال من فاعل عمل ويجوز ان يكون من للبيان
فيتعلق فيها اعني بمقدر وقوله بجهالة فيه وجهان احدهما انه متعلق بعمل
علي ان البا للسببية اي بسبب الجهل وجوز ابو البقا في هذا الوجه عن
ذلك بالمفعول به وليس بواضح والثاني وهو الظاهر انها للحال اي عمله
مصاحبا للجهالة ومن في من بعده لابتدا الغاية **قوله وكذلك**
الكاف امرها واضح من كونها نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير ذلك المصدر
كما هو راي سيبويه والاشارة بذلك الي التفصيل السابق تقديره مثل ذلك
التفصيل البين وهو ما سبق من احوال الامم نفصل ايات القران وقال ابن عطية
والاشارة بقوله وكذلك الي ما تقدم من النهي عن طرد المومنين وبيان فساده

بسرع المعارضين لذلك وتفصيل الايات تبيينها وشرحها وهذا شبيه بما تقدم
له في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه غير ظاهر قوله ولتستبين سبيل
قرا الاخوان وابو بكر وليستبين بالياء من تحت سبيل بالرفع ونافع ولتستبين
بالتاء من فوق سبيل بالنصب والباقون بالتاء من فوق سبيل بالرفع وهذه
القراات دايرة على تذكير السبيل وتانيثه وتعدي استبان ولزومه وايضاح
هذا ان لغة نجد وتميم تذكير السبيل وعليه قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولغة الحجاز التانيث
وعليه قل هذه سبيلي وقوله هل السبيل لمن يبغي المنار بها واذا استبان فيكون
متعديا نحو استبنت الشي ويكون لازما نحو استبان الصبح بمعنى بان فمن
قرا بالياء من تحت ورفع فانه اسند الفعل الى السبيل فرفعه به على انه مذكر
وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتاء فوق فكذلك ولكن على لغة التانيث ومن قرا
بالمثناة من فوق ونصب السبيل فانه اسند الفعل الى المخاطب ونصب السبيل على
المفعول لعذلك على الفعل اي ولتستبين انت سبيل المجرمين فالتاء في لتستبين
مختلفة المعنى فانها في احدى القراتين للخطاب وفي الاخرى للتانيث وهي في كلا
الحالين للمضارعة ولتستبين منصوب باضمار ان بعد لام كي وفيما تتعلق به هذه
اللام وجهان احدهما انها معطوفة على علة محذوفة وتلك العلة معمولة لقوله
نفصل والمعنى وكذلك نفصل الايات ليتبين لكم ولتستبين والثاني
انها متعلقة بمحذوف مقدر بعدها اي ولتستبين سبيل المجرمين فصلنا
ذلك التفصيل وفي الكلام حذف معطوف على راي اي وسبيل المومنين كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر وقيل لا يحتاج الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر المجرمين فقط
اذهم الذين اثاروا ما تقدم ذكره قوله اني اعبد في محل ان الخلاف المشهور اذ
هي على حذف حرف تقديره نهيت عن ان اعبد وقوله قد ضللت اذا اذن حرف
جواب وجزا ولا عمل لها لعدم فعل يعمل فيه والمعنى ان اتبعت اهواكم ضللت وما
اهتديت فهي في قوة شرط وجزا والجمهور ضللت بفتح اللام الاولى وقرا ابو
عبد الرحمن ويحيى وطلحة بكسرها وقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير عن يحيى
وابن ابي ليلى انهما قرا وفي الم السجدة ايذا صللنا بصاد غير معجمة يقال صل
اللحم اي انتن وهذا له بعض مناسبة في السجدة واما هنا فمعناه بعيد
او ممتنع وروى العباس بن مجاهد في الشواذ له صللنا في الارض اي دفنا
في الصلة وهي الارض الصلبة وقوله وما انا من المهتدين يا لدلقوله قد
ضللت واتى بالاولى جملة فعلية لتدل على تجدد الفعل وحدوثه وبالثانية
اسمية لتدل على الثبوت قوله وكذبتم به في هذه الجملة وجهان احدهما

انها

انها مستانفة سبقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب على الحال
وحينيذ هل تحتاج الى اضمار قد ام لا والها في به يجوز ان تعود على ربي وهو
الظاهر وقيل على القران لانه كالمذكور وقيل على بينة لانها في معنى البيان
وقيل لان اليا فيهما للمبالغة والمعنى على امر بين من ربي ومن ربي خبر صفة
لبينة قوله يقص الحق قرا نافع وابن كثير وعاصم يقص بصاد مهملة
مرفوعة وهي قراة ابن عباس والباقون بضاد معجمة مخففة مكسورة وهاتان
في المتواتر وقرا عبد الله وابي ويحيى ابن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة يقضي
بالحق من القضا وقرا سعيد ابن جبير ومجاهد يقضي بالحق وهو خير القاضين
فاما قراة يقضي فمن القضا ويويده قوله وهو خير الفاصلين فان الفصل
يناسب القضا ولم يرسم الا بضاد كان اليا حذفت لفظا لالتقا الساكنين كما
حذفت من نحو فما تغن النذر وكما حذفت الواو في سندع الزبانية ويمح الله
الباطل لما تقدم واما نصب الحق بعده ففيه اربعة اوجه احدها انه منصوب
على انه صفة لمصدر محذوف اي يقضي القضا الحق والثاني انه ضمن يقضي
معنى يسد فلذلك عداه الى المفعول به الثالث ان قضى بمعنى صنع فيتعدى
بنفسه من غير تضمين ويدل على ذلك قوله وعليهما مسرودتان قضاهما
داود اي صنعهما الرابع على انه اسقاط حرف الجر اي يقضي بالحق فلما
حذف انتصب مجروره على حد قوله تمرون الديار فلم تعوجوا ويويد ذلك
القراة بهذا الاصل واما قراة نقص فمن قص الحديث ومن قص الاثر اي تتبعه
وقال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ورجح ابو عمرو ابن العلا القراة
الاولى بقوله الفاصلين وحكي عنه انه قال هو يقضي الحق او يقضي الحق فقالوا
نقص فقال لو نقص لقال وهو خير القاصين اقرا احد بهذا وحيث قال وهو
خير الفاصلين فالفصل انما يكون في القضا وكان ابا عمرو لم يبلغه وهو
خير القاصين قراة وقد اجاب ابو علي الفارسي عما ذكره ابن العلا فقال
القصص هنا بمعنى القول وقد جا الفصل في القول ايضا قال تعالى انه لقول
فصل وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت وقال تعالى ونفصل الايات
فقد حمل الفصل على القول واستعمل معه كما جامع القضا فلا يلزم من الفاصلين
ان يكون معينا للتقضي وقوله والله اعلم بالظالمين من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر تنبيها على استحقاقهم ذلك بصفة الظلم اذ لو جا على الاصل
لقال والله اعلم بكم وقوله مفاتح فيه ثلاثة اقوال احدها انه جمع مفتح بكسر
الميم والقصر وهو الالة التي يفتح بها نحو منخل ومناخل والثاني انه جمع مفتح
بفتح الميم وهو المكان ويويده تفسير ابن عباس هي خزاين المطر والثالث

انه جمع مفتاح بكسر الميم والالف وهو الاله ايضا الا ان هذا فيه ضعف من
حيث انه كان ينبغي ان يقلب الف الفرد يا فيقال مفاتيح كدنانير ولكنه قد
نقل في جمع مصباح مصابح وفي جمع محراب محارب وفي قرقور قراقر
وهذا كما انهم اتوا باليا في جمع ما لا مدة في مفرده كقولهم دراهيم وصياريف في جمع
درهم وصيرف قال تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
وقالوا عيل وعياييل قال فيها عيابيل اسود ونمر الاصل عيايل ونحوه فزاد
في ذلك ونقص من هذا وقد قرئ مفاتيح باليا وهي تؤيد مفاتح جمع مفتاح وانما
حذفت مدته وجوز الواحدي ان يكون مفاتح جمع مفتح بفتح الميم على انه
مصدر قال بعد كلام حكاه عن ابي اسحق وعلى هذا مفاتح جمع المفتح بمعنى الفتح
كان المعنى وعنده فتوح الغيب اي هو يفتح الغيب على من يشا من عباده وقال
ابو البقا مفاتح جمع مفتح والمفتح الخزانة فاما ما يفتح به فهو المفتاح وجمعه
مفاتيح وقد قيل مفتح ايضا انتهى يريد جمع مفتح اي بفتح الميم وقوله وقد قيل
مفتح يعني انها لغة قليلة في الاله والكثير فيها المد وكان ينبغي ان يوضح
عبارته فانها موهمة ولذلك شرحتها **قوله لا يعلمها الا هو** في محل نصب
على الحال من مفاتح والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا
وقال ابو البقا او نفس الظرف ان رفعت به مفاتح اي ان رفعته به فاعلا وذلك
على راي الاخفش وتضمنه للاستقرار ولا بد منه على كل قول فلا فرق ان ترفع به الفاعل
او تجعله خبرا **قوله من ورقة** فاعل تسقط ومن زائدة لاستغراق الجنس
وقوله لا يعلمها الا هو حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي
والتقدير وما تسقط ورقة الا عالما هو بها كقولك ما اكرمت احدا الا صالحا **قوله
ولا حبة** عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان نسقا على الموضع وفي ظلمات
صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوف ايضا على لفظ ورقة وقراها
ابن السميفع والحسن وابن ابي اسحق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز
ان يكونا مبتدا والخبر **قوله الا في كتاب مبين** ونقل الزمخشري الرفع
في الثلاثة اعني قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس وذكر وجهي الرفع المتقدمين
ونظر الوجه بقولك لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار **قوله الا في كتاب مبين**
في هذا الاستثنا غموض فقال الزمخشري وقوله الا في كتاب كالتكرير لقوله الا
لا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب علم الله واللوح
وابرزه الشيخ في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثنا جار مجرى التوكيد
لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة والاستثنا
الاول منسحب عليها كما تقول ما جاني من رجل الا اكرمته ولا امراة فالمعنى

الا اكرمتها ولكنه لما طال الكلام اعيد الاستثنا على سبيل التوكيد وحسنه
كونه فاصلة انتهى وجعل صاحب النظم الكلام تاما عند قوله ولا يابس
ثم استانف خبرا اخر بقوله الا في كتاب مبين بمعنى وهو في كتاب مبين
ايضا قال لانك لو جعلت قوله في كتاب متصلا بالكلام الاول لفسد المعنى
وبيان فساده في فصل طويل ذكرناه في سورة يونس في قوله ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين انتهى قلت انما كان فاسد المعنى من حيث اعتقد انه
استثنا اخر مستقل وسياتي كيف فساده اما لو جعله استثنا مؤكدا
للاول كما قاله ابو القاسم لم يفسد المعنى وكيف يتصور تمام الكلام على قوله
تعالى ولا يابس ولا يبتدا بالا وكيف يقع الا هكذا وقد نحا ابو البقا لشي مما قاله له
الجرجاني فقال الا في كتاب مبين اي الا هو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون
استثنا يعمل فيه يعلمها لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها
الا في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات اي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب
وجب ان يعلمها في كتاب فاذن يكون الاستثنا الثاني بدلا من الاول وما تسقط
من ورقة الا هي في كتاب وما يعلمها انتهى وجوابه ما تقدم من جعل الاستثنا
تاكيدا وسياتي هذا مقررا ان شا الله تعالى في سورة يونس لان له بحثا
يخصه **قوله بالليل** متعلق بما قبله على انه ظرف والبا بمعنى
في وقد تقدمت منه جملة صالحة وقال ابو البقا هنا وجاز ذلك لان البا
للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما يعني بهذه العلاقة المجوزة
للتجوز وعلى هذا فلا حاجة الى ان يبوب حرف مكان اخر بل يقول هي هنا للالصاق ق
مجازا نحو ما قالوه في مررت بزيد واسند التوفي هنا الى ذاته المقدسة
لانه لا يسفر منه هنا اذ المراد به الدعة والراحة واسنده الى غيره في قوله
تعالى توفته رسلنا يتوفاكم ملك الموت لانه ينفر منه اذ المراد به الموت
وقوله ما جرحتم الظاهر انها مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية
اكثر ويجوز ان تكون نكرة موصوفة بما بعدها والعائد على كلا التقديرين الاخيرين
محذوف وكذا عند الاخفش وابن السراج على القول الاول وبالنهار كقوله
بالليل والضمير فيه عائد على النهار وهذا هو الظاهر قال الشيخ عائد عليه
لفظا والمعنى في يوم اخر كما تقول عندي درهم ونصفه قلت ولا حاجة في الظاهر
الى عوده على نظير المذكور ادعوه على المذكور لا محذور فيه واما ما ذكر من نحو
درهم ونصفه فللضرورة انتفا الوهم من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم
علم ان عندك نصفه فقولك بعد ذلك ونصفه يضطر الى عوده الى نظير ما
عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود على الليل وقيل يعود التوفي وهذا البوم

ايتوفاكم في خلال النوم وقال الزمخشري ثم يبعثكم من القبور في شان الذي قطعتم
به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار انتهي وهو حسن وخص الليل
بالتوفي والنهار بالكسب وان كان ينام في هذا ويكسب في الاخر اعتبارا بالحال
الاغلب وقدم التوفي بالليل لانه ابلغ في المنة عليهم ولاسيما عند من خص
الجرح بكسب الشر دون الخير **قوله ليقضي اجل** الجمهور على ليقضي
مبنيا للمفعول واجل رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير
الباري تعالى والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا اي ليستوفوا اجالكم وقرا
ابو رجا وطلحة ليقضي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلا مفعول ومسمى صفة
فهو مرفوع على الاول ومنصوب على الثاني ويترتب على ذلك خلاف للقرا في اماله
الفه وقد اوضحته في شرح القصيد واللام في ليقض متعلقة بما قبلها من مجموع
الفعلين اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك **قوله تعالى ويرسل** فيه خمسة
اوجه احدها انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معني يفعل والتقدير
وهو الذي يقهر عباده ويرسل فتعطف الفعل على الاسم لانه في تاويله ومثله
عند بعضهم ان المصدقين والمصدقات واقرضوا قالوا فاقرضوا عطف على
مصدقين الواقع صلة لال لانه في معني ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا ليس
بشي لانه يلزم من ذلك الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وذلك ان واقرضوا
من تمام صلة ال في المصدقين وقد عطف على الموصول قوله المصدقات
وهو اجنبي وقد تقرر غير مرة انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته واما قوله
تعالي فوقهم صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم اي وقابضات ومن
عطف الاسم على الفعل لكونه في تاويل الاسم قوله تعالي يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت وقوله * فالفيته يوما يبير عدوه * ومجر عطا يستحق المعابرا
والثاني انه جملة فعلية عطفت على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر والثالث
انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم ويعلم وما بعده
اي وهو الذي يتوفاكم ويرسل الرابع انه خبر مبتدا محذوف والجملة في محل
نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الضمير المستكن في القاهر
والثاني انه حال من الضمير المستكن في الظرف كذا قال ابو البقا ونقله عنه
الشيخ وقال وهذا الوجه اضعف الاعاريب وقوله يعني الضمير الذي في
الظرف ليس هنا ظرف يتوهم كون هذه الحال من ضمير فيه الا قوله فوق
عباده ولكن باي طريق يتحمل هذا الظرف ضميرا والجواب انه قد تقدم في
الاية المشبهة لهذه ان فوق عباده فيه خمسة اوجه ثلاثة منها يتحمل
فيها ضميرا وهي كونه خبرا ثانيا او بدلا من الخبر او حالا وانما اضطررنا الي

تقدير مبتدا قبل يرسل لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لم يقترن بالواو وقد
تقدم ايضاح هذا غير مرة والخامس انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك
وهذا الوجه هو في المعني كالثاني وقوله عليكم يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها
انه متعلق بحفظة يقال حفظت عليه عمله فالتقدير ويرسل حفظة عليكم
قال الشيخ اي يحفظون عليكم اعمالكم كما قال وان عليكم لحافظين كما تقول حفظت
عليك ما تعمل فقوله كما قال وان عليكم لحافظين كما لتشبيه من حيث
المعني لا ان عليكم تعلق بحافظين لان عليكم هو الخبر فيتعلق بمحذوف
والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون
صفة لها قال ابو البقا عليكم فيه وجهان احدهما هو متعلق بيرسل والثاني
ان يكون في نية التاخير وفيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس حفظة والمفعول
محذوف اي يرسل عليكم من يحفظ اعمالكم والثاني ان يكون صفة لحفظة
قدمت فصارت حالا انتهي قوله والمفعول محذوف يعني مفعول حفظة الا
الا انه توهم ان تقدير المفعول خاص بالوجه الذي ذكره وليس كذلك بل لابد
من تقديره على كل وجه وحفظة انما عمل في ذلك المقدر لكونه صفة
لمحذوف تقديره ويرسل عليكم ملايكة حفظة لانه لا يعمل الا بشروط
هذا منها اعني كونه معتمدا على موصوف وحفظة جمع حافظ وهو منقاس
في كل وصف على فاعل صحيح اللام لعاقل مذكر كبار وبررة وفاجر وفجرة
وكامل وكملة ويقل في غير العاقل كقولهم غراب ناعق وغربان نعقة وتقدم
مثل قوله حتى اذا جا **قوله توفته** قرا الجمهور ماضيا بتا التانيث
لتانيث الجمع وقرا حمزة توفاه من غير تا تانيث وهي تحتمل وجهين اظهرهما
انه ماض وانما حذف التانيث لوجهين احدهما كونه تانيثا مجازيا والثاني الفصل
بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع تتوفاه بتاين فحذفت احديهما
على خلاف في ايتهما كتنزل وبابه وحمزة على بابه في امالة مثل هذه الالف وقرا
الاعمش يتوفاه مضارعا بيا الغيبة اعتبارا بكونه مؤنثا مجازيا وللفصل
فهو كقراة حمزة في الوجه الاول من حيث تذكير الفعل وكقراته في الوجه الثاني
من حيث انه اتي به مضارعا وقال ابو البقا وقري شاذا تتوفاه على الاستقبال
ولم يذكر بيا ولا تا **قوله وهم لا يفرطون** هذه الجملة تحتمل وجهين
اظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها استينافية سيقت للاخبار عنهم
بهذه الصفة والجمهور على التشديد في يفرطون ومعناه لا يقصرون وقرا عمرو
ابن عبيد والاعرج يفرطون مخففا من افرط وفيها تاويلان احدهما انها بمعني
لا يتجاوزون الحد فيما امروا به قال الزمخشري والتفريط التواني والتاخير

عن الحد والافراط مجاوزة الحد اي لاينقصون مما امروا به ولا يزيدون والثاني
ان معناه لايتقدمون علي امر الله وهذا يحتاج الي نقل ان افرط بمعني فرط اي
تقدم وقال الجاحظ قريبا من هذا فانه قال معني لايفرطون لايدعون ان
يفرط عنهم اي يسبقهم ويفوتهم وقال ابو البقا وتقرا بالتخفيف اي لايزيدون
علي ما امروا به وهو قريب مما تقدم **قوله مولاهم الحق** صفتان
لله وقرا الحسن والاعمش الحق نصبا وفيه تاويلان اظهرهما انه نعت
مقطوع والثاني انه نعت مصدر محذوف اي ردوا الرد الحق لا الباطل وقري
ردوا بكسر الرا وتقدم تخريجها مستوفي والضمير في مولاهم فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه للعباد في قوله فوق عباده فقوله ويرسل عليكم التفات اذ
الاصل ويرسل عليهم وفايدة هذا الالتفات التنبيه والايقاظ والثاني انه يعود
علي الملايكة المعنيين بقوله رسلنا يعني انهم يموتون كما تموت بنو ادم ويردون
الي ربهم والثالث انه يعود علي احد في قوله جا احدكم الموت اذ المراد
به الجمع لا الافراد **قوله قل من ينجيكم** قرا السبعة هذه مشددة قل
الله ينجيكم قراها الكوفيون وهشام ابن عمار عن ابن عامر مشددة كالاولي
وقرا الباقون بالتخفيف من انجي حميد ابن قيس ويعقوب وعلي ابن نصر عن ابي
عمرو ويحصل من ذلك ان الكوفيين وهشاما يثقلون في الموضعين وان حميدا
ومن معه يخففون فيهما وان نافعا وابن كثير وابا عمرو وابن ذكوان عن ابن
عامر يثقلون الاولي ويخففون الثانية والقراات واضحة فانها من نجي وانجي
فالتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية فالكوفيون وهشام التزموا التعدية
بالتضعيف وحميد وجماعته التزموها بالهمزة والباقون جمعوا بين التعديتين
جمعا بين اللغتين كقوله تعالي فمهل الكافرين امهلهم رويدا والاستفهام
للتقرير والتوبيخ وفي الكلام حذف مضاف اي من مهالك ظلمات او من محاوفها
والظلمات كناية عن الشدايد **قوله يدعونه** في محل نصب علي الحال اما
في مفعول ينجيكم وهو الظاهر اي ينجيكم داعين اياه واما من فاعله اي مدعوا
من جهتكم **قوله تضرعا وخفية** يجوز فيهما وجهان احدهما مصدران في
موضع اي يدعونه متضرعين ومخفين والثاني انهما مصدران من معني العامل
لا من لفظه لقوله قعدت جلوسا وقرا الجمهور خفية بضم الخا وقرا ابو بكر بكسرها
وهما لغتان كالعروة والعدوة والاسوة والاسوة وقرا الاعمش وخيفة كالتي
في الاعراف وهي من الخوف قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها وسكونها ويظهر
علي هذه القراة ان يكون مفعولا من اجله لولا انا يا باه تضرعا من المعني **قوله**
لين انجينا الظاهر ان هذه الجملة القسمية تفسير للدعا قبلها ويجوز ان يكون

منصوبة

منصوبة المحل علي اضمار القول ويكون ذلك القول في محل نصب علي الحال من
فاعل يدعونه اي يدعونه قايلين ذلك وقد عرفت مما تقدم غير مرة كيفية
اجتماع الشرط والقسم وقرا الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله
يدعونه والباقون انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعا وقد قرا
كل بما رسم في مصحفه فان في مصاحف الكوفة انجانا وفي غيرها انجيتنا **قوله**
من هذه متعلق بالفعل قبله ومن لابتدا الغاية وهذه اشارة الي الظلمات
لانها تجري مجري المونثة الواحدة وكذلك في منها يعود علي الظلمات لما تقدم
قوله ومن كل كرب عطف علي الضمير المجرور باعادة حرف الجر وهو واجب
عند البصريين وقد تقدم **قوله عذابا من فوقكم** يجوز ان يكون الظرف
متعلقا ببعث وان يكون متعلقا بمحذوف علي انه صفة لعذابا كاينا من
هذين الجهتين **قوله او يلبسكم** عطف علي يبعث والجمهور علي فتح اليا
من يلبسكم وفيه وجهان احدهما انه بمعني يخلطكم فرقا مختلفين علي اهوا
شتي كل فرقة منتابعة لامام ومعني خلطهم انشاب القتال بينهم
فيختلطوا في ملاحم القتال الحماسي وكتيبة لبستها بكتيبة حتي اذا
التبست نفضت لها يدي فتركتهم تنقص الرماح ظهورهم ما بين منعفر
واخر مسند وهذه عبارة الزمخشري فجعله من اللبس الذي هو الخلط
وبهذا التفسير الحسن ظهر تعدي يلبس الي المفعول وشيعا نصب
علي الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل شيعا منصوب علي
المصدر من معني الفعل الاول اي انه مصدر علي غير الصدر كقعدت
جلوسا قاله الشيخ ويحتاج في جعله مصدرا الي نقل من اللغة ويجوز علي هذا
ايضا ان يكون حالا كانتيته ركضا اوذا ركض وقال ابو البقا والجمهور علي فتح
اليا اي يلبس عليكم اموركم فحذف حرف الجر والمفعول والاجود ان
ان يكون التقدير او يلبس اموركم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهذا كله لا حاجة اليه لما عرفت من كلام الزمخشري وقرا ابو عبد الله
المدني يلبسكم بضم اليا من البس رباعيا وفيه وجهان احدهما ان يكون
المفعول الثاني محذوفا تقديره او يلبسكم الفتنة وشيعا وعلي هذا حال
اي يلبسكم الفتنة في حال تفرقكم وشتاتكم والثاني ان يكون شيعا هو المفعول
الثاني كانه جعل الناس يلبسون بعضهم مجازا كقوله لبست اناسا
فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا والشيعة من يتقوي بهم الانسان ن
والجمع شيع كما تقدم واشياع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشياعا جمع
شيع كعنب واعناب وطلع واطلاع وشيع جمع شيعة فهو جمع الجمع **قوله**

وندليق لتسوق على بعث والاذاقة استعارة وهي فاشية ذوقوا مس سقر
ذق انك فذوقوا العذاب وقال اذقناهم من كؤوس الموت صرفا ٥ وذاقوا من
اسنتنا كووسا قرا الاعمش وتذيقونا لعظمه وهو التفات فايدته
تعظيم الامر والتحذير من سطوته قوله وكذب به الهاء في به تعود وقيل
على العذاب المتقدم في قوله عذابا من فوقكم قاله الزمخشري تعود على القران
وقيل تعود على الوعيد المتضمن في هذه الايات المتقدمة وقيل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف عقيبه فلو كان كذلك
لقال وكذب بك قومك وادعا الالتفات فيه ابعد وقيل لابد من حذف صفة
هنا اي وكذب به قومك المعاندون او الكافرون لان قومه كلهم لم يكذبوه ٥
كقوله انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف الصفة وبقا الموصوف قليل جدا
بخلاف العكس وقرا ابن ابي عبلة وكذبت بالتانيث كقوله تعالى كذبت
قوم كذبت قوم لوط باعتبار الجماعة قوله وهو الحق فهذه الجملة وجهان
الظاهر منهما انها استيناف والثاني انها حال من الهاء في به اي كذبوا به
حال كونه حقا وهو اعظم في القبح قوله عليكم متعلق بما بعده وهو
بوكيل وقدم لاجل الفواصل ويجوز ان يكون حالا من قوله بوكيل لانه
لو تاخر لجاز ان يكون صفة له وهذا عند من يجيز تقدم الحال على صاحبها
المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة وانشدوا عليه ٥ ما فلا يعرض المنية
للمرء ٥ فيدعا ولات لساء ٥ فقدم عا قلا على صاحبها وهو المرء وعلى عاملها
وهو يعرض وقد اولى ومنه ٥ لين كان برد الما هيمان صاديا ٥ الي حبيبا انها
لحبيب ٥ اي الي هيمان صاديا ومثله ٥ فان يك اذواد اصبن ونسوة
فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال ٥ فرعا حال من بقتل وحبال بالمهملة اسم رجل
مع ان حرف الجر هنا زايد فجوازه اولى مما ذكرنا قوله لكل نبا مستقر
يجوز رفع نبا بالابتدا وخبره الجار قبله وبالفاعلية عند الاخفش
بالجار قبله ويجوز ان يكون مستقر اسم مصدر اي استقرار او مكان او زمان
قوله واذا رايت اذا منصوب بجوابها وهو فاعرض اي اعرض عنهم
في هذا الوقت ورايت هنا يحتمل ان يكون البصرية وهو الظاهر ولذلك
تعدت لواحد قال الشيخ ولابد من تقدير حال محذوفة اي واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا وهم خايضون فيها اي واذا رايتهم ملتبسين بالخوض
فيها انتهى قلت ولا حاجة الى ذلك لان قوله يخوضون مضارع والراجح
حاليته وايضا فان الذين يخوضون في قوة الخايضين واسم الفاعل حقيقته
في الحال بلا خلاف فيحمل هذا على حقيقته فيستغني عن حذف هذه الحال

التي

التي قدرها وهي حال مؤكدة ويحتمل ان تكون علمية وصدر الشيخ بانه يلزم منه
حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا واما اختصارا فان كان الاول فممنوع
اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح المنع حتى منع ذلك بعض النحويين قوله
عبرة الها فيها وجهان احدهما انها تعود على الايات وعاد مفردا مذكرا لان
الايات في معنى الحديث والقران وقيل انها تعود على الخوض اي المدلول عليه بالفعل
كقوله ٥ اذا نهي السفيه جرى اليه ٥ وخالف والسفيه الى خلاف ٥ اي جرى
الى السفه دل عليه الصفة كما دل الفعل على مصدره اي حتى يخوضوا في
حديث غير الخوض قوله ينسينك قراة العامة ينسينك بتخفيف
السين من انساه كقوله وما انسانيه الا الشيطان فانساه الشيطان وقرا
ابن عامر بتشديدها من نساه والتعدي جا في هذا الفعل بالهمزة مرة ٥
وبالتضعيف اخرى كما تقدم في انجى ونجى وامهل ومهل والمفعول الثاني محذ وف
في القراتين تقديره واما ينسينك الشيطان الذكر او الحق والاحسن ان يقدر
ما يليق بالمعنى اي واما ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالسة
الخايضين بعد تذكرك له فلا تقعد بعد ذلك معهم وانما اظهرهم ظاهرين
تسجيلا عليهم بصفة الظلم وجا الشرط الاول باذا لان خوضهم في الايات
محقق وفي الشرط الثاني بان لان انسا الشيطان له ليس امرا محققا بل قد
يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولم يجي مصدر على فعلى غير ذكرى وقال ابن
عطية واما شرط ويلزمها في الاغلب النون الثقيلة وقد لا يلزم كقوله ٥
اما يصيبك عدو في مناواه ٥ وهذا الذي ذكره من لزوم التوكيد هو مذهب
الزجاج والناس على خلافه وانشدوا ما انشده ابن عطية وابياتا اخر ذكرتها
في شرح التسهيل كقوله ٥ اما ترني اليوم ام حمزه على ابي قد صمت كسرا ٥
من اطراف هذه المسالة في اوايل البقرة الا ان احدا لم يقل بلزوم توكيد
الثقيلة دون الخفيفة وان كان ظاهر عبارته يفهم ذلك قوله وما
على الذين يجوز ان تعدها حجازية فيكون من شي اسمها ومن مزيدة فيه
لتاكيد الاستغراق وعلى الذين يتقون خبرها عند من يجيز اعمالها مقدمة
الخبر مطلقا او يرى ذلك في الظرف وعديله ومن حسابهم حال من شي لانه لو
تاخر لكان صفة له ويجوز ان يكون مهملة اما على لغة تميم واما على لغة
الحجاز لفوات شرط وهو تقدم خبرها وان كان ظرفا وتحقيق ذلك كما تقدم
في قوله ما عليك من حسابهم من شي قوله ولكن ذكرى فيه اربعة
اوجه احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر فقدره بعضهم امرا اي
ولكن ذكروهم ذكرى وبعضهم قدره خبرا اي ولكن تذكرون وهم الثاني انه مبتدا

خبره محذوف اي ولكن عليهم ذكرى او عليكم ذكرى اي تذكرهم الثالث انه خبر لمبتدا
محذوف اي هو ذكرى اي النهي عن مجالستهم والامتناع منها ذكرى الرابع انه عطف
على موضع شي المجرور بمن اي ما على المتقين من حسابهم من شي ولكن عليهم ذكرى
فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقد رد
الزمخشري هذا الوجه الرابع ويرده عليه الشيخ فلابد من ايراد قولهما قال
ابو القاسم ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شي كقولك ما في من احد ولكن
زيد لان قوله من حسابهم يابى ذلك قال الشيخ كانه تخيل ان في العطف يلزم
القيد الذي في المعطوف عليه وهو حسابهم فهو قيد في شي فلا يجوز عنده
ان يكون من عطف المفردات عطفا من شي على الموضع لانه يصير التقدير
عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى على هذا وهذا الذي تخيله ليس بشي
لا يلزم في العطف بولكن ما ذكر يقول ما عندنا رجل سو ولكن رجل صدق
وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل
فعلى هذا الذي قررناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم وان يكون من عطف
المفردات والعطف بالواو ولكن جي بها للاستدراك قلت قوله يقول ما عندنا
رجل سو ولكن رجل صدق الى اخر الامثلة التي ذكرها لا يرد على الزمخشري لان
الزمخشري وغيره من اللسانيين الاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التشريك
فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر يقيد المعطوف بذلك القيد الا
ان يجي قرينة صارفة فيحال الامر عليها فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة
وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في الضرب مقيدا بيوم الجمعة فان قلت
وعمرا يوم السبت لم يشاركه في قيده والاية الكريمة من قبيل النوع الاول
اي لم يوت مع المعطوف بقرينة تخرجه فالظاهر مشاركته للاول في قيده
ولو شاركه في قيده لزم منه ما ذكر الزمخشري واما الامثلة التي اوردها
فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيد به الاول وانما كان ينبغي ان ياتي
بامثلة هكذا فيقول ما عندنا رجل سو ولكن امراة وما عندنا رجل من
تميم ولكن صبي فالظاهر من هذا ان المعنى ولكن امراة سو ولكن صبي
من قريش وقول الزمخشري عطفا على لفظه لغاية حسنه لعسر معرفتها
وهو ان لكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها على المجرور بمن لفظا لزم زيادة
من في الواجب وجمهور البصريين على عدم زيادتها فيه ويدل على اعتبار
الايجاب في لكن انهم اذا عطفوا بعد خبر ما الحجازية ابطلوا النصب لانها لا
تعمل في المنتقض النفي وبل كلكن فيما ذكرت لك **قوله اتخذوا دينهم
لعبا ولهوا** اتخذوا يجوز فيها وجهان احدهما انها متعدية لواحد على انها

بمعنى

بمعنى اكتسبوا او عملوا ولهوا ولعبا على هذا مفعول من اجله اكتسبوه لاجل
اللهو واللعب والثاني انها المتعدية الى اثنين اولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا
قال الشيخ ويظهر من بعض كلام الزمخشري وكلام ابن عطية ان لعبا ولهوا هو
المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قال الزمخشري اي دينهم الذي كان
يجب ان ياخذوا به لعبا ولهوا وذلك ان عبادتهم وما كانوا عليه من تحريم البحاير
والسوايب من باب اللهو واللعب واتباع هوى النفس وما هو من جنس
الهزل لا الجد واتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم او اتخذوا
الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به قال فظاهر تقديره
الثاني يدل على ما ذكرنا وقال ابن عطية واضاف الدين اليهم على معنى انهم جعلوا
اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان ينبغي لهم لعبا
ولهوا فتفسيره الاول هو ما ذكرناه عنه انتهى قلت فهذا الذي ذكراه انما ذكرا ٥
تفسير معنى لا اعراب وكيف يجعلون النكرة مفعولا اول والمعرفة مفعولا
ثانيا من غير داعية الى ذلك مع انهما من اكابر اهل هذا الشان وانظر كيف ابرزا
ما جعلاه مفعولا اول معرفة وما جعلاه ثانيا نكرة في تركيب كلامهما ليجروا
على كلام العرب فكيف يظن بهما ان يجعلا النكرة محدثا عنها والمعرفة حديثا
في كلام الله تعالى قوله وغرتهم الحياة الدنيا يحتمل وجهين احدهما انها جملة
مستانفة والثاني انها عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا وغرتهم وقد
تقدم معنى الغرور في اخر ال عمران وقيل هنا غرتهم من الغر بفتح الغين اي
ملات افواههم واشبعتهم وعليه قول الشاعر ولما التقينا بالحليبة
غرني بمعروفه حتى خرجت افوق وقوله وذكر به اي بالقران يدل عليه
قوله فذكر بالقران من يخاف وعيد وقيل يعود على حسابهم وقيل على الذين وقيل
هذا ضمير يفسره ما بعده وسياتي ايضاحه **قوله ان تبسل** في هذا
وجهان المشهور بل الاجماع على انه مفعول من اجله وتقديره مخافة ان تبسل او كراهة ان تبسل
او ان لا تبسل والثاني قال الشيخ بعد ان نقل الاتفاق على المفعول من اجله
ويجوز عندي ان يكون في موضع خبر على البدل من الضمير والضمير مفسر بالبدل
ويضمير الابسال لما في الاضمار من التفخيم كما اضمروا واضمر بالامر والشان
والتقدير وذكر بارتهان النفوس وحبسها بما كسبت كما قالوا اللهم صلي عليه
الرؤوف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه قال فان قلت ضربت وضربوني قومك
نصبت الا في قول من قال اكلوني البراغيث وتحمله على البدل من الضمير وقال
ايضا فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت على التقديم والتاخير الا ان
تجعل هاهنا البدل كما جعلته في الرفع انتهى وقد روي قوله فاشتاكت عود اسحل

بجر عود على البدل من الضمير قلت اما تفسير الضمير غير المرفوع بالبدل فهو
قول الاخفش وانشد عليه العجز واوله اذا هي لم تستك بعود اراكة تنخل
فاستاكت به عودا اسحل والبيت لطفيل الغنوي يروى برفع عود وهذا هو
المشهور عند النحاة ورفعه على اعمال الاول وهو تنخل واعمال الثاني وهو فاستاكت
فاعطاه ضميره ولو اعمله لقال فاستاكت بعود اسحل ولا يمكن انكسار البيت والرواية
الاخرى التي استشهد بها ضعيفة جدا لا يعرفها اكثر المغربين ولو استشهد
بما لا خلاف فيه كقوله على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء
حاتم بدلا من الها بجوده والقوافي مجرورة لكان اولى والابسال الارتهان يقال
ابسلت ولدي واهلي اي ارتهنتهم قال وابسالي بني بغير جرم بعوناه ولا
بدم مراق بعونا جنينا والبعو الخيانة وقيل الابسال ان يسلم الرجل نفسه
للهلكة وقال الراغب البسل ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير
لقطوب الوجه فقيل هو باسل ومبتسل الوجه ولتضمنه معنى المنع قيل للمحرم
والمرتهن بسل ثم قال والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعا
منه بالقهر والحكم والبسل هو الممنوع بالقهر وقيل للشجاعة بسالة اما لما
يوصف به الشجاع من عبوس وجهه او لكونه محرما على اقرانه او لانه يمنع
ما في حوزته وما تحت يده من اعدائه والبسلة اجرة الراقي ماخوذه من قول
الراقي بسلته بيدا اي جعلته محرما على الشيطان او جعلته شجاعا قويا
على مدافعته وبسل في معنى اجل وبترا اي فيكون حرف جواب كاجل واسم فعل
بمعنى اكتف كبجل وقوله بما متعلق بتبسل اي بسبب وما مصدرية او بمعنى
الذي او نكرة وامرها واضح قوله ليس لها هذه الجملة فيها ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني
انها في محل رفع صفة لنفس والثالث انها في محل نصب حالا من الضمير في
كسبت قوله من دون فيه من وجهان اظهرهما انها لابتدا الغاية
والثاني انها زايدة نقله ابن عطية وليس بشي واذا كانت لابتدا الغاية ففي
ما تتعلق به وجهان احدهما انها حال من ولي لانها لو تاخرت لكانت صفة
له فتتعلق بمحذوف هو حال والثاني انها خبر ليس فتتعلق بمحذوف ايضا هو
خبر لليس وعلى هذا فيكون لها متعلقان بمحذوف على البيان وقد مر نظايره
ومن دون الله فيه حذف مضاف اي من دون عذابه وجزايه قوله
كل عدل منصوب على المصدرية لان كل بحسب ما تضاف اليه هو المشهور
ويجوز نصبه على المفعول به اي وان تعد بدا بها كلها ما تعدى به لا يوجد فالضمير
في لا يوجد على الاول قال الشيخ عايد على العدول به المفهوم من سياق الكلام

ولا يعود الى المصدر لانه لا يسند اليه الاخذ واما في ولا يوخذ منها عدل فمعنى
المقدر به فيصح انتهى انه انما اسند الاخذ الى العدل صريحا في البقرة لانه
ليس المراد المصدر بل الشي المقدر به وعلى الثاني يعود على كل عدل لانه ليس
مصدرا فهو كاية البقرة قوله اولئك الذين ابسلوا يجوز ان يكون
الذين خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا وان يكون لهم شراب حالا اما من الضمير
في ابسلوا واما من الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماد الجار قبله على ذي
الحال ويجوز ان يكون لهم شراب مستانفا فهذه ثلاثة اوجه في لهم شراب
ويجوز ان يكون الذين بدلا من اولئك او نعتا لهم فيتعين ان تكون الجملة من
لهم شراب خبر المبتدا فيحصل في الموصول ايضا ثلاثة اوجه كونه خبرا
او بدلا او نعتا فجاءت مع ما قبلها ستة اوجه في هذه الاية وشراب يجوز رفعه
من وجهين الابتدائية والفاعلية عند الاخفش وعند سيبويه ايضا على
ان يكون لهم هو خبر المبتدا او حالا حيث جعلنا حالا وشراب مرتفع به للاعتماد
على ما تقدم ومن حميم صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وشراب
فعال بمعنى مفعول ويقال بمعنى مفعول كطعام مطعوم وشراب بمعنى
مشروب لا ينقاس لا يقال اكال بمعنى ماكول ولا ضراب بمعنى والاشارة بذلك
في قول الزمخشري والحوفي الى الذين اتخذوا فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي
قول ابن عطية وابي البقا الى الجنس المفهوم من قوله ان تبسل نفس اذ المراد به
عموم الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع قوله اندعوا استفهام توبيخ
وانكار والجملة في محل نصب بالقول وما مفعوله بندعوا وهي موصولة
او نكرة موصوفة ومن دون الله متعلق بندعوا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون
حالا من الضمير في ينفعنا ولا معمولا لينفعنا لتقدمه على ما والصلة والصفة
لا يعمل فيما قبل الموصول والموصوف قوله من الضمير في ينفعنا يعني به
المرفوع العايد على ما وقوله لا يعمل فيما قبل الموصول والموصوف يعني ان ما
لا تخرج عن هذين القسمين ولكن يجوز ان يكون من دون حالا من ما نفسها
على قوله اذ لم يجعل المانع من جعله حالا من ضميره الذي في ينفعنا الا صناعيا
لا معنويا ولا فرق بين الظاهر وضميره بمعنى انه اذا جاز ان يكون حالا من
ظاهر جاز ان يكون حالا من ضميره الا ان يمنع مانع قوله ونرد فيه وجهان
اظهرهما انه نسق على ندعوا فهو داخل في حيز الاستفهام المسلط عليه القول
والثاني انه حال على اضمار مبتدا اي ونحن نرد قال الشيخ بعد نقله هذا
عن ابي البقا وهو ضعيف لاضمار المبتدا ولانها تكون حالا مؤكدة وفي كونها
مؤكدة نظر لان المؤكدة ما فهم معناها من الاول وكانه يقول من لازم الدعا

من دون الله الارتداد علي العقب **قوله علي اعقابنا** فيه وجهان احدها
انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه حال من مرفوع نرد اي
نرد راجعين علي اعقابنا او منقلبين او متاخرين كذا قدره وهو تفسير
معني اذ المقدر مثله كون مطلق وهذا يحتمل ان يقال فيه انه حال
موكدة وبعد متعلق بنرد **قوله كالذي استهوته** في هذه الكاف
وجهان احدهما انه نعت مصدر محذوف اي نرد ردا مثل رد الذي والثاني
انها في محل نصب علي الحال من مرفوع نرد اي نرد مشبهين الذي استهوته
الشياطين فمن جوز تعدد الحال جعلها حالا ثانية اي جعل اعقابنا حالا ومن لم
يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولي او لم يجعل علي اعقابنا حالا بل متعلقا
بنرد والجمهور علي استهوته بتا التانيث وحمزة استهواه وهو علي قاعدته من الامالة
والوجهان معروفان مما تقدم في توفته رسلنا وقرا ابو عبد الرحمن والاعمش استهوته
الشيطان بتانيث الفعل والشيطان مفردا قال الكسايي وهي كذلك في مصحف ابن
مسعود وتوجيه هذه القراة انها توول المذكر بموئنث كقولهم اتته كتابي فاحتقرها
اي صحيفتي وتقدم له نظاير وقرا الحسن البصري الشياطون وجعلوها لحنا ولا
تصل الي اللحن الا انها لغة ردية سمع حول بستان فلان بساتون وله سلاطون
ويحكي انه لما حكيت قراة الحسن لحنه بعضهم فقال الفراي والله يلحنون الشيخ ه
ويستشهدون بقول روبة ولعمري لقد صدق الفرا في انكاره ذلك والمراد بالذي
الجنس ويحتمل انه يراد به الواحد الفرد **قوله في الارض** فيها اربعة اوجه
انه متعلق بقوله استهوته الثاني انه حال من مفعول استهوته الثالث انه
حال من حيران الرابع انه من الضمير المستكن في حيران وحيران حال اما من ها
استهوته علي انها بدل من الاولي او عند من يجيز تعددها واما من الذي واما من
الضمير المستكن في الظرف وحيران موئنثه حيري ولذلك لم ينصرف والفعل حار يحار
حيرة وحيرانا وحيرورة **قوله له اصحاب** جملة في محل نصب صفة لحيران
ويجوز ان تكون حالا من الضمير في حيران وان تكون مستانفة والهدي متعلق
بيدعونه وفي مصحف ابن مسعود وقراته اتينا بصيغة الماضي والي الهدي علي هذه
القراة متعلق به وعلي قراة الجمهور الجملة الامرية في محل صفة لاصحاب وكذلك
يدعونه **قوله لنسلم** في هذه اللام اقوال احدها وهو مذهب سيبويه ان
في هذه اللام بعد الارادة والامر وشبههما متعلقة بمحذوف علي انها خبر المبتدا
وذلك المبتدا هو مصدر من ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت لتقوم وامرت
زيدا ليذهب كان التقدير الارادة للقيام والامر للذهاب كذا نقل الشيخ ه
ذلك عن سيبويه واصحابه وفيه ضعف قد قدمته في سورة النسا عند قوله

يريد الله ليبين لكم الثاني ان مفعول الامر والارادة محذوف وتقديره وامرنا بالا خلاص
لنسلم والثالث قال الزمخشري هي تعليل للامر بمعني امرنا وقيل لنا اسلموا
لاجل ان نسلم الرابع ان اللام زايدة امرنا ان نسلم الخامس انها بمعني البا اي بان
نسلم السادس ان اللام وما بعدها مفعول للامر واقعة موقع ان اي انهما
يتعاقبان فيقول امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وقال ابن
عطية ومذهب سيبويه ان لنسلم في موضع المفعول وان قولك امرت لاقوم
وان اقوم يجريان سواء وقال الشاعر اريد لانسي ذكرها فكانما تخيل لي ليلي
بكل طريق وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ما تقدم وقد تقدم تحقيق
هذه المسالة في السورة المشار اليها قبل **قوله وان اقيموا** فيه اقوال ل
احدها انها في محل نصب بالقول نسقا علي قوله ان هدي الله هو الهدي اي
قل هذين الشيين والثاني انه نسق علي لنسلم والتقدير وامرنا بكذا للاسلا م
ولنقيم الصلاة وان توصل بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم حكاه سيبويه
وهذا راي الزجاج والثالث انه نسق علي ايتنا قال مكي لان معناه ان ايتنا
وهو غير ظاهر الرابع انه علي مفعول الامر المقدر والتقدير
وامرنا بالايمان وباقامة الصلاة قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا لا باس
به اذ لا بد من تقدير المفعول الثاني لامرنا ويجوز حذف المعطوف عليه لفهم
المعني تقول اضربت زيدا فتجيب نعم وعمرا التقدير ضربته وعمرا وقد اجاز
الفرا جاني الذي وزيد قايمان التقدير الذي هو وزيد قايمان فحذف هو لدلالة
المعني عليه وهذا الذي قاله لا باس به الا انه ليس من اصول البصريين واما
نعم وعمرا فلا دلالة فيه لان نعم قامت مقام الجملة المحذوفة وقال مكي قريبا
من هذا القول الا انه لم يصرح بحذف المعطوف عليه فانه قال وان في موضع
نصب بحذف الجار تقديره وبان اقيموا هو معني قول ابن عطية الا ان ذاك
اوضحه بحذف المعطوف عليه وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قوله
وان اقيموا قلت علي موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا قال ل
الشيخ وظاهر هذا التقدير ان لنسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا
وعطف عليه وان اقيموا فتكون اللام علي هذا زايدة وكان قد قدم قبل هذا
ان اللام تعليل للامر فتناقض كلامه لان ما يكون علة يستحيل ان يكون
مفعولا ويدل علي انه اراد بقوله ان نسلم في موضع المفعول الثاني قوله
بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير وامرنا لان نسلم ولان اقيموا اي للاسلام
ولاقامة الصلاة وهذا قول الزجاج فلو لم يكن هذا القول مغايرا للقول
الاول لاتحد قولاه وذلك خلف وقال الزجاج ان اقيموا عطف علي قوله لنسلم

تقديره وامرنا لان نسلم وان اقيموا قال ابن عطية واللفظ يمانعه لان نسلم
معرب واقيموا مبني وعطف المبني على المعرب لا يجوز لان العطف يقتضي التشريك
في العامل قال الشيخ وما ذكر من انه لا يعطف المبني على المعرب ليس كما ذكر بل
يجوز ذلك نحو قام زيد وهذا وقال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم
النار غاية لانه مبني وامر في يقصد فيه لانه معرب ثم قال ابن عطية اللهم
الا ان يجعل العطف في ان وحدها وذلك قلق وانما يخرج على ان يقدر قوله
وان اقيموا بمعنى وليقيم ثم خرجت بلفظ الامر لما في ذلك من جزالة اللفظ
فجاز العطف على ان يلغي حكم اللفظ ويعول على المعنى ويشبه هذا من وجهه
ما حكاه يونس عن العرب ادخلوا الاول فالاول بالنصب قال الشيخ وهذا الذي
استدركه بقوله اللهم الا الى اخره هو الذي اراده الزجاج بعينه وهو ان
اقيموا معطوف على ان نسلم وان كلاهما علة للمامور به المحذوف وانما قلق عند
ابن عطية لانه اراد بقاء ان اقيموا على معناها من موضوع الامر وليس كذلك لان
ان الداخلة على فعل الامر وكانت المصدرية انسبك منها ومن الامر مصدر
واذا انسبك منهما مصدر زال منه معنى الامر وقد اجاز النحويون سيبويه وغيره
ان توصل ان المصدرية الناصبة للمضارع بالماضي والامر قال سيبويه
وتقول كتبت اليه بان قم اي بالقيام فاذا كان الحكم كذا كان قوله لنسلم وان اقيموا
في تقدير للاسلام ولاقامة الصلاة واما تشبيه ابن عطية له بقوله
ادخلوا الاول فالاول بالرفع فليس بتشبيه لان ادخلوا لا يمكن لو ازيل عنه
الضمير ان ينسبك على ما بعده بخلاف ان فانها توصل بالامر فاذن لا شبه بينهما
انتهى ما قاله الشيخ وانما قلق عند ابن عطية لانه اراد بقاء ان اقيموا على معناها
من موضوع الامر فليس القلق عنده لذلك فقط كما حصره الشيخ بل الامر اخر
من جهة اللفظ وهو ان السياق التركيبي يقتضي على ما قال الزجاج ان يكون لنسلم
وان نقيم باتيان الفعل الثاني بضمير المتكلم فلما لم يقل ذلك قلق عنده وبدل
على ما ذكرته قول ابن عطية بمعنى ولنقيم ثم خرجت بلفظ الامر الى اخره والخامس
انه محمول على المعنى اذ المعنى قيل لنا اسلموا وان اقيموا **قوله**
ويوم يقول كن في يوم ثمانية اوجه احدها وهو قول الزجاج انه مفعول
به لا ظرف وهو معطوف على الهاء في اتقوه اي واتقوا يوم اي عقاب يوم يقول
او هوله او فزعه كقوله تعالى في موضع اخر واتقوا يوما لا تجزي على المشهور
في اعرابه الثاني انه مفعول به ايضا ولكنه نسق على السموات والارض اي
وهو الذي خلق يوم يقول الثالث انه مفعول لاذكر مقدرا الرابع انه منصوب
بعامل مقدر وذلك العامل المقدر مفعول فعل مقدر ايضا والتقدير

واذكروا

واذكروا الاعادة يوم يقول كن اي يوم يقول الله للاجساد كوني معادة الخامس
انه عطف على موضع قوله بالحق فان موضعه نصب ويكون يقول بمعنى قال
ماضيا كانه قيل وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم قال كن
السادس ان يكون يوم يقول خبرا مقدما والمبتدا قوله والحق صفته اي قوله
الحق في يوم يقول كن فيكون واليه نحا الزمخشري فانه قال قوله الحق مبتدا
ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقرار كقولك يوم
الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى انه خلق السموات والارض
قائما بالحق والحكمة وحين يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء
قوله الحق والحكمة السابع انه منصوب على الظرف والناصب له معنى الجملة
التي هي قوله الحق اي حق قوله في يوم يقول كن الثامن انه منصوب بمحذوف
دل عليه بالحق قال الزمخشري وانتصاب اليوم بمحذوف دل عليه قوله
بالحق كانه قيل وحين يكون ويقدر يقوم بالحق قال الشيخ وهذا اعراب
متكلف **قوله فيكون** هي هنا تامة ولذلك قوله كن فيكتفي بمرفوع
ولا يحتاج الى منصوب وفي فاعلها اربعة اوجه احدها انه ضمير جميع ما
يخلقه الله تعالى يوم القيامة كذا قيده ابو البقاء بيوم القيامة وقيل مكي
وقيل تقديره الضمير يلي فيكون جميع ما اراد فاطلق ولم يقيده وهذا اولى
وكان ابا البقاء اخذ ذلك من قرينة الحال الثاني انه ضمير الصور المفتوح فيها
ودل عليه قوله يوم ينفخ في الصور الثالث هو ضمير اليوم اي فيكون ذلك
اليوم العظيم الرابع ان الفاعل هو قوله والحق صفته اي فيوجد قوله الحق
ويكون الكلام على هذا تاما على الحق **قوله قوله الحق** فيه اربعة
اوجه احدها انه مبتدا والحق نعته وخبره قوله يوم يقول والثاني انه فاعل
لقوله فيكون والحق نعته ايضا وقد تقدم هذان الوجهان الثالث ان قوله
مبتدا والحق خبره اخبر عن قوله بانه لا يكون الا حقا الرابع انه مبتدا ايضا
والحق نعته ويوم ينفخ خبره وعلى هذا ففي قوله وله الملك ثلاثة اوجه احدها
ان تكون جملة من مبتدا وخبر معترضة من المبتدا وخبره فلا محل لها حينئذ
من الاعراب والثاني ان يكون الملك عطفا على قوله وال فيه عوض عن الضمير وله
في محل نصب على الحال من الملك العامل فيه الاستقرار والتقدير قوله الحق
وملكه كائنا له يوم ينفخ في الصور فاخبرت عن قول الحق والملك الذي لله بانهما
كائنان في يوم ينفخ في الصور الثالث ان الجملة من وله الملك في محل نصب
على الحال وهذا الوجه ضعيف لشيئين احدهما انها تكون حالا مؤكدة والاصل
ان تكون مؤسسة الثاني ان العامل فيها معنوي لانه الاستقرار المقدر

في الظرف الواقع خبرا ولا تجيزه الا الاخفش ومن تابعه وقد تقرر مذهبه غير
مرة بدلايله **قوله يوم ينفخ** فيه ثمانية اوجه احدها انه خبر لقوله
قوله الحق وقد تقدم هذا بتحقيقه الثاني انه بدل من يوم يقول فيكون
حكمه حكم ذاك الثالث انه ظرف لتحشرون اي وهو الذي اليه تحشرون
في يوم ينفخ في الصور الرابع انه منصوب بنفس الملك لقوله الملك في ذلك
اليوم فان قلت يلزم من ذلك تقييد الملك بيوم النفخ والملك له كل وقت فالجواب
ما اجيب به في قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والامر يومئذ لله وهو ان
فائدة الاخبار بذلك انه اثبت الملك والامر في يوم لا يمكن احد ان يدعي فيه شيئا
من ذلك فكذلك هذا الخامس انه حال من الملك والعامل فيه له لما تضمنه من
معنى الفعل السادس انه منصوب بقوله يقول السابع انه منصوب بعالم
الغيب بعده الثامن انه منصوب بقوله قوله الحق فقد تحصل في كل من اليومين
ثمانية اوجه ولله الحمد والجمهور على ينفخ مبنيا للمفعول بيا الغيبة والقايم
مقام الفاعل الجار بعده وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث ننفخ بنون العظمة
مبنيا للفاعل والصور الجمهور على قراته ساكن وقراة الحسن البصري بفتحها فاما
قراة الجمهور فاختلفوا في معنى الصور فيها فقال جماعة الصور جمع صورة كالصوف
جمع صوفة والثوم جمع ثومة وهذا ليس جمعا صناعيا وانما هو اسم جنس
اذ يفرق بينه وبين واحده بتا التانيث وايدوا هذا القول بقراة الحسن
المتقدمة وقال جماعة ان الصور هو القرن قال بعضهم هي لغة اليمن وانشد
نحن نطحنا هم غداة الجمعين فالشامخات في غبار النقعين بطحا شديدا لا
لنطح الصورين وايدوا ذلك بما ورد في الاحاديث الصحيحة قال عليه السلام
كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وقيل في صفته انه قرن مستطيل فيه
ابخاش وان ارواح الناس كلهم فيه فاذا نفخ فيه اسرافيل خرجت روح كل جسد
من نخش من تلك الانخاش ونحى ابو الهيثم على من ادعى ان الصور جمع صورة فقال
وقد اعترض قوم فانكروا ان يكون الصور قرنا كما انكروا العرش والميزان والصراط
وادعوا ان الصور جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة ورووا ذلك عن ابي عبيدة
وهذا خطا فاحش وتحريف لكلام الله عز وجل عن مواضعه لان الله تعالى
وصوركم فاحسن صوركم وقال ونفخ في الصور فمن قراها ونفخ في الصور اي بالفتح
وقرا فاحسن صوركم وقال ونفخ في الصور اي بالسكون فقد افترى الكذب على
الله وكان ابو عبيدة صاحب اخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو قال
الازهري قد احتج ابو الهيثم فاحسن الاحتجاج ولا يجوز عندي غير ما ذهب اليه
وهو قول اهل السنة والجماعة انتهى ولا ينبغي ان ينسب ذلك الى هذه الغاية التي

ذكرها ابو الهيثم وقال الفرا يقال نفخ في الصور ونفخ في الصور وانشد لولا
ابن جعدة لم تفتح قهندزكم ولا خراسان حتى ينفخ الصور وفي المسألة
كلام اكثر من هذا تركته ايثارا للاختصار **قوله عالم الغيب** في رفعه
اربعة اوجه احدها ان يكون صفة للذي في قوله وهو الذي خلق وفيه بعد
لطول الفصل باجنبي الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو عالم الثالث انه فاعل
لقوله يقول اي يوم يقول عالم الغيب الرابع انه فاعل بفعل محذوف يدل
عليه الفعل المبني للمفعول لانه لما قال ينفخ في الصور سال سايل فقال
من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب اي ينفخ فيه عالم الغيب اي يامر بالنفخ فيه
كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اي يسبحه ومثله ايضا
قول الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح اي من
يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه ضارع ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم في قراة من بناه للمفعول ورفع قتل وشركاؤهم
كانه قيل من زينه لهم فقيل زينه شركاؤهم والرفع على ما تقدم قراة الجمهور
وقرا الحسن البصري والاعمش عالم بالجر وفيها ثلاثة اوجه احسنها انه بدل
الهاء في له الثاني انه بدل من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل بين البدل
والمبدل منه الثالث انه نعت للهاء في له وهذا انما يتمشى على راي الكسائي
حيث يجيز نعت المضمر الغايب وهو ضعيف عند البصريين والكوفيين غير الكسائي **قوله
واذ قال** اذ منصوب بفعل محذوف اي اذكر وهو معطوف على اقيموا قاله ابو البقا
وقال في محل خفض بالظرف **قوله آزر** الجمهور آزر بزنة آدم مفتوح الزاي
والراء واعرابه حينيذ على اوجه احدها انه بدل لابيه او عطف بيان له ان كان آزر
لقبا له وان كان صفة بمعنى المخطي كما قال الزجاج او المعوج كما قاله الفرا او الشيخ
الهرم كما قاله الضحاك فيكون نعتا لابيه او حالا منه بمعنى وهو في حال اعوجاج
او خطا ويحسب للزجاج وان قيل ان آزر اسم صنم كان يعبده ابوه فيكون اذ ذاك عطف
بيان لابيه او بدلا منه ووجه ذلك انه لما لازم عبادته سمي به وصار لقبا له كما قال
بعض المحدثين ادعي باسما بسرا في قبايلها كان اسما اضحت بعض اسمايي كذا نسبه
الزمخشري الى بعض المحدثين ونسبه الشيخ لبعض النحويين قال الزمخشري
كما سمي ابن قيس بالرقيات التي كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات او تكون
على حذف مضاف لابيه عابد آزر حذف المضاف واقيم المضاف مقامه وعلى
هذا فيكون عابد صفة لابيه اعرب هذا باعرابه او يكون منصوبا على الذم
وآزر ممنوع الصرف واختلف في علة منعه فقال الزمخشري والاقرب ان
يكون وزن آزر فاعل كعابر وشالخ وقالع فعلى هذا هو ممنوع للعلمية

والعجمة وقال ابو البقا ووزنه افعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم
يشتقه من الازر او الوزر ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه
للتعريف ووزن الفعل وهذا الخلاف يشبه الخلاف في آدم وقد تقدم ذلك
وان اختيار الزمخشري فيه انه فاعل كعابر وهنا جرى على ذلك واذا قلنا
بكونه صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطي او بمعنى المعوج او بمعنى الهرم كما
قال الفرا والضحاك فيشكل منع صرفه ويشكل ايضا وقوعه صفة للمعرفة
وقد يجاب عن الاول بان الاشكال يندفع بادعا وزنه على افعل فيمتنع حينئذ
للوزن والصفة كاحمر وبابه واما على قول الزمخشري فلا يتمشى ذلك وعن الثاني
لا نسلم انه نعت لابيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على
الذم او انه على نية الالف واللام قالهما الزجاج والثاني ضعيف لان حذف ال واراده
معناها ان توثر منع صرفه في سحر ليوم بعينه ويسمى عدلا واما ان يوثر بناء
ويسمى نطهما كامس في سحر وامس كلام طويل ليس هذا مقامه ولا يمكن ان يقال
انا ازر امتنع من الصرف كما امتنع سحر اي للعدل عن ال لان العدل يمنع فيه مع
التعريف فانه لوقت بعينه بخلاف هذا فانه وصف كما فرضنا وقرا ابي ابن كعب
وعبد الله عباس والحسن ومجاهد في اخرين بضم الرا على انه منادى حذف حرف ندا
به كقوله تعالى يوسف اعرض وكقوله لمن يرضارع لخصومة في احد الوجهين
اي يا ازر وهذا انما يتمشى على دعوى انه علم واما على دعوى وصفيته فيضعف
لان حذف الحرف من المنادى نقل منها كقولهم افتد مخنوق وصاح سم وقرا ابن عباس
في رواية ازرا تتخذ بهمزتين مفتوحتين وزاي ساكنة وراء منونة منصوبة ه
تتخذ بدون همزة استفهام ولما حكى الزمخشري هذه القراة لم يسقط همزة الاستفهام
من ان تتخذ فاما على القراة الاولى فقال ابن عطية مفسرا المعنا ها اعضدا
وقوة ومظاهرة لله تتخذ وهو من قوله اشدد به ازري انتهى وعلى هذا فيحتمل
ازرا ان ينتصب من ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله واصناما الهة
منصوبان بتتخذ على ما سياتي بيانه والمعنى اتتخذ اصناما الهة لاجل القوة
والمظاهرة والثاني ان تنتصب على الحال لانها في الاصل صفة لاصناما فلما
قدمت عليها وعلى عاملها انتصبت على الحال والثالث ان تنتصب على انه مفعول
بان قدم على عامله والاصل اتتخذ اصناما الهة ازرا اي قوة ومظاهرة واما
القراءة الثانية فقال الزمخشري هو اسم صنم ومعناه اتعبد ازرا على الانكار
ثم قال تتخذ اصناما الهة تبيانا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار لانه
كالبيان له فعلى هذا ازرا منصوب بفعل محذوف يدل عليه المعنى ولكنه
قوله وهو داخل في حكم الانكار يقوي انه لم يقرا تتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو

كان

كان معه همزة استفهام لكان مستقلا بالانكار ولم يحتج ان يقول هو داخل في حكم
الانكار لانه كالبيان له وقرا ابن عباس ايضا وابو اسماعيل الشامي ازرا بهمزة
استفهام بعدها بهمزة مكسورة ونصب الرا منونة فجعلها ابن عطية بدلا
من واو واشتقاقا من الوزر كاسادة واشاح في وسادة ووشاح وقال ابو البقا وفيه
وجهان احدهما ان الهمزة الثانية فا الكلمة وليست بدلا من شي ومعناها الثقل
وجعله الزمخشري اسم صنم والكلام فيه كالكلام في ازرا المفتوح الهمزة وقد تقدم
وقرا الاعمش ازرا تتخذ بدون همزة استفهام ولكن بكسر الهمزة وسكون الزاي
ونصب الرا منونه ونصبه واضح مما تقدم وتتخذ يحتمل ان يكون المتعدية
لاثنين بمعنى التصيير وان يكون المتعدية لواحد لانها بمعنى عمل ويحكى
في التفسير ان اباه كان ينحتها ويصنعها والجملة الاستفهامية في محل نصب
بالقول ولذلك قوله اني اراك وقومك يحتمل ان تكون العلمية وهو الظاهر
فيتعدى لاثنين وان يكون بصرية وليس بذاك ففي ضلال حال وعلى كلا التقديرين
يتعلق بمحذوف الا في الاول احد جزئي الكلام وفي الثاني فضلة ومبين اسم فاعل
من ابان لازما بمعنى ظهر ويجوز ان يكون من المتعدي والمفعول محذوف اي مبين
اي كفركم بخالقكم وعلى هذا فقول ابن عطية ليس بالفعل المتعدي المنقول
من بان يبين غير مسلم وجعل الضلال ظرفا محيطا بهم مبالغة في اتصافهم به
فهو ابلغ من قوله اراكم ضالين قوله وكذلك في هذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها
انه للتشبيه وهي في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزمخشري ومثل
ذلك التعريف والتبصير نعرف ابراهيم ونبصره ملكوت وقدره المهدوي وكما
هديناك يا محمد ارينا ابرهيم قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان
بعيدا لان المحذوف من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما اريناك يا محمد الهداية
لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى معا عليه وقدره ابو البقا بوجهين احدهما قال
هو نصب على اضمار اريناه تقديره وكما رأى اباه وقومه في ضلال مبين اريناه ذلك
اي ما رآه صوابا باطلاعنا اياه عليه والثاني قال ويجوز ان يكون منصوبا بنري
التي بعده على انه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض
رؤية كرؤية ضلال الله انتهى قلت فقوله على اضمار اريناه لا حاجة اليه البتة
ولانه يقتضي عدم ارتباط قوله نري ابراهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتعليل
بمعنى اللام اي ولذلك الانكار الصادر منه عليهم والدعا الى الله تعالى في زمن كان
يدعى فيه غير الله الهة نريه ملكوت الثالث ان الكاف في محل رفع على خبر ابتدا
مضمر اي والامر كذلك اي كما رآه من ضلالتهم نقل الوجهين الاخرين ابو البقا
وغيره ونري هذا مضارع المراد به حكاية حال ماضية ونري يحتمل ان تكون المتعدية

لاثنين لانها في الاصل بصريه فاكتسبت بالهمزة التنقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن
عطية منقولة من راي بمعنى عرفه وكذلك الزمخشري فانه قال فيما قدمنا حكايته
عنه ومثل ذلك التعريف بعرف قال الشيخ بعد حكايته ابن عطية ويحتاج كون
راي بمعنى عرف ثم يتعدى بالهمزة الى مفعولين الى نقل ذلك عن العرب والذي
نقل النحويون ان راي اذا كانت بصريه تعدت لمفعول واذا كانت بمعنى علم الناصبة
لمفعولين تعدت الى مفعولين قلت والعجب كيف خص الاعتراض بابن عطية دون
ابي القسم وهذه الجملة المشتملة على التشبيه او التعليل معترضة بين قوله
واذ قال ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال عليهم
بوحدانية الله تعالى ويجوز ان لا تكون معترضة ان قلنا ان قوله فلما عطف على
ما قبله وسياتي والملكوت مصدر على فعلوت بمعنى الملك وبني على هذه الزنة
والزيادة للمبالغة وقد تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت والجمهور ايضا على ملكوت
بفتح اللام وقرا ابو السمال بسكونها وهي لغة والجمهور ايضا على ملكوت بتاء مثناة
وعكرمة قراها مثلثة وقال اصلها ملكوثا باليونانية او بالنبطية وعن
النخعي هي ملكوثا بالعبرانية قلت وعلى هذا الجمهور يحتمل ان يكون من هذا لما
عربت الكلمة تلاعبوا بها وهذا كما قالوا في اليهود انهم سموا بذلك لاجل يهوذا
ابن يعقوب بذال معجمة ولكن لما عربته العرب اتوا بالدال المهملة والاول هو
الاحسن ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة وردت في المصادر كالرغبوت
والرهبوت والجبروت والطاغوت وهل يختص ذلك بملك الله تعالى ام يقال له
ولغيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال
الشيخ ومن كلامهم له ملكوت اليمن وملكوت العراق فعلى هذا لا يختص والجمهور
ايضا على نري بنون العظمة وقري تري بتاء من فوق ابراهيم نصبا ملكوت رفعا
اي تريه دلائل الربوبية فاسند الفعل الى الملكوت مؤولا بمؤنث فلذلك انث
فعله قوله وليكون فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زائدة اي نريه
ليكون من الموقنين بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو
ضعيفة ولم يقل بها الا الاخفش وفرقة تبعته الثاني انها علة لمحذوف وليكون
اريناه ذلك الثالث انها عطف على علة محذوفة اي ليستدل وليكون او ليقيم
الحجة على قومه والصنم لغة كل جثة صورت من نحاس وفضة وغيرهما يتقرب
بها الى الله وقيل ما اتخذ صفر وذهب وحجر ونحوها فصنم وما اتخذ من خشب
فوثن وقيل بل هما بمعنى واحد وقيل الصنم معرب من شمن والشمن العبد
القوي وهو ايضا خبث الرائحة ويقال صنم اي صوّر ويضرب به المثل في الحسن
قال دمية من مرمر صورت او ظبية خطر طرفها احسن منها يوم قالت لنا والدمع

من مقلتها واكفه انت احلى من لذيذ الكرى ومن امان ناله خايف قوله
فلما جن يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذ قال ابراهيم عطفا
للدليل على مدلوله فيكون وكذلك نري ابراهيم معترضا كما تقدم ويجوز
ان تكون معطوفة على الجملة من قوله وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية الفا
في قوله فلما رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهي ترجح ان المراد بالملكوت هو
التفصيل المذكور في هذه الاية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وجن
ستر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا صيغة لذكر الفعل
المسند الى الليل يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فيستعمل قاصرا
وجنه واجنه فيستعمل متعديا فهذا مما اتفق فيه فعل وافعل لزوما
وتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه الليل واجنه الليل فيكون الثلاثي
لازما وافعل متعديا ومن مجي الثلاثي متعديا قوله وماء وردت قبيل الكرى
وقد جنه السدفة الادهم ومصدره جن وجنان وجنون وفرق الراغب بين
جنه واجنه فقال جنه اذا ستره واجنه جعل له ما يجنه كقولك قبرته
واقبرته وسقيته واسقيته وقد تقدم لك شي من هذا عند ذكر حزن واحزن
ويحتمل ان يكون جن في الاية الكريمة متعديا حذف المفعول فيها تقديره
جن عليه الاشيا والمبصرات قوله راى كوكبا هذا جواب لما وللقرا
فيه وفيما بعدها من الفعلين خلاف كثير بالنسبة الى الامالة وعدمها
فلاذكر ذلك ملخصا له وذاكرا لعلله فاقول اما راى التابت للالف فامال
راه وهمزته امالة محضة الاخوان وابو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر واما
الهمزة منه فقط دون الرا ابو عمرو بكماله وامال السوسي بخلاف عنه عن ابي
عمرو الرا ايضا فالسوسي في احد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين وامال
الرا والهمزة بين بين من هذا الحرف حيث وقع هذا كله ما لم يتصل به ضمير
نحو ما تقدم فاما اذا اتصل به ضمير نحو قراءة في سوا فلما راها واذا راك الذين
فابن ذكوان عنه وجهان والباقون على اصولهم المتقدمة واما راى اذا حذف
الفه فهو على قسمين قسم لا يعود فيه البتة لا وصلا ولا وقفا نحو راتهم من مكان
راوا العذاب فلا امالة في شي منه وكذا ما انقلبت الفه ياء نحو رايتم رايت
وقسم حذفت الفه لالتقا الساكنين وصلا يعود وقفا نحو راى القمر راى الشمس
وراى المجرمون النار واذا راى الذين فهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة
اعتبارا باللفظ تارة وبالاصل اخرى فامال الرا وحدها من غير خلاف حمزة
وابو بكر عن عاصم والسوسي بخلاف عنه وحده واما الهمزة فامالها مع
الراء ابو بكر والسوسي بخلاف عنهما هذا كله اذا وصلته اما اذا وقفت

فان الالف يرجع لعدم المقتضي لحذفها وحكم هذا الفصل حينئذ حكم ما لم
يتصل به ساكن فيعود فيه التفصيل المتقدم كما اذا وقفت على راي من نحو
راي القمر فاما امالة الرا من راي فلاتباعها لامالة الهمزة هكذا عبارتهم وفي
الحقيقة الامالة انما هي الالف لانقلابها عن اليا والامالة كما عرفت ان ينحي بالالف
نحو اليا وبالفتحة قبلها نحو الكسرة فمن ثم صح ان يقال اميلت الرا لامالة الهمزة
واما تفصيل ابن ذكوان بالنسبة الى اتصاله بالضمير وعدمه فوجهه ان الفعل
لما اتصل بالضمير بعدت الفه عن التطرف فلم يمل ووجه من امال الهمزة في
راي القمر مراعاة للالف وان كانت محذوفة اذ حذفها عارض ثم منهم من اقتصر
على امالة الهمزة لان اعتبار وجودها ضعيف ومنهم من لم يقتصر اعطالها
حكم الموجودة حقيقة فاتبع الرا الهمزة في ذلك والكوكب النجم ويقال فيه
كوكبة والراغب لا يقال فيه اي في النجم كوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة
اوجه احدها انه من مادة وكب فتكون الكاف زائدة وهذا القول قال الشيخ
رضي الدين الصغاني قال رحمه الله حق كوكب ان يذكر في مادة وكب عند
حذاق النحويين فانها وردت بكاف زائدة عندهم الا ان الجوهري اوردها
في تركيب ككب ولعله تبع في ذلك الليث فانه ذكره في الرباعي ذاهبا
الى الواو اصلية فهذا التصريح الصغاني بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند
النحويين لا تجوز وحروف الزيادة محصورة في تلك العشرة فاما قولهم هندك
وهندكي بمعنى هو المنسوب الى الهند وقول الشاعر ومقرونة دهم
وكمت كانها طماطم من فوق الوفار هنادك فظاهره زيادة الكاف ولكن
خرجها النحويون على انه من باب سبط وسبطر اي مما جاء بلفظين احدهما
اطول من الاخر وليس باصل له فكما لا يقال الرا زائدة باتفاق كذلك هذه الكاف
ولذلك قال الشيخ وليت شعري من حذاق النحويين الذين يرون زيادتها لا
سيما اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول رباعية مما كررت فيها الفا
فوزنها فعفل كقوقل وهو بنا قليل والثالث ما قال الراغب انه من مادة كبت
وكبكب فانه والكبكبة بدهور الشي في هذه يقال كبت وكبكب نحو كف وكفكف
وصر الريح وصرصر والكواكب النجوم البادية فظاهر هذا ان اليا والواو
زائدة والكاف بدل من احدى التابين وهذا غريب جدا قوله قال هذا
ربي فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه استينافي فاخبر بذلك القول واستفهم
عنه على حسب الخلاف والثاني نعت لكوكبا فيكون في محل نصب وكيف يكون نعتا
لكوكبا ولا يساعد من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى اما الصناعة فلعدم
الضمير العائد من الجملة الواقعة صفة الى موصوفها ولا يقال ان الربط حصل

باسم الاشارة لان ذلك خاص بباب المبتدا والخبر ولذلك يكثر حذف العائد
من الصفة ويقل من الخبر فلا يلزم من جواز شي في هذا جوازه في ذاك وادعاء
حذف ضمير بعيد اي قال فيه هذا ربي واما المعنى فلا يودي الى ان التقدير
راي كوكبا متصفا بهذا القول وذلك غير مراد قطعا والثالث انه جواب
لما جن وعلى هذا فيكون قوله راي كوكبا في محل نصب على الحال اي فلما
جن عليه الليل رايا كوكبا وهذا ربي محكي بالقول فقيل هو خبر محض
بتاويل ذكره اهل التفسير وقيل بل هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا ربي
وانشدوا لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
وقوله افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا وقوله
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
وقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي فالمواتقديره اسبع واافرح وادووا
تلك قال ابن الانباري وهذا لا يجوز الا حيث يكون ثم فاصل بين الخبر والاستفهام
يعني ان ذلك دليل لفظي كوجود ام في البيت الاول بخلاف ما بعده والافول الغيبة
والذهاب يقال افل يافل وافولا قال ذو الرمة مصابيح ليست باللواتي
تقودها نجوم ولا بالافلات شموسها والافال صغار الغنم والافيل
الفصيل الصغير قوله بازغا حال من القمر والبزوغ الطلوع
يقال بزغ ~~البيطار الدابة اي اسال~~ بفتح الزاي يبزغ بضمها بزوغا
ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ البيطار الدابة اي اسال دمها فبزغ
هو اي سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل طلوع بزوغ ومنه بزغ ناب الصبي
والبعير تشبيها بذلك والقمر معروف سمي بذلك لبياضه وانتشار ضوئه
والاقمر الحمار الذي على لون الليلة القمراء والقمراء ضوء القمر وقيل سمي قمرا
لانه يقمر ضوء الكواكب ويفوز به والليالي القمر ليالي بدور القمر وهي الليالي
البيض لان ضوء القمر يستمر فيها ايستمر فيها الى الصباح قيل ولا يقال له
قمر الا بعد امتلائه في ثالث ليلة وقبلها هلال على خلاف بين اهل اللغة
قدمته في البقرة عند قوله عن الاهلة فاذا بلغ بعد العشر ثالث ليلة
قيل بدر الى خامس عشره ويقال قمرت فلانا كذا اي خدعته عنه وكانه
ماخوذ من قمرت القربة فسدت بالقمراء قوله هذا ربي انما
ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مونث لاحد وجوه اما ذهابا بها مذهب
الكوكب واما ذهابا بها مذهب الضوء والنور واما بتاويل الطالع او الشخص او
الشي ولانه لما اخبر عنها بمذكر اعطيت حكمه تقول هند ذاك الانسان وتيك
الانسان قال تبيت نعمى على الهجران غائبة سقيا ورعيا لذاك الغائب الزاري

فاشار الى نعجي وهي مونث اشارة المذكر لوصفها بوصف المذكور ولان فيها لغتين التذكير والتانيث وان كان الاكثر التانيث فقد جمع بينهما في الاية الكريمة فانث في قوله بازغة وذكر في هذا وقال الزمخشري جعل المبتدا مثل الخبر لكونهما عبارة عن شي واحد كقولهم ما جاءت حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث الا تراهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وان كان ابلغ احترازا من علامة التانيث قلت هذا قريب مما تقدم في قولي ان المونث اذا اخبر عنه بمذكر عومل معامله المذكر نحو هند ذاك الانسان وقيل لانها بمعنى هذا النير او هذا المراي قال الشيخ ويمكن ان يقال ان اكثر لغة الاعاجم لا يفرقون في الضماير ولا في الاشارة بين المذكر والمونث ولا علامة عندهم للتانيث بل المذكر والمونث سوا فلذلك اشار الى المونث عندنا حين حكى كلام ابراهيم بما يشار به الى المذكر بل لو كان المونث بفرج لم يكن له علامة تدل عليه في كلامهم وحين اخبر تعالى عنها بقوله بازغة وقلت انث على مقتضى العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهى وهذا انما يظهر ان لو حكى كلامهم بعينه في لغتهم اما شي يعبر عنه بلغة العرب ويعطى حكمه في لغة العجم فهو محل نظر **قوله مما تشركون** ما مصدرية اي بري من اشراككم او موصولة اي من الذي تشركونه مع الله في عبادته فحذف ويجوز ان تكون الموصوفة والعايد ايضا محذوف الا ان حذف عايد الصفة اقل من حذف عايد الصلة فالجملة بعدها لا محل لها على القولين الاولين ومحلها الجر على الثالث **قوله للذي فطر** بدر واقبله مضافا اي وجهت وجهي لعبادته ولرضاه كانهم نفوا بذلك وهم من يتوهم الجهة وحنيفا حال من فاعل وجهت وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ وما يحتمل ان تكون الحجازية وان تكون التميمية **قوله اتحاجوني** قرا نافع وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة والباقون بنون ثقيلة والتثقيل هو الاصل لانه النون الاولى نون الرفع في الامثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما وفيهما لغات ثلاث الفك وتركهما على حالهما والادغام والحذف وقد قرئ بهذه اللغات كلها في قوله تعالى اتامروني اعبد هنا لم تقرا الا بالحذف والادغام في سورة الحجر فبم تبشرون كذلك قراة ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون يفتحون النون لانها عندهم نون رفع وفي سورة النحل يشاقون فيهم يقرا بفتح النون عند الجمهور لانها نون رفع ويقروه نافع بنون خفيفة مكسورة على الحذف فنافع حذف احدى

النونين في جميع هذه المواضع التي ذكرها لك فانه يقرا في الزمر ايضا بحذف لحدهما قوله اتعدانني في الاحقاف قراة هشام بالادغام والباقون بالاظهار دون الحذف واختلف النحاة في ايهما المحذوف فمذهب سيبويه ومن تبعه ان المحذوفة هي الاولى ومذهب الاخفش ومن تبعه ان المحذوفة هي الثانية استدل سيبويه على ذلك بان نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاة مثل رفعا وانشد فان يك قوم سرهم صنعتم ستحتلبوها لاقحا غير باهل اي فستحتلبونها لا يقال ان النون حذفت جزما في جواب الشرط لان الفا هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الجزايية شرطا واذا تقرر وجوب الفا وانما حذفت ضرورة ثبت ان نون الرفع كان حقها الثبوت الا انها حذفت ضرورة وانشدوا ايضا قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي اي تبيتين وتدلكين وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا فلا الداخلة على تدخلوا وتومنوا نافية لا ناهية لفساد المعنى عليه واذا ثبت حذفها دون ملاقاة مثل رفعا فلان تحذف مع ملاقاة مثل استثقالا بطريق الاولى والاحرى وايضا فان النون نايبة عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام كقراة ابي عمرو ينصركم ويشعركم ويامركم وبابه بسكون اخر الفعل وقوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل واذا ثبت حذف الاصل فليثبت حذف الفرع لئلا يلزم تفضيل فرع على اصله وايضا فان ادعا حذف نون الرفع لا يحوج الى حذف اخر وحذف نون الوقاية قد يحوج الى ذلك وبيانه اذا دخل جازما وناصب على احد هذه الامثلة فلو كان المحذوف نون الوقاية
ف لكان ينبغي ان تحذف هذه النون لانها نون رفع وهي تسقط للناصب والجازم بخلاف ادعا حذف نون الرفع فانه لا يحوج الى ذلك لانه لا عمل له في التي للوقاية وللقايل ان يقول لا يلزم من جواز حذف الاصل حذف الفرع لان في الاصل قوة تقتضي جواز حذفه بخلاف الفرع وعلى الاخر له ان يقول هذا معارض بالفا العامل وذلك انه لو كان المحذوف نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم نجد له شيا يحذفه لان النون حذفت لعارض اخر واستدلوا لسيبويه ايضا بان نون الوقاية مكسورة فبقاوها على حالها لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو ادعينا حذفها فانا يلزمنا تغيير نون الرفع من فتح الى كسر وتقليل العمل اولى واستدلوا ايضا بانها قد حذفت مع مثلها وان لم تكن نون وقاية لقوله كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا اي وتقلوننا فالمحذوف نون الرفع لا نون نا

لانها بعض ضمير وعوض هذا بان نون الرفع ايضا لها قوة لدلالتها على الاعراب
فحذفها ايضا لا يجوز وجعل سيبويه المحذوفة من قول الشاعر
تراه كالثغام يعل مسكا ٭ يسوء الغاليات اذا فليني ٭ نون الفاعل لا نون
الوقاية واستدل الاخفش بان الثقل انما حصل بالثانية ولانه قد استغنى
عنها فانه انما اتي بها لتقي الفعل من الكسر وهو مامون لوقوع الكسر على نون
الرفع ولانها تدل على معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في نحو ليتني
فيقال ليتي كقوله ٭ كمنية جابر اذ قال ليتي ٭ اصادفه واتلف بعض مالي ٭ واعلم
ان حذف النون في هذا النحو جايز فصيح ولا يلتفت الى قول من منع ذلك الا في
ضرورة او قليل من الكلام ولهذا عتب على مكي بن ابي طالب حيث قال الحذف
بعيد في العربية قبيح مكروه وانما يجوز في الشعر للوزن والقران لا يحتمل
ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعوا اليه وتجاسر بعضهم فقال هذه القراءة اعني
تخفيف النون لحن وهذان القولان مردودان عليهما لتواتر ذلك وقد ثبت
الدليل على صحته لغة وايضا فان النحاة نقلوا انها لغة ثابتة للعرب
وهم غطفان فلا معنى لانكارها وفي الله متعلق بتحاجوني لا بحاجة والمسئلة
من باب التنازع واعمل الثاني لانه لما اضمر في الاول حذف ولو اعمل الاول لا
ضمير في الثاني من غير حذف وفي مثله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان المعنى ليس على تسلط وحاجه على قوله في
الله اذ الظاهر انقطاع الجملة القولية مما قبلها وقوله في الله اي في شانه
ووحدانيته **قوله وقد هدان** في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان اظهرهما انه التا في تحاجوني اي تجادلونني فيه حال كوني مهديا من
عنده والثاني انه حال من الله اي اتخاصموني فيه حال كونه هاديا لي
فحجتكم لا تجدي شيا لانها داحضة **قوله ولا اخاف ما تشركون به**
هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة اخبر عليه السلام بانه لا يخاف ما
تشركون به ثقة به وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب الهتهم
ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال باعتبارين احدهما ان تكون ثانية عطفا
على الاولى فيكون الحالان من التا في تحاجوني والثاني انها حال من التا في
هداني فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية فهي قريبة من الحال
المتداخلة الا انه لا بد من اضمار مبتدا على هذا الوجه قبل الفعل المضارع
لما تقدم من ان الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يباشر
الواو وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة ان تكون مصدرية وعلى هذا فالها في به
لا تعود على الله تعالى والتقدير ولا اخاف اشراككم بالله والمفعول محذوف

اي

اي ما تشركون غير الله به وان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة
والها في به على هذين الوجهين تعود على ما والمعنى ولا اخاف الذي تشركون الله
به فحذف المفعول ايضا كما حذف في الوجه الاول وقدر ابو البقا قبل الضمير
مضافا فقال ويجوز ان تكون الها على ما اي ولا اخاف الذي تشركون بسببه
ولا حاجة الى ذلك **قوله الا ان يشا** في هذا الاستثنا قولان اظهرهما
انه متصل والثاني انه منقطع والقايلون بالاتصال اختلفوا في المستثنى
منه فجعله الزمخشري زمانا فقال الا وقت مشية ربي شيا يخاف فحذف الوقت
يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا اذا
شا ربي وجعله ابو البقا حالا فقال تقديره الا في حال مشية ربي اي لا اخافها
في كل حال الا في هذه الحال وممن ذهب الى انقطاعه ابن عطية والحوفي وابو البقا
في احد الوجهين فقال الحوفي تقديره لكن مشية الله اياي بضر اخافه قال
ابن عطية استثنا ليس من الاول فلما كانت قوة الكلام انه لا يخاف ضرا
استثنى مشية ربه في ان يريده بضر **قوله شيا** يجوز فيه وجهان
اظهرهما انه منصوب على المصدر تقديره الا ان يشا ربي شيا من المشية
والثاني انه مفعول به ليشا وانما كان الاول اظهر لوجهين احدهما ان الكلام المؤكد
اقوى واثبت في النفس من غير المؤكد والثاني انه قد تقدم ان مفعول المشية
والارادة لا يذكر الا اذا كان فيهما غرابة كقوله فلو شيت ان ابكي دما لبكيته
قوله علما فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على التمييز وهو محول
عن الفاعل تقديره وسع ربي كل شي كقوله واشتعل الراس شيبا اي شيب
الراس والثاني انه منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال ابو البقا
ما يسع الشي فقد احاط به والعالم بالشي محيط بعلمه وهذا الذي ادعاه
من المجاز بعيد وكل شي مفعول لوسع على كلا التقديرين قوله افلا تتذكرون
جملة تقرير وتوبيخ ولا محل لها لاستينافها **قوله وكيف اخاف
ما اشركتم** قد تقدم الكلام على كيف في اول البقرة وهذه نظيرتها وما
يجوز فيها ثلاثة الاوجه اعني كونها موصولة اسمية او نكرة موصوفة او
مصدرية والعايد على الاولين محذوف اي ما اشركتموه بالله او اشراككم
بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في هذه الجملة ان يكون نسقا على اخاف
فتكون داخلة في خبر التعجب والانكار وان تكون حالية وكيف اخاف الذي به ايم
يشركون حال كونكم انتم غير خايفين عاقبة اشراككم ويجوز تكون حالية
ولا بد من اضمار مبتدا قبل المضارع المنفي بلا لما تقدم غير مرة اي كيف اخاف الذي
تشركون او تخاف اشراككم حال كونكم امنين من مكر الله الذي اشركتم به غيره

وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط يعود على ذي الحال الا يضر ذلك لان الواو بنفسها
رابطة وانظر الى حسن هذا النظم السوي حيث جعل متعلق الخوف الواقع منه
بالاصنام ومتعلق الخوف الواقع اشراكهم بالله غيره تركا لان تعادل البارى
تعالى باصنامهم لو بنى التركيب على هذا فقال ولا تخافون الله مقابلة لقوله
وكيف معبودايكم واتى بما في قوله اشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لانهم
غير عقلا اذ هي جماد احجار وخشب كانوا ينحتونها ويعبدونها وقوله ما لم ينزل
مفعول لاشركتم وهي موصولة اسمية او نكرة ولا تكون مصدرية لفساد
المعنى وبه وعليكم متعلقان بينزل ويجوز في عليكم وجه اخر وهو ان تكون
حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه لجاز ان تكون صفة وقرا الجمهور سلطانا
ساكن اللام حيث وقع وقرئ بضمها وهل هي لغة مستقلة فتثبت بها بنا
فعل بضم الفا والعين او هي اتباع حركة لاخرى وقوله فاي الفريقين احق
لم يقل اينا احق نحن ام انتم الزاما لخصمه بما يدعيه عليه ولانه لا يزكي القايل
نفسه وهذا بخلاف قول الاخر فلين لقيتك حالين لتعلمن اني وايك
فارس الاحزاب فنسه فصاحة القران واداته وقوله ان كنتم جوابه محذوف
اي فاخبروني ومتعلق العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول اي ان كنتم
من ذوي العلم **قوله الذين امنوا** هل هو من كلام ابراهيم او من كلام
قومه او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال للعلما وعليها يترتب الاعراب
فان قلنا انها من كلام ابراهيم جوابا عن السوال في قوله فاي الفريقين
وكذا ان قلنا انها من كلام قومه وانهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا وان جعلناه من كلام الله تعالى وانه
امر نبيه بان يجيب به السوال المتقدم فلذلك ايضا وان جعلناه لمجرد
الاخبار من البارى تعالى كان الموصول مبتدا وفي خبره اوجه احدها ان الجملة
بعده فان اوليك مبتدا ثان والامن مبتدا ثالث ولهم خبره والجملة خبره
اوليك واوليك وخبره خبر الاول الثاني ان يكون اوليك بدلا او عطف
بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الا ان
لهم خبر مقدم والامن مبتدا موخر والجملة خبر الموصول الرابع ان يكون
اوليك مبتدا ثانيا ولهم خبره والامن فاعل به والجملة خبر الموصول والثاني
الخامس واليه ذهب ابو جعفر النحاس والحوفي ان لهم الامن خبر الموصول
وان تلك فاصلة وهو غريب لان الفصل من شان الضماير لا من شان اسما
الاشارة واما على قولنا بان الذين خبر مبتدا محذوف فيكون اوليك مبتدا
فقط وخبره الجملة بعده او الجار وحده والامن فاعل به والجملة الاولى على

هذا

هذا منصوبة بقول مضمر اي قل هم الذين امنوا ان كانت من كلام الجليل
او قالوا هم الذين ان كانت من كلام قومه وقوله ولم يلبسوا يجوز فيه
وجهان احدهما انها معطوفة على الصلة فلا محل لها حينيذ والثاني
ان تكون الواو واو الحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين
ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولا يلتفت
الى قول ابن عصفور حيث جعل وقوع الجملة المنفية حالا قليلا ولا الى
قول ابن خروف حيث جعل الواو واجبة الدخول على هذه الجملة وان كان فيها
ضمير يعود على ذي الحال والجمهور على يلبسوا بفتح اليا بمعنى يخلطون
وقرا عكرمة بضمها من الالباس وهم مهتدون يجوز استينافها وحالتها
قوله وتلك حجتنا اتيناها تلك اشارة الى الدلايل المتقدمة
في قوله وكذلك نري ابراهيم الى قوله وما انا من المشركين وفي حجتنا
وجهان احدهما ان يكون خبر المبتدا وفي اتيناها حينيذ وجهان احدهما انه
في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويدل على ذلك التصريح
بوقوع الحال في نظيرتها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية والثاني انه في
محل رفع على انه خبر ثان اخبر عنها بخبرين احدهما مفرد والاخر جملة والثاني
من الوجهين الاولين ان يكون حجتنا بدلا او بيانا لتلك والخبر الجملة الفعلية
وقال الحوفي ان الجملة من اتيناها في موضع النعت لحجتنا على نية الانفصال
اذ التقدير حجة لنا يعني لا انفصال من الاضافة ليحصل لتنكير المسوغ
لوقوع الجملة صفة لحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال وقال ايضا ان ابرهيم
مفعول بان لاتيناها والمفعول الاول هو ها وقد تقدم ذلك في اوايل البقرة
ان هذا مذهب السهيلي عند قوله اتينا موسى الكتاب وان مذهب الجمهور
ان يجعل الاول مكان عاقلا والثاني غيره ولا يبالي بتقديم ولا تاخير
قوله على قومه فيه وجهان احدهما انه متعلق باتيناها قاله ابن
عطية والحوفي اي اظهرنا لابراهيم على قومه والثاني متعلقة بمحذوف
على انها حال اي اتيناها ابرهيم حجة على قومه او دليلا على قومه كذا قدره
ابو البقا ويلزم من هذا التقدير ان يكون حالا موكدة اذ التقدير وتلك
حجتنا اتيناها له حجة وقدرها الشيخ على حذف مضاف فقال اي اتيناها
ابرهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها وهذا احسن ومنع ابو البقا
ان تكون متعلقة بحجتنا قال لانها مصدر واتيناها خبرا وحال وكلاهما لا
يفصل به بين الموصول وصلته ومنع الشيخ ذلك ايضا ولكن لكون
الحجة ليست مصدرا قال انما هو الكلام المولف للاستدلال على الشي ثم

وحالتهما

في

قال ولو جعلناها مصدرا لم يجز ذلك ايضا لانه لا يفصل بالجر والا عمل هذه الى
عن المصدر ومطلوبه وفي منعه ومنع ابي البقا ذلك نظر لان الحال وان كانت
جملة ليست اجنبية حتى تمنع الفصل بها لانها من جملة مطلوبات المصدر وقد
تقدم لي نظر ذلك باشبع من هنا **قوله يرفع** فيه وجهان الظاهر
منهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب الثاني جوزه ابو البقا وبدا به
انها في موضع الحال من اتيناها يعني من فاعل اتيناها اي في حال كوننا رافعين
ولا تكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه ويقرا يرفع بنون العظمة
وبيا الغيبة وكذلك يشا وقرا اهل الكوفة درجات بالتنوين وكذا التي في يوسف
والباقون بالاضافة فيهما فقراة الكوفيين تحتمل نصب درجات فيها من خمسة
اوجه احدها انها منصوبة على الظرف ومن مفعول يرفع من يشا مراتب ومنازل
والثاني تنتصب على انه مفعول بان قدم على الاول وذلك يحتاج الى تضمين يرفع
معنى فعل يتعدى لاثنين وهو يعطي مثلا اي يعطي بالرفع من يشا درجات اي
رتبا فالدرجات هي المرفوعة والثالث ان تنتصب على حذف حرف الجر اي الى
منازل والى درجات الرابع ان تنتصب على التمييز ويكون منقولا من المفعولية
فيؤول الى قراة الجماعة اذ الاصل يرفع درجات من يشا بالاضافة ثم حوله
كقوله وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض الخامس انها منتصبة على الحال
وذلك على حذف مضاف اي ذوي درجات ويشهد لهذه القراة قوله تعالى
ورفع بعضكم فوق بعض درجات ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى واما قراة الجماعة فدرجات مفعول
يرفع والخطاب في ان ربك للرسول محمد عليه السلام وقيل لابراهيم الخليل
فعلى هذا يكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب منبها بذلك على تشريفه له
قوله ووهبنا فيها وجهان الصحيح منهما انها معطوفة على الجملة
الاسمية كقوله رفيع الدرجات وفي الحديث اللهم ارفع درجته في عليين
واذا رفعت الدرجة فقد رفع صاحبها من قوله وتلك حجتنا وعطف
الاسمية على الفعلية وعكسه جائز والثاني اجازه ابن عطية وهو ان
يكون نسقا على اتيناها ورده الشيخ بان اتيناها لها محل من الاعراب
اما الخبر واما الحال وهذه لا محل لها لانها لو كانت معطوفة على الخبر او الحال
لاشترط فيها رابط وكلا منصوب بهدينا بعده والتقدير وكل واحد
من هؤلا المذكورين **قوله ومن ذريته** الهاء في ذريته فيها وجهان
احدهما انها تعود على نوح لانه اقرب مذكور ولان ابراهيم ومن بعده من الانبيا
كلهم منسوبون اليه والثاني انه يعود على ابراهيم لانه المحدث عنه والقصة

مسوقة لذكره وخبره ولكن رد هذا القول بكون لوط ليس من ذريته انما هو
ابن اخيه او اخته ذكر ذلك مكي وغيره وقد اجيب عن ذلك فقال ابن عباس هولا
الانبيا كلهم مضافون الى ذرية ابراهيم وان كان فيهم من لم يلحقه بولادة من
قبل ام ولا اب لان لوطا ابن اخي ابرهيم والعرب تجعل العم ابا وقال ابو سليمان
الدمشقي ووهبنا له لوطا في المعاضدة والمناصرة فعلى هذا يكون لوطا
منصوبا بوهبنا من غير قيد بكونه من ذريته وقوله داود وما عطف عليه
منصوب اما بفعل الهبة واما بفعل الهداية ومن ذريته يجوز فيه وجهان
احدهما انه متعلق بذلك الفعل المحذوف ويكون من لابتدا الغاية والثاني
انها حال اي حال كون هولاء الانبيا منسوبين اليه وكذلك نجزي الكاف في
محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي نجزيهم جزا مثل ذلك الجزاء ويجوز ان يكون
في محل رفع الامر كذلك وقد تقدم ذلك في قوله وكذلك نري ابرهيم **قوله
واليسع** قرا الجمهور اليسع بلام واحدة وفتح اليا بعدها وقرا الاخوان
والليسع بلام مشددة ويا ساكنة بعدها فقراة الجمهور فيها تاويلان
احدهما انه منقول من فعل مضارع والاصل يوسع كيوعد فوقعت الواو
بين يا وكسرة تقديرية لان الفتحة انما جي بها لاجل حرف الحلق فحذفت لحذفها
في يضع ويدع ويهب وبابه ثم سمي به مجردا عن ضمير وزيدت فيه الالف واللام
على حد زيادتها في قوله رايت الوليد ابن اليزيد مباركا ، شديدا باحنا
الخلافة كاهله ، وكقوله باعد ام العمرو عن اسيرها ، حراس ابواب على قصورها
وقيل الالف واللام فيه للتعريف كانه قدر تنكيره والثاني انه اسم اعجمي
لا اشتقاق له لان اليسع يقال انه يوشع ابن نون فتى موسى فالالف واللام
زائدتان او معرفتان كما تقدم قبل ذلك وهذه اللازمة له على تقدير زيادتها
فقال الفارسي انها لازمة شذوذا كلزومها في الان وقال ابن مالك ما قارنت
الاداة نقله كالنضر والنعمان او ارتجاله كاليسع والسموال فان الاغلب ثبوت
ال فيه وقد تحذف واما قراة الاخرين فاصله ليسع كضيغم وصيرف وهو اسم
اعجمي الالف واللام فيه على الوجهين المتقدمين واختار ابو عبيد قراة التخفيف
فقال سمعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث اليسع ولم يسمه احد منهم
الليسع وهذا لا حجة فيه لانه روى اللفظ باحد لغتيه وانما اثروا الرواة هذه
اللفظة لخفتها لا لعدم صحة الاخرى وقال الفرا في قراة التشديد هي اشبه
باسما العجم وقد تقدم الخلف في نون يونس ثلاث لغات وكذلك في سين يوسف
قوله وكلا فضلنا كقوله كلا هدينا ومن ابائهم فيه وجهان احدهما
انه متعلق بذلك الفعل المقدر اي وهدينا من ابائهم او فضلنا من ابائهم

ومن تبعيضية قال ابن عطية وهدينا من ابائهم وذرياتهم واخوانهم جماعات
فمن للتبعيض والمفعول محذوف والثاني انه معطوف علي كلا اي وفضلنا بعض
ابائهم وقدر ابو البقا هذا الوجه بقوله وفضلنا كلا من ابائهم وهدينا كلا
من ابائهم قوله واجتبيناهم يجوز ان يعطف علي فضلنا ويجوز ان يكون مستانفا
وكرر لفظ الهداية توكيدا ولان الهداية اصل كل خير **قوله ذلك هدى الله**
المشار اليه هو المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتبا واما الهداية
اي ذلك الاجتبا هدي او ذلك الهدي الي الطريق المستقيم هدي الله خبرا وان
يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به وعلي الاول يكون يهدي حالا والعامل فيه
اسم الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبيين وحال اما من واما
من وامّا من عايده المحذوف والها في بها تعود علي الثلاثة الاشيا وهي الكتاب
والحكم والنبوة وهو قول الزمخشري وقيل تعود علي النبوة فقط لانها اقرب
مذكور والبا في بها متعلقة بخبر ليس وقدم علي عاملها للفواصل والبا في
بكافرين زايدة توكيدا او ولبك مفعول مقدم لهدي الله ويضعف جعله
مبتدا علي العايد اي هداهم الله كقوله افحكم الجاهلية يبغون برفع حكم
قوله اقتده قرا الاخوان بحذف هذه الها في الوصل والباقون اثبتوها
وصلا ووقفا الا ابن عامر بكسر ونقل ابن ذكوان عنه وجهين احدهما الكسر
من غير وصل بمد والثاني وصله بمد والباقون بسكونها اما في الوقف
فان القرا اتفقوا علي اثباتها ساكنة وقد اختلفوا ايضا في ماليه وسلطانيه
في الحاقة وفي ماهيه في القارعة بالنسبة الي الحذف والاثبات واتفقوا
علي اثباتها في كتابيه وحسابيه فاما قراة الاخوين فالها عندهما للسكت
فلذلك حذفاها وصلا اذ محلها الوقف واثباتها وقفا اتباعا لرسم المصحف
واما من اثبتها ساكنة فيحتمل عنده وجهين احدهما هي ها سكت ولكنها
ثبتت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف كقوله يتسنه وانظر في احد الاقوال
كما تقدم والثاني انها ضمير المصدر سكنت وصلا اجرا للوصل ايضا مجرى
الوقف نحو نوته والقه وارجه بوله بصلة واختلف في المصدر الذي تعود
عليه هذه الها فقيل الهدي اي فبهداهم اقتد الهدى والمعنى اقتدا الهدي ويجوز
ان يكون الهدي مفعولا من اجله اي فبهداهم اقتد لاجل الهدي وقيل الاقتدا
اي اقتد الاقتدا ومن المصدر قوله هذا سراقه للقران بدرته والمرعند
الرشا انذلها ذنب اي يدرس الدرس والنحو ان تكون الها ضمير القران
لان الفعل قد تعدي له وانما زيدت اللام لقوته له حيث تقدم معموله
ولذلك جعل النحاة نصب زيدا من زيدا ضربته بفعل مقدر خلافا

للقرا

للقرا وقال ابن الانباري انها ضمير المصدر المؤكد النايب عن الفعل وان
الاصل اقتد اقتدا ثم جعل المصدر بدلا من الفعل الثاني ثم اضمر فاتصل بالاول
واما قراة ابن عامر فالظاهر فيها انها ضمير وحركت بالكسر من غير وصل وهو
الذي يسميه القرا الاختلاس تارة وبالصلة وهو المسمى اشباعا اخرى كما قرئ
ارجه ونحوه واذا تقرر هذا فقول ابن مجاهد عن ابن عامر تشم الها من غير
بلوغ يا وهذا غلط لان هذه الها ها وقف لا تعرب في حال من الاحوال اي لا
تحرك وانما تدخل ليتبين بها حركة ما قبلها ليس بجيد لما قررت لك من انها
ضمير المصدر وقد رد الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم والوجه الثاني
انها ها سكت اجريت مجرى ها الضمير كما اجريت ها الضمير مجراها في السكون
وهذا ليس بجيد ويروي قول المسمى واحر قلناه ممن قبله شبه بضم الها
وكسرها علي انها ها السكت شبهت بها الضمير فحركت والاحسن ان تجعل الكسر
لالتقا الساكنين لا لتشبهها بالضمير لان ها الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف
بما يشبهها والاقتدا في الاصل طلب الموافقة قاله الليث ويقال قدوة
وقدوة واصله من القدو وهو اصل البنا الذي يتشعب منه تصريفه
الاقتدا وبهداهم متعلق باقتده وجعل الزمخشري تقديمه مفيدا للاختصاص
علي قاعدته والها في عليه تعود علي القران او التبليغ اضمرا وان لم يجر لهما
ذكر لدلالة السياق عليهما وان نافية ولا عمل لها علي المشهور ولو كانت
عاملة لبطل عملها بالا وللعالمين متعلق بذكرى واللام معدية اي الا القران
الا بذكر العالمين ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف علي انها صفة لذكرى
قوله حق قدره منصوب علي المصدر وهو في الاصل صفة للمصدر
فلما اضيف الوصف الي موصوفه انتصب علي ما كان ينتصب عليه موصوفه
والاصل قدره الحق كقولهم جرد قطيفة وسحق عمامة وقرا الحسن البصري
وعيسى الثقفي قدره بتشديد الدال قدره بتحريكها وقد تقدم انهما لغتان
وقوله اذ قالوا منصوب بقدروا وجعله ابن عطية منصوبا بتقديره وفي
كلام ابن عطية ما يشعر بانها للتعليل ومن شي مفعول به زيدت فيه من
لوجود شرطي الزيادة **قوله نورا** منصوبا علي الحال وفي صاحبه وجهان
احدهما انه الها في به والعامل فيها جا والثاني انه الكتاب فالعامل فيه
انزل وللناس صفة لهدى **قوله تجعلونه** يقراة ابن كثير وابو عمرو
بيا الغيبة وكذلك يبدونها ويخفون والباقون بتا الخطاب في الافعال الثلاثة
فاما الغيبة فللحمل علي ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الي اخره وعلي
هذا فيكون في قوله وعلمتم تاويلان احدهما انه خطاب لهم ايضا وانما جا به

علي طريقة الالتفات والثاني انه خطاب للمومنين اعترض به بين الامر بقوله
قل من انزل وبين قوله قل الله واما قراة تا الخطاب ففيها مناسبة لقوله
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ورجحها مكي وجماعة لذلك قال مكي وذلك احسن في
المشاكلة والمطابقة وايصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك
ولان اكثر القرا عليه قال الشيخ ومن غا لان المنكر بن العرب او كفار قريش لم
يعلم جعل الخطاب لهم بل يكون قد اعترض ببني اسرايل في خلال السوال
والجواب يجعلونه قراطيس ومثل هذا يبعد وقوعه لان فيه تفكيكا للنظم
حيث جعل اول الكلام خطابا للكفار واخره خطابا لليهود قال وقد اجيب
بان الجميع لما اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلي الله عليه وسلم جا بعض
الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لبني اسرايل **قوله تجعلونه**
قراطيس يجوز ان يكون جعل بمعني صير وان يكون بمعني القي اي يضعونه
في كاغد وهذه الجملة في محل نصب علي الحال اما من الكتاب واما من الها في به
كما تقدم في نورا وهدي **قوله قراطيس** فيه ثلاثة اوجه احدها انه
علي حذف حرف الجر اي في قراطيس وورق فهو شبيه بالظرف المبهم ولذلك
تعدي اليه الفعل بنفسه والثاني انه علي حذف مضاف اي تجعلونه
ذا قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة القراطيس وقد تقدم تفسير
والجملة في قوله تبدونها في محل نصب صفة للقراطيس واما تخفون
فقد ابو البقا انها صفة ايضا لها وقدر ضميرا محذوفا اي تخفون منها
كثيرا واما مكي فقال وتخفون نسبتدا لا موضع له من الاعراب انتهي كانه
لما راي خلو الجملة من ضمير يعود علي قراطيس منع كونه صفة وقد تقدم
انه مقدر وجعلها وهو اولي وقد جوز الواحدي في تبدونها ان يكون حالا من
ضمير الكتاب من قوله تجعلونه قراطيس علي ان تجعل الكتاب القراطيس
في المعني لانه مكتتب فيها انتهي قوله ان تجعل اعتذار عن مجي حاله مونثا
وفي الجملة فهو بعيدا وممتنع وقوله وعلمتم يجوز ان يكون علي قراة الغيبة
في تجعلونه وما عطف عليه مستانفا وان يكون حالا وانما اتي به مخاطبا
لاجل الالتفات واما علي قراة الخطاب فهو حال ومن اشترط قد في الماضي
الواقع حالا اضمرها هنا اي وقد علمتم **قوله قل الله** الجلالة فيها
يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون فاعله بفعل محذوف اي قل انزله
الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليقولن خلقهن العزيز
والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه منا سبته
مطابقة الجواب للسوال وذلك ان جملة السوال اسمية فليكن جملة الجواب

كذلك

كذلك **قوله في خوضهم يلعبون** يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم
وان يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا
من مفعول ذرهم ومن منع ان يتعدد الحال لواحد لم يجز حينيذ ان يكون في
خوضهم حالا من مفعول ذرهم بل يجعله اما متعلقا بذرهم كما تقدم او
في يلعبون وحالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم
حالا من مفعول وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله
لان التقدير ذرهم يخوضوا لاعبين وان يكون حالا من الضمير في خوضهم
اذا جعلناه حالا لانه يتضمن معني الاستقرار فيكون متداخلة **قوله**
وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه دليل علي تقدم الصفة غير الصريحة
علي الصريحة واجيب عنه بان مبارك خبر مبتدا مضمر وقد تقدم تحقيق
هذا في قوله بقوم يحبهم وقال الواحدي ومبارك خبر الابتدا فصل بينهما
بالجملة والتقدير وهذا كتاب مبارك انزلناه كقوله وهذا ذكر مبارك
انزلناه وهذا الذي ذكره لا يتمشي الا علي ان قوله مبارك خبر ثان لهذا وهو
بعيد جدا واذا سلم ذلك له فيكون انزلناه عنده اعتراضا علي ظاهر عبارته
ولكن لا يحتاج الي ذلك بل تجعل انزلناه صفة لكتاب ولا محذور حينيذ علي
هذا التقدير وفي الجملة فالوجه ما قدمته لك من الاعراب وقدم وصفه
بالانزال علي وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه قالوا
لان الاهم هنا وصفه بالانزال اذ جا عقيب انكارهم ان ينزل علي بشر من شي
بخلاف هناك ووقعت الصفة الاولي جملة فعلية لان الانزال يتجدد وقتا
فوقتا والثانية اسما صريحا لان الاسم يدل علي الثبوت والاستقرار وهو
مقصود هنا اي بركته ثابتة مستقرة ومصدق صفة ايضا او خبر
بعد خبر علي القول بان مبارك خبر لمبتدا مضمر ووقع صفة للنكرة لانه
في نية الانفصال كقوله هذا عارض ممطرنا يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
وقال مكي مصدق الذي نعت للكتاب علي حذف التنوين لالتقا الساكنين
والذي موضع نصب وان لم يقدر حذف التنوين فان مصدق خبر بعد خبر
والذي في موضع خفض وهذا الذي قاله غلط فاحش لان حذف التنوين انما هو
للاضافة اللفظية وان اسم الفاعل في نية الانفصال وحذف التنوين
لالتقاء الساكنين انما يكون في ضرورة او ندور كقوله ولا ذاكر الله الا
قليلا والنحويون كلهم يقولون في هذا ضارب الرجل ان الحذف للاضافة
حتما ولا يقول احد منهم في مثل هذا انه حذف التنوين لالتقا الساكنين
قوله ولتنذر قرا الجمهور بتا الخطاب للرسول عليه السلام

ضهم

وابو بكر عن عاصم بيا الغيبة والضمير للقران وهو الظاهر اي ينذر
بمواعظه وزواجره ويجوز ان يعود علي الرسول عليه السلام للعلم به وهذه
اللام فيها وجهان احدهما هي متعلقة بانزلنا عطفا علي محل فقدر ابو البقا
ليومنوا ولتنذر وقدره الزمخشري فقال ولتنذر معطوف علي ما دل
عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات ولتصديق ما تقدمه من
الكتب وللانذار والثاني انها متعلقة بمحذوف متاخر اي ولتنذر انزلناه
وقوله ام القري يجوز ان يكون من باب اي اهل ام القري وان يكون من باب
المجاز اطلاقا للمحل علي الحال وانهما اولي المجاز والاضمار للناس في المسئلة
ثلاثة اقوال تقدم بيانها وكذا قوله واسال القرية وهناك وجه لا يمكن
هنا وهو انه يمكن ان يكون السؤال للقرية حقيقة ويكون ذلك معجزة
للنبي وهنا لا يتاتي ذلك وان كانت القرية ايضا نفسها هنا تتكلم الا ان الانذار
لا يقع لعدم فايدته وقوله ومن حولها عطف علي اهل المحذوف اي ولتنذر
من حول ام القري ولا يجوز ان يعطف علي ام القري اذ يلزم ان يكون المعني
ولتنذر اهل من حولها والحاجة تدعوا الي ذلك لان من حولها يقبلون الانذار
قال الشيخ ولم يحذف من فيعطف حول علي ام القري وان كان يصح من حيث
ان حول ظرف لا ينصرف فلو عطف علي ام القري لكان مفعولا به لعطفه علي
المفعول به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله الا ظرفا **قوله والذين
يومنون بالاخرة** يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالابتدا وخبره
يومنون ولم يتحد المبتدا والخبر لتغاير متعلقيهما فلذلك جاز ان يقع
الخبر بلفظ المبتدا والا فيمتنع ان يقول الذي يقوم يقوم والذين يومنون
يومنون فعلي هذا فذكر الفضلة هنا واجب ولم يتعرض النحويون لذلك ولكن
تعرضوا لنظايره والثاني انه منصوب عطفا علي ام القري اي ولتنذر الذين امنوا
فيكون يومنون حالا من الموصول وليست حالا موكدة لما تقدم لك من تسويغ
وقوعه خبرا وهو اختلاف المتعلق والها في به يعود علي القران او علي الرسول
وهم علي صلاتهم يحافظون حال وقدم علي صلاتهم لاجل الفاصلة وذكر ابو علي
في الروضة ان ابا بكر قرا علي صلواتهم جمعا **قوله كذبا** فيه اربعة اوجه
احدها انه مفعول افتري اي اختلق كذبا وافتعله والثاني انه مصدر له علي
المعني اي افتري افتراء وفي هذا نظر لان المعهود في مثل ذلك انما هو فيما كان
المصدر فيه نوعا من الفعل نحو قعد القرفصا او مرادفا له كقعدت جلوسا
اما ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو افتري كذبا وتقرفص قعودا فهذا
غير معهود اذ لا فايدة فيه والكذب اعم من الافترا وقد تقدم تحقيقه الثالث

انه

انه مفعول من اجله اي افتري لاجل الكذب الرابع انه مصدر واقع موقع الحال
اي افتري حال كونه كاذبا وهي حال موكدة وقوله اوقال عطف علي افتري واليّ
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجوز ابو البقا ان يكون القايم مقام الفاعل
ضمير المصدر فقال تقديره اوحي الي الوحي والايحا والاول اولي لان فيه
فايدة جديدة بخلاف الثاني فان معني المصدر مفهوم من الفعل قبله
قوله ولم يوح اليه شي جملة حالية وحذف الفاعل هنا تعظيما
له لان الموحي هو الله تعالي وقوله ومن قال مجرور المحل لانه نسق علي
من المجرور بمن اي وممن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام في البقرة
وهناك سوال وجوابه وقرا ابو حيوة سانزل مضعفا وقوله مثل يجوز فيه
وجهان احدهما انه منصوب علي المفعول به اي سانزل قرانا مثل ما انزل
الله وما علي هذا موصولة اسمية او نكرة موصوفة اي مثل الذي انزله
او مثل شي انزله والثاني ان يكون نعتا لمحذوف تقديره سانزل انزالا مثل
ما انزل الله وما علي هذا مصدرية اي مثل انزال الله واذ منصوب بتري
ومفعول الروية محذوف اي ولو تري الكفار او الكذبة ويجوز ان لا يقدر
لها مفعول اي ولو كنت من اهل الروية في هذا الوقت وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا عظيما والظالمون يجوز ان يكون فيه الجنس وان يكون
للعهد والمراد بهم من تقدم ذكره من المشركين واليهود والكذبة
المفترين وفي غمرات الموت خبر المبتدا والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات
جمع غمرة وهي الشدة المقطعة واصلها من غمرة الما اذا سترة كانها تستر
بغمها من ينزل به قال ولا ينجي من الغمرات الا براكا القتال او الفرار
وتجمع علي غمر كغمرة وغمر قال وحان لما لك الغمر انقشاع ويروي انحسار
وقال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشي ومنه قيل للما الكثير الذي يزيل
اثر مسيله غمر وغامر وانشد غير الراغب علي غامر يصف النهار الما غامرة
ورفيقه بالغيب لا يدري ثم قال والغمر معظم ليستر مقرها وجعلت
مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والغمر الذي لم يجرب الامور وجمعه اغمار والغمر
بالكسر الحقد والغمر بالفتح الما الكثير والغمر بفتح الغين والميم ما يغمر
من رايحة الدسم ساير الروايح ومنه الحديث من بات وفي يده غمر وغمرت
يده وغمر عرضه دنس ودخلوا في غمار الناس وخمارهم والغمرة ما يطلي به
من الزعفران ومنه قيل للقدح الذي يتناول به الما وفلان مغامر اذا رمي
بنفسه في الحرب اما لتوغله وخوضه فيه واما لتصور الغمارة منه **قوله
والملايكة باسطوا** جملة في محل نصب علي الحال من الضمير المستكن في قوله

في غمرات واين بهم خفض لفظا وموضعه نصب وانما سقطت النون تخفيفا
قوله اخرجوا منصوب المحل بقول مضمر والقول يضمر كثيرا تقديره
يقولون اخرجوا كقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون
سلام عليكم وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال من الضمير في باسطوا
قوله اليوم تجزون في هذا الظرف وجهان اظهرهما انه منصوب به
باخرجوا بمعنى اخرجوها من ابدانكم فهذا القول في الدنيا ويجوز ان يكون في
يوم القيمة والمعنى انفسكم من العذاب فالوقف على قوله اليوم والابتدا
بقوله تجزون عذاب الهون والثاني انه منصوب بتجزون والوقف حينئذ
على انفسكم والابتدا بقوله اليوم والمراد باليوم يحتمل ان يكون وقت
الاحتضار وان يكون يوم القيمة وعذاب مفعول ثان والاول قام مقام
الفاعل والهون والهوان قال تعالى ايمسكه على هون وقال ذو الاصبع
اذهب اليك فما امي براعية • ترعى المخاض ولا اعضي على الهون • وقالت الخنسا
يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها • واضاف العذاب
الى الهون ايذانا بانه متمكن فيه وذلك انه ليس كل عذاب يكون فيه هون لانه
قد يكون على سبيل الزجر والتاديب ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف
الى صفته وذلك ان الاصل العذاب الهون وصفه به مبالغة ثم اضافه
اليه على حد اضافته في قولهم بقلة الحمقا ونحوه ويدل عليه على الهون
بمعنى الهوان قراة عبد الله وعكرمة له كذلك **قوله بما كنتم** ما
مصدرية اي بكونكم قايلين غير الحق وكونكم مستكبرين والبا متعلقة
بتجزون اي بسببه وغير الحق نصبه من وجهين احدهما انه مفعول به اي
اي تذكرون غير الحق والثاني انه نعت مصدر اي يقولون القول غير الحق
وقوله وكنتم يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه عطف كنتم الاولى
فتكون صلة لما كما تقدم والثاني انها جملة مستانفة سيقت للاخبار
بذلك وعن اياته متعلق بخبر كان وقدم لاجل الفواصل **قوله فرادى**
منصوب على الحال من فاعل جيتمونا وجيتمونا فيه وجهان احدهما انه
بمعنى المستقبل اي تجيتمونا وانما ابرزه في صورة الماضي لتحققه كقوله
تعالى اتى امر الله ونادى اصحاب الجنة والثاني انه ماضي والمراد به حكاية
الحال بين يدي الله تعالى يوم يقال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيهم ماضيا
بالنسبة الى ذلك اليوم واختلف الناس في فرادى هل هو جمع ام لا والقايلون
بانه جمع اختلفوا في مفرده فقال الفرا فرادى جمع فرد وفريد وفرد وفردان
فيجوز ان يكون جمعا لهذه الاشيا وقال ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران

وسكارى

وسكارى وعجلان وعجالى وقال قوم هو جمع فريد كرديف وردافى واسير واسارى
قاله الراغب وقيل هو جمع فرد بفتح الرا وقيل بسكونها وعلى هذا فالفه للتانيث
كالف سكارى واسارى ومن ثم لم ينصرف وقيل هو اسم جمع لان فردا لا يجمع
على فرادى وقول من قال انه جمع له فانما يريد في المعنى ومعنى فرادى فردا فردا
فاذا قلت جا القوم فرادى فمعناه واحدا واحدا ويقال فرد يفرد وفردا فهو فارد
وافردته انا ورجل افرد وامراة فردا كاحمر وحمرا والجمع على هذا فرد كحمر
ويقال في فرادى فراد على زنة فعال فينصرف وهي لغة تميم وبها قرا عيسى ابن
عمر وابو حيوة ولقد جيتمونا فرادا وقال ابو البقا وقرى في الشاذ بالتنوين على
انه اسم صحيح يقال في الرفع فراد مثل تؤام ورجال وهو جمع قليل انتهى ويقال
ايضا جا القوم فراد غير منصرف فهو كاحاد ورباع في كونه معدولا صفة وهي
قراة شاذة هنا وروى خارجة عن نافع وابي عمرو وكلاهما انهما قرا فردى مثل
سكرى اعتبارا بتانيث الجماعة كقوله وترى الناس سكرى وما هم بسكرى
فهذه اربع قرات المشهورة فرادى وثلاث في الشاذ فرادا كرجال فراد كاحاد وفردى
كسكرى **قوله كما خلقناكم** في هذه الكاف اوجه احدها انها منصوبة المحل
على الحال من فاعل جيتمونا فمن اجاز تعدد الحال اجاز ذلك من غير تاويل ومن منع
ذلك جعل الكاف بدلا من فرادى الثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي
مجيا مثل مجيكم يوم خلقناكم وقدره مكي منفردين انفرادا مثل حالكم اول مرة
والاول احسن لان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة الوصف عليه الثالث
ان الكاف في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في فرادى اي مشبهين ابتدا
خلقكم كذا قدره ابو البقا وفيه نظر لانهم لم يشبهوا بابتدا خلقهم وصوابه ان
يقدر مضافا اي مشبهة حالكم حال ابتدا خلقكم **قوله اول مرة** منصوب
على ظرف الزمان والعامل فيه خلقناكم ومرة في الاصل مصدر لمر يمر مرة ثم
اتسع فيها فصارت زمانا قال ابو البقا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل
وقال الشيخ وانتصب اول مرة على الظرف اي اول زمان ولا يتقدر اول خلق
لان اول خلق يستدعي خلقا ثانيا ولا يخلق ثانيا انما ذلك اعادة لا خلق يعني
انه لا يجوز ان يكون المرة على بابها من المصدرية ويقدر اوله مرة من الخلق لما
ذكر **قوله وتركتم** فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل
جيتمونا وقد مضمرة على ايي وقد تركتم والثاني انها لا محل لها لاستينافها
وما مفعولة بتركتم وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها نكرة موصوفة
والعايد محذوف اي ما خولناكموه وترك هنا متعدية لواحد لانها بمعنى التخلية
ولو ضمنت معنى صير تعدت لاثنين وحولت تتعدى لاثنين لانه بمعنى اعطى

ومنك والحول ما اعطاه الله من النعم قال ابو النجم كوم الذري من خول المخول
فمعنى خولته كذا ملكته الحول فيه كقولهم منولته اي ملكته المال وقال الراغب
والتخويل في الاصل اعطا الحول وقيل اعطا ما يصير له خولا وقيل اعطا ما يحتاج
ان يتعهده من قولهم فلان خال مال وخايل مال اي حسن القيام عليه وقوله
ورا ظهوركم متعلق بتركتم ويجوز ان يضمن تركتم هنا معنى صيرتم فيتعدى لاثنين
اولهما الموصول والثاني هذا الظرف فيتعلق بمحذوف اي وصيرتم بالترك الذي
خولناكموه كاينا ورا ظهوركم **قوله وما نرى** الظاهر انها المتعدية لواحد
فهي بصرية فعلى هذا يكون معكم متعلقا بنرى ويجوز ان يكون بمعنى علم فيتعدى
لاثنين ثانيهما هو الظرف فيتعلق بمحذوف اي ما نراهم كاينين معكم اي مصاحبكم
الا ان ابا البقا استضعف هذا الوجه وهو وهو كما قال اذ يصير المعنى وما نعلم
شفعاكم معكم وليس المعنى عليه قطعا وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون اي معكم
حالا من الشفعا اذ المعنى يصير ان شفعاهم معهم ولا نراهم وفيما قاله نظر لا يخفى
وذلك ان النفي اذا دخل على ذات تعتبر ففيه وجهان احدهما نفي تلك الذات فاذا قلت
ما رايت زيدا ضاحكا فيجوز انك لم تر زيدا البته ويجوز انك رايته من غير ضحك فكذا
هنا اذ التقدير وما نرى شفعاكم مصاحبكم يجوز ان لم يروا الشفعا البته ويجوز
ان يروهم دون مصاحبتهم لهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم ولا يرونهم
من هذا التركيب وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة في اوايل البقرة وفي قوله ولا
يسالون الناس الحافا وانهم شادة مسد المفعولين لزعم وفيكم متعلق بنفس
شركا والمعنى الذين زعمتم انهم شركا لله فيكم اي في عبادتكم او في خلقكم لانكم
اشركتموهم مع الله في عبادتكم وخلقكم وقيل في بمعنى عند والاجاحة اليه وقيل
المعنى انهم يتحملون عنكم نصيبا من العذاب اي شركا في عذابكم اذ كنتم
تعتقدون فيهم انكم اذا اصابتكم نايبة شاركوكم فيها **قوله بينكم**
قرا نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون بينكم
رفعا فاما القراة الاولى ففيها سبعة اوجه احسنها ان الفاعل مضمر يعود
على الانصال والاتصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه ضمير لكنه تقدم
ما يدل عليه وهو لفظة شركا فان الشركة تشعر بالاتصال والمعنى لقد
تقطع الاتصال بينكم فانتصب بينكم على الظرفية الثاني ان الفاعل هو بينكم
وانما بقي على حاله منصوبا حملا له على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وجعلوا من
ذلك ايضا قوله يفصل بينكم فيمن بناه للمفعول وكذا قوله تعالى ومنا دون
ذلك قال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه
في اكثر الكلام ثم قال في قوله ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع عنده وان كان

منصوب

منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون ومنا دون ذلك الا ان الناس لما حكوا
هذا المذهب لم يتعرضوا لبنا هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب منصوب
وهو مرفوع المحل قالوا وانما بقي على نصبه اعتبارا باغلب احواله وفي كلام
الشيخ لما حكى مذهب الاخفش ما يشعر بانه مبني فانه قال وخرج الاخفش
على انه فاعل ولكنه مبني حملا على اكثر احوال هذا الظرف وفيه نظر لان ذلك لا
يصلح ان يكون علة للبنا وعلل البنا محصورة ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد
يقال لاضافته الى مبني كقوله ومنا دون ذلك وهذا ظاهر في انه جعل حمله
على اكثر احواله علة لبنايه كما تقدم الثالث ان الفاعل محذوف وبينكم صفة
له قامت مقامه تقديره لقد تقطع وصل بينكم قاله ابو البقا ورده الشيخ
بان الفاعل لا يحذف وهذا غير وارد عليه فانه بالحذف عدم ذكره لفظا وان شيا
قام مقامه فكانه لم يحذف وقال ابن عطية ويكون الفعل مسندا الى شي محذوف ف
اي لقد تقطع الاتصال بينكم والارتباط ونحو هذا وهذا وجه واضح وعليه
فسر الناس ورده الشيخ بما تقدم ويجاب عنه بانه عبر بالحذف عن الاضمار
لان كلا منهما غير موجود لفظا الرابع ان بينكم هو الفاعل وانما بني لاضافته
الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم بفتح مثل وهو تابع لحق المرفوع ع
ولكنه بني لاضافته الى غير متمكن ومثله قوله الاخر فتداعى
منخراه بدم مثل ما اثمر حماض الجبل بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله
قول الاخر * لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * حمامة في غصون ذات اوقال *
بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة * اتاني ابيت اللعن انك لمتني *
وتلك التي تستك منها المسامع * مقالة ان قد قلت سوف انا له وذلك من
تلقا مثلك رايع * فمقالة بدل من انك لمتني وهو فاعل والرواية بفتح تاء
مقالة لاضافتها الى ان وما في حيزها الخامس ان المسالة من باب الاعمال
وذلك ان تقطع وضل كلاهما يتوجهان على ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا
فيجوز ان تكون المسالة من باب اعمال الثاني وان تكون من اعمال الاول لانه
ليس هنا قرينة تعين ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان مذهب البصريين
اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين بالعكس وقد تقدم تقرير ذلك في
البقرة فعلى اختيار البصريين يكون ضل هو الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج
الاول لفاعل فاعطيناه ضميره فاستتر فيه وعلى اختيار الكوفيين يكون
تقطع هو الرافع لما كنتم تزعمون وفي ضل ضمير فاعل به وكلا القولين فبينكم
منصوب على الظرف وناصبه تقطع السادس ان الظرف صلة لموصول محذوف
تقديره تقطع ما بينكم فحذف الموصول وهو ما وقد تقدم ان ذلك راي الكوفيين

وتقدم ما استشهدوا به عليه من القرآن واشعار العرب واستدل القايلين بذلك به
بقول الشاعر يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين الانف والعين سالم
وبقول الاخر مما بين عوف وابراهيم من نسب القرابة بين الزنج والروم
تقديره وجلدة ما بين والقرابة ما بين ويدل على ذلك قراة عبد الله ومجاهد
والاعمش لقد تقطع ما بينكم انتهى قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد
وقع التقطع بينكم كما تقول جمع بين الشيين يريد اوقع الجمع بينهما على اسناد
الفعل الى مصدره بهذا التاويل انتهى قوله بهذا التاويل قول حسن وذلك انه
لو اضمر في تقطع ضمير المصدر المفهوم منه لصار التقدير تقطع التقطع
بينكم واذا تقطع التقطع بينهم حصل الوصل وهو ضد المقصود فاحتاج
ان قال ان الفعل اسند الى مصدره بالتاويل المذكور الا ان الشيخ اعترضه
فقال وظاهره انه ليس بجيد وتحريره انه اسند الفعل الى ضمير مصدره فاضمر
فيه لانه ان اسنده الى صريح المصدر فهو محذوف ولا يجوز حذف الفاعل
ومع هذا التقدير فليس بصحيح لان شرط الاسناد مفقود فيه وهو تغاير
الحكم والمحكوم يعني انه لا يجوز ان يتحد الفعل والفاعل في لفظ واحد من غير
فايدة لا تقول قام القايم ولا قعد القاعد فتقول اذا اسند الفعل الى مصدره
فاما الى مصدره الصريح من غير اضمار فيلزم حذف الفاعل واما الى ضميره
فيبقى تقطع التقطع وهو مثل قام القايم وذلك لا يجوز مع انه يلزم عليه
ايضا فساد المعنى كما تقدم من انه يلزم ان تحصل لهم الوصل وهذا الذي اورده
الشيخ وقرره من كلامه حتى فهم ولا يرد لما تقدم من قول الزمخشري على
اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل فقد تقدم ذلك التاويل واما القراة
الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها انه اتسع في هذا الظرف فاسند الفعل
اليه فصار اسما كساير الاسما المتصرف فيها ويدل على ذلك قوله تعالى ومن
بيننا وبينك حجاب فاستعمله مجرورا بمن وقوله تعالى فراق بيني وبينك
مجمع بينهما شهادة بينكم وحكى سيبويه هو احمر بين العينين وقال عنترة
كان اقص الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم وقال مهلهل كان رماحهم
اشطان بير بعيد بين جاليها جرور فقد استعمل في هذا المواضع كلها مضافا
اليه منصرفا فيه فكذا هنا ومثله قوله وجلدة بين الانف والعين سالم
وقوله الاقرابة بين الزنج والروم وقوله ولم يترك النبل المخالف بينها
اخا لاخ يرجي ومابوره المهند يروى برفع بينها وفتحه على انه فاعل
المخالف وانما بني لاضافته الى مبني ومثله في ذلك امام ودون كقوله فغدت
كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها برفع امام وقوله

الم

الم تر اني قد حميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها برفع دون
الثاني ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم ثم
للناس بعد ذلك عبارتان عبارة من يوذن بان بين مصدر بان يبين بينا بمعنى
بعد فيكون من الاضداد اي انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصول
والفراق كالجون الاسود والابيض ويعزى هذا لابي عمرو وابن جني والمهدوي
والزهراوي وقال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم تقطع
وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون معها ما وقال الزجاج والرفع اجود
ومعنا لقد تقطع وصلكم فقد اطلقوا هاولاء ان بين بمعنى الوصل والاصل
في الاطلاق الحقيقة الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يسمع من العرب البين
بمعنى الوصل وانما انتزع ذلك من هذه الاية او انه اريد بالبين الافتراق
وذلك مجاز عن الامر البعيد والمعنى لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر
عن ذلك بالبين قلت فظاهر كلام ابن عطية يوذن بانه فهم انها بمعنى الوصل
حقيقة ثم رده بكونه لم يسمع من العرب وهذا منه غير مرض لان ابا عمرو وابا
عبيد وابن جني والزهراوي والمهدوي والزجاج ايمة يقبل قولهم وقوله لم يس / ع
من هذه الاية ممنوع بل ذلك مفهوم من لغة العرب ولو لم يكن ممن نقلها الا ابو
عمرو لكفى به وعبارة يوذن بانه مجاز ووجه المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل
بين مع الشيين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة وبيني وبينك رحم وصدا / قة
صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا
جا لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا فالقول بكونه مجازا اولى من القول بكونه
مشتركا لانه متى تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز خير منه عند الجمهور
وقال ابو علي ايضا ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفا انه
لا يخلو من ان يكون الذي هو ظرف اتسع فيه او يكون الذي هو مصدر فلا
يجوز ان يكون هذا القسم لان التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم وهذا
خلاف المعنى الا ترى ان المراد وصلكم وما كنتم تتالفون عليه فان قلت
كيف يجوز ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والتباين قيل انه
لما استعمل مع الشيين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة فذكر ما قدم
عنه من وجه المجاز الى اخره واجاز ابو عبيد والزجاج وجماعة قراة الرفع
قال ابو عبيد وكذلك يقرؤها بالرفع لانا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما
من غير ما ويصدق ذلك قوله بلغا مجمع بينهما فجعل بين اسما من غير ما
وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه في غير موضع من اشعا / رها
ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عمرو وابن العلا ثم قال وقراها الكسايي نصبا وكان يعتبرها

بحرف عبد الله لقد تقطع ما بينكم وقال ان هذا الكلام محمول على معناه اذ المعنى لقد
تفرق جمعكم وتشتت وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب **قوله ما كنتم**
ما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على
الوجهين الاولين محذوف بخلاف الثالث والتقدير يزعمونهم شركا او شفعا فالعايد
هو المفعول الاول وشركا هو الثاني فالمفعولان محذوفان اختصارا للدلالة عليهما
ان قلنا ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة ويجوز ان يكون الحذف حذفا ان قلنا انها
مصدرية لان المصدرية لا تحتاج الى عايد بخلاف غيرها فانها تفتقر الى عايد فلا بد
من الالتفات اليه وحينيذ يلزم تقدير المفعول الثاني فمن الحذف اختصارا ٥
قوله ٥ باي كتاب ام بايه سنه ٥ ترى حبهم عار علي وتحسب ٥ اي وتحسب حبهم
عارا علي **قوله فالق الحب** يجوز ان تكون الاضافة محضة على انه اسم فاعل
بمعنى الماضي لان ذلك قد كان ويدل عليه قراة عبد الله فلق فعلا ماضيا ويجوز
ان تكون الاضافة غير محضة على انه بمعنى الحال والاستقبال وذلك على حكاية
الحال فيكون الحب مجرور اللفظ منصوب المحل والفلق هو شق الشي وقيده الراغب
بابانة بعضه من بعض والفلق المطمين من الارض بين الربوتين والفلق من قوله
اعوذ برب الفلق ما علمه لموسى عليه السلام حتى فلق به البحر وقيل الصبح وقيل
هي الانهار المشار اليها بقوله وجعل خلالها انهارا والفلق بالكسر ٥
بمعنى المفلوق كالنكث والنقص ومنه سمعته من فلق فيه وقيل الفلق العجب والفليق
والفالق ما بين الجبلين وما بين السنامين من البعير وفسر بعضهم فالق
بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا لغة وهذا لا يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن
عباس والضحاك ايضا لا يقال ذلك على جهة التفسير للتقريب لان الفرا نقل
في اللغة ان فطر وخلق وفلق بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرده نواة على حد
قمح وقمحة والنوى البعد ايضا ويقال نوت البسرة وانوت اشتدت نواتها
ولام النواة بالان عينها واو والاكثر التغاير **قوله يخرج** يجوز فيه وجهان
احدهما انها جملة مستانفة فلا محل لها والثاني انها في موضع رفع خبرا ثانيا
لان وقوله ومخرج يجوز فيه وجهان ايضا احدهما انه معطوف على فالق
ولم يذكر الزمخشري غيره اي الله فالق ومخرج اخبر عنه بهذين الخبرين وعلى هذا
فيكون يخرج على وجهيه وعلى كونه مستانفا يكون معترضا على جهة البيان
لما قبله من معنى الجملة والثاني انه يكون معطوفا على يخرج وهل يجعل الفعل
في تاويل اسم ليصح عطف الاسم عليه او يجعل الاسم بتاويل الفعل ليصح عطفه
عليه احتمالان مبنيان على ما تقدم في يخرج ان قلنا انه مستانف فهو فعل غير
مؤول فيرد الاسم الى معنى الفعل فكان مخرجا في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان ٥

لان فهو بتاويل اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك عطف عليه اسم صريح ومن
عطف الاسم على الفعل لكون الفعل بتاويل اسم قول الشاعر ٥ فالفيته
يسر عدوه ٥ ومجرعا يستخف المعايرا ٥ وقوله ٥ يا رب بيضا من العوا هج
ام صبى قد حبا او دارج ٥ وقوله ٥ قال يعيشها بعضب باتر ٥ يقصد في
اسوقها وجاير ٥ اي منفر او ام صبي حاب وقاصد ٥ وقوله وفالق الاصباح ٥
كقوله فالق الحب فيما تقدم والجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال اصبح
يصبح اصباحا وقال الليث والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح واحد
وهما اول النهار وكذا الفرا وقيل الاصباح ضوء الشمس بالنهار وهو القمر بالليل
رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل هو اضاة الفجر نقل ذلك عن مجاهد والظاهر
ان الاصباح في الاصل مصدر سمي به الصبح وكذا الامسا قال امرى القيس ٥ الا
ايها الليل الطويل الا انجلي ٥ بصبح وما الاصباح فيك بامثل ٥ وقرا الحسن
وابو رجا وعيسى ابن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل واقفال
وبرد وابراد وينشد قوله ٥ افني رباحا وبني رباحا تناسخ الامسا والاصبا ح
بفتح الهمزة من الامسا والاصباح على انهما جمع مسا وصبح وبكسرها على
انهما مصدران وقري فالق الاصباح بنصب الاصباح وذلك على حذف
التنوين لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقرى والمقيمي الصلاة ة
ولذايقوا العذاب بالنصب حملا للنون على التنوين لالتقاء الساكنين الا ان
سيبويه لا يجيز حذف التنوين لالتقا الساكنين الا في شعر وقد اجازه المبرد
في السعة وقرا يحيى والنخعي وابو حيوة فلق فعلا ماضيا وقد تقدم ان عبد الله
قرا الاولى كذلك وهذا ادل دليل على ان القراة عنده سنة متبعة الا ترى ان
عبد الله كيف قرا فلق الحب فعلا ماضيا وقرا فالق الاصباح اسم فاعل والثلاثة
المذكورون بعكسه قال الزمخشري فان قلت فما معنى فلق الصبح والظلمة
هي التي تنفلق عن الصبح كما قال ٥ تفري ليل عن بياض نهار ٥ قلت فيه وجهان
احدهما انه يراد فالق ظلمة الاصباح يعني انه على حذف مضاف والثاني
ان يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وقالوا
انشق عمود الفجر وانصدع وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق قال الطاي
وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه ٥ وقري فالق وجاعل بالنصب على المدح
انتهى وانشد غيره ٥ فانشق عنها عمود الفجر جافله ٥ عدو النحوص تخاف القا نص
اللحما **قوله وجاعل الليل** قرا الكوفيون جعل فعلا ماضيا والباقون ت
بصيغة اسم الفاعل والرسم يحتملهما والليل منصوب عند الكوفيين
بمقتضى قراتهم ومجرور عند غيرهم ووجه قراتهم له فعلا مناسبة ما

بعده فان بعده افعالا ماضية نحو جعل لكم النجوم وهو الذي انشاكم الى اخر
الايات ويكون سكنا اما مفعولا ثانيا على ان الجعل بمعنى التصيير واما
حالا على انه بمعنى الخلق ويكون الحال مقدرة واما قراءة غيرهم فجاعل يحتمل
ان يكون بمعنى المضي وهو الظاهر ويؤيده قراءة الكوفيين والماضي عند البصريين
لا يعمل الا مع ال خلافا لبعضهم في منع اعمال المعرف بها وللكسائي بنصبه به وقد
زعم ابو سعيد السيرافي ان اسم الفاعل المتعدي الى اثنين يجوز ان يعمل في الثاني
وان كان ماضيا قال لانه لما اضيف الى الاول تعذرت اضافته للثاني فتعين نصبه
له وقال بعضهم لانه بالاضافة اشبه المعرف بال فعمل مطلقا فعلى هذا سكنا
منصوب به ايضا واما اذا قلنا انه بمعنى الحال او الاستقبال فنصبه به
وسكن فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض قوله والشمس والقمر
حسبانا الجمهور بنصب الشمس والقمر وهي واضحة على قراءة الكوفيين اي بعطف
هذين المنصوبين على المنصوبين بجعل وحسبانا فيه الوجهان في سكنا من كونه
المفعول الثاني والحال واما على قراءة الجماعة فان اعتقدنا كونه ماضيا فلابد
من اضمار ناصب لهما اي وجعل الشمس وان قلنا انه غير ماض فمذهب سيبويه ايضا
ان النصب باضمار فعل تقول هذا ضارب زيد الان وغدا وعمرا فنصب عمرو بفعل
مقدر لا على موضع المجرور باسم الفاعل وعلى راي حمزة يكون النصب على محل المجرور
وينشدون قوله هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون
ابن مخراق بنصب عبد وهو يحتمل المذهبين وقال الزمخشري او يعطفان
على محل الليل فان قلت كيف يكون لليل محل والاضافة حقيقية لان اسم الفاعل
المضاف اليه في معنى المضي ولا تقول زيد ضارب عمرو امس قلت ما هو بمعنى
الماضي وانما هو دال على فعل مستمر في الازمنة قال الشيخ اما قوله انما هو دال على
فعل مستمر في الازمنة يعني فيكون عاملا ويكون للمجرور اذ ذاك بعده موضع
فيعطف عليه الشمس والقمر قال وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمان خاص
وانما هو للاستمرار فلا يجوز له ان يعمل ولا لمجروره محل وقد نصوا على ذلك وانشدوا
على ذلك الق كاسبهم في قعر مظلمة فليس الكاسب هنا متقيدا بزمان واذا
تقيد بزمان فاما ان يكون ماضيا دون ال فلا يعمل عند البصريين او حالا او
حالا مستقبلا فيعمل ويضاف على ما احكم في النحو قال وعلى تقدير تسليم ان
الذي للاستمرار يعمل فلا يجوز العطف على محل مجروره بل مذهب سيبويه في
الذي بمعنى الحال والاستقبال انه لا يجوز العطف على محل مجروره بل النصب بفعل
مقدر لو قلت هذا ضارب زيد وعمرا لم يكن نصب عمرا على المحل على الصحيح وهو
سيبويه لان شرط العطف على الموضع مفقود وهو ان يكون للموضع محرز لا

يتغير

يتغير وهذا موضح في علم النحو قلت وقد ذكر الزمخشري في اول الفاتحة في مالك يوم
انه لما لم يقصد به زمان صارت اضافته محضة فلذلك وقع صفة للمعارف
فمن لازم قوله انه يتعرف بالاضافة ان لا يعمل لان العامل في نية الانفصال
عن الاضافة ومتى كان في نية الانفصال كان نكرة ومتى كان نكرة فلا يقع صفة
للمعرفة وهذا احسن حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم تحقيق هذا في الفاتحة
وقرا ابو حيوة والشمس والقمر جرا نسقا على اللفظ وقرئ شاذا والشمس
والقمر رفعا على الابتدا وكان من حقه ان يقرا حسبان رفعا على الخبر وانما
قراه نصبا فالخبر حينئذ محذوف تقديره مجعولان حسبانا او مخلوقان
حسبانا فان قلت لا يمكن في هذه القراءة رفع حسبان حتى يلزم القاري
بذلك لان الشمس والقمر ليسا نفس الحسبان فالجواب انهما في قراءة النصب
اما مفعولان او لا ن وحسبانا ثان واما صاحبا حال وحسبانا حال
والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان يكون صادقا على ذي الحال
فمهما كان الجواب لكم كان لنا والجواب ظاهر مما تقدم والحسبان فيه قولان
احدهما انه جمع فعيل جمع حساب كركاب وركبان وشهاب وشهبان وهذا
قول ابي عبيد والاخفش وابي الهيثم والمبرد وقال ابو البقا هو جمع
حسبانة وهو غلط لان الحسبانة القطعة من النار وليس المراد ذلك
قطعا وقيل بل هو مصدر كالرجحان والنقصان والخسران واما الحسبان
فهو اسم لا مصدر وهذا قول ابن السكيت وقال الزمخشري والحسبان بالضم
مصدر حسبت يعني بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسبت يعني بالكسر
ونظيره الكفران والشكران وقيل بل الحسبان والحساب مصدران وهو قول
احمد بن يحيى وانشد ابو عبيد عن ابي زيد في مجي الحسبان مصدرا قوله
على الله حسباني اذا النفس اشرفت على طمع او خاف شيئا ضميرها وانتصا
حسبانا على ما تقدم من المفعولية او الحالية وقال ثعلب عن الاخفش انه
منصوب على اسقاط الخافض والتقدير يجريان بحسبان كقوله لمن خلقت
طينا اي من طين وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الخلق او الجعل او جميع
ما تقدم من الاخبار في قوله فالق الحب الى حسبانا وقوله جعل لكم النجوم
الظاهر ان جعل بمعنى خلق فيكون متعدية لواحد ولكم متعلق بجعل وكذا
لتهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جر متحدان في اللفظ والمعنى فالجواب ان حرفا
الثاني بدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل فان لتهتدوا جار ومجرور
اذ اللام لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان عند البصريين وقد تقدم
تقريره والتقدير جعل لكم النجوم لاهتدائكم ونظيره في القران لجعلنا

ن

لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم فلبيوتهم بدل من من يكفر باعادة العامل وقال ابن عطية وقد
يمكن ان يكون بمعنى صير ويقدر المفعول الثاني من لتهتدوا اي جعل لكم النجوم
هداية قال الشيخ وهو ضعيف لندور حذف احد مفعولي ظن واخواتها قلت
لم نرع ابن عطية حذف المفعول الثاني حتى يجعله ضعيفا انما قال انه من
لتهتدوا اي فيقدر متعلق الجار الذي وقع مفعولا ثانيا كما يقدر في نظايره
والتقدير جعل النجوم مستقرة او كاينة لاهتدايكم واما قوله اي جعل
لكم النجوم هداية فلايضاح المعنى وبيانه والنجوم معروفة وهي جمع نجم
والنجم في الاصل مصدر يقال نجم الكوكب ينجم نجما ونجوما فهو ناجم ثم اطلق
على الكوكب مجازا فالنجم يستعمل مرة للكواكب وتارة مصدرا ومنه نجم البيت
اي طلع ونجم قرن الشاة وغيرهما والنجم من النبات ما لا ساق له والشجر
ما له ساق والتنجيم التفريق ومنه نجوم الكتابة تشبيها بتفريق الكواكب
قوله فمستقر قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر القاف والباقون بفتحها
واما مستودع فالكل قروه مفتوح الدال وقد روي الاعور عن ابي عمرو ابن العلا
كسرها فمن كسر القاف فجعل مستقرا اسم فاعل والمراد به الاشخاص وهو مبتدا
محذوف الخبر اي فمنكم مستقر اما في الاصلاب والبطون والقبور وعلى هذه
القراة يتناسق ومستودع بفتح الدال وجوز ابو البقا في مستقر بكسر
القاف ان يكون مكانا وبه قال فيكون مكانا يستقر لكم انتهى يعني والتقدير
ولكم مكان مستقر وهذا ليس بظاهر البتة اذ المكان لا يوصف بكونه مستقرا
بكسر القاف بل بكونه مستقرا فيه واما مستودع بفتحها فيجوز ان يكون
اسم مفعول وان يكون مكانا وان يكون مصدرا فيقدر الاول فمنكم مستقر
في الاصلاب ومستودع في الارحام او مستقر في الارض ظاهرا ومستودع
فيها باطنا ويقدر للثاني فمنكم مستقر ولكم مكان تستودعون فيه ويقدر
للثالث فمنكم مستقر ولكم استيداع واما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان
فقط ان يكون مكانا وان يكون مصدرا اي فلكم مكان تستقرون فيه وهو
الصلب او الرحم او الارض ولكم استقرار فيما تقدم ويمتنع ان يكون مفعول
لان فعله قاصر لا يبنى منه اسم مفعول بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه
الثلاثة وتوجيه قراة ابي عمرو في رواية الاعور عنه في مستودع بالكسر
على ان يجعل الانسان كانه مستودع رزقه واجله حتى اذا نفدا كانه ردهما
وهو مجاز حسن ويقوي ما قلته قول الشاعر وما المال والاهلون الا وديعة
ولا بد يوما ان ترد الودايع والانشا الاحداث والتربية ومنه انشا السحاب
وقال تعالى او من ينشا في الحلية فهذا يراد به التربية واكثر ما يستعمل الانشا

ح

في احداث الحيوان وقد جا في غيره قوله تعالى وينشي السحاب الثقال ومن الانشا
قسيم الخبر وهو ما لم يكن له خارج وهل هو مندرج في الطلب او بالعكس
او قسيم براسه خلاف وقيل على سبيل التقريب مقاربة اللفظ لمعناه
وقال الزمخشري فان قلت فلم قيل يعلمون مع ذكر النجوم ويفقهون مع
ذكر انشا بني ادم قلت كان انشا الانس من نفس واحدة وتصريفهم على
احوال مختلفة الطف وادق صنعه وتدبيرا فكان ذكر الفقه الذي هو
استعمال فطنه وتدقيق نظير مطابقها له **قوله فاخرجنا** فيه
التفات من غيبة الى تكلم بنون العظمة والبا في به للسببية وقوله نبات
كل شي قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة وقال الفرا رزق كل شي اي ما يصلح
ان يكون غذا لكل شي فيكون مخصوصا بالمتغذي به وقال الطبري هو جميع
ما ينمو من الحيوان والنبات والمعادن لان كل ذلك يتغذى بالما ويتربب
على ذلك صناعة اعرابية وذلك انا اذا قلنا بقول غير الفرا كانت الاضا فز
راجعة في المعنى الى اضافة شبه الصفة لموصوفها اذ يصير المعنى على ذلك
فاخرجنا به كل شي منبت فان النبات بمعنى المنبت وليس مصدرا كهو في
انبتكم من الارض نباتا واذا قلنا بقول الفرا كانت الاضافة بين متباينين
اذ يصير المعنى غذا كل شي او رزقه ولم ينقل الشيخ عن الفرا غير هذا القول
والفرا له في هذه الاية القولان المتقدمان فانه قال رزق كل شي قال
وكذا جا التفسير وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربية ان تضيف النبات
الى كل شي وانت تريد بكل شي النبات ايضا فيكون مثل قوله حق اليقين
واليقين هو الحق **قوله فاخرجنا منه** في الها وجهان احدهما ان يعود
على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون من على بابها
من كونها لابتدا الغاية او تكون للتبعيض وليس بذلك والثاني ان يعود
على الما ويكون من سببية وذكر ابو البقا الوجهين فقال واخرجنا منه اي بسببه
ويجوز ان تكون الها في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون
فاخرجنا بدلا من اخرجنا الاول اي انه يكتفى في المعنى بالاخبار بهذه الجملة
الثانية والا فالبدل الصناعي لا يظهر فالظاهر ان اخرجنا عطف على فاخرجنا
الاول وقال الشيخ واجاز ابو البقا ان يكون بدلا من فاخرجنا قلت انما جعله
بدلا بنا على عود الضمير في منه على الما فلا يصح ان يحكى عنه انه جعله
بدلا مطلقا لان البدلية لا يتصور جعل الها في منه عايدة على النبات
والخضر بمعنى الاخضر كعور واعور قال ابو اسحق يقال اخضر يخضر فهو خضر
واخضر كاعور فهو عور واعور والخضرة احد الالوان وهي بين البياض والسوا د

ولكنها الى السواد اقرب فلذلك اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه سواد
العراق لخضرة ارضه بالشجر قال تعالى مدهامتان اي شديدتا السواد لريهما
والمخاضرة مبايعة الخضر والثمار قبل بلوغها والخضيرة نخلة ينتثر بسرها
اخضر وقوله عليه السلام اياكم وخضراء الدمن فقد فسره هو عليه السلام
بقوله المراة الحسناء في المنبت السوء والدمن مطارح الزبالة وما يستقذر
فقد ينبت فيها ما يستحسنه الراي قوله نخرج منه اي من الخضر
والجمهور على نخرج مسندا الى ضمير المعظم نفسه وقرا ابن محيصن والاعمش
يخرج بياء الغيبة مبنيا للمفعول حب قائم مقام فاعله وعلى كلتا القراءتين
تكون الجملة صفة لخضرا وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستانفة
ومتراكب رفعا ونصبا صفة لحب باعتبارين قوله ومن النخل
من طلعها قنوان تجوز في هذه الجملة اوجه احدها وهو احسنها ان يكون
من النخل خبرا مقدما ومن طلعها بدل بعض من كل باعادة العامل فهو
كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان
مبتدا موخر وهذه جملة ابتدائية عطفت على الفعلية قبلها والثاني ان يكون
قنوان فاعلا بالجار قبله وهو من النخل ومن طلعها على ما تقدم من البدلية
وذلك على راي الاخفش الثالث ان يكون المسئلة من باب التنازع يعني
ان كلا من الجارين يطلب قنوانا على انه فاعل على راي الاخفش فان اعملت
الثاني وهو مختار قول البصريين اضمرت في الاول وان اعملت الاول كما هو
مختار قول الكوفيين اضمرت في الثاني قال ابو البقا والوجه الاخر ان يرتفع قنوان
على انه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير يفسره قنوان وان رفعت قنوانا
بقوله ومن النخل على ان اعمل اول الفعلين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع
قلت فقد اشار بقوله على انه فاعل من طلعها الى اعمال الثاني الرابع ان
يكون قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي من النخل ضمير تقديره ونبت
من النخل شي او ثمر فيكون من طلعها بدلا منه قال ابو البقا قلت وهذا لا يصح
لانه بعد ان جعل من طلعها الخبر فكيف يجعل بدلا فان قيل يجعله بدلا منه
لان من النخل خبرا للمبتدا فالجواب انه قد قدم هذا الوجه وجعله مقابلا لهذا
فلا بد ان يكون هذا غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان احدهما هو
مبتدا وفي خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعادة الجار قال
الشيخ وهذا اعراب فيه تخليط الخامس ان يكون مبتدا محذوف الخبر لدلالة
اخرجنا عليه تقديره ومخرجه من طلع النخل قنوان هذا نص الزمخشري
وهو كما قال الشيخ لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه

السادس

السادس ان يكون من النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها قنوان
جملة ابتدائية في موضع المفعول بنخرج والى هذا ذهب ابن عطية فانه قال
ومن النخل تقديره ونخرج من النخل ومن طلعها قنوان ابتدا وخبر مقدم
والجملة في موضع المفعول بنخرج قال الشيخ وهذا خطا لان ما يتعدى الى
مفعول واحد لا يقع الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل مما يعلق وكان
في الجملة مانع يمنع من العمل في شي من مفرداتها على ما شرح في النحو ونخرج
ليس مما يعلق وليس في الجملة ما يمنع من العمل في مفرداتها اذ لو سلط
الفعل على شي من مفردات الجملة لكان التركيب ونخرج من النخل من طلعها
قنوانا بالنصب مفعولا به وقال ومن قرا يخرج منه حب متراكب جاز ان يكون
قوله ومن النخل من طلعها قنوان معطوفا عليه نحو يضرب في الدار زيد
وفي السوق عمرو اي انه يعطف قنوان على حب ومن النخل معطوف على منه
ثم قال وجاز ان يكون مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع لقنو كالصنوان
جمع لصنو والقنو العذق بكسر العين وهو عنقود النخلة ويقال له
الكباسة قال امرو القيس ● وفرع يغشي المتن اسود فاحم ● اثيث كقنو
النخلة المتعثكل ● وقال ايضا ● فاثت اعاليه وادت اصوله ● ومال ب
قنوانا من البسر احمرا ● والقنوان جمع تكسير قال ابو علي الكسرة التي في
قنوان ليست التي كانت في قنو لان تلك حذفت في التكسير وعاقبتها كسرة
اخرى كما قدر تغيير كسرة هجان جمعا عن كسرته مفردا فكسرة هجان جمعا
ككسرة ظراف قال الواحدي في هذا انما نوضحه الضمة في اخر منصور على قول
من قال يا حار يعني بالضم ليست التي كانت فيه في قول من قال يا حار يعني
بالكسر وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر القاف وهي قراءة الجمهور وقرا
الاعمش والخفاف عن ابي عمرو والاعرج بضمها ورواها السلمي عن علي ابن ابي طالب
وهي لغة قيس ونقل ابن عطية عكس هذا فجعل الضم لغة الحجاز فانه قال
وروي عن الاعرج ضم القاف على انه جمع قنو بضم القاف وقال الفراء وهي لغة
قيس واهل الحجاز والكسر اشهر في العرب واللغة الثالثة قنوان بفتح القاف
وهي قراءة ابي عمرو في رواية هرون عنه وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنو
لا جمعا اذ ليس في صيغ الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفاء ونظره الزمخشري
بركب وابو البقا بالباقر وتنظير ابي البقا اولى لان الخلاف في الباقر انه اسم
جمع وما ركب ففيه خلاف لابي الحسن مشهور ويدل على ذلك ايضا شي اخر وهو
انه قد سمع في المفرد كسر القاف وضمها فجا الجمع عليهما واما الفتح فلم يرد في المفرد
واللغة الرابعة قنيان بضم القاف مع الياء دون الواو والخامسة قنيان

بكسر القاف مع اليا ايضا وهاتان لغتا تميم وربيعة واما المفرد فلا يقولونه
بالياء اصلا بل بالواو سوا كسروا القاف ام ضموها فلا يقولون الا قنوا ولا يقولون
قنيا ولا قنيا فخالف الجمع مفردا في المادة وهو غريب واختلف في مدلول القنو
فقيل هو الجمار وهذا يكاد يكون غلطا وكيف يوصف بكونه دانيا اي قريب الجنا
والجمار انما هو في قلب النخلة والمشهور انه العذق كما تقدم ذلك قال ابو عبيد
واذا ثنيت قنوا قلت قنوان بكسر النون ثم جا جمعه على لفظ الاثنين مثل
وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس لهما في كلام العرب نظير قال ويقال
لقنوان من البسر احمرا قلت اذا وقف على قنوان المثنى رفعا وعلى قنوان جمعا
وقع الاشتراك اللفظي الا ترى انك اذا قلت عندي قنوان وقفا احتمل ما ذكرته
من التثنية والجمع فاذا وصلت وقع الفرق فانك تجعل الاعراب على النون
حال جمعه كغربان وصردان وبكسر النون في التثنية ويقع الفرق ايضا
بوجوه اخر منها انقلاب الالف يا نصبا وجرا في التثنية نحو رايت قنويك
وصنويك ومررت بقنويك وصنويك ومنها حذف نون التثنية اضافة
وسوت لقنو في الجمع نحو جا قنواك وصنواك وقنوانك وصنوانك ومنها
في النسب فانك تحذف علامتي التثنية فتقول قنوي وصنوي والحذف
الالف والنون اذا اردت الجمع بل تقول قنواني وصنواني وهذان اللفظان
في الجمع تكسير اشبها الجمع تصحيحا وذلك ان كلا منهما لحقه اخره علامتان
في حال الجمع مزيدتان ولم يتغير معهما بنا الواحد والفرق ما قدمته لك
وايضا فان الجمع من قنوان وصنوان انما فهمناه من صيغة فعلان لا من
الزيادتين بخلاف الزيدين فان الجمع فهمناه منهما وهذا الفصل الذي ذكرته
من محاسن علم الاعراب والتصريف واللغة وقال الراغب بعد ان ذكر انه
العذق والقناة تشبه القنو في كونهما غصنين واما القناة التي تجري
فيها الما قيل لها ذلك لانها تشبه القناة في الخط والامتداد وقيل اصلها
من قنيت الشي اذا ادخرته لانها مدخرة للما وقيل هو من قاناه اي خالطه
قال يعني امرؤ القيس ● كبكر مقاناة البياض بصفرة ● غذاها نمير الما
غير محلل ● واما القنا الذي هو الاحديداب في الانف فتشبيه في الهية
بالقنا يقال رجل اقنى وامراة قنوا كاحمر وحمرا والطلع اول ما يخرج
من النخلة في اكمامه قال ابو عبيد الطلع الكفري قبل ان ينشق عن الاغريض
والاغريض يسمى طلعا يقال اطلعت النخلة اذا اخرجت طلعها يطلع
اطلاعا وطالع الطلع يطلع طلوعا ففرقوا بين الاسنادين والشري
بعضهم في مراتب ما يثمره النخل قول الشاعر ● ان شئت ان تضبط يا خليل ●

اسما ما تثمره النخيل ● فاسمعه موصوفا على ما اذكر ● طلع وبعده خلال
يظهر ● وبلح ثم يليه بسر ● ورطب تجنيه ثم تمر ● فهذه انواعها يا صاح
مضبوطة عن صاحب الصحاح **قوله وجنات** الجمهور على كسر التا
من جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا بالما النبات وجنات
وهو من عطف الخاص على العام تشريفا لهذين الجنسين على غيرهما كقوله
تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل
من طلعها قنوان جملة معترضة وانما جي بهذه الجملة معترضة
وابرزت في صورة المبتدا والخبر تعظيما للمنة به لانه من اعظم قوت
العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز ان ينتصب جنات نسقا
على خضرا وجوز الزمخشري وجعله الاحسن ان ينتصب على الاختصاص
كقوله والمقيمين الصلاة قال الفضل هذين الصنفين وكلامه يفهم
ان القراة الشهيرة عنده برفع جنات والقراة بنصبها شاذة فانه اول
ما ذكر توجيه الرفع كما سياتي ثم قال وقرئ وجنات بالنصب فذكر الوجهين
المتقدمين وقرا الاعمش ومحمد ابن ابي ليلى وابو بكر في رواية عنه عن عاصم
وجنات بالرفع وفيها ثلاثة احدها انها مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف
واختلفت عبارة المعربين في تقديره فمنهم من قدره متقدما ومنهم
من قدره متاخرا فقدره الزمخشري متقدما اي ثم جنات وقدره
ابو البقا ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلة قوله ومن النخل
اي من النخل كذا ومن الكرم كذا وقدره النحاس ولهم جنات وقدره ابن عطية
ولكم جنات ونظيره قراة وحور عين بعد قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
اي ولهم حور عين ومثل هذا اتفق على جوازه سيبويه والكسائي والفرا
وقدره الزمخشري متاخرا فقال اي وجنات من اعناب اخرجناها قال
الشيخ ودل على تقديره قبل فاخرجنا كما تقول اكرمت عبد الله واخوه
اي واخوه اكرمته قلت وهذا التقدير سبقه اليه ابن الانباري فانه قال
الجنات رفعت بمضمر بعدها تاويلها وجنات من اعناب اخرجناها فجرى
مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه قد يروى واخوه اكرمته قال
الفرزدق ● غداة احلت لابن اصرم طعنة ● حصين عبيطات السدائف والخمر ●
فرفع الخمر وهي مفعولة على معنى والخمر احلها الطعنة الوجه الثالث ان يرتفع
عطفا على قنوان تغليبا للجوار كما قال الشاعر ● ورجن الحواجب والعيونا
فنسق العيون على الحواجب تغليبا للمجاورة والعيون لا ترجج كما ان الجنات من
الاعناب لا تكون من الطلع هذا نص مذهب ابن الانباري ايضا فتحصل لك

من الآية مذهبان وفي الجملة فالجواب ضعيف فقد تقدم أنه من خصائص النعت والثاني
أن يعطف على قنوان قال الزمخشري على معنى وحاصلة أو مخرجة من النخل قنوان
وجنات من أعناب أي من نبات أعناب قال الشيخ وهذا العطف هو على أن لا
يلحظ فيه قيد من النخل فكأنه قال ومن النخل قنوان دانية وجنات من
أعناب حاصلة كما تقول من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان
قلت وقد ذكر الطبري أيضا هذا الوجه أعني عطفها على قنوان وضعف
ابن عطية كأنه لم يظهر له ما ظهر لأبي القاسم من المعنى المشار إليه ومنع
أبو البقا عطفه على قنوان قال لأن العنب لا يخرج من النخل وأنكر أبو عبيد
وأبو حاتم هذه القراءة قال أبو حاتم هذه القراءة محال لأن الجنات من الأعناب
لا يكون من النخل قلت أما جواب أبي البقا فيما قاله الزمخشري وأما جواب أبي
وأبي حاتم فيما تقدم من توجيه الرفع ومن أعناب صفة لجنات فيكون
في محل رفع أو نصب بحسب القراءتين ويتعلق بمحذوف **قوله والزيتون
والرمان** لم يقرأهما أحد إلا منصوبين ونصبهما إما عطف على جنات وإما
على نبات وهذا ظاهر قول الزمخشري فإنه قال وقرئ وجنات بالنصب عطفا
على نبات كل شيء أي وأخرجنا به جنات من أعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان
ونص أبو البقا على ذلك فقال وجنات بالنصب عطفا على نبات ومثله الزيتون
والرمان وقال ابن عطية عطفا على جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك أن
في المعطوف الثالث فصاعدا احتمالين أحدهما عطفه على ما يليه والثاني عطفه
على الأول نحو مررت بزيد وعمرو وخالد فخالد يحتمل عطفه على زيد أو عمرو وقد تقدم أن
الخلاف يظهر في نحو مررت بك وبزيد وبعمرو فإن جعلته عطفا على الأول لزمت
الباء وإلا جازت والزيتون وزنه فيعول فالياء مزيدة والنون أصلية لسقوط تلك
في الاشتقاق وثبوت هذي قالوا أرض زيتة كثيرة الزيتون فهو نظير قيصوم
ولا فيعول معقودا ونادر ولا يتوهم أن تاءه أصلية ونونه مزيدة بدلالة الزيت
فإنهما مادتان متغايرتان وإن كان الزيت معتصرا منه ويقال زات طعامه
أي جعل فيه زيتا وزات رأسه أي دهنه به وازدات أي ادهن أبدلت تاء الافتعال
دالا بعد الزاي كازدجر وازدان والرمان وزنه فعال ونونه أصلية فهو نظير
عناب وحماض لقولهم أرض رمنة أي كثيرته **قوله مشتبها** حال إما
من الرمان لقربه وحذفت الحال من الأول تقديره والزيتون مشتبها ومعنى
التشابه أي في اللون وعدم التشابه أي في الطعم وقيل هي حال من الأول
وحذفت حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الخبر المحذوف نحو والله ورسوله
أحق أن يرضوه وإلى هذا نحا الزمخشري فإنه قال تقديره والزيتون مشتبها

وغير

وغير متشابه والرمان كذلك كقوله: كنت منه ووالدي بريا. قال الشيخ
فعلى قوله فيكون تقدير البيت كنت منه بريا ووالدي كذلك أي بريا والبيت
لا يتعين فيه ما ذكر لأن بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح أن
يخبر به عن المفرد والمثنى والمجموع فيحتمل أن يكون بريا خبرا كان على اشتراك
الضمير والظاهر المعطوف عليه فيه إذ يجوز أن يكون خبرا عنهما ولا يجوز
أن يكون حالا عنهما إذ لو كان لكان التركيب مشتبهين وغير متشابهين
وقال أبو البقا حال من الرمان أو من الجميع فإن عنى في المعنى فصحيح ويكون
على الحذف كما تقدم وإن أراد في الصناعة فليس بشيء لأنه كان يلزم المطابقة
والجمهور على مشتبها وقرئ شاذا متشابها وغير متشابه كالثانية وهما
بمعنى واحد قال الزمخشري كقولك اشتبه الشيئان وتشابها كاستويا وتساويا ويا
والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا انتهى وأيضا فقد جمع بينهما في هذه
الآية في قوله مشتبها وغير متشابه **قوله إلى ثمره** متعلق بانظروا وهو
بمعنى الرؤية وإنما تعدت بإلى لما تضمنه من التفكر وقرأ الأخوان ثمره
بضمتين والباقون بفتحتين وقرئ شاذا بضم الأولى وسكون الثاني
فأما قراءة الأخوين فيحتمل أربعة أوجه أحدها أن تكون اسما مفردا كطيب
وعنق والثاني أنه جمع جمع الجمع فثمر جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وذلك نحو
أكم جمع إكام وإكام جمع أكمة فهو نظير كتاب وكتب والثالث أنه جمع ثمرة
كما قالوا أسد وأسد والرابع أنه جمع ثمرة كخشبة وخشب وأكمة وأكم
ونظيره في المعتل لابة ولوب وناقة ونوق وساحة وسوح وأما قراءة
الجماعة فالثمر اسم جنس مفرده ثمرة كشجر وشجرة وبقر وبقرة وخرز وخرزة
وأما قراءة التسكين فهي تخفيف قراءة الأخوين وقيل بل هي جمع ثمرة كبدن جمع
بدنة ونقل بعضهم أنه يقال ثمرة بزنة سمرة وقياسها على هذا ثمر كسمر
بحذف التاء إذا قصد جمعه وقياس تكسيره أثمار كعضد وأعضاد وقد قرأ
أبو عمرو والذي في سورة الكهف بالضم وسكون الميم فهذه القراءة التي هنا
فصيحة كان قياس أبي عمرو أن يقرأهما شيئا واحدا لولا أن القراءة مستندها
النقل وقرأ أبو عمرو والكسائي وقيل حسنت بالسكون والباقون بالضم
فهذه القراءة نظيرتك وهذا الخلاف أعني في ثمره والتوجيه بعينه جار
في سورة يس وأما الذي في سورة الكهف ففيه ثلاث قراءات فعاصم يقرؤه
بفتحتين كما يقرؤه في هذه السورة وفي يس فاستمر على عمل واحد والأخوان
يقرآنه بضمتين في السور الثلاث فاستمرا على عمل واحد وأما نافع وابن
كثير وابن عامر فقرؤوا ما في الأنعام ويس بفتحتين وقرؤوا في الكهف بضمتين

واما ابو عمرو فقرا ما في الانعام ويس بفتحتين وما في الكهف بضمة وسكون وقد ذكروا
في توجيه الضمتين في الكهف ما لا يمكن ان ياتي في السورتين وذلك انهم قالوا
في الكهف الثمر بالضم المال وبالفتح الماكول وقوله اذا اثمر ظرف لقوله انظروا
وهو يحتمل ان يكون شرطا وجوابه محذوف او متقدم عند من يرى اي اذا اثمر فانظروا
اليه **قوله وينعه** الجمهور على فتح اليا من ينعه وسكون النون وقرا
ابن محيصن بضم اليا وهي قراة قتادة والضحاك وقرا ابراهيم ابن ابي عبلة واليماني
يانعه ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيجوز ان تكون قراتان والينع
بالفتح والضم مصدر ينعت الثمرة اي نضجت والكسر لغة الحجاز والضم لغة بعض
نجد ويقال ايضا ينع بضم اليا والنون وسنوع بواو بعد ضمتين وقيل الينع بالفتح
جمع يانع كتاجر وتجر وصاحب وصحب ويقال ينعت الثمرة وايتعت ثلاثيا ورباعيا
بمعنى وقال الحجاج اري روسا قد اينعت وحان قطافها ويانع اسم فاعل
وقيل ينعت الثمرة وايتعت احمرت قاله الفرا ومنه الحديث في الملاعنة ان
ولدته احمر مثل الينعة وهي خرزة حمرا قيل هي العقيق او نوع منه ويقال
ينعت تينع بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل هذا قول ابي عبيد وانشد
حولها الزيتون قد ينعا وقال الليث بعكس هذا اي بكسرها في الماضي وفتحها
في المستقبل وناسب ختام هذه الاية بقوله لقوم يومنون كون ما تقدمه
دالا على وحدانيته وايجاده المصنوعات المختلفة فلا بد لها من مدبر مع
انها نابتة من ارض واحدة وتسقى بما واحد وهذه الدلايل انما تنفع المومنين
المتدبرين دون غيرهم **قوله شركا الجن** الجمهور على نصب الجن وفيه
خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو شركا
قدم ولله متعلق بشركا والجعل هنا هو بمعنى التصيير وفايدة التقديم كما قال
الزمخشري استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسيا
ولذلك اسم الله على الشركا انتهى ومعنى كونهم جعلوا الجن شركا لله هو انهم
يعتقدون انهم يخلقون المضار والجنان والسباع كما جا في التفسير وقيل
ثم طايفة من الملايكة يسمون الجن كان بعض العرب يعبدها الثاني ان يكون
شركا مفعولا اول ولله متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل
من شركا اجاز ذلك الزمخشري وابن عطية والحوفي وابو البقا ومكي ابن ابي
طالب الا ان مكيا لما ذكر هذا الوجه جعل اللام في لله متعلقة بجعل فانه قال
الجن مفعول اول لجعل وشركا مفعول ثاني مقدم واللام في متعلقة بشركا
وان شيت جعلت شركا مفعولا اولا والجن بدلا من شركا ولله في موضع المفعول
الثاني واللام متعلقة بجعل قلت بعد ان جعل لله مفعولا ثانيا كيف يتصور

ان تجعل اللام متعلقة بالجعل هذا ما لا يجوز لانه لما صار مفعولا ثانيا تعين
تعلقه بمحذوف على ما عرفته غير مرة قال الشيخ وما اجازوه يعني الزمخشري
ومن ذكر معه لا يجوز لانه لا يصح للبدل ان يحل محل المبدل منه فيكون الكلام
منتظما لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل ان يكون على نية تكرار
العامل على اشهر القولين او معمولا للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح
هنا البتة لما ذكرنا قلت هذا القول المنسوب للزمخشري ومن ذكر معه سبقهم
اليه الفرا وابو اسحق فانهما اجازا ان يكونا مفعولين قدم ثانيهما على الاول
واجازا ان يكون الجن بدلا من الشركا ومفسرا للشركا هذا نص عبارتهم وهو
معنى صحيح اعني كون البدل مفسرا ولا معنى لرد هذا القول وايضا فقد رد
هو على الزمخشري عند قوله تعالى الا ما امرتني به ان اعبدوا الله بانه
لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه قال الا ترى الى تجويز النحويين زيد
مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على راي
الاخفش وقد سبق هذا في المايدة فقد قرر هو انه لا يلزم حلول البدل
محل المبدل منه فكيف يرد به هنا الثالث ان يكون شركا هو المفعول الاول
والجن هو المفعول الثاني قاله الحوفي وهذا لا يصح لما عرفت ان الاول في هذا
الباب مبتدا في الاصل والثاني خبر في الاصل وتقرر انه اذا اجتمع معرفة
ونكرة جعلت المعرفة مبتدا والنكرة خبرا من غير عكس الا في ضرورة تقدم
التنبيه على الواردة منها الرابع ان يكون شركا الجن مفعولين على ما تقدم
بيانه ولله متعلق بمحذوف على انه حال من شركا لانه لو تاخر عنها لجاز ان
تكون صفة لها قاله ابو البقا وهذا لا يصح لانه يصير المعنى جعلوهم شركا
في كونهم لله اي مملوكين له وهذه حال لازمة لا تنفك ولا يجوز ان يقال انها حالهم
غير منتقلة لانها موكدة اذ لا تاكيد فيها هنا وايضا فان فيه تهيئة للعامل مل
في معمول وقطعه فان شركا يطلب هذا الجار ليعمل فيه والمعنى منصوب على
ذلك الخامس ان يكون الجن منصوبا بفعل مضمر جواب لسوال مقدر كان
سايلا سال فقال بعد قوله تعالى وجعلوا لله شركا فقيل الجن اي جعلوا
الجن نقله الشيخ عن شيخه ابي جعفر ابن الزبير وجعله احسن مما تقدم
قال ويويد ذلك قراة ابي حيوة ويزيد ابن قطيب الجن رفعا على تقدير هم الجن
جوابا لمن قال من جعلوا شركا فقيل هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام
لما فعلوه والاستنقاص لمن جعلوه شريكا لله تعالى وقال مكي واجاز الكسايي
رفع الجن على معنى هم الجن فلم يروها عنه قراة وكانه لم يطلع على ان غيره
قراها كذلك وقرا شعيب ابن ابي حمزة ويزيد ابن قطيب وابو حيوة في رواية

عنهما ايضا شركا الجن بخفض الجن قال الزمخشري وقري بالجر علي الاضافة
التي للتبيين والمعني اشركوهم في عبادتهم لانهم اطاعوهم كما يطاع الله
قال الشيخ ولا يتضح معني هذه القراة اذ التقدير وجعلوا شركا الجن لله قلت
معناها واضح بما فسره الزمخشري في قوله والمعني اشركوهم في عبادتهم
الي اخره ولذلك سماها اضافة تبيين اي انه بين الشركا كانه قيل الشركاء المطيعين بفتح
للجن **قولــه وخلقهم** الجمهور علي خلقهم اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة
احتمالان احدهما انها حالية فقد مضمرة عند قوم وغير مضمرة عند اخرين والثاني
انها مستانفة لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان احدهما انه يعود علي
الجاعلين اي جعلوا له شركا مع انه خلقهم واوجدهم منفردا بذلك من غير مشارك
له في خلقهم فكيف يشركون به غيره ممن لا تاثير له في خلقهم والثاني انه يعود علي
الجن اي والحال انه خلق الشركا فكيف يجعلون مخلوقه شريكا له وقرا يحيي ابن يعمر
وخلقهم بسكون اللام قال الشيخ وكذا في مصحف عبد الله فيه نظر من حيث ان الشكل
الاصطلاحي اعني ما يدل علي الحركات الثلاث وما يدل علي السكون كالجزمة كانت
مصاحف السلف منها مجردة والضبط الموجود بين ايدينا اليوم امر حادث ثم قال
ان اول من احدثه يحيي ابن يعمر فكيف ينسب ذلك لمصحف عبد الله ابن مسعود وفي
هذه القراة تاويلان احدهما ان يكون خلقهم مصدرا بمعني اختلاقهم قال الزمخشري
اي اختلاقهم للافك يعني وجعلوا لله خلقهم حيث نسبوا قبائحهم الي الله في قولهم
والله امرنا بها انتهي فيكون لله هو المفعول الثاني قدم علي الاول والتاويل
الثاني ان يكون خلقهم مصدرا بمعني مخلوقهم فيكون عطفا علي الجن ومفعوله
محذوف تقديره وجعلوا مخلوقهم وهو ما ينحتون من الاصنام كقوله تعالي
اتعبدون ما تنحتون شركا الله تعالي **قولــه تعالي وخرقوا** قرا الجمهور خرقوا
بتخفيف الرا ونافع بتشديدها وقرا ابن عباس بالحا المهملة والفا وتخفيف الرا
وابن عمر بالرا المهملة ايضا الا انه شدد الرا والتخفيف في قراة الجماعة بمعني
قال الفرا يقال الاول وخرقه وخلقه واختلقه وافتراه وافتعله وخرجه
بمعني كذب فيه والتشديد للتكثير لان القايلين بذلك خلق كثير وجم غفير
وقيل هما لغتان بمعني واحد ولكن التخفيف هو الاصل وقال الزمخشري ويجوز
ان من خرق الثوب اذا شقه اي اشتقوا له بنين وبنات واما قراة الحا المهملة
فمعناها التزوير اي زوروا له اولادا لان المزور محرف ومغير الحق الي
الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف اي
خرقوا له خرقا بغير علم قاله ابو البقا وهو ضعيف المعني والثاني وهو
الاحسن ان يكون منصوبا علي الحال من فاعل خرقوا اي افتعلوا الكذب مصاحبين

الجهل

للجهل وهو عدم العلم **قولــه بديع** قرا الجمهور برفع العين وفيها ثلاثة
اظهرها انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع فيكون الوقف علي قوله والارض
فهي جملة مستقلة بنفسها الثاني انه فاعل بقوله تعالي بديع اي تعالي بديع
السموات وتكون هذه الجملة الفعلية معطوفة علي الفعل المقدر قبلها وهو
الناصب لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر اللازم اضمار ناصبها الثا لث
انه مبتدا وخبره ما بعده من قوله اني يكون له ولد وقرا المنصور بالجر قال
الزمخشري ردا علي قوله وجعلوا الله او علي سبحانه كذا قاله ولم يبين علي وجه
من وجوه الاعراب هو وكذا الشيخ حكاه عنه ومر عليه ولم يرد بالرد كونه
تابعا اما لله او للضمير المجرور في سبحانه وتبعيته له كونه بدلا من الله او من
الضمير في سبحانه ويجوز ان يكون نعتا لله علي ان يكون اضافة بديع اضافة محضة
كما ستعرفه واما تبعيته لهما فيتعين ان يكون بدلا ويمتنع ان يكون نعتا
وان اعتقدنا تعريفه بالاضافة لمعارض اخر وهو ان المضمير لا يبعث الا عمر
الغايب علي راي الكسائي فعلي رايه قد يجوز ذلك وقرا ابو صالح الشامي بديع
نصبا ونصبه علي المدح وهي تؤيد قراة الجر وقراة الرفع المتقدمة تحتمل ان يكون
اصلها الاتباع بالجر علي البدل ثم قطع التابع رفعا وبديع يجوز ان يكون بمعني
مبدع وقد سبق معناه او يكون صفة مشبهة اضيفت لمرفوعها كقولك فلان
بديع الشعر اي بديع شعره وعلي هذين القولين فاضافته لفظية لانه في
الاول من باب اضافة اسم الفاعل لمنصوبه وفي الثاني من باب اضافة الصفة
المشبهة لمرفوعها ويجوز ان يكون بمعني عديم النظير والمثل فيهما كانه قيل البديع
في السموات والارض فالاضافة علي هذا اضافة محضة **قولــه**
اني يكون له ولد اني بمعني كيف او من اين وفيها وجهان احدهما انها خبر كان
الناقصة وله في محل نصب علي الحال وولد اسمها ويجوز ان تكون منصوبة علي
التشبيه بالحال او الظرف كقوله كيف تكفرون بالله والعامل فيها قال ابو البقا
وهذا علي راي من يجيز في كان ان يعمل في الاحوال والظروف وشبهها وله خبر
يكون وولد اسمها ويجوز في يكون ان تكون تامة وهذا احسن اي كيف يوجد
له ولد واسباب الولدية منتفية **قولــه ولم يكن له صاحبة** هذه الواو
للحال والجملة بعدها في محل نصب علي الحال من مضمون الجملة المتقدمة اي كيف
يوجد له ولد والحال انه لم يكن له زوج وقد علم ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثي
وهو منزه عن ذلك والجمهور علي يكن بالتا من فوق وقرا النخعي باليا من تحت
وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل مسند الي صاحبة ايضا كالقراة المشهورة
وانما جاز التذكير للفصل كقوله ٭ لقد ولد الاخيطل ام سوء ٭ وقوله ٭ ان امرا

ان امراءه منكرة واحرة تعدي وبعدك الي الدنيا المغرور وقال ابن عطية وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من ذلك في ساير الافعال قال الشيخ ولا اعرف هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وخبرها قلت هذا الكلام صحيح ويويده ان الفارسي وان كان يقول يجر فيه بعضها كليس فانه لا يجيز حذف التا منها لو قلت ليس هند قايمة عنده لم يجز الثاني في تكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم وصاحبه مبتدا موخر والجملة خبر يكون الثالث ان يكون له وحده هو الخبر وصاحبه فاعل به لاعتماده وهذا اولي مما قبله لان الجار اقرب الي المفرد والاصل والاخبار الافراد الرابع ان في يكون ضمير الامر والشان وله خبر مقدم وصاحبه مبتدا موخر والجملة خبر يكون مفسرة لضمير الشان ولا يجوز في هذا ان يكون له هو الخبر وحده وصاحبه فاعل به كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة صريحة وقد تقدم ان هذا النوع من قبيل المفردات ويكن يجوز ان تكون الناقصة او التامة حسب ما تقدم فيما قبلها وقوله وخلق كل شي هذه جملة اخبارية مستانفة ويجوز ان تكون حالا وهي حال لازمة **قوله ذلكم** اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله فاسم الاشارة مبتدا والله خبره وكذا ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا خالق قال الزمخشري وهو مبتدا وما بعده اخبار مترادفة قلت هذا عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا ويجوز ان يكون الله وحده هو الخبر وما بعده ابدال كذا قال ابو البقا وفيه نظر من حيث ان بعضها مشتق والبدل يقل بالمشتقات وقد يقال ان هذه وان كانت مشتقة ولكنها بالنسبة الي الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت كالجوامد ويجوز ان يكون الله هو البدل وما بعده اخبار ايضا ومن منع تعدد الخبر قدر قبل كل خبر مبتدا او يجعلها كلها بمنزلة اسم واحد كانه قيل ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات **قوله قد جاكم بصاير** انما ذكر الفعل لشيين احدهما الفصل بالمفعول والثاني كون التانيث مجازيا والبصاير جمع البصيرة وهي الدلالة التي توجب ابصار النفوس للشي ومنه قيل للدم الدال على القتيل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقد تحقيق هذا في اوايل البقرة ومن ربكم يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اي بصاير كاينة من ربكم ومن في الوجهين لابتدا الغاية مجازا **قوله فمن ابصر** يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة فالفا جواب الشرط على الاول ومزيدة في الخبر لشبه

الموصول باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمي عليها فالابصار والعمي مبتدان والجار بعدهما هو الخبر والفا داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا او الخبر وانما حذف مبتداوها للعلم به وقدر الزجاج قريبا من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عمي فعليها ضرر ذلك وقال الزمخشري فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عمي فعليها اي فعلى نفسه عمي واياها ضر قال الشيخ وما قدرناه من المصدر اولي وهو فالابصار والعمي لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفردا لا جملة والجار يكون عمدة لا فضلة وفي تقديره هو المحذوف جملة والجار والمجرور فضلة وهو اقوى والثاني وذلك انه لو كان التقدير فعلا لم تدخل الفا سوا كانت من شرطية ام موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعا ولا جامدا او وقع جواب شرط او خبر مبتدا مشبه بالشرط لم تدخل الفا في جواب الشرط ولا في خبر المبتدا لو قلت من جاني فاكرمته لم يجز بخلاف تقديرنا فانه لا بد فيه من الفا ولا يجوز حذفها الا في الشعر قلت هذا التقدير الذي قدره الزمخشري مسبوق اليه سبقه اليه الكلبي فانه قال فمن ابصر صدق وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن عمي فلم يصدق فعلى نفسه جنى العذاب وقوله ان الفا لا تدخل فيما ذكر قد ينازع فيه واذا كانوا فيما يصلح ان يكون جوابا صريحا ويظهر فيه اثر الجازم كالمضارع يجوز فيه دخول الفا نحو ومن عاد فينتقم الله منه فالماضي يدخولها اولى واحرى **قوله وكذلك** الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزجاج ونصرف الايات مثل ما صرفناها فيما تلي عليكم وقدره غيره نصرف الايات في غير هذه السورة تصريفا مثل التصريف في هذه السورة **قوله وليقولوا** الجمهور على كسر اللام وهي لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها على ما عرف غير مرة وسماها ابو البقا وابن عطية لام الصيرورة كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله لدوا للموت وابنوا للخراب اي لما صار امرهم الى ذلك عبر بهذه العبارة والعلة غير مراده في هذه الامثلة والمحققون يابون جعلها للعاقبة والصيرورة ويتاولون ما ورد من ذلك على المجاز وجوز ابو البقا فيها الوجهين اعني كونها لام العاقبة والعلة حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة اي ان امرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة لهم يعني فهذه علة صريحة وقد اوضح بعضهم هذا فقال المعنى نصرف هذه الدلايل حالا بعد حال ليقول بعضهم دارست فيزدادوا كفرا وتنبيه لبعضهم فيزدادوا ايمانا ونحوه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وابو علي جعلها في بعض القراات لام الصيرورة وفي بعضها

لام العلة فقال واللام في ليقولوا في قراءة ابن عامر ومن وافقه بمعنى لئلا يقولوا اي
صرفت الايات والحكمة لئلا يقولوا هذه اساطير الاولين قديمة قد تليت وتكررت
على الاسماع واللام على ساير القراءات لام الصيرورة قلت قراءة ابن عامر درست بوزن
اكلت وسرقت فعلا ماضيا مسندا لضمير الايات وسياتي تحقيق القراءات في
هذه الكلمة متواترها وشاذها قال الشيخ ومما اجازوه من اضمار لا بعد اللام المضمر
بعدها ان هو مذهب لبعض الكوفيين كما اضمروها بعد ان المظهرة في ان تضلوا
ولا يجيز البصريون اضمار لا الا في القسم على ما تبين فيه ثم هذه اللام لا بد لها من
متعلق فقدره الزمخشري وغيره متاخرا قال الزمخشري وليقولوا جوابه
محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها فان قلت اي فرق بين اللامين في
ليقولوا ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة وذلك ان
الايات صرفت للتبيين ولم يصرف ليقولوا دارست ولكن لانه لما حصل هذا القول
بتصريف الايات كما حصل التبيين شبه به فسيق مساقه وقيل ليقولوا كما قيل
لنبينه قلت فقد نص هنا على ان لام ليقولوا علة مجازية وجوز بعضهم ان تكون
هذه اللام نسقا على علة محذوفة قال ابن الانباري دخلت الواو في وليقولوا
عطفا على مضمر التقدير وكذلك نصرف الايات ليلزمهم الحجة وليقولوا قلت وعلى
هذا فاللام متعلقة بفعل التصريف من حيث المعنى ولذلك قدره من قدره
متاخرا نصرف وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من ان
اللام لام كي او لام الصيرورة بل الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها ويؤيده
قراءة من سكن اللام والمعنى عليه يتمكن كانه قيل ولذلك نصرف الايات وليقولوا
هم ما يقولون من كونها درستها وتعلمتها او درست هي اي بليت وقدمت فانه لا يحتفل
ولا يلتفت الى قولهم وهو امر معناه الوعيد والتهديد وعدم الاكتراث بقولهم
اي نصرفها وليدعوا فيها ما شاؤا فانه لا اكتراث بدعواهم وفيه نظر من حيث
ان المعنى على ما قاله الناس وفهموه وايضا فان بعده ولنبينه وهو نص في لام
كي واما تسكين اللام في القراءة الشاذة فلا يدل لاحتمال ان يكون لام كي سكنت اجرا
للكلمة مجرى كتف وكبد وقد رد الشيخ على الزمخشري حيث قال وليقولوا جوابه
محذوف وتسميته ما يتعلق به قوله وليقولوا جوابا اصطلاح غريب لا يقال حيث
من قولك جيت ليقوم انه جواب قلت هذه العبارة قد تكررت للزمخشري
وسياتي ذلك في قوله ولتصغى ايضا وقال الشيخ هناك وهذا اصطلاح غريب
والذي يظهر انه انما يسمى هذا النحو جوابا لانه يقع جوابا لسائل يقول اين الذي
يتعلق به هذا الجار فيجاب به فسمي جوابا بهذا الاعتبار واضيف الى الجار في
قوله وليقولوا جوابه لان الاضافة بادنى ملابسة والا فكلام امام يتنكر له الحمل

علي

على فساد واما القراءات التي في درست قلت في المتواتر فقرا ابن عامر درست
بزنة ضربت وابن كثير وابو عمرو دارست بزنة قاتلت انت والباقون درست
بزنة ضربت انت فاما قراءة ابن عامر فمعناها بليت وقدمت وتكررت على
الاسماع يشيرون الى انها من احاديث الاولين كما قالوا اساطير الاولين واما قراءة ابن
كثير وابي عمرو فمعناها دارست يا محمد غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون
الخالية حتى حفظتها فقلتها كما حكي عنهم فقالوا انما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وفي التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان وعداسا
واما قراءة الباقين فمعناها حفظت واتقنت بالدرس اخبار الاولين كما حكي عنهم
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي تكرر عليها
بالدرس ليحفظها وقرئ هذا الحرف في الشاذ عشر قراءات اخر فاجتمع فيه
ثلاثة عشر قراءة فقرا ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري
وقتادة درست فعلا ماضيا مبنيا للمفعول مسندا لضمير الايات وفسرها
ابن جني والزمخشري بمعنيين في احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان
يراد عفيت او بليت وقال ابو القاسم بمعنى قريت او عفيت قال الشيخ اما معنى
قريت وبليت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراءة متعد واما درس بمعنى بلي
وامحى فلا احفظه متعديا ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب الا لازما
قلت لا يحتاج هذا الى استقراء فان معناه يحتمل ان يكون متعديا اذ حدثه لا
يتعدى فاعله فهو كقام وقعد فكما انا لا نحتاج في معرفة قصور قام وقعد
الى استقراء بل يعرف بالمعنى كذا هذا وقرئ درست فعلا ماضيا مشددا مبنيا
للفاعل المخاطب فيحتمل ان يكون للتكثير اي درست الكتب الكثيرة كذبحت
الغنم وقطعت الاثواب وان تكون للتعدية والمفعولان محذوفان اي
درست غيرك الكتب وليس بظاهر اذ التفسير على خلافه وقرئ درست
كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي درسك غيرك الكتب فالتضعيف للتعدية
لا غير وقرئ دورست مسندا للتاء المخاطب من دارس كقاتل الا انه بني للمفعول
فقلبت الفه الزائدة واوا والمعنى دارسك غيرك وقرئ دارست بتاء ساكنة
للتانيث لحقت اخر الفعل وفي فاعله احتمالان احدهما انه ضمير الجماعة
اضمرت وان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها اي دارستك الجماعة يشيرون
لابي فكيهة وسلمان وقد تقدم ذلك في قراءة ابن كثير وابي عمرو والثاني ضمير
الايات على سبيل المبالغة اي ان الايات نفسها دارستك وان كان المراد اهلها
وقرئ درست بفتح الدال وضم الراء مسندا الى الايات وهو مبالغة في درست
بمعنى تليت وقدمت وانمحت اي اشتد دروسها وبلاها وقرا ابي درس وفاعله

ضمير النبي صلي الله عليه وسلم او ضمير الكتاب بمعني قراة النبي وتلاوة وكرر عليه
او بمعني تلي الكتاب فما يجي وهكذا في مصحف عبد الله درس وقرا الحسن في رواية
درسن فعلا ماضيا مسندا لنون الاناث هي ضمير الايات وكذا هي في بعض
مصاحف ابن مسعود وقري درسن كالذي قبله الا انه بالتشديد بمعني اشتد
دروسها وبلاها كما تقدم وقري دارسات جمع دارسة قديمات او بمعني ذات
دروس نحو عيشة راضية وما دافق وارتفاعها علي خبر ابتداء مضمر اي هي دارسات
والجملة في محل نصب بالقول قبلها وقوله ولنبينه تقدم ان هذا عطف علي
ما قبله فحكمه حكمه وفي الضمير المنصوب اربعة احتمالات احدها انه علي
الايات وجاز ذلك وان كانت مونثة لانها بمعني القران الثاني انه يعود علي
الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوي هذا انه فاعل لدرس في قراة من قراه كذلك
الثالث انه يعود علي المصدر المفهوم من نصرف اي نبين التصريف الرابع
ان يعود علي المصدر المفهوم من لنبينه اي نبين التبيين نحو ضربته زيدا اي ضربت
الضرب زيدا ولقوم متعلق قبله ويعلمون في محل جر صفة للنكرة قبلها وقوله
ما اوحي يجوز ان تكون اسمية والعايد هو القايم مقام الفاعل واليك فضلة
واجازوا ان تكون مصدرية والقايم مقام الفاعل حينيذ الجار والمجرور اي الايحاء
الجاي من ربك ومن لابتدا الغاية مجازا فمن ربك متعلق باوحي وقيل بل هو حال
من ما نفسها وقيل بل هو حال من الضمير المستتر في اوحي وهو بمعني ما قبله
قوله لا اله الا هو جملة معترضة بين هاتين الجملتين الامريتين هذا
هو الاحسن وجوز ابو البقا ان تكون حالا من ربك وهي حال موكدة تقديره من
ربك منفردا وقوله ولو شا الله مفعول المشية محذوف اي ولو شا الله ايمانهم
وقد تقدم انه لا يذكر الا لغرابته وقوله وجعلناك هي بمعني صير فالكاف مفعول
اول وحفيظا هو الثاني وعليهم متعلق به قدم للاهتمام اي للفواصل ومفعول
حفيظ محذوف اي حفيظا عليهم اعمالهم قال ابو البقا وهذا يويد قول سيبويه
في اعمال فعيل يعني انه مثال مبالغة وللناس في اعماله واعمال فعل خلاف
اسنده سيبويه ونفاه غيره وكيف يويده وليس شي في اللفظ يشهد له وقوله
وما انت يجوز ان تكون الحجازية فتكون انت اسمها وبوكيل خبرها في محل نصب
ويجوز ان تكون التميمية فتكون انت مبتدا وبوكيل خبره في محل رفع والبا زايدة
علي كلا التقديرين وعليهم متعلق بوكيل قدم لما تقدم فيما قبله وهذه
الجملة هي في معني الجملة قبلها لان معني ما انت وكيل عليهم هو بمعني ما جعلناك
حفيظا عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله يجوز ان يتعلق بيدعون وان يتعلق
بمحذوف علي انه حال اما من الموصول واما من عايده المحذوف اي يدعونهم حال
كونهم مستقرين من دون الله **قوله فيسبوا** الظاهر انه منصوب علي

جواب

جواب النهي باضمار ان بعد الفا اي لا تسبوا الهتهم فقد عرفت عليه ما يكرهون
من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما نسقا علي فعل النهي قبله كقولهم لا تمددها
فتشقها وجاز وقوع الذين وان كان مختصا بالعقلا علي الاصنام التي لا تعقل
معاملة لها معاملة العقلا كما اوقع عليها من في قوله كمن لا يخلق ويجوز ان يكون ذلك
للتغليب لان المعبود من دون الله عقلا كالمسيح وعزير والملايكة وغيرهم فغلب
العاقل ويجوز ان يراد بالذين يدعون المشركون اي لا تسبوا الكفرة الذين يدعون
غير الله من دونه وهو وجه واضح **قوله عدوا** الجمهور علي فتح العين وسكون
الدال وتخفيف الواو ونصبه من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب علي المصدر لانه
نوع من العامل فيه لان السب من جنس العدو والثاني انه مفعول من اجله اي
لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا فانه
قال وعدوا منصوب علي المصدر لان المعني فيعدوا عدوا قال ويكون بارادة
اللام والمعني فيسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب علي انه واقع موقع الحال
الموكدة لان السب لا يكون الا عدوا وقرا الحسن وابو رجا ويعقوب وقتادة وسلام
وعبد الله بن يزيد عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا لعدا
وانتصابه علي ما تقدم من ثلاثة الاوجه وقرا ابن كثير في رواية وهي قراة اهل مكة
فيما نقله النحاس عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو بمعني اعداء ونصبه
علي الحال الموكدة وعدو يجوز ان يقع خبرا عن الجمع قال تعالي هم العدو وقال تعالي
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ويقال عدا يعدو عدوا وعدوا وعدوانا وعداء
وبغير علم حال اي يسبونه غير عالمين اي مصاحبين للجهل لانه لو قدروه حق قدره
لما اقدموا عليه وقوله لذلك نعت لمصدر محذوف اي زينا لهم اعمالهم تزيينا
مثل تزييننا لكل امة عملهم وقيل تقديره مثل تزيين عبادة الاصنام للمشركين
زينا لكل امة عملهم وهو قريب من الاول وقوله جهد ايمانهم قد تقدم الكلام عليه
في المايدة وقرا طلحة بن مصرف ليومنن مبنيا للمفعول موكدا بالنون الخفيفة
قوله وما يشعركم ما استفهامية مبتداة والجملة بعدها خبرها
وفاعل يشعر يعود عليها وهي تتعدي لاثنين الاول ضمير الخطاب والثاني محذوف
اي واي شي يدريكم ايمانهم اذا جاتهم الايات التي اقترحوها وقرا العامة انها
بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه بكسرها واما قراة
الكسر فواضحة استجودها الخليل وغيره لان معناها استيناف اخبار بعدم
ايمان من طبع علي قلبه ولو جاتهم كل اية قال سيبويه سالت الخليل عن هذه
القراة يعني قراة الفتح فقلت ما منع ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل
فقال لا يحسن ذلك في هذا الموضع انما قال وما يشعركم ثم ابتدا فاوجب فقال

انها اذا جات لا يومنون ولو فتح فقال وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون لكان
عذرا لهم وقد شرح الناس قول الخليل واوضحوه فقال الواحدي وغيره لانك لو
فتحت ان جعلتها التي في نحو بلغني ان زيدا منطلق لكان عذرا لمن اخبر عنهم
انهم لا يومنون لانه اذا قال القايل ان زيدا لا يومن فقلت وما يدريك انه
لا يومن كان المعنى انه يومن واذا كان كذلك كان عذرا لمن نفي عنه الايمان وليس
مراد الاية الكريمة عذرهم ووجود ايمانهم وقال الزمخشري وقري انها
بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه
فيهم فقال انها اذا جات لا يومنون واما قراة الفتح فقد وجهها الناس على
ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل ائت السوق انك تشتري
لنا منه شيا لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهدا على كونه
ان بمعنى لعل وانشد ابو جعفر النحاس اريني جوادا مات هزلا لانني ارى ما
ترين او بخيلا مخلدا وقال امري القيس انشده الزمخشري عوجا على
الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما ابن حزام وقال جرير هل انتم عايجون بنا
لاننا نرى العرصات او اثر الخيام وقال عدي بن زيد اعاذل ما يدريك
ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد وقال اخر قلت لشيبان ادن
من لقايه اما تغدي القوم من شوايه فان في هذه المواضع كلها بمعنى
لعل قالوا ويدل على ذلك انها في مصحف ابي وقراته وما ادراكم لعلها اذا جات
لا يومنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جات ذكر ذلك ابو عبيد وغيره
ورجحوا ذلك ايضا بان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى
وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى وممن جعل ان بمعنى
لعل ايضا يحيى بن زياد الفرا ورجح الزجاج ذلك فقال زعم سيبويه عن
الخليل ان معناها لعلها قال وقال هذا الوجه اقوى في العربية واجوده
ونسب القراة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر قلت وقراة الكوفيين والشاميين
ايضا الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده الناس وقووه
تخريجا لهذه القراة فقال التوقع الذي يدل عليه لعله لا يناسب قراة الكسر
لانها تدل على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يومنون ولكنه لما منع كونها بمعنى
لعل لم يجعلها معمولة ليشعركم بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير
عنده قل انما الايات عند الله لانها اذا جات لا يومنون فهو لا ياتي بها لاصرارهم
على كفرهم فيكون نظير وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون اي
بالايات المقترحة وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم اعتراضا بين العلة
والمعلول الثاني ان تكون لا مزيدة وهذا راي الفرا وشيخه قال ومثله ما منعك
الا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جات يومنون والمعنى

على هذا انها لو جات لم يومنوا وانما حملهما على زيادتها ما تقدم من انها لو لم نقدر
زايدة لكان ظاهر الكلام عذرا للكفار وانهم يومنون كما عرفت تحقيقه اولا
الا ان الزجاج نسب ذلك الى الغلط فقال والذي ذكر ان لا لغو غالط لان ما يكون
لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون
معنى لفظة مرة النفي ومرة الايجاب في سياق واحد وانتصر الفارسي لقول الفرا
ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز ان يكون في تاويل زايدة وفي تاويل غير زايدة
كقول الشاعر ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود
نايله ينشد بالوجهين اي بنصب البخل وجره فمن نصبه كانت زايدة اي ابى
جوده البخل ومن خفض كانت غير زايدة واضاف لا الى البخل قلت وعلى تقدير
النصب لا يلزم زيادتها لجواز ان يكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها اي ابى
جوده لفظ لا ولفظ لا هو بخل وقد تقدم لك طرف من هذا محققا عند قوله
تعالى الضالين في اوايل هذا الموضع وسنمر بك مواضع منها كقوله تعالى
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فالواحتمل الزيادة وعدمها وكذا
ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب الثالث ان الفتح على تقدير لام العلة
والتقدير انما الايات التي يقترحونها عند الله لانها اذا جات لا يومنون وما يشعركم
اعتراض كما تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاغنى عن اعادته وصار المعنى انما الايات
عند الله اي المقترحة لا ناتي بها لانتفا ايمانهم واصرارهم على كفرهم الرابع
ان في الكلام حذف معطوف على ما تقدم قال ابو جعفر في معانيه وقيل في الكلام
حذف المعنى وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون او يومنون فحذف هذا لعلم
السامع وقدره غيره ما يشعركم بانتفا الايمان او وقوعه الخامس ان لا غير
مزيدة في الكلام حذ بل المعنى وما يدريك انتفا ايمانهم لا يكون هذا جوابا لمن حكم
عليهم بالكفر ابدا وييس من ايمانهم وقال الزمخشري وما يشعركم وما يدريكم
انها ان الايات التي يقترحونها اذا جات لا يومنون بها يعني انا اعلم انها اذا
جات لا يومنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المومنين كانوا حريصين
على ايمانهم وطامعين فيه اذا جات تلك الايات ويتمنون مجيها فقال عز
وجل وما يدريكم انهم لا يومنون على معنى انكم لا تدرون ما سبق علمي بهم
انهم لا يومنون الا ترى الى قوله كما لم يومنوا به اول مرة انتهى بسطه قوله
انهم كانوا يطمعون في ايمانهم ما جا في التفسير ان المشركين قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل علينا الاية التي قال الله فيها ان نشا ننزل عليهم من
السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ونحن والله نومن فانزل الله تعالى
وما يشعركم الى اخرها وهذا الوجه اختيار الشيخ فانه قال ولا يحتاج

الكلام الي زيادة لا ولا الي هذا الاضمار يعني حذف المعطوف ولا الي ان بمعني لعل
وهذا كله خروج عن الظاهر لغير ضرورة بل حمله علي الظاهر اولي وهو واضح
سايغ اي وما يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفا ايمانهم لا سبيل لكم الي الشعور
بها السادس ان ما حرف نفي يعني انه نفي شعورهم وعلي هذا فيطلب ليشعركم
فاعل فقيل هو ضمير الله تعالي اضمر للدلالة عليه وفيه تكلف بعيد اي
وما يشعركم الله انها اذا جات الايات المقترحة لا يومنون وقد تقدم في
البقرة كيفية قراة ابي عمرو ليشعركم وينصركم ونحوهما عند قوله ان الله
يامركم وحاصلها ثلاثة اوجه الضم الخالص والاختلاس والسكون المحض وقرا الجمهور
لا يومنون بيا الغيبة وابن عامر وحمزة بتا الخطاب وقرا ايضا في الجاثية فباي
حديث بعد الله واياته يومنون بالخطاب وافقهما عليها الكساي وابو بكر
عن عاصم والباقون باليا للغيبة فيحصل من ذلك ان ابن عامر وحمزة يقران
بالخطاب في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابا عمرو وحفصا عن عاصم بالغيبة
في الموضعين وان الكساي وابا بكر عن عاصم بالغيبة هنا وبالخطاب في الجاثية
فقد وافقا احد الفريقين في احدي السورتين والاخر في اخري فاما قراة الخطاب
هنا فيكون الظاهر من الخطاب في قوله وما يشعركم انه للكفار ويتضح ح
معني هذه القراة علي زيادة لا واي وما يشعركم انكم تومنون اذا جات الايات التي
طلبتموها كما اقسمتم عليه ويتضح ايضا علي كون ان بمعني لعل مع كون لا الايات
وعلي كونها علة بتقدير حذف اللام اي انما الايات عند الله فلا ياتيكم بها لانها
اذا جات لا يومنون بها ويتضح ايضا علي كون المعطوف محذوفا اي وما يدريكم
بعدم ايمانكم اذا جات الايات او وقوعه لان مال امركم مغيب عنكم فكيف انتم
تقسمون علي الايمان عند مجي الايات وانما يشكل اذا جعلنا ان معمولة ليشعركم
وجعلنا لا نافية غير زايدة اذ يكون المعني وما يدريكم ايها المشركون انتفا
ايمانكم اذا جاتكم ويزول هذا الاشكال بان المعني اي شي يدريكم بعدم ايمانكم
الا اذا جاتكم الايات التي اقترحتموها يعني لا يمر هذا بخواطركم بل انتم جازمون
بالايمان عند مجيها لا يصدكم عنه صاد وانا اعلم انكم لا تومنون وقت مجيها
لانكم مطبوع علي قلوبكم واما علي قراة الغيبة فتكون الهمزة معها مكسورة وهي
قراة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر عن عاصم ومفتوحة وهي قراة نافع والكساي
وحفص عن عاصم فعلي قراة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب في وما يشعركم
جايزا فيه وجهان احدهما انه خطاب للمومنين اي وما يشعركم ايها المومنون
ايمانهم ثم استانف اخبارا عنهم بانهم لا يومنون فلا تطمعوا في ايمانهم
والثاني انه للكفار اي وما يشعركم ايها المشركون ما يكون منكم ثم

استانف

استانف اخبارا عنهم بعدم الايمان لعلمه السابق فيهم وعلي هذا ففي الكلام التفات
من خطاب الي غيبة وعلي قراة نافع يكون الخطاب للكفار ويكون ان بمعني لعل
كذا قاله ابو شامة وغيره وقال الشيخ في هذه القراة الظاهر ان الخطاب للمومنين
والمعني وما يدريكم ايها المومنون ان الايات التي يقترحونها اذا جات لا يومنون يعني
انا اعلم انها اذا جات لا يومنون ثم ساق كلام الزمخشري بعينه الذي قدمت ذكره
عنه في الوجه الخامس قال ويبعد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للكفار
قلت انما استبعده لانه لم ير في ان هذه انها بمعني لعل كما حكيته عنه وقد
جعل الشيخ في مجموع انها اذا جات لا يومنون يعني انا اعلم انها اذا جات لا
يومنون بالنسبة الي كسر الهمزة وفتحها والخطاب والغيبة اربع قراات ه
وقال فقرا ابن كثير وابو عمرو والعليمي والاعشي عن ابي بكر وقال ابن عطية
ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية داود الايادي انها بكسر الهمزة وقرا الباقي السبعة
بفتحها وقرا ابن عامر وحمزة لا يومنون بتا الخطاب في الباقون بيا الغيبة فترتب
اربع قراات الاولي كسر الهمزة واليا وهي قراة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر بخلاف
عنه في كسر الهمزة ثم قال القراة الثانية كسر الهمزة والتا وهي رواية ه
العليمي والاعشي عن ابي بكر عن عاصم والمناسب ان يكون الخطاب للكفار
في هذه القراة كانه قيل وما يدريكم ايها الكفار ما يكون منكم ثم اخبرهم
علي جهة الجزم انهم لا يومنون علي تقدير مجيها ويبعد جدا ان يكون الخطاب
في وما يشعركم للمومنين وفي يومنون للكفار ثم ذكر القراة الثالثة والرابعة
ووجههما بنحو ما نقلته عن الناس وفي اتيانه القراة الثانية نظر لا يخفي وذلك
انه لما حكي قراة الخطاب في يومنون لم يحكها الا عن حمزة وابن عامر فقط ولم
يحكها عن ابي بكر من طريق العليمي والاعشي ولا من طريق غيرهما والفرض ان
حمزة وابن عامر يفتحان همزة انها وابو بكر يكسرها ويفتحها ولكنه لا يقرا
يومنون الا بيا الغيبة فمن اين يجي لنا قراة بكسر الهمزة والخطاب وانما السبب
بكلامه برمته ليعرف المانحو عليه ثم اني جوزت ان تكون هذه رواية رواها
فكشفت كتابه في القراات وكان قد افرد فيه فصلا انفرد به العليمي في رواية
فلم اره قرا يومنون بالخطاب البتة ثم كشفت كتبا في القراات عديدة فلم ارهم
ذكروا ذلك فعرفت انه لما راي للهمزة حالتين وللحرف المضارع في يومنون
حالتين ضرب اثنين في اثنين فجا من ذلك اربع قراات ولكن احد الفها مهملة
وقوله لا يومنون متعلقه محذوف للعلم به اي يومنون بها قوله
ونقلب في هذه الجملة وجهان احدهما ولم يقل الزمخشري غيره انها معطوفة
عليها من قوله ونذرهم عطف علي يومنون داخل في حكم وما يشعركم بمعني
وما يشعركم انهم لا يومنون وما يشعركم انا نقلب افيدتهم وابصارهم وما يشعركم

انا نذرهم وهذا يساعده ما جا في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني
انها استيناف اخبار وجعله الشيخ الظاهر والظاهر ما تقدم والافيدة جمع
فواد وهو القلب ويطلق على العقل وقال الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له
فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاود اي التوقد يقال فادت اللحم شويته ومنه لحم
فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفواد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو
الصريحة وهي بدل عن الهمزة لانه تخفيف قياسي وبه يقرا ورش فيه وفي نظائره
وصلا ووقفا وحمزة وقفا ويجمع على افيدة وهو جمع منقاس نحو غراب واغربة ويجوز
افيدة بيا بعد الهمزة وقرا بها هشام في سورة ابراهيم وسياتي **قوله كما لم
يومنوا** الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وما مصدرية والتقدير
كما قال ابو البقا تقليبا ككفرهم عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدره الحوفي بلا
يومنون به ايمانا ثانيا كما لم يومنوا به اول مرة وقيل الكاف هنا للتعليل اي
افيدتهم وابصارهم لعدم ايمانهم به اول مرة وقيل في الكلام حذف تقديره
فلا يومنون به ثاني مرة كما لم يومنوا به اول مرة وقال بعض المفسرين الكاف هنا
معناها المجازاة لما لم يومنوا به اول مرة نجازيهم بان نقلب افيدتهم عن الهدى
ونطبع على قلوبهم وكانه قيل ونحن نقلب افيدتهم جزا لما لم يومنوا به اول مرة
قاله ابن عطية قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الا ان تسميته ذلك
بالمجازاة غريبة لا تعهد في كلام النحويين قلت قد سبق ابن عطية الى هذه
العبارة قال الواحدي وقال بعضهم معنى الكاف في كما لم يومنوا معنى الجزا ومعنى
الاية ونقلب افيدتهم وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى
والها في به تعود على الله تعالى او على رسوله او على القران او على التقليب المدلول
عليه بالفعل وهو ابعدها واول مرة نصب على ظرف الزمان وقد تقدم تحقيقه
وقرا ابراهيم النخعي ويقلب ويذرهم باليا والفاعل ضمير الباري تعالى وقرا
الاعمش وتقلب افيدتهم وابصارهم على البنا للمفعول ورفع ما بعده على
قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري عنه والمشهور بهذه القراة
انما هو النخعي وروي عنه ونذرهم بالغيبة كما تقدم وسكون الرا
وخرجها ابو البقا هذا التسكين على وجهين احدهما التسكين لتوالي الحركات
والثاني انه مجزوم عطفا على يومنوا والمعنى جزا على كفرهم وانه لم يذرهم
في طغيانهم بل بين لهم لكن هذا الثاني [illegible] بظاهر ويعمهون في محل حال ليس
او مفعولا ثانيا لان الترك بمعنى التصيير **قوله قبلا** قرا نافع وابن عامر قبلا
هنا وفي الكهف بكسر القاف وفتح اليا والكوفيون هنا وفي الكهف بضمهما وابو عمرو
وابن كثير بضمهما هنا وكسر القاف وفتح اليا في الكهف وقرا الحسن البصري
وابو حيوة وابو رجا بالضم والسكون وقرا ابي والاعمش قبيلا بيا مثناة من تحت
بعد

بعد با موحدة مكسورة وقرا طلحة ابن مصرف قبلا بفتح القاف وسكون
البا فاما قراة نافع وابن عامر ففيها وجهان احدهما انها بمعنى مقابلة
اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا على الحال قاله ابو عبيدة والفرا
والزجاج ونقله الواحدي ايضا عن جميع اهل اللغة يقال لقيته قبلا اي عيانا وقال
ابن الانباري قال ابو ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انبيا كان ادم فقال نعم كان نبيا
كلمه الله قبلا وبذلك فسرها ابن عباس وقتادة وابن زيد ولم يحك الزمخشري غيره
فهو مصدر في موضع الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد
وجماعة من اهل اللغة كابي زيد وانتصابه حينيذ على الظرف كقولهم لي قبل فلان
دين وما قبلك حق ويقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبليا وقبيلا
كله بمعنى واحد ذكر ذلك ابو زيد واتبعه بكلام طويل مفيد فرحمه الله تعالى
وجزاه خيرا واما قراة الباقين هنا ففيها اوجه احدها ان يكون قبلا جمع قبيل بمعنى
كفيل كرغيف ورغف وقضيب وقضب وكثيب وكثب ونصب فانتصابه حالا قال الفرا
والزجاج جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم ويقال قبلت
الرجل اقبله بفتح البا في الماضي والقاف في المصدر قبالة اي تكفلت به والقبيل
الكفيل والزعيم والادين والضمين والحميل بمعنى واحد وانما سميت الكفالة قبالة
لانها اوكد تقبل واعتبار معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قبالة وقال الفرا في
سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هنا ان يكون القبل
في معنى الكفالة لقولهم او ياتي بالله والملايكة قبيلا يضمنون ذلك الثاني
ان يكون جمع قبيل بمعنى جماعة جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم
كل شي فوجا فوجا ونوعا نوعا من ساير المخلوقات الثالث ان يكون قبلا بمعنى
قبلا كالقراة الاولى في احد وجهيها وهو المواجهة اي مواجهة ومعاينة ومنه
اتيتك قبلا لا دبرا اي اتيتك من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قميصه قد من قبل
وقري لقبل عدتهن اي لاستقبالها وقال الفرا وقد يكون قبلا من قبل وجوههم
واما التي في الكهف فانه يصح فيه معنى المواجهة والمعاينة والجماعة
صنفا صنفا لان المراد بالعذاب الجنس وسياتي له مزيد بيان وقبلا نصب
على الحال كما مر من كل وان كان نكرة لعمومه واضافته وتقدم انه في احد اوجهه
بنصب على الظرف عند المبرد واما قراة الحسن فمخففة من المضموم وقراة ابي
بالاصل فهو المفرد واما قراة طلحة فهو ظرف مقطوع عن الاضافة معناه
او ياتي بالله والملايكة قبله ولكن كان ينبغي ان يبني لان الاضافة مراده وقوله
ما كانوا جواب لو وقد تقدم انه اذا كان منفيا امتنعت اللام وقال الحوفي
التقدير لما كانوا لحذفت اللام وهي مراده وهذا ليس بجيد لان الجواب المنفي بما

نقل دخولها بل لا يجوز عند بعضهم والمنفي بلم ممتنع البتة وهذه الكلام لا يجحود
جازة للمصدر المؤول من ان والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله تعوذ الله
تعالي **قوله الا ان يشا الله** يجوز ان يكون متصلا اي ما كانوا ليومنوا
في ساير الاحوال الا في حال مشيئة الله او في ساير الازمان الا في زمان مشيئته
وقيل انه استثنا من علة عامة اي ما كانوا ليومنوا لشي من الاشيا الا لمشيئة
الله تعالي والثاني انه يكون منقطعا نقل ذلك الحوفي وابو البقا واستبعده
الشيخ **قوله ولذلك** الكاف في محل نصب نعتا لمصدر فقدره الزمخشري
كما في خلينا بينك وبين اعدايك كذلك فعلنا بمن قبلك وقال الواحدي وكذلك
منسوق علي قوله وكذلك زينا اي كما فعلنا ذلك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا
ثم قال وقيل معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن قبلك من الانبيا فيكون قوله
وكذلك عطفا علي ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل علي معناه علي انه جعل   معنيهم
له اعداء وجعل يتعدي لاثنين بمعني صير واعرب الزمخشري وابو البقا
والحوفي هنا نحو اعرابهم في قوله تعالي وجعلوا لله شركا الجن فيكون المفعول
الاول شياطين الانس والثاني عدوا ولكل حال من عدوا لانه صفته في الاصل
او متعلق بالجعل قبله ويجوز ان يكون المفعول الاول الاضافة عدوا ولكل
هو الثاني قدم وشياطين بدل من المفعول الاول والاضافة في شياطين
الانس يحتمل ان يكون من باب اضافة الصفة لموصوفها والاصل الانس والجن
الشياطين نحو جرد قطيفة ورجحت ان المقصود التسلي والانساء بمن سبق
من الانبيا اذ كان في اممهم من يعاديهم كما في امة محمد صلي الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون من الاضافة التي بمعني اللام وليس من باب اضافة صفة لموصوف
والمعني الشياطين التي للانس والشياطين التي للجن فان ابليس قسم
جنوده قسمين قسم متسلط علي الانس واخر علي الجن كذا جا في التفسير
ووقع عدوا ثانيا للشياطين علي احد الاعرابين بلفظ الافراد لانه يكتفي في ذلك   مفعولاه
وتقدم سوا هذه ومنه ۞ اذا انا لم انفع صديقي بوده ۞ فان عدوي لم يضرهم
بعضي فاعاد الضمير من يضرهم علي عدو وقد دلت علي جمعيته **قوله يوحي**
يحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بذلك وان يكون حالا من شياطين وان   لعدوهم
وان يكون وصفا وقد تقدم انه واقع موقع اعدا فلذلك عاد الضمير عليه
جمعا في قوله بعضهم **قوله غرورا** قيل نصب علي المفعول له اي
لان يغروا اغيرهم وقيل هو مصدر في موضع الحال اي غارين ولان يكون
منصوبا علي المصدر لان العامل فيه بمعناه كانه قيل يغرون غرورا
بالوحي والزخرف الزينه وكلام مزخرف منمق واصله الذهب ولما كان الذهب

معجبا

معجبا لكل احد قيل لكل مستحسن مزين زخرف وقال ابو عبيدة كل ما
حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف وهذا لا يلزم اذ قد يطلق علي ما هو
زينة حق وبيت مزخرف اي مزين بالنقش ومنه الحديث ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتي امر بالزخرف فنحي يعني انهم كانوا يزينون
الكعبة بنقوش وتصاوير مموهة بالذهب فامر باخراجها **قوله وما
يفترون** ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد علي كلا هذين
القولين محذوف اي وما يفترونه او مصدرية وعلي كل قول فمحلها النصب
وفيه وجهان احدهما انها نسق علي المفعول في فذرهم اي اتركهم واترك افتراهم
والثاني انها مفعول معه وهو مرجوح لانه متي امكن العطف من غير ضعف
في التركيب او في المعني كان اولي من المفعول معه **قوله ولتصغي** في هذه
اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان
وفيما يتعلق به احتمالان الاحتمال الاول ان تتعلق بيوحي علي انها نسق علي غرورا
وغرورا مفعول له والتقدير يوحي بعضهم الي بعض للغرور وللصغو ولكن لما كان
هذا المفعول له للاول مستكملا لشروط النصب نصب ولما كان هذا مستكمل
للشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وقد فاته من الشروط كونه لم يتحد
فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الصغو الافيدة وفات ايضا من الشرط
صريح المصدرية والاحتمال الثاني ان تتعلق بمحذوف متاخر بعدها وقدره
الزجاج ولتصغي اليه فعلوا ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال ولتصغي جوابه
محذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا علي ان اللام لام الصيرورة
الوجه الثاني ان اللام لام الصيرورة وهي التي يعبرون عنها بلام العاقبة وهو
راي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه انفا الوجه الثالث انها لام القسم
قال ابو البقا الا انها كسرت لما لم يوكد الفعل بالنون وما قوله غير معروف
بل المعروف في هذا القول ان هذه لام كي وهي جواب قسم محذوف تقديره والله
لتصغي فوضع لتصغي موضع لتصغين فصار جواب القسم من قبيل المفرد
كقولك والله ليقوم زيد اي احلف بالله لقيام زيد هذا مذهب الاخفش وانشد
اذا قال قدني قال بالله حلفة ۞ لتغني عني ذا انايك اجمعا ۞ فقوله لتغني
جواب القسم فقد ظهر ان هذا القايل يكونها لام كي غاية ما في الباب انها
وقعت موقع جواب القسم لا انها جواب بنفسها وكسرت لما حذفت منها
نون التوكيد ويدل علي فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب باقيه علي فتحها
قال ۞ لين بك قد ضاقت عليكم بيوتكم ۞ ليعلم ربي ان بيتي واسع ۞ فقوله ليعلم
جواب القسم الموطا له باللام في لين ومع ذلك فهي مفتوحة مع حذف نون

التوكيد ولتحقيق هذه المسلة مع الاخفش موضوع غير هذا والضمير في قوله
ما فعلوه وفي اليه يعود اما على الوحي واما على الزخرف واما على القول واما على
الغرور واما على العداوة لانها بمعنى التعادي ولتصغى اي تميل وهذه المادة تدل
على الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وفي الحديث فاصغى لها الانا
وصاغية الرجل قرابته الذين يميلون اليه وعين صغوا مايلة قال الاعشى
ترى عينها صغوا في جنب موقها ✿ تراقب كفي والقطيع المحرما ✿ والصغا ميل
في الحنك والعين وصغت النجوم والشمس مالت للغروب ويقال صغوت وصغيت
وصغيت بالعين واوا ويا ومع اليا تكسر عين الماضي وتفتح قال الشيخ الاول صغو
والثاني صغي والثالث صغا ومضارعها يصغي بفتح الغين قلت قد حكى الاصمعي
في مصدر يصغو صغا فليس صغا مختصا بكون مصدر الصغي بالكسر وزاد الفرا
صغيا وصغوا بالبا والوا ومشددتين واما قوله ومضارعها اي مضارع
الافعال الثلثة يصغي بفتح الغين فقد حكى ابو عبيد عن الكساي صغوت
اصغوا وكذا ابن السكيت حكى صغوت اصغو فقد خالفوا بين مضارعها وصغو
اصغو هو القياس الفارسي فان المعتل اللام بالواو قياس مضارعه يفعل بضم العين
وقال الشيخ ايضا وهي يعني للافعال الثلاثة لازمة اي لا يتعدى واصغي مثلها لازم
وباتي متعديا فيكون الهمزة للنقل على اصغي اللازم قول الشاعر ✿ ترى السفيه
به عن كل محكمة زيغ ✿ وفيه الى التشبيه اصغا ✿ قلت ومثله قول الاخر ✿ يصغي
اذا شدها بالرحل جانحة ✿ حتى اذا ما استوى في غرزها تثب ✿ ويقول اصغي فلان
باذنه الى فلان وانشد الى على اصغي المتعدي قول الاخر ✿ اصاخ من نباه اصغى
لها ✿ اذنا صماخها بدحيس الدوق مستور ✿ قلت وفي الحديث فاصغى لها الانا
وهذا الذي زعمه من كون صغي وصغا يكون لازما غير موافق عليه بل قد حكى
الراغب انه يقال صغيت الانا واصغيته وصغيت بكسر الغين يحتمل ان يكون من
ذوات اليا ويحتمل ان يكون من الواو وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كقوي وهو
من القوة وقرا النخعي والجراح ابن عبد الله ولتصغي من اصغي رباعيا وهو هنا
لازم وقرا الحسن ولتصغي وليرضوه وليقترفوا وليرضوه بسكون اللام في
الثلاثة وقال ابو عمرو الداني قراة الحسن انما هي وليصغي بكسر الغين قلت
فيكون كقراة النخعي وقيل قرا الحسن ولتصغي بكسر اللام كالعامة وليرضوه وليقترفوا
بسكون اللام وخرجوا تسكين اللام على احد وجهين اما انها لام كي وانما سكنت اجرا
لها مع ما بعدها مجرى كبد ونمر قال ابن جني وهو قوي القياس شاذ في السماع
والثاني انها لام الامر وهذا وان تمشى في ليرضوه وليقترفوه فلا يتمشى في
ولتصغي اذ حرف العلة يحذف جزما قال ابو البقا وليست لام الامر لانه لم يجزم

الفعل

الفعل قلت قد ثبت حرف العلة جزما في المتواتر في مواضع فمنها ارسله معنا غدا
نرتع ونلعب انه من يتقي ويصبر فان الله سنقريك فلا تنسى لا تخف دركا ولا تخشى
وفي كل ذلك تاويلات سياتي عليها ان شا الله تعالى فلتكن هذه القراة الشاذة مثل
هذه المواضع والقول بكون لام لتصغي لام كي سكنت لتوالي الحركات واللامين
بعدها لام امر بعيد ولتشتة قال النحاس وتقرا وليقترفوا يعني بالسكون
قال وفيه معنى التهدد قلت يريد انه امر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم
ولم يحك التسكين في ولتصغي والا في ليرضوه وما في ما هم فيه مقترفون موصوله
اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على القولين الاولين محذوف
اي ما هم مقترفوه قال ابو البقا واثبت النون لما حذفت الها يريد ان الضمير
المتصل باسم الفاعل المبني والمجموع على حده يحذف له نون التثنية نحو
هذان ضارباه وهولاء ضاربوه فاذا حذف الضمير زال الموجب فتعود النون
وهذا هو الاكثر اعني حذف النون مع اتصال الضمير وقد يثبت قال ولم يرتفق
والناس يحتضرونه جميعا وايدي المعتفين رواهقه ✿ وقال هم الفاعلون
الخير والامرونه ✿ والاقتراف الاكتساب واقترف فلان لاهله اي اكتسب واكثر
يقال في الشر والذنب ويطلق في الخير قال تعالى ومن يقترف حسنة نزد
له فيها حسنا وقال ابن الانباري قرف واقترف اكتسب وانشد ✿
واني لات ما اتيت واني ✿ لما اقترفت نفسي على لذاهب ✿ واصل القرف والاقترا ف
فقر لحاء الشجر والجليدة من اعلى الجرح وما يوخذ منه قرف ثم استعير الاقتراف
للاكتساب حسنا كان او سيئا وفي الشي اكثر استعماله وقارف فلان امر التعاطى
ما يعاب به وقيل اعتراف من باب الاقتراف ورجل مقرف اي هجين قال ✿ كم
بجود مقرف نال العلى ✿ وكريم بخله قد وضعه ✿ وقرفته بكذا اتهمته
او عبته به قوله افغير الله يجوز نصب غير من وجهين احدهما انه
مفعول لابتغي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله اغير الله اتخذ
وليا ويكون حكما حينيذ اما حالا واما تمييزا لغير ذكره الحوفي وابو البقا وابن
عطية كقولهم ان لنا غيرها ابلا والثاني ان تنتصب غير على الحال من حكما لانه
في الاصل يجوز ان يكون وصفا له وحكما هو المفعول به فيجعل في نصب غير
وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او مفعولا او تمييزا والحكم ابلغ
من الحاكم قيل لان الحكم من ومنه الحكم بخلاف الحاكم فانه متصدق وغيره وقيل لان
الحكم لا يحكم الا بالعدل والحاكم قد يجور وقوله وهو الذي انزل هذه الجملة
في محل نصب على الحال من فاعل ابتغي ومفصلا حال من الكتاب وقوله والذين اتيناهم
مبتدا ويعلمون خبره والجملة مستانفة ومن ربك لابتدا الغاية مجازا وبالحق

حال من الضمير المستكن في منزل اي ملتبسا بالحق والبا للمصاحبة وقرا ابن عامر
وحفص عن عاصم منزل بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها وقد تقدم ان انزله
ونزل لغتان او بينهما فرق **قوله صدقا وعدلا** في نصبهما ثلاثة اوجه
احدها ان يكونا مصدرين في موضع الحال اي تمت الكلمات صادقات في الوعد
الثاني انهما نصب على التمييز قال ابن عطية وهو غير صواب وممن قال بكونه
تمييزا الطبري وابو البقا الثالث انهما نصب على المفعول من اجله اي تمت
لاجل الصدق والعدل الواقعين منها وهو محل نظر ذكر هذا الوجه ابو البقا
وقرا الكوفيون هنا وفي يونس في قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك موضعان نص في غافر وكذلك حقت كلمة ربك كلمة
بالافراد وافقهم ابن كثير وابو عمرو على ما في يونس وغافر دون هذه السورة والباقون
بالجمع في المواضع الثلاثة قال الشيخ قرا الكوفيون هنا وفي يونس في الموضعين
وفي المومن كلمة بالافراد ونافع جميع ذلك كلمات بالجمع تابعه ابو عمرو وابن كثير
هنا قلت كيف نسي ابن عامر لا يقال لانه قد يكون اسقط الناسخ وكان الاصل
ونافع وابن عامر لان قال تابعه ولو كان كذلك لقال تابعهما ووجه الافراد
ارادة الجنس وهو نظير رسالته ورسالاته وقراة الجمع ظاهرة لان كلماته
تعالى متنوعة بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد وقد اجمع على الجمع
في قوله لا مبدل لكلمات الله وقوله لا مبدل لكلماته يحتمل ان لا يكون لها محل
من الاعراب لانها مستانفة وان يكون جملة حالية من فاعل تمت فان قلت
فاين الرابط بين ذي الحال والحال فالجواب ان الرابط حصل بالظاهر والاصل
لا مبدل لها وانما ابرز ظاهرة تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ الجلالة
الشريفة قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال
وصاحبها بالاجنبي وهو صدقا وعدلا الا ان يجعل صدقا وعدلا حالا من ربك
لا من الكلمات قلت فانه اذا جعل صدقا وعدلا حالا من ربك لم يلزم منه
فصل الا انهما حالان لذي حال ولكنه قاعدته تمنع الحال لذي واحد
وتمنع ايضا مجي الحال من المضاف اليه وان كان المضاف بعض الثاني ولم يمنع هنا
بشي من ذلك والرسم في كلمات في المواضع التي اشرت الى اختلاف القرا فيها
محتمل الخلافهم فانه في الصحف الكريم من غير الف بعد الميم وبعد الميم وقوله
وان هم الا يخرصون ان نافية بمعنى ما في الموضعين والخرص الحزر ويعبر به
عن الكذب والافترا واصله من الظن وهو قول ما لم يستيقن ويتحقق قال الازهري
ومنه النخل يقال خرصها الخارص خرصا فهي خرص فالمفتوح مصدر والمكسور
بمعنى مفعول كالنقض والنقض والذبح والذبح **قوله هو اعلم من يضل**

في علم هذه قولان احدهما انها ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل في قوته كا ان
قيل ان ربك هو يعلم قال الواحدي ولا يجوز ذلك لانه لا يطابق وهو اعلم بالمهتدين
والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلفوا في محل من فقال بعض البصريين
هو جر بحرف مقدر حذف وبقي عمله لقوة الدلالة عليه بقوله وهو اعلم بالمهتدين
وهذا ليس بشي لانه لا يحذف الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها
وما ورد بخلافها فضرورة كقوله ۝ اشارت كليب بالاكف الاصابع ۝ حتى تبلغ
فارتقي الاعلام ۝ الثاني انها في محل نصب على اسقاط الخافض كقوله تمرون
الديار فلم تعوجوا ۝ قاله ابو الفتح وهو مردود من وجهين احدهما ان ذلك
لا يطرد والثاني ان افعل التفضيل لا تنتصب بنفسها لضعفها الثالث وهو
قول الكوفيين انه نصب بنفس افعل فانها عندهم تعمل عمل الفعل الرابع
انها منصوبة بفعل مقدر يدل عليه افعل قاله الفارسي وعليه خرج قول
الشاعر ۝ الرواحي للحقيقة منهم ۝ واضرب منا بالسيوف القوانسا ۝ فالقوانس
نصب باضمار فعل اي يضرب القوانس لان افعل كما تقرر الخامس انها مرفوعة
المحل بالابتدا ويضل خبره والجملة معلقة لافعل التفضيل فهي في محل نصب
بها كانه قيل اعلم اي الناس يضل كقوله لنعلم اي الحزبين وهذا راي الكسائي
والزجاج والمبرد ومكي الا ان الشيخ رد هذا بان التعليق فرع ثبوت العمل في
المفعول به وافعل لا يعمل فيه فلا تعلق والراجح من هذه الاقوال نصبها بمضمر
وهو قول الفارسي وقواعد البصريين موافقة له ولا يجوز ان يكون من محل جر
باضافة افعل اليها لئلا يلزم محذور عظيم وذلك ان افعل التفضيل لا يضاف
الا الى جنسها فاذا قلت زيد اعلم الصالبين لزم ان يكون زيد بعض الضالين
اي متصف بالضلال فهذا الوجه مستحيل في هذه الاية الكريمة هذا عند
من قرا يضل بفتح حرف المضارعة اما من قرا بضمه يضل وهو الحسن واحمد
ابن ابي شريح فقال ابو البقا يجوز ان يكون من موضع جر باضافة افعل اليها
قال اما على معنى هو اعلم المضلين اي من يجد الضلال وهو من اضللته
اي وجدته ضالا مثل احمدته اي وجدته محمودا او بمعنى انه يضل عن الهدى
قلت والحاجة الى ارتكاب مثل هذا في مثل هذه الاماكن الحرجة وكان قد عبر
قبل ذلك بعبارات استعظمت النطق بها فضربت عنها الى امثلة من قولي
والذي يحمل عليه هذه القراة ما تقدم من وهو النصب بمضمر وفاعل يضل على
هذه القراة ضمير يعود على الله تعالى على معنى يجده ضالا او يخلق فيه الضلال
لا يسال عما يفعل ويجوز ان يكون ضمير من اي اعلم من يضل الناس والمفعول محذوف
واما على القراة الشهيرة فالفاعل ضمير من فقط ويجوز ان تكون موصولة وهو

الظاهرة وان تكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا وقوله فكلوا في هذه الفا وجهان احدها
انها جواب شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام فقيل للمسلمين ان كنتم محققين بالايمان
فكلوا والثاني عاطفة على محذوف قال الواحدي ودخلت الفا للعطف على ما دل عليه
اول الكلام كانه قيل كونوا على الهدي فكلوا والظاهر انها عاطفة على ما تقدم من
مظمون الجمل المقدمة كانه قيل اتبعوا ما امركم من اكل المذكي دون الميتة فكلوا
قوله وما لكم مبتدا وخبر وقوله ان لا تاكلوا فيه قولان احدهما هو على حذف حرف
الجر اي اي شي استقر لكم في منع الاكل مما ذكر اسم الله عليه وهو قول ابي اسحق الزجاج فلما
حذفت جرى القولين المشهورين ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه والثاني
انها في محل نصب على الحال والتقدير واي شي لكم تاركين للاكل ويويد ذلك وقوعه
الحال الصريحة في مثل هذا التركيب كثيرا نحو فما لهم عن التذكرة معرضين
الا ان هذا مردود بوجهين احدهما ان تخلص الفعل للاستقبال فكيف يقع ما بعدها
حالا والثاني انها مع ما بعدها مؤوله بالمصدر وهو اشبه بالمضمرات كما تقدم من
تحريره والحال انما يكون نكرة قال ابو البقا الا ان يقدر حذف مضاف فيجوز اي
وما لكم ذوي ان لا تاكلوا وفيه تكلف ومفعول تاكلوا محذوف بقيت صفته تقديره
شيا مما ذكر اسم الله ويجوز ان لا يراد مفعول بل المراد وما لكم ان لا يقع منكم
الاكل وتكون من لابتدا الغاية اي لا تبتديوا بالاكل المذكور عليه اسم الله تعالى
قوله وقد فصل لكم ما حرم قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ببنايهما
للمفعول ونافع وحفص عن عاصم ببنايهما للفاعل وحمزة والكساي وابو بكر عن
عاصم ببنا الاول للفاعل وبنا الثاني للمفعول ولم يات عكس هذه وقرا عطية
العوفي كقراة الاخوين الا انه خفف الصاد من فصل والقايم مقام الفاعل هو
الموصول وعايده من قوله ما حرم عليكم والفاعل في قراة من بنى الفاعل ضمير الله
تعالى والجملة في محل نصب على الحال **قوله الا ما اضطررتم** فيه وجهان
احدهما انه استثنا منقطع قاله ابن عطية والحوفي والثاني انه استثنا متصل
قال ابو البقا ما في موضع نصب على الاستثنا من الجنس من طريق المعنى لانه
وبخهم بترك الاكل مما يسمى عليه وذلك يتضمن الاباحة قلت الاول اوضح والاتصال
قلق المعنى ثم قال وقوله قد فصل ما حرم عليكم اي بين حال الاختيار وذلك
حلال حال الاضطرار **قوله ليضلون** قرا الكوفيون بضم اليا وكذا التي
في يونس ربنا ليضلوا والباقون بالفتح وسياتي لذلك نظاير في ابراهيم
وغيرها والقراتان واضحتان فانه يقال ضل في نفسه واضل غيره فالمفعول
محذوف على قراة الكوفيين وهي ابلغ في الذم فانها تتضمن قبح فعلهم حيث
ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم كقوله تعالى واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل

وقوله

وقراة الفتح لا تحوج الى حذف فرجحها بعضهم بهذا وايضا فانهم اجمعوا على
الفتح في ص عند قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله وقوله باهوايهم
متعلق بيضلون والبا سببية اي بسبب اتباعهم اهواهم وشهواتهم وقوله
بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال اي يضلون مصاحبين للجهل اي ملتبسين
بغير علم **قوله وانه لفسق** هذه الجملة فيها اوجه احدها انها مستانفة
قالوا ولا يجوز ان تكون منسوقة على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية
وتسمى هذه الواو واو الاستيناف والثاني انها منسوقة على ما قبلها ولا
نبالي بتخالفهما وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد وردت من
ذلك شواهد صالحة من شعر وغيره والثالث انها حالية اي لا تاكلوه
والحال انه فسق وقد تبجح الامام الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث
قلب دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك انهم يمنعون من اكل متروك
التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدلت عليهم الحنفية بظاهر
هذه الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون معطوفة
لتخالفهما طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى
لا تاكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجمل قد فسره الله تعالى في موضع
اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر على الذبيحة غير اسم
الله فانه لا يجوز اكلها لانه فسق ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم
يذكر اسم الله ولا اسم غيره ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير الذي ذكرناه
وللنزاع فيه مجال من وجوه منها انا لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب
والعكس كما قدمناه عن سيبويه وان سلم فالواو للاستيناف كما تقدم وما
بعدها مستانف وان سلم ايضا فلا نسلم ان فسقا في الاية الاخرى مبينا
للفسق في هذه الاية فان هذا ليس من باب المجمل والمبين لان له شروطا
ليست موجودة وهذا الذي قاله مستمد من كلام الزمخشري فانه
قال فان قلت قد ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم
الله عليه نسيانا او عمدا قلت قد تاوله هولاء بالميتة وبما ذكر غير اسم الله
عليه كقوله او فسقا اهل لغير الله به فهذا اصل ما ذكره ابن الخطيب
وتبجح به والضمير في انه يحتمل ان يعود على الاكل المدلول عليه بلا تاكلوا
وان يعود على الموصول وفيه حينيذ تاويلان ان نجعل الموصول نفس
الفسق مبالغة او على حذف مضاف اي وان اكله لفسق او على الذكر المفهوم
من قوله ذكر قال الشيخ والضمير في انه يعود على الاكل قاله الزمخشري
واقتصر عليه قلت ولم يقتصر عليه بل ذكر انه يجوز ان يعود على الموصول وذكر

التاويلين المتقدمين فقال الضمير راجع على مصدر الفعل الداخل عليه حرف
النهي بمعنى ان الاكل منه لفسق او على الموصول على ان اكله لفسق او ما لم
يذكر اسم الله عليه نفسه فسقا **قوله ليجادلوكم** متعلق بيوحون اي
يوحون لاجل مجادلتكم وامثل يوحون يوحيون فاعل وان اطعتموهم قيل
ان اللام الموطية للقسم ولذلك اجيب القسم المقدر بقوله انكم لمشركون
وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده وجاز الحذف لان فعل الشرط
ماض وقال ابو البقا حذف من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ
الماضي وهو ها هنا كذلك وهو قوله وان اطعتموهم قلت كانه زعم ان جواب
الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون والاصل فانكم بالفا الا انها جملة اسمية
ثم حذفت الفا لكون فعل الشرط بلفظ المضي وهذا ليس بشي فان القسم مقدر
قبل الشرط ويدل على ذلك حذف اللام الموطية قبل ان الشرطية وليس فعل
الشرط ماضيا كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن فههنا لا يمكنه
ان يقول ان الفا محذوفة لان فعل الشرط مضارع وكان ابا البقا والله اعلم
اخذ هذا من الحوفي فاني رايته فيه كما ذكره ابو البقا ورده عليه الشيخ بنحو
مما تقدم **قوله او من كان** قد تقدم ان هذه الهمزة يجوز ان تكون على
حالها وبينها وبين الواو فعل مضمر ومن في محل رفع بالابتدا ولمن خبره
وهي موصولة ويمشي في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدا وفي الظلمات
خبره والجملة من ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في
محل رفع خبرا لمن الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول
اي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها وقال ابو البقا
ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في منها ولا يجوز ان يكون حالا من
الها في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر وجعل مكي الجملة حالا من الضمير
المستكن في الظلمات وقرا طلحة ابن مصرف فمن كان بالفا بدل الواو **قوله
كذلك زين** نعت لمصدر مقدر فقدره بعضهم وزين للكافرين تزيينا كما
احببنا للمومنين وقدره اخرون زين للكافرين تزيينا لكون الكافرين في ظلمات
مقيمين فيها والفاعل المحذوف من زين المنوب عنه هو الله تعالى ويجوز ان
يكون الشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين قال تعالى زينا لهم
اعمالهم وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وما كانوا يعملون هو القايم
مقام الفاعل وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة
والعايد على القول الاول والثالث محذوف دون الثاني عند الجمهور على ما عرف
غير مرة وقال الزجاج موضع الكاف رفع والمعنى مثل ذلك الذي قصصنا

عليك

عليك زين للكافرين اعمالهم **قوله وكذلك جعلنا** قيل الذلك نسق على
كذلك قبلها ففيها ما فيها وقدره الزمخشري بانه معناه وكما جعلنا في مكة
صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام في ليمكروا
يجوز ان يكون للعاقبة وان يكون للعلة مجازا وجعل بتصييره فيتعدى لاثنين
واختلف في تقديرهما والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الاول
والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان في كل قرية مفعول مقدم ايضا اكا بر
هو الاول ومجرميها بدل من اكابر ذكر ذلك ابو البقا الثالث يكون اكابر مفعولا
ثانيا قدم ومجرميها مفعول اول الجر والتقدير جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر
فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال الشيخ وما اجازه
يعني ابا البقا وابن عطية خطا وذهول عن قاعدة نحوية وهو ان افعل التفضيل
اذا كانت بمن ملفوظا بها او مقدرة او مضافة الى نكرة كانت مفردة مذكرة على
كل حال سوى كانت لمذكر ام مونث مفردا ام مثنى ام مجموع واذا انثت او جمعت
او ثنيت طابقت ما هي له ولزمها امرين اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة
واذا تقرر ذلك فالقول يكون مجرميها بدلا وبكونه مفعولا اول واكابر مفعول
ثانيا خطا للاستلزام ان يبقي اكابر مجموعة وليس فيها الف ولام ولا هي مضافة
لمعرفة قال وقد تنبه الكرماني الى هذه القاعدة فقال اضاف اكابر الى مجرميها
لان افعل لا يجمع الا مع الالف واللام او مع الاضافة قال الشيخ وكان ينبغي ان يقيد
بالاضافة الى معرفة قلت اما هذه القاعدة فمسلمة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر
ابن عطية سوا وما اظنه اخذ الا منه وكذلك الواحدي ايضا ومنع ان يجوز
اضافة اكابر الى مجرميها قال رحمه الله والاية على التقديم والتاخير تقديره
جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان يكون الاكابر مضافة لانه لا يتم المعنى ويحتاج
الى اضمار المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيدا وسكتت لم يفد الكلام
حتى تقول رئيسا او دليلا او ما اشبه ذلك ولانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت
النعت الى المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين قلت هذان الوجهان اللذان
رد بهما الواحدي ليسا بشي اما الاول فلا نسلم انا نضمر المفعول الثاني وانه لو
نضمر لكلام غير مفيد وما اورده من الامثلة فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول
الثاني هنا مذكور مصرح به وهو الجار والمجرور السابق واما الثاني فلا نسلم
انه من باب اضافة الصفة لموصوفها لان المجرمين اكابر واصاغر فاضاف
للبيان لا لقصد الوصف الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فساقا ليمكروا وهذا ليس بشي لانه لا يحذف
شي الا لدليل والدليل على ما ذكروه غير واضح وقال ابن عطية ويقال اكابر كما

يقال احمر واحامرة قال الشاعر ان الاحامرة الثلاثة اتلفت مالي وكنت بهن قديمًا
مولعا ● قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جمع افضل افاضلة بل نص النحويون
علي ان افعل التفضيل يجمع للمذكر علي الافضلين او علي الافاضل قلت وهذه الما
يذكرها النحويون انها تكون دالة علي التسبب في مثل هذه البنية قالوا الازارقة
والاشاعثة في الازرق ورهطه والاشعث وبنيه وليس بمقاس وليس هذا من
ذلك في شي والجمهور علي اكابر جمعا وقرا ابن مسلم اكبر مجرميها بالافراد وهو جائز
وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيفت لمعرفة واريد بها غير الافراد والتذكير
جاز ان يطابق كالقراة المشهورة هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا وجاز ان
يفرد وقد اجمع علي ذلك في قوله ولتجدنهم احرص الناس **قوله حيث يجعل**
في حيث هذه وجهان احدهما انها خرجت عن الظرفية وصارت مفعولا بها علي
السعة وليس العامل فيها اعلم هذه لما تقدم من ان افعل لا ينصب المفعول به
قال ابو علي لا يجوز ان يكون العامل في حيث اعلم هذه الظاهرة ولا يجوز ان تكون
حيث ظرفا لانه يصير التقدير الله اعلم في هذا الموضع ولا يوصف الله تعالي بانه
اعلم في مواضع واوقات لان علمه لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة واذا
كان كذلك كان العامل في حيث فعلا يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا بل يكون
اسما وانتصابه علي المفعول به علي الاتساع ومثل ذلك في انتصاب حيث علي
المفعول به اتساعا قال الشماخ ● وحلاها عن ذي الاراك عامر اخو الحضر
يرمي حيث يكوي النواحر ● فحيث مفعول به لانه ليس يريد انه يرمي شيئا حيث
يكوي النواحر انما يريد انه يرمي ذلك الموضع وتبع الناس الفارسي علي هذا
القول فقال الحوفي ليست ظرفا لانه تعالي لا يكون في مكان اعلم منه
في مكان اخر واذا لم يكن كانت مفعولا بها علي السعة واذا كانت مفعولا
لم يعمل فيها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل وعبارة ابن
عطية وابي البقا نحو من هذا واخذ التبريزي كلام الفارسي فنقله وانشد
البيت المتقدم والثاني انها باقية علي ظرفيتها بطريق المجاز وهذا
القول ليس بشي ولكن اجازه الشيخ مختارا له علي ما تقدم فقال وما اجازوه
من انه مفعول علي السعة او مفعول به علي غير السعة تاباه قواعد
النحو لان النحاة نصوا علي ان حيث من الظروف التي لا تتصرف وشذ اضافة
لدي اليها وجرها بالبا ونصوا علي ان الظرف المتوسع فيه لا يكون الا متصرفا
واذا كان كذلك امتنع نصب حيث علي المفعول به لا علي السعة ولا علي غيرها والذي
يظهر لي اقرار حيث علي الظرفية المجازية علي ان يضمن اعلم معني ما يتعدي
الي الظرف فيكون التقدير الله انفذ علما حيث يجعل رسالاته اي هو نافذ العلم

في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته والظرفية هنا مجاز كما قلنا قلت قد ترك ما قال
الجمهور وتتابعوا عليه وتاول شيئا هو اعظم مما فر منه الجمهور وذلك انه
يلزمه علي ما قرر ان علم الله في ذاته يتفاوت بالنسبة الي الامكنة فيكون في
مكان انفذ منه في مكان اخر ودعواه مجاز الظرفية لا ينفعه فيما ذكرته من
الاشكال وكيف يقال مثل هذا وقوله نص النحاة علي عدم تصرفها هذا معارض
ايضا بانهم نصوا علي انها قد تتصرف بغير ما ذكره هو من كونها مجرورة بلدا او
الي وفي فمنه انها جات اسما لان في قول الشاعر ان حيث مستقر من انت راعيه
حمي فيه عزة وامان ● فحيث اسم ان وحمي خبرها اي ان مكانا استقر من انت
راعيه مكان محمي فيه العز والامان ومن مجيها مجرورة بالي قوله فشد ولم
ينظر بيوتا كثيرة الي حيث القت رحلها ام قشعم ● وقد يجاب عن الاشكال
الذي اوردته عليه بانه لم يرد بقوله انفذ علما التفضيل وان كان
هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل علي ذلك اي هو نافذ العلم في
الموضع الذي يجعل فيه رسالاته ولكن كان ينبغي ان يصرح بذلك فيقول
وليس المراد التفضيل وروي حيث يجعل بفتح الها وفيها احتمالان احدهما
انها فتحة بنا لطرد الباب والثاني انها فتحة اعراب لانها معربة في لغة
بني فقعس حكاها الكسائي وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته بالافراد
والباقون رسالاته بالجمع وقد تقدم توجيه ذلك في المائدة الا ان بعض من
قرا هناك بالجمع وهو حفص قرا هنا بالافراد وبعض من قرا هناك بالافراد وهو
ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قرا هنا بالجمع **قوله عند الله** يجوز
ان ينتصب بيصيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر واجازوا ان يكون
صفة لصغار فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغا
الذل والهوان يقال منه صغر يصغر صغرا وصغرا وصغارا فهو صاغر
واما ضد الكبر فيقال منه صغر يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث
فوقع الفرق بين المعنيين بالمصدر والفعل وقال غيره انه يقال صغر
وصغر من الذل والعندية هنا مجاز عن حشرهم يوم القيمة او عن حكمه
وقضائه بذلك كقولك ثبت عند فلان القاضي اي في حكمه ولذلك قدم الصغا
علي العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وبما كانوا الباء للسببية وما مصدرية
يجوز ان تكون بمعني الذي وقوله فمن يرد الله ان يهديه كقوله من يشا الله
يضلله ومن يجوز ان تكون مرفوعة بالابتدا وان تكون منصوبة بمقدر بعدها
علي الاشتغال اي من يوفق يرد ان يهديه وان يهديه مفعول الارادة ●
والشرح البسط والسعة قاله الليث وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شر
حت

المحمراي فحته وشرح الكلام بسطه وفتح مغلقه وهو استعارة في المعاني
حقيقة في الاعيان والاسلام اي لقبوله وقوله يجعل يجوز ان يكون للبصرية
وان يكون للحلقية وان يكون بمعني سمي وهذا الثالث نفر اليه المعتزلة
كالفارسي وغيره من المعتزلة النحاة لان الله لا يصير ولا يخلق احدا كافرا فعلي
يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شدد ياه وهم العامة غير ابن كثير وكذلك
عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان التثقيل والتخفيف كميت وميت
وهين وهين وقيل المخفف مصدر ضاق يضيق كقوله تعالي ولا تك في ضيق
يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسرها وبالكسر قرا ابن كثير
في النحل والنمل فعلي جعله مصدرا يجي فيه الاوجه الثلثة في المصدر الواقع
وصفا للجثة نحو رجل عدل وهو حذف مضاف والمبالغة او وقوعه موقع اسم
الفاعل اي يجعل صدره ذا ضيق او ضايقا او نفس الضيق مبالغة والذي
يظهر هنا في قراة ابن كثير انه عنده اسم صفة مخفف من فعيل وذلك انه استقر
قراته في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح في سورة النحل والنمل فلو كان
هذا عنده مصدرا لكان الظاهر في قراته الكسر كالموضعين المشار اليهما
وهذا من محاسن علم النحو والقراات والخلاف الجاري هنا جار في الفرقان وقال
الكسائي بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني ووزن ضيق فيعل كميت
وشد عند جمهور النحويين ثم ادغم ويجوز تخفيفه كما تقدم تحريره وقال
الفارسي والياء مثل الواو في الحذف وان لم يعتل بالقلب كما اعتلت الواو وتبعت
الياء الواو في هذا كما اتبعت في قولهم ايسر من اليسر فجعلت بمنزلة ايعد
وقال ابن الانباري الذي يثقل الياء يقول وزنه من الفعل فعيل والاصل فيه
ضييق علي مثال كريم ونبيل فجعلوا الياء الاولي الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
من حيث اعلوا ضاق يضيق ثم اسقطوا الالف لسكونها وسكون يا فعيل فاشفقوا
من ان يلتبس فعيل بفعل فزادوا يا علي اليا ليكمل بها بنا الحروف ويقع بها فرق
بين فعيل وفعل والذين خففوا اليا قالوا امن اللبس لانه قد عرف ان مثل هذا
الحرف فالتقه بمعرفته مانعة من اللبس وقال البصريون وزنه من
الفعل فيعل فادغمت اليا في التي بعدها فشدد ثم جا التخفيف قال ورد الفرا
واصحابه هذا علي البصريين وقالوا لا نعرف في كلام العرب اسم علي وزن
فيعل يعنون بكسر العين انما يعرف فيعل يعنون بفتحها نحو صيقل وهيكل
فمتي ادعي مدع في معيل ما لا يعرف في السالم كانت دعواه مردودة قلت قد تقدم
تحرير هذه الاقوال عند قوله او كصيب فليراجع ثمه واذا قلنا انه مخفف من المشدد
فهل المحذوف اليا الاولي او الثانية خلاف مر تقدم نظاير واذا كانت يجعل بمعني خلق

ضيقا

ضيقا حالا وان كانت بمعني سمي كان مفعولا ثانيا والكلام عليه بالنسبة الي التشديد
والتخفيف وتقدير المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا وحرجا بفتح الراء وكسرها
هو المتزايد في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلي هذا
فالمفتوح والمكسور بمعني واحد يقال رجل حرج وحرج قال الشاعر لاحرج
الصدر ولا عنيف قال الفرا هو في كسره ونصبه بمنزلة الوحد والوحد
والفرد والفرد والدنف والدنف وفرق الزجاج والفارسي بينهما فقالا
المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج اضيق الضيق فمن
قال رجل حرج يعني بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال حرج يعني
بالكسر جعله فاعلا وكذلك دنف ودنف وقال الفارسي من فتح الراء كان
وصفا بالمصدر نحو قمن حري ودنف ونحو ذلك من المصادر التي يوصف بها
ولا يكون كبطل لان اسم الفاعل في الامر العام انما يجي علي فعل ومن قرا حرجا
يعني بكسر الراء فهو مثل دنف وفرق يعني بكسر العين وقيل الحرج بالفتح
جمع حرجة كقصبة وقصب والمكسور صفة كدنف واصل المادة من التشابك بك
وشدة التضايق فان الحرجة غيضة من شجر السلم ملتفة لا يقدر احد ان
يصل اليها قال العجاج عاين حيا كالحراج يعمه الحراج جمع حراج وحرج
جمع حرجة ومن غريب ما يحكي ابن عباس قرا هذه الاية فقال هل هنا احد من
بني بكر فقال رجل نعم قال الحرجة فيكم قال الوادي الكثير الشجر المستمسك به
الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس فهكذا قلب الكافر هذه رواية عبيد ابن عمير
وقد يحكي ابو الصلت الثقفي هذه الحكاية باطول من هذا عن عمر ابن الخطاب فقال
قرا عمر ابن الخطاب بهذه الاية فقال ابغوني رجلا من بني كنانة واجعلوه
راعيا فاتوا به فقال له عمر يا فتي ما الحرجة فيكم قال الحرجة فينا الشجرة
تحدق بها الاشجار فلا يصل اليها راعيه ولا وحشيته فقال عمر كذلك قلب
الكافر لا يصل اليه شي من الخير وبعضهم يحكي هذه الحكاية عن
عمر رضي الله عنه كالمنتصر لمن قرا بالكسر قال فقراها بعض اصحاب عمر
له بالكسر فقال ابغوني رجلا من كنانة راعيا وليكن من بني مدلج فاتوه
به فقال يا فتي ما الحرجة تكون عندكم فقال الشجرة تكون بين الاشجار لا
يصل اليها راعيه ولا وحشيه فقال قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير قال ل
الشيخ وهذا تنبيه والله اعلم علي اشتقاق الفعل من اسم العين كاستوق
واستحجر قلت ليس هذا باستوق واستحجر في شي لان هذا مستقل ومادة
مستقلة متصرفة نحو حرج يحرج فهو حرج وحارج بخلاف تيك الالفاظ
فان معناها يضطر فيه الي الاخذ من الاسما الجامدة فان معني قولك استوق ف

الجمل اي صار كالناقة واستحجر الطين صار كالحجر وليس مادة متصرفة الي صيغ
الافعال من لفظ الحجر والناقة واضح اذا قلت حرج صدره ليس يك ضرورة ان يقول
حار كالحرجة بل معناه براير صعبه واما بسببه عمر ابن الخطاب فلا براره المعاني
في قوالب الاعيان مبالغة في البيان وقرا نافع وابوبكر عن عاصم حرجا بكسر الراء
والباقون بفتحها وقد عرفا فاما علي قراة الفتح فان كان مصدرا جاءت فيه الاوجه
الثلاثة المتقدمة في نظايره وان جعل صفة فلا تاويل ونصبه علي القراتين
اما علي كونه نعتا لضيقا واما علي كونه مفعولا به تعدد وذلك ان الافعال
النواسخ اذا علي مبتدا وخبر كان الجزان علي حالهما فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا او
بتاويل في المبتدا والخبر الصريحين كذلك في المنسوخين يقول زيد شاعر كاتبهم
فقيه ثم يقول ظننت زيدا كاتبا شاعرا فقيها فتقول زيدا مفعول اول كاتبا
مفعول ثان شاعرا مفعول ثالث فقيها مفعول رابع كما تقول خبر ثان
وثالث ورابع ولا يلزم من هذا ان يتعدي الفعل لثلاثة ولا اربعة لان ذلك
بالنسبة الي تعدد الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ
المفعول الثالث هناك ليس متكرر الشي واحد وانما ست هذه الات بعض
الناس وهم اني فهمه وقد ظهر لك مما تقدم ان قوله ضيقا حرجا ليس فيه تكرار
وقال مكي ومعني حرج يعني بالكسر كمعني ضيق كرر لاختلاف لفظه للتاكيد قلت
انما يكون للتاكيد حيث لم يظهر بينهما فارق فيقول كرر لاختلاف اللفظ كقوله
صلوات من ربهم ورحمة والفي كقولها كذبا ومينا وهدا ابي من دونها النائ
والبعد واما هنا فقد ظهر الفرق بينهما فارقا بينهما العموم والخصوص او غير ذلك وقال
ابو البقا وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والها فيه للمبالغة ولا ادري
كيف يتوهم كون هذه الها الدالة علي الوحدة في مفرد اسما الاجناس كثمرة وبرة
ونبقة للمبالغة كهي في رواية ونسابة وفروقة وقوله كانما هذه مهيئة
لدخول كان علي الجمل الفعلية كهي في انما يوفون وقرا ابن كثير يصعد ساكن
الصاد مخفف مضارع صعد اي ارتفع وابوبكر عن عاصم فصاعد بتشديد
الصاد بعدها الف واصلها يتصاعد اي يتعاطي الصعود ويتكلفه فادغم
التا في الصاد تخفيفا والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين دون الف
بينهما من يصعد اي يفعل الصعود ويكلفه والاصل يتصعد فادغم كما في
قراة شعبة وهذه الجملة التشبيهية يحتمل ان تكون مستانفة شبه فيها
حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا بانه بمنزلة من يطلب الصعود
الي السما المطله او الي مكان مرتفع وعر كالعقبة الكوود ويجوز فيها وجهين
اخرين احدهما ان يكون مفعولا اخر تعدد كما تعدد ما قبلها والثاني ان يكون حالا

وفي

وفي صاحبها احتمالان احدهما وهو الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير
في حرجا وفي السما متعلق بما قبله **قوله كذلك يجعل** هو كنظايره وقدره
الزجاج مثل ما قصصنا عليك يجعل اي فيكون مبتدا وخبرا او نعت مصدر محذوف
فلك ان ترفع مثل وان تنصبها بالاعتبارين عنده والاحسن ان يقدر لها مصدر
مناسب كما قدره الناس وهو مثل ذلك الجعل اي جعل الصدر ضيقا حرجا
يجعل الله الرجس كذا قدره مكي وغيره ويجعل يحتمل ان يكون بمعني يلقي وهو الظاهر
فيتعدي لواحد بنفسها وللاخر بحرف جر وكذلك بعدت بعلي والمعني كذلك يلقي
الله العذاب علي الذين لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعني صير اي يصيره مستعليا
عليهم محيطا بهم والتقدير الصناعي مستقرا عليهم وقوله مستقيما حال
من صراط والعامل فيه احد شيين اما ها لما فيها من معني التنبيه واما ذا لما
فيه من معني الاشارة وهي حال موكدة لا منفية لان صراط الله لا يكون الا
كذلك **قوله لهم دار** يحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها
كان سايلا سال عما اعد الله لهم فقيل له ذلك ويحتمل ان يكون حالا من
فاعل يذكرون ويحتمل ان يكون وصفا لقوم وعلي هذين الوجهين فيجوز ان
يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بالفاعلية وهذا
عندهم اولي لانه اقرب الي المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد
فما قرب اليه فهو اولي وعند ربهم حال من دار والعامل فيها الاستقرار في
لهم والسلام والسلامة بمعني كاللداد واللدادة ويجوز ان ينتصب عند بنفس
السلام لانه مصدر اي يسلم عليهم عند ربهم اي في جنته ويجوز ان ينتصب
بالاستقرار في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستيناف وان يكون حالا
اي لهم دار السلام والحال ان الله وليهم وناصرهم وبما كانوا الباء سببية وما
بمعني الذي او نكرة او مصدرية **قوله ويوم يحشرهم** يجوز ان ينتصب
بفعل مقدر فقدره ابو البقا تارة باذكر وتارة بالقول المحذوف العامل في
جملة الندا من قوله يا معشر اي ويقول يا معشر يوم نحشرهم وقدره الزمخشري
وقلنا يا معشر كان ما لا يوصف لفظاعته قال الشيخ وما قلناه اولي يعني
من كونه منصوبا بنقول المحكي به جملة الندا قال لاستلزامه حذف جملتين
احدهما جملة وقلنا مع
والاخري العامل في الظرف وقدره الزجاج بفعل قول مبني
للمفعول يقال لهم يا معشر يوم نحشرهم وهو معني حسن كانه نظر
الي معني قوله ولا يكلمهم ولا يزكيهم فبناه للمفعول ويجوز ان ينتصب
بقوله وليهم لما فيه من معني الفعل اي وهو يتولاهم بما كانوا يعملون
ويتولاهم يوم نحشرهم وجميعا حالا او توكيد علي قول بعض النحويين

وقرا حفص يحشرهم بيا الغيبة ردًّا على قوله ربهم **قوله يا معشر**
في محل نصب بذلك القول المضمر اي يقول او قلنا وعلى تقدير الزجاج يكون في
محل رفع لقيامه مقام الفاعل المثنى عنه والمعشر الجماعة قال وابعض من
وضعت اليّ فيه لساني معشر عنهم اذود والجمع معاشر كقوله عليه السلام
نحن معاشر الانبيا لا نورث وقال الاودي فينا معاشر لن يبنوا لقومهم وان بني
قومهم ما افسدوا عادوا وقوله من الانس في محل نصب على الحال اي اوليا وهم
حال كونهم من الانس ويجوز ان يكون من لبيان الجنس لان اوليا هم كانوا انسا وجنا
والتقدير اوليا وهم الذين هم الانس وربما حذف حرف النداء والجمهور على اجلنا
بالافراد لقوله الذي وقرئ اجالنا بالجمع على افعال الذي بالافراد والتذكير وهو نعت
للجمع فقال ابو علي هو جنس اوقع الذي موقع التي قال الشيخ واعرابه عندي بدل
كانه قيل الوقت الذي وحينيذ يكون جنسا ولا يكون اعرابه نعتا لعدم المطابقة
بينهما **قوله خالدين** منصوب على الحال وهي حال مقدرة وفي العامل فيها
ثلاثة اوجه احدها انه مثواكم لانه هنا اسم مصدر لا اسم مكان والمعنى النار
ذات ثوابكم اي اقامتكم في هذه الحال ولذلك رد الفارسي على الزجاج حيث قال
المثوى المقام اي النار مكان ثوا اي اقامتكم قال الفارسي المثوى عندي في الاية
اسم المصدر دون المكان لحصول الحال معملا فيها واسم المكان لا يعمل عمل
الفعل لانه لا معنى للفعل فيه واذا لم يكن مكانا ثبت انه مصدر والمعنى
النار ذات اقامتكم فيها خالدين فالكاف والميم في المعنى فاعلون وان كان
في اللفظ خفضا بالاضافة ومثل هذا قول الشاعر وما هي الا في ازار وعلقة
مغار ابن همام على حي خثعما وهذا يدل على حذف المضاف والمعنى وما
الا ازار وعلقة وقت اغارة ابن همام ولذلك عداه بعلى ولو كان مكانا لما
عداه فثبت انه اسم مصدر لا مكان فهو كقولك اتيتك خفوق النجم ومقدم
الحاج ثم قال وانما حسن ذلك في المصادر لمطابقتها الزمان الا ترى انه منقضي
غير باق كما ان الزمان كذلك وذكر كلاما كثيرا اختصرته والثاني العامل
فيها فعل محذوف اي يثوون فيها خالدين ويدل على هذا الفعل المقدر
مثواكم ويراد بمثواكم مكان الثواء وهذا جواب عن قول الفارسي المعترض به
على الزجاج الثالث قاله ابو البقا ان العامل معنى الاضافة ومعنى الاضافة
لا يصلح ان يكون عاملا البتة فليس بشي **قوله الا ما شا الله** اختلفوا
في المستثنى منه فقال الجمهور هو الجملة التي تليها وهي قوله النار مثواكم
خالدين فيها وسيأتي بيانه عن قريب وقال ابو مسلم هو مستثنى من قوله
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي الا من اهلكته واخترمته قبل الاجل

الذي سميته لكفره وضلاله وقد رد الناس عليهم هذا المذهب من حيث
الصناعة ومن حيث المعنى اما الصناعة فمن وجهين احدهما انه لو كان
الامر كذلك لكان التركيب الا ما شئت ليطابق قوله اجلت والثاني انه
قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بقوله قال النار مثواكم خالدين
فيها ومثل ذلك لا يجوز واما المعنى فلان القول بالاجلين اجل الاخترام
والاجل المسمى باطل لدلايل متقررة في غير هذا الموضع ثم اختلفوا في هذا الاستثنا
هل هو متصل او منقطع على قولين فذهب مكي بن ابي طالب وابو البقا
في احد قوليهما الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم الا من امن منكم في
الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى
فانهم قد ذاقوها في الدنيا لذلك لكن الذين شاهم الله ان يومنوا منكم
في الدنيا وفيه بعد وذهب اخرون الى انه متصل ثم اختلفوا في المستثنى
منه ما هو فقال هو ضمير المخاطبين في قوله مثواكم الا من امن في
الدنيا بعد ان كان من هولا الكفرة وما هنا بمعنى من التي للعقلا وساغ
وقوعها هنا لان المراد بالمستثنى منه نوع وصنف وما يقع على انواع من
يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
ولكن قد استبعد هذا من حيث ان المستثنى مخالف للمستثنى منه في زمان
الحكم عليهما ولا بد ان يشتركا في الزمان لو قلت قام القوم الا زيدا كان معناه
الا زيدا فانه لم يقم ولا يصح ان يكون المعنى فانه سيقوم في المستقبل
ولو قلت ساضرب القوم الا زيدا كان معناه فاني لا اضربه في المستقبل ولا
يصح ان يكون المعنى فاني ضربته فيما مضى اللهم الا ان تجعل استثنا منقطعا
كما تقدم تفسيره وذهب قوم الى ان المستثنى منه زمان ثم اختلف القايلون
بذلك فمنهم من قال ذلك الزمان هو مدة اقامتهم في البرزخ اي القبور
وقيل هي المدة بين حشرهم الى دخولهم النار وهذا قول الطبري قال وساغ
ذلك من حيث العبارة بقوله النار مثواكم لا تخص بها مستقبل الزمان
دون غيره وقال الزجاج هو مجموع الزمانين اي مدة اقامتهم في القبور ومدة
حشرهم الى دخولهم النار وقال الزمخشري الا ما شا الله اي يخلدون في
عذاب النار الابد كله الا ما شا الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من عذاب النار
الى عذاب الزمهرير فربما يقطع اوصالهم فيتعاوون ويطلبون الرد الى الجحيم
وقال قوم الا ما شا الله هم العصاة الذين يدخلون النار من اهل التوحيد ووقعت
ما عليهم لانهم نوع كانه قيل الا النوع الذي دخلها من العصاة فانهم لا يخلدون
فيها والظاهر ان هذا استثنا حقيقة بل يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري

انه يكون من باب قول الموتور الذي ظفر بواتره ولم يزل يحرق عليه انيابه وقد طلب
ان ينفس عن خناقه اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا شئت وقد علم انه لا يشا
الا التشفي منه باقصي ما يقدر عليه من التشديد والتعنيف فيكون قوله الا اذا
شئت من اشد الوعيد مع تهكم قلت ولا حاجة الي ادعا ذلك مع ظهور معنى
الاستثنا فيه وارتكاب المجاز وابراز ما لم يقع في صورة الواقع وقال الحسن البصري
الا ما شا الله من كونهم في الدنيا بغير عذاب فجعل المستثني زمن حياتهم
وهو ابعد مما تقدم وقال الفرا واليه نحا الزجاج المعني الا ما شا الله من
زيادة في العذاب وقال غيره الا ما شا الله من النكال وكل هذا انما يتمشي علي الاستثنا
المنقطع قال الشيخ وهذا راجع الاستثنا من المصدر الذي يدل عليه معني الكلام
اذ المعني تعذبون في النار خالدين فيها الا ما شا الله من العذاب الزايد علي
النار فانه يعذبهم به ويكون اذ ذاك استثنا منقطعا اذ العذاب الزايد علي
عذاب النار لم يندرج تحت عذاب النار وقال ابن عطية ويتجه عندي في هذا
الاستثنا ان يكون مخاطبة للنبي صلي الله عليه وسلم ولامته وليس مما يقال
يوم القيمة والمستثني هو من كان من الكفرة يومئذ يومن في علم الله كانه لما
اخبرهم انه يقال للكفار النار مثواكم استثني لهم من يمكن ان يومن ممن يرونه
يومئذ كافرا ويقع ما علي صفة من يعقل ويويد هذا التاويل ايضا قوله
ان ربك حكيم عليم اي بمن يمكن ان يومن منهم قال الشيخ وهو تاويل حسن
وكان قد قال قبل ذلك والظاهر ان هذا الاستثنا هو من كلام الله تعالى
للمخاطبين وعليه جات تفاسير الاستثنا وقال ابن عطية ثم ساقه الي
الي اخره فكيف يستحسن شيا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من غير قرينة
قرينة مخرجة اللفظ عن ظاهره وقوله وكذلك نولي بعض الظالمين اي كما خذلنا
عصاة الانس والجن حتي استمتع بعضهم ببعض كذلك نكل بعضهم الي بعض
في النصرة والمعونة فهي نعت لمصدر محذوف او في محل رفع اي الامر مثل
تولية بعض الظالمين وهو راي الزجاج غير موضع بما كانوا يكسبون ه
ظاهر كنظاير قوله منكم في محل رفع صفة فتتعلق بمحذوف وقوله
يقصون يحتمل ان تكون صفة ثانية وجا هذا مجيا حسنا حيث تقدم ما هو
قريب من المفرد علي الجملة ويحتمل ان يكون في محل نصب علي الحال وفي صاحبها
وجهان احدهما هو رسل وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف والثاني
انه الضمير المستتر في منكم وقوله رسل منكم زعم الفرا ان في الاية حذف
مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس قال كقوله يخرج
منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في

بعضها فالتقدير يخرج من احدهما وجعل القمر في احداهن فحذف للعلم به وانما
احتاج الفرا الي ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه لم يعتقد
ان الله ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس كما يروي في التفسير
وعليه قام الاجماع ان النبي صلي الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا
هو الحق اي ان الجن لم يرسل منهم احد الا بواسطة رسالة الانس كما جا في
الحديث من الجن الذين لما سمعوا القران ولوا الي قومهم ولكن لا يحتاج الي
تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس للمعني الذي ذكرته وهو
انه يطلق عليهم رسل مجاز لكونهم رسلا بواسطة رسالة وقد زعم قوم
ان الله ارسل للجن رسولا منهم يسمي يوسف قوله ذلك ان لم يكن ربك
مهلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف الخبر اي ذلك الامر
الثاني عكسه اي الامر ذلك الثالث انه منصوب باضمار فعل اي فعلنا
ذلك وانما يظهر المعني عرف المشار اليه وهو يحتمل ان يكون اشارة الرسل
قاصين الايات ومنذرين بالحشر والجزا وان يكون ذلك الذي قصصنا من
امر الرسل وامر من كذب ويحتمل ان يكون اشارة الي السوال المفهوم من
قوله الم ياتكم وقوله ان لم يكن يجوز فيه وجهان احدهما انه علي حذف لام
العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا او ذلك الاتيان او ذلك السوال لاجل
ان لم يكن فلما حذفت اللام احتمل موضعها الجر والنصب كما عرف غير مرة ه
والثاني ان يكون بدلا من ذلك قال الزمخشري ولك ان تجعله بدلا من ذلك
كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع مصبحين انتهى ه
فيجوز ان يكون في محل نصب او رفع علي ما تقدم في ذلك الا ان الزمخشري القايل
بالبدلية لم يذكر في محل ذلك الا الرفع علي خبر مبتدا مضمر وان يجوز ان تكون
الناصبة للمضارع وان تكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع خبرها
وهي نظير قوله ان لا يرجع اليهم قولا وقوله في نفسه كسيوف الهند قد علموا
ان هالك كل من يحفي وينتعل ه ويظلم يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بمحذوف علي انه حال من ربك او من الضمير في مهلك اي لم يكن مهلك القري ملتبسا
بظلم ويجوز ان يكون حالا من القري اي ملتبسة بذنوبها والمعني ان مفعولا ان
في التفسير والثاني انه يتعلق بمهلك القري علي انه مفعول له وهو بعيد
وقد ذكره ابو البقا وقوله واهلها غافلون جملة حالية وقوله مما عملوا
ولكل حذف المضاف اليه للعلم به اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله
في محل رفع نعتا لدرجات وقيل ولكل من المومنين خاصة وقيل ولكل من
الكفار خاصة لانها جات عقيب خطاب الكفار الا انه يبعده قوله درجات

وقد يقال ان المراد بها هنا المراتب وان غلب استعمالها في الخير وقوله عما يعملون
قرا العامة بالغيبة ردا علي قوله ولكل درجات وقرا ابن عامر بالخطاب مراعاة
لما بعده من قوله يذهبكم من بعدكم انشاكم **قوله وربك الغفور**
يجوز ان يكون الغفور وذو الرحمة خبران او وصفان وان يشا وما بعده خبر
الاول ويكون الغفور وصفا وذو الرحمة خبر والجملة الشرطية خبر ثان
او مستانف وقوله ما يشا يجوز ان تكون ما واقعة علي هو من جنس الادميين
وانما اتي بها وهي لغير العاقل للابهام الحاصل ويجوز ان تكون واقعة علي
غير العاقل وانه ياتي بجنس اخر ويجوز ان تكون واقعة علي النوع من العقلا
كما تقدم **قوله كما انشاكم** فيه وجهان احدهما انه مصدر علي غير الصدر لقوله
ويستخلف لان معني يستخلف ينشي والثاني انها نعت مصدر محذوف وتقديره
استخلافا مثل ما انشاكم وقوله من ذرية متعلق بانشاكم وفي من هذه اوجه
احدها انها لابتدا الغاية اي ابتدا انشاكم من ذرية قوم والثاني انها تبعيضية
قاله ابن عطية الثالث بمعني البدل قاله الطبري وقاله مكي بن ابي طالب
هي كقولك اخذت من ثوبي درهما اي بدله وعوضه وكون من بمعني البدل قليل
او ممتنع وما ورد منه مؤول كقوله تعالي لجعلنا منكم ملايكة وقوله جاريه
لم تاكل المرقا ولم تذق من البقول الفستقا اي بدلكم وبدل البقول والمعني
من اولاد قوم متقدمين اصلهم ادم وقال الزمخشري من اولاد قوم اخرين
لم يكونوا علي مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح وقرا ابي بن كعب ذرية
بفتح وابان ابن عثمان ذرية بتخفيف الرا مكسورة ويروي عنه ايضا
ذرية بزنة ضربه وقد تقدم تحقيق ذلك **قوله انما توعدون لات**
ما بمعني الذي وليست الكافه وتوعدون صلتها والعايد محذوف اي انما
توعدونه لات الخبر موكد باللام وقرا الاخوان هنا من تكون له عاقبة الدار
وفي القصص بالبا والباقون بالتا من فوق وهما واضحان فان تانيثها
غير حقيقي وقد تقدم ذلك في قوله ولا تنفعها شفاعة وقرا العامة علي
مكانتكم هنا وفي جميع القران بالافراد وابو بكر عن عاصم مكاناتكم بالجمع في
الجميع فمن افرد فلارادة الجنس ومن جمع فلنطابق ما بعدها فان المخاطبين
جماعة وقد اضيفت وقد علم ان لكل واحد مكانة واختلف في ميم مكان ومكانه
فقيل هي اصلية وهما من مكن يمكن وقيل هما من الكون فالميم زايدة فيكون
المعني علي الاول اعملوا تمكنكم من امركم واقصي استطاعتكم وامكانكم قال معناه
ابو اسحق وعلي الثاني اعملوا جهتكم وحالكم التي انتم عليها وقوله من تكون له
يجوز من هذه وجهان احدهما ان تكون موصولة وهو الظاهر فهي في محل

نصب

نصب مفعولا به وعلم هنا متعدية لواحد لانها بمعني العرفان والثاني ان
تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتدا ويكون له عاقبة الدار يكون
اسمها وخبرها في محل نصب خبرا لها وهي وخبرها في محل نصب اما السد مسد
مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما المسد مسد اثنين ان كانت يقينية
قوله وجعلوا لله جعل هنا بمعني صير فيتعدي لاثنين اولهما
قوله نصيبا والثاني قوله لله ومما ذرا يجوز ان يتعلق بالجعل وان يتعلق
بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا والتقدير
وجعلوا نصيبا مما ذرا لله ومن الحرث يجوز ان يكون بدلا من مما ذرا باعادة
العامل كانه قيل وجعلوا لله من الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان يتعلق بذرا
وان يتعلق بمحذوف علي انه حال اما من ما الموصولة او من عايدها المحذوف
وفي الكلام حذف مفعول اقتضاه التقسيم والتقدير وجعلوا لله نصيبا من
ولشركايهم نصيبا منه يدل ما بعده من قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا
لشركاينا وهذا لله جملة منصوبة المحل بالقول وكذلك قوله وهذا لشركاينا وقوله
بزعمهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك القول بزعم لا بيقين
واستبصار وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من قوله لله وقرا العامة بفتح
الزاي من زعمهم في الموضعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحي وقرا الكسائي بزعمهم
بالضم وهو لغة بني اسد وهل الفتح والضم بمعني واحد او المفتوح مصدر
والمضموم اسم خلاف مشهور وقرا ابن ابي عبلة بزعمهم بفتح الزاي والعين وفيه
لغة رابعة لبعض قيس وبني تميم وهي كسر الزاي ولم يقرا بهذه اللغة فيما
علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله لشركاينا يجوز فيه وجهان احدهما ان الشركا
من الشرك ويعنون بهم الهتهم التي اشركوا بينها وبين الباري تعالي في العباده
وليست الاضافة الي فاعل ولا الي مفعول بل هي اضافة تخصيص والمعني الشركا
الذين اشركوا بينهم وبين الله في العبادة والثاني ان الشركا من الشركه ومعني كونهم
سموا الهتهم شركاهم انهم جعلوهم شركا في اموالهم زروعهم وانعامهم ومما جرهم
وغير ذلك فتكون الاضافة اضافة لفظية اما الي المفعول اي شركاينا الذين
شاركونا في اموالنا واما الي الفاعل اي الذين اشركناهم في اموالنا وقوله سا
ما يحكمون قد تقدم نظيرها غير مرة وقد اعربها الحوفي هنا فقال ما بمعني
الذي والتقدير سا الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدا وما قبله الخبر
وحذف لدلالة يحكمون عليه ويجوز ان تكون ما تمييزا علي مذهب من يجيز ذلك
في بيسما فتكون في موضع نصب والتقدير سا حكما حكمهم ولا يكون يحكمون له
صفة لما لان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير

سا ما يحكمون بحذف ما الثانية قلت وما هذه ان كانت موصولة فمذهب البصريين
ان حذف الموصول لا يجوز وقد عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة ففيه نظر لانه
لم يعهد حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية وما في موضع رفع كانه قال
سا الذي يحكمون والتجه عندي ان يجري ها هنا مجرى نعم وبئس لان المفسر هنا مضمر
ولا بد من اظهاره باتفاق من النحاة وانما التجه ان يجري مجرى بئس في قوله سا مثل
القوم لان المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا الكلام من سخ قدمه في العربية
بل مشد لا فيها شيا يسيرا الا انها اذا اجرت سا مجرى بئس كان حكمها حكمها لا
تختلف في شي البته من فاعل ظاهر او مضمر وتمييز ولا خلاف في جواز حذف المخصوص
بالمدح او الذم والتمييز بها لدلالة الكلام عليه فقوله لان المفسر هنا مضمر
ولا بد من اظهاره باتفاق قول ساقط ودعواه الاتفاق على ذلك مع ان الاتفاق على
خلافه عجب عجاب قوله وكذلك زين هذا في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
كنظائره فتقديره تعذيرين فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة
القربان بين الله والالهة او ومثل ذلك التزيين التبلغ الذي علم من الشياطين
قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان يكون كذلك مستانفا غير مشار به الى ما
قبله فيكون المعنى وهكذا زين قلت والمنقول عن ابن الانباري انه مشار به
الى ما قبله نقل الواحدي عنه انه قال ذلك الى ما نعاه الله عليهم من قسمهم
ما قسموا فكانه قيل ومثل ذلك الذي نوع في القسم جهلا وخطا زين لكثير من
المشركين فنسبه تزيين الشركا بخطابهم في القسم وهذا معنى قول الزجاج
وفي هذه الاية قرات كثيرة والمتواتر منها ثنتان الاولى قرا العامة زين
مبنيا للفاعل وقيل نصب على المفعولية واولادهم خفض بالاضافة وشركاوهم
رفع الفاعلية وهي قراه واضحة المعنى والتركيب وقرا ابن عامر زين مبنيا
للمفعول قتل رفعا على ما لم يسم فاعله اولاد نصبا على المفعول بالمصدر
شركايهم خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراه متواترة صحيحة
وقد تجرا كثير من الناس على قراتها بما لا ينبغي وهو اعلى القرا السبعة سندا
هجرتم
واقدمهم اما علو سنده فانه قرا على ابي الدرداء وواثلة ابن الاسقع وفضالة
ابن عبيد ومعويه ابن ابي سفين والمغيرة المخزومي ونقل ابن يحيى الذماري
انه قرا على عثمان نفسه واما قدم هجرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وناهيك به ان هشام ابن عمار احد شيوخ احد عن اصحاب اصحابه وترجمته
متسعة ذكرتها في شرح القصيد وانما ذكرت هنا هذه العجالة تنبيها على خطا
من رد قراته ونسبه الى الجن او اتباع مجرد المرسوم فقط قال ابو جعفر النحاس
وهذا يعني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز في شعر

ولا

ولا غيره وهذا من ابي جعفر لما سنذكره من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي
هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها يعني ابن عامر كان اولى لانهم لم يفصلوا
بين المضاف والمضاف اليه الظرف في الكلام مع اتساعهم في الظروف وانما اجاز وه
في الشعر قال وقد به اي بالظرف في كثير من المواضع نحو قوله تعالى ان فيها قوما
جبارين وقول الشاعر • على انني بعد ما قد مضى • ثلثون للهجر حولا كميلا •
وقول الاخر فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك • مصاب القلب جم بلابله • ففصل
بين ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجز الا تري انك ان زيدا
عمرا ضارب على ان يكون زيدا منصوبا بضارب لم يجز فاذا لم يجز والفصل بين
المضاف والمضاف اليه في الكلام بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز
في الشعر • كقوله خط الكتاب بكف يوما • يهودي يقارب او يزيل • فان يجوز
بالمفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل اجدر ووجه ذلك على ضعفه وقلة
الاستعمال انه قد جا في الشعر على حد ما قراه قال الطرماخ • يطفن بحوري المرا بع
لم يرع • بواديه من قرع القسي الكنائن • وانشد ابو الحسن • زج القلوص ابي
مزادة • وقال ابو عبيد وكان عبد الله ابن عامر واهل الشام يقرونها زين بضم
الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركايهم بالخفض ويتاولونه قتل شركايهم
اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد ولا احب هذه القراه لما
فيها من الاستكراه والقراة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع
اهل الحرمين والمصرين بالعراق عليها قال سيبويه في قولهم يا سارق الليلة
اهل الدار بخفض اهل على التجوز وبنصب الاهل على المفعولية ولا يجوز يا سا رق
الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال ومما
جا في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو ابن قميئة • لما رات ساتيدما
استعبرت • لله در اليوم من لامها • وذكر ابياتا اخر ستاتي ثم
قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت بخير وافضل من ثم وقال
ابو الفتح ابن جني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور
كثير لكنه من ضرورة الشاعر وقال مكي ابن ابي طالب ومن قرا هذه القراه
ونصب الاولاد وخفض الشركا فهي قراة بعيدة وقد رويت عن ابن عامر ومجاز ها
على التفرقة بين المضاف والمضاف بالمفعول وذلك انما يجوز عند النحويين
في الشعر واكثر ما يكون بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراة
ضعيفة في استعمال العرب وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركا
ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ورؤسا العربية لا يجيزون
الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر كما قال • كما خط الكتاب بكف يوما يهود ي

البيت فكيف بالمفعول في افصح كلام ولكن وجهها على ضعفها انها وردت في
انشده ابو الحسن الاخفش فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده وفي بيت
الطرماح وهو قوله يطفن بحوزي المراتع لم يرع بواديه الي من قرع القسي
الكنائن وقال الزمخشري فاغلظ واساء في عبارته واما قراءة ابن عامر فذكرها
فشي لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد
زج القلوص ابي مزاده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القران المعجز
بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك ان راي في بعض المصاحف شركايهم
مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركا لان الاولاد شركاوهم في اموالهم لوجد
في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت سيان بيان ما تمني ابو القسم ان يقراه
ابن عامر وانه قد قرا به فكان الزمخشري لم يطلع على ذلك فلهذا تمناه
وهذه الاقوال التي ذكرتها جميعها لا ينبغي ان يلتفت اليها لانها طعن في
المتواتر وان كانت صادرة عن ايمة اكابر وايضا فقد انتصر لها من يقابلهم
واورد من لسان العرب نظمه ونثره ما يشهد لصحة هذه القراة لغة
قال ابو بكر ابن الانباري هذه قراة صحيحة واذا كانت العرب قد فصلت بين
المتضايفين بالجملة في قولهم هو غلام ان شا الله اخيك يريدون هو غلام
اخيك فان يفصل بالمفرد اسهل انتهى وسمع الكساي قول بعضهم ان الشاه
لتجتر فتسمع صوت والله ربها الي صوت ربها والله ففصل بالقسم وهو في
قوة الجملة وقرا بعض السلف فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده
وخفض رسله وفي الحديث عنه عليه السلام هل انتم تاركوا لي صاحبي تاركوا
لي امرايي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا امرايي لي وقال ابن جني في كتاب الخصايص
باب ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شي من ذلك نظر في ذلك العربي
وفيما جا به فان كان فصيحا وكان ما جا به يقبله القياس فيحسن الظن به لانه يمكن
ان يكون قد وقع اليه ذلك من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها اخبرنا
ابو بكر جعفر ابن محمد ابن ابي الحجاج عن ابي خليفه الفضل ابن الحباب قال قال ابن
عوف عن ابن سيرين قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم
يكن لهم علم اصح منه فجا الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس
والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجات الفتوح واطمانت
العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يوولوا الي ديوان مدون
ولا الي كتاب مكتوب والفوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا
اقل ذلك وذهب عنهم كثيره قال وحدثنا ابو بكر عن ابي خليفة عن يونس ابن حبيب
عن ابي عمرو ابن العلا قال ما انتهي اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاكم وافر

الحاكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك لم نقطع على الفصيح
يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا ما وجد طريق الي تقبل ما يورده اذا كان
القياس يعاضده قلت وقراة هذا الامام بهذه الحيثية بل بطريق الاولى والاحرى
لو لم يكن متواتره فكيف وهي متواتره وقال ابن ذكوان سالني الكساي عن هذا
الحرف وما بلغه من قراتنا فرايته كانه اعجبه بهذا البيت سعي براهاه
الحصي في كلها جرة ٭ فيها الدراهيم تنقاد الصياريف ٭ بنصب الدراهيم وجر
تنقاد وقد روي بخفض الدراهيم ورفع تنقاد وهو الاصل وهو المشهور
في الرواية وقال الكرماني في قراة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة
بين المضاف والمضاف اليه فقوته في الرواية عالية انتهي وقد سمع ممن
يوثق بعربيته ٭ ترك يوما نفسك وهواها ٭ سعي في رداها ٭ اي ترك
نفسك يوما مع هواها ٭ سعي في هلاكها ٭ واما ما ورد في النظم من الفصل
بين المتضايفين بالظرف وحرف الجر وبالمفعول فكثير وبغير ذلك قليل
فمن الفصل بالظرف قول الشاعر ٭ فرشني بخير لا اكونن ومدحتي ٭ كناحت
يوما صخرة بعسيل ٭ تقديره كناحت صخرة يوما ومثله قول الاخر ٭
كما خط الكتاب بكف يوما يهودي ٭ وقول الاخر ٭ قد سالتني ام عمرو ٭ عن
الارض التي تجهل اعلامها ٭ لما رات ساتيدما استعبرت ٭ لله در اليوم من لامها
تذكرت ارضا بها اهلها ٭ اخوالها فيها واعمالها ٭ يريد لله در من لامها اليوم
وساتيدما قيل هو مركب والاصل ساتي دما ثم سمي به هذا الجبل لانه قتل
عنده قتيل ولا تبرح القتلي عنده وقيل ساتيد كله اسم وما مزيدة ومثال
الفصل بالجار قوله ٭ هما اخوا في الحرب من لا اخا له ٭ اذا خاف يوما نبوة
فدعاهما ٭ وقوله ٭ لانت معتاد في الهيجا مصابره ٭ يصلى بها كل من
عاداك نيرانا ٭ وقوله ٭ كان اصوات من ايغالهن بنا ٭ اواخر الميس اصوات
الفراريج ٭ وقوله تمر على ما تستمر وقد ٭ شفت غلايل عبد القيس منها
صدورها ٭ يريد كما اخوا من لا اخا له في الحرب ولانت معتاد مصابره في
الهيجا وكان اصوات اواخر الميس وغلايل صدورها ومن الفصل بالمفعول
قول الشاعر ٭ فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده ٭ ويروى فزججتها
فتدافعت ويروى فزججتها متمكنا وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش
بنصب القلوص فاصلا به بين المصدر وفاعله المعنوي الا ان الفرا
قال بعد انشاده لهذا البيت ونحو قول اهل المدينه ينشدون هذا
البيت يعني بنصب القلوص قال والصواب زج القلوص بالخفض
قلت فقوله والصواب يحتمل ان يكون من حيث الرواية اي الصواب خفضه على

علي الرواية الصحيحة وان يكون من حيث القياس وان لم يرو الا بالنصب وقال
في موضع اخر من كتابه معاني القران فهذا مما كان يقوله نحويو اهل الحجاز ولم
نجد مثله في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل بينهما بالمفعول
به هذا مع قدرته علي ان يقول زج القلوص ابو مزاده كقولك بسرني اكل الخبز
زيد يعني انه كان ينبغي ان يضيف المصدر الي مفعوله فيبقي الفاعل مرفوعا علي اصله
وهذا معني قول الفرا الاول والصواب جر القلوص يعني ورفع الفاعل ثم قال ابن
جني وفي هذا البيت عندي دليل علي قوة اضافة المصدر الي الفاعل عندهم
وانه في نفوسهم اقوي من اضافته الي المفعول الا تراه ارتكب هذه الضرورة
مع تمكنه من تركها لا لشي غير الرغبة في اضافة المصدر الي الفاعل دون
المفعول ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول الاخر ، وحلق الماذي والقوانس
فداسهم دوس الحصاد الدائس ، اي دوس الدائس الحصاد ومثله ايضا يفرك
فرك السنبل الكاتح بالقاع فرك القطن المحالج القطن وقول الطرماح ،
فوادبه من فرع القسي الكنائن ، يريد فرع الكنائن القسي قال ابن جني فهذا
البيت لم نجز فيه بدا من الفصل لان القوافي مجروره وقال في زج القلوص فصل
بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته الي اخر كلامه المتقدم يعني انه لو انشد
بيت الطرماح بخفض القسي ورفع الكنائن لم تجر لان القوافي مجروره بخلاف بيت
الاخفش فانه لو خفض القلوص ورفع ابو مزاده لم تختلف فيه قافيته ولم ينكسر
وزنه قلت ولو رفع الكنائن في البيت لكان جائزا وان كانت القوافي مجروره ويكون
ذلك اقواء وهو ان يكون بعض القوافي مجروره وبعضها مرفوعه كقول امري
القيس تجري علي العلات سام راسها ، روعاء منسمها رثيم دارم ، جالت
لتصرعني فقلت لها اقصري ، اني امرو صرعي عليك حرام ، فالميم محفوظة
في الاول مرفوعة في الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل لا سقاعد ذلك
عن ان يكون مثل هذه الضرورة والحق ان الاقواء افحش واكثر عيبا من الفصل
المذكور ومن ذلك ايضا فان يكن النكاح احل شي فان نكاحها مطر حرام ، اي فان
نكاح مطر اياها فلما قدم المفعول فاصلا بين المصدر وفاعله انفصل بعامله
لانه قدر عليه متصلا فلا يعدل اليه منفصلا وقد وقع في شعر ابي الطيب بين
المصدر المضاف الي فاعله بالمفعول كقوله ، بعثت اليه من لساني حديقة ،
سقاها الحيا سقي الرياض السحايب ، اي سقي السحايب الرياض واما الفصل
بغير ما تقدم فهو قليل منه الفصل بالفاعل كقوله ، علايل عبد القيس
منها صدورها ، ففصل بين علايل وبين صدورها بالفاعل وهو عبد القيس
وبالجار ومتعلقه كما تقدم بيانه ومثله قول الاخر ، تري اسهما للموت تصمي ولا تنمي

ولا يرعوي عن نقض اهواونا العزم ، فاهوانا فاعل بالمصدر وهو نقض وقد فصل
به بين المصدر وبين المضاف اليه وهو العزم ومثله قول الاخر ، ابحث ايام
والداه به ، اذ نجلاه فنعم ما نجلا ، يريد ايام اد ووالداه ففصل بالفاعل
وهو والداه المرفوع يا بحث بين المتضايفين وهما ايام اذ والداه قال
ابن خروف ويجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في
غير محله ولا يجوز بالفاعل لكونه في محله وعليه قراة ابن عامر قلت هذا فرق
بين الفاعل والمفعول بحيث لا يستحسن الفصل بالمفعول دون المفعول
ومن الفصل بغير ما تقدم ايضا الفصل تاكيدا كقوله ، وفاق كعب بجير منقذ
لك من ، تعجيل مهلكة والخلد في سقرا ، وقول الاخر ، اذا ما اتا خفض
اتتك رايتها علي شعراء الناس يعلو قصيدها ، وقول الاخر كان يرذون
ابا عصام زيد حمار دق باللجام ، يريد وفاق بجير يا كعب واذا ما اتتك
ما ابا خفض وكان برذون زيد يا ابا عصام ومن الفصل ايضا الفصل
بالنعت كقول معاويه يخاطب به عمرو ابن العاص نجوت وقد بل المرادي
سيفه ، عن ابن ابي شيخ الاباطح طالب ، وقول الاخر ، ولين حلفت علي
يديك لاحلفن ، بيمين اصدق من يمينك مقسم ، يريد من ابن ابي طالب شيخ
الاباطح نعت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب ويريد ولاحلفن
بيمين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت لقوله بيمين فصل به بين
يمين وبين مقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالفعل الملغي كقوله الا بات جني
قفا المهارا ، بشايل جي بينه ابن شارا ، باي تراهم الارضين حلوا ،
الدبران ام عسفوا الكفارا ، يريد باي الارضين تراهم حلوا ففصل بقوله
تراهم بين اي وبين الارضين ومن الفصل بمفعول ليس معمولا للمصدر
المضاف الي فاعل كقول الشاعر ، تسقي امتياحا ندي المسواك ريقتها كما
يضمن ما المزنة الرصف اي يسقي ندي ريقها المسواك فالمسواك مفعول
به ناصبه يسقي فصل به بين ندي وبين ريقها واذ قد عرفت هذا فاعلم ان
قراة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل ولا التفات ت
الي قول من قال انما اعتمد في ذلك علي رسم مصحف الشام الذي ارسله
عثمان بن عفان رضي الله عنه اذ لم يوجد فيه الا كتابه شركايهم باليا وهذا
وان كان كافيا في الدلالة علي جر شركايهم فليس مما يدل علي نصب اولادهم اذ
المصحف مهمل من شكل ونقط فلم يبق له حجة في نصب الاولاد الا النقل المحض
وقد نقل عن ابن عامر انه قرا بجر الاولاد كما سياتي بيانه وتخريجه وايضا فليس
رسمها شركايهم باليا مختصا بمصحف الشام بل هي كذلك ايضا في مصحف

رفعا على الفاعلية بالمصدر والتقدير زين للمشركين ان قتل اولادهم شركاوهم
كما تقول حببت الي ركوب الفرس زيد تقديره حبب الي ان ركب الفرس زيد والفرق
بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدي الى ان تكون هذه القراة المنسوبة
للعامة في كون الشركا مزينين للقتل وليسوا قاتلين والثاني ان يكون الشركا
ولكن على سبيل المجاز لانهم لما زينوا قتلهم لابايهم وكانوا سببا فيه نسب اليهم
القتل مجازا وقال ابو البقا ويمكن ان يقع القتل منهم حقيقة وفيه نظر لقوله
زين والانسان انما يزين له فعل نفسه كقوله تعالى افمن زين له سوء عمله
فراه حسنا وقال غير ابي عبيد وقرا اهل الشام كقراة ابن عامر الا انهم خفضوا
الاولاد ايضا وتخريجها سهل وهو ان تجعل شركايهم بدلا من اولادهم بمعنى انهم
يشركونهم في النسب وفي المال وغير ذلك قال الزجاج وقد رويت شركايهم باليا
في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركاوهم من نعت الاولاد لان اولادهم
شركاوهم في اموالهم وقال الفرا بعد ان ذكر قراة العامة وهي زين مبنيا للفاعل
شركاوهم مرفوعا على انه فاعل وقراة زين مبنيا للمفعول شركاوهم رفعا على
ما تقدم من انه باضمار فعل وفي مصحف اهل الشام شركايهم باليا فان تكن مثبتة
عن الاولين فينبغي ان يقرا زين ويكون الشركا هم الاولاد لانهم منهم في النسب
والميراث وان كانوا يقروون زين يعني بفتح الزاي فلست اعرف جهتها الا ان يكونوا
فيها اخذين بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ويقولون في تثنية حمرا حمرايان
فهذا وجه ان يكونوا ارادوا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم يعني
بيا مضمومة لان شركاهم فاعل كما مر في القراة العامة قال وان شيت جعلت
زين فعلا اذا فتحته لا يلبس ثم تخفض الشركا باتباع الاولاد قال ابو شامة قلت
يعني تقدير الكلام زين زين فقد اتجه شركايهم بالجر ان نعتا للاولاد سوا
قري زين بالفتح او بالضم وقرات فرقة من اهل الشام ورويت عن ابن عامر
ايضا زين بكسر الزاي بعدها يا ساكنة على انه فعل ماض مبني للمفعول على
حد قيل وبيع وقيل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب وشركايهم
بالخفض والتوجيه واضح مما تقدم فهي القراة الاولى سوا غاية ما في الباب انه
اخذ من زان الثلاثي وبني للمفعول فاعل بما قد عرفت في اول البقرة واللام
في قوله لكثير من المشركين متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان
قيل كيف تعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد من غير بدلية ولا
عطف فالجواب ان معناهما مختلف بان الاولى للتعدية والثانية للعلة وقال
الزمخشري ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كانت
من السدنه فهي للصيرورة يعني ان الشياطين تفعل التزيين وغرضه بذلك

اهل الحجاز قال ابو السرهشيم في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز
اولادهم شركايهم باليا وفي امام اهل العراق شركاوهم ولم يقرا اهل الحجاز به
بالخفض في شركايهم لان الرسم سنة متبعة قد يوافقها التلاوة وقد لا يوافقه
الا ان الشيخ ابا شامة قال قلت ولم يرسم كذلك الا باعتبار قراتين فالمضموم
عليه قراة معظم القراء ثم قال واما شركايهم بالخفض فيحتمل قراة ابن عامر به
وسياتي كلام ابي شامة هذا بتمامه في موضعه وانما اخذت منه الحاجة هنا
فقوله ان كل قراة بليغة لرسم مصحفها بشكل ما ذكرت لك من ان مصحف
الحجاز بين باليا مع انهم لم يقروا بذلك وقد نقل ابو عمرو الداني ان شركايهم باليا
انما هو في مصحف الشام دون مصاحف الامصار فقال في مصاحف الامصار
اهل الشام اولادهم شركايهم باليا وفي ساير المصاحف شركاوهم بالواو قلت هذا
هو المشهور عند الناس اعني اختصاص اليا بمصاحف الشام ولكن ابو البرهشيم
ثقة ايضا فيقبل ما ينقله وقد تقدم قول الزمخشري والذي حمله على ذلك
ان راى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا باليا وقال الشيخ شهاب الدين ابو
شامة ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم
المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع
تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقديم المفعول على فاعله نحو اعجبني
ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره
مع شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة فما زايدة في اللفظ فكانها ساقطة فيه لسقوطها
في المعنى والمفعول المقدم هو غير موضعه معنى فكانه موخر لفظا ولا التفات
الى قول من يزعم انه لم يات في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه
القراة مثبت والاثبات مرجح على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب
انه استعمله في النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بناقل القراة من التابعين
عن الصحابة ثم الذي حكاه ابن الانباري يعني ما تقدم حكايته من قولهم هو غلام
ان شا الله اخيك فيه الفصل في غير الشعر حمله وقرا ابو عبد الرحمن السلمي
والحسن البصري وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول
قتل رفعا على ما تقدم اولادهم خفضا بالاضافة شركاوهم رفعا وفي رفعه
تخريجان احدهما وهو تخريج سيبويه انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه
شركاوهم فهو جواب لسوال مقدر كانه قيل من زينه لهم فقيل شركاوهم وهذا
كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اي يسبحه رجال وقول
الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة والثاني وهو تخريج قطرب ان يكون شركاوهم

الارداء فالتعليل فيه واضح واما السلام فانهم لم يروا لهم ذلك وغرضهم اهلاكهم
ولكن لما كان مآل حالهم الى الارداء اتي باللام الدالة على العاقبة والمآل **قوله**
وليلبسوا عطف على ليردوا علل التزيين بشيئين بالارداء وبالتخليط
وادخال الشبهة عليهم في دينهم والجمهور على وليلبسوا بكسر البا من لبست
عليه الامر التبسه بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا ادخلت
عليه فيه الشبهة وخلطته فيه وقد تقدم بيانه في قوله وللبسنا
عليهم ما يلبسون وقرا النخعي وليلبسوا بفتح البا فقيل هي لغة في المعنى
المذكور تقول لبست عليه الامر بفتح البا وكسرها البسه والتبسه
والصحيح ان لبس بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط والصحيح
انه استعار اللباس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين التخليط حتى
انهم لبسوها كالثياب وصارت محيطة بهم وقوله ما فعلوه الضمير المرفوع
للكثير والمنصوب للقتل المصرح به ولانه المسوق للحديث عنه وقيل
المرفوع للشركا والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب للبس المفهوم من الفعل
قبله وهو بعيد قال الزمخشري لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل
او لما فعل الشياطين او السدنة التزيين او الارداء او اللبس او جميع ذلك
ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة وقوله فذرهم وما يفترون
تقدم نظيره **قوله انعام** قراها الجمهور كذلك على صيغة الجمع
وابان ابن عثمان نعم بالافراد وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا
الجمهور حجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وقرا الحسن وقتادة والاعرج
بضم الحا وسكون الجيم ونقل عن ابان ابن عثمان ضم الحا والجيم معا وقال
هرون الحسن بضم الحا من حجر حيث وقع في القران الا موضعا واحدا وحجرا
محجورا والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحصر ومنه فلان في حجر
القاضي اي في منعه وفي حجري اي ما يمنع من الثوب ان ينفلت منه شي وقد
تقدم تحقيق ذلك في النسا فقوله تعالى وحرث حجر اي ممنوع بمعنى مفعول
كالذبح والطبخ بمعنى مذبوح ومطبوخ فان قيل قد تقدم شيئان وهما انعام
وحرث وجي بالصفة مفردة فالجواب انه في الاصل مصدر والمصدر
يذكر ويوحد مطلقا وقال الزمخشري ويستوي في الوصف به المذكر والمؤنث
والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسما غير الصفات قلت يعني بكونه حكمه حكم
الاسما انه في الاصل مصدر لا صفة فالاسم هنا يراد به المصدر وهو يقابل
الصفة واما بقية القرات فقال ابو البقا انها لغات في الكلمة وفسره
معناها بالممنوع قلت ويجوز ان يكون المضموم الحا والجيم مصدرا وقد جا

ذلك مع

من

من المصادر الثلاثي ما هو على وزن فعل بضم الفا والعين نحو حكم ويجوز
ان يكون جمع حجر بفتح الحا وسكون الجيم وفعل قد جا قليلا جمعا لفعل
نحو سقف وسقف ورهن ورهن وان يكون جمعا لفعل بكسر الفا وفعل
ايضا قد جا جمعا لفعل بكسر الفا وسكون العين نحو حرج وحرج واما حجر
بضم الحا وسكون الجيم فهو مخفف من المضموم فيجوز ان يكون مصدرا وان
يكون جمعا لحجر او حجر وقرا ابي ابن كعب وعبد الله ابن العباس وعبد الله ابن
مسعود وعبد الله ابن الزبير وعكرمة وعمرو ابن دينار والاعمش حرج بكسر
الحا وراء ساكنة مقدمة على الجيم وفيها تاويلان احدهما انها من مادة الحرج
وهو التضييق قال ابو البقا واصله حرج بفتح الحا وكسر الرا ولكنه خفف
ونقل مثل فخذ في فخذ قلت ولا حاجة الى ادعا ذلك بل هذا جا بطريق الاصالة على
وزن فعل والثاني انه مقلوب من حجر قدمت لام الكلمة على عينها ووزنه فلع
لقولهم في ناي ومعموق في عميق والقلب قليل في لسانهم وقد قدمت منه جملة
صالحة عند قوله تعالى اشيا في المائدة **قوله الا من نشا** هذه الجملة
في محل رفع نعتا لانعام وصفوه بوصفين احدهما انه حجر والثاني انه لا ياكلها
من يشا وهم الرجال دون النسا او سدنة الاصنام ومن نشا فاعل يطعمها
وهو استثنا مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره **قوله افترا** فيه
اربعة اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه مفعول من اجله قالوا ما تقدم
لاجل الافترا على الباري تعالى الثاني مصدر على غير الصدر لان قولهم المحكي
عنهم افترا فهو نظير قعد القرفصا وهو قول الزجاج الثالث انه مصدر
عامله من لفظه مقدر اي افتروا ذلك افترا الرابع انه مصدر في موضع
الحال اي قالوا ذلك حال افترايهم وهي تشبه الحال المؤكدة لان هذا القول المخصوص
لا افترا وقوله على الله يجوز تعلقه بافترا على القول الاول والرابع وعلى
الثاني والثالث بقالوا لا بافترا لان المصدر المؤكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف
صفة لافترا وهذا جائز على كل قول من الاقوال السابقة وقوله بما كانوا الباء
سببية وما مصدرية او موصوفة او بمعنى الذي **قوله خالصة** الجمهور
على خالصة بالتانيث مرفوعا على انه خبر ما الموصولة والتانيث اما حملا على
المعنى لان الذي في بطون الانعام انعام ثم حمل على لفظها في قوله ومحرم واما لان
التانيث للمبالغة كهي في علامة ونسابة وراوية واما لان خالصة مصدر
على وزن فاعلة كالعافية والعاقبة وقال تعالى بخالصة ذكرى الدار وهذا القول
قول الفرا والاول له ايضا ولابي اسحق الزجاج والثاني للكسائي واذا قيل انها
مصدر كان ذلك على حذف مضاف اي ذو خلوص او على المبالغة او على وقع المصدر

وف

وقع اسم الفاعل كنظايره وقال الشاعر كنت امسي وكنت خالص مبتي وليس
كل كريم بمومن وهذا مستفيض في لسانهم فلان خالصتي او ذو خلوصي ولذكورنا (ابن جمر)
متعلق به ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة وليس بالقوي وقرا
عبد الله وابن جبير وابو العالية والضحاك وابن ابي عبلة خالص مرفوعا على ما
تقدم من غيرها ولذكورنا متعلق به او بمحذوف كما تقدم وقرا ابن جبير ايضا فيما
نقله عنه ابن جني خالصا نصبا من غير يا ونصبه على الحال في صاحبه وجهان اظهرهما
انه الضمير المستتر في الصلة الثاني انه الضمير المستتر في لذكورنا فان لذكورنا
على هذه القراة خبر المبتدا وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن لانه يجيز تقديم
الحال على عاملها المعنوي نحو زيد مستقرا في الدار والجمهور يمنعونه وقد تقدم
تحقيق هذه المسئلة بتفصيلها ودلايلها وقرا ابن عباس ايضا والاعرج وقتادة
خالصة نصبا بالتانيث والكلام في نصبه وتانيثه كما تقدم في نظيره وخرجه
الزمخشري على انه مصدر موكد كالعاقبة وقرا ابن عباس ايضا وابو رزين
وعكرمة وابو حيوة خالصة برفع خالص مضافا الى ضمير ما ورفعه على احد
وجهين اما على البدل من الموصول بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول
واما على انه مبتدا ولذكورنا خبره والجملة خبر الموصول وقد عرفت مما تقدم ان
حيث قلنا خالصة مصدر او هي للمبالغة فليس في الكلام حمل على معنى ثم على
لفظ وان قلنا ان التانيث فيها لاجل تانيث ما في البطون كان في الكلام الحمل على
المعنى اولا ثم اللفظ في قوله ومحرم ثانيا وليس كذلك في القران نظير اعني الحمل
على المعنى اولا ثم اللفظ ثانيا الا ان مكيا زعم في غير اعراب القران له ان لهذه الاية
نظاير فذكرها واما في اعرابه فلم يذكر ان غيرها في القران شاركها في ذلك فقال
في اعرابه عنه وانما انث الخبر لان ما في بطون الانعام انعام فحمل التانيث
على المعنى ثم قال ومحرم فذكر حملا على لفظ ما وهذا نادر لا نظير له وانما
ياتي في من وما حمل الكلام اولا على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك فاعرفه
فانه قليل وقال في غير الاعراب هذه الاية في قراة الجماعة انث على خلاف
نظايرها في القران لان كل ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدا
اولا بالحمل على اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى نحو من امن بالله ثم قال فلهم
اجرهم هكذا ياتي في القران وكلام العرب وهذه الاية تقدم فيها الحمل على
المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم ومثله كل ذلك كان
سيه في قراة نافع ومن تابعه فانث على معنى كل لانها اسم لجميع ما تقدم مما
نهي عنه من الخطايا ثم قال عند ربك مكروها فذكر [illegible] على لفظ كل وكذلك
ما تركبون لتستووا على ظهوره جمع الظهور حملا على معنى ما ووحد الها حملا

على لفظ ما وحكي عن العرب هذا الجراد قد ذهب فاراحنا من انفسه جمع الانفس
ووحد الها وذكرها قلت اما قوله هكذا ياتي في القران فصحيح واما قوله وكلام
العرب فليس ذلك بمسلم اذ في كلام العرب ابتداء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ
وان كان عكسه هو الكثير واما ما جعله نظير هذه الاية في الحمل على المعنى
اولا ثم على اللفظ ثانيا فليس بمسلم ايضا وكذلك لا نسلم ان هذه الاية مما
حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا وبيان ذلك ان للقايل ان يقول
صلة ما جار ومجرور وهو متعلق بمحذوف فتقدير مسند الضمير مذكر
اي ما استقر في بطون هذه الانعام وسعد بتقديره كما استقر اذا عرف
هذا فيكون قد حمل اولا على اللفظ في الصلة المقدرة ثم على المعنى ثانيا
واما كل ذلك كان سيه فبدا فيه ايضا بالحمل على اللفظ في قوله كان فانه
ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى في قوله سيئة فانثه
وكذلك لتستووا فان قبله ما تركبون والتقدير ما تركبونه فحمل العايد المحذوف
على اللفظ اولا ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قولهم هذا الجراد قد ذهب حمل
على اللفظ فافرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا فجمع في قوله انفسه
وفي هذه المواضع يكون قد حمل فيها اولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ
وكنت قد قدمت ان في القران من ذلك ايضا ثلاثة مواضع اية المايدة
وعبد الطاغوت ولقمان ومن الناس من يشتري لهو الحديث والطلاق ومن
يومن بالله **قوله وان يكن ميتة** قرا ابن كثير يكن بيا الغيبة
وميتة رفعا وابن عامر تكن بتا التانيث ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي
بكر تكن بتا التانيث ميتة نصبا والباقون كابن كثير ميتة كابي بكر والتذكير
والتانيث واضحان لان الميتة تانيث مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من
الحيوان فمن انث فباعتبار اللفظ ومن ذكر فباعتبار المعنى هذا عند من
يرفع ميتة بتكن اما من نصبها فانه يسند الفعل حينيذ الى ضمير فذكر
باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويونث باعتبار معناها ومن نصب
ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فيحتمل وجهين احدهما ان يكون
التامة وهذا هو الظاهر اي وان وجد ميتة او حدث وان تكون الناقصة
وحينيذ يكون خبرها محذوفا اي وان يكون هناك او في البطون ميتة وهذا
راي الاخفش فيكون تقدير قراة ابن كثير وان تحدث حيوان ميتة او وان يكن
في البطون ميتة على حسب التقديرين تماما ونقصانا وتقدير قراة ابن عامر
كتقدير قراته الا انه انث الفعل باعتبار لفظ مرفوعه وتقدير قراة ابي بكر
وان يكن الانعام والاجنة ميتة فانث حملا على المعنى وقراة الباقين كتقدير قراته

الا انهم ذكروا باعتبار اللفظ قال ابو عمرو ابن العلا ويقوي هذه القراة يعني
قراة التذكير والنصب قوله فهم فيه ولم يقل فيها ورد هذا على ابي عمرو بان
الميتة لكل ميت ذكرا كان او انثى فكانه قيل وان يكن ميتا فهم فيه يعني فلم
يصر له في تذكير الضمير في فيه حجة ونقل الزمخشري قراة ابن عامر عن اهل مكة
فقال من اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع فان عني باهل مكة ابن كثير ولا اظنه
عناه فليس كذلك وان عني غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالتانيث
ايضا لكن لم يشتهر عنه اشتهار التذكير وقرا يزيد ميته بالتشديد وقرا فهم
عبد الله فهم سوا واظنها تفسيرا لا قراة لمخالفتها السواد **قوله قد خسر**
الذين قتلوا هذا جواب قسم محذوف وقرا ابن كثير وابن عامر وهي قراة الحسن
وابي عبد الرحمن قتّلوا بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف وسفها
نصب على الحال اي ذوي سفه او على المفعول من اجله وفيه بعد لانه ليس علة
ناعنه او على انه مصدر لفعل مقدر اي سفهوا سفها او على انه مصدر على
غير الصدر لان هذا القتل سفه وقرا اليماني سفها على الجمع وهي حال وهي سوي به
كون قراة العامة مصدرا في موضع الحال حيث صرح بها وبغير علم اما حال ايضا
واما صفة لسفها وليس بذلك **قوله مختلفا اكله** منصوب
على الحال وفيها قولان احدهما انها حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجها
لا اكل فيهما حتى يقال فيه متفق او مختلف فهو كقوله فادخلوها خالدين وكقولهم
مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الاصطياد به والثاني انها حال
مقارنة وذلك على حذف مضاف اي وثمر النخل وحب الزرع واكله مرفوع بمختلفا
لانه اسم فاعل وشروط الاعمال موجودة والاكل الشي الماكول وقد تقدم انه
يقرا بضم الكاف وسكونها ومضى تحقيقه في البقرة والضمير في اكله الظاهر
انه يعود على الزرع فقط اما لانه حذف حالا من النخل لدلالة هذه عليها
تقديره والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله واما لان الزرع هو الظاهر فيه
الاختلاف بالنسبة الى الماكول منه كالقمح والشعير والفول والحمص والعدس
وغير ذلك وقيل انها تعود عليهما قال الزمخشري والضمير للنخل والزرع داخل
في حكمه لكونه معطوفا عليه قال الشيخ وليس بجيد لان العطف بالواو لا يجوز
افراد ضمير المتعاطفين وقال الحوفي والها في اكله عايدة على ذكر ما تقدم من
هذه الاشيا المنشات وعلى هذا الذي ذكره الحوفي لا تختص بالنخل والزرع بل
يكون لما تقدم جميعه قال الشيخ ولو كان كما زعم لكان التركيب اكلها الا
ان اخذ ذلك على حذف مضاف اي جنات وروعي هذا المحذوف فقيل اكله بالافراد
على مراعاته فيكون ذلك كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج اي وكذي ظلمات

ولذلك

ولذلك اعاد الضمير في يغشاه عليه قلت فينبغي التقدير مختلفا اكل ثمر الجنات
وما بعدها وهذا يلزم منه اضافة الشي الى نفسه لان الاكل كما تقدم غير مرة
انه الثمر الماكول قال الزمخشري والاكل وهو ثمره الذي يوكل وقال ابن الانبا ري
ان مختلفا نصب على القطع فكانه قال والنخل والزرع المختلف اكلهما وهذا
راي الكوفيين وقد تقدم ايضاحه غير مرة وقوله والزيتون والرمان الى
قوله اذا اثمر قد تقدم ايضاحه **قوله حصاده** قرا ابو عمرو وابن
عامر وعاصم بفتح الحا والباقون بكسرها وهما لغتان في المصدر كقولهم
جزاز وجزاز وقطاف وقطاف وحران وحران قال سيبويه جاوا بالمصدر
حين ارادوا انتها الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال يعني ان هذا
مصدر خاص دال على معنى زايد على مطلق المصدر فان المصدر الاصلي انما
هو الحصد فالحصد ليس فيه دلالة على انتها زمان ولا عدمه بخلاف الحصاد
والحصاد ونسب الفرا الكسر لاهل الحجاز والفتح لتميم ونجد وقوله يوم
حصاده فيه وجهان احدهما انه منصوب باتوا اي اعطوا واجبه يوم الحصاد
واستشكل بعض الناس ذلك بان الايتا انما يكون بعد التصفية فكيف يوجب الايتا
يوم الحصد واجيب بان ثم محذوفا والتقدير الى تصفيته قالوا فيكون الحصاد
سببا للوجوب الموسع والتصفية سبب للادا واحسن من هذا ان يكون المعنى
واهتموا بايتا الزكاة الواجبة فيه واقصدوه في ذلك اليوم والثاني انه
منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا ما استحق منه يوم حصاده فيكون
الاستحقاق بايتا يوم الحصاد والادا بعد التصفية ويويد ذلك تقدير
المحذوف عند بعضهم كما قدمته وقال في نظير هذه الاية انظروا الى ثمره وفي
هذه كلوا فقيل لان الاولى سيقت للدلالة على كمال قدرته وعلى اعادة الاجسام
من عجب الذنب فامرنا بالنظر والتفكر في البداية والنهاية وهذه سيقت في
تعرض كمال الامتنان فناسب الامر بالاكل وتحصل من مجموع الايتين الانتفاع
الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم النظر على الامر بالاكل **قوله**
حمولة وفرشا منصوبان على انهما نسقا على جنات اي وانشا من الانعام
حمولة والحمولة ما اطاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو
المشهور في اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام الابل والبقر والغنم والفرش صغارها اعني
قال ويدل له انه ابدل منه قوله بعد ذلك ثمانية ازواج من الضان كما سياتي
وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل وانشد • اورثني
حمولة وفرشا • امشها في كل يوم مشا • وقال الاخر • وحوينا الفرش من
انعامكم • والحمولات وربات الحجال • وقال ابو زيد يحتمل ان تكون سميت

بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة منها
ما تقدم ومنها متاع البيت والفضا الواسع واتساع خف البعير قليلا والارض
الملسا عن ابي عمرو ابن العلا ونبات ملتصق بالارض ومنه قول الشاعر ◦
كمشفر الناب يلوك الفرشا ◦ وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر وبغل وحمار
والفرش ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفترش ◦ وانشد والنابغة
◦ وحلت بيوتي في يفاع ممنع ◦ تخال به راعي الحمولة طاير ◦ وقال عنترة ◦
ما راعني الا حمولة اهلها ◦ وسط الديار تسف حب الخمخم قوله تعالى
ثمانية ازواج في نصبه ستة اوجه احسنها ان يكون بدلا من حمولة وفرشا
لولا ما نقله الزجاج من الاجماع المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك مخصوص في
الابل والقول بالبدل هو قول الزجاج والفرا والثاني انه منصوب بكلوا
الذي قبله اي كلوا ثمانية ازواج ويكون قوله ولا تتبعوا الى اخره كالمعترض
بين الفعل ومنصوبه وهو قول علي ابن سليمان وقدره كلوا لحم ثمانية وقال
ابو البقا هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا
تسرفوا معترض بينهما قلت صوابه ان يقول ولا تتبعوا بدل ولا تسرفوا
لان كلوا الذي يليه ولا تسرفوا ليس منصوبا على هذا لانه بعيد منه ولان
بعده ما هو اولى منه بالعمل ويحتمل ان يكون الناسخ غلط عليه وانما قال
هو ولا تتبعوا ويدل على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله وكلوا
الاول ليس بعده مما رزقكم الله انما هو بعد الثاني الثالث انه عطف على
جنات اي انشا جنات وانشا ثمانية ازواج ثم حذف الفعل وحرف العطف
وهو مذهب الكسائي قال ابو البقا وهو ضعيف قلت الامر كذلك وقد سمع
في كلامهم نثرا ونظما ففي النثر قولهم اكلت لحما سمكا تمرا وفي نظمهم قول
الشاعر ◦ اصبحت كيف امسيت مما ◦ يزرع الود في فواد الكريم ◦ اي اكلت
لحما وسمكا وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذا على احد القولين في ذلك
والقول الثاني انه بدل بدا ومنه الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له
نصفها ثلثها ربعها الى ان وصل الى العشر الرابع انه منصوب بفعل محذوف
مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية ازواج وهذا اضعف مما قبله
الخامس انه منصوب على الحال تقديره مختلفة او متعددة وصاحب الحال
الانعام فالعامل في الحال ما تعلق الجار وهو من السادس انه منصوب
على البدل من محل مما رزقكم الله قوله من الضان اثنين في
نصب اثنين وجهان احدهما انه بدل من ثمانية ازواج وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها بقوله من الضان

اثنين

اثنين الاية وبه صرح ابو البقا فقال واثنين بدل من الثانية وقد عطف
عليه نفسه الثمانية والثاني انه منصوب بانشا مقدرا وهو قول الفا رسي
ومن تتعلق بما بعد اثنين والجمهور على تسكين همزة الضان وهو جمع ضاين
ضاينة كتاجر وتاجرة وتجر وصاحب وصاحبة وصحب وراكب وراكبة وركب
وقرا الحسن وطلحة ابن مصرف وعيسى ابن عمر الضان بفتحها وهو اما جمع تكسير
لضاين كما يقال خادم وخدم وحارس وحرس وطالب وطلب واما اسم جمع
وتجمع الضان على ضئين كما يقال كالب وكليب قال فبدرت سلهم وكليب
وقيل الضيين والكليب اسما جمع ويقال ضيين بكسر الضاد وكانها اتباع
المهمزة نحو بعير وشعير بكسر البا والشين لكسر العين والضان معروف
وهو ذو الصوف من الغنم والمعز ذو الشعر منها وقرا ابان ابن عثمان اثنان
بالرفع على الابتدا والخبر الجار قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
المعز بفتح العين والباقون بسكونها وهما لغتان في جمع ماعز وقد تقدم
ان فاعلا يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر وتجر وخادم وخدم وقد
تقدم تحقيقه وتجمع ايضا على معزى وبها قرا ابي قال امرئ القيس ◦ الا
ان لم يكن ابل فمعزى ◦ كان قرون جلتها العصي ◦ وقال ابو زيد انه يجمع على
امعوز وانشد ◦ كالتيس في امعوزه المتربل ◦ وتجمع ايضا على معيز ◦
وانشد والامرئ القيس ◦ ويمنحها بنو شمجى ابن جرم ◦ معيزهم حنانك
ذا الحنان قوله االذكرين حرم الذكرين منصوب بما بعده ورتب
ابلا الهمزة ما تقدم في قوله اانت قلت للناس وام عاطفة للانثيين
على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة ما الموصولة على ما قبلها فمحلها
نصب تقديره ام الذي اشتملت عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما
بعدها وجب الادغام وام في قوله ام كنتم شهدا منقطعة ليست عاطفة
لا بعدها جملة مستقلة بنفسها فيقدر ببل والهمزة والتقدير بل اكنتم
شهدا واذ منصوب بشهدا انكر عليهم ما ادعوه وتهكم بهم في نسبتهم الى
الحضور في وقت الايصاء بذلك وبهذا اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات
عندهم قوله محرما منصوب بقوله لا اجد وهو صفة لموصوف محذوف
حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه والتقدير لا اجد طعاما محرما وعلى
طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر صفة لطاعم وقرا الباقر فيما نقلها
مكي عن ابي جعفر يطعمه بتشديد الطا واصلها يتطعمه افتعال من الطعم
فابدلت التاء طاء لوقوعها بعد طاء للتقارب فوجب الادغام وقرات عايشة
ومحمد ابن الحنفية واصحاب عبد الله ابن مسعود تطعمه بالتاء من فوق وتشديد

العين فعلا ماضيا **قوله الا ان يكون** منصوب على الاستثنا وفيه وجهان احدهما انه متصل قال ابو البقا استثنا من الجنس وموضعه نصب اي لا اجد محرما الا الميتة والثاني انه منقطع قال مكي وان يكون في موضع نصب على الاستثنا المنقطع وقال الشيخ والا ان يكون استثنا منقطع لانه كون وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه نصبا بدلا على لغة تميم ونصبا على الاستثنا على لغة الحجاز يعني ان الاستثنا المنقطع فيه لغتان احديهما لغة الحجاز وهو وجوب النصب مطلقا ولغة التميميين على البدل دون النصب على الاستثنا فنصبه من وجهين واما الحجاز فنصبه عنده وجه واحد وظاهر كلام ابي القسم الزمخشري انه متصل فانه قال محرما اي طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون الشي المحرم ميتة وقرا ابن عامر في رواية اوحي بفتح الهمزة والحا مبنيا للفاعل وقوله تعالى قل الذكرين وقوله سوى وقوله ايضا الذكرين ثانيا وقوله ام كنتم شهدا جمل اعتراض بين المعدودات التي وقعت تفصيلا لثمانية ازواج قال الزمخشري فان قلت كيف فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يوال بينه قلت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي من المعدود وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانشاء الانعام لمنافعهم وباباحتها لهم فاعترض بالاحتجاج على من حرمها تاكيد وتشديد للتحليل والاعتراضات في الكلام لا تساق الا للتوكيد وقرا ابن عامر الا ان تكون ميتة بالتانيث ورفع ميتة يعني الا ان توجد ميتة فتكون تامة عنده ويجوز ان يكون الناقصة والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هنا ميتة وقد تقدم ان هذا منقول عن الاخفش في قوله قبل ذلك وان يكن ميتة وقال ابو البقا ويقرا برفع ميتة على ان تكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب قلت كيف يضعف قراة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب فذلك غير لازم لان النصب على قراة من رفع ميتة تكون نسقا على محل ان تكون الواقعة مستثناة تقديره الا ان تكون ميتة والا دما مسفوحا والا لحم خنزير وقال مكي ابن ابي طالب وقرا ابو جعفر الا ان يكون بالياء ميتة بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرا او دم بالرفع وكذلك ما بعده قلت هذه هي قراة ابن عامر نسبها لابي جعفر يزيد ابن القعقاع المدني شيخ نافع وهو محتمل وقوله كان يلزمه الى اخره هو معنى ما ضعف به ابو البقا هذه القراة وقد تقدم جواب ذلك واتفقوا ان ابن عامر يقرا وان يكن بالتانيث والرفع وهنا كذلك وقرا ابن كثير وحمزة تكون بالتانيث ميتة بالنصب على اسم يكون مضمر عايد على مونث اي الا ان يكون الماكول

ويجوز

ويجوز ان يعود الضمير من تكون على محرما وانما انث الفعل لتانيث الخبر كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان بنصب فتنتهم وتانيث يكن وقرا الباقون يكون بالتذكير ميتة نصبا واسم يكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك المحرم وقدره ابو البقا ومكي وغيرهما الا ان يكون الماكول او ذلك ميتة **قوله او دما** دما على قراة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى قراة ابن عامر وابي جعفر معطوف على المستثنى وهو ان يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحا صفة لدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح يستعمل قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد دمعه ودمه اي اهراقه وسفح هو الا ان الفرق بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المتعدي يقال سفح وفي اللازم يقال سفوح ومن المتعدي قوله تعالى او دما مسفوحا فان اسم المفعول التام لا يبنى الا من متعدي ومن اللزوم ما انشده ابو عبيدة لكثير عزة ۞ اقول ودمعي واكف عند رسمها ۞ عليك سلام الله والدمع يسفح **قوله او فسقا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على خبر يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه صفة له كانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله جعل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف ويفسره ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل المستثنى اي الا ان يكون ميتة او الا فسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاطفين والثالث (لث) ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه قوله اهل فقدم عليه ويكون قد فصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو الجملة من قوله اهل بهذا المفعول من اجله ونظيره في تقديم المفعول له على عامله قوله ۞ طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۞ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ۞ واهل على هذا الاعراب عطف على يكون والضمير في به عايد على ما عاد عليه الضمير المستتر في يكون وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان الشيخ تعقب عليه ذلك فقال وهذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جاير على قراة من قرا الا ان تكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف يعود الضمير عليه فيكون التقدير او شي اهل لغير الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قلت يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من التبعيضية كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام فان لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله ۞ ترمي بكفي كان من ارمى البشر ۞ اي

يكفي رجل وهذا راي تعظيمهم واما غيره فيقول متي دل دليل على الموصوف
حذف مطلقا فقد يجوز ان يري الزمخشري هذا الراي في قوله فانه الهاء فيه
خلاف والظاهر عودها على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم انها تعود على
خنزير لانه اقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جا
تعرضه الاضافة اليه الا انك اذا قلت رايت غلام زيد فاكرمته ان الهاء
تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاخبار عنه لا على زيد لانه
غير مقصود ورجح الثاني بان التحريم المضاف للخنزير ليس مختصا بلحمه
بل شحمه وشعره وعظمه وظلفه كذلك فاذا اعدنا الضمير على خنزير كان
وافيا بهذا المقصود واذا اعدناه على لحم لم يكن في الاية تعرض لتحريم ما عدا
اللحم مما ذكر وقد اجيبت عنه بانه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا
بالتحريم لانه اهم ما فيه واكثر ما يقصد فيه اللحم كما ذلك في غيره من
الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فانه يكون
من باب مفهوم اللقب فهو ضعيف جدا وقوله فانه رجس اما على المبالغة
بان جعل نفس الرجس او على حذف مضاف وله نظاير **قوله وعلى
الذين هادوا** متعلق بحرمنا وهو يفيد الاختصاص عند بعضهم كالزمخشري
والرازي وقد صرح به الرازي هنا اعني تقديم المعمول على عامله وفي الظفر
لغات خمس اعلاها ظفر بضم الظا والفا وهي قراة العامة وظفر بسكون
العين وهي تخفيف المضمومها وبها قرا الحسن في رواية وابي بن كعب والاعرج
وظفر بكسر الظا والفا ونسبها الواحدي لابي السمال قراة وظفر بكسر الظاء
وسكون الفا وهي تخفيف المكسورها ونسبها الناس للحسن ايضا قراة
واللغة الخامسة اظفور ولم يقرا بها فيما علمت وانشدوا على ذلك قول الشاعر
ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت وبين اخرى تليها قيد اظفور وجمع الثلاثي
اظفار وجمع اظفور اظافير وهو القياس واظافر من غير مد وليس بقياس وهذا
كقوله العيانين والعواور وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله مفاتح الغيب
قوله ومن البقر فيه وجهان احدهما انه معطوف على كل ذي فتتعلق من
بحرمنا الاولى الا الثانية وانما جي بالجملة الثانية مفسرة لما ابهم في من التبعيضية
من المحرم فقال حرمنا عليهم شحومهما والثاني ان تتعلق بحرمنا المتاخرة والتقدير
وحرمنا على الذين هادوا من البقر والغنم شحومهما فلا يجب تقديم المجرور بها على
الفعل بل يجوز تاخره كما تقدم ولكن لا يجوز تاخيره عن المنصوب بالفعل فيقال
حرمنا عليهم شحومهما من البقر والغنم لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا
ورتبة وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية قال

الشيخ

الشيخ وكانه توهم ان عود الضمير مانع من التعلق اذ رتبة المجرور بمن التا خبر
لكن عمادا اما عن الفعل فمسلم واما عن المفعول غير مسلم يعني انه ان اراد
ان رتبة قوله من البقر التاخير عن شحومهما فيصير التقدير حرمنا عليهم
شحومهما من البقر فغير مسلم ثم قال الشيخ وان سلمنا ان رتبته التاخير
عن الفعل والمفعول فليس بممنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب غلام المراة ابوها
وغلام المراة ضرب ابوها وان كانت رتبة المفعول التاخير لكنه وجب هنا
تقديمه لعود الضمير في الفاعل الذي رتبته التقديم عليه فكيف بالمفعول
الذي هو المجرور رتبة واحدة اعني في كونهما فضلة فلا يبالي فيهما بتقديم
ايهما شيت على الاخر قال الشاعر وقد ركدت وسط السما نجومها
فقدم الظرف وجوبا لعود الضمير الذي اتصل بالفاعل على المجرور بالظرف
قلت لقايل ان يقول لا نسلم ان ابا البقا انما منع ذلك لما ذكرت حتى يلزم
بما الزمته بل قد يكون منعه لامر معنوي والاضافة في قوله شحومهما تفيد
الدلالة على تاكيد التخصيص والربط اذ لو اتي في الكلام من البقر والغنم حرمنا
عليهم الشحوم لكان كافيا في الدلالة على انه لا يراد الا شحوم البقر والغنم هذا
كلام الشيخ وهو بسط ما قاله الزمخشري فانه قال ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما كقولك من زيد اخذت ماله تريد بالاضافة
زيادة الربط **قوله الا ما حملت ظهورهما** ما موصولة في محل
نصب على الاستثنا المتصل من الشحوم اي انه لم يحرم الشحم المحمول على
الظهر ثم ان شيت جعلت هذا الموصول نعتا لمحذوف اي الا الشحم الذي حملته
ظهورهما كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه هو قد نص على انه لا يوصف بالموصول
وان كان يوصف بالذي وقد رد هو على غيره بذلك في مثل هذا التقدير وان شيت
جعلته موصوفا بشي محذوف اي الا الذي حملته ظهورهما من الشحم وهذا
الجار هو صفته معنوي لا صناعي فانه لو اظهر كذا لكان اعرابه حالا
وقوله ظهورهما يحتمل ان يكون من باب فقد صغت قلوبكما بالتشبيه الى ضمير
البقر والغنم من غير نظر الى جمعيتهما في المعنى ويحتمل ان يكون جمع الظهور
لان المضاف اليه جمع في المعنى فهو مثل قطعت رووس الخرفان فالتثنية
في مثل هذا ممتنعة **قوله او الحوايا** في موضعها من الاعراب ثلاثة
اوجه احدها وهو قول الكساي انها في موضع رفع عطفا على ظهورهما اي
والا الذي حملته الحوايا من الشحم فانه ايضا غير محرم وهذا هو الظاهر
الثاني انها في محل نصب نسقا على شحومهما اي حرمنا عليهم الحوايا ايضا
او ما اختلط بعظم فيكون الحوايا والمختلط محرمين وسياتي تفسيرهما

والى هذا ذهب جماعة قليلة ويكون او فيه كالتي في قوله تعالى ولا تطع منهم
اثما او كفورا يراد بها نفي ما يدخل عليه بطريق الانفراد كما تقول هولاء اهل ان يعصوا
فاعص هذا او هذا فالمعنى حرم عليهم هذا وهذا وقال الزمخشري واو بمنزلتها
في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين قال الشيخ وقال النحويون او في هذا المثال
للاباحة فيجوز له ان يجالسهما وان يجالس احدهما والاحسن في الاية اذا قلنا
ان الحوايا معطوف على شحومهما ان يكون فيه للتفصيل فصل بها ما حرم
عليهم من البقر والغنم قلت هذه العبارة التي ذكرها الزمخشري سبقها اليه
ابو اسحق فانه قال وقال قوم حرمت الثروب واحل لهم ما حملت الظهور وصارت
الحوايا او ما اختلط بعظم نسقا على ما حرم لا على الاستثنا والمعنى على هذا
القول حرمت عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت الظهور
الظهور فانه غير محرم وادخلت او على سبيل الاباحة كما قال تعالى ولا تطع
منهما اثما او كفورا والمعنى كل هولاء اهل ان يعصى فاعص هذا او اعص هذا
واو بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا
فجايز ان يكون نهيتني عن طاعتهما معا في حالة فاذا اطعت زيدا على حدته لم
اكن عاصيا واذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى ان كل هولاء اهل ان لا
تطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين
او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم فان جالست واحدا منهم فانت
مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب واما قوله فالاحسن ان يكون او فيه
للتفصيل فقد سبقه الى ذلك ابو البقا فانه قال او هنا بمعنى الواو للتفصيل
مذاهبهم او لاختلاف اماكنها وقد ذكرناه في قوله كونوا هودا او نصارى وقال
ابن عطية ردا على هذا القول اعني كون الحوايا نسقا على شحومهما وعلى هذا
تدخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا المعنى بل يدفعانه ولم
يتبين وجه الدفع فيهما الثالث ان الحوايا في محل نصب عطفا على المستثنى وهو
ما حملت ظهورهما كانه قيل الا ما حملت الظهور او الا الحوايا او الا ما اختلط نقله
مكي وابو البقا بدا به ثم قال وقيل هو معطوف على الشحوم ونقل الواحدي عن
الفرا انه قال يجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير حذف المضاف على ان يريد
او شحوم الحوايا فيحذف الشحوم ويكتفي بالحوايا كما قال تعالى واسال القرية يريد
اهلها وحكى ابن الانباري عن ابي عبيد انه قال قلت للفرا هو بمنزلة قول الشاعر
لا يسمع المرء فيها ما يونسه ۝ بالليل الا نئيم البوم والضوعا ۝ فقال لي نعم
يذهب الى ان الضوع عطف على النئيم ولم يعطف على البوم كما عطفت الحوايا على
ما ولم تعطف على الظهور قلت فمقتضى ما حكاه ابن الانباري ان تكون الحوايا

عطفا

عطفا على ما المستثناه وفي معنى ذلك فلنبين هذا اما ما يتعلق باعرابها واما
ما يتعلق بمدلولها فقيل هي المباعر وقيل هي المصارين والامعا وقيل كل ما تحويه
البطن فاجتمع واستدار وقيل هي الدوار التي في بطن الشاة واختلف في مفرد
الحوايا فقيل حاوية كضاربة وقيل حوية كظريفة وقيل حاوياء كقاصعاء وقد
جوز الفارسي ان يكون جمعا لكل واحد من الثلاثة يعني انه صالح لذلك وقال
ابن الاعرابي هي الحوية والحاوية ولم يذكر الحاوياء وذكر ابن السكيت الثلاثة
فقال يقال حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا وراوية وروايا ومنهم من يقول
حوية وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول
لواحدتها حاوياء وانشد قول جرير ۝ يضغو الخنابيص والغول التي اكلت ۝
في حاوياء دروم الليل مجعار ۝ وانشد ابو بكر ابن الانباري كان نقيق الحب
في حاوياته ۝ نقيق الافاعي او نقيق العقارب ۝ فان كان مفردها حاوية فوزنها
فواعل كضاربة وضوارب ونظيرها في المعتل زاوية وزوايا وراوية وروايا
والاصل حواوي كضوارب فقلبت ياء فاستثقلت الكسرة على اليا فجعلت
فتحة فتحرك حرف العلة وهو اليا التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا
فصارت حوايا وان شيت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة فتحركت اليا وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فصارت همزة مفتوحة بين الفين تشبهها بها فقلبت
الهمزة ياء وقد تقدم تحقيق هذا في قوله يغفر لكم خطاياكم واختلاف اهل
التصريف في ذلك وكذلك اذا قلنا مفردها حاوياء لان وزنها فواعل ايضا
كقاصعا وقواصع ورهاطا ورواهط والاصل حواوي ايضا ففعل به ما فعل
فيما قبله وان قلنا ان مفردها حوية فوزنها فعايل كظريفة وظرايف والاصل حوايي
فقلبت الهمزة يا مفتوحة وقلبت اليا التي هي لام الفا فصار اللفظ حوايا
ايضا فاللفظ متحد والعمل مختلف وقوله او ما اختلط بعظم فيه ما تقدم
في حوايا وراي الفرا فيه انه منصوب نسقا على ما المستثناة في قوله الا ما
حملت ظهورهما والمراد به الالية وقيل هو كل شحم في الجنب والعين والاذن ۝
والقوايم **قوله ذلك جزيناهم** فيه اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك قاله الحوفي ومكي وابو البقا الثاني انه مبتدا والخبر ما بعده والعايد
محذوف اي ذلك جزيناهموه قاله ابو البقا وفيه ضعف من حيث انه حذف
العايد المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في المايدة عند قوله افحكم الجاهلية
يبغون وايضا فقدر العايد متصلا وينبغي ان لا يقدر الا منفصلا ولكنه يشكل
حذفه وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابن عطية ذلك في موضع رفع
ولم يبين على اي الوجهين المتقدمين وينبغي ان يحمل على الاول لضعف الثاني

الثالث انه منصوب على المصدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال ذلك الجزا
جزيناهم وهو تحريم الطيبات الا ان هذا قد يتخدش بما نقله ابن مالك وهو ان
ان المصدر اذا اشير اليه وجب ان يتبع بذلك المصدر فيقال ضربت ذلك
الضرب وفي هذا المقام ولو قلت ضربت زيدا ذلك وفي هذا لم يجز ذكر ذلك
في الرد على ما اجاب عن قول المتنبي هذي برزت لنا فهجت رسيسا ۝ ثم انثنيت وما
شفيت نسيسا ۝ فانهم لحنوا المتنبي من حيث انه حذف حرف النداء من اسم
الاشارة اذ الاصل يا هذي فاجابوا عنه بانا لا نسلم ان هذي منادى بل
اشارة الى المصدر كانه قال برزت هذي البرزة فرد ابن مالك هذا الجواب
بانه لا ينتصب اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الا وهو متبوع بالمصدر
واذا سلم ان هذا فيكون ظاهر قول الزمخشري انه منصوب على المصدر
مردودا بما رد به الجواب عن بيت ابي الطيب الا ان رد ابن مالك ليس بصحيح
لورود اسم الاشارة مشارا به الى المصدر غير متبوع به قال الشاعر يا عمرو
انك قد مللت صحابتي ۝ وصحابتك اخال ذاك قليل ۝ قال النحويون ذاك
اشارة الى مصدر خال المؤكد له وقد انشد هو على ذلك الرابع انه منصوب
على انه مفعول ثان قدم على عامله الاجري يتعدى لاثنين والتقدير جزيناهم
ذلك التحريم وقال ابو البقا والمكي انه في موضع نصب بجزيناهم ولم يبينا على
اي وجه انتصب هل على المفعول الثاني او المصدر وقوله لصادقون معموله
محذوف اي لصادقون في اتمام جزائهم في الاخرة او هو بعد مضي تكذيبهم
حيث قالوا لم نحرم شيئا وانما حرم اسرائيل على نفسه فالمعنى لصادقون
في اخبارنا عنهم ذلك او لا يقدر له معمول اي من شاننا الصدق والضمير في
كذبوك الظاهر عوده على اليهود لاقرب مذكور وقيل يعود على المشركين
لتقدم الكلام معهم في قوله نبئوني بعلم وام كنتم شهدا وقوله ذو رحمة
جي بهذه الجملة اسمية ومقولة ولا يرد باسه فعلية تنبيها على مبالغة سعة
الرحمة لان الاسمية ادل على الثبوت والتوكيد من الفعلية وقوله
عن القوم المجرمين يحتمل ان يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها
على التسجيل عليهم بذلك والاصل ولا يرد باسه عنكم وقال ابو البقا فان
كذبوك شرط جوابه فقل ربكم ذو رحمة واسعة والتقدير فقل يصفح عنكم
بتاخير العقوبة وهذا التفسير معنى لا اعراب **قوله ولا اباؤنا** عطف على
الضمير المرفوع المتصل ولم يات هنا بتاكيد بضمير رفع منفصل ولا فاصل
بين المتعاطفين اكتفا بوجود لا الزايدة للتاكيد فاصلة من حرف العطف
والمعطوف وهذا هو على قواعد البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون

شيا

شيا من ذلك وقد تقدم ما تقال هذه المسلة وفي هذه الاية لم يوكد الضمير
وفي اية النحل اكد فقال تعالى ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباؤنا
وهناك ايضا قال من دونه مرتين وهنا قالها مرة واحدة فقال الشيخ لان
لفظ العبادة يصح ان تنسب الى فراد الله بها وهذا ليس بمستنكر بل هو
المستنكر عبادة غير الله او شي مع الله فناسب هنا ذكر من دونه مع
العبادة واما لفظ ما اشركنا فالاشراك يدل على اثبات شريك فلا يتركب
مع هذا الفعل لفظ من دونه لو كان التركيب في غير القران ما اشركنا من دونه
لم يصح المعنى واما من دونه الثانية فالاشراك يدل على تحريم اشيا وتحليل
اشيا فلم يحتج الى لفظ من دونه واما لفظ العبادة فلا يدل على تحريم شي
كما يدل عليه لفظ اشرك فقيد بقوله من دونه ولما حذف من دونه هنا ناسب
ان يحذف نحن ليطرد التركيب في التخفيف قلت وفي هذا الكلام نظر لا يخفى
وقوله من شي من زايدة في المفعول اي ما حرمنا شيا ومن دونه متعلق بحرمنا
اي ما حرمنا من غير اذنه لنا في ذلك ولذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل
التكذيب المشار اليه في قوله فان كذبوك وقري كذب بالتخفيف وقوله
حتى ذاقوا غاية لامتداد التكذيب او الكذب وقوله من علم يحتمل ان يكون
مبتدا وعندكم خبره مقدم وان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام
ومن زايدة على كلا التقديرين وقرا النخعي وابن وثاب ان يتبعون بالغيبة
قال ابن عطية وهذه قراة شاذة يضعفها قوله وان كنتم الا تخرصون
يعني انه اتى بعدها بالخطاب فبعدت الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من
باب الالتفات وقوله قل فلله بين قل وبين فلله شي محذوف فقدره الزمخشري
شرطا جوابه فلله قال فان كان الامر كما زعمتم من كونكم على مشيئة فلله
الحجة وقدره غيره جملة اسمية والتقدير قل انتم لا حجة لكم على ما ادعيتم
فلله الحجة البالغة عليكم **قوله قل هلم شهداكم** هلم هنا اسم فعل
بمعنى احضروا وشهداكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعد
ولزوم واعلم ان هلم فيها لغتان لغة الحجازيين ولغة التميميين فاما لغة
الحجاز فانها فيها بصيغة واحدة سوا اسندت لمفرد ام مثنى ام مجموع
مذكر ام مونث نحو هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات
وهي على هذه اللغة عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها والتزمت العرب
فتح الميم على هذه اللغة وهي حركة بنت على الفتح تخفيفا واما لغة
تميم وقد نسبها الليث الى بني سعد فتلحقها الضماير كما يلحق ساير الافعال
فيقال هلما هلموا هلمي هلممن وقال الفرا يقال هلممن يا نسوة وهي على هذه

اللغة فعل صريح لا يتصرف هذا قول الجمهور وقد خالف بعضهم في فعليتها على
هذه اللغة وليس بشي فقد التزمت العرب ايضا فيها على لغة تميم فتح الميم اذا كانت
مسندة لضمير المذكر ولم يجيزوا فيها ما اجازوا في رد وشد من الضم والكسر
واختلف النحويون فيها هل هي بسيطة او مركبة ثم القايلون بتركيبها اختلفوا
فيما ركبت منه فجمهور البصريين على انها مركبة من ها التي للتنبيه ومن لم
امرا من لم يلم فلما ركبتا حذفت الف ها لكثرة الاستعمال وسقطت همزة الوصل
للاستغنا عنها بحركة الميم المسولة الى الاصل للادغام وادغمت الميم في الميم
وبنيت على الفتح وقيل بل نقلت حركة الميم للام فسقطت الهمزة للاستغنا
عنها فلما جي بها التي للتنبيه التقى ساكنان الفها واللام من لم لانها ساكنة
تقديرا ولم يعتدوا بهذه الحركة لان حركة النقل عارضة فحذفت الفها لالتقا
الساكنين تقديرا وقيل بل حذفت الفها اولا لالتقا الساكنين وذلك انه لما
جي بها مع الم سقطت همزة الوصل في الدرج فالتقا ساكنان الفها ولام
الم فحذفت الفها فبقي هلم فنقلت حركة الم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم
الى انها مركبة من ها التنبيه ايضا ومن لم امرا من لم الله شعثه اي جمعه والمعنى
عليه في هلم لانه بمعنى اجمع نفسك الينا فحذفت الفها لكثرة الاستعمال وهذا
سهل جدا اذ ليس فيه الا عمل واحد وهو حذف الفها وهو مذهب الخليل وسيبويه
وذهب الفرا الى انها مركبة من هل التي للزجر ومن ام امرا من الام وهو القصد
وليس فيه الا عمل واحد نقل حركة الهمزة الى لام هل وقد رد كل واحد من هذه
المذاهب بما يطول الكتاب بذكره من غير فايدة وهلم تكون متعدية بمعنى احضر
ولازمة بمعنى اقبل فمن جعلها متعدية اخذها من اللم وهو الجمع ومن جعلها
قاصرة اخذها من اللمم وهو الدنو والقرب **قوله اتل ما حرم** في ما هذه
ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي حرمه
والموصول في محل نصب مفعولا به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل تحريم
ربكم ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اتل
محرم ربكم الذي حرمه هو والثالث انها استفهامية في محل نصب بحرم بعدها
وهي معلقة لاتل والتقدير اتل اي شي حرم ربكم وهذا ضعيف لانه لا تعلق الا
افعال القلوب وما حمل عليها واما عليكم ففيه وجهان احدهما انه متعلق
بحرم وهو اختيار البصريين والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين
يعني ان المسئلة من باب الاعمال وقد عرفت ان اختيار البصريين اعمال الثاني
واختيار الكوفيين اعمال الاول **قوله ان لا تشركوا** فيه اوجه احدها
ان ان تفسيرية لانه تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه وان ناهية وتشركوا

مجزوم بها وجه ظاهر وهو اختيار الفرا قال ويجوز ان يكون مجزوما بلا على
النهي كقولك امرتك ان لا تذهب الى زيد بالنصب والجزم ثم قال والجزم في هذه الاية
احب الي كقوله تعالى واوفوا المكيال والميزان قلت يعني فعطف هذه الجملة
الامرية يقوي ان ما قبلها نهي ليتناسب نظم الكلام وهو اختيار الزمخشري
ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي ثم قال بعد كلام فان قلت
اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم وجب ان يكون ما
بعده منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي
فما يصنع بالاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن جميعا
فعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها
وهي الاساة الى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث
العهد قال الشيخ وكون هذه الاشيا وكون هذه الاشيا اشتركت في الدخول
تحت حكم التحريم وكون التحريم راجعا الى اضداد الاوامر بعيد جدا والغاز
في المعاني ولا ضرورة تدعوا الى ذلك قلت ما استبعده ليس ببعيد واين الالغاز
والتعمية من هذا الكلام حتى يرميه به ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل
وجهين احدهما انها معطوفة لا على المناهي قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها
حيث كانت في حيز ان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالوا اتل ما
حرم امرهم اولا بامر يترتب عليه ذكر مناه ثم امرهم ثانيا باوامر وهذا معنى
واضح والثاني ان يكون الاوامر معطوفة على النواهي وداخلة تحت ان التفسيرية
ويصح ذلك على تقدير محذوف يكون ان مفسرة له وللمنطوق قبله الذي دل
على حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة ما حرم عليه
لان معنى ما حرم ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى تعالوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما
امركم به واذا كان التقدير هكذا صح ان تكون تفسيرية لفعل الدال التحريم
وفعل الامر المحذوف الا انه يجوز ان يقول امرتك ان لا تكرم جاهلا واكرم عالما
اذ يجوز ان يعطف الامر على النهي والنهي على الامر كما قال يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وهذا لا نعلم فيه خلافا بخلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام والانشا
فان في جواز العطف فيها خلافا انتهى الثاني ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها
وهي وما في حيزها بدل من العايد المحذوف اذ التقدير ما حرمه وهو في المعنى
كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زايدة لئلا يفسد المعنى كزيادتها في قوله تعالى
ان لا تسجدوا ولئلا يعلم قال الشيخ وهذا ضعيف لانحصار عموم المحرم في الاشراك
اذ ما بعده من الامر ليس داخلا في المحرم ولا ما بعد الامر مما فيه لا يمكن ادعا زيادة
لا فيه لظهور ان لا فيه للنهي ولما ذكر مكي كونها بدلا مما حرم لم ينبه على زيادة لا ولا

... الثالث انها
الناصبة ايضا وهي وما في حيزها ...

بدمنه وقد منع الزمخشري ان تكون بدلا من ما حرم فقال فان قلت هلا قلت هي التي
تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا من ما حرم قلت وجب ان يكون لا تشركوا
ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله
وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا واذا
قلتم فاعدلوا وبعهد الله اوفوا فان قلت فما تصنع بقوله وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه فيمن قرا بالفتح وانما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا
اذا جعلت ان هي الناصبة حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك واتل عليكم
ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما للاتباع
بتقدير اللام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كانه قيل واتبعوا صراطي
لانه مستقيم او واتبعوا صراطي انه مستقيم واعترض عليه الشيخ بعد السؤال
الاول وجوابه وهو فان قلت هلا قلت هي الناصبة الى وبعهد الله اوفوا فقال
ولا يتعين ان يكون جميع الاوامر معطوفة على ما دخل عليه لا لانا بينا جواز
عطف وبالوالدين احسانا على تعالوا وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله
وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا الرابع ان تكون ان الناصبة وما
خبرها منصوبة على الاغراء بعليكم ويكون الكلام الاول قد تم عند قوله ربكم ثم
ابتدا فقال عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا وان كان
ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف لتفكك التركيب عن ظاهره ولانه
لا يتبادر الى الذهن الخامس انها وما في خبرها في محل نصب او جر على حذف لام العلة
والتقدير اتل ما حرم ربكم عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحق الا ان
بعضهم استبعده من حيث ان ما بعده معطوف بالواو وسائره معطوفة
بالواو ايضا فلا يناسب ان يكون تبيينا لما حرم اما الامر فمن حيث المعنى واما
المناهي فمن حيث العطف السادس ان تكون هي وما بعدها في محل نصب باضمار
فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على
اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحق ايضا السابع ان تكون ان وما
في خبرها في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي المحرم ان لا تشركوا او المتلو الا
تشركوا الا ان التقدير بنحو المتلو احسن لانه لا يحوج الى زيادة لا والتقدير بالمحرم
ان لا تشركوا يحوج الى زيادتها لئلا يفسد المعنى الثامن انها في محل رفع ايضا
على الابتداء والخبر الجار قبله والتقدير عليكم عدم الاشراك ويكون الوقف على
قوله ربكم كما تقدم في وجه الاغراء وهذا مذهب ابي بكر ابن الانباري فانه قال ويجوز
ان يكون في موضع رفع بعلى كما تقول عليكم الصيام والحج التاسع ان يكون في موضع رفع

بالفاعلية بالجار قبلها وهو ظاهر قول ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم
عدم الاشراك وقد تحصلت في محل ان لا تشركوا على ثلاثة اوجه الرفع والنصب
والجر فالجر من وجه واحد وهو ان يكون على حذف حرف الجر على مذهب الخليل
والكسائي والرفع على ثلاثة اوجه والنصب من ستة اوجه فمجموع ذلك عشرة
اوجه تقدم تحريرها وشيا فيه وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه
مصدر اي اشراكا اي شيئا من الاشراك وقوله وبالوالدين احسانا تقدم تحريره
في البقرة **قوله من املاق** من سببيه متعلقة بالفعل المنهي عنه اي
لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس وقيل الجوع بلغة
لخم نقله مورخ وقيل الاسراف املق اي اسرف في نفقته قاله محمد ابن نعيم الترمذي
وقيل الانفاق املق ماله اي انفقه قاله المنذر ابن سعيد والاملاق الافساد
ايضا قاله شمر قال واملق يكون قاصرا ومتعديا املق الرجل اذا افتقر فهذا
قاصر واملق ما عنده الدهر اي افسده وانشد النضر ابن شميل على ذلك قول
اوس ابن حجر   ولما رايت العدم قيد نايلي   واملق ما عندي خطوب تنبل
اي يذهب بالمال تنبل ما عندي اي ذهبت به وفي هذه الاية الكريمة نحن
نرزقكم واياهم فقدم المخاطبين وفي الاسرا قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن
نرزقهم واياكم فقيل للتفنن في البلاغة واحسن منه ان يقال الظاهر من
قوله من املاق حصول الاملاق للوالد لا توقعه وخشيته فبدي اولا بالعدة
برزق الاباء بشارة لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في اية سبحان فظا [ظهرها]
انهم موسرون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق وانما
يخشى الامور المتوقعة فبدي فيها بضمان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم
فهذه الاية تفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر
والاخرى عن قتلهم وان كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفقر وافادة
معنى جديدا اولى من ادعا كون الايتين بمعنى واحد للتاكيد **قوله
ما ظهر منها وما بطن** في محل نصب بدلا من الفواحش بدل اشتمال اي
لا تقربوا ظاهرها وباطنها كقولك ضربت زيدا ما ظهر منه وما بطن
ويجوز ان تكون من بدل البعض من الكل ومنها متعلق بمحذوف لانه حال من
فاعل ظهر وحذف منها بعد قوله بطن لدلالة قوله منها في الاول عليه
قوله الا بالحق في محل نصب على الحال من فاعل لا تقتلوا اي لا تقتلوها الا
متلبسين بالحق ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي الا قتلا متلبسا
بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص او للردة او للزنا بشرطه كما جا مبينا في
السنة وقوله تقتلوا هذا اشبه بما هو من ذكر الخاص بعد العام اعتنا

لسانه لا الفواحش يندرج فيها قتل النفس فجرد هذا استفظاعا له وتهويلا
ولانه قد استثني منه في قوله الا بالحق ولو لم يذكر هذا الخاص لم يصح الاستثنا
من عموم الفواحش لو قيل في غير القران لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن
شيا **قوله ذلكم وصاكم** في محل قولان احدهما انه مبتدا والخبر الجملة
الفعليه بعده والثاني انه في محل نصب بفعل مقدر من معني المتاخر عنه
وتكون المسلة من باب الاستعال والتقدير الزمكم او كلفكم ذلك ويكون وصاكم
به مفسرا لهذا العامل المقدر كقوله تعالي والظالمين اعد لهم عذابا اليما
وناسب قوله هنا لعلكم تعقلون لان العقل مناط التكليف والوصية بهذه
الاشيا المذكورة **قوله الا بالتي هي احسن** استثنا مفرغ اي لا تقربوه
الا بالخصلة الحسني فيجوز ان يكون حالا وان تكون نعت مصدر او اتي بصيغة
التفضيل تنبيها انه يتحري في ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفي بالحسن **قوله**
حتي يبلغ هذه غاية من حيث المعني فان المعني احفظوا ماله حتي يبلغ اشده
ولو جعلناه غاية اللفظ لكان التقدير لا تقربوه حتي يبلغ فاقربوه وليس
ذلك مرادا والاشد اختلف النحويون فيه علي خمسة اقوال فقيل جمع لا واحد
له وهو قول الفرا فانه قال الاشد واحدها شد في القياس ولم اسمع لها بواحد
وقيل هو مفرد لا جمع نقل ابن الانباري عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة
الانك ونقل الشيخ عنه ان هذا الوجه مختاره في اخرين ثم قال وليس بمختار
لفقدان افعل في المفردات وضعا وقيل هو جمع شدة وفعلة تجمع علي افعل كنعمة
وانعم قاله ابو الهيثم وقال وكان الهاء في الشدة والنعمة لم تكن في الحرف اذ كانت
زايدة وكان الاصل نعم وشد فجمعا علي افعل كما قالوا رجل وارجل وقدح واقدح
وضرس واضرس وقيل هو جمع شد بضم الشين نقله ابن الانباري عن بعض البصريين
قال كقولك هو ود وهم اود وقيل هو جمع شد بفتحها وهو محتمل والمراد هنا
ببلوغ الاشد بلوغ الحلم في قول الاكثر لانه مظنة ذلك وقيل هو بلغ الرجال
من الحلية والمعرفة وقيل هو ان يبلغ المرء من الحلية خمسة عشر الي ثلاثين
وقيل ان يبلغ ثلاثة وثلاثين وقيل الاربعين وقيل ستين وهذه لا تليق بهذه
الاية انما تليق بقوله تعالي حتي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة والاشد
مشتق من الشدة وهي القوة والجلادة وانشد الفراء ۞ قد ساد وهو فتي حتي اذا
بلغت ۞ اشده وعلا في الامر واجتمعا ۞ وقيل اصله من الارتفاع من شد النهار
اذا ارتفع وعلا قال عنترة ۞ عهدي به شد النهار كانما ۞ خضب اللبان وراسه
والعظلم ۞ والكيل والميزان هما الالة التي يكال بها ويوزن ۞ واصل المصدر
ثم اطلق علي الالة والميزان مفعال من الوزن لهذه الالة كالمصباح والمقياس

لما يستصبح به ويقاس واصل ميزان موزان ففعل به ما فعل بميقات وقد تقدم
في البقرة وبالقسط حال من فاعل اوفوا اي اوفوهما مقسطين اي ملتبسين
بالقسط ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي اوفوا الكيل والميزان متلبسين
بالقسط اي تامين وقال ابو البقا والكيل هنا مصدر في معني المكيل
وكذلك الميزان ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل
وموزون الميزان ولا حاجة الي ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم المفعول
ولا من تقدير المضاف لان المعني صحيح بدونهما وايضا فمنه ان ليس مصدر
الا انه يعضد قوله ما قاله الواحدي فانه قال والميزان اي وزن الميزان
لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان كما انه قال واوفوا الكيل ولم يقل المكيال
فهو من باب حذف المضاف انتهي والظاهر عدم الاحتياج الي ذلك وكانه لم يعرف
ان الكيل يطلق علي نفس المكيال حتي يقول ولم يقل المكيال **قوله لا نكلف**
معترض بين هذه الاوامر وقوله ولو كان اي ولو كان المقول له والمقول عليه
ذا قرابة وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا وقوله وبعهد الله يجوز ان يكون
من باب اضافة المصدر لفاعله اي بما عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول
اي بما عاهدتم الله عليه كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بما عاهد عليه
الله وان تكون الاضافة لمجرد البيان اضيف الي الله من حيث انه الامر بحفظه
والمراد به العهد الواقع بين الاثنين وختمت هذه بالتذكر لان الاربعة قبلها
حقيقة تحتاج الي اعمال فكر ونظر حتي يقف متعاطيها علي العدل فناسبها
التذكر وهذا بخلاف الخمسة الاشيا فانها ظاهرة تجب تعقلها وتفهمها
فلذلك ختمت بالعقل وتذكرون حيث وقع تقرؤه الاخوان وعاصم في رواية
حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل تتذكرون فمن خفف حذف
احدي التاين وهل هي تا المضارعة او تا التفعل خلاف مشهور ومن ثقل
ادغم الثاني في الدال **قوله وان هذا** قرا الاخوان بكسر ان علي الاستينا ف
وفاتبعوه جملة معطوفة علي الجملة قبلها وهذه الجملة الاستينافية تفيد
التعليل لقوله فاتبعوه ولذلك استشهد بها الزمخشري علي ذلك كما تقدم
فعلي هذا يكون الكلام في الفا في فاتبعوه كالكلام فيها في قراة غيرها وياتي
وقرا ابن عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون والباقون بالفتح ايضا
والتشديد فاما قراة الجماعة ففيها اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انها
في محل نصب نسقا علي ما حرم اي اتل ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد با المتكلم
النبي صلي الله عليه وسلم لان صراطه صراط الله عز وجل وهذا قول الفراء
قال بفتح ان مع وقوع اتل عليها يعني اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما

والثاني انها منصوبة المحل ايضا نسقا علي الا تشركوا اذا قلنا بان مصدرية
وانها وما بعدها بدل من ما حرم قاله الحوفي الثالث انها علي اسقاط لام العلة
اي ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالي وان المساجد لله فلا تدعوا
قال ابو علي من فتح ان فقياس قول سيبويه انه حملها علي فاتبعوه والتقدير
ولان هذا صراطي فاتبعوه كقوله وان هذه امتكم امة واحدة قال سيبويه ولان
هذه امتكم وقال في قوله تعالي وان المساجد لله ولان المساجد قال بعضهم وقد
صرح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالي لايلاف قريش اي لايلافهم فليعبدوا
والفا علي هذا كهي في قولك زيدا فاضرب وبزيد فامرر وقد تقدم تقريره في البقرة
قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة ان تكون الفا زايدة كهي في زيد
فقايم قلت سيبويه لا يجوز زيادتها في مثل هذا الخبر وانما اراد ابو علي تنظيرها
في مجرد الزيادة وان لم يقل به بل قال به غيره الرابع انها في محل جر نسقا علي
الضمير المجرور في به اي ذلكم وصاكم به وبان هذا وهو قول الفراء ايضا ورده
ابو البقا بوجهين احدهما العطف علي الضمير المجرور من غير اعادة الجار والثاني
انه يصير المعني وصاكم باستقامة الصراط وهذا قلت الوجهان مردودان
اما الاول فليس هذا من باب العطف علي المضمر من غير اعادة الجار لان الجار
هنا في قوة المنطوق به وانما حذف لانه نظير حذفه مع ان وان لطولهما بالصلة
ولذلك كان مذهب الجمهور انها في محل جر بعد حذفه لانه كالموجود ويدل علي
ما قبله ما قال الحوفي قال حذفت لطول الصلة وهي مراده ولا يكون في هذا
عطف مظهر علي مضمر لارادتها واما الثاني فالمعني صحيح غير فاسد لان معني
يوصينا باستقامة الصراط ان لا نتعاطي ما يخرجنا عن الصراط فوصيتنا
باستقامته مبالغة في اتباعه واما قراة ابن عامر فقالوا ان فيها مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي وانه كقوله تعالي الحمد لله وقوله
ان هالك كل يحفي وينتعل وحينيذ ففيها الاربعة الاوجه المذكورة في المشددة
ومستفيها حال العامل اما ها التنبيه واما اسم الاشارة وفي مصحف عبد الله
وهذا صراطي بدون ان وهي قراة الاعمش وبها ساند قراة الكسر المودية بالاستيناف
قوله فتفرق منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب النهي والجمهور علي
فتفرق بتا خفيفة والبزي بتشديدها فمن خفف حذف احدي التايين ومن شدد
ادغم وتقدم هذا انفا في يذكرون ونكم يجوز ان يكون مفعولا به في المعني اي
فتفرقكم ويجوز ان يكون حالا اي وانتم معها كقوله تدوس بنا الجماجم والتريبا
وختم هذه بالتقوي وهي اتقا النار المناسبة الامر باتباع الصراط فان من
اتبعه وقي نفسه من النار **قوله ثم اتينا** اصل ثم المهملة في الزمان وقد

تاتي للمهلة في الاخبار وقال الزجاج هو معطوف علي اتل تقديره اتل ما حرم
ثم اتل ما اتينا وقيل هو عطف علي قل علي اضمار قل اي ثم قل اتينا وقيل تقديره ثم
اخبركم اتينا وقال الزمخشري عطف علي وصاكم به قال فان قلت كيف صح عطفه
عليه بثم والايتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية قديمة لم
يزل يتواصاها كل امة علي لسان نبيها فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني ادم قديما
وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسي الكتاب وقيل هو معطوف علي ما تقدم
قبل شطر السورة من قوله ووهبنا له اسحق وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب
القول الذي امر به محمد صلي الله عليه وسلم كانه قال ثم مما وصينا انا اتينا موسي
الكتاب ويدعو الي ذلك ان موسي عليه السلام متقدم بالزمان علي محمد عليه
السلام وقال ابن القشيري في الكلام محذوف تقديره ثم كنا قد اتينا موسي
الكتاب قبل انزلنا القران علي محمد عليه الصلاة والسلام وقال الشيخ والذي
ينبغي ان يستعمل للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين
قلت في هذه استراحة وايضا لا يلزم من انتفا المهلة انتفا الترتيب فكانه
ينبغي ان يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة علي ان الغرض في هذه الاية عدم
الترتيب في الزمان **قوله تماما** يجوز فيه خمسة اوجه احدها انه مفعول
من اجله اي لاجل تمام نعمتنا الثاني انه حال من الكتاب اي حال كونه تماما
الثالث انه نصب علي المصدر لانه بمعني اتيناه ايتا تمام لا نقصان الرابع
انه حال من الفاعل اي متمين الخامس انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه
ويكون مصدرا علي حذف الزوايد والتقدير اتممناه اتماما وعلي الذي متعلق بتماما   ما
او بمحذوف علي انه صفة هذا اذا لم يجعل مصدرا موكدا فان جعل تعين جعله
واحسن فيه وجهان اظهرهما انه فعل ماض واقع صلة للموصول وفاعله
ضمير يعود علي موسي اي تماما علي الذي احسن فيكون الذي عبارة عن موسي
وقيل كل من احسن وقيل الذي عبارة عن ما عمله موسي واتقنه اي تماما علي
الذي احسنه موسي والثاني ان احسن اسم علي وزن فعل كافضل واكرمه
واستغني بوصف الموصول عن صلته وذلك ان الموصول متي وصف بمعرفة
نحو مررت بالذي اخيك او بما يقارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك
وبالذي احسن منك جاز ذلك واستغني به عن صلته وهو مذهب الفرا وانشد
حتي اذا كانا هما اللذين مثل الجديلين المحملجين بنصب مثل علي انه
صفة للذين المنصوب علي خبر كان ويجوز ان يكون الذي مصدريه واحسن
فعل ماض صلتها والتقدير تماما علي احسانه اي احسان الله اليه او احسان   ن
موسي اليهم وهو راي يونس والفرا كقوله فثبت الله ما اتاك من حسن

في المرسلين وبصيرًا كالذي بصروا وقد تقدم لك تحقيق هذا وفتح نون احسن
قراءة العامة وقرا يحيى ابن يعمر وابن ابي اسحق برفعها وفيها وجهان اظهرهما
انه خبر مبتدا محذوف اي على الذي هو احسن فحذف العائد وان لم يطل الصلة
فهي شاذة من جهة ذلك وقد تقدم ذلك بدلايله عند قوله ما بعوضة فيمن
رفع بعوضة والثاني ان يكون الذي واقعا موقع الذين واصل احسن احسنوا
بواو الضمير حذفت الواو واجتزا بالحركة ما قبلها قاله التبريزي وانشد
فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساة وقال الاخر اذا ما شاء ضروا
من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا وقول الاخر شبوا على المجد واشابوا
واكتهل يريد اكتهلوا فحذف الواو وسكن الحرف قبلها وقد تقدم ابيات اخر
كهذه في تضاعيف هذا التصنيف ولكن جماهير النحاة تخص هذا بضرورة
الشعر وقوله وتفصيلا وما عطف عليه منصوب على ما ذكر في تماما **قوله**
وهذا كتاب انزلناه مبارك يجوز ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك اخبارا عن
اسم الاشارة عند من يجوز تعدد الخبر مطلقا او بالتاويل عند من لم يجوز ذلك ويجوز
ان يكون انزلناه ومبارك وصفين لكتاب عند من يجيز تقديم الوصف
غير الصريح على الوصف الصريح وقد تقدم تحقيق ذلك في السورة قبلها في قوله
بقوم يحبهم ويحبونه قال ابو البقا ولو كان في غير القرآن مباركا بالنصب على الحال
لجاز والحاجة الى مثل هذا وقدم الوصف بالانزال لان الكلام مع منكري ان الله
ينزل على البشر كتابا ويرسل رسولا واما بالبركة فهو امر متراخ عنهم وجي بصفة وصفه
الانزال جملة فعلية اسند الفعل فيها الى ضمير المعظم نفسه مبالغة في ذلك
بخلاف ما لو جي بها اسما مفردا **قوله ان تقولوا** فيه وجهان احدهما انه
مفعول من اجله قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بنفس
انزلناه الملفوظ به تقديره انزلناه ان تقولوا قال ولا يجوز ان يعمل فيه انزلناه
الملفوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان مبارك
اما صفة واما خبر وهو اجنبي بكل من التقديرين وهذا الذي منعه هو ظاهر
قول الكسائي والفرا والثاني انها مفعول به والعامل واتقوا اي واتقوا قولكم
كيت وكيت **وقوله لعلكم ترحمون** معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه
مفعولا من اجله يكون تقديره عند البصريين على حذف مضاف تقديره كراهة
ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا تقولوا كقوله رواسي ان تميد بكم
اي ان لا تميد بكم وهذا مطرد عندهم في هذا النحو وقد تقدم ذلك غير مرة وقراه
الجمهور تقولوا بتا الخطاب وقرا ابن محيصن يقولوا بيا الغيبة **قوله وان**
كنا ان مخففة من الثقيلة عند البصريين وهي هنا مهملة ولذلك وليتها الجملة

الفعلية

الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الكوفيين يجعلونها بمعنى ما النافية
واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين وقال الزجاج بمثل
ذلك فنحا نحو الكوفيين وقال قطرب ان بمعنى قد واللام زايدة وقال الزمخشري
بعد ان قرر مذهب البصريين كما قدمته والاصل انه كنا عن عبادتهم فقدر
لها اسما محذوفا هو ضمير الشان كما يقدره النحويون في ذلك وان بالفتح اذا
خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم نصوا على ان بالكسر اذا خففت
ووليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها لا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم
متعلق بخبر كنا وهو غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم
ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها فكذلك ما هو بمعناها
قال الشيخ ولهم ان يجعلوا عنها متعلقا بمحذوف وتقدم ايضا خلاف ابي علي في ان
هذه اللام ليست لام الابتدا بل لام اخرى ويدل ايضا على ان اللام لام ابتداء لزمت
الفرق فجاز ان يتقدم معمولها عليها لما وقعت في غير ما هو لها اصل كما جاز
ذلك في ان زيدا طعامك لاكل حيث وقعت في غير ما هو لها اصل ولم يجز ذلك فيها اذا
وقعت فيما هو لها اصل وهو دخولها على المبتدا وقال ابو البقا واللام في لغافلين
عوض او فارق بين ان وما قلت قوله عوض عبارة غريبة واكثر ما يقال انها عوض
عوض عن التشديد الذي ذهب من ان ليس بشي وقوله فقد جاكم جواب شرط مقدر
فقدره الزمخشري ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاكم قال وهو
من احسن الحذوف وقدره غيره ان كنتم كما تزعمون انكم اذا انزل عليكم كتاب تكونون
اهدى من اليهود والنصارى فقد جاكم ولم يوث الفعل لان التانيث مجازي وللفصل
بالمفعول ومن ربكم يجوز ان يتعلق بجاكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة
وقوله وهدى ورحمة محذوف بعدها من ربكم وقوله فمن اظلم الظاهر انها جملة
مستقلة وقال بعضهم هي جواب شرط مقدر تقديره فان كذبتم فلا احد اظلم منكم
والجمهور على كذب مشددا وبايات الله متعلق به وقرا يحيى ابن وثاب وابن ابي عبلة
بكونه كذب بالتخفيف وبايات الله يجوز ان يكون مفعولا وان يكون حالا اي كذب ومعه ايات الله
وصدف مفعوله محذوف اي وصدف عنها غيره وقد تقدم تفسير ذلك وقوله
او ياتي ربك تقدم انه على حذف مضاف وقرا الاخوان الا ان ياتيهم الملايكة بيا منقوطة
من تحت لان التانيث مجازي وهو نظير فناداه الملايكة ابو العالية وابن سيرين
يوم ياتي بعض بالتانيث كقوله فلتقطه بعض السيارة **قوله يوم ياتي**
الجمهور على نصب اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلاثة في لا وهي انها
يتقدم معمول ما بعدها عليها مطلقا ولا يتقدم مطلقا ويفصل في الثالث بين
ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز وقرا زهير الفرقبي يوم بالرفع وهو مبتدا

وخبره الجملة بعده والعايد منها اليه محذوف اي لا ينفع فيه وقرا الجمهور ينفع باليا
من تحت وقرا ابن سيرين تنفع بالتا من فوق قال ابو حاتم ذكروا انه غلط قلت وذلك
ان الفعل مسند لمذكر وجوابه انه لما اكتسب بالاضافة التانيث اجري عليه حكمه
كقوله • وتشرق بالامر الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم • وقد
تقدم لذلك تحقيق هذا في اول السورة وانشد سيبويه علي ذلك • مشين كما
اهتزت رماح تسفهت • اعاليها مر الرياح النواسم • وقيل لان الايمان بمعني العقيدة
فهو كقولهم اتيه كتابي فاحتقرها اي صحيفتي ورسالتي وقال النحاس فهذا شي دقيق
ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل علي الاخر فانث الايمان
اذ هو من النفس وبها وانشد سيبويه • مشين كما اهتزت • البيت • وقال الزمخشري
في هذه القراة لكون الايمان مضافا الي ضمير المونث الذي هو بعضه كقولهم ذهبت
بعض اصابعه قال الشيخ وهو غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس قلت قد تقدم
انفا ما يشهد لصحة هذه العبارة من كلام النحاس في عن سيبويه وذلك ان الايمان
والنفس كل منهما مشتمل علي الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها فلا فرق بين
هاتين العبارتين اي لا فرق بين ان يقول هو منها وبها او بعضها والمراد في
العبارتين المجاز **قوله لم تكن امنت** في الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في
محل نصب لانها نعت لنفسا وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة وموصوفها
لانه ليس باجنبي اذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول مع الفاعل في العامل
فعلي يجوز ضرب هندا غلامها القرشية وقوله او كسبت عطف علي لم تكن امنت
وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تبني مسايل في اصول
الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضام
عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الاية وذلك كما قال الزمخشري
لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف
علي امنت والمعني ان اشراط الساعة اذا جات وهي ايات ملجية مضطرة ذهب اوان
التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينيذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات
او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما تري بين النفس الكافرة
اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقته ولم تكسب خيرا
ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك
احديهما عن الاخري حتي يفوز صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك وقد
اجاب الناس عن هذا الظاهر بان المعني بالاية الكريمة انه اذا اتي بعض الايات
لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها
وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفع نفي الايمان فقط باحد وصفين اما نفي سبق

الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق
وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب
اهل السنة فقد قلبوا دليلهم دليلا عليهم وقد اجاب القاضي ناصر الدين ابن
المنير عن قول الزمخشري فقال قال احمد هو يروم الاستدلال علي ان الكافر والعاصي
في الخلود سوا حيث سوي في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد
ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم
ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا
لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا
ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات
اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد علي مذهبه اولي من
ان يدل له الثاني ان هذه الجملة في محل نصب علي الحال من الضمير المجرور قاله
ابو البقا يعني بما في ايمانها الثالث ان تكون مستانفة وبهذا بدا ابو البقاء
وثني بالحال وجعل الوصف ضعيفا كانه استشعر ما ذكره الزمخشري فغر
من جعلها نعتا والشيخ جعل الحال بعيدا والاستيناف ابعد منه وقرا الاخوان
فارقوا من المفارقة وفيها وجهان احدهما ان فاعل بمعني فعل نحو ضاعفت
الحسنات وضعفته وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية ومن فرق دينه
فامن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين القيم وقرا الباقون فرقوا بالتشديد
وقرا الاعمش وابو صالح وابراهيم فرقوا مخففا الرا قال ابو البقا وهو بمعني المشدد
ويجوز ان يكون بمعني فصلوه عن الدين الحق وقد تقدم معني الشيع وقوله
لست منهم في محل رفع خبرا لان ومنهم هو خبر ليس اذ به تتم الفايدة كقول النا
اذا حاولت في اسد فجورا فاني • لست منك ولست مني • ونظيره في الاثبات
فمن تبعني فانه مني وعلي هذا فيكون في شي متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به
منهم اي لست مستقرا منهم في شي اي من تفريقهم ويجوز ان يكون في شي الخبر ومنهم
حال مقدمة عليه وذلك علي حذف مضاف اي لست في شي كاين من تفريقهم فلما
قدمت الصفة نصبت حالا **قوله فله عشر امثالها** انما ذكر العدد
والمعدود مذكر لاوجه منها ان الاضافة لها تاثير كما تقدم غير مرة فاكتسي
المذكر من المونث التانيث فاعطي حكم المونث في سقوط التا من عدده ولذلك يونث
فعله حالة اضافته لمونث نحو يلتقطه بعض السيارة كما شرقت صدر القناة
تسفهت اعاليها مر الرياح • الي غير ذلك مما تقدم تحقيقه ومنها ان هذا
المذكر عبارة عن مونث فروعي المراد دون اللفظ وعليه قوله • وان كلابا هذه

وانت يري من قبايلها العشر لم يلحق التا في عدد ابطن وهي مذكرة لانها عبارة عن مونث وهي القبايل فكانه قيل وان كلابا هذه عشر قبايل ومثله قول عمر وابن ابي ربيعة

وكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

لم يلحق التا في عدد شخوص وهي مذكرة لما كانت عبارة عن النسوة وهذا احسن مما قبله للتصريح بالمونث في قوله كاعبان ومعصر وهذا كما انه اذا اريد بلفظ مونث معني مذكر فانهم ينظرون الي المراد دون اللفظ فيلحقون التا في عدد المونث ومنه قول الشاعر

ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان علي عيالي

فالحق التا في عدد الانفس وهي مونثة لانها يراد بها ذكور ومثله اثني عشرة اسباطا في احد الوجهين وسياتي ان شا الله تعالي في موضعه ومنها انه راعي الموصوف المحذوف والتقدير فله عشر حسنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام صفته مقامه تاركا للعدد علي حاله ومثله مررت بثلاثة نسابات الحقت التا في عدد المونث مراعاة للموصوف المحذوف اذ الاصل بثلاثة رجال نسابات وقال ابو علي اجتمع هاهنا امران كل منهما يوجب التانيث فلما اجتمعا قوي التانيث احدهما ان الامثال في المعني حسنات فجاز التانيث كقوله ثلاث شخوص كاعبان ومعصر اراد بالشخوص النسا والاخر ان المضاف الي المونث قد يونث وان كان مذكرا كقول من قال قطعت بعض اصابعه يلتقطه بعض السيارة وقرا يعقوب والحسن وسعيد ابن جبير والاعمش وعيسي ابن عمر عشر بالتنوين امثالها بالرفع صفة لعشر اي فله عشر حسنات امثال تلك الحسنة وهذه القراة سالمة من تلك التاويل المذكورة في القراة المشهورة **قوله دينا** نصبه من اوجه احدها انه مصدر علي المعني اي هداني هداية دين قيم او علي اضمار عرفني دينا او الزموا دينا وقال ابو البقا انه مفعول ثان لهداني وهو غلط لان المفعول الثاني هنا هو المجرور بالي فاكتفي به قال مكي انه منصوب علي البدل من محل الي صراط وقيل بهداني مقدرة لدلالة هداني الاول عليها وهو كالذي قبله في المعني وقرا الكوفيون وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح اليا خفيفة والباقون بفتحها وكسر اليا شديدة وقد تقدم توجيه احدي القراتين في النسا وملة بدل من دينا او منصوب باضمار اعني وحنيفا قد ذكر في البقرة والمايدة وقرا نافع ومحياي بسكون يا المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين قال الفارسي كقولهم التقت حلقتا البطان ولفلان ثلثا المال بثبوت الفين وقد طعن بعض الناس علي هذه القراة بما ذكرت من الجمع بين الساكنين وتعجب من كون هذا القاري يحرك يا مماتي ويسكن يا محياي وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عن ذلك قال ابو شامة فينبغي ان لا يحل نقل تسكين محياي بكسر اليا وهي

تشبه

تشبه قراة حمزة مصرخي وسياتي ان شا الله تعالي وقرا ابن ابي اسحق وعيسي والجحدري ومحيي بابدال الالف يا وادغامها في يا المتكلم وهي لغة هذيل وقد انشدوا عليها قول ابي ذويب

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

في سورة البقرة ومن هنا الي السورة اعرابه ظاهر لما تكرر من النظاير واكد قوله لغفور رحيم باللام دلالة علي سعة رحمته ولم يوكد سرعة العذاب بذلك هنا وان كان قد اكد ذلك في سورة الاعراف لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد وبعد ذكر قصة المعتدين في السبت وغيره فناسب تاكيد العقاب هناك واتي بصفتي الغفران والرحمة ولم يات في جانب الا بصفة واحدة دلالة علي حلمه وسعة مغفرته ورحمته

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله المص** قد تقدم الكلام علي الاحرف المقطعة في اول هذا الموضع **قوله كتاب** يجوز ان يكون خبرا عن الاحرف قبله ويجوز ان يكون خبرا لمبتدا مضمر اي هو كتاب كذا قدره الزمخشري ويجوز ان يكون كتاب مبتدا وانزل صفته وفلا يكن خبره والفا زايدة راي الاخفش اي كتاب موصوف بالانزال اليك لا يكن في صدرك حرج منه وهو بعيد جدا والقايم مقام الفاعل في انزل ضمير عايد علي الكتاب ولا يجوز ان يكون الجار لئلا يخلو الصفة من عايد **قوله منه** متعلق بحرج ومن سببية اي حرج بسببه تقول حرجت اي ضقت بسببه ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة له اي حرج كاين وصادر منه والضمير في منه يجوز ان يعود علي الكتاب وهو الظاهر ويجوز ان يعود علي الانزال المدلول عليه بانزل او علي الانذار او علي التبليغ المدلول عليهما بسياق الكلام او علي التكذيب الذي تضمنه المعني والنهي في الصورة للحرج والمراد الصادر منه مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل لا تتعاط اسبابا ينشا عنها حرج وهو من باب لا اراينك ها هنا النهي متوجه علي المتكلم والمراد المخاطب كانه قال لا تكن بحضرتي فاراك ومثله لا يصدنك عنها من لا يومن بها **قوله لتنذر به** في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها متعلقة بانزل اي انزل اليك للانذار وهذا قول الفرا قال اللام في لتنذر منظوم بقوله انزل علي التقديم والتاخير علي تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به فلا يكن وتبعه الزمخشري والحوفي وابو البقا علي ذلك وعلي هذا يكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها وهو الذي عناه الفرا بقوله علي التقديم والتاخير والثاني ان اللام متعلقة بما تعلق به خبر الكون اذ التقدير فلا حرج مستقرا في صدرك لاجل الانذار كذا قاله الشيخ عن ابن الانباري فانه قال وقال ابن الانباري التقدير فلا يكن

الي صدرك حرج منه كي ينذر به فجعله متعلقا بما تعلق به الي في صدرك وكذا علقه
به صاحب النظم فعلي هذا لا تكون الجملة معترضة قلت الذي نقله الواحدي
عن نص ابن الانباري في ذلك ان اللام متعلقة بالكون وعن صاحب النظم
ان اللام بمعني ان وسنا في ينصبها ان شا الله فيجوز ان يكون لهما كلامان الثاني
انها متعلقة بنفس الكون وهو مذهب ابن الانباري والزمخشري وصاحب
علي ما نقله الشيخ قال ابو بكر ابن الانباري والزمخشري ويجوز ان تكون اللام
علي معني فلا يكن في صدرك شي لتنذر كما تقول الرجل للرجل لا يكن ظالما ليقضي
صاحبك دينه فتحمل لام كي علي الكون وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق ثم
تعلق به لتنذر قلت بانزل اي انزل لانذارك به او بالنهي لانه اذا لم يخفهم انذرهم
وكذا اذا علم انه من عند الله شجعه اليقين علي الانذار قال الشيخ فقوله بالنهي
ظاهره انه يتعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله ولا تكن وكان في تعليق
المجرور والعمل فيه خلاف ومبناه علي ان كان الناقصة هل تدل علي حدث ام لا فمن
قال انها تدل علي الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل عليه منعه قلت فالزمخشري
مسبوق الي هذا الوجه بل ليس في عبارته ما يدل علي انه تعلق بكون بل قاله
بالنهي فقد يريد بما تضمنه من المعني وعلي تقدير ذلك فالصحيح ان الافعال
الناقصة كلها لها دلالة علي الحدث الا ليس وقد اقمت علي ادلة واثبتت من
اقوال الناس ما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واضرابه في غير هذا الموضع
وقال صاحب النظم وفيه وجه اخر وهو ان تكون اللام بمعني ان والمعني لا يضيق
صدرك ولا يضعف عن ان تنذر به والعرب تضع هذه اللام في موضع ان كقوله
تعالي يريدون ان يطفيوا نور الله وفي موضع اخر ليطفيوا فيهما بمعني
واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون حرف يختص بالافعال يقع موقع
اخر مختص بالاسما **قوله وذكري** يجوز ان يكون في محل رفع او نصب او
جر فالرفع من وجهين احدهما انها عطف علي كتاب وذكري اي تذكير فهي اسم اي كتاب و
مصدر وهذا قول الفرا والثاني من وجهي الرفع انها خبر مبتدا مضمر اي هو
ذكري وهذا قول ابي اسحق الزجاج والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب علي المصدر بفعل من لفظه تقديره وتذكر ذكري اي تذكيرا والثاني
انها في نصب نسقا علي موضع لتنذر فان موضعه نصب فيكون اذ ذاك
معطوفا علي المعني وهذا كما تعطف الحال الصريحة علي الحال المؤولة كقوله
تعالي دعانا لجنبه او قاعدا او قايما ويكون حينيذ مفعولا من اجله كما
تقول جيتك لتكرمني واحسانا الي والثالث قال ابو البقا وبه بدا انها حال
من الضمير في انزل وما بينهما معترض وهذا سهو فان الواو مانعة من ذلك

وكيف

وكيف تدخل الواو علي حال صريحة والجر من وجهين ايضا احدهما العطف
علي المصدر المنسبك من ان المقدرة بعد لام كي والفعل والتقدير للانذار
والتذكير والثاني العطف علي الضمير في به وهو قول الكوفيين والذي
حسنه كون ذكري في تقدير حرف ~~[illegible]~~ مصدري وهو ان
وفعل ولو صرح بان لحسن معها حذف الجر فهو احسن من مررت بك وزيد
اذ التقدير لان ينذر به وبان يذكر وللمومنين يجوز ان تكون اللام مزيدة
في المفعول به تقوية له لان العامل فرع والتقدير ويذكر المومنين والثاني
ان تتعلق بمحذوف لانه صفة لذكري فقوله من ربكم يجوز فيه وجهان
احدهما انه يتعلق بانزل ويكون من لابتدا الغاية المجازية نعت والثاني
ان تتعلق بمحذوف علي انه حال اما من الموصول واما من واما من عايده القايم
مقام الفاعل **قوله من دونه اوليا** من دونه يجوز ان تتعلق بالفعل
قبله والمعني لا تعدلوا عنه الي غيره من الشياطين والكهان والثاني ان
تتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لاوليا فلما قدم نصب حالا واليه ميل
تفسير الزمخشري فانه قال اي لا تتولوا من دونه من شياطين الانس
والجن فيحملوكم علي الاهوا والبدع والضمير في دونه يحتمل وهو الظاهر
ان يعود علي ربكم ولذلك قال الزمخشري من دون الله وان يعود علي ما
الموصولة وان تعود علي الكتاب المنزل والمعني لا تعدلوا عنه الي الكتب المنسوخة
وقرا الجحدري ابتغوا بالغين المعجمة من الابتغا ومالك بن دينار ومجاهد
ولا تبتغوا من الابتغا ايضا **قوله قليلا ما تذكرون** قد تقدم نظير
هذا في قوله تعالي فقليلا ما يومنون وهو ان قليلا نعت مصدر محذوف
اي تذكرا قليلا تذكرون او نعت ظرف زمان محذوف ايضا اي زمانا قليلا
تذكرون فالمصدر او الظرف منصوب بالفعل بعده وما مزيدة للتوكيد
وهذا اعراب جلي واضح وقد اجاز الحوفي ان يكون نعت مصدر محذوف لقوله
ولا تتبعوا اي ولا تتبعوا من دونه اوليا اتباعا قليلا وهو ضعيف لان يصير
مفهومه انهم غير منهيين عن اتباع الكثير ولكنه معلوم من جهة المعني
فلا مفهوم له وحكي ابن عطية عن ابي علي ان ما مصدرية موصولة بالفعل
بعدها واقتصر علي هذا القدر ولا بد من تتمة له فقال بعض الناس ويكون
قليلا نعت زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل رفع خبرا مقدما وما
المصدرية وما بعدها بتاويل مصدر مبتدا موخرا والتقدير زمنا قليلا
تذكركم اي انهم لا ينفع تذكرهم الا في بعض الاحيان ونظيره زمانا قليلا قيامك
وقد قيل ان ما هذه نافية وهو بعيد لان ما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند

البصريين وعلى تقدير تسليم ذلك فيصير المعنى ما يذكرون قليلا وليس بطايل
وهذا كما سياتي في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون عند من جعلها
نافية وهناك وجه لا يمكن ان ياتي هاهنا وهو ان تكون ما مصدرية وهي وما
بعدها في محل رفع بالفاعلية بقليلا الذي هو خبر كان والتقدير كانوا قليلا
هجوعهم واما هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة نصب قليلا بقوله ولا تتبعوا
حتى يجعل ما يذكر مرفوعا به ولا يجوز ان يكون قليلا حالا من فاعل تتبعوا وما
يذكرون مرفوع به اذ يصير المعنى انهم نهوا عن الاتباع في حال قلة تذكرهم
وليس ذلك بمراد وقرا الاخوان وحفص يذكرون بيا واحدة وتخفيف الذال وابن
عامر بتاين وتخفيف الذال والباقون بيا وتشديد الذال وهي واضحات تقدم
معناها في الانعام **قوله وكم من قرية اهلكناها** في كم وجهان احدهما
انها في موضع رفع بالابتدا والخبر الجملة بعدها ومن قرية تمييز والضمير في
اهلكناها عايد على معنى كم وهي هنا خبرية للتكثير والتقدير وكثير من القرى
اهلكناها ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل اهلكناها صفة لقرية والخبر
قوله فجاها باسنا قال وهو سهو لان الفا تمنع من ذلك قلت ولو ادعى مدع
زيادتها على مذهب الاخفش لم تقبل دعواه لان الاخفش انما يزيدها عند الاحتياج
الى زيادتها والثاني انها في موضع نصب على الاستعمال باضمار فعل يفسره ما
بعده ويقدر الفعل متاخرا عن كم لان لها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية
اهلكناها اي اهلكنا ها وانما كان لها صدر الكلام لوجهين احدهما مضارعتها كم الاستفهامية
والثاني انها نقيضة رب لانها للتكثير ورب للتقليل فحمل النقيض على نقيضه
كما يحملون النظير على نظيره ولا بد من حذف مضاف في الكلام لقوله تعالى اوهم قايلون
فاضطررنا الى تقدير محذوف ثم منهم من قدر قبل قرية اي كم من اهل قرية ومنهم
من قدره قبلها في اهلكنا اي التي اهلكنا اهلها وهذا ليس بشي لان التقادير انما تكون
لاجل الحاجة والحاجة لا تدعو الى تقدير هذا المضاف في هذين الموضعين المذكورين
لان اهلاك القرية يمكن ان يقع عليها نفسها فان القرى قد تهلك بالخسف والهدم
والحريق والغرق ونحوه وانما يحتاج الى ذلك عند قوله فجاها لاجل عود الضمير
من قوله هم قايلون عليه فيقدر وكم من قرية اهلكناها فجا اهلها باسنا قال
الزمخشري فان قلت هل يقدر المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير
في اهلكناها قلت انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة فان القرية تهلك كما يهلك
اهلها وانما قدرناه قبل الضمير في فجاها لقوله اوهم قايلون وظاهر الاية ان
مجي الباس بعد الاهلاك وعقيبه لان الفا تعطي ذلك لكن الواقع انما هو مجي
الباس وبعده يقع الاهلاك فمن النحاة من قال الفا تاتي بمعنى الواو فلا ترتيب

وجعل

ويجعل من ذلك هذه الاية وهو ضعيف والجمهور اجابوا عن ذلك بوجهين احدها
انه على حذف الارادة اي اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاذا قرات
القران اذا دخل احدكم الخلا فليسم الله الثاني ان المعنى اهلكناها اي
خذلناهم ولم يوفقهم فنشا عن ذلك هلاكهم فعبر بالمسبب عن سببه
وهو باب واسع وثم اجوبة ضعيفة منها ان الفا هنا تفسيرية نحو توضا
فغسل وجهه ثم يديه فليست للتعقيب ومنها انها للترتيب في القول فقط
كانه اخبر عن قرى كثيرة اهلكها ثم قال فكان من امرها مجي الباس ومنها
ما قاله الفرا وهو ان الاهلاك هو مجي الباس ومجي الباس هو الاهلاك فلما كانا
متلازمين لم يبال بايهما قدمت في الرتبة كقولك شتمني فاسا واسا فشتمني
فالاساة والشتم شي واحد فهذه ستة اقوال واعلم انه اذا حذف مضاف واقيم
المضاف اليه مقامه جاز لك اعتباران احدهما الالتفات الى ذلك المحذوف
والثاني وهو الاكثر عدم الالتفات اليه وقد جمع الامران هاهنا فانه لم يراع
المحذوف في قوله اهلكناها فجاها وراعاه في قوله اوهم قايلون وهذا اذا
قدرنا الحذف قبل قرية اما اذا قدرنا الحذف قبل ضمير فجاها فانه لم يراع الا
المحذوف فقط وهو غير الاكثر **قوله بياتا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر يقال بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا
وبيتوتة قال الليث البيتوتة دخولك في الليل فقوله بياتا اي بايتين
وجوزوا ان يكون مفعولا له وان يكون في حكم الظرف وقال الواحدي قوله
بياتا اي ليلا وظاهر هذه العبارة ان يكون ظرفا الا ان يقال اراد تفسير المعنى
قوله اوهم قايلون هذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال واو هنا للتنو يع
لا لشي اخر كانه قيل اتاهم باسنا تارة ليلا كقوم لوط وتارة وقت القيلولة
كقوم شعيب وهل يحتاج الى تقدير واو حال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين
النحويين قال الزمخشري فان قلت لا يقال جا زيد هو فارس بغير واو فما بال
قوله تعالى اوهم قايلون قلت قدر بعض النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج
وقال لو قلت جاني زيد راجلا او هو فارس او جاني زيد هو فارس لم يحتج الى واو
لان الذكر قد عاد على الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو
استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل
فقولك جا زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاني زيد هو
فارس فخبيث قال الشيخ اما بعض النحويين الذي ابهمه الزمخشري فهو الفرا واما قوله
الزجاج التمثيلين لم يحتج فيه الى الواو لان الذكر قد عاد على الاول ففيه ابهام
وتعيينه انه يمتنع دخولها في المثال الاول ويجوز في المثال الثاني فليس انتفاء

الاحتياج على حد سوا لانه في الاول الامتناع وفي الثاني لكثرته لا الامتناعه قلت
اما امتناعها في المثال الاول فلان النحويين نصوا على ان الجملة الحالية اذا دخل
عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال عليها والعلة فيه المشابهة اللفظية
ولان واو الحال في الاصل عاطفة ثم قال الشيخ واما قول الزمخشري فالصحيح
الى اخره فتعليله ليس بصحيح لان واو الحال ليست بحرف عطف فيلزمه من
ذكرها اجتماع حرفي عطف لانها لو كانت حرف عطف للزم ان يكون ما قبلها
حالا حتى يعطف حالا على حال فمجيها فيما لا يمكن ان يكون حالا دليل على انها
ليست واو عطف ولا لحظ فيها معنى واو عطف يقول جاني زيد والشمس طالعة
فجاء زيد ليس بحال فيعطف عليها جملة حال وانما هذه الواو مغايرة لواو العطف
بكل حال وهي قسم من اقسام الواو كما يأتي للقسم وليست فيه للعطف كما اذا قلت
والله ليخرجن قلت ابو القسم لم يدع ان واو الحال انها عاطفة بل يدعي ان اصلها
العطف ويدل على ذلك قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها
لما قال استعيرت فدل قوله ذلك على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى
اخر لكنها اعطيت حكم اصلها في امتناع مجامعها لعاطف اخر واما تسميتها
حرف عطف فباعتبار اصلها ونظير ذلك ايضا واو مع فانهم نصوا على ان
اصلها واو العطف ثم استعملت في المعية فكذلك واو الحال الامتناع ان يكون
اصلها واو العطف ثم قال الشيخ واما قوله فمجيئها ليس بجيد وذلك ان بناه
على ان الجملة الحالية اذا كانت اسمية وفيها ضمير ذي الحال فحذف الواو منها
شاذ وتبع في ذلك الفرا وليس بشاذ بل هو كثير في النظم والنثر قلت قد سبق
ابا القسم في تسميته هذه الواو حرف عطف الفرا وابو بكر ابن الانباري قال الفرا
او هم قايلون فيه واو مضمر المعنى اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون
فاستثقلوا نسقا على اثر نسق ولو قيل لكان صوابا قلت قد تقدم ان الشيخ
نقل ان الواو ممتنعة في هذا المثال ولم يحك خلافا وهذا قول الفرا ولو قيل لكان
صوابا مصرح بالخلاف له وقال ابو بكر ضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول
العرب لقيت عبد الله مسرعا او هو يركض فيحذفون الواو لامنهم اللبس لان
الذكر قد عاد على صاحب الحال ومن اجل ان او حرف عطف والواو كذلك فاستثقلوا
جمعا بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني قلت فهذا نص صريح من هذين الامامين
بما ذكر ابو القسم وانما ذكرت نص هذين الامامين لاعلم اطلاعه على اقوال الناس
وانه لا يأتي بغير مصطلح اهل العلم كما ترميه به غير مرة وقايلون من القيلولة
يقال قال يقيل قيلولة فهو قايل كبايع والقيلولة الراحة والدعة في الحر
وسط النهار وان لم يكن معها نوم وقال الليث هي نومة نصف النهار وقال الازهري

القيلولة الراحة وان لم يكن فيها نوم بدليل قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قلت ولا دليل فيما ذكر لان المقيل
هنا خرج عن موضعه الاصلي الى مجرد الاقامة بدليل انه لا يراد ايضا
الاستراحة في نصف النهار في الحر فقد خرج عن موضعه عندنا وعندك
الى ما ذكرته لك والقيلولة مصدر ومثلها القايلة والقيل والمقيل **قوله
فما كان دعواهم** جوز ابو البقا في دعواهم وجهين احدهما ان يكون اسما لكان
والا ان قالوا خبرها وفيه خدش من حيث ان الاعرف جعل اسما والاعرف جعل
خبرا وقد قدمت ذلك في اول الانعام عند لم تكن فتنتهم والثاني ان يكون
دعواهم خبرا مقدما والا ان قالوا اسما مؤخرا ذكر ذلك الزمخشري ومكي
ابن ابي طالب وسبقهما الى ذلك الفرا والزجاج واختاره الزجاج ولكن ذلك
يشكل من قاعدة اخرى ذكرها النحاة وهو ان الاسم والخبر في هذا الباب متى
خفي اعرابهما وجب تقديم الاسم وتاخير الخبر نحو كان موسى صاحبي وما كان
دعواي الا ان استغفرت قالوا لانهما كالمفعول والفاعل فمتى خفي الاعراب التزم
كل في مرتبته وهذه الاية مما نحن فيه فكيف يدعى فيها ذلك بل كيف يختاره
الزجاج وقد رايت كلام الزجاج هنا فيمكن ان يوخذ منه جواب عن هذا الكلام
وذلك انه قال الا ان الاختيار اذا كانت الدعوى في موضع رفع ان يقول فما
كانت دعواهم فلما قال كان دعواهم دل على ان الدعوى في موضع نصب غير
انه يجوز تذكير الدعوى وان كانت رفعا قلت فمن هنا يقال تذكير الفعل قرينة
مرجحة لاسناد الفعل الى ان قالوا ولو كان مسندا للدعوى لكان الارجح كانت
كما قال وهو قريب من قولك ضربت موسى سلمى فقدمت المفعول لقرينة تانيث
الفعل وايضا فان ثم قرينة اخرى وهي كون الاعرف احق ان يكون اسما من غير
الاعرف والدعوى تكون بمعنى الدعا وبمعنى الادعا والمقصود بها هاهنا يحتمل
الامرين جميعا ويحتمل ايضا ان يكون بمعنى الاعتراف ثم مجيئها بمعنى الدعا
ما حكاه الخليل اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين يريد في صالح دعايهم
وانشدوا ۞ وان مذلت رجلي دعوتك اشتفي ۞ بدعواك من مذل بها فيهون
ومنه قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز فما كان
استغاثتهم الا قولهم هذا لانه لا يستغاث من الله تعالى بغيره من قولهم
دعواهم يا لكعب وقال ابن عطية ويحتمل الاية ان يكون المعنى فما آل دعواهم
التي كانت في كفرهم الا الاعتراف كقول الشاعر ۞ وقد شهدت قيس فما كان
نصرها ۞ قتيبة الا عضها بالاباهم ۞ واذ منصوب بدعواهم وقوله انا كنا
وخبرها في محل رفع خبر الا انا وان وما في حيزها في محل نصب محكيا بقالوا وقالوا

وما في خبره لا محل له لوقوعه صلة لان وان وما في خبرها في محل رفع او نصب على
حسب ما تقدم من كونها اسما او خبرا **قوله الذين ارسل اليهم** القايم مقام
الفاعل الجار والمجرور وقوله يعلم في موضع الحال من الفاعل والبا للمصاحبة
اي لنقص على الرسل والمرسل اليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم ثم اكد هذا المعنى
بقوله وما كنا غايبين **قوله والوزن يوميذ الحق** الوزن مبتدا وفي
الخبر وجهان احدهما هو الظرف اي الوزن كاين ومستقر يوميذ اي يوم اذ يسل
الرسل والمرسل اليهم فحذف الجملة المضاف اليها اذ وعوض منها التنوين هذا
مذهب الجمهور خلافا للاخفش وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه
نعت للوزن اي الوزن الحق في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه جواب
سوال مقدر من قايل يقول ما ذلك الوزن فقيل هو الحق لا الباطل الثالث انه
بدل من الضمير المستكن في الظرف وهو غريب ذكره مكي والثاني وجهي الخبر ان يكون
الخبر الحق ويوميذ على هذا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف ناصبه
الوزن اي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني انه مفعول به على السعة وهذا الثاني
ضعيف جدا لا حاجة اليه ولما ذكر ابو البقا كون الحق خبرا وجعل يوميذ ظرفا للوزن
قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة لئلا يلزم الفصل بين الموصول وصلته قلت
وابن الفصل فان التركيب القراني انما جا في الحق بعد تمام الموصول بصلته واذا
تم الموصول بصلته جاز ان يوصف بقول ضربك زيدا يوم الجمعة السديد
حسن فالسديد صفة لضربك فان توهم كون الصفة محلها ان تقع
بعد الموصوف وتليه فكانها مقدمة في التقدير فحصل الفصل تقديرا فان هذا
لا يلتفت اليه لان تلك المعمولات من تتمة الموصول فلم يل الا الموصول وعلى تقدير
اعتقاد ذلك له فالمانع من ذلك ايضا ضرورة المبتدا بلا خبر لانك اذا جعلت
يوميذ ظرفا للوزن والحق صفته فاين خبره فهذا لو سلم من المانع الذي ذكره
كان فيه هذا المانع الاخر وقد طول مكي بذكر تقدير تقديم الحق على يوميذ وتاخيره
عنه باعتبار الاعرابات المتقدمة وهذا لا حاجة اليه لانا مقيدون في القران
بالاتيان بنظمه وذكر ايضا انه يجوز نصبه يعني انه لو قري به لكان جايزا وهذا
ايضا لا حاجة اليه وموازينه فيها قولان احدهما انها جمع ميزان الالة التي
يوزن بها وجمع لان كل انسان له ميزان يخصه على ما جا في التفسير او جمع باعتبار
الاعمال المكثرة وعبر عن الحال بالمحل والثاني انها جمع موزون وهي الاعمال والجمع
حينيذ ظاهر **قوله بما كانوا** متعلق بخسروا وما مصدرية وبآياتنا
متعلق بيظلمون وقدم عليه للفاصلة وتعدي يظلمون بالبا اما لتضمنه معنى
التكذيب نحو كذبوا باياتنا واما لتضمنه معنى الجحد نحو وجحدوا بها **قوله وجعلنا**

لكم يجوز ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد فيتعلق الجار ان بالجعل او بمحذوف على
انهما حالان من معايش لانهما لو تاخرا لجاز ان يكونا وصفين ويجوز ان يكون بمعنى
التصيير فيتعدى لاثنين اولهما معايش والثاني احد الجارين والاخر اما حال
فيتعلق بمحذوف واما متعلق بنفس الجعل وهو الظاهر ومعايش جمع معيشة
وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه والخليل ان وزنها مفعلة بضم العين او
مفعلة بكسرها فعلى الاول جعلت الضمة كسرة ونقلت الى فا الكلمة وقياس
قول الاخفش في هذا النحو ان تغير الحرف لا الحركة فمعيشة عنده شاذة اذ كان
ينبغي ان يقال فيها معوشة واما على قولنا ان اصلها معيشة بكسر العين فلا
شذوذ فيها ومذهب الفرا ان وزنها مفعلة بفتح العين وليس بشي والمعيشة
اسم لما يعاش به اي يحيا وهي في الاصل مصدر لعاش يعيش عيشا وعيشة قال
تعالى في عيشة راضية ومعاشا قال تعالى وجعلنا النهار معاشا ومعيشا
قال روبه ٥ اليك اشكو شدة المعيش ٥ وجهد اعوام سعن ريشي ٥ والعامة على
معايش بصريح اليا وقد خرج خارجة فروى عن نافع معايش بالهمز قال النحويون
هذه غلط لانه لا يهمز عندهم الا ما كان فيه حرف المد زايدا نحو صحايف ومداين
واما معايش فاليا اصل لانها من العيش قال الفارسي عن ابي عثمان اصل اخذ
هذه القراة عن نافع قال ولم يكن يدري ما العربية قلت قد فعلت العرب مثل هذا
فهمزوا مناير ومصايب جمع منارة ومصيبة والاصل مناور ومصاوب وقد غلط
سيبويه من قال مصايب ويعني بذلك انه غلط بالنسبة الى مخالفة الجادة وهذا
كما تقدم عنه انه قال واعلم ان بعضهم يغلط فيقول انهم اجمعون ذاهبون
قال ومنهم من ياتي بها على الاصل فيقول مصاوب ومناور وهذا كما قالوا في جمع
مقال ومقام مقاوم ومقاول في رجوعهم بالعين الى اصلها قال وانشد النحويون
على ذلك ٥ واني لقوام مقاوم لم يكن ٥ جرير ولا مولى جرير يقومها ٥ ووجه همزها انهم شبهوا
الاصل بالزايد فتوهموا انه بزنة صحيفة فهمزوها كما همزوا تيك قالوا ونظير
ذلك في تشبيههم الاصل بالزايد قولهم في جمع مسيل مسيلان توهموا على انه
بزنة قضيب وقضبان وقالوا في جمعه امسلة كانهم توهموا انه بزنة رغيف
وارغفة وانما مسيل وزنه مفعل لانه من سيلان الما وانشدوا على مسيل ٥
وامسله قول ابي ذويب الهذلي ٥ بواد لا انيس به يبات ٥ وامسله مدافعها خليف ٥
وقال الزجاج جميع نحاة البصرة تزعم ان همزها خطا ولا اعلم لها وجها الا التشبيه
بصحيفة وصحايف ولا ينبغي التعويل على هذه القراة قلت وهذه القراة لم ينفرد بها
نافع بل قراها جماعة جلة معه فانها منقولة عن ابن عامر الذي قرا على جماعة
من الصحابة كعثمان وابي الدردا ومعوية وقد سبق ذلك في الانعام فقد قراها

قيل لهو اللحن وهو عزني صريح وقراها ايضا زيد ابن علي وهو على جانب من الفصاحة
والعلم الذي لا يدانيه الا القليل وقراها ايضا الاعمش والاعرج وكفي بهما في الاتقان
والضبط وقد نقل القران قلت هذه الياء نسبتها لها اما صحيفة قدحا وانه
قليلا وقوله قليلا ما يشكرون كقوله قليلا ما يذكرون **قوله ولقد خلقناكم**
ثم صورناكم ثم قلنا اختلف الناس في ثم في هذين الموضعين فمنهم من لم يلتزم
فيها ترتيبا وجعلها بمنزلة الواو فان خلقنا وتصويرنا بعد قوله تعالى للملايكة
اسجدوا ومنهم من قال هي للترتيب لا في الزمان بل للترتيب في الاخبار ولا طايل في هذا
ومنهم من قال هي للترتيب الزماني وهذا هو موضوعها الاصلي ومنهم من قال الاولي
للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري واختلف عبارة القايلين بها للترتيب
في الموضعين فقال بعضهم ان ذلك على حذف مضافين والتقدير ولقد خلقنا
اباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا ويعني بابينا ادم عليه السلام والترتيب الزماني
هنا ظاهر بهذا التقدير وقال بعضهم الخطاب في خلقنا وصورناكم لادم عليه السلام
وانما خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجميع والترتيب ايضا
واضح وقال بعضهم المخاطب بنو ادم والمراد به ابوهم وهذا من باب الخطاب لشخص
والمراد به غيره كقوله واذ نجيناكم من ال فرعون الي اخره وانما المنجي والذي كانوا
يسامون سوء العذاب اسلافهم وهذا مستفيض في لسانهم وانشدوا على ذلك
قوله اذا افتخرت تميم نفوسها وزادت على وطرت من مناقب فانتم بذي
صار امالت سيوفكم عروس الذين استرهبوا قوس حاجب وهذه الواقعة
انما كانت في اسلافهم والترتيب ايضا واضح على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني
والثانية للترتيب الاخباري اختلفت عباراتهم ايضا فقال بعضهم المراد
بالخطاب الاول ادم والثاني ذريته والترتيب الزماني واضح وثم الثانية للترتيب
الاخباري وقال بعضهم ولقد خلقناكم في ظهر ادم ثم صورناكم امهاتكم وقال في بطونهم
بعضهم ولقد خلقنا ارواحكم ثم صورنا اجسادكم وهذا غريب نقله القاضي
ابو يعلي في المعتمد وقال بعضهم خلقناكم نطفا في اصلاب الرجال ثم صورناكم
في ارحام النسا وقال بعضهم ولقد خلقناكم في بطون امهاتكم وصورناكم
فيها بعد الخلق بشق السمع والبصر فثم الاولى للترتيب الزمان والثانية
للترتيب الاخبار وقوله الا ابليس تقدم الكلام عليه في البقرة وقوله لم
يكن هذه الجملة استينافية لانها جواب سوال مقدر وهذا كما تقدم في
قوله في البقرة اي وتقدم ان الوقف على ابليس وقيل فايدة هذه الجملة
التوكيد لما اخرجه الاستثنا من نفي سجود ابليس وقال ابو البقا انها في محل
نصب على الحال الا ابليس حال كونه ممتنعا من السجود وهذا كما تقدم له في البقرة

من ان اي في موضع نصب على الحال **قوله ان لا تسجد** في لا هذه وجهان اظهرهما
انها زايدة للتوكيد قال الزمخشري لا في ان لا تسجد صلة بدليل قوله تعالى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها لئلا يعلم اهل الكتاب بمعنى ليعلم ثم
قال فان قلت ما فايدة زيادتها قلت توكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه
كانه قيل ليتحقق علم اهل الكتاب وما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك
اذا امرتك وانشدوا على زيادة لا قول الشاعر ابي جوده لا البخل واستعجلت
به نعم من فتي لا يمنع الجود نايله يروي البخل بالنصب والجر والنصب ظاهر
الدلالة في زيادتها تقديره ابي جوده البخل واما في رواية الجر فالظاهر منها
عدم الدلالة على زيادتها ولا حجة في هذا البيت على زيادة لا في رواية النصب
ويتخرج على وجهين احدهما ان يكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها لان لا يقال
في المنع فهي مودية للبخل والثاني انها مفعول بها ايضا والبخل مفعول من اجله
والمعني ابي جوده لفظ لا لاجل البخل اي كراهة البخل ويويد عدم الزيادة رواية
الجر قال ابو عمرو ابن العلا الرواية فيه بخفض البخل لان لا تستعمل في البخل وانشد وا
ايضا على زيادتها قول الاخر افعنك لا برق كان وميضه غاب تسنمه ضرام
مثقب يريد افعنك برق وقد خرجه الشيخ على احتمال كونها عاطفة
وحذف المعطوف والتقدير افعنك لا عن غيرك وكون لا في الاية زايدة هو
مذهب الكسايي والفرا وابي اسحق وما ذكرته من كون البخل بدلا من لا او لا مفعولا بها
هو مذهب الزجاج وحكي بعضهم عن يونس قال كان ابو عمرو ابن العلا يجر البخل ويجعل
لا مضافة اليه اراد ابي جوده لا التي هي للبخل لان لا قد تكون للبخل وللجود فالتي
للبخل معروفة والتي للجود انه لو قال له امنع الحق ولا تعطي المساكين فقال لا
كان جودا قلت يعني فتكون الاضافة للتبيين لان لا صارت مشتركة فميزها
بالاضافة وخصصها به وقد تقدم طرف جيد من زيادة لا في اواخر الفاتحة
واقوال الناس في ذلك وقد زعم جماعة ان لا في هذه الاية الكريمة غير زايدة
لكن اختلفت عباراتهم في تصحيح معنى ذلك فقال بعضهم في الكلام حذف يصح
به النفي والتقدير ما منعك فاحوجك ان لا تسجد وقال بعضهم المعنى على ما
الجاك ان لا تسجد وبعضهم من امرك ان لا تسجد ومن قال لك ان لا تسجد وما
دعاك ان لا تسجد وهذا محل من يتخرج من نسبة الزيادة الي القران وقد
تقدم تحقيقه وان معنى الزيادة على معنى يفهمه اهل العلم والا فكيف
يدعي زيادة في القران بالعرف العام هذا ما لا يقوله احد من المسلمين
وما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الجملة بعدها اي اي شي منعك وان
في محل نصب او جر لانها على حذف حرف الجر اذ التقدير ما منعك من السجود

واذ منصوب بسجد اي ما منعك من السجود في وقت أمري إياك به وقوله
خلقتني من نار لا محل لهذه الجملة لانها كالتفسير والبيان للخبرية وقوله
منها وفيها الضمير يعود على الجنة لانه من سكانها عن ابن عباس انهم
كانوا في عدن لا في جنة الخلد وقيل يعود على السماء لانه يروى في التفسير
انه وسوس اليهما وهو في السما وقيل على الارض امر ان يخرج منها الى جزاير
البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق وقيل على الرتبة المنيفة والمنزلة
الرفيعة وقيل على الصورة والهيئة التي كان عليها لانه كان اشرق الوجه
فعاد مظلما وقيل فاخرج تاكيد لاهبط اذ هو معناه وقوله فيها لا مفهوم
له يعني انه لا يتوهم انه يجوز ان يتكبر في غيرها ولما اعتبر بعضهم هذا
المفهوم الى احتاج تقدير حرف معطوف كقوله تقيكم الحر قال والتقدير
فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها والضمير في يبعثون يعود على بني
ادم لدلالة السياق عليهم كما دل على ما عاد عليه الضمير ان في منها وفيها
كما تقدم تقدم **قوله فبما اغويتني** في هذه البا وجهان احدهما ان
تكون قسمية وهو الظاهر والثاني ان تكون سببية وبه بدا الزمخشري
قال فبما اغويتني فبسبب اغوايك اياي لاقعدن لهم ثم قال والمعنى فبسبب
وقوعي في الغي لاجتهدن في اغوايهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم
فان قلت ثم تعلق البا فان تعلقها بلاقعدن يصد عنه لام القسم لا يقول
والله بزيد لامرن قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فبما اغويتني
اقسم بالله لاقعدن اي فبسبب اغوايك اقسم ويجوز ان تكون البا للقسم اي
فاقسم باغوايك لاقعدن قلت وهذان الوجهان سبقه اليهما ابو بكر ابن
الانباري وذكر عبارة قريبة من هذه العبارة وقال الشيخ وما ذكر من ان
اللام يصد عن تعلق البا بلاقعدن ليس حكما مجمعا عليه بل في ذلك خلاف
قلت اما الخلاف فنعم لكنه خلاف ضعيف لا يعتد به ابو القسم والشيخ نفسه
قد قال عند قوله تعالى لمن تبعك منهم لاملان قراة من كسر اللام في لمن ان ذلك
لا يجيزه الجمهور وسياتي ذلك عند بيانه ان شا الله وما يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها
انها مصدرية اي فباغوايك اياي والثاني انها استفهامية يعني انه
استفهم عن السبب الذي اغواه به فقال فباي شي من الاشيا اغويتني ثم
استانف جملة اقسم فيها بقوله لاقعدن وهذا ضعيف عند بعضهم
او ضرورة عند اخرين من حيث ان ما الاستفهامية اذا جرت حذفت الفها ولا
تثبت الا في شذوذ كقولهم عما يسل او ضرورة كقوله ٥ على ما قام يشتمني لئيم كخنزير
تمرغ في رماد ٥ والثالث انها شرطية وهو قول ابن الانباري ولا بد من ايراد

نصه قال رحمه الله ويجوز ان يكون ما بتاويل الشرط والبا من صلة الاغوا والفا
المضمرة جواب الشرط والتقدير فباي شي اغويتني فلاقعدن لهم صراطك فتضمن الفا
جواب الشرط كما تضمنها في قولك الى ما وما تاتي فانا له وبما امرت اني سامع مطيع
وهذا الذي قاله ضعيف جدا فانه على تقدير صحة معناه ممتنع من حيث
الصناعة فان الفا لا تحذف الا في ضرورة شعر كقوله ٥ من يفعل الحسنات
الله يشكرها ٥ والشر بالشر عند الله مثلان اي فالله وكان المبرد لا يجوز
ذلك ضرورة ايضا وينشد البيت المذكور ٥ من يفعل الخير فالرحمن يشكره
فعلى راي ابي بكر يكون قوله لاقعدن جواب قسم محذوف وذلك القسم المقدر
وجوابه جواب الشرط فيقدر دخول الفا على نفس جملة القسم مع جوابها تقد يره
فبما اغويتني فوالله لاقعدن هذا تتميم مذهبه وقوله صراطك في نصبه
ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط الخافض قال الزجاج ولا اختلاف
بين النحويين ان على محذوفة كقولك ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر
والبطن الا ان هذا الذي قاله الزجاج وان كان ظاهره الاجماع ضعيف من
حيث ان حرف الجر لا يطرد حذفه بل هو مخصوص بالضرورة او بشذوذه
كقوله ٥ تمرون الديار فلم تعوجوا لولا الاسي لقضاني فلو ان العابد ابي
فرسني والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير لاقعدن لهم في صراطك
وهذا ايضا ضعيف لان صراطك ظرف مكان مختص والظرف المكاني المختص لا
يصل اليه الفعل بنفسه بل بفي تقول صليت في المسجد ونمت في السوق
ولا يقول صليت المسجد الا فيما استثني في كتب النحو وان ورد غير ذلك كان
شاذا كقولهم رجع ادراجه وذهبت مع الشام خاصة او ضرورة كقوله
جزى الله بالخيرات ما فعلا بكم ٥ رفيقين قالا خيمتي ام معبد ٥ اي في الخيمتي
وجعلوا نظير الاية في نصب المكان المختص قول الاخر ٥ لدن بهز الكف يعسل
متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ٥ وهذا البيت انشده النحاة على انه
ضرورة وقد شذ ابن الطراوة عن مذهب النحاة فجعل الصراط والطريق
في هذين الموضعين مكانين مبهمين وهذا قول مردود لان المختص من
الامكنة ما له اقطار تحويه وحدود تحصره والصراط والطريق من هذا
القبيل والثالث انه منصوب على المفعول به لان الفعل قبله وان كان قاصرا
فقد ضمن معنى فعل متعد والتقدير لالزمن صراطك المستقيم بقعودي
عليه **قوله ثم لاتينهم** جملة معطوفة على جواب القسم ايضا والمعنى
انه بعد ان يقعد على الصراط ياتي من هذه الجهات الاربع ونوع حرف
الجر فجر الاولين بمن والثانيين بعن لنكتة ذكرها الزمخشري قال رحمه الله

قال قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتدا وعن ايمانهم وعن
شمايلهم بحرف المجاورة قلت المفعول فيه عدي اليه الفعل نحو تعديته الى
المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت
لغة توخذ ولا تقاس وانما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون
جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه انه تمكن
من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلى عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجافيا
عن صاحب اليمين غير ملاصق له منحرفا عنه ثم كثر حتى استعمل في المتجافي وغيره
كما ذكرنا في تعال ونحوه من المفعول به قولهم رميت على القوس وعن القوس
ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع على كبدها للرمي ويبتدي
الرمي منها فلذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان للفعل
ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جيته من الليل
تريد بعض الليل قلت وهذا كلام من لم يحث قدمه في مهم كلام العرب وقال
الشيخ وهو كلام لا باس به فلم يوحققه ثم قال في اقول وانما خص بين الايدي
والخلف بحرف الابتدا الذي هو امكن في الابيات لانهما اغلب ما يجي العدو منهما
فينال فرصته وقدم بين الايدي على الخلف لانها الجهة التي تدل على اقدام
العدو وبسالته في مواجهة قرنه غير خايف منه والخلف جهة غدر ومخاتلة
وجهالة القرن بمن يغتاله ويتطلب غرته وغفلته وخص الايمان والشمايل
بالحرف الذي يدل على المجاورة لانهما اليسار باغلب ما ياتي منهما العدو وانما يجاوز
اتيانه الى الجهة التي هي اغلب في ذلك وقدمت الايمان على الشمايل لانها هي الجهة
القوية في ملاقاة العدو وبالايمان البطش والدفع والقرن الذي ياتي من جهتها
ابسل واشجع اذ جاء من الجهة التي هي اقوى في الدفع والشمايل ليست في القوة
والدفع كالايمان والايمان والشمايل جمعا يمين وشمال وهما الجارحتان ويجمعان في
القلة على افعل قال ٭ ياتي لها من ايمن واشمل ٭ والشمايل يعبر بهما عن الاخلاق
والشيم يقول له شمايل حسنة ويعبر عن الحسنات باليمين وعن السيات بالشمايل
لانهما منشا الفعلين الحسن والسي ويقولون اجعلني في يمينك لا في شمالك وقال
ابيني افي يمنى يديك جعلتني ٭ فافرح ام صيرتني في شمالك ٭ يكنون بذلك عن
عظم المنزلة عند الشخص وخستها وقال ٭ رايت بني الغلاب لما تظافروا
يحوزون سهمي بينهم في الشمايل ٭ والشمايل جمع شمال بفتح الشين وهي الريح
قال امرؤ القيس ٭ وهبت له ريح بمختلف الصوى ٭ صبا وشمال في منازل
فقال ٭ والالف في الشمال زايدة ولذا تزادفها الهمزة ايضا بعد الميم
فيقول شمال او قبلها ويقولون شامل يدل على ذلك كله سقوطها في التصريف

قالوا

قالوا شملت الريح اذا ذهبت شمالا قوله ولا تجد اكثرهم الواهنا يحتمل
ان يكون اللقا او بمعنى العلم اي لا تلقا اكثرهم شاكرين فشاكرين حال على الاول
مفعول ثان على الثاني وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون استينافيه
اخبر اللعين بذلك لسطنيه اولانه علمه بطريق ويحتمل ان تكون داخله
في خبر ما قبلها من جواب القسم فتكون معطوفة على قوله لاقعدن اقسم على
جملتين مثبتين واخرى منفية قوله مذوما مدحورا حالان من
فاعل اخرج عند من يجيز تعدد الحال لذي حال واحدة ومن لا يجيز ذلك
فمدحورا صفة لمذووما او هي حال من الضمير في الحال قبلها فيكون الحالان
متداخلين ومذوما مدحورا اسما مفعول من ذامه ودحره فاما ذامه فيقال
بالهمز ذامه يذامه كرامه يكرامه وذامه يذيمه كباعه يبيعه من غير همز وعليه
قولهم لن يعدم الحسنا ذاما يروى بهمزة ساكنة او الف وعلى اللغة الثانية
قول الشاعر ٭ تبعتك اذ عيني عليها غشاوة ٭ فلما انجلت قطعت نفسي
اذيمها ٭ فمصدر المهموز ذام كراس واما مصدر غير المهموز سمع فيه ذام
بالف وحكى ابن الانباري فيه ذيما كبيع قال يقال ذامت الرجل اذامه وذمته
اذيمه ذيما وذممته اذمه ذما بمعنى وانشد ٭ واقاموا حتى ابيروا جميعا
في مقام وكلهم مذؤوم ٭ والذام العيب وفيه المثل المتقدم لن تعدم الحسنا
ذاما اي كل ما امراه حسنه لا بد ان يكون فيها عيب ما وقالوا اردت تذيمه
فمدهته اي بعيبه فمدحته فابدلت الحا ها وقيل الذام الاحتقار ذامت الرجل
اي احتقرته قاله الليث وقيل الذام الذم قاله ابن قتيبة وابن الانباري
والجمهور على مذووما بالهمزة وقرا ابو جعفر والاعمش والزهري مذوما بواو
واحدة من دون همز وهي تحتمل وجهين احدهما ولا ينبغي ان يعدل عنه انه
تخفيف مذووما وذلك في القراة الشهيرة بان نقلت حركة الهمزة على الذال
الساكنة وحذفت الهمزة على القاعدة المستقرة في تخفيف مثله فوزن
الكلمة الى مفول لحذف العين والثاني ان هذه القراة ماخوذ من لغة من
يقول ذمته اذيمه كبعته ابيعه وكان من حق ام المفعول على هذه اللغة
مذيم كمبيع قالوا الا انه ابدلت الواو من اليا على حد قولهم مكول في مكيل
مع انه من الكيل ومثل هذه القراة في احتمال الوجهين قول امية ابن ابي
الصلت ٭ وقال لابليس رب العباد ٭ اخرج لعينا دحيرا مذوما ٭ انشده
الواحدي على لغة ذامه بالالف بدلته بالياء وليته جعله محتملا للتخفيف
من لغة الهمز والدحر الطرد والابعاد يقال دحره يدحره دحرا ودحورا
ومنه ويقذفون من كل جانب دحورا وقول امية في البيت المتقدم

لعينا دحيرا وقوله ايضا ٥ وباديه سجدوا لادم كلهم ٥ الا لعينا خاطبنا مدحورا
وقال الاخر ٥ وحرب بني الحصيب الي فرين ٥ وكانوا ذوي اشر وفخر **قوله**
لمن تبعك في هذه اللام وفي من وجهان اظهرهما ان اللام لام التوطية
لقسم محذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتدا ولاملان جواب القسم المدلول
عليه بلام التوطية وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده وقد
تقدم ايضاح ذلك غير مرة والثاني ان اللام الابتدا ومن موصولة وتبعك ٥
صلتها وهي في محل رفع بالابتدا ايضا ولاملان جواب قسم محذوف وذلك القسم
المحذوف وجوابه في محل رفع خبرا لهذا المبتدا والتقدير للذي تبعك منهم والله
لاملان جهنم منكم فان قلت اين العايد من الجملة القسمية الواقعة عن المبتدا
قلت هو متضمن في قوله منكم لانه لما اجتمع ضميرا غيبة وخطاب غلب الخطاب على
ما عرف غير مرة وفتح اللام هو قراة العامة وقرا عاصم في رواية ابي بكر من بعض
طرقه والجحدري لمن بكسرها وخرجت على ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن
عطية انها تتعلق بقوله لاملان فانه قال لاجل من تبعك منهم لاملان وظاهر
هذا انها متعلقة بالفعل بعد لام القسم قال الشيخ ويمتنع ذلك على قول
الجمهور ان ما بعد لام القسم لا يعمل فيما قبلها والثاني ان اللام متعلقة بالذم
والدحر والمعنى اخرج بهاتين الصفتين لاجل تباعك ذكره ابو الفضل الرازي
في كتاب اللوامح على شاذ القراة قلت ويمكن ان يجي المسلة من باب الاعمال لان
كلا من مذموما ومدحورا يطلب هذا الجار عند هذا القايل من حيث المعنى
ويكون الاعمال للثاني كما هو مختار البصريين للحذف من الاول والثالث ان يكون
هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن تبعك منهم هذا الوعيد
ودل على هذا الوعيد قوله لاملان جهنم لان هذا القسم وجوابه وعيد وهذا
اراد الزمخشري بقوله بمعنى لمن تبعك منهم الوعيد وهو قوله لاملان جهنم على
ان لاملان في محل الابتدا ولمن تبعك خبره قال الشيخ فان اراد ظاهر كلامه
فهو خطا على مذهب البصريين لان قوله لاملان جملة هي جواب قسم
محذوف فمن حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان تكون مبتداة ومن حيث كونها جوابا
للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانها اذ ذاك من هذه الحيثية لا موضع لها من
الاعراب ومن حيث كونها مبتدا لها موضع من الاعراب ولا يجوز ان تكون الجملة
موضع من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان تكون في موضع رفع لا في موضع داخل
عليها عامل غير داخل عليها عامل وذلك لا يتصور قلت بعد ان قال الزمخشري
بمعنى تبعك الوعيد وهو لاملان كيف يحسن ان يرد بعد ذلك فيقال ان اراد
ظاهر كلامه كيف يريده مع التصريح بتاويله هو بنفسه واما قوله على ان لاملان

لا موضع لها من الاعراب صح

في محل الابتدا فانه قاله لانه دال على الوعيد الذي هو في محل الابتدا فنسب
الي الدال ما ينسب الي المدلول من جهة المعنى وقول الشيخ ايضا ومن حيث
كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا الي اخره كلام متحمل عليه لانه لا يريد
جملة الجواب فقط البتة انما يريد الجملة القسمية برمتها وانما استغنى بذكرها
عن ذكر قسيمها لانها ملفوظ بها وقد تقدم لك ما يشبه هذا الاعتراض الاخر
عليه وجوابه واما قول الشيخ ولا يجوز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب لا
موضع لها من الاعراب الي اخر كلامه كله شي واحد ليس فيه معنى زايد وقوله
تعالي اجمعين تاكيد واعلم ان الاكثر في اجمع واخواتها المستعملة في التاكيد انما يوتي
بها بعد كل نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفي غير التاكيد قد يجي بدون كل كهذه
الاية الكريمة فان اجمعين تاكيد لمنكم ونظيرها فيما ذكرت لك ايضا قوله تعالى
وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي البقرة رغدا وهو هنا محذوف لدلالة الكلام عليه
فوسوس لهما اي فعل الوسوسة لاجلهما والفرق بين وسوس له ووسوس
اليه اي وسوس له بمعنى لاجله كما تقدم ووسوس اليه القي اليه الوسوسة
والوسوسة الكلام الخفي المكرر ومثله الوسواس وهو صوت الحلي والوسوسة
ايضا الخطرة الرديية ووسوس لا يتعدى الي مفعول بل هو لازم ويقال رجل
موسوس بكسر الواو ولا يقال بفتحها قال ابن الاعرابي وقال غيره يقال موسوس
له وموسوس اليه وقال الليث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفي من
ريح يهز قصبا ونحوه كالهمس قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقال
روبة ابن العجاج ٥ نصف صاد ٥ وسوس يدعو مخلصا رب الفلق ٥ لما دنا ٥
للصيد دما بر الوهق ٥ اي لما اراد الصيد وسوس في نفسه ايخطي ام يصيب
وقال الازهري وسوس ووزوز بمعنى واحد **قوله ليبدي** وفي هذه
اللام قولان اظهرهما انها لام العلة على اصلها لان قصد الشيطان ذلك وقال بعضهم
اللام للصيرورة والعاقبة وذلك ان الشيطان لم يكن يعلم انهما يعاقبان
بهذه العقوبة الخاصة فالمعنى ان امرهما ال الي ذلك والجواب انه يجوز
ان يعلم ذلك بطريق من الطرق المتقدمة في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين
قوله ما ووري ما موصولة بمعنى الذي فهو مفعول ليبدي اي ليظهر
الذي ستر وقرا الجمهور ووري بواوين صريحتين وهو ماض مبني للمفعول ٥
اصله واري كضارب فلما بني للمفعول ابدلت الالف واوا كضورب فالواو
الاولى فا والثانية زايدة وقرا عبد الله اوري بابدال الاولى همزة وهو بدل
جايز لا واجب وهذه قاعدة كلية وهي انه اذا اجتمع في اول الكلمة واوان ٥
وتحركت الثانية او كان لها نظير متحرك وجب ابدال الاولى همزة ومثال النوع

الثاني اولى فلان اصلها ولي فالثانية ساكنة لكنها قد تتحرك في الجمع في قولك
اول كفضل وفضل فان لم تتحرك ولم تحمل على متحرك جاز الابدال كهذه
الاية الكريمة ومثله ووطي واوطي وقرا يحيى ابن وثاب وري بواو واحدة
مضمومة وراء مكسورة وكانه من الثلاثي المتعدي ويحتاج الى نقل ان
وريت كذا بمعنى واريته والمواراة الستر ومنه قوله عليه السلام لما
بلغه موت ابي طالب لعلي اذهب فواره • ومنه قول الاخر • على صدي
اسود المواري • في الترب امسى وفي الصفيح • وقد تقدم تحقيق هذه المادة
والجمهور على قراة سواتهما بالجمع من نقل ولا ادغام وقرا مجاهد والحسن سوتهما
بالافراد وابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها وقرا الحسن ايضا وابو جعفر
وشيبة ابن نصاح سوّاتهما بالجمع وتشديد الواو بالعمل المتقدم وقرا ايضا
سواتهما بالجمع ايضا الا انه نقل حركة الهمزة الى الواو ومن غير عمل اخر وكل ذلك
ظاهر ومن قرا بالجمع فيحتمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع الجمع موضع التثنية
كراهية اجتماع تثنيين والجمع اخو التثنية فلذلك ناب منابها كقوله صغت
قلوبكما وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة ويحتمل ان يكون الجمع هنا على حقيقته
لان لكل واحد منهما قبل ودبر والسوات كناية عن ذلك فهي اربع فلذلك جي بالجمع
ويويد الاول قراة الافراد فانه لا يكون كذلك الا والموضع موضع تثنية نحو مسح
اذنيه ظاهرهما وباطنهما **قوله الا ان يكونا** استثنا مفرغ وهو مفعول
من اجله فيقدره البصريون الا كراهة ان يكونا وقدره الكوفيون الا ان لا يكونا
وقد تقدم غير مرة ان قول البصريين اولى لان اضمار الاسم احسن من اضمار الحرف
والجمهور على ملكين بفتح اللام وقرا علي وابن عباس والحسن والضحاك ويحيى ابن
ابي كثير والزهري وابن حليم عن ابن كثير ملكين بكسرها قالوا ويويد هذه القراة
قوله في موضع اخر هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى والملك بناسب الملك
بالكسر واتى بقوله من الخالدين ولم يقل او يكونا خالدين مبالغة في ذلك لان
الوصف بالخلود اهم من الملايكة او الملك فان قولك ان فلان من الصالحين ابلغ
من قولك صالحا وعليه وكانت من القانتين **قوله وقاسمهما** المفاعلة
هنا يحتمل ان يكون على بابها فقال الزمخشري كانه قال لهما اقسم لكما اني
لمن الناصحين وقالا له اتقسم بالله انت انك لمن الناصحين لنا فجعل ذلك مقاسمة
بينهم او اقسم لهما بالنصيحة واقسما له بقبولها او اخرج قسم ابليس على
وزن المفاعلة لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية وقاسمهما
اي حلف لهما وهي مفاعلة اذ قبول المحلوف له واقباله على معنى اليمين كاليمين
كالقسم وتقريره وان كان بادي الراي يعطي انها من واحد ويحتمل ان يكون فاعل

نلوي

بمعنى افعل كباعدته وابعدته وذلك ان الحلف انما كان من ابليس دونهما وعليه
قول خالد ابن زهير • وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها
قوله لكما لمن الناصحين يجوز لكما ان تتعلق بما بعده على ان ال معرفة
لا موصولة وهذا مذهب ابي عثمان وعلى انها الموصولة ولكن تسومح في الظرف
وعديله ما لا يتسامح في غيرهما اتساعا فيهما لدورانهما في الكلام وهو راي بعض
البصريين وانشد • ربيته حتى اذا تمعددا • كان جزاي بالعصا ان اجلدا
فبالعصا متعلق باجلد وهو صلة ان او ان ذلك جايز مطلقا ولو في المفعول
به الصريح وهو راي الكوفيين وانشدوا • وشفا عليك جابرا ان يسلي • اي
ان يسلي جابرا او انه متعلق بمحذوف على البيان اي اعني لكما كقولهم سقيا لك
ورعيا او تعلق بمحذوف مدلول عليه بصلة ال اي اني ناصح لكما ومثل هذه الاية
الكريمة اني لعملكم من القالين وكانوا فيه من الزاهدين وجعل وجعل ابن مالك
ذلك مطردا في مسئلة ال الموصولة اذا كانت مجرورة بمن ونصح يتعدى لواحد
تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وقد تقدم وكال ووزن وهل
الاصل التعدي بحرف الجر او التعدي بنفسه او كل منهما اصل الراجح الثالث وزعم
بعضهم ان المفعول في هذه الافعال محذوف وان المجرور باللام هو الثاني فاذا
قلت نصحت لزيد فالتقدير نصحت لزيد الراي وكذلك شكرت له صنعه وكلت
له طعامه ووزنت له متاعه فهذا مذهب رابع وقال الفرا العرب لا تكاد تقول
نصحتك انما يقولون نصحت لك وانصح لك وقد يجوز نصحتك قال النابغة •
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم ينجح لديهم وسايلي • وهذا يقوي ان
ان اللام اصل والنصح بذل الجهد في طلب الخير خاصة وضده الغش فاما نصحت
لزيد ثوبه فمتعد لاثنين لاحدهما بنفسه والثاني بحرف الجر باتفاق وكان
النصح الذي هو بذل الجهد في الخير ماخوذ من احد معنيين اما من نصح اي اخلص
ومنه ناصح العسل اي خالصه فمعنى نصحه اخلص له الود واما من نصحت
الجلد والثوب اذا احكمت خياطتهما ومنه الناصح للخياط والنصاح للخيط فمعنى
نصحه اي احكم رايه فيه ويقال نصحه نصوحا ونصاحة قال تعالى توبوا الى الله
توبة نصوحا بضم النون في قراة ابي بكر وقال الشاعر في نصاحة • احببت
حبا خالطته نصاحه • وذلك كذهوب وذهاب **قوله فدلاهما
بغرور** الباء للحال اي مصاحبين للغرور او مصاحبا للغرور مصدر حذف
فاعله ومفعوله والتقدير بغروره اياهما وقوله فدلاهما يحتمل ان يكون
من الدلالة من معنى دلى دلوه في البير والمعنى اطمعهما قال ابو جندب الهذلي
احص فلا اخبر ومن احره • فليس كمن تدلى بالغرور • وان يكون من الدال والدالة

وهي الجرة اي فجراهما قال اظن الحلم دل علي قومي ، وقد يستجهل الرجل الحليم ، وعلي
الثاني يكون الاصل ذللهما فاستثقل توالي ثلاثة امثال فابدل الثالث حرف
لين كقولهم سطست في سطست وقصيت اظفاري في قصصت وقال ، تقضي
البازي اذا البازي كسر ، والذوق وجود الطعم بالفم ، ويعبر به عن الاكل
وقيل الذوق مس الشي باللسان او بالفم يقال منه ذاق يذوق ذوقا مثل
صام يصوم صوما ونام ينام نوما **قوله وطفقا** طفق من افعال
الشروع كاخذ وجعل وانشا وعلق وهب واسري فهذه تدل علي التلبس باول
الفعل وحكمها حكم افعال المقاربة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز
ان يقترن بان لمنافاتها لها لانها للشروع وهو حال وان للاستقبال وقد
يقع الخبر جملة اسمية كقوله وقد جعلت بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
وشرطية باذا كقول عمر فجعل الرجل اذا لم يستطيع ان يخرج ارسل رسولا ويقال
طفق بفتح الفا وكسرها وطبق بالبا الموحدة ايضا والالف اسمها ويخصفان
خبرها والخصف الخرز في النعال وهو وضع طريقة علي اخرى وخرزهما والخصف
ما يخصف به وهو الاسفي قال رؤبة انفها كالمخصف والخصفة ايضا الحلة
للتمر والخصف وخصفت الخصفة نسجتها والاخصف والخصيف طعام يسرق
ان يوضع لبن ونحوه في الخصفة فيتلون بلونها وقال العباس يمدح النبي
صلى الله عليه وسلم ، طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ، يشير
الي الجنة اي حيث يخرز ويطابق بعضها فوق بعض **قوله الم انهكما**
يجوز ان تكون هذه الجملة التفسيرية مفسرة للنداء ولا محل لها ويحتمل ان تكون
ثم قول محذوف فهي معمولة له اي يقال الم انهكما وذلك القول مفسرا للندا ايضا
وقال الشيخ الاولي ان يعود الضمير في عليهما علي عورتيهما كانه قيل يخصفان
علي سوتيهما وعاد بضمير الاثنين لان الجمع يراد به اثنان ولا يجوز ان يعود
الضمير علي ادم وحوا لانه تقرر في علم العربية انه لا يتعدي فعل الظاهر
والمضمر المتصل الي الضمير المتصل المنصوب لفظا او محلا في غير باب ظن وفقد
وعدم ووجد ولا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد ولا زيد مر به ولا مر به زيد
فلو جعلنا الضمير في عليهما عايدا علي ادم وحوا للزم من ذلك تعدي يخصف
الي الضمير المنصوب محلا وقد رفع الضمير المتصل وهو الالف في يخصفا
فان اخذ ذلك علي حذف مضاف مرادا جاز ذلك وتقديره يخصفان علي بدنيهما
قلت ومثل ذلك فيما ذكر وهزي اليك واضمم اليك جناحك وقول الشاعر ،
هون عليك فان الامور ، بكف الاله مقاديرها ، وقوله ايضا ، دع عنك نهبا
صيح في حجراته ، ولكن حديثا ما حديث الرواحل ، ومن ورق يحتمل ان يكون

من

من لابتدا الغاية وان يكون للتبعيض وقرا ابو السمال وطفقا بفتح الفا
وهي لغة كما تقدم وقرا الزهري يخصفان بضم حرف المضارعة من اخصف
وهي يحتمل وجهين احدهما ان يكون افعل بمعني فعل والثاني ان تكون الهمزة
للتعدية والمفعول علي هذا محذوف اي يخصفان انفسهما اي يجعلان انفسهما
خاصفين وقرا الحسن والاعرج ومجاهد وابن وثاب يخصفان بفتح اليا وكسر
الخا والصاد مشددة والاصل يختصفان فادغمت في الصاد ثم اتبعت الخا للصاد
في حركتها وسياتي لهذه القراة نظير في يونس ويس نحو يهدي ويخصمون
ان شا الله تعالي وروي محبوب عن الحسن كذلك الا انه فتح الخا فلم يتبعها
للصاد وهي قراة يعقوب ايضا وابن بريدة وقرا عبد الله يخصفان بضم اليا والخا
وكسر الصاد مشددة وهي من خصف بالتشديد الا انه اتبع الخا للبا
قبلها في الجملة وهي قراة عسرة النطق ويدل ان اصلها من خصف بالتشديد بر
قراة بعضهم يخصفان كذلك الا انه بفتح الخا علي اصلها **قوله الم
انهكما** هذه جملة في محل نصب بقول مقدر ذلك القول حال تقديره وناداهما
قايلا ذلك ولم يصرح هنا باسم المنادي للعلم به ولكما متعلق بعدو لما فيه
من معني الفعل ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف علي انها حال من عدو لانها
لو تاخرت لجاز ان تكون وصفا له **قوله وان لم تغفر** هذا شرط حذف
جوابه لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان قيل حرف الشرط لام التوطية
للقسم مقدرة كقوله وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ويدل علي ذلك كثرة
ورود لام التوطية قبل اداة الشرط في كلامهم وما بعد ذلك قد تقدم اعرابه
في البقرة **قوله ومنها تخرجون** قرا الاخوان وابن ذكوان تخرجون هنا
وفي الجاثية فاليوم لا يخرجون منها وفي الزخرف كذلك تخرجون وفي اول
الروم وكذلك تخرجون ومن اياته قروا الجميع مبنيا للفاعل والباقون
قراوه مبنيا للمفعول وفي اول الروم خلاف عن ابن ذكوان وتحرر باول
الروم من قوله اذا انتم تخرجون فانه قري مبنيا للفاعل من خلاف ولم يذكره
بعضهم موافقة ابن ذكوان للاخوين في الجاثية والقراتان واضحتان وقوله
قال ربنا فايدة حذف حرف الندا تعظيم للمنادي وتنزيهه قال مكي وبدا الرب قد
كثر حذف يا منه في القرات وعلة ذلك ان حذف يا من ندا الرب معني التنزيه وذلك
ان الندا فيه طرف من معني الامر لانك اذا يا زيد فمعناه تعال يا زيد ادعوك
يا زيد فحذف يا من ندا الرب لتزول معني الامر وينقص لان يا يوكده ويظهر معناه
فكان في حذف يا الاجلال والتعظيم والتنزيه **قوله نوارى** في محل
نصب صفة للباسا وقوله وريشا يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات

والمعني انه وصفا للباس بشيين موارة السوءة والزينة وعبر عنها بالريش
لان الريش زينة للطاير كما ان اللباس زينة للادميين ولذلك قال الزمخشري
والريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ويحتمل
ان يكون من باب عطف الشي علي غيره اي انزلنا عليكم لباسين لباسا موصوفا
بالموارة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري فانه قال بعد
ما حكيته عنه انفا اي انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سواتكم ولباسا
يزينكم لان الزينة عرض صحيح كما قال لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلي
هذا فالكلام في قوة حذف موصوف واقامة صفته مقامه فالتقدير ولباسا
ريشا اي ذا ريش والريش فيه قولان احدهما انه اسم لهذا الشي المعروف والثاني
انه مصدر يقال راشه يريشه ريشا اذا جعل فيه الريش فينبغي ان يكون
الريش مشتركا بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرا عثمن وابن
عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسلمي وعلي ابن الحسين وابنه زيد وابو رجا
وزر ابن حبيش وعاصم وابو عمرو وفي رواية عنهما ورياشا وفيها تاويلان وجه
قال الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب وشعاب والثاني انه مصدر
ايضا فيكون ريش ورياش مصدرين لراشه ريشا ورياشا اي انعم عليه
وقال الزجاج هما اللباس فعلي هذا هما اسمان للشي الملبوس كما قالوا لبس
ولباس قلت وقد جوز الفرا ان يكون رياش جمع ريش وان يكون مصدرا فاخذ
الزمخشري باحد القولين وغيره بالاخر وانشدوا ريشي منكم وهواي معكم
وان كانت زيارتكم لماما قوله ولباس التقوي قرا نافع وابن عامر والكسائي
لباس بالنصب والباقون لباس بالرفع فالنصب نسقا علي لباسا اي انزلنا لباسا
مواريا وزينة وانزلنا ايضا لباس التقوي وهذا يقوي كون ريشا صفة ثانية
للباسا الاول اذ لو اراده صفة لباس ثان لابرز موصوف كما ابرز هذا اللباس
المضاف للتقوي واما الرفع فمن خمسة اوجه احدها ان يكون لباس مبتدا
وذلك مبتدا ثان وخير خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط هنا
اسم الاشارة وهو احد الروابط الخمسة المتفق عليها ولنا سادس فيه
خلاف تقدم التنبيه عليه وهذا الوجه هو اوجه الاعاريب في هذه الاية الكريمة
الثاني ان يكون لباس خبر مبتدا محذوف اي وهو لباس التقوي وهذا قول
ابي اسحق وكان المعني بهذه الجملة التفسير للباس المتقدم وعلي هذا فيكون
قوله ذلك جملة اخري مبتدا وخبر وقد رسم مكي باحسن من تقدير الزجاج
فقال وستر العورة لباس التقوي الثالث ان يكون ذلك فصلا بين المبتدا
وخبره وهذا قول الحوفي ولا اعلم احدا من النحاة اجاز ذلك الا ان الواحدي

قال

قال ومن قال ذلك لغو لم يكن علي قوله دلالة لانه يجوز ان يكون علي احد ما ذكرنا
قلت فقوله لغو هو قريب من القول بالفصل لان الفصل لا محل له من الاعراب
علي قول جمهور النحويين من البصريين والكوفيين الرابع ان يكون لباس
مبتدا وذلك بدل منه او عطف بيان له او نعت وخير خبره وهو معني
قول الزجاج وابي علي وابي بكر ابن الانباري الا ان الحوفي قال وانا اري ان لا يكون
نعتا للباس التقوي لان الاسما المبهمة اعرف مما فيه الالف واللام وما اضيف
الي الالف واللام وسبيل النعت ان يكون مساويا للمنعوت او اقل منه تعريفا
فان كان قد تقدم قول احد به فهو سهو قلت اما القول به فقد قيل كما ذكرته
عن الزجاج والفارسي وابن الانباري ونص عليه ابو علي في الحجة ايضا وذكره
الواحدي وقال ابن عطية هو اسهل الاقوال وذكر مكي الاحتمالات الثلاثة
اعني كونه بدلا او بيانا او نعتا ولكن ما بحثه الحوفي صحيح من حيث الصناعة
ومن ان الصحيح في ترتيب المعارف ما ذكره من كون الاشارات اعرف من ذي
الاداة ولكن قد يقال القايل بكونه نعتا لا يجعله اعرف من ذي الالف
واللام الخامس جوز ابو البقا ان يكون لباس مبتدا وخبره محذوف اي ولباس
التقوي ساتر عوراتكم وهذا تقدير لحاجة اليه واسناد الانزال الي اللباس
اما لان انزل بمعني خلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج واما علي تسمية اهل العلم التدريج وذلك انه ينزل اسبابه وهي
الما الذي هو سبب في نبات القطن والكتان والمرعي الذي تاكله البهايم
ذوات الصوف والشعر والوبر التي يتخذ منها الملابس ونحوه قول الشاعر
نصف مطرا اقبل في المستن من سحابة اسنمة الابال في ربابه
فجعله جا بالاسنمة التي للابل مجاز الما كان سببا في ترتيبها وقريب منه
قول الاخر اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وقال
الزمخشري جعل ما في الارض منزلا من السما لانه قضي ثم وكتب ومنه وانزل
لكم من الانعام ثمانية وقال ابن عطية وايضا فخلق الله وافعاله انما هي
من علو في القدر والمنزلة وفي قراة عبد الله وابي ولباس التقوي خير باسقاط
ذلك وهي مقوية للقول بالفصل والبدل وعطف البيان وقرا النحوي ولبوس
بالواو ورفع السين فاما الرفع فعلي ما تقدم في لباس واما لبوس فلم يبتوا
هل هي بفتح اللام فتكون مثل قوله تعالي وعلمناه صنعة لبوس لكم او بضمة
اللام علي انه جمع وهو مشكل واكثر ما يتخيل له ان يكون جمع لبس بكسر اللام
بمعني ملبوس وقوله ذلك من ايات الله مبتدا وخبر والاشارة به الي جميع
ما تقدم من انزال اللباس والريش ولباس التقوي وقيل بل هو اشارة لاقرب

مذكور وهو لباس التقوى فقط **قوله لا يفتننكم** هو نهي للشيطان في الصورة والمراد به المخاطبين عن متابعته والاصغا اليه وقد تقدم معني
ذلك في قوله فلا يكن في صدرك حرج وقرا ابن وثاب وابراهيم لا يفتنكم بضم
حرف المضارعة من افتنه بمعني حمله علي الفتنة وقرا ابن زيد علي لا يفتنكم بغير
نون توكيد **قوله كما اخرج** نعت لمصدر محذوف اي يفتننكم فتنة مثل
فتنة اخراج ابويكم وقوله ويجوز ان يكون التقدير لا يخرجنكم بفتنته اخراجا
مثل اخراجه ابويكم وقوله ينزع جملة في محل نصب علي الحال وفي صاحبها
احتمالان احدهما انه الضمير في اخرج العايد علي الشيطان والثاني انها الابوين
وجاز الوجهان لان المعني يصح علي كل من التقديرين والصناعة مساعدة لذلك
فان الجملة مشتملة علي ضمير الابوين وعلي ضمير الشيطان قال الشيخ فلو
كان بدل ينزع نازعا بغير الاول لانه اذ ذاك لو جوز الثاني لكان وصفا
جري علي غير من هو له فكان يجب ابراز الضمير وذلك علي مذهب البصريين
قلت يعني انه يفرق بين الاسم والفعل اذا جريا علي غير ما هما له في المعني
فان كان اسما كان مذهب البصريين ما ذكروان كان فعلا لم يحتج الي ذلك وقد
تقدم لك الكلام علي هذه المسلة وان الشيخ جمال الدين ابن ملك سوي بينهما
وان مكيا له فيها كلام مشكل وينزع جي بلفظ المضارع علي انه حكاية حال لانها
قد وقعت وانقضت والنزع الجذب بقوة الشي عن مقره ومنه تنزع الناس كانهم
اعجاز نخل منقعر ومنه نزع القوس ويستعمل الاعراض ومنه نزع العداوة
والمحبة من القلب ونزع فلان كذا سلبه ومنه والنازعات غرقا لانها تقلع
ارواح الكفرة بشدة ومنه المنازعة وهي المخاصمة والنزع عن الشي كف عنه
والنزوع الاشتياق الشديد ومنه نزع الي وطنه ونزع الي مذهب كذا ونزعة
وانزع القوم نزعت ابلهم الي مواطنها ورجل انزع اي زال شعره والنزعتان
بياض يكشف الناصية والنزعة ايضا الموضع من الراس الانزع ولا يقال امراة
نزعا اذا كان بها ذلك بل يقال لها زعرا وبير نزوع اي قريبة القعر لانها ينزع
باليد **قوله انه يراكم هو وقبيله** هو تاكيد للضمير المتصل ليسوغ العطف
عليه كذا عبارة بعضهم قال الواحدي اعاد الكناية لتحسن العطف كقوله اسكن
انت وزوجك قلت ولا حاجة الي التاكيد في مثل هذه الصورة لصحة العطف
اذ الفاصل هنا موجود وهو كاف في صحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك
وقد تقدم لك بحث في اسكن انت وزوجك وهو من باب العطف علي الضمير لما
ذكر ثم وقبيله المشهور قراته بالرفع نسقا علي الضمير المستتر ويجوز ان
يكون نسقا علي اسم ان علي الموضع عند من يجيز ذلك ولا سيما عند من يقول يجوز

ذلك

ذلك بعد الخبر باجماع ويجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر فيحصل في رفعه ثلاثة
اوجه وقرا اليزيدي وقبيله نصبا وفيها تخريجان احدهما منصوب نسقا
علي اسم ان لفظا ان قلنا ان الضمير عايد علي الشيطان وهو الظاهر والثاني انه
مفعول معه اي يراكم مصاحبا لقبيله والضمير في انه فيه وجهان الظاهر
منهما كما تقدم انه للشيطان والثاني ان يكون ضمير الشان وبه قال الزمخشري
ولا حاجة تدعوا الي ذلك والقبيل الجماعة يكونون من ثلاثة فصاعدا من جماعة
شتي هذا قول ابي عبيد والقبيلة الجماعة من اب واحد فليست القبيلة تانيث
القبيل لهذه المغايرة **قوله من حيث لا يرونهم** من لابتدا غاية الروية
وحيث ظرف مكان انتفا الروية ولا يرونهم في محل خفض باضافة الظرف اليه هذا هو
الظاهر في اعراب هذه الاية وثم كلام مشكل منقول عن ابي اسحق رايت ذكره
لئلا يتوهم صحته من راه قال ابو اسحق ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة
اليه قال الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح ان يكون ما بعد صلة لها لانه اذا
كان صلة لها وجب ان يكون للموصول فيه ذكر كما ان في ساير صلات الموصول ذكر
للموصول فخلو الجملة التي بعد حيث من ضمير يعود علي حيث دليل علي انها ليست
صلة لحيث واذا لم تكن صلة كانت مضافة فان قيل بقدر العايد في هذا كما يقدر
العايد في الموصولات فان قلت رايتك حيث زيد قايم كان التقدير حيث
قايمه ولو قلت رايتك حيث قام زيد كان التقدير حيث قام زيد فيه ثم اتسع
في الحرف فحذف فاتصل الضمير فحذف كما يحذف في قولك زيد الذي ضربت اي الذي
ضربته قيل لو اريد ذلك لجاز استعمال هذا الاصل فتركهم لهذا الاستعمال
دليل علي انه ليس اصلا له قلت ابو اسحق لم يعتقد كونها موصولة بمعني الذي
لا يقول بذلك احد وانما يزعم انها ليست مضافة للجملة بعدها فصارت
كالصلة لها اي كالزيادة وهو كلام منها فتوجه الرد عليه من هذه الحيثية
لا من حيثية اعتقاده لكونها موصولة ويحتمل ان يكون مراده ان الجملة
لما كانت قوله من تمام معناها بمعني انها مفتقرة اليها كافتقار الموصول
لصلته اطلق عليها هذه العبارة ويدل لما قلته ان مكيا ذكر في علة بيانها
فقال ولان ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول الا انه يري انها مضافة
لما بعدها وقرئ من حيث لا يرونه بالافراد ويحتمل وجهين احدهما ان يكون
الضمير عايدا علي الشيطان وحده دون قبيله لانه هو راسهم وهم تبع
له ولانه المنهي اول الكلام وان يكون عايدا عليه وعلي قبيله ووحد الضمير
اجراله مجري اسم الاشارة في قوله تعالي عوان بين ذلك ونظير هذه القراءة
قول رؤبة ٭ فيها خطوط من سواد وبلق ٭ كانه في الجلد توليع البهق ٭ وقد تقدم

وذلك

هذا البيت حكاية معه الي البقرة **قوله انا جعلنا** يحتمل ان يكون بمعني صيرنا
الشياطين اوليا وقال الزهراوي جعل هنا بمعني وصف وهذا لا يعرف في جعل
وكانه فرار من اسناد جعل الشياطين اوليا للمومنين الي الله تعالي وكانها نزعه
اعتزاليه وللذين متعلق باوليا لانه في معني الفعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف
لانه صفة لاوليا **قوله واذا فعلوا** هذه الجملة الشرطية لا محل لها من
الاعراب لانها استينافية وهو الظاهر وجوز ابن عطية ان تكون داخلة في خبر
الصلة لعطفها عليها قال ابن عطية ليقع التوبيخ بصفة قوم قد جعلوا امثالا
للمومنين اذا شبه فعلهم فعل الممثل بهم وقوله وجدنا يحتمل ان تكون العلمية
اي علمنا طريقتهم انها هذه ويحتمل ان تكون بمعني لقينا فيكون عليها مفعولا به
ثانيا علي الاول وحالا علي الثاني وقوله لا يامر بالفحشا حذف المفعول الاول
للعلم به اي لا يامر احدا الا ويامركم بامر غير ذلك وقوله ما لا يعلمون مفعول
به وهذا مفرد في قوة الجملة لا ما لا يعلمون مما يتقولونه علي الله تعالي كلام كثير
من قولهم والله امرنا بها كتبحير البحاير وتسييب السوايب وطوافهم بالبيت
عراة الي غير ذلك وكذلك ايضا حذف المفعول من قوله امر ربي بالقسط **قوله
واقيموا** فيه وجهان اظهرهما انه معطوف علي الامر المقدر اي الذي ينحل اليه
المصدر وهو بالقسط وذلك ان القسط مصدر فهو ينحل لحرف مصدري وفعل
فالتقدير قل امر ربي بان اقسطوا واقيموا وكما ان المصدر ينحل لان والفعل الماضي
نحو عجيب من قيام زيد وخرج اي من ان قام وخرج ولان والفعل المضارع كقولها
للبس عباة وتقر عيني اي لان البس عباة وتقر كذلك ينحل لان وفعل امر لانها
توصل بالثلث الصنع الماضي والمضارع والامر بشرط التصرف وقد تقدم لنا
تحقيق هذه المسئلة واشكالها وجوابه وهذا خلاف ما فانها لا توصل بالامر
وبخلاف كي فانها لا توصل الا بالمضارع فلذلك لا ينحل المصدر الي ما وفعل امر ولا
الي كي وفعل ماض او مضارع وقال الزمخشري واقيموا وجوهكم وقل اقيموا وجوهكم
اي اقصدوا عبادته وهذا من ابي القسم يحتمل تاويلين احدهما ان يكون قوله
قل اراد به انه مقدر غير هذا الملفوظ به فيكون اقيموا معمولا للقول امر مقدر
وان يكون معطوفا علي قوله امر ربي فانه معمول لقل وانما اظهر الزمخشري
قل مع اقيموا التحقق عطفيته علي امر ربي ويجوز ان يكون قوله واقيموا معطوفا
علي امر محذوف تقديره قل اقبلوا واقيموا وقال الجرجاني صاحب النظم نسق الامر علي
الخبر وجاز ذلك لان قوله قل امر ربي قول لان الامر لا يكون الا كلاما والكلام قول وكانه
قال قل يقول ربي اقسطوا واقيموا يعني انه عطف علي المعني ومسجد هنا يحتمل
ان يكون مكانا وزمانا قال الزمخشري في وقت كل سجود وفي مكان كل سجود وكان

من

من حقق مسجد مسجد بفتح العين لضمها في المضارع وله في هذا الشذوذ اخوات
كثيرة مذكورة في التصريف وقوله مخلصين حال من فاعل ادعوه والدين به
مفعول به باسم الفاعل وله متعلق بمخلصين ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه
حال من الدين **قوله كما بداكم** الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
تقديره تعودون عودا مثل ما بداكم وقيل تقديره يخرجون خروجا مثل ما
بداكم ذكرهما مكي والاول اليق بلفظ الاية الكريمة وقال ابن الانباري موضع
الكاف نصب بتعودون وهو علي مذهب العرب في تقديم مفعول الفعل
عليه اي تعودون كما ابتدا خلقكم قال الفارسي كما بداكم تعودون ليس علي ظاهره
اذ ظاهره تعودون علي البدء وليس المعني تشبيههم بالبدا انما المعني علي الخلق
كما ابتدا فتقديره كما بداكم تعودون كما بدا خلقكم اي يحيي خلقكم عودا كبديه فكما
انه لم يعني بالبدء ظاهره من غير حذف المضاف اليه كذلك لم يعني بالعود من
غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف قام المضاف اليه مقام الفاعل فصار
الفاعلون مخاطبين كما انه لما حذف المضاف من قوله كما بدا خلقكم صار المخاطبون
مفعولين في اللفظ قلت يعني ان الاصل كما بدا خلقكم يعود خلقكم فحذف الخلق في
الموضعين فصار المخاطبون في الاول مفعولين بعد ان كانوا مجرورين بالاضا فة
وفي الثاني صاروا فاعلين بعد ان كانوا مجرورين بالاضافة ايضا وبدا بالهمز
انشا واخترع ويستعمل بهذا المعني ثلاثيا ورباعيا علي فعل فالثلاثي كهذه الاية
وقد جمع بين الاستعمالين في قوله تعالي اولم يروا كيف يبدي الله الخلق فهذا من ابدا
ثم قال كيف بدا الخلق هذا فيما يتعدي بنفسه واما ما يتعدي ثلاثيا نحو بدات
بكذا فمعني قدمته وجعلته اول الاشيا يقال منه بدات به وابتدات به وحكي
الراغب ايضا انه يقال من هذا ابدات به علي افعل وهو غريب وقولهم ابدات من
ارض كذا اي ابتدات منها بالخروج والبدء السيد سمي بذلك قيل لانه يبدا به
في العد اذا عد السادات وذكروا عليه قوله فجيت قبورهم بدا ولما فناديت
القبور فلم تجبنه اي جيت قبور قومي سيدا ولما كان سيدا لكن بموتهم صرت سيدا
وهذا ينظر لقول الاخر خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردي
بالسودد وما مصدرية اي كبدئكم **قوله فريقا هدي وفريقا حق
عليهم الضلالة** في نصب فريقا وجهان احدهما انه منصوب بهدي بعده وفريقا
الثاني منصوب باضمار فعل يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعني
والتقدير واضل فريقا حق عليهم وقدره الزمخشري وخذل فريقا لغرض له
في ذلك والجملتان الفعليتان في محل نصب علي الحال من فاعل بداكم اي بداكم حال
كونه هاديا فريقا ومضلا اخر وقد مضمرة عند بعضهم ويجوز ويجوز علي هذا

الوجه ايضا ان يكون الجملتان الفعليتان مستانفتين فالوقف على يعودون على هذا
الاعراب تاما بخلاف ما اذا جعلتهما حالين فالوقف على قوله الضلالة الوجه
الثاني ان ينتصب فريقا على الحال من فاعل يعودون اي يعودون فريقا مهديا وفريقا
حاقا عليه الضلالة ويكون الجملتان الفعليتان على هذا في محل نصب على النعت
لفريقا وفريقا ولا بد حينئذ من عايد على الموصوف من هذا اي فريقا هداهم ولو قدر
هداه بلفظ الافراد لجاز اعتبارا بلفظ فريق الا ان الاحسن الاول للمناسبة قوله
وفريقا حق عليهم والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويويد اعرابه حالا قراة ابي ابن
كعب يعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ففريقين نصب على
الحال وفريقا وفريقا بدلا او منصوب باضمار اعني على القطع ويجوز ان ينتصب فريقا
الاول على الحال من فاعل يعودون وفريقا الثاني نصب باضمار فعل يفسره حق
عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه في كل منهما وهذه الاوجه كلها ذكرها ابن الانباري
فانه قال كلاما حسنا قال رحمه الله انتصب فريقا وفريقا على الحال من الضمير الذي
في تعودون يريد تعودون كما ابتدا خلقكم مختلفين بعضكم اشقيا وبعضكم
سعدا فاتصل فريق وهو نكرة بالضمير الذي في تعودون وهو معرفة فقطع
عن لفظه وعطف الثاني عليه قال ويجوز ان يكون الاول منصوبا على الحال من
الضمير والثاني منصوب بحق عليهم الضلالة لانه بمعنى اضلهم كما يقول القايل
عبد الله اكرمته وزيدا احسنت اليه فتنصب زيدا باحسنت اليه بمعنى نفعته
وانشد ۝ اتغلبة الفوارس ام رياحا ۝ عدلت بهم طهية والخشابا ۝ بنصب
تغلبة بعدلت طهية لانه بمعنى اهنتهم اي عدلت بهم من هو دونهم وانشد
ايضا قوله يا لسعكم الزبير وجاركم اياي لبس حبله بحبالي فنصب
اياي بقوله لبس حبله بحبالي اذ كان معناه خالطني وقصدني قلت يريد بذلك
انه منصوب بفعل مقدر من معنى الثاني لا من معنى لفظه هذا وجه التنظير
والكون فريقا منصوب بهدى وفريقا منصوب بحق ذهب الفرا وجعله
نظير قوله تعالى يدخل من يشا في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقوله
انهم اتخذوا اجار مجرى التعليل وان كان استينافا لفظا ويدل على ذلك قراة
عيسى بن عمر والعباس ابن الفضل وسهل ابن شعيب انهم بفتح الهمزة وهي نص
في العلية اي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اوليا ولم يسند
الاضلال الى ذاته المقدسة وان هو الفاعل لها تحسينا للفظ وتعليما للعباد
الادب وعليه وعلى الله قصد السبيل ومنها جاير وقوله قل من حرم زينة
استفهام معناه التوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد به
استعلام ولذلك نسب مكي الى الوهم في زعمه ان قوله قل هي للذين امنوا الى اخره

جوابه

جوابه وقوله من الرزق حال من الطيبات **قوله خالصة** قراها نافع
رفعا والباقون نصبا فالرفع من وجهين احدهما ان يكون مرفوعة على خبر
المبتدا وهو هي وللذين امنوا متعلق بخالصة وكذلك يوم القيمة وقال
مكي وقوله للذين تبيينا قلت فعلى هذا تتعلق بمحذوف كقولهم سقيا لك وله
يكون ح
وجدعا له وفي الحياة الدنيا متعلق بامنوا والمعنى قل الطيبات خالصة
للمومنين في الدنيا يوم القيمة لمن امن في الدنيا وان كانت مشتركا فيها بينهم
وبين الكفار في الدنيا وهو معنى حسن وقيل المراد بخلوصها لهم يوم القيمة
انهم لا يعاقبون عليها والى تفسير هذا نحا سعيد ابن جبير الثاني ان يكون
خبرا بعد خبر والخبر الاول قوله للذين امنوا وفي الحياة الدنيا على هذا متعلق
بما تعلق به الجار من الاستقرار المقدر ويوم القيمة معمول لخالصة كما
مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة او كاينة للذين امنوا
في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيمة وان كانوا في الدنيا تشاركهم
الكفار فيها ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يعلق في الحياة الا بالاستقرار
ولو علق بامنوا كما تقدم في الوجه قبله لكان حسنا وكون خالصة خبرا ثانيا
وهو مذهب الزجاج واستحسنه الفارسي ثم قال ويجوز عندي فذكر الوجه
الاول كما قررته ولكن باخصر عبارة والنصب من وجه واحد وهو الحال وللذين
امنوا خبر هي فتتعلق بالاستقرار المقدر وسياتي انه تعلق باستقرار خاص
في بعض التقادير عند بعضهم وفي الحياة الدنيا على ما تقدم من تعلقه
بامنوا او بالاستقرار المتعلق به للذين ويوم القيمة متعلق ايضا بخالصة
والتقدير قل الطيبات كاينة او مستقرة للمومنين في الحياة حال كونهم مقدرا
خلوصها لهم يوم القيمة وسمى الفرا نصبها على القطع فقال خالصة نصب على القطع
وجعل خبر هي في اللام التي في قوله للذين قلت يعني بالقطع الحال وجوز ابو علي
ان تتعلق في الحياة الدنيا بمحذوف على انه حال والعامل فيها ما يعمل في للذين
امنوا وجوز الفارسي وتبعه مكي ان تتعلق في الحياة بحرم والتقدير من حرم
زينة الله في الدنيا وجوزا ايضا ان تتعلق بالطيبات وجوز الفارسي وحده
ان تتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد فرقت بينهما بقوله قل هي للذين
امنوا يعني ان الرزق مصدر فالمتعلق به من تمامه كما هو من تمام الموصول وقد
فصلت بينه وبين معموله بجملة اجنبية وسياتي عن هذا جواب عن اعتراض
اعترض به على الاخفش وجوز الاخفش ان تتعلق في الحياة باخرج اي اخرجها في
الحياة الدنيا وهذا قد رده عليه الناس بانه يلزم منه الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبي وهو قوله والطيبات من الرزق وقوله قل هي للذين امنوا وذلك انه

لا يعطف على الموصول الا بعد تمام صلته وهنا قد عطفت على موصوف الموصول
قبل تمام صلته لان التي اخرج صفة لزينة والطيبات عطف على زينة وقوله
قل هي للذين جملة اخرى فقد فصلت على هذا التقدير بشيئين قال الفارسي
والمجيب عن الاخفش وتجويز ذلك وان فصل بين الصلة والموصول بقوله
هي للذين امنوا لان ذلك كلام لشد الصلة وليس باجنبي منها جرى مجرى ذلك
في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة معطوفة
على كسبوا داخل في الصلة قلت هذا وان افاد فيما ذكر فلا يفيد في الاعتراض
الاول وهو العطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته اذ هو اجنبي منه وايضا
فلا نسلم ان هذه الاية نظير اية يونس فان الظاهر في اية يونس انه ليس
فيها فصل بين ابعاض الصلة قوله لان جزاء سيئة بمثلها معترض وترهقهم
عطف على كسبوا قلنا ممنوع بل جزاء سيئة بمثلها هو خبر الموصول فيعترض
بعدم الرابط بين المبتدا والخبر فيجاب بانه محذوف وهو من احسن الحذوف
لانه مجرور بمن التبعيضية وقد نص النحاة على ان ما كان كذلك كثر حذفه
وحسن والتقدير والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة منهم بمثلها فجزاء سيئة
مبتدا ومنهم صفتها وبمثلها خبره والجملة خبر الموصول وهو نظير قولهم
السمن منوان بدرهم اي منوان منه وحكى في هذه الاية مزيد بيان ومنع مكي
ان تتعلق في الحياة الدنيا بزينة قال لانها قد نعتت والمصدر واسم الفاعل
متى نعتا لا يعملان ولبعدهما من شبه الفعل قال ولانه يفرق بين الصلة والموصول
لان نعت الموصول ليس من صلته قلت لان زينة مصدر فهي في قوة حرف موصول
وصلته وقد تقرر انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته فقد تحصل في تعلق
للذين امنوا ثلاثة اوجه اما ان تتعلق بخالصة او بمحذوف على انها خبر او بمحذوف
على انها للبيان وفي تعلق في الحياة الدنيا سبعة اوجه احدها ان تتعلق بامنوا
الثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال الثالث ان تتعلق بما تعلق به للذين
امنوا الرابع ان تتعلق بحرم الخامس ان تتعلق باخرج السادس ان تتعلق بقوله
الطيبات السابع ان تتعلق بالرزق ويوم القيمة له متعلق واحد وهو خالصة
والمعنى انها وان اشتركت فيها الطائفتان دنيا فهي خالصة للمومنين فقط
اخرى فان قيل اذا كان الامر على ما زعمت من معنى الشركة بينهم في الدنيا فكيف جاء
قوله قل هي للذين امنوا وهذا مودن ظاهرا بعدم الشركة قلت قد اجابوا عن ذلك من
اوجه احدها ان في الكلام حذفا تقديره قل هي للذين امنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا
خالصة لهم يوم القيمة قاله ابو القسم الكرماني وكانه دل على المحذوف قوله بعد
ذلك خالصة يوم القيمة اذ لو كانت خالصة لهم في الدارين لم يخص بها الاخرى بها

والثاني

والثاني ان للذين امنوا ليس متعلقا بكون مطلق بل بكون مقيد يدل عليه
المعنى والتقدير قل هي غير خالصة للذين امنوا لان المشركين شركاوهم فيها
خالصة لهم يوم القيمة قاله الزمخشري فدل على هذا الكون المقيد مقابلة
وهو قوله خالصة يوم القيمة الثالث ما ذكره الزمخشري وسبقه اليه
التبريزي قال فان قلت هلا قيل للذين امنوا ولغيرهم قلت التنبيه على
انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم لقوله تعالى ومن
كفر فامتعه قليلا وقال التبريزي ولم يذكر الشركة بينهم وبين الذين اشركوا
في الدنيا تنبيها انه انما خلقها للذين امنوا بطريق الاصالة والكفار تبع لهم
ولذلك خاطب المومنين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا
الثالث في الحقيقة ليس جوابا ثالثا انما هو مبين لحسن حذف المعطوف
وعدم ذكره مع المعطوف عليه **قوله ما ظهر منها وما بطن** تقدم
اخر السورة قبلها وقوله والاثم الظاهر انه الذنب وقيل هو الخمر هنا
قال المفضل وانشد نهانا رسول الله ان نقرب الزنا ٭ وان نشرب الاثم الذي
يوجب الوزرا ٭ وانشد الاصمعي ٭ ونحن جرينا ذا اهل العقل بعدهم ٭
كاني شربت الاثم او مسني خبل ٭ قال وقد تسمى الخمر اثما ٭ وانشد شربت الاثم
حتى ضل عقلي ٭ كذلك الاثم يذهب بالعقول ويروى عن ابن عباس والحسن
البصري انهما قالا الاثم الخمر قال الحسن وتصديق ذلك قوله فيهما اثم كبير
والذي قاله الحذاق ان الاثم ليس من اسماء الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون اسما
للخمر لان العرب لم تسم الخمر اثما في جاهلية ولا اسلام وقول ابن عباس والحسن
لا ينافي ذلك لان الخمر سبب الاثم بل هي معظمه فانها موضحة للفسق وكيف
يكون ذلك وكانت الخمر حين نزول هذه السورة حلالا لان هذه السورة مكية
وتحريم الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها جماعة الصحابة يوم احد
فماتوا شهدا وهي في اجوافهم واما ما انشده الاصمعي من قوله شربت الاثم فقد
نصوا انه مصنوع واما غيره فالله اعلم وبغير الحق حال وهي موكدة لان البغي
لا يكون الا بغير حق وان تشركوا منصوب المحل نسقا على مفعول حرم اي وحرم
اشراككم عليكم ومفعول الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقد تقدم بيانه في
الانعام وان تقولوا ايضا نسق على ما قبله اي وحرم قولكم عليه من غير علم
وقال الزمخشري ما لم ينزل به سلطانا تهكم بهم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا ان
يشرك به غيره **قوله ولكل امة** خبر مقدم ولا حاجة الى حذف مضاف كما
زعم بعضهم ان التقدير ولكل احد من امة اجل اي عمر كانه توهم ان كل احد له
عمر مستقل وان هذا مراد الاية الكريمة ومراد الاية اعم من ذلك وقوله فا

ذا

جا اجلهم قال بعضهم كل موضع في القران من شبه هذا التركيب فان الفاء داخلة على اذا
الا في يونس اما يونس فيأتي حكمها واما ساير المواضع فقال لانها عطفت جملة على
اخرى بينهما اتصال وتعقيب فكان الموضع موضع الفا وقرا الحسن وابن سيرين
اجالهم جمعا **قوله لا يستاخرون** جواب لاذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع
جوابا لاذا في الظاهر جاز ان يتلقى بالفا وان يتلقى بها قال الشيخ وينبغي ان يعتقد
ان بين الفا والفعل بعدها اسما مبتدا فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك
وجب ان يتلقى بالفا اذا اراد الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان
قوله ولا يستقدمون هذا مستانف معناه الاخبار بانهم لا يسبقون
اجلهم المضروب لهم لابد من استيفايهم اياه كما انهم لا يتاخرون عنه اقل زمان
وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستاخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما يترتب
عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالنسبة الى
مجي الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات
التي لا يجهل احد معناها فتصير نظير قولك اذا قمت فيما يأتي لم يتقدم قيامك فيما
مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما
معنى هذا مع استحالة التقدم على الاجل وقت حضوره وكيف يحسن التقدم مع هذا
الاجل قيل هذا على المقاربة لان العرب تقول جا الشتا اذا قرب وقته ومع مقاربة
الاجل يتصور الاستقدام وان كان لا يتصور مع الانقضا والمعنى لا يستاخرون
عن اجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا قاربت الانقضا قلت هذا بنا منه
على انه معطوف على لا يستاخرون وهو ظاهر اقوال المفسرين وقوله اما ياتينكم
الى مستو ومكذب وجرى كل منهما وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة وحذف مفعولي اتقى
واصلح اختصارا للعلم بهما اي اتقى ربه واصلح عمله او اقتصارا اي فمن كان من
اهل التقوى والصلاح من غير نظر الى مفعول كقوله وانه هو اغنى واقنى ولكن
لابد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية والتقدير فمن اتقى منكم
والذين كذبوا منكم وقرا ابي والاعرج تاتينكم بتا مثناه من فوق نظرا الى معنى جماعة
الرسل فيكون قوله تعالى يقصون بالياء من تحت حملا على المعنى اذ لو حمل على اللفظ
لقال تقص بالتانيث ايضا وقوله من الكتاب في محل الحال من نصيبهم اي حال كونه
مستقرا من الكتاب ومن لابتدا الغاية **قوله حتى اذا** حتى هنا غاية واذا
وما في حيزها تقدم الكلام عليها غير مرة هل هي جارة او حرف ابتدا وتقدم
عبارة الزمخشري فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف ابتدا ايضا هل هي حينئذ
جارة وتتعلق بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والجملة
بعدها في جر او ليست بجارة بل هي حرف ابتدا فقط غير جارة وان كان معناها

الغاية

الغاية كقوله * سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان *
وقول الاخر * فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل * خلاف
الاول قول ابن درستويه والثاني قول الجمهور وقال صاحب التحرير حتى هنا ليست
للغاية بل هي ابتدا وخبر تسامح في العبارة يريد بل الجملة بعدها ثم الجملة التي
بعدها في هذا المكان ليست ابتدا وخبرا بل هي جملة فعلية وهي قالوا واذا معمولة
لها وممن ذهب الى انها ليست هنا للغاية الواحدي فانه حكى في معنى الاية اقوالا
ثم قال فعلى هذا القول معنى الانتها والغاية وعلى القولين الاولين ليست حتى في
هذه الاية للغاية بل هي التي يقع بعدها الجمل ويصرف الكلام بعدها الى الابتدا
كاما واذا ولا تعلق لقوله حتى اذا بما قبله بل هذا ابتدا خبر اخبر عنهم كقوله
* فيا عجبا حتى كليب تسبني * كان اباها نهشل ومجاشع * قلت وهذا غير مرضي منه
لمخالفته الجمهور وقوله لا تعلق لها بما قبلها ممنوع على جميع الاقوال التي ذكرها
ولولا خوف الاطالة لاوردت ما توهم كونه مانعا مما ذكرت ولتكرر الانفصال
منه والظاهر انها انما تتعلق بقوله ينالهم نصيبهم وقوله يتوفونهم في محل نصب على
الحال ولست اينما متصلة وحقها الانفصال لان ما موصولة لا صلة اذ التقدير اين
الذين يدعونهم ولذلك ليست انما توعدون لات منفصلا وانما الله متصلا وقولهم
ضلوا جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك ان السوال انما وقع عن مكان الذين
كانوا يدعونهم من دون الله فلو جا الجواب على نسق السوال لقيل هم في المكان الفلاني
وانما المعنى ما فعل معبودوكم ومن كنتم تدعونهم فاجابوا بانهم ضاعوا عنهم وغابوا
قوله وشهدوا يحتمل ان يكون نسقا على قالوا الذي وقع جوابا لسوال الرسل
فيكون داخلا في الجواب ايضا ويحتمل ان يكون مستانفا مقتطعا عما قبله ليس
داخلا في خبر الجواب كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل هذه الجملة جوابا
لعطفها على قالوا وقالوا في الحقيقة ليس هو الجواب انما الجواب هو مقول هذا
القول وهو ضلوا عنا فضلوا عنا هو الجواب الحقيقي الذي يستفاد منه الكلام
ونظيره ان تقول سالت زيدا ما فعل فقال اطعمت وكسوت فنفس اطعمت
وكسوت هو الجواب واذا تقرر هذا فكان ينبغي ان يقول فيكون معطوفا على
ضلوا عنا ثم لو قال كذلك لكان مشكلا من جهة اخرى وهو انه كان يكون التركيب
الكلامي ضلوا عنا وشهدنا على انفسنا انا كنا الان يقال حكى الجواب الثاني على
المعنى فهو محتمل على بعد بعيد **قوله في امم** يجوز ان تتعلق قوله في امم
وقوله في النار كلاهما بادخلوا فيجي الاعتراض المشهور وهو كيف يتعلق حرفا
جر متحدا اللفظ والمعنى بعامل واحد فيجاب باحد وجهين اما ان في الاولى
ليست للظرفية بل للمعية كانه قيل ادخلوا مع امم اي مصاحبين لهم في الدخول

وقد ياتي في بمعنى مع كقوله تعالى ونتجاوز عن سيئاتهم في الجنة وقول الشاعر
شموس ودود في حياء وعفة ٥ رخيمة رجع الصوت طيبة النشر ٥ واما في
في النار بدل من قوله في امم وهذا البدل اشتمال كقوله تعالى اصحاب الاخدود النار
فان النار بدل من الاخدود وكذلك في النار بدل من في امم باعادة العامل بدل
اشتمال ويكون الظرفية في الاولى مجازا لان الامم ليسوا ظروفا لهم حقيقة وانما
المعنى ادخلوا في جملة امم وغمارهم ويجوز ان يتعلق في امم بمحذوف على انه حال
اي كائنين في جملة امم قد وصفت بثلاثة اوصاف الاول الجملة الفعلية
وهي قوله قد خلت والثاني الجار والمجرور وهو قوله من الجن والانس الثالث قوله
في النار والتقدير في امم خالية من قبلكم كائنة من الجن والانس مستقرة
في النار ويجوز ان يتعلق في النار بمحذوف ايضا لا على الوجه المذكور بل كونه
حالا من امم وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصيصها بالوصفين المشار اليهما ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في خلت اذ هو ضمير الامم وقدمت الجن على الانس لانهم الاصل
في الاغواء وقوله كلما دخلت قد تقدم نظيرها وهذه الجملة تحتمل ان تكون صفة
لامم ايضا والعائد محذوف اي كلما دخلت امة منهم اي من الامم المتقدمة
وقوله حتى هذه غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم
لبعض الى انتهاء تداركهم فيها والجمهور قرؤوا اداركوا بوصل الالف وتشديد الدال والاصل
تداركوا فلما اريد ادغامه فعل به ما فعل بادارأتم وقد تقدم تحقيق تصريفه
في البقرة قال مكي ولا يستطاع اللفظ بوزنها مع الف الوصل لانك ترد الزائد
اصليا فتقول افاعلوا فتصير بالتاء فا الفعل لادغامها في فا الفعل وذلك
لا يجوز فان وزنتها على الاصل فقلت تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكره من كونه
لا يمكن وزنه الا بالاصل وهو تفاعلوا ممنوع قوله لانك ترد الزائد اصليا
قلنا لا يلزم ذلك لانا نزنه باللفظ مع همزة الوصل ونأتي بتاء التفاعل بلفظها
فنقول وزن اداركوا اتفاعلوا فنلفظ بالتاء اعتبارا باصلها لا بما صارت
اليه حال الادغام وهذه المسألة نصوا على نظيرها وهو ان تاء الافتعال اذا ابدلت
الى حرف مجانس لما بعدها كما تبدل طاء او دالا في نحو اصطبروا واضطرب وازدجر
وادكر اذا وزنا ما هي قالوا نلفظ في الوزن باصل تاء الافتعال ولا نلفظ بما
صارت اليه من طاء او دال فنقول وزن اصطبر افتعل لا افطعل ووزن ازدجر
افتعل لا افدعل فكذلك نقول هنا وزن اداركوا اتفاعلوا لا افاعلوا فلا فرق
بين تاء الافتعال والتفاعل في ذلك وقرا ابن مسعود والاعمش ورويت عن ابي
عمرو تداركوا وهي اصل قراءة العامة ابو عمرو اذا اداركوا فيها بقطع همزة الوصل
قال ابن جني هذا مشكل ومثل ذلك لا يفعله ارتجالا وكانه وقف وقفة مستنكر

ثم

ثم ابتدا بقطع قلت وهذا الذي يعتقد في ابي عمرو والا فكيف يقرأ بما لا
يثبت الا في ضرورة الشعر في الاسماء كذا قال ابن جني يعني ان قطع الف الوصل
في الضرورة انما جاء في الاسماء وقرا حميد اداركوا بضم الهمزة همزة القطع وسكون
الدال وكسر الراء مثل اخرجوا جعله مبنيا للمفعول بمعنى ادخلوا في دركاتها
او ادراكها ونقل عن مجاهد ابن جبير قراءتان فروى عنه مكي ادركوا بوصل الالف
وفتح الدال مشددة وفتح الراء واصلها ادتركوا على افتعلوا مبنيا للفاعل
ثم ادغم كما ادغم ادان من الدين وروى عنه غيره ادركوا ~~بوصل الالف~~
بفتح الهمزة مقطوعة وسكون الدال وفتح الراء اي ادرك بعضهم بعضا
وقال ابو البقا وقرئ اذا اداركوا بالف واحدة ساكنة بعدها دال مشددة
وهو جمع بين ساكنين وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم
اثنا عشر باثبات الالف وسكون العين قلت يعني بالمتصل نحو الضالين
وجان وبالمنفصل ان الف اذا من كلمة والساكن الثاني من كلمة اخرى
واداركوا بمعنى تلاحقوا وتقدم تفسير هذه المادة وجميعا حال من فاعل
اداركوا واخراهم واولاهم يحتمل ان يكون فعلى انثى افعل الذي للمفاضلة
والمعنى على هذا كما قال الزمخشري اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة
لاولاهم منزلة وهم القادة والرؤسا ويحتمل ان يكون اخرى بمعنى
اخيرة تانيث آخر مقابل الاول لا تانيث آخر الذي للمفاضلة كقوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى والفرق بين اخرى بمعنى اخرة وبين اخرى تانيث آخر بزنة
افعل للتفضيل ان التي للتفضيل لا يدل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكرها
ولذلك يعطف امثالها عليها في نوع واحد تقول مررت بامرأة واخرى
واخرى كما تقول برجل وآخر وآخر وهذه تدل على الانتهاء كما يدل عليه مذكرها
ولذلك لا يعطف امثالها عليها ولان الاولى تفيد افادة غير وهذه لا تفيد
افادة غير والظاهر في هذه الاية الكريمة انهما ليسا للتفضيل بل لما
ذكرت لك وقوله لاولاهم اللام للتعليل اي لاجل ولا يجوز ان يكون التي للتبليغ
كهي في قولك قلت لزيد افعل قال الزمخشري لان خطابهم مع الله لا معهم
وقد بسط القول قبله في ذلك الزجاج فقال والمعنى فقالت اخراهم يا ربنا
هؤلاء اضلونا لاولاهم فذكر نحوه قلت وعلى هذا فاللام الثانية في قوله
اولاهم لاخراهم جوز ان يكون للتبليغ لان خطابهم معهم بدليل قوله فما كان
لكم علينا من فضل فذوقوا بما كنتم تكسبون وقوله ضعفا قال ابو عبيدة
الضعف مثل الشيء مرة واحدة قال الازهري ما قاله ابو عبيدة هو ما
يستعمله الناس في مجاز كلامهم وقد قال الشافعي قريبا منه فقال في رجل

او ضعي اعطوه ضعف ما يصيب فالذي فات يعطي مثله مرتين قال الازهري الوصايا ه
يستعمل فيها العرف وما يتفاهمه الناس واما كتاب الله فهو عربي مبين ويرد
تفسيره الي لغة العرب وموضوعه كلامهما الذي هو صيغة السنة وا الضعف
في كلام العرب المثل الي ما زاد ولا يقتصر به علي مثلين بل يقول هذا ضعفه
اي مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف في الاصل زيادة غير محصورة الا تري
الي قول الله تعالي فاولئك لهم جزا الضعف لم يرد به مثلا ولا مثلين وا اولي الاشيا
به ان يجعل عشرة امثاله لقوله تعالي من جا بالحسنة فله عشر امثالها
فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور ومثل هذه المقالة قال
الزجاج ايضا فانه قال اي عذابا مضاعفا لان الضعف في كلام العرب
علي ضربين احدهما المثل والاخر ان يكون في معني تضعيف اي زيادته الي ما لا
يتناهي وقد تقدم طرف من هذا في البقرة وضعفا صفة لعذابا ومن النار نحو
ان يكون صفة لضعفا ويجوز ان يكون ضعفا بدلا من عذابا وقوله لكل
اي لكل فريق من الاخري والاولي وقوله ولكن لا يعلمون قراة العامة بالخطاب
اما خطابا للسايلين واما خطابا لاهل الدنيا اي ولكن لا يعلمون ما اعد من العذا
لكل فريق وقرا ابو بكر عن عاصم بالغيبة وهي تحتمل ان يكون الضمير عايدا علي الطا
السايلة تضعيف العذاب او علي الطايفتين اي لا تعلمون قدر ما اعد لهم من العذا
قوله فما هذه الفا عاطفة هذه الجملة المنفية علي قول الله تعالي للسفلة
لكل ضعف فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا متساوون في استحقاق الضعف
فذوقوا قال الشيخ بعد ان حكي بعض كلام الزمخشري والذي يظهر ان المعني
انتفا كون فضل عليهم من السفلة في الدنيا بسبب اتباعهم اياهم وموافقتهم
لهم في الكفر اي اتباعكم ايانا وعدم اتباعكم سوا لانكم كنتم في الدنيا عندنا اقل
من ان يكون لكم علينا فضل باتباعكم بل كفرتم اختيارا لا انا حملناكم علي الكفر اختيارا
اوان قوله فما كان جملة معطوفة علي جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق
من الكلام والتقدير قالت اولاهم لاخراهم ما دعاوكم الله انا اضللناكم وسولكم
ما سالتم فما كان لكم علينا من فضل بضلالكم وان قوله فذوقوا من الكلام الاولي
خطابا للاخري علي سبيل التشفي وان ذوق العذاب هو بسبب ما كسبتم لا بانا
اضللناكم وقيل فذوقوا من خطاب الله لهم وبما الباسببية وما مصدرية
او بمعني الذي والعايد محذوف اي يكسبونه وقرا ابو عمرو لا يفتح بضم التا
من فوق والتخفيف والاخوان باليا من تحت والتخفيف ايضا والباقون
بالتانيث والتشديد فالتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف
والتضعيف باعتبار التكثير وعدمه والتضعيف هنا اوضح لكثرة المتعلق

وهو

وهو في هذه القرات مبني للمفعول وقرا ابو حيوة وابو البرهشم بفتح البا
من فوق والتضعيف والاصل لا يتفتح سا اين فحذفت احداهما وقد تقدم في
يذكرون ونحوه فابوابه علي قراة ابي حيوة فاعل وعلي ما تقدم مفعول لم يسم
فاعله وقوله في سم الخياط متعلق بيلج وسم الخيا ثقب الابرة وهو الحرت وسينه
مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وقيل ثقب في البدن وقيل كل في انف واذن فهو
سم وجمعه سموم قال الفرزدق ه فنفست عن سميه حتي تنفسا ه وقلت له لا تخش
شيا وراسا ه والسم القاتل سم بذلك للطفه وتاثيره في مسام البدن حتي ه
يصل الي القلب وهو في الاصل مصدر ثم اريد به معني الفاعل لدخوله باطن
البدن وقد سمه اذا ادخله فيه ومنه السامه للخاصة الذين يدخلون في بواطن
الامور ومسامها ولذلك يقال لهم الدخلل والسموم الريح الحارة لانها تو ثر تاثير
السم القاتل والخياط والمخيط الالة التي يخاط بهما فعال ومفعول كازار وميزر
ولحاف وملحف وقناع ومقنع ولا يقال للبعير جمل الا اذا نزل وقيل لا يقال له
ذلك الا بلغ اربع سنين واول ما يخرج ولد الناقة ولم يعرف ذكوريته ولا انوثته
يقال له سبليل فان كان ذكرا فهو سقب والانثي حايل ثم هو حوار الي الفطام
وبعده فصيل الي سنه وفي الثانية ابن مخاض وبنت وبنت مخاض وفي الثالثة
ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حق وحقه الي الخامسة جذع وجذعة
وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية مخففة الي الثامنة
سديس لهما وقيل سديسة للانثي وفي التاسعة بازل وبازلة وفي العا شرح
مخلف ومخلفة وليس بعد البزول والاخلاف سن بل يقال بازل عام او عامين
ومخلف عام او عامين حتي يهرم فيقال عود والولوج الدخول بشدة ولذلك
يقال هو الدخول في مضيق فهو اخص من الدخول والوليجة كل ما يعتمده الانسا ن
والوليجة الداخل في قوم ليس منهم والجمل قراة العامة وهو تشبيه في غاية الحسن
وذلك ان الجمل اعظم حيوان عند العرب واكبره جثة حتي قال ه جسم الجمال واحلام
العصافير ه لغد كبر البعير بغير لب ه وسم الابرة في غاية الضيق فلما كان ه
المثل يضرب بعظم هذا وكبره وبضيق ذاك حتي قيل اضيق من خرت الابرة
ومنه الخريت البصير بمضايق الطرق قيل لا تدخلون الجنة حتي يلج اعظم
الاشيا واكبرها عند العرب في اضيق الاشيا واصغرها فكانه لا يدخلون حتي
يوجد هذا المستحيل ومثله في المعني قول الاخر ه اذا شاب الغراب اتيت
اهلي ه وصار القار كاللبن الحليب ه وقرا ابن عباس في رواية ابن حوشب ومجاهد
وابن يعمر وابو مجلز والشعبي ومالك ابن الشخير وابن محيصن وابو رجا وابو
رزين وابان عن عاصم الجمل بضم الجيم وفتح الميم مشددة وهو القلس والقلس

حبل غليظ يجمع من حبال كثيرة فيفتل وهو حبل السفينة وقيل الحبل الذي
يصعد به النخل ويروي عن ابن عباس انه عباس انه قال ان الله احسن
تشبيها من ان يشبه بالجمل كانه راي ان صح عنه ان المناسب لسم الابرة شي
يناسب الخيط المسلوك فيها وقال الكساي الراوي ذلك عن ابن عباس اعجمي
فشدد الميم وضعف ابن عطية قول الكساي بكثرة رواتها عن ابن عباس قراة قلت
وكذلك هي قراة مشهورة بين الناس وروي مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم وفتح
الميم خفيفة وهي قراة ابن جبير وقتادة وسالم الافطس وقرا ابن عباس ايضا
في رواية عطا الجمل بضم الجيم والميم مخففة وبها قرا الضحاك والجحدري وقرا
عكرمة وابن جبير بضم الجيم وسكون الميم والمتوكل وابو الجوزا بالفتح والسكو
وكلها لغات في القلس المذكور وسيل ابن مسعود عن الجمل في الاية فقال
زوج الناقة كانه فهم ما اراد السايل فاستغابه وقرا عبد الله وقتادة وابو
رزين وطلحة سم بضم السين وابو عمران الجوني وابو نهيك والاصمعي عن نافع
سم بالكسر وقد تقدم انها لغات وقرا عبد الله وابو رزين وابو مخلد المخيط بكسر
الميم وسكون الخا وفتح اليا وطلحة بفتح الميم وهذه مخالفة للسواد
قوله وكذلك اي ومثل ذلك الجزا نجزي المجرمين فالكاف نعت لمصدر
محذوف وقوله لهم في جهنم مهاد والجملة محتملة للحالية والاستيناف ويجوز
حينيذ في مهاد ان يكون فاعلا بلهم فيكون الحال من قبيل المفردات وان يكون
فيكون من قبيل الجمل ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تاخر عنه لكان صفة او
متعلق بما تعلق الجار قبله وغواش جمع غاشية وللنحاة في الجمع الذي على مفاعل
اذا كان منقوصا بقياس خلاف هل هو منصرف او غير منصرف فبعضهم قال
هو منصرف لانه زال صيغه منتهي الجموع فصار وزنه وزن جناح وقذال فانصرف
وقال الجمهور هو ممنوع من الصرف والتنوين تنوين عوض واختلف في المعوض
عنه ماذا فالجمهور على انه عوض من اليا المحذوفة وذهب المبرد الى انه عوض
من حركتها والكسر ليس كسر اعراب وهكذا جوار وموال وبعضهم يجيزه بالفتح
قال فلو كان عبد الله مولي هجوته ۞ ولكن عبد الله مولي مواليا ۞ وقال اخر ۞
قد عجبت مني ومن يعيلنا ۞ لما راتني خلقا مقلوليا ۞ وهذا الحكم ليس خاصا
بصيغة مفاعل بل كل غير منصرف اذا كان منقوصا فحكمه ما تقدم نحو يعيل
تصغير يعلي وبرم اسم رجل وعليه قوله ومن يعيلنا وبعض العرب يعرب
غواشي ونحوه بالحركات على الحرف الذي للمحذوفه فيقول هو الجواري وقري
ومن فوقهم غواش برفع الشين وهي كقراة عبد الله وله الجوار برفع الرا
وقد حررت هذه المسالة وما فيها من المذاهب واللغات في موضع غير
هذا

هذا وقوله ولذلك مثله وقوله الظالمين يحتمل ان يكون من باب وقوع الظاهر
موقع المضمر والمراد بالظالمين المجرمون ويحتمل ان يكونوا غيرهم وانهم يجزون
كجزايهم قوله والذين امنوا مبتدا وفي خبره وجهان احدهما
انها الجملة من قوله لا نكلف نفسا وعلى هذا فلا بد من عايد وهو مقدر
وتقديره نفسا منهم والثاني هو الجملة من قوله اوليك اصحاب وتكون
هذه الجملة المنفية معترضة بينهما وهذا الوجه اعرب وقوله من غل يجوز
ان يكون من لبيان جنس ما ويجوز ان تكون حالا فتتعلق بمحذوف اي كاينا من
غل وقوله تجري من تحتهم الانهار في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها
حال من الضمير في صدورهم قال ابو البقا وجعل العامل في هذه الحال معني
الاضافة والثاني انها حال ايضا والعامل نزعنا قاله الحوفي والثالث
انها استينافا واخبار عن صفة احوالهم ورد الشيخ الوجهين الاولين اما
الثاني فلان تجري من تحتهم الانهار ليس من صفة فاعل نزعنا ولا مفعوله
وهما انا وما فكيف ينتصب حالا عنهما وهو واضح واما الاول فلان معني الاضافة
لا يعمل الا اذا امكن تجريد المضاف واعماله فيما بعده رفعا او نصبا قلت قد
تقدم غير مرة ان الحال ياتي من المضاف اليه اذا كان المضاف جزا من المضاف
اليه لما ذكرت اخر الما ذكره ابو البقا من ان العامل هو معني الاضافة بل العامل
في الحال هو العامل في المضاف وان كانت الحال ليست منه لانهما لما كانا
متضايفين وكانا مع ذلك شيا واحدا ساغ ذلك والغل الحقد والاجنة
والبغض وكذلك الغلول وجمع الغل غلال والغلول الاخذ المال في خفية
واحسن ما قيل ان ذلك من لفظ الغلالة كانه تدرع ولبس الحقد والخيانة
حتي صار له كالغلالة الملبوسة قوله لولا ان هدانا ان وما في
خبرها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف على ما قدرته غير مرة وجواب
لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هداية لنا موجودة لشقينا
او ما كنا مهتدين ولقد جات جواب قسم مقدر وبالحق يجوز ان تكون الباء
للتعدية فبالحق مفعول معني ويجوز ان يكون للحال اي جاوا متلبسين
بالحق وقوله ان تلكم يجوز ان تكون المفسرة فسرت النداء وهو الظاهر بما بعدها
ويجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير الامر محذوف فما هي وما بعدها في محل نصب
او جر لان الاصل بان تلكم واشتراكها باشارة البعد لانهم وعدوها في الدنيا
وعبارة بعضهم في اشارة الغايب مسامحة لان الاشارة لا تكون الا الحاضر
ولكن العلما تطلق على البعيد غايبا مجازا واورثتموها يجوز ان تكون هذه
الجملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية ويجوز ان يكون خبرا عن تلكم ويجوز

ان تكون الجنة بدلا او عطف بيان واو ان تحتوها الخبر ومنع ابو البقا ان يكون
حالا من تلكم للفصل بالخبر ولان المبتدا لا يعمل في الحال وادغم ابو عمرو والاخوان
وهشام التا في التا واظهرها الباقون بما كنتم تعملون تقدم غير مرة والجماعة
علي ما كنا بواو وكذلك هي في مصاحف الامصار غير الشام وفيها وجهان اظهرها
انها واو الاستيناف والجملة بعدها مستانفة والثاني انها حالية وقرا ابن
عامر ما كنا بدون واو والجملة علي ما تقدم من احتمالي الاستيناف والحال وهي
في مصحف الشاميين كذا فقد قرا كل بما في مصحفه **قوله ان قد وجدنا**
ان تحتمل ان تكون تفسيرية للندا وان تكون مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الامر والشان والجملة بعدها خبرها واذا كان الفعل متصرفا غير دعا
فالاجود الفصل بقد كهذه الاية او بغيرها وقد تقدم تحقيقه في المايدة
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا قلت
حذف ذلك تخفيفا لدلالة وعدنا عليه ولقايل ان يقول اطلق ليتناول
كل من وعد الله من البعث والحساب والعقاب والثواب وساير احوال القيمة
لانهم كانوا مكذبين بذلك اجمع ولان الموعود كله مما ساهم وما نعيم اهل الجنة
الا عذاب لهم فاطلق لذلك قلت قوله ولقايل الي اخره هذا الجواب لا يطابق
سواله لان المدعي حذف المفعول الاول وهو ضمير المخاطبين والجواب وقع
بالمفعول الثاني الذي هو الحساب والعقاب وساير الاحوال فهذا انما يناسب [الاحوال]
لو قيل عن حذف المفعول الثاني لا المفعول الاول ونعم حرف جواب كاجل واي
وجير وبلي ونقيضها لا ونعم تكون لتصديق الاخبار او اعلام استخبار او وعد طا
وقد يجاب بها النفي المقرون باستفهام وهو قليل جدا كقوله اليس الليل
يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار
كما علاني فاجاب قوله اليس بنعم وكان من حقه ان يقول بلي ولذلك عن ابن
عباس في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلي لو قالوا نعم لكفروا وفيه بحث ياتي
ان شا الله تعالى قريبا وبكسر عينها وبها قرا الكساي والاعمش ويحيي ابن وثاب وهي
لغة كنانة وطعن ابو حاتم عليها وقال ابو عبيد الكسر معروف واحتج الكساي لقراته
بما يحكي عن عمر ابن الخطاب انه سال قوما فقالوا نعم يعني بالفتح فقال اما
النعم فالابل فقولوا نعم بالكسر قال ابو عبيد ولم تر العرب يعرفون ما رووه
عن عمر ونراه مولدا قلت هذا طعن في المتواتر فلا يقبل ويبدل عينها
حا وهي لغة فاشية كما تبدل حا حتي عينا وقوله بينهم يجوز ان يكون منصوبا
باذن او بمؤذن وان يكون متعلقا بمحذوف علي انه صفة لمؤذن قال مكي عبد
جارية هذا الوجه ولكن لا يعمل في ان مؤذن اذ قد نعته يعني ان قوله ان لعنة

٨

لا يجوز ان يكون معمولة لمؤذن لانه موصوف واسم الفاعل متي وصف
لم يعمل قلت هذا يوهم انا اذا لم نجعل بينهم نعتا لمؤذن جاز ان يعمل في ان وليس
الامر كذلك لانك لو قلت ضربت ضاربا بسيف زيدا فانك تنصب زيدا بضرب لا بضاربا [رب]
لكني قد رايت الواحدي اجاز ذلك فاجاز مكي من كون مؤذن عاملا في ان وان اذا وصفته
امتنع ذلك وفيه ما تقدم وهو حسن وان يجوز ان تكون المفسرة وان تكون المخففة
والجملة الاسمية بعدها الخبر ولا حاجة هنا لفاصل وقرا الاخوان وابن عامر
والبزي ان بفتح الهمزة وتشديد النون ونصب اللعنة علي انها اسمها وعلي الظالمين
خبرها وكذلك في النور ان لعنة الله عليها خففها نافع ورفع اللعنة نافع وحده
والباقون بالتشديد والنصب وقرا عصمة عن الاعمش ان بالكسر والتشديد
وذلك اما علي اضمار القول عند البصريين واما علي اجرا الندا مجري القول عند
الكوفيين وقوله للذين يجوز ان يكون مرفوع المحل ومنصوبه علي القطع
فيهما ومجروره علي النعت او البدل او عطف البيان ومفعول يصدون محذوف
اي يصدون الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعني الذين من شانهم
الصد كقولهم هو يعطي ويمنع ويجوز ان يكون يصدون يعني يعرضون من
صد صدودا فيكون لازما **قوله بينهما** اي بين اصحاب الجنة واصحاب
النار وهذا هو الظاهر لقوله فضرب بينهم بسور وقيل بين الجنة والنار
وبه بدا الزمخشري وقوله وعلي الاعراف قال الزمخشري اي وعلي اعراف
الحجاب كانه جعل ال عوضا من الاضافة وهو مذهب كوفي وقد تقدم
تحقيقه وجعل بعضهم نفس الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر
عنه تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر غيره ولذلك
عرفت الاعراف لانه عنا بها الحجاب والاعراف جمع عرف بضم العين وهو
كل مرتفع من ارض وغيرها استعارة من عرف الديك وعرف الفرس كانه
عرف بارتفاعه دون الاشيا المنخفضة فانها مجهولة غالبا قال امية
ابن ابي الصلت واخرون علي الاعراف قد طمعوا في جنة حفها الرمان والخضر
ومثله ايضا قوله كل كناز لحمه نياف كالجمل الموفي علي الاعراف وقال
اخر وظلت باعراف صعال كانها رماح نحاها وجهة الريح راكز
وقوله يعرفون في محل رفع نعتا لرجال وكلا اي كل فريق من اصحاب الجنة
واصحاب النار وقوله ان سلام عليكم كقوله لعنة الله علي الظالمين الا انه
لم يقرا هنا الا بان الخفيفة فقط **قوله ونادوا** هذا الضمير وما بعده
لرجال وقوله لم يدخلوها في هذه الجملة اوجه احدها انها حال من فاعل نادوا
اي نادي اهل الاعراف حال كونهم غير داخلين الجنة قوله وهم يطمعون

يحتمل ان يكون حالا من فاعل يدخلوها ثم لك اعتبار ان بعد ذلك الاول ان يكون
المعني لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخلوها علي ياس من دخولها والثاني
ان المعني لم يدخلوها حال كونهم طامعين اي لم يدخلوها بعد وهم في وقت عدم
الدخول طامعين ويحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بانهم طامعون في الدخول
الوجه الثاني ان يكون حالا من مفعول نادوا اي نادوهم حال كونهم غير داخلين
وقوله وهم يطمعون علي ما تقدم انفا والوجه الثالث ان يكون في محل رفع
صفة لرجال قاله الزمخشري وفيه ضعف من حيث انه فصل فيه بين الموصوف
وصفته بجملة قوله ونادوا وليست جملة اعتراض والوجه الرابع انها لا محل لها
من الاعراب لانها جواب سايل سال عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل
لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها وقال مكي كلاما عجيبا وهو ان قال ان حملت
المعني علي انهم دخلوها كان وهم يطمعون ابتدا وخبرا في موضع الحال من الضمير
المرفوع في يدخلوها ومعناه انهم يئسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول
لكن دخلوا وهم علي ياس من ذلك فان جعلت معناه انهم لم يدخلوها بعد ولكنهم
يطمعون في الدخول برحمة الله كان ابتدا وخبرا مستانفا وقال بعضهم جمله
قوله لم يدخلوها من كلام اصحاب الجنة وجملة قوله وهم يطمعون من كلام الملايكة
قال عطا عن ابن عباس ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب الجنة بالسلام فيردون
عليهم السلام فيقول اصحاب الجنة للخزنة ما لاصحابنا علي اعراف الجنة لم يدخلوها
فتقول لهم الملايكة جوابا لهم وهم يطمعون وهذا يبعد صحته عن ابن عباس
اذ لا يلايم فصاحة القران والطمع هنا يحتمل ان يكون بابه وان يكون بمعني
اليقين قالوا كقوله تعالي حكاية عن ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام والذي اطمع ان يغفر وقال واني لاطمع ان الاله يحسن يقيني يقيني
قوله تلقا منصوب علي ظرف المكان قال مكي وجمعه تلاقي قلت لان تلقاء وزنه
تفعال كتمثال وتمثال وبابه يجمع علي تفاعيل فالتقت الياء الزايدة مع الياء التي هي
لام الكلمة فادغمت فصارت تلاقي والتلقاء في الاصل مصدر ثم جعل دالا علي المكان
اي علي جهة اللقاء والمقابلة قالوا ولم يجي من المصادر علي تفعال بكسر التاء الا
لفظتين التلقا والتبيان وما عدا ذلك من المصادر مفتوح نحو الترداد والتكرار
ومن الاسما مكسور نحو تمثال وتمساح وتقصار وفي قوله صرفت ابصارهم فايدة
جليلة وهو انهم لم يلتفتوا الي جهة النار الا مجبورين علي ذلك لا باختيارهم لان
مكان الشر محذور وقد تقدم خلاف القراء في نحو تلقاء اصحاب بالنسبة الي
اسقاط احدي الهمزتين واثباتها او تسهيلها في اوايل البقرة وقرا الاعمش واذا
قلبت وهي مخالفة للسواد كقراءة لم يدخلوها وهم ساخطون او وهم طامعون

علي ان هذه اقرب وقالوا هو جواب اذا والعامل فيها **قوله ما اغني** يجوز ان
تكون استفهامية للتوبيخ والتقريع وهو الظاهر ويجوز ان تكون نافيه
وقوله وما كنتم ما مصدرية لينسق مصدر علي مثله اي ما اغني عنكم جمعكم
وكونكم مستكبرين وقري مستكثرون بثاء مثلثة من الكثرة **قوله
أهاولاء الذين اقسمتم** يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل نصب
بالقول المتقدم اي قالوا ما اغني قالوا اهولاء الذين والثاني ان تكون جملة
مستقلة غير داخلة في خبر القول والمشار اليه علي القول الاول هم اهل الجنة
والقايلون ذلك هم اهل الاعراف والمقول لهم هم اهل النار والمعني
وقال اهل الاعراف لاهل النار اهاولاء الذين في الجنة اليوم هم الذين كنتم
تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة الله وفضله ادخلوا الجنة اي قالوا
لهم ادخلوا الجنة واما علي الثاني وهو الاستيناف فاختلف في المشار اليه
فقيل هم اهل الاعراف والقايل ذلك ملك يامره الله بهذا القول والمقول
له هم اهل النار وقيل المشار اليه هم اهل الجنة والقايل هم الملايكة
والمقول له هم اهل النار وقيل المشار اليهم هم اهل الاعراف وهم القايلون
ذلك ايضا والمقول له الكفار وقوله ادخلوا الجنة من قوله اهل الاعراف
ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا وقال ابن الانباري ان قوله أهاولا
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من كلام اصحاب الاعراف وقوله ادخلوا
من كلام الله تعالي وذلك علي اضمار قول اي فقال لهم الله ادخلوا ونظيره قوله
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فهذا من كلام الملا فماذا تامرون فهذا من كلام
فرعون اي فقال فماذا تامرون فيقولون ادخلوا الجنة وقرا الحسن وابن
سيرين ادخلوا الجنة امرا من ادخل وفيها تاويلان احدهما ان المامور
بالادخال الملايكة اي ادخلوا يا ملايكة هاولاء ثم خاطب البشر بعد خطاب
الملايكة فقال لا خوف عليكم وتكون الجملة من قوله لا خوف لا محل لها من
الاعراب لاستينافها والثاني ان المامور بذلك هم اهل الاعراف والتقدير
ادخلوا انفسكم فحذف المفعول في الوجهين ومثل هذه القراءة هنا قوله
تعالي ادخلوا ال فرعون وادخلوا ال فرعون وسياتي ان شا الله الا انه
المفعول هناك مصرح به في احدي القراتين والجملة من قوله لا خوف
علي هذا في محل نصب علي الحال اي ادخلوا انفسكم غير خايفين وقرا عكرمة
دخلوا ماضيا مبنيا للفاعل وطلحة وابن وثاب والنخعي ادخلوا من ادخل ماضيا ضيا
مبنيا للمفعول علي الاخبار وعلي هاتين فالجملة النفيية في محل نصب بقول
مقدر ذلك القول منصوب علي الحال اي مقولا لهم لا خوف **قوله ان افيضوا**

كاخواتها من احتمال التفسير والمصدرية ومن متعلق بافيضوا على احد وجهين
اما على حذف مفعوله اي شيئا من الما فهي تبعيضية طلبوا منهم البعض
اليسير واما على تضمين افيضوا معنى ما يتعدى بمن اي انعموا منه بالفيض
وقوله او مما رزقناكم او هنا على بابها من اقتضائها لاحد الشيئين تخييرا
او اباحة او غير ذلك مما يليق بها وعلى هذا يقال كيف حرمهما فاعيد الضمير مثنى
وكان من حق من يقول انها لاحد الشيئين ان يعود مفردا على تقرر غير مرة وقد
بان المعنى حرم كلا منهما وقيل ان او بمعنى الواو فعود الضمير واضح عليه ومما
يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر والعائد محذوف اي ومن الذي
رزقكموه الله ويجوز ان تكون مصدرية وفيه مجازان احدهما انهم طلبوا
منهم افاضة نفس الرزق مبالغة في ذلك والثاني ان يراد بالمصدر اسم
المفعول كقوله كلوا واشربوا من رزق الله في احد وجهيه وقال الزمخشري
او مما رزقكم الله من غيره من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة ويجوز ان يراد
او القوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقوله علفتها تبنا
وماء باردا قال الشيخ وقوله والقوا علينا مما رزقكم من الطعام والفاكهة
يحتمل وجهين احدهما ان يكون قوله افيضوا ضمن معنى القوا علينا من الما
او مما رزقكم الله فيصح العطف ويحتمل وهو الظاهر من كلامه ان يكون اضمر
فعلا بعد او يصل الى ما رزقكم الله وهو القوا وهما مذهبان للنحاة فيما عطف
على شيء بحرف عطف والفعل لا يصل اليه والصحيح منهما التضمين لا الاضمار
قلت يعني الزمخشري ان الاضافة اصل استعمالها في الما وما جرى مجراه
من المايعات فقوله او من غيره من الاشربة يصحح لتسلط الافاضة عليه
لانه لو حمل ما رزقكم على الطعام والفاكهة لم تحسن نسبة الافاضة اليهما الا
بتجوز فذكر وجه التجوز بقوله القوا فسره الشيخ بما ذكر وهو كما قال فان
الفعل لا يسند الى الما مولها اما بالتضمين اي تعديتها ومثله فزججن الحواجب
والعيونا وقوله يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا وقوله تعالى
والذين تبوءوا الدار والايمان وقد مضى من هذا جملة صالحة وزعم بعضهم ان
قوله او مما رزقكم الله عام يندرج فيه الما المتقدم وهو بعيد او متعذر
للعطف باو والتحريم هنا المنع كقوله حرام على عيني ان تطعم الكرى والذين يجوز
ان يكون في محل خبر وهو الظاهر نعتا او بدلا من الكافرين ويجوز ان يكون رفعا
او نصبا او قطعا على القطع وقوله وغرتهم عطف على الصلة وقوله فاليوم
منصوب بعده وقوله كما نعت لمصدر محذوف اي ننساهم نسيانا كنسيانهم
لقاء اي بتركهم وما مصدرية ويجوز ان تكون الكاف للتعليل اي نتركناهم

لاجل

لاجل نسيانهم لقاء يومهم ويومهم يجوز ان يكون متسعا فيه فاضيف المصدر
اليه كما يضاف الى المفعول به ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والاضافة الى
ظرف الحدث لقال العذاب في يومهم وقوله وما كانوا ما مصدرية نسقا
على اختها المجرورة بالكاف اي وكما يجحدون باياتنا والتعليل فيه واضح
والضمير في جيناهم عائد على من تقدم من الكفرة والمراد بكتاب الجنس وقيل
يعود على من عاصر النبي عليه الصلاة والسلام والمراد بالكتاب القران
والبا في بكتاب للتعدية فقط وقوله فصلناه صفة لكتاب والمراد به
بتفصيله ايضاح الحق من الباطل او تنزيله في فصول مختلفة كقوله
وقرانا فرقناه وقرا الجحدري وابن محيصن بالضاد المعجمة على غيره من الكتب
السماوية وقوله على علم حال اما من الفاعل اي فصلناه عالمين بتفصيله
واما من المفعول اي فصلناه مشتملا على علم ونكر علم تعظيما وقوله هدى
ورحمة الجمهور على النصب وفيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي فصلنا ه
لاجل الهداية والرحمة والثاني انه حال اما من كتاب وجاز ذلك لتخصيصه
بالوصف واما من مفعول فصلناه وقرا زيد بن علي هدى ورحمة بالجر وخرجه
الكسائي والفرا على النعت لكتاب وفيه المذاهب المشهورة في نحو برجل عدل
وخرجه غيرهما على البدل منه وقراته فرقة هدى ورحمة بالرفع على اضمار
المبتدا وقال مكي واجاز الفرا والكسائي هدى ورحمة بالخفض يجعلانه بدلا
من علم ويجوز وهدى ورحمة على تقدير هو هدى ورحمة وكانه لم يطلع على انهما ن
قراءتان مرويتان حتى نسبها على طريق الجواز ولقوم صفة لرحمة وما عطفت
عليه وقوله تاويله قد تقدم ذلك في ال عمران وقال الزمخشري ههنا والتا ويل
مادته من همزة وواو ولام من ال يؤول وقال الخطابي اولت الشي رددته
الى اوله واللفظة ماخوذة من الاول قال الشيخ وهو خطا لاختلاف المادتين
ويوم منصوب بيقول وقد جات منصوبة وبالحق يجوز ان تكون البا للحال
وان تكون للتعدية اي جاوا ملتبسين بالحق او جاوا بالحق **قوله**
من شفعا من مزيدة في المبتدا ولنا خبر مقدم ويجوز ان يكون من شفعا فا علا
ومن مزيدة ايضا وهذا جائز عند كل احد لاعتماد الجار على الاستفهام وقوله
فيشفعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام فيكون قد عطفنا اسما
مؤولا على اسم صريح اي فهل لنا شفعا فشفاعة منهم لنا **قوله او نرد**
الجمهور على رفع نرد ونصب فنعمل فرفع نرد على انه عطف جملة فعلية وهي
نرد على جملة اسمية وهي هل لنا من شفعا فيشفعوا ونصب فنعمل على ما انتصب
عليه فيشفعوا وقرا الحسن برفعهما على ما تقدم كذا روي عنه ابن عطية

وغيره وروي عنه الزمخشري نصب نرد ورفع فنعمل وقرا ابو حيوة وابن ابي اسحق
بنصبهما فنصب نرد عطفا علي فيشفعوا جوابا علي جواب فيكون الشفعا في احد
شيين اما في خلاصهم من العذاب واما في رجوعهم للدنيا ليعملوا صالحا
والشفاعة حينيذ منسحبة علي الخلاص او الرد وانتصب فنعمل نسقا علي فنرد
ويجوز ان يكون او نرد من باب لالزمنك او تقضيني حقي اذا قدرناه بمعني
حتي تقضيني او كي تقضيني اللزوم بقضا الحق او علك به فكذلك الاية الكريمة اي
حتي نرد او كي نرد والشفاعة حينيذ متعلقة بالرد ليس الا واما عند من
يقدر او بمعني الا مثال المتقدم وهو سيبويه فلا يظهر معني الاية عليه اذ
يصير التقدير هل يشفع لنا شفعا الا ان نرد وهذا استثنا غير ظاهر
وقوله ما كانوا فاعل ضل وما موصولة عايدها محذوف **قوله ان ربكم الله**
الجمهور علي رفع الجلالة خبر الان ويضعف ان يجعل بدلا من اسم ان علي الموضع
عند من يري ذلك والموصول خبر لان وكذا لو جعله عطف بيان ويتقوي هذا
بنصب الجلالة في قراة بكار فانها فيها بدلا او بيان لاسم ان علي اللفظ ويضعف
ان يكون خبرها عند من يري نصب الجزين بها كقوله • اذا اسود جنح الليل فلتات
وليكن خطاك خفا فان حراسنا اسدا • وقوله • ان العجوز خبه جروزا تاكل
كل ليلة قفيزا • قيل ويويد ذلك قراة الرفع اي في جعلها اياه خبرا ه
والموصول نعت لله او بيان له او بدل منه او يجعل الان علي ما تقدم من التاريخ
ويجوز ان يكون معطوفا علي المدح رفعا او نصبا وقوله في ستة اصل ستة
سدس فقلبت السين تا قلا فيها الدال وهي مقاربة لها ساكنة فوجب الادغام
وهذا الابدال لازم ويدل علي ان هذا هو الاصل رجوعه في التصغير الي سديس
وفي الجمع الي اسداس وقولهم جا فلان سادسا وساتا وساديا باليا مثناة من
اسفل قال • وتعدني ازم بين الله سادسا • اي سادسا فابدلها يا وفي ستة
ايام الظاهر انه لخلق السموات والارض معا فاستشكل علي ذلك ان اليوم
انما هو بطلوع الشمس وغروبها وذلك انما هو بعد وجود السموات والارض
واجابوا عنه باجوبة منها ان الستة ظرف لخلق الارض فقط فعلي هذا يكون
قوله خلق السموات مطلقا لم يقيد بمدة ويكون قوله والارض مفعولا بفعل
مقدر اي وخلق الارض وهذا الفعل مقيد بمدة ستة ايام وهذا قول ضعيف
جدا وقوله ثم استوي الظاهر عود الضمير علي الله تعالي بالتاويل المذكور
في البقرة وقيل الضمير يعود علي الخلق المفهوم من خلق اي ثم استوي خلقه علي
العرش ومثله الرحمن علي العرش استوي قالوا يحتمل ان يعود الضمير في استوي
علي الرحمن وان يعود علي الخلق ويكون الرحمن خبرا لمبتدا محذوف اي هو الرحمن والعرش

يطلق

يطلق بازا معان كثيرة فمنه سرير الملك وعليه نكروا لها عرشها ورفع ابويه
علي العرش ومنه السلطان والعز وعليه قول زهير • تداركتما عبسا وقد
ثل عرشها • ودبيان اذ زلت باقدامها النعل • وقال الاخر • ان يقتلوك فقد
ثللت عروشهم • بربيعة ابن الحارث ابن شهاب • ومنه خشب يطوي به البير
بعد ان يطوي بالحجارة اسفلها ومنه ما يلي في ظهر القدم وفيه الاصابع ومنه
السقف وكل ما علاك فهو عرش وكان المادة دايرة مع العلو والرفعة ويقال
لاربع كواكب صغار اسفل من العوا **قوله يغشي الليل النهار** قرا
نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص هنا وفي سورة الرعد يغشي
مخففا من اغشي علي افعل والباقون علي التشديد من غشي علي فعل فالهمزة
والتضعيف كلاهما للتعدية اكسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل
متعد لواحد فصار الفاعل مفعولا وقرا حميد ابن قيس يغشي بفتح اليا والشين
الليل رفعا النهار نصبا هذه رواية الداني عنه وروي ابن جني عنه نصب
الليل ورفع النهار قال ابن عطية ونقل ابن جني اثبت وفيه نظر من حيث
ان الداني اعني من ابي الفتح بهذه الصناعة وان كان دونه في العلم بطبقات
ويويد رواية الداني ايضا انها موافقة لقراة العامة من حيث المعني وذلك
انه جعل الليل فاعلا لفظا ومعنا والنهار مفعولا لفظا ومعنا وفي قراة الجماعة
الليل فاعل معني والنهار مفعول لفظا ومعني ذلك ان المفعولين في هذا
الباب متي صلح ان يكون كل منهما فاعلا ومفعولا في المعني وجب تقديم الفاعل
معني لئلا تلتبس نحو اعطيت زيدا عمرا فان لم يلتبس نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت
عمرا جبة جاز وهذا كما في الفاعل والمفعول الصريحين نحو ضرب موسي عيسي
وضرب زيد عمرا وهذه الاية الكريمة من باب اعطيت زيدا عمرا اذ كلا
من الليل والنهار يصلح ان يكون غاشيا مغشيا فوجب جعل الليل في قراة الجماعة
هو الفاعل المعنوي والنهار هو المفعول من غير عكس وقراة الداني موافقة
لهذه لانها مصرحة بفاعلية الليل وقراة ابن جني مخالفة لها وموافقة الجماعة
اولي قلت وقد روي الزمخشري قراة حميد كما رواها ابو الفتح فانه قال
يغشي بالتشديد اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل يحتملهما جميعا والدليل
علي الثاني قراة حميد ابن قيس يغشي بفتح اليا ونصب الليل ورفع النهار انتهي
وفيما قاله ابو القسم نظر لما ذكرت من الاية الكريمة مما يجب تقديم الفاعل
المعنوي وكان ابا القسم تبع ابا الفتح في ذلك ولم يلتفت الي هذه القاعدة
المذكورة سهوا يطلبه حال من الليل لانه هو المحدث عنه اي يغشي النهار طالبا
له ويجوز ان يكون من النهار اي مطلوبا وفي الجملة ذكر منهما وحسنا يحتمل

ان يكون نعت مصدر محذوف اي طلبا حثيثا وان يكون حالا من فاعل يطلبه اي
حاثا او من مفعوله اي محثوثا والحث الاعجال والسرعة والحمل على فعل شي كالحض
عليه فالحث والحض اخوان يقال حثثت فلانا فانا حاثّ وهو محثوث قال ۝ تولى حثيثا
كان الصوار يتبعه ازرقي لحم ۝ فهذا يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف وان يكون
حالا اي تولى توليا حثيثا او تولى في هذه الحال **قوله والشمس** قرا ابن
عامر هنا وفي النحل برفع الشمس وما عطف عليها ورفع مسخرات ووافقه حفص
عن عاصم في النحل خاصة على رفع والنجوم مسخرات والباقون بالنصب في الموضعين
وقرا ابان ابن تغلب هنا برفع النجوم وما بعدها فقط كحفص في النحل فاما
قراة ابن عامر فعلى الابتدا والخبر جعلها جملة مستقلة بالاخبار بانها مسخرات
لنا من الله تعالى لمنافعنا واما قراة الجماعة فالنصب في هذه السورة على عطفها
على السموات اي وخلق الشمس وتكون مسخرا على هذا حالا من هذه المفاعيل ويجوز
ان تكون هذه منصوبة بجعل مقدرا فيكون هذه المنصوبات مفعولا اولا ومسخرات
مفعولا ثانيا واما قراة حفص في النحل فانه انما رفع هناك لان الناصب هناك
سخر وهو قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر فلو نصب النجوم
ومسخرات لصار اللفظ سخرها مسخرات فيلزم التاكيد فلذلك قطعها عن الاول
ورفعها جملة مستقلة والجمهور يخرجونها على الحال المؤكدة وهو مستفيض
في كلامهم او على اضمار فعل قبل والنجوم اي وجعل النجوم مسخرات وتكون مسخرات
جمع مسخر المراد به المصدر وجمع باعتبار انواعه كانه قيل وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم تسخيرات اي انواعا من التسخير وقوله بامره متعلق
بمسخرات اي بتيسيره وارادته لها في ذلك ويجوز ان تكون الباء للحال اي مصاحبة
لامره غير خارجة عنه لتسخيرها وقوله له الخلق والامر يجوز ان يكون
مصدرا على بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به وقوله تضرعا وخفية
نصب على الحال اي متضرعين مخفين الدعا ليكون اقرب الى الاجابة ويجوز
ان ينتصبا على المصدر اي دعا تضرع وخفية وقرا ابو بكر خفية بكسر الخا وقد
تقدم ذلك في الانعام الا ان كلام ابي علي يرشد الى ان خفية بالكسر بمعنى الخوف
وهذا انما يتاتى على ادعا القلب اي يعتقد تقدم اللام على العين وهو بعيد
ولانه كان ينبغي ان تعود الواو الى اصلها وذلك ان خفية يا وها عن واو لسكونها
وانكسار ما قبلها ولما اخرت الواو وتحركت وسكن ما قبلها الا ان يقال انها قلبت
متروكة على حالها وقرا الاعمش وخيفة وهي تؤيد ما ذكره الفارسي نقل هذه
القراة عنه ابو حاتم وقرا ابن ابي عبلة ان الله اتى بالجلالة مكان الضمير **قوله**
خوفا وطمعا حالا اي ذوي خوف وطمع او خايفين طامعين او مفعولا

من اجلهما اي لاجل الخوف والطمع **قوله قريب** انما لم يؤنثها وان كانت خبرا
عن مؤنث لوجوه منها انها في معنى الغفران فحملت عليه قاله النضر بن شميل
واختاره ابو اسحق ومنها انها صفة لموصوف مذكر حذف وبقيت صفته ۝
والتقدير ان رحمة الله شي قريب ومنها ان انها في معنى العفو او المطر او
الرحم ومنها انها على النسب اي ذات قرب كحايض اي ذات حيض ومنها التشبيه
فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول فيستوي المذكر والمؤنث كجريح كما حمل هذا
عليه حيث قالوا اسير واسرا وقتيل وقتلا كما حمل رحيم ورحما وعليم وعلما وحكيم
وحكما ومنها انه مصدر جا على فعيل كالنقيق وهو صوت الضفدع والضغيب
وهو صوت الارنب واذا كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها انها بمعنى
اي مقربة قاله الكرماني وليس بجيد لان مفعولا لا ينقاس وعلى تقدير
اقتياسه فانما يكون من الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه ومقربة من المزيد
فيه ومنها انه من باب المؤنث المجازي فلذلك جاز التذكير كطلع الشمس قاله
بعضهم وهو غير جيد لان ذلك حيث كان الفعل متقدما نحو طلع الشمس اما
اذا تاخر وجب التانيث الا في ضرورة شعر كقوله ۝ ولا ارض ابقل ابقالها ۝ قلت
وهذا جا على مذهب ابن كيسان فانه لا يقصر ذلك على ضرورة الشعر بل يجيزه
في السعة وقال الفرا قريبة وبعيدة اما ان يراد بها النسب وعدمه فتؤنثهما
العرب ليس الا فيقولون فلانة قريبة مني اي في النسب وبعيدة مني اي في النسب
اما اذا اريد القرب في المكان فانه يجوز الوجهان لان قريبا وبعيدا قايم مقام المكان
فيقول فلانة قريبة وقريب وبعيدة وبعيد التقدير هي في مكان قريب وبعيد
وانشد ۝ عشية لا عفرا منك قريبة ۝ فتدنو ولا عفرا منك بعيد ۝ فجمع بين اللغتين
الا ان الزجاج رد على الفرا قوله وقال هذا سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على
افعالهما قلت وقد كثر في شعر العرب مجي هذه اللفظة مذكرة وهي صفة لمؤنث
قال امرو القيس ۝ له الويل ان امسى ولا ام سالم ۝ قريب ولا البسباسة ابنة
يشكرا ۝ وفي القران وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال ابو عبيدة
قريب في الاية ليس وصفا لها انما هو ظرف لها وموضع فيجي هكذا في المؤنث والاثنين
والجمع وان اريد بها الصفة وجبت المطابقة ومثلها لفظة بعيد ايضا الا ان علي
ابن سليمان الاخفش خطاه قال لانه لو كان ظرفا لانتصب كقولك ان زيدا
قريبا منك وهذا ليس بخطا لانه يجوز ان يتسع في الظرف فيعطى حكم الاسما الصريحة
فتقول زيد امامك وعمرو خلفك برفع امام وخلف وقد نص النحاة على انه
يجوز ان قريبا منك زيد ان قريبا اسم ان وزيد خبرها وذلك على الاتساع ومن
المحسنين متعلق بقريب **قوله نشرا** قد تقدم خلاف القرا في افراد الريح

وجمعها بالنسبة الى ساير السور في البقرة واما نشرًا فقراءة في هذه السورة
وحيث ورد في غيرها من السور نافع وابو عمرو وابن كثير بضم النون والشين
وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن وابي رجا بخلاف عنهم وشيبة ابن نصاح والاعرج
وعيسى ابن عمر وابي يحيى وابي نوفل الاعرابيين وفي هذه القراءة اوجه ان يتحصل منها
ستة اوجه احدها ان نشرا جمع ناشر كبازل وبزل وشارف وشرف وهو جمع شاذ في فاعل وشارف
في ناشر هذا اختلف في معناه فقيل هو على النسب اما الى النشر ضد الطي واما الى
النشور بمعنى الاحيا كقوله واليه النشور والمعنى ذا نشر او ذا نشور كلابن
وتامر وقيل هو فاعل من نشر مطاوع انشر يقال انشر الله الميت فنشر فهو
ناشر وانشد حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر وقيل ناشر
بمعنى منشر اي المحيي يقول نشر الله الموتى وانشرها ففعل وافعل على هذا بمعنى
واحد وهذه الثالثة ضعيفة الوجه الثاني ان نشرا جمع نشور ثم نشور هذا
فيه احتمالان احدهما وهو الارجح انه بمعنى فاعل وفعول بمعنى فاعل ينقاس
جمعه على فعل كصبور وصبر وشكور وشكر والثاني انه بمعنى مفعول
كركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب قالوا لان الريح يوصف بالموت
ويوصف بالاحيا فمن الاول قوله اني لارجو ان تموت الريح فاقعد اليوم
واستريح ومن الثاني قولهم انشر الله الريح واحياها وفعول بمعنى
مفعول يجمع على فعل كرسول ورسل وبهذا قال جماعة كثيرة الا ان ذلك
غير منقاس في المفرد وفي الجمع اعني انه لا ينقاس فعول بمعنى مفعول لا يقول
زيد ضروب به ولا قتول بمعنى مضروب ومقتول ولا ينقاس ايضا جمع فعول
بمعنى مفعول على فعل وبيان ستة الاوجه في هذه القراءة انها جمع لناشر
بمعنى ذا نشر ضد الطي الثاني جمع ناشر بمعنى ذي نشور الثالث جمع ناشر
مطاوع انشر الرابع جمع ناشر بمعنى منشر الخامس جمع نشور بمعنى فاعل
السادس جمع بمعنى مفعول وقرا ابن عامر بضم النون وسكون الشين
وهي قراءة ابن عباس وزر ابن حبيش ويحيى ابن وثاب والنخعي وابن مصرف
والاعمش ومسروق وقد كفينا موونة تخريج هذه القراءة بما ذكر في قبلها
فانها مخففة منها كما قالوا رسل ورسل وكتب وكتب فسكنوا الضمة
تخفيفا واذا كانوا قد فعلوا ذلك في المفرد الذي هو اخف من الجمع كقولهم
في عنق عنق وفي طيب طيب فما بالهم في الجمع الذي اثقل من المفرد وقرا الاخوان نشرا
بفتح النون وسكون الشين ووجهها انها مصدر واقع موقع الحال بمعنى
ناشرة او منشورة او ذات نشر كل ذلك على ما تقدم في نظيره وقيل نشرا
مصدر موكد لان ارسل وانشر متقاربان وقيل نشرا مصدر على حذف الزوايد

اي انشارًا

اي انشارًا وهو واقع موقع الحال اي منشرًا او منشرا حسب ما تقدم في ذلك
وقرا عاصم بشرا بالبا الموحدة مضمومة وسكون وهو جمع بشير كنذير
ونذر وقيل جمع فعيل كقليب وقلب ورغيف ورغف وهي ماخوذة في المعنى
من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالمطر ثم خففت
الضمة كما تقدم في نشر ويويد ذلك ان ابن عباس والسلمي وابن ابي عبلة قروا
بضمهما وهي مروية عن عاصم نفسه فهذه اربع قراءات في السبع والخامس ما ذكرته
الساعة عن ابن عباس ومن معه وقرا مسروق نشرا بفتح النون والشين وفيها
تخريجان احدهما نقله ابو الفتح انه اسم جمع كغيب ونشا لغايبة وناشية والثاني
ان فعلا بمعنى مفعول كقبض بمعنى مقبوض وقرا ابو عبد الرحمن بشرا بفتح البا
وسكون الشين ورويت عن عاصم ايضا على انه مصدر بشر ثلاثيا وقرا ابن السميفع
بشرى بزنة رجعى وهو مصدر ايضا فهذه ثمان قراات اربع مع النون واربع
مع البا هذا ما يتعلق بالقراات وما هي بالنسبة الى كونها مفردة او جمعا واما
نصبها فانها في قراءة نافع ومن معه وابن عامر منصوبة على الحال من الرياح
او الريح حسبما ما تقدم من الخلاف وكذلك هي في قراءة عاصم وما يشبهها واما
في قراءة الاخوين ومسروق فيحتمل المصدرية او الحالية وكل هذا واضح وكذلك
قراة بشرى بزنة رجعى ولا بد من التعرض لشي اخر وهو ان من قرا الرياح بالجمع وقرا
نشرا جمعا كنافع وابي عمرو فواضح واما من افرد الريح وجمع نشرا ابن كثير فانه يجعل
الريح اسم جنس فهي جمع في المعنى فوصفها بالجمع كقول عنترة فيها اثنتان واربعون
حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم والحالية في بعض الصور يجوز ان تكون
من فاعل يرسل ومفعوله وكل هذا يعرف مما قدمته فلا حاجة الى ذكر كل صورة
بلفظها ومن طرف لنرسل او للبشارة فيمن قراه كذلك وقوله حتى اذا اقلت غاية
لقوله يرسل واقلت اي حملت من اقللت اي كذا احملته بسهولة وكانه ماخوذ
من القلة لانه يقال اقله اي حمله بسهولة فهو مستقل لما تحمله والقلة بضم
القاف هذا الظرف المعروف وقلال هجر كذلك لان البعير يقلها اي يحملها
والسحاب تقدم تفسيره وانه يذكر ويونث وكذلك عاد الضمير عليه مذكرا
من قوله سقناه ولو حمل على المعنى كما حمل قوله ثقالا الجمع لقال سقناها وبلد
جعل الزمخشري اللام للعلة اي لاجل بلد وقال الشيخ فرق بين قولك
سقت له مالا وسقت لاجله مالا بان سقته له اوصلته اليه وابلغته
اياه بخلاف سقته لاجله فانه لا يلزم منه ايصاله له فقد يسوق المال
لغيري لاجلي وهو واضح وتقدم الخلاف في تخفيف ميت وتثقيله في آل عمران

وجا هنا وفي الروم يرسل بلفظ المستقبل مناسبة لما قبله فان قبله ادعوه خوفا وهو مستقبل وفي الروم ليجزي الذين وهو مستقبل واما في الفرقان وفاطر فجا فلفظ الماضي ارسل لمناسبة ما قبله وما بعده في المضي لان قبله الم تر الى ~~[illegible]~~ ربك كيف مد الظل وبعده مرج البحرين فناسبه ذلك الماضي ذكره الكرماني وقوله فانزلنا به الضمير في به يعود على اقرب مذكور وهو بلد ميت وعلى هذا فلابد من ان يكون الباء ظرفية بمعنى انزلنا في ذلك البلد الميت الما وجعل الشيخ هذا هو الظاهر وقيل الضمير يعود على السحاب ثم في البا وجهان احدهما هي بمعنى من اي فانزلنا من السحاب الما والثاني انها سببية اي فانزلنا الما بسبب السحاب وقيل يعود على السوق المفهوم من الفعل والبا سببية ايضا اي فانزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لعود الضمير على غير مذكور مع امكان عوده على مذكور وقوله فاخرجنا به الخلاف في هذه الها كالذي في قبلها ويزيد عليه وجه اخر منها وهو العود على الما ولا ينبغي ان يعدل عنه ومن تبعيضية او ابتدائية وقد تقدم نظيره وكذلك نعت مصدر محذوف اي نخرج الموتى اخراجا كاخراجنا هذه الثمرات والبلد يطلق على كل جزء من الارض عامرا كان او خرابا وانشدوا على ذلك قول الاعشى ۞ وبلدة مثل ظهر الترس موحشة ۞ للجن بالليل في حافاتها زجل ۞ وباذن ربه يجوز ان تكون الباء سببية او حالية وقوله الا نكدا فيه وجهان احدهما ان ينتصب حالا اي عسرا مبطئا يقال منه نكد ينكد نكدا فالفتح فهو نكد بالكسر والثاني ان ينتصب على انه نعت مصدر محذوف اي الا خروجا نكدا ~~فالفتح فهو نكد بالكسر والثاني ان ينتصب~~ وصف الخروج بالنكد كما يوصف به غيره ويؤيده قراءة ابي جعفر بن القعقاع الا نكدا بفتح الكاف وقال الزجاج وهي قراءة اهل المدينة وقراءة ابن مصرف الا نكدا بالسكون وهما مصدران وقال مكي هو تخفيف نكد بالكسر مثل كتف في كتف يقال رجل نكد ونكد والمنكود العطا النزر وانشدوا في ذلك ۞ اعط ما اعطيته طيبا لا خير في المنكود والناكد ۞ وانشدوا ايضا ۞ لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ۞ وقوله وكذلك نصرف كما تقدم في نظيره وقرا ابن ابي عبلة وابو حيوة وعيسى بن عمر يخرج مبنيا للمفعول نباته مرفوعا لقيامه مقام الفاعل وهو الله وقوله والذي خبث صفة لموصوف محذوف اي والبلد الذي خبث وانما حذف لدلالة ما قبله عليه كما انه قد حذف منه الجار في قوله باذن ربه اذ التقدير والبلد الذي خبث لا يخرج باذن ربه الا نكدا ولابد من مضاف محذوف اما من الاول تقديره ونبات الذي خبث لا يخرج واما من الثاني تقديره والذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا وغاير بين

الموصولين فجا بالاول بالالف واللام وفي الثاني جا بالذي ووصلت بفعل ماض **قوله لقد ارسلنا** جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا قال الزمخشري فان قلت ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا قلت انما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم من النحاة فانه قال اذا كان جواب القسم ماضيا مثبتا متصرفا فاما ان يكون قريبا من زمن الحا ل فاتي بقد والا اتيت باللام وحدها فظاهر هذه العبارة جواز الوجهين باعتبا رين وقال هنا لقد من غير عاطف وفي هود والمؤمنين ولقد بعاطف واجاز الكرما ني بان في هود قد تقدم ذكر الرسول مرات وفي المؤمنين ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لانه اول من صنعها فحسن ان يؤتى بالعاطف على ما تقدم بخلافه في هذه السورة **قوله غيره** قراة الكسائي بخفض الرا في جميع القران والبا قون برفعها وقرا عيسى بن عمر وغيره بالنصب فالجر على النعت والبدل من اله لفظا والرفع على النعت والبدل من موضع اله لان من مزيدة فيه وموضعه رفع اما بالابتدا واما بالفاعلية ومنع مكي في وجه الجر ان يكون بدلا من اله على اللفظ قال كما لا يجوز دخول من لو حذفت المبدل منه لانها لا تدخل في الايجاب وهذا كلام متهافت والنصب على الاستثنا والقراتان الاولتان ارجح لان الكلام متى كان غير ايجاب رجح الاتباع على النصب على الاستثنا وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد الا ومن اله اذا جعلته مبتدا فلك في الخبر وجهان اظهرهما انه لكم والثاني انه محذوف اي ما لكم من اله في الوجود او في العالم غير الله ولكم على هذا تخصيص وتبيين وجي هنا بغير فا العطف حيث قيل فقال وكذا في المؤمنين وفي قصة هود وصالح وشعيب هنا بغير فا والاصل الفا وانما حذفت تخفيفا وتوسعا واكتفا بالربط المعنوي وكانت لسوالي فا بعدها بالحذف اولى واما في هود فتقدير قبل قوله اني لكم فقال بالفا على الاصل وجا هنا ما لكم من اله غيره فلم يعطف هذه الجملة المنفية بفا ولا غيرها مبينة ومنبهة على اختصاص الله تعالى بالعبادة ورفض ما سواه وكانت في غاية الاتصال وقال ابن عطية وقرا ابن عامر الملو بواو وهي كذلك في مصاحف الشام وهذه القراة ليست مشهورة عنه **قوله لنراك** يجوز ان تكون القلبية فتتعدى لاثنين ثانيهما في ضلال وان تكون البصرية وليس بظاهر فالجار حال وجعل الضلال ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك وزادوا في المبالغة بان اكدوا ذلك بان صدروا الجملة بان وفي خبرها اللام وقوله ليس

ليس بي ضلالة من احسن الرد وابلغه لانه نفي ان تلتبس به ضلالة واحدة
فضلا عن ان تحيط به الضلال ولو قال ليست ضلال لم يود هذا المودي وقوله
ولكني جات لكن هنا احسن مجي لانها بين نقيضين لان الانسان لا يخلوا من احد
شيين ضلال وهدى والرسالة لا تجامع الضلال ومن رب صفة لرسول
ومن لابتدا الغاية المجازية وقوله ابلغكم يجوز ان تكون جملة مستانفة
اتى بها لبيان كونه رسولا ويجوز ان صفة لرسول ولكنه راعى الضمير السابق
الذي للمتكلم فقال ابلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمال
جايزان في كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم او مخاطب فيجوز لك فيه
وجهان مراعاة الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر فيقول انا
رجل افعل كذا مراعاة لانا وان شيت انا رجل تفعل كذا مراعاة لرجل ومثله انت
رجل يفعل وتفعل بالخطاب والغيبة وقوله بل انتم قوم تفتنون نحا على الاكثر
ومثله ما لو وقع بعد الضمير موصول نحو انا الذي فعلت وفعل وانت الذي
فعل وفعلت ومنه نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا الجمع بين
الاستعمالين وقد تقدم هذا باوضح منه هنا وقرا ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف
والباقون بالتشديد وهذا الخلاف جار هنا في الموضعين وفي الاحقاف والتضعيف
والهمزة للتعدية كانزل ونزل وجمع رسالة باعتبار انواعها من امر ونهي
ووعظ وزجر واعذار وانذار وقد جا الماضي على افعل في قوله فان تولوا
فقد ابلغتكم فهذا شاهد لقراة ابي عمرو وجا على فعل في قوله فما بلغت رسالته
فهذا شاهد لقراة الجماعة **قوله ان جاكم** اي من ان جاكم فلما حذف الحرف
جرى الخلاف المشهور وقد تقدم الخلاف في هذه الهمزة السابقة على الواو
وقدر الزمخشري على قاعدته معطوفا محذوفا تقديره اكذبتم وعجبتم
ومن ربكم صفة لذكر وقوله على رجل يجوز ان يكون على حذف مضاف اي على
لسان رجل وقيل على بمعنى مع اي مع رجل فلا حذف وقيل لا حاجة الى
حذف ولا الى تضمين حرف لان المعنى انزل اليكم ذكر على رجل وهذا اولى
لان التضمين في الافعال احسن منه في الحروف لقوتها وضعف الحروف
وقوله في الفلك يجوز ان تتعلق بانجيناه اي انجيناه في الفلك ويجوز
أن تكون في حينئذ سببية اي بسبب الفلك كقوله ان امراة دخلت النار
في هرة ويجوز ان تتعلق في الفلك بما تعلق به الظرف الواقع صلة اي الذين
استقروا في الفلك معه وعمين جمع عم وقد تقدم الكلام على هذه المادة
وقيل هنا عم اذا كان اعمى البصيرة غير عارف بامورة واعمى اي البصر
قال زهير واعمى البصيرة غير عارف بامورة واعلم علم اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عم • هذا قول الليث وقيل عم واعمى بمعنى كخضر واخضر
وقال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كفرح وضيق
ولو اريد الحدوث لقيل عام كما يقال فارح وضايق وقد قرى فوما عامين حكاها
الزمخشري **قوله اخاهم هودا** اخاهم نصب بارسلنا الاولى كانه
قيل لقد ارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد اخاهم وكذلك ما ياتي من قوله
والى ثمود اخاهم والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا ويكون ما بعد اخاهم بدلا
او عطف بيان وجوز مكي ان يكون النصب باضمار اذكر وليس بشي لان المعنى على ما
ذكرت مع عدم الاحتياج اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرفه ومنهم من جعله
اسما للقبيلة ولذلك منعه قال • لو شهد عاد في زمان عاد • لابتزها
مبارك الجلاد • وعاد في الاصل اسم الاب الكبير وهو عاد بن عوص بن ارم
ابن سام ابن نوح فسميت به القبيلة او الحي وكذلك ما اشبهه من نحو ثمود
ان جعلته اسما للمذكر صرفته وان جعلته اسما للمونث منعته وقد بوب
له سيبويه بابا واما هود فاشتهر في السنة النحاة انه عربي
وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط انه اعجمي
ولان ابن البركات النسابة الشريف حكى ان اهل اليمن تزعم ان يعرب ابن قحطان ن
ابن هود هو اول من تكلم بالعربية وسميت به العرب عربا وعلى هذا يكون هود
اعجميا وانما صرف لما ذكر في اجوبة نوح ولوط وهود اسمه عابر ابن شالخ
ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح ومعنى اخاهم انه منهم ومن قال انه من عاد في
النسب فالاخوة ظاهرة وهنا قال تعرفا وقد تقدم انها مراده وقال الزمخشري
فان قلت لم حذف العاطف من قوله قال يا قوم ولم يقل فقال كما في قصة نوح
قلت هو على تقدير سوال سايل قال فما قال لهم هود فقيل له قال يا
قوم انتهى وعلى هذا فلا تقدير هذه الفا البته وقيل هنا قال الملا الذين كفروا
فوصف الملا بالكفر ولم يوصفوا في قصة نوح فقيل لان هذه صفة مميزة
اذ فيهم من امن كمرثد ابن سعد بخلاف قوم نوح فانه لم يومن منهم احد قاله
الزمخشري وغيره وفيه نظر لقوله تعالى لن يومن من قومك الا من قد امن
وما امن معه الا قليل ويحتمل ان حال مخاطبة نوح لقومه لم يومن منهم
احد بعد ثم امنوا بخلاف قصة هود فانه حال الخطاب كان فيهم مومن ويحتمل
ان تكون صفة لمجرد الذم من غير قصد تمييز بها **قوله اذ
جعلكم** في اذ وجهان احدهما انه ظرف لما تضمنه الالا من معنى الفعل كانه
قيل واذكروا نعم الله عليكم في هذا الوقت ومفعول اذكروا محذوف لدلالة
قوله بعد ذلك فاذكروا الا الله ولان قوله اذ جعلكم خلفا وراد لذا هو

نفس الرحمن اي الا وهذا ظاهر قوله الحسوني وقال الزمخشري
اذ مفعول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت المشتمل على هذه الجسيمة وقوله
في الخلق يحتمل ان يراد به المصدر بمعنى في امتداد فامتا يكن في حسن صورتكم
وعظم احسانكم ويحتمل ان يراد به معنى المفعول به اي في المخلوقين بمعنى
زادكم في الناس مثلكم بسطة عليهم فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام
ورد في التفسير ان اقصرهم ستون ذراعا وتقدم الخلاف في بسطة في البقرة
قوله الاء الله اي نعمه وهو جمع مفرده الي بكسر الهمزة وسكون اللام
كحمل واحمال والي بضم الهمزة وسكون اللام كقفل واقفال والي بكسر الهمزة وفتح
اللام كضلع واضلاع وعنب واعناب والي بفتحها كقفا واقفاء قال الاعشى ٥
ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الي ينشد بكسر الهمزة وهو
المشهور ويفتحها ومثله الاناء جمع إني وأني او اني واني وقال الاخفش
انو والاناء الاوقات كقوله ومن اناء الليل وسياتي **قوله لنعبد**
متعلق بالمجي الذي ينكرونه عليه وقوله ان كنت جوابه محذوف او متقدم
وهو فات به وقوله من ربكم اما متعلق بوقع ومن لابتداء مجازا واما انه
تتعلق بمحذوف لانها حال اذا كانت في الاصل صفة لرجس وقوله سميتموها
صفة لاسماء وكذلك الجملة من قوله ما نزل الله ومن سلطان مفعول نزل
ومن مزيدة ومن المنتظرين خبر اني ومعكم فيه ما تقدم في قوله اني
لكما لمن الناصحين ويجوز وهو ضعيف ان يكون معكم هو الخبر ومن ٥
المنتظرين حال ومن التقدير اني مصاحبكم حال كوني من المنتظر النصر
والفرج من الله تعالى وليس بذاك لان المقصود بالكلام هو الانتظار المقابلة
قوله فانتظروا فلا يجعل فضله **قوله والي ثمود** ثمود اسم رجل
وهو ثمود ابن جاثر ابن ارم ابن سام وهو اخو جديس فثمود وجديس اخوان
ثم سميت هذه القبيلة والاكثر منعه اعتبارا بما ذكرته ومنهم من جعله
اسما للحي فصرفه وهي قراءة الاعمش ويحيي ابن وثاب في جميع القران وسياتي
لك خلاف بين القراء السبعة في سورة هود وغيرها وقيل سموا ثمود لقلة
مايهم والثمد الماء القليل قال النابغة ٥ احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ٥ الي حمام
شراع وارد الثمد ٥ وصالح اسم عربي وهو صالح ابن اسف وقيل ابن عبيد
ابن اسف ابن كاسح ابن ارم ابن ثمود ابن جاثر **قوله قد جاتكم بينة**
تذكير الا هذه اللفظة العوامل فهي جارية مجرى الابطح والابرق في عدم ذكر
موصوفها وقوله من ربكم يحتمل ان تتعلق بجاتكم ومن لابتداء الغاية مجازا
وان تتعلق بمحذوف لانها صفة بينه ولا بد من حذف مضاف اي من بينات ربكم

ليتصادق

ليتصادق الموصوف وصفته **قوله اية** نصب على الحال لانها بمعنى
العلامة والعامل فيها اما معنى التنبيه واما معنى الاشارة كانه قال انبهكم
عليها او اشير اليها في هذه الحال ويجوز ان يكون العامل مضمرا تقديره انظروا
اليها في هذه الحال والجملة لا محل لها لانها كالجواب لسوال مقدر كانهم قالوا
اين ايتك فقال هذه ناقة الله واضافها الي الله تشريفا كبيت الله وروح الله
وذلك لانها لم تتوالد بين جمل وناقة بل خرجت من صلد كما هو المشهور وقوله
لكم اي اعني لكم وخصوا بذلك لانهم هم السايلوها او المنتفعون بها من بين
ساير الناس لو اطاعوا ويحتمل ان تكون هذه ناقة الله مفسرة لقوله بينه
لان البينه تستدعي شيا يتبين به المدعي فتكون الجملة في محل رفع على البدل
وجاز ابدال الجملة من مفرد لانها في قوته **قوله في ارض الله** الظاهر تعلقه
تاكل ويجوز تعلقه بقوله فذروها وعلى هذا فيكون المسلة من التنازع ٥ قيل مح
واعمال الثاني ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني فقال تاكل فيها في ارض الله وبجزم
تاكل جوابا بالامر وقد تقدم الخلاف في جازمه هل هو نفس الجملة الطلبية
او اداة مقدرة وقرا ابو جعفر تاكل برفع الفعل على انه حال وهو نظير
فهب لي من لدنك وليا يرثني رفعا وجزما **قوله بسوء** الظاهر ان الباء
للتعدية اي لا توقعوا عليها سوءا ولا تلصقوه بها ويجوز ان تكون لل
للمصاحبة لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء وقوله فياخذكم نصب على جواب
النهي اي لا تجمعوا بين المس بالسوء وبين اخذ العذاب اياكم وهم وان لم اخذ
العذاب لهم من صنعهم الا انهم تعاطوا اسبابه **قوله وبواكم في الارض**
بواه انزله منزلا والمباة المنزل وتقدمت هذه المادة في ال عمران وهو
يتعدى لاثنين فالثاني محذوف اي بواكم منازل وفي الارض متعلق بالفعل
وذكرت ليبني عليها ما ياتي بعدها من قوله تتخذون **قوله تتخذون**
يجوز ان تكون المتعدية لواحد فيكون من سهولها متعلقا بالاتخاذ او
بمحذوف على انه من قصورا اذ هو في الاصل صفة لها لو تاخر بمعنى ان مادة ٥
القصور من سهل الارض كالطين واللبن والاجر كقوله واتخذ قوم موسى
من بعده من حليهم اي من مادته من الحلي وقيل من بمعنى في وفي التفسير
انهم كانوا يسكنون في القصور صيفا وفي الجبال شتاء وان تكون المتعدية
لاثنين بانها من سهولها **قوله وتنحتون الجبال بيوتا** يجوز ان يكون
الجبال على اسقاط الخافض اي من الجبال كقوله واختار موسى قومه ٥
فتكون بيوتا مفعولة ويجوز ان يضمن تنحتون معنى ما يتعدى لاثنين
اي وتتخذون الجبال بيوتا بالنحت او تصيرونها بيوتا بالنحت ويجوز ان تكون

الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدرة كقولك خط هذا الثوب جبة اي مقدرا
له كذلك وبيوتا وان لم تكن مشتقة فانها في معناه اي مسكونة وقرا الحسن
بفتح الحا وزاد الزمخشري انه قرا تنحاتون باشباع الفتحة الفا وانشد
ساع عمرو وري اشيل حره ، وقرا يحيي ابن مصرف وابو مالك باليا من اسفل له
علي الالتفات الا ان ابا مالك فتح الحا كقراة الحسن والسهل من الارض ما الذي
وسهل الانتفاع به ضد الحزن والسهولة التيسير والقصور جمع قصر
وهو البيت المنيف سمي بذلك لقصور العجز الناس عن الارتقا اليه ولان
عامة الناس يقصرون عن بنا مثله بخلاف خواصهم او لانه يقتصر به
علي بقعة من الارض بخلاف بيوت الشعر والعمد فانها فانها يقتصر بها
علي بقعة مخصوصة لارتحال اهلها او لانه يقصر من فيه اي يحبسه
ومنه حور مقصورات في الخيا والنحت النجر في شي صلب كالحجر والخشب
قال اما النهار ففي قيد وسلسلة ، والليل في بطن منحوت من الساج
وقرا الاعمش ولا تعثوا بكسر حرف المضارعة وقد تقدم ان ذلك لغة ومفسدين
حال موكدة اي معناها مفهوم من عاملها وفي الارض متعلق بالفعل قبله
او بمفسدين **قوله قال الملا** قرا ابن عامر وحده وقال بواو عطف نسقا
لهذه الجملة علي ما قبلها وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها
والباقون بحذفها اما اكتفا بالربط المعنوي واما انه جواب لسوال مقدر
كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما اتخذ
الا انه هو الذي حذف الواو وهناك **قوله للذين استضعفوا** اللام
للتبليغ ونضعف ان تكون للعلة والسين في استكبروا واستضعفوا
يجوز ان يكون علي بابها من الطلب اي طلبوا اوليك الكبر من انفسهم ومن المومنين
الضعف ويجوز ان يكون استفعل بمعنى فعل كعجب واستعجب **قوله لمن
امن منهم** بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل وفيه وجهان احدهما
انه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم علي قومه ويكون المستضعفون
مومنين فقط كانه قيل قال المستكبرون للمومنين من قوم صالح والثاني
انه بدل بعض من كل ان عاد الضمير علي المستضعفين ضربين مومنين
وكافرين كانه قيل المستكبرون للمومنين من الضعفا وقوله اتعلمون
في محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بمرسل ومن للابتدا مجازا ويجوز ان
تكون صفة فتتعلق بمحذوف **قوله بما ارسل به** متعلق بمومنون
قدم للاختصاص والاهتمام وللفاصلة وما موصولة ولا يجوز هنا حذف
العايد وان اتحد الجار للموصول والعايد لاختلاف العامل في الجارين

ولذلك

ولذلك قوله بالذي امنتم كافرون والعقر اصله كشف العراقيب في الابل وهو
ان يضرب قوايم البعير او الناقة فتقع وكانت هذه سنتهم في الذبح قال
امرو القيس ، ويوم عقرت للعذاري مطيتي ، فيا عجبا من رحلها المتحمل ،
ثم اطلق علي كل نحر عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب تسمية للشي بما يلازمه
غالبا اطلاقا للسبب علي مسببه هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة العقر
القتل كيف كان عقرتها فهي معقورة وقيل العقر الجرح وعليه قول امري القيس
تقول ، وقد مال الغبيط بنا معا ، عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل ، يريد
جرحته بثقلك وتمايلك والعقر والعُقر بالفتح والضم الاصل ومنه عقرته
اي اصبت عقره يعني اصله كقولهم كبدته وراسته اصبت كبده وراسه
وعقرت النخل قطعته من اصله والكلب العقور منه والمراة عاقر وقد
عقرت والعُقر بالضم اخر الولد واخر بيضة يقال عقر البيض والعقار بالفتح
الملك من الابنية ومنه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا وبعضهم يخصه
بالنخل والعقار بالضم الخمر لانها كالعاقرة للعقل ورفع عقيرته اي صوته
واصله ان رجلا عقر رجله فرفع صوته فاستعير لكل صايح والعقر بالضم ايضا
المهر وقوله وعتوا العتو والعتي النبو اي الارتفاع عن الطاعة يقال
منه عتا يعتو عتوا وعتيا بقلب الواوين يا بن والاحسن فيه اذا كان مصدرا
تصحيح الواوين كقوله وعتوا عتوا كبيرا واذا كان جمعا الاعلال نحو قوم
عتي لان الجمع اثقل فيا سبه تخفيفا وقوله اشد علي الرحمن عتيا محتمل
للوجهين وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا اي حالة سعد بعدا واتي فيها وهو
كقوله ، ومن العنا رياضة الهرم ، وقيل الجاسي اي اليابس ويقال عثا
يعثو عثوا بالثا المثلثة من مادة اخري لانه يقال عثي يعثي عثيا وعثا
يعثو عثوا فهو في احد لغتيه يشارك عتا بالمثناة وزنا ومعني ويقاربه
في حروفه والعيث ايضا بتقديم اليا من اسفل علي الثا المثلثة هو الفساد
فيحتمل ان يكون اصلا وان يكون مقلوبا منه وبعضهم يجعل العيث الفساد
المدرك حسا والعثي في المدرك حكما وقد تقدم لك طرف من هذا وقوله يا صالح
ايتنا يجوز لك علي رواية من يسهل الهمزة وهو ورش والسوسي ان يبدل الهمزة
واوا فتلفظ بصورة يا صالح وتنا في الوصل خاصة يبدل الهمزة بحركة ما
قبلها وان كانت منفصلة من كل اخري وقرا عاصم وعيسي ابن عمر اوتنا بهمزة
واشباع ضم ولعله عاصم الجحدري لا ابن ابي النجود وهذه القراة لا تبعد عن
الغلط لان همزة الوصل في هذا النحو مكسورة فمن اين جات ضمة الهمزة الا
علي التوهم وقوله بما تعدنا اي العايد محذوف اي تعدناه ولا يجوز ان يقدر

تعديا متعديا اليه بالتاء وان كان الاصل تعديته اليه بها الا انه يلزم حذف العايد
المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقهما لان بما متعلق بالوعد والرجفة
الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجيفا ورجفانا ه
وقيل الرجفة الطامة التي يتزعزع لها الانسان ويضطرب ومنه قيل للبحر
رجاف لاضطرابه وقيل اصله من رجف به البعير اذا حركه في سيره قال
ابن ابي ربيعة ، ولما رات الحج قد حان وقته ، وظلت جمال القوم بالحي
ترجف والارجاف ايقاع الرجفة وجمعه الاراجيف ومنه الاراجيف ملا
قيح الفتن وقوله ترجف الراجفة كقوله اذا زلزلت الارض زلزالها ومنه
تحن العظام الراجفات من البلى فليس لدا الركبتين طبيب والجثوم اللصوق
بالارض من جثوم الطاير والارنب فانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل
جثمه وجثامه كناية عن النؤوم الكسلان وجثمان الانسان شخصه قاعدا
وقال ابو عبيدة الجثوم للناس والطير كالبروك للابل وانشد لجرير ،
عرفت المنتاي وعرفت منها المطايا ، الغدر كالحدا الجثوم ، قال الكرماني
حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث ذكرت الصيحة جمعت لان الصيحة
كانت من السما فبلوغها اكبر وابلغ من الزلزلة فذكر كل واحد بالاليق به
وقيل المراد بها الجنس والفا فاخذتهم للتعقيب ويمكن ان تكون عاطفة
علي الجملة قوله فاتينا وذلك علي تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب
الاتيان ويجوز ان يقدر ما يصح العطف عليه بالتقدير فوعدهم العذاب
بعد ثلاث فانقضت فاخذتهم الرجفة ولا يلتفت الي ما ذكره بعض الملاحدة
في قوله فاخذتهم الرجفة وفي موضع اخر الصيحة وفي موضع اخر بالطاغية
واعتقد ما لا يجوز اذ لا منافاة بين ذلك فان الرجفة مترتبة علي الصيحة
لانه لما صيح بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاز ان يسند الاهلاك الي كل منهما واما
بالطاغية فالبا للسببية والطاغية الطغيان مصدر كالعافية ويقال
للملك الجبار والمعني اهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم كقولك كذبت ثمود بطغواها
اي بسبب طغيانهم وقوله فاصبحوا يجوز ان تكون الناقصة فجاثمين
خبرها وفي دارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون الجار خبرا وجاثمين حال لعدم
الفائدة بقولك فاصبحوا في دارهم وان جاز الوجهان في قولك اصبح زيد
في الدار جالسا ويجوز ان يكون التامة اي دخلوا في الصباح وجاثمين حال
والاول اظهر وقوله ولكن لا تحبون قيل كان محذوفة هنا لانه حكاية حال
ماضية اي ولكن كنتم لا تحبون قوله ولوطا فيه وجهان احدهما انه
منصوب بما ارسلنا الاول او ظرف للارسال والثاني انه منصوب باضمار اذكر

وفي

تسليم

وفي العامل في الظرف حينيذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري انه بدل
من لوطا قال بمعني واذكر وقت اذ قال لقومه وهذا علي تصرف اذ والثاني
ان العامل فيها مقدر تقديره واذكر رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب برسالة
قاله ابو البقا والبدل حينيذ بدل اشتمال قوله ما سبقكم بها من
احد في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب
وعلي الاستيناف فيحتمل ان تكون جوابا لسوال وان لا تكون قال الزمخشري فان
قلت ما موقع هذه الجملة قلت لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم اولا
بقوله اتاتون الفاحشة ثم وبخهم عليها فقال انتم اول من عملها او تكون
جوابا للسوال مقدر كانهم قالوا لم لا ناتيها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا
ما لم تسبقوا به والثاني في بها فيها وجهان اظهرهما انها حالية اي ما سبقكم
احد مصاحبا لها اي متلبسا بها والثاني انها للتعدية قال الزمخشري
البا للتعدية من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه
السلام سبقك بها عكاشة قال الشيخ والتعدية هنا قلقة لان البا
المعدية في الفعل المتعدي لواحد يجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل
بما دخلت عليه البا فهي كالهمزة وبيان ذلك انك قلت صككت الحجر بالحجر
كان معناه اصككت الحجر الحجر اي جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا
بعمرو عن خالد معناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اي جعلت زيدا يدفع عمرا
عن خالد فللمفعول الاول تاثير في الثاني ولا يصح هذا المعني هنا اذ لا يصح
ان يقدر اسبقت زيدا الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بمجاز متكلف
وهو ان يجعل ضربك للكرة اول جعل ضربة قد سبقها اي تقدمها في الزمان فلم يجتمعا
ومن الاولي للتاكيد الاستغراق والثانية للتبعيض والوجه الثاني من وجهي
الجملة انها حال وفي صاحبها وجهان هو الفاعل اي اتاتون مبتدين والثاني
هو المفعول اي اتاتونها مبتدا بها غير مسبوقة من غيركم قوله انكم
قرا نافع وحفص عن عاصم انكم علي الخبر المستانف وهو بيان لتلك الفاحشة وقرا
الباقون بالاستفهام المقتضي للتوبيخ شهوة فيه وجهان احدهما مفعول ل
من اجله اي لاجل الاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثاني انها
مصدر واقع موقع الحال اي مشتهين او علي المصدرية ناصبة اتاتون
لانه بمعني تشتهون ويقال شهي يشهي شهوة وشها يشهو شهوة قال ، واشعث
يشتهي النوم قلت له ارحل ، اذا ما النجوم اعرضت واسبكرت ، وقد تقدم
ذلك في ال عمران قوله من دون النسا فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بمحذوف لانه حال من الرجال اي اتاتونهم منفردين عن النسا والثاني انه متعلق

بشهوة قاله الحوفي وليس بظاهر ان يقول اشتهيت من كذا الا بمعنى غير الا بوهنا
والثالث ان تكون صفة لشهوة اي شهوة كاينة من دونهن قوله
بل انتم قوم بل للاضراب والمشهور انه اضراب انتقال من قصة الى قصة
فقيل عن مذكور وهو الاخبار بتجاوزهم عن الحد في هذه الفاحشة او عن
توبيخهم وتقريرهم والانكار عليهم وقيل بل للاضراب عن شي محذوف واختلف
فيه فقال ابو البقا تقديره ما عدلتم بل انتم وقال الكرماني بل رد لجواب
زعموا ان يكون لهم عذرا اي لا عذر لكم بل وجا هنا بصفة القوم اسم الفاعل وهو
مسرفون لانه ادل على الثبوت ولموافقة رؤس الاي فانها اسما وجا في النمل
تجهلون دلالة على جهلهم يتجدد كل وقت ولموافقه رؤس الاي فانها افعال
قوله وما كان جواب العامة على نصب جواب خبرا للكون والاسم ان
وما في حيزها وهو الاصح اذ فيه جعل الاعرف اسما وقرا الحسن جواب بالرفع
وهو اسمها والخبر الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واتى هنا بقوله وما وفي النمل
والعنكبوت فما والفا هي الاصل في هذا الباب لان المراد انهم لم يتاخر جوابهم
عن نصيحته واما الواو فالتعقيب احد محاملها فتعين هنا انها للتعقيب
لامر خارجي وهي القرينة في السورتين المذكورتين لا انها اقتضت ذلك
بوضعها قوله الا امراته استثنا من اهله المنجين وقوله
كانت من الغابرين جواب سوال مقدر وهذا كما تقدم في البقرة وفي اول هذه
السورة في قصة ابليس والغابر المقيم هذا هو مشهور اللغة وانشدوا
قول ابي ذويب الهذلي * فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق مستتبع
ومنه غبر اللبن لبقيته في الضرع وغبر الحيض ايضا قال ابو كبير الهذلي
ويروى لتابط شرا * ومبرا من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل *
ومعنى من الغابرين اي من المقيمين في الهلاك وقال بعضهم غبر بمعنى مضى
وذهب ومعنى الاية يساعده وانشد الاعشى * عضا الذي المواسي له من امه
في الزمن الغابر * اي الزمان الماضي وقال بعضهم * غبر اي غاب ومنه قولهم
غبر عنا زمانا * وقال ابو عبيدة غبر عمر دهرا * طويلا حتى هرم * ويدل
له الا عجوزا في الغابرين والحاصل ان الغبور مشترك كعسعس او حقيقة
ومجازا ولهو المرجح والغبار لما بقي من التراب المثار ومنه وجوه يومئذ
عليها غبرة تحسلا لتغيرها واسودادها والغبرا الارض قال طرفة * رايت بني
غبرا لا ينكرونني * ولا اهل هذاك الطراف الممدد قوله وامطرنا قال
ابو عبيد يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القسم الراغب يقال
مطر في الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مردود

بقوله

بقوله تعالى هذا عارض ممطرنا فانهم انما عنوا بذلك الرحمة وهو من امطر
رباعيا ومطر وامطر بمعنى واحد يتعديان لواحد يقال مطرتهم السما وامطرتهم
وقوله تعالى هنا وامطرنا ضمن معنى ارسلنا ولذلك عدي بعلى وعلى هذا فمطرا
مفعول به لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدر اصلا اذ لو كان كذلك
لقيل امطارا ويوم مطير اي ممطور ويوم ماطر وممطور على المجاز كقوله في يوم
عاصف وواد مطير فقط يتجوز فيه ومطير بمعنى ممطر قال * حمامة بطن
الواديين ترنمي * سقاك من الغر الغوادي مطيرها * فعيل هنا بمعنى
فاعل لان السحاب ممطر غيرها ونكر مطرا تعظيما قوله والى مدين اختلف
في مدين فقيل اعجمي فمنعه للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم خليل الرحمن
فسميت به القبيلة وقيل هو عربي اسم بلد قاله الفرا وانشد * رهبان
مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا * لو يسمعون
كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا * فمنعه للعلمية والتانيث
ولا بد حينئذ من حذف مضاف اي والى اهل مدين ولذلك عاد الضمير في
قوله اخاهم على الاهل ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه فرجع ذلك بالنسبة
الى عود الضمير عليه وعلى تقدير كونه عربيا قالوا فهو شاذ اذ كان من
حقه الاعلال كمتاع ومقام ولكنهم شذوا فيه كما شذوا في مريم ومذكورة
وليس بشاذ عند المبرد لعدم جريانه على الفعل وهو حق وان كان الجمهور
على خلافه شعيبا يجوز ان يكون تصغير شعب او شعيب هكذا قالوا والاولى الا
يقال ذلك بل هو موضوع على هذه الزنة واما اسما الانبيا فلا يدخل فيها
تصغير البتة الا ما نطق به القران على صيغة تشبهه كشعيب عليه
السلام وهو عربي لا اعجمي قوله ولا تبخسوا قد تقدم معنى هذه
اللفظة في قوله ولا يبخس منه شيا وهو يتعدى لاثنين وهما الناس
واشياهم اي لا تنقصوهم اشياهم قوله بكل صراط يجوز ان تكون البا
على حالها من الالصاق والمصاحبة او تكون بمعنى في وتوعدون وتصدون
وتبغون هذه الجمل احوال اي لا تقعدوا متوعدين وصادين وباغين ولم
يذكر الموعد به لتذهب النفس كل مذهب ومفعول تصدون من امن قال
ابو البقا من امن مفعول تصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعولا للاول
لقال تصدونهم يعني انه لو كان كذلك لكانت المسالة من التنازع واذا كانت
من التنازع واعملت الاول لاضمرت في الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه
ليس القران كذا فدل على انه توعدون ليس عاملا فيه وكلامه يحتمل ان تكون
المسالة من التنازع ويكون ذلك على اعمال الثاني وهو مختار البصريين

وحذف من الاول وان لا يكون وهو الظاهر وظاهر كلام الزمخشري انه من
التنازع وانه من اعمال الاول فانه قال فان قلت الى به يرجع الضمير
في من امن به قلت الى كل صراط تقديره توعدون من امن به وتصدون
عنه فوضع الظاهر الذي سبيل الله موضع المضمر زيادة في تقبيح
امرهم قال الشيخ وهذا تعسف وتكلف مع عدم الاحتياج الى تقديم
وتاخير ووضع الظاهر موضع مضمر اذ الاصل خلاف ذلك كله ولا ضرورة
تدعوا اليه وايضا فانه من اعمال الاول وهو مذهب مرجوح ولو كان من اعمال الاول
لاضمير في الثاني وجوبا ولا يجوز حذفه الا في ضرورة شعر عند بعضهم كقوله
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فاعمل يعشي ورفع به شعاعه
وحذف الضمير من لمحوا واجازه بعضهم نقله في غير الشعر والضمير في به
اما لكل صراط كما تقدم عن ابي القاسم واما على الله للعلم به واما على سبيل الله
وجاز ذلك لانه يذكر ويونث وعلى هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا حيث
قال به فذكر وقال ويبغونها عوجا فانث ومثله قل هذه سبيلي وقد تقدم
نحو قوله يبغونها عوجا في ال عمران فاغنى عن اعادته وقوله واذكروا اما ان
يكون مفعوله محذوفا فيكون هذا الظرف معمولا لذلك المفعول اي اذكروا
نعمته عليكم في ذلك الوقت واما ان يجعل نفس الظرف مفعولا به قاله
الزمخشري وقال ابن عطية ان الهاء في به يجوز ان تعود على شعيب عند من
راى ان العود على الظرف للرد عن شعيب وهو بعيد لان القايل ولا تقعدوا هو
شعيب وحينئذ كان التركيب من امن لي والادعا بانه من باب الالتفات بعيد جدا
اذ لا يحسن ان يقال يا هذا انا اقول لك لا تهن من اكرمه اي من اكرمني **قوله**
كيف وما في خبرها معلقة للنظر عن العمل فهي وما بعدها في محل نصب على
اسقاط الخافض والنظر هنا التفكر وكيف خبر كان واجب التقديم **قوله**
وطايفة لم يومنوا طايفة عطف على طايفة الاولى فهي اسم كان ولم يومنوا
معطوف على امنوا الذي هو خبر كان عطفت اسما على اسم وخبرا على خبر ومثله
لو قلت كان عبد الله ذاهبا وبكر خارجا عطفت المرفوع على مثله وكذلك المنصوب
وقد حذف وصف طايفة الثانية لدلالة وصف الاولى عليه اذ التقدير وطايفة
منكم لم يومنوا وحذف ايضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة الاولى عليه
اذ التقدير لم يومنوا بالذي ارسلت به والوصف بقوله منكم الظاهر
او التقدير هو الذي سوغ وقوع طايفة اسما لكان من حيث ان الاسم في هذا
الباب كالمبتدا والمبتدا لا يكون نكرة الا بمسوغ تقدم التنبيه عليه **قوله**
فاصبروا يجوز ان يكون الضمير للمومنين من قومه وان يكون للكافرين منهم

وان

وان يكون للفريقين وهذا هو الظاهر امر المومنين بالصبر ليحصل الظفر والغلبة
والكافرون مامورون به لينصر الله عليهم المومنين لقوله تعالى قل تربصوا
او على سبيل التنازل معهم اي اصبروا فستعلمون من ينتصر ومن يغلب مع
علمه بان الغلبة له وحتى بمعنى الى فقط وقوله بيننا غلب على ضمير المتكلم على
المخاطب اذ المراد بيننا جميعا من مومن وكافر والحاجة الى ادعا حذف
معطوف تقديره بيننا وبينكم **قوله والذين امنوا** عطف على الكاف
وبا شعيب لاعتراض المتعاطفين **قوله او لتعودن** عطف على جواب القسم
الاول اذ التقدير والله لنخرجنك والمومنين او لتعودن فالعود مسند
الى ضمير النبي ومن امن معه وعاد لها في لسانهم استعمالان احدهما وهو
الاصل انه الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والثاني استعمالها بمعنى صار
وحينئذ يرفع الاسم وينصب الخبر فلا يكتفي بمرفوع ويفتقر الى منصوب
وهذا عند بعضهم ومنهم من منع ان يكون بمعنى صار فمن مجيها بمعنى صار عند
بعضهم قول الشاعر وربيته حتى اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمحض حتى صار جعدا عنطنطا اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه فرفع بعاد
ضمير الاول ونصب بها جعدا ومن منع ذلك يجعل المنصوب حالا ولكنه
استشكلوا على كونها بمعناها الاصلي ان شعيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم
ولا في ملتهم فكيف يحسن ان يقال او لتعودن اي لترجعن الى حالكم الاولى والخطاب
له ولاتباعه وقد اجيب عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان هذا القول من رؤسا
قصدوا به التلبيس على العوام والايهام لهم انه كان على دينهم وفي ملتهم الثاني
ان يراد بعوده رجوعه الى حالة سكوته قبل بعثته لانه قبل ان يبعث اليهم
كان يخفي ايمانه وهو ساكت عنهم بري من معبودهم غير الله الثالث تغليب الجماعة
على الواحد لانهم لما صحبوه في الاخراج سحبوا عليه وعليهم حكم العود في الملة تغليبا
لهم عليه واما اذا جعلناها بمعنى صير فلا اشكال في ذلك اذ المعنى لتصيرن في
ملتنا بعد ان لم تكونوا بها في ملتنا حال على الاول وخبر على الثاني وعدي عاد بفي
الظرفية كان الملة لهم بمنزلة الوعا والمحيط بهم **قوله اولو كنا كارهين**
الاستفهام للانكار ابو حضر منكم احد هذين الشيين اعني الاخراج من القرية
والعود في الملة على كل حال حتى في حال كراهيتنا لذلك وقال ذلك الزمخشري
الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره اتعيدوننا في ملتكم في حال
كراهتنا قال الشيخ وليست هذه واو الحال بل واو العطف عطفت هذه
الحال على حال محذوفة لقوله عليه السلام ردوا السايل ولو بظلف محرق
ليس المعنى ردوه حال الصدقة عليه بظلف محرق بل معناه ردوه مصحوبا

بالصدقة ولو صحبوا بالطلع محروق قلت وقد مت هذه المسئله وانه يصح
ان يسمي وا والحال وواو العطف وتحرير ذلك ولولا تكريره لما كررته وقال
ابو البقا ولو هنا بمعني ان لانها للمستقبل ويجوز ان تكون علي اصلها ويكون
المعني لو كنا كارهين في هذه الحال فوله لانها للمستقبل ممنوع **قوله**
ان عدنا شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فقد افترينا حذف لدلالة
ما تقدم عليه وعند ابي زيد والمبرد والكوفيين هو قوله قد افترينا لكن حذف
لدلالة وهو مردود بانه لو كان جوابا بنفسه لوجبت فيه الفا وقال ابو البقا
قد افترينا بمعني المستقبل لانه لم يقع وانما سد مسد جواب ان عدنا وساغ
دخول قد هنا لانهم نزلوا الافترا عن العود منزلة الواقع فقربوه بقد وكان
المعني قد افترينا الان ان هممنا بالعود وفي الجملة وجهان احدهما انها استيناف
اخبار بالعود فيه معني التعجب قاله الزمخشري كانه قيل ما اكذبنا علي الله
ان عدنا في الكفر والثاني انها جواب قسم محذوف حذفت اللام منه والتقدير والله
لقد افترينا ذكره الزمخشري ايضا وجعله ابن عطية احتمالا وانشد بقيت
مالي وانحرفت عن العلي ولقيت اضيافي بوجه عبوس قال كما تقول افتريت علي
الله ان كلمت فلانا ولم ينشد ابن عطية البيت الذي بعد هذا وهو محل الفايده لانه
مشتمل علي الشرط وهو ان لم اشن علي ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس
قوله بعد اذ نجانا منصوب بنعود اي ما تكون ولا يستقيم لنا عود بعد
ان حصل لنا التنجية منه **قوله الا ان يشا** في هذا الاستثنا وجهان
احدهما انه متصل والثاني انه منقطع ثم القايلون بالاتصال مختلفون فمنهم
من قال هو مستثني من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان نعود فيها
في وقت من الاوقات الا في وقت مشية الله ذلك وهذا منصوص في حق من عدا شعيبا
فان الانبيا لا يشا الله ذلك لهم لانه عصمهم ومنهم من قال هو مستثني من الاحوال
العامة والتقدير ما يكون لنا ان نعود فيها في كل حال الا في حال مشية الله تعالي
وقال ابن عطية ويحتمل ان يريد استثنا ما يمكن ان يتعبد الله المومنين مما يفعله
الكفرة من القربات فلما قال لهم انا لا نعود في ملتكم خشي ان يتعبد الله بشي
من افعال الكفرة فيعارض ملحد بذلك ويقول هذه عودة الي ملتنا استثني مشية
الله فيما علي ان يتعبد قال الشيخ وهذا الاحتمال لا يصح لان قوله بعد اذ نجانا
الله منها انما يعني النجاة من الكفر والمعاصي لا من اعمال البر قلت قد حكي ابن الانباري
هذا القول عن المعتزلة الذين لا يومنون بالارادة ثم قال وهذا القول متناوله
بعيد لان فيه تبعيض الملة وقيل هذا استثنا علي سبيل التسليم والتادب
قال ابن عطية ويقلق هذا التاويل من جهة استقبال الاستثنا ولو كان الكلام

الا ان شا قوي هذا التاويل وهذا الذي قاله سهو لان الماضي يتخلص للاستقبال
بعد ان الشرطية كما يتخلص المضارع له بان المصدرية وقيل الضمير في قوله
فيها ليس عايدا علي الملة بل عايدا علي القرية والتقدير وما يكون لنا ان نعود في
القرية الا ان يشا ربنا وهو حسن لولا بعده ولذ هنا قوله بيننا وبين قومنا
بخلاف قوله حتي يحكم الله بيننا زيادة في تاكيد تمييزه ومن معه من قومه وقد
تقدم ان الفتح الحكم بلغة حمير وقيل بلغة مراد وانشد الا ابلغ بني عصم
رسولا باني عن فتاحتكم غني **قوله علما** نصب علي التمييز وهو منقول من الفا عليه
تقديره وسع علم ربنا كل شي كقوله تعالي واشتعل الراس شيبا **قوله انكم**
اذا لخاسرون اذن حرف جواب وجزا وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وخلاف
الناس فيها وهي هنا معترضة بين الاسم والخبر وقد وهم بعضهم فجعل اذا هذه
اذا الظرفية في الاستقبال نحو قولك اكرمك اذا جيتني اي وقت قال ثم حذفت الجملة
المضاف هي اليها والاصل انكم اذا اتبعتموه لخاسرون فاذا ظرف والعامل فيه
لخاسرون ثم حذف الجملة المضاف اليها وهي اتبعتموه وعوض منها التنوين فلما جي
بالتنوين وهو ساكن التقي بمجيئه ساكنان هو والالف قبله فحذفت الالف لالتقا
الساكنين فبقي اللفظ اذا كما تري وزعم هذا القايل ان ذلك جايز بالحمل علي اذ
التي للمضي في قولهم حينيذ ويوميذ فكما ان التنوين هناك عوض عن جملة عند
الجمهور كذلك هنا ورد الشيخ هذا بانه لم يثبت هذا الحكم لاذا الاستقبالية
في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه قلت وهذا ليس بلازم اذ لذلك القايل
ان يقول قد وجدت موضعا غير هذا وهو قوله تعالي انا اذا لظالمون وقد رايت
كلام الشيخ شهاب الدين القرافي في قوله صلي الله عليه وسلم لما سالوه عن
بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف فقالوا نعم فقال فلا اذن اذا دن اذا هم
هذه هي الظرفية قال كالتي في قوله تعالي اذا زلزلت الارض فحذفت الجملة
وذكر الي اخره وكنت لما رايته تعجبت غاية العجب كيف يصدر هذا منه حتي
رايته في كتاب الشيخ في هذا الموضع عن بعضهم ولم يسمه فذهب تعجبي منه
فان لم يكن ذلك القايل القرافي فقد صار له في المسلة سلف والا فقد اتحد الاصل
والظاهر انه غيره وقوله انكم هو جواب القسم الموطا له باللام قال الزمخشري
فان قلت ما جواب القسم الذي وطاته اللام في قوله لين اتبعتم شعيبا وجواب
الشرط قلت قوله انكم اذا لخاسرون ساد مسد الجوابين قال الشيخ والذي
قاله النحويون ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك
وجب مضي فعل الشرط فان عني بانه ساد مسدهما انه اجتزي بذكره عن
ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني من حيث الصناعة النحوية فليس

كما زعم ان الجملة تمتنع ان يكون لها محل من الاعراب وان يكون لها محل من الاعراب
قلت قد تقدمت هذه المسئلة مرارا واعتراض الشيخ عليه وتقدم الجواب
عنه فلا اعيده اكتفا بما تقدم ويعني الشيخ بقوله لان الجملة تمتنع ان لا
يكون لها محل من الاعراب الى اخره انها من حيث كونها جوابا للشرط يستدعي
ان يكون لها محل من الاعراب وهو الجزم ومن حيث كونها جوابا للقسم
تستدعي ان لا يكون لها محل اذ الجملة التي هي جواب القسم لا محل لها لانها من الجمل
المستانفة المبتدا بها وقد تقرر ان الجملة الابتدائية لا محل قوله الذين
كذبوا شعيبا فيه خمسة اوجه احدها ان هذا الموصول في محل رفع بالابتدا
وخبره الجملة التشبيهية بعده قال الزمخشري وفي هذا الابتدا معنى الاختصاص
كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بان اهلكوا واستوصلوا كان لم
يقيموا في دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا قد انجاهم الله تعالى قلت قوله
يفيد الاختصاص هو معنى قول الاصوليين يفيد الحصر على خلاف بينهم في
ذلك اذا قلت زيد العالم والخلاف في قولك العالم زيد اشهر منه فيما تقدم
فيه المبتدا الثاني ان الخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره فان الموصول
الثاني مبتدا والجملة من قوله كانوا هم الخاسرون في محل رفع خبرا له وهو
وخبره خبر الاول وكان لم يغنوا اما اعتراض واما حال من فاعل كذبوا الثالث
ان يكون الموصول الثاني خبرا بعد خبر عن الموصول الاول والخبر الاول الجملة
التشبيهية كما تقدم الرابع ان يكون الموصول بدلا من قوله قبل الذين
كفروا من قومه كانه قال وقال الملا الذين كفروا منهم الذين كذبوا شعيبا
وقوله لين اتبعتم شعيبا معمول للقول فليس باجنبي الخامس انه صفة
له اي للذين كفروا من قومه هذه عبارة ابي البقا وتابعه الشيخ عليها
والاحسن ان يقال بدل من الملا ونعت له لانه هو المحدث عنه والموصول صفة
له والجملة التشبيهية على هذين الوجهين حال من فاعل كذبوا واما الموصول
الثاني فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا باعتبارين اعني كونه اولا وثانيا
ويجوز ان يكون بدلا من فاعل يغنوا او منصوبا باضمار اعني او مبتدا وما بعده الخبر وهذا
هو الظاهر ليكون كل جملة مستقلة بنفسها وعلى هذا الوجه ذكر الزمخشري
ايضا ان الابتدا يفيد الاختصاص قال اي هم المخصوصون بالخسران العظيم
دون اتباعه وقد تقدم موضحا وقوله كان لم يغنوا يعنون بمعنى يقيموا يقال
غني بالمكان يغني فيه اي اقام دهرا طويلا وقيده بعضهم بالاقامة في عيش رغد
فهو اخص من مطلق الاقامة قال الاسود ابن يعفر ولقد غنوا فيها بانعم عيشة
في ظل ملك ثابت الاوتاد وقيل معنى الاية هنا من الغنى الذي هو ضد الفقر

قال

قال الزجاج وابن الانباري وتابعهما ابن عطية وانشدوا غنينا زمانا
بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر قالوا معناه استغنينا
ورضينا بمعنى كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها مستغنين كذا قاله
الزجاج وابن الانباري وتابعهما وقد رد الراغب غني بمعنى الاقامة بالمكان
الى معنى الغنى الذي ضد الفقر فقال وغني في مكان كذا اذا طال مقامه فيه
مستغنيا به عن غيره قوله فكيف اسى كيف هنا مثل كيف في كيف
تكفرون وتقدم الكلام على اسى وبابه وقرا ابن وثاب وابن مصرف والاعمش
اسى بكسر الهمزة التي هي حرف مضارعة وقد تقدم انها لغة بني اخيل وحكاية ليلى
الاخيلية في الفاتحة ولزم من ذلك قلب الفا بعدها ياء لان الاصل بهمزتين
قوله الا اخذنا هذا استثنا مفرغ واخذنا في محل نصب على الحال والتقدير بر
وما ارسلنا الا اخذين اهلها والفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين
اما تقدم فعل كهذه الاية واما ان يصحب قد نحو ما زيد الا قد قام فلو فقد
الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد الا قام قوله ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة في مكان وجهان اظهرهما انه مفعول به لا ظرف والمعنى بدلنا
مكان الحال السيئة الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة الحاصلة ومكان
السيئة هو المتروك الذاهب وهو الذي تصحبه البا في مثل هذا التركيب
لو قيل في نظيره بدلت زيدا بعمرو فزيدا هو الماخوذ وعمرو المتروك وقد تقدم م
تحقيق هذا في البقرة في موضعين اولهما فبدل الذين ظلموا والثاني ومن
يبدل نعمة الله فمكان والحسنة مفعولان الا ان احدهما وصل اليه الفعل
بنفسه وهو الحسنة والاخر بحرف الجر وهو مكان والثاني انه منصوب
على الظرف والتقدير ثم بدلنا في مكان السيئة الحسنة الا ان هذا ينبغي ان
يرد لان بدل لا بد له من مفعولين احدهما على اسقاط البا قوله حتى
عفوا حتى هنا غاية وتقدير من قدرها بالى فانما يريد تفسير المعنى لا الاعراب ب
لان حتى الجارة لا تباشر الا المضارع المنصوب باضمار ان لانها في التقدير
داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل واما الماضي فلا تطرد حذف
ان معه فلا تقدر معه انها حرف جر داخلة على ان المصدرية اي حتى ان
عفوا وهذا الذي ينبغي ان تحمل عليه قول ابي البقا حتى عفوا الى ان عفوا ومعنى
عفوا هنا كثروا وعفى الشعر اذا كثر ومنه واعفوا اللحا يقال عفا واعفا ثلاثيا
ورباعيا قال زهير اذلك ام اقب البطن جاب عليه من عقيقته عفاء
وفي الحديث اذا عفا الاثر وبرا الدبر فقد حلت العمرة لمن اعتمر وانشد
الزمخشري على ذلك قول الحطيئة بمستاسد القريان عاف نباته

وقول لبيد ولكنا بعض السيف منها باسوق عافيات السحم كوم وهذه
المادة قد تقدم تحقيقها في البقرة **قوله فاخذناهم** قال ابو البقا
هو عطف على عفوا اي زيد وما عطف عليه ايضا اعني ان الاخذ ليس مسببا
عن العفا فقط بل عليه وعلى قولهم وعلى فعلهم تلك المقالة الجاهلية
لان المعنى ليس انه بمجرد كثرتهم ونموا لهم اخذهم بغتة بل بمجموع الامرين
بل انه بقولهم ذلك فقط وقوله وهم لا يشعرون حال وهي في قوة المؤكدة
لان بغتة تفيد افادتها سوا اعربنا بغتة حالا ام مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر
يقرا الفتحنا بالتشديد ووافقه هنا عيسى ابن عمر الثقفي وابو عبد الرحمن
السلمي **قوله اوامن** قال الزمخشري فان قلت ما المعطوف عليه ولم
عطفت الاولى بالفا والثانية بالواو قلت المعطوف عليه قوله فاخذناهم
بغتة وقوله ولو ان اهل القرى الى يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف
والمعطوف عليه وانما عطفت بالفا لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغتة
ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا ضحا قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن مذهبه في مثل ذلك الى مذهب
الجماعة وذلك ان مذهبه في الهمزة المصدرة على حرف العطف ومذهب الجماعة
تقديره معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف ومذهب الجماعة ان حرف العطف
في نية التقدم وانما تاخر وتقدمت عليه همزة الاستفهام لقوة
تصدرها في اول الكلام وقد تقدم تحقيق هذا غير مرة والزمخشري هنا لم
يقدر بينهما معطوفا عليه بل جعل ما بعد الفا معطوفا على ما قبلها من
الجمل وهو قوله فاخذناهم بغتة **قوله بياتا** تقدم اول السورة انه
يجوز ان يكون حالا وان يكون ظرفا وقوله وهم نايمون جملة حالية والظاهر
انها حال من الضمير المستتر في بياتا لانه يتحمل ضمير الوقوعه حالا فيكون
الحالان متداخلين **قوله ضحى** منصوب على الظرف الزماني ويكون
متصرفا وغير متصرف فالمتصرف ما لم يرد به وقت من يوم بعينه نحو
ضحاك ضحا مبارك فان قلت اتيتك يوم الجمعة ضحى فهذا لا يتصرف بل يلزم
النصب على الظرفية وهذه العبارة احسن من عبارة الشيخ حيث قال الظرف
متصرف اذا كان نكرة وغير متصرف اذا كان من يوم بعينه لانه توهم متى
كان معرفة باي نوع كان من انواع التعريف فانه لا ينصرف وليس الامر
كذلك تعالى والضحى فاستعمله مجرورا بالقسم مع انه معرفة بال وقال
تعالى والشمس وضحاها جره بحرف القسم ايضا مع انه يعرف بالاضافة وهو
امتداد الشمس وامتداد النهار ويقال الضحى وضحا اذا ضممت قصرت واذا فتحت

مددت وقال بعضهم الضحى بالضم والقصر لاول ارتفاع الشمس والضحى بالفتح
والمد لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحى بالفتح مونث وشذوا في تصغيره
على ضحي بدون يا كعريب واخواتها والضحاء ايضا طعام الضحى كالغدا طعام
وقت الغدوة يقال منهما تضحى ضحاء وتغدى غداء وضحي يضحى اذا برز للشمس
وقت الضحى ثم عبر به عن اصابة الشمس مطلقا ومنه قوله ولا تضحى اي لا
تبرز للشمس ويقال لليلة اضحيان بضم الهمزة وضحيا بالمد اي مضيئة
اضاة الضحى والاضحية وجمعها اضاحي والضحية وجمعها ضحايا والاضحاة وجمعها
اضحا هي المذبوح يوم النحر سميت بذلك لذبحها ذلك الوقت لقوله عليه
من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد وضواحي الشي نواحيه البارزة وقوله
وهم يلعبون حال وهذا يقوي ان بياتا ظرف لا حال ليتطابق الجملتان
ليصير كل منهما وقت وحال واتى بالحال الاولى متضمنة للاسم فاعل
لانه يدل على ثبات واستقرار وهو مناسب للنوم والثانية متضمنة للفعل
لانه مناسب يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب للعب والهزل وقرا
نافع وابن عامر وابن كثير او بسكون الواو والباقون بفتح ففي القراءة الاولى
تكون او بجملتها حرف عطف ومعناها حينئذ التقسيم وزعم بعضهم انها
للاباحة والتخيير وليس بظاهر وفي الثانية هي واو العطف دخلت
عليها همزة الاستفهام مقدمة عليها لفظا وان كانت بعدها تقديرا عند
الجمهور وقد عرف مذهب الزمخشري في ذلك ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ
والتقريع وقال بعضهم انه بمعنى النفي كابي شامة وغيره وكررت الجملة في قوله
اوامن اهل فامنوا توكيدا لذلك واتى في الجملة الثانية بالاسم ظاهرا وحقه
ان يضمر مبالغة في التوكيد ومعنى مكر الله اي اضافة المخلوق الى الخالق كقوله لهم
ناقة الله وبيت الله والمراد به فعل يعاقب به الكفرة واضيف الى الله لما
كان يعقوبة الذنب فان العرب العقوبة على اي جهة كانت باسم الذنب الذي
وقعت عليه العقوبة وهذا نص في قوله ومكروا ومكر الله انه من باب
المقابلة ايضا والفا في قوله فلا يامن التنبيه على ان العذاب يعقب امن
مكر الله **قوله اولم يهد** قرا الجمهور يهد بالياء من تحت وفي فاعله
حينئذ ثلاثة اوجه اظهرها انه المصدر المؤول من ان وما في خبرها
والمفعول محذوف والتقدير اولم يهد اي يتبين ويوضح للوارثين مالهم
وعاقبة امرهم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شينا ذلك فقد سبكنا المصدر
من ان وجواب لو الثاني ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اي اولم يبين الله ويؤيده
قراة من قرا نهد بالنون الثالث انه ضمير عايد على ما يفهم من سياق الكلام

اي او لم يهد ما جري للامم السابقة كقولهم اذا كان غدا فاتني اي اذا كان ما يبني
وبينك مما دل عليه السياق وعلي هذين الوجهين فان وما في خبرها بتاويل
مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير او لم يبين ويوضح او ما جري للامم
اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شينا ذلك وقرا مجاهد بنون العظمة وان مفعول
فقط وان هي المخففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد
تقدم ان للفصل بها قليل ونشا وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معني
معني لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضي وفي كلام ابن الانباري
خلافه فانه قال في ونطبع هذا فعل مستانف ومنقطع مما قبله لان قوله
اصبنا ماض ونطبع مستقبل ثم قال ويجوز ان يكون معطوفا علي اصبنا
اذ كان بمعني نصيب والمعني لو نشا نصيبهم ونطبع فوضع الماضي موضع
المستقبل عند وضوح معني الاستقبال كقوله تعالي ان شا جعل لك اي يجعل
بدليل ويجعل لك قلت فهذا ظاهر قوي في ان لو هذه لا تخلص المضارع للمضي
وتنظير بالاية الاخري معولة ايضا وسياتي تحقيق ذلك عند قوله ونطبع
وقال الفرا وجاز ان يرد بفعل علي فعل في جواب لو كقوله ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فقدر قوله فنذر مردود
علي لقضي قلت فهذا قول الجمهور ومفعول شينا محذوف لدلالة جواب لو
عليه والتقدير لو نشا تعذيبهم او الانتقام منهم واتي جوابها بغير لام وان
كان مثبتا علي احد الجايزين وان كان الاكثر خلافه كقوله تعالي لو نشا جعلنا
اجاجا **قوله ونطبع** في هذه الجملة اوجه احدها انها نسق علي اصبناهم
وجاز عطف المضارع علي الماضي لانه بمعناه وقد تقدم ان لو تخلص المضارع
للمضي ولما حكي الشيخ كلام ابن الانباري المتقدم قال فجعل لو شرطية بمعني
ان ولم يجعلها التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك جعل اصبنا بمعني
نصيب ومثال وقوع لو بمعني ان قوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا
خلق الكرام ولو تكون عديما وهذا قاله ابن الانباري رده الزمخشري
من حيث المعني لكن بتقدير ان يكون ونطبع بمعني طبعنا فيكون قد عطف
المضارع علي الماضي لكونه بمعني الماضي وابن الانباري جعل التاويل في
اصبنا الذي هو جواب لو نشا فجعله بمعني نصيب فتناول المعطوف عليه
وهو الجواب ورده الي المستقبل والزمخشري تاول المعطوف ورده الي
الماضي ورد الزمخشري ان كلا التقديرين لا يصح قال الزمخشري فان قلت
هل يجوز ان يكون ونطبع بمعني طبعنا كما كان لو نشا بمعني لو شينا ويعطف
علي اصبناهم قلت لا يساعد علي المعني لان القوم كانوا مطبوعا علي قلوبهم

موصوفين

موصوفين
بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها وهذا الرد ظاهر التفسير
يودي الي خلوهم من هذه الصفة وان الله لو شا لاتصفوا بها قال الشيخ ره
وهذا الرد ظاهره الصحة وملخصه ان المعطوف علي الجواب جواب سوا كانت
ولنا المعطوف عليه ام المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سوا كانت حرفا لما
كان سيقع لوقوع غيره ام يعني ان الشرطية والاصابة لم تقع والطبع
علي القلوب واقع فلا يصح ان يعطف علي الجواب فان تؤول ويطبع علي
معني ويستمر علي الطبع علي قلوبهم امكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع
بعد وان كان الطبع قد وقع قلت فهذا الوجه الاول ممتنع لما ذكره الزمخشري
الوجه الثاني ان يكون يطبع مستانفا ومنقطعا عما قبله فهو في نيته
خبر مبتدا محذوف اي ونحن نطبع وهذا اختيار ابي اسحق والزمخشري ره
وجماعة الوجه الثالث ان يكون معطوفا علي يرثون الارض قاله الزمخشري
قال الشيخ وهو خطا لان المعطوف علي الصلة صلة ويرثون صلة للذين ره
فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي فان قوله ان لو نشا اما فاعل
ليهد او المفعول كما تقدم وعلي كلا التقديرين فلا تعلق له بشي من الصلة
وهو اجنبي منها فلا يفصل به بين ابعاضها وهذا الوجه مود الي ذلك
فهو خطا الرابع ان يكون معطوفا علي ما دل عليه معني اولم يهد لهم كانه
قيل يغفلون عن الهداية ونطبع علي قلوبهم قاله الزمخشري ايضا قال
الشيخ وهو ضعيف لانه اضمار لا احتياج اليه اذ قد صح عطفه علي
الاستيناف من باب العطف علي الجمل فهو معطوف علي مجموع الجملة المصدرة
باداة الاستفهام وقد قاله الزمخشري وغيره **قوله فهم لا يسمعون**
اي بالفهم اذا انا بتعقيب عدم سماعهم علي اثر الطبع علي قلوبهم **قوله
تلك القرى** نقص قال الزمخشري كقوله هذا بعلي شيخا كونه مبتدا
وخبرا وحالا يعني ان تلك مبتدا مشار بها الي ما بعدها والقرى خبرها
ونقص حال اي قاصين كقوله فتلك بيوتهم خاوية قال الزمخشري فان
قلت ما معني تلك القرى حتي تكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد ولكن بالصفة
في قولك هو الرجل الكريم قلت يعني ان الحال هنا لازمة لتفيد التركيب كما
يلزم الصفة في قولك هو الرجل الكريم الا تري انك لو اقتصرت علي هو الرجل
لم يكن مفيدا ويجوز ان تكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز ان يكون
نقص خبرا بعد خبر ونقص يجوز ان يكون علي حاله من الاستقبال اي
قد قصصنا عليك من انبايها ونحن نقص عليك ايضا بعض انبايها ويجوز
ان يكون عبر به عن الماضي اي قد قصصنا عليك من انبايها واسير با بعيد

موصوفين

بها علي بعد هلاكها وتقادمه عن برمي الاخبار فهو من الغيب وفي قوله القري
بال بعظيم كقوله تعالي ذلك الكتاب وقول الرسول عليه السلام اولئك
الملا من قريش وقول امية • تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء
فعادا بعد ابوالا • ومن للتبعيض كما تقدم لانه انما قص عليه عليه السلام
ما فيه عظة واثر جاز دون غيرها قوله فما كانوا ليومنوا بما كذبوا
الظاهر الضماير كلها عايدة علي اهل القري بما ان ابن ربا بان الضميرين
الاولين لاهل القري والضمير في كذبوا الاسلافهم وكذا جوزه ابن عطية ايضا
اي فما كان الانهاء ليومنوا بما كذب به الاباء وقد تقدم الكلام علي لام الجحود
وان نفي الفعل معها ابلغ وما موصولة اسمية وعايدها محذوف لانه منصوب
متصل اي بما كذبوه ولا يجوز ان يقدر به وان كان الموصول مجرورا بالبا ايضا
لاختلاف المتعلق وقال هنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس
ذكره فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذفه بعد ذلك واما في يونس فقد
ابرزه في قوله فكذبوه فنجيناه كذبوا باياتنا فناسب ذكره موافقه قال معناه
الكرماني قوله كذلك يطبع الله اي مثل ذلك الطبع علي قلوب
اهل القري المنتفي عنهم الايمان يطبع الله علي قلوب الكفرة الجايين بعدهم
قوله لاكثرهم الظاهر انه متعلق بالوجدان كقولك وجدت له مالا
اي ما صادفت له مالا ولا لقيته الثاني ان يكون حالا من عهد لانه في
صفة نكرة فلما قدم عليها نصب علي الحال والاصل وما وجدنا عهدا لاكثرهم
وهذا ما لم يذكر ابو البقا غيره وعلي هذين الوجهين فوجد متعدية لواحد
وهو من عهد ومن مزيدة فيه لوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب
مفعولا ثانيا لوجد اذ هي بمعني علمته والمفعول هو من عهد وقد يترجح
هذا فان وجد الثانية علميه لا وجدانية بمعني الاصابة وسياتي دليل ذلك
فان تقرر هذا فينبغي ان يكون الاولي كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له
ومن يرجح الاول يقول ان الاولي لمعني والثانية لمعني اخر قوله وان وجدنا
ان هذه هي المخففة وليست عاملة لمباشرتها الفعل فزال اختصاصها المقتضي
المقتضي لاعمالها وقال الزمخشري وان الشان والحديث وجدنا فظاهر
هذه العبارة انها معملة وان اسمها ضمير الامر والشان وقد صرح ابو البقا
هنا بانها معملة وان اسمها محذوف الا انه لم يقدره ضمير الحديث بل
غيره فقال واسمها محذوف اي انا وجدنا وهذا مذهب النحويين اعني
اعتقاد اعمال المخفف من هذه الحروف فان المفتوحة علي الصحيح واما
كان التشبيهية واما ان المخففة المكسورة فلا وقد تقدم ذلك باوضح

من

من هذا او وجد هنا متعدية لاثنين اولهما اكثرهم والثاني لفاسقين قال
الزمخشري والوجود بمعني العلم من قولك وجدت زيدا ذا الحفاظ بدليل
ل دخول ان المخففة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدا والخبر والافعال
الداخلة عليهما يعني انها مختصة بالابتدا او بالافعال الناسخة له وهذا
هو مذهب الجمهور وقد تقدم الخلاف عن الاخفش انه يجوز عملها غيرها
وقدمت دليله علي ذلك واللام فارقة وقيل هي عوض من التشديد قال
مكي ولزمت اللام في خبرها عوضا من التشديد والمعروف الاول وتقدم
الكلام ايضا ان بعض الكوفيين يجعلون ان نافيه واللام بمعني الا في قوله
تعالي وان كانت لكبيرة قوله فظلموا بها يجوز ان يضمن ظلموا معني كفروا
فيتعدي بالبا كتعديته ويويده ان الشرك لظلم عظيم ويجوز ان يكون البا
سببيه والمفعول محذوف تقديره فظلموا انفسهم او ظلموا الناس بمعني
صدوهم عن الايمان بسبب الايات وفي قوله لاكثرهم واكثرهم ومن بعدهم
ان جعلنا هذه الضماير كلها للامم السالفة فلا اعتراض وان جعلنا في الاكثر هم
واكثرهم لعموم الناس والضمير في من بعدهم للامم السالفة كانت هذه
الجملة اعني وما وجدنا اعتراضا كذا قال الزمخشري وفيه نظر لانه اذا
كان الاول عاما ثم ذكر شي يندرج فيه ما بعده وما قبله كيف يجعل ذلك
العام معترضا بين الخاصين وايضا فالنحويون انما يعرفون الاعتراض
فيما اعترض به بين متلازمين الا ان اهل البيان عندهم الاعتراض اعم من
ذلك حتي اذا اتي بشي بين شيئين مذكورين في قصة واحدة سموه اعتراضا
قوله كيف كان عاقبة كيف خبر لكان مقدم عليها واجب التقديم لان
له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب
علي اسقاط حرف الجر اذ التقدير فانظر الي كذا قوله حقيق علي ان لا
اقول قرا العامة علي بعلي التي هي حرف جر داخلة علي يا المتكلم فاما قراة
العامة ففيها خمسة اوجه ذكر الزمخشري منها اربعة قال رحمه الله
وفي المشهورة اشكال ولا تخلوا من وجوه احدها ان يكون مما قلب من
الكلام كقوله • وتسعي الرماح بالضياطرة الحمر • معناه وتسعي الضياطرة
بالرماح قال الشيخ واصحابنا يخصون القلب بالضرورة فينبغي
ان ينزه القران عنه قلت للناس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا المنع
مطلقا التفصيل بين ان يفيد معني بديعا فيجوز او لا فيمتنع وقد تقدم
ايضاحه وسياتي منه امثلة اخر في القران العزيز وعلي هذا الوجه تصير
هذه القراة كقراة نافع الي المعني اذ الاصل قول الحق حقيق علي فقلب اللفظ

فصار انا حقيق علي قول الحق قال والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان
قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيق علي قول الحق اي لازما له والثالث ان
يضمن حقيق معني حريص كما ضمن هيجني معني ذكرني في بيت الكتاب قلت
وبهذا الوجه قال الحسن والفرا والفارسي قالوا ان علي بمعني الباء كما ان الباء
بمعني علي في قوله ولا تقعدوا بكل صراط اي علي كل وقال الفرا العرب تقول
رميت علي القوس وبالقوس وجئت علي حال حسنة وبحال حسنة الا ان
الاخفش قال وليس ذلك بالمطرد لو قلت ذهبت علي زيد تريد بزيد لم يجز
قلت ولان مذهب البصريين عدم التجوز في الحروف وعني بالبيت قول
الشاعر اذا تغني الحمام الورق هيجني ولو تسليت عنها ام عمار وبالكتاب
كتاب سيبويه فانه علم بالغلبة عند اهل هذه الصناعة والرابع وهو
الاوجه والادخل في نكت القران ان يعرف موسي عليه السلام في وصف نفسه
بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روي ان فرعون لعنه الله لما قال
موسي اني رسول من رب العالمين قال له كذبت فيقول انا حقيق علي الحق [illegible]
ان اكون انا قايله والقايم به ولا يرضي الا مثلي ناطقا به قال الشيخ ولا يتجه
هذا الوجه الا ان عني انه يكون ان لا اقول صفة له كما تقول انا علي قول الحق
اي طريقي وعادتي قول الحق الخامس ان يكون علي متعلقة برسول قال ابن
مقسم حقيق من نعت رسول اي رسول حقيق من رب العالمين ارسلت علي
ان لا اقول علي الله الا الحق وهذا معني صحيح واضح وقد غفل اكثر المفسرين
من ارباب اللغة عن تعليق علي برسول ولم تخطر لهم تعليقه الا بحقيق قال
الشيخ وكلامه فيه تناقض في الظاهر لانه قدر اولا العامل في علي ارسلت
وقال اخيرا انهم غفلوا عن تعليق علي برسول فاما هذا الاخير فلا يجوز عند
البصريين لان رسولا قد وصف قبل ان ياخذ معموله وذلك لا يجوز
واما تعليقه بارسلت مقدرا لدلالة لفظ رسول عليه فهو تقدير سايغ
ويتاول كلامه انه اراد بقوله تعلق علي برسول انه لما كان دالا عليه صح
نسبة التعلق له قلت قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه بعدما ذكر
هذا الوجه عن ابن مقسم والاوجه الاربعة التي للزمخشري ولكن هذه
وجوه متعسفة وليس المعني الا علي ما ذكرته اولا يعني وجه ابن مقسم
وهذا فيه الاشكال الذي ذكره الشيخ من اعمال اسم الفاعل او الجاري
مجراه وهو موصوف وقرا نافع واضحة وفيها ثلاثة اوجه احدها ان
يكون الكلام قد تم عند قوله حقيق وعلي خبر مقدم وان لا اقول مبتدا موخر
كانه قيل علي عدم قول غير الحق اي فلا اقول الا الحق الثاني ان يكون حقيق

حنبرا

خبرا مقدما وان لا اقول مبتدا علي ما تقدم بيانه الثالث ان لا اقول فاعل بحقيق
كانه قيل يحق ويجب ان لا اقول وهذا اغرب الوجوه لوضوحه لفظا ومعني
وعلي الوجهين الاخرين يتعلق علي بحقيق لانك تقول حق عليه كذا قال
تعالي اولئك الذين حق عليهم القول وعلي الوجه الاول يتعلق بمحذوف
علي ما عرف غير مرة واما رفع حقيق فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا
مقدما ويجوز ان يكون صفة لرسول وعلي هذا فيضعف ان يكون من
رب صفة لئلا يلزم تقديم الصفة غير الصريحة علي الصريحة فينبغي
ان يكون متعلقا بنفس رسول وتكون من لابتدا الغاية مجازا ويجوز
ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون مبتدا وما بعده الخبر علي قراة من شدد
الياء وسوغ الابتدا بالنكرة حينئذ تعلق الجار بها فقد تحصل في رفعه
اربعة اوجه وهل هو بمعني فاعل او بمعني مفعول الظاهر انه يحتمل
مطلقا اعني علي قراة نافع وعلي قراة غيره وقال الواحدي ناقلا عن غيره انه
مع قراة نافع يحتمل للامرين ومع قراة العامة بمعني مفعول فانه قال
وحقيق علي هذه القراة يعني قراة نافع يجوز ان يكون بمعني فاعل قال شمر
تقول العرب حق علي ان افعل كذا وقال الليث الشي معناه وجب يحق عليك
ان تفعله وحقيق علي ان افعله فهذا بمعني فاعل ثم قال وقال الليث
وحقيق بمعني مفعول وعلي هذا تقول فلان محقوق عليه ان يفعل قال
الاعشي لمحقوقة ان تستجيبي لصوته وان تعلمي ان المعان موفق وقال
جرير قصر فانك بالتقصير محقوق ثم قال وحقيق علي هذه القراة
يعني قراة العامة بمعني محقوق انتهي وقرا ابي بان لا اقول فهذه تقوي ان علي
بمعني الباء وقرا عبد الله والاعمش ان لا اقول دون حرف جر فاحتمل ان يكون
ذلك الجار علي كما هو قراة العامة وان يكون الجار الباء كما هو قراة ابي والحق يجوز
ان يكون مفعولا به لانه يتضمن معني جملة وان يكون منصوبا علي المصدر
اي القول الحق والاستثنا مفرغ قوله فاذا هي ثعبان اذا فجايية
وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب ظرف مكان او زمان او حرف وقال ابن
عطيه هنا واذا ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا
عن جثه والصحيح الذي عليه الناس انها ظرف زمان في كل موضع قلت
المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه واما كونها زمانا
فهو مذهب الرياشي وعزي لسيبويه ايضا وقوله من حيث كانت خبرا عن
جثة ليست هي هنا خبرا عن جثه بل الخبر عن هي لفظ ثعبان لا لفظ اذا
والثعبان هو ذكر الحيات العظيم واشتقاقه من ثعبت المكان اي فجرته

بالماشبه في انسا به بانسيابه لما يقال ثعبت الما فجرته فانثعب ومنه
مثعب المطر وفي الحديث جا يوم القيمة وجرحه يثعب دما وهنا سوال
وهو انه وصفها تارة بكونها ثعبانا وهو العظيم الهايل الخلق وفي موضع
اخر كانها جان والجان من الحيات الخفيف الضئيل الخلق فكيف يجمع
بين هاتين الصفتين وقد اجاب الزمخشري في غير هذا المكان بجوابين احدهما
انه جمع لها بين الشيئين اي بين كبر الجثة كالثعبان وبين خفة الحركة وسرعة
المشي كالجان والثاني انها في ابتدا امرها تكون كالجان ثم تتعاظم وتتزايد
خلقها الي ان تصير ثعبانا **قوله للناظرين** متعلق بمحذوف لانه صفة
صفه لبيضا وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق للناظرين قلت تعلق
ببيضا والمعني فاذا هي بيضا للنظارة ولا تكون بيضا للنظارة الا اذا كان بياضها بياضا عجيبا
خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للعجايب وهذا
الذي ذكره ابو القسم تفسير معني لا تفسير اعراب وكيف يريد تفسير
الاعراب وانما اراد التعلق المعنوي لا الصناعي كقولهم هذا الكلام يتعلق
بهذا الكلام اي انه من تتمة المعني له وقال في هذه السورة قال الملا فاسند
القول اليهم وفي الشعرا قال للملا فاسند القول الي فرعون واجاب الزمخشري
عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون الكلام صادرا منه ومنهم فحكي هنا عنهم
وفي الشعرا عنه والثاني انه قاله ابتداء ونقلته عنه خاصته فقالوه
لاعقابهم والثالث انهم قالوه عنه للناس علي طريق التبليغ كما تفعل الملوك
يري الواحد منهم الراي فيبلغه الخاصة ثم يبلغونه لعامتهم وهذا الثالث
قريب من الثاني في المعني وقرا الاخوان هنا وفي يونس بكل سحار والباقون بكل
ساحر والخلاف ان الذي في الشعرا بكل سحار وساحر وسحار مثل عالم وعلام
وقد عرف ان فعالا من امثلة المبالغة ويرجح سحار انه مجاور لعليم وكلاهما مثال
مبالغة ويرجح ساحر انه تقدم مثله في قوله ان هذا لساحر وهذا مناسب
له وفي الشعرا بسحار وهنا يذكرون ذلك قالوا ان اول هذه الاية مبني علي
الاختصار **قوله فماذا تامرون** قد تقدم الكلام علي ماذا مشبعا في
اول هذا التصنيف والجمهور علي تامرون بفتح النون وروي كردم عن نافع
كسرها وعلي كلتا القراتين يجوز ان يكون ماذا كله اسما واحدا في محل نصب علي
انه مفعول ثان لتامرون بعد حذف لتا ويكون المفعول الاول لتامرون
محذوفا وهو يا المتكلم والتقدير باي شي تامروني وعلي قراة نافع المفعول
ان المفعول الاول محذوف بل هو في قوة المنطوق به لان الكسرة دالة عليه
فهذا الحذف غير الحذف في قراة الجماعة ويجوز ان يكون ما استفهاما في محل

رفع

رفع بالابتدا وذا موصول وصلته تامرون والعايد محذوف والمفعول
الاول ايضا محذوف علي قراة الجماعة وتقدير العايد منصوب المحل غير
معدي اليه بالتا فتقديره فالذي تامرونيه وقدره ابن عطية تامروني
به ورد عليه الشيخ بانه يلزم من ذلك حذف العايد المجرور بحرف لم يجر
الموصول بمثله ثم اعتذر عنه بانه اراد التقدير الاصلي ثم اتسع فيه
بان حذف الحرف فاتصل الضمير بالفعل وهذه الجملة هل هي من كلام الملا
ويكونون قد خاطبوا فرعون بذلك تعظيما له كما تخاطب الملوك بصيغة
او يكونون قالوه له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون علي اضمار قول اي
فقال لهم فرعون فماذا تامرون ويويد كونها من كلام فرعون قوله تعالي
قالوا ارجه وهل تامرون من الامر المعهود او من الامر الذي بمعني المشا ورة
والثاني منقول عن ابن عباس وقال الزمخشري هو من امرته فامرني بكذا
اي شاورته فاشار علي براي **قوله ارجه** في هذه الكلمة هنا والشعرا
ست قراات في المشهور المتواتر ولا التفات الي من انكر بعضها ولا لمن انكر
علي راويها وضبط ذلك ان يقال ثلث مع الهمزة وثلث مع عدمه فاما الثلث
التي مع الهمز فاولها قراة ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجهو بهمزة ساكنة
وها متصلة بواو والثانية قراة ابي عمرو ارجئه كما تقدم الا انه لم يصلها
بواو والثالثة قراة ابن ذكوان عن ابن عامر ارجئه بهمزة ساكنة وهاء مكسورة
من غير صلة والثلث التي مع غير الهمز فاولها قراة الاخوين ارجه بكسر الجيم
وسكون الها وصلا ووقفا الثانية قراة الكسائي وورش عن نافع ارجهي
بهاء متصلة بيا الثالثة قراة قالون بهاء مكسورة دون يا فاما ضمة
الها وكسرها فقد عرف مما تقدم واما الهمز وعدمه فلغتان مشهورتان
يقال ارجاته وارجيته اي اخرته وقد قري قوله تعالي ترجي من تشا بالهمز
وعدمه وهذا كقولهم توضات وتوضيت وهل هما مادتان اصليتان ام
المبدل فرع للمهموز احتمالا وقد طعن قوم علي قراة ابن ذكوان فقال الفارسي
ضم الها مع الهمز لا يجوز غيره ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط وقال
ابن مجاهد وهذا لا يجوز لان الها لا تكسر الا بعد كسرة او يا ساكنة وقال
الحوفي ومن القرا من يكسر مع الهمزة وليس بجيد وقال ابو البقا ويقرا بكسر
الها مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح ساكن فليس قبل الها
ما يقتضي الكسر قلت وقد اعتذر الناس عن هذه القراة علي سبيل التنازل
بوجهين احدهما ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين وله شواهد
مذكورة في موضعها فكان الها وليت الجيم المكسورة فلذلك كسرت الثاني

ورة

ان الهمزة كثيرا ما يطرا عليها التغير وهي هنا في معرض ان يبدل يا ساكنة
لسكونها بعد كسرة فكانها وليت يا ساكنة فلذلك كسرت وقد اعترض ابو شامة
على هذين الجوابين بثلاثة اوجه الاول ان الهمزة معتد بها حاجزا باجماع
في انبئهم ونبئهم والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع الى الكسر والضم
الثاني انه كان يلزمه صلة الها اذ هي في حكمه كانها قد وليت الجيم الثالث
ان الهمز لو قلبت يا لكان الوجه المختار ضم الها مع صريح اليا نظرا الى اصلها
همزة فما الظن بمن يكسر الها مع صريح الهمزة وسياتي تحقيق ذلك في باب وقف
همزة وهشام فضم الها مع الهمز هو الوجه وقد استضعف ابو البقا قراة ابن
كثير وهشام فانه قال وارجه يقرا بالهمز وضم الها من اشباع وهو الجيد
وبالاشباع وهو ضعيف لان الها خفية فكان الواو التي بعدها تلو الهمزة
وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن ها هنا ضعف قولهم عليهي مال بالاشباع
قلت وهذا التضعيف ليس بشي لانها لغة ثابتة عن العرب اعني اشباع
حركة الها بعد ساكن مطلقا وقد تقدم ان هذا اصل لابن كثير ليس مختصا
بهذه اللفظة بل قاعدته كل ها كناية بعد ساكن ان تشبع حركتها حتى
يتولد منها حرف مد نحو منهو وعنهو وارجيهو الا قبل ساكن فان المد يحذف
للالتقا الساكنين الا في موضع واحد رواه عنه البزي وهو عنهو تلهي بتشديد
التاء وكذلك استضعف الزجاج قراة الاخوين قال بعدها انشد قول
الشاعر ٭ لما راى ان لا دعه ولا شبع ٭ مال الى ارطاة حقف فالطجع ٭
هذا شعر لا يعرف قايله ولا هو بشي ولو قاله شاعر مذكور لقيل له اخطات
لان الشاعر يجوز ان يخطي وهذا مذهب لا يعرج عليه قلت قد تقدم ان
تسكين ها الكناية لغة ثابتة وقد تقدم شواهدها فلا حاجة الى اعادة
ذلك وقوله واخاه الاحسن ان يكون نسقا على الها في ارجيه ويضعف
نصبه على المعية لامكان النسق من غير ضعف لفظي ولا معنوي **قوله**
في المداين متعلق بارسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين
محذوف اي حاشرين السحرة بدليل ما بعدها والمداين جمع مدينة وفيها
ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها فعيلة فميمها اصلية وياوها
زايدة مشتقة من مدن بمدن مدونا اي اقام واستدل لهذا القول
باطباق القرا على همز مداين كصحيفة وصحايف وسفينة وسفاين ولو
كانت مفعلة لم تهمز نحو معيشة ومعايش ولانهم جمعوها ايضا على
مدن كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال الشيخ ويقطع
بانها فعيلة جمعهم لها على فعل قالوا مدن كما قالوا صحف في صحيفة

قلت

قلت قد قال الزجاج المدن في الحقيقة جمع المدين لان المدينة لا تجمع على
مدن ولكن تجمع على المداين ومثل هذا سفن كانهم جمعوا سفينة
على سفين ثم جمعوه على سفن ولا ادري ما حمله على جعل مدن جمع
مدين ومدين جمع مدينة مع اطراد فعل في فعيلة لا بمعنى مفعولة
اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة انها فعيلة بمعنى مفعولة لان معنى
مدينة ان يمدن فيها اي يقام ويويد هذا ما سياتي من ان مدينة وزنها
في الاصل مديونة عند بعضهم القول الثاني ان وزنها مفعلة من دانه
يدينه اي ساسه يسوسه فمعنى مدينة اي مملوكة ومسوسة اي
مسوس اهلها من دانهم ملكهم اذا ساسهم وكان ينبغي ان تجمع على مداين
بصريح اليا كمعايش ومشهور لغة العرب الثالث ان وزنها مفعولة
وهو مذهب ابي العباس قال هي من دانه يدينه اذا ملكه وقهره واذا
كان اصلها مديونة فاعلت كما يعل مبيع اسم مفعول من البيع ثم يجري
الخلاف في المحذوف هل هو اليا الاصلية والواو الزايدة الاول قول الاخفش
والثاني المازني وهو مذهب جماهير النحاة والمدينة معروفة وهي البقعة
المسورة المستولي عليها ملك **قوله قالوا ان لنا** في هذه الجملة وجهان
اظهرهما انها لا محل لها من الاعراب لانها استينا في جواب لسوال مقدر
ولذلك لم تعطف بالفا على ما قبلها قال الزمخشري فان قلت هلا قيل
وجا السحرة فرعون فقالوا قلت هو على تقدير سايل سال ما قالوا اذ
جاوزه فاجيب بقوله قالوا ايرلنا لاجرا وهذا قد سبقه اليه الواحدي
الا انه قال ولم يقل فقالوا الان المعنى لما جاوا قالوا فلم يصح دخول الفا على
هذا الوجه والوجه الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاوا قاله
الحوفي وقرا الحرميان وجعفر عن عاصم انه بهمزة واحدة والباقون بهمزتين
على الاستفهام وهم على اصولهم من التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما
وعدمه فقراة الحرميين على الاخبار وجوز الفارسي ان يكون على نية
الاستفهام يدل عليه قراة الباقين وجعلوا ذلك مثل قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها علي وقول الشاعر ٭ افرح ان ارزا الكرام وان ٭ وقول الاخر
وذوا الشيب يلعب ٭ وقد تقدم تحقيق هذا وانه مذهب ابي الحسن ونكر
اخر للتعظيم قال الزمخشري كقولهم ان له لابلا وان له لغنما **قوله**
ان كنا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور او ما تقدم عند
من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ونحن نجوز فيه ان يكون تاكيدا للضمير
المرفوع وان يكون فصلا فلا محل له عند البصريين ومحله الرفع عند

الكسائي والنصب عند الفرا قوله وانكم لمن المقربين هذه الجملة نسق
علي الجملة المحذوفة التي نابت نعم عنها في الجواب اذ التقدير قال نعم ان لكم لاجرا
وانكم لمن المقربين قوله إمّا ان تلقي اما هنا للتخيير ويطلق عليها حرف
عطف مجازا وفي محل ان تلقي واما ان نكون ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل
مقدر اي افعل اما القاك واما القانا كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه
لا يفعل القاهم فينبغي ان يقدر فعلا لائقا بذلك وهو اختر اي اختر اما
القاك واما القانا وقدره مكي وابو البقا فقالا اما ان تفعل الالقا قال
مكي كقوله ٥ قالوا اما الركوب فقلنا تلك عادتنا ٥ بنصب الركوب الا انه
جعل النصب مذهب الكوفيين الثاني الرفع علي خبر ابتدا مضمر تقديره امرك
اما القاوك واما القاونا الثالث ان يكون مبتدا خبره محذوف تقديره
اما القاوك مبدو به واما القاونا مبدو به وانما اتي هنا بان المصدرية قبل
الفعل بخلاف قوله تعالي واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
لان ان وما بعدها هنا اما مفعول به واما مبتدا والمفعول به والمبتدا لا يكونان
فعلا صريحا بل لا بد ان ينضم اليه حرف مصدري يجعله في تاويل اسم واما
انه التوبة فالفعل بعد اما اما خبر ثان لاخرون واما صفة له والخبر
والصفة يقعان جملة فعلية من غير حرف مصدري وحذف مفعول الالقا
للعلم به والتقدير اما ان تلقي حبالك وعصيك لانهم كانوا يعتقدون انه
يفعل كفعلهم او يلقي حبالا وعصيا قوله واسترهبوهم يجوز ان يكون
استفعل فيه بمعني افعل اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم قر واستقر وعظم
واستعظم وهذا راي المبرد ويجوز ان تكون السين علي بابها اي استدعوا
رهبة الناس منهم وهو راي الزجاج قوله ان الق يجوز ان تكون المفسرة
لمعني الايحا ويجوز ان تكون مصدرية فتكون هي وما بعدها الايحا قوله
تلقف قراة العامة تلقف بتشديد القاف من تلقف يتلقف والاصل
تتلقف بتاءين فحذفت احديهما اما الاولي واما الثانية وقد تقدم ذلك
في نحو يذكرون والبزي علي اصله في ادغامها فيما بعدها فيقرا فاذا هي تلقف
بتشديد التا ايضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيمموا الخبيث وقرا تلقفه
حفص بتخفيف القاف من لقف كعلم يعلم وركب يركب يقال لقفت الشي
القفه لقفا ولقفانا وتلقفته اتلقفه تلقفا اذا اخذته بسرعة فاكلته
او ابتلعته وفي التفسير انها ابتلعت جميع ما صنعوه وانشد واعلى
لقف تلقف كعلم يعلم قول الشاعر ٥ انت عصي موسي التي لم تزل ٥ تلقف
ما يصنعه الساحر ٥ ويقال رجل ثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة

واللقافة ويقال لقف ولقم بمعني واحد قاله ابو عبيد ويقال لقف ولقم
ولهم بمعني واحد والفا في فاذا هي يجوز ان تكون العاطفة ولا بد من حذف
جملة قبلها ليترتب ما بعد الفا عليها والتقدير فالقاها فاذا هي ويجوز
ان تكون الفا زايدة في نحو خرجت فاذا الاسد حاضر جوز زيادتها هنا
وعلي هذا فتكون هذه الجملة قد اوحينا الي موسي كالتي قبلها واما علي الاول
اعني كون الفا عاطفة فالجملة غير موحي بها اليه وما يافكون يجوز في ما ان
تكون بمعني الذي والعايد محذوف اي الذي يافكونه ويجوز ان تكون مصدرية
والمصدر حينيذ واقع موقع المفعول به وهذا لا حاجة اليه وكذلك قوله
ما كانوا يعملون يجوز ان تكون بمعني الذي وان تكون مصدرية اي
وبطل الذي كانوا يعملونه او عملهم وهذا المصدر يجوز ان يكون علي بابه
وان يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما يافكون فانه يتعين ان يكون
واقعا موقع المفعول به ليصح المعني اذ اللقف يستدعي عينا يصح تسلطه
عليها وقال الفرا في هذه الايات كيف صح ان يامرهم موسي بقوله القوا ما
انتم ملقون مع ان القاهم سحر وكفرهم واجاب بان المعني القوا ان كنتم
محقين والقوا علي ما يصح ويجوز انتهي والظاهر انما امرهم بذلك تعجيزا
لهم وقطعا لشغبهم واستطالتهم ولئلا يقولوا تركنا نفعل لفعلنا ولان
الامر لا يستلزم الارادة قوله فغلبوا هنالك هنالك يجوز ان
يكون مكانا اي غلبوا في المكان الذي وقع فيهم سحرهم وهذا هو الظاهر
قيل ويجوز ان يكون زمانا وهذا ليس اصله وقد اثبت له بعضهم هذا
المعني بقوله تعالي هنالك ابتلي المومنون وبقوله الاخر ٥ فهنالك يعترفون
ابن المفزع ولات حنت فيهما الا ان المكان فيهما واضح قوله صاغرين حال من
فاعل انقلبوا والضمير في انقلبوا يجوز ان يعود علي قوم فرعون وعلي السحرة
اذا جعلنا الانقلاب قبل ايمان السحرة او جعلنا انقلبوا بمعني صاروا كما فسره
الزمخشري اي صاروا اذلا مبهوتين متحيرين ويجوز ان يعود عليهم دون
السحرة اذا كان ذلك بعد ايمانهم ولم يجعل انقلبوا بمعني صاروا لان الله لا
يصفهم بالصغار بعد ايمانهم قوله ساجدين حال ايضا من السحرة
وكذلك قالوا اي القوا ساجدين قايلين ذلك ان يكون حالا من فاعل الضمير
المستتر في ساجدين وعلي كلا القولين هم متلبسون بالسجود لله تعالي
ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له وجعله ابو البقا حالا من فاعل انقلبوا
فانه قال يجوز ان يكون حالا اي فانقلبوا صاغرين قد قالوا وهذا ليس بجيد
للفصل بقوله والقي السحرة قوله رب موسي يجوز ان يكون نعتا

لرب العالمين وان يكون بدلا وان يكون عطف بيان وفايدة ذلك نفي توهم
يتوهم ان رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى لقول فرعون انا ربكم الاعلى
وقدموا موسى في الذكر على هرون وان كان هرون اسن منه لكبره في الرتبه
او لانه وقع فاصلة هنا ولذلك قال في سورة طه رب هرون وموسى لوقوع
موسى فاصلة او يكون كل طايفة منهم قالت احدى المقالتين فنسب
فعل البعض الى المجموع في سورة وفعل بعض اخر الى المجموع في اخرى **قوله**
امنتم اختلف القرا في هذه الحرف هنا وفي طه وفي الشعرا فبعضهم جرى
على منوال واحد وبعضهم قرا في موضع بشي لم يقرا به في غيره فاقول ان
للقرا في ذلك على اربع مراتب الاولى قراة الاخوين وابي بكر عن عاصم وهي بتحقيق
الهمزتين في السور الثلاث من غير ادخال الف بينهما وهو استفهام انكار واما
الالف الثالثة فالكل يقرونها كذلك لانها هي فا الكلمة ابدلت لسكونها بعد
همزة مفتوحة وذلك ان اصل هذه الكلمة ءامنتم بثلاث همزات الاولى للاستفهام
والثانية همزة افعل والثالثة فا الكلمة فالثالثة تجب فيها الفا لما عرفته
اول هذا الموضوع واما الاولى فمحققة ليس الا واما الثانية فهي التي فيها الخلاف
بالنسبة الى التحقيق والتسهيل الثانية قراة حفص وهي امنتم بهمزة
واحدة بعدها الالف المشار اليها في جميع القران وهذه القراة تحتمل الخبر
المحض المتضمن للتوبيخ وتحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف لفهم
المعنى ولقراة البارقين الثالثة قراة نافع وابي عمرو وابن عامر والبزي عن ابن
كثير وهي تحقيق الاولى وتسهيل الثانيه بين بين والالف المذكورة هو استفهام
انكار كما تقدم الرابعة قراة قنبل عن ابن كثير وهي التفرقة بين السور
الثلاث وذلك انه قرا في هذه السورة حال الابتدا بامنتم بهمزتين اولاهما محققه
والثانيه مسهلة بين بين والف بعدها كقراة رفيقه البزي وحال الوصل يقرا
قال فرعون وامنتم فيبدل الاولى واوا وتسهيل الثانية بين بين والف بعدها
وذلك ان الهمزة اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جاز ابدالها واوا وسوا كانت الضمة
والهمزة في كلمة واحدة نحو جون ويواخذكم ومو جلا ام في كلمتين كهذه الاية
وقد فعل مثل ذلك ايضا في سورة الملك في قوله واليه النشور وامنتم فابدل
الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها حال الوصل واما في الابتدا فتحققها لزوال
الموجب لقلبها الا انه ليس في سورة الملك ثلاث همزات وسياتي ان شا الله تعالى
ذلك في موضعه وقرا في سورة طه كقراة حفص اعني بهمزة واحدة بعدها الف
وفي سورة الشعرا كقراة رفيقه البزي فانه ليس قبلها ضمة فيبدلها واوا في
حال الوصل وقد قرات لقنبل ايضا بثلاثة اوجه في هذه السورة وصلا وهي

تسكين

تسكين الهمزة بعد الواو المبدلة او تحريكها او ابدالها الفا وحينيذ ينطق بقدر
الفين ولم يدخل احد من القرا مدا بين الهمزتين هنا سوى في ذلك من حقق او سهل
لئلا يجتمع اربعة متشابهات والضمير في به عايد على الله تعالى لقوله
قالوا امنا برب العالمين ويجوز ان يعود الضمير على موسى واما الذي في سورة
طه والشعرا في قوله امنتم له فالضمير لموسى لقوله انه لكبيركم **قوله**
فسوف تعلمون حذف مفعول العلم للعلم به اي تعلمون ما يحل بكم ثم فسر هذا
الابهام بقوله لاقطعن جا به في جملة قسمية تاكيدا لما يفعله وقرا مجاهد ابن
جبير وحميد المكي وابن محيصن لاقطعن مخففا من قطع الثلاثي وكذا ولاصلبنكم
من صلب الثلاثي وروي ضم اللام وكسرها وهما لغتان في المضارع يقال صلبه يصلبه
ويصلبه **قوله من خلاف** يحتمل ان يكون المعنى على انه يقطع من كل شق طرفا
فيقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجار والمجرور
في محل نصب على الحال كانه قال مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لاقطعن لاجل
مخالفتكم اياي فتكون من تعليليه ويتعلق هذا بنفس الفعل وهو بعيد
واجمعين تاكيد اي به دون كل وان كان الاكثر سبقه بكل وجي هنا بثم وفي
السورتين ولاصلبنكم بالواو لان صالحة للمهلة فلا تنافي بين الايات
قوله انا الى ربنا منقلبون جوزوا في هذا الضمير وجهين احدهما انه
يخص السحرة ويويده قوله بعد ذلك وما تنقم منا فان الضمير فيها يخصهم
وجوزوا ان يعود عليهم وعلى فرعون اي انا نحن وانتم ننقلب الى الله فيجازي كلا
بعمله وهذا وان كان هو الواقع الا انه ليس من هذا اللفظ وقوله وما تنقم
قد تقدم ان فيه لغتين وكيفية تعديته بمن وانه على التضمين في سورة
المايده وقوله الا ان امنا يجوز ان يكون في محل نصب مفعولا به اي ما تعيب
علينا الا ايماننا ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي ما ينالك منا وتعذبنا لشي
من الاشيا الا لايماننا وعلى كلا القولين فهو استثنا مفرغ **قوله لما جاتنا**
يجوز ان يكون ظرفية كما هو راي الفارسي واحد قولي سيبويه والعامل فيها
على هذا امنا اي امنا حين مجي الايات وان يكون حرف وجوب لوجوب وعلى
هذا فلا بد لها من جواب وهو محذوف تقديره لما جاتنا امنا بها من غير توقف
قوله ويذرك قرا العامة ويذرك بيا الغيبة ونصب الراء وفي النصب
وجهان اظهرهما انه على العطف على ليفسدوا والثاني انه منصوب على جواب
الاستفهام كما تنصب في جوابه بعد الفا كقول الحطيه الم اك جاركم ويكون بيني
وبينكم المودة والاخاء والمعنى كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه مفسدين
وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يمكن وقوع ذلك وقرا الحسن في رواية عنه

ونعيم ابن ميسرة ويذرك برفع الراء وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه نسق على
اتذر اي انطلق له ذلك الثاني انه استيناف اخبار بذلك الثالث انه حال
ولا بد من اضمار مبتدا اي وهو يذرك وقرا الحسن ايضا والاشهب العقيلي
ويذرك بالجزم وفيها وجهان احدهما انه جزم ذلك عطفا على التوهم كانه توهم
جزم يفسدوا في جواب الاستفهام فعطف عليه بالجزم كقوله فاصدق
واكن بجزم اكن والثاني تخفيف كقراءة ابي عمرو وينصركم وبابه وقرا انس ابن
مالك ونذرك بنون الجماعة ورفع الراء توعدوه بذلك او ان الامر يؤول الى ذلك
فيكون خبرا محضا وقرا عبد الله والاعمش بما يخالف السواد فلا حاجة ذكره وقرا
العامة والهتك بالجمع وفي التفسير انه كان يعبد الهة متعددة كالبقرة
والحجارة والكواكب او الهته التي شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الاله الاعلى
وقرا علي ابن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وانس وجماعة كثيرة والاهتك
وفيها وجهان احدهما ان الاهة اسم للمعبود ويكون المراد بها معبود فرعون وهي
الشمس والشمس تسمى الاهة علما عليها ولذلك منعت الصرف للعلمية والتانيث
والثاني ان الاهة مصدر بمعنى العبادة اي ويذر عبادتك لان قومه كانوا يعبدونه
ونقل ابن الانباري عن ابن عباس انه كان ينكر قراءة العامة ويقرا والاهتك وكان
يقول ان فرعون كان يعبد لا يعبد **قوله سنقتل** قرا نافع وابن كثير
سنقتل بالتخفيف والباقون بالتضعيف للتكثير لتعدد المحال وسياتي ان
الجماعة قرا يقتلون ابناكم بالتضعيف الا نافعا فيخفف فيتلخص من ذلك ان نافعا
يقرا الفعلين بالتخفيف وابن كثير يخفف سنقتل ويثقل يقتلون والباقون
يثقلونها **قوله يورثها** في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما
الجلالة اي هي له حال كونه مورثا لها من يشاوه والثاني انه الضمير المستتر في
الجار اي ان الارض مستقرة لله حال كونها مورثة من الله لمن يشا ويجوز ان يكون
يورثها خبرا ثانيا وان يكون خبرا وحده ولله هو الحال ومن يشا مفعول ثان
ويجوز ان يكون جملة مستانفة وقرا الحسن وروي عن حفص يورثها بالتشديد
على المبالغة وقري يورثها بفتح الرا مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل هو
من يشا والالف واللام في الارض يجوز ان تكون للعهد وهي ارض مصر او للجنس
وقرا ابن مسعود بنصب العاقبة نسقا على الارض والمتقين خبرها فيكون قد
عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر فهو من عطف الجمل قال الزمخشري فان قلت
لم اخليت هذه الجملة من الواو وادخلت على التي قبلها هي جملة مبتداة مستانفة
واما وقال الملا فهي معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون
قوله بالسنين جمع سنة وفيها لغتان اشهرهما اجراوه مجرى جمع المذكر

السالم

السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء وتحذف نونه للاضافة قال النحاة
انما جرى ذلك المجرى جبرا له لما فيه من لامه المحذوفة وسياتي في لامه
كلام العرب الثانية ان تجعل الاعراب على النون ولكن مع اليا خاصة نقل
هذه اللغة ابو زيد والفرا ثم لك فيها لغتان احدهما ثبوت نونها والثانية
عدمه قال الفرا هي في هذه اللغة مصروفة عند بني عامر وغير مصروفة
عند بني تميم ووجه حذف التنوين التخفيف وحينئذ لا تحذف النون للاضافة
وعلى ذلك جا قوله ۞ دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
وجا الحديث اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وسنينا كسنين يوسف
باللغتين وفي لام سنة لغتان احدهما انها واو لقولهم سنوات وسانيت
وسنية والثانية انها ها لقولهم سانهت وسنهات وسنيهة وليس
هذا الحكم المذكور اعني جريانه مجرى جمع المذكر واعرابه بالحركات مقتصرا
على لفظ سنين بل هو جار في كل اسم ثلاثي مونث حذفت لامه وعوض منها
يا التانيث ولم يجمع جمع تكسير نحو ثبة وثبين وقلة وقلين وعزة وعزين بخلاف ما
حذفت لامه ما حذفت فاوه نحو لدة وعدة وبخلاف ما لم يجمع جمع تكسير
من ظبة وظبي وقد شذ قولهم لدون في المحذوف وظنون في الكسر قال ۞
ترى الراوون بالشفرات منها ۞ وقود ابي حباحب والظبينا ۞ واعلم ان هذا
النوع اذا جرى مجرى الزيدين فان كان مكسور الفا سلمت ولم تغير نحو مائة
ومئين وفئة وفئين وان كان مفتوحها كسرت نحو سنين وقد نقل فتحها
وهو قليل جدا وان كان مضمومها جاز فيه الوجهان اعني السلامة والكسر
نحو ثبين وقلين وقد غلبت السنة على زمان الجدب والعام على زمان
الخصب صار كالعلم بالغلبة ولذلك اشتقوا من لفظ السنة فقالوا اسنت
القوم قال ۞ عمرو الذي هشم الثريد لقومه ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف ۞
وقال حاتم الطائي ۞ فانا نهين المال من غير ضنة ۞ ولا تشتكينا في السنين
ضريرها ۞ ويؤيد ما ذكرت لك ما في سورة يوسف من قوله سبع سنين
ثم قال سبع شداد فهذا في الجدب وقال ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس وقوله من الثمرات متعلق بنقص **قوله فاذا جاتهم الحسنة**
اي في جانب الحسنة باذا التي للمحقق وعرفت الحسنة لسعة رحمة الله تعالى
ولانها امر محبوب كل احد يتمناه واتى في جانب السيئة بان التي في جانب
المشكوك فيه ونكرت السيئة لانه امر كل احد يحذره وقد اوضح الزمخشري
ذلك فقال فان قلت كيف قيل فاذا جاتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان
تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته

والتساعه واما السبة فلا تقع الا في السدره ولا تقع في شي منها انتهى وهذا
من محاسن علم البيان **قوله يطيروا** الاصل يتطيروا فادغمت التا
في الطا لمقاربتها لها وقرا عيسى ابن عمر وطلحة ابن مصرف تطيروا بتاءين
فوق على انه فعل ماض وهو عند سيبويه واتباعه ضرورة اذ لا يقع فعل
الشرط مضارعا والجزا ماضيا الا ضرورة كقوله ٭ من يكدني بشي كنت منه
كالسجي بين حلقه والوريد ٭ وقوله ٭ ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ٭
مني وما يسمعوا من صالح دفنوا ٭ وتقدم الخلاف في ذلك فاغنى عن اعادته — وقدم
والتطير التشاوم واصله ان يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل احد
حظه وما يخصه ثم اطلق على الحظ والنصيب السي بالغلبة وانشد
للبيد تطير عدايد الاشراك شفعا ٭ ووترا والزعامة للغلام ٭ الاشراك
جمع شرك وهو النصيب اي طار المال المقسوم شفعا للذكر ووترا للانثى
والزعامة اي الرياسة للذكر فهذا معناه يفرق وصار لكل احد نصيبه
وليس من الشوم في شي ثم غلب على ما ذكرت لك ومعنى طايرهم عند الله اي
حظهم وما طار لهم في القضا والقدر او شومهم اي سبب شومهم عند الله
وهو ما ينزله بهم **قوله مهما** اسم شرط يجزم فعلين كان هذا قول جمهور
النحاة وقد ياتي للاستفهام وهو قليل جدا كقوله ٭ مهما لي الليلة مهما ليه
اودى نعلي وسربالية ٭ يريد ما لي الليلة ما لي والها للسكت وزعم بعض
النحويين ان الجازمة ياتي ظرف زمان وانشد ٭ وانك مهما تعط بطنك
سؤله ٭ وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ٭ وقول الاخر عودت قومك ان كل
مبرز مهما يعود شيمه يتعود ٭ وقول الاخر ٭ تثبتان ان باشهم يدعى
مهما يعلس نسمع ما لم ٭ قال فمهما هنا ظرف زمان والجمهور على خلافه وما ذكره
متاول لبعضه لا يظهر فيه للظرفية معنى وقد شنع الزمخشري على القايل
بذلك فقال وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية
فيضعها في غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما جيتني اعطيتك
وهذا من كلامه وليس من واضع العربية ثم يذهب فيفسر مهما تاتنا به
من اية بمعنى الوقت فيلحد في ايات الله وهو لا يشعر وهذا وامثاله مما
يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه قلت وهو معذور في كونها
بمعنى الوقت فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا الطايفة الشاذه وقد قال
جمال الدين مالك جميع النحويين يقولون ان مهما وما مثل من في لزوم التجرد
عن الظرف مع ان استعمالهما ظرفين ثابت في اشعار الفصحا من العرب
وانشد بعض الابيات المتقدمة قلت وكفى بقوله جميع النحويين دليلا على

ضعف

ضعف القول بظرفيتهما وهي اسم لا حرف بدليل عود الضمير عليها ولا يعود
الضمير على حرف كقوله مهما تاتنا به فالها في به تعود على مهما وشذ السهيلي
فزعم انها قد تاتي حرفا واختلف النحويون في مهما هل هي بسيطة او مركبة
والقايلون بتركيبها اختلفوا فمنهم من قال هي مركبة من ما ما كررت ما
الشرطية توكيدا فاستثقل توالي اللفظين فابدلت الف ما الاولى ها وقيل
زيدت ما على ما الشرطية كما يزاد على ان في قوله فاما ياتينكم فعمل العمل
المذكور للثقل الحاصل وهذا قول الخليل واتباعه من اهل البصرة وقال
قوم هي مركبة من مه التي هي اسم فعل بمعنى الزجر وما الشرطية ثم ركبت الكلمتان
فصارا شيا واحدا وقال بعضهم لا تركيب فيها هنا بل كانهم قالوا له مه ثم
قالوا ما ياتنا به ويعزى هذان الاحتمالان للكسائي وهذا ليس بشي لان ذلك قد
ياتي في موضع لا زجر فيه ولان كتابتها متصلة ينفي كون كل منهما كلمة مستقلة
وقال قوم انها مركبة من مه بمعنى اكفف ومن الشرطية بدليل قول الشاعر
اماوي مه من يستمع في صديقه اقاويل هذا الناس ماوي يندم فابدلت
نون من الفا كما تبدل النون الخفيفة بعد فتحة والتنوين الفا وهذا ليس
بشي بل مه على بابها من كونها بمعنى اكفف ثم قال من يستمع وقال قوم بل
هي مركبة من من وما فابدلت نون من ها كما ابدلوا من الف ما الاولى ها
وذلك لمواخاة من ما في اشيا وان افترقا في شي واحد ذكره مكي ومحلها نصب او رفع
بالرفع على الابتدا وما بعده الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر فعل الشرط
او فعل الجزا او هما معا والنصب من وجهين اظهرهما على الاشتغال ويقدر
الفعل متاخرا عن اسم الشرط والتقدير مهما تحضر تاتنا به فتاتنا مفسر لتحضر
لانه من معناه والثاني النصب على الظرفيه عند من يرى ذلك وقد تقدم الرد
على هذا القول والضميران من قوله به وبها عايدان على مهما عاد الاول على اللفظ
والثاني على المعنى فان معناها الاية المذكورة ومثله قول زهير ٭ ومهما
يكن عند امري من خليقة ٭ وان خالها تخفى على الناس تعلم ٭ ومثله في ذلك
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاعاد الضمير
على ما موسا لانها بمعنى الاية وقوله فما نحن يجوز ان تكون حجازية او تميمية والبا زايد — يكون ثم
على كلا القولين والجملة جواب الشرط فمحلها جزم **قوله الطوفان** فيه
قولان احدهما انه جمع طوفانة اي اسم جنس كقمح وقمحة وشعير وشعيرة
وقيل بل هو مصدر كالنقصان والرجحان وهذا قول المبرد في اخرين والاول
قول الاخفش قال هو فعلان من الطواف لانه يطوف حتى يعم وواحده في القيا — س
طوفانه وانشد ٭ غمر الجره من اباذها ٭ حرف الريح وطوفان المطر ٭

والطوفان الما الكثير قاله الليث وانشد للعجاج * وعم طوفان الظلام الاثابا *
شبه ظلام الليل بالما الذي يغشي الامكنه وقال ابو النجم * ومد طوفان مبيد
مددا * شهرا شآبيب وشهرا بردا * وقيل الطوفان من كل شي ما كان كثيرا
محيطا مطيفا بالجماعة من كل جهة كالما الكثير والقتل الذريع والموت الجارف
قال ابو اسحق وقد فسره النبي صلي الله عليه وسلم بالموت تاره وبامر من الله تارة
وتلا قوله تعالى فطاف عليها طايف من ربك وهذه المادة وان كانت قد تقدمت
في طايفه الا ان لهذه البنية خصوصية بهذه المعاني المذكورة قوله
والجراد جمع جراده الذكر فيه والانثي سوا يقال جراد ذكر وجرادة انثي كنملة
وحمامه قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس
قليل جدا يقال ارض جردا اي ملسا وثوب جرد اذا ذهب زئبره قوله
والقمل قيل هو القردان وقيل دواب تشبهها اصغر منها وقيل هي السوس
الذي يخرج من الحنطة وقيل نوع من الجراد اصغر منه وقيل الحمنان الواحدة
حمنانه نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي يكون في بدن الانسان
وثيابه ويويده قراة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم فيكون لغتان القمل
قراة العامه والقمل قراة الحسن البصري وقيل القمل البراغيث وقيل الجعلان
قوله والضفادع جمع ضفدع بزنة درهم ويجوز كسر داله فتصير
بزنة زبرج وقد يبدل عين جمعه ياء كقوله * ومنهل ليس له حوازق
ولضفادي جمه نقانق * وشذ جمعه ايضا علي ضفدعات والضفدع مونث
وليس بمذكر فعلي هذا يفرق بين مذكره ومونثه بالوصف فيقال ضفدع ذكر
وضفدع انثي كما قلنا ذلك في المتلبس بتا التانيث نحو حمامة وجرادة ونملة
قوله ايات منصوب علي الحال من تلك الاشيا المتقدمة اي ارسلناه
عليهم هذه الاشيا حال كونها علامات مميزا بعضها من بعض قوله بما
عهد يجوز في هذه البا وجهان احدهما وهو الظاهر ان تتعلق بادع اي ادعه
بالدعا الذي علمك ان تدعوه به والثاني انها با القسم وقد ذكر الزمخشري
هذين الوجهين فقال والبا اما ان تتعلق بادع علي وجهين احدهما اسعفنا
الي ما نطلب اليك من الدعا لنا بحق ما عندك من عهد الله وكرامته اياك بالنبوة
او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما ان يكون قسما مجابا فلنومنن
اي اقسمنا بعهد الله عندك قوله الي اجل فيه وجهان احدهما انه متعلق
بكشفنا وهذا المشهور عند المعربين واستشكل عليه الشيخ اشكالا وهو
ان لما دخلت عليه لما يترتب جوابه علي ابتدا وقوعه والغاية تنافي التعليق
علي ابتدا الوقوع ولا بد من تعقل الابتدا والاستمرار حتي يتحقق الغاية

ولذلك

ولذلك لا تقع الغاية في الفعل غير المتطاول لا يقال لما قتلت زيدا الي يوم
الخميس جري كذا ولا لما وثبت الي يوم الجمعة اتفق كذا هذا كلامه وهو حسن
وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت ايمانهم وارسالهم بني اسرايل معه
ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كانه قيل فلما تمادي كشفنا
عنهم الي اجل واما من فسر الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الي حذف مضاف
تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الي قرب اجلهم بالغرق وانما احتاج
الي ذلك لان بين موتهم او غرقهم حصل منهم نكث فكيف يتصور ان يكون
النكث منهم بعد موتهم او غرقهم والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه حال
من الرجز اي فلما كشفنا عنهم الرجز كاينا الي اجل والمعني ان
العذاب كان موجلا قال الشيخ ويقوي هذا التاويل كون جواب لما جا باذا
الفجايية اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقرر عليهم الي اجل فاجاوا بالنكث
وعلي معني تعقيبه الكشف بالاجل المبلوغ لا ينافي المفاجاة الا علي تاويل الكشف
بالاستمرار للغيا فيمكن المفاجاة بالنكث اذ ذاك انتهي قوله هم بالغوه
في محل جر صفه لاجل والوصف بهذه الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد لتكرر
الضمير الموذن بالتفخيم وقوله اذا هم ينكثون هذه اذا الفجاييه وقد
تقدم الكلام عليها قريبا وهم مبتدا وينكثون خبره واذا جواب لما كما تقدم
بالتاويل المذكور قال الزمخشري اذا هم ينكثون جواب لما يعني فلما
كشفنا عنهم العذاب فاجوا النكث وبادروه ولم يوخروه ولكن لما كشف
عنهم نكثوا قال الشيخ ولا يمكن التعقيبه مع ظاهر هذا التقدير انتهي يعني فلا
بد من تاويل الكشف بالاستمرار كما تقدم حتي يصح ذلك وهذه الايه
ترد مذهب من يدعي ان لما انها ظرف اذ لا بد لها حينيذ من عامل وما
بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وقد تقدم ذلك محررا في موضعه وقرا ابو حيوة
وابو هاشم ينكثون بكسر الكاف والجمهور علي الضم وهما لغتان في المضارع والنكث
النقض واصله من نكث الصوف المغزول ليغزل ثانيا وكذلك المنكوث
نكث كذبح ورعي والجمع انكاث فاستعير لنقض العهد بعد احكامه
وابرامه كما في خيوط الاكسيه اذا نكثت بعد ما ابرمت وهذا من احسن
الاستعارات قوله فانتقمنا هذه الفا سببيه اي تسبب عن
النكث الانتقام ثم ان اريد بالانتقام نفس الاغراق فالفا الثانيه له
مفسرة عند من يثبت لها ذلك والا كان التقدير فاردنا الانتقام قوله
في اليم متعلق باغراقهم واليم البحر والمشهور انه عربي قال ذو الرمة *
داويه ودجي ليل كانهما * يم تراطن في حافاته الروم * وقال ابن قتيبة

ان البحر بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور انه لا يتقيد ببحر خاص وقال
الهروي في غريبه واليم البحر الذي يقال له اساف وفيه غرق فرعون وهذا
ليس بجيد لقوله تعالى فالقيه في اليم والمراد به نيل مصر وهو غير الذي غرق فيه
فرعون **قوله بانهم** البا للسببية اي اغرقناهم لسبب تكذيبهم باياتنا
وكونهم غافلين عن اياتنا فالضمير في عنها يعود على الايات وهذا هو الظاهر
وبه قال الزجاج وغيره وقيل يجوز ان يكون على النقمة المدلول عليها بانتقمنا
ويعزى هذا لابن عباس وكان القايل بذلك حمل الغفلة عن الايات عن ذهنهم
من حيث ان الغفلة ليست من كسب الانسان وقال الجمهور انهم تعاطوا اسباب
الغفلة فذموا عليها كما يذم الناسي على نسيانه لتعاطيه اسبابه **قوله
واورثنا** يتعدى لاثنين لانه قبل النقل بالهمزة متعد لواحد نحو ورثت
اباني فبالنقل اكتسب اخر فاولهما القوم والذين وصلته في محل نصب نعتا له
واما المفعول الثاني ففيه اوجه اظهرها انه مشارق الارض ومغاربها وفي
قوله التي باركنا فيها على هذا وجهان احدهما انه نعت لمشارق ومغاربه
والثاني انه نعت للارض وفيه ضعف من حيث الفصل بالمعطوف بين الصفة
والموصوف وهو نظير قولك قام غلام هند وزيد العاقله وقال ابو البقا هنا
وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة وهذا سبق لسان
او قلم لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف الى الموصوف الثاني من الاوجه
الثلاثة ان المفعول الثاني هو التي باركنا فيها اي اورثناهم الارض التي باركنا
فيها وفي قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما هو منصوب على
الظرف ليستضعفون والثاني ان تقديره يستضعفون في مشارق الارض
ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب هكذا قال ابو البقا ولا
ادري كيف يكونان وجهين فان القول بالظرفية هو عين القول بكونه
تقديره في لان كل ظرف مقدر بفي فكيف يجعل شيا واحدا شيين الوجه الثالث
ان المفعول ان المفعول الثاني محذوف تقديره اورثناهم الارض والملك ونحوه
ويستضعفون يجوز ان يكون على بابه من الطلب اي يطلب الضعف مجازا وان
يكون استفعل بمعنى وجده ذا كذا والمراد بالارض ارض الشام وقيل ارض
مصر وقرا الحسن ورهيب عن ابي عمرو وعاصم كلمات بالجمع قال الزمخشري ونظيره
لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني في كون الجمع وصف بمفرد قال الشيخ ولا
يتعين في الكبرى ما ذكر لجواز ان يكون التقدير لقد راى الاية الكبرى فهي وصف
مفرد لا جمع وهو ابلغ قلت وفي بعض الاماكن يتعين ما ذكره الزمخشري نحو مارب
اخرى وهذه الاية فلذلك اختار فيها ما يتعين في غيرها **قوله بما صبروا**

متعلق

متعلق بتمت والبا للسببية وما مصدرية اي بسبب صبرهم ومتعلق
الصبر محذوف اي على اذى فرعون وقومه **قوله ودمرنا ما كان يصنع
فرعون** يجوز في هذه الاية اوجه احدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر
مقدم والجملة الكونية صلة ما والعايد محذوف والتقدير ودمرنا كان
فرعون يصنعه واستضعف ابو البقا هذا الوجه فقال لان يصنع
يصلح ان يعمل في فرعون فلا يقدر تاخيره كما لا يقدر تاخير الفعل في
قولك قام زيد قلت يعني ان قولك قام زيد يجب ان يكون من باب الفعل
والفاعل ولا يجوز ان يدعي فيه ان قام فعل وفاعل والجملة خبر مقدم
وزيد مبتدا موخر لاجل اللبس بباب الفاعل فكذا هنا لان يصنع يصح
ان يتسلط على فرعون فيرفعه فاعلا فلا يدعى فيه التقديم وقد سبقه
الى هذا مكي وقال يلزم من هذا ان تخر يقوم زيد على الابتدا والخبر والتقديم
والتاخير ولم يجزه احد وقد تقدمت هذه المسئلة وما فيها وانه هل يجوز
ان يكون من باب التنازع ام لا وهذا الذي ذكراه وان كان مخيلا في بادي
الراي فانه كان للابتدا والخبر ولكن الجواب عن ذلك ان المانع في قام
زيد هو اللبس وهو مفقود ها هنا الثاني ان اسم كان ضمير عايد على
ما الموصولة ويصنع مسند لفرعون والجملة خبر عن كان والعايد
محذوف ايضا والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث ان
يكون كان زايدة وما مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون
اي صنعه ذكره ابو البقا قلت وينبغي ان يجي هذا الوجه ايضا وان ما موصولة
اسمية على ان العايد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون
الرابع ان ما مصدرية ايضا وكان ليست زايدة بل ناقصة واسمها
ضمير الامر والشان والجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان فهي مفسرة
للضمير وقال ابو البقا هنا وقيل ليست كان زايدة ولكن كان الناقصة
لا يفصل بها بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا يكذبون
وعلى هذا القول تحتاج كان الى ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشان لان الجملة
بعدها صلة ما فلا تصلح للتفسير فلا يحصل بها الايضاح وتمام الاسم
والمفسر يجب ان يكون مستقلا فتدعو الحاجة الى ان تجعل فرعون اسم
كان وفي يصنع ضمير يعود عليه قلت بعد فرض كونها ناقصة يلزم ان
تكون الجملة من قوله يصنع فرعون خبرا لكان وتمتنع ان تكون صلة لما
وقوله فتدعو الحاجة الخ لك الوجه الذي بدات به واستضعفه
هو احتاج اليه في هذا المكان فرارا من جعل الاسم ضمير الشان لما حمله

ما نعاوا التدمير الاهلاك وهو متعد بنفسه فاما قوله دمر الله عليهم فمفعوله
محذوف اي خرب عليهم منازلهم وبيوتهم **قوله يعرشون** قرا ابن
عامر وابو بكر عن عاصم هنا وفي النحل يعرشون بضم الرا والباقون بالكسر فيهما
وهما لغتان عرش الكرم يعرشه ويعرشه والكسر لغة الحجاز قال اليزيدي
وهو افصح وقري شاذا بالغين المعجمة والشين المهملة من شرن الاشجار قال
الزمخشري وبلغني انه قرا بعض الناس يغرسون من غرس الاشجار وما اظنه
الا تصحيفا وقرا ابن ابي عبلة يعرشون بضم اليا وفتح العين وكسر الرا المشددة
علي المبالغة والتكثير **قوله وجاوزنا ببني اسرائيل** كقوله فرقنا بكم البحر
من كون البا يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للحالية كقوله يدوس بنا الجماجم
والتريبا وقد تقدم ذلك وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل وقرا الحسن وابرهيم
وابو رجا ويعقوب جوزنا بالتشديد وهو ايضا بمعنى فعل المجرد كقدر وقدره
وقوله يعكفون صفة لقوم وقرا الاخوان يعكفون بكسر العين ويروي
عن ابي عمرو ايضا والباقون بالضم وهما لغتان في المضارع كيعرشون وقد تقدم
معنى العكوف واشتقاقه في البقرة **قوله كما لهم الهة** الكاف في محل نصب
صفة لالاها اي الها مماثلا للالهة لهم وفي ما ثلاثة اوجه احدها انها موصولة حرفية
اي تتاول بمصدر وعلي هذا فصلتها محذوفة واذا حذفت صلة ما المصدرية
فلا بد من ابقاء معمول صلتها كقولهم لا اكلمك ما ان حرا مكانه وكذا هنا تقديره كما ثبت
لهم الهة فالهة فاعل بثبت المقدر كما ان المفتوحة في المثال المتقدم فاعل بثبت
المقدر وقال ابو البقا في هذا الوجه والجملة بعدها صلة لها وحسن ذلك ان الظرف
مقدر بالفعل قلت كلامه علي ليس بجيد لان ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية
علي المشهور وعلي راي من يجوز ذلك فيشترط فيها غالبا ان يفهم الوقت كقوله
واصل خليلك ما التواصل ممكن * فلانت او هو عن قريب ذاهب * ولكن مراده
ان الجار مقدر بالفعل وحينئذ يؤول الي جملة فعلية اي كما استقر لهم الهة الثاني
ان تكون ما كافة للكاف التشبيه عن العمل فانها حرف جر وهذا كما يكف رب فتليها
الجملة الاسمية والفعلية ولكن ليس ذلك علي سبيل الوجوب بل يجوز في الكاف وفي
رب مع ما الزايدة بعدهما وجهان العمل والاهمال وعلي ذلك قول الشاعر *
وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم وجارم * وقول الاخر * ربما
الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهاري * يروي برفع الناس والجامل
وجرها هذا اذا امكن الاهمال اما اذا امكن الاهمال اما اذا لم يمكن تعين ان
تكون كافة كهذه الاية اذا قيل بان ما زايدة الثالث ان تكون ما بمعنى الذي ولهم
صلتها وفيه حينئذ ضمير مرفوع مستتر والهة بدل من ذلك الضمير والتقدير

كالذي استقر هو لهم الهة وقال ابو البقا في هذا الوجه والعايد محذوف والهة
بدل منه تقديره كالذي هو لهم وتسميته هذا حذفا تسامح لان ضماير الرفع
اذا كانت فاعلة لا توصف بالحذف بل بالاستتار **قوله ان هؤلا متبر
ما هم فيه** هؤلا اشارة لمن عكفوا علي الاصنام ومتبر فيه وجهان احدهما ان
يكون خبرا لان وما موصولة بمعنى الذي وهم فيه جملة اسمية صلة وعايدة
وهذا الموصول مرفوع باسم المفعول كما يكون قد اخبرت بمفرد رفعت به
شيئا والثاني ان يكون الموصول مبتدا ومتبر خبره قدم عليه والجملة خبر
لان قال الزمخشري وفي ايقاع هؤلا اسما لان وتقديم خبر المبتدا من الجملة
الواقعة خبرا لها وسم لعبدة الاصنام بانهم هم المعرضون للتبار وانه لا
يعدوهم البتة وانه لهم ضربة لازم ليحذرهم عاقبة ما طلبوا ويبغض اليهم
ما احبوا قال الشيخ ولا يتعين ما قاله من تقدم خبر المبتدا من الجملة الواقعة
خبرا لان لان الاحسن في الاعراب مثل هذا ان يكون متبر خبرا لان وما بعده
مرفوع به كما قررته ونظيره بقولك ان زيدا مضروب غلامه قال فالاحسن
ان يكون غلامه مرفوعا ثم ذكر الوجه الثاني وهو ان يكون متبر خبرا مقدما
من الجملة وجعله مرجوحا وهو كما قال لان الاخبار ان يكون مفردة فما امكن
فيها ذلك لا يعدل عنه ان الزمخشري لم يذكر ذلك علي سبيل التعيين بل علي
احد الوجهين وقد يكون هذا عنده ارجح من جهة ما ذكر من المعنى واذا دار
الامر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي اولى ولا اظن حمل الزمخشري
علي ذلك الا ما ذكرت وقوله وباطل ما كانوا كقوله متبر ما هم فيه من جواز
الوجهين وما ذكر فيهما والتتبير الاهلاك ومنه التبر لكسارة الذهب لتهالك
الناس عليه التتبير التكسير والتحطيم ومنه التبر لانه كسار الذهب
قوله اغير الله الهمزة للانكار والتوبيخ وفي نصب غير وجهان احدهما
انه متعلق به لا ابغيكم علي حذف اللام تقديره ابغي لكم غير الله اي اطلب لكم
فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو غير منقاس وفي الها علي هذا وجهان
احدهما وهو الظاهر انه تمييز لغير والثاني حال ذكره الشيخ وفيه نظر
والثاني وجهي غير انه منصوب علي الحال من الها والها هو المفعول به لا
بغيكم علي ما تقدم والاصل ابغي لكم الها غير الله فغير الله صفة لالاه فلما
قدمت صفة النكرة عليها نصبت حالا وقال ابن عطية وغير منصوبة بفعل
مضمر هذا هو الظاهر ويجوز ان يكون حالا وهذا ذكره من اضمار
الفعل لا حاجة اليه فان اراد انه علي الاستعمال فلا يصح لان شرطه ان
يعمل المفسر في ضمير الاول او سببيه **قوله وهو فضلكم** يجوز ان يكون

في محل نصب على الحال اما من الله واما من المخاطبين لان الجملة مشتملة على كل من
ضميريهما ويجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها قوله واذ انجيناكم قراءة العامة
مسندا الى المعظم وابن عامر انجاكم مسندا الى ضمير الله تعالى جريا على قوله وهو
فضلكم وقرئ نجيناكم مشددا وتقدم الخلاف في تشديد يقتلون وتخفيفها
فيل هذا تقليل وتقدم في البقرة اعراب هذه الاية بكمالها فلا حاجة الى اعادته
قوله وواعدنا موسى ثلاثين تقدم الخلاف في وعدنا وواعدنا وان الظرف بعد
مفعول ثان على حذف مضاف ولا يجوز ان تكون ظرفا لفساد المعنى في البقرة فكذا
هنا اي وعدناه تمام ثلاثين او اتيانها او مناجاتها قوله واتممناها بعشر
في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود على المواعدة المفهومة من واعدنا اي
واتممنا مواعدته بعشر والثاني انها تعود على ثلاثين قال الشيخ ولا يظهر لان قال الحوفي
الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم بعشر وحذف تمييز عشر لدلالة الكلام عليه
اي واتممناها بعشر ليال وفي مصحف ابي تممناها بالتضعيف عدا بالتضعيف
قوله فتم ميقات ربه اربعين الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات
ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت وقت للشيء من غير تقدير عمل او تقديره وفي
نصب اربعين اربعة اوجه احدها انه حال قال الزمخشري واربعين نصب على
الحال اي تم بالغا هذا العدد قال الشيخ فعلى هذا لا يكون الحال اربعين بل الحال
هذا المحذوف فينافي قوله قلت لا ينافي فيه لان النحاة لم يزالوا ينسبون الحكم للمعمول
الثاني بعد حذف عامله المنوب عنه وله شواهد منها زيد في الدار او عندك
فيقولون الجار والظرف خبر والخبر في الحقيقة انما هو الحدث المقدر العامل
فيهما وكذا يقولون جاء زيد ساسا ساسا حال والحال انما هي العامل فيه الى غير ذلك
وقدره الفارسي معدودا كما تقول تم القوم عشرين رجلا اي معدودين
هذا العدد وهو تقدير حسن الثاني ان ينتصب اربعين على المفعول به قاله
ابو البقا لان معناه بلغ فهو كقولهم بلغت ارضك جريبين اي تضمن تم معنى
بلغ الثالث انه منصوب على الظرف قال ابن عطية ويصح ان تكون اربعين
ظرفا من حيث هي عدد ازمنة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما
هو باخر جزء من تلك الازمنة الا بتجوز بعيد وهو ان كل جزء من اجزاء الوقت سواء كان
اولا ام اخرا اذا نقص ذهب التمام الرابع ان ينتصب على التمييز قال الشيخ
والاصل فتم اربعو ميقات ثم اسند التمام الى ميقات وانتصب اربعون على
التمييز فهو منقول من الفاعلية يعني فيكون كقوله واشتعل الراس شيبا
وهذا الذي قاله وجعله هو الذي يظهر يشكل بما ذكره هو في الرد على الحوفي حيث
قال هنا كان الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم فكيف يقال فتتم كذلك ينبغي ان يقال

هنا

هنا ان الاربعين لم تكن ناقصة فتتم فكيف يقدر فتم اربعو ميقات ربه فان الجواب
هنا كالجواب فهو جواب هناك لمن اعترض عليه قوله فتم ميقات ربه اربعين
في هذه الجملة قولان اظهرهما انها للتاكيد لان قوله قبل ذلك واتممناها بعشر
فهم انها اربعون ليلة وقيل بل هي للتاسيس لاحتمال ان يتوهم متوهم بعشر
ساعات او غير ذلك وهو بعيد جدا وقوله ربه ولم يقل ميقاتنا جريا على وعدنا
لما في اظهار هذا الاسم الشريف من الاعتراف بربوبية الله له واصلاحه له
قوله هرون الجمهور على فتح نونه وفيه ثلاثة اوجه الاول انه مجرور
بدلا من اخيه الثاني انه عطف بيان الثالث انه منصوب باضمار اعني وقرئ
شاذا هرون بالضم وفيه وجهان احدهما انه منادى حذف منه حرف الندا
اي يا هرون كقوله يوسف اعرض والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو هرون
وهذا في المعنى كالوجه الذي تقدم من انه منصوب باضمار اعني فانه في كليهما
قطع وقال ابو البقا ولو قرئ بالرفع فذكرهما كانه لم يطلع على انها قراءة
قوله لميقاتنا هذه اللام للاختصاص وكذا في قوله تعالى لدلوك الشمس
وليست بمعنى عند كما زعم بعضهم قوله ارني مفعول الثاني محذوف
والتقدير ارني نفسك او ذاتك المقدسة وانما حذفه مبالغة في الادب
حيث لم يواجهه بالتصريح بالمفعول واصل ارني اراني فنقلت حركة
الهمزة وقد تقدم تحريره قوله لن تراني لن قد تقدم انه لا يلزم
من نفيها التابيد وان كان بعضهم فهم ذلك حتى ان ابن عطية قال فلو بقينا
على هذا النفي بمجرده لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ورد من جهة اخرى
الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه قلت وعلى تقدير ان لن ليست مقتضية
للتابيد فكلام ابن عطية وغيره ممن يقول ان نفي المستقبل بعدها يعم جميع
الازمنة المستقبلة صحيح لكن لمدرك اخر وهو ان الفعل نكرة والنكرة
في سياق النفي تعم وللبحث فيه مجال وفي الاستدراك في قوله ولكن انظر واضح
وقال الزمخشري فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر قلت
اتصل به على معنى ان النظر الي محال فلا تطلبه ولكن اطلب نظرا اخر وهو
ان تنظر الى الجبل وهذا على رايه من ان الروية محال مطلقا في الدنيا والاخرة
قوله جعله دكا قرا الاخوان دكاء بالمد على وزن حمراء والباقون دكا
بالقصر والتنوين فقراءة الاخوين تحتمل وجهين احدهما انها ماخوذة من
قولهم ناقة دكاء منبسطة السنام غير مرتفعة واما من قولهم ارض
دكاء للناشزة وفي التفسير انه لم يذهب كله ذهب علاه فهذا يناسبه واما
قراءة الجماعة فدك مصدر واقع موقع المفعول به اي مدكوكا او مندكا او على

حذف مضاف اي ذا دك وفي انتصابه على القراتين وجهان المشهور انه مفعول
ثان لجعل بمعنى صير والثاني وهو راي الاخفش انه مصدر على المعنى اذ التقدير
دكه دكا واما على القراة الاولى فهو مفعول فقط اي صيره مثل ناقة دكا او ارض
دكا والدك والدق بمعنى وتفتيت الشي وسحقه وتسويته بالارض وقرا ابن
وثاب بضم الدال والقصر وهو جمع دكا بالمد كحمر في حمرا وغزي في غزا اي جعله
قطعا **قوله صعقا** حال مقارنة والخرور السقوط كذا اطلقه الشيخ
وقيده الراغب بسقوط يسمع له خرير والخرير يقال لصوت الما والريح وغير
ذلك مما يسقط من علو والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد
جنون او سكر ومنه افاقة المريض وهي رجوع قوته وافاقة الحلب وهي
رجوع الدر الى الضرع يقال استفق اي اتركها حتى لبنها والفواق ما بين
حلبتي الحالب وسياتي بيانه ان شا الله تعالى **قوله برسالاتي** اي بسبب
وقرا الحرميان برسالتي بالافراد والمراد به المصدر بها رسالتي اياك ويجوز
ان يكون حذف مضاف اي بتبليغ رسالتي والرسالة نفس الشي المرسل به الى
الغير وقرا الباقون بالجمع اعتبارا بالانواع وقد تقدم ذلك في المايدة والانعام
وقرا العامة وبكلامي وهو يحتمل ان يراد به المصدر اي بتكليمي اياك فيكون
فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله فان كلا منهما شفا لما بنا اي تكليمي
اياها ويحتمل ان يكون المراد به التوراة وما اوحاه اليه من قولهم للقران كلام
الله تسمية للشي بالمصدر وقدم الرسالة على الكلام لانها اسبق وليترقى الى
الاشرف وكرر حرف الجر تنبيها على مغايرة الاصطفا وقرا الاعمش برسالاتي
وبكلمي جمع كلمة وروى عنه المهدوي ايضا وتكليمي على زنة التفعيل وهي تويد
ان الكلام مصدر وقرا ابو رجا برسالتي بالافراد وبكلمي بالجمع اي وبسماع كلمي
قوله وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة ال في الالواح يجوز
ان يكون لتعريف الماهية وان يكون للعهد لانه يروى في القصة انه هو
الذي قطعها وشققها وقال ابن عطية ال عوض من الضمير تقديره في الواحه
هذا كقوله فان الجنة هي الماوى اي ماواه اما كون ال عوضا من الضمير فلا
يعرفه البصريون واما قوله فان الجنة هي الماوى فانا نحتاج فيه الى رابط
يربط بين الاسم والخبر فالكوفيون يجعلون ال عوضا من الضمير والبصريون
يقدرونه اي هي الماوى له واما في هذه الاية فلا ضرورة تدعو الى ذلك وفي
مفعول كتبنا ثلاثة اوجه احدها انه موعظة اي كتبنا له موعظة
وتفصيلا ومن كل شي على هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق بكتبنا
والثاني انه متعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لموعظة فلما قدم عليها

نصب حالا ولكل شي صفة لتفصيلا والثاني انه من كل شي قال الزمخشري من كل
شي في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا
له كل شي كان بنو اسرايل يحتاجون اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل
الاحكام الثالث ان المفعول محل المجرور قال الشيخ بعد ما حكى الوجه الاول
عن الحوفي والثاني عن الزمخشري ويحتمل عندي وجه ثالث وهو ان يكون
مفعول كتبنا موضع المجرور كما تقول اكلت من الرغيف ومن للتبعيض اي كتبنا
له اشيا من كل شي وانتصب موعظة وتفصيلا على المفعول من اجله اي كتبنا
له تلك الاشيا للاتعاظ والتفصيل قلت والظاهر ان هذا الوجه هو الذي
اراده الزمخشري فليس وجها ثالثا **قوله بقوة** حال اما من الفاعل اي
ملتبسا بقوة واما من المفعول ملتبسة بقوة اي بقوة دلايلها وبراهينها والاول
اوضح والجملة من قوله فخذها يحتمل ان يكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتك
وعاد الضمير على معنى ما لا على لفظها ويحتمل ان يكون منصوبة بقول مضمر
ذلك القول منسوق على جملة كتبنا والتقدير وكتبنا فقلنا خذها والضمير
على هذا عايد على الالواح او على التوراة او على الرسالات او على كل شي لانه في
معنى الاشيا **قوله ياخذوا** الظاهر انه مجزوم جوابا للامر في قوله
وامر ولا بد من تاويله لانه لا يلزم من امره اياهم بذلك ان ياخذوا بدليل عصيان
بعضهم له في ذلك فان شرط ذلك انحلال الجملتين الى شرط وجزاء وقيل انجزم
على اضمار اللام تقديره لياخذوا كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما
خفت من شي تبالا وهو مذهب الكسائي وابن مالك يرى جوازه اذا كان في
جواب قل وهنا لم يذكر قل ولكن ذكر شي بمعناه لان معنى وامر وقل واحد **قوله
باحسنها** يجوز ان يكون حالا كما تقدم في بقوة وعلى هذا فمفعول ياخذوا محذوف
تقديره ياخذوا انفسهم ويجوز ان يكون البا زايدة واحسنها مفعول به والتقدير
ياخذوا احسنها كقوله سود المحاجر لا يقران بالسور وقد تقدم ذلك
محققا في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسن يجوز ان يكون
للتفضيل على بابها وان لا يكون بل بمعنى حسنة كقوله ان الذي سمك السما
بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول اي عزيزة طويلة **قوله ساريكم
دار الفاسقين** جوزوا في الروية هنا ان تكون بصرية وهو الظاهر
وتتعدى لاثنين احدهما ضمير المخاطبين والثاني دار والثاني انها قلبية وهو
منقول عن ابن زيد وغيره والمعنى ساعلمكم سير الاولين وما حل بهم
من النكال وقيل دار الفاسقين ما دار اليه امرهم وذلك لا يعلم الا بالاخبار
والاعلام قال ابن عطية معترضا على هذا الوجه ولو كان من روية القلب لتعدى

بالهمز الي ثلاثة مفعولين ولو قال قايل المفعول الثالث تضمنه المعني فهو مقدر
اي مذمومة او حرية او مشعرة علي قول من قال انها جهنم قبل له لا يجوز حذف
هذا المفعول ولا الاقتصار دونه لانها داخلة علي الابتدا والخبر ولو جوز
لكان علي قبح في اللسان لا يليق بكتاب الله تعالي قال الشيخ وحذف المفعول الثالث
في باب اعلم لدلالة المعني عليه جايز فيجوز في جواب هل اعلمت زيدا عمرا منطلقا
اعلمت زيدا عمرا وتحذف منطلقا لدلالة الكلام السابق عليه قلت هذا لكن
اين الدليل عليه في الكلام كما في المثال الذي ابرزه الشيخ ثم قال واما تعليله بانها
داخلة علي المبتدا والخبر لا يدل علي المنع لان خبر المبتدا يجوز حذفه اختصارا
والثاني والثالث في باب اعلم يجوز حذف كل منهما اختصارا احذف الاختصار
لكي لنقد والدليل هنا ثم قال في قوله لانها الي ساريكم داخلة علي المبتدا والخبر
فيه نحو ويعني انها قبل النقل بالهمزة وفيها تخريجان احدهما قال الزمخشري
وهي لغة فاشية بالحجاز يقال اروني كذا او اريته فوجهه ان يكون من اورثني الذي يريد
فان المعني بينه لي وانره لاستبينه والثاني ذكره ابن جني وهو انه علي الاشباع
شيتولد منها الواو قال وناسب هذا موضع تهديد ووعيد فاحتمل الاتيان
بالواو قلت وهذا كقول الاخر ، الله يعلم انا في تلفتنا يوم اللقاء الي احبابنا صور
وانني حيث ما يثني الهوي بصري ، من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور ، لكن الاشباع
لانه بالضرورة عند بعضهم وقرا ابن عباس وقسامة ابن زهير سأوريكم قال الزمخشري
وهي قراءة حسنة يصححها قوله تعالي واورثنا القوم **قوله بغير الحق** فيه
وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف علي انه حال اي يتكبرون ملتبسين بغير الحق
والثاني ان يتعلق بالفعل قبله اي يتكبرون بما ليس بحق والتكبر بالحق لا يكون
الا لله تعالي خاصة **قوله وان يروا** الظاهر انها بصرية ويجوز ان تكون
قلبية والثاني محذوف لفهم المعني كقول عنترة ، ولقد نزلت فلا تظني غيره ، مني
بمنزلة المحب المكرم ، اي فلا تظني غيره واقعا مني وكذا الاية الكريمة اي وان
يروا كل اية حاسة او حادثة وقرا مالك ابن دينار يروا مبنيا للمفعول من اري
المنقول بهمزة التعدية **قوله الرشد** قرا الاخوان هنا وفي الكهف في
قوله مما علمت رشدا خاصة دون الاولين فيها بفتحتين والباقون بضمة
وسكون واختلف الناس فيهما هل هي بمعني واحد فقال الجمهور نعم لغتان في
المصدر كالبخل والبخل والسقم والسقم والحزن والحزن وقال ابو عمرو
ابن العلا الرشد بضمة وسكون الصلاح النظر وبفتحتين الدين قالوا ولذلك اجمع
علي قوله فان انستم منهم رشدا بالضم والسكون وعلي قوله فاوليك تحروا رشدا
بفتحتين وروي عن ابن عامر الرشد بضمتين وكانه من باب الاتباع كاليسر

والعسر وقرا السلمي الرشاد بالف فيكون الرشد والرشاد كالسقم والسقام
والسقام وقرا ابن عبلة لا يتخذوها ويتخذوها بتانيث الضمير لان السبيل يجوز
تانيثه قال تعالي قل هذه سبيلي **قوله ذلك** فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا خبر
الجار بعده اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم والثاني انه في محل نصب ثم اختلف في
ذلك فقال الزمخشري صرفهم الله ذلك الصرف بعينه فجعله مصدرا وقال ابن
عطية فعلنا ذلك فجعله مفعولا به وعلي الوجهين فالباء في بانهم متعلقة بذلك
المحذوف **قوله وكانوا** في هذه الجملة احتمالان احدهما انها نسق علي خبر
ان اي ذلك بانهم كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن اياتنا والثاني انها مستانفة
اخبر الله تعالي عنهم بان من شانهم الغفلة عن الايات وتدبرها **قوله
والذين كذبوا** في خبره وجهان احدهما انها الجملة من قوله حبطت اعمالهم لهم
وهل يجزون والجملة خبر ثان او مستانف والثاني ان الخبر هل يجزون والجملة
من قوله حبطت في محل نصب علي الحال وقد مضمرة معه عند من يشترط
ذلك وصاحب الحال الفاعل كذبوا **قوله ولقاء الاخرة** فيه وجهان احدهما انه
من باب اضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف والتقدير ولقايهم الا خرة
والثاني انه من باب اضافة المصدر للظرف بمعني ولقاما وعد الله في الاخرة
وذكرهما الزمخشري قال الشيخ ولا يجيز جلة النحويين الاضافة الي الظرف لان
الظرف علي تقدير في والاضافة عندهم علي تقدير اللام او من فان اتسع في العامل
جاز ان ينصب الظرف نصب المفعول ويجوز اذ ذاك ان يضاف مصدره اليه لكن
الظرف المتسع في عامله واجاز بعض النحويين ان تكون الاضافة علي تقدير في
كما يفهمه ظاهر كلام الزمخشري **قوله هل يجزون** هذا الاستفهام
معناه النفي ولذلك دخلت الا ولو كان معناه التقرير لكان موجبا
فيبعد دخول الا او يمتنع وقال الواحدي هنا لا بد من تقدير محذوف اي
الا بما كانوا او علي ما كانوا او جزا ما كانوا قلت لان نفس ما كانوا يعملونه لا
يجزونه انما يجزون بمقابلة وهو واضح **قوله من بعده** من حليهم
اي من بعد مضيه وذهابه الي الميقات والجاران متعلقان باتخذ وجاز ان
يتعلق بعامل حرفا جر متحدا اللفظ لاختلاف معنييهما لان الاولي لابتداء
الغاية والثانية للتبعيض ويجوز ان يكون من حليهم متعلقا بمحذوف وف
علي انه حال من عجلا لانه لو تاخر عنه لكان صفة فكان يقال عجلا من حليهم
وقرا الاخوان حليهم بكسر الحاء ووجهها الاتباع لكسرة اللام وهي قراءة اصحاب
عبد الله وطلحة ويحيي ابن وثاب والاعمش والباقون بضم اللام وهي قراءة
الحسن وابي جعفر وشيبة ابن نصاح وهو في القراتين جمع حلي كمضي يجمع علي

فعول كفلس وفلوس فاصله حلوي كثبيدي وبدوي فاجتمعت اليا والواو وسبقت
احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت وكسرت عين الكلمة وان كانت
في الاصل مضمومة لتسلم الياء ثم لك فيه بعد ذلك وجهان ترك الفا علي ضمها او اتباعها
للفا في الكسرة وهذا مطرد في كل جمع علي فعول من المعتل اللام سوا كان الاعتلال بالياء
كحلي وثدي ام بالواو نحو عصي ودلي جمع عصا ودلو وقرا يعقوب حليهم بفتح الحا
وسكون اللام وهي محتملة لان يكون الحلي مفردا اريد به الجمع او اسم جنس مفرده
حلية علي حذف فحم وفحمة وعجلا مفعول اتخذ ومن حليهم تقدم حكمه ويجوز ان يكون
اتخذ متعدية لاثنين بمعني صير فيكون من حليهم هو المفعول الثاني وقال ابو البقا
هو محذوف اي الها والحاجة اليه وجسدا فيه ثلاثة اوجه احدها انه نعت الثاني
انه عطف بيان الثالث انه بدل قاله الزمخشري وهو احسن لان الجسد ليس
مشتقا فلا ينعت به الا بتاويل وعطف البيان في النكرات قليل او ممتنع عند
الجمهور وانما قال جسدا لئلا يتوهم انه كان مخطوطا او مرقوما والجسد الجثة
وقيل ذات لحم ودم والوجهان منقولان في التفسير **قوله له خوار** في محل
النصب نعتا لعجلا وهذا يقوي كون جسدا نعتا لانه اذا اجتمع نعت وبدل
قدم النعت علي البدل والجمهور علي خوار بخا معجمة وواو صريحة وهو صوت البقر
خاصة قد يستعار للبعير والخور الضعف ومنه ارض خوارة وريح خوارة والخوران
مجري الروث وصوت البهايم ايضا وقرا علي رضي الله وابو السمال جوار بالجيم والهمز
وهو الصوت الشديد **قوله الم يروا** انا قلنا ان اتخذ متعد به لاثنين
وان الثاني محذوف تقديره واتخذ قوم موسي من بعده عجلا جسدا الها فلا حاجة
حينيذ الي ادعا حذف جملة يتوجه عليها هذا الانكار وان قلنا انها متعدية
لاثنين وان الثاني هو الواحد بمعني صنع وعمل او متعدية لاثنين والثاني هو من حليهم
فلابد من حذف جملة قبل ذلك ليتوجه عليها الانكار والتقدير يعبدوه ويروا
يجوز ان تكون العلمية وهو الظاهر وان يكون البصرية وهو بعيد **قوله
وكانوا ظالمين** يجوز فيها وجهان اظهرهما انها استينافية اخبر عنهم بهذا
الخبر وانه دينهم وشانهم في كل شي فاتخاذهم العجل من جملة ذلك ويجوز ان يكون
حالا اي وقد كانوا اي اتخذوه في هذه الحال المستقرة لهم **قوله سقط
في ايديهم** الجار قايم مقام الفاعل وقيل القايم مقام المصدر الذي هو السقوط
اي سقط السقوط في ايديهم ونقل الشيخ عن بعضهم انه قال وسقط يتضمن
مفعولا وهو ها هنا المصدر اي الاسقاط كقولك ذهب بزيد قال وصوابه
وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط لان سقط ليس مصدره الاسقاط
ولان القايم مقام الفاعل ضمير المصدر لا المصدر وقد نقل الواحدي عن

الازهري

الازهري ان قولهم سقط في يده كقول امري القيس ٭ دع عنك نهبا صيح في حجراته ٭
ولكن حديثا ما حديث الرواحل ٭ في كون الفعل مسندا للجار كانه قيل صاح
المنتهب في حجراته وكذلك المراد سقط في يده اي سقط الندم في يده قلت
فقوله اي سقط الندم تصريح بان القايم مقام الفاعل حرف الجار لا ضمير المصدر
ونقل الفرا والزجاج انه يقال سقط في يده واسقط ايضا الا ان الفرا
قال سقط اي الثلاثي اكثر واجود وهذه اللفظة تستعمل في الندم والتحير
وقد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج قول
العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي قد بان من اقوال
المفسرين واهل اللغة ان سقط في يده ندم وانه يستعمل في صفة النادم
فاما القول في اصله وماخذه فلم ار لاحد من ايمة اللغة شيا ارتضيه فيه
الا ما ذكر الزجاج فانه قال قوله تعالي سقط في ايديهم بمعني ندموا نظم
لم يسمع قبل القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم ويدل علي
صحة ذلك ان شعرا الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي
عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ٭ ونشوة سقطت منها
في يدي ٭ وابو نواس هو العالم النحرير فاخطا في استعمال هذا اللفظ لانه
فعلت لا يبني الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدي الا بحرف الصفة لا يقال
سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضبت علي وذكر ابو حاتم سقط
فلان في يده بمعني ندم وهذا خطا مثل ابي نواس ولو كان الامر كذلك لكان النظم
ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم وقال ابو عبيدة يقال لمن
ندم علي امر وعجز عنه سقط في يده وقال الواحدي وذكر اليد ههنا لوجهين احدهما
انه يقال الذي يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكروه
لتشبيه ما يحصل في النفس وفي القلب بما يري بالعين وخصت اليد بالذكر
لان مباشرة الذنوب بها فاللايمة ترجع عليها لانها هي الجارحة العظمي فيسند
اليها ما لم يباشره كقوله ذلك بما قدمت يداك وكثير من الذنوب لم تقدمه
اليد الوجه الثاني ان الندم حدث يحصل في القلب واثره يظهر في البدن لان
النادم يعض يده ويضرب احدي يديه علي الاخري كقوله فاصبح يقلب كفيه
فتقليب الكف عبارة عن الندم وكقوله ويوم يعض الظالم علي يديه فلما كان اثر
الندم يحصل في اليد من الوجه الذي ذكرناه اضيف سقوط الندم الي اليد لان
الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكف وعض الانامل واليد كما
ان السرور معني في القلب يستشعره الانسان والذي يظهر من حالة الاهتزاز
والحركة والضحك وما يجري مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في ايديهم ولما

اشتد ندمهم لان من شان من اشتد ندمه وحزنه ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطي راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيبة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل وقيل هو ماخوذ من السقاط وهو كثرة الخطا والخاطي يندم على فعله قال ابن ابي كاهل ❁ كيف يرجون سقاطي بعد ما ❁ لفع الراس بياض وصلع ❁ وقيل هو ماخوذ من السقيط وهو ما يغشي الارض من الجليد يشبه الثلج يقال منه سقطت الارض كما يقال ثلجت الارض والسقط والسقيط يذوب باذنى حرارة ولا يبقى ومن وقع في يده السقيط لم يحصل منه على شي فصار هذا مثلا لمن خسر في عاقبته ولم يحصل من تعنته على طايل وان سقط في يده عده بعضهم في الافعال التي لا تتصرف كنعم وليس وقرا ابن السميقع سقط في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله مضمر اي سقط الندم هذا قول الزجاج وقال الزمخشري سقط العض وقال ابن عطية سقط الخسران والخيبة وكل هذه امثلة وقرا ابن عبلة اسقط رباعيا مبنيا للمفعول وقد تقدم انها لغة نقلها الفرا والزجاج **قوله ورأوا انهم** هذه قلبية ولا حاجة في هذه الى تقديم وتاخير كما زعمه بعضهم قال تقديره ولما راوا انهم قد ضلوا وسقط في ايديهم قال لان الندم والتحسر انما يقعان بعد المعرفة **قوله لئن لم يرحمنا** قرا الاخوان ترحمنا وتغفر بالخطاب ربنا بالنصب وهي قراة الشعبي وابن وثاب وابن مصرف والجحدري والاعمش وايوب وباقي السبعة بيا الغيبة فيهما ربنا رفعا وهي قراة الحسن ومجاهد والاعرج وشيبة وابي جعفر فالنصب على انه منادى وناسبه الخطاب والرفع على انه فاعل فيجوز ان يكون هذا الكلام صدر من جميعهم على التعاقب او هذا من طايفة وهذا من طايفة فمن غلب عليه الخوف وقوي على المواجهة خاطبه مستقبلا من ربه ومن غلب عليه الحيا اخرج كلامه مخرج المستحيي من الخطاب فاسند الفعل الى الغايب **قوله غضبان اسفا** حالان من موسى عند من يجيز تعدد الحال وعند من لا يجيزه يجعل اسفا حالا من الضمير المستتر في غضبان فيكون حالا متداخلة او يجعلها من الاولى وفيه نظر لعسر ادخاله في اقسام البدل واقرب ما يقال انه بدل بعض من كل ان فسرنا الاسف بالشديد الغضب او بدل اشتمال ان فسرناه بالحزين يقال اسف ياسف اسفا اي اشتد غضبه قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم ويقال لمعناه حزن ومنه قوله ❁ عسى ربنا سوف على من تقضي بالهم والحزن ❁ فلما كانا متقاربين في المعنى صحت البدلية على

ما ذكرته لك ويدل لمقارنة ما بينهما كما قال الواحدي قوله ❁ فحزن كل اخي حزن اخو الغضب ❁ وقال الاعشى ❁ ارى رجلا منهم اسيفا كانما ❁ يضم الى كشحيه كفا مخضبا ❁ فهذا بمعنى غضبان وفي الحديث ان ابا بكر رجل اسيف اي حزين ورجل اسف اذا قصد ثبوت الوصف واستقراره فان قصد به الزمان جا على فاعل **قوله بئسما** هذا جواب لما وتقدم الكلام على بيسما ولكن المخصوص بالذم محذوف والفاعل مستتر يفسره ما خلفتموني والتقدير بيس خلافة خلفتموني بها خلافتكم **قوله اعجلتم امر ربكم** في امر وجهان احدهما انه منصوب على المفعول بعد اسقاط الخافض وتضمين الفعل معنى ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم عن امر ربكم قال الزمخشري يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره وتضمن معنى سبق فيتعدى تعديته فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم والثاني انه متعد بنفسه غير مضمن معنى شي اخر حكى يعقوب ب
عجلت الشي سبقته واعجلت الرجل استعجلته اي حملته على العجلة **قوله قال ابن ام** تجره اليه فيه ثلاثة اوجه احدها ان الجملة حال من ضمير موسى المستتر في اخذ اي اخذا جارا اليه الثاني انها حال من راس قاله ابو البقا وفيه نظر لعدم الرابط الثالث انها حال من اخيه قال ابو البقا وهو ضعيف يعني من حيث ان الحال من المضاف اليه تقل مجيها او تمتنع عند بعضهم قلت وقد تقدم غير مرة ان بعضهم يجوزه في صور هذه منها وهو كون المضاف ف
جزا من المضاف اليه **قوله قال ابن ام** قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم والباقون بفتحها فاما قراة الفتح ففيها مذهبان مذهب البصريين انهما بنيا على الفتح لتركبهما تركيب خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضافا لام بل مركب معها فحركتهما بناء والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وام مضافة لنا المتكلم ويا المتكلم قد قلبت الفا كما قلبت في المنادى المضاف الى يا المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الالف واجتزي عنها بالفتحة كما اجتزي عن اليا بالكسرة فحينيذ حركة ابن حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض بالاضافة واما قراة الكسر فعلى راي البصريين هو كسر بنا لاجل يا المتكلم بمعنى انا اضفنا هذا الاسم المركب كله ليا المتكلم فكسرنا اخره ثم اجتزي عن اليا بالكسرة فهو نظير يا احد عشري ثم يا احد عشر بالحذف والاجازان يكونا نافيين على الاضافة لم يجز حذف اليا لان الاسم ليس منادى ولكنه مضاف اليه المنادى فلم تحذف اليا منه وعلى راي الكوفيين الكسر كسر اعراب وحذفت اليا مجتزيا عنها

دي

بالكسرة كما اجتزي عن الفها بالفتحة وهذان الوجهان يجريان في ابن ام وابن
عم وابنة ام وابنة عم واعلم انه يجوز في هذه الامثلة الاربعة خاصة
خمس لغات فصحاهن حذف اليا مجتزا عنها بالكسرة ثم قلب اليا الفا فيلزم قلب
الكسرة فتحة ثم حذف الالف مجتزا عنها بالفتحة ثم اثبات اليا ساكنة او
مفتوحة واما غير هذه الامثلة الاربعة مما اضيف الي مضاف الي يا المتكلم
في الندا فانه لا يجوز فيه الا ما يجوز في غير باب الندا لانه ليس منادي نحو يا
غلام ابي ويا غلام امي وانما جرت هذه الامثلة خاصة هذا المجري تنزيلا
للمتكلمين منزلة كلمة واحدة ولكثرة الاستعمال وقري يا ابن امي باثبات
اليا ساكنة ومثله قوله • يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خلفتني لدهر
شديد وقول الاخر • يا ابن امي فدتك نفسي ومالي • وقري ايضا ابن ام بكسر
الهمزة والميم وهو اتباع ومن قلب اليا الفا قوله • يا ابنة عما لا تلومي
واهجعي • وقوله • كن لي لا علي يا ابن عما • ندم عزيزين ويكفا الدما ••
قوله فلا تشمت العامة علي ضم التا وكسر الميم وهو من اشمت رباعيا
الاعدا مفعول به وقرا ابن محيصن فلا تشمت بفتح التا وكسر الميم وابن مجاهد
بفتح التا ايضا وفتح الميم الاعدا نصب علي المفعول به وفي هاتين القراتين
تخريجان اظهرهما ان شمت وشمت بكسر الميم او فتحها متعد بنفسه كما
شمت الرباعي يقال شمت بي زيد العدو وكما يقال اشمت بي العدو والثاني ان تشمت
مسند لضمير الباري تعالي اي فلا تشمت يا رب وجاز هذا كما جاز الله يستهزي
ثم اضمر ناصبا للاعدا كقراة الجماعة قاله ابن جني والحاجة الي هذا التكليف
لان شمت الثلاثي يكون متعديا بنفسه والاضمار علي خلاف الاصل قال ابو البقا
في هذا التخريج فلا تشمت بي انت فجعل الفاعل ضمير موسي وهو اولي منه
اسناده الي ضمير الله تعالي واما نظيره بقوله الله يستهزي بهم فانما
جاز ذلك للمقابلة في قوله انما نحن مستهزون وكقوله ومكروا ومكر الله
ولا يجوز ذلك في غير المقابلة وقرا حميد ابن قيس فلا تشمت كقراة ابن محيصن
ومجاهد كقراته فيه اولا الا انهما رفعا الاعدا علي الفاعلية جعلا شمت لازما
فرفعا به الاعدا علي الفاعلية فالنهي في اللفظ للمخاطب والمراد به غيره
كقولهم لا ارينك ههنا اي لا يكن منك ما يقتضي ان يشمت بي الاعدا والاشمات
والشماتة والفرح ببلية من يعاديك قال • والموت دون شماتة الاعدا •
وقيل واشتقاقها من شوامت الدابة وتشميت العاطس وتسميته بالشين
والسين الدعا له بالخير قال ابو عبيدة الشين اعلي اللغتين وقال ثعلب الاصل
فيهما السين من السمت وهو القصد والهدي وقيل معني تشميت العاطس

بالمعجمة

بالمعجمة ان تسمه الله كما ثبتت قوايم الدابة وقيل بل التفعيل للسلب اي ازال
الله الشماتة به وبالسين المهملة اي رده الله الي سمته الاول ان هيبته لانه
يحصل له انزعاج وقال ابو بكر يقال سمته وسمت عليه وفي الحديث وسمت
عليهما **قوله وكذلك نجزي المفترين** اي ومثل ذلك النيل من الغضب والذل
نجزي المفترين **قوله والذين كسبوا** مبتدا وخبره قوله ان ربك الي
اخره والعايد محذوف والتقدير غفور لهم رحيم بهم كقوله ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور اي منه **قوله من بعدها** يجوز ان يعود الضمير
علي السيات وهو الظاهر ويجوز ان يكون عايدا علي التوبة المدلول عليها بقوله
ثم تابوا اي من بعد التوبة قال الشيخ وهذا اولي لان الاول يلزم منه حذف
مضاف ومعطوف اذ التقدير من بعد عمل السيات والتوبة منها **قوله**
وامنوا يجوز ان تكون الواو للعطف التوبة بعد الايمان فكيف جات قبله فيقال ل
الواو لا ترتيب ويجوز ان تكون الواو للحال اي تابوا وقد امنوا **قوله ولما**
سكت السكوت والسكات قطع الكلام وهو هنا استعارة بديعة قال الز مخشري
هذا مثل كان الغضب يغريه علي ما فعل ويقول له قل لقومك كذا والق الالواح
وخذ براس اخيك اليك فترك النطق بذلك وترك الاغرا به ولم يستحسن هذه
هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الا لذلك ولانه
من قبيل شعب البلاغة والا فما لقراة معاوية ابن قرة ولما سكن بالنون لا تجد النفس
عندها شيا من تلك الهزة وطرفا من تلك الروعة وقيل شبه خمود الغضب بانقطاع ع
كلام المتكلم قال يونس سال الوادي ثم سكت فهذا ايضا استعارة وقال الزجاج
مصدر سكت الغضب السكتة ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي
ان يكون سكت الغضب فعلا علي حدته وقيل هذا من باب القلب والاصل ولما
سكت موسي عن الغضب نحو ادخلت القلنسوة في راسي وهذا ينبغي ان لا
يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في القلب من الخلاف الذي ذكرته لك غير مرة
قوله وفي نسختها هدي هذه الجملة في محل نصب علي الحال من الالواح
او من ضمير موسي والاول احسن **قوله للذين** متعلق بمحذوف لانه صفة
لرحمة اي رحمة كاينة للذين ويجوز ان تكون اللام لام المفعول من اجله كانه قيل
هدي ورحمة لاجلها ولا وهم مبتدا ويرهبون خبره والجملة صلة الموصول
قوله لربهم يرهبون في هذه اللام اربعة اوجه احدها ان اللام مقوية
للفعل لانه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام كقوله ان كنتم للرويا
تعبرون وقد تقدم ان اللام تكون مقوية حيث كان العامل موخرا او فرعا نحو
فعال لما يريد ولا يراد في غير هذين الا ضرورة عند بعضهم كقوله فلما

فلما ان توافقنا قليلاً احنا للكلاكل فارتمينا ٥ او في قليل عند اخرين كقوله
تعالى ردف لكم والثاني ان اللام لام العلة وعلى هذا فمفعول يرهبون محذوف
تقديره يرهبون عقابه الجلة وهذا مذهب الاخفش الثالث انها متعلقة
بمصدر محذوف تقديره الذين هم رهبتهم لربهم وهو قول المبرد وهذا غير جار
على قواعد البصريين لانه يلزم منه حذف المصدر وابقا معموله وهو ممتنع
الا في شعر وايضا فهو تقدير مخرج للكلام عن وجه فصاحته الرابع انها متعلقة
بفعل مقدر ايضاً تقديره يخشعون لربهم ذكره ابو البقا وهو اولى مما قبله
قوله واختار موسى اختار يتعدي لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما
بحرف الجر ويجوز حذفه يقول اخترت زيداً من الرجال ثم يتسع فيحذف من فيقول
زيداً الرجال قال ٥ اخبرتك الناس اذ رثت حلائفهم ٥ واعتل من كان يرجى
عنده السؤل ٥ وقال الراعي فقلت له اخترها قلوصاً سمينة ٥ ربا علينا انك
بها نك في الحيا وقال الفرزدق ٥ منا الذي اختير الرجال سماحة ٥ وجوداً اذا هب
الرياح الزعازع ٥ وهذا النوع على السماع حصره النحاة في الفاظ وهي اختار
وامر كقوله ٥ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٥ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
واستغفر كقوله ٥ استغفر الله ذنباً لست محصيه ٥ رب العباد اليه الوجه
والعمل وسمى سميت ابني زيداً وان شئت بزيد ودعا بمعناه قال دعتني ام عمرو
اخاها ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبانه وكنى بقوله كنيته بفلان وان شئت
فلاناً وصدق قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده وزوج قال تعالى زوجناكها
ولم يرد الشيخ عليهما ومنها ايضاً حدث وانبا ونبا واخبر وخبر اذا لم يضمن معنى
اعلم قال تعالى من انباك هذا وقال فلما نباها به ويقول حدثتك بكذا وان شئت
كذا قال لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً ٥ اصم في نهار القيظ للشمس بادياً ٥
وقومه مفعول ثان على اولهما والتقدير اختار موسى سبعين رجلاً من قومه
ونقل ابو البقا عن بعضهم ان قومه مفعول اول وسبعين بدل اي بدل بعض
من كل ثم قال واري ان البدل جائز على ضعف وان التقدير سبعين رجلاً منهم
قلت انما كان ممتنعاً او ضعيفاً لانه فيه حذف شيئين احدهما المختار منه فانه لابد
للاختيار من مختار ومختار منه وعلى البدل انما ذكر المختار دون المختار منه
والثاني انه لا بد من رابط بين البدل والمبدل منه وهو مبهم كما قدره ابو البقا
وايضاً فان البدل في نية الطرح واصل اختار اختبر افتعل من لفظ الخبر
كاصطفى من الصفوة ولميقاتنا متعلق به اي لاميقاتنا ويجوز ان يكون معناه
الاختصاص اي اختارهم مختصاً بهم الميقات كقولك اخترتك لكذا **قوله
لو شئت** مفعول المشيئة محذوف اي لو شئت اهلاكهما واهلكتهم جواب لو والاكثر

الاتيان باللام في هذا النحو ولذلك لم يات مجرداً منها الا هنا وفي قوله ان لو نشا
اصبناهم وفي قوله لو نشا جعلناه اجاجاً ومعنى من قبل اي قبل الاختيار واخذ
الرجفة وقوله واياي قد تتعلق به من يرى جواز انفصال الضمير مع القدرة
على اتصاله اذ كان يمكن ان يقال اهلكتنا وهو تعلق واه جداً لان مقصوده
صلى الله عليه وسلم التنصيص على هلاك كل على حدته تعظيماً للامر وايضاً
فان موسى عليه السلام لم يتعاط ما يقتضي اهلاكه بخلاف قومه وانما قال ذلك
تسليماً منه لربه فعطف ضميره تنبيهاً على ذلك وقد تقدم لك قريب من هذا
في قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقوله يخرجون
الرسول واياكم **قوله اتهلكنا** يجوز فيه ان يكون على بابه اي انعمنا بالاهلاك
ام تخص به السفها منا ويجوز ان يكون بمعنى النفي اي ما تهلك من لم يذنب بذنب
غيره قاله ابو بكر ابن الانباري قال وهو كقولك اتهين من يكرمك وعن المبرد هو
سؤال استعطاف ومنا في محل نصب على الحال من السفها ويجوز ان يكون للبيان
قوله تضل بها يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مستانفة فلا محل
لها والثاني ان تكون حالاً من فتنتك اي حال كونها مضلاً بها ويجوز ان تكون
حالاً من الكاف لانها مرفوعة تقديراً بالفاعلية ومنعه ابو البقا قال لعدم
العامل فيها وقد تقدم البحث معه فيه غير مرة **قوله هدنا** العامة
على ضم الها من هاد يهود بمعنى مال قال ٥ قد علمت سلمى وجاراتها ٥ اني من الله
لها هائد ٥ اوبات من قوله ٥ اني امرؤ مما جنيت هائد ٥ ومن كلام بعضهم
يا راكب الذنب هد هد ٥ واسجد كانك هدهد ٥ وقرا زيد ابن علي وابو وجرة هدنا
بكسرها من هاد يهيد اي حرك وقد اجاز الزمخشري في هدنا وهدنا بالضم
والكسر ان يكون الفعل مبنياً للفاعل وللمفعول في كل منهما بمعنى ملنا او
املنا غيرنا او حركنا نحن انفسنا او حركنا غيرنا وفيه نظر لان بعض
النحويين قد نص على انه متى البس وجب ان يوتى بحركة مزيلة للبس
فيقال في عقت من العوق اذا عاقك غيرك عقت بالكسر فقط او الاشمام وفي
بعت يا عبد اذا قصد ان غيره باعه بعت بالضم فقط او بالاشمام ولكن سيبويه
جوز في قيل وبيع ونحوهما الاوجه الثلاثة من غير احتراز وهي ضمير نفس
شيا في الكلام اذ التقدير ان فتنتهم الا فتنتك وقيل يعود على مسئلة الارادة
من قوله ارنا الله جهرة اي مسئلة الرؤية **قوله عذابي اصيب** مبتدا
وخبره والعامة على من اشا بالشين المعجمة وقرا زيد ابن علي والحسن وطاوس
وعمرو ابن فايد اسا بالمهملة من الاساة قال الداني لا تصح هذه القراة عن
الحسن ولا عن طاوس وعمرو ابن فايد رجل سوء وقراها لو ما سفيان ابن عيينة

فقال
واستحسنها فقام اليه عبد الرحمن المقري فصاح به واسمعه سفيان لم افطن
لما يقول اهل البدع قلت يعني عبد الرحمن ان المعتزلة تعلقوا بهذه القراة
في ان فعل العبد مخلوق له فاعتذر سفيان عن ذلك **قوله الذين**
يتبعون في محله اوجه احدها الجر نعتا كقوله الذين يتقون الثاني انه
بدل منه الثالث انه منصوب على القطع الرابع انه مرفوع على خبر ابتدا
مضمر وهو معنى القطع ايضا الخامس انه مبتدا وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما
انه الجملة الفعلية من قوله يامرهم بالمعروف والثاني الجملة الاسمية
من قوله يامرهم اوليك هم المفلحون ذكر ذلك ابو البقا وفيه ضعف بل منع كيف
يجعل يامرهم خبرا وهو من تتمة وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل اوليك
هم المفلحون خبرا لهذا الرسول والموصول الموصول الثاني وهو قوله
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه فطلبه خبر الابتدا در الى غيره ولو تبادر
لم يكن معتبرا **قوله الامي** على ضم الهمزة نسبة اما الى الامة وهي امة
العرب وذلك لان العرب لا تحسب ولا تكتب ومنه الحديث انا امة امية لا
نكتب ولا نحسب ما نسبة الى الام وهو مصدر ام يوم اي قصد يقصد فالمعنى
على هذا ان هذا النبي الكريم مقصود لكل وفيه نظر لانه كان ينبغي ان يقال
الامي بفتح الهمزة وقد يقال انه من تغيير النسب وسياتي ان هذه قراة لبعضهم
واما نسبة الى ام القرى وهي مكة واما نسبة الى الام كان الذي لا يقرا ولا يكتب على
حالة ولادته من امه وقرا يعقوب الامي بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على انه
من تغيير النسب كما قالوا في النسب الى امية اموي وخرجها بعضهم على انها
نسبة الى الام وهو القصد اي الذي هو على القصد والسداد وقد تقدم ذكر ذلك
ايضا في القراة الشهيرة فقد يحصل ان كلا من القراتين يحتمل ان تكون معتبرة
من الاخرى **قوله يجدونه** الظاهر ان هذه متعدية لواحد لانها اللقية
والتعدير يلقونه اي يلقون اسمه ونعته مكتوبا لانه بمعنى وجدان الضالة
فيكون مكتوبا حالا من الها في يجدونه وقال ابو الحسن على انها متعدية لاثنين
اولها الها والثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف هذا المضاف اعني قوله ذكره او
اسمه قال سيبويه يقول اذا نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا
اسم عمرو وهذا ذكر عمرو قال وهذا يجوز على سعة الكلام **قوله عندهم في التوراة**
هذا الظرف وعديله كلاهما متعلق بيجدون ويجوز وهو الاظهر ان يتعلقا
بمكتوبا اي كتب اسمه ونعته عندهم في توراتهم وانجيلهم **قوله يامرهم**
فيه سبعة اوجه احدها انه مستانف فلا محل له حينئذ وهو قول الزجاج
والثاني انه خبر للذين قال ابو البقا وقد ذكرنا فيه ثمة

الثالث منصوب على الحال من الها في يجدونه ولا بد من التجوز في ذلك بان
يجعل حالا مقدرة وقد منع ابو علي ان يكون حالا من هذا الضمير قال لان
الضمير للاسم والذكر والاسم والذكر لا يامران يعني ان الكلام على حذف
مضاف كما مر فان تقديره يجدون اسمه او ذكره والذكر والاسم لا يامران انما
يامر المذكور والمسمى الرابع انه حال من النبي الخامس انه حال من الضمير
المستكن في مكتوبا السابع انه حال مفسر لمكتوبا اي لما كتب قاله الفارسي
قال كما فسر قوله وعد الله الذين امنوا بقوله لهم مغفرة ورزق كريم وكما
فسر المثل في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم بقوله خلقه من تراب
وقال الزجاج هنا ويجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم
بالمعروف وعلى هذا يكون الامر بالمعروف وما ذكر معه من صفته التي
ذكرت في الكتابين وقد استدرك ابو علي هذه المقالة فقال لا وجه لقوله
يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف ان كان يعني ان ذلك مراد
لانه لا شي يدل على حذفه ولانا لا نعلمهم انهم حذفوا في شي وتفسير الاية
ان وجدت فيها تتعدى لمفعولين فذكر نحو ما قدمته عنه قلت وهذا الرد
تحامل منه عليه لانه اراد تفسير المعنى وهو تفسير حسن **قوله اصرهم**
قرا ابن عامر اصارهم بالجمع على صيغة افعال فانقلبت الهمزة التي فا الكلمة
الفا لسبقها بمثلها والباقون بالافراد فمن جمع باعتبار متعلقاته وانواعه
وهي كثيرة ومن افرد فلانه اسم جنس وقرا بعضهم اصرهم بفتح الهمزة وبعضهم
باصرهم بضمها وقد تقدم تفسير هذه المادة ايضا في ال عمران وكان النبي ان يفعل
وكذا تقدم تفسير التعزير في المايدة والعامة على تشديد وعزروه وقرا
الجحدري وعيسى ابن عمر وسليمان التيمي بتخفيفها وابو جعفر ابن محمد وعزروه
بزايين معجمتين **قوله انزل معه** قال الزمخشري فان قلت ما
معنى انزل معه وانما انزل مع جبرايل قلت معناه انزل مع نبوته لان
استنباه كان مصحوبا بالقران مشفوعا به ويجوز ان يتعلق باتبعوا اي
واتبعوا القران المنزل مع اتباع النبي والعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه
او واتبعوا القران كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه يعني بهذا الوجه الاخير انه
حال من فاعل اتبعوا وقيل مع بمعنى على اي انزل عليه وجوز الشيخ ان يكون
معه ظرفا في موضع الحال قال والعامل فيها محذوف تقديره انزل كاينا معه
وهي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صايدا به غدا فحالة
الانزال لم يكن معه لكنه صار معه بعد كما ان الصيد لم يكن وقت المرور
قوله اليكم متعلق برسول وجميعا حال من المجرور بالي **قوله الذي له**

عليه م

هكذا يجوز فيه الرفع والنصب والجر فالرفع والنصب على القطع وقد مر غيره مرة والجر من وجهين اما نعت للجلالة واما البدل منها قال الزمخشري ويجوز ان يكون جرا على الوصف وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا وقد استضعف ابو البقا هذا ووجه البدل فقال يبعد ان يكون صفة لله او بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما باليكم وبحال وهو متعلق برسول **قوله لا اله الا هو** لا محل لهذه الجملة من الاعراب اذ هي بدل من الصلة قبلها وفيها بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وكذا قوله يحيي ويميت هي بيان لقوله لا اله الا هو سيقت لبيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحيا والاماتة غيره قال ذلك فال الشيخ وابدال الجمل من الجمل غير المنزلة في عامل لا يعرفه وقال الحوفي ان يحيي ويميت في موضع خبر لا اله قال لان لا اله في موضع رفع بالابتدا والا هو بدل على الموضع قال والجملة ايضا في موضع الحال من اسم الله قلت يعني بالجملة قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ويعني باسم الله اي الضمير له ملك اي استقر له الملك في حال انفراده بالالهية وقال الشيخ والاحسن ان تكون هذه الجملة مستقلة من حيث الاعراب وان كان متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى وقال اعراب الحوفي المتقدم انه متكلف وهو كما قال وقرا مجاهد وعيسى وكلمته بالتوحيد والمراد بها الجنس كقولهم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ويسمون القصيدة كلها كلمة وقد تقدم لك شرح هذا **قوله فامنوا بالله ورسوله** قال الزمخشري فان قلت هلا قيل فامنوا بالله وبي بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات التي اجرت عليه ولما في طريقة الالتفات من البلاغة وليعلم ان الذي يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته كاينا من كان انا وغيري اظهارا للنصفة وبعادا من العصبية لنفسه **قوله وقطعناهم اثنتي عشرة** الظاهر ان قطعناهم متعد لواحد لانه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنين فعلى هذا يكون اثنتي حالا من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وجوز ابو البقا ان يكون قطعنا بمعنى صيرنا وان اثنتي مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك وتمييز اثنتي عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة واسباطا بدل من ذلك التمييز وانما قلت ان التمييز محذوف ولم اجعل اسباطا هو المميز لوجهين احدهما ان المعدود مذكر لان اسباطا جمع سبط فكان يكون التركيب اثني عشر والثاني ان تمييز العدد المركب وهو من احد عشر الى تسعة عشر مفرد منصوب وهذا كما رايت جمع وقد جعله الزمخشري تمييزا له معتذرا

عنه

عنه فقال فان قلت مميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه جمعا وهلا قيل اثني عشر سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة ونظيره بين رماحي مالك ونهشل قال الشيخ وما ذهب اليه من ان كل قبيلة اسباط خلاف ما ذكره الناس ذكروا ان الاسباط في بني اسرائيل كالقبايل في العرب وقالوا الاسباط جمع وهم الفرق في ولد اسحق كالقبايل في ولد اسمعيل ويكون على زعمه قوله تعالى وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط معناه والقبيلة وقوله وهو نظير قوله بين رماحي مالك ونهشل ليس نظيره لان هذا من باب تثنية الجمع وهو لا يجوز الا في ضرورة وكانه يشير الى انه لو لم يلحظ في الجمع كونه اريد به نوع من الرماح لم تصح التثنية كذلك هنا لحظ في الاسباط وان كان جمعا معنى القبيلة فميز به كما تميز بالمفرد وقال الحوفي يجوز ان يكون على الحذف والتقدير اثنتي عشرة فرقة اسباطا ويكون اسباطا نعتا للفرقة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وامم نعت لاسباط وانث العدد وهو واقع على الاسباط وهو مذكر وهو بمعنى فرقة او امة كما قال ثلاثة انفس يعني رجالا وعشرة ابطن بالنظر الى القبيلة ونظر وصف التمييز المفرد بالجمع مراعاة له في قول الشاعر فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم فوصف حلوبة وهي مفردة لفظا بسودا وهو جمع مراعاة لمعناها اذ المراد بها الجمع وقال الفرا انما قال اثنتي عشرة والسبط ذكر لان ما بعده امم فذهب التانيث الى الامم ولو كان اثني عشر لتذكير السبط لكان جايزا واحتج النحويون على هذا بقول الشاعر وان كلابا هذه عشر ابطن وانت بري من قبايلها العشر ذهب بالبطن الى القبيلة والفصيلة لذلك انث والبطن ذكر وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا من نعت فرقة كانه قال جعلناهم اسباطا وفرقناهم اسباطا وجوز ايضا ان يكون اسباطا بدلا من اثنتي عشرة وتبعه الفارسي في ذلك وقال بعضهم تقدير الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة فلا يحتاج حينيذ الى تمييز وقال اخرون جعل كل واحد من الاثنتي عشرة اسباطا كما تقول لزيد دراهم ولفلان دراهم ولفلان دراهم فهذه عشرون دراهم يعني ان المعنى على ثلاث من الدراهم ولو قلت لفلان ولفلان عشرون درهما بافراد درهم لادي الى الاشتراك الكل في عشرين واحدة والمعنى على خلافه وقال جماعة منهم البغوي في الكلام تقديم وتاخير تقديره وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة وقوله امما اما نعت لاسباطا واما بدل منها بعد

عشرهم

هم

بدل علي قولنا اثني عشر اسباطا بدلك من ذلك التمييز المقدر وجعله الزمخشري انه
بدل من اثنتي عشرة قال بمعني قطعناهم امما لان كل اسباط كانت امة
عظيمة وجماعة لسعه العدد وكل واحدة يوم خلاف ما يومه الاخري لا تكاد
تا تلف انتهي وقد تقدم القول في الاسباط وقرا ابان بن تغلب وقطعناهم
بتخفيف العين والشهيرة احسن لانه المقام للتكثير وهذه تحتمله ايضا
وقرا الاعمش وابن وثاب وطلحة ابن سليمان عشرة بكسر الشين وقد روي
عنهم فتحها ايضا ووافقهم علي الكسر فقط ابو حيوة وطلحة ابن مصرف وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة وان الكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز **قوله**
ان اضرب يجوز ان تكون المفسرة لانحا وان تكون المصدرية وقوله
فانبجست كقوله فانفجرت اعرابا وتقديرا ومعني وقد تقدم جميع ذلك في
البقرة وقيل الانبجاس العرق وقال ابو عمرو ابن العلا انبجست عرقت وانفجرت
سالت ففرق بينهما بما ذكر وفي التفسير ان موسي عليه الصلاة والسلام كان اذا
ضرب الحجر ظهر عليه مثل المراة فتعرق ثم يسيل وهما قريبان من العرق المذكور
في النضح والنضخ وقال الراغب يقال بجس الماء وانبجس انفجر لكن الانبجاس اكثر ما
يخرج من شي ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شي واسع ولذلك قال
تعالي انبجست منه اثنتا عشرة عينا وفي موضع اخر فانفجرت فاستعمل حيث
ضاق المخرج اللفظان يعني ففرق بينهما بالعموم والخصوص فكل انبجاس انفجار
من غير عكس وقال الهروي يقال انبجس وتبجس وتفجر وتفتق بمعني واحد وفي
حديث حذيفة ما منا الا رجل له امة تبجسها الظفر غير رجلين يعني عمر وعليا
رضي الله عنهم الامة الشجة تبلغ ام الراس فهذا مثل يعني ان الامة قد امتلات
صديدا بحيث انه يقدر علي استخراج ما فيها بالظفر من غير احتياج الي الحديد
كالمبضع فعبر عن حال الانسان بذلك وانه يتقادم الي ان صار يشبه شجة
هذه صفتها **قوله كل اناس** قد تقدم الموعد في البقرة بالكلام علي لفظ
اناس هنا قال الزمخشري من الاناس اسم جمع غير تكسير نحو رخال وثنا وتوام
واخوات لها ويجوز ان يقال الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما
ابدلت في نحو سكاري وعجاري من الفتحة قال الشيخ ولا يجوز ما قال لوجهين احدهما
انه لم ينطق باناس بكسر الهمزة فيكون جمع تكسير حتي تكون الضمة بدلا من الكسرة
بخلاف سكاري وعجاري فان القياس فيه فعالي بفتح فا الكلمة وهو مسموع
فيهما والثاني ان سكاري وعجاري وعجالي وما ورد من نحوها ليست الضمة فيه بدلا
من الفتحة بل نص سيبويه في كتابه علي انه جمع تكسير اصل كما ان فعالي جمع تكسير
اصل وان كان لا ينقاس الضمة كما تنقاس الفتحة قال سيبويه في حد تكسير

الصفات

الصفات وقد يكسرون بعض هذا فعالي وذلك قول بعضهم عجالي وسكاري وقال
سيبويه في الاسم ايضا ويكون فعالي في الاسم حباري وسماني ولبادي ولا يكون
وصفا الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو سكاري وعجالي فهذان نصان من سيبويه
علي انه جمع تكسير واذا كان جمع تكسير اصلا لم يسغ ان يدعي ان اصله فعالي
وانه ابدلت الحركة فيه وذهب المبرد الي انه اسم جمع اعني عن فعالي بضم
الفا وليس بجمع تكسير فالزمخشري لم يذهب الي ما ذهب اليه سيبويه
ولا الي ما ذهب اليه المبرد لانه عند المبرد اسم جمع فالضمة في فايه اصل
ليست بدلا من الفتحة بل اخرت قولا بالبدل انتهي **قوله كلوا من طيبات**
قد تقدم الكلام علي هذه الجملة وما قبلها وما بعدها في البقرة وكان هذه القصة
مختصرة من تيك فان تيك اشبع من هذه قال الزمخشري التقديم والتاخير
في قولوا وادخلوا سوا قدموا الحطة علي دخول الباب او اخروها فهم جامعون في
الايجاد بينهما قال الشيخ وقوله سوا قدموا او اخروها تركيب غير عربي واصلاحه
سوا ان قدموا ام اخروا كما قال تعالي سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قلت يعني
كونه اتي بعد لفظ سوا باو دون ام ولم يات بهمزة التسوية بعد سواء وقد
تقدم ان ذلك جائز وان كان الكثير ما ذكره وانه قد قرئ سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم والرد بمثل هذا غير طايل وقرا عيسي الهمداني ما رزقنكم بالافراد
وسيأتي خلاف بين السبعة في مثل هذا في سورة طه **قوله يغفر لكم**
خطاياكم قد تقدم الخلاف في يغفر وخطاياكم فقراها ابن عامر خطيئتكم بالتوحيد
والرفع علي ما لم يسم فاعله والفرض انه يقرا يغفر بالياء من فوق ولنافع قرا خطيئاتكم
بجمع السلامة رفعا علي ما لم يسم فاعله لانه يقرا يغفر كقراءة ابن عامر وابو عمرو
وقرا خطاياكم جمع تكسير ويقرا نغفر بنون العظمة والباقون يغفر كابي عمرو
خطيئاتكم بجمع السلامة منصوبا بالكسرة علي القاعدة وفي سورة نوح قرا
ابو عمرو خطاياهم بالتكسير ايضا والباقون بجمع التصحيح وقرا ابي هرمز
يغفر بيا مضمومة مبنيا للمفعول كنافع خطاياكم كابي عمرو وعنه ايضا تغفر
بتا الغيبة وعنه تغفر بفتح التاء من فوق علي معني ان الحطة تكون سببا
للغفران فهي تنسب الغفران اليها **قوله عن القرية** لابد من مضاف
محذوف اي عن خبر القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله
اذ يعدون وقيل بل هو منصوب بحاضرة قال ابو البقا وجوز ذلك انها كانت
موجودة ذلك الوقت ثم خربت وقدر الزمخشري المضاف اهل القرية وجعل
الظرف بدلا من اهل المحذوف فانه قال اذ يعدون بدل من القرية والمراد
بالقرية اهلها كانه قيل وسلهم عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت

اي عن اهلها

وهو من بدل الاشتمال قال الشيخ وهذا لا يجوز لان اذ من الظروف التي لا تتصرف
ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلا يجوز دخول عن عليها لان البدل هو
نيه تكرار العامل ولو ادخلت عن عليها لم يجز وانما يتصرف فيها بان
يضيف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا واما قول من
ذهب الى انها تكون مفعولة باذكر فقول من عجز عن تاويلها على ما ينبغي
لها من بقايها ظرفا وقال الحوفي اذ متعلقة بسلهم قال الشيخ وهذا لا
يتصور لان اذ لما مضي وسلهم مستقبل ولو كان ظرفا مستقبلا لم يصح المعنى
لان العادين وهم اهل القرية مفقودون فلا يمكن سوالهم والمسول عن اهل
القرية العادين وقرا شهر ابن حوشب وابو نهيك يعدون بفتح العين
وتشديد الدال وهذه تشبه قراة نافع في قوله لا تعدوا في السبت والاصل
تعتدوا فادغم التا في الدال لمقاربتها لها وقرى تعدون بضم التا وكسر العين
وتشديد الدال من اعد يعد اعدادا اذا هي الالة وفي التفسير انهم كانوا
ما مورين في السبت بالعبادة فيتركونها ويهيئون الات الصيد **قوله
اذ تاتيهم** العامل فيه تعدون اي دعدوا اذا تيهم لان الظرف الماضي يصرف
المضارع الى المضي وقال الزمخشري واذ تاتيهم بدل من اذ تعدون بدلا
بعد بدل يعني انه بدل ثان من القرية على تقريره عنده وقد تقدم رد الشيخ
عليه هناك وهو عايد هنا وحيتان جمع حوت وانما ابدلت الوا ولسكونها
وانكسار ما قبلها ومثله نون ونينان والنون الحوت **قوله شرعا**
حال من حيتانهم وشرع جمع شارع وقرا عمر ابن عبد العزيز يوم اسباتهم
وهو مصدر اسبت اذا دخل السبت وقرا عاصم بخلاف عنه وعيسي ابن
عمر لا يسبتون بضم البا وقرا علي والحسن وعاصم بخلاف عنه يسبتون بضم
اليا وكسر البا من اسبت اي دخل في السبت وقرى يسبتون بضم اليا وفتح
البا مبنيا للمفعول نقلها الزمخشري عن الحسن قال لا يدار عليهم السبت
ولا يومرون بان يسبتوا والعامل في يوم لا يسبتون قوله لا تاتيهم اي لا تاتيهم
يوم لا يسبتون وهذا يدل على جواز تقديم معمول المنفي بلا عليها وقد قدمت فيه
ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا كهذه الاية المنع مطلقا التفصيل بين ان يكون
جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز **قوله كذلك نبلوهم** ذكر الزجاج وابن
الانباري في هذه الكاف ومجرورها وجهين احدهما قال الزجاج اي مثل هذا
الاختيار الشديد نختبرهم فموضع الكاف نصب بنبلوهم قال الانباري ذلك
اشارة الى ما بعده يريد نبلوهم بما كانوا يفسقون كذلك البلا والذي وقع
بهم في امر الحيتان وينقطع الكلام عند قوله لا تاتيهم الوجه الثاني قال

الزجاج

لا يسبتون لا تاتيهم

الزجاج ويحتمل ان يكون على تعد ان يكون ويوم لا تاتيهم كذلك اي لا تاتيهم شرعا
ويكون نبلوهم مستانفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الشروع
في قوله تعالى يوم سبتهم شرعا والتقدير ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
كذلك الاتيان بالشروع وموضع الكاف على هذا نصب للاتيان على الحال اي لا
تاتي مثل ذلك الاتيان وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية اي نبلوهم
بسبب فسقهم وبضعف ان يكون بمعنى الذي لتكلف حذف العايد على التدريج
وقد ذكر مكي هنا مسئلة مختلفا فيها بين النحاة لا تعلق لها بهذا الموضع
فقال وافصح اللغات ان ينتصب الظرف مع السبت والجمعة فيقول اليوم
السبت واليوم الجمعة فتنصب اليوم على الظرف وترفع مع سائر الايام
فيقول اليوم الاحد واليوم الاربعا لانه لا معنى للفعل فيهما فالمبتدا هو
الخبر فترفع قلت هذه المسئلة فيها خلاف بين النحويين فالجمهور كما ذكر
يوجبون الرفع بمنزلة قولك اليوم الاول اليوم الثاني واجاز الفرا وهشام
النصب قالا لان اليوم بمنزلة الان فالان اعم من الاحد والثلاثا فكانه
قيل الان الاحد الان الاتيان اي بهما واقعان في الان وليست هذه المسئلة
مختصة بالجمعة والسبت بل فيها انه اذا ذكر اليوم مع ما يتضمن عملا وحدثا
جاز النصب والرفع نحو قولهم اليوم العيد اليوم الفطر اليوم الاضحي كانك
قلت اليوم يحدث اجتماع وفطر واضحية **قوله معذرة** قرا العامة
معذرة رفعا على خبر ابتدا مضمر اي موعظتنا معذرة وقرا حفص عن عاصم
وزيد ابن علي وعيسى ابن عمر وطلحة ابن مصرف معذرة نصبا وفيها
ثلاثة اوجه اظهرها انها منصوبة على المفعول من اجله اي وعظناهم
لاجل المعذرة قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا
انتصب الثاني انها منصوبة على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره
يعتذر معذرة الثالث ان ينتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة تتضمن
كلاما والمفرد المتضمن لكلام اذا وقع بعد القول نصب نصب المفعول به
كقلت خطبة وسيبويه يختار الرفع لانهم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا
مستانفا ولكنهم قيل لهم لم يعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة
اسم مصدر وهو العذر وقال الازهري انها بمعنى الاعتذار والعذر
التنصل من الذنب **قوله فلما نسوا ما ذكروا به** الضمير في نسوا
للمنهيين وعاموا موصولة بمعنى الذي اي فلما نسوا ما ذكروا به الوعظ الذي
ذكرهم به الصالحون قال ابن عطية ويحتمل ان يراد به الذكر نفسه ويحتمل
ان يراد به ما كان فيه الذكر قال الشيخ ولا يظهر لي هذان الاحتمالان قلت

بح

قال لهم

يعني ابن عطية بقوله الذكر نفسه اي نفس الموصول المراد به المصدر كانه
قال فلما نسوا الذكر الذي ذكروا به وبقوله ما كان فيه الذكر نفس الشي المذكر
به الذي هو متعلق الذكر لان ابن عطية لما جعل ما بمعنى الذي قال انها تحتمل
الوقوع على هذين الشيئين المتغايرين **قوله بعذاب بئيس** قرا نافع
وابو جعفر وشيبة ببيس بيا ساكنة وابن عامر بهمزة ساكنة وفيها اربعة اوجه
احدها ان هذا في الاصل فعل ماض سمي به فاعرب كقوله عليه السلام انهاكم عن
قيل وقال بالاعراب والحكاية وكذا قولهم مذ شب الى دب ومذ شب الى دب فلما
نقل الى الاسمية صار وصفا كنضو ونقض والثاني انه وصف وضع على فعل كحلف
والثالث ان اصله بئيس كالقراة المشهورة فخفف الهمزة والتقت يا ان ثم كسر البا
اتباعا كرغيف وشهيد فاستثقل توالي يا ين بعد كسرة فحذفت اليا المكسورة فصار
اللفظ بيس وهو تخريج الكسائي الرابع ان اصله بيس بوزن كيف ثم اتبعت البا للهمزة
في الكسر ثم سكنت الهمزة ثم ابدلت يا كبير وذيب واما قراة ابن عامر فيحتمل
ان يكون فعلا منقولا وان يكون وصفا كحلف وقرا ابو بكر عن عاصم بيئس بيا
ساكنة بين با وهمزة مفتوحتين وهو صفة على فيعل كضيغم وصيرف
وهي كثيرة في الاوصاف وقال امرؤ القيس ابن عابس الكندي كلاهما كان رئيسا
بيئسا بضرب في يوم الهياج القونسا وقرا باقي السبعة بئيس بزنة
رئيس وفيه وجهان احدهما انه وصف على فعيل كشديد وهو للمبالغة واصله
فاعل والثاني انه مصدر وصف به اي بعذاب ذي بئيس فبئيس مصدر مثل النذير
والنكير والعذير ومثل ذلك في احتمال الوجهين قول ابي الاصبع العدواني حنقا
علي ولا ارى لي منهما شرا بئيسا وهي ايضا قراة علي وابي رجا وقرا يعقوب القاري
بيس بوزن شهيد وقراها ايضا عيسى ابن عمر وزيد ابن علي وقرا نصر ابن عاصم
باس بوزن ضرب فعلا ماضيا وقرا الاعمش ومالك ابن دينار باس فعلا ماضيا
واصله بئس بكسر الهمزة فسكنها تخفيفا كشهد في قوله لو شهد عادا في
زمان تبع وقرا ابن كثير واهل مكة بئس بكسر البا والهمزة همزا خفيفا ولم يبين
هل الهمزة مكسورة او ساكنة وقرا طلحة وخارجة عن نافع بيس بفتح البا وسكون
اليا مثل كيل واصله بيئس مثل ضيغم فخفف الهمزة بقلبها يا وادغام اليا فيها
ثم خففه بالحذف كميت في ميت وقرا عيسى ابن عمر والاعمش وعاصم في رواية بيئس
كقراة ابي بكر عنه الا انه كسر الهمزة وهذه قد ردها الناس لان فيعلا بكسر العين
في المعتل كما ان فيعلا بفتحها في الصحيح كسيد وضيغم على انه قد شذ صيقل
بالكسر وعيل بالفتح وقرا نصر في رواية مالك ابن دينار عنه باس بفتح الباء
والهمزة وجر السين بزنة جبل وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وطلحة ابن مصرف

بيس

بيس مثل كبد وحذر قال عبيد الله ابن قيس ليتني القى رقية في خلوة من غير بايس
وقرا نصر ابن عاصم في رواية بيس بتشديد اليا كميت وفيها تخريجان احدهما انها
من البوس ولا اصل لها في الهمزة والاصل بيوس كميوت ففعل به ما فعل به والثاني
ان اصله الهمزة فابدلها يا ثم ادغم اليا في اليا وقرا ايضا في رواية بئس بهمزة
مشددة قالوا قلب اليا همزة وادغمها في مثلها ورويت هذه عن الاعمش ايضا
وقرات طايفة بفتح الثلاثة والهمزة مشددة فعلا ماضيا كشمر وطايفة
اخرى باس كالتي الا ان الهمزة خفيفة وطايفة بايس صريحة بين البا والسين
المجرورة وقرا اهل المدينة بيس كريس الا انهم كسروا البا وهذه لغة تميم في
فعيل الحلقي العين نحو بعير وشعير وشهيد سوا كان اسما ام صفة وقرا
الحسن والاعمش بيئس بيا مكسورة ثم همزة ساكنة ثم با مفتوحة بزنة
حذيم وعثير وقرا الحسن بيس بكسر البا وسكون الهمزة وفتح السين جعلها
التي للذم في نحو بيس الرجل زيد ورويت عن ابي بكر وقرا الحسن ايضا كذلك الا
انه بيا صريحة وتخريجها كالتي قبلها وهي مروية عن نافع وقد رد ابو حاتم
هذه القراة والتي قبلها بانه لا يقال مررت برجل بيس حتى يقال بيس الرجل او
بيس رجلا قال النحاس وهذا مردود يعني قول ابي حاتم حكى النحويون ان فعلت
كذا وكذا فبها ونعمت اي ونعمت الخصلة والتقدير بيس العذاب قلت ابو حاتم
معذور في رد القراة فان الفاعل ظاهرا غير مذكور والفاعل عنده لا يحذف
ولكنه قد ورد في الحديث من توضا فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
ففاعل نعمت هنا مضمر يفسره سياق الكلام قال الشيخ فهذه اثنتان وعشرون
قراة وضبطها بالتلخيص انها قريبة ثلاثية اللفظ ورباعية فالثلاثي اسما
بئس بيس بئس باس بئس بيس وفعلا بئس بيس باس بئس والرباعية
اسما بيئاس بيئس بيئس بيأس بيس بيأس بائس وفعلا بايس قلت وقد زاد
ابو البقا اربع قراات اخر بيئس بيا مفتوحة وبا مكسورة قال واصلها همزة مكسورة
فابدلت يا وبييس بفتحهما قال واصلها يا ساكنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة
الهمزة القيت على اليا وحذفت ولم تقلب اليا الفا لان حركتها عارضة وبايس
بفتح اليا وسكون الهمزة وفتح اليا قال وهذا بعيد اذ ليس في الكلام فيعل
وقرئ بيئاس على فيعال فهو غريب فهذه ست وعشرون قراة في اللفظة
وقد حررت الفاظها وتوجيهها بحمد الله تعالى **قوله واذ تاذن**
تاذن فيه اوجه احدها انه بمعنى اذن اي اعلم قال الواحدي واكثر اهل
اللغة على ان التاذن بمعنى الايذان وهو الاعلام قال الفارسي اذن اعلم واذن
نادى وصاح للاعلام ومنه قوله تعالى فاذن موذن بينهم قال وبعض العرب

تجري اذنت مجرى باذنت فتجعل اذن وتاذن بمعني فاذا كان اذن اعلم في لغة
بعضهم فاذن تفعّل من هذا وقيل ان معناه حتم واوجب وقال الزمخشري باذن
عزم ربك وهو تفعل من الايذان وهو الاعلام لان العازم على الامر يحدث
به نفسه ويوذنها بفعله واجري مجرى القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك
اجيب بما يجاب به القسم وهو ليبعثن وقال الطبري وغيره تاذن معناه
اعلم وهو قلق من جهة التصريف اذ نسبة تاذن الى الفاعل غير نسبة اعلم
وبين ذلك فرق من التعدي وغيره **قوله الى يوم القيمة** فيه
وجهان احدهما انه متعلق بليبعثن وهذا هو الصحيح والثاني انه متعلق
بتاذن نقله ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق بيسومهم لان من اما موصولة
واما موصوفة والصلة والصفة لا يعملان فيما قبل الموصول والموصوف
قوله امما اما حال من مفعول قطعناهم واما مفعول ثان على ما تقدم
من ان قطع تضمن معنى صير ومنهم الصالحون صفة لامم وقال ابو البقا او
بدل منه اي من امم يعني انه حال من مفعول قطعناهم اي فرقناهم حال
كونهم منهم الصالحون **قوله ومنهم دون ذلك** منهم خبر مقدم ودون
ذلك نعت لمنعوت محذوف هو المبتدا والتقدير ومنهم ناس او قوم دون
ذلك قال الزمخشري معناه ومنهم ناس منحطون عن الصلاح ونحوه وما منا
الا له مقام معلوم يعني ما منا احد الا له مقام معلوم يعني في كونه حذف
الموصوف واقيم الجملة الوصفية مقامه كما قام مقامه الظرف الوصفي في الجمع
والتفصيل ممن يجوز فيه حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كقولهم
منا ظعن ومنا اقام قال ابن عطية فان اريد بالصلاح الايمان فدون بمعني
غير يراد به الكفرة قال الشيخ ان اراد ان دون ترادف غيرا فليس بصحيح وان
اراد به يلزم ان من كان دون شي ان يكون غيرا له فصحيح وذلك اما ان يشار
به الى الصلاح واما ان يشار به الى الجماعة فان اشير به الى الصلاح فلابد
من حذف مضاف ليصح المعنى وتقديره ومنهم دون اهل ذلك الصلاح ليعتدل
التقسيم وان اشير به الى الجماعة اي ومنهم دون اوليك الصالحين فلا حاجة
الى تقدير مضاف لاعتدال التقسيم بدونه وقال ابو البقا دون ذلك ظرف
او خبر على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم وفيه نظر من حيث ان دون ليس
بخبر **قوله ورثوا** في محل رفع نعتا لخلف وياخذون حال من فاعل ورثوا
والخلف والخلف بفتح اللام واسكانها هل هما بمعنى واحد اي يطلق كل منهما على
القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا وان الساكن اللام في الطالح والمفتوحها
في الصالح خلاف بين اللغويين قال الفرا يقال للقرن خلف يعني ساكنا ولمن

استخلفته

استخلفته خلفا يعني متحرك اللام وقال الزجاج يقال للقرن يجي بعد القرن
خلف وقال بلعث الناس كلهم يقولون خلف صدق للصالح وخلف سو للطالح
وانشد ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ۞
وقالوا في المثل سكت الفا ونطق خلفا ويعزي هذا ايضا الى الفرا وانشدوا
خلفت خلفا ولم تدع خلفا ۞ كنت بهم كان لا بك التلفا ۞ وقال بعضهم قد
يجي في الردي خلف بالفتح وفي الجيد خلف بالسكون فمن مجي الاول قوله الى
ذلك الخلف الاعور ومن مجي الثاني قول حسان ۞ لنا القدم الاولى عليهم وخلفنا
لاولنا في طاعة الله تابع ۞ وقد جمع بينهما الشاعر في قوله ۞ انا وجدنا
خلفنا بيس الخلف ۞ عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف ۞ فاستعمل الساكن والمتحرك
في الردي ولهذا قال النضر يجوز التحريك والسكون في الردي فاما الجيد فبالتحريك
فقط ووافق جماعة اهل اللغة الا الفرا وابا عبيد فانهما اجازا السكون
في الخلف المراد به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان احدهما انه مصدر
ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يونث وعليه ما تقدم من قوله انا وجدنا خلفنا
بيس الخلف واما اسم جمع خالف كركب لراكب وتجر لتاجر قاله ابن الانباري
وردوه عليه بانه لو كان اسم جمع لم يجر على المفرد وقد جري عليه واشتقاقه
اما من الخلافة اي كل خلف يخلف من قبله واما من خلف النبيذ يخلف
اي فسد يقال خلف النبيذ يخلف خلفا وخلوفا وكذا الفم اذا تغيرت
رايحته ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصايم ۞ وقرا الحسن البصري وورثوا
بضم الواو وتشديد الرا مبنيا لما لم يسم فاعله ويجوز ان يكون ياخذون
مستانفا اخبر عنهم بذلك وتقدم الكلام على لفظ الادني واشتقاقه
قوله ويقولون نسق على ياخذون بوجهيه وسيغفر لنا مفعول
وفي القايم مقام فاعله وجهان احدهما الجار بعده وهو لنا والثاني انه
ضمير الاخذ المدلول عليه بقوله ياخذون سيغفر لنا اخذ العرض
الادني **قوله وان ياتهم** عرض هذه الجملة الشرطية فيها وجهان
احدهما وهو الظاهر انها مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني ان
ان الواو للحال وما بعدها منصوب على الحال قال الزمخشري الواو للحال اي يرجون
المغفرة وهم مصرون عايدون الى فعلهم غير تايبين وغفران لا يصح
الا بالتوبة والمصر لا غفران له انتهى وانما جعل الواو للحال لهذا الغرض
الذي ذكره من ان الغفران شرط التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة
فيجوز مع عدم التوبة لان الفاعل مختار **قوله عرض** العرض بفتح
الرا ما لا ثبات له ومنه استعار المتكلمون العرض المقابل للجوهر وقال

ابو عبيد العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير النقدين والعرض بالسكون هو
الدراهم والدنانير التي هي قيم المتلفات وروس الاموال وعلي الاول قيل الدنيا
عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر **قوله اولا تقولوا** فيه اقوال احدها
ان محله رفع علي البدل من ميثاق لان قول الحوفي هو ميثاق الكتاب والثاني انه
عطف بيان له وهو قريب من الاول والثالث انه منصوب علي المفعول من اجله
قال الزمخشري وان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان لا تقولوا
مفعولا من اجله ومعناه لئلا تقولوا وكان قد فسر ميثاق الكتاب بقوله
في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالتوبة وان علي هذه
الاقوال الثلاثة مصدرية الرابع ان ان مفسرة لميثاق الكتاب لانه بمعنى
القول ولا ناهية وما بعدها مجزوم بها وعلي الاقوال الا نافية والفعل منصوب
بان المصدرية والحق يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا واضيف الميثاق
للكتاب لانه مذكور فيه **قوله ودرسوا** فيه ثلاثة اوجه اظهرها
ما قاله الزمخشري وهو كونه معطوفا علي الم يوخذ لانه تقرير فكانه قيل
اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا وهو نظير قوله تعالى الم نربك فينا وليدا
ولبثت معناه قد ربيناك ولبثت والثاني انه معطوف علي ورثوا قاله
ابو البقا ويكون قوله الم يوخذ معترضا بينهما وهذا الوجه سبقه اليه
الطبري وغيره الثالث انه علي اضمار قد والتقدير وقد درسوا قلت وهو
علي هذا منصوب علي الحال نسقا علي الجملة الشرطية ان يقولون سيغفر لنا
في هذه الحال ويجوز ان تكون حالا من فاعل تاخذوه اي تاخذون العرض في
حال درسهم ما في الكتاب المانع من اخذ الرشا وعلي كلا التقديرين فالاستفهام
اعتراض وقرا الجحدري ان لا تقولوا بتا الخطاب وهو التفات حسن وقرا علي
رضي الله عنه وابو عبد الرحمن السلمي وادارسوا بتشديد الدال والاصل
تدارسوا وتصريفه كتصريف اداراتم فيها وقد تقدم تحريره **قوله**
افلا تعقلون تقدم الكلام علي هذه الهمزة والفا غير مرة وقرا ابن عامر
ونافع وحفص تعقلون بالخطاب والباقون بالغيبة فالخطاب يحتمل وجهين
احدهما انه التفات من الغيبة الي الخطاب والمراد بالضماير حينئذ شي واحد
والثاني ان الخطاب لهذه الامة اي افلا تعقلون انتم حال هولاء وما هم
عليه وتتعجبون من حالهم واما الغيبة فجري علي ما تقدم من الضماير
ونقل الشيخ ان قراة الغيبة لابي عمرو واهل مكة وقراة الخطاب للباقين
قوله والذين يمسكون فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا وفي خبره
حينئذ احدهما الجملة من قوله انا لا نضيع اجر المصلحين وفي الرابط

حينئذ اقوال احدها انه ضمير محذوف لفهم المعنى والتقدير المصلحين
منهم وهذا علي قواعد جمهور البصريين وقواعد الكوفيين يقتضي ان ال
قايمة مقام الضمير تقديره اجر مصلحيهم كقوله فان الجنة هي الماوى
اي ماواه وقوله مفتحة لهم الابواب اي ابوابها وقوله في ادنى الارض اي
ارضهم الي غير ذلك والثاني ان الرابط تكرر المبتدا بمعناه نحو زيد قام
ابو عبد الله وهو راي الاخفش وهذا كما يختبره في الموصول نحو الذي رويت
عن الخدري والحجاج الذي رايت ابن يوسف وقد تقدم من ذلك شواهد
كثيرة الثالث ان الرابط هو العموم في المصلحين قاله ابو البقا قال وان
شئت قلت لما كان المصلحون جنسا والمبتدا واحد منه استغنيت عن ضمير
العموم رابط من الروابط الخمسة وعليه قوله الا ليت شعري هل الي
ام سالم ۝ سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا ۝ ومنه نعم الرجل زيد علي
احد الاوجه والوجه الثاني من وجهي الخبر انه محذوف تقديره والذين يمسكون
ماجورون او مثابون ونحوه وقوله انا لا نضيع جملة اعتراضية قاله
الحوفي ولا ضرورة الي ادعا مثله الثاني من وجهي والذين يمسكون انه في محل
جر نسقا علي الذين يتقون اي والدار الاخرة للمتقين وللمتمسكين قاله الزمخشري
الا انه قال ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا وفيه نظر لانه لم
يقع بين شيئين متلازمين ولا بين شيئين بينهما تعلق معنوي فكان ينبغي
ان يقول ويكون علي هذا مستانفا وقرا العامة يمسكون بالتشديد وقراه
العامة يمسكون بالتشديد من مسك بمعنى تمسك حكاه اهل التصريف
اي ان فعل بمعنى تفعل وعلي هذا فالبا للالة كهي في تمسكت بالحبل وقرا ابو بكر
عن عاصم ورويت عن ابي عمرو وابي العالية يمسكون بسكون الميم وتخفيف
السين من امسك وهما لغتان يقال مسكت وامسكت وقد جمع كعب بن زهير
بينهما في قوله ۝ ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ۝ الا كما يمسك الما الغرابيل ۝
ولكن امسك متعد قال تعالى ويمسك السما فعلي هذا مفعوله محذوف
تقديره يمسكون دينهم واعمالهم بالكتاب فالبا يجوز ان تكون للحال وان
تكون للالة اي مصاحبين للكتاب اي لاوامره ونواهيه وقرا الاعمش وهي
قراة عبد الله استمسكوا وابي تمسكوا ماضيين **قوله فوقهم** فيه
وجهان احدهما وهو متعلق بمحذوف علي انه حال من الجبل وهي حال مقدرة
لان حالة النتق لم تكن فوقهم والثاني انه ظرف لنتقنا قاله الحوفي وابو البقا
قال الشيخ ولا يمكن ذلك الا ان تضمن معنى فعل يمكن ان يعمل في فوقهم اي
رفعنا بالنتق الجبل فوقهم فيكون قوله ورفعنا فوقهم الطور والنتق اختلف

فيه عبارات اهل اللغة فقال ابو عبيدة هو قلع الشي من موضعه والرمي به ومنه
نتق ما في الجراب اذا نفضه فرمى ما فيه وامراة ناتق ومنتاق اذا كانت كثيرة الولادة
وفي الحديث عليكم بزواج الابكار فانهن انتق ارحاما واطيب افواها وارضى باليسير
وقيل النتق الجذب بشدة ومنه نتقت السقا اذا جذبته لتقتلع الزبدة من فمه
وقال الفرا هو الرفع وقال ابن قتيبة الزعزعة وبه فسر مجاهد وقال النابغة ٭ لم يحرموا
حسن الغذا وامهم ٭ طفحت عليك بناتق مذكار ٭ وكل هذه معان متقاربة
وقد عرفت ان فوقهم يجوز نصبه بنتقنا لانه بمعنى رفع وقلع **قوله كانه ظلة**
في محل نصب على الحال من الجبل ايضا فتتعدد الحال وقال مكي هي خبر مبتدا محذوف اي
هو كانه ظلة وفيه بعد **قوله وظنوا** فيه اوجه احدها انه في محل جر
نسقا على نتقنا المخفوض بالظرف تقديرا والثاني انه حال وقد مقدرة عند بعضهم
وصاحب الحال اما الجبل اي كانه ظلة في حال كونه مظنونا وقوعه بهم
ويضعف ان يكون صاحبه هم في فوقهم والثالث انه مستانف فلا محل له والظن
هنا على بابه ويجوز ان يكون بمعنى اليقين والما على بابها ايضا فقيل ويجوز
ان يكون بمعنى على **قوله واذكروا** العامة على التخفيف امرا من ذكر
يذكر والاعمش واذكروا بتشديد الذال من الاذكار والاصل اذتكروا والادتكار
وتقدم تصريفه وقرا ابن مسعود تذكروا امر تذكر بتشديد الكاف وقرئ
وتذكروا بتشديد الذال والكاف والاصل ولتتذكروا فادغمت التا في الذال
وحذفت لام الجزم كقوله محمد تفد نفسك كل نفس **قوله من ظهورهم**
بدل من قوله من بني ادم باعادة الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
للذين استضعفوا لمن امن وهل هو بدل اشتمال او بدل بعض من كل
قولان الاول لابي البقا والثاني للزمخشري وهو الظاهر كقولك ضربت
زيدا ظهره وقطعت يده لا يعرب احد هذا بدل اشتمال وذريتهم مفعول به
وقرا الكوفيون وابن كثير ذريتهم بالافراد والباقون ذرياتهم بالجمع
قال الشيخ ويحتمل في قراة الجمع ان يكون مفعول اخذ محذوفا لفهم المعنى
وذرياتهم بدل من ضمير ظهورهم كما ان من ظهورهم بدل من بني ادم والمفعول
المحذوف هو الميثاق كقوله واخذنا منهم ميثاقا قال تقدم تقدير الكلام
واذ اخذ ربك من ظهور ذريات بني ادم ميثاق التوحيد واستعار ان يكون
اخذ الميثاق من الظهر كان الميثاق لصعوبته والارتباط به شي ثقيل يحمل
على الظهر وكذلك قرا الكوفيون وابن كثير في سورة يس وفي الطور في الموضعين
وذريتهم بالافراد ووافقهم ابو عمرو في اول الطور وهي ذريتهم بايمان دون الثانية وهي
الحقنا بهم ذرياتهم فالكوفيون وابن كثير جروا على منوال واحد وهو الافراد

وابن

وابن عامر على الجمع وابو عمرو ونافع جمعوا ايضا الامرين كما بينت لك قال الشيخ
في قراة الافراد في هذه السورة ويتعين ان يكون مفعولا به وهو على حذف
مضاف اي ميثاق ذريتهم يعني انه لم يجز فيه ما جاز في ذرياتهم من انه
بدل والمفعول محذوف ولا ادري ما وجه التعيين مع ان ذريته وان كانت
بلفظ الافراد فمعناها جمع نص على ذلك اهل التفسير واذا كان المعنى واحدا
فلا فرق **قوله بلى** جواب لقوله الست قال ابن عباس لو قالوا نعم
لكفروا ايريد ان النفي اذا اجيب بنعم كانت تصديقا له فكانهم اقروا بانه
ليس ربهم هكذا ينقلونه عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه نظر ان صح
عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكفرون بتصديق التقرير وانما
المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان
مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك تغليبا لجانب اللفظ ولا
يجوز مراعاة جانب المعنى الا في شعر كقوله ٭ اليس الليل يجمع ام عمرو ٭ وايانا فذاك
بنا تدان ٭ نعم وترى الهلال كما اراه ٭ ويعلوها النهار كما علان فاجاب قوله
اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب **قوله شهدنا** هذا من كلام الله تعالى
وقيل من كلام الملايكة وقيل من كلام الله تعالى والملايكة وقيل من كلام الذرية
قال الواحدي على هذا لا يحسن الوقف على قوله بلى ولا يتعلق ان يقولوا بشهدنا
ولكن بقوله واشهدهم قوله ان يقولوا مفعول من اجله والعامل فيه اما
شهدنا اي شهدنا كراهة ان تقولوا هذا تاويل البصريين واما الكوفيون
فقاعدتهم تقدير لا النافية تقديره لئلا يقولوا كقوله ان تميد بكم وقول الاخر
هو القطامي ٭ راينا ما ترى البصرا فيها ٭ فالينا عليها ان تباعا ٭ اي
ان لا تباع واما واشهدهم اي اشهدهم لئلا يقولوا او كراهة ان يقولوا وقد
تقدم ان الواحدي قد قال ان شهدنا اذا كان من قول الذرية يتعين ان
يتعلق ان يقولوا باشهدهم كانه راى ان التركيب يصير شهدنا ان يقولوا
سوا قرئ بالغيبة او الخطاب والشاهدون هم القايلون في المعنى فكان
ينبغي ان يكون التركيب شهدنا ان نقول البعض نحن وهذا غير لازم لان المعنى
شهد بعضهم على بعض بعض الذرية قال شهدنا ان يقول البعض الاخر
كذلك وذكر الجرجاني بعضهم وجها اخر وهو ان يكون قوله واذ اخذ ربك
الى قوله قالوا بلى تمام القصة الميثاق ثم ابتدى عز وجل خبرا اخر بذكر ما
يقوله المشركون يوم القيمة فقال تعالى شهدنا بمعنى نشهد كما قال الحطيية
شهد الحطيية حين يلقى ربه اي يشهد فيكون تاويله نشهد ان يقولوا وقرا
ابو عمرو يقولوا في الموضعين بالغيبة جريا على الاسما المتقدمة والباقون

بالخطاب وهذا اوضح علي قولنا ان شهدنا مسند لضمير الله تعالي وقيل علي قراة الغيب يتعلق ان يقولوا باشهدهم ويكون قالوا شهدنا معترضا بين الفعل وعليه والخطاب علي الالتفات فيكون الضماير لشي واحد وهل هذا من باب الحقيقة وان الله اخرج الذرية من ظهره بان مسح عليه فخرجوا كالذر وانطقهم فشهدوا الكل بانه ربهم فالمومنون قالوه حقيقة في الازل والمشركون قالوه فقد وعلي هذا جماعة كثيرة او من باب التمثيل قاله جماعة منهم الزمخشري وجعله كقوله تعالي اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقول الشاعر اذا قالت الانساع للبطن الحق وقول الاخر قالت له ريح الصبا قرقار الي غير ذلك **قوله وكذلك نفصل** اي ومثل ما بينا اخذ الميثاق المتقدم وفصلناه سين ونفصل الايات وقرات فرقة يفصل بيا الغيبة وهو الله تعالي **قوله فاتبعه** الجمهور علي اتبعه رباعيا وفيه وجهان احدهما انه متعد لواحد بمعني ادركه ولحقه وهو مبالغة في حقه حيث جعل اماما للشيطان ويحتمل ان يكون متعديا لاثنين لانه منقول بالهمزة من تبع والمفعول الثاني محذوف تقديره اتبعه الشيطان خطواته اي جعله تابعا لها ومن تعديه لاثنين قوله تعالي اتبعناهم ذرياتهم بايمان وقرا الحسن وطلحة بخلاف عنه فاتبعه بتشديد التا وهل تبعه واتبعه بمعني او بينهما فرق فقيل بكل منهما وابدي بعضهم الفرق بان تبعه مشي في اثره واتبعه اذا وازاه في المشي وقيل اتبعه بمعني استتبعه والانسلاخ التعري من الشي ومنه انسلاخ جلد الحية وليس في الاية قلت ذلا ضرورة تدعوا اليه وان زعمه بعضهم وان الصلة فانسلخ منه **قوله لرفعناه بها** الضمير المنصوب الظاهر عوده علي الذي وفي الايات والمجرور عايد علي الايات وقيل المنصوب يعود علي المفهوم مما سبق والمجرور علي الايات ايضا لرفعنا بما نري من الايات وقيل الضمير المجرور يعود علي المعصية والمنصوب علي الذي والمراد بالرفع الاخذ كما تقول رفع الظالم اي قلع واهلك اي لاهلكناه بسبب المعصية وهذه اقوال بعيدة وان كانت مروية عن مجاهد وغيره ولا يظهر الاستدراك الا علي الوجه الاول ومعني اخلد اي ترامي بنفسه قال اهل العربية واصله من الاخلاد وهو الدوام واللزوم فالمعني لزم الميل الي الارض قال مالك ابن نويرة

بابناء حي من قبايل مالك ۝ وعمرو ابن يربوع اقاموا فاخلدوا

قوله ان تحمل عليه يلهث هذه الجملة الشرطية في محل نصب علي الحال اي لاهثا في الحالتين قال بعضهم واما الجملة الشرطية فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال فلا يقال جا زيد ان يسال يعط علي الحال بل لو اريد ذلك لجعلت الجملة خبرا

عن ضمير ما اريد جعل الحال عنه فيقال جا زيد وهو ان يسال يعط الجملة فتكون الجملة الاسمية هي الحال نعم قد اوقعوا الجملة الشرطية موقع الحال ولكن بعد ان اخرجوها عن حقيقة الشرط وتلك الجملة لا تخلوا من ان تعطف عليها ما يناقضها او لم يعطف فالاول يستمر فيه ترك الواو نحو اتيتك ان اتيتني وان لم تاتني اذ لا يخفي ان النقيضين من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبقيان علي معني الشرط بل يتحولان الي معني التسوية كالاستفهامين المتناقضين في قوله اانذرتهم ام لم تنذرهم والثاني لا بد فيه من الواو نحو اتيتك وان لم تاتني لانه لو ترك الواو فقيل اتيتك ان لم تاتني لالتبس اذا عرف هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث من قبيل النوع الاول لان الحمل عليه والترك نقيضان والكلب يجمع في القلة علي اكلب وفي الكثرة علي كلاب وشذوا فجمعوا اكلبا علي اكالب وكلابا علي كلابات واما كليب فاسم جمع كفريق لا جمع قال طرفة تعفق بالارطي لها وارادها رجال فبذت نبلهم وكليب وتقدمت هذه المادة في المايدة ويقال لهث يلهث بفتح العين في الماضي والمضارع لهثا ولهثا بفتح اللام وضمها وهو خروج لسانه في حال راحته واعيائه واما غيره من الحيوان فلا يلهث الا اذا اعيا او عطش والذي يظهر ان هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للمثل المذكور وهذا معني واضح كما قالوا في قوله تعالي خلقه من تراب فان الجملة من قوله خلقه من تراب مفسرة كقوله تعالي ان مثل عيسي عند الله كمثل ادم **قوله ذلك مثل** يجوز ان يشار بذلك الي صفة الكلب ويجوز ان يشار به الي المنسلخ من الايات والي الكلب واداة التشبيه محذوفه من ذلك الي صفة المنسلخ او صفة الكلب مثل الذين كذبوا ويجوز ان يكون المحذوف من مثل القوم اي ذلك الوصف وهو وصف المنسلخ او وصف الكلب كمثل القوم **قوله ساء مثلا** سا بمعني بيس وفاعلها مضمر فيها ومثلا تمييز مفسر له وقد تقدم غيره مرة ان فاعل هذا الباب اذا كان ضميرا يفسر بما بعده ويستغني عن تثنيته وجمعه وتانيثه بتثنية التمييز وجمعه وتانيثه عند البصريين وتقدم ان سا اصلها التعدي لمفعول والمخصوص بالذم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مفسر للفاعل فهو هو فلزم ان يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص علي شي واحد اذا عرف هذا فقوله القوم غير صادق علي التمييز والفاعل فلا جرم انه لا بد من تقدير محذوف اما من التمييز واما من المخصوص فالاول يقدر سا اصحاب مثل او اهل مثل القوم والثاني يقدر سا مثلا مثل القوم ثم حذف المضاف في التقديرين واقيم المضاف اليه مقامه وهذه الجملة تاكيد للتي قبلها

مضافا للقوم وقرا الاعمش والحسن وعيسى ابن عمر سا مثل القوم برفع مثل مضافا
للقوم والجحدري روي عنه كذلك وروي عنه كسر الميم وسكون الثا وفتح اللام
وجر القوم وهذه القراة المنسوبة لهما ولا الجماعة تحتمل وجهين احدهما ان يكون
سا للتعجب بنيت تقديرا على فعل بضم العين كقولهم لقضوا الرجل ومثل القوم
فاعل بها والتقدير ما اسوا مثل القوم والموصول على هذا في محل جر نعتا للقوم
والثاني انها بمعنى بيس ومثل القوم فاعل والموصول على هذا في محل رفع لانه
المخصوص بالذم وعلى هذا فلا بد من حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص
على شي واحد والتقدير سا مثل القوم مثل الذين وقدر الشيخ تمييزا في هذه
القراة وفيه نظر اذ لا يحتاج الى تمييز اذا كان الفاعل ظاهرا حتى جعلوا الجمع بينهما
ضرورة كقوله ۝ تزود مثل زاد ابيك فينا ۝ فنعم الزاد زاد ابيك زادا ۝ وفي
المسلة ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والتفصيل فان كان مغايرا في اللفظ
مفيدا فايدة جديدة جاز نحو نعم الرجل شجاعا زيد وعليه قوله ۝ تخيره ولم
يعدل سواه ۝ فنعم المرء من رجل تهامي قوله وانفسهم كانوا يظلمون
انفسهم مفعول ليظلمون وفيه دليل على تقدم خبر كان عليها لان تقديم
المعمول يوذن بتقديم العامل غالبا وقلت غالبا لان ثم مواضع يمتنع فيها
ذلك نحو فاما اليتيم فلا تقهر فاليتيم مفعول تقهر ولا يجوز تقديم تقهر
على جازمه وهو محتمل للبحث وهذه الجملة الكونية تحتمل وجهين احدهما ان
يكون نسقا على الصلة وهي كذبوا باياتنا والثاني ان تكون مستانفة وعلى
كلا القولين فلا محل لها وقدم المفعول ليفيد الاختصاص وعلى طريق الزمخشري
وانظاره قوله من يهدي الله فهو المهتدي راعى لفظ من فافرد
وراعى معناها في قوله فاوليك هم الخاسرون فجمع ويا المهتدي ثابتة عند جميع
القرا لثبوتها في الرسم وسياتي لك خلاف في التي في الاسرا وتحتها وقال
الواحدي فهو المهتدي يجوز اثبات اليا على الاصل ويجوز حذفها استخفافا كما
قيل في بيت الكتاب ۝ وطرت بمنصلي في يعملات ۝ دوامي الايد يخبطن السريحا ۝
ومنه ۝ كفراخ ريش حمامة نجدية ۝ ومسحت باللثتين عصف الاثمد ۝ قال ابن جني
شبه المضاف اليه بالتنوين فحذف له اليا قوله لجهنم يجوز في هذه اللام
وجهان احدهما انها لام الصيرورة والعاقبة وانما احتاج هذا القايل الى كونها
لام العاقبة كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه علة
معتبرة محصورة فكيف يكون هذه العلة ايضا واوردوا عن ذلك ايضا قول
الشاعر ۝ لدوا للموت وابنوا للخراب ۝ وقول الاخر ۝ الا كل مولود فللموت يولد
ولست ارى حيا لحي يخلد ۝ وقول الاخر ۝ وللموت تغدو الوالدات سخالها ۝

كما الخراب للدهر تبني المساكن والثاني انها للعلة وذلك انهم لما كان مالهم اليها
جعل ذلك سببا على طريق المجاز وقد رد ابن عطية على من جعلها لام العاقبة
فقال وليس هذا بصحيح ولام العاقبة انما يتصور اذا كان فعل الفاعل لم
يقصد مصير الامر اليه واما هنا فالفعل قصد به ما يصير الامر من سكناهم
لجهنم واللام على هذا متعلقة بذرانا ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من كثيرا
لانه في الاصل صفة لها ولو تاخر ولا حاجة الى ادعا قلب وان الاصل ذرانا
جهنم لكثير لانه ضرورة او قليل ومن الجن صفة لكثيرا لهم قلوب جملة في محل
نصب اما صفة لكثيرا ايضا واما حالا من كثيرا وان كان نكرة لتخصيصه
بالوصف او من الضمير المستكن في من الجن لانه تحمل ضميرا لوقوعه صفة
ويجوز ان يكون لهم على حدته وقوله لا [illegible] والحال وقلوب فاعل به فيكون
وقوله لا
من باب الوصف بالمفرد وهو الوصف [illegible] يفقهون بها وكذلك الجملة
المنفية في محل النعت [illegible] صف يكاد يكون لازما لو ورد في غير
وهذا الوصف
القران لانه لا فايدة بدونه لو [illegible] لت وله عين وسكت لم يظهر لذلك
قلت لزيد
كثير فايدة قوله الحسنى فيها قولان اظهرهما انها تانيث احسن
والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف بما يوصف به المونثة نحو مارب
اخرى ولو طوبق به لكان التركيب الحسن كقوله في ايام اخر والثاني ان
الحسنى مصدر على فعلى كالرجعى والنعمى قال ولا يجزون من حسنى بسوء ۝ والاسما
هنا الالفاظ الدالة على الباري تعالى كالله والرحمن وقال ابن عطية المراد بها
التسميات اجماعا من المتاولين لا يمكن غيره وفيه نظر لان التسمية مصدر والمصدر
لا يدعى به على كلا القولين في تفسير الدعا وذلك ان معنى فادعوه نادوه بها
كقولهم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام اغفر لنا وقيل سموه بها كقولك سميت ابني
بزيد قوله يلحدون قرا حمزة هنا وفي النحل وحم السجدة يلحدون بفتح
اليا والحاء من لحد ثلاثيا والباقون بضم اليا وكسر الحا من الحد فقيل هما بمعنى
واحد وهو الميل والانحراف ومنه لحد القبر لانه يمال بحفره الى جانبه بخلاف
الضريح فانه يحفر في وسطه ومن كلامهم ما فعل الواحد والواحدة اللاحد
ومعنى الالحاد فيها ان اشتقوا منها اسما لالهتهم فيقولون اللات من لفظ الله
والعزى من لفظ العزيز ومناة من لفظ المنان ويجوز ان يراد سموه بما لا
يليق بجلاله قوله وممن خلقنا امة من يجوز ان يكون موصولة
او نكرة موصوفة ويهدون صفة لامة وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره
وممن خلقنا للجنة يدل على ذلك ما ثبت لمقابلهم وهو قوله ولقد ذرانا لجهنم
قوله الذين كذبوا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا وخبره الجملة

الاستقبال ليه بعده والوجه الثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر
تقديره سنستدرج الذين كذبوا والاستدراج التقريب منزل منزلة والاخذ
قليلا قليلا من الدرج لا الصاعدين في درجه درجة وكذلك النازل وقيل
هو ماخوذ من الدرج وهو الطي ومنه درج الثوب طواه ودرج الميت مثله
والمعنى تطوي احوالهم وقرا النخعي وابن وثاب وسنستدرجهم باليا فيحتمل
ان يكونا الفاعل البارى تعالى وهو التفات من المتكلم الى الغيبة وان يكون
ضمير التكذيب المفهوم من قوله كذبوا وقال الاعشى في الاستدراج فلو كنت
في جب ثمانين قامة ۞ ورقيت اسباب السما بسلم ۞ ليستدرجنك القول حتى
تميزه ۞ وتعلم اني منكم غير معجم ۞ ويقال درج الصبي اذا قارب بين خطاه
ودرج القوم ما بعضهم اثر بعض **قوله واملي** يجوز ابو البقا فيه ان يكون
خبرا مبتدا مضمر اي وانا املي وان يكون مستانفا وان يكون معطوفا على
سنستدرج وفيه اذ كان من الفصل [illegible] كان كذا ونملي بنون العظمة وتجوز
ان يكون هذا قريبا من الالتفات [illegible] الامهال والتطويل والمتين القوي
ومنه المتن وهو الوسط لانه اقوى ما في الحيوان وقد متن بمتن متانة
اي قوي وقرا العامة ان كيدي بالكسر على الاستيناف المشعر بالعلية
وقرا ابن عامر في رواية عبد الحميد ان كيدي بفتح الهمزة على العلة قوله اولم
يتفكروا ما بصاحبهم يجوز في احدها ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتدا
والخبر بصاحبهم اي اي شي استقر بصاحبهم من الجنون فالجنة مصدر يراد
بها الهيئة كالركبة والجلسة وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس
ولا بد حينئذ من حذف مضاف اي من جنة او مس جنة والثاني ان ما نافية
اي ليس بصاحبهم جنون ولا مس جن وفي هاتين الجملتين اعني الاستفهامية
او المنفية فيهما وجهان اظهرهما انها في محل نصب بعد اسقاط الخافض لانها علقا
التفكر لانه من افعال القلوب والثاني ان الكلام تم عند قوله اولم يتفكروا ثم
ابتدا كلاما اخر اما استفهام انكار وانفيا وقال الحوفي ان ما بصاحبهم معلقة
لفعل محذوف دل عليه الكلام والتقدير اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
قال وتفكر لا تعلق لانه لم يدخل على جملة وهذا ضعيف لانهم نصوا على ان فعل
القلب المتعدي بحرف جر اوالى واحد اذا علق هل ينفي على حاله او يضمن ما يتعدى
لاثنين الثالث ان يكون ما موصولة بمعنى الذي تقديره اولم يتفكروا في الذي
بصاحبهم وعلى يكون الكلام خرج على زعمهم وعلى قولنا انها نافية يكون من جنة
مبتدا ومن مزيدة فيه وبصاحبهم خبره اي ما جنة بصاحبهم **قوله**
وان عسى ان فيها وجهان احدهما وهو الصحيح انها المخففة من الثقيلة واسمها

ضمير

ضمير الامر والشان وعسى وما في خبرها في محل الرفع خبرا لها ولم يفصل هنا
بين ان والخبر وان كان فعلا لان الفعل الجامد الذي لا يتصرف نسبة الا سما
وسله وان ليس للانسان الا ما سعى والخامسة ان غضب الله عليها في قراة
نافع لانه دعا وقد وقع خبر ان جملة طلبية في هاتين الاثنين الاخريين
فان عسى للانسان وغضب الله دعا والثاني انها المصدرية قاله ابو البقا
يعني التي تنصب المضارع السابق الوضع وهذا ليس بجيد لان النحاة نصوا
على ان ان المصدرية لا توصل الا بالفعل المتصرف مطلقا اي ماض ومضارع
وامر وعسى لا ينصرف فكيف يقع صلة لها وان على كلا الوجهين في محل
جر نسقا على ملكوت اي والم ينظروا في ان الامر والشان عسى ان يكون وان
فاعل عسى وهي حينئذ تامة لانها حينئذ رفعت ان وما في خبرها كانت تامة
ومثلها في ذلك اوشك واخلولق وفي اسم يكون قولان احدهما هو ضمير الشان
ويكون ويكون قد اقترب اجلهم خبرا لها والثاني انه اجلهم وقد اقترب جملة
من فعل وفاعل وهو ضمير اجلهم ولكن تقدم الخبر وهو جملة فعلية على اسمها
وقد تقدم ذلك الخلاف فيه وهو ان ابن مالك يجيزه وابن عصفور يمنعه
عند قوله ما كان يصنع فرعون **قوله فباي** متعلق بيومنون وهي
جملة استفهامية سيقت للتعجب اي اذ لم يومنوا بهذا الحديث فكيف
يومنون بغيره والها في بعده يحتمل العود على القران وان تعود على
الرسول ويكون الكلام على حذف مضاف اي بعد خبره وقصته وان يعود
على اجلهم اي انهم اذا ما توا وانقضى اجلهم فكيف يومنون بعد انقضا اجلهم
قال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله فباي حديث بعده يومنون قلت
بقوله عسى ان يكون قد اقترب اجلهم كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فما لهم
لا يبادرون الايمان بالقران قبل الموت وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق
وباي حديث احق منه يريدون ان يومنوا يعني التعلق المعنوي المرتبط بما
قبله لا الصناعي وهو واضح **قوله ونذرهم** قرا الاخوان باليا وجزم الفعل
وعاصم وابو عمرو باليا ايضا ورفع الفعل ونافع وابن كثير وابن عامر
بالنون ورفع الفعل ايضا وقد روي بالجزم ايضا عن نافع وابي عمرو وفي
الشواذ فالرفع من وجه واحد وهو الاستينا فاي وهو نذرهم او ونحن نذرهم
على حسب القراتين واما السكون فيحتمل وجهين احدهما انه جزم نسقا على
محل قوله فلا هادي له لان الجملة المنفية جواب للشرط فهي في محل جزم فعطف
على محلها وهو كقوله تعالى وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم
ونكفر بجزم نكفر وكقول الشاعر ۞ اني سلكت فانني لك كاشح ۞ وعلى انتقاصك

وانشد الواحدي قول الاخر • فابلوني بليتكم لعلي • أصالحكم واستدرج نويّا •
قال حمل استدرج على موضع الفا المحذوفة من قوله فلعلي اصالحكم والثاني
انه سكون تخفيف كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ونحوه اما الغيبة •
فجريا على اسم الله تعالى والتكلم على الالتفات من الغيبة الى المتكلم تعظيما
قوله ايان مرساها فيه وجهان احدهما ان ايان خبر مقدم ومرساها
مبتدا موخر والثاني ايان منصوب على الظرف بفعل مضمر ذلك الفعل رافع
لمرساها بالفاعلية وهو مذهب ابي العباس وهذه الجملة في محل نصب لانها
بدل من الساعة بدل اشتمال وحينئذ كان ينبغي ان يكون في محل خبر لانها
بدل من مجرور وقد صرح بذلك ابو البقا فقال والجملة في موضع جر بدلا
من الساعة تقديره يسلونك عن زمان حلول الساعة الا انه يمنع من
كونها مجرورة المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعامل هو يسلونك
والسوال تعلق بالاستفهام وهو متعد بعن فيكون الجملة الاستفهامية
في محل نصب بعد اسقاط الخافض كانه قيل يسلونك ايان مرسا الساعة
فهو في الحقيقة بدل من موضع عن الساعة لان موضع المجرورة نصب ونظيره
في البدل على احسن الوجوه فيه عرفت زيدا ابو من وايان ظرف زمان مبني لتضمنه
معنى الاستفهام ولا يتصرف ويليه المبتدا والفعل المضارع دون الماضي بخلاف
متى فانها يليها النوعان واكثر ما يكون ايان استفهاما كقول الشاعر • ايان تقضي
حاجتي ايانا • اما ترى لفعلها ابانا • وقد ناتي شرطية جازمة بفعلين قال
الشاعر • ايان يومنك يومن غيرنا • واذا لم تدرك الامن منا لم نزل حذرا • وقال اخر
اذا النعجة الادبا كانت بقفرة • فايان ما تعدل بها الريح ينزل • والفصيح
فتح همزتها وهي قراة العامة وقرا السلمي بكسرها وهي لغة سليم واختلف النحويون
في ايان هل هي بسيطة ام مركبة فذهب بعضهم الى ان اصلها اي اوان فحذفت الهمزة
غير قياس ولم يعوض منها شي وقلبت الواو يا على غير قياس فاجتمع ثلاث يااات فاستثقل
ذلك فحذفت احدهن وثبتت الكلمة على الفتح فصارت ايان واختلفوا فيها ايضا
هل هي مشتقة ام لا فذهب ابو الفتح الى انها مشتقة من اويت اليه لان البعض اوي
الى الكل والمعنى اي وقت واي فعل ووزنه فعلان او فعلال بحسب اللغتين •
ومنع ان يكون وزنه فعالا مشتقة من اين لان ايان ظرف مكان وايان ظرف
زمان ومرساها يجوز ان يكون اسم مصدر وان يكون اسم زمان قال الزمخشري
مرساها ارساوها او وقت ارسائها اي اثباتها واقرارها قال الشيخ وتقدير
وقت ارسائها ليس بجيد لان ايان استفهام عن الزمان فلا يصح ان تكون خبرا
عن الوقت الا بمجاز لانه يكون التقدير في اي وقت وقت ارسائها وهو كلام حسن

ويقال

ويقال رسا يرسو ثبت ولا يقال الا في الشي الثقيل نحو رست السفينة ترسو وارسيتها
قوله علمها مصدر مضاف للمفعول والظرف خبره وقوله في السموات نحو
فيها وجهان احدهما ان تكون في بمعنى على اي على اهل السموات وهي ثقيلة على
نفس السموات والارض لانشقاق هذه وزلزال ذي والثاني انها على بابها من
الظرفية والمعنى حصل ثقلها وهو شدتها او المبالغة في اخفائها في
هذين الظرفين **قوله كانك حفي** هذه الجملة التشبيهية في محل نصب
على الحال من مفعول يسلونك وفي عنها وجهان احدهما انها متعلقة بيسلونك
وكانك حفي معترض وصلتها محذوفة تقديره حفي بها وقال ابو البقا في الكلام
تقديم وتاخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه كلها متعلقات للفعل فان قوله
كانك حفي حال تقدم والثاني ان عن بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى عن كقوله فاسل
به خبيرا ويوم تشقق السما بالغمام لان حفي لا يتعدى بعن بل بالبا كقوله
كان بي حفيا او يضمن معنى شي يتعدى بعن اي كانك كاشف بحفاوتك عنها والحفي
المستقصي عن الشي المهتبل به المعتني بامره قال • سوال حفي عن اخيه كانه
يذكره وسنان او متواسن • وقال اخر • فلما التقينا بين السيف بيننا •
لسايلة عنا حفي سوالها • وقال الاعشى • فان تسالي عني فيا رب سايل • حفي
عن الاعشى به حيث اصعدا • والاحفا الاستقصا ومنه احفا الشوارب
والحافي لانه حفيت قدمه في استقصا السير والحفاوة البر واللطف وقرا عبد الله
حفي بها وهي تدل لمن ادعى ان عن بمعنى البا وحفي فعيل بمعنى مفعول اي
محفو وقيل بمعنى فاعل اي كانك مبالغ في السوال عنها ومتطلع الى علم مجيئها
قوله لنفسي فيه وجهان احدهما انها متعلقة باملك والثاني انها متعلقة
بمحذوف على انها حال من نفعا لانه في الاصل صفة له لو تاخر ويجوز ان يكون
لنفسي معمولا بنفعا واللام زائدة في المفعول به تقوية للعامل لانه فرع
اذ التقدير لا املك ان انفع نفسي ولا ان اضرها وهو حسن **قوله الا ما
شا الله** في هذا الاستثنا وجهان اظهرهما انه متصل اي ما يشا الله تمكيني
منه فاني املكه والثاني وبه قال ابن عطية وسبقه اليه مكي ولا حاجة
تدعو اليه انه منقطع **قوله وما مسني السو** عطف على جواب لو
وجا هنا على احسن الاستعمال من حيث اثبت اللام في جواب لو المثبت وان
كان يجوز غيره وقد تقدم وحذف اللام من المنفي لانه يمتنع ذلك فيه وقال
الشيخ ولم تصحب ما النافية اي اللام وان كان الفصيح ان لا يصحبها كقوله
ولو سمعوا ما استجابوا لكم وفيه نظر لانهم نصوا على ان جوابها المنفي لا يجوز
دخول اللام عليه **قوله لقوم** هذه من باب التنازع فيختار عند البصريين

تعلقه بتبشير لانه الثاني وعند الكوفيين بالاول لسبقه ويجوز ان يكون
المتعلق بالنذارة محذوفا اي نذير للكافرين ودل عليه ذكر مقابله وهو
قريب من حذف المعطوف كقوله تقيكم الحر **قوله حملا** المشهور
ان الحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر
او راس شجرة وحكى ابو سعيد في حمل المراة حمل وحمل وحكى يعقوب في حمل
النخلة الكسر والحمل في الاية يجوز ان يراد المصدر وينتصب انتصابه
وان يراد به نفس الجنين وهو الظاهر فينتصب انتصاب المفعول به
كقولك حملت زيدا **قوله فمرت** الجمهور على تشديد الرا ومعناه استمرت
به اي قامت وقعدت وقيل هو على القلب اي فمرت بها استمرت ودام وقرا
ابن عباس وابو العالية ويحيى بن يعمر وايوب فمرت خفيف الرا وفيها
تخريجان احدهما ان اصلها التشديد ولكنهم كرهوا التضعيف في حرف مكرر
فتركوه وهذا كقراءة وقرن بفتح القاف اذا جعلناه من القرار والثاني انه
من المرية وهي الشك اي فشكت بسببه او هو حمل ام مرض وقرا عبد الله بن
عمرو بن العاص والجحدري فمارت بالف وتخفيف الرا وفيها ايضا وجهان
احدهما انها من مار يمور اي جا وذهب ومارت الريح اي جاءت وذهبت وتصرفت
في كل وجه ووزنه حينئذ فعلت والاصل مورت ثم قلبت الواو الفا فهو
كطافت تطوف والثاني انها من المرية ايضا قاله الزمخشري وعلى هذا فوزنها
فاعلت والاصل ماريت كضاربت فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب
الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فهو كمارت ورامت وقرا سعد بن ابي
وقاص وابن عباس ايضا والضحاك فاستمرت به وهي واضحة وقرا اي فاستمارت
وفيها الوجهان المتقدمان في فمارت انه يجوز ان يكون من المرية والاصل استمريت
وان يكون من المور والاصل استمورت **قوله اثقلت** اي صارت ذات
ثقل كقولهم البن الرجل واتمر اي صار ذا لبن وتمر وقيل دخلت في الثقل كقولهم
اصبح وامسى اذا دخل في الصباح والمسا وقرئ اثقلت مبنيا للمفعول **قوله
دعوا الله** متعلق الدعا محذوف لدلالة الجملة القسمية عليه اي دعواه
في ان يوتيهما ولدا صالحا وقوله لئن اتيتنا هذا القسم وجوابه فيه وجهان
اظهرهما انه مفسر لجملة الدعا كانه قيل فما كان دعاؤهما فقيل كان دعاؤهما
كيت وكيت ولذلك قلت ان هذه الجملة دالة على متعلق الدعا والثاني انه معمول
لقول مضمر تقديره فقالا لئن اتيتنا ولنكونن جواب القسم وجواب الشرط محذوف
على ما تقرر وصالحا فيه قولان اظهرهما انه مفعول ثان اي ولدا صالحا
والثاني وبه قال مكي انه نعت مصدر محذوف اي اتيانا صالحا وهذا لا حاجة اليه لانه

للبر

لا بد من تقدير المؤتى لهما **قوله جعلا له** قيل ثم مضاف اي جعل
له اولادهما شركا والا فحاشا ادم وحوا من ذلك وان جعل الضمير ليس لادم
وحوا فلا حاجة الى تقديره وقيل في الاية اقوال تقتضي ان يكون الضمير
لادم وحوا من غير حذف مضاف بتاويل ذكر في التفسير وقرا نافع وابو بكر
عن عاصم شركا بكسر الشين والرا وتنوين الكاف والباقون بضم الشين وفتح
الرا ومد الكاف بهمزة من غير تنوين جمع شريك فالشرك مصدر ولا بد
من حذف مضاف اي ذوي شرك بمعنى اشراك فهو في الحقيقة اسم مصدر
وقيل المراد بالشرك النصيب وهو ما جعلاه من رزقهم له ياكله معهما
وكانا ياكلان ويشربان وحدهما فالضمير في له يعود على الولد الصالح وقيل
الضمير في له لابليس ولم يجر له ذكر وهذان الوجهان لا معنى لهما قال مكي
وابو البقا وغيرهما ان التقدير يجوز ان يكون جعلا لغيره شركا قلت هذا
الذي قدروه ها ولا فقد قال فيه ابو الحسن كان ينبغي لمن قال شركا ان يقول
المعنى جعلا لغيره شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله فالشرك انما يجعله
لغيره شركا **قوله فتعالى الله عما يشركون** قيل هذه جملة استئنافية فيه
والضمير في يشركون يعود على الكفار والكلام قد تم قبله وقيل يعود على ادم
وحوا وابليس والمراد بالاشراك تسميتهما لولدهما لعبد الحرث وكان اشار
بذلك ابليس فالاشراك في التسمية فقط وقيل لم يكن ادم علم ويويد الوجه
قراة السلمي عما تشركون بتا الخطاب وكذلك يشركون بالخطاب ايضا وهو
التفات **قوله وهم يخلقون** يجوز على ما من حيث المعنى والمراد بها الا صنام
وعبر عنهم بهم لاعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلا او لانهم مختلطون
بمن عبد من العقلا كالمسيح وعزير او يعود على الكفار اي والكافرون مخلوقون
فلو تفكروا في ذلك لامنوا **قوله وان تدعوهم** الظاهر ان الخطاب للكفار
وضمير النصب للاصنام والمعنى وان تدعوا الهتكم الى طلب هدى ورشاد
كما تطلبونه من الله لا يتبعوكم على مرادكم ويجوز ان يكون الضمير للرسول
والمومنون والمنصوب للكفار وان تدعوا اسم هولا الكفار الى الايمان ولا
يجوز ان يكون تدعوا مسندا الى ضمير الرسول فقط والمنصوب للكفار
ايضا لانه كان ينبغي ان يحذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز ان يقال قدر
حذف الحركة وثبت حرف العلة كقوله ۞ هجوت زبان ثم جئت معتذرا ۞
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ۞ ويكون مثل قوله تعالى انه من يتقي
ويصبر فلا تنسى لا تخف دركا ولا تخشى لانه ضرورة واما الايات فمتاولة
وسياتي ذلك وقد مضى منه جملة **قوله لا يتبعوكم** قرا نافع بالتخفيف

وكذا في الشعرا يتبعهم والباقون بالتشديد فقيل هما لغتان ولهذا
جا في قصة ادم فمن تبع وفي موضع اخر اتبع وقيل معنا اقتفى اثره واتبعه
بالتشديد اقتدى به والاول اظهر **قوله ام انتم صامتون**
هذه جملة اسمية في موضع عطفت على اخرى فعلية لانها في معنى الفعلية
والتقدير ام صمتم وقال ابو البقا جملة اسمية في موضع الفعلية والتقدير
ادعوتموهم ام صمتم وقال ابن عطية عطف الاسم على الفعل اذ التقدير ام
صمتم ومثله قول الشاعر ، سوا عليك الفقر ام بت ليلة ، باهل القبا
من نمير ابن عامر ، وقال الشيخ وليس من عطف الفعل على الفعل
على الاسم انما هو من عطف الاسمية على الفعلية واما البيت فليس
فيه عطف فعل على اسم بل من عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية اذ
الاصل سوا عليك افتقرت ام بت وانما اتى في الاية بالجملة الثانية
اسمية لان الفعل يشعر بالحدوث ولانها راس فاصلة والصمت السكوت يقال
منه صمت يصمت بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويقال صمت بالكسر
يصمت بالفتح والمصدر الصمت والصمات واصمت بكسر الهمزة والميم
اسم فلاة معروفة وهو منقول من فعل الامر من هذه المادة وقد رد بعضهم
هذا بانه لو كان منقولا من الامر لكان ينبغي ان تكون همزته همزة وصل ولكان
ينبغي ان تكون ميمه مضمومة ان كان من يصمت او مفتوحة ان كان من يصمت
ولانه كان ينبغي ان لا يونث بالتا وقد قالوا اصمتة والجواب ان فعل الامر
يجب قطع همزته اذا سمي به نحو اسرب لانه ليس لنا من الاسما ما همزته للوصل
الا اسما عشرة ونوع الانطلاق من كل مصدر زاد على الخمسة وهو قليل بل الحاق
بالكسر اولى واما تسر الميم فلان التغيير يونس بالتغيير وكذلك الجواب
عن تانيثه بالتا **قوله ان الذين** العامة على تشديد ان فالموصول اسمها
وعباد خبرها وقرا سعيد ابن جبير بتخفيف ان ونصب عباد وامثالكم وقد خرجها
ابو الفتح ابن جني وغيره انها ان النافية وهي عاملة عمل ما الحجازية وهذا
مذهب الكسائي واكثر الكوفيين غير الفرا وقال به البصريين ابن السراج
والفارسي وابن جني واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح ان اعمالها
لغة ثابتة نظما ونثرا وانشدوا ، ان هو مستوليا على احد ، الا على اضعف
المجانين ، ولكن قد استشكلوا هذه القراة من حيث انها تنفي كونهم عبادا
امثالهم والقراة الشهيرة تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في كلام الله عز وجل
ثم قد اجابوا عن ذلك بان هذه القراة تفهم تحقير امر المعبود من دون الله
وغباوة عابده وذلك ان العابدين اتم حالا واقدر على الضر والنفع من الهتهم

فانها جماد لا تعقل شيا من ذلك فكيف يعبد الكامل من هو دونه فهي
موافقة للقراة المتواترة بطريق الاولى وقد رد ابو جعفر هذه القراة بثلاثة
اوجه احدها لمخالفتها لسواد المصحف الثاني ان سيبويه يختار الرفع
في خبر ان المخففة فيقول ان زيد منطلق لان ما ضعيف وان بمعناها فهي
اضعف منها الثالث ان الكسائي لا يرى انها تكون بمعنى ما الا ان يكون بعدها
ايجاب وما رد به النحاس ليس بشي لانها مخالفة يسيرة قال الشيخ ويجوز
ان يكون كتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف على المنون المنصوب بغير
الف فلا يكون فيه مخالفة للسواد واما سيبويه فاختلف الناس في الفهم
عنه في ذلك واما الكسائي فهذا القيد غير معروف له وخرج الشيخ القراة على
انها ان المخففة قال وان المخففة بعمل في القراة المتواترة كقراة وان كلا لما
قد بت لها نصب الجزين وانشد ان حراسنا اسدا قال وهي لغة ثابتة ثم قال فان
ياول الدلما ورد من ذلك نحو البيت ايام الصبا رواجعا اي ترى رواجعا فكذلك
هذه يكون تاويلها ان الذين يدعون من دون الله خلقناهم عبادا امثالكم
قلت فيكون هذا التخريج مبنيا على مذهبين احدهما اعمال المخففة وقد
نص جماعة من النحويين على انه اقل من الاهمال وعبارة بعضهم انه قليل ولا
ان نصبه لوروده في المتواتر ان وان واخواتها تنصب الجزين وهو مذهب
مرجوح وقد تحصل في تخريج هذه القراة ثلاثة اوجه كون ان نافية عاملة
او المخففة الناصبة للجزين او النصب بفعل مقدر هو خبر لها في المعنى
وقرا بعضهم ان مخففة عبادا نصبا امثالكم رفعا وتخريجها على ان تكون ان
المخففة وقد اهملت والذين مبتدا والذين تدعونهم حال كونهم عبادا
امثالكم في كونهم مخلوقين مملوكين فكيف يعبدون ويضعف ان يكون
الموصول اسما منصوب المحل لان اعمال المخففة كما تقدم قليل وحكى ابو البقا
ايضا قراة رابعة وهي تشديد ان ونصب عباد ورفع امثالكم وتخريجها على ما
تقدم قبلها **قوله يبطشون** العامة على كسر الطا من بطش
يبطش وقرا ابو جعفر وشيبة ونافع في رواية عنه يبطشون بضمها وهما
لغتان والبطش الاخذ بقوة **قوله ثم كيدوني** قرا ابو عمرو وكيدوني
باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا وهشام باثباتها في الحالين والباقون بحذفها
في الحالين وعن هشام خلاف مشهور وقال الشيخ وقرا ابو عمرو وهشام
بخلاف عنه فكيدوني باثبات اليا وصلا ووقفا قلت ابو عمرو لا وقفا البته
فان قاعدته اليا ان الزائدة ما ذكرته لك وفي القراة فكيدوني ثلاثة الفاظ
هذه وقد عرف حكمها وفي هود فكيدوني جميعا اثبتها القرا كلهم في الحالين

وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون حذفها الجميع في الحالين وهذا نظير ما مر
لك من لفظ واخشون فانها في البقرة ثابتة للكل وقفا ووصلا ومحذوفة في اول
المايدة ومختلف فيها في ثانيتها **قوله ان وليي الله** العامة على تشديد
وليي مضافا الى يا المتكلم المفتوحة وهي قراة واضحة اضاف الولي الى نفسه وقرا
ابو عمرو في بعض طرقه ان ولي بيا واحدة مشددة مفتوحة وفيها تخريجان
احدهما قال ابو علي ان يا فعيل مدغمة في يا المتكلم وان اليا التي هي لام الكلمة محذوفة (مدغمة م)
ومنع من العكس والثاني ان يكون ولي اسمها وهو اسم نكرة غير مضاف ليا
المتكلم والاصل ان وليا الله فوليا اسمها والله خبرها ثم حذف التنوين لالتقا
الساكنين كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وكقراة من قرا
قل هو الله احد الله الصمد ولم يبق الا الاخبار عن نكرة بمعرفة وهو وارد قال
الشاعر وان حراما ان اسب مجاشعا بابائي الشم الكرام الخضارم
وقرا الجحدري في رواية ان وليِّ بكسر اليا مشددة واصله انه سكن يا المتكلم
فالتقت مع لام التعريف فحذفت لالتقا الساكنين وبقيت الكسرة تدل
عليها نحو ان غلام الرجل وقرا في رواية اخرى ان ولي الله بيا مشددة مفتوحة
والجلالة بالجر نقلها عنه ابو عمرو الداني اضاف الولي الى الجلالة وذكر الاخفش
وابو حاتم هذه القراة عنه ولم يذكرا نصب اليا وخرجها الناس على ثلاثة اوجه
الاول قول الاخفش وهو ان يكون ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب خبرها
والمراد بالذي نزل الكتاب جبريل يدل عليه قوله تعالى نزل به الروح
الامين قل نزله روح القدس الا ان الاخفش قال في قوله وهو يتولى
الصالحين هو من صفة الله قطعا لا من صفة جبريل وفي تحتم ذلك نظر
والثاني ان يكون الموصوف بتنزيل الكتاب هو الله تعالى والمراد بالموصول النبي صلى الله
عليه وسلم ويكون ثم عايد محذوف لفهم المعنى والتقدير ان ولي النبي الذي نزل الله
الكتاب عليه فحذف عليه وان لم يكن مشتملا على شروط الحذف لكنه قد جا قليلا
لقوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اي صبه الله
عليه وقال اخر فاصبح من اسما قيس كقابض على الما لا يدري بما هو قابض
اي بما قابض عليه وقال اخر لعل الذي اصعدتني ان يردني الى الارض ان لم
يقدر الخير قادره اي اصعدتني به وقال اخر ومن حسد يجور علي قومي
واي الدهر ذو لم يحسدوني اي يحسدوني فيه وقال اخر فقلت له لا والذي
حج حاتم اخونك عهدا انني غير خوان اي حج اليه وقال اخر فابلغن خالد بن
نضلة والمرو معنى بلوم من يثق اي يثق به واذا ثبت ان الضمير يحذف في
مثل هذه الاماكن وان لم يكمل شرط الحذف فلهذه القراة الشاذة في التخريج المذكور

اجمع

اسوة بها والثالث ان يكون الخبر محذوفا تقديره ان ولي الله الصالح او من
هو صالح وحذف لدلالة قوله وهو يتولى الصالحين وكقوله ان الذين كفروا
بالذكر اي معذبون ولقوله ان الذين كفروا ويصدون والنزغ ادنى حركة
تكون اكثر ما يسند للشيطان لانه اسرع في ذلك وقيل النزغ الدخول في
امر لافساده وقال الزمخشري والنزغ والنسغ الغرز والنخس وجعل النزغ
نازغا كما قيل جد جده يعني قصد بذلك المبالغة **قوله طيف** قرا ابن كثير
وابو عمرو والكسائي طيف والباقون طايف بزنة فاعل فاما طيف ففيه
ثلاثة اوجه احدها انه مصدر من طاف يطيف كباع يبيع وانشد
ابو عبيدة اني الم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكرة وشعوف
والثاني انه مخفف من فيعل والاصل طيّف بتشديد اليا فحذف عين
الكلمة كقولهم في ميت ميت وفي لين لين وفي هين هين ثم طيف الذي
هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف يطيف فقلبت الواو يا قال ابو البقا (او من طاف يطوف م)
قلبت الواو يا وان كانت ساكنة كما قلبت في قولهم حول حيل ولكن هذا
من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وقوله وان كانت ساكنة ليس هذا مقتضيا
لمنع قلبها يا بل كان ينبغي ان يقال وان كان ما قبلها ساكنا واما طايف
فاسم فاعل يحتمل ان يكون من طاف يطوف فيكون كقايم وقايل وان يكون من
طاف يطيف فيكون كبايع ومايل وقد زعم بعضهم ان طيفا وطايفا بمعنى
واحد ويعزى للفرا فيحتمل ان يرد طايفا لطيف فيجعلها مصدرا من وقد
جا فاعل مصدرا كقولهم اقايما وقد قعد الناس وان يرد طيفا لطايف اي
فيجعله وصفا على فعل وقال الفارسي الطيف كالخطرة والطايف كالخاطر
ففرق بينهما وقال الكسائي الطيف اللمم والطايف ما طاف حول الانسان
قال ابن عطية وكيف هذا وقد قال الاعشى وتصبح من غب السرى
وكانها الم بها من طايف الجن اولق ولا ادري ما يعجبه وكانه اخذ قوله
من طاف حول الانسان مقيدا بالانسان وهذا قد جعله طايفا بالناقة
وهي سقطة لان الكسائي انما قاله اتفاقا لا تقييدا وقال ابو زيد الانصاري
طاف اقبل وادبر يطوف طوفا وطوافا واطاف استدار القوم من نواحيهم
وطاف الخيال الم يطيف طيفا فقد فرق ابو زيد بين ذي الواو وذي
اليا فخصص كل مادة بمعنى وفرق ايضا بين فعل وفاعل كما رايت وزعم
السهيلي انه لا يستعمل من طاف الخيال اسم فاعل قال لانه تخيل لا حقيقة
له قال فاما قوله تعالى فطاف عليها طايف من ربك فلا يقال فيه طيف
لانه اسم فاعل حقيقة وقال حسان جنية ارقني طيفها يذهب صبحا

وقال السدي الطيف الجنون والطايف الغضب وعن ابن عباس رضي الله
عنهما بمعنى واحد وهو النزغ **قوله واخوانهم في الغي** في هذه الاية
اوجه احدها ان الضمير في اخوانهم يعود على الشياطين لدلالة لفظه
الشيطان عليهم او على الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد
بل الجنس والضمير المنصوب في يمدونهم يعود على الكفار والمرفوع
يعود على الشياطين او الشيطان كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين
يمدهم الشياطين وعلى هذا الوجه فالخبر جار على غير من هو له في المعنى
الا ترى ان الامداد مسند الى الشياطين في المعنى وهو في اللفظ خبر عن
اخوانهم ومثله اذا الخيل جالوا في مكانتها وقد تقدم لك في هذا كلام
وبحث مع مكي وغيره من حيث جريان الفعل على من هو له ولم يبرز ضميره وهذا
التاويل بل الذي ذكرته هو قول الجمهور وعليه عامة المفسرين قال
الزمخشري هو اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا الثاني ان المراد
بالاخوان الشياطين وبالضمير المضاف اليه الجاهلون وغير المتقين
لان الشي يدل على مقابله والواو يعود على الاخوان والضمير المنصوب
يعود على الجاهلين وغير المتقين والمعنى والشياطين الذين هم اخوان
الجاهلين وغير المتقين يمدون الجاهلين وغير المتقين في الغي والخبر
في هذا الوجه جار على من هو له لفظا ومعنى وهذا تفسير قتادة الثالث
ان يعود الضمير المجرور والمنصوب على الشياطين والمرفوع على الاخوان
وهم الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى واخوان الشياطين في الغي
بخلاف الاخوة في الله يمدون الشياطين اي بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ولا يترتب هذا
التاويل على ان يتعلق في الغي بالامداد لان الانس لا يغوون الشياطين
قلت يعني يكون في الغي حالا من المبتدا اي واخوانهم حال كونهم مستقرين
في الغي وفي مجي الحال من المبتدا خلاف والاحسن ان يتعلق بما يتضمنه
اخوانهم من معنى المواخاة والاخوة وسياتي فيه بحث للشيخ قال الشيخ
ويمكن ان يتعلق في الغي على هذا التاويل بيمدونهم على جهة السببية اي يمدونهم
بسبب غوايتهم نحو دخلت النار في هرة اي بسبب هرة ويحتمل ان يكون
في الغي حالا فيتعلق بمحذوف اي كائنين في الغي فيكون في الغي في موضعه
ولا يتعلق باخوانهم وقد جوز ذلك ابن عطية وعندي في ذلك نظر فلو
قلت مطعمك زيدا لحما تريد مطعمك لحما زيدا فيفصل بين المبتدا ومعموله
بالخبر لكان في جوازه نظر لانك فصلت بين العامل والمعمول باجنبي لهما
معا وان كان ليس اجنبيا لاحدهما وهو المبتدا قلت ولا يظهر منع هذا البتة

لعدم اجنبيته وقرا نافع يمدونهم بضم اليا وكسر الميم من امد والباقون
بفتح اليا وضم الميم من مد وقد تقدم الكلام على هذه المادة وهل هما
بمعنى واحد او بينهما فرق في اوايل هذا الموضوع وقرا الجحدري يمادونهم
من مادة بزنة فاعلة وقرا العامة يقصرون من اقصر قال الشاعر
لعمرك ما قلبي الى بحر · ولا مقصر يوما فياتيني بقر · وقال امرؤ القيس
سما لك شوق بعد ما كان اقصرا · وحلت سليمى بطن قو فعرعرا اي ولا
نازع عما هو فيه وارتفع شوقك بعد ما كان قد فتر واقلع وقرا عيسى ابن
عمر وابن ابي عبلة ثم لا يقصرون بفتح اليا وضم الصاد من قصر اي ثم لا
ينقصون من امدادهم وهذه الجملة اعني واخوانهم يمدونهم زعم الزجاج
انها متصلة بالجملة من قوله لا يستطيعون لهم نصرا وهو تكلف بعيد
وقوله في الغي قد تقدم انه يجوز ان يكون متعلقا بالفعل او باخوانهم
او بمحذوف على انه حال اما من اخوانهم واما من واو يمدونهم واما من
مفعوله **قوله له** متعلق باستمعوا على معنى لاجله والضمير للقران
وقال ابو البقا يجوز ان يكون بمعنى لله اي لاجله فاعاد الضمير على الله وفيه
بعد وجوز ايضا ان تكون اللام زايدة اي فاستمعوه وقد عرفت ان هذا لا يجوز
عند الجمهور الا في موضعين اما تقديم المعمول او كون العامل فرعا وجوز ايضا
ان يكون بمعنى الى ولا حاجة اليه والاجتبا افتعال من جباه يجبيه اي جمعه
مختارا له ولهذا غلب اجتبيت الشي اي اخترته وقال الزمخشري اجتبى
الشي بمعنى جباه لنفسه اي جمعه كقولك جليت له العروس اجتمعها او جبي
اليه فاجتباه اي اخذه كقولك جليت له العروس فاجتلاها والمعنى هلا اجتمعتها
افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الا افك افتراه والانصات
السكوت للاستماع قال الفرا ويقال نصت وانصت بمعنى واحد وقد جا
انصت متعديا قال الكميت · ابوك الذي اجدى عليك بنصره · فانصت عني
بعده كل قايل · وقوله هذا بصاير جمع بصيرة واطلق على القران بصاير اما
مبالغة او لانه سبب البصاير واما على حذف مضاف اي ذو بصاير ولعل
يجوز ان للترجي بحسب المخاطبين وان يكون للتعليل **قوله تضرعا وخيفة**
في نصبهما وجهان اظهرهما انهما مفعول لاجلهما لانه يتسبب عنهما
الذكر والثاني ان ينتصبا على المصدر الواقع موقع الحال اي متضرعين
خائفين او ذوي تضرع وخيفة وقرئ وخفية بتقديم الفا وقيل هما
مصدران للفعل من معناه لا من لفظه ذكره ابو البقا وهو بعيد **قوله
ودون الجهر** قال ابو البقا معطوف على تضرع والتقدير ومقتصدين وهذا

725

وهذا ضعيف لان دون لا ينصرف على المشهور فالذي ينبغي ان يجعل صفة لشيء محذوف بل المحذوف وهو الحال كما قدره الزمخشري فقال ودون الجهر دون الجهر لان الاخفا ادخل في الاخلاص واقرب بحسن التفكر قوله بالغدو والآصال متعلق باذكر اي اذكره في هذين الوقتين وهما عبارة عن الليل والنهار وقال ابو البقا بالغدو متعلق بادعوا وهو سبق لبئسما وقلم اذ ليس نص القرآن كذا او الغدو اما جمع غدوة كقمح وقمحة وعلى هذا فيكون قد قابل الجمع بالجمع المعنوي وقيل هو مصدر فيقدر زمان مضاف اليه حتى يتقابل زمان بمجموع بمثله تقديره باوقات الغدو الاصال جمع اصل واصل جمع اصيل فهو جمع الجمع ولا جائز ان يكون جمعا لاصيل لان فعيل لا يجمع على افعال وقيل بل هو جمع لاصيل وفعيل يجمع على افعال يمين وايمان وقيل اصال جمع لاصل واصل مفرد بيت ذلك من زعمهم وهو العسى وفعل يجمع على افعال قالوا عنق واعناق وعلى فلا حاجة الى دعوى انه جمع الجمع ويجمع على اصلان كرغيف ورغفان ويصغر على لفظه كقوله وقفت فيها اصيلالا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد واستدل الكوفيون بقوله اصيلان على جواز تصغير جمع الكثرة بهذا البيت وتأوله البصريون على انه مفرد وتبدل نونه لاما ويروى اصيلالا وقرأ ابو مجاز واسمه لاحق ابن حميد السدوسي البصري والايصال مصدر آصل اي دخل في اصيل والله اعلم

تم

تم الجزو الاول بحمد الله وعونه

كل هذا الجلد بتمام سورة الاعراف ويليه سورة الانفال

ويتلوه في الجزء الثاني سورة الانفال